الفسر

• الكتاب: الفسر

• تأليف: ابن جني

• تحقيق: د. رضا رجب

• الطبعة: الأولى ٢٠٠٤

• تصميم الغلاف: أليسا زيلينوفا



طباعة. نشر. توزيع

دمشق ـ مزرعة ـ شارع الملك العادل

☎ ٤٤٤٦٤١١ - ٠٩٤٦٦٢٨٥٧٠

الفَسْرُ

شرح ابن جنِّي الكبير على ديوان المتنبي

صنعة

أبي الفتح عثمان بن جنِّي النحوي

المتوفَّى سنة ٣٩٢هـ

حقّقه وقدّم له:

الدكتور رضا رجب

المجلد الأول

أ - د



مقدمة التحقيق

أ- تسميةُ الكتاب:

لم ينصَّ ابن جني صراحةً على اسم (الفَسْر)، وهو عنوان الكتاب الذي شرح به كامل ديوان المتنبي، مثلما لم ينصَّ صراحةً على (الفتح الوهبي). وهو عنوان الكتاب الذي وقفه على أبيات معاني شعر المتنبي.

وقد ذكر أبو الفتح هذين الكتابين في إجازته للشيخ أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن نصر بأن يروي مصنَّفاته وكتبَه ممَّا صحَّحه وضبطه عليه تلميذهُ الآخر أبو أحمد عبدالسَّلام بن الحسن البصريُّ، تلك الإجازة التي كتبها بيده في آخر جُمادى الآخرة سنة ٣٨٤ كما يذكر لنا ياقوت[1].

وقد ذكر الأوّلَ من هذين الكتابين بقوله: «وكتابي في تفسير ديوان المتنبي الكبير»، ونصَّ على أنه «ألفُ ورقةٍ ونيِّفٌ»، وذكر الثاني بقوله: «وكتابي في تفسير معاني هذا الديوان، وحجمه مائة ورقةٍ وخمسون ورقةً». ولأبي الفتح كتابٌ ثالثٌ عن المتنبي، ألَّفه في مرحلةٍ لاحقة، يردُّ فيه على ابن وكيع التِّنِّيسي صاحب (المنصف) والذي ملأه بالانتقادات الحادَّة للمتنبي، فجاء ابن جني، ووضع كتاباً يردُّ فيه على ابن وكيع، سمَّاه «كتاب النَّقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته»، وقد أورده ياقوت مع جملةِ كتب أخرى لأبي الفتح لم ترد في الإجازة[2]، على أنَّ أبا الفتح قد وعد في ثنايا شرحه للديوان بكتابٍ رابعٍ عن المتنبي لا نعرفُ عنه شيئاً.

ولم يُشر ابن جنّي إلى تسمية (الفَسْر) في مؤلَّفاته الأخرى، وقد عوَّدنا أن يُحيلَ إلى أسماء كتبه الأخرى أثناء معالجة مسألة من المسائل في هذا الكتاب أو ذاك من كتبه، بل كان يُشير إلى هذا الشرح بالاسم الذي ورد في الإجازة التي ذكرها ياقوت؛

---

(١) معجم الأدباء، ياقوت الحموي؛ ٤/ ١٥٩٨.

(٢) معجم الأدباء؛ ٤/ ١٦٠٠.

ولأنَّ أبا الفتح لم ينصَّ صراحةً على تسميته وردَ مبهماً في بعض المصادر مقروناً مع الشرح الصغير كما عند السُّيوطي[1] في بغية الوعاة، والصَّفدي[2] في الوافي بالوفيات، والخوانساري[3] في روضات الجنَّات، وهؤلاء وآخرون رددوا ما ذكره ياقوت[4] في معجم الأدباء، بينما نصَّ آخرون على تسميته بالفَسْر صراحةً كالصَّابي[5] في تاريخ الوزراء وابن النديم[6] في الفهرست وابن خلِّكان[7] في وفيات الأعيان.

ويفهم من كلام ابن خلِّكان أنَّ التِّسمية من قبل ابن جنِّي نفسه ، وهذا الكلام هو الصَّوابُ، إذ ورد في مقدمة الشَّرح في سائر المخطوطات، قول أبي الفتح: «سألتَ أدام اللَّهُ تسديدك، وأحسن من كلِّ عارفةٍ مزيدك أن أصنع لك شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي بفَسْرِ معانيه وإيراد الأشباه فيه وإيضاح عويص إعرابه وإقامة الشواهد على غريبه...»، فقد أورد الشارح أربعة مصادر متتالية هي (فَسْرٌ) و(إيرادٌ) و(إيضاحٌ) و(إقامةٌ)، وجاءت الثَّلاثةُ التاليةُ معطوفةً على (فَسْر)، وضبطت كلمة (فَسْر) بفتح الفاء وسكون السين في كل من نسخة الرباط ودار الكتب المصرية والمتحف البريطاني، ولم يضبطها في الأصل، وقد غفلت عن ضبطها المصادر التي سمت الكتاب، بـ(الفسر)، وممَّا يؤيد هذه التسمية وورودها على وزن (فَعْل) أنَّ الزوزني سمى كتابَه (قَشْرَ الفَسْرِ)، وهو الكتاب الذي ينتقد فيه (فسر) ابن جنِّي، وقد أتينا على ذكره من قبل، وبهذا الأسم سماه الواحديّ في مقدمة شرحه لديوان المتنبي، وهو يعدِّد المصادر التي كانت سبب وضعه لشرحه، وقال[8]: « ولقد استهدف في كتاب الفسر...»، وهكذا صار هذا الاسم علماً ثابتاً للكتاب، فهذا ابن خلِّكان

(١) بغية الوعاة، السيوطي؛ ٢/ ١٣٢.

(٢) الوافي بالوفيات، الصَّفدي؛ ١٩/ ٤٧٦.

(٣) روضات الجنات، الخوانساري؛ ٥/ ١٧٠.

(٤) م.س

(٥) تاريخ الوزراء، الصَّابي؛ ٤١٧.

(٦) الفهرست؛ لابن النديم؛ ٩٥، وقال: «وله من الكتب كتاب الفسر، وهو تفسير شعر أبي الطيب المتنبي».

(٧) وفيات الأعيان؛ ابن خلكان؛ ٣/ ٢٤٧، وقال: «وشرح ديوان المتنبي، وسمَّاه الفسر».

(٨) شرح ديوان المتنبي للواحدي؛ ٤.

يذكره في معرض حديثه عن الجزوليّ بقوله[1]: «ورأيت له مختصر الفسر لابن جنّي في شرح ديوان المتنبي».

ولو عدنا إلى المعاجم لرأينا أن (الفسر) و(التّفسير) بمعنى، ففي اللسان: «الفسر: البيان، فَسَر الشيء يفسِره بالكسر ويفسُره بالضم: فَسْراً، وفَسَّرهُ: أبانهَ، والتفسيرُ مثلُه. ابن الأعرابيّ: التفسير والتّأمل والمعنى واحدٌ، وقولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وأحسنَ تفسيراً [الفرقان:٣٣]﴾، الفَسْرُ: كشفُ المغطّى، والتفسيرُ كشف المرادِ عن اللفظ المُشكل، والتأويل ردُّ أحد المحتملين إلى ما يُطابقُ الظّاهر»[2]. ولعلَّ التّسميات الأخرى في بعض المصادر كـ(الصَّبر)[3] و(النَّشر)[4] إنمّا هي تحريفٌ لكلمة (الفَسْر) جاء من النُّسّاخ لا من واضعي تلك الكتب.

وقد ظنَّ بعض الباحثين أن الكتاب مفقودٌ، قال الشّيخ النَّجار[5]: «وابن جنّي أوّلُ من شرح ديوان المتنبي، وقد شرحه شرحين: الشرح الكبير والشّرح الصغير، والأخير هو الباقي لنا». وذكر بروكلمان إلى أنه في ثلاثة أجزاء نقلاً عن كشف الظنون، وقال: «هو أطول الشروح»، ولكنه ذهب إلى أنه يوجد منه بعضُ الأجزاء، ودلَّ على أماكن وجودها[6]، بينما ذهب بلاشير إلى أن الكتاب مفقودٌ، ولم يبق منه إلا المجلد الثاني فقط[7].

---

(١) وفيات الأعيان؛ ٣/ ٤٨٩، وانظر تاريخ التراث العربي لسيزكين؛ ٢/ ٣٢، ومعجم المؤلفين لكحالة؛ ٨/ ٢٧.

(٢) اللسان (فسر)، وانظر هذه المادة في الصحاح (فسر)، والقاموس المحيط (فسر)، وتاج العروس (فسر). ولم أجد (فسْراً) بكسر الفاء.

(٣) انظر إنباه الرواة؛ ٢/ ٣٣٧، وسماه (الصَّبر).

(٤) انظر شذرات الذهب؛ ٣/ ١٤٠، وسمّاه (النَّشر).

(٥) مقدمة الخصائص؛ ١/ ٢٢. على أنه عاد وذكر أنَّ بروكلمان أشار إلى وجود الثاني فقط. م ن؛ ٦٢.

(٦) تاريخ الأدب العربي، بروكلمان؛ ٢/ ٨٨-٨٩.

(٧) ديوان المتنبي، بلاشير؛ ١٨.

ب- نسخ الكتاب:

نصَّ سيزكين[1] على أنَّ الكتاب يقعُ في ثلاثة أجزاءٍ نقلاً عن كشف الظنون[2] أيضاً، وكان أكثرَ دقَّةً في تتبُّعِ نسخ الكتاب، فأشار إلى نسخة يوسف آغا بقونية، ورقمها الجديد ٥٤٩٢، والأرقام القديمة هي ٥٩٨٤ للجزء الأول ويضم القوافي (أ - د)، ويقع في (٢٢٦) ورقة، والثاني، ورقمه ٥٩٨٥، ويضم القوافي (ذ - ل)، ويقع في ٢٣٨ ورقة، والثالث، ورقمه ٥٩٨٦. ويضم القوافي (ل - ي)، ويقع في ٢٥٤ ورقة، وبه يتم الكتاب، كما أشار إلى نسخة يوسف آغا بقونية ذات الرقم ٧٥٠٦، وتقع في ٣٠٧ ورقات، وذكر أنها نسخة كاملة، تم نسخها سنة ٦١٥هـ.

وأشار إلى نسخة دار الكتب بالقاهرة، أدب (٢٣)جـ١، نسخ في ٥٣٣هـ وأدب ٥٨٦٥، نسخ في ١٣٣٥هـ، وعنه صورة في الدار برقم ١٥٦٣٥/ز، و١٤٥٢٢ز.

ونسخة المتحف البريطاني مخطوطات شرقية رقم ٢٩٥٨جـ١[3]، يقع في ١٤٨ ورقة نسخ سنة ١٠٤٥هـ.

ونسخة الأسكريال ٣٠٩ جـ٢ تقع في ٢٥٢ ورقة نسخت سنة ٨٨٢هـ.

ونسخة المتحف الآسيوي بلينيغراد رقم ٢٧٥جـ٢ تقع في ١٩٦ ورقة.

ونسخة الأحمدية بحلب ١١٥٧ وتقع ٣٨٧ ورقة نسخت سنة ٥٨١هـ.

ونسخة الحمزوية بالرباط، رقم ١٢٩[4]، وأشار إلى نسخٍ أخرى في النجف والكاظمية[5].

---

(١) تاريخ التراث العربي؛ ٢/ ٣١.

(٢) كشف الظنون؛ ١/ ٨١١.

(٣) وهي جزءان يضمان كامل الكتاب لا كما ذكر سيزكين.

(٤) لم يشر إلى عدد أوراقها وتاريخ النسخ، وسنشير إلى ذلك لاحقاً.

(٥) سيزكين؛ م. س، وانظر رائد الدراسة عن المتنبي، للأخوين عواد، ٤٠-٤٢، وكان أكثر استقصاءً لنسخ الكتاب.

حـ- تحقيق الكتاب:

كانت الغاية تقديم شرح ابن جني الكبير في أقرب صورةٍ إلى الصورة التي وضعه عليها ابن جنّي، وهو أمرٌ في غاية الصعوبة، نظراً لعدم توفُّر المخطوطات الكاملة التي يطمئنُّ إليها المحقّقُ وكثرةِ الشواهد النادرة التي أوردها ابن جني. وقد حاولنا تذليل العقبات ليأتي النَّصُّ أقرب ما يكون إلى الكمال وبالله التوفيق.

١. مخطوطات الفسر:

مخطوطات الفسر نادرةٌ جداً، ويكاد يكون وجود نسخة تامة من هذا الشرح أمراً ميئوساً منه إلا نسخةَ قونية التي سنأتي على ذكرها، وقد حاولنا الحصول على أكبر قدر ممكن من النسخ التي أشار إليها دارسو المتنبي، وألحفنا في الطلب عليها، ولم نفلح، ولاسيما نسختا لينينغراد والأسكريال، ولكننا توصّلنا ـ ولله الحمد ـ إلى النسخ التالية:

١. نسخة يوسف آغا بقونية، ويوجد منها نسخةٌ مصوَّرةٌ في مجمع اللغة العربية بدمشق، حصلنا على صورةٍ تامةٍ منها، وفيما يلي وصف هذه النسخة:

المجلد الأول، ويتألف من ٢٢٦ ورقة، ظهر الورقة الأخيرة بياضٌ، أي ٤٥١ صفحة، وتحمل الورقة الأولى أرقاماً متعدّدةً، منها باللغة الأجنبية 5954 / 27 – 22 ومجموعة أبيات شعرية لأحد القرّاء، غير واضحة، ومجموعة أختام بالأجنبية، والأرقام ٢٦×١٨، والمقصود طول وعرض ورق المخطوطة.

وصحيفة ٤٥٢ وبإيراق (أي ورقة) ٢٢٦ وسطر ٢٠ أي عدد السطور في الصفحة الواحدة. ثم خاتم مستدير حديث يحمل اسم (الجمهورية العربية المتحدة ـ مجمع اللغة العربية)، وفوقه عبارة (شرح شعر أبي الطيب لابن جني ١٨٨)، وتحته الرقم (٢٧١). وفي أعلى الورقة الأولى كتابة تتعلّق بوقف النسخة، ونصُّها: (وقف هذا الكتاب الشيخ صدر الدين محمد بن اسحاق (رسمها: اسحق) رضي الله عنه على الزاوية المبنيَّة عند قبره، وشرط الواقف لا يخرج منها إلا برهنٍ وثيقٍ)، وستتكرّر هذه العبارة في أعلى الصفحة الأولى من المجلدين الثاني والثالث.

ينتهي المجلد الأول بنهاية قافية الدال من شعر المتنبي، ونصَّ الناسخ على ذلك بقوله: «تم السِّفر الأول، وبتمامه تمّتِ الدّاليات من كتاب الفسر، (وضبطه

بكسر الفاء خطأ)، والحمد لله، ويتلوه إن شاء الله في الذي يليه قافية الذال، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلّم».

ميّز الناسخ بين أبيات المتنبي وبقية الكلام بخطٍّ مغاير، حيث كتب شعر المتنبي بخطٍّ أكبر، والنَّصُّ والشرح مكتوبان بالمداد الأسود. ومضبوطان بالشكل التام، وإن لم يخلُ من أخطاء. وقد جمعت هذه المخطوطة بين شرح ابن جني وتعليقات الشاعر المعروف بالوحيد الأزدي، وجرى الناسخ على أن يضع حرف (ح) قبل البدء بكلام الوحيد الذي قد يرد في منتصف كلام ابن جني أو قبل البدء بشرح البيت أو بعد الانتهاء منه، وقد يتكرر غير مرة في شرح البيت الواحد، فإذا فرغ من كلام الوحيد، وعاد إلى كلام ابن جني، كتب كلمة (رجع)، وقد أثقلت أوراق هذا المجلد بكتابات لبعض القراء المتسرّعين بخطٍّ رديءٍ جداً، يكاد لا يُقرأ، ويفهم منه أحياناً ما يشير إلى تعليقات على المتنبي أو ابن جني أو الوحيد، وما أشرنا إليه من شرح الوحيد أو تعليقات أحد القراء ينطبق على المجلدات الثلاث، فلا داعي لتكرار الحديث عنه.

المجلد الثاني: يقع في ٢٣٨ ورقة، ظهرُ الورقة الأخيرة بياضٌ، فيكون عدد صفحاته ٤٧٥ صفحة. تحمل الورقة الأولى من هذا المجلد بعض الأختام الواردة على ظهر الورقة الأولى من المجلد الأوّل، ومنها خاتم مجمع اللغة العربية، وفوقه الرقم ٢٧٢، وبالانكليزية $\frac{5985}{28-21}$، وصحيفة ٤٧٥، بايراق ٢٣٨، سطر ٢٢، والرقم ١٨/٢٦. وفي أعلى الورقة: الجزء الثاني من شرح المتنبي لابن جنِّي، عفا الله عنه، وفيه مؤاخذة الواحدي [كذا]، وعلامة حاءٌ: ح. وفوقها على الزاوية العلوية اليسرى: «انتقل هذا الجزء بالشراء الصحيح لملك العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن إبراهيم بن صالح في الخامس عشر من جُمادى الأولى سنة أربع وخمسين وستمائة». وتحته سطر، لم أتبينه ويكاد يُقرأ: «المستحق المعني بن عمار عرف»، وفي أعلى الورقة الأولى من الشرح نفس العبارة الواردة في أعلى الجزء الأول: «وقف هذا الكتاب للشيخ صدر الدين محمد بن إسحاق رضي الله عنه على الزاوية المبينة عند قبره وشرط أن لا يخرج منها إلا برهن وثيق».

يبدأ هذا المجلد بقافية الذال، وينتهي بنهاية إحدى قصائد المتنبي في سيف الدولة على روي اللام والتي أولها:

دروعٌ لملْكِ الرُّوم هذي الرّسائلُ   يردُّ بها عن نفسهِ ويُشاغلُ

والتي تنتهي بالبيت:

ومَنْ لم تعلّمْه لكَ الذلَّ نفسُهُ   من النّاسِ طرّاً علَّمَتْه المناصلُ

وقد ختمها الناسخ بقوله: «تم الجزء الثاني بحمد الله وعونه، ويتلوه إن شاء الله في أول الذي يليه: وقال، يعزيه عن أخته الصغرى، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله»[1].

المجلد الثالث: يتألف من ٢٥٥ ورقة، ظهر الورقة الأخيرة بياض، فيكون عدد صفحاته ٥٠٩ صفحات، وعلى الورقة الأولى خاتم مجمع اللغة العربية بدمشق، والرقم ٢٧٣، وفي أعلى الصفحة بخط جيد: «السِّفر الثالث في الفسر، تصنيف أبي الفتح بن جني، مع ما كتب الوحيد سعيد على ديوان المتنبي». وعليها رقم باللغة الأجنبية $\frac{5986}{22-29}$، وخاتمان آخران باللغة الأجنبية، وعلى يمين الورقة الأولى كتابات لأحد المطَّلعين على الكتاب بخطٍّ رديء، يتحدث عن الليل، فيقول: «والنابغة شكك في النجوم، فجعلها كالإبل السارحة المنتشرة في مراعيها فهي متنقلة... وزعم أن راعي النجوم الذي سرح بها... أن لا يؤديها إلى المراح، فكأنه يقول: إنَّ النجوم لا تسكن في هذا الليل أبداً، ولبعض المتأخرين في هذا المعنى:

ما بالُ هذي النّجوم حائرةً   كأنّها العميُ ما لها قائدْ؟

وأصله منقولٌ من قول القائل:

والنّجمُ في كبدِ السماء كأنّه   أعمى تحيَّرَ ما لديه قائدُ»

وبعدها عدة أبيات على بحر البسيط غير واضحة. ولا علاقة لها بأمر المخطوط، منها:

القلبُ مفتكرٌ والليل معتكرٌ   من.... ومن زللِ

تطاول الفكر والليل الطويل معاً   ... على النهلِ

وقال قائلهم لما استطالهما: النجم حيران لم يُرشد إلى السبلِ

---

(١) على هامش ص٤٢٣ بترقيم المجمع عبارة (آخر نسخة مدريد).

وعلى الورقة الأولى بخطٍّ مغاير:

«وقف هذا الكتاب الشيخ صدر الدين محمد بن اسحاق رضي الله عنه على الزّاوية المبنية عند قبرهِ وشرط ألا يخرج منها إلا برهن وثيق».

يضمُّ المجلد الثالث ما تبقّى من شعر الشاعر مبتدئاً بالقصيدة التي أشار إليها في نهاية الجزء الثاني إلى آخر قافية الياء، ويختمها بقوله:

«تم السِّفر الثالث من شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي، تفسير أبي الفتح عثمان بن جني النحوي وإصلاح الوحيد سعد بن محمد الأزدي الشاعر، والحاء في أوائل الفصول علامته، وهو خاتمة شعره بحمد الله وعونه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

لم يرد في هذا المخطوط بمجلداته الثلاث أي إشارة تدل على اسم الناسخ أو تاريخ النسخ. ولكن الورقة الأولى من المجلد الثاني أرشدتنا إلى أنَّ أحد ما لكي الكتاب قد اشتراه سنة ٦٥٤هـ، فالكتاب يعود إلى القرن السادس على ما يبدو أو بدايات السابع. والمخطوط بمجلداته الثلاث هو بخطٍّ ناسخٍ واحد، ونهج نفس الطّريقة، ممّا يدلُّ على أنّه لا مسافة زمنية تفصلُ بين جزءٍ وآخر. وهنالك بعضُ تصويبات على الهوامش تدلُّ على أنَّ ناسخه عارضه مع النسخة التي نقل عنها. وسقط من أصل الفيلم في المجلد الثالث الورقة ذات الرقم ٤٤٣-٤٤٤ بترقيم المخطوطة، ويجب أن يكون رقمها ٤٤٧-٤٤٨ أي الورقة ٢٢٤، وفيها قطعة مؤلفة من ثلاثة أبيات على روي النون المضمومة من البحر الكامل، قالها في بدر بن عمار، وبيتان هما الأول والثاني من قصيدته:

أفاضلُ النّاسِ أغراضٌ لذا الزّمنِ   يخلو من الهمِّ أخلاهُم منَ الفِطَنِ

التي يمدح بها قاضي أنطاكية.

وسها عن أبيات في بعض الأماكن، أشرنا إليها في المكان المناسب.

ولأن هذه النسخة هي النسخة الوحيدة الكاملة نصاً وشرحاً، ولأنها مضبوطة ضبطاً صحيحاً في أغلبها، فقد اعتمدناها أصلاً، وسنشير إلى ذلك بعد قليل.

٢. نسخة دار الكتب المصرية. ورمزنا لها بالرمز (ك). وتحمل الرقم ١٥٦٣٥/ز،

وتتألف من جزأين: الجزء الأول يبدأ من أول المخطوط، وينتهي عند البيت الخامس من قصيدة:

أيــدري الرَّبــعُ أيَّ دمٍ أراقــا وأيَّ قلــوب أهــلِ العشــقِ شــاقا؟

ويتألف من ١٨٠ ورقة في ٣٦٠ صفحة.

ويبدأ الجزء الثاني من الورقة ١٨١، وينتهي بالورقة ٣٦٠، مبتدئاً بالبيت السادس من القصيدة التي أشرنا إليها في نهاية الجزء الأول، ولا أدري ما إذا كان هذا التقسيم من الدَّار أم من الناسخ. ويعود تاريخ تصوير هذه النسخة وإيداعها في دار الكتب المصرية إلى عام ١٩٤٥.

ينتهي شعر المتنبي برواية ابن جني عند الورقة ٣٥٩، وختمه بقوله:

«تم شعر أبي الطيب بأسره، والحمد لله حقَّ حمده، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين، وافق الفراغ منه في أواخر ربيع الآخرة من شهور سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . كتبه أبو السعادات هبة الله بن... ... وهو حامدٌ لله ومصلياً [كذا] على رسوله صلى الله عليه وسلم».

وقد ألحق الناسخ في الورقة ٣٦٠ قصيدةً للمتنبي، بدأت بقوله:

«وُجد في بعض النسخ زيادةٌ للمتنبي:

أفيقا خُمارُ اللّهو نغَّصني الخمرا وسُكْري من الأيَّام جنَّبني السُّكرا»

وتقع في ستة عشر بيتاً، وضع على صدور الثلاثة الأخيرة منها خاتمٌ كبيرٌ، فطمس الكلام، وعلى هامش هذه الورقة الأيمن: «الحمد لله على نعمه، وصلّى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين، ورحم الله من نظر فيه ودعا لكاتبه بالرحمة والنجاة من النار، وصفح عمَّا يجد فيه من زلل، وحسبنا الله، ونعم الوكيل». وعلى ظهر الورقة لأحد القرّاء: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسم الله الأعظم يدرج في هذه الأشكال، فمن صحبه بشرائطه لم ينله أحد. صدق رسول الله، آآآ م / / ١١١١ هـ و

صفــرٌ وخطَّــاتٌ ثــلاثٌ فوقهــا خــطٌ وميــمٌ أبــترٌ قــد طُمســا

وســلَّمٌ وألِفــاتٌ أربــعٌ وبعدهــا هــاءٌ وواوٌ نُكســا»

ثم رسم «مطبعة دار الكتب المصرية ـ قسم التصوير ـ ١٩٤٥م».

وهي نسخة جيدة تامة الشعر. سلكت نفس رواية الأصل، ولكنَّ الناسخ أسقط أغلب شرح ابن جني، وما أبقاه كان ذا فائدةٍ هامة جداً، أكملت بعض ما يجب إكماله، وصوَّبت ما يجب تصويبه من نسخة قونية. وفي أول نسخة دار الكتب ورقة قبل الورقة الأصلية عليها عبارة: «أشعار عربي. شرح ديوان المتنبي على ترتيب الحروف في القوافي» وعلى ظهرها: «ديوان شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني»، وعليها خاتم تملك على ما يبدو. وفوق في أعلى هذه الصفحة: «في نوبة العبد الفقير إلى ربّه الغني عبدالله بن أحمد بن الحسيني»، وكررت العبارة مرة أخرى، «في نوبة العبد الفقير إلى الله الغني عبدالعزيز... سنة خمسين وستمائة»، وبعدها في نوبة محمد بن الوحيد» وتحتها: «طالعه علي بن الحسين بن علي... عفا الله عنه، مع بيتين من الشعر منهما:

«وكــــأن عقـــــرب صدغــــه ... ...»

وعلى الهامش الأيمن:

«كـــلُّ حــــيٍّ مملَّـــكٍ ســـوف يفنـــى ومـــا ملـــك»

٣. نسخة المتحف البريطاني، ورمزنا لها بالحرف (ب).

يحتفظ المتحف البريطاني، قسم المخطوطات الشرقية بهذه المخطوطة تحت رقم ٢٩٥٨، وتتألف من مجلد واحد، يشتمل نظرياً على جميع قصائد الديوان مع شرح ابن جني مرتبةً وفق الترتيب الهجائي الذي اعتمده الشارح.

تقع المخطوطة في ١٤٩ ورقة، أي ٢٩٨ صفحة وفي كل صفحة ٢٥ سطراً، قياسها ١٢×٢١سم.

الورقة الأولى من المخطوط خالية من أي كتابة إلا حوالي أربع أسطر في كل منها كلمات قليلةٌ، لعلها تملك صاحب النسخة مع خاتم المتحف البريطاني، في الأسفل، وخاتم المالك الأصلي للنسخة، ولم أتمكن من قراءته.

يبدأ نص الفسر بالمقدمة، ثم يتلوها القصائد مع شرحها.

وهي نسخة غايةٌ في الرداءةِ والتّشويهِ والتّحريف والحذفِ والاختصار، كتبها ناسخها بشكلٍ عبثيٍ عجيب، جمع إلى رداءة الخط كلَّ صفات النقل السَّيء، إذ قد

يورد من قصيدةٍ بكاملها بيتاً واحداً كاملاً، ثم تراه ينتقل من شرح لفظة إلى شرح لفظة أخرى قد يكون بينهما عدة أبيات دون أن يوحي لك بهذا الانتقال أو أن يورد بيت المتنبي. وقد كتب الأبيات والشرح بخطٍّ واحد مما زاد في مشاكل هذه المخطوطة، وإن كان قد أفرد للأبيات الشعرية سطراً خاصاً بها في أحيانٍ كثيرة. والأبيات والشرح بمجملها غير مشكولة، وأحياناً كثيرة غير معجمة، وإن حصل فبتصحيفٍ كبير. ومع هذا، فقد كانت هذه النسخة ذات فائدة كبيرة، يعرفها أصحاب الخبرة بتحقيق المخطوطات، إذ شاء التوفيق أن تكمل نقص المخطوطات الأخرى، ولاسيما نسخة الأصل في أماكن عدة، أو تصوّب كلمةً، ومن لطيف ماصدفني فيها أن ناسخها قد يهمل أغلب أبيات قصيدة من القصائد مع شرحها، ويأتي على شرح بيت، غير موجود في نسخة الأصل أو وجوده يحتاج إلى تصويبٍ، التمسناه في هذه المخطوطة.

وقد ختم الناسخ المخطوطة بقوله: «وهذا آخر المعاني والتفسير والحمد لله وصلواته على النبي محمّدٍ وأهل بيته الطيّبين الطّاهرين، وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين. تمت كتابته في سابع عشر رمضان من شهور سنة خمس وأربعين وألف على يد الفقير منصور بن سليم بن حسن الدمناوي الأزهري».

٤. نسخة الأحمدية:

وهي النسخة التي كانت وقفاً للمدرسة الأحمدية بحلب، وآلت إلى المكتبة الظاهرية بدمشق، ورقمها في الأحمدية: ١١٥٧، وتقع في ٣٨٣ ورقة، أي ٧٦٥ صفحة، في جزأين.

وعلى غلاف الجزء الأول: «شرح ديوان المتنبي لابن جني رحمه الله»، وفي الزاوية اليسرى العلوية: «هذا الشرح لابن جني على المتنبي»، وتحته بمسافة: «من كتب العبد الفقير إليه سبحانه وتعالى السيد محمد بن السيد إبراهيم الشهير بدوقه كين زاده، جعل الله التقوى زاده».

وعلى ورقة أخرى كتبت بخطٍ كبير: «طالع في هذا الديوان المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى خليل بن يونس بن سليمان عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين آمين [وكتب أمامها: (حسبي الله)] في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة».

وقد بدأت النسخة بقوله: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ديوان أبي الطيب المتنبي، ولد أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة، ونشأ بها وبالبادية، وقال الشعر صبيّاً...

وعلى الهامش الأيمن من هذه الورقة: «وقف مدرسة الأحمدية بمدينة حلب».

والمخطوط في جزأين كما أسلفنا، ينتهي الأول منهما بنهاية قصيدة المتنبي في سيف الدولة:

تذكّرتُ ما بين العُذيب وبارقِ مجرّ عوالينا ومجرى السّوابقِ

مع مقدمة القطعة التالية:

أنا عاتبٌ لتعتُّبِكْ متعجّبٌ لتعجُّبِكْ

دون أية إشارة إلى نهاية الجزء الأول وبداية الجزء الثاني، ولا أدري ما إذا كان قد فُقِدَ منها شيءٌ، فالترقيم حديث، ولكنّه متسلسلٌ، ولا يوجد في أواخر الصفحات كلمة ترشد إلى بداية الصفحة التالية كما جرت العادة في المخطوطات غالباً.

وفي نهاية الورقة الأخيرة من نهاية الجزء الثاني: «كمل الجزء الثاني وبتمامه تمّ جميع الديوان، والحمد لله ربِّ العالمين»، وبعدها في الصفحة ٧٦٤: «كمل شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي، وقوبل من أوله إلى آخره حسب الجهد والطاقة، نفع الله به صاحبه، كتبه العبد الفقير إلى الله أبو المكارم هبة الله بن أبي عبدالله بن محمد بن أبي الحسن علي القرشي، تجاوز الله عنه، وهو يسأل الله تعالى من الخطأ فيه والزَّللِ العفوَ والغفرانَ، إنه على ما يشاءُ قديرٌ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وسلّم تسليماً كثيراً». وعلى الصفحة ٧٦٥: «وكان الفراغُ منه في سلخ ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة».

والمخطوطة كتبت بالمداد الأسود بخطٍّ غايةٍ في الضبط التّامّ والإتقان، وكتبت أبيات المتنبي بخطٍّ كبيرٍ مشكولةً تماماً، وكتب الشرح بخطٍّ أصغر مشكولاً مضبوطاً. وهذه النسخة من أقدم النُّسخ التي وصلتنا، ولكنها ذات عيوبٍ كثيرةٍ منها:

١. خلت من المقدمة أو الإشارة إلى أنها الفسر.

٢. لم يتم ترتيبها الهجائي حسب ترتيب الفسر بشكل كامل، فقد حدث اضطرابٌ كبيرٌ في هذا الترتيب، إذ لم يراعِ التسلسل المذكور في مواطنَ كثيرةٍ، كما أنَّ ابن جني نصَّ صراحةً على البدء بقصائد سيف الدولة في كل قافية أوّلاً حسب تاريخها، ثم تليها القصائد الأخرى في نفس القافية وبتسلسلها التاريخي، وهذا ما لم يراعَ في هذه المخطوطة إطلاقاً.

٣. سقط عدد من القصائد من هذه المخطوطة.

٤. أخل بالمنهج، فقد نصَّ ابن جني على البدء بقافية الألف، وقسمها إلى الهمزة أولاً ثمّ الألف اللَّيِّنة، بينما نرى الناسخ وضع قصيدة:

ألا كلُّ ماشية الخيزلى   فدا كل ماشية الهيدبى

في آخر المخطوطة، معتبراً إيَّاها على روي الياء، وهنالك قصائد في سيف الدولة على قافية اللام وردت في آخر المخطوطة، وترى قصائد على رويّ العين مع قصائد روي اللام وهكذا ...

٥. جاء الشرح مجتزأً مختصراً مغايراً لنصِّ الفسر أحياناً. ومتضمّناً شروحاً أخرى، لعلَّ بعضها للمعريِّ.

٦. أورد أحياناً تعليقاتٍ للوحيد، وقد لاحظنا أنَّ أغلب ما نسبه للوحيد، يُغاير ما في نسخةِ الأصل.

٧. جاء قارئٌ لاحقٌ، وأدخل بين السُّطور كتابات كثيرةً وشروحاً وآراءً، وأكمل قصائد سقطت من النسخة بين السطور وعلى الهوامش. وأغلب شروحه التي أضافها هي من شرح الواحدي، ونصَّ على ذلك أحياناً.

ومع كل هذه العيوب فإنَّ هذه النسخة ذات فائدة كبيرة، وأهم فائدة فيها هي توثيق رواية ابن جني بكثيرٍ من الأبيات. كما أننا أكملنا وصوَّبنا مواطنَ كثيرة في الأصل بمساعدتها. ونضيف لحسنات هذه النسخة أنها حوت بعض المقطعات التي لم ترد في الأصل، وثبتت نسبتها للمتنبي، مع أنها تضمَّنت مقطَّعةً على رويِّ الرَّاء، ذكرت في بعض المصادر مع زيادات شعر المتنبي، ومطلعها:

أآمُد هل ألمَّ بكِ النَّهارُ   قديماً أم أثيرَ بكِ الغُبارُ؟

ومن حسناتها أيضاً أنَّها تضمنت مقدمات مسهبةً للقصائد لم ترد في غيرها. واللافت للنظر أن الناسخ بدأ بقوله: «هذا ديوان أبي الطيب المتنبي»، وختمه بقوله:

«وبتمامه تمَّ جميع الديوان». ولعلَّ الظنَّ يذهب إلى أن بعض القصائد كانت موجودةً ثم ضاعت لاحقاً، إذ أكَّد الناسخ على أنه عارض نسختَه بنسخٍ أخرى، أما الشرح فقد جاء مختصراً مبتوراً بكلِّ تأكيدٍ على يد النَّاسخِ الأصلي.

٥. النسخة الحمزوية بالرياط، ورمزنا لها بالحرف (ط).

وهي تقعُ فيها تحت الرقم ١٢٩، وتتألف من مجلّدٍ واحد، هو الجزء الأوّلُ من الفَسْرِ، وعدد صفحاته ٤٥٩ صفحة، وسها واضع الترقيم، فأنقص عدَّة صفحات، بحيث انتهى عند الرقم ٤٥٤، فيكون قد أسقط خمس صفحات. يشمل هذا المجلد قصائد الجزء الأول إلى نهاية شرح القصيدة:

اليـــومَ عهدكـــمُ فـــأينَ الموعـــدُ ... هيهـــاتَ ليـس ليـوم عهدكـمُ غـدُ

وقال الناسخ في آخرها: «تمَّ الجزء الأول من كتاب الفَسر لابن جني، شرح ديوان المتنبي، ويتلوه في الجزء الثاني: وكان قومٌ في صباه قد وشوا به فيما يُقالُ إلى السلطان، وتكذَّبوا عليه، وقالوا له: قد انقادَ له خلقٌ كثيرٌ من العرب، وقد عزم على أخذ بلدك حتى أوحشوه منه، فاعتقله، وضيَّق عليه، فكتب إليه يمدحه:

أيـــا خـــدَّدَ الله وردَ الخـــدودِ ... ...»

وعلى الهامش الأيمن بنفس الخط: «الكراسات المعدودة في آخر هذا الدَّفتر بخط العبد الضَّعيف أمين كاتب بن أمين عمر المدعو بقوام القاريء الاتقاني كتبها سنة ذلو»، وأحرف (ذلو) بالجُمَّلِ الكبير تساوي سنة ٧٣٦هـ، وهو تاريخ النسخ.

وبعدها ورقة ملحقة بها تحمل الرقم 455-456 بترقيم المخطوطة، وعليها بخط كبير غير معجم: «قيل: كتب زياد إلى ابن عباس أن صفْ لي الشجاعة والجبن والجودَ والبخل، فكتب ابنُ عباسٍ إليه: كتبتَ تسألني عن أشياء في الإنسان، اعلم أنَّ الشُّجاع يُقاتل عمَّن لا يعرفه والجواد يُعطي من لا يلزمه والجبان يفزع من نفسه والبخيل يمسكُ عن نفسه. والسلام إن شاء الله تعالى، الحمد لله العلي وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله».

تبدأ النسخة الحمزاوية بورقة كتب عليها: «الدفتر الأول من كتاب الفسر لابن جني في شرح ديوان المتنبي... وهي بنفس خط ناسخ المخطوطة، وتحتها بخطوطٍ مختلفة: «من كتب الناصر البريدي المؤيدي». وتحته: «قال رجلٌ لإبراهيم بن أدهم: عِظْني، قال: اتخذِ الله صاحباً، ودعِ الناس جانباً، وقال سعيد بن المسيب كنتُ جالساً

بين القبر والمنبر مفكّراً، فسمعتُ قائلاً يقولُ؛ ولم أره: اللّهم إني أسألك عملاً باراً ورزقاً داراً وعيشاً قاراً، قال سعيد: فلزمتهنَّ، ولم أر إلا خيراً، ذكره المبرد في كتابه المسمّى (بالكامل)، وتحته بخطٍّ مغاير: «وفيما روي عن الإمام إبراهيم بن الأدهم رضي الله عنه أنه قدم من الشام، ومعه جرابٌ، فوضعه عند بعض أصحابه...».

وعلى الهامش الأيمن: «الحمد لله رب العالمين في نوبة الفقير لربه العلي المنعم حمد بن عبدالرحمن العلقم لطف الله تعالى به في الدّنيا والآخرة».

وعلى الهامش الأيسر: «الحمد لله تملّكه عبدالله المتوكل عليه المعتمد...».

وقد سقط من ثنايا المخطوطة بضع صفحات[1]، أشرنا إليها أثناء التحقيق، وقال الناسخ عند البيت:

لنا ملكٌ ما يطعمُ النومَ همُّه ... مماتٌ لحيٍّ أو حياةٌ لميِّتِ

«فرغ منه محمد بن أحمد بن عبدالملك يوم الجمعة لأربع خلونَ من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وسبعمائة».

فيكون قد اشترك في هذه المخطوطة ناسخان، الأول كتب من أوّل المخطوط إلى قافية التّاء، والثاني أكمل من قافية التاء إلى ما وصل إليه من قافية الدّال وأشرنا إلى اسمه وتاريخ نسخه منذ قليل.

والخطّان متشابهان، وهما في غاية الدقة والضّبط والإتقان، ولكنَّ الفرق واضحٌ بينهما، ففي حين تشابه خط الأبيات والشرح في القسم الأول، نرى أنَّ الناسخ الأخير قد كتب أبيات المتنبي بخطٍّ كبير ميَّزها عن بقية الشرح. ولو وصلتنا هذه النسخة كاملةً لكانت نعمةً يُحسدُ عليها من وقعت في حوزته.

---

(١) أهم خرم وقع فيها أنه سقط من نهاية شرح البيت (٣٣) من قصيدة:

فدنياك من ربع وإن زدتنا كربا . . . .

إلى بداية قصيدة:

بغيرك راعياً عبث الذّئابُ . . . .

منهجنا في التحقيق:

لم يحظَ (الفسر) بما حظيت به مؤلفاتُ ابن جني الأخرى، ففي حين مضى على نشر بعض كتبه كالمقتضب مثلاً قرنٌ من الزمان، وأعيد تحقيق بعضها عدة مرات على أيدي باحثين كثر في أماكن شتى من أصقاع العالم في بلادِ العرب وخارجها، بقي الفسر مخطوطاً.

ولم يحظَ (الفسر) بما حظيت به شروح الديوان الأخرى، ومنه أخذت وعن مائه صدرت، فقد طبع عددٌ من تلك الشروح منذ سنواتٍ طويلةٍ، طبعاتٍ يعودُ بعضها إلى ما يقارب مائةً وستّين عاماً، إذ طبع التبيان المنسوب للعكبري في كلكتا سنة ١٢٦١هـ ثم سنة ١٢٦٤هـ أيضاً، وطبع في بولاق سنة ١٢٦١هـ، وفي القاهرة سنة ١٣٠٣ و١٣٠٨، ونشره مصطفى السقّا وزملاؤه في أربعة أجزاء ما بين ١٩٣٦-١٩٣٨، وتوالت هذه الطبعة بالصدور مراراً وفي أماكن شتّى. كما طبع شرح الواحدي في بومباي سنة ١٢٧١، وفي بولاق ١٢٨٧، وفي برلين سنة ١٨٦١، وأعيد تصوير الطبعة الأخيرة في العراق، وشاع انتشارها.

ومع مرور الزمن أخذ كثيرٌ من الكتب التي وضعها القدماء حول المتنبي طريقَه إلى النور، ونُشيرَ إلى أنّهُ صدر منها عددٌ ضخمٌ محقَّقاً مخدوماً خَير خدمةٍ كالوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني والإبانة عن سرقات المتنبي للعميدي والرسالة الحاتمية للحاتمي والموضحة له، ورسالتي الصاحب بن عباد والواضح للأصفهاني وشرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيده وسرقات المتنبي ومشكل معانيه المنسوب لابن بسام والصبح المنبي للشيخ يوسف البديعي وشرح ابن الإفليلي الأندلسي ومعجز أحمد للمعري والفتح على أبي الفتح لابن فورَّجة، والتكملة لشرح الأبيات المشكلة للصقلي المغربي والاستدراك على ابن الدّهان لابن الأثير وتنبيه الأديب لباكثير الحضرمي، وتفسير أبيات المعاني لأبي المرشد المعرّي، وأخيراً حظي شرح ابن جني الصغير المسمى (الفتح الوهبي) بالنشر سنة ١٩٧٣، ونشرت شذراتٌ من شروحٍ مفقودةٍ، كان ابن جني سبب وضعها، وبقي شرحُهُ راقداً في مكامنه.

ومع الاهتمام بشروح ديوان الشاعر والحركة النشطة حول الديوان في الستينات والسبعينات من القرن العشرين نهض الباحث العراقي الدكتور صفاء

خلوصي للعمل على تحقيق الديوان ونشره، فأصدر منه جزأين، الأول سنة ١٩٧٠ والثاني سنة ١٩٧٨، والجزآن يُشكلان معاً حوالي ثلاثة أرباع المجلد الأول من المخطوط المكوَّن من ثلاثة أجزاء، وهو المخطوط الذي اعتمده المحقق أصلاً، واستعان بنسخة المتحف البريطاني كما ذكر.

وقد ذهب الظَّنُّ بالباحثين إلى أنَّ الشَّرح قد صدر منه جزءان من أصل ثلاثة أجزاء، فكان هذا مصدر خيبة أمل لمن تلمَّس الحقيقة. ومع هذا فقد كان عمل المحقّق ـ عفا الله عنه ـ أبعد ما يكون عن التحقيق[1]، إذ تصرَّف بالنَّصِّ على هواه، ووردت الكلمات محرَّفةً تحريفاً كبيراً عمَّا في المخطوطة، وسمَّى شعراً ما ليس بشعرٍ، وحذف من الشعر كلمات ليرغمه على الانتقال من بحرٍ إلى بحرٍ، وأسقط كلاماً كثيراً ، ونسب في تعليقاته أشعاراً لغير أصحابها ومسائلَ كثيرة، جعلت هذا العمل قليل الفائدة على تعطُّش الباحثين وأبناء العربية ومحبي المتنبي لرؤية شرح ابن جني مطبوعاً بعدما استقرَّ في أذهانِ كثيرين أنَّه مفقود.

وقام بنقد الجزء الأول من التحقيق الدكتور كمال إبراهيم، وعلى شدَّة المجاملة التي واجه بها التَّحقيقَ لامه المحقّقُ في عمله الذي لا يكاد يكون ذا شأن إطلاقاً، وليس أغرب من نقد الدكتور إبراهيم السّامرّائي لهذا التحقيق إلا ردٌّ المحقق عليه[2]، فقد أطال الدكتور السَّامرائي في نقد التحقيق، دون أن يمسَّ جوهر العمل، وأصاب في بعض الملاحظات، ولكنَّه وقع في مغالطات كثيرة، ثم جاء ردُّ المحقّق عليه مبرِّئاً نفسه من كلِّ ما نسبه منتقدُه إليه، ولكي يُبرِّيءَ ساحتَه ألحَّ في الدفاع، فعزَّز الأخطاء بأخطاءٍ أخرى من بينها أنَّه امتدح المخطوطتين اللَّتين اعتمدهما للتحقيق في مقدمة الجزء الأول، وذمَّهما في معرض الرَّد على السَّامرائي.[3]

---

(١) قال إحسان عباس في معرض حديثه عن نشرة خلوصي: «وقد نشرت منه ثلاثة أجزاء بتحقيق غاية في الرداءة وسوء القراءة للنَّصِّ»، انظر معجم الأدباء؛ ٤/١٥٩٨ الحاشية.

(٢) نشر نقدَ الدكتور السامرائي في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (١٧) ص٣٤٧-٤٣٢، ورد عليه المحقق في مجلة معهد المخطوطات المجلد (١٩) ص١٧٥-٢٠٤، وانظر رائد الدراسة عن المتنبي؛ م. س، ٤٣، إذ أشار لردود أخرى حول الكتاب وتحقيقه.

(٣) من المسائل الغريبة التي كان يجب أن يُشار إليها مسألةُ التَّشكيك الذي قام به المحقّق حول

وقد استعنا بالله، وشمَّرنا عن ساعد الجِدِّ، وبدأنا بتحقيق الفسر معتمدين على النسخ الخمس التي وصفناها من قبل، وهي:

١. نسخة جامع قونية، وهي النسخة الأصل.

٢. مخطوطة المتحف البريطاني، ورمزها (ب).

٣. مخطوطة دار الكتب بالقاهرة، ورمزها (ك).

٤. مخطوطة الأحمدية بحلب، وهي في الظاهرية الآن، ورمزها (د).

٥. مخطوطة الحمزوية بالرباط، ورمزها (ط).

واستعنَّا بمخطوطاتٍ أخرى ذات علاقةٍ بشرح ابن جني، وهي:

١. قشر الفسر للزُّوزني، المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ١١٠٨٣/ز تاريخ نسخها ١٣٥٥هـ.

٢. مآخذ الأزدي على شُرّاح المتنبي، المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٤٨ المصورة عن مكتبة فيض الله بالأستانة وتقع في (٣٧٨) ورقة.

٣. تعليقات الكندي، وهي بعنوان «حواش على ديوان المتنبي»، وتقع في (٧٦) ورقة محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ٨٧٣٣.

٤. شرح الواحدي على ديوان المتنبي، مخطوط مكتبة شيستربتي بإيرلندة.

كتاب الفسر نفسه. فقد اختصر كتاب الفسر أبو موسى عيسى بن عبدالعزيز الجزولي المتوفَّى سنة ٦٠٧هـ كما أسلفنا، والعجب أن يقول الدكتور خلوصي:

«ويبدو من هذه الملاحظات أنَّ الشَّرح الذي قمنا بتحقيقه هو المختصر الذي أعدَّه أبو موسى عيسى بن عبدالعزيز الجزولي، وليس الأصل الذي يضمُّ الشواهد والحكايات الباردة [كذا] والعشرين ألف بيت من الأبيات الغريبة، وربما يكون هذا الأصل المفصل قد ضاع، ولم تبق منه سوى نسختين مختصرتين»، انظر الفسر بتحقيق د: خلوصي، ١/ ٧، فكيف خطر للمحقق أن يفترض هذا الافتراض، وليس فيه حرفٌ واحدٌ يدلُّ على عمل الجزولي، وكلُّ ما فيه ينطق بعمل أبي الفتح وشواهده النادرة [لا الباردة كما وردت في مطبوعة كشف الظنون، وعنها نقل خلوصي]، ثمَّ كيف فات الدكتور السَّامرائي أن يُشير إلى هذا الاجتهاد الخاطيء جداً؟؟.

كما استعنّا بالشُّروح المطبوعة من الديوان، وهي:

١. شرح الواحدي المطبوع سنة ١٨٦١.
٢. التبيان في شرح الديوان المنسوب للعكبري، طبعة البابي الحلبي، ١٩٧١.
٣. ديوان المتنبي بتحقيق الدكتور عبدالوهاب عزَّام المطبوع عام ١٩٤٤.
٤. شرح المعري المعروف بمعجز أحمد المطبوع في القاهرة سنة ١٩٨٦ وما بعد.
٥. الفتح الوهبي لابن جني المطبوع في العراق ١٩٧٣.
٦. الفتح على أبي الفتح لابن فورجة، المطبوع في العراق سنة ١٩٨٧ ط٢.
٧. شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيده المطبوع في العراق ١٩٧٧.
٨. الواضح في مشكلات شعر المتنبي المطبوع في تونس ١٩٦٨.
٩. الاستدراك على ابن الدهان لابن كثير المطبوع في القاهرة سنة ١٩٥٨.
١٠. سرقات المتنبي المنسوب لابن بسام المطبوع في تونس سنة ١٩٧٠.
١١. تفسير أبيات المعاني لأبي المرشد المعريِّ المطبوع في دمشق سنة ١٩٧٩.
١٢. النظام في شرح ديواني المتنبي وأبي تمام لابن المستوفي المطبوع في العراق ما بين ١٩٨٩-١٩٩٨وقد صدر منه سبعة أجزاء فيما أعلم.

ذلك أنَّ كثيراً من نصوص ابن جني وردت بحرفيتها في بعض هذه الكتب، بل في أغلبها، وعلى رأسها شرح الواحدي والنظام والتبيان، وجميعها أفادتنا في ضبط وإكمال وتوثيق كثيرٍ من النصوص.

وقد عمدنا في تحقيق النّص إلى ما يلي:

١. اتخذنا نسخة جامع قونية التي يحتفظ مجمع اللغة العربية بدمشق بصورةٍ عنها أصلاً، ثمَّ عارضنا هذه النسخة مع ما يوجد في المخطوطات الأخرى جميعاً، واعتمدنا نصَّ نسخة الأصل، إلا إذا تبيّن الصواب القاطع لدى النسخ الأخرى، ولاسيما (ط)، وقد أشرنا إلى أدقِّ التفاصيل والفروق ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.
٢. حاولنا التثبُّت قدر المستطاع من رواية ابن جني للديوان، إذ لم تكن نسخ الفسر المتوافرة كلها على روايةٍ واحدة، وهذا أمر مشكلٌ، ولكنَّ الشُّراحَ الآخرينَ قيّدوا رواية ابن جني، فوقفنا عندَ آرائهم، وناقشناها، وأفدنا منها،

ولاسيما الواحدي وابن المستوفي.

٣. تتضمَّن نسخة الأصل تعليقات كثيرةً للشاعر الوحيد الأزدي على الشرح والشعر في متن الكتاب، مبدوءة بحرف (ح)، حتى إذا انتهى تعليق الوحيد قال (رجع). وعاد إلى كلام ابن جني، فقمنا بنقل كلام الوحيد إلى الهامش مبدوءاً بحرف (ح)، ومنتهياً بكلمة (رجع)، فبقي نصُّ ابن جني موحَّداً مترابطاً، وشكَّل تعليق الوحيد رديفاً ذا فائدة.

وقد وردت في نسخة (د) وأحياناً (ك) تعليقات للوحيد تغاير ما نسب إليه في نسخة الأصل، فعارضنا ذلك مع الأصل، وأشرنا إليه في أماكنه.

٤. على هامش الأصل تعليقات متأخِّرة لأحد القرّاء، وهي تعليقاتٌ غير واضحة، يبدو أنها مجرَّدُ خواطر عنَّت في بال ذلك القارئ، وبعضها لأكثر من قارئٍ فدوَّنها على عجلٍ، فجاءت مضطربة جداً وغير واضحة في الغالب، تحيط بالأصل من أغلب جوانبه أحياناً، وقد أفرغنا في الحواشي ما رأيناه صالحاً منها ومقروءاً، وأشرنا إلى مالم نثبته في الهوامش.

٥. عارضنا في مواطن كثيرة نقول الواحدي وابن المستوفي والتبيان وغيرهم عن ابن جني مع نصِّ الفسر، وأشرنا إلى ذلك ما رأيناه مناسباً، وبيَّنا أنَّ نصوصاً كثيرة لابن جني استقرَّت في هذه الكتب، ولم يشر الشارحون إلى صاحبها الحقيقي. وكان عمل ابن المستوفي غايةً في الأهمية، مما يجعل عدم توفُّر هذا الشرح كاملاً خسارةً لا تقلُّ عن عدم توفر شرح ابن جني مطبوعاً، وقد أعاننا كثيراً على التَّصويب والتعليق والرواية، وإن كان محققه قد جنى عليه جناية خلوصي على الفسر.

٦. ويكثر ابن جني من الاستشهاد بالأبيات الشعرية، وعليها مدار عمله، ومن خلالها أراد التَّوصُّل إلى غايته، وهي الدِّفاع عن المتنبي، وقد حاولنا استقصاء أماكن وجود هذه الشَّواهد، ونحن نرمي إلى التدليل على أنَّ ابن جني يُشكِّلُ مصدراً رئيساً للشاهد الشعري في المؤلفات اللاحقة، ولعلَّ هذا يُقدم شيئاً من الفائدة للباحثين؛ إذ يمكن اعتماد شواهد ابن جني معياراً لتصويب ورودها في أماكن أخرى، وقد تبيَّن لنا أنه أورد أبياتاً لشعراء لم ترد عند غيره، وتُشكِّل رافداً لمن يريد أن يردَّ الضائع من شعر هؤلاء إلى دواوينهم، حتى أنَّه نسب أبياتاً ذكر أنَّ مصدرها كتابُ سيبويه، ولم نجدها

فيه، فهل كان بين يديه نسخةٌ من الكتاب حوت مالم تحوه النُّسخ التي وصلتنا؟ والمتتبِّع للشروح اللاحقة يرى أنَّ الواحدي والتبيان أخذا أغلب شواهد ابن جني الشعرية، واستشهدا بها في المواطن التي استشهد بها أبوالفتح، مع أنَّ الواحدي وعنه أخذ صاحب التبيان غالباً، جمع بين شواهد الوساطة والفسر على ما يبدو.

كما أنَّنا قمنا بتخريج الآيات القرآنية والقراءات والأحاديث والأشعار والأمثال والأقوال والنُّصوص. وقد رأينا أنَّ المسائل النَّحوية والصَّرفية تشغلُ حيِّزاً كبيراً من هذا الشَّرح، وقد توقَّف أبو الفتح طويلاً عند مسائل النحو والتصريف. ممَّا جعلها ظاهرةً، تسمُ هذا الشَّرح، فأفردنا لها ملحقاً خاصّاً في الفهارس.

وقد رأينا أن نفرد للتّراجم ملحقاً خاصّاً نظراً لكثرة الحواشي، ومن حيث إخراج النَّص قمنا بمايلي:

١. رقَّمنا القصائد من البداية وحتى آخر الكتاب حسب ورودها في الفسر.
٢. رقَّمنا أبياتَ كلِّ قصيدةٍ أو مقطَّعةٍ على حدة.
٣. جعلنا مطلع كلِّ قصيدةٍ أو مقطَّعةٍ أو بيتٍ بدايةً لصفحة جديدة.
٤. عقدنا مقارنةً لوجود القصائد في الفسر مع الديوان أو الشروح الأخرى.
٥. ضبطنا النَّصَّ من شعر المتنبي والشرح والشواهد ضبطاً تامّاً ودقيقاً ما أمكن، وشمل هذا الضبط حتى الحواشي.
٦. ميَّزنا شعر المتنبي في المتن عن بقية الشرح بما في ذلك الشواهد الشعرية، ليسهُلَ الأمر على القارىء.
٧. وضعنا فهارس شاملة تتضمن:

١. فهرس الآيات، ٢. فهرس القراءات، ٣. فهرس الأحاديث، ٤. فهرس الأمثال، ٥. فهرس الأقوال المأثورة والنصوص، ٦. فهرس الكتب، ٧. فهرس الأماكن، ٨. فهرس الأشعار، ٩. فهرس الأعلام، ١٠. فهرس اللغة، ١١. فهرس المسائل النحوية والصَّرفية، ١٢. فهرس التراجم، ١٣. فهرس المصادر والمراجع، ١٤. فهرس قصائد الديوان.

وقد استعنَّا بمئات المصادر والمراجع كما سيرى القارىء.

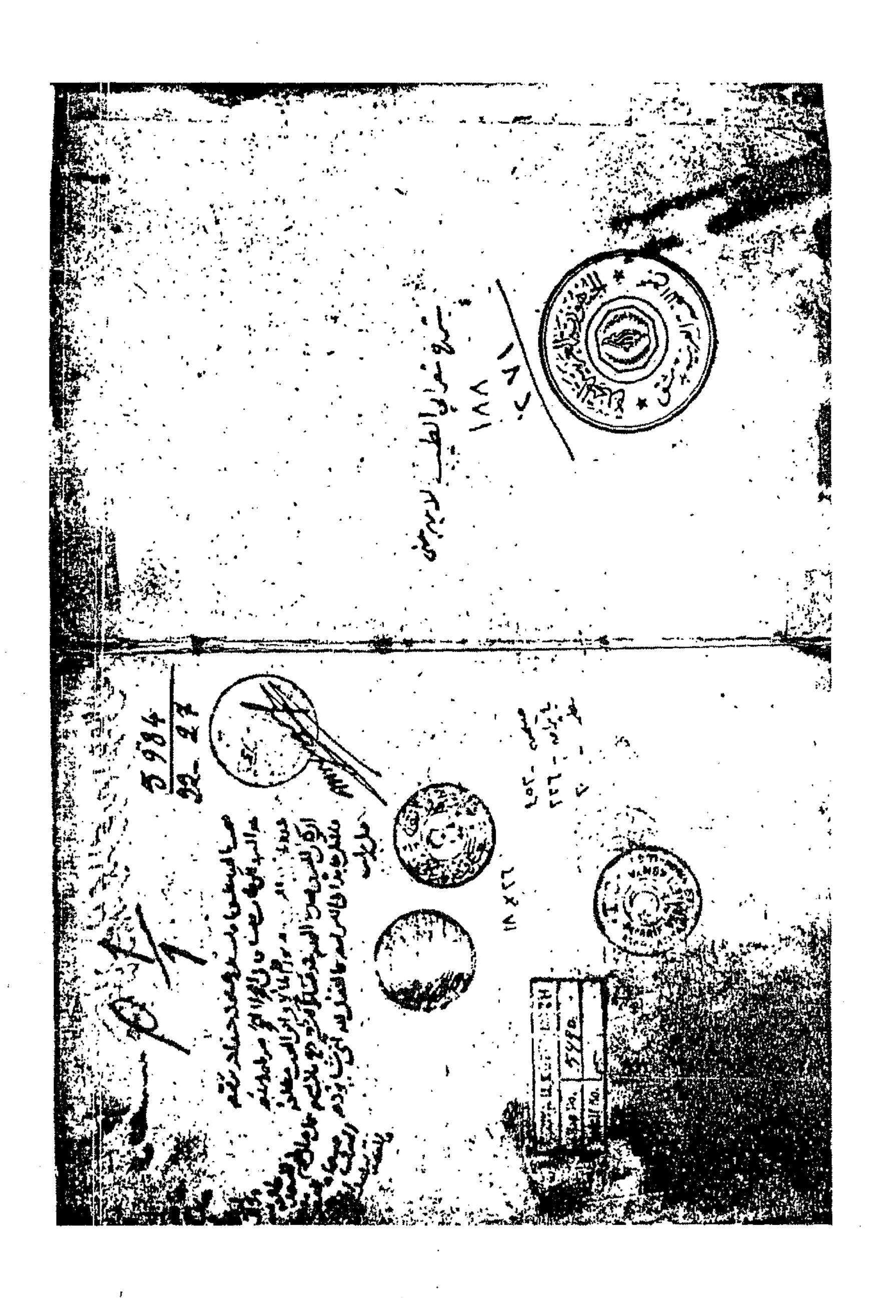
وإنني لأرجو أن أكون خدمتُ هذا الشَّرح الخدمةَ التي يستحقُّها إكراماً للعربية التي نزل بها القرآن، وأحبَّها رسول الله، وإكراماً لابن جني شيخ العربيَّة الذي أحبَّ هذه اللغة حبّاً صوفياً، وإكراماً لشاعر العربية التي خلّدته بما أوتي من بيانها، فكان ما ليءَ الدُّنيا وشاغلَ النَّاس، وكم كنت أتمنى أن أردّد مع شاعر العربية الكبير بدوي الجبل في قصيدته عن المعريّ:

حتَّى إذا أَتْمَمْتُ ذلك كلَّه ... أشرفتُ أنظرُ نظرَةَ المرتاحِ

ولكنَّ الدَّربَ مازال طويلاً، والعبابَ مازال زاخراً، والواجبَ مازال يقتضي أكثرَ من هذا بكثير، ولعلَّ الله سبحانه يجعل هذا العمل مقبولاً، ويعين على أمثاله، إنَّه نعمُ المولى ونعمَ النَّصيرُ.

وكتب في حماة عشية يوم السبت السابع من شهر رمضان المبارك لسنة ١٤٢١هـ، ٢٣ كانون الأول ٢٠٠٠م

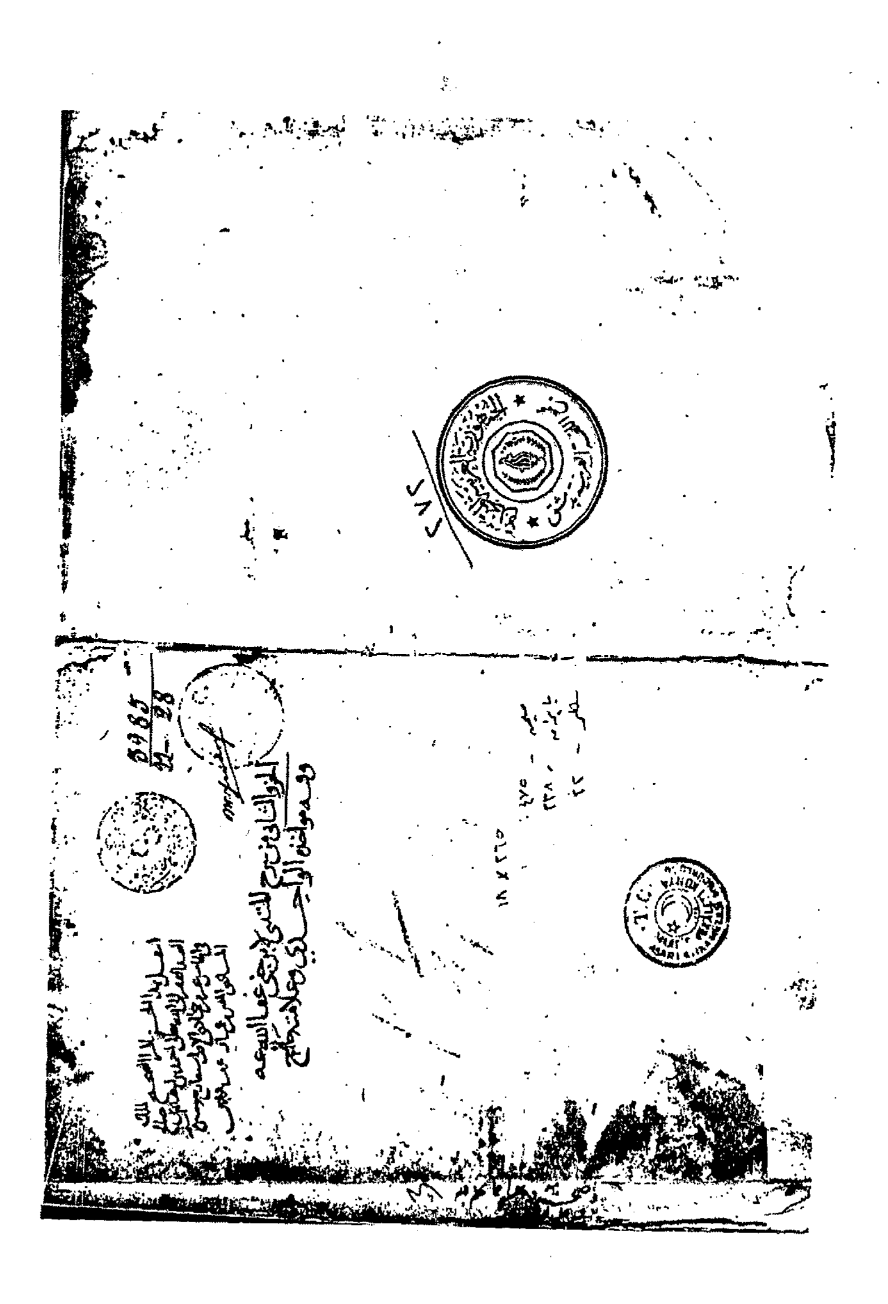
رضا رجب



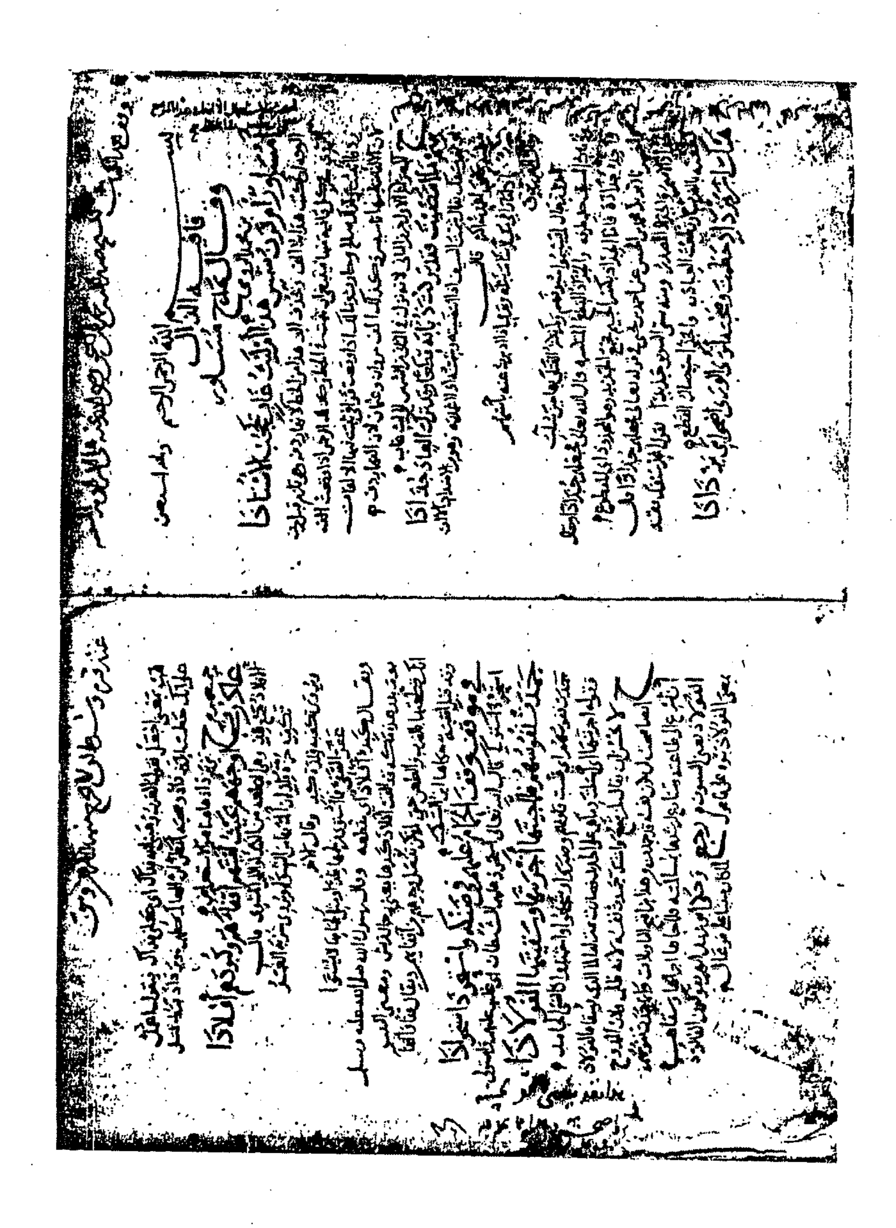
غلاف المجلد الأول من نسخة الأصل

صورة الورقة الأولى من المجلد الأول من مخطوطة الأصل

صورة الورقة الأخيرة من المجلد الأول من مخطوطة الأصل



صورة غلاف الجزء الثاني من مخطوطة الأصل



صورة الورقة الأولى من المجلد الثاني من مخطوطة الأصل

أردته أن يقول وما بكت الفرسان إلا العوامل بالياء فإن قلت فقال
ما ثكلت الأنابيب فلذلك أنث وفي شعره مواضع من هذا أنا ذكرتها
في الموصول إليها ح هذا يدل على أنه ما يعرف فضل التذكير
هنا على التأنيث لأنه اعتل بعلة لا معنى لها بقوله أردت الأنابيب
كأن العوامل لا تؤنث أيضا إذا أريد تأنيثها ولكن هذا الاستثناء المذكر
أولى به ر ح وهذا كقوله أيضا

أماء الخطية تزهى به مكان البنان من العامل

ولقوله أيضا

فلما رأوه وحده قبل جيشه دروا أن كل العالمين فضول

وعامل الرمح قال بعضهم هو السنان لأنه الذي يعمل وقال آخرون
هو قدر ذراع من أعلى الرمح

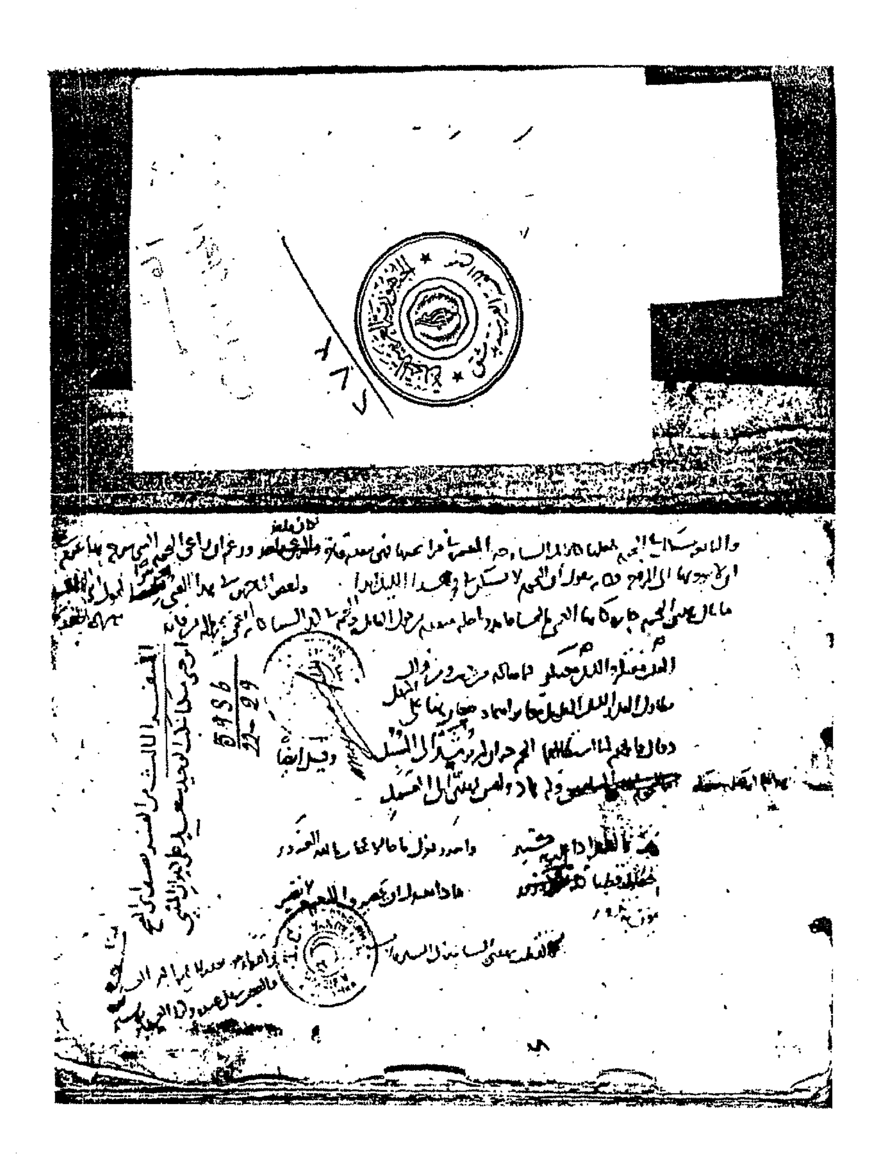
رأيتك لو لم يقتض الطعن في الوغى إليك انقيادا لاقتضته الشمائل

أي لو لم يطعك الناس هيبة لأطاعوك محبة ح يعني أن الخوف
لطاعوك [illegible] عنه هـ

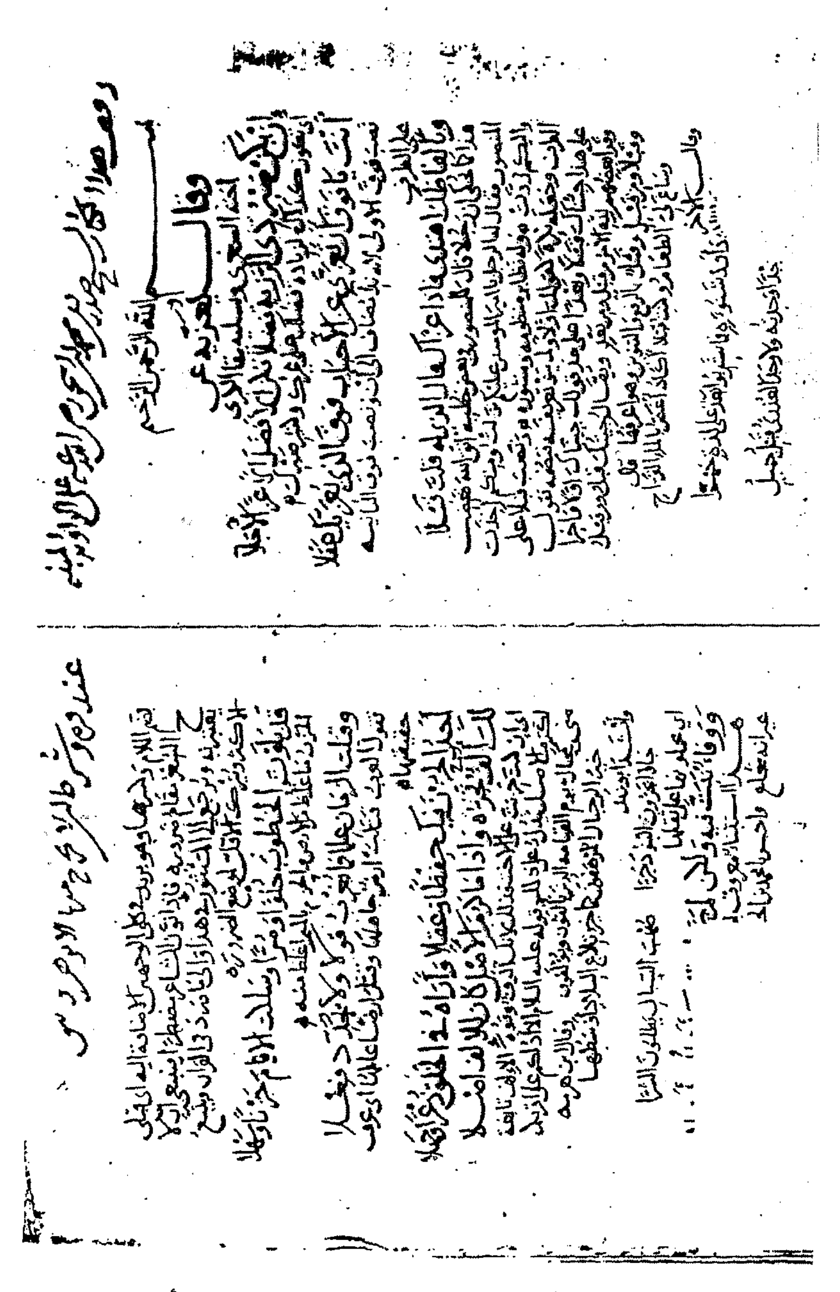
ومن لم تعلمه لك الذل نفسه من الناس طرا علمته المناصل

تم الجزء الثاني بحمد الله وعونه
ويتلوه إن شاء الله في أول الثالث
وقال يعزيه عن أخته الصغرى
وصلى الله على سيدنا محمد وآله

صورة الورقة الأخيرة من المجلد الثاني من مخطوطة الأصل



صورة غلاف المجلد الثالث من مخطوطة الأصل

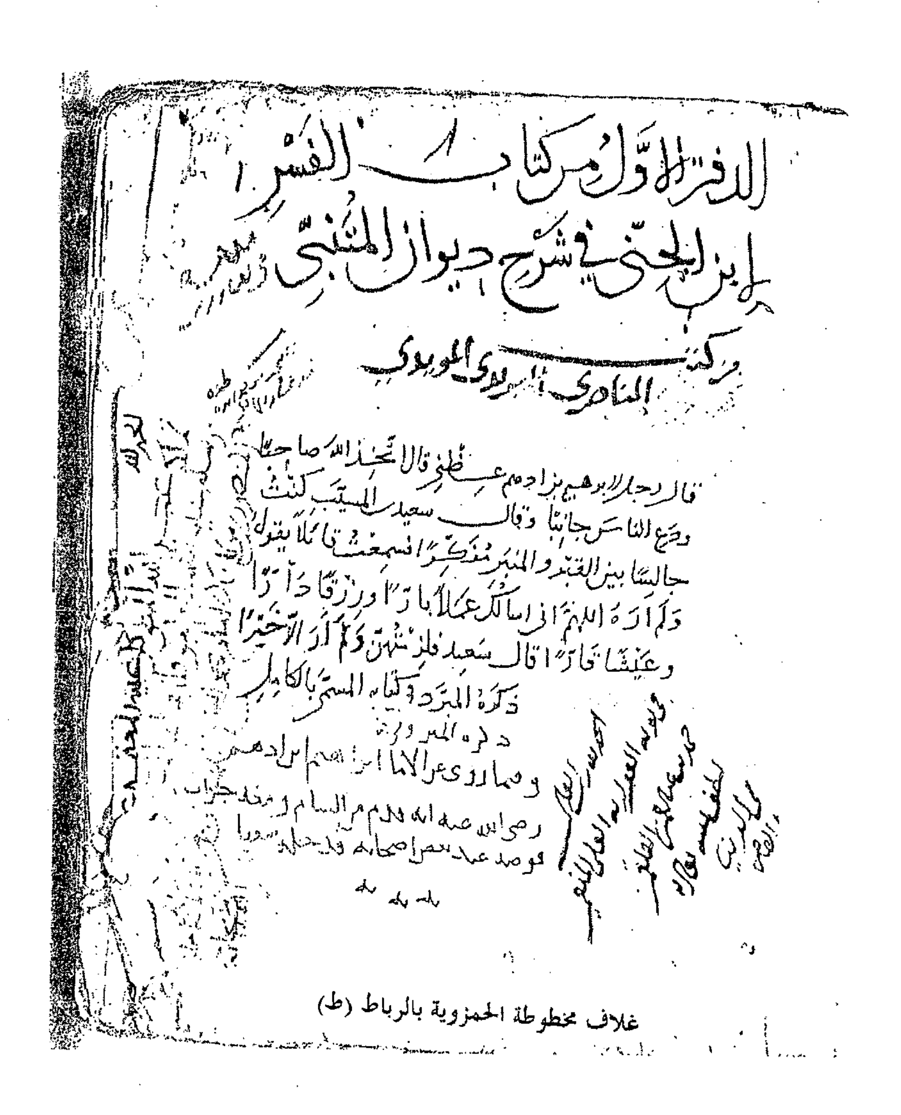


صورة الورقة الأولى من المجلد الثالث من مخطوطة الأصل

وإنك لا تدري ألونك أسودٌ من الجهل أم قد صار أبيض صافيا
ويُذكرني تخييط كعبك شقه ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس جئتك مادحا بما كنت في سري به لك هاجيا
فأصبحت مسرورا بما أنا منشد وإن كان بالإنشاد هجوك غاليا
فإن كنت لا خيرا أفدت فإنني أفدت بلحظي مشفريك الملاهيا
ومثلك يُؤتى من بلاد بعيدة ليُضحك ربات الحداد البواكيا
الحِداد الثياب السود وامرأة حادٌّ ومُحِدٌّ إذا لبست السواد حزنا
وهذا التصريح نقيض ما طواه عنه في لفظه

تم السفر الثالث من شعر أبي الطيب
أحمد بن الحسين المتنبي بتفسير الشيخ
عثمان بن جني النحوي وإملاء الوحيد
سعد بن محمد الأزدي الشاعر وإنما ح
أوائل الفصول علامته وهو خاتمة
شعره والحمد لله وعونه وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم

صورة الورقة الأخيرة من المجلد الثالث من مخطوطة الأصل



السفر الأول من كتاب الفسر

لابن جني في شرح ديوان المتنبي

قال محمد بن إبراهيم بن أدهم عن ... وقال سعيد بن المسيب كنت

ودع الناس جانبا وقال سعيد بن المسيب كنت

جالسا بين القبر والمنبر متفكرا فسمعت قائلا يقول

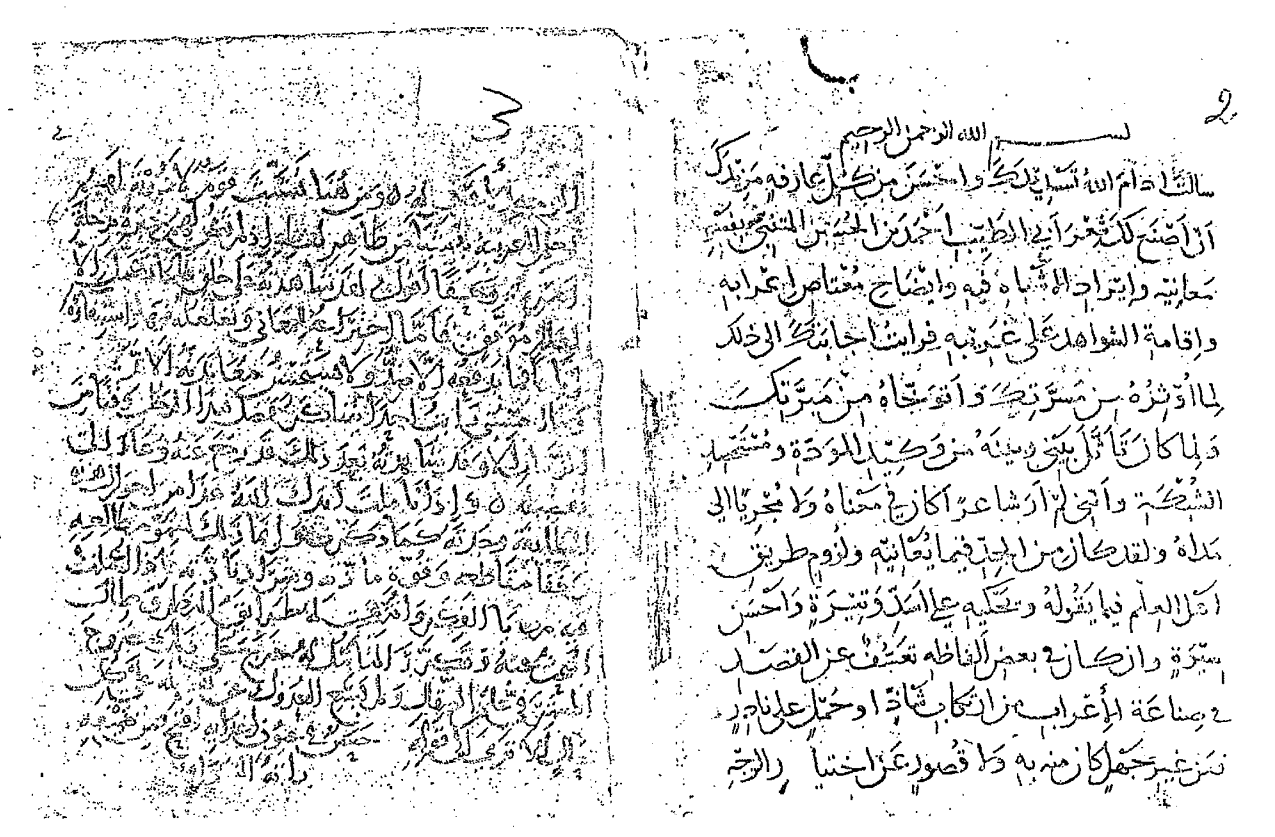
اللهم إني أسألك عملا بارا ورزقا دارا

وعيشا قارا قال سعيد فلزمتهن فلم أر إلا خيرا

ذكره المبرد في كتابه المسمى بالكامل

غلاف مخطوطة الحمزوية بالرباط (ط)

صورة مخطوطة الحمزوية بالرباط (ط)



بسم الله الرحمن الرحيم

سألتَ دامَ الله تأييدك وأحسن من كلّ عارفةٍ مزيدك أن أشرح لك شعرَ أبي الطيب أحمدَ بن الحسين المتنبي بتفسير معانيه وإيراد الأشباه فيه وإيضاح مُعتاص إعرابه وإقامة الشواهد على غريبه فرأيتُ إجابتك إلى ذلك لِما أُوثره من مسرّتك وأتوخّاه من مبرّتك ولمّا كان ما تأثّل بيني وبينه من وكيد المودّة ومستحصد الشُّبكة وأني لم أرَ شاعراً كان في معناه ولا مجرياً إلى مداه ولقد كان من الحذق فيما يعانيه ولزوم طريق أهل العلم فيما يقوله ويحكيه على أسدّ وتيرة وأحسن سيرة وإن كان في بعض ألفاظه تعسّف عن القصد في صناعة الإعراب من ارتكاب شاذّ أو حمل على نادر من غير جهلٍ كان منه به ولا قصورٍ عن اختيار الأرجح

صورة الورقة الأولى من نسخة الحمزوية بالرباط (ط)

وإن كان فيه واو فانما هو من

هو من حروف ... والياء زائدة والسواكن

... والواو زائدة وعلى كل حال فالتسويف والسواف اقرب لفظا

من ... ويشبه أن الياء والواو أختان ولا ان في كل واحد من الكلمتين

من ينفي ... وواو وياء اختلفتا في الاشتقاق واتفقتا ولكن الشيء

يحمل على نظيره وقرينه والله اعلم

الجزء الأول من كتاب الفسر لابن جني

في شرح ديوان المتنبي ويتلوه في الجزء الثاني

وكان قوم في صباه قد وشوا به فيما يقال الى

السلطان وتكذبوا عليه وقالوا له قد

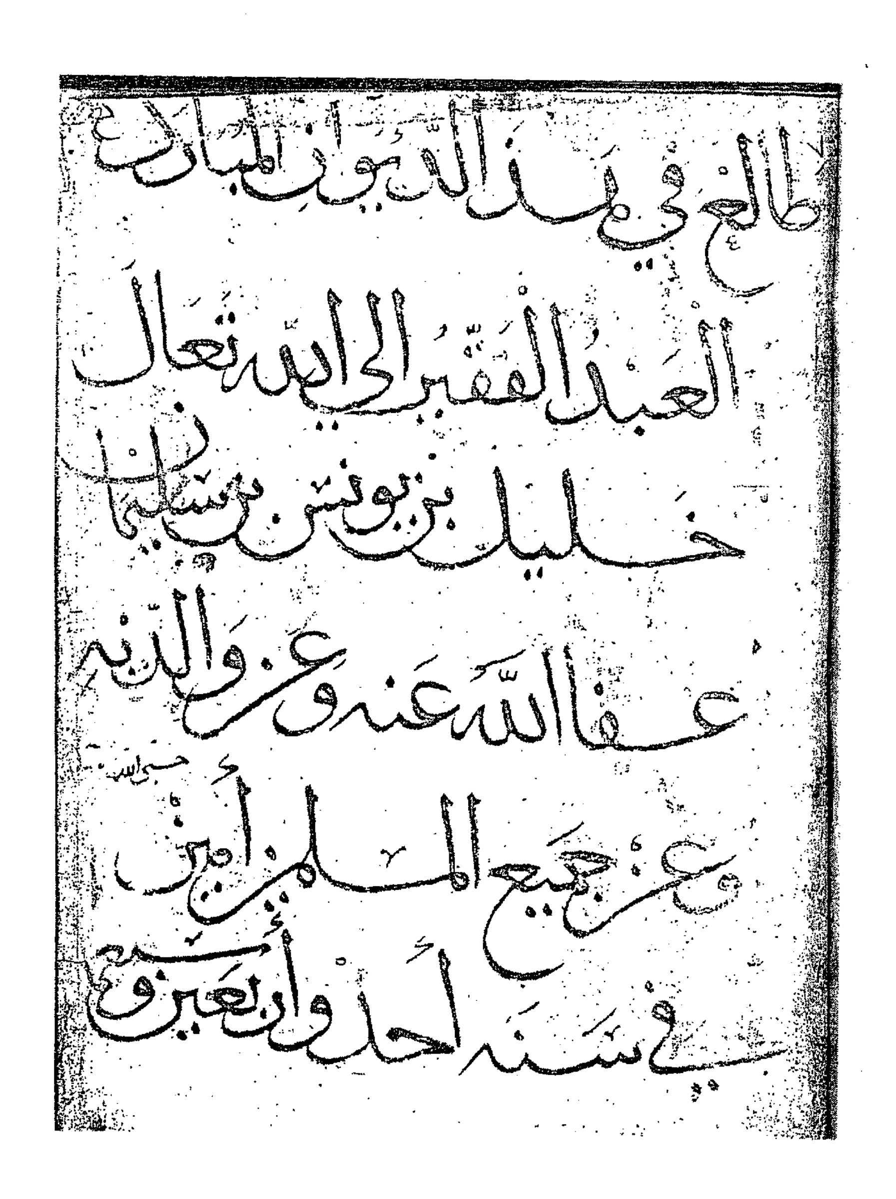
انقاد له خلق كثير من العرب وقد عزم

على الخلاف بلدك حتى اوحشوه منه فاعتقله

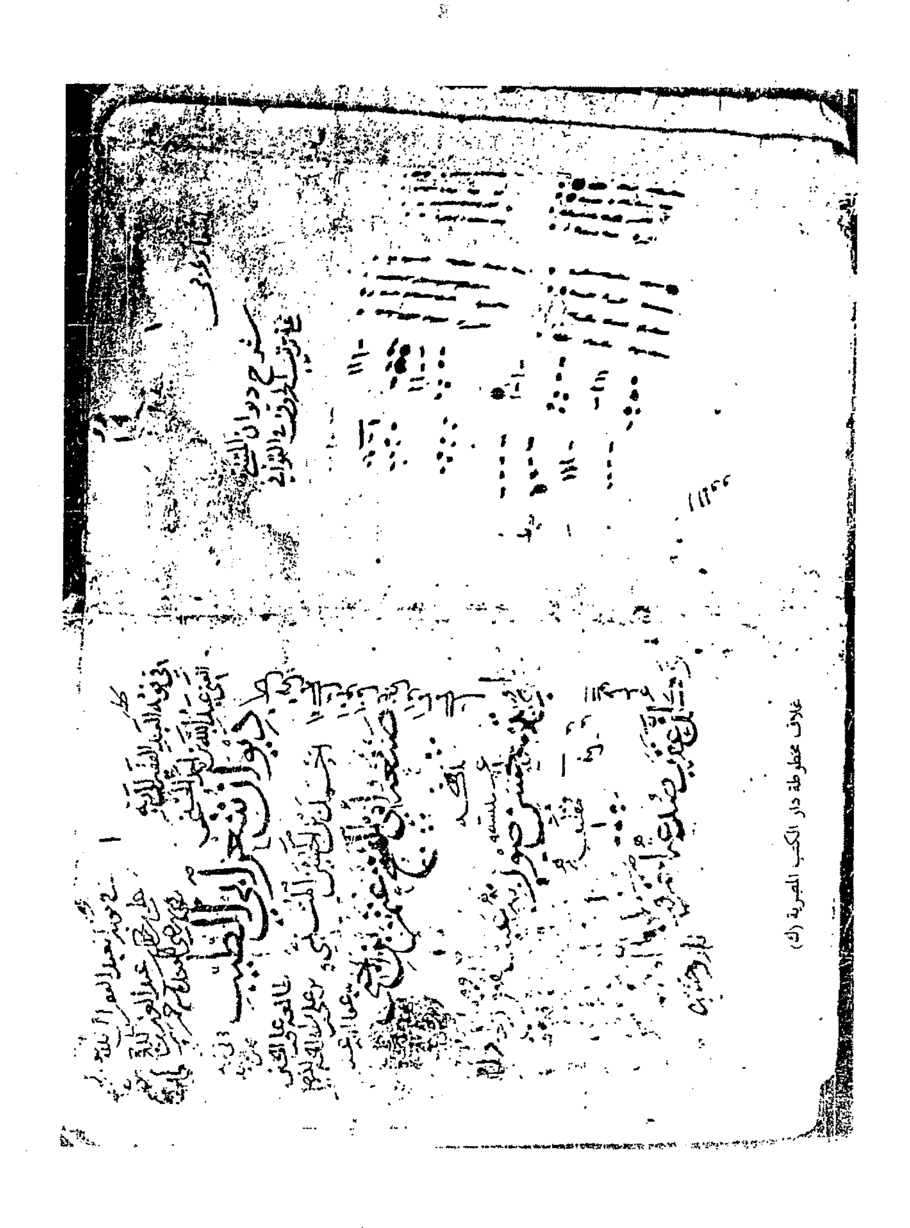
وضيق عليه فكتب اليه يمدحه

أيا خدد الله ورد الخدود

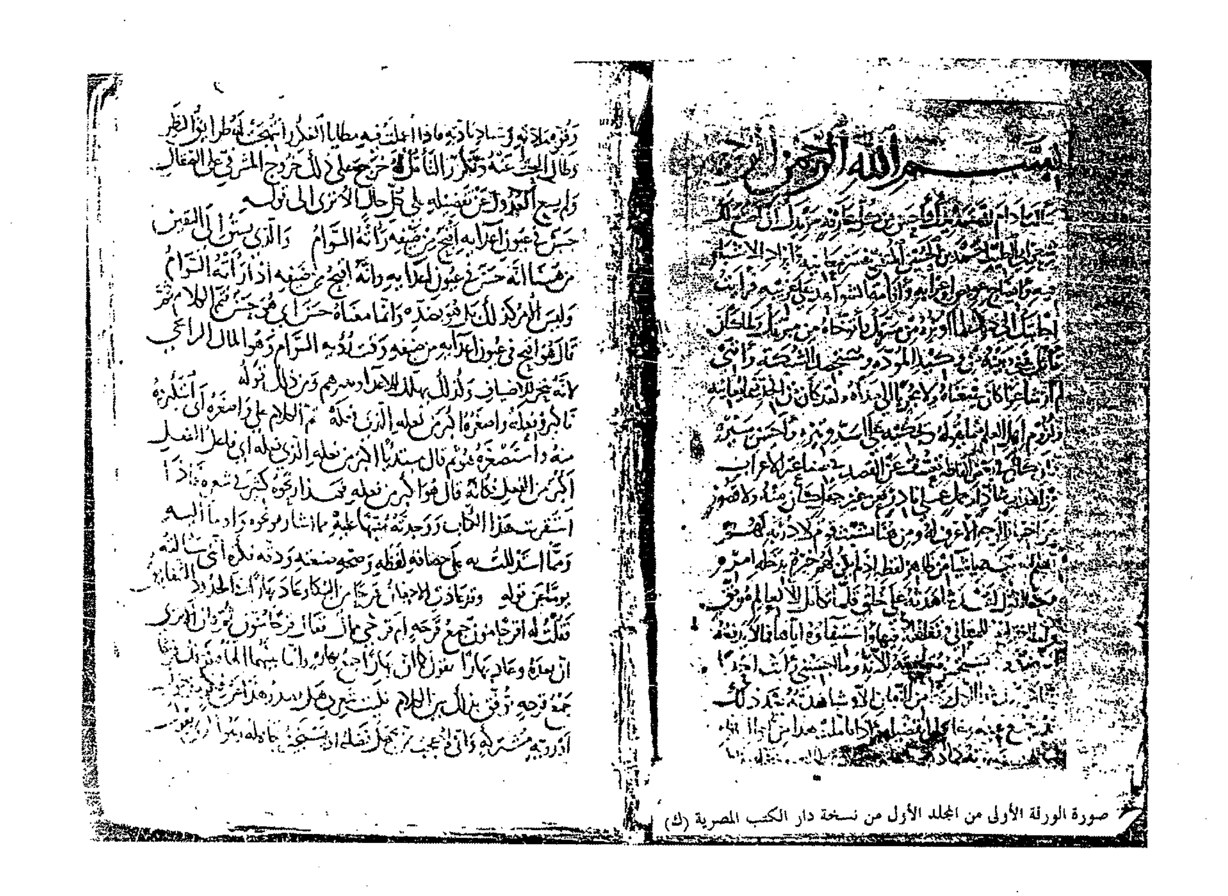
صورة الورقة الأخيرة من نسخة الحمزوية بالرباط (ط)


طالع في هذا الديوان المبارك
العبد الفقير الى الله تعالى
خليل بن يونس بن سليمان
عفا الله عنه وعن والديه
وعن جميع المسلمين أمين
حسبي الله
في سنة احدى واربعين و

صورة تحمل مطالعة أحد القراء في نسخة بالرباط (ط)

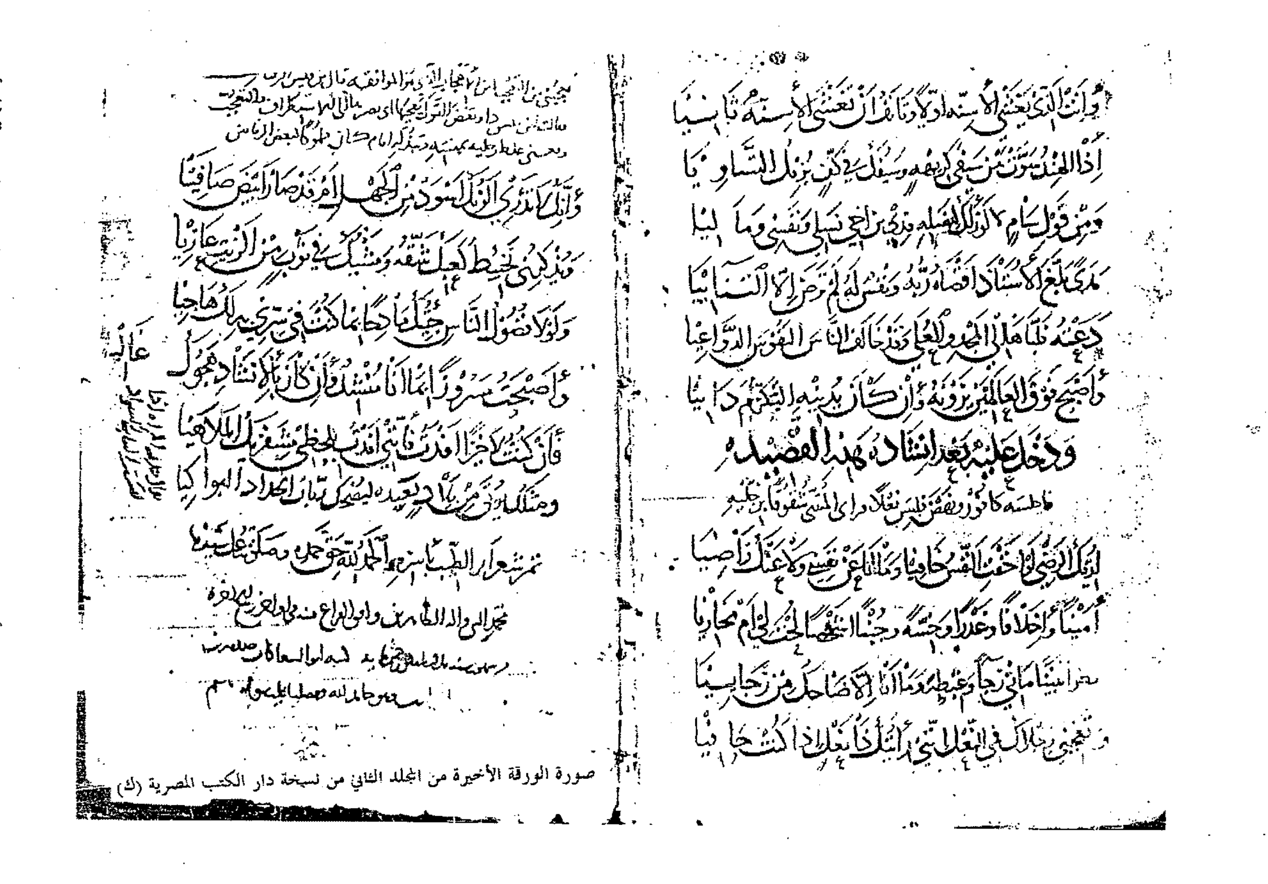


غلاف مخطوطة دار الكتب المصرية (ك)


بسم الله الرحمن الرحيم

صورة الورقة الأولى من المجلد الأول من نسخة دار الكتب المصرية (ك)

صورة الورقة الأولى من المجلد الأول من نسخة دار الكتب المصرية (ك)



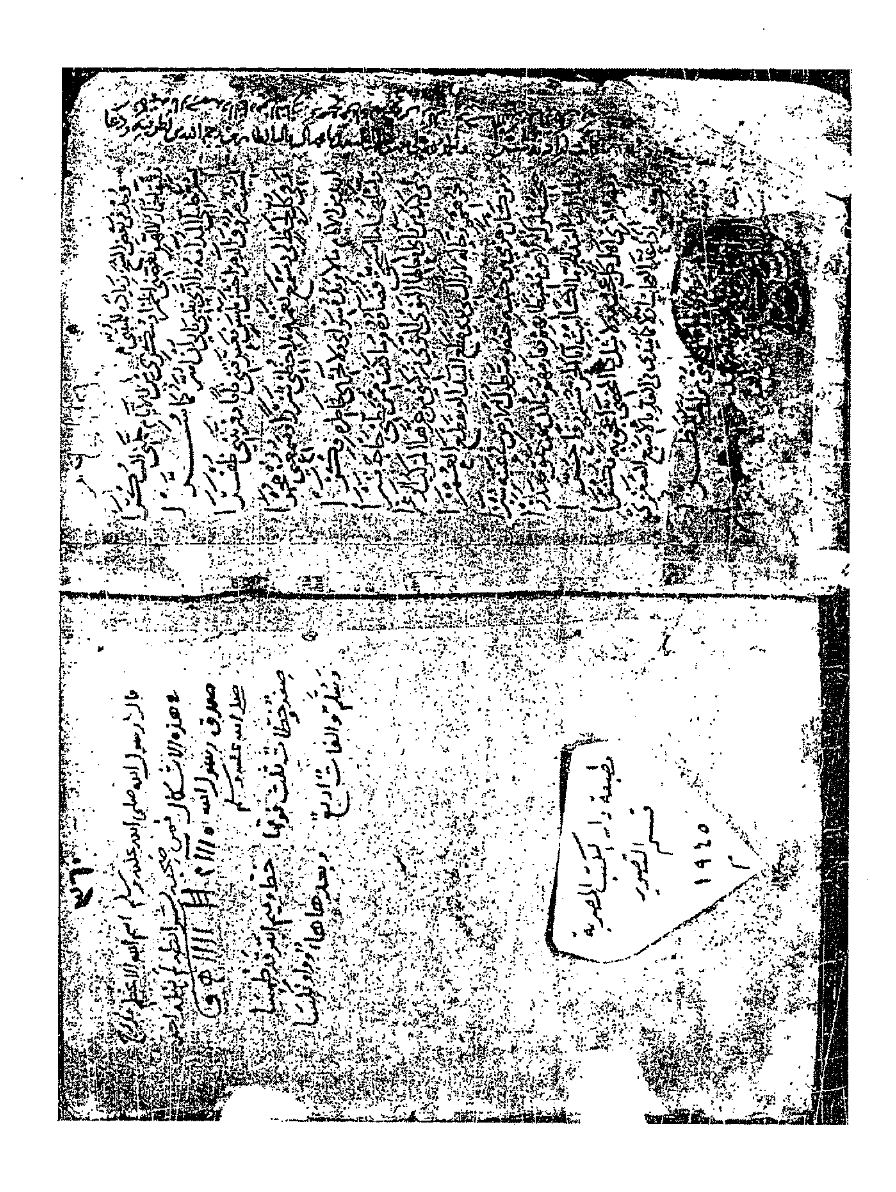
وأنت الذي تغشى الأسنة أولاً ... وتأنف أن تغشى الأسنة ثانيا
إذا الهند سوّت بين سيفي كريهة ... فسيفك في كفٍّ تزيل التساويا
ومن قول سامٍ لو رآك لنسله ... فدى ابن أخي نسلي ونفسي وماليا
مدًى بلّغ الأستاذ أقصاه ربُّه ... ونفسٌ له لم ترض إلا التناهيا
دعته فلبّاها إلى المجد والعلى ... وقد خالف الناس النفوس الدواعيا
فأصبح فوق العالمين يرونه ... وإن كان يدنيه التكرم نائيا

ودخل عليه بعد إنشاده هذه القصيدة

أريك الرضى لو أخفت النفس خافيا ... وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا
أميناً وإخلافاً وغدراً وخسةً ... وجبناً أشخصاً لحت لي أم مخازيا
تظن ابتساماتي رجاءً وغبطةً ... وما أنا إلا ضاحك من رجائيا
وتعجبني رجلاك في النعل إنني ... رأيتك ذا نعلٍ إذا كنت حافيا
وإنك لا تدري ألونك أسود ... من الجهل أم قد صار أبيض صافيا
ويذكرني تخييط كعبك شقه ... ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس جئتك مادحاً ... بما كنت في سري به لك هاجيا
فأصبحت مسروراً بما أنا منشد ... وإن كان بالإنشاد هجوك غاليا
فإن كنت لا خيراً أفدت فإنني ... أفدت بلحظي مشفريك الملاهيا
ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة ... ليضحك ربات الحداد البواكيا

تم شعر أبي الطيب ... والحمد لله حق حمده وصلى الله على ...

صورة الورقة الأخيرة من المجلد الثاني من نسخة دار الكتب المصرية (ك)



صورة الورقة الملحقة بالسخة المصرية (ك)

شرح ديوان المتنبي
لابن جني
رحمه
الله

صورة غلاف مخطوطة الأحمدية (د)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ديوان أبي الطيب المتنبي قال أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي بالكوفة سنة ثلث وثلثمائة ونشأ بها وبالبادية وقال الشعر صبيا قال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي وكان قوم يهجونه وينحلونها إلى أبي الطيب فكتب إليه معاتبا فكتب إليه أبو الطيب

أتنكر يا ابن إسحاق إخائي ... وتحسب ماء غيري من إنائي

ضرب له مثلا يقول لا تظن بي ما يجب

من قولي فلا يختلط كلامي بكلام غيري

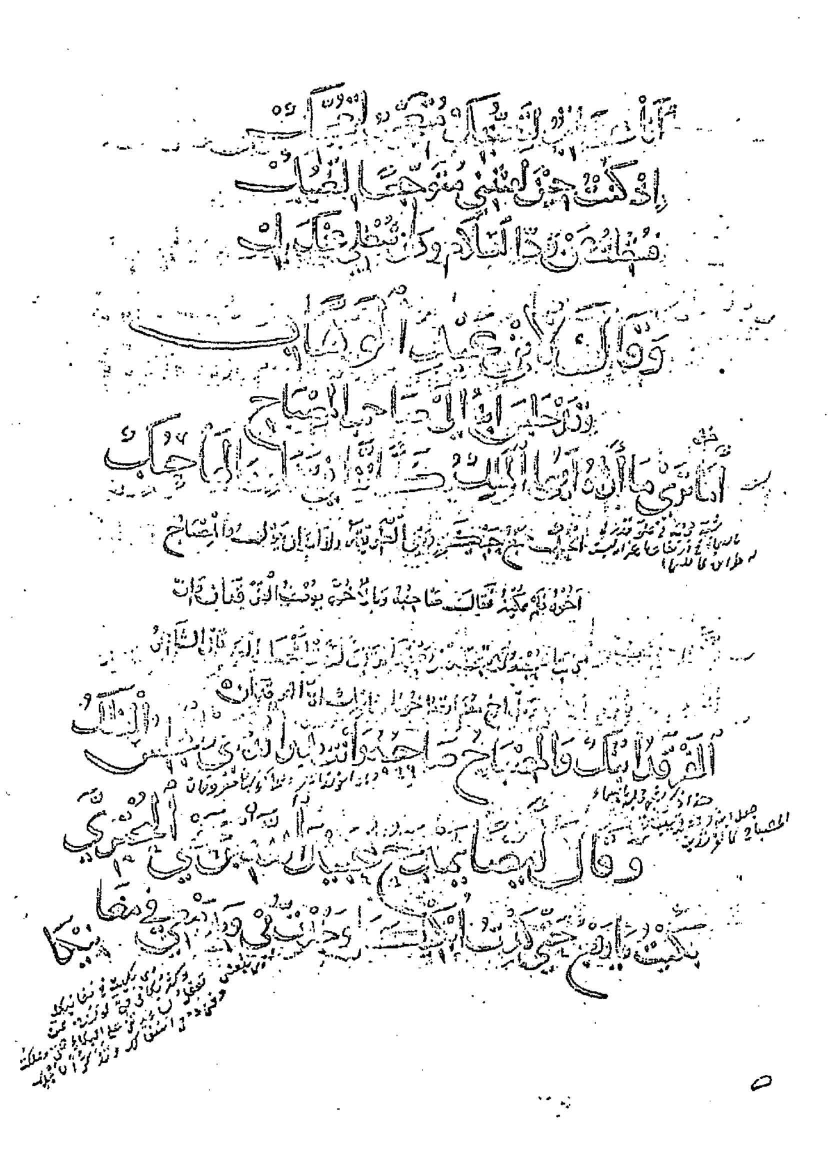
أأنطق فيك هجرا بعد علمي ... بأنك خير من تحت السماء

الهجر القبيح من القول

وأكره من ذباب السيف طعما ... وأمضى في الأمور من القضاء

ذباب السيف طرفه

صورة الورقة الأولى من نسخة الأحمدية (د)



صورة صفحة من المخطوطة الأحمدية (د)

ج النبي لا داني تحت بمثل هذا ضرورة فلو كان

في الناس كريم تبني منه فلما لم يكن جعلوا إليا تما

ابن هنا كان يجوا المنيم

وقد ضل قوم بأصنامهم فأما بزق رياح فلا

جعله زق رياح لأنه محبوب لا همة له وسواده

كسواد الزق

ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

ج هذا البيت يشابه بجودة لفظه واستقامة نحوه

وصحة معناه

تمت الأبيات البابية

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

كمل الجزء الثاني وبتمامه تم جميع الديوان

والحمد لله رب العالمين

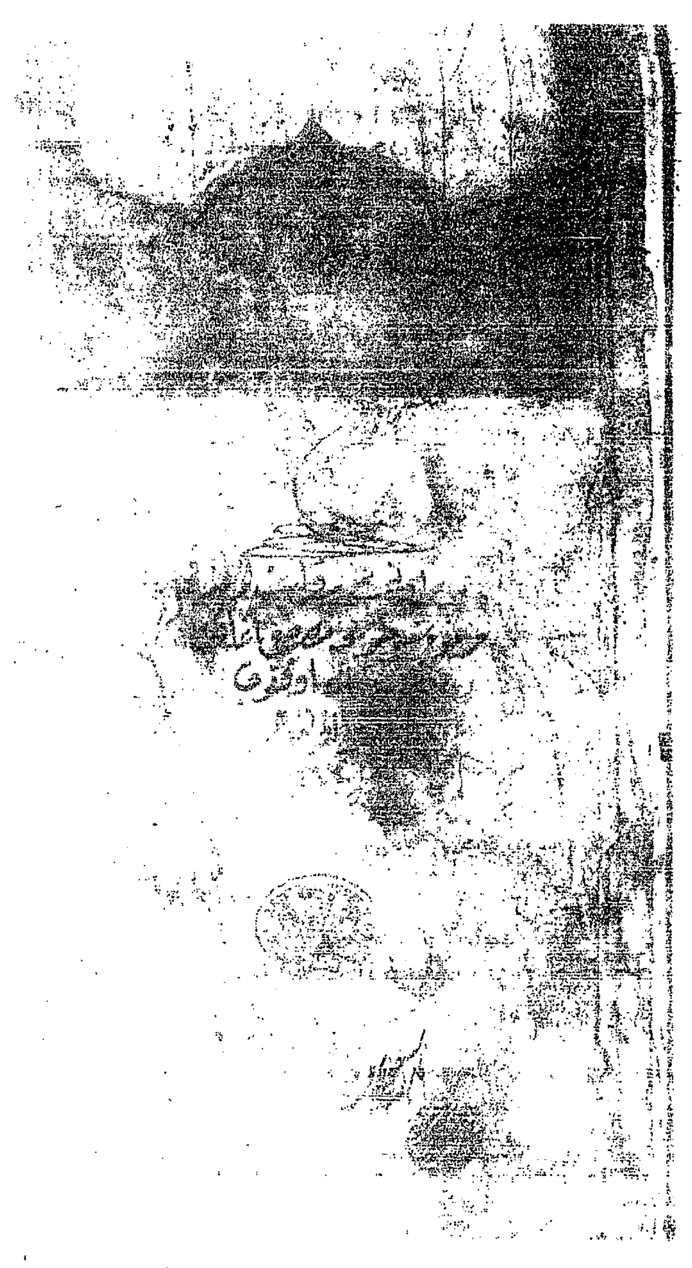
الورقة الأخيرة من المخطوطة الأحمدية (د) مكررة

كمل شعر أبي الطيب أحمد بن
الحسين بن الحسن المتنبي ه
وقوبل من أوله إلى آخره حسب
الجهد والطاقة نفع الله به صاحبه

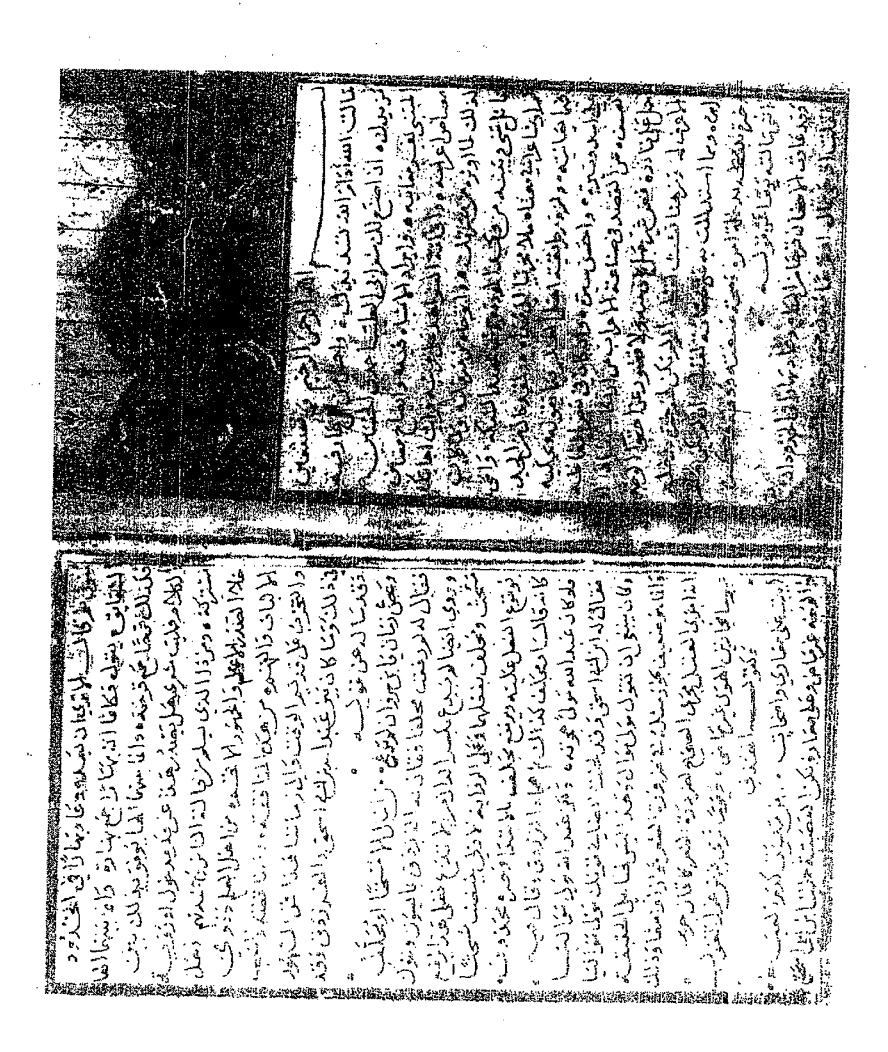
كتبه العبد الفقير إلى الله أبو المكارم هبة الله
بن أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن علي القرشي
تجاوز الله عنه

وهو يسأل الله تعالى من أخطائه والزلل العفو
والغفران إنه على ما يشاء قدير وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وسلم
تسليما كثيرا

صورة الورقة الأخيرة من نسخة الأحمدية (د)



غلاف نسخة المتحف البريطاني (ب)



صورة الورقة الأولى من نسخة المتحف البريطاني (ب)

صورة الورقة الأخيرة من نسخة المتحف البريطاني (ب)

الفَسْرُ

شرح ابن جنِّي الكبير على ديوان المتنبي

صنعة

أبي الفتح عثمان بن جنِّي النحوي

المتوفَّى سنة ٣٩٢هـ

بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم [وبه نستعين][١]

ربِّ زدني علماً[٢]

سألتَ، أدامَ اللَّهُ تسديدَكَ، وأحسنَ من كلِّ عارفةٍ مزيدَكَ، أنْ أصنعَ لكَ شعرَ أبي الطَّيِّبِ أحمدَ بنَ الحُسينِ المُتنبِّي بِفَسْرِ معانيهِ وإيرادِ الأشباهِ فيه وإيضاحِ عويصِ[٣] إعرابِه وإقامةِ الشَّواهدِ على غريبِه، فرأيتُ إجابَتك إلى ذلكَ، لما أُوثرُهُ من مسرَّتكَ وأتوخَّاه من مبرَّتكَ، ولما كانَ تأثَّلَ بيني وبينَه من وكيدِ المودَّةِ ومُستحصدِ الشُّبْكَةِ[٤]، وأنَّني لم أرَ شاعراً كانَ[٥] في معناهُ ولا مُجْرياً إلى مداهُ، ولقد كانَ من الجدِّ فيما يُعانيهِ ولزومِ طريقٍ[٦] أهل العلمِ فيما يقولُه ويحكيه على أسَدٍّ[٧] وتيرةٍ وأحسنِ سيرةٍ[٨]، وإنْ كانَ في بعضِ ألفاظهِ تعسُّفٌ عن القَصْدِ في صناعةِ الإعرابِ من

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) لم ترد العبارة إلاّ في نسخة الأصل.

(٣) في (ب) و(ط) معتاص.

(٤) يُقال: بين الرجلين شبكة نسب، أي: قرابة. وحبلٌ مستحصد (بالكسر) أي: متين محكم، وكنى بذلك عن متانة العلاقة وقوة الصَّداقة وتقارب الفكر بينهما. اللسان: (حصد) و(شبك).

(٥) سقطت من (ب).

(٦) سقطت من (ك) و(ط)، وهي في (ب): طريقة.

(٧) في الأصل: أشَدّ، وأخذنا بما في (ك) و(ب) و(ط).

(٨) في أصل: سريرة، وأخذنا بما في (ك) و(ب).

ارتكاب[1] شاذٍّ أوَحَمْلٍ[2] على نادر، فعن غير جهلٍ كانَ منه ولا قُصورٍ عن اختيار[3] الوجهِ الأعرفِ له، ومن هنا شبثَ[4] قومٌ لا دُرْبَةَ[5] لهم بِعِلْمِ العربيَّةِ[6] بأشياءَ من ظاهر لفظه إذ[7] لم تَكُنْ [لهم][8] خِبْرَةٌ بِدُخْلَةِ[9] أمره.[10]

وحقّاً أقولُ: لقد شاهدتُه على خُلُقٍ قلَّما تكاملَ إلاَّ لعالمٍ موفَّقٍ[11]، فأمَّا[12] اختراعُه للمعاني وتغلغلُه فيها واستيفاؤه[13] لها[14] فما لا يدفعه إلاَّ ضِدٌّ، ولا يستحسنُ معاندتَه إلا نِدٌّ، وما أحسِبني رأيتُ أحداً يتناكرُ فضلَ هذا الرَّجل وقتاً من

(١) في الأصل: وارتكاب، وأخذنا بما في (ك) و(ب) و(ط).

(٢) في الأصل «وحمل»، وأخذنا بما في (ك) و(ط).

(٣) في (ب): احتواء.

(٤) سقط من (ب)، وشَبِث: تعلَّق وأخذ. وهي في (ط): «تَشَبَّثَ».

(٥) في الأصل: «لا درية»، وأخذنا بما في (ك) و(ط).

(٦) في الأصل «بالعربيَّة»، وأخذنا بما في (ك) و(ط).

(٧) في (ب) إن.

(٨) زيادة من (ك) و(ب).

(٩) كذا ضبطها في (د) وضبطها في (ط) بكسر الدَّال، ولم يضبطها في الأصل، وهي بضمّ الدال وكسْرها وسكون الخاء: باطن أمره وخفاياه.

(١٠) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: وصحة صنعته. وأوردَ بعدها تعليق الوحيد مسبوقاً بالرمز (ح) في الأصل وهو: «(ح) هذا شعرٌ في المسامع وليس علينا ما كان في القلوب. (ح) الحمدُ لله وسلامُه على رسول وآله، لا يخلو المتنبِّي في ما أوردَه من هذه الأفاظ والإخلال بوجوه الإعراب من أمرين: إمَّا أنْ يكونَ جاءَ به عن جهلٍ فما عليه فيه، أو يكونُ أورده عن علمٍ، فقد أساءَ الاختيار لنفسه ونقصَ من مرتبة شعره، ولا قسْمَ آخرَ يُلتَفتُ إليه، أو يلزمُ استماعه، والسَّلامُ [رسمها: والسَّلم]» ثم يستخدم كلمة «رجع» للدلالة على العودة إلى كلام ابن جني، وذلك بعد نهاية كلِّ تعليق للوحيد.

(١١) بعدها: في الأصل: «(ح) ليس لذكر الأخلاق ههنا معنىً».

(١٢) في (ك): وأمَّا.

(١٣) في الأصل: واستنقاؤهُ، والصَّوَابُ من (ك) و(ط).

(١٤) في (ك) و(ط): إيَّاها.

زَّمانٍ إلاَّ وشاهدتُه بعدَ ذلكَ قد رجعَ عنه، وعادَ إلى تفضيلِه، وإذا تأمَّلتَ [أيَّدكَ لهُ][1] هذا من أحوالِ هذه الطَّائفة وجدتَه كما ذكرتُ، وإنَّما ذلكَ لسُموِّ مطالعه خفاء مقاطعه وقوَّة مادَّته وشَاذٍّ نادَّته، فإذا أُعمِلتْ فيه مطايا الفكر، وانتُهجت له رائقَ النَّظرِ، وطالَ البحثُ عنه، وتكرَّر التَّأمُّلُ له خرجَ على ذلكَ خروجَ المشرفيِّ على صِقَالَ، ولم يسعِ العذولَ غيرُ[2] تفضيلِه على كلِّ حالٍ، ألا ترى إلى قولِه؟[3]

حَسَـــنٌ في عيـــونِ أعدائـــهِ أقْـــ ـــبَحُ مِـــنْ ضيفـــهِ رأتْـــهُ السَّـــوامُ

فالذي[4] يسبقُ إلى النَّفسِ[5] من هذا أنَّهُ حسَنٌ في عُيونِ أعدائه، وأنَّهُ أقبحُ ن ضيفه إذا رأته السَّوامُ، وليس الأمرُ كذلكَ، بل هو بضدِّه، وإنَّما معناهُ: حسنٌ، أي و حسنٌ، فتمَّ الكلامُ، ثمَّ كأنَّه[6] قال: هو أقبحُ في عيونِ أعدائه من ضيفه وقتَ رؤية سَّوامٍ له، وهو المالُ[7] الرَّاعي، لأنَّهُ ينحرهُ[8] للأضيافِ، وكذلكَ يُهلِكُ الأعداءَ يُبيرُهم.[9] ومن ذلكَ قولُه[10]:

فـــأكبروا فِعْلَـــهُ وأصغـــرَهُ أكـــبرُ مِـــن فِعْلِـــهِ الـــذي فَعَلَـــهْ

تمَّ الكلامُ على «وأصغرَهُ» أي: استكبروهُ منهُ واستصغرهُ هو، ثمَّ قال بتدئاً: أكبرُ من فعلهِ الذي فَعَلَهْ، أي فاعلُ الفعلِ [أكْبَرُ مِنَ الفِعلِ][11]،

---

١) زيادة من (ط).

٢) في (ك) و(ط): عن، وضبط «العذول» بضمِّ اللاَّم، وهو صوابٌ على روايتهما.

٣) البيت من قصيدة في مدح علي بن أحمد المرِّيِّ الخراسانيِّ، ديوانه؛ ١٥٠.

٤) في (ك): والذي.

٥) في (ك): اليقين.

٦) سقطت من (ك).

٧) في (ط): «مالُ الرَّاعي».

٨) في (ك): يُنحَرُ.

٩) في الأصل: «ويبترهم»، والصَّواب من (ك) و(ط) وبعدها في الأصل: (ح): «ليس في هذا شيءٌ يخفى على من شمَّ رأيُه الأدب» ثم قال: «رجعَ».

١٠) البيت له من قصيدة يمدحُ بها أبا العشائرِ الحمدانيَّ. ديوانه؛ ٢٣٤.

١١) زيادة من (ك) و(ط).

فكأنَّه قالَ: هو أكبرُ من فعله [الكبير][1]. فهذا ونحوهُ كثيرٌ في شعرِه، فإذا استقريتَ هذا الكتابَ وجدتَه[2] مُنبِّهاً عليه ممَّا أشارَ هو نحوه وأومأ إليه[3]، وممَّا استدللْتُ به على حصافةِ[4] لفظهِ وصحَّةِ صنعتهِ ودقَّةِ فكرِه

---

(١) زيادة من (ط).

(٢) في ك: «ووجدتَه».

(٣) بعدها في الأصل: كلامٌ للوحيد (ح): «هذا كلامُ متعصِّب مجرَّد لقومٍ كانوا معاندينَ له، لعمري، وعنادُ مثله والطَّعنُ عليه في محلِّه من الصِّناعة ظلمٌ أيضاً، ولكنَّا سنتركُ تعصُّبَ هذا وعنادَ أولئكَ، ونأخذُ في أمره بالعدل، ونتوخَّى الحقَّ، ونضعُ الميزانَ له وعليه بالقسط، فنردُّ عليه ما ضيَّعه هذا من حقوقه ونستوفي منه ما أهَّل نفسَه من العلوِّ في هذه الصِّناعة، والمشرفُ علينا وعليه العلمُ، والشُّهودُ العقولُ، وحسبنا اللَّه ونعمَ الوكيلُ. فنقولُ أوَّلاً: إنَّ هذا شاعرٌ طويلُ النَّفسِ قويُّ المنَّة جزْلُ الكلام يذهبُ إلى المبالغة في المعاني، فهذه فضائلهُ، وأمَّا عيوبُه، فنقولُ: إنَّه كانَ كثيرَ الاسترسال قليلَ النَّقْح للكلام، يأتي كثيراً بأقفاء الإعراب، ويتركُ وجوهَه، ويستعملُ الرَّذْلى منَ اللُّغة، ويدعُ الفصحى، ويُدخلُ الغريبَ الوحشيَّ في شعره حتَّى يحمَل قصيدتين في النَّسْخ، ويكَرِّرَ المعاني مجاورةً للأبيات، ويُغمضَ المعاني بنقصان العبارة / إغماضاً يُحوجُ إلى الشَّرح الطَّويل، وهو عيبٌ فاحشٌ، وينقلَ معاني النَّاس نقلاً كثيراً متواتراً، حتَّى لا تخلو قصيدةٌ من معانٍ كثيرة قد أخذها، وربَّما أخطأ في اللُّغةِ ولَحَنَ في الإعراب، ونحن نقيمُ على كلِّ ما مرَّ في شعره من ذلك البرهانَ، كما نبرهنُ على فضله إذا وردَ، ونُظهرهُ، ونُنصفه من هذا المتولِّي لشرح شعره، فقد ظَلمه ظلماً عبقريّاً في كثيرٍ من تفسيره، وبالله المعونةُ. فأمَّا ما أورده ههنا من هذه الأبيات مفتخراً له بها، وكيفَ، وهي تُحوجُ إلى أن نُبيِّنَ معانيَها؟ وإنَّما يكونُ ذلك من نَقصان العبارة وتخلُّف البيان، وأوَّلُ ما يجبُ على الشَّاعر بل على النَّاطق إبيانُه عن غرضه، وإلاَّ عُدَّ في الخُرْس أو اللُّكْن، وإنَّما يروقُ صاحبَ الكتاب من شعره أبياتٌ مُحْوجَةٌ إلى التَّفسير عنده أنَّها من أعلى الشِّعر، وليست كذلكَ، وليس نقْدُ الشِّعر من صناعة النَّحو، وسيهجمُ على سمعكَ من حكْمه في الشِّعر، ما تعرفُ به موضعَه من النَّقد، وقدَّمتُ كلامي لتكونَ على علمٍ منه، والسَّلامُ» [رسمها: والسَّلم]. ثم عاد وكتبَ كلمةَ: «رجعَ».

(٤) إلى هنا سقط من (ب).

أنَّني سألتُه يوماً عن قوله:[1]

وقدْ عادتِ الأجفانُ قَرْحاً منَ البُكا   وعادَ بهاراً في الخدودِ الشَّقائقُ

فقلتُ[2]: «أقَرحى» ممالٌ أم[3] «قَرْحاً» مُنَوَّنٌ، جمعُ قَرْحةٍ؟ فقال قَرحاً مُنوَّنٌ، ثُمَّ قالَ: ألا ترى [أنَّ][4] بعدهُ:

... ...   وعادَ بهاراً في الخدودِ الشَّقائقُ[5]

يقولُ: كما[6] أنَّ بهاراً جمعُ بهارةٍ، وإنَّما بينهما الهاءُ، فكذلك «قَرْحاً» جمعُ قَرحة، وأنَّما بينهما الهاءُ[7]؛ يوفِّقُ بذلكَ بينَ [أجزاءِ][8] الكلامِ، فليتَ شعري هل يصدرُ ذلك[9] عن فكرٍ مدخولٍ أو رويَّةٍ[10] مشتركةٍ[11]؟ وإنَّني[12] لأعجبُ ممَّن يجهلُ فضلَهُ [أو يستجيزُ تجاهلَهُ][13]، وهو الذي يقول:[14]

إذا كانَ شَمُّ الرَّوحِ أدنى إليكمُ   فلا برحتني روضةٌ وقَبولُ

---

(1) من قصيدة له في مدح الحسين بن اسحاق التَّنوخيِّ، ديوانه ٦٨ وفيه: وقد صارت الأجفانُ . . .

(2) العبارة في (ك): فقلتُ له: أقرحاً منّونٌ جمع قرحةٍ أم قرحى مُمالٌ؟

(3) في ب: أو.

(٤) زيادة من (ك) و(ب) و(ط).

(٥) سقط من (ك).

(٦) في (ك) و(ط): فكما، وفي (ب): فكأنَّما.

(٧) سقط من (ك).

(٨) زيادة من (ط).

(٩) في (ك) و(ب) و(ط): هذا.

(١٠) ضبطها في (ب): رُويَة، وضبطها في (ك) و(ط) كما أثبتناها، والرَّوِيَّة: التفكر في الأمر.

(١١) سقط ما بعدها من (ب).

(١٢) في (ك) و(ط): وإنِّي.

(١٣) زيادة من (ك) و(ط).

(١٤) من قصيدة له في مدح سيف الدَّولة؛ ديوانه: ٣٤٧.

فأيُّ مُحْدَثٍ[1] يتعالى[2] لفظُه في عذوبة إلى[3] أن يقولَ: «فلا برحتني»؟، وهل هذه الفصاحةُ والطَّلاقةُ إلاَّ نورٌ من عند اللَّه عزَّ وجلَّ[4] استودعَهُ قلبَهُ[5]؟ وما تُرى يكونُ أحسنَ من قوله في سيفِ الدَّولة[رضي الله عنهُ]:[6]

نَهَبْتَ مِنَ الأعمارِ، ما لو حويْتَهُ لَهُنِّئَتِ الدُّنيا بأنَّك خالدُ

فهذا[7] هو المدح الموجَّهُ، لأنَّه كرَّ[8] آخرَه على أوَّلِه بقوله: لهنِّئتِ [الدُّنيا] و[من ذلك][9] قولُه في كافور:[10]

وما زالَ أهلُ الأرضِ[11] يشتبهونَ لي [إليكَ][12] فلَّما لحتَ لي لاحَ فردُهُ[13]

---

(١) في الأصل: «متحدث»، والصَّواب من (ك) و(ط).

(٢) في (ك): يتعاطى.

(٣) سقطت من (ك).

(٤) في (ك): تعالى. ولم ترد: «عزَّ وجل» في (ط).

(٥) بعدها في الأصل: «كلامٌ للوحيد: (ح) «إنْ كنتَ لم تسمعْ كلام موسوسٍ ولا هجْرَ محمومٍ فاسمعْ، ثمَّ قد استكثَر منه كقوله «برحتني» وما يهتدي من شعره إلى موضعٍ بما يفتخرُ له به».

(٦) زيادة من (ط)، والبيت من قصيدةٍ له في مدح سيفِ الدَّولة، ديوانُه: ٣١٤.

(٧) في (ك) و(ط): وهذا.

(٨) في (ك): ذكرَ.

(٩) ما بين قوسين زيادة من (ك) و(ط).

(١٠) من قصيدة له في مدح كافورَ؛ ديوانُه: ٤٥٣. وما بين قوسين زيادة من (ط).

(١١) في (ك) «الدَّهر»، وهي رواية الديوان أيضاً.

(١٢) سقطت من الأصل، وأثبتناها من (ك) و(ط).

(١٣) بعدها في الأصل: كلامٌ للوحيد (ح): «هذا بيتٌ يحتملُ معنيين؛ مدحاً وهجاءً، فلو كان في هجاء لاحتمله، ولكنَّه في مدحٍ، فهو مدحٌ، وما كانَ من هذا النَّوع فليس بفاخرٍ منَ الشِّعر لفقره إلى ما تقدَّمه». ثم قال: «رجعَ».

ولقد ذاكرتُ به[1] شيخنا أبا عليٍّ الحسنَ بنَ أحمدَ الفارسيَّ[2] بمدينةِ السَّلام[3] ليلاً، وقد أخلينا[4]، [فأخذَ يقرِّظُه ويفضِّلُه][5]، وأنشدتُه منْ حفظي ميميَّتَه:[6]

واحرَّ قلباهُ ممَّنْ قلبُه شَبِمُ[7]

فجعلَ يستحسنها، [فلَّما وصلتُ][8] إلى قوله:[9]

وشرُّ ما قنصتْه راحتي قَنَصٌ ... شُهْبُ البُزاةِ سواءٌ فيهِ والرَّخَمُ

فلم[10] يزلْ يستعيدُه منِّي إلى أن حفظهُ، وقال: ما رأيتُ رجلاً [قال][11] في معناه مثلَه[12]، فلو لم يكنْ له منَ الفضيلةِ إلاَّ قولُ أبي عليٍّ هذا فيهِ[13]

---

(١) سقطت من ك.

(٢) سنفرد للأعلام والشعراء تراجم في آخر الكتاب.

(٣) في الأصل و(ك): «السَّلم».

(٤) بعدها في الأصل: كلامٌ للوحيد (ح): «ولو لم يكنْ ذلكَ لم يصحَّ فضلهُ، فَمنْ هذه حكايتُه وعبارتُه كيف يفسِّرُ اشعارَ الشُّعراءِ؟».

(٥) زيادة من (ك) و(ط).

(٦) سقطت من (ك) كلمة «ميميَّته»، والمقصود قصيدتَه المشهورة في عتاب سيف الدَّولة، وقد أورد صدر مطلعها، وعجزهُ:

ومن بجسمي وحالي عنده سَقَمُ

وهي في ديوانه: ٣٢٢.

(٧) سقطت (ممَّن قلبه شبمُ) من (ك).

(٨) زيادة من (ك) و(ط).

(٩) البيت (٣٥) من القصيدة السابقة: ديوانه ٣٢٤.

(١٠) في ك و(ط): لم.

(١١) زيادة من عندي يقتضيها الكلام.

(١٢) سقطت من (ط).

(١٣) سقطت من (ط).

لكفاهُ، لأنَّ أبا عليٍّ مع جلالةِ قدره في العلم ونباهة محلِّه واقتدائه بسنَّة أهل[1] الفضل من قَبْلِه لم يكنْ ليطلقَ هذا القولَ عليه إلاَّ وهو مستحقٌّ له عندهُ، فماذا يتعلَّقُ به من غضٍّ أهل النَّقص منه[2]، وهذه[3] حاله في نفسِ فرد الزَّمان في علمه والمجتمعِ على أصالته وحلمه؟[4] ومنِ[5] الذي يسلمُ من قالةِ الخَساسِ[6] وَحَسَدتهم؟ وما[7] خلا الصَّدرُ الأعظمُ والجمهورُ الأفخمُ من ذوي[8] العلم وأهلِ[9] الألباب والفهم من هذه المثاقفة والمناقفة[10] والتَّعصُّب والتَّحزُّب على قديمِ الوقت وإلى[11] زماننا هذا ؟ فمنَ المشهور من[12] ذلك [ما كان][13] بين

---

(١) في ك و(ط): ذوي.

(٢) في ك و(ط): من فضله.

(٣) في ك: و«هذا».

(٤) بعدها في الأصل: كلامٌ للوحيد: (ح) «العجبُ العجبُ لهذا الرجلُ الذي قلَّد أبا عليٍّ تفضيلَ هذا الرَّجلِ وتقبَّله منه هذا التَّقبُّلَ، ويريدُ من النَّاس أن يقلِّدوهُ تفضيلَه ويجروا على سبيله، هيهات لم [«تأت»] زيادة من عندي يقتضيها الكلام] يا أيها الشَّيخُ بشيءٍ يُقالُ. النَّقدُ لا يحتاجُ إلى تقليد، ولا تساوي الحكاياتُ عند النَّقد شروى فتيل، فاربع على ظلعكَ، وأبقِ إن شئتَ على نفسكَ، فقد فضحتها بهذه الحكاية، وكشفتَ منها ما كان مستوراً». ثم كتبت بعدها «رجع».

(٥) من هنا يبدأ الكلام في (ب). وقد سقط من هنا من (ط) إلى قوله: «فقال له خلفٌ».

(٦) في (ب) و(ط): الناس.

(٧) في (ك) و(ب) و(ط): و«هل».

(٨) في (ك) و(ب) و(ط) «أهل».

(٩) في (ك) و(ب) و(ط) «ذوي».

(١٠) في (ب) المنافقة والمناقضة، وفي ك و(ط): «المناقفة والمناقضة». والمناقفة والمثاقفة في الأصل الضَّرب على الرأس بالسَّيف والرُّمح، واستعارها هنا للخصومة والصِّراع والجدل، راجع اللسان (ثقف) و(نقف).

(١١) في (ك): «إلى».

(١٢) في (ك) و(ب) و(ط): ««في».

(١٣) زيادة من (ك) و(ب) و(ط)، وهي في (ب): «وما كان».

عبد اللّه بن أبي إسحاقَ[1] والفرزدق، وقد سألَهُ عن قوله:[2]

وَعضٌّ زمانٍ يا ابنَ مروانَ لم يَدَعْ مِنَ المالِ إلاَّ مُسْحَتاً[3] أو مُجَلَّفُ

فقال:[4] بِمَ رفعتَ مُجَلَّفاً؟ [فقالَ له الفرزدق[5]] بما يسوءُكَ وينوءُكَ.

ويُروى أيضاً: «لم يَدِعْ» بكسرِ الدَّالِ، مِن الاتِّداع، فعلى هذا يُرفعُ «مُسْحَتٌ»[6] و«مُجلَّفٌ» بفعلهما، وعلى الرِّواية الأولى ينتصبُ «مسحتٌ» بوقوعِ الفعل عليه، ويرتفعُ مجلَّفٌ بالابتداءِ، وخبرهُ محذوفٌ، كأنَّه قالَ: أو مجلَّفٌ كذاك[7]. ثمَّ هجاه الفرزدقُ، فقال فيه[8]:

---

(1) في الأصل و(ك) و(ب): اسحق.

(2) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ٢/ ٢٦، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٨٧٢، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٨٦ و٣/ ١٢٥٩، والصِّحاح (جلف) و(مسح) و(سحت) و(جلف) و(ودع)، وأورده ابن جني في الخصائص؛ ١/ ٩٩ منسوباً للفرزدق:

وعضٌّ زمانٍ يا ابنَ مروانَ لم يَدِعْ مِن المال إلا مُسحتٌ أو مجلَّفُ

وهو بلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ١٨٨، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٨٧، وشرح شواهد الإيضاح ٢٧٩، وشرح المفصل؛ ١/ ٣١ و١٠/ ١٠٣، والنقائض؛ ٢/ ١١، وفيه «أو مجرَّف» وشرحه هناك. وأورده ابن جني في المحتسب؛ ١/ ١٨٠ و٢/ ٣٦٥ من غير نسبة، ورواه في الموضعين كما رواه هنا. والقصَّة كثيرة الورود في كتب الأدب والنحو، وهي في معاني القرآن للفرّاء؛ ٢/ ١٨٢ وخزانة الأدب؛ ٥/ ١٤٤ وما بعد. وسنورد فهرساً خاصّاً للمسائل الصَّرفية والنَّحويَّة.

(3) في (ك) مسحةٌ.

(4) زاد في (ب): له.

(5) زيادة من (ك) و(ب) و(ط).

(6) في ك: مسحةٌ.

(7) في (ك): كذلك.

(8) سقطت من (ك)، وفي (ب): وقال فيه. وهو للفرزدق في إنباه الرواة؛ ٢/ ١٠٥، وبغية الوعاة؛ ٢/ ٤٢؛ والدُّرر اللوامع؛ ١/ ١٠١، ٣/ ٣١٣ و٣١٥، واللسان (عرا) و(ولى)، ومراتب النحويين؛ ٣١، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٣٧٥. والمقتضب؛ ١/ ١٤٣، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٤/ ١٤٠؛ وشرح الأشموني؛ ٣/ ٥٤١؛ وهمع الهوامع؛ ١/ ٣٦، ولم يرد في ديوان الفرزدق. وانظر خزانة الأدب؛ ٥/ ١٤٥.

فلو كان عبدُ اللَّه مولىً هجوتُه ولكنَّ عبدَ اللَّهِ مولى مواليا

فقال له ابنُ أبي إسحاقَ:[1] ولقد[2] لحنتَ أيضاً في قولك: مولى مواليا، وكان ينبغي أن تقولَ: مولى موالٍ، وهذا ليس لحناً[3] على الحقيقة، وإنَّما هو وجهٌ[4] ضعيفٌ، يجوز مثلُه في ضرورةِ الشِّعر جوازاً واسعاً، وذلك أنَّه أجرى المعتلَّ مُجرى الصَّحيحِ لضرورة الشِّعر كما قالَ جريرٌ[5]:

فَيَوماً يُجازِينَ الهوى غيرَ ماضيٍ ويوماً تُرى مِنْهُنَّ[6] غُولٌ تغوَّلُ

وكقولِ الهُذَليِّ:[7]

أبيتُ على معاريَ فاخراتٍ[8] بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كدمِ العِباطِ

---

(١) في الأصل والنسخ: إسحق.

(٢) في (ك) و(ب): وقد.

(٣) في الأصل: «لحن»، والصواب من (ك) و(ب).

(٤) سقط من (ب).

(٥) البيت لجرير في ديوانه؛ ١٤٠، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٣٥٩، وشرح الأشموني؛ ١/ ٤٤، وشرح المفصل؛ ١/ ١٠١؛ والكتاب؛ ٣/ ٣١٤؛ واللسان (غول) و(مضى)؛ والمقاصد النحوية ١/ ٢٢٧؛ والمقتضب؛ ١/ ١٤٤؛ ونوادر أبي زيد؛ ٢٠٣، وكتاب الشعر؛ ٢٠٦/١، والأصول؛ ٣/ ٤٤٣، والتاج (غول) و(مضى)، وهو بلا نسبة في شرح المفصل؛ ١٠/ ١٠١ و١٠٤، والمقتضب؛ ١/ ٢٨١ و٣/ ٣٥٤؛ والممتع في التصريف ٢/ ٥٥٦؛ والمنصف ٢/ ٨٠، والمسائل العسكرية؛ ٢٦١، والخصائص؛ ٣/ ١٥٩، والمنصف، ٢/ ١٤٤ ويروى: «يُوافِينَ» و«يُوافيني». ويروى: «غولاً» و«غولٌ».

(٦) في الأصل: «فيهنَّ»، والصواب من (ك) والمصادر.

(٧) البيت للمتنخل الهذليّ في ديوان الهذليين؛ ٢/ ٢٠، وشرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١٢٦٨؛ وشرح ديوان الحماسة للرزوقي؛ ٩٩٣؛ واللسان؛ (لوب) و(عرا)، وللهذلي في الكتاب؛ ٣/ ٣١٣، والمنصف؛ ٢/ ٦٧و٧٥و٣/ ٦٧، وتاج العروس؛ (عرا)، وبلا نسبة في الخصائص؛ ١/ ٣٣٤ و٣/ ٦١ ورواه كما رواه هنا، واللسان؛ (عبط) و(سما)، ويروى: «واضحات» كما في نسخة (ب).

(٨) في (ب) و(ط): واضحات.

والوجهُ: «غير ماضٍ» و«معارٍ»، ولكنَّ العصبيَّةَ حملت ابنَ أبي إسحاقٍ[1] على تلحين الفرزدقِ فيه[2].

ومن ذلكَ ما كان بين الأصمعيِّ وأبي[3] عبيدةَ[4] وأبي زيدٍ، وما كانَ بينَ الخليلِ ويونس، وبين الخليل أيضاً وخلف الأحمر؛ أخبرني[5] أبو الفرجِ عليُّ بنُ الحسينِ الكاتبُ، قال: أخبرني أبو دُلفٍ هاشمٌ بنُ محمَّدٍ بنِ عبد اللَّه الخُزاعيُّ، قال: حدَّثنا دِماذُ[6] أبو غسَّانٍ[7] عن الأصمعيِّ، قالَ: ذهبتُ أنا وخلفُ [الأحمرُ][8] إلى الخليل بنِ أحمدَ صاحبِ العروضِ، فقالَ له خَلَفٌ: انظُرْ في هذا الشِّعرِ:[9]

أمـا ترانـي رجـلاً كمـا تـرى؟ أحمـلُ فوقـي[10] بِزَّتـي كمـا تـرى

علـى قلـوصٍ صعبـةٍ كمـا تـرى أخـافُ أن تطرحنـي كمـا تـرى

فمـا تـرى فيمـا تـرى كمـا تـرى؟

قال: فأطرقَ الخليلُ يُفكِّر فيها [ساعةً][11] هيبةً[12] لخلفَ، قال الأصمعيُّ: فالتفتَ إليَّ خلفٌ، ثم قالَ: اذهب بنا، ودعْ هذا ، فليس يُفلحُ أبداً.

أفلا ترى إلى إطلاق خلفٍ مع علمه وفضلهِ وتقدُّمهِ ومعرفته بأقدارِ أهلِ

---

(١) في النسخ كلها: إسحق.

(٢) سقطت من (ك).

(٣-٤) سقطت من (ك).

(٥) في (ب) أخبرنا، وسقط ما بعدها.

(٦) في (ك) زياد.

(٧) إلى هنا سقط من (ب).

(٨) زيادة من (ك).

(٩) لم أعثر عليه.

(١٠) في (ك): فوق.

(١١) زيادة من (ك).

(١٢) في الأصل: هنيهنة، والصَّواب من (ك) و(ب) و(ط).

الفضلِ[1] هذا اللَّفظَ مع قبحهِ وشناعَتِهِ على الخليل، وهو مصباحُ العلمِ والعلماءِ والمشهودُ له بالسَّبْقِ والعلاء. ومن ذلك اجتماعُ سيبويهِ والكسائيِّ[2] بحضرةِ الرَّشيدِ، وهو مستفيضٌ مشهورٌ.[3]

وأخبرنا أبو صالحٍ السَّليلُ بنُ أحمدَ[4] عن أبي عبد اللَّه محمَّدِ بنِ العبَّاسِ اليزيديِّ عن الخليل بنِ أسد النَّوشجانيِّ، قال: حدَّثنا التَّوَّزيُّ [5]، قالَ: قلتُ لأبي زيدٍ الأنصاريِّ: إنَّ أبا عمروٍ الشَّيبانيَّ يروي[6] هذا الحرفَ للأعشى[7]:

... ... بساباطَ حتَّى ماتَ وهو مُحَرْزَقُ

وأنتم تقولونَ: «مُحَزْرَقٌ»، فقال: إنَّها نبطيَّةٌ، وأمُّ أبي عمروٍ نبطيَّةٌ، فهو أعلمُ بها منَّا، فأينَ هذا القولُ من طريقِ أهل العلم؟ وإنَّما حملَ أبا زيدٍ عليهِ الغيظُ.

فأما[8] مواقف أبي العبَّاس محمَّد بنِ يزيدٍ المبرِّدِ مع أبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ

---

(١) في (ك) و(ب) و(ط): ذوي العلم.

(٢) في (ك): الكسائي وسيبويه، وانظر في ذلك طبقات النحويين واللُّغويين للزُّبيديِّ؛ ٦٦ وما بعدها.

(٣) في (ك) و(ب): مأثور.

(٤) زاد في (ك): «عن أحمد» سهواً.

(٥) سقطت من (ب) واستعاض عنها بعبارة: وحكى التّوزيّ: وزاد في ك: [عن أحمد] مرَّة أخرى.

(٦) في (ك) و(ب): روى.

(٧) البيت للأعشى، وله روايتان، الأولى:

فأصبح لم يمنعه كيدٌ وحيلةٌ بساباط حتى ماتَ وهو مُحرْزَقُ

كما في اللسان (سبط)، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ١٤٤ (عجزه فقط)، ومجمل اللغة؛ ٢/ ١٤٦؛ وتاج العروس (سبط) و(حرزق)، والثانية:

فذاك وما أنجى من الموت ربَّه بساباطَ حتى ماتَ وهو مُحزرَقُ

كما في ديوان الأعشى؛ ٢٦٩، واللسان؛ (حزرق)، وكتاب العين؛ ٣/ ٣٢٣، والتاج؛ (حرزق) و(حزرق) و(هرزق) وفيه (مهزرق)، مكان (محزرق)، وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٥/ ٣٠٢، والمخصَّص؛ ١٢/ ٩٣.

(٨) في (ط): «وأمَّا». وهذا النص في (ب): «فأمَّا مواقف المبرّد معَ ثعلب عند عبد الله بن طاهر

يحي ثعلبَ بين يدي محمد بن عبد[1] اللَّه بن طاهر فشائعةٌ في أيدي النَّاس[2]، وما كانَ يُهَجِّنُ به كلٌّ واحدٍ منهما صاحبَهُ.[3]

ويكفي من ذلكَ كلِّه ما كان بين ابنِ الأعرابيِّ وأبي تمَّامٍ، والأخبارُ المأثورةُ عنهما، وما كانَ ابنُ الأعرابيِّ يُجاهرُ[4] به في بابه[5]، إلى غيرِ ذلك ممَّا يطولُ تعدادُه.

فإذا كانَ الفضلاءُ [والأكابرُ][6] وأولو[7] الحُنكةِ والبصائرِ يستجيزُ بعضُهم غضَّ بعضٍ والنَّقصَ[8] والوضعَ منه، وجميعُهم [معَ ذلكَ][9] عندنا كالأنجم التي يُستضاءُ بها[10]، فكيفَ [بنا][11] الآنَ معَ إخلاقِ الأدبِ ودروسِ منارِه وامِّحاءِ[12] آثارِه؟ وصدقَ[13]، للَّهِ درُّهُ في قوله:[14]

شائعة مشتهرة. وما كان بين ابن الأعرابي وأبي تمام مما يطولُ تعدادُه».

(١) في (ك): عبيد اللَّه، وانظر في نقاش ثعلب والمبرد في مجلس ابن طاهر، طبقات النحويين واللغويين؛ ١٤٥ وما بعد، معجم الأدباء؛ ٢/ ٥٥٠. ومن تاريخ النحو لسعيد الأفغاني؛ ٥٧. وسقطت كلمة «عبد الله» من (ط).

(٢) في (ك) بين النَّاس.

(٣) سقط من (ك).

(٤) في الأصل: يهاجر، والصواب من (ك). وانظر في أمر ابن الأعرابي وأبي تمَّام، أخبار أبي تمَّام للصولي؛ ١٧٥ وما بعد، و٢٤٤.

(٥) في (ك): في أنَّه.

(٦) زيادة من (ك).

(٧) في (ط): «وذوو».

(٨) في (ك) و(ب) و(ط) و«نقصه».

(٩) زيادة من (ك) و(ب).

(١٠) في (ك) و(ب) و(ط): بنورها.

(١١) زيادة من (ك) و(ب) و(ط).

(١٢) في (ب): وانمحاء.

(١٣) سقط ما بعدها من (ب).

(١٤) من قصيدة يمدح بها أبا عليٍّ هارون بن عبد العزيز الأوراجيَّ الكاتب. ديوانه: ١١٥؛ وقد

وَإذا خَفِيْتُ على الغَبِيِّ فعاذرٌ ألاَّ تراني مُقلةٌ عمياءُ

وفي قوله:[١]

وَإذا أتتكَ مذمَّتي من ناقصٍ فهيَ الشَّهادةُ لي بأنِّي الفاضلُ

وفي قوله:[٢]

ومن يكُ ذا فمٍ مُرٍّ مريضٍ يجدْ مُرّاً به الماءَ الزُّلالا[٣]

وما لهذا [الرَّجلِ][٤] الفاضل عيبٌ [عند][٥] هؤلاءِ السَّقَطةِ الجُهَّالِ وذوي النَّذالة والسُّفَّالِ[٦] إلاَّ أنَّه متأخِّرٌ محدَثٌ[٧]، وهل هذا لو عقلوا إلاَّ فضيلةٌ له وَمَنْبهةٌ عليه، لأنَّه جاءَ في زمانٍ يُعقِمُ الخواطرَ، ويصدِئُ الأذهانَ، فلم يزلْ فيه وحدَه بلا مُضاهٍ يُساميه، ولا نظيرٍ يُعاليه، فكان كالقارحِ الجوادِ يتمطَّرُ[٨] في المهامهِ الشِّدادِ[٩]،

ورد صدر البيت في (ك): فإذا خفيتُ على العدوِّ فعاذرٌ؛ ورسم «ألاَّ» في الأصل: «أن لا».

(١) من قصيدة يمدح بها القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكيَّ؛ ديوانه: ١٦٦؛ وقد رواه في (ك) و(ط): بأنِّي فاضلُ، وهي رواية الدِّيوان، وثمةَ رواية أخرى.

(٢) من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار الأسديَّ؛ ديوانه ١٣٠: وقد ورد في الأصل: مُرٌّ مريرٍ؛ وفي (ك) مرٍّ مريضاً، والصَّواب ما أثبتناه من الديوان.

(٣) بعده في الأصل: كلام للوحيد (ح): «هذا من القول الذي استرسل فيه، وذلك أنَّهُ ناقصٌ بذمِّ أهلِ الفضلِ وحَسدهم، فقد يذمُّ أهل النَّقص والفضل، لأنَّ أمره على غير ترتيب، فليس مذَمَّته شهادةً بفضل المذموم، كما أنه ليس حمدُهُ شهادةً بنقص المحمود، وما جرى مُجرى المثلِ فسبيلهُ أن يستوثقَ منه، وأن يُتحرَّزَ من نواحيه». ثم قال: «رجع».

(٤) زيادة من (ك) و(ط).

(٥) زيادة من (ك) و(ط).

(٦) كذا ضبطها في (ك) فتكون عائدة على (ذوي)، وضبطها في (ط) و««السَّفال» من غير تضعيف الفاء وبفتح السين فتكون عائدةً على «النذالة»، ولم تضبط في الأصل.

(٧) بعدها في الأصل: كلام للوحيد ح: «أينَ تفسيرُ الشِّعر من سبِّ النَّاسِ؟». ثم قال: «رجعَ».

(٨) يتمطَّر الجواد: يسرعُ في عدوه. اللسان (مطر).

(٩) في الأصل و(ط): المهمه الجماد، والصَّواب من (ك).

لا تُواضِخ[1] نفسُه إلاَّ نفسَه، ولا يتوجَّسُ فيها إلاَّ جرْسَهُ.[2] ولولا أنَّ الغرض في هذا الموضع ليس هذا الضَّرب[3] لأوردتُ من بدائعه ومحاسنه وما تُعُلِّقَ به عليه[4] وما[5] يصلُح أن يُتفضَّل [له][6] به منه ما لا بُدَّ للمنصف من إلزامه[7] ولا معدلَ للمتعسِّف عن القول به، على أنَّني سأذكرُ ذلك منثوراً في أماكنه بحسب ما يوفِّقُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ[8] [له][9] وإنَّما[10] بمشيئة اللَّه وعونه أُوردُ [ما أفسِّرُهُ من][11] شعره منظوماً على الحروف المعجمة شيئاً فشيئاً، وأُقدِّمُ من ذلك ما قاله في الأمير سيف الدَّولة، رحمَه اللَّهُ[12]، إذ كانَ شاعرَه غير مدافعٍ، وبه عُرِفَ، وهو الذي أشادَ بذكره، ورفعَ من قدره، ونشرَ ما كان مطويّاً من أمره، وفيه جمهورُ شعره[13]، وأذكر ما كانَ[14] شَجَرَ بيني وبينَه وقتَ قراءتي ديوانَه عليه إلى سوى ذلك ممَّا أُحضِره[15]

---

(١) المواضخة: المباراةُ. اللسان (وضخ).

(٢) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إنَّ الزَّمان الذي قد ذمَمْته قد عمل فيك شرَّه، وأجال في علمكَ سحرَه حتَّى سببتَ النَّاس في كتابكَ سبَّ العوام والأرذال، وإنَّما تريدُ نصرةَ صاحبكَ بالحجَّة لا بالشَّتيمة والغلبة، وما أكثر من يقول مثلما قلتَ في غير كنهه». ثم قال: «رجع».

(٣) في (ك): غير هذا.

(٤) سقطت من (ك) و(ط).

(٥) في الأصل «ما يصلح»، وزيادة الواو من (ك) و(ط).

(٦) زيادة من (ط).

(٧) في (ك): «التزم»، وفي (ط) «التزامه».

(٨) في ك: «جلَّتْ عظمتُه»، وسقطت من (ط).

(٩) زيادة من (ك) و(ط).

(١٠) إلى هنا سقط من (ب)، ومن هنا سقط من (ك). وفي (ط): «وأنا».

(١١) زيادة من (ب).

(١٢) في ب و(ط): رضي اللَّه عنه وزاد في (ط): «وبرَّدَ مَضْجَعَهُ»، وسقط ما بعدها من (ب).

(١٣) إلى هنا سقط من (ك).

(١٤) سقطت (كان) من (ك) و(ط).

(١٥) في (ك): (أحصره). وضبطها في (ط): «أُحضِرهُ» بالمبني للمعلوم كما أثبتناه، ولم

من تلخيصٍ، وإيضاحٍ وشاهدٍ ونظيرٍ[1] يكونانِ سبباً للإفصاح، وأَزُمُّ[2] شاردَ لفظهِ، وأميِّزُ ما تداخل لقوَّة الصَّنعةِ من بعضه في بعضه، وأشرح جميعَ ما يلتبسُ[3] من شعره، وأقرُّ كُلاًّ بإذنِ اللّه[4] في مقرِّه، ولا أدعُ مُشكِلاً من إعرابه إلاَّ فسَّرتُه، ولا معدناً من دقيق معانيه إلاَّ أثرتُه، ليكونَ هذا الكتاب قائماً بنفسه ومتقدِّماً في جنسه، وليغنيَ النَّاظرُ فيه إذا كان له [بنفسه][5] أدنى[6] طبْعٍ [عن][7] أن يقرأه على من فوقَه، وإنْ كان لأفواه[8] الرِّجال معنىً لا يُوصَلُ إليه من أكثرِ الكتبِ في أكثرِ الأحوال، وأتنكّبُ اغتراقَ[9] ذكرِ أخبارِه[10] المأثورة عنه في نظم ديوانه الذي في أيدي النَّاس[11] لشهرته عندهم[12] وأذكر غُبَّرَه[13] من أبياته التي لم تُدَوَّنْ عنهُ، ولأنّني،

يضبطها في الأصل.

(١) سقط من هنا منْ (ك) إلى قوله: «وأشرحُ جميع...». وبعده في الأصل: كلام للوحيد (ح): «هذا الرَّجل يسميٍّ ضعف الصَّنعة قوَّة الصَّنعة، فإذا تعقَّد الكلامُ عندهُ كانَ قوةً صنعة». ثم قال: «رجعَ».

(٢) في الأصل: «وأذمّ» بالذال، والصَّواب بالزَّاي كما في (ط)، وزمَّ الشَّيءَ شدَّه وربطه وقرَّبه من غيره. اللسان (زمم).

(٣) في (ك) و(ط): ما التبسَ.

(٤) سقط من (ك)، وعبارة (ط): «وأقرّ بإذن الله كُلا في مقرِّه».

(٥) زيادة من (ك).

(٦) في (ط): «أرقُّ».

(٧) زيادة من (ك).

(٨) في الأصل و(ك): «لا قراه». والصَّواب من (ط). والمقصود تلقّي العلم بالمشافهة عن أهله.

(٩) الاغتراق والاستغراق: الاستيعاب. اللسان (غرق).

(١٠) في ك: «الأخبار».

(١١-١٢) سقط من (ك).

(١٣) لم يضبطها في الأصل، وأخذنا بما في (ط) مضبوطةً، وهي في (ك): غَبْرَةً، وفي اللسان «غُبَّرةُ كلِّ شيء: بقيّته» ولها وجهٌ. اللسانُ: (غبر).

مَعَ ما ذكرتُ[1] من استقصاءِ هذا الشَّرحِ[2] أتجنَّب الإطالةَ إلاَّ فيما تضمَّن فائدةً أو حسَر شبهةً، [واللَّهُ الموفِّقُ للخيرِ][3]، وأنا بحول اللَّه ومشيئته أُقدِّم قافيةَ الألفِ كما يجبُ، فأبدأ[4] بالألف التي هي الهمزةُ قبل الألف التي هي مَدَّةٌ، وذلك أنَّ الألفَ على ضربين؛ أحدهما همزةٌ يمكن تحريكُها [وتسكينُها نحو ألف أحمدَ وأخذَ وسألَ وقرأ والآخرُ مَدَّةٌ ساكنةٌ لا يكونُ قبلها إلاَّ فتحةً][5] نحو ألف بابٍ ودارٍ وغزا ودعا، ويدلُّ على أنَّ صورةَ الهمزةِ في الحقيقة ألفٌ أنَّكَ إذا قلتَ: ألفٌ، فأوَّلُ الحرف همزةٌ كما أنَّك إذا قلتَ: جيمٌ، فأوَّلُ الحرفِ جيمٌ، وإذا قلتَ: طاءٌ، فأوَّلُ الحرفِ طاءٌ، وهو الحرفُ الذي يُنطَقُ به، ويدلُّ أيضاً على أنَّ صورةَ الهمزةِ في الحقيقةِ ألفٌ وأنَّهُ[6] إنَّما كتبتْ ياءً تارةً وواواً تارةً للتَّخفيفِ والبدلِ أنَّك إذا أوقعتَها موقعاً لا يمكن تخفيفُها فيه لم تُكتَبْ إلاَّ ألفاً، مضمومةً كانتْ أو مكسورةً أو مفتوحةً، [وهو أن تقعَ أوَّلاً][7]، وذلك نحو أَخَذَ وأُخِذَ وإثمِد، وكما أنَّ النُّونَ وإنْ كان[8] لها مَخرجانِ؛ أحدهُما الفمُ والآخرُ الخياشيمُ نونٌ على كلِّ حالٍ، فكذلك الألفُ همزةً كانت أو مدَّةً ألفٌ على كلِّ حالٍ، وإنَّما بدأتُ من ضربي الألفِ بالهمزةِ قبلَ المدَّةِ لأنَّها أقوى وأشدُّ تصرُّفاً، ألا تراها تقعُ[9] ساكنةً ومتحرِّكةً وأوَّلاً وآخراً، والمدَّة لا تكونُ إلاَّ ساكنةً، ولا تقعُ أوّلاً[10] أبداً على كلِّ حالٍ؟

---

(١) في (ط): «ما ذكرتُه».

(٢) سقطت «الشَّرح» من (ك)، وفيها: «وأتجنَّبُ».

(٣) زيادة من ك: وسقط ما بعدها من (ك)، وفي (ب) و(ط): «وأقدِّم قافيةَ الألف». وسقطت العبارة التي قبلها.

(٤) في (ب) و(ط): وأبدأ

(٥) زيادة من (ب) و(ط).

(٦) سقطت (أنَّه) من (ب). وهي في (ط): «وأنَّها».

(٧) زيادة من (ط)، وسقطت كلمة «وذلك» من (ط) و(ب).

(٨) في (ب): كانتْ

(٩) سقطت من (ب).

(١٠) في (ط): «أبداً أوَّلاً».

فبدأتُ[1] بالأقوى، وأخَّرتُ الأضعفَ لذلكَ[2]، وباللَّهِ[3] أستهدي، وبه أستعينُ، وهو حسبي[4]، [ونعم الوكيلُ].[5]

(١-٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): «والَّله». وسقط من هنا من (ط) إلى قوله: «قال أبو الطيِّب».

(٤) في (ب) حسبنا، وبعدها في الأصل: كلامٌ للوحيد(ح):
«ح» اعلم أنَّك استعنت على مضرَّة المتنبيٌّ والشهادة عليه برداءة شعره، وذلك أنَّ العربَ تكلَّمت بلغاتها فما وردَ من كلام يحتاجُ إلى تفسير فهم معذورونَ، «وإنَّما نريدُ نحن تعلُّمَ ما قالوا، فأمَّا المحدثونَ الذين تمكَّنوا من انتحال الكلام فعيبٌ عليهم إيرادُ ما يحتاجُ إلى تفسيرٍ وإغماضِ معنىً، فكان نفسُ قصدك لتفسيرِ شعره طعنٌ عليه.».

(٥) زيادة من (ب).

[قافية الهمزة][1]

---

(١) كذا سترد في الأصل و(ك) في بداية القصيدة الأولى.
وفي (ب): «حرف الألف». وقد نصّ ابن جنّي على أنه سيبدأ بالهمزة أولاً ثم الألف اللَّيِّنة.

(١)(*)

قال(١) أبو الطَّيِّب أحمد بنُ الحسين المتنبِّي من أهل الكوفة، ومولده فيها بكندةَ سنة ثلاثٍ(٢) وثلاثمئةٍ(٣)، وتُوفِّي(٤) سنة أربعٍ وخمسينَ، وقد أمرَ سيفُ الدَّولةِ بإجازةِ أبياتٍ(٥)

(*) القصيدة في ديوانه؛ طبعة عزَّام [وإليها سنشير دائماً]: ٣٤٤؛ ومعجز أحمد؛ ٣/ ٣١٣ وابن الافليلي؛ ٢/ ١١٩، والواحدي؛ ٢/ ٥٠٦، والتبيان؛ ١/ ١، والنظام لابن المستوفي؛ ١/ ٣٢٨، واليازجي؛ ٢/ ١٥٤، والبرقوقي؛ ١٣٤/١، وأخّر البرقوقي هذه المقطوعة إلى ما بعد المقطّعة التالية.

(١) من هنا تبدأ نسخة (د)، وعلى الورقة الأولى منها على الهامش: «وقف المدرسة الأحمدية بمدينة حلب». ثم تبدأ: «بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم. هذا ديوان أبي الطَّيِّب المتنبِّي، ولد أبو الطَّيِّب أحمد بن الحسين المتنبِّي بالكوفة في كندة سنة ثلاث وثلاثمئة، ونشأ بها بالشام وبالبادية، وقال الشِّعرَ صبيّاً». ولكنَّ هذه القصيدة لم ترد في (د).
وفي ك: «ولد أبو الطَّيِّب أحمد بن الحسين المتنبيِّ بالكوفة في كندة سنة ثلاث وثلاثمئة، ونشأ بالشَّام وبالبادية، وقال الشِّعر صبيّاً». ثم أضاف: «قال، وقد أمره سيفُ الدَّولة بإجازة أبيات على قافية الهمزة، الأوّل من الكامل والقافيةُ متدارك». وعلى هامش (ط): «الأول من الكامل مردف مخرج».

(٢) في الأصل و(ك) و(د) و(ط): «ثلث».

(٣) في الأصل وباقي النسخ: «وثلاثمائة».

(٤) زاد في (ب): «في».

(٥) جاء في شرح الواحدي: الجزء الثاني؛ ص ٥٠٦:
«وأمره سيفُ الدَّولة بإجازة أبيات لأبي ذرٍّ سهلِ بن محمَّدٍ الكاتب على هذا الوزنِ والرَّويِّ، وهي هذه:

يا لائمي كُفَّ الملامَ عنِ الذي	أضناه طولُ سقامه وشقائه
إنْ كنتَ ناصحَه فداوِ سقامَه	وأعنْه ملتمساً لأمرِ شفائه
حتَّى يُقالَ بأنَّك الخلُّ الذي	يرجي لشدَّة دهره ورخائه
أو لا فدعْهُ، فما به يكفيه من	طولِ الملامِ فلستَ من نصحائه

على قافية الهمزة:[1]

١. عَذْلُ العواذلِ حولَ قلبي[2] التَّائهِ وهوى الأحبَّةِ منه في سودائهِ[3]

العَذْلُ: أحرُّ العتابِ وأمضُّه، ومنه قيل[4]: أيَّامٌ معتدلاتٌ: إذا اشتدَّ حرُّها، يُقالُ: عذلتُه عذْلاً وعَذَلاً، وجمعُ عاذلٍ عُذَّلٌ وعُذَّالٌ، وجمعُ عاذلةٍ عواذلُ. ومن كلامهم: سَبَقَ السَّيفُ العَذَلَ[5].

نفسي الفداءُ لمن عصيتُ عواذلي	في حبِّه لم أخشَ من رقبائه
الشَّمسُ تطلعُ من أسرَّةِ وجهه	والبدرُ يطلعُ من خلالِ قَبائه

وراجع التبيان؛ ١/ ١.

(١) زاد بعدها في (ب): «فقالَ من شعره».

(٢) في (ك) و(ب): قلب، وكذا رواها أبو المرشد المعري وصاحب التِّبيان، وقد رواها الواحدي كرواية الأصل، ولكنه قال في الشَّرح: «والصَّحيح روايةُ من روى «قلبِ التَّائه» على إضافة القلب إلى التَّائه».

(٣) ورد من شرح البيتَ في (ك): «العذلُ أحرُّ العتاب وأمضُّه، يُقالُ: عذْلٌ وعذَلٌ، ويقالُ: عذلتُ فلاناً، فاعتذلَ، أي: لامَ نفسَه ورجعَ، ومعتدلاتُ سهيل: أيَّامٌ شديداتُ الحرِّ، تجيءُ قبل طلوعه أو بعده، ومعتدلات بالدَّال غير معجمة، أي: أنَّهنَّ قد استوينَ في شدَّة الحرِّ، وسوداء القلب: وسويداؤه وأسودُه وسوادُه واحدٌ، وهي علقةٌ منَ دمٍ أسود تكونُ فيه، يقولُ: هوى الأحبَّة في داخلِ قلبه، وعذل العواذلِ من خارجه فلا يرعوي، ولا يعبأُ به لعظَمِ قدر الهوى في قلبه».

وورد في (ب): «العذلُ أحرُّ العتاب وأمضُّه، ومنه قيل: أيامٌ معتدلاتٌ إذا اشتدَّ حرُّها، والتايه: الذَّاهل السَّاهي، وهو أتيه وأتوه، وسوداءُ القلب: الحبَّةُ السَّوداءُ، ويقالُ: سوداءُ القلب وسويداؤه وسوادُه وأسودُه وجلجلاته [كذا].

قال الأصمعيُّ: هي علقةٌ سوداءُ في جوفه إذا انشقَّ [بدت] كأنها قطعةُ كبد»، ثم أكمل كما في الأصل تماماً إلى قوله: «يقول: هوى الأحبَّة في داخل قلبه، وعذل العواذل من خارجه [فلا] يرعوي إليه، ولا يعبأ به».

(٤) في (ط): «ومنه قولهم».

(٥) جمهرة الأمثال؛ ١/ ٣٧٧، وتمثال الأمثال؛ ٢/ ٤٤٩، وفصل المقال للبكري؛ ٦٧.

وقالَ الآخرُ:[1]

أيـــا تَمْلَـــكَ يـــا تَمْلـــي وذاتَ الطَّـــوقِ والحِجْـــلِ

ذَرينـــــي واتَّقـــي عَذْلـــي فـــإنَّ العَـــذْلَ كـــالقتلِ

وقالَ زُهيرٌ:[2]

غـــدوتُ عليـــه غـــدوةً فرأيتُـــه قُعـــوداً لديـــه بـــالصَّريم عواذِلُـــهْ

والتَّائهُ: الذَّاهلُ السَّاهي، يُقالُ: تاه يتيهُ ويتوهُ أيضاً تَيْهاً وتَيَهاناً، وهو أتوهُ منكَ وأَتْيَهُ منكَ، ووقعوا في التِّيهِ والتَّوْهِ، وقد تَّوهتُ الرَّجلَ وتيَّهتُهُ.

قال رؤبةُ، قرأتُه على أبي عليٍّ:[3]

تُيِّـــهَ في تِيْـــهِ المُتَيَّهـــينْ

وقال أيضاً[4]:

في غـــائلاتِ الحـــائرِ المتـــوَّهِ

وقال أيضاً[5]:

---

(١) البيتان لرجل من اليمن أو لامرئ القيس الكندي في أخبار النحويين البصريين لابن السِّيرافي؛ ٤٦، وللفند الزِّمَّاني أو لامرئ القيس بن عابس الكندي في لسان العرب؛ (دفنس)، ولامرئ القيس بن عابس في اللسان (عرقب) و(قفا)، وتاج العروس (عرقب)، وللفند الزِّمَّانيّ في منتهى الطلب؛ ٩/ ٣٨. وبلا نسبة في الشعر والشعراء؛ ٨٥.

(٢) ديوان زهير؛ ٥٢، وهو فيه: بكرتُ عليه غدوةً. . .، والأضداد لابن الأنباري؛ ٨٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٨/ ١٠، وفيه: بكرتُ عليه بُكرةً؛ واللسان (صرم)؛ والتاج؛ (صرم)، وبلا نسبة في مغني اللبيب؛ ٢/ ٦٥٢.

(٣) ديوان رؤبة؛ ١٨٧.

(٤) ديوان رؤبة؛ ١٦٧، وهو فيه: في غائلاتِ الخائبِ المتهتهِ، وبلا نسبة في اللسان (مَثَل).

(٥) ديوان رؤبة، وهما فيه:

بـــه تمطَّـــت غـــولَ كـــلِّ مِيْلَـــهِ بنـــا حراجيـــجُ المهـــارى النُّفَّـــهِ

وهو له في اللسان (مهر) و(نفه) و(وله) و(مطا)، وتاج العروس (مهر) و(غول) و(تله)

بِــهِ تَمَطَّــتْ غَــوْلَ كُــلِّ مِتْيَــهِ   بِنــا حَراجيــجُ المَهــارَى النُّفَّــهِ

يعني بالمِتْيَهِ: البلدَ القفرَ الذي يُتاهُ به.

وقالَ البعيثُ[1]:

وتيــهٍ عليهــا هبــوةٌ نفحَــتْ لهــا   لِهَيْــجٍ مــن الصَّيْــفِ الرِّيــاحُ الزَّعــازِعُ

وروايةُ ابنِ الأعرابيِّ: «نَفَجَتْ» [بالجيمِ][2]. ذهب إلى أنَّه من الرِّيحِ النَّافجةِ؛ وهي التي تُبدي شِدَّةَ هبوبٍ.[3]

وسوداءُ القلبِ: الحبَّة السَّوداءُ فيه، يُقالُ: هو في سوداءِ قلبهِ وفي سُوَيداءِ قلبهِ وسوادِ[4] قلبهِ وأسودِ قلبهِ، وجُلجُلانِ[5] قلبهِ بمعنىً.

قال ذو الرُّمَّةِ:[6]

أصــابتْ إذ تــراءتْ لــي سُــلَيمَى   ســوادَ القلــبِ فــاقْتُتِلَ اقتِتــالا

ولهُ أيضاً:[7]

و(نفه) و(وله) و(مطا)، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٤٣، وبلا نسبة في اللسان؛ (غول) و(تله)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٣٢٤؛ ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٥٤ و٤/ ٤٠٢؛ ومجمل اللغة؛ ١/ ٣٣٦ و٤/ ٢٤؛ والمخصَّص؛ ١٠/ ١١٤.

(١) لم أعثر عليه. وفي (ط): «بِهَيْجٍ».

(٢) زيادة من (ط).

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح) «ابنُ الأعرابيِّ ذهب إلى قول ذي الرُّمَّة: حفيفُ نافجة عثنونها حَصِبُ». [ديوانه؛ ١/ ١٢٦، وصدره فيه: يرقدُ في ظلِّ عرَّاصٍ ويَطرده].
ثم قال: «رجع» وعلى الهامش الأيسر بخطٍّ مغاير كلامٌ غير مقروء.

(٤) في اللسان (سود): «سوادُ القلب وسوادِيُّه وأسودُه وسوداؤهُ»... «ولا يقولون: سوداءُ قلبه».

(٥) اللسان (جلل).

(٦) ديوانه؛ ٣/ ١٥١٦، وهو فيه:

وميَّــةُ في الظعــائنِ وهــي شــكَّتْ   ســوادَ القلــبِ فــاقتتلَ اقتتــالا

(٧) ديوانه؛ ١/ ٥٠٥. وفي (ط): «وقال أيضاً».

تُراجِعُ منها أسودَ القلبِ خطرةً بَلاءً ويَجري في العظامِ امذِلالُها

وقال الأصمعيُّ: سوداءُ القلب: عَلقةٌ في جوفه، إذا اشتُقّ[1] بدتْ كأنَّها قِطعةُ كبدٍ، وجعل الهاءَ في «التّائه»، وإنْ كانتْ أصلاً، وصلاً،وذلك جائزٌ مشروحٌ في القوافي.

قالَ الرَّاجِزُ:[2]

أعطيتُ فيها طائعاً وكارها

«فالهاءُ» في «كارها» أصلٌ، وقد جعلها وصلاً، لأنَّ حرفَ الرَّويِّ الرَّاءُ، ألا ترى قولَه بعد هذا؟

حَديقةً غَلباءَ، في أشجارها

فحرفُ الرَّويِّ في «أشجارها» الرَّاءُ غير ذي شَكٍّ، لأنَّها هاءُ إضمارٍ، وقبلها حركةٌ.

يقولُ: هوى[3] الأحبَّة في داخلِ قلبه، وعَذلُ العواذلِ من خارجِهِ، فليس يرعوي إليه، ولا يَعبأُ به. [يُعظِّمُ قدرَ الهوى في قلبِه][4] وقد أكثرَ النَّاسُ في معنى النِّصفِ الأخير من هذا البيت، قال العبَّاسُ بنُ الأحنفِ[5]:

لو شُقَّ عن قلبي يُرَى وَسْطَهُ ذِكرُكِ والتَّوحيدُ في سطرِ

وقال الآخَرُ:[6]

---

(١) في (ط): «انشقَّ».

(٢) البيتان، هذا والذي سيأتي بعده في اللسان (غلب) من غير نسبة، وهو فيه: «أو كارها»، وهما الرابع والخامس من ستة أبيات من غير نسبة في اللسان (ضور) و(حدق) و(فره)، وتاج العروس (ضور) و(حدق) و(نصل) و(فره).

(٣) في (ط): «فهوى».

(٤) زيادة من (ط).

(٥) ديوانه؛ ١٢٠، والموشح؛ ٤٤٦، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٤٠٠. وهو فيها جميعاً: «قُري» بدل «يُرى». وفي الأصل: «عباس بن الأحنف» والصَّواب من (ط) والمصادر.

(٦) البيت هو الأول من جملة أبيات لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة في الأغاني؛ ٩/ ١٥١، ومجالس ثعلب؛ ١/ ٢٣٦، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٤٠٠، وأمالي القالي؛ ٣/ ٢١٧،

تَغلغَـلَ حُـبُّ عَثْمَـةَ فِي فـؤادي   فَباديــهِ مــعَ الخــافي يســيرُ

[وهو كثيرٌ جداً] (1).

٢. يشـكو المـلامُ إلـى اللّوائـم حـرَّهُ   وَيَصُـدُّ حيْـنَ يَلُمْـنَ عـن بُرَحائـهِ

«الملامُ»(2) اللَّومُ: ، يُقالُ: لمتُه ألومُه لوماً وملاماً ولائمةً، وأنـا لائمٌ، وهـو ملـومٌ، وألامَ(3)، و[وهو يُليمُ إلامةً، فهو مُليمٌ؛ إذا أتَى ما يستحقُّ عليه اللَّومَ لمتَهُ أو لمْ تلمْهُ]/ و[قد] (4) يُقالُ أيضاً ألمتُه أليمُه إلامةً فهو مُلامٌ في معنى(5) مَلومٍ.

قال معقلُ بنُ خُويلدَ الهُذَليُّ:(6)

حَمِـدْتُ اللَّـهَ إذْ أمسـى ربيـعٌ   بـدارِ الـذُّلِّ مَلحيّـاً مُلامـا(7)

وعثمة: اسم زوجته. وهو له في اللسان (غلل) وتاج العروس (غلل)، وبلا نسبة في اللسان (معع). وزدنا في مصادره ص٥٣٧.

(١) زيادة من (ط).

(٢) ورد من شرح البيت في (ك): «البُرَحاءُ: شدّةُ الحزن والشوق، والمعنى إنَّ الملامَ يشكو إلى اللَّوائم اللاَّتي يلمنَ هذا المحبَّ، لأنَّه إذا وقَعَ في سمعه صار إلى قلبه في حَدٍّ حرارة شديدة، وهذا من دعاوى الشُّعراء المستحيلة، وضربه مثلاً، لا أنَّ الملامَ في الحقيقة تَصحُّ منه الشّكوى ولا الصَّدُّ».

ونقل في (ب) شرح البيت كما في الأصل، ولكنَّ تصرَّف النَّاسخ كعادته وحذف على هواه، وأسقط أبيات الاستشهاد بكاملها.

(٣) ضبطها في الأصل: «وألامُ»، والصَّواب من (ط)، ومابين قوسين بعدها زيادة من (ط).

(٤) زيادة من (ط).

(٥) في (ط): «بمعنى».

(٦) البيت لمعقل بن خويلد الهذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ٣٩٤، واللسان (لوم) وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٣٩٨؛ وتاج العروس (لوم) وروايته:

حمـدتُ الله أنْ أمسـى ربيـعٌ   بـدارِ الهُـونِ مَلحيّـاً مُلامـا

وفي شرح أشعار الهذليين: «مقاما» مكان: «ملاما».

(٧) بعدها في الأصل: «ح: هذا باطلٌ جداً»، ثم قال: «رجعَ».

قال اللّهُ تعالى:[1] ﴿فَالتَقَمَهُ الحُوتُ وهُوَ مُلِيمٌ﴾، أي: [قد][2] أتى ما يُلامُ عليه، واللَّوائمُ: جمعُ لائمة، كما أنَّ العواذلَ جمعُ عاذلة، وأمَّا عاذلٌ ولائمٌ فجمعُها عُذَّالٌ وعُذَّلٌ ولُوَّامٌ ولُوَّمٌ ولِيَّمٌ أيضاً. و«يصدُّ»: يرجعُ، و«البُرحاءُ»: الشِّدَّةُ والمشقَّةُ: يُقالُ: لقيتُ منه بَرْحاً بارحاً، ولقيتُ منه بناتِ بَرْحٍ وبني بَرْحٍ، ولقيتُ منه البِرَحينَ والبُرَحينَ[3]، أي: المشقَّةَ والجهدَ، وقد برَّح بي الجهدُ تبريحاً: إذا عظُمَ عليه.

قال الأعشى:[4]

أقولُ لهُ حينَ جَدَّ الرَّحيـ ـلُ: أبرحتَ ربّاً وأبرحْتَ جارا

أي: أعظمتَ، واتَّخذتَ عظيماً. والبارحُ ضدُّ السَّانحِ هو من هذا، لأنَّه يُتَشاءَمُ به.

يقول: فاللَّومُ يشكو إلى اللَّوائمِ ما يُلاقي من حرارةِ هذا القلب، فهو يرجعُ عن التَّعرُّضِ له إشفاقاً على نفسه أن تُحرقَه حرارتُه. ضربَه مثلاً، لأنَّ اللَّومَ في الحقيقة لا تصحُّ منه الشَّكوى ولا الصَّدُّ، وأكثرُ كلامِ العربِ إذا تفطَّنتَ له كذا، ألا ترى إلى قولِ كُثَيِّرٍ؟[5]

ذَهوبٌ بأعناقِ المِئينَ عطاؤُه غَلُوبٌ على الأمرِ الذي هوَ فاعلُهْ

---

(١) الصَّافات؛ الآية: ١٤٢. وفي (ط): «وقال تعالى».

(٢) زيادة من (ط).

(٣) في اللسان: بكسر الباء وضمِّها، وزاد «البَرَحينَ» بفتح الباء. اللسان (برح).

(٤) للأعشى في ديوانه؛ ٩٩، وجمهرة اللغة ٥٦ و٢٧٥، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٣٠٢ و٣٠٣ و٣٠٥ و٣٠٦ و٣٠٧، وسمط اللآلئ؛ ١/ ٣٨٨، وشرح التصريح؛ ١/ ٣٩٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ١٢٦٣، والكتاب ٢/ ١٧٥، واللسان (برح)، ونوادر أبي زيد؛ ٢٥٢، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/ ٣٦٧ و٤٠٤، وأوضح المسالك؛ ٢/ ٣٦٧، والفاخر؛ ٢٨٠. ويروى:

تقولُ ابنتي حينَ جدَّ الرَّحيـ ـلُ: أبرحتَ ربّاً وأبرحتَ جارا

ويروى:

أقولُ لها حينَ جدَّ الرحيـ ـلُ: أبرحتَ ربّاً وأبرحتِ جارا

ويروى عجزه: فأبرحتَ ربّاً وأبرحتَ جارا. وفي (ط): «وقال الأعشى».

(٥) عجزه في المخصَّص؛ ٣/ ٤٢ من غير نسبة، وهو فيه: عزومٌ على الأمرِ الذي هو فاعله. وانظر ديوان كثير؛ ٤٢٢، وتعليق المحقق.

وهذا كقولِه أيضاً:[1]

غَمْرُ الرِّداءِ إذا تبسَّمَ ضاحكاً ... غَلِقتْ لِضِحْكَتِهِ رِقابُ المالِ

وقولُه [أيضاً][2]: «غمرُ الرِّداءِ»، إنَّما يريدُ سَعَةَ عطائه، وإنْ كانَ ضَيِّقَ الملاءةِ.

قال الأخرُ:[3]

ولا ارتقيتُ على أقتادِ مَهْلَكةٍ ... إلاَّ مُنيتُ بأمرٍ فُرَّ لي جَذَعا

قال تأبَّطَ شَرّاً:[4]

إذا هزَّهُ في عَظْمِ قِرنٍ تَهَلَّلتْ ... نَواجِذُ أفواهِ المنايا الضَّواحِكِ

فجعلَ لها نواجذَ وأفواهاً.

---

(١) البيت لكثير في ديوانه؛ ٢٨٨، واللسان (غمر) و(ضحك) و(ردي) والصِّحاح (غمر)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ١٢٨ و١٤/ ١٦٩، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٣٠٢ و٤/ ٣٩٣، وتاج العروس (غمر) و(ضحك) و(ردى)، والصناعتين؛ ٣٥٤، وإصلاح المنطق؛ ٤و٢٤، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٥٣، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٥٥٣، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٢٦ وأمالي القالي؛ ٢/ ٢٩٢، وسمط اللآلئ ٩٣٥، والمعاني الكبير؛ ١/ ٤٨٠، وشواهد الكافية؛ ٢٣٧، والزاهر؛ ١/ ١٦٦، وهو في الخصائص؛ ٢/ ٤٤٥، والمخصَّص؛ ٣/ ٣ و١٦/ ٣٢ من غير نسبة. ويروى: جزلُ العطاء إذا...

(٢) زيادة من (ط).

(٣) البيت بلا نسبة في اللسان (فرر) و(قرع)، وجمهرة اللغة؛ ١٢٤، وتاج العروس؛ (فرر) و(قرع). وفي (ط): «وقال الأخر». وروى البيت:

«ولا رميتُ على خصمٍ بفاقرةٍ ... إلاَّ مُنيتُ بخصمٍ فُزَّ لي جذعا»

ثم قال: «ويروى: ولا ارتقيتُ على أقتاد مهلكة، فجعل للمهلكة أقتاداً، وإنَّما الأقتادُ لرحلِ النَّاقةِ والجملِ».

(٤) ديوانه؛ ٥٣، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي؛ ١/ ٩٨، وشرح الأعلم الشنتمري؛ ١/ ٢٥٧، والتبريزي؛ ١/ ٩٠، ورواية الجواليقي؛ ٣٩ وأمالي القالي؛ ٢/ ١٣٨، وفي (ط): «وقال تأبط شراً».

وقال الآخرُ:[1]

نَعاءِ ابنَ ليلى للسَّماحةِ والنَّدى وأيدي شَمالٍ باردات الأناملِ

فجعل لها أيدياً وأناملَ؛ استعارةً وتصرُّفاً في القولِ.

وقال ذو الرُّمَّة:[2]

ألا طرقتْ ميٌّ هَيوماً بذكْرِها وأيدي الثُّريَّا جُنَّحٌ في المغاربِ؟

ألا تراهم قالوا في معناهُ: [إنَّها][3] بدأتْ في المغيب؟

ومثْلُه قولُ لبيد:[4]

حتَّى إذا ألقتْ يداً في كافرٍ وأَجَنَّ عَوْراتِ الثُّغورِ ظلامُها

يعني الشَّمسَ، و«كافرٌ» يريدُ به اللَّيلَ.

وقال الآخرُ:[5]

قَرَعْتُ ظنابيبَ الهوى يومَ عالجٍ ويومَ النَّقا حتَّى قسَرتُ الورى قَسْرا

فجعلَ للهوى ظنابيبَ، وهذه كلُّها استعاراتٌ، وهي أكثرُ من أنْ أُحصيَها لكَ.

٣. وبمهجتي يا عاذلي المَلِكُ الذي أَسْخَطْتُ أَعْذَلَ مِنْكَ في إرضائهِ[6]

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ٦٥، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٣١، والمخصَّص؛ ١٧/ ٢٦٣، وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٥٣٨.

(٢) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ١٩١، واللسان (يدي)، والمخصَّص؛ ٢/ ٣، وأساس البلاغة (يدي).

(٣) زيادة من (ط).

(٤) البيت للبيد في ديوانه؛ ٣١٦، وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٥/ ١٩١، ومجمل اللغة؛ ٤/ ٢٣٦. وسائر الكتب.

(٥) البيت بلا نسبة في اللسان (ظنب)، وتاج العروس (ظنب).

(٦) هذه روايةُ الأصل وسائر النُّسخ، وهي روايةُ الديوان ومعجز أحمد وابن الإفليلي واليازجي، ورواه الواحدي وصاحب التبيان: أسخطتُ كلَّ النَّاسِ في إرضائهِ.

«المهجةُ» خالصُ النَّفس، ويُقالُ: المهجةُ[1]: دمُ القلبِ، ومنه قيلَ[2]: لبنٌ أُمهجانٌ وأُمهُجٌ و[أُمْهوجٌ][3] وماهجٌ؛ للخالصِ[4].

قالَ هَمَيانُ بنُ قُحافةَ[5]:

وَعَرَّضـوا المجلـسَ مَحْضـاً ماهِجـا

أي: [لَبناً][6] خالصاً.

ووجدتُ بخطِّ أبي عليٍّ الفارسيِّ عن الفَرَّاءِ: لَبَنٌ أُمْهُوجٌ[7]، وحكَى عن أبي زيدٍ لبنٌ أُمْهُجٌ، و«أُفْعُلٌ» في الصِّفات قليلٌ جِداً[8].

وقولُه[9]: يا عاذلي بعد ذكرِهِ العواذلَ، والعواذلُ:[10] جمعُ عاذلةٍ، والعاذلُ واحدٌ مُذَكَّرٌ، فإنَّما [جازَ][11] ذلكَ، لأنَّهُ أرادَ يا من يعذلني[12]، [ومَنْ: تقعُ لإبهامها للمذكَّر والمؤنَّثِ والواحد والإثنين والجميع، فكأنَّه قال: يامن يعذلني][13] أو كأنَّه خاطبَ

(١-٢) سقطت من (ك).

(٣) زيادة من (ك).

(٤) في (ك): خالص، وسقط ما بعدها من (ك) و(ب).

(٥) البيت لهميان بن قحافة في اللسان (عرض)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٤٦٨ و٦/ ٧١، وتاج العروس؛ (عرض)، وبلا نسبة في اللسان (مهج).

(٦) زيادة من (ك).

(٧) راجع اللسان (مهج)، حيث نقل كلام ابن جني.

(٨) عبارة (ط): «وأفعلٌ في الصفات عزيزٌ قليلٌ».

(٩) إلى هنا سقط من (ك) و(ب)، ولكن أورد في (ب): «وعن الفراء: أمهوج [كذا] ليس في الصفة أُفْعَل إلاَّ أُمْهُج [كذا]، وحكى البغداديون: رجلٌ أُطرش».

(١٠) في (ك) و(ب): «وهي».

(١١) زيادة من (ب) و(ط).

(١٢) في (ك): «من تعذلين» وفي ب (يعذلني).

(١٣) ما بين قوسين زيادة من (ط) و(ك) و(ب)، وعبارة (ك): «ومن مبهم يقعُ للواحد والجميع والمذكَّر والمؤنث»، والعبارة في (ب) مضطربةٌ.

واحدةً[1] منَ العواذل، فقالَ: يا عاذلي، وأرادَ: يا إنساناً عاذلي، والإنسانُ يقعُ على الرَّجلِ والمرأة.[2] قالوا في قول الشَّاعر[3]:

قـــامتْ تُبَكِّيــــهِ علـــى قَــبْرِهِ   مَــنْ لــيَ مِــنْ بعــدِكَ يــا عــامرُ؟
تَركْتَنـــي في الـــدَّارِ ذا غُربَـــةٍ   قـــد ذلَّ مـــن ليـــسَ لـــه نـــاصرُ

[أي: تركتني إنساناً ذا غُربةٍ، ولهذا نظائرُ في كلامهم][4]. وكنى[5] بالحبيب عن سيفِ الدَّولة، ومعناهُ:[6] أنا أفدي بنفسي من[7] لم أسمعْ فيه عَذْلَ من هو أعذلُ منكَ، فكيف أُصغي إلى قولكَ؟ أي: لم أدعْ سيفَ الدَّولةِ وأُحِبَّ[8] من يستدعيني ويجتذبني[9] من سائرِ[10] الملوك.[11] وما أحسنَ ما نسجَ[12] التَّسيبَ بالمديحِ.

---

(1) في الأصل: واحداً، وفي (ك) و(ب): واحدةً.

(2) سقط ما بعدها من (ك)، وفي (ب): «قال الشاعر»، وذكر البيت الثاني فقط وقوله: «أي: تركتني إنساناً ذا غربة»

(3) ينسب البيتان للأعشى في المحكم لابن سيده؛ ٣/ ١٠٩، ٥/ ٣٩٠، وليسا في ديوانه، وينسبان في العقد الفريد؛ ٣/ ٢٥٩ لأعرابيَّة وقفت على قبر ابنٍ لها، وهما فيه مع بعض الاختلاف، وهما غير منسوبين في البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لابن الأنباري؛ ٦٥، وسمط اللآلئ؛ ١/ ١٧٤، واللسان (عمر)، والإنصاف؛ ٢/ ٥٠٧، ومجاز القرآن؛ ٢/ ٧٦، والتنبيه للبكري؛ ٣٠، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٧١، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ١٦٠، والأشباه والنظائر للسيوطي؛ ٥/ ١٧٧ و٢٣٨ و٢٦٢، وشرح المفصل؛ ٥/ ١٠١ والثاني منهما في أمثال أبي عكرمة الضّبي؛ ٣٩ غير منسوب.

(4) زيادة من (ط).

(5) من هنا يبدأ النَّص في (ب)، وزاد بعد كلمة الحبيب كلمة «هنا».

(6) من هنا يبدأ النَّصُّ في (ك).

(7) في (ك) «و» بدل «من».

(8) في (ط): » وأُحبُّ».

(9) سقطت (ويجتذبني) من (ك) و(ب).

(10) سقطت من (ب).

(11) سقط ما بعدها من (ك).

(12) في (ب): «ما مزج»، ولها وجه حسنٌ.

٤. إنْ كـانَ قـدْ مَلَـكَ القلـوبَ فإنَّـهُ مَلَـكَ الزَّمـانَ بأرضـهِ وسَـمائهِ[١]

أي[٢]: ليس هذا الحبيبُ كسائرِ الأحبَّةِ والمعشوقينَ، إنَّما يُحَبُّ هذا لجلالةِ قَدْرِهِ وسموٌ أمرِهِ، فقد ملك القلوبَ، و[ملك الأرض. أي: إذا كان قد ملك الأرض والسَّماء فغيرُ عجبٍ أنْ يملك القلوبَ. ثمَّ] [٣] بالغَ بذكرِ السَّماءِ، كأنَّهُ من قولِ الفرزدقِ[٤]:

أَخَذْنـا بآفـاقِ السَّـماء عليكـمُ لنـا قمراهـا والنُّجـومُ الطَّوالـعُ

وهذا مثلُ قولهِ أيضاً بعينه:[٥]

فلـو كـانَ مـا بـي مـن حبيـبٍ مُقَنَّـعٍ عـذرتُ ولكـن مـن حبيـبٍ مُعَمَّـمِ

فجعله حبيباً له على الوجه الذي ذكرتُ، وقريبٌ منه قولُه أيضاً:[٦]

وأهـوى مـنَ الفِتيـانِ كـلَّ سُـمَيذعٍ نجيـبٍ كصـدرِ السَّـمهريِّ المُقَـوَّمِ
خَطَتْ تحتَه العيسُ الفلاةَ وخـالطتْ بهِ الخَيْلُ كبَّاتِ الخميسِ العرمـرمِ

يقولُ: إنَّما أهوى مَنْ هذهِ صفتُه، أوَلا ترى إلى قوله؟[٧]

ومـا سـكني سـوى قَتْـلِ الأعـادي فهـل مـن زَوْرةٍ تشـفي القُلوبـا؟

---

(١) لم يرد البيت ولا شرحه في (ب).
(٢) ورد من شرح البيت في (ك): «يقولُ: ليس عجباً أن يملك القلوب هذا الحبيبُ، لأنَّه ليس كسائرِ الأحبَّة المعشوقين، إنَّما يُحَبّ هذا لجلالة قدرهِ، وبالغ بذكرِ السَّماء».
(٣) ما بين قوسين زيادة من (ط).
(٤) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ٤١٩، والأشباه والنظائر؛ ٥/ ١٠٧، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٣٩١ و٩/ ١٢٨، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ١٣ و٢/ ٩٦٤، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٦٨٧، واللسان؛ (عوي)، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ١٩ و٢/ ٤٢٤، والكامل للمبرد؛ ١/ ١٤٣. وبلا نسبة في اللسان (شرق) و(قبل)، والمقتضب؛ ٤/ ٣٢٦. وسقط البيت من (ط).
(٥) المتنبي؛ ديوانه؛ ٤٥٦.
(٦) المتنبي؛ ديوانه؛ ٤٥٧، وورد في (ط) البيت الأول فقط.
(٧) المتنبي؛ ديوانه؛ ١٧٩.

وإلى قوله:[1]

مُحِبٌّ كنى بالبِيْضِ عن مُرهفاتِهِ ... وبالحُسْنِ في أجسامهنَّ عنِ الصَّقْلِ

وبالسُّمْرِ[2] عن سُمْرِ القنا غيرَ أنَّهُ ... جَناها أحبَّائي وأطرافُها رُسْلي

وهذه طريقةٌ للشُّعراءِ معروفةٌ وسنَّةٌ منهم مألوفةٌ.

٥. الشَّمسُ[3] من حُسَّاده والنَّصْرُ مِنْ ... قُرَنائهِ والسَّيفُ مِنْ أسمائهِ[4]

صرَّح[5] في هذا البيت عن مراده، وقولُه: «والسَّيفُ من أسمائه»، يعني هذه اللَّفظةَ التي هي ألِفٌ لامٌ سينٌ ياءٌ فاءٌ، وليس يريد المُسمَّى بهذه اللَّفظة، أعني جوهرَ الحديد، لأنَّ ذلكَ ليس بإسمٍ، وإنَّما هو المُسمَّى[6]، ومحالٌ أنْ يكونَ جوهرُ الحديد نفسُه من أسماءِ أحدٍ.[7] وأنشدني أبو عليٍّ للكميت:[8]

---

(١) المتنبي؛ ديوانه؛ ٥٢٠.

(٢) في الأصل: وبالشّمس وهو تصحيفٌ. ووردت في (ط) صواباً.

(٣) رسمها في (ك): «ألشمس» بقطع الهمزة، ويجوز ذلك.

(٤) لم يرد البيت ولا شرحه في (ب).

(٥) شرح البيت في (ك): «السيف من أسمائه يعني اللّفظةَ دونَ جوهرِ السَّيف لأنَّ الحديدةَ لا تكون من الأسماء، إنَّما هي المسمَّى، لأنَّ الاسم عَرَضٌ والحديدَ جوهرٌ، ولا يكون أحدُ الجنسين من الآخر، إلى هذا ذهب أبو الفتح ومبالغة الشُّعراءِ لا تمنعُ أن يكون جوهر السَّيف من صفة الممدوح».

(٦) على هامش الأصل تعليق بخطٍّ مغاير يقول: «إنَّما أراد أين حسني هو منك؟ هذا على رأي النُّحاة في أنَّ الاسمَ رديفُ التَّسمية لا المسمَّى، ولا يستقيم معنى البيت إلاَّ على أنه التَّسميةُ، ولا شكَّ أنَّ النَّاس لهجوا بمسألة الاسم والمسمى كثيراً، فكأنَّها على طرف اللسان فهمها جرى مبينا لها أو مفتّشاً بها لمن يغفلوه (كذا) والله أعلم».

(٧) بعدها في الأصل: (ح): «ما أحسبُ أنَّ أحداً ممَّن يتعرَّض للأدب توهَّم هذا، ولا ذهب إليه فكرُه، لأنَّ اللاَّمَ فيه أوضحُ، ولكنَّه شغلَ الزَّمانَ بلا فائدة». ثم قال: «رجعَ».

(٨) البيت للكميت في ديوانه؛ ٤/ ١٨٥، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٣٠٧ و٣٠٨ و٣٠٩، والخصائص؛ ٣/ ٢٧، وشرح المفصل؛ ٣/ ١٢، واللسان (ظمأ) و(لبب) و(نسا) و(ذو) و(ذا)، والمحتسب، ١/ ٣٤٧، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ١١٢. وفي (ط): «من نفسي».

إليكـم ذوي آلِ النَّبـيِّ تطلَّعـت   نـوازعُ مـن قلبـي ظِمـاءٌ وَأَلْبُـبُ

أي: أصحابَ هذا الاسمِ. وأنشدني أيضاً للأعشى[1]:

فَكَذَّبوهـا بِمـا قـالتْ فَصَبَّحَهـمْ   ذو آلِ حَسَّانَ يُزجـي الموتَ وَالشَّرَعا

أي: العسكرَ المسمَّى بهذا الاسم. وحُكيَ أيضاً عن أحمدَ بنِ ابراهيمَ أستاذِ ثَعْلَبَ: هذا ذو زيدٍ، يريدُ: هذا زيدٌ، فأضافَ المسمَّى إلى الاسمِ، أي: هذا الرَّجلُ يُسمَّى بالاسمِ الذي هو زيدٌ، كما أضافَ الكُميتُ والأعشى المُسمَّى إلى الاسمِ.

وحُكيَ عنْ أحمدَ بنِ صالحٍ، يُقالُ: قَبَّلْتُ حيَّ زيدٍ، أي: قبَّلْتُ زيداً، وأنشد:[2]

... ...   وحَـيَّ بَكْـرٍ طَعَنَّـا طعنَـةً بَجَـرا[3]

قـالَ أحمـدُ: يريـدُ: وبكـراً طعنَّـا. قـال أبـو علـيٍّ: فإنَّمـا يقصـدُ بـ «حَـيٍّ»: جسمَه[الحيَّ][4]، ويقصُدُ بـ «بَكْرٍ»: الاسمَ، «فحيٌّ» ههنا هو الجسمُ المسمَّى بكراً. ومثلُه قولُ كُثَيِّرٍ:[5]

بُثَيْنَـةُ مِـنْ آلِ النِّسـاءِ وَإِنَّمـا   يَكُـنَّ لأدنـى لا وصـالَ لِغـائبِ

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١٥٣، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٣٠٨، والخصائص؛ ٣/ ٢٧، وشرح المفصل؛ ٣/ ١٣، والمحتسب؛ ١/ ٣٤٧، واللسان (أول)، وتاج العروس (أول). وضبط «والشّرعا» في (ط) بكسر الشين.

(٢) ورد من غير نسبة في الخصائص؛ ٣/ ٢٧ وفيه: «فجرى»، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٣٢١، وفيها «بَحَرا» بدلَ «فجرى»، ولم يذكرا صدره. وانظر حاشية كلٍّ من المحققين في المصدرين المذكورين، وقارن باللسان (بجر) و(بحر).

(٣) وأمامها على الهامش الأيسر والأسفل كتابات يردُّ فيها أحد القراء على أبي الفتح لم أتبيَّنْ منها ما يصلح لإيراده هنا.

(٤) زيادة من (ط).

(٥) البيت لكثيّر في الخصائص؛ ٣/ ٢٧ وهو فيه: يكنَّ للادنى. . . ، ولم أجده في ديوانه، وهو في الصاحبي لابن فارس؛ ٤٣٤ من غير نسبة، ونسبه المحقّق لجميل بثينة نقلاً عن البحر المحيط؛ ٢/ ٢٦٢، وليس في ديوانه.

أي: من المُسَمَّيات بالنِّساء هذا الاسمُ. وقولُ الآخر:[1]

أَلا قَبَحَ الإلَهُ بني زِيادٍ وَحَيَّ أبيهِمُ قَبْحَ الحِمارِ

أي: وصاحبُ هذا الاسم اسمٌ[2]، وصاحبهُم هو أبوهم على الحقيقة، وكأنَّه قال: وأباهُمْ. ومثلُه قولُ الآخر:[3]

يا قُرَّ إنَّ أباكَ حَيَّ خُوَيْلِدٍ قَدْ كُنْتُ خائِفَهُ على الإِحماقِ

كأنَّه قالَ: إنَّ أباكَ خويلداً من أمرِهِ ومن سببِهِ، فجعلَ خُوَيلداً بدلاً من «أباكَ»، كما تقولُ: إنَّ أباكَ زيداً قائمٌ.

ومثلُه قولُ عبد اللَّه بن سبرةَ الجَرَشيِّ:[4]

وَإِنْ يَبْغِ ذا وُدِّي أخي أَسعَ مُخْلِصاً وَيأبى فَلا يعيبا عَلَيَّ حَويلي

---

(1) البيت في الخصائص؛ ٣/ ٢٨، والمحتسب؛ ١/ ٣٤٧، وشرح الرَّضي؛ ٢/ ٢٤١، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٣٢٠، واللسان (حيا). ونسبه محقق الخصائص، ومحققو المحتسب، ومحقق شرح الرَّضيِّ ليزيد بن مفرِّغ الحميري، وهو من جملة أبيات في هجاء زياد بن أبيه. وهو في ديوانه؛ ٨٧ نقلاً عن محاضرات الأدباء؛ ٤/ ٥٤٠، وذيل اللآلئ؛ ٥٤.

(2) في (ط): «أبيهم» وسقطت كلمة «اسم».

(3) البيت لجبَّار بن سلمى بن مالك في نوادر أبي زيد؛ ٤٥١، وضبط «الإحماق» بفتح الهمزة وكسرها، وهو له في خزانة الأدب؛ ٤/ ٣٣٤، وذيل سمط اللآلىء؛ ٥٤، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب؛ ١/ ٤٤٣، والخصائص؛ ٣/ ٢٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٤٥٣، وشرح المفصل؛ ٣/ ١٣، والمقرَّب؛ ١/ ٢١٣.

(4) كذا ضبطه في الأصل، وكذا ضبطه محققا شرح الحماسة للمرزوقي بالجيم المعجمة، وقالا: منسوبٌ إلى جرش، وضبطه في (ط) والوحشيات، الحرشي، بالحاء غير معجمة. وقد اختار له أبو تمام بيتين في الحماسة؛ شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٤٨٣، كما اختار له قصيدة في الحماسة الصُّغرى (الوحشيَّات)؛ ٢٥. ونسب له الخليل في كتاب العين؛ ١/ ٢٣٨ البيت التالي:

وكم عاجمٍ عودي أضرَّ بنابه مذاقي ففي نابَيهِ فرضٌ فلولِ

وهو والبيت الذي ذكره ابن جني على ما يبدو من قصيدة واحدة.

فأضافَ «ذا» وهو المسمَّى إلى «الوُدِّ» وهو الاسمُ؛ لأنَّه إنَّما يبتغي الوُدَّ نفسَه لا إسمه، فهذا كلُّه إضافةُ المُسمَّى إلى الإسم. وأمَّا إضافةُ الإسمِ إلى المسمَّى فكقولِ لبيد:[1]

إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسمُ السَّلامِ عَلَيكُما   وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كاملاً فَقَدِ اعْتَذَرْ

فإنَّما يريدُ ثُمَّ اسمُ المقصودِ بالسَّلامِ[2] عليكما، [واسمُ المقصودِ بالسَّلام هو السَّلامُ في الحقيقةِ، فكأنَّه قال: ثمَّ السَّلامُ عليكما][3] وإنَّما قالَ من قالَ: إنَّ «إسمَ» ههنا زائدٌ لخفاءِ هذا المعنى وغموضه عليه[4]، ومثل ذلك[5] قولُ ذي الرُّمَّة:[6]

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إلاَّ ما تَخَوَّنَهُ   داعٍ يُناديهِ باسمِ الماءِ مَبْغومُ

والماءُ[7] ههنا صوتُ الشَّاةِ. قالَ أبو عليٍّ: والمعنى: يُنادي باسمِ معنى الماءِ، واسمُ معنى الماءِ هو الماءُ. وأنشدني أيضاً:[8]

يَدْعُونَني بالماءِ ماءً أَسْودا

أي: أصبتَ ماءً أسودَ[9]، ولهذا أشباهٌ في كلامهم.

---

(1) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه؛ ٢١٤، والأشباه والنظائر؛ ٧/ ٩٦، والأغاني؛ ١٣/ ٤٠، وبغية الوعاة؛ ١/ ٤٢٩، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٣٣٧ و٣٤٠ و٣٤٢، والخصائص؛ ٣/ ٢٩، والدُّرر اللَّوامع؛ ٥/ ١٥، وشرح المفصل؛ ٣/ ١٤، والعقد الفريد؛ ٢/ ٧٨ و٣/ ٥٧، واللسان (عذر)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٣٧٥، والمنصف؛ ٣/ ١٣٥، وبلا نسبة في أمالي الزَّجَّاجي؛ ٦٣، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٣٠٧، وشرح عمدة الحافظ ٥٠٧، والمقرِّب؛ ١/ ٢١٣، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٤٩ و١٥٨.

(2) في (ط): » بقولنا: السَّلامُ عليكما».

(3) ما بين قوسين زيادة من (ط)، ولم يرد منها في الأصل سوى كلمة «وإنَّما».

(4-5) في الأصل «ومثل ذي ذلك». وفي (ط): «ومن ذلك».

(6) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٣٩٠، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٣٤٤، والخصائص؛ ٣/ ٢٩، ومراتب النحويين؛ ٣٨، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٦٩٧.

(7) في (ط) «فالماءُ».

(8) البيت بلا نسبة في شرح المفصّل؛ ٣/ ١٤.

(9) في الأصل: أسوداً. والصوَّاب من (ط).

٦. أينَ الثَّلاثَةُ من ثلاثِ[1] خِصالِه[2] مِـنْ حُسْـنِهِ وَإبائِـهِ وَمَضائِـهِ؟

يقولُ: أينَ حسنُ الشَّمسِ من حسنه؟ وأينَ النَّصرُ من إبائهِ؟[3] وأينَ [مضاءُ][4] السَّيفُ من مضائه؟ أي: إذا [أراد][5] أمراً قصَّر النَّصرُ[6] عن عزيمتهِ[7] وإبائه[8]، فكأنَّهُ[9] رجعَ في هذا البيتِ عمَّا أعطاه في البيتِ الذي قبلَه[10]، ولو قال: «وأينَ؟» بالواوِ لكان أعذبَ[11]، لأنَّ الواو تخلطُ الثَّاني بالأوَّل، فلا تجعلُ لأحدهما مزيَّةً على الآخرِ في التَّقدُّمِ والتَّأخُّرِ، وإذا لم يأتِ بالواو صار[12] الكلامُ كأنَّهُ منقطعٌ. ألا ترى إلى قولِ الآخرِ[13]؟

يـا فقعسـاً وأيـنَ منِّـي فقعـسُ؟

---

(١) رسمها في الأصل و(ك) و(ط): أين الثلثة من ثلث.

(٢) كذا في الأصل و(ب). وفي (ك) و(ط): خلاله، وهي كذا في الديوان ومعجز أحمد وابن الافليلي والواحدي والتبيان واليازجي.

(٣) سقط من (ب).

(٤) زيادة من (ك).

(٥) زيادة من (ك). وعبارة (ط): «يقولُ: إذا أتى أمراً...».

(٦) في (ك): «البَصر».

(٧) في (ب): كريمته، وهو تصحيف.

(٨) سقط من (ب).

(٩) في (ك) و(ط): «وكأنَّه».

(١٠) سقط من (ب).

(١١) في (ك): «أعذرَ».

(١٢) في (ك) صار الكلام منقطعاً.

(١٣) الرَّجز لرجل من بني أسد في الدُّرر؛ ٣/ ١٧، والمقاصد النَّحوية؛ ٤/ ٢٧٢، وبلا نسبة في الدُّرر، ٣/ ٤١، ورصف المباني؛ ٢٧، وشرح الأشموني، ٢/ ٤٦٤، وشرح التَّصريح؛ ٢/ ١٨٢، ومجالس ثعلب؛ ٢/ ٥٤٢، والمقرَّب؛ ١/ ١٨٤، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٧٢ و١٧٩، ويروى: وافقعساً وأين مني فقعسُ؟

وقولِ[1] الآخرِ[2]:

إذا ما ظمئتُ إلى ريقهِ ... جعلتُ المُدامةَ منه بديلا

وأينَ المدامةَ من ريقهِ؟ ... ولكنْ أُعَلِّلُ قلباً عليلا

ولو قالَ: أينَ المدامةُ من ريقهِ؟ لم يكنْ له ماءُ «الواوِ» ولا رونقُها[3][لَما ذكرتُ لكَ][4].

٧. **مَضَتِ الدُّهورُ وما أَتينَ بمثلهِ ... وَلَقَدْ أَتى فَعَجَزْنَ[5] عن نُظَرائهِ[6]**



(١) سقط من هنا من (ك) و(ب)، إلاَّ أن (ب) قالت: «وقال الآخر»: ولم تذكر البيتين، وأوردت التعليق عليهما فقط».

(٢) لم أعثر عليها.

(٣) ورد بعدها في الأصل: (ح): «قسَّم البيت الأول فكان على مسامحة وتقريب، لأنَّ الأقسام غيرُ متجانسة ولا مُتقاربة، ثمَّ جاء بالثاني شرحاً للثلاثة الأقسام، فقال: من حسنه للشمس، وقال في النَّصر «إبائه»، وليس بقريب، وإنَّما كان ينبغي أن يكون معَ النَّصر «غزوه»، فيقع ملائماً كما وقع للسيف مضاؤه، وصاحب الكتاب لا يُعرِّج على هذه الطريق، ولا له منها أثر خفٍّ ولا حافرٍ».

(٤) زيادة من (ط).

(٥) رواها الواحدي «وعجزن»، وهي في سائر النُّسخ وفي المصادر الأخرى «فعجزن».

(٦) لم يرد البيت في (ب).

وقد ورد بعده في الأصل: «ح»: «الصَّدرُ من قول أبي تمَّام:

هيهاتَ لا يأتي الزَّمانُ بمثلهِ ... إنَّ الزَّمانَ بمثلهِ لبخيلُ

[ديوانه: ٤/ ١٠٢].

والعجزُ من بيت المتنبيِّ معنى الصَّدر مكرَّراً». وفي أسفل الورقة كتابات غير مقروءة بخطٍّ مغاير.

(٢)

ثُمَّ استزادَهُ سيفُ الدَّولة، فقال[١]:

١. القَلْبُ أَعْلَمُ يا عَذولُ بدائهِ   وَأَحَقُّ منكَ بِجَفْنِهِ وَبِمائهِ

أي: هو يَصرفُ الدَّمعَ إلى حيثُ يريدُ، لأنَّه[٢] مالكُه، [يعني القلبُ مالكُ الدَّمع][٣]، و«الهاءُ» في «مائه» تعودُ على الجفنِ، ويجوزُ أنْ تعودَ على[٤] القلبِ، وفيه بُعْدٌ.

٢. فَوَمَنْ أُحِبُّ لأَعْصِيَنَّكَ في الهوى   قَسَماً بِهِ وَبِحُسْنِهِ وَبَهائهِ

الفاءُ للعطفِ، والواو للقسم، والمعصيُّ: المعذولُ، والمُقْسَمُ به: المحبوبُ

٣. أَأُحبُّه وَأُحِبُّ فيهِ مَلامةً؟   إنَّ المَلامةَ فيهِ مِنْ أَعدائهِ

تعجَّبَ[٥] مِنْ تكليفِ العذولِ له استماعَ ملامةٍ[٦] مَن يحبُّه، وكأنَّه في هذا البيتِ[٧] ناقضَ أبا الشِّيصِ في قوله:[٨]

---

(١) كذا العبارة في الأصل و(ك)، وسقطت من (ب)، وسقط البيت الأول مع شرحه وسقط البيت الثاني، ولم يذكر من شرحه سوى «الفاء للعطف والواو للقسم».
وعبارة الديوان: وقال، وقد استزاده سيف الدولة؛ وفي معجز أحمد والواحدي/ فاستزاده سيف الدولة، فقال، وفي الافليلي: واستزاده سيف الدولة فقال؛ وفي التبيان: واستزاده فقال. واعتبرها محققو معجز أحمد والواحدي والافليلي قصيدةً جديدة، فأعطوها ترقيماً جديداً، وجرينا على خطَّتهم، وصوَّبنا ذلك لأن الأبيات الجديدة تبدأ بمطلع مرصَّع، بينما اعتبرها محققو التبيان جزءاً من سابقتها، فأكملوا الترقيم.

(٢) في الأصل: لأنها، والصَّواب من (ك) و(ط).

(٣) زيادة من (ك).

(٤) في (ك): «إلى».

(٥) في (ك) و(ب) و(ط): «يتعجَّبُ».

(٦) في (ك) و(ب): «ملامه فيمن»، وفي (ط): «اسماعهُ ملامةً في من يُحبُّهُ».

(٧) سقط من (ك): «في هذا البيت» وسقطت كلمة «البيت» من (ب).

(٨) البيت لأبي الشِّيص في ديوانه؛ ٩٣، وثمَّة مصادر كثيرة. وضبطه في (ك) و(ط) كما في الديوان، ولم يضبطه في الأصل.

أَجِـدُ المَلامَـةَ فِي هَـواكِ لَذيـذَةً حُبّـاً لِذكـرِكِ فَلْيَلُمْنـي اللُّـوَّمُ

٤. عَجِبَ الوُشَاةُ مِنَ اللُّحاةِ وقَولِهِمْ: دَعْ مـا نَراكَ ضَعُفْتَ عَن[1] إخفائهِ

«الوشاةُ»[2] جمعُ واشٍ، وهو الذي يزخرفُ الكلامَ، وينمِّقُه. و«اللُّحاةُ»: جمعُ لاحٍ، وهو الذي يزجرُ، ويُغلظُ القولَ. قالَ المجنونُ:[3]

ولـو أنَّ واشٍ باليمامـةِ دارُهُ وداري بأعلى حَضْرَمَوْتَ اهتدَى ليا

وقال أيضاً:[4]

وَماذا عسى[5] الواشونَ أن يتحدَّثوا سوى أَنْ يقولوا: إِنَّني لَكِ وامِقُ

وقالَ طَرَفَةُ:[6]

---

(١) في الأصل: «من» وفي (ك) و(ب) و(ط) وسائر المصادر «عن».

(٢) سقط من هنا في (ك) و(ب)، ولكن ورد النَّصُّ في ب: «واللُّحاة جمع لاحٍ، وهو الذي يزجرُ، ويغلظُ القولَ».

(٣) البيت للمجنون في ديوانه؛ ٢٣٣، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٤٨٤، وشرح شواهد الشافية؛ ٧١ و٤٠٥، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦٩٨، وبلا نسبة في بغية الوعاة؛ ١/ ٢٨٩، والدُّرر؛ ١/ ١٦٦؛ وشرح الأشموني؛ ١/ ٤٤، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ١/ ١٧٧ و٣/ ١٨٣، وشرح المفصل؛ ٦/ ٥١، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٨٩، وهمع الهوامع؛ ١/ ٥٣.

(٤) البيت لمجنون ليلى في ديوانه؛ ١٦٠، ولجميل في ديوانه؛ ١٤٣، واللسان (ومق)، والتذكرة السَّعدية؛ ٣١٦، والتاج؛ (ومق)، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٣٨٣، وشرح الأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٨٥٦، وشرح التبريزي؛ ٣/ ٣١٩، ورواية الجواليقي؛ ٤٣١، والشرح المنسوب للمعري؛ ٢/ ٩٠٥، وهو لجميل أو للمجنون في خزانة الأدب؛ ٦/ ١٥٠، والحماسة البصرية؛ ٣/ ١٢٨٣، وكتاب الصِّناعتين؛ ٤٢، ويروى عجزهُ: سوى أن يقولوا: أنني لك عاشقُ، انظر الأغاني؛ ٢/ ٥٠، واللسان (بنق)، وشرح الأشموني؛ ١/ ٧٥.

(٥) في الأصل «على»، والصَّواب من (ط) والمصادر.

(٦) الرِّواية المشهورة لبيت طرفة: ألا أيُّهذا الزَّاجري أحضُرَ الوغى، كما ذكر أبو الفتح لاحقاً، وهو لطرفة في ديوانه؛ ٢٣٦، وفي سائر كتب المعلقات، وفي الإنصاف؛ ٢/ ٥٦٠، وخزانة الأدب؛ ١/ ١١٩ و٨/ ٥٧٩، والدُّرر؛ ١/ ٧٤، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٨٥، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٠٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ١٨١، والكتاب؛ ٣/ ٩٩ و١٠٠،

ألا أيُّهـا اللاَّحـيَّ أنْ أحضـرَ الوغـى وأنْ أشهدَ اللَّذاتِ هل أنتَ مُخْلِدي؟

فهذا كقوله: ألا أيُّهذا الزَّاجري.[1]

والمعنى:[2] أنَّه ليس حوله إلاَّ واشٍ أوْلاحٍ[3]، فعجب الوشاةُ من تكليف[4] اللُّحاةِ له ما لا يستطيعهُ، لأنَّه إذا ضَعُفَ عن إخفائه، فهو عن تركهِ أضعفُ.[5]

٥. مـا الخِـلُّ إلاَّ مَـنْ أَوَدُّ بقلبـهِ وَأَرى بطَـرْفٍ لا يـرى بِسَـوائهِ

الخِلُّ[6] والخليلُ والمُخالُّ والخُلَّةُ واحدٌ[7]. قال الشاعرُ:[8]

ألا أبلغـا خُلَّتـي جـابراً بـأنَّ خليلَـكَ لـم يُقْتَـلِ

والخُلَّةُ أيضاً والخَلالةُ [والخِلالةُ][9] والخلالُ والمُخالَّةُ: الصَّداقَةُ.

قال:[10]

واللسان؛ (أنن) و(دنا)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٤٠٢، والمقتضب، ٢/ ٨٥، وبلا نسبة في الخزانة؛ ١/ ٤٦٣ و٥٨٠ و٥٨٥، والدُّرر؛ ٣/ ٣٣ و٩/ ٩٤، ورصف المباني؛ ١١٣، وشرح شذور الذهب، ١٩٨، وشرح ابن عقيل؛ ٥٩٧، وشرح المفصل، ٢/ ٧ و٤/ ٢٨ و٧/ ٥٢، ومجالس ثعلب ٣٨٣، ومغني اللبيب، ٢/ ٣٨٣ و٦٤١، وهمع الهوامع؛ ٢/ ١٧.

(١) إلى هنا سقط من (ك) و(ب).

(٢) في (ك): «أي».

(٣) في الأصل: «ولاح»، وأثبتناما في (ك) و(ب) و(ط) والواحدي.

(٤) سقطت من (ط) سهواً.

(٥) قارن شرح البيت مع ماورد في التبيان؛ ١/ ٤.

(٦-٧) هذا ما ورد من شرح البيت في (ب)، ثمَّسقط ما بعده إلى قوله: «ويُقالُ...».

(٨) البيت لأوفى بن مَطَر المازني مع بيت آخر في اللسان (خطأ) و(خلل)، وهو له في جمهرة اللُّغة؛ ١/ ١٠٧، وتاج العروس؛ (خطأ) و(خلل)، وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٦/ ٥٨٦، وديوان الأدب؛ ٣/ ٢٧.

(٩) زيادة من (ط) وسقطت «والخلال» منها.

(١٠) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه؛ ٢٦، وسمط اللآلئ؛ ٤٦٥، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٩٤ و٣٥٤؛ والكتاب؛ ١/ ٢١٥، واللسان (رحب) و(خلل)، وأمالي القالي؛

وكيفَ تُواصِلُ مَنْ أصبحتْ خِلالتُهُ كأبي مَرْحَبِ؟

أي: كخلالة أبي مَرْحَب، وعلى هذا يجوزُ قولُه: خُلَّتي جابراً، أي: ذا خلّتي وصاحبَ خلّتي. ويُقالُ[1] مررتُ برجلٍ سِوَاكَ وسُوَاكَ وسَوَائك، أي: غيرَك[2]، قالَ الشَّاعرُ:[3]

تَجانفُ عن جَوِّ اليمامةِ ناقتي وما قصدتْ من أهلها لسَوَائكا

أي: لغيرِكَ. وقالَ:[4]

ولا ينطِقُ الفحشاءَ مَنْ كانَ منهمُ إذا جلسوا مِنَّا ولا مِن سَوَائنا

أي: من غيرنا. وقالَ أبو دُواد:[5]

وكُلُّ مَنْ ظنَّ أنَّ الموتَ مُخْطِئُهُ مُعَلَّلٌ بِسَوَاءِ الحقِّ مكذوبُ

١/ ١٩٢ ونوادر أبي زيد؛ ٥٠٣، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٨/ ٢٤٢، وإصلاح المنطق؛ ١١٢، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٢٠٢، والإنصاف؛ ١/ ٦٢، ومجالس ثعلب؛ ١/ ٧٧، والمحتسب ٢/ ٢٦٤، والمقتضب؛ ٣/ ٢٣١، واللسان (شرب) و(برر)، وشرح القصائد السبع لابن الانباري؛ ٤٥١.

(١-٢) وهذا ما ورد من شرح البيت في (ب).

(٣) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١٣٩، والأشباه والنظائر؛ ٥/ ١٦٤ و١٧٢، والأضداد؛ ٤٤ و١٩٨، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٣٥٤ و٤٣٨ و٤٤١، والدُّرر؛ ٣/ ٩٤، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١٣٧، والكتاب؛ ١/ ٣٢ و٤٠٨، واللسان (جنف) و(سوا)، وأساس البلاغة؛ (جنف)، وتاج العروس؛ (سوا)، وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ٢٩٥، وشرح المفصل؛ ٢/ ٨٤، والصّاحبي في فقه اللغة؛ ١٥٤، والمحتسب؛ ٢/ ١٥٠، والمقتضب؛ ٤/ ٣٤٩، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٠٢. ويروى: عن جُلِّ اليمامة. . . .

(٤) البيت للمرَّار بن سَلامةَ العجليِّ في خزانة الأدب؛ ٣/ ٤٣٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٤٢٤، والكتاب؛ ١/ ٣١، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ١٢٦، ولرجل من الأنصار في الكتاب؛ ١/ ٤٠٨، وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ٢٩٤، وشرح الأشموني؛ ١/ ٢٣٥، وشرح ابن عقيل؛ ٣١٥، والمقتضب؛ ٤/ ٣٥٠. ويروى: إذا قعدوا. . .

(٥) البيت لأبي دؤاد الإياديِّ في ديوانه؛ ٢٩٤، والإنصاف؛ ٢٩٥، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٤٣٨، وشرح المفصل؛ ٢/ ٨٤، وبلا نسبة في الدُّرر؛ ٣/ ٩٣، وشرح الأشموني؛ ١/ ٢٣٥، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٠٢.

أي: بغيرِ الحقِّ[(1)]، فأدخلَ الباءَ على سواء، وهي لا تُستعملُ في حالِ السَّعة والاختيار إلاَّ ظرفاً، فاضطُرَّ، فجعلها اسماً، ويدُلُّكَ على كونها ظرفاً قولُهم: مررتُ بالذي سواكَ، فكونها صلةً تدلُّ على ظرفيَّتها[(2)]، وشيءٌ آخرُ، وهو قولُ لبيدَ:[(3)]

فابذلْ سوا [ءَ] القِدرِ إنَّ سواءَها دُهْماً وَجُونا

فنصبَ «دُهماً» و«جُوناً» لأنَّهما اسمُ إنَّ وقدَّر الخبرَ، وهو «سواءُ»[(4)]، كما تقولُ: إنَّ في الدارِ زيداً، ولو[(5)] لم تكن ظرفاً ما[(6)]جازَ أنْ يُفْصَلَ بها بينَ: إنَّ واسمِها. قال أحمدُ بن يحيَ: ومعناه: إنَّ لكَ في غيرِ قدْرِكَ إبلاً أيضاً، فأطعمِ النَّاسَ من هذه. وأنشدنا أبو عليٍّ للفرزدق بيتاً جعلَ فيه ما لم يُستعملْ إلاَّ ظرفاً غيرَ ظرفٍ ضرورةً:[(7)]

أَتَتْهُ بِمَجْلُومٍ كأنَّ جَبينَهُ صَلاءَةُ وَرْسٍ وَسْطُها قد تَفَلَّقا

رفع «وسطَ» ضرورةً، وهو ممَّا لا يُستعملُ إلاَّ ظرفاً، ولهذا نظائرُ، ولذلك قال المتنبيِّ بسَوائه[(8)]، ومعنى البيتِ: ليس لكَ خلٌّ[(9)] غيرُ نفسِكَ، فلا تلتفتْ إلى قولِ أحدٍ

(1-2) ما بين قوسين ورد في (ب)، ما عدا «فجعلها». وسقط ما بعده إلى قوله: «معنى البيت..».

(3) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ٣٢٤، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٤٣٨، وشرح المفصل؛ ٢/ ٨٣. وفي الأصل: «سوا» والصَّواب من (ط) وفي (ط): «وابذل» وللبيت عدّة روايات.

(4) في الأصل: «سواكما» والصَّواب من (ط).

(5) في (ط): «فلو».

(6) في (ط): «لما».

(7) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ٥٩٦ وهو فيه:

رمتــه بمجمــوشٍ كــأنَّ جبينــه صلايــةُ ورسٍ نصفُهــا قــد تفلَّقــا

وكذا رواه في النقائض؛ ٢/ ٢٢٧. وهو له في خزانة الأدب؛ ٣/ ٩٢ و٩٦، والخصائص؛ ٢/ ٣٩٦، والدُّرر؛ ٣/ ٨٨، واللسان؛ (وسط) و(جلم)، وتاج العروس (جلم)، ونوادر أبي زيد؛ ٤٥٣، وبلا نسبة في همع الهوامع؛ ١/ ٢٠١. وللبيت روايات أخرى في المصادر، انظر الخزانة؛ ٣/ ٩٦.

(8) من هنا ورد شرح البيت مضطرباً في (ب): «معنى البيت ليس لك صديق ولا خليل إلاَّ نفسُك، ولا يُلتَفت إلى قول أحد يقول: أنا خليل أي: قد فسد الناس، وهذا كقوله أيضاً: خليلك أنت لا من قلتَ [كذا فقط]». ثم أكمل النَّص كما في الأصل وسقطت كلمة «ويجوزُ».

(9) في (ط): «خليلٌ».

قال: إنَّني خليلٌ لكَ، أي: قد فسدَ النَّاسُ. وهذا كقوله أيضاً:[1]

خَليلُك أنتَ لا مَن قلتَ خِلِّي ... وَإنْ كَثُرَ التَّجمُّلُ والكلامُ

ويجوزُ [أن يكونَ المعنى][2] ما الخلُّ إلاَّ من لا فرقَ بيني وبينه، فإذا وددتُ فكأنَّني بقلبهِ أودُّ، وإذا رأيتُ[3] فكأنَّني بطَرْفهِ أرى، أي: إنَّما يستحقُّ أنْ يُسمَّى خِلاًّ مَنْ كانَ منكَ بهذهِ المثابة[4].

٦. إنَّ المُعينَ على الصَّبابةِ بالأسى[5] ... أولى برحمةِ ربِّها وَإخائهِ

الصَّبابةُ [رقَّةُ][6] الشَّوق، رجلٌ صبٌّ وامرأةٌ صبَّةٌ، وقد صبَبْتُ[7] صبابةً[8].

قالَ الشَّاعرُ:[9]

إنِّي أُسائلُ كُلَّ ذي طِبٍّ ... ماذا دَواءُ صَبابةِ الحُبِّ؟

وقولُه: «على الصَّبابةِ» أي: على ذي الصَّبابةِ[10]، [أي: صاحبُ الصَّبابةِ][11]،

---

(١) ديوانه ٩٢.

(٢) زيادة من (ك) و(ط).

(٣) في (ك): نظرتُ.

(٤) ورد شرح البيت في (ك): «أي ليس لكَ خليلٌ إلاَّ نفسكَ، فلا تلتفتْ إلى قول من يقولُ: إنِّي خليلك» ثم ألحقَ بها: «ويجوز أن يكون . . . إلى قوله: بطرفه أرى»، ثم ألحق بها: «وإذا فَتَحْتَ السِّينَ من «سواء» مَدَدْتَ لا غيرَ، وإذا ضممتَها قصرتَ لا غير، وإذا كسرتها جاز المدُّ والقصرُ، والقصرُ أكثرُ».

(٥) كذا ضبطها في (ك) و(ط)، وضبطها في الواحدي «بالأُسى» بضمِّ الهمزة، وفي هامش الديوان: قال: «مع: وروى بالأُسى والمراد بها الصَّبر»، ولم نجد ذلك في معجز أحمد، ورواية معجز أحمد: «إنَّ المعينَ على الصَّبابة والأسى». وانفرد بهذه الرِّواية.

(٦) زيادة من (ب) و(ط)، والنظام والتبيان.

(٧) في (ط): «صَبِبْتُ».

(٨) سقط ما بعدها من (ب).

(٩) لم أعثر على قائله. وفي (ط): «صبابة الصَّبِّ».

(١٠) إلى هنا سقط من (ب)، وفي النظام: «ذوي الصَّبابة».

(١١) زيادة من (ط).

فكأنَّه[1] قالَ: إنَّ المعينَ على الصبِّ بالأسى، [وهو الحزن][2] أولى بأن يرحَمَه، ويكون أخاه، إمَّا لأنَّه هو الذي جنى عليه ما جنَى، وإمَّا لأنَّه[3] أعرفُ النَّاسِ بدوائه وأطبُّهم بدائه، ويجوز أن يكونَ قولُهُ أيضاً[4] على الصَّبابةِ، أي مع ما أنا فيه من الصَّبابةِ كما قال الأعشى:[5]

... ... وأَصفدني عَلَى الزَّمانةِ قائدا

أي:[6] أعطاني مع ما كنت أقاسيه [منَ][7] الزَّمانةِ قائداً.[8] وهذا [9] القولُ كأنَّه أكشفُ من الأوَّلِ، ويكون المعينُ في[10] هذا، أي: لا معونةَ عنده لي إلاَّ[11] إيرادُه عليَّ الأسى والحزنَ، فيجري مُجرى قولهم: «عتابُكَ السَّيفُ وحديثكَ الصَّمَمُ»، أي: لا عتابَ عندكَ لكنِ السَّيفُ، ولا حديثَ عندكَ لكنِ الصَّممُ[12]، وكقولِ عمروِ بنِ معدي كربَ:[13]

وَخَيْلٍ قدْ دَلَفْتُ لها بِخَيْلٍ تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ[14]

---

(١) في (ب): «كأنَّه».

(٢) زيادة من (ب) و(ط) والنظام.

(٣) زاد في (ب) والنظام: «هو».

(٤) سقطت من (ب) و(ط) والنظام.

(٥) صدرُه: تضيَّفْتُه يوماً فقرَّبَ مقعدي، وهو للأعشى في ديوانه؛ ١١٥، واللسان (صفد) و(ضيف)، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ٧٥ و١٤٨، والتاج؛ (صفد) و(ضيف).

(٦) سقط من (ب).

(٧) زيادة من (ط) و«الواحدي» والتبيان.

(٨) نسب صاحب التبيان هذا الكلام للواحدي، وهو لابن جني نقله عنه حرفيّاً.

(٩) من هنا يبدأ الشرح في (ب).

(١٠) في (ب): «على».

(١١) في (ب): «إلى».

(١٢) سقط ما بعدها في (ب).

(١٣) البيت لعمرو بن معدي كرب في ديوانه؛ ١٤٩، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٢٥٢ و٢٥٧ و٢٦١ و٢٦٣، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٠٠، والكتاب؛ ٣/ ٥٠، ونوادر أبي زيد؛ ٤٢٨، وهو بلا نسبة في أمالي ابن الحاجب؛ ١/ ٣٤٥، والخصائص؛ ١/ ٣٦٨، وشرح المفصل ٢/ ٨٠، والكتاب، ٢/ ٣٢٣، والمقتضب؛ ٢/ ١٨ و٤/ ٤١٣.

(١٤) في الأصل: رجيعُ، وما بعدها في الأصل: (ح): «ما رأيتُ من ضلَّ في هذا المعنى القريبِ

٧. مَهْـلاً فَـإِنَّ العَـذْلَ مِـنْ أَسْـقامِهِ وَتَرَفُّقـاً فالسَّـمْعُ[١] مِـنْ أَعضائـهِ

أسقامٌ:[٢] جمعُ سُقْمٍ[٣] وسَقَمٍ، يُقالُ: سُقْمٌ وسَقَمٌ وعُجْمٌ وعَجَمٌ وعُرْبٌ وعَرَبٌ وشُغْلٌ وشَغَلٌ وبُخْلٌ وبَخَلٌ[٣] يقولُ[٤] [لعاذله: مهلاً، أي][٥]: ارفقْ بربِّ هذه الصَّبابة، يعني نفسَه، فإنَّ العَذْلَ أحدُ أسقامه[٦]، لأنَّهُ كثيرُ الأسقام، فعذْلُكَ إيَّاهُ أحدُها[٧]،

هـذا الضَّـلالَ، وإنَّمـا المعنـى أنَّ الأخ الرَّحيـم بأخيـه هـو الـذي يُعـين علـى الصَّبابـة والأسى، فقدَّم وأخَّر والكلامُ والمعنى ما تقدَّم، ولكنَّه إذا ركبَ شَركاً لم يذكر المحجَّة».

وعلى الهامش الأيسر بخطٍّ مغاير كلام غير واضح مبدوء بقوله: «ليس صحيحاً من أبي الفتح ولا الوحيد وإنَّما أراد والله أعلم...» وقد ورد شرح البيت في (ك) مغايراً للأصل كثيراً، ومبـدوءاً بحرف (ع)، والمقصود بها ابا العلاء المعريَّ، ذلك أنَّ ابن المستوفي في النِّظام قد أورد ما سنورده هنا حرفياً مسبوقاً بقوله: قال أبو العلاء: يقول: إنَّ الذي يُعينُ على الصَّبابة بالأسى، أي الحزن، أولى برحمة ربِّها، أي كان ينبغي أن لا يفعلَ [كذا] ذاكَ، كأنَّه جعل عذله إيَّاه زيادةً في حزنه، ويجوز أن يعني أنَّك يا عذولُ كان ينبغي أن تحزنَ لحزني، وقد رُويَ بضمِّ الهمزة؛ الأُسَى من أسيتُ الحزينَ إذا عزَّيتُه، والمعنى: إنَّ الذي يقول: لك أسوةٌ بفلان وفلان أولى بأن يكونَ خليلاً ناصحاً [وكلام المعريِّ هـذا غير موجود في الشرح المطبوع باسم معجز أحمد، قارن بين معجز أحمد؛ ٣/ ٣١٧ والنظام؛ ١/ ٣٤٧]، ثم أكمل في (ك) من شرح ابن جنّي مبدوءاً برمز (ح) إشارةً إلى ابن جنّي من قوله: «على الصَّبابة، أي: على ذي الصَّبابة، أي صاحب الصَّبابة، فكأنَّه قال: إنَّ المعين على الصَّبِّ بالحزن أولى بأ ن يرحمه، ويكون أخاه إمَّا لأنه جنى عليه أو لأنَّه أعرفُ النَّاس بدائه ودوائه، ويجوز أن يكونَ «على الصبابة» أي: مع ما أنا فيه من الصَّبابة، وهذا القولُ كأنَّه أكشفُ من الأوَّل، ويكون المعنى في هذا: أي: لا معونة لي إلاَّ إيراده عليَّ الحزنَ فيجري مجرى قولك: عتابُكَ السَّيفُ، أي: لا عتابَ عندكَ لكن السَّيفُ».

(١) في ك: «بالسَّمعِ» وضبطها بكسر العين، وهو تحريفٌ.

(٢) سقط من (ب) من هنا إلى قوله: «يقُولُ».

(٣) في (ط): «سَقَمٌ أو سُقْمٌ».

(٤) عبارة الأصل: «يقول له: ارفق...» وأثبتنا ما في (ب) و(ط) والنظام.

(٥) زيادة من (ب).

(٦-٧) سقط من (ب).

ترفَّقْ به، فإنَّ السَّمْعَ من أعضائه، [أي لا تعنفْ عليه بالعَذْلِ، فيذهبُ سمعُه في جملة أعضائه][1] الذَّاهبة، فإنَّك إنْ لم ترفُقْ به ذهبَ سمعُه، فلم يسمعْ لكَ عَذْلاً.[2]

٨. وَهَبِ الملامةَ في اللَّذاذةِ كالكرى   مطرودةً[3] بسُهادهِ وبكائهِ

[4]هب، أي: اجعل، يُقالَ: وهبني اللّه فداكَ[5]، أي: جعلني اللّهُ فداكَ، والكرى: النَّومُ، والسُّهادُ: السَّهَرُ، يُقالُ: سَهِدَ يَسْهَدُ سُهاداً وسَهَداً. قال الأعشى:[6]

أَرِقْتُ وما هذا السُّهادُ المُؤَرِّقُ   وما بي مِنْ سُقْمٍ وما بيَ مَعْشَقُ؟

يقولُ:[7] اجعلْ ملامَتَكَ إيَّاهُ في التذاذكها كالنَّومِ في لذَّته، فاطرُدْها عنه بما عنده من السُّهادِ والبُكاءِ، أي: لا تجمعْ عليه اللَّومَ والسُّهادَ والبكاءَ[8] أي[9] فكما أنَّ السُّهادَ والبُكاءَ قد أزالا كراه[10] فلْتَزُلْ[11] ملامَتُكَ إيَّاهُ.[12]

---

(١) زيادة من (ب) و(ط) والنظام.

(٢) لم يرد شرح ابن جني في (ك)، ولكن ورد شرح أبي العلاء حيث قال: (ع): «هذا مجازٌ واتِّساعٌ، لأنَّ السَّمْعَ ليس من الأعضاء، ولكنَّه يُحمَلُ على أنَّه أراد موضعَ السَّمْعِ من أعضائه، أي الأذنَ»، وهو يطابقُ حرفياً ما في النظام؛ ١/ ٣٥٣. وعلى هامش (ك) عبارة: «فيذهب سمعه ولم يسمع عذلَه».

(٣) في الأصل: «مطروفةٌ» وهو تصحيفٌ.

(٤-٥) العبارة في (ك): «هب كلمة في معنى قولهم: احسب ذاكَ واعدده واجعله، يقالُ: وهبني الله فداكَ»، وفي (ب) حسب عبارة الأصل، وسقط ما بعد كلمة «فداك» بقية الشرح من (ك) و(ب)، وإن كانت (ب) قد أوردت عبارة: «اي جعلني الله فداك» محرَّفةً «أي الله بذلك».

(٦) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٢٦٧، واللسان (سهد) و(عشق)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ١٧٠ و٦/ ١١٥، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٨٢، والتاج (سهد) و(أرق)، وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٥/ ٢١٠.

(٧) من هنا يبدأ الشَّرح في (ك) و(ب) موافقاً للأصل.

(٨) في (ب): السُّهادَ والبكاءَ واللَّوم.

(٩) في (ك): «يقولُ».

(١٠) في (ك): قد انزلا، وفي الأصل و(ب): قد أزالا الاكراه، وهو سهوٌ، ووردت العبارة في (ط) والنظام صواباً كما أثبتنا.

(١١) في الأصل: «فاترك»، وأخذنا بما في (ك) و(ب) و(ط) والنظام.

(١٢) بعدها في الأصل: (ح) «ليس تحتاجُ هذه المعاني إلى الشَّرح الطَّويل، فإنَّها هي أشرحُ وأبينُ

٩. لا تَعْـذِرِ[١] المُشْـتاقَ في أشـواقِهِ حتَّـى يكـونَ حَشـاكَ في أحشـائِهِ[٢]

الأشـواقُ:[٣] جَمْـعُ شـوق، فجَمَعَـهُ[٤] وإنْ كـانَ مصـدراً كمـا[٥] تقـولُ: شُـغْلٌ وأشغالٌ وحـزنٌ وأحـزانٌ وفِكْـرٌ وأفكـارٌ، وهـذا كثيرٌ جداً، وإذا جمعتَ المصـدرَ فإنَّمـا تُوقعهُ على النَّوعِ، فأمَّا الجنسُ فلا يصحُّ جَمْعُهُ لاستحالة ذلكَ في المعنى. أي: فـلا[٦] تعذرُ المشتاقَ على ما به حتَّى تجدَ مثلَ[٧] الذي يجدُ، وهذا كقولِ الآخرِ:[٨]

... ... وإنَّمـا يعـرفُ العُشَّـاقَ مَـنْ عَشِـقا

وهو كثيرٌ.

١٠. إنَّ القتيـلَ[٩] مُضَرَّجـاً بدموعـهِ مِثْـلُ القتيـلِ مُضَرَّجـاً بدمائـهِ

يُقـالُ[١٠]: ضرَّجتُ الثَّـوبَ تضريجـاً[١١] إذا صبغتَـهُ بـالحُمْرةِ خاصَّـةً، وربَّمـا

من تفسيره إيَّاها» وعلى الهامش الأيمن تعليق بخطٍّ مغاير غير مقروء. وقد نقل الواحدي كلام ابن جنّي وعلّق عليه قائلاً: هذا كلامُ من لم يفهمِ المعنى وظنَّ زوال الكرى منَ العاشق وليس كما ظنَّ. . . ».

(١) لم يضبطها في الأصل، وضبطناها كما في (ك)، وشرح ابن جني يناسبُ روايته بصيغة الأمر، وقد ضبطها في (ط) بضمِّ الرَّاء، فتكون «لا» نافية، وكذا رواها الواحدي، وشرحه يناسب روايته لها. وقال في التبيان: «ويروى: لا تعذل» باللام المكسورة، و(لا) النَّهي. ورواها في النظام كما أثبتناها في المتن. النظام؛ ١/ ٣٥٦.

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٣) بدأ الشرح في (ك) بحرف (ج) إشارة إلى ابن جني:

(٤) سقطت من (ك).

(٥) سقط من (ك) إلى قوله: «جداً».

(٦) في ك: لا تعذر.

(٧) في ك: «منك ما يجد»، وسقط ما بعدها، وعبارة النظام: «لا تعذر المشتاق حتى تجد ما يجد».

(٨) لم أعثر على قائله.

(٩) قال في التبيان: «ويُروى المشوقَ».

(١٠-١١) سقط من (ك).

/استعملَ[1] في/ الصُّفرة[2]، وكانَ الأصمعيُّ يقولُ في قولِ النَّابغة:[3]

... ... وأكسيةُ الإضريجِ فوقَ المَشاجِبِ

قالَ: هو الخزُّ الأصفرُ، و«الانضراجُ» [هو][4] الانشقاقُ[5] أيضاً.

قالَ عمرُ بنُ أبي ربيعةَ:[6]

وَما نِلْتُ منها مَحْرَماً غيرَ أنَّنا كلانا مَنَ الثَّوبِ المُضَرَّجِ لابِسُ[7]

ونصبَ[8] «مضرَّجاً» في الموضعين على الحال[9]، كأنَّه قالَ: إنَّ القتيلَ [إذا كان][10] مُضَرَّجاًبدموعه مثلُ القتيلِ إذا كانَ مضرَّجاً بدمائه. جعل[11] جَرَيانَ الدُّموعِ كجريانِ الدِّماءِ تعظيماً لها، [وكان هنا معنى وقعَ ولا خبرَ لها كما تقولُ: هذا إذا كان بُسْراً أطيبُ منه رُطَباً. أي][12]:

---

(1) في (ط): «استعملْت».

(2) سقط ما بعدها من (ك).

(3) صدرهُ:

تُحَيِّيهمُ بيضُ الولائدِ بينَهمْ،

وهو للنابغة الذّبياني في ديوانه؛ ٤٧، وجمهرة اللُّغة؛ ١/ ٤٥٩؛ وأساسُ البلاغة؛ (ضرج)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١١٩٣، والمخصَّص؛ ٤/ ٩٥، وتاج العروس (ضرج).

(4) زيادة من (ط).

(5) في الأصل: «الاشتاق»، يبدو أن الناسخ سها، فلم يكتب القاف الأولى. والصَّواب من (ط). وراجع اللسان (ضرج).

(6) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه؛ ٣٩٥، وهو فيه:

فما نلتُ منها محرماً غير أنَّنا كلانا منَ الثَّوب المورَّدِ لابسُ

(7) إلى هنا سقط من (ك) و(ب).

(8) في (ب): نصبَ.

(9) سقطت من (ك).

(10) زيادة من (ط)، وسقطت كلمة «مضرَّجاً» من (ك).

(11) في (ك) والنظام: «وجعل».

(12) زيادة من (ب) و(ك) والنظام و(ط)، والعبارة في (ب): «ومعنى كان هنا معنى وقعَ، ولا

١١. والعِشْقُ كالمعشوقِ يعذُبُ قُرْبُهُ ... للمُبْتلى وَينالُ مِنْ حَوْبائهِ

الحوباءُ: النَّفْسُ، [ويقالُ: هي دَمُ القلبِ[1]]. يُقالُ: هي النَّفْسُ والحَوباءُ والجِرِشَّى والشَّراشِرُ [والقرينُ][2] والقرينةُ والقَرونُ والقرونةُ والكتالُ والجِرْوَةُ.[3]

قالَ:[4]

بَكى جَزَعاً مِنْ أَنْ يموتَ وَأَجْهَشَتْ ... إليهِ الجِرِشَّى وارْمَعَلَّ خنينُها

كذا أنشده أبو عبيدةَ: وارمغلَّ، بالغينِ معجمةً، وأنشده العامريُّ: [ارمعلَّ][5] بالعين. قالَ رُؤْبَةُ:[6]

وَقاتِلٍ حَوْبَاءَهُ مِنْ أَجْلي ... ليسَ لهُ مِثْلي وأينَ مِثْلي؟

وقالَ العجّاجُ:[7]

خبر كما تقولُ». وهي في النظام: «وكان هنا بمعنى وقع. ولا خبر لها كما تقول: هذا إذا كان بسراً أطيبُ منه رطباً». وأثبتنا في المتن نصَّ (ط).

(١) زيادة من (ك)، وسقط ما بعدها منها. وفي اللسان «حوب»: «ويقالُ: هي رُوْعُ القلب».

(٢) اللسان (قرن).

(٣) سقط ما بعدها من (ب).

(٤) البيت هو الثاني من بيتين لمدرك بن حصن الأسديِّ في اللسان (رمعل)، وله في اللسان (خنن)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٥٢٧، والمخصَّص؛ ٢/ ٦٢ و١٣/ ١٤١ و١٥/ ٢٠٦، والقلب والإبدال؛ ٩، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٤٤٣، والمسلسل؛ ٦٩. وبلا نسبة في تاج العروس (جرش) و(رمعل) و(خنن)، والصِّحاح؛ (رمعل) واللسان (جرش)، والمقصور والممدود؛ ٢٥، وجمهرة اللغة؛ ١٢٧٤، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٧، وسر صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٤٣، والإبدال لأبي الطيب اللغوي؛ ٢/ ٣٠٠. وعجزه في مقاييس اللُّغة؛ ١/ ٤٤٣، وفيه (حنينُها). وقد رواها في (ط): «وارمغلَّ» بالغين المعجمة، ويروى: «وارمعنَّ»، ويروى: «وارمغلّ» بالغين المعجمة، ويروى: «حنينها» بالحاء المهملة.

(٥) زيادة من (ط).

(٦) ديوانه؛ ١٢٩.

(٧) ديوانه؛ ١/ ٤٢٣.

فَقُلْــتُ للحَوبــاءِ حــينَ هَمَّــتِ بِــأن تَخِــفَّ جَزَعــاً أو خَفَّــتِ

يقولُ:[1] العشقُ قاتلٌ، وهو معَ ذلكَ محبوبٌ مطلوبٌ:

١٢. لو قُلتَ للدَّنِفِ الحزينِ: فَدَيْتُهُ مِمّــا بــهِ لأغْرتَــهُ بِفِدائــهِ

الدَّنِفُ: الشَّديدُ المرضِ[2]، يُقالُ: دَنِفٌ ودَنَفٌ، فمنْ قالَ: «دَنِفٌ» ثنَّاهُ وجمعه وأنَّثَهُ، ومنْ قالَ: «دَنَفٌ» بفتْحِ النُّونِ جعله للواحد والاثنين والجميعِ والمذكَّر والمؤنَّث بلفظ واحد، لأنَّه مصدرٌ، وُصِفَ بهِ، ويقالُ: رجلٌ مُدْنِفٌ ومُدْنَفٌ بفتْحِ النُّونِ وكسرها.[3] ووجهُ إغارتِه إيَّاهُ الشُّحُّ على محبوبِه والخوفُ أن يحلَّ أحدٌ محلَّهُ/ [منه][4] فهو على ما هو فيه[5]، لا يسمحُ لأحدٍ أن يفديَه ممَّا [هو][6] به منَ الضُّرِّ والجَهْدِ[7] وقولُه: بفدائه، أي:[8] بفدائكَ إيَّاه،[9] فأضافَ المصدر إلى المفعولِ، كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾[10]، ومعناهُ:[11] بسؤالهِ لنعجتكَ[12]، وقوله تعالى:[13] ﴿لا يَسْأَمُ

---

(١) من هنا إلى آخر النص ورد في (ك) و(ب)، وقد أورده الواحدي والتبيان بحرفيته عن ابن جني ولم يشيرا إلى ذلك. وسقطت كلمة «مطلوب» من (ط).

(٢) سقط ما بعدها من (ك). وسقط النَّص من (ب) إلى قوله: ووجه إغارته».

(٣) إلى هنا سقط من (ك) و(ب)، وقد أورد النَّص في (ب) محرّفاً تحريفاً، شديداً وحذف الكلام على هواه فلم نُشِرْ إليه كي لا نثقل النَّص بالهوامش دون فائدة. وضبطنا «مدنف» و«مدنف» كما في الأصل، وضبط (ط) بالفتح أوّلا والكسر ثانياً وهو يوافق تتمة النَّصِّ.

(٤) زيادة من النظام.

(٥) في (ك) و(ط) والنظام: «على ما به».

(٦) زيادة من (ط) والنظام.

(٧) ضبطها في (ك) بضمّ الجيم.

(٨) في (ك): يريد، وكذا في (ب).

(٩) سقط من (ك)، واكتفى من الآية «لقد ظلمك بسؤال نعجتك»، وكذا في (ب).

(١٠) ص؛ الآية ٢٤.

(١١) في (ك): «أي: بسؤاله نعجتَك».

(١٢) في (ط): «نعجتَك».

(١٣) وعبارة «قوله تعالى» زيادة من (ك) و(ط).

الإنْسانُ مِنْ دُعاءِ الخَيْرِ﴾[1]، أي من دعائهِ الخيرَ، وهذاكثيرٌ[2].

١٣. وُقِيَ الأميرُ هَوى العُيونِ فإنَّهُ ... ما لا يُرَدُّ[3] بِبأسِهِ وَسَخائِهِ[4]

يدعو له بالسَّلامةِ منَ الهوى، وهو قريبٌ من قولِ جرير:[5]

إنَّ العيونَ التي في طَرْفِها مَرَضٌ ... قَتَلْنَنا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلانا

يَصْرَعْنَ ذا اللُّبِّ حتَّى لا حَرَاكَ بهِ ... وهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أركانا

وقد أوضحه بقوله:[6] [بعدُ][7].

١٤. يَسْتَأْسِرُ[8] البَطَلَ الكَمِيَّ بِنَظْرَةٍ ... وَيَحُولُ بينَ فُؤادِهِ وعَزائِهِ

«يستأسرُ» أي: يأسرُ. و«البطلُ» [قيل: هو الرَّجلُ][9] الذي تبطُلُ[10] عندَه دماءُ الأقرانِ لشجاعتهِ، و«الكميُّ»: الشُّجاعُ الذي قد استترتْ[11] مواضعُ خَلَلهِ؛ (إمَّا بسلاحهِ

---

(١) فُصِّلَتْ: الآية ٤٩.

(٢) سقطت عبارة «وهذا كثيرٌ» من (ط).

(٣) تفرّدت الأصل بهذه الرِّواية، وفي (ك) و(ط) والديوان وسائر المصادر: «ما لا يزولُ».

(٤) لم يرد البيت ولا شرحه في (ب).

(٥) ديوانه: ١/ ١٦٣، وثمَّة بعض الاختلاف في الرواية. والبيت الأول في شرح شواهد المغني: ٢/ ٧١٢، والمقاصد النحوية: ٣/ ٣٦٤، والمقتضب: ٢/ ١٧١، وبلا نسبة في شرح المفصل: ٥/ ٩. ولم يرد في (ط) إلاَّ البيت الثاني منها.

(٦) شرح البيت في (ك): «دعا له بالسَّلامة من الهوى، لأنَّه ليس ممَّا يُدْفَعُ بالبأس [ذكرها البأس] والسخاء، أي: هو ألطفُ من ذاك، وقد أوضحه بقوله: الزيادة».

(٧) زيادة من (ط).

(٨) في هامش الديوان: ٣٤٣، قال: «مع: وروى يستأصلُ»، ولم أجدها في معجز أحمد، ولا أشار إليها ابن المستوفي.

(٩) زيادة من (ك) و(ط). وأثبتنا عبارة (ط)، وفي (ك): «قيل» فقط.

(١٠) في (ك): «يبطلُ».

(١١) في (ك) و(ط): «انسترت».

أو بشجاعته لثقافته وحذقه)[1]، (وكمى شهادته يكميها: إذا سترها)[2]، وسُمِّيَ كميّاً لاستتار[3] خلله كما قيلَ: بُهْمَةٌ لاستبهام أمره على قرْنه، (فلا يدري من أينَ يأتيه)[4]. ومعنى البيت. [قريبٌ][5] من قوله عليه السَّلامَ:[6] ﴿حبُّكَ الشَّيءَ[7] يُعمي ويُصِمُّ﴾.

١٥. إنّـي دعوتُـكَ للنَّوائِبِ دعـوةً   لـم يُـدْعَ سـامِعُها إلـى أكْفائـهِ

«الأكفاءُ النُّظراءُ، واحدُهم كُفْوٌ وكُفءٌ[8]، والكِفاءُ أيضاً[9] مثْلُه.

قالَ[10] النَّابغةُ:[11]

لا تَقْذِفَنّي بِرُكْنٍ لا كِفاءَ لـهُ   ولـو تـأثَّفَكَ الأعـداءُ بِالرِّفَدِ

ومعناهُ: إنّي دعوتُك للنَّوائبِ، وأنتَ فوقها وعالٍ عليها.

١٦. فَـأتيتَ مِـنْ فـوقِ الزَّمـانِ وتحتـهِ   مُتَصَلْصِـلاً وأمامِـهِ ووَرائـهِ

«مُتصلصلاً»:[12] له صلصلةٌ وحفيفٌ لِشدَّةِ السُّرعةِ.

---

(١) العبارة في (ك) و(ب) و(ط): «إمَّا بسلاحه وإمَّا بثقافته وحذقه».

(٨) سقط من (ك) و(ب).

(٣) في (ك): لانستار.

(٤) سقط من (ك) و(ب).

(٥) زيادة من (ك) و(ب) و(ط).

(٦) في (ك): «صلَّى الله عليه وسلم»، وفي (ب): «من قولِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم».

(٧) في (ك) للشيء.

(٨) سقط من (ب) وفي (ك): «الأكفاء: النظراءُ الواحدُ كُفُوٌ [كذا رسمها].

(٩) سقطت من (ك).

(١٠) سقط من هنا مع البيت من (ك) و(ب).

(١١) البيت للنابغة الذُّبياني في ديوانه؛ ٢٦، واللسان (أثف) و(ركن) و(ثفا)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٥٧، وجمهرة اللغة؛ ١٠٣٦، وتهذيب اللغة؛ ١/ ١٦٧، وسر صناعة الإعراب؛ ١/ ١٧٣، والمنصف؛ ١/ ١٩٣ و٢/ ١٨٥، وبلا نسبة في شرح شواهد الإيضاح؛ ٦١٢، وأساس البلاغة، (أثف)، والصِّحاح (أثف). وروى في (ط): «وإنْ تأثَّفَكَ».

(١٢) شرحه في (ك) «ج: متصلصلٌ له صلصلةٌ وحفيفٌ لشدة عَدْوه؛ وقوله: من فوق الزَّمان استعارةٌ، والمراد به جِدُّه في نصرته».

قالَ الشَّنفَرى، قرأْتُهُ على أبي عليٍّ:[1]

وتشربُ أسْآري القَطا الكُدْرُ بعدما ... سَرَتْ قَرَباً أحْناؤُها تَتَصَلْصَلُ

و«أحناؤُها»: أعضاؤُها ونواحيها، وقولُه: من فوقِ الزَّمان وتحتهِ وأمامه وورائه، استعارةٌ لا حقيقةٌ، ويريدُ إسراعَه وجِدَّه في نصرتِه، وهذا فاشٍ في أشعار العرب.[2]

[وأخبرَنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ الحسنِ عن أحمدِ بن يحيَ قالَ: يُقالُ: رأيتُكَ وراءَ وراءَ ووراءُ وراءُ ووراءٍ وراءٍ ووراءٍ وراءً][3].

[أي: أحطْتَ بالزَّمان الذي هو أمُّ النَّوائبِ، ولم تعبأْ بالنَّوائب][4].

١٧. مَنْ للسُّيوفِ بِأَنْ تكونَ سَمِيَّها[5] ... في أصلِهِ وَفِرِنْدِهِ ووفائِهِ[6]

«فِرِنْدُهُ»:[7] ماؤُهُ وخضرتُهُ، يُقالُ: فِرِنْدُهُ وبِرِنْدُهُ [بالفاءِ والباءِ][8]، والفاءُ أكثرُ، و«التّاءُ» في «تكونَ» للسُّيوفِ. أي: مَنْ للسُّيوفِ بأن تكونَ سيفَ الدَّولةِ، لأنَّهُ سميُّها؟ وقريبٌ منه قولُه:[9]

---

(١) البيت للشنفرى في ديوانه؛ ٦٦، ولامية العرب؛ ٤٧، وأعجب العجب؛ ٩٠، ومختارات ابن الشجري؛ ١١١، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٢٠٦، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٤٤٧، ونوادر القالي؛ ٣/ ٢٠٥، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٧/ ٢١، وشرح عمدة الحافظ؛ ٤٥٥.

(٢) بعدها في الأصل: كلام للوحيد «ح: وإنَّما أرادَ أتيتَ محيطاً بالزَّمان من جهاته، ولا معنى للإحاطة، لم يحسن أن يقولَ: من فوق الزمان وتحته، وكان العلوُّ أولى بالمدحِ».

(٣) زيادة منَ (ط) و(ب)، وورد النَّصُّ في (ب) مضطرباً شديد التحريف.

(٤) زيادة من قشر الفسر.

(٥) كذا في الأصل و(ك)، وهي كذلك رواية الديوان ومعجز أحمد وابن الافليلي، وفي (ب): «يكونُ سميَّها»، ورواه الواحدي وصاحب التبيان «تكونَ سميَّهُ»، وكذا رواه ابن المستوفي أيضاً، وإن كان المحقق أشار إلى غير ذلك مع أنه أثبت في المتن «تكون سميَّهُ».

(٦) في هامش الديوان؛ «ت: «وبهائه».

(٧) قبلها في الأصل: «[ح]: كلامٌ متراخٍ».

(٨) زيادة من (ط)، وفي (ط): «يُقال: فرند وبرند».

(٩) ديوانه؛ ٢٩٤، من قصيدة في مدح سيف الدّولة. وعبارة (ط): «وقريبٌ من هذا قولُه أيضاً».

تظنُّ سيوفُ الهندِ أصلَكَ أصلَها وأنَّكَ منها ساءَ ما تتوهَّمُ

[وعنى بالفرند مكارمَه ومحاسنه ومساعيَه، واستعارَ الفِرندَ لما كانَ يقعُ عليهِ سيفُ الدَّولة][1].

١٨. طُبِعَ الحديدُ فكانَ مِن أجناسِهِ وعليٌّ المطبوعُ مِن آبائِهِ

أي: الحديدُ ينزعُ إلى أجناسه مِنَ[2] الحديدِ؛ إنْ جيِّداً وإنْ رديئاً[3]، وعليٌّ ينزعُ إلى آبائهِ في شرفهم[4] وكرمهم.[5]

★ ★ ★

---

(١) زيادة من (ط) و(ك) و(ب)، وعبارة الأصل: «واستعار الفرند ههنا لمكارمه ومحاسنه لما وقع عليه سيفُ الدَّولة»، وورد شرح البيت بتمامه في (ك)، كما أثبتنا في المتن إلاَّ بيت الشاهد، وفي (ب): «أي من للسيوف و«الياء» يكون» للسيوف، أي من للسيوف بأن تكون سيفَ الدَّولة لأنَّه سميُّها؟ وقريبٌ من هذا قولُه [وذكر البيت]»، ثم قال: وعنى بالفرند هنا مكارمَهُ ومحاسنه.

(٢) سقط «من الحديد» من (ك).

(٣) في الأصل وغيره: «رديا».

(٤) في ك: «الشَّرف» فقط

(٥) لم يذكر ابن المستوفي من شروح البيت سوى شرح ابن جنّي هذا، وأورده بحرفيته، وفيه «إن كان جيّداً وإن كان رديئاً»، وقد أورد الواحدي كلام ابن جنّي حرفيّاً دون أن ينسبه إليه، كما نقله صاحب «التبيان» وأضاف عليه، ولم يذكر نسبته لابن جنّي.

(٣)[*]

وتُعلِّقُ عليه في قوله:[1] [فيه]

ليتَ أنَّا إذا ارتحلتَ لكَ الخَيـ ـلُ وأنَّا إذا أقمتَ الخيامُ

فقيلَ: جعلَ الخيامَ فوقَهُ، فقال مجيباً [لهُ]:

١. لَقَدْ نَسبوا الخيامَ إلى علاءٍ أبيتُ قَبولَهُ كُلَّ الإباءِ

٢. وما سَلَّمتُ فَوْقَكَ للثُّرَيَّا وما سلَّمتُ فوقَكَ للسَّماءِ

٣. وَقَدْ أَوحشتَ أرضَ الشَّامِ حتَّى سلبتَ ربوعَها ثوبَ البَهاءِ

٤. تنفَّسُ والعواصِمُ منكَ عَشْرٌ فيُعرَفُ[2] طيْبُ ذلكَ في الهواءِ

أي: مسافتُها مسيرةُ عشرٍ، ومعناهُ: بينكَ وبينها أرضٌ تُقطَعُ في عَشْرِ ليالٍ.[3]



(*) لم ترد هذه القصيدة في كلٍّ من (ك) و(د)؛ وذكر منها في (ب) البيت الرابع فقط. وهي في ديوانه؛ ٢٨٨، ومعجز أحمد؛ ٣/ ١٤٣، والواحدي؛ ٤٣٧، والتبيان؛ ١/ ٤٤، واليازجي؛ ٢/ ٧١، والبرقوقي؛ ولم ترد في كلٍّ من شرح ابن الافليلي والنظام لابن المستوفي، ولكن محقق النظام أضافها اجتهاداً منه إلى شرح ابن المستوفي؛ ١/ ٤٧٦.

(١) ديوانه؛ ٢٤٩؛، من قصيدة في مدح سيف الدَّولة، ١/ ١٦٨. و«فيه» و«له» زيادة من (ط). وعلى هامش (ط): «الأول من الوافر مردف مخرَج»

(٢) في الديوان: «فنعرفُ طيبَ»، وقال في الهامش: صيب، ب: فيعرفُ. ت: فتعرفُ»، وفي معجز أحمد: «فتعرف طيبَ»، وفي التبيان: «فيُعرفُ طيبُ». وهي في الأصل غير مضبوطة. فضبطناها كما وردت في (ب).

(٣) في (ب): «ليالي». وفي الأصل بعد «ليال»: (ح): «ترك شرح العذر فيما تُعلِّق عليه به، وهو أنَّه تمنَّى أن يكونوا له خيلاً ليلحقوه بطلبته وغنيمته، وخياماً ليكّوفوه ويقوه؛ ولم يقصد العلوَّ عليه».

(٤)(❖)

وقال لمحمَّد بن إسحاقٍ[١] التَّنوخيِّ، وقد هُجي على لسانه، فكتَبَ إليه يُعاتبُه، فأجابَهُ[٢]:

١. أَتُنكِـرُ يـا ابـنَ إسـحاقٍ[٣] إخـائي؟ وَتَحْسِبُ مـاءَ غـيري مِنْ إنـائي؟[٤]

ضربَ له مثلاً، يقولُ: لا تظنَّ[٥] ما هجيتَ به من قولي.[٦] يدفعُ عن نفسهِ ما ظُنَّ به، وأن يختلطَ كلامُه [عنده][٧] بكلامِ غيرهِ.

٢. أَأَنْطِـقُ فيـكَ هُجْـراً بعـد علمـي بِأنَّكَ خـيرُ مَـنْ تحـتَ السَّماءِ؟[٨]

«الهُجرُ»:[٩] الفُحْشُ من القولِ، يُقالُ: هَجَرَ المريضُ في منطقه: إذا هذى،[١٠]

(❖) القصيدة في ديوانه؛ ٧٠، ومعجز أحمد؛ ١/ ١٧٩، والواحدي؛ ١٢٧، والتبيان؛ ١/ ٩ وابن المستوفي؛ ١/ ٣٦٥، واليازجي، ١/ ١٩٨، والبرقوقي؛ ١/ ١٣٨.

(١) في الأصل والنسخ: «إسحق»

(٢) في(ك): «وقال لمحمد بن إسحق [كذا]، وقد هُجي على لسانه، وكتبَ إليه محمد يعاتبه فأجابه»؛ وفي (د): «قال يمدح الحسين بن إسحق [كذا] التنوخيَّ، وكان قومٌ هجوه ونحلوه إلى أبي الطَّيب، فكتب إليه يُعاتبه، فكتب إليه أبو الطَّيب»، وبهذه القصيدة تبدأ نسخة (د).. ولم ترد هذه المقدمة في(ب)، وخلط الأبيات بالشرح، واجتزأ من البيت والشرح على هواه.

(٣) في الأصل والنسخ: «إسحق».

(٤) لم يرد البيت ولا شرحه في(ب).

(٥) زاد في (ك): «أنَّ».

(٦) في (ك): وفي النظام: «أتظنُّ» و«قَبلي»، وسقط ما بعدها من (ك) و(د)، ولكن أضاف في(د): «فألاّ يختلط كلامي بكلامِ غيري». وبين السطور وعلى الهامش في (د) تعليقات بخطوط مختلفة ضربنا عنها صفحاً، وأغلبها من شرح الواحدي.

(٧) زيادة من (ط) والنظام، وعبارة (ط): «وأن يختلط كلامه عنده بكلامِ غيرهِ».

(٨) لم يرد البيت ولا شرحه في(ب).

(٩) ورد من شرح البيت في(د): «الهجرُ: القبيحُ من القول».

(١٠) في (ك): «هَذا».

وأهجرَ الرَّجلُ: إذا جاءَ بالخنا في منطقه. قال اللَّهُ تعالى: ﴿سَامِراً تَهْجُرونَ﴾[1]، أي: تَهذرونَ، ومن قرأ[2]: تُهْجِرونَ، أراد؛ تقولونَ الهُجْرَ، وهو الخنا، ويُقالُ: تكلَّم فلانٌ بالمَهاجرِ، وهو الكلامُ القبيحُ، قال بعضُ فصحاءِ العربِ: «قَولُ الجَهولِ كالغُثاءِ في السَّيْلِ، وناطقُ الهُجْرِ كحاطبِ اللَّيلِ».

٣. وأَكْرَهُ مِنْ ذُبابِ السَّيفِ طَعْماً ... وأَمضى[3] في الأمورِ منَ القضاءِ[4]

«ذُبابُ السَّيفِ»[5] طَرَفُه، واستعارَ له الطَّعمَ.

٤. وَما أَرْمَتْ[6] على العشرينَ سِنِّي ... فكيفَ مَلِلْتُ مِنْ طُولِ البَقاءِ؟

يُقالُ: [قد][7] أرمى [على][8] العشرينَ، ورمى عليها، وربَى عليها وأربى: إذا زادَ، وجاءَ في الحديث:[9] ﴿أخافُ عليكُم الرِّماءَ﴾، أي الزِّيادة، يعني الرِّبا. قالَ الشَّاعرُ:[10]

---

(١) المؤمنون؛ الآية: ٦٧.

(٢) هي قراءة نافع وابن محيصن وابن عباس، وحميد. بضمِّ التاء وكسر الجيم، انظر اتحاف الفضلاء؛ ٣١٩، إملاء ما منَّ به الرحمن؛ ٢/ ٨٢، البحر المحيط؛ ٦/ ٤١٣، جامع أحكام القرآن؛ ١٢/ ١٣٧، الكشَّاف؛ ٣/ ٣٦، النشر؛ ٢/ ٣٢٩، كتاب السبعة لابن مجاهد؛ ٤٤٦، معاني القرآن للفرَّاء؛ ٢/ ٢٣٩، الوسيط للواحدي؛ ٣/ ٤٩٢.

(٣) رسمها في (ك) «وأمضا».

(٤) لم يرد البيت ولا شرحه في (ب).

(٥) لم يرد شرح البيت في (ك) و(ط)، وفي (د): «ذُبابُ السَّيفِ طرَفُه».

(٦) كذا في سائر النسخ وفي سائر المصادر، إلاَّ معجز أحمد والتبيان «أربتْ».

(٧) زيادة من (ك) و(ط).

(٨) زيادة من (ك)و (ط).

(٩) الحديث في تاريخ بغداد؛ ١٣/ ١١٦، وهو فيه: إنِّي أخاف عليكم الرِّبا. ونسبه في اللسان (رمى) لعمر بن الخطاب، رضي اللَّه عنه، وأورده: «لا تبيعوا الذهب بالفضَّة إلاَّ يداً بيد، هاءً وهاءً، إنِّي أخاف عليكم الرَّماء» وقال: «قال الكسائي: هو بالفتح والمدّ. قال أبو عبيد: أراد بالرَّماء الزيادة بمعنى الرِّبا». وهذا ما ذهب إليه ابن جني.

(١٠) البيت لحاتم الطَّائي في ديوانه؛ ٢٣٨، وانظر رواياته المتعدّدة هناك، وهو له في التنبيه والإيضاح؛ ١/ ١٢٨، واللسان (رمى)، والصِّحاح (رمى)، وديوان الأدب؛ ٤/ ١٠٨، وتاج العروس؛ (رمى)، وهو لأوس بن حجر في اللسان؛ (ردى)، وتهذيبُ اللغة؛

وَأَسْمَرَ خَطِّيّاً كَأَنَّ كُعوبَهُ   نَوى القَسْبِ قد أرمى ذِراعاً على العَشْرِ

أي: زاد، ويروى[1]: «أرمى» و«أربى».

٥. وما استغرقتُ وَصْفَكَ في[2] مديحي   فَأنقُصَ[3] منه شيئاً بالهجاءِ[4]

أي: أنا باستتمامِ مدائحكَ[5] أولى منِّي بالأخذِ في هجائكَ، فكيف تظنُّ بي ما ظننْتَ؟

٦. وَهَبْني قُلْتُ: هذا الصُّبْحُ ليلٌ   أيعمى العالَمونَ عنِ الضِّياءِ؟

٧. تُطيعُ الحَاسِدينَ وأَنتَ مَرْءٌ   جُعِلْتُ فِداءَهُ وهُمُ فِدائي؟

وقولُه:[6] «جُعِلتُ فداءَهُ»،[7] محمولٌ على المعنى دون اللَّفظ، وذلكَ[8] أنَّهُ [في][9] موضعِ وصفِ «مَرءٍ»، وحقُّ الوصفِ، إذا كانَ جملةً، أن يكون خبراً يحتملُ

١٤/ ١٦٧، وبلا نسبة في اللسان (قسب)، وجمهرة اللغة؛ ٨٠٥، ومجمل اللُّغة؛ ٤/ ١٦٣، وكتاب العين؛ ٨/ ٦٧ و٢٩٣. وفي (ط): «وقال الشاعر». وفيها: «قد أردى».

(١) عبارة (ط): «ويُقال: أرمى ورمى». وعبارة الأصل هي الصَّواب. انظر اللسان (رمى).

(٢) في الأصل «من»، وفي النسخ الأخرى وسائر المصادر «في».

(٣) ضبطها في الأصل بضمِّ الصَّاد، وفي (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر بفتح الصَّاد، وهو الصَّواب. وقد ذكر محقق الديوان رواية أخرى للكلمة فقال: «صا: فأنقص بالصَّاد والضَّاد معاً... وفي ت: «فأنقض».

(٤) لم يرد البيت ولا شرحه في (ب)، ولم يرد شرحه في (د)

(٥) في (ك): «مدحك»، وفي (ط) والنظام: «مديحك».

(٦) في (ك) و(ب) و(ط) والنظام: «قولُه»، وقد ورد من شرح البيت في (د): «قولُه: جعلتُ فداءَه محمولٌ على المعنى دونَ اللفظ، وقولُه: «جعلتُ فداءَه دعاءٌ لا خبرٌ كأنَّه قال: وأنتَ مرءٌ مستحقٌ [كتبها مستحسن] لأن أسأل الله يجعلني فداءَه»، وقد نقل أحد النُّسَّاخ كلام الواحدي إلى الهامش وهو مطابقٌ تماماً إلى آخر أبيات الراجز التي استشهد بها، ولم يشر لأخذه عن ابن جنّي.

(٧) زاد في (ك): «وهُمْ».

(٨) في (ط) والنظام: «وذاك».

(٩) زيادة من (ط) والنظام.

الصِّدقَ والكذبَ، نحوَ قولكَ: مررتُ برجلٍ، أبوهُ منطلقٌ، فأبوهُ منطلقٌ: خبرٌ، وقولُه: «جُعلتُ فداءَهُ» دعاءٌ لا خبرٌ، لأنَّه ليس يُخبِرُ أنَّه قد جُعِلَ فداءَه، وإنَّما يسألُ[1] أن[2] يُجعَلَ فداءَه، والدُّعاءُ لا يحتملُ صدقاً ولا كذباً، ولكنَّه محمولٌ على المعنى، فكأنَّه[3] قالَ: أنتَ مَرْءٌ مستحقٌّ[4] لأنْ أسألَ اللَّهُ أنْ يجعلني فداءَه.[5] ومثلُه[6] قولُ الرَّاجزِ، أنشدنيه أبو عليٍّ:[7]

مَا زلتُ أسعى معهمْ وأَخْتَبِطْ   حتَّى إذا [جاء][8] الظَّلامُ المُخْتَلِطْ

جاؤوا بِضَيْحٍ، هلْ رأيتَ الذِّئبَ قَطْ

(١) رسمها في الأصل و(ب) و(ط): «يسئل» والصَّواب ما في (ك).

(٢) في الأصل «عن» والصَّواب من (ك) و(ب) و(ط).

(٣) في (ك) و(ب) و(ط) والنظام: «كأنَّه».

(٤) في (ك): «تستحقُّ».

(٥) سقط ما بعدها إلى آخر الشرح من (ك).

(٦) سقط من (ب)، وفي (ط): «قولُ الآخر».

(٧) الأبيات من جملة أبيات للعجَّاج في ملحق ديوانه؛ ٢/ ٣٠٤، والأوَّل فيه يروى: ما زلتُ أسعى بينهم وألتبط، وكذا هو في اللسان (لبط)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ٣٥٤، وتاج العروس؛ (لبط)، وهي له في خزانة الأدب؛ ٢/ ١١٠ وفيها «وألتبط» وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ٦ وما بعد، وأورد النَّص الذي أورده في الخزانة، وفيه «وألتبط» أيضاً. وهي في الدُّرر؛ ٦/ ١٠، وشرح التصريح؛ ٢/ ١١٢، والمقاصد النحوية، ٤/ ٦١، وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ١١٥، والكامل للمبرد؛ ٢/ ١٠٥٤ وأوضح المسالك؛ ٣/ ٣١٠، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٣٠و ٥/ ٢٤ و ٤٦٨ و٦/ ١٣٨، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٤٩٩، وشرح ابن عقيل؛ ٢/ ١٩٩، وشرح عمدة الحافظ؛ ٥٤١؛ وشرح المفصل؛ ٣/ ٥٢ و٥٣، واللسان (خضر) و(مذق)، والمحتسب؛ ٢/ ١٦٥؛ ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٤٦ و٥٨٥، وهمع الهوامع؛ ٥/ ١٧٤، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ١٠٦، وتاج العروس؛ (خضر) و(مزق)، والمخصَّص؛ ١٣/ ١٧٧، وأساس البلاغة؛ (ضيح). وانظر شواهد الكشاف؛ ٤/ ٤٣٥، وأمالي الزَّجاجي؛ ٢٣٧، والأضداد لأبي الطيب؛ ٢/ ٥١٢، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٤٠٧، وشرح الجمل للزّجّاجي، ١/ ١٩٣، والمعاني الكبير؛ ١/ ٢٠٤ و٣٩٩ والمحتسب ٢/ ١٦٥، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٤٦ و٢/ ٥٨٥.

(٨) سقطت من الأصل.

فقولُه: هل رأيتَ الذِّئبَ قطّ؟ في موضعِ وصفِ «ضَيْح» وهو استفهام، والاستفهامُ لايحتملُ صدقاً ولا كذباً، ولكنَّه كأنَّه[1] قالَ: جاؤوا بضَيْحٍ، يقولُ من رآهُ: هل رأيتَ الذِّئبَ قطّ، فإنَّه يشبهُهُ،[2] ومثلُه قولُ الآخرِ:[3]

فإنَّما أنتَ أخٌ لا نعدِمُهْ

أي: لا عدمناه، يدعو له بالبقاء، والضَّمَّةُ في «الميم» من[4] «نَعْدَمُه» منقولةٌ: إليها منَ «الهاء» أراد: «لا نُعْدَمُهُ» فنقلَ الحركةَ، كقولِ الآخرِ:[5]

عَجِبْتُ والدَّهرُ كثيرٌ عَجَبُهْ ... مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّني لم أَضرِبُهْ

يريدُ: لم أَضرِبْهُ، وليست الضَّمَّةُ في ميمِ «نَعْدِمُه» ضمَّةَ إعرابٍ، لأنَّ الكلمةَ مجزومةٌ بـ «لا» ومثلُه قولُ الآخرِ:[6]

---

(١) في (ب): «كان».

(٢) سقط ما بعدها من (ب).

(٣) الرَّجز من غير نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٦/ ٢٣٥.

(٤) في (ط): «في».

(٥) البيتان لزياد الأعجم في ديوانه؛ ٤٥، والدُّرر؛ ٦/ ٣٠٣، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٢٨٦، وشرح شواهد الشافية؛ ٢٦١، والكتاب؛ ٤/ ١٨٠، واللسان (لمم)، والتاج؛ (لوم)، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب؛ ٣/ ٣٨٩، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٧٥٣، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٢/ ٣٢٢، وشرح عمدة الحافظ، ٩٧٤، وشرح المفصل؛ ٩/ ٧٠، والمحتسب؛ ١/ ١٩٦، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٢٠٨. ويروى: يا عجباً والدَّهرُ جَمٌّ عجبُه. وفي (ط): «كقول الشَّاعر».

(٦) البيتان من غير نسبة في كتاب البئر لابن الأعرابي؛ ٧٢، وإصلاح المنطق لابن السِّكّيت؛ ٨٢/ ١٩٢، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٢٣٣، والمشوف المُعْلَم؛ ٢/ ٧١٥، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٢١٥، والاشتقاق لابن دريد؛ ٣٧٥، ومجالس ثعلب؛ ١/ ٢٥٦، والغريب المصنَّف؛ ١/ ٢٤٨، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ١١١، وجمهرة اللغة ٧٢١ و٨٤٠ و١٢١٧، والصِّحاح (قعس) و(مرس)، والإنصاف؛ ١/ ١١٦، والدُّرر؛ ٥/ ٢١٩، وسر صناعة الإعراب؛ ١/ ٣٨٩، وشرح عمدة الحافظ؛ ٧٩٦، والمنصف؛ ٣/ ١٤، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٨٧، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ٤٢٤، وتاج العروس (قعس) و(مرس)،

بِئْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمرسْ أَمرسِ ... إِمَّا على قَعْوٍ وَإِمَّا اقْعَنْسِسِ

أي: مقامٌ يُقالُ له فيه: أمرسْ، أمرسْ، و«أمرسْ»: أي أعد الحبلَ إلى قُبِّ البكَرة، وفيها موضعُ مَجرى الحبلِ في الفُلكة. و[1]قولُه: «مَرْؤٌ»، والوجهُ إذا لم يكنْ فيه ألفٌ ولامٌ أن يُقالَ: هذا امرؤٌ، ومررتُ بامرئٍ، ورأيتُ امرأً، فتتبعُ الرَّاءُ حركةَ الإعراب، فإذا أُدخلت[2] الألفُ واللاَّم، قيل: هذا المرءُ، ورأيتُ المرءَ[ومررتُ بالمرءِ][3]، فيكونُ بوزنِ «قرع» ولغةٌ أخرى: هذا مرءٌ ورأيتُ مرءاً ومررتُ بمرءٍ، ولغةٌ أخرى: هذا امرَؤٌ، ورأيتُ امرَأً، ومررتُ بامرَئٍ، فتكونُ الرَّاءُ مفتوحةً على كلِّ حالٍ، ويجري الإعرابُ على الهمزة. قال الشَّاعرُ:[4]

بِأَبِيَ امرَؤٌ والشَّامُ بيني وبينَهُ ... أتتني بِبُشرى بُرْدُهُ ورسائِلُهْ

فأسكنَ الميمَ، وفتحَ الرَّاءَ، وضمَّ الهمزةَ.

وقرأتُ على محمّدِ بنِ محمَّدٍ، عن أحمدَ بنِ موسى، عن محمَّدِ بنِ الجَهْمِ، عن الفرَّاءِ، قالَ: أنشدني أبو ثروانَ:[5]

أنتَ امرَؤٌ من خيارِ النَّاسِ قد علموا ... يُعطي الجزيلَ ويُغلي الحمدَ بالثَّمَنِ

قال: وبعضُ قيسٍ يقولونَ: الأمْرُؤُ الصَّالحُ والإمرَأةُ الصَّالحةُ. وحكى الفرَّاءُ أيضاً: هذا المُرْءُ، ورأيتُ المَرْءَ، ومررتُ بالمِرْءِ، فتتبعُ حركةُ الميمِ حركةَ الهمزةِ، وتكونَ الرَّاءُ ساكنةً على كلِّ حالٍ.

وحكى ابنُ الأعرابيِّ: هو المُرْءُ، وهو المَرْءُ، وهو المِرْءُ[6].

ومجمل اللغة؛ ٤/ ١٧٧، وديوان الأدب؛ ٢/ ٣٠٤، وكتاب الجيم؛ ٣/ ٢٤٨، واللسان؛ (قعس) و(مرس)، والأمالي الشجرية؛ ٢/ ١٤٩.

(١) في (ط): «قوله» وسقطت الواو.

(٢) في (ط): «دخلت».

(٣) زيادة من (ط).

(٤) البيت من غير نسبة في اللسان؛ (مرأ)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٢٨٧.

(٥) البيت من غير نسبة في اللسان (مرأ)، وتهذيب اللغة، ١٥/ ٢٧٨، ويروى:

يُعطي الجزيلَ ويُعطي الحمدَ بالثَّمنِ

(٦) إلى هنا سقط من (ب) و(ط).

و«هم»[1] عَطْفٌ على التَّاءِ في «جُعِلْتُ»، وحَسُنَ العطفُ، وإنْ لم يُؤكَّدِ [التَّاءُ][2] طول الكلام «بفدائه»[3]

ومعنى هذا البيت شبيهٌ بما أخبرني به أبو الفرج الكاتبُ عن أبي دُلَف قاسمِ بنِ محمَّدٍ الخُزاعيِّ، قال: حدَّثني العبَّاسُ بنُ ميمونٍ طائع، قال: حدَّثني جُنادٌ[4] بنُ عيناءَ العنسيُّ، لأبي فِرعونَ، وهو يرقِّصُ ابنتَهُ:[5]

بُنَيَّتي رَيحانَةٌ أَشُمُّها   فَدَيتُ بِنْتي وَفَدَتني أُمُّها

فتقولُ [لهُ][6] أُمُّها: طعنةٌ في كبدك.

٨. وَهاجي نَفْسِهِ مَنْ لم يُمَيِّزْ   كلامي مِنْ[7] كلامِهِم الهُراءِ

«الهُراءُ»:[8] السَّاقطُ من الكلامِ؛ الكثير الذي لا خيرَ [فيه][9].

قال أبو زيد في كتابِ «الهمز»:[10] هرأَ الرَّجلُ في منطقه، فهو يهرأُ هَرْءاً؛ إذا قال الخنا والقبيحَ،[11] وهذا منطقٌ هُراءٌ؛ إذا كانَ منطقاً ذا فُحْشٍ، قال ذو الرُّمَّةِ:[12]

---

(١) في الأصل: «وهو» والصَّواب من (ب).

(٢) زيادة من (ب).

(٣) كذا في (ط) و(ب) بفدائه، وسقط ما بعدها إلى آخر الشرح من (ب).

(٤) كذا في الأصل غير مضبوطة، وضبطها في (ط): «جَبانُ».

(٥) لم أعثر عليهما في المصادر.

(٦) زيادة من (ط).

(٧) في الأصل «في»، وفي النسخ الأخرى وسائر المصادر «من» وهو الصَّواب.

(٨) ورد شرح البيت في (ب): «الهراء الساقط من الكلام، الكثير الذي لا خير فيه» وفي (د): «الهراءُ: الفاسدُ من القول، وأنشد لذي الرُّمّة:» ثم ذكر البيت الوارد في نسخة الأصل. وعلى هامش الأصل كلام غير مقروء.

(٩) زيادة من (ك) و(ب) و(ط). وسقط ما بعدها من (ط) إلى «قال ذو الرّمَّة».

(١٠) زاد في (ك): «وتقولُ».

(١١) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر بيت ذي الرّمّة.

(١٢) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٥٧٧، وجمهرة اللُّغة؛ ١١٠٦، والخصائص؛ ١/ ٢٩ و٣/ ٣٠٢، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٣٣٣، وشرح شواهد الشافية؛ ٤٩١، وشرح المفصل؛

لَهـا بَشَـرٌ مِثْـلُ الحريـرِ وَمَنْطِـقٌ رخيـمُ الحواشـي لا هُـراءٌ ولا نَـزْرُ

يقولُ:[1] تركُكَ تمييزَ كلامي من كلامهم هجاءٌ منكَ لنفسكَ، وهذا نحوٌ من قوله:

... ... وتحسِـبُ مـاءَ غـيري مـن إنـائي

٩. وَإنَّ مـن العجـائبِ أن ترانـي فَتَعْـدِلَ بـي أقـلَّ مِـنَ الهبـاءِ

«الهباءُ»:[2] الغُبارُ، وجمعه أهباءٌ على أفعالٍ، كجوادٍ وأجوادٍ[3]، قال اللّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿فَكانتْ هَباءً مُنْبَثًّا﴾[4]، أي منتشراً، والهبوةُ: الغبرةُ. قال ذو الرُّمَّة:[5]

يُجلـي بهـا اللَّيـلُ عنَّـا في مُلَمَّعَـةٍ مِثْـلِ الأديـمِ لهـا مِـنْ هَبْـوةٍ نِيْـمُ

والنِّيمُ: الفروةُ.[6] ويُقالُ: تُرْبٌ هابٍ، أي: ذي هبوةٍ، وأهبى الفرسُ وغيرُهُ[7]

١/ ١٦، واللسان (هرأ) و(نزر)، والمحتسب؛ ١/ ٣٣٤، والمقاصد النحوية، ٤/ ٢٨٥، وبلا نسبة في أساس البلاغة؛ (هرأ)، وتذكرة النحاة؛ ٤٥، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٤٦٧، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٣/ ٢٥٥، وشرح ابن عقيل؛ ٥٣٣، وشرح المفصل؛ ٢/ ١٩.

(١) في (ك): «والمعنى».

(٢) ورد شرح البيت في (ب): «والهباءُ جمعُه أهباء، وأهبى الفرس ونحوُه التُّرابَ إهباءً»، وفي (د): «الهباءُ: الغبارُ وجمعه أهباءٌ»، وفي (ك): «الهباء: الغبارُ قال الله تعالى: فكانت هباءً منثوراً» [ويكون قد خلط بين آيتين الأولى ما ورد في الأصل، والثانية قوله تعالى: فجعلناه هباءً منثوراً، الفرقان؛ الآية: ٢٣] أي: منتشراً، وقالوا في جمعه: أهباء على أفعال كجواد وأجواد، والهبوةُ الغبرة قال ذو الرُّمَّة: »، ثم أورد البيت وبعده «والنيم الفروة».

(٣) أخَّر هذه العبارة في (ط) لما بعد الآية الكريمة، وهي فيها: «قالوا في جمعه: أهباءٌ على أفعال، كجواد وأجواد».

(٤) الواقعة؛ الآية: ٦، وفي (ط): «قال اللهُ تعالى».

(٥) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٤١١، واللسان (نوم)، وجمهرة اللغة؛ ٩٩٣، وكتاب العين؛ ٨/ ٣٨٦، وديوان الأدب؛ ٣/ ٣٢٦، والتاج (نوم)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٥/ ٣٧٥، ومجمل اللغة؛ ٤/ ٣٦٦.

(٦) سقط ما بعدها إلى آخر الشرح من (ك).

(٧) في (ط): «ونحوهُ».

التُّرابَ إهباءً: إذا أثارَ الغبرةَ. قالَ الشَّاعرُ:(1)

يُهبـي التُّرابَ فوقَـه إهبابـا

أراد إهباءً، فأبدلَ الهمزةَ باءً.

١٠. وتُنكِرُ موتَهم وأنا سُهَيْلٌ طَلَعْتُ بموتِ أولادِ الزِّناءِ

«الزِّنا»(2) يُمَدُّ ويُقْصَرُ، قال الله عزَّ وجلَّ(3)﴿وَلا تَقربوا الزِّنا﴾(4)، وقالَ الشَّاعرُ:(5)

أبا حاضرٍ مَنْ يَزْنِ يُعْرَفْ زِناؤُه ومَنْ يَشْرَبِ الخُرْطومَ يُصْبِحْ مُسَكَّرا

وأمَّا إثباتُه الألفُ بعدَ النُّونِ في «أنا» في الوصلِ، فلأنَّه أجراهُ مُجرى الوقفِ(6). قال أبو النَّجمِ(7):

---

(1) الرَّجز بلا نسبة في الإشباه والنظائر؛ ٢/ ٣٢٧، والخصائص؛ ٢/ ٣٤٨، واللسان(هبا)، والمحتسب؛ ١/ ١٨٧، والمنصف؛ ٢/ ١٥٦، وتاج العروس (هبا) ويروى: أهبى التراب فوقه إهبابا.

(2) أورد من الأصل في (ك) إلى آخر الشاهد الأول: «يصبح مسكَّراً»، وفي (د): «الزّنا يمدُّ ويقصر، وأمَّا إثباته الألف بعد النون في «أنا» في الوصل فلأنه أجراه مجرا [كذا] الوقف». وفي (ب) «وأما إثباته» إلى قوله: «مجرى الوقف»، ثم قال: «قال أبو النجم»، وذكر البيت الثاني فقط، ثم قال: «وفيه خمس لغات»، وذكر كما في الأصل وزاد «أنّهْ».

(3) في ك: «تعالى»، وفي (ط): «قال اللهُ تعالى».

(4) الإسراء؛ الآية: ٣٢.

(5) البيت للفرزدق، ديوانه؛ ١/ ٣٨٣، واللسان (سكر) و(زنا)، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٢٤، والمخصَّص؛ ١٦/ ١٧، وأساس البلاغة (زني)، وتاج العروس (سكر) و(زنا)، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٣٨، وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١٠٧١.

(6) أورد صاحب التبيان عبارة ابن جني، وزاد [والكوفيون يرون ذلك].

(7) ديوانه؛ ١٠٦، وهو له في معاهد التنصيص؛ ١/ ٢٤، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٣٥٠، وخزانة الأدب؛ ١/ ٤٣٩، والخصائص؛ ٣/ ٣٣٧، والدُّرر؛ ١٠/ ١٨٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ١٠٣ و٢٩٠ و١٦١٠، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٩٤٧، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ٢٢٠ و٦/ ٣٢٠ و٢٣١ و٨/ ٢١. وشرح المفصل؛ ١/ ٩٨ و٩/ ٩٣، والمنصف؛

أنـــا أبـــو النَّجـــمِ وشــــعري شــــعري

وقالَ أيضاً:[1]

أنـــا أبـــو النَّجـــمِ إذا قَـــلَّ الغِـــيَرْ

وقالَ الآخرُ:[2]

أنـــا ســـيفُ العشـــيرةِ فـــاعرفوني حَميـــداً قـــد تَذَرَّيـــتُ السَّـــناما

وفيها[3] [خمسُ][4] لغاتٍ: أنَ، وأنا، [وأنَهْ]،[5] وأنْ، وآنَ.

★ ★ ★

١/ ١٠، وهمـع الهوامـع؛ ١/ ٦٠، وبـلا نسـبة في خزانـة الأدب؛ ٨/ ٣٠٧ و٩/ ٤١٢، والدُّرر؛ ٥/ ٧٩، ومغني اللبيب؛ ١/ ٣٢٩ و٢/ ٤٣٥ و٤٣٧، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٥٩.

(١) البيت هو رقم (٢٤) مـن أرجـوزة طويلـة لأبي النجـم في ديوانـه؛ ٨٦، وهـو فيـه: أنا أبو النَّجم إذا ابتلَّ العُذَر. وهو مع بيت آخر في نظام الغريب في اللغـة للرَّبعي؛ ٣٢، وهـو فيه كرواية الديوان، وعليه اعتمد محقق الديوان.

(٢) البيت لحميد بن ثور في ملحق ديوانـه؛ ١٣٣، وضبطه الميمني بفتح الحاء وضمِّهـا، وهـو لحميد بن ثور في أساس البلاغـة؛ (ذرى)، وشـرح شـواهد الشَّـافية،؛ ٢٢٣، ولحميـد بـن بجدل في خزانة الأدب؛ ٥/ ٢٤٢، وبـلا نسبة في رصف المباني؛ ١٠٨ و٤٦٧، واللسان (أنن)، وهو فيه: «جميعاً» بدل «حميداً»، وشرح شافية ابـن الحـاجب؛ ٢/ ٢٩٥؛ وشـرح المفصل؛ ٣/ ٩٣ و٩/ ٨٤، والمقرَّب؛ ١/ ٢٤٦؛ والمنصف؛ ١/ ١٠.

(٣) في (ب) وفيه.

(٤) زيادة من (ب) واللسان.

(٥) زيادة من ب، ويراجع اللسان (أنن).

(٥)(❖)

وقالَ يمدحُ أبا عليٍّ هارونَ[١] بنَ عبد العزيزِ الأوارجيَّ[٢] الكاتبَ:[٣]

١. أَمِـنَ ازديـارَكِ فِي الدُّجـى الرُّقَبـاءُ ... إِذْ حيثُ كُنْتِ[٤] مِـنَ الظَّـلامِ ضيـاءُ

يُقالُ: زاره يزورهُ زَوْراً ومَزاراً وزِيارةً[٥] وزُوارةً[٦]، وازْدَارَهُ يزدارُهُ ازدياراً ومُزداراً بمعنىً.[٧]

قال الشَّاعرُ:[٨]

إِلاَّ كعهدكُمُ بذي نَفَرٍ[٩] الحمى[١٠] ... هيهاتَ ذو نَفَرٍ مِنَ المُزْدارِ

(❖) القصيدة في ديوانه؛ ١١٤، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٨٠، والواحدي؛ ١/ ١٩١، والنظام؛ ١/ ٣٧٣؛ والتبيان؛ ١/ ١٢، واليازجي؛ ١/ ٢٦٧، والبرقوقي؛ ١/ ١٤٠.

(١) رسمها في الأصل و(ك): «هرون».

(٢) كذا في الأصل و(ك)، وهي عند الواحدي وفي التبيان «الأوارجيّ» أيضاً؛ وفي معجز أحمد وعند اليازجي والبرقوقي «الأوراجيّ»؛ وقد وردت في النّظام «الأدراجيّ».

(٣) سقطت القصيدة بكاملها من (د)، وسقطت المقدمة مع أبيات كثيرة من (ب)؛ ولم ترد كلمة «الكاتب» في النظام، وقد زاد في التبيان، وعند اليازجي بعد كلمة «الكاتب: » وكان يذهبُ إلى التَّصوّف».

(٤) في معجز أحمد والواحدي: «إذ حيثُ أنت» وقال الواحدي: «ويروى إذ حيثُ كنت»، بينما رواها صاحب التبيان كالأصل، وقال: «يروى: أنتِ من الظلام ضياءُ».

(٥-٦) سقطت من (ك).

(٧) ورد من هذا الكلام في (ب): «يقالُ: ازدار ازدياراً ومزداراً بمعنى» وسقط ما بعدها إلى كلمة «والدجى».

(٨) لم أعثر على قائله.

(٩) في (ك) و(ط): «بَقَر» في المرتين، وأثبتناها كما في الأصل. وذو نفرٍ: موضع على ثلاثة أميال من السليلة، بينها وبين الرَّبذة انظر: معجم البلدان (نفر).

(١٠) رسمها في (ك): «الحما».

وقالَ كُثَيِّرٌ:[1]

وإنِّـي لأُنْمَـى بالوصـالِ إلـى التـي يكـونُ سـناءً وصلُهـا وازديارُهـا

«والدُّجى»: الظَّلامُ،[2] واحدتُها[3] «دُجْيَةٌ»، وليست من اللَّفظ[4] «دجا» «يدجو»، ولكنَّها مَن[5] معناه.

أي:[6] فلا يقدرُ أحدٌ على زيارتِك، ولا تقدرينَ على زيارةِ أحدٍ ليلاً، لأنَّ ضوءَ وجهِك ينِمٌّ عليك، وهذا[7] كثيرٌ في أشعارهم، أستغني عن ذكرِ نظائرِه لشهرتِه، وكذلك كلُّ ما أتركُ[8] إيرادَ أشباهه في هذا الكتاب، فإنما[9] ذلك[10] لوضوحه ومعرفةِ المبتدئينَ به فضلاً عن غيرهم.[11]

٢. قَلَقُ المليحةِ وهْيَ مِسْكٌ هَتْكُها وَمَسِيْرُها في اللَّيلِ وهْيَ ذُكاءُ[12]

«ذُكاءُ»: الشَّمسُ، معرفةٌ[13] غيرُ مصروفةٍ، وهي ذُكاءُ، والصُّبحُ ابنُ ذُكاءَ،

---

(١) البيت لكثير في ديوانه: ٤٢٩، وهو له في الموشح: ٢٤٠ و٢٤٣.

(٢) في (ك) والنظام: «الظُّلمة»، وسقطت من (ب).

(٣) في (ب) والنظام: «وَاحدُها».

(٤) في (ك) و(ب): «لفظ».

(٥) في النظام: «في».

(٦) سقطت من (ب).

(٧) من هنا إلى آخر النَّص استعاض عنه في (ب) بقوله: : «ومثلُه كثيرٌ في اشعارهم».

(٨) في (ك): «ما تركتُ».

(٩) في (ك): «وإنما».

(١٠) في (ك) و(ط): «ذاك».

(١١) قال الواحدي: «ولم يفسِّر أحدٌ من إعرابِ هذا البيت ما فسّرته، وكان هذا البيتُ بكراً إلى هذا الوقت».

(١٢) ورد من شرح البيت في (ك): «ذُكاءُ: الشَّمسُ معرفةٌ غير مصروفة، والصُّبح ابن ذكاء، ومعنى هذا البيت يؤكد المعنى الذي قبله»، وفي (ب): «ذكاء الشمس معرفة غير مصروفة».

(١٣) في الأصل: «معروفة» والصَّواب من (ك) و(ب) و(ط).

وتُسمَّى ذُكاءَ ويوحَ غيرَ مصروفة أيضاً، و«إلاهةَ» غيرَ مصروفةٍ أيضاً، «والإلهَةَ»[1] والجَونةَ. قالَ الأصمعيُّ: إنَّما تُسمَّى الجَونةَ وقت مغيبها، لما يرى فيها من السَّواد، فيقالُ؛ غابتِ الجونةُ ولا يُقالُ: طلعت الجونةُ، وهي أيضاً «العَيْنُ» و«الجاريةُ»؛ لأنَّها تجري، والسِّراجُ والغزالةُ وبَراحِ، ويُقالُ: الغزالةُ للشَّمسِ وقتَ طلوعها، ويُقالُ: طلعتِ الغزالةُ، ولا يُقالُ: غابتِ الغزالةُ، وقالَ الأصمعيُّ: الغزالةُ وقتَ طُلوعِ الشَّمسِ، وليست الشَّمسَ، واحتجَّ ببيتِ ذي الرُّمَّة:[2]

فَأَشْرقتِ الغزالةُ رأسَ حُزْوى ... أُراعيهمْ وَلا أُغْني قِبالا

وقال ثعلبةُ بنُ صُعَيرٍ المازنيُّ:[3]

فَتَذَكَّرا ثِقلاً رَثِيداً بَعْدما ... أَلْقتْ ذُكاءُ يمينَها في كافِرِ

وقال الشَّاعرُ:[4]

---

(١) في الأصل: «وإلاهة»، وأثبتنا ما في (ط).

(٢) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٣/ ١٥٠٨، وهو فيه:

فأشرفَتُ الغزالةَ رأسَ حوضى ... أُراقبهم وما أُغني قِبالا

وهو له في اللسان (غزل) كما رواه في الدّيوان، إلاّ «رأس حُزوى»، وضبط «وما أَغنَى» بفتح الهمزة والنون، وهو له في المخصَّص؛ ٩/ ٢١، ورواه كرواية الديوان. وفي تاج العروس (غزل) وروى «رأس حُزوى»، ثم قال: الصَّواب «رأس حوضى» كرواية الدّيوان. ورواه له في الجمهرة؛ ٨١٩ كرواية ابن جنّي: «فأشرقت» بالقاف، ولكنَّ محقق الديوان قال: «في الجمهرة: فأشرقت، بالقاف، وهو تصحيف». وأشار محقق الديوان إلى روايات أخرى فلتطلب هناك. وفي (ط): «وما أُغني..».

(٣) البيت لثعلبة بن صعير المازنيّ في اللسان (رثد) و(كفر) و(ثقل) و(يمن) و(ذكا) و(يدي)، وفي تهذيب اللغة؛ ٩/ ٧٨ و١٠/ ١٩٧ و٣٣٨ و١٤/ ٨٩، وجمهرة اللغة؛ ٤١٩ و٧٨٧ و١٠٦٤ و١٣٢٢، والمخصَّص؛ ٦/ ٧٨ و٩/ ١٩ و١٧/ ٧، وتاج العروس (رثد) و(كفر) و(ثقل) و(يمن) و(ذكا)، وأساس البلاغة (ثقل)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٢/ ٤٨٧ و٥/ ١٩١، وكتاب العين؛ ٥/ ٤٠٠. وضبط اسمه في الأصل: «صغير» وأثبتنا ما في (ط).

(٤) البيتان لحُميد بن ثور في اللسان (كفر) والتاج (كفر) و(ذكا)، وليسا في ديوانه، وبلا نسبة في اللسان (ذكا)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٠٣، وديوان الأدب، ١/ ١١١، وتهذيب اللغة؛

فَــوَرَدَتْ قَبْــلَ انبــلاجِ الفَجْــرِ   وابــنُ ذُكــاءٍ كــامنٌ في كَفْــرِ

يريدُ «بابنِ ذُكاءَ»: الصُّبحَ. وقال الآخرُ:(1)

تَرَوَّحْنــا مِــنَ اللَّعبــاءِ عصــراً(2)   وأَعْجَلْنــا ألاهَــةَ أَنْ تَؤُوبــا

ويروى: فَأَعجلْنا إلاهة(3)، بكسر الهمزة. وقال الآخرُ:(4)

يُبَــادرُ الجَوْنَــةَ أَنْ تغيبــا

وقالَ بعضُ متأخِّري الكوفيّين: «بوحُ» بالباء،(5) فرُدَّ عليه في غيرِ وجه، فأقامَ على الباءِ [وقالَ: هكذا في كتابي](6)، واجتمعَ [النَّاسُ](7) على «يُوحَ» بالياءِ. ومعنى [هذا](8)

١٠/ ٣٣٨، والمخصَّص؛ ٦/ ٧٨ و٩/ ١٩ و١٣/ ٢٠٧ و١٦/ ٣٦.

(١) البيت لعتيبة بن الحارث اليربوعي في اللسان (غزل)، وفيه: الغزالة، وقال: ويُقال: فأعجلنا الإلاهة، وهو له في (أدب)، وفي تهذيب اللغة؛ ٦/ ٤٢٤، وهو مع آخر لمِيَّة بنت أم عتبة بن الحارث. في اللسان (أله)، ولبنت عتبة في كتاب الجيم؛ ٣/ ٢٢٥، ولأمية بنت عتيبة بن الحارث في الأزمنة والأمكنة؛ ٢/ ٣٠٧، ولأم البنين بنت عتيبة في تاج العروس (أله)، ولعيينة بن شهاب اليربوعي في تاج العروس (عين)، وبلا نسبة في اللسان (لعب)، وجمهرة اللغة؛ ٣٦٧، ومقاييس اللغة؛ ١٢٧، والمخصَّص؛ ٩/ ١٩ و١٣/ ٩٧ و١٧/ ١٣٧، وتاج العروس؛ (لعب).

(٢) في الأصل: «قصراً». والصَّواب من (ط). وضبطها في (ط): «الألِهة».

(٣) في (ط): «الإلهةَ».

(٤) البيت مع آخر للخطيم الضَّبابي في اللسان (جون) وهما فيه:

يُبَــادرُ الجونــةَ أن تؤوبــا   وحــاجبَ الجونــةِ أن يغيبــا

وهو بلا نسبة في اللسان (أدب)، ومع ثلاثة أخر في اللسان (ثفا)، وفي المخصَّص؛ ٩/ ٢٠ و١٣/ ٢٦١، وديوان الأدب؛ ٣/ ٣١٠، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٢٠٤.

(٥) في الأصل: «بالحاء»، والصَّواب «بالباء» الموحّدة كما أثبتنا عن (ط)، و«بوح» بمعنى «يوح» على قول بعضهم. راجع اللّسان «يوح».

(٦) زيادة من (ط).

(٧) زيادة من (ط).

(٨) زيادة من (ط).

البيت يؤكِّدُ معنى الذي قبلَه.

٣. أَسَفي على أَسَفي الذي دَلَّهْتِني   عن عِلْمِهِ فبهِ عَليَّ خَفاءُ

الأسفُ الحزنُ والكمدُ[1]، و«المُدَلَّهُ» الذاهبُ العقلِ، يقولُ: فأنا أحزن لذهابِ عقلي حتَّى أنَّني [قد][2] خفيَ عليَّ حزني، وإنَّما ذلك[3] لما لقيت فيكِ منَ الجُهد.[4]

٤. وشَكيَّتي فَقْدُ السَّقام لأنَّهُ   قد كان لَمَّا كانَ لي أعضاءُ

هذا يؤكِّد معنى الأوَّل. يقول: إنَّما كنتُ أُحسُّ السَّقامَ بأعضائي، فلمَّا فنيتْ وتلفتْ للضُّرِّ والمشقَّة شكوتُ فَقْدَ السَّقام، لأنَّ السَّقيمَ على كلِّ حالٍ موجودٌ، والفاني معدومٌ، والعدمُ أعظمُ من السَّقم. هذا يقتضيه ظاهرُ اللَّفظ، ومحصولُ البيت أنَّهُ يطلبُ أعضاءَه لا[5] السَّقامَ، والسَّقامُ بمنزلةِ السَّقَم، والسُّقْمُ مصدرٌ مثلُهما.[6]

٥. مَثَّلْتِ عَيْنَكِ في حَشايَ جَراحةً[7]   فَتَشابَها كِلتاهُما نَجْلاءُ

«النَّجلاء»[8]: الواسعةُ، يُقالُ: عينٌ نجلاءُ وطعنةٌ[9] نجلاءُ،[10] وخَرْقٌ أنجلُ،

---

(١) سقط من (ب).

(٢) زيادة من (ك) و(ب) و(ط).

(٣) في (ك): «ذاك».

(٤) ضبطها في (ك) بفتح الجيم.

(٥) سقطت «لا» من (ك)، وفي مطبوعة النظام: «لأنَّ السّقم والسقام بمنزلة والسقم مصدر مثلهما» والعبارة مشوهة تماماً.

(٦) في الأصل: «مثلها»، والصَّوابُ من (ك)، وفي (ب): «والسَّقامُ مصدر مثلُ السُّقْمِ والسَّقَمِ»، وبعدها في الأصل (ح): «كلَّما دقَّق المعاني في الغزلِ وأتى بالحجج بَعُدَ عن الغزل، ولم يطربْ قولُه». وعلى الهامش الأيسر والأسفل تعليق طويل لقارئ آخر يردُّ فيه على الوحيد أوّله: «ابتعد الوحيد...». والكلام بجملته غير واضح.

(٧) ضبطها في (ط) بكسر الجيم. وكذا سيضبطها حيثما وردت لاحقاً.

(٨) من هنا إلى قوله: «وقوله كلتاهما نجلاءُ» لم يرد في (ب).

(٩) سقط من (ك).

(١٠) سقط من (ب).

وكلُّه: الواسعُ. قالَ[1] الآخرُ:[2]

كأنَّـــهُ بالصَّحْصحـــانِ الأنجـــلِ	قُطْـــنٌ سُـــخامٌ[3] بأيـــادي غُـــزَّلِ

وقالَ ذو الرُّمَّة:[4]

... ...	ذَواتِ الشِّفاه الحُـوِّ والأَعْيُـنِ النُّجْـلِ

والنَّجَلُ: سَعَةُ العينِ. وقالَ[5] الآخرُ:[6]

سَـقْياً لكـمْ يـا نُعْـمُ سَـقْيَيْنِ اثنَيْـنْ

وقالَ:[7]

---

(١) سقط هذان البيتان من (ك)، وفي (ط): «قال الرَّاجز»:

(٢) البيتان لجندلَ بن المثنَّى الحارثيِّ في اللسان (غزل)، وهما الثاني والثالث من ثلاثة أبيات لجندل في اللسان (هجل) والأول: والآلُ في كلِّ مُرادٍ هوجلِ، وورد هذا منفرداً لجندل في اللسان (رود)، وهما لجندل بن المثنَّى الطَّهويِّ في اللِّسان (يدي) و(سخم)، وهما له في تاج العروس (رود) و(غزل) و(هجل) و(سخم) و(ثجل) و(يدي)، وأساس البلاغة (سخم)، وبلا نسبة في شرح المفصّل؛ ٥/ ٧٤، وديوان الأدب؛ ١/ ٤٤٦.

(٣) في الأصل: «سخامٍ» بالكسر.

(٤) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ١٤٣، وهو فيه:

مِـنَ المشـرقاتِ البيـضِ في غـيرِ مُرهـةٍ	ذواتِ الشِّفاهِ الحُـوِّ والأعـينِ النُّجْـلِ

وهو له في أساس البلاغة؛ (مره)، وعجزه:

ذوات الشِّـفاه اللُّعْـسِ والأعـينِ النُّجْـلِ

وهو له في كتاب خلق الإنسان لثابت بن أبي ثابت؛ ١٢٧، وصدره فيه:

مِـنَ الناصعـاتِ البيـضِ في غـيرِ مُرْهـةٍ

وعجزه كما رواه ابن جني.

(٥) سقط مع البيت من (ك).

(٦) البيت هو الأول من بيتين اثنين من غير نسبة في اللسان (شدخ)، والثاني هو: شادخةُ الغُرَّةِ نجلاءُ العين، وهما في تهذيب اللغة بلا نسبة؛ ٧/ ٧٥.

(٧) لم أعثر عليه.

نَفسي الفِداءُ لتلكَ الأعْيُنِ النُّجُلِ   يَمْسَحْنَ عن أعْيَنٍ دمعاً يَجُدْنَ بِهِ[1]

ويُقالُ أيضاً: رجلٌ أنجلُ وامرأةٌ نجلاءُ، ويُستغنى عن ذكر العينِ. قالَ الشَّاعرُ:[2]

رُبَّما ضربةٍ بسيفٍ صَقيلٍ   دونَ بُصْرَى وطعنةٍ نجلاءِ

ووصفَ أعرابيٌّ قوماً، فقالَ: [لهم][3] أيدٍ طِيالٌ وأعينٌ نجالٌ. أي لمَّا نظرتُ إليكِ جرحتِ قلبي جِراحةً أشبهتْ لسعتِها[4] عينَكِ.[5] وقولُهُ:[6] «كلتاهما نجلاءُ» في موضعِ نصبٍ على الحالِ، كأنَّهُ قال: فتشابها[7] نجلاوين،[8] وإن شئتَ[9] لم يكن للجملةِ موضعٌ منَ الإعرابِ، كقولهِ تعالى:[10] ﴿سَيَقولونَ: ثَلاثةٌ رابعُهُم كلبُهُم﴾، «فرابعهم كلبُهم»: جملةٌ لا موضعَ لها منَ الإعرابِ، وجَمْعُ «الجراحةِ»: جِراحٌ، وأمَّا الجروحُ فجمعُ

---

(١) سقط من هنا من (ك) إلى قوله: «وأعينٌ نجالٌ».

(٢) البيت لعديِّ بن الرَّعلاء في الأزهية للهروي؛ ٨٢ ولعدي بن الرَّعلاء الغسّاني فيه؛ ٩٤، وله في الاشتقاق؛ ٤٨٦، والأصمعيات؛ ١٥٢، والحماسة الشجرية؛ ١/ ١٩٤، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٥٨٢ و٥٨٥، والدُّرر؛ ٤/ ٢٠٥، وشرح التَّصريح؛ ٢/ ٢١، وشرح شواهد المغني؛ ٧٢٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ١٩٧ ومعجم الشّعراء؛ ٢٥٢، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٣٤٢؛ وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٥٦٦، وإيضاح شواهد الإيضاح، ١/ ٣٠٧، وشرح جمل الزَّجَّاجي؛ ١/ ٢٦٠. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٤٩٢، وجواهر الأدب؛ ٣٦٩، وأوضح المسالك؛ ٣/ ٦٥، والجنى الداني؛ ٤٥٦، ورصف المباني؛ ١٩٤ و٣١٦، شرح الأشموني؛ ٢/ ٢٩٩، ومغني اللبيب؛ ١٣٧، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٣٨. ويروى: بين بُصرى. انظر الجنى الدَّاني. وفي (ط): «وقال الشاعر».

(٣) زيادة من (ط).

(٤) في (ك): «بسعتها».

(٥) إلى هنا سقط من (ب).

(٦) في (ب): قوله.

(٧) في (ب): فتشابهتا.

(٨) سقط من (ك).

(٩) سقطت من (ب).

(١٠) الكهف؛ الآية: ٢٢.

جُرْحٍ وجَرْحٍ،[1] فالجُرحُ الاسمُ[2] والجَرحُ المصدرُ، وقولُه: «فتشابها»،[3] ولم يقلْ: فتشابهتا حملَه على[4] المعنى، فكأنَّه[5] قالَ: فتشابهَ المذكوران أو الشَّيئان،[6] أو[7] ذهبَ بالعَينِ إلى العُضْوِ، وبالجراحةِ إلى الجُرحِ، كما قالَ زيادٌ الأعجمُ:[8]

إنَّ السَّماحةَ والمروءةَ ضُمِّنا ... قَبْراً بمروَ على الطَّريقِ الواضحِ

قيلَ [فيه][9]: إنَّه ذهب بالسَّماحةِ إلى السَّخاءِ؛ وبالمروءةِ[10] إلى الكرمِ، وهذا [شيءٌ][11] فاشٍ في كلامهم[12].

٦. نَفَذَتْ عليَّ السَّابريَّ ورُبَّما ... تَنْدَقُّ فيه الصَّعدةُ السَّمراءُ

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): «أسم».

(٣) سقط من (ب).

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ك) و(ب) و(ط): «كأنَّه».

(٦) سقط ما بعده في (ك) إلى آخر الشرح.

(٧) في النظام: «وذهب».

(٨) البيت لزياد الأعجم في ديوانه؛ ٥٤، والأغاني؛ ١٥/٣٠٨، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٧٢، وسمط اللآلئ؛ ٩٢١، والشعر والشعراء؛ ١/ ٤٣٨، والمقاصد النحوية؛ ٢م٥٠٢، وللصلتان العبديّ في أمالي المرتضى؛ ٢/ ١٩٩، وليس في ديوانه، ونفى محقق الديوان أن تكون القصيدة الحائية للصلتان، وهما معاصران هو وزياد الأعجم، وكلاهما من قبيلة عبد القيس، والبيت بلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٧٦٣؛ وشرح شذور الذَّهب؛ ٢٢٠.

(٩) زيادة من (ب).

(١٠) في النظام: «والمروءة».

(١١) زيادة من النظام.

(١٢) بعدها في الأصل: (ح): «على كثرة هذا في أشعار القومِ، هو في شعر هذا الرَّجلِ أكثرُ وما رأيتُ شعرَ شاعرٍ أكثر ضرورات منه». وعلى الهامش الأيمن كلام غير مقروء بشكل واضح، يرد فيه أحد القُرّاء على ابن جني في قوله إنه حمل الجراحة على الجرح...».

«السَّابريُّ» يعني [به][١] الثَّوبَ الرَّقيقَ، وكذلك كلُّ ثوبٍ رقيقٍ عندهم سابريٌّ[٢] [وحدَّثنا][٣] أبو عليٍّ يرفعهُ[٤] بإسناده إلى عكرِمةَ في قوله تعالى:[٥] ﴿وَقدَّرَ فيها أقواتَها،﴾ قال:[٦] السَّابريُّ لا يصلحُ إلاَّ بنَيسابورَ، والعَصْبُ[٧] لا يصلحُ[٨] إلاَّ باليمنِ[٩]. وقال ذو الرُّمَّةِ، يصفُ دلواً أُرسلتْ في بئرٍ قديمةِ العهدِ بالاستقاءِ:[١٠]

فَجاءَتْ بِنَسْجِ العَنْكبوتِ كأنَّهُ ... على عَصَوَيْها سَابريٌّ مُشَبْرَقُ

وقالَ كُثَيِّرٌ:[١١]

وقَدْ شَخَصَتْ بالسَّابريَّةِ فوقَهُ ... مُقَوَّمَةُ الأُنبوبِ ماضٍ أَلِيلُها

أي: حَدُّها. وأخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ، عن أحمدَ بنِ سليمان[١٢] عن ابن أختِ أبي الوزير، عن ابنِ الأعرابيِّ، أنَّه أنشدَ لابنِ قِطران:[١٣]

---

(١) زيادة من (ك) و(ب).

(٢) سقط من (ب).

(٣) زيادة من (ك) و(ط).

(٤) في (ك): «رفعه».

(٥) فُصِّلت؛ الآية: ١٠.

(٦) سقط من (ب).

(٧) في (ك): «القَصَبُ» وهو تحريفٌ. راجع اللسان «عَصَبَ».

(٨) في الأصل: لا تصلُح.

(٩) سقط ما بعدها من (ك) و(ب).

(١٠) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ٤٩٦، واللسان (سبر) و(شبرق) و(عصا)، وتاج العروس (سبر) و(شرق)، والكامل؛ ٢/ ٩٢٥، ونظام الغريب؛ ٧٩، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٣٨١، وكتاب العين؛ ٢/ ١٩٧، وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٤/ ٣٣٥، والمخصَّص؛ ٤/ ٦٤.

(١١) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٢٦١، وهو فيه: مُعلَّبةُ الأنبوب وهو له في المعاني الكبير؛ ٢/ ١٠٩١، ورواه في الدِّيوان، وقال: «ويروى: مقوَّمةُ الأنبوب، وهو الأجود».

(١٢) سقط «عن أحمد بن سليمان» من (ط).

(١٣) لم أعثر عليه.

ثَبّتـهُ علـى أعوادِهـا فَكأنَّـهُ لثامَـةُ سِبٍ سابريٍّ معصفـرِ[1]

والصَّعدةُ: القناةُ، وقال بعضُهم: وهي[2] القناةُ التي تنبت مستويةً، فلا تحتاجُ إلى تقويمٍ، والجمعُ «الصِّعادُ». قالَ الشّاعرُ، وهو من أبياتِ الكتاب:[3]

صَعْـدةٌ نابتَـةٌ في حـائرٍ أينمـا الرِّيـحُ تُميِّلْهـا تَمِـلْ[4]

وقال الآخرُ:[5]

يـا قـومُ إنِّـي لـو خشـيتُ مُجمِّعـاً رويّـتُ منـهُ صَعدتـي وسِـناني

وإذا كانتِ القناةُ سمراءَ كانَ أصلبَ لها.[6]

ومعنى البيت: إنَّ عينكِ[7] نفذتْ ثوبي إليَّ،[8] فمثَّلتْ[9] في حشاي، فإن قيلَ:

---

(١) إلى هنا سقط من (ك)، وبعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «ما أرادَ المتنبيّ إلاّ الدِّرعَ فلا تطلبْ له المحالَ».

(٢) في (ك): «هي».

(٣) البيت لكعب بن جعيل التغلبي من جملة أبيات في المؤتلف والمختلف؛ ١١٥ وفيه بدل «نابتة»؛ «قد سمقت»، ولكعب بن جعيل في خزانة الأدب؛ ٣/ ٤٧، والدُّرر؛ ٥/ ٧٩، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ١٩٧، والمؤتلف والمختلف؛ ٨٤، وتاج العروس (صعد)، وله أو لحسام بن ضرار في المقاصد النَّحوية؛ ٤/ ٤٢٤، وللحسام في الأصول؛ ٢/ ٢٣٣. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٦١٨، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٣٨ و٣٩ و٤٣، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٥٨٠، وشرح المفصَّل؛ ٩/ ١٠، والكتاب؛ ٣/ ١١٣، واللسان (حير)، والمقتضب؛ ٢/ ٧٣، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٥٩، والصِّحاح (صعد)، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٨٢ و٣/ ١٣٠، ومعاني القرآن للفراء؛ ١/ ٢٩٧، وما يجوز للشاعر في الضرورة؛ ١٣٤، وضرائر الشعر؛ ٢٠٧.

(٤) زاد بعدها في (ك) على الهامش: «والحائرُ: القرارةُ من الأرض، يستقرُّ فيها السيّلُ، فيتحيّرُ ماؤه، أي: يستدير، ولا يجري قُدُماً».

(٥) سقط البيت من (ك)، وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٦٥٤.

(٦) إلى هنا سقط من (ب).

(٧) في (ك): «عينكم».

(٨) سقطت من (ب) والنظام.

(٩) في (ب): «فتمكنتْ»، وفي (ط): «فتمثَّلتْ»، ويصحُّ هذا.

فهل[1] تندقُّ الصَّعدةُ في الثَّوبِ الرَّقيقِ؟ قيل: معناهُ، أنَّه إذا طُعِنَ بقناة اندقَّت القناةُ دونَ أن تعملَ فيه، فكأنَّ ثوبه درعٌ[2] عليه، لما كان جسمُه من تحته، يؤكِّدُ هذا قولهُ في موضعٍ[3] آخرَ:[4]

طِـوالُ الرُّدينيـاتِ يقصِفُهـا دمـي ... وبِيْضُ السُّريجيَّاتِ يقطعُها لحمي[5]

وكأنَّه[6] نَظَرُ إلى بيتِ قيسِ بنِ الخطيمِ:[7]

تَـرى قِصَـدَ المُـرَّانِ تهـوي كأنَّهـا ... تـدرُّعُ خِرْصـانٍ بـأيدي الشَّـواطبِ[8]

وقريبٌ منه قولُ أبي تمَّامٍ:[9]

---

(١) في (ك) و(ط) «وكيف»، وفي (ب): «فكيف»، وفي النظام: «كيف»، وكلها أقرب للصواب من الأصل.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) سقط ما بعدها في (ب).

(٤) ديوانه؛ ٧٢، من قصيدة يمدح بها الحسين بن اسحاق التنوخيَّ.

(٥) بعدها في الأصل: (ح): «هذا وسواسٌ زدته، ليس كلَّما قال بيتًا لزم أن يقاسَ عليه شعرُه، وقولُه: «نفذت عليَّ السابريَّ» يعني الدِّرعَ، وهو أبلغ أن تكون العين نفذت في الدِّرع من نفوذ القميص، وقولُه: «تندقُّ فيه» يعني الدرعَ، وذكَّرها، وهو جائزٌ، وهذا تأويلُ الشعر وما يحتملُه، وللوسواس والتَّخيُّلِ الرَّديء سبيلُه أن يعالجَ والسَّلامُ». ثم أضاف بعدها: «رجع».

(٦) سقط من هنا مع بيت قيس في (ك).

(٧) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه؛ ٨٥، واللسان؛ (شطب) و(قصد) و(خرص) و(ذرع)، ومجمل اللغة؛ ٢/ ١٧٤، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٣١٧ و٧/ ١٣١ و٨/ ٣٥٤، وجمهرة أشعار العرب؛ ٦٤٩، وتاج العروس؛ (شطب) و(قصد) و(خرص) و(ذرع)، وبلا نسبة في ديوان الأدب؛ ٢/ ٤٥٢، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ١٦٩ و٣٥٠ و٣/ ١٨٦ و٥/ ٩٥، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٣١٧، وجمهرة اللغة؛ ٣٤٢ و٥٨٥ و٦٥٦.

(٨) بعدها في الأصل: (ح): «لا يشبه هذا ذاكَ، ولا ذاك هذا إلاَّ بذكر الرُّمح حسبُ» وبعدها: «رجع».

(٩) ديوانه؛ ١/ ٢٠٧، وهو فيه:

إذا الخيلُ جابتْ قسطلَ الحربِ صدَّعوا ... صدورَ العوالي في صدورِ الكتائبِ

أُناسٌ إذا ما استلحمَ[1] الرَّوعُ صَدَّعوا صـدورَ العوالـي في صـدورِ الكتـائبِ

ونحوٌ[2] منه قولُه أيضاً:[3]

بكـلِّ منعـرجٍ مـن فـارسٍ بطـلٍ جَنـاجِنٌ فِلَـقٌ فيهـا قَنـاً قِصَـدُ

إلاَّ أنَّ المتنبيَّ جعل نفسَه مؤثِّرةً في السِّلاحِ، ولـم يجعـلْ للسِّـلاح أثـراً فيهـا. [يفخر بذلك][4]، ألاترى أنَّ بعدَ هذا البيت؟:

أنا صخرةُ الـوادي إذا مـا زوحمتْ[5] ... ...

ويجوزُ[6] أن يكونَ عنى[7] بالسَّابريِّ: الدِّرعَ،[8] كما قالَ دُريدُ بنُ الصِّمَّة:[9]

فقلـتُ لهـم: ظُنُّـوا بِـألْفَيْ مُدَجَّـجٍ سَـراتُهم في السَّـابريِّ المُسَـرَّدِ

يعني الدُّروعَ. [ويروى: في الفارسيِّ].[10] فيكونُ على هذا: نفذتْ نظرتُكِ الـدِّرعَ إلى قلبي، فيقرب حينئذٍ من قوله [أيضاً]:[11]

وُقِـيَ الأمـيرُ هـوى العُيـونِ فَإنَّـهُ مـا لا يـزولُ ببأسـهِ وسـخائهِ

---

(١) في (ك): «ما استلحموا»، وفي (ط): «ما استلأمَ».

(٢) سقط من هنا إلى آخر بيت أبي تمام من (ك).

(٣) ديوانه؛ ٢/ ١٨.

(٤) زيادة من (ك).

(٥) سقط من (ك).

(٦) إلى هنا سقط من (ب).

(٧) في (ب): فمعنى السَّابريِّ.

(٨) زاد بعدها في (ب) «في قوله».

(٩) البيت لدريد بن الصِّمَّة في ديوانه؛ ٦٠، وثمة مصادر كثيرة، واللسان (ظنَّ)، وبلا نسبة في أسرار العربية؛ ١٥٦، وشرح المفصل؛ ٧/ ٨١، والمحتسب؛ ٢/ ٣٤٢. وانظر ص ١١٢٦ حيث توسَّعنا في المصادر هناك.

(١٠) زيادة من (ب) و(ط)، وسقط بيت دريد من (ط). وسقط ما بعدها إلى آخر الشرح.

(١١) زيادة من (ك) و(ط)، والبيت في ديوانه؛ ٣٤٣ من قصيدة في مدح سيف الدَّولة.

ويجري آخرُ البيتِ مُجرى قوله أيضاً[1]:

تــردُّ عنــه قنــا الفُرســانِ ســابغةٌ[2] صَــوْبُ الأَســنَّةِ[3] في أَثْنائِهــا دِيَــمُ

تخُـطُّ فيهـا العوالـي ليـس تنفُذُهـا كَــأَنَّ كــلَّ سِــنانٍ فوقَهــا قَلَــمُ

ولكلا[4] القولينِ مذهبٌ.

٧. أَنـا صخـرةُ الـوادي إِذا مـا زُوحِمـتْ فـإِذا[5] نَطقـتُ فـإِنَّني الجَـوزاءُ

جعلَ نفسه صخرةَ [الوادي][6]، لأنَّ الصَّخرةَ إذا كانت في [المقرِّ من][7] الماء كانَ أثبتَ لها وأصلبَ[8] من أنْ تكون على مَزَلَّةٍ أوسفحٍ،[9] ولذلك قالت الخنساءُ:[10]

وَناجيَــــةٍ كأَتــــانِ الثَّميــــلِ غــادرتَ بــالخَلِّ أوصالَهــا

تعني بأتانِ الثَّميلِ: الصَّخرةَ في الماءِ. وقالَ علقمةُ بنُ عَبَدَةَ:[11]

---

(١) ديوانه؛ ٤٢١ من قصيدة في مدح سيف الدولة.

(٢) ضبطها في (ك): بالفتح.

(٣) في (ب) «صوبُ السَّماء» وهو سهوٌ.

(٤) في (ك) و(ط): «كلا».

(٥) في الواحدي وابن المستوفي والتبيان واليازجي «وإذا»، وقال محقّق معجز أحمد؛ ٢/ ٨٣: «الفسر وإذا»، وليس الأمر على ماقال.

(٦) زيادة من (ك) و(ب) و(ط)، والنظام.

(٧) زيادة من (ك) و(ب).

(٨) العبارة في (ك) و(ط) والنظام: «كان أصلب لها وأثبت». وسقطت كلمة «وأثبت» وسقط ما بعد«وأصلب» من (ب) إلى قوله: «يقول أنا. . . ».

(٩) العبارة في (ك) و(ط): «في سفحٍ أو على مزلّة»، وسقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «يقول: أنا. . . » وفي مطبوعة النظام: «. . . . على سفح أو على مرملة. . . ».

(١٠) ديوانها؛ ٩٨، وروايته فيه:

ونــــاجية نَقـــب خُفُّهـــا غـــادرتَ بـــالخَلِّ أوصالَهـــا

وقال: «رواية يعقوب: كأتانِ الثَّميلِ، وروى: بالمحل، وقالوا: هو خطأ، إنَّما هو بالخَلِّ، قالوا: والخلُّ: الطريق».

(١١) البيت لعلقمة بنَ عَبَدَة في ديوانه؛ ٥٧، والمفضليّات؛ ٣٩٨، والاختيارين؛ ٦٣٤.

هل تُلحِقَنّي بأُولَى القومِ إذْ شَحطوا   جُلْذِيَّةٌ كأتانِ الضَّحْلِ عُلْكومُ؟

يقولُ:[1] أنا في الشِّدَّة كهذه الصَّخرة، وفي علوِّ المنطقِ كالجوزاء، أي قد جمعتُ الأمرين،[2] وهذا قريبٌ من قولِ الشَّاعر:[3]

إلى دوحةٍ فَرْعُها في السَّماءِ   ومَغْرِسُها سُرَّةُ الأبطحِ[4]

٨. وَإذا خفيتُ على الغبيِّ فعاذرٌ   أَنْ[5] لا تراني مقلةٌ عمياءُ[6]

يُقالُ: غَبِيَ يَغْبَى غباوةً، فهو غبيٌّ.[7]

٩. شِيمُ اللَّيالي أَنْ تُشَكِّكَ ناقتي   صدري بها أفضى أَم البيداءُ؟

[8]«الشِّيَمُ»: جمع شيمة، وهي العادةُ، وأفضى: أوسعُ، والبيداء: الصَّحراءُ الواسعةُ البعيدةُ، سُمِّيتْ بذلكَ كما سُمِّيتْ «مَهْلكةً»، لأنَّا إذا حصلَ فيها شيءٌ بادَ وهلكَ لبُعْدها.

يقولُ: من عادة[9] اللَّيالي أَنْ تُوْقِعَ لناقتي الشَّكَّ والشُّبهةَ؛ صدري[10] أوسعُ

---

(١) من هنا يبدأ النص في (ك) و(ب)، وسبق كلمة «يقول» في (ك): «والمعنى».

(٢) سقط ما بعدها من (ب).

(٣) البيت بلا نسبة في أساس البلاغة (بطح)، وروايته هناك: لنا نبعةٌ..

(٤) بعدها في الأصل: (ح): «كان ينبغي، إذا اراد علوَّ المنطق بأن يقولَ: فإذا نطقتُ فقولي الجوزاءُ، أما إذا قال: «فإنّني»، فليس كذلك. الجوزاء لا تنطق». وعلى الهامش الأيسر كلام غير واضح وفيه ردٌّ على الوحيد منه: «ووهم الوحيد».

(٥) في (ك): «ألاَّ»، وكذا رسمها في الديوان ومعجز أحمد، وهي عند الواحدي والنظام والتبيان واليازجي كرواية الأصل: «أنْ لا تراني».

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٧) بعدها في الأصل: (ح): «فكيف قنعَ لنفسه أن يخفى على الغبيِّ؟ وكان ينبغي أن يقولَ: إنّي لا أخفى على الغبيِّ ولا على الميّت لشهرتي وفضلي، وإنَّما أقولُ هذا، لأنَ مذهبه المبالغة فنطالبه بما في مذهبه». وعلى الهامش الأعلى والأيسر كلام غير مقروء بخطٍّ مغاير.

(٨) سقط من (ب).

(٩) في (ك): «عادات» وفي (ب): «عامات» وهو تحريفٌ.

(١٠) في (ك) و(ب) و(ط) والنظام: «أصدري».

م البيداءُ لما ترى من سعةِ قلبي وبُعْدِ طلبي؟[1] وأرادَ همزةَ الاستفهامِ، فحذفها ضرورةً وتخفيفاً كقولِ الآخرِ:[2]

لعمْـرُكَ مـا أدري وَإنْ كنـتُ دارِيـاً ... بِسَـبْعٍ رَمَيْـنَ الجَمْـرَ أمْ بِثَمـانِ؟

يريدُ «أبسبعٍ؟»، ولهذا[3] نظائرُ، و«أفضى» ههنا: اسمٌ،[4] كما أنَّ «أوسعَ» هنا[5] و كان[6] لكانَ اسماً، وبناهُ[7] للمبالغة، وإنْ كانَ ماضيه، وهو أفضى يُفضي مُتجاوزاً لثلاثةِ ضرورة، كما[8] قال أوسُ بنُ حجرٍ، أنشَدناهُ أبو عليٍّ:[9]

---

(١) في(ك) و(ب) و(ط) والنظام: «مطلبي»، وسقط ما بعدها إلى آخر الشرح من (ك).

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه؛ ٢٦٦ وهو فيه:

فـوالله مـا أدري وإنـي لحاسـبٌ ... بسـبع رميـتُ الجمـر أم بثمـان

وهو له في الأزهية؛ ١٢٧، وخزانة الأدب؛ ١١/ ١٢٢ و١٢٤ و١٢٧ و١٣٢، والدُّرر؛ ٦/ ١٠٠، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ١٥١، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٣١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ٢٥، وأمالي ابن الشجري؛ ٣/ ١٠٩، وشرح المفصل؛ ٨/ ١٥٤؛ والكتاب؛ ٣/ ١٧٥، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٤، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ١٤٢، وبلا نسبة في جواهر الأدب؛ ٣٥، والجنى الداني؛ ٣٥، ورصف المباني؛ ٤٥، وشرح ابن عقيل، ٤٩٦، وشرح عمدة الحافظ؛ ٦٢٠، والصَّاحبي في فقه اللغة؛ ١٨٤، والمحتسب؛ ١/ ٥٠، والمقتضب؛ ٣/ ٢٩٤، وهمع الهوامع؛ ٢/ ١٣٢، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٤٠٧، والجمل للخليل؛ ٢٣٥، وشرح جمل الزَّجَّاجي؛ ١/ ٢٣٨، والبسيط؛ ١/ ٣٥٠.

(٣) في (ب) و(ط): «وله».

(٤) زاد بعدها في(ب): «كان» ولا معنى لها هنا.

(٥) سقط من (ب)، وفي النظام «ها هنا».

(٦-٧) سقط من (ب).

(٨) سقط ما بعدها من (ب)، ولكنه أورد شيئاً من النَّصِّ مشوَّها وهو: «كما قالوا جماعة سنذكرها في موضعها إنْ شاء اللّه تعالى!!».

(٩) البيت لأوس بن حجر في ديوانه؛ ١٢١، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٢٦٣ و٢٦٤، وشرح شواهد الإيضاح؛ ١٦٧ و٣٥٢، وهو فيه: فإني رأيت العرض، وشرح المفصل؛ ٢/ ٦١، واللسان؛ (سهم) و(صون)، وهو فيه: فإنَّا رأينا العرضَ، والتاج (سهم)، وهو فيه:

فإنَّا وَجَدْنَا العِرْضَ أحوجَ ساعةً إلى الصَّوْنِ من رَيطٍ يَمانٍ مُسَهَّمِ

فبنى «أحوجَ» من احتاجَ، لأنَّه حذفَ الزِّيادةَ، وبناهُ منَ الأصلِ، وسنذكرُ هذا في موضعه مستقصىً بإذنِ اللَّه[1].

قولُه: «تُشكِّكُ ناقتي»، هذا الشَّكُّ أحسنُ من اليقينِ، وذلكَ لتقارُبِ الشَّبَه، وهذا مِنْ أحسنِ ما تحتالُ به العربُ لدخولِ كلامها القلوبَ، فمنه قولُهُ[2]:

أيا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بينَ جُلاجِلٍ وبينَ النَّقَا آأنْتِ أمْ أُمُّ سالمِ؟

فهذا أحسنُ من تقريب الشَّبَهِ من قوله: أنتِ أحسنُ منَ الظَّبيةِ ومن غيرها.

١٠. **فَتَبَيْتُ تُسْئِدُ مُسْئِداً في نِيِّها[3] إسْآدَها في المَهْمَهِ الإنضاءِ[4]**

فلما رأينا. وبلا نسبة في تذكرة النحاة؛ ١١٣، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٢٥٦، وشرح شذور الذهب؛ ٥٣١، وشرح المفصل؛ ٦/ ١٠٤.

(١) سقط ما بعدها من (ط).

(٢) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٧٦٧، وثمَّةَ روايات ومصادر، وهو له في أدب الكاتب؛ ٢٢٤، والأزهية؛ ٣٦، والأغاني؛ ١٧/ ٣٠٩، والخصائص؛ ٢/ ٤٥٨، والدُّرر؛ ٣/ ١٧، وسر صناعة الإعراب؛ ٢/ ٧٢٣ وفيه «هيا...»، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٥٧، وشرح شواهد الشافية؛ ٣٤٧، وشرح المفصل؛ ١/ ٩٤ و٩/ ١١٩، والكتاب؛ ٣/ ٥٥١، واللسان (جلل) و(أ) و(يا)، واللمع؛ ١٩٣ و٢٧٧، ومعجم ما استعجم (جلاجل) والمقتضب؛ ١/ ٣٠٠، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب؛ ١/ ٤٥٧ و٢/ ٦٧٧، والإنصاف؛ ٢/ ٤٨٢، وجمهرة اللغة؛ ١٢١٠، والجنى الدَّاني؛ ١٧٨ و٤١٩، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٢٤٧ و١١/ ٦٧، ورصف المباني؛ ٢٦ و١٣٦، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٣/ ٦٤، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٧٢، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٦٣، وكتاب الشعر؛ ١/ ٣٠٨، والجمل للخليل؛ ٢٣٢ و٢٨٧، وشرح الملوكي؛ ٣٠٨، والمنصف؛ ٢/ ٤٨٢، والكامل؛ ٢/ ٩٥٢.

(٣) ضبطها في الأصل بالكسر وكذا في معجز أحمد وتفسير أبيات المعاني والتبيان، وضبطها بفتح النُّون في الديوان والواحدي واليازجي، وكلاهما صوابٌ، وقد ضبطها في (ك) بفتح النُّون وكسرها، وقيل: النَّيُّ: اللَّحم، والنِّيُّ الشَّحمُ. راجع اللسان «نوى».

(٤) بعدها في الأصل: (ح): «هذا ممَّا قدَّمتُه في ذكره من إغلاق المعنى وإظلام الكلام والإحواج إلى الإفهام عنه»، ثم قال بعدها: «رجع».

«الإسآدُ»:[1] إغذاذُ[2] السَّيْرِ، ومثلُه الإِيْسادُ، يقالُ[3] أسأدتُ السَّيرَ وأوسدتُه، أي أغذذتُه، كلاهما بمعنىً[4]، ويقالُ: الإسآدُ: سيرُ اللَّيلِ خاصَّةً. قالَ[5] كُثَيِّرٌ:[6]

أَضَـرَّ بهـا عِلَـقُ السُّـرى كـلَّ ليلـةٍ إليكَ وإسآدي ضُحَى كُـلِّ صيهـبِ

قال لبيدٌ:[7]

يُسْـئِدُ السَّـيرَ عليهـا راكـبٌ رابـطُ الجـأشِ علـى كُـلِّ وَجَـلْ

و«النِّيُّ»:[8] الشَّحمُ، يُقالُ: نوت النَّاقةُ تنوي نَوايةً ونِوايةً،[9] وهيَ نيِّنةٌ. النِّيُّ والنَّوا، وناقةٌ ناويةٌ. أنشدنا أبو عليٍّ:[10]

يَبْنِـي تَجـاليدي وأقتادَهـا نـاوٍ كـرأسِ الفَـدَنِ المُؤْيَـدِ

و«المَهْمَهُ»[11] الأرضُ البعيدةُ الواسعةُ[12] كالبيداءِ. قال[13] العجَّاجُ:[14]

---

(١) سقط من هنا من (ب).

(٢) في (ك): اغتذاذُ.

(٣-٤) سقط من (ك).

(٥) سقط بيتا كثير ولبيد من (ك).

(٦) لم أعثر عليه. وفي ديوانه قصيدةٌ على هذا الرَّوي، لم يرد فيها هذا البيت.

(٧) البيت للبيد في ديوانه ؛ ١٧٦ ، واللسان (سأد)، وتهذيب اللغة ؛ ١٣/ ٣٦، وأساس البلاغة (سأد)، وتاج العروس (سأد). وفي (ط): «وقال لبيد».

(٨) كذا ضبطها في (ك).

(٩) سقط ما بعدها من (ك).

(١٠) البيت للمثقِّب العبدي في ديوانه ؛ ٢٣ ، واللسان (أيد) و(فدن)، والتنبيه والإيضاح ؛ ٢/ ٧، وجمهرة اللغة ؛ ٤٤٩ ، وتاج العروس ؛ (أيد) و(فدن)، وبلا نسبة في اللسان (جلد) و(بني)، وتهذيب اللغة ؛ ١/ ٦٥٨ .

(١١) إلى هنا سقط من (ك)، ويبدأ الشرح في (ب) من هنا.

(١٢) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والإنضاءُ»، ولكنَّه أورد بعد كلمة «الواسعة» قولَه «الإسآدُ إغذاذُ السَّيرِ ومثله الإيسادُ». وفي (ط): «والمهمة: الأرض الواسعة البعيدة كالبيداء».

(١٣) في (ك): «وقال العجاج».

(١٤) البيت للعجَّاج في ديوانه ؛ ٤٣ ، وله مع بيتٍ آخر في اللسان (هلك)، وجمهرة اللغة ؛

وَمَهْمَــــهٍ هـــالِكِ مَـــنْ تَعَرَّجـــا

أي: مُهْلِكٌ. وقال رُؤْبةُ:[1]

وَمُخْفِـــقٍ مِـــنْ لُهْلُـــهٍ وَلُهْلُـــهِ مِـــنْ مهمـــهٍ أَطرافُـــهُ مِـــن مهمـــهِ

و«الإنضاءُ» من[2] مصدرِ أنضاهُ يُنضيه إنضاءً،[3] إذا هزَلَه وأذابَه، [4]وناقةٌ نِضْوٌ ونِضوةٌ، أي:[5]هزيلةٌ.

ومعنى البيت: فتبيتُ هذه[6] النَّاقةُ تُسرعُ [في][7] السَّيرِ، كما يُسرعُ[8] تعبُها بقطْعِ هذه الأرضِ البعيدة[9] [السَّير في شحمها، أي: يُهزِلُها الإنضاءُ لشدَّةِ السَّيرِ، ويُسرعُ في شحمها][10] كما تُسرعُ هي في قَطْعِ هذه الأرضِ. أي: كلَّما قطعت الأرضَ

٩٨٣، وديوان الأدب؛ ٢/ ١٧٨، وكتاب العين؛ ٣/ ٣٧٨، والتاج (هلك)، وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٦/ ١٥، والمخصَّص؛ ٦/ ١٢٧.

(١) لم يرد البيتان في (ك). والبيتان لرؤبة في ديوانه؛ ١٦٦، والثَّاني فيه: ومَهْمه أطرافُه في مهمه، وكذا رواه له في اللسان (عمه) مع بيت آخر، وله بمفرده في خزانة الأدب؛ ٧/ ٥٤٩، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٣٨٩، وتهذيب اللغة؛ ١/ ١٥٠، وديوان الأدب؛ ٢/ ٢٥٤، وتاج العروس؛ (عمه)، وشرح شواهد الشافية، وله أو للعجاج في المقاصد النحوية، والثاني له مع بيت آخر في مجاز القرآن لأبي عبيدة؛ ١/ ٣٢ و٣٥٣، وبلا نسبة في اللسان (بلل) و(بلا) وهو فيه: بل مهمه قطعتُ بعد مهمه، وأوضح المسالك؛ ٣/ ٧٧، والتاج (بلل). وفي (ط): «في مَهْمه».

(٢) كذا في الأصل، وفي (ك) و(ب): «والإنضاءُ: مصدرُ...».

(٣-٤) سقط من (ب).

(٥) سقطت من (ب).

(٦) سقطت من (ب).

(٧) زيادة من (ك) و(ب) و(ط) والنظام، وعبارة النظام: «فتبيت تُسرعُ هذه الناقة...».

(٨) في (ك): «تُسرعُ» وهي خطأ.

(٩) ضبطها في (ك): بضم التاء وهو خطأ.

(١٠) زيادة من (ك) و(ب) والنظام، وسقطت كلمتا «البعيدة السير» من النظام.

قطعت الأرضُ شحمَها على احتذاء، [ومثال][1] هذا [كهذا].[2] هكذا[3] حصَّلتهُ على المتنبيِّ وقتَ القراءةِ [عليه]،[4] وهو صوابٌ صحيحٌ.[5]

ونصبَ «مسئداً» على الحالِ منها، و«الإنضاءُ» مرفوعٌ بـ«مسئد»، والعائدُ عليها من هذهِ الحالِ[6] «الهاءُ» في «نَيِّها»، و«إسآدُها» منصوبٌ على المصدرِ، والنَّاصبُ له «مسئداً» لا «يُسئدُ»، وتقديرهُ ومعناهُ: فتبيتُ[7] هذهِ النَّاقةُ تسئدُ مسئداً [الإنضاءُ][8] في نَيِّها إسآداً مثلَ إسآدها هي في المهمه: ونظير هذا: «تبيتُ هندُ تُصَلِّي مصلِّياً عمروٌ في دارها صلاتَها في المسجدِ»[9] أي: تبيتُ تُصَلِّي على هذهِ الحالِ. فـ[10]«تسئدُ»: فعلُ «الإنضاء»،[11] وجرى حالاً على النَّاقةِ لما تعلَّقَ به من ضميرها الذي في «نَيِّها» كما تقولُ: مررتُ بهند واقفاً عندها عمروٌ.[12]

١١. أَنْساعُها ممغوطةٌ وخِفافُها مَنْكوحةٌ وطريقُها عذراءُ

«الأنساعُ»: جمعُ نِسْعٍ ونِسعةٍ، وهو سيرٌ مضفورٌ كهيئةِ العنانِ، وإذا فُتِلَ فليس

---

(١) زيادة من (ك) و(ب) و(ط) والنظام.

(٢) زيادة من (ك) و(ب) و(ط) والنظام، وسقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «صحيح».

(٣) في (ك) و(ط): «وهذا».

(٤) زيادة من (ك) و(ط)، والنظام/ وعبارة النظام: «وهذه جملته من المتنبي وقت القراءة عليه...».

(٥) أورد في الأصل كلاماً للوحيد غير مسبوق بحرف (ح) كما جرت العادة، وهو: «هذا معنى قول أبي تمّام: [ديوانه ١/ ٢٢٢].

رعته الفيافي بعدما كان حقبةً رعاها وماء الرَّوضِ ينهلُّ ساكبُهْ»

وقارن بالنظام: ١/ ٣٩٧

(٦) في (ب): «الجملة».

(٧) سقط من (ب).

(٨) زيادة من (ط) والنظام.

(٩) العبارة في المنصف لابن وكيع؛ ١/ ٤٧٣، وأثبتها النظام كذلك؛ ١/ ٣٩٦، وسقطت من النظام كلمة «تبيت».

(١٠-١١) العبارة في (ب) و(ط) والنظام: «فمُسْئداً فعلٌ للإنضاء».

(١٢) نقل الواحدي والتبيان كلام ابن جنّي حرفياً ولم يشيرا إليه، وقال التبيان: «زيد» بدل «عمرو»!!!

بِنْسع، يُقالُ: نِسْعٌ وأَنْسُعٌ وأنساعٌ ونُسوعٌ ونِسْعَةٌ ونِسَعةٌ ونُسُعٌ.[1] قال المُسَيَّبُ بنُ عَلَس:[2]

وَكَأَنَّ قنطرةً[3] لِمَوْضِعِ كُورِها ملساءَ بينَ غوامضِ الأنساعِ

وقال طَرَفَةُ:[4]

كأنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ في دأياتِها مواردُ من خلقاءَ في ظَهرِ قَرْدَدِ

وقال عبدُ يغوثَ[5]:

أقولُ وقد شَدُّوا لساني بِنِسْعَةٍ: أَمَعْشَرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا عن لِسانيا

وقال القُطاميُّ:[6]

كأنَّ نُسُوعَ رحلي يومَ ضَمَّتْ حوالبَ غُرَّزاً وَمِعاً جِياعا

---

(١) اللسان (نسع)، ويصحُّ: نسَع

(٢) في (ك): مسيّبُ، والبيت للمسيب بن علس في ديوانه؛ ٦١٦، والمفضليات؛ ٦١، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣٠٨، والاختيارين؛ ٣٢٠، والموشح؛ ١٣٨، والأمالي للقالي؛ ٣/ ١٣١.

(٣) في (ك): «فكأنَّ منظرةً»، وفي (ط): «بموضعِ» بدل «لموضعِ».

(٤) سقط البيت من (ك)، والبيت لطرفة بن العبد في ديوانه؛ ٢٦، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣٨٨ واللسان (علب) و(ورد) و(دأى)، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٢٣٣، والتاج (علب) و(ورد) و(دأى)، والمعاني الكبير؛ ٣/ ١١٩٥، والخصائص؛ ٢/ ١٤٨، والصحاح؛ (علب)، والمنصف؛ ٣/ ٩، وتهذيب الألفاظ؛ ١/ ٤٧٣. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٢/ ٤١.

(٥) البيت لعبد يغوث بن وقّاص الحارثي في اللسان (نسع)، وتاج العروس (نسع)، والمفضليّات؛ ١٥٧، وشرح اختيارات المفضل؛ ٧٦٩، وأمالي القالي؛ ٣/ ١٣٢، والأغاني؛ ١٦/ ٣٣٤، والعقد الفريد؛ ٣/ ٣٩٦ و٥/ ٢٣٠.

(٦) سقط البيت من (ك)، والبيت للقطامي في ديوانه؛ ٤١ والأشباه والنظائر ٤/ ١٩٨، وشرح شواهد الايضاح؛ ٣٢٩، ٣٣٠ واللسان؛ «غرز» و«معي» وتاج العروس «غرز» و«معاً»، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري؛ ١/ ٣٧١.

و[1]«ممغوطةٌ»: ممدودةٌ، والمَغْطُ: مَدُّ الشَّيءِ اللَّيِّنِ، [2] نحو المصران؛ تقولُ: مغطْتُهُ، فامتغطَ وامَّغَطَ[3]، ومنه قيلَ للرَّجلِ الطَّويلِ: مُمَغِّطٌ، كأنَّهُ[4] مُدَّ، فطالَ.[5]

و«خِفافٌ»: جمعُ خُفٍّ، [6]يُقالُ: خُفٌّ[7] وأخفافٌ وخِفافٌ. قال[8] الشَّاعرُ:[9]

أولَى فَأولَى يا امرأَ القَيْسِ بعدما ... خَصَفْنَ بأخفافِ المَطِيِّ الحوافرا

«ومنكوحةٌ»: قد أدمتْها[10] مقارعةُ الحصى،شَبَّهَ[11] ذلكَ بنكاحِ المرأةِ، و«العذراءُ»: البِكْرُ[12]، [سُمِّيَتْ بذلكَ لضَيقِها، ومنه قولُهم: تعذَّرتْ عليَّ الحاجة، أي اشتدت وعسُرَتْ][13]. ضربهُ مَثَلاً. يقولُ: أنساعُها طويلةٌ حتَّى يلحقَ أنْ تُحيطَ[14] بوسطها لضمرها[15]، وخفافُها قد أكلتها الحجارةُ من طولِ سيري عليها، وطريقُها

---

(١) من هنا يبدأ النّصُّ في (ب)، وقد سبقه بقوله: «أنساع جمع نَسْعٍ ونَسْعة ميتة وأموات وحبة وأحباب».

(٢-٤) سقط من (ك)، وفي (ب): «فانمغط» و«امتغط» وفي (ب): «مثل».

(٤) زاد في (ب): «قد».

(٥) في (ب): «وطال»، وسقط ما بعدها من (ب) إلى قوله في بيت الشعر: «الحوافرا» وبعدها في الأصل: (ح): «ممغوطة مما قدَّمتُ ذكره من استعمال الكلام الوحشي، وليس لفظةً مليحةً ولا رشيقةً، وإنَّما أذكر هذا ليتجنبه من يريد إحكام صنعةِ الشعر»، ثم قال: «رجع».

(٦-٧) سقط من (ك).

(٨) سقط من (ك) مع بيت الشعر. وفي (ط): «قال».

(٩) البيت لقَّاس العائذيِّ في المفضليات؛ ٣٠٦، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ٨٥، والأصمعيات؛ ٥٧، واللسان (خصف) و(ولي)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ١/ ٢٩٣، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٣٤٦، والخصائص؛ ٢/ ٣٠٦، واللسان (حفر).

(١٠) في الأصل: «قد أمتها» إذ نسي الناسخ حرف (د)، والصواب من (ك) و(ب).

(١١-١٢) سقط من (ب). وما بين قوسين زيادة من (ط).

(١٣) زيادة من (ط).

(١٤-١٥) في (ك): «بها بوسطها». وزاد بعد (لضمرها) في (ط): «أيضاً، والعبارة فيها: «ولضُمرها أيضاً...».

لم تُسْلَكْ قبلي، يصفُ شِدَّةَ[1] مـا يكلِّفُهـا[2]، والطَّريـقُ تُذَكَّـرُ وتؤنَّـثُ،[3] وكذلـك السَّبيلُ.[4]

١٢. يتلوَّنُ[5] الخِرِّيتُ من طولِ التَّوى فيهـا كمـا تَتَلَـوَّنُ الحِربـاءُ

«الخِرِّيتُ»: الدَّليلُ،[6] وخُرْتُ الإبرةِ وخَرْتُها [أيضاً][7] ثَقْبُها،[8] وكذلك خُرْتُ الأُذُنِ، وسُمِّيَ[9] الدَّليلُ خِرِّيتاً لاهتدائهِ في الطَّريقِ[10] الخفيَّةِ كخفاءِ خُرتِ[11] الإبرةِ ونحوِها. قال[12] الشَّاعرُ:[13]

علـى صَرمـاءَ ليسَ بهـا أنيسٌ وَخِرِّيـتُ الفـلاةِ بهـا مليـلُ

وقال رؤبة[14]:

(١-٢) في (ك): «ما لاقى في الطَّريق».

(٣) في (ك): «يذكَّر ويؤنث»، وسقطت كلمة «ويؤنث» من (ب).

(٤) بعدها في الأصل: (ح): «قولُه: وطريقُها عذراءُ من أحسنِ الكلامِ وجيِّدِه، معَ الإيجازِ وبلوغ أقصى المعنى».

(٥) في (ك): «يتخوَّف»، وكتب فوقها «يتلوَّن» مع حرف «ص» إشارة إلى أنَّ «يتلون» الصَّواب.

(٦) زاد في (ب): «الحاذق».

(٧) زيادة من (ب) و(ط).

(٨) سقطت من (ب).

(٩) سقط في (ب) من هنا إلى قوله: «ومعنى البيت...».

(١٠) كذا رواها في (ك) و(ط) كالأصل ثم كتب على الهامش في (ك): «الطرق».

(١١) في (ك) و(ط): «ثقب».

(١٢) في (ك): كقول الشاعر.

(١٣) البيت للمرّار الفقعسي في ديوانه؛ ٤٧٢ (شعراء أمويون- ٢-)، واللسان (ملل) و(صرم)، وروايته: على صرماءَ فيها أصرماها، ولمالك بن نويرة في ديوانه؛ ٧٧، وأساس البلاغة (صرم)، وتاج العروس (صرم)، وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١٢/ ١٨٧ و١/ ٣٥٣، والمخصَّص؛ ١٠/ ١١٤ و١٣/ ٢٢٤.

(١٤) ديوانه؛ ٢٥، وهو فيه: في بلدة يعيا بها الخِرِّيتُ. وسقط كلمة «رؤبة» من (ط).

وبلـــدةٍ يعيـــا بهـــا الخرِّيـــتُ

«والحرِباءُ»: دُويبةٌ تستقبلُ الشّمسَ، وتدورُ معها حيثُ دارتْ. قال[1] أبو دواد:[2]

أنّـى أُتيـحَ لـهُ حِربـاءُ تَنْضُبَـةٍ   لا يُرسِلُ السّـاقَ إلاَّ مُمْسِكاً سـاقا

و«التّوى»:[3] الهلاكُ، يُقالُ: توى[4] يتوَى توىً [إذا هلكَ]، فهو تَوٍ[5]. ومعنى البيت: أنَّ الخرِّيتَ[6] يتلفّتُ يَمْنةً وشَأْمةً[7] ليستدلَّ في هذهِ المفازةِ خوفَ الهلاكِ.

١٣. بيني وَبَيْـنَ أبـي علـيٍّ مِثْلُـهُ[8]   شُـمُّ الجبـالِ وَمِثْلُهُـنَّ[9] رجـاءُ

---

(١) سقط مع البيت من (ك).

(٢) البيت لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه؛ ٢٣٦، واللسان (حرب)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٦٠، وتاج العروس (سوق)، وجمهرة الأمثال؛ ١/ ٤٠٨، وهو للحارث بن دوسر في المستقصى للزمخشري؛ ٢/ ٢٦٩، ولقيس بن الحُداديّة الخُزاعي في ديوانه؛ ٣٠ (شعراء مقلون)، وكتاب الاختيارين للأخفش؛ ٢١٦، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٦٦٢، وبلا نسبة في اللسان (نضب) و(سوق) و(علق)، والمخصَّص؛ ٤/ ٢٥ و٨/ ١٠٣، والتاج؛ (نضب) و(علق)، وديوان المعاني؛ ١/ ١٣ والحيوان؛ ٦/ ٣٦٧، والحيوان؛ ٦/ ٣٦٧، والبخلاء؛ ١٧١، وعيون الأخبار؛ ٣/ ١٩٢، والدرة الفاخرة؛ ١٦٦، والصِّحاح (حرب).

(٣) رسمها في (ك): «والتوا».

(٤-٥) سقط من (ك). وما بين قوسين زيادة من (ط).

(٦) في (ك) و(ب) و(ط): «الدليل».

(٧) شأمةً ومشأمةً: يساراً. اللسان«شأم».

(٨) قال ابن القطّاع: «يجوز في «مثله» الرَّفع والنَّصب، فالرفع على الابتداء، و«شمٌّ» بدلٌ منه، والنَّصب على أن يجعل «شمَّ الجبال» مبتدأ، و«مثله» صنعةً متقدّمةً على الحال فتنصب على الحال لتقدمِّها». انظر شرح المشكل من شعر أبي الطيب؛ لابن القطاع؛ تحقيق د: محسن غياض؛ المورد: م٦/ع٣ ص٢٤٤ سنة ١٩٧٢، وانظر الديوان؛ ١١٦. وقال ابن المستوفي بعد أن أورد شرح ابن جني على البيت: «وفي نسخة مثلَه» ونصبَه أيضاً على الحال، وليس بشيء. النظام؛ ١/ ٤٠٠

(٩) ضبطها في (ك) برفع اللاّمِ.

«الشُّمُّ»: جمع أشمَّ، وهو الجبلُ العالي، والشَّمَمُ: الارتفاع.[1] قال أبو النَّجم:[2]

وَجَبَـلاً طَـالَ مَعَـدّاً فَاشْـمَخَرْ أشَـمَّ لا يَسْـطِيعُهُ النَّـاسُ الدَّهَـرْ

ونصبَ[3] «مثْلَهُنَّ» [لأنَّه][4] كانَ في الأصلِ من وصفِ النَّكرة التي هي «رجاءٌ»، أرادَ[5] ورجاءٌ مثْلُهُنَّ،[6] ونَعْتُ النَّكرةِ الموصوفةِ[7] المرفوعةِ إذا تقدَّمَ[8] عليها نُصبَ على الحالِ، كما تقولُ: فيها قائماً رجلٌ. وقال[9] ذو الرُّمَّة، وهو من أبياتِ الكتاب:[10]

وتحـتَ العوالـي في القنـا مُسْـتَظِلَّةً ظِبـاءٌ أعارتْهـا العُيـونَ الجـآذرُ

ومن أبياتِه أيضاً:[11]

---

(1) سقط ما بعدها من (ك).

(2) في الأصل: «فافتخرْ» والبيتان لأبي النجم العجلي في ديوانه؛ ٨٩ من قصيدة طويلة، وهما له في اللسان (دهر) و(جبل)، وتاج العروس (دهر)، والخصائص؛ ٢/ ٩. وفي المصادر كافةً «فاشمخر» كما أثبتنا.

(3) من هنا يبدأ النَّص في (ب): وفيه «نَصَبَ».

(4) زيادة من (ب) و(ط).

(5) في (ب): «أي».

(6) زاد بعدها في (ب): «ومثلُ هذا كثيرٌ في الشعر».

(7) سقطتْ من (ب) و(ط).

(8) في (ب) و(ط): «قُدِّمَ».

(9) سقط من هنا من (ب) إلى قوله: «معنى البيت» ما عدا قولُه: «ومن أبياته لعزةَ موحشاً طللٌ قديمُ».

(10) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١٠٢٤، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٥٠٢، والكتاب؛ ٢/ ١٢٣، وبلا نسبة في شرح المفصل؛ ٢/ ٦٤.

(11) عجزه: عفاه كلُّ أسحَم مستديمُ، ويروى البيت: «لميَّة» و«لعزَّة» ومن رواه «لميَّة» نسبه لذي الرُّمَّة كما في الخزانة؛ ٣/ ٢٠٩ و٢١١، وأشار إلى أنَّ أبا الفتح ابن جني رواه: لميَّة في شرح الحماسة. ومن رواه «لعزَّة» نسبه لكُثيِّر، وهو له في ملحق ديوانه؛ ٥٣٦، وشرح التَّصريح؛ ١/ ١١٢، ولسان العرب (دوم)، والمقاصد النحويَّة؛ ١/ ٣٧٤، والبغدادي في الخزانة أيضاً؛ ٣/ ٢٠٩ و٢١١، وذكر أنَّها رواية أبي علي الفارسي في «التَّذكرة القصريَّة». وانظر شرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ١٨٤.

لعـــزَّةَ موحشـــاً طَلَـــلٌ قديـــمُ ... ...

وأنشد أبو بكر:[1]

أَبَنَّـتْ فمـا تنفـكُّ حـولَ مُتـالعٍ بهـا مِثْـلَ آثـارِ المُبَقِّـرِ مَلْعَـبُ

و«المبقِّرُ»: الصَّبيُّ يلعبُ البُقَّيرى، وهي لعبةٌ عندهم. وقال آخرُ:[2]

لعـــزَّةَ موحشـــاً طَلَـــلُ يلـــوحُ كأنَّـــهُ خِلَـــلُ

ومعنى[3] البيت:[4] بيني وبينه، أعني هذا الممدوح[5] جبالٌ [مرتفعةٌ][6] مثلُه في العِظَم، فهو في ظاهرِ اللَّفظ تعظيمٌ للجبالِ ووَصْفٌ/ لها بالوقورِ والرُّسوِّ، وهو في المعنى تعظيمٌ للممدوحِ، لأنَّهُ شَبَّهَهُ[7] للجبالِ، يريدُ حلمه ورزانَتَه، كما قال مسلمٌ:[8]

كبـيرُهم لا تقـومُ الرَّاسـياتُ بـهِ حلمـاً وطفلُهـمُ في هَـدْيِ مكتهـلِ

---

(1) البيت لطفيل الغنويّ في ديوانه؛ ٤٥، واللسان (بقر)، وكتاب العين؛ ٥/ ١٥٨، وديوان الأدب؛ ٢/ ١٥٨، وديوان الأدب؛ ٢/ ٣٥١، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٢٧٩، وتاج العروس؛ (بقر)، والتنبيه والإيضاح (٢/ ٨٨)، وفيه: «لها» بدل «بها»، وبلا نسبة في اللسان (بقر)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ١٣٥، وجمهرة اللغة؛ ٣٢٣، والصِّحاح (بقر). وعبارة (ط): «وأنشدَنا أبو بكر محمد بن السَّريِّ».

(2) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٥٠٦، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٢١١، وشرح التَّصريح؛ ١/ ٣٧٥، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢٤٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ١٨٤، والكتاب؛ واللسان (وحش)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ١٦٣، وبلا نسبة في أسرار العربية؛ ١٤٧، وأوضح المسالك ٢/ ٣١٠، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٤٣؛ والخصائص؛ ٢/ ٤٩٢، وشرح الأشموني؛ ١/ ٢٤٧، وشرح ديوان الحماسة للمزوقي؛ ١٦٦٤ و١٨٢٥، وشرح قطر النَّدى؛ ٢٣٦، واللسان «خلل»، ومغني اللبيب؛ ١/ ٨٥ و٢/ ٤٣٦ و٦٥٩.

(3) إلى هنا سقط من (ك) و(ب)

(٤-٥) في (ك): «هذا البيت»، وعبارة (ك) و(ب) والنظام: «بيني وبين هذا الممدوح».

(6) زيادة من النظام.

(7) في (ك)و (ط) والنظام: «لأنه شبهَّه بالجبال» وفي (ب): لأنَّه شبهٌ بالجبال.

(8) البيت لمسلم بن الوليد، صريع الغواني؛ ديوانه: ١٦.

أي: بيننا هذه الجبالُ، ورجاءٌ منّي له مثْلُ هذه الجبالِ تعظيماً لرجائه وتأكيداً لهُ.[1]

١٤. وَعِقابُ لبنانٍ وكيفَ بِقَطْعِها وهوَ الشّتاءُ وصيفُهنَّ شتاءُ؟[2]

لبنانُ: جبلٌ بالشّامِ، يقولُ: كيفَ أقطعُها في الشّتاءِ، والصّيفُ بها مثلُ الشّتاء بغيرِها؟ يصفُ شدّةَ البردِ وصعوبةَ الطريق، وقد[3] جمعوا[4] «شتاءً» أشتيَةً. قال إياسُ بنُ الوليدِ:[5]

سَقياً لعهدِ أبي وأشتيةٍ له تحتَ النُّجومِ إذا أراب خَواها

١٥. لَبَسَ[6] الثُّلوجُ بها عَليَّ مسالِكي فَكأنَّها ببياضِها سوداءُ[7]

لَبَسَ الأمرَ ولبَّسَه:[8] إذا عمّاهُ، قال اللّه عزَّ وجلَّ:[9] ﴿وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِ مَا يَلۡبِسُونَ﴾[10]، وقال اللّه تعالى[11]:﴿ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٍ مِّنۡ خَلۡقٍ جَدِيدٍ﴾[12]

أي: خفيتْ عليَّ الطَّريقُ[13] لكثرةِ الثُّلوجِ، وكأنَّها[14] لكثرةِ[15] بياضِها سوداءُ،

---

(١) بعدها في الأصل: (ح): «جمع في هذا البيت مع المدح إيجابَ الحرمة بتجشُّمِ الجبالِ التي ذكرها، والرَّجاء الذي بعثه فاحشٌ».

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٣-٤) في (ك): «وجمعُ».

(٥) لم أعثر عليه. وفي (ط): «إذا أردتُ خواها».

(٦) قال في النظام؛ ١/ ٤٠٢: «ويروى: كبسَ. وفي النسخة التي قرأتها: لبس الضريبُ عليَّ فيها مسلكي، والأوّلُ أجودُ وأشهرُ».

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٨) في (ط): «أي».

(٩) في (ك) و(ط): «قال الله تعالى».

(١٠) الأنعام؛ الآية: ٩.

(١١) في ك و(ط): «وقال تعالى».

(١٢) ق؛ الآية: ١٥.

(١٣) في (ك): «الطرقُ».

(١٤) في (ك) و(ط): «فكأنَّها».

(١٥) في (ك) و(ط): «لشدَّة».

والأسودُ لا يكادُ يُهتدى فيه، فيقولُ:[1] فكأنَّها اسودَّتْ، فلم يهتدِ بها لكثرةِ بياضها.

١٦. وكذا[2] الكريمُ إذا أقامَ ببَلْدَةٍ سالَ النُّضارُ[3] بها وقامَ الماءُ

النُّضارُ[4]: الذَّهبُ، وهو النَّضْرُ[5] [والأَنْضَرُ][6] والنُّضارُ والعسجدُ والعِقيانُ والتِّبْرُ والزُّخرفُ، كلُّه: الذَّهبُ، وقال بعضُهم: الذَّهبُ يقالُ له[7]: النِّضارُ، بكسرِ النُّونِ، لأنَّهُ جَمْعُ نَضْرٍ، وهو الذَّهبُ،[8] فأمَّا النُّضارُ بضمِّ النُّونِ: فهو الخالصُ من كلِّ شيءٍ.[9] قال الشَّاعرُ:[10]

الخَالطينَ خَبيثَهم[11] بنُضارِهم وذوي[12] الغنى منهم بذي الفقرِ

ومعنى البيت؛ أنَّ الكريمَ إذا أقامَ ببلدةٍ أعطى[13] المالَ وفرَّقه في وجوهِ الكرمِ،

---

(١) في (ك) و(ط): «يقولُ».

(٢) رسمها في (ك): «وكذى».

(٣) في الأصل: «النُّظارُ» بالظَّاء حيثما وردت في النَّص، مع أنَّ كلمة «النَّضْر» رسمها بالضَّاد.

(٤) في (ب): «النّضار والنَّضر والأنضر..» وسقطت كلمة «العسجد» منها.

(٥) ذكرها في اللسان، وقال: «عن ابن جني»، اللسان (نضر).

(٦) زيادة من (ب)، راجع اللسان، «نضر».

(٧) في (ب): «يقالُ للذهب».

(٨) سقطت من (ب).

(٩) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ومعنى البيت».

(١٠) البيت لحاتم الطَّائي في ديوانه؛ ٢٠٦، وقصَّه الأبيات ثمَّة، والنَّوادر؛ ٣٥٣، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ١٧٤، والصِّحاح (نحت)، واللسان (نحت) و(نضر)، والتاج (نحت)، وهو للخرنق بنت هفَّان أخت طرفة لأمِّه في ديوانها؛ ٣٠، وروايته: والخالطون، وقال: ويروى: والخالطينَ، ورواه لها في التنبيه والإيضاح أيضاً: الخالطينَ، وقال: وصوابُها والخالطين بالواو، ولها في اللسان (نحت) و (نضر)، والتاج (نحت)، والصِّحاح (نحت)، ورسالة الانتقاد لابن شرف القيرواني ضمن رسائل البلغاء؛ ٣٣٤.

(١١) في (ك): «نحيتهم» وهي رواية أخرى للبيتين وهي الرِّواية الأشهر، وجاءت في سائر النسخ والمصادر إلاَّ عند أبي الفتح في نسخة الأصل. والنحيت والخبيث بمعنى.

(١٢) في (ك): «وذوو».

(١٣) رسمها في (ك): «أعطا».

فكأنَّه ماءٌ سائلٌ، وقامَ الماءُ، أي: جمدَ لما رأى من كرمه، فوقفَ متحيّراً [مُتَعجِّباً]،[1] فلم يَسِلْ،[2] ويشهدُ بصحَّةِ[3] هذا التَّفسيرِ قولُه بعدَه.

١٧. جَمَدَ القِطارُ ولو رأَتْهُ كما رأى[4] بُهِتَتْ فَلَمْ تَتَبَجَّسِ الأنواءُ[5]

«القطارُ»: جَمْعُ قَطْرٍ، و هو المطرُ، ويكونُ جَمْعُ قطرة. قالَ مُلْحَةُ الجَرْمِيُّ:[6]

يَحِنُّ بِأجوازِ الفَلاةِ قِطارُهُ كما حَنَّ نبتٌ بعضُهنَّ إلى بعضِ

و«بُهِتَتْ»:[7] تحيّرت، وقرئت الآيةُ على أربعة أوجه ﴿فَبُهِتَ الذي كفرَ﴾[8]، وبَهِتَ وَبَهُتَ وَبَهَتَ. و«لم تتبجَّس»: لم تتفتَّحْ بالماء، يُقالُ: بَجستُ الشَّيءَ، أبجسُه وأبجُسه: إذا شققتَه، فانبجسَ هو انبجاساً، وتبجَّس تَبَجُّساً، قال اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿فَانبَجَسَتْ منهُ﴾[9]، و«الأنواءُ»: جمعُ نَوْءٍ، والنَّوْءُ: سقوط النَّجم في المغربِ وطلوعُ آخر مقابِلَهُ منَ

---

(١) زيادة من (ب)، وفي «التبيان»: «جامداً»، وقد أخذ كلام ابن جني ولم يشر إليه.

(٢) سقط ما بعدها في (ك).

(٣) في النظام: «لصحة».

(٤) عند الواحدي وفي النظام والتبيان واليازجي «ترى»؛ وفي الدّيوان ومعجز أحمد كما في الأصل: «رأى»، وصدرُه في معجز أحمد: «. . فلو رأته كما رأى»، وفي (ب): «أرى»، وقال الواحدي: «ويروى كما أرى، والصَّحيح «كما ترى» لأنَّ القطارَ مؤنَّثةٌ» وقال في النظام: «وفي نسخة كما أرى»، وقال في التبيان: «ويروَى: كما رأى».

(٥) كتبت الأبيات (١٧-٣٨) على هامش الورقة (١٢) في (ك)، وسقط شرحها منها.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) ورد من شرح البيت في (ب): «بهتت: تحيّرت، ولم تتبجَّس: لم تتفتَّح بالماء، يقالُ: بجستُ الشيء أبجُسه وأبجسه: إذا شققته، يقولُ: جمد المطر لما رآه تحيّراً من كرمه، ولو أنَّ الأنواء رأته كما رآه القطار لبهتت فلم تتفتح بالماء استعظاماً لما يأتيه وخجلاً».

(٨) البقرة، الآية ٢٥٨. وقرأها (فَبَهَتَ) ابن السميفع ونعيم بن ميسرة، وقرأها: (فَبَهُتَ) أبو حيوة وشريح بن يزيد، وقرأها (فَبَهِتَ) أبو الحسن الأخفش. انظر إملاء ما منَّ به الرحمن؛ ١/ ٦٣، والبحر المحيط؛ ٢/ ٢٨٩، وجامع أحكام القرآن؛ ٣/ ٢٨٨، وتفسير الطبري؛ ٥/ ٤٣٢، والمحتسب؛ ١/ ١٣٤، والكشاف؛ ١/ ١٥٦، واللسان (بهت).

(٩) الأعراف، الآية ١٦٠.

المشرق، ويُسَمَّى النَّجمُ نفسُه نَوْءاً، يُقالُ: سُقينا بنَوْءِ كذا، أي: من ماءِ السَّحابة التي نشأت في وقت نوء ذلك النَّجم، و«النَّوءُ»: هو النُّهوضُ، يُقالُ: ناءَ الجملُ ينوءُ به نوءاً، إذا نهضَ مُتَثاقلاً، وكأنَّ النَّوءَ منَ الأضداد، ويُقال في جمعه: نُوآنُ. قال حسَّانُ:[1]

وَيَثربُ تَعلَمُ أنَّا بها … إذا قَحَطَ الغَيثُ نُوآنُها

يقولُ: جمدَ القطرُ [لمَّا رآهُ][2] تحيُّراً[3] من كرمه، ولو[4] أنَّ الأنواءَ رأتْهُ كما رآهُ القطارُ لبُهتَتْ، فلم تتفتَّح بالماء استعظاماً لما يأتيه، وهذا البيتُ كأنَّه تفسيرٌ للبيتِ الذي قبلَه، ويُقالُ: جمدَ وجمسَ. قال ذو الرُّمَّة:[5]

... ... وتَقْري سَديفَ الشَّحْمِ والماءُ جامسُ

وكان الأصمعيُّ يعيبُ هذا البيتَ، ويقولُ: أكثرُ ما تَستعملُ العربُ «جمد» في الماء، و«جمسَ» في الشَّحم[6] وغيره. وأخبرني بعضُ أصحابنا عن محمد بن القاسم[7]، عن أحمد بن يحيى، عن الأثْرَم عن أبي عُبَيْدَةَ، قال أبو عبيدةَ: قال أبو الأسود الدُّؤليُّ: ليس للسائلِ الملحفِ مثلُ الرَّدِّ الجامسِ. وقال أبو[8] عبيدةَ: الجامسُ والجامدُ واحدٌ.

١٨. في خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قلبٍ شَهوةٌ … حتَّى كأنَّ مِدادَهُ الأهواءُ

---

(١) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه؛ ٣١٣ وفيه: إذا قحط القطرُ... واللسان؛ (نوأ)، وجمهرة اللغة؛ ١١٠٤، وتاج العروس (نوأ).

(٢) زيادة من (ب) و(ط)، والنظام.

(٣) في النظام متحيراً.

(٤) في النظام: «فلو»، وفي (ط): «ولولا».

(٥) صدرهُ: نَغارُ إذا ما الرَّوعُ أبدى عن البُرَى، وهو لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢/ ١١٤١، وعجزه له في اللسان (جمس)، وهو فيه: وتقري عبيط اللحم والماءُ جامسُ، وهو لذي الرُّمة في التاج (جمس)، وروى عجزه كما في اللسان، وهو له أيضاً في جمهرة اللغة؛ اللغة؛ ١/ ٤٥٠ و٤٧٥ و٣/ ١٢٤٩، والمخصَّص؛ ٥/ ٥٠ و٩/ ١١٩، وكتاب الصِّناعتين؛ ١١٠.

(٦) في (ط): «السَّمْنَ».

(٧) في الأصل و(ط): «القَسم».

(٨) سقطت «أبو عبيدة» من (ط).

«الأهواءُ»: جمعُ هوىً، مقصورٌ؛ وهو المحبَّةُ، فأمَّا[1] الهواءُ الممدودُ[2] فجمْعُهُ أهويةٌ. يقولُ: كأنَّهُ يُستَمدُّ من أهواءِ النَّاسِ، لأنَّ كلَّ واحدٍ[3] يرى خطَّه فيُشغَفُ[4] به [من حسنه][5].

١٩. ولكـــلِّ عَـــينٍ قُـــرَّةٌ في قُربِـــهِ   حتَّـــى كـــأنَّ مَغيبَـــهُ الأقـــذاءُ[6]

«القُرَّةُ»: بَرْدُ العينِ، وقولُهم[7]: قَرَّتْ عينُه، أي بردَتْ، وهو ضِدُّ سَخُنَتْ، وذاك أنَّ دمعَ الفرحِ[8] باردٌ ودمعَ الحزنِ حارٌّ، و«الأقذاءُ»، جمعُ قذىً، وهو ما يقعُ في العينِ والشَّرابِ ونحوهما من عُودٍ ونحوِه، فأمَّا «الإقذاءُ» بكسرِ الهمزةِ، فمصدرُ «قذيتُ عينَه» إذا طرحْتَ فيها القذَى[9]، وهذا البيت قريبٌ منَ الذي قبلَهُ.

٢٠. مَنْ يهتدي في الفعلِ ما لا يهتدي   في القـولِ حتَّـى يَفعـلَ الشُّـعراءُ

«من» ههنا[10] بمعنى الذي، وليست استفهاماً، فكأنَّه قال: هو الذي يهتدي في الفعلِ إلى ما لا يهتدي إليه[11] الشُّعراءُ في القولِ[12] حتَّى يفعلَ، فإذا فَعَلَ اهتدت له بذكرِه[13] يقولُ: إنَّ فعله فوقَ قولِ الشُّعراءِ، وإنَّما[14] يذكرونَ ما يفعلُ، لأنَّه يعرِّفهم

---

(١) في (ب) و(ط): «وأمَّا».

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (ب): «من» وفي (ط): «أحد».

(٤) في (ب) و(ط): «يُشْغفُ».

(٥) زيادة من (ب).

(٦) لم يرد البيت ولا شرحه في (ب)، وقد قدَّم هذا البيت على الذي قبله في النظام.

(٧) سقطت من (ط).

(٨) في (ط): «الضَّحك».

(٩) أورد صاحب التبيان كلام ابن جني ولم يشر إليه. وسقطت «القذى» من (ط).

(١٠) رسمها في الأصل: «ها هنا» وفي (ب): «هذا»، وفي النظام: «هنا».

(١١) سقطت من (ب).

(١٢) في (ب): «في ذلك».

(١٣) في (ب) و(ط) والنظام «اهتدت له فذكرتْه»، وسقط ما بعدها من(ب)، وهي في النظام: «اهتدت إليه فذكرتْهُ».

(١٤) في النظام: «إنَّما».

إياهُ بفعله[1]، ولو لم يفعل لم يهتدوا له.

٢١. في كُلِّ يومٍ للقوافي جَوْلةٌ   في قلبِهِ ولأُذْنِهِ إصغاءُ[2]

القوافي يريدُ هَهُنا[3]: القصائدُ، وقد نطقت بذلكَ العربُ. قال الشَّاعرُ:[4]

نُبِّئْتُ قافيةً قِيلتْ تناشدَها   قومٌ سأترُكُ في أعراضهم نَدَبا

يريدُ قصيدةً. وقالت الخنساءُ:[5]

وقافيةٍ مثلِ حدِّ السِّنا   نِ تبقى ويذهبُ مَنْ قالَها

أي: قصيدةٌ، والقافيةُ في غيرِ هذا يطولُ شرحُها، و«الجَولةُ»: الذَّهابُ والمجيءُ، و«الإصغاءُ» الاستماعُ، يريدُ[6]: أنَّه كلَّ يومٍ يُمدَحُ.

٢٢. [وإغارةٌ فيما احتواهُ كأنَّما   في كُلِّ بَيْتٍ فَيْلَقٌ شَهباءُ]

[7][الإغارةُ: هيَ غارةُ العدوِّ، والفيلقُ: الكتيبةُ الدَّاهيةُ المُنْكَرَةُ، والشَّهباءُ:

---

(١) في النظام: «لفعله له».

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٣) كذا في الأصل و(ط)، ورسمها: «ها هنا». وفي النظام: «هنا».

(٤) البيت من غير نسبة في اللسان؛ (ندب) و(قفا)، وتاج العروس؛ (ندب) و(قفا).

(٥) البيت للخنساء في ديوانها؛ ١٠٦، ولسان العرب؛ (قفا)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٣٢٧، وتاج العروس؛ (قفو)، وحماسة الخالديين؛ ٢/ ٢٢٥، ولعُبَيد بن ماويَّة في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٦٠٧، وشرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي؛ ٢/ ٨٠. وكذا رواه في (ط)، وكتب تحت «يذهب»: «يهلك: صح».

(٦) في (ط): «ومعناه».

(٧) سقط البيت من الأصل مع شرحه، وسقط من (ب)، وأثبتناهُ من (ط) و(ك) والمصادر، وأخذنا النَّصَّ من (ط). وقد شرحه الواحدي بقوله: «احتواه: جمعه من ماله وملكه. يقولُ: للقوافي إغارةٌ في ماله كأنَّ كلَّ بيت من بيوت الشعر كتيبةٌ صافيةُ الحديد»، ونقل التبيان كلام الواحدي تقريباً بمجمله وكلاهما أخذ كلام ابن جني، ولم يشر إليه. والشَّرح الذي نقله ابن المستوفي في النظام؛ ١/ ٤٠٩ هو لابن جنّي حيث قال: «الفيلق» الكتيبةُ الدَّاهيةُ المنكرةُ، و«الشهباءُ» الصافيةُ الحديد. يقولُ: وفي كلِّ يومٍ أيضاً للقوافي إغارةٌ على ماله، فكأنَّ في كلِّ بيتٍ فيها فيلقاً شهباءَ

الصَّافيةُ الحديدِ، ضربَهُ مثلاً. يقولُ: في كلِّ يومٍ أيضاً للقوافي إغارةٌ في مالِه، فكأنَّ في كلِّ بيتٍ منها كتيبةٌ شهباءُ، تُغيرُ عليه]

٢٣. مَنْ يَظْلِمُ[1] اللُّؤماءَ في تَكليفهم أَنْ يُصبحوا وهمُ لَه أكفاءُ[2]

«اللُّوماءُ» جمعُ لئيمٍ، وهو الذي جمعَ لُؤْمَ[3] النَّفسِ ودناءَةَ الآباءِ. يقولُ: تكليفُ اللُّؤماءَ[4] أن يصبحوا مثله في الكرمِ ظلمٌ منه [لهم][5]، لأنَّهم لا يقدرونَ على ذلكَ.

٢٤. ويذيمُهُم[6] وبهم عرفنا فَضْلَهُ وبِضدِّها تتبيَّنُ الأشياءُ[7]

يَذيمُهُمْ: يعيبهم، يُقالُ: ذامَه يذيمه ذَيماً وذاماً، وذأمه يذأمه ذَأْماً؛[8] إذا عابه،

تغير عليه» حيث قال بعدها: «هذا كلامُه». وهو فعلاً كما في (ط).

(١) كذا رواه ابن جنّي ومعجز أحمد والواحدي والنظام والتبيان واليازجي، وهو كذلك في الدّيوان، ولكنَّ النظام قال: «الرِّواية الفاشية «يظلم» بالياء و«يذيمهم بالياء» أيضاً، وفي رواية: «من نظلم» ونذيمهم بنونين فيهما، ويُظلَمُ بالياء المضمومة، وأشار محقق الديوان إلى أنَّ الخوارزمي رواه بالنُّون نقلاً عن الواحدي، وقد قال الواحدي: «وروى الخوارزمي: من نظلم بالنون»، وعن الواحدي أيضاً نقل صاحب التبيان إذ قال: «وروى الخوارزميُّ: من نظلم بالنُّون».

(٢) لم يرد البيت ولا شرحه في (ب). سوى عبارة: «اللُّؤماءُ: جمعُ لئيمٍ».

(٣) في (ط): «شُحَّ».

(٤) في (ط): «للُّؤماء»

(٥) زيادة من (ط) والنظام.

(٦) في الأصل: «ويذمّهم»، وأثبتنا ما في (ط)، وشرح ابن جني للبيت يتوافق مع هذه الرّواية، وبرواية (ط) ورد في الديوان، وعند الواحدي والتبيان واليازجي، ورواه في معجز أحمد: «ونذمُّهم»، واجتهد محقق الديوان، وقال: «ويذيمهم»، كما أنَّ محقّق معجز أحمد، قال: «في الفسر: ويذمهم»، وكذا فعل خلوصي، مع أنَّ الكلمة غير منقوطة لا في المتن ولا في الشَّرح، ورواها في النظام: «ونذيمهم»، والصَّواب ما أثبتنا، و«يذيمهم» معطوفة على «يظلم» في البيت الذي قبله.

(٧) لم يرد البيت ولا شرحه في (ب).

(٨) راجع اللسان (ذأم) و(ذيم).

وفي المثل: ﴿لا تعدَمُ الحسناءُ ذاماً﴾،[1] أي: مَنْ يعيبها. يقولُ: لمَّا رأيناهُ ورأيناهم عرفنا فضلَه، وهذا كقولِ المنبجيِّ:[2]

ضِدَّانِ لمَّا استَجمَعا حَسُنا ... والضِّدُّ يُظهرُ حسنَه الضِّدُّ

وهذا بيتٌ[3] مدخولٌ،[4] لأنَّه ليسَ كلُّ ضدَّين[5] إذا استَجمعا حَسُنا، ألا ترى أنَّ الحَسَنَ إذا قُرِنَ بالقبيحِ بانَ حُسْنُ الحَسنِ وقُبْحُ القبيحِ، ولم يَحْسُنا جميعاً؟ وبيتُ المتنبيِّ أسلمُ،[6] لأنَّ الأشياءَ بأضدادِها يَضِحُ[7] أمرُها لما عليها، حسنةً ظهرتْ أمْ[8] قبيحةً.

٢٥. مَنْ نَفْعُهُ في أَنْ يُهاجَ وضَرُّهُ ... في تَرْكِهِ لو تَفْطُنُ الأعداءُ[9]

يقولُ: إذا هيِّجَ انتُفع بذلكَ شوقاً إلى الكفاحِ ومقارعةِ الأعداءِ، وإذا تُرِكَ عن[10] ذلك، ولم يُوجَدْ سبيلٌ[11] إليه استُضِرَّ به، وهذا كقولهِ أيضاً:[12]

ذَراني والفلاةَ بلا دليلٍ ... ووَجهي والهَجيرَ بلا لِثامِ

---

(١) المثل في مجمع الأمثال؛ ٣/ ١٥٣، وفصل المقال؛ ٤٣، وجمهرة الأمثال؛ ٢/ ٣٩٨، والمستقصى؛ ٢/ ٢٥٦، واللسان (ذيم). وروى المثل في (ط): «لن تعدَمَ الحسناءُ ذاماً» وهي روايةٌ، وقال: «أي: شيئاً يعيبُها».

(٢) البيت لدوقلة المنبجي؛ القصيدة التيمية؛ ٣٠.

(٣) في التبيان، وقد نقل كلام ابن جنّي: «وهذا البيتُ مدخولٌ».

(٤) زاد بعدها في الأصل: «ليس» ولا مبرّر لها.

(٥) سقطت من (ط).

(٦) في (ط) والنظام والتبيان «سليمٌ».

(٧) في التبيان «يتَّضحُ». وأثبتناها كما في (ط) والأصل، وقد ضبطها في (ط)، ولم يضبطها في الأصل.

(٨) في (ط): «أو».

(٩) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وضبط «يفطنُ» بالمثناة التحتانية في (ط) والنظام.

(١٠) كذا في الأصل والنظام، في (ط) وعند الواحدي «منْ».

(١١) عبارة الأصل: «ولم يجد سبيل»، وعبارة (ط): «ولم يوجَدْ سبيلاً [كذا]، فصوَّبنا العبارة من الأصل و(ط).

(١٢) ديوانه؛ ٤٧٥ من قصيدة نظمها في مصر، وصف فيها الحمى التي ألَمَّتْ به.

فــإنّي أســتريحُ بــذا وهــذا   وأتعــبُ بالإناخــةِ والمُقــامِ

وكقوله أيضاً:[1]

قُــحٌّ يكــادُ صَهيــلُ الخيــلِ يَقذِفُــه   عَنْ سَرجِهِ مرحاً بـالعِزِّ أو طَرَبـا[2]

ويجوزُ أن يكونَ [المعنى أنَّهُ][3]: إذا هيجَ استباحَ حريمَ أعدائه وأخذَ أموالَهم، فانتفعَ به، وإذا تركَ من ذلكَ[4] قلَّتْ ذاتُ يده، فاستُضِرَّ به، يؤكِّدُ[5] هذا أيضاً قولُه:[6]

ولا مَلَكــا ســوى مُلْــكِ الأعــادي   ولا وَرِثــا ســوى مَــنْ يقتُــلانِ

وهذا كقول أخت الوليد بن طريف:[7]

فتــىً لا يُحِــبُّ الــزَّادَ إلاَّ مِــنَ التُّقــى   ولا المــالَ إلاَّ مِــنْ قَنــاً وسُــيوفِ

يقولُ: فلو فطنَ بهذا أعداؤُه منه لتاركوه،[8] فوصلوا بذلكَ إلى أذيَّتِه[9]، ألا

---

(١) ديوانه؛ ٩١، من قصيدة يمدحُ بها المغيثَ العجليَّ.

(٢) بعدها في الأصل: «ح» ليس مِمَّا أراده شيئاً من معنى البيت»، ثم قال: «رجعَ».

(٣) زيادة من (ط).

(٤) في (ط): «ذاك».

(٥) زيادة النظام: «ويؤكِّد».

(٦) ديوانه؛ ٥٦١، من قصيدة يمدحُ بها عضد الدولة، ويصف شعبَ بوّانَ، والإشارة في هذا البيت إلى ولدي الممدوح.

(٧) البيت للفارعة بنت طريف، ترثي أخاها الوليد بن طريف الشَّيبانيَّ الشَّاريَّ، من قصيدة في الوحشيات؛ ١٥٠ والعقد الفريد؛ ٣/ ٢٦٩، وفيه: «لا يحبُّ العزَّ»، وأمالي القالي؛ ٢/ ٢٧٤، والأغاني؛ ١٢/ ٩٤، والحماسة الشجرية؛ ١/ ٣٢٨، ومعاهد التنصيص؛ ٣/ ١٦٠، وسمَّاها «ليلى»، وانظر سمط اللآلىء؛ ٢/ ٩١٣، وحماسة الخالديِّين؛ ٢/ ٣٣٥. وعبارة (ط): «وهذا كقول بنت طريف».

(٨) كذا في الأصل والواحدي والنظام، وفي التبيان «لتركوه»، وعبارة النظام: «لو فطن أعداؤه بهذا لتاركوه». وعبارة (ط) كالنظام، ولكن لم تسقط كلمة «منه» منها.

(٩) أورد الواحدي كلام ابن جني بحرفيته وكذا التبيان، ولم يشيرا لابن جنّي، ونقل النظام كامل كلام ابن جني وعزاه لابن جني، النظام؛ ١/ ٤١٢.

تراه قالَ بعد هذا [البيت][1]؟

٢٦. فَالسِّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَناحَيْ مالِهِ   بِنِوالِهِ ما تَجْبُرُ الهَيجاءُ

«السِّلْمُ» بكسرِ السِّين وفتحها: المسالمةُ والمتاركةُ. قال اللَّهُ تعالى: ﴿وإنْ جَنَحوا لِلسَّلْمِ﴾[2]، وقال الشَّاعرُ:[3]

فلاَ تضيقَنَّ إنَّ السِّلْمَ آمنةٌ   ملساءُ ليسَ بها وَعْثٌ ولا ضِيَقُ

و«الهيجاءُ»: الحربُ، ممدودٌ. قالَ الشَّاعرُ:[4]

إذا كانتِ الهيجاءُ وانشقَّتِ العَصا   فحسبُكَ والضَّحَّاكَ سيفٌ مُهَنَّدُ

وقد يُقصَرُ أيضاً: وقال العجَّاجُ:[5]

لِيوثُ هَيْجا لم تَؤُبْ بِأَبْسِ

---

(١) زيادة من النظام.

(٢) الأنفال؛ الآية: ٦١.

(٣) البيت من غير نسبة في المذكَّر والمؤنَّث للفرَّاء؛ ٢٠، والمذكَّر والمؤنَّث لابن الأنباري؛ ١/ ٤٤١، وشرح القصائد الطوال لأبي بكر بن الأنباري؛ ٢٦٢، وشرح القصائد العشر للخطيب التبريزي؛ ١٦٨، واللُّمع؛ ٢٦٠، وجواهر الأدب؛ ٢٩٤.

(٤) البيت لجرير في ذيل الأمالي؛ ٣٢/ ١٤٠، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٧/ ٥٨١، وسمط اللآلئ؛ ٨٩٩، وشرح الأشموني؛ ١/ ٢٢٤، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٣٧٤، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٩٠٠، وشرح عمدة الحافظ، ٤٠٧ و٦٦٧، وشرح المفصل؛ ٢/ ٥١، واللسان (حسب) و(هيج) و(عصا)، ومعاني القرآن للفراء؛ ١/ ٤١٧، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ١٩١، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٥٦٣، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٨٤. والمقصور والممدود لابن ولاّد؛ ١١٧، وفيه: عَضْبٌ مهنّدُ.

(٥) البيت للعجاج في ديوانه؛ ٢/ ٢١٢، واللسان (أبس)، وتاج العروس؛ (أبس)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ١٠٧، وكتاب العين؛ ٧/ ٣١٧، والمعاني الكبير؛ ١/ ٢٥١، والهمز لأبي زيد؛ ٧، وسمط اللآليء؛ ١/ ١٩٥٦، والصِّحاح (أبس)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٣/ ٢٠٥، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٦، ومجمل اللغة؛ ١/ ٨٣، والمخصَّص؛ ١٢/ ٢٠٢. ويروى: وليث غاب لم يُرمْ بأبسٍ، وبها روى في (ط).

وجعلَ لماله جناحين استعارةً. يقولُ إذا غزا أعداءَهُ، فأخذَ أموالَهم، وعادَ[1]، واستقرَّتْ[2] بهِ الدَّارُ أتاهُ العُفاةُ، فسألوهُ، فأعطاهم في السِّلْمِ ما أخذهُ في الحربِ، وهذا كقولِ أبي تمَّامٍ:[3]

إذا ما أغاروا فاحتَووا مالَ معشرٍ ... أغارتْ عليهِ فاحتوتْهُ الصَّنائعُ[4]

٢٧. **يُعطي فتُعطَى مِن لُها يدِهِ اللُّها ... وتُرَى برؤيةِ رأيِهِ الآراءُ**

«اللُّها»: العطايا واحدتُها لُهْوَةٌ،[5] وأصلُ اللُّهوة: القبضةُ مِنَ الطَّعامِ، تُلقَى في فمِ الرَّحى، فشُبِّهتِ العطايا بها. قال عمرُو بنُ كلثومٍ:[6]

يكونُ ثِفالُها شرقيَّ نجدٍ ... ولُهوتُها قُضاعةُ أجمعينا

وقال أبو الشَّعَثِ في خالدِ بنِ عبد اللّهِ القَسْرِيِّ، وهو أسيرٌ في يدي يوسفَ بنِ عُمَرَ الثَّقفيِّ:[7]

لقد كانَ يبني المَكرُماتِ لقومِهِ ... ويُعطي اللُّها في كلِّ حقٍّ وباطلِ

و«الآراءُ»: جمعُ رأيٍ، ويُقلَبُ أيضاً، فيُقالُ: أرآءٌ، ومثلُه نُؤْيٌ وآناءٌ وأنآءٌ [وبئرٌ وأبآرٌ وآبارٌ][8]، وأَيْنٌ وآناء، ورأسٌ [وآراسٌ] وأرؤسٌ [وآرُسٌ] ودارٌ وآدرٌ وأدْؤُرٌ.

---

(١) في (ط) والنظام: «ثم عادَ».

(٢) في (ط) والنظام: «فاستقرَّت».

(٣) ديوانه؛ ٤/ ٥٨٨.

(٤) قال صاحب التبيان بعدما أورد هذا البيتَ: «وبيتُ المتنبي أحسن لفظاً وسبكاً وأصنعُ، لأنه قابل السِّلْمَ بالحرب والكسر بالجبر، وهذا ممَّا يدلُّ على براعته»، وقال في النظام؛ ١/ ٤١٥: «والصحيح ما قاله أبو الفتح، لأنه أخذ بالشرح مأخذ لفظ البيت، وإن كان الواحدي قريباً منهُ».

(٥) كذا ضبطها في الأصل، والضمُّ أيضاً صوابٌ. اللسان«لها».

(٦) البيت لعمرو بن كلثوم من معلقته في ديوانه؛ ٩٨، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣٦٥.

(٧) لم أعثر عليه. وضبطه في (ط): «أبو الشَّغْب»، وسقطت كلمة «عبد الله» و«الثَّقفي» منها.

(٨) ما بين قوسين زيادة من (ط)، و(آراسٌ) و(آروسٌ) زيادة من اللسان (رأس).

يقولُ: إذا أعطى أحداً[1] أفضلَ عليه حتَّى يُقْصَدَ ذلكَ المُعطَى، فيُعطي قُصَّادَهُ، وهذا كثيرٌ في قولهم. قال أبو تمَّام:[2]

إذا آمِلٌ ساماهُ قَرْطَسَ في المُنَى ... أمانِيَهُ حتَّى تُؤَمِّلَ آمِلَهْ

وقالَ:[3]

ومَنْ خَدَمَ الأقوامَ يرجو نَوالَهم ... فإنِّيَ لم أخدِمْكَ إلاَّ لأُخْدَما

وقوله: وتُرى برؤيةِ رأيه الآراءُ، يقول: إذا نظرَ الإنسانُ إلى حزامتهِ[4] وعقله[5] وصحَّةِ رأيه تعلَّمَ ذلكَ منه، وهذا كقولِهِ أيضاً:[6]

إذا منعتْ منكَ السِّياسةُ نفسَها ... فقِفْ وقفةً قُدَّامَهُ تتعلَّمِ

٢٨. مُتَفَرِّقُ الطَّعمينِ مُجتمعُ القُوى ... فكأنَّهُ السَّرَّاءُ والضَّرَّاءُ[7]

قولُه: «متفرِّقُ الطَّعمينِ»، يقولُ: فيه حلاوةٌ لأصدقائه ومرارةٌ لأعدائه[8]، وهو مجتمعُ القُوى، أي هو معَ ذلكَ إنسانٌ واحدٌ، وقُواهُ مجتمعةٌ غيرُ متباينةٍ، وهذا كقولِ الهُذَليِّ:[9]

---

(١) في (ط): «إنساناً».

(٢) ديوانه؛ ٣/ ٢٩.

(٣) ديوانه؛ ٣/ ٢٤٤.

(٤) كذا في الأصل و(ط) والنظام. والحزْم والحزامة والحزومة بمعنى. اللسان (حزم).

(٥) سقطت من النظام.

(٦) للمتنبي في ديوانه؛ ٤٥٨ من قصيدة يمدح بها كافورَ الإخشيديَّ. وفي (ط): «السِّيادةُ».

(٧) لم يرد البيت ولا شرحه في (ب).

(٨) في (ط) «على أعدائه».

(٩) البيت للمتنخِّل الهذلي في ديوان الهذليين؛ ٢/ ٣٥، وفيه: حذاه اللَّيلُ، وله في شرح أشعار الهذليين؛ ١٢٨٣، واللسان؛ (أني)، ورواه كرواية ابن جني في الأصل، وتاج العروس (أني) و(نعل)، وأساس البلاغة (زلم)، وللهذلي في جمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣٣٥، ومجمل اللغة؛ ١/ ٢٠٨، وبلا نسبة في لسان العرب (نعل)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٤٠٠ و١٥/ ٥٥٢، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٥٠. وفيها «قضاهُ». وفي (ط): «بكلٍّ إنِّي حذاهَ الليل ينتعلُ». ويرد في المصادر: «قضاه» و«حذاه».

حُلْوٌ ومُرٌّ كَعَطْفِ القِدْحِ مِرَّتُهُ ... فِي كُلِّ إِنْيٍ قَضَاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ

وقال تأبَّطَ شرّاً:[1]

ولَهُ طَعمانِ أَرْيٌ وشَرْيٌ ... وكِلا الطَّعْمَيْنِ قد ذاقَ كُلٌّ

وقال أبو نُواسٍ:[2]

... ... كالدَّهرِ فيهِ شراسةٌ وليانُ

يقولُ: فكأنَّه[3] مخلوقٌ منَ السَّرّاءِ والضَّرّاءِ لكثرةِ ما يعتادهما ويأتيهما، وهذا كقوله تعالى: ﴿خُلِقَ الإنسانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[4]. وأنشدنا أبو عليٍّ:[5]

ألا أصبحتْ أسماءُ جاذمةَ الحَبْلِ ... وَضَنَّتْ علينا والضَّنينُ منَ البُخْلِ

كأنَّهُ مخلوقٌ من البُخْلِ.

٢٩. وَكأنَّهُ ما لا تَشاءُ عُداتُهُ ... مُتَمَثِّلاً لوفودِهِ ما شاؤُوا[6]

---

(١) البيت في ديوان تأبط شراً؛ ٢٤٩، وهو له في شرح الحماسة للخطيب التبريزي؛ ٢/ ٣١٦، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٨٢٧، وقال عن القصيدة، وذكر أنها لخلف الأحمر: وهو الصحيح، وهو له في الحيوان؛ ٣/ ٦٩، ولابن أخت تأبط شراً يرثي خاله في العقد الفريد؛ ٣/ ٢٩٨، وشرح ديوان الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ٥٤٠، وله أو لخلف الأحمر في رواية الجواليقي؛ ٢٣٣.

(٢) صدره: حَذَرَ امرىءٍ نُصرتْ يداهُ على العدى، وهو لأبي نواس في ديوانه؛ ١/ ١٠٩ من قصيدة له في مدح الرشيد.

(٣) في النظّام: «كأنَّهُ».

(٤) الأنبياء؛ الآية: ٣٧.

(٥) البيت للبعيث، وهو خداش بن بشير، في لسان العرب (جذم) و (ضنن)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ٣٨٥، والخصائص؛ ٢/ ٢٠٢، والنقائض؛ ١/ ١٢٥، وفيه: «خنساء»، وشرح أبيات مغني البيت؛ ٥/ ٢٦٦ وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٢٢، ومغني اللبيب؛ ١/ ٣١١. ومن غير نسبة في الخصائص؛ ٣/ ٢٥٩، والمحتسب؛ ٢/ ٤٦، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ١٠٧ وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ٣٠١. وسيرويه لاحقاً «جاذبة»، وهي روايةٌ.

(٦) أورد في (ب) هذا البيت بعد البيت (٣٢)، وأورد شرحه حرفيّاً كما في الأصل هناك ثم

يقولُ: كأنَّه صُوِّرَ ممَّا تكرهُه عُداتُه في حالِ تمثُّلِه لوفودِه ما شاؤوا[1]، وهذا يؤكِّدُ البيتَ الذي قبلَه.

٣٠. يا أيُّها المُجْدَى[2] عليهِ روحُهُ إذ ليسَ يأتيهِ لها استجداء[3]

يقولُ: لا يأتيكَ من يطلبُ منكَ روحَك أحدٌ آمنَه عليكَ[4]، لأنَّهُ لو طلبها منكَ لأعطيتَه إيَّاها، وإذا[5] لم يطلبْها منكَ فقد وهبها لكَ، ألا ترى إلى قولِه بعدَهُ؟

٣١. احْمَدْ عفاتَكَ لا فُجِعْتَ بِفَقْدِهِم[6] فلَتَرْكُ ما لم يأخُذوا إعطاءُ

هذا يزيدُ في تفسيرِ البيتِ الذي قبلَه، وقولُه: «لا فُجعتَ بفقدهم»، حشوٌ في غايةِ الملاحةِ والظَّرْفِ، وهو يحتملُ أمرينِ: أحدَهُما؛ وهو أكشَفُهما وأقربهما إلى ظاهرِ البيت[7] أنَّه دعا له بأن لا يفقدَهم لما ذكرَ[8] من انتفاعهِ بهم، والآخرَ، وهو الذي يُفضي إليه المعنى أنَّه دعا له بأنْ لا يفقدَهمْ.[9] يقولُ: لا عدمتَ[10] القُصَّادَ والطُّلَّابَ، إذْ كانوا لا يقصدون إلاَّ ذا مُلْكٍ وشرفٍ[11] وثروةٍ.

أورد هذا البيت، وأتبعه بشيء من شرح البيت (٣٢)

(١) في (ط): «ماتشاء».

(٢) انفرد ابن سيده برواية صدر البيت: «يا أيُّها المُحيا عليه روحُه»، ثمَّ شرحه بقوله: «أحيا عليه روحَهُ بأنَّه لم يستوهبه، ولو استوهبه لأعطاهُ فَعُدِمَ»، شرح المشكل؛ ٨٦.

(٣) لم يرد البيت ولا شرحه في (ب).

(٤) وردت العبارة السابقة في النظام: «أن لا يأتيكَ من يطلبُ منك روحَكَ أجدى منه عليك».

(٥) في (ط) والنظام: «فإذا».

(٦) رواه في (ط): «... لا فجعتَ بحمدهم»، وكتب فوقها: «بفقدهم. صح» وقال الواحدي؛ وتبعه التبيان: «ويروى لا فُجِعْتَ بحمدهم»، وقد روى النظام: «لا فجعتَ بحمدهم»، وقال: «ويروى: بفقدهم».

(٧) عبارة (ط): «وهو يحتملُ أمرين: أظهرها وأقربهما إلى ظاهر البيت...».

(٨) في (ط): «ذكره».

(٩) هكذا ورد النَّصُّ في الأصل و(ط) وعند ابن المستوفي حرفياً، ولم أجد توضيحاً لتكرارها، ولعلَّ «له» في العبارة الأولى «لهم!!».

(١٠) في النظام: «لا عدمْتكَ».

(١١) في النظام: «ومروءةٍ». وفي (ط): «وسَرْوٍ».

٣٢. لا تكثرُ الأمواتُ كثرةَ قِلَّةٍ إلاّ إذا شَقِيَتْ بكَ الأحياءُ

قولُه: «كثرةَ قلَّة»، يقولُ: إنَّما تكثرُ الأمواتُ إذا قلَّ الأحياءُ، فكثرتُهم كأنَّها في الحقيقة قلَّةٌ[1]، وقولُه: «شقيتْ بكَ»، يريدُ شقيتْ بفَقْدكَ، فحذفَ المُضافُ، وقامَ المُضافُ إليه مقامَه، وهذا كقوله تعالى: ﴿ولكنَّ البرَّ مَنْ آمنَ باللَّه﴾[2] أي: برُّ من آمنَ باللَّه، وكقوله: ﴿واسألِ القريةَ﴾[3] يريدُ[4] أهلَ القريةِ[5]، و[6]يجوزُ أن يكونَ شقيتْ بكَ الأحياءُ إذا حاربوكَ وعادوك[7]، وكقولِ العربِ[8]:

«بنو فلانٍ يطؤُهم الطَّريقُ»، أي: أهلُ الطَّريقِ،[9] وهو[10]كثيرٌ جداً في القرآنِ والشِّعرِ، فإنَّما تشقَى به الأحياءُ لمفارقتهم إيَّاهُ[11]، وهذا قريبٌ من قولِ الخنساء:[12]

أبَعْدَ ابنِ عَمْرٍو مِنَ آلِ الشَّريـ ـدِ حَلَّتْ بهِ الأرضُ أثْقالَها؟

تريدُ «بأثقالها»: موتاها، و«حلَّتْ» منَ الحِلْيَةِ، أي: زيَّنتْ به الأرضُ موتاها،

---

(١) في (ب): «كأنَّها قلّةٌ في الحقيقة». وفي (ط): «كأنَّه في الحقيقة قلَّة».

(٢) البقرة؛ الآية: ١٧٧. وفي (ط): «كقوله تعالى».

(٣) يوسف؛ الآية: ٨٢.

(٤) في (ب): «أي».

(٥) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: «طاحَ بعيداً، ليس هذا تأويلَ البيت، إنَّما تكثرُ الأمواتُ إذا شقيتْ بكَ الأحياءُ، أي: إذا عاندوه ونابذوه أهلكهم، فشقيت الأحياءُ، وكثرت الموتى، والذي جاء به كلُّه هراءٌ» وعلى الهامش الأيسر والأسفل كتابات كثيرة غير مقروءة. وفي (ط): «أهلها» بدل: «أهل القرية».

(٦-٧) سقط من (ب) و(ط).

(٨) اللسان (وطأ)، ونقل العبارة بحرفيتها، وقال: «حكاه سيبويه».

(٩) سقط من (ب).

(١٠-١١) في (ب): «وهذا كثيرٌ وإنما يشقى به الأحياء لمفارقته إيَّاهم». وفي (ط): «إنَّما» أيضاً.

(١٢) البيت للخنساء في ديوانها؛ ٧٩، والأغاني؛ ١٥/ ٩٢، والتعازي والمراثي؛ ٩٦ واللسان (ثقل)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٩٢، والتاج (شرد) و (ثقل)، وبلا نسبة في لسان العرب، (شرد)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٧٩؛ والكامل للمبرِّد؛ ٣/ ١٤١٥، ونسبة المحقق للخنساء.

وقيلَ «حلَّتْ» منَ الحَلِّ، أي ماجتِ الأرضُ بعدهُ، فكأنَّها مشدودةٌ بحياتِه، فحُلَّتْ بموتِهِ.

وقال أبو عمرو السُّلميُّ: عدتُ أبا عليٍّ الأوراجيَّ في علَّته التي ماتَ فيها، فاستنشدني «لا تكثُرُ الأمواتُ...» فلم أزل أنشدهُ، ويستعيُده [ويبكي][1] حتَّى ماتَ.[2]

---

(١) زيادة من (ط).

(٢) كثرت أقوال الشُّرّاح حول هذا البيت وحول تفسير ابن جنّي له، وقد أتى ابنُ المستوفي في «النظام»، وصاحب التبيان على كثير منها، فقد نقل ابن المستوفي كلام المخزومي ومنه: «يقولُ إذا حاربك الأحياءُ شقوا بك حتَّى يكثر عدد الأموات، وإن كانت كثرةٌ قلَّة، فإن ما يدخل تحت الفناء كثرة قلَّة على الحقيقة»، ونقل كلاماً لابن فورَّجة منه: «جعل كثرة الأموات في الحقيقة قلَّة، لأنها لا تكثر إلا إذا قلَّت الأحياءُ... وقوله: شقيت بكَ الأحياء، ليس يريد الشَّقاء بعينه، وإنَّما هو من قولهم: شقيتُ بفلان إذا كان يبغضك، ونقل كلام الواحدي ومنه: «قوله: كثرة قلَّة، اي: كثرة تحصل عن قلَّة، وهي قلَّةُ الأحياء، يقول: إنما تكثر الأمواتُ إذا قلَّت الأحياءُ، فكثرتهم كأنَّها في الحقيقة قلَّة» ونقل كلام أبي الفتح ومنه: «قوله: كثرةُ قلَّةَ، يقولُ: إنَّما تكثرُ الأمواتُ إذا قلَّ الأحياء، فكثرتهم كأنها في الحقيقة قلَّةٌ. وقوله: «شقيت بك، يريد شقيت بفقدكَ، فحذفَ المضاف وأقامَ المضاف إليه مقامَه...»، وقد نقل ابن المستوفي ردَّ الواحدي على ابن جني حول قوله: «شقيت بك»، إذ قال الواحدي: «والمعنى على ما قال: لا تصير الأمواتُ أكثرَ من الأحياء إلاَّ إذا مُتَّ، يعني إذا مات الممدوح، وصار في عسكر الموتى كثر الموتى به لأنَّه يصيرُ إلى جانبهم وهذا فاسدٌ لشيئين.... » ثم سرد تفنيد الواحدي لكلام ابن جني، ومع أنَّ الواحدي افتخر بتفسيره للبيت إذ ختمه بقوله: «ولم يفسِّر أحد هذا البيت كما فسَّرته»، فقد علَّق ابن المستوفي عليه بقوله: «قول الواحدي: إذا مات واحدٌ لا يكونُ ذلك كثرة قلَّة غيرُ صحيح، لأنَّ الجزء اليسيرَ إذا زاد على الأجزاء الكثيرة كثَّرها ذلك كثرةَ قلَّة...» وقوله: «أراد بالأموات: القتلى لا الذين قُتلوا قبل الممدوح» لا دلالة عليه في البيت أنَّهم قبلُ أو بعد...»، ونقل تفسير أبي العلاء للبيت، ومنه: «يقول: إنَّ الأحياء إذا شقيت بك كثر الأموات وترك الكثرة يؤدي إلى القلَّة»، وقد أورد أبو المرشد المعري في تفسير أبيات المعاني كلاماً غير هذا ومنه: «وقال الشَّيخ [أي أبا العلاء]: معناه أن الأموات، إذا حارب هذا الممدوح أعداءَهُ كثروا لأنَّه يقتلهم، وكثرة هذه الأموات مؤدّيةٌ إلى القلَّة لأنها

٣٣. والقلبُ لا ينشقُّ عمَّا تحتَه حتَّى تَحُلَّ بِهِ لكَ الشَّحْناءُ

فناءٌ»، وفي معجز أحمد رأيان لأبي العلاء أحدهما يقارب ما أورده أبو المرشد، والآخر يقول: «إن الأموات لا تكثرُ إلاَّ إذا ماتَ هذا الممدوح، وشقي الأحياءُ بفقده، وأنَّهم يموتون كلُّهم بموته، فحينئذ تكثر الأمواتُ كثرة قلَّة...»، كما نقل كلام الخطيبَ التبريزي في ردّه على أبي الفتح، إذ قال: «قال أبو زكريا: قولُه: شقيت بك» يريدُ بفقدكَ، يخلُّ معنى البيت لأنَّ الأحياء شقوا به لأنَّه قتلهم. ومثلما فعل ابن المستوفي في نقله آراء الشُّرّاح فعل صاحب التبيان، ونقل كلام الواحدي بحرفيته، ثم أورد كلاماً لابن الشّجري في أماليه وهو قولهُ: «يريد كثرةً تقلُّ لها الأحياء»، كما أورد كلام أبي العلاء وأبي زكريّا، ومثلما فنَّد ابن المستوفي كلام الواحدي فعل صاحب التبيان مع التبريزي حيثُ أوردَ ردَّ أبي زكريَّا على ابن جنِّي، ثم أعقبه بقوله: «والذي قاله أبو الفتح الصَّواب، وبه فسَّره علي بن عيسى الرَّبعيُّ؛ قال: «ذهب إلى أنه نعمةٌ على الأحياء، ففقده [في التبيان ففقدهم] شقاءٌ لهم». واعتبَر صاحب التبيان روايَة الرَّبعي تؤيد تفسيرَ أبي الفتح للبيت، إذ قال: «وقد روى الرَّبعيُّ عن المتنبيّ أنَّ أبا عمرو السِّلَميَّ قال: عدت أبا عليٍّ هذا الممدوح بمصرَ في علَّته التي مات فيها فأنشدني إلى آخر الرواية، ثم علَّق على ذلك بقوله: «.. وإذا كان المتنبيّ قد حكى هذا، فهل يجوزُ إلاَّ ما قدَّره أبو الفتح؟ انتهى كلامه»، أي انتهى كلام الرَّبعيّ، وأورد أبو العلاء في معجز أحمد هذه القصة على لسان أبي عمرو السُّلَميّ، ثم زاد: «وكان أبو عليٍّ يتصوَّفُ». وشرح ابن سيده في شرح المشكل هذا البيتَ، فقال: «أي أنَّ الأموات أقلاَّءُ، حتَّى تعودَ فيهم، فيكثرونَ حينئذ» وأخذ برأي إبن جنيّ دون أن ينسبه إليه، إذ قال: «... فإذا متَّ وشقيت الأحياءُ بفقدكَ قلَّت الأحياءُ...» وأضاف: «وقال كثرة قلَّة: لأنَّ الأمواتَ، وإن كثرتَ أعدادهم فهم قليلٌ لعدمهم....»، وأورد آراءَ أخرى، ثم عرَّج على القصة التي أوردها أبو الفتح في المتن، وذكرها أبو العلاء وصاحب التبيان، ولكنه قال: «أخبرني بعضُ أهل بغداد، أنَّ الممدوحَ بهذه القصيدة أدركته الوفاة بعد إنشاد المتنبي إياه هذا الشعر بأيَّام قليلة». وأخيراً نشير إلى أنَّ صاحب التبيان نقل كلام ابن القطَّاع أيضاً حول هذا البيت ومنه: «لا تكثر الأمواتُ إلاَّ إذا متَّ....» ثم شرح صاحب التبيان في النهاية البيت بقوله: «لا يكثر الأموات كثرةً تقلُّ لها الأحياءُ إلاَّ إذا بليت بحربك، وليس يريد أنَّ الكثرة في الحقيقة قلةٌ، فيجمع بين الشَّيء وضدِّه».

يقولُ: لا ينشقُّ[1] قلبُ أحد حتَّى يُعاديَك، فيُضمرَ لكَ[2] عداوةً، فإذا تأمَّلَ ما جنى على نفسه[3] من عداوتكَ[4] انشقَّ قلبُه، [فماتَ خوفاً][5] جزعاً. ويُقالُ: هي الشَّحناءُ والشَّحنةُ والإحنةُ والذَّحْلُ والتَّبْلُ والتِّرَةُ والوَغْمُ والضَّبُّ والحقدُ والحسيفةُ والحَسَكَةُ [والحسيكةُ][6] والكتيفةُ والضِّغْنُ والضَّغينةُ والزَّخَّةُ كلُّه، قريبٌ من قريب.[7]

٣٤. لَمْ تُسْمَ يا هارونُ[8] إلاَّ بعدما اقترعتْ ونازَعتِ اسمَكَ الأسْماءُ

يقولُ: لم تُسَمَّ يا هارونُ[9] بهذا الاسم إلاَّ بعدما تقارعتْ عليكَ الأسماءُ كُلُّها،[10] فكلٌّ[11] أرادَ أنْ يتسمَّى بهِ، فخراً بكَ؛ وهذا كقولِ أبي تمَّامٍ:[12]

---

(١) في (ب) و(ط): «لا ينصدعُ»، وفي النظام: «لا يتصدَّعُ»، وعند الواحدي وقد نقل كلام ابن جني: «لا ينصَدِعُ».

(٢) سقطت من (ب) والنظام، وهي في النظام: «ويضمرُ».

(٣) سقطت من النظام.

(٤) في (ب) و(ط) والنظام: «من عداوته إياك»،

(٥) وعبارة الأصل: «انشقَّ قلبه جزعاً»، وأثبتنا ما في (ط) والنظام والواحدي وفي (ب) «فمات جزعاً» وفي النظام والواحدي، «فمات خوفاً وجزعاً» وزاد فيه «والشحناء: العداوة» وقد سقط باقي الشرح من (ب)، وعلى هامش الأصل كلام غير مقروء.

(٦) زيادة من اللسان (حسك).

(٧) نقل النظام ردَّ الواحدي على ابن جنّي حول هذا البيت، وعقَّب عليه بقوله: «وهذا الذي قاله الواحدي هو معنى كلام أبي الفتح وأكثر لفظه، إلاَّ أنه زاد زيادةً لا حاجة إليها، والذي قاله أبو الفتح هو المعنى» ثم أضاف: «... فلم يأتِ [أي الواحدي] بفرقٍ ظاهرٍ يعقب به أبا الفتح رحمهما الله تعالى». النظام؛ ١/ ٤٢٦.

(٨) في الأصل و(ب) و(ط): «يا هرون».

(٩) في الأصل؛ و(ب) و(ط): «يا هرون».

(١٠) سقطت من (ب) و(ط) والنظام.

(١١) في (ب): «وكلٌّ». وفي (ط): «فكلٌّ أرادكَ أن تُسمَّى به...»،

(١٢) ديوانه؛ ٣/ ١٠.

تغـايرَ الشّـعرُ فيـه[1] إذْ سـهرتُ لـهُ ... حتَّـى ظننْـتُ قوافيـهِ سـتقتَتِلُ

وكقوله:[2]

مضى طاهرَ الأثوابِ لم تبقَ روضةٌ[3] ... غـداةَ ثـوى إلاَّ اشـتهتْ أنَّهـا قـبْرُ

ويُقالُ: أسميتُ الرَّجلَ زيداً، وسمَّيتُه زيداً.

قال الرَّاجزُ:[4]

واللّـهُ سَـمَّاكَ سُـماً مُباركـاً ... آثَـرَكَ اللّـهُ بـهِ إيثاركـا

وقال اللّهُ[5] تعالى: ﴿إنَّ الذيـنَ لا يؤمنـون بـالآخرةِ لَيُسَـمُّونَ الملائكـة تَسْـمِيَةَ الأُنثَى﴾، وقال آخرُ:[6]

سَـمَّيتُها إذْ وَلَـدَتْ: تمـوتُ ... والقَـبْرُ صِهْـرٌ ضـامِنٌ زِمِّيـتُ

---

(١) قال بعدها في (ب): «البيت»، وسقط ما بعدها من(ب)، ولكنه قال: «أسميتُ وسميّتُ لغتان».

(٢) ديوانه؛ ٤/ ٨٨. وفيه روضةٌ. وقال: «ويروى: بقعةٌ».

(٣) كذا في الأصل و(ط) والنظام.

(٤) البيتان لأبي خالد القنانيِّ في إصلاح المنطق؛ ١٣٤، والمشوف المعلم؛ ١/ ٣٦٨، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٣٣٥، والمقاصد النَّحوية؛ ١/ ١٥٤، وبلا نسبة في شرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٣٠٠، وأسرار العربية؛ ٩، والإنصاف ١/ ١٠، وأوضح المسالك؛ ١/ ٣٤، وشرح المفصل؛ ١/ ٢٤، واللسان؛ (سما)، وتاج العروس (سمو)، وأبو خالد القناني هو أستاذ الفرَّاء. ورواية البيت الأول: والله أسماكَ. . . أو: «اللهُ أسماكَ» في أغلب المصادر.

(٥) النَّجم؛ الآية: ٢٨، وفي الأصل: «وقال الله تعالى: إنّهم يسمون الملائكةَ تسمية الأنثى».

(٦) البيتان مع ثالث لهما لأبي فرعون في تاج العروس (موت)، وبلا نسبة في اللسان (ربت)، والثاني والثالث في اللسان (زمت)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ١٨٦ و ١٤/ ٥٠، والتاج (ربت) و (زمت) و (ضمن)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٩٧، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٤٧٣ (الثاني والثالث)، وكتاب العين؛ ٧/ ٥١ و٣٥٩، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٤٤٨، وديوان الأدب؛ ٢/ ٣٤٢ (الثالث فقط) و اللسان (ربت) (الثالث فقط). وفي (ط): «صمّيتُ» بدل «زقيتَ».

٣٥. فغدوتَ واسمُكَ فيكَ[١] غيرُ مُشارَكٍ والنَّاسُ فيما في يديكَ سواءُ[٢]

أي:[٣] لم يُشارَكْ اسمُكَ فيك، لأنَّه لا يكون للإنسانِ أكثرُ من اسمٍ واحد؛ زيدٍ وعمروٍ ونحوِ ذلكَ، والنَّاسُ في مالكَ سواءٌ، أي: غنيُّهم وفقيرُهم وقريبُهم وبعيدُهم قد استووا كلُّهم في نعمكَ وآلائكَ [ومِنَنِكَ والأخذِ منكَ][٤].

٣٦. لَعَمَمْتَ حتَّى المُدْنُ منكَ مِلاءُ ولَفُتَّ حتَّى ذا الثَّناءُ لَفاءُ[٥]

«عممتَ»، أي: عمَّ برُّكَ وكرمُكَ حتَّى امتلأتْ به المُدنُ، وفُتَّ ثناءَ المُثني عليكَ حتَّى/ أنَّ هذا الثَّناءَ على كثرته«لفاءٌ» [عند][٦] ما يستحقُّه قدرُكَ، واللَّفاءُ: [الحقيرُ، وقيل: هو][٧] دونَ الحقِّ. قالَ الشَّاعرُ:[٨]

---

(١) في الأصل«فيه»، والصَّوابُ كما أثبتنا من (ك)، والشَّرح يوافق ذلك، ورواية (ك) توافق رواية جميع المصادر الأخرى.

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٣) على الهامش الأيمن من الأصل كلام غير مقروء البتَّة.

(٤) زيادة من (ط) والنظام، وقد أخذ الواحدي كلامَ ابن جنِّي دون أن يشير إليه، ونقل صاحب التبيان شرح ابن جني منسوباً للواحدي، وأعقبه بقوله: قال أبو الفتح: «هو اسمُ علمٍ».

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب)، ولكنه أورد عبارة: «اللَّفاءُ: دون الحق» فقط.

(٦) زيادة من النظام، وعبارة النظام: «عندما تستحقُّه».

(٧) زيادة من النظام.

(٨) البيت لأبي زُبَيد الطائي، في ديوانه؛ ١٠٠، وهو فيه:

فما أنا بالضعيف فتظلموني ولا جافي اللّقاء ولا خسيسُ

وهو له في الأضداد للأصمعي؛ ١٧، وروايته: فما أنا بالضعيف فتظلموه ولاحقي اللَّفاءُ ولا خسيسُ، وهو له في اللسان (لفأ) و(خبس) و(لفا) والتاج (لفأ) و (خبس)، وروايته كرواية أبي الفتح، ولكن فيه: «فتزدروني» بدل «فتزدريني» و«حقّي» بدل «حصني». وهو له في المخصَّص؛ ١٦/ ٢٤، وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٨/ ٣٣٥، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٥٨٤، واللسان: (وفي)، وقال في اللسان (خبس): «وأنشد أبو مهديٍّ لأبي زُبيد الطَّائي، واسمه حرملةُ بنُ المنذر: [البيت مع بيت آخر]».

مثلُ «كريمة» و«كرائمَ» و«شريفة» و«شرايفَ».

٤٠. فَإذا[1] سُئِلْتَ فَلا لأنَّكَ مُحْوجٌ وَإذا كُتِمْتَ وَشَتْ بِكَ الآلاءُ

«وشتْ بكَ»: «دَلَّتْ عليكَ»، و«الآلاءُ»: النِّعَمُ، واحدُها «أَلْيٌ»، و«إلْيٌ».[2] قال الأعشى:[3]

أبيضُ لا يَرْهَبُ الهُزالَ ولا يَقْطَعُ رَحْماً ولا يَخونُ إلى

يقولُ: إنَّما تُسألُ طرباً[4] وتشرُّفاً[5] منَ السَّائلِ بمسألتِكَ، لا لأنَّكَ[6] مُحوجٌ إلى السُّؤالِ، ألا ترى إلى قولِ أبي تمَّام[7]؟

ما زلتُ منتظراً أُعجوبةً زَمناً حتَّى رأيتُ سُؤالاً يُجْتَنى شَرَفا

وإذا[8] كُتمتَ، أي:[9] كُتِمَ محلُّكَ وفضلُكَ وسُؤْدَدُكَ دلَّت عليكَ[10] أياديكَ ونِعمُكَ المنبثَّةُ في النَّاسِ، وهذا نظيرُ قولِ مسلم:[11]

أرادوا لِيُخفوا قَبْرَهُ عن عَدوِّهِ فَطِيبُ تُرابِ القَبْرِ دلَّ على القَبْرِ

---

(١) في الأصل: «وإذا»، وفي (ك) و(ط) وسائر المصادر (فإذا) كما أثبتنا ها هنا. وسقط البيت مع شرحه من (ب).

(٢) رسمها في (ك): «إلاً» و«ألاً».

(٣) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٢٨٥، ولسان العرب؛ (ألل) و(ألا)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٩، وتاج العروس (ألي).

(٤) في (ك) و(ط) و«النظام»: «تطرُّباً».

(٥) في النظام: «وشرفاً»، وعبارة النظام: «يقولُ: إذا سئلتَ، إنَّما تُسألُ تطرُّبا وشرفاً للسائلِ....».

(٦) في (ك): «لا لأنَّه يُحوجُ».

(٧) ديوانه؛ ٢/ ٣٦٦.

(٨) في النظام: «فإذا».

(٩) في (ك): «أو».

(١٠) في (ك): والنظام: «عليه».

(١١) البيت لمسلم في ملحق ديوانه؛ ٣٢٠، وثمَّة مصادره..

غايتَه، وأنتَ[1] تطلبُ[2] شيئاً آخرَ وراءَهُ، ولا شيءَ هنالكَ،[3] فكأنَّك كدتَ تحولُ، أي: ترجعُ عن آخرِه لما انتهيتَ فيه[4] إلى البخلِ، إذ ليس من شأنكَ أن تقفَ في الكرمِ على غايةٍ ولا موجودٍ من[5] الكرمِ والجودِ بعدما انتهيتَ إليه، وقولُه «للمنتهى»، أي: من أجلِ المنتهى، والمنتهى ها[6] هنا مصدرٌ، أي: لانتهائكَ، وقولُه: «ومنَ السُّرورِ بُكاءُ» يؤكِّدُ [معنى][7] البيتِ إذا تناهى الإنسانُ في السُّرورِ بكى، وكذلك[8] إذا تناهى في الجودِ [كادَ][9] يعودُ إلى البُخلِ، وقال «كدتَ تبخلُ» ولم[10] يُطلقْ عليه [اسمَ][11] البُخلِ تحرُّزاً من ذلكَ.[12]

٣٨. أَبْدَأْتَ شيئاً منك يُعرَفُ بَدْؤُهُ وَأَعدتَ حتَّى أُنكِرَ الإبداءُ[13]

يُقالُ: بدأتُ الشَّيءَ، وأبدأتُه: إذا أخرجْتَهُ منَ العدمِ إلى الوجودِ، وأبديتُه: أظهرتُه، وهو من «بدا» و«يبدو»، قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿كما بَدَأَكم تَعودونَ﴾[14] وقالَ: ﴿أوَلم يروا كيفَ يُبديءُ اللَّهُ الخَلْقَ ثمَّ يُعيدهُ﴾[15].

---

(١) في الأصل «وأن»، وأثبتناها كما في (ب) و(ط) والنظام.

(٢) في (ط): «تتطلَّبُ».

(٣) في (ب) والنظام: «هناك».

(٤) سقطت من النظام.

(٥) في النظام: «في».

(٦) في (ب) و(ط) والنظام: «هنا».

(٧) زيادة من النظام، وفي (ب): «صدر»، وفيها وجهٌ.

(٨) في (ب): «وكذاك».

(٩) زيادة من (ب) و(ط) والنظام.

(١٠) في النظام: «فلم».

(١١) زيادة من النظام.

(١٢) نقل صاحب التبيان كلام ابن جنيّ، ولم يشر إليه.

(١٣) سقط البيت وشرحه من (ب) سوى قوله: «بدأت الشيء وأبدأته، أي أخرجته من العدم إلى الوجود، أبديته أظهرته وهو من يبدو».

(١٤) الأعراف، الآية: ٢٩.

(١٥) العنكبوت، الآية: ١٩.

وأنا أسمعُ:[1]

واللَّيـــلُ كالدَّأمـــاءِ مُسْتَشْـــعِرٌ ... مِــن دونــه لونــاً كلــونِ السُّــدوسْ

«الدَّأماءُ»:[2] البحرُ، لأنَّه غطَّى كلَّ شيءٍ.[3] وأخبرنا محمدُ بنُ الحسنِ، عن أحمدَ بن سُليمانَ المعيديِّ، عن ابن أُختِ أبي الوزيرِ، عن ابن الأعرابيِّ[4]، قالَ: يُقالُ للبحرِ: «النَّوفَلُ»، و«المُهرُقانُ» و«الدَّأماءُ» و«خُضارةٌ» و«قَلَيْدَمٌ»[5].

أي: فلستَ تُمْطَرُ لإجدابِ محلِّكَ، ولكن[6] كما يُمطَرُ المكانُ الخصيبُ[7] المُستغني عن المطرِ، وكما يمطرُ البحرُ على كثرةِ مائه.[8]

٤٣. لم تَحْكِ نائِلَكَ السَّحابُ وإنَّما ... حُمَّتْ بِهِ فَصبيبُها الرُّحَضاءُ

«النَّائلُ»: العطاءُ و«الرُّحضاءُ»: عَرَقُ[9] الحُمَّى. قال الشَّاعرُ:[10]

فَلهــذا ومثْلــهِ مــا اعــتراني ... مَــعْ سَــقامي الهمــومُ والرُّحَضَــاءُ

يقولُ: لمَّا نظرتِ السَّحابُ إلى سَعةِ عطائِكَ حُمَّتْ حسداً لكَ،[11] فكأنَّ ما

---

(١) زاد بعدها في (ك) كلمة؛ «قال»، والبيت للأفوه الأودي في ديوانه؛ ١٦، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٢٢٠، واللسان (سدس) و(دأم)، وتاج العروس (دأم)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٢/ ٣٦١، والمخصَّص؛ ١٠/ ١٦، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٣٠٢.

(٢) سقط من (ك).

(٣) بعدها في الأصل: (ح): «الدَّأماءُ» لا يوردُه في شعره من يتنخَّلُ الكلامَ، لأنه غريبٌ يُحوجُ إلى تفسير، وهذا ممَّا كنتُ قدَّمتُ ذكرَه»، ثم قال: «رجع».

(٤) سقط من (ك)، وفي (ط): «العَبديِّ» بدل: «العيدي».

(٥) سقطت من (ك)، وفي اللسان (قليدم): الماء الكثير، و(قليذم): البئر الغزيرة الماء.

(٦) في الأصل: «ولا» والصَّوابُ من (ك) و(ط) والنظام والواحدي. وسقطت «كما» من (ط).

(٧) في (ك) و(ط) والنظام: «المخصب».

(٨) نقل الواحدي كلام ابن جني حرفياً ولم ينسبه له، وكذا فعل صاحب التبيان.

(٩) سقط من (ك) إلى قوله: «يقولُ...» وسقط بيت الشعر الشاهد من (ب).

(١٠) لم أعثر عليه.

(١١) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر الشرح.

تقولُ[1]: مررتُ بامرأة براء منكَ، وبرَجل براء منكَ، ونسوة براء منكَ،[2] فإن قلتَ: «بريء» ثنَّيتَ وجمعتَ وأنَّثتَ [وذكَّرتَ]،[3] تقولُ:[4] جاءني رجلٌ بريءٌ منكَ، وامرأةٌ بريئةٌ منكَ، ورجلانِ بريئانِ، وامرأتان بريئتانِ، ورجالٌ براءٌ مثلُ ظِراف، وبُرَآءُ مثلُ ظُرفاءَ غيرَ مصروف، [يُرادُ به بُرآءُ مثلُ بُرَعاع][5] ولكن تُحذفُ الهمزةُ الأولى استخفافاً، كما حُذفتْ من أشياءَ [6][في قولِ أبي الحسنِ الأخفش، وأصلُها عندَه أشْيئاء]، كذا حكى الفرَّاءُ؛ أنَّ[7] بُراءَ غيرُ مصروف، فأمَّا أبو عليٍّ فقالَ: هو مصروفٌ، ووزنُه «فُعالٌ» بمنزلة «ظُؤار» و«عُراق» و«ثُناء» و«رُخاء»، ووزنُه عند الفرَّاء «فُعاء»، واللاَّمُ محذوفةٌ [في قوله].[8] قال الحارثُ بنُ حلِّزةَ اليَشكريُّ:[9]

أَمْ جنايا بني عتيقٍ فإنَّا ... منكُم إنْ غدرتُم بُرَآءُ؟

وقياسُ المؤنَّث «بريَّةٌ»[10] و«بَرايا» كقولهم: «خطيَّةٌ» و«خطايا»، ووزنُه «فَعائلُ»،

(1-2) سقط من (ب).

(3) زيادة من (ب).

(4) من هنا النَّص مضطرب جداً في (ب)، ولكن أفدنا منه، وإليك ما ورد فيها: «وتجمع براء وبراء غير مصروف، يُرادُ به بُرآء مثل فُرْعاءَ، ولكن تحذف همزة الأولى استخفافاً كما حذفت من أشياء في قول أبي الحسن وأصلُها (. . . .) حكى الفراء أنَّ براء غير مصروف ووزنه عند الفراء (فُعا) واللاَّم محذوفة» إلى هنا انتهى الكلام في (ب) وبعده مباشرةً: «ويُقال: قاعٌ مجذبٌ. . . . وهو كلام من بعض شروح الأبيات التالية.

(5) زيادة من (ط) و(ب).

(6) زيادة من (ط) و(ب).

(7) في (ط): «بأن».

(8) زيادة من (ط).

(9) البيت للحارث بن حلِّزة في ديوانه؛ 37، وهو فيه

أم جنايا بني عتيق فمن يغـ ... ـدرْ فإنَّا من حربهمْ بُرَآءُ

والبيت له في شرح القصائد السبع؛ 481، وشرح القصائد العشر؛ 395، وشرح المعلقات السَّبع؛ 234، وشرح المعلقات العشر؛ 125، وشرح القصائد التسع؛ 2/ 584.

(10) في (ط): «بَرِئةٌ» و«خَطِئةٌ».

٤٥. فَبِأَيِّما قَدَمٍ سعيتَ إلى العُلى[١]؟ أَدَمُ[٢] الهِلالِ لأَخْمَصَيْكَ حِذاءُ

«أَدَمُه»: جِلْدُه، وهو جَمْعٌ[٣] اسمِ أديمٍ، ضربَه مثلاً، وأخمصُ الرِّجْلِ: الهَزْمةُ التي[٤] تحتَ القَدَمِ. قال الأعشى:[٥]

... ... كَأَنَّ أَخْمَصَها بِالشَّوكِ مُنْتَعِلُ

تعجَّبَ[٦] من القدمِ التي سعى بها إلى العُلى، ثمَّ دعا له، فقالَ: أَدَمُ الهلالِ لأخمصيكَ حذاءُ، أي: نَعْلٌ، كأنه دعا[٧] للقدمِ، والمعنى: لا تزَلْ عالياً،[٨] وهذا كقوله:[٩]

أَتـركني وعينُ الشَّمسِ نعلـي فَتَقْطَعُ مَشْيَتي فيها الشِّراكا؟

وقوله أيضاً:[١٠]

مَنْ كانَ فوقَ محلِّ الشَّمسِ موضعُهُ [فليس يرفعه شيءٌ ولا يضعُ]

---

(١) رسمها في الأصل (العلا)، وكذا في الديوان وعند المعري وابن المستوفي والتبيان، ورسمناها كما في (ك) و(ب)، وكذا عند الواحدي.

(٢) الكلمة غير مضبوطة في الأصل و(ب)، وقد ضبطناها كما في (ك) و(ط)، وكذا في اللسان والديوان ومعجز أحمد وضبطها بضم الهمزة والدال الواحدي وابن المستوفي وصاحب التبيان.

(٣) في (ك) و(ط): وهو اسم جمع أديم.

(٤) سقطت من (ك) و(ط).

(٥) صدره: هِرْكَوْلةٌ فُنُقٌ دُرْمٌ مرافقُها، وهو للأعشى في ديوانه؛ ١٠٥، واللسان (فنق)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ١٨٩، والتاج (فنق)، وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٤/ ١٩١.

(٦) في النظام: «يتعجب».

(٧) سقطت من (ك).

(٨) سقط ما بعدها من (ك)، وضبطها في النظام «لا يزال عاليا» بالمثناة التحتانية. وفي الأصل: «لا تزالْ، [كذا]» والصّواب من (ط).

(٩) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٥٨٤، وهو من قصيدة يمدح بها عضد الدولة ويودِّعه، وهي آخر شعر قاله. وسقطت من (ط).

(١٠) ديوانه؛ ٣٠٦، وهو من قصيدة في مدح سيف الدَّولة. وقد أورده في (ط) بتمامه، فأثبتناه عنها.

٤١. وَإذا مُدِحْتَ فَلا لِتَكْسَبَ رِفْعَةً ... لِلشَّاكِرِينَ عَلى الإلَهِ ثَناءُ

ضربه مثلاً، وبالغ فيه، وقولُ الشَّاعرِ مغتفرٌ، وقريبٌ منه قولُه أيضاً:[1]

مَنْ كانَ فوقَ محلِّ الشَّمسِ موضعُه ... فليسَ يرفعُه شَيءٌ ولا يضَعُ[2]

٤٢. وَإذا مُطِرْتَ فَلا لأنَّكَ مُجدِبٌ ... يُسْقَى الخصيبُ وتُمْطَرُ[3] الدأماءُ[4]

يُقالُ: قاعٌ مجدبٌ [وجَدْبٌ][5] وجديبٌ: إذا لم يكن فيه[6] نبتٌ، وهو مثلُ «المَرْت»، وضدُّه الخصيبُ، و«الدَّأماءُ»: البحر، اسمٌ له[7] يخصُّه، ومثلُه «خَضارةُ» و«الرَّجَّافُ». أنشدني بعضُ أصحابنا:[8]

... ... حتَّى تغيبَ الشَّمسُ في الرَّجَّافِ

يعني البحر. وقُرِئَ على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسنِ [عن أحمد بن يحيى][9]،

---

(١) ديوانه؛ ٣٠٦، من قصيدة في مدح سيف الدَّولة.

(٢) بعده في الأصل: (ح): «قوله: للشاكرين على الإله ثناءُ، لا بأس به على أنَّ الله سبحانه له المثلُ الأعلى، ولكن لا يقولُ: الله غنيٌّ عن عباده وعن الثَّناء والشُّكر، وإنَّما يقول: يتقرَّبُ إليه عبادهُ بذلك، وكذلك أنتَ إنَّما يُتقرَّب إليك بالمدح، لا أنَّك فقيرٌ إليه».

(٣) في الديوان و(ط) والنظام: «ويمطر بالياء التحتانية، وقد قال في التبيان ورواها كرواية الأصل وبقية المصادر: «والدأماء» مؤنث، فمن روى«تُمطَرُ» بالتاء فهو حَسَنٌ».

(٤) سقط البيت وشرحه من (ب)، ما عدا قوله: «ويقالُ: قاعٌ مجدب وجدْبٌ وجديبٌ، إذا لم يكن فيه نبت [والدأ]ماء البحر اسمٌ له يخصُّه ومثلُه خضارة والرَّجَّاف».

(٥) زيادة من (ك) و(ب) و(ط)، وضبطها في (ك) بفتح الدَّال، والصَّواب من (ب) و(ط).

(٦) في (ك) و(ط): «به».

(٧) في الأصل: «لم» والصَّوابُ من (ك) و(ب) و(ط)، وفي النظام وقد نقل كلام أبي الفتح قال: «اسمٌ اختُصَّ به»

(٨) صدرُه: المطعمونَ الشَّحَم كلَّ عشيَّة، وهو لمطرود بن كعب الخزاعي في اللسان (رجف)، والتاج (رجف). ونسبة صاحب التَّاج لابن الزِّبعرى أيضاً، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في أمالي القالي؛ ١/ ٢٤٢، وصدره: ويكلّلون جفانهم بسديفهم. وانظر القصة هناك.

(٩) زيادة من (ك) و(ط).

وَمَـــا أنـــا بـــالضَّعيفِ فـــتزدريني ولا حصنـــي اللَّفـــاءُ ولا الخَســـيسُ

و«مِلاءُ»، جمعُ مليءٍ ومَلآنُ. أنشدني أبو عليٍّ:[1] [وقرأته عليه]

إلـــى رُدُحٍ مِـــنَ الشِّـــيزى مِـــلاءٍ لُبـــابَ الـــبُرِّ يُلْبَـــكُ بِالشِّـــهادِ

وصرَّعَ [هذا][2] البيتَ، وهو في أثناءِ المدحِ[3]، لم يخرج منه من صفةٍ إلى صفةٍ أخرى معترضةٍ، [وهو قليلٌ][4]، إلاَّ أنَّهُ جائزٌ، وسنذكره في موضعهِ، إنْ شاءَ اللَّهُ تعالى[5].

٣٧. وَلَجُدْتَ حتَّى كِدْتَ تبخَلُ حائلاً[6] للمُنْتهَى ومِنَ السُّرورِ بُكاءُ

بالغَ في معنى[7] هذا البيت، وتناهى في جودتهِ. يقولُ: بلغتَ منَ الجودِ [أقصاهُ و][8]

---

(١) ما بين قوسين زيادة من (ط) والبيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه؛ ٢٧، وأساس البلاغة (ردح)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٠٢، وسمط اللآلئ؛ ٣٦٣، واللسان (رجح) و(ردح) و(شهد) و(لبك) و(رذم)، والمعاني الكبير؛ ١/ ٣٨، ولأبي الصلت في المستقصى؛ ١/ ٢٨١، ولأمية أو لأبي الصَّلت في الدُّرر؛ ١/ ٢٤٩، ولابن الزِّبعرى في اللسان (شيز) و(دور)، والتاج (شيز) و(دور) مع بيت آخر، وليسا في ديوانه، وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٨١٢، والمقرَّب؛ ١/ ١٦٣، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٦٢.

(٢) زيادة من (ط) والنظام.

(٣) في (ط) والنظام: «المديح».

(٤) زيادة من (ط) والنظام. وسقطت كلمة «معترضة» من (ط).

(٥) في (ط): «بمشيئة الله».

(٦) كذا في الأصل و(ط) و(ك) و(ب) وفي سائر المصادر، ولكنَّ خلوصي قرأها «جائلاً» بالجيم المعجمة مع أنَّ ابن جنّي يفسِّرها في الشرح بالرُّجوع، والجائل لا يأتي بمعنى الرَّاجع وعن خلوصي نقل محقّق «النظام»، فقال: انفرد كتاب «الفسر» لابن جني برواية «جائلاً» بالجيم ورواية بقية الأصول. . . «حائلاً، بالحاء» مع أن محقق النظام أتى على كلام ابن جني الذي نقله ابن المستوفي وأثبت فيه كلمة «تحولُ» بالحاء في الشَّرح.

(٧) سقطت من النظام.

(٨) زيادة من (ب) و(ط) والنظام.

ينصبُّ منها[1] إنَّما هو عرَقٌ[2] حُمَّاها، وهذا أبلغُ من بيتِ أبي نواس:[3]

إنَّ السَّحابَ لَتَسْتَحيي إذا نَظَرَتْ ... إلى نَداكَ فَقاسَتْهُ بما فيها

لأنَّ الحمَّى أبلغُ من الحياءِ، إلا أنَّ بيتَ أبي نُواسٍ أعذبُ[4] لفظاً.[5]

٤٤. لَمْ تلقَ هذا الوَجْهَ شَمْسُ نهارِنا ... إلاَّ بوجهٍ ليس فيهِ حَياءُ[6]

---

(١) في (ك) و(ط) و(النظام): «من مطرها».

(٢) في النظام: «من عرق حمَّاها».

(٣) ديوانه: ١/ ٢١١. وفي (ط): «من قول».

(٤) في (ك): «أعرقُ».

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذا كلامٌ معذور، ليس من شأنه نقدُ الشِّعر، وليس من البيتين ما يجب أن يمثَّلَ بينهما، فأمَّا قولُه: إنَّ الحمَّى أبلغُ من الحياء، فليس كذلكَ، فقد يُحَمُّ الإنسان من غيظ من لا يعترفُ له بفضل وإجلال وإعظام، فإنْ كانت المبالغةُ هي الشعرَ، فقد قصَّر المتنبي عن مذهبه، إذ لم يقلْ: نحرتْ نفسَها غيظاً وحسداً، وهذا دمُها وأشباهُ هذا، وليس الشّعر ما يذهبُ إليه، وأيضاً، فإنَّ الحاسدَ لا يحسدُ إلاَّ من قاربَ حاله، لأنَّ السُّوقةَ لا تحسدُ الملوكَ، والحياءُ من كلِّ صغير يواجهُ كبيراً، فبيتُ أبي نواس أبلغُ وأعذبُ لفظاً، وعليكَ بعلمكَ فارجعْ إليه، وقد تقدَّمَ القولُ: إنَّ الشعرَ ليس هو الغلوُّ في المعاني، ولو كانَ ذلك لكان المحدثونَ أشعرَ من الأوائل، ولما كان حاذقُ المحدثين إذا قرأ أشعارَ العرب سجدَ لها، وأقرَّ بالعجز عنها، وإنَّما هي أساليبُ عبَّروا بها على المعاني، تأخذ القلوبَ، وتسحرُ العقولَ، ثم أقولُ: إنَّ الشعر ثلاثُ طبقات: أوَّلها المطربُ كشعرِ جرير وجميل وغيرهما وتبعهم البحتريُّ، والثاني المعجبُ كشعرِ كُثيِّر والفرزدق؛ وهو الجزلُ الجيدُ المعاني، ثم المضحك، وكلَّما غالى الشاعر في المعاني وعَمُقَ بَعُدَ من القلوب، خاصَّةً إنْ أفرد ذلك في كلام غريب، فلا حظَّ له في الأسماع، ورأيتُ صاحب الكتاب ليسَ يُفاضلُ بينَ الشّعر إلاَّ بالمعاني والمبالغة، ويُتركُ ما سوى ذلك، وسيمرُّ بك في أحكامه في الشّعر ما تعجبُ له».

(٦) لم يشرح ابن جنِّي هذا البيت، وقد علَّق الوحيدُ على هذا البيت بقوله (ح): «قولُه: «شمسُ نهارنا»، ليس جيِّداً» وشرحَ الواحدي هذا البيت بقوله: «أي: لوقاحتها تطلُعُ عليكَ، وإلاَّ فلا حاجةَ إليها معَ وجهكَ».

قال ذو الرُّمَّة:[1]

فَقُلْـــتُ: لا والمُبـــديءِ المُعـــيدِ

ومعنى البيت: إنَّكَ أبدأتَ من الكرم بما لم يُعرَف ابتداؤُهُ إلاَّ منكَ لعظَمِ ما أتيتَ منه، ثمَّ أتبعتَ ذلكَ من الزِّيادة فيه ما عفَّى على الأوَّلِ ونسَّاه، لأنَّك في كلِّ يومٍ تُحدثُ ضرباً منَ الكرمِ يُنسى[2] له الأوَّلُ.[3]

٣٩. فالفَخْرُ عن تقصيرهِ بِكَ ناكبٌ والمجدُ من أنْ تُستَزادَ بَراءُ

«ناكبٌ» عادلٌ و«بَراءٌ»: بريءٌ. يقولُ: فالفخرُ مُتَنَكِّبٌ لتقصيرهِ عنك عليكَ[4]، [بل][5] قد أعطاكَ مقادتَه، وأركبكَ ذروتَه، والمجدُ بريءٌ [من][6] أن تُستزادَ، أي [أن][7] يستزيدكَ، أي: قد بلغتَ الغايةَ في المجد، فلم يبقَ مطلوبٌ يستزيدُكَ المجدُ أن تبلغَ إليه[8]، و[البراءُ][9] المصدرُ[10]، سُمِّيَ به، يقعُ على الواحدِ والواحدةِ والاثنينِ والجمعِ بلفظٍ واحدٍ.[11]

---

(١) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه ؛ ١/ ٣٥٥ من أرجوزة طويلة، وذكر في الأغاني ؛ ١٦/ ١١٠ أنها أوَّلُ قصيدة قالها، ثم أخذ يطوفُ حول ديار ميٍّ بعد ذلك عشرين سنةً.

(٢) في (ط): «ما ينسى».

(٣) كلام أبي الفتح هذا نقله الواحدي، ولم يشر لابن جنّي، ولكنَّ صاحب النظام أورد هذا الشرح نقلاً عن الواحدي/ وقال: «قاله الواحدي»، وهو قولُ أبي الفتح، كما أن صاحب التبيان نقل كلام أبي الفتح دون أن ينسبه له.

(٤) في النظام: «لتقصيره في حقِّكَ».

(٥) زيادة من (ب) والنظام.

(٦) زيادة من (ب) والنظام.

(٧) زيادة من (ب)، وسقطت «أي أن يستزيدك» من النظام.

(٨) في النظام: «أن تناله» ونقل الواحدي وصاحب التبيان كلام أبي الفتح ولم يشيرا إليه.

(٩) زيادة من (ب).

(١٠) في (ب)، مصدر.

(١١) في (ب): «يقع للواحد والجميع والمذكّر والمؤنث بلفظ واحد». وفي (ط): «يقعُ للواحد. . .» وأكمل كالأصل.

وقد[1] كرّر هذا المعنى في شعره كثيراً، وأصلُ هذا كلِّه قولُ أبي الجُويرية العبديّ، في الجُنَيْد بن عبد الرّحمن المُرّيّ:[2]

لو كانَ يقعدُ فوقَ الشّمسِ من كَرَمٍ قَومٌ بأوّلهم أو مجدِهم قَعَدوا

وأخبرني[3] عليُّ بن الحسين الكاتبُ، قالَ: أخبرنا ابنُ دُرَيد، قالَ حدَّثنا أبو حاتمٍ، عن أبي عُبَيْدَةَ، قالَ اجتمعَ الفرزدقُ وجريرٌ وكُثَيِّرٌ، وابنُ الرِّقاعِ عند سُليمانَ بنِ عبد الملك، فقالَ: أنشدوني من فخركم شيئاً حسناً، فبدرهُم الفرزدقُ، فقالَ:[4]

ومَا قومٌ إذا العُلَماءُ عَدَّتْ عُروقَ الأكرمينَ إلى التُّرابِ

بمُخْتَلِفينَ إنْ فَضَّلْتُمونا عليهم في القَديمِ ولا غِضابِ

ولو رفعَ السَّماءُ إليهِ قوماً عَلَوْنا في السَّماءِ على السَّحابِ

وهو كثيرٌ في أشعارهم، وعلى كلِّ حالٍ، فمذهبُ المتنبّي أبلغُ وأحسنُ، ونحوهُ قولُ كُثَيِّرٍ:[5]

---

(١) إلى هنا سقط من (ك).

(٢) البيت لأبي الجويرية العبديّ، عيسى بن أوس بن عبد الله في الوحشيات؛ ٢٦١، وينسب لزهير، كما في العمدة؛ ٢/ ١٠٥، والعقد؛ ١/ ١٤٧، وهو في ديوان زهير؛ ٢٢٤ من قصيدة.

(٣) سقط من هنا إلى آخر النّصّ من (ك). وفي (ط): «قال أخبرنا أبو حاتم...».

(٤) الأبيات الثلاثة للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ١١٥، والأوّل فيه:

وما أحدٌ من الأقوامِ....، والثاني: بمحتفظين....

والأول والثاني للفرزدق في المثل السائر؛ ٣/ ٢٠٢، والأول فيه:

وما أحدٌ من الأقوام..... والثاني كرواية الدِّيوان،

وهي له في الأغاني؛ ٢١/ ٣٢٧ كرواية أبي الفتح، وقد قرأها عليه كما ذكر، والثالث بلا نسبة في اللسان؛ (سما)، والمذكّر والمؤنّث لابن الأنباري؛ ١/ ٤٥٠، والمذكّر والمؤنّث للفرّاء؛ ١٠٢، والمخصّص؛ ١٧/ ٢٢، ومعاني القرآن؛ ٣/ ١٩٩، والقرطبي؛ ١٩/ ٥٠، والبحر المحيط؛ ٨/ ٣٦٥. وفي (ط): «فلو رفعَ السَّماءُ...».

(٥) البيت لكثير عزّة مع بيتين آخرين في ديوانه؛ ٣٩٤، وله مع بيت آخر في الشعر والشعراء؛ ١/ ٥١٦، وتمام المتون؛ ٢٢٧.

وسعى إليَّ بِعَيْبِ عَزَّةَ نِسْوَةٌ جعلَ الإلهُ خُدودَهُنَّ نِعالَها

وقالَ حُمَيْدُ بنُ ثَوْر:[1]

فَدَتْهُ المطايا الحافداتُ وقَطَّعَتْ نِعالاً لها دونَ الأكامِ جُلُودُها[2]

٤٦. وَلكَ الزَّمانُ مِنَ الزَّمانِ وِقايةٌ[3] ولكَ الحِمامُ مِنَ الحِمامِ فِداءُ

هي «الوِقايةُ» و«الوَقايةُ»، و«الحِمامُ»: الموتُ، أي: ليهلكِ الزَّمانُ دونَ هُلْكِكَ، وليمتِ الموتُ دونَ موتِكَ، ونحوهُ قولُ العربِ[4]: (أَمْتٌ في حجرٍ لا فيك)، الأَمْتُ: الاضطرابُ، كأنَّه يدعو له بالبقاءِ بعدَ فَناءِ الحجارة.[5]

٤٧. لو لم تَكُنْ مِنْ ذا الورى اللَّذْ[6] منكَ هُوْ عَقِمَتْ بِمَوْلِدِ نَسْلِها حَوّاءُ

«الورى»: الخلقُ. يقالُ: ما أدري، أيُّ الورى هو؟ وأيُّ الخلقِ[7] هو؟ وأيُّ البَرْنَساءِ[8] هو؟ وأيُّ الطَّمْشِ هو؟ وأيُّ الطُّبْلِ هو؟ وأيُّ الأَوْرَمِ هو؟ وأيُّ الهُوْزِ[9] هوَ؟

---

(١) البيت لحميد بن ثور في ديوانه ؛ ٧٢، وأساس البلاغة (حفد). وفي (ط): «الحافيات».

(٢) بعدها في الأصل: (ح): «هذا مع أن أبيات الفرزدق أذهب في الأسماع وأليط بالقلوب لحسن عبارته»، ولم يرد شرح البيت في (ب) سوى قوله: «أخمص الرجل الهزمة [كذا] تحت القدم. دعا له أي لا يزال عالياً، وقد كرر هذا المعنى في شعره والأصل فيه قولُ الجويرية [كذا] العبدّي»، ثم ذكر البيت.

(٣) ضبطها في (ك) بكسر الواو وفتحها، وكلتاهما صوابٌ كما سيشير أبو الفتح.

(٤) اللسان (أمت)، ونقل الكلام عن سيبويه.

(٥) ورد من شرح البيت في (ب) ما لا فائدة منه حيث قال: «أي ليهلك الزمان... الاضطراب كأنه يدعو له بالبقاء بعد فناء الحجارة».

(٦) لم يضبطها في الأصل و(ب)، وكذا ضبطها في (ك). وضبطها الواحدي بتسكين الذّال. وضبطها في (ط) بالكسر والتّسكين.

(٧) سقط ما بعدها من (ك).

(٨) ويصح فتح الرّاء وتسكين النون. اللسان (برنس).

(٩) أثبتها في الأصل: «الهُوْن»، وهي بالزّاي أصوب، انظر اللسان (هوز)، قال: «أيّ الهوز هو، أي الخلق»، ثم قال: «ورواه بعضُهم: ما أدري أيُّ النُّونِ هو؟ والزّايُ أعرفُ». وقد

وأيٌّ بَرنْساءِ هوَ؟ وأيُّ تُرْخَمٍ هوَ؟ وهوَ كثيرٌ.[1] وقولُه: «اللَّذ» بسكونِ الذَّالِ وكسرِها هي لغةٌ. يُقالُ: الذي و[اللَّذْ][2] وَاللَّذِ[3] واللذيُّ بتشديد الياء.[4] قالَ الشَّاعرُ:[5]

وليسَ المالُ فاعلمْهُ بمالٍ ... مِنَ الأقوامِ إلاَّ للَّذيِّ

يُريدُ بهِ العَلاءَ ويَمْتهنْهُ ... لأقربِ أقربيهِ وللقَصيِّ

[وقالَ الآخرُ:[6]

فَظَلْتُ في شَرٍّ مِنَ اللَّذْ كِيدا ... كاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فاصطيدا]

وقالَ الآخرُ:[7]

اللَّذْ بأسفلهِ صحراءُ واسعةٌ ... واللَّذْ بِأعلاهُ سَيْلٌ مَدَّهُ الجُرُفُ

رواها في (ط): «الهوز بالزَّاي».

(١) إلى هنا سقط من (ك) وراجع في ما سبق، تهذيب الألفاظ؛ ٣٥. وزاد في (ط): «ترخُم» بضم الخاء.

(٢) زيادة من (ط).

(٣) سقطت من (ك).

(٤) سقط ما بعدها من (ك).

(٥) البيتان بلا نسبة في أمالي ابن الشَّجري؛ ٣/ ٥٤، وقد عقد المجلس الرابع والسَّبعين حول كلمة (الذي)، وهما في الأزهية؛ ٢٩٣، والإنصاف؛ ٢/ ٦٧٥، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٥٠٤ و ٥٠٥، والدُّرر؛ ١/ ٢٥٥، ورصف المباني؛ ٧٦، واللسان (ضمن) و(لذا)، وما ينصرف وما لا ينصرف؛ ٢٨٣، وهمع الهوامع؛ ١/ ٨٢، وتاج العرس (ضمن) و(لذي)، وشرح الجمل؛ ١/ ١٧٠.

(٦) مابين قوسين زيادة من (ط) والبيتان: لرجلٍ من هُذَيلٍ في خزانة الأدب؛ ٦/ ٥ و١١/ ٤٢١، وشرح أشعار الهذليين؛ ٢/ ٦٥١، وبلا نسبة في اللسان (زبى) و(ذا)، والأزهية؛ ٢٩٢، والإنصاف؛ ٢/ ٦٧٢، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٣، ورصف المباني؛ ٧٦، وشرح المفصل؛ ٣/ ١٤٠، وما ينصرف ومالا ينصرف؛ ٨٣، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٤٠، والمقصور والممدود لابن ولاَّد؛ ٥١، وأمالي ابن الشجري؛ ٣/ ٥٣، وشرح الجمل؛ ١/ ١٧١، وديوان الأدب، ٤/ ١٣١، وتاج العروس (زبى) و(لذا)، وللبيتين روايات مختلفة في المصادر.

(٧) لم أعثر عليه.

وقال آخرُ:[1]

أَن تَنفعــــي ذا حاجـــةٍ وينفعَـــكْ وتَجعلـينَ اللَّـذْ معـي فِي اللَّـذْ مَعَـكْ

وكذلك «التي» فيها هذه اللُّغاتُ: التي واللَّتْ واللَّتيُّ [واللت][2]، وأتركُ ذكرَ التَّثنيةِ والجمعِ لئلاَّ يطولَ الفصلُ، وكذلك نعتمدُ في كثيرٍ ممَّا يجري[3].

يقولُ:[4] لو لم تكن من هذا الورى، الذي كأنَّه منكَ، لأنَّكَ جمالُه وشرفُه وأنفسُ أهلِه لكانت «حوَّاءُ» في حُكْمِ العقيمِ التي لم تلدْ، ولكن بكَ صارَ لها ولدٌ، ولولا أنتَ لصارَ ولدُها كلا ولدٍ[5].



(١) الرجز بلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٦٧٢.

(٢) زيادة من (ط) وأمالي ابن الشجري؛ ٣/ ٥٩.

(٣) بعدها في الأصل: (ح): «هذه اللُّغاتُ من لغات العرب، كلُّ شاعر منهم نطقَ بلغته التي لا يعرفُ غيرها، أو قد استمرَّ لسانُه، وأمَّا حضريٌّ قد قرأ اللُّغاتِ وعرفَ/ الأشعارَ، وتأدَّبَ، فعليه اختيارُ الأحسن والأعرف، فإنَّ السَّامعَ بشعره إذا وردَ عليه ما لا يعرفُه، أو لم تجرِ العادةُ باستعماله استهجَنَهُ، وشغلَه ذلك عن استحسانِ ما فيه منَ المعنى، وبالجملة فليس كلُّ ما نطقت به العربُ ينبغي للشاعرِ الحاذقِ أن يودعَه شعرَهُ، وإن كان قد جاءَ عن العرب، فإنَّ ذلكَ لغتهم، وليس بلغةِ لمحدثٍ، وهذا مقنعٌ بيِّنٌ»، ثم قال بعدها: «رجعَ».
وفي (ط): «أعتمدُ» بدل «نعتمد».

(٤) من هنا يبدأ النَّصُّ في (ك)، وفيه: «والمعنى يقول».... ، وفي النظام: «أي».

(٥) بعدها في الأصل: (ح): «يلزمُ المتنبّي في هذا ما يلزمه، وهو نصيبُه من تصغير النَّاس، فإنَّهُ أيضاً يدخلُ في عداد من لا يُحْسَبُ، وكذلك ملوكُ الزَّمان وأشرافهم. وهذا الفنُّ منَ المدحِ يجتنبُه العاقلُ لسوءِ عاقبته، لئلاَّ يقعَ بينَ يدي ملك ويوافقَه عليه». هذا وقد نقل الواحدي كلام ابن جنّي ولم يشر إليه، وفعلَ مثلَه صاحب التبيان، وأضاف صاحب التبيان: «قال بعضهم: «نصفُ البيت بهيٌّ لنَّظم ونصفُه رديءٌ» وقد نقل ابن المستوفي نصَّ كلام أبي الفتح بحرفيته ونسبه لصاحبه، ولكنَّه علّق على البيت بقوله: «تركيبُ هذا البيتِ تركيبٌ رديءٌ لفظاً ومعنى» النظام؛ ١/ ٤٣٨.

(٦)(❖)

وغنّى مُغَنٍّ بحضرةِ أبي محمَّدٍ الحسنِ بنِ عُبَيْدِ اللّهِ بنِ طُغُجٍّ، وأبو الطّيّبِ حاضرٌ[1] هناكَ، فقالَ[2]:

١. مــــاذا يقــــولُ الـــذي يُغَنِّـــي يــا خــيرَ مــن تحــتَ ذي السّــماءِ؟

٢. شَــغَلْتَ قلبــي بِلَحْــظِ عينــي إليــكَ عــن حُسْــنِ ذا الغِنــاءِ

قلتُ له في بعضِ ما كانَ يجري بيني وبينَه: تستعملُ[3] «ذا» و«ذي» في شعركَ كثيراً، فأمسكَ قليلاً، ثمَّ قالَ: إنَّ هذا الشِّعرَ كلَّه لم يُعْمَلْ[4] في وقتٍ واحدٍ، قلتُ له: صدقتَ: إلاَّ أنَّ المادَّةَ واحدةٌ، فأمسكَ.[5]



(❖) البيتان في ديوانه؛ ٢٠٠، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٤٠٧؛ والواحدي؛ ٣٢٠، والنظام؛ ١/ ٤٧٥، والتبيان؛ ١/ ٣٢، واليازجي؛ ١/ ٤١٠، والبرقوقي؛ ١/ ١٥٦.

(١) سقطت من (ك).

(٢) زاد بعدها في (ك): «من الضرب السادس من البسيط»، وقد سقط البيتان من (ب) و(د)، ولم يردا في النظام.

(٣) في (ك): «مستعملٌ».

(٤) في (ك): «لم يُعمَلْ كلُّه»، وهو الأصوب.

(٥) بعدها في الأصل: (ح): «قولُ المتنبِّي: إنَّ هذا الشعر لم يُعملْ في وقت واحد، يحتملُ معنيين: أحدَهما، أنَّه عُملَ في طول الزَّمان، وذكرت هذه الألفاظُ، فاجتمعت فيه على غير قصد لاجتماعها، كأنَّها عن غفلة، والآخرَ: إنّي [كذا]، أعلمُ ممَّا كنتُ وإنَّ الرَّجلَ يزدادُ كلَّ يومٍ علماً، وهو جوابٌ صحيحٌ على وجهته، وأمَّا قولُ صاحب الكتاب له: إنَّ المادَّةَ واحدةٌ، فإنَّه جوابٌ لا يفهم عنه المادةُ هي الكلامُ، وإنَّما الصُّورةُ بها يتغيَّر الكلامُ، وتُصاغُ ألوانُ الصِّيغ، وهي الصِّناعةُ والتَّخيرُ. فالصُّورةُ عند حذق المتنبِّي واحتناكه قد قويت/ ، حتَّى يضعَ الشَّيءَ في موضعه، خلافَ ما كانَ، وسكوتُ المتنبِّي عنه لعلمه، لم يُفْهَمْ عنهُ».

(٧)[❖]

وبنى كافورُ، صاحبُ مصرَ، داراً بإزاءِ الجامعِ الأعلى[١]، وتحوَّلَ إليها، فطالبَ أبا الطَّيِّبِ أن يذكرَها، فقالَ:[٢]

١. إنَّمـا التَّهنئـاتُ لِلأكْفـاءِ ... وَلِمَـنْ يَدَّنـي مِـنَ البُعَـداءِ[٣]

«يَدَّني»[٤] يفتعلُ من الدُّنوِّ.

٢. وأَنـا مِنْـكَ لا يُهَنِّـيءُ عُضْـوٌ ... بالمَسَـرَّاتِ سـائرَ الأعضـاءِ[٥]

قد[٦] ذكرنا ما في «أنا» من اللُّغات،[٧] ويُقالُ: عُضْوٌ وعِضْوٌ، وكانَ يختارُ الضَّمَّ. يقولُ: أنا منكَ فكيفَ أهنِّئُكَ؟ هل[٨] رأيتَ عُضواً من جملةِ[٩] الأعضاءِ هنَّأ سائرَ الأعضاء؟

٣. مُسْـتَقِلٌّ لـكَ الدِّيـارَ ولـو كـا ... نَ نُجومـاً آجُـرُّ ذاكَ البنـاءِ[١٠]

(❖) القصيدة في ديوانه؛ ٤٤٤، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٣٥، والواحدي؛ ٦٣١؛ والنظام؛ ١/ ٤٤٠؛ والتبيان؛ ١/ ٣٢، واليازجي؛ ٢/ ٣٠٢، والبرقوقي؛ ١/ ١٥٦.

(١) رسمها في الأصل: «الأعلا».

(٢) لم ترد هذه المقدمة في (ب)، وهي في (ك): «وقال أيضاً على الضَّرْبِ الأول من الخفيف، وقد بنى كافورٌ صاحب مصر داراً بإزاء الجامعِ الأعلى وتحوَّل إليها فطالب أبا الطيّب بذكرها فقال له:»، وفي (د) «وقال يهنِّئ كافور بالدار الجديدة التي على البركة».

(٣) لم يرد من هذه القصيدة في (د) إلاَّ ستة أبيات هي (١ و٢ و٣ و٤ و٦ و٧)، وذكر شيئاً من شرح البيت الرابع والسادس فقط.

(٤) قال في النظام: «روى أبو البقاء: «ولمن يُدَّنى» على ما لم يُسمَّ فاعله»، ١/ ٤٤٠

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٦-٧) سقط من (ك)، وأخرَّ «ويقال... إلى قوله: الضَّمَّ» إلى آخر النَّص، وهي فيها: «يقال».

(٨) في (ك): «وهل».

(٩) سقطت من (ك).

(١٠) لم يرد البيت ولا شرحه في (ب)، وعلى هامش الأصل كلام غير مقروء.

يقولُ: أنا مستقلٌّ[١] لكَ الدِّيارَ، «والآجُرُّ»[٢] اسمٌ أعجميٌّ [معرَّبٌ][٣]، وفيه[٤] خمسُ لغات: آجُرٌّ وآجورٌ ويأجورٌ وآجُرٌ.[٥] وحُكيَ عنِ الأصمعيِّ: آجُرَّةٌ وآجُرَةٌ بالخَفِّ[٦] قالَ الرَّاجزُ:[٧]

كأنَّ عينيهِ منَ الغُؤُورِ قَلْتانِ في جوفِ صفاً مَنقورِ

عُوليَ بالطِّينِ وبالآجُورِ

وأنشدني أبو زيد:[٨]

كأنَّ منها موضعَ الحصائرِ طَيٌّ صَفيحٍ جَنْدَلٍ بآجُرِ

«الحصائرُ»: جمعُ حِصارٍ، وهو مقعد الرَّابضِ من ظهرِ البعيرِ، وأنشدَ الأصمعيُّ:[٩]

رَفَعَتْهُ بُناةُ فارسَ بالفضَّةِ رفْعاً والآجُرِ الشَّاهجاني

---

(١) قال الواحدي: «ويروى مستَقَلٌّ»، وقال في النظام: «روى أبو البقاء: «مُستَقَلٌّ» بفتح القاف، والأوّلُ أجودُ».

(٢) في اللسان: «الأجُور والياجورُ والآجُرُونُ والآجُرُّ والآجرُ: طبيخُ الطِّين، الواحدة بالهاء، أُجرَّةٌ وآجُرَّةٌ وآجرَةٌ. أبو عمرو: هو الآجُرُ مخفَّفُ الرَّاء، وهي الآجُرَةُ. وقال غيرُه: آجرٌ وآجورٌ على فاعول، وهو الذي يُبنى به، فارسيٌّ معرَّبٌ، قال الكسائي: العربُ تقول آجُرَّةٌ وآجُرٌّ للجمعِ وآجُرَةٌ وجمعها آجُرٌ وأَجُرَةٌ وجمعها أجُرٌ وآجورةٌ وجمعها آجورٌ». وانظر المعرَّب للجواليقي؛ ٢١ و٢٢.

(٣) زيادة من (ك). وفي (ط): «أُعربَ».

(٤) في الأصل: «فيه»، وأخذنا بما في (ك). ولم يذكر سوى أربع لغات للآجر في الأصل و(ط) والخامس هو الآجروف كما في اللسان (أجر).

(٥) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر الشرح.

(٦) كذا في الأصل: والخَفُّ والتَّخفيفُ بمعنىً.

(٧) الأبيات للعجَّاج في ديوانه؛ ١/ ٣٤٥و٣٤٦ من قصيدة طويلة، وترتيب الأبيات فيه؛ ٥٢-٥٤-٥١، والثاني فيه: «في لحدي» بدل «في جنبي» وثمَّةَ تخريج للأبيات.

(٨) لم أعثر عليهما. وفي (ط): «وأنشد أبو زيد»، وهو الأصوب.

(٩) لم أعثر عليه.

وقال أبو كدراءَ[1] العجليُّ:[2]

بنـى البُنـاةُ لنـا مجـداً وتكرُمـةً ... لا كالبنـاءِ مـنَ الآجُـرِّ والطِّـينِ

٤. ولـوَ انَّ الـذي يخـرُ مِـنَ الأمـ ... ـواهِ فيهـا مـن فِضَّـةٍ بَيضـاءِ[3]

«الأمواهُ»: جمعُ ماء، يُقال: ماءٌ وأمواهٌ وأمواءٌ،[4] وفي الكثرة «مياهٌ»، وماهت الرَّكِيَّةُ[5] تموهُ وتماهُ[6] وتميهُ. وحكى أبو زيد في مصدره «مَيْهاً» بالياء، ومكانٌ ماهٌ. وبئرٌ ماهةٌ، أي كثيرةُ الماء، ومن أبيات الكتاب:[7]

سَقَى اللَّـهُ أمواهـاً عَرفـتُ مكانَهـا ... جُرابـاً ومَلْكومـاً وبَـذَّرَ والغَمْـرا

وأنشدني[8] أبو عليٍّ، رحمهُ[9] اللَّهُ:[10]

---

(١) في الأصل: «كدر»، والصَّواب من (ط) والمؤتلف والمختلف؛ ٢٥٩، واسمه زيد بن ظالم، والمعرب؛ ٢٢.

(٢) البيت لأبي كدراء العجلي في المعرَّب؛ ٢٢، وبلا نسبة في شرح الواحدي؛ ٦٣١، وروايته في المكانين «ومكرمةً».

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب)، ولم يرد من شرحه في (د) سوى قوله: «الأمواهُ: جمعُ ماء».

(٤) في الأصل: «وأمواوٌ» والصَّواب من (ك).

(٥) الرَّكية: البئرُ تحفرُ، والجمعُ ركيٌّ وركايا.

(٦) سقط ما بعدها من (ك).

(٧) البيت لكثيِّر عزَّة في ديوانه؛ ٥٠٣، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٣٥٥، وشرح المفصل؛ ١/ ٦١، واللسان (بذر)، وبلا نسبة في ما ينصرف وما لا ينصرف؛ ٢١، والمنصف؛ ٢/ ١٥٠ و٣/ ١٢١، ومعجم البلدان (بذَّر) و(جراب) و(ملكوم).

(٨) إلى هنا سقط من (ك).

(٩) سقطت عبارة (رحمه الله) من (ك) و(ط).

(١٠) البيتان بلا نسبة في المسائل الحلبيات؛ ٤٠، وسر صناعة الإعراب؛ ١/ ١٠٠، وجمهرة اللغة؛ ٢٤٨، ورصف المباني؛ ١٧٠ (الأول فقط)، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٣/ ٢٠٨، وشرح شواهد الشافية؛ ٤٣٧، وشرح المفصل؛ ١٠/ ١٥، والممتع في التصريف؛ ١/ ٣٤٨، والمنصف؛ ٢/ ١٥١، والمخصَّص؛ ١٥/ ١٠٦، وتاج العروس (موه)، واللسان (موه)، ومعهما ثالث: كأنَّما قد رفعت سماؤها، والثاني في اللسان:

وَبلــــدةٍ قالصــــةٍ أمواهُهــــا ۞ ماصحـــةٍ رَأْدَ الضُّحـــى أفياؤُهـــا

٥. أنــتَ أعلــى مَحَلَّــةً[١] أنْ تُهَنَّــى ۞ بمكـانٍ[٢] في الأرضِ أو في السماءِ[٣]

يُقالُ: فلانٌ أعلى[٤] من فلانٍ مَحَلاً ومحلَّةً أيضاً، وقولُه: «تُهنَّى»[٥] أرادَ: تُهَنَّأ، وتركَ[٦] الهمزَ، وليس على حدِّ التَّخفيفِ القياسيِّ، ولو كانَ عليها لجعلها بينَ بينَ، ولكنَّه أبدلَ البنيةَ،[٧] وهذا إنَّما يجوزُ في ضرورةِ الشِّعرِ. وأنشدنا[٨] أبو عليٍّ، وهو من أبياتِ الكتابِ:[٩]

وكنـــتَ أذلَّ مـــن وَتِـــدٍ بِقـــاعٍ ۞ يُشَـــجِّجُ رأسَـــهُ بـــالفِهْرِ واجِ

يريدُ[١٠] «واجِيءٌ»، فأبدلَ الهمزةَ. وأنشدَنا أيضاً، وهو من أبياتِه:[١١]

«تستنُّ في» بدل «ماصحة» وفي (ك): «فائضة» بدل «قالصة».

(١) ضبطها في معجز أحمد والتبيان «محِلَّة» بكسر الحاء، وهو صوابٌ أيضاً.

(٢) قال في التبيان: ويروى «بمحلٍّ».

(٣) لم يرد البيت ولا شرحه في (ب)، وقد سقط من (د) أيضاً، ولكن أورد شيئاً من شرحه، وهو «يُقال أعلى محلَّةً من فلانٍ ومحلاً، وترك الهمزة في «تهنّا» لضرورة الشعر، ومثله كثيرٌ».

(٤) في (ك): «أعلى محلا من فلان».

(٥) رسمها في الأصل و(ك) و(ط): «تُهنّا».

(٦) في (ك) و(ط): «فترك».

(٧) في (ك): «النيّه». وسقطت من (ط).

(٨) في (ك) و(ط): «أنشدنا».

(٩) البيت لعبد الرحمن بن حسان في ديوانه؛ ١٨، والخصائص؛ ٣/ ١٥٢، والدُّرر؛ ٤/ ١٧٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٣٠٦، وشرح شواهد الشافية؛ ٣٤١، وشرح المفصل؛ ٩/ ١١٤، والكتاب؛ ٣/ ٥٥٥، واللسان؛ (وكأ)، والمقتضب؛ ١/ ٣٠٣، والمحتسب؛ ١/ ٨١، والكامل للمبرد؛ ٢/ ٦٢٦ و٦٢ و٦٢٨ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٧٣٩، وشرح الشافية؛ ٣/ ٤٩، والممتع في التصريف؛ ١/ ٣٨١، والمنصف؛ ١/ ٧٦.

(١٠) سقط من هنا إلى آخر شرح البيت في (ك).

(١١) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ٤٠٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٩٤، وشرح شواهد الشافية؛ ٣٣٥، وشرح المفصل؛ ٩/ ١١١، والكتاب؛ ٣/ ٥٥٤، وكتاب العين؛ ٢/ ٦٨، والمقتضب؛ ١/ ٣٠٣، والكامل للمبرد؛ ٢/ ٦٢٦و٩٨٤، ولعبد الرحمن بن حسان في

راحــتْ بمســلمةَ البغــالُ عَشِــيَّةً ... فــارعي فَــزارةُ لا هنــاكِ المرتَــعُ

يريدُ «هنأك»، فأبدل الهمزةَ. وأنشدَنا أيضاً:[1]

إذا مــلا بَطْنَــهُ ألبانَهــا حَلَبــاً ... بــاتتْ تُغَنِّيــهِ وضــرَى ذاتُ أَجــراسِ

أرادَ: ملأ بطنَه[2]، فأبدلَ الهمزةَ. وأنشدني بعضُ أصحابنا لابن هَرْمَةَ:[3]

إنَّ السِّــباعَ لَتَهــدا عــن فرائِسِــها ... والنَّــاسُ ليــسَ بهــادٍ شَــرُّهم أبــدا

فـأبدلَ الهمـزةَ في «تهـدا» و«هـادي» جميعـاً، وقـرأ بعضُهـم: [والصَّـابونَ]،[4] يريدونَ ﴿الصَّابئونَ﴾[5]، وقد كثر هذا عندهم في الشِّعرِ.

٦. ولــكَ النَّــاسُ والبــلادُ[6] ومــا يسْـ ... ـرَحُ بــينَ الغَــبراءِ والخضــراءِ[7]

٧. وبَســاتينُكَ الجيــادُ ومــا تحــ ... ـمِــلُ مــن ســمهريَّةٍ سَــمراءِ[8]

أي: إنَّمـا بسـاتينُكَ الخيـلُ والقنـا، وهمـا نُزْهَتُـكَ.[9] والسَّـمهريةُ: القنـاةُ

ديوانه؛ ٣١. وبلا نسبة في الخصائص؛ ٣/ ١٥٢، وسر صناعة الإعراب؛ ٢/ ٦٦٦، والمحتسب؛ ٢/ ١٧٣، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٣/ ٤٧، واللسان (هنأ)، والمقرب؛ ٢/ ١٧٩، والممتع في التصريف؛ ٤٠٥.

(١) البيت بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٦٦٦ مع بيت آخر قبله، وهما في المبهج؛ ٨٩، وهو في المحتسب؛ ٢/ ١٦٢ واللسان (وضر)، والتاج؛ (سأر)، وضرائر الشعر؛ ٢٣٠.

(٢) سقطت من (ط).

(٣) في الأصل: «مقرتة»، وهو تحريفٌ شديدٌ، والبيت لابن هرمة في ديوانه؛ ٩٧، وسر صناعة الإعراب؛ ٢/ ٧٤٠، واللسان (هدأ)، والممتع في التصريف؛ ١/ ٣٨٢.

(٤) وهي قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع. انظر اتحاف الفضلاء؛ ٢٠٢، وإملاء ما منَّ به الرحمن؛ ١/ ١٢٨، والكشاف؛ ١/ ٣٥٤، والمحتسب؛ ١/ ٢١٧. ولها قراءات أخرى.

(٥) المائدة؛ الآية: ٦٩.

(٦) كتبها في (ك): «والجياد» ثمَّ صوَّبها على الهامش «والبلاد».

(٧) سقط البيت من (ب)، وعلى هامش الأصل كتابات غير مقروءة.

(٨) سقط البيت من (ب) مع شرحه.

(٩) في الأصل: «نزهك» والصواب من (ك) و(د)، وكذا عند الواحدي وفي التبيان.

مستويةً،[1] منسوبةً إلى السَّمهريِّ، يُقالُ:[2] هو زوجُ ردينةَ التي تُنسَبُ[3] القنا إليها، فيقالُ: «الرُّدينياتُ»، وجعل القناةَ على الفَرَسِ كالحِمْلِ في[4] الشَّجرِ[5].

٨. إنَّما يفخَرُ الكريمُ أبو المِسْـ ـكِ بما يَبْتَني مِنَ العلياءِ[6]

٩. وبِأيَّامِهِ التي انسلختْ عَنْـ ـهُ وما دارُه سوى الهيجاءِ

١٠. وبِما أَثَّرتْ صوارمُهُ البيْـ ـضُ لهُ في جَماجِمِ الأعداءِ[7]

«الصَّوارمُ»: السُّيوفُ، سُمِّيتْ بذلكَ لقطْعِها، والصَّرْمُ: القطعُ، ويُقالُ:[8] جُمْجُمٌ وجُمْجُمةٌ وجُمْجُماتٌ وجماجمُ. قال أبو النَّجم:[9]

جُمْجُمَةٌ دمَّاغَةٌ لِلجُمْجُمِ

وقرأتُ[10] على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسنِ، عن أحمدَ بنِ يحيىَ لبعضِ الرُّجَّازِ:[11]

واتَّقَتِ الشَّمسَ بِجُمْجُماتِها

قالَ: إذا صحَّتْ رؤوسُها صحَّ سائرُها. قال الهُذَليُّ:[12]

---

(١) سقطت من (ك) و(د) و(ط) والنظام. وفي (د): «والقنا السمهريَّةُ منسوبة إلى سمهر زوج ردينة، وكانا يقوِّمان الرماح فنسبت إليهما فقيل: السمهرية والرُّدينية».

(٢) في (ك) و(ط): «ويُقالُ إنَّه»، وسقطت: «يُقال» من النظام.

(٣) في (ك): «ينُسَبُ»، وعبارة النظام: «تنسبُ إليها القنا».

(٤) في (ك): «كالحمل على الشجرة»، وفي (ط): «كالحمل في الشجَّرة».

(٥) بعدها في الأصل: (ح): «إنما جعل القنا كالشجر والخيلُ هي البساتينُ».

(٦) سقط هذا البيت وما بعده إلى آخر القصيدة من (د)، وسقط هو والبيتان اللذان يليانه من (ب).

(٧) على الهامش الأيمن للأصل كتابات غير مقروءة.

(٨) في (ك): ويقال جمجمة وجمجم...

(٩) لم أعثر عليه، وليس في ديوانه. وجمع له محقق الدّيوان عدَّة أبيات على هذا الرَّوي؛ ديوانه؛ ٢١٢. وانظر اللسان (علصم) و(خطم)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ١٨٦.

(١٠) سقط من هنا إلى آخر الشرح من (ك).

(١١) البيت لعمر بن لجأ التَّيميِّ في ديوانه؛ ١٥٤، والأصمعيَّات؛ ٥٣.

(١٢) البيت للمتنخِّل الهذلي في ديوان الهذليين؛ ٢/ ٢٤، وشرح أشعار الهذليِّين؛ ١٢٧١،

بِضَرْبٍ في الجماجمِ ذي فُروغٍ　　[وَطَعْنٍ][1] مثلِ تَعْطاطِ[2] الرِّهاطِ

ومن أبيات الكتاب:[3]

لو كانَ غيري سُلَيْمى اليومَ غَيَّرَهُ[4]　　وقعُ الحوادثِ إلاَّ الصَّارمُ الذَّكَرُ

١١. وَبِمِسْكٍ يُكنَى به ليسَ بالمِسْـ　　ـكِ ولكنَّهُ أَريجُ الثَّناءِ

أَرَجُ الطِّيبِ وأريجُه شيءٌ واحدٌ؛ وهو طِيبُ ريحهِ وتوهُّجُهُ.

يقولُ:[5] ليس المسكُ الذي يُكنَى به هذا [المسكَ][6] المعروفَ، وإنَّما هو كنايةٌ عن طِيبِ ذكرِهِ.

١٢. لا بما تُبْتَنَى الحواضرُ في الرِّيـ　　ـفِ وما يَطَّبي قُلُوبَ النِّساءِ[7]

«يطَّبي»: يستميلُ، يُقالُ: [طَبَاهُ يطبيهِ طَبْياً و][8] واطَّباهُ يطَّبيهِ، وقالوا أيضاً:

واللسان (رهط) و(عطط)، وفيه: بضرب في القوانس، وقال: ويروى: في الجماجم ذي فضول. وهو له في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٦١، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٥٢، وتاج العروس؛ (رهط) و(عطط)، ولساعدة بن جؤية في كتاب العين؛ ١/ ٧٨، وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٦/ ١٧٥، وكتاب العين؛ ٤/ ٢٠، والمخصَّص؛ ١/ ٧٨. وفي (ط): «وقال الهذليّ».

(١) سقطت من الأصل.

(٢) كذا في الأصل، وهي روايةٌ، والأشهر؛ تعطيط، راجع اللسان (عطط)

(٣) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه؛ ٦٢، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٤٤، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢١٨، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ١٠٢، والكتاب؛ ٢/ ٣٣٣، واللسان (إلا)، وبلا نسبة في تذكرة النحاة؛ ٢٩٦، وشرح الأشموني؛ ١/ ٢٣٤، ومغني اللبيب؛ ١/ ٧٢، والمسائل المنثورة؛ ٥٩.

(٤) في الأصل: «غيّرها».

(٥) في (ب): «ويقول».

(٦) زيادة من (ك) و(ب).

(٧) سقط صدر البيت من (ب)، وأبقى عجزه وألحقه بشيء من الشرح وهو: «يستميل، يقال: طباه يطبيه وأطباه يطبيه والريف: الحضر».

(٨) زيادة من (ك)، وورد من شرحه في النظام؛ ١/ ٤٤٦: «الريف: الحضر والمدن، وطباهُ: أماله».

طباهُ يطبوهُ طَبْواً وطُبُوّاً. قال كُثَيِّرٌ:[1]

وَإِنْ أُغْفِلَتْ لم يطَّبِ الكَلْبَ ريحُها وإنْ خُلِّفَتْ في مجلسِ القومِ شُمَّتِ

والريفُ: الحضرُ والمُدُنُ. قالَ [الشّاعرُ][2]

ولقد شربتُ الخمرَ في حانوتِها صفراءَ صافيةً بأرضِ الرِّيفِ[3]

١٣. نَزَلتْ إذ نَزَلْتَها الدّارُ في أحْـ ـسنَ منها مِنَ السَّنا والسَّناءِ[4]

«السَّنا» مقصورٌ: الضَّوءُ. قال الشّاعرُ:[5]

---

(١) البيت لكثير عزّة في ديوانه؛ ٣٢٤ (وروايته فيه مختلفة)، واللسان (فعل) وفيه وفي بقية المصادر (لا تطبّي)، والمذكّر والمؤنّث لابن الأنباري؛ ١/ ٥٠٢، والبيان والتبيين؛ ٣/ ١١٢، ومعاني القرآن للفرّاء؛ ٢/ ١١٢، والتاج (شمت). ومن أوردها لا تطّبي فهو خطأ، فالرِّيح بمعنى الرّائحة مذكّر، راجع المذكّر والمؤنّث لابن الأنباري؛ ١/ ٢٦٥.

(٢) زيادة من (ك)، ولم أعثر عليه.

(٣) بعدها في الأصل كلام للوحيد وهو: «تبادى على كافور بهذا البيت كأنه من قدس أو عمليه [كذا] وعلى الهامش الأيمن بخطٍّ مغاير تعليق على هذا البيت تبينت منه: «هذا تعريضٌ جميلٌ بأنّه أستاذٌ خصيٌّ، وأنه متفرغٌ خلوٌ من معاشر النساء والميل إلى أخلاقهنَّ فمن ذلك من جنس تعريضه بلونه، ونحو ذلك مماثلة الإلمام به تصريحاً أو تعريضاً».

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٥) البيت بضمِّ الميم من (كريم) هو الأوّل من جملة أبيات نسبها ثعلب لغلام من بني كلاب في مجالس ثعلب؛ ١/ ٩٣، وهو فيه: علا قُلَلَ الحمى، وهو الأوّل من جملة أبيات نسبها أبو علي القالي لغلام من بني نمير، في أمالي القالي؛ ١/ ٢٢٠، وهو فيه: على قُلَلِ الحمى، وهي الرّواية الأشهر، ورواه ابن جني في الخصائص ١/ ٣١٥، وسر الصّناعة؛ ١/ ٣٧١ عن محمد بن سلمة، وهو أحد شيوخ أبي الفتح من غير نسبة، كما رواه في سر الصناعة أيضاً؛ ٢/ ٥٥٢، والخصائص؛ ٢/ ١٩٥، ولهذا نسبهُ صاحب اللسان سهواً إلى محمد بن سلمة في (لهن) و(قذى)، وهو لرجل من بني نمير أيضاً في خزانة الأدب؛ ١٠/ ٣٣٨ و٣٣٩و٣٥١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٣٤٧، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ١٤٤، وأمالي الزّجّاجي؛ ٢٥، والجنى الدّاني؛ ١٢٩، وجواهر الأدب؛ ٨٣و٣٣٣، والدُّرر؛ ٢/ ١٩١، وديوان المعاني؛ ٢/ ١٩٢، ورصف المباني؛ ١٣٤و٢٠١و٣٠٨،

ألا يا سنا بَرْقٍ على قُنَنِ[1] الحمى لَهِنَّكَ[2] مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كريمُ[3]

وقالَ سُحَيْمٌ[4] العبدُ:[5]

يُضيءُ سناهُ الهَضْبَ[6] هَضْبَ مَتالعٍ وَحُبَّ بذاكَ البَرْقِ لو كانَ دانيا

و«السَّناءُ»، ممدودٌ: الشَّرفُ والعلوُّ. قالَ[7] كُثَيِّرٌ:[8]

وإنِّي لأنْمِي[9] بالوِصالِ إلى التي يكونُ سَناءً وَصْلُها وازديارُها

يقولُ: لمَّا نزلتَ الدَّارَ تجمَّلتْ بكَ، وتزيَّنتْ بقربِكَ.[10]

١٤. حلَّ في مَنْبِتِ الرَّياحينِ منها مَنْبِتُ المَكْرُماتِ والآلاءِ[11]

أي: أنتَ منبتُ المكرماتِ والآلاءِ،[12] وهو من قولِ أبي تمَّامٍ:[13]

وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦٠٢، وشرح المفصل؛ ٨/ ٦٣ و٩/ ٢٥، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٣١، والمقرب؛ ١/ ١٠٧، والممتع في التصريف؛ ١/ ٣٩٨، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٤١ ويروى بكسر الميم من (كريم) في اللسان (أنن) من غير نسبة. وفي (ط): «قال».

(١) في (ك) و(ط): «قلل».

(٢) في (ك): «ليهنكَ».

(٣) للبيت روايتان بكسر الميم وضمِّها، وقد ورد في الأصل و(ك) بالضَّمِّ. وانظر تخريجنا منذ قليل.

(٤) في (ك): «وقال سحيم»، وسقطت كلمة «العبد».

(٥) ديوان سحيم؛ ٣١، وعجزه فيه: وحبَّ بذاكَ الهضْبِ، وقال: ويروى: وحبَّ بذاكَ البرق.

(٦) في الأصل: «البرقَ»، والصَّواب من (ك) و(ط).

(٧) أخَّر في (ك) بيت كثيِّر هذا لما بعد شرح البيت.

(٨) ديوان كثيِّر؛ ٤٢٩، وفيه: يكونُ شفاءً، والموشح؛ ٢٤٠، ورواه كرواية أبي الفتح، و٢٤٣، ورواه: وإنا سمونا...

(٩) في (ك): «لأرضى».

(١٠) أخذ الواحدي وصاحب التبيان كلام ابن جني ولم ينسباه له. وسقط من (ط).

(١١) لم يرد البيت ولا شرحه في (ب).

(١٢) سقط ما بعدها من (ك).

(١٣) ديوانه؛ ١/ ٢٧٣.

مُعَـــرَّسُ كُــلِّ مُعْضِلَـــةٍ وَخَطْـــبٍ وَمَنْبِـــتُ كُــــلِّ مكرمـــــةٍ وآدِ

١٥. يَفْضَحُ الشَّمسَ كُلَّمـا ذَرَّتِ الشَّمْـ ـسُ بشَـــمسٍ مُنَـــيرةٍ سَـــوداءِ[١]

يعني كافوراً، وكان يقولُ: إنَّه هَـزِيءٌ[٢] به في هذا البيتِ، وله نظائرُ في شعرِه.[٣]

١٦. إنَّ في ثوبِكَ الـذي المجـدُ فيـهِ لضيـاءً يُـزري بكُـلِّ ضِيـاءِ[٤]

هذا البيتُ تفسيرٌ لقوله:[٥] بشمسٍ منيرةٍ سوداءِ

١٧. إنَّمـا الجِلْدُ مَلْبَسٌ وابيضاضُ الـ ـنَّفْسِ خيرٌ مِن ابيضاضِ القَباءِ[٦]

يُسَهِّلُ عليه أمرَ لونه، ويُحسِّنُه له؛ وقال لي: كانَ موتُه أن يذكر له إنسانٌ السَّوادَ.[٧] والقباءُ ممدودٌ، وجمعُه أقبيةٌ، قال سحيمٌ:[٨]

فـإن تضحكـي منـيِّ فيـا رُبَّ ليلـةٍ تركتُـكِ فيهـا كالقبـاءِ المُفَـرَّجِ[٩]

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٢) في (ك): «هَزَأ»، وكلاهما صوابٌ، وفي النظام: «يهزأ».

(٣) بعدها في الأصل: (ح): «أمَّا في الصِّناعة فما أتى بشيء، بل أحال وأسقط، [وقوله]: منيرة سوداء: عجيبٌ، فكانَ الأولى أن لا يذكر لونه، فإنَّه بالسَّبِّ أشبه منه بالمدحِ».

(٤) سقطَ البيت مع شرحه من (ب).

(٥) في (ك): «بقوله: شمس...».

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٧) بعدها في الأصل: (ج): «فإذا ذكر المتنبِّي لونه بعد علمه بذلكَ، فقد أساءَ إلى نفسه، وعرَّضها للقتل والحرمان، وكافور معذورٌ فيما عامله، لا بل مشكورٌ، لأنَّه أبقى عليه نفسَه»، ثم قال: «رجعَ» وعلى الهامش تعليق لأحد القراء: «لو قال ابيضاض العرض لكان أظرف، لأن العرض يوصف بالبياض، يقال عرض فلان أبيضُ، ولا يُقالُ: نفسُه بيضاءُ».

(٨) ديوان سحيم؛ ١٥، وقال: «ويروى: فإن تهزئي»، وكذا ورد في تاج العروس؛ (قبا).

(٩) بعدها في الأصل: (ح): «قد كان إحسانُ الصَّنعة وإجمالُ الطَّلب ألاَّ يذكرَ لونه، وله عنه مندوحةٌ، فإنْ ذكره غالطاً فقد أساء الصَّنعةَ، وإن كانَ عامداً فهذا هو الحُمْقُ، لأنه كان سببَ سوءِ حظِّه والمخاطرة بنفسه/ حتَّى خرج له ذلك الخروجَ من مصرَ، ولمعرفتي كانت بسوء رأيه، لما يغلب

١٨. كَـرمٌ في شَـجاعةٍ وذَكـاءٌ في بَهـاءٍ وقُـدْرةٌ في وَفـاءِ

١٩. مَنْ لبيضِ الملوكِ أَنْ تُبْدِلَ اللَّو نَ بلـونِ الأُسـتاذِ والسَّحْناءِ؟[١]

جمعُ أستاذ: أساتيذُ. قال كُثَيِّرٌ[٢]:

إذا حُلَلُ العَصْبِ اليَماني أجادَها أكُفُّ أساتيذٍ على النَّسْجِ دُرَّبِ

و«السَّحناءُ»: الهيئةُ، يقالُ: إنَّه لحَسَنُ السَّحْنةِ [والسَّحَنَةِ][٣] والسَّحْناءِ، وجاءتْ فرسُه مُسْحِنةً، أي: حَسَنَةَ المنظرِ، ويُقالُ: السَّحْنَةُ: لينُ البَشَرَةِ.

٢٠. فيراها[٤] بنـو الحروبِ بأعْيـا نٍ تـراهُ بهـا غـداةَ اللِّقـاءِ

«أعيانٌ»: جمعُ «عَيْنٍ، وأعينٌ أكثرُ[٥] [في][٦] الكلامِ،[٧] وأنشدني أبو عليٍّ:[٨]

في ظَنّي أنَّه تعمَّده بذلكَ، فإنَّ هذا أبعدُ من أنْ يُخطِيءَ به العاقلُ وفيه الهلاكُ، ولكنَّ الرَّجلَ كان سَيِّءَ الرأي متهوِّراً، وسوءُ رأيه أخرجه من حضرة سيف الدَّولة وشدَّةُ تعرُّضه لعداوة النَّاس».

(١) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «قوله بلون الأستاذ والسَّحناء؛ جمع أستاذ أساتيذ، والسَّحناء: الهيئة والجمال، يقال: جاءت فرسُهُ مسحنةً، أي: حسنة المنظر والهيئة/ ، ويقال: هي لين البشرة».

(٢) ديوان كثيّر؛ ٢٦٥. وأوردها في (ط): «دُوَّبِ».

(٣) زيادة من (ط) ويصحّ تسكين السِّين مع كسرها، وفتحها مع فتح الحاء أيضاً. اللسان (سحن).

(٤) في الأصل: «فرآها»، والصَّوابُ من (ك) و(ب)، وهي في الديوان: «وتراها»، وهي في معجز أحمد وعند الواحدي والنظام والتبيان واليازجي: «فتراها» بالتاء الفوقانية، وقال في النظام: ويروى: «وتراها».

(٥) سقطت من (ب).

(٦) زيادة من (ك) و(ب) و(ط).

(٧) سقط ما بعدها من (ب).

(٨) البيتان لروميٍّ بن شريك الضَّبِّيِّ في نوادر أبي زيد؛ ١٩٢، والأوّل فيه:

فإنْ تري شَمَطاً في الرأس لاح به من بعد أسحمَ داجي اللَّون فينانِ

وهو في اللسان (فين) من غير نسبة، وفيه، أما ترى. والثاني من غير نسبة في المقتضب؛ ٢/ ١٩٧ وهما بلا نسبة في المنصف؛ ٣/ ٥١، والمخصّص؛ ١٦/ ١٨٥، والمسائل البصريات؛ ١/ ٥٧٦.

إمَّا تري شَمَطاً في الرأس[1] برَّح بي[2] مِن بعدِ أسودَ داجي اللَّونِ فَيْنانِ

فقد أروعُ قلوبَ الغانياتِ بهِ حتَّى يَمِلْنَ بأجْيادٍ وأعيانِ

وقال[3] الآخرُ:[4]

ولكنَّما أغدو عليَّ مُفاضةٌ دِلاصٌ كأعيانِ الجَرادِ المُنَظَّمِ

يقولُ:[5] من لبيضِ الملوكِ بأنْ تتبدَّلَ[6] لونَه حتَّى تراها بنو الحروب في المنظرِ الذي تراه فيه غداةَ اللِّقاءِ، فترتاعُ أعداؤُهم[7] لهم[8] إذا نظرتْ إليهم في صورته؟

٢١. يا رجاءَ العيونِ في كُلِّ أرضٍ لم يكنْ غيرَ أنْ أراكَ رجائي[9]

٢٢. ولقدْ أفنتِ المفاوزُ خَيْلي قَبْلَ أن نلتقي وزادي ومائي[10]

«المفاوزُ»: الأرضُ البعيدةُ، سُمِّيتْ بذلكَ تفاؤلاً بالفَوْزِ والنَّجاة.[11] قال ابنُ الأعرابيِّ وغيرُهُ:[12] إنَّما[13] سُمِّيتْ مفازةً، من قولهم: فوَّز الرَّجلُ: إذا مات.[14] أي:

(١-٢) كذا في الأصل، وفي (ك) و(ط): «لاحَ له». وهي الرّواية الأشهر.

(٣) سقط البيت من (ك).

(٤) البيت ليزيد بن عبد المدان في شرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٦٨، واللسان؛ (عين)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٥٥، والكتاب؛ ٣/ ٥٨٩، واللسان؛ (قرش)، والمقتضب؛ ١/ ٢٧٠ و٢/ ١٩٧، والمنصف؛ ٣/ ٢١ و٥١؛ والمخصَّص؛ ١٦/ ١٨٥.

(٥) إلى هنا سقط من (ك) و(ب).

(٦) في (ب) والنظام: «يتبدّل»، ولم يضبطها في الأصل، وأخذنا بما في (ك) و(ط)، وهو الصَّوابُ، وقد ضبط «لونَه» بفتح النُّون، وهو الصَّواب، ويؤكّد ما أثبتنا.

(٧) في (ك): «أعداؤه».

(٨) سقطت من (ب) والنظام.

(٩) سقط البيت من (ب).

(١٠) سقط البيت من(ب)، ولكنه أورد قسماً كبيراً من شرحه.

(١١-١٢) في (ب): «وقيلَ» فقط، وفي (ط): «وقال...».

(١٣) في (ب): «إنها».

(١٤) سقط ما بعدها من (ب).

أهلكتُ خيلي[1].

٢٣. فارمِ بي ما أردتَ منّي فإنّي[2]   أسَدُ القلبِ آدميُّ الرُّواءِ[3]

«الرُّواءُ» المنظرُ والشّارةُ. قال أبو عليٍّ: هو غيرُ مهموز، فيجوزُ أن يكونَ «فُعالاً» من رأيتُ، اجتُمعَ على تخفيفه،[4] ويجوزُ ان يكونَ «فُعالاً» من[5] الرِّيِّ، قال:[6] لأنَّ للرَّيَّانِ[7] شارةً[8] وحُسْناً.[9] يقولُ: مُرني بما أحببتَ، فإنّي، وإنْ كنتُ في المنظر آدميّاً، فقلبي[10] قلبُ أسد.[11]

٢٤. وفُؤادي مِنَ الملوكِ وإنْ كا   نَ لساني يُرَى مِنَ الشُّعراءِ[12]



---

(١) بعدها في الأصل كلام للوحيد، «عجزُ هذا البيت دون صدره بكثير، حتّى إنّه ليقبُح إنشاؤه لذكره/ ما ذكره، ولفظُهُ خَلَقٌ».

(٢) قال في النِّظام؛ ١/ ٤٤٩: «ويروى: فارمِ بي حيثما أردتَ فإنّي».

(٣) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد قسماً كبيراً من شرحه.

(٤) في (ب): «الحقيقة» وهو تصحيفٌ.

(٥) سقط من (ب).

(٦) سقطت من (ب).

(٧) في الأصل: «الرّيان»، والصَّوابُ من (ك) و(ط).

(٨) في (ك) و(ب) و(ط): «نضارةً»، والشّارة: المنظر والهيئة الحسنة.

(٩) سقط ما بعدها من (ب).

(١٠) في (ك) و(ط): «فإن قلبي».

(١١) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد هو: «كيف لا يطلبُ منه الولاية، وقد أراه وفاءَه في أوَّل لقائه بذكر سيف الدَّولة الذي أنعمَ عليه ورفعَه بما ذكرَه به؟ ثمَّ أراه عقلَه أو نضجَه في مدحه إيَّاه بالسَّواد، وتكريرُه ذلك في قصائده إمَّا حُمْقاً أو غشّاً، وهو يرجع إلى الحُمْقِ أيضاً».

(١٢) سقط البيت من (ب).

(٨) (❖)

وقال يهجو السَّامِرِّيَ:[١]

١. أَسامِرِّيُ[٢] ضُحْكَةَ كُلِّ رائي — فَطَنْتَ وَأَنتَ أَغبَى الأَغبياءِ

٢. صَغُرتَ عن المديح فقلْتَ: أُهْجَى[٣] — كأنَّكَ ما صغُرتَ عن الهجاءِ

«لهجاءُ» في الشِّعر، وفي تهجِّي الكلمة أيضاً ممدودٌ. يُقالُ: هجا زيدٌ عَمْراً يهجوهُ هجاءً،[٤] وكذلك هجاءُ الحرفِ مثلُه[٥] أيضاً. قالَ أبو وجزةَ، قرأتُه على أبي بكرٍ[٦] محمَّدِ بن الحسنِ،[٧] عن أحمدَ بنِ يحيى:[٨]

(❖) هذه المقطوعة في ديوانه؛ ٣٢٦، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٢٦٣؛ والواحدي؛ ٤٨٦، والنظام؛ ١/ ٤٧٨، والتبيان؛ ١/ ٤٥؛ واليازجي؛ ٢/ ١٢٤، والبرقوقي؛ ١/ ١٦٩.

وقد قال أبو الطَّيِّب هذه الأبيات في هجاء أبي الفرج السَّامريِّ، وكان من كبار كتَّاب سيف الدَّولة، وذلك أنَّ المتنبِّي لَمَّا أنشد قصيدته المشهورة: واحرَّ قلباهُ ممَّنْ قلبُه شَبِمُ في حضرة سيف الدَّولة اضطرب المجلسُ وقال له السَّامريُّ: دعني أسعَ في دمه، فرخَّص له بذلكَ، وكان السَّامريُّ هذا معادياً لأبي الطَّيِّب، وهو نبطيٌّ، والسامرِّيُّ: نسبةٌ إلى سامرَّاء المدينة الشهيرة التي بناها المعتصم. وكان يجب أن يكون موقعها في الترتيب رقم (٤) كونها تدخل في القصائد والمقطعات المتعلقة بسيف الدَّولة.

(١) في (ك): «وقال من الضَّرب الأول من الوافر يهجو السَّامرِّيَّ»، وقد سقطت هذه المقطوعة من (ب) و(د).

(٢) ضبطها في الديوان والواحدي والنظام واليازجيِّ بفتحِ الميم، وقد ضبطناها بالكسرِ كما في (ك)، وكذا ضبطتْ في معجز أحمد والتبيان.

(٣) رسمها في (ك) و(ط): «أهجا».

(٤) سقطت من (ك).

(٥) في (ك) و(ط): «أيضاً مثلُه». وفي (ط): «وكذا...».

(٦-٧) سقط من (ك).

(٨) البيت لأبي وجزة السَّعديِّ، وهو مطلع قصيدة طويلة له في المنتخب في محاسن أشعار العرب المنسوب للثعالبي؛ ٢/ ٢١٣، وله في اللِّسان (هجا)، ومعجم البلدان؛ (أنشاج).

يَـا دارَ أسـماءَ قـد أقـوتْ بِأنشـاجِ   كـالوحيِ أوْ كإمـامِ الكـاتبِ الهـاجي

٣. وَمــا فكّــرتُ قبلَــكَ في مُحــالٍ   ولاجرَّبــتُ ســيفي في هَبــاءِ[1]

★ ★ ★

(١) بعده في (ط): «تمّت قافيةُ الهمزة، ولله الحمدُ والمِنّةُ».

قافيةُ الألفِ السَّاكنةِ[1]

(١) لم يرد هذا العنوان ولا شيء من القصائد المنضوية تحته في (د).

(٩)(❖)

عرضَ[١] عليه أبو محمَّد الحسنُ[٢] بنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ طُغُجَّ سيفاً، وكانَ أبو الطَّيب في مجلسهِ، فأشارَ [به][٣] إلى بعضِ من حضرَ، وقالَ[٤] على قافيةِ الألفِ السَّاكنةِ[٥]:

١. أرى مُرهفاً مُدهِشَ الصَّيْقَلَيْنِ وَبابةَ كُلِّ غُلامٍ عَتا[٦]

[٧]سُمِّيَ السَّيفُ «مُرهفاً» لإرهافِ شفرتيهِ وإرقاقهما، ويُقالُ[٨]: صيقلٌ وصياقلُ[٩] وصَياقلةٌ[١٠] وصيقلونَ.[١١] قال جريرٌ:[١٢]

(❖) البيتان في ديوانه؛ ٢٠٠، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٤٠٧، والواحدي؛ ٣٢٠، والتبيان؛ ١/ ٣٦، واليازجي؛ ١/ ٤١٠، والنظام؛ ١/ ٤٧٩، وقد أضافها محقق النظام اجتهاداً منه لإكمال ما لم يورده ابن المستوفي، كما ذكر في ص٤٧٦. ولم ترد عند البرقوقي.

(١) سقطت المقدمة كلُّها من (ب)، وسقطت مع البيتين من (د).

(٢) انفردت الأصل و(ك) و(ط) بذكر «الحسن»، ولم يرد في المصادر الأخرى.

(٣) زيادة من (ك).

(٤) في (ك): «فقال» وزاد بعدها: «منَ الضَّرب الثالث من المتقارب»، وعلى هامش (ط): «الثالث من المتقارب مجرَّد مقيّد مقصورٌ». وسقطت عبارة «على قافية الألف الساكنة» من (ك) و(ط)، هنا، وقد وردت من قبل في الأصل و(ك) و(ب) و(ط)، وربمَّا كررها في الأصل سهواً.

(٥) قال المعرّي في معجز أحمد: «وهذان البيتان يجوزُ أن يكون رويُّهما التاء فتكون الألف وصلاً، وأن يكونَ رويُّهما الألفَ؛ لأنَّ الألف فيهما من نفس الكلمة». معجز أحمد؛ ٢/ ٤٠٨.

(٦) سقط البيت الثاني من (ب).

(٧-٨) سقط من (ب)، وفي (ب): «يُقالُ».

(٩) سقط من (ب).

(١٠) سقط من (ك).

(١١) سقط ما بعدها من (ب).

(١٢) البيت لجرير في ديوانه؛ ٢/ ٩٤٣، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٧٨، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٣٣٥، وديوان الأدب؛ ٤/ ٩٣، واللسان (عصا)، وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٦/ ٩٧، والتاج (عصا).

تَصِفُ السُّيوفَ وغيرُكم يَعْصَى[1] بها   يا ابنَ القُيونِ وذاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ

وقال[2] آخرُ:[3]

جَلاها الصَّيقلونَ فَأَخلصوها   خِفافاً كُلُّها يُتْقَى بِأثْرِ

و«عتا»: طغى،[4] وجاوزَ[5] الحدَّ،[6] وقد نطقتِ العربُ[7] بتأنيثِ «بابةٍ»، قال عُبيدُ بنُ أيُّوبَ:[8]

خَلَّيتُ باباتِ جهلٍ كنتُ أتبعُها   كما يُوَدِّعُ سَفْرٌ عَرْصَةَ الدَّارِ

ويُروى[9] «خلَّيتُ أسبابَ جهل» وقال سُويدُ بنُ كُراعٍ:[10]

وكُنَّا بني عَمٍّ فَأجرى غُواتُنا   إلى بابةٍ مِن مِثْلِها كنتُ أسخرُ

---

(١) رسمها في (ك): «يعصا».

(١) سقط مع البيت من (ك)، وفي (ط): «وقال الآخرُ».

(٣) البيت لخفاف بن نَدبةَ في ديوانه؛ ٥٣، واللسان (أثر) و(وقي)، والصِّحاح (أثر) و(وقى)، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٨٤، والمشوف المعلم؛ ١/ ٥٢، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٦٨وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٨٤، وبلا نسبة في إصلاح المنطق؛ ٢٣، والخصائص؛ ٢/ ٢٨٦، والأشباه والنظائر؛ ١/ ٢٥٨، ومعجم مقاييس اللغة؛ ١/ ٥٦، والصِّحاح؛ (أثر)، وشرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١١٠٠.

(٤) في (ك): «طغياً».

(٥) في (ك): «وجازَ».

(٦) إلى هنا سقط من (ب).

(٧) سقطت من (ب).

(٨) البيت لعبيد بن أيوب العنبري في ديوانه؛ ١٢٨، مجلة المورد، المجلد الثالث، العدد الثاني.

(٩) سقط من هنا من (ك).

(١٠) البيت لسويد بن كراع في ديوانه؛ ١٥٤، مجلة المورد، المجلد الثامن، العدد الأول، وفيه: إلى غاية.

و[1]«البابةُ» هي الغايةُ، تقولُ: هذي[2] بابتُكَ، أي: غايةُ ما[3] تحتاجُ، إليهِ وقال آخرُ:[4]

جَـذْبٌ مِـنَ الخـيرِ قليـلُ الجـادي لا يهتـدي لبابـةِ الرَّشـادِ[5]

٢. أتـأذنُ لـي ولـك السَّـابقاتُ أُجَرِّبُـه لـكَ في ذا الفتـى؟

★ ★ ★

---

(١) إلى هنا سقط من (ك).

(٢) في (ك): «هل».

(٣) في (ك) و(ط): «فيما».

(٤) لم أعثر عليهما.

(٥) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «في البيت كلمتان اجتمعتا فيه «الصيقلون» و«بابةٌ»، وليستا من حلو الكلام ولا من مطهّمه ولا من عذبه، وكان قليلَ التَّخيُّر للكلام، إذا عبَّر عن المعنى الذي في نفسه يأتي بكلامٍ حضرهُ، فقد بلَغَ غايَته، والكلام يُختارُ كما يُختارُ الجوهرُ».

(١٠)(*)

وقالَ حينَ منصرفهِ منْ مصرَ، وتَرْكِهِ كافوراً:[1]

١. ألا كــلُّ ماشــيةِ الخَــيْزَلى فِــدا[2] كــلُّ ماشــيةِ الهيذَبــى[3]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٤٩٦، ومعجز أحمد؛ ٤/ ١٩٠، والواحدي؛ ٦٩٩، والنظام؛ ١/ ٤٤٩، والتبيان؛ ١/ ٣٦، واليازجي؛ ٢/ ٤٠١، والبرقوقي؛ ١/ ١٦٦٠.

(١) لم ترد القصيدة بكاملها في (د)، وسقطت هذه المقدمة من (ب)، وقد أوردها نفسها في (ك) و(ط)، وزاد بعدها في (ك) «الثالثُ من المتقاربُ» وراجع في أخبار خروج المتنبي من مصر ونظمنه هذه القصيدة، المقدمة الطويلة في الديوان؛ ٤٨٨، ومعجز أحمد؛ ٤/ ١٧٦. وبعد المقدمة في الأصل كلامٌ للوحيد، وقد توهَّم خلوصي أنَّه لابن جنِّي، فأوردها مع كلام ابن جنِّي، واجتهد فأضاف حرف [ح]، وعن خلوصي أخذ محقّق النظام، فوقع في نفس الخطأ، وكلام الوحيد هو: «كنتُ بمصرَ، وبها أبو الطَّيِّب، وكنتُ أخبرُ أمره من جهة ابن حنزابة، فوقفتُ من أمره على شفا الهلاك، ودعتني نفسي لحبِّ أهل الأدب إلى استحثاثه على الخروج، فخشيتُ على نفسي أن ينمى ذلكَ عنِّي، وكان هو مستعداً للهرب، وإنما فات أظافيرَ الموت من قُرب، وهو جنى على نفسه، تركَ مدحَ ابنِ حنزابة وهو وزيرُ الرَّجلِ، وهو مع ذلكَ من بيتٍ شريف أهلِ وزارة ورئاسة، ورجلٌ من العلم والأدب بموضع جليل، وهو بابُ الرَّجلِ، فأتى منْ غيرِ البابِ، ثمَّ طَعنَ على سيفِ الدَّولة، وأنشدَ اليائيَّةَ، وأوَّلُها ما يتطيَّرُ الملوكُ وغيرُهم من استماعه، فقبَّح ابنُ حنزابة أمرَهُ، ثمَّ لم يزل يذكرُ سوادَ كافورَ، ووراءَهُ من ينتبه على عيوبه، فما جلَّى بطائل، ولا نال دركاً إلى أن صارتْ غنيمتُه الإيابَ».

(٢) كذا رسمها في الأصل وباقي النُّسخ، وكذلك في معجز أحمد والنظام والتبيان، ورسمها (فدى) بالألف المقصورة في الواحدي واليازجي.

(٣) كذا بالذال المعجمة في الأصل و(ك) وعند اليازجي، وهي في (ب) والديوان ومعجز أحمد والنظام والتبيان بالدَّال، وقد رسمها بعضٌ بالألف المقصورة وبعضٌ بالألف الطويلة، وهي في الأصل و(ك) و(ب) بالألف الطويلة وكذا نهاية القافية في كامل القصيدة.

«الخيزلى»[1]: مِشْيَةٌ فيها تفكُّكٌ وتخزُّلٌ مِنْ مشْيِ النِّساءِ،[2] يُقالُ: هي تمشي الخيزلى والخوزلى [والخيزرى][3] والخَوْزَرلى، بمعنىً واحد. قال الفرزدقُ:[4]

قَطُوفُ الخُطى[5] تمشي الضُّحَى مُرْجَحِنَّةً   وتمشي العَشيَّ الخيزلى رِخْوَةَ اليدِ

و«الهيذبى»: مِشيةٌ فيها سرعةٌ من قولهم: أهذبَ البعيرُ في عدْوِه، أي: أسرعَ، ويُقالُ: «الهيدبى[6]» بالدَّال غير معجمة أيضاً، والذَّالُ أثبتُ. قال امرؤُ القيسِ:[7]

إذا زَاعَهُ من جانبيهِ كليهما[8]   مَشَى الهيذَبَى في دَفِّهِ[9] ثمَّ قرقرا[10]

يقولُ: كلُّ امرأةٍ تَفكَّكُ في مَشْيِها فِدا[11] كلِّ ناقةٍ تُسرِعُ في سيرِها. وهذا قولُ[12] أبي تمَّامٍ:[13]

---

(١) سقط من هنا من (ب).

(٢) بعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «ومن مشي الخيلِ أيضاً».

(٣) زيادة من (ك) و(ط).

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ١٨١، وفيه: حواريَّةٌ تمشي...

(٥) في (ك): «الخطا».

(٦) في الأصل و(ك): «الهيدبا».

(٧) البيت لامرئ القيس في ديوانه؛ ٦٧، وفيه: إذا زُعتُه...مشى الهيدبى... ثم فَرْفرا، وأشار إلى رواية: «الهيذبى» بالذال المعجمة، و«قرقرا» بالقاف. وهو له في اللسان (فرفر)، والمخصَّص؛ ١٥/ ٢٠٧، والتاج (هذب) و(هربذ) و(فرر)، وبلا نسبة في اللسان؛ (هذب) و(هربذ)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ١٨٢، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٩٨، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٢٦٦، والصِّحاح (فرر).

(٨) في الأصل و(ك): «كلاهما».

(٩) في (ك): «دفَّة».

(١٠) كذا في الأصل وهي إحدى روايات البيت، وفي (ك) و(ط): «فرفرا»، وهي رواية اللسان، وأشار لرواية الأصل.

(١١) كذا في الأصل و(ك): «فدا».

(١٢) في (ك) و(ط): «كقول».

(١٣) ديوانه؛ ١/ ٢٠٢.

يـرى بالكعَـابِ الـرَّودِ طلعـةَ ثـائرٍ   وبـالعِرمسِ الوجنـاءِ غـرَّةَ آيـبِ

«الفدا [1]» يُمَدُّ ويقصرُ، أوَّله[2] مكسورٌ. [3]قال النَّابغةُ:[4]

مهـلاً فِـداءً لـكَ الأقـوامُ كُلُّهـمُ   ومـا أُثَمِّـرُ مِـنْ مـالٍ ومِـن وَلَـدِ[5]

وقال آخرُ، وهو الرَّاجزُ:[6]

---

(١) إلى هنا سقط من (ب)، وفي سائر النسخ (والفدا).

(٢) في (ك) و(ب) و(ط): «وأوَّله».

(٣) سقط من (ب).

(٤) البيت للنابغة الذُّبياني في ديوانه؛ ٢١، والأشباه والنظائر؛ ٧/ ٩٠، وخزانة الأدب؛ ٦/ ١٨١، واللسان (فدي)، وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٦/ ٢٣٧، وشرح المفصل؛ ٤/ ٧٣، والتمام في تفسير أشعار هُذيل؛ وقد ضبطناها «فداءً» كما في الأصل/ وضبطها في (ك) واللسان (فداءِ) بكسرتين، وفي الديوان [تحقيق شكري فيصل] «فداءٌ» بضمتين، وقال: «قال أبو حاتم: يُروى: فداءٌ وفداءً وفداءِ».

(٥) سقط ما بعدها إلى آخر الشرح من (ك). وشرح البيت في (ب) مضطرب وفيه: «الفدا يمد ويقصر وأوله مكسورٌ، فإذا فتح فإنَّه مقصور [كذا]، والهيدبا مشيةٌ فيها سويقة [كذا] من قولهم: البعير والنعام في عدوه، أي يسرع، ويقال: الهيذبا بالذال غير معجمة أيضاً والذال أثبت. يقول كلُّ امرأة. . . . إلى آخر بيت أبي تمام؟.

(٦) البيتان بلا نسبة في اللسان (هول) و(ويه) و(خظا) و(فدى)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٨٨، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٨١ والتمام في تفسير أشعار هُذَيل؛ ١٥و٦١، وشرح المفصل؛ ٤/ ٧٢ و٩/ ٢٩، والمقتضب؛ ٣/ ١٦٨، ونوادر أبي زيد؛ ١٦٣، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٥٢٢، وتاج العروس؛ (هول)، والمقصور والممدود لابن ولاد، ٨٤، والاشتقاق لابن دريد؛ ٢٣١، والأصول؛ ٢/ ١٧٣، والمنقوص والممدود للفراء؛ ٢٦، والتنبيهات على أغاليط الرواة؛ ٨٣، والإفصاح للفارقي، ٣٢٦، وشرح أبيات المغني؛ ٧/ ٣٥٨، وتذكرة النحاة؛ ٦٩ و٤٥٤، والمسائل البغداديات؛ ٤٣٥ والمسائل العسكريات؛ ٢٧٩؛ ٢٧٩، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب؛ ٢٢٩، وضرائر الشعر؛ ٤٧. وروي: مهلاً وويهاً، كما روي «فداء» بتنوين الهمزة بالكسر والضمِّ والفتح. وعبارة (ط): «وقال الرَّاجزُ».

مَهْـــلاً[1] فِــداءُ لــكَ يـــا فضالَـــهْ أجِـــرْهُ الرُّمـــحَ ولا تُهالَـــهْ

ومن أبيات الكتاب، وهو قولُ مَقَّاسٍ العائذيِّ:[2]

فِدىً لبنـي ذُهْـلِ بـنِ شَـيبانَ نـاقتي إذا كـانَ يـومٌ ذو كواكـبَ أَشْـهبُ

فأمَّا إذا فُتِحَ أوَّلُه، فهو مقصورٌ لا غيرَ. تقولُ[العربُ][3]: قُمْ، فَدىً لكَ أبي، ويقولونَ: أنا الفِداءُ والحِماءُ لكَ، ممدودانِ، لأنَّه مصدرُ حاميتُ محاماةً وحِماءً.

٢. وكُـــلُّ نَجـــاةٍ بَجاويَّـــةٍ خَنـوفٍ ومـا بـيَ حُسْـنُ المِشَـى[4]

«نجاةٌ» سريعةٌ،[5] لأنَّها تنجُو.[6] قالَ[7] جريرٌ:[8]

نجـاةٌ يصِـلُّ المَـرْوُ تحـتَ أظَلِّهـا بلاحقـةِ الآطـالِ[9] حـامٍ هجيرُهـا

و«بجاويَّةٌ» منسوبةٌ إلى «البَجاوةِ»، وهي قبيلةٌ من البربرِ. قال لي[10] يُطاردونَ

---

(١) كذا ضبطها في الأصل، و(ط) ورواية (ط): «ويهاً» وسقط البيت الثاني منها.

(٢) البيت لمقاس العائذيِّ في الأزهية؛ ١٨٦، وشرح أبيات الكتاب؛ ١/ ٢٥٢، وشرح المفصل؛ ٧/ ٩٨، والكتاب؛ ١/ ٤٧، واللسان (كون)، وبلا نسبة في أسرار العربية؛ ١٣٥، واللسان (شهب) و(ظلم)، والمقتضب؛ ٤/ ٩٦. وسمَّاه في (ط): «ابنَ فقَّاسٍ العائذيِّ». وانظر ص ٥٠٢.

(٣) زيادة من (ط).

(٤) ضبطها في الأصل: «المُشى» بضم الميم، والصواب من (ك) و(ط).

(٥) في (ب): «ناقةٌ سريعةٌ».

(٦) هكذا فسَّرها ابن جنِّي، و«تنجو»؛ تُسرعُ في سيرها، وقيل: سُمِّيتِ الناقةُ نجاةً، لأنها تنجو بمن ركبها. اللسان «نجا».

(٧) سقط البيت من (ب).

(٨) البيت لجرير في ديوانه؛ ٢/ ٨٩٠، والنقائض؛ ١/ ١٣، وهو فيهما وفي (ك)، (ط): «بلاحقة الأظلال»، ولكنه كتب على هامش (ك): «الآطال»، كرواية الأصل. والآطال: أضلاع الخاصرة، مفرده: إطل وأيطل، اللسان «أطل».

(٩) كتبها في (ك) الأظلال، ثمَّ أصلحها على الهامش: «الآطال».

(١٠) سقطت من (ك).

عليها في الحرب،[1] ووصفَ تعطُّفَها وتثنِّيَها، قالَ[2]: يرمي الرَّجلُ منهم بالحربة، فإن وقعتْ في الرَّميَّةِ[3] طارَ[4] الجملُ إليها، حتَّى يتناولها صاحبُها، وإن[5] وقعتْ في الأرضِ أسرعَ الجملُ إليها حتَّى يضربَ بجرانه الأرضَ ليأخذَها صاحبُها. هذا لفظُ[6] المتنبِّي أو[7] قريبٌ منهُ[8]. و«خنوفٌ»، يُقالُ: خنفَ البعيرُ بيدهِ في سيرهِ[9] خنافاً: إذا أمالَها إلى وَحشيِّه.[10] وقالَ:[11]

أَجَـدَّتْ بِرِجليهـا النَّجـاءَ وراجعـتْ ... يداهـا خِنافـاً ليِّنـاً غيـرَ أحـردا

يقولُ: إنَّما أُحبُّ كلَّ ناقةٍ، هذهِ صفةُ مشيها، ولا أُحبُّ المرأةَ الحسنةَ المَشْيِ،

---

(١) في الأصل: «الحرف» والصَّواب من (ك) و(ط)، وفي (ب): «الحروب».

(٢) في (ط): «وقال».

(٣) سقطت «في الرَّميَّة» من (ب).

(٤) في (ك): «صار».

(٥) في (ب): «فإن».

(٦) في (ك): «قول».

(٧) سقطت عبارة: «أو قريب منه» من (ب).

(٨) بعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «صدقَ، كذا هو».

(٩) في (ك) «في سيرها».

(١٠) الوحشيُّ: الجانب الأيسر من كل شيء، وقيل: الوحشيُّ من جميع الحيوان ليس الإنسان؛ هو الجانب الذي لا يُحلَبُ منه، ولا يُركَبُ، وقيل: الوحشيُّ ما ولي الكتفَ، وقيل: الوحشي من الدَّابة ما يركبُ منه الراكب ويحتلب منه الحالبُ. وقيل غير هذا. اللسان (وحش).

(١١) في (ك): «قال الشاعر»، وفي (ط): «وقال الشاعر»، وسقط من (ب)، البيت للأعشى في ديوانه؛ ١٨٥، واللسان (خنف)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٦١٧، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٥٦، وديوان الأدب؛ ٢/ ٢٦١، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٢٢٤، وتاج العروس؛ خنف، واللسان (حرد)، وروايته فيه:

وأذرتْ برجليهـا النَّفـيَّ وراجعـتْ ... يداهـا خنافـاً ليِّنـاً غيـرَ أحـردِ

و«المشى»:[1] جمعُ مِشْيَةٍ مثلُ سِيرةٍ وسِيَرٍ، يصفُ نفسه بالجفاءِ والبدويَّة.[2]

٣. ولكنَّهـنَّ حبـالُ الحيـاةِ[3]   وكيـدُ العُـداةِ ومَيْـطُ الأذى[4]

«الميطُ[5]» الدَّفعُ، ومنه: القوم في هِياطٍ ومِياطٍ، فالهياطُ: الصِّياحُ، والمياطُ: الدَّفعُ.[6]

يقولُ: بهذهِ النُّوقِ يُوصَلُ إلى الحياةِ، ويُكادُ العُداةُ، ويدفَعُ الأذى، وقولُه: حبالُ الحياةِ، [لفظٌ][7] حسنٌ جيِّدٌ.[8]

٤. ضربتُ بها التيهَ ضَرْبَ القِمارِ[9]   فإمَّا[10] لهذا وإمَّا لِذا[11]

«التِّيهُ»: الأرضُ التي يُتاهُ فيها لبُعدها، يُقالُ: وقعَ فلانٌ في التِّيهِ والتُّوهِ. قالَ البعيثُ:[12]

---

(١) في (ك) و(ب) و(ط): «والمشا».

(٢) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إنَّما قال هذا كلَّه في الإبل، ليخرج إلى ذكر سيره عليها ونجاته من العطب بها، لأنه يريد أن يُري هنا جفاءً لا تبدّياً، ويدلُّك عليه قولَه»: [أي البيت التالي].

(٣) رسمها في (ك): «الحيوة».

(٤) في (ك) و(ب) و(ط): «الأذا».

(٥) أورد في (ب) النَّص كاملاً، ولكنّه قدَّم وأخَّر فيه.

(٦) في (ك) و(ب) و(ط): «الدفاع».

(٧) زيادة من (ك) و(ب) و(ط) و«النظام».

(٨) في (ك) و(ب) و«النظام»: «لفظٌ جيّدٌ حسنٌ». وبعد كلمة جيّد في الأصل كلام للوحيد مسبوق بحرف (ح)/ قال: «وهو معنى قولِ أبي تمَّام في قوله، يصفُ الخيلَ:

بَلاكَ فكنتَ أرشيةَ الأماني   وبُرْدَ مسافةِ المجدِ البعيدِ

[ديوانه؛ ٢/ ٣٦]، وهذا هو الحَسنُ البديعُ. وقد نسب محقق «النظام» كلام الوحيد لابن جنّي. النظام؛ ١/ ٤٥١

(٩) قال ابن المستوفي: «وفي روايتي: ضربَ القداحِ».

(١٠) انفردت الأصل بهذه الرواية، وفي (ك) و(ط) وسائر المصادر «إمَّا».

(١١) سقط البيت من (ب)، وأبقى شرحه.

(١٢) سقط من (ب)، وفي (ك): «وقال البعيثُ»، لم أعثر عليه.

وتيـــهٍ عليهـــا هبـــوةٌ نفحـــتْ لهـــا   لِهَيْـفٍ مـنَ الصَّيـفِ الرِّيـاحُ الزَّعـازِعُ

يقولُ: دفعتُها في التِّيه، إمَّا للفوزِ والظَّفرِ، وإمَّا للهلاك.[1]

٥. إذا فَزِعـــتْ قَدَّمتهـــا[2] الجيـــادُ   وبيـضُ السُّـيوفِ وسُـمْرُ القنـا[3]

أي: يتقدَّمُها من يحميها ويمنعُ عنها،[4] ومعنى «قدَّمْتَها»، أي:[5] تقدَّمتْها، قال أبو النَّجم:[6]

يَقْدَمُهـــا كُـــلُّ نِيـــافٍ عَنْـــدَلِ

٦. فمـــرَّتْ بنخْـــلٍ وفي ركْبِهـــا   عـــنِ العـــالمينَ وعنـــه غِنَـــى[7]

---

(١) بعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «التِّيه» هَهُنا، يعني به تيهَ بني إسرائيل، فإنَّه ركبَه للسماوة، وتدلَّى منها إلى العراق، والتِّيهُ: اسمٌ لهذه الأرض تُعرَفُ به».
وقد قال صاحب التبيان قريباً من هذا إذ قال: «وهو هنا تيه بني إسرائيل، وهو الذي بين القُلْزُم وأيلةَ، ويسمى أيضاً بطنَ نخلٍ، وعليه أخذ لما هرب من مصر إلى العراق». وعلى هامش الأصل تعليق لأحد القراء غير واضح، ويبدو أنه يؤيد كلام الوحيد.

(٢) كذا في الأصل و(ك) وسائر النُّسخ بالتّشديد إلاَّ (ط) لم تُشدِّد الدَّال، وقد قال ابن المستوفي بعد أن نقل كلام ابن جني بكامله مع بيت أبي النجم: «هـذا كلامـه [أي كـلام ابـن جنـي]، وقد رويتُه مخفَّفاً ومشدَّداً، والمعنى بهما واحدٌ».

(٣) سقط البيت وبقي شرحه في (ب).

(٤) في (ك): «منها».

(٥) سقط من (ك).

(٦) في (ك): «قال الشَّاعر». والبيت لأبي النَّجم من أرجوزة طويلة في ديوانه؛ ٢٢٤، وهو فيه: يهدي بها كلُّ نِيافٍ عندل، وهو لأبي النجم في الطرائف الأدبيَّة؛ ٦٤، واللسان (عمثل) و(قندل)، وتاج العروس (فرغ) و(قندل)، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٣١١، والتكملة؛ (قندل)، وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٣/ ٢٣٤.

(٧) في الأصل و(ك) و(ط): «غِنا»، وقد ضبطها في (ك) بفتح الغين، وقال ابن المستوفي: «ويروى «غَناء» بفتح الغين».

«نخلٌ»[1] ماءٌ معروفٌ، و«ركبُها»: منْ عليها[2]، يعني نفسَه وغلمانَهُ.

[3]قال كثيِّرٌ:[4]

وكيــفَ ينــالُ الحاجبيَّــةَ آلِــفٌ بيَلْيَلَ مُمْسَاهُ وقد جاوزتْ نَخْلا؟

٧. وأَمســتْ تُخَيِّرُنــا[5] بالنِّقــا بِ وادي الميــاهِ ووداي القُــرى[6]

النِّقابُ موضعٌ أيضاً[7] يتشعَّبُ منه طريقان إلى وادي المياهِ ووداي القُرى.[8]

أي: لمَّا صرنا عليها[9] إلى النِّقاب، وقدَّرنا سلوكَ أحدِ[10] الطَّريقينِ عليها

---

(١) رواها في الأصل بالحاء غير معجمة، ووضع حرف (ح) تحتها، وهكذا يفعل الناسخ هنا عادةً ليميز الحاء عن غيرها، وقد رواها في التبيان «بالحاء». ولم أجد في معجم البلدان مكاناً يوافق هذه الرِّواية ورحلة المتنبّي، قال ابن المستوفي: «وفي نسختي«بنخلَ» غير منَّون، وسماعي: «بنخلٍ» منوَّنا. راجع (نخل) في معجم البلدان، ونخل التي في شعر المتنبي موضع في طَريق الشام من ناحية مصر كما ذكر ياقوت، وأمَّا نخل الواردة في بيت كثيِّر الذي استشهد به أبو الفتح، فهو منزلٌ لبني قرَّةَ بن عوف على ليلتين من المدينة كما ذكر ياقوت، وسيذكر ياقوت البيت في (يليل)، وهي قرية في ناحية المدينة.

(٢) زاد بعدها في (ب): «أي هذه النوق».

(٣) سقط البيت من (ب).

(٤) البيت لكثيِّر عزّة في ديوانه؛ ٣٨٢، ومعجم البلدان (نخل) و(يَلْيَلَ) وهو لكثيِّر في الخصائص؛ ٢/ ٢٩٨، والأشباه والنظائر، ١/ ٢٨٠، وروايته فيهما:

وكيــفَ ينــالُ الحاجبيَّــةَ آلِــفٌ بيَلْيَلَ مُمساهُ وقد جاوزتْ رَقْدا

ورقدٌ: مكانٌ في بلاد غطفان، وقيلَ غير ذلك. انظر معجم البلدان (رقد).

(٥) قال ابن المستوفي: «قال أبو العلاء: «وروي تخبِّرنا بالباء»، وأطال الحديث عن روايات البيت، النظام؛ ١/ ٤٥٥.

(٦) رسمها في الأصل وباقي النسخ«القُرا».

(٧) سقطت من (ب).

(٨) في الأصل و(ك): «القُرا».

(٩) في (ك) و(ب) و(ط): «أي لما صرنا إلى النقاب عليها».

(١٠) في (ط): «إحدى».

صارتْ كأنَّها مُخَيَّرةٌ لنا إحدى[1] الطَّريقين، وإنْ كانت في الحقيقةِ غيرَ مُخَيَّرةٍ،[2] ولكن هذا كلامُ العربِ وطرائقُها في الاتِّساعِ.[3] ومثْلُه قولُ الرَّاجزِ:[4]

امتلأَ الحوضُ وقالَ: قَطْني   سلا رُوَيْداً قد ملأْتَ بَطْني

و«الحوضُ» لم يقُلْ شيئاً، ولكنَّ معناهُ، إنَّ الحوضَ صارَ إلى حالٍ، لو كانَ ممَّنْ يصِحُّ منه القولُ، لقالَ من أجلها: قَطْني، ومثْلُه قولُ الآخَرِ:[5]

---

(١) العبارة في (ب): «أي الطريقين شئنا».

(٢) العبارة في (ب): «وإن لم تكن في الحقيقة مخيَّرةً».

(٣) العبارة في (ب): «ولكنَّه على الاتّساع»، وسقط ما بعدها من (ب)، وفي (ك): «وطريقُها»، وقد نقل في النظام كلام ابن جنّي بحرفيته، ولم يشر إليه، النظام؛ ١/ ٤٥٤.

(٤) البيتان من غير نسبة في إصلاح المنطق، ٥٧ و٣٤٢، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٦٥١، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ١٧٥، والإنصاف؛ ١/ ١٣٠، وأمالي المرتضى؛ ٢/ ٣٠٩، وتخليص الشواهد؛ ١١١، وجواهر الأدب؛ ١٥١، والخصائص؛ ١/ ٢٣، ورصف المباني؛ ٣٦٢، وسمط اللآلئ؛ ٤٧٥، وشرح الأشموني؛ ١/ ٥٧، وشرح المفصل؛ ١/ ٨٢ و٢/ ١٣١ و٣/ ١٢٥، وكتاب اللامات؛ ١٤٠، واللسان (قطط) و(قطن)، والتاج (قطط) و(قول)، والصِّحاح (قطن)، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٣٦١، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ١٤، والمخصَّص؛ ١٤/ ٦٢، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٢٦٤، وكتاب العين؛ ٥/ ١٤، ومجالس ثعلب؛ ١/ ١٥٨، وفيه وفي اللسان: سَلا رُويداً. . . . كما رواه أبو الفتح، وأغلب المصادر: مهلاً رويداً. . .

(٥) البيتان للمُلبد بن حرملةَ من بني أبي ربيعة بن ذُهل بن شيبان في الكتاب ١/ ٣١٧، ورواها كرواية (ك)، وقال الغُندجانيُّ في فرحة الأديب: «ليس بيت [كذا] الكتاب للملبد بن حرملة الشيباني، إنَّما سئل أبو عبيدة عن قائله، فقال: هو لبعض السَّواقين، فأنشد:

يشكو إليَّ جملي طولَ السُّرى   يا جَملي ليس إليَّ المشتكى

صبرٌ جميلٌ فكلانا مبتلى   الدِّرهمان كلَّفاني ما ترى

قال س [أي السيرافي]: حفظي صبراً جُمَيلي، وأمَّا أبيات الملبد، فليس فيه: صبرٌ جميلٌ، وهي:

يشكو إليَّ فرسي وقعَ القنا   اصبرْ جُمَيْلُ فكلانا مبتلى»

والبيتان بلا نسبة في أمالي المرتضى؛ ١/ ١٠٧، وشرح الأشموني؛ ١/ ١٠٦، والكتاب؛ ١/ ٣٢١، واللسان: (شكا)، وفيه: صبراً جُمَيْلي، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٢٩٩، والتاج: «شكا».

يشكو إِلَيَّ جَملي طُولَ السُّرى   صبراً[1] جميلاً فكلانا مُبْتَلَى

لم يُرِدْ حقيقةَ الشَّكوى، وإنَّما يريدُ أنَّه صار إلى حالٍ يُشتكى مِنْ مثلها، يدلُّ على ذلكَ أنَّ عنترةَ جوَّزَ هذا القولَ، وصحَّح اللَّفظَ على المعنى، فقالَ:[2]

لو كانَ يدري ما المحاورةُ اشتكَى   ولكانَ لو علِمَ الكلامَ مُكلِّمي

ألا تراه [كيف][3] تتكَّبَ هذا الاتِّساعَ،[4] وحقَّقَ اللَّفظَ فيهِ؟[5] ومثلُه في الاتِّساعِ قولُ الآخَرِ:[6]

فلا تسأليني واسألي عن خليقتي   إذا ردَّ عافي القدْرِ مَنْ يستعيرُها

و«العافي» لم يَرْدُدْهُ في الحقيقة، وإنَّما ردَّهُ صاحبُ القدْرِ، ولكنَّ العافي لَمَّا شغَلَها بما أُصلحَ له مِنَ القرى،[7] فجاءَ المستعيرُ يطلبُها، صار العافي كأنَّه [هو][8] الذي منعَ مستعيرَها[9] إيَّاها مجازاً لا حقيقةً، وهذا بابٌ يطولُ، واستقصاؤُه[10] يحتاج إلى كتابٍ طويلٍ.

---

(١) في (ك) و(ط): «صبرٌ جميلٌ».

(٢) في (ك) و(ط): «بقوله». والبيت لعنترة في ديوانه: ٣٣، وسائر الكتب التي تعرضت لشرح المعلقات؛ واللسان (قول)، و(التاج) (قول).

(٣) زيادة من (ك) و(ط)، وفي (ك) و(ط): «أفلا»، وفي (ك): «هنا» بدل «هذا».

(٤) العبارة في (ك): «أفلا تراه كيف تنكَّبَ هنا الاتِّساعَ؟».

(٥) سقطت من (ك) و(ط).

(٦) البيت لمضرِّس الأسديِّ في اللسان (عفا)، والتاج (عفا)، وللكميت في أساس البلاغة (عفو)، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في اللسان: (فور)، ومقاييس اللغة: ٤/ ٥٧، وتهذيب اللغة: ٣/ ٢٢٨، وأساس البلاغة (زين).

(٧) رسمها في الأصل: «القرا».

(٨) زيادة من (ك) و(ط).

(٩) في (ك) و(ط): «منعه إيَّاها».

(١٠) العبارة في (ك): «ولو استقصيتُه لجاءَ كتاباً طويلاً»، وسقط ما بعدها إلى آخر النَّص من (ك).

وأمَّا تسكينه «الياءَ» في[1]«وادي المياهِ» [ووادي القرى] [2] في موضعِ النَّصبِ فضرورةٌ، لأنَّه[3] شبَّه الياءَ في «قاضي» بألفِ«عصا» وكما[4] أنَّ الألفَ في الأحوال الثلاثة[5] بصورة[6] واحدة، [كذلك جعلت ياءُ قاضي في أحوالها الثلاثة على صورة واحدة][7] وذلكَ لمَّا بينَ الألفِ والياءِ من المناسبةِ[8] والقُرْبِ، وليسَ هذا منْ مواضعِ استقصاءِ العلَلِ.[9]

قال[10] أبو العبَّاس: هي من أحسنِ الضَّروراتِ، حتَّى لو أنَّه جاء بها جاءٍ في النَّثرِ كان[11] مُصيباً. قال المجنونُ:[12]

ولـــو أنَّ واشٍ باليمامـــةِ دارُهُ وداري بأعلى حَضْرموتَ اهتدى ليا

---

(١) في (ط): «من».

(٢) زيادة من (ط).

(٣) في (ط): «وذلك أنَّه»

(٤) في (ط): «فكما».

(٥) في الأصل: «الثلثة» وفي (ط) «الثلث».

(٦) في (ب) و(ط): «على صورة».

(٧) زيادة من (ب)، و(ط) والنظَّام. وفي (ط) والنظام: «فكذلك» و«والثلاث»، وسقط ما بعدها من (ب).

(٨) في (ط): «القرب والمناسبة».

(٩) نقل النظام هذا المقطع حرفيّاً عن ابن جنِّي، ولم يشر إليه.

(١٠) من هنا ينتهي النقص في (ب).

(١١) في (ط): «لكان».

(١٢) في (ب): «وقال مجنون»، والبيت للمجنون في ديوانه؛ ٢٣٣، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٤٨٤، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦٩٨، وشرح شواهد الشافية؛ ٧١ و٤٠٥، والشعر الشعراء؛ ٢/ ٥٧٢، وفيه: لو كان واش. . .، وبلا نسبة في بغية الوعاة؛ ١/ ٣٨٩، والدُّرر؛ ١/ ١٦٦، وشرح الأشموني؛ ١/ ٤٤ وشرح الشافية؛ ١/ ١٧٧ و٣/ ١٨٣، وشرح المفصل؛ ٦/ ٥١، ومغني اللبيب؛ ١٠/ ٢٨٩، وهمع الهوامع؛ ١/ ٥٣، وهو لقيس لبنى في ديوانه؛ ١٥٨، وفيه: فلو كان واش. . .

يريد «واشياً». قال ابنُ الدُّمينة:[1]

ألا لا أرى وادي الميـــاهِ يُثيبنـــي ... ولا النَّفسُ عن وادي المياهِ تطيبُ[2]

قال الرَّاجزُ:[3]

حُدْبـاً حدابـيرَ مـنَ الدَّخْشَـنِّ ... تَركْـنَ راعيهـنَّ مثـلَ الشَّـنِّ

وقال الآخَرُ:[4]

كـأنَّ أيديْهـنَّ بالقـاعِ القَـرِقْ ... أيـدي جـوارٍ يتعـاطينَ الـوَرِقْ

---

(١) في (ب) «وقال ابن الدُّمنيه»، البيت لعبد الله بن الدُّمَيْنَة في ديوانه؛ ١١٦، وهو فيه:

ألا لا أرى وادي الميـــاه يُثيـــبُ ... ولا النَّفـس عمـا لا تنـالُ تَطيـبُ

وهو لابن الدُّمَيْنة في أمالي الزَّجَّاجي؛ ١٥٥، وأمالي القالي؛ ١/ ٢٠٣، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٣٦٤، ومعجم ما استعجم؛ ٤/ ١٢٨١، (وادي المياه)، وروايته فيها جميعاً: «تُثيبُ». . . و«لا النفس» أو و«ما النفس»، «عن وادي المياه. . . ». ولأعرابيٍّ أو لمجنون ليلى في معجم البلدان؛ (مياه)، وفيه: ولا القلبُ.

(٢) سقط ما بعده من (ب): وقال: «وهو كثيرٌ جداً»، وهي العبارة الواردة في آخر شرح البيت.

(٣) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (دخشن)، وتاج العروس؛ (دخش) و(دخشن)، وجمهرة اللغة؛ ١٢٨٣، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٦٤٩، ورواية البيت الأول: حدبٌ حدابيرُ... وفي (ط): «وقال الرَّاجزُ».

(٤) البيتان لرؤبة في ملحق ديوانه؛ ١٧٩، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٣٤٧، والدُّرر؛ ١/ ١٦٦، وشرح شواهد الشافية؛ ٤٠٥، وتاج العروس؛ (زهق) و(قرق)، والكامل؛ ٢/ ٩٠٩ ولسان العرب؛ (زهق)، وبلا نسبة في اللسان (قرق) و(ثمن)، والأشباه والنظائر؛ ١/ ٢٦٩، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٥٦١، والخصائص؛ ١/ ٣٠٦ و٢/ ٢٩١، والحماسة للمرزوقي؛ ٢٩٤ و٩٧٠ و١٠٣٢، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٣/ ١٨٤، والمحتسب؛ ١/ ١٢٦ و٢٨٩ و٢/ ٧٥، وهمع العوامع؛ ١/ ٥٣، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ١٠٧، وكتاب العين؛ ٥/ ٢٢، ومجمل اللغة؛ ٤/ ١٥٦، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٧٥، وتاج العروس (ثمن)، وأمالي الشجري؛ ١/ ١٥٨، ويروى: أيدي نساءٍ وأيدي جوارٍ، وأيدي عذارى، وأيدي عَذارٍ. وسقط البيت الثاني من (ط).

وأنشدني أبو عليٍّ:(١)

يرفعنَ بالَّليلِ إذا ما أسدفا ... أعناقَ جِنَّانٍ وأَتحٍ رُجَّفا

يريدُ أتحياً. وأنشدني أيضاً لرؤبةَ:(٢)

سوَّى مساحيهنَّ تقطيطَ الحُقَقْ ... تفليلُ ما قارَعْنَ مِنْ سُمِّ الطُّرَقْ

يريدُ مَسَاحِيَهُنَّ. وقال كُثَيِّرٌ:(٣)

جُزنَ وادي المياهِ مُحتضراتٍ ... مَدْرَجَ العَرجِ سالكاتِ الخِلالِ

وهو كثيرٌ جداً.

٨. **وقُلْنا لها: أَينَ أَرضُ العراقِ؟ ... فقالتْ ونحنُ بِتُرْبانَ: ها**(٤)

«تُربانُ»: موضعٌ. قال كُثَيِّرٌ:(٥)

---

(١) البيتان مع ثالث لحذيفة بن بدر ولقبُه الخَطَفى، وهو جدُّ جرير الشَّاعر في اللسان (خطف) و(سدف) و(جنن)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ١٩٠، والتاج (حيد) و(خطف) و(سدف) و(جنن)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٦٠٩ و٢/ ١١٧٣، والمخصَّص؛ ١٥/ ١٩٦، وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٢/ ١٩٦، وكتاب العين؛ ٤/ ٢٢١، والمخصَّص؛ ٧/ ١٠٩ و٩/ ٤١، ورواية الثاني: وهاماً رُجَّفاً. وفي (ط): «وأنشدنا أبو عليٍّ».

(٢) البيتان لرؤبة في ديوانه؛ ١٠٦، واللسان (قطط) و(خفق) و(سحا)، وسمط اللآلئ؛ ٣٢٢، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٩٢، والكتاب؛ ٣/ ٣٠٦، والمحتسب؛ ١/ ١٢٦ و٢٩٠، والمنصف؛ ٢/ ١١٤، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٣٨١ و٥/ ١٧٠، والاشتقاق لابن دريد؛ والأضداد لأبي الطيب؛ ٣٤٧، والأضداد لابن الأنباري ١١٥، والأضداد وللسجستاني؛ ٨٦ والتاج؛ (قطط) و(حقق)، وكتاب العين؛ ٣/ ٨، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ١٨. وبلا نسبة في شرح المفصل؛ ١٠/ ١٠٣، وما ينصرف وما لا ينصرف؛ ١٠٩، وكتاب العين؛ ٣/ ٢٧٢، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ١٣، والمخصَّص؛ ١٥/ ١٠١ و١٢/ ١٣٣، والمقتضب؛ ٤/ ٢٢.

(٣) ديوان كثير عزَّة؛ ٣٩٧.

(٤) أورد في (ب) عجز البيت فقط، ثم أورد بعض شرحه مضطرباً.

(٥) ديوان كثّير عزَّة؛ ١٨٩، وهو فيه:

وقد مرَّتْ على تُربانَ تُحدَى ... لها بالنعف من مَلَلٍ وسيجُ

وقـد مـرَّتْ علـى تُريـانَ يحـدي ‌‌ لَهـا بـالجزْعِ مـن مَلَـلٍ وَسِـيجُ

وأنشد ابنُ[1] الأعرابيِّ للحُسَيْنِ بنِ مُطَيْرٍ الأسديِّ:[2]

وفيهـنَّ مِقـلاقُ الوشـاحِ كأنَّهـا ‌‌ مَهـاةٌ بتُربـانٍ طويـلٌ عُقودُهـا

و«ها» حرفُ إشارةٍ، وأرادَ هاهيَ ذه، ولكنَّه حذفَ الجملةَ، وتركَ الحرفَ الذي من عادته أن يكونَ في صدرها، كما قال النَّابغةُ:[3]

أزِفَ[4] التَّرَحُّلُ غيرَ أنَّ ركابنـا ‌‌ لَمَّـا تَـزُلْ بِرِحالهـا وكـأَنْ قَـدِ

أي: قد زالتْ، فحذفَ الفعلَ والفاعلَ المضمرَ فيه، واكتفى بـ «قدْ»،[5] ومثلُه ما

وهو لكثير في معجم البلدان (تُريـان)، ورواه كرواية أبي الفتح، وكان البيت قد ورد في نسخة الأصل: «لها بالملل» سهواً من الناسخ، وصوَّبناه من نسخة (ك) و(ط)، وضبطها في (ط) و(ك): «تُحْدَى». ورواية الديوان و(ك): «تُحدى« ورواية الأصل ومعجم البلدان: يحدي. وفي الأصل و(ك): «وشيج»، والصَّواب من الديوان ومعجم البلدان.

(١) رسمها في (ك): «بنُ».

(٢) البيت للحسين بن مطير الأسديِّ في ديوانه؛ ٤٥.

(٣) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٣٠، والأزهية؛ ٢١١، والأغاني؛ ١١/ ٨، والجنى الداني؛ ١٤٦و٢٦٠، وخزانة الأدب؛ ٧/ ١٩٧ و١٩٨و١٠/ ٤٠٧، والدُّرر؛ ٢/ ٢٠٢ و٥/ ١٧٨، وشرح التصريح؛ ١/ ٢٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٩١ و٦/ ٤٧، وشرح شواهد المغني؛ ومغني اللبيب؛ ١٧١، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٨٠ و٢/ ٣١. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ٥٦ و٣٥٦، وأمالي ابن الحاجب؛ ١/ ٤٥٥، وخزانة الأدب، ٩/ ٨ و١١/ ٢٦٠، ورصف المباني؛ ٧٢ و١٢٥ و٤٤٨، وسر صناعة الإعراب؛ ١/ ٣٣٤ و٤٩٠ و٢/ ٧٧٧، وشرح المفصل؛ ١٠/ ١١٠، ومغني اللبيب؛ ٣٢٤، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٤٣ و٢/ ٨٠. والمقتضب؛ ١/ ١٨٠، والخصائص؛ ٢/ ٣٦١، ولم يرد فيهما من البيت إلاَّ «وكأن قد». ورواية الدِّيوان: «أفدَ» وهي رواية (ك) و(ط)، وقال: «ويروى: أزف» و «برحالها»، وقال: «ويروى: برحالنا».

(٤) سقط ما بعدها إلى آخر النص من (ب).

(٥) سقط ما بعدها إلى آخر النص من (ك).

حكاه سيبويه[1] من قولِ بغضهم لرفيقه: ألاتا؟ فيقولُ الآخرُ: بلى فَا، يريدُ ألا تَعزِمَ؟ فيقولُ الآخرُ: بلى، فانهضْ. وأنشدنا أيضاً:[2]

بـــالخيرِ خـــيراتٌ وإنْ شَـــرّاً فـــا ولا أُريـــدُ الشَّـــرَّ إلاَّ أنْ تـــا[3]

وقال الآخر:[4]

قُلنـا لهـا: قفـي لنـا فقـالتْ: قـافْ

---

(١) الكتاب؛ ٣/ ٣٢١، وانظر الخصائص؛ ١/ ٣٠ و٢/ ٣٦١، وشرح شواهد الشافية؛ ٤/ ٢٦٦.

(٢) البيتان وقبلهما بيتان للقيم بن أوس بن ربيعة بن مالك في نوادر أبي زيد؛ ٣٨٦ و٣٨٧، يرد بها على امرأته بقوله:

إن شـــئت أشـــرفنا كلانـــا فدعـــا اللهَ جهـــداً ربَّـــه فأسْـــمعا

بـــالخير خـــيرات وإنْ شـــراً فـــاً ولا أريـــدُ الشَّـــرَّ إلاَّ أنْ تـــاً

ثم أوردهما بقوله: والذي أحفظه من رواية النَّحويين:

بـــالخير خـــيرا وإنْ شـــراً فـــا ولا أريـــدُ الشَّـــرَّ إلاَّ أنْ تـــا

وبهاتين الرّوايتين وردا في المصادر.

وهما لنعيم بن أوس بن ربيعة بن مالك مع البيتين الأخريين في شرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٣٢٠ و٣٢١، ولحكيم بن مُعيَّة التميمي أو للقمان بن أوس بن ربيعة بن مالك في اللسان (معي). ومن غير نسبة في الكتاب؛ ٣/ ٣٢١، واللسان (آ) و (تا)، والدُّرر؛ ٦/ ٣٠٧ وهمع الهوامع؛ ٦/ ٢٢٠، والكامل للمبرّد؛ ٢/ ٥٣١، وضرائر الشعر؛ ١٨٥، وسر الصناعة؛ ١/ ٨٣، وقد أتى على الرّوايات جميعاً البغدادي في شرح شواهد الشافية؛ ٤/ ٢٦٢ وما بعد.

(٣) زاد بعدها في (ب): «بتفخيم التّاء»، ثم قال: «ومثلهُ كثيرٌ في أشعارهم» وسقط ما بعده.

(٤) البيت للوليد بن عقبة بن أبي مُعيط، في شرح شواهد الشافية ٤/ ٢٦١ و٢٧٥، ورواه: (قلت لها قفي فقالت: قاف) و (قلنا لها قفي فقالت: قاف) والأغاني؛ ٥/ ١٢٣، ومن غير نسبة في الخصائص؛ ١/ ٣٠، واللسان (وقف) وتاج العروس (سين)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٦٧٩، وروايته فيها: قلت لها قفي لنا قالت: قاف، و(قلنا لها قفي لنا: قالت: قافْ)، والأخيرة روايةُ (ط).

وقولُه: وقلنا لها، وقالت لنا، مجازٌ كلُّه كالبيتِ الذي قبلَه، ومثلُه في كلامهم:[1]

قَـدْ قـالتِ الأنسـاعُ للبطـنِ: الحـقِ

والأنساعُ لم تقلْ شيئاً وقال أبو النَّجم:[2]

قالـتْ لـه الطَّيـرُ: تقـدَّمْ راشـدا

و«هـا» لفظةٌ صحيحةٌ بدويَّةٌ، تُجيبُ العربُ بهـا في أكثرِ الأحوالِ. وأنشدنا أحمدُ بنُ يحيى، عن ابنِ الأعرابيِّ:[3]

وقفْنـا فقُلنـا: هـا السَّـلامُ عليكـمُ فأنكرَهـا ضَيِّـقُ المَجـمِّ غيـورُ

فجاءَ بـ «هـا» تنبيهاً كما تقدَّمَ.[4]

٩. وَهبَّـتْ بِحُسْـمَى هُبـوبَ الدَّبـو رِمُسْـتقبلاتٍ مَهَـبَّ الصَّبـا

«هبَّتْ:[5] اشتدَّ سيرُها، وخفَّتْ، وأسرعتْ كهبُوب «الدَّبور»، وهي الرِّيحُ التي تأتي منَ الغربِ، وهي شديدةٌ في» أكثرِ أحوالها، قال النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم:[6] «نُصِرْتُ

---

(١) البيت لأبي النجم العجلي في ديوانه؛ ١٦٨، وهو له مع آخر في أساس البلاغة؛ (حنق)، وأحكام القرآن؛ ٢/ ٩١ ومجمع البيان؛ ١/ ٤٣٨، وجامع البيان؛ ١/ ٥١ و٢/ ٥٤٦، ولرؤبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٤٥، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في اللسان (حنق) و(قول) و(وحى)، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ٦٧ وتاج العروس (حنق)، وأساس البلاغة (قول)، والمخصَّص؛ ٣/ ٨٥.

(٢) البيت لأبي النجم في ديوانه؛ ٧٨، وفيه: قالت لك، وهو له في اللسان (قول)، وأساس البلاغة (قول)، والتاج (قول). وفي (ط): «قال أبو النجم».

(٣) البيت بلا نسبة في اللسان (جمم) و(ها)، وأساس البلاغة (جمم)، وتاج العروس (جمم) و(ها). وفي (ط): «وأنشدني. . . ».

(٤) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد، (ح): «يجوزُ أن يكونَ قولُه: «ها»، أي: خذوها، كما تقولُ لمن تُعطيه الشَّيءَ: «ها»، يا رجلُ!! على بعضِ اللُّغاتِ، وهو حسنٌ أيضاً، ولا يُحتاجُ إلى حذفِ شيءٍ منها».

(٥) ورد من شرح البيتِ في (ب): «أي اشتدَّ سيرها وخفَّتْ كهبوبِ الدَّبور. يريدُ أنَّه وجَّهها في السَّير من [أوردها إلى] الغرب إلى الشَّرق».

(٦) سقطت كلمة «وسلَّم» من (ب) و(ط).

بالصَّبا، وأُهلكتْ عادٌ بالدَّبورِ[1]﴾. الصَّبا تُقابلُ الدَّبورَ من مطلعِ الشَّمسِ. قال المجنونُ:[2]

فَـإِنَّ الصَّبـا ريـحٌ إذا مـا تنسَّـمتْ ... علـى نَفْسِ محـزونٍ تجلَّـتْ هُمومُهـا

وقال الآخرُ:[3]

... ... نسيمُ الصَّبا مـن حيثُ يطَّلِـعُ الفجـرُ

يريدُ أنَّه وجَّهها في السَّيرِ منَ الغربِ إلى الشَّرقِ،[4] وقيلَ: الدَّبورُ التي تستدبرُ القِبْلَةَ، والصَّبا التي[5] تستقبلُها.

١٠. رَوامـي الكِفـافِ وكِبْـدِ الوِهـادِ ... وجـارُ[6] البويـرةِ وادي الغَضـا[7]

هذه كلُّها أماكنُ،[8] وقولُه: «روامي»، [أي] [9] قواصدُ، وموضعه نصبٌ على الحالِ، إلاَّ أنَّه أسكن الياءَ في موضعِ النَّصْبِ لما ذكرتُ[10] من قبلُ[11]، [وهي مجرورةٌ جميعها][12].

---

(١) الحديث في مسند الشافعي؛ ٨٣، وكنز العمال؛ ٣١٩٢٦، وهو في اللسان (دبر) بحرفيته.

(٢) البيت بلا نسبة في اللسان (نسم)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ١٨، والمخصَّص؛ ١٦/ ١٨٦، وتاج العروس (نسم)، ويروى عجزه: على كبدِ محزونٍ . . . .

(٣) صدرُه: إذا قلتُ هذا حين أسلو يَهيجني، وهو لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ٢/ ٩٥٧، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ١٦٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ٣٣٩؛ والأغاني؛ ٢٤/ ١٢٢، وذكر أنَّ هذا البيت يُنسب لنصيب، وهو ليس في ديوانه، وأورد القالي في الأمالي؛ ١/ ١٤٦ القصيدة، ولم يذكر فيها البيت. وهو بلا نسبة في شرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٨٥، واللسان (طلع)، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٥١٨.

(٤) سقط ما بعدها من (ك) و(ط): و«النظام».

(٥) في الأصل: «الذي»، والصَّواب ما أثبتناه.

(٦) قال في النظام: «وووجدت في نسخة «وجار البويرة» بالرَّفع، وليس بشيء.

(٧) على الهامش الأيمن في الأصل كلامٌ غير مقروء.

(٨) في (ب): «هذه مواضعُ كلُّها»، وفي «النظام»: «هذه كلُّها مواضعُ».

(٩) زيادة من (ط).

(١٠) في (ب): «لما ذكرتُه».

(١١) سقطت من (ط).

(١٢) زيادة من «النظام»، وقد نقل كلام ابن جني بتمامه ولم يشر إليه.

١١. وجـابتْ بُسَـيْطَةَ جَـوْبَ الـرِّدا ءِ بيـنَ النَّعـامِ وبيـنَ المَهـا[1]

«جـابت»: قطعـت، [وخَرقـتْ].[2] و«بُسَـيطَةُ[3]» أرضٌ معروفـةٌ، وأرى [أنَّ[4]] بُسيطَةَ هي التي قالَ فيها الرَّاجزُ:[5]

مـا أنـتِ يـا بُسَـيْطَ بـالتي التـي[6] أنذَرنيـكِ فِي المَقيـلِ صُحبتـي

و«جَوْبَ» الرِّداءِ» أي: كما يُقطَعُ الرِّداءُ و«المَها»: بقر الوحش، [ويُقـال: المها أيضاً النُّجومُ]،[7] ويُقالُ: المها أيضاً البلَّورُ، ويُقالُ: «بِلَّورٌ» بفتحِ الباءِ وضمِّ اللاَّمِ مُشَدَّدةً.

١٢. إلـى عُقـدةِ الجَـوْفِ حتَّـى شَـفَتْ بمـاءِ الجُـراويِّ بعـضَ الصَّـدى[8]

«عُقدةُ الجوفِ»: موضعٌ معروفٌ، و«الجُراويُّ» منهلٌ مخصوصٌ،[9] والصَّدى: العطشُ. قالَ:[10]

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٢) زيادة من (ك)

(٣) قال في النظام: «بُسيطةُ في عدَّة نسخٍ بضمِّ الباءِ، وهو موضعٌ معروفٌ، وقرأته على شيخنا أبي الحرم مكيّ بن ريَّان بفتح الباء وضمِّها».

(٤) زيادة من (ك)، والعبارة في (ك) و(ط): «وأرى أنها بسيطةُ التي قال فيها الرَّاجز».

(٥) البيتان من غير نسبة في اللسان (بسط)، وتاج العروس (بسط)، والأول فيه: ما أنت يا بُسَيِّط التي التي، وهي روايةُ (ط).

وهما بلا نسبة في معجم البلدان (بسيطة)، وروايتهما:

أأنـتِ يـا بُسـيطةُ التـي التـي تهيَّبْتُـكِ في المقيـلِ صحبتـي

(٦) البيت في (ك): «ما أنت سبط التيَّ التي» وهو تصحيفٌ.

(٧) زيادة من (ك) و(ط).

(٨) رسمها في الأصل و(ك) و(ط): «الصَّدا»، وسقط البيت مع شرحه من (ب).

(٩) في (ك) «معروف».

(١٠) البيت من غير نسبة في اللسان (جرا)، وتاج العروس (جرا)، ونسبهُ ياقوت في معجم البلدان (الجراوي) لبعض الأعراب، ومعه بيت آخر:

فيا لهفَ نفسي كلَّما التحتُ لوحةً على شربةٍ من ماءِ أحواضِ ناضبِ

وقال: «الجراوي: يروى بضمِّ الجيم وفتحها، والضمُّ أكثر».

ألا لا أرى مـاءَ الجُـراويِّ شـافياً   صَـدايَ، وإنْ روَّى غليـلَ الرَّكـائبِ

١٣. ولاحَ لهـا صَـوَرٌ والصَّبـاحُ[1]   ولاحَ الشّـغورُ لهـا والضُّحَـى[2]

قال أبو عَمْرو الجرميُّ: «صَوَرَى» [مما][3] اسمُ ماء، فقلتُ لأبي الطَّيِّب، وقد قرأتُ عليه هذا البيتَ: إنَّ أصحابنا يزعمونَ أنَّ «صَوَرَى» اسمُ ماء، فرأيتُه [كأنَّه[4]] قد تشكَّك، وأُرى أنني سألتُه عن «صَوَر»[5] هذا: ما هو؟ فقالَ: هو ماءٌ، ورأيتُه[6] أيضاً [قد[7]] ذكر في بعضِ ألفاظه الأرضَ المعروفةَ بـ «ذهَيَوطَ»، فقالَ: [هو[8]] «هذَيَوط»،[9] فلمَّا قدَّمَ الهاءَ على الذَّالِ التفتُّ إليه، فلمَّا رأى ذلك منِّي قال: والعلماءُ يقولونَ: «ذهَيوطُ»،[10] وقالَ: قالَ لي أعرابيٌّ: إذا وردتَ الشَّغورَ فقد أعرقتَ، يريدُ [أتيتَ][11] العراقَ، وقالَ: أُريدُ: لاحَ الشَّغورُ لها مع وقتِ الضُّحى.

---

(١) ضبطها في (ك) و(ط) بضمِّ الحاء، وكذا ضبطها في الدِّيوان؛ ٤٩٧، وفي سائر المصادر الأخرى ضبطت بالفتح، وشرح ابن جنّي يؤيد هذا، وكذلك كلام الواحدي؛ ٧٠١، وقال في التبيان؛ ١/ ٤٠: «ويجوزُ الرفع والنَّصبُ في «الصَّباح والضُّحى، فالرَّفعُ عطفٌ على صور، والنَّصب مفعولٌ معه»

(٢) رسمها في الأصل و(ك) و(ب): «والضُّحا»، وكذا أثناء الشرح.

(٣) زيادة من (ك) و(ط).

(٤) زيادة من (ك).

(٥) في (ك) و(ط): «صورى».

(٦) في (ك) و(ط): «وكذلك». وعبارة (ط): «وكذلك أيضاً رأيتُه».

(٧) زيادة من (ك) و(ط).

(٨) زيادة من (ك) و(ط).

(٩) كذا ضبطها في (ك) و(ط)، ولم أجدها في معجم البلدان، ولا «الأمكنة والمياه والجبال» للزمخشري، ولا معجم ما استعجم للبكري، ولا مراصد الاطلاع للبغدادي وهي (ذهَيوط) بكسر الذال وإسكان الهاء وفتح الياء في معجم ما استعجم ومراصد الاطلاع ومعجم البلدان.

(١٠) في الأصل «هذيوط»، والصَّواب من (ك).

(١١) زيادة من (ك) و(ب) و(ط) و«النظام».

١٤. ومَسَّى الجُميعيِّ دِئْداؤُها[1] وغَادَى الأضارِعَ ثُمَّ الدَّنا

«الجميعيُّ»: مكانٌ بعينه، وقال الأصمعيُّ: الدَّأْدَأَةُ أرفعُ منَ الخَبَبِ، [يُقالُ]:[2] دَأدأ يُدَئْدِيءُ دَأْدأةً، وبعضُ[3] العربِ تقولُ: دأْدأ يُدئديءُ دِئْداءً. قال الشَّاعرُ:[4]

واعروْرتِ العُلُطَ العُرْضِيَّ تَرْكُضُهُ أُمُّ الفوارسِ بالدِّئْداءِ والرَّبَعَه

والجُميعيُّ والأضارِعُ والدَّنا: أماكنُ معروفةٌ، ومن مياهِ الدَّنا عَيْنُ التَّمرِ وخَفَارُ[5] ما قاربَ العراقَ.[6] وأنشدني المتنبِّي لبعضِ باديةِ[7] بني أسد:[8]

أيا ربِّ لا تجعلْ ببِرْكَةِ تَرْفُعٍ مَنِيَّةَ من يدعوكَ كُلَّ صباحِ

ولكنْ بأمواهِ الدَّنا فاجعلنَّها إلى موثبِ الفَيُّومِ أو برُمَاحِ

ويروى بقاراتِ الدَّنا، وبركةُ ترفُعٍ بأعلى الشَّام.

---

(١) كذا ضبطها في (ك) و(ط) وهو الصَّواب، وهي في الأصل لم تُضبط، ولكن رسمها «ديداؤها»، وقد ضبطها في (ب) والتبيان والنظام بفتح الدَّال، وهو خطأ، وأصاب في الديوان ومعجز أحمد واليازجي، ولم تضبط عند الواحدي.

(٢) زيادة من (ب). وقد تصرفت (ب) بالنَّص تصرُّفاً عجيباً.

(٣) سقط من هنا من (ك) إلى كلمة «والرَّبعة» في آخر البيت التالي.

(٤) البيت لأبي دؤاد الرُّؤاسيِّ في اللسان (دأدأ) و(علط) و(ربع)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ١٤، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٤٦٥ و٢/ ٣٧٢ و٣/ ١٥٨ و١٤/ ٢٣٧، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٢٦ و٣١٨ و٢/ ٩١٦ و٣/ ١٢٣٤ و١٢٥٥، وتاج العروس (دأدأ) و(عرض) و(ربع)، ولرجل من بني رواس بن عامر بن صعصعة في الصِّحاح (ربع). وبلا نسبة في لسان العرب؛ (عرض) و(عرا)، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٢٩٧، وديوان الأدب؛ ١/ ٢٣٨، والمخصَّص؛ ٧/ ١١٥، وكتاب العين؛ ٢/ ١٠ و١٣٤، والصِّحاح (علط) و(دأدأ). وفي (ط): «وقال الشاعر».

(٥) كذا في الأصل، وهو الصَّواب، راجع معجم البلدان (خفار) و(ضرية)، وضبطها في (ك) و(ط): «خفَّان».

(٦) ضبطها في (ك): بضمِّ القاف.

(٧) البادية: البدو. وسقطت عبارة «لبعضِ بادية بني أسد» من (ط).

(٨) لم أعثر عليهما.

ومعناهُ: مسَّاهُ دِئْداؤها،[1] أي دأدأت فيه مساءً، وغاداهُ: باكرهُ.

١٥. فيـا لـكَ ليـلاً علـى أَعْكُـشٍ   أَحـمَّ[2] البـلادِ خَفـيِّ الصُّـوى[3]

«أعْكُشُ» موضعٌ بعينه، وَصَرَفُه ضرورةً[4]، و«أحمُّ»: أسودُ، و«الصُّوى»: أعلامٌ من حجارة تُنصبُ على الطَّريقِ ليُهتدى بها، هذا قولُ ابن الأعرابيِّ، وقال الأصمعيُّ «الصُّوى»: آكامٌ، وغَلَظٌ،[5] وقد أصوى القومُ. قالَ الحطيئةُ:[6].

صَمُوتُ السُّرى[7] عيرانةٌ ذاتُ مَنْسِمٍ   نَكيبِ الصُّوى تَرفَضُّ عنهُ الجَنادلُ

وقد[8] قالوا في الجمع «صُوَّاتٌ». قرأتُ على محمَّدِ بنِ الحسنِ، عن أحمدَ بنِ يحيىَ لهُذيلِ بنِ مُبَشِّرِ بنِ وافرٍ الشَّمَّحيِّ:[9]

فَـرُبَّ خِـرقٍ نـازحٍ صُوَّاتُـهُ

وقال أبو دوادٍ:[10]

---

(١) في (ك): «ومعنى مسَّى [الجميعيَّ] ديداؤها».

(٢) قال ابن المستوفي في النظام؛ ١/ ٤٦٣: وفي نسخة شيخنا أبو الحرم: «أحـمٍّ» و«خفـيِّ» الجرُّ فيهما، وليس بشيء. وفي نسخة «أجمَّ» بالجيم، أي لا شـجر فيه، وهـو في المتن، ويـروى «أحمّ» اي: أسود. قاله ابن رفاعة».

(٣) رسمها في الأصل و(ك) و(ب) و(ط): «الصُّوا».

(٤) سقطت «وصرفه ضرورةً» من (ط).

(٥) كذا في الأصل، وفي (ك): «وَغَلَطٌ». وقد قال في اللِّسان: «قـال الأصمعيُّ: الصَّوى: ما غَلُظَ من الأرض وارتفعَ، ولا يبلغُ أن يكونَ جبلاً».

(٦) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ٢٣١، وقد ضبط «صموت» و«عيرانة» و«نَكيب» بالكسر والرفع معاً، ووردت في الأصل و(ك) بالكسر؛ والبيت له في مختارات شعراء العرب لابن الشجري؛ ٥٢٨.

(٧) في (ك) و(ط): «الصُّوى».

(٨) سقط من هنا إلى آخر شرح البيت من (ك). وفي (ط): «في جمعها».

(٩) لم أعثر عليه. وفي (ط): «بن زافر».

(١٠) البيت لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه؛ ٣٠٧، وروايتُه فيه:

وبـدتْ لـه أذُنٌ توجَّـسُ حُـرَّةٌ وأحـمُّ واردْ

وهو له في أساس البلاغة (وتد)، وروايته:

بـــــاتتْ علــــى أُذُنٍ توجّــــــ ســُ حُـــــرَّةٍ وأحــــــمَّ واتـــــدْ

وقال ضابىءٌ البُرجُميُّ:[١]

كـأنّي كسوتُ الرَّحلَ أخنسَ ناشـطاً أحـمَّ الشَّوى فـرداً بأجمـادِ حَوْمَـلا

ونصبَ «ليلاً» على التَّمييزِ. وأنشدنا أبو عليٍّ، قالَ: أنشدنا أحمدُ بنُ يحيى:[٢]

أرَّقنـــي الَّليلــةَ بـــرقٌ بـــالنَّهَمْ يـا لـكَ برقـاً مـن يَشُـقْهُ لا يَنَـمْ

١٦. **وَرَدْنـــا[٣] الرُّهيمـــةَ في جَـــوْزِهِ وباقيـــهِ أكـثرُ مِمَّـــا مضـــى[٤]**

«الرُّهيمةُ»: قريةٌ بقُرْبِ الكوفةِ غربيَّها، و«جوزُ اللَّيلِ»: وسطُه، وكذلك جوزُ كُلِّ شيءٍ: وسطُه، قالَ ذو الرُّمَّةِ[٥]:

تلــوَّمَ يهْيــاهٍ بيــاهٍ وقــد مضــى مـنَ اللَّيـلِ جـوزٌ واسبطرَّتْ كواكبُـه[٦]

وقال آخرُ:[٧]

بـــــاتتْ لــــــه أذنٌ توجـــــــَ ـــــسُ حـــــرَّةٌ وأحـــــمُ واتـــــدْ

(١) البيت لضابئ بن الحارث أرطاة البُرجميِّ في الأصمعيات؛ ١٨٢. وقد سقط بيت أبي دواد واسمُ ضابيء منْ (ط)، فنسب هذا البيت لأبي دواد خطأً».

(٢) البيتان من غير نسبة في اللسان (تهم)، وتاج العروس (تهم)، ورويا فيهما:

أرَّقنـــي اللَّيلـــةَ ليـــلٌ بـــالتَّهَمْ يـا لـكَ برقـاً مـن يَشِـمْهُ لا يَنَـمْ

(٣) ذكر محقّق الدّيوان أنَّ رواية إحدى النُّسخ «وردنَ».

(٤) رسمها في الأصل و(ك) و(ط): «مضا» وقد سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٥) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢/ ٨٥١، واللسان (جوش) و(يهيه) وفيه عدة روايات، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٤٨٧، وأساس البلاغة؛ (سبط)، وتاج العروس (يهيه)، وكتاب العين؛ ٤/ ١٠٦.

(٦) سقط ما بعدها إلى آخر شرح البيت من (ك).

(٧) الرجز لرؤبة في ديوانه؛ ٨٢، واللسان؛ (دلا) و(غضا)، وأدب الكاتب؛ ٦١٢، وشرح أدب الكاتب؛ ٤٠٩، وإصلاح المنطق؛ ٢٧٥، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٤٨٤؛ والمشوف المعلم؛ ٢/ ٥٧٠، وسمط اللآلئ؛ ١٠٢، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ٧١، وتاج العروس (غضى)، وكتاب العين؛ ٧/ ٥٨. وبلا نسبة في المحتسب؛ ٢/ ٢٤٢، والمقتضب؛ ٤/ ١٧٩،

يَخْرُجنَ من أجوازِ ليلٍ غاضِ

وقال أبو النَّجم:[1]

وقد جعلنا في وَضِينِ الأحْبُلِ   جَوْزَ خُفافٍ قَلْبُهُ مُثَقَّلِ

وعنى بالجوز ها هنا: صدرَ اللَّيل[2].

١٧. فلمَّا أنخنا ركزْنا الرِّما   حَ بينَ مكارمِنا والعُلَى[3]

١٨. وَبِتْنا[4] نُقَبِّلُ أسيافَنا   ونمسحُها من دماءِ العِدَى[5]

وتهذيب اللغة؛ ٨/ ١٥٧، والمخصَّص؛ ١١/ ١٠٩، والتاج (نضو)، واللسان؛ (ضيف) و(نضا)، والتمام في تفسير أشعار هُذيل؛ ١٥٢. وفي (ط): «وقال الرَّاجز».

(١) البيتان لأبي النجم في ديوانه؛ (٢٣)، والتاج (خفف)؛ والطرائف الأدبية؛ ؛ ٦٨، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٣٩٠؛ وشرح شواهد المغني؛ ٤٤٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ٣٦٣.

(٢) كثر القول وتضارب آراء الشُّراح حول هذا البيت وتفسير ابن جنِّي له، وقد أورد المعري في معجز أحمد نفس كلام ابن جنّي هنا، ولكنَّ أبا المرشد المعريّ أورد كلاماً طويلاً للمعريّ في «تفسير أبيات المعاني» نقله بحرفيته ابن المستوفي في النظام وقال: «لا يدلُّ عليه [أي على كلام المعري] اللَّفظ» ١/ ٤٦٥، ونسب صاحب التبيان خطأً كلام المعري للخطيب التبريزي؛ التبيان ١/ ٤١، وقد ردَّ الواحدي على ابن جنّي في تفسيره هذا، وقال: «وصدر اللَّيل لا يُسمَّى جوز اللَّيل»، كما نقل انتقاد القاضي الجرجاني لأبي الطَّيب حول البيت، وأورد معه ردَّ ابن فورَّجة على القاضي حيث قال الواحدي: «وقال ابن فورَّجة: هذا تجنٍّ من القاضي» الواحدي؛ ٧٠١، ونقل صاحب النظام كلام ابن فورَّجة وعلَّق عليه قائلاً: «والأجود ما قاله ابنُ فورَّجة». ونقل أبو المرشد أيضاً ما أورده الواحدي من نقد القاضي وردَّ ابن فورَّجة عليه، وزاد أن ابن فورَّجة قال: «وعندي أنَّ المخطئ هو القاضي، فإنه لم يفهم البيتَ فتجنَّى؟.

(٣) في الأصل و(ك): «والعُلا»، وقد سقط البيت من (ب). وقد أورد ابن المستوفي شرح الواحديِّ للبيت، وقال: «وهذا قولُ الواحديِّ في كتابه»، ونقل صاحب التبيان شرح الواحدي بحرفيته ولم يشر إليه.

(٤) ضبطها في التبيان: «وتُبْنا»، وفسَّرها بقوله: تبنا: رجعنا. ولم يشر محقق الديوان إلى ذلك.

(٥) في الأصل و(ك): «العدا». وتارةً يرسمها كلٌّ من النَّاسخين بالألف المقصورة وتارةً بالطويلة.

يُقالُ: القومُ أعداءٌ وعِدَىً[1] وعُدىً وعُداةٌ: بمعنىً، وقالَ[2] أحمدُ بنُ يحيى: العُدى: الأعداءُ الذين تقاتلُهم، والعِدى: [الأعداءُ][3] الذين لا تُقاتلهم، والعِدَى: الغُرباءُ.

١٩. لتعلمَ مصرُ ومَنْ بالعِراقِ ومن بالعواصمِ أنّي الفتى[4]

يريدُ ليعلم[5] من بمصرَ، وتقديرُه في الإعرابِ: ليعلمَ[6] أهلُ مصرَ، فحذفَ المُضافَ. وأقامَ المُضافَ إليه مُقامَه، وقد تقدَّمَ مثلُ هذا،[7] ومعنى الفتى: الرَّجلُ الكاملُ. أنشدني أبو عليٍّ:[8]

ليسَ الفتى كلُّ الفتى إلاَّ الفتى في أدبِهْ

٢٠. وأنّي وفيتُ وأنّي أبيتُ وأنّي عتوتُ على من عتا

٢١. وما كلُّ من قالَ قولاً وفى[9] ولا[10] كلُّ من سِيمَ خَسْفاً أبى

«الخَسْفُ» الضَّيمُ والذُّلُّ. وقرأتُ[11] على أبي عليٍّ للشَّنفَرى:[12]

ولكنَّ نفساً حُرَّةً لا تُقيمُ بي على الخَسْفِ إلاَّ ريثما أتحوَّلُ

وأنشدني لذي الرُّمَّةِ:[13]

---

(١) سقطت من (ك).

(٢) في (ب): «وحكى ثعلبُ».

(٣) زيادة من (ط)، وعبارة (ب): «والعدى: الحرب».

(٤) رسمها في الأصل و(ك) و(ط): الفتا».

(٥) في(ك): «لتعلم».

(٦) في (ك): «لتعلم».

(٧) زاد في (ك): «المعنى».

(٨) لم أعثر عليه.

(٩) في (ك): «وفا».

(١٠) في الديوان والواحدي«وما كلُّ».

(١١) في (ك): «قرأتُ».

(١٢) البيت للشَّنفرى من لاميَّته المشهورة، ديوانه: ٥٨ وفيه «مُرَّةً» و«مرَّةً»، وأمالي القالي: ٣/ ٢٠٤.

(١٣) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه: ٣/ ١٤١٩، وتخليص الشواهد: ٢٧٠، وخزانة الأدب: ٩/ ٢٤٧

حراجيجُ ما تنفكُّ إلاَّ مُناخةً   على الخَسْفِ أو نرمي بها بلداً قَفْرا[1]

و[قالَ][2]: قالَ: محمَّدُ بنُ يزيدَ: يُقالُ: يشربُ فلانٌ الماءَ على الخسفِ، تأويلُه؛ أنَّه وصلَ إلى معدتِه. قال: يهوي إلى قرارِها، وقالوا في هذا المعنى: هو يشربُ الماءَ بارداً، وفي دُعاءِ بعضِهم: إنْ كنتَ كاذباً، فخلِّيتَ قاعداً، وشربتَ بارداً.[3] ومعنى سِيمَ خسفاً، [أي][4] أُكرِهَ عليه. قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ:[5] ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذابِ[6] ﴾.

٢٢. وَمَنْ يكُ قَلْبٌ[7] كقلبي له   يَشُقُّ إلى العِزِّ قلبَ التَّوى[8]

«التَّوى»: الهلاكُ، و«التَّوى»: الفردُ، سُمِّيَ بذلكَ لانفرادِه وضَعفِه.[9]

٢٣. ولا بُدَّ للقلبِ من آلةٍ   ورأيٍ يُصَدِّعُ صُمَّ الصَّفا[10]

٢٤. وكلُّ طريقٍ أتاهُ الفتى   على قَدَرِ الرِّجْلِ فيهِ الخُطى[11]

و٢٤٨ و٢٥٠ و٢٥١ و٢٥٥، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢١٩، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢/ ١١٣ و١١٤ و١١٦، والكتاب؛ ٣/ ٤٨، واللسان؛ (فكك)، والمحتسب؛ ١/ ٣٢٩، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٩٧ و٣/ ٢٧٤، والدُّرر؛ ٢/ ٧٥ و٣/ ١٧١، وبلا نسبة في أسرار العربية؛ ١٤٢، والأشباه والنظائر؛ ٥/ ١٧٣، والإنصاف؛ ١/ ١٥٦، والجنى الدَّاني؛ ٥٢١، وشرح الأشموني؛ ١/ ١٢١، ومغني اللبيب؛ ١/ ٧٣، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٣٠.

(١) سقط ما بعدها في (ك).

(٢) زيادة من (ط).

(٣) إلى هنا سقط من (ك).

(٤) زيادة من (ك) و(ط).

(٥) في (ك): «قال اللَّهُ تعالى». وفي (ط): «قال تعالى».

(٦) البقرة؛ الآية: ٤٩.

(٧) في (ك): «قلباً».

(٨) في الأصل و(ك): «التَّوا» و(ط)، وسقط البيت من (ب)، وأورد شرحه مصحَّفاً.

(٩) كتب على هامش الأصل: «استعارة بديعة».

(١٠) سقط البيت من (ب)، وقد انفرد صاحب التبيان برواية البيت (٢٣) قبل البيت(٢٢) من ترقيم الأصل والمصادر الأخرى.

(١١) في الأصل و(ك) و(ب) و(ط): «الخطا».

«الطَّريقُ» يُذكَّرُ ويؤنَّثُ، وكنى[1] بالرِّجلِ عن صاحبِ الرِّجلِ، وخصَّها من بينَ سائرِ الأعضاءِ لذكرِه[2] الخُطى، إذ كان بها يقعُ الخَطوُ. وهذا مثَلٌ[3] ضربه، ومعناه: على قَدَرِ همَّةِ الطالبِ يكونُ سعيُهُ.

٢٥. ونامَ الخُويدِمُ عن ليلِنا وقد نامَ قبلُ عمىً لا كرى[4]

أي: هو في حالِ يقظتهِ في حُكمِ النَّائمِ لِعَماهُ، وهذا[5] كقولِ الآخرِ:[6]

وخبَّرني البوَّابُ أنَّكَ نائمٌ وأنتَ إذا استيقظتَ أيضاً فنائمُ

[والكرى: النَّوم][7].

٢٦. وكانَ على قُربِنا بيننا مهامِهُ من جهلِهِ والعمَى[8]

«المهامِهُ»: جمعُ مَهْمَهٍ، وهو الفلاةُ الواسعةُ، وقد مضى ذكرُه.

يقولُ: كُنَّا مع[9] قُربِ ما بيننا على تباعدٍ في الأحوالِ، كقولِ الآخَرِ:[10]

ما القربُ والبُعدُ إلاَّ ما كانَ بينَ القُلوبِ

٢٧. لقد كنتُ أَحْسِبُ قبلَ الخَصِـ ـيِّ أنَّ الرؤوسَ مَقَرُّ النُّهَى[11]

---

(١) في (ب): «فكنى».

(٢) في (ك): «لذكر».

(٣) في الأصل «مثله» والصواب من (ك) و(ب) و(ط) والنظام.

(٤) في الأصل و(ك) و(ط): «لا كرا»، وقد سقط البيت وشرحه من (ب).

(٥) زاد في (ك): «هنا».

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) زيادة من (ك) و(ط).

(٨) في الأصل و(ك) و(ط): «والعما».

(٩) في (ط) والنظام: «على».

(١٠) لم أعثر عليه.

(١١) في الأصل و(ك) و(ط): «النُّها»، وسقط البيت مع شرحه من (ب).

«النُّهى» العقولُ،[1] واحدتُها نُهْيَةٌ، وسُمِّيَ بذلكَ، لأنَّه ينهَى صاحبَه عن الخطأ.

٢٨. فلمَّا نظرتُ إلى عقلِهِ ... رأيتُ النُّهى كُلَّها في الخُصى[2]

٢٩. وماذا بمصرَ منَ المُضحكاتِ؟ ... ولكنَّه ضَحِكٌ كالبُكا

«البُكا» يُمَدُّ ويُقصَرُ. قال الشَّاعرُ:[3]

بكتْ عيني وحُقَّ لها بُكاها ... وما يُغني البُكاءُ ولا العَويلُ

فيجوزُ[4] ان يكونَ جعلَ«ماذا» اسماً واحداً، ويجوز أن يكونَ «ذا» بمعنى الذي.

٣٠. بها نَبَطيٌّ مِنَ اهلِ السَّوادِ ... يُدَرِّسُ أنسابَ أهلِ الفلا

يُقالُ: رجلٌ نَبطيٌّ ونباطِيٌّ[5].

٣١. وأسودُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ ... يُقالُ لهُ: أنتَ بدرُ الدُّجى[6]

٣٢. وشِعرٍ[7] مدحتُ بهِ الكركدَ ... نَ بينَ القريضِ وبينَ الرُّقى[8]

---

(١) في (ك) و(ط): «العقل» وهو خطأ.

(٢) في الأصل و(ك) و(ط): «الخُصا».

(٣) البيت لحسان بن ثابت في جمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٢٧ والمقصور والممدود؛ ١٥، وليس في ديوانه، ولعبد الله بن رواحة في ديوانه؛ ٩٨، وتاج العروس (بكى)، ولكعب بن مالك في ديوانه؛ ٢٥٢، واللسان (بكى)، ولحسان أو لكعب أو لعبد الله في شرح شواهد الشافية؛ ٤/ ٦٦. وبلا نسبة في أدب الكاتب؛ ٣٠٤، ومجالس ثعلب؛ ١٠٩، والمنصف؛ ٣/ ٤٠.

(٤) في (ط): «ويجوز».

(٥) بعدها في الأصل كلام للوحيد: (ح): «يعني ابنَ حنزابة الوزير»، وقد نقل في النِّظام كلام الواحدي حرفياً دون أن يسمِّيه، ولكنه قال: «هذا كلامُه»، وعلَّق عليه بقوله: «وقد يكون الإنسان غير عربيٍّ ويكونُ نسَّابةً. ونقل صاحب التبيان كلام الواحدي، ولم يذكره له.

(٦) في الأصل و(ك) و(ط): «الدُّجا»، وسقط البيت من (ب).

(٧) في (ك): «وشعرٌ» بالضَّمِّ، وهي روايةٌ. قال ابن المستوفي في النظام: «من جَرَّه فبرُبَّ ومن رفعه فعلى معنى ولي شعرٌ».

(٨) في الأصل و(ك) و(ط): «الرُّقا»، وسقط البيت من (ب).

«الكركدنِّ»؛ كنايةٌ وهَجْوٌ، أي: بينَ الشِّعرِ وبينَ الرُّقيةِ من الجنونِ.[1]

٣٣. فمــا كــانَ ذلــكَ مدحــاً لــهُ ولكنَّــهُ كــانَ هَجْــوَ الــورى[2]

أي: إذا كانت طباعُه تُنافرُ[3] [طباعَ][4] النَّاسِ كُلِّهم سَفالاً، ثمَّ مُدِحَ، فذلكَ هجوٌ لهم، لأنَّ فيهِ إرغاماً[5] لهم على قولهِ.[6]

٣٤. وَقَــدْ ضَــلَّ قَــومٌ بأصنــامهم فَأَمَّــا[7] بــزقٍّ ريــاحٍ فــلا

جعله زِقَّ رياحٍ، لأنَّه منخوبٌ،[8] لا قيمةَ له، وعنى أيضاً سوادُه كسوادِ الزِّقِّ.[9]

---

(١) بعدها في الأصل عبارة للوحيد (ح): «ما شاءَ يكونُ، ما قال بعده إلاَّ دونه»، وظنَّها خلوصي لابن جنِّي، وعنه نقلها مشوّهةً محقّق النظام، انظر الهامش (٢٩) في النظام؛ ١/ ٤٧١. وقد قال ابن المستوفي حول هذه القصيدة في معرض نقله لشروح هذا البيت: «ووجدت في بعضِ شروحه: ما في قصائده قصيدة، أشبه بالرُّقى من هذه».

(٢) في الأصل و(ك) و(ط): «الورا»، وقد أورد في (ب) عجز البيت فقط ومعه من الشرح قولُه: «.. أي: فيه إرغامٌ لهم إذا سمعوا بمدحِ مثله».

(٣) كذا في الأصل و(ك)، والنظام، وهي عند الواحدي وصاحب التبيان«تُنافي»، والصَّوابُ ما أثبتنا، والمنافرة، المفارقة والمخاصمة. وعبارة (ط): «أي: إذا كانَ طِباعُه يُنافرُ».

(٤) زيادة من (ك) و(ط) والنظام.

(٥) في الأصل: «إدغاماً»، والصَّواب من (ك) والنظام.

(٦) بعدها في الأصل كلام للوحيد: «ح»: «الذي أراد إني مدحتُ هذا ضرورةً، فلو كان في النَّاس كريمٌ يغنيني عن مدحِ مثله لم أمدحه، فلمَّا لم يكن حصلوا لئاماً، فمن ها هنا صارَ هجواً لهم، وهذا أوضح وأولى [رسمها: وأولا]». وقد نقل محقق معجز أحمد؛ ٤/ ٢٠٠ هذا الكلام، وقال: أحد المعلقين على الفسر.

(٧) عند الواحدي واليازجي: «وأمَّا».

(٨) المنخوب: الجبان الذي لا فؤاد له، ومثله: نَخْبٌ ونَخْبَةٌ ونَخِبٌ ومُنْتَخبٌ ونَخِبٌ وينخوبٌ ونَخيبٌ، وقد ورد عند خلوصي ومحقق النظام: «منحوتٌ»، وليس بشيءٍ، راجع اللسان (نخب). وعبارة (ط): «أي: هو منخوبٌ».

(٩) بعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «زقُّ رياحٍ؛ يرميه بأنَّه كثير تسريحِ الرِّيحِ، وكان كافور عظيمَ البطنِ»، وقد أورد الواحدي كما في طبعة ديتريصي؛ ٧٠٤، وصاحب

٣٥. ومــن جهلــتْ نفسُــه قَــدرَهُ　　رأى غــيرُهُ منــه مــا لا يــرى[1]

★ ★ ★

هذا[2] آخر القافيةِ السّاكنة،
والحمدُ للّه وحدَهُ، وصلواتُه على سيِّدنا محمَّد.

التبيان ؛ ١/ ٤٤ بعد البيت ٣٤ البيت التالي :

وذاكَ صمــــوتٌ وذا نــــاطقٌ　　إذا حرَّكــــوه فســـا أو هـــذى

وفي طبعة ديترصي هذه رواه : «وتلك» ، وهذا البيت لم يرد في الدّيـوان ، ولا في أيٍّ مصدر آخر إلاَّ هنا ، عند الواحدي والتبيان ، علماً أنني لم أجده في جميع النُّسخ الخطية التي اطَّلعتُ عليها من شرح الواحدي ، ولكنَّ ابن المستوفي قال : «وإن كان علي بن حمزة قال : أنشدني [أي المتنبي] في هذه القصيدة بيتاً وأمرني ألاَّ أكتبه فلم أكتبه في نسخة من نسخه ، وهو :

ومـــاذا الخصـــيُّ ســـوى صـــورةٍ　　إذا حرَّكـــوهُ بعَـــود فســـا» .

(١) في (ك) : «يرا» ، وقد ورد تعليقٌ للوحيد حول البيت (ح) : «هذا البيت شاهدٌ بجودة لفظهَ واستقامة نسجه وصحَّة معناه ، فما رأيتُه أثنى عليه فيه ، ولا تحرَّكَ له ، للرَّجلِ واللَّه قصَّةٌ قد رابتني» . وعلى الهامشِ الأيسر والأسفل من الأصل تعليق على كلام الوحيد هذا تبيَّنتُ منه : «استحسن الوحيد هذا البيت ونعى على أبي الفتح إعراضه عن استحسانه . . . . لأنه هو أيضاً [أي الوحيد] أهمل استحسان قوله :

ومـــن يـــكُ قلـــبٌ كقلبـــي لـــه　　يشـــقَّ إلـــى العـــزِّ قلـــبَ التَّـــوى

وهو أبدع من البيت الذي استحسنه» .

وقد ورد البيت (٣٥) قبل البيت (٣٤) في النظام ، ونقل ابن المستوفي عن أبي اليمن الكندي كلاماً يشبه كلام الوحيد حول البيت (٣٤) ، وهو قوله : «وأظنُّ رماه بتسريح الريح من غير إرادة» .

(٢) انفردت نسخة الأصل بهذا النص . وعبارة (ط) : «تمَّت قافية المدَّة ، ولله الحمدُ والمنَّةُ» .

[قافية الباء[1]]

(١) كذا في (ب) و(ط).

(١١)(*)

وقال على قافية الباء، يُخاطبُ سيفَ الدَّولة، وهو سائرٌ، يريدُ «الرَّقة»، وقد اشتدَّ المطرُ بموضعٍ يُعرف بالثُّدَيَّين:(١)

١. لعينـي كُـلَّ يـوم منـكَ حَـظٌّ   تَحـيَّرُ منـه في أمـرٍ عُجـابِ(٢)

يُقـال(٣): عجيبٌ وعُجابٌ وكريمٌ وكُرامٌ وظريفٌ وظُرافٌ وشَجيعٌ وشُجاعٌ وسريعٌ وسُراعٌ وخفيفٌ وخُفافٌ وطويلٌ وطُوالٌ وعريضٌ وعُراضٌ ودقيقٌ ودُقاقٌ. قال

(*) البيتان ويليهما أربعة أبيات أخرى على نفس القافية والرَّويِّ قالها الشاعر في مناسبة واحدة ووقت واحد، حتى ليمكن اعتبار الأبيات السِّتَّ مقطَّعةً واحدةً، وهذا ما فعله ابن الإفليلي والواحدي وابن المستوفي وصاحب التبيان، وقسمها إلى مقطَّعتين معجز أحمد واليازجي والديوان، وكذا فعلنا على ضوء المخطوطات. وهي موجودةٌ في الديوان، ٢٨٦، ٢٨٧، ومعجز أحمد، ٣/ ١٣٧و١٨٣، والواحدي، ٤٣٤و٤٣٥، والنظام، ٣/ ٢٥١و٢٥٢، والتبيان، ١/ ٤٦و٤٧، واليازجي، ٢/ ٦٧و٦٨، والبرقوقي؛ ١/ ١٧١.

(١) ورد النَّصُّ نفسه في (ك)، ولكنه زاد بعد قوله: «على قافية الباء» «من الضَّرب الأول من الوافر»، وفي (ب): «قافية الباء، قال يخاطب سيف الدولة»، وفي (د): «وساير أبا الطيب سيفُ الدولة وهو يريد الرَّقَّة، واشتد المطر في موضع يُعرف بالثُّدَيِّين»، وتنوعت هذه المقدمة في بقية المصادر وقد ضبط «الثُّديين»، في (ك) و(د) كما أثبتناها، وضبطها في الواحدي والنظام «بالثَّدَّيين»، ولم يضبطها في الأصل، ولكنها «بالثَّديين» لا كما ذكر خلوصي «بالتَّدبير!!».

(٢) لم يرد شرح البيت في (د)، وورد منه في (ك)! «يقال عجيب وعجاب وكريم وكُرامٌ وظريف وظراف، قال الله تعالى: إنَّ هذا لشيءٌ عُجابٌ». وورَد في (ب): «يُقال عَجيب وعجاب ودقيقٌ ودقاق وطويل وطوال وسريع وسُراع، قال الراجز:

ابـن دريـد وهـو ذو براعـهْ   تعـدو بـه سـلهبةٌ سـراعهْ»

(٣) زاد في (ط): «أمرٌ».

اللهُ تعالى: ﴿إنَّ هذا لشيٌّ عُجابٌ﴾[1]. قال الرَّاجزُ[2]:

يـا عجبـاً للعَجَـبِ العُجـابِ   خمسـةُ غِربـانٍ علـى غُـرابِ

أي: على غُرابِ بعيرٍ ماتَ، و«الغُرابُ»: رأسُ الوركِ المتَّصلِ بالصُّلْبِ، وهو القطاةُ أيضاً.

قال الرَّاجزُ:[3]

أيـنَ دُريـدٌ وهـوَ ذو براعـةْ   تعـدو بـه سَـلهوبَةٌ سُـراعَةْ؟

٢. حِمالـةُ ذا الحُسـامِ علـى حُسـامٍ   وموقـعُ ذا السَّحابِ علـى سحابِ[4]

الحسامُ الأوَّلُ: السَّيفُ، والثَّاني: سيفُ الدَّولةِ[5]، وكذلك السَّحابُ الثَّاني[6] سيفُ الدَّولةِ.



---

(١) ص؛ الآية: ٥، وعبارة (ط): «قال تعالى».

(٢) البيتان من غير نسبة في اللسان (غرب)؛ وجمهرة اللغة؛ ٥٨٧ و ١٢٥٦، والتاج (غرب).

(٣) البيتان لعمرو بن معدي كرب في ديوانه؛ ١٨٦، وأشار إلى اختلاف الرّوايات هناك، وهما له في اللسان (سرع)، وله أو لامرأة ابن ناعصة في تاج العروس (سرع)، وهما الثالث والخامسُ من خمسة أبيات لامرأة ابن ناعصة في لسان العرب (حذل)، ولعبّاس بن مرداس في مجاز القرآن؛ ٢/ ١٧٧، وانظر حاشية المحقق هناك. وهما وبلا نسبة في المقتضب؛ ٢/ ٢٠٩، والمنصف؛ ٣/ ٤٠، والمخصَّص؛ ١/ ١٠٨، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧١٥. وروي «بزاعة» بالزّاي المعجمة فيها، وقال: براعة، ثم قال: قوله: ذو بزاعة، أي حسن الحركة والتيقُّظ، وقد روى في (ط): ابنُ دريد على الإضافة، وانظر التنبيهات؛ ١٨٤. ورواية (ط): «سلهبةٌ»، وسترد بهذه الرواية لاحقاً.

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٥) سقط بعدها من (ك).

(٦) سقط ما بعدها من (د)، ولكنه زاد: «وحمالةُ السَّيفِ هي التي يُحملُ بها».

(١٢)[*]

وزادَ المطرُ، فقالَ له أيضاً[1].

١. تَجِفُّ الأرضُ من هذا الرَّبابِ ... ويُخْلِقُ[2] ما كساها من ثِيابِ[3]

«الرَّبابُ»: غَيْمٌ يتعلَّقُ بالسَّحاب من تحته. قال الشَّاعرُ[4]:

كأنَّ الرَّبابَ دُوَيْنَ السَّحابِ ... نَعامٌ تَعَلَّقَ بالأرْجُلِ

ويريدُ من مطرِ هذا الرَّبابِ، فحذفَ المضافَ.

٢. وما ينفكُّ منكَ الدَّهرُ رَطْباً ... وما ينفكُّ[5] غيثُكَ في انسكابِ

٣. تُسايِرُكَ السَّواري والغَوادي ... مُسايرةَ الأحِبَّاءِ الطِّرابِ

«السَّواري»: السَّحائب[6] تأتي ليلاً، و«الغوادي»: المبَكِّرةُ[7]. قال النَّابغة[8]:

(*) راجع البيتين في القطعة رقم (١١).

(١) سقطت المقطَّعة بكاملها من (ب)، وفي (ك) أورد عبارة الأصل تماماً، وزاد عليها: «منَ الضَّربِ الأول من الوافر». وفي (د): «وزادَ المطرُ، فقال». وقدَّم في (ط): «أيضاً» على «فقال له».

(٢) كذا ضبطها في(د): ولم يضبطها في الأصل، وقد ضبطها في (ك) بكسر اللاَّم وفتحها، وقد رواها في (ط) والديوان «ويُخلقُ»، وأشار إلى رواية «وتُخْلقُ»، وضبطها في معجز أحمد كما في الديوان، وكذا عند الأفليلي، وفي النظام والتبيان «وتُخلقُ»، وعند الواحدي«ويُخْلَق» وعند اليازجي« ويَخْلُقُ»!!.

(٣) ورد من شرح البيت في (د): «الرَّبابُ غيمٌ معلَّقٌ بالسَّحاب من تحته».

(٤) البيت لعبد الرحمن بن حسان أو لعروة بن جلهمة المازني في تاج العروس (ريب)، ولسان العرب (ربب)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٨٠. وبلا نسبة في الصِّحاح (ربب). وفي (ط): «قال».

(٥) كذا في الأصل و(ط) وعند الواحدي. وفي (ك) و(د) وبقية المصادر الأخرى: «ولا ينفكُّ».

(٦) في (د): «السَّحاب».

(٧) سقط ما بعدها من (د) ما عدا قوله: «والطِّراب: الطربة، أي أتطرب [كذا] السَّحائب إلى فعلك لكمال كرمك وانسكاب عرفك»؟

(٨) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٨، واللسان (حيا) و(زجا) و(سرا)، ومجمل اللغة؛

سـرتْ عليـهِ مـنَ الجـوزاء غاديـةٌ   تُزجـي الشَّـمالُ عليهـا جـامدَ الـبَرَدِ

قـرأتُ[1] على أبي بكرٍ، محمَّد بنِ الحسنِ، عن أحمدَ بنِ يحيى[2]، عن ابنِ الأعرابيِّ، قال: قيلَ لأعرابيَّةٍ: ما أحسنُ شيءٍ؟ فقالتْ: غاديةٌ في إثرِ ساريةٍ[3] في نبخاءَ قاويةٍ[4] . و«الطِّرابُ»: الطَّربَةُ. ومن أبياتِ الكتابِ[5] :

حتَّـى شَـآها كليـلٌ موهنـاً عَمِـلٌ   بـاتتْ طِراباً وبـاتَ الـبرقُ لَـم ينَـمِ

أي: نظرتِ السَّحائبُ إلى فعلكَ لكمالِ كرمكَ وانسكابِ عُرْفِكَ.

٤ . تُفيـدُ الجُـودَ منـكَ فتحتذيـهِ   وتعجـزُ عـن خلائِقـكَ العِـذابِ[6]

أي: تتعلَّمُ منك[7] الجودَ، فتأتي بمثلهِ، ولكنْ ليسَ لها أخلاقُكَ العذبةُ، وهذا مَحالٌ في السَّيفِ[8].

★ ★ ★

٣/ ٤٧٩ ، والتاج (بهن). ويروى: سرت وأسرتْ.

(١) في (ط): «وقرأت».

(٢) في (ك) و(ط): «عن ثعلب».

(٣-٤) سقط من (ك)، والنص في مجالس ثعلب؛ ١/ ٢٨٤ ، وفيه رواياتٌ متعدِّدة.

(٥) البيت لساعدة بن جُؤية الهذلي في ديوان الهذليين؛ ١/ ١٩٨ ، وشرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١١٢٩ ، وخزانة الأدب؛ ٨/ ١٥٥ و١٥٨ ، واللسان (عمل) و(شأى)؛ وشرح المفصل؛ ٦/ ٧٢ و٧٣، والكتاب؛ ١/ ١٤٤ ، والمنصف؛ ٣/ ٧٦، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ٣٤٧، وللهذلي في اللسان (رب) و(أنق). وبلا نسبة في مغني اللبيب؛ ٢/ ٤٣٥ ، والمقتضب؛ ٢/ ١٤٤ ، والمقرَّب؛ ١/ ١٢٨ . ويروى: باتَ اللَّيلَ.

(٦) سقط شرح البيت من (د).

(٧) في (ك): «منه».

(٨) في (ك) و(ط): «السَّحاب».

(١٣)(❖)

وذكر سيفُ الدَّولة بيتاً له، ليجيزَهُ، وهو[1]:

خرجتُ غداةَ النَّفرِ أعترضُ الدُّمى ... فلم أرَ أحلى منكِ في العينِ والقلبِ

فقالَ:

١. فَديناكَ أَهدى النَّاسِ سهماً إلى قَلْبِ[2] ... وأقتَلُهم للدَّاعينَ بلا حَرْبِ

يُخاطبُ[3] محبوبَهُ الذي شَبَّبَ به، وقولُه: «أهدى» هو أفعل من هدى يَهدي، إذا سددَّ[4] وقصدَ[5]، وليس من أهدى يُهدي، لأنَّه لو أراد ذلك، لقالَ: أشدُّ النَّاسِ إهداءً، وسأذكرُ هذا في موضعه، وإنمَّا يقتلُ الدَّاعينَ بلا حربٍ، يعني بعينيهِ، وهذا كثيرٌ عنهم جداً، كقولِ الآخَرِ[6]:

رَميتِيهِ فأقصدتِ ... وما أخطأتِ الرَّمْيَةْ

بسهمينِ مليحينِ ... أعارَتْكِهُما الظَّبيَةْ

(❖) المقطَّعةُ في ديوانه: ٢٨٩، ومعجز أحمد، ٣/ ١٤٦، والافليلي، والواحدي؛ ٤٣٨، ١/ ٣٠٦، والنظام، ٣/ ٢٤٧، واليازجي، ٢/ ٧٤، والبرقوقي، ١/ ١٧٢.

(١) في (ك): «وذكر سيف الدولة له بيتاً من الضّرب الأول من الطويل ليجيزه، فقال:»، وسقطت «له» من (ط)، وعلى هامش (ط): «الأول من الطويل». وفي (د): «وسأله سيفُ الدولة إجازةَ بيت وهو». واختلفت المصادر الأخرى في إيراد العبارة، وكلها اتفقت على البيت الذي طلب إجازته إلاّ ابن الأفليلي فعنده أنّ البيت الذي طلب إجازته هو البيت (٣) من شعر المتنبي. وسقطت المقطَّعةُ كلُّها من (د). والبيت مع بيت آخر لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه؛ ٤٨٥.

(٢) كذا في الأصل و(ط) وعند ابن الأفليلي، وفي (ك) و(د) وسائر المصادر الأخرى «قلبي».

(٣) زاد في (ك) و(ط) والنظام: «بهذا».

(٤) في (ك): «سرَّد».

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) لم أعثر عليهما.

٢. تفرَّدَ بالأحكامِ في أهلِهِ الهوى فأنتَ جميلُ الخُلْفِ مُسْتَحْسَنُ الكِذْبِ[1]

أي حكم الهوى مخالفٌ لسائرِ الأحكامِ[2]، وهذا كقولِ الآخر[3] :

... ... وكلُّ شيءٍ منَ المحبوبِ محبوبُ[4]

٣. وإنّي لممنوعُ المقاتلِ في الوغى وإنْ كنتُ مبذولَ المقاتلِ في الحُبِّ

٤. ومن خُلقتْ عيناكَ بينَ جفونِهِ أصابَ الحدورَ السَّهلَ في المرتقى الصَّعبِ

أي: تملكُ قلوبَ[5] الرجالِ حتَّى تقتُلَهم [حُبّاً[6]] بأيسرِ[7] سعيٍ.

★ ★ ★

(١) ورد هذا البيت في الأصل وسائر النُّسخ والمصادر كما أوردناه هنا في موضعه، ولكنَّهُ ورد ثالثاً والبيت الثالث ثانياً في الديوان.

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) أورد عجزه في التبيان من غير نسبة؛ ١/ ٤٨، وهو فيه: وكلُّ ما يفعلُ المحبوبُ محبوبُ. ولم أجد صدره.

(٤) بعدها في الأصل كلام للوحيد: (ح): هذان المصراعين غير متوخين (كذا)».

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) زيادة من (ك) و(ط) والنظام.

(٧) في (ك) و(ط) والنظام: «بأهون».

(١٤)(❖)

وقال يعزِّيه بَيماك عبده، وقد توفِّي [بحلب][1] [في سحرِ يوم الأربعاءِ لعشرٍ بقينَ من شهرِ رمضان][2] سنة أربعينَ وثلاثمائة[3] :

١. لا يحُـزنِ[4] اللَّـه الأمـيرَ فـإنَّني   لآخُـذُ[5] مـن حالاتـهِ بنصيـبِ[6]

(❖) القصيدة في ديوانه، ٣١٥، ومعجز أحمد، ٣/ ٢١٥، وابن الإفليلي، ٢/ ٥، والواحدي، ٤٦٧، والنظام، ٣/ ٢٤٥، والتبيان، ١/ ٤٩، واليازجي، ٢/ ١٠٥، والبرقوقي؛ ١/ ١٧٤.

(١) زيادة من التبيان.

(٢) زيادة من (د) ومعجز أحمد وابن الإفليلي والديوان.

(٣) لم ترد هذه المقدمة في (ب)، وهي في (ك): «وقال يعزيه بعبده يماك، وقد توفي سنة أربعين، من الضرب الثالث من الطويل»، وفي (د)، : وقال يعزيه بعبده يماك وقد توفي في سحر يوم الأربعاء لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربعين وثلاثمائة». وعلى هامش (ط): «الثالث من الطويل مردفٌ مطلق». هذا وقد ورد في نسخة الأصل تصحيفان حيث قال (يمان) بدلاً من (يماك)، وستمائة بدلاً من (ثلاثمائة)، وقد رسمها في (د): «ثلث مائة».

(٤) قال أبو المرشد في تفسير أبيات المعاني، ٥١: «قال الشَّيخ أبو العلاء: في هذا البيت خرمٌ، ولم يخرم أبو الطَّيِّب إلا في موضعين أحدهما هذا والآخر قوله: «إن تكُ طيءٌ كانت لئاماً». والخرم في الشِّعر: عيبٌ عروضيٌّ يقع في صدر البيت كحذف (فاء) فعولن من الطَّويل كما حدث لبيت المتنبِّي هذا. والخزْم [بالزاي] في الشعر: زيادة حرف في أول الجزء أو حرفين أو أحرف من حروف المعاني كالواو وهل وبل، ويقع في أول الأبيات أيضاً كالخرم، والخَزْلُ في الشّعر: ضربٌ من زحاف الكامل تتحوّل فيه «متفاعلن» إلى مفتعلن، وثمة عيوبٌ عروضية أخرى لا مجال لذكرها هنا، وراجع اللسان (خرم) و (خزل) و (خزم).

(٥) قال الواحدي: «وروى ابن جنّي: سآخذ»، ولم أجد هذه الرّواية في أيٍّ من النسخ التي بين يديَّ.

(٦) على الهامش الأيسر والأسفل في الأصل تعليقات كثيرة لأحد القراء لم أتبين منها شيئاً، وقد انتقد الصّاحب بن عباد أبا الطيب في هذا البيت انتقاداً لاذعاً، جانف فيه الصَّواب فتعرض للرَّدِّ المفحم من ابن فورَّجة وأيَّده الواحدي في الرد على الصاحب، وأورد ذلك في شرحه، ٤٦٧، وكذلك فعل أبو المرشد المعري، ٥٢، وصاحب النظام، ٣/ ٢٥٥، والتبيان، ١/ ٤٩.

أفصَحُ اللُّغتينِ «حَزَنني[1] يحزنني»، وقد قيل أحزنني يُحزنني، وأجازَ أبو زيدٍ اللُّغتين، فقال[2]: هما لغتان فصيحتان[3]، وأمَّا الأصمعيُّ فقالَ: لا أعرفُ إلا حزنني يحزنني، والرَّجلُ محزونٌ وحزينٌ، ولم يقولوا: مُحزَنٌ، وقال غيرُه: مُحْزَنٌ ومحزِنٌ[4]. وحُكيَ عن أبي زيدٍ أيضاً أنَّه قال: يَحزُنني، ولا يُقالُ: حَزَنَني، قال اللَّهُ تعالى[5]: ﴿ولاَ يَحْزُنْكَ قَولُهم﴾. وقال القَطاميّ[6]:

أَلَـمْ يَحْزُنْـكَ أنَّ ابنـي نـزارٍ ... أسـالا مـن دمائهمـا التِّلاعـا؟

ويُقالُ: صوتٌ محزِنٌ وأمرٌ محزنٌ، ولايُقالُ: حازنٌ.

أي: لا يحزنُك[7] اللَّـهُ، فإنَّني أشاركك في أحوالِكَ. دعا لنفسهِ معه تخصُّصاً[8] به.

٢. ومَنْ سَرَّ أهلَ الأرضِ ثُمَّ بكى[9] أسىً ... بكى بعيُونِ سرَّها وقُلوبِ[10]

أي: يُلزِمُ كلَّ من سررتَهُ أن يُساعدكَ على بُكائِكِ[11]

٣. وإنِّي وإن كانَ الدفَّينُ حبيبَهُ ... حبيبٌ إلى قلبي حبيبُ حبيبي[12]

---

(١) زاد في (ك) و (د) و(ط): «الأمر»، ولم يرد من شرح البيت في (د) سوى قوله: «يُقال: حزنه الأمر وأحزنه، وقال أبو زيد: هما لغتان فصيحتان». وورد بعض الشرح في (ب) مضطرباً لا يعتدُّ به.

(٢) في (ك) و(ط): (وقال).

(٣-٤) سقط ما بينهما من (ك).

(٥) يونس؛ الآية: ٦٥، وقوله تعالى: «فلا يَحزُنْكَ قولهم»، يس؛ الآية؛ ٧٦.

(٦) البيت للقَطامي في ديوانه؛ ٣٢.

(٧) كذا في الأصل والنظام، وقد نقل كلام ابن جني، وفي (ك) و(ب) و(ط): «لا حزَنك».

(٨) العبارة في (ك): «دعا لنفسه ومعه مخصصاً به»، وفي النظام: «تخصيصاً به».

(٩) رسمها في (د): «بكا».

(١٠) سقط هذا البيت مع شرحه وحتى البيت (٦) من (ب).

(١١) بعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «ليس هذا عنى، وإنَّما المساعدةُ ربَّما كانت قضاءَ ذمامٍ، والذي ذكره واجبٌ، لأنَّ من سرَّ النَّاس حزنوا لحزنه وبكوا لبكائه».

(١٢) لم يرد شرح البيت في (د).

أي: ويُلزمني[1] أن أُحبَّ من يحبُّه، والمدفونُ[2]، وإن كانَ حبيبَهُ، فهو حبيبي أيضاً من أجلِ سيف الدَّولة[3].

٤. وقد فارقَ النَّاسُ الأحبَّةَ قبلنا ... وأعيا دواءُ الموتِ كلَّ طبيبِ[4]

أي: الموتُ داءٌ[5] قديمٌ، يُسلِّيه بذلك.

٥. سُبِقْنا إلى الدُّنيا فلو عاشَ أهلُها ... مُنِعْنا بها من جَيْأةٍ[6] وذُهوبِ

الجيأة[7]: المرَّةُ من جئتُ، والذُّهوبُ: المصدر[8] من ذهبتُ، ذهاباً وذُهوباً. قال [الشَّاعرُ[9]]:

تقولُ [لِيَ][10] ابنةُ البكريِّ ليلى: ... أَنَى منكَ التَّرحُّلُ والذُّهوبُ

أي: لو عاش من[11] كان قبلنا لما أمكننا نحنُ المجيءُ[12] والذَّهابُ، لأنَّ اللَّهَ

---

(١) في (ك): «فيلزمني»، وفي النظام: «يلزمني».

(٢) في (ط): «فالمدفونُ».

(٣) أسقط خلوصي شرح البيت بكامله، ممَّا جعل محقق النظام يقول: «لم يرد هذا الشرح في كتاب الفسر». النظام؛ ١/ ٢٥٧ الحاشية رقم (٨).

(٤) لم يرد البيت ولا شرحه في (ب)، وسقط شرح البيت من (د) و(ط).

(٥) في الأصل «دواء»، والصَّواب من (ك).

(٦) رسمها في الأصل (جيئة) ولم يضبطها، والشَّرح يدلُّ في أوَّله على أنها (جَيْأة) بفتح الجيم، وقد ضبطها بفتح الجيم في (د) والديوان والواحدي والإفليلي والتبيان واليازجي، وضبطها في معجز أحمد بكسر الجيم، وكتب فوقها (جَيْأة نسخة)، وقول ابن جني في الشرح بعد: لما أمكننا نحن المجيءُ والذَّهابُ، يجيز روايتها بكسر الجيم، فتكون «الجيئةُ» هنا اسماً بمعنى المجيء، وذلك صوابٌ أيضاً.

(٧) كذا رسمها في (ك) و(ط)، وهو الصَّواب.

(٨) في (ك) و(ط): والذهوبُ مصدرُ ذهبتُ.

(٩) زيادة من (ك)، ولم أعثر عليه.

(١٠) زيادة من (ك) و(ط).

(١١) رسمها وكتبها في الأصل «قبلنا» مرتين، والصَّواب من (ك).

(١٢) راجع الحاشية رقم (٣).

تعالى بنى[1] الدُّنيا على الكونِ والفسادِ، لـم[2] يخُصِّصها بأحدهما إذ ليسَ في الحكمة ذلك[3].

٦. تَملَّكها الآتـي تَملُّكَ سالبٍ وَفارقَها الماضي فراقَ سليبِ[4]

هذا كقولهم في الموعظة: وإنَّما في أيديكم أسلابُ الهالكين، وسيُخلِّفها الباقون كما تركها الأوَّلونَ[5].

٧. ولا[6] فضلَ فيها للشَّجاعةِ والنَّدى[7] وصبرِ الفتى لولا لقاءُ شَعوبِ

شعوبُ: المنيَّةُ [مَعْرفةٌ][8] بغير ألفٍ ولامٍ، وقد قيلت «الشَّعوبُ» بالألفِ واللاَّمِ، وسمِّيتْ «شعوبَ» لأنَّها تُفرِّقُ، ومنه، شعبتُ القدحَ، إذا فرَّقتُهُ، وإذا جمعتُه أيضاً[9]، وهو من الأضداد.

يقولُ: لو أمِنَ النَّاسُ الموتَ لما كانَ للشُّجاعِ فضلٌ، لأنَّه قد أيقنَ بالخلودِ، فلا خوفَ عليه، وكذلكَ الصَّابرُ والسَّخيُّ، لأنَّ في الخلودِ وتنقُّلِ الأحوالِ فيه من عُسرٍ إلى [غنىً ومن][10] شدَّةٍ إلى رخاءٍ ما يُسكِّنُ النُّفوسَ[11]، ويُسهِّلُ البُؤسَ[12].

---

(١) في الأصل «بنا».

(٢) في (ك) و(ط) «ولم».

(٣) ورد من شرح البيت في (د): «الجيئة: المرة من جئت والذهوب مصدر من ذهبت ذهاباً وذهوباً. أي: لو عاش من قبلنا لما أمكننا المجيءُ والذهابُ».

(٤) في الأصل «حبيب» وهو سهو من الناسخ، والصَّواب من سائر النسخ والمصادر.

(٥) في (ك) و(ط): «الماضون».

(٦) في (ك): «فلا».

(٧) في (ك): «والغنى».

(٨) زيادة من (ك) و(ط)، وعند الواحدي: «شعوبُ: اسم المنية معرفةٌ . . . » وقد نقل كامل كلام ابن جني ولم يشر إليه، وإن كان قد زاد عليه.

(٩) سقط من (ك) و(ط).

(١٠) زيادة من (ك) و (ب) و(ط) والواحدي، وفيه «من عسرٍ إلى يسرٍ . . .».

(١١) في (ك): « النَّفس» ثمَّ أصلحها على الهامش «النفوس».

(١٢) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد، (ح): «القولُ في هذا هو إنَّ الإنسان يبخلُ خوفَ الموت، لأنَّه إذا عَدمَ ما يقومُ به جسمه ماتَ، فإذا أمنَ لـم يشُحَّ على شيءٍ ولـم يبخل به، يتبين

٨. وأوفى[1] حياةِ الغابرينَ لصاحبٍ حياةُ امرىءٍ خانتْهُ بعدَ مشيبِ[2]

«الغابرون»: الباقون، ويُقالُ: الغابرُ: الماضي، وكأنَّه منَ الأضداد عندهم[3]. قال اللَّهُ تعالى[4]: ﴿إلاَّ عجوزاً في الغابرينَ﴾ أي في الباقينَ، واللَّهُ أعلمُ[5]. وغُبَّرُ كلِّ شيءٍ آخرُه.

قال الهُذَليُّ[6]:

ومُبَرَّأٍ من كلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ وفسادِ مُرْضِعةٍ وداءٍ مُغْيَلِ

أي: إذا عاشَ المرءُ إلى بلوغِ المشيب، فخانته حياته، فماتَ، فقد تناهتْ في الوفاءِ له، ولا غايةَ لها في الوفاءِ بعد ذلكَ، فتُطّلَب.[7]

فضلُ الجوادِ والسَّخيُّ في حال الخوف، فلو أمنَ النَّاسُ الموتَ ذهبَ فضلُه، وكذلكَ الصَّبرُ في الأهوال على هذا المنهاج، واللَّه الحكيم الذي أتقنَ الأمورَ، ودبَّرها بقدرته، فله الحمد». هذا ولم يرد من شرح البيت في (د) سوى قوله: «شعوب المنية بغير ألف ولام وسمّيت شعوباً لأنها تفرّقُ، يقول: لو أمن الناس الموت لما كان للشجاع فضلٌ [....] بالخلود فلا خوف عليه وكذلك الصابر والسخيُّ».

(١) رسمها في (د): «وأوفا».

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٣) في (ك): «وكأنه عندهم من الأضداد».

(٤) في (ك) و(ط): «وقوله تعالى»، الشُّعراء؛ الآية؛ ١٧١.

(٥) بعد هذا في الأصل كلام للوحيد (ح): «الغابرُ: الباقي، هذا هو المشهورُ المُعوَّلُ عليه، وقد جاء شاذٌّ نادرٌ قليلٌ بأنَّه الماضي، وليس يُعمَلُ عليه».

(٦) البيت لأبي كبير الهذلي عامر بنُ الحُلَيس في ديوان الهذليين؛ ٢/ ٩٣، وشرح أشعار الهذليين؛ ١٠٧٣، والصِّحاح (غبر)، واللسان (غبر)، وجمهرة اللغة؛ ٣٢٠، والتاج (غبر)، وإصلاح المنطق؛ ٢٥٣، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٤٤١ والمشوف المعلم؛ ٢/ ٥٦٠، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٥٦٥، وبلا نسبة في ديوان الأدب؛ ١/ ٣٢٤، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٦٨ و٣/ ٣٥١، والأضداد لأبي الطيب اللغوي؛ ٢/ ٥٢٨، والاشتقاق؛ ٣٤١. وفي (ط): «وقال الهذلّي».

(٧) سقطت من (ك).

٩. لأبقَى يَمَاكُ في حَشَايَ صَبَابَةً ... إلى كُلِّ تركيٍّ النِّجارِ جَلِيبِ[1]

النِّجار: الأصلُ والطِّباعُ، إلاَّ أنَّ النِّجارَ ذكَرٌ والطِّباعُ أنثى، وجليبٌ: مجلوبٌ.

١٠. وما[2] كُلُّ وجهٍ أبيضٍ بمُبَاركٍ ... ولا كُلُّ جفنٍ ضَيِّقٍ بنجيبِ[3]

١١. لئن ظهرتْ فينا عليهِ كآبَةٌ ... لقد ظهرت في حدِّ كلِّ قضيبِ[4]

القضيبُ، هنا[5]: السَّيفُ، والكآبةُ: الحزنُ والانكسارُ. قال[6]:

تظلُّ الشَّمسُ كاسفةً[7] عليه ... كآبةَ أنَّها فقدتْ عقيلا

١٢. وفي كُلِّ قَوسٍ كُلَّ يومِ تَنَاضلٍ ... وفي كُلِّ طِرْفٍ كلَّ يومِ ركوبِ[8]

«التَّناضلُ»: النِّضالُ في الرَّمي، و«الطِّرْفُ»: الفرسُ الكريمُ.

١٣. يعِزُّ عليهِ أن يُخِلَّ بعادةٍ ... وتدعو لأمرٍ وهْو غيرُ مجيبِ[9]

تسكينُه «الواو» من [تدعو][10] في موضعِ النَّصبِ، إنَّما هو لتشبيهِ الواو بالياءِ،

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، ولم يشرحه في (ك).

(٢) في الأصل: «ولا»، وفي (ك) و (د) و(ط)، وسائر المصادر «وما»، فأخذنا بها.

(٣) سقط البيت من (ب)، ولم يشرح ابن جني هذا البيت، وقال الواحدي في شرحه: «يشيرُ إلى أنَّه كان جامعاً بين اليُمْنِ والنجابة، والغلامُ قد ينجبُ، ولا يكونُ مباركاً».

(٤) سقط البيت من (ب)، ولم يشرحه في (د)، وقد قال في النظام: «ويروى: منَّا عليه، وكلاهما روايتي»، النظام، ٣/ ٢٦٥.

(٥) سقطت من (ك).

(٦) البيت بلا نسبة في الكتاب؛ ٣/ ١٥٧، والمقاصد النَّحوية؛ ٢/ ٢٤١، وتخليص الشَّواهد، ٣٥٣.

(٧) كتبها في (ك): «عاكفةً»، ثمَّ صوَّبها على الهامش «كاسفةً».

(٨) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٩) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د)، ولم يرد منه في (ك) سوى قوله: «قوله: يخلَّ بعادة، أي: في الخدمة. وقد رُوي صدر البيت في الديوان: «عزيزٌ عليه أن يخلَّ بعادة»، وقال في الهامش «يعز عليه» روايةً، ونسب للمعري: «بغارة» بدل بعادة، ديوانه، ٣١٦.

(١٠) زيادة من (ط).

وقد مضى ذكرُ ذلكَ. قالَ الشّاعرُ[1]:

وأنْ يَعْرَيــنَ إن كُســيَ الجــواري ... فتنبــو العــينُ عــن كَــرَمٍ عِجــافِ

أراد: وأنْ تنبوَ العينُ، فأسكنَ الواوَ، كما قالَ الأخطلُ[2]:

إذا شـئتَ أن تلهـو ببعـضِ حديثهـا ... نَزَلْـنَ وأنزلْـنَ القطـينَ المُوَلَّـدا

وقولُه: «يخلُّ بعادةٍ»، أي: في الخدمةِ.

١٤. وكنــتُ إذا أبصرتُــه لــكَ قائمــاً ... نظـرتُ إلـى ذي لِبْدتَـينِ أديـبِ[3]

«ذو لبدتينِ» يعني[4] الأسدَ، يقولُ: كانَ قد جمعَ الأدبَ في الخدمةِ[5]، وقوةَ

---

(١) لبيت لعمران بن حطّان أو لعيسى بن الحبطى في الأغاني؛ ١٨/ ٤٩، ولمحمد بن عبد الله الأزديّ أو لأبي خالد القناني أو لسعيد بن مسجوح الشيباني أو لرجل من بني تيم اللاّت بن ثعلبة في شرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ١٣٨ وما بعد، وضبطها (كَسي) بفتح الكاف، والتاج (كرم)، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ١٦٣، ولأبي خالد القناني في الكامل؛ ٣/ ١٠٨٢، وديوان الخوارج؛ ١٢، ولعمران بن حطان الشيباني أو محمد بن عبد الله الأزدي أو لابن العربية اليشكري في الحماسة البصرية؛ ١/ ٢٧٣، ولأبي خالد القناني في شرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٨٦، واللسان (كرم)، ولسعيد بن مسجوح الشيباني في اللسان (كسا)، ولمرداس بن أُدَيَّة في اللسان (عجف)، ولسعيد بن مسحوج الشيباني أو لرجل من بني تيم اللاّت في شرح أبيات إصلاح المنطق؛ ١٧٩؛ والمشوف المعلم؛ ٢/ ٦٧٠. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ١/ ٢٧٠، وإصلاح المنطق؛ ٦٠، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٥٢٧، والممتع في التَّصريف؛ ٢/ ٥٣٦، والمنصف؛ ٢/ ١١٥. والمصادر بضمِّ الكاف إلاَّ البغداديَّ. وفي (ط): «قال».

(٢) البيت للأخطل في ديوانه؛ ١/ ٣٠٣ وخزانة الأدب؛ ٨/ ٣٤٨، والخصائص؛ ٢/ ٣٤٢، والمحتسب؛ ١/ ١٢٦، والممتع في التصريف؛ ٢/ ٥٣٦، والمنصف؛ ٢/ ١١٥.

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرح البيت من (د).

(٤) سقطت من (ك) و(ط).

(٥) كذا أوردها صاحب النظام نقلاً عن ابن جنّي، ولكنَّ المحقق قال: «رواية كتاب الفسر: «الحديث»، وذلك نقلاً عن خلوصي، وليس الأمر على ما قال، بل هي في النُّسخ «الخدمة» كما هي في النظام، ولكنَّ خلوصي قرأها كما يحلو له، وكثيراً ما يفعل ذلك.

الأسدِ عند البأسِ، وقولُه: قائماً، يريدُ: قائماً لك[1].

١٥. فَإِن يَكُنِ العِلْقَ النَّفيسَ فقدتَهُ ... فمِنْ كَفُّ مِتْلافٍ أغرَّ وَهُوبِ[2]

اسمُ «يكنْ» مُضْمَرٌ فيها، يعودُ على «يماكَ»، كأنَّهُ قالَ: فإنْ يكنْ[3] يَماكُ العِلْقَ النَّفيسَ[4]، ويُقالُ[5]: رجلٌ واهبٌ ووهَّابٌ ووهوبٌ[6]. قالَ عامرُ بنُ سنانٍ[7] البُرجُميُّ[8]:

ثَمالُ اليتامى والأراملِ سَيِّدٌ ... وَهوبٌ لِرِبْقاتِ الرِّقابِ مُعَصَّبُ

وقالَ حفصُ بنُ الأحنفِ الكِنانيُّ[9]:

---

(١) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «يقولُ: الأسد لا يكونُ أديباً، وهذا أسدٌ أديبٌ، فهو أفضل منه».

(٢) أورد في (ب) صدر البيت فقط.

(٣) سقطت «يكن» من (ك).

(٤) سقط ما بعدها إلى آخر الشرح من (ب).

(٥) سقطت «يقال» من (د).

(٦) سقط ما بعدها إلى آخر الشرح من (ك).

(٧) في (ك): «سَيَّار».

(٨) لم أعثر عليه.

(٩) البيت لحفص بن الأحنف الكناني في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٩٠٥، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٢/ ١٨٧، وقال: «ويروى لحسان، ويروى: الأخيف، وهو الصَّحيح»، وقال: «قال أبو الفتح؛ الزَّبيل من أدم، يُقال له: حفص، وهو صغير». والبيت له أيضاً في رواية الجواليقي للحماسة؛ ٢٥٥، وقال: «ويُقال: إنها لحسان»، وهو لجعفر بن الأحنف، ويقال: حفص بن الأحنف الكناني في شرح الحماسة للأعلم الشنتري؛ ١/ ٤٥٧. ولحسان بن ثابت في ديوانه؛ ٢/ ٤١٠، وكتاب العين؛ ٥/ ١٠٢، والكامل؛ ٣/ ١٤٥٧، والعقد الفريد؛ ١/ ١١٦، والأشباه والنظائر للخالديين؛ ٢/ ٢٣٤، واللسان (سفر)، ولعمر بن شقيق في اللسان (حبا)، وذكر أبو الفرج في الأغاني أنَّ الأبيات تنسب لعدد من الشعراء منهم حسان بن ثابت وضرار بن الخطاب ومكرز بن حفص بن الأخيف العامري وعمرو بن شقيق، وقال: «أولى بها». انظر الأغاني؛ ١٤/ ١٣٠ و١٣٢.

نفــرتْ قَلوصـــي مِــنْ حجـارةِ حَــرَّةٍ بُنِيـتْ علـى طلـقِ اليديـنِ وَهـوبِ[1]

١٦. كــأنَّ الــرَّدى عــادٍ علـى كـلِّ مــاجدٍ إذا لــم يُعَــوِّذْ مجْــدَهُ بعُيــوبِ[2]

الـرَّدى: الهـلاكُ، والمـاجدُ: الكثيرُ الشَّرفِ، و«عـاد»، مـن التَّعـدِّي والظُّلـم، أي: يجعلُ ما يعيبُ[3] به مجدَه كالعوذة الصَّارفةِ عنهُ العينَ[4]، [وهذا][5] كقولِ أبي تمَّامٍ[6]:

تكــاد عطايــاهُ يُجَــنُّ جنونُهـــا إذا لــم يُعَوِّذْهـــا بنغمـــةِ طــالبِ

أي: لا يحوجُ[7] العافِ والطالبَ أن يسألَه ليكونَ ذلكَ عوذةً لنعمتهِ[8] من أنْ[9] تُصيبَها العينُ، [وهذا][10] كقولِ المتنبِّي أيضاً[11]:

وكــانَ بهـا مِثْـلُ الجُنـونِ فـأصبحتْ ومِـنْ جُثَثِ القتلَـى عليهـا تمـائمُ[12]

١٧. ولولا أيادي الدَّهرِ في الجمعِ بيننا غَفَلْنـا فلـم نَشْـعُرْ لـه بذُنـوبِ[13]

---

(١) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «وهَّابٌ أكثرُ هباتٍ من واهـبٍ، و وهـوبٌ أكثرُ من واهبٍ، حتَّى كأنَّه لا يفترُ عن الهبات».

(٢) ورد من البيت وشرحه في (ب) قوله: «كأنَّ الرَّدى عاد، الرَّدى الهلاك، وعاد من التَّعدِّي والظُّلم». وورد البيت بتمامه في (د)، ومن شرحه: «الرَّدى الهلاك، وعادٍ من التعدِّي والظلم، أي: يجعلُ ما يعيبُ به مجدَه، كالعوذةِ الصَّارفة للعينِ عنه».

(٣) سقطت من (ك).

(٤) في (ك) و(ط) «كالعوذةِ الصَّارفةِ للعين عنه» كما وردت في (د).

(٥) زيادة من (ك) و(ط).

(٦) ديوانه؛ ١/ ٢٠٤. ورواه في (ط): «تكادُ مغانيه...».

(٧) في (ك): «يحوج» وسقطت «لا» وفيها وجهٌ.

(٨) في (ك): «لنعمه».

(٩) في (ك) و(ط)، «من إصابتها».

(١٠) زيادة من (ك).

(١١) ديوانه، ٣٧٥، من قصيدة مشهورة في مدح سيف الدولة عندما فتح قلعة الحدث.

(١٢) بعدها في الأصل كلام للوحيد: (ح): «هذا المعنى الأوَّل، ولكنه نقله إلى هذا نقلاً حسناً».

(١٣) لم يرد شرح البيت في (د).

يقولُ: لولا إحسانُ الدَّهرِ بالجمعِ[1] بيننا لما شعرنا[2] بذنوبه في تفريقنا. أي: تارةً يُحسِنُ الدَّهرُ وتارةً يُسيءُ[3]، وما أحسن ما اعتذرَ للدَّهرِ، ومضحَ[4] عنه.

١٨. وَلَلتَّرْكُ للإحسانِ خيرٌ لمحُسنٍ إذا جعلَ الإحسانَ غيرَ ربيبِ[5]

يقولُ: تَرْكُ الإحسان خيرٌ من أن يُبتدأ، ثمَّ لا يُرَبُّ[6] ولا يُتَعهَّدَ[7]، وكأنَّهُ رجعَ في هذا البيتِ إلى ذمِّ الدَّهرِ[8]، وتركَ الاعتذارَ لهُ[9].

١٩. وإنَّ الذي أمستْ نزارٌ عَبيدَهُ غنيٌّ عن استعبادهِ لغريبِ[10]

أي:قد ملكتَ نزاراً بإحسانِكَ إليها[11]، وهم أقاربُك، فلا حاجةَ لك معهم إلى استعباد غريب. يُسليِّه عنه.

٢٠. كفَى[12] بصفاءِ الوُدِّ رِقاً لمثْلهِ وبالقُرب منه مفخراً للبيبِ[13]

---

(١) في (ب): «في الجمع».

(٢) العبارة في (ك): «لما شعرنا له بذنوبه» وفي (ب) «لما أشعرنا بذنوبه».

(٣) العبارة في الأصل: أي تارة تحسن وتارة تأسى وتسيءُ، وأثبتنا ما في (ط) و(ك) و(ب).

(٤) كذا في الأصل، وفي (ك) و(ب) و(ط): «نَضحَ»، وهما بمعنىً واحد، يُقالُ: نضحَ عنه، أي: ذبَّ ودفع، ومثلُه: مضحَ. راجع اللسان (نضح)، ولم يوردها في (مضح). وقد اجتهد خلوصي وأثبتها (أفصح)، وقال: في الأصل «نصح»، وليس ثمَّة شيءٌ من هذا، واقتفى محقق النظام أثره فوقع في الخطأ نفسه وأثبتها «أفصحَ»، وأثبتها محقق «تفسير أبيات المعاني «نفح»!! وعلى الهامش الأيمن والأسفل في الأصل كتابات غير مقروءة.

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٦) كذا في الأصل و(ك) و(د) و(ط)، وفي النظام: «لأيُرَبى»، و«رَبَّ» الولد مثلُ «ربَّى»، وربَّ النِّعمةَ: حفظها وتعهدها وراعاها.

(٧) سقطت «لا» من (د) و(ط).

(٨) سقط ما بعدها من (د).

(٩) سقط «له» من (ك).

(١٠) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(١١) نصَّ الشَّرح بعدها في (د): «فلا حاجة بك إلى استعباد غريب».

(١٢) رسمها في الأصل و (ك): «كفا».

(١٣) سقط البيت مع شرحه من (ب).

اللَّبيبُ: العاقلُ، والهاء في «مثله» عائدةٌ على سيفِ الدَّولة[1]، أي: يملُك رقَّ النَّاسِ بجميلِ نيَّته لهم، و«الباءُ» في «بصفاءِ الودِّ» وفي «بالقرب[2]» زائدةٌ، كقولهم[3]: كفى باللَّه، أي: كفى اللَّهُ.

٢١. فَعُوِّضَ سيفُ الدَّولةِ الأجرَ إنَّه أَجلُّ مُثابٍ من أَجَلِّ مُثيبِ

«الهاءُ» في «إنَّه» تعودُ[4] على «الأجر»، و«المُثابُ» ها هنا[5]، مصدرٌ بمنزلة الثَّواب، ومثلُه من المصادرِ:[6] المُصابُ إلى المُصيبة[7]، والمُقام إلى[8] الإقامة والمرادُ إلى[9] الإرادة، ومن الصَّحيح: المُدْخَلُ والمُخرَجُ والمُنزَلُ والمُكرَمُ، وقرأ بعضُهم: ﴿ومن يُهِنِ اللَّهُ فما لهُ من مُكْرَمٍ[10]﴾؟، أي: إكرام، و«المُثيبُ»: اللَّهُ عزَّ وجلَّ[11]، وكأنَّه قالَ: إنَّ الأجْرَ أجلُّ ثوابٍ من اللَّهِ الذي هو أجلُّ مُثيبٍ، ويجوزُ أن تكونَ «الهاءُ» في «إنَّه» لسيفِ الدَّولة على أن تكونَ «مُثابٌ» مفعولاً به لا مصدراً، يعني به سيفَ الدَّولةِ، كأنَّه قالَ [إنَّ][12]: سيفَ الدَّولَةِ أجلُّ مَنْ أثيبَ من عند اللَّه[13]،

---

(١) سقط من (د). وقد أورد محقّق النظام عبارة ابن جنّي «بجميل يبتغيه لهم» نقلاً عن خلوصي على ما يبدو، وهي كما أثبتنا في الأصل و(ك) و(ط)، وصفاء الودّ يقتضي أن يكون معناه جمال النّيّة، وهذا ما أراده ابن جني.

(٢) في (د): «بالقرب منه».

(٣) كذا في الأصل و (ك) و(ط)، وفي (د): «كقوله تعالى»، وقد وردت جملة «كفى بالله» في القرآن الكريم أكثر مِنْ خمس عشرة مرّةً.

(٤) في (ك): «يعودُ».

(٥) في (ك) و(ط): «هنا».

(٦-٧) كذا في الأصل، وفي (ك) و(ب) و(ط): «أي: الإصابة».

(٨-٩) في (ك): «أي».

(١٠) الحجّ؛ الآية: ١٨، وما رواه أبو الفتح هو قراءةُ ابن أبي عبلة. انظر: إملاء ما منَّ به الرحمن؛ ٢/ ٧٧، والبحر المحيط؛ ٦/ ٣٥٩، والكشاف؛ ٣/ ٩، ومعاني القرآن للفرّاء؛ ٢/ ٢١٩، وتفسير الفخر الرّازي؛ ٢٣/ ١٨، ورسم المصحف ﴿مُكْرِمٍ﴾.

(١١) في (ك) و(ب) و(ط): « والمثيب اللَّه تعالى».

(١٢) زيادة من (ط)، وفي (ب): «فإنَّ».

(١٣) سقط ما بعدها من (ب).

و«الأجرُ» إنَّما يُستَحقُّ عن الصَّبرِ لا عن المصيبة، وإنَّمايُستَحقُّ عن المُصيبةِ العِوَضُ، والأجرُ والثَّوابُ أشرفُ من العِوَضِ، لأنَّ الثَّوابَ إنَّما يستحقُّه الإنسانُ بما يفعلهُ مختاراً منَ الطَّاعة، والعِوَضُ إنَّما يكونُ مُستحَقّاً عنِ المصائبِ التي لم يختَرها الإنسانُ، والتَّفضُّلُ دونَ ذَيْنِكَ، ولهذا قال المُتكلِّمونَ: منازلُ الاستحقاق أشرفُ من منازلِ التَّفضُّلِ.

٢٢. فتَى الخيلِ قد بلَّ النَّجيعُ نُحورَها تَطاعَنَ[١] في ضنكِ المُقامِ[٢] عصيبِ[٣]

قال الأصمعيُّ: النَّجيعُ: دمُ الجوفِ خاصَّةً، وقال غيرُه: النَّجيعُ: الدَّمُ كلُّه[٤].

قال النَّابغةُ[٥]:

ويَخضِبُ لِحْيَةً غدرتْ وخانتْ بأحمرَ من نجيعِ الجَوفِ قانِ[٦]

وقالَ العُديلُ بن الفَرْخِ العِجليُّ[٧]:

---

(١) في الديوان «تُطاعنُ»، وأشار إلى رواية ابن جنِّي: «تَطاعَنُ»، وقد رواها ابن الإفليلي «تَطاعَنَ»، وهي رواية ابن جنِّي، ولكنَّ محقق شرح ابن الإفليلي قال: «في رواية ابن جنِّي والواحدي والتبيان: «يُطاعن»، وأمَّا الواحدي والتبيان فنعم، وأمَّا بالنسبة لابن جنِّي فليس الأمر كما قال، وإن كانت نسخة (ط) ضبطتها: «تُطاعَنُ». ورواه في معجز أحمد: «يُطاعنُ»، ولكنَّه قال: «وروى: تَطاعَنُ». وقال ابن المستوفي: «والذي رويتُهُ «تَطاعَنُ»بالتاء كأنَّه أراد الخيلَ».

(٢) لم يضبطها في الأصل و(د)، وضبطناها كما في (ك)، وكذا ضبطها في الديوان ومعجز أحمد، وضبطها في (ط) وابن الإفليلي والواحدي والنظام والتبيان واليازجي «المَقام» بفتح الميم، وأشار محقق الديوان إلى هذه الرِّواية.

(٣) لم يرد البيت ولا شرحه في (ب).

(٤) سقط، بعدها من (د) سوى قوله: «والضنك: الضِّيقُ، والعصيب: الشَّديد».

(٥) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ١٤٩، وفيه (آنِ)، وهي روايةُ (ك)، ولكنَّ النَّاسخ صحَّفها إلى (آبي). وفي (ط): «وقال النابغة».

(٦) بعدها في الأصل كلام للوحيد، (ح): «أحسب في رواية النابغة سهواً وإخلالاً، كيف يخضب اللِّحيةَ من دم الجوف؟ إنَّما يخضبُ ممَّا فوقها لا ممَّا تحتها».

(٧) البيت للعديل بن الفرخ العجلي في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٧٣٤، وللتبريزي؛ ٢/ ٢٥٣، وللأعلم الشنتمري؛ ١/ ١٩١، وللجواليقي؛ ٢٠٦، وذكروا جميعاً، أنَّ القصيدة

كفَــى حَزنَــاً أنْ لا أزالَ أرى القَنــاَ تَمجُّ نجيعاً من ذِراعي ومِنْ عَضُدي[1]

وهذا[2] يدلُّ على أنَّه ليس دمَ الجوفِ خاصةً، وقال[3] غيرُهما: هذا هو الدَّمُ الطَّريُّ[4]. والضَّنْكُ: الضَّيِّقُ[5]. قال اللّه تعالى: ﴿معيشةً ضَنْكاً[6]﴾، ومنه قيل[7]: امرأةٌ ضناكٌ، للسَّمينة، كأنَّ جلدها [قد[8]] ضاقَ عن بدنِها، و«العصيبُ»: الشَّديدُ، ومثلُه: العَصَبْصَبُ. قال الشَّاعرُ[9]:

... ... أذَقْتُهُم يومــاً عَبوســاً عَصَبْصَبــا

وقال اللّه تعالى: ﴿يومٌ عصيبٌ﴾[10]، [أي: شديدٌ][11].

٢٣. يَعــافُ خيــامَ الرَّيــطِ في[12] غَزواتِـهِ فمــا خَيْمُــهُ إلاَّ غُبــارُ حــروبِ[13]

«الرَّيطُ»: المُلاءُ البيضُ، الواحدةُ رَيْطةٌ[14] قالَ سُحَيْمٌ:[15]

ليست للعُديل، وإنَّما هي لأبي الأخيل العجلي، كما روى أبو رياش، انظر شرح حماسة المرزوقي؛ ٢/ ٢٢٩، والتبريزي، ٢/ ٢٤٩ والشنتمري؛ ١/ ١٨٧، والجواليقي؛ ٢٠٦.

(١) ضبطها في (ك) بضمِّ الضَّاد.

(٢) في (ك) و(ط): «فهذا».

(٣-٤) العبارة في (ك) و(ط): «ويُقالُ: إنَّه الدَّمُ الطَّريُّ».

(٥) كذا ضبطها في (ك) و (د) وضبطها في (ط) بكسر الضَّاد، والضِّنك يأتي بمعنى: الضَّيِّق، وبمعنى: الضِّيْق.

(٦) رسمها في (ك): «ضنكى» وفي (ط): «قال تعالى». طه؛ الآية؛ ١٢٤.

(٧) سقطت من (ك).

(٨) زيادة من (ك).

(٩) لم أعثر عليه.

(١٠) هود؛ الآية: ٧٧، وفي (ط): «قال تعالى».

(١١) زيادة من (ك) و(ط).

(١٢) في الأصل: «عن»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر.

(١٣) لم يرد البيت ولا شرحه في (ب).

(١٤) في (د): «واحدها ريطةٌ»، وسقط ما بعدها.

(١٥) البيت لسُحيم في ديوانه؛ ٢٧، وهو فيه: «أشقر» بدل «أبيض» و«سِباً يمانيا» بدل: «ريطاً

وحتّى استبانَ الفجرُ أبيضَ ساطعاً كأنَّ على أعلاهُ رَيطاً شآميا

و«يعافُ»: يكرهُ، يُقالُ: عِفْتُه أعافه[1] [عَيْفاً[2]]، فأنا[3] عائفٌ، وهو معيفٌ، وقالوا: مَعْيوفٌ. قال [الشّاعرُ[4]]:

فجاءتْ بمعيوفِ الشَّريعةِ مُكْلِعٍ أَرَدَّتْ عليه بالأكُفِّ السَّواعدُ

وقرأتُ[5] على محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، عن أحمدَ بنِ موسى، عن محمَّدِ بنِ الجهمِ، عن الفرَّاءِ[6]:

تَعافُ وصالَ ذاتِ الرِّئمِ نَفسي وتُعجبني المنَّعةُ النَّوارُ

والخيامُ جمعُ خَيْمةٍ، وكذلكَ الخِيَمُ[7]. قالَ جريرٌ[8]:

شآميا». والبيت لسحيم في حماسة الخالديين (الأشباه والنظائر)؛ ٢/ ٢٠، وهو فيه: «أنار» بدل «استبان».

(١) في (ك): «أعيفه».

(٢) زيادة من (ك) و(ط).

(٣) في (ك): «وأنا».

(٤) زيادة من (ك) و(ط). ولم أعثر عليه.

(٥) سقط من هنا في (ك) إلى قوله: «النّوارُ» في آخر البيت.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) ويصحُّ (الخَيْم) بفتح الخاء وتسكين الياء. المحيط (خيم).

(٨) في (ك): «وقال جرير». والبيت لجرير في ديوانه؛ ٢٧٨، والأغاني؛ ٢/ ١٧٩، والتمام؛ ٩٧، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٥٠، والجنى الدّاني؛ ١٧٤، وخزانة الأدب؛ ٩/ ١٢١، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٣٤٩، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٣١١ و٢/ ٧٨٥، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢/ ٢٩١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٦١٧، وشرح المفصل؛ ٩/ ٧٨، والكتاب؛ ٤/ ٢٠٦، ومعجم ما استعجم؛ ٨٩٣، ومعجم البلدان؛ (طلوح)، والمقاصد النَّحوية؛ ٢/ ٣٦٩، وبلا نسبة في جواهر الأدب؛ ١٦٤، وسر صناعة الإعراب؛ ١/ ٤٧٩ و٤٨٠ و٤٨١ و٤٩٣ و٥٠٢ و٥٠٣، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٧٦٢، واللسان (روي) و(قوا)، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٣٦٨، والمنصف؛ ١/ ٢٢٤. ويروى: الخيامُ والخيامو والخيامْ.

متى كانَ الخيامُ بذي طُلوحٍ سُقيتِ الغيثَ أيّتها الخيامُ

وقال الآخرُ[1]:

حيِّياً نجداً ومن بأكنافِ نجدِ والخيامَ التي بها طالَ عهدي

أي: هو مُجِدٌّ في غزوِه، وهذا كقولِه في موضعٍ آخرَ[2]:

... ... إذا لثّمتْهُ بالغبارِ القنابلُ

وكقولِه[3]:

خافياتِ الألوانِ قد نسجَ النّقْـ ـعُ عليها بَراقِعاً وجُلالا

٢٤. علَينا لَكَ الإِسعادُ إِنْ كانَ نافعاً بِشَقٍّ قُلوبٍ لا بِشَقٍّ جُيوبِ[4]

٢٥. فَرُبَّ كئيبٍ ليسَ تَندى جفونُه وربَّ كثيرٍ[5] الدَّمعِ غيرَ[6] كئيبِ[7]

[الكئيبُ: الحزينُ، والكآبةُ: الحزنُ][8].

٢٦. تَسَلَّ بفكْرٍ في أَبَيْكَ[9] فإنَّما بكَيتَ فكانَ الضَّحْكُ[10] بعدَ قريبِ

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) ديوانه، ٣٦٧، من قصيدة في مدح سيف الدَّولة، وصدرُهُ: قريبٌ عليه كلُّ ناءٍ على الورى.

(٣) ديوانه، ٤٠٣، من قصيدة في مدح سيف الدَّولة.

(٤) سقط البيت من (ب)، وعلى هامش الأصل كتاباتٌ بخطٍّ مغايرٍ غير مقروءة.

(٥) عند اليازجي: «وربَّ نَديِّ الجفنِ.....».

(٦) لم يضبطها في الأصل و(د) و(ط)، وقد ضبطها في (ك) بفتح الرَّاء، ولم يضبطها في الدِّيوان، ولكنَّه أشار إلى رواية فتح الرَّاء في إحدى النُّسخ، وضبطها الواحدي بكسر الرَّاء، وضبطت في معجز أحمد وابن الإفليلي والتبيان واليازجي بضمِّ الرَّاء. ولم يرد البيت عند ابن المستوفي.

(٧) سقط البيت من (ب).

(٨) زيادة من (ك) و(ط).

(٩) قال في معجز أحمد: «ويروى: أَبَيْك، بفتح الباء»، وهذه روايةُ ابن جنّي، وقال الواحدي: «ومن روى: أبيك، بكسر الباء أراد أباه على اللغة المعروفة».

(١٠) كتب في (د): «الدَّمع»، ثم شطب عليها وكتب تحتها «الضّحك».

«أَبَيْك»، يريدُ: أبويكَ، وهي لغةٌ معروفةٌ، تقولُ العربُ: أبٌ وأبانَ وأبِينَ وأبون[1] [وأَبَيْنَ[2]]. ومن أبياتِ الكتابِ[3]:

فَلَمَّا تَبَيَّنَّ أَصواتَنا ... بَكَيْنَ وفَدَّيْنَنا بالأَبِينا[4]

ومن أبياته[5]:

وكانَ لنا فَزارةُ عَمَّ سُوءٍ ... وكنتُ لهُ كَشَرٌّ بني الأَخِينا

وقال[6] أبو طالب:[7]

ألم ترَ أنِّي بعدَ هَمٍّ هممتُه ... كفرقةِ حُرٍ من أَبِينَ كِرامِ

---

(١) سقط ما بعدها من (ك).

(٢) زيادة من (د) و (ب) و(ط)، وقد ضبطنا الكلمات كما في (ط) و(د)، ولكنه رسم «وأبونا» في (د).

(٣) البيت لزياد بن واصل السُّلميّ في خزانة الأدب؛ ٤/ ٤٧٤ و٤٧٦، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٨٤، وفرحة الأديب؛ ٢١٢. وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٢٣٦، والأشباه والنظائر؛ ٤/ ٢٨٦، وخزانة الأدب؛ ٤/ ١٠٨ و٤٦٨، والمقتضب؛ ٢/ ١٧٢؛ والخصائص؛ ١/ ٣٥٤؛ والمحتسب؛ ١/ ١١٢؛ وشرح المفصل؛ ٣/ ٣٧؛ وشرح الملوكي؛ ٣٩٨، والكتاب؛ ٣/ ٤٠٦، واللسان (أبى)، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٥٤.

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) زاد في (ب): «أيضاً». والبيت لعقيل بن علّفة المرّيّ في خزانة الأدب؛ ٤/ ٤٧٨ واللسان (أخا)، ونوادر أبي زيد؛ ٣٧٥ و٥٠٧؛ وذكره في الخزانة؛ ٤/ ٤٧٩ الخامس من خمسة أبيات نقلاً عن البيان والتبيين من غير نسبة، ثم قال ص٤٨٠ عن البيت الثالث والرابع، وكذا أنشدهما الصّاغاني في العباب، ونسبه إلى رافع بن هريم، وقال البغدادي: «وقد رجعت إلى ديوان رافع بن هريم، فلم أجد فيه إلاّ البيتين الأولّين». على أنَّ صاحب اللسان نسب الأبيات الأربعة الأولى في (كيس) لرافع بن هريم، وسبق أن أشرنا إلى أنّه نسب البيت الشاهد في (أخا) لعُقيل بن علّفة المُرّي. والبيت من غير نسبة في البيان والتبيين؛ ٢/ ١٨٥ و١٨٦، و٢/ ٢٥٣ و٤/ ٨٥ و١٨٦، والمقتضب ٢/ ١٧٢. وليس في الكتاب.

(٦) سقط من هنا من (ب) إلى قوله: «تمّت الحكايةُ».

(٧) البيت لأبي طالب؛ ديوانه ٣٤.

وأخذتُ عن أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسنِ، عن ثعلبَ، يُقالُ: هذا أبوكَ، وهذا أباكَ وهذا أَبُكَ، ثلاثُ[1] لغاتٍ، فمن قالَ: هذا أَبُكَ، قالَ: هذان أباكَ، أبٌ وأبانِ، ويجوزُ فيه أبوانِ، ومن قالَ: أباكَ وأبوكَ، فتثنيتهما واحدٌ: أبوانِ. وأنشدَ[2]:

سِوى أبِكَ الأدنى وأنَّ محمَّداً ... عَلا كُلَّ عالٍ يا ابنَ عَمِّ محمَّدِ

تمَّتِ الحكايةُ. وأنشدني أبو عليٍّ[3]:

تقولُ ابنتي لَمَّا رأتني شاحباً: ... كأنَّكَ فينا يا أباهُ[4] غريبُ

فهذا على قولِ من قالَ: هذا أباكَ، ألا ترى أنَّه أدخلَ «الهاءَ»[5] على «أبا»؟

وأنشدني أبو عليٍّ أيضاً، وقرأتُه على محمَّدِ بنِ الحسنِ، عن ثعلبَ[6]:

---

(١) رسمها في الأصل و(ط): «ثلث».

(٢) البيت بلا نسبة في اللسان (أبى)، وتاج العروس (أبى)، والخصائص؛ ١/ ٣٣٩.

(٣) البيت لأبي الحَدْرَجان في نوادر أبي زيد؛ ٥٧٥، وبلا نسبة في الخصائص؛ ١/ ٣٣٩، والدُّرر؛ ٦/ ٢٣٣، واللسان (أبي)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٢٥٣، وهمع الهوامع؛ ٥/ ٣٤٢.

(٤) كذا في الأصل، وشرحه يؤيد ذلك، وقد رسمت في (ب) و(ط) «يا أباةُ» بالتَّاء المربوطة، وهي في نوادر أبي زيد، ٥٧٥ بالتَّاء المبسوطة مع الكسر، وقد وردت في اللِّسان مادة «أبي»: بالتَّاء المبسوطةِ وعليها فتحةٌ، وقال صاحب اللِّسان: «قال ابن جنِّي هذا دليل على أنها مؤنثُ الآباء». انظر الخصائص؛ ١/ ٣٣٩.

(٥) في (ط): «التَّاء».

(٦) البيت لمؤرِّج السُّلَميِّ في شرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ٣٠، وأفاض في الروايات، والخزانة؛ ٤/ ٤٧٢ مع البيت الآخر الذي ذكره معه ص ٤٦٩، وكان ذكره مفرداً من غير نسبة؛ ٤٦٧ ورواهُ (ذا المجاز)، و(ذا النُّجَيْل) بالنون والجيم التحتانية المفتوحة، وأشار إلى رواية ابن جني، وهو لمؤرِّج السُّلَمي في معجم ما استعجم؛ ٢/ ٦٣٥، ورواه «ذا النُّخَيْل» بالنون والخاء الفوقانية المفتوحة كرواية ابن جني. وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب؛ ٢/ ٦٠٢، وإنباه الرواة؛ ٢/ ٢٦٩ و٢٧٠، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٦٢، وشرح المفصل؛ ٣/ ٣٦، واللسان (قدر) و(نخل)، والتاج (قدر)، ومجالس ثعلب؛ ٢/ ٤٧٦، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٤٦٨، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٢٣٦، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٥٤.

قــدرٌ أحلَّــكَ ذا النُّخَيــلِ وقــد أرى   وأبِــيِّ مــالَكَ ذو النُّخَيــلِ بــدارِ

[أنشدَنيه أبو عليٍّ ذا المجاز وذو المجاز فيهما جميعاً][1].

قالوا[2]: أرادَ، وآبائي، أقسمَ بآبائه، ولم يُرِد الواحدَ كما ذهبَ إليه من ذهبَ، والدَّليلُ على أنَّه أرادَ الجمعَ على حدِّ[3] قولكَ: أبٌ وأبونَ، ما أنشدنيه أيضاً[4]:

فَمَــنْ يــكُ ســائلاً عنِّــي فــإنِّي   بمكَّــةَ مولــدي وبهــا رَبَيْــتُ

وقــد شُــنِئَتْ[5] بهــا الآبــاءُ قبلــي   فمــا شُــنِئَتْ أبِــيَّ ولا شُــنِيْتُ

فهذا كقولكَ ما شنئتْ آبائي، وأصلُه أبونَ، فحذفتِ النُّون للإضافة، فصارَ التَّقديرُ «أبُوْيَ»، فاجتمعت الواو والياء، وسبقتِ الأولى بالسُّكون، فقُلبتِ الواو ياءً /وأُبدلَ من الضَّمَّةِ قبلها كسرةٌ، وأُدغمت الياءُ في الياءِ، فصارَ أبيَّ، كما /قال أبو ذُؤيب[6]:-

أودى بَنِــيَّ وأعقبونــي حســرةً   بعــدَ الرُّقــادِ وعــبرةً مــا تُقلِــعُ

وقالَ الآخرُ[7]:

---

(١) زيادة من (ط).

(٢) في (ط): «قال أبو علي».

(٣) سقطت من (ط).

(٤) البيتان لقصي بن كلاب في جمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣٠٦. وهما بلا نسبة في الخصائص؛ ١/ ٣٤٦، والأول بلا نسبة في اللسان (ربا)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٢٧٥، وأساس البلاغة؛ (ربو)، والثاني بلا نسبة في شرح المفصَّل؛ ٣/ ٣٧.

(٥) كذا في الأصل. وفي (ط): «شُئِيت» حيثما وردت، وهي تروى في بعض المصادر كالجمهرة (شئيت) بمعنى سَبَقتْ، وفي بعض «شُنِئت» كالخصائص، بمعنى أُبغضتْ.

(٦) البيت لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين؛ ١/ ٦١، وشرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٦، وخزانة الأدب؛ ١/ ٤٢٠، وشرح التصريح؛ ٢/ ٦١، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢٦٢، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٢٠٨، واللسان (عقب)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٤٩٨، والمفضليات؛ ٤٢١، وحماسة الخالدين؛ ٢/ ٣٥٥. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٣/ ١٩٧، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٣٣١. ويروى: «غصَّةً»، ويروى: «لاتقلع»، ويروى: «ما تُرجعُ».

(٧) لم أعثر عليه.

أَتَفْخَرُ بالأَبِينَ معاً علينا   وما آباؤُنا بذَوي ضَغِينِ؟

أي: بذوي ضِغْنٍ. وقالَ الآخرُ[1]:

كريمٌ طابتِ الأعراقُ منه   فأشبهَ فعلُه فِعْلَ الأَبِينا

وقالَ الآخرُ[2]:

كريمٌ لا تُغيِّرُهُ اللَّيالي   ولا اللأْواءُ عن عهدِ الأَخِينا

وأمَّا الضَّحِكُ ففيه أربعُ لغاتٍ: ضَحِكٌ وضَحْكٌ وضِحْكٌ وضِحِكٌ[3]، وكذلكَ أيضاً كُلُّ ما كانَ على فَعِلٍ[4] وثانيهِ حرفُ حَلْقٍ نحوَ فَخِذٍ وصَعِقٍ. وكأنَّ معنى هذا البيت من قولِ الآخرِ[5]:

فَبَعْضَ اللَّومِ عاذلتي فإنِّي   سيكفيني التَّجاربُ وانتسابي

أي: إذا انتسبتُ فوجدتُ[6] آبائي قد ماتوا تعزَّيتُ عن مُصابي، ونحوُ هذا قولُ لبيدٍ[7]:

فإنْ أنتَ لم ينفعْكَ عِلْمُكَ فانتسِبْ   لَعَلَّكَ تَهديكَ القُرونُ الأوائلُ

ونحوهُ قولُ الآخرِ، وهو شُقرانُ السَّلاميُّ[8]:

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) نقل ابن المستوفي كلام ابن جنِّي، ولكنه لم يذكر سوى ثلاث لغات، وأسقط الرَّابعة، ويبدو أنَّ المحقِّق نقل كلام خلوصي بحرفيته، وهو كثيراً ما يتصرَّف بنصِّ المخطوط.

(٤) ضبطها في الأصل بكسر الفاء والعين، والصَّواب ما أثبتناه.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) في الأصل: «وجدتُ»، والصَّوابُ من (ط) والنظام.

(٧) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه؛ ٢٥٥، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٣٤، والدُّرر؛ ١/ ٢٠٠ و٥/ ٣٣٠، وشرح الأشموني؛ ١/ ١٨٨، وشرح التصريح، ١/ ١٠٥، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ١٥١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ١٥٥، والمعاني الكبير؛ ٣/ ١٢١١، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٨ و٢٩١، وهمع الهوامع؛ ٥/ ١٥٩. وبلا نسبة في شرح الأشموني؛ ١/ ١٨٨، وشرح التصريح؛ ١/ ١٠٥، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢١٨. وفي (ط): «ونحوهُ قولُ لبيد».

(٨) لم أعثر عليه. وفي (ط): «شقران السَّلامانيّ». وفيها: «أبي أروى».

ذكـرتُ بنـي أروى فَظِلْـتُ كَـأنَّني   بِـرَدِّ الأُمـورِ الماضيـاتِ وكيـلُ

أي: أتدبَّرُ حالَ من كان قبلي هلكَ، فأتَّعظُ[1].

٢٧. إذا استقبَلَتْ نفسُ الكريمِ مُصابَها   بِخُبْثٍ ثَنَتْ فاسـتدبَرَتْهُ بطِيـبِ[2]

«المُصابُ»[3]، ههنا[4]: المصدرُ، ومثلُه قولُ الشَّاعرِ[5]:

أظُلَيْـمُ إنَّ مُصـابَكُمْ رَجُـلاً   أهـدَى السَّـلامَ تحيَّـةً ظُلْـمُ

«رجُلاً»[6]: منصوبٌ بـ«مُصاب»، أي: إنَّ إصابَتَكم رجلاً ظُلْم، فـ«ظُلْمٌ»[7] خبرُ «إنَّ»، ويُقالُ منَ الخُبْثِ: رجلٌ خبيثٌ، وأراد[8] بالخُبْثِ: الجَزَعَ، وأرادَ بالطِّيبِ: الصَّبرَ[9]. أي: إذا

---

(١) العبارة في و(ط) النظام: «أي: أتدبَّرُ حالَ من كان قبلي فهلكَ لعليِّ أتَّعظُ».

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٣) سقط من هنا في (ك) و (د).

(٤) في (ط): «هنا».

(٥) البيت للحارث بن خالد المخزومي في ديوانه؛ ٩١، والاشتقاق؛ ٩٩ و١٥١، والأغاني؛ ٩/ ٢٢٥، وخزانة الأدب؛ ١/ ٤٥٤، والدُّرر؛ ٥/ ٢٥٨، ومعجم ما استعجم؛ ٥٠٤، وللعرجيِّ في ديوانه؛ ١٩٣، ودرَّة الغوّاص؛ ٩٦، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٥٣٨، وللحارث أو للعرجي في إنباه الرُّواة؛ ١/ ٢٨٤، وشرح التصريح؛ ٢/ ٦٤، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٩٢، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٥٠٢، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ١٥٨، وغلَّب أنه للحارث بن خالد المخزومي، وأطال في التفاصيل المفيدة، ولأبي دهبل الجمحي في ديوانه؛ ٦٦. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٦/ ٢٢٦، وأوضح المسالك؛ ٣/ ٢١٠، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٣٣٦، وشرح شذور الذهب؛ ٥٢٧، وشرح عمدة الحافظ؛ ٧٣١، ومجالس ثعلب؛ ١/ ٢٢٤، ومراتب النحويين؛ ١٢٧، وهمع الهوامع؛ ٥/ ٧٧، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ٣٧١ و٨/ ٤١، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ١٦١ والأصول؛ ١/ ١٣٩، ويروى: «أظلومُ».

(٦) في (ط): «فرجلاً».

(٧) في (ط): «وظلْمٌ».

(٨) إلى هنا سقط من (ك) و (د) وفيهما: «أراد».

(٩) سقط ما بعدها من (د).

جَزِعَ الكريمُ في أوَّلِ ما تنزلُ بهِ المُصيبةُ راجعَ أمرَهُ، فعادَ إلى الصَّبرِ والتَّسليمِ[1].

٢٨. وَلِلواجِدِ المكروبِ مِنْ زَفَراتِهِ سُكونُ عَزاءٍ أو سُكونُ لُغُوبِ[2]

«الواجدُ»: الحزينُ، يُقالُ: وَجَدْتُ في الحزنِ وَجْداً، والواجدُ: واجدُ الضَّالَّةِ، ومصدرُهُ الوِجْدانُ، والواجدُ: الغَنيُّ، ومصدرُهُ: الوُجْدُ، والوَجْدُ والوِجْدُ والجِدَةُ. والواجدُ: الغضبانُ المُتعتِّبُ، ومصدرُه المَوْجِدةُ، والواجدُ: العالمُ، تقولُ: وجدتُ زيداً أخاكَ، أي:علمتُه أخاكَ. قال الشَّاعرُ[3]:

الحمدُ للَّهِ الغَنيِّ الواجدِ

واللُّغوبُ: الإعياءُ، قال تعالى[4]: ﴿وما مسَّنا من لُغوبٍ﴾[5]،أي: من فتورٍ وإعياء، واللَّهُ أعلمُ[6]. وقال حوليُّ بنُ سَهْلَةَ[7]:

كأنَّ لها برَحْلِ القَومِ بَوّاً وما إنْ طِبُّها إلاَّ اللُّغوبُ

والفعلُ منه لَغَبَ يلغُبُ، وهو لاغبٌ، وقد يُقالُ أيضاً: لَغِبَ يلغَبُ لَغَباً، ولَغُبَ يلغُبُ. وقرأ أبوعبدِ الرَّحمنِ[8] ﴿وما مسَّنا مِنْ لَغُوبٍ﴾. والزَّفرةُ: اغترافُ النَّفَسِ بشِدَّةٍ. قال الشَّاعرُ، يصفُ فرساً مُحَفَّزَ الأضلاعِ[9]:

---

(١) نسب أبو المرشد المعري كلام ابن جنِّي هذا إلى ابن فورَّجة، وهو بحرفيته لابن جنِّي. راجع أبيات المعاني، ٥٤، وقد نقل الواحدي كلام ابن جني، ولم يشر إليه.

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب)، وورد من شرحه في (د): «الواجدُ: الحزينُ، واللُّغوبُ: الإعياءُ». وقد روى عجزه ابن المستوفي: «سكونُ عزاء لا سكونُ لغوب».

(٣) البيت بلا نسبة في اللسان (وجد)، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ١٦٠، وتاج العروس؛ (وجد)، وديوان الأدب؛ ٣/ ٢٥٠. وفي (ط): «وقال الرَّاجزُ».

(٤) في (ك): «قال اللَّهُ تعالى».

(٥) ق؛ الآية: ٣٨.

(٦) سقط ما بعدها من (ك).

(٧) لم أعثر عليه. وفي (ط): «وقال الشَّاعرُ؛ وهو حواليُّ بنُ سَهْلَةَ».

(٨) هي قراءة علي وأبي عبد الرحمن السُّلَمي وطلحةَ ويعقوب، انظر المحتسب؛ ٢/ ٢٨٥، والبحر المحيط؛ ٨/ ١٢٩، والكشاف؛ ٤/ ١٢، ومجمع البيان؛ ٩/ ١٤٨، ومعاني القرآن للفرّاء؛ ٣/ ٨٠.

(٩) البيت للنابغة الجعديّ في ديوانه؛ ١٥٦، واللسان (زفر)، و(هضم)، وتهذيب اللغة؛

خَيِّطَ على زَفْرةٍ فَتَمَّ ولم يَرْجِعْ إلى دِقَّةٍ ولا هَضَمِ

يقولُ[1]: لا بدَّ للحزينِ من السُّكونِ، إمَّا تعزيًّا، وإمَّا فُتوراً وإعياءً.

٢٩. وكم لكَ جَدّاً لم تَرَ العَيْنُ وَجْهَهُ[2] فلَمْ تجرِ في آثارِهِ بِغُروبِ[3]

قال الفرَّاءُ: الغُروبُ: مجاري العينِ[4]. وقال الرَّاجزُ[5]:

ما لكَ لا تذكُرُ أُمَّ عَمْرِو إلاَّ لعينيكَ غُروبٌ تجري؟

والغُروبُ أيضاً في غيرِ هذا: جمعُ غَرْبٍ، وهو حدَّةُ الأسنانِ ورقَّتُها. قال عنترةُ[6]:

إذْ تستَبيكَ بذي غُروبٍ واضحٍ [عَذْبٍ][7] مُقَبَّلُهُ لَذيذِ المَطْعَمِ

وصحَّفه رجلٌ بحضرةِ حمَّادِ الرَّاويةِ، فقال في موضعِ «تستبيكَ»: تَسْتَنيك، بالنُّونِ، فقال حمَّادُ: أحسنتَ، واللَّهِ لا أروي إلاَّ كما قلتَ[8]. ونصبَ «جَدّاً» على

١٣/ ١٩٣، وأساس البلاغة؛ (زفر)، وتاج العروس (هضم)، والصِّحاح (هضم)، والمعاني الكبير؛ ١/ ١٣٩. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٠٦، والمخصَّص؛ ١٤/ ١٤٦، والاقتضاب؛ ٣/ ١٠٧، والخصائص؛ ٢/ ١٦٨ وسمط اللآلي؛ ٢/ ٧٩٨.

(١) سقط إلى هنا من (ك)، ما عدا قوله: «والزَّفرة اغتراف النَّفَس بشدَّة».

(٢) ذكر محقِّق الدِّيوان أنَّ إحدى المصادر تروي «مثلَه» بدل «وجهه».

(٣) ورد شرح البيت في (ب) مضطرباً وكثير التحريف والحذف، وورد منه في (د): «نصبَ جَدّاً على التميز، والغُروبُ: مجاري الدُّموع الواحدُ غَرْبٌ، ويُقال: مجاري العين. يقولُ: إذا لم تُعاينِ الشَّيءَ لم تعتدد به، وقد غاب بماكُ أيضاً عن عينِكَ». وعلى هامش الأصل الأيسر كلام غير مقروء وضح منه أنه منسوبٌ للوحيد.

(٤) في (ط): «الدَّمع».

(٥) في (ك): «قال الرَّاجزُ». والبيتان بلا نسبة في اللسان (غرب)، والتاج (غرب)، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٤٢٠، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ١١٢، والمخصَّص؛ ١/ ١٢٧، وكتاب العين؛ ٤/ ٤٠٩.

(٦) البيت لعنترة في ديوانه؛ ١٩٤، واللسان (غرب)، والتاج؛ (غرب)، وكتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٤٣٨.

(٧) سقطت من الأصل، وأثبتناها من (ك) و(ط).

(٨) سقط ما بعدها من (ك)، وقد نقل الواحدي قصة حمَّاد الرَّاويةِ كما رواها ابن جنِّي هنا.

التمييز، وأمَّا «كم» ها هنا، فتحتملُ أمرين: أحدَهما الخبرُ، والآخرَ الاستفهامُ، وعلى أيِّ الوجهين حملْتَها نصبتَ «جَداً»، لأنَّها، وإنْ كانتْ خبراً فقد فصلتْ بينها وبينَ «جَدٍّ»، فبطلَ الجرُّ لئلاَّ يفصلَ بينَ الجارِّ والمجرورِ، وهذا إنَّما يجوزُ ضرورةً، ولا ضرورةَ /هنا، لأنَّ الوزنَ واحدٌ نصبتَ أو جررتَ. قالَ القُطاميُّ[1]:

كم نالني منهمُ فضلاً على عَدَمٍ إذ لا أكادُ منَ الإقتارِ أحتملُ

فنصبَ «فضلاً» لمَّا فصلَ بينَه وبينَ «كم»، ولولا ذلكَ لقالَ: كم فضلٍ، فجرَّ، لأنَّهُ مُخْبِرٌ، وإنْ كانتْ «كم» استفهاماً فأمرُ النَّصْبِ واضحٌ، وقد يجوزُ في الضَّرورةِ: كم فيها رجلٍ، في الخبرِ. قالَ الشَّاعرُ، وهو من أبياتِ الكتابِ[2]:

كم في بني بكرِ بنِ سعدٍ سَيِّدٍ ضَخْمِ الدَّسيعةِ ماجدٍ نفَّاعِ

يقولُ[3]: إذا لم يُعايَنِ الشَّيءُ لم يُعتدَّ[4] به في أكثرِ الأحوالِ، ولذلكَ ينبغي أن تتسلَّى عن «يماكَ»، لأنَّه قد غابَ عن عينكَ، كما لم تحزنْ لأجدادكَ الماضينَ[5] الذين[6] لم ترَهُمْ[7].

الواحدي، ٤٨٦.

(١) البيت للقُطاميِّ في ديوانه؛ ٣٠، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٤٧٧ و٤٧٨ و٤٨٣، والدُّرر؛ ٤/ ٤٩، وشرح المفصل؛ ٤/ ١٣١، والكتاب؛ ٢/ ١٦٥، واللمع؛ ٢٢٧، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٢٩٨ و٤/ ٤٩٤. وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب؛ ١/ ٢٨٣، والإنصاف؛ ١/ ٣٠٥، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٤٦٩، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٦٣٦، وشرح عمدة الحافظ؛ ٥٣٥، والمقتضب؛ ٣/ ٦٠، وهمع الهوامع؛ ٤/ ٨٢.

(٢) البيت للفرزدق في الخزانة؛ ٦/ ٤٧٦، وشرح المفصَّل؛ ٤/ ١٣٢، والكتاب؛ ٢/ ١٦٨، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٤٩٢، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ٣٠٤، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٤٦٩، وشرح المفصل؛ ٤/ ١٣٠، واللمع؛ ٢٢٩، والمقتضب؛ ٣/ ٦٢، وتاج العروس (نفع).

(٣) إلى هنا سقط في (ك)، وفي (ك): «والمعنى يقول .....».

(٤) في (ك) و(د) و(ط): «يعتدد».

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (ب): «ما».

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا المعنى مدخولٌ، لأنَّ أُولئكَ الأجدادَ لم يرَهم،

٣٠. فَدتـكَ نُفوسُ الحاسدينَ فَإِنَّها مُعَذَّبَةٌ في حَضْرَةٍ ومَغيبِ[1]

«الحَضْرَةُ[2]»، بفتح الحاءِ وكسرِها: قُربُ الشَّيءِ، تقولُ: كنتُ بحضرةِ الدَّارِ.

قالَ الشَّاعرُ[3]:

فَشَلَّتْ يداهُ حينَ يحمِلُ غايةً إلى نَهْشَلٍ والقومُ حضرةُ نهشلِ

وقال[4] أحمد بنُ يحيَ: كسرُ الحاءِ أجودُ[5].

٣١. وفي تَعَبٍ من يحسدُ الشَّمسَ نورَها وَيَجْهَدُ أن يأتي لها بضريبِ[6]

«الضَّريبُ: الشَّبيهُ».

★ ★ ★

وهذا قد رآهُ ثمَّ فقده، فبطلَ التَّمثيل بهم، والمثلُ الذي ضربه في البيت صحيحٌ. قالَ الهُذَليُّ:

علـى أنَّهـا تعفـو الكلـومَ وإنَّمـا نُوَكَّلُ بالأدنى وإنْ جلَّ ما يمضي

[لأبي خراش؛ ديوان الهذليين؛ ٢/ ١٥٨]. إلا أنَّه لا يُشبه حال سيف الدَّولة في أمرِ «يماكَ»، وذلكَ أنَّه قد رأى «يماكَ» وعاينه عمراً من الأعمار، فكأنَّ المثلَ خرج على غيرِ الحال التي سيفُ الدَّولة عليها، ويجري مُجرى المغالطة». وقد نقل صاحب التبيان، ١/ ٥٥ كلام ابن جنِّي من قوله: «ينبغي. . إلى قوله: «لم ترهم» ثمَّ أتبعه بكلام الوحيد إلى قوله: «وهذا قد رآه»، ونسب القولين معاً للخطيب التبريزي.

(١) رواه في النظام: «. . . في مشهد ومغيب»، ثم قال المحقق في الهامش «٧»: وردت لفظة «حضرة» فوق كلمة مشهد. ورواية الديوان «. . . في محضرٍ ومغيب»، وأشار المحقق إلى رواية «حضرة».

(٢) نقل في «النظام» كلام ابن جنِّي، ولم يشر إليه.

(٣) البيت بلا نسبة في اللسان (حضر)، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ٢٠٠، وتاج العروس؛ (حضر)، وكتاب العين؛ ٣/ ١٠٢.

(٤) في (ك) و(ط) «قال».

(٥) زاد في (ك): «حاشية: قال [علي] بنُ عيسى: كان اختار المتنبيّ حضْرة بكسر الحاء».

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب). واكتفى ابن جنِّي بهذا، وقد قال الواحدي: «ضربَ له المثلَ بالشَّمس ولحسَّاده بمن يريد أن يأتي الشَّمسَ بمثْلٍ، أي: فكما أنَّه لا مثْلَ للشَّمسِ كذلكَ لا مِثْلَ لك»، الواحدي، ٤٧١ وللشُّرَّاح آراء أخرى تراجعُ في مظانِّها.

(١٥)(*)

وقال أيضاً يمدحُه، ويذكرُ بناءَهُ «مرعشَ» [في المحرَّم][1] سنة إحدى وأربعينَ وثلاثمئة[2]:

١. فَدينــاكَ مِــنْ رَبْــعٍ وإنْ زدْتَنــا كَرْبــا ... فَإنَّكَ كنتَ الشَّرقَ للشَّمسِ والغَرْبا[3]

كنّى بالشَّمسِ عنِ المرأة، يقولُ: كانت إذا ظهرتْ فيكَ كنتَ كالشَّرقِ لها، وإذا احتجبتْ وغابتْ [فيكَ][4] كنتَ كالغربِ لها.

٢. وكيفَ عَرَفْنا رَسْمَ مَنْ لم تَدَعْ[5] لنا ... فؤاداً لعرفانِ الرُّسومِ[6] ولا لُبّا؟

اللُّبُّ: العقلُ، واللَّبيبُ: العاقلُ[7]، ومن كلامهم[8]:

(*) القصيدة في ديوانه، ٣١٨، ومعجز أحمد، ٣/ ٢٢٥، والواحدي، ٤٧٢، وابن الإفليلي، ٢/ ١٧، والنظام، ٣/ ٢٨٥، والتبيان، ١/ ٥٦، واليازجي، ٢/ ١٠٩، والبرقوقي، ١/ ١٨٢.

(١) زيادة من الواحدي واليازجي.

(٢) في (ك): «بناء مرعش» وزاد: «الأول من الطويل». وفي (د) سقطت كلمة «أيضاً» وقال: «في سنة». ولم يرد من النص في (ب) سوى قوله: «وقال». وعلى هامش (ط): «الأول من الطويل مجرد مطلق».

(٣) ورد عجز البيت في الأصل و(ب): «فإنَّكَ كنتَ الشَّمسَ للشرق والغربا»، والصواب من (د) وسائر المصادر.

(٤) زيادة من (ك) و (ب) و(ط)، ولم ترد كلمة «وغابت» في النظام، وفي (د): «كنى بالشَّمسِ عن المرأة/ يقولُ: إذا ظهرت فيك كنت كالشَّرقِ لها، وإذا احتجبت كالغرب».

(٥) رواها في الديوان: «يدع»، وأشار إلى رواية ابن جني وغيره «تَدَعْ».

(٦) في الأصل: «الديار» وفي (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر «الرسومُ» وقد سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٧) سقط ما بعدها من (ك)، ولم يرد من شرح البيت في (د) سوى قوله: «ولا لبًا، اللّبُّ: العقلُ».

(٨) البيت في اللسان (لبب)، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٣٤٥ و٣٤٦، والكتاب؛ ٣/ ١٩٥ و٣٢٠ و٤/ ٤٣٠، والمقتضب؛ ٢/ ٣٠٧ و٢/ ٩٧، والمنصف؛ ١/ ٢٠٠ و٣/ ١٣٤، وتاج العروس؛ (لبب).

قــــد علمــــتْ ذاكَ بنـــاتُ أَلْبَبِـــهْ

هكذا روايتُنا بفتحِ «الباء»، وروايةُ الكوفيينَ: «بناتُ ألبُبِهْ»، أي: جمعُ لُبٍّ، وهو عند أصحابنا واحدٌ. وقال أبو العبَّاس: الهاءُ في «ألْبَبه»، للحيِّ، كأنَّهُ قالَ: علمَت ذاكَ بناتُ ألبَبِ الحيِّ، ويُقالُ: لَبُبْتَ يا رجلُ تَلُبُّ.

قالت صفيَّةُ بنتُ عبدِ المطَّلب[1]:

أضرِبُـــــه لكـــــي يَلَـــــبْ وكـــــي يقـــودَ ذا[2] اللَّجَـــــبْ

وحكى يُونُس: لَبُبْتَ تَلُبُّ، وهو حرفٌ نادرٌ، أعني فَعُلَ يَفْعُلُ منَ المُضاعف. وعنى بـ«من» امرأةً، ولذلكَ قالَ: «تدعُ لنا» [بالتَّاء حمله على المعنى. و][3] قرأ أبو عمرِو بنُ العلاءِ: ﴿ومَنْ تَقْنُتْ منكنَّ للَّهِ ورسولِه﴾[4]، حمله على المعنى، وقالَ تعالى: ﴿ومن الشَّياطينِ مَنْ يغوصونَ لهُ﴾[5]. وقال الفرزدقُ[6]:

تعـشَّ فـإنْ عـاهدتني لا تخونُنـي نَكُـنْ مثْـلَ مَـنْ يـا ذئْـبُ يصطحبـانِ

---

(١) البيتان لصفية بنت عبد المطلب في جمهرة اللغة؛ ٧٦. وعلى هامش (ط): «أي: أضربُ زُبيراً»، وهو صوابٌ.

(٢) في الأصل: «لذا» والصواب ما أثبتنا عن (ط).

(٣) زيادة من (ط).

(٤) الأحزاب؛ الآية: ٣١، قرأها بالتَّاء المثنَّاة الفوقانية كلٌّ من ابن عامر ونافع والجحدري والأسواري ويعقوب وأبو جعفر وشيبة وروح وزيد. وهي ليست قراءة أبي عمرو بن العلاء. انظر إملاء ما منَّ به الرحمن؛ ٢/ ١٠٤، والبحر المحيط؛ ٧/ ٢٢٨، والتبيان للطوسي؛ ٨/ ٣٠٥، وجامع أحكام القرآن؛ ١٤/ ١٧٦، والكشَّاف؛ ٣/ ٢٥٩، ومجمع البيان؛ ٨/ ٣٥٣.

(٥) الأنبياء؛ الآية: ٨٢.

(٦) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ٢/ ٣٢٩، وتخليص الشواهد؛ ١٤٢، والدُّرر؛ ١/ ٢٨٤، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٨٤، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٥٣٦، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٢١٣ و٦/ ٢١٢، والكتاب؛ ٢/ ٤١٦، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٤٠٤، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٤٦١. وبلا نسبة في الخصائص؛ ٢/ ٤٢٢، وشرح الأشموني؛ ١/ ٦٩، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٢٩، وشرح المفصل؛ ٢/ ١٣٢ و٤/ ١٣، والصاحبي في فقه اللغة؛ ١٧٣، واللسان (منن)، والمحتسب؛ ١/ ٢١٩، والمقتضب؛ ٢/ ٢٩٤، و٣/ ٢٥٣.

وهذا في الشِّعرِ والقرآنِ كثيرٌ جداً[1] . والرَّسمُ: الأثرُ، وإن لم يكنْ له شخصٌ، كذا قالَ الأصمعيُّ، وأنشدَ[2]:

أهاجكَ مغنى دِمْنَةٍ ورسُومُ ... ...

٣. نَزَلْنا عنِ الأكوارِ نمشي كرامةً لِمَنْ بانَ عنه[3] أن نُلِمَّ بهِ رَكْبا[4]

«الأكوارُ»: جمعُ كورٍ، وهو رحلُ النَّاقةِ[5] والبعيرِ. قال الشَّاعرُ[6]:

قالا: صدقتَ ورَفَّعا لمطيِّنا سَيْراً يُميلُ ذوائبَ الأكوارِ[7]

وأنشدنا أبو زيد لحرملةَ[8]:

ناشوا الرِّحالَ فشالتْ كُلُّ عَيْهَلَةٍ عُبْرِ السِّفارِ مَلُوسِ اللَّيلِ بالكُورِ

ويُجمَعُ في الكثرةِ «كِيْراناً». قال الكُميتُ[9]:

تحملُ كيرانَهم على الأيْنِ والـ ـفَتْرَةِ منها الأيانِقُ الشُّزُبُ

واللَّامُ في «لمنْ» مُتعلِّقةٌ[10] بـ«الكرامةِ»، أي: كرامةً له.

---

(١) هنا سقط من (ك).

(٢) عجزُه: لِقَيْلَةَ منها حادثٌ وقديمُ، وهو مطلع قصيدة لساعدة بن جُؤَيَّةَ الهُذَليِّ في ديوان الهذليين؛ ١/ ٢٢٧، وشرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١١٥٧.

(٣) ذكر محقق الديوان أنّ هنالك بعض النسخ ترويه: «عنها».

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٥) سقط ما بعدها من (د) سوى قوله: «واللامُ في لمن متعلِّقة بالكرامة».

(٦) البيت من غير نسبة في اللِّسان (ذأب)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٣٢٣، والتاج (ذأب)، وأساس البلاغة؛ (ذأب). ويروى: لمطيِّهمْ.

(٧) سقط ما بعده من (ك) سوى قوله: «واللَّام في لمن متعلِّقة بالكرامة أي: كرامةً لهُ.

(٨) البيت بلا نسبة في اللسان (عهل) والتاج (عهل)، وحرملة هو أبو زبيد الطائي، ولم أجد البيت في ديوانه، وله غير مقطَّعة على هذا الرَّويِّ. انظر ديوانه؛ ٧٨ وما بعد. وسقطت كلمة «لحرملة» من (ط).

(٩) البيت للكميت بن زيد الأسديِّ في ديوانه؛ ٢/ ٢٠٥، وشرح هاشميات الكميت؛ ١٣٩.

(١٠) في (ط): «معلَّقةٌ».

٤. نَـذُمُّ السَّـحابَ الغُـرَّ في فِعْلِهـا بـهِ   ونُعرِضُ عنها كُلَّما طلعتْ عَتْبـا[١]

الغُرُّ: البِيْضُ، وهو أكثرُ[٢] لمائِها. أي: نذمُّها لما درَست وغيَّرتْ [من][٣] آثارهم.

٥. ومَـنْ صَحِبَ الدُّنيا طويلاً تقلَّبَتْ   على عَيْنهِ حتَّى يرى صِدْقَها كِذْبا[٤]

٦. وكيفَ التذاذي بالأصائلِ والضُّحى   إذا لم يَعُدْ ذاكَ النَّسيمُ الذي هَبَّا[٥]؟

«الأصائلُ»: جمعُ أصيلٍ، وهو الوقتُ بعدَ العصرِ، وجمعُهُ أيضاً: أُصُلٌ وأُصلانٌ[٦]، وأُصَيْلانٌ، وتُبْدَلُ النُّونُ لاماً، فقيل: أُصَيْلالٌ. قال النَّابغةُ[٧]:

وقفتُ فيها أُصَيلالاً أُسائِلُها   أعيتْ جواباً وما بالرَّبعِ من أحدِ

والضُّحى لم أسمعْه مجموعاً، وقياسُه في القلَّةِ أضحاءُ، مثلُ رُبْعٍ وأرباعٍ، وفي الكثرةِ: ضِحْوانٌ: مثلُ نُغَرٍ[٨] ونِغْرانَ، وهو مؤنَّثٌ.

٧. ذَكَرْتُ بـهِ وصْلاً كأنْ لم أفُزْ بـهِ   وعيشاً كأنِّي كنتُ أقطعُه وثْبا[٩]

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وورد من شرحه في (د) قوله: «الغُرُّ: البيضُ، وهو أكثرُ لمائها».

(٢) في (ط): «أغزرُ».

(٣) زيادة من (ك) و(ط) والنظام، وقد نقل كلام ابن جنِّي، ولم يشر إليه.

(٤) سقط البيت من (ب).

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وورد من شرحه في (د): «الأصائل جمع أصيلٍ، وهو بعد العصرِ».

(٦) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر شرح البيت.

(٧) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٢، وفيه الرِّوايات المختلفة، وشرح القصائد التسع؛ ٢/ ٧٣٧، وشرح القصائد العشر؛ ٤٥٤، والأغاني؛ ١١/ ٢٧، والإنصاف؛ ١/ ١٧٠، وخزانة الأدب؛ ٢/ ١٢٢ و١٢٤ و١٢٦ و١١/ ٣٦، والدُّرر؛ ٣/ ١٥٩، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٥٤، وشرح شواهد الإيضاح؛ ١٩١، وشرح المفصل؛ ٢/ ٨٠، والكتاب؛ ٢/ ٣٢١، واللسان؛ (أصل)، واللُّمع؛ ١٥١، والمقتضب؛ ٤/ ٤١٤. وبلا نسبة في أسرار العربية؛ ٢٦٠، والإنصاف؛ ١/ ١٧٠، ورصف المباني؛ ٣٢٤، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٨٢٠، ومجالس ثعلب؛ ٢/ ٤٣٦.

(٨) النُّغَرُ: طائرٌ صغيرٌ يشبهُ العصفور. اللسان «نَغَرَ».

(٩) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

يريدُ به[1] قصَرَ أوقاتِ السُّرورِ، وقد أكثرَ النَّاسُ في ذلكَ. فَمِنْ أبلغهِ[2] وأشدِّ ما قيلَ[3] إغراقاً قولُ الشَّاعرِ[4]:

ظَلِلْنَا عندَ دارِ أبي نُعَيمٍ ... بيومٍ مِثْلِ سَالفةِ الذُّبابِ

يعني قِصَرَهُ. ومنه قولُ الآخرِ[5]:

ويومٍ كإبهامِ القطاةِ مُزَيَّنٍ ... إلَيَّ صِباهُ غالبٌ ليَ باطلُهْ

ومِنْ أطرفِ[6] الأخبارِ في ذلك ما أخبرَني به عليُّ بنُ الحُسينِ الكاتبُ، قال: حدَّثنا أبو دُلَف، هاشمُ بنِ مُحمَّدِ بنِ هارونَ[7] الخُزاعيُّ. قالَ: حدَّثني عُمَرُ بنُ شَبَّةَ، قال: حدَّثني إسحاقُ[8] الموصليُّ، قال: دخلتُ يوماً على الرَّشيدِ، وهو مستلقٍ، وهو يقولُ: أحسنَ واللَّه أظرفُ قُريشَ وأفتاها وأسخاها[9] وأشعرُها وأغزلُها! فقلتُ: مَنْ هو يا أميرَ المؤمنينَ؟ وفي أيِّ شيءٍ؟ فقال[10] لنا[11]: أمَّا بعدما سمعتَ منِّي من وصفه فلا أُسمِّيه[12]؟؟ ولكنّي أذكرُ الشِّعرَ، فإنْ كنتَ تعرفُه، فاكتمْ عليَّ/ ما سمعتَه منِّي، هو الذي يقولُ[13]:

---

(1) سقطت «به» من (ط).

(2-3) العبارة في (ك) و(ط): «فمن أبلغه وأشدِّه إغراقاً...».

(4) ذكره الواحدي في شرح ديوان المتنبي؛ 472 مستشهداً به على نفس البيت، والنظام؛ 3/ 291. وانظر ص 421.

(5) البيت من غير نسبة في كتاب العين؛ 2/ 297، وهو فيه «مملَّح»، واستشهد به الواحدي؛ 473، والنظام؛ 3/ 292. وعبارة (ط): «ونحوٌ منه قولُ الآخرِ».

(6) في (ك): «أطراف»، وهو تحريفٌ.

(7) في الأصل و(ك) و(ط): «هرون».

(8) في الأصل و(ك) و(ط): «إسحق».

(9) سقطت من (ط).

(10) في (ط): «قال».

(11) سقطت من (ط) و(ك).

(12) العبارة في الأصل: «بعد ما سمعتَ منّي في صفة من لا أسمِّيه»، وأثبتنا ما في (ك) و(ط).

(13) البيتان للوليد بن يزيد في ديوانه؛ 91، والحماسة البصرية؛ 2/ 146، والشعراء الشاميون؛ 117، وشرح ديوان المتنبي للواحدي؛ 473، والتبيان؛ 1/ 40، ونهاية الأرب؛ 1/ 135،

لا أسألُ اللَّهَ تغييراً لما صنعتْ   نامتْ وإنْ أسهرتْ عينيَّ عيناها

فالَّليلُ أطولُ شيءٍ حينَ أفقدُها   والَّليلُ أقصرُ شيءٍ حين ألقاها

أتعرفُه؟ فقلتُ بصوتٍ ضعيفٍ: لا، قال[1]: وحياتي؟ قلتُ[2]: بلى[3]، وحياتكَ، هو الوليدُ بنُ[4] يزيدَ، فضحكَ، وقالَ: واللَّه ما قلتُ في وصفه إلاَّ دونَ ما يستحقُّ، ولكنَّ المُلْكَ عقيمٌ. ومن أحسنِ ما قيلَ في الوصلِ قولُ حُمَيْدٍ الأَرْقَط[5]:

والعيشُ داجٍ كنفا جِلْبابِهِ   والبينُ محجورٌ على غُرابِهِ

«داجٍ»: ساكنٌ، و«محجورٌ عليه»، أن ينعبَ بفراقٍ[6].

٨. وَفَتَّانةً[7] العينَيْنِ قتَّالةَ الهوى   إذا نَفَحَتْ شَيخاً روائحُها شَبَّا[8]

نصبَ «فَتَّانةً» [عطفاً][9] على «عيشاً».

٩. لها بَشَرُ الدُّرِّ الذي قُلِّدتْ بهِ   ولم أرَ بدراً قَبْلَها قُلِّدَ الشُّهْبا[10]

«الشُّهبُ»: جمعُ شهباءَ، يعني الدُّرَّةَ، ويجوزُ[11] أن يكونَ عنى بالشُّهبِ، جمعَ

وزهر الآداب؛ ٢/ ٧٤٩، والمختار من شعر بشار؛ ٢١، والمرقصات والمطربات؛ ٤٠، وفوات الوفيات؛ ٤/ ٢٥٨. والنظام؛ ٣/ ٢٩١. وفي (ط): «وقد أسهرتْ».

(١) في (ك): «فقال».

(٢) في (ك) و(ط): «فقلتُ».

(٣) سقطت من (ك).

(٤) رسمها في (ك): «ابن».

(٥) في الأصل حميد بن ثور، وهو سهوٌ من الناسخ، والصَّواب من (ك) و(ط).

(٦) في (ك): «بفراقه».

(٧) في (ك) «وقتالةَ».

(٨) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط الشرح من (ك) و(د).

(٩) زيادة من (ط) والنظام؛ ٣/ ٢٩٣.

(١٠) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(١١) في (ك): «يجوز».

أشهبَ، يعني الكواكبَ[1] لذكرِه البدرَ، وهذا هو القول[2]، ويجوزُ أن يكونَ أيضاً[3] جمعَ شهابٍ، وهو النَّجمُ[4].

١٠. فيا شوقِ[5] ما أبقى ويا لي مِنَ النَّوى[6] ويا دمع ما أجرى[7] ويا قلْبِ ما أصبى[8]

أراد ما أبقاكَ وما أجراكَ وما أصباكَ تعجُّباً، ثمَّ حذفَ الكافَ المنصوبةَ، وقولُه: «يا لي»، استغاثةٌ كما تقولُ: يا للَّهِ من جَوْرِكَ، كأنَّه استغاث بنفسه من الهوى[9].

١١. لقد لَعِبَ البينُ المُشِتُّ بها وبي وزوَّدني في السَّيرِ ما زوَّدَ الضَّبَّا[10]

---

(١) في (ك) و(د) و(ط): «الكوكب».

(٢) سقطت من (د).

(٣) سقطت من (ك) و(د) و(ط).

(٤) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «الأولى بالصَّنعة أن يكون «كواكب»، وهو أحسن».
وعلى الهامش الأيسر كلام غير مقروء حول تفسير البيت على ما يبدو.

(٥) لم يضبطها في الأصل و(ب)، وقد ضبطها في (ك) و(د) و(ط) بكسر القاف، ورواها في (ط): «ويا شوقِ»، وكذا في الديوان ومعجز أحمد وابن الإفليلي، وضبطها بضمِّ القاف في الواحدي والنظام والتبيان واليازجي، وعومل «يا دمعِ» و «يا قلبِ» معاملة «يا شوقِ» فيمن كسر أو رفع، علماً أنه قال في النظام: «حذف الياءات التي للإضافة في المنادى، وهي اللُّغةُ الفصحى».

(٦) في الأصل و(ب) «الهوى». وفي (د) وسائر المصادر الأخرى «النَّوى» وهو الصَّواب فأثبَتناها على هذه الرِّواية. ورواها في (ط): «الهوى» وكتب فوقها «النوى نسخ» أي نسخة، وفي (ك): «التَّوى» بالتَّاء المثنَّاة، والتَّوى: الهلاك.

(٧) رسمها في (ك): «ما أجرا».

(٨) رسمها في الأصل و(ك) و(د) و(ب): «ما أصبا» وكذا رسمها في الواحدي والنظام.

(٩) في الأصل و(ب): «الهوى» كما في المتن، وفي (ك): «التَّوى» كما في المتن، وفي (د) وبقيَّة المصادر «النَّوى». وقد ورد شرح البيت مشوَّهاً وكثير التصحيف في (ب)، وورد منه في (د): «أراد ما أبقاك وما أجراك وما أصباك تعجُّباً، ثم حذف الكاف المنصوبة، وقوله: «يا لي» أي استغاث بنفسه من النَّوى». وعلى هامش الأصل الأيسر الأسفل كتابات غير مقروءة البتَّة.

(١٠) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط الشرح من (ك) و (د).

«المُشتُّ»: المفرِّقُ، [يُقالُ][1]: شَتَّ الحيُّ وأشتَّهُ اللَّهُ. قال الشَّاعرُ[2]:

شَتَّ شَعْبُ الحَيِّ بعدَ التئامِ ... وشجاكَ اليومَ رَبْعُ المُقامِ

وقال الآخرُ[3]:

يا من لقلبٍ عميدٍ شَفَّهُ ... بَيْنٌ مُشِتٌّ ونأيٌ يَقْطَعُ

والضَّبُّ لا يردُ الماءَ أبداً[4]. ومن كلامِ العربِ على ألسنةِ البهائمِ، قال الحوتُ

---

(١) زيادة من (ك).

(٢) البيت للطرماح في ديوانه: ٣٩٠ مطلع قصيدة طويلة ساكنة الرَّويِّ وكذا رواه في (ط). وأغلب المصادر التي ذكرت البيت ضبط فيها بالميم الساكنة، وقد ورد مكسور الرَّويِّ في رواية أبي الفتح في نسخة الأصل و(ك) وضبطه محققا هاشميات الكميت: ٦٩ مكسور الرَّويِّ، وورد في بعض مواد المعاجم بالكسر، وقد تصفَّحتُ القصيدة، فلم أجد في أيٍّ من أبياتها مايحول دون أن تروى مكسورة الرَّويِّ من ناحية الإعراب والعروض. والبيت للطرماح في التاج (شتت)، ومقاييس اللغة: ٣/ ١٧٨، والتنبيه والإيضاح: ١/ ٩٩، وتهذيب اللغة: ١/ ٢٤٣، وكتاب العين: ٦/ ٢١٤، واللسان (شتت) و(شعب)، وأساس البلاغة: (شتت) و(وشع)، وشروح سقط الزند: ٤/ ١٧٣١. وصدره في الصِّحاح (شعب)، ومقاييس اللغة: ٣/ ١٩٢، ومجمل اللغة: ٢/ ٥٠٠ و٥٠٤، وكتاب العين: ١/ ٢٦٣.

(٣) لم أعثر عليه. وعجزهُ في (ط): نأيٌ مشتٌ وبين يقطعُ.

(٤) يُفهم من كلام ابن جنِّي هنا انتقاده تلميحاً لتخصيص المتنبِّي الضَّبَّ دون غيره، وقد أشار ابن بسَّام في «سرقات المتنبِّي ومشكل معانيه»، ٩ إلى ذلك تصريحاً حيث قال: «ولا معنى لتخصيص الضَّبِّ بذلك لأنَّ معظمِ الدَّوابِّ لا يتزوَّد». ويبدو من الشروح الكثيرة حول البيت، والتي أفرغَ ابن المستوفي أكثرها في كتابه أنَّ ابنَ فورَّجة قد أصاب الحقيقة، إذ قال: «أي زوَّدني الضَّلال عن وطني الذي خرجتُ منه فما أُوفَّق للعود إليه والاجتماع معَ الحبيب، والضَّبُّ يوصفُ بالضَّلال وقلَّة الاهتداء إلى جُحْره»، وقد أخذ بهذا المعنى أيضاً أبو العلاء المعري كما نقل عنه أبو المرشد في تفسير أبيات المعاني إذ قال: «.. وقيل: إنَّ الضَّبَّ إذا خرجَ من بيت فبَعُدَ لم يهتد للرجوع إليه، وضربوا المثل به في الحيرة قصدَ هذا المعنى». وقد نقل ابن المستوفي كلام أبي اليمن الكندي في النظام، ٣/ ٢٩٦ ويشبه رأي ابن فورَّجة وأبي العلاء، قال: «يريد أنَّه يزوِّد الحيرةَ والتلفُّتَ الدَّائم إلى الرَّسمِ عند فراقه إيَّاه، لأنَّ العربَ تزعمُ أنَّ

للضَّبِّ: وِرْداً يا ضَبُّ، فقال الضَّبُّ[1]:

أصبــــحَ قلبـــي صَـــردا لا يشـــتهي أن يَـــرِدا

إلاَّ عَـــراداً عَـــرِدا وَعَنْكَثـــاً مُلْتَبِـــدا

وصِلِّيانـــا بَـــرِدا

أي: لم يزوِّدني البينُ شيئاً أستعينُ بهِ على السَّيرِ، ضربه مثلاً، يريدُ بهِ[2] شِدَّةَ البينِ[3].

١٢. وَمَنْ تَكُنِ الأُسْدُ الضَّواري جدودَهُ يكنْ ليلُه صُبحاً ومَطْعَمُه غَصْبا[4]

يُقالُ: أسدٌ ضارٍ، أي: قد تعوَّد أكلَ لحومِ النَّاسِ، وقوله: يكنْ ليله صبحاً، أي: يركبُ اللَّيلَ لقضاءِ مآربِه وابتغاءِ مطالبِه، ولا يرتاعُ له. يجعله[5] كالنَّهار، وهو[6] قولُ الآخرِ[7]:

الضَّبَّ أَبْلَهُ، يقول: أَحْيَرُ من ضَبٍّ.... فإذا فارقَ الضَّبُّ بيته لا يزال حائراً ملتفتاً إليه لئلاَّ يضلَّ عنه، فشبَّه نفسه به». ثمَّ علَّقَ قائلاً: «وهذا أجود ما قيلَ في هذا البيت».

(١) الرَّجز للضَّبِّ في تهذيب اللغة؛ ٢/ ١٩٩ و٣/ ٣٠٨، وتاج العروس (ضبب) و(عكث) و(عنكث) و(زرد) و(عرد) والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ١٨٦، وفيه كلام الضَّبِّ للضفدع؛ والرَّجزُ في اللسان (جزأ) و(ضبب) و(عنكث) و(برد) و(صرد) و(عرد) و(لبد)، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ١٤٨ و١٢/ ١٣٩، والتاج (جرد)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٢٦ و٢/ ٦٣٣ و٣/ ١١٣٢، وديوان الأدب؛ ٢/ ٢٣، وكتاب العين؛ ٦/ ١٩٢ و٧٧/ ٩٧، وأساس البلاغة (صرد)، والمخصَّص؛ ٩/ ١٣٨ و١٣/ ٢٥٨، والصِّحاح (عكث).

(٢) سقطت «به» من (ك) و(ط).

(٣) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قولُه: زوَّدَ الضبَّا، بعيدٌ من كلامه، لأنَّ البينَ لا يزوِّدُ الضَّبَّ شيئاً، فإن كان هذا أرادَ، فقصدُهُ إلى الضَّبِّ دونَ غيره من الحيوان تعليقٌ للقافية في غير موضعها، والضَّبُّ يرد الماءَ رادَ[كذا] غيره، فكان ينبغي أن يقولَ: من الماء، إذ ينبغي ذلكَ».

(٤) سقط البيت وشرحه من (ب)، وورد منه في (د): «غصباً من قول أخت الوليد بن طريف»، وذكر البيتَ بتمامه: «فتىً لا يُحبُّ...».

(٥) في (ك) و(ط): «ويجعلُه».

(٦) في (ك) و(ط): «وهذا كقولِ الآخر».

(٧) البيت لمحمد بن يسير الرِّياشي في ديوانه؛ طبعة مجلة المشرق، تحقيق شارل بلا؛ ٢٩٩،

فبـــادرِ اللَّيـــلَ ولذّاتِــــهِ فإنَّمــا اللَّيــلُ نهــارُ الأديــبْ

وقولُه: ومطعمُه غَصْباً، قريبٌ من قولِ أعشى باهلَة، أنشدَناهُ أبو عليٍّ[1]:

أخــو رغــائبَ يُعطيهــا ويَسْــلُبها يـأبى الظُّلامَـةَ[2] منـه النَّوفَـلُ الزُّفَـرُ

[أنشدَناهُ: ويُسْألُها][3]، وقريبٌ من قولها[4]:

فتـىً لا يحـبُّ الـزَّادَ إلاَّ مـنَ التُّقـى ولا المـالَ إلاَّ مــن قنَــاً وسُــيوفِ

١٣. ولسـتُ أُبـالي بعـدَ إدراكـيَ العُلـى أكـان تُراثـاً مـا تنـاولتُ أم كسـبا[5]

«التُّراثُ»: الميراثُ، وأصلُه «وُراثٌ»، لأنَّه من «ورِثتُ»[6]، ومثلُه «تُجاهٌ»، لأنَّه من «الوَجْهِ»، و«تُخَمَةٌ»، لأنَّه منَ الوَخامةِ، و«تيقورُ»، لأنَّه منَ الوقارِ، ولكنْ قُلبتِ الواوُ تاءً

وتحقيق مظهر الحجي، ٥٢، وهو له في الشعر والشعراء؛ ٢/ ٨٨٠، وروايته في المصادر تلك: فاستقبلِ اللَّيلَ بما تشتهي. وورد في طبعة المشرق «فإذا» بدل «فإنَّما» ولعله خطأ طباعي، وبلا نسبة في شرح الواحدي؛ ٤٧٤. ويروى: «الأريبْ».

(١) البيت لأعشى باهلة في الأصمعيات؛ ٩٠، وأمالي المرتضى؛ ٢/ ٢١، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٠٦ و٣/ ٩٧١ و١١٧٤، وخزانة الأدب؛ ١/ ١٨٥ و١٨٦ و١٩٥، واللسان (زفر) و(قفر) و(نفل)، والكامل؛ ١/ ٨٠، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٧١٤، والمخصَّص؛ ١٢/ ٢٣٠ و١٣/ ٢٢٠، وتاج العروس (زفر). وبلا نسبة في الاشتقاق؛ ٥٣ و٢١٤ وكتاب الشعر؛ ٢/ ٤٨٤، والمسائل البصريات؛ ١/ ٢٤٨، والمقتصد؛ ٢/ ١٠٠٩، والأضداد لابن الأنباري؛ ٢٥٢. وقد ورد في المصادر: «ويُسألُها» بدل «ويسلُبها» كما علَّق أبو الفتح، وأثبتنا ما في الأصل و(ك)، وقال في الخزانة؛ ١/ ١٨٧: «ويُروى: ويسلبُها».

(٢) سقطت من (ك).

(٣) زيادة من (ط).

(٤) سبق تخريجه، ص: ١٠٢. وعبارة (ط): «وقريبٌ من قوله»، وكلام الأصل أصحُّ، لأنه لأخت ابن طريف.

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وورد من شرحه في (د): «التُّراث: الميراثُ». وفي (ط): «أم قُرْبا»، ولعلَّها سهوٌ منَ النَّاسخ.

(٦) سقط ما بعدها من (ك).

في جميعِ ذلك لعلَّةٍ مذكورةٍ في التَّصريف[1].

يقولُ[2]: بعد أن أدركَ الشَّرفَ ومعاليَ الأمورِ ما أبالي[3] ما يحصُلُ في يدي، أورثتُه عن آبائي أم كسبتُه بنفسي[4].

١٤. فَرُبَّ غُلامٍ علَّمَ المجدَ نَفْسَهُ كتعليمِ سيفِ الدَّولةِ الدَّولةَ الضَّربا[5]

«المجدُ»[6]: كثرةُ الشَّرفِ والمآثرِ، ومنهُ قولُهم: أَمْجدْتُ الدَّابَّةَ، أي: أكثرتَ لها منَ العلفِ[7]. وقال ابنُ الأعرابيِّ: مازحَ عبدُ اللّهِ بنُ عبَّاسَ أبا الأسودِ الدُّؤليَّ، فقالَ له[8]: يا أبا الأسودِ، لو كنتَ بعيراً كنتَ ثَفالاً، فقالَ: لو كنتَ راعيَ البعيرِ ما أمجدتَه من الكلأِ ولا أرويتَه من الماءِ. والثَّفالُ[9]: البعيرُ البطيءُ[10].

يقولُ[11]: فقد يمكنُ أنْ يعلِّمَ الإنسانُ نفسَه المجدَ، وإن لم يكنْ له مَنْ يُعلِّمُه كما علَّمَ سيفُ الدَّولةِ أهلَ الدَّولةِ «الضَّربَ» أي: يُجوِّدُ فيما يتعلَّمُه كما جوَّدَ سيفُ الدَّولةِ تعليمَه الدَّولةَ الضَّربَ، فضربه مثلاً استعظاماً لفعلِه.

---

(١) سر صناعة الإعراب: ١/ ١٤٥ - ١٧٠، وعقد أبو الفتح باباً لحرف التاء وحالات إبداله.

(٢) إلى هنا سقط من (ك).

(٣) في (ك) و(ط): «لا أبالي».

(٤) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «كأنَّ في هذا القولِ اعترافاً بأنَّه لم يرث مجداً، وهو تقصيرٌ في الصِّناعة».

(٥) لم يرد البيت في (ب)، ولكن ذكر بعض شرحه، وقد رواه في (د): كتعليم سيفِ الدَّولة الطَّعنَ والضَّربا، وكذا رواه اليازجي، وورد في المصادر الأخرى جميعاً كرواية الأصلِ.

(٦) في (د): «المجدُ: المالُ[كذا]»، وسقط ما بعدها. وفي (ط): «كثرة المآثر والشَّرف».

(٧) سقط ما بعدها من (ب).

(٨) سقطت «له» من (ك).

(٩) في (ك) و(ط): «الثِّفال».

(١٠) في (ك): «البطيٌّ».

(١١) في (ك) و(ط): «أي».

١٥. إذا الدَّولةُ استكفتْ به في[1] مُلِمَّةٍ كفاها فكانَ السَّيفَ والكَفَّ والقَلْبا[2]

١٦. تُهابُ سُيوفُ الهِنْدِ وهيَ حَدائِدٌ فكيفَ إذا كانتْ نِزاريَّةً عُرْبا؟[3]

يقول[4]: سيفُ الدَّولةِ من نزارٍ، وهو سيفٌ كاسمه، فهو حقيقٌ بأن يُهابَ،وكذلكَ أهلُه من نزارٍ. والعُرْبُ والعَرَبُ واحدٌ، مثلُ العُجْمِ والعَجَمِ والشُّغْلِ[5] والشَّغَلِ. قال الفرزدقُ[6]:

وليس قولُكَ: من هذا؟ بضائرِهِ العُرْبُ تعرفُ ما أنكرتَ[7] والعَجَمُ

١٧. ويُرهَبُ نابُ اللَّيثِ واللَّيثُ وحدَهُ فكيف إذا كانَ اللُّيوثُ له صَحْبا؟[8]

---

(١) في (ك): «من» بدل «في» ولا وجه لها.

(٢) سقط البيت من (ب)، ولم يشرح ابن جنِّي هذا البيت، وقد شرحه الواحدي بقوله: إنَّما ذكر هذه الأشياء لأنَّ الضَّرب يحصلُ باجتماعها، ثمَّ قال بعد ذلك «. . . وحقُّه أنْ يقولَ: استكفتْه، لكنه زاد الباء، وأراد معنى الاستعانة»، وقال في التبيان: «وإنَّما أتى بالباء على المعنى لا على اللَّفظ»، وقال اليازجي: «وعدَّاه بالباء على تضمينه معنى «استعانتْ»».

(٣) سقط البيت من (ب)، وقال: «نزاريةً عُرْبا، العُرْبُ والعرَبُ واحدٌ كالعُجْمِ والعجم». ولم يرد شيءٌ من شرح البيت في (د).

(٤) زاد في (ك) و(ط): «إنَّ».

(٥) ضبطها بضمِّ الشِّين والغين بدل فتحها في (ك)، وكلٌّ صوابٌ.

(٦) البيت من قصيدة للفرزدق يمدح بها عليّاً بن الحسين عليهما السَّلام، وأنشدها ردّاً على هشام بن عبد الملك، كما في الأغاني؛ ٢١/ ٤٧٣، وخزانة الأدب؛ ١١/ ١٦٢، وسرد القصَّة أيضاً. ولم أجد القصيدة في ديوان الفرزدق، وبعض أبياتها يُنسَبُ لغيره، كما أنَّ المصادر تنوعَّت في سرد القصَّة، والمخاطَب بها، انظر شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٦٢١، وسفر السعادة؛ ١/ ٢٥٥، و أشار المحقِّقُ إلى مصادرَ عدَّة. ورواية البيت في المصادر. «من أنكرت» بدل «ما أنكرت».

(٧) كذا في الأصل و(ك) و(ط).

(٨) سقط البيت وشرحه من (ب)، وورد في (د): «جاءَ بوحدَه هنا على مذهبِ يونس، لأنَّه ينتصبُ عنده على الظَّرف، فجرى مجرى خلفك، ومعناه: منفردٌ».

جاءَ بـ «وحدَه» في هذا الموضعِ على مذهبِ «يونسَ»؛ لأنَّه ينتصبُ عندَه على الظَّرفِ، فجرى مُجرى قولكَ: زيدٌ خلفكَ، ومعناهُ: [واللَّيثُ[1]] منفردٌ.

وجعل سيفَ الدَّولةِ بينَ أصحابهِ كليثٍ قد أحاطتْ به اللُّيوثُ، فهو أمنعُ لهُ.

١٨ ويُخشَى[2] عُبابُ البحرِ وهومكانَه[3] فكيفَ بمَنْ يغشى البلادَ إذا عَبَّا؟[4]

«عُبابه»: تراكمُ أمواجهِ، ويُقالُ: عُبابُ الأمرِ وغيرِه: أوَّلُه[5]، ويُقالُ له أيضاً: «أُبابٌ». أنشدَ الأصمعيّ[6]:

أُبــابُ بحــرٍ ضــاحكٍ هَــزُوْقِ

وقولُه: «عبَّ»[7]، ضربه[8] مثلاً كما يُعَبُّ الغَرْبُ[9]، فيُصَوِّتُ[10] إذا غرفَ الماءَ[11]. قالتْ دختنوسُ بنتُ لقيط[12]:

فلو شَهِدَ الزَّيدانِ: زيدُ بنُ مالكٍ وزيدُ مَناةٍ حينَ عَبَّ عُبابُها

---

(١) زيادة من (ك) و(ط) والنظام.

(٢) رسمها في (ك): «ويخشا».

(٣) رواه الواحدي: «والبحرُ ساكنٌ»، وشرحه يوافق رواية ابن جنّي، وهي رواية سائر المصادر الأخرى.

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) البيت بلا نسبة في اللسان (أبب)، وسر الصِّناعة؛ ١/ ١٠٦، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٨٣٦، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٣/ ٢٠٧، وشرح شواهد الشافية؛ ٤٣٢، وشرح المفصل؛ ١٠/ ١٥و١٦، والمقرَّب؛ ٢/ ١٦٤، وتاج العروس (أبب)، والممتع؛ ١/ ٣٥٢ وفيه (زهوق)، وهي رواية.

(٧) في الأصل و(ك): «عَبَّا».

(٨) في (ك): «جعله».

(٩) الغَرْبُ: بسكون الراء: الراوية أو الدلو الكبير، وهي المقصودة هنا، وبتحريكِ الراء: الماء الذي يسيلُ منها.

(١٠) كذا ضبطها في الأصل، وهو الصَّواب، وضبطها في (ك): «فَيَصوبُ».

(١١) سقط ما بعدها من (ك).

(١٢) البيت لدختنوس بنت لقيط بن زرارة في جمهرة اللغة؛ ١/ ١٧٦.

١٩. عَليمٌ بأسرارِ الدِّياناتِ واللُّغَى[1] له خَطَراتٌ تفضحُ النَّاسَ والكُتُبا[2]

«اللُّغى»: جمعُ لغة، ومثلُه: «بُرَةٌ»[3] وبُرىً وظُبَةٌ وظُبىً. يقولُ: هو عالمٌ بمذاهبِ النَّاسِ، فهو فوقَ كُلِّ عالمٍ وكُلِّ كتابٍ، يُقالُ: رجلٌ عالمٌ وعَليمٌ وعلاَّمٌ وعلاَّمةٌ وعِلِّيمٌ.

٢٠. فبوركتَ مِنْ غيثٍ كأنَّ جُلودنا بهِ تُنْبِتُ الدِّيباجَ والوَشْيَ والعَصْبا[4]

«العَصْبُ»: برودُ اليَمن، جعلَهُ كالغيث، وجعل جلودهم كالأرضِ التي تُنبتُ إذا أصابها الغيثُ، يريدُ كثرةَ ما يُعطيهم من الكُسى[5] والتُّحَفِ[6].

٢١. ومِنْ واهبٍ جَزْلاً ومِنْ زاجرٍ هَلاً ومن هاتِكٍ درعاً ومن ناثرٍ[7] قُصْبا

«الجَزْلُ»[8]: الكثيرُ، يُقالُ: أعطاهُ، فأجزلَ لهُ. قالَ أبو النَّجم[9]:

---

(١) رسمها في سائر النسخ «واللُّغا» إلاَّ في (ط): «واللُّغَى». ورسمها «اللُّغا» في الشرح.

(٢) سقط شرح البيت من (ك)، وفي (د): «اللُّغا [كذا] جمع لغة ومثله بُرةٌ وبرىً وظُبةٌ وظُبىً»، وفي (ب): «قوله: عليم بأسرار [الديانات] واللُّغا [كذا]»، ثم أورد النَّص بكامله تقريباً ولكن صحَّفه وحرَّفه كثيراً.

(٣) «البُرَةُ»: الحلقةُ في أنف البعير، وقال في اللِّسان: «بروتَ النَّاقةَ وأبريتَها: إذا جعلتَ في أنفها البُرَةَ» وقال: الأوَّل [أي: بروت] عن ابن جنِّي».

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٥) رسمها في (د): «الكُسا»، وفي (ك): «الكُساة» وهو خطأ.

(٦) سقطت كلمة «التُّحف» من (د).

(٧) رواه في الديوان «باتر»، وأشار إلى رواية ابن جنّي هذه، وهي رواية المصادر الأخرى، وقال في معجز أحمد: «وروى: باتر قُضْبا». وقال ابن المستوفي: «وروى أبو البقاء: ومن باترٍ قُضْبا» النظام، ٣/ ٣٠٤، وهو يشير إلى غير «التبيان» الذي بين أيدي الناس. وقال في النظام أيضاً: «ووجدتُ الواحدي يروي: ومن باقرٍ، بالقاف، وهذا ليس في شرحه المطبوع.

(٨) سقط من هنا من (ب) إلى آخر بيت أبي النَّجم، ومثله في (د) سوى قوله: «الجزلُ: الكثير».

(٩) الرجز لأبي النجم العجلي في ديوانه؛ ٢٠٨، والخزانة؛ ٢/ ٣٩٢ و٣٩٤، والدُّرر؛ ٦/ ٢٣٨، ورواه كرواية المقتضب، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٧١، وشرح التصريح؛ ٢/ ٤٠٣، وشرح شواهد الشافية؛ ٣١٣، والطرائف الأدبية؛ ٥٧، والكتاب؛ ٤/ ٢١٤، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٥٩٥، والتاج (جزل) و(حلل) و(خول)، والأغاني؛ ١٠٢/ ١٥٧ و١٥٨

الحمــدُ للّــهِ الوهــوبِ المُجــزلِ

و«هـلاً»[1]: مـن زجـرِ الخيل، يُنَوَّنُ، ولا يُنَوَّنُ، فمن نَـوَّنَ أرادَ النَّكـرةَ، كأنَّـه قـالَ: سـرعةً، سـرعةً، ومن لم يُنوِّنْ أراد المعرفةَ كأنه قال: السُّرعةَ، السُّرعةَ[2]. قال طُفَيل[3]:

وقيلَ: اقدَمـي واقـدَمْ وأخِّـرْ وأَرْحبـي　　　وهـا وهـلاً واضـرَحْ وقـادِعُهـا هَبِـي

والقُصْبُ: المِعَى. قرأتُ على أبي عليٍّ لذي الرُّمَّة[4]:

و١٦٣ و١٦٥، وطبقات فحول الشعراء؛ ٧٤٨، وسمط اللآلـيء؛ ٢/ ٨٥٦، والعمـدة؛ ٣٣٦، وشرح شواهد المغني؛ ٤٤٩، وشرح أبيات مغني اللبيـب؛ ٣/ ٣٦٣، والفصول والغايات؛ ١/ ٩١، والمحاسن والمساويء؛ ٢/ ١٦٥. وبلا نسبة في الخصـائص؛ ٣/ ٨٧، والمقتضب؛ ١/ ٢٧٩ و٣٨٨، وروايتُه في المكانين: الحمدُ لله العليِّ الأجلِلِ، وهي إحدى روايات البيت، والممتع في التصريف؛ ٢/ ٦٤٩، والمنصف؛ ١/ ٣٣٩، ونوادر أبي زيد؛ والأشباه والنظائر؛ ١/ ٥١، وأوضح المسالك؛ ٤/ ٤١٢، وسر الصناعة؛ ٢/ ٥٠٣، وفيـه: الحمد لله الوهوبِ المجزلْ، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٥٠٨ و٨٩٣. وهمع الهوامع؛ ٥/ ٣٤٣.

(١) في (ب): «هلاً».

(٢) سقط ما بعدها من (د) سوى قوله: «والقُصبُ: المعى وجمعه أقصاب»، ومن (ب) سـوى قوله: والقُصبُ: الموضع الذي يجتمع فيه الدَّمُ شبَّهه بالمِعَى». وسقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «والقُصبُ».

(٣) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه، ٤٤ تحقيق حسان فلاح أوغلي، وفي ديوانه؛ ٣١، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، وروايتهما واحدة ولكن ضبط أوغلي: (اقدمي واقـدم) بفتح الدال، وضبطها حمد بضمِّها، وكلاهما صوابٌ. و«أضْرَح» عند حمد هي (واضرخ) بالخاء المعجمة عند أوغلي، والصَّواب بالحاء لا غير. وروايتهما: «وأخِّر وأخِّري» وهي روايةُ (ط). والبيت لطفيل في الكامل؛ ١/ ٣٥٨، وفيه: وأخِّرْ وأخِّري»، وهو لطفيل في الاختيارين؛ ٣٥ روايته: وأخِّرْ وأرحبي» كما رواه أبو الفتح في الأصل. وهو لطفيل في نظام الغريب؛ ١٦٢ كرواية الديوان، وله في شروح سقط الزند؛ ١٠٥٠، وكتاب الجيم؛ ٣/ ١١٩ كرواية الديوان.

(٤) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانـه؛ ١/ ٢٠٨، وسر صناعة الإعراب؛ ١/ ١٩٦، وكتاب خلق الإنسان للأصمعي في الكنز اللغوي؛ ٢٢٠، وكتاب خلق الإنسان لثابت بن أبي ثابت؛ ٢٦٥، وروايته: «بعد سلوة» بدل: وهو «شوقبٌ» وفي الديوان عدَّة روايات للبيت.

خِذَبٌّ حتى[1] من ظهرِهِ وهْو شَوْقَبُ على قُصُبٍ مُنْضَمٌّ الثَّميلةِ شازبِ

وجمعُه أقصابٌ. أخبرني[2] بعضُ أصحابنا، قالَ: تتيَّعَ[3] بأبي علقمةَ النَّحْويِّ الدَّمُ في بعضِ القُرى، فقال لابنه: جئْني بحجَّامٍ، فأتاهُ به، فقالَ: لاتعجَلْ حتَّى أصفَ لكَ، ولا تكنْ كامرىءٍ خالفَ ما أُمِرَ به إلى غيره، اشْدُدْ قُصُبَ المَلازِمِ، وأَرْهِفْ ظُبَةَ المشارط، وأسرع[4] الوَضْعَ، وعجِّلِ النَّزْعَ، وليكنْ شرطُكَ وخْزاً، ومصُّكَ نَهْزاً، ولا تَرُدَّنَّ آتياً، ولا تُكرِهنَّ آبياً. قال: فوضعَ الحجَّامُ[5] محاجمَه في قَفَّته، وقالَ: يا قومُ! هذا رجلٌ قد ثارَ به المِرارُ[6]، ولا ينبغي أن يُخْرَجَ دمُه في هذا الوقت، وانصرفَ.

و«القُصُبُ»: الموضعُ الذي يجتمع فيه[7] الدَّمُ، شبَّهه بالمِعى[8]. وأبو علقمةَ هذا، كان فصيحاً مُتَقعِّراً. أخبرني بعضُ أصحابنا، يرفعها والحكايةَ التي قبلَها بإسناده، قالَ: ثارَ بأبي علقمةَ النَّحويِّ المِرارُ في بعضِ طُرقاتِ البَصرة، فسقطَ، فاجتمعَ إليه النَّاسُ، وجعلَ بعضُهم يغمزُ أصلَ أُذنه، ويُؤَذِّنُ فيها، فلمَّا أفاقَ، قالَ: «ما لكمْ قد تكأكأتُم عليَّ كأنَّكم[9] تتكأكؤونَ على ذي جِنَّةٍ؟ افرنقعوا عنِّي»، فقالَ بعضُهم لبعضٍ: دعوهُ، فإنَّ شَيطانَهُ[10] يتكلَّمُ بالهنديَّة[11].

---

(١) رسمها في (ك): «حنا».

(٢) في (ط): «وأخبرني».

(٣) تتيَّع الدَّم: ثار وخرج، وهو مُتاعٌ، انظر اللسان «تيع».

(٤) في (ك) و(ط): «أسرع» من دون الواو.

(٥) سقطت من (ك) و(ط).

(٦) المرارُ: جمعُ: المِرَّة، خلطٌ من أخلاط البدن، كالصَّفراء والسَّوداء. ولم يضبطها في الأصل، وضبطها في (ط): «المرَّان».

(٧) في (ك) و(ط): «إليه».

(٨) رسمها في (ك) و(ط): «بالمعا»، وقد سقط ما بعدها من (ك)، وفي الأصل بعدها كلامٌ للوحيد (ح): «الموضعُ الذي يجتمعُ فيه الدَّمُ، يعني بعدَ المصِّ».

(٩) في (ط): «كأنَّما».

(١٠) في الأصل: «شيطانهم»، وأخذنا بما في (ط). والأصوب «شيطانَه». وفي إنباه الرُّواة: ٢/ ٣٧٧: «جنِّيَّه».

(١١) نسب صاحب اللسان في (كأكأ) و (فرقع) القصة لعيسى بن عمر، وهي في ترجمته في إنباه

٢٢. هَنيئاً لأهلِ الثَّغرِ رأيُكَ فيهُمُ　　وأنَّك حزبَ اللَّهِ صِرتَ لهم حِزبا[١]

«رأيُك»: مرفوعٌ بفعله، وفعلُه «هنيئاً»، [وأصلُه ثبتَ هنيئاً][٢] لهم رأيُكَ، ثمَّ حذفَ الفعلَ، وأُقيمت الحالُ مقامَه، فصارتْ تعملُ عملَه. ومن أبياتِ الكتاب[٣]:

هنيئاً لأربابِ البيوتِ بيوتُهم　　وللعَزَبِ المِسكينِ ما يتلمَّسُ

ونصبَ «حزبَ اللَّه»، لأنَّه أرادَ يا حزبَ اللَّه! فهو نداءٌ مضافٌ.

٢٣. وَأنَّكَ[٤] رُعْتَ الدَّهرَ فيها وريبَه　　فإنْ شكَّ فليُحدِثْ بساحتِها خَطْبا[٥]

«فيها»، أي: في الأرض، و«بساحتها»، أي: بساحة الأرض، فأضمرها[٦]، و[إنْ][٧] لم يَجْرِ لها ذكرٌ، كما يُقالُ: ما[٨] على ظهرها أكرمُ من فُلانٍ.[٩]

الرواة، ٢/ ٣٧٧. وقد نقل محقِّق النظام شرح البيت ومعه هاتين القصتين عن خلوصي، وحافظ على كل ما ورد من تصحيف وتشويه للنصِّ لديه.

(١) لم يرد شرح البيت في (ك)، وفي (ب): «فإنَّك».

(٢) زيادة من (ب) و(د) و(ط) والنظام. وقد نقل صاحب التبيان كلام ابن جنِّي بحرفيته مع بيت الشاهد، ولم يشر لابن جني.

(٣) البيت هو الثاني من بيتين لأبي الغطريف الهدَّادي في شرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١٩٢. وهو بمفرده من غير نسبة في الكتاب؛ ١/ ٣١٨

(٤) في الديوان: «فإنَّك»، وفي سائر النسخ والمصادر «وأنَّك».

(٥) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت والشرح معاً من (ب).

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) زيادة من (ط) والنظام.

(٨) في(ط): «ليس».

(٩) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «الرَّجل قد أجرى ذكرها في البيت الأوَّل بقوله: هنيئاً لأهلِ الثَّغرِ، فالثَّغرُ بلدٌ، وأنَّثها، لأنَّ البلدَ أرضٌ، وإنَّما يقولُ: إنَّكَ منعتَ الدَّهرَ منها، وريعَته، فما يستطيعُ أن يحدثَ في الثَّغر خطباً، فأمَّا الأرضُ مجملةً، فلا، ولا أراد الرَّجلُ إلاَّ ما أوردتُه»، وقد وافقَ ابن جنِّي على رأيه كلٌّ من الواحدي، ٤٧٦، وصاحب التبيان، ١/ ٦٢، واليازجي، ٢/ ١١٣. ولم يورد ابن المستوفي في النظام سوى شرح ابن

٢٤. فيوماً بخيلٍ تطردُ الرُّومَ عنهمُ ... ويوماً بجودٍ تَطردُ[1] الفقرَ والجَدْبا[2]

٢٥. سَراياكَ تَترى والدُّمستُقُ هاربٌ ... وأصحابُه قتلى وأموالُه نُهبى[3]

«تترى»: فَعْلَى مِنَ المُواتَرةِ، وأصلُها: «وَتْرى»، فقلبتِ الواوُ تاءً[4]، كما قالوا: «توراةٌ»،

جنّي، وقد نقله إلى قوله: «وإن لم يجرِ لها ذكرٌ»، وألحق به نصّاً، يُفهَمُ منه أنَّه لابن جنّي، وهو: «وأرادَ: إنَّكَ أفرغتَ الدَّهرَ وصرفَه في هذه الأرض، فإنْ شكَّ الدَّهر فيما قلتَه، فليُحدث خطباً بساحتها، أي: أنَّه لا يقدرُ على ذلك مخافةً منكَ. وأراد أنَّ أهل الدَّهر قد أمنوا بك»، وإذا لم يكن هذا الكلام لابن جنّي، فهو موافقةٌ من ابن المستوفي على رأيه، وأضاف ابن المستوفي: «ويروى: وخطبُه.... فمن شكَّ، وريبَه.... فمن» وقال: «وكُلٌّ سماعي». وما جاء في معجز أحمد: «الكناية في فيها و«بسَاحتها» راجعةٌ للثغر، وأنَّثه على معنى المدينة أو البلدة أو الأرض». وقال ابن الإفليلي: «ثم قال: وأنَّك رعت الدهر فيها، فأنَّث، وقد قدَّم ذكر الثغر، والثَّغرُ مذكَّر، وهذا تفعله العربُ إذا تركت اللفظ، وحملت على المعنى...».

(١) كذا في الأصل و(ط) والدّيوان ومعجز أحمد والواحدي والنظام واليازجي، وقد وردت في (ك) و(د): «يطردُ» بالياء، وهي كذلك عند ابن الإفليلي والتبيان، قال في التبيان: «ويطردُ [بالياء تحتها] للجود لا غير، وهكذا قرأناه على المشائخ الحُفَّاظ». وأطال ابن المستوفي في مناقشة الرّواية، وبدأها بكلام أبي اليمن الكندي: «رواية أبي زكريا التبريزي «تطردُ» بالتَّاء للخيل، ويطردُ الثاني بالياء للجود، والصَّواب أن تكون كلاهما بالتَّاء خطاباً لسيف الدَّولة، لأنَّ ما قبله وما بعده خطابٌ له...» ثم علَّق ابن المستوفي بقوله: «الذي ذكره أبو اليمن هو المشهود في نسخ شعره، وقرأت على شيخنا أبي الحرم مكّي بن ريَّان رحمه الله: «ويوماً بجود يطرد الفقرَ» بالياء المثنَّاة من تحتها، وكان في أصل نسخته»، وتابع مناقشة رأي أبي اليمن والتبريزي. راجع النظام، ٣/ ٣٠٦.

(٢) سقط البيت من (ب)، ولم يشرح ابن جنّي هذا البيت، وقد ورد بعده تعليقٌ للوحيد: (ح): «عنهمُ»، يعني أهلَ الثَّغر». وقريب من هذا كلام الواحدي.

(٣) سقط البيت من (ب)، وسقط شرحه من (ك)، وقد رسمها (نُهْبا) في الأصل و(ك) و(د).

(٤) سقط ما بعدها من (د) سوى قوله: «ومعنى تترى: أي شيءٌ خلف شيء، والنُّهبى: المنهوب».

وهي فوعلةٌ من ورى[1] يري[2]، وأصلُها وَوْرَيةٌ[3]. وفيها لُغتان: تترى غيرَ مُنوَّنة، ومثلُ سكرى، وتترىً مُنوَّنةً، مثلُ أرطىً. و «النُّهبى»: المنهوبُ، وهي فُعْلَى. قال الأخطلُ[4]:

كأنَّما المِسْكُ نُهْبَى بينَ أرحُلِنا ... ممَّا تضوَّعَ من ناجودها الجاري

ومعنى «تترى»، أي: شيءٌ خلفَ شيءٍ، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أرسلْنا رُسُلَنا تترى﴾[5].

٢٦. أتَى[6] مَرْعِشاً يستقربُ[7] البُعْدَ مُقْبِلاً ... وأدبرَ إذْ أقبلتَ يستبعدُ القُرْبا[8]

«يستقربُ البُعْدَ»، أي: [أتى][9] مسروراً، فكأنَّ الأرضَ تُطوى له، فلمَّا هزمتَه طال عليه الطَّريقُ القريبُ[10] لما لحقه من الخوفِ والذُّعرِ.

٢٧. كذا يتركُ الأعداءَ من يكرهُ القنا ... ويَقْفِلُ من كانتْ غنيمتُه رُعبا[11]

«يتركُ الأعداءَ»، أي: يُولِّي عنهم منهزماً[12] منهم، يستطيلُ الطريقَ القريبةَ[13]،

---

(١) في الأصل: «ري» والصَّواب من (ب).

(٢) سقطت من (ب).

(٣) كذا في الأصل والتبيان، وقال: «على فَوْعلة»، وفي (ب) واللسان «وَوْراة». وتعرَّض أبو الفتح لهذا في كتبه. انظر سر الصناعة؛ ١/ ١٤٦.

(٤) البيت للأخطل في ديوانه؛ ١/ ١٧١، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٩٠٩، وهو فيها: «بما» بدل «ممَّا»، وله في المقصور والممدود؛ ١١٢.

(٥) المؤمنون؛ الآية: ٤٤.

(٦) رسمها في (د): «أتا».

(٧) في الأصل: «يستقبلُ»، ولكنه أثبتها في الشَّرح: «يستقربُ البعد»، وهي رواية باقي النسخ والمصادر كافةً، وكذا رواها في الدّيوان ولكنه أشار إلى أنَّ «يستقبل» رواية إحدى النُّسخ.

(٨) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٩) زيادة من (ك) و (د) والنظام، ورسمها في (د): «أتا».

(١٠) سقط ما بعدها من (د)، وسقط منها «فكأن الأرض تطوى له».

(١١) سقط البيت وشرحه من (ب).

(١٢) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «يقفلُ».

(١٣) كذا وردت مؤنَّثة في الأصل، وفي (ط): بالتَّذكير. والطَّريق: مؤنَّث ومُذكَّر، والتَّذكير أفصح. انظر المذكر والمؤنث لابن الأنباري؛ ١/ ٤٢٠.

و«يقفلُ»: يرجعُ من لم يغنم في غزاته[1] إلاّ الرُّعبَ.

٢٨. وهل ردَّ عنه باللُّقانِ وقوفُه   صدورَ العوالي والمُطَهَّمةَ القُبَّا؟[2]

«اللُّقان»: موضعٌ ببلدِ الرُّومِ، و«العوالي»: جمعُ عاليةٍ، و«عاليةُ الرُّمحِ»[3]: منْ ذراعين من أعلاه إلى نصفه، ثمَّ كثُرَ [ذلك][4] حتَّى قيلَ للرِّماحِ: العوالي. قال ذو الرُّمَّة[5]:

وتحتَ العوالي والقَنا مستظِلَّةً   ظِباءٌ أعارتها العيونَ الجآذرُ

وقال الرَّاجزُ[6]:

إذا العوالي أخرجتْ أقصَى الفمِ

وقال الآخرُ[7]:

... ...   حتَّى تهِرُّوا العواليا

أي: تكرهونها[8]. والمطهَّمُ[9]: الذي يَحسنُ كلُّ شيءٍ منه على حدِتهِ[10]، وكذلكَ

---

(١) كذا في الأصل، وفي (ك): «من غزوته»، وفي (د): «في غزوه»، وفي النظام: «في غزوته».

(٢) سقط البيت وقسم كبير من شرحه من (ب)، ولكنه قال: «والمطهَّمةَ القُبَّا»، ثم أتى على شرحها وسنشير إليه لاحقاً.

(٣) العبارة في (ك) و (د): «والعوالي: جمع عالية الرُّمح»، وقد سقط ما بعد كلمة «الرمح» من (د).

(٤) زيادة من (ك) و(ط).

(٥) سبق تخريجه ص ٩٢، ورواية الديوان والكتاب والسِّيرافي «في القنا»، وأشار إلى رواية «والقنا» في الديوان، وفي شرح المفصَّل «بالقنا».

(٦) سقط من (ك). والبيت للعجَّاج في ديوانه؛ ١/ ٤٧٣، وأساس البلاغة (لحم).

(٧) قطعة من بيت لعنترة، وهو بتمامه:

حلفنا لهم، والخيل تردي بنا معاً   نزايلكم حتَّى تهرُّوا العواليا

وهو في ديوانه؛ ٥١، وضبط «تهرّوا» بالزَّاي. وهو له في لسان العرب (هرر)، والتنبيه والإيضاح، ٢/ ٢٢٧، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٢٧، وديوان الأدب؛ ٣/ ١٤٠، وتاج العروس (هرر)، وبلا نسبة في أساس البلاغة (هرر).

(٨) إلى هنا سقط من (ك) و (د) و (ب).

(٩) في (ب): «المطهَّمةَ القُبَّا: المطهَّم....».

(١٠) سقط ما بعدها من (ب).

الإنسانُ[1]. قال طُفَيْلٌ الغَنَوِيُّ[2]:

وفينا رِباطُ الخيلِ كُلُّ مُطَهَّمٍ رجيلٍ كسِرحانِ الغَضا المتأوِّبِ[3]

وقال أبو النَّجمِ[4]:

أَخْطِمُ أنفَ الطَّامحِ المُطَهَّمِ

يريد «بالطَّامحِ»: المتكبِّرَ، و«بالمطهَّمِ»: المبالغةَ، كأنَّه يريدُ الملكَ، والطريرَ من الرِّجال. والقُبُّ: جمعُ أقبَّ وقبَّاءَ[5]، وهو اللَّاحقُ الأطَلِ منَ التَّضميرِ[6]. قال رؤبةُ يصفُ حميراً[7]:

قُبٌّ مِنَ التَّعْداءِ حُقْبٌ في سَوَقْ

وقال[8] امرؤُ القيسِ[9]:

فأوردَها تعلو النِّجادَ عشيَّةً أقبُّ كمِقلاءِ الوليدِ خميصُ

والتفتَ في هذا الموضع بعد قولِه: هربَ، وولَّى، فقالَ[10]: وهل أغنى عنهُ

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه تحقيق أو غلي؛ ٢٧ وتحقيق حمد؛ ٢٠، واللسان؛ (طهم)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ١٨٥، والتاج (طهم)، والاختيارين؛ ٨، والمعاني الكبير؛ ١/ ١٠، والأفعال للسرقسطي؛ ٢/ ٣٢٤ وشروح سقط الزَّند؛ ١/ ٢٥٤.

(٣) سقط ما بعدها من (ك).

(٤) البيت لأبي النجم العجلي في ديوانه؛ ٢٥٨، واللسان (طهم)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ١٨٦، والتاج (طهم).

(٥) إلى هنا سقط من (ك) و (ب) و (د). وسقطت «وقبَّاء» من (ط).

(٦) سقط من (ك) و (د) و (ب).

(٧) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٠٦، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٢٣٢، وكتاب العين؛ ٥/ ١٩٠، ويروى: في السَّوق.

(٨) سقط من (ك).

(٩) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ١٨٠، واللسان (قلا)، وجمهرة اللغة؛ ١٢٤٣، والمخصَّص؛ ١٥/ ١٣٩، وتاج العروس (قلا)، وبلا نسبة في الخصائص؛ ١/ ٦ (عجزه فقط).

(١٠) هنا سقط من (د)، وفيها: «أي» بدل «يقولُ».

وقوفَه؟ أي: لم يهربْ إلاَّ بعدَ أن علمَ أنَّ الحظَّ له في الهرب.

٢٩. مضى بعدما التفَّ الرِّماحانِ ساعةً　　كما يتلقَّى الهُدْبُ في الرَّقْدةِ الهُدبا[1]

أراد رماحَ هؤلاءِ ورماحَ هؤلاءِ، فَثَنَّى، ذهبَ إلى الجمعينِ[2]، [كما][3] قال أبو النَّجم[4]:

بَيْـنَ رِمَـاحَيْ مَـالك ونهشَـلِ

وحكى سيبويه: لقاحانِ سوداوانِ، فهذا أيضاً تكسير «لقحة»[5] وقد ثنَّاهُ، وجمعُ الجمعِ المكسَّرِ في اللُّغة[6] أكثرُ مِن تثنيته، ألا تراهم قالوا: سقاءٌ وأسقيةٌ وأساقٍ وشفاءٌ وأشفيةٌ وأشافٍ، وكلبٌ وأكلبٌ و[أكالبُ][7] وبيتٌ وبُيوتٌ وبيوتاتٌ، وريحٌ وأرواحٌ وأراويحُ[8]، وهذا قد جاءَ مَجيئاً صالحاً. و«الهُدْبُ»: جمعُ شَعْرِ الجفنِ[9]، يريدُ، التقاءَ الهُدبينِ إذا نامَ

---

(١) أورد في (ب) صدر البيت مع قسمٍ من شرحه، ثم أورد العجز وأتبعه بقسمٍ منَ شرحه.

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) زيادة من (ك) و(ب) و(ط).

(٤) البيت لأبي النجم العجلي في ديوانه؛ ٢٠٩، والأشباه والنظائر؛ ٤/ ٢٠٠، واللسان (بقل)، والأغاني؛ ١٠/ ١٥٨، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٣٩٤ و٧/ ٥٨٠ ٥٨١، وسمط اللآلىء؛ ٥٨١، وشرح شواهد الشافية؛ ٣١٢ و٣١٣، والطرائف الأدبية؛ ٥٧، وتاج العروس؛ (حبب) و(بقل)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٦٥، وكتاب العين؛ ٥/ ١٧٠، وأساس البلاغة؛ (بقل)، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٤٩، وشرح أبيات المغني؛ ٣/ ٣٦٣ و٤/ ٢٠٨. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٠/ ١٧٤ و١٧/ ١٠٥، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٢٧٤، وطبقات فحول الشعراء؛ ٢/ ٧٤٩، ومعجم ما استعجم (فلج)؛ ١٠٢٨، والبرصان والعرجان؛ ٢٨٧.

(٥) لم يضبطها في (الأصل) و(ك)، وضبطناها كما في (ط). ويصحُّ فيها كسر اللام وفتحُها.

(٦) العبارة بعدها في (ك) مضطربة.

(٧) زيادة من (ط). وانظر اللّسان: (كلب).

(٨) في الأصل: «وأروايح»، قدّم الواو على الألف سهواً. والصَّواب من (ط).

(٩) كذا في الأصل والعبارة في (ك): «والهُـدبُ شعر جفـن العين»، وفي (د): «والهُـدْبُ شُفْرُ الجفـن»، وفي (ب) و(ط): «الهـدبُ: شعرُ الجفـنِ» وفي اللسـان (هـدب): والهُدْبُ شَعْرُ شُفرِ العين، ونقل النظام كلام ابن جني، ولكنه قال: «الهُـدبُ: شعر الجفـنِ»، وهـذا لـم يرد في النُّسخ.

الإنسانُ[1]، وهذا[2] كقولهم: اشتجرَ القنا، أي: دخلَ بعضُها[3] في بعضٍ.

٣٠. وَلكنَّــهُ ولَّــى وللطَّعْــنِ ســورةٌ ... إذا ذكرتْهــا نفسُــه لمسَ الجَنْبــا[4]

«السَّورةُ»: الارتفـاعُ والحِـدَّةُ، أي: يفـزَعُ لذكرهـا، فيلمـسُ[5] جَنْبَـهُ[6] إشـفاقاً وهلعاً.

٣١. وَخلَّى العذارى والبطاريقَ والقُرى ... وشُعْثَ النَّصارى والقَرابينَ والصُلْبا[7]

«العذارى»: جمعُ عذراءَ، و«القرابينُ»: خاصَّةُ الملك، واحدُهم «قُربانُ»[8].

قال عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ[9]:

صَفيَّــانِ قُربانــانِ عاشــا خِلالَــهُ ... وماتــا معـاً في موطـنٍ غـيرِ خـامِلِ

«والصُلُبُ»: جمعُ صليبٍ.

٣٢. أرى كُلَّنا يبغي الحياةَ[10] لنفسِهِ[11] ... حريصاً عليها مُستهاماً بها صَبَّا[12]

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) في (ك): «وهو».

(٣) في (ط): «بعضُه».

(٤) ما ورد من البيت وشرحه في (ب): «وقوله: وللطعن سورةٌ: السَّورةُ: الارتفاعُ والحدَّةُ».

(٥) في (ك) و(ط): «فلمسَ».

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) ورد من البيت وشرحه في (ب): «والقرابين [خاصة] الملك واحدهم قربان». وذكر بيت عامر بن الطفيل كما ورد في الأصل.

(٨) سقط ما بعدها من (ك)، وسقط ما بعدها من (د) سوى قوله: «والصُّلُبُ: جمعُ صليبٍ».

(٩) لم أعثر عليه، وفي ديوانه؛ ١٢١ أبيات على هذا الرَّويِّ، لم يرد هذا البيت فيها.

(١٠) رسمها في (ك) و(ط) والواحدي «الحيوة».

(١١) في (د) بسعيه، وكذا وردت في الديوان ومعجز أحمد وابن الإفليلي، ووردت كالأصل في (ك) و(ط) والواحدي والتبيان والنظام. وقال ابن المستوفي في النظام، ٣/ ٣١٠: «ويروى «لسعيه»، والذي قرأته، وهو في أصل نسختي «بسعيه»، وقد صُحِّح عليه».

(١٢) سقط البيت من (ب).

٣٣. فَحُبُّ الجبانِ النَّفسَ أوردَهُ التُّقى   وحُبُّ الشُّجاعِ النَّفسَ أوردَهُ الحَرْبا[1]

أي: يَرِدُ الشُّجاعُ الحربَ، إمَّا ليُبلي بلاءً [حسناً][2] يشرُفُ[3] به [ذكرهُ][4] في حياته[5]، وإمَّا ليُقتلَ، فيُذكرَ بالصَّبرِ والأنفةِ بعدَ موتِه[6]. وهذا مثلُ قولِها[7]:

نُهينُ النُّفوسَ وهَونُ النُّفو   سِ يومَ الكريهةِ أبقى[8] لها

ومن أحسنِ ما جاءَ في هذا وأشرفِهِ لفظاً قَولُ الحُصينِ بنِ الحُمامِ المُرِّيّ[9]:

تأخَّرتُ أستبقي الحياةَ فلم أجدْ   لنفسي حياةً مثلَ[10] أن أتقدَّما

ومثلُه قولُ أبي بكرٍ[11] لخالدِ بنِ الوليد، وقد ودَّعه لحربِ أهلِ الرِّدَّة: «احرصْ على الموتِ تُوهَبْ لكَ الحياةُ» فهذا يحتملُ وجوهاً، إمَّا أنْ يكونَ أرادَ: إنَّك

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٢) زيادة من (ك) و (د).

(٣) في (ك) والنظام: «يُشرِّف ذكره» وفي (د): «يَشْرُف بذكره».

(٤) زيادة من (ط).

(٥) رسمها في (ك) و(ط): «حيوته».

(٦) تصرف بعدها بالنَّص في (د)، فقال: «فيكون قد أبقى له من حسن الذِّكر ما يقومُ مقام الحياة، وهذا مثل قول الحصين:» وذكر البيت.

(٧) البيت للخنساء في ديوانها؛ ١٠٥ وفيه «تُهين»، واللسان (هون)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٤٤٢، ونهاية الأرب؛ ٣/ ٧٢.

(٨) رسمها في الأصل و (ك): «أبقا».

(٩) البيت للحصين بن الحُمام المُرِّي في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي؛ ١/١٩٧، والتبريزي؛ ١/ ١٩١ورواية الجو اليقي؛ ٦٢، والأعلم الشنتمري؛ ١/ ٣١٦، وحماسة الخالديين؛ ١/ ١٤٣، والحماسة البصرية؛ ١/ ٥١، وأمالي الزَّجَّاجيِّ؛ ٢٠٨، ولم يرد البيت في مفضليته المشهورة على هذا الروي. انظر المفضليات؛ ٦٤، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/ ٣٢١. وسقط البيت والعبارة التي سبقته من (ط).

(١٠) في (ك) و (د) وسائر المصادر «مثل»، وانفردت الأصل، فوردت فيها، «غير»، وأخذنا بما في المصادر، إذ لم نعثر على رواية تؤيد ما في الأصل، وقد ورد البيت في آخر النص في (ك) و(ط).

(١١) في الأصل: «أبو بكر»، والصَّواب من (ك).

إذا رآكَ قِرْنُك، وقد ألقيتَ نفسكَ للمَهْلَكة[1] يئِسَ من فرارِكَ، فهرَبَ هو، فسلمتَ أنتَ، وإمَّا أن يكونَ مثلَ قوله تعالى: ﴿ولا تحسَبنَّ الذين قُتِلوا في سبيلِ اللّه أمواتاً بل أحياءٌ عند ربِّهم يُرزقونَ﴾[2]، وإمَّا أن يكونَ أرادَ: إنك إذا مُتَّ على هذه الحالِ [فقدْ][3] أبقيتَ لكَ من حسنِ الثَّناءِ[4] ما يقومُ لكَ مقامَ الحياةِ، وشاهدُ[5] هذا التأوُّلِ قولُ أبي تمَّام[6]:

سَلَفوا يرونَ الذِّكْرَ عَقْباً صالحاً وَمَضَوا يَعُدُّونَ الثَّناءَ خُلودا

والمحدثونَ يُستشهَدُ بهم في المعاني كما يُستشهَدُ بالقدماءِ[7] في الألفاظ[8].

٣٤. ويختلفُ الرِّزقانِ والفعلُ واحدٌ إلى أنْ ترى إحسانَ هذا لذا ذَنْبا

يقولُ[9]: إنَّ الرَّجلينِ ليفعلانِ فعلاً واحداً، فيُرزَقُ أحدُهما، ويُحرَمُ الآخَرُ، فكأنَّ الإحسانَ الذي رُزِقَ به هذا هو الذَّنبُ الذي حُرِمَ به هذا[10]، وهذا مثلُ قولِ الشَّاعرِ[11]:

وكم مِنْ موقفٍ حَسَنٍ أُحيلتْ محاسنُه فَعُدَّ منَ الذُّنوبِ

---

(١) كذا في الأصل و (ك) وفي (ط): «للتَّهلُكَة».

(٢) آل عمران؛ الآية: ١٦٩.

(٣) زيادة من (ك) و(ط).

(٤) في (ك) و(ط): «الذكر».

(٥) في (ك) و(ط): «ويشهدُ لهذا التَّأوُّل».

(٦) ديوانه؛ ١/ ٤٢١.

(٧) في الأصل: «القدماء». والصواب من (ك). وسقطت «في المعاني» من (ط).

(٨) نقل الواحدي كلام أبي الفتح بمجمله، وكذلك فعل صاحب التبيان، ولم يشيرا لابن جنّي، وقد أورد ابن المستوفي تعليقاً ظريفاً على البيت بعد أن نقل كلام أبي الفتح، إذ قال: «هذا عنَّ لي رأي فكتبته بعد الأول، وإن كان في الأول كفاية، لكنّي أحبُّ كلام أبي الفتح رحمه الله تعالى». وأورد بعدها في (ط): «ومن أحسن ما جاء في هذا. . .» ولكن للأسف سقط من نسخة (ط) التَّتمَّةُ مع قسم كبير إلى بداية القصيدة (١٩) ومطلعها: بغيرك راعياً عبث الذئابُ. . .».

(٩) في (د): «يعني».

(١٠) سقط بعدها من (د).

(١١) في (ب): «ومثله قول الشَّاعر»، لم أعثر عليه.

ومنه أخذَ البحتريُّ [معنى][1] قولهِ[2]:

إذا محاسـنيَ اللّاتـي أُدِلُّ بهـا ... كانتْ ذُنوبي فقل لي: كيفَ أعتذرُ[3]؟

وأنشدَنا ابنُ حبيبٍ عن ابنِ الأعرابيِّ[4]:

يخيبُ الفتى من حيثُ يُرزَقُ غيرُهُ ... ويُعطَى المُنَى من حيثُ يُحرَمُ صاحبُهُ[5]

٣٥. فأضحتْ كأنَّ السُّورَ من فوقُ[6] بَدؤُهُ ... إلى الأرْضِ قد شقَّ الكواكبَ والتُّرْبا[7]

---

(١) زيادة من (ك)، وفي (ب): «ومنه أخذ البحتري».

(٢) ديوان البحتري؛ ٢/ ٩٥٤، وثمّةَ مصادر ورد فيها البيت، ذكرها المحقق.

(٣) سقط ما بعدها من (ك).

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) سقط ما بعدها من (ب).

(٦) كذا في الأصل و (ك) و (د) و (ب)، وإن كان ضبط حركة القاف في (ك) بالكسر سهواً، ورواية ابن جني هذه تطابق رواية الدّيوان ومعجز أحمد وابن الإفليلي والنظام لابن المستوفي، وقد رواهابكسر القاف في «فوق» والهمزة في «بدئه»، أي: «من فوق بدئه» كلٌّ من الواحدي وصاحب التبيان واليازجي. وبعد أن ذكر الواحدي رواية ابن جني للبيت، وقال: «روى ابن جني: فأضحت كأن السُّور من فوقُ بدؤُه بالرفع فيهما»، قال: «وعلى هذه الرِّواية لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه». وقال ابن المستوفي بعد أن نقل كلام ابن جنّي وردَّ الواحدي عليه: «الذي قرأتُه على شيخنا أبي الحرَم رحمه الله: «من فوقُ بدؤهُ» بالرفع فيهما، وفي نسختي القديمة: «من فوْق بدئه بالجرِّ فيهما وهي رواية الواحدي»، ثم قال: «وقال أبو البقاء: «بدؤه» مبتدأٌ و«إلى الأرض» خبرُه. ثمَّ علَّق ابن المستوفي قائلاً: «الرِّواية التي تؤدي المعنى تاماً وفيه المقابلة ما رواه أبو الفتح بن جنّي»، ثم أطال في تعزيز وجهة نظره. وبعد أن سرد رأي أبي العلاء والمخزوميِّ، قال ابن المستوفي: «وقال المطرِّز: «من فَوقُ» اسمٌ من أسماء الغاية، فلذلك بناه إلى الضَّمِّ ك«قبلُ وبعدُ»، وبدؤُه: ابتداؤُه، فهؤلاء الأئمَّةُ قد وافقوا أبا الفتح على رواية الضَّمِّ في قوله: «بدؤهُ»، ومن روى من فوق بدئه بالَجرِّ ففيه تكلُّفٌ في تأويله». وأيَّد ابنُ سيده في شرح المشكل، ١/ ١٩٩ رواية ابن جنّي، وقال: «من فوق» مبنيٌّ على الضَّمِّ لحذفِ المضاف إليه، وبدؤهُ: ابتداؤُهُ».

(٧) سقط شرح البيت من (ك).

ضمَّ «فوقُ» لأنَّها معرفةٌ هنا، فصارت غايةً بمنزلة «قَبْلُ» و «بَعْدُ» أراد «من فوقه»، أي: من أعلاه، فلمَّا حذفَ المضافَ إليه بناهُ[1]. قالَ أبو النَّجمِ[2]:

أَقَبُّ مِن تحتُ عريضٌ من علِ[3]

وقالَ آخرُ[4]، أنشدَنيه بعضُ أصحابِنا[5]:

يرمي بها من فوقُ فوقُ وماؤُهُ ... من تحتُ[تحتُ][6] سريَّةٌ تتغلغلُ

وأنشدَنا[7] أيضاً[8]:

إِذا أنا لم أُومَنْ عليكَ ولم يَكُنْ ... [لقاؤُكَ][9] إلاَّ من وراءُ وراءُ

وقرأتُ على أبي عليٍّ للشَّنْفَرى[10]:

إذا وردتْ أصدرتُها ثُمَّ إنَّها ... تثوبُ فتأتي منْ تُحيتُ ومنْ علُ[11]

---

(١) سقط ما بعده من (د).

(٢) البيت لأبي النجم في ديوانه؛ ٢٣٢، والطرائف الأدبية؛ ٦٨، والأزهية؛ ٢٢، واللسان (علا)، والخزانة؛ ٢/ ٣٩٧، والخصائص؛ ٢/ ٣٦٣، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٤٩، وشرح أبيات المغني؛ ٣/ ٣٦٣، والكتاب؛ ٣/ ٢٩٠، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٤٤٨، وكتاب العين؛ ٢/ ٢٤٧، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ١١٦، والإفصاح؛ ١٣٤. وبلا نسبة في شرح ابن عقيل؛ ٣٩٧، وشرح المفصل؛ ٤/ ٨٩، وما ينصرف وما لا ينصرف؛ ٩٢، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٥٤.

(٣) رسمها في الأصل: «علي».

(٤) في (ب): «وقال آخر فقط».

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) زيادة من عندنا يستقيم بها البيت، ويتناسب العجز مع الصَّدر.

(٧) ورد منه في (ب): «وأنشده: إلاَّ من وراءُ وراءُ» فقط.

(٨) البيت لعُتيٍّ بن مالك في اللسان؛ (ورى). وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٦/ ٥٠٤، والدُّرر؛ ٣/ ١١٣، وشرح التصريح؛ ٢/ ٥٢، وشرح شذور الذهب؛ ١٣٤، وشرح المفصل؛ ٤/ ٨٧، واللسان (بعد)، وهمع الهوامع؛ ٣/ ١٩٥.

(٩) سقطت من الأصل، وأضفناها من المصادر التي أوردت البيت.

(١٠) البيت للشنفري في ديوانه؛ ٦٢، ولامية العرب؛ ٥٤، وأعجب العجب؛ ١٠٠.

(١١) لم يذكر من البيت في (ب) سوى: «من تحيتُ ومن علِ»، وسقط ما بعدها سوى قوله:

و«بدؤُهُ» :ابتداؤُه، وهذا كقول[1] السَّموأل[2]:

رسا[3] أصلُه تحتَ الثَّرى وسما بِهِ ... إلى النَّجمِ فرعٌ لا يُنالُ طويلُ

٣٦. تصدُّ الرِّياحُ الهُوجُ عنها مخافةً ... وتفزعُ فيها[4] الطَّيرُ أن تلقُطَ الحَبَّا[5]

«الهُوجُ»: جمع هوجاءَ[6]، يعني الرِّيحَ التي [تأتي][7] من هنا تارةً ومن هنا تارةً، ومن هنا تارةً أخرى[8]. قال[9] ابنُ أحمر[10]:

«وبدؤه: ابتداؤُهُ».

(١) في الأصل: «قول»، وأثبتنا الصَّواب من النظام.

(٢) البيت للسموأل في ديوانه؛ ٩٠، وله أو لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي في الحماسة؛ برواية الجواليقي؛ ٤٢، وفيه «لا يُرامُ» بدل «لا يُنالُ»، ولعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي أو للسموأل في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ١١٤، وللسموأل أو للحارثي في شرح الحماسة للتبريزي؛ ١/ ٧٠، وللَّجلاج، وهو عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، أو للسموأل في شرح الحماسة للشنتمري؛ ١/ ٢٦٢، ونسب بعض أبيات القصيدة لدُكين الراجز، ويتنازع نسبةَ هذه القصيدة في أغلب المصادر هذان الشاعران.

(٣) رسمها في الأصل: «رسى».

(٤) في النظام: «ويفزُع منها» وفي التبيان: «وتفزعُ منها»، وبقية المصادر كرواية الأصل.

(٥) لم يرد من البيت وشرحه في (ب) سوى قولُه: «وقولُه: الرِّياح الهوجُ: جمعُ هوجاءَ».

(٦) في الأصل: «هيجاء»، والصَّواب من (ك) و (ب) و (د) والنظام.

(٧) زيادة من (ك) و (د) والنظام.

(٨) كرِّر في الأصل: «من هنا تارةً» فأثبتناها كما كرَّرها، والعبارة في (ك): «من ها هنا مرَّةً ومن هنا أخرى»، وعبارة (د): «من ها هنا تارةً ومن ها هنا تارةً». وعبارة النظام توافق عبارة (ك)، ولكن قال: «هنا»بدل «ها هنا». وسقط ما بعدها في (ب).

(٩) في الأصل: «قال ابن الأحمر». وسقط من (ك) مع البيت.

(١٠) البيت لابن أحمر في ديوانه؛ ٨٧، وشرح أبيات سيبويه مع بيت آخر؛ ٢/ ٢٢، والكتاب؛ ٢/ ١١١، واللسان (هوج) و(زبر)، وأساس البلاغة؛ (هوح)، والأضداد لابن الأنباري؛ ٢٩٦، وفيه كلُّ معصرة، وسر الفصاحة؛ ١٤٤، والوساطة؛ ٤٢٩، والمخصَّص؛ ١٢٨/١٦، والتاج (هيجٍ). وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ١٩٨/٣، والمخصَّص؛

وَلِهَتْ عليهِ كُلُّ معصفةٍ ... هوجاءُ ليسَ لِلُبِّها زَبْرُ

«وتَصُدُّ»: تعدِلُ. قالَ عمرُو بنُ كُلثومٍ[1]:

صَدَدْتِ الكأسَ عنَّا[2] أمَّ عمروٍ ... وكانَ الكأسُ مجراها اليمينا[3]

ومن أبياتِ الكتابِ[4]:

صَدَّتْ كما صَدَّ عمَّا لا يَحِلُّ لهُ ... ساقي نصارى[5] قُبيلَ الفِصْحِ[6] صُوَّامِ

والمصراعُ الأوَّلُ من هذا البيتِ أقوى من المصراعِ الثَّاني.[7]

٣/ ٥٢، وجاء به سيبويه شاهداً على أنَّ «هوجاء» جاءت نعتاً لـ«كلٍّ» لا لمعصفة.

(١) البيت لعمرو بن كلثوم في ديوانه؛ ٦٥، وجميع كتب المعلقات، وتوجيه إعراب أبيات ملغزة؛ ٢٠٠، وشروح سقط الزّند؛ ٣/ ١٣٧٨، وشرح شواهد الإيضاح؛ ١٧٢، والكتاب ١/ ٢٢٢، واللسان (صبن)، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣٣٧، ولعمر بن معدي كرب في ملحق ديوانه؛ ٢١٣، ولعمرو بن عديٍّ أو لعمرو بن كلثوم في خزانة الأدب؛ ٨/ ٢٧٢، والدُّرر؛ ٣/ ٨٧، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٢٣٤-٢٣٥، ولعمرو بن عدي في معجم الشعراء؛ ٢٠٥. وبلا نسبة في شرح شذور الذهب؛ ٣٠٢، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٠١ والإيضاح العضدي؛ ١٦٦ (عجزه فقط)، والمقتصد؛ ١/ ٦٥٤ (عجزه فقط) ويروى «صبنت».

(٢) في الأصل: «عنها» والصَّواب من (ك) وسائر المصادر.

(٣) سقط ما بعدها من (ك).

(٤) البيت للنَّمر بن تولب في ديوانه؛ ١١٤، وشرح أبيات سيبويه مع بيت قبله؛ ٢/ ٢٥٥، وبلا نسبة في الكتاب؛ ٣/ ٢٥٥.

(٥) في الأصل: «النَّصارى» والصَّواب ما أثبتنا، إذ جاء به صاحب الكتاب على أنَّ كلمة (نصارى) نكرة. وكذا المصادر الأخرى.

(٦) في الأصل: «الصبح»، والصواب من الديوان والكتاب وشرح أبيات سيبويه.

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «عهدي بكَ تنقدُ الشِّعرَ بالمعاني، فهذا البيت كيفَ أغفلتَ الكلامَ في معناهُ، وأقبلتَ على لفظه؟ كأنَّ معناه قد أقنعك بكلام [رسمها بكلم] في الأوَّل بمعنىً شريف ولفظ جزل، وأمَّا في الثَّاني فلو سكتَّ كانَ أحسنَ، وذلكَ انَّ صبيّاً ينطرُ [أي: يحرسُ] أو يحفظُ بيدراً تفزعُ الطيرُ منه أن تلقطَ الحبَّ فيه، بل أن تمرَّ به أيضاً، فما صنعَ شيئاً»، وعلى الهامش كتابات غير مقروءة تتعلق بشرحِ ابن جني للبيت ورد الوحيد عليه.

٣٧. وتَردي الجِيادُ الجُردُ فوقَ جِبالِها وقد نَدَفَ الصِّنَّبْرُ في طُرْقِها العُطْبا[١]

«تردي»، من الرَّدَيان، وهو ضربٌ منَ العَدْوِ[٢]. قال الأصمعيُّ: سألتُ المُنتجِعَ بنَ نبهانَ: ما الرَّدَيانُ؟ قال[٣]: عَدْوُ الحمارِ بينَ آريِّهِ ومتمعَّكه[٤]. وقال أبو ثَروانَ في أُحجية له[٥]:

مـــا ذو ثـــلاثِ آذانْ يســـبقُ الخيـــلَ بالرَّدَيـــانْ؟

والأحجيةُ: ما يُعامي النَّاسُ به بعضُهم بعضاً. تقولُ العربُ: أَحجِ حَجيَّاكَ[٦]، أي: ألقِ مسألتَكَ. وقالَ ابنُ أُقيصرَ[٧]: خيرُ الخيلِ الذي إذا استدبرتَه حَبا، وإذا استقبلتَه أقعى، وإذا استعرضتَه استوى، وإذا مشى ردَى، وإذا عدا دحَى[٨]، و«الجردُ»: من صفاتِ الخيلِ، وفيها[٩] قولانِ: أحدُهما أنَّ الأجردَ [هو][١٠] القصيرُ، وذلكَ من علاماتِ العتقِ والكَرَمِ[١١]، والآخَرُ، أنَّ الأجردَ الذي يسبقُ الخيلَ[١٢]، ويتجرَّدُ منها لسُرعتِهِ[١٣]. [١٤]قال الشَّاعرُ[١٥]:

---

(١) سقط ما بعدها من (ب).

(٢) لم يرد من شرح البيت في (د) سوى قوله: «الصِّنَّبْرُ: البردُ، والعُطْبُ يعني القطنَ»، وورد في (ب) بشكل عشوائي، فهو يكتب جملةً، ويحذف غيرها كعادته.

(٣) في (ك): «فقال». والخبر في اللسان؛ (ردى).

(٤) سقط ما بعدها من (ك).

(٥) الرَّجز لأبي ثروان في المخصَّص؛ ١٦/١٨٦، وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٨/ ٢٧٤، وكتاب النوادر لأبي مسحل؛ ١/ ٢٧٦.

(٦) اللسان (حجى).

(٧) تهذيب الألفاظ: ٦٨٦.

(٨) إلى هنا سقط من (ك) و (ب).

(٩) في (ب): «وفيه».

(١٠) زيادة من (ك).

(١١) سقطت من (ب).

(١٢) في (ك): الجياد.

(١٣) في (ك): «بسرعته، وعبارة (ب): والآخر يسبق الخيل ويتجرد منه [كذا] لسرعته».

(١٤) سقط من (ك) و (ب).

(١٥) البيت لضمرة بن ضمرة في نوادر أبي زيد؛ ٢٥٣ وما بعدها، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٣٨٤ وما

ناهبتُهـا الغُنـمَ علـى طَيِّـعٍ أجـردَ كـالنَّبعِ مـن السَّاسَـمِ

و«الصِّنَّبرُ»: السَّحابُ الباردُ[1]. أخبرنا محمدُ[2] بنُ الحسنِ، عن أحمدَ بنِ سُليمانَ، عن ابنِ أختِ أبي الوزيرِ، عن ابنِ الأعرابيِّ، قالَ: قال عمرُ بنُ الخطَّاب رضيَ اللّهُ عنهُ[3] لمُتمِّم بنِ نُويرةَ: قد[4] أكثرتَ في أخيكَ مالكَ بنِ نُويرةَ، وما أُصبْتَ[5] به، فصفْ لي بعضَ ما رأيتَ من جلَدهِ، فقالَ: كانَ يخرجُ في اللَّيلةِ الصِّنَّبرةِ[6] على الجملِ الثِّفالِ، يقودُ الفرسَ الحرودَ، وعليه الشَّملةُ الفَلوتُ معتقلاً بالرُّمحِ[7] الخَطِلِ بينِ المزادتينِ النَّضوحين، فيصبِّحُ الحيَّ [مسفراً][8] وجههُ يضحكُ، فقالَ: وأبيكَ، إنَّ هذا لجلدٌ. و«الصِّنَّبرُ» أيضاً: هو اليومُ الثَّاني من أيَّامِ العجوزِ، تقولُ العربُ: صِنٌّ وصِنِّبرٌ وأُخَيُّهما وَبْرٌ، ومطفيءُ الجمْرِ ومُكفي الظَّعنِ، فذلكَ خَمسةُ أيَّامٍ[9]، وقيلَ: إنَّها سبعةٌ. قال الشَّاعرُ[10]:

بعدها، و١١/ ٢٠٠، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ٣٢٥، ولأبي موسى الحامض في تاج العروس (صنتع)، وبلا نسبة في اللسان (صنتع) و(سسم)، والتاج (سسم).

ويروى: ناهبتُها القومَ على صُنْتُعٍ أجـرب كـالقِدح مِـنَ السَّاسـم

ورواه في الخزانة كرواية أبي الفتح. وفيها «القدح» بدل «النَّبع».

(١) سقط ما بعدها من (ب).

(٢) في الأصل: «أحمد»، والصواب من (ك).

(٣) في (ك): «رحمه الله».

(٤) في (ك): «لقد».

(٥) في (ك): «وما أصيبَ به».

(٦) في (ك): «الصِّنَّبر».

(٧) في (ك): «الرُّمحَ».

(٨) زيادة من (ك).

(٩) سقط ما بعدها من (ك).

(١٠) نسب البيت الأول كما رواه أبو الفتح لأبي شبل الأعرابي في اللسان (أمر)، وتاج العروس (أمر)، وروي:

كسـع الشـتاء بسـبعةٍ غُـبْرٍ أيـام شـهلتنا مـن الشَّـهرِ

كُسِعَ الشِّتاءُ بِسبعةٍ غُبْرِ ... بالصِّنِّ والصِّنَّبْرِ والوَبْرِ

وبآمرٍ وأخيهِ مُؤْتَمِرٍ ... ومُعَلِّلٍ وبِمُطْفِيءِ الجَمْرِ

ويُقالُ: يومٌ صِنَّبْرٌ وصِنِّبْرٌ. قالَ طرَفةُ[1]:

بجِفانٍ نعتري نادِيَنا ... من سديفٍ حينَ هاجَ الصِّنَّبْرْ

و«العُطْبُ»: القُطْنُ. يُقالُ: العُطْبُ والبِرْسُ[2] والكُرْسُفُ[3] والطُّوطُ والخُرْفُعُ[4] والخِرْفِعُ، وقد حُكِيَ عنهم: الخِرْفُعُ بكسر الخاءِ وضمِّ الفاءِ[5]، والقُطُنُ، وقد جاءَ عنهم

لأبي شبل الأعرابي في اللسان (كسأ) و(أمر) و(كسع)، والتنبيه والإيضاح ١/ ٢٧ و٢/ ٢٤٥، وتاج العروس (كسأ) و(أمر) و(كسع)، ولابن أحمر أو لأبي شبل في ملحق ديوان ابن أحمر؛ ١٨٣، ولابن أحمر أو أبي شبل الأعرابي في اللسان؛ (عجز)، والتاج (عجز). وبلا نسبة في اللسان (علل)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٣١. ونسب الثاني لأبي شبل الأعرابي في اللسان (كسأ) و(أمر) و(عجز) و(كسع)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٧٩، والتاج (أمر)، ولابن أحمر أو أبي شبل في ملحق ديوان ابن أحمر؛ ١٨٥، والتاج (عجز)، واللسان (عجز)، وبلا نسبة في اللسان (طفأ)، و(علل)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٣١، والتاج (طفأ) و(كسأ)، والصِّحاح (كسأ) و(أمر) و(عجز). والأبيات بجملتها أربع، تروى:

كسع الشتاء بسبعة غُبْرِ ... أيام شهلتنا من الشهرِ

فإذا انقضتْ أيّامها ومضتْ ... صِنٌّ وصِنَّبْرٌ مع الوبرِ

وبآمرٍ وأخيهِ مؤتمرٍ ... ومُعلِّلٍ وبمطفئِ الجمرِ

ذهب الشِّتاء موليّاً هَرَباً ... وأتتْكَ واقدةٌ منَ النَّجرِ

(١) البيت لطرفة في ديوانه؛ ٥٦، وانظر ديوان ابن أحمر؛ ١٨٣ و١٨٤. واللسان (صنبر)، وتهذيب اللغة ١٢/ ٢٧١، وتاج العروس (صنبر).

(٢) بكسر الباء، ويصحُّ: البُرسُ بضمِّ الباء أيضاً.

(٣) والكرسوفُ أيضاً.

(٤) النَّص بعدها في (ب): «والقطنُ بتشديد النُّون وقد جاء في الشعر القُطُنُ والقُطُنُّ».

(٥) قال في اللسان: «الأخيرةُ عن ابن جنّي».

في الشِّعرِ: القُطُنُ. وأنشدَ الجَرْميُّ[1]:

إذا استثارَ كُنوفاً خِلْتَ ما بركتْ ... عليهِ ينْدفُ في حافاتهِ القُطُنُ

يصفُ ناقةً غزيرةً، شبَّه ما يتصبَّبُ من لبنها حولها بالقُطنِ[2].

يقولُ: إنَّ خيلَه تردي، أي: تذهبُ وتجيءُ فوقَ جبالها، والثَّلجُ عليها، كأنَّهُ قُطُنٌ مندوفٌ في طُرقِها.

٣٨. كفى عجَباً أن يَعجبَ النَّاسُ أنَّهُ ... بَنى مَرْعَشاً تبّاً لآرائِهم تَبّا[3]

«التَّبُّ»: الخُسرانُ، ومنه: ﴿تَبَّتْ يدا أبي لَهَبٍ﴾[4]، أي: خَسرتْ،[5] ومنه «التَّبابُ». يُقالُ[6]: «أرآءٌ» مثلُ «أرعاعٍ»، وهو الأصلُ، ويُقْلَبُ، فيُقالُ: «آراءٌ» مثلُ: «آراعٍ».

٣٩. وما الفرقُ ما بينَ الأنامِ وبينَهُ ... إذا حَذِرَ المحذورَ واستصعبَ الصَّعبا؟[7]

٤٠. لأمْرٍ أعدَّتْهُ الخلافةُ للعدى ... وسَمَّتْهُ دونَ العالَمِ الصَّارمَ العَضْبا[8]

«العضبُ»: القاطعُ، ومنه قيلَ[9] لناقةِ النَّبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّمَ[10]: العَضْباءُ،

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) إلى هنا سقط من (ك) و (ب).

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب) سوى قوله: «يُقال: آراء...» إلى آخر النَّص، وسقط شرح البيت من (ك).

(٤) المسد؛ الآية: ١

(٥-٦) سقط من (د).

(٧) سقط البيت من (ب)، ولم يشرح ابن جني هذا البيت، وشرحه الواحدي بقوله: «يقولُ: أيُّ فرقٍ بينه وبين غيره إذا خافَ ما يخافُ غيرُهُ، وصَعُبَ عليه ما يصعُبُ على غيرِه، يعني إنَّه يتميَّزُ من الأنام بأنَّهُ لا يخافُ شيئاً، ولا يتعذَّرُ عليه أمرٌ».

(٨) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٩) سقطت من (ك) وفي (ك): «ناقةُ».

(١٠) سقطت من (ك).

لأنَّها كانتْ مقطوعةَ الأُذُنِ[1].

٤١. ولـم تفـترقْ عنـه الأسـنَّةُ رحمـةً ولمْ تتْرُكِ[2] الشَّامَ الأعادي له حُبًّا[3]

٤٢. ولكـنْ نفاهـا عنـه غيرَكريمـةٍ[4] كريمُ النَّثا ما سُبَّ قَطُّ ولا سَبَّا[5]

«النَّثا»، مقصوراً: الخبرُ، يكونُ في الخيرِ والشَّرِّ، فأمَّا «النَّثاءُ» ممدوداً، فالمدحُ لا غيرُ[6]. يُقالُ: نثوتُ الكلامَ أنْثُوهُ، أي: أظهرتُه[7]. وقرأتُ على عليِّ بنِ الحسينِ الكاتبِ، لأبي خِراشٍ خُويلدَ بنِ مُرَّةَ الهُذَليِّ[8]:

حسانُ الوجوهِ طَيِّبٌ حُجُزاتُهم كريمٌ نَثاهُمْ غيرُ لُفٍّ مَعازِلِ

وقولُه: ما سُبَّ قطُّ[9]، أي: لم يأتِ بما يُسَبُّ بمثله، ولا سَبَّ[10]، أي: هو أرفعُ من أنْ يلفظَ بالخنا[11]، ومعنى هذينِ البيتينِ من قولِ مروانَ بنِ أبي حفصةَ[12]:

---

(١) وقيل غير ذلك، انظر اللسان (عضب).

(٢) في التبيان: «ولم يترك» بالياء المثناة التحتانية.

(٣) سقط البيت من (ب)، ولم يشرح ابن جنّي هذا البيت، وشرحه الواحدي بقوله: «ولم ينهزم عنه الأعداءُ رحمةً عليه، ولا أخلوا له الشَّام حبّاً له»، ثم أورد بيت مروان بن أبي حفصة الذي استشهد به ابن جنّي، وإن كان ابن جنّي قال: ومعنى البيتين. . . .».

(٤) قال في النظام، ٣/ ٣٢٠: وروى: «غيرَ حميدة»، وهي سماعي.

(٥) سقط البيت من (ب)، وأورد من شرحه حتى قوله: «أي: أظهرتُه»، وقد ضبط عجز البيت في كل المصادر: . . . ما سُبَّ قطُّ ولا سَبَّا» إلاَّ في الأصل: «ما سَبَّ قَطُّ ولا سُبَّا»، فآثرنا رواية النسخ الأخرى والمصادر لاجتماعها، ولأنَّ شرح ابن جني نفسه يؤيد ذلك.

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) سقط ما بعدها من (ك) و (ب).

(٨) البيت لأبي خراش الهذلي في ديوان الهذليين؛ ٢/ ١٢٣، وشرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١١٩٥.

(٩) في الأصل: «ماسُبَّ قَطُّ ولا سَبَّا»، وأخذنا بما في (ك)، لأنَّه شرح «ما سُبَّ قَطُّ»، وسيعود ويذكر «ولا سَبَّ»، ويتبعها بشرحها.

(١٠) رسمها في الأصل و(ك): «ولا سبًّا».

(١١) سقط ما بعدها من (ك).

(١٢) البيت لمروان بن أبي حفصة في ديوانه؛ ٦٤.

ومـا أَحْجَـمَ الأقـوامُ عنـه بقيَّـةً ... عليـهِ ولكنْ لـم يَـرَوا فيـه مَطْمَعـا[1]

٤٣. وَجيـشٌ يُثَنِّـي كُـلَّ طَـودٍ كأنَّـهُ ... خَريقُ رِيـاحٍ واجهتْ غُصُناً رَطْبـا[2]

«الطَّودُ»: الجبلُ، والخريقُ: الرِّيحُ الشَّديدةُ، ويُقالُ: اللَّيِّنةُ السَّهلةُ، وهوَ منَ الأضداد[3]. أنشدَ أبو زيد[4]:

كَـأنَّ هُوِيَّهـا خَفَقـانُ ريـحٍ ... خَريـقٍ بـينَ أعـلامٍ طِـوالِ

قال: والخريقُ: الشَّديدةُ[5]. رفع «جيش»، لأنَّه معطوفٌ على «كريم النَّثا»، وقريبٌ من قولهِ: «يُثنِّي كُلَّ طود»، قولُ أبي النَّجم في صفة ناقةٍ بطيئةِ الوطءِ[6]:

تُغـادِرُ الصَّمَّـدَ كَظهْـرِ الأَجْـزَلِ[7]

---

(١) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ما أبقى المتنبِّي لأحدٍ معنىً إلاَّ أغارَ عليه».

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٣) سقط ما بعدها من (د) سوى قوله: «ورفع جيش لأنه معطوفٌ على «كريم النثا».

(٤) البيت للأعلم الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ١/ ٣٧٠، وديوان الهذليين: ٢/ ٨٤، وروايتُه مختلفة فيهما، واللسان (خرق)، وشرح أبيات إصلاح المنطق: ٤٨٠، والمشوف المعلم: ١/ ٢٤٨، والصِّحاح (خرق). وبلا نسبة في إصلاح المنطق: ٢٧٢، وشرح المفصل: ٥/ ٤٩، واللسان (خفق)، وتهذيب إصلاح المنطق: ٥٩٤.

(٥) سقط ما بعدها من (ك).

(٦) الرجز لأبي النجم في ديوانه: ٢٢١، والطرائف الأدبية: ٦٣، واللسان (صمد) و(جزل) و(شمل)، والخصائص: ٢/ ١٣٠، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٢١٥، وشرح شواهد المغني: ١/ ٤٥٠، والكتاب: ١/ ٢٢١ و٣/ ٢٩٠ و٦٠٧، والمنصف: ١/ ٦١، والتاج (صمد) و(جزل)، والمخصَّص: ٢/ ٣ و١٧/ ١٢، وديوان الأدب: ٢/ ٢٦٧، ومجمل اللغة: ١/ ١٨٧، ومقاييس اللغة: ١/ ٤٥٤ و٣/ ٢١٦ و٣/ ٣١٠، والمعاني الكبير: ٧٢٢، والمثلث: ٢/ ٤٠٣ و٤٢٦. وبلا نسبة في الإنصاف: ١/ ٤٠٦، وشرح المفصل: ٥/ ٤١، والمخصَّص: ٧/ ١٥٩.

(٧) بعده تعليق للوحيد في الأصل: (ح): «العجبَ العجبَ، هذا بيتُ أبي النَّجم في صفة إبلٍ كثيرةٍ، وأولُ هذه القصيدة:

و«الصمْدُ»: ما غَلُظَ من الأرض، و«الأجزلُ»: البعيرُ المتفصِّحُ السَّنام

٤٤. كَأنَّ نجومَ اللَّيلِ خافتْ مُغارَهُ فمَدَّتْ عليها من عجاجتهِ حُجْبا[1]

هذا مثلُ قوله أيضاً[2]:

تبيتُ رماحُه فوقَ الهوادي وقد ضربَ العَجاجُ لها[3] رِواقا

٤٥. فَمَنْ كانَ يُرضي اللُّؤمَ والكُفرَ مُلْكُهُ فَهذا الذي يُرضي المكارمَ والرَّبَّا[4]



الحمدُ للّهِ الوهوبِ المجزلِ أعطى ولم يبخلْ ولم يُبَخَّلِ
كُومَ الذُّرى من خَوَلِ المُخَوِّلِ

فـ«كومُ الذُّرى»، أجَمْعٌ هو أم ناقةٌ واحدةٌ؟ وإنَّما سلكَ أبو النَّجم مسلكَ زيد الخيل في قوله:

بِمُجْرٍ تظلُّ البلقُ في حَجَراتِهِ ترى الأُكْمَ فيهِ سُجَّداً للحوافرِ

فنقلَه إلى ذكر الإبل. يقولُ: إنَّها من كثرتها إذا اجتازتْ بالصَّمد، وخدتْ فيه حتَّى تصيرَ كظهر الأجزلِ، وهو الذي قطعَ الدَّبَرُ ظهرَهُ، ولو كانت النَّاقةُ أبطأَ منَ الجماد ما فعلتْ بالأرض هذا، والسَّريعةُ إلى أن تؤثِّرَ في الأرض أقربُ منَ البطيئة، فهذا نقْدُ الشَّيخ وروايتُه للشِّعر». ثم قال بعدها: «رجع» كعادته غالباً.

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك) و (د).

(٢) ديوانه، ٢٨١، من قصيدة يمدح بها سيف الدَّولة.

(٣) في الأصل: «له» والصَّواب ما أثبتنا.

(٤) سقط البيت من (ب)، ولم يشرحه ابن جني، وقد شرحه الواحدي بقوله: «يقول: من كان يرضي لئيما كافرا في ملكه، فهذا كريم مؤمن يرضي المكارم بجوده، والله تعالى بجهاده في سبيله». وفي الأصل تعليق للوحيد: (ح): «ينبغي أن يكون بإزاء الكفر واللؤم: الكرم والدين حتى يستقيم الكلام». وعلى الهامش الأيسر تعليق يقول: «لو قال عوض الكفر: الجبت ونحوه صح النسيج».

(١٦)(*)

وقال مُسْتَعتِباً لسيف الدولة منَ القصيدة الميميَّة[1]:

واحـرَّ قلبـاهُ ممَّنْ قلبُـه شَـبِمُ[2] ....

١. ألا ما لسيفِ الدَّولةِ اليومَ عاتبـا؟ فَداهُ الورى أمضى السُّيوفِ مَضاربا[3]؟

٢. ومالي إذا ما اشتقتُ أبصرتُ دونَهُ تنـائفَ لا أشـتاقُها وسباسـبا؟

«التَّنائفُ»: جمعُ تنوفة، وهي المفازةُ. قال القُطاميُّ[4]:

وظَهْـرِ تنوفـةٍ حدبـاءَ تمشـي بهـا الرُّكبـانُ خائفـةً سِـراعا

(*) القصيدة في ديوانه، ٣٢٦، ومعجز أحمد، ٣/ ٢٦٢، وابن الافليلي، ٢/ ٥٧، والواحدي، ٤٨٦، والنظام، ٣/ ٣٢٤، والتبيان، ١/ ١٤، واليازجي، ٢/ ١٢٥، والبرقوقي؛ ١/ ١٩٦.

(١) سقطت القصيدة بكاملها من (ب) سوى قوله: «وقال: ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا. فيها: التنائف جمع تنوفه، قوله: حنانيك مسؤولاً أي تحننا بعد تحنُّن. أي تحنن علينا، ونصبَ مسؤولاً وداعياً وغيرهما على الحال». وهي شذرات من أبيات شتَّى دون أي ناظم. وسقطت بكاملها من (د). وقد وردت هذه المقدمة في (ك) تماماً، وزاد: «الضَّرب الثاني من الطويل». وفي النظام: «وقال أبو الطيِّب»، وفي التبيان«وقال يعاتب سيف الدَّولة»، وقد وردت هذه المقدمّة بشكل تفصيلي وإسهاب وتعرَّضت لذكر أبي العشائرِ وقصيدة المتنبي فيه كما تعرَّضت لذكر السَّامري وقصيدته فيه في كل من الديوان ومعجز أحمد وابن الافليلي واليازجي، كما أشار الواحدي في مقدمتها إلى السَّامريّ، فلتراجع هناك.

(٢) ديوانه، ٣٢٢، وعجزه: ومن بجسمي وحالي عنده سقُم.

(٣) لم يشرح ابن جني هذا البيت، وقال الواحدي: «يقول: ماله غضبان؟ اي: لم غَضبَ. و«أمضى» خبرُ ابتداء محذوف تقديره هو أمضى السُّيوفِ مضاربا، أي: لا سيفَ أمضى منه مضرباً».

(٤) البيت للقُطاميِّ في ديوانه؛ ٣٨. وبلا نسبة في اللسان (رجل)، وتاج العروس (رجل)، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٢٩، وكتاب العين؛ ٦/ ١٠٢، ويروى: «الرُّجَّالُ» بدل «الرُّكبان».

وقرأتُ على أبي بكرٍ، محمَّدِ بنِ الحسنِ، عن أحمَد بنِ يحيَ، لأسماءَ بنِ خارجةَ الفَزاريّ[1]:

ويكادُ يَهْلِكُ من تنائفِهِ ... شأْوُ الفريغِ وعَقْبُ ذي العَقْبِ

و«السَّباسبُ»: جمعُ سَبْسَبٍ، ويُقالُ أيضاً: البسابسُ، واحدُها: بسبسٌ، وهو الفضاءُ القَفْرُ.

قال ابنُ الدُّمينة[2]:

بسابسُ لم يُصْبِحْ ولم يُمسِ ثاوياً ... بها بعدَ بينِ الحيِّ منكَ عريبُ

وقال الرَّاجزُ[3]:

قد شربتْ دماءَها الصَّياهِبُ ... وأكلتْ لحومَها السَّباسبُ

فقصَّرتْ عن رَفْعِها الرَّواجبُ

وصفَ إبلاً كانت سماناً فهزَلتْ، ولم تُرفعْ إليها الأيادي التي كانَ يُسارُ بها إليها، فقالت: هذه خيارٌ. وقرأتُ على أبي عليٍّ، للشَّنفرى[4]:

فأغدو على القُوتِ الزَّهيدِ كما غدا ... أزَلُّ تهاداهُ التَّنائفُ أطْحَلُ

٣. وقد كانَ يُدني مَجْلِسي مِنْ سَمائهِ ... أُجالسُ[5] فيها بدرَها والكواكبا

شبَّه مجلسه بالسَّماءِ /رَفْعاً لهُ، فجعَلَه كالبدرِ، وجعلَ خصالَه وفَعالَه[6]

---

(١) البيت بلا نسبة في اللسان (فرغ)، والمخصَّص؛ ٦/ ١٧٣، والتاج (فرغ)، ويروى: «في تنوفته».

(٢) البيت لعبد الله الدُّمينة في ديوانه؛ ٩٨ من قصيدة طويلة، وهو فيه: «بها بَعْدَ جَدِّ البين...» وقال: «ويُروى: بعدَ بينِ الحيِّ»، وله في أمالي الزَّجاجي؛ ١٥٥ كرواية أبي الفتح.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) البيت للشَّنفري من لاميته المشهورة ٤١، ومختارات شعراء العرب لابن الشجري؛ ١٠٦، وأعجب العجب في شرح لامية العرب؛ ٨٥، وأمالي القالي؛ ٣/ ٢٠٤.

(٥) كذا في الأصل، وهي في (ك) وعند ابن الأفليلي: «أُحدِّثُ»، وفي معجز أحمد والواحدي والنظام والتبيان واليازجي «أُحادثُ»، وكذلك في تفسير أبيات المعاني«أُحادثُ».

(٦) في (ك): «وأفعاله».

[كالكواكب][1] حولَهُ، كما قالَ أيضاً[2]:

أُقلِّبُ منكَ طَرْيِيْ في سماءٍ وإنْ طلعتْ كواكبُها خِصالا

٤. حَنانيكَ مسؤولاً وَلَبَّيْكَ داعياً وحسبيَ موهوباً وحسبُكَ واهبا

«حنانيكَ»، أي: تحنَّنْ عليَّ تحنُّناً بعدَ تحنُّنٍ[3]. ومن أبياتِ الكتابِ[4]:

حنانَكَ ربَّنا في كُلِّ فَجْرٍ بديّاً ما تعنِّيكَ الذُّنوبُ

تُعنِّيك، أي: تُثَقِّلُ عليكَ، أي: تحنَّنْ علينا. قالَ طَرَفةُ[5]:

أبا منذرٍ أفْنَيْتَ[6] فاستبقِ بعضَنا حَنانيكَ بعضُ الشَّرِّ أهونُ من بعضِ

وقالَ الأمويُّ[7]: ويقولونَ: ما يرى لي حناناً، أي: هيبةً. وقالَ الآخرُ[8]:

تَحَنَّنْ علينا هداكَ المليكُ فإنَّ لكلِّ مَقامٍ مَقالا

---

(١) زيادة من (ك).

(٢) ديوانه، ١٣١، من قصيدة له في مدح بدر بن عمار. وسقطت «أيضاً» من (ك).

(٣) سقط ما بعدها من (ك) سوى قوله: «وقال طرفة»، وذكر البيت كما في الأصل.

(٤) لم أعثر عليه، وهو ليس في مطبوعة الكتاب، وشرح أبياته.

(٥) البيت لطرفة في ديوانه؛ ٦٦، والدُّرر؛ ٣/ ٦٧، والكتاب؛ ١/ ٣٤٨، واللسان (حنن)، وهمع الهوامع؛ ٣/ ١١٢، وتاج العروس (حنن)، ومعجم مقاييس اللغة؛ ٢/ ٢٥، ومجمل اللغة؛ ١/ ٢١٩، والكامل؛ ٢/ ٧٣٣. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١٢٧٣، وشرح المفصل؛ ١/ ١١٨، والمقتضب؛ ٣/ ٢٢٤.

(٦) في الأصل: «أقبلتَ»، والصَّواب من (ك)، والمصادر.

(٧) أثبتنا الكلام كما في الأصل، ويوهم الكلام أنَّه شطرٌ من بيت شعر على بحر الخفيف، ولم أجده لا صدراً ولا عجزاً في المصادر، ولكنَّ صاحب اللسان قال: «والحنان: الهيبة، [قال] الأمويّ: ما نرى له حناناً، أي: هيبةً». اللسان (حنن).

(٨) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ٣٣٥، والأغاني؛ ٢/ ١٨٧ وتخليص الشواهد؛ ٢٠٦، والدُّرر؛ ٣/ ٦٤، واللِّسان (قول) و(حنن)، والتاج (قول) و(حنن). وبلا نسبة في العقد الفريد؛ ٥/ ٤٩٣، والمقتضب؛ ٣/ ٢٢٤؛ وهمع الهوامع؛ ٣/ ١١٠.

ونصبَ «مسؤولاً» و «داعياً» و «موهوباً»[1] و «واهباً» كلَّ ذلكَ على الحالِ[2].

٥. أهذا جزاءُ الصِّدقِ إنْ كنتُ صادقاً؟ أهذا جزاءُ الكذبِ إنْ كنتُ كاذبًا؟

أي: [إنْ][3] كنتُ صدقتُ في مدحكَ فليس هذا الإقصاءُ والإبعادُ جزائي، وإنْ كنتُ [قد][4] كذبتُ [فيه][5]، فقد تجمَّلتُ لك في القولِ، فهلاَّ تجمَّلتَ لي في المعاملة![6]

٦. وإنْ كانَ ذنبي كلَّ ذنبٍ فإنَّه محا الذَّنبَ كلَّ المَحْوِ من جاءَ تائبا[7]



(١) في الأصل «موهبا»، وهو تحريف من الناسخ.

(٢) بعده في الأصل كلام للوحيد: «ح»: «حنانيك: تثنية حنانٍ وهو الرَّحمةُ، وكأنَّه قالَ: ارحمني رحمةً بعد رحمة، فقد سألْتُكَ ذلك».

(٣) زيادة من «النظام».

(٤) زيادة من (ك) والنظام.

(٥) زيادة من (ك) والنظام.

(٦) على الهامش الأيمن والأسفل من الأصل تعليق طويل لأحد النُّساخ غير مقروء بدأه بقوله: «قال أبو الفتح...»

(٧) هذه رواية الأصل و (ك) وسائر المصادر عدا النظام، فقد رواه ابن المستوفي:

«محا الذَّنب كلَّ الذنب من جاء تائبا»

ثم قال: «هكذا قرأته على شيخنا أبي الحرم، ويُروَى: محا الذَّنب كلَّ الذَّنبِ من جاء تائبا، ويروى: محا الذَّنبَ كلَّ المحو إن جئتُ تائبا». ولم يشرح ابن جني البيت، وقد شرحه الواحدي بقوله: «يقول: إن أذنبتُ ذنباً لا ذنب فوقه فالتوبة من الذَّنب محوٌ لا محوَ فوقه. يريد قول النبي (ص): التَّائب من الذنب كمن لا ذنب له».

(١٧)[*]

وقال أيضاً، وقد عُرِضَ عليه سروجٌ، فوجدَ فيها سَرْجاً واحداً غيرَ مُذْهَبٍ، فأمرَ بإذهابه[١]:

١. أَحسنُ ما يُخْضَبُ الحديدُ بهِ … وخاضِبيهِ النَّجيعُ والغَضَبُ[٢]

«خاضبيه»: في موضعِ جرٍّ [عَطْفاً][٣] على [ما][٤]، وجَمعه جمعَ [التَّصحيح][٥]، لأنَّه أرادَ من يَعقلُ وما لا يعقلُ[٦]، فغلَّبَ من يعقلُ على ما لا يعقلُ[٧]، وهذا كقوله تعالى: [٨]﴿والَّلهُ خَلَقَ كلَّ دابَّةٍ مِنْ ماءٍ فَمِنهُمْ من يمشي على بطنهِ ومنهم من يمشي على رِجْلَيْنِ ومنهم من يمشي على أربعٍ﴾[٩]، لَمَّا خلَطَ الجميعَ بقوله: ﴿كلَّ دابَّةٍ﴾، استعملَ ﴿من﴾ في ﴿ما يمشي على بطنهِ﴾ و ﴿على أربعٍ﴾. ومثلُه كثيرٌ[١٠].

(*) البيتان في ديوانه، ٣٤، ومعجز أحمد، ٣/ ٣١٠، وابن الإفليلي، ٢/ ١١٤، والواحدي، ٥٠٥، والنظام، ٣/ ٣٢٨، والتبيان، ١/ ٧١، واليازجي، ٢/ ١٣٩ والبرقوقي ١/ ٢٠٠.

(١) في (ب) «وقال». وفي (ك): «وقال أيضاً وقد عرضت عليه سروج فوجد فيها سرجاً واحداً غير مذهب، فأمر بإذهابه، الضرب الأول من المنسرح»، وفي (د): وعرضتْ عليه سروجٌ فوجد فيها غير مذهب، فأمر بإذهابه، فقال أبو الطيب ارتجالاً». وقد وردت في معجز أحمد وابن الإفليلي والواحدي والتبيان واليازجي «سيوف» بدلَ «سروج»، وفي النظام «شروخ» و «شرخاً»، ولعله خطأ مطبعي، وفي الديوان كرواية ابن جني.

(٢) أورد قسماً من شرح البيت بعد البيت الثاني في (د).

(٣) زيادة من النظام.

(٤) زيادة من (ب) و (ك) والنظام.

(٥) زيادة من (ك) و (ب) و النظام، وفي (ك): «الصَّحيح».

(٦-٧) سقط من (ب).

(٨) النور؛ الآية: ٤٥.

(٩) سقط ما بعدها من (ك) «قوله: »والمعنى» . . .

(١٠) سقط ما بعدها من (ب) سوى قوله: «وذكر الغضبَ هنا مجازاً وأراد صاحب الغضب».

والمعنى[1] أحسنُ ما يُخضَبُ الحديدُ به الدَّمُ، وأحسنُ خاضبيهِ الغَضَبُ، فجمعَ اللَّفظَ، وهو ينوي التَّفصيلَ، وذكَر الغضبَ ها هنا مجازاً، وإنَّما يريدُ صاحبَ الغضبِ[2].

و«النَّجيعُ»: هو الدَّمُ، قالَ الأصمعيُّ: هوَ دمُ الجوفِ خاصَّةً، قال بعضُهم: هو[3] الطَّريُّ، وأُنْشِد بيتٌ لِبِشْرٍ[4]:

كأنَّ حدوجَهمْ يومَ استقلُّوا ببطنِ الواديَيْنِ دمٌ نَجيعُ

---

(١) ألحق من هنا في (د) بشرح البيت الثاني واستبدل كلمة: «والمعنى» بـ«وقولُه» إلى قوله: «والنَّجيعُ الدَّمُ»، ثم قال: «وهذا شرحُ البيت الأوَّل».

(٢) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «أوَّلُ شيء، إنَّ الكلامَ غير متواخ [كذا]، بل هو ناب عن السَّمْع، لأنَّ النَّجيع جوهرٌ، والغضبُ عرضٌ، وأيضاً فمعناه مدخولٌ، ليس الغَضَبُ أحسنَ ما يخضَبُ الحديدُ به، بل العدلُ، لأنَّ قتلَ الغضب يكونُ معه الحيفُ والظُّلمُ، فما حَسُنَ شيءٌ يكونُ معهُ هذان، وأمَّا قولُ المفسِّر: إنَّه أرادَ صاحبَ الغضب فهذا بعيدٌ ولا يتركُ النَّاس [كانت في الأصل «ولا يتركون» ثمَّ صحح كلمة «الناس» على الهامش] الظَّاهر، ويعتمدونَ على شيء، ربَّما يكونُ الشَّاعرُ لم يفكِّرْ فيه، ولو كانَ ذلك للزمَ فيه ما لزمَ في الغضب، أنَّه ليس بأحسنِ ما يُخضَبُ الحديدُ به، لأنَّ الغضبانَ لا يأمنُ الزَّللَ». وعلى الهامش الأيسر ردٌّ على الوحيد بدأه بقوله: «لم ينتقد الوحيدُ ها هنا شيئاً. . .» وهو لا يُقرأُ إلاّ بصعوبة وغير واضح. وقد أورد ابن المستوفي كلام ابن جني، ونقد ابن فورَّجة له إذ قال: «لقد تعسَّف الشيخُ أبو الفتح في تفسير هذا البيت». ثمَّ علَّق على ابن فورَّجة بقوله: «والذي قاله أبو الفتح أجلُّ نسباً لمكانه وأبعد من الإحسان في صناعة الشِّعر»، ثمَّ أضاف ابن المستوفي: «وقدرويتُ عن جماعة ممَّنْ أثقُ بهم، ورووه عن المتنبي: «وخاضِبَيْهِ» بفتح الباء»، وبعد أن ناقشَ هذه الرِّوايةَ قال: «وهذه الرِّواية جيِّدةٌ ومعنى صائبٌ، وهو عندي خير الرِّوايتين»، وهذا يوافق كلام الواحدي أيضاً والذي قال فيه: «وقد صحَّت الرِّواية عن المتنبي: «وخاضِبَيْه» على التَّثنية كأنَّ النجيع خاضبٌ والذَّهبَ خاضبٌ وأحسنهما الدَّمُ»، وأورد ابن المستوفي أقوالاً أخرى يستحسنُ الرجوعُ إليها، النظام، ٣/ ٣٣٠ وما بعد.

(٣) كرر كلمة «هو» في الأصل سهواً.

(٤) لم أعثر عليه، ولبشر قصيدة طويلة على هذا الرَّوي في ديوانه؛ ١٣٠، وهو ليس فيها.

قالوا: أرادَ طريّاً لصفاءِ حمرتهِ، وقرأتُه على أبي عليٍّ:كما قال الآخرُ[1]:

كأنَّمـــا عَلَّقْـــنَ بالأســـدانِ   يـــانعَ حُمَّـــاضٍ وأُرجـــوانِ

٢. فــلا تَشــينَنَهُ بالنُّضــار[2] فمــا   يَجْتَمِــعُ المــاءُ فيــه والذَّهــبُ[3]

أي: إنَّه إذا أُذهبَ ذهبتْ سقايتُه، و«النُّضارُ» و«النِّضارُ»[4] والنَّضيرُ والعسجدُ والعِقيانُ والتِّبرُ والزُّخرفُ كلُّه: الذَّهبُ. وقال بعضُهم: الذَّهبُ: نِضارٌ، بكسر النُّونِ، لأنَّه جمعُ نَضْرٍ.

★ ★ ★

---

(١) البيتان للزَّفيان السَّعدي في ديوانه: ٢٣٥، وأساس البلاغة: (سدن)، وتاج العروس (سدن) واللسان (سدن). وبلا نسبة في اللسان (ثمر)، والتاج (ثمر)، وتهذيب اللغة: ١٢/ ٣٦١ و١٥/ ٨٤، والمخصَّص: ١٣/ ١٨١.

(٢) في الأصل: «بالنُّظار»، وكثيراً ما يفعلها، والصَّواب من (ك) و(د) والمصادر.

(٣) لم يرد البيت ولا شرحه في (ب).

(٤) سقطت من (ك) و(د).

(١٨)[*]

وقالَ، وقد تشكَّى من دُمَّلٍ له[١]، [في شهر رمضان][٢] [سنة اثنتين وأربعينَ وثلاثمائةٍ][٣]:

١. أيدري ما أرابَكَ[٤] مَن[٥] يَريبُ؟[٦]　　وهل ترقَى[٧] إلى الفَلَكِ الخُطوبُ؟[٨]

يُقالُ: رابني الشَّيءُ يَريبني، وأرابَ الرَّجلُ، إذا جاءَ بريبةٍ، وقال أبو زيدٍ: هما سواءٌ[٩].

قال الشَّاعرُ[١٠]:

(*) القصيدة في ديوانه، ٣٥٣، ومعجز أحمد، ٣/ ٣٥٦، وابن الإفليلي، ٢/ ١٧٢، والواحدي، ٥٢٣، والنظام، ٤/ ٥، والتبيان، ١/ ٧٢، واليازجي، ٢/ ١٧٠، والبرقوقي ١/ ٢٠١.

(١) في (ب): «وقال»، وفي (ك): «وتشكَّى من دُمَّل، فقال فيه، وهو من الضَّرب الأول من الوافر»، وفي (د): «وقال أيضاً في علَّة سيف الدَّولة».

(٢) زيادة من معجز أحمد.

(٣) زيادة من معجز أحمد والواحدي.

(٤) رسمها في الأصل: «ما أرى بك».

(٥) في (ك): «ما».

(٦) لم يضبطها في الأصل، وضبطها في (ك) بضم الياء، وضبطها في (د) بفتح الياء، وسيرد كلام أبي الفتح بعد قليل: «قالَ لي: كذا أنشده بالفتح». وقد ضبط في جميع المصادر بالضَّمِّ، وقال صاحب التبيان: «ويَريبُ» روى بضمِّ الياء وفتحها، وروايتي عن عبد المنعم النحوي بالضَّمِّ وعن الشيخ أبي الحرم بالفتح».

(٧) في الأصل: «ترثي»، وهو تصحيفٌ بيِّنٌ.

(٨) ورد شرح البيت مضطرباً في (ب)، وسقطت منه أبيات الاستشهاد جميعاً، وورد في (ك): «رابني من الرِّيبة. ومعنى البيت: أنت كالفلك فليس للخطوب مصعدٌ إليك ولا تسلُّطٌ عليك».

(٩) سقط ما بعدها من (د) سوى قوله: «وترقى: تصعد، يقال: رقيت في السُّلَّم أرقى رُقيّاً».

(١٠) الأبيات لخالد بن زهير الهذليِّ في ديوان الهذليين؛ ١/ ١٦٥، وفي شرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٢٠٧، واللسان (ريب) و(بزز) و(أتى)؛ وكتاب العين؛ ٨/ ١٤٥، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٨٨ و٨٩، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٣٢ و٢/ ١٠٢١، والتاج (ريب) و(بزز)

يا قومُ ما لي وأبا ذُؤيبِ؟ كنتُ إذا أتوتُه من غيبِ
يَشُمُّ عِطْفي ويَمَسُّ ثوبي كأنَّني أربْتُه بريبِ

وبنى هو الشِّعرَ على أنَّ «رابني» و «أرابني» بمعنىً، وقد فصَّلَ قومٌ، فقالوا: رابَ: بمعنى أوقعَ الرِّيبةَ بلا شَكٍّ، وأرابَ يُريبُ: إذا لم يُصرِّح بالرِّيبة، وأكثرُ النَّاسِ على الفصلِ بينهما، وقال لي: كذا أُنشدهُ بالفتحِ[1]. قال امرؤُ القيسِ[2]:

وقد رابني قولُها: يا هنا هُ ويحكَ ألحقتَ شرّاً بشرّ

وهذه ريبةٌ واضحةٌ. وقال أبو الأسود[3]:

أمِنْتُ على السِّرِّ امْرَءاً غيرَ حازمٍ ولكنَّه في النُّصحِ غيرُ مُريبِ

وقال جميلٌ[4]:

بُثينَةُ قالتْ: يا جميلُ أربتني فقلتُ: كلانا يا بُثينَ مُريبُ

واختلفوا في تأويلِ قولِ الفرزدق[5]:

برزْنَ فلا ذُو الحِلْمِ وقَّرنَ حِلْمَهُ عليهِ ولم يَفْضَحْ بهنَّ مُريبُ

و(أتو)، وللهذلي في ديوان الأدب؛ ٣/ ٤١٨. وبلا نسبة في الجمهرة؛ ١/ ٢٣٠، والمخصَّص؛ ١٢/ ٣٠٣ و١٤/ ١٢، وكتاب العين؛ ٧/ ٣٥٤؛ والصِّحاح (ريب). ويروى: ياقومِ مابالُ أبي ذؤيب، ويروى: «يبزُّ» بدل «يمسُّ». ويروى: «قد رِبْتُه» بدل «أربْتُه».

(١) بفتح الياء من «يريبُ» في البيت.

(٢) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ١٦٠، وخزانة الأدب؛ ١/ ٣٧٥ و٧/ ٢٧٥، وسر صناعة الإعراب؛ ١/ ٦٦ و٢/ ٥٦٠، وشرح المفصَّل؛ ١٠/ ٤٣، واللسان؛ (هنن) و(هنا)، والمقاصد النحويَّة؛ ٤/ ٢٦٤. وبلا نسبة في رصف المباني؛ ٤٠٠، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٨٧٧، وشرح المفصل؛ ١/ ٤٨، واللسان (هنا)، والمنصف؛ ٣/ ١٣٩.

(٣) البيت لأبي الأسود الدُّؤلي في ديوانه؛ ٤٥.

(٤) البيت لجميل بثينة في ديوانه؛ ٢٩، وسمط اللآلىء؛ ٧١٩، ووفيات الأعيان؛ ١/ ١١٦، وديواني المعاني؛ ٢٣٧، وشرح المفضليات؛ ٥٦، وتفسير ابن كثير؛ ١/ ٧٠.

(٥) لم أعثر عليه.

فقال قومٌ: صارتْ هفوةُ الحليمِ بجمالهنَّ عُذراً للجاهلِ، وقالَ آخرونَ: لم يتعرَّضْ لهنَّ مُريبٌ لعلمه بعَقيبهنَّ[1]، وقالَ آخرونَ: يستوي الحليمُ والجاهلُ في النَّظَرِ إليهنَّ، و«ترقى»: تصعدُ، يُقالُ: رقيتُ في السُّلَّمِ أرقى رُقيّاً ورُقُوّاً، ورقيتُ الصَّبيَّ. قال تعالى: ﴿أو ترقى في السَّماء﴾[2]، ويقال رَقِيَ وارتقى وترقَّى. أي: أنتَ كالفلكِ، فليس الخُطوبُ تصعَدُ إليكَ، ولا تتسلَّطُ عليكَ. كذا أراد هو.

٢. وجسمُكَ فوقَ همَّةِ كلِّ داءٍ فقُرْبُ أَقَلِّها منهُ عجيبُ[3]

«الهاء» في «أقلِّها» تعودُ على الأدواءِ لا على[4] الهمَّةِ[5]. يتعجَّبُ من قُربِ أقلِّ الأدواءِ من جسمهِ مع أنَّ همَّةَ جميعِ الأدواءِ دون أنْ تتسلَّطَ عليه، وجعل للأدواءِ همَماً، مجازاً واتِّساعاً.

٣. يجمِّشُكَ[6] الزَّمانُ هوىً وحُبّاً وقد يُؤذَى مِنَ المِقَةِ الحبيبُ[7]

---

(١) كذا في الأصل ولم يضبطها النَّاسخ، واجتهدتُ فضبطتُها هكذا، والعَقِبُ: يكون آخرَ الأمر، ويكون جمع عقبى، ويكون الولدَ، ولعلَّ الأخيرة هي المقصودة هنا.

(٢) الإسراء؛ الآية: ٩٣.

(٣) سقط البيت من (ب) مع شرحه.

(٤) في الأصل: «على على»، وهو سهوٌ من الناسخ، والصَّواب من (ك) و (د) والنظام.

(٥) سقط ما بعدها من (د) سوى قوله: «وجعل للأدواء هِمماً مجازاً».

(٦) رواها في (ك): «يجسِّمك»، ولعلها «يجشِّمك»، ورواها في معجز أحمد، «يُجشِّمك»، وقال: «وقد روى: يجشِّمكَ»، وفي (ك) والمصادر كافةً كرواية الأصل، وقال ابنُ المستوفي في النظام، ٤/ ٧: «والذي قرأته «يجشّمك الزمان هوىً وحبّاً»، ويُروى: يجشِّمكَ الزَّمانَ هوى وشوقاً، وروى أبو البقاء: يجشّمك الزَّمانَ هوىً. . . .، وقال: يجشّمك الزمانَ: يكلّفُكَ، وهوىً وحبّاً: مفعول ثان. وفسّره أبو زكريّا على معنى يجمّشك: يغازلك، وقيل: هو الإصابة بألم يسير، فعلى هذا يكونُ «هوىً وحبّاً تمييزٌ. . .»، ثمَّ قال [أي التبريزي]: والذي وجدته في النُّسخ «يجشّمكَ، وهو المعنى الأول»، وعلّق ابن المستوفي بقوله: «كذا في نسختي المصحَّحة: «يجمِّشُكَ» بتقديم الشين على الميم، وقد أصلحها بقوله: يجمِّشك بتقديم الميم على الشِّين، وهو الذي عليه المعنى لا غير، وكذا قرأتُه على شيخنا أبي الحرم المكّي رحمه الله.

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب).

«المقَةُ»: المحبَّةُ، يُقالُ: ومَقْتُه أمِقُه [مِقَةً][1]، فأنا[2] وامِقٌ[3]. قال قيسُ المجنونُ[4]:

ومـاذا عسـى الواشـونَ أن يتحدَّثـوا ... سـوى أن يقولـوا: إنَّنـي لـك وامـقُ؟

٤. فكيفَ[5] تُعِلُّكَ الدُّنيا بشيءٍ ... وأنتَ لعلَّةِ الدُّنيا طبيبُ؟[6]

[7]يُقالُ: رجلٌ طبٌّ وطبيبٌ.[8]

٥. وكيفَ تَنُوبُكَ الشَّكوى بداءٍ ... وأنتَ المُستغاثُ لما ينوبُ؟[9]

٦. مَلِلْتَ مُقامَ يومٍ ليسَ فيهِ ... طِعانٌ صادقٌ ودمٌ صبيبُ[10]

٧. وأنتَ المرءُ[11] تُمرِضُهُ الحشايا ... لِهمَّتِهِ وتشفيهِ الحُروبُ[12]

هذا مثلُ قوله[13]:

ومـا في طِبِّـهِ أنِّـي جـوادٌ ... أضـرَّ بجسـمهِ طـولُ الجَمـامِ[14]

---

(١) زيادة من (ك) و (د).

(٢) في (ك) و (د): «وأنا»

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) سبق تخريجه ص٣٢.

(٥) انفردت الأصل بهذه الرِّواية، وفي (ك) و (د) وسائر المصادر: «وكيف».

(٦) سقط البيت من (ب)، وقد ورد هذا البيت في الديوان بعد البيت الذي يليه.

(٧-٨) سقط من (ك) و(د).

(٩) سقط البيت من (ب).

(١٠) سقط البيت من (ب).

(١١) عند الواحدي: «وأنت المَلْكُ»، وقد انفرد بهذه الرِّواية.

(١٢) سقط البيت مع شرحه من (ب) و (د).

(١٣) ديوانه، ٤٧٨، من قصيدة قالها في مصر، يصف فيها حمّى أصابته، ويهجو كافورَ.

(١٤) زاد بعد البيت في النظام: «ومَوضع لهمَّته مفعولٌ»، ونسب النَّص لابن جنّي، وهذا لم يرد في أيٍّ من النُّسخ.

٨. ومـا بـكَ غـيرُ حبُّـكَ أنْ تراهـا وعِثْيَرُهـا لأرجلِهـا جَنيـبُ[١]

«الهاءُ» في «تراها» للخيلِ، وأضمرها، وإن لم يجرِ لها ذكرٌ، لأنَّهُ ذكرَ الحروبَ، فاستُدِلَّ [بها][٢] على الخيلِ، لأنَّها لا تكادُ تخلو منها، و«العِثْيَرُ» والعثيرةُ[٣]: الغُبارُ[٤]. قال الرَّاجزُ[٥]:

تَـرى لهـا عنـدَ الصِّقَعْـلِ عِثْـيَرهْ

«الصِّقَعْلُ»: التَّمرُ اليابسُ الذي يُنْقَعُ في اللَّبنِ. ويُقالُ: ما رأيتُ أثراً ولا عِثْيراً، وقد قيل: ولا عَيْثراً. وقال ابنُ دريدَ: هو من كلامِ العامَّةِ، وهو خطأٌ. وقال حفصُ بنُ سُليمانَ[٦]:

ظَلِلْـتُ لمَّـا اتـلأبَّ عِثْيَرُهـا أضـربُ أبطالهَـا وألتَؤُهـا[٧]

«ألتَؤها»، أيضاً: أضربها. و«جنيبٌ»[٨]: مجنوبٌ[٩]. يقولُ: ما بك داءٌ إلاَّ[١٠] قوَّة

---

(١) في الأصل «صبيبُ»، وهو وهمٌ من الناسخ، والصَّواب ما أثبتناه عن سائر النسخ والمصادر.

(٢) زيادة من النظام.

(٣) سقطت من (د) و (ب).

(٤) سقط ما بعدها من (ك) و (د) و (ب) إلى قوله: «وجنيبُ: مجنوب»...

(٥) البيت من غير نسبة في اللسان (عثر)، و(صقعل)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٢٨٠، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١١٥٨ و١١٦٥، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٢٢٨، ومجمل اللغة؛ ١/ ٥٥٧، والمخصَّص؛ ١٤٧، وتاج العروس (عثر) و(صقعل). ويروى:

تـرى لهـم حـول الصِّقعـلِ عِثـيرهْ

(٦) رسمها في الأصل: «سليمن». ولم أعثر عليه، وهذا البيت من قصيدة على ما يبدو طويلة، ورد شواهد منها في غير موضع، ويُشبهها قصيدة لابن هرمَة. وماوجدت ثالثةً لهما.

(٧) رسمها في الأصل: «ألتاها»، ثم رسمها في الشرح: «التاوها».

(٨) زاد في (د): «أي».

(٩) زاد بعدها في (د): «والجنيبُ أيضاً الظِّلُّ»، وهو ما سيرد لاحقاً، وسقط ما بعدها من (د) و(ب).

(١٠) في الأصل: «إلاَّ أن قوة»، وأخذنا بما في (ك) و (د) والنظام.

محبَّتكَ أن ترى الخيلَ تثير بقوائمها التُّرابَ[1]. وأنشدَ أحمدُ بنُ يحيَ[2]:

وَثَنِيَّـــةٍ قَطَّعتُهـــا بثَنِيَّـــةٍ ... حَـرْفٍ يُعارضُهـا جنيـبٌ أدهـمُ

«الثَّنِيَّةُ» الأولى: الطَّريقُ، و«الثَّنِيَّةُ» الثَّانيةُ: ناقةٌ ثنيَّةٌ، والجنيبُ: الظِّلُّ. ومثلُه ما أنشدَه أيضاً[3].

يُـرى ظِلُّهـا عنـد الـرَّواحِ كأنَّـهُ ... إلـى جنبهـا رَأْلٌ[4] يَخِـبُّ جنيـبُ

٩. مُجَلَّحَـــةٌ[5] لهـــا أرضُ الأعـــادي ... وللسُّـــمْرِ المنـــاحرُ[6] والجُنُـــوبُ

«مُجَلِّحةٌ»: مُصمِّمةٌ ماضيةٌ[7]. وقال[8] حاجبُ بنُ حبيبِ بنِ خالد[9] المضلَّلُ[10]:

مُجلِّحـةٌ شُـعثاً كـأنَّ سِـراعَها ... جـوادٌ يُنـادي وجهَـهُ الرِّيـحُ رافـعُ

وقال[11] رؤبةُ[12]:

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) لم أعثر عليه

(٣) لم أعثر عليه

(٤) في الأصل: «زال».

(٥) رواها الواحدي: «محجَّلة»، وقال: «رواها الخوارزمي: »محلَّلة«، أي قد أُحلَّت لها أرض الأعداء»، وقال ابن المستوفي بعد أن نقل الروايات المتعدّدة: «وفي قوله: مجلّحةٌ زيادةٌ ليست في قوله: «محجَّلةٌ»، على أنَّ لفظة «المجلّحة» وحشيَّةٌ نافرةٌ».

(٦) قال ابن المستوفي: «وروى قومٌ: المناخرُ، بالخاء المعجمة». وكذا وردت في «التبيان».

(٧) سقط ما بعدها من (ب) و (د).

(٨) في (ك): «قال».

(٩) رسمها في (ك): «خلد».

(١٠) في الأصل «المضلل» كما أثبتنا، وفي (ك): «المُطِلّ»، واسم الشاعر: حاجب بن حبيب الأسدي. ولم أعثر على البيت.

(١١) سقط من هنا من (ك).

(١٢) الرَّجز لرؤبة في ديوانه؛ ١٠٦، واللسان (ملخ) و(صعق) و(ملق) و(عزم)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ١٧٧، و٢/ ١٥٣ و٧/ ٤٣٢ و٨/ ٢٧٠، وكتاب العين؛ ١/ ١٢٩، ومقاييس

و«السُّمرُ»: القنا، و[1]«المناحرُ»: جمعُ مَنْحَرٍ، وهو موضعُ النَّحْرِ، ونصبَ «مُجلِّحةً» على الحال. يقولُ: تكونُ[2] أرضُ الأعادي للخيلِ، تطؤُها، ومناحرُهم وجُنوبهم للقنا، تَخْرِقُها طعْناً[3].

١٠. فَقَرِّطْها[4] الأعِنَّةَ راجعاتٍ فإنَّ بعيدَ ما طلبتْ قريبُ[5]

تقولُ[6] العربُ: قَرَّط فلانٌ فرسَه العنانَ، يُستعملُ ذلك على وجهينِ، أحدهما أنَّه طرحَ اللِّجامَ[7] في رأسِ الفرسِ، وربَّما استُعملَ[8] للفارسِ إذا مدَّ يدَهُ بعنانهِ حتَّى يجعلها في قَذالِ فرسه للحُضْرِ، والبيتُ يحتملُ المعنيينِ[9] [جميعاً، و«راجعات»، أي: إلى بلدِ العدوِّ، فإنَّ بعيدَ ما طلبتْ قريبٌ عليها لسرعتها][10].

اللغة؛ ٥/ ٣٤٩، والتاج (ملق) و(دقق) و(ملخ). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٣/ ١٢٨٤، والمخصَّص؛ ٨/ ٥٠.

(١) إلى هنا سقط من (د) و(ب) وقدَّم في (ب) عبارة، وأخَّر عبارة.

(٢) سقطتْ من (ب)، ورسم الكلمتين في (ك): «يقُلُ تكُنُ».

(٣) سقطت من (ب) و(د).

(٤) قال ابنُ المستوفي: ويروى «يقرِّطها»، وروى الخوارزمي: «فقرِّطْها الأسنَّةَ»، وهي رواية الأصل، ولكن أخذنا بما في النسخ والمصادر. وفي (ك): فقرِّطَها، وضبطها على وجهين: فقرِّطها بصيغة الأمر، وفقرَّطَها بصيغة الماضي الغائب.

(٥) سقط عجز البيت من (ب).

(٦) ورد من شرح البيت في (د): «يُقالُ: أقرطُ [كذا] فلانٌ فرسه العنانَ، إذا طرحَ اللجامَ في رأس الفرس، و«راجعات» إلى بلد الغزوِ [كذا]، فإنَّ بعيد ما طلبت قريبٌ عليها لسرعتها».

(٧) في (ك): «العنان».

(٨) في النظام: «وربَّما استعمله الفارس»، وهذا يخالف سائر النسخ.

(٩) في (ك) «الأمرين».

(١٠) زيادة من (ك)، وورد منها في (ب) والنظام: «وراجعات إلى بلد العدوِّ»، وفيه شيءٌ من الاضطراب زادته حاشية المحقق بعداً عن الأصل.

قال[1] كثيّر[2]:

إذا قرّطوهنّ الأزمّةَ وارتَدَوا ... نجونَ فلم يقدرْ عليهنّ سابقُ

لسرعتها، وهذا كقوله أيضاً[3]:

وكاتبَ من أرضٍ بعيدٍ مرامُها ... قريبٍ على خيلٍ حواليكَ سُبَّقِ

١١. إذا[4] داءٌ هفا بُقراطُ عنه ... فلم يوجدْ[5] لصاحبهِ ضريبُ[6]

---

(١) سقط من هنا إلى آخر النّصّ من (ك).

(٢) البيت لكثير في ديوانه؛ ٤١٦، وفيه «آبَيْنَ» بدل «نجون».

(٣) ديوانه، ٣٣٧، من قصيدة يمدحُ بها سيفَ الدّولة.

(٤) انفرد صاحب التبيان برواية «أذا» بفتح الهمزة، وذكر للكلمة بعدها روايتين، فيصبح للهمزة عندئذ معنيان، وقال: ذلك ما ذكره الشُّراح، والرِّوايتان هما: أذا داءٌ، فالهمزة للاستفهام و«داءٌ» مرفوعٌ، و«أذا داء» فالهمزة للنداء و«داء» مكسور، وذكر ابن المستوفي أنّ التبريزي قال: «قرأت على أبي العلاء: »إذا داءً« بكسر الهمزة فردّ علي وقال: «أذا داءٌ؟» بفتح الهمزة لا غير»، وذكر مناقشته للرواية الأخرى، وأضاف قائلاً: «وجدت في بعض النسخ بعد قوله: إذا داءٌ هفا بقراط عنه. . . .» بيتاً آخر، وهو قوله:

فأنتَ شفاؤُه وشَفاءُ ما لا ... يُطيقُ دواءَهُ الآسي الطبيبُ»

والبيت منحولٌ إذ أورد «طبيب» من قبل وما من عادته تكرار كلمة القافية. وقد أخذ برواية ابن جني الآخرون، وأورد الواحدي شيئاً من كلام أبي الفتح، ثمّ قال: «ولم يعرف ابن جني معنى هذا البيت ولا ابن فورّجة أيضاً، فإنّه تخبّط في تفسير هذا البيت في كتابيه جميعاً [يقصد ابن جني في الفسر الكبير وفي الفتح الوهبي، لأن ابن فورّجة لم يتعرّض لنقد البيت في الفتح على أبي الفتح]».

(٥) أورد صدر البيت في (ب) مع بعض شرحه. وروى في (ك) «طبيب» بدل «ضريب»، وهو سهوٌ. وعلى الهامش الأيمن والأسفل كلام كثير غير مقروء يتعلق برواية (إذا) بالكسر والفتح.

(٦) كذا في الأصل و(ك) والفتح الوهبي وعند ابن بسام، وورد في (د) وسائر المصادر الأخرى، «فلم يعرف»، وأشار إلى رواية الأصل صاحبُ التبيان واليازجي.

جوابُ «إذا»: فلمْ يوجدْ لصاحبه شبيهٌ، كذا قالَ لي وقتَ القراءة عليه[1]، و«هفا»: زلَّ، واستعملَ «لم» في موضع «ليسَ» بمضارعتها[2] إيَّاها في النَّفْي[3]. قالَ[4] الأعشى[5]:

أجِدَّكَ لَمْ تغتمضْ ليلةً فترقُدَها مع رُقَّادِها

فاستعملَ «لم» في موضع «ما»[6]. وأنشدَني أبو عليٍّ[7]:

أجِدَّكَ لن ترى بثُعَيْلباتٍ ولا بيدانَ ناجيةً ذَمُولا

فاستعملَ «لن» في موضع «ما»، فهذا كلُّه من كلام العرب. وكانَ الوجهُ أن ينصبَ «داءٌ» بفعل مضمر، لأنَّ «إذا» تطلُبُ الفعلَ وشبهَ منصوب، وهو كقولك: «عنهُ»، فيجري مُجرَى قولكَ: إذا زيداً مررتَ به فأكرمْهُ. قال[8] ذو الرُّمَّة[9]:

---

(١) سقطت «عليه» من (ك)، وقد روى ابن جني البيت في «الفتح الوهبي»، ٣٦ كما رواه هنا، واستشهد بالأبيات نفسها، وقال هناك: «بهذا أجابني وقد سألتُه عن معنى هذا البيت»، وذكر ابن بسَّام البيت، وقال: «زعم أبو الفتح أنَّه سأله عن معنى هذا البيت»، ومن المفيد الرجوع إلى تعليق المحقق الشيخ الطاهر بن عاشور هناك، ص ١٠٠، وقد أطال ابن المستوفي في سرد الآراء والردود حول البيت، فلتراجع هناك، النظام، ٤/ ١٢ وما بعد.

(٢) في (ك) والنظام: «لمضارعتها».

(٣) في (ك): «بالنَّفي».

(٤) في (ك): «وقال».

(٥) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١١٩، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٤٠٧.

(٦) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر شرح البيت.

(٧) البيت للمرار بن سعيد الفقسيِّ في ديوانه؛ ٤٧٥ (شعراء أمويون ج٢)، وأساس البلاغة (طفل). وبلا نسبة في اللسان (بيد)، وتاج العروس (بيد) ومعجم البلدان (ثعيلبات).

(٨) في النظام: «وكما قال ذو الرُّمَّة».

(٩) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢/ ١٠٤٢، وخزانة الأدب، ٣/ ٣٢ و٣٧، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٢١٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١٦٦، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦٦٠، وشرح المفصل؛ ٢/ ٣٠، والكتاب؛ ١/ ٨٢، والتاج (وصل). وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب؛ ١/ ٢٩٦، وتخليص الشواهد؛ ١٧٩، وشرح المفصل؛ ٤/ ٩٦، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٦٩، والمقتضب؛ ٢/ ٧٤، والخصائص؛ ٢/ ٣٨٠.

إذا ابنَ أبي موسى بلالاً بلغتِهِ   فقامَ بفأسٍ بينَ وُصليكِ جازرُ

فكأنَّه قالَ: إذا بلغت ابنَ أبي موسى، فكذلكَ كأنَّه قال أيضاً: إذا أهملَ أو أغفلَ بُقراطٌ داءً، ثمَّ فسَّرهُ: «هفا عنهُ»، وإذا رفعه فَبفعل[1] مُضمَرٍ أيضاً[2]،كأنَّه قالَ: إذا أعضلَ داءٌ وعَظُمَ، ثمَّ فسَّرهُ بقولهِ: هفا بُقراطُ عنه، كما رويَ الرَّفعُ في قوله:

إذا ابنُ أبي موسى بلالاً بلغتهِ[3]

جازَ لهُ سلوكُ ذلكَ[4].

١٢. بسيفِ الدَّولةِ الوُضَّاءِ[5] تُمسي   جُفوني تحتَ شمسٍ ما تغيبُ[6]

«الوُضَّاءُ»: هو الوَضيءُ، و«الوَضاءَةُ»: الحُسْنُ. يُقالُ: وَضُؤَ يَوْضُؤُ وَضاءَةً، فهو وضيءٌ. ووُضَّاءٌ على «فُعَّال» أشدُّ مبالغةً، ومثلُه: ظريفٌ وظُرَّافٌ وكريمٌ وكُرَّامٌ[7]. قال الفَرَّاءُ: أنشدني أبو صَدَقَةَ الدُّبَيْريُّ[8]:

والمرءُ تُلحقهُ بفتيانِ النَّدى   خُلُقُ الكريمِ وليسَ بالوُضَّاءِ

---

(١) في الأصل: «بفعل»، والصَّواب من «النظام».

(٢) راجع التبيان، ١/ ٧٤.

(٣) انظر الخصائص؛ ٢/ ٣٨٠، وقد ناقش أبو الفتح رواية الرفع.

(٤) ورد من شرح البيت في (د): «الضريب: الشبيه، ورفع «داء» بفعلٍ مضمرٍ، كأنه قال: إذا أعضلَ داءٌ أو عَظُمَ، ثمَّ فَسَّره بقوله: «هفا عنه».

(٥) كذا ضبطها في الأصل و(ك) و (د) والدّيوان والتبيان واليازجي، وهو الصَّواب، وضبطها بفتح الواو في معجز أحمد وابن الإفليلي والواحدي والنظام.

(٦) ورد صدره في (ب) مع بعض الشرح الشديد التحريف.

(٧) ذكر الواحدي «حُسَّان وكُرَّام»، وذكر صاحب التبيان «كُرَّام وطُوّال»، وكلاهما لم يضبط الصِّيَغ بالشكل المطلوب، وقد سقط ما بعد كلمة «الحُسْن» في (ك) إلى قوله: «والمعنى أنَّ الشمس...» ماعدا بيت أبي صدقة، وسقط ما بعد كلمة «الحُسن» في (د) أيضاً إلى قوله: «يقولُ إنَّ الشمس...» ما عدا قوله: «ومثله ظريف وظراف وكريم وكرَّام» وزاد: «ومثله كثير».

(٨) البيت لأبي صدقةَ الدُّبيري في اللسان (وضأ)، وتاج العرس (وضأ)، والمخصَّص؛ ١٦/ ٣٤، وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٢/ ١٥٣ و١٥/ ٨٩، وأساس البلاغة (وضأ).

ومثلُه قولُ الآخَرِ[1]:

أَزْمـانَ سَـلمَى غَضَّـةُ الشَّـبابِ   تضحـكُ عـن مُفَلَّـجٍ طُيَّـابِ

وقال آخرُ[2]:

تمشـي بِجَهْـمٍ حَسَـنٍ مُـلاَّحِ   أُجِـمَّ حتَّـى هَـمَّ بالصِّيـاحِ

يقولُ[3]: إنَّ الشَّمسَ تُفْقَدُ ليلاً، وهو شمسٌ موجودةٌ في اللَّيلِ[4].

١٣. فَـأغزو مـن غـزا وبـهِ اقتـداري   وأرمـي مـن رمَـى وبـهِ أُصيـبُ[5]

١٤. وللحُسَّـادِ عُـذْرٌ أَنْ يَشُـحُّوا[6]   علـى نظـري إليـهِ وأَنْ يذوبـوا[7]

يُقـالُ: شَـحَحْتَ تَشِـحُّ وتشَـحُّ، وشَـحِحْتَ تَشُـحُّ، إلاَّ أنَّـه قـدَّم كسْـرَ الشِّـينِ في «يَشِحُّوا»، ثمَّ تلاهُ بالضمِّ، ثمَّ بالفتحِ.

١٥. فـإنِّي قـد وَصَلْـتُ إلـى مكـانٍ   عليـهِ تحسُـدُ الحـدَقَ القُلُـوبُ[8]

★ ★ ★

---

(١) لم أعثر عليهما.

(٢) البيتان بلا نسبة في اللسان (ملح)، والتاج (ملح).

(٣) من هنا إلى آخر النَّص موجود في سائر النُّسخ، وفي (ك): «والمعنى» بدل كلمة: «يقول».

(٤) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد، (ح): «الوُضَّاءُ في معناها بليغةٌ كما قال، ولكنَّها ليستْ لفظةً رشيقةً ولا حلوةً مليحةً، وهي أيضاً نازلةٌ عن مدحِ الملوكِ، واحتاجَ أن يكون وصفَ سيفِ الدولة عند الخروج بأفضل من الوُضَّاءِ كثيراً».

(٥) لم يشرح ابن جني ولا الواحدي هذا البيت، وقد سقط البيت من (ب). ورسم «رمى» في (د) بالألف الطويلة.

(٦) كذا ضبطها في الأصل و(ك) و(د) وابن الإفليلي، وكان الأصوب أن يضبطها بكسر الشِّين تمشّياً مع كلامه في تقديم الكسر على الضَّمِّ، وقد ضبطها بكسر الشين في معجز أحمد والواحدي والنظام والتبيان واليازجي.

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك) و(د).

(٨) سقط البيت من (ب)، ولم يشرحه ابن جني وقال الواحدي: «يريد أنَّ القلوبَ تحسدُ العيونَ على النظر إلى الممدوح فإن حسدَه غيرُه كان له العذرُ في ذلك».

(١٩)(*)

وأحدثت[١] بنو كلاب حدثاً بنواحي «بالسَ»، فسار[٢] سيفُ الدَّولة خلفهم، وأبو الطَّيِّب معه، فأدركهمْ بعد ليالٍ[٣]، [على ماءَيْن يُعرفان بالغُبارات والخَرَّارات من جبل البِشْر][٤]، فأوقع بهم ليلاً[٥]، فقتلَ، وملكَ الحريمَ، فأبقى وأحسنَ إلى الحُرَمِ[٦]، فأنشأ أبو الطيِّب بعد رجوعه [معَهُ من هذهِ الغزاة][٧] في جُمادى الآخرة سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وثلاثمئة، وقال[٨]:

١. بغـيرِكَ راعيـاً عَبِـثَ الذِّئـابُ ... وغـيرَكَ صارمـاً ثلَـمَ الضِّـرابُ[٩]

نصبَ «راعياً» و«صارماً» على التمييز، وإن شئتَ على الحال.

٢. وتَملِـكُ أَنْفُـسَ الثَّقَلَيْـنِ طُـراً ... فكيـفَ تحـوزُ أنفُسَـها كِـلابُ؟[١٠]

(*) القصيدة في ديوانه، ٣٦٩، ومعجز أحمد، ٣/ ٤٠٥، وابن الإفليلي، ٢/ ٢٣٠، والواحدي، ٥٤٣، والنظام، ٤/ ١٦، والتبيان، ١/ ٧٥، واليازجي، ٢/ ١٩٦، والبرقوقي، ١/ ٢٠٤.

(١) في (د) والديوان ومعجز أحمد وابن الإفليلي: «أحدثت»، وعند اليازجي: «أحدث».

(٢) في (د) والديوان وابن الإفليلي واليازجي: «وسارَ».

(٣) في (د): «لَيْلٍ». وعند اليازجي: «ليلة».

(٤) زيادة من (د) والديوان ومعجز أحمد وابن الإفليلي واليازجي، وفيها جميعاً ما عدا (د): «بينَ ماءين»، وفي الديوان ومعجز أحمد «من جبل النَّسْر»، وسقط من عند اليازجي.

(٥) إلى هنا ينتهي النقص في (ط).

(٦) عبارة (د) وابن الإفليلي: «فأبقى عليه وأحسن إليه».

(٧) زيادة من (د) وابن الإفليلي، وسقطت «معه» من ابن الإفليلي.

(٨) زاد في (د) وابن الإفليلي: «وأنشدها إياه». واليازجي «وأنشده إيَّاهـا»، وزاد في (ك): «الضرب الأول من الوافر».

(٩) أورد في (ب) صدر البيت فقط، وأتبعه بالشرح كما في الأصل. وقال ابن المستوفي: وفي نسختي «وغيرك» بفتح الراء، وفي النسخ بكسرها، وقابلت الفتح بنسخة سماعي».

(١٠) على هامش الأصل الأيمن تعليق حول البيت يقول: «إن أراد التورية بلفظ «كَلاب» فقد تمَّ له». وقال ابن المستوفي: «في نسخة أبي زكريا: الثقلان يراد بهما الإنس والجن، ولو تأول أنهما

٣. ومــا تركــوكَ مَعْصِيــةً ولكــنْ يُعــافُ الــوِرْدُ والمــوتُ الشَّــرابُ[١]

«يُعافُ»: يُكرهُ، و«الوِردُ»: المورودُ[٢]، أي: إذا كانَ الشَّرابُ الموتَ كُرِهَ الوِرْدُ[٣]، أي: إنَّما هربوا من بينِ يديكَ خوفاً[٤] منكَ لا عصياناً لكَ[٥].

٤. طلبتَهــمُ علــى الأمــواهِ حتَّــى تَخَــوَّفَ أن تُفَتِّشَــهُ السَّــحابُ[٦]

٥. فَبِــتَّ لياليــاً لا نــومَ فيهــا تَخُــبُّ بــكَ المُسَــوَّمةُ العِــرابُ[٧]

«المُسَوَّمةُ»: الخيلُ[٨] المُعلَّمَةُ[٩]، و«العِرابُ»: العَرَبيَّاتُ[١٠]. قالَ القتَّالُ الكلابيُّ[١١]:

العرب والعجم كان وجها، لأن الجن لا يظهرون للإنس». وقال ابن المستوفي: «ونصب قومٌ «طراً» على المصدر ونصبه آخرون على الحال»، وقال صاحب التبيان قريباً من هذا.

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٢) في الأصل: «المورد»، وأخذنا بما في (ط).

(٣) في (ك): «المورد»، وفي (د): «الورود» وفي (ط): «المورود».

(٤) في (ك) و(د) و(ط): «مخافةً»، وسقطت «منك» و«لك» من (د).

(٥) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «إنَّما كان سيفُ الدَّولة يستصحبُ منهم في غزواته قوماً، فكانوا يُقاسونَ المشقَّةَ ببلاد الرُّوم وملاقاة العدوِّ، وكان يقذفُ بعسكره في نحرِ العدوِّ، فانفضُّوا عنه في بعضِ غزواته، وأخذوا بعضَ سَواده، وخرجوا من بلد الرُّوم، فجاؤوا إلى صحراء «سبعين»، وهي بالقرب من «بالس»، وكانوا ينزلون بها، ثمَّ شنُّوا الغارةَ على القُرى [رسمها القُرا]، فلمَّا بلغه ذلك سار إليهم، فهذا هو الوردُ الذي عافوه، يعني دخولهم الغزوات».

(٦) بعدها في الأصل عبارة: «أحسن ما شاءَ وأجادَ»، ولم تسبق بحرف (ح)، وقد انفردت بها الأصل، وهي بتعليقات الوحيد أشبه، وسيرد له ما يشابهها بعد قليل. وسقط البيت من (ب).

(٧) سقط البيت من (ب) وأورد شيئاً من شرحه.

(٨) سقطت من (د).

(٩) كذا ضبطها في (ك) و(د): «المُعَلَّمةُ»، ولم تضبط في الأصل، وضبطها في (ط): «المُعْلَمةُ».

(١٠) سقط ما بعدها من (د) و(ب) و(ك).

(١١) لم يرد البيت في ديوان القتَّال الكلابي، وفيه بيتان على هذا الرَّويِّ، ولعلَّ هذا البيت ثالثٌ لهما، من قصيدة مفقودة، انظر ديوانه؛ ٣٧، والكامل للمبرِّد؛ ١/ ١٥٠، والخزانة؛ ٨/ ٣٠٩. وقد وردَ البيت من غير نسبة في الأزهية؛ ١٨٧، وأسرار العربيَّة؛ ١٣٦، والأشباه

جِيادُ بني [أبي][1] بكرٍ تسامَى[2] على كانَ المُسوَّمةِ العِرابِ

٦. يَهُزُّ الجيشُ حولَكَ جانبيهِ كما نَفَضَتْ[3] جَناحيها العُقابُ[4]

شبَّهه، وهو في قلبِ الجيشِ، والجيشُ حوله، [5]يضطربُ للسَّيرِ[6] بعُقابٍ، تهزُّ جناحيها[7].

٧. وتَسألُ عنهمُ الفَلَواتِ حتَّى أجابَكَ بعضُها وهمُ الجوابُ[8]

[9]لم يكن هناكَ سؤالٌ، وإنَّما[10] أراد به[11] [أنَّه][12] يقطعُ خلفهم الفلواتِ[13]، وهي الأرضونَ المنقطعةُ عن العِمارةِ[14]، فكأنَّه يسألُها عنهم، فلمَّا أصابهم،

والنظائر؛ ٤/ ٣٠٣، وأوضح المسالك؛ ١/ ٢٥٧، وتخليص الشواهد؛ ٢٥٢؛ وخزانة الأدب؛ ٩/ ٢٠٧ و٢١٠ و١٠/ ١٨٧، والدُّرر؛ ٢/ ٧٩، ورصف المباني؛ ٢١٨ و٢١٩ و٢٩٢ و٣٢٨، وشرح الأشموني، ١/ ١١٨، وشرح التَّصريح؛ ١/ ١٩٢، وشرح ابن عقيل؛ ١٤٧ وشرح المفصل؛ ٧/ ٩٨، واللسان (كون)، واللُّمع في العربية؛ ١٢٢، والمقاصد النَّحويَّة؛ ٢/ ٤١، وهمع الهوامع؛ ٢/ ١٠٠، وضرائر الشعر؛ ٣٠٩، وسر الصناعة؛ ١/ ٢٩٨، ويروى: سراة بني أبي بكر تساموا، ويكون الفسر أوَّل مصدر عرَّف بقائل البيت.

(١) سقطت من الأصل، وأثبتناها من (ط) والمصادر. وسقطت «بني» من (ط).

(٢) في الأصل: «تساموا»، والصَّواب من (ط) والمصادر.

(٣) قال ابن المستوفي: «ويروى: كما هزَّتْ».

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٥-٦) سقط من (د) هنا، وأورد في نهاية الشرح «ولم يكن ثَمَّ سؤالُ، وهذا مجازٌ».

(٧) علَّق الوحيد على البيت بقوله: «ح»: «أحسنَ وأجادَ وما قصَّرَ». وقد أخذ الواحدي كلامَ ابن جني حرفياً، ولم يشر إليه، وأخذ أغلبه التبيان، ولم يشر إليه أيضاً.

(٨) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٩-١٠) سقط من (د).

(١١) سقط من (ك) و(د) والنظام.

(١٢) زيادة من (ك) و(د) و(ط) و«النظام».

(١٣-١٤) سقط من (د).

ورآهم[1] جعلهم كجوابها[2].

٨. **فقاتَل عن حريمِهم وفرُّوا ... ندى كفَّيكَ والنَّسبُ القُرابُ**[3]

و[4]«القُرابُ»: هو القريبُ، ومثلُه عجيبٌ وعُجابٌ[5]، وقد مضى ذِكرُه. وقال الحارثُ[6] بنُ ظالم[7]:

ولمَّا أنْ[8] رأيتُ بني لُؤَيٍّ ... عرفتُ الوُدَّ والنَّسبَ القُرابا

ولم يكنْ ثَمَّ قتالٌ، ولكنَّه أراد أنَّ ندى كفَّيه وقربَ[9] النَّسب قاما[10] لهم مُقامَ القتالِ[11] ومن يذُبُّ عنهم، ويُقاتلُ دونهم، لأنَّهما[12] هما اللَّذانِ ردَّاهُ[13] عنهم[14].

٩. **وحِفْظُكَ فيهم سَلَفَيْ مَعَدٍّ ... وأَنَّهُمُ العشائرُ والصِّحابُ**[15]

---

(١) سقطت من (د).

(٢) ذكر كلاماً للوحيد في الأصل بعدها هو: (ح): «أحسنَ وأجاد وأبدعَ ما شاءَ».

(٣) سقط البيت من (ب) سوى قوله: «والنَّسبُ القُراب»، وذكر قسماً كبيراً من شرحه.

(٤) في (ك) و(د) و(ط): «القُراب» من دون «واو».

(٥) في (د): «عجاب وعجيب»، وسقط ما بعدها من (د) سوى قوله: «أي: ندى كفَّيك وقرب النَّسب ردَّاكَ عنهم».

(٦) رسمها في (ك) و(ط): «الحرث».

(٧) البيت للحارث بن ظالم في المفضليات؛ ٣١٥، والحماسة الشجريَّة؛ ١/١٤٦، وفيهما: «فلمَّا». وبلا نسبة في أساس البلاغة (قرب)، وفيها «بني عليٍّ».

(٨) سقطت من (ك).

(٩) في (ك): «قرب» من دون «الواو».

(١٠) في (ك): «فأما لهم» وهو تصحيفٌ.

(١١) سقطت من (ك) و(ط) وسقطت «الواو» بعدها من كلمة «ومن» فيهما.

(١٢) في (ك): «لأنهمُ».

(١٣) في الأصل: «يردَّاه»، والصَّواب من (ك) و(ط)، وهي في النظام «يردَّانه»، وصيغةُ الماضي أقربُ إلى روح البيت، فآثرناها على ما في النظام على فرض أنَّ ناسخ الأصل نسي النُّون من «يردانه».

(١٤) بعدها في الأصل كلام للوحيد: (ح): «حسن وأجاد».

(١٥) ورد عجز البيت في (ب)، وأتبعه بالشرح كما في الأصل، وقد ضبط كلمة «الصِّحاب» في

«الصِّحابُ»: جمعٌ[1] صاحبٍ، مثلُ قائمٍ وقيامٍ[2]، ويجوزُ أن يكونَ جمعَ صَحْبٍ، وصَحبٌ جمعُ صاحبٍ مثلُ كَعْبٍ وكِعابٍ.

١٠. تُكفكِفُ عنهمُ صُمَّ العَوالي وقد شرِقتْ بِظُعْنِهمُ[3] الشِّعابُ[4]

«تكفكفُ»، أي: تكُفُّ[5]، وهو بمعناهُ[6]، وليسَ من لفظِهِ كما يقولُ البغداديُّونَ[7]، ومثلُه قولُه تعالى: ﴿فكُبْكِبُوا فيها﴾[8]، أي: فكُبُّوا وليسَ من لفظِه، ويقولون: تَجَفْجَفَ[9] الثَّوبُ، وتَكَمْكَمْتُ[10]، منَ الكُمَّةِ. وصُمُّ الرِّماحِ أصلَبُ من جُوفِها[11]. والظُّعْنُ[12]: جمعُ ظعينةٍ، وهي المرأةُ ما دامتْ في هودجِها[13]، فإنْ لم تكنْ في الهودجِ فليستْ بظعينةٍ، وتُجمعُ «ظُعُناً» و«ظعائنَ» وأظعاناً، وهو جمعُ

(د) بفتح الصَّاد في المرَّتين، ولم يرد من الشرح سوى قوله: «والصَّحاب: جمعُ صاحب». وفي معجز أحمد بعد أن ذكر البيت قال: «وروى النُّسَّابُ، وهو أصلُ النَّسب»، ولم أجد لكلمة «النُّساب» في اللسان ذكراً.

(١) في (ك): جمعٌ لصاحب».

(٢) سقط ما بعدها من (ك).

(٣) في (ك) و(ط): «بظَعْنهم» بفتح الظاء، وهذا لا يوافقُ الشَّرح.

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٥) في (د): «تكفكف: تكفُّ»، وسقط ما بعدها إلى قوله: والظَّعْنُ».

(٦) في (ط): «نْ معناهُ».

(٧) في (ط): «البَغداذيون» بالذال في الثانية.

(٨) الشعراء؛ الآية: ٩٤.

(٩) لم يضبطها في الأصل، وأثبتناها كما في (ك). وتجفجفَ الثَّوبُ: أصدر صوتاً إذا لُبسَ وحُرِّكَ، ومثلهُ: تخفخفَ، فالجفجفةُ والخفخفةُ بمعنىً واحد، وهي صوتُ الثوب الجديد إذا حُرِّكَ، وقال في اللِّسان: لا تكون الخفخفةُ إلاَّ بعدَ الجفجفة. اللسان «جفجفَ» و«خفخفَ».

(١٠) الكُمَّةُ: القَلَنْسُوةُ، وتكمكمتُ: لبستُ الكُمَّةَ. اللسان «كمكم».

(١١) ضبطها في (ك): «جَوفها» بفتح الجيم، والصَّواب ما أثبتنا كما في (ط).

(١٢) ضبطها في (ك) بفتح الظاء والعين، ومن هنا يبدأ النَّصُّ في (د).

(١٣) في (د): «الهودج» وسقط ما بعدها.

ظُعُن[١]. قال المُثَقِّبُ العَبديُّ[٢]:

لِمَنْ ظُعُنٌ تَطالَعُ مِنْ ضُبَيْبٍ ... فما خرجتْ مِنَ الوادي لِحَيْنِ؟

[٣]وقال الرَّاعي[٤]:

أَفِي أَثَرِ الأَظعانِ عَيْنُكَ تَلْمَحُ؟ ... نَعَمْ لاتَ هَنَّا إِنَّ قلبَكَ مَتَيَّحُ

وشَرِقَتْ[٥] بهم[٦]: امتلأتْ، كما يشرقُ الإنسانُ بالماءِ[٧] ونحوِه، لأنَّهم هربوا، وانجحروا[٨]. ومثلُهُ قولُ بشرٍ[٩]:

---

(١) ضبطها في (ك): بضمِّ الظَّاء والعين.

(٢) البيت للمثقب العبديِّ في ديوانه؛ ١٤٢، من قصيدة طويلة، وروايته كرواية أبي الفتح «ضُبيب» بالضاد المعجمة المضمومة، وكذا رويَ له في المفضليات؛ ٢٨٨، وشرح اختياراتِ المفضل؛ ١٢٤٧، وقال التَّبريزي، ويروى «ضبيب» بالضاد المفتوحة، ورواه كالأصل البكري في معجم ما استعجم؛ ٢/ ٨٥٥، ورواه الهمداني في صفة جزيرة العرب؛ ٣٩٧، وياقوت في معجم البلدان «صبيب» بالصاد المهملة، وقال ياقوت: بفتح الصاد وضمِّها، كما رواه بالصاد المفتوحة في «الذرانح». وهو له في لسان العرب (نجا)، وفيه: «من صَبيب» بالصاد المفتوحة والنون، وأشار المحقق إلى أنَّ ذلك تحريفٌ للكلمة.

(٣) سقط من (د).

(٤) البيت للراعي النُّميري في ديوانه؛ ٣٤، ومعجم البلدان؛ (شرف)، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٢٠٣، واللسان (تيح) و(هنأ) و(هنن)، وتاج العروس (تيح)، و(هنأ)، و(هنن)، والصِّحاح؛ (تيح) و(هنن)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٣٠. وبلا نسبة في أدب الكاتب؛ ٣١٨، وتذكرة النحاة؛ ٧٣٤، وجمهرة اللغة؛ ٣٨٧.

(٥) هنا ينتهي السقط في (ك) و(د).

(٦) سقطت من (ك).

(٧) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وقوله: يسدُّون.....».

(٨) كذا ضبطها في (د)، وهو الصَّواب، وسقط ما بعدها إلى آخر النَّص من (د) ولم يضبطها في الأصل، وفي (ط): «أحجروا»، وهو صوابٌ أيضاً. وقد وردت عند خلوصي: انجرحوا وعند النظام: «أصحروا»، وضبط «انجحارُ» في البيت عند خلوصي والنظام: «الحجازُ»!!!.

(٩) البيت لبشر بن خازم الأسدي في ديوانه؛ ٦٧.

يَسُدُّونَ الشِّعابَ إذا رأونا وليسَ يُعيذُهم منَّا انجحارُ

وقولُه: يَسُدُّونَ الشِّعابَ، كلامٌ غريبُ المأخذ قويُّ الصَّنعة.

١١. وَأُسقِطَتِ الأجِنَّةُ في الولايا وَأُجهِضَتِ الحوائِلُ والسِّقابُ

الأجنَّةُ جمعُ جنينٍ[(١)]، ويُقالُ أيضاً في جمعه: أَجْنُنٌ[(٢)]. قالَ رؤبةُ[(٣)]:

إذا رمتْ مجهولَهُ بالأَجْنُنِ

«والولايا» جمعُ« وليَّةٍ»، وهي شبيهٌ بالبَرْذَعةِ[(٤)]، تُطرَحُ على ظهرِ البعيرِ، تلي سنامَهُ[(٥)].

[(٦)]قال الشَّاعرُ[(٧)]: [وهو بشامةُ بنُ عمروٍ]

لها قَرِدٌ تامِكٌ نَيُّهُ تَزِلُّ الوليَّةُ عنهُ زليلا

---

(١) سقط ما بعدها من(د) إلى قوله: «والولايا».

(٢) سقط ما بعدها من (ك) و(ب) إلى قوله: «والولايا».

(٣) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٦٢، وفيه «بالأجين» تحريف، وهو له في التكملة لأبي علي الفارسي؛ ١٤٠، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٧٣٢، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٤٩١، وفيه: «إذا رأت» بدل: «إذا رمت»، وقال: وأنشد (أي أبو علي): إذا رمى مجهوله بالأدنِ، وليس كما قال، وهو له في شرح شواهد الشافية؛ ٤/ ١٣٤، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٢/ ١٣٢، والمخصَّص؛ ١٧/ ٢٣.

(٤) كذا في الأصل و(ب)، وفي(ك) و(د) و(ط) والنظام والتبيان«بالبرذعة» بالذّال المعجمة، وهما بمعنىً واحد، وسقط ما بعدها من (ب).

(٥) في(د): « تُطرح على سنام البعير»، وسقط ما بعدها.

(٦) سقط من (ب) و(د).

(٧) ما بين قوسين من (ط). والبيت لبشامة بن الغدير أيضاً، والغدير هو عمرو، في المفضليات؛ ٥٧، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/ ٢٨٥، ومختارات شعراء العرب لابن الشجري؛ ٧٨، ولعباس [بن مرداس] في كتاب الجيم؛ ١/ ١٦١، وليس في ديوانه، وورد البيت في كتاب الجيم؛ ١/ ١٦١ منسوباً للعباس بن مرداس، وليس في ديوانه، وصدره فيه: فأنضيتُها ولها محفِدٌ، ولعلَّه بيتٌ آخرُ، وبلا نسبة في أساس البلاغة (زلل).

[1]وقال الآخرُ[2]:

كالبلايـــا رؤوســـها في الولايـــا ... ...

و«أُجهضتْ»: أُسقطتْ[3]. يُقالُ: أجهضت. يُقالُ: أجهضت النَّاقةُ ولَدَها، أي: رمتْه سقْطاً. وَ«أُزلقتِ» الفرسُ، و«أملطَتْ» و«أملصتْ»[4] مثلُهُ، والولدُ مُجْهَضٌ وجهيضٌ.

[5] قال العَجَّاجُ[6]:

يَطْرَحْـــنَ بالمهامـــهِ الأغفـــالِ كُـلَّ [جهيـضٍ][7] لَثِـقِ السِّـرْبالِ

حـــيِّ الشَّـهيقِ مَيِّـتِ الأوصـــالِ

[8]وقالَ الكُميتُ[9]:

والـوُلاةِ الكُفـاةِ للأمــرِ إنْ طَـرّ قَ يَنْتــاً بِمُجهَــضٍ أو تِمـــامِ

---

(١) سقط من (ك) و(د) و(ب).

(٢) عجزهُ: مانحات السُّمومِ حرَّ الخدودِ، وهو لأبي زبيد الطائي في ديوانه؛ ٥٦، واللسان (بلا)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٢٩٣، وأساس البلاغة؛ (ولي) وتاج العروس (بلى) و(ولى). وبلا نسبة في لسان العرب (ولى)، وكتاب العين؛ ٨/ ٣٣٩ و٣٦٥.

(٣) سقط ما بعدها من (د)، والنَّص في (ب) كثير التحريف.

(٤) في(ك): «وأملصت وأملطت».

(٥) سقط من (ك).

(٦) الأبيات لذي الرُّمة في ديوانه؛ ١/ ٢٨١، والروايات والتخريج هناك، وهو له في اللسان (مرت)، والتاج (مرت) و(جهض)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٣٢و١٤/ ٢٨٠، وبلا نسبة في اللسان (جهض) و(غفل)، وكتاب العين؛ ٣/ ٣٨٤و ٤/ ٤٢٠، وليس في ديوان العجاج قصيدةٌ على هذا الرَّويِّ، ومن العجيب أن يقع أبو الفتح في مثل هذا. ولعلَّ السَّهوَ من النَّاسخ.

(٧) كرر «مل» في الأصل، وأسقط «جهيض»، والصَّواب من المصادر.

(٨) سقط من النسخ ما عدا الأصل.

(٩) البيت للكميت بن زيد الأسدي في ديوانه؛ ٢/ ١٧٣، وشرح هاشميات الكميت؛ ١٣.

و«الحوائلُ»: جمعُ حائلٍ، وهي الأنثى من أولادِ الإبلِ.[1] قال الشَّاعر[2]:

... ... مـــا أرزَمَـــتْ أُمُّ حـــائِلِ

والسِّقابُ: جمعُ سَقْبٍ، وهو الذَّكَرُ منها. [3]قال قيسُ بنُ الخطيم[4]:

ظَأَرْنـــاكمُ بـــالبِيْضِ حتَّـــى لأنتـــمُ أَذَلُّ مِـــنَ السُّـقْبانِ بـــينَ الحلائـــبِ

يقولُ: أَسْقَطَتِ النِّساءُ في البرادعِ[5]، وأجهضتِ النُّوقُ لشِدَّةِ الجهد والهربِ.

١٢. وعَمْـــروٌ في ميـــامنهمْ عُمـــورٌ وكَعْـــبٌ في مياسِـــرِهم كِعـــابُ

أي: هربوا وتفرَّقوا شِيعاً[6] وأحزاباً بعدما كانوا مجتمعي[7] الشَّملِ، وهذا كقول معاوية[8] بنِ مالكٍ[9]:

---

(١) سقط من (ب) و(د).

(٢) قطعة من عجز بيت، وهو بتمامه:

فتلـكَ التـي لا يـبرحُ القلـبُ حبُّهـا ولا ذكرهـا مـا أرزمـتْ أمُّ حـائلِ

وهو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين؛ ١/ ١٣٩، وشرح أشعار الهذليين؛ ١/ ١٤٧. وبلا نسبة في اللسان (حول).

(٣) سقط من (ب) و(د).

(٤) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه؛ ٩٤، وسر صناعة الإعراب؛ ١/ ٣٦٩، والمستقصى؛ ١/ ١٣٠. وبلا نسبة في تاج العروس (سقب).

(٥) في (ك) و(د): «البراذع» بالذال المعجمة.

(٦) زاد بعدها في الأصل «بعد» سهوا، والصواب كما في (ك) و(د) و(ب) والنظام.

(٧) في الأصل و(د): «مجتمعين»، والصواب من(ك) و(ب) و(ط)، وسقطت كلمة «الشمل» من (د).

(٨) في الأصل: «معاية»، وسقطت الواو سهواً، ورسمها في (ك) و(ب) و(ط): «معوية».

(٩) البيت لمعاوية بن مالك في شرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٩٥، والمفضليات؛ ٣٥٨، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ١٤٨٠، والأصمعيات؛ ٢١٣، وفرحة الأديب؛ ٢٠٦، وصوَّب خطأ ابن السِّيرافي. وبلا نسبة في الكتاب؛ ٣/ ٣٩٧، واللسان (كعب)، والمخصَّص؛ ١٧/ ٨١، وقد جمع سيبويه بين بيتين من القصيدة في بيت واحد، وتبعه ابن السيرافي وصاحب اللسان والمخصَّص، وهو:

رأيـت الصـدع مـن كعـبٍ وكـانوا مـن الشـنآن قـد صـاروا كعابـا

فأمسى كَعْبُها كعباً وكانتْ   مِنَ الشَّنَآنِ[1] قَدْ دُعِيت كِعابا[2]

أي: اجتمعوا بعد افتراقٍ[3]. وأنشدَ سيبويه لرؤْبةَ[4]:

إنَّ نزاراً أصبحتْ نزارا   دَعْوةَ أبرارٍ دَعَوا أبرارا

فقولُه: أصبحتْ نزاراً، أي: أمرُهم واحدٌ، لم يفترقوا، ولم يتقاطعوا، وأكَّدَ ذلكَ قولُه[5]: «عوةَ أبرارٍ»، أي: بعضُهم يَبرُّ بعضاً، ولاشِقاقَ هناكَ.

١٣. وقدْ خذلتْ أبو بكرٍ بنيها   وخاذَلَها قُرَيْظٌ والضِّبابُ[6]

جعلَ «أبا بكرٍ»قبيلةً. أي: خذلَ بعضُهم بعضاً، تشاغلَ كلُّ إنسانٍ بنفسهِ، وقُريظٌ والضِّبابُ جميعاً من كلابٍ.

١٤. إذا ما سرتَ في آثارِ قومٍ   تخاذلتِ الجماجمُ والرِّقابُ[7]

أصلُ «التَّخاذلِ»: التَّأخُّرُ، ومنه ظبيةٌ خذولٌ، إذا تأخَّرتْ في المرعى، وإذا تأخَّرتِ الجُمجُمةُ والرَّقَبَةُ[8] فقد تأخَّر الإنسانُ.

أي: لمَّا سرتَ وراءَهم كأنَّ[9] رؤوسَهم تأخَّرتْ لإدراككَ إيَّاهم، وإنْ كانتْ في

انظر البيتين ١٢ و١٣ من المفضليات؛ ٣٥٨.

(١) رسمها في (ك): «الشُّبَّان»، وهو تحريفٌ. ورسمها في (ط): «الشَّنْعان» بالعني المهملة.

(٢) سقط ما بعدها من (د) و(ب).

(٣) سقط ما بعدها من (ك).

(٤) البيتان لرؤبة في الكتاب؛ ١/ ٢٨١، وليسا في ديوانه. وبلا نسبة في شرح المفصل؛ ١/ ١٧٧، والمخصَّص؛ ١٥/ ١٣٧، وليس لرؤبة قصيدة على هذا الروي، ولأبيه مطوّلةٌ على هذا الرَّويِّ، وليس فيها هذان البيتان.

(٥) في (ط): «قوله».

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط من (د) و(ك)، ولكنه كتب في (ك) تحت «قريظ»: «من بني كلاب»، وتحت «الضباب أيضاً»: «من بني كلاب».

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٨) كتبها في (ك): «الجماجم والرِّقاب»، ثم صوَّبها على الهامش: «الجمجمةُ والرَّقبةُ».

(٩) في (ك): «وكأنَّ».

الحقيقة قد أسرعتْ، ويجوزُ أيضاً أن تكونَ [قد][1] تخاذلتْ لما لقيتْ من سيوفكَ، أي: تساقطتْ لمَّا ضُربتْ بالسُّيوفِ. وتخاذلت رِجلا السَّكرانِ والشَّيخِ، إذا ضعُفَتا[2].

١٥. فعُدْنَ كما أُخذْنَ مُكرَّماتٍ ... عليهنَّ القلائدُ والمَلابُ[3]

«الملابُ»: ضربٌ من الطِّيبِ، وهو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ. قال الهُذليُّ[4]:

أَبِيتُ على معاريَ واضحاتٍ[5] ... بهنَّ مُلَوَّبٌ كدمِ العِباطِ

«مُلَوَّبٌ»، أي: مُطيَّبٌ بالملابِ. وقال الآخرُ[6]:

أقامتْ عليهِ الخيلُ تغسِلُ جِلْدَهُ ... وأقرابَهُ بالزَّعفرانِ المُلَوَّبِ[7]

وقال جريرٌ[8]:

تطلَّى وهْيَ سَيِّئةُ المُعَرَّى ... بِصِنِّ الوَبْرِ تحسبُهُ مَلابا

[وصِنُّهُ: بولُه][9]. وقال معاويةُ بنُ مالكٍ[10]:

---

(١) زيادة من (ك).

(٢) بعدها كلام للوحيد: (ح): «التَّأويلُ: القولُ الثاني». وفي (ط): «أي: ضَعُفتا».

(٣) أورد عجز البيت في (ب)، وقال: «الملابُ ضربٌ من الطِّيب، وهو فارسيٌّ معرَّبٌ»، وورد من شرحه في (د): «الملابُ: ضربٌ من الطِّيب».

(٤) البيت للمتنخِّل الهذلي في ديوان الهذليين؛ ٢/ ٢٠، وشرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١٢٦٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٩٩٣، واللسان (لوب) و(عرا)، وللهذلي في الكتاب؛ ٣/ ٣١٣، والمنصف؛ ٢/ ٦٧و٧٥ و٣/ ٦٧، والتاج؛ (عرا). وبلا نسبة في الخصائص؛ ١/ ٣٣٤ و٣/ ٦١، واللسان (عبط) و(سما)، ويروى: «فاخرات» كرواية (ك)، و«واضحات» كرواية الأصل.

(٥) في (ك): «فاخرات».

(٦) لم أعثر عليه. ورواية (ط): «حَبَسْنا عليه الخيلَ...».

(٧) سقط ما بعدها إلى آخر النَّص من (ك).

(٨) البيت لجرير في ديوانه؛ ٢/ ٨٢٠، واللسان (لوب) و(صنن)، ومعجم مقاييس اللغة؛ ٣/ ٢٧٩، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ١١٦، وتاج العروس؛ (لوب) و(صنن)، والنقائض؛ ١/ ٣٦٨.

(٩) زيادة من (ط).

(١٠) زاد الوحيد في الأصل: (ح): «هو مُعَوِّذُ الحكماء الكلابيُّ»، والبيت لمعاوية بن مالك،

وناجيةٍ بعثتُ على سبيلٍ كأنَّ على مَغابِنِها ملابا[1]

١٦. يُثبِنْكَ بالذي أوليتَ شُكراً وأينَ منَ الذي تُولي الثَّوابُ؟[2]

يُقالُ: أثبْته خيراً، وثوَّبتُه[3] أيضاً. قال الشَّاعرُ[4]:

وأخرجُ غضباناً وأرجِعُ راضياً وأنظرُ ما ثَوَّبتِني بعدَ ذلكِ

١٧. وليسَ مصيرُهُنَّ إليكَ سَبْياً[5] ولا في صونهنَّ[6] لديكَ عابُ[7]

وهو معوِّذ الحكماء كما ذكر الوحيد، في المفضليات؛ ٣٥٨، والأصمعيات؛ ٢١٣. وفي (ط): «قال معاويةُ بن صخر بن مالك».

(١) زاد الوحيد في الأصل: «ح»: «الملابُ: الخلوقُ».

(٢) لم يرد البيت ولا شرحه في (ب)، وقد سقط شرح الأبيات [١٦ - ٢٨] من (ك). وقد قدَّم في النظام البيت (١٧) على البيت (١٦) في رواية الأصل والمصادر جميعاً. وذكر ابن المستوفي أنَّ أبا البقاء روى: «يُثيبكَ»، «والمعنى أنَّ اللّه يثيبكَ» ويروى «يُثبنكَ» يعني النِّساء التي صانهنَّ»، وهذا كله كلام أبي البقاء أورده ابن المستوفي ثمَّ علَّق عليه بقوله: «والذي وجدتُه في النُّسخ «يُثبنكَ» على ضميرِ النِّساء. وكذا قرأتُه على شيخنا أبي الحرم مكيٍّ بنِ ريَّان رحمه اللّه». النظام، ٤/ ٢٧.

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) البيت لعبد الله بن الدُّمينة في ديوانه؛ ١٥، وروايته فيه:

وأذهبُ غضباناً وأرجعُ راضياً وأقسمُ ما أرضيتني بينَ ذلكِ

وهو لابن الدُّمينة في أمالي الزَّجَّاجي؛ ١٦٨ برواية أخرى.

(٥) كذا في الأصل و(ك) و(د) و(ط)، ورواه ابن الإفليلي والنظام كرواية ابن جنِّي، وفي الديوان «شيْناً» وأشار المحقِّق إلى الرواية الأخرى، وفي معجز أحمد: «شيناً»، وقال: «روى شيناً وسَبْياً، والأول أجود في مقابلة «عابُ». وعند الواحدي «شَيْناً» وقال: «ويروى سَبْياً» وذكر ابن المستوفي أنَّ أبا البقاء روى «سبياً وشَيْناً»، ثمَّ أضاف: «والذي قرأته: شيناً، معجمة الشِّين»، ورواه في التبيان «شيناً» لا غير، ورواه اليازجي «شيناً» وقال: «ويروى: سبياً».

(٦) قال الواحدي: «ويروى كونهنَّ». وقال ابن المستوفي: «ويروى: ولا في كونهنَّ لديك عابُ»، وحرَّفَ المحقق على ما يبدو أو النَّاسخ الكلمة فأخلَّ بالبيت، وقال اليازجي: «ويروى: كونهنَّ».

(٧) سقط البيت وشرحه من (ب)، وورد من شرحه في (د): «عابٌ أي عيبٌ».

العيبُ والعابُ والمَعابُ واحدٌ. قال الشَّاعرُ[1]:

أنا الرَّجلُ الذي قد عبتموهُ ... وما فيكم لعَيَّابٍ مَعابُ

وقرأتُ على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زيد[2]:

أأصُرُّها وبُنَيُّ عمِّي ساغِبٌ؟ ... فكفاكَ مِن إبةٍ[3] عليَّ وعابِ

وقال أبو زيدٍ أيضاً: قال أبو المضاء: إنَّ الرَّجَزَ لَعَابٌ.

١٨. ولا[4] في فَقْدِهنَّ بني كلابٍ ... إذا أبصرنَ غُرَّتَكَ اغترابُ[5]

١٩. وكيفَ يَتِمُّ بأسُكَ في أُناسٍ ... تُصيبُهمُ فيؤْلمُكَ المُصابُ؟[6]

هذا كقولِ الحارثِ[7] بنِ وَعْلَةَ[8]، وقالَ ابنُ الأعرابيِّ: هي لذي الأَنْفِ[9] الأَشَلِّ[10]:

---

(١) البيت بلا نسبة في اللسان (عيب)، وتاج العروس (عيب). وفي (ط): «قال».

(٢) البيت لضَمْرَة بن ضمرَة النَّهشليِّ في نوادر أبي زيد؛ ١٤٤، وهو فيه «وكفاك»، وله في اللسان (بسل) و(عرى)، والخزانة؛ ٤/ ٤٩، والأمالي؛ ٢/ ٢٧٩، وسمط اللآلىء؛ ١٠٤و ٩٢٢، ولابنة حريٍّ بن ضمرة النَّهشلي في الوحشيات؛ ٢٥٦.

(٣) الإبةُ: الخزي والعيبُ. اللسان «وأبَ».

(٤) في الأصل «وما»، وفي بقيَّة النُّسخ وسائر المصادر «ولا» فآثرناها.

(٥) لم يشرح ابن جنِّي البيتَ، وقال الواحدي: «يقولُ: لا غربةَ عليهنَّ إذا رأينَكَ وإن بَعُدن عن أزواجهنَّ وأقاربهنَّ».

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٧) رسمها في (د) و(ط): «الحرث». وفي (ط): «وهذا كقول الحارث بن وعلة».

(٨) سقط ما بعدها من (د) إلاَّ البيت الأول من بيتي الحارث هذين، وأضافَ «ومثلُه كثيرٌ».

(٩) كذا في الأصل، وفي (ط) والنظام: هي «لذي الكفِّ الأشلِّ»، وأحال المحقّق إلى أنها في مطبوع الفسر «الأنف»، وقال: «وهو خطأ»!!!.

(١٠) البيتان للحارث بن وَعْلَةَ بن الذُّهليِّ في الدُّرر؛ ٥/ ١٢٣، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٣٠٥ و٥٨٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٣٠٤، ورواية الجواليقي للحماسة؛ ٦٤، وشرح أبيات المغني؛ ٣/ ٧٥، واللسان (جلل)، والمؤتلف و المختلف؛ ١٩٧، وحماسة الخالديين؛ ١/ ٥. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ١/ ٢٣، واللسان (وهن)، ومغني اللبيب؛ ١٢٠، وهمع الهوامع؛ ٤/ ٣٧٣.

قومـــي هـــمُ قَتَلـــوا أُمَيْـــمَ أخـــي فـــإذا رميـــتُ أصـــابني ســـهمي
فلئـــنْ عفـــوتُ لأعفُـــوَنْ جَلَـــلاً ولئِـــنْ ســـطوتُ لأوهِنَـــنْ عَظْمـــي

ونحوهُ قولُ العُدَيلِ بنِ الفرخِ العِجْلي[1]:

وإنّـــي وإنْ عـــاديتُهم وجفوتُهـــمْ لتـــألَمُ ممَّـــا عـــضَّ أكبـــادَهم كِبْـــدي

ومثْله قولُ قيسِ بنِ زُهيرٍ العبسيِّ[2]:

فـــإنْ يـــكُ قـــد بَـــرَدْتُ بهـــمْ غليلـــي فلـــم أقطـــعْ بهـــم إلاَّ بنـــاني

٢٠. تَرفَّـــقْ أيُّهـــا المولـــىَ عليهـــمْ فـــإنَّ الرِّفْـــقَ بالجـــاني عتـــابُ[3]

٢١. وإنَّهـــمُ[4] عبيـــدُكَ حيـــثُ كـــانوا إذا تـــدعـــو لحادثـــةٍ أجـــابوا[5]

---

(١) البيت للعديل بن الفرخ العجيلي، في ديوانه؛ ٢٩٧ (شعراء أمويون جـ١)، وهو له في حماسة أبي تمام برواية الجواليقي؛ ٢٠٦، وشرح الحماسة للشنتمري؛ ١/ ١٩٤، والمرزوقي؛ ٢/ ٧٤٠، والتبريزي؛ ٢/ ٢٤٨، وأشرنا سابقاً إلى أنَّ القصيدة تُنسب لأبي الأخيلِ العجليِّ.

(٢) البيت لقيس بن زهير العبسيِّ في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٢٠٣، وشرح الحماسة للشنتمري؛ ٢/ ٧٠٦، والتبريزي؛ ١/ ١٩٨، ورواية الجواليقي؛ ٦٤. ورواية (ط): «فإن أكُ. . .».

(٣) لم يشرح ابن جني البيت، وقال الواحدي: «يقول: ارفق بهم، وإن جنوا فإنَّ من رفق بمن جنى عليه كان ذلك الرِّفق عتاباً، وذلك أنَّ الرِّفق بالجاني والصَّفحَ عنه يجعله عبداً لكَ، كما قال: وما قتلَ الأحرار كالعفو عنهم»، وعلَّق ابن المستوفي على الواحدي بقوله: «والمعنى هو ما ذكره أوّل، فأمَّا الباقي فلا تعلُّق له بهذا البيت»، النظام، ٤/ ٢٨. ونقل صاحب التبيان كلام الواحدي، ولم يشر إليه.

(٤) انفردت (ك) بفتح همزة «وإنهم».

(٥) سقط البيت من (ب)، ولم يشرحه ابن جني ولا الواحدي ولا النظام ولا التبيان وفي الأصل كلامٌ للوحيد، (ح): «كانَ الأحسنُ في الصَّنعة أن يقولَ: إذا دعوتَ أجابوا، فيكون الجميعُ فعلاً ماضياً أو الجميعُ مُستقبلاً.

٢٢. وَعَيْنُ المُخْطِئينَ[1] هُمُ وليسوا بأوَّلِ مَعْشَرٍ خَطِئُوا فتابوا[2]

قرأتُ[3] على أبي عليٍّ في كتاب «الهمز»، عن أبي زيد[4]: خَطِئْتُ، من الخطيئة، أخطأُ خطأً، والاسمُ، الخِطْءُ، وأخطأتُ أُخْطِيءُ إخطاءً، والاسمُ الخَطَأُ غيرَ ممدودٍ[5]، ويُقالُ: أخطأَ في الحسابِ، [ونحوهِ][6]، وخَطِيءَ في الدِّينِ.

أخبرَنا محمَّدُ بنُ الحسنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ، [قالَ][7]: قالَ الأصمعيُّ: تقولُ: خَطِيءَ يَخْطَأُ من الذُّنوبِ، وأخطأَ يُخْطِيءُ مِنَ الإخطاءِ، [وغيرُهُ][8] يقولُ: هما واحدٌ[9]. قالَ الشَّاعرُ[10]:

عِبادُكَ يُخْطِئُونَ وأنتَ ربٌّ بكفَّيكَ المنايا لا تموتُ

---

(١) قال ابن المستوفي في النِّظام: «وروى «وعينَ الخاطئين همُ» ليوافقَ خَطِئوا»، والرِّوايةُ الشائعة قوله: «وعينُ المخطئينَ همُ».

(٢) لم يرد من البيت في (ب) سوى قوله: «خطئوا فتابوا»، ثم أورد قسماً كبيراً من الشَّرح ولكنَّه مليءٌ بالأخطاء والحذف والتحريف.

(٣-٤) سقط من (د)، وسقط من (ب) أيضاً إلاَّ قوله: «في كتاب الهمز».

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) زيادة من (ط).

(٧) زيادة من (ط).

(٨) زيادة من (ب) و(ط) والنظام.

(٩) في التبيان: «وقال أبو عبيدةَ: خطيءَ وأخطأ بمعنىً واحد، وهما لغتان». وقال ابن المستوفي: «قال أبو العلاء: أخطأ: إذا تعمَّد، وخَطِيءَ إذا لم يتعمَّد»، ومن كلام ابن المستوفي حول البيت: «قالوا خَطِئْتُ منَ الخطيئة أخطأ إخطاءً، وأخطأتُ أخطيءُ إخطاءً: إذا تركتَ الصَّواب، والاسم الخطأُ، غيرُ مقصور مهموزٌ [ورد عند ابن جنّي غير ممدود، ولا تعارضَ في ذلكَ]. وقالوا: خطيءَ: إذا تعمَّد، وأخطأ إذا قصدَ الصَّوابَ فأخطأه، وقيلَ: هما بمعنىً واحد، وعلى هذا القول الآخر ينبغي أن يكون المتنبي قد بنى بيتَه». وأطال صاحب التبيان الكلام حول الكلمتين، وفي اللسان مزيدٌ من التفصيل والاسهاب فليراجع هناك.

(١٠) لم أعثر عليه.

٢٣. وَأنتَ حياتُهم غَضِبَتْ عليهمْ وهَجْرُ حياتِهمْ لهمُ عِقابُ[١]

٢٤. وما جهلتْ[٢] أياديكَ البوادي ولكنْ رُبَّما خفيَ الصَّوابُ[٣]

٢٥. وكم ذنبٍ مُولِّدُهُ[٤] دلالٌ وكم بُعْدٍ[٥] مُوَلِّدُهُ اقترابُ[٦]

٢٦. وجُرْمٍ جَرَّهُ سُفَهاءُ قومٍ وحلَّ[٧] بغيرِ جارمهِ[٨] العذابُ[٩]

---

(١) سقط البيت من (ب)، ولم يشرح ابن جني البيتَ، وشرحه الواحدي بقوله: «أي: أنتَ الذي بكَ بقاؤهم، فإذا غضبت عليهم فقد غضبتْ عليهم حياتُهم ولا عقوبةَ فوقَ هَجْرِ الحياة».

(٢) رواها في النظام: «وما جهلوا». ثم قال: «والذي قرأت: وما جهلتْ».

(٣) سقط البيت من(ب)، ولم يشرح ابن جنّي البيت، وعلى الهامش الأيسر من الأصل شرحٌ للبيت يقول: «يجوزُ أن تكونَ البوادي صفةً للأيادي فتكون بمعنى الظاهرة [وهذا يوافق روايَة النظام] أو جمع البادية ضدَّ الحاضرة، فتكون فاعلاً لـ «جهلتْ» وعلى هذين التفسيرين دارت أغلب شروح الشُّراح. فالبوادي إمَّا مفرد بادية ضد الحاضرة ويكون المقصود بها بني كلاب وأخذ بهذا في أحد الوجوه ابن القطاع والمعري في معجز أحمد وابن الإفليلي وصاحب التبيان، وإمَّا أن تكون صفةً للأيادي فتكون إمَّا بمعنى السَّوابق من النعم وبهذا أخذ الواحدي لا غير، كما أخذ به المعري في معجز أحمد وصاحب التبيان فيما ادَّعى أنه أخذه عن شيخه أبي محمد عبد المنعم النَّحويِّ، وإمَّا أن تكون صفةً للأيادي بمعنى الظاهرة من بدا يبدو، وبهذا فسَّرها أيضاً المعري في معجز أحمد، وهو ما يوافق أيضاً ما نقلناه عن هامش الأصل أي؛ فيما سبق من هذا التعليق».

(٤) قال في النظام: «نقلت من نسخة شيخنا أبي الحزم رحمه الله في طُرَّتها: مولِّدُهُ و «مولِّدَه» إلاَّ أنَّه على ما أراد المتنبي لا يجوز فيه إلاَّ الرَّفع»، ثم أخذ يؤيِّد روايته.

(٥) رواية الواحدي: «وكم ذنب مولِّده اقتراب»، وهو لا شكَّ سهوٌ عرض للناسخ، إذ شرح الواحدي يقول: «وقد يكون بعدٌ سببه القُربُ» فتكون الرواية «بعدٌ» لا غير.

(٦) لم يشرح ابن جني البيت، وقال الواحدي: «يقولُ: يتولَّد من الدلال الذنب فيأتي صاحبه بذنب، وهو يحسبه دلالاً، وقد يكون بعدٌ سببه القرب، وهذا اعتذار لهم، أي: إنهم أدلُّوا عليك لفرط إحسانك إليهم، فأتوا في ذلك بما صار ذنباً وجنايةً منهم».

(٧) عند الواحدي: «فحلَّ».

(٨) في (ك): «جانيه العقابُ».

(٩) سقط البيت مع شرحه من (ب).

هذا كقوله[1] تعالى[2]: ﴿واتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصيبَنَّ الذينَ ظَلَموا منكمْ خاصَّةً﴾[3]

وكقولِ الحجَّاجِ[4]: (واللّهِ لآخُذنَّ المحسنَ بالمُسيءِ والمُطيعَ بالعاصي)[5]

٢٧. فَــإِنْ هــابوا بِجُرمِهِــمُ عليّــاً ... فقــد يرجــو عليّــاً مَــنْ يَهــابُ[6]

٢٨. وإنْ يـكُ سـيفَ دولـةِ غـيرِ قيـسٍ ... فمنــه جُلــودُ قيــسٍ والثِّيــابُ[7]

٢٩. وتحــتَ رَبابِــهِ نَبتُــوا وأَثُــوا ... وفي أيَّامِـــهِ كَـــثُروا وطـــابوا[8]

«الرَّبـابُ»: غيـمٌ يتعلَّـقُ بـالغيمِ مـن تحتـهِ، ويضـربُ[9] إلـى السَّـوادِ[10]. قـال الشَّاعرُ[11]:

كـأنَّ الرَّبـابَ دُوَيـنَ السَّـحابِ ... نَعـــامٌ تَعَلَّـــقُ بــــالأرجُلِ

---

(١) في (د): «من قوله».

(٢) الأنفال؛ الآية: ٢٥.

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) القول لزياد بن أبيه لا للحجَّاج، وهو من خطبته المعروفة بالبتراء، انظر العقد الفريد؛ ٤/ ١١٠ وما بعد. وصحِّف في (ط): فقال «العجَّاج».

(٥) بعدها في الأصل كلام للوحيد: (ح): «هذا قولُ زياد في خطبته البتراء لا الحجاج».

(٦) لم يشرح ابن جني البيتَ، وشرحهُ الواحدي بقوله: «إنْ خافوه بسبب جرمهم، فإنَّه يرجى كما يُهابُ، لأنَّه جوادٌ مهيبٌ»، ونقله صاحب التبيان ولم يشر للواحدي. وقد سقط البيت من (ب).

(٧) لم يشرح ابن جني البيت، وشرحه الواحدي بقوله: إن لم يكن سيف دولتهم، فهو وليُّ نعمتهم، لأن جلودهم تنبتُ بإنعامه عليهم واكتسوا بما خلع عليهم من الثياب». وأخذ صاحب التبيان أغلبه ولم يشر إليه، وكلام المعري في معجز أحمد وابن المستوفي في النظام أكثر إيضاحاً حيث قالا: «أراد أنه سيفَ دولة بني هاشمٍ لا قيس، وقيس قبيلة من كلاب»، وعند المعري تتمة توافق شرح الواحدي. وقد سقط البيت من (ب).

(٨) ورد صدره في (ب) وألحق به بعض الشرح بشكل مضطرب.

(٩) في (ك): «يضربُ».

(١٠) سقط ما بعدها من (د)، سوى قوله: «وأثُّوا تمكَّنوا وقووا».

(١١) ورد ص١٤٣.

وأخبرَنا محمَّدُ بنُ الحسنِ عن أبي الحسنِ[1] أحمد بنِ سُليمانَ المُعيديِّ، عن ابن أختِ أبي الوزير[2]، عن ابنِ الأعرابيِّ، قالَ: وقفَ أعرابيٌّ، فقال: يا أهلَ الغَضارة[3]، تحقَّبَ[4] السَّحابُ، وانقشعَ الرَّبابُ، واستأسدت الذِّئابُ، وزَرِمَ الثَّمدُ[5]، وبادَ الولدُ[6]، وكنتُ كثيرَ العُفاة صَخِبَ السُّقاة عظيمَ الدَّلاةِ لا أتضاءلُ[7] للزَّمانِ، ولا أحفلُ بالحَدَثانِ، حيٌّ حلالٌ وعَدَدٌ ومالٌ، فتفرَّقنا أيديَ سبأ بعدَ فَقْدِ الآباءِ والأبناءِ، وكنتُ حسَنَ الشَّارةِ خصيبَ الدَّارةِ سليمَ الجارةِ، وكان محلِّي حمىً وقومي[8] أُسىً[9] وعُرفي جَدىً[10]، فقضى[11] اللَّهُ، ولا رُجْعانَ لما قضى، سَوافَ[12] المالِ وشتاتَ الرِّجالِ وتغيُّرَ الحالِ، فأغيثوا[13] من شخصُه شاهدُه، ولسانُه وافدُه[14]، وفقرُه سائقُه وقائدُه. و«أثُّوا»: تمكَّنوا وقَوُوا. قال امرؤُ القيسِ[15]:

---

(١) في (ك): «الحُسَيْن».

(٢) في الأصل: «زيد»، والصَّواب من (ك).

(٣) الغضارة: النعمةُ والسَّعةُ في العيش.

(٤) في (ك) و(ط): «حَقَبَ»، وتحقَّب. احتبسَ.

(٥) الثَّمدُ: قَلْتٌ يجتمعُ فيه ماء السَّماء، فيشرب به النَّاسُ شهرين في الصَّيف، وزَرِمَ: انقطعَ ماؤهُ. وفي (ط): «وزرمَ الثَّرُ!!».

(٦) في (ط): «ونادى».

(٧) رسمها في الأصل «لا أتضالُ» من دون همز، والصواب من (ك)، وقد تخفّف الهمزة ضرورة، وأكثر ما يكون ذلك في الشعر.

(٨) في (ط): «أرضي».

(٩) رسمها في (ك) و(ط): «أُساً»، والأُسَى: القُدوة.

(١٠) رسمها في (ك): «جَداً»، وعرفي جداً، أي: عطائي واسعٌ.

(١١) في (ك) و(ط): «قضى».

(١٢) سوافُ المال: ضَياعه وزوالهُ. ورواه الأصمعيُّ بضمِّ السِّين.

(١٣) في (ط): «فأعينوا».

(١٤) في (ط): «رافدهُ».

(١٥) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ٧٥، ولسان العرب (أيد)، وأساس البلاغة (أيد)؛ وتاج العروس (أيد) وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٣١٥ و١٤/ ٢٢٩. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٦٠٩،

فـــآدتْ أعاليــهِ وأثَّـــتْ أُصولُـــه   ومـالَ بقِنـوانٍ مـنَ البُسْـرِ أحمـرا

يقولُ: هم منكَ وبكَ، فأنتَ جديرٌ بالرَّحمةِ لهمْ والعطفِ عليهم، ويُقالُ: أثَّيَثُّ أثاثةً.

٣٠. وتحـتَ لوائـهِ ضَرَبـوا الأعـادي   وذَلَّ لهـم مـنَ العَـرَبِ الصِّعـابُ[١]

«لواء» الأمير: ممدودٌ، و«اللِّوى»، حيثُ ينقطعُ الرَّملُ ويلتوي، مقصورٌ. قالت ليلى[٢]:

حتَّـى إذا رُفِـعَ اللِّـواءُ رأيتَــهُ   تحتَ اللِّواء على الخميسِ زعيمـا[٣]

وقال امرؤ القيسِ[٤]:

واللسان (قنا)، وتاج العروس (قنا). ورواية البيت في ديوانه:

سـوامقَ جبَّـارٍ أثيـثٍ فروعُـه   وعـالينَ قنوانـاً مـن البُسْـرِ أحمـرا

وله روايات أخرى.

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، ولم يشرحه في (د) ولم يرد البيت عند ابن المستوفي.

(٢) البيت لليلى الأخيلية في ديوانها؛ ١١٠، وكتاب العين؛ ١/ ٣٦٤، والمخصّص؛ ١٥/ ١٣٨، وتاج العروس (كوي)، ونظام الغريب في اللغة؛ ١٤٤، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٦٠٩، والجواليقي؛ ٥٢٥، والشَّنتمري؛ ٢/ ٩٣٠، والتبريزي؛ ٤/ ١٥٧، ونسبه لحميد بن ثور الهلاليّ أيضاً، وهي في ديوانه؛ (١٣١) من قصيدة. وبلا نسبة في اللسان؛ (زعم)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٤٦، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٧٧، والتاج (زعم). وأطال محقق الديوان في ذكر المصادر فلتراجع ثمة.

(٣) سقط ما بعده من (ك).

(٤) صدره: قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل، وهو لامرىء القيس في ديوانه؛ ٨ من معلقته، وكتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٢٥، والأزهية؛ ٢٤٤ و٢٤٥، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٦٧، والجنى الدَّاني؛ ٦٣ و٦٤، وخزانة الأدب؛ ١/ ٣٣٢ و٣/ ٢٢٤، والدُّرر؛ ٦/ ٧١ و٨٢، وسر صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٠١، وشرح شواهد الشافية؛ ٢٤٢، وشرح شواهد المغني؛ ٦/ ٤٦٣ وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ١٧ و٣/ ٨١، والكتاب؛ ٤/ ٢٠٥، واللسان؛ (آ)، ومجالس ثعلب؛ ١/ ١٠٤، وهمع الهوامع؛ ٥/ ٢٢٥ و٢٣٤، وتاج العروس (قوا). وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٦٥٦، وأوضح المسالك؛ ٣/ ٣٥٩، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٨٠، والدُّرر؛ ٦/ ٨٢، ورصف المباني ٣٥٣، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٤١٧، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٢/ ٣١٦، وشرح قطر الندى؛ ٨٠، والصَّاحبي؛ ١١٠، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٦١ و٢٦٦، والمنصف؛ ١/ ٢٢٤، واللسان (قوا).

... ... بسِقْطِ اللِّوى بينَ الدَّخُولِ فحَوْملِ

وقد ذكرنا تسكينَ الياءِ في الأعادي ونحوِه في موضعِ النَّصْبِ فيما مضى منَ الكتابِ.

٣١. ولـو غَـيْرُ الأمـيرِ غـزا كلابـاً ثَنـاهُ عـن شُموسِـهِمُ ضَبـابُ[١]

[٢]ضربَ ذلكَ مثلاً[٣]. أي: كانَ له[٤] مُشْتَغَلٌ[٥] بما يلقى منهم من[٦] قبلِ الوصولِ إليهم[٧] وإباحةِ حريمهم[٨]، ويُمكنُ أن يكونَ كنى بالشُّموسِ عنِ النِّساءِ، وبالضَّباب عن المحاماةِ دونهنَّ[٩].

٣٢. ولاقَـى دونَ ثَـايِهِمُ[١٠] طِعانـاً يُلاقـي عنـدهُ الذِّئْـبَ الغُـرابُ[١١]

«الثَّاي»: [غيرُ مهموزٍ][١٢] جمعُ ثايةٍ [مثْلِ رايةٍ][١٣]، وهي الحجارةُ حولَ البيوتِ،

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب) وسقط شرحه من (ك).

(٢-٣) سقط من (د).

(٤) في الأصل: «لهم» والصَّواب من النظام، ونقل الواحدي كلام ابن جني وفيه «له» ولم يشر إليه، ونسب صاحب التبيان هذا الكلام للواحدي، والعبارة في (د): «أي كانَ مشتغلاً»، وهي عند الواحدي «لكان له مشغلٌ»، وفي التبيان «لكان له ما يشغلُه».

(٥) في (ط): «اشتغالٌ».

(٦) سقطت من (د) و(ط).

(٧-٨) سقط من (د).

(٩) في الأصل «دونهم» والصَّواب من (د) و(ط) والنظام والواحدي. وقد ذكر ابن المستوفي كلام ابن جنّي هذا وردود الشُّراح عليه، ثمَّ قال: «وهذه الأقوالُ، قولُ أبي الفتح أجودُ منها». وأخذ الواحدي كلام أبي الفتح، ولم يشر إليه.

(١٠) كذا في الأصل و(ب) و(د) من غير همز، وهو الصَّواب، وهكذا ضبطها في معجز أحمد والتبيان واليازجي، وقال: «ثاي جمعُ ثاية مثلُ آي وآية»، ووردت بالهمز في (ك)، وضبطها بالهمز الواحدي وابن الإفليلي والنظّام، ولا وجه لها. راجع اللسان «ثوى».

(١١) ورد في (ب) صدر البيت فقط مع بعض شرحه.

(١٢) زيادة من (ب).

(١٣) زيادة من (د).

يأوي إليها الرَّاعي ليلاً[1]. أنشدَ الأصمعيُّ[2]:

بــــذِي مَجــــازٍ فوقهـــا عدائـــلُ   مِثْـــــلُ الأَرُومِ ثابُهـــا مواثـــلُ

وقال نهشلٌ بنُ عُبَيْدٍ الأسَديُّ[3]:

يـــا ربِّ أعــفِ بصَـــري وسَـــمعي   وعيــشَ أهلــي مــن ذُبــابِ القِنْــعِ

أصبحــتُ بــينَ سِــمْعَةٍ وسِــمْعِ   صَرَعْــنَ ثايــاتي أشــدَّ الصَّــرْعِ

وقولُه: يُلاقي عنده الذِّئبَ الغُرابُ، أي: يقصُدانِ القتلى[4] والجرحى ليأكلا[5] منهم. أي: لم يكنْ[6] يصلُ[7] إلى هذا الموضعِ، فكيف باستباحة[8] بَيْضَتِهم؟

٣٣. وخَيــلاً تغتـــذي ريـــحَ المَوامـــي   وَيَكفيهـــا مـــنَ المــاءِ السَّـــرابُ[9]

«الموامي»: جمعُ مَوماةٍ[10]، وهي الفلاةُ، وقد قالوا[11] أيضاً: ميامٍ [بالياءِ][12] وأنشد الأصمعيُّ[13]:

---

(١) سقط ما بعدها من (ك) و(د) إلى: «وقوله يلاقي»، وسقط ما بعدها من (ب) إلى آخر النص.

(٢) لم أعثر عليهما.

(٣) لم أعثر عليها.

(٤) في الأصل: «القتلا».

(٥) في الأصل: «ليأكلوا»، والصَّواب من (ك) و(ط)، والمقصود الذيب والغراب، وسقطت «ليأكلا منهم» من (د).

(٦) سقطت من (د).

(٧) زاد بعدها في (ك): «إليهم». وزاد بعد كلمة الموضع «منهم» في (ط).

(٨) في (د): «إلى استباحة».

(٩) سقط البيت من (ب)، وورد من شرحه إلى قوله «ميام»، وزاد: «بالياء».

(١٠) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أي هذه الخيل...».

(١١) سقطت من (ط).

(١٢) زيادة من (ك) و(ب) و(ط). وسقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «والمعنى [بدل أي] إنها خيلٌ معوَّدة...».

(١٣) في (ط): «أنشد الأصمعيّ»، ولم أعثر على الأبيات أو اسم قائلها، وسقط البيت الثاني من (ط)، ورسم «الفلاة» في الأصل و(ط) بالتاء المبسوطة، ورسم «موماة» بالتاء المبسوطة في الأصل أيضاً.

تَرَكَهُنَّ طَلَقُ الفَلاةِ ورَحْلُ مَوماةٍ إلى مومَاةِ

ليس بأحياءٍ ولا أمواتِ

وقال ذو الرُّمَّة[1]:

وساجرةِ السَّرابِ مِنَ المَوامي تَرَقَّصُ في نواشِرِها الأُرومُ

والسَّاجرةُ[2] والمسجورةُ معاً: المملوءةُ. ويروى: «وساحرةٍ» كأنها تسحرُهم، أي تغرُّهم[3]. وتُقلَبُ الميمُ باءً، فيُقالُ: بَوباةٌ. قال ابنُ أبي ربيعة[4]:

بجانبِ البَوباةِ لم يَعْدُهُ تقادُمُ العهدِ بأنْ يُؤْهَلا

وقال رجلٌ من مُزَيْنَةَ[5]:

خَليليَّ بالبَوباةِ عُوجا فلا أرى بها منزلاً إلاَّ حديثَ المُقَيَّدِ

أي[6]: هي خيلٌ مُعَوَّدَةٌ قِلَّةَ العلَفِ والماءِ لأنَّها عِرابٌ مُضَمَّرةٌ[7].

ومن هذا الطَّرْزِ ما أخبرنا بهِ القاضي أبو بكرٍ [أحمدُ][8] بنُ كاملٍ، قالَ: أنشدَنا ثعلبُ[9]:

مَطِيَّةٌ أعارَناها ابنُ شَبَرْ لا تَرِدُ الماءَ ولا ترعى الشَّجَرْ

---

(١) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢/ ٦٧٤، وهو فيه: «في عساقلها» بدل «في نواشرها»، وأشار إلى هذه الرواية، وهو له في اللسان (أرم) والتاج (أرم)، وأساس البلاغة (سحر). في (ط): «نواشزها» بالزَّاي».

(٢) في الأصل: «والسَّاجورة»، والصَّواب من (ط).

(٣) في الأصل: «تعلوهم»، والصَّواب من (ط)، وسقط ما بعدها منها إلى قوله «أي: هي خيلٌ...».

(٤) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه؛ ٣٥٣، وهو فيه: «بسابغ» بدل «بجانب».

(٥) البيت لرجلٍ من مزينة في تاج العروس (حمم)، ولسان العرب (حمم).

(٦-٧) هذا النَّصُّ ورد في (ك) و(د)، وهو في (ك): «والمعنى إنَّها...» وفي (د): «أي هذه الخيلُ...». وقال في (ط): «أي: هي خيل تغرُّهم معوَّدةٌ...».

(٨) زيادة من (ط).

(٩) لم أعثر عليهما.

يصفُ رَحىً[1].

٣٤. ولَكـنْ ربُّهـمْ أَسـرَى إليهـمْ فمـا نَفَـعَ الوُقـوفُ ولا الذَّهـابُ[2]

٣٥. ولا ليـلٌ أَجَـنَّ ولا نهـارٌ ولا خيـلٌ حَمَلْـنَ ولا ركـابُ[3]

يُقالُ: جَنَّ عليهِ اللَّيلُ، وأجنَّهُ اللَّيلُ، وجنَّهُ أيضاً: إذا سترَهُ بظلمتهِ. قالَ الشَّاعرُ[4]:

ولـولا جُنـونُ اللَّيـلِ أدركَ رَكْضُنَـا بذِي الرِّمْثِ والأرطَى عياضَ[5] بنَ ناشبِ

والرِّكابُ: الإبلُ، لا واحدَ لها من لفظها[6]، وهذا البيتُ يشبهُ قولَه:

---

(١) بعدها في الأصل للوحيد: (ح): «أحسبُه يصفُ سفينةً»، وقوله هذا عجيبٌ، وقد قال الشَّاعرُ: «لا تردُ الماءَ».

(٢) سقط البيت من (ب)، ولم يشرح ابن جني البيت، وشرحه الواحدي بقوله: «أي: ما نفعهم الوقوفُ في ديارهم للدفاع والمحاماة ولا الذَّهاب للهرب، لأنهم إن وقفوا قُتلوا وإن هربوا أُدركوا». وقال ابن المستوفي في النظام: «والذي قرأتُه: فما نفعَ الوقوفُ «لا غيرَ»، ولا أعلم ما المقصود بقوله هذا، إذ ليس ثمَّة رواية أخرى للبيت فيما أعلم.

(٣) سقط البيت من (ب)، وذكر من شرحه: «الرِّكابُ: الابل لا واحد لها من لفظها» ومن شرحه في (د): «يُقالُ: أجنَّ عليه الليل، وأجنه الليل، والركاب الابل، ولا واحد لها من لفظها».

(٤) البيت لدريد بن الصِّمَّة في ديوانه؛ ٣٩، وهو فيه «ولولا جنانٌ» وهي رواية أيضاً، وبها وردت في (ط)، وكتب على الهامش «جنون». وهو له في التاج (جنن)، ويروى: «خيلنا» بدل «ركضنا» وله في مجاز القرآن؛ ١/ ١٩٨، والأغاني: ١٠/ ٣، وحماسة ابن الشجري؛ ١/ ٤٥،، والفتح على أبي الفتح؛ ١٠٤، ومعاهد التنصيص؛ ٢/ ٦٧، وديوان الأدب؛ ٣/ ٦٦، ومجمل اللغة؛ ١/ ١٧٥، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٩٣، ولخفاف أو لدريد في اللسان (جنن). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ١/ ٤٢٢، والأضداد لأبي الطيب؛ ٢/ ٧٠٦. وفي (ط): «قال»، وسقطت كلمة «الشاعر».

(٥) ضبطها في (ك) بضم الضاد.

(٦) في الأصل: «لفظة»، والصَّوابُ من (ك) و(د) و(ب).

تخاذلتِ الجماجمُ والرِّقابُ

٣٦. رميتَهمُ ببحرٍ من حديدٍ لهُ في البَرِّ[١] خلفَهمُ عُبابُ[٢]

يريدُ بالبحرِ: الجيشَ لكثرةِ سلاحهِ وتموُّجهِ[٣]، وعُبابُ كلِّ شيءٍ: أوَّلُه وصدرُه ومعظمُهُ[٤].

[٥]أنشدنا الأصمعيُّ[٦]:

جَمٍّ القَداميسِ لُهامٍ مَجْرِ ذي لَجَبٍ مثلِ عُبابِ البَحْرِ

وقالت[٧] دَخْتَنوسُ بنتُ لقيطٍ[٨]:

فلو شهدَ الزَّيدانِ: زيدُ بنُ مالكٍ وزيدُ مناةٍ حينَ عَبَّ عُبابُها

وحُكيَ أنَّ بعضَهم قالَ لنخَّاسٍ: أُريدُ أن تبتاعَ ليَ حماراً حَسَنَ الذَّهابِ مليحَ الإيابِ قريبَ الرِّكابِ ليِّنَ الانسيابِ، يلعبُ بيديه، ويمرحُ برجليه، إنْ هيَّمتُه هامَ، وإن أشرتُ[٩] إليه قامَ، كأنَّهُ صيِّبٌ في جدولٍ أو عُبابٌ[١٠] في منهلٍ، فقالَ لهُ النَّخاسُ: أنظرني[١١] إلى أنْ يُمْسَخَ حكيمُ الفُرْسِ حماراً، فأبتاعهُ بهذهِ الصِّفَةِ.

---

(١) في الأصل: «البحر» سهواً، وسائر النسخ والمصادر «البِّر» وهو الصَّواب.

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب) إلاَّ: «عُبابُ كل شيءٍ أوّله ومعظمُه»، وأورد النظام هذا البيت بعد البيت (٣٧) من الأصل.

(٣) في (د): . . . الجيش لتموُّجه».

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) سقط من (ك).

(٦) لم أعثر عليهما.

(٧) في (ك): «قالت».

(٨) البيت لدختنوس بنت لقيط بن زرارة في جمهرة اللغة: ١/ ١٧٦.

(٩) ضبطها في (ك) بفتح التاء، وضبط قبلها بالضمِّ.

(١٠) في (ك): «ربابٌ».

(١١) في (ط): «انتظر».

٣٧. فمسَّاهمْ وبُسْطُهمُ حريرٌ وصبَّحَهمْ وبُسْطُهمْ تُرابُ[١]

أي: قتلَهم فتزمَّلوا بالتُّراب[٢]، بعدما كانتْ[٣] بسطُهمْ حريراً.

٣٨. ومَنْ في كفِّهِ منهمْ قَناةٌ كَمنْ في كفِّهِ منهمْ خِضابُ

أي: صارَ الرِّجالُ كالنِّساءِ تَخاذُلاً[٤] وإعطاءً باليدِ.

٣٩. بنو قَتْلى أبيكَ بأرضِ نجدٍ ومَنْ أبقى وأبقتْهُ الحِرابُ

يريدُ ما كانَ بينَ أبي الهيجاءِ [رضي الله عنهُ][٥] وبينَ القرامطةِ بالحَرَمِ[٦].

---

(١) سقطت الأبيات (٣٧-٤٠) مع شرحها من (ب).

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) في (ط): «كان».

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) زيادة من (ط).

(٦) سقطت كلمة «بالحرم» من (ك)، ويعدها في الأصل كلام طويلٌ للوحيد: (ح): «ليس هذا هو المعنى، لأنَّ أبا الهيجاء استباحت القرامطةُ عسكرَهُ، وإنَّما كانَ وليَ الطَّريقَ، ومُقامه بعيدٌ، وفي حملته ألفُ فارسٍ من تغلبَ، وألفٌ من بني شيبان، ومجمعةٌ التقتْ إليه، فلمَّا صدرَ الحُجَّاجُ منَ الهبير خرجَ عليهم القرامطةُ، ومع الحُجَّاجِ سوى أبي الهيجاء عشرونَ أميراً، منهم ثُمَلٌ وجعفرُ الخيَّاط والخال والعبَّاسُ بنُ عمرو الغنويُّ ونزارُ بنُ محمَّد الضَّبِّيُّ وغيرُهم، ومعَ كلِّ رجلٍ ألفُ رجلٍ، وأقلُّ وأكثرُ. وكان أبو الهيجاء قد عرفَ مسيرَ القرامطة من «هَجَر» من قوم قالوا له: وردْنا الماءَ الفلانيَّ، فأصبْنا عليه تمراً من «هَجَر»، وحبالاً مَنْ حبال «هَجَر»، وآثارَ خيلٍ، فكانَ حَذراً، فعوَّقَ أبو الهيجاء الحاجَّ بعُبَيْدَ تسعة أيَّام، واجتمعَ النَّاسُ في عَدَد عظيم: أهلُ خراسانَ وفارسَ والعراقَ، فصاحوا على باب أبي الهيجاء، ورموهُ بالحجارة، وقالوا: إنَّما تُقيمُنا هنا ليبيعَ أصحابُكَ علينا الماءَ والزَّادَ، فقالَ: ياقومُ: إنَّما القرامطةُ قد خرجوا إلى طريقكمْ، وقد أخرجتُ عشرينَ فارساً أستوضحُ الخبرَ، وينفضُ الطَّريقُ، فأمهلوا حتى يرجعَ الخبرُ، فأجلبوا عليه، وقالوا: نحنُ في عدد، ولا يُقْدِمُ علينا أحدٌ، وهذه جنودُ السُّلطان وأهلُ خراسانَ يتقاتلونَ. إنَّكَ لجبانٌ خوَّارٌ فقالَ: يا قومُ! لا تفعلوا، ودعوني أدبِّرْ أمركم، فليس مَنْ معكم يصلحُ لقتالِ

القوم، فلمَّا أبوا قالَ: فدعوني أسيرُ بكم على وادي القُرى، وأتدلَّى على وادي العراق، ولا نَردُ عليهم، فأبوا، وقالوا: هذا عارٌ على الإسلام والسُّلطان، فساروا، وسارَ أبو الهيجاء على السَّاقة، وتقدَّمت القومَ قافلةُ «ساوة» في ألفي حملِ جملٍ، كلُّهم رماةٌ مُقاتلةٌ، وتلاهم أهلُ خراسانَ، فساروا حتَّى أشرفوا على «الهبير» فرأوا خيلَ القرامطة من بُعْد كالمعزى المسودَّة. قال أبو الهيجاء: هذه خيلُ القومِ، فلمَّا سمعوا ذلكَ ماجَ القومُ بعضُهم في بعضٍ، واختلطوا، وتجادلوا، ولحقهمُ الجُبنُ، وأظهروا في وقتهمُ النَّدمَ، فقالوا لأبي الهيجاء: ارجعْ، فسرْ بنا على وادي القُرى، فقالَ: هيهاتَ، وأينَ وادي القُرى منَّا؟ وقد وقعت العينُ في العين، فالرَّأي السَّاعةَ لقاءُ القوم، وشجَّعهم وذمَّرهم [كذا]، وقال: عَبِّئوا لهمُ الجيوشَ، والقَوهم بالحدِّ والجدِّ، فتقدَّمَ نزارٌ بنُ محمَّد في ألف فارس قُدَّامَ النَّاس، ولقيَهم القومُ، وكانَ أوَّلَ ما عملوا أنْ حملَ فارسٌ منَ القومِ على نزار، وهو في جمع أصحابه، فضربه بالسيف على وجهه [ضربةً] أثخنتْهُ، وصاحَ أنا المعزَى، فاعتنقَ نزارٌ فرسَه، ونجا بنفسه، واتَّبعه أصحابُه، فلم يُبق القرامطةُ عليهم، فلمَّا انهزمَ نزارٌ على هذه الحالة جَبُنَ النَّاسُ، ولزمتهمُ الرِّماحُ، فجمعهم في حلقة، وكانَ الجنديُّ يقصُّ سبالهُ، ويغيِّرُ زيَّهَ، فبعثوا إلى أبي الهيجاء، وكان على السَّاقة، فأخبروه، فأقبلَ بمنْ معه، ووقف في إزاء القومِ، فصفَّ لهم، وصفُّوا له، فحمل أبو الهيجاء على ميسرة القرامطة، فانكشفتْ من بين يديه، فأمعنَ في طلبها، وحملتْ ميمنةُ القرامطة، فصارتْ من ورائه، ورجعتْ ميسرةُ القومِ عليه، وقد حصل بينَ الميمنة والميسرة، فما أفلتَ منهم إلا الشَّريدُ، وأُسرَ أبو الهيجاء ذلكَ اليومَ، واستاقَ القومُ ثمانينَ ألف جملٍ، وأسروا من النَّاس من كانَ صانعاً مثلَ حدَّادٍ وصائغٍ وخيَّاط، لأنَّهم نادوا: من كانَ يصنعُ صناعةً بيده فلينعزلْ هنا، وأوموا [كذا] إلى جهة من الجهات، فكانوا خمسة آلاف [رسمها ألف] رجلٍ من الأسرى، ثمَّ قتلوا الباقي، فحدَّثَ رجلٌ ممَّنْ أفلتَ، قالَ: مررتُ بأهلِ «ساوة»، كلُّهم قتلى، وأمتعتُهم بحالها، ثمَّ أضافوا إلى أمتعتهم أمتعةَ أهلِ «ساوةَ»، ومضوا، فهذا حديثُ أبي الهيجاء. «ح» [كذا أثبت الحرف في الأصل، ويعني استمرار الكلام للوحيد]: «حدَّثني بجميع هذا أبو إسحاق [رسمها اسحق] ابراهيمُ بنُ حبيب السَّقطي الذي عملَ «كتابَ الرَّديف في التاريخ»، وساقه [كذا] إلى كتاب الطَّبريِّ، وإنَّما كانَ أبو الهيجاء في مقامه بفندَ [كذا] قد طلبَ قوماً من قيس، فأجلاهم من مواضعهم وطردهم عن الفرات من الطَّريق، فتأويلُ هذا أنَّهم بثُّوا أولئكَ على الطَّريق».

٤٠. عفـا[١] عنهـم وأَعتَقَهـمْ صغـاراً وفي أَعنـاقِ أكـثرهمْ سِـخابٌ[٢]

«السِّخابُ»: قلادةٌ[٣] من قرنفلٍ أو غير[٤] ذلكَ، تلبَسُها المرأةُ والصِّبيانُ[٥]، وجمعُها سُخُبٌ[٦]. قال بعضُ الرُّجَّازِ[٧]:

وكنـتُ إذ أَلْثُمُهُـمْ رِطابـا وإذْ أشُـمُّ الـوَدْعَ والسِّـخابا[٨]

وأنشدَ الأصمعيُّ[٩]:

وقـالَ النِّسـاءُ المُوجَعـاتُ: أَرَيْنَـهُ مجاسـدَ لُبْنَـى والسِّـخابَ المُزَعفـرا

وقال الآخرُ[١٠]:

إذا مـا جئـتُ دارا لاحَ وجـهٌ ونَحْـرٌ لـي يُزَيِّنُـهُ السِّـخابُ

وقال ابن المستوفي في النظام، ٤/ ٣٧: «وقال أبو العلاء: وكان أبـو الهيجاء بن حمدان قد حجَّ بالنَّاس في بعض السِّنين، فلقيه العربُ، وكان له معهم خطبٌ طويلٌ، وكان معه أخوه داوود بن حمدان، وكان الظَّفر في ذلك اليوم للعرب، فادَّعى أبو الطيِّب أنَّ الظَّفر كان لأبي الهيجاء».

وقال صاحب التبيان، ١/ ٨٥: «يريد أنَّ أبا الهيجاء والدَ سيف الدَّولة قتلَ من [بني] كلاب في حرب، وذلك أنه لمَّا همَّ بالحجِّ وقعَ بهم في أرض نجد، فاقتتل معهم، فجعل أبـو الطيِّب الظَّفر له، وقال قومٌ: كان الظَّفرُ لبني كلاب».

(١) رسمها في (ك): «عفى».

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٣) في (د): «قلائدُ».

(٤) في (ك) و(د) و(ط): «أو غيره».

(٥) في (ك) و(د) و(ط): «يلبسُها الصِّبيانُ».

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) لم أعثر عليهما.

(٨) سقط ما بعده من (ك).

(٩) لم أعثر عليه. وأثبتُّ الكلمة «أَرينَه» غير مطمئنٍّ إليها، وتكاد تقرأ في الأصل و(ط): «أدينَهُ»!!

(١٠) لم أعثر عليه.

٤١. وكُلُّكُـمُ[١] أَتَـى مَـأْتَى أَبيـهِ   فَكَـلُّ فَعـالِ كُلِّكُـمُ عُجـابُ[٢]

يُقالُ: أتيتُ الشَّيءَ [أَتْياً و][٣] إِتْياناً ومَأْتىً ومأتاةً. أي: عفوتَ عنهمْ كأبيكَ، وخضعوا لكَ خضوعَ آبائهم لأبيكَ، ويُقالُ: أتوتُه، بالواو. قالَ[٤]:

كُنْتُ إِذا أَتَوْتُـه مِـنْ غَيْـبِ   يَشُـمُّ عِطْفـي ويَمَـسُّ ثَوبـي[٥]

٤٢. كذا[٦] فليَسْرِ مَنْ طَلَبَ الأَعادي   ومِثْلَ سُراكَ فليَكُنِ الطِّلابُ[٧]

«السُّرى»: سيرُ اللَّيلِ خاصَّةً، ويُقالُ: سَرَى وأَسرَى، لغتانِ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ[٨]: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾. وقالَ الشَّاعرُ[٩]:

سرتْ تَخْبِطُ الظَّلماءَ من جانبيْ قَسا   وحَبَّ بها من خابطِ اللَّيلِ زائرِ

---

(١) عند الواحدي: «فكلُّكمُ».

(٢) ورد في (ب) صدر البيت فقط والشرح إلى قوله: «ومأتاةً». وورد من شرحه في (د) إلى قوله: «ومأتاةً» أيضاً، ولم يرد شرحه في (ك).

(٣) زيادة من (ب) و(د) و(ط).

(٤) سبق تخريجهما، ص٢٥٣.

(٥) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح)« ما أكثرَ ما يتطلَّبُ النَّادرَ والشَّاذَّ، فيقرنه بالمشهور المستعمل إغراباً على النَّاس، وفي ذلكَ إفسادُ اللُّغة، لأنَّ أبا زيد وأبا عمرو الشَّيبانيَّ، واللِّحيانيَّ وأبا مسْحَل وابنَ الأعرابيِّ، ومَنْ عملَ النَّوادرَ، إنَّما سَمَّوها بهذا الاسم ليُعلموا النَّاسَ أنَّها غريبةٌ شاذَّةٌ عن منهاجِ الكلامِ الواضح، فهذا الرَّجلُ شديدُ التَّعلُّق بها، يقيسُ عليها، ويوجِّهُ لها وجوهها من الإعراب، ويعتقدُ العملَ عليها، وإنَّما هي بَنيَّاتُ الطَّريق، والمحجَّةُ أسلمُ له لو لزمها».

(٦) رسمها في (ك): «كذى».

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من(ك)، وأوردَ منه في (د): «السُّرى: سيرُ اللَّيل خاصَّةً، والطِّلابُ مصدرُ طالبته: مطالبةً وطلاباً».

(٨) هود؛ الآية: ١٨. وفي (ط): «قال اللهُ تعالى».

(٩) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٣/ ١٦٨٣، وشرح أبيات سبويه؛ ١/ ٤٩٠، والكتاب؛ ١/ ٤٢٦، واللسان (خبط)، و(قسا). ويروى: «فأحببْ بها». ونوّن (قسا) في الأصل.

و«الطِّلابُ»: مصدرُ طالبتُه مطالبةً وطِلاباً. قالَ الشاعرُ[1]:

نَهيْتُكَ عن طِلابِكَ أُمَّ عَمْرٍو   بِعاقِبَةٍ وأنتَ إذاً صحيحُ[2]

★ ★ ★

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين؛ ١/ ٦٨، وشرح أشعار الهذليين؛ ١/ ١٧١، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢٦٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٢٠٢، واللسان؛ (أذ) و(شلل) و(إذ). وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٤/ ٣٠١، وتذكرة النحاة؛ ٣٧٩، والجنى الدّاني؛ ١٨٧و٤٩٠، وجواهر الأدب؛ ١٣٨، والخصائص؛ ٢/ ٣٧٦، ورصف المباني؛ ٣٤٧، وسر صناعة الإعراب؛ ٥٠٤ و٥٠٥، وشرح المفصل؛ ٣/ ٣١، ومغني اللبيب؛ ٨٦، والمقاصد النحوية٢/ ٦١. وروايته في (ط) وسائر المصادر: «وأنتَ إذ».

(٢) على الهامش الأيسر في الأصل تعليق لأحدهم، قال فيه: «هذه القصيدة عملها مجوّدة وقد أحسن فيها الاستعطاف جدّاً، والعجب أنه كان إذا استعطف لنفسه استأنف ذنباً وما ذاك إلاّ لأنَّ نفسه كانت لا تطاوعه على التنوع فكان كلام الاستعطاف بالآخر الفضيلة...».

(٢٠)(*)

وقال، يرثي أختَ سيفِ الدَّولةِ [الكبرى، ويُعزِّيه بها](١)، وتُوفِّيتْ بميَّا فارقينَ [من ديار بكرٍ لثلاث بقينَ من جُمادى الآخرةِ](٢)، ووردَ الخبرُ إلى العراقَ سنة اثنتين وخمسينَ وثلاثمئةٍ(٣):

١. يا أُختَ خيرِ أخٍ يا بنتَ خيرِ أبٍ   كنايةً بهما عن أشرفِ(٤) النَّسَبِ(٥)

أرادَ: يا أختَ سيفِ الدَّولةِ [و](٦) يا بنتَ أبي الهيجاء، فكنَّى عن ذلكَ، ونصبَ «كنايةً» على المصدرِ، كأنَّه قالَ: كنيتُ كنايَةً، ويُقالُ(٧) كنيتُ الرَّجلَ وكنوتُه وكنَّيتُه. قال(٨) الشَّاعرُ(٩):

(*) القصيدة في ديوانه ٤٢٢، ومعجز أحمد، ٣/ ٥٦٢، والواحدي، ٦٠٧ والنظام ٤/ ٣٨، والتبيان، ١/ ٨٦، واليازجي، ٢/ ٢٨٠، والبرقوقي، ١/ ٢١٥.

(١) زيادة من الواحدي.

(٢) زيادة من الديوان ومعجز أحمد.

(٣) سقط النَّصُّ كله من (ب) إلا قولهُ: «وقال»، وفي (د): «وتوفّيتْ أخت سيف الدَّولة بميَّافارقين، وورد خبرُها الكوفة، فقال أبو الطَّيِّب يرثيها، وكتبَ بالرِّثاء إليه». وعبارة (ك) توافق عبارة الأصل تماماً، وسقطت منها كلمة «وتوفيت»، وقال: «إلى العراق»، وقد زاد: «الضَّربُ الأول من البسيط». وتتفق رواية الديوان ومعجز أحمد على عبارة: «فقال أبو الطيِّب يرثيها في شعبان»، وأضاف في معجز أحمد: «وأملاها لثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة»، وذكر محقق الديون نقلاً عن النسخة البغدادية: «وصلت هاتان القصيدتان إلينا في سنة ثلاث وخمسين»، وقال: «أحسَبُ هذا من كلام علي بن حمزة البصريِّ».

(٤) قال ابن المستوفي: «وفي نسخة شيخنا أبي الحرم: «عن فاخرِ النَّسب».

(٥) سقط شرح البيت من (ك).

(٦) زيادة من (ط).

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨) في (ب): «وقال الشاعر»، وفي (ط): «قال».

(٩) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب٦/ ٤٦٥و٤٦٦، وإصلاح المنطق؛ ١٤٠، وشرح أبيات

وإنـــيٌّ لأكنــو عـــن قَـــذورَ بغيرهـــا وأُعـــرِبُ أحيانـــاً بهـــا فَأُصـــارحُ

[1]ولا يعرفُ أصحابُنا «كنوتُ» بالواو[2].

٢. أُجِلُّ قَدْرَكِ أَنْ تُسْمَي[3] مُؤَبَّنَةً[4] وَمَنْ يَصِفْكِ فَقَدْ سَمَّاكِ لِلعَرَبِ[5]

«مُؤَبَّنةً»، أي: مرثيَّةً، يُقالُ: أَبَّنْتُ الرَّجُلَ تأبيناً، وأبَّلْتُهُ تأبيلاً، إذا مدحتَه بعدَ موته، وقرَّظْتُه تقريظاً، إذا مدحتَهُ في حياته. أنشد أبو زيد لرؤبةَ[6]:

فـــامدحْ بـــلالاً غـــيرَ مـــامُؤَبَّنِ

أي: غيرَ مَبْكِيٍّ. وقال مُتمِّمُ بنُ نُويرةَ[7]:

إصلاح المنطق؛ ٣٠٧، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٣٤٧، واللسان؛ (عرب) و(صرح) و(قذر) و(كنى). وضبط «قذور» بفتح الرَّاء، وكلاهما صواب.

(١) سقطت العبارة بكاملها من (ط)، وسقطت «كنوتُ» من (ب).

(٢) زاد بعدها في الأصل كلاماً للوحيد: (ح): « فإذا كانَ عندكَ بهذه الصُّورة، فـإيرادُهُ فساد للّغة. كنتَ تُورد أنتَ الصَّحيحَ من عندكَ، وتردعُ من يريدُ غيرَه يأخذهُ عن غيركَ. لله درُّ الأصمعيِّ، فإنَّه لم يرو منَ اللُّغة إلاَّ الصَّافيَ المهذَّبَ، وأكثرَ غيرُه، فالفضلُ لله عند العلماء بذلكَ».

(٣) في معجز أحمد: روى: «أن تُسْمَي وأن تُدعَي».

(٤) في الديوان: «مؤنَّثةً».

(٥) سقط شرح البيت من (ك) إلى قوله: «يقول: أجلُّك...»، وسقط عجز البيت من (ب) وأبقى بعض شرحه. وعلى الهامش الأيمن من الأصل تعليق غير مقروء.

(٦) الرَّجز لرؤبة في ديوانه؛ ١٦٢، واللسان (أبن)، وديوان الأدب؛ ٤/ ٢٢٨، وتهذيب اللغة، ١٥/ ٥٠٣، وتاج العروس (أبن)، والصِّحاح (أبن).

(٧) البيت لمتمم بن نويرة في ديوانه؛ ١٠٦، وإنباه الرُّواة؛ ١/ ٢٨٧، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٨٦، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٢٧، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٥٦٦، والكتاب؛ ١/ ٣٣٧، واللسان (دهر) و(أبن)، وتاج العروس (أبن)، والمفضليات؛ ٢٦٥ والكامل؛ ٣/ ١٤٤٠ وروايته مختلفة، والعقد الفريد؛ ٣/ ٢٦٣، وحماسة الخالديِّين؛ ٢/ ٣٤٧، والحماسة البصرية؛ ١/ ٢١٠ والمخصَّص؛ ١٣/ ١١٩، والتعازي والمراثي؛ ١٣. وروايته في (ط) والمصادر: «فأوجعا»، ويروى: «ولا جزع» و«ولا جزعاً».

لعمري وما دهري بتأبينِ هالكٍ ولا جَزَعٍ مِمَّا أصابَ وأوجعا

ويُقالُ: أسميتُه وسمَّيتُهُ. يقولُ[1]: أُجِلُّكَ أن أُسميَّكَ في المرثيَّة، ولكنِّي إذا وصفتُك[2] بما كانَ فيكَ منَ المحاسنِ والمحامدِ عُرفتَ، لأنَّ ذلكَ مِمَّا لا يُوجدُ في غيرك.

٣. لا يَمْلِكُ الطَّرِبُ المحزونُ مَنْطِقَهُ ودمعَه وهُما في قَبْضَةِ الطَّرَبِ[3]

[الطَّرِبُ: الذي يعتريه الطَّرَبُ و[4]] الطَّرَبُ: خِفَّةٌ تَعرُضُ للإنسان مِنْ فرطِ السُّرورِ أو[5] الحزنِ[6]. قال الشَّاعرُ[7]:

وأراني طَرِباً في إثْرِهِمْ طَرَبَ الوالِهِ أَوْ كالمُخْتَبَلْ

يقولُ: إذا حصلَ منطقُه ودمعُه في قبضةِ الطَّرَبِ حِيْلَ بينَه وبينهما، فلم يقدرْ عليهما، وجعل للطَّرَبِ «قبضةً» استعارةً ومجازاً.

٤. غَدَرْتَ يا موتُ كم أفنيتَ من عَدَدٍ بِمَنْ أَصَبْتَ وكم أَسكتَّ مِنْ لَجَبِ[8]

اللَّجَبُ: صوتُ الحربِ، وصوتُ البحرِ[9]، وكلُّ صوتٍ عالٍ[10] مُختلطٍ، فهو لجبٌ[11].

---

(١) في (ك): «والمعنى يقولُ. . .».

(٢) العبارة في (د): «ولكنّي إذا وصفتُ محاسنك ومحامدك. . .»، وسقطت «إذا» من النظام.

(٣) سقط البيت من (ب)، وأبقى بعض شرحه. وتحت كلمة «الطَّرَب» في الأصل تعليق جاء فيه: «غير لفظ الطرب كان أليق».

(٤) زيادة من (د).

(٥) في الأصل و (د): «والحزن»، وأخذنا بما في (ك) و(ب) و(ط) والنظام.

(٦) سقط ما بعدها من (ب).

(٧) في (د): «قال». والبيت للنابغة الجعدي في ديوانه؛ ٣٩و٩٨، واللسان (طرب)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/١٠٨، وتهذيب اللغة؛ ٣١/ ٣٣٥، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٤٥٤، وتاج العروس (طرب). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣١٥، والصِّحاح (طرب).

(٨) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٩) في (ك): «اللجب صوت البحر والحرب»، وفي (د): «اللّجب صوت البحر وصوتُ الحرب».

(١٠) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «يقول: . . .».

(١١) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «يقولُ: . . .»،

قالت صفيَّةُ بنتُ عبدِ المُطَّلب[1]:

أضرِبُـــــهُ لكـــــي يلـــــبّْ   وكـــــي يقـــــودَ ذا اللَّجَـــــبْ

قالَ النَّابغةُ[2]:

يَمُـــدُّهُ كـــلُّ وادٍ مُزْبِـــدٍ لَجِـــبٍ   فيـهِ رُكـامٌ مِـنَ اليَنْبُـوتِ والخَضَـدِ

يقولُ: غدرت [بها[3]] يا موتُ، لأنَّكَ كنتَ تصلُ بها إلى إفناء عَدَدِ الأعداءِ وإسكاتِ لجبهِمْ. أي: كانتْ فاضلةً، تُغزي الجيوشَ، وتُبيرُ[4] الأعداءَ[5].

٥. وَكَـمْ صَحِبْـتَ أخاهـا في مُنازَلَـةٍ   وكم سألتَ فلم يَبْخَلْ ولم تَخِبِ[6]

[أي: سألتَه تمكينَكَ من اصطلامِ مَنْ أردتَ فأجابكَ إلى ذلكَ][7] [يُريدُ المبالغةَ][8]، وهذا كقوله[9] [أيضاً][10]:

شـريكُ المنايـا والنُّفـوسُ غنيمـةٌ   فكـلُّ مَمـاتٍ لـم يُمِتْـهُ غُلـولُ[11]

---

(١) الرجز لصفيَّةَ بنت عبد المطلب في جمهرة اللغة؛ ١/ ٧٦، وسمط اللآليء؛ ١/ ١١٨.

(٢) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٢٢، واللسان (نبت) و(خضد) و(حصد) ومقاييس اللغة؛ ٢/ ١٩٤، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٢٩٣، والمخصَّص، ١١/ ١٦٧ و١٥/ ٥٤، وتاج العروس (نبت) و(خضر)، و(حصد). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٤/ ٢٢٩، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٧٨. ويروى: «مترعٍ» بدل «مزبد»، و«حطام» بدل «ركام»، «الحصد» بدل «والخضد».

(٣) زيادة من (ك) و(د) و(ط) والنظام.

(٤) كذا في الأصل والنسخ، وفي النظام: «وتُبيدُ».

(٥) انتقد العروضيُّ شرح ابن جني هذا، وقال: «قلمَّا توصف المرأة بهذه الصفة»، انظر شرح الواحدي؛ ٦٠٧، والنظام؛ ٤/ ٤٣.

(٦) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٧) زيادة من (ك) و(د) والنظام. وسقط ما بعد «فأجابك» من (د) إلى آخر النَّصِّ.

(٨) زيادة من (ط).

(٩) ديوانه، ٣٢٥، من قصيدة يمدح بها سيف الدَّولة.

(١٠) زيادة من (ك) و(ط).

(١١) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «هذا أحسنُ من الأوَّل».

٦. طَوى الجزيرةَ حتَّى جاءَني خَبَرٌ فَزِعتُ فيهِ بآمالي إلى الكَذِبِ[١]

«خبرٌ»: مرتفعٌ بـ «جاءني»، وفي «طوى» ضميرٌ على شريطةِ التَّفسير[٢]، هذا قولُ أصحابنا، وفي قولِ الكوفيِّينَ هو مرفوعٌ بـ «طوى»، وضميرُهُ في «جاءَني»[٣].

أي: أمَّلتُ أن يكونَ كذباً، وتعلَّلتُ بذلكَ.[٤]

٧. حتَّى إذا لم يَدَعْ لي صِدْقُه أَمَلاً شَرِقْتُ بالدَّمْعِ حتَّى كادَ يَشْرَقُ بي

هذا معنىً حسنٌ. أي: صَغُرتُ أنا في جنبِ الدَّمعِ[٥]، فصرتُ[٦] بالإضافةِ إليه كالشَّيءِ الَّذي يُشْرَقُ به في اللَّطافةِ والقِلَّةِ، و«الشَّرَقُ» بالماءِ، والشَّجَى[٧]: اعتراضُ العُودِ والعَظْمِ في الحَلْقِ، والغَصَصُ بالطَّعامِ[٨]، والجَأْزُ[٩] بالرِّيقِ. قال عَدِيُّ بنُ زيدٍ[١٠]:

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٢-٣) سقط من (د). وعبارة النظام: «هذا من قول أصحابنا».

(٤) فسَّرَ ابن جني في كتابه «الفتح الوهبي»، ٣٧: «الكَذبَ أي التكذيب»، وأطال المرتضى في انتقاده لهذا التَّفسير في كتابه «المنصف» على ما نقلَ ابن المستوفي في النظام، ٤/ ٤٥، وردَّ ابن المستوفي بنفي أن يكون ابنُ جني قال ذلك، ثمَّ عدل عن كلامه، وعبارة النظام الأخيرة: «وتعللَّتُ بهذا الأمل».

(٥) قدّم في (د) هذا المقطع، ثم قال: «وهذا معنىً حسنٌ».

(٦) في (د): «أي: صرتُ».

(٧) رسمها في (ك) و(ط): «والشّجا».

(٨) سقط ما بعدها من (ك).

(٩) كذا ضبطها في (د) وهو مصدرُ: جَئِزَ [بفتح الهمزة وكسرها] يجأزُ جَأْزاً: إذا غصَّ بالماء، وقال في اللسان: «الجأزُ» بالتَّسكين: الغَصَصُ في الصَّدر، وقيل: هو الغَصَصُ بالماء، قال رؤبةُ: «يسقي العدى غيظاً طويلَ الجأز». وقد خصه ابن جنّي بالرِّيق فقط، وهو مالم يرد في اللسان. وهي في (ب) والأصل و(ط) «الجاز» من غير همز.

(١٠) البيت لعدي بن زيد العبادي في ديوانه؛ ٣، والأغاني؛ ٢/ ٩٤، وجمهرة اللُّغة؛ ١/ ٣٧١، والحيوان؛ ٥/ ١٣٨ و٥٩٣، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٥٠٨ و١١/ ١٥ و٢٠٣، والدُّرر؛ ٥/ ٩٩، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦٥٨، وشرح ديوان أبي تمام للتبريزي؛ ٢/ ٤٠٧، وشرح أبيات مغني

لـو بغـيرِ المـاءِ حَلْقـي شَـرِقٌ   كنتُ كالغَصَّانِ بالمـاءِ اعتصـاري[1]

٨. تَعَـثَّرتْ بـهِ[2] فِي الأفـواهِ ألسُـنُها   والبُرْدُ فِي الطُّرْقِ والأقلامُ فِي الكُتُبِ[3]

أي: لعظَمِه وفظاعته[4]. وقولُهُ: «به» فإنَّما [5]لم يُلْحِقِ الياءَ، واكتفى [منها][6] بالكسرةِ ضرورةً. ومثْلُه من أبياتِ الكتابِ[7] [قولُ الشَّاعر]:

ومـا لـهُ مِـن مجـدٍ تليـدٍ ومـا لـهُ   مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لا الجَنوبُ ولا الصَّبا

ومن أبياتِه[أيضاً][8] قولُ الآخَرِ[9]:

اللبيب؛ ٥/ ٨٢، والشعر والشعراء؛ ١٠/ ٢٣٥، واللامات؛ ١٢٨، واللسان (عصر) و(غصص) و(وشرق)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٤٥٤، وكتاب العين؛ ٤/ ٣٤٢، وأساس البلاغة؛ (عصر). وبلا نسبة في الاشتقاق؛ ٢٦٩، وتذكرة النحاة؛ ٤٠، والجنى الدَّاني؛ ٢٨٠، وجواهر الأدب؛ ٢٦٣، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٦٠١، وشرح التصريح؛ ٢/ ٢٥٩، وشرح عمدة الحافظ، ٣٢٣، والكتاب؛ ٣/ ١٢١، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٦٨، وهمع الهوامع؛ ٤/ ٢٤٨.

(١) رسمها في الأصل: «اعتصار».

(٢) في (د): (بكَ)، وسيقول ابن جنِّي لاحقاً: «ويروى: بكَ»، وقال في معجز أحمد: «وروى: تعثَّرت بكَ»، وقال الواحدي وابنُ المستوفي: «ويروى: تعثَّرت بك».

(٣) ورد صدره فقط في (ب). وسقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٤) في الأصل: «أي: لعظم فظاعته»، وأخذنا بما في النظام، وقد سقطت هذه العبارة من (ب).

(٥) في النظام: «فإنَّه».

(٦) زيادة من (ط).

(٧) ما بين قوسين زيادة من (ط). والبيت للأعشى في ديوانه؛ ١٦٥، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١٣٥، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٤٥٨، والكتاب؛ ١/ ٣٠. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ٥١٦، وسر صناعة الإعراب؛ ٢/ ٦٣٠، والمقتضب؛ ١/ ١٧٦ و٤٠١.

(٨) زيادة من (ب) و(ط)، ولم يرد من البيت في (ب) سوى صدره فقط.

(٩) البيت للشمَّاخ في ديوانه؛ ١٥٥، والخصائص؛ ١/ ١٢٧ و٣٧١ و٢/ ١٧ و٣٥٨، والدُّرر؛ ١/ ١٨١، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٤٣٧، والكتاب؛ ١/ ٣٠، واللسان؛(ها). وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٥٦١، والأشباه والنظائر؛ ٢/ ٣٧٩، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٣٨٨، و٥/ ٢٧٠، و٢٧١ واللسان (زجل)، والمقتضب؛ ١/ ٤٠٢، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٠٣.

لَـهُ زَجَـلٌ كَأَنَّـهُ صَـوتُ حَـادٍ إِذا طلَـبَ الوسـيقةَ أو زمـيرُ

وقد جاءَ عنهم حَذْفُ ما بعدَ الهاءِ البَتَّةَ وتسكينُها. قالَ الشَّاعرُ[1]:

وأشربُ المـاءَ مـا بـي نحـوَهُ عَطَـشٌ إلاَّ لأنَّ عُيونَـهْ سَـيْلُ واديهـا

[2]وقال الآخَرُ[3]:

فَظِلْتُ لـدى البيـتِ العتيـقِ أُخيلُـهُ ومَطْـوايَ مُشْـتاقانِ لَـهْ أرِقـانِ

وقرأَ أبو عَمْرٍو[4]: ﴿وَلا يُؤَدِّهِ إليكَ﴾، وقدْ حذفوا الياءَ الأصليَّةَ في الاسمِ المُضْمَرِ.

أنشدَ سيبويهِ[5]:

---

(١) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٥/ ٢٧٠ و٦/ ٤٥٠، والخصائص؛ ١/ ١٢٨ و٣١٧ و٢/ ١٨، والدُّرر؛ ١/ ١٨٢، ورصف المباني؛ ١٦، وسر صناعة الإعراب؛ ٢/ ٧٢٧، واللسان (ها)، والمحتسب؛ ١/ ٢٤٤، والمقرب؛ ٢/ ٢٠٥، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٠٣. وفي (ط): «قال»، وسقطت كلمة الشاعر.

(٢) سقط من (ب).

(٣) البيت ليعلى بن الأحول الأزدي في خزانة الأدب؛ ٥/ ٢٦٩و٢٧٥، واللسان (مطا) و(ها). وبلا نسبة في الخصائص؛ ١/ ١٢٨ و٣٧٠، ورصف المباني؛ ١٦، وسر صناعة الإعراب؛ ٢/ ٧٢٧، والمحتسب ١/ ٢٤٤، والمقتضب ١/ ١٧٧ و٤٠٢، والمنصف؛ ٣/ ٨٤. ورواية (ط): «فبتُّ» بدل «فظلت».

(٤) آل عمران؛ الآية: ٧٥، والمقصود قراءَتُها بكسرة مختلسة، وهي قراءة أبي عمرو ونافع و ابن عامر وقالون والحلواني وهشام والأعمش وحمزة ويعقوب. انظر: اتحاف الفضلاء؛ ١٧٦، إعراب القرآن للنَّحاس؛ ١/ ٣٤٤، إملاء ما منَّ به الرحمن؛ ١/ ٨٢، البحر المحيط؛ ٢/ ٤٩٩، السبعة لابن مجاهد؛ ٢٠٩، الكشاف؛ ١/ ١٩٦، تفسير الفخر الرازي؛ ٢/ ٤٨٣. وللكلمة قراءات عدَّة. ورسم المصحف «يؤدِّه» بإشباع الكسرة.

(٥) الرجز بلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٦٨٠، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٦ و٨/ ١٣٨ و٩/ ٤٨٣ و٥/ ٦٤، والخصائص؛ ١/ ٨٩، والدُّرر؛ ١/ ١٨٨، ورصف المباني؛ ١٧، وشرح شافية ابن الحاجب، ٢/ ٣٤٧ و٥/ ٦٤، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٢٨٣، وشرح شواهد الشافية؛ ٢٩٠، وشرح المفصل؛ ٢/ ٩٧، واللسان (هيا)، والتاج (هو) و(ها)، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٠٣.

دارٌ لسُعْدى إذْهِ مِن[1] هواكا

وقرأ بعضُهم[2]: ﴿فَخَسَفْنا بِهْ وبدارِهِ الأرضَ﴾ غيرَ مُشْبَعِ الكسرة. ويُروى: «تعثَّرت بكَ»، فخاطبَ الخبرَ، وتركَ لَفظَ الغيبة، وقالَ تعالى[3]: ﴿الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ﴾، ثمَّ قالَ، [عزَّ اسمُه][4] ﴿إياك نعبدُ﴾. وقال عنترةُ[5]:

شَطَّتْ مَزارُ العاشقينَ وأصبحتْ عَسِراً عليَّ طِلابُكِ ابنةَ مَخْرَمِ

ومثلهُ في الانتقال: ﴿حتَّى إذا كُنْتُمْ في الفُلْكِ وجَرَيْنَ بهم[6]﴾.

٩. كَأنَّ فَعْلَةَ[7] لم تَمْلأْ مواكبُها ديارَ بَكْرٍ ولم تَخْلَعْ ولم تَهَبِ[8]

كنى بلفظ[9] «فَعلة» عن اسمها، واسمُها «خولةُ»[10].

١٠. وَلَمْ تَرُدَّ حياةً بعدَ توليةٍ وَلَمْ تُغِثْ داعياً بالويلِ والحَرَبِ[11]

«توليةٌ»: مصدرُ «ولَّتْ»[12]. أي: كادتْ حياةُ[13] الملهوفِ تذهبُ البتَّةَ، فردَّتها

---

(١) في الأصل: «في» والصواب من (ب).

(٢) القصص؛ الآية: ٨١، والقراءة غير المشبعة لأبي عمرو وورش والدوري. انظر الغيث للصفاقسي؛ ٣١٨.

(٣) الفاتحة؛ الآية: ٢.

(٤) الفاتحة؛ الآية: ٥. والزيادة من (ط).

(٥) البيت لعنترة في ديوانه؛ ١٠٩، وجميع كتُب المعلقات، واللسان (زأر) و(زور) و(شطط)، والتاج (زأر) و(زور) و(شطط) و (ركل). وبلا نسبة في مقاييس اللغة، ٣/ ٤٢.

(٦) يونس؛ الآية: ٢٢.

(٧) في الديوان «خولةَ»، وأشار المحقق للرِّواية الأخرى.

(٨) ورد صدر البيت فقط في (ب). وفيها: «كنى بفعلة...».

(٩) سقطت من (ط).

(١٠) قال ابن المستوفي في النظام: ٢٦٣ «قال أبو العلاء: هذا تقوية لقوله: أجلُّ قدرك أن تُسَمْي مؤَنَّثةً».

(١١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك)، وجاء منه شذراتٌ في (د).

(١٢) سقطت من (د).

(١٣) في (ط): «نفسُ».

عليه، إمَّا بإجارةٍ أو ببذلٍ أو نحوِ[1] ذلكَ. ويُقالُ: دعا الرَّجلُ بالويلِ والحَربِ[2]، والويلُ والحَربُ يُرادُ به لفظُهُ الذي نُطقَ به[3]. قالَ الشَّاعرُ[4]:

فباتَ خيالُ طيفكِ لي عنيقاً ... إلى أنْ حَيْعَلَ الدَّاعي الفلاحا

أي: قالَ: حيَّ على الفلاحِ، فجاءَ بلفظِ «الفلاح» في الحكايةِ. قالَ ذو الرُّمَّةِ[5]:

تداعينَ باسمِ الشِّيبِ في مُتَثَلَّمٍ ... جوانبُهُ من بَصْرَةٍ وسِلامِ

و«الشِّيبُ»[6]: صوتُ مشافرِها عند الشُّربِ. وقالَ الآخرُ[7]:

إذا ما دعتْ شِيْباً بجنبَيْ عُنَيْزَةٍ ... مَشافِرُها في ماءِ مُزْنٍ وباقِلِ

وقالَ الآخرُ[8]:

وساحبةٍ ذَيْلَها ... وداعيةٍ ويلَها

---

(١) في (د) «غير».

(٢) في النظام: «والثُّبور».

(٣) النَّص في (د): «وقوله: دعا بالويل والحرب، أي: حكى الويلَ والحربَ، وأعمل الباء، ولم يحك الإعرابَ». وفي (ط): «بالويل والحرب: يريدُ لفظه الذي نُطق به».

(٤) البيت بلا نسبة في اللسان (عنق)، وكتاب العين؛ ١/ ٦٠، والتاج (عنق).

(٥) البيت لذي الرمة في ديوانه؛ ٢/ ١٠٧٠، وإصلاح المنطق؛ ٢٩، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ١٠٢، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٨٤، والمشوف المعلم؛ ١/ ١٠٦ وخزانة الأدب؛ ١/ ١٠٤ و٤/ ٣٤٣، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٣٠٧، وشرح المفصل؛ ٣/ ١٤ و ٤/ ٨٢ و٨٥، واللسان (شيب) و(بصر). وبلا نسبة في الاشتقاق؛ ٣٥، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣١٢ و٢/ ٨٥٨، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٣٨٨ و٤٢٢، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٤٩٤، واللسان (سلم). وفي (ط): «وقال ذو الرُّمَّة».

(٦) العبارة في (ط): «اسم صوت مشافرها إذا شربت»، وأوردها بعد بيت الرَّاعي».

(٧) البيت للراعي النُّميري في ديوانه؛ ٢٠٨، والتمام؛ ١٣٠، والمبهج؛ ١٢٤ واللسان (بصر)، وحلية المحاضرة؛ ٢/ ١٥٧، والملمَّع؛ ١٠١. وبلا نسبة في شرح المفضليَّات؛ ٨١٩، وشرح المفصل؛ ٣/ ١٤، وفي مخطوطة الأصل: «وقائل»، وصوَّبناها من الديوان والمصادر جميعاً.

(٨) لم أعثر عليه.

وأجازَ أبو عليٍّ في قولِ الشَّاعرِ[1]:

تَداعَـــوا بـــــالرَّحيلُ غـــــداً وفي تَرحـــــالِهِمْ نَفْســـــي

ثلاثةَ أوجهٍ في الرَّحيلِ: الرَّفعَ والنَّصبَ والجَرَّ، فأمَّا الرَّفعُ والنَّصبُ فعلى الحكايةِ، كأنَّهم قالوا: الرَّحيلُ غداً والرَّحيلَ غداً، فحكى الشَّاعرُ ما سمعَ، وأمَّا الجَرُّ فبالباءِ في «بالرَّحيلِ» فحكى اللَّفظةَ، ولم يحكِ الإعرابَ، فهذا نَظيرُ: دعا بالويلِ والحَرَبِ، في أن حكى الويلَ والحَربَ، وأعملَ «الباءَ»، ولم يحكِ الإعرابَ.

وأخبَرنا [أبو بكر][2] محمَّدُ بن الحسنِ، عن أحمدَ بنِ يحيى، عن عبدِ اللهِ بنِ شبيبٍ، قالَ: حدَّثني الزُّبيرُ بنُ بكَّارٍ، قالَ: لَمَّا ماتَ حربُ بنُ أُميَّةَ بالمدينةِ، قالوا: وَاحرْبَاهُ، ثمَّ قالوا: وَاحَرَبَاهُ[3].

١١.أرى العراقَ طويلَ اللَّيلِ مُذْ نُعِيتْ فكيفَ ليلُ فتى الفِتْيانِ في حَلَبِ؟[4]

يعني سيفَ الدَّولةِ، ويُقالُ: أتى «نَعِيُّهُ» مُثَقَّلاً، [5]و«نَعْيُهُ» مُخَفَّفاً. ومثلُ هذه اللَّفظةِ قولُ ليلى الأخيليَّةِ[6]:

---

(١) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٨/ ١٢٦، ودرة الغُوَّاص؛ ٢٣٩، وسر صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٣٢، والمحتسب؛ ٢/ ٢٣٥، والمقرَّب؛ ١/ ٢٩٣، وشرح جمل الزَّجَّاجي؛ ٢/ ٤٦٤، وخزانة الأدب؛ ٩/ ١٨٢.

(٢) زيادة من (ط).

(٣) في اللسان «حرب»: «وقال ثعلبُ: لَمَّا ماتَ حربُ بن أميَّةَ بالمدينة، قالوا: واحَرْبا [بتسكين الرَّاء]، ثمَّ ثقَّلوها، فقالوا: واحَرَبا [بالتَّحريك]، قال ابنُ سِيْدَهْ: ولا يُعجبني».

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك)، وأوردَ منه في (د) شذرات هي: «العراق: مذكرٌ، فلذلك قال: طويل، ولم يقل طويلة. وقوله: فكيف ليلُ فتى الفتيان في حلب؟ يعني سيفَ الدَّولة». وقد علَّق صاحبُ التبيان على هذا البيت بقوله: «وهذا البيتُ ماله معنىً طائلٌ، وفيه سماجةٌ».

(٥) أورد العبارة في الأصل، بنصب «مثقلاً»، ورفع «مخفف»، وأوردهما في (ط) بالرفع وما أثبتناه هو الصَّواب.

(٦) البيت لليلى الأخيِّلية في ديوانها؛ ٨١، والأغاني؛ ١١/ ٢٢٨، والتعازي والمراثي؛ ٧٦،

كـأنَّ فتـىَ الفتيـانِ توبـةَ لـم يُنِـخْ قَلائصَ يفْحصنَ الحصَى بـالكَراكرِ

وهو من أعذب اللَّفظ وأحسنه[1]. وقال الأصمعيُّ: سُمِّيَ العراقُ لتسفُّله عَنِ الأرضينَ، وهو جمعٌ، كأنَّ واحدَه عندهُ: «عِرْقٌ» [مثلُ ذئبٍ وذئابٍ][2]، وقالَ[3]: [الـ]ـفُرْسُ تُسمِّيه: إيرانَ شَهْرَ، أي: أسفلُ الأرضينَ[4].

وقالَ ابنُ الأعرابيِّ[5]: إنَّما سُمِّيَ العراقَ، لأنَّه مأخوذٌ مِنْ عِراقِ القِرْبةِ، وهو الخَرْزُ الذي في أسفلها[6]، والعراقُ ذَكَرٌ[7]، فلذلكَ قالَ: «طويلَ»، ولم يقل: «طويلةَ».

١٢. يَظُـنُّ[8] أنَّ فُـؤادي غـيرُ مُلْتَهِـبٍ وأنَّ دمـعَ جفُونـي غـيرُ مُنْسَكِبِ[9]

أرادَ: أيظُنُّ؟ فحذفَ همزةَ الاستفهامِ[10]، وقد ذكرنا مثْلَهُ.

والحماسة البصرية؛ ١/ ٢٢١، والشعر والشعراء؛ ١/ ٣٦، والكامل؛ ٣/ ١٤٠٧، وقد ورد البيت في الأصل: «يفضحن» و«الكراكر»، فصوبناه من المصادر.

(١) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «هو من أعذب اللَّفظ لمثل توبة بن الحُمَيِّر»، رجلٌ سوقةٌ بدويٌّ، فأمَّا ملكٌ عظيمٌ، فهو تقصيرٌ في مدحه وَظلمٌ له، وليس كلُّ المدحِ يصلحُ للملوك». ثم قال: «رجع» كالعادة.

(٢) زيادة من (ط).

(٣) اللسان (عرق)، ونسب هذا القولَ للأصمعيِّ، ولكنه قال: إنَّ معنى إيران شهر: موضعُ الملوك.

(٤) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): « هذا قولٌ صحيحٌ، هو جمعُ «عِرْقٍ»، وهو المكانُ المستفلِ، ينبتُ القَصَبَ والطَّرفاءَ، قال أبو النجم «مِن سَبَجِ العِرقِ ومن طَرْفائه» [ديوانه؛ ٣٤].

(٥) لم ينسبه في اللسان لابن الأعرابيِّ، وقد أطال الكلام في مسألة تسمية العراق.

(٦) في (ط): «شقَّيها».

(٧) في اللسان: «الجوهريُّ: العراقُ بلادٌ تُذكَّرُ وتؤنَّثُ».

(٨) قال الواحدي: « التاءُ للخطاب، والياء إخبارٌ عن سيف الدَّولة»، وقال صاحب التبيان: «وروى بالتاء مع الخطاب وبالياء على الإخبار عن سيف الدولة» ثم قال: «فرواية الياء أحسن، وهي روايتي عن شيخيَّ أبي الحرم وأبي محمد».

(٩) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(١٠) سقط ما بعدها من (د).

١٣. بلَى وحُرْمَـةِ مَنْ كـانتْ مُراعيـةً[١] لِحُرْمَةِ المجدِ[٢] والقُصَّـادِ والأدبِ[٣]

«بلى»: إيجابٌ[٤] ودفعٌ لِمَا قدَّره أنَّه يظُنُّه به.

١٤. ومَنْ مَضَتْ غيرَ موروثٍ خلائقُهـا وإنْ مضتْ يَدُهـا موروثـةَ النَّشَـبِ[٥]

«النَّشَبُ»: المالُ، اسمٌ جامعٌ للصَّامتِ والنَّاطقِ.[٦] قالَ الحُطيئةُ[٧]:

هَـلاَّ التمسْـتِ لنـا إنْ كُنْـتِ صادقـةً مـالاً نعيشُ بـهِ في الحـيِّ أو نشَـبا[٨]

يقولُ: خلائقُها غيرُ موروثةٍ، لأنَّه لا يوجدُ أحدٌ مثلُها، وأمَّا مالُها فَمباحٌ[٩]، وهذا معنىً مطروقٌ[١٠].

---

(١) في (ك): «معظَّمةً»، وكتب فوقها «مراعيةً: معاً».

(٢) كتب فوقها في (ك): «الدين» أيضاً.

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحُه من (ك).

(٤) سقط من (د).

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وقال في معجز أحمد: «وقد روى مردودةَ النَّشبِ».

(٦) سقط من (د) و(ك).

(٧) البيت للحطيئة في ديوانه ؛ ١٠، وهو فيه «في الخَرْج [اسم مكان] بدل في »الحيِّ»، وفي مختارات شعراء العرب ؛ ٥٠٦، وهو فيه: «في الناس». وضبطه في (ط) «الخُرُّ» بالخاء الفوقانية المضمومة و«الجَرُّ» بالجيم التحتانيّة المفتوحة مع تشديدب الرَّاء فيهما، وكلاهما اسمٌ لعدَّة أمكنة. راجع معجم البلدان: (الجر) و(الخر).

(٨) بعدهُ في الأصل كلام للوحيد: (ح): «كذا رواه بكسر التَّاء، وغيرهُ يرويه «التمستَ»، و«صادقَهُ»، لأنَّ أوَّل هذه القصيدة: قالت أمامةُ لاتجزعْ فقلتُ لها: إنَّ العَزاءَ وإنَّ الصَّبرَ قد غُلبا:

هـلاَّ التمسَـتَ لنـا إنْ كنـت صادقَـهُ ... ...

على أن تكون «الهاءُ» من «صادقَهُ» تعود على «الالتماس». أي: كنتَ صادقَ الالتماسِ، والذي رواه يجوزُ على طريقِ التَّهكُّمِ منَ الحطيئةِ، والفتحُ أكثرُ». ثمَّ قال: «رجع».

(٩) سقط ما بعدها من (د).

(١٠) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «في هذا القول إلغازٌ وطعنٌ على سيفِ الدَّولة».

١٥. وهمُّها في العُلى[١] والمُلْكِ[٢] ناشِئَةً   وهَمُّ أترابها[٣] في اللَّهْوِ واللَّعِبِ[٤]

واحدُ «الأترابِ»: تِرْبٌ، وهمُ الأمثالُ، وأكثرُ ما يُسْتَعملُ في المؤنَّث. يقولُ: نفسُها تسمو إلى المعالي منَ الأمورِ[٥]. يريدُ مُذْ كانتْ ناشئةً حديثةً[٦] السِّنِّ.

١٦. يَعْلَمْنَ حينَ تُحَيَّا حُسْنَ مَبْسِمِها   وليسَ يَعْلَمُ إلاَّ اللهُ بالشَّنَبِ[٧]

«المَبْسِمُ»: الثَّغْرُ. أنشدنا أبو عليٍّ لكثيِّرٍ[٨]:

وقَدْ لَبِسَتْ لُبْسَ الهَلُوكِ ثيابَها   تَراءتْ لكَ الدُّنيا بِعَيْنٍ ومَبْسَمِ

و«الشَّنَبُ»: بَرْدُ الرِّيقِ. قال الرَّاجزُ[٩]:

---

(١) رسمها في الأصل: «العُلا».

(٢) في (د): «والمجد»، وهي كذلك في الديوان والواحدي واليازجي. ووردت «الملك» في معجز أحمد والتبيان والنظام.

(٣) قال في النظام: «ويروى: وهمُّ أقرانها، رواه أبو البقاء».

(٤) في الأصل: «والطَّرب»، وهذا يخالف سائر النسخ والمصادر، فأخذنا بما في النسخ والمصادر ذلك أنَّ كلمة «والطرب» وردت في قافية سابقة، وأشرنا إلى أن المتنبّي لا يكرر قوافيه، ولا يقع في مثل هذا البتَّةَ. وقد سقط البيت وشرحه من (ب)، ولم يرد منه في (د) سوى قوله: «الأترابُ: جمعُ تِربٍ».

(٥) في (ط) والنظام: «معالي الأمور».

(٦) في (ك) و(ط): «حديثة»، وفي النظام: «حدثة».

(٧) سقط البيت من (ب)، ولم يرد من شرحه فيها سوى: «الشَّنَبُ: بردُ الأسنان وعذوبة مذاقتها». ولم يرد من شرح البيت في (د) سوى: «المبسمُ: الثَّغْرُ، والشَّنَبُ: «بَرد الرِّيق» ثم أورد قولَه: «يقولُ أترابُها يعلمن» إلى «. . . . يذقه أحد». وعلى الهامش الأيمن من الأصل: «ذكر المبسم والشَّنب في المراثي لفظٌ شنيع».

(٨) البيت لكثيِّر في الشعر والشُّعراء؛ ١/ ٥٠٥، وتاريخ مدينة دمشق؛ ٥٩/ ٣٠٥.

(٩) الأول والثاني لراجز بن بني تميم في الدُّرر؛ ٥/ ٣٠٤، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٨٦. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٤/ ٨٣، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٤٥ و٢/ ١٢١٨، والجنى الداني؛ ٤٩٨، وجواهر الأدب؛ ٢٨٧، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٤٨٦، وشرح

يـا بـأبي أنـتِ وفُـوكِ الأشْـنَبُ   كَأنَّمــا ذُرَّ عليــهِ الزَّرْنَـبُ
أو زَنْجَبيــلٌ عــاتقٌ مُطَيَّــبُ

ويُقالُ: هو حِدَّةُ الأنيابِ[1]. وأنشدَ[2]:
تَضْحَكُ عن أشْنَبَ عَذْبٍ مَلْثَمُهْ

«أشنبُ»، أي: ذي غُروبٍ كالمِنْشارِ[3]. قالَ الأصمعيُّ: سألتُ أعرابياً من بني عُدَيٍّ عن قولِه[4]:
... ... شَنَبا اللِّثاتِ شَموعُ

فقالَ: الشَّنَبُ [هاهُنا][5]: بَرْدُ الأسنانِ. وأنشدَ الأصمعيُّ: يا بأبي [أنتِ][6]... الأبياتِ.

وقالَ الكلابيونَ: «الأشنبُ»: الذي دقَّتْ أطرافُ أنيابِه، ورقَّتْ أسنانُه.

وقالَ أبو حاتمٍ، يُقالُ: هو بَرْدُ الأسنانِ وعذوبةُ مذاقِها. ومن أبياتِ الكتابِ

التَّصريح، ٢/ ١٩٧، وشرح قطر النَّدى، ٢٥٧، ولسان العرب؛ (زرنب)، ومغني اللبيب، ٢/ ٣٦٩، وهمع الهوامع؛ ، وتهذيب اللغة؛١٣/ ٣٨٦، ومقاييس اللغة؛٣/ ٢١٧، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٥١٣، وتاج العروس؛ (زرنب) و(وا). والثالث بلا نسبة في اللسان (زنجبيل)، وجمهرة اللغة؛٣٤٥، وتاج العروس (زنجبيل)، والمحكم؛ ٧/ ٤١٤، وهي بمجملها في شرح أبيات مغني اللبيب؛٦/ ١٤٣ من غير نسبة. ورواية أغلب المصادر: « وابأبي». وفي الأصل: «عابقٌ» وصوَّبناها من المصادر، وعاتقٌ: أي عتيقٌ. وفي (ط): «زرنبُ» بدل «الزَّرنبُ».

(١) سقط ما بعدها من (ك).

(٢) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٥٠. وفي (ط): «يضحكُ» بالمثناة التحتانية.

(٣) اللسان (شنبَ)، والمئشار والميشار والمنشار واحدٌ، وعلى أعلى ويسار الأصل، كلمةُ «متتابعة»، لا أدري ما إذا كان يستقيم النَّص لو قيل: « أشنب، أي: ذي غروبٍ متتابعة كالمئشار». وقد ضبطها في (ط): «كالمنشار».

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) زيادة من (ط).

(٦) زيادة من (ط).

لأبي زُبَيْد[1]:

هيفــاءُ مُقْبِلــةٌ عجــزاءُ مُدبــرةٌ ... مَحْطوطــةٌ جُدِّلــتْ شــنباءُ أنيابــا

وقال[2] أبـو عَمْرو، صـالحُ بنُ إسـحاق[3] الجَرْمـيُّ: سـمعتُ الأصمعـيَّ يقـولُ: «الشَّنَبُ»: بَرْدُ الأسنان، قال: قلتُ لهُ: إنَّ أصحابنا يقولونَ: هو حدَّتُها حين تطلُعُ، فيريدُ[4] بذلكَ حداثتُها وطرواتُها، قالَ: وذلكَ أنَّها إذا أتَتْ عليها السِّنونَ احتكَّتْ وتحاتَّتْ لطولِ الدَّهرِ. [قالَ]: فقالَ [لي] الأصمعيُّ: [وقبلتَ هذا؟][5] ما هوَ إلاَّ بَرْدُها وعذوبتُها.

يقولُ: أترابُها يعلمنَ حسنَ مبسمها، لأنَّهنَّ يرينَهُ، وليسَ يعلمُ شَنَبَه إلاَّ اللهُ، لأنَّه لم يذقْهُ أحدٌ، وكأنَّه[6] من قولِ الآخرِ[7]:

لا والــذي تســجُدُ الجبــاهُ لــهُ ... مــالي بمــا دونَ ثوبهــا خَــبَرُ

ولابفيهــا ولا هممــتُ بــهِ ... ماكــانَ إلاَّ الحديــثُ والنَّظَــرُ

وكانَ المتنبي يتجاسرُ في ألفاظه جداً، ألا تراهُ يقولُ لفاتك، يمدحهُ[8]:

وقــد يُلَقَّبُــهُ المجنــونَ حاســدُهُ ... إذا اختلطْـنَ وبعـضُ العَقْـلِ عُقَّـالُ

أوَلا[9] تـرى كيفَ ذكرَ لَقبه على قبحه، وتلقَّاه به[10] وسَلِمَ مع ذلكَ أحسنَ

---

(١) البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه؛ ٣٦، وشرح أبيات الكتاب؛ ١/ ٤، وشرح المفصل؛ ٦/ ٨٣ و٨٤، والكتاب؛ ١/ ١٩٨، واللسان؛ (هلب)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٥٩٣.

(٢) من هنا يبدأ النصُّ في (ك)

(٣) رسمها في الأصل و(ك) و(ط): «إسحق».

(٤) في (ك): «فيُرادُ».

(٥) ما بين الأقواس زيادة من (ك) و(ط). وفي (ط): «وقبلتُ ذاك»، وسقطت كلمة «الأصمعي» منها.

(٦) في (ط) «وهذا كأنَّه» وفي النظام: «وهو كأنَّهُ».

(٧) البيتان لجميل بثينة في ديوانه؛ ٨٩، والموشَّى؛ ٤٥.

(٨) ديوانه، ٥٠٢ من قصيدة أنشدها إياه في جمادى سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.

(٩) في(ك) و(ط): «أفلا».

(١٠) سقطت من (ك).

سلامة؟ ولولا جَودةُ طبعهِ وصِحّةُ صنعتهِ[1] ما تعرَّضَ لمثلِ هذا[2].

وكذلكَ ذكرهُ «مبسمَها» وحسنَه وشنَبَه ومفرقَها في البيت الذي يتلوه، ومن الذي كان يجسرُ على [تلقّي][3] سيفِ الدَّولة، ويذكرُ هذا منْ أختهِ، هذا[4] وآل «حمدان» أهلُ الأنَفَةِ والإباء، وذو الحميَّة والامتعاض؟ وأكثرُ شعرهِ يجري هذا المجرى من إقدامه [وتعاطيه][5]، وإذا[6] تفطَّنتَ له[7] وجدتَه كما ذكرتُ لكَ. ومن أجلِ هذاو نحوه ما ذكرهُ[8]:

لاتجسُرُ الفُصَحاءُ تُنْشِدُ هاهنا بيتاً ولكنّي الهِزَبْرُ الباسلُ[9]

---

(١) في (ك) و(ط): «لما».

(٢) بعدها في الأصل تعليقٌ طويلٌ للوحيد: [ح]: «وا أخلاقاهُ! تعالوا، اسمعوا العجبَ، يصفهُ بالخطأ والتَّخلُّف، فيقولُ: هو صحيحُ الصَّنعة. إنَّ الصِّناعةَ، عافاكَ اللهُ، لاتوجبُ مثل هذا القول، ولا هو محتاجٌ إلى مثل هذا القول من امرأة مَيْتَة، ولو كانتْ مَحْرَماً له، فكيف، وليست له بمَحرَمٍ، ولها أخٌ ملكٌ قاهرٌ؟ وأخطأ في الرَّأي لنفسه. وأمَّا قولُ صاحب الكتاب: «وسلمَ أحسنَ سلامة»، يعني من فاتك، فليست سلامته دليلاً [في الأصل «دليلةً»] على إصابته، قد يخطيءُ الإنسانُ، ويسلمُ! ويُصيبُ فيهلك، ذلكَ أمرٌ غيرُ صناعة الشِّعر، وقد قدَّمتُ في أوَّل الكتاب أنَّه سيِّءُ الرَّأي، وما قلتُ إلاَّ عن مشاهدة منِّي له وخبرة به، لا يعملُ إلاَّ ما يقعُ في نفسه من غير محاسبته لنفسه، وليسَ من أدخلَ في غَرَضٍ منَ الأغراضِ ما لايليقُ به منسوباً إلى الحذْقِ».

(٣) زيادةَ من (ك) و(ط). والنصُّ في (ك) و(ط): «ومن ذا الذي كان يجسرُ على تلقِّي سيف الدَّولة بذكْرِ مثل هذا من أخته؟».

(٤) سقط منْ (د).

(٥) زيادة من (ك) و(ط).

(٦) في (ك): «فإذا».

(٧) في الأصل: «تفطَّنْتَهُ»، والصَّواب من (ك) و(ط). يقال: تفطَّنَ للأمر وبه وعليه. وسقطت عبارة «كما ذكرتُ لك» من (ط).

(٨) في (ك): «ماقال». والبيت من قصيدة له، يمدح بها القاضي أبا الفضل أحمد بن عبدالله بن الحسن الانطاكيَّ، ديوانه، ١٦٦.

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: [ح]: «ليست الفصاحةُ مثلَ هذا. الفصاحةُ: البيانُ، وهذا الخطأ في الأغراض وإيراد الشَّيء في غيرِ موضعه، وقالت الحُكماءُ: من لم يكنْ أكثرَ ما فيه

١٧. مسَّرةٌ في قُلوبِ الطيِّبِ مَفْرِقُهـا وحسرةٌ في قلوبِ البَيْضِ و اَليَلبِ[1]

اختُلفَ في «اَليَلب» فقالَ بعضُهم: ترَسةٌ تُعْملُ من جلودِ الإبلِ غيرُ مدبوغة، وقال بعضُهم: جُلودٌ تُضْفَرُ، وتُنْسَجُ، فَيلبسونَها إذا لم يكنْ لهم دروعٌ، فيُقالُ[2]: تُلْبَسُ مِثْلَ الجوشَنِ[3]. ويُقالُ: جُلودٌ تُجعلُ تحتَ البَيْضِ أو كالبَيضِ، وهذا [هو الذي][4] أرادَ في [هذا][5] البيت. قال عَمْروٌ بنُ كُلثومٍ[6]:

عَلَيْنا البَيْضُ واليَلَبُ اليَماني وأسيافٌ يَقُمْنَ ويَنْحَنينا

وقال أبو عبيدةَ: اليَلَبُ: ما كان منْ [جُنَنِ][7] الجلود، ولم يكنْ[8] منَ الحديد[9]، وأنشدَ: عَلَينا البَيضُ واليَلَبُ اليَماني، وقال الأصمعيُّ: هي سُيورٌ تُضْفَرُ[10] ويُضَمُّ

عقلُه هلكَ بأصغرِ ما فيه، وهو لسانُه، فليس الذي مدَحه به مدحاً عند العُقلاء، وحُكمُ الرَّجلِ بهذا دالٌّ على عقله». وقد انتقد ابنُ المستوفي أبا الفتح ابنَ جنّي في اعتذاره للمتنبي حول هذا البيت، وقال: «هذا الذي اعتذرَ له به أبو الفتح رحمه الله ليس بعذرٍ يُقبَلُ، وقد أجمع أربابُ هذه الصَّنعة على أنَّ هذا من الشعر مُعيبٌ سيّما في هذا الموضع الذي وردَ في مثل هذه المرثيَّة». وبعدأن أسهَب في نقد المتنّبي على ما سمَّاه ابن جنّي تجاسراً قال: «غير أنّي أقولُ إنَّ سعادتَه الشّعريةَ لم يلحق فيها أحدٌ من الشُّعراء، وحسبُه بذلكَ فخراً شرح ابن جنيٍّ رحمه الله لشعره، وأبو الفتح من لا يخفى مكانةً ومنزلةً وفضلاً».

(١) لم يرد شرح البيت في (د)، وورد في (ب) مضطرباً كثير الخلط والتحريف.

(٢) في (ك) و(ط): «ويَقالُ».

(٣) في (ك): «كالجوشنِ». وفي (ط): «كالجواشنِ».

(٤) زيادة من (ط).

(٥) زيادة من (ك) و(ط) والنظام.

(٦) البيت لعمرو بن كلثوم في ديوانه؛ ٨٤، وكتب المعلقات، واللسان (يلب)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٣٨٥، وتاج العروس (يلب)، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٤٠٩، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ١١٩، والمعاني الكبير؛ ٢/ ١٠٣٢. وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٨/ ٣٤٠.

(٧) زيادة من (ك) و(ط).

(٨) في الأصل: «تكن»، والصوَّاب من (ك) و(ط).

(٩) في الأصل «الحدود»، والصّواب من (ك) و(ط).

(١٠) في الأصل: «تُظفرُ»، وأشرنا أنه يكتب الضّاد ظاءً أحياناً.

بعضُها إلى بعض، وتُلْبَسُ على الرَّأسِ خاصَّةً.

يقولُ: الطيِّبُ يُسَرُّ بحصوله في مَفْرِقها تَشرُّفاً بذلكَ[1]، ومفرقُها حسرةٌ في قلوبِ البَيْضِ واليَلَبِ، لأنَّها امرأةٌ، وليستْ[2] تلبَسُهُ، وظنَّ الآخَرُ أنَّ اليَلَبَ حديدٌ، فقالَ:[3]

ومِحْـوَرٌ أُخْلِـصَ مِـنْ مـاءِ اليَلَـبْ[4]

١٨. إذا رأى ورآهـا رَأسَ[5] لابسِـهِ رأى المقانعَ أعلى[6] منه في الرُّتَبِ

أي: أذا رأى البَيْضُ رأسَ لابسه، ورأى هذه المرأةَ رأى المقانعَ أرفعَ مَنْزلةً منه، لأنَّه أشرفُ من لابسِ السِّلاحِ، والمقانعُ أعلى مرتبةً منه[7]، لأنَّها تعلو مفرقَها[8].

١٩. وَإنْ[9] تَكُنْ خُلِقَتْ أُنثى فقد[10] خُلِقَتْ كريمةً غيرَ أُنثى العَقْلِ والحسَبِ[11]

---

(١) في (ط): «بذاك».

(٢) في (ك) و(ط): «فليستْ».

(٣) البيت لرؤبة في مجالس ثعلب؛ ١/ ١٣٢، وليس في ديوانه. وهو بلا نسبة في اللسان (يلب)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٣٨٦، وكتاب العين؛ ٨/ ٣٤١، ومقاييس الغة؛ ٦/ ١٥٨، ومجمل اللغة؛ ٤/ ٩٤٣، والمزهر؛ ٢/ ٥٠١ في باب أغلاط الشُّعراء.

(٤) قال ابن المستوفي: «عاب العلماء عليه هذه الاستعارةَ»، ثمَّ دافعَ عن المتنبّي قائلاً: «لما كانَ الطِّيْبُ أنواعاً جعَل لكلِّ نوعٍ قلباً»، وقارن بالواحدي، ٦٠٨.

(٥) ضبطها في (د) بضمِّ السِّين، وقال في التبيان: «رأس، يروى بالرَّفع والنَّصب»، ولكنَّه قال: «والنَّصْبُ أجودُ».

(٦) رسمها في الأصل «أعلا».

(٧) في مطبوعة النظام: «فيه».

(٨) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «إنْ كانَ قد ألغزَ في هذا على سيف الدَّولة، فأخلقْ به، لأنَّ هذا والذي قبلَه من ذكر الموات[كذا] يتعاضدان». وعلى هامش الأصل تعليق على كلام الوحيد، منه: «وهذا أشدُّ لأنه تعريضٌ. . . .».

(٩) كذا في الأصل وعند الواحدي واليازجي. وهي في (ك) و(د) و(ط) وعند المعري في معجز أحمد، وفي النظام، وعند صاحب التبيان: «فإنْ».

(١٠) في (ك) و(د) و(ط) وعند اليازجي: (لقد).

(١١) لم يرد شرح البيت في (ك) و(د)، وسقط البيت وشرحه من (ب). ولم يشرح البيت

«الحسبُ»: ما يعُدُّه الإنسانُ من مفاخرِ آبائه، كذا هو عند أهلِ اللُّغة، وقال قومٌ: حسبُه: دينُه، ويُقالُ: الحَسَبُ في الآباء، رجلٌ كريمُ الحسب، وقومٌ حُسَباءُ. وفي الحديث الذي يروى عن النَّبِيِّ، صلَّى الله عليه [وسلَّم][1]: {الحسبُ المالُ، والكرمُ التَّقوى}. وقال[2]:

لَقَدْ جَمَعْتُ لَكُمْ مِنْ جَمْعِ ذي حَسَبٍ ... وَقَدْ كفيتُكُمُ التَّرحالَ والنَّصَبا

وحكى أبو زيد عن العقيليِّين: إنَّ الحَسَبَ كرمُ الخُلق، [قال][3] وقالوا: قد حَسُبَ أحسنَ الحسب[4].

٢٠. وإنْ تكُنْ تَغْلِبُ الغَلْباءُ عنصرُها ... فإنَّ في الخَمْرِ معنىً ليسَ في العِنَبِ[5]

«الغَلْباءُ»: الشَّديدةُ، وأصلَ الغَلَبِ: غِلظُ العُنُقِ. يُقالُ: أسدٌ أغلبُ ولبوءةٌ[6] غلباءُ.

[7]قال الرَّاجزُ[8]:

مازلتُ يومَ البَيْنِ ألوي صَلَبي ... والرَّأسَ حتَّى صِرتُ مثلَ الأَغْلَبِ

الواحدي ولا ابن المستوفي.

(١) زيادة من عندنا. والحديث كثير الورود في كتب الحديث. انظر سنن الترمذي؛ ٣٢٧١، ومسند أحمد؛ ٥/ ١، ومستدرك الحاكم؛ ٢/ ١٦٣ و٤/ ٣٢٥، والمعجم الكبير؛ ٧/ ٢٦٥، وفتح الباري؛ ٩/ ١٣٥، وكنز العمال؛ ٥٦٣٤.

(٢) لم اعثر عليه

(٣) زيادة من (ط).

(٤) بعده في الأصل كلام للوحيد: (ح)« الحسبُ ما يعدُّه الإنسان من مفاخره ومفاخر آبائه، فحُسْنُ الخُلُق أيضاً مفخرٌ».

(٥) سقط البيت وشرحه من (ب)، ولم يرد من شرحه في (د) سوى قوله: «الغلباءُ: الشَّديدة، والعنصر الأصل». وانتقد ابن المستوفي أبا الطيِّب في هذا البيت، وقال: « هذا البيت مشهورٌ في شعره، وأساء فيه لأنه فضَّلها على رجال قبيلتها».

(٦) في الأصل: (لبوة)، وأثبتناها بالهمز كما في (ط)، والأصل الهمزُ، وهي من (لبأ)، و«لبوةٌ» من غير همز لغةٌ فيها أيضاً.

(٧) سقط من (ك).

(٨) الرَّجز للأغلب العجليِّ في ديوانه؛ ١٥١، (شعراء أمويون-٤). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣١٨، والبارع للقالي؛ ٢٧٣.

و«العُنْصُرُ»: الأصلُ، يُقالُ: عُنْصُرٌ وعُنْصَرٌ. قال الرَّاجزُ[1]:

عَبْدٌ لئيمُ المُنْتَمَى والعُنْصُرِ

ويُقالُ: عرفتُ ذاكَ في معنى كلامهِ ومعناةِ كلامهِ ومعنيِّ[2] كلامهِ: بمعنىً واحد.

يقولُ: هي، وإنْ كانتْ منْ تَغْلِبَ، فإنَّ فيها منْ معاني الكمالِ و[الشَّرفِ[3]] والمحاسنِ ما ليسَ في تغلبَ، كما أنَّ الخمرَ وإن كانَت من العنبِ، فَإنَّ فيها معنىً ليسَ في العنَبِ[4]، وهذا نظيرُ قولهِ في سيفِ الدَّولة[5]:

وإنْ تَفُقِ الأنامَ وأنتَ منهمْ ... فإنَّ المسكَ بعضُ دمِ الغَزالِ

وكقولهِ في نفسه[6]:

وما أنا منهمُ في العيشِ فيهمْ ... ولكنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغامُ

٢١. فليتَ طالعةَ الشَّمسينِ غائبةٌ ... وَليتَ غائبةَ الشَّمسينِ لم تَغِبِ[7]

يقولُ: كانتْ كالشَّمسِ، فليتها بقيتْ وفقدْنا[8] الشَّمسَ.

٢٢. وليتَ عَيْنَ التي آبَ النَّهارُ بها[9] ... فِداءُ عينِ التي زالتْ ولم تَؤُبِ[10]

---

(١) البيت لنجاد الخيبريِّ في اللسان (بهتر) و(هقر) و(عضض)، وتاج العروس (بهتر) و(عكر)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٩٠ و٢٢٨، ومقاييس اللغة؛ ١/ ١٠٦ . وبلا نسبة في اللسان (عكر)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٣٠٦. وروايته: «عِضٌّ» بدل «عبد»، والعِضُّ: العَسِرُ.

(٢) اللسان «عنى». وضبطها في (ط) كما أثبتناها.

(٣) زيادة من (ك).

(٤) سقط ما بعدها إلى آخر النَّص من (ك)، وفي أعلى الصفحة تعليق لناسخ: « والكناية بالخمر عن المرأة ليس جميلاً أيضاً في المراثي».

(٥) ديوانه، ٢٥٨ من قصيدة يرثي بها والدةَ سيفِ الدولة.

(٦) ديوانه، ٩٢، من قصيدة قالها يمدح بها أبا الحسن المغيث بن عليِّ بن بشرٍ العَمِّيَّ العجليَّ.

(٧) لم يرد البيت ولا شرحه في (د).

(٨) في (د): «وفقدت الشمسُ».

(٩) قال ابن المستوفي: « وقرأت على شيخنا أبي الحرم: «آبَ النَّهارُ لها» باللَّام»، النظام؛ ٤/ ٥٩.

(١٠) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وورد من شرحه في (د): «أي: فليت . . » إلى قوله: «المرأة».

«آبَ»: رجعَ. قال الله تعالى[1]: ﴿إِنَّ إلينا إيابَهُمْ﴾. [و][2] قال الشاعرُ[3]

وقـد طَوَّفْـتُ في الآفـاقِ حتَّـى ... رَضيـتُ مِـنَ الغَنيمـةِ بالإيـابِ

أي: فليتَ عينَ الشَّمسِ فدتْ[4] عينَ هذه المرأة.

٢٣. فَمـا تَقلَّـدَ باليـاقوت مُشْـبِهُها ... ولا تقلَّـدَ بالهنديَّـةِ القُضُـبِ[5]

أي: لامُشْبِهَ[6] لها في النِّساء ولا في الرِّجال، و«الهنديَّةُ»: السُّيوفُ، وتُنسبُ[7] إلى الهندِ، سيفٌ هنديٌّ وهِندَوانيٌّ ومُهَنَّدٌ [بمعنىً][8]. قالَ الرَّجزُ[9]:

والهِنْدَوانيَّـاتُ يَخْطَفْـنَ القَصَـرْ

وأنشدَ الأصمعيُّ[10] [للرَّاعي]:

---

(١) الغاشية؛ الآية: ٢٦. وفي (ط): «قال تعالى».

(٢) زيادة من (ك) و(ط).

(٣) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ٩٩، واللسان؛ (نقب)، وجمهرة الأمثال؛ ١/ ٤٨٤، والعقد الفريد؛ ٣/ ١٢٦، والفاخر؛ ٢٦٠، وكتاب الأمثال؛ ٢٤٩، والمستقصي؛ ٢/ ١٠٠، ومجمع الأمثال؛ ١/ ٢٩٥، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ١٩٧، وتاج العروس (نقب). ويروى: «نقَّبتُ» بدل «طوَّفتُ».

(٤) في (ك) و(د) و(ط) والنظام: «فداء».

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط مع شرحه من (ك). ولم يرد من شرحها في (د) سوى: «أي لا مشبه لها في النِّساء والرِّجال»، وقد رود في الأصل تعليقٌ للوحيد عقب البيت مباشرة: (ح): «هذا موضعٌ كان يجب أن يُراعى فيه أخاها، وهو طعنٌ لسائر ما تقدَّم»، ثم قال: «رجع». وعلى الجانب الأيمن من البيت عبارة: «وهذا من الطِّراز الموفَّق».

(٦) في النظام: «لاشبيه لها في النساء والرجال».

(٧) في (ط): «نُسبتْ».

(٨) زيادة من (ط).

(٩) البيت للعجاج في ديوانه؛ ١/ ٦٣، والمخصَّص؛ ٦/ ٢٦، وروايته «وبالسُّريجيَّات» بدل «والهندوانيات».

(١٠) البيت للراعي النميري في ديوانه؛ ٢٢٧، وفيه كما في (ط) «جفنُهُ» بدل «جوفه». وما بين قوسين زيادة من (ط).

كبقيَّةِ الهِنديِّ أمَسى جَوفُهُ خَلَقاً ولم يكُ في العظامِ نَكولا

وأنشدَ أيضاً لزُهير[1]

كالهِندَوانيِّ لا يُخْزِيكَ مشهَدُهُ وَسْطَ السُّيوفِ إذا ما تُضرَبُ البُهَمُ

وقالَ طَرَفةُ[2]:

فآليتُ لا يَنفَكُّ كَشْحي بِطانةً لِعَضْبٍ رَقيقِ الشَّفرتينِ مُهَنَّدِ

وواحدُ «القُضُبِ»: القضيبُ. قال الأصمعيُّ: هو[3] المقضوبُ الرَّقيقُ اللَّطيفُ.

٢٤. ولا ذكرتُ جميلاً من صنائعِها إلاَّ بكيتُ ولا وُدٌّ[4] بلا سَبَبِ[5]

أي: لستُ أوَدُّها إلاَّ لاستحقاقِها[6] ذلكَ منِّي بجميلِ معاملتِها إيَّايَ[7].

---

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ؛ ١٠٩ . والبُهَمُ بضمِّ الباء وفتح الهاء : الشُّجعان .

(٢) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ؛ ٣٧، وكتب المعلقات ؛ واللسان (كشح)، وتاج العروس (كشح).

(٣) في (ط): «وهو».

(٤) قال ابن المستوفي: « قال أبو البقاء: «ولا وُدٌّ» بالرَّفع والتنوين. . . ويروى النَّصبُ والتَّنوينُ».

(٥) قال الواحدي، ٦١٠: «وروى ابن جني: بلا وُدٍّ ولاسبب»، وقال صاحب التبيان، ١/ ٩٢: « قال الواحدي: روى ابن جنّي«بلا وُدٍّ ولا سببٍ»، ولم يُعلِّق عليه. وقال ابن المستوفي في النظام، ٤/ ٦٠: » وقال الواحدي: «وروى ابن جنّي » بلا وُدٍّ ولا سببٍ»، أي بكائي لوُدٍّ أو سبب سوى صنائعها، وهذه الرِّواية أولى من الأولى». وليس في شرح الواحدي المطبوع عبارةَ: « وهذه الرواية أولى من الأولى».
وقد أضاف ابن المستوفي: « والذي رواه ابن جني: «ولا وُدٌّ بلا سبب»لاما ذكره عنه».
وقول ابن المستوفي هو الصَّواب إذ ليس في النسخ الخمسِ لشرح ابن جني ما يشير لرواية أخرى إلاَّ كما أثبتنا عن الأصل. وشرح ابن جني يؤكد الرواية التي أثبتناها.

(٦) في (ك): « لاستحقاق»، وفي (د): إلاَّ باستحقاق بجميلِ معاملتها لي، وفي (ب): « إلاَّ لاستحقاقها ذاك مني بجميل فعلها لي».

(٧) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): « هذا بيتٌ خبيثٌ، ويحملُ بليَّةً لو حملتْ عليه، وما أحوجه أن يذكر السَّببَ فيثبِتُه، ولم يفعْل»، وعلى الهامش الأيسر تأييدٌ لقول الوحيد

٢٥. قـد كـانَ كُـلُّ حِجـابٍ دونَ رُؤيتِهـا		فمـا قَنعتِ لهـا يـا أرضُ بـالحُجُبِ[١]

أي: لم تقتصري[٢] على ماكانَ دونها منَ الحُجُب حتَّى حجبتها يا أرضُ[٣] بنفسك، فانضممت[٤] عليها[٥]، وهذا نحوُ قولِ أبي نُواس[٦]:

لـو تسـتطيعُ الأرضُ لانصدعـتْ		حتَّـى يكـونَ جميعُـه فيهـا

٢٦. ولا رأيـتِ عيـونَ الإنـسِ[٧] تُدْرِكُهـا		فهلْ حسدتِ عليها أعيُنَ الشُّهُبِ؟[٨]

«الشُّهُب» الكواكبُ، واحدُها شهابٌ. يقولُ: فهل حسدتِ عليها أعينَ الكواكب؟

٢٧. وَهـلْ سَـمعتِ سـلاماً لـي ألَـمَّ بهـا		فقدْ أطلتُ وما سلَّمتُ من كَثَبِ؟[٩]

ألمَّ بها: أتاها، وأطافَ بها[١٠]. أنشدَ أبو عليٍّ[١١]:

من أحد القراء: «وهذا أيضاً فيه خبثٌ».

(١) سقط البيت مع شرحه من (د)، وعلى هامش الأصل: «هذا حسنٌ جميلٌ...».

(٢) في النظام: «لم تقنعي».

(٣) سقط من (د)، وفي النظام: «حتى حجبتها أنت يا أرضُ».

(٤) في (ك) والنظام: «وانضممت».

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) البيت لأبي نواس في ديوانه؛ ٤/ ٣٧٣، وفيه: «لانقبضت» بدل «لانصدعت».

(٧) قال ابن المستوفي: «وفي نسخة سماعي: «عيونَ الإنس» و«عيونَ النَّاس».

(٨) سقط البيت مع شرحه من (ب)، ولم يرد شرحه في (ك)، وورد منه في (د): «الشُّهب: الكواكب». وعلى هامش الأصل: «وهذا حسنٌ أيضاً».

(٩) سقط البيت وشرحه من (ب)، ولم يرد منه في (د) سوى: «ألمَّ بها: أتاها، والكثب: القريب»، وفي (ك): كتب تحت كلمة: ألَّم بها: أي أطاف بها، وتحت كلمة: من كثب: القريب، وأورد المقطع الأخير في الشرح من قوله: «يقول: قد أطلتُ...» إلى آخر النَّص. وأمام البيت على الهامش في الأصل عبارة: «هذا من الغزلِ الرَّديء».

(١٠) في النظام: «أمَّ بها: أطافَ بها وأتاها».

(١١) البيت لأبي الأسود الدُّؤلي في ديوانه؛ ١٦١ و٣٠٥ و٤٤٨، واللسان (حبر)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٣٦، والتاج (حبر)، والحيوان؛ ٥/ ٤٤٥. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١٦٨. ويروى: «يُلمُّ». وفي الأصل: «أنشد»، وأثبتنا ما في (ط). وفي (ط): «أزيدٌ»، ويروى:

لِزَيْدٍ مَيِّتٌ كَمَدَ الحُبارَى لأَنْ وَصَلَتْ لَطِيفَةُ أو مُلِمُّ

أي: أو قَريبٌ منَ المَيِّتِ. والكَثَبُ: القُرْبُ. قال الرَّاجزُ[1]:

رُدُّوا بني الأعرجِ إبلي من كَثَبْ قَبْلَ التَّرارِيهِ وبُعْدِ المُطَّلَبْ

يُقالُ: تُرَّهَةٌ وتُرَّهاتٌ وتراريهُ[2]. يقولُ: قد أطلتُ السَّلامَ عليها، وأنا بعيدٌ عنها[3]، فهل سمعتِ يا أرضُ سلامي قريباً منها[4]؟

٢٨. وَكَيْفَ يَبْلُغُ موتانا[5] التي دُفِنَتْ وقَدْ يُقَصِّرُ عن أحيائِنا[6] الغَيَبِ؟[7]

[8]أي: كيفَ يبلغُ سلامي الموتى، وقد يُقَصِّرُ[9] دونَ الأحياءِ؟ يُعَرِّضُ بسيفِ الدَّولةِ[10]، أنَّه يُقصِّرُ سلامَه دونَه[11].

«وزيدٌ»، وفي الدِّيوان: «زيدٌ» وللبيت بمجمله عدَّة روايات، فلتراجع في المصادر.

(١) البيتان بلا نسبة في اللسان (تره)، وتاج العروس (تره)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٤٦، ومجمل اللغة؛ ١/ ١٤٧.

(٢) سقطت العبارة من (ط).

(٣) في الأصل: «منها» وأخذنا بما في (ط) والنظام.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هوذا يهذي منذُ اليوم، إنَّما كانَ شيطانُه شآمياً، فلمَّا أعرقَ هو فارقَه، فحصلَ هذا».

(٥) في الأصل «مولانا»، وهو تحريفٌ من الناسخ.

(٦) قال الواحدي؛ ٦١١: «روى ابنُ جنيٍّ: عن أحبابنا الغيب»، وما ذكره الواحدي لم يرد في النُّسخ أبداً.

(٧) لم يرد البيت ولا شرحه في (ب).

(٨) سقط من (د) إلى قوله: «الأحياء».

(٩) زاد في (ك): «عن».

(١٠) قال في معجز أحمد؛ ٣/ ٥٧٣: «وقيل: أرد بالحيِّ سيفَ الدَّولة»، وقد ردَّ ابن فورَّجة كلام ابن جنيٍّ هذا، وقال: «هذا على العموم». الواحدي؛ ٦١١، والنظام؛ ٤/ ٦٢.

(١١) بعدها في الأصل كلام للوحيد: (ح): «ينبغي أن يُسأل هو عن هذا لا نحنُ»، ثمَّ كرَّرَ الحرف (ح) وقال: «أكثرُ هذه الأبيات تعريضٌ به، وأمكنه لبعده عنه». وعلى الهامش تعليقٌ حول شرح البيت منه: «التعريض كان بتبليغ سيف الدولة وهو حيٌّ، فكيف بتبليغ

٢٩. يا أحسنَ الصَّبْرِ زُرْ أَولَى القُلوبِ بها ‏ ‏ ‏ ‏ وقُلْ لصاحبهِ[1]: يا أنفعَ السُّحُبِ[2]

«السُّحُبُ»: جمعُ سحابٍ، والسَّحابُ: جمعُ سحابةٍ، ويجوزُ تسكينُ الحاءِ، واستعملَه أيضاً في قوله[3]:

سُحْبٌ تَمُرُّ بأرضِ الرَّانِ مُمْسِكةٌ ‏ ‏ ‏ ‏ وما بها البُخْلُ إلاَّ أنَّها نِقَمُ

أي: زُرْ قلبَ سيفِ الدَّولة، لأنَّه أولى القُلوب بها، والهاءُ في «صاحبه»، تعودُ على «أولى القلوبِ بها»، [كأنَّه قالَ: وقل لصاحب أولَى القلوب[4]]، وصاحبُه سيفُ الدَّولة، أي: وقُلْ لسيفِ الدَّولةِ: يا أنفعَ السُّحُبِ[5]، وصارَ أنفعَ السُّحبِ[6] لأنَّ عطاءَهُ مُهَنَّأٌ بلا مَنٍّ ولا أذىً، والسَّحابُ ربَّما[7] تُحرِقُ صواعقُه[8]، ويُهلِكُ بَرَدُهُ[9]، فيُنْظَرُ إلى قولِ أبي تَمَّامٍ[10]:

في الرَّوضِ قُرَّاصٌ وفي سَيْلِ الرُّبى ‏ ‏ ‏ ‏ كَدَرٌ وفي بَعْضِ الغُيوثِ صواعقُ

٣٠. وأَكرمَ النَّاسِ لا مُسْتَثْنياً أحداً ‏ ‏ ‏ ‏ مِنَ الكِرامِ سِوى آبائِكَ النُّجُبِ[11]

إخوانه وهم أمواتٌ».

(١) قال ابن المستوفي: «وقوله: والهاءُ في «صاحبه» للقلب سهوٌ لأنَّه غيرُ مذكور مفرداً، وفي نسختي: وقل لصاحبها، على ضمير المؤنَّث».

(٢) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت مع شرحه من(ب)، وورد منه فقط «السُّحُبُ: جمعُ سحاب، والسَّحابُ جمعُ سحابة». وورد بعض الشرح مضطرباً ومختصراً اختصاراً عشوائياً في (د)؛ قال: «أي: زر قلبَ سيفِ الدولة وقل يا أنفع السُّحب، لأنَّ عطاءَهُ. . .» وأكمل إلى قوله: «بَرَدُهُ»، وضبطها بتسكين الدَّال، وفيه «قد» بدل «ربَّما».

(٣) ديوانُه: ٤١٨ من قصيدة يمدح بها سيفَ الدَّولة. وفي (ط): «وقد استعمله أيضاً في قوله».

(٤) زيادة من (ط) والنِّظام.

(٥-٦) في الأصل «السَّحاب» في المرتين، والصواب من (د) و(ط) والنظام.

(٧) في (د) و(ط) والنظام: «قد».

(٨) أخذ الواحدي أغلب كلام ابن جني، ولم يشر إليه، وكذا فعل صاحب التبيان.

(٩) لم يضبطها في الأصل، وضبطها في (ط) بتسكين الرَّاء، وما أثبتناه أصوبُ.

(١٠) ديوانه: ٢/ ٤٥٢.

(١١) سقط البيت مع شرحه من(ب)، وسقط شرحه من(ك) و(د).

«النُّجُبُ»: جمعُ نجيبٍ؛ وهو الكريمُ منَ النَّاسِ والخيلِ والإبلِ، وقد نَجُبَ نَجابةً[1].

٣١. قَدْ كانَ قاسَمَكَ الشَّخْصينِ دَهْرُهما وعاشَ دُرُّهُما المَفْديُّ بالذَّهبِ[2]

يقولُ: قد كانتْ ماتتْ أُختُكَ الصُّغرى قبلَ هذه[3]، فكانت[4] كذهبٍ فُديَ به دُرٌّ. شبَّه الصَّغيرةَ[5] بالذَّهبِ والكبيرةَ بالدُّرِّ في النَّفاسة، وهذا كأنَّه عكسَ[6] به قولَ الشَّيبانيَّة[7]:

وَيَومَ أُباغَ قاسَمَنا المنايا فكانَ قَسيمُها خيرَ القَسيمِ[8]

٣٢. وَعادَ في طَلَبِ المتروكِ تاركُه إنّا لَنغفَلُ والأيّامُ في الطَّلَبِ[9]

أي: عادَ الموتُ لأخذِ هذه الأُختِ الكبيرةِ.

---

(١) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): « فضَّل أختَه على تغلبَ كلِّها في البيت الذي ذكر فيه الخمر، و«تغلبُ» آباؤهم، واستثناهم في تفضيل سيف الدَّولة، فإنْ كانَ تعمَّد هذا، فهو غرضُه، وإن كان غالطاً، فهو أقبحُ في صناعة الشعر»، وعلَّق أحدهم على هامش الأصل بقوله: « نقدٌ صحيحٌ». وفي (ط): «قد. . .»، وسقطت الواو.

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك)، وورد منه في (د): «يقولُ: كانت أختُكَ الصُّغرى قبل هذه، وكانت كذهبٍ فُديَ به دُرٌّ».

(٣) في النظام: «قبل هذا».

(٤) في (ط): » وكانت».

(٥) في (ط): «الصُّغرى. . والكُبرى».

(٦) كرَّرها في الأصل، والصَّواب من (ط) والنظام. وعبارة النظام: «كأنَّه عكس قول الشيبانية».

(٧) البيت لامرأة من بني شيبان في أشعار النساء؛ ١٢٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٨٨٢، ورواية الجواليقي؛ ٢٤٦ وشرح الحماسة للأعلم الشمنتري؛ ١/ ٥٧١، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٢/ ٣٤٦، وتاج العروس (أبغ)، ومعجم البلدان؛ (أُباغ)، ولابنة المنذر أو لامرأة من شيبان في لسان العرب (أبغ). ويروى: « بعين أُباغَ».

(٨) قال في النظام: «في شعرها «أباع» بالعين، وهو موضعٌ بينَ الكوفة والرَّقَّة».

(٩) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك)، وشرحه في (د): « أي: وعادَ الموتُ لأخذِ الكبيرة».

٣٣. ما كانَ أَقصرَ وَقْتاً كانَ بَيْنَهما كَأَنَّهُ الوقتُ بينَ الوِرْدِ والقَرَبِ[1]

«القَرَبُ»: اللَّيلةُ التي يُصَبِّحُ فيها الماءَ[2]. قال ذو الرُّمَّة[3]:

إذْ قَعْقَعَ القَرَبُ البَصْباصُ أَلْحِيَها واسْتَرجَفَتْ هامَها الهِيمُ الشَّغاميمُ

وقالَ رُؤْبَةُ[4]:

يُطْلِقْنَ بَعْدَ القَرَبِ المُقَهْقِهِ

يستقصرُ الوقتَ ما بينَ وفاتيهما[5]. وقال[6] الأصمعيُّ: سألتُ أعرابيّاً: ما القَرَبُ؟ فقالَ: سَيْرُ اللَّيلِ لوِرْدِ الغَدِ؛ فقلتُ: ماالطَّلَقُ؟ قال: سَيْرُ اليومِ لوِرْدِ الغِبِّ[7].

٣٤. جَزاكَ ربُّكَ بالإحسانِ مَغْفِرةً فَحُزْنُ كُلِّ أخي حُزْنٍ أَخو الغَضَبِ[8]

---

(١) ورد عجز البيت في (ب)، وأتبعه بشذرات من شرح البيت، وورد من شرح البيت في (د): «القَرَبُ: سيرُ اللَّيلِ لورد الغد».

(٢) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «قال الأصمعي»، وفي (ك) يبدأ الشرح مع قوله: «قال الأصمعيُّ».

(٣) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٤٢٨، والإبدال لأبي الطيب اللُّغوي؛ ٢/ ٣٠١، واللسان (رجف) و(شغم)، وتاج العروس (رجف) و(شغم)، وأساس البلاغة (رجف). وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٤/ ٣٦٢.

(٤) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٦٧، واللسان (قمه) و(قهقه) و(مقه)، وتاج العروس (قمه) و(قهقه) و(مقه)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٣٤٠ و ٦/ ٤، والمخصَّص؛ ١٣/ ٢٧٦، ويروى: «يصبحن» بدل «يُطْلِقنَ».

(٥) في الأصل «وفاتهما»، والصَّواب من النظام. وفي النظام: «بين» بدل «مابين». وفي (ط): «مماتيهما».

(٦) في (ك) و(ب): «قال».

(٧) في الأصل و (ب) «الغَد»، والصَّواب من (ك)، واللسان «طَلَقَ». وأوردَ النَّصَّ في النظام؛ ٤/ ٦٥: «القَرَبُ: سيرُ الليل لورود صبحة الغد، والطَّلَق: سير اليوم لورود الغروب».

(٨) سقط البيت وشرحه من (ب)، ولم يشرحه في (ك) و(د)، وقد أورد بعد البيت مباشرة في الأصل كلام للوحيد: (ح): «ما أحسنَ هذا المعنى في أمر الحزن، ولكنَّه لم يرفع المدوحَ

أي: غفر اللهُ لكَ أحزانكَ. واستغفرَ له منها، إذ كانَ الحزنُ والغضبُ قريبٌ[1] بعضُهما منْ صاحبه، [والغضبُ ممَّا يُستَغفَرُ منهُ[2]]، واختلفوا في الغَضَبِ والغيظ، فقالَ قومٌ: الغيظُ، فوقَ الغَضَبِ، وقالَ آخرون: الغَيظُ: حِدَّةُ الغَضَبِ وسورتُه، والمعنيان متقاربان[3].

٣٥. وأنتمُ معشرٌ[4] تسخو نُفوسُكُمُ   بما يَهَبْنَ ولا يَسْخُونَ[5] بالسَّلَبِ[6]

عن الحزن، ويجعله ممَّنْ لا يستمرُّ عليه الحزنُ لجَلَده وقُوَّة نفسه، وهذا في باب المدحِ تقصيرٌ، وإن كان أحسنَ في ذكرِ الحزن». ثم قال: «رجع»، وعلى هامش الأصل تعليق: «في غاية الجودة وأحسنَ». وقد انفرد في الديوان برواية عجزه:

«فإنَّ حزنَ أبي حزنٍ أبو الغَضَبِ»

(١) كذا ضبطها في الأصل، وهو الصَّواب، وفي (ط) والنظام: «قريباً».

(٢) زيادة من (ط) والنظام.

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ آخر للوحيد(ح): «ما كان منَ الإنسان على نظيره أومن هو دونه فهو غضَبٌ، وما كان على من هو فوقه، ومن لا يقدر على التَّشفِّي منه فهو غيظٌ، ولذلك أطلقوا على الله عزَّ وجلَّ الغضَبَ، ولم يَجُزْ أن يذكر بالغيظ»، وشبيه بكلامِ الوحيد هذا كلام الواحدي حول البيت. شرح الواحدي؛ ٦١١.

(٤) كذا في الأصل و(ك) و(ب) و(ط)، ورواه كرواية الأصلِ ابنُ المستوفي في النظام وأبو المرشد في تفسير أبيات المعاني. وهو في (د): «وأنتم نَفَرٌ»، ورواه كرواية (د) في الديوان ومعجز أحمد والواحدي وصاحبُ التِّبيان واليازجي. وأشار ابنُ المستوفي إلى الرِّواية الأخرى، فقال: «ويروى: وأنتُم نَفَرٌ، وهي سماعي»، كما أشار اليازجي إلى الرِّواية الأخرى، فقال: «ويروى: وأنتمُ معشرٌ».

(٥) هذه رواية الأصل و(ك) و(ب) و(ط)، وكذا روى في الديوان ومعجز أحمد والواحدي وتفسير أبيات المعاني والتبيان واليازجي. ورواه«تسخونَ» بتاء الخطاب في (د) والنظام. وأشار ابن المستوفي إلى الرِّواية الأخرى، وقال: « وكذلك يسخون بالياء الأخيرة [أي من سخا يسخَى، وسيشير ابن جني إلى هذا، وعنه أخذ الواحدي وصاحب التبيان]». وقال ابن المستوفي أيضاً: « وفي كتاب أبي زكريَّا التبريزيِّ: يجوزُ يسخونَ بالياء، وهو أجودُ الوجهين، لأنَّه يعودُ إلى النُّفوس، وإن رويت بالتَّاء فهو وجهٌ جيِّدٌ، وتكونُ « تَسخونَ» مخاطبةً للمدوحين».

(٦) ورد من شرح البيت في (د): « معناهُ أنَّكم تُعطونَ على المسألة ولا تُعطونَ على المُعازَّة والغَلَبة».

لو قالَ: نُفوسُهم، لكانَ أقوى في الإعراب، ونفُوسكم بالكافِ [جائزٌ إلاَّ أنَّهُ][1] أمدحُ، لأنَّ فيه لَفْظَ الخطابِ، فهو أخصُّ[2]. ومثْلُه قولُ أبي[3] الأسودِ[4]:

فإنِّي امرؤٌ أخشى إلهي وَأتَّقي ... مَعادي وقَدْ جَرَّبْتُ مالم تُجَرِّبِ[5]

ولم يَقُلْ: يخشى إلهَهُ. وقالَ كُثَيِّرٌ[6]:

وكنتُ امرأً بالغورِ منِّي زمانةٌ ... وبالجَلْسِ أُخرى لا تُعيدُ ولا تُبدي

ولم يَقُلْ: بالغورِ منه زمانةٌ[7]. وقالَ تَوبةُ بنُ المُضَرِّسِ السَّعديُّ[8]:

وإنِّي امرؤٌ لم تَشْعُرِ الجُبْنَ سُحْرَتي ... إذا ما انطوى منيِّ الفُؤادُ على حِقْدِ

ولم يقلْ: «سُحْرَتُه»،و«السُّحْرُ» و«السُّحْرَةُ» و«الجَأْشُ» و«الرِّياطُ» و«الجَنانُ»، كُلُّه :القَلْبُ.

وقال: «يَسْخُون»، ووزنُه«يَفْعُلْنَ»، والواوُ [فيه][9] لامُ الفعلِ، والنُّونُ علامةُ

---

(١) زيادة من (ك) و(ط) والنظام.

(٢) بعدها في الأصل: (ح)، ممَّا يوحي بأنَّ الكلام للوحيد، وهذا خطأ وسهوٌ من النَّاسخ، إذ الكلام هنا لابن جنيّ وهو هنا كما في (ك). وعلى هامش الأصل أمام البيت تعليقٌ جاءَ فيه: « حسنٌ جميلٌ، ومن هاهنا إلى آخر القصيدة مختار، فإنَّ الرجلَ إذا دخلَ في ضرب الأمثالِ وذم الدنيا فقد أخذَ القوسَ باريها».

(٣) سقطت من (ك).

(٤) البيت لأبي الأسود الدُّؤلي في ديوانه: ٤٨. وفي (ط): «وإنِّي...».

(٥) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر شرح البيت.

(٦) البيت لكثير عزَّة في ديوانه: ٤٤٥، وفيه «ضمانة» بدل «زمانة»، والحماسة البصرية: ٢/ ٢٠٠، وفيهما: «ضمانةٌ» بدل «زمانةٌ». وبلا نسبة في معجم البلدان (جلس)، ورواه كرواية ابن جني. وهو في الديوان:

وكنتُ امرءاً بالغورِ منِّي ضمانةٌ ... وأخرى بنجدٍ ما تُعيدُ وما تُبدي

(٧) سقطت من (ط).

(٨) البيت بلا نسبة في اللسان (سحر)، وتاج العروس (سحر).

(٩) زيادة من (ط).

الإضمارِ وجمعِ التَّأنيثِ، ومثلُه قولُه عزَّ وجلَّ[1]: ﴿إلاَّ أنْ يَعْفُونَ﴾.

ومعناهُ: إنَّكم تُعطونَ على المسألةِ، وتأبَونَ على المُعَازَّةِ والغَلَبةِ، ويُقالُ: سخا يسخو، وسَخِيَ يَسْخَى، وسَخُوَ يَسْخُو، وهو ساخٍ وسخِيٌّ. قالَ الشَّاعرُ[2]:

سَمْحُ اليَدينِ بالعطاءِ ساخي حُرُّ الجَبينِ طَيِّبُ الأسناخِ

٣٦. حَلَلْتُمُ مِنْ مُلوكِ النَّاسِ كُلِّهِمِ[3] مَحَلَّ سُمْرِ القنا من سائرِ القَصَبِ[4]

٣٧. فلا تَنَلْكَ اللَّيالي إنَّ أيديَها إذا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بالغَرَبِ[5]

النَّبعُ: ما صَلُبَ منَ الخشَبِ، ومنبتهُ في رؤوسِ الجبالِ، والشَّوحطُ: ما ينبتُ[6] في السَّهلِ[7]. قال الشَّاعرُ[8]:

فَقَدْ جعلَ الوسميُّ يُنْبِتُ بَيْنَنا وبَينَ بني رُومانَ نَبْعاً وشَوْحَطا

---

(١) البقرة؛ الآية: ٢٣٧. وفي (ط): «ومثلُه قوله تعالى».

(٢) لم أعثر عليهما.

(٣) قال محقّقُ الديوان: إنَّ المعري روى «قاطبةً» بدل «كلِّهم». ولم أجد ذلك في معجز أحمد، ولا في ما نقل أبو المرشد عن المعريِّ.

(٤) لم يشرح ابن جني البيت، ولا الواحدي ولا صاحب التبيان، وقد سقط البيت من (ب)، وانظر إلى ما نقل ابن المستوفي في النظام من كلام المعري حول كلمة (سائر) وردِّه عليه، النظام ٤/ ٦٨.

(٥) سقط البيت وشرحه من (ب) وورد منه في (د): «النَّبعُ أصلبُ [كذا] من الخشب»، وورد منه في (ك) إلى قوله: «السَّهل». وقد ورد في الأصل تعليقان للوحيد، الأول بعد إيراد البيت مباشرةً وهو (ح): «تفضيلٌ قريبٌ، ومدحٌ غيرُ شريفٍ»، وسنشير للثاني في محله، وأورد النَّاسخ عبارة «تفسير البيت الأوَّل»، وهي خطأ، لأن الشَّرح يتعلَّق بالبيت هذا لا الذي قبله.

(٦) في (ط): «مانبتَ».

(٧) إلى هنا سقط ما بعدها من (د) كما أسلفنا. وبعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «النَّبعُ: نوعٌ منَ الشجر صُلْبٌ، وليس كلُّ ما ينبتُ في رؤوس الجبال نبعاً». وابن جنيّ لم يقل ما يستوجب هذا الرَّدَّ. وفي اللسان ما يغايرُ كلامَ ابن حنيّ حول شجر الشَّوحط. راجع اللسان (شحط)، وأصاب ابن المستوفي فيما انتقده به. النظام، ٤/ ٦٩.

(٨) البيت بلا نسبة في لسان العرب (شحط)، وتاج العروس (شحط).

ومعناه[1]، أي: هُنَّ دواه، فيصلنَ إلى الصَّعْب من طُرُقٍ خفيَّة.

٣٨. **وَلا يُعِــنَّ[2] عَــدُوّاً أنــتَ قــاهِرُهُ   فَإنَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّقْـرَ[3] بـالخَرَبِ[4]**

«الخَرَبُ»: ذَكَرُ الحُبارى، وجَمْعُه: خِرْبانٌ قالَ الرَّاجزُ[5]:

أَبْصَـرَ خِرْبــانَ فَضـاءٍ فــانكَدرْ[6]

وقالَ[7]:

سَحابةٌ تنفُشُ[8] ســاعاتِ الغَضَـبْ   بُرائلَيْــنِ[9] مِــن حُبــارى وخَــرَبْ

وقال ذو الرُّمَّة[10]:

كــأنهنَّ خَــوافي أَجْــدَلٍ قَــرِمٍ   [ولّـى][11] ليَسْـبِقَهُ بـالأمْعَزِ الخَـرَبُ

---

(١) سقطت من (ط).

(٢) قال في معجز أحمد، ٣/ ٥٧٧: «وروى: ولا يعزَّ عدوٌّ، أي لا عزَّ عدوُّكَ»، «وروى: ولا تُعزَّ عدواً أي: الليالي لا أعزَّت عدواً».

(٣) قال ابنَ المستوفي في النظام، ٤/ ٦٩: «وقرأت: يصدنَ البازَ أيضاً».

(٤) سقط البيت وشرحه من (ب) عدا: «وقوله: يصدنَ الصَّقَرَ بالخرب: الخربُ: ذكر الحبارى وجمعهُ: خِربانٌ». وورد من شرحه في (د): «الخربُ: ذكرُ الحُبارى والجمعُ خِربانٌ».

(٥) الرجز للعجاج في ديوانه؛ ١/ ٤٣، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ١٥٨.

(٦) سقط ما بعده من (ك) سوى قوله: «ومعنى هذا البيت كالذي قبلَه».

(٧) البيتان من غير نسبة في جمهرة اللغة؛ ١٢١٠، وفيها: «صخابةٌ» بدل «سحابة». وفي (ط): «صحَّابةٌ».

(٨) في الأصل «تنفسُ» وكثيراً ما يورد الشّين غير منقوطة والسِّين منقوطةً.

(٩) لم يضبطها في الأصل، ومثلُ هذا كثيرٌ. وضبطناها كما في (ط). والبرائلُ: ما استدار من ريش الطائر حول عنقه، وخصَّ به عُرْفَ الحُبارى، فإذا نفشَه للقتالِ، قيل: بَرْأَلَ، وهناك أقوالٌ أخرى كثيرة. راجع اللسان (برأل).

(١٠) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ١/ ٧٣، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٤٣٤، وتاج العروس (جدل)، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٩٥١.

(١١) سقطت من الأصل، وأضفناها من (ط) والمصادر.

ومعنى هذا البيت كالذي قبلَهُ.

٣٩. وَإنْ سَرَرْنَ بِمَحبوبٍ فَجَعْنَ بِهِ ... وَقَدْ أتَيْنَكَ فِي الحالينِ بالعَجَبِ[١]

أي: جَمْعُهنَّ ما بينَ هاتينِ الحالتينِ وإتْيانُهنَّ[٢] بهما عَجبٌ[٣].

٤٠. وربَّما احتسبَ الإنسانُ غايَتَها[٤] ... وفاجَأتْهُ بأمرٍ غيرِ مُحْتَسَبِ[٥]

٤١. وما قضَى أحدٌ منها لُبانَتَهُ ... ولا انتَهى أَرَبٌ إلاَّ إلى أرَبِ[٦]

«اللُّبانةُ»: الحاجةُ. قال امرؤُ القيسِ[٧]:

خَليليَّ مُرَّا بي على أُمِّ جُنْدُبِ ... نُقَضِّ لُباناتِ الفُؤادِ المُعَذَّبِ

و«الأَرَبُ»: الغَرَضُ والحاجةُ. أنشدَ الأصمعيُّ[٨]:

لَئِنْ قَضيتُ الشَّأْنَ مِن أمري فلمْ ... أَقْضِ لُباناتي وحاجاتِ النَّهَمْ

لأَفْرُجَنْ قلبكَ منها بقَدَمْ

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٢) في (د): «فإتيانهنَّ»، وفي النظام: «وإتيانُه».

(٣) «نقل ابن المستوفي شرح أبي الفتح، ثم أتبعه بشرح الواحدي، وعلّق قائلاً: «وماذكره أبو الفتح رحمةُ اللهَ أبيَنُ وأخصرُ».

(٤) قال ابن المستوفي، ٤/ ٧٠: «ويُروى: غايته».

(٥) لم يشرح ابن جني هذا البيت، وشرحه الواحدي بقوله: «أي: قد يحسَبُ الإنسانُ أنَّ المحنَ قد تناهتْ، فيأتيه شيءٌ لم يكنْ في حسابه، والمعنى أنه لا يُؤمَنُ فُجاآت الدَّهر». وقد سقط البيت من (ب).

(٦) عجزه في الأصل: «وما انتهى أربٌ منها إلى أرب»، وهو في (ك)و(د) وسائر المصادر كما أثبتناه وجميع الشروح تؤيد هذه الرِّواية لا ماوردَ في الأصل. وقد سقط البيت من (ب)، ولم يشرحه في (د) سوى قوله: «اللُّبانة: الحاجة، والأرب: الغرض»، وكذا فعل في (ك)، وأورد بيت امرئ القيس أيضاً، ولكنه قال: «والأرب: الغرض والعلقة [كذا]».

(٧) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ٤١.

(٨) لم أعثر عليها. ورواية الثالث من (ط): «لأفْرجاً صدركَ شقّاً بقَدَمْ».

وهذا كقول الشَّاعر[1]:

تَمــوتُ مــعَ المــرءِ حاجاتُــه ... وتبقَــى لــه حاجــةٌ مــا بَقِــي

٤٢. تَخالفَ النَّاسُ حتَّى لا اتِّفاقَ لهمْ ... إلاَّ على شَجَبٍ والخُلْفُ في الشَّجَبِ[2]

«الشَّجَبُ»: الهلاكُ، يُقالُ: شَجِبَ يَشْجَبُ شَجَباً[3] قال عنترةُ[4]:

فَمَــنْ يَــكُ في قَتْلِــهِ يَمْــتَري ... فــإنَّ أبــا مــالكٍ قــد شَــجِبْ[5]

قال الكُمَيْتُ[6]:

ليلَــكَ ذا ليلَــكَ الطَّويــلَ كمــا ... عــالجَ تــبريحَ غُلِّــهِ الشَّــجِبُ

وأنشدَ الأصمعيُّ[7]:

وَذُهِلَــتْ عــن وَلَــدٍ أُمٌّ وأَبْ ... واستبســلوا للمُهلكــاتِ والشَّــجَبْ

---

(١) البيت للصلتان العبدي في ديوانه؛ ٥٦٠ [دراسات عربية وإسلامية]، والشعر والشعراء؛ ١/ ٥٠٢، وشرح الحماسة للمزوقي؛ ٣/ ١٢١٠، والشنتمري؛ ٢/ ٧٢٨، والجواليقي؛ ٣٦٠، والتبريزي؛ ٣/ ١٩١، والحيوان، ٣/ ٤٧٧، ونسبه للسلطان السَّعدي، والكامل؛ ٣/ ١١٠١، وخزانة الأدب، ١/ ٣٠٨، وعيون الأخبار؛ ٣/ ١٣٢، والتذكرة السعدية؛ ٢٩٧، وسمط اللآئي، ٥٣٢ و٧٦٦. وفي (ط): «... كقول اللآخر».

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب)، ولم يرد منه في (د) سوى قوله: «قوله في الشَّجب هو الهلاك» وذلك بعد البيت ٤٣.

(٣) ضبطها في (ك): «شَجْباً بسكون الجيم»، وهو صوابٌ أيضاً، مصدرٌ لـ «شَجَب يَشْجُبُ شجوباً وشَجْباً، فهو شاجبٌ وشَجِبٌ. اللسان «شَجَبَ».

(٤) البيت لعنترة في ديوانه؛ ٧٨، وفيه: فمن يكُ عن شأنه سائلاً فإن أبا نوفل قد شجبْ، وأساس البلاغة؛ (شجب)، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٤٢٠، والتبريزي؛ ١/ ٣٩١، والأعلم الشنتمري؛ ١/ ١٢٣، والجواليقي؛ ١٢٧. وبلا نسبة في مقاييس اللغة٣/ ٢٥٠.

(٥) سقط ما بعده من (ك) إلى قوله: «وأخبرنا أبو بكر...».

(٦) البيت للكميت في ديوانه؛ ٢/ ٢٠٤، وشرح هاشميات الكميت؛ ١٣٥. وفي (ط): «وقال الكُميت».

(٧) لم أعثر عليهما. والثاني في (ط): «واستبسلوا للهلاك والشّجب»، ولا يستقيم وزنه هكذا.

وأخبرَنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ الحسنِ، عن أبي العبَّاسِ أحمدَ بن يحيىَ، قالَ: يُقالُ: النَّاسُ ثلاثةٌ[1]: ساكتٌ وسالمٌ وشاجبٌ، فالسَّالم مَنْ [سكت فسلم، والغانمُ من][2] قال خيراً [فسلم][3]، والشَّاجبُ من قال/ شرّاً[4] فهلَك[5].

وأخبرَنا محمَّدُ بنُ الحسنِ أيضاً، عن محمَّدِ بنِ يحيى المَرْوزيِّ، عن محمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ أبي عَمْرٍو الشَّيبانيِّ، عن جَدِّه أبي عَمْرٍو، قال: الشَّاجبُ: اليابسُ. وأنشدَ[6]:

لو أنَّ سَلْمىَ ساوقتْ ركائبي ... وشَرِبَتْ مِنْ ماءِ شَنٍّ شاجبِ

لأصبحتْ تشكو إلى الغَرائبِ[7] ... منها رِثاثاً شُعُثَ القصائبِ[8]

ويُقالُ: شَجَبَ يَشْجُبُ، في الهلاكِ واليَبَسِ جميعاً: شَجَباً وشُجوباً. وقرأتُ على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زيد، للبعيث[9]:

وأيَّةُ أُمٍّ لا تُكِبُّ مِنِ ابْنِها ... على شَجَبٍ أو لا يُصادفُها ثُكْلُ؟

وكانَ ربَّما أنشدَه:

---

(١) رسمها في الأصل و(ك) و(ط): «ثلثه».

(٢) زيادة من (ط).

(٣) زيادة من (ط) و(ك)، وفي (ط) و(ك): «الخيرَ».

(٤) في (ط): «سوءاً».

(٥) الخبر في اللسان: «وفي الحديث: النَّاسُ ثلاثة: شاجبٌ وغانمٌ وسالمٌ، فالشاجبُ: الذي يتكلَّم بالرَّديء، وقيل: النَّاطق بالخنا، المعينُ على الظُّلْم، والغانمُ الذي يتكلَّمُ بالخير، وينهى عن المنكرِ فيغنَمَ، والسالمُ: السَّاكتُ». اللسان «شجب».

(٦) الأول والثاني بلا نسبة في اللسان (شجب)، وتهذيب اللغة: ١٠/٥٤٦، وتاج العروس (شجب).

(٧) في (ك) و(ط): «القرايب».

(٨) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر شرح البيت.

(٩) لم أعثر عليه، وهو ليس في نوادر أبي زيد المطبوعة. ولم يضبطه في الأصل، وضبط قافيته في (ط): «ثَكَلْ» بتحريك الكاف وتسكين اللاَّم، ولعلَّ ما آثرناه هو الصَّواب.

إلاَّ علـى المـوتِ بعـدَ الهِّـم والنَّصـبِ[1]

٤٣. فقيـلَ: تخلُـصُ نفـسُ المـرءِ سـالمةً وقيلَ: تَشْرَكُ جسمَ المرءِ في العَطَبِ[2]

العَطَبُ: الهلاكُ[3]. يقولُ: اختلفَ[4] النَّاسُ في كُلِّ شـيءٍ إلاَّ في الموتِ[5]، فإنَّهم قد اجتمعوا عليه، وقد اختُلفَ[6] أيضاً في الموت، فقيلَ: إنَّ الجسـمَ يمـوتُ، والنَّفسُ حيَّةٌ لاتموتُ، وقيلَ: بل تموتُ النَّفسُ أيضاً كما يموتُ الجسمُ. يقـولُ[لـهُ][7]: كلُّ شـيءٍ هالكٌ إلاَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ[8].

٤٤. ومـن تفكَّـرَ في الدُّنيـا ومُهجتـهِ أقامَهُ الفكرُ بينَ العَجْزِ والتَّعَبِ[9]



(١) لم يذكر أحد هذه الرِّواية إلاّ أبو الفتح، وأوردها أيضاً ابن المستوفي نقلاً عنه.

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٣) في الأصل: «الهلاك: العطب»، وفي (د): «والعطب أيضاً الهلاك»، وذلك أنه جمع بين شرحي البيتين ٤٢ و٤٣ في (د) كما أسلفنا، والصواب كما أثبتناه من (ط) والنظام.

(٤) في (د): «تخالف».

(٥) النَّص بعدها في (د): «وقد اختلفوا أيضاً في النَّفس هل تموتُ بموتِ الجسم أم تبقى حيَّةً؟ يقول...».

(٦) في (ط): «اختلفوا».

(٧) زيادة من (ط).

(٨) سقطت «عزَّ وجل» من (ط).

(٩) سقط البيت من (ب). ولم يشرح ابن جنّي هذا البيت، وقد شرحه الواحدي بقوله: «إنما يُقيمه الفكرُ بين العجز والتَّعب؛ لأنه يتعبُ تارةً في طلب الدنيا، وتارةً يتركُ طلبها للعجز خوفاً على مهجته، فلا ينفكُّ الانسان من تعب أو عجز، فالطالب متعوبٌ والقاعد عن الطلب عاجزٌ، وإنما عجزهُ للخوف على مهجته، فلو تيقَّن بسلامة المهجة لم يقعد عن الطَّلب ولم يركُنْ إلى العجز». ونقل صاحب التبيان كلام الواحدي، ولم يشر إليه.

(٢١)(*)

ووردَ المستنفرونَ [منَ الثُّغورِ](١) على سيفِ الدَّولةِ، يذكرونَ إحاطةَ الدُّمُسْتُقِ وجيوشِ النَّصرانيَّةِ بَطرَسُوسَ واستسلامَ أهلها إن لم يُغاثوا ويُبادَروا(٢)، وكانَ في بقيَّةِ علّةٍ عَرَضَتْ له، فبرَّزَ للوقت، وسارَ. وكانَ الدُّمستقُ قد شَحَنَ الدُّروبَ التي(٣) بينَ الثُّغورِ والشَّامِ بالرِّجالِ، فلمَّا بلغَ الدُّمستقَ الخبرُ(٤) أفرجَ(٥) له [عن](٦) سجناء(٧) مُنازلةِ طرسوسَ، وولَّى على عَقبهِ قافلاً إلى بلده، لم يظفَرْ بشيءٍ، [وبلغَ الخبرُ أبا الطيِّبِ](٨)، وكتبَ(٩) سيفُ الدَّولةِ إلى أبي الطيِّبِ(١٠) يستدعيه، [ويصفُ له الحالَ](١١)، فأجابهُ(١٢) في شوّالَ سنة ثلاثٍ(١٣) وخمسينَ وثلاثمئةٍ(١٤):

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٤٣٠، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٥٩٢، والواحدي؛ ٦١٨، والنظام؛ ٤/ ٧٣، والتبيان؛ ١/ ٩٦، والبرقوقي؛ ١/ ٢٢٥. واليازجي؛ ٢/ ٢٨٧.

(١) زيادة من الديوان ومعجز أحمد.

(٢) في الديوان: «ولم يبادروا»، وفي معجز أحمد: «أويُبادروا».

(٣) في (ك): «الذي»، وفي(ط) الديوان ومعجز أحمد: «الدرب الذي».

(٤) العبارة في(ك): «فلما اتَّصل الخبرُ بالدمستق»، وفي و(ط) الديوان ومعجز أحمد: «فلمَّا اتصَّل بالدمستقِ خبرهُ».

(٥) سقطت من (ك) والديوان ومعجز أحمد.

(٦) زيادة من (ك) و(ط) والديوان ومعجز أحمد.

(٧) سقطت من (ك) و(ط) والديوان ومعجز أحمد.

(٨) زيادة من الديوان ومعجز أحمد

(٩) في الأصل: «فكتب»، وأخذنا بما في (ك) و(ط) والديوان ومعجز أحمد.

(١٠) العبارة في الديوان ومعجز أحمد: وكتب إليه سيف الدولة، وزاد في معجز أحمد: «كتاباً».

(١١) زيادة من (ك).

(١٢) في (ك): «وأجابه».

(١٣) في (ك)و (د) و(ط) والأصل رسم: «ثلث» و«ثلثمائة». وسقطت كلمة «ثلاثمئة» من (ط).

(١٤) لم يرد من هذا النَّص في (ب) سوى قوله: «وقال». وفي (د): «وأنفذَ إليه كتاباً إلى الكوفة بخطِّه، وسأله فيه المسيرَ إليه، فأجابه عنه، وأنفذها إلى ميَّا فارقينَ في ذي الحجَّة

١. فَهِمْتُ الكتابَ أبرَّ الكُتُبْ فَسَمْعاً لأمرِ أميرِ العَرَبْ[1]

٢. وطَوْعاً لهُ وابتهاجاً بهِ وإنْ قَصَّرَ[2] الفِعْلُ عمَّا يجِبْ[3]

كأنَّهُ استزادَهُ[4] في هذا البيتِ، ويجوزُ أن يكونَ أرادَ [بقوله إنَّ][5] الذي يجبُ لهُ أكثرُ منَ السَّمْعِ والطَّاعةِ.

سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة». واللاَّفتُ للنظر في (د) أنه ذكر أنَّ المتنبي أرسلها في (ذي الحجة)، وهذا يوافق ما في الحاشية رقم (١) من الديوان، وقد أشار المحقّق إلى نسخة رمز لها بـ «ص»، وفيها أنَّ المتنبي أنفذ الرسالة في ذي الحجة، كما يوافق ما عند اليازجي، وأشار إلى الشهر المذكور، ولكنَّ نسخة «ص» أشارت إلى أنَّ سيف الدولة أرسل إليه إلى بغداد لا إلى الكوفة، وهو مالم يرد في غيرها. وعلى هامش (ط): «الثالث من المتقارب مجرَّد مقيَّد».

(١) لم يشرح ابن جني هذا البيت، ولم يشرحه الواحدي ولا صاحبُ التبيان، وقد نقلَ ابنُ المستوفي في النظام، ٤/ ٧٣ شرح أبي البقاء للبيت، قال: «وقال أبو البقاء: أبَرَّ: أكثرَ الكتب استحقاقاً للبرِّ، وهو الإحسانُ والطّاعةُ، ويجوزُ أن يكونَ قولُهم: أبرَّ عن فلان، أي: زادَ عليه في قول أو فعل، فيكون المعنى: إنَّ كتابه زاد على كلِّ كتاب في الحسن والفصاحة والبرِّ بالمكتوب إليه. بناهُ من الفعل الرُّباعيِّ ردّاً إلى الفعل الثلاثي». وعلى قول أبي البقاء تكونُ« أبرَّ» اسماً و«الكتب» مضافاً إليه، وتكون: فعلاً و«الكتب» مفعولاً به. ولم يرد من البيت سوى صدره في(ب) وسقط ما بعده إلى عجز البيت الخامس. وسقط من (ك) شرح الأبيات [١-٢٦] إلاّ بعض الكلمات القليلة.

(٢) في (ك): «قَصُرَ» و«قَصَّر» وكتب فوقها: «معاً»، وقال في النظام: «ويروى: وإنْ أقْصَرَ، بالألف».

(٣) كذا رواه في الأصل و(ك)، وكتب فوقه في(ك): «قال أبو محمّد: عمَّا وَجَبْ»، وهذه الرواية الأخيرة هي رواية (د) و(ط) والمصادر الأخرى جميعاً.

(٤) في الأصل: «استزادَ له»، والصَّواب من (د) والنظام.

(٥) زيادة من (د) و(ط) والنظام، وسقطت «بقوله» من (ط) والنظام.

٣. وَما عاقني غيرُ خوفِ الوُشاةِ[1] وأنَّ[2] الوِشاياتِ[3] طُرْقُ الكَذِبْ[4]

يُقالُ: عاقَهُ يعوقُه عوقاً، فهو عائقٌ وعاقٍ على القَلْب، واعتاقَهُ اعتياقاً، واعتقاهُ أيضاً، وعوَّقهُ وتعوَّقَه، كلُّه: إذا منعه وحبسَهُ عنِ الشَّيءِ. قالَ الشَّاعرُ[5]:

ولَو أنِّي رميتُكَ عن قريبٍ لَعاقَكَ عن دُعاءِ الذِّئبِ عاقِ

وقالَ أبو ذُؤَيْب[6]:

ألا هلْ إلى أُمِّ الخُوَيْلِدِ مُرْسَلٌ؟ بلى خالدٌ إنْ لم تَعُقْهُ العَوائِقُ

---

(١) روى صدر البيت في (ك): «وما عاقني غير قول الُوشاة»، وضبط «الوُشاةَ» بضم الواو وكسرها وكتب فوقها «معاً» كما كتب تحتها كلمة «السَّاعي» ولم أجد الوشاة بكسر الواو في المعاجم، وهل يقصد أنَّ هنالك روايتين: «الوُشاة» و «السُّعاةُ»؟ وذكر ابن المستوفي في النظام: «ويروى: غيرُ قولِ الوشاة»، وهو ما يُطابق رواية (ك) هذه.

(٢) كذا ضبطها بفتح الهمزة في النُّسخ، وفي المصادر الأخرى بكسر الهمزة، وسيرد رأي ابن جني لاحقاً.

(٣) كتب تحتها في (ك): «السِّعايات». وقال في النظام: «ويروى: وطُرقُ الوشاياتِ...»، وهي روايةٌ أخرى.

(٤) لم يرد شرح البيت في (د).

(٥) البيت لقُرَيط (وذكر محقق اللسان أنَّ قريطاً خطأ، وصوابها قُرْط، كما في مادة (خرق) من اللسان)، وهو ذو الخِرَق الطُّهَوِيُّ؛ في اللسان: (عنق)، وتاج العروس (عنق)، ولذي الخرق الطهوي في تاج العروس؛ (ويب) و(عقا)، واللسان (ويب) و(عقا). وبلا نسبة في اللسان (عوق)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٢٧، والمخصَّص؛ ٤/ ٧٨، وكتاب العين؛ ٢/ ١٧٣. وفي (ط): «وقال»، وسقطت كلمة «الشاعر». وروايته: «عن دعاء الحيِّ...».

(٦) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين؛ ١/ ١٥١، وشرح أشعار الهذليين؛ ١/ ١٥٦، وكتاب العين؛ ٢/ ١٧٣، وتاج العروس (عوق). وبلا نسبة في تخليص الشواهد؛ ٤٧٨. ويروى:

ألا هل أتى أمَّ الحويرثِ مُرْسَلي؟ نعم خالدٌ إنْ لم تعقْه العوائقُ

وقالَ أُمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلْت[1]:

تَعْرِفُ ذاكَ النُّفوسُ حتى إذا ... هَمَّتْ بخيرٍ عاقتْ عوائقُها

وقد قيلَ: عقاني عنكَ كذا، بمعنى: عاقني.

أي إذا وشى الإنسانُ يكذبُ، فخفِّتْ كَذِبَهم[2].

[ويجوز «أنَّ» بالفتح على معنى: عاقني أنَّ الوشاياتِ، وبالكسرِ على الاستئنافِ، والذي سمعتُه بفتحِ الهمزةِ][3].

٤. وتكثيرُ[4] قومٍ وتقليلُهم[5] ... وتقريبُهم[6] بيننا والخَبَبْ[7]

٥. وقد كان ينصرُهم سمعُهُ ... وينصرُني قَلْبُهُ والحسَبْ[8]

---

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه؛ ٤٢، وكتاب العين؛ ٢/ ١٧٣، والتاج (عوق).

(٢) أورد الواحدي هذا الكلام: أي . . . .» حرفياً، ولم يشر لابن جني. وفي (ط): «كذبَ» بدل «يكذبُ».

(٣) زيادة من النظام أوردها منسوبةً لأبي الفتح، ٤/ ٧٤.

(٤) ضبطها في (ك) بضم الرَّاء وكسرها، وكتب فوقها «معاً».

(٥) ضبطها في (ك) بضمِّ اللاَّم وكسرها.

(٦) ضبطها في (ك) بضمِّ الباء وكسرها، وكتب فوقها «معاً». وقال في النظام، ٤/ ٧٥: «قال أبو البقاء: وجرُّ هذه الأسماء جائزٌ عطفاً على «خوف»، والرَّفعُ جائزٌ عطفاً على «غير»».

(٧) لم يشرح ابن جني هذا البيتَ، وقال الواحدي: «مفعول التَّكثير والتَّقليل محذوف، أي [على تقدير]: وتكثيرُ قومٍ معائبَنا، وتقليلُهم مناقبَنا كذباً منهم، وعدْوُهم بيننا بالنَّمائم والفساد. والتَّقريبُ ضربٌ من العدو». وقال ابن المستوفي: «قال أبو العلاء: استعارَ التقريبَ والخببَ للوشاة، لأنَّهم يُوصفونَ بالسَّعي والمَشْي. ولعلَّ التقريبَ والخببَ لم يُستعملا قبلَ أبي الطَّيِّبِ للوشاة». والخببُ: السَّيرُ السَّريعُ.

(٨) أورد في (ب) عجز البيتَ فقط وأورد من شرحه من قوله: «تقولُ: نصرتَ المكان . . . إلى آخر بيت «قال الشَّاعر». ولم يرد من شرحه في (د) سوى: «يُقالُ: نصرتُ المكانَ.. إذا أتيتُه وملتُ إليه».

أي: قد كانَ يَسْمَعُ منهم، إلاَّ أنَّ قلبَه على كلِّ حالٍ معي[1]، وينصُرُهم، أي: يميلُ إليهم بسمعهِ، ويميلُ إليَّ بقلبهِ. تقولُ: نصرتُ المكانَ، إذا أتيتَه ومِلْتَ إليهِ. قالَ الشَّاعرُ[2]:

إذا دخلَ الشَّهْرُ الحرامُ فودِّعي ... بلادَ تميمَ وانصُري أرضَ عامرِ

وقالوا في قولِ امرئِ القيسِ[3]:

... ... فقُلْتُ: هُبِلْتَ ألا تنتصِرْ؟

هُبِلْتَ، أي: فُقِدْتَ. قالوا: يقولُ[لِغُلامهِ][4]: ألا تأتيهِ فقد حبستُه عليكَ.

٦. وما قُلْتُ للبدرِ: أنتَ اللُّجَيْنُ[5] ... ولا[6] قلتُ للشَّمْسِ: أنتِ[7] الذَّهَبْ[8]

ضربَ هذا مثلاً. أي: لم أنتقصْ من مجدكَ ومناقبكَ شيئاً كما يُنتَقَصُ البدرُ بأنْ يُشَبَّهَ باللُّجَينِ، والشَّمسُ بأنْ تُشَبَّهَ[9] بالذَّهب. أي: لم أَهْجُكَ، فتتنكَّرَ لي. و«اللُّجينُ»: هو الفضَّةُ، وهو أحدُ الأسماءِ التي لم تُستَعملْ إلاَّ مُصَغَّرَةً[10]، ومثلُه

---

(١) العبارة في النظام: «إلاَّ أنَّ قلبه كان معي على كلِّ حال».

(٢) البيت للراعي النُّميري في ديوانه؛ ١٣٣، واللسان (نصر)، وتهذيب اللغة، ١٢/ ١٦٠، وتاج العروس؛ (نصر). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٤٤، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٤٣٥، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٨٧٠، وكتاب الجيم؛ ٣/ ٢٥٨. ويروى: إذا انسلخَ الشَّهرُ. . .، ويروى: إذا ما انقضَى الشَّهرُ. . .، وأشار محقق الديوان إلى مصادر كثيرة.

(٣) صدره: فأنشب أظفارَه في النَّسا، وهو لامرئِ القيسِ في ديوانه؛ ١٦١، والمخصَّص؛ ٤/ ٣٠و١٥/ ١٣١، وتاج العروس (نسو).

(٤) زيادة من (ط).

(٥) ضبط النون في (ك) بالضَّمِّ والكسر، ولا أدري ما وجه الكسر هنا؟

(٦) كتب فوقها في (ك): «معاً»، ولعلَّه يقصد: «ولا» و«وما».

(٧) ضبط التاء بالكسرِ والفتح، ولا أدري أيضاً لماذا الفتح؟

(٨) ورد صدر البيت فقط في (ب)، وأورد معه بعض الشرح محرَّفاً، مع حذف عشوائي.

(٩) سقط «بأن تُشَبَّه» من (د).

(١٠) سقط ما بعدها من (د) إلاَّ «ولهُ نظائرُ».

«هُنَيْدَةٌ»، المئةُ [منَ الإبلِ][1] والثُّريَّا والكُمَيْتُ والكُعيتُ، للبلبل، وله نظائرُ[2].

٧. فَيقْلَــقَ[3] منــهُ البعيــدُ الأنـــاةِ   ويَغضَبَ منه البَطــيءُ[4] الغَضَـبْ[5]

«الأناةُ»: الرِّفقُ والتثبُّتُ، ومثلُه الأنا[6]. قال حاتمٌ[7]:

متَى تَــرْقَ أضغــانَ العَشــيرةِ بالأنــا   وكفُّ الأذى يحسِمْ لكَ الرَّأْيُ مَحْسَما

وقالَ آخرُ[8]:

---

(١) زيادة من (ب) و(ط)، وفي اللسان «هند وهنيـدة» اسمٌ للمائة من الإبـل خاصَّةً. وعبارة (ط): «ومثله: هُنيدة: للمئة من الإبلِ».

(٢) بعده في الأصل كلام للوحيدَ: (ح): «البلبلُ طائرٌ صغيرٌ، وهي البدالة، وهي أم الحسن»، وبعده كلام آخر مسبوق بحرف (ح): «ما أظـنُّ هـذا المعنى كمـا حكـاهُ عثمـانُ بـنُ جنِّي، وإنَّما قالَ: إنَّ الوشاةَ كانوا يُكثرون بيننا، ويقولونَ إنني أرمي أثناء المدحِ مراميَ، أعني بها غيرَه، فنفى هذا عن نفسه، وضربَ هذا مثلاً. وأهلُ الحكمة يرمزونَ أشياءَ كمـا قـال أهـلُ السِّيمياء، فإنَّهمْ لَمَّا علموا هـذا البيـتَ كنوا عـن الذَّهـب بالشَّـمس، وعـن الفضَّـة بـالقمر، فيقول أبو الطَّيِّب: إني لم أكثره في شعري في مدحكَ، وإلاَّ إنَّما صرَّحتُ، وإلاَّ ما في معنى كـأنَّ الذَّهـبَ البـدرُ والشَّـمسُ لـولا أراد بـه هـذا المعنـى، وهـو صحيـحٌ». وعلـى الهـامشِ الأعلى تعليقٌ لأحد النُّساخ حول البيت لم أتبيَّنْهُ.

(٣) رسمها في الأصل: «فيعلق»، وهو تحريفٌ.

(٤) في (ك): «البطيُّ».

(٥) سقط البيت وشرحه من (ب)، ولم يرد من شرحه في (د) سوى: «الأناةُ: الرِّفقُ والتثبُّتُ».

(٦) رسمها في اللسان: «الأنى»، وقال: «من الأناة والتُّؤَدة»، ومدُّها جائزٌ.

(٧) البيت لحاتم الطائي في ديوانه؛ ٢٢٣، ونوادر أبي زيد؛ ٣٥٥، ومختارات شعراء العـرب؛ ٦٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٨/ ٤٠ وانفرد أبو الفتـح بهـذه الرِّوايـة في الأصـل، ففـي النوادر وشرح أبيات المغنـي: «وَتْـركُ الأذى». وفي الديـوان: «يُحْسَـم»، وفي شـرح أبيـات المغني؛ تَحْسِـمْ. وفي مختـارات ابـنِ الشـجري والنـوادر، يَحْسِـمْ، وكلُّهـا أوردت «الـدَّاءَ» منصوباً، وبها جاء في (ط).

(٨) البيت لطرفة بن العبد في كتاب العـين؛ ١/ ٢٦٩، وليس في ديوانـه. وبـلا نسبة في اللسـان (ضـرع)، وتهذيـب اللغـة؛ ١/ ٤٧١، ومقـاييس اللغـة؛ ١/ ١٤٢، وكتـاب العـين؛

أنـاةً وحِلْمـاً وانتظـاراً بهـم غـداً[1] فمـا أنـا بـالواني ولا الضَّـرَعِ الغَمْـرِ

وقولُه: «البعيدُ الأناة»، أي: ليسَ يُستَخفُّ عن قُرْبٍ[2] لوقاره وثباته، كقولهم: هو بعيدُ الغَورِ، ألا تراهُ قالَ في آخرِ البيتِ «البطيءُ الغَضَبِ»؟ فهذا[3] توكيدٌ لأوَّله[4].

٨. وَمـا لاقَنـي بَلَـدٌ بعدَكُـمْ ولا اعتضْتُ مِنْ ربِّ نُعمـايَ رَبّا[5]

لاقني: أمسكني وحبسني. أي: لأنّي[6] إنَّما أطوفُ عليكم، فلا[7] مُستَقَرَّ لي إلاَّ عندكم، إذ كنتُ لا أُصيبُ مثلَكم، وخاطبه بالكافِ والميمِ، كما تُخاطَبُ الملوكُ، كقولهِ تعالى جَدُّه[8]: ﴿رَبِّ أرجعونِ﴾، ويُقالُ: لاقَتني[9] البلدةُ، وألاقتني، أي:

٨/ ٤٠١، وأساس البلاغة (ضرع). وفي (ط): «وقال الآخرُ».

(١) في الأصل: «مجداً، وهو تحريفٌ». والصَّواب من (ط)، وفي (ط): «بكم غداً».

(٢) أخذ الواحدي كلام ابن جنّي، ولم يشر إليه.

(٣) في (ط): «فهو».

(٤) قال في معجز أحمد: «وأراد بالبعيد الأناة والبطيء الغضب: سيف الدَّولة»، وقال ابن المستوفي النظام؛ ٤/ ٧٦: «قال القصبانيُّ: يجوز أن تكونَ لامُ التعريف في «البعيد» للعهد والجنس، فإن جعلناها للعهد كان «البعيد الأناة»: سيفَ الدَّولة، أي: فتقلقَ منه يا سيفَ الدَّولة على وقارِكَ، وإنْ جعلناها للجنس، فالمعنى فيقلقَ منه كلُّ حليمٍ: أنتَ وغيرُك، ولام التعريف قد تكونُ للجنس في الأوصاف»، ثم قال: «والقولُ في البطيءِ الغضبِ كذلكَ».

(٥) ورد من شرح البيت في (ك): «لاقني: أمسكني: قال الشاعر»، وذكر بيت: «كفاكَ...» بتمامه فقط. ووردَ منه في(د): «لاقني أي أمسكني. أي: إنَّما...» إلى قوله: «مثلكم»، ثم أورد: «ويُقال: دخلت المدينة....» إلى: «ما أعجبتني»، ثم قال: «ووقف على الياء في موضع النَّصب لأجل القافية»، وأورد في (ب) صدرَ البيت وأتبعه بقسم كبير من الشرح، ولكنه كثير التصحيف والتحريف والاختصار دون أي ضابط، وأورد أثناء الشرح عجز البيت أيضاً، ولم نشر إلى الفوارق لكثرتها وعدم الفائدة منها.

(٦) في (ط): «أني».

(٧) في (د): «ولا».

(٨) المؤمنون؛ الآية: ٩٩. وسقطت «تعالى جَدُّه» من (ط).

(٩) كذا عبارة الأصل و(ط)، وفي النظام: «يُقال: مالاقني وماألاقني، أي: لم يمسكني».

حبستني. قال الشَّاعرُ[1]:

كَفَّــاكَ: كـــفٌّ لا تُلِيـــقُ دِرْهَمَـــا ... جُوداً، وأُخرى تُعطي بالسَّيفِ دَمـا

ويُقالُ: دخلتُ المدينةَ، فما لاقتني،أي: ما أعجبتني، لأنَّه إذا أعجبَتْهُ تَلَبَّثَ بها، وتحبَّسَ عليها، ويُقالُ: لُقْتُ الدَّواةَ، وألقتُها. ويُقالُ ما يلتاقُ لي هذا الأمرُ. قال الشَّاعرُ[2]:

تَـرى الكريـمَ خليلـي والكريـمَ أخـي ... وباللِّئـــامِ ترانـــي غـــيرَ مُلْتـــاقِ

ووقفَ على «الباء» في موضعِ النَّصْبِ لأجلِ القافيةِ.

وحكى لنا أبو عليٍّ، عن أبي عُبيدَةَ وغيرهِ أنَّه حكى: ضربتُ فَرَحْ[3] كما ترى.

وأنشدَنا للأعشى[4]:

إلـى الْمَـرءِ قَيْـسٍ[5] أُطيـلُ السُّـرى ... وآخُـــذُ مـــن كُـلِّ حَـيٍّ عُصُـمْ

---

(١) البيتان بلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ١/ ٥٦و٢/ ٦٠، والإنصاف؛ ١/ ٣٨٧، وتذكرة النحاة؛ ٣٢، والخصائص؛ ٣/ ٩٠ و١٣٣، وسر صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥١٩ و٧٧٢، ومعاني القرآن للفراء؛ ٢/ ٢٧ و١١٨و٣/ ٢٦٠، واللسان (ليق)، وأساس البلاغة (ليق)، وتاج العروس (ليق)، والمنصف؛ ٢/ ٧٤، وشرح الجمل؛ ٢/ ٥٨٥، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٢٨٩، وضرائر الشعر؛ ١٢١.

(٢) لم أعثر عليه. وفي (ط): «خليطي».

(٣) كذا في الأصل بالحاء المهملة، وفي (ط): «فرَج» بالجيم الموحدة.

(٤) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٨٧، والمسائل العسكريات؛ ١٠٧، والحجة؛ ١/ ١٠٤، والمسائل الحلبيات؛ ٥٤، وكتاب الشعر؛ ١/ ١١١ والمسائل العضديات؛ ٢٢٩، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٤٤٥ و٤٤٧، وشرح شواهد الشافية؛ ١٩١، والخصائص؛ ٢/ ٩٧، وسر صناعة الإعراب؛ ٢/ ٤٧٧، والمبهج؛ ١٧٣، وضبطنا (عُصُم) كما قيَّدها أبو الفتح في المبهج، وهكذا ضبطت في (ط)، وتروى: عصَم بكسرة ففتحة. وشرح مُشْكل شعر المتنبي؛ ٣٤٠. والبيت بلا نسبة في رصف المباني؛ ٣٥، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٦٧٦، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٢/ ٢٧٢ و٢٧٥ و٢٧٩، وشرح المفصَّل؛ ٩/ ٧٠، واللسان (رأف). وفي (ط): «وأنشد للأعشى».

(٥) في الأصل: «امرئ القيس»، وهو تحريفٌ. والصَّواب من (ط).

ولم يَقُلْ: «عِصَماً».[1] وقالَ الآخرُ[2]:

شَــئِزٌ جنبِــي كَــأنِّي مُهْــدأً[3] جعَــلَ القَيْــنُ علــى الــدَّفِّ إبَــرْ

«مُهْدأً»، من قولهم: أهدأْتُ الصَّبيَّ في المهد، إذا سكَّنْتُه، وهو كثيرٌ في الشِّعر، وخفَّفَ الباءَ أيضاً، لأنَّ الحروفَ المُشَدَّدَةَ إذا وقعنَ حروفَ رويٍّ مُقَيَّدٍ خُفِّفنَ. أنشدَ سيبويه[4]:

متــى أنــامُ لا يُؤرِّقْنــي الكــرِي ليــلاً ولا أســمعُ أجــراسَ المَطِــي

يؤكِّدُ[5] «الكريّ» و«المطيّ». وأنشدَنا أبو عليٍّ لطَرَفَةَ[6]:

---

(١) لم يضبطها في الأصل، وأشرنا إلى أنهاروايةٌ أخرى. وضبطها في (ط): بضمِّ العين والصَّاد في المرَّتين.

(٢) البيت لعدي بن زيد في ديوانه؛ ٥٩، وإصلاح امنطق؛ ١٥٦، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٣٣٠، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٨٠٢، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٣٨١، واللسان (هدأ)، والصِّحاح (هدأ)، والتاج (هدأ)، وأساس البلاغة (هدأ). وبلا نسبة في الخصائص؛ ٢/ ٩٧، ورصف المباني؛ ٣٥، وسر صناعة الإعراب؛ ٢/ ٤٧٧ و٦٧٦، وشرح المفصل؛ ٩/ ٦٩، والمقرب؛ ٢/ ٢٥.

(٣) كذا ضبطها في الأصل، منوَّنة منصوبةً في المرتين، ورواية (ط) والمصادر: «مهدأٌ»مرفوعةً. وسترد مرفوعةً ص١١٦٩.

(٤) البيتان بلا نسبة في الكتاب؛ ٣/ ٩٥، وجمهرة اللغة؛ ٨٠١، وجواهر الأدب؛ ٨٦، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٣٢٣، والخصائص؛ ١/ ٧٣، وسر صناعة الإعراب؛ ١/ ٥٩، والمنصف؛ ٢/ ١٩١، واللسان (أرق) و(شمم) و(مطا)، وتاج العروس (أرق) و(شمم) و(مطا).

(٥) في (ط): «يُريدُ».

(٦) البيتان لطرفة بن العبد في ديوانه؛ ٧٢، ورواية الثاني فيه:

خــالتي والنَّفــسُ قِدْمــاً إنَّهــمْ نَعِــمَ السَّــاعون في القــومِ الشُّــطُرْ

وقال: «ويروى: في الأمرِ المبرّ». والخصائص؛ ٢/ ٢٢٨، والمقتضب؛ ٢/ ١٣٨، والمحتسب؛ ١/ ٣٤٢، وأمالي ابن الشجري؛ ٢م٢٦٤ و٤١٩، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٣٧٦ و٣٧٩، وأشار إلى رواية ابن جني والديوان. والثاني في شرح المفصل؛ ٧/ ١٢٧،

ففِـــداءٌ لبنـــي قيـــسٍ[1] علـــى ما أصـابَ النَّـاسَ مـن سُـرٍّ[2] وَضُـرّ

مـــا أقَلَّـــتْ قدمـــي إنَّهُـــمُ نَعِـمَ السَّـــاعونَ في اليـومِ المُـبِرّ

وأنشدنا أيضاً[3]:

إنِّـي امـرؤٌ أحمـي ذِمـارَ إخوتـي إذا رأَوا كريهـــةً يرمـــونَ بـــي

ولغيره[4]:

رَمْيَـكَ بـالدَّلوينِ في قَعْـرِ الرَّكِـيّ

فالياءُ أيضاً ها هنا حرفُ رويٍّ، وهذا كلُّه من كلامِ العربِ، وقولُه: وما اعتضتُ من ربٍّ نُعماي رَبّ، كقوله أيضاً[5]:

ومَـنْ أعتـاضُ عنـكَ إذا افترقْنـا وكُـلُّ النَّـاس زُورٌ مـا خلاكـا؟

والكتاب؛ ٤/ ٤٤٠، وفيه:

مـــا أقلَّـــت قـــدمٌ ناعلهـــا نعـم السـاعون في الحـيِّ الشُّـطُرْ

والقرطين؛ ١/ ١٥، والإنصاف؛ ١/ ١٢٢، واللسان (نعم)، والتاج (نعم)، والمحكم؛ ٢/ ١٤٢، وفي أصل المخطوط «بابهم»، وأصلحناها كما رواها أبو الفتح في كتبه الأخرى.

(١) في (ط): «لبني عيس».

(٢) في الأصل: «شَرٍّ»، والصَّواب من (ط).

(٣) لم يضبط البيتين في الأصل، وضبطناهما كما في (ط)، والثَّاني منهما هو الأوَّل من بيتين لسعد بن المنتحر في لسان العرب (برجس)، و(مرجس)، وتاج العروس (برجس)، وبلا نسبة في لسان العرب (رجس)، وتاج العروس (رجس) و(ردس)، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٢٤٤، وديوان الأدب؛ ١/ ٣١٠، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٣٤. وهما من غير نسبة في قوافي التنوخي؛ ١٠٣، والعقد الفريد؛ ٥/ ٥٠٣. والثاني منهما هو: رَمْيَكَ بالبرجاسِ في قعر الطَّوي، وانظر الحاشية التالية.

(٤) أورده في الأصل محرَّفاً كما يلي: رَمَتْك بالدلوين في قعر الكري، وأثبتناه صواباً عن (ط)، وهو البيت الثاني من البيتين اللذين أشرنا إليهما في الحاشية السَّابقة، مع اختلاف الرِّواية.

(٥) ديوانه، ٥٨٦، والبيت من قصيدة، قالها يودِّعُ بها عضد الدَّولة، وهي آخرُ شعرٍ قالهُ.

٩. ومَـنْ رَكِـبَ الثَّـوْرَ بَعْـدَ الجَـوا د أَنكَـرَ أظلافَـهُ والغَبَـبْ[1]

هـو[2] «غَبَـبُ» الثَّورِ وغَبْغَبُهُ: إذا[3] تدلَّى تحتَ نصيلِه[4]. ضربَه مثلاً لمَنْ لقيَ/بعدَه منَ الملوك[5].

١٠. ومـا قِسْتُ كُلَّ ملوكِ البـلادِ[6] فَدَعْ ذِكْرَ بعضٍ بمَنْ في حَلَبْ[7]

---

(١) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٢) سقطت من (د).

(٣) في (ك): «لما»، وفي (د): «ما»

(٤) أورد ابن المستوفي كلام أبي الفتح بتمامه كما في الأصل، ولكنه زاد هنا: «وهو مفصلٌ بينَ العُنق والرَّأس. من تحت الَّلحيين. قالَهُ الجوهريُّ». وتفسيره للنصيل هنا يوافق ما في اللِّسان، واللَّحيانُ: حائطَا الفم، وهما العظمان اللَّذان فيهما الأسنان من داخل الفمِ من كُلِّ ذي لَحْيٍ [أي من الأسنان والدَّابَّة]، انظر اللِّسان: «لحى». وضبطها في (ط): «نَصْليه» خطأً.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «هو لعمري مثلٌ، ولكنَّ قوله: ركبَ الثَّورَ بعد الجواد، يدلُّ على ركوب الجوَاد، وإنَّما تعيينه الجوادَ مركباً هاهنا زخرفٌ، ولو كانَ غيرُ «ركب» كانَ أجودَ». وفي أعلى الصفحة تعليق لناسخ آخر: «استعماله الركوبَ للجواد، وقد جعله مثلاً لسيف الدَّولة رديءٌ»، وعلى الهامش الأيمن تعليقٌ بخطٍّ آخرَ: «ما أنصفَه الوحيد، وما هذا النَّقدُ؟ بل معنىً حسنٌ وعرضٌ خاصٌ، وهو أجمل من قوله:

إذا كـانَ بعـضُ النـاسِ سـيفاً لدولـة ففـي النَّـاسِ بوقـاتٌ لـه وطُبـولُ».

وقال بعدها في (د): «وقال بعضُ أهلِ اللغة معنى الركوب هنا...» وليس مّما يخاطبُ به الملوك، أي بالإضافة إليه».

(٦) رواه في الدِّيوان: «وما قستُ كلَّ ملوك الزَّمان، وقال ابنُ المستوفي في النظام؛ ٤/ ٧٩: «ويروى: أيضاً: كلَّ ملوك الزَّمان معاً»، وذكر محقِّقُ الدِّيوان أن بعض النسخ روت: «وما قسْتُ كلَّ ملوك الدُّنا».

(٧) لم يشرح ابن جني ولا الواحدي ولا التبيان هذا البيت، وقال ابن المستوفي في النظام: «هذا تركيبٌ رديءٌ، أراد: ما قستُ كلَّ ملوك البلاد بمن في حلب، فدع ذكر بعضهم، ومن في حلب: سيفُ الدَّولة»، وقال في معجز أحمد؛ ٣/ ٥٩٠: «التقديرُ ما قستُ كلَّ ملوك

١١. وَلَـو كنـتُ سَـمَّيْتُهمْ باسـمهِ   لكـانَ الحديـدَ وكـانوا الخَشَـبْ[١]

أي: بالإضافةِ إليه والإضافةِ إليهم[٢].

١٢. أَفِي الـرَّأْيِ يُشْـبَهُ أَمْ فِي السَّـخا   ءِ أَمْ فِي الشَّـجاعةِ أَمْ فِي الأَدَبْ؟[٣]

١٣. مُبَـارَكُ الاِسْـمِ أَغَـرُّ اللَّقَـبْ   كريمُ الجِرِشَّى شَريفُ النَّسَبْ[٤]

أي: اسمهُ عليٌّ، والعُلوُّ محبوبٌ، [مُبارَكٌ][٥] و«أغَرُّ اللَّقب»، أي: هو مشهورُ اللَّقب،إذا قيلَ: سيفُ الدَّولة عُرِفَ فِي الآفاق، و «الجِرِشَّى»: النَّفسُ[٦]، وهي القَرينةُ والقَرونُ والقَرونةُ والحُوباءُ والجِروةُ والكَذوبُ. قال الشَّاعرُ[٧]:

البلاد بمن في حلب. المعنى: أنا لا أقيسُ به جميعَ الملوك، فكيف أقيسُ بعضهم؟»، وكلامُ المعرِّي هنا واضحٌ وصحيحٌ، ولكنَّ اليازجي كان أكثرَ إيضاحاً، قال: «بمن في حلبَ صلةُ «قستُ»، وقولهُ: «فدع ذكرَ بعضٍ» اعتراضٌ، أي: ما قستهم كلَّهم به فضلاً عن أنْ أقيسَ به بعضاً منهم». وقد سقط البيتُ من (ب).

(١) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٢) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذا هذيانٌ لا لفظٌ مليحٌ، ولامعنى شريفٌ، فأيُّ شيطانٍ وجدَ؟». وقد نقل ابن المستوفي كلام المعرِّي في معجز أحمد، ولم يشر إليه، وقد نقل ابنُ المستوفي أيضاً كلام أبي الفتح، وأتبعه بكلام الواحديِّ، وقال: «والأوَّلُ أجودُ»، ونقل صاحب التبيان كلام الواحدي، ولم يشر إليه.

(٣) سقط البيت من (ب)، ولم يشرح ابن جني البيتَ، وشرحه الواحدي بقوله: «هذا استفهامُ إنكار، أي لا يُشبه أحدٌ من الملوك في شيء ممَّا ذكرَ».

(٤) سقط البيت معَ شرحه من (ب)، وكتب في (ط) تحتَ كلمة «الجرشى: «والنَّفس».

(٥) زيادة من (ط) والنظام.

(٦) سقط ما بعدها من (د)، وقد أخذ كلام ابن جنّي السَّابق كُلٌّ من أبي العلاء في معجز أحمد، والواحدي في شرحه، وصاحب التبيان، دون أن يشير أحدٌ منهم لابن جنّي، وقد قال ابن المستوفي: «الجِرشَّي لفظةٌ مستكرهة، وكان يمكنُه أن يضعَ موضعَها غيرها».

(٧) البيتان من غير نسبة في اللسان (كذب)، والمخصَّص: ٢/ ٦٤، وجمهرة اللغة: ١٢٧٤، وتاج العروس (كذب)، ويروى الثاني:

لَعـالمٌ أنْ أجلـي قريـبُ

إنِّـــي وَإنْ مَنَّتنِـــيَ الكَـــذوبُ يَتلـــوُ حَيَـــاتي أجَـــلٌ قريــــبُ

وقال الآخرُ[1]:

فَصَرَفْتُ جِرْوَتَها وَقُلْتُ لها: اصبري وشَـدَدْتُ فِي ضَيْـقِ المُقـامِ حَزيمـي

وقال الآخرُ[2]:

بَكى جَزَعـاً مِـنْ أنْ يَموتَ وأجْهَشَتْ إليـهِ الجرِشَّـى وارمعَـلَّ خنينُهـا

١٤. أخو الحربِ يُخدِمُ[3] ممَّا سباهُ[4] قَنـاهُ ويخلَـعُ مِمَّـا سَـلَبْ[5]

«قناهُ: مرفوعٌ بـ«سَبى»، ونسَبَ الفعل إليه، لأنَّه ممَّا يُستعانُ [به][6] على السَّبْيِ، ويخلعُ ممَّا يسلُبُه من أعدائه.

١٥. إذا حـازَ مـالاً فقـد حـازهُ فَتـىً لا يُسَـرُّ بمـا لا يَهَـبْ[7]

هو الفتى الذي لا يُسَرُّ بما لا يَهَبُ، ومثلهُ قولُ أعشى باهلةَ، أنشدَناهُ أبو عليٍّ:[8]

---

(١) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٣/ ١٢٧٤، والمخصَّص؛ ٢/ ٦٣، وفي ديوان الفرزدق؛ ١/ ٢٥٧:

فضربتُ جِروتها وقلتُ لهـا: اصبري وشـددتُ في ضِيْـقِ المقـامِ إزاري

(٢) سبق تخريجه ص٥٢.

(٣) في الأصل: «يحرم»، وهو تحريف، والصواب من (ك) و(د) وسائر المصادر.

(٤) انفردت الأصل بهذه الرواية، وفي (ك) و(د) وسائر المصادر «سبى»، ورسمها في (د): «سبا».

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وورد الشرح في (د): «قناه مرفوعٌ بـ«سبا».

(٦) زيادة من النظام. وعبارة (ط): «لأنَّه به يُستعان على الشيء [كذا]».

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وشرحه في (د): «يعني سيفَ الدولة لا يُسَرُّ بما لا يهبُ، وأخذه من قول البحتُري:

... ... ولا يُحِـبُّ مِـن مالـه إلاَّ الـذي يَهَـبُ»

وهو في الأصل من تعليقات الوحيد لا من شرح ابن جنِّي، كما ذكرت نُسخة الأصل.

(٨) سبق تخريجه؛ ص١٧٩. وفي (ط): «ويُسْألُها»، وهي رواية.

أَخُـو رَغـائِبَ يُعطيهـا ويُمسِـكها   يَـأْبَى الظُّلامَـةَ منـهُ النَّوفَـلُ الزُّفَـرُ[1]

وأنشدَنا أيضاً فيما أحسَبُ[2]:

جـازتِ القـومَ إلـى أرْحُلِنـا   آخِـرَ اللَّيـلِ بِيَعْفـورٍ خَـدِرْ

وهو النَّوْفَلُ الزُّفَرُ[3]، وهي اليَعفورُ الخَدِرُ[4]، ومثلُهُ من كلامهم:لئِن لقيتَ فُلاناً لَتلقَينَّ به[5] الأسَدَ.

١٦. وَإنِّـي لأُتْبِـعُ تَذْكـارَهُ   صَلاةَ الإلـهِ وسَقْيَ السُّحُبْ[6]

---

(١) ذكر بعد البيت في الأصل كلاماً للوحيد: (ح): «معنى البيت من قول البحتريٌّ: [ديوانه؛ ١/ ١٧٢] وفيه:

[لايتمطَّى كما احتجَّ البخيلُ]»ولا   يُحِبُّ من ماله إلاَّ الذي يَهَبُ»

وأورد في (د) ماورد في الأصل، ولم يشر إلى أنه من تعليق الوحيد، وذكر البيت بتمامه الواحدي، ٦٢٠ وابن المستوفي، ٤/ ٨١ نقلاً عن الواحدي، وصاحب التبيان، ١/ ٩٩ وفيه «لايحرمْنكَ، بدل «لا يتمطَّى» ولم يشر إبن المستوفي إلى أنَّ هذا الكلام لابن جنيٌّ.»

(٢) البيت لطرفة في ديوانه؛ ٥٠، واللسان (خدر) و(عفر) و(رحل)، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٢٦٥، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ١٦٠ و٤/ ٣٧٢، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٢٧٨، وديوان الأدب؛ ٢/ ٢٣٢، وكتاب العين؛ ٢/ ٣٤٢.

(٣) في الأصل: «الرِّفد»، وهو تصحيفٌ من النَّاسخ، والنَّوفَلُ: الكثير العطاء، والزُّفَرُ السَّيِّدُ. والصَّواب من (ط).

(٤) نقل النظام شرح ابن جني، وسقطت عبارة: «وهي اليعفورُ الخدرُ».

(٥) في النظام و(ط): «منه».

(٦) لم يشرح ابن جني البيت، وشرحه الواحدي بقوله: «أي: كلَّما ذكرتُه دعوتُ له بهذين، فقلت صلَّى اللَّه عليه، وسقاهُ اللَّهُ»، وقريبٌ من كلام الواحدي هذا كلامُ أبي العلاء في معجز أحمد، وقد أورد ابن المستوفي في النظام كلاماً آخر لأبي العلاء نسبهُ صاحبُ التبيان للخطيب التبريزي، وهو بحرفيته في النظام لأبي العلاء، وما نقله ابن المستوفي منسوباً لأبي البقاء يُغاير ما هو في التبيان كالعادة، كما نقل كلاماً للمطرِّز يُشبه كلام الواحدي. وقد سقط البيت من (ب).

١٧. وَأُثْني عليه بآلائِهِ ... وَأقْرُبُ منهُ نأى أو قَرُبْ[١]

١٨. وَإنْ فَارقَتْنِيَ أمطارُهُ ... فَأكثرُ غُدرانِها ما نَضَبْ[٢]

«نَضَبَ» الماءُ ينضُبُ نُضوباً[٣]، إذا غارَ منَ العَيْنِ[٤] ونحوها وبَعُدَ من وجهِ الأرضِ، وكلٌّ ناضبٍ بعيدٌ. [٥]أنشدَ أبو حاتمٍ، عن أبي زيد[٦]:

يُومِضْنَ بالأعْيُنِ والحواجبِ ... إيماضَ بَرْقٍ في عَماءٍ ناضبِ

أي: إنِ انقطعَ عنِّي برُّهُ، فإنَّ أكثرَ عطاياهُ باقٍ عندي لم يَنْفَدْ. وقالَ الآخرُ[٧]:

وإنْ نَضَبَ الثَّرى أدنَى نُضوبٍ ... فمعقِلُهُ الأسِرَّةُ والقَرارُ

١٩. أيا سيفَ ربِّكَ لا خَلْقِهِ ... ويا ذا المَكارِمِ لا ذا الشُّطَبْ[٨]

يجوزُ: «يا سيفَ ربِّكَ»، ويا سيفَ ربِّهِ[٩]، فَمنْ[١٠] قاله بالهاءِ أجراهُ على الغيبةِ،

---

(١) سقط البيت وشرحه من (ب). وأورد الواحدي عبارة ابن جني بحرفيتها، ولم يشر إليه، وكذا فعل صاحب التبيان. وإن كان قد أضاف لكلام ابن جني كلاماً آخر. وكلام المعريّ في معجز أحمد تضمَّن كلام ابن جنيّ أيضاً.

(٢) لم يرد البيت ولا شرحه في (ب).

(٣) سقط من (د).

(٤) في النظام: «أو».

(٥) سقط من (د)، وسقط بيتا الاستشهاد التاليان أيضاً.

(٦) البيتان بلا نسبة في اللسان (نضب) و(زمر)، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ٤٧ و١٣/ ٢٠٧، وتاج العروس (نضب).

(٧) لم أعثر عليه. وقد ورد في الأصل مصحفاً، والصَّواب من (ط).

(٨) سقط البيت وشرحه من (ب)، وورد من شرحه في (د): «يُقالُ: شُطُبُ السَّيف وشُطَبُه، للطرائق التي فيه. يقولُ: أنتَ بأن تسمَّى ذا المكارم أولى بأن تسمَّى بالسَّيف [كذا]».

(٩) في النظام: «يجوز: سيف ربه وسيف ربك»، وعبارة (ط): «يجوز يا سيف ربِّه ويا سيف ربِّك».

(١٠) زاد في النظام كلمة«قال» فقال: «فمن قال قاله، . . .».

ومن قاله بالكاف أجراهُ على لفظ الخطاب، ومثلُه منْ كلامهم: يا تميمُ كلُّكُمْ وكُلُّهم[1]، ولا يجوز على هذا: يا غُلامَكَ أقبلْ، لأنَّك نقَضتَ أوّلَ الكلامِ بآخره، لأنّ[2] الشّيءَ لايُضافُ إلى نفسه، ولكنَّه قد يُضافُ الشَّيءُ إلى مُضافٍ إليه، نحو: يا غلامَ أخيهِ أقبلْ، لأنَّ الهاءَ هي[3] الغلامُ في المعنى. وقد قيل[4]: شُطُبُ السَّيفِ وشُطَبُهُ[5]، للطَّرائقِ التي فيه[6] كقولِ[7] الشَّاعر[8]:

بِـأبيَضَ ذي شُــطَبٍ بـاترٍ ... يَقُـطُّ العظـامَ ويـبري العَصَـبْ

يقولُ: لأنتَ[9] بأنْ تُسمَّى ذا المكارمِ أحرى[10] منكَ بأنْ تُسمَّى ذا الشُّطبِ، لأنَّكَ فوقَ أن[11] تُسمَّى[12] بالسَّيفِ، وهذا كقولِهِ فيه:[13]

---

(١) في النظام: «ياتميم كلُّهم وكلُّكم».

(٢) في النظام: «ولأنَّ».

(٣) في الأصل: «في»، والصَّواب من النظام.

(٤) في (ط): «يُقالُ».

(٥) قال في التبيان: «وتسكينُ الطَّاء جائزٌ في الوجهين».

(٦) في الأصل: «فيها»، والصَّواب ما أثبتناه، لأنها عائدة على السَّيف. وأثبتها في (ط) صواباً، ولكنه قال: «ولكنه قال: «للطريق التي فيه».

(٧) في الأصل: «قول»، والصَّواب من (ط).

(٨) البيت لذي الخِرَق الطُّهَويِّ في اللسان (سبب)، وتاج العروس (سبب)، وبلا نسبة في اللسان (عقر)، وتاج العروس (صأر)، والمخصَّص؛ ١٣/ ٣٥، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٦٩. وضبطناه كما ورد في نسخة (ط)، وقد ورد في الأصل كثير التصحيف فنقله خلوصي على الشكل التالي:

بـأبيض ربـى شـطب بـأثر ... نقـط العظـام ونـير في الغضـب

فتحول من شعر إلى نثرٍ لامعنى له، ونقله عنه محقق النظام بحرفيته، فحافظ على ما فيه من تحريف.

(٩) في (ط) والنظام: «أنت».

(١٠) في النظام: «حريٌّ»، ثم قال: «بأن لا تسمَّى فزاد لا».

(١١) في الأصل: «بأن»، والصَّواب من النظام.

(١٢) في النظام: «تُشَبَّه».

(١٣) ديوانه، ٢٥٣، من قصيدة يمدح بها سيف الدَّولة، وقد نزل المطر بكثرة حتى عاقه عن

وندعوكَ الحُسامَ وهلْ حُسامٌ يَعيشُ بهِ منَ الموتِ القتيلُ؟

وكقوله[1] فيه[2]:

وَلَمْ نرَ مَلْكاً قطُّ يُدْعَى بدونهِ فيرضَى، وَلكنْ يجهلونَ وتَحلُمُ

أي إنمَّا ينبغي أن تُسمَّى سيفَ الدَّولةِ وذا المكارمِ[3].

٢٠. وَأَبْعدَ ذي هِمَّةٍ هِمَّةً وأعرفَ ذي رُتْبَةٍ بالرُّتَبْ[4]

أرادَ: وأبعدَ ذوي الهِمَمِ[5]، فأوقعَ الواحدَ موقعَ الجماعةِ[6]، كما تقولُ: هذا أوَّلُ[7] فارسٍ مُقبلٍ، أي: أوَّلُ الفرسانِ[8].

٢١. وأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِّيَّةً وأَضْربَ مَن بِحُسامٍ ضَرَبْ[9]

«خَطِّيَّةٌ»: قناةٌ منسوبةٌ إلى «الخَطِّ»، [والخَطُّ: سِيفُ البحرينِ وعُمانَ. ويُقالُ: بَلْ كلُّ سِيفٍ خطٌّ][10]. [ويُقالُ: الخطُّ][11] جزيرةٌ تُرْفَأُ إليها السُّفُنُ التي فيها القنا[12] لِتُثَقَّفَ هناكَ.

المسير. وفي (ط): «أيضاً» بدل «فيه».

(١) عبارة (ط): «وكقوله أيضاً»، وعبارة النظام: «وهذامثل كقوله فيه».

(٢) ديوانه، ٢٩٥ من قصيدة يمدح بها سيف الدَّولة، وفيه وفي سائر النسخ والمصادر: «وتحلمُ». وورد في الأصل «فتحلُم»، فآثرنا الأخذ بالرِّواية الأشهر.

(٣) عبارة (ط): «أي إنما ينبغي أن يُسمَّى سيفُ الدَّولة ذا المكارم».

(٤) أورد صدر البيت فقط في (ب)، وأتبعه بالشرح.

(٥) زاد في (ب): «همَّة».

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) في (ب): «الأوَّلُ» وهو تحريفٌ.

(٨) قال ابن المستوفي ناقداً المتنبِّي: «هذا مدحٌ رديءٌ نزلَ به عن مرتبة سيف الدَّولة»، وفي كلام المطرِّز الذي نقله ابن المستوفي في النظام، ٤/ ٨٤ردٌّ جيِّدٌ عليه، وكذا الواحدي في شرحه؛ ٦٢٠.

(٩) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(١٠) زيادة من (د) و(ك)، وعبارة (د): «وهي جزيرةٌ فيها القنا، وقيل: الخطُّ سيفُ البحرين وعمان».

(١١) زيادة من (ك).

(١٢) رسَمها في الأصل: «القنى».

قالَ النَّابغةُ[1]:

لَهُــنَّ عليهــم عــادةٌ قــد عَرَفْتَهــا ... إذا عُــرِّضَ الخَطِّــيُّ فــوقَ الكواثــبِ

وقال أبو عطاء السِّنْديُّ[2]:

ذكرتُــكِ والخَطِّــيُّ يَخْطُــرُ بيننَــا ... وقــدْ نَهِلَــتْ منَّــا المُثَقَّفَــةُ السُّــمْرُ

والحسامُ: السَّيفُ، وقد ذُكِرَ.

٢٢. بِـذا اللَّفْـظِ نـاداكَ أهـلُ الثُّغـورِ ... فَلَبَّيْـتَ والهـامُ تحـتَ القُضُـبْ[3]

٢٣. وقَـدْ يَئِسـوا مِـنْ لذيـذ الحيـاةِ ... فعَــينٌ تغــورُ وقَلْــبٌ يَجِــبْ[4]

غارتِ العينُ، تغورُ غَوراً: إذا انخسفتْ، ووجَبَ القلبُ وَجْباً[5]: إذا خَفَقَ[6] قال قيسٌ[7]:

ذكرتُــكِ والحجيــجُ لهــا ضجيــجٌ ... بمكَّــةَ والقُلــوبُ لهــا وجيــبُ

---

(١) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٥٨، واللسان؛ (كثب) و(عرض)، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٢٧٠ و٥/ ١٦٣، وتاج العروس؛ (كثب) و(عرض)، وأساس البلاغة (كثب) و(عرض). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٢٦١. ويروى: «إذا عَرَّضوا الخطِّيَّ».

(٢) البيت لأبي العطاء السِّنديِّ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٥٦، وشرح الشّنتمري؛ ١/ ٢٢٨، والجواليقي؛ ٣٢، والتبريزي؛ ١/ ٥٦، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٤٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ٣٠١. وبلا نسبة في شرح المفصل؛ ٢/ ٦٧، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٤٢٦.

(٣) سقط البيت من (ب)، ولم يشرح ابن جني هذا البيتَ، وشرحه الواحدي بقوله: «بهذا اللَّفظ دعوكَ، فقالوا: يا أطعنَ من طعنَ بقناة خطِّيَّة، ويا أضربَ الضَّاربينَ بالسَّيوف، فأجبتَهم ورؤوسهم تحتَ سيوف الرُّوم، أي قد غلبوهم». وعلى هامش الأصل بخطِّ أحدهم: «من ها هنا إلى آخر القصيدة شعرٌ مختارٌ جداً».

(٤) سقط البيت مع شرحه من(ب). وكتب تحت «يجبُ» في (ك): «يخفقُ».

(٥) في (د) و(ط): «وجيباً»، وكلاهما صوابٌ.

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) البيت لقيس بن الملوّح في الحماسة البصرية؛ ٢/ ١٧٨، ولمجنون ليلى في الموشّى؛ ٥٨، ولنمير بن كهلان الأسدي في أمالي القالي؛ ٣/ ٩٣. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٢/ ٢٩، وأساس البلاغة (ضجج)، والغفران؛ ١٨٧.

وقال أبو العيال[1] الهُذَلي[2]:

وجَمَّـحَ للجبـانِ المَـوتُ حتَّـى قلبُـهُ يَجِـبُ

٢٤. وَغـرَّ الدُّمسْـتُقَ قَـولُ العُـداةِ:[3] إنَّ عَليًـا ثَقيـلٌ وَصِـبْ

«الوَصِبُ»: النَّاحِلُ الجسمِ[4]، وَصِبَ يَوْصَبُ، فهوَ وَصِبٌ[5]. قال ذو الرُّمَّة[6]:

تشكو الخِشاشَ ومَجْرَى النَّسْعَتَينِ كما أنَّ المريـضُ إلـى عُـوَّادِهِ الوَصِـبُ

٢٥. [وَقَـدْ عَلِمَـتْ خَيْلُـهُ أنَّـهُ إذا هَـمَّ وَهْـوَ عَليـلٌ رَكِـبْ][7]

٢٦. أتـاهم بِأوسـعَ مِـنْ أرضِهـمْ طِـوالَ السَّبيبِ قِصـارَ العُسُـبْ[8]

«السَّبيبُ»: شَعْرُ العُرْفِ[9] والذَّنبِ، و«العُسُبُ»: جمعُ عسيبٍ، وهوَ قَضيبُ[10]

---

(١) في الأصل: «أبو العباس» وهو تحريف.

(٢) البيت لأبي العيال الهذلي في ديوان الهذليين؛ ٢/ ٢٤٩، وشرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٤٣٠، وفيه: وجمَّح للهلاك المرءُ.

(٣) في معجز أحمد: «الوشاة». وقد ردَّ ابن فورَّجة في كتابه: «الفتح على أبي الفتح»، ٨٧ هذه الرِّواية، وأطال الرَّدَّ على انتقاد القاضي الجرجاني للبيت.

(٤-٥) العبارة في (د): «يقال: وَصِبَ يَوْصَبُ وصباً». وسقط ما بعدها.

(٦) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٤٢، واللسان (أنن)، وكتاب العين؛ ٤/ ١٣٢ و٧/ ١٦٨، وتاج العروس (أنن)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٥٧، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٢، وأساس البلاغة؛ (وصب)، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٩٤٧. وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٨/ ٣٩٨.

(٧) سقط البيت من الأصل و(ب)، وأثبتناه من (ك) و(د) و(ط) وبقيَّة المصادر، ولم يشرح ابن جني البيت ولا الواحدي ولا ابن المستوفي ولا صاحب التبيان، وقد شرحه في معجز أحمد بقوله: «الهاءُ في خيله، قيلَ للدُّمستق، والمعنى أنَّها تعلم أنَّ سيفَ الدَّولة مع علَّته لو همَّ بالركوب لركبَ، لما شاهدت منه فيما مضى منَ الحروب، وقيل: أراد به أنَّ خيلَ سيفِ الدَّولة علمت بذلكَ».

(٨) أورد عجز البيت فقط في (ب)، وأتبعه ببعض الشرح بشكلٍ مختصر كثير التحريف.

(٩) سقط من (د).

(١٠) في النظام: «قصبةُ الذنب».

الذَّنَب[1]، ويُستَحبُّ منَ الفرَسِ طُولُ شَعْرِ ذَنَبِه وقِصَرُ عسيبِه[2]. قال بعضُ العربِ: اخترْهُ طويلَ الذَّنَبِ، قصيرَ الذَّنَبِ، أرادَ بالذَّنَبِ الأوَّل: الشَّعرَ، وبالثَّاني[3]: العَسيبَ. وقالَ: «السَّبيبَ»، ولم يَقُلْ: الأَسبِئَةَ[4] ونَحوَها، واكتفَى بالواحدِ عنِ الجمعِ، قال اللّهُ تعالى[5]: ﴿يُخرِجُكُمْ طِفْلاً﴾، أي أطفالاً. قال العَجَّاجُ[6]:

يَنْفُضُ أفنانَ السَّبيبِ والعُذَرْ

وكان الأصمعيُّ يقولُ:[العَسيبُ][7]: فَقْرَةٌ[8] مِنْ فقَرِ الظَّهرِ، فبذلك[9] يُستدَلُّ على شِدَّةِ مَتْنِ الفَرَسِ، أي[10]: يتمطَّى الرَّجلُ في عسيبِه، فيجتذبهُ[11].

أي: أتاهم الدُّمُسْتُقُ بخيلٍ، موضعُها من الأرضِ أوسعُ مِنْ أرضهم، ونصبَ «طوالَ» وقصارَ» على الحالِ.

٢٧. تَغيبُ الشَّواهِقُ في جَيْشِهِ[12] وتبدو صِغاراً إذا لَم تَغِبْ[13]

---

(١) العبارة في (د): «هو اللَّحمُ الذي ينبت عليه شَعرُ الذَّنب»، وكلتاهما صوابٌ، وسقط ما بعدها إلى قوله: «يقول: أي: أتاهم...».

(٢) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وكان الأصمعيُّ...».

(٣) في (ط): «وبالذَّنب الثاني».

(٤) في الأصل: «أسبّه»، وأخذنا بما في (ط) لتوافق السبيب.

(٥) غافر؛ الآية: ٦٧. وفي (ط): «قال تعالى».

(٦) البيت للعجاج في ديوانه؛ ١/ ٣٢، وجمهرة اللغة؛ ٦٩٣. وبلا نسبة في لسان العرب (فنن)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٤٦٦. وفي (ط): «وقال العجَّاج».

(٧) زيادة من (ك) و(ط).

(٨) ضبطها في (ط) بكسر الفاء، وكلتاهما صوابٌ.

(٩) في (ك): «وبذلك».

(١٠) في (ك): «أن».

(١١) في (ط): «فيجذبه».

(١٢) في (ك): «حُسنه» وهو تصحيفٌ.

(١٣) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط الشرح من (ك) و(د). وقال في النظام: «وفي نسختي: إذا لم تَغِبْ، وتحت: تغب: أنتَ» وهو تفسيرٌ لطيفٌ.

في «جيشه»، أي: جيشِ الدُّمستق، أي: تركبُ[1] السَّهلَ والجبلَ.

٢٨. ولا تعـبُرُ الرِّيـحُ[2] في جَـوِّهِ ... إذا لم تَخَطَّ القَنا أو تَثِبْ[3]

«الجوُّ»: الهواءُ. قال ذو الرُّمَّة[4]:

وظَلَّ للأَعْيَسِ المُزجي نَواهِضَهُ ... في نَفْنَفِ الجَوِّ[5] تَصْويبٌ وتصعيدُ

وهذا معنىً حَسَنٌ. يريدُ طولَ القنا، و«تخطَّى» هنا[6] غيرُ مهموزٍ، لأنَّه «تَفَعَّلَ»، مِنَ الخُطوةِ، وليس من الهمزِ والخطأ في الشَّيءِ[7].

٢٩. فَغَرَّقَ مُدْنَهُمُ بالجُيوشِ ... وأَخْفَتَ أصواتَهم باللَّجَبْ[8]

«اللَّجَبُ»، يريدُ صوتَ الجيشِ[9]. أي: أخفى أصواتَهم[10] بصوتِ[11] جيوشه.

٣٠. فأَخْبِثْ بهِ طالباً قَتْلَهُمْ ... وأَخْبِثْ بهِ تاركاً ما طَلَبْ[12]

---

(١) في (ط): «ركبَ».

(٢) في (ك): «الجيشُ»، وصوَّبها على الهامش «الرِّيحُ».

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٤) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٣/ ١٣٦٧، واللسان (جوا)، ومعاني الكبير؛ ١/ ٢٩٥، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٩٣ و٥٧١، وتاج العروس (قرا) و(نفنف). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٢١٩.

(٥) في (ك): «اللُّوحِ».

(٦) في (ك) و(ط) والنظام: «ها هنا».

(٧) في (ك) و(ط) والنظام: «في شيء».

(٨) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٩) العبارة في (ك): «اللَّجبُ يريد الجيش»، وفي (د): «أراد باللَّجبِ صوتَ الجيش»، وفي النظام: «اللجب: يريد به صوتَ الجيش».

(١٠) في الأصل: «صوتهم»، وأخذنا بما في (د) و(ك) و(ط) والنظام، وهي توافق نصَّ البيت، وعبارة (د): «أي أخفى بصوت جيشه أصواتهم».

(١١) في (ط): «لصوت».

(١٢) سقط البيت مع شرحه من(ب). ورواية ابن جني للبيت توافقُ شرحَهُ له، ورواية ابن جني

أي: ما أخبَثَه في الحالين، [جميعاً][1] يعني الدُّمُستُقَ.

٣١. نَأيْتَ فقاتَلَهمْ باللُّقاءِ   وَجِئْتَ فقاتَلَهمْ بالهَرَبْ[2]

نأيتَ: بَعُدْتَ[3]، يُقالُ: نأى زيدٌ، وناءَ، على القلب: بمعنىً. قال طُفَيْلٌ[4]:

وكنتَ إذا ناءَتْ بها غُرْبَةُ النَّوى   شديدَ القُوى لم تدْرِ ما قولُ مِشْغَبِ

أي: لَمَّا بعدتَ عنهم لقيهم، فلمَّا جئتهمْ هَرَبَ عنهمْ.

٣٢. وكانوا لهُ الفَخْرَ لَمَّا أتى[5]   وكنتَ لهُ العُذْرَ لَمَّا ذَهَبْ[6]

أي: فخرَ الدُّمستقُ بأنَّ قصدَهم، وعُذرِ في أن ذهبَ[7] من بينِ يديكَ[8]، لأنَّ

هذه توافق ما في معجز أحمد والواحدي واليازجي، وهي توافق رواية النظام والتبيان، إلاَّ أنهما استبدلا «قتلهم» بـ «قهرهم». وصَدْرُ البيت في الديوان كما في رواية ابن جني، واستبدلَ «وأخبث» في عجز البيت بـ «وأحبب». وقال الواحدي: «ويروى: فأحببْ به طالباً. . . وأخيبْ به تاركاً. . . وهذا أحسنُ». وقال اليازجي: «ويروى الثاني: وأخيب».

(١) زيادة من قشر الفسر.

(٢) سقط البيت مع شرحه في (ب)، وفي (ك): «نأيت وقاتلهم باللقاء، وقال ابن المستوفي: » ووجدتُ في نسخته أصلاً: وروايةُ فقاتلتهم في الموضعين على الخطاب ووجدت في نسختي: نأيت فقاتَلتهم على الخطاب، وجئت فقاتلهم على الغيبة»، ثم قال: « وروى المطرّز: فقاتلتهم في الموضعين، على الخطاب».

(٣) سقط ما بعدها من (ك) و(د) إلى قوله: «أي. . »، وفي (د): « جاءَهم» بدل «لقيهم».

(٤) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه؛ ٢١، والأغاني؛ ١٥/ ٣٤٧، والاختيارين؛ ٢، وللبيت روايات مختلفة، راجعها في الاختيارين. وضبط «مشْغب» في (ط) بالعين المهملة والغين المعجمة، وكتب فوقها «معاً».

(٥) قال في النظام: « وروى: وكانَ له الفخرُ لَمَّا أتى، وروايتي: وكانوا لكَ الفخر، وروى المطرِّزُ، وكانوا له الفخرَ».

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٧) في (د): «هربَ».

(٨) سقط ما بعدها من (د).

مِثْلَكَ لا يقدِرُ يُقْدِمُ عليه[1].

٣٣. سَبَقْتَ إليهم مناياهُمُ ... وَمَنْفَعَةُ الغَوْثِ قبلَ العَطَبْ[2]

أي: أدركتهم قبلَ أن يَقْتُلَهمْ، فأغثتَهم قبلَ أن يُعطَبوا ويَهْلكوا[3].

٣٤. فَخَرُّوا لخالقهم سُجَّداً ... ولو لم تَغِثْ سَجَدوا للصُّلُبْ[4]

٣٥. وكم[5] ذُدْتَ عنهم رَدىً بالرَّدَى ... وكَشَّفْتَ[6] مِنْ كُرَبٍ بالكُرَبْ[7]

«ذُدْتَ»[8]: منعتَ، والرَّدى: الهلاكُ. أي: أهلكتَ من بغى[9] هلاكهم، فصرفتَ الرَّدى عنهم [بأنْ أهلكتَ أعداءَهمْ، وكشَّفتَ الكُرَبَ عنهم][10] بالكُرَبِ التي أوقعتَ فيها أعداءَهم.

٣٦. وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إنْ يَعُدْ ... يَعُدْ مَعَهُ المَلِكُ المُعْتَصِبْ[11]

---

(١) العبارة في (ط) والنظام: «لأنَّ مثلهُ لا يقومُ لكَ»، وهي تُشبه ما عند الواحدي والتبيان، وقد أخذ التبيان نصَّ الواحدي بحرفيته، وهذا أخذ نصَّ ابنَ جني مع بعضِ التغيير، ولم يشر إليه.

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك) و(د).

(٣) في النظام: «يهلكواويُعطبوا»، وأورد الواحدي كلام ابن جني بحرفيته، ثم زاد عليه، ولم يشر إلى ذلك.

(٤) سقط البيت من (ب)، ولم يشرحه ابن جنّي، وقال الواحدي فيه: «أي سجدوا لله شكراً حين أتيتهم، ولو لم تأتهم سجدوا للصُّلُب خوفاً منه».

(٥) في (د): «فكم»، وقد وردَ صدر البيتِ في نسخة الأصل: «وكم رددتَ إليهم ردىً بالرَّدى»، والبيت بهذه الرواية لا يستقيمُ وزنه ولا معناه، ممّا يدلُّ على أنه سهوٌ وتحريفٌ من النَّاسخ في «كلمة ذدت» التي جعلها«رددت» وفي «عنهم» التي جعلها «إليهم». وأثبتنا صدر البيت كما ورد في (ك) والمصادر جميعاً.

(٦) قال في النظام: «ويروى: فرَّجتَ، وكلاهما سماعيٌّ».

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٨) رسمها في الأصل والنظام: «رددتَ»، وهو تحريفٌ. والصَّواب من (ط).

(٩) رسمها في (ك) و(ط): «بغا».

(١٠) زيادة من (ك) و« النظام».

(١١) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط من (د)إلى قوله: «معنى البيت...».

قوله «يَعُدْ معهُ الملكُ»، والملكُ[1] لم يكنْ قبلَ ذلكَ قصدَهم معَهُ، فكيفَ يُقالُ له: «يَعُدْ»؟ فقد[2] جاءَ في كلامِ العربِ «عادَ»[3]، يُرادُ به الابتداءُ لا غيرَ. أنشدنا أبو عليٍّ[4]:

فإنْ تكُنِ الأيَّامُ أحسَنَّ مَرَّةً ... إليَّ فقد عادتْ لهنَّ ذنوبُ

[أي أتتني][5]، ولم يُرِدْ أنَّها قد كانتْ مرَّةً أذنبتْ إليَّ[6]، ثمَّ عادت بالذُّنوبِ[7]، ومثلُهُ ما أنشدهُ العَجَّاجُ[8]:

وَقَصَباً حُنِّيَ حتى كادا ... يَعودُ بعدَ أَعْظُمٍ أعوادا

أي: يصيرُ أعواداً، ليس أنَّه قد كان مرَّةً أعواداً، ثم عادَ إليها الآن، فكذلكَ معنى البيت، أنَّهُ يجيءُ معه المَلِكُ المُتَوَّجُ. قال عُبَيْدُ[9]اللهِ بنُ قَيْسٍ [الرُّقَيَّاتُ][10]

يَعْتَصِبُ التَّاجَ فوقَ مفْرَقِهِ ... على جَبينٍ كأنَّهُ الذَّهَبُ[11]

---

(1) كررها في الأصل سهواً.

(2) في (ط): «وقد».

(3) في (ب) والنظام: «يعودُ».

(4) لم أعثر عليه.

(5) زيادة من (ط).

(6) في (ب) و(ط) والنظام: «إليه».

(7) سقط ما بعدها من (ب).

(8) البيتان للعجاج في ملحق ديوانه؛ ٢/ ٢٨٢، واللسان (عود)، وتاج العروس (عود). وفي (ط): «ما أنشده أيضاً العجاج».

(9) في الأصل و(ط) و(د): «عبد الله»!!.

(10) زيادة من (د). والبيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه؛ ٥، واللسان؛ (عصب) و(عقد)، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٣٣٧، ومجالس ثعلب؛ ١/ ١٧، والأغاني؛ ٥/ ٨٧، وتاج العروس (عصب) و(عقد)، والكامل؛ ٢/ ٨٢٩، وسمط اللآلئ؛ ١/ ٢٩٥. وبلا نسبة في كتاب العين؛ ١/ ٣١١.

(11) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ويجوزُ أن يكون»يعودُ« الثاني الدُّمستقُ أيضاً، ومعه الملكُ المعتصبُ».

٣٧. وَيَستنصِرانِ الذي يَعْبُدانِ وعندَهما أنَّهُ قدْ صُلِبْ[١]

أي: وهما يستنصران، يعني المسيحَ عليهِ السَّلامُ.

٣٨. وَيَدْفَعُ ما نالَهُ عنهما فيالَلرِّجالِ لهذا العَجَبْ[٢]

«اللاَّمُ» في « يا للرِّجالِ»[٣] لامُ المُستغاثِ، واللاَّمُ في «لِهذا»[٤] لامُ المُتَعَجَّبِ منه، المدعُوِّ إليهِ[٥].

ومن أبياتِ الكتابِ قولُ قيسِ بنِ ذريحٍ[٦]:

تَكَنَّفَني الوُشاةُ فَأَزعجوني فيالَلنَّاسِ لِلواشي المُطاعِ

وقالَ آخرُ[٧]:

يا لَلرِّجالِ ليومِ الأربعاءِ أما يَنْفَكُّ يُحدِثُ لي بعد النُّهى[٨] طَرَبا؟

---

(١) سقط البيت مع شرحه من(ب)، وسقط الشرح من (ك) و(د).

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٣) في (د): « الرِّجال»، وفي النظام : «للرِّجال».

(٤) في الأصل: « هذا» والصَّواب من (د) والنظام.

(٥) سقط ما بعدها من(د) إلى قوله: «ومعناه كيف . . .».

(٦) البيت لقيس بن ذريح في ديوانه؛ ١١٨، والكامل؛ ٣/ ١١٩٩ والأغاني؛ ٩/ ١٨٥، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٥٣١، وفُرحة الأديب؛ ٩٩، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٦٣٣، والكتاب؛ ٢/ ٢١٦ و٢١٩، واللامات؛ ٨٨، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٢٥٩. وبلا نسبة في الجنى الداني؛ ١٠٣، ورصف المباني؛ ٢١٩، وشرح المفصل؛ ١/ ١٣١، واللسان (لوم)، والمقرب؛ ١/ ١٨٣.

(٧) البيت لعبد اللّه بن مسلم الهذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ٢/ ٩١٠، ومعجم البلدان (أحزاب) ومجالس ثعلب؛ ٢/ ٤٧٤، وللحارث بن حلزة في ديوانه؛ ٦٣، واللسان؛ (لوم)، وللحارث بن خالد في المقتضب؛ ٤/ ٢٥٦، وبلا نسبة في الكامل؛ ٣/ ١١٩٩. وفي (ط): «وقال الآخر».

(٨) رسمها في الأصل: «النُّها».

أي: يا رجالُ، أدعوكم ليومِ الأربعاءِ. ومثلهُ بيتهُ أيضاً[1]:

يُنبيكَ نَاءٍ بعيدُ الدَّارِ مُغتربٌ ... يا لَلرِّجالِ ولِلفُرسانِ لِلعجبِ

أي[2]: وكيفَ[3] يدفعُ المسيحُ عليه السَّلامُ[4] عنهما ما نالهُ عندهما[5]؟ لأنَّهما يَزْعُمانِ أنَّه قد قُتلَ، والتقدير: وعندهما أنَّه قد صُلِبَ[6]، وأنَّه يدفعُ عنهما ما نالهُ عندهما، فلهذا العجبُ[7].

٣٩. أَرَى المُسلِمِينَ مَعَ المُشرِكِينَ ... إِمَّا لعجزٍ[8] وإِمَّا رَهَبْ[9]

يقولُ: أراهم معهم، أي: قد كافوُّهم، فكأنَّهم معهم، إمَّا عجزاً وإمَّا رَهَباً.

٤٠. وَأَنتَ مَعَ اللهِ فِي جانبٍ ... قَليلُ الرُّقادِ كثيرُ التَّعَبْ[10]

---

(١) البيت بلا نسبة في الكامل للمبرد؛ ٣/ ١٢٠٠، والمقتضب؛ ٤/ ٢٥٦، والخزانة؛ ٢/ ١٥٤، وأوضح المسالك؛ ٤/ ٤٧، ورصف المباني؛ ٢٢٠، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٤٦٢، وشرح التصريح؛ ٢/ ١٨١، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٢٠٣، وشرح قطر الندى؛ ٢١٩، واللسان (لوم)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٢٥٧، والمقرب؛ ١/ ١٨٤، والدُّرر؛ ٣/ ٤٢، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٧٧ ويروى: يا للكهول وللشبَّان. وقد رواه في (ط): «يا للرِّجال وللشُّبان».

(٢) في (د): «معناهُ».

(٣) في (د) و(ط): «كيفَ».

(٤) في الأصل: «السَّلم»، وسقط «عليه السَّلام» من (د).

(٥) سقط ما بعدها في (د)، وورد فيها: «من القتلِ والصَّلبِ فلهذا تعجَّبَ».

(٦) في النظام: «قُتلَ».

(٧) في (د) و(ط): «تعجّب»، وفي النظام: «يعجب».

(٨) في الأصل: «بعجزٍ»، وفي سائر النسخ والمصادر «لعجز» كما أثبتناها.

(٩) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك)، وورد من شرحه في (د): «أي قد كافوُّهم». وعلى الهامش الأيسر من الأصل كتابات غير مقروءة تبيَّنتُ منها: «... أراد: وكأنَّ المسلمين قد هادنوا المشركين وكافوُّهم، فهم معهم إما عجزاً وإما خوفاً وأنت مع الله لامع أعداء الله».

(١٠) سقط البيت من (ب)، ولم يشرح ابن جني البيت، وشرحه الواحدي: «مع الله، أي مع

٤١. كَـأنَّكَ وَحْـدَكَ وَحَّدْتَـهُ   ودانَ البريَّـةُ بـابنٍ وَأَبْ[1]

٤٢. فليـتَ سُـيوفَكَ في حاسـدٍ   إذا مـا سُـلِلْنَ عليـهِ كَئِـبْ[2]

كَئِبَ يَكأَبُ كآبةً وكَأْبةً[3]، وهو[4] كئيبٌ، إذا حزنَ. ويُقالُ: إنَّ الانكسارَ هو الكآبةُ وسوءُ الهيئةِ في الوجهِ خاصَّةً[5]، ويُقالُ أيضاً[6]: اكتأبَ [يكتَئِبُ][7] اكتِئاباً، [فهوَ مُكتَئِبٌ][8]. قالَ الشَّاعرُ[9]:

أمر الله بالجهاد والقتال، أي: أنت الذي تطيعه في جهاد الرُّوم، وجانبت غيركَ من المهادنين والموادعين».

(١) سقط البيت من (ب)، ولم يشرح ابن جني البيت، وشرحه الواحدي: «أي: كأنَّك الموحِّد لله تعالى وحدكَ وغيرك يدينون دينَ النَّصارى من قولهم في الله والمسيح أبٌ وابنٌ كما أخبر الله عنهم في قوله ﴿وقالت النَّصارى: المسيحُ ابنُ الله﴾. [التوبة؛ الآية: ٣٠].

(٢) انفردت الأصل برواية عجز البيت كما أثبتناه، ولم يرد من البيت في (ب) سوى عجزه، وفيها وفي سائر النسخ والمصادر: إذا ما ظهرتَ عليهم كَئِبْ، وأشار محقق الديوان إلى ورود العجز في بعض النسخ: إذا ما ظهرتَ عليه كئِبْ. وقد سقط شرح البيت من (ب)، وورد في (ك) كثير الاضطراب.

(٣) سقطت من (ب) و(د).

(٤) في (ب): «فهو».

(٥) العبارة في (د) و(ط): «الكآبةُ: الانكسار وسوء الهيئة في الوجه خاصَّةً».

(٦) سقطت من (د).

(٧) زيادة من (د).

(٨) زيادة من (د)، وسقط ما بعدها إلى آخر النَّص.

(٩) البيتان هما الثاني والثالث من جملة أبيات لمنظور بن مَرْثَد الأسديِّ في اللسان (روح) و(قور) و(كفر)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٢٤١ و٢/ ١٩٥، وتاج العروس (روح) و(قور). وبلا نسبة في تاج العروس (كفر)، والصِّحاح (روح)و(كفر)و(قور)، والأشباه والنظائر؛ ٨/ ٩٣، وإصلاح المنطق؛ ٣٤٠، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ١١٦ و١١٧ وفيه «مروح» بدل «مريح»، والمنصف؛ ١/ ٢٨٩، والنوادر؛ ٥٧١ (البيتان ٩و١٠) من ثلاثة عشر بيتاً، وشرح المفصل؛ ٥/ ٢٢، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ١٩١، والمخصَّص؛

قـد درسـت غـيرَ رَمـادٍ مكفـورْ مُكْتَئِـبِ اللَّـونِ مَريـحٍ مَمْطـورْ

ويُقالُ: أكأبَ الرَّجُلُ، إذا دخلَ في الكآبة. قالَ العجَّاجُ[1]:

مـا هـاجَ دَمْعـاً سـاكباً مُسْتَسْـكبا مِـنْ أنْ رأيـتَ صـاحبيكَ أكْأبـا

٤٣. وَلَيْـتَ شَـكاتَكَ في جِسْـمهِ وليتَـكَ تَجـزي ببُغْـضٍ وحُـبْ[2]

والشَّكوُ[3] والشَّكوى [والشَّكاةُ][4] والشَّكايةُ شيءٌ واحدٌ. قال الشَّاعرُ[5]:

... ... وَتلـكَ شَـكاةٌ ظـاهِرٌ عنـكَ عارُهـا

أي: لو جَزَيْتَ ببُغْضٍ وحُبٍّ لوصلتُ منكَ، لإفراطِ محبَّتي لكَ، إلى أضعافِ ما وصلتُ إليهِ [منك][6]. وما أحسنَ ما انعطفَ يُعاتبهُ في آخر هذا البيتِ.

٤٤. ولـو[7] كُنْـتَ تَجـزي بـه نِلْـتُ مِنْـ ـكَ أضعـفَ حَـظٍّ بـأقوَى سَـبَبْ[8]

٦/ ٧٨ و٩/ ٨٣، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ١٩٨، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٦٧٩، ولم أجد في إصلاح المنطق ما ذكره محقِّق المشوف المعلم من نسبتهما لأبي مهدية.

(١) البيتان للعجاج في خزانة الأدب؛ ١٠/ ٢٠٢، وذكر البغدادي أنهما مطلع قصيدة له، وليسا في ديوانه، وأوردهما محقق الديوان في الملحق نقلاً عن الخزانة؛ ١٠/ ٢٠٢.

(٢) ورد صدر البيت فقط في (د) وقال: «الشَّكو والشَّكوى والشَّكاةُ واحدةٌ: ولم يرد شرح البيت في (ك)و (د).

(٣) في الأصل: «الشَّكوى والشَّكوى»، والصواب من (د) و(ط).

(٤) زيادة من (ط) و(د)، وقد وردت في (ب) في غير ترتيب الأصل و(د).

(٥) صدرُه: وعيَّرها الواشون أنِّي أحبُّها، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين؛ ١/ ٢١، وشرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٧٠، واللسان (ظهر) و(شكا)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ١٥٩، وتاج العروس (ظهر)، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٤٧٢، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٢٥٤، ولكثِّير عزة في الصِّحاح (ظهر)، وليس في ديوانه، وله قصيدةٌ على هذا الرَّويِّ. وبلا نسبة في مجمل اللغة، ٢/ ٦٠٣، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٢٥٥.

(٦) زيادة من (ط).

(٧) كذا في الأصل، وهي في (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر: «فلو».

(٨) سقط البيت وشرحه من (ب)، ولم يرد شرحه في (ك) و(د).

أي: لو تناهيتَ في جزائِكَ إيَّايَ على حُبِّي لكَ[1] لكانَ ضعيفاً[2] بالإضافةِ إلى قُوَّةِ سَبَبي في حُبِّي إيَّاكَ[3].

★ ★ ★

(١) في (ط) وفي النظام وعند الواحدي والتبيان حيث نقلوا كلام أبي الفتح: «إيَّاك».

(٢) في الأصل: «أضعف» وأخذنا بما في النظام والواحدي والتبيان.

(٣) في(ط) والنظام والواحدي والتبيان: «لكَ». وقد أُخذ على ابن جُني شرحهُ للبيت، قال الواحدي بعد أن أورد كلام أبي الفتح: «قال أبو الفضل العروضيُّ: وهذا لايقوله مجنونٌ لبعض نُظرائه، ولمن هو دونه، فكيف ينسبُ المتنبي مثلَ سيف الدَّولة إلى أنه لو احتشد وتكلَّفَ في جَزائه لم يبلغْ كنههُ؟». وقال ابن المستوفي في النظام، ٤/ ٩٧: «وقال أبو اليمن الكنديُّ، وذكر ما قاله ابنُ جنيٍّ: قلت[والكلام لأبي اليمن]: وهذا الذي ذكره ابنُ جنيٍّ لا يليق بخطاب النُّظراء فكيف بالملوك لما فيه من احتقار تناهيهم واحتفالهم في جنب استحقاقه؟». وقد ذهب ابنُ المستوفي في تفسير «أضعفَ حظٍّ» مذهباً آخر، حيث قال: «وقولُهُ: أضعفُ حظٍّ، من ضعْف الشَّيء، أي: مثلاه، وليسَ منَ الضَّعف في شيء، يعني أنه لو نال الثَّوابَ على قدر الوداد لضوعفَ حظُّه. ولم يذهب إلى المطابقة بالجمع بينَ القوة والضَّعف». ثم قال: «قال المباركُ بن أحمد: هذا على ما ذكره الواحديّ من الطِّباق اللَّفظيِّ لا المعنويِّ». وكلامه هذا يوحي بأنَّ الكلام الأول للواحدي، وهو مالم يرد في شرحه. راجع الواحدي٦٢٣.

(٢٢)(❖)

وَقالَ أيضاً في صِباهُ، وَقدْ عَذَلَهُ أبو سعيدٍ [المُخَيْمريُّ][1] في تركهِ لقاءَ الملوكِ[2]، وبنو مُخَيْمرٍ[3] من طَيِّءٍ بِمَنْبَجَ[4]:

١. أَبا سَعيدٍ جَنِّبِ العِتابا ... فَرُبَّ رائي خَطَأٍ صَوابا[5]

٢. فَإِنَّهم قد أكثروا الحُجّابا ... واستوقفوا لِرَدِّنا البوّابا

٣. وَإِنَّ حَدَّ الصّارِمِ القِرضابا ... والذّابِلاتِ السُّمْرَ والعِرابا[6]

(❖) الأبيات في ديوانه؛ ٣٤، ومعجز أحمد؛ ١/ ١٤٢، والواحدي؛ ٥٨، والنظام؛ ٤/ ٩٧، والتبيان؛ ١/ ١٠٥، واليازجي؛ ١/ ١٤٠، والبرقوقي؛ ١/ ٢٣٣.

(١) زيادة من (د) و(ط)، وهي كذلك في الدّيوان ومعجز أحمد والواحدي والنظام بالخاء الفوقانية الموحدة، وهي في (ك)« المُجيمريُّ» بالجيم التحتانية الموحدة، وكذا في التبيان واليازجي والبرقوقي.

(٢) في الأصل و(ك): «النّاس»، وهي كما أثبتنا في (د) وسائر المصادر، وهو الصّواب، لأن النّص يوافق ذلك، وسقط ما بعدها من(د)، وفيها: «على تركه».

(٣) في (ك): مُجَيْمر».

(٤) لم يرد من النصّ في (ب) سوى « وقال». وفي (ك): « من طيّء منبجَ». وعلى هامش (ط): «السّادس من السّريع مردف مطلق».

(٥) كذا في الأصل و(ك) و(د) و(ب)، وكذا في النظام والتبيان. وقد قال في النظام: «ويروى: فرُبَّ راءٍ خطأً، وكلاهما روايتي»، وهذه رواية (ط)، وقال في التبيان: « يروى رائي خطأ مضافاً، وراء خطأً بالنَّصب». ورواه الواحدي: «فَرُبَّ راءٍ خطأً»، ثمّ قال: « ويجوز: رائي خطأٍ بالإضافة وراءٍ خَطأً. . .». ورواه اليازجي: « فَرُبَّ رأيٍ أخطأَ الصّوابا، وما ورد من الشرح في (ب) هو «ورائي خطأ مع الإضافة، والقِرضابُ: القاطعُ، والعرابُ: الخيل العربيَّةُ». ولم يشرح من النَّص في (ك) سوى: «القرضاب: القاطع». وأمّا في (د) فقد نقل شرح الواحدي، ولذلك لم نشر إليه.

(٦) في الأصل: «والقرابا»، وهو تحريفٌ، والصّواب من (ك) و(د) وسائر المصادر.

«القِرضابُ»: القاطعُ. قال الرَّاجز[1]:

يُكنى أبا السَّمْحِ وقِرضابٌ سِمُهْ	مُبْتَرِكاً لكلِّ عَظْمٍ يَلْحَمُهْ

وعامُنا أعجَبَنا مُقَدَّمُهْ[2]

وأمَّا القُرضوبُ فالفقيرُ. قال سلامةُ[3]:

قومٌ إذا صَرَّحتْ كَحْلٌ بيوتُهُمُ	عِزُّ الذَّليلِ ومَأوى كُلِّ قُرضوبِ

[و][4] الذَّابلاتُ: الرِّماحُ، و«العِرابُ»: الخيلُ العربيَّةُ.

٧. تَرْفَعُ فيما بينَنا الحِجابا[5]

★ ★ ★

(١) الأبيات بلا نسبة في اللسان (قرضب) و(برك) و(لحم) و(سما)، وأسرار العربية؛ ٩، والإنصاف؛ ١٦، وشرح المفصل؛ ١/ ٢٤، والصاحبي في فقه اللغة؛ ٢٣٠، والمنصف؛ ١/ ٦٠، وتاج العروس؛ (قرضب) و(برك) و(لحم) و(سما)، وتهذيب اللغة، ٩/ ٣٨٥ و١٣/ ١١٧، والمخصَّص؛ ٤/ ١٤٠ و٩/ ١٢٣ و١٧/ ١٣٥، وديوان الأدب؛ ٢/ ١٣٤، وترتيب الأبيات في المصادر (٣-٢-١)، ويروى: «يدعى» بدل «يُكنى».

(٢) قبلها في الأصل (ح)، وربَّما أضافها النَّاسخ سهواً، فالكلام لابن جنّي، وليس للوحيد، ولم يوجد هنالك ما يدلُّ على العودة لكلام ابن جني، ممَّا يؤيد نسبةَ النَّصِّ كلِّه له. إلاَّ أنَّ (ط) أوردت بيتي الرَّجز فقط، ولعلَّ الوحيد أكمل إضافة الثالث عليهما.

(٣) البيت لسلامة بن جندل في ديوانه؛ ١١٧ والتكملة؛ ١٣٨، والمفضليات؛ ١٢٣، وتهذيب الألفاظ؛ ٢٧ و٢٣٨ وفيه «عزُّ الأذلِّ». وشرح اختيارات المفضل؛ ٢/ ٥٨٥، والمذكَّر والمؤنَّث لابن الأنباري؛ ١/ ٥١٤، والمخصَّص؛ ١٧/ ٧، والمذكَّر والمؤنَّث للفراء؛ ٣١، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٤٨٢، ولسان العرب (صرح) و(كحل)، والصِّحاح (كحل)، والتاج (كحل) و(صرح). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٥٦٣. وللبيت روايات مختلفة؛ منها: مأوى الضَّريك، و«مأوى الضيوف» و«مأوى اليتيم» و«عزُّ الضَّريك».

(٤) زيادة من (ط).

(٥) في أعلى الورقة الأصل عبارة: «مصر ١٢٥»، وعلى الهامش الأيسر: «يليها: وقال: لأحبَّتي».

(٢٣)[*]

وقالَ، وقد[1]، حضرَ معَ بعضِ الكلابيِّينَ على شرابٍ [ارتجالاً][2]:

١. لأحبَّتـــــــي أَنْ يَمْلَـــــؤُا   بِالصَّافيـــــاتِ الأَكْوُبـــــا[3]

«الصَّافياتُ»: جمعُ صافية، وهي الخمرُ، و«الأكْوُبُ» جَمْعُ: كوبٍ، وهو الكوزُ بلا عُروة، ويُجْمَعُ أيضاً: «أكواباً». قال الشَّاعرُ[4]:

يَصُــبُّ أكوابــاً علــى أكــوابِ   تَدافقــتْ مــن مائِهــا الجوابــي[5]

يصفُ مَنْجَنيناً[6] ذاتَ كيزانٍ.

٢. وَعَلَيْهِــــمُ أَنْ يَبْذِلُــــوا   وعَلَــــيَّ أَلاّ أَشْــــرَبا

٣. حتَّــى تكــونَ البــاترا   تُ المســـمعاتِ فَأَطرَبـــا[7]

«الباتراتُ»: السُّيوفُ.

(*) الأبيات في ديوانه؛ ٥١، ومعجز أحمد؛ ١/ ٢٠٥، والواحدي؛ ٨٦، والنظام؛ ٤/ ٩٩، والتبيان؛ ١/ ١٠٦، واليازجي؛ ١/ ١٦٧، والبرقوقي؛ ١/ ٢٤٣.

(١) سقطت «قد» من (ك) و(ط).

(٢) زيادة من (ك). وزاد بعدها في (ك): «من الكامل»، وفي (ط): «على الشَّراب»، وفي (د): «وقال ارتجالاً، وقد سُئِلَ [الشَّرابَ] فأبى»، وسقطت القطعة بكاملها من (ب). وسقط شرحها من (ك)، وأورد في (د) شرح الواحدي فقط، وهو قوله: «يعني أنه يطرب على استماع صليل السُّيوف».

(٣) في (د) و(ط): «الأَكْؤُبا» بالهمز. وكذلك همزها أثناء الشرح. وقد أورد في (ط) البيتان الأول والثاني، ثم ألحق بهما الشرح.

(٤) البيتان بلا نسبة في اللسان (كوب)، وتاج العروس (كوب).

(٥) في الأصل: «الجراب»، والصَّواب من (ط) والمصادر المشار إليها في الحاشية (٤)

(٦) «المنجنين»، و«المنجنون»: الدُّولاب التي يُستقى عليها، وهي مؤنثة. اللسان «منجنون».

(٧) قال ابن المستوفي في النظام: «والذي قرأته: حتى تكونَ الباتراتُ المسمعاتُ بالرَّفع فيهما، وتكون «كان» تامَّةً، وفي نسختي: الباتراتُ المسمعات بكسر التاء [في المسمعات]، وتكون «كان» ناقصةً، والمسمعات خبرَها، و«أطربا» عطفٌ على «تكون».

(٢٤)[*]

وقال ينفي الشَّماتةَ عن بني [عَمّ][1] محمَّدِ بنِ إسحاقَ[2] التَّنوخيِّ[3]، ويرثي محمَّداً[4]:

١. لأيِّ صروفِ الدَّهرِ فيهِ نُعاتِبُ؟ وَأَيَّ رَزاياهُ بِوِتْرٍ نُطالِبُ[5]

يُقالُ: رزيئَةٌ ورزايا، ورُزْءٌ وأرزاءٌ، ومَرْزِئَةٌ ومرازِيءُ؛ كلُّه[6]: المصيبةُ[7]. قال[8]:

تَقولُ: أراهُ بعدَ عُروةَ لاهياً وذلكَ رُزْءٌ لو عَلِمْتِ جَليلُ

قال الفرزدقُ[9]:

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٦٧، ومعجز أحمد؛ ١/ ٢٦٥، والواحدي؛ ١٢١، والنظام؛ ٤/ ١٠٠، والتبيان؛ ١/ ١٠٦، واليازجي؛ ١/ ١٩٣، والبرقوقي؛ ١/ ٢٣٤.

(١) زيادة من (ك) و(د) و(ط).

(٢) رسمها في الأصل و(ك) و(ط): «اسحق».

(٣) سقطت من (ك).

(٤) سقطت هذه المقدمة من (ب)، وفي (د) وعلى هامشها: «وقال أيضاً»، أي كما في قوله في قصيدته الرَّائيَّة» ثمَّ أكمل النَّصَّ ما عدا «ويرثي محمَّداً». وعلى هامش (ط): «الثاني من الطويل. مؤسس مطلق».

(٥) لم يرد من شرح القصيدة في (ك) سوى تعليقات بسيطة على الأبيات (٢ و٣ و٥ و٩)، وأورد في (د) شرح الواحدي على بعض الأبيات لا شرح ابن جني، ولم يرد في (ب) من القصيدة سوى البيت الأوَّلِ مع بعض الشرح والتَّاسعِ مع بعض الشَّرحِ.

(٦) زاد في (ب): «بمعنى».

(٧) سقط ما بعدها من (ب).

(٨) البيت لأبي خراش خويلد بن مرّة الهذلي في ديوان الهذليين؛ ٢/ ١١٦، وشرح أشعار الهذليين؛ ٢/ ، والتعازي والمراثي؛ ٥.

(٩) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ١٦١، وشرح التصريح؛ ٢/ ١٣٨، والكامل؛ ٢/ ٦٣٣، والتعازي والمراثي؛ ٢٠٣، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٧٥، وشرح أبيات مغني

إنَّ الرَّزيئةَ لا رزيئةَ مثلُها فُقدانُ مثلِ مُحمَّدٍ ومُحمَّدِ

وقال سُليمانُ[1] بنُ قَتَّةَ العدويُّ[2]:

وكانوا غِياثاً ثُمَّ أضحوا رزيَّةً ألا عَظُمَتْ تِلكَ الرَّزايا وجَلَّتِ

وقال أبو خِراشٍ الهُذَليُّ[3]

رَأَتْ رَجُلاً قد لَوَّحَتْهُ مَرازيءٌ فطافَتْ بِرَنَّانِ المَعَدِّينَ ذي شَحَمْ

وقال أبو حاتمٍ: برَنَّانٍ، قبل الألفِ نونٌ وبعدها نونٌ، ولا يُقالُ: بريَّانٍ، والوِتْرُ: العداوةُ والذَّحْلُ.

٢. مضَى مَنْ فَقَدْنا صَبْرَنا عندَ فَقْدِهِ وقَدْ كان يُعطَى[4] الصَّبْرَ والصَّبْرُ عازِبُ

اللبيب؛ ٦/ ٨٠، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٣٥٦، والمقرب؛ ٢/ ٤٤، والدُّرر؛ ٦/ ٧٤، وهمع الهوامع؛ ٥/ ٢٢٦. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٣/ ٢١١. وفي (ط): «وقال الفرزدق».

(١) رسمها في الأصل و(ط): «سليمن».

(٢) البيت من قصيدة لسليمان بن قتَّة، يرثي بها الحسين بن عليٍّ عليهما السَّلام، في الكامل للمبرِّد؛ ١/ ٢٩٠، وفيه: «رجاءً» بدل «غياثاً» و«عادوا» بدل «أضحوا»، و«فَقَدْ» بدل «ألا». وله في التعازي والمراثي؛ ٧٩، وفيه «رجاءً» و«عادوا» و«فقد». ولسليمان بن قتة العدوي في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٩٦٢، والشنتمري؛ ١/ ٤٦٨، والجواليقي؛ ٢٧٤، والتبريزي؛ ٣/ ١٣. بروايات متقاربة. وذكر ابن قتيبة في المعارف ٤٨٧ و٥٤٨ أنَّ هذا الشعر لأمِّه «قتَّة»، واسمه، سليمان بن حبيب المحاربيُّ التابعيُّ المشهور، وفي الشعر والشعراء؛ ٦٨: أنَّه أول من رثى آل البيت.

(٣) االبيت لأبي خراش الهذلي في ديوان الهذليين؛ ٢/ ١٢٨، وشرح أشعار الهذليين؛ . وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٦٦٥. ويروى: «مخامصٌ» بدل «مرازيء». وفي الأصل: «المعيدين» وصوَّبناها عن ديوان الهذليّينَ والشرح.

(٤) في (ك) و(ط) وسائر المصادر: «يعطي» بالمبني للمعلوم، وشرح ابن جنيّ يؤيد روايته هذه كما أثبتناها، وقال الواحدي؛ ١٢١: «ومن روى بفتح الطَّاء [وهي رواية ابن جني] فمعناه أنَّه كان يصبرُ في المَواطنِ التي يصعبُ فيها الصَّبر»، وهو النَّصُّ الحرفيُّ لكلام أبي الفتح، وقد أورده الواحدي دون أن يُشيرَ لأبي الفتح، كما أورده بحرفيته صاحب التبيان، ولم

«عازبٌ»: بعيدٌ. يقولُ: كان يصبرُ في المَواطنِ التي يضعُفُ فيها الصَّبْرُ.

٣. يَـزورُ الأعـادي في سَـماءِ عَجاجَـةٍ أَسِـنَّتُهُ في جانبيهـا الكواكـبُ

شَبَّهَ الأسنَّةَ في الغُبارِ بالكواكبِ في السَّماءِ.

٤. وتُسْـفِرُ[1] عنـهُ والسـيُّوفُ كأنَّمـا مضاربُها ممَّـا انفَلَلْـنَ[2] ضَرائِـبُ

«تُسفِرُ»، أي: تَنْجَلي الغمامةُ[3]، ومضرِبُ السَّيفِ، بكسرِ الرَّاءِ: ظُبَتُهُ، وأمَّا المضرَبُ، بالفتحِ: فالمكانُ الذي يَضرِبُ فيهِ الإنسانُ، والضَّرائبُ: جمعُ ضريبةٍ، وهو الشَّيءُ المضروبُ. قال الشَّاعرُ[4]:

فَـلا تُوعِدُونـي إنَّنـي إنْ تُلاقنـي مَعـي مَشْـرَفيٌّ في مضاربـهِ قَضَـمْ

وقالَ الآخَرُ[5]:

إذا مَـسَّ الضَّريبـةَ شَـفرتاهُ كفـاكَ مِـنَ الضَّريبـةِ مـا اسـتطاعا

ورُبَّما سُمِّيَ السَّيفُ ضَريبةً. يقولونَ: ما أحسنَ ما فتقَ الصَّيْقَلُ هذهِ الضَّريبةَ: يعنونَ السَّيفَ، وشبَّهَ مضاربَ السُّيوفِ لكثرةِ فلولها بالشَّيءِ المضروبِ.

٥. طَلَعْـنَ شُموسـاً والغُمـودُ مَشـارقٌ لَهُـنَّ وهامـاتُ الرِّجـالِ مَغـاربُ

يشر إليه. وقال في النظام: «قال المطرِّزُ: «يُعْطَي» بكسر الطاء وفتحها». وقال في النظام أيضاً: «ويروى بكسر الطَّاء، أراد أنه يُصَبِّرُ غَيره إذا غلبه الجزع، والرِّوايةُ الكاسرة للطاء أجودُ». وقد علّق ابنُ المستوفي على الواحدي بعد أن أورد شرحه بقوله: «وهو غير حسنٍ في المدح إذا أنعمَ فيه النَّظرُ».

(١) انفردت الأصل بهذه الرواية، وفي سائر النسخ والمصادر: «فتُسْفرُ».

(٢) الأصل: «انعللن» تحريف. والصواب من (ك) و(د) والمصادر و(ط).

(٣) كذا في الأصل، وفي (ط) والنظام «تنجلي العجاجة».

(٤) البيت لراشد بن شهاب اليشكري في اللسان؛ (قضم)، ولليشكريٍّ في تاج العروس (قضم). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١/ ١٥٣ و٦/ ٢٢، وتهذيب اللغة، ٨/ ٣٥٢، ويروى صدرُه: متى تَلقني تلقَ امرأً ذا شكيمة.

(٥) البيت لجنادة بن عامر في ديوان الهذليين؛ ٣/ ٣١، وشرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٢٣١، والمعاني الكبير؛ ٢/ ١٠٧٢. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣١٤. وفي (ط): «قال».

شَبَّهَ السُّيوفَ لَمَّا انتضيتْ مِن أغمادِها، فغابت في هاماتِ الرِّجالِ بشموسٍ طلعتْ من مشارقِها، وغابتْ مِنْ مغاربِها، ويُقالُ: غِمْدٌ وأغمادٌ وغمودٌ. قال أميرُ المؤمنينَ عليهِ السَّلامُ[1] في بعضِ كلامِهِ[2]: «وأقلقوا الأسيافَ في الأغمادِ قبلَ السَّلَّةِ».

٦. مَصائِبُ شَتَّى جُمِّعَتْ في مُصيبةٍ وَلَمْ يَكْفِها حتَّى قَفَتْها مَصائِبُ

«شتَّى»: متفرِّقةٌ، [و][3] قفتها: تَبِعَتْها. يقولُ: ليستْ مُصيبتُنا به واحدةً، بل هي جماعةٌ لعظمِها، ولم يكفِها ذلك حتَّى تَلَتْها مصائبُ باتِّهامِنا في شأنِه[4]، وقولِ العَذَلَةِ[5]: إنَّا شامتونَ بموتِه. والقياسُ في جمعِ مُصيبةٍ: مصاوبُ. وقد جاءتْ [في الشِّعرِ][6]، قال خالدُ بنُ نائلَ البولانيُّ[7]:

يُصاحِبُ الشَّيطانَ مَن يُصاحِبُهْ وَهْوَ أذيٌّ جَمَّةٌ مَصاوِبُهْ

٧. رَثَى ابنَ أَبينا غيرَ ذي رَحِمٍ لنا[8] فَباعَدَنا منه ونحنُ الأقارِبُ[9]

---

(١) رسمها في الأصل: «السَّلَم». وسقطت «أمير المؤمنين» من (ط).

(٢) كذا ورد في الأصل و(ط)، وكلامه (ع) في النهج: «وقَلقلوا السُّيوفَ في أغمادها قبلَ سلِّها»، راجع الخطبة ٦٦ من نهج البلاغة.

(٣) زيادة من (ط) والواحدي، وقد نقل كلام ابنِ جني حرفيّاً، ولم يشر إليه. وفي النظام: «حتى قفتها: تبعتها».

(٤) في (ط): «في بابه».

(٥) في (ط) والواحدي والنظام: «العُداة».

(٦) زيادة من (ط).

(٧) البيتان بلا نسبة في اللسان (أذى)، وتاج العروس (أذي)، ويروى: «فهو». ورسمها «خلد» في (ط).

(٨) كذا في الأصل والدِّيوان، ولم يشر محقّق الديوان إلى رواية أُخرى، وهي في (ط)، ومعجز أحمد والواحدي والنظام والتبيان واليازجي: «غير ذي رحمٍ لَهُ». قال الواحدي: «روى الخوارزميُّ: غير ذي رحمٍ لنا»، وقال في النظام: «ويروى: غير ذي رحمٍ لنا».

(٩) قال ابن المستوفي في النظام: «وفي سماعي: ونحنُ أُقاربُ». ولم يشرح أبو الفتح هذا البيت، وقال الواحدي: «أي: أبعدنا عن المرثيِّ بأنِ اتَّهمنا في موته بالشّماتة، ونحن أقاربه على الحقيقة».

٨. وَعَرَّضَ أَنَّا شامتونَ بموتِهِ وإلاَّ فَزارتْ عارِضَيْهِ[1] القَواضِبُ

«القواضبُ»: السُّيوفُ؛ يدعو عليهِ بالقَتْلِ. والعارضانِ: جانبا اللِّحيةِ، وهما العِذاران والمِسْحلان.

٩. أليسَ عجيباً أنَّ بينَ بني أبٍ لِنَجْلِ يهوديٍّ تَدِبُّ العقاربُ؟

«نَجلُ» الرَّجُلِ: وَلَدُه. قال الأعشى[2]:

أَنجبَ أزمانَ والداهُ بهِ إذْ نَجَلاهُ فنِعْمَ ما نَجَلا

وقالَ الآخَرُ[3]:

فَزَوَّجوها ماجداً أعراقُهُ وانتجَلوا مِنْ خيرِ فَحْلٍ يُنْتَجَلْ

وأرادَ: أنَّه بينَ بني أبٍ، فحذفَ الهاءَ ضرورةً[4]. ومثلُه من أبياتِ الكتابِ قولُ الرَّاعي[5]:

---

(١) قال الواحدي: «يروى: أخدعيه»، وقال ابن المستوفي: «وروى: أخدعيه، وسماعي: «مسمعيه».

(٢) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٢٥٨، والدُّرر؛ ٥/ ٤٩، والمسائل البصريات؛ ١/ ٣٤٧ وشرح التصريح؛ ٥/ ٥٨، واللسان؛ (نجل)، والمحتسب؛ ١/ ١٥٢، وتاج العروس (نجل)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٤٧٧. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٣/ ١٨٩، وشرح الأشموني؛ ١/ ٣٢٨، وشرح عمدة الحافظ؛ ٤٩٤، واللسان (نجب)، ومجالس ثعلب؛ ١/ ٩٦، وهمع الهوامع؛ ٤/ ٢٩٧. وللبيت روايات عدَّة.

(٣) الرَّجز بلا نسبة في اللسان؛ (نجل)، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٨١، وكتاب العين؛ ٦/ ١٢٤، وتاج العروس؛ نجل. ويروى: «أعراقُها».

(٤) في أعلى ورقة الأصل نَقْدٌ لأحد النُّسَّاخ حول البيت غير واضح. ، وكتب بخطٍّ حديث: «مصر»: ١٢٧. وقوله: حذف الهاء ضرورةً أي من «أنَّه».

(٥) البيت للراعي النُّميري في ديوانه؛ ١٦٧، والإنصاف؛ ١/ ١٨٠، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٤٥١، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٣٤، والكتاب؛ ٣/ ٧٣، وضرائر الشعر لابن عصفور؛ ١٧٩، واللسان (سرع) و(سرح)، والتاج؛ (سرح) و(سرع). ويروى «منكم» بدل «منك»، و«سرحٌ» بدل «صرح».

فَلَوْ أنَّ حُقَّ اليومَ منكِ إقامةً   وإنْ كانَ سَرْحٌ قد مضى فَتَسَرَّعا

يريدُ: فلو أنَّه حُقَّ. ومن أبياته أيضاً قولُ الأعشى[1]:

إنَّ مَنْ لامَ في بَني بِنْتِ حَسَّا   نَ أَلُمْهُ وَأَعْصِهِ في الخُطوبِ

يريدُ: أنَّه. وأنشدنا أبو عليٍّ[2]:

فليتَ كَفافاً كانَ خيرُكَ كُلُّهُ   وشَرُّكَ عَنِّي ما ارتوَى الماءُ مُرتوي

يريدُ: فليتَه، أو: فليتكَ. وأنشدنا أبو عليٍّ أيضاً[3]:

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٣٨٥، والإنصاف؛ ١٨٠، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٤٢٠ ـ ٤٢٢ و١٠/ ٤٥٠، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٨٦، وشرح شواهد الإيضاح؛ ١١٤، وشرح شواهد المغني؛ ٩٢٤، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ٢٦٨، والكتاب؛ ٣/ ٧٢. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٨/ ٤٥، والخزانة؛ ٩/ ٧٥ و١٣٩ و١٠/ ٤٣٠ و٤٤٨ و١١/ ٢٣٠، وشرح المفصل؛ ٣/ ١١٥، ومغني اللبيب؛ ٦٠٥، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ١٨، والمسائل الحلبيات؛ ٢١٦، وضرائر الشعر؛ ١٧٨، وشرح الجمل؛ ١/ ٤٢٧ و٤٤٢، والبسيط في شرح جمل الزجاجي؛ ١/ ٤٣٦.

(٢) البيت من قصيدة ليزيد بن الحكم بن أبي العاصي في ديوانه؛ (شعراء أمويون؛ ٣/ ٢٧٤)، والمسائل البصريات؛ ١/ ٢٨٧ وكتاب الإيضاح؛ ١٢٦، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٤٧٢، وحماسة البحتري؛ ٢٢٨، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٢٧١ و٢٨٠ و٢/ ٤ و١٨، وأمالي القالي؛ ١/ ٦٨، ولباب الآداب؛ ٣٩٦، وبهجة المجالس؛ ١/ ٤٠٤ و٤١٠ و٦٨٦، ورسالة الغفران؛ ١٥٣، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١٤١، والمقتصد؛ ١/ ٤٤٦، والإنصاف؛ ١/ ١٨٤، والتبيين؛ ٣٣٩، ومغني البيب؛ ١/ ٣٢٠، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢٣٧، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ١٨٠، وفي (ط): «وأنشدني أبو علي».

(٣) البيت لعدي بن زيد في ديوانه؛ ١٦٢، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦٩٧، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ١٨٤، ونوادر أبي زيد؛ ١٩٦، ورسالة الغفران؛ ٢٠، والعمدة؛ ٢/ ٢٧١. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ١٨٣، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٤٤٥ و٤٥١ و٤٧٤، والدُّرر؛ ٢/ ١٧٧، وهمع الهوامع؛ ٢/ ١٦٣، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٩٨، ويروى: «فنمنا». وفي (ط): «وأنشدنا أيضاً».

فَلَيْتَ دفعتَ الهَمَّ عَنِّي ساعةً فَبِتْنا على ما خَيَّلَت نَاعِمَيْ بالِ[1]

أرادَ: فليتكَ، وقال الفَرَّاءُ: في قولهم: إنَّ في الدَّارِ قامَ زيدٌ: الظَّرفُ يقومُ مقامَ اسمِ إنَّ، والفاعلُ يَسُدُّ مَسَدَّ خبرِها، فكأنَّهُ لا ضرورةَ فيه عندَهُ، وهو عندنا تحنُ ضرورةٌ، لا غيرَ.

يقول[2]: منَ العجائبِ أنْ تَدبَّ عقاربُ يهوديٍّ، أي: نميمتُه[3] بينَ بني أبٍ، فيوقعَ بينهم. يريد[4] رجلاً بعينه، كانَ يَمْشي بينهمْ.

١٠. ألا إنَّما كانتْ وفاةُ مُحَمَّدٍ دَليلاً على أنْ ليسَ للَّهِ غالبُ[5]

★ ★ ★

(١) في الأصل: «ناع بالٌ»، وهو تحريفٌ شديد.

(٢) من هنا ورد النَّص في (ك).

(٣) في النظام: «بنميمته».

(٤) سقطت من (ك).

(٥) لم يشرح ابنُ جنّي هذا البيتَ، وشرحه الواحديُّ بقوله: «يقولُ: لمَّا لم يقدرْ على الامتناعِ من الموت، مع أنَّه كانَ يغلبُ جميعَ النَّاسِ دلَّ ذلكَ على أنَّه لا غالبَ لله تعالى»، ثمَّ استشهد ببيت لأبي تمَّام. وقد نقل ابن المستوفي عدَّة أقوال حول هذا البيتَ، ثمَّ قالَ؛ ٤/١٠٦: «ووجدتُ في عدَّة نُسخ قبل قوله: أليسَ عجيباً [أيّ البيت: ٩]:

وتعذرُ من لو لم تجدْ كلَّ وَجْبَةٍ على عرفه ضاقتْ عليه المذاهبُ

وفي بعضها: «على عرفة»، أي عادته المتعارفة، وفي كتاب أبي زكريَّا: «بكلِّ لقمة» محرَّفةً، هذا كلامه. وفي نسخة: أي: لا تعذر، لها وجه، إلاَّ أنَّ تركَ تقدير «لا» محذوفةً أولى، والعرف: الاسم من الاعتراف. قاله الجوهريُّ. وأراد بـ«من لو لم تجد»، الذي عرَّض بهم أنهم شامتون». ولم يرد هذا البيت في أيٍّ من النُّسخ والمصادر التي بين أيدينا.

(٢٥)[*]

وقال، يمدحُ [أبا الحسنِ][١] المغيثَ بنَ عليٍّ بنِ بِشْرٍ العِجْليَّ العِمِّيَّ[٢] [من أهلِ عِمٍّ][٣] [[٤]وعِمٌّ: قريةٌ إلى جنب أرتاج بين حلب وإنطاكية].

١. دمعٌ جرى فقضى[٥] في الرَّبْعِ ما وَجبا ... لأهلِهِ وشَفى أنَّى[٦] ولا كَرَبا[٧]

«أنَّى»، رجعَ[٨] يستفهم نفسهُ، كأنَّه رجعَ[٩] في آخرِ البيتِ عمَّا أعطاهُ في أوَّلِهِ، وهذهِ[١٠] عادةُ القُدماءِ والمُوَلَّدينَ جميعاً.

(*) القصيدة في ديوانه: ٨٨، ومعجز أحمد: ١/ ٣٤٠، والواحدي: ١٥٤، والنظام: ٤/ ١٠٧، والتبيان: ١/ ١٠٩، واليازجي: ١/ ٢٢٥، والبرقوقي: ١/ ٢٣٧.

(١) زيادة من الديوان.

(٢) في الأصل: «المعمي»، وهو تحريفٌ، والصواب من (ك) والديوان.

(٣) زيادة من الديوان.

(٤) زيادة من (ط)، والعبارة في (ك) كالأصل تماماً، وفي (د): «وقال، يمدح المغيثَ بن عليٍّ»، وفي (ب): «وقال»، ثم أضافَ كلمة «بسيط» [مشيراً إلى اسم البحر]، وزاد في (ك): «الضَّرب الأول منَ البسيط». وفي الأصل بعد كلمة «العمّي» تعليقٌ للوحيد، (ح): «عمٌّ: قريةٌ إلى جانب أرتاج [كذا] بين حلب وإنطاكية» ممَّا يوحي بأنَّ التعليق للوحيد، وليس من صلب كلام ابنِ جنيٍّ، وما أثبتناه عنْ (ط) يجعل الكلام لابن جني، وهي كما ذُكرَ فعلاً: بين حلب وانطاكية. انظر معجم البلدان لياقوت، مادة «عمّ»، ورسمها في الأصل (عمر)، فقرأها خلوصي (عمر)، وكذا فعل محقق النظام، وكلاهما قال: «وعمر قرية بين حلب وانطاكية».

(٥) رسمها في الأصل و(ك): «فقضا».

(٦) في (د): «وما كربا».

(٧) سقط شرح البيت من (د).

(٨-٩) في الأصل (يرجع) في المرتين، وأخذنا بما في (ك) و(ب) و(ط) والنظام: «رجع» في المرتين.

(١٠) في الأصل: «وهو»، وأخذنا بما في (ك) و(ب) و(ط) والنظام.

قال[1] زُهير[2]:

قِفْ بالدِّيارِ التي لم يَعْفُها القِدَمُ ... بلى وَغَيَّرَها الأرواحُ والدِّيَمُ[3]

وقد قيل[4] أيضاً: إنَّهُ أراد: لم يعفُها القِدَمُ وحدَه، بل[5] عفاها هو والأرواحُ والدِّيَمُ جميعاً[6]. قال ابنُ الرُّومي[7]:

لَوِ انتحاهُ سَهْمُ أعمَى قَرْطَسا ... أينَ عسى تذهبُ عنه لا عسَى؟

أفلا تراهُ استردَّ ما أعطاهُ أوّلاً[8]؟ وكأنَّ هذا تنبيهٌ منَ الشّاعرِ[9] وتعظيمٌ للأمرِ، وهو حَسَنٌ ظريفٌ[10]. و«كربَ»: قاربَ، أي: ولا قاربَ الشِّفاءَ، ولا قضَى الواجبَ[11]. قال الشّاعرُ[12]:

---

(١) في (ك): «قال الشّاعرُ، وهو زهيرٌ».

(٢) البيت لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه؛ ٩٦، واللسان (وا)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٦٧٢، وتاج العروس (وا).

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «هذا هو الالتفاتُ في صناعة الشِّعر» ثم قال: «رجع».

(٤) زاد بعدها في (ب): «فيه».

(٥) في الأصل« بلى»، والصواب من (ب) و(ك) و(ط).

(٦) سقط من (ك) و(ب) إلى قوله: «وكأنَّ هذا تنبيهٌ.....».

(٧) البيتان لابن الرُّومي من أرجوزة طويلة في ديوانه؛ ٣/ ١٢٠٥

(٨) إلى هنا سقط من (ك) و(ب).

(٩-١٠) سقط من (ب)، وفي النظام: «طريفٌ» بالطاء المهملة.

(١١) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وإناءٌ كربان...»، وزاد بعدها في النظام: «هذا يُسمَّى الإكرابَ».

(١٢) البيت لعبد قيس بن خفاف في الأصمعيات؛ ٢٢٩، والحماسة الشجرية؛ ١/ ٤٦٩ وسمط اللآلي؛ ٢/ ٩٣٧، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ١٥٥٥، وشرح التصريح؛ ١/ ٢٠٨، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢٧١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٢٢٣، والمفضليات؛ ٣٨٤، ونوادر أبي زيد؛ ٣٦٢، واللسان (كرب)، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٢٠٢، ولعبد الله بن خفاف في تخليص الشواهد؛ ٣٣٦. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ١/ ٣١٩، وجمهرة اللغة؛ ٣٢٨، وشرح الأشموني؛ ١٣١. وقد ضبط البيت في (ط): «كاربُ

أَجُبَيْلُ إِنَّ أباكَ كاربَ يومُهُ ... فإذا دُعيتَ إلى المكارمِ فاعجَلِ

ويروى: «كاربُ يومهِ». وإناءٌ كَرْبانٌ: إذا قاربَ الامتلاءَ.

٢. عُجْنا فَأذهبَ ما أبقَى الفراقُ لنا ... من العُقولِ وما ردَّ الذي ذَهَبا[1]

أي: عَطَفْنا على هذا الربْعِ، وملنا إليه، فأذهبَ[2] ما كانَ أبقى لنا الفراقُ[3] من العقولِ، ولم[4] يردَّ ما كانَ ذهبَ للفراق، قال هُدْبَةُ[5]:

عُوجي علينا واربَعي يا فاطما

وقال العَرْجِيُّ[6]:

عُوجي علينا رَبَّةَ الهَوْدجِ ... إنَّكِ إلاَّ تَفْعلي تَحْرَجي

وقال نُصَيْبٌ[7]:

يومه» على الإضافة كما أشار ابن جني. وقال: «ويروى: كاربَ يومَه».

(١) سقط شرح البيت من (د)، وسقط البيت وشرحه من (ب)، وفي الأصل: «وهبا»، والصواب من (ك) و(د) وسائر المصادر.

(٢-٣) في(د): «فأذهب ما كان من عقولنا عند الفراق». وفي (ط): «بقَّى».

(٤) العبارة في (د): «ولم يردَّ ماذهب»، وسقط ما بعدها من (ك) و(ب)، وقد أخذ الواحدي كلام ابن جني وحوَّرَهُ قليلاً، ولم يشر إليه، وأخذ صاحب التبيان كلام الوحدي، ولم يشر إليه. وفي (ط): «ولم يردُدْ».

(٥) الرجز لهدبة بن الخَشْرمِ في اللسان (دلل)، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٣٠٨، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٦٩٥، والكتاب؛ ٢/ ٢٤٣، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٣٣٥، وليس في ديوانه؛ ولزيادة بن زيد في خزانة الأدب؛ ٩/ ٣٣٥. وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٤٦٠، وأسماء المغتالين لابن حبيب في نوادر المخطوطات؛ ٢/ ٢٥٦.

(٦) البيت للعرجي في ديوانه، ١٧، والأغاني ١/ ٤٠٦. وضبط في (ط) «تحرجي» بتشديد الرَّاء، وهذا خطأ، يخرج البيت من السريع إلى الرَّجز.

(٧) البيت لنُصيب في ديوانه؛ ٥٩، والأغاني؛ ١/ ٣١٧، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٦١، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٢٩٦، وشرح شذور الذهب؛ ٣٨، والشعر والشعراء؛ ١/ ٤١٨، واللسان (حدث).

فَعـاجُوا فَـأَثْنَوا بـالذي أنـتَ أهلُـه ولـو سـكتوا أَثْنَـتْ عليـكَ الحقـائبُ

٣. سـقيتُه[١] عـبراتٍ ظنَّهـا مطـراً سـوائلاً مـن جفُـونٍ ظنَّهـا سُحُبا[٢]

قولُه: «سوائلاً»، من وصف العبرات، كأنَّه قال: سقيتُه عبراتٍ سوائلاً.

٤. دار[٣] المُلِـمِّ لهـا[٤] طيـفٌ تَهَدَّدَنـي ليـلاً فمـا صَدَقَـتْ عينـي ولا كذبـا

الألفُ واللاَّمُ في «المُلِمِّ» بمعنى «التي[٥]»، كأنَّه قالَ: هذا الرَّبْعُ الذي[٦] هو دارُ المرأةِ التي ألمَّ بها[٧] طيفٌ. [٨]والإلمامُ: الزِّيارةُ والإتيانُ[٩]، وقولُه: فما صدقتْ عيني ولا كذبا، أي: عيني في النوم[١٠]، لأنَّه لا حقيقةَ لها، ولا كذبَ الطَّيفُ في[١١] تهدُّدِه[١٢] إيَّايَ، لأنَّه قد أوفى[١٣]

---

(١) قال في النظام: «و سقيته، يروى مخفَّفاً ومشدَّداً».

(٢) سقط شرح البيت من (د) وسقط البيت مع شرحه من (ب).

(٣) في النظام بعد ما نقل شروح الشرّاح على البيت قال: «وقرأت على أبي الحرم من أصله: دارَ الملمِّ، بالنَّصب، وتوجيهُه: أذكر دار الملمِّ، أو أصفُ دار الملم».

(٤) في معجز أحمد: «بها».

(٥) في الأصل «في معنى الذي»، وفي (ب) و(ط): «في معنى التي»، وفي (د): «يعني التي»، والصَّواب كما أثبتناه من (ك) والنظام.

(٦) سقطت «الذي هو» من (ك) و(د) و(ب) و(ط) والنظام.

(٧) في (ك) و(ب) و(ط): «لها»، وسقطت من (د).

(٨-٩) سقط من (ب).

(١٠) كذا في الأصل، «في النَّوم»، وعبارة (ك) و(ب) و(ط) والنِّظام: «وقوله: فما صدقت عيني، أي: في الرُّؤيا»، وسقطت «في» من (ك) و«أي» منَ النظام. وعبارة (د): «وقوله: فما صدقت عيني ولا كذبا، أي: في الرُّؤيا».

(١١) في الأصل «التهدد إياي»، وفي (د): «تهديده إياي». وفي (ك) و(ب) و(ط) والنظام: «تهدّدِه إياي» وبها أخذنا، وانظر الشاهد التالي.

(١٢) سقط ما بعدها من (ب).

(١٣) في الأصل و(ط) والنظام والواحدي «وفى»، وفي (د): «وفَّى»، وفي (ك): «أوفى»، وبها أخذنا.

بما أوعدَ بهِ منَ الشَّرِّ[1] والقطيعةِ[2] والهجرِ[3]. وهذا معنى قولِ الشَّاعرِ[4]:

رجا[5] راحةً والنَّومَ حتَّى إذا إبدا ... لهُ[6] طيفُ مَنْ يهوَى تهدَّدَ بالهَجْرِ[7]

٥. نَأَيْتُهُ[8] فدنا أَدنيتُه فَنَأَى[9] ... جَمَّشْتَهُ فنَبا قَبَّلتُهُ فأبَى[10]

نأيتُه؛ أي: بعدتُ عنه[11]، يقالُ: نأيتُ زيداً، ونأيتُ عن زيدٍ[12]. قال

---

(١) في النظام: «البين».

(٢) في (ك) و(د) و(ط): «بالقطيعة».

(٣) سقط ما بعدها من (ك) و(د) و(ط). وقد أخذ الواحدي كلام أبي الفتح إلى هنا، ولم يُشرْ إليه.

(٤) البيت هو الأوَّل من بيتين من غير نسبة في طيف الخيال للشريف المرتضى؛ ٢٥٦. وفيه: «في النوم».

(٥) رسمها في الأصل: «رجى».

(٦) سقطت الكلمتان من الأصل، وأضفناهما من «طيف الخيال».

(٧) على الهامش الأيمن من الأصل تعليقٌ حول هذا البيت تبيَّنتُ منه: «أراد أنَّ هذا الرَّبعَ هو دارُ التي ألم بها طيفٌ يهددني بالهجر، فما صدقت عيني لأنه كان نوماً، ولا كذب الطيف لأنه فعل . . . . من الهجر».

(٨) في الأصل: «نَأَّيتُه» بالتشديد، وأخذنا بما في (ك) و(د) و(ب) و(ط) بالتَّخفيف؛ لأن الشَّرح يتَّفقُ معها، وذكر الواحدي أنَّها روايةُ ابن جنّي، قال: «وروى ابنُ جنِّي: نأيتُه»، ثُمَّ أورد شرحه للبيت، ورواه في النظام والدِّيوان كرواية أبي الفتح التي أثبتناها، ورواه في معجز أحمد والواحدي والتبيان «ناءَيتُه». وقال في معجز أحمد: «روى: نأَّيتُه وأنأيتُه أي أبعدته، وروى: نَأَيتُه، أي: نأيتُ عنه» ورواه اليازجي: «أنأيتُه». وقال ابن المستوفي: «الذي قرأته على شيخنا أبي الحرم: نأَّيته ونأيته؛ مُشَدَّداً ومُخَفَّفاً، وكذا في نسخته، وفي حاشية كتابي: لا يُقالُ في أنأيتُه: نأيتُه فنأى»، ولكنَّ صاحبَ التبيان قال: نأيته ونأيتُ عنه نأياً بمعنى، أي: بعدتُ، وأنأيتُه فانتأى، أي: أبعدتُه فَبَعُدَ.

(٩) رسمها في الأصل: «فَنَأَ» من غير الألف المقصورة.

(١٠) رسمها في الأصل و(د) و(ك): «فأبا». وسقط عجز البيت من (ب).

(١١) سقط ما بعدها من (ك) و(د) إلى قوله: «والجمش والتجميش. . .».

(١٢) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «قال القُطاميّ».

الحُطَيئةُ[1]:

نَـــأَتْكَ أُمامَـــةُ إِلاَّ سُـــؤالا وَإِلاَّ خَيـــالاً يُـــوافِي خَيـــالا

أي: نأتْ عنكَ. قالَ القُطاميُّ[2]:

نَـأَتْكَ بليلَـى نأيـةٌ[3] لـم تُقـارِبِ وما حُبُّ ليلى مِـن فُـؤادي بِذاهـبِ

وَالْجَمْشُ[4] والتَّجميشُ: المغازلةُ. و«نبا[5]»: ارتفعَ وجفا[6]. و«أبى[7]»: استصعبَ وامتنعَ.

يقولُ: كُلَّما أردتُ من هذا[8] الطَّيفِ شيئاً قابلني بضدِّهِ[9]، وهذا قريبٌ من قولِه[10]:

... ... صَدَّتْ وعَلَّمتِ الصُّدودَ خيالَها[11]

---

(١) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ٦٧. وبلا نسبة في أساس البلاغة (نأي).

(٢) البيت للقطامي في ديوانه؛ ٤٣، والأغاني؛ ١٨/٢٤. وفي (ط): «وقال القُطاميُّ».

(٣) كذا في الأصل والديوان والأغاني، وفي (ط): «نيَّةٌ».

(٤) سقطت من (د)، وسقط النَّصُّ بكامله من (بَ) سوى: «يقولُ: كلَّما أردتُ من هذا الطيف [شيئاً] قابلني بضدِّه».

(٥) رسمها في (د): «نبى».

(٦) سقطت من (د).

(٧) رسمها في الأصل و(د): «وأبا».

(٨) سقطت من (ط).

(٩) سقط ما بعدها من (د) و(ب).

(١٠) لم أعثر عليه. وعلى كثرة ما استقصى الرَّضي في (طيف الخيال) لم يورد هذا البيت، وللأعشى قصيدة طويلة على هذا الرَّوي لم يرد فيها، ولم ترد قافية «خيالها» في تلك القصيدة.

(١١) في الهامش الأسفل من الأصل تعليق لأحد النساخ: «ليس قول أنأيته [كذا] فدنا مواجبا لآخر البيت، فإنَّ دنُوَّ الطيف منه مع كونه باعده، ونأى عنه مذلٌّ يناقضه تعزُّزُ الطَّيف، ... وقول أبي الفتح: أراد أن يقابله بالضِّدِّ ضعيفٌ، إلا إذا كانت المقابلةُ بالضِّدِّ معاملةً بالصَّدِّ».

٦. هـامَ الفُؤادُ بأعرابيَّةٍ سَكَنتْ بَيْتاً مِنَ القَلْبِ لم تَمْدُدْ لهُ طُنُبا[١]

يقولُ: ملكتْ قلبي بلا كُلفةٍ ولا مشقَّةٍ، فكانتْ كمن سكن بيتاً، لم يتعبْ في إقامته[٢] ولا مَدِّ أطنابهِ[٣]. ويُقالُ: هامَ يهيمُ هُياماً؛ وهو كالجنونِ مِنَ العشقِ. قالَ نُصيبٌ[٤]:

أَهيمُ بدعدٍ ما حَيِيتُ فإنْ أَمُتْ أُوكِّلْ بدعدٍ مَنْ يهيمُ بها بَعدي

ويُروى:

... ... فواحَزَني[٥] مَنْ ذا يهيمُ بها بعدي؟

[ويُروى

... ... فَلا صلُحتْ دعدٌ لذي خُلَّةٍ بعدي][٦]

ولهذا البيتِ، ولهذهِ الرِّواياتِ خَبرٌ[٧].

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٢) سقطت من (د) وهي في (ك) و(ط) وعند الواحدي والنظام [وقد أورد كلام أبي الفتح] «بإقامته».

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) البيت لنصيب في ديوانه؛ ٨٤، والموشح، ٢٥٣ و٢٦٠ و٢٦٨ و٢٩٨، والصناعتين؛ ١١٣، والشعر والشعراء؛ ١/ ٢٢٧ و٣٢٤، والكامل؛ ١/ ٢٣٦ و٢/ ٦٨٧، والعقد الفريد؛ ٥/ ٣٧٣، وعيون الأخبار؛ ٤/ ١٤٦، والبديع في نقد الشعر؛ ١٧٣، وأخبار النّساء؛ ٨٦، والأغاني؛ ١٢/ ١٠٦ و١٦/ ١١٠. وهو للنمر بن تولب في ملحق ديوانه؛ ١٣٣، والأغاني؛ ٢٢/ ٢٧٧ و٢٧٨ و٢٧٩.

(٥) رسمها في الأصل: «فوا حزناً»، وهذا يوافق رواية (ط) ثم أصلحها: «فوا حزني»، وهذا يوافق رواية (ك).

(٦) ما بين قوسين زيادة من (ط).

(٧) سقط هذا النص من (ك)، وانظر في أمر رواياته، الكامل؛ ١/ ٢٣٦.

٧. مَظْلومَةُ[١] القَدِّ في تَشْبيهِهِ غُصُناً   مظلومةُ الرِّيقِ في تَشْبيهِهِ ضَرَبا[٢]

الضَّرَبُ: الشُّهْدُ. يقولُ[٣]: قَدُّها أحسنُ مِنَ القَضيبِ، وريقُها أطيبُ مِنَ الشُّهْدِ[٤]. قال[٥]:

نَواصِعٌ بينَ حَمَّاوَينِ أحصنَتَا   مُمَنَّعاً كهُمامِ الثَّلْجِ بالضَّرَبِ

٨. بَيضاءُ تُطْمِعُ[٦] فيما تحتَ حُلَّتِها   وَعَزَّ ذلكَ مطلوباً إذا طُلِبا[٧]

ما تحتَ حُلَّتِها: يريدُ[٨] جسمَها. يريدُ: تطمعُ في نفسها، ونصبَ «مطلوباً» على التَّمييزِ[٩]، أرادَ: من مطلوبٍ، وهذا مِنْ قولِ الشَّاعرِ[١٠]:

---

(١) قال ابن المستوفي: «وقرأتُ بالرفع في» مظلومة القَدِّ» و«مظلومة الرِّيق»»، وفي الطُّرَّة: الكسرُ أجودُ». وقال في التبيان: «مظلومةٌ: خبر ابتداء محذوف، أي: هي [وكذا قال الواحدي]، أو هذه المذكورةُ مظلومةٌ، ولو خفضتَ على النَّعتِ لأعرابيَّة جازَ».

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٣) في الأصل: «يُقال»، والصَّوابُ ما أثبتناه، كما في (ك) و(د) و(ط) والنظام.

(٤) سقط ما بعده من (ك) و(د).

(٥) البيت لأبي وجزة في اللسان (همم)، والتاج (زجل) و(همم)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٣٨٣. وبلا نسبة في اللسان (زجل)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٦١٨. وقد ضبطه في (ط): «بِواضِحٍ»، ولعلَّ لها وجهاً.

(٦) رواية سائر المصادر كما أثبتنا، إلاَّ أنَّهُ ضبطها في الدِّيوان «تَطْمَعُ» بفتح التاء والميم، وأشار في الهامش إلى روايتين إحداهما رواية ابن جنّي، والأخرى: «يُطمَعُ»، وقال في النظام: «وروى ابنُ رفاعة: يُطْمَعُ».

(٧) ورد عجز البيت فقط في (ب)، وأتبعه بقوله: «نصبَ مطلوباً على التَّمييزِ، أراد من مطلوب» فقط. وسقط شرحه من (د).

(٨) في (ط) والنظام: «يعني».

(٩) وافق صاحب التبيان ابن جنّي على هذا الرَّأي، وقال الواحدي: «وانتصبَ (مطلوباً) على الحال». وأوردَ ابن المستوفي رأي ابن جنّي ورأي الواحدي، وقال: «وذكر المطرِّزُ جوازهما».

(١٠) البيتُ هو الثاني من بيتين لبشار بن برد في البيان والتبيين؛ ١/ ٢٧٦، وعنه نقلهما محقق الديوان الشيخ محمد الطاهر بن عاشور؛ ديوان بشار؛ ٤/ ١٩٢، ورواه ابن المستوفي في

يُحْسَبْنَ مِنْ لِيْنِ الحديثِ دَوانياً ... وَيَصُدُّهُنَّ عنِ الخنا الإسلامُ[1]

٩. كأنَّها الشَّمسُ يُعْيِي كَفَّ قابضِهِ ... شُعاعُها ويراهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبا[2]

هذا يؤكِّدُ[3] البيتَ الأوَّلَ، وَمِثْلُهُ قولُ الشَّاعرِ[4]:

فأصبحتُ مِمَّا كانَ بيني وبينَها ... سوى ذِكرِها كالقابضِ[5] الماءِ باليدِ

وله أشباهٌ[6]:

١٠. مَرَّتْ بنا بينَ تِرْبَيْها فقلتُ لها: ... مِنْ أينَ جانَسَ هذا الشَّادنُ العَرَبا؟[7]

التِّربُ والقِرْنُ واللِّدَةُ[8] شيءٌ واحدٌ؛ إذا كانت سنُّها واحداً[9]، والشَّادنُ: الظَّبيُ، إذا قويَ وترعرعَ، وجانسَ: شابهَ[10]، وكانَ الأصمعيُّ يدفعُ قولَ العامَّةِ: هذا مُجانسٌ لهذا؛ إذا كان مِنْ جنسِهِ[11]، ويقولُ: ليسَ بعربيٍّ خالصٍ.

النظام؛ ٤/ ١١٣، «زوانياً»، ونسبه لعبد الله بن الحسين العلويِّ، ونسبه الواحدي في شرح ديوان المتنبي؛ ١٥٥، لعبيد الله بن الحسين العلوي، وصاحب التبيان؛ ١/ ١١١ لعبد الله بن الحسين العلوي، وعجز البيت عند الواحدي والتبيان: وبهنَّ عن رَفْثِ الرِّجالِ نفارُ، وأشار صاحب التبيان إلى رواية ابن جني له. وفي (ط): «وهذا كقول الشاعر».

(١) على الهامش الأيسر للأصل تعليق لأحدهم، قال: «في هذا البيت والذي بعده تلويحٌ بمعنى قوله: نأيتهُ فدنا. . .».

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٣) زاد بعدها في الأصل «هذا»، والصَّوابُ من (ك) و(ط) والنظام.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) في الأصل: «القابض»، وكذا أثبته محقق النظام. والصَّواب من (ك) و(ط).

(٦) سقطت العبارة من (ط) والنظام.

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب). .

(٨) سقطت من (ك) و(د).

(٩) في (ك) و(ط): «إذا كانت سنُّهما واحدةٌ»، وسقطت العبارة بكاملها من (د). وفي (ط): «كانَ».

(١٠) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر النَّص، وسقط من (ك) إلى قوله: «خالص».

(١١) في النظام: «من شكله».

يقولُ: كيفَ اجتمعَ هذا[1] الظَّبيُ مع العربِ وليس شكلُها[2] واحداً؟

١١. فاسْتَضْحَكَتْ[3] ثُمَّ قالتْ كالمُغيثِ يُرَى ... ليثَ الشَّرَى وهو مِنْ عَجْلٍ إذا انْتَسَبا[4]

«الشَّرى»[5] وخفَّانُ وَبِيْشَةُ وخَفِيَّةُ[6]: كلُّ هذه مواضعُ يُنسَبُ إليها الأسدُ. قالَ الأشهبُ[7] [بنُ رُميلةَ]:

أُسودُ شَرىً لاقتْ أُسودُ خفيَّةٍ ... تَساقَوا على حَرْدٍ دماءَ الأساودِ

---

(١) سقطت من (ك).

(٢) في (ك) و(ط) والنظام: «وليس شكلهما واحداً [في النظام بضم الدال]». وعبارة الأصل هي الصواب، فـ(ها) عائدة على الظبي والعرب بجمعهم.

(٣) في (د): «فاستُضحكتْ»، بضمّ التاء، وقال الواحدي: «ويروى: فاستُضحكتْ بضمّ التّاء، وليس بصحيح». وقال ابن المستوفي: «في كثير من نسخ الدّيوان: فاستُضحكتْ، على ما لم يُسمَّ فاعلُه، والذي قرأتُه: أي: حَملتْ على الضَّحك [أي رواية الأصل]، وهو أولى بالمعنى، لأنه لَّما سألَها استضحكها، وإن كان ما رواهُ جائزاً [يقصد الواحدي]».

(٤) قال ابن المستوفي: «وقرأتُ: إذا نُسبا». وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٥) رسمها في (ك): «الشَّرا».

(٦) سقطت من (ك). والعبارة في (د): «الشَّرى»: موضعٌ تنسبُ إليه الأسودُ، وسقط ما بعدها من (ك) و(د) إلى قوله: «يقول: كما».

(٧) ما بين قوسين زيادة من (ط)، والبيت للأشهب بن رميلة في ديوانه؛ ٢٣٢ (شعراء أمويون - ٤)، والبيان والتبيين؛ ٤/ ٥٥، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٢٧، ومعجم ما استعجم؛ ١/ ٥٠٦، وأمالي القالي؛ ١/ ٨، والسمط؛ ١/ ٣٥، واللسان (حرد) و(خفي)، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٤٨٢، والكامل للمبرد؛ ١/ ٧٤ و٢/ ٩٠٤، والمقصور والممدود لابن ولاد؛ ٥٨، والمخصَّص؛ ١١/ ٤٨، ومجاز القرآن؛ ٢/ ٢٦٦، والقرطين؛ ٢/ ١٧٧، والمنصف؛ ١/ ٦٧، والمقتضب؛ ٢/ ٢٢٦، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ١٨١، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٥١٧، والحماسة البصرية؛ ١/ ٢٩٦. وينسب لحُريث بنُ محفِّض، انظر: شرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ١٨٢. حيث ذكر أنَّ أبا تمام رواه في كتاب مختار أشعار القبائل لحُريث بن محفّض. وهو بلا نسبة في الحيوان؛ ٤/ ٢٤٥، وصدره في معجم البلدان (شرى)

وقال الآخَرُ[1]:

أَتطلُبُ مَنْ أُسودُ بِيْشَةَ دونَهُ أبو مَطَرٍ وعامرٌ وأبو سَعْدِ؟

يقولُ: كما[2] أنَّ المغيثَ يُرى كأنَّهُ أسدٌ، و[هو][3] معَ ذلكَ[4] مِنْ «عِجْلٍ»، فكذلكَ أنا [أيضاً][5] أُرى كالظَّبي، وأنا معَ التَّحصيلِ عربيَّةٌ[6].

١٢ جاءتْ بِأَشجعِ[7] مَنْ يُسْمَى[8] وأسمحِ مَنْ أعطى[9] وأبلغِ مَنْ أملى[10] ومَنْ كتَبا[11]

أي: جاءتْ عِجْلٌ بإنسانٍ، هذه سبيلُه، وإنْ شئتَ كانَ المعنى: جاءتْ هذهِ المرأةُ المُشَبَّهُ بها بإنسانٍ هذهِ حالُه. أي: شَبَّهتْ نفسَها به، فجاءتْ بذكْرِهِ.

---

(١) البيت بلا نسبة في لسان العرب (مطر). وكذا ورد صدره في الأصل و(ط) واللسان، ولو كان: أتطلبُ من آسادُ بيشةَ دونه، لكان أسلم وزناً.

(٢) في (ك) و(ط): «فكما».

(٣) زيادة من (ك) و(د) و(ط) والنظام.

(٤) سقط «مع ذلك» من (د).

(٥) زيادة من (ك) و(ط) والنظام.

(٦) في أعلى الورقة من الأصل تعليق لأحدهم: «ذكر العمل بعد الليث.. تورية غير مستحسنة، ولو تمَّ له أن يقول أنه هو ليث الشَّرى، وهو إنسان إذا انتدبا [كذا]، أو نحو ذلك، والبيت الذي يليه، وإلاّ فلا فخر بمجرد كونه عجلياً».

(٧) ضبط «بأشجع» و«وأسمح» و«أبلغ» بفتح الآخر في (ك)، وضبطت في (د) و(ط) بالكسر، ولم تضبط في الأصل.

(٨) قال في النظام: «ويروى من سمَّى»، ثم قال: «وهو الحسن ليوافق أعطى وأملى». وأصابَ فيما قال.

(٩) رسمها في (د): «أعطا».

(١٠) رسمها في الأصل: «أملا».

(١١) سقط البيت مع شرحه من (ب). وسقط شرحه من (ك)، وأورد في (د) شرحاً غير ماذكره في الأصل، وهو: «يقولُ: ذكرت هذه المرأةُ المغيثَ بما عنده. مدحته به، فقلتُ: جئتني بمن هذه أوصافه عندي، وهو أفضلُ ممَّا قلتِ أنتِ».

١٣. لـو حَـلَّ خـاطرُهُ في مُقْعَـدٍ لَمشَـى[1] أو جاهلٍ لصحا[2] أو أخرسٍ خطَبا[3]

أي: لتوقُّدِ[4] خاطرِه وصحَّةِ عقلِه وجَودةِ لفظِه[5].

١٤. إذا بـدا[6] حجبـتْ[7] عَينيـكَ هَيْبَتُـهُ وليـسَ يحجُبُـه سِـتْرٌ[8] إذا احتجبـا[9]

قولُه: حجبتْ عينيكَ هيبتُه[10]، أي: لجلالته، كقولِ الفرزدقِ[11]:

يُغْضـي حَيـاءً ويُغْضَـى مِـنْ مهابتِـهِ فمـا يُكلَّـمُ إلاَّ حِـينَ يَبْتسِـمُ

---

(١) رسمها في (ك): «لمشا».

(٢) رسمها في الأصل: «لصحى».

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط الشرح من (ك) و(د).

(٤) في الأصل: «لتوقّر»، وأثبتنا «لتوقُّد» كما في (ط) والواحدي والنظام والتبيان.

(٥) على الهامش الأيمن من الأصل تعليق لأحدهم: «قوله: أو جاهل لصحا غير مناسب فإنَّ الصحيح ضد العالم: الجهل».

(٦) قال في النظام: «الذي قرأته: إذا بدا وبدت، فبدا فيه ضميره، وبدتْ ضميرُ هيبته».

(٧) قال في النظام: «قرأتُ: حجَّبتْ، مشدَّدةً لا غيرَ».

(٨) في الأصل: «شيءٌ»، والذي في (ك) و(د) وسائر المصادر: «سِتْرٌ»، فأخذنا بها، والشَّرح يوافقها.

(٩) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(١٠) زاد في (د): «وليس يحجبُه سترٌ».

(١١) البيت للفرزدق في الأغاني؛ ١٥/ ٣٢٧ و٢١/ ٣٧٧، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٦٨ وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ٣١١، وأشبعها نقاشاً، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٦٢٢، والجواليقي؛ ٥٣٠، والشنتمري؛ ٢/ ٩٣٥ أو للحزين الليثي، في شرح شواهد مغني اللبيب؛ ٢/ ٧٣٢، والمستجاد؛ ٨٧، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٥١٣ و٣/ ٢٧٣، وللحزين الكناني في الأغاني؛ ١٥/ ٣٢٩، واللسان (حزن)، والمؤتلف والمختلف؛ ٨٩ والحماسة البصرية؛ ١/ ١٣١. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٢/ ١٤٦، وشرح الأشموني؛ ١/ ١٨٢، وشرح المفصل؛ ٢/ ٥٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ٢٣٢. وقارن مع تعليق محقق سفر السَّعادة ومصادره؛ ١/ ٢٥٥ الحاشية (٤)، وانظر الأغاني ١٥/ ٣٢٧.

وكقوله [أيضاً][1]:

وإذا الرِّجالُ رأَوا يزيدَ رأيتَهُمْ ... خُضُعَ الرِّقابِ نَواكسَ[2] الأبصارِ

وقولهُ: وليس يحجبُه سترٌ إذا احتجبا، يحتملُ تأويلين؛ أحدَهما أنَّ حجابَه قريبٌ لما فيه من التَّواضُع والتَّيقُّظ[3]، فليس[4] يقصرُ[5] أحدٌ أرادهُ دونَهُ. وهذا ممَّا يُوصفُ به ذوو[6] الفضلِ والشَّهامةِ، والآخرَ: أنَّه إذا[7] احتجبَ بالسِّتْرِ، فليسَ يخفَى عليهِ شيءٌ ممَّا وراءه لشدَّة مراعاته للأمورِ وانصبابهِ[8] إلى السِّياسةِ والتَّدبيرِ، أي: فهو محتجبٌ كلا محتجبٍ[9].

---

(١) زيادة من (ك) و(ط)، والبيت للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ٣٧٦، وجمهرة اللغة؛ ٦٠٧، وخزانة الأدب؛ ١/ ٢٠٦ و٢٠٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٣٦٧، وشرح التصريح؛ ٢/ ٣١٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٣٩، وشرح شواهد الشافية؛ ١٤٢، وشرح المفصل؛ ٥/ ٥٦، والكتاب؛ ٣/ ٦٣٣، واللسان (نكس) و(خضع)، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ٢٣٢، والمقتضب؛ ١/ ٢٥٩ و٢/ ٢١٧، والكامل؛ ٢/ ٥٧٤.

(٢) في الأصل: «نواكص»، والصَّواب من (ك) والمصادر.

(٣) كذا في الأصل و(ط) والنظام، وفي (ك): «والتَّقُّرب».

(٤) في (ك): «وليس»

(٥) في النظام «يقضي»، وزاد «أمراً» بعد كلمة «أحدٌ»، وتغيرت العبارة تماماً، فصارت: «فليسَ يقضي أحدٌ أمراً أراده دونه». وعبارة الأصل مضطربة لسهوٍ من الناسخ، «فليس يقصر أحد أرادونه أراده» والصَّواب من (ك) و(ط).

(٦) في الأصل: «ذو»، والصَّواب من (ك) و(ط) والنظام.

(٧) في (ك) و(ط) والنظام: «وإنْ».

(٨) في (ك): «وشدَّة انصبابه»

(٩) بعده في الأصلِ تعليقٌ للوحيد: (ح): «ويجوزُ أيضاً أن يكونَ عنى أنَّ وجهه وبهجتَهُ ونورَه لا يحجبُه سترٌ، ويجوزُ أنَّ منافعه غيرُ محجوبة، وإن احتجبَ، والبيتُ الذي يليه يدلُّ على النُّور والبهجة» وقد أورد ابن المستوفي كلامَ ابن جنِّي وكلامَ الواحدي المتضمِّن شيئاً من الرَّد على ابن جنِّي، ثمّ علّق عليه بقوله: «فهذا معنى أحد قولي أبي الفتح، فلا معنى لذكرهما معاً». ورأى المعري في معجز أحمد أنَّ البيت يحتمل ثلاثة أقوال، فلتراجع هناك. معجز أحمد؛ ١/ ٣٤٦.

١٥. بياضُ وجهٍ يُريكَ الشَّمسَ حالكةً   ودُرُّ لفظٍ يُريكَ الدُّرَّ مَشْخَلَبا[1]

«حالكةٌ»: سوداءُ، يُقالُ: أسودُ[2] حالكٌ وحانكٌ[3] ومحلولكٌ ومَحْلَنْلِكٌ[4] وحُلْكوكٌ[5] وَحَلكوكٌ وحُلْبُوبٌ ومُحْلَنْكِكٌ وسَحْكوكٌ ومُسْحَنْكِكٌ وخُداريٌّ وغَيْهَبٌ وغَيْهَمٌ[6] ودَجوجيٌّ وبهيمٌ وفاحِمٌ.[7] وقد تصفُ العربُ بالبياضِ كما تصفُ بالأُدمَةِ. قال الشَّاعرُ، وهو زُهيرٌ:[8]

وأبيضَ فَيَّاضٍ يداهُ غَمامةٌ   على مُعتفيهِ ما تُغِبُّ فواضلُهْ

و«المَشْخَلَبُ»: هذا الخَرزُ المعروفُ، وليستْ عربيَّةً، ولا فصيحةً، فاستعملَها

---

(١) ورد في (ب) عجز البيت فقط، ورواها «مخشلبا»، وقال: «المخشلبُ: هذا الخرزُ المعروفُ، وليست عربيَّةً محضةً». وورد في (د) أيضاً: «مخشلبا»، وكذا رواه في معجز أحمد واليازجي من دون إشارة إلى رواية أخرى. وفي (ك): «مشخلبا» كرواية الأصل، وقال: «ويروى مخشلبا»، ورواه الواحدي «مخشلبا» وقال: «ويروى مَشْخَلَبا، وهما لغتان للنَّبط». وقال في النظام: «قال أبو العلاء: يقالُ: مَخْشَلَبٌ وَمَشْخَلَبٌ على القلب، ولم ينقل عن العرب مثلُ هذا البناء، وكلاهما روايتي [أي رواية ابن المستوفي]» ورواه في التبيان «مخشلَبا»، وقال: «المخشلبُ والمشخلبُ، لغتان، وليستا عربيتين، وإنما هما لغتان للنَّبط»، وقد أخذ ذلك عن الواحدي مع ما أخذ من شرحه للبيت دون أن يشير إليه. ولم يرد شرح البيت في (د)، وأمام البيت على الهامش الأيمن والأسفل من الأصل، تعليق لأحدهم: «هذا البيت تفسيرٌ لقوله: وليس يحجبه سترٌ إذا احتجب، أي أنَّ نور وجهه يخرق الحجبَ وينفذها، فهي لا تحجبه، وإنما يحجبه المهابة، وهذا علوٌّ، وكأنَّ أبا الطيب يحيلُ أن يقال له: فالشمس إذا حجبت احتجبت الأرض عن السماء وربما حجبها، فقال: هذا أضوأ من الشمس، فالشمس بالنسبة إليه حالكة السَّواد».

(٢) سقطت من (ك).

(٣) في الأصل: «وحانوك»، والصَّواب من (ك) و(ط).

(٤) كذا في الأصل، وفي (ط): «ومحلنكك»، ولكنَّه سيوردها بعد قليل بالنون.

(٥) سقط من (ك).

(٦) في الأصل: «غبثم»، ولم أجد لها أصلاً، وأثبتنا ما في (ط).

(٧) سقط من (ك).

(٨) في (ك): «قال زهيرٌ»، والبيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه: ٥١، والجنى الداني: ٤٤١. وبلا نسبة في اللسان (غبب)، وتاج العروس (غبب) و(فضل).

على ما جرتْ به[1] عادةُ الاستعمالِ.[2] وقد فعلتْ هذا العربُ، فجاءتْ بغيرِ لغتها إتْباعاً للعادة. قال الأعشى:[3]

وإسْــفَنْطَ عانـــةَ بعـــدَ الرُّقـــا ... دِ ســاقَ الرِّصــافُ إليهــا غَديــرا

و«الإسفنطُ»، عند جماعتهم: اسمٌ روميٌّ، إلاَّ ابنَ الأعرابيِّ وحدَه، فإنَّهُ عنده من قولهم: ما أسفطَ نفسَه عنكَ!: أي ما أطيبَها، وكذلك القسطاسُ عندهم روميٌّ، وقال تعالى:[4] ﴿وَزِنُوا بِالقِسطاسِ المُستقيم﴾. وكذلكَ الإبريقُ عندهم عَجميٌّ، وقد قال عَزَّ وجلَّ:[5] ﴿يطوفُ عليهم وِلدانٌ مُخَلَّدونَ بِأكوابٍ وأباريقَ﴾، وكذلك الإسوارُ عندهم عجميٌّ. قال الشَّاعرُ:[6]

وَوَتَّـــرَ الأَســـــاوِرُ القياســـــا

وهو أكثرُ من أن يُحصى، وكذلك استعملَ هو أيضاً«المَشْخَلَبَ»، وإنْ لم يكنْ عربيّاً، فأمَّا هذا الخرزُ الصِّغارُ الأبيضُ، فهو الخَضَضُ بالعربيَّةِ[7]. قالَ الشَّاعرُ:[8]

فَـــإنَّ قُـــرومَ خَطْمَـــةَ أنزلتنـــي ... بحيثُ يُرى مِنَ الخَضَضِ الخُروتُ

---

(١) سقطت من (ك).

(٢) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «إذا أضفتَ نورَ...».

(٣) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١٤٣، واللسان (برد) و(اصفط) و(غرق) و(شكك)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٤٢٦ و١٢/ ٢٧٢، وجمهرة اللغة؛ ٢٩٥، وأساس البلاغة (غرف)، وتاج العروس (سفط)، وديوان الأدب؛ ١/ ٤١٦. وهو في المصادر «أو». وانظر المعرَّب للجواليقي؛ ١٨. وضبطها في (ط): «الوصافُ» بالواو.

(٤) الشُّعراء؛ الآية: ١٨٢.

(٥) الواقعة؛ الآيتان: ١٧ و١٨. وفي (ط): «وقد قال عزَّ اسمُه».

(٦) البيت للقلاخ بن حزن في اللسان (قوس)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٢٩٦، والتاج (قوس). وبلا نسبة في اللسان (صفد) و(سور)، والصِّحاح (قوس)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ٥١، وتاج العروس (سور)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٩٥ و٢/ ٧٢٣ و٨٥٣، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٤١، ومجمل اللغة؛ ٤/ ١٣٤، والمخصَّص؛ ٤/ ٦٤ و١٧/ ٩، والمعرَّب؛ ٢٠ وفي (ط): «وقد قال الشاعر».

(٧) سقطت من (ط).

(٨) البيت بلا نسبة في اللسان (خضض)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٦٠٧، والمعاني الكبير؛ ١/ ٥٣١، وتاج العروس؛ (قوت) و(خضض). وفي (ط): «قال».

أي:[1] إذا أضفتَ نورَ الشَّمسِ إلى بَياضِ وجهِهِ كانت[2] كالسَّوداءِ، وإذا قِسْتَ لفظَه بالدُّرِّ كان دونَه في القيمة.

١٦. وسَيْفُ عَزْمٍ تَرُدُّ السَّيفَ هَبَّتُهُ[3] رَطْبَ الغِرارِ مِنَ التَّامورِ مُخْتَضِبا[4]

«هَبَّتُه» تحرُّكُه[5] واهتزازُه،[6] وهبَّ النَّائمُ من نومه: إذا[7] انتبَه، قال الشَّاعرُ:[8]

ألا أيُّها النُّوَّامُ وَيْحَكُمُ هُبُّوا أُسائِلُكَمْ: هل يَقْتُلُ الرَّجلَ الحُبُّ؟

---

(١) في (ك): «والمعنى».

(٢) سقطت من (ك).

(٣) في الأصل: «عزمته»، وهو سهوٌ من النَّاسخ، والصَّواب من (ك) و(د) و(ب) وسائر المصادر، والشرح يدلُّ على (هبته) لا غير.

(٤) قال في (ب): «ويروى: منخضبا»، وقال ابنُ المستوفي في النِّظام: «إذا كان أبو الطَّيِّب قال«منخضباً»، وعدلَ عن«مختضباً»، فإنَّه أراد أن يجعلَ الفعلَ للممدوح، فإذا قال: خضبتَ السَّيفَ فانخضب، فالفاعل هو الخاضب، فإذا قال: اختضب السَّيفُ لكان الفعل قد جعلَ له. و(انفعل) و(افتعل): يشتركان في المطاوعة. إلاَّ أنَّ الانفعال يتحقَّق به أكثر ممَّا يحقق الافتعال»، ثمَّ علَّق على ذلك بقوله: «هذا القول من أبي العلاء مضطرب يظهر لمن أمعن النظر فيه، ويروى: مختضبا ومنخضبا وكلاهما مطاوعُ«خضبَ»، وإن كانت النون أكثرَ»وقال في التبيان: «وروى منخضبا، وهو مدحٌ، لأن الفعل يرجعُ إليه، ومن روى: مختضبا، رجع الفعلُ للسيف». وقال ابن المستوفي أيضاً: «والذي قرأته: منخضباً لا غيرَ، وكذلك هبته لا هبَّته».

(٥) في (د): «حركتُه» وفي (ب) والنظام: «تحريكُه».

(٦) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والتَّامورُ: دمُ القلب، وأنشد لأوس بن حجر».

أنبئتُ أنَّ بني سحيمٍ أدخلوا أبياتَهم تامور نفسِ المنذرِ

ثم عاد وقال: «وغِرارُ السَّيف: ما بين حدّه إلى عَيْرِه، وكذلك هو من السنان» وسقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وغرارُ السَّيف...».

(٧) سقطت من (ط).

(٨) البيت لجميل بثينة في ديوانه؛ ٢٥، والأغاني؛ ٨/ ١١٨، والموشح؛ ٣١٢ و٣١٣، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٩٤٦، والشعر والشعراء؛ ١/ ٤٤٤، وأمالي القالي؛ ٢/ ٢٩٨، والعقد الفريد؛ ٥/ ٣٨٢ و٦/ ١٤٨. والزهرة؛ ٢١٠. وفي (ط): «قال».

أي: تحرَّكوا، وتيقَّظوا. وقال الآخرُ:[1]

أيَّـامَ تَحْسَـبُ ليلـى في غرارَتِهـا بَعْـدَ الرُّقـادِ غَـزالاً هَـبَّ وسـنانا

وغِرارُ السَّيفِ: ما بينَ حَدِّهِ إلى عَيْرِهِ، وكذلكَ [هوَ][2] منَ السِّنانِ ونحوِهِ.[3]

قالَ الهُذلولُ [بنُ كَعْبٍ العَنبريُّ]:[4]

ألسـتُ أُرُدُّ القِـرْنَ يَرْكَـبُ رَدْعَـهُ وفيـهِ سِـنانٌ ذو غِرارَيـنِ نـائسُ؟

[5]قال الرَّاعي[6]:

تَلَقَّـى سَـهمُهُ أحجـارَ قُـفٍّ كَسَـرْنَ العَـيْرَ منـه والغِـرارا

والتَّامورُ: دمُ القلبِ وحياتُه[7]، وكذلك تامورُ النَّفْسِ. قال أوسُ بنُ حجرٍ:[8]

---

(١) البيت بلا نسبة في العين؛ ٤/ ٣٤٦، وفيه: «نحسب».

(٢) زيادة من (ك) و(ب) و(ط).

(٣) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والتَّامور....».

(٤) زيادة من (ك) و(ط)، وفي (ط): «الهُذَيليّ» بدل الهُذلول. والبيت للهذلول بن كعب العنبريّ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٦٩٥، وشرح التبريزي؛ ٢/ ١١٧، والجواليقي؛ ١٩٨، ولأبي محلّم السَّعديّ في العقد الفريد؛ ١/ ١١٠، والكامل؛ ١/ ٥١، وللحارث بن بدر في حماسة الخالديين؛ ٢/ ٢٦٤، ولنعيم بن الحارث بن يزيد السعدي في اللسان؛ (ردع)، ولأعرابيّ من بني سعد بن زيد مناة بن تميم في شرح الحماسة للشنتمري؛ ١/ ٤٢٦. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٣١، وفيها وفي (ط): «يابسُ».

(٥) سقط من (ك). وفي (ط): «وقال الرَّاعي».

(٦) البيت للراعي النُّميري في ديوانه؛ ١٥٠، واللسان (عَيَرَ)، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ١٩١، وكتاب العين؛ ٢/ ٢٣٨، وتاج العروس (عير)، والكامل؛ ١/ ٥٤، ونظام الغريب؛ ٩٦، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٧٧. ورواية البيت في المصادر: فصادفَ سهمُهُ....

(٧) رسمها في (ك): «وحيوته»، وسقطت من (د) والنظام.

(٨) البيت لأوس بن حجر في ديوانه؛ ٤٧، ولسان العرب (تمر) و(نفس) و(أمر)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٣٠٨، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٢٨٢، والمعاني الكبير؛ ١/ ٤٨٣، وإصلاح المنطق؛ ٣٨٨، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٨٧، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٧٩٩،

أُنبئْـتُ أنَّ بنـي حنيفـةَ أولجـوا   أبيـاتَهم تـامورَ نفْـسِ المُنـذرِ

يعني أُنبيءَ[1] أنّهُ قُتِلَ. وقال أبو عبيدةَ: ويُقال:[2] (عرفتُه بتاموري، أي بعقلي، والتّامورُ:[3] خِيسُ الأسدِ). يقولُ: إذا أمضى[4] عَزْمَه خَضَبَ السَّيفَ مِنْ دمِ أعدائه.[5]

١٧. عُمْـرُ العَـدوِّ إذا لاقـاهُ في رَهَـجٍ   أقلُّ مـن عُمْـرِ مـا يَحـوي إذا وَهَبـا

«الرَّهَجُ» الغُبارُ،[6] بفتحِ الهاء وتسكينها.[7] يصفُ قصَرَ عُمْرِ عدوِّه إذا لاقاهُ في حرب[8]، ويُقالُ أيضاً:[9] أطالَ اللَّهُ عُمُرَكَ وعُمْرَكَ. قرأتُ على محمَّدِ بنِ محمَّد عن[10] أحمد بن موسى، عن محمَّدِ بنِ الجَهْمِ، عنِ الفَرَّاءِ، قالَ أنشدني أبو القَمْقام:[11]

يـا ربِّ زِدْ[12] في عُمْـرِهِ مِـنْ عُمُـري   اسْـتَوْفِ منِّـي يـا إلهـي نَـذْري[13]

والمشوف المعلم؛ ١/ ٨١، والخزانة؛ ٧/ ٣٦٢. ونسبه العكبري في المشوف المعلم؛ ٢/ ٨٥٣ لسُحيم، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في ديوان الأدب؛ ١/ ٣٧١، والمخصَّص؛ ١٣/ ٢٥٥، والصِّحاح (نفس). وروايةُ البيت في المصادر: أنبئت أنَّ بني سُحَيْمٍ أولجوا . . .

(١) في الأصل: «انبأ له»، ولعلَّ الصَّواب ما أثبتناه.

(٢) في (ك) و(ط): «يقالُ».

(٣) في (ك) و(ط): «والتَّامورةُ»، وكلتاهما صواب.

(٤) في الأصل و(ب) وعند الواحدي والتبيان«مضى»، وفي النظام: «انتضى» وفي (ك) و(ط): «أمضى» وبها أخذنا.

(٥) نقل الواحدي وصاحب التبيان كلام ابن جنّي بحرفيته، ولم يشيرا إليه.

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وقوله: إذا وهب ....».

(٨) في النظام: «الحرب».

(٩) سقطت من (ك) و(ط).

(١٠) في (ك): «بن».

(١١) لم أعثر عليهما. وروى الثاني في (ط): «استوفِ مني يا إلهي مِنْ نذري»، وبزيادة «من» يختلُّ وزن البيت.

(١٢) سقطت من (ك).

(١٣) سقط ما بعدها من (ك).

وقال الآخرُ:[1]

يُثِيرُ قَسْطَالَ مَراغٍ ذي رَهَجْ

يريدُ: القَسْطَلَ. وقال العَقيقيُّ[2]:

صَبَحْنَاهُمْ نَواصِيهِنَّ شُعْثاً كأنَّ رِهانَهَا رَهَجٌ جِفَالُ

[و][3]قولُه: إذا وَهَبَ،[4] أي إذا أرادَ أنْ يَهَبَ،[5] كقوله تعالى:[6] ﴿فَإذا قَرأتَ القُرآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيطانِ﴾، أي: إذا[7] أردتَ القراءةَ.[8]

١٨. تَوَقَّهُ فإذا[9] ما شِئْتَ تَبْلُوَهُ فَكُنْ مُعادِيَهُ أو كُنْ لَهُ نَشَبا

---

(١) البيت بلا نسبة في اللسان (قسطن)، وهو فيه: يُثيرُ قُسطانَ غبارٍ ذي وهج، والثالث من ثلاثة أبيات في اللسان (كسطن)، وهو فيه: يُثير كسطانَ مراغٍ ذي وَهَجْ، والخامس من خمسة أبيات في شرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٢٢١، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٢٠٤، وهو في تاج العروس؛ (عرج) و(قسط) و(كزف)، والمخصَّص؛ ٩/ ٢٥، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٣٥٦ و١٠/ ٤٢٦. ورواية (ط): «يُثيرُ كُسطانَ مَراغٍ ذي رَهَجْ».

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) زيادة من (ك) و(ب)، ومن هنا يبدأ النَّص في (ك) و(ب) و(ط).

(٤) رسمت: «وهبا» في (ك) و(ب).

(٥) نقل ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ١٢١ كلام أبي الفتح وردَّ المرتضى عليه في كتابه المنصف، وقال: «قال المرتضى رضي اللَّه عنه: هذا غلطٌ... ولو أراد ما ظنَّه لكان المعنى فاسداً باطلاً، ثمَّ عقَّب عليه بقوله: «إذا أراد أن يهبَ [وهذا تفسير أبي الفتح] كلامٌ مستقيمٌ... وعلى هذا يصحُّ المعنى» وقد نقل في معجز أحمد رأي ابن جني دون أن يعارضه. وكذا فعل صاحب التبيان.

(٦) النَّحل، الآية: ٩٨.

(٧) سقطت من (ك).

(٨) على الهامش الأيمن للأصل تعليقٌ لأحدهم قال: «قوله: إذا وهبا غير ممكن، لأنَّ كلَّ أحد إذا وهبَ المالَ ذهبَ من يده، وإنَّما أراد أقلُّ من عمر المال إذا وقعَ بيده لأنه يخرج عنها بالهبة، فلا يعمِّر. ولو أنه قال أقل من عمر ما يحوي إذا كسب أو سلب لأمكن والله أعلم».

(٩) كذا في الأصل ومعجز أحمد والواحدي وهي في (ك) و(ط) و(د) والديوان والنظام واليازجي والتبيان: «فمتى»، وقال في التبيان: «ويروى: فإذا».

نصبَ[1] «تبلوَه» بأن مضمرةً[2]، والتَّقديرُ: أنْ تبلوَه، فحذفها[3] بعدَ أنْ قدَّرها ظاهرةً، وبقيَ عملُها بحاله.[4] ومثلُه قولُ طرَفةَ:[5]

ألا أيُّهذا الزَّاجري أحْضُرَ الوغَى وأنْ أشْهَدَ اللَّذَّاتِ هل أنتَ مُخلِدي؟

أرادَ«أن أحضُرَ»، فحذفَ «أن»، ودلَّ عليها بما عطفَه عليها مِنْ قولِه: «وأنْ أشهدَ»، وبيتُ المتنبِّي لم يُعْطَفْ فيه، إلاَّ أنَّه معلومٌ أنَّ الفعلَ لا يقعُ بعدَ شئتَ هذا الموقعَ إلاَّ [و][6] «أنْ» مُرادَةٌ[7] هناكَ، ومع هذا فقد[8] أُضمرتْ [أنْ][9] في مواضعَ كثيرةٍ، ولم يُظْهَرْ فيها إلاَّ[10] على وجهٍ،[11] فأُعملتْ مع ذلكَ نحوَ قولكَ[12]: إنْ أتيتُكَ

---

(١) سقط النَّص من هنا من (ك) إلى قوله: «النشبُ: المالُ. . .».

(٢-٣) سقط من (ب).

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر النَّص.

(٥) ورد البيت في الأصل محرَّفاً: ألا أيها الزاجري أحضر الوغا [كذا] وأن تشهدَ [كذا] اللَّذات هل أنت مخلدي؟ وورد صدره فقط في (ب) كما في الأصل تماماً.

والبيت لطرفة بن العبد في ديوانه؛ ٣٢، وكتب المعلقات، والإنصاف، ٢/ ٥٦٠، وخزانة الأدب؛ ١/ ١١٩ و٨/ ٥٧٩، والدُّرر؛ ١/ ٧٤، وسر صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٨٥، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٠٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ١٨١، والكتاب؛ ٣/ ٩٩ و١٠٠، واللسان (أنن) و(أنا)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٤٠٢، والمقتضب؛ ٢/ ٨١. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ١٢/ ٤٦٣ و٨/ ٥٠٧ و٥٨٠ و٥٨٥، والدُّرر؛ ٣/ ٣٣ و٤/ ٩٤، ورصف المباني؛ ١١٢، وشرح شذور الذهب؛ ١٩٨، وشرح ابن عقيل؛ ٥٩٧، وشرح المفصل؛ ٢/ ٧ و٤/ ٢٨ و٧/ ٥٢، ومجالس ثعلب؛ ١/ ٣٨٣، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٣٨٣ و٦٤١، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٢ و٣/ ٥١ و٤/ ١٤٢، وروايات البيت المختلفة منتشرة في المصادر. وجاء به أبو الفتح هنا على إعمال «أن» المحذوفة، وهو مذهب الكوفيين.

(٦) زيادة من (ب) و(ط)، وهي تفيد المعنى.

(٧) في (ب) والنظام «مراده» من غير ضبط، والصَّواب ما أثبتناه من (ط).

(٨) في (ب): «وقد»، وسقط «ومع هذا» من (ب).

(٩) زيادة من (ب) و(ط) والنظام.

(١٠) سقطت من (ب) و(ط) والنظام.

(١١) سقط ما بعدها من (ب).

(١٢) سقطت من (ط).

فأزورَكَ،[1] فحذْفُها أيضاً[2] في الموضعِ الذي قد يَكثُر ظهورُها فيه ليسَ بخطأ، وأيضاً فأقصى أحوالِ «أنْ» معَ صلتِها كأحدِ أجزاءِ الكلمةِ منها،[3] والعربُ قد حذفتْ بعضَ الكَلِمِ ضرورةً وعِلماً بما تعني، فحَذْفُ «أنَ» معَ[4] صلتِها [أيضاً][5] ليس بخطأ، ألا ترى إلى قولِ الشَّاعرِ لبيد؟[6]

دَرَسَ المنـــا بِمَتَـــالعٍ فَأَبـــانِ ... ...

وقال علقمةُ بنُ عبدةَ:[7]

[كـأنَّ إبْرِيْقَهُـمْ ظَبـيٌ عـلى شَـرَفٍ] مُفَـدَّمٌ بسَـبا الكَتَّـانِ مَلْثُـومُ

أرادَ بسباسبِ الكَتَّانِ.

ورأيتُ أبا عليٍّ يستسهلُ حَذْفَ «أنْ»، ويزعُمُ أنَّ أصحابنا قد أنِسوا به، قال:

---

(١) إلى هنا سقط من (ب).

(٢) سقطت من (ب).

(٣) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر النَّص عدا قوله: «وكذلك المتنبي ظاهر لفظه أنْ كأنَّه قال: شئتَ أن»، وهو نصٌّ مبتور محرّف، لا غَناء فيه.

(٤) في الأصل «من» والصَّواب ما أثبتناه.

(٥) زيادة من (ط).

(٦) عجزه: فتقادمت بالحبسِ فالسُّوبانِ، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه؛ ١٣٨، والدُّرر؛ ٦/ ٢٠٨، وسمط اللآلىء؛ ١/ ١٣، والخصائص؛ ١/ ٨١ و٢/ ٤٣٧، والموشح؛ ٣٦٦، وشرح التصريح؛ ٢/ ١٨٠، وشرح شواهد الشافية؛ ٣٩٧، واللسان (تلع) و(أبن)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٢٤٦، وتاج العروس؛ (تلع). وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٤/ ٤٤، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٤٦٠، وهمع الهوامع؛ ٥/ ٣٣٤، وكتاب العين؛ ١/ ١٧٣. وفي (ط): «إلى قول لبيد».

(٧) ما بين قوسين من (ط)، وهو لعلقمة بن عبدة في ديوانه؛ ٧٠، واللسان (سبب) و(برق)، وتاج العروس (سبب و(برق)، والمخصَّص؛ ١٥/ ١٦٧، والمفضليات؛ ٤٠٢ (وفيها: مرثومُ)، والاختيارين؛ ٦٤٢، والخصائص؛ ١/ ٨٠ و٢/ ٤٣٧، والكامل؛ ٢/ ٩٣٦، وسمط اللآليء؛ ١/ ١٣، والأغاني؛ ٢١/ ١٩٩، والموشح؛ ٣٦٦.

ألاَ تراهم لم يُجيزوا انتصابَ غير بـ ﴿أعبدُ﴾ في قوله تعالى:[1] ﴿أفغيرَ اللَّه تأمُرونِّي أعبدُ﴾؟ قالَ: لأنَّ ﴿أَعْبُدُ﴾ كأنَّها صلةُ «أنْ» ومُحالٌ تقديمُ الصِّلةِ على الموصولِ، ألا تراهم[2] قد أرادوا «أنْ» وقدَّروها، لأنَّ الكلامَ يقتضيها[3]؟ فكذلكَ بيتُ المتنبِّي ظاهرُ لفظِه يقتضي «أنْ» كأنَّه قال: متى[4] شئتَ أنْ تبلوهُ.

وقال الشَّاعرُ:[5]

انظُـــرا قبـــلَ تلومـــاني إلـــى طَلَـــلٍ بـــينَ النَّقـــا بـــالمُنحنى[6]

فهذا يحتملُ أمرينِ، أحدهُما أن يكونَ أرادَ: قبلَ أنْ تلوماني، فحذَفَ «أنْ» وبقيَ نَصبُها بحالهِ كالبيتِ الذي تقدَّمَ، والآخَرُ: أن يكونَ حَذَفَها، ولم يُبَقِّ[7] عملَها، وعادَ إلى الرَّفعِ لَمَّا عَدمَها، كما عادَ إلى الرَّفعِ في قولهِ تعالى: ﴿تَأْمُرونِي أعبُدُ﴾، وكما قالَ طرَفةُ: «أحضُرُ الوغى» فيمن رفعَ[8]، ولكنَّه حذفَ النُّونَ الأخيرةَ لتكريرِ التَّنوينِ[9] وإقامةِ الوزنِ، كما قالَ الشَّاعرُ، وهو مِنْ أبياتِ الكتابِ:[10]

---

(1) الزُّمر؛ الآية: ٦٤.

(2) في (ط): «أفلا تراهم».

(3) الحجة لأبي علي الفارسي؛ ٦/ ٩٧ وما بعد. وانظر البحر المحيط؛ ٧/ ٤٣٩، والكشاف؛ ٣/ ٤٠٧، ومغني اللبيب؛ ٢/ ١٧٢، وشرح التصريح؛ ٢/ ٢٤٥. حول قراءة «أعبدَ» بالنَّصب.

(4) كرّرها في الأصل سهواً.

(5) لم أعثر عليه.

(6) رسمها في الأصل: «بالمنحنا». وفي (ط): «فالمنحنا».

(7) في الأصل: «يبن»، وأثبتناها كما ضبطها في (ط).

(8) الكتاب؛ ٣/ ٩٩ و١٠٠، والمقتضب؛ ٢/ ٨٣، وأورده سيبويه شاهداً على الرَّفع، وهو مذهب البصريّين.

(9) في (ط): «النّونين».

(10) البيت لأبي حيَّة النُّميري في ديوانه؛ ١٧٧ ومجاز القرآن؛ ١/ ٣٥٢، ومعاني القرآن للأخفش؛ ١/ ٢٣٥، والأصول؛ ١/ ٣٩٠، وخزانة الأدب؛ ٤/ ١٠٠ و١٠٥ و١٠٧، والدُّرر؛ ٢/ ٢١٩، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٢١١، واللسان (حَقل) و(أبي) و(فلا)، وشرح الجمل؛ ٢/ ٢٧٧. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٣/ ١٣٢، والخصائص؛ ١/ ٣٤٥، وشرح التصريح؛ ٢/ ٢٦، وشرح ديوان الحماسة لمرزوقي؛ ٢/ ٥٠١، وشرح

أبِالموتِ الذي لا بُدَّ منهُ ... مُلاقٍ ـ لا أباكِ ـ تُخوِّفيني؟

أرادَ: تُخوِّفينني. ومن أبياته:[1]

تَـراهُ كالثَّغامِ يُعَلُّ مِسْكاً ... يَسُوءُ الفالياتِ إذا فَلَيني

أرادَ: فَلَيْنَني. كِلاهما قولٌ، يُؤْخَذُ به، والنَّشَبُ:[2] المالُ، [3]وقد مضى ذِكرهُ.[4]

يقولُ لصاحبه: تَوَقَّ هذا الممدوحَ، فإنْ لم تَثِقْ بهذا القولِ منِّي، وأردتَ اختبارَهُ، فكنْ عَدُوّاً له[5] أو مالاً[6] له [على المجاز]،[7] فسترى[8] ما يفعلُ بكَ مِنَ الإبادةِ والإفناء، إذ مِنْ عادته إهلاكُ أعدائه وتفريقُ ماله، وهذا كقولِ الآخَرِ:[9]

تَظَلَّمَ المالُ والأعداءُ مِنْ يدهِ ... لا زالَ للمالِ والأعداءِ ظَلَّاما

شذور الذهب؛ ٤٢٤، وشرح المفصل؛ ٢/ ١٠٥، واللامات؛ ١٠٣، والمقتضب؛ ٤/ ٣٧٥، والمقرب؛ ١/ ١٩٧، والمنصف؛ ٢/ ٣٣٧، وهمع الهوامع؛ ٢/ ١٩٧. والكامل؛ ٢/ ٦٧٠ و٣/ ١١٤٠، والمقتصد؛ ٢/ ٨١١، والإيضاح؛ ١٩٧، وتوجيه إعراب أبيات؛ ١٥٢، وللأعشى في أمالي ابن الشجري؛ ٢/ ١٢٨، وليس في ديوانه.

(١) البيت لعمرو بن معدي كرب في ديوانه؛ ١٨٠، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٣٧١ و٣٧٢ و٣٧٣، والدُّرر؛ ١/ ٢١٣، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٣٠٤، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٢١٣، والكتاب؛ ٣/ ٥٢٠، واللسان (فلا)، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٣٧٩. وبلا نسبة في المسائل الحلبيات؛ ٢٢١، والأشباه والنظائر؛ ١/ ٨٥، وجمهرة اللغة؛ ٤٥٩، وشرح المفصل؛ ٣/ ٩١، واللسان؛ (حيج)، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٦٢١، والمنصف؛ ٢/ ٣٣٧، وهمع الهوامع؛ ٢٢٦.

(٢) إلى هنا سقط من (ك).

(٣-٤) سقط من (ك).

(٥) في (ك): «فكن عدوَّه».

(٦) في (ك): «أو مالاً من أمواله».

(٧) زيادة من (ك) و(ط).

(٨) في الأصل: «فيستوي»، وهو تحريفٌ، والصواب من (ك) و(ط).

(٩) في النظام: «وهذا كقولِ مسلم بن الوليد»، وهو لمسلم بن الوليد في ديوانه؛ ٦٤. وفي (ط): «وهذا كقول».

١٩. تحلو مَذاقتُهُ حتَّى إذا غَضِبا حالتْ فلو قَطَرَتْ في المَاءِ[1] ما شُرِبا [2]

حالت[3]: تغيَّرتْ. يُقالُ: حالَ عن العهدِ حُؤُولاً[4]، وقفَّى البيتَ[5] بإلحاقهِ[6] الألفَ في «غضبا»، وقلَّما يستعملُ[7] العربُ هذا في حَشْوِ القصيدة إلاَّ لتركِ قِصَّةٍ إلى أخرى[8]، ألا تراهم يقولونَ[9]؟:

دعْ ذا، وبَهِّجْ حَسَباً مبهَّجا[10]

ويقولون:[11]

[12]فَدَعْ ذا وَلكنْ[13] هل تَرى ضَوءَ بارِقٍ يُضيءُ حَبِيّاً مُنْجِداً مُتعالِيا؟

وربَّما استعملوا التَّقفيةَ والتَّصريعَ، وهم[14] في معنىً واحدٍ، قالَ العبدُ:[15]

---

(١) في النظام والتبيان: «البحر». وفي (ط): «بالماء».

(٢) لم يرد من شرح البيت في (د) سوى: «حالت: تغيرت. وقفَّى البيتَ بإلحاقه الألفَ في: غضبا». سقط من (ب).

(٣-٤) سقط من (ب).

(٥) زاد في الأصل: «النَّسيب» سهواً، والصَّواب كما في (ك) و(ب) و(ط) والنّظام.

(٦) النظام: «بإلحاق».

(٧) في (ب) و(ط): «تَستعمل».

(٨) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وربَّما استعملوا»، وعبارة النظام: «إلا لترك قصَّة إلى قصَّة أخرى».

(٩) البيتُ للعجَّاج في ديوانه؛ ٢/ ٦٤، وهو له مع بيت آخر في لسان العرب (بهج) وتاج العروس (فخم) و(سنن) وفي الأصل (قبَح)، والصَّوابُ من (ب) و(ط) والمصادر.

(١٠) سقط ما بعده من (ب) إلى قوله: «وربَّما استعملوا».

(١١) البيت لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه؛ ٣١.

(١٢-١٣) كررها في الأصل سهواً.

(١٤) كذا في الأصل و(ب). وهو الصَّواب، لأنَّ المقصود العربَ أو الشُّعراءَ، وهي في (ك): «وهما» توهّماً من الناسخ أنها عائدة على «التقفية والتصريع». وعبارة (ط): «وربَّما استعملوا التَّصريح والتقفية...».

(١٥) البيت لسُحيم عبد بن الحسحاس في ديوانه؛ ٢٢.

ألا نـــادِ ـ في آثـــارِهنَّ الغَواديـــا[1] سُـقينَ سِـماماً مـا لَهُـنَّ وماليـا؟

فقفّى، وهو في أثناء النَّسيب. وقال امرؤُ القيس:[2]

أفـاطمَ مَهْـلاً بعـضَ هـذا التَّدلُّـلِ وإنْ كنتِ قد أزمعتِ صَرْمي فَأجملي

فقفّى أيضاً، وهو في النَّسيب. وجعلَ «المَذاقة» ممَّا يقطُرُ اتساعاً. أي لو كانت ممَّا يقطُرُ، فقطرتْ في الماء لم يُشْرَبْ[3]، وإنْ شئتَ جعلتَ المذاقةَ عبارةً عن المذوقِ، ولَم[4] يكنْ هناكَ اتِّساعٌ[5].

٢٠. وَتَغْبِطُ الأرضُ منها حيثُ حلَّ بِها[6] وتحسُـدُ الخيـلُ منهـا أيَّهـا ركبـا[7]

«الغِبْطَة» حَسَنَةٌ، وهي أنْ تشتهي أن يكونَ [لكَ][8] مثلُ ما لغيركَ من غيرِ أن

---

(١) في (ك) و(ب) و(ط): «الغوانيا»، وسقط ما بعدها من (ب) إلى آخر النَّص ومن (ك) إلى قوله: «وجعل المذاقةَ...».

(٢) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ١٢، وسائر كتب المعلقات، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٣٠٨، والجنى الدَّاني؛ ٣٥، وخزانة الأدب؛ ١١/ ٢٢٢، والدُّرر؛ ٣/ ١٦، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ١٣، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٢٨٩، وتاج العروس؛ (عنز) و(زمع) و(دلل). وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٤/ ٦٧، ورصف المباني؛ ٥٢، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٤٦٧، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٣، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٣٤.

(٣) سقط ما بعدها من (ط).

(٤) في (ك): «فلم».

(٥) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد(ح): «إذا كان مثلُ هذا وردَ كثيراً، فما معنى قوله: قلَّما. وإنَّما يُقال هذا للشَّاذِّ والشَّازبِ [كذا] وهذا كثيرٌ في الشِّعر غيرُ قليلٍ، ولكنه يحبُّ أن يتكلَّم، فينفي، وينقضُ».

(٦) في الواحدي والنظام «به».

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٨) زيادة من (ك) و(ط)، والنظام. وعبارة (ك) و(ط) مضطربة/ «أن يكون لك ما له أو مثل ما لغيرك»، وظنَّ «ماله» كلمةً واحدةً، فضبطها في سياق النَّصِّ حسبما يقتضي إعرابها، وهي كلمتان (ما) الموصولية و(له).

يُسلَبَ هوَ ما لَهُ،والحسدُ [قَبيحٌ][1]، و هوَ أن تشتهي ما لغيرِكَ، أو مثلَ ما لَهُ من غيرِ أن يكونَ له هو شيءٌ، ومعنى البيت من قولِ أبي تَمَّامٍ:[2]

مضى طاهرَ الأثوابِ لم تبقَ بُقعةٌ غداةَ ثَوى إلاَّ اشتهتْ أنَّها قَبْرُ

و«أيَّها» منصوبٌ بـ «تحسُد» لا بـ«ركبَ[3]»، لأنَّ «ركبَ» صلةُ «أيٍّ»[4] وإنَّما قالَ: تغبطُ الأرضُ، وتحسُدُ الخيلُ، لأنَّ الأرضَ، وإنْ كثرتْ بقاعُها، فهيَ كالمكانِ الواحدِ لاتِّصالِ بعضها ببعض، والخيلُ لَيستْ كذلكَ لأنَّها متفرِّقةٌ وكالمتغايرةِ[5]، فاستعملَ للأرضِ الغبطةَ، لأنَّها أسلمُ، وللخيلِ الحسدَ لقُبْحه.[6]

٢١. وَلا يَرُدُّ بِفيهِ كَفَّ سائِلِهِ عَن نَفْسِهِ ويَرُدُّ الجَحفَلَ اللَّجِبا[7]

---

(١) زيادة من (ك) و(ط) والنظام، وعبارة النظام مضطربة، قال: «والحسد قبيحٌ، وهو أن تحبَّ أن يكون لكَ ماله...».

(٢) في (ك) و(ط) والنظام: «كقول أبي تمَّام». والبيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٤/ ٨٤.

(٣) في الأصل و(ك) والنظام: «لا بركبا».

(٤) قال صاحبُ التبيان: «وأيَّها ركب، قال الواحدي: هو منصوبٌ بركب، ونَصْبه بتحسدُ أولى» وهذا رأي ابن جنّي، وكلام الواحدي ردٌّ عليه، ولكنَّ صاحب التبيان لم يشر إلى ذلك، وقد نقل الواحدي أكثر كلام ابن جني دون أن يذكره، وقال ابن المستوفي: «والقول في نصب أيِّها قول أبي الفتح، ونصبها بـ«ركبَ» غلطٌ»، النظام؛ ٤/ ١٢٥.

(٥) في الأصل: «كالمتغاير»، والصَّواب من (ك) و(ط) والنظام.

(٦) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «استعمل الحسد للأرض [كذا] فهو [كذا] أولى به، واستعارَ للأرض الغبطةَ مجازاً، والذي قيلَ في الحسد: إنه تمنِّي زوال عن المحسود، وإن لم يصل إلى الحاسدِ شيءٌ فهذا أقبحُ». وعلى هامش الأصل الأيمن تعليقٌ لبعض القَراء هو: «استعمل الغبطةَ للأرض لأنَّ أجزاءها أجزاء شيء واحد... فإنَّ الجملة واحدة، ولا كذلكَ الخيلُ فإنها متباينة فالحسدَ لها أشبهُ». وقد ذكر ابنُ المستوفي تعليقَ المرتضى على أبي الفتح وتفسيره للبيت بجعل الغبطة للأرض والحسد للخيل وتعليل ذلك بقوله: «هذا تعلُّلٌ منه يكادُ يضحكُ»، ثم أسهب في تفنيد ذلك. النظام؛ ٤/ ١٢٦.

(٧) لم يرد من البيت وشرحه في (ب) سوى: «الجحفلُ: الجيشُ العظيمُ، ولا يُسمَّى جحفلاً حتى [تكون فيه] خيلٌ».

الجحفلُ: الجيشُ العظيمُ، وقالوا: لا يكونُ جحفلاً حتَّى تكونَ فيهِ خيلٌ. قالَ[1] حفصُ بنُ سُليمانَ[2] الأمويُّ:[3]

وجَحْفلٍ ركدتْ تحتَ السُّيوفِ بهِ جَأْواءُ لا يُتَّقى في الرَّوعِ مَجْبَؤُها[4]

و«اللَّجِبُ» الشَّديدُ الصَّوتِ، وقد مضى ذكرُهُ.

٢٢- وكلَّما لقيَ الدِّينارُ صاحبَهُ في مُلْكهِ افترقا مِنْ قَبْلِ يَصطحِبا

أرادَ منْ قبلِ أن يصطحبا، فحذَفَ «أن»[5] وبقيَ عملَها بحالِه.[6] قال أبو طالب:[7]

فَقَدْ خِفْتُ إنْ لم يُصلحِ اللَّهُ أمرَكُمْ تكونوا كما كانتْ أحاديثُ وائلِ

أراد: أن تكونوا، وقدفسَّرتُ هذا قبلُ.[8] وقولُه: افترقا من قبل يصطحبا[9]، بعد قولِه: وكلَّما لقي الدِّينارُ صاحبَه، صحيحُ المعنى [ليس بمُتناقضٍ][10] على [ما في][11] ظاهرِ لفظهِ من مُقاربةِ[12] التَّناقضِ، وذلكَ أنَّه قد يمكنُ أنْ يقعَ[13] التقاءٌ من

---

(١) في (ك): «وقال».

(٢) رسمها في الأصل و(ط): «سليمن».

(٣) لم أعثر عليه. وضبطنا القافية كما في (ط)، وهي في الأصل: «مجناها».

(٤) في (ك): «محياها».

(٥) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والصحبة مقرونة بالمواصلة» والمعنى: فإنَّما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين»، وسقط ما عدا ذلك.

(٦) سقط ما بعدها من(ك) إلى قوله: «وقوله: افترقا»....

(٧) زاد في (ب): «من أبيات منها». والبيت لأبي طالب في غاية المطالب؛ ١٢٦، وديوان شيخ الأباطح؛ ٩، وديوان أبي طالب؛ ٧١.

(٨) سقط من (ب)، وبعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «هذا ممكنٌ، وليس الكلامُ فيه إنَّما الكلامُ على تسميته صاحباً، وليس له صحبةٌ على ما زعمتَ، فالتناقضُ من هذا، وكأنَّ معناه: الدِّينارُ مصاحِبُه الذي لم يُصاحبْه، هذا تناقضٌ بيِّنٌ».

(٩) في النظام: أن يصطحبا. وفي (ط): «وقولُه افترقا بعد...».

(١٠) زيادة من (ب).

(١١) زيادة من (ك) و(ط) والنظام، والعبارة في (ب) كثيرة الاضطراب.

(١٢) في (ك): «متَقارَب»، وفي النظام «مقارنة».

(١٣) سقط «أن يقع» من (ك).

غيرِ اصطحابٍ ومواصلة، لأنَّ الصُّحبةَ مقرونـةٌ بالمواصلـة. يقـولُ: إنَّمـا[1] يلتقيـان مجتازَينِ لا مصطحبين[2]، وهذا أبلغُ من قولِ جُؤَيَّةَ بنِ النَّضْرِ:[3]

إنَّـا إذا اجتمعـتْ يومـاً دَراهِمُنـا ... ظَلَّـتْ إلـى طُـرُقِ المعـروفِ تَسْـتَبِقُ

لأنَّه قد أثبت لها اجتماعاً[4]، وهذا نفى عنها[5] الاصطحابَ، وأقربُ من هذا إليه قولُه[6] الآخرُ:[7]

لاَ يـأْلَفُ الدِّرهَـمُ المصـرورُ خِرْقَتَـا ... لَكِـنْ يَمُـرُّ عليهـا[8] وهــو منطلِـقُ

وقولُه[9]: المصرورُ، أي [الذي][10] من عادتِهِ أنْ يُصَرَّ.

---

(١) في (ط): «فإنَّما».

(٢) في الأصل: «لا مصطحبان»، والصَّواب من (ك) و(ب) و(ط) والنظام.

(٣) البيت لجؤية بن النضر في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٧٣٥، والتبريزي؛ ٤/ ١٣٥، وشرح الأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٩٤٨، ورواية الجواليقي؛ ٥٧٢، والحماسة البصرية؛ ٢/ ١٢. ورواية الجواليقي؛ ظلت إلى سبل الخيرات تستبقُ.

(٤) سقط ما بعدها من (ب).

(٥) في الأصل: «عزماً» وهو تصحيفٌ، والصواب من(ك) و(ط) والنظام.

(٦) في الأصل و(ط) والنظام: «قولُ الآخر»، والصَّواب ما أثبتناه، لأن البيت للشَّاعر نفسه.

(٧) هو لجؤية بن النَّضر من نفس المقطَّعة التي فيها البيت المخرج بالحاشية (١٥). وقد ورد في الحماسة البصرية؛ ٢/ ١٣، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٤/ ١٣٥.

(٨) في الأصل: «علينا» والصَّواب من (ك) و(ط)، وروى في (ط): «صُرَّتنا» بدل «خرقتنا».

(٩) سقطت العبارة من (ك)، وقد أضاف في (ك): «الحاشية؛ قال الشَّيخ أبو الحسن، يعني [علي] بن عيسى [الرَّبعي]: في مِلْكه بالكسر لا غيرَ، من لفظ المتنبِّي»، وأورد في هامش الأصل كلاما للوحيد (ح): «هذا أَصَحُّ معنىً، وذلكَ أنَّه لأثره [كذا] من اجتماعٍ وإن قصرت مدَّته، وأما العمل [كذا] هو طول اجتماعهما، والأطول بقوله: ظلت إلى طرق المعروف تستبقُ، ثمَّ هو في لفظ حسن واستعارة مليحة، ومن الظلم القياس بين المتناقض والصَّحيح». وهنالك تعليقات على كلام الوحيد غير واضحة البتّة. وقال ابن المستوفي في النظام: «ووجدتُ في نسخة السَّماع: في كَفِّه»، النظام؛ ٤/ ١٢٩.

(١٠) زيادة من (ط).

٢٣. مـالُ كـأنَّ غُـرابَ البَيْـنِ يَرقُبُـهُ[1] فكُلَّمـا قيـلَ: هـذا مُجتـدٍ نَعَبـا[2]

المُجتدي: الطَّالبُ، يُقالُ: جَداهُ واجتداهُ وعراهُ واعتراهُ وعفاهُ واعتفاهُ وعرّهُ واعترّهُ. قالت الخنساءُ:[3]

فقـدْ يَعصوصِـبُ الجـادونَ منـهُ بِـأروعَ مـاجدِ الأعـراقِ غَمْـرِ

وقالَ تعالى:[4] ﴿وأَطْعِمُوا القَانِعَ والمُعْتَرَّ﴾، فالقانعُ: السَّائلُ، يُقالُ: قَنَعَ يَقْنَعُ[5] قُنوعاً؛ إذا سَأَلَ. قال الشَّمَّاخُ:[6]

لَمـالُ المَـرءِ يُصلِحُـهُ فَيُغنـي مَفـاقِرَهُ أعَـفُّ مِـنَ القُنـوعِ

أي: أعفُّ منَ المسألة.[7] والمعترُّ: المعترضُ[8] لمعروفكَ، ولا يسألُكَ، ويُقالُ: نَعَبَ الغُرابُ، ينعِبُ [وينْعَبُ][9] نَعْباً ونَعيباً ونَعَباناً؛ وذلكَ إذا صاحَ، ومدَّ عنقَه، فإنْ[10]

---

(١) في الأصل: «ينعقُه»، وفي (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر «يرقبُه»، ولذلك آثرنا إثباتها، وهي توافق الشرح.

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب)، وورد من شرحه في (د): «المجتدي: الطالب، ونعبَ الغُرابُ: إذا صاح ومدَّ عنقَه. يقول فكما أنَّ. . .» إلى قوله: «من العطاء».

(٣) سقط البيت من (ك)، و البيت للخنساء في ديوانها؛ ١٨٧، والتعازي والمراثي؛ ١٠٤.

(٤) في (د): «قال اللّه تعالى»، الحج الآية: ٣٦.

(٥) سقطت من (ك) و(ط).

(٦) البيت للشماخ في ديوانه؛ ٢٢١، واللسان؛ (ضيع) و(قنع)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٢٥٩ و٣/ ٧١، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٤٢، وكتاب العين؛ ١/ ١٧٠، ومقاييس اللغة، ٥/ ٣٣ وكتاب الجيم؛ ٣/ ٧٨، وأساس البلاغة (فقر)، وحماسة البحتري؛ ٢١٦. وبلا نسبة في اللسان (فقر) و(ضيع)، والمخصَّص؛ ١٢/ ٢٨٧، وتاج العروس (فقر) و(ضيع) و(كنع) و(حفف).

(٧) رسمها في الأصل و(ك): «المسئلة».

(٨) في (ك) و(ط): «الذي يتعرَّضُ».

(٩) زيادة من (ك) و(ط). وقد زاد في (ط): «نعوباً»، وليس بصحيح، ويصحُّ نُعاباً وتَنْعاباً أيضاً. اللسان (نعبَ).

(١٠) في (ك): «فإذا».

صاحَ، ولم يَمْدُدْ عنقَه قيلَ: نَغَقَ، بالغَينِ مُعْجَمَةً، وقد قيلَ: نَعَقَ بالعَيْنِ غيرَ مُعْجَمَةٍ. وقالَ الأسديّ:[1]

نَعَبَ الغُرابُ بِبَيْنِ أُمِّ غِرارِ فالدَّمعُ مِن ذِكْرِ[2] المَليحةِ جارِ[3]

وهذا معنىً حَسَنٌ.[4] يقولُ: كما[5] أنَّ غُرابَ البينِ لا يهدأُ[6] مِنَ الصِّياحِ وكذلكَ هو[7] لا يَفْتُرُ[8] عنِ[9] العطاءِ.[10]

٢٤. بَحْرٌ عجائِبُهُ لم تُبْقِ في سَمَرٍ ولا عَجائِبِ بحرٍ بعدها عَجَبا[11]

أي: تشاغلَ النَّاسُ بالعجبِ[12] من فضائلِ هذا الرَّجلِ عن عجائبِ الأسمارِ والبحارِ.

٢٥. لا يُقْنِعُ ابنَ عليٍّ نَيْلُ مَنْزِلَةٍ يشكو مُحاوِلُها التَّقصيرَ والتَّعَبا[13]

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) في (ك): «ذكري».

(٣) في (ك): «جاري».

(٤) قال العروضيُّ معلِّقاً على كلام ابن جنّي: «لعمري، إنَّ الذي قاله المتنبّي لَحَسَنٌ، ولكنَّ تفسيره غيرُ حسن». انظر الواحدي؛ ١٥٨، والنظام؛ ٤/ ١٢٩ وتتمة الكلام هناك في المصدرين.

(٥) في (ك) و(د) و(ط): «فكما».

(٦) في الأصل: «لا يهدى»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ط).

(٧) في (ك) و(د) و(ط) والنظام: «فكذلكَ هذا»، وعند الواحدي: «كذلك هذا».

(٨) تكاد تُقرأ في الأصل: «لا يقصرُ»، وهي في (ك) و(د) و(ط) وعند الواحدي «لا يفترُ» كما أثبتناها. وأوردها في مطبوعة النظام: «لا يقصّر».

(٩) في (ك) و(د): «من».

(١٠) على هامش الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «في هذا البيت إقرار أنَّ المال شَمْلُهُ مجتمعٌ ففرَّقه غرابُ البين، وإلاَّ ما الذي يفرِّقه إن لم يكنْ مجتمعاً؟».

(١١) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(١٢) في (ك) و(د) و(ط) والنظام والتبيان: «بالتعجُّب».

(١٣) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحُهُ من (د) إلاَّ عبارة: «محاولها: أي طالبها»، وأوردها مع شرح البيت (٦).

«مُحاولُها»: طالبُها.[1] قال النَّابغةُ:[2]

إذا حـــاولتَ في أسَــدٍ فُجـــوراً فَــإنِّي لســتُ منــكَ ولســتَ منِّــي

يقولُ: لا يقنعُ[3] بنيلِ هذه المنزلة العظيمةِ التي يشكو طالبُها قصورَهُ عنها مع تعبِه بطلبها[4] وشدَّةِ مُعاناتهِ لما قَرُبَ[5] منها.

٢٦ هَــزَّ اللِّــواءَ بنــو عِجْـلٍ بــهِ فغَــدا رَأْسـاً لهـمْ وغـدا كُـلٌّ لَهُـمْ[6] ذَنَبـا[7]

أي: جعلوهُ أميرَهم وسيِّدَهم، فعَلاهم، وعَلَوا هُمُ النَّاسَ طُرّاً.[8]

---

(١) في (ك): «مُطالبُها».

(٢) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ١٩٩.

(٣) في (ط): «لا يقتنعُ».

(٤) في (ك): «في طلبها»، وكذا عند الواحدي وفي التبيان، وكلاهما نقل كلام أبي الفتح ولم يشر إليه.

(٥) ضبطها في (ك): «قَرَّب».

(٦) هي رواية الأصل، ومعجز أحمد: «لـه»، وهـي في (ك) و(د) و(ط) والديـوان وعنـد الواحدي والنظام والتبيان واليازجي «لهم» كما أثبتنا، والشَّرح يوافق هذه الرِّواية. قال ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ١٣٠: «وفي حاشية نسختي: الأصحُّ: له، لأنه ليس للأنام والورى ذكر متقدِّم في البيت»، ثم قال: «وهذه الرِّواية أعلى مـن رواية مـن روى «لهـم»، وهي السَّماعُ»، ثم قال: «قال المبارك بن أحمد [يعني نفسه]: هذا هو الصَّحيح من معنى البيت، وأراد بقوله: كُلٌّ لهم، أي كُلُّ النَّاسِ، على أنه قد روى أيضاً: له».

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٨) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «إذ كان أراد بقوله: كلٌّ: جميع النَّاس، فهو كلامُ سوء، وقعَ في غير موقعه، وفيه معرَّةٌ على أشراف النَّاسِ، ولا ينطقُ به وبين [كذا] العمل، وإنْ كان عنى بقوله: كلَّ شيءٍ عجْلَ، فقد أساء إليها، فجعلها ذنباً، والكلامُ على بني عجلٍ أوجبُ من غيرهم، لقولِه: فصارَ لهم رأساً، والذَّنبُ يجب أن يكونَ منهم لا من غيرهم، وأفلتَ الشُّعراءُ صاحبَ الكتاب بمعزل عن الانتقاد في مثلِ هذا». وعلى الهامش ردٌّ على الوحيد جاء فيه: «لم ينتقد الوحيد شيئاً، وإنما يريد الشاعر بها مثل هذا تفضيل قومِ الممدوح على....». وعلى الهامش الأسفل والأيسر كتابات غير مقروءة البتَّةَ.

٢٧. التَّـاركِينَ مِـنَ الأشْـياءِ أهونَهـا   والرَّاكبـينَ مِـنَ الأشْـياءِ مـا صَعُبـا[1]

نصَبَ «التَّاركينَ» على المدحِ بفعلٍ مُضْمَرٍ، كأنَّه[2] قالَ: أُقَرِّظُ التَّاركين، وأمدحُ التَّاركينَ،[3] ومثْلُه من أبياتِ الكتابِ قولُ خِرْنِق[4]:

لا يَبْعَـدَنْ قومـي الذيـنَ هُـمُ   سُـمُّ العُـداةِ وآفـةُ الجَـزْرِ

النَّـازلينَ بكـلِّ مُعْـتَركٍ   والطَّيِّـبـونَ معـاقدَ الأُزْرِ

ويروى: والنـازلونَ والطَّيِّبـونَ، والنَّـازلينَ والطَّيِّـبينَ، فمنْ نصبَ فبالفعلِ، كأنَّـه قالَ: «أعني»، ومن رفعَ فبالمبتدأِ، كأنَّه قالَ: همُ النَّازلونَ. ومثْلُه قولُ حاتمٍ:[5]

---

(١) سقط شرح البيت من (ك)، وأورد في (ب) صدره فقط مع قسم من شرحِ البيتِ.

(٢) في (ط): «فكأنَّه».

(٣) سقط ما بعدها من (د) و(ب)، وفي (ط): «أو أمدح التاركين»، وكرر كلمة «أمـدح» في الأصل سهواً.

(٤) في الأصل «جرير»، وهو سهوٌ من الناسخ، والصَّواب من (ط). والبيتان للخرنق بنت بدر بن هفان أخت طرفة بن العبد في ديوانها؛ ٤٣، وأمالي القالي؛ ٢/ ١٥٨ والأشباه والنظائر؛ ٦/ ٢٣١، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٢٠٥، والإنصاف؛ ٢/ ٤٦٨، وأوضح المسالك؛ ٣/ ٣١٤، والحماسة البصرية؛ ١/ ٢٢٧، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٤١ و٤٢ و٤٤، والدُّرر؛ ٦/ ١٤، وسمط اللآلي؛ ١/ ٥٤٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ١٦، وشرح التصريح؛ ٢/ ١١٦، والكتاب؛ ١/ ٢٠٢ و٢/ ٥٧ و٥٨ و٦٤، واللسان؛ (نضر)؛ والمحتسب؛ ٢/ ١٩٨، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٦٠٢ و٤/ ٧٢، وأساس البلاغة؛ (أزر)، والكامل؛ ٢/ ٩٣٣، وأشعار النساء؛ ١٦٥، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ١/ ١٠٥، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ١٠٢، والمزهر؛ ١/ ١٤٥، وهمع الهوامع؛ ٥/ ١٨٣. وبلا نسبة في رصف المباني؛ ٤٧٩، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٣٩٩.

(٥) البيتان لحاتم الطائي في ديوانه؛ ٢٠٤ و٢٠٥، ونوادر أبي زيد؛ ٣٥٣ والكامل؛ ٢/ ٩٣٣، وأمالي القالي؛ ٢/ ١٦٩، والأغاني؛ ١٧/ ٣٩٣- ٣٩٤، وسمط اللآلي؛ ١/ ٥٤٨ و٥٤٩. والأول له في لسان العرب (نضر)، والحماسة البصرية؛ ١/ ١٧٠. والثاني للخرنق في ديوانها؛ ٤٤، واللسان (نحت)، وتاج العروس (نحت) و(سنح).

إنْ كُنْتِ كارهةً لعيشتِنا ... هاتا فَحُلِّي في بني بَدْرِ
الضَّاربون لدى أعِنَّتِهِمْ ... والطَّاعنونَ وخيلُهم تجري

ويُروى: الضَّاربين والطَّاعنين، والضاربون والطَّاعنونَ.

٢٨. مُبَرْقِعي خَيْلِهِم بالبِيْضِ مُتَّخِذي ... هامَ[١] الكُماةِ على أرماحِهِم عَذَبا[٢]

أي: قد جعلوا مكانَ براقعِ خيلهم حديداً على وجوهها ليقيَها الحديدَ أنْ يصلَ إليها، وجعلوا شعرَ هامِ مِنَ[٣] الكماةِ، وهمُ الأبطالُ عَذَباً[٤] لرماحهم،[٥] وقد جمعوا أيضاً «كمياً» على «أكماء». أنشدنا أبو زيد، لضَمْرَةَ بنِ ضَمْرَةَ:[٦]

تَركتَ ابنتيكَ للمغيرةِ والقنا ... شوارعُ والأكماءُ تَشْرَقُ بالدَّمِ

وقال[٧] أبو زيدٍ: الكميُّ: الجريءُ المُقْدِمُ[٨]، إنْ كانَ عليه سلاحٌ، وإنْ لم يكنْ[٩].

---

(١) كذا في الأصل و(ك)، وهي في (د) و(ط) ومعجز أحمد والديوان والواحدي والنظام والتبيان واليازجي وعند أبي المرشد جميعاً «هامِ» بكسر الميم، وقالَ ابنُ المستوفي في النظام؛ ٤/ ١٣٣: «وروى زيد بن رفاعة عنِ المتنبِّي: متَّخذي هامَ بالفتح، وهذا لا وجه له صحيحٌ».

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٣) في الأصل: «شعرها من» وهو تحريفٌ وسهوٌ، والصَّواب من (ك) و(ط) والنظام.

(٤) في النظام: «هدفاً».

(٥) سقط ما بعدها من (ك).

(٦) البيت لضمرة بن ضمرة في لسان العرب؛ (كمى). وبلا نسبة في شرح شواهد الإيضاح؛ ٥٧١. وفي (ط): «وأنشد»، وهو أصوب.

(٧) إلى هنا انتهى السقط من (ك).

(٨) كذا أثبتها في الأصل و(ط)، وهو الصَّواب. انظر اللسان (كمى). وأثبتها في (ك): «المقدام».

(٩) بعدها في الأصل كلام للوحيد: (ح): «إذا جعلتم تبرقعَها بالحديد نقصَ المعنى، وضَعُفَ المدحُ، وإنَّما يريدُ بالبيض: السُّيوفَ، كأنَّهم من شدَّة ضربهم للعدوِّ قد منعوا وجوه خيولهم منَ القنا، وهذا أمدحُ، وقد أتى في صورة غير هذه، كأنَّه جعلَ الأرضَ درعاً على رجلٍ فهذا ذلكَ، وأمَّا قوله: متَّخذي هامَ الكماةِ، فمِن معنى أبي تمَّام وقوله:

[مِنْ كلِّ ذي لِمَّةٍ غَطَّتْ ضفائرُها ... صَدرَ الكماةِ فقد كادت تُرى عَلَما]

٢٩. إنَّ المَنِيَّـةَ لـو لاقَتْهُـمْ وَقَفَـتْ خَرقـاءَ تَتَّهِـمُ الإقـدامَ والهَرَبـا[1]

«خَرقاءُ»: فزِعَةٌ متحيِّرةٌ. يُقالُ: خَرِقَ يَخْرَقُ [خُرْقاً][2] وخَرَقاً؛ إذا لَصِقَ بالأرض من فَزَعٍ، وهو رجلٌ خَرِقٌ وامرأةٌ خَرِقَةٌ. قالَ الشَّاعرُ:[3]

... ... والطَّيْرُ في حافاتِها خَرِقَةْ

وأنشد أبو زيد:[4]

مـا شِبْهُ ليلَى غَداةَ البَيْنِ إذْ ظَعَنَتْ مِنْ أهْلِ[5] قُرَّانَ إلاَّ الأجيدُ الخَرِقُ[6]

ويُقالُ:[7] الأخرَقُ: الذي بَهِتَ، وقد فَتحَ عينيه، ينظرُ إليكَ[8]. وقال جَعفرُ بنُ عُلْبَةَ الحارثيُّ:[9]

وَلا أنَّ نفسي يزدهيها وعيدُهم ولا أنَّني بالمَشْي في القَيْدِ أخرَقُ

[ديوانه؛ ١٧١/٣/١]. ومعنى أبي تمَّام أجملُ ولفظُه أحسنُ، فأخذَه واختلسَهُ». وعلى الهامش ردٌّ على الوحيد لأحد النُّساخ لم أجد فيه كثير غناء.

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وورد منه في (د): «خرقاء: فزعة متحيّرة، والخرقاءُ ضدُّ الصَّناعِ، والأصل واحدٌ».

(٢) زيادة من (ك)، والعبارة في الأصل: خَرِق يخرق وخرقاً، وفي (ك): خَرِقَ يخرق خرقاً، فجمعنا بينهما.

(٣) صدره: فاخلولقتْ للحياءِ مقبلةً، وهو لأبي دواد الإيادي في ديوانه؛ ٣٢٩، وتاج العروس (خرق).

(٤) البيت لخليفة بن حمل في نوادر أبي زيد؛ ٤١٢، وهو الثالث من ثلاثة أبيات فيه.

(٥) في (ك): «ظهر».

(٦) سقط ما بعده من (ك).

(٧-٨) كرر العبارة في الأصل. وفي (ط): «وقالَ: الخَرِقُ...».

(٩) البيت لجعفر بن علبة الحارثي في الأغاني؛ ١٣/ ٥٠، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٣٠٣ و٣٠٥ و٣٠٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٥٥، ورواية الجواليقي؛ ٣٢، والتبريزي؛ ١/ ٥١، ومن غير نسبة في شرح الحماسة الأعلم الشنتمري؛ ١/ ٤٢٠. ورواية صدره: ولا أنَّ نفسي يزدهيها وعيدكم.

أي: مُتَحَيِّرٌ، فهذا كلُّه تذكيرُ «خَرقاءَ»، والخرقاءُ أيضاً: ضدُّ الصَّناعِ، والأصلُ واحدٌ. قرأتُ على أبي بكرٍ، محمَّدِ بنِ الحَسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ ثعلبَ:[1]

لَمَّا دعاني الهَمُّ بالتَّلَدُّدِ ... وأسلمَ الصَّبرُ إلى التَّبَلُّدِ

نَهضتُ ليلاً في النِّقابِ الأسودِ ... إلى صَناعِ الرِّجْلِ خَرقاءِ اليدِ

طَرَّادةٍ بالسَّبسبِ العَمَرَّدِ

يقولُ: لو لاقتهمْ لبقيتْ مُتحيِّرةً فتتَّهمُ الإقدامَ مخافةَ [الهُلْكَةِ والهربِ مخافةَ][2] العارِ[3].

٣٠. مَراتبٌ صَعِدتَ[4] والفِكْرُ يَتْبَعُها ... فجازَ وهوَ على آثارِها الشُّهُبا[5]

يقولُ: جازَ الكواكبَ، وهو مع ذلكَ على آثارِ مراتبِهمْ لم[6] يبلغْ إليها.

٣١. مَحامدٌ نَزَفَتْ شِعري لِتَملأَها ... فَآلَ[7] ما امتلأتْ منهُ وما نَضَبا[8]

---

(١) الرابع والخامس بلا نسبة في اللسان (عمرد)، وجمهرة اللغة؛ ٥٩٠، والخامس في كتاب الجيم؛ ٢٠/٣١٦، وروايته: «خطَّارة» بدل «طرَّادة». وروى الأول في (ط): «لمَّا عراني...».

(٢) زيادة من (ط) والنظام. وفي النظام: «الهلاك...».

(٣) بعدها في الأصل كلام للوحيد: (ح): «ليس يريدُ ذاكَ، لأنَّها لو فكَّرتْ في العارِ لم تكنْ خرقةً ولا خرقاءَ، وإنما تخاف الهلكةَ في الجهتين؛ إن أقدمتْ هلكتْ وإن سَرَتْ [في الأصل: أوسرت] لحقتْ، هذا هو المعنى، وذاك المذكور غلَطٌ». ثم أضاف كلاماً آخر للوحيد بعد حرف (ح): «ليس أخرقُ من خَرِقَ، وليست اللُّغَةُ من علمه، أَوَكُلُّ ما كان فيه خرقٌ متحيِّراً؟ إنَّما: أي: لستُ ممَّنْ أخشى المشيَ في القيد!!».

(٤) ضبطها في الأصل بفتح العين، وضبطَها ضبطاً صحيحاً بالكسرِ في (ك) و(د) و(ط).

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٦) في النظام: «ولم».

(٧) قال في النظام؛ ٤/ ١٣٥: «وقرأتُ: فعادَ أيضاً».

(٨) رواية ابن جني للبيت «وما نضبا»، وهي في الأصل و(د) و(ب) و(ط) و(ك). وكذا رواه في الديوان والنظام وهو في معجز أحمد وعند الواحدي وفي النظام والتبيان وتفسير أبيات المعاني؛ ٤٣، واليازجي«ولا نضبا». ونقل أبو المرشد المعري في تفسير أبيات المعاني رأياً

«آلَ»[1]: رجعَ. قال طُفَيْلٌ:[2]

وآلَـتْ إلـى أجوازِهـا وتَقَلْقَلَـتْ قَلائـدُ في أعناقِهـا لـم تُقَضَّـبِ

يقولُ: لـم تمتلـيءْ[3] هـذهِ المحـامدُ مـن شـعري. أي: لـم تبلـغْ[4] الغايـةَ التـي تَستحقُّها[5] من شعري، ولا شعري أيضاً[6] فَنيَ. يقولُ: فأنا أبداً أمدحُهُ.[7]

٣٢. مَكـارمٌ لـكَ فُـتَّ العـالمينَ بهـا مَـنْ يسـتطيعُ لأمـرٍ فـائتٍ طَلَبـا؟[8]

٣٣. لَمّـا أقمـتَ بأنطاكيَّـةَ اختلفـتْ إلَـيَّ بـالخَبَرِ الرُّكبـانُ في حَلَبـا[9]

لأبي العلاء قال فيه: «قال الشَّيخ [أي أبا العلاء:] كان أبو الفتح ابن جنِّي يتأوَّلُ هذا البيت على معنى إذا اعتقده وجبَ أن يروى (وما نضبا)، ويفسّر الغرضَ بأنَّ الشاعر أراد بقوله: «ما امتلأت. وصفَ شعره بأنه لم ينضب، وفي هذا طعنٌ على الممدوح، لأنه وصفَ المحامدَ بالامتلاء منَ الشِّعر. وإذا رُويَ: «ولا نضَبا» فالمعنى أنَّ محامده لم تمتلىءْ، وأنَّ شعره لم ينضبْ، فهو مدحٌ للمحامد وللشِّعر، وإذا رُويت «وما نضبا»، فهو يؤدي المعنى الذي تؤديه «لا»، ولكنه أشبهُ بها من«ما».

(١) في النظام: آل: أي: «رجع».

(٢) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه؛ ٣٥، والاختيارين؛ ٢٠، والمحتسب؛ ١/ ١٧٢، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٢٦٥. ويروى: «وتمَّتْ»، و«آضت».

(٣) في (ك) و(ب): «تمتلِ».

(٤) في (ب) و(ط): «أبلغ».

(٥) في (د) «يستحقُّها».

(٦) في (ك): «ولا شعري فني أيضاً».

(٧) في (ك) و(د) و(ب) و(ط) والنظام وعند الواحدي والتبيان ومعجز أحمد: «أمدحهم»، وقد ضمَّن الواحدي كلام أبي الفتح حرفياً، ولم يشر إليه، ونقله صاحب التبيان منسوباً للواحدي. وأورد في معجز أحمد؛ ١/ ٣٥٣ كلام أبي الفتح، ولم يشر إليه.

(٨) لم يشرح ابن جنّي ولا الواحدي البيت، وقال في معجز أحمد: «فُتَّ، أي سبقتَ. يقول: لكَ مكارمُ سبقتَ جميعَ الخلقِ بها، فلم يُدركوا فيها شأوَكَ، ولا يقدرُ أحدٌ على ردِّه ولا طلبه [أي الفائتَ]». وقد سقط البيت من (ب).

(٩) لم يرد من البيت في (ب) سوى قوله: «في حلبَ»، ثم أورد عبارة الأصل تماماً.

لم يصرفْ حلبَ للتَّعريفِ والتَّأنيثِ.

٣٤. فَسِرتُ نحوَكَ لا أَلوي على أحَدٍ أَحُثُّ راحلتِيَّ: الفَقْرَ والأدبا[1]

لا ألوي: لا ألتفتُ[2]. قال الشَّاعرُ:[3]

عَمَّرْتُكَ اللَّهَ الجليلَ فإنَّني أَلْوي عليكَ لَوانَّ لُبَّكَ يَهتدي

وحكى أبو زيد: قد أَدُبَ الرَّجُلُ أحسنَ الأدبِ.

٣٥. أذاقني زَمَني بلوَى شَرِقْتُ بها لو ذاقَها لبكى[4] ما عاشَ وانتَحَبا[5]

التَّحيبُ والانتحابُ: تردُّدُ البُكاءِ في الصَّدرِ،[6] ونحَبَ الرَّجلُ و[انتحبَ][7]. قالَ مُرَّةُ بنُ مَحْكانَ:[8]

وناقةٍ لا يَضيِّعُ الحَيُّ مَبْرَكَها لَمَّا نَعَوْها لراعي دُورها[9] نَحَبا

أي: مكانُها[10] معروفٌ لكثرةِ حاجتهمْ إليها وحَلْبِهم منها.[11]

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٢) العبارة في (د) والنظام: «لا ألوي عليه: لا ألتفتُ إليه». وفي (ط): «لا ألوي: لا ألتفتُ عليه».

(٣) سقطت العبارة والبيت من (ك). والبيتُ لعمرو بن أحمر في ديوانه؛ ٦٠، وخزانة الأدب؛ ٢/ ١٥، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١٥٦، والكتاب؛ ١/ ٣٢٣، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ١٠٩. وبلا نسبة في اللسان (عمر)، والمقتضب؛ ٢/ ٣٢٨، والمنصف؛ ٣/ ١٣٢.

(٤) في (ك): «لبكا».

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٦) سقط ما بعدها من (د)، وفي (د): «الانتحابُ والنَّحيبُ....».

(٧) زيادة من (ك) و(ط).

(٨) البيت لمُرَّةَ بن مَحْكان التَّميميِّ، في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٥٦٢، والتبريزي؛ ٤/ ١٢٣، وشرح الأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٩٥٩، ورواية الجواليقي؛ ٥٠٩، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٢٣٦ ورواية البيت:

زيَّافةٍ بنتِ زيَّافٍ مُذَكَّرةٍ لَمَّا نعوها لراعي سَرْحنا انتحبا

(٩) في (ك): «وُدُّها». وفي (ط): «ذودها».

(١٠) في (ط): «مكانُكَ».

(١١) زاد في الأصل: «إليها»، وهو سهوٌ، والصَّواب من (ك) و(ط).

٣٦. وإنْ عَمَـرْتَ[١] جَعَلْـتُ الحَـرْبَ والِـدَةً والسَّـمهريَّ أخـاً والمَشْـرَفِيَّ أبـا[٢]

يُقالُ:[٣] عَمَرَ الرَّجُلُ: إذا طال عُمْرُهُ، و«السَّمهريُّ»: الرُّمحُ، وقد مضى ذكرُهُ،[٤] والمشرَفِيُّ: السَّيفُ؛ منسوبٌ إلى المشارف، وهي قُرىً [للعرب][٥] تدنو منَ الرِّيف.[٦] هذا قولُ الأصمعيِّ. [و][٧] قالَ أبو عبيدةَ: تُنْسَبُ[٨] إلى مَشْرَفٍ،[٩] وهو جاهليٌّ[١٠]. قالَ الحُطَيْئَةُ:[١١]

وكُـلِّ مُفاضَـةٍ جَـدْلاءَ زَغْـفٍ مُضاعَفَـةٍ وَأَبيـضَ مَشْـرَفِيِّ

وقال الرَّاجِزُ:[١٢]

إنَّ لِطَـيٍّ نسـوةً تحـتَ الغَضـا يَمْنَعُهُـنَّ اللَّـهُ مِمَّـنْ قـد طغَـى[١٣]

بِالمَشْـرَفِيَّاتِ وطَعْـنٍ بالقنـا

---

(١) كذا في الأصل والواحدي واليازجي؛ بفتح الميم، وفي (ك) و(د) و(ط) والديوان ومعجز أحمد والنظام والتبيان: «عَمِرْتُ» بكسر الميم، وكلاهما صوابٌ.

(٢) أمامه على هامش الأصل الأيسر تعليق لأحد النُّسَّاخ: «إنْ قلتَ لمَ لم يجعل المشرفيَّ أخاً والسَّمهريَّ أبا فيصلح ذلك، قلتُ: لأنَّ السَّيفَ عندهم أجلُّ من الرُّمح . . . وأدفع، فاستعاره للأب، لأنه أولى من الرُّمح واللَّهُ أعلمُ». وقد سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٣) سقط من (د). وضبط «عمر» في (ط) بكسر الميم.

(٤) في (د): «وقد تقدَّم تفسيرُه».

(٥) زيادة من (ك) و(د).

(٦) سقط ما بعدها من (د) و(ط). وفي (ط): «وهو قرىً للعرب. . .».

(٧) زيادة من (ك) و(ط) والنظام، وفي (ط) ومطبوعة النظام: «أبو عبيد».

(٨) في (ك) و(ط): «نُسبتْ».

(٩) في الأصل والنظام: «مشرفيّ»، وأخذنا بما في (ك) و(ط).

(١٠) سقط ما بعدها من (ك).

(١١) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ١٨٠.

(١٢) لم أعثر عليها.

(١٣) رسمها في الأصل: «طغا».

٣٧. بِكُلِّ أَشْعَثَ يلقى الموتَ[١٤] مُبْتَسِماً حتّى كأنَّ لـه في قَتْلِهِ أَرَبا[١٥]

«أشعثُ»: مُغْبَرٌّ من طولِ السَّفرِ[١] ولقاءِ الحروبِ،[٢] يُقالُ: أشعثُ وشَعِثٌ. قال ذُو الرُّمَّةِ:[٣]

أشعثُ باقي رُمَّةِ التَّقليدِ

يصفُ الوَتِدَ. ومن أبياتِ الكتابِ:[٤]

وَيأوي إلى نِسْوَةٍ بائساتٍ وشُعْثٍ مَراضيعَ مِثْلِ السَّعالي[٧]

و«الأربُ»: الغَرضُ والبِغْيةُ، تقولُ العربُ: ما أربُكَ إلى هذا؟ أي ما حاجتُك؟. قال[٦] قَيسُ بنُ الخَطيمِ:[٧]

---

(١٤) قال ابن المستوفي في النظام: «ويروى: يلقى الحربَ».

(١٥) سقط البيت مع شرحه من (ب)، ولم يرد منه في (د) سوى: «الأربُ: الغرضُ والبِغيةُ»

(١) في (ك): «الشَّعر»، وهو تصحيفٌ

(٢) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «والأربُ...».

(٣) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ١/ ٣٣٠، واللسان (رمم)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ١٩٢، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٢٦، وتاج العروس (رمم). وروايته: فيه بقايا رمَّةِ التقليدِ. وبهذا البيت لُقِّب بذي الرُّمَّة.

(٤) البيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي في ديوان الهذليِّينَ؛ ٢/ ١٨٤، وشرح أشعار الهذليِّينَ؛ ٢/ ٥٠٧، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٤٢ و٤٣٢ و٥/ ٤٠، ومعاني القرآن؛ ٢/ ٤٢٦، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١٤٦، وشرح التصريح؛ ٢/ ١١٧، والكتاب؛ ١/ ٣٩٩ و٢/ ٦٦، وتاج العروس (سعل)، ولأبي أمية في المقاصد النحوية؛ ٤/ ٦٣، وللهذلي في شرح المفصل؛ ٢/ ١٨، واللسان (رضع). وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب؛ ١/ ٣٢٢، وأوضح المسالك؛ ٣/ ٣١٧، ورصف المباني؛ ٤٧٩، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٤٠٠، والمقرب؛ ١/ ٢٢٥.

(٧) رسمها في الأصل و(ط): «السّعال».

(٦) في (ك): «وقال».

(٧) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه؛ ٨١، وفيه «عن الدَّفعِ»، ولسان العرب؛ (أرب)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٨٩، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٢٥٦ و٢٥٨، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٦٤٧، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٩٦٩، وطبقات فحول الشعراء؛ ١/ ٢٢٩، وحماسة البحتري؛ ٤٠.

أربَيتُ بدَفْعِ الحَرْبِ[1] حتَّى رأيتُها ... على الدَّفْعِ لا تزدادُ غيرَ تقارُبِ

أي: جعلتُ دفعَها[2] غَرَضي وبغيتي، ومعنى البيت كقول أبي تمَّام:[3]

يَسْتعذبونَ مناياهُمْ كأنَّهُمُ ... لا ييأَسُونَ مِنَ الدُّنيا إذا قُتِلوا

وأصلُ[4] هذا ما أنشدهُ الأصمعيُّ:[5]

إذا قَتَلوا أقرانَهم لم يَدُوهُمُ ... وإنْ قُتِلوا لم يَقْشَعِرُّوا مِنَ القَتْلِ

٣٨. قُحٌّ[6] يكادُ صهيلُ الجُرْدِ[7] يَقْذِفُه ... عن[8] سَرْجِهِ مَرَحاً بالعِزِّ[9] أوطَرَبا[10]

«قُحٌّ» خالصٌ محضٌ،[11] وهذا قُحاحُ المالِ، أي: خالصُه، وجمعُ «قُحٍّ»:

---

(١) في الأصل: «برفع الدار» و«على الرّفع»، والصَّواب من (ك) و(ط).

(٢) في الأصل «رفعها» والصَّواب من (ك).

(٣) البيت لأبي تمّام في ديوانه؛ ٣/ ١٧.

(٤) سقط من هنا من (ك).

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) كذا ضبطته كلُّ النُّسخ والمصادر، وقال في النظام؛ ٤/ ١٤٠: «وفي نسخة: قُحٌّ صفةُ أشعثَ، وفي أخرى: بدلٌ منه».

(٧) كذا في سائر النسخ وفي الديوان ومعجز أحمد والنظام، ولكنه قال في النظام: «وفي نسخة: ويروى: صهيل الخيل وهو السَّماع»، ورواها الواحدي «الخيل»، وقال: «وروى ابنُ جني: الجرد»، ورواها صاحب التبيان أيضاً: «الخيل» وقال: «ومن روى: «صهيل الجرد» . . . . » ثم أورد شرحها بما يوافق كلام ابن جني. ورواها اليازجي: «الخيل».

(٨) كذا في كل النُّسخ والمصادر إلاَّ التبيان؛ «منْ».

(٩) في (د): «للعزِّ»، وهي في الأصل و(ك): «بالعزِّ»، وقال الواحدي: «ويروى بالغزو، وهو أجودُ»، وقال في النظام: «ويروى: الغزو، وهو أجود»، ولكنَّ صاحب التبيان قال: «وروى ابنُ جنّي: مَرَحاً بالغَزْوِ، وهو أحسن وأبينُ وأجودُ»، ونسبتها لابن جنّي لا تؤيدها النُّسخُ التي بين أيدينا.

(١٠) سقط البيت من (ب)، وأورد من شرحه إلى قوله: «أقحاح»، مع بعض المغايرة للأصل.

(١١) سقطت من (ك) و(ب)، وفي (ب): «أي: خالصٌ». وعبارة النظام؛ ٤/ ١٤٠: «القُحُّ:

أقحاحٌ،[1] وهو المحضُ منْ كُلِّ شيء. قال الرَّاجزُ:[2]

لا أبتغي سَيْبَ اللَّئيمِ القُحِّ   يكادُ مِنْ نَحْنَحةٍ وأَحٍّ

يَحكي سُعالَ الشَّرِقِ الأبَحِّ

و«الجُرْدُ» جمعُ أجرَدَ وجرداءَ، وهو القصيرُ الشَّعْرِ، ويُقالُ: الذي ينجردُ منَ الخيلِ ويسبقُها،[3] وقد مضى ذِكرهُ،[4] ومثلُ آخرِ البيتِ قولٌ لبعضِ المحدثينَ:[5]

أمسيتُ لا تحملني   أعوادُ سَرْجي مَرَحا[6]

٣٩. ألموتُ[7] أعذرُ لي والصَّبرُ أجملُ بي   والبَرُّ أوسعُ والدُّنيا لِمَنْ غَلَبا[8]

★ ★ ★

الخالصُ من كلِّ شيء».

(١) سقط ما بعدها من (ك) و(ب).

(٢) الأبيات لرؤبة بن العجَّاج في ديوانه؛ ٣٦، واللسان (أحح)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٢٢٧، وتاج العروس (نحح)، والصِّحاح (أحح). وبلا نسبة في اللسان؛ (قحح) و(نحح)، وكتاب العين؛ ٣/ ٨ و٣٠، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٣٨٣ و٤٤٩، وتاج العروس (قحح)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ١٠، والمخصَّص؛ ١٢/ ٥.

(٣) أورد في معجز أحمد؛ ١/ ٣٥٦ نفسَ كلام ابن جني، ولم يشر إليه، وفيه: «يتجرَّدُ».

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «قد كرَّر ذلكَ في شعره، ولو كان ممَّن يودُّ ذلك لكتمهُ حدَّ الإمكان، وإنَّما كانَ يبتغي به، ويرى أنَّه ممَّنْ يصلَحُ لهذا، وأنَّه قولُ الشّعر [كذا] والأحرار ما كان يشهد بالأمور التي أظهرَ تمنِّيها عبرَ لسانه».

(٧) كذا في الأصل و(ك) و(د)، وكذا في سائر المصادر إلاَّ الواحدي والتبيان واليازجي: «فالموت».

(٨) سقط البيت من (ب)، ولم يشرح ابنُ جنّي البيتَ، وشرحه الواحدي بقوله: «الموتُ أعذرُ لي من أن أعيش ذليلاً، فإذا قُتلتُ في طلبِ المعالي قام الموتُ بعذري، والصَّبرُ أجملُ بي، لأنَّ الجزعَ عادةُ اللِّئام، والبَرُّ أوسعُ لي من منزلي، فأنا أسافرُ، والدُّنيا لمن غَلبَ وزاحمَ، لا لمن لزمَ المنزلَ».

(٢٦)(*)

وقالَ، يمدحُ عليَّ بنَ منصورٍ الحاجبَ:(١)

١. بِأَبِي الشُّموسُ الجانحاتُ غَوارِبا   اللَّابِساتُ مِنَ الحريرِ جَلابِبا(٢)

«الجانحاتُ»: المائلاتُ(٣)، وجنحتُ(٤) إلى كذا: ملتُ إليه: قالَ اللَّهُ تعالى(٥): ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾، أي مالوا. وكنى(٦) بالشُّموس عن النِّساء، و«غواربَ»(٧)، أي: قد(٨) غِبْنَ في الخدورِ والهوادجِ،(٩) فكأنَّهنَّ شموسٌ قد غَرَبْنَ و«الجلابِبُ»(١٠): جمعُ

(*) القصيدةُ في ديوانه؛ ٩٩، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٢٦، والواحدي؛ ١٧٢، والنظام؛ ٤/ ١٤١، والتبيان؛ ١/ ١٢٢، واليازجي؛ ١/ ٢٤٤، والبرقوقي؛ ١/ ٢٥٠.

(١) زاد في (ك): «مِنَ الضرب الأول من الكامل»، وفي أعلى الورقة من الأصل: «مصر: ١٤٢».

(٢) ورد الشرح في (د) و(ب) مختصراً، وسنشير إليه في الهوامش التالية، وقد ذكر ابن المستوفي كلام أبي الفتح، وكلام الواحدي، ثم أتبعه بقوله: «الذي ذكره أبو الفتح أولى» كما أورد كلامَ المخزومي، وقال بعده: «وهذا وجهٌ بعيدٌ وتكلُّفٌ شديدٌ، وأجودُ من ذلك كلِّه ما أتى به أبو الفتح ابنُ جني» النظام؛ ٤/ ١٤٢

(٣) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وكنى بالشموس» وسقط النص من (ب) إلى قوله: «الجلابيبُ...».

(٤) في (ك) و(ط): «جنحتُ إلى كذا، أي ملتُ إليه».

(٥) الأنفال؛ الآية: ٦١. وسقطت عبارة «قال اللهُ تعالى» من (ط). وفي (ك): «قال تعالى»: «وإن جنحوا للسَّلم»؛

(٦) في (ك): «كنى».

(٧) في الأصل: «وغواربا»، وأثبتنا ما في (ط)، وهو الأصحّ.

(٨) سقطت «قد» من (ك)، وعبارة النظام: «غواربا: التي غبن في الخدور والهوادج».

(٩) النَّصُّ في (ك) بعدها: «والجلابيبُ أراد واحدها جلبابٌ، وإنما حذف الياء لضرورة الشِّعر فقال: جلابب، ومثله كثيرٌ، والجلبابُ ثوبٌ أوسعُ من الخمار».

(١٠) من هنا النَّص في (ب) وهو: «الجلابب جمع جلبابٍ، وأصله جلابيبُ وأكثر [كذا] العرب

جِلباب، وهو المِلحفةُ. وقال ابنُ السِّكِّيت: الجِلبابُ: الخِمارُ، وأصله: جَلابيبُ، ولكنَّ العربَ قد تحذفُ في الشِّعرِ هذه الياءَ اختصاراً وضرورةً[1] ومن أبياتِ الكتاب:[2]

وغــــيرُ سُــــفْعٍ مُثَّــــلٍ يَحــــامِمِ

يريدُ: يحاميمَ، جمعُ يَحْمُومٍ، وهو الأسْوَدُ. ومن أبياته أيضاً:[3]

وكَحَّـــــلِ العَينــــينِ بـــــالعَواورِ

يريدُ: العواويرَ، جمعُ عُوَّارٍ، وهو الرَّمَدُ. ومن أبياتهِ أيضاً:[4]

والبَكَــــراتِ الفُسَّــــجِ[5] العَطامســـا

تحذف في الشعر هذه الياء اختصاراً وضرورةً، ومن أبيات الكتاب [وذكر البيت وما بعده إلى قوله: «الأسود]».

(1) سقطت من (ك)، وسقط كامل الشرح ما بعدها عدا «ويقال الجلباب ثوبٌ أوسعُ من الخمار».

(2) البيت لغَيلانَ بن حريث في الكتاب؛ ٤/ ٤٣٩، وله أو لصقر بن حكيم بن معيَّة في شرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٤٣٩. وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب؛ ١/ ٥٨ و٢/ ٧٧١، واللسان (صمم)، والمحتسب؛ ١/ ٩٥.

(3) الرجز للعجاج في الخصائص؛ ٣/ ٣٢٦، وليس في ديوانه، ولجندل بن المثنّى الطهوي في شرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٤٢٩، وشرح التصريح؛ ٢/ ٣٦٩، وشرح شواهد الشافية؛ ٣٧٤، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٥٧١. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٧٨٥، وأوضح المسالك؛ ٤/ ٣٧٤، والخصائص؛ ١/ ١٩٥ و٣/ ١٦٤، وسر صناعة الإعراب؛ ٢/ ٧٧١، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٨٢٩، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٣/ ١٣١، وشرح المفصل؛ ٥/ ٧ و١٠/ ٩١ و٩٢، والكتاب؛ ٤/ ٣٧٠، واللسان (عور)، والمحتسب؛ ١/ ١٠٧ و١٢٤، والممتع في التصريف؛ ١/ ٣٢٩، والمنصف؛ ٢/ ٤٩ و٣/ ٥٠، وتاج العروس (عور)، والمخصَّص؛ ١/ ١٠٩.

(4) البيت لغيلان بن حريث الربعي في شرح شواهد الإيضاح؛ ٥٩٨، والكتاب؛ ٣/ ٤٤٥. وبلا نسبة في الخصائص؛ ٢/ ٦٢، والدُّرر؛ ٦/ ٢٤٣، واللسان؛ (ظبظب) و(فسج) و(وعع) و(صرف) و(حمم) و(غنم) و(دهده) و(عدا)، والمحتسب؛ ١/ ٩٤ و٣٠٠، وهمع الهوامع؛ ٥/ ٣٤٤، وتاج العروس؛ (فسج)، والمخصَّص؛ ٤/ ٤٧ و٧/ ٦١ و١٣٨. ونسبه محقق الكتاب والدُّرر لذي الرُّمة، وذو الرُّمة غيلان بن عقبة لا غيلان بن حريث.

(5) ضبطها في الأصل بضمِّ الجيم.

يريدُ: العطاميسَ، جمعَ عَيْطَموسٍ.[1] ويُقالُ: الجِلبابُ: ثوبٌ أوسعُ منَ الخِمارِ.
قال الرَّاجِزُ:[2]

واللَّيــــلُ داجٍ كَنَفــــا جِلبابِــــهِ[3]

وقال أبو طالب:[4]

تَـرى الـوَدْعَ فيهــا والرُّخـامَ وزِينَـةً ... بأعناقِهــا معقــودةً كالعَثـاكِلِ

يريدُ: العَثاكيلَ. وقالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ الحُرِّ:[5]

وبُدِّلْـتُ بعـدَ الزَّعفـرانِ وطِيْبِـهِ ... صَدَى الدِّرْعِ مِنْ مُسْتَحْكَماتِ المَسامِرِ

يريدُ: المساميرَ.[6]

٢. المُنْهِبـاتُ عُيونَنَاوقُلُوبَنَـا[7] ... وجَنَـاتِهِنَّ[8] النَّاهِبـاتِ النَّاهِبـا

(١) العيطموسُ: التَّامَّةُ الخلق منَ الإبل والنِّساء، والمرأة الجميلة أو الحسنة الطَّويلةُ التَّارَّةُ العاقرُ. وسقط ما بعدها من (ط) إلى قوله: «وقال أبو طالب».

(٢) الرجز بلا نسبة في أساس البلاغة (دجي)، وتاج العروس (دجا). ونسبه أبو الفتح لحميد الأرقط. انظر ص٢١٤.

(٣) في الأصل: «جلباب».

(٤) البيت لأبي طالب في ديوانه؛ رواية ابن جني؛ ٣، وشرح ديوان أبي طالب؛ ١٠٣.

(٥) البيت لعبيد الله بن الحر في سرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٧٧١، والمحتسب؛ ١/ ٩٥ و٣٠٠. وليس في ديوانه، وفي ديوانه (شعراء أمويون -١-: ١٠٧) القطعة ٢٦ بيتان نقلاً عن الحماسة الشجريَّة، لعلّهما وهذا البيت من قصيدة واحدة.

(٦) بعده في الأصل كلام للوحيد: (ح): «هذا البيت ينظر إلى حبيب، حينَ يقولُ:
سـلبنا غطـاءَ الحسـن عـن حُـرِّ أوجـهٍ ... تظـلُّ للـبٍّ السَّـالبيها سـوالبا».
والبيت لأبي تمّام، وهو حبيب في ديوانه؛ ١/ ١٣٩.

(٧) في (د): «قلوبنا وعيوننا»، ورواه الواحدي وصاحب التبيان: «قُلوبنا وعقولنا»، ورواه اليازجي: «عقولنا وقلوبنا».

(٨) قال الواحدي في شرحه: «ومن رفع وجناتهنَّ، فهي فاعلةٌ المنهبات»، وكذا قال في التبيان.

يُقالُ: أنهبْتُه المالَ، أي جعلتُه نُهْباً[1] [له][2] أي: نهبَه.[3] يقولُ: أنهَبْنَا وَجناتِهنَّ، فلمَّا نظرْنا إليهنَّ نهبْنَ قلوبَنا وعقولنا،[4] والوجنةُ: ما انحدرَ عن الخدِّ[5] [مِنَ][6] القَسمةِ؛ والقَسمةُ: ما بينَ المحجرِ إلى[7] الأسفلِ والوجنةِ. والعظمُ المُشرفُ في أعلى الخدِّ هو الوجنةُ. وقال أبو الجرَّاحِ: ليسَ كلُّ خدٍّ بأوجنَ، إنَّما الأوجنُ: اللَّحيمُ، ويُقالُ: وَجِنَةٌ، بكسرِ الجيمِ، وأُجْنَةٌ، بضمِّ الهمزةِ، وأصلُها وُجْنَةٌ، ولا تُستعملُ وُجْنَةٌ.

٣. النَّاعماتُ القاتلاتُ المُحييا تُ المُبدياتُ مِنَ الدَّلالِ غرائبا[8]

النَّاعماتُ: اللَّيِّناتُ المعاطفِ، والقاتلاتُ بالهجرِ، والمُحيياتُ بالوصلِ، والدَّلالُ والإدلالُ والتَّدلُّلُ بمعنىً واحدٍ،[9] وهو أن يَثِقَ الإنسانُ بمحبَّةِ صاحبه له، فيُفرِطَ عليه. [ومن أمثالهم].[10] [أدَلَّ فَأَمَلَّ]. وقالَ جريرٌ:[11]

---

(١) كذا في الأصل و(ك)، والواحدي، وفي (د) و(ب) و(ط) والنظام والتبيان: «نُهبَى»، وكلتاهما صوابٌ.

(٢) زيادة من (د) و(ط) والنظام والواحدي والتبيان.

(٣) سقطت «أي نهبه» من (ك) و(د)، وفي (ب): «أي نَهْباً».

(٤) وهذا ما يوافق رواية الواحدي والتبيان. وفي (د): «عقولنا وقلوبنا»، هو ما يوافق رواية اليازجي، وقد سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر الشرح، وسقط ما بعدها من (د) أيضاً عدا قوله: والوجنة: العظم المشرفُ في أعلا [كذا] الخدِّ».

(٥) سقط «عن الخدّ» من (ك).

(٦) زيادة من (ك). وعبارة (ط): «والوجنَة ما انحدرَ عن القسمة...».

(٧) سقطت من (ك) و(ط).

(٨) في (ك): «عجائبا»، وكتب على الهامش الأيسر: «في النسخة: غرائبا»، وقد سقط البيت مع شرحه من (ب). وعلى هامش الأصل من اليسار كلام غير واضح لأحد القُرّاء.

(٩) في (د): «كلُّه واحدٌ».

(١٠) زيادة من (ك) و(ط).

(١١) البيت لجرير في ديوانه؛ ١/ ٨١، والكامل؛ ٢/ ٦٤٧ (وفيه: يا أمامَ كرواية الأصل)، والأغاني، ٨/ ٧٦.

إنْ كـانَ طِبُّكُـمُ الـدَّلالَ فإنَّـهُ حَسَـنٌ دلالُـكِ يـا أُمـامَ[1] جميـلُ

٤. حَـاوِلْنَ تَفْدِيَتـي وخِفْـنَ مُراقِبـاً فَوَضَعْـنَ أيديَهـنَّ فـوقَ تَرائِبـا[2]

حاولنَ:[3] أردنَ، والتَّرائبُ، جمعُ تريبة؛ وهي مجالُ القلادة على الصَّدْرِ[4] قال اللَّهُ عزَّوجلَّ:[5] ﴿يَخْرُجُ من بينِ الصُّلْبِ والتَّرائِبِ﴾، ويُقالُ: التَّرائبُ: ما يلي[6] التَّرقُوَتَيْنِ منَ الصَّدرِ، ويُقالُ: التَّريبةُ: ما بينَ الثَّديينِ إلى التَّرقُوَة.[7] وأنشدَ أبو حاتم:[8]

ألا لا تَغُـرَّنَّ امـرأً نَوفليَّـةٌ على الرَّأسِ بعدي أو ترائبُ وُضَّحُ

قرأتُ هذا البيتَ على [أبي الفرجِ عليٍّ][9] بنِ الحُسينِ الكاتب، عن أبي عبد اللَّه محمَّد بنِ العبَّاسِ اليزيديِّ؛ للجِرانِ، قالَ: النَّوفليَّةُ:[10] ضربٌ منَ المِشْطِ، وفتحَ «ترائبَ» [في][11] موضعَ الجرِّ، لأنَّها لا تنصرفُ.[12] وأنشدَ أبو زيدٍ:[13]

---

(١) كذا في الأصل: «يا أمامَ»، وفي الديوان: يا أميمَ وهي روايةُ (ط).

(٢) سقط البيت من (ب)، وورد من شرحه: «الترائب جمعُ تريبة، وهي مجال القلادة على الصَّدر».

(٣) زاد في (د): «أي».

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وفتحَ ترائبَ».

(٥) الطارق؛ الآية: ٧. وفي (ك): «قال الله تعالى» وفي (ط): «قال تعالى».

(٦) في (ك) و(ط): «ما ولي».

(٧) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «ومعنى البيت: أي أشرف...».

(٨) البيت لجران العود في ديوانه؛ ٣٧، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ١٩، والخصائص؛ ٢/ ٤١٤، والمحتسب؛ ٢/ ١١٢، ولسان العرب؛ (نفل).

(٩) زيادة من (ط).

(١٠) قال في اللسان؛ «نفل»: «النَّوفليَّةُ: ضربٌ منَ الامتشاط، حكاه ابنُ جنِّي عن الفارسيِّ».

(١١) زيادة من (د) و(ط).

(١٢) سقط ما بعدها من (د) سوى قوله: «أي: أشرنَ إليَّ من بعيد، ولم يجهرنَ بالسلام».

(١٣) أورد أبو زيد في النوادر؛ ٢٩٩ بيتين لبرج بن مسهر الطَّائيِّ على هذا الرَّويِّ، لعلَّ هذا البيت مطلع القصيدة التي هذان البيتان منها. وفي (ط): «أنشد أبو زيد». وانظر الوحشيّات؛ ٢٣٢-٢٣٣.

أأبكـــرتِ المنـــازلُ مِـــنْ سُـــعادا   عَفَـــتْ إلاَّ الـــرَّواديَ والرَّمـــادا؟

أي: أشرنَ إليَّ مِنْ بعيدٍ، ولم يجهرْنَ بالسَّلامِ والتَّحيَّةِ خوفَ الوشاةِ والرُّقباءِ.

٥. ويَبَسَّمْنَ عَـن بَـرَدٍ خَشِيتُ أُذيبُـهُ   مِنْ حرِّ أنفاسيَ: فَكنتُ[١] الذَّائبا[٢]

بسمْنَ: ضحكْنَ. قالَ طرَفةُ:[٣]

وتَبسِـمُ عـن ألمَـى[٤] كَـأنَّ مُنَـوِّراً   تَخَلَّلَ حَـرَّ[٥] الرَّمـلِ دِعْصٌ لـهُ نَـدِ[٦]

[٧]ومن كلامِ العربِ: تبسَّمَتْ عن وميضِ البَرْقِ[٨]. و[قولُه]:[٩]«عن بَردٍ»، أي: عَنْ ثَغْرٍ كالبَرَدِ في نَقَائِه وبَرْدِه، «فكنتُ[١٠] الذَّائبا»، أي أسَفاً وحُزْناً.

٦. يـا حَبَّـذا المُتَحمِّلـونَ وَحَبَّـذا   وادٍ لَثمْـتُ بـهِ الغَزالـةَ كاعِبـا[١١]

الغزالةُ: من أسماءِ الشَّمسِ، وقد مضى ذكْرُها. أخبرنا أبو عليٍّ، في نوادرِ أبي زيدٍ، قالَ: يُقالُ: لقيتُ فُلاناً غَزالَةَ الضُّحَى[١٢] ورأْدَ الضُّحى وكَهَرَ[١٣] الضُّحَى: كُلُّ

---

(١) في الأصل: «فصرتُ» وفي سائر النُّسخ والمصادر «فكنتُ»، لذلك أثبتناها كما في المصادر، ويؤيِّدها الشَّرح حيث وردت فيه «فكنتُ».

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب). ووردَ منه في (د): «بسمنَ، أي: ضَحكنَ، فكنتُ الذَّائبا، أي: أسفاً وحزناً».

(٣) البيت لطرفة في ديوانه: ٢١، وسائر كتب المعلقات؛ واللسان (حرر) و(لما)، والمحتسب: ٢/ ١٨٢.

(٤) في الأصل: «ألما» والصواب من (ك).

(٥) في الأصل: «حو»، وفي (ك): «حولَ».

(٦) رسمها في الأصل: «ند».

(٧-٨) سقط من (ك). وسقطت كلمة «تبسَّمتْ» من (ط).

(٩) زيادة من (ك).

(١٠) في (ط): «وكنتُ الذائبا».

(١١) سقط البيت وشرحه من (ب)، وورد شرحه في (د): «قولُه: لثمتُ، أي: قبَّلتُ، والكاعبُ: التي كعبَ ثديُها، أي نهدَ»، وقد قدَّم في النظام البيتَ السَّابعَ على هذا البيت.

(١٢) رسمها في (ك) و(ط): «الضُّحا» حيثما وردت في شرح هذا البيت.

(١٣) في الأصل: «وكمد»، والصَّواب من (ك). انظر اللسان «كَهَرَ». وسقطت العبارة من (ط).

ذلكَ بعدما تتبسطُ الشَّمسُ وتَضْحَى. قالَ الرَّاجزُ:[1]

دعتْ سُلَيمى دعوةً: هل مِنْ فتَى يَسُوقُ بالقومِ غَزالاتِ الضُّحَى؟

فقامَ لا رَثّاً[2] ولا واني[3] القِوَى

وكنَى بالغزالةِ عنِ المُشَبَّبِ بها. و«كاعِبٌ»[4]: قد كَعَبَ ثَدْيُها، ونَهَدَ[5].

قال عمرُ بنُ أبي ربيعةَ:[6]

فيها ثلاثٌ كالدُّمى[7] وكاعبٌ ومُسْلِفُ[8]

ومثلُها؛ كَعابٌ. قالَ أوسُ بنُ حَجَرٍ:[9]

إذا أبرزَ الرَّوْعُ الكَعابَ فإنَّهمْ مَصادٌ[10] لِمَنْ يأوي إليهم ومَعْقِلُ

و«لثمتُ»: قَبَّلْتُ. قالَ الشَّاعرُ:[11]

---

(١) البيتان الأول والثاني، هما الثاني والثالث من ثلاثة أبيات بلا نسبة في لسان العرب (غزل)، وأساس البلاغة (غزل)، وتاج العروس (غزل)، ورواية الأول: ودعوةُ القومِ: ألا هل من فتى؟.

(٢) في (ك): «لا رثٌّ».

(٣) في (ط): «ولا واهي».

(٤) في النظام: «التي».

(٥) سقط ما بعدها من (ك) إلاَّ قولَه: «ولثمتُ: قبَّلتُ». وقد ضبط «ونهد» بتشديد الهاء في (ط).

(٦) الرجز لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه؛ ٤٦١، واللسان (سلف)، وتاج العروس (سلف).

(٧) رسمها في الأصل: «كالدُّما».

(٨) المُسْلِفُ: المرأة التي قد بلغت الخامسةَ والأربعينَ. اللسان «سَلَفَ».

(٩) البيتَ لأوس بن حجر في ديوانه؛ ٩٥. وبلا نسبة في لسان العرب؛ (مصد)، وجمهرة اللغة؛ ٦٥٧، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٣٢٩، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٨٣٣، وتاج العروس (مصد)

(١٠) في الأصل: «مصادر» وهو سهوٌ وتحريفٌ منَ النَّاسخ، ولا يستقيم البيت عروضياً معهُ، والصَّواب من (ط).

(١١) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه؛ ٤٨٨، والأغاني؛ ١/ ١٨٤، والصِّحاح؛ (حشرج)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١١٣٣. ولجميل بثينة في ملحق ديوانه؛ ٢٣٥، وشرح

فلثمتُ فاها فائزاً بقرونها ... شُرْبَ النَّزيفِ بِبَرْدِ ماءِ الحشرجِ

٧. كيفَ الرَّجاءُ من الخُطوبِ تخلُّصاً ... مِنْ بعدِ ما[1] أَنْشَبْنَ فِيَّ مَخالبا؟[2]

«تخلُّصاً»: منصوبٌ «بالرَّجاءِ»، وإن كانتْ فيه الألفُ واللاَّمُ[3]. ومثلُه من أبياتِ الكتاب:[4]

ضعيفُ النِّكايةِ أعداءَهُ ... يَخالُ الفِرارَ يُراخي الأجَلْ

أبيات إصلاح المنطق؛ ٣٨٥، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٦٩٤، والمسلسل؛ ١٣٨، ولجميل أو لعمر في الدُّرر؛ ٤/ ١٣٠، واللسان (حشرج) و(لثم)، والتاج (لثم)، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٤٨٧، ولعبيد بن أوس الطائي في الحماسة البصرية؛ ٢/ ١١٤، والحيوان؛ ٦/ ١٨٣، ولجميل أو لعمر أو لعبيد في شرح شواهد المغني؛ ١/ ٣٢٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٣١٤ وما بعد، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٢٧٩، ولجميل أو لغيره في تهذيب تاريخ دمشق؛ ٣/ ٤٠٦، ووفيات الأعيان؛ ١/ ٣٧٠. وبلا نسبة في الاشتقاق؛ ٣٩١، وإصلاح المنطق؛ ٢٠٨، والجنى الدَّاني؛ ٤٤، وجوهر الأدب؛ ٤٨، وعيون الأخبار؛ ٤/ ٩٢، ومغني اللبيب؛ ١٠٥، وهمع الهوامع؛ ٤/ ١٥٩، واللسان؛ (نزف)، وكتاب العين؛ ٧/ ٣٧٣. والرِّواية الأشهر: «آخذاً»، وفي (ط): «قابضاً»، وهي رواية.

(١) في (ك) و(د) و(ط): «من بعد إذ أنشبنَ»، وقال ابنُ المُستوفي في النظام: «من بعد ما» [ومن بعد] أن»، وقال: «والذي قرأتُه: من بعد ما، ومن بعد أن، وفي نسخة: [من بعد] إذ أنفذنَ]». ورواه في الديوان والواحدي: «من بعد أن».

(٢) لم يرد من البيت في (ب) سوى صدره، وأتبعه بشرح مختصر كثير الخلل والتحريف. وسقط الشرح من (د) إلى قوله: «أي: كيفَ أرجو...» إلى آخر النَّصِّ.

(٣) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أي: كيف أرجو...» إلى آخر النَّصِّ.

(٤) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٣/ ٢٠٨، والإيضاح؛ ١٤٥، والمقتصد؛ ١٠/ ٥٦٣، وخزانة الأدب؛ ٨/ ١٢٧، والدُّرر؛ ٥/ ٢٥٢، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٣٩٤، وشرح الأشموني؛ ١/ ٣٣٣، وشرح التصريح؛ ٢/ ٦٣، وشرح شذور الذهب؛ ٤٩٦، وشرح شواهد الإيضاح؛ ١٣٦، وشرح ابن عقيل؛ ١/ ٤١١، وشرح المفصل؛ ٦/ ٥٩ و٦٤، والكتاب؛ ١/ ١٩٢، والمقرب؛ ١/ ١٣١، والمنصف؛ ٣/ ٧١، وهمع الهوامع؛ ٥/ ٧٢.

ومن أبياته أيضاً:[1]

لَقَـدْ عَلِمَـتْ أُولَـى المُغـيرةِ أنَّنـي ... لَحِقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا

أي: كيفَ أرجو التَّخلُّصَ مِنَ الخُطوبِ، وهي الدَّواهي والشَّدائد،[2] مِنْ بعدِ أنْ أمكنتْ[3] مخالبَها منِّي؟

٨. أَوحَدْنَنـي[4] وَوَجَـدْنَ حُزنـاً واحـداً ... مُتناهيـاً فَجَعلْنَـهُ لـي صَاحِبـا[5]

أوحدني، أي:[6] أفردني ممَّنْ أُحِبُّ.[7] وهذا كقولِه أيضاً:[8]

وحيـدٌ مِـنَ الخُـلَّانِ في كُـلِّ بلـدةٍ ... إذا عَظُـمَ المطلـوبُ قَـلَّ المُسـاعِدُ

أي: وكَّلنني بنهايةِ الحُزْنِ.

---

(١) البيت للمرَّار بن سعيد الفقعسي الأسدي في ديوانه؛ ٤٦٤ (شعراء أمويون -٢-)، والكتاب؛ ١/ ١٩٣، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ١٨٠، وللمرَّار الأسدي أو لزغبة في شرح شواهد الإيضاح؛ ١٣٦، وشرح المفصل؛ ٦/ ٦٤، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٤٠ و٥٠١، وللمرار أو لمالك بن زغبة في شرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٦٠، ولمالك بن زغبة في فرحة الأديب؛ ٣٢، وخزانة الأدب؛ ٨/ ١٢٨ و١٢٩، والدُّرر؛ ٥/ ٢٥٥. وبلا نسبة في الإيضاح؛ ١٤٦، والمقتصد؛ ١/ ٥٧٦، وشرح الأشموني؛ ١/ ٢٠٢، وشرح ابن عقيل؛ ٤١٢، واللمع؛ ٢٧١، والمقتضب؛ ١/ ١٥٢، وهمع الهوامع؛ ٥/ ٧٢، والجمل للزجاجي؛ ١٣٦، وشرح جمل الزجاجي؛ ١/ ١٧٨، ويروى: «كررْتُ» بدل «لحقتُ». وهي رواية (ط).

(٢) سقطت من (د).

(٣) في (ك) و(ط): «مكَّنتْ».

(٤) قال ابن المستوفي في النظام: «وفي نسخة... يروى بالجيم والحاء، وهو بالحاء أولى، ومعناه بالجيم، أي وجدنني مخلوقاً موجوداً، وبالحاء: أوحدنني، أي وجدنني وحيداً للدَّهر في الفضل والكرم»، وهذا يوافق ما في معجز أحمد، وهو يُغاير رأي ابن جنّي هنا، ورأي الواحدي الذي نقل كلام ابن جني حرفياً، ولم يشر إليه.

(٥) لم يرد سوى صدر البيت في (ب).

(٦) سقطت من (د) و(ط).

(٧) سقط ما بعدها من (د) و(ب).

(٨) ديوانه؛ ٣١١، من قصيدة يمدح بها سيفَ الدَّولة.

٩. وَنَصَبْنَنـي غَـرَضَ الرُّمـاةِ تُصيبُنـي   مِحَنٌ أَحَدُّ مِنَ السُّيوفِ مَضارِبـا[1]

١٠. أَظمتنـيَ الدُّنيـا فلمَّـا جِئتُهـا   مُسْتَسْقِياً مَطَرتْ عَلَيَّ مَصائِبـا[2]

«أظمتني»، أي[3]: أعطشتني، والظَّمأُ: العطشُ، وأصلهُ:[4] أظمأتْني، فأبدل الهمزةَ، وقد مضى ذكرُ ذلكَ. وقرأتُ على محمَّد بنِ محمَّد، عن أحمدَ بن موسى، عن محمَّد بن الجَهْم، عن الفَرَّاء، قال: يُقالُ: مُصيبَةٌ ومُصابةٌ ومَصُوبةٌ. وزعمَ الكِسائيُّ أنَّهُ سمعَ أعرابيّاً يقولُ: جبرَ اللَّهُ مَصُوبَتكَ.

١١. وَحُبِيتُ مِنْ خُوصِ الرِّكابِ بِأَسْوَدٍ   مِنْ دارِشٍ فغدوتُ أَمشـي راكِبـا[5]

«الخُوصُ»، جمعُ خَوصاءَ: وهي [النَّاقةُ][6] الغائرةُ العينينِ مِنَ الجُهدِ[7] والإعياءِ.[8] قال أبو النَّجم:[9]

خَوصاءُ تَرمـي باليتيمِ المُحْثَلِ

(١) لم يشرح ابن جني هذا البيت، وقد سقط من (ب).

(٢) في الأصل: «سحائبا»، وهو سهوٌ من الناسخ، والصَّواب كما أثبتنا من (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر. ولم يرد من البيت في (ب) سوى صدره وقوله: «أصله أظمأتني، فابدل الهمزةَ»، وورد من شرحه في (د): «أظمتني: أعطشتني، والظمأ: العطش، وأصله: أظمأتني فأبدل الهمزة»، ولم يشرح البيت في (ك).

(٣) سقطت من (ط).

(٤) في الأصل: «ومثله»، والصَّواب من (د) و(ب)، وفي (ب) و(ط): «أصله»، وكذا الواحدي، وزاد الواحدي: «أظمأتني [بالهمز] فأبدل الهمزة [ألفاً ثمَّ حذفها]».

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٦) زيادة كم (ط).

(٧) سقطت من (د). وضبطها في (ط) بفتح الجيم.

(٨) سقط ما بعدها من (ك) و(د) إلى قوله: «والركاب...».

(٩) البيت لأبي النجم في ديوانه؛ ٢٢٥، والطرائف الأدبية؛ ٦٤، وتاج العروس (غمض) و(حثل)، ولسان العرب (غمض) و(حثل)، والصِّحاح (غمض).

والرِّكابُ: الإبلُ، واحدتُها راحلةٌ.[1] قالَ:[2]

ذُلُلٌ رِكابي حيثُ شئتُ مُشايعي ... لُبِّي وأَحفِزُهُ بأمرٍ مُبْرَمِ

وعنى بالأسْودِ: خُفّاً.[3] ومعنى: أمشي راكباً، أي أمشي في حالِ رُكوبي للخُفِّ، جعلهُ راحلةً له،[4] وقوله: مِنْ خُوصِ الرِّكابِ، أي بدلَ خُوصِ الرِّكاب، كما قالَ الآخَرُ:[5]

فليتَ لنا مِنْ ماءِ زمزمَ شَرْبَةً ... مُبَرَّدَةً باتتْ على طَهَيانِ[6]

وهيَ[7] البَرَّادةُ.[8] أي بدلَ ماءِ زمزمَ.

١٢. حالاً مَتى عَلِمَ[9] ابنُ مَنصورٍ بها ... جاءَ الزَّمانُ إليَّ منها تائبا[10]

نَصَبَ «حالاً» بِفِعْلٍ[11] مُضْمَرٍ، أي: أشكو حالاً، وأذكرُ حالاً،[12] ويجوزُ أنْ

---

(١) سقط ما بعدها من (ك) و(د) إلى قوله: «وعنى بالأسود...».

(٢) البيت لعنترة في ديوانه؛ ٣٤، وكتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٤٦٥، واللسان (شيع)، وتاج العروس (شيع)، ويروى: «حيث كنتُ» بدل «حيث شئتُ»، و«برأيٍ» بدل «بأمرٍ».

(٣) في (د): «الخفُّ».

(٤) سقط ما بعدها من (د). وسقطت «له» من (ط).

(٥) البيت للأحول الأزدي أو الكندي، واسمه يعلَى بن مسلم بن قيس في خزانة الأدب؛ ٥/ ٢٧٦ و٩/ ٤٥٣، ولسان العرب (حمن) و(طها) و(ها)، ومعجم البلدان (شدوان) و(طهيان)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٣٧٧، وتاج العروس، (طها)، ولامرأة أعرابية في جمهرة اللغة؛ ١٣١٣. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٣/ ١٢٣٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٣٠٠ و٢/ ٦٠٥، ومعجم ما استعجم؛ ١/ ٣٩٩.

(٦) في الأصل: «صميان [كذا]»، والصَّواب من (ك). و(ط)، وفي (ط): «الطَّهيان».

(٧) في (ك) و(ط): «وهو».

(٨) اللسان (برد).

(٩) في الأصل: «سمع»، وهي في (ك) و(د) و(ب) و(ط)، وسائر المصادر «علم» كما أثبتنا.

(١٠) لم يرد في (ب) سوى صدر البيت مع كامل شرحه كالأصل، وسقط شرح البيت من (ك).

(١١) في الأصل: «بقول»، والصَّواب من (د) و(ب) والنظام.

(١٢) سقط ما بعدها من (د). وعبارة (ط): «أو أذكرُ حالاً».

ينصِبُها على الحالِ مِنْ جملةِ ما شكا[1].

١٣. مَلِكُ سِنانُ قَناتِهِ وبَنانُهُ يَتَباريانِ دَماً وعُرْفاً سَاكِبا[2]

يَتباريانِ: [أي][3] يَفعلُ كلُّ واحدٍ منهما ما يُعارِضُ به صاحبَهُ.[4] قالَ طُفَيْلُ الغَنَوِيُّ:[5]

تُبَاري مَراخيها الزِّجاجَ كَأَنَّها ضِراءٌ أَحسَّتْ نَبْأَةً مِنْ مُكَلِّبِ[6]

وقال زُهيرٌ:[7]

مُقْوَرَّةٌ تَتَبَارى لا شَوارَ لها إلاَّ القُطُوعُ على الأكْوارِ والوُرُكُ

والعُرْفُ والمعروفُ والعارفةُ؛ شيءٌ[8] واحدٌ[9]. قال النَّابغةُ:[10]

أَبى اللَّهُ إلاَّ عَدْلَهُ ونَوالَهُ[11] فَلا النُّكْرُ مَعروفٌ ولا العُرْفُ ضَائِعُ

وساكِبٌ: مُنسكِبٌ جارٍ،[12] يُقالُ: سَكَبَ فهو ساكِبٌ، وسُكِبَ فهو مسكوبٌ. قالَ الهُذَليُّ؛ أنشدَناهُ أبو عليٍّ:[13]

---

(١) سقطت عبارة «من جملة ما شكا» من النظام. وفي (ط): «ما شكاهُ».

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٣) زيادة من (د) و(ط).

(٤) سقط ما بعدها من (ك) و(د) إلى قوله: «والعُرفُ.......».

(٥) البيت لطفيل الغَنويِّ في ديوانه؛ ٣٣، وكتاب الاختيارين؛ ١٨.

(٦) في الأصل: «حلب». تحريف شديد، والصَّواب من (ط) والمصادر.

(٧) البيت لزهير في ديوانه؛ ٧٦، ولسان العرب (شور) و(جوز) و(ورك)، وتاج العروس (جوز) و(ورك).

(٨) سقطت من (د).

(٩) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والبنان...».

(١٠) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٥٣، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٢٨١، وكتاب العين؛ ٢/ ١٢١، وتاج العروس (عرف).

(١١) في (ك): «ووفاءه» ورسمها: ووفاؤهُ.

(١٢) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «والبنان...».

(١٣) البيت لمعقل بن خويلد الهذلي في ديوان الهذليين؛ ٣/ ٦٨، وشرح أشعار الهذليين؛

فيـــا رُبَّ حَــيرَى جُماديَّـــةٍ　　تَــنَزَّلَ فيهـــا نَـــدىً ســـاكِبُ

والبَنانُ: جمعُ بَنانة، وهيَ الإصْبَعُ.[1] قال الرَّاجزُ:[2]

قــد جَعَلَــتْ مَــيٌّ[3] علــى الظِّــرارِ　　خمــسَ بنــانٍ قــانيءِ الأظفــارِ[4]

١٤. يَسْتَصغِرُ الخَطِرَ[5] الكبيرَ لِوَفْدِهِ　　ويَظُنُّ دِجلةَ ليسَ تَكْفي شارِبا[6]

«الخَطِرُ»:[7] هو الشَّيءُ الخطيرُ، أي: ذو الخَطَرِ،[8] والخَطَرُ: القَدْرُ. قالَ الرَّاعي:[9]

فظــــلَّ يُقلِّـــبُ ألأفَـــهَ　　كمـــا قَلَّـــبَ الأقْـــدُحَ المُخْطِـــرُ

أي: الذي قد أخطر مالَهُ، أي: قامرَ بهِ، فركبَ أمراً ذا خَطَرٍ، و«الوَفْد» جمعُ

٣/ ٣٨٩. وفي الأصل: «أنشدنا»، وأثبتنا ما في (ط).

(١) سقط ما بعدها من (ك) و(د).

(٢) البيتان لابن أحمر في ديوانه؛ ١١٦. وبلا نسبة في اللسان؛ (قرأ) و(بنن)، والكتاب؛ ٣/ ٥٧٠ و٦٢٤، والمقتضب؛ ٢/ ١٥٧، وتاج العروس (قرأ) و(بنن)، والمخصَّص؛ ٢/ ٧. ويروى: «الظِّرار» و«الطِّرار».

(٣) في الأصل: «منّي».

(٤) بعدها في الأصل كلام للوحيد: (ح): «اللّهُ! يحتاجُ المسكوبُ إلى إقامةِ شاهدٍ، لولا التَّكثُّرُ؟ والتكلُّفُ لا يستندُ أيضاً إلى الإسناد».

(٥) كذا ضبطها في (د) و(ط): «الخَطِرُ» بكسر الطَّاء ولم يضبطها في الأصل، وضبطها في (ك) بفتح الطاء، وقد قال ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ١٥٣: «إذا رويت الخطر بكسر الطاء، فهو على حذف الياء من الخطير، يُقالُ: شيءٌ خطيرٌ: له قيمةٌ عظيمةٌ، وقلَّما تُحذفُ الياء. وإذا رويتَ الخطَر، بفتح الطَّاء، فهو يؤدِّي معنى الخطير إلاَّ أنَّه قليلٌ في الكلام».

(٦) ورد صدر البيت فقط في (ب) وفيه: «يستدبرُ»، وهو تحريفٌ، وورد من شرحه: «الخطر: الشَّيءُ الخطير، والخَطَرُ: القدرُ».

(٧) سقطت من (ط).

(٨) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والوفد...».

(٩) البيت للراعي النُّميريِّ في ديوانه؛ ١٠٦.

وافد، وهو القاصدُ، [يُقالُ]:[1] وفَدَ إليهِ يَفِدُ وفُوداً[2] ووِفادةً[3] وإفادةً. قرأتُ على أبي عليٍّ، وهو من أبياتِ الكتاب:[4]

إلاَّ الإفادةَ فاستولتْ ركائبُنا … عندَ الجبابيرِ بالبأساءِ والنِّعَم

[ودِجْلَةُ: غيرُ مصروفةٍ بكسرِ الدَّال، ولا يدخلُها في أوَّلها ألفٌ ولامٌ][5]

١٥. كَرَماً فَلو حدَّثْتَهُ عن نفسهِ … بعظيمِ ما صنعتْ لظَنَّكَ كاذبا[6]

نصبَ «كرماً»[7] على المصدر[8] بفعلٍ مُضْمَرٍ، يدُلُّ عليه[9] ما تقدَّمَ منَ البيتِ الذي قبلَه، كأنَّه قالَ: كَرُمَ كرماً،[10] وهذا كقولهِ تعالى:[11] ﴿وَترى الجبالَ تَحْسَبُها جامدةً وهي تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللَّهِ﴾، لأنَّ مرورَها منْ صُنْعِ اللَّه، فكأنَّهُ قالَ: صَنَعَ اللَّهُ ذاكَ صُنعاً، ومثلُه: ﴿وعدَ اللَّهِ﴾،[12] كأنَّهُ قالَ: وعَدَ اللَّهُ وَعْداً. ومثلُهُ قولُ جريرٍ، [وهوَ][13] منْ أبياتِ الكتاب:[14]

---

(١) زيادة من (د).

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «ودجلةَ...».

(٣) سقط ما بعدها من (ك).

(٤) البيت لابن مقبل في ديوانه؛ ٣٩٨، والأشباه والنظائر؛ ٣/ ٢٨٤، وتذكرة النحاة؛ ٣٢٩، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٤٢١، والكتاب، ٤/ ٣٣٢، واللسان (وفد). وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ١٠٢، وشرح المفصل، ١٠/ ١٤، والمنصف؛ ١/ ٢٢٩.

(٥) زيادة من (د).

(٦) ورد صدر البيت فقط في (ب)، وأتبعه بقسمٍ كبيرٍ من الشرح، وسقط شرح البيت من (ك).

(٧-٨) سقط «على المصدر» من (د).

(٩) في الأصل و(ب): «يدلُّ على»، والصَّواب من (د) و(ط) والنظام.

(١٠) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر شرح البيت.

(١١) النمل؛ الآية: ٨٨.

(١٢) النساء؛ الآية: ١٢٢.

(١٣) زيادة من (ب) و(ط).

(١٤) البيت لجرير في ديوانه؛ ٢/ ٦٥١ والكامل؛ ١/ ٢٦١، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٩٧، والكتاب؛ ١/ ٢٣٣ و٣٣٦، واللسان (جلب) و(سجح). وبلا نسبة في اللسان (يسر)، والمقتضب؛ ١/ ٢١٣ و٢/ ٢/ ١١٩.

أَلَـمْ تَعْلَـمْ مُسَـرَّحِيَ القَـوافِي ... فَـلا عِيّـاً بِهِـنَّ ولا اجتِلابـا؟

لأنَّه إذا سَرَّحها، فقد عُلِمَ أنَّه لم يَعْيَ بها ولا اجتلبها.[1] وبالغَ في مدحه، وهي عادةٌ معروفةٌ منه، ولها نظائرُ مِنْ كلامِ العربِ، ألا ترى إلى قولِ الشَّاعر[2] في [صِفَةِ][3] يومٍ، قَصُرَ[4] لطيبه؟:[5]

ظَلِلْنـا عنـدَ دارِ أبـي نُعيـمٍ ... بيـومٍ مِثْـلِ سـالفةِ الذُّبـابِ

فهذا إفراطٌ[6] في الوصفِ بالقِصَرِ جدّاً، لأنَّ الذُّبابَ لا سالفةَ لهُ محسوسةٌ. قالَ الآخرُ في وَصْفِ خَرْقٍ:[7]

يُمَسّي بـهِ القـومُ بحيـثُ أصبحـوا

يريدُ أنَّ مسيرَهم[8] لا يبينُ فيه لسَعتِه وانفساحه، وهذا إنْ حصلَ على الحقيقةِ كان مُحالاً، لأنَّه لا بُدَّ مِنْ أن يكونوا قد قطعوا منه جُزءاً، ولو زالوا إصْبَعاً عن موضعهم لما كان إمساؤُهم بحيثُ أصبحوا.[9] وأخذه الكِنديُّ، أنشدني لنفسه:[10]

---

(١) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر الشرح.

(٢) كرر في الأصل عبارة: «قول الشاعر»سهواً. في النظام: «قصير».

(٣) زيادة من (ط).

(٤) في النظام: «قصير».

(٥) البيت من غير نسبة في شرح الواحدي؛ ٤٧٣، والفتح على أبي الفتح لابن فورّجة؛ ٢٧٩ والتبيان؛ ١/ ٥٨، وتفسير أبيات المعاني للمعري؛ ٥٥، والنظام؛ ٤/ ١٥٤، والأيام والليالي والشهور للفرّاء؛ ٦٤.

(٦) في الأصل: «إفرادٌ» والصَّواب من (ط) والنظام.

(٧) لم أعثر عليه. وعبارة (ط): «وقال الآخرُ»، وسقط «في وصف خرق» منها.

(٨) في (ط): «سيرهم».

(٩) علّق أحد القراء على بيت المتنبّي على هامش الأصل بقوله: «عدَّه أبو الفتح غلواً كقول الشاعر في وصف خرق طويل: يمسي بـه القـومُ بحيث أصبحوا، وليس كلامُه غلواً، ولكنَّه محض المدح، كأنه أثبت له كرماً يستصغرُ معه العظائم، ثمَّ جعله إذا فعلها ووصفت له كذَّب بها استعظاماً لها . . .». وفي (ط): «إصباحهُم».

(١٠) البيت للسَّريِّ الرَّفَّاء الموصليِّ الكنديِّ. في ديوانه؛ ١/ ٣٩٢.

وخَـرْقٍ طـالَ فيـهِ السَّـيرُ حتَّـى حسِـبْناهُ يَسِـيرُ مـعَ الرِّكـابِ

[1]فهذا بابٌ واسعٌ، أوسعُ من أن يُحاطَ به، على أنَّ [بيتَ][2] المُتنبّي أسلمُ [مِنْ هـذا]،[3] لأنَّه قد يجوزُ أن يفعلَ الإنسانُ أشياءَ كثيرةً، ثُمَّ يَنساها، فإذا حُكيتْ[4] له استعظَمَها.

١٦. سَـلْ عَـنْ شَـجاعتهِ وزُرْهُ مُسـالِمًا وحَـذارِ ثـمَّ حَـذارِ منـهُ مُحاربـا[5]

«حذارِ» اسمُ احذَرْ، وهو مبنيٌّ على الكسرِ، [ومثلُه نظارِ ومنـاعِ وتـراكِ ونعـاءِ][6] ومِنْ أبياتِ الكتاب:[7]

حَـذارِ [رِمِـنْ][8] أرماحِنـا حـذارِ

---

(١) في (ط): «وهذا».

(٢) زيادة من (ط).

(٣) في الأصل: «منه»، والصَّواب من (ط) والنظام.

(٤) في الأصل: «حطيت»، والصواب من (ط) والنظام.

(٥) ورد عجز البيت فقط في (ب)، وأتبعه بقوله: «حذار اسمُ احذرْ، ومثلُه: نظارِ ومناعِ وتراكِ ونعاءِ» وسقط شرح البيت من (ك) و(د)، وكتب أحد النُّسَّاخ على هامش (د): «لمحمد المصري:
فَـاحذر فـؤادكَ إن تبسَّـمَ أو رنـا واحـذره منـه مسـالماً ومحاربـا»

(٦) زيادة من (ب).

(٧) البيت لأبي النجم في ديوانه: ١١٤، والكتاب: ٣/ ٢٧١، وتهذيب إصلاح المنطق: ٥٢٩، والاشتقاق: ١٣٣، والإنصاف: ٢/ ٥٣٩، واللسان (حذر)، والتنبيه والإيضاح: ٢/ ١٠٥، وتاج العروس (حذر)، ولرؤبة في ملحق ديوانه: ١٧٤. وبلا نسبة في مقاييس اللغة: ٢/ ٣٧، ومجمل اللغة: ١/ ٢٢٤، وكتاب العين: ٣/ ١٩٩، وشرح شذور الذهب: ١١٧، وشرح شواهد الإيضاح: ١٦٩، ومجالس ثعلب: ٢/ ٥٨٣، والمقتضب: ٣/ ٣٧٠، وأساس البلاغة: (حذر)، وجمهرة اللغة: ١/ ٣٣٠ و٥٠٧، والمخصَّص: ١٧/ ٦٦، وشرح أبيات إصلاح المنطق: ٤١١، والصِّحاح (حذر)، وتهذيب اللغة: ٤/ ٤٦٣، وما بنته العرب على فَعالِ: ٣٢ و٥٠، وأمالي ابن الشجري: ٢/ ٣٥٢، والكامل: ٢/ ٥٨٨، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٢/ ٦٩١.

(٨) سقط ما بين القوسين من الأصل. وأثبتناه من (ط) والمصادر.

[ومنها[1]:

نَظَـــارِ كَـــي أَرْكَبَهـــا نَظَـــارِ]

ومنها:[2]

مَناعِهـــا مِـــنْ إِبِـــلٍ مَناعِهـــا ألا تَـــرى المـــوتَ لـــدى أَرْباعِهـــا؟

ومنها:[3]

تَراكِهـــا مِـــنْ إِبِـــلٍ تَراكِهـــا أمـــا تـــرى المـــوتَ لـــدى أوراكِهـــا؟

---

(١) ما بين القوسين زيادة من (ط)، والبيت للعجَّاج في ديوانه؛ ١/ ١١٦، وهو فيه: «أنْ أركَبَه». وهو للعجاج في شرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٣٠٩، ولرؤبة في الكتاب؛ ٣/ ٢٧١، والمخصَّص؛ ١٧/ ٦٣، والإنصاف؛ ٢/ ٥٤٠، وهو ليس في ديوانه. وبلا نسبة في الكامل للمبرِّد؛ ٢/ ٥٨٩، وأشار المحقِّق إلى نسبته لأبي النجم، (وليس في ديوانه)، وبلا نسبة أيضاً في المقتضب؛ ٣/ ٣٧٠، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٣٥٢، وما بنته العربُ على فَعال؛ ٤٩، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٦٩١.

(٢) البيتان لراجز من بكر بن وائل في شرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٩٨، ولرجل من بني تميم في تاج العروس (منع). وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٥٣٧، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٩٢، وخزانة الأدب؛ ٥/ ١٦١، وشرح المفصل؛ ٤/ ٥١، والكتاب؛ ٣/ ٢٧٠، وما ينصرف وما لا ينصرف؛ ٧٢، والمقتضب؛ ٣/ ٣٦٩، والمخصَّص؛ ١٧/ ٦٣، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٣٥٣، وما بنته العرب على فعال؛ ٦٧، والمذكر والمؤنث للأنباري؛ ٢/ ٢٠٦، والمذكر والمؤنث للسجستاني؛ ١٨٣.

(٣) البيتان لطفيل بن يزيد الحارثي في اللسان؛ (ترك)، وخزانة الأدب؛ ٥/ ١٦٠ و١٦٢، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٣٠٧، وتاج العروس (ترك). وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ٥٣٧، ، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٩٤، وشرح شذور الذهب؛ ١١٨، وشرح المفصل؛ ٤/ ٥٠، والكتاب؛ ١/ ٢٤١ و٣/ ٢٧١، وما ينصرف وما ينصرف؛ ٢٧، والمقتضب؛ ٣/ ٣٦٩، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٤٦، والمخصَّص؛ ١٧/ ٦٣ و٦٦، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٣٥٣ و٣٨٩، والجمل للخليل؛ ١٨٣، والكامل؛ ٢/ ٥٨٨، وما بنته العرب على فعال؛ ٨٣، والمذكر والمؤنث للانباري؛ ٢/ ٢٠٦، وفيه بعض الاختلاف. راجع حاشة المحقق. والمذكر والمؤنث للسجستاني؛ ١٨٤، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ١٨٧.

ومنها قولُ جرير:[1]

نَعاءِ[2] أبا ليلى لكلِّ طِمِرَّةٍ ... وَجَرداءَ مِثْلِ القَوسِ سَمْحٍ حُجُولُها

أي: احذَرْ، وامنع[3]، واترك، وانظر،[4] وانعَ.

١٧. فَالموتُ تُعرَفُ بِالصِّفاتِ طِباعُهُ ... لَمْ تَلْقَ خَلْقاً ذاقَ مَوتاً آيِبا[5]

الطِّباعُ، هو الطَّبْعُ،[6] وهو أنثى، والنِّجارُ ذَكَرٌ. قالَ بعضُ الأعرابِ:[7]

إذا كانَ الطِّباعُ طِباعَ سَوْءٍ ... فليسَ بنافعٍ أَدَبُ الأديبِ

ويجوزُ أيضاً: أَدَبَ الأديبِ.

يقولُ: اكتفِ مِنْ معرفةِ شجاعتِه بالمسألةِ[8] عنها، ولا تُباشِرْها بنفسِكَ،

---

(١) البيت لجرير في ملحق ديوانه؛ ٢/ ١٠٣٣، والإنصاف؛ ٢/ ٥٣٨، والكتاب؛ ٣/ ٢٧٢. وبلا نسبة في ما ينصرف وما لا ينصرف؛ ٧٣، وما بنته العرب على فعال؛ ٩.

(٢) في الأصل: «نعاني» والصَّواب من (ط) والمصادر.

(٣) في النظام: وامتنع وسقط منه: «واترك، وانعَ».

(٤) قوله: «وانظر» يشير إلى سقوط بيت من النَّصِّ، ويؤكد ما أضفناه من (ب) و(ط).

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك) إلى قوله: «يقولُ: اكتف...».

(٦) في (د): «الطِّباعُ جمعُ طبعٍ»، وفي النظام: «الطِّباع هي الطَّبعُ، وهي....» وسقط ما بعدها من (د): إلى قوله: «يقول: اكتف....»، وقد قال في معجز أحمد؛ ٢/ ٣٢: «والطِّباعُ، هي الطَّبْعُ وهي مؤنّثة، وقيل: هي جمعُ الطَّبعِ»، وقال: «وروى: كالموتِ تعرفُ بالطِّباع صفاته»، وقال محقّق الديوان نقلاً عن المعرّي: «وروى: نَعْرِفُ».

(٧) البيتُ لأعرابيٍّ ربَّى جروَ ذيب... فلمَّا قويَ وثبَ على شاة، فقتلَها، فقال بيتين: الأوَّلَ هو:

أكلتَ شُويهتي وربيتَ فينا ... فما أدراكَ أنَّ أباكَ ذيبُ؟

والثاني هو البيت الذي استشهد به أبو الفتح، وكذا رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار، وعليه يكون في البيت إقواءٌ، وذكر محققو عيون الأخبار أنَّ للبيت روايةً أخرى في حياة الحيوان للدَّميري؛ ١/ ٣١٢، هي: فليس بنافعٍ فيه الأديبُ، ويسلم البيتُ من الإقواء حينئذ، عيون الأخبار؛ ٢/ ٥، والبيت الأول في الحيوان؛ ٤/ ٤٨، (وانظر الهامش) و٦/ ٢٤ و٧/ ١٨٧.

(٨) رسمها في الأصل و(ك) و(د) و(ط): «بالمسئلة»، وفي الأصل: «أكثر» بدل «اكتف»،

فَتَهْلِكَ، فإنَّها كالموتِ، إنْ عُرِفَ بِمُشاهدتِه أهلكَ، وإن اقتُصِرَ فيه على الصِّفَةِ عُلِمَ، فلم[1] يُهْلِكْ و«آيباً»: راجعاً، أي: لم يَمُتْ أَحدٌ قَطُّ [فيما][2] رأيناهُ، فرجَعَ،[3] أي: لم يرجعْ فيخبرَ[4] بما شاهدَ منَ الموتِ، ضربَهُ مثَلاً لذلكَ.

١٨. إنْ تَلْقَــهُ لا تَلْـــقَ إلاّ جَحْفَـــلاً أو قَسْـطَلاً أَو طاعِنـاً أو ضَاربـا[5]

الجَحْفَلُ: العسكرُ، والقَسْطَلُ: الغُبارُ[6]. قالَ الأعشَى:[7]

كُـنْ كالسَّـموألِ إذ طـافَ الهُمـامُ بـهِ في جَحْفَـلٍ كَسَـوادِ اللَّيـلِ جَـرَّارِ

وقال الكُمَيْتُ:[8]

إذا اسـتَلَبَتْهُنَّ الأمـاعِزُ هَبْـوةً وأعقبَهـا بـالأمعزِ السَّـهْلِ قَسْـطَلُ

ويُقالُ أيضاً: قَسْطالٌ، وكَسْطَلٌ، وكَسْطانٌ، بالنُّونِ قالَ الرَّاجزُ:[9]

يُثِـيرُ كَسْـطانَ مَـراغٍ ذي رَهَـجْ[10]

وقالَ الآخرُ:[11]

والصَّواب من (ك).

(١) في (ك) و(د) و(ط): «ولم يهلك».

(٢) زيادة من (ك) و(د) و(ط) والنظام، وفي النظام: «رأينا» بدل «رأيناه». وسقط «قطٌّ» من (ط).

(٣) في الأصل: «قد رجع»، وأثبتنا ما في (ك) و(د) والنظام.

(٤) في (د): «فيخبرنا».

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٦) العبارة في (د): «جحفلاً: عسكراً، وقسطلاً: غباراً»، وسقط ما بعدها من (ك) و(د).

(٧) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٢٢٩، واللسان (عبد).

(٨) البيت للكميت في ديوانه؛ ٢/ ٢١٢، وشرح هاشميات الكميت؛ ٦٥.

(٩) ورد ص٣٨٤.

(١٠) بعدها في الأصل كلام للوحيد (ح): «إذا غلق [كذا] أحدهم نحو الكاف حُسِبَ كافاً، والأصل القاف والنون فيها، وربَّما يكونُ الرَّجلُ ألثغَ، يقلبُ اللاَّمَ نوناً كي نراه عندنا، فتأخذه الرُّواة كما تسمعُ، وهي اللاَّم».

(١١) لم أعثر عليه.

مصـــاليتُ ضَرَّابــونَ ذا التَّــاجِ عُنْــوَةً   وفـوقَ القَنـا مِنْ كَسْطَلِ النَّقْـعِ سَاطِعُ

١٩. أَو هـاربــاً أو طـالبــاً أَوْ راغبــاً   أو راهبــاً أوهالكــاً أو نـادبــاً[١]

النُّدْبَةُ: التَّفَجُّعُ، وإِعلامٌ مِنَ النَّادبِ أنَّه قد وقعَ في أمرٍ عظيمٍ وخَطْبٍ جسيمٍ. قالَ الشَّاعرُ:[٢]

جِـــنٌّ هَبَبْـــنَ بِلَيْـــلٍ   يَنْدُبْـــنَ سَـــيِّدَهُنَّهْ

٢٠. وَإِذا نَظَـرْتَ إلـى الجبـالِ رأيتَهـا   فَـوقَ السُّهولِ عَواسِـلاً وقَواضِبـا[٣]

العواسلُ: الرِّماحُ المضطربةُ لطولها [المُهتَزَّةُ]،[٤] والقواضِبُ: السُّيوفُ.[٥] ومِنْ أبياتِ الكتابِ:[٦]

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وورد من شرحه في (د): «وقوله: نادباً، أي: متفجِّعاً».

(٢) البيت للوليد في لسان العرب (سود)، وهو فيه: «هتفنَ» بدل «هببن». وفي (ط): «وقال».

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وورد شرحه في (د) كالأصل إلى قوله: «لطولها»، ثمَّ قال: «المعنى أنَّ عسكره قد طبَّق السَّهل والجبل»، وهذه العبارة تتعلَّق بالبيت الذي يليه، وكرَّرها أيضاً هناك في (د).

(٤) زيادة من (ك).

(٥) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «والمعنى: أي قد اكتست..».

(٦) البيت لساعدة بن جؤية الهذلي في ديوان الهذليين؛ ١/ ١٩٠، وشرح أشعار الهذليين؛ ١١٢٠، والجمل للخليل؛ ٤٢، وشرح الجمل لابن عصفور؛ ١/ ٣٣٠، وتخليص الشواهد؛ ٥٠٣، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٨٣ و٨٦، والدُّرر؛ ٣/ ٨٦ و٥/ ١٨٤، وشرح التصريح؛ ١/ ٣١٢، وشرح شواهد الإيضاح؛ ١٥٥، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٨٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ٩، والكتاب؛ ١/ ٣٦ و٢١٤، واللسان (وسط) و(عسل)، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٥٤٤، ونوادر أبي زيد؛ ١٦٧. وبلا نسبة في أسرار العربية؛ ١٨٠، والإيضاح؛ ١٦١، والمقتصد؛ ١/ ٦٤٣، وأوضح المسالك؛ ٢/ ١٧٩، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ٣٢، والخصائص؛ ٣/ ٣١٩، وشرح الأشموني؛ ١/ ١٩٧، ومغني اللبيب؛ ١١ وهمع الهوامع؛ ٣/ ١٥٤ و٥/ ١٢، وتوجيه إعراب أبيات ملغزة؛ ١٦٢، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٦٣ و٢/ ٥٧٣، وكتاب الشعر؛ ٢/ ٣٣٨ و٤٤٦،

لَـدْنٌ بِهَزِّ الكَـفِّ يَعْسِـلُ مَتْنُـهُ فيـهِ كمـا عَسَـلَ الطَّريـقَ الثَّعْلَـبُ

يُقالُ: عَسَلَ الرُّمحُ يعسِلُ عَسَلاناً، ورمحٌ عَسَّالٌ. قالَ الرَّاجِزُ:[1]

بِكُـلِّ عَسَّـالٍ إذا هُـنَّ عَسَـلْ

ومثلُه:[2]

عَسَـلانَ الذِّئْـبِ أمسـى طاويـاً بَـرَدَ اللَّيْـلُ عليـهِ فَنَسَـلْ

نَسَلَ: تَساقطَ وَبَرُهُ.[3]

أي:[4] قدِ التبستِ[5] الجبالُ بعسكرِهِ، فقد سترتْها الرِّماحُ [والسُّيوفُ][6].

٢١. وإذا نَظَـرْتَ إلـى السُّـهولِ رأيتَهـا تحـتَ الجِبـالِ فَوارِسـاً وجَنائِبـا[7]

المعنى[8] أنَّ عسكرهُ [قد][9] طبَّقَ السَّهْلَ والجَبَلَ.

والبغداديات؛ ٥٤٩.

(١) لم أعثر عليه.

(٢) البيت للبيد في ديوانه؛ ٢٠٠، واللسان (عسل)، والتاج (عسل)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٥٢ و٣/ ٣٢، والصِّحاح (عسل)، ونظام الغريب؛ ١٣٠، وللنابغة الجعدي في ديوانه؛ ٩٠، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٩٦ و١٢/ ٤٢٨. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٣٠٥ و٨٤٢، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٣١٤، وديوان الأدب؛ ٢/ ١٧٩، والمخصَّص؛ ٧/ ١٢٦ و٨/ ٦٨، وكتاب العين؛ ١/ ٣٣٣ و٧/ ٢٥٧، والخصائص؛ ٢/ ٤٨، وتاج العروس (نسل)، واللسان (نسل)، والإبدال لأبي الطيب؛ ٢/ ٣٢٠، والأضداد لابن الأنباري؛ ٢٧١. وأمالي القالي؛ ١/ ١٥٥. وفي (ط): «أمسى قارباً».

(٣) إلى هنا سقط من (ك). وسقط العبارة من (ط).

(٤) في (ك): «والمعنى: أي...» وسقطت «قد» من (ط).

(٥) كذا في الأصل و(ك).

(٦) زيادة من (ك) و(ط).

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٨) زاد في (د): «هذا معنى البيت الأوَّل يريدُ...»، وكان قد أورد ذلك في البيت الذي قبله كما أسلفنا.

(٩) زيادة من (ك) و(د) و(ط).

٢٢. وَعَجاجَةٌ تَرَكَ الحديدُ سَوادَها زَنْجاً[(١)] تَبَسَّمُ[(٢)] أو قَذالاً شائِبا[(٣)]

شَبَّه بريقَ الحديد في سَوادِ العجاجة بزَنجٍ تَبَسَّمُ، فيبدو[(٤)] بياضُ أسنانها مِنْ تحت السَّواد، أو بقَذالٍ قد[(٥)] شابَ، فبياضُ الشَّيب يَلوحُ في سوادِ[(٦)] الشَّعرِ. والقَذالانِ[(٧)] ما اكتنفا[(٨)] [قَأْسَ][(٩)] القفا مِنْ يمينٍ وشِمالٍ،[(١٠)] ويُقالُ: قَذَلْتُ الرَّجلَ، أي: ضربتُ قَذَالَه، وقذَله الحَجَّامُ، أي: حَجمه هناكَ. وقالَ أبو كبيرٍ:[(١١)]

أَزُهَيْرُ إِنْ يَشِبِ القَذالُ فإِنَّهُ رُبَّ هَيْضَلٍ مَرِسٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ

---

(١) ضبطت في النُّسخ والمصادر بفتح الزَّاي، وضبطها اليازجي بكسر الزَّاي، وقال محقِّق الدِّيوان: إنها وردت في إحدى النسخ بفتح الزاي وكسرها متبوعةً بكلمة «معاً».

(٢) ضبطها في معجز أحمد بفتح الميم، ووردت في سائر النُّسخ والمصادر بضمِّ الميم، وقال محقِّق الديوان: إنَّها وردت في إحدى النُّسخ بفتح الميم وضمِّها متبوعةً بكلمة «معاً».

(٣) رسمها في سائر النسخ «شايبا» بالياء بدل الهمزة. وورد من شرح البيت في (ب): إلى قوله: «تبسَّم. . .» ثم قال: «والقذال: جمع أقذلة وقذلاً [كذا]».

(٤) في الأصل: «فيبرقُ»، وأخذنا بما في (ك) و(د) و(ط) والنظام.

(٥) سقطت من النظام.

(٦) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر الشرح.

(٧) في (د): «والقذالُ».

(٨) في (د) و(ط): «ما اكتنف»، وعبارة النظام: «والقذالان ما اكتنف جانبي الرَّأس من يمينٍ وشمال».

(٩) زيادة من (د) و(ط)، وانظر اللسان: «قذل».

(١٠) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر الشَّرح.

(١١) البيت لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذليين؛ ٨٩٢٢ وشرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١٠٧٠، واللسان (هضل)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٥٤، والأزهية؛ ٢٦٥، وتاج العروس (هضل)، وللهذلي في المحتسب؛ ٢/ ٣٤٣. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ٢٨٥، ورصف المباني؛ ١٤١ و٢٧٠، وشرح المفصل؛ ٥/ ١١٩، والصّاهل والشّاحج؛ ٤٢٢، واللسان (مصع)، ومجالس ثعلب؛ ١/ ٢٦٩، والمقرب؛ ١/ ٢٠٠، والممتع في التصريف؛ ٢/ ٦٢٧، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ١٧٩ و٣/ ٤٨. ويروى؛ «لجب» بدل «مرِسٍ».

وقال ذو الرُّمَّة[1]

وَمَيَّةُ أحسنُ الثَّقَلَيْنِ وَجْهاً ... وَسالفةً وأحسنُه قَذالا

ويُجْمَعُ: أَقْذِلَةٌ وقُذُلاً.

٢٣. فَكأنَّما كُسِيَ النَّهارُ بِها دُجَى[2] ... ليلٍ وَأَطْلَعَتِ الرِّماحُ كَواكِبا[3]

وهذانِ أيضاً[4] تشبيهانِ آخَرانِ؛ شَبَّهَ بياضَ الحديدِ في سوادِ العجاجةِ بكواكبَ في ليل،[5] وهو مِنْ قولِ بَشَّارَ:[6]

كَأنَّ مُثارَ النَّقْعِ فَوقَ رُؤُوسِنا[7] ... وأَسْيافَنا ليلٌ تَهاوَى[8] كواكِبُهْ

وأضافَ الدُّجى إلى اللَّيلِ، لأنَّ الدُّجى: الظُّلمةُ، واحدتُها:[9] دُجْيَةٌ، كما تقولُ: ظُلْمَةُ اللَّيلِ.[10]

٢٤. قد عسكرتْ معَها الرَّزايا عسكراً ... وتكَتَّبَتْ فيها الرِّجالُ[11] كتائِبا[12]

---

(١) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٣/ ١٥٢١، والأشباه والنظائر؛ ٢/ ١٠٦، والكامل؛ ٢/ ٩٥٠، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٣٩٣، والخصائص؛ ٢/ ٤١٩، والدُّرر؛ ١/ ١٨٣، وشرح المفصل؛ ٦/ ٩٦، واللسان (ثقل). وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب؛ ١/ ٣٤٩، ورصف المباني؛ ٢٤٤، وشرح شذور الذهب؛ ٥٣٦، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٠٥.

(٢) رسمها في الأصل و(ط): «دجا».

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٤) سقطت من (د). وعبارة النظام محرَّفة، قال: «وهذا أيضاً يشبهان آخرين».

(٥) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وأضاف».

(٦) البيت لبشار في ديوانه؛ ١/ ٣١٨.

(٧) في (ك): «فينا وفيهمُ».

(٨) في (ك) و(ط): «تهاوت».

(٩) في (ك): «واحدُها».

(١٠) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قد كرَّر هذا التَّشبيه المأخوذَ من بشَّارٍ في مواضع من شعره فرحاً به، وليس له، وإنَّما لصاحبه».

(١١) في الأصل: «الجيادُ»، وفي سائر النُّسخ والمصادر: «الرِّجال» كما أثبتنا.

(١٢) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط من (ك) إلى قوله: «يقولُ: قد أطافت».

الرَّزايا: جمعُ رزيَّةٍ، وهي المصيبةُ. وتكتَّبتْ: تجمَّعتْ[1] قالَ الحُصينُ بنُ الحُمامِ:[2]

ولا غَرْوَ إلاَّ حينَ جاءتْ مُجاشِعٌ يَقُودونَ ألفاً كُلُّهمْ قد تكَتَّبا

والكتيبةُ: ما جُمِعَ مِنَ الجيوشِ، فلم يُنْتَشَرْ. قالَ النَّابغةُ:[3]

وَثِقْتُ له بالنَّصرِ إذ قيلَ: قد غَزَتْ كَتائِبُ مِنْ غَسَّانَ غيرُ أَشائِبِ[4]

وأخبرنا محمَّدُ بنُ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ سليمانَ، عن ابنِ أختِ أبي الوزيرِ، عنِ ابنِ الأعرابيِّ، أنَّه أنشدَ لسبْرَةَ[5] بنِ عَمْرٍو الفَقْعَسيِّ:[6]

وَطَعْنَةُ مُسْتَبْسِلٍ ثائرٍ يَرُدُّ الكَتيبةَ نِصْفَ النَّهارِ

أي: يهزمُهمْ، فيرجعونَ مقدارَ نصفِ يومٍ. ويُقالُ: عَسْكَرَ فُلانٌ أي: جمعَ عسكراً. قالَ:[7]

---

(١) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر الشرح. وسقط من هنا من (ط) إلى آخر شرح البيت (٢٦) عند قوله: «أرادوا حاتم الطائي».

(٢) البيت للحصين بن الحمام المُرِّيِّ في المضليات؛ ٣١٧، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ١٣٤٧، وروايته فيهما

ولا غرو إلاَّ حين جاءتْ محاربٌ إلينا بألف حادرٍ قد تكتَّبا

(٣) البيت للنابغة الذُّبيانيِّ في ديوانه؛ ٥٦، واللسان (أشب)، والتَّنبيه والإيضاح؛ ١/ ٤١، وكتاب العين؛ ٦/ ٢٩٢، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٤٣٢، والتاج؛ (أشب)، والصِّحاح (أشب)، وأساس البلاغة؛ (أشب). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ١/ ١٠٨، ومجمل اللغة؛ ١/ ٩٧. ويروى عجزه:

بغسان غسان الملوكِ الأشايبِ

(٤) في الأصل و(ك) و(د): «أشايب».

(٥) في الأصل: «لسلمة»، والصَّواب من النَّوادر.

(٦) البيت لسبرةَ بن عمرو الفقعسيِّ في نوادر أبي زيد؛ ٤٣٩. وبلا نسبة في الخصائص؛ ٣/ ٣٢٢، والمحتسب؛ ٢/ ١٢٢، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٥٢.

(٧) لم أعثر عليه.

إذا مـا خشـينا مِـنْ أمـيرٍ ظُلامـةً   دَعَوْنـا أبـا غَسَّـانَ يومـاً فعسـكرا

يقولُ: قد أطافتِ المصائبُ بهذهِ العَجاجةِ لتقعَ بأعداءِ صاحبِ الجيشِ الذي يجرُّه، ومن كثرتهِ ما قد تفرَّقَ، فصارَ [جيوشاً]:[1] جيشاً هنا وجيشاً هنا.

٢٥. أُسْـدٌ فرائسُـها الأُسـودُ يقُودُهـا   أَسَـدٌ تَصيـرُ لـه الأسـودُ ثَعالِبـا[2]

٢٦. في رُتْبَـةٍ حَجَـبَ الـورَى عـن نَيْلِهـا   وعَـلا فسَـمَّوهُ علـيَّ الحاجِبـا[3]

الرُّتبةُ: الدَّرَجةُ والمنـزِلةُ،[4] وعِزٌّ تُرتَّبٌ وتُرتَبٌ، أي: ثابتٌ،[5] وأرادَ «عليّاً الحاجبَ» فاضطُرَّ إلى حذفِ التَّنوينِ لسكونهِ وسكونِ اللاَّمِ مِنَ «الحاجبِ». ومثلُه قولُ عُبَيْدِ[6] اللهِ بنِ قَيْسٍ:[7]

تُذْهِـلُ الشَّـيْخَ عَـنْ بَنِيـهِ وتُبـدي   عَـنْ خَـدامِ العقيلـةُ العـذراءُ

---

(١) زيادة من (ك) والنظام.

(٢) لم يشرح ابن جني هذا البيت، وقد سقط من (ب).

(٣) لم يرد من البيت في (ب) سوى قوله: «وقوله: فسمَّوهُ عليّ الحاجبا»، ثمَّ أتبعه ببعض الشَّرح بشكلٍ عشوائيٍّ ومختصر ومحرّف. وعلى هامش الأصل كلام غير مقروء البتَّة. وسقط شرح البيت من (ك) إلى قوله: «معنى البيت أنَّه إنَّما سُمّي».

(٤) سقط من (د) والنظام.

(٥) سقط من (د).

(٦) في الأصل و(د): «عبد الله».

(٧) البيت لعبيد الله بن قيس الرُّقيَّات في ديوانه؛ ٩٦، والأغاني؛ ٥/ ٦٩، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٢٨٧ و١١/ ٣٧٧، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٣٥، وشرح المفصل؛ ٩/ ٣٧، واللسان (شعا)، والمنصف؛ ٢/ ٢٣١، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ١٦٣، والإفصاح؛ ٥٤، وضرائر الشعر؛ ١٠٥، ونضرة الإغريض؛ ٢٦٥، والجمل للخليل؛ ١٧٧، ولمحمد بن الجهم بن هارون في معجم الشعراء؛ ٤٥٠، ولمحمد بن الجهم في العقد الفريد؛ ٤/ ٤٠٦. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٦٦١، وتذكرة النحاة؛ ٤٤٤، واللسان (خدم)، والتاج (خدم)، ومجالس ثعلب؛ ١/ ١٢٣.

أرادَ عن «خدامٍ»[1] العقيلةُ. ومثلُه قولُ أبي الأسودِ:[2]

فَأَلفيتُـــه غـــيرَ مُسْـــتعتبٍ ... ولا ذاكـــرَ اللّهَ إلاَّ قَليـــلا

أرادَ: ذاكراً اللّهَ. وقالَ الرَّاجزُ:[3]

واللّهِ لـــو كنـــتَ لهـــذا خالِصـــا ... لكنـــتَ عبـــداً آكِـــلَ الأبارِصـــا

أرادَ: آكلاً الأبارصَ. وقرأ بعضُهم:[4] ﴿قُلْ هوَ اللّهُ أَحَدُ اللّهُ الصَّمَدُ﴾.

وأنشدَ أبو زيدٍ:[5]

---

(١) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «ومعنى البيت». واستعاض عن أبيات الاستشهاد بقوله: ومثلُه كثيرٌ في الشّعر».

(٢) البيت لأبي الأسود الدُّؤلي في ديوانه؛ ٥٤، والأغاني؛ ١٢/ ٣١٥، والأشباه والنظائر؛ ٦/ ٢٠٦، وخزانة الأدب؛ ١١/ ٣٧٤ و٣٧٥ و٣٧٨ و٣٧٩، والدُّرر؛ ٦/ ٢٨٩، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١٦٩، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٩٣٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ١٨٢، والكتاب؛ ١/ ١٦٩، واللسان (عتب) و(عسل). والمقتضب؛ ٢/ ٣١٢، والمنصف؛ ٢/ ٢٣١. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٦٥٩، ورصف المباني؛ ١٣٩ و٤٢١، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٣٤، وشرح المفصل؛ ٢/ ٦ و٩/ ٣٤ و٣٥، ومجالس ثعلب؛ ١٢٣، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٥٥٥، وهمع الهوامع؛ وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ١٦٣، ونضرة الإغريض؛ ٢٦٥، ومعاني القرآن؛ ٢/ ٢٠٢، والإفصاح؛ ٥٦، وكتاب الشعر؛ ١/ ١١٤. ويصحُّ في «ذاكر» النَّصْبُ الجرُّ.

(٣) البيتان بلا نسبة في أدب الكاتب؛ ١٩٥، ورصف المباني؛ ٣١٥، وشرح المفصل؛ ٣/ ٩ و٣٦، والمنصف؛ ٢/ ٢٣٢، وتاج العروس (برص)، وجمهرة اللغة؛ ٣١٢، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٢١٩، والمخصَّص؛ ٨/ ١٠١، وأساس البلاغة؛ (برص)، واللسان؛ (برص)، والاقتضاب؛ ٣٥٥، وشرح أدب الكاتب؛ ٢٤٥، والحيوان؛ ٤/ ٣٠٠، والبرصان والعرجان؛ ٩٢، والإفصاح؛ ٢٦١.

(٤) الإخلاص؛ الآيتان؛ ١و٢. والقراءة من غير تنوين مروية عن أبي عمرو. السبعة في القراءات؛ ٧٠١ والبحر المحيط؛ ٨/ ٥٢٨، والكتاب؛ ٤/ ١٥٢، ومعاني القرآن للفرّاء؛ ٣/ ٣٠٠، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٥٣٣، والخزانة؛ ١١/ ٣٧٦ وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ١٦٢، وكتاب الشعر؛ ١/ ١١٤، والمقتضب؛ ٢/ ٣١٣.

(٥) الأبيات بلا نسبة في نوادر أبي زيد؛ ٣٢١، وهي الثالث والرابع والخامس من خمسة أبيات

لتجدنِّي بالأميرِ بَرًّا وبالقناةِ مِدْعَسًا مِكَرًّا
إذا غُطَيْفُ السُّلَمِيُّ فَرًّا

أرادَ: «غطيفٌ»، بالتَّنوينِ وقالَ الشَّاعرُ:[1]

عَمْروُ الذي هَشَمَ الثَّريدَ لقومِهِ ورجالُ مكَّةَ مُسْنتونَ عِجافُ

أرادَ: «عَمْروٌ» الذي.... وأنشدَنا أبو عليٍّ:[2]

حَيْدَةُ خالي ولَقِيطٌ وعَلِي وحَاتمُ الطَّائيُّ وَهَّابُ المِئِي

أرادَ: «وحاتمٌ الطَّائيُّ». وهو واسعٌ جِداً.

فيه؛ واللسان (هند) و(دعس) و(دعص) و(غطف)، وتاج العروس؛ (دعس) و(دعص) و(غطف)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٤٤، والمخصَّص؛ ٦/ ٨٩، والإنصاف؛ ٢/ ٦٦٥، وسر صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٣٤، وشرح المفصل؛ ٢/ ٩، والمقرب؛ ٢/ ٦٧، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ١٦٢، ومعاني القرآن؛ ١/ ٤٣١ و٣/ ٣٠٠، والجمل للخليل؛ ٢١٧، والإفصاح؛ ٦٠، ونضرة الإغريض؛ ٢٦٥.

(١) البيت لمطرود بن كعب الخزاعي في الاشتقاق؛ ١٣، وأمالي المرتضى؛ ٢/ ٢٦٨، ومعجم الشعراء؛ ٢٠٠، ولعبد الله بن الزبعرى؛ في ملحق ديوانه؛ ٥٣، وانظرْ تخريجه هناك، وأمالي المرتضى؛ ٢/ ٢٦٩، واللسان؛ (سنت) و(هشم)، وتاج العروس (هشم)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ١٤٠. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٦٦٣، وخزانة الأدب؛ ١١/ ٣٦٧، ورصف المباني؛ ٤٢١، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٣٥، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٢٨٩، وشرح المفصَّل؛ ٩/ ٣٦، والمقتضب؛ ٢/ ٣١١ و٣١٥، والمنصف؛ ٢/ ٢٣١، ونوادر أبي زيد؛ ٤٦٤، والكامل؛ ١/ ٣٢٧، والتنبيهات؛ ١١٧.

(٢) البيتان لامرأة من بني عقيل في نوادر أبي زيد؛ ٣٢١، واللسان (حتم) و(مأي)، وشرح شواهد الشافية، ولقصي بن كلاب في المقاصد النحوية؛ ٤/ ٥٦٥، واللسان (أمه). وبلا نسبة في اللسان (حيد)، والتاج (سنا)، والمخصَّص؛ ٩/ ٣ و١٧/ ١٠٧، والإنصاف؛ ٢/ ٦٦٣، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٣ و١١/ ٣٧٤ و٣٧٦، والخصائص؛ ١/ ٣١١، وسر صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٣٤، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٢/ ٢٣٤، والمنصف؛ ٢/ ٦٨.

ومعنى[1] البيت: إنَّما سُمِّيَ علياً الحاجبَ لعُلوِّه[2]، وأنَّه قد[3] حجبَ النَّاسَ عن الرُّتبةِ الرَّفيعةِ التي وصلَ إليها، فمن أجلِ ذلكَ وقعتِ التَّسميَةُ.

٢٧. وَدَعَوهُ مِنْ فَرْطِ السَّخاءِ مُبَذِّراً ... ودَعوهُ مِنْ غَضَبِ النُّفوسِ الغاصِبا[4]

أي: يُكثِرُ عطاءَ سائلِه،[5] فيُدعى[6] مُبَذِّراً، ويُكثِرُ غَصْبَ نُفوسِ أعدائِه، فيُدعى[7] غاصِباً.[8]

٢٨. هذا[9] الذي أفنَى[10] النُّضارَ مَواهِباً ... وعِداهُ قَتْلاً[11] وَالزَّمانَ تَجارِبا[12]

النُّضارُ:[13] الذَّهَبُ، وقد مضى ذِكْرُه، والعِدى:[14] هم[15] الأعداءُ، وهم أيضاً[16] الغُرباءُ. قالَ الشَّاعرُ:[17]

---

(١) في (ك): «معنى».

(٢) العبارة في النظام: «أنّه لما سمِّي عليٌّ الحاجب لعلوّه»، وزيادة «لمّا» غيّرت المعنى.

(٣) سقطت «قد» من (ك) و(د) و(ط).

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٥) في الأصل: «نائله» والصَّواب من (ك) و(ط).

(٦ و٧) رسمها في (ك): «فيُدعا» في المرّتين.

(٨) على هامش الأصل الأيمن كلام حول البيت غير مقروء البتَّة.

(٩) في الأصل: «وهو»، وفي (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر: «هذا» كما أثبتنا.

(١٠) رسمها في (د): «أفنا».

(١١) قال ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ١٦١: «وروى أبو البقاء: قتلَى، جمع قتيل، ولم أره في نسخة»، ثم قال: «وروايتي: وعداه قتلاً»، وهي رواية سائر النُّسخ والمصادر.

(١٢) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وورد منه في (د): «النُّضارُ: الذَّهبُ، وعداه، أي أعداؤهُ» وأمامه في الأصل تعليق لأحد النُّسَّاخ: «هذا بيتٌ جميلٌ» وقد أخَّر في معجز أحمد هذا البيت عن البيت الذي يليه.

(١٣) رسمها في الأصل: «النُّظار» وكثيراً ما يرسم الضادُ ظاءً، والصَّواب من (ك) و(ط).

(١٤) رسمها في (ك): «والعدا».

(١٥) سقطت من (ك) و(ط)، وعبارة النظام: «العِدى بالكسر: الأعداء».

(١٦) سقطت من (ك).

(١٧) البيت لخالد بن نضلة الأسدي في شرح الحماسة الأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٦٣٨، والحيوان؛

إذا كنتَ في قومٍ عِدًى[1] لستَ منهمُ ... فَكُلْ ما عُلِفْتَ مِنْ خَبيثٍ وطَيِّبِ

٢٩. ومُخَيِّبُ العُذَّالِ فيما[2] أَمَّلوا ... منه[3] وليس يردُّ كَفّاً خائِبا[4]

أي: يُخَيِّبُ مَنْ يعذلُه في إعطائه وكرمه، فلا يُجيبهُ بتركِ ذلكَ، وليس يردُّ كفَّ سائلٍ خائبةً.[5] والكَفُّ أُنثى، [وتصغيرُها كُفَيْفَةٌ]،[6] ولكنّه[7] ذكّرَ ضرورةً، وأرادَ العُضْوَ.[8] ومثلُه قولُ الشّاعرِ:[9]

إلى رَجُلٍ منهم أَسِيفٍ كأنّما ... يَضُمُّ إلى كَشْحيهِ كَفّاً مُخَضَّبا

٣/ ١٠٣، والبيان؛ ٣/ ٢٥٠، وله أو لزرارة بن سبيع الأسديِّ في الاقتضاب؛ ٣٧٩، ولنهشل بن حريٍّ في الحماسة برواية الجواليقي؛ ١١٢، وليست في ديوانه. ومن غير نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٣٥٨، والتبريزي؛ ١/ ٣٣٥، وللحماسي في أساس البلاغة؛ (علف). وبلا نسبة في مجمع الأمثال؛ ١/ ٥٦٠، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٦٥٣، والمخصَّص؛ ١٢/ ٥٢ و١٥/ ٨٢، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ١١٠، وتاج العروس (عدا). ونسبه صاحب اللسان في (عدا) لزُرارة بن سُبَع الأسدي أو لنضلة بن خالد الأسدي نقلاً عن ابن بريٍّ، ولدودان بن سعد الأسديِّ نقلاً عن ابن السِّيرافيّ. ويروى صدره:

إذا كنتَ في قومٍ ولم تكُ منهمُ

(١) رسمها في (ك): «عداً».

(٢) في (ك) و(ط): «ممّا» وقال ابن المستوفي في النظام: «ويُروى: ممّا أمّلوا»، وهي رواية الواحدي.

(٣) في (ك): «فيه».

(٤) لم يرد من البيت في (ب) سوى قوله: «وليس يردُّ كفّاً خائبا»، ثم أتبعه ببعض الشَّرح العشوائي.

(٥) في (د): «خائباً»، وشرح ابن جني يغلِّبُها، وإن كنّا أبقينا على ما في الأصل.

(٦) زيادة من (ب) و(ط)، وهي في (ط): «وتَحقيرُها كُفَيْفَةٌ».

(٧) في (د): «وإنّما».

(٨) سقط ما بعدها إلى آخر الشرح في (د).

(٩) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١٦٥، وجمهرة اللغة؛ ٢٩١، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٤٥٨، واللسان (خضب) و(أسف) و(كفف) و(بكى). وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ والإنصاف؛ ٧٧٦، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٥، ومجالس ثعلب؛ ١/ ٣٨. وروايةُ (ط): «أرى رجلاً منهم أسيفاً...».

ذهبَ بالتَّذكيرِ إلى العُضْوِ.[1] ومثْلُه قولُ الآخر:[2]

فَهِـيَ[3] أَحْوَى مِـنَ الرِّبعِـيِّ خاذلـةٌ[4] والعَيْـنُ بـالإثْمِدِ الحـاريِّ مَكْحُـولُ

ولم يَقُلْ: «مكحولةٌ»، ذهبَ إلى العُضْوِ والبَصَرِ، وقد ذكرتُ مِثْلَهُ مِمَّا حُمِلَ على المعنى، فاجتنبتُ[5] الإعادةَ.

والمعنى بأنَّه ليسَ يـرُدُّ سـائلاً خائبـاً، فقـوَّى التَّذكيرَ مِنْ هنـا[6] أيضـاً، لأنَّ الخائبَ في الحقيقةِ صاحبُ الكفِّ لا الكفُّ.[7]

---

(١) سقط ما بعدها إلى آخر الشرح من (ك).

(٢) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه؛ ٧٥، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري؛ ١/ ٣٤٨، والمذكر والمؤنث للسجستاني؛ ١١٢، والإنصاف؛ ٢/ ٧٧٥، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١٨٧، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٣٤٢، والكتاب؛ ٢/ ٤٦، واللسان (صرخد). وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب؛ ٢/ ٦٦٩، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ١/ ١٢٧، وشرح الجمل للزَّجَّاجي؛ ٢/ ٣٧٣، وشرح القصائد التسع المشهورات؛ ٢/ ٥١٥، والمنصف؛ ٣/ ٨٥، والمحب والمحبوب؛ ٤/ ٨٣، وما يجوز للشاعر في الضرورة؛ ٢٥٧، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٥٠٧، ورسالة الملائكة؛ ٦٨. والمخصَّص؛ ٦/ ٣٨ و٨/ ٣٧ و١٦، ٨٠، وشرح المفصل؛ ١/ ١٨، واللسان (هجج).

ويروى البيت؛ «إذ هي» و«فهي» بدل «فهيّ»، وانظر تعليق ابن الأنباري؛ ١/ ٣٤٨.
ويروى: «حاجِبُهُ» و«حاجبها» بدل «خاذلةٌ».

(٣) كذا في الأصل: «فهي». وفي (ط): «فهو».

(٤) ضبطها في الأصل: «خاذلةٌ» بالنَّصب.

(٥) في (ط): «فأجتنبُ».

(٦) في النظام: «هذا».

(٧) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذه الضَّروراتُ إنَّما يلجأ مَنْ يُوردُها إلى الجائز، وليس الجائزُ بالمختار، فإنْ كان يؤتيها [كذا] عن علمٍ فقد أساءَ الاختيارَ، لأنَّ الشِّعرَ الذي يكثرُ منه لا يُعَدُّ من مخايرَ [كذا] الشِّعر، وقلَّما ذهب ظنٌّ إلى أنَّه تعمَّدَ، بل يذهبُ الظَّن إلى أنه لم يعلم ما فيه».

[٣٠. هذا الذي أبصرتَ[١] منهُ حاضراً مِثْلُ[٢] الذي أبصرتُ منه غائبا[٣]

يقولُ: حَضَرَ أو غابَ، فأمرهُ في الشَّرفِ والكرمِ واحدٌ لشُهرةِ أمرهِ ووضوحهِ.[٤] وإذا[٥] نصَبَ «مِثْلَ» جعلَ «هذا» مرفوعاً بالابتداءِ، و«الذي» خَبَرَهُ،

---

(١) قال ابن المستوفي: «وروى الواحدي: أبصرتَ، بفتح التاء فيهما»، وقد روى الواحدي الفعل بفتح التاء في المرتين فعلاً، ولكنَّه أشار إلى رواية ضمّ التَّاء من «أبصرتُ» الأولى والثانية، ورأى الواحدي أنَّ «حاضراً وغائباً» حالٌ للمخاطب أو المتنبّي، وعارضَ ابن جنّي الذي رآهما حالاً للممدوح، وعلَّق عليه قائلاً: «وما بعدَ هذا البيت يدلُّ على خلاف ما قالهُ هو».

(٢) ضبطها في (د) بفتح اللاَّم، وكذا ضبطها في الدّيوان واليازجي، وضبطها في (ط) بضمّ اللاَّم وفتحها، وكتب: «معاً». وقال في معجز أحمد: «روى: مثل، رفعاً ونصباً»، وقال صاحب التبيان: «ومثلُ الذي: يجوز فيه الرَّفعُ والنَّصبُ»، وأوضح أبو الفتح الأمر للرِّوايتين في شرحه، وقد نقلَ صاحب التبيان أغلبه كما ورد في نسخة (د) بتمامه، وورد قسمٌ منه في (ك)، وجاء كثير التصحيف في (ب)، وسقط مع البيت من الأصل ممَّا جعل الدكتور خلوصي يقول في تعليقه: «أسقط ابن جني هذا البيت، فأثبتناه معتمدين على الواحدي»، والغريب أنه لم يشر إلى ما ورد من شرح البيت في نسخة المتحف البريطاني التي كانت عوناً له على التحقيق كما يقول، واكتفى بما نقل الواحدي عن ابن جنّي من شرحٍ للبيت، وعلَّق عليه محقّق النظام بعد أنْ أورد تعليق خلوصي بقوله: «فمن أين جاء ابن المستوفي بكلامِ أبي الفتح هذا؟ لا بد أن يكون اعتمدَ نسخةً فيها هذا الكلام»، واستدراكه هوَّن من استفهامه، فابن المستوفي دقيقٌ في إيراده للنصوص ونسبتها لأصحابها، وقد أزلنا مبررات التَّساؤل بإيراد النص كما هو في مخطوطتي الفسر (د) و(ط). ونقل المعري في معجز أحمد؛ ٢/ ٣٦ كلام أبي الفتح، ولم يشر إليه.

(٣) أوردنا في الحاشية السابقة أن البيت مع شرحه قد سقط من الأصل، وأوردنا البيت وشرحه كما في (د) و(ك) و(ط)، وورد منه في (ب): «هذا الذي أبصرتُ منه حاضراً مثلُ....» وأتبعه بشرحٍ أشرنا إليه في الحاشية السابقة.

(٤) هذا هو النَّص الحرفي كما ورد في (ك) و(ط) والنظام، وسقط ما بعده من (ك)، وورد النص في (د): «يقول: أمره في الشَّرفِ والكرم واحد حضر أو غاب».

(٥) في النظام: «فإذا».

ونصبَ«مثْلَ» «بأبصرتُ»،[1] وإذا رفعَ «مثْلَ» رفع «هذا» بالابتداء، وجعل «الذي» مبتدأً ثانياً و«مثْلَ» خبرَ «الذي»، والجملةُ خبرُ«هذا»، والعائدُ على «هذا» مِنَ الجملةِ التي هي خبرٌ عنه«الهاءُ» في «منهُ»].

٣١. كالبَدْرِ مِنْ حيثُ التَفتَّ رأيتَهُ[2] يُهدي إلى عينيكَ نوراً ثاقِبا[3]

٣٢. كالبَحْرِ يَقْذِفُ للقريبِ جَواهِراً جُوداً ويَبْعَثُ للبعيدِ سَحائِبا[4]

يقولُ: قد عمَّ[5] النَّاسَ بعطائهِ؛ قريبَهم وبعيدَهم، و«يقذفُ»: كلمةٌ فصيحةٌ غيرُ مستنكرَة، لأنَّ القرآنَ قدْ نطقَ بها. قال[6] تعالى[7] ﴿بَلْ نَقْذِفُ بالحقِّ على الباطلِ فيدمَغُهُ﴾، وليس لمَنْ تعلَّق عليه بجفاءِ هذهِ اللَّفظة وغيرِها[8] ممَّا تقصُرُ عنه همَّتُهُ، ولا يتعالى إليه طبعُه قَدْرٌ، ولا هو في صُورةِ مَنْ يُلْتَفَتُ إليه، فيُتَشاغَلُ بالرَّدِّ عليهِ والتَّهجينِ لقوله.[9]

٣٣. كالشَّمسِ في كَبِدِ السَّماءِ وضوؤُها يغشى البلادَ مشارِقاً ومَغارِبا[10]

---

(١) في (د): «ما أبْصَرَتُ [كذا]»، والصَّواب من (ط) والنظام.

(٢) في الأصل: «وجدتَه» وفي (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر: «رأيته» كما أثبتنا.

(٣) سقط البيت من (ب). ولم يشرح ابن جني هذا البيت.

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب)، ولم يرد منه في (د) سوى: «أي: قد عمَّ الناسَ قريبهم وبعيدهم بعطائه».

(٥) كذا ضَبطها في (ك) و(د)، ولم يضبطها في نسخة الأصل.

(٦) في (ك) و(ط): «قال الله تعالى».

(٧) الأنبياء؛ الآية: ١٨.

(٨) في (ك): «ونحوها»

(٩) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «أمَّا«يقذفُ» ففصيحةٌ عربيَّةٌ، لا عيبَ فيها، ولكنَّ قياسه الشِّعرَ على القرآن ليس بقياسٍ صحيحٍ، وذلكَ أنَّ القرآن نزلَ بلغة قوم فهموهُ، وأكثرُهُ في زماننا لا يُفهَمُ أو يُفسَّرُ لأهله، فينبغي أن يكون على ما يفهمونَهُ، وقدْ أوردَ في اللُّغة أشياءَ لو أوردها شاعرٌ فيها لكانَ مُخطئاً، لا من جهة اللُّغة، لكنَّه مخطىءٌ، والكلامُ واسعٌ لا يُحوجُ أن يُستعملَ منه، وأمَّا اختلاطٌ لصاحبِ الكتاب فيدلُّ على درايته ورزانة حلمه».

(١٠) سقط البيت من (ب)، ولم يشرح ابن جني هذا البيت.

٣٤. أَمُهَجِّـنَ الكُرَمَــاءِ والمُـزري بهــم وتَــروكَ كُــلِّ كريــمِ قــومٍ عَاتِبــا[١]

أي: يُهجِّنُهم بنُقصانهم[٢] عن بلوغ كرمه، و«كريمٌ» في معنى الجمع، كأنَّه قالَ: وتاركَ كلِّ الكرامِ عاتبينَ عليه لما يُظهرُ من كرمه المُزري بهم،[٣] المُعَفّي[٤] على محاسنهم. و«تَروكٌ» بمعنى تارك[٥]، وجاءَ «بفَعول[٦]» على معنى فاعلٍ للمبالغة، مثلَ ضروبٍ منْ ضاربٍ وقَؤُولٍ من قائلٍ[٧]. و«تروكٌ» هاهُنا؛ بمعنى: جاعلٍ. تقولُ: تركتُ الدِّيارَ بلاقعَ، أي جعلتَها كذلكَ.[٨] قال النَّابغةُ:[٩]

فــلا تَــتركَنِّي بــالوعيدِ كــأَنَّني إلـى النَّـاسِ مَطْلِـيٌّ بـه القـارُ أجـرَبُ

أي: لا تجعلني كذا[١٠].

٣٥. شَادُوا مَنَـاقِبَهمْ وشِدْتَ[١١] مَناقِبـا وُجِـدَتْ مَنَـاقِبُهُمْ بِهِـنَّ مَثالِبـا[١٢]

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وورد منه في (د): «تروك: أي تاركٌ، مثلُ ضروبٍ وضاربٍ، وتروك بمعنى جاعلٍ. المزري بهم: المعفّي على محاسنهم».

(٢) في (ط) والنظام: «لنقصانهم».

(٣) سقطت من (ك).

(٤) في النظام: «والمعفّي».

(٥) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر الشّرح.

(٦) في مطبوعة النظام «مفعول» خطأً.

(٧) لم يضبطها في الأصل، وهي في (ط): «وقتولُ من قاتل»، وما أثبتناه أشهرُ.

(٨) في (ط): «جعلَها كذاك».

(٩) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٧٨، وأدب الكاتب؛ ٥٠٦، والأزهية؛ ٢٧٣، والجنى الداني؛ ٣٨٧، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٤٦٥، والدُّرر؛ ٤/ ١٠١، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢٢٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ١٢٣ واللسان (إلى). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٩٨، وجواهر الأدب؛ ٣٤٣، ورصف المباني؛ ١٦٩ وشرح الأشموني؛ ٢/ ٢٨٩، ومغني اللبيب؛ ٧٥، وهمع الهوامع؛ ٤/ ١٥٤.

(١٠) في (ط): «كذاك».

(١١) ضبطها في (ك) بضمِّ الشين، ولا وجه لها.

(١٢) سقط البيت مع شرحه من (ب).

«المناقبُ»[1]: جمعُ مَنْقَبةٍ، وهي الفضيلةُ، و«المَثالِبُ»: جَمْعُ مَثْلَبَةٍ، وهي المَخزاةُ.

أي: لمَّا أُضيفَتْ مناقبُهم إلىَ مَناقِبك كانت كالمخازي عندها، و«شيدَتْ»: رُفِعَتْ[2]. قالَ امرؤُ القيس:[3]

وتَيماءَ لم يَتْرُكْ بِها جِذْعَ نَخْلَةٍ ... ولا أُطُماً إلاَّ مَشيداً بِجَنْدَلِ

٣٦. **لَبَّيكَ غَيْظَ الحاسدينَ الرَّاتِبا ... إنَّا لَنَخْبُرُ[4] مِنْ يديكَ[5] عَجائِبا[6]**

لَبَّيكَ؛[7] معناهُ[8]: تلبيةٌ بعد تلبيةٍ، وإجابةٌ بعد إجابةٍ.

أي: لا تدعوني إلى أمرٍ إلاَّ أجبتُكَ إليه، وليسَ يُرادُ بالتَّلبيَةِ هنا: الإثنانُ[9] فقط، وإنَّما يُرادُ بها العمومُ والكَثْرةُ[10]. ومثلُه قولُ الشَّاعرِ[11]:

---

(١) أورد في (د) قبل كلمة «المناقب»؛ «شادوا: رفعوا» ولم نثبتها، لأنَّ العبارة سترد لاحقاً.

(٢) سقط ما بعدها من (ك) و(د).

(٣) البيت لامرئ القيس في ديوانه؛ ٢٥، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٧٠، واللسان (أجم)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٦٥ و١١٢، وتاج العروس (أجم)، والصِّحاح (أجم)، والتنبيهات؛ ٢١٥. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١١/ ٢٢٧. ويروى: «أجماً»، وهي رواية (ط) بدل «أطماً» وهما بمعنى.

(٤) ضبطها في النظام والتبيان «لنُخبَرُ» بضم النُّون وفتح الباء. وضبطناها كما في (ك) و(د) و(ط) والواحدي والديوان ومعجز أحمد واليازجي. ولم يضبطها في الأصل و(ب)، وقال في النظام: «ويروى: إنَّا لنُخْبرُ من نداك، رباعياً. نَخْبُرُ: نعلم. نُخْبِرُ: نحدِّثُ».

(٥) قال في النظام: «وفي نسخة: منْ لَدُنْكَ».

(٦) سقط شرح البيت من (ك) و(د)، وورد صدره فقط في (ب) مع بعض الشَّرح.

(٧) سقط من (ب) إلى قوله: «أي: لاتدعوني...».

(٨) في النظام: «أي».

(٩) في (ب): الإتيان، وهو تصحيفٌ.

(١٠) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والرَّاتبُ».

(١١) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ٢/ ٢٧٦، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٥٣، والخصائص؛ ١/ ٣٣٩، والمحتسب؛ ٢/ ٢٧٩. وصدره في (ط): «فلو كنتَ مولى العزِّ أو ذي ظلامة.

فلو كنتَ مولَى العِزِّ أو في ظِلالِهِ ... ظَلَمْتَ ولكنْ لا يَدَيْ لكَ بالظُّلْمِ

ليس يريدُ اليدينَ الثِّنْتَينِ، وإنَّما ينفي جميعَ القِوى. و«الرَّاتبُ»: المقيمُ الثَّابتُ، يُقالُ منه: رَتَبَ يَرتُبُ[1]. قال طُفَيلُ الغَنَويُّ[2]:

وقد كانَ حَيَّانا عَدُوَّينِ في الذي ... خَلا فعلَى ما كانَ في الدَّهرِ فارتُبي

وقفَّى البيتَ لأنَّهُ انتقلَ[3] منْ مدحِهِ[4] إلى إجابتِه.[5]

٣٧. تدبيرُ[6] ذي حُنَكٍ[7] يُفَكِّرُ في غَدٍ ... وهُجومُ غِرٍّ لا يَخافُ عَواقِبا[8]

«الحُنَكُ»: جَمْعُ حُنْكَة، وهي التَّجربةُ وجَوْدَةُ الرَّأي، ورجلٌ مُحَنَّكٌ ومُحْتَنَكٌ: إذا احتنكتْهُ[9] الأمورُ، وتمَّ عَقْلُهُ[10]. قالَ العَجَّاجُ[11]:

---

(١) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وقفَّى».

(٢) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه؛ ٥٠، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٢٥.

(٣) في النظام: «خرج».

(٤) في (ب) و(ط): «مديحه».

(٥) نسبَ صاحب التبيان هذا الكلام للخطيب التبريزي، ولم يشر لابن جنّي.

(٦) أشار محقق الدّيوان إلى رواية «تدبيرُ» بضم الرَّاء وفتحها في إحدى النسخ متبوعةً بكلمة «معاً» إشارة للرِّوايتين، وذكر أنَّ المعري روى: «يجوز «تدبيرُ» بالرَّفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والنَّصب على أنه بدل من عجائب». ولم أجد ذلك في معجز أحمد، ولعلَّ ابن المستوفي عنى المعرّي بقوله في النظام؛ ٤/ ١٦٦٥: «من نصبَ «تدبيراً» بدلاً من «عجائباً»، ومن رفع فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف» وقال ابن المستوفي أيضاً: «وفي طرّة نسخة السَّماع: أي: نخبُرُ تدبيرَ. وتدبيرُ وتدبيرَ، كلاهما قرأتُه. ويجوز رفع تدبير على معنى: ولك تدبيرٌ».

(٧) قال ابن المستوفي: «روى أبو البقاء» «ذو حنك» بسكون النُّون وضمّها: جمعُ حُنْكة».

(٨) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٩) في (ك) و(ط): «عضَّتْه».

(١٠) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «يقول: قد جمع الأمرين...».

(١١) البيت للعجاج في ديوانه؛ ٢/ ١٩٦، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٧٨، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٦١٥، والكتاب؛ ١/ ١٩٦، وكتاب العين؛ ٣/ ٦٤. ويروى: «مُحْتَبِك»،

مُحْتَنَكٌ ضَخْمُ شُؤُونِ[1] الرَّأسِ

وقالَ حفصُ بنُ سُليمانَ الأمويُّ[2]:

وَمَا يَرُدُّ طِلابَ مُحْتَنَكٍ ... عصماءَ في شاهقٍ مَثْوَؤُها

ويُقالُ أيضاً: رجلٌ ذو حُنْك وحنْك. يقولُ: قد جمعَ الأمرينِ؛ فتدبيرُه[3] تدبيرُ محنَّك، وإقدامُه إقدامُ غرٍّ، و«الهجومُ» الإقْدامُ، أي: يفعلُ كُلا في موضعه.

٣٨. وعَطاءُ مالٍ لو عَداهُ طالبٌ ... أنفقْتَهُ في أنْ تُلاقيَ طالبا[4]

«عداهُ»:[5] تَجاوَزَهُ. قالوا: عدْوَةُ[6] الوادي، كما قالوا: جيزَتُه[7]، ومنه قالوا: لا يَعْدُوَنَّكَ هذا، أي: لا يتجاوزَنَّكَ. يقولُ: لو تجاوزَ مالَكَ طالبٌ أنفقتَهُ في لقاءِ طالبٍ.

٣٩. خُذْ مِنْ ثَناي عليكَ ما أَسْطيعهُ ... لا تُلْزِمَنِّي في الثَّناءِ الواجِبا[8]

وقالوا: المحتبك: الشديد، ورواية الدّيوان كرواية أبي الفتح، وانظر تعليق محقق شرح شواهد الإيضاح؛ ٦١٥. إلاَّ أنَّ محتنَك هي بفتح النون لا كسرها كما ضبطها في اللسان (حنك). وقد ضبطها في (ط) بكسر النّون حيثما وردتْ.

(١) في الأصل: «شوذن» [كذا]، وهو تحريفٌ شديد للكلمة.

(٢) لم أعثر عليه. وضبط القافية في الأصل «مَثواها» من غير همزة، وأثبتناها كما في (ط). ولحفص بن سليمان الأموي قصيدة على هذا الرَّوي من بحر المنسرح لم أعثر عليها، ويستشهد بكثيرٍ من أبياتها في المصادر انظر على سبيل المثال: اللسان (ردف) و(نقع)، وتاج العروس (شرط) و(زحف)، وكتاب العين؛ ٧/ ٧٥.

(٣) في الأصل: «بتدبيره» وفي النظام: «فبتدبيره»، والصَّواب من (ك) و(ط).

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك) و(د).

(٥) في الأصل: «عداوه»، والصَّواب ما أثبتناه من (ط). ولم أجد في المعاجم مصدراً لعدا «عَداءً» بمعنى التَّجاوز، فلعلها سهوٌ من النَّاسخ لا غير.

(٦) لم يضبطها في الأصل، وضبطناها كما في (ط)، ويصحُّ ضمُّ العين أيضاً. اللسان (عدا).

(٧) انظر اللسان (جيز).

(٨) سقط شرح البيت من (د)، وورد منه في (ك) المقطع الأخير، وأورد في (ب) صدر البيت فقط مع بعض الشَّرح من أوَّله.

«الثَّناءُ»[1] ممدودٌ، إلاَّ أنَّه قُصِرَ[2] ضرورةً، كذا يقولُ أصحابُنا، ومثلُه قولُ الآخرِ[3]:

لا بُدَّ مِنْ «صَنْعا» وإنْ طالَ السَّفَرْ

يريدُ «صنعاءَ». وقالَ الآخرُ[4]:

يَمُرُّونَ بالدَّهنا خِفافاً عِيابُهُمْ ... ويَخْرُجْنَ مِنْ دارينَ بُجْرَ الحَقائبِ

يريدُ الدَّهناءَ، ممدودٌ[5]، وقُصِرَ[6] ضرورةً، كذا قالَ[7] أصحابُنا، وأمَّا البغداديُّونَ[8] فعندهم أنَّ «الهيجا[9]» و«الدَّهنا» يُمَدَّان ويُقصران.

---

(١) قال صاحب التبيان: «قصره أبو الطَّيِّب ضرورةً، وحكى ابن سعد عن أبي الطَّيِّب، وهو عليُّ بن سعد، قال: سمعتُ أبا الطَّيِّب يقول: ما قصرتُ ممدوداً في شعري إلاَّ هذا الموضعَ: خُذْ من ثناي . . . ، وذلك أنَّه رأى بخطِّ أبي الفتح: وقد فارقتُ داركَ واصطفاكا، بكسر الطَّاء».

(٢) (ط) وفي النظام والتبيان: «قصَرَهُ». وسقطت من (ط) عبارة «كذا يقولُ أصحابُنا».

(٣) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٤/ ٢٩٦، والدُّرر؛ ٦/ ٢١٩، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٦٥٧، وشرح التصريح؛ ٢/ ٢٩٣، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ١١، وهمع الهوامع؛ ٥/ ٣٣٧، والمخصَّص؛ ١٥/ ١١ و١٦/ ٤٢، وتاج العروس؛ (صنع)، واللسان (صنع).

(٤) البيت لأعشى همدان في الحماسة البصرية؛ ٢/ ٢٦٢، و٢٦٣، ولشاعر من همدان في شرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٣٧١ و٣٧٢ ولأخي همدان في الكامل؛ ١/ ٢٣٨، ولرجل من الأنصار في فرحة الأديب؛ ٨٨، ولأعشى همدان أو للأحوص أو لجرير في المقاصد النحوية؛ ٣/ ٤٦، وهو في ملحق ديوان الأحوص، ٢١٥، وملحق ديوان جرير؛ ٢/ ١٠٢١. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٢٩٣، وأوضح المسالك؛ ٢/ ٢١٨، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٨٢، والخصائص؛ ١/ ١٢٠، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٧٠٥، وشرح الأشموني؛ ١/ ٢٠٤، وشرح التصريح؛ ١/ ٣٣١، وشرح ابن عقيل؛ ٢٨٩، والكتاب؛ ١/ ١١٥، واللسان (خشف) و(ندل). وقال في (ط): «وقال نُصيبٌ». وليس لنصيب شعر على هذا الرَّوي.

(٥) في (ط): «ممدودةٌ».

(٦) في (ط): «فقصرهُ».

(٧) في (ط): «كذا يقولُ أصحابُنا».

(٨) في (ط): «البغداديُّون».

وقال الآخرُ:[1]

وتَبَــــوَّأ بمكّــــــةٍ بطحاهـــــــا

يريدُ: بطحاءَها. وقال الآخرُ؛ قرأتُه على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسن، عن أحمدَ بنِ يحيى:[2]

وكَأَنَّنـــا فيهـــم جِمـــالٌ ذَبَّـــةٌ   أُدْمٌ طَلاهُـــنَّ الكُحَيْـــلُ وقـــارُ

فقصرَ «الطَّلاءَ».[3] وقالَ الآخرُ:[4]

يَـوَدُّ الفتـى طُـولَ السَّـلامةِ والبَقـا   فكيفَ تـرى طُولُ السَّلامةِ يفعَلُ؟[5]

فقصرَ «البقاءَ»، وله نظائرُ كثيرةٌ. و«أسطيعُه»، أصلُه أستطيعُه، فحذَفَ التَّاءَ لكثرة الاستعمالِ، وفيه لُغاتٌ، يُقالُ: استطاعَ يستطيعُ، واسطاعَ يسطيعُ، [واستاعَ

---

(٩) في (ط): «الدهنا والهيجاء».

(١) البيت بلا نسبة في المقصور والممدود لابن ولّاد؛ ١٣١، وتمامه:

أنــزلَ النَّــاسَ بــالظَّواهرِ منهـــا   وتبـــوّأ لنفســـه بطحاهـــا

وقال في (ط): «وقال».

(٢) البيت لأعشى بني أسد في المؤتلف والمختلف؛ ١٨. وبلا نسبة في اللسان (ذبب)، وتاج العروس (ذبب).

(٣) رسمها في الأصل: «الطلى».

(٤) البيت للنمر بن تولب في ديوانه؛ ٨٧، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٥٣٠، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦٢٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ٣٤٠، والصناعتين؛ ١٦٨، وعيار الشعر؛ ٥٢، والوحشيات؛ ٢٨٨، والمعمرون؛ ٨٠، والتشبيهات؛ ٢١٧، وديوان المعاني؛ ٢/ ١٨٣، والكامل؛ ١/ ٢٨١، وسمط اللآلي؛ ١/ ٥٣٢، وحماسة البحتري؛ ١٣٤، والوساطة ٣١٤، والبيان والتبيين؛ ١/ ١٦٦، والحيوان؛ ٦/ ٥٠٣، وعيون الأخبار؛ ٢/ ٣٢١، والمعاني الكبير؛ ٢/ ١٢١٧، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٧، والمقصور والممدود ولابن ولاد؛ ١٣١، والمصون؛ ١٥٠، والأشباه والنظائر؛ ١/ ٣٨، وإعجاز القرآن؛ ١٤١، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٢١٧، والأغاني؛ ١٩/ ١٥٩.

(٥) في الأصل: «تفعل» بالتاء الفوقانية.

يستتيعُ][1]. قرأتُ على عليِّ بنِ الحُسينِ في ديوانِ الجِرانِ:[2]

وفيــــكَ إذا لاقيتنـــا عَجْرفِيَّـــةٌ | مِراراً فمـا يسـتيعُ[3] مَنْ[4] يتعجـرفُ

وقرأ الفرَّاءُ: ﴿فما اسْطاعوا أنْ يَظْهَرُوهُ وما استطاعوا له نَقْباً﴾[5].

يقولُ: خُذْ مِنْ ثنائي عليكَ ما أقدِرُ عليهِ، ولا تُلزِمنِّي الواجبَ لكَ، فإنِّي لا أقومُ[6] بهِ.

٤٠. فَلَقَدْ[7] دَهِشْتُ[8] لما فَعَلْتَ ودونَهُ[9] | ما يُدْهِشُ المَلَكَ الحفيظَ الكاتبا[10]

---

(١) زيادة من (ط). ويدلُّ على سقوطها سهواً من الأصل الشاهد الذي يليها.

(٢) في الأصل: «الخوان» وهو تحريفٌ، والصَّواب من (ط). والبيت لجران العود في ديوانه؛ ١٧، والخصائص؛ ١/ ٢٦٠، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٠٢. وبلا نسبة في رصف المباني؛ ٤٥٧.

(٣) كذا ضبطها في الأصل و(ط). بالمثناة التحتانية.

(٤) في الأصل: «أن»، والصواب من (ط) والمصادر.

(٥) الكهف؛ الآية: ٩٧. وهي قراءة حمزة وطلحة. انظر اتحاف الفضلاء؛ ٢٩٥ و٢٩٦، وإعراب القرآن للنَّحاس؛ ٢/ ٢٩٥، والبحر المحيط؛ ٦/ ١٦٥، والتبيان للطوسي؛ ٧/ ٨٢، وجامع أحكام القرآن؛ ١١/ ٦٣، والسبعة لابن مجاهد؛ ٤٠١، والحجة لأبي علي الفارسي؛ ٥/ ١٨١، والكشاف؛ ٢/ ٤٩٩، ومجمع البيان؛ ٦/ ٤٩٢. ورسم المصحف: «استطاعوا».

(٦) في (ك): «لا أقدرُ عليه».

(٧) في (ك): «ولقد» وفي سائر النُّسخ والمصادر: «فلقد» كرواية الأصل.

(٨) ضبطها في الأصل و(ك) و(ب) بفتح الدَّال كما أثبتناها، وكذا ضبطها في الدِّيوان ومعجز أحمد والنظام والتبيان واليازجي. وضبطها في (د) و(ط): والواحدي: «دُهِشْتُ» بضمِّ الدَّال، وشرحُ أبي الفتح هنا يُؤيِّد الرِّواية بضمِّ الدَّال: إذ قال: «يُقال: دُهِشَ الرَّجل، فهو مدهوشٌ» وقال ابن المستوفي في النظام: «الذي قرأته بضمِّ الدَّال، وفي نسختي: دُهِشْتُ، بفتح الدَّال وضمِّها». وقال في التبيان: «دَهِشَ فهو دَهِشٌ، إذا تحيَّر، وأدهشَه غيرُه. وروى أبو الفتح: «ولقد دُهِشْتُ، وقال: دُهِشَ فهو مدهوشٌ»، ثمَّ نقل في التبيان كلام أبي الفتح، ونسبَه للخطيب التبريزي.

(٩) قال في النظام: «في طُرَّة نسخة أبي زكريَّا [التبريزي] يُروى: ودونه: هذا سماعي من أبي الطَّيِّب».

(١٠) سقط شرح البيت من (ك) و(د)، وأورد في (ب) أغلب الشَّرح محرَّفاً ومضطرباً، وعلى هامش الأصل عبارة لأحد النُّسَّاخ: «تهوُّرٌ في وصف الملك أستغفر الله من مثله».

يُقالُ: دُهِشَ الرَّجلُ، فهو مَدْهوشٌ، وشُدِهَ فهو مشدوهٌ، والاسمُ مِنْ هذا: الشُّداهُ [والشَّدَهُ][1]، ومِنْ ذلكَ: الدَّهَشُ. قال أبو زُبَيد:[2]

فَكَعْكَعُوهُنَّ في ضَيْقٍ وفي دَهَشٍ   يَنْزُونَ ما بينَ مَأْبوضٍ ومَهْجُورِ

ويُروى: «وفي دَهَسٍ» بالسِّينِ، وهي الأرضُ اللَّيِّنَةُ، ويُقالُ: أدهشَهُ كذا وكذا، ولا يُقالُ: أشدَهَهُ. وقال رؤبةُ:[3]

لم يَطْوِ أذيالي كِثارُ المُبْتَهي   ولا مَعَرَّاتُ الخُطوبِ الشُّدَّهِ

وأصلُ المَلَكِ: المَلأَك،[4] وهو مَفْعَلٌ مِنْ أَلْكَني إلى زيدٍ السَّلامَ،[5] أي: احملْ عنِّي السَّلامَ[6]. وقد جاءَ على أصله، قالَ الشَّاعرُ:[7]

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) البيت لأبي زُبيد الطائي في ديوانه؛ ٨٢، والمعاني الكبير؛ ١/ ٢٤٨، وتاج العروس (كعع). ومن غير نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٢١٥ و٤٦٨، وأمالي القالي؛ ٢/ ١٩٣، والأضداد لأبي الطيب؛ ٢/ ٦٨٤، والفصول والغايات؛ ٣٧٩، وشروح سقط الزائد؛ ٢٦٣ و٦٢٩، وتاج العروس (كع)، والاشتقاق؛ ١٠٠.

(٣) البيتان لرؤبة في ديوانه؛ ١٦٦. ولم يضبط «المبتهي» في الأصل، وضبطها في (ط): «المنتهي» بالنُّون الموحدة الفوقانية، وضبطناها كما في الدِّيوان، ولعلَّها من المباهات والمفاخرة.

(٤) رسمها في الأصل: «الملك»، والصَّواب من (ط).

(٥) رسمها في الأصل: «السلم»، والصَّواب من (ط).

(٦) رسمها في الأصل: «السلم»، والصَّواب من (ط).

(٧) البيت لعلقمة الفحل في صلة ديوانه؛ ١١٨، والمفضليات؛ ٣٩٤، وشرح اختيارات المفضل؛ ١٥٩٠، وليست في الاختيارين، انظر تعليق المحقق؛ ٦٥٤، ولمتمم بن نويرة في ديوانه؛ ٨٧، وشرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٢٢٢، ولرجل من عبد القيس أو لأبي وجزة أو لعلقمة في المقاصد النحوية؛ ٤/ ٥٣٢، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ١٨٩، ولرجل من عبد القيس يُقال: إنَّه النعمان، أو لأبي وجزة في اللسان (ملك)، وللبيد في المشوف المعلم؛ ٢/ ٧٣٦، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في الأزهية؛ ٢٥٢، والأشباه والنظائر؛ ٨/ ٦٩، والاشتقاق؛ ٢٦، وإصلاح المنطق؛ ٧١، وأمالي ابن الحاجب؛ ٨٤٣، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٨٢، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٢/ ٣٤٦، وشرح شواهد

فَلَسْتَ لإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلأَكٍ ... تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ

وقدْ رجعت الهمزةُ في قولهم: «ملائكةٌ» و«ملائكُ» قالَ كُثَيِّرٌ:[1]

كما قد عَمَمْتَ المُؤْمنينَ بِنائِلٍ ... أَبا خالدٍ صَلَّتْ عَلَيكَ الملائكُ

وقالَ[2] «دَهِشْتُ»، فجاءَ به ثُلاثيّاً، وقالَ: يُدْهَشُ فجاءَ بهِ [رباعيّاً][3] على «أَدْهَشَ»، وهذا[4] أحدُ ما يدلُّ على انفرادِ ما لم يُسَمَّ فاعلُه بفعلٍ يَختصُّ به، كما يختصُّ بعضُ الفاعلينَ بأفعالٍ، لا يُذكَرُ معها المفعولُ، نحوَ: قامَ زيدٌ، وقعدَ محمَّدٌ، ومثلُه:[5] حُمَّ وأحمَّهُ اللهُ، وزُكِمَ وأزكَمَهُ اللهُ، وبُرَّ حَجُّكَ وأبرَّهُ اللهُ. ولهُ نظائرُ كثيرةٌ.[6]



الشافية؛ ٢٨٧، والكتاب؛ ٤/ ٣٨٠، واللسان (صوب) و(ملك) و(ملأك)، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٣١٨، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٢٠٧.

(١) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٣٤٩، والواحدي؛ ١١٧.

(٢) في الأصل: «ويُقال»، والصَّواب من (ب) و(ط) والنظام والتبيان.

(٣) زيادة منَ النظام.

(٤) في الأصل: «وعلى»، وهو سهوٌ من النَّاسخ، والصَّواب من (ب) و(ط) والنظام والتبيان.

(٥) أي: ومثل: «دُهِشَ».

(٦) في الأصل: «كثير». والصَّواب من (ب) والنظام وسقطت كلمة «كثيرة» من (ط). ونسب صاحب التبيان ما سبق من كلام للخطيب، وهو لأبي الفتح كما أشرنا من قبلُ.

(٢٧)[*]

وقالَ يمدحُ بدرَ بنَ عمَّارِ بنِ إسماعيلَ[١] الأسَديَّ الطَّبَرِسْتانيَّ [ارتجالاً]:[٢]

١. إنَّمــا بــدرُ بــنُ عمَّــارٍ سَـحابُ   هَطِــلٌ فيــهِ ثَــوابٌ وعِقــابُ[٣]

هَطِلٌ، أي: هطَّالٌ،[٤] [و][٥] يُقالُ: هاتلٌ وهاتنٌ، أخبرني أبو عليٍّ، عن أبي بكرٍ، عن بعضِ أصحابِ يعقوبَ، عن يعقوبَ، قالَ: يُقالُ: هتلت السَّماءُ تهتُلُ تَهتالاً، وهتنتْ تَهتُنُ تَهتاناً، وسحائبُ هُتَّلٌ وهُتَّنٌ، وهو تتابعُ المَطَرِ[٦] وعِظَمُ القَطْرِ، وديمةٌ هطلاءُ،

(*) القصيدةُ في ديوانه؛ ١٣١، ومعجز أحمد؛ ٢/١٥٦، والواحدي؛ ٢٢٣، والنظام؛ ٤/١٦٧، والتبيان؛ ١/١٣٣، واليازجي؛ ١/٢٩٦، والبرقوقي؛ ١/٢٦١.

(١) رسمها في الأصل و(ك) و(ط): «اسمعيل».

(٢) «ارتجالاً» زيادة من (د)، والعبارة في (د): «وقال يمدح بدر بن عمَّار ارتجالاً، وقد صُفَّت الفاكهةُ والنَّرجسُ بينَ يديه»، وفي (ب): «وقال». وعبارة (ك) كعبارة الأصل تماماً، وزاد: «الضَّربُ الأول من الرَّمل وفيها اضطرابٌ». وعلى هامش (ط): «الأول من الرمل، وفيها اضطرابٌ. مردَف مطلق».

(٣) سقط شرح البيت من (ك)، وورد في (ب) بأغلب النَّص الوارد في الأصل، مع كثير من التَّحريف والاضطراب، ولكنه ورد في (د) على الشكل التَّالي: «هذه الأبياتُ عملها أبو الطَّيب بديهاً، على أصل دائرة الرَّمل، وخالف فيها ما سُمِع عن العرب في غالب الحال، وذلك أنَّ أصلَ دائرة الرَّمَل فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن ستَّ مرَّات، ولم يَستعملْ منها فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن. فعروضُ الرَّمَل محذوفةٌ، حُذفَ منها سببٌ، والذي عَملَه أبو الطَّيِّب في هذه القطعة، وهي تسعةُ أبيات على الأصل: فاعلاتن ستَّ مرَّات، وقد وردَ في الشِّعر مثلُ ذلكَ إلاَّ أنَّه قليلٌ لا يُقاسُ عليه. وقوله: هطلٌ، أي هاطلٌ. وفيه ثوابٌ وعقابٌ، أي: فيه خيرٌ لأوليائه وشرٌّ لأعدائه».

(٤) في (ب) و(د) و(ط) والنظام: «هاطل»، وهي تناسب ما سيتلوها من كلام في الأصل. وسقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وهذه القطعةُ».

(٥) زيادة من (ط).

(٦) في (ط): «القطر».

ولا يُقالُ: سحابٌ أهطلُ. قالَ امرؤُ القَيْسِ:[1]

ديمَـــةٌ هَطْـــلاءُ فيهـــا وَطَـــفٌ طَبَـــقُ الأرضِ تَحَـــرَّى وَتَـــدُرّْ

وقولُـه: فيـهِ ثوابٌ وعقـابٌ، أي: فيـه خيرٌ لأوليائـه وشـرٌّ لأعدائـه، وهـذه القطعـةُ مضطربةُ الوزنِ، وهيَ مِنَ الرَّمَلِ، [وذلك][2] لأنَّهُ جعلَ العروضَ «فاعلاتن»، ولعمري، إنَّ هـذا هـو أصلُها في الدَّائرة، ولكنَّ العروضَ لم تُستعملْ هنا[3] إلاَّ محذوفةَ السَّبَبِ، [و][4] وزنُها «فاعلن». [وقد وردَ في الشِّعرِ مِثْلُ ذلكَ، إلاَّ أنَّهُ قليلٌ، لا يُقاسُ عليه].[5] قالَ عُبَيْدٌ:[6]

مِثْلُ سَحْقِ البُرْدِ عَفَّى بعدَكَ الـ قَطْـرُ مَغْنـاهُ وتَـأْويبُ الشَّـمالِ

إلاَّ أنَّ هذا البيتَ الأوَّلَ[7] صحيحُ[8] الوزنِ، لأنَّه مُصَرَّعٌ، فتبعتْ عروضُه ضربَهُ.[9]

٢. **إنَّمـــا بـــدرٌ عطايـــا ورزايـــا[10] ومنايـــا وطعـــانٌ وضِـــرابُ[11]**

---

(١) البيت لامرئ القيس في ديوانه؛ ١٤٤، ولسان العرب، (وطف) و(طبق) و(هطل) و(حري)، وتهذيب باللغة؛ ٦/ ١٧٧ و٩/ ٩ و١٤/ ٣٧ و٢١٠، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٢٠٨، والمخصَّص؛ ٩/ ١١٨، وتاج العروس (وطف) و(هطل) و(حري). وبلا نسبة في لسان العرب (دوم)، ومجمل اللغة؛ ١/ ٢٢٩، وتاج العروس (دوم).

(٢) زيادة من (ب) و(ط) والنظام.

(٣) في (ب): «ها هنا».

(٤) زيادة من (ط) والنظام.

(٥) زيادة من (د).

(٦) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه؛ ١٢٠، وخزانة الأدب؛ ٧/ ١٩٨ و٥/ ٢٠٧، والخصائص؛ ٢/ ٢٥٥، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٣٣٣، وشرح المفصل؛ ٩/ ١٧، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٥١١. وبلا نسبة في شرح الأشموني؛ ١/ ٨٣، والمنصف؛ ١/ ٦٦.

(٧) أي: بيت المتنبّي، الذي هو مطلع القصيدة.

(٨) في الأصل: «مصرع الوزن»، وهو سهوٌ من النَّاسخ، والصَّواب من (ب) و(ط).

(٩) نقل الواحدي كلام أبي الفتح دون أن يشير إليه، ونقله عنهما صاحب التبيان دون أن يشير إليهما.

(١٠) في (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر: «إنَّما بدرٌ رزايا وعطايا»، وقال في النظام«ويروى: إنما بدرٌ منايا وعطايا ورزايا، وكلاهما سماعي».

(١١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك)، ولم يرد منه في (د) سوى قولـه:

إنَّما بدرٌ رزايا وعطايا ومنايا،[1] هذا كلامُ العربِ، تقولُ: إنَّما أنتَ سَيْرٌ،[2] للمبالغة، ومثلُه قولُهم: عتابُكَ السَّيفُ وحديثُكَ الصَّمَمُ. وقالَ عَمْرُو بنُ مَعْدي كَرِبَ:[3]

وخَيْلٍ قد دَلَفْتُ لها بِخَيْلٍ تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ

وأنشدَنا أبو عليٍّ:[4]

ألا أصبحتْ أسماءُ جاذِبةَ الحَبْلِ وَضَنَّتْ عَلَينا والضَّنينُ مِنَ البُخْلِ

جعلَه بعضَ البُخْلِ لشِدَّةِ بُخْلِه. يقولُ: كأنَّما خُلِقَ[5] بدرٌ مِنْ هذهِ الأشياءِ.

٣. ما يُجيلُ الطَّرْفَ[6] إلاّ حَمِدَتْهُ جُهْدَها[7] الأيدي وذَمَّتْهُ الرِّقابُ[8]

يقولُ: إذا أجالَ طَرْفَهُ ملأ الأرضَ عطاءً، وأوسعَ الرِّقابَ قَطْعاً.

قالَ[9] أبو الحسَنِ الأخفشُ:[10] الجَهدُ والجُهْدُ لغتانِ، جعلَه[11] كالشَّهدِ والشُّهْدِ، وفصَّلَ قومٌ، فقالوا:[12] الجَهْدُ: المشَقَّةُ، والجُهْدُ: الطَّاقةُ.[13]

«يقولُ: كأنما. . . .» إلى آخر العبارة.

(١) كذا كرَّرها في الأصل، ورواها هنا كرواية النُّسخ والمصادر.

(٢) هكذا في الأصل، وفي النظام: يقولُ: إنما أنتَ سيرٌ. سيرٌ للمبالغة.

(٣) البيت لعمرو بن معديكرب في ديوانه؛ ١٤٩، وخزانة الأدب، ٩/ ٢٥٢ و٢٥٧ و٢٥٨ و٢٦١ و٢٦٢ و٢٦٣، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٠٠، والكتاب؛ ٣/ ٥٠، ونوادر أبي زيد؛ ٤٢٨. وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب؛ ١/ ٣٤٥، والخصائص؛ ١/ ٣٦٨، وشرح المفصل؛ ٢/ ٨٠، والكتاب؛ ٢/ ٣٢٣، والمقتضب؛ ٢/ ٢٠ و٤/ ٤١٣.

(٤) ورد ص١٠٦.

(٥) في النظام: «كأنَّما بدر خلقَ من هذه الأشياء...».

(٦) قال في معجز أحمد؛ ٢/ ١٥٧: «ويروى: الطِّرْف بكسر الطَّاء، وهو الفرسُ الكريم».

(٧) ضبطها في (ك) و(ط) والديوان بفتح الجيم.

(٨) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط ما بعده إلى آخر القصيدة. وسقط شرح البيت من (ك). وعلى هامش الأصل كلام كثير غير مفهوم.

(٩-١٠) سقط من (د). وفي (ط): «وقال. . .».

(١١-١٢) سقط من (د) وفيه: «وقال قومٌ».

(١٣) ضبط في الأصل الأولى بضم الجيم، وفسرها بالمشقة والثانية بفتح الجيم، وفسرَّها الطَّاقة،

٤. مـا بـهِ قَتْلُ أعاديهِ ولكنْ يَتَّقي إخلافَ ما تَرجو الذِّئابُ

[هذا البيتُ مثلُ قوله:

سقَاكَ الدِّماءَ بجودهِ لا بأسهِ كَرَماً لأنَّ الطَّيرَ بعضُ عِيالهِ][1]

[يقولُ[2]]: ليس قَتْلَهُ لأعاديه[3] طلباً للرَّاحة منهم، لأنَّهُ قد أمِنَهم لقُصورهم عنه، ولكنْ يكرهُ[4] إخلافَ الذِّئاب ما عودَّها مِنْ إطعامهِ إيَّاها القتلى.

٥. فَلَهُ هَيْبَةُ مَنْ لا يُترَجَّى ولَهُ جُودُ مُرَجّىً لا يُهابُ

يقولُ:[5] يُخافُ خوفَ من لا يُرَجَّى صفحُه، فإذا[6] نُظِرَ إلى جُودهِ وسعةِ نفسهِ، كانَ بمنزلة من لا يُهابُ، [بل يُرجَّى].[7]

٦. طاعنُ الفُرسانِ[8] في الأحداقِ شَزْراً وعَجاجُ الحربِ للشَّمسِ نِقابُ[9]

يقول: يَطْعَنُ الفُرسانَ في أحداقهم وقتَ إظلامِ مكانِ الحربِ لما غَشي عينَ الشَّمسِ مِنَ العَجاجِ، وجعلَ العجَاجَ كالنِّقابِ للشَّمسِ اتِّساعاً. قرأتُ على أبي بكرٍ، عن ثَعْلَبَ:[10]

والصَّواب من (د) و(ط)، وهو يوافق ما في اللسان والمحيط وغيرهما.

(١) زيادة من (د)، والبيت للمتنبي في ديوانه؛ ١٤٣، من جملة أبيات في بدر بن عمار.

(٢) زيادة من (د) و(ك) و(ط) والنظام، وفي (ك): «يُقالُ».

(٣) عبارة (د): «ليس قتله أعاديه»، وعبارة (ك)، «ليس قتل أعاديه».

(٤) سقطت من (ك).

(٥) في الأصل: «يُقالُ»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ط).

(٦) في الأصل: «هذا»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ط).

(٧) زيادة من (ك) و(د) و(ط)، وفي الأصل كلام للوحيد (ح): «وضعَ الهيبةَ في موضعِ الخوفِ وبينهما فرقٌ، يهابُ من لا يخافُ، ويخافُ من لا يهاب، والهيبةُ مع العدلِ، ومع الرَّجاءِ الخوفُ، والبيتُ مدخولُ المعنى».

(٨) قال محقّق الدِّيوان: إنَّه يروى في إحدى النُّسخ «الأقران».

(٩) سقط شرح البيت من (د).

(١٠) لم أعثر عليه. وانظر اللسان (عمرو)، وجمهرة اللغة؛ ٥٩٠، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٣١٦. وفيها رجز لعلَّ هذا منها.

الألفاظ.[1]

٢. أنتَ عليمٌ بكلِّ معجزةٍ ولو سألنا سواكَ لم يُجِبِ[2]

٣. أهذهِ قابلَتْكَ راقصةً أم رفعتْ رجلَها منَ التَّعَبِ؟[3]

كانتِ اللُّعبَةُ تدورُ على لولبٍ وإحدى رجليها مرفوعةٌ.

★ ★ ★

---

(١) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «أمَّا حسَنُ الطريقة، فنعم، وحاذقٌ أيضاً منَ الحُذَّاق، ولكنْ لا يكونُ حُجَّةً في لغةِ العربِ. والالتفاتُ إلى الاحتجاجِ بقوله ضيْقُ عَطَنٍ بهذا العلْمِ.

(٢) لم يشرح ابن جني هذا البيتَ.

(٣) علَّق صاحبُ التبيان على هذا البيت بقوله: «وهذه كلُّها أبياتٌ رديئةٌ، عملَها ارتجالاً في معانٍ ناقصة».

(٢٩)[*]

وقال في لعبة، أُحضرت المجلسَ، فأُديرتْ، فوقفتْ حِذاءَ بدر:[1]

١. يــا ذا المعــالي ومَعْـــدِنَ الأدبِ سَـيِّدَنا[2] وابــنَ سَـيِّدِ العَـرَبِ[3]

المعالي، جمعُ مَعْلاة: مَفْعَلَةٌ مِنَ العُلوِّ والعَلاء.[4] قال الأخطلُ:[5]

فَــإنْ يُصِبْــكَ عَــدُوٌّ في مُنــاوَأةٍ فَقَـدْ تكـونُ لـكَ المَعْــلاةُ والظَّفَـرُ

وقد استعملها بعضُ المولَّدينَ، فجاءَ بها: مَعْلُوَةً. قال ديكُ الجنِّ:[6]

وإنْ تَجْنَـــحْ أبــا عُثْمـــانَ فيهـــا إلـــى شَــرَفٍ ومَعْلُـــوَةٍ وَفَخْـــرِ

وكـانَ صـالحَ الفصاحـةِ، ورُبَّمـا لحـنَ، علـى أنَّـه كـانَ حَسَـنَ الطَّريقـةِ، عَـذْبَ

(*) المقطَّعة في ديوانه؛ ١٤٧، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٢١٤، والواحدي؛ ٢٤٣، والنظام؛ ٤/ ١٧٣، والتبيان؛ ١/ ١٣٦، واليازجي؛ ١/ ٣٢٢، والبرقوقي؛ ١/ ٢٦٤.

(١) في (ب): «وقال» فقط. وأورد في (ك) نصَّ الأصل تماماً، وأضاف على الهامش ما ورد بعد البيت الثالث من الأصل، ووردت المقدمة التالية في (د): «وشرب أبو الطيب بين يديه، فاستخرجَ بدرُ لعبةً، قد أعدَّها لها شعرٌ طويلٌ، تدورُ على لولب، إحدى رجليها مرفوعةٌ، وفي يدها طاقةُ ريحان تُدارُ، فإذا وقفت حذاءَ إنسان شربَ وأدارها، فوقفتْ حذاءَ بدر، فقال له». وعلى هامش (ط): «الأول من المنسرح مجرَّد مطلق».

(٢) ضبطها في (ك) بضمِّ الدّال.

(٣) ورد صدر البيت فقط في (ب)، وشرح منه: «المعالي جمع معلاة، مفعلةٌ من العلوِّ والعَلاء»، وبيت الأخطل، و«قد استعملها بعضُ المولدين: معلوةً». وسقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٤) سقطت «والعلاء» من (ط).

(٥) لم أجد البيت في ديوان الأخطل أو النقائض، وهو لأعشى باهلة في المخصَّص، ١٦/ ١٧٤. وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ؛ ٣٥٢.

(٦) لم أعثر عليه. وليس في ديوان على هذا البحر والرَّوي معاً.

نَهَضْتُ لَيلاً كالنِّقابِ[1] الأسوَدِ

جعلَ اللَّيلَ كالنِّقابِ، لأنَّه يسترُ كُلَّ شيءٍ بظُلمته، ومن هنا قال[2] أبو تمَّامٍ:[3]

وسَافِرَ حُرِّ الوجهِ لو رامَ سَوأَةً   لكانَ بِجِلْبابِ الدُّجى مُتَلَثِّما

أرادَ المتنبِّي حِذْقَهُ بالطَّعنِ، وهذا كقوله أيضاً:[4]

يَضَعُ السِّنانَ بحيثُ شاءَ مُجاولاً   حتَّى مِنَ الآذانِ في أَخْراتِها[5]

وقال أبو زيد: النِّقابُ على مارنِ الأنفِ، يعني لَيِّنَهُ.[6] والشَّزرُ مِنَ الطَّعنِ ما أُديرَ بهِ على[7] الصَّدرِ.[8]

قالَ الشَّاعرُ:[9]

وكائنْ ترَى فينا مَنْ استنَّ سُنَّةً   إذا التقتِ الخيلانِ يطعنُها شَزْرا

ومِنْ كلامِ أميرِ المؤمنينَ، عليه السَّلامُ:[10] «وانظروا الشَّزْرَ واطعُنوا الوَخْزَ».

---

(١) في (ك) و(ط): «في النِّقاب».

(٢) في (ك) و(ط): «قولُ أبي تمَّام».

(٣) البيت لأبي تمَّام في ديوانه؛ ٣/ ٢٣٩، وفيه: «بسافرِ»، وكذا رواه في (ط)، وهو الصَّواب لارتباط البيت بالذي قبله.

(٤) أي: المتنبي. ديوانه؛ ١٧٢، من قصيدة يمدحُ بها أبا أيوبٍ أحمدَ بنَ عمران.

(٥) سقط ما بعده من (ك) إلى قوله: «والشَّزر...».

(٦) في اللسان (مرن): «المارن: الأنف، وقيل: طرفه، وقيل: المارن ما لان من الأنف»، وقيل غير ذلك. وفي (ط): «ألينَه».

(٧) في (ك) و(ط): «عن».

(٨) في اللسان (شزر): «والطَّعنُ الشَّزرُ: ما طعنتَ بيمينكَ وشمالكَ».

(٩) سقط من (ك)، ولم أعثر عليه. وصدره في (ط): وكائن ترى فينا من ابن سبيئة.

(١٠) في (ك): «رحمة الله عليه»، ورسم السَّلام في الأصل: «السلم»، وكلامُ أميرِ المؤمنين عليه السَّلام في الخطبة (٦٦) من نهج البلاغة، وهو فيها: «والحظوا الخَزْرَ واطعُنُوا الشَّزْرَ». ويصح «يطعُن»: بفتحِ العين وضمِّها، وضبطناها كما في النهج.

(٣٠)(*)

وقال يمدحُ [عليَّ][1] بنَ محمَّد بنِ سَيَّارِ بنِ مُكْرَمٍ[2] التَّميميَّ[3]، [وكانَ يُحِبُّ الرَّميَ، ويتعاطاهُ،[4] وله وكيلٌ يتعرَّضُ للشِّعرِ، فمدحَ أبا الطَّيِّبِ، فأنفذَه إليه، فأنشدَهُ، فصار [إليه][5] أبو الطَّيِّبِ، فتلقَّاهُ، وأجلسهُ في مرتبتهِ، وجلسَ بينَ يديهِ، فأنشدَه أبو الطَّيِّبِ]:[6]

١. ضُروبُ النَّاسِ عُشَّاقٌ ضُروبا   فَأَعذَرُهُمْ أَشَفُّهُمُ حَبيبا[7]

الضُّروبُ، جمعُ ضَرْبٍ، وهو النَّوعُ. يقولُ: أنواعُ النَّاسِ على[8] اختلافهم يعشقونَ أنواعَ المعشوقاتِ[9] على اختلافها، فأعذرُهم أفضلُهم حبيباً، وأشفُّهم؛ أي: أفضلُهم. أي[10]: أحقُّ[11] العُشَّاقِ[12] بالعُذْرِ مَنْ فضَلَ حبيبُه.

(*) القصيدة في ديوانه؛ ١٧٩، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٣٣٤، والواحدي؛ ٢٩٠، والنظام؛ ٤/ ١٧٤، والتبيان؛ ١/ ١٣٧، واليازجي؛ ١/ ٣٧٦، والبرقوقي؛ ١/ ٢٦٤.

(١) زيادة من (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر.

(٢) ضبطها في الواحدي والتبيان: «مُكرَّم» بتضعيف الرَّاء.

(٣) ما بين القوسين زيادة من (ك)، وهذا النَّص يطابق ما في الديوان ومعجز أحمد.

(٤) النَّص بعدها في (د): «وكان قد أنفذ إليه وكيله يمدحه، فقال أبو الطَّيِّب».

(٥) زيادة من الديوان ومعجز أحمد

(٦) زاد بعدها في (ك): «الضَّرب الأول من الوافر»، ولم يرد من النَّص في (ب) سوى: «وقال». وعلى هامش (ط): «الأول من الوافر مردف مطلق».

(٧) لم يرد سوى صدره في (ب) من دون شرح.

(٨) سقط «على اختلافهم» من (د)، وهي في (ط): «على اختلافها».

(٩) سقط ما بعدها من (د) سوى: «وأخلق العشَّاق بالعذر من فضَل [ضبطها بضمِّ الضاد] حبيبُه».

(١٠) في (ط): «يقول».

(١١) في (د): «وأخلقُ».

(١٢) في النظام: «النَّاس».

تقولَ: لا تُدْفَعُ العرابُ عنِ السَّبْقِ، ولا يُدفَعُ، «بالياء» و«التَّاء»، فَحمَلُ الأمرُ على هذا، وتأوُّلُ التَّأنيثِ والتَّذكيرِ في الجمعِ إنَّما يجوزُ لكَ[1] معَ الفعلِ خاصَّةً، نحوَ: قامَ الرِّجالُ، وقامت الرِّجال، ولا تقيسُه في كلِّ موضعٍ، فتقولُ: الهنداتُ قائمٌ، كما تقولُ: قامَ الهنداتُ، لكنَّه اضطُرَّ، وشبَّه[2] شيئاً بشيءٍ. ومثْلُهُ قولُ جريرٍ:[3]

تدعو هوازنَ والقميصُ مفاضةٌ ... فوقَ النِّطاقِ تُشَدُّ بالأزرارِ

أي: والقميصُ دِرْعٌ مُفاضةٌ. فإذا جازَ تأنيثُ المُذكَّرِ فإنَّ تذكيرَ المؤنَّثِ أشبهُ، فكأنَّهُ أرادَ: العرابُ شيءٌ غيرُ مدفوعٍ [عنِ السَّبْقِ، أو جنسٌ غيرُ مدفوعٍ][4] وأيضاً، فقد كانَ يجوزُ له أن يقولَ: لا يُدفَعُ عنِ السَّبقِ العِرابُ، فأجرى «غير» مجرى «لا»، وأجرى «مدفوعٍ» مُجرى «يدفعُ» ضرورةً.[5]



«معجز أحمد» إن شاء الله». وفي كلام المحقِّق شيءٌ من الطَّرافة والغرابة، فالكلام لابن جنِّي لا لأبي العلاء وهو الأسبق، وعنه أخذ الشُّرَّاح، ونسب صاحب التبيان قسماً من هذا الشَّرح لأبي الفتح، ولم أجد ما نسبه ابن المستوفي لأبي العلاء في «معجز أحمد» المطبوع، وهذا ما يُثير تساؤلاً آخر، وهو هل معجز أحمد الذي وعد المحقّق بإصداره هو غير معجز أحمد المطبوع؟

(١) في النظام: «ذلكَ».

(٢) في (ط) والنظام: «فشبَّه».

(٣) البيت لجرير في ديوانه؛ ٨٩٧، واللسان (قمص)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٣٨٧، وتاج العروس (قمص). وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٥/ ٧٠.

(٤) زيادة من (ط) والنظام.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «فأينَ كنتَ منه أمسِ لو قلتَ: ذَرْهُ على الجنس، لأنَّ العرابَ [ذكرها: العربُ] جنسٌ، كفاكَ التَّطويلُ». وعلى الهامش الأيمن من الأصل تعليقٌ لأحدهم قال فيه: «اعتذر له أبو الفتح عن اسقاط التاء من مدفوعٍ مع أن العراب مؤنَّثة، وطوَّل بالاعتذار، فقال الوحيد: بلا اعتذار له، فإن العراب جنسٌ... الوحيد فإن العراب جمع ولهذا شبهها الجمعُ فقول جميل...».

٧. باعثُ النَّفْسِ على الهَوْلِ الذي ما لِنُفُوسٍ وَقَعَتْ فيهِ إِيابُ[١]

أي: يحملُ نَفْسَه على ركوب الأمرِ الذي ليس لمنْ وقعَ فيه تخلُّصٌ. و«الإيابُ»: الرُّجوعُ.

٨. بِأَبي رِيحُكَ[٢] لا نَرْجِسُنا ذا وأحاديثُكَ لا هذا الشَّرابُ[٣]

كانوا في الوقتِ على شَرابٍ. يقولُ: ريحُكَ أطيبُ من ريحِ هذا النَّرجسِ، وحديثُكَ ألذُّ مِنَ الشَّرابِ، و [كانَ][٤] قال هذهِ القطعةَ ارتجالاً.

٩. لَيْسَ بِالمُنْكَرِ إنْ بَرَّزْتَ سَبْقاً[٥] غيرُ[٦] مدفوعٍ عنِ السَّبْقِ العِرابُ[٧]

كانَ الوجهُ أن يقولَ: [غير][٨] «مدفوعة»، لأنَّ التَّقديرَ: العرابُ غيرُ مدفوعةٍ عنِ السَّبْقِ، كما تقولُ: هندٌ غيرُ مضروبةٍ، ولكنَّهُ ذكَّرَ[٩] ضرورةً،[١٠] لأنَّه قد يجوزُ أنْ

---

(١) سقط شرح البيت من (د).

(٢) كذا في النظام أيضاً، ولكنه قال: «والذي في نسختي: بأبي وجهُكَ، والذي قرأته: بأبي ريحُكَ».

(٣) سقط شرح البيت من (د).

(٤) زيادة من (ط).

(٥) في الأصل و(ك): «سيفاً»، والصَّواب من (د) و(ط) وسائر المصادر.

(٦) ضبطها في الأصل بفتحِ الرَّاء، والصَّواب من (ك) و(د) و(ط) والمصادر جميعاً.

(٧) لم يشرح البيت في (ك) و(د).

(٨) زيادة من (ط).

(٩) في النظام: «ذكَّرهُ».

(١٠) نسبَ في النظام ما بعد هذه الكلمة إلى آخر شرح البيت لأبي العلاء المعرّي بحرفيّته، وإن كان فيه بعضُ التَّقديم والتأخير، فإمَّا أن يكونَ ابن المستوفي أوردَ بعد قوله: «قال أبو العلاء» كلاماً لأبي العلاء، ثمَّ أتبعه بما بدأه من كلام أبي الفتح دون أن يشير إليه، وإمَّا أن يكون أورد شرح أبي العلاء للبيت، ويكون أبو العلاء قد أخذ كلام أبي الفتح بحرفيته دون أن يُشير إليه. ويفعل الشُّرَّاحُ مثل هذا كثيراً، وقد قال محقّق النظام في الحاشية (١٤) ص ١٧١ من الجزء الرَّابع معلّقاً على الشرح: «هذا الكلامُ الذي نسبَه ابنُ المستوفي إلى أبي العلاء وجدته بنصه في كتاب الفسر في الجزء المحقق: ١/ ٣٠٠، وكأنَّه من كلام أبي الفتح، وعندي أنَّ ما ذهب إليه ابنُ المستوفي هو الصَّواب، وسوف يتبين ذلك عندما أنجز تحقيق

هذا[1] السَّحابِ غيبتَهُ عنها[2] لبُعدِ عهدها به.

٣. وَأُوهِـمُ أنَّ فِي الشَّـطْرَنجِ هَمِّـي وفيـكَ تَـأمُّلي ولـكَ انتصـابي[3]

الشَّطرنجُ: اسمٌ أعجميٌّ [مُعَرَّب]،[4] ولو كُسرَتِ الشِّينُ لكانَ أشبهَ، ليكونَ منْ بابِ «جِرْدَحلٍ» [و«قِرْطَعْنٍ»، وليسَ فِي كلامِ العربِ شيءٌ على هذهِ الأمثالِ، وقد استعملوها فِي صدرِ الإسلامِ، وأعربوها كما يُعربونَ العربيَّ، وأدخلوا عليها الألفَ واللاَّمَ][5].

٤. سَأمضي والسَّلامُ[6] عليكَ منِّي مَغيبي لَيْلَتي وغداً إيابي[7]

أنا أتَّهِمُ هذه القطعةَ، ولم أقرأْها عليه، وكلامُه عندي أجودُ منها[8].



---

(١) في الأصل: «هذه»، والصَّواب من (ك) و(ط).

(٢) سقطت من (ك) و(ط)، وعبارة النظام: «أي: تشتكي الأرض غيبةَ السحاب إليه لبُعد عهدها به».

(٣) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٤) زيادة من (ط) والنظام. وقال الواحدي، وتبعه صاحبُ التبيان: «وقيل: إنَّه معرَّبٌ من «سدْرنج»، ومعناه: إنَّ من اشتغلَ به ذهب عناؤُهُ باطلاً»، وجردحل: معناه: الجمل الضَّخم. والقرْطَعْنُ: الأحمقُ. وانظر: المعرَّب للجواليقي؛ ٢٠٩. وضبط قرطعن في (ط) بالباء، وليس بشيء. وقد سقط ما بعدها منها.

(٥) ما بين قوسين زيادة من النظام، وقال بعد أن أورد كلام أبي الفتح هذا: «وأطال في الكلام عليها» وهذا الكلام لم يرد في الأصل، ولعلَّ النُّسخة التي نقل عنها ابن المستوفي كانت تنطوي على كلامٍ لم ينقله إلى كتابه.

(٦) رسمها في الأصل و(ك): «والسَّلم».

(٧) سقط شرح البيت من (د).

(٨) نقل صاحبُ التبيان كلام ابن جني هذا، ثمَّ قال: «وقال غيرُه: هي مقروءةٌ عليه بمصر وبغداد». وعلَّق الوحيد على كلام أبي الفتح بقوله: (ح) «فهلاَّ اتَّهمتَ أكثر هذه القطعة البديهيَّة التي أوردتها في مثل هذا ودونها عنك، وأبياتها معنى غير التَّسفُّلِ بما لا يجري». وكتب على حاشية (ط): «ليست هذه القطعة في جميع النُّسخ».

(٢٨)[*]

وقال فيه أيضاً، وهو يلعبُ الشَّطْرَنجَ،[1] وقد كَثُرَ المَطَرُ:[2]

١. أَلَمْ تَرَ أَيُّها المَلِكُ المُرَجَّى عَجائِبَ ما رأيتُ[3] مِنَ السَّحابِ؟[4]

٢. تَشَكَّى الأرضُ غَيْبَتَهُ إليهِ وتَرْشُفُ ماءَهُ رَشْفَ الرُّضابِ[5]

يُقالُ: رشَفَهُ يرشُفُهُ رَشْفاً وتَرْشافاً، وترَشَّفَهُ تَرَشُّفاً، وارتشفَه ارتشافاً؛ وهو أن يستقصيَ شُربَه مِنَ الإناءِ حتَّى لا يدعَ فيه شيئاً. ومِنْ أمثالِهم: العَبُّ أروى، والرَّشْفُ أشربُ. والرُّضابُ: قِطَعُ الرِّيقِ. قال رُؤْبَةُ:[6]

كالنَّحْلِ في ماءِ الرُّضابِ العَذْبِ

أرادَ: كعَسَلِ النَّحلِ. وقال آخرُ:[7]

... ... رُضاباً كَطَعْمِ الزَّنْجَبيلِ المُفَلْفَلِ

ويُقالُ: ترَضَّبَ الرَّجلُ المرأةَ، إذا ارتشفَ ريقَها. أي: تشكَّى الأرضُ إلى

(*) المقطَّعةُ في ديوانه؛ ١٤٤، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٢٠٨، والواحدي؛ ٢٤٢، والنظام؛ ٤/ ١٧٢، والتبيان؛ ١/ ١٣٥، واليازجي؛ ١/ ٣١٩، والبرقوقي؛ ١/ ٢٦٣.

(١) في (ك) و(د): «بالشَّطرنج».

(٢) عبارة (ك) كالأصل تماما، وزاد: «الضَّربُ الأول من الوافر». والعبارة في (د): «وجلسَ يلعبُ الشَّطرنج مع بدر، وجاء المطر، فقال ارتجالاً»، وقد سقطت المقطَّعة بكاملها من (ب) سوى قوله: «الشَّطرنج أعجمي، ولو كسر الشين لكان«دحل» «كذا» وهو بعض تعليقه على البيت الثالث». وعلى هامش (ط): «الأوَّل من الوافر مردَف مطلق».

(٣) ضبطها في الأصل بفتح التاء، والصَّواب من (ك) و(د) و(ط).

(٤) لم يشرح ابن جني هذا البيت.

(٥) سقط شرح البيت من (د)، وفي (ك): «أي: تشكَّى الأرض. . . . . » إلى آخر النص فقط

(٦) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٧، ولسان العرب (رضب)، وتاج العروس؛ (رضب). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٩/ ١٣٦.

(٧) لم أعثر عليه. وفي (ط): «وقال الآخر».

٢. وما سَكَني سِوى قَتْلِ الأعادي فهل مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفي القُلوبا؟[1]

السَّكَنُ: مَنْ يُسْكَنُ إليه ويُهوَى[2] يُقالُ: فلانةٌ سَكَنٌ لي، وفي التَّنزيل: ﴿إنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لهم﴾.[3]

يقولُ: فالذي[4] أعشقهُ أنا[5] قتْلُ الأعادي،[6] فهل أُمَكَّنُ من ذلكَ[7] [فأُشفى][8] كما يُشْفَى[9] العاشقُ ممَّنْ يُحبُّه بزورته؟

٣. تَظَلُّ الطَّيرُ منها في حَديثٍ تَرُدُّ بهِ الصَّراصِرَ والنَّعيبا[10]

منها، أي: منَ الزَّورة. والصَّرصرةُ: صوتُ البازيِّ،[11] يُقالُ: صرصرَ صرصرةً.[12] وقد يُقالُ أيضاً: صَرَّ صريراً، وأكثرُ ما يُقالُ: صرَّ صريراً [في][13] الجندبِ. قال الشَّاعرُ:[14]

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب). وعلى هامش الأصل الأيمن كلام كثير غير مفهوم

(٢) سقط ما بعدها من (ك) و(د) إلى قوله: «يقول: فالذي»...، وضبطها في مطبوعة النظام: «مَنْ تُسكنُ إليه وتَهوى».

(٣) التوبة؛ الآية: ١٠٣.

(٤) في النظام: «والذي».

(٥) سقطت من (د).

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) في (ط): «ذاك».

(٨) زيادة من النظام.

(٩) في (ك): «يُشتفى».

(١٠) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(١١) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «يقول: هل سبيلٌ...».

(١٢) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «يقول: هل سبيلٌ...». عدا عبارة: «والنَّعيبُ صوتُ الغُراب».

(١٣) زيادة من (ط).

(١٤) البيت لجرير في ديوانه؛ ١/ ٥٨٤، واللسان (صرر)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ١٤٩، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٢١ و١٦٩، وتاج العروس (صرر)، وبلا نسبة في الصِّحاح (صرر).

ذاكُمْ سَوَادَةُ يجلو مُقْلَتي لَحِمٍ		بازٍ يُصَرْصِرُ فوقَ المَرْبَأ العالي

يعني سوادةَ بنَ جريرٍ. والنَّعيبُ: صوتُ الغُراب. يُقالُ: نَعَبَ يَنْعَبُ نَعْباً ونَعَباناً ونَعيباً، ولا يُقالُ:[1] نَعَبَ إلاَّ إذا صاحَ، ومدَّ عُنُقَهُ، وحرَّكها، قالَ الشَّاعرُ:[2]

نَعَبَ الغُرابُ بِبَيْنِ أُمِّ عِرارِ		فالدَّمعُ مِنْ ذِكْرِ المَليحةِ جارِ

وقال الكُمَيْتُ:[3]

أَبْرَحَ مَنْ كُلِّفَ الدِّيارَ وما		تَزْعَمُ فيها الشَّواحجُ النُّعُبُ

يقولُ: هل [مِنْ][4] سبيلٍ إلى وقعةٍ، يكثُرُ فيها القتلَى، فيجتمعُ عليها الطَّيْرُ، فينعبُ الغُرابُ، ويُصرصِرُ البازيُّ[5] ونحوُهما، وجعلَ صوتَ الطَّيرِ المجتمعة عليهم[6] كالحديثِ بيْنها،[7] والطَّيرُ: جماعةٌ، واحدُها طائرٌ، قال[8] اللهُ تعالى:[9] ﴿والطَّيْرَ صَافَّاتٍ﴾. وقال قُطربُ: قد جاءَ طيرٌ، يُرادُ به الواحدُ.[10]

---

(١) كرَّر كلمة: «ولا يُقال» في الأصل، سهواً.

(٢) لم أعثر عليه. وقيَّدها في (ط) بالعين. وانظر ص٣٩٥.

(٣) البيت للكميت في ديوانه؛ ٢/ ١٩٨، وشرح هامشيات الكميت؛ ١٠٦، وأثبتنا صدره كما في الأصل و(ط).

(٤) زيادة من النظام.

(٥) سقط ما بعدها من (د) إلاَّ: «وجعل صوت الطير كالحديث بينها».

(٦) في الأصل: «عليها»، والصَّواب من (ك) والنظام.

(٧) في الأصل و(ط): «بينهما»، والصَّواب من (ك) و(د)، وهي في النظام: «بينهم».

(٨) في الأصل و(ط): «قال تعالى»، وأثبتنا ما في (ك).

(٩) النور؛ الآية: ٤١.

(١٠) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «لا يعتدُّ به، لأنَّه شاذٌّ قليلٌ»، ثم كرَّر (ح): وقال: «وأمَّا البازيُّ فما يقعُ على القتلى، وإنَّما تقعُ الرَّخمةُ والغُرابُ والنَّسرُ». وعلى الهامش من الأعلى واليسار كلامٌ كثير حول البيت وشرحه لا يُقرأ.

٤. وقـد لَبِسَـتْ دِمـاءَهُمُ[1] عَليهِـمْ حِـداداً لـم تَشُـقَّ لـه جُيوبـا[2]

أي: لبستْ هذه الطَّيرُ دماءَ القتلَى، أي: اختضبتْ بها، وجفَّ الدَّمُ عليها، [فاسودَّ]،[3] فصارَ عليها كالحِداد،[4] وهي الثِّيابُ السُّودُ. يُقالُ: حَدَّت المرأةُ على زوجها، وأحدَّتْ: إذا تركت الزِّينةَ والخضابَ، وأصلُه لُبْسُ السَّواد، ثُمَّ صارَ يُقالُ في تَركِها الكُحلَ والخضابَ، لأنَّ ذلكَ مع لُبْسِ السَّوادِ يكونُ. وأبى[5] الأصمعيُّ إلاَّ أحدَّتْ بالألف، ولا يُعرفُ[6] حَدَّتْ. أي: إلاَّ أنَّ الطَّيرَ معَ ذلكَ لم تشقَّ على هؤلاءِ[7] القتلى جُيوباً، لأنَّها ليستْ حزينةً.

٥. أَدَمْنـا طَعْنَهُـمْ والقَتْـلَ[8] حتَّـى خَلَطْنـا في عِظـامِهِمُ الكُعُوبـا[9]

---

(١) هذه رواية ابن جني لها بفتح الهمزة، وكذا وردت في الأصل و(ب) و(د) و(ط)، ولكنَّه ضبطها في (ك) بالضَّمِّ. ورواها في الدِّيوان بالضَّمِّ، وقال في الهامش: «وا: [أي الواحدي]: الرواية الصحيحة بالنَّصب، مع: [أي المعري] روى دماؤُهم»، ولكنَّ معجز أحمد أوردها بالضَّمِّ في متن البيت، وقال في الشَّرح: «يُروى دماؤهم بالرفع». ورواها الواحدي منصوبةً، وقال: الرِّواية الصَّحيحة دماءَهم بالنَّصب»، ثم قال: «ومن روى «دماؤهم» رفعاً أراد أنَّ الدماء اسودَّت على القتلى. . . .» ورواها ابن المستوفي بالرَّفع أيضاً، وقال: «كذا قرأته على أبي الحرم رحمه الله، ودماؤُهم مرفوعاً» ولكنَّه قال: وقال أبو الفتح: «ودماءَهم منصوباً»، وأورد شرحه للبيت، كما أورد كلام المطرِّز، وفيه فائدة، وهو قوله: «قوله حداداً: انتصابه على التَّمييز، ويُحتملُ أن يكون حالاً، والأول أظهرُ هذا على رفع همزة «دمائهم»، وأما على نصبها فتكون مفعولاً بها، وموضع «عليهم» حالٌ لأنَّه صفة «حداداً»، ويجوز أن يكون مفعولاً له، أي: لأجلهم». ورواها صاحب التبيان «دماؤهم» بالرَّفع، ورواها اليازجي «دماءَهم» بالنَّصب.

(٢) أورد في (ب) صدر البيت فقط، وأتبعه ببعض الشرح، وسقط شرح البيت من (د).

(٣) زيادة من (ك) و(ب) و(ط) والنظام.

(٤) سقط ما بعدها من (ب).

(٥) في الأصل: «وإنما»، والصَّواب من (ك) و(ط).

(٦) في (ك) و(ط): «ولم يَعرفْ».

(٧) رسمها في الأصل: «هاولاى»، وفي (ك): «هاولاء»، وفي النظام: «هذه».

(٨) في الديوان: «أدمنا قتلَهم والطَّعنَ حتى»، وهو في سائر النُّسَخ والمصادر كما أثبتنا. وكذا رواه في النظام، ولكنَّه قال: «في نسختي: طعنهم والضَّربَ، وسماعي قتلُهم والطَّعنُ، وفي أُخرى طعنَهم والقتلَ».

(٩) ورد من شرح البيت في (ب) قسمٌ كبير بشكل اعتباطيٍّ، سنشير إليه في مكانه، وُرد منه في

[1]أدمنـا، أي: خلطنـا وجَمَعْنـا، ويُدعَـى للمُـتزوِّجَيْنِ،[2] فيُقـالُ:[3] أدمَ[4] اللّهُ بينهما.[5] وقالَ:[6]

إذا مـــاالخُبزُ تَأْدِمُـــه بِسَـــمْنٍ فَـــذاكَ أمانـــةَ اللهِ الـــثَّريدُ

أي: تخلطُهُ. أي: جعلنـا القتلَ مقروناً بـالطَّعْنِ، إلـى أنْ جعلنـا كُعوبَ القنـا في عظامهم.[7] يُقالُ: كَعْبٌ وأَكْعُبٌ وكُعوبٌ وكِعابٌ.[8] قالَ زِيادُ الأعجمُ:[9]

(د) من قوله: «أي: جعلنا القتل. . .» إلى قوله: «في عظامهم». وكذا ورد منه في (ك) ما عدا قسماً منه في البداية.

(١-٢) سقط من (ب).

(٣) في (ك): «فيقول».

(٤) في الأصل والواحدي: «أدام»، والصَّواب من (ك) و(ب) و(ط)، وأدم: لأَم وأصلح وألَّف ووفَّق، وكذلك آدَمَ يُؤْدِمُ. اللسان«أدم».

(٥) نقل الواحدي كلام ابن جنّي ولـم يُشِر إليه، وكذا فعل صاحب التبيان. وقد سقط ما بعدها من (ك) إلاّ ما أشرنا إليه في حاشية سابقة.

(٦) البيت بلا نسبة في شرح المفصل؛ ٩/ ٩٢ و١٠٢ و١٠٤، والكتاب؛ ٣/ ٦١، واللسان (أدم).

(٧) أخذ الواحدي كلام أبي الفتح هنا، ولم يُشِر إليه، وكذا فعل صاحبُ التبيان بحرفيته، وزاد الواحديُّ رأياً آخر، وهو: «ويجوزُ أن يكونَ من إدامة الشَّيء. . .» فتحوَّل عند صاحب التبيان: «وإنْ كان منْ إدامة الشَّيء فالمعنى. . .». وفي النظام: «ولا يمتنع أيضاً أن يكون: «أدمنا» من الإدامة. . .». وعلى هامش الأصل تعليقٌ حول البيت ختمه صاحبه بقوله: «أنه أراد الإدام لا الدَّوام».

(٨) سقط ما بعدها من (ب) إلاّ قوله: «وكذلكَ كعبُ الإنسان».

(٩) البيت لزياد الأعجم في ديوانه؛ ١٠١، والأزهية؛ ١٢٢، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ١٦٩، وشرح التصريح؛ ٢/ ٢٣٧، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٢٥٤، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢٠٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٦٨، والكتاب؛ ٣/ ٤٨، واللسان؛ (غمز)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٣٨٥، والمقتضب؛ ٢/ ٢٨. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٤/ ١٧٢، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٥٥٨، وشرح شذور الذهب، ٣٨٦، وشرح ابن عقيل؛ ٥٦٩، وشرح قطر الندى؛ ٧٠، وشرح المفصل؛ ٥/ ١٥، ومغني اللبيب؛ ١/ ٦٦، والمقرب؛ ١/ ٢٦٣.

وكُنْتُ إذا غمزتُ قَناةَ قومٍ كسرتُ كُعوبَها أو تَستقيما

وكذلكَ كَعْبُ الإنسانِ أو غيرِه[1]. قال الشَّاعرُ:[2]

وَكأنَّ أُولاها كِعابُ مُقامرٍ ضُرِبتْ على شُزُنٍ، فهنَّ شواعي

أراد شوائعَ، أي: مُتفرِّقةٌ.[3]

٦. كَأنَّ خُيولَنا كانتْ قديماً تُسَقَّى في قُحوفِهِمُ الحَليبا[4]

قلبُ هذا البيت مأخوذٌ مِنْ قولِ الأخطلِ:[5]

مُكلَّبينَ إذا اصطادوا كَأنَّهمُ يَسْقُونها بدِماءِ الأَبْدِ العَسَلا

والقُحوفُ: جمعُ قِحْفٍ، وهو أعلى الرَّأسِ، ولا يُقالُ له[6]: قِحْفٌ حتَّى يَبينَ مِنَ الرَّأسِ. هذا قولُ بعضِهِم، ذكرهُ أبو حاتمٍ، وقال غيرُه: قِحْفُ الرَّأسِ: ما انضمَّ على [أُمٍّ][7]

---

(١) في (ط): «وغيرُه».

(٢) البيت للأجدع بن مالك في اللسان؛ (شيع) و(شزن) و(شعا)، والمؤتلف والمختلف؛ ٤٩، والتاج (شيع) و(شزن) و(شعى)، والمعاني الكبير؛ ١/ ٥٤، وضرائر الشعر لابن عصفور؛ ١٩، والأصمعيات؛ ٦٥، والمعاني الكبير؛ ١/ ٥٤، والصِّحاح (شعا). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٨١١، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٧٤٣، والمقتضب؛ ١/ ٢٧٨، والمقرب؛ ٢/ ١٩٨، والممتع في التصريف؛ ٢/ ٦١٥، والمنصف؛ ٢/ ٥٧.

(٣) بعدها في الأصل كلام للوحيد: (ح): «أدمنا طعنهم من أدمتُ الشَّيءَ، من الدَّوام، كما تقولُ أدامَ اللهُ تأييدكَ، أي: طال وامتدَّ، وباقي البيت يشهد بذلكَ، وهذا الرَّجلُ يشتهي يتكلَّمُ. فكلُّ ما عنده في تفسير هذا الديوان، نحتمِلُه ونصبرُ عليه».

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب) و(ط)، وأورد في (د) بعد هذا البيت ما سيورده في الأصل و(ك) في المقطع الأخير من شرح البيت الذي بعده. والشَّرح في (ك) يبدأ من قوله: «والقحوف: جمع...».

(٥) البيت للأخطل في ديوانه؛ ١/ ١٥٣.

(٦) في (ط): «لهم».

(٧) زيادة من (ك) و(ط).

الدِّماغ،[1] قالَ: وقال قومٌ منْ أهلِ اللُّغة: لا تُسمِّيه قحْفاً حتَّى ينكسرَ ويُقطَعَ[2]. ولمَّا بلغَ امرأَ القيسِ قتْلُ أبيه، قالَ: اليومَ خَمْرٌ وغداً أمرٌ، اليومَ قحافٌ وغداً نِقافٌ،[3] فجمعَ القِحْفَ قحافاً، ويجوزُ أن تكونَ قحافٌ مصدراً. قال الطِّرِمَّاحُ:[4]

كأنَّ حُطامَ قَيْضِ الصَّيْفِ فيها ... فَراشُ صَميمِ أقحافِ الشُّؤونِ

فجمَعَهُ: أقحافاً، والحليبُ: اللَّبَنُ المحلوبُ، وهو الحَلَبُ أيضاً. قال الشَّاعرُ:[5]

احلبوا في صَحْنِكُمْ ما شِئْتُمُ ... فستَسْقَونَ صَرى ذاكَ الحَلَبْ

٧. فمَرَّتْ غيرَ نافرةٍ عليهِمْ ... تَدوسُ بنا الجَماجِمَ والتَّريبا[6]

الجماجِمُ: جمعُ جمجُمةٍ، [7]يُقالُ جُمجُمةٌ وجماجِمُ وجُمْجُمٌ وجُمجماتٌ،[8] وهو العظمُ الذي فيه الدِّماغُ.[9] قالَ الشَّاعر:[10]

---

(١) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر شرح البيت.

(٢) في (ط): «أو يُقطع».

(٣) النِّقاف: القتال. اللسان (نقف).

(٤) البيت للطرماح في ديوانه ؛ ٥٢٤، واللسان (حطم)، وتاج العروس (حطم)، وتهذيب اللغة ؛ ٤/ ٣٩٩، وكتاب العين ؛ ٣/ ١٧٥. وفي (ط): «وقال الطرمَّاح».

(٥) لم أعثر عليه. وللفضل بن العباس جملة أبيات في ديوانه ؛ ١٩، والأغاني ؛ ١٦/ ١٧٢ على هذا الرَّويِّ وروحُها يناسب هذا البيت، ومطلع القصيدة:

طَربَ الشيخ ولا حين طَربْ ... وتصابى وصبا الشَّيخِ عجبْ

ولعلَّه منها. وفي (ط): «قال»، وسقطت كلمة «الشاعر»، وفيها: «وستَسقونَ».

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د) إلاَّ القسم الأخير الذي أورده بعد البيت السابق.

(٧-٨) سقط من (ك). وقدَّم في (ط): «وجمجمات وجمجم».

(٩) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «والتريب...».

(١٠) البيت للنجَّاشي الحارثي في ديوانه ؛ ٥٩، وجمهرة اللغة ؛ ١٠٩ والبيان والتبيين ؛ ٣/ ١٠٩، وخزانة الأدب ؛ ٩/ ٤٩١. وبلا نسبة في تاج العروس (فخخ) و(فقا)، ومجمل اللغة ؛ ٤/ ٨١٥، ومقاييس اللغة ؛ ٥/ ٢٦٩، واللسان (فخخ) و(سرق) و(نقا)، والمخصَّص ؛ ١٣/ ٧٣، والصِّحاح (فخخ). وقد رواه في جمهرة اللغة (فخخ): ولا

ولا يـأكلُ الكَلْـبُ السَّـروقُ نِعالَنـا		ولا نَنتقـي المُـخَّ الـذي في الجَمـاجمِ

ويروى: الكَلْبُ السَّروُّ[1]. وقرأتُ على محمَّدِ بنِ الحسنِ، عن ثعلبَ:[2]

واتَّقَــتِ الشَّــمسَ بِجُمْجُماتِهـــا

قال: إذا صحَّتْ رؤوسُها صحَّ سائرُها. وقال أبو النَّجمِ:[3]

جُمْجُمــةٌ دَمَّاغَـــةٌ للجُمْجُـــمِ

والتَّريبُ: جمعُ تريبة، وهي مجالُ القِلادةِ[4] قال المُثَقِّبُ:[5]

ومِــنْ ذَهَــبٍ يلــوحُ علــى تَريــبٍ		... ...

هذا إنشادُ الأصمعيِّ، ورواه أبو عبيدةَ ومن رواهُ:[6]

ومِــنْ ذَهــبٍ يلــوحُ علــى رَهــابٍ		... ...

يسرق الكلبُ السَّروقُ. . . ثـم قـال: «ويـروى: السَّروق من السَّرق والسَّروُّ من سُرى الليل، وهو فعولٌ منه، وهي الرِّواية الصَّحيحةُ. وبهذه الرِّواية الأخيرة ورد في المخصَّص، ولكنَّ الشنقيطي غلَّب الرِّواية الأولى. انظر تعليق الشنقيطي، رحمه الله على هذه الروايـة على هامش المخصَّص؛ ١٣/ ٧٣. وتاج العـروس (سـرق)، واللسان (مخخ) و(سـرق) و(نقا). ويروى: فلا يسرقُ الكلبُ السَّروقُ نعالنا.

(١) في الأصل: «السروق»، والصَّواب من (ط)، وانظر الحاشية السابقة.

(٢) سبق تخريجُه ص١٣٣.

(٣) سبق تخريجُه ص١٣٣.

(٤) سقط ما بعدها من (ك) إلى: «مِنَ الصَّدر».

(٥) عجزُه: كلون العاجِ ليس بذي غضونِ، وهو للمثقِّب العبدي في ديوانـه؛ ١٥٩، والمفضليات؛ ٢٨٩، وشرح اختيارات المفضل؛ ١، ومجاز القرآن؛ ٢/ ٢٩٤، ويروى البيت:

ومـــن ذهـــبٍ يلـــوحُ علـــى تريـــبٍ		كلـــونِ العـــاجِ ليـــس لـــه غُضـــونُ

وهو بهذه الرواية، بلا نسبة في اللسان (ترب)، وتـاج العـروس (تـرب)، وتهذيـب اللغـة؛ ١٤/ ٢٧٥، ويكون في البيت إقواءٌ، حيث القصيدة مكسورة الرَّويِّ.

(٦) راجع ديوان المثقب العبدي؛ ١٥٩ و١٦٠. الحواشي. وسقطت كلمتا «ومن رواه» من (ط).

والرَّهَابةُ: الغُضروفُ على فَمِ المَعِدَةِ وقال الحرَمازي[1]: الرَّهَّابةُ، بتشديدِ الهاء، وليس كما قالَ، والتَّرائبُ أيضاً: ما ولي التَّرقُوَتينِ مِنَ الصَّدرِ، ويُقالُ: بلِ التَّريبةُ: [ما بينَ الثَّدْيَيْنِ إلى التَّرقُوةِ، وقد ذكرتُ ذلكَ][2] فيما مضى.

يقولَ:[3] كأنَّ خيلنا كانتْ فيما مضى تُسَقَّى اللَّبَنَ في قُحوفهم،[4] فلمَّا وطئتْهم لم تنفرْ لذلكَ، لإلْفِها إيَّاهُ.[5]

٨. يُقَدِّمُها وقد خُضِبَتْ[6] شَواها[7] فَتىً تَرمي الحروبُ بهِ الحُرُوبا[8]

شَواها: قوائِمُها. قال امرؤُ القَيْسِ:[9]

---

(١) في الأصل: «الحرمانيّ»، والصَّواب من (ط).

(٢) زيادة من (ك) و(ط). وفي (ط): «وقد ذكرتُ التَّربيةَ...».

(٣) في الأصل «فيُقالُ»، وأخذنا بما في (ك) و(د) و(ط) والنظام.

(٤) في (ك): «قحوفها».

(٥) كتب في (د): «لهم»، ثمَّ صوَّبها: «إياه».

(٦) كذا رواها في سائر النُّسخ والمصادر، وقال الواحدي: «ومن رَوى: خَضَبت، بفتح الخاء كان الفعل للخيل»، وقال ابن المستوفي في النظام: «وفي نسختي: وقد خَضَبَت [بفتح الخاء] شواها، يريدُ الخيلَ، والسَّماعُ: خُضِبَتْ»، وقال: «قال أبو العلاء: الشَّوى: القوائمُ ها هنا فلذلك أنَّثها، ولو أنه في غير الشعر لكان قوله: قد خُضِبَ شواها أحسن، لأنَّ الجمع الذي بينه وبين واحده الهاءُ يجوز تذكيره وتأنيثُه؛ وإن رُويت: خَضَبَتْ [بالفتح] شواها كان أحسن في علم النَّظم، وسلم البيتُ من تأنيث الشَّوى، ويجعلُ الخَضْبَ للجياد»، وأشار صاحب التبيان لكلام الواحدي.

(٧) ضبطها في الأصل بكسر الشِّين، والصَّواب من (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر.

(٨) سقط البيت مع شرحه من (ب)، ولم يرد من شرحه في (د) سوى: «شَواها: قوائمها أي خَضبتْ بدمائهم».

(٩) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ٣٦، واللسان (حجب) و(شنج) و(فيل) و(شظي)، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ١٦٢، وتاج العروس؛ (شنج) و(عبل) و (فيل) و(شظي) و(نسي)، وأساس البلاغة (شنج).

سَليمُ الشَّظى[1] عَبْلُ الشَّوى شَنِجُ النَّسا لَهُ حَجَباتٌ مُشْرِفاتٌ على الفالِ[2]

أي: خُضِبَتْ قوائمها[3] بدمائِهم. وترمي الحروبُ به الحروبَ؛ أي: هو مُعَوَّدٌ بالحرب، فتقذفُه حربٌ إلى أُخرى.

٩. شَديدُ الخُنْزوانةِ لا يُبالي[4] أَصابَ إذا تنمَّرَ[5] أَمْ[6] أُصيبا؟[7]

الخُنْزوانةُ: الكبرُ. يُقالُ: فيه خُنْزوانةٌ وخُنْزُوَةٌ ونَخْوَةٌ وبَأْوٌ وبَأْواءُ[8] [و][9] عُرْضِيَّةٌ وعُنْجُهِيَّةٌ[10] وَعَيْدَهِيَّةٌ[11] وخُنْزوانيَّةٌ[12] وتَفَجُّسٌ وازدهاءٌ وزَهْوٌ وشَمَّخَرَةٌ[13]

---

(١) رسمها في الأصل و(ك) و(ط): «الشَّظا».

(٢) في (ك): «العالي» وهو تحريفٌ.

(٣) سقطت من (ك) و(ط)، وفي الأصل: «قوائمهم»، والصَّواب ما أثبتنا.

(٤) في الديوان: «ما يُبالي».

(٥) ذكر محقق الدّيوان أنّ المعري رواه «تيمَّم»، وقال: «أي قصدَ الحربَ».

(٦) في (ب) و(ط): «أو أُصيبا»، وقال في النظام: «ويُروَى: أو أُصيبا، فيجوز أن لا يذهبَ إلى الاستفهام».

(٧) أورد أغلب شرح البيت في (ب)، وورد منه في (د): «الخنزوانة: الكبر»، ثم أورد النَّصَّ من قوله: «وأراد: أصاب» إلى «ضرورةٌ» و«تنمَّر: أوعد وتهدّد: إذا أوعدَ عدوَّه لم يرجع عنه». وأورد منه في (ك): «الخنزوانة: الكبر، يُقالُ: فيه خُنزوانة وخُنزوة ونخوةٌ وزهو وشمخرةٌ وجَبروتٌ وتغطرفٌ كله إذا كان فيه كبر وتعظم. وتَنَمّر أوعد وتهدَّد. قال أبو زيد [وأورد البيت]».

(٨) قال في تهذيب الألفاظ للتبريزيّ: «ولا أعرفُ بأواءَ، وقد روّاها الفقهاءُ: في طلحةَ باواءُ» تهذيب الألفاظ ؛ ١٥٢

(٩) زيادة من (ط).

(١٠) في الأصل: «عُنجيّةٌ»، والصَّواب من (ب) و(ط).

(١١) لم يضبطها في الأصل، وضبطناها كما في (ط)، وهو الصَّواب، ويصحُّ أيضاً «عند هيَّة». بالنُّون، و«عيدهيَّة». اللسان (عده).

(١٢) سقطت من (ب).

(١٣) كذا في الأصل و(ك) واللسان (شمخر)، وضبطها في (ط) وتهذيب الألفاظ «شُمَّخْزةٌ» بتشديد الزَّاي والميم، وهي صوابٌ أيضاً. انظر اللسان (عده)، وفي (ب): «شمَّخرةٌ» بتشديد الميم والرَّاء.

وضُمَّخْـرَةٌ وإصْنَـانٌ وأُبَّهَـةٌ وعُبِّيَّـةٌ وفخـرٌ[1] وجَخْـفٌ وجَفْـخٌ واخْرِنْشَـامٌ واخْرِنطـامٌ واطْرِغمامٌ وتَزَنُّخٌ وتَجَمهُرٌ [وبَلَخٌ][2] وتَدكُّلٌ وخالٌ وخُيَلاءُ وخِيَلاءُ[3] واختيالٌ وعنـزهْوَةٌ وجَبَرِيَّةٌ وجَبَروتٌ وجَبَرُوَّةٌ وجَبُّورَةٌ[4] وتَغَتْرُفٌ وتَغَطْرُفٌ،[5] كلُّه: إذا كانَ فيه كِبْرٌ وتعَظُّمٌ ونحوُ ذلكَ. قالَ جَنْدَلُ بنُ المُثَنَّى الطَّهَويُّ:[6]

ذِي خُنْـــزواناتٍ ولَمَّـــاحٍ شُـــفَنْ

وتنمَّرَ: أوعدَ وتهدَّدَ، قال أبو زُبَيْدٍ:[7]

فَصـاروا جميعـاً في السِّـلاحِ مُيَسَّـراً ... وأصبـــحَ في حافـــاتِهم يَتَنَمَّـــرُ

وأرادَ: أأصابَ؟ فحذفَ همزةَ الاستفهامِ ضرورةً. وجاءَ مثلُهُ. أنشدَ سيبَوَيه:[8]

لَعَمـرُكَ مـا أدري وإنْ كنـتُ داريـاً ... شُعَيْثُ بنُ سَهْمٍ أمْ شُعَيْثُ بنُ مِنْقَرِ؟

---

(1) اللسان (فخر) وتهذيب الألفاظ؛ ١٥٢، وقد أثبتها في (ط): «وفخزٌ» بالزّاي، وهو صوابٌ أيضاً.

(2) زيادة من (ب) و(ط).

(3) سقطت من (ب).

(4) سقطت من (ب).

(5) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وتنمّر أوعدَ وتهدّد» ثم سقط ما بعدها إلاّ: «وأراد أأصاب فحذف همزة الاستفهام ضرورةً».

(6) البيت لجندل بن المثنّى الحارثي في اللسان (شفن). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١/ ١٩٩.

(7) البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه؛ ٦٣.

(8) البيت للأسود بن يعفر في ديوانه؛ ٣٧، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٥٤٩، وخزانة الأدب؛ ١١/ ١٢٢، وشرح التصريح؛ ٢/ ١٤٣، وشرح شواهد المغني؛ ١٣٨، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ٢٠٨، والكتاب؛ ٣/ ١٧٥، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ١٣٨، وللَّعين المنقري في الكامل؛ ٢/ ٧٩٣، وللتَّميميِّ في الكامل؛ ٣/ ١٠٩٥ ولأوس بن حجر في ديوانه؛ ٤٩، وخزانة الأدب؛ ١١/ ١٢٨، وللأسود أو للَّعين المنقريِّ في الدُّرر؛ ٦/ ٩٨. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٣/ ٣٧٢، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٤٢١، واللسان (شعث)، والمحتسب؛ ١/ ٥٠، ومغني اللبيب؛ ١/ ٤٢، والمقتضب؛ ٣/ ٢٩٤، وهمع الهوامع؛ ٥/ ٢٤٠.

يقولُ: إذا أوعد عدوَّه لم يرجعْ عنهُ على ما خَيَّلَتْ.[1] ومِثْلُه قولُ سعدِ بنِ ناشِبٍ:[2]

إذا هَمَّ ألقى بينَ عَيْنَيهِ عَزْمَهُ ... وأعرَضَ عن ذِكْرِ العواقبِ جانِبا

١٠. **أَعَزْمي طالَ هذا اللَّيلُ فانظُرْ ... أمِنْكَ الصُّبْحُ يَفْرَقُ أن يَؤُوبا؟**[3]

١١. **كأنَّ الفَجْرَ حِبٌّ مُسْتَزارٌ ... يُراعي مِنْ دُجُنَّتِهِ رَقيبا**[4]

الدُّجُنَّةُ: الظُّلْمَةُ، وَليلَةٌ مدجانٌ: مُظْلِمَةٌ. قال طُفَيْلٌ الغَنَويُّ:[5]

كَواكِبُ دَجْنٍ كُلَّما انقَضَّ كوكبٌ ... بدا وانجلَتْ عنه الدُّجُنَّةُ كوكبُ

أي: كأنَّ ضَوءَ الصَّباحِ يفرَقُ من ظُلمةِ اللَّيلِ أنْ يعودَ. يريدُ طولَ ليلِه، ويَؤُوبُ: يرجعُ.

١٢. **كأنَّ نُجومَهُ حَلْيٌ عليهِ ... وَقَدْ حُذِيَتْ قَوائِمُهُ الجَبُوبا**[6]

الحَلْيُ؛ واحدٌ، وجمعهُ حُلِيٌّ وحِلِيٌّ، فأمَّا الحَلِيُّ بفتحِ الحاءِ وتشديدِ الياءِ، فنَبْتٌ. ما دام رَطْباً فهوَ النَّصِيُّ، وإذا يَبِسَ فهوَ الحَلِيُّ[7]. وكُلُّ ما لُبِسَ فهو حُلِيٌّ من

---

(١) خيَّلَتْ: شبَّهت، أي: على غررٍ من غيرِ يقين. اللسان (خيل).

(٢) البيت لسعد بن ناشب في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٦٧، والتبريزي؛ ١/ ٣٥، ورواية الجواليقي؛ ٣٤، وشرح الأعلم الشنتمري؛ ١/ ١١٣، وسمط اللآلئ؛ ٢/ ٧٩٣، وخزانة الأدب؛ ٨/ ١٤١. ومن غير نسبة في الكامل؛ ١/ ٢٦٨.

(٣) لم يشرح ابن جني البيت، وقد سقط من (ب).

(٤) سقط شرح البيت من (ك)، وورد منه في (د): «من دُجُنَّته أي ظُلمته»، وأورد عجزه فقط في (ب) وأتبعه بقوله: «الدُّجُنَّةُ: الظُّلمةُ، وليلةٌ مدجانٌ: مظلمةٌ».

(٥) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه؛ ٧٤، وفيه «غابَ» بدل «انقضَّ»، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٢٥٨، والموازنة؛ ١/ ١٢٦.

(٦) لم يشرح البيت في (ك)، ولكنه كتب تحت «حُذيت»: «أعطيت»، وتحت «الجبوبا»: وجه الأرض» وورد من شرحه في د: «حُذِيت، أي أعطيت، وجُعلت كالنَّعل. والجَبوبُ: وجه الأرض».

(٧) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والجَبوبُ...». وفي اللِّسان؛ «النَّصيُّ: نبتٌ معروفٌ، يُقالُ له نَصِيٌّ ما دام رطباً، فإذا ابيضَّ فهو الطَّريفةُ، فإذا ضخُمَ ويبس فهو الحَلِيُّ».

ذهب أو فضَّة أو جوهر[1]. قال الشَّاعرُ:[2]

وحَلْيُ الشَّوى منها إذا حَلِيَتْ بهِ ... على قَصَبَاتٍ لا شِخَاتٍ[3] ولا عُصْلِ

وقال الرَّاجِزُ:[4]

نحنُ مَنَعْنا مَنْبِتَ الحَلِيِّ ... وَمَنْبِتَ الضَّمْرانِ والنَّصِيِّ

والجَبوبُ: وجهُ الأرض.[5] قال عُبَيْدٌ:[6]

فَأَدْرَكَتْهُ فَخَوَّتَتْهُ ... وكَدَّحَتْ وَجهَهُ الجَبُوبُ

/وحُذِيَتْ: أُعطيتْ، وجعلتْ له كالنَّعل والحذاء، يُقالُ: حذوتُ الرَّجُلَ أحذوه حَذْواً، مثلُ أحذيْتُه أُحذيهِ[7] إحذاءً، والاسمُ «الحُذْيا»[8]

يقولُ: كأنَّ اللَّيلَ [قدْ][9] جُعلتْ له النُّجومُ حَلْياً، كما قال تعالى:[10] ﴿إِنَّا زَيَّنَّا

---

(١) العبارة في (ط): «وكلُّ مالبَس من ذهبٍ أو فضَّةٍ أو جوهرٍ فهو حليٌّ». وهي أسلمُ في الصِّياغة.

(٢) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ١٤٣. وبلا نسبة في اللسان (شجع) و(حلا)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٢٣٦، وتاج العروس؛ (شجع) و(حلي)، وكتاب العين؛ ١/ ٢١١.

(٣) في الأصل «لا شحات» بالحاء وقيَّدَها، والصَّواب من (ط) والديوان والمصادر.

(٤) البيتان بلا نسبة في اللِّسان (ضمر)، وتاج العروس (ضمر)، ويرويان: نحن منعنا منبتَ النَّصيِّ ومنبتَ الضَّمران والحَلِيِّ، وهما كذا بلا نسبة في اللسان (حلا) و(نصا)، والتاج (ضمر) و(حلا) و(نصا)، وكتاب العين؛ ٣/ ٢٩٦.

(٥) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وحُذيتُ...».

(٦) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه؛ ٢٠، وروايته فيه:

فرنَّحته ووضعته ... فكدَّحت وجهه الجَبوبُ.

وشرح القصائد العشر للخطيب التبريزي؛ ٤٩٣، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٤٨٤.

(٧) سقطت من (ب).

(٨) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر النَّص.

(٩) زيادة من النظام.

(١٠) الصَّافَّات؛ الآية؛ ٦.

السَّماءَ الدُّنيا بِزِيْنَةِ الكواكبِ﴾. وجعلَ لقوائمهِ وجهَ الأرضِ كالحذاءِ، وجعلَ له قوائِمَ على الاتِّساعِ، كما قالَ امرؤُ القيسِ:[1]

فقُلْتُ لَهُ لَمَّا تمطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أعجازاً ونَاءَ بِكَلْكَلِ

فجعلَ له صُلْباً وأعجازاً وكلكلاً. أي: فكأنَّ قوائمَهُ على وجهِ الأرضِ، ليستْ تبرَحُ.

١٣. كَأَنَّ الجَوَّ قاسَى ما أُقاسي فَصارَ سَوادُه فيهِ شُحوبا[2]

الشُّحوبُ: تغيُّرُ اللَّونِ مِنَ[3] الهُزالِ، وهو عند بعضِ العَرَبِ الهُزالُ بعينهِ.

قال الشَّاعرُ:[4]

وفي جِسْمِ راعيها شُحوبٌ كأنَّهُ هُزالٌ وما مِنْ قِلَّةِ الطُّعْمِ يُهْزَلُ

وأنشد أبو عليٍّ:[5]

تقولُ ابنتي لَمَّا رأَتْنِيَ شَاحِباً: كأَنَّكَ فينا يا أباهُ غَريبُ

وشَحَبَ يَشْحَبُ، وقالوا: يَشْحُبُ. وقال لبيدٌ:[6]

وإنِّي قدْ شَحَبْتُ وسَلَّ جسمي طِلابُ النَّازحاتِ مِنَ الهُمومِ

وقال آخرُ، يصفُ الجيشَ، قرأتُه على أبي سَهْلٍ أحمدَ بنِ محمَّدٍ القَطَّانِ، عن

---

(١) البيت لامرئ القيس في ديوانه؛ ١٨، وسائر كتب المعلقات، واللسان (كلل)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ١٢٧.

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك) و(د).

(٣) في الأصل و(ط): والهزال، والصَّواب ما أثبتنا. انظر اللسان (شحب) والمحيط (شحب).

(٤) البيت للنَّمر بن تولب في ديوانه؛ ٣٧٣، واللسان (شحب)، وتاج العروس (شحب). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٢٧٨.

(٥) سبق تخريجه ص٢٠١. وقد ضبطه في (ط): «يا أباة» بالتاء المربوطة المكسورة، وكذا في النوادر؛ ٥٧٥.

(٦) البيت للبيد في ديوانه؛ ١٠٠، واللسان (شحب)، وتاج العروس (شحب)، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ١٩٢.

أبي سعيد الحَسَنِ بنِ الحُسينِ السُكَّرِيِّ:[1]

بِمَنْـــزِلَةٍ أمَّــا اللَّئِيــمُ فَســـامِنٌ بهــا وكِـرامُ النَّــاسِ بــادٍ شُــحوبُها

١٤. كــأنَّ دُجــاهُ يَجْذِبُهــا سُــهادي فَلَيـــسَ تَغيـــبُ إلاَّ أنْ يَغيبــا[2]

الدُّجى: الظُّلَمُ، وهي جمعٌ، واحدتُها دُجْيَةٌ. أنشد الأصمعيُّ، لذي الرُّمَّةِ:[3]

إلـــى أنْ يَشُــقَّ اللَّيــلَ وَرْدٌ كأنَّــهُ وراءَ الدُّجــى هــادي أغــرَّ جَــوادِ

وليلٌ دَجوجيٌّ[4]: مُظلمٌ ساكنٌ. قالَ ابنُ حسَّانَ:[5]

ولولاهُــمْ لكنــتُ كَحُــوتِ بحـــرٍ هـــوَى في مُعْظَــمِ الغَمَـــراتِ داجِ

والسُّهادُ: الأرقُ. قالَ الأعشى:[6]

أَرِقْــتُ ومــا هــذا السُّــهادُ المُؤَرِّقُ؟ ومــا بــيَ مِــنْ سُــقْمٍ ومــا بــيَ مَعْشَــقُ

وقالَ أيضاً:[7]

---

(١) البيت للسَّمهريِّ بن حجدر العكليِّ في حماسة الخالديِّين؛ ٢/ ١٣٣، وفيه: «فشامتٌ» بدل «وسامنٌ»، والوحشيات؛ ٢٢٢، وفيها «فآمن» بدل «وسامنٌ»، والأغاني؛ ٢١/ ٥٤. وبلا نسبة في التَّمام في تفسير أشعار هذيل؛ ١٨١، وأساس البلاغة (شحب)، وشرح عمدة الحافظ؛ ٧٠٥.

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب) سوى: «الدُّجى جمعُ دُجية»، وكتب في (ك) تحت«دجاه»: الظلمة، وتحت«سُهادي» «الأرق»، ثم أورد المقطع الأخيرَ من الشرح من: «أي: فكما أنَّ سهادي....» إلى آخر النَّص، وقال في (د): «دجاه: ظلمتُه، وليلٌ داجٍ أي مظلمٌ والسُّهادُ السَّهرُ»، ثم أورد من النَّص ما ورد في (ك) تماماً.

(٣) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢/ ٦٨٧.

(٤) في (ط): «داجٍ».

(٥) البيت لعبد الرحمن بن حسان في ديوانه؛ ١٨، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٥٢ و٢/ ١٠٣٨، والدُّرر؛ ٤/ ١٧٧ و١٧٨، وشرح المفصل؛ ٩/ ١١٤. وبلا نسبة في الممتع في التَّصريف، وهمع الهوامع؛ ٤/ ٢٠٩. وفي (ط): «في مُظْلِمِ الغمراتِ..».

(٦) ورد ص٤٩.

(٧) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١٨٥.

أَلَـمْ تَغْتَمِـضْ عَيْنـاكَ ليلَـةَ أَرمَـدا   وَبِـتَّ كمـا بـاتَ السَّـليمُ مُسَـهَّدا؟

أي: فكما أنَّ سُهادي لا يغيبُ عن عينـي[1] فكذلـك[2] هـذا اللَّيلُ لا يغيبُ عنِّي لتَعلُّقِ[3] أحدِهما بصاحبِه.

١٥. أُقَلِّـبُ فيـهِ أَجفـاني كـأنِّي   أَعُـدُّ بِهـا[4] علـى الدَّهْـرِ الذُّنوبـا

أي: فكما أنَّ ذنوب الدَّهرِ كثيرةٌ لا تفنى،[5] فكذلكَ[6] تقليبي لأجفاني كثيرٌ، لا يفتُرُ،[7] فلا نومَ[8] هناكَ.

١٦. ومَـا ليـلٌ بِـأطولَ مِـنْ نَهـارٍ   يَظَـلُّ بِلَحْـظِ حُسَّـادي مَشُـوبا[9]

مَشوبٌ: مخلوطٌ، ويُقالُ أيضاً: مَشِيْبٌ، في معناهُ. قالَ الشَّاعرُ:[10]

---

(١) في (ط) والنظام: «عنِّي» بدل «عن عيني».

(٢) في الأصل: «فكذاك» وأخذنا بما في (ك) و(د) و(ط) والنظام.

(٣) في (ك): «بتعلُّقُ».

(٤) كذا رواية الأصل و(ك) و(ب) و(ط)، والدّيوان وأشار إلى الرواية الأُخرى ومعجز أحمد، وقال: «الهاء» في «بها» للأجفان». وكذا رواه في الواحدي. ورواه في (د) والنظام والتبيان واليازجي: «به».

(٥) عبارة الأصل: «فكما أنَّ الدَّهر كثير الذنوب لا يفنى»، وأثبتنا ما في (ك) (ب) و(د) و(ط) والنظام والواحدي والتبيان. وقد أخذ الواحدي وتبعه صاحب التبيان النَّصَّ الحرفيَّ لكلام أبي الفتح ولم يشيرا إليه. وسقطت «أي» من (د)، وفيها«كما». وسقطت «كثيرة» منها أيضاً.

(٦) في (ب): «وكذلك».

(٧) كذا في الأصل و(ك) و(د) و(ط). وفي (ب) وعند الواحدي والنظام والتبيان: «لا يفنى»، وسقطت الواو.

(٨) في (ك): «فلا نومٌ» بتنوين الميم. وفي (ب): «ولا نومٌ» وبتنوين الميم أيضاً. وسقطت عبارة «فلا نوم هناك» من (د).

(٩) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك)، وورد منه في (د): «مشوب: مخلوط».

(١٠) البيت للمخبَّل السَّعدي في ديوانه؛ ٢٩٠ (شعراء مقلون)، إصلاح المنطق؛ ١٤٣، والمشوف المعلم؛ ١/ ٤٠٩، ولسان العرب (عرض)، وللسُّليك بن السُّلَكة السَّعديِّ في ديوانه؛ ٤٤،

سيكفيكَ ضَرْبَ القومِ لَحْمٌ مُعَرَّضٌ   ومـاءُ قُـدورٍ في القِصـاعِ مَشـيبُ

١٧. ومـا مـوتٌ بِـأبْغَضَ[1] مِـنْ حيـاةٍ   أرَى لَهُـمُ معـي فيهـا نَصيبـا[2]

١٨. عَرَفـتُ نَوائِـبَ الحَدَثـانِ[3] حتَّـى   لـو انتسَبَتْ لكنـتُ لهـا نقيبـا[4]

النَّوائبُ: جمعُ نائبةٍ، وهي ما ينوب منَ الشَّرِّ حَسْبُ، ومثلُها نَوْبةٌ ونُوَبٌ. وهي أحدُ ما جاءَ على«فَعْلَة» و«فُعَل»، ومثلُها: لأمةٌ ولُؤَمٌ: للدِّرْعِ، وقريةٌ وقُرىً، وجَوْبَةٌ وجُوَبٌ: للمُتَفَتِّقِ منَ الأرضِ، ودولةٌ ودُوَلٌ، وبَرْوَةٌ[5] وبُرىً.

١٩. ولمَّـا قَلَّـتِ الإبِـلُ امتَطَيْنـا   إلى ابنِ أبي سُلَيمانَ[6] الخُطوبا[7]

الخطوبُ، جمعُ خطبٍ: يعني الشَّدائدَ. أي: ركبنا إليه شدائدَ الدَّهرِ لتعذُّرِ الإبل[8].

وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ١٢٠ و٣١١، واللسان والصِّحاح والتاج (شوب) و(عرص) و(عرض) و(غرض)، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ١٠٩ . وبلا نسبة في أدب الكاتب؛ ٦٠٥، وشرح المفصل؛ ١٠/٧٨، والمنصف؛ ١/٢٨٨، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٣٥٣. وضبطناه كما في (ط)، وهو في (ط): «مُعرَّصٌ» بالصَّاد المهملة، وجاء في المصادر بالرِّوايتين.

(١) قال في النّظام: «ويُروى: بأنغص».

(٢) سقط البيت من (ب)، ولم يشرحه ابنُ جنّي.

(٣) ضبطها في (ك) بتسكين الدَّال، وهي صوابٌ مع كسر الحاء.

(٤) في الأصل: «نسيبا»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ط)، وسائر المصادر، وقد سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د)، وكتب في (ك) تحت كلمة: «نوائب»: «جمع نائبة، وهي ما ينوبُ من الشَّرِّ حسبُ».

(٥) «البُراةُ، وتجمع بُراتٌ وبُرى وبُرين وبَرين: الحَلْقَةُ في أنف البعير»، كذلك ذكر اللسان وقال: «وحكى أبو عليٍّ الفارسيُّ في الإيضاح: بَرْوةٌ وبُرىً». اللسان (برى). وفي (ط): «ونَزْوةٌ ونُزىً».

(٦) رسمها في (ك) و(د) و(ط): سليمن».

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك)، وكتب تحت: «الخطوب» في (د): «الشَّدائد».

(٨) راجع النظام؛ ٤/ ١٨٧ و١٨٨.

٢٠. مَطايـا لا تَـذِلُّ لِمَـنْ عليهـا ‌‌ ‌‌ ولا يبغـي لهـا أَحَـدٌ رُكوبـا[١]

٢١. وترتـعُ[٢] دونَ نَبْـتِ الأرضِ فينـا ‌‌ ‌‌ فَمـا فارقتُهـا إلاَّ جَديبـا[٣]

يُقالُ: أجدبَ، فهو مُجدبٌ وجديبٌ، وأخصبَ، فهو مُخْصِبٌ وخصيبٌ. [وخصِبٌ][٤]. وقالَ رجلٌ من مُزَيْنَةَ:[٥]

خَليليَّ بالمَوماةِ عُوجا فلا أرى ‌‌ ‌‌ بها مَنزلاً إلاَّ جَديبَ المُقَيَّدِ

يقولُ: كأنَّ هذهِ الشَّدائدَ أكلتْني، فكنتُ بمنزلةِ أرضٍ، أُكلَ جميعُ ما عليها مِنْ نَبتٍ[٦]، فأجدبتْ. وترتَعُ: تأكلُ، وتذهبُ، وتجيءُ. قالتِ الخنساءُ:[٧]

---

(١) سقط البيت من (ب)، ولم يشرحه ابن جنّي.

(٢) في الأصل: «فترتعُ»، وفي (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر «وترتعُ» كما أثبتنا.

(٣) سقط شرحه من (ك)، وفي (د): «أجدب فهو مجدب وجديبٌ وكذلك خصيبٌ»، وقد أورد في (ب) هذا البيت بعد البيت رقم (٣٠)، وألحق به شيئاً من شرح البيت (٣٠)، وأورد قبله البيت (٣٠) وأتبعه بشيء من شرح هذا البيت، ورقمه (٢١) كما ترى.

(٤) زيادة من (ط)، وكان الأجدر أن يضيف «وجَدْبٌ» على الجملة التي سبقتها لتتجانس العبارتان.

(٥) البيت لرجلٍ من مزينة في تاج العروس (حمم)، ولسان العرب (حمم). ويروى: «بالبوباة» وهما بمعنىً. وفي (ط): «قال...».

(٦) في (ط): «نبتها».

(٧) البيت للخنساء في ديوانها؛ ٣٨٣، والأشباه والنظائر؛ ١/ ١٩٨، وخزانة الأدب؛ ١/ ٤٣١ و٢/ ٣٤، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٢٨٢، والشعر والشعراء؛ ١/ ٣٥٤، والكتاب؛ ١/ ٣٣٧، واللسان (رهط) و(قبل) و(سوا)، والمقتضب؛ ٢/ ٢٣٠ و٤/ ٣٠٥، والمنصف؛ ١/ ٩٧، والكامل؛ ١/ ٣٧٤ و٣/ ١٣٥٦ و١٤١٢، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ١٠٦، ومعاني القرآن للأخفش؛ ٩٧، وإعراب القرآن للنحاس؛ ١/ ٢٣٠ و٦٢٠، والتعازي والمراثي؛ ١٠٠، والبيان والتبيين؛ ٣/ ٢٠١، والحيوان، ٦/ ٥٠٧، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٤٦٥. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ٣٨٧ و٤/ ٦٨، وشرح الأشموني؛ ١/ ٢١٣، وشرح المفصل؛ ١/ ١١٥، والخصائص؛ ٢/ ٢٠٣، والمحتسب؛ ٢/ ٤٣، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٢٠١، وإعراب القرآن للنحاس؛ ١/ ٢٨٠.

تَرتَعُ ما رَتَعَتْ حتَّى إذا ادَّكرتْ   فَإِنَّما هيَ إِقْبالٌ وإِدبارُ

٢٢. إلى ذي شِيمَةٍ شَغَفَتْ[١] فُؤادي   فَلَولاهُوْ[٢] لقُلْتُ بها النَّسِيبا[٣]

الشِّيمةُ: الخُلُقُ والطَّبيعةُ[٤]، وجمعُها شِيَمٌ، و[قد][٥] همزَها بعضُ العربِ، فقالَ: شِئْمَةٌ. وشَغَفَتْ: غلبَ على قلبي حبُّها، يُقالُ: شُعِفَ الرَّجلُ، فهو مشعوفٌ، وتُقرأُ: ﴿قد شَعَفَها﴾[٦] بفتحِ الغينِ، و﴿قدْ شَعِفَها﴾[٧] بكسرِ العينِ في وزنِ عَشِقَها، ومعناهما واحدٌ، وتُقرأ أيضاً: ﴿شَغَفَها﴾،[٨] بالغينِ مُعْجَمَةً، وفسَّروهُ: بلغَ حبُّه شَغافَ قلبِها، وهوَ قميصُ القلبِ وغلافُه. والنَّسيبُ: التَّشبيبُ بالنِّساءِ، يُقالُ: نَسَبَ فُلانٌ بفُلانة ينسِبُ نسيباً. والوجهُ «فَلولا هُوَ»كقوله عزَّ وجلَّ:[٩]﴿لولا أنْتُم﴾، ويجوزُ: لولاهُ ولولاكَ. ومِنْ أبياتِ الكتابِ:[١٠]

---

(١) كذا ضبطها في الأصل بالغين المعجمة، وضبطها في (د): «شعفت»، وكتب فوقها «معاً» أي بالعين والغين، وضبطها بالغين المعجمة أيضاً المعرِّي والواحدي وابن المستوفي واليازجي، وقد ضبطها بالعين المهملة في نسخة (ك) و(ط) والديوان والتبيان.

(٢) كذا ضبطها في الأصل، وسيتعرَّض الشارح لذلك. وقال صاحب التبيان: «الذي قال أبو الطَّيب: «فلولاهو» بإسكان الواو، وهي لغةٌ معروفةٌ»، وقد نقل كلام ابن جنِّي، ولم يشر إليه. وضبطت في بقية النسخ والمصادر«فلولاهُ» بالهاء المضمومة.

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك)، وورد منه في (د): «الشيمة: الطبيعة والخُلُقُ»، وشغفت فؤادي غَلَبَ على قلبي حبُّها، والنسيب: التَّشبيب بالنساء».

(٤) في (ط): «الطبيعة والخلق».

(٥) زيادة من النظام.

(٦) المحتسب؛ ١/ ٣٣٩.

(٧) انظر الحاشية السابقة.

(٨) يوسف؛ الآية: ٣٠. وانظر في القراءات المختلفة: إتحاف الفضلاء؛ ٢٦٤، وإملاء ما منَّ به الرَّحمن؛ ٢/ ٩، والبحر المحيط؛ ٥/ ٣٠١، وتفسير القرطبي؛ ٩/ ١٧٦، والكشَّاف؛ ٢/ ٣١٦، ومجمع البيان؛ ٥/ ٢٢٨، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ٢/ ٤٢، وتفسير الفخر الرَّازي؛ ١٨/ ١٢٦.

(٩) سبأ؛ الآية: ٣١.

(١٠) البيت ليزيد بن الحكم في ديوانه (شعراء أمويون؛ ٣/ ٢٧٤)، والمسائل البصريات؛ ١/ ٢٨٩، والأزهية؛ ١٧١، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٣٣٦ و٣٣٧ و٣٤٢، والدُّرر؛

وكَمْ مَوْطنٍ لولايَ طِحْتَ كما هَوى ... بأجرامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوي

ولو قالَ: «فلولاهُوْ» بإسكان الواوِ منْ «هُوَ»، وهو يريدُ تحريكَها لجازَ، وهي لغةٌ. يُقالُ:[1] هُوَّ قالَه و«هُوَ» [قالَهُ][2] و«هُوْ» قاله و«هـُ» قالَه، أربعُ لغاتٍ.

يقولُ: فلولاهو لنَسَبْتُ[3] بشيمتهِ لعشقي لها.

٢٣. **تُنازِعُني هواها كُلُّ نَفْسٍ ... وإنْ لم تُشْبِهِ الرَّشَأَ الرَّبيبا**[4]

تُنازِعني: تُجاذبُني. قالَ الأعشى:[5]

٤/ ١٧٥، والخصائص؛ ٢/ ٢٥٩، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٣٩٥، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٠٢، وشرح المفصل؛ ٣/ ١١٨ و٩/ ٢٣، والكتاب؛ ٢/ ٣٧٤، واللسان (جرم) و(هوا)، ولزيد بن عبد ربه أو ليزيد بن الحكم، وهو عمُّ زيد، في أمالي ابن الشجري؛ ١/ ٢٧١، وليزيد بن الحكم الثقفي في أمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٥١٢، ولباب الآداب؛ ٣٩٦، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ١٨١، والأغاني؛ ١٢/ ١٩٨، وأمالي القالي؛ ١/ ٦٧، وبهجة المجالس؛ ١/ ٤٠٤ و٤١٠ و٦٨٦. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٦٩١، والجنى الداني؛ ٦٠٣، وجواهر الأدب؛ ٣٩٧، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٣٣٣، ورصف المباني؛ ٣٦٤، وجواهر الأدب؛ ٣٩٧، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٢٨٥، وشرح ابن عقيل؛ ٣٥٣، واللسان (إمالا)، والممتع في التَّصريف؛ ١/ ١٩١، والمنصف؛ ١/ ٧٢، وهمع الهوامع؛ ٤/ ٢٠٨.

(١) اللسان «ها».

(٢) زيادة من (ط) و

(٣) في (ط) والنظام: «لشَبَّبْتُ».

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك)، وأورد منه في (د) من قوله: «يقول: كل أحد يعشق....» إلى آخر النَّص، ثم ألحق به: «الرَّشأ: الظَّبيُ والرَّبيب: المُرَبَّب»، وعلى هامش الأصل تعليقٌ طويل حول هذا البيت غير واضح.

(٥) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١٠٩، وشرح القصائد التسع؛ ٢/ ٧٠٤، وشرح القصائد العشر؛ ٤٣٣، واللسان (مزز)، وتاج العروس (مزز)، والمخصَّص؛ ١١/ ٧٦ و١٤/ ١٧٩، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٢٨٦ و١٣/ ١٧٧.

نــازعتُهم قُضُــبَ الرَّيحــانِ مُتَّكِئــاً   وقهــوةً مُــرَّةً راووقُهــا خَضِــلُ

والرَّشأُ: الظَّبيُ، والرَّبيبُ: المُرَبَّبُ المصونُ. قال عنترةُ:[1]

وكأنَّمــا التفَتَــتْ بجِيــدِ جِدايــةٍ   رَشَــأٍ مِــنَ الغُــزلانِ حُــرٍّ[2] أرْثَــمِ

يقولُ: كُلُّ أحد[3] يعشقُ شيمَتَهُ عشقي لها، على أنَّها لا تُشبِهُ الرَّشأَ، إنَّما هي خُلُقٌ وطَبْعٌ، لا شخصٌ لها.[4]

٢٤. عَجيــبٌ فِي الزَّمــانِ ومــا عجيــبٌ   أَتَــى مِــنْ آلِ سَــيَّارٍ عَجيبــا[5]

يقــولُ: هــو عجيــبٌ فِي الزَّمــانِ، وليــسَ بمُنْكَــرٍ[6] أَنْ تــأتي مــن آلِ سَــيَّارٍ[7] العجائبُ،[8] لأنَّهمُ النِّهايةُ فِي النَّجابةِ [والكرَمِ][9].

٢٥. وشَيخٌ فِي الشَّبابِ[10] ولَيسَ شَيْخاً   يُسَــمَّى كُــلُّ مَــنْ بلــغَ المَشــيبا[11]

يقولُ: هوَ معَ أنَّه شابٌّ فِي حُنْكَةِ الشَّيخِ، ورُبَّ[12] إنسانٍ غيرِهِ[13] بلغَ المَشيبَ، ولم يستحقَّ أنْ يُسَمَّى شيخاً لنقْصهِ وتخلُّفه.

---

(١) البيت لعنترة في ديوانه: ٣٢، وجمهرة أشعار العرب: ٢/ ٤٥٩، وفيها «من الرِّبعيِّ» بدل «منَ الغزلانِ»، وسائر كتب المعلقات.

(٢) في الأصل: «حُوٍّ».

(٣) في النظام: «واحد».

(٤) نقل الواحدي وصاحب التبيان كلام ابن جني، ولم يشيرا إليه.

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٦) في (د): «بعجيب».

(٧) في الأصل: «سائر»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ط) والنظام.

(٨) سقط ما بعدها من (د).

(٩) زيادة من (ط) والنظام.

(١٠) في (ك): «الزَّمان»، وهو سهوٌ من النَّاسخ.

(١١) سقط البيت مع شرحه من (ب). وورد منه في(د): «أي: هو شابٌّ في حُنكةِ الشَّيخِ».

(١٢) في النظام: «فربَّ».

(١٣) سقطت من (ك).

٢٦. قَسا فالأُسْدُ تفزعُ مِنْ يديهِ[١]   وَرَقَّ فنحنُ نفزَعُ أنْ يذوبا[٢]

يقولُ: هو قاسٍ على أعدائِه ورقيقُ الطَّبعِ لأوليائِه، كما قالَ الشَّاعرُ:[٣]

مُمْقِرٌ مُرٌّ على أعدائِهِ   وعلى الأَدْنَيْنَ حُلْوٌ كالعَسَلْ

٢٧. أَشَدُّ مِنَ الرِّياحِ الهُوجِ بَطْشاً   وأَسْرَعُ في النَّدى[٤] منها هُبوبا[٥]

الهُوجُ: جمعُ هوجاءَ، وهي التي لا تُقيمُ[٦] على سَنَنٍ واحد، والنَّدى: السَّخاءُ.[٧] يُقالُ: فلانٌ يتندَّى على أصحابه، كقولك: يتسَخَّى. قالَ الشَّاعرُ:[٨]

وَداعٍ دَعا: يا مَنْ يُجيبُ إلى النَّدى؟   فلَمْ يَسْتَجِبْهُ عندَ ذاكَ مُجيبُ

٢٨. وقالوا: ذاكَ أَرمى مَنْ رَمَيْنا   فقلتُ: رَأَيْتُمُ الغَرَضَ القَريبا[٩]

الغَرَضُ: الهدفُ. قالَ الفرزدقُ:[١٠]

---

(١) رواه الواحدي: «من قواه»، وقال: «وروى من يديه».

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب). وفي (د) منه: «أي: هو قاس على أعدائه رقيق الطَّبع لأوليائه». وعلى هامش (ط): «نفرقُ في الأصل»، أي: بدل نفزع.

(٣) البيت للبيد في ديوانه؛ ١٩٧، واللسان (مقر)، وتاج العروس (مقر)، وأساس البلاغة (مقر)، والصِّحاح (مقر)، وديوان الأدب؛ ٢/ ٣٠٠، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ١٤٩.

(٤) رسمها في الأصل «النَّدا» في المرّات الثلاث

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٦) في (ط) والنظام: «لا تستقيمُ».

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨) البيت لكعب بن سعد الغنويِّ في الأصمعيات؛ ٩٦، واللسان؛ (جوب)، والصِّحاح؛ (جوب)، وتاج العروس (جوب)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٥٥، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٧٠٥، وأمالي القالي؛ ٢/ ١٥١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ١٦٧، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٤٣٦. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١١/ ٢١٩.

(٩) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك) وورد منه في (د): «الغرضُ: الهدفُ».

(١٠) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ٢/ ٤٨٨، وفيه «الأغراضُ».

وكَأَنَّ أَفْئِدَةَ الرِّجالِ إذا بَدَتْ حَدَقُ الحِسانِ لِنَبْلِها أَغْراضُ

وكانَ الممدوحُ جَذْبَ[1] الرَّمي.

٢٩. وهل يُخطي بأسهمهِ الرَّمايا وما يُخطي بما ظنَّ الغُيوبا؟[2]

أرادَ: يُخطيءُ، فاختزلَ[3] الهمزةَ ضرورةً، وعلى هذا قالوا: أخطيتُ، ولا يُقاسُ. وجمعوا أيضاً: غَيْباً: غياباً. قال الأغلبُ:[4]

أنتَ نبيٌّ تَعلَمُ الغِيابا لا قائلاً إفْكاً ولا مُرْتابا[5]

٣٠. إذا نُكِتَتْ[6] كِنانَتُهُ استَبَنَّا بِأَنْصُلِها لأنْصُلِها نُدُوبا[7]

---

(١) كذا ضبطها في الأصل تماماً، وجاء في اللّسان والقاموس المحيط: سيرٌ جَذْبٌ: أي سريعٌ، وإلى هذا يرمي ابن جني، وفي (ط): «جيِّد الرَّمي». وأوردها محقق النظام «جيّد الرَّمي»، واعتبر رواية الأصل التي ذكرناها خطأً مطبعيّاً، وهو ليس محقّاً في ذلك، انظر النظام؛ ٤/ ١٩٣.

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك) و(د).

(٣) في (ط): «فأبدل».

(٤) البيتان بلا نسبة في اللسان (غهب)، والتاج (غيب)، ولم يردا في ديوانه (شعراء أمويون ٤).

(٥) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «ليس صدقُ الشَّاعر ممَّا يجب علينا أن نقيسَ قولَه حسبُ». وعلى الهامش كلام غير مقروء، ومنه: «القصيدة كلها للمبالغة وحصادها هذا البيت. . ».

(٦) ضبطها في الأصل و(د): «نُكِبتْ» بالباء الموحدة التَّحتانية، والصَّواب من (ب) و(ك) و(ط)، وهي روايةُ ابن جنّي، وبها فسَّر الكلمة، وقال الواحدي: «روى ابنُ جنّي: نُكِتتْ، أي: قُلبتْ على رأسها. . . .»، وأورد ردَّ ابنَ فورَّجةَ عليه. ونقل كلامهم جميعاً ابن المستوفي في النِّظام، وقد قال ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ١٩٤: «وفي نسختي: إذا نكتت، بتاءَين، وكنائنه بياء مهموزة، وقد صحَّح عليها، وكذا وجدتُه في غيرها من نُسَخٍ أخرى، ويروى: كنانته على الإفرادِ». ورَوت (ط) وسائر المصادر: إذا نكبتْ كنائنهُ. . . ».

(٧) أورد في (ب) شرح هذا البيت بعد البيت (٢١) كما أشرنا سابقاً وأورد شرح البيت (٢١) هنا بعد هذا البيت مع اضطرابٍ شديد وتحريف كبير. وورد شرحه في (د): «ينبغي أن

نُكِتَتْ:[1] قُلِبَتْ على رأسِها،[2] وأصلُه أنَّهُ يُقالُ للفارسِ إذا رُمِيَ عن فرسِه، فوقعَ على رأسِه: نُكِتَ، فهو منكوتٌ.[3] والأَنْصُلُ: جمعُ نَصْلٍ، ويُجْمَعُ فِي الكثرةِ: نِصالاً ونُصولاً.[4] قال ذو الرُّمَّة:[5]

رَعَتْ بَارِضَ البُهمى جَميماً وبُسْرَةً ... وصمعاءَ حتَّى آنَفَتْها نِصالُها

جعلَ شوكَ البُهْمَى كالنِّصالِ، وتُجمَعُ أنصلٌ: أناصلَ وأناصيلَ. وأنشدَ أبو عليٍّ للأخطل:[6]

كأنَّهُ واضحُ الأقرابِ فِي لِقَحٍ ... أسمَى بِهِنَّ وعَزَّتْهُ الأناصيلُ

يكون: بأفوقها لأنصلها ندوبا، فكيف تتقابلُ النِّصالُ؟ [وهذا الكلام يوافق ما في التبيان، فهل أصل الكلام لابن جني وسقط من الأصل؟ وقد أخذه صاحب التبيان دون أن يُشير إلى ابن جني وكثيراً ما يفعل ذلك]، ونكتت [ضبطها بالباء] قلبتْ، والأنصل: جمعُ نصلٍ في القلَّة، والنُّدوبُ: الآثار واحدها: ندبٌ».

(1) قال في (ب): «ويُروى: «نُكبت»».

(2) في الأصل: «روسها»، والصواب من (ك) و(ط) والنظام.

(3) سقط ما بعدها من (ب) وسقط «نكت فهو منكوتٌ» من (ك).

(4) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «والنُّدوب الآثارُ واحدُها: ندبٌ» ثمَّ سقط ما بعدها إلاّ: «واستبنَّا تبيِّنا» و«الكنائنُ: جمع كنانة وهي كالجعبة».

(5) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ 1/ 519، واللسان (بسر) و(أنف) و(جمم)، وتهذيب اللغة؛ 15/ 482، وأساس البلاغة (نصل)، وكتاب الجيم؛ 1/ 55 و3/ 269، ومجمل اللغة؛ 1/ 174، وتاج العروس (بسر) و(صمع) و(أنف) و(جمم)، وكتاب العين؛ 7/ 250. وبلا نسبة في اللسان (صمع) و(بهم)، وتهذيب اللغة؛ 2/ 60 و6/ 339 و12/ 412، وكتاب العين؛ 1/ 316، وجمهرة اللغة؛ 1/ 313، ومقاييس اللغة؛ 1/ 221 و420، والمخصَّص؛ 10/ 186 و12/ 15، وتاج العروس (بهم).

(6) البيت للأخطل في ديوانه؛ 2/ 609، وشرح شواهد الإيضاح؛ 138، والمسائل الحلبيات؛ 186، والمقتصد؛ 1/ 567. وبلا نسبة في تاج العروس (نصل)، واللسان (نصل)، والإيضاح؛ 146.

قالَ: أسمَى: ركبَ السَّماوةَ. والنُّدوبُ: الآثارُ، واحدُها: نَدَبٌ. أنشدَ أبو الحسن:[1]

نُبِّئْــتُ قافيــةٌ قِيلَــتْ تَناشَــدَها قــومٌ ســأَتْرُكُ في أعراضِهــمْ نَدَبــا

واستبنًا: تبيُّنًا، يُقالُ: بان الشَّيءُ وأبانَ، وأَبَنْتُه، واستبانَ واستبنْتُه، وتبيَّنَ وتَبَيَّنْتُه. قال الشَّاعرُ:[2]

... ... فمنهــا مُسْــتَبِيْنٌ ومــاثِلُ

وقالَ تعالى:[3] ﴿ذَلِكَ هُوَ الخُسْرَانُ المُبِينُ﴾. والكنائنُ: جمعُ كِنانةٍ، وهي الجَعْبَةُ[4]. قالَ الطِّرِمَّاحُ:[5]

يُطِفْــنَ بِحُــوزيٍّ المَراتِــعِ لــم تُــرَعْ بواديــهِ مِــنْ قَــرْعِ القِسِــيِّ الكنــائِنِ

وتُجمَعُ أيضاً كَنَّةٌ:[6] كنائِنَ. أنشدنا أبو عليٍّ:[7]

وَإِنَّ كَنــائني لِنســاءُ صِــدقٍ وَمــا أَلَّــى بَنِــيَّ ومــا أســاؤوا

---

(1) سبق تخريجُه ص٩٩، وسيرد ص٥٨٥.

(2) البيت بتمامه:

تحمَّلَ منهــا أهلُهــا وخلــتْ لهــا رُســومٌ فمنهــا مســتبينٌ ومــاثلُ

وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه؛ ٢٥٩، ولسان العرب (مثل)، وتاج العروس (مثل)، وديوان الأدب؛ ٢/ ١٣١. ويرى «سنون» بدل «رسوم» أيضاً.

(3) الحج؛ الآية: ١١.

(4) في (ط): «كالجعبة».

(5) البيت للطرمَّاح في ديوانه؛ ٤٨٦، والحجة؛ ٣/ ٤١٣، وشرح عمدة الحافظ؛ ٤٩٢، وشرح الألفية لابن الناظم؛ ٤٠٦، واللسان (حوز)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٤٦٢، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٧٢٠، وتفسير البحر المحيط؛ ٤/ ٢٣٠. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٤٢٩، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٤١٨، والخصائص؛ ٢/ ٤٠٦.

(6) الكَنَّةُ: زوجةُ الابن، وقال في اللسان: وهو جمعٌ نادرٌ. اللسان (كَنَنَ).

(7) البيت للربيع بن ضَبُعٍ الفزاري في خزانة الأدب؛ ٧/ ٣٨١ و٣٨٢، والصِّحاح (ألا) اللسان (ألا)، وتاج العروس (أسا)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٤٣٢. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ١/ ١٢٨. وفي (ط): «عَليَّ» بدل «بنيَّ».

أَلَّى: فعلٌ مِنْ أَلوتُ، أي: قصَّرتُ. يقولُ: ما قصَّروا.

٣١. يُصيبُ[١] بِبَعْضِها أَفواقَ بَعْضٍ　　فَلولا الكَسْرُ لاتَّصَلَتْ قَضيبا[٢]

الأفواقُ: جَمْعُ فُوَق، ويُقالُ: فُوْقَةٌ وفُوَق، ويُقْلَبُ،[٣] فيقالُ: فُقاً[٤]. قالَ الشَّاعرُ:[٥]

وَلَكِنْ وَجَدْتُ السَّهمَ أهونَ فُوقَةً　　عليكَ فقد أودى دمٌ أنتَ طالبُهْ[٦]

ويُروى: أهونَ فُوقُهُ.[٧] وقالَ رُؤْبَةُ:[٨]

كَسَّرَ مِنْ عَيْنَيْهِ تقويمُ الفُوَقْ

وقالَ اللَّعينُ المِنْقَرِيُّ:[٩]

---

(١) ضبطها في الأصل بفتح الياء الأولى، وضبطها في (ك) بالتَّاء المثناة الفوقانية، والصَّواب من (د) و(ط) وسائر المصادر.

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د)، وأورد قسماً من شرحه في (ك).

(٣) سقطت عبارة: «ويُقْلَبُ فيُقال: «فُقاً» من (ك).

(٤) انظر اللسان (فوق).

(٥) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ٤٨، واللسان (فوق)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٣٣٧. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٧/ ٢٦، والمذكَّر والمؤنَّث لابن الانباري؛ ١/ ٤٦٤، والمذكَّر والمؤنَّث للسّجستاني؛ ١٦٦. وفي (ط): «قال».

(٦) سقط ما بعده من (ك).

(٧) وفُوقَهُ بفتح القاف. وروى صاحب اللسان روايةً في ردِّها. اللسان (فوق).

(٨) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٠٧.

(٩) لم أجد البيت منسوباً للَّعين المنقريِّ، وهو لامرئ القيس بن عابس الكنديِّ في اللسان (دفنس) و(فقا)، والتَّنبيه والإيضاح؛ ١/ ١١٦، وأخبار النحويين البصريين لابن السِّيرافي؛ ٤٧، وللفند الزِّمانيِّ في اللسان (المرقب) و(فوق) و(فقا)، وتاج العروس (فوق) و(نبل) و(فقا)، والمعاني الكبير؛ ٢/ ١٠٦٣، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٥٠ و٢/ ٩٦٧ و١٠٨٢، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٣٣٩، والمخصَّص؛ ٦/ ٥٤ و١٥/ ١٨٠، ومنتهى الطّلب؛ ٩/ ٣٩. وللفند الزِّمَّانيِّ أو لامرئ القيس بن عابس الكنديِّ في التنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٢٧٤. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٤/ ٤٤٣، والصِّحاح (عرقب).

ونَبْلـي وفُقاهـا كعراقيـبِ قَطـاً طُحْـلِ

ويُقالُ أيضاً في جَمْعِ فُوْقٍ: فُوَقَةٌ[1]

٣٢. بِكُـلِّ مُقَـوَّمٍ لـمْ يَعْـصِ أمـراً لـهُ حتَّـى ظَنَنَّـاهُ لبيبـا[2]

٣٣. يُريكَ النَّزْعُ بينَ القَوسِ منهُ وبينَ رَمِيِّـهِ[3] الهَدَفَ اللَّهيبا[4]

النَّزْعُ في القوسِ:جَذْبُ[5] الوترِ. يقولُ: يُريكَ الجذبُ منهُ[6] السَّهْمَ، وهو المُقَوَّمُ[7] بين القوسِ وبينَ المَرميِّ في الهدفِ اللَّهيبَ، يعني حفيفَ السَّهمِ،[8] وإذا وُصِفَ الشَّيءُ بالسُّرعةِ شُبِّهَ بالنَّارِ.[9] قالَ العَجَّاجُ، يصفُ شِدَّةَ عَدْوِ الحمارِ والأُتُنِ:[10]

كأنَّما يستضرمانِ العَرْفَجا فوقَ الجَلاذيِّ إذا ما أمْجَجا

أي: أسرعا. قال طُفيلٌ:[11]

---

(١) بعدها للوحيد (ح): «ليس قائلُ هذا اللعينَ، بل الفِنْدُ الزِّمَّانيُّ»، وهو محقٌّ في ذلك.

(٢) سقط البيت من (ب)، ولم يشرحه ابن جنّي.

(٣) قال في معجز أحمد: «روى: رميَّة الهدف على الإضافة وروى: رميِّه الهدف فيكون الهدف بدلاً من رميِّه»، وضبط «الهدَف» بالفتح، وعلى هذه الرِّواية، فالصواب ضبطها بكسر الفاء. وقد ضبط «الهدف» في (ط) بكسر الفاء.

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وورد شرحه في (د): «النَّزع في القوس: جذبُ الوتر، أي: يريكَ حفيفَ السَّهم إذا خرج من القوس اللَّهيبَ من سرعته»، وهذا بحرفيته في التبيان.

(٥) في (ك) و(ط) والنظام: «جذبُكَ الوترَ».

(٦) في (ك) و(ط): «منَ السَّهمِ»، والصَّواب ما أثبتنا.

(٧) كذا في الأصل و(ط) والنظام، وفي (ك): «المُقدَّم».

(٨) في الأصل: «هفيفَ»، والصَّواب من (ك) و(د) والنظام.

(٩) سقط ما بعدها من (ك).

(١٠) البيتان للعجاج في ديوانه؛ ٢/ ٥٨-٦٠، وأمالي القالي؛ ٢/ ٣٥، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٦٦٧، والمعاني الكبير؛ ١/ ١٨، ومجالس الزَّجَّاجي؛ ٢٨٤. وبلا نسبة في اللسان (مجج)، وتاج العروس (مجج)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٩٢.

(١١) البيت بهذه الرواية لطفيل الغنوي في ديوانه؛ ٦٢، وتذكرة النحاة؛ ١٢٤، ومطلع الفوائد

كــأنَّ علـــى أعرافـــهِ ولِجامـــهِ ـ سَـنا ضَـرَمٍ مِـنْ عَرْفَـجٍ يَتَلَهَّـبُ

٣٤. أَلستَ ابنَ الأُلى سَعِدوا[1] وسادوا ـ ولـم يَلِـدوا امـرَأً[2] إلاَّ نجيبـا؟[3]

الأُلَى في معنى الذين. قالَ الشَّاعرُ:[4]

وإنَّ الأُلَـى بـالطَّفِّ مِـنْ آلِ هاشِـمٍ ـ تَأَسَّـوا فسَـنُّوا للكِـرامِ التَّأَسِّـيا

٣٥. ونَالُوا ما اشتَهَوا بالحَزْمِ هَوْناً[5] ـ وصـادَ الوَحْـشَ نَمْلُهُـمُ دَبيبـا[6]

هوناً على رفقٍ وتُؤَدَةٍ. قال تعالى:[7] ﴿وَعِبادُ الرَّحمنِ الذين يَمْشونَ على

ومجمع الفرائد؛ ٩٧، والمعاني الكبير؛ ١/ ١٧. ويروى البيت برواية أخرى وهي:

كــأنَّ علـــى أعرافـــه ولجامـــه ـ ســنا ضـرمٍ مــن عرفـجٍ متلهِّـبِ

وهو لطفيل في ديوانه؛ ٣٧، والاختيارين؛ ٢٥، وجمهرة اللّغة؛ ٣/ ١٣٢٩، وأمالي القالي؛ ٢/ ٣٥، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٦٦٦.

(١) قال ابن المستوفي: «الرِّواية: سعِدوا بكسر العين، وهو من السَّعادة ضدّ الشَّقاوة، وهذه الأفضلية فيه للممدوح، لأنَّه ليس من فعله. ولو روى «سَعَدوا» بفتح العين، من اليُمْن كان أقرب. ويكون قوله: ولم يلدوا امرأً إلاَّ نجيبا مطابقاً له. وإن كان الأوَّل غير ممتنع، ويروى: سَعَدوا وجادوا».

(٢) ضبطها في (ك) بكسر الرَّاء.

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك) و(د).

(٤) البيت لسليمان بن قتَّة في تاج العروس (أسا)، والأغاني؛ ١٩/ ١٢٩، وأنساب الأشراف؛ ٧/ ٢٨١٦. وبلا نسبة في اللسان (أسا) و(أولي)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٤٠، وديوان الأدب؛ ٤/ ٢٤٤، وتاج العروس (ألا)، والكامل؛ ١/ ٢١. وقد ضبطه في الأصل كما أثبتناه، وكذا رواه في الأغاني وأنساب الأشراف، ويروى: «تأسّوا» و«التآسيا» بالمدّ فيهما والثانيَّة بالمدّ في (ط). وانظر تعليق المحقق في الكامل. وفي (ط): «قال».

(٥) ضبطها في (ك) بضمّ الهاء.

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك)، ومنه في (د): «هونا: على رفقٍ وتُؤَدة، أي: نالوا مرادهم على بُعده وصعوبته بأهونِ سعيٍ حزماً».

(٧) الفرقان؛ الآية: ٦٣. وفي (ط): «قال عزَّ اسمُه».

الأرضِ هَوْناً﴾. ومعنى البيت: إنَّهم ينالونَ مُرادَهم على بُعْدِهِ وصُعوبةِ مطلبهِ بأهونِ سَعْيٍ [حَزْماً][1]، وهذا كقوله أيضاً:[2]

لا يَشْـهَرونَ علـى مُخـالِفِهِمْ سَـيْفاً يقـومُ مَقامَـهُ العَـذَلُ[3]

٣٦. ومـا ريـحُ الرِّيـاضِ لهـا ولكـنْ كَسـاها دَفْنُهُـمْ في الـتُّرْبِ طِيبـا[4]

أي: ليس ما يُشَمُّ من روائحِ الرِّياضِ شيئاً[5] لها في الأصلِ،[6] إنَّما ذلكَ شيءٌ اكتسبتْهُ بدفنهم[فيها][7] لطيبِ عَرْفهم، وهذا كقول[8] مُسْلِم:[9]

أرادوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عن عَدُوِّهِ فَطِيبُ تُرابِ القَبْرِ دَلَّ على القَبْرِ[10]

٣٧. أيـا مَـنْ عـادَ رُوحُ المجـدِ فيـهِ وعـادَ[11] زمانُـه البـالي قَشـيبا[12]

---

(١) زيادة من (ط) والنظام.

(٢) ديوانه؛ ٥٦٥ من قصيدة له في مدح عضد الدَّولة.

(٣) بعده كلامٌ للوحيد: (ح): «ليس ها هنا شيءٌ يليقُ بالحزم، ولو قال: حظّاً وجداً لاحتمل بقية البيت، وأمَّا الحزم فلا يليقُ بهذا».

(٤) سقط شرح البيت من (د).

(٥) في النظام: «سبباً».

(٦) في الأصل والنظام: «الأرض»، والصَّواب من (ك) و(ب) و(ط)، وفي النظام: «وإنّما ذلك...».

(٧) زيادة من (ط).

(٨) في التبيان: «وهو منقولٌ من قول الطَّائيِّ»، وذكر البيت، فيكون نسبه لغير صاحبه وقد أخذ الواحديُّ كلام ابن جنّي دون أن يشير إليه، ولم يذكر هذا الشَّاهد، ولكن التبيان أخذ كلام ابن جني مع هذا البيت ولم يشر لا للواحدي ولا لابن جنّي.

(٩) ورد ص١١٨.

(١٠) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «قد بالغ، ولكن ليس ما قاله بحسنٍ لخروجه عن العُرف والعادة وخمول لفظه ففيه ساد وقته كلهم [كذا] ورأينا ألفاظاً جاءت عن زيفه».

(١١) الواحدي واليازجي: «صارَ».

(١٢) ورد صدر البيت فقط في (ب)، ومن شرحه«أي: انتقل روح المجد، إليه فصار هو المجد على المبالغة»، وكتب في (ك) تحت كلمة «القشيب: الجديد»، ثمَّ ذكر من شرحه: «يعني

القشيبُ: الجديدُ هنا، وهو الخَلَقُ أيضاً في غيرِ هذا الموضعِ، وهو مِنَ الأضداد[1]. قالَ الكُمَيْتُ:[2]

يَنْشَقُّ عن حَدِّهِ الأتِيُّ كما ... شُقَّتْ مآلي المآتمِ القُشُبُ

يعني: الجُدُدَ. ولم يذكُر ابنُ دُرَيْد أنَّه منَ الأضداد، وقالَ: هو الجديدُ. ومعناهُ: إنَّ روحَ المجدِ انتقلَ إليه، فصارَ هوَ المجدَ على المبالغةِ، وقد ذُكِرَ[3] مثْلُ هذا فيما مضى.

٣٨. تَيَمَّمَني وكيلُكَ ما دحا لي ... وأنشَدَني مِنَ الشِّعرِ الغَريبا[4]

تَيَمَّمني: قصدَني. يُقالُ أَمَمْتُه ويَممْتُه مُخَفَّفتينِ، ويَمَّمْتُه وأَمَّمْتُه وتَيَمَّمْتُه.[5] قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ:[6] ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعيداً طَيِّباً﴾. قالَ امرؤُ القيس:[7]

تَيَمَّمَتِ العَيْنَ التي عندَ ضارجٍ ... [يَفيءُ][8] عليها الظِّلُّ عَرْمَضُها طامي

انتقل روح المجد إليه فصار هو المجد على المبالغة»، ولم يرد شرح البيت في (د).

(١) انظر: الأضداد لأبي الطَّيِّب اللغوي؛ ١٥٨٨، والأضداد لابن الأنباري؛ ٣٦٣، والأضداد للأصمعي؛ ٥٩.

(٢) البيت للكميت في ديوانه؛ ٢/ ٢٠٠، وشرح هاشميات الكميت؛ ١٣٤.

(٣) في (ط): «وقد ذكرتُ مثلَ هذا فيما مضى».

(٤) سقط هذا البيت وما بعده إلى آخر القصيدة من (ب) وسقط شرحه من (ك) و(د)، وقال ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ٢٠١: «وروى ابن زكريَّا عبد الواحد: وأنشدني مِنَ الشِّعر العجيبا». وسنأتي على هذا بعد قليل أيضاً.

(٥) الثلاثة الأخيرة بالتَّشديد في (ط). انظر اللسان (أمم).

(٦) النساء؛ الآية: ٤٣. وفي (ط): «قال تعالى».

(٧) البيت لامرئ القيس في ملحق ديوانه؛ ٤٧٦، ولسان العرب (ضرج) و(عرمض)، والتَّنبيه والإيضاح؛ ١/ ٢١٢، وتاج العروس (ضرج) و(عرمض) والصِّحاح (ضرج) و(عرمض). وبلا نسبة في أساس البلاغة (فيأ)، ومعجم البلدان (ضارج)، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٤٣٥، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١١٠٢. وفي (ط): «وقال...».

(٨) سقطت من الأصلِ، وأضفناها من (ط) والمصادر.

وقالَ آخرُ:[1]

فلم أنْكُلْ ولم أَجْبُنْ ولكنْ ... يَمَمْتُ بها أبا صخرِ بنَ عَمْرِو

وقال ذو الرُّمَّةِ:[2]

أمَّا أبكلِّ كوكبٍ حَريدِ

وكانَ قد[3] أنفذَ إليهِ وكيلاً له، يَعرِضُ أدبَهُ.[4]

---

(١) البيت ليزيد بن سنان بن حارثة المُرِّيِّ في شرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٧٩، وفُرحة الأديب؛ ١٤٣، وعجزه فيه: يَمَّمْتُ بها أبا عمرو بن صخرِ، وقصَّة البيت هناك، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/ ٣٥١، والمفضليات؛ ٧١. وبلا نسبة في الدُّرر؛ ٦/ ٣٢٥، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٤٥٦ و٥٢٨، والكتاب؛ ٣/ ٥٠٦، واللسان (أمم)، وهمع الهوامع؛ ٦/ ٣١٩. ورواية المفضليات كرواية أبي الفتح، وفي أغلب المصادر: فلم أجبن ولم أنكل...

(٢) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ١/ ٣٣٧، واللسان (حرد) و(عسف)، والمخصَّص؛ ٩/ ٣٤. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٥٠١.

(٣) سقطت من (ط).

(٤) أوردَ الواحدي الخبر مُفَصَّلاً، ونقله عنه صاحبُ التِّبيان، كما نقلَه صاحبُ النظام، وأضاف إليه أخباراً أخرى، وإليك ما وردَ في النظام؛ ٤/ ٢٠١؛ قال ابنُ المستوفي: «قال الواحدي: سمعتُ الشَّيخَ أبا المجد [سقطت أبا المجد من التبيان] كريمَ [في النظام فهم وفي مطبوع الواحدي والتبيان كريم] بنَ الفضلِ رحمَه اللهُ، قالَ: سمعتُ والدي أبا بشر قاضي القُضاة قال: أنشدني أبو الحسين [في النظام: أبو الحسن] الشَّاميَّ الملقَّبُ بالمُشَوِّق [الضَّبطُ من عندي]، قال: كنتُ عند المتنبّي فجاءَه هذا [سقطت من النظام] الوكيلُ فأنشدَه [هذه الأبيات] [زيادة من النظام]:

فُؤَادَدي قَدِ انصدَعْ ... وضِرْسَسي قد انقلعْ

وعَقْلَلي لِلَيْللي ... قدِ انهوى وما رَجَعْ

في حُبِّ ظَبْيِ غَنْجَجِ ... كالبدرِ لَمَّا أنْ طَلَعْ

[في مطبوع الواحدي: يا حُبَّ..]

رأيتُه في بيتِه ... مِنْ كُوَّةٍ قدِ اطَّلَعْ

٣٩. فَـآجَرَكَ الإلَـهُ علـى عليـلٍ بَعَثْتَ إلى المسيح بـه طَبيبـا[١]

يُقالُ: آجَرَهُ اللّهُ يُؤْجِرُهُ إيجاراً، وأجَرَهُ يأجُرُهُ أجْراً. قال تعالى:[٢] ﴿على أنْ تَأْجُرَني ثَمانيَ حِجَجٍ﴾، وفي الحديث:[٣] «ارْجِعْنَ مأزوراتٍ غيرَ مأجوراتٍ» وقولُه: بعثتَ به، حُكِيَ عن أبي حاتمٍ أنَّه قالَ: لا يُقالُ: بعثتُ بزيدٍ، ويجوزُ: بعثتُ إليكَ بالثَّوبِ. وفصَلَ بينَ ما يجوزُ فيه الفعلُ وما لا يجوزُ، وقد أجازَهُ أبو عليٍّ في الأمرينِ جميعاً، والقياسُ أيضاً يُجيزُه.[٤]

فقلتُ: تـهْ تـهْ وَتـهْ فقـال لـي: مُـرْ يـا لُكَـعْ
هـاتِ قِطَعْ ثُمَّ قِطَعْ ثُمَّ قِطَعْ ثُمَّ قِطَعْ
وضَعْ بكَفّي ففي حتّى أدْعَكَكْ بِضَعْضَعْ

[سقط البيت الأخير من التبيان، وسقط ما بعده من النظام]. فهذا الذي عنّاه المتنبّي [في التبيان: أبو الطيّب] بقوله: وأنشدني من الشِّعر الغريبا». وروى ابنُ زكريّا عبدُ الواحد: وأنشدني منَ الشِّعر العجيبا، وقالَ: وذكْرُ «العجيبا» متردِّدٌ في حالتين؛ إمّا أنَّهُ متناه في الجودة أو متناه في الرَّداءة، لا كلتا الحالتين ممّا يُعْجِبُ السّامعَ. قال المباركُ بنُ أحمدَ: لو بلَغَ ابنَ زكريّا هذا ما نُقِلَ من شعرِ الوكيل بناهُ على أحَدِ حالتيه، وهي الرَّداءَةُ. وقال ابنُ رفاعةَ: وكانَ أنفذَ إليه الممدوحُ ابنَ جمجوكَ على طريقِ السُّخرية، وليعرضَ عليه أدبَه، ومنْ قول الوكيل:

ثـمَّ طـاعنتُ ليعفـو رُ فولّـى وهـو خلفـي
فطعنـتُ النَّحـرَ منـهُ وتدحرجـتُ لأنفـي

وهذا أيضاً ممّا يشهدُ أنّه أراد بالشِّعر الغريب: شعرَ وكيله، الذي هو على طريق السُّخرية، ويُروى: العجيبا، وهو أبلغُ».

(١) سقط شرحه من (ك) و(ب).

(٢) القصص؛ الآية: ٢٧.

(٣) اللسان (وزر)، والحديث في سنن ابن ماجة؛ ١٥٧٨، وسنن البيهقي؛ ٤/ ٧٧ و٦/ ١٧٦، وكنز العمال، الحديث ٤٢٥٨١ و٤٢٦٠٧ و٤٢٩٨٧.

(٤) في الأصل: «يحدُّه»، والصَّواب من (ط) والنظام، وبعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «استشهاده بهذا على آجرَه الله جهلٌ طريفٌ وخطأٌ غريبٌ، لا يقعُ فيه من له أدنى علم، وإنَّما معنى ﴿تأجرني ثماني حجج﴾: يُخْدِمه أجيراً إلى الثَّمانِ حججٍ». وعلى الهامش

٤٠. ولستُ بِمُنْكِرٍ منكَ الهَدايا وَلكنْ زِدتني فيها أديبا[1]

حُكيَ أنَّ الوكيلَ لمَّا سمعَ هذا، قالَ: فقد شهِدَ لي إذاً بالأدب.[2]

٤١. فَلا زالتْ ديارُكَ مُشْرِقاتٍ ولا دانيتَ يا شمسُ الغُروبا[3]

جعلَه كالشَّمسِ في شرفهِ وعُلُوِّهِ وإشراقِ الدُّنيا به، وكنى بالغروبِ عنِ الموت.[4]

٤٢. لأُصْبِحَ آمناً فيكَ الرَّزايا[5] كما أنا آمِنٌ فيكَ العُيوبا[6]

★ ★ ★

الأسفل تعليقٌ غير مقروء، وربَّما كان«معناه آجرك الله على هذا الفعل، أي هزأ به، أي: أنا المسيح وتبعث إليَّ عليلاً يطبِّبني».

(١) سقط شرحه من (د).

(٢) نسب صاحبُ التبيان هذا القول للخطيب التبريزي.

(٣) سقط شرحه من (د).

(٤) في (ك) و(ط) والنظام: «موته».

(٥) قال ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ٢٠٣: «في نسخة السَّماع التي قرأتُها: الرَّزايا بالزَّاي والذَّال المعجمة جميعاً، وفي حاشية يُروى: فيكَ بفتح الكاف وكسرها، والكسرُ على لفظ الشَّمسِ والنَّصبُ على معنى ما فيها، لأنَّ معناها الرَّجلُ والبشرُ».

(٦) على الهامش الأيمن من الأصل بيت شعر لأحد القُرَّاء يُعلِّقُ فيه على البيت: «لابن الرُّوميِّ:

أسالمُ قدْ سلمتَ مِنَ العُيوبِ ألاَ فاسلمْ كذاكَ مِنَ الخُطوبِ».

والبيت مطلع قصيدة لابن الرومي في ديوانه؛ ١/ ٢٢٤. وفي أعلى الورقة ١٨٣ من الأصل: «مصر ١٦٤» و«مصر: ١٦٥».

(٣١)(*)

وقالَ، يصفُ مجلسين مُزاويَيْن،[1] وكانَ أبو محمَّدٍ الحَسَنُ[2] بنُ عبدِ اللهِ بنِ طُغُجَّ جالساً في أحدِهما، وإنَّما زُوِّيا[3] ليُرى مِنْ كُلٍّ واحدٍ [منهما][4] ما لا يُرى من صاحبِه:[5]

١. المجلسانِ على التَّمييزِ بينهما ... مُقابَلانِ[6] ولكنْ أحسنا الأدبا

٢. إذا صَعِدْتَ إلى ذا مالَ ذا رَهَبا ... وإنْ صَعِدْتَ إلى ذا مالَ ذا رَغَبا[7]

(*) المقطَّعةُ في ديوانه؛ ٢٠١، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٤١٢، والواحدي؛ ٣٢٢، والنظام؛ ٤/ ٢٠٣، والتبيان؛ ١/ ١٤٦، واليازجي؛ ١/ ٤١٣، والبرقوقي، ١/ ٢٧٣. وقد سقطت المقطَّعةُ من (ب).

(١) كذا في الأصل و(ط) أي مقابلان. وضبطناها كما في (ط).

(٢) في (ك): «الحسين».

(٣) رسمها في الأصل: «زويا»، وفي (ط): «زوويا».

(٤) زيادة من (ك) و(ط).

(٥) زاد في (ك): «الضَّرب الأول من البسيط»، وفي (ط): «الأول من البسيط مجرَّد مطلق». والعبارة في (د): «وذكَر الأمير أبو محمد إزواءَ أحد المجلسين عن الآخر ليُرى من كلّ واحد منهما ما لا يرى من صاحبه، فقال أبو الطيِّب»، ويوافق نصُّ (د) ما في الديوان ومعجز أحمد، وعند الواحدي«وقال يصفُ مجلسين له متقابلين على مثال زبزبين [في المطبوعة بالرَّاء المهملة، والصَّواب ما أثبتنا بالزَّاي المعجمة. والزَّبزب: ضربٌ من السفن كما في اللسان] قد شُدّا بقَلْسٍ [والقَلْس: حبل ضخمٌ من ليف]».

(٦) هي في الأصل و(ك) و(د) بفتح الباء، وقد ضبطت في (ط) والديوان وسائر المصادر بكسر الباء، وقال في النظام؛ ٤/ ٢٠٣: «ويُروى: مقابَلان، بفتح الباء، والكسرُ روايتي».

(٧) روى في (ك) و(د) و(ط): «رهبا» في المصراعين، وهي كذلك رواية الديوان والواحدي وابن المستوفي واليازجي. وقال ابن المستوفي: «وروى أبو الفتح: رَغَبا أيضاً»، ورواه في معجز أحمد كرواية الأصل، وقال: «وروى في المصراعين: رهبا» كما قال أيضاً فيه: «وروى في الثَّاني [أي المصراع الثاني]: رعَبا ورغَبا بالغين المعجمة، فالمعنى على هذا أنَّ أحدهما كان للسطوة والنَّكال والآخر للرَّغبة والنَّوال».

٣. فَلِمْ يَهابُكَ ما[1] لا حِسَّ يَرْدَعُهُ؟ إنّي لأُبْصِرُ[2] مِنْ فعليهما عَجَبا[3]

يُقالُ: لِمْ فعلتَ كذا وكذا؟ ولِمَ فعلتَهُ؟ ولِمَا[4] فعلتَهُ؟ وأفصحُها: لِمَ، قالَ تعالى:[5] ﴿لِمَ تقولونَ ما لاتفعلونَ؟﴾. وقالَ الرّاجزُ:[6]

يـا فَقْعَسِيُّ لِـمَ تأتيـهِ؟ لِمَـهْ؟ لـو حـافظَ اللهُ عليـهِ حَرَمَـهْ

ويُروى: لِمْ قَتَلْتَهُ؟ لِمَهْ؟ فجاءَ باللُّغتينِ. وقالَ الآخَرُ:[7]

فَلِـمْ رَمَيتُـمْ بِعَبْـدِ اللهِ في جَـدَثٍ؟ ولِـمْ تَرَوَّحتُـمْ ولِـمْ تروحونـا؟

وقالَ: «فِعْلَيهِما»، ولم يَقُلْ: أفعالَهما، والقياسُ في كلِّ ما كانَ شيئَينِ[8] من شيئينِ أن تكونَ التَّثنيةُ فيه كالجمعِ، كقولهِ تعالى[9] [﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾، وقال:][10] ﴿فاقطعوا أيديهما﴾[11]، إلاّ أنّه قد جاءَ نحوُ هذا في الشِّعرِ. قالَ الشّاعرُ:[12]

---

(١) في الأصل: «مَنْ لا حسَّ»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر، إذ يخاطبُ الشّاعر هنا غيرَ العقلاء.

(٢) قال في النظام: «وروى أيضاً: إنّي لأكثرُ».

(٣) لم يشرح ابن جنّي البيتين الأوّل والثاني، وقد سقط شرح الثالث من (ك) وفي (د): «يُقالُ: لمَ فَعلتَ كذا؟ ولِمْ فعلتَه؟ ولما فعلتَه؟ والأفصحُ: لِمَ فعلتَه؟».

(٤) كذا في الأصل و(د) و(ط).

(٥) الصفّ؛ الآية: ٢. وفي (ط): «قال الله تعالى».

(٦) البيتان لسالم بن دارة في الحيوان؛ ١/ ٢٦٧، اللسان (روح) و(لوم). وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ٢٩٩، واللسان (لوم)، والمقصد النحوية؛ ٤/ ٥٥٥، والمخصَّص؛ ٣/ ٤. وفي (ط): «وقال الآخرُ». وفيها: «لوخافكَ» بدل «لوحافظَ».

(٧) لم أعثر عليه.

(٨) في الأصل: «من شيئين من شيئين»، وأثبتنا ما في (ط).

(٩) التحريم؛ الآية: ٤.

(١٠) المائدة؛ الآية: ٣٨.

(١١) زيادة من (ط).

(١٢) عجزه في (ط): «إذا كاد...»، والبيت هو الثالث من ثلاثة أبيات لأمِّ ضيغم البلوية في أمالي القالي؛ ٢/ ٨٣، وفيه «من الشّذى» بدل «من الأذى»، وقال: «قال أبو علي [يعني

تَـــذَودُ بذِكْــرِ اللهِ عنَّـــا مِــنَ الأذى إذا كـــانَ قلْبانـــا بنـــا يَـــرِدانِ

وقال أبو ذُؤيب:[1]

فتخَالســـــا نَفْسَـــيْهما بنَوافـــذٍ كنوافـــذِ العُبُــطِ التـــي لا تُرْقَـــعُ

★ ★ ★

نفسه] الشذى: الأذى». وبلا نسبة في الكامل؛ ١/ ١٦٢، وصدره فيه: نُعَدِّي بذكرِ الله في ذات بيننا.

(١) البيتَ لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/ ٢٠، وشرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٤٠، والمفضليات؛ ٤٢٩، وشرح اختيارات المفضل؛ ٤/ ١٧٢٦، والدُّرر؛ ١٥٨، واللسان (خلس) و(عبط)، والصِّحاح (عبط)، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٦٨٧. وبلا نسبة في همع الهوامع؛ ١/ ١٧٤.

(٣٢)[*]

وقال فيه [أيضاً][1] حينَئذٍ، وقد نَظَرَ إلى السَّحاب:[2]

١. تَعَرَّضَ لي السَّحابُ وقد قَفَلْنا فقُلتُ: إليكَ إنَّ معي السَّحابا

٢. فَشِمْ في القُبَّةِ المَلِكَ المُرَجَّى فأمْسَكَ بعدما عَزَمَ انسكابا

شِمْهُ، أي: انظرْ إليه، يُقالُ:[3] شِمتُ البرقَ؛ إذا نظرتُ إليه، قال زُهيرٌ:[4]

يَشِمْنَ بُروقَهُ ويَرُشُّ أرْيَ الـ جَنوبِ على حواجِبِها العَماءُ

وقالَ الآخَرُ:[5]

فبتُّ بحَدِّ المَرفقينِ أشيمُهُ كأنّي لبرقٍ بالنَّسارِ[6] حميمُ

أي: أمسكَ السَّحابُ عن الانسكابِ لئلاَّ يخجلَ من جودهِ لتقصيرهِ عنهُ.

(*) البيتان في ديوانه؛ ٢٠٢، ومعجز أحمد؛ والواحدي؛ ٣٢٣، والنظام؛ ٤/ ٢٠٥، والتبيان؛ ١/ ١٤٦، واليازجي؛ ١/ ٤١٥، والبرقوقي؛ ١/ ٢٧٣. وسقط البيت من (ب).

(١) زيادة من (ك) و(ط)، وسقطت «حينئذ» من (ك).

(٢) زاد في (ك): «الضرب الأول من الوافر» وفي (ط): «الأول من الوافر مردف مطلق». والعبارة في (د): «فلمّا استقلّ في القُبَّة نظر إلى السَّحاب، فقال»، وهي توافق ما في الديوان ومعجز أحمد واليازجي.

(٣) في الأصل: «وقال»، والصواب من (ك)، وسقط ما بعدها من (د) وكان النَّص فيها: «وقوله: فأمسكَ أي: أمسكَ السَّحابُ بعدما همَّ على الانسكاب لئلاَّ يخجل من جوده لتقصيره عنه».

(٤) البيت لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه؛ ١١٩، واللسان (أرى)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٨٨، وكتاب العين؛ ٨/ ٣٠٣، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٨٠، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٣٣٦، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٣١٠، والمخصَّص؛ ٩/ ١٠٩، و١٤/ ٢٣٧، وأساس البلاغة (أرى)، وتاج العروس (أرى). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٥/ ١٥.

(٥) سقط من (ك)، ولم أعثر عليه.

(٦) في الأصل (بالشِّبار)، وليس في معجم البلدان موضعٌ بهذا الإسم، و(النِّسار) اسم يطلقُ على عدّة جبال ومياه، ولعله المقصود، انظر معجم البلدان (النِّسار)، كما يوجد فيه (الشباك)، ويطلق على عدة مواضع، فليراجع هناك.

(٣٣)[*]

وقالَ حينَئِذٍ،[١] وقد أشارَ إليهِ بعضُ الطَّالبيِّينَ[٢] بمسكٍ، وأبو محمَّدٍ حاضرٌ:[٣]

١. الطِّيْبُ مِمَّا غنيتُ عنهُ   كفى بقُربِ[٤] الأميرِ طيبا

٢. يبني بهِ ربُّنا المعالي   كما بكمْ يغفِرُ[٥] الذُّنوبا[٦]

تسكينُه الياءَ مِنَ «المعالي» في موضعِ النَّصبِ من أحسنِ الضَّروراتِ، وقد ذكرتُه.



(*) البيتان في ديوانه؛ ٢٠٢، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٢١٦، والواحدي؛ ٣٢٢، والنظام؛ ٤/ ٢٠٥، والتبيان؛ ١/ ١٤٦، واليازجي؛ ١/ ٤١٥، والبرقوقي؛ ١/ ٢٧٣، وسقط البيتان من (ب).

(١) سقط «حينئذ» من (ك)، وأورد وبدلاً منها: «أيضاً».

(٢) هو طاهر العلوي، كما في الواحدي والتبيان واليازجي.

(٣) زاد في (ك): «الضرب السَّادس من البسيط»، وفي (ط): «السادس من البسيط مردف مطلق». والعبارة في (د): «وأشارَ إليه بعض الطالبيين بمسك، فقال:»

(٤) قال في النظام: «ويروى: بطيب الأمير».

(٥) في الأصل: «يعفو»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر.

(٦) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٣٤)(*)

وقالَ، وقد استحسنَ عينَ بازٍ في مجلسه:[1]

١. أَيَــا مَــا أُحَيْسَــنَها مُقْلَــةً   ولــولا الملاحــةُ لــم أَعْجَــبِ[2]

حقَّرَ فعلَ التَّعجُّبِ للحاقه[3] بالأسماء لعدَمِ[4] تصرُّفه، ومعنى التَّحقير هنا: المبالغةُ،[5] كما تقولُ في أخصِّ النَّاسِ بكَ: إنَّما أنتَ صُدَيِّقي، ويا أُخَيَّ![6] قالَ الشَّاعرُ:[7]

(*) المقطوعة في ديوانه؛ ٢٠٦، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٤٢٦، والواحدي؛ ٣٣٦، والنظام؛ ٤/ ٢٠٦، والتبيان؛ ١/ ١٤٧، واليازجي؛ ١/ ١٤٢، والبرقوقي؛ ١/ ٢٧٤.

(١) النَّصُّ في (د): «واستحسنَ عينَ بازٍ في مجلسه، فقالَ:» وفي (ب): «وقال». وزاد في (ط): «الثالث من التقارب مجرّد مطلَق».

(٢) أورد في (ب) صدر البيت، وأتبعه بقسمٍ من الشرح، ثمَّ أورد عجزه وأتبعه بقسمٍ آخر من الشَّرح، وورد شرحه في (ك): «معنى التحقير المبالغة، وقد فسَّر هذا المعنى بقوله: ولولا الملاحةُ لم أعجب، أي: إنما تعجَّبتُ لفرط المحبَّة [كذا] لذلكَ حقَّرَ».

(٣) في (د): «لإلحاقه».

(٤) في (ط): «بعدمِ».

(٥) في النظام: «للمبالغة»، وعبارة الواحدي: «ومعنى التحقير ههنا المبالغة في استحسانها»، وقد أخذ نصَّ ابن جنِّي ولم يشر إليه، وكذا فعل التبيان. وقد سقط ما بعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «قال الشَّاعر:». ولكنه أورد في (د) البيت: يا ما أُمَيلحَ... وبعده: وقد فسَّر... إلى قوله: لم أعجب».

(٦) رسمها في الأصل: «يا أوخي».

(٧) البيت لأبي زُبيد الطَّائي في ديوانه؛ ٤٨، ومعاني القرآن للزَّجَّاج؛ ٢/ ٣٧٩، وأمالي الشَّجري؛ ٢/ ٢٩٤ و٣٨٤، والدُّرر؛ ٥/ ٥٧، وشرح التصريح؛ ٢/ ١٧٩، والكتاب؛ ٢/ ٢١٣، واللسان (شقق)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٢٢٢. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٤/ ٤٠، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٤٥٧، وشرح قطر الندى؛ ٢٠٧، وشرح المفصل؛ ٢/ ١٢، والمقتضب؛ ٤/ ٢٥٠، وهمع الهوامع؛ ٤/ ٣٠١.

يـا ابـن أُمــيٍّ ويــا شُـقَيِّقَ نفســي أنــتَ خَلَّيتنــي لدهــرٍ شــديدِ

وقالَ الآخرُ:[1]

يامـا أُمَيْلَـحَ غِزْلانـاً شَـدَنَّ لنــا مِنْ هاؤليَّـاءِ بـينَ الضَّـالِ والسَّـمُرِ

وقد فسَّرَ هذا المعنى بقوله: ولـولا الملاحـةُ لم أعجـبْ،[2] [أي: إنَّمـا تعجَّبتُ][3] لإفراطِ الملاحةِ،[4] ولذلكَ حقَّرَ.[5]

---

(1) ورد في الأصل:

«يامـا أميلحــن غزلانـاً شـردن لنــا مــن هاؤليَّــائكنَّ الضــال والسَّــمُرُ

وأثبتناه كما في (ط) والمصادر، وعجزه في (د): «من هوليـاء بين البان والسَّمُرِ»، والبيت للعرجي في ديوانـه؛ ١٨٣، والمقـاصد النحويـة؛ ١/ ٤١٦، و٣/ ٦٤٣، وللعرجـيِّ أو لكامل الثَّقفيِّ في شرح شواهد المغني؛ ٢/ ٩٦٢، وللعرجيِّ أو لبدويٍّ اسـمُه كـامل الثَّقفيِّ أو لذي الرُّمَّة أو للحسين بن عبد اللّه أو للحسين بن عبد الرحمن العريني أو لمجنون ليلى في خزانة الأدب؛ ١/ ٩٣ وما بعدها، والدُّرر؛ ١/ ٢٣٤، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٨/ ٧١ وما بعدها، وهو لمجنون ليلى في ديوانـه؛ ١٣٠، وأفرغ البغـدادي في الخزانة وشرح أبيات مغني اللبيب آراء صاحبي معاهد التَّنصيص ودمية القصر في نسبة البيت. والبيت بلا نسبة في أسرار العربية؛ ١١٥، والإنصاف؛ ١/ ١٢٧، وخزانـة الأدب؛ ١/ ٢٣٧ و٥/ ٢٣٣، وشرح الأشـموني؛ ٢/ ٣٦٦، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ١/ ١٩٠، وشرح المفصل؛ ٥/ ١٣٥، ومغنـي اللبيب؛ ٢/ ٦٨٢، والـدُّرر؛ ١/ ٢٣٧ و٥/ ٢٣٣، وهمـع الهوامـع؛ ١/ ٢٦١ و٣/ ٢٦٣ و٥/ ٥٤، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٣٨٣، والصِّحاح (ملـح)، واللسـان (شده) و(ملح)، وشرح جمل الزَّجَّاجي؛ ١/ ١١٣ و٥٨٣، والمخصَّص؛ ١٤/ ١٠١.
ويروى عجزه كرواية الأصل وكرواية (د).

(2) سقط ما بعدها من (د).

(3) زيادة من (ك) و(ب) و(ط) والنظام. وفي (ب) والنظام: «إنما تعجبتُ»، وسقطت «أي».

(4) في (ك): «المحبَّة»، والصَّواب من (ب) والنظام.

(5) في (ب): «صُغِّرَ»، وبعده في الأصـل كـلامٌ للوحيـد: (ح): «اعلـم، التَّحقيرُ ها هنا غيرُ مليحٍ ولا خفيفُ الرُّوح والمحاضرات بالنُّدبة، فينبغي أن يكون: أي: إنَّما تعجَّبتُ بـالكلامِ الذي يسحرُ حسناً، فإنَّ الذي بيده ليسَ بممكـنٍ من غيرِ شريفِ المعـاني، وإنَّمـا ينبغـي لـه

٢. خَلُوقِيَّــــــةٌ[١] في خَلُوقِيِّهَــــــا سُـوَيداءُ مِـنْ عِنَـبِ الثَّعْلَـبِ[٢]

يقـولُ: هـذه المُقْلَةُ خَلوقِيَّـةٌ، وفي لونِهـا الخَلوقـيِّ حبَّـةٌ سـوداءُ كأنَّهـا مـن عنـبِ الثَّعلبِ، يعني الحَدقةَ.[٣]

٣. إذا نَظَـــرَ البــــازُ في عِطْفِـــهِ كَسَــتْهُ شُــعاعاً علـى المَنْكِـبِ[٤]

أي: تكسوهُ حدقَتُهُ[٥] شُعاعاً على منكبِهِ لبريقِها.

★ ★ ★

اللّفظُ المليحُ والتَّشبيه الواقعُ والعرضُ العجيبُ وأمثالُ هذا ممَّا يُطربُ ويُحـوِّلُ النُّفـوسَ إلـى السُّرور، فأمَّا اللّفظُ الثَّقيلُ غيرُ الرَّشيقِ، فالسُّكوتُ عنهُ أربحُ كثيراً».

(١) ضبطهـا بـالضَّمِّ في (ك) و(د) و(ط) وسـائر المصـادر، ولـم يضبطهـا في الأصـل. وقـال الواحديّ: «يجوز الرَّفعُ في «خلوقيَّة» على تقدير: هذه المقلةُ خلوقيَّةٌ» وقال ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ٢٠٧ بعد أن أورد كلام الواحديِّ: «وروايتُه نصبُ «خلوقيَّـة» علـى أنَّهـا صفـةُ مقلة» ثمَّ قال: «وسوداء مبتدأٌ وفي خلوقيِّها خبرُه وموضعُ الجمـعِ النَّصـبُ علـى مـن نصب خلوقيَّة والرَّفع على من رفعها».

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط الشَّرح من (ك) و(د).

(٣) بعدهـا في الأصـل كـلامٌ للوحيـد: (ح): «عـاد إلـى التَّصغير أيضـاً، وليسَ عنبُ الثَّعلـبِ بأسودَ بل أخضرُ». وهي في (ط): «الخِلْقة».

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقَط الشَّرح من (ك) و(د).

(٥) في الأصل: «عنبته»، ولم أجدْ لها وجهاً إلاَّ إذا كانَ حملها على المجاز كونه استخدم كلمـة عنبِ الثَّعلبِ، وفي اللسان: العنَبةُ: بثرةٌ تُصيـبُ العيـنَ. وقـد أثبتناهـا كمـا عنـد الواحـدي والتبيـان، وقـد أخـذا كـلام ابنَ جنِّي ولـم يُشـيرا إليــه. وهـي في (ط): «عينُـه»، ولعلَّهـا الأصوب.

(٣٥)[*]

وقالَ، يمدحُ أبا القاسم[١] طاهرَ[٢] بنَ الحَسَن[٣] بنِ طاهرٍ العلويَّ:[٤]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢٠٧، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٤٢٩، والواحدي؛ ٣٣٧، والنظام؛ ٤/ ٢٠٧، والتبيان؛ ١/ ١٤٧، واليازجي؛ ١/ ٤٢٣، والبرقوقي؛ ١/ ٢٧٤.

(١) رسمها في الأصل و(ك) و(د) و(ط): «القسم».

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) كذا في الأصل و(ط) والديوان، وفي (ك) ومعجز أحمد والواحدي والنظام والتبيان واليازجي: «الحسين».

(٤) زاد في (ك): «من الضّرب الثاني من الطويل»، وفي (ط): «الثاني من الطويل مؤسس مطلق». ولم يرد من المقدمة في (ب) سوى: وقال». وقد أورد في الديوان ومعجز أحمد مقدّمة طويلةً يكاد النَّصُّ يكون متطابقاً فيهما، كما أورد صاحب التبيان قسماً كبيراً من هذا النَّصِّ، ونسبه للواحدي، ولم أجده في شرحه، وأورد اليازجي ما ورد في التبيان تقريباً. وأوردُ هذه المقدمة بتمامها كما وردت في الديوان. «وحدَّث أبو عمر عبد العزيز بن الحسنِ السُّلَميُّ، قال: سألتُ محمَّدَ بنَ القاسمِ المعروفَ بالصُّوفيِّ: كَيفَ كانَ سببُ امتداحِ أبي الطَّيِّب لأبي القاسمِ طاهر بنِ الحسنِ بنِ طاهرِ العلويِّ؟ فحدَّثني أنَّ الأميرَ أبا محمَّد لم يزلْ يسألُ أبا الطَّيِّب في كلِّ ليلة من شهر رمضانَ إذا اجتمعنا عنده للإفطار أن يخصَّ أبا القاسمِ طاهراً بقصيدة من شعره يمدحُه فيها، وذكر أنَّه اشتهى ذلكَ، ولم يزلْ أبو الطَّيِّب يمتنعُ، ويقولُ: ما قصدتُ غيرَ الأمير، وما أمتدحُ أحداً سواهُ، فقالَ له أبو محمَّد: قد كنتُ عزمتُ أن أسألكَ في قصيدة أخرى تعملُها، فاجعلها في أبي القاسم طاهر، وضمنَ له عنده مئات الدَّنانير، فأجابه إلى ذلكَ، فقالَ محمَّد بنُ القاسم الصّوفيُّ؛ فمضَيتُ أنا والمطلبيُّ برسالة طاهر لوعد أبي الطَّيِّب، فركب معنا أبو الطَّيِّب حتَّى دخلنا عليه، وعنده جماعةٌ من أهل بيته أشرافٌ وكُتَّابٌ، فلمَّا أقبلَ أبو الطَّيِّب نزلَ أبو القاسم طاهرٌ عن سريره، وتلقَّاهُ بعيداً من مكانه مُسلِّماً عليه، ثمَّ أخذَ بيده، فأجلسه في المرتبة التي كانَ فيها قاعداً، وجلسَ بينَ يديه، فتحدَّثَ معه طويلاً، وثمَّ أنشده، وخلعَ عليه للوقت خلَعاً نفيسةً. قالَ عبدُ العزيز: حدَّثني أبو عليِّ بنُ القاسمِ الكاتبُ، قال: كنتُ

١. أَعيدوا صباحي فهوَ عندَ الكواعبِ وَرُدُّوا رُقادي فهوَ لَحْظُ الحبائبِ[١]

معناهُ: رُدُّوا الكواعبَ والحبائبَ ليرجعَ صباحي، فأُبصرُ أمري، ويرجعُ نومي[٢] إذا أبصرتُ إليهنَّ، وأبصرنَ إليَّ[٣] والرُّقادُ: النَّومُ[٤] قالَ الشَّاعرُ:[٥]

يــا مَــيُّ قــد ندلــو المَطِــيَّ دَلْــوا ونَمْنَــعُ العَيْــنَ الرُّقــادَ الحُلْــوا[٦]

٢. فَــإنَّ نَهــاري لَيلــةٌ مُدْلَهِمَّــةٌ على مُقْلَةٍ مِنْ فَقْدِكُمْ في غَياهِبِ[٧]

العربُ إذا وصفتِ الشِّدَّةَ شَبَّهَتِ النَّهارَ باللَّيلِ لإظلامِ الأمرِ[٨]، قالَ طَرَفَةُ:[٩]

إِنْ تُنَوِّلْــــهُ فقــــدْ تَمْنَعُــــهُ وتُرِيــهِ النَّجْــمَ يَجــري بــالظُّهُرْ[١٠]

حاضراً هذا المجلسَ، وهو كما حدَّثكَ محمَّدٌ الصُّوفيُّ، ثمَّ قال لي: اعلم أنِّي ما رأيتُ ولا سمعتُ في خبرٍ أنَّ شاعراً جلسَ الممدوحُ بينَ يديه مستمعاً لمدحه غيرَ أبي الطَّيِّبِ، فإنِّي رأيتُ طاهراً تلقَّاهُ، وأجلسَه مجلسه، وجلس بينَ يديه، فأنشده أبو الطَّيِّب».

(١) على هامش الأصل الأيمن تعليق لأحد القراء غير واضح حول هذا البيت.

(٢) زاد بعدها في (ب) كلمة: «فأسكن»، وسقط ما بعدها.

(٣) سقط ما بعدها من (د). وفي (ط): «أو أبصرنَ إليَّ».

(٤) سقط ما بعدها من (ك).

(٥) البيتان لذي الرُّمة في تتمة ديوانه؛ ٣/ ١٩٢٠. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٤٩٢، وأساس البلاغة؛ (دلي). وفي (ط): «قال الرَّاجزُ».

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا أحسنُ ابتداءاته المعروفة، والقصيدةُ بأولها وخروجها وخاتمتها».

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٨) في الأصل: «الليل»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ط) والنظام. وسقط ما بعده من (ك) إلى قوله: «ومدلهمة: سوداءُ...».

(٩) البيت لطرفة في ديوانه؛ ٥٦، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٤٠٣ و١٥/ ٣٧١، وأساس البلاغة؛ (نول)، وتاج العروس (نول)، ومختارات ابن الشجري؛ ١٧٨، وتأويل مشكل القرآن؛ ١٢٨، والكامل؛ ٢/ ٨٣٤، والقرطين؛ ٢/ ١٢٧، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٥٢، والعقد الفريد؛ ١/ ٩٦، و٣/ ١٢١، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٩١٧. وبلا نسبة في اللسان (نول).

(١٠) سقط ما بعدها من (د).

ومن أبياتِ الكتاب:[1]

بنـي أسـدٍ هـلْ تَعلمـونَ بلاءَنـا ... إذا كـان يومـاً ذا كواكـبَ أشـنعا؟

ومن أبياته أيضاً قولُ مقَّاسٍ العائذيِّ[2]

فِدىً لبني ذُهلِ ابنِ شيبانَ ناقتي ... إذا كـان يـومٌ ذو كواكبَ أشهبُ

ومُدْلهِمَّةٌ: سوداءُ. قالَ رُؤْبَةُ:[3]

أَضربُ في أعراضِ مُدْلَهِمٍّ

والغياهبُ: جمعُ غيهب، وهي[4] شِدَّةُ الظُّلمة.[5] قالَ الكُمَيْتُ:[6]

نُجومُ الأُمورِ إذا ادلَمَّستْ ... بِظَلماءِ دَيجورِها الغَيْهَبِ

---

(١) ورد البيت في الأصل على الشكل التالي:

بنـي أسـدٍ هـل تعلمـون بلاءنـا ... إذا كـان يومـاً ذو كواكـبَ أشـهبُ؟

وهو بهذه الرواية بلا نسبة في اللسان (ظلم)، وتاج العروس (شهب) و(ظلم)، ولكنَّه ليس من أبيات الكتاب، وقد لفَّق النَّاسخ بينه وبين البيت الذي سيأتي بعده، وكلاهما من شواهد سيبويه في الكتاب بعد أن صوَّبناها كما في نسخة (ط). والبيت كما أوردناه عن (ط) هو لعمرو بن شأس في ديوانه؛ ٣٦ والأزهية؛ ١٨٦ وخزانة الأدب؛ ٨/ ٥٢١، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٦٣، والكتاب؛ ١/ ٤٧، والبيت مُشكلٌ في رواياته، انظر تعليق محقق المقتضب؛ ٤/ ٩٦.

(٢) سقط صدره من الأصل، وأورد صدر البيت السابق صدراً له هنا، وأثبتناه كما ورد في نسخة (ط)، وقد ورد في الأصل: «ابن مقَّاس»، وصوَّبناه من المصادر، وأورده أبو الفتح من قبل كما أثبتناه هنا. انظر ص١١٨.

(٣) لم أعثر عليه، والبيت ليس في ديوان رؤبة. وله قصيدةٌ طويلة على هذا الرَّوي، انظر ديوانه؛ ١٤٢.

(٤) في (ك) و(ط): «وهو».

(٥) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: يُقال: «الغيهب...».

(٦) البيت للكميت في ديوانه؛ ٢/ ٢٢١، وشرح هاشميات الكميت؛ ١٩٣، وهو فيهما: «الأشهب»، وأشار محقق الديوان إلى رواية «الغيهب»، وفي شرح الهاشميات قال: «والغيهب: الأسود» مع أنها لم ترد في البيت، فيبدو أنها الرّواية الأوثق.

وأخبرني أبو عليٍّ، قراءةً عليه، عن أبي بكرٍ، عن بعضِ أصحابِ يعقوبَ بنِ السِّكِّيتِ، عنه، قالَ: يُقالُ: الغَيْهبُ والغَيْهَمُ، بالباءِ والميمِ.

أي: لمَّا غبتُمْ لم أُبصرْ بعدكم شيئاً، لأنِّي[1] بكيتُ حتَّى عَميتُ، وهذا كقوله عزَّ وجلَّ:[2] ﴿وَابيضَّتْ عيناهُ مِنَ الحُزْنِ / فهو كَظيمٌ﴾، وإنْ شِئتَ كانَ المعنى:[3] [إنَّني][4] لا أهتدي لرُشْدي، ولا أُحصِّلُ أمري مُذْ غِبتُم عنِّي.[5]

٣. بعيدةُ[6] ما بينَ الجفُونِ كأنَّما عَقَدْتُمْ أعالي كُلِّ هُدْبٍ[7] بحاجبِ[8]

سكَّنَ[9] ياءَ:[10] «أعالي» في موضعِ النَّصْبِ ضرورةً، وقد مضى ذِكْرُها.[11] والهُدبُ: الشَّعرُ الذي على حروفِ العَيْنِ،[12] ومنه هُدْبُ الإزارِ وهُدَّابُهُ.

---

(١) في (ط): «أي».

(٢) في (ك) و(ط): «تعالى». يوسف؛ الآية: ٨٤.

(٣) إلى هنا سقط من (د) وفيه: «والمعنى».

(٤) زيادة من (ك) و(د) و(ط) والنظام.

(٥) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «المعنى الثَّاني أحسنُ، لأنَّ ذكْرَ العمى [رسمها العما] والإيماءَ إليه في القول جناءٌ وقلَّةُ تواتُر»، ثم أضاف (ح)، وقال: «وأصلُ هذا أنَّ الخيلَ في الغارات والجيوشَ في الحروب تُثيرُ غُباراً ينكسفُ له نُورُ الشَّمسِ، فربَّما ظهرَ الكوكبُ بهذا، ثمَّ استعملوهُ في الأمرِ الصَّعب».

(٦) قال في النظام: «قال أبو البقاء: وقالوا: بعيدة: صفة مقلة، ويجوز أن تكونَ بدلاً منها»، وقال صاحب التبيان: «من روى بعيدة بالرَّفع، فهي خبر ابتداء محذوف، أي: هي بعيدةٌ، ومن روى بالجرِّ، فهي بدلٌ من مقلة». وقد رواها في (ط) بالجَرّ.

(٧) في (ك) والتبيان: «جَفْنٍ»، وقال في التبيانً: «روى ابنُ جنِّي: هُدْبٍ، وهو الشَّعرُ الذي على حرف العين».

(٨) سقط البيتَ مع شَرحه من (ب).

(٩) في (ك): «أسكن».

(١٠) سقطت من (د).

(١١) في (ك) و(ط): «ذكرهُ»، وسقطت عبارة «وقد مضى ذكرها» من (د).

(١٢) سقط ما بعدها من (د).

قال امرؤُ القَيْسِ:[1]

... ... وشَحْمٍ كهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ[2]

وقال أبو زُبيد، وهو مِنْ أبياتِ الكتابِ:[3]

كأنَّ أثوابَ نَقَّادٍ قُدِرْنَ لَهُ   يعلو بِخَمْلَتِها كَهْباءَ هُدَّابا

ويُروى: أهدابا، وهو جماعةُ هُدْبٍ.[4]

يقولُ: تباعدَ ما بينَ جُفوني، فكأنَّكم عقدتمْ هُدبَ جفني بحاجبي،[5] وهذا قريبٌ من قولِ بَشَّارٍ:[6]

جَفَتْ عيني عنِ التَّغميضِ حتَّى   كأنَّ جُفونَها عنها قِصارُ[7]

٤. وأَحسِبُ أَنِّي لو هَوِيتُ فِراقَكُمْ   لفارقْتُهُ[8] والدَّهرُ أخبثُ صاحِبِ[9]

---

(١) صدره: يظلُّ العذارى يرتمين بلَحْمها، وهو لامرئ القيس في ديوانه؛ ١١، وسائر كتب المعلقات؛ واللسان (دمقس)، وكتاب العين؛ ٥/ ٢٥١، وتاج العروس؛ (دمقس). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٣/ ١٢٣١، ومقاييس اللغة؛ ٦/ ٤٤.

(٢) سقط ما بعدها من (ك).

(٣) البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه؛ ٣٩، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٧٧، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٢، والكتاب؛ ١/ ١٩٨، واللسان (نقد)، ومجالس ثعلب؛ ١/ ١٧٢، والمعاني الكبير؛ ١/ ٢٤٦.

(٤) إلى هنا سقط من (ك) و(د).

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) البيت لبشار بن براد في ديوانه؛ ٣/ ٢٤٩، ولسان العرب (نزا).

(٧) بعده تعليقٌ للوحيد (ح): «بيت المتنبِّي وإن كان المعنى واحداً أصلحُ وأملحُ»، وعلى الهامش الأيسر تعليقٌ على كلام الوحيد جاء فيه: «بل بيت بشار أبلغ، لأنَّ العقد يصلحه الحلُّ، وأما القصَرُ في الأعضاء خلقةٌ فيستحيلُ تغييرهُ».

(٨) قال في النظام؛ ٤/ ٢١٣: «وفي نسخة لفارقتكمْ»، ثمَّ علَّق بقوله: «ذُكرَ أنَّ هذه الرِّواية بخطِ أبي الحسن عليِّ بنِ عبد الله السَّهميِّ»، ثمَّ قال أيضاً: «وفي نسخة السَّماع: لفارقني». ويقولُ الواحدي في شرحه؛ ٣٢٨: «وكان من حقِّه أن يقول: لفارقني».

(٩) سقط البيت مع شرحه من (ب).

أي: كأنَّ الدَّهرَ مُغرىً في خلافي[1] في جميع ما أُريدهُ، حتَّى أنِّي لو هويتُ[2] فراقكم لواصلتموني.[3] ثمَّ ذمَّ الدَّهرَ بقوله: أخبثُ صاحب.[4]

٥. فيا ليتَ ما بيني وبينَ أحِبَّتي ... مِنَ البُعْدِ ما بيني وبينَ المصائبِ[5]

أي: ليتَ أحِبَّتي واصلوني مُواصلةَ المصائبِ إيَّايَ، وهذا كقوله أيضاً:[6]

ليتَ الحبيبَ الهاجري هَجْرَ الكرى ... مِنْ غَيْرِ جُرمٍ واصلي صِلَةَ الضَّنا[7]

ويُقالُ: حبيبٌ وأحِبَّةٌ وأَحِبَّاءُ. قالَ اللهُ تعالى:[8] ﴿نحنُ أبناءُ اللهِ وأَحِبَّاؤُهُ﴾. وقالَ حسَّانُ:[9]

تَرَكَ الأحِبَّةَ أنْ يُقاتِلَ عنهمُ ... ونَجا برأسِ طِمِرَّةٍ ولِجامِ[10]

---

(١) في (ك) و(د) و(ط) والنظام: «بخلافي».

(٢) في (ك) و(د): «أحببتُ».

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) زاد في معجز أحمد؛ ٢/ ٤٣٣: «لأنَّ كلَّ صاحب خالفكَ، فهو خبيثٌ».

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٦) ديوانه؛ ١٣٨، من قصيدة يمدح بها بدرَ بنَ عمَّار.

(٧) رسمها في (ك): «الظَّنا»، وقد سقط ما بعدها من (ك).

(٨) المائدة؛ الآية: ١٨.

(٩) البيت لحسان في ديوانه؛ ١/ ٢٩، وفيه «دونهم» بدل «عنهمُ»، وهو له في العقد الفريد؛ ١/ ١٤٤، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٣٣٢، والأغاني؛ ٤/ ١٦٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٣٧٦، والاشتقاق؛ ١٤٨، ونسب قريش؛ ٣٠٢، وكتاب الصناعتين؛ ٣٩٨، وإعجاز القرآن؛ ١٥٧، ونقد الشعر لأسامة بن منقذ، ٧٦، والمعارف؛ ٢٨١.

(١٠) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليسَ تقديرُ الكلام كذا، وإنَّما قال: ليتَ المصائبَ بعُدتْ عني كبُعد أحبَّتي، وليس ذكرُ المصائب في التَّغزُّل بحسَن»، وعلى الهامش الأسفل تعليقٌ لأحدهم قال فيه: «وهمُ الوحيدُ والصَّوابُ مع أبي الفتح، فإنَّ اسم«ليتَ» البعدُ وخبرُها القُربُ، والذي قاله الوحيدُ عكسٌ، وكأنَّه قال: يا ليتَ هذا البعدَ قربٌ، فهو اسمٌ وخبرٌ، ولا يجوزُ ما قال الوحيدُ والاسم المُعطى ها هنا من المواضع التي غلطَ فيها».

٦. أراكِ[١] ظَنَنْتِ[٢] السِّلْكَ جِسْمي فَعُقْتِهِ[٣] عليكِ بِدُرٍّ عن لِقاءِ التَّرائِبِ[٤]

السِّلْكُ: الخيطُ. وأنشدَ[٥] أبو زيد:[٦]

مِثْلَ الجُمانِ جالَ في سِلْكِنَّهْ[٧]

أرادَ السِّلْكَ، فزادَ النُّونَ ضرورةً. وعقْتِه:[٨] منعتِه وحبسْتِه، والتَّرائبُ: مجالُ القِلادةِ،[٩] وقد[١٠] مضى ذكرُها. يقولُ:[١١] ظننْتِ السِّلْكَ[١٢] جسمي لضعفِهِ ونحولِهِ، فمنعتِهِ مِنْ لقائِهِ ترائبَكِ شُحّاً عليهِ[١٣] وضَنّاً بها.

---

(١) قال ابن المستوفي في النِّظام: «ويروى: أُراك» بضمِّ الهمزة، وهو سماعي. وكتَب فوقها في (ك): «معاً» بعد أن ضبطها بفتح الهمزة وضمِّها. وضبطها في (ط) بضمِّ الهمزة.

(٢) في (ك): «حسبت». وقد ورد في شرح الواحدي والتبيان: «يقولُ لعلَّك حسبتِ السِّلْكَ...».

(٣) في الأصل: «فعُقتني»، ولا وجه لها، والصَّواب من (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر، ويوردها في الشرح «فعُقته».

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٥) سقط من هنا من (ك) و(د) إلى قوله: «وعقته...».

(٦) البيت من جملة أبيات لرجل من الأشعريِّينَ، يكنى أبا الخصيب في نوادر أبي زيد، ٢٦٢. وبلا نسبة في الخصائص؛ ١/ ٣٣١ و٣/ ١٦٨، والمسائل البغداديات؛ ٤٢٥.

(٧) على الهامش الأيمن تعليقٌ جاء فيه: «السِّلْكُ أشهر من أن تستشهد عليه بالسِّلكنِّ، فهذا من تبيان الواضح بالوحشيِّ».

(٨) في (ك): «فعقته وحبسته ومنعته». وفي (ط): «وعقته: حبسته ومنعته».

(٩) في (د): «العقد».

(١٠) سقطت عبارة: «وقد مضى ذكرها» من (د).

(١١) في الأصل: «فقال»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ط) والنظام.

(١٢) سقطت «السلك» من مطبوعة النظام، فأخلَّت بالمعنى.

(١٣) في الأصل: «عليها»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ط) والنظام.

٧. ولـو قَلَـمٌ أُلقيـتُ في شِـقِّ[١] رأسِـهِ   مِنَ السُّقْمِ ما غيَّرتُ مِنْ خَطِّ كاتبِ[٢]

٨. تُخَوِّفُنــي دونَ الــذي أَمــرتْ بــهِ   ولَـمْ تَـدْرِ أنَّ العـارَ شَـرُّ العواقِـبِ

أي: تُخَوِّفُني الهلاكَ، وهو عندي دونَ العارِ الذي أمرتْني بارتكابه.

٩. وَلا بُـدَّ مِـنْ يـومٍ أغـرَّ مُحَجَّـلٍ   يَطـولُ استماعي بَعـدَهُ للنَّـوادِبِ[٣]

أي: يومٍ مشهورٍ،[٤] أَقتلُ فيه أعدائي، فأسمعُ بعدَه صياحَ النَّوادبِ عليهم.

١٠. يَهـونُ علـى مِثْلـي إذا رامَ حاجـةً   وُقوعُ العَوالـي دونَها والقَواضِـبِ[٥]

العَوالي: الرِّماحُ. قالَ البَعيثُ:[٦]

هَوى بينَ أيدي الخيلِ إذ خَطَرَتْ بهِ   صُدورُ العوالي يَنْضَحُ المِسْكَ والدَّما

أي: يهـونُ علـيَّ إفْشـاءُ الحـربِ[٧] والاصطـلاءُ بهـا إلـى أنْ أبلـغَ[٨] مُـرادي.

---

(١) قال ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ٢١٤: «قال أبـو العـلاء: البغداديـونَ يُنشِدونَ: شَقّ بفتحِ الشِّين. وحكى أبو الفتح محمد بن الحسن بن روحٍ، وكان يلي لأبي الطَّيِّب أمراً في «نصيف»: قرية بالشَّام، فسمعته يُنشد في شِقِّ رأسه، فقال أبو الطَّيِّب: شَقّ، والمعنيان مُتقاربان، ويجوز أن يكون أبو الطَّيِّب عَنَّ له في الفتح والكسر رأيٌ»، ثمَّ قال ابن المستوفي بعدها: «والكسر أشدُّ مبالغةً من الفتح». وقال أيضاً: «وقال أبو البقاء: رُوِيَ بفتح الشِّين وكسْرها وهو بالفتح ما بينَ الجانبين، وبالكسر أبلغ في مقصوده»، ثمَّ عَلَّق أيضاً بقوله: «لا أعلمُ لِمَ قالَ أبو العلاء: إنَّ الكسرَ أشدُّ مبالغةً من الفتحِ».

(٢) سقط البيت من (ب). ولم يشرحه ابن جني.

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٤) في الأصل: «مشهود». والصَّواب من (ك) و(د) و(ط). وقال الواحدي: مشهور؛ يتميَّزُ بشهرته عن سائرِ الأيَّام»، وهو يوافق قول الشاعر: «أغرَّ محجل».

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وورد من الشرح في (د): «العوالي: الرِّماح، ووقوعُها: حلولُها».

(٦) البيت للبعيث من قصيدة له في النقائض، يهجو بها جريراً؛ ١/ ٥٢.

(٧) في (ط) والنظام: «الحروب».

(٨) في الأصل: «بلغ»، والصَّواب من (ك) و(ط) والنظام.

ووقوعُها دونَها؛ أي: حلولُها. قالَ:[1] هذا يقعُ موقعَ هذا، أي: يحُلُّ محلَّه؛[2] ويجوزُ أن يكونَ الوقوعُ هنا بمعنى السُّقوطِ، أي تتساقطُ بيننا إذا عَمِلناها في الحربِ، والأوَّلُ أشبهُ. ولله دَرُّ الآخرِ في قوله:[3]

فقد جعلَ الوسميُّ ينبُتُ بيننا ... وبينَ بني رُومانَ نَبْعاً وشَوْحطا[4]

١١. كَثيرُ حياةِ المرءِ مِثْلُ قَليلِها ... يَزولُ وباقي عيشهِ[5] مِثْلُ ذاهبِ[6]

أي: كُلٌّ إلى الفناء[7].

١٢. إليكَ فَإنِّي لستُ مِمَّنْ إذا اتَّقَى ... عِضاضَ الأفاعي نامَ فوقَ العقاربِ[8]

يقولُ: لستُ ممَّنْ إذا اتَّقى[9] عظيمةً صبرَ على مذَلَّة وهوان، فشبَّه العظيمةَ بالأفاعي، وشبَّهَ الذُّلَّ بالعقارب، وكلٌّ مُهْلِكٌ [مُؤْذٍ][10] أي: إذا كرهتُ أمراً عظيماً لم أصبرْ على آخرَ[11] مكروهٍ دونَهُ، بل [آبى][12] الجميعَ كبيرَهُ وصغيرَهُ.[13]

---

(١) كذا في الأصل و(ك) والنظام. ولعلَّ «يقول» أصوبُ.

(٢) سقط ما بعدها من (ك).

(٣) سبق تخريجه، ص٣٢١.

(٤) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «الحمدُ لله الذي سهَّل بدينه هذا للنَّاس، وكانوا قد هلكوا جهلاً».

(٥) رواه في التبيان: «وباقي عمره»، وقال في النظام؛ ٤/ ٢١٧: «ويُروى: وباقي عمره، وباقي عيشه مضافاً إلى الهاء، وهو سماعي؛ وفي نسخة: وباقي عيشة بتاء التَّأنيث، وفوقها بخطِّ عليِّ بنِ حمزةَ: وكذا بخطِّ عليِّ بن خسرو، وكذا قال عليُّ بنُ عيسى».

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط الشرح من (ك) و(د).

(٧) في (ط): «فناء».

(٨) سقط الشرح من (د) إلى قوله: «وهو أن»، وأخرَّ ما بعدها إلى ما بعد: «أي: إذا».

(٩) في (ك) و(د) والتبيان: «تخوَّفَ». وقد نقل بعض كلام ابن جنّي مقلوباً. وهي في النظام: «اتَّقى» كالأصل.

(١٠) زيادة من (ب)، وفي (ب): «وكلُّ مالكٌ مُؤْذٍ» وهي تحريفٌ لـ «مهلك».

(١١) ضبطها في (د): «آخُذ».

(١٢) زيادة من (ك) و(د) و(ب) و(ط) والنظام.

(١٣) في (ك) و(د): «صغيره وكبيرَه».

١٣. أَتــاني وعيــدُ الأدعيــاءِ وأَنَّهــمْ أَعَدُّوا ليَ السُّودانَ في كَفْرِ عاقبِ[1]

كفرُ عاقبَ: [موضعٌ][2] بالشَّامِ،[3] وكانَ[4] قومٌ أرادوا به سُوءاً.[5]

١٤. ولَوصَدَقُوا في جَدِّهِم لَحَذِرْتُهمْ فَهَلْ فِيَّ وحدي قولُهم غيرُ كاذبِ؟[6]

أي: لو كانَ نسبُهم صحيحاً[7] كما يدَّعونَه[8]، وكانوا علويَّةً غيرَ مُدَّعينَ[9] لحذرتُهم لمكانهم وشرفهم، ولكنَّهم أدعياءُ، فلستُ أحفلُ بهم، فكما كذبوا في ادِّعائهم أنَّ علياً عليهِ السَّلامُ[10] جَدُّهم، كذلكَ ادَّعوا عَلَيَّ ما لا أصلَ له، وتهدَّدوني بما لا يقدرونَ على فعلِهِ.[11] ومحصولُ معنى البيتِ كقولِكَ: دعْ كلَّ شيءٍ،[12] فهل صدَقوا في

---

(١) سقط شرح البيت من (ب).

(٢) زيادة من (ط) والنظام.

(٣) في (د): «بالشَّأم» مهموزةً، وفي (ك): «في الشَّأم» مهموزةً.

(٤) في (ك): «وكانوا قومٌ [كذا]».

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا العبَّاس العلويُّ بطبريَّة، لعلَّه لم يَقُمْ بحقِّه، فبلغه عنه قولٌ، فخرجَ في طلبه، فندبه». وصاحب التبيان يذكر أنَّ كفر عاقبَ من أعمال حلب لا كما ذكر الوحيدُ. وقال ابن المستوفي: «قال أبو العلاء: . . . وبعضُ من يفسِّر شعرَ أبي الطَّيِّب يذهب إلى أنه أراد بالسُّودان: الحيَّات، جمع أسود [سالخ]»، وهو يوافق كلامه في معجز أحمد»؛ ٢/ ٤٣٥.

(٦) سقط البيت وشرحه من (ب). وعلى هامش الأصل الأيسر تعليق طويل غير مقروء. وقد نقل في النظام كلاماً لابن فورَّجة. وقال: «وروى: عينُ كاذبِ» النظام؛ ٤/ ٢٢١.

(٧) في (ب): «لو كان نسبتُهم صحيحةً».

(٨) في النظام: «يدّعون».

(٩) في النظام: «غير مدفوعين».

(١٠) رسمها في الأصل و(د): «السلم»، وعبارة (ك) «في أنَّ علياً كرَّم الله وجهه جَدُّهم»، وهي عبارة النظام، وزاد: «في ادعائهم أنَّ. . . . .» وعبارة (د): «في ادِّعائهم لعلي بن أبي طالب عليه السَّلام أنَّه جدُّهم».

(١١) في الأصل: «مثله». والصَّواب من (ك) و(د) و(ب) و(ط) والنظام. وسقط ما بعدها من (د) إلى آخر النَّص ومن (ك) إلى قوله: «وهذا ونحوه». وأخَّر في (ط) النَّص: «ومحصول. . .» إلى ما بعد: «وهذا نحوه. . .».

(١٢) في (ب) والنظام: «حال».

وحدي؟[1] وهذا ونحوهُ[2] يُدلُّ على أنَّه[3] [قد][4] مَرَّت به هَنَواتٌ وشدائدُ[5] في تَطوافه.

١٥. إلـيَّ لَعمـري قَصْـدُ كـلُّ عَجيبـةٍ كأنّي عَجيبٌ في عُيونِ العَجائبِ[6]

أي: كأنَّ العجائبَ لم يَرينَ أعجبَ منِّي، فهُنَّ يقصدنَني مِنْ كلِّ أوْبٍ[7] وناحيةٍ ليعجَبنَ[8] منِّي. يُعظِّم قَدْرَ نفسه، ويصفُ كثرةَ مصائبه.[9]

١٦. بـِأيِّ بـلادٍ لـم أجُـرَّ ذُؤابتـي؟ وأيُّ مكـانٍ لـم تَطَـأْهُ ركـائبي؟[10]

أي: لم أَدَعْ موضعاً منَ الأرضِ إلاَّ جَوَّلتُ فيه[11] إمَّا مُتغزِّلاً أو[12] غازياً.

١٧. كأنَّ رحيلـي كـانَ مِـنْ كَـفِّ طـاهرٍ فـأثبتَ كُـوري في ظُهـورِ المَواهـبِ

الكورُ: رَحْلُ النَّاقة، وقد مضى ذكْرُهُ. يقولُ: فكما أنَّ مواهبَه لم تدعْ موضعاً إلاَّ أتتْهُ، فكذلكَ[13] أنا لم أدعْ مكاناً إلاَّ أتيتُهُ،[14] وجعلَ للمواهبِ ظُهوراً؛ مجازاً

---

(١) سقط ما بعدها من (ب).

(٢) سقط «ونحوه» من (ط).

(٣) في (ك): «أن».

(٤) زيادة من (ك) و(ط) والنظام.

(٥) سقط ما بعدها من (ك).

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٧) سقطت من (د).

(٨) ضبطها في (ك): «ليُعْجبْنَ»، وفي النظام: «يتعجَّبن».

(٩) نقل صاحب التبيان كلام ابن جنِّي، ولم يشر إليه.

(١٠) قال ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ٢٢٢: «وفي نسخة سماعي: وأيَّةُ أرضٍ لم تَطَأْها ركائبي؟». وقد سقط البيت وشرحه من (ب).

(١١) سقط ما بعدها من (د).

(١٢) في (ك) و(ط) وعند الواحدي: «وإمَّا»، وفي النظام والتبيان: «أو» كالأصل وجميعهم نقلوا كلام أبي الفتح وردَّ ابنِ فورَّجةَ عليه.

(١٣) في (ك): «وكذلك».

(١٤) سقط ما بعدها من (ب) و(د).

واتِّساعاً.[1]

١٨. فلمْ يَبْقَ خَلْقٌ لم يَرِدْنَ[2] فِناءَهُ[3] وهُنَّ لهُ شِرْبٌ وُرودَ المَشارِبِ[4]

فِناءُ الدَّارِ وثناؤُها، حيثُ تَفنَى وتنقضي.[5] ومنْ أبياتِ الكتاب:[6]

رَحَلْتُ إليكَ مِنْ جَنَفاءَ حتَّى أَنَخْتُ فِناءَ بَيْتِكَ بالمَطالي[7]

وقالَ الفرزدقُ:[8]

بَيْتٌ زُرارةُ مُحتَبٍ بِفِنائِهِ ومُجاشِعٌ وأبو الفوارسِ نَهْشَلُ

أي: قد وردتْ مواهبُه فناءَ كلِّ أحد، ووصلتْ إلى كلِّ انسان، وهُنَّ[9] له شِربٌ، أي هُنَّ يَنْفَعْنَهُ كما ينفعُ الماءُ واردَهُ، وكأنَّهنَّ قد وردْنَ عليه ورودَ النَّاسِ[10] المَشاربَ[11] لينتفعوا بها[12].

---

(١) بعدها في الأصل كلام للوحيد: (ح): «والخروجُ في هذه القصيدة إلى المدحِ أحسنُ».

(٢) ضبطها في (ك) بضمِّ الرَّاء.

(٣) قال في النظام؛ ٤/ ٢٢٣: «وفي نسخة السَّماع: موضع«فناءَه: مكانَه».

(٤) سقط شرح البيت من (ك) و(د) إلى قوله: «أي: قد وردت...».

(٥) في (ب): «وتنتهي»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «أي: قد وردت....».

(٦) البيت لابن مقبل في ملحق ديوانه؛ ٣٩٢، ومعجم ما استعجم؛ ١/ ٣٩٨، ولزبَّانَ بن سيَّار الفزاريِّ في شرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٤١٢، وفرحة الأديب؛ ١٥٣، ومعجم البلدان (جنفاء)، واللسان (جنف) و(طلا). وبلا نسبة في أدب الكاتب؛ ٥٩١، وشرح أبيات أدب الكاتب؛ ٤٠١، والاقتضاب؛ ٣/ ٤٣٢، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٧٥٩، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٢٣٣، وشرح المفصل؛ ٦/ ١٢٩، والكتاب؛ ٤/ ٢٥٨، واللسان (تأد) و(فرم)، وتاج العروس (فرم).

(٧) رسمها في الأصل: «بالمطال»، والصَّواب من (ط) والمصادر.

(٨) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ٢/ ١٥٥، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٢١٣، وتاج العروس (عين).

(٩) في النظام: «فهنَّ».

(١٠) في الأصل و(د): «النَّاشيء»، وهو تحريفٌ، والصَّواب من (ط) و(ب).

(١١) سقط ما بعدها من (د). وسقطت منها عبارة: «ووصلتْ إلى كلِّ إنسان».

(١٢) سقط ما بعدها من (ب).

أي: قد عَمَّتْ[1] عطاياهُ بلا مَنٍّ، وقولُه: ورودَ المشارب، يُشبهُ قولَهُ أيضاً:[2]

إذا سألوا شكرتَهُمُ عليه ... وإنْ سكتُوا سألتَهمُ السُّؤالا[3]

١٩. فَتىً عَلَّمَتْهُ نَفْسُهُ وجُدودُهُ ... قِراعَ الأعادي وابتذالَ الرَّغائبِ[4]

أي: قتالَ الأعداءِ وإعطاءِ المالِ

٢٠. فَقَدْ غَيَّبَ الشُّهَّادَ عَنْ[5] كُلِّ مَوْطِنٍ ... وَرَدَّ إلى أوطانِهِ كُلَّ غائِبِ[6]

الشُّهَّادُ: جمعُ شاهد. قال القُطاميُّ:[7]

إذا الفَوارسُ مِنْ قَيْسٍ بِشِكَّتِها ... حولي شُهودٌ وما قَومي بِشُهَّادِ

فجاءَ شُهودٌ وشُهَّادٌ. وقالَ الأعشى:[8]

فَقُلْنا لِمُنْصِفِنا: أعْطِهِ ... فَلَمَّا رأى حُضَرَ أشْهادِها

يقولُ: قد غيَّبَ كُلَّ[9] مَنْ كانَ شاهداً في[10] وطنهِ، ومن كانَ من عادتهِ تركُ

---

(١) في النظام: «عمّته».

(٢) ديوانه؛ ١٣١، من قصيدة يمدحُ بها بدرَ بنَ عمَّار.

(٣) على هامش الأصل تعليقٌ جاء فيه: «وهو أشبهُ بقوله:

وليس الذي يَتَّبَّعُ الوَبْلَ رائداً ... كمَنْ جاءَه في داره رائدُ الوَبْلِ».

وهو في ديوانه؛ ٥٢٣، من قصيدة يمدحُ بها دليّر بن لشكروزٍ.

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٥) في الأصل: «منْ»، وأثبتنا ما في (ك) و(د) وسائر المصادر.

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرح البيت من (ك) و(د) إلى قوله: «يقولُ: قد....» ولكنه وضع تحت كلمة«الشُّهَّاد» في (ك): «جمع شاهد».

(٧) البيت للقُطامي في ديوانه؛ ٨٦، وعجزه فيه: حولي شهود وقومي غيرُ شُهَّاد، وفي سرِّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٠٤. وفيه: «إذ» بدل «إذا».

(٨) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١٢١. وهو فيه: «حَضْرَ شُهَّادها»، وضبطناه كما في الأصل و(ط).

(٩) سقطت من (ط) والنظام.

(١٠) في (ط): «عن».

السَّفَرِ لِمَا سَمِعَ[1] [به][2] مِنْ سخائِه، وردَّ كلَّ غائبٍ إلى أوطانِه،[3] لأنَّه أعطاهُ، فأغناهُ عنِ السَّفرِ إلى مَنْ سواهُ.

٢١. كَذا الفاطِمِيُّونَ النَّدى في أَكُفِّهِمْ[4] أَعَزُّ امِّحاءً مِنْ خُطوطِ الرَّواجِبِ

الرَّواجِبُ، واحدتُها [5]: راجبةٌ،[6] وهي بواطنُ مفاصلِ أصولِ الأصابعِ،[7] وقال أبو عُبيدةَ: سمعتُ ناساً من بني تميمٍ، يقولونَ: البَراجِمُ والرَّواجِبُ: قَصَبُ[8] الأصابعِ.[9] وأنشدَ أبو الجرَّاحِ:[10]

حيثُ التقى جانبُها وجانبُهْ فَهْوَ إليها هَمِشٌ رَواجِبُهْ

وقال الأصمعيُّ: الرَّواجبُ ظُهورُ السُّلامَيَات.[11] وأنشدَ للنَّابغة:[12]

---

(١) ضبطها في (ك) بضم السِّين وكسْرِ الميم، والصَّواب من (د) و(ط).

(٢) زيادة من (ك) و(د).

(٣) في الأصل: «وطنه»، وأثبتنا ما في (ك) و(د) والنظام.

(٤) في (ك) و(د) و(ب) و(ط)، وسائر المصادر: «بنانهم». وقال في التبيان؛ ١/ ١٥٢: «ويروى: في أكفِّهم»، وذكر محقّق الدِّيوان أنَّ رواية (ب) «أكفِّهم»، والشَّرح سيشير إلى البنان لا الأكفّ.

(٥) في النظام: «جمع».

(٦) استعاض في (د) عن كلّ ما يلي من الكلام بعبارة: «وهي ظُهور السُّلامَيات، وقيل: فصوص الأصابع» إلى قوله: «يقول: النَّدى....».

(٧) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «يقول: النَّدى....».

(٨) ضبطها في (ك) بتسكين الصَّاد، والصَّواب ما أثبتنا كما في (ط).

(٩) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وقال الأصمعيّ....».

(١٠) لم أعثر عليهما.

(١١) ضبطها في (ك) بكسر الميم، وضبطها في (د) بتشديد الياء،، والصَّواب ما أثبتنا.

(١٢) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٥٨، وفيه: «فوق الكواثب»، وقال: «ويروى»: فوق الرواجب». وهو بالرِّواية الثانية للنابغة الذبياني في اللسان؛ (كَثب) و(عرض)، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٢٧٠، و٥/ ١٦٣، وتاج العروس (كثب) و(عرض)، وأساس البلاغة؛ (كثب). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٨/ ٢٦١.

علـى عارفـاتٍ للطِّعـانِ عَوابِـسٍ إذا عَرَضـوا الخَطِّـيَّ فَـوْقَ الرَّواجـبِ

وقالَ محمَّدُ بنُ الحَسَنِ: الرَّاجبةُ: أحدُ فُصوصِ الأصابعِ. قال الرَّاجزُ:[1]

يَدْفَعُهـا بـالرَّاحِ والرَّواجِـبِ[2]

والإمِّحاءُ[3]: مصدرُ امَّحى يَمَّحي، وهو مطاوعُ: محوتُهُ.

يقولُ: النَّدى في بنانهم، وهي أصابعُهم لا يَمَّحي[4]، كما أنَّ الخطوطَ التي في الرَّواجبِ وبواطنِ[5] الكفِّ لا تَمَّحي أبداً.

٢٢. أُنـاسٌ إذا لاقَـوا عِـدىً[6] فَكأنَّمـا سِلاحُ الذي لاقَوا غُبارُ السَّلاهِبِ[7]

السَّلاهِبُ:[8] جمعُ سَلْهَبٍ وسَلْهَبَةٍ،[9] وهو الطَّويلُ والطَّويلةُ مِنَ الخيلِ وغيرها.

قالَ الرَّاجزُ:[10]

أيـنَ دُرَيْـدٌ وَهْـوَ ذو بَراعَـهْ تَعْـدو بـهِ سَـلْهَبَةٌ سُـرَاعَهْ؟[11]

---

(١) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة ؛ ١/ ٢٦٦ .

(٢) في الأصل : «والراجب» ، والصَّواب من (ط) .

(٣) في النظام : «وانمحاء : مصدر انمحى وهو مطاوع محوته» .

(٤) في النظام : «لا ينمحي» .

(٥) في (ك) : «وباطن الكفِّ» ، وسقط «وباطن الكفِّ» من (د) و(ب) .

(٦) رسمها في (ك) : «عداً» .

(٧) سقط البيت من (ب) ، ولكنَّه قال : «قوله : سلاح الذي لاقوا غبار السَّلاهب» ، وأتبعها بشرح كلمة السَّلاهب.

(٨) قال في (د) : «السَّلاهب : الطِّوال من الخيل» ، وسقط ما عدا ذلك إلى قوله : «يقول : سلاحُ . . .» .

(٩) في (ك) : «جمع سلهبة وسلهب» .

(١٠) سبق تخريجه ص ١٨٠ .

(١١) في (ك) : «شُراعَهْ» .

وقالَ العجَّاجُ:[1]

بِسَــلْهَبَيْنِ فــوقَ أَنْــفٍ أَذْلَفــا

يقولُ:[2] سلاحُ أعدائهم عندهم كغُبارِ الخيلِ لا يَعْبَؤونَ بهِ، ولا يلتفتونَ إليهِ، وخصَّ السَّلاهبَ؛ لأنَّها أسرعُ، فغُبارُها أسخَفُ[3] والطَفُ.

٢٣. رَمَوا بنَواصيها القِسِيَّ فَجِئْنَها دَوامي الهَوادي سالماتِ الجوانبِ

الهوادي: الأعناقُ، واحدُها: هادٍ،[4] وهو أيضاً: الجِيدُ والكَرْدُ والتَّليلُ،[5] ويُقالُ لـه أيضاً على التَّشبيه: الإقْليدُ[6] والنَّصْبُ والنَّضِيُّ والمَزادُ والمُتَلَدِّدُ والشَّجْعَمُ والسِّطاعُ والشِّراعُ والأُسْطُوانُ والمِجْدافُ. وأنشدَ أبو عُبَيْدَةَ للمُفَضَّلِ النُّكْرِيِّ:[7]

جَمومُ الشَّدِّ شائِلَةُ الذُّنابَى وهاديها كَأَنْ جِذْعٌ سَحوقُ

وأنشدَ الأصمعيُّ:[8]

---

(١) البيت للعجاج في ديوانه؛ ٢/ ٢٣٦، واللسان (هدب) و(لجف) و(عقم)، وسر صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٧٠، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٢٨٩ و٦/ ٢١٦، و١١/ ٨٥، وتاج العروس (لجف) و(عقم)، وكتاب العين؛ ٦/ ١٩٠، والمخصَّص؛ ١٠/ ٢١٢، وديوان الأدب؛ ٢/ ٣٦٧ و٤١٨، وأساس البلاغة (لجف)، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٧٤٩. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٣/ ٣٠، وكتاب العين؛ ٤/ ٢٩، والمخصَّص؛ ١٠/ ٤١. وقد رواه في الأصل: «وسلهبين»، وأثبتنا ما في (ط)، وهي رواية الديوان والمصادر.

(٢) في الأصل: «يُقالُ»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ب) و(ط).

(٣) كذا في الأصل و(ك) و(د)، وفي (ب) و(ط): «ألطفُ وأسخفُ»، وكلُّ ما رقَّ فقد سَخُفَ كما قال صاحبُ اللِّسان، ومنه سحابٌ سخيفٌ: رقيقٌ، وثوبٌ سخيفٌ وعشبٌ سخيفٌ، وأضاف: ولا يكادون يستعملون السُّخْفَ إلاَّ في رقَّة العقلِ خاصَّةً. اللسان (سخف).

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وبالغ بقوله....».

(٥) في (د): «الكرد والجيد والتَّليل»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «ونصبَ دوامي....».

(٦) في (ك): «الإقليل»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «وبالغَ بقوله....».

(٧) البيت للمفضل النُّكري في اللسان (فيح) و(سحق) و(هدي)، وللمفضل اليشكري في تاج العروس (هدي).

(٨) سبق تخرجه؛ ص٤٧٣.

إلـــى أَنْ يَشُـــقَّ اللَّيـــلَ وَرْدٌ كأنَّـــهُ   وراءَ الدُّجـــى هـــادي أغَـــرَّ جـــوادِ

ونصبَ؛ دوامي الهوادي على الحالِ، وأسكنَ [الياءَ][1] ضرورةً.[2] وبالغَ بقولِه: رَمَوا بنواصيها القِسِيَّ، وقَلَبَ الاستعمالَ، فجاءَ بهِ عَذْباً رائقاً[3]، وهذا منْ عادتهِ قَلْبُ الألفاظِ للمبالغةِ، وسأذكُرُ ما يردُ منهُ بإذنِ اللهِ، إنْ شاءَ اللهُ[4]، لأنَّ القسيَّ هيَ التي يُرمَى عنها، وليستْ ممَّا يُرمَى نفسُه.[5] وأرادَ بالجوانبِ: الأعجازَ والأعطافَ، وهذا كقولِه أيضاً:[6]

مَـــنْ لا تُريــهِ الحَـــرْبُ خَلْقــاً مُقْبِــلاً   فيهـــا ولا خَلْـــقٌ يـــراهُ مُدْبِـــرا

وهذا أمدحُ منْ قولِ عنترةَ:[7]

فَـــازورَّ مِـــنْ وَقْـــعِ القَنــا بلِبانِـــهِ   وشَـــكا إلـــيَّ بِعَـــبْرَةٍ وتَحَمْحُـــمِ

لأنَّه وَصَفَهُ بالازورارِ لوقعِ القَنا بنَحْرِه، وهذا نفَى عنه الازورارَ، لأنَّهُ ذكرَ أنَّ جوانبَها سالمةٌ، لا تعرفُ إلاَّ التَّصميمَ قُدُماً، وهذا قريبٌ منْ قولِ الآخَرِ:[8]

شَــكَرَتْ جِيــادُكَ منْــكَ بَــرْدَ مَقيلِهــا   في الحَـــرِّ بـــينَ بَراقـــعٍ وجِـــلالِ

فجزَتْكَ صبراً في الوغَى[9] حتَّى انثَنَتْ   جَرحَـــى الصُّـــدورِ ســـوالمَ الأكفـــالِ

---

(١) زيادة من (د) و(ط).

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر النَّص إلاَّ قوله: «وأراد بالجوانب« الأعجازَ».

(٣) في الأصل: «أنفاً»، ولها وجهٌ، وأثبتنا ما في (ط) و(ب) والنظام.

(٤) سقطت عبارة «إن شاء الله» من (ط).

(٥) أورد الواحدي كلام ابن جنّي، ولم يشر إليه، وقال في جملة ما قال: «وأبدعَ في هذا»، ونقل صاحب التبيان كلام الواحدي، ولكنَّه قال: «قال الجماعةُ: أبدعَ في هذا»، وأكمل كلام ابن جنّي الذي نقله الواحدي، ولم يشر إليه أيضاً.

(٦) ديوانه؛ ٥٣٩، من قصيدة يمدحُ بها أبا الفضل بنَ العميد.

(٧) البيت لعنترة في ديوانه؛ ٣٣، وسائر كتب المعلقات؛ وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٤٦٣.

(٨) لم أعثر عليهما.

(٩) رسمها في (ك) و(ب) و(ط): «الوغا»، وسقط البيت الأول من (ب).

٢٤. أُولَئِكَ أحلَى مِنْ حياةٍ مُعادَةٍ   وأَكثَرُ[1] ذِكْراً مِنْ دُهورِ الشَّبائبِ[2]

الشَّبائبُ: جمعُ شبيبة.[3]

٢٥. نَصرْتَ عَليّاً يا ابنَهُ بِبَواتِرٍ   مِنَ الفِعْلِ لا فَلٌّ لها في المَضارِبِ[4]

أي: فعلتَ مِنَ المكارمِ ما دلَّ على كرمِ أبيكَ، فكانَ ذلكَ [منكَ][5] بمنزلة النَّصر[6] لهُ، والبواترُ: السُّيوفُ، كَنَى[7] بها عنِ الأفعالِ الحسنة[8] هنا، والفَلُّ: الثَّلْمُ والقَطْعُ[9] في السَّيفِ ونحوه، وجمعُهُ فُلولٌ. قال[10] النَّابغةُ:[11]

---

(١) قال في النظام: «ويروى: وأحسنُ ذكراً»، وأشار محقق الدّيوان إلى ذلك.

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «هذا في معنى أبي تمّام:

ذكرتُكَ ذكرةً جذبتْ ضلوعي   إليكَ كأنَّها ذكرى تصابي».

والبيت لأبي تمّام في ديوانه؛ ١/ ٢٨٢.

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب). وقال في النظام: «ويروى: في ضرائبِ، ويروى: في المصائب». وفي (ط): «في مضاربِ».

(٥) زيادة من (ك) و(د) و(ط).

(٦) أُلحق هنا في (ط) من قوله: «ويجوز أن يكون نصرته...» إلى آخر النَّص، ثمَّ يتابع من قوله: «والبواتر...» إلى آخر النص.

(٧) في (ك) و(ط): «وكنى».

(٨) سقط ما بعدها من (د)، وفيها: «وكنى بها هنا عن الأفعال الحسنة». وفي (ك): «وكنى بها هاهنا...».

(٩) سقطت «والقطع» من (ك).

(١٠) في (ك): «وقال النّابغة».

(١١) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٦٠، والأزهية؛ ١٠، وإصلاح المنطق؛ ٢٤، (عجزه فقط)، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٣٢٧ و٣٣١ و٣٣٤، والدُّرر؛ ٣/ ١٧٣، شرح شواهد المغني؛ ١/ ٣٤٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ٢١، والكتاب؛ ٢/ ٣٢٦، ومعاهد التنصيص؛ ٣/ ١٠٧، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٢٨١. وبلا نسبة في الصاحبي؛ ٢٦٧، واللسان؛ (قرع) و(فلل)، ومغني اللبيب؛ ١/ ١١٤.

ولا عَيْبَ فيهمْ غيرَ أنَّ سُيوفَهمْ بِهِنَّ فُلولٌ مِنْ قِراعِ الكتائبِ[1]

وسيفٌ أفَلٌّ، أي: مُنفَلٌّ[2] وأنشدنا أبو عليٍّ للبيد:[3]

مُدْمِناً يَمْسَحُ فِي شَحْمِ الذُّرى دَنَسَ الأَسْؤُقِ عَنْ عَضْبٍ أَفَلْ

وعنَى بعَلِيٍّ: أميرَ المؤمنينَ عليهِ السَّلامُ.[4] ويجوزُ أنْ تكونَ نَصَرْتَهُ،[5] أي[6] ملتَ إليهِ بِشَبَهِكَ لهُ.[7] يُقالُ: نصرتُ أرضَ بني فُلانٍ، أي: أتيتُها وقصدتُها. قالَ:[8]

إذا دَخَلَ الشَّهرُ الحرامُ فودِّعي بِلادَ تميمٍ وانصُري أرضَ عامرِ

[أي: اقصُدي].[9]

٢٦. وأَبْهرُ آياتِ التِّهاميِّ أنَّهُ أبوكَ وإحدى[10] ما لهُ مِنْ مناقبِ

يريدُ بالتِّهاميِّ: النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ،[11] وقد أكثرَ النَّاسُ القولَ فِي هذا

---

(١) سقط ما بعدها إلى قوله: «وعنى بعليٌّ...».

(٢) في (ط): «مُفَلَّلٌ».

(٣) البيت للبيد في ديوانه؛ ١٩٨، وكتاب الجيم؛ ٣/ ٥٠، ورواية البيت:

مدمنٌ يجلو بأطرافِ الذُّرى دَنَسَ الأسؤقِ بالعضبِ الأفلْ

وفي (ط): «عن غضب».

(٤) رسمها في الأصل: «السّلم»، وفي (ك): «رضوان الله عليه»، وفي النظام: «كرَّم الله وجهَهُ».

(٥) في (ك): «نصرتَ».

(٦) في الأصل: «لأنّي»، والصَّواب من (ك) والنظام.

(٧) سقطت من (ك) والنظام.

(٨) سبق تخريجه ص٣٣١.

(٩) زيادة من (ك).

(١٠) هذه رواية ابن جني في سائر النُّسخ، وكذا رواه في معجز أحمد والدِّيوان، والنظام ورواه «أَجْدَى» بالجيم الواحديٌّ وصاحبُ التبيان واليازجي. وفي البيت أقوالٌ سنأتي عليها بعد قليل.

(١١) سقطت كلمة «وسلَّم» من (ك)، وعبارة (ب): «التِّهاميُّ يعني النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم»، وفي النظام: «يريد بالتهامي: النبيَّ صلى الله تعالى عليه وسلَّم».

البيتِ، وهوَ في الجملةِ شنيعُ الظَّاهرِ،[1] وقد كانَ يتعسَّفُ في[2] الاحتجاجِ لهُ والاعتذارِ منهُ بما لستُ أراهُ مُقنعاً، فأضربتُ عن ذكْرِه،[3] ومعَ ذلكَ[4] فليست الآراءُ والاعتقاداتُ في الدِّينِ ممَّا يَقْدحُ[5] في جودةِ الشِّعرِ و[لا][6] رداءَتِه، لأنَّ كُلاً منفردٌ عن[7] صاحبِه، ولم أقصدْ في هذا الكتابِ إلى شرحِ مذهبِه بتصحيحٍ أو[8] غيرِه.[9]

---

(١) العبارة في (د): «وهو شنيعُ الظَّاهر في الجملة»، وسقط ما بعدها.

(٢) سقطت من (ك).

(٣) سقط ما بعدها من (ب).

(٤) في (ك): «ومع هذا». وكذا وردت عند الواحدي والنظام والتبيان. وفي (ط): «وبعدُ».

(٥) في الأصل: «يكدح»، والصَّواب من (ك) و(ط) والواحدي والنظام والتبيان.

(٦) زيادة من (ك) و(ط) والنظام.

(٧) في الأصل و(ط) والنظام: «من»، والصَّواب من (ك).

(٨) في (ك): «ولا غيره».

(٩) أورد المعري في معجز أحمد شرحاً مقتضباً للبيت، ثمَّ قال: «وذكر ابن جنّي أنَّ أبا الطيّب كان يتعسَّفُ في الاحتجاج له والاعتذار بما لستُ أراهُ مقنعاً، وأعرضتُ عن ذكره»، وقد أورد الواحدي قسماً كبيراً من شرح ابن جنّي، وعلّق عليه بقوله: «قال أبو الفضل العروضيُّ فيما أملاهُ عليَّ: هذا بيتٌ حَسَنُ المعنى مستقيمُ اللَّفظ حتّى لو قلتُ: إنَّه أمدحُ بيت في شعره لم أبعُدْ عن الصَّواب، ولا ذنبَ له إذا جهلَ النَّاسُ غرَضَه، واشتبَه عليهم، أمَّا معناهُ: إنَّ قريشاً وأعداءَ النَّبيِّ (ص) كانوا يقولونَ: إنَّ محمَّداً صنبورٌ، أي منفردٌ أبترُ، لا عَقِبَ له، فإذا ماتَ استرحنا منه، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿إنَّا أعطيناكَ الكوثر﴾، [الكوثر؛ الآية: ١]، أي العدد الكثيرَ، ولستَ بالأبترِ الذي قالوهُ. ﴿إنَّ شانئَكَ هو الأبترُ﴾، [الكوثر؛ الآية: ٣]، فقال المتنبّي: أنتم من معجزات النبيِّ (ص) وآياتٌ لتصديقه، وتحقيقُ قول الله تعالى، وذلك أجدى ما لكم من مناقبَ، بالجيمِ، فإنْ قيلَ: الأنسابُ تنعقدُ بالأبناء والآباء لا بالبنات والأُمَّهات كما قالَ الشَّاعرُ:

بَنونا بنو أبنائنا وبناتُنا ... بنوهنَّ أبناءُ الرِّجالِ الأباعدِ

[البيت للفرزدق؛ انظر خزانة الأدب؛ ١/ ٤٤٤]. قلنا هذا خلافُ حكمِ الله تعالى وقوله تعالى في القرآن الحكيم: ﴿ومن ذُرّيّته داودُ وسُليمانُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ويَحيي وعيسى [الأنعام؛ الآية: ٨٤]﴾ فجعل عيسى من أولاد إبراهيمَ وذُرّيّته، ولا خلافَ أنّه لم يكنْ

لعيسى أبٌ، وأمّا ذكْرُ التِّهاميِّ، فإنَّ اللهَ تعالى كان قد أنزلَ في التَّوراة أنّه باعثٌ نبيّاً من تهامةَ من أولاد إسماعيلَ في آخر الزَّمان، وأمرَ موسى أُمّتَهُ أنْ يؤمنوا بـه إذا بُعثَ، ودلَّ عليه بعلامات أُخَرَ، فأنكر اليهودُ نبوّتَه، فقال النَّبيُّ (ص): أنا النَّبيُّ التِّهاميُّ الأبطَحيُّ الأُمّيُّ، فلاَ أدري كيفَ نقموا على المتنبِّي لفظةً، افتخرَ بها النَّبيُّ (ص)؟ ولّما رووا: وإحدى، بالحاء، اضطربَ عليهمُ المعنى، وأقرأنا أبو الحسنِ الرَّخَّجيُّ أوّلاً والشَّعرانيُّ ثانياً والخَوارزميُّ ثالثاً: وأجدى مالكم، بالجيم، واستقامَ المعنى واللَّفظُ، وتشنيعُ أبي الفتحِ وغيره عليه باطلٌ. انتهى كلامه» [أي انتهى كلام العَروضيِّ]، ثمَّ أكمل الواحديُّ تعليقه بقوله: «وإنْ رُويَ: وإحدى، بالحاء، فإنَّه يقولُ: كونُ النَّبيِّ التِّهاميِّ أباً لكم إحدى مناقبكم، أيَ: لكم مناقبُ كثيرةٌ إحداها انتسابكم إليه، وقال ابنُ فورَّجَةَ: وروى بعضُهم: وأكبر آيات التِّهاميِّ آيةً أبوكَ... قال: يعني به عليَّ بن أبي طالب، رضي الله عنه [العبارة في النظام: كرَّمَ اللهُ وجهه، وفي التبيان: عليه السَّلامُ]، وكان آيةً من آيات رسول الله (ص)». وقد أورد صاحب التبيان كلام أبي الفتح وكلام الواحدي بحرفيته دون أن يضيف عليه شيئاً، وكذلكَ فعل صاحب النظام، ولكنّه أضافَ كلاماً لأبي العلاء المعريِّ غيرَ ما وردَ في معجز أحمد، وذهب فيه إلى رواية: «وإحدى ما لكم» بالحاء، كما نسب كلاماً لزيد بن رفاعة جاء فيه: «هذا بيتٌ ظاهرُ الشَّناعة، ومع هذا فليس جودة الشِّعر في الدِّين بسبيل، ولو تجنَّب أمثالَه كانَ أحسنَ وأدعى إلى التَّوفيق. ويروى: وإحدى ما له من مناقب». ثم علَّق على ذلك بقوله: «قال المبارك بن أحمد [يعني نفسه]: يجوز أن تكون الهاءُ عائدةً على «التِّهاميِّ» (ص)، ويجوز أن تكونَ راجعةً إلى «أبوكَ». والأول بمذهبه الفاسد أشبه لقوله: وأكبرُ آيات التِّهامي أنَّه أبوك...». ثمَّ أضافَ: «وقال الكنديُّ: روى بعضُ رواة شعره: وأكبرُ آياتَ التِّهاميِّ أنَّه أبوك، يعني عليّاً رضي الله عنه، وكان آيةً من آيات النَّبيِّ، ولَه آياتٌ. آيةٌ بالرَّفع: أبوكَ بدلٌ منها بدلَ الشَّيء منَ الشَّيء، لأنه يُقالُ: فلانٌ آيةٌ: إذا كان عظيمَ الشَّأن». ثم أضافَ «قال المبارك بن أحمد: الذي رُويَ آيةً بالنَّصب، ولا معنى للرَّفع ولهذا التَّأويل، وهو فاسدٌ، لأنَّ معناه على ما رواه: أكبرُ آياته آيةٌ من غير إضافة ولا وصف، وهذا خَلَقٌ من الكلام، والنَّصبُ الصَّحيح». ثم أوردَ بيت شعر أبي نواس، وتعليق الصُّولي عليه، وختم الكلام بقوله: «قال المباركُ بن أحمدَ: وبيت أبي نواس أسهلُ غُلُوّاً من بيت أبي الطَّيِّب، وفي احتجاج الصُّوليِّ بعضُ الضَّعف، ولو قال قائلٌ: إنَّه على القلب، كما وردَ في كثير من أشعارهم، لم يمتنع، وإليه أشار الصُّوليُّ، ولم يفصح به. وأجودُ ما رُوي في بيت المتنبِّي: وأبهرُ آيات التِّهاميِّ آيةً،

٢٧. إذا لم تَكُنْ نَفْسُ النَّسيبِ كأصلهِ فماذا الذي تُغْني كرامُ المَناصبِ؟[١]

النَّسيبُ: ذو النَّسبِ الشَّريفِ،[٢] وقالوا في جمعهِ أنسباءُ،[٣] والمَنْصِبُ: الأصلُ. قال حسَّانُ بنُ حنظلةَ:[٤]

وأنا امرؤٌ مِنْ آلِ حَيَّةَ مَنْصِبي وبنو جُوَيِّنٍ فاسألوا أخوالي

يقولُ: فلو[٥] صَدقوا في نسبهم لما كانَ لهم فيهِ[٦] فخرٌ حتَّى يفعلوا ما فعلَ آباؤُهم. وهذا كقولِ الآخرِ:[٧]

واحدةُ الآيات، وأمَّا تمحُّلُ العروضيِّ بعيدٌ غريبٌ».

(١) قال ابن المستوفي: «ويروى: المناسب» وقد ورد عجزه في التبيان: فماذا الذي يُغني [بالياء] كرامَ [بفتحِ الميم] المناصبِ، ورواها بفتحِ الميم أيضاً في النظام. ولم يرد سوى صدر البيت في (ب) وبعض الشرح إلى قوله: «أنسباء». وضبط «يغني» بالياء التحتانية في (ط)، ولكنَّه رفع ميم «كرام».

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلاَّ عبارةُ: «والمنصب الأصل».

(٣) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «يقولُ: فلو صدقوا...».

(٤) البيت لحسان بن حنظلة الطَّائي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٦٨٣، وشرح الأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٩٨٦، ورواية الجواليقي؛ ٥٥٣، وشرح التبريزي؛ ٤/ ٢١٦، وشرح الحماسة المنسوب للمعرِّي؛ ٢/ ١١٢٠.

(٥) في (ط): «ولو».

(٦) في (ك): «به».

(٧) البيتان لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في الحيوان؛ ٧/ ١٦٠، والكامل؛ ١/ ٢١١، وزهر الآداب؛ ١/ ٩٩، والعقد الفريد؛ ١/ ١٨٠، وشرح نهج البلاغة؛ ١٩/ ٣٣٢، وهما في ديوانه؛ ٦٣، وانظر تخريج المحقق هناك، وهما للمتوكِّل اللَّيثي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٧٩٠، وشرح الحماسة للمعري؛ ٢/ ١١٦٨، والأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٩٢١، وقال: وتروى لبعض القرشيين من ولد جعفر بن أبي طالب، ورواية الجواليقي؛ ٥٨٦، وشرح التبريزي؛ ٤/ ٢٨٤، والعمدة؛ ٢/ ٨٠٢، وهما في ملحق ديوانه؛ ٢٧٥، وانظر تخريج المحقق هناك. ونسبهما في معجم الشعراء؛ ٣٢٣ لمعن بن أوس، وانظر ديوان معن بن أوس؛ ١١٧ وتخريج المحققين هناك. وهما من غير نسبة في أمالي القالي: ٣/ ١١٧، والخصائص؛ ١/ ٤٠.

لســنا[١] وإنْ كَرُمَــتْ[٢] أوائِلُنــا ... يومــاً علــى الأحســابِ نَتَّكِــلُ

نبنــي كمــا كــانتْ أوائلُنــا ... تبنــي ونفعــلُ مثلمــا فعلــوا

٢٨. ومــا قَرُبَــتْ أَشــباهُ قــومٍ أبــاعدٍ ... ولا بَعُــدَتْ أشــباهُ قــومٍ أقــاربِ[٣]

يقولُ: ليسَ القُربُ والبُعْدُ بالنَّسبِ، إنَّما هما بالفعلِ.[٤]

٢٩. إذا علَــويٌّ لَــمْ يَكُــنْ مِثْــلَ طــاهرٍ ... فمــا هــو إلاَّ حُجَّــةً للنَّواصــبِ[٥]

٣٠. يقولــونَ: تــأثيرُ الكواكــبِ في الــورى ... فمــا بالــهُ تــأثيرهُ في الكواكــبِ؟[٦]

يقولُ[٧]: هو يُؤثِّرُ في الكواكبِ، فكيفَ قالَ النَّاسُ: إنَّ الكواكبَ تؤثِّرُ في النَّاسِ؟ يعجب من ذلكَ، ويُعظِّمُ أمرهُ، وذلكَ أنَّه يبلغُ مِنَ الأمورِ ما أرادَ، فكأنَّ[٨] الكواكبَ تَبَعٌ له، وليس هو[٩] تبعاً لها.[١٠]

---

(١) في (ك): «لستُ».

(٢) زاد فوقها في الأصل كلمة «منّا»، وبها يتحوّل البيت من الكامل إلى البسيط، وهذا خطأ بيِّنٌ.

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٤) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ليس هذا يريدُ، إنَّما يريدُ أنَّ كلَّ من ينتسبُ إلى قومٍ يُشبههم، والأباعدُ لا يتشابهونَ، والأقاربُ لا يبعدُ تشابهُهم كذلكَ، فنفى أولئكَ الذينَ نفاهم في أوَّل القصيدة».

(٥) سقط البيت من (ب)، ولم يشرحه ابن جني، وعلى هامش الأصل الأيسر كلام غير مقروء البتَّةَ.

(٦) أورد في (ب) عجز البيت فقط، وأتبعه ببعض الشرح مضطرباً.

(٧) في الأصل: «يقولون»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ط) والنظام.

(٨) العبارة في الأصل: «فكأنَّ الكواكبَ تتبعه، وليس يتبعها»، وقد أثبتنا ما في (ك) و(ب) و(د) و(ط) والنظام والواحدي، ونقل صاحب التبيان عبارة ابن جني محرَّفةً، وسقطت «وليس هو تبعاً لها» من (د).

(٩) سقطت من (ط) والنظام.

(١٠) بعدها في الأصل تعليق للوحيد: (ح): «لا هو يتبعُ الكواكبَ، ولا الكواكبَ تتبعُ له، لكلٍّ حركتُه على حدته».

٣١. علـى كَتَـدِ[١] الدُّنيـا إلـى كُلِّ غايـةٍ   تَسـيرُ بـهِ سَـيْرَ الذَّلـولِ بِراكـبِ[٢]

الكَتَدُ والكَتِدُ؛ لغتانِ: وهو أصلُ العُنُقِ، ويُقال[٣]: هوَ مُجْتَمَعُ رؤوسِ الكتفين[٤] مِنَ الفرسِ،[٥] وجَمْعُهما: أكتادٌ، واستعارَ للدُّنيا كتَداً، تشبيهاً ويُقالُ: دابَّةٌ ذَلولٌ بَيِّنَةُ[٦] الذُّلِّ، وهو ضِدُّ الصُّعوبة، وجمعها[٧] ذُلُلٌ[٨]. قال عنترة:[٩]

ذُلُـلٌ ركـابي حيـثُ شِـئْتُ مُشـايعي   لُبِّـي وأحفِـزُهُ بـأمرٍ مُـبْرَمِ

وقالَ أبو دُؤاد:[١٠]

---

(١) كذا ضبطها في الأصل و(د) و(ط)، وقد رسمها في (ك): «علـى كتـدَ» بكسر التاء والنصب، ورواها في معجز أحمد: «علا كتدَ» بالنَّصب، وضبط التاء بالفتح، ورواها مثله الواحدي، وضبط التاء بالكسر، ولم يشيرا إلى رواية أخرى. ورواها في النظام: «عَلاَ كتدَ» بالنَّصب للفعل «علا»، وقال: «ويروى «على كتَد الدنيا» جراً بحرف الجَرِّ، والسَّماع بنصب«كتد»، وفي نسخة السَّماع أيضاً: «علا كتفَ الدنيا» بالفاء. ورواها صاحبُ التبيان «على كتد» كرواية أبي الفتح، وقال: «من روى: علا، فعلاً ماضياً نصبَ به «كتدَ الدُّنيا» ومن خفضَ«كتد» بـ «على» الجارَّة، فهي متعلِّقةٌ بمحذوف تقديرهُ: ركبَ على كتد».

(٢) رواها في التبيان: «لراكبِ»، وقد سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٣) في النظام: «وقيل».

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «ويُقالُ: دابَّةٌ.... ».

(٥) في اللسان (كتد): «من الانسانِ والفرسِ».

(٦) في النظام: «بينة».

(٧) في (د): «والجمعُ ذُلُلٌ». وفي (ط): «وجمعهُ ذُلُلٌ».

(٨) سقط ما بعدها من (ك) و(د) إلى آخر الشرح.

(٩) ورد ص٤١٧.

(١٠) البيت لأبي دواد الإيادي في ديوانه؛ ٣٠٤، واللسان (أرب) و(مرج) و(حبك)، والتَّنبيه والإيضاح؛ ١/ ٣٩، وسمط اللآلـيء؛ ٢/ ٩٥٦، وتاج العروس (أرب) و(مرج) و(حبك) و(حرك). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٢/ ٣٢٥، وديوان الأدب؛ ٤/ ٢٢٧ و٤/ ٢١٤، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٢٥٨، والصِّحاح (أدب).

أَرِبَ الدَّهـــرُ فـــأعددتُ لـــهُ مُشْـرِفَ الحـارِكِ مَحبـوكَ الكَتَـدْ

أرِبَ: اشتدَّ، وهو منَ الأُرْبَةِ، وهـي العُقـدةُ: أي: أعددتُـه[1] للغـارةِ وقـتَ[2] شِـدَّةِ الزَّمانِ.

٣٢. وَحُـقَّ لـه أنْ يسبِقَ النَّـاسَ جالسـاً ويُـدرِكَ مـا لـم يُدركوا غيرَ طـالبِ[3]

٣٣. وَيُحْـذَى[4] عرانـينَ الملـوكِ وإنَّهـا لَمِـنْ قدَميـهِ في أجَـلِّ المراتـبِ[5]

عرانينُ:[6] جمع عِرنينٍ، وهـو الأنـفُ، وعِرنـينُ كـلِّ شـيءٍ أوَّلـه.[7] قـال امـرؤُ القيسِ:[8]

كـأنَّ ثَبـيراً في عرانـينِ وَبْلِـهِ كبـيرُ إنـاسٍ في بِجـادٍ مُزَمَّـلِ

ويُحذاها؛ أي: تُجعَلُ له[9] حذاءً، وهو النَّعْلُ.[10] يقولُ: لو وَطِـئَ أنوفَ الملوكِ كانتْ من قدميهِ في أجلِّ المراتبِ.

---

(١) في الأصل: «أعدته».

(٢) في (ط): «عند».

(٣) سقط البيت من (ب)، ولم يشرحه ابن جني.

(٤) رسمها في (ك): «ويُحذا».

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٦) في (ك) و(د) و(ط): «العرانين».

(٧) سقط ما بعدها من (ك) و(د) إلى قوله: «ويحذاها».

(٨) البيت لامرئ القيس في ديوانه؛ ٢٥، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٧١، وتذكرة النحاة؛ ٣٠٨ و٣٤٦، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٩٨ و٩٩ و١٠٠ و١٠٢ و٩/ ٣٧، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٨٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ١١١، واللسان (عقق) و(زمل) و(خزم) و(أبن)، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٥١٥، وتاج العروس (خزم). وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ١٠، والمحتسب؛ ٢/ ١٣٥.

(٩) في الأصل و(ك): «لها»، والصَّواب من (د) و(ط).

(١٠) في (ك): «الفعل» وهو تحريفٌ كبير.

٣٤. يَـدٌ للزَّمـانِ الجَمْـعُ بينـي وبينَـه   لتفريقـهِ بينـي وبيـنَ النَّوائـبِ[1]

٣٥. هوَ ابنُ رسولِ اللهِ وابنُ وصيِّهِ[2]   وشِبهُهُما[3] شَبَّهْتُ[4] بعدَ التَّجاربِ[5]

٣٦. يَرَى أنَّ ما ما بانَ منكَ لضاربٍ   بأقتلَ ممَّا بانَ منكَ لعائبِ[6]

---

(١) سقط البيت من (ب)، ولم يشرحه ابن جني. وبعده في الأصل تعليقٌ للوحيد جاء فيه: (ح): «هذا معنى أبي تمّام:

إذا العيس لاقتْ بي أبا دُلَفٍ فقد   تقطَّع ما بيني وبينَ النَّوائبِ».

والبيت لأبي تمّام في ديوانه؛ ١/ ٢٠٣.

(٢) في الأصل و(ك): «وابنُ صَفيِّه»، وقد أخذنا بما في (د) و(ط) والديوان وسائر المصادر الأخرى. ولم يشر أحدٌ إلى رواية الأصل و(ك). ولم يشرح ابن جني البيت، ولكنَّ الشُّرّاح جميعاً أوردوها «وصيِّه» وقالوا: وصيُّ رسول الله: يعني عليَّ بنَ أبي طالب عليه السَّلام.

(٣) ضبطها في الأصل و(ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر بضمِّ الهاء الأولى والثَّانية، ولكنّه ضبطها في التبيان بفتح الهاء الأولى. وقد قال ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ٢٤٢: «ووجدت في كلِّ نُسَخ شعره التي رأيتُها «وشبهُهُما» مرفوعة الهاء الأولى، وكذا هو في نسخة سماعي، كأنَّه معطوفٌ على «ابن»، وتكون «شبّهتُ» مستأنفاً، ولو نصب بفعل دلَّ عليه «شبَّهتُ» كانَ وجهاً، ومع الرَّفع إذا كان مبتدأً تكونُ الهاء في قوله: «شبهتُ» منويّةً [كذا]- والرَّفع أكثرُ، لأنَّه معطوفٌ على جملة اسمية».

(٤) في (ك): «قايستُ»، وقد انفردتْ بذلك.

(٥) سقط البيت من (ب)، ولم يشرح ابن جني البيت، وعلى الهامش الأيمن للأصل تعليقٌ طويل يتعلَّق بالبيت، وما يليه لم نتمكن من قراءته.

(٦) بعده في الأصل كلام للوحيد: (ح): «يُقالُ: إنَّه تَحمَّل هذا البيتَ بأخرة، بعد أن اتُّهمَ فيما تقدَّم»، ثم قال بعدها: «رجعَ» وقال ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ٢٤٢: «روايةُ ابن جني «منك» في الموضعين»، ثم أوردَ شرح ابن جني للبيت، وقال بعد ذلك: «ويروى: يرى أنَّ ما ما بان منه. . . . بأقتلَ ممَّا بانَ منه. . . .» ويروى:

يرى أنَّ ما ما بان منكَ لضاربٍ   بأقتلَ ممَّا بانَ منه لعائبِ

وصُحّح في نسخة سماعي على «منه» الثانية، وقال: لا غيرَ، وهو أجودُ من الرِّوايتين الأُوليين، فإنَّ الكاف في «منكَ» الأولى للمخاطب، وهي أولى من «منه» بالهاء لرجوعها

«ما» الأولى: نافيةٌ،[1] والثَّانيةُ بمعنى الذي، واسمُ «أَنَّ» هاءٌ محذوفةٌ، والتَّقديرُ: يَرى أنَّه ما الذي بانَ منكَ لضاربٍ بأقتلَ من كذا، ومعناهُ: أنَّه يرى العيبَ أشدَّ[2] منَ القَتْلِ.[3]

٣٧. أَلا أَيُّهـا المـالُ الـذي قـد أبـارَهُ[4] تَعَـزَّ[5] فهـذا فِعْلُـهُ في الكتـائبِ[6]

أباره: أهلكهُ،[7] ورجلٌ بائرٌ، أي: هالكٌ،[8] وجمعُه بُورٌ، قالَ [اللّٰهُ][9] تعالى:[10]

إلى الممدوح. والهاء في «منه» الثَّانية راجعةٌ إلى الممدوح، وهي أبلغُ في المدح من «الكاف» فيها». ثمَّ قال ابن المستوفي مباشرةً: «وروى الواحدي:

يـرى أنَّ مـا مـا بـانَ منـه لضـاربٍ بـأقتلَ مِمَّـا بـانَ لعـائبِ

كذا في الأصل [الكلام لابن المستوفي]، وفسرَّه على رواية من روى «منك» بالكاف في الموضعين..».

وقال ابن المستوفي: «وروى علي بن عيسى الرَّبعيُّ: «لعاتب» بالتَّاء المثنَّاة أعلاها».

(١) في (ك) و(د) و(ب) والنظام: «نفيٌ».

(٢) في (ك): «أقتلُ».

(٣) بعدها في الأصل كلام للوحيد: (ح): «هذا بيتُ أبي تمَّام:

فتـىً لا يـرى أنَّ الفرائـصَ مقتـلٌ ولكـنْ يـرى أنَّ العيـوبَ المَقـاتلُ»

البيت لأبي تمَّام في ديوانه؛ ٣/١٢٦.

(٤) في الأصل و(د): «أباده»، وقد أخذنا بما في (ك) و(ط)، لأنَّ الشَّرح يوافقها، وقد رواه بالدَّال أيضاً المعريُّ في معجز أحمد، وقال: «روى أباره وأبادَه»، وأشار المحقق إلى رواية الرَّاء في إحدى النُّسخ، ورواه الواحدي بالدَّال لا غير، وكذا فعل صاحب التبيان واليازجي، ورواه في الديوان: «أباده» بالدَّال، وأشار إلى الرِّواية الأخرى، ورواه ابن المستوفي في النظام: «بالدَّال، ثمَّ قال: «وفي نسخة: أباده بالدَّال، أي: أهلكه، وأباره بالرَّاء: أهلكه أيضاً».

(٥) قال اليازجي: «ويروى: تسَلَّ»، ولم أجدها عند غيره.

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب)، ورواية الديوان و(ك) و(د) و(ط): «بالكتائب».

(٧ و٨) سقط من (ك).

(٩) زيادة من (ك).

(١٠) الفتح؛ الآية: ١٢.

﴿وَكُنْتُمْ قوماً بُوراً﴾، أي: هالكين؛ [وقال]:[1] ﴿وَأَحَلُّوا قومَهم دارَ البَوارِ[2]﴾، أي الهلاكَ.[3]

أي: لا تظُنَّ[4] يا مالُ أنَّ هذا شيءٌ يفعلُه[5] بكَ وحدَكَ، فهكذا[6] أيضاً يُهلِكُ كتائبَ أعدائه.

٣٨. لَعَلَّكَ في وقتٍ شَغَلْتَ فُؤادَهُ عنِ الجُودِ أو كَثَّرتَ[7] جيشَ مُحاربِ[8]

أي: يجوزُ أن يكونَ قد[9] فعلَ بكَ ذلكَ لشُغلك فؤادَه في بعضِ الأوقاتِ أو[10] لتكثيرِكَ جيشَ عدوِّه، فانتقم منكَ لذلكَ.

٣٩. حملتُ إليهِ مِنْ لساني[11] حديقةً سقاها الحِجَى[12] سَقْيَ الرِّياضِ[13] السَّحائِبِ[14]

الحديقة: الرَّوضةُ[15] التي قد أحدقَ بها حاجزٌ،[16] وجمعُها حدائقُ. قالَ

---

(١) زيادة من (ك) و(ط).

(٢) ابراهيم؛ الآية: ٢٨.

(٣) إلى هنا سقط من (د).

(٤) في النظام: «أتظنُّ؟».

(٥) في (ك) و(ط) والنظام: «فعله».

(٦) في (ك): «فهذا»، والنظام: «فهكذا يهلكُ أيضاً...».

(٧) قال ابن المستوفي في النظام: «وفي نسخة شيخنا أبي الحرم، رحمه الله؛ أو أكثرت، بالألف، وفي أُخرى: جيشُ المحاربِ، بلامِ التَّعريف».

(٨) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٩) سقطت من (ك) و(ط) والنظام.

(١٠) في الأصل: «ولتكثيرك»، وأثبتنا ما في (ك) و(ط) والنظام.

(١١) أشار محقق الدّيوان إلى رواية أخرى: «ثنائي».

(١٢) رسمها في الأصل: «الحجا».

(١٣) ضبطها في (ك) بكسر الضّاد، والصَّواب من (د) و(ط)، ولم يضبطها في الأصل.

(١٤) سقط شرح البيت من (ب) و(د).

(١٥) سقطت من (ب).

(١٦) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والحجى..» وسقط من (ب) إلى قوله: «وجرَّ السَّحائبَ..».

تعالى:[1] ﴿وحدائقَ غُلْباً﴾. وقال الرَّاجزُ:[2]

أعطيتُ منها طائعاً أو كارها حديقةً غَلباءَ في جدارِها

والحجى: العقلُ[3]، وقد مضى ذكرُهُ، وجرَّ «السحائبَ» بإضافة «السَّقْي» إليها[4]، وفصَلَ بينَ المضافِ والمضافِ إليه بالمفعولِ الذي هو الرِّياضُ،[5] وذلكَ ضرورةٌ، [والتَّقديرُ: سقاها الحجَى سَقْيَ السَّحائبِ الرِّياضَ][6]. ومثْلُه قولُ الطِّرِمَّاحِ:[7]

يَطُفْنَ بِحُوزيِّ المَراتعِ لم تَرُعْ بِواديهِ مِنْ قَرْعِ القِسِيِّ الكنائنِ[8]

أرادَ: من قَرْعِ الكنائنِ القِسِيَّ. ومثلهُ قولُ الآخَرِ:[9]

فَزَجَجْتُها مُتمكِناً زَجَّ القَلوصَ أبي مَزادَهْ

وهذا أشنعُ، لأنَّه لوقالَ: زجَّ القَلوصَ أبو مزادهْ، لما انكسرَ [وزنُ][10] البيت، وإنَّما تفعلُ العربُ هذا. وتَرْكُ[11] تركيبِ ما يفحشُ عن غير ضرورةٍ لتكونَ على

---

(١) عبس؛ الآية: ٣٠.

(٢) سبق تخريجهما، ص٢٧. والرواية الأشهر: «في أشجارها»، وهي رواية (ط).

(٣-٤) سقط من (د). وسقط من (ب) قوله: «وقد مضى ذكرهُ».

(٥) سقط ما بعدها من (د) إلاَّ قوله: «والتَّقدير: سقاها الحِجَى سقيَ السَّحائبِ الرِّياضَ».

(٦) زيادة من (د).

(٧) سبق تخريجه، ص٤٨٣.

(٨) في الأصل: «الكوائن»، وسيوردها بعد قليل على وجه الصَّواب. وسقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ومثله قول...».

(٩) البيت بلا نسبة في الخصائص؛ ٢/ ٤٠٦، والكتاب؛ ١/ ١٧٦، والإنصاف؛ ٢/ ٤٢٧، وتخليص الشواهد؛ ٨٢، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٤١٥ و٤١٦ و٤١٨ و٤٢١ و٤٢٢ و٤٢٣، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٤٠٦، وشرح المفصل؛ ٣/ ١٨٩، ومجالس ثعلب؛ ١/ ١٢٥، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٤٦٨، والمقرب؛ ١/ ٥٤، ويروى: «بمزجَّة» بدل «متمكِّناً».

(١٠) زيادة من (ب) و(ط).

(١١) سقطت كلمة «ترك» من (ط)، وهذا يغيِّر المعنى تماماً.

ارتكابه مع الضَّرورةِ أحرى[1]، وليعلمَ[2] بذلكَ أنَّ الشِّعرَ موقفٌ فسيحٌ[3] واضطرارٌ. والفَصْلُ بين المُضافِ والمضافِ إليه بالظَّرفِ أسهلُ منه بالمفعولِ لكثرةِ الظُّروفِ[4] في الكلام، ولأنَّه قد جاءَ الفصلُ بها في مواضعَ لا يجوزُ الفصلُ بها[5] بالمفعولِ.[6] فمن أبياتِ الكتاب:[7]

كمـا خُـطَّ الكتـابُ بكـفِّ يومـاً   يهـوديٍّ يُقـاربُ أو يُزيـلُ

ومن أبياتِهِ أيضاً قولُ ذي الرُّمَّةِ:[8]

---

(1) رسمها في (ط): «أحرا».

(2) في (ط): «ولتعلم» بالمثناة الفوقانية.

(3) سقطت من (ب) و(ط).

(4) في (ط) «الظرف».

(5) في (ب) و(ط): «فيها».

(6) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر شرح البيت

(7) البيت لأبي حيَّة النميري في ديوانه؛ ١٦٣، والإنصاف؛ ٢/ ٤٣٢، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٢١٩، والدُّرر؛ ٥/ ٤٥، وشرح التصريح؛ ٢/ ٥٩، والكتاب؛ ١/ ١٧٩، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ١٤٤، واللسان (عجم)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٤٧٠. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٣/ ١٨٩، والخصائص؛ ٢/ ٤٠٥، ورصف المباني؛ ١٥٣، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٣٢٨، وشرح ابن عقيل؛ ١/ ٤٠٣، وشرح عمدة الحافظ؛ ٤٩٥، وشرح المفصل؛ ١/ ١٠٣، واللسان (حبر)، والمقتضب؛ ٤/ ٣٧٧، وهمع الهوامع؛ ٤/ ٢٩٥، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٥٧٧، والأصول؛ ٢/ ٢٢٧ و٣/ ٤٦٧، والبغداديات؛ ٥٦٢، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢٣١، وارتشاف الضرب؛ ٢/ ٥٣٤، وعيار الشعر؛ ٧١، وما يجوز للشاعر في الضرورة؛ ٣٥، والتَّبصرة؛ ٢٨٧.

(8) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٩٩٦، والإنصاف؛ ٤٣٣، وخزانة الأدب؛ ٤/ ١٠٨ و٤١٣ و٤١٩، والحيوان؛ ٢/ ٣٤٢، والخصائص؛ ٢/ ٤٠٤، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ١٠، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٩٢، والكتاب؛ ١/ ١٧٩ و٢/ ١٦٦ و٢٨٠، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ١٤٦، واللسان (نقض). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٦٣، ورصف المباني؛ ١٥٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٠٨٣، وشرح المفصل؛ ١/ ١٠٣ و٣/ ٧٧ و٤/ ١٣٢، وكتاب اللامات؛ ١٠٧، والمقتضب؛ ٤/ ٣٧٦.

كَـأنَّ أصـواتَ مِـنْ إيغـالهنَّ بنـا ... أَواخـرِ المَيْـسِ أصـواتُ الفراريـجِ

ومن أبياتِ الكتاب:[1]

لَمَّـا رأتْ «سـاتيدما» اسـتعبرتْ ... للهِ دَرُّ اليـومَ مَـنْ لامَهـا

ومن أبياتِهِ أيضاً قولُ درنا بنت عَبْعَبَةَ من قيسِ بنِ ثَعْلَبَةَ:[2]

هُما أَخَوا في الحربِ مَنْ لا أخا لـهُ ... إذا خـافَ يومـاً نَبْـوَةً فدَعاهُمـا

ومن أبياتِهِ أيضاً:[3]

كـم في بنـي سَـعْدِ بـنِ بَكْـرٍ سَـيِّدٌ ... ضَخْـمِ الدَّسـيعةِ مـاجدٍ نَفَّـاعِ

وجعل للسانهِ حديقةً مجازاً وتشبيهاً للثَّناءِ[4] بنَوْرِ الرَّوضةِ.

---

(١) البيت لعمرو بن قميئة في ديوانه؛ ١٨٢، والإنصاف؛ ٢/ ٤٣٢، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٤٠٥ و٤٠٦ و٤٠٧ و٤١١ و٤١٩، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٣٦٧، وفرحة الأديب؛ ٨٦، وشرح المفصل؛ ٣/ ٢٠ و٧٧، والكتاب؛ ١/ ١٨٧، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ١٤٤، ومعجم البلدان (ساتيدما)، واللسان (دمي). وبلا نسبة في مجالس ثعلب.

(٢) البيت لدرنا بنت عبعبة في الكتاب؛ ١/ ١٨٠، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ١٤٦، وشرح المفصل؛ ٣/ ٢١، ولدرنا بنت عبعبة أو لدرنا بنت سيار في شرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٢١٨، ولدرنا بنت سيار في فرحة الأديب؛ ٥٠، وأشعار النساء؛ ١١٢، ولعمرة الخثعمية في الإنصاف؛ ٢/ ٤٣٤، والدُّرر؛ ٥/ ٤٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٠٨٣، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٣/ ٩٩، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٦٥٧، ورواية الجواليقي؛ ٣١٠، وشرح الأبيات المشكلة؛ ٦٦، واللسان (أبى)، ولعمرة أو لدرنا بنت سيار في شرح الحماسة للأعلم الشنتميري؛ ١/ ٥٧٣، ولدرنا بنت سيار بن عبعبة في الدُّرر؛ ٥/ ٤٥، وكتاب الصناعتين؛ ١٦٥، وهمع الهوامع؛ ٤/ ٢٩٥. وسقط «من قيس بن ثعلبة» من (ط).

(٣) سبق تخريجه ص٢٠٧.

(٤) كذا في الأصل و(ط) والنظام، وقد أشرنا إلى رواية «من ثنائي».

٤٠. فَحُيِّيْتَ[١] خيرَ ابنٍ لخيرِ أبٍ بها   لأشرفِ بيتٍ في لُؤَيِّ بنِ غالبِ[٢]

يجوزُ أن ينصبَ[٣] «خيرَ ابنٍ» لأنَّه نداءٌ مضافٌ، أي: [يا][٤] خيرَ ابن، ويجوزُ أن ينصبَه[٥] على التَّمييز، كأنَّه قال: [فَحُيِّيتَ مِنْ خيرِ ابنٍ، ويجوزُ أن يُنْصَبَ[٦] على الحال، أي] [٧]: فَحُيِّيتَ في هذه الحالِ، وقولُه: «بها»، أي: بالأرضِ، كما تقولُ: ما عليها[٨] أكرمُ مِن فُلانٍ، والوجهُ أن يكون «بها»، أي: بالحديقةِ، يعني القصيدةَ.



(١) قال في النظام: «ويروى: فَحَيَّيْتُ خيرَ ابنٍ، والتَّاء للمتكلِّم [والفعل مبني للمعلوم] وخيرَ ابنٍ مفعولٌ به».

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٣) في النظام: «نَصْبُ». وفي (ط): «ينتصبَ».

(٤) زيادة من (د) و(ط) والنظام.

(٥) في (د): «أن تنصبَ»، وفي النظام: «أن تنصبَه» بالمثناة الفوقانية.

(٦) في (ط) والنظام: «أن تَنصبَهُ».

(٧) زيادة من (د) و(ط) والنظام.

(٨) في (د): «ما على ظهرها».

(٣٦)(❖)

وقالَ يمدحُ كافوراً [فِي شوَّالَ[1]] سنةَ ستٍّ وأربعينَ وثلاثمئةٍ:[2]

١. مَـــنِ الجـــآذرُ في زيِّ الأعـــاريبِ حُمْرُ[3] الحُلَى والمطايا والجلابيبِ؟[4]

الجآذرُ: جمعُ جُؤْذَرٍ، وهو ولدُ البقرةِ الوحشيَّةِ،[5] وفيه لغاتٌ: جُؤْذَرٌ وجُؤْذُرٌ وجُوذَرٌ[6] بغيرِ همزٍ، والجمع الجآذرُ، ومنْ لم يهمزِ الواحدَ لم يهمزِ الجمعَ أيضاً،

(❖) القصيدة في ديوانه؛ ٤٤٦، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٤١، والواحدي؛ ٦٣٣، والنظام؛ ٤/ ٢٤٦، والتبيان؛ ١/ ١٥٩، واليازجي؛ ٢/ ٣٠٦، والبرقوقي؛ ١/ ٢٨٨، وقد سقطت القصيدة بكاملها من (د).

(١) زيادة من الواحدي.

(٢) رسمها في الأصل و(ك): «وثلثمائة»، وسقطت من (ط). وورد النَّصُّ عند المعريِّ في معجز أحمد: «ولمَّا أنشده أبو الطيب [أي قصيدة: إنَّما التَّهنئاتُ للأكفاءِ] حلف له كافور ليبلِّغنَّه جميعَ ما في نفسه [وإنَّه لأكذب ما يكون إذا حلف [الزيادة عن الديوان]، فقال أبو الطَّيِّب، وأنشده إيَّاها في انسلاخ شهر رمضانَ سنة ست وأربعين وثلاثمئة»، وكذا ذكر اليازجي أنَّه أنشده إيَّاها في سلخِ شهر رمضان. وزاد في (ك): «الضربُ الثاني من البسيط». وفي (ط): «الثاني من البسيط مردف مطلق».

(٣) قال في معجز أحمد: «وقد روى برفع الرَّاء ونصبها، فالرَّفع على الاستئناف، أي: هنَّ حُمْرُ الحلى، والنَّصب على الحالِ»، وقال ابنُ المستوفي في النظام: «ويجوزُ: حمرَ الحلى نصباً».

(٤) أورد في (ب) قسماً من شرح البيت، وأكثر من التصحيف والتشويه فيه. وقد ورد كلام ابن جنِّي في معجز أحمد وعند الواحدي وصاحب التبيان، ولم يشيروا إليه. وعلى هامش الأصل كلام كثيرٌ غير مفهومٍ.

(٥) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «والجلابيب...».

(٦) زاد في اللسان «جُوذُراً» و«جَوذَراً» على وزن «كوثر»، ونسب ذلك إلى ابن جنِّي، وقال أيضاً: «قال ابن سيده: وعندي أنَّ الجَيْذَرَ والجَوْذَرَ عربيان، والجُؤْذُرَ والجُؤْذَرُ فارسيان».

فقالَ[1]: جواذرٌ، ويجوزُ ألاَّ يهمزَ الواحدَ، فإذا صارَ إلى الجميعِ[2] همزَ، وهذا مُبَيَّنٌ في التَّصريفِ، وقد حُكيَ جَوذَرٌ، فيجوزُ أنْ يكونَ جواذرُ جمعاً لهُ، وكلُّه أعجميٌّ مُعَرَّبٌ، ويُقالُ له أيضاً: الفَرْقَدُ والبَرْغَزُ والبُرْغُزُ والغَرا والغَرُّ والفَريرُ[3] والبَحْزَجُ والذَّرَعُ.[4] قال ذو الرُّمَّة:[5]

وتحتَ العوالي في القنا مستظلَّةٌ ظِباءٌ أعارتها العُيونَ الجآذرُ[6]

والأعاريبُ: جمعُ أعراب، كما يقولونَ:[7] أصرامٌ وأصاريمُ. والحلَى: جمعُ حلْيَة، ويُقالُ أيضاً: حُلَى بالضمِّ.[8] والجلابيبُ: جمعُ جلبابٍ، وهي الملاحفُ والملابسُ.[9] قالت امرأةٌ منْ هَذيل، تذكرُ قتيلاً:[10]

تمشي النُّسورُ إليهِ وهيَ لاهيةٌ مَشْيَ العذارى عليهنَّ الجلابيبُ

أي: ليسَ هناكَ من يذعَرُها، فهيَ آمنةٌ. وقالَ أبو عُبَيْدٍ: الجلابيبُ: الخُمُرُ

---

(١) في (ط): «يقول».

(٢) كذا في الأصل. وفي (ط): «الجمع».

(٣) زاد في اللسان «الفُرارَ»، اللسان (فرر). وهي في (ط): (الفَرَا)، ولعلَّها تحريفٌ، وزاد في (ط): «الفذّ». وهي تحريفٌ أيضاً.

(٤) في الأصل: «والزريح»، والصَّواب من (ط) واللسان (ذرع).

(٥) سبق تخريجه؛ ص٩٢.

(٦) إلى هنا سقط النَّصُّ من (ب).

(٧) في (ب) و(ط): «تقول». والأصرامُ والأصاريمُ: جمعُ صِرمٍ، وهم الفرقةُ من النَّاس ليسوا بالكثير. انظر اللسان (صرم).

(٨) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وحمرُ الحلى. . . .».

(٩) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «ومن: سؤال. . .».

(١٠) أورد في الأصل تعليقاً للوحيد: (ح): «هي عمرةُ أختُ عَمْرو ذي الكلب الهُذَليِّ، ترثيه». والبيت لجنوب أخت عمرو ذي الكلب الهذليِّ في ديوان الهذليين؛ ٣/ ١٢٥، وشرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٥٨٠، واللسان (جلب)، والتَّنبيه والإيضاح؛ ١/ ٥٢، وتاج العروس (جلب)، ولامرأة من هذيل في الصِّحاح (جلب). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ١/ ٤٧٠. وسقطت عبارة: «تذكر قتيلاً» من (ط).

والملاحفُ. ومَنْ: سُؤالٌ واستفهامٌ.

يقولُ: مَنْ هذه الجآذرُ في زيِّ الأعاريب[1]؟ يقولُ[2]: أرى جآذرَ في زيِّ الأعراب،[3] فمَنْ هُنَّ؟ وحُمْرُ الحلَى، أي: حُلِيُّهنَّ ذهبٌ، ومطاياهُنَّ حُمْرٌ، وهو[4] أكرمُ لها، وجلابيبُهنَّ حمرٌ، لأنَّهنَّ غنيَّاتٌ شوابٌّ. وهذا كقوله [أيضاً]:[5]

... ... ظعائنَ حُمْرُ الحلْيِ حُمْرُ الأيانقِ[6]

٢. إنْ كنتَ تسألُ شَكّاً في معارفِها فَمَنْ بلاكَ بتَسْهيدٍ وتعذيبِ؟[7]

رجعَ فخاطَبَ نفسَه. يقولُ: كيفَ تسألُ عنهنَّ، وهنَّ بلونكَ بالتَّسهيدِ والتعذيبِ؟

٣. لا تَجْزِني بِضَنىً[8] بي بَعْدَها بَقَرٌ تَجْزي دُموعيَ مسكوباً بمسكوبِ

وكنى[9] بالبقرِ أيضاً هنا[10] عنِ النِّساءِ. يقولُ: لا تجزني بضَنىً[11]، أي: لا يَضْنَيْنَ كما ضَنيتُ[12]، وإنْ كُنَّ قد تجري دموعُهُنَّ كما يجري دمعي[13]، فلا يَضنينَ

(١) في (ط): «الأعراب».

(٢) في (ط): «أي».

(٣) في (ك) و(ط) والنّظام: «أعراب».

(٤) في (ب) و(ط) والنّظام: «وهي».

(٥) زيادة من (ك) و(ط) والنظام.

(٦) ديوانه ؛ ٣٨٨، وصدره: بكُلِّ فلاةٍ تُنْكرُ الإنسَ أرضُها، وهو من قصيدة له، يمدح بها سيفَ الدَّولة.

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٨) رسمها في (ك) و(ط): «بضناً».

(٩) في النظام: «كنى».

(١٠) في (ك): « ها هنا أيضاً».

(١١) رسمها في (ك) و(ط): «بضناً».

(١٢) في (ك): «أي: لا يظنين كما ظنيت» بالظّاء في المرتين. وفي (ط): «أي: لاتضنَ كما ضنيتُ».

(١٣) العبارة في (ك) و(ب): «وإن كنَّ قد جرى دمعهنَّ كما جرى دمعي». وفي (ط): «وإنْ كنَّ قد يجري دمعهنَّ كما جرى دمعي».

كما ضنيتُ. و[هذا][1] في الدُّعاءِ بمنزلةِ قولِه أيضاً في الخبر:[2]

أبديتِ مِثْلَ الذي أبديتُ مِنْ جَزَعٍ ولم تُجنِّي الذي أَجْنَنْتُ مِنْ أَلَمِ[3]

٤. سَوائِرُ رُبَّما سارتْ هوادجُها مَنيعةً بينَ مَطْعونٍ ومضروبِ[4]

أي: بَقَرٌ سوائرُ، وواحدُ الهوادجِ: هَوْدَجٌ[5]، وبنو تميم يقولون: فَوْدَجٌ، وقولُه: منيعةً بينَ مطعونٍ ومضروبٍ، أي: هنَّ عزيزاتٌ [مصوناتٌ][6]، فإنَّما يَسِرْنَ بينَ مطعونٍ، وآخرَ مضروبٍ لصونِهنَّ والذَّبِّ عنهنَّ.

٥. وربَّما وخدتْ أيدي المَطيِّ بها على نجيعٍ مِنَ الفُرسانِ مَصبوبِ[7]

الوَخْدُ: ضربٌ مِنَ السَّيرِ، وأوَّلُ السَّيرِ[8]: الدَّبيبُ، فإذا انبسطَ، فهو المَشْيُ، فإذا ارتفعَ، فهوَ العَنَقُ،[9] فإذا زادَ على ذلكَ، فهو التَّزَيُّدُ،[10] فإذا ارتفعَ شيئاً، فهو الزَّميلُ، فإذا ارتفعَ قليلاً، فهوَ العَسْجُ[11] [والوَسْجُ][12] والوسيجُ، فإذا ارتفعَ، فهو

---

(١) زيادة من (ك) و(ب) و(ط) والنظام.

(٢) ديوانه: ٣١، من قصيدة قالها في صباه.

(٣) أطال شرح البيت في التبيان، ثمَّ قال: «وقد استوفينا في هذا البيت الإعرابَ والمعنى ما لم يأت به أحدٌ من الشُّرَّاحِ كاملاً». التبيان: ١/ ١٦١. وقارن النظام: ٤/ ٢٤٩، وابن سيده: ١/ ٣١٨. وعلى هامش الأصل الأيسر قال: «أي: لا أضناهنَّ الله مثلَ ضناي بعدهنَّ، فإنهنَّ بكين عندما بكيت لفراقهنَّ، فتكون البقرُ هي الجآذر».

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٥) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وقولُه: منيعةً...».

(٦) زيادة من (ك) و(ط) والنظام.

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٨) سقط «أوّل السَّير» من (ك).

(٩) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر شرح البيت.

(١٠) ضبطها في الأصل: «التؤيّد»، والصَّواب من (ط)، وانظر تهذيب الألفاظ، ٦٧٩. واللسان (زيد).

(١١) في الأصل، والفسج، والصَّواب من (ط)، ويصحُّ: «العسيجُ» أيضاً. انظر اللسان: (عسج).

(١٢) زيادة من (ط) والوَسْج والوَسيج والوسَجان بمعنى. انظر اللسان (وسج).

الخَدَيانُ والوَخْدُ. قال يَعلى[1] بنُ مسلمٍ الأزديُّ:[2]

فَليتَ القِلاصَ الأُدْمَ قد وَخَدتْ بِنا ... بِوادٍ يمانٍ ذي رُبىً ومحاني

والنَّجيعُ: الدَّمُ، وقد مضى ذكرهُ. وذَكَرَ الأيدي دونَ[3] الأرجلِ، لأنَّهنَّ أوَّلُ مُتقدِّماتٍ، واكتفى[4] بهنَّ مِنَ الأرجلِ، وهذا البيتُ يؤكِّدُ البيتَ الذي قبلَه، ويُظهرُ معناهُ[5].

٦.كم زورةٍ لكَ في الأعرابِ خافيةٍ[6] ... أدهى[7] وقدْ رقدوا مِنْ زورةِ الذِّيبِ[8]

يُخاطبُ نَفْسَهُ. وخافيةٌ، بمعنى خفيَّةٍ. تقولُ:[9] ليس هذا الأمرُ بخافٍ عليَّ،[10] ولا خفيٍّ عليَّ، ومنه قيلَ للجنِّ: الخافي، لاستتارهم. قال القُحَيفُ:[11]

ديارُ الحيِّ يضربُها الطِّلالُ ... بها أهلٌ مِنَ الخافي ومالُ

---

(١) رسمها في الأصل: «يعلا».

(٢) لم أعثر عليه. وسقطت كلمة «يمان» من عجزه في (ط).

(٣) في الأصل: «قبل» وهو لم يذكر الأرجل، فأخذنا بما في (ط) والنظام.

(٤) في (ط) والنظام: «فاكتفى».

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «يغلو هذا الرَّجلُ بالحماسة، حتَّى غزلُه منْ هذا أيضاً». وقال علي بن عيسى الرَّبعي، كما في النظام: ٤/ ٢٥٢: «تعلَّق هذا الرَّجلُ بالحماسة في شعره، حتَّى تبادى منْ مولده، ولكنَّ قولَه: في الأعراب، ميَّزه عنهم»، وقد ردَّ عليه ابنَ المستوفي، فليراجع هناك.

(٦) ضبطها في الأصل بالنَّصب.

(٧) في الأصل: «أزهى»، والصَّواب من (ك) وسائر المصادر.

(٨) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٩) في (ك) و(ط): «يقال».

(١٠) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وزورة الذيب يضربُ بها المثل في الخبث»، وسقط ما بعدها إلى آخر شرح البيت.

(١١) رسمها في الأصل: «الحفيف»، والصَّواب ما أثبتناه من (ط). والبيت للقحيف العقيلي في المحتسب؛ ١/ ١٨١، ٢٩٩، والتَّمام في تفسير أشعار هذيل؛ ١١٨، وطبقات فحول الشعراء؛ ٢/ ٧٩٢ (ورواية عجزه فيه: من الخافي بها أهل ومالُ، وتاج العروس؛ (طلل).

وقرأتُ على محمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ[1]:

تَغَلْغَـلَ حُـبُّ عَثْمَـةَ فِي فُـؤادي ... فَباديـهِ مـعَ الخـافي يَسـيرُ

وأرادَ: أدهى من زورةِ الذِّيبِ، ففصلَ بينهما بقوله: وقد رقدوا، وليس بمُنكَرٍ، لأنَّ الواوَ وما بعدها في موضعِ نصبٍ بـ«أدهى»، فلم يفصلْ بينهما بأجنبيٍّ، وإذا جازَ تقديمُ «مِنْ» على «أفعلَ» كانَ الفصلُ بغيرِ الأجنبيِّ[2] أيضاً أجوزَ. وأنشدني أبو عليٍّ للفرزدقِ:[3]

وقـالتْ لنـا: أهـلاً وسـهلاً وزوَّدتْ ... جنَى النَّحلِ أو ما زوَّدتْ منه أطيبُ

يريدُ، أطيبُ منه، فقدَّمَ «منه». وزورةُ الذِّيبِ يُضربُ بها المَثَلُ في الخُبْثِ.

قرأتُ على أبي عليٍّ، للشَّنفرَى:[4]

فقـالوا: لقـد هَـرَّتْ بليـلٍ كلابُنـا ... فقلتُ: أذِئْبٌ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ؟[5]

---

(1) البيت لعبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود الهذليِّ، في مجالس ثعلب؛ ١/ ٢٣٦، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٣٥٤، وشرح التبريزي؛ ٣/ ٢٩٨، وشرح الأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٧٨٢، ورواية الجواليقي، ٤١٩، ولسان العرب (غلل)، وتاج العروس (غلل)، والأغاني؛ ٩/ ١٥١، وسمط اللآلئ؛ ٢/ ٧٨١، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٤٠٠، وأمالي القالي (النوادر)؛ ٣/ ٢١٧، والأغاني؛ ٩/ ١٥١. وقد ورد ص٢٨.

(2) عبارة (ط): «كان الفصل بغير الأجنبيِّ، والأجنبيُّ أيضاً أجوز».

(3) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ٣٢، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٢٦٩، والدُّرر؛ ٥/ ٢٩٦، وشرح المفصل؛ ٢/ ٦٠، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٤٣. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٨/ ٢٩٤ و٢٩٥، وتذكرة النُّحاة؛ ٤٧، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٣٨٩، وشرح ابن عقيل؛ ٢/ ١٨٤، وشرح عمدة الحافظ؛ ٧٦٦، وهمع الهوامع؛ ٥/ ١١٥، وشرح ابن الناظم؛ ٤٨٤، ويروى: «بل ما زوَّدتْ».

(4) البيت للشنفرى في ديوانه؛ ٧٠، وتاج العروس (فرعل)، وخزانة الأدب؛ ١١/ ٣٤٥، وشرح لامية العرب؛ ٥٦، ولامية العرب؛ ٦٢، ونوادر القالي؛ ٢٠٦.

(5) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «كانَ المتنبي يتبادى حتَّى تحسبَ مولدَه ولآن [كذا] أو رمل الحومان، ولكنَّ قوله: كم زورة لك في الأعراب جافَّةٌ، ولو قالَ: في الاجتياز والإصرام أو بني فلانٍ كانَ أجدى بأدبهِ من ذكْرِ الأعرابِ، وإنَّما يذكرهم بها [كذا]

٧. أَزورُهـمْ وسَـوادُ اللَّيـلِ يَشْـفَعُ لـي وأَنثني وبَياضُ الصُّبْحِ يُغْري بي[1]

هذا معنىً حسَنٌ بلفظ شريف. وحدَّثني المتنبِّي وقتَ القراءة [عليه]،[2] قالَ: قال لي ابنُ حنزابة:[3] يا أبا الطَّيِّب، أعلمتَ أنِّي أحضرتُ كُتبي، وجماعةً يَطلبونَ من أينَ أخذتَ هذا المعنى، فلم يظفروا بذلكَ؟

وقال[4] لي المتنبِّي: وكانَ عندهُ من الكتابِ الواحدِ[5] خمسونَ نُسْخَةً، يريدُ تعظيمَ أمرِ كُتُبه، فلمَّا كانَ بعد ذلكَ، فكرَّتُ أنا[6]؛ من أينَ أدارَ[7] هذا المعنى؟ فوجدتُ[8] لابنِ المعتزِّ مصراعاً بلفظ ليِّن ضعيفٍ[9] جداً، فيه معنى بيتِ المتنبِّي كُلِّه، على جلالةِ لفظه وحسنِ تأليفه، وهُوَ:[10]

... ... الشَّـمسُ نَمَّامَـةٌ والبـدرُ قَـوَّادُ

الحاضرة»، وهو يُشبه كما ترى النَّصَّ الذي أوردناه لعليِّ بن عيسى الرَّبَعي من قبل. وقد أورد ابن المستوفي كلام أبي العلاء وأبي البقاء، حول معنى البيت وردَّ عليهما مُبيِّناً عدم إصابتهما للمعنى، النظام: ٤/ ٢٥٣ و٢٥٤.

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٢) زيادة من (ك).

(٣) رسمها في (ك): «حنزابابه».

(٤) في (ك): «قال» من دون واو.

(٥) في أعلى الصفحة وعلى اليمين من الأصل كلام كثير غير واضح. وسقطت كلمة «الواحد» من (ط).

(٦) أي «ابن جني».

(٧) في الأصل: «أراد»، والصَّواب من (ك) و(ط).

(٨) في (ك): «فوجدته».

(٩) في (ك) و(ط): «صغير».

(١٠) صدرُه: لا تلقَ إلاَّ بليلٍ من تواصلُه، وهو لابن المعتز في ديوانه؛ ١/ ٢٧٠، وفيه وفي(ط): «واللَّيل» بدل «والبدر». وثمَّة مصادرُهُ. وانظر أنوار الربيع؛ ٥/ ٣٢٥، ومن غاب عنه المطرب للثعالبي؛ ٨٧، وقال: «زعم ابن جني أنَّ المتنبي أخذ مصراع البيت الأول في قوله [أي البيت المشار إليه]».

ولنْ يخلوَ المتنبِّي [في هذا][1] مِنْ [إحْدى][2] ثلاث[3] خلال؛ إمَّا أن يكونَ إلى هذا المصراعِ نظرَ، وإنْ كانَ قليلَ النَّظرِ في شِعْرِ[4] المُحدَثين، ولا أشكُّ في ذلكَ لِمَا تبيَّنتُه مِنْ قِلَّةِ تعرُّضِه [له][5]، وإمَّا أن يكونَ نظرَ إلى الموضعِ الذي نظرَ إليه ابنُ المعتزِّ، [وإنْ كانَ ابنُ المعتزِّ قدْ][6] قفا فيه أثراً، وإمَّا أن يكونَ اخترعَ المعنى وابتدعَهُ[7]، فإن كان ابتدعَهُ فناهيكَ به حُسْناً وبالبيتِ صَنعةً وتثقيفاً، وإن كان إلى مصراعِ ابنِ المعتزِ نظرَ، فقد بزَّه إيَّاهُ، وصار أحقَّ به منه، وإنْ كان قد جعلَ مصراعَهُ بيتاً، لأنَّه أخذهُ من الحضيض، فعَلا به على العَيُّوق، وإنْ كانَ نظرَ إلى الموضعِ الذي لعلَّ ابنَ المعتزِّ نظَرَ إليه، فهذا أمرٌ غائبٌ، ولو حضَرَنا لقلْنا بما يقتضيه، وما أحسِبه سُبِقَ ابنُ المعتزِّ إليه، على أنَّه يُحكى أنَّ «مُسْلماً»[8] أتى به.[9]

٨. قدْ وَافقوا الوَحْشَ في سُكْنَى مراتعِها   وخالفوها بتقويضٍ وتَطنيبِ[10]

يصفُ بدويَّتَهم، وأنَّهم يَجرونَ مُجرَى الوحشِ في حلولِهم مراتعَها، وإنْ كانوا قدْ خالفوها، فإنَّهم يُقوِّضونَ بيوتَهم ويُطَنِّبونَها، والتَّقويضُ: حطُّ البيتِ. قالَ ذو الرُّمَّة:[11]

---

(١) زيادة من (ك).

(٢) زيادة من (ك) و(ط).

(٣) رسمها في (ط): «ثلث».

(٤) في (ط): «أشعار».

(٥) زيادة من (ك).

(٦) زيادة من (ك) و(ط).

(٧) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر شرح البيت.

(٨) الشاعر مسلم بن الوليد صريع الغواني.

(٩) عدّ الثعالبي بيت المتنبِّي هذا أمير شعره، يتيمة الدهر؛ ١/ ١٧٠. وانظر التعليق المستفيض لصاحب التبيان: ١/ ١٦١ وما بعدها.

(١٠) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(١١) البيتان لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٣/ ١٨٣٢، والثاني فيه «هجومٍ عليها»، والأوَّل له في سمط اللآلىء؛ ٢/ ٩٣٨، والثاني له في خزانة الأدب؛ ٨/ ١٥٧، والكتاب؛ ١/ ١١٠. وهما بلا نسبة في أمالي القالي؛ ٢/ ٢٩٤، والحيوان؛ ٤/ ٣٤٧، وتاج العروس (هجم)، واللسان (حجم). ولم يرو إلاَّ الأوَّل منهما في (ط) و(ك).

وبِيْضٍ رَفَعنا بالضُّحى عن متونِها ... سَماوةَ جَونٍ كالخِباءِ المُقَوَّضِ

هَجومٍ علينا نَفْسُهُ غيرَ أنَّه ... متى يُرْمَ في عينيهِ بالشَّبْحِ يَنْهَضِ

يصفُ بَيْضاً، أثاروا الظَّليمَ عنه، لمَّا رآهم هربَ، وتركهمْ.

٩. جيرانُها وهُمُ شَرُّ الجِوارِ بها ... وصَحبُها وهُمُ شَرُّ الأصاحيبِ[1]

يقولُ: همْ جيرانُ هذهِ الوحشِ، وهم معَ ذلكَ شَرُّ الجِوارِ لها، لأنَّهمْ يصيدونها.[2] والصَّحبُ: جمعُ صاحبٍ، والأصاحيبُ: جمعُ أصحابٍ، وأصحابٌ جمعُ صاحبٍ. وقولُه: شرُّ الجِوارِ، أي: هم أهلُ شرِّ الجوارِ [لها، فحذَفَ المضافَ][3]، ويُقالُ: الجُوارُ، بضمِّ الجيمِ، أخبرَنا بذلك أبو عليٍّ، يرفعُه إلى أبي زيدٍ.

١٠. فُؤادُ كُلِّ محبٍّ في بيوتِهمُ ... ومالُ كلِّ أخيذِ المالِ محروبِ[4]

أي: قد ملكوا قُلوبَ الرِّجالِ وأموالَ الأعداءِ. والمحروبُ: المأخوذُ الحريبةِ، وهي مالُه وذخيرتُه.[5] قال الأقرعُ بنُ مُعاذ القُشيريُّ:[6]

وما السَّائلُ المحروبُ يرجعُ خائباً ... ولكنَّ بَخيلَ الأغنياءِ يخيبُ

[7]وقال سلامَةُ:[8]

كم مِنْ فَقيرٍ بإذنِ اللهِ قد جَبَرَتْ ... وذي غِنىً بوَّأتْهُ دارَ محروبِ

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب) إلاّ عبارة: «الأصاحيب: جمعُ أصحاب».

(٢) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر شرح البيت، وكتب تحت: «الأصاحيبُ: الأصحاب».

(٣) زيادة من النظام والواحدي. وانظر الواحدي؛ ٦٢٥، وردَّه على أبي الفتح.

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٥) العبارة في النظام: «وهي المالُ».

(٦) البيت للأقرع بن معاذ القشيري في الوحشيات؛ ٧٠، وديوانه في مجلة المورد؛ المجلد السابع؛ العدد الثالث؛ ص ١٩٢ جمع وتحقيق هلال ناجي.

(٧) سقط مع البيت من (ك).

(٨) البيت لسلامة بن جندل في ديوانه؛ ١٠٩، والمفضليات؛ ١٢٢، وشرح اختيارات المفضل؛ ٢/ ٥٧٨.

١١. ما أوجهُ الحَضَرِ المُسْتَحْسَناتُ بهِ كَأوجُهِ البَدَويّاتِ الرَّعابيبِ[١]

الرَّعابيبُ، واحدتُهنَّ: رُعبوبةٌ، وهي البيضاءُ الممتلئةُ. وقيل[٢] لامرئ القيس: ما أطيبُ عيشِ الدُّنيا؟ فقالَ: بيضاءُ رُعبوبةٌ بالطِّيبِ مشبوبةٌ باللَّحمِ مكروبةٌ. وسُئلَ عن ذلكَ الأعشى، فقال: صهباءُ صافيةٌ، بمزجِ ساقيةٍ، من صوبِ غاديةٍ. وقيلَ مثْلُ ذلكَ لطرفَةَ، فقال: مَطْعَمٌ شَهيٌّ، وملبسٌ دفيٌّ، ومركبٌ وطيٌّ.

١٢. حُسْنُ الحضارةِ مَجلوبٌ[٣] بتَطْريةٍ وفي البَداوةِ حُسْنٌ غيرُ مَجلوبِ[٤]

الحضارةُ: مُلازمةُ الحَضَرِ، والبداوةُ: مُلازمةُ البادية. قالَ القُطاميُّ:[٥]

ومَنْ تَكُنِ الحضارةُ أعجَبَتْهُ فأيُّ أُناسِ باديةٍ ترانا؟

ومَنْ رَبَطَ الجِحاشَ فإنَّ فينا قَناً سُلُباً وأفراساً حسانا

[٦]هذا قولُ الأصمعيِّ، وقال أبو زيد: هي الحضارةُ والبداوةُ، ومن كلامِ العربِ: أطيبُ ما تكونُ البداوةُ شهري الرَّبيعِ.[٧]

---

(١) سقط البيت من (ب)، وأورد من شرحه: «والرَّعابيبُ: جمع رعبوبة، وهي البيضاءُ الممتلئة».

(٢) سقطت كلمة «وقيل» من (ك). وفي (ط): «قيل»، وسقطت الواوُ.

(٣) في الأصل: «ممزوجٌ»، والصَّواب من (ك) و(ط) وسائر المصادر

(٤) سقط البيت من (ب)، وأورد من شرحه إلى قوله: «ملازمة البادية».

(٥) البيتان للقُطاميّ في الكامل للمبرد؛ ١/ ٨٩، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٣٤٧-٣٤٨، وشرح الأعلم الشنتمري؛ ١/ ٣٧٩، والتبريزي؛ ١/ ٣٢٨، ورواية الجواليقي؛ ١٠٨، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٢٥٠، والتذكرة السعدية؛ ٩٦، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ٩٥ ٩٦، والأول في ديوانه؛ ٧٦، وهو له في اللسان (حضر)، والمشوف المعلم؛ ١/ ١٩٩، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٢٨١. وبلا نسبة في اللسان (بدا)، والصِّحاح (حضر)، وإصلاح المنطق؛ ١١١، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٥٠٧، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٧٦، والثاني ليس في ديوانه، وهو له في المخصَّص؛ ٦/ ٣٣. وبلا نسبة في اللسان (سلب)، وتاج العروس (سلب)، والمخصَّص؛ ٢/ ٦٥. ولم يرد الثاني منهما في (ط) و(ك).

(٦) سقط من (ط) إلى قوله: «والبداوة».

(٧) في (ك) و(ط): «شهري ربيع».

١٣. أَيـنَ المَعـيزُ مـنَ الآرامِ نـاظرةً ... وغيرَ ناظرةٍ في الحُسْنِ والطِّيبِ؟

المعيزُ: المعزَى[١]، يُقالُ: مَعْزٌ ومَعَزٌ ومعيزٌ[٢] وأُمعوزٌ ومعزىً، مُنَوَّنٌ مصروفٌ، والذَّكَرُ: ماعزٌ، والأنثى: ماعِزَةٌ[٣]، وهي ذواتُ الشَّعْرِ.[٤] قالَ[٥] امرؤُ القيسِ:[٦]

ويَمنحُها بنو شَمجَى بنِ جَرْمٍ ... مَعيزَهمُ حنانَكَ ذا الحنانِ

وقال أيضاً:[٧]

إذا ما لم تَكُنْ إبلٌ فمِعْزىً ... كأنَّ قُرونَ جِلَّتِها العِصِيُّ

وقالَ آخرُ:[٨]

يومُ شَمالٌ باسلُ الأزيزِ ... أخرجَ أقواماً ذوي معيزِ

وقالَ الآخرُ:[٩]

---

(١) رسمها في الأصل: «المعزا»، وهذا ما دعا محقق النظام إلى القول: المعيز: المعزاء، ولم نجد لهذا الجمع أصلاً. راجع اللسان (مَعَز)، وقد زاد فيه: «مواعيز ومِعْزَى [غير منون]».

(٢) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «والذكر...».

(٣) في (ك): «الماعزة».

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ويقال: الأُمعوز...».

(٥) قال في (ك): «قال امرؤُ القيس»، ثم أورد له البيت الذي يليه، وسقطت الأبيات الأربعة من (ك) إلى قوله: «ويُقالُ: الأَمعوزُ...».

(٦) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ١٤٣، واللسان (حنن). وبلا نسبة في مجالس ثعلب؛ ٢/ ٤٧٥ (عجزه فقط)، والمقتضب؛ ٢/ ٢٤٤، ورواه بلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٢/ ٢٥، واللسان (حنن) ملفَّقاً من بيتين.

(٧) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ١٣٦، واللسان (سوق)، وأساس البلاغة؛ (جلل)، ويروى صدره: لنا غنمٌ نُسَوِّقُها غزارٌ.

(٨) لم أعثر عليهما.

(٩) البيت بلا نسبة في سرِّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٦٩٢، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٥٨١، وشرح المفصل؛ ٥/ ٦٣ و٩/ ١٤٧، والكتاب؛ ٣/ ٢١٩، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٥٦٠، واللسان (قرن)، وما ينصرف وما لا ينصرف؛ ٣٠، والمنصف؛ ١/ ٣٦ و٣/ ٧، والتكملة؛ ١٩٠، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٨٥٧، ورسالة الملائكة؛ ٢٣٦.

ومِعْـــزىً هَدَبـــاً يعلـــو قِـــرانَ الأرضِ سُـــودانا

ويُقالُ: الأُمعوزُ: السِّربُ منَ الظِّباءِ[1] ما بينَ الثَّلاثينَ[2] إلى الأربعينَ. والآرامُ: الظِّباءُ البيضُ، واحدُها ريمٌ.[3] قال لبيدٌ:[4]

زُجَلاً كَأنَّ نِعاجَ تُوضِحَ فوقَها وظِباءَ وَجْرَةَ عُطَّفاً آرامُها

قالَ القُحَيفُ:[5]

فقلتُ أرى الآرامَ أو خُذَّلَ المَهَى فيا لكَ مِنْ يومٍ ويا لكَ مَشهدا

وتُقَدَّمُ الهمزةُ على الرَّاءِ، فيُقالُ: آرامٌ.[6]

يقولُ: أينَ المِعزى منَ الظَّباء في حالِ نظرِها وفي غيرِ حالِ نظرِها حسناً[7] وطيباً.[8]

١٤. أَفدي ظِباءَ فَلاةٍ ما عرفْنَ بها مَضْغَ الكلامِ ولا صَبْغَ الحواجيبِ[9]

الصَّبْغُ: المصدرُ بالفتحِ، والصِّبْغُ: الاسمُ بالكسرِ، وأرادَ: الحواجبَ، فأشبعَ

---

(١) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «يقولُ: أينَ المعزى...». وعبارة (ط): «وقال: الأمعوزُ: السِّربُ....».

(٢) رسمها في الأصل و(ك) و(ط): «الثلثين».

(٣) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «يقول: أين المعزى...».

(٤) البيت للبيد في ديوانه؛ ٣٠٠، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٢٩٥.

(٥) لم أعثر عليه. وفي (ط): «وقال القُحَيفُ». ورسم «المها» بالألف الطويلة في (ط).

(٦) أي هي في الأصل: «أرآم»، ثم قلبت.

(٧) في (ك): «وحسناً».

(٨) على الهامش الأعلى للأصل تعليقٌ لأحدهم، تبينت منه: «الله أكبر قد تأكد عندي قصده شيئاً غير الغزل بقوله: أين المعيزُ من الآرام، يعرِّضُ بالمعيز بكافور وطائفته وبالآرام لسيف الدولة وطائفته!!».

(٩) أورد صدره فقط في (ب)، وأتبعه بقسمٍ من الشرح.

الكسرةَ، فنشأتْ بعدها ياءٌ، وهذا من ضروراتِ الشِّعرِ.[1] ومثلُه قولُ المجنونِ:[2]

ليستْ سُلَيمى بمزعاجٍ مُزَجَّجَةٍ ولا نَمتْها الزَّعانيفُ الخفاييفُ

وأرادَ الزَّعانفَ والخفايفَ. قال أبو النَّجم:[3]

منها المطافيلُ وغيرُ المُطْفِلِ

يريدُ: المطافلَ[4]. وأنشدَ سيبويهِ، للفرزدق:[5]

تنفي يَداها الحصى في[6] كُلِّ هاجرةٍ نَفْيَ الدَّراهيمِ تَنقادُ الصَّياريفِ

---

(١) العبارة في (ك) و(ب) و(ط): «وهذا لضرورة الشعر»، ويرد النَّصُّ بعدها في (ب) محرّفاً ومبتوراً، ولذلك لن نشير إلاَّ إلى ما يفيد في تصويبِ أخطاء الأصل. وسقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وكنى بظباءِ الفلاة...».

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) البيت لأبي النجم في ديوانه؛ ٢١٠، والطرائف الأدبية؛ ٥٧، والبارع (نفض) و(دجل)، والخصائص؛ ٣/ ١٢٦.

(٤) في (ط): «مطافل».

(٥) البيت للفرزدق في الإنصاف؛ ١/ ٢٧، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤٠، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٤٢٤ و٤٢٦، وسر صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٥، وشرح التصريح؛ ٢/ ٣٧١، والكتاب؛ ١/ ٢٨، وتاج العروس (درهم)، واللسان (صرف)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٥٢١، والكامل؛ ١/ ٣٢٩ و٢/ ٦٧٦. وبلا نسبة في أسرار العربية؛ ٤٥، والأشباه والنظائر؛ ٢/ ٢٩، وأوضح المسالك؛ ٤/ ٣٧٦، وتخليص الشواهد؛ ١٩٦، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٣٣٧، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٤١، ورصف المباني؛ ١٠٧ و٥٠٨، وسر صناعة الإعراب؛ ٢/ ٧٦٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٤٧٧، وشرح ابن عقيل؛ ٢/ ١٠٢، وشرح قطر الندى؛ ٢٦٨، واللسان (قطرب) و«سجح) و(نقد)، و(صنع)، و(درهم) و(نفي)، والمقتضب؛ ٢/ ٢٥٦، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٢١٥ و٣٣٧ و٢/ ٣٢٣ و٤١٩، وضرورة الشعر؛ ٧٣، وضرائر الشعر؛ ٣٦، والأصول؛ ٣/ ١٢ و٤٥٠، والمحتسب؛ ١/ ٦٩، ورسالة الغفران؛ ٥٢٦، وهو في ديوان الفرزدق بيتاً مفرداً؛ ٢/ ٥٧٠.

(٦) في الأصل: «من». والصَّواب من (ط) والمصادر.

يريدُ: الصَّيارفَ. فأمَّا الدَّراهيمُ[1]، فيجوزُ أن تكونَ جمعَ دِرْهامٍ، كما قالَ الرَّاجزُ:[2]

لـو كـان عنـدي مِئَتـا دِرْهـامِ   لجـازَ في آفاقِهـا خاتـامي

وقرأتُ على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ:[3]

كَـأنَّهمُ عـادٌ حُلومـاً إذاً   طـاشَ مِـنَ الجَهْـلِ القَطـاريبُ

يريدُ: القطاربَ، جمع قُطْرُبٍ، وهوَ الخفيفُ. ومثلُه ممَّا أُشبعتْ فَتحَتُهُ، فحدَثتْ بعدها ألفٌ قولُ عنترةَ:[4]

يَنْباعُ مِـنْ ذِفْـرَى غَضـوبٍ جَسْـرَةٍ   زَيَّافَـةٍ مِثْـلِ الفَنيـقِ المُقْـرَمِ

أرادَ: ينبعُ، كذا قالَ لي أبو عليٍّ، وقالَ غيرهُ: هو «ينفعلُ»، أي: يخرجُ. وقالَ الأصمعيُّ: يُقالُ: انباعَ الشُّجاعُ، إذا انخرطَ ماضياً مِنَ الصَّفِّ.

وقرأتُ على أبي سهلٍ، أحمدَ بنِ محمَّدٍ القَطَّانِ، عن أبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ ثُوَمَةَ:[5]

---

(١) في الأصل: «الدراهم»، والصَّواب من (ط).

(٢) الأول هو الأول من بيتين ثانيهما: لابتعتُ عبداً في بني جُذام، بلا نسبة في رصف المباني؛ ١٠٧ واللسان (درهم)، والمخصَّص؛ ١٢/ ٢٥، والثاني هو الثاني من بيتين أولها: وعشتُ عيش الملك الهمامِ، بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٣٨٩، والمخصَّص ١٢/ ٢٧. ويروى: لو أنَّ عندي مئتَي درهام، ويروى: «خيتامي».

(٣) البيت بلا نسبة في مجالس ثعلب؛ ٢/ ٣٧٨، واللسان (قطرب)، وتاج العروس (قطرب).

(٤) البيت لعنترة في ديوانه؛ ٢٦، وسائر كتب المعلقات؛ وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٤٤٨، والإنصاف؛ ١/ ٢٦، وخزانة الأدب؛ ١/ ١٢٢و٨/ ٣٧٣، والخصائص؛ ٣/ ١٢١، وسر صناعة الإعراب؛ ١/ ٣٣٨و٢/ ٧١٩، وشرح شواهد الشافية؛ ٢٤، واللسان (غضب) و(نبع) و(زيف) و(آ)، والمحتسب؛ ١/ ٢٥٨و٣٤٠. وبلا نسبة في الخصائص؛ ٣/ ١٩٣ و٢١٣، ورصف المباني؛ ١٠٦، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ١/ ٧٠ و٢/ ٨٤، واللسان (بوع) و(تنف) و(دوم) و(خطا)، والمحتسب؛ ١/ ٧٨ و١٦٦ و٢٥٨. وفي الأصل: «العقيق»، والصَّواب من (ط).

(٥) البيت للسَّفَّاح بن بكير في خزانة الأدب؛ ٦/ ٩٥ و٩٦ و٩٨، والمفضليَّات؛ ٣٢٢، وشرح اختيارات المفضل؛ ٤/ ١٣٦٣، والاختيارين؛ ٣٩٧. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛

يُطـــرِقُ حِلْمـــاً وأنـــاةً مَعـــاً ثُمَّـــتَ يَنْبـــاعُ انبيـــاعَ الشُّـــجاعْ

فهذه «ينفعلُ» لا محالـةَ لأجلِ مصدره والتَّابعِ لـه، وهـو الانبيـاعُ، والانبيـاعُ: الانفعالُ، بلا شَكٍّ. وأنشدَنا أبو عليٍّ، لابنِ هَرْمَةَ، يرثي ابنَه:[1]

فَـأنتَ مِـنَ الغوائِـلِ حـينَ تُرمَـى ومِـــن ذَمِّ الرِّجـــالِ بمُنْـــتزاحِ

أرادَ: بمنتزَحٍ، فأشبعَ الفتحةَ. وأنشدَنا أيضاً:[2]

وأنَّني حَوْثُ ما يسري الهوى بصري مِنْ حوثِ ما سلكوا آتي فأنظورُ

أرادَ: فأنظرُ، فأشبعَ، فأحدثَ منها «واواً». وكذلكَ الحواجيبَ.

وكنى بظباءِ الفلاةِ عنِ النِّساءِ كما يُكنى عن المرأة بالسَّرْحةِ والدَّوحةِ والأَثْلَةِ والظَّبيةِ والبقَرةِ والشَّاةِ والبانةِ ونحوِ ذلكَ. وقالَ الأصمعيُّ: إذا ذكرَ الشَّاعرُ البَقَرَ،[3]

١٥/ ٧١، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣١٩، واللسان؛ (بوع) و(نبع) و(ثمم). ويروى: «يجمع» بدل «يطرق».

(١) البيت لابن هرمة في ديوانه؛ ٩٢، والأشباه والنظائر؛ ٢/ ٣٠، والخصائص؛ ٢/ ١٠٦ و٣/ ١٢١، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٥ و٢/ ٧١٩، والمحتسب؛ ١/ ٣٤٠، وشرح شواهد الشافية؛ ٢٥، ولسان العرب (نزح). وبلا نسبة في أسرار العربية؛ ٤٥، والإنصاف؛ ١/ ٢٥، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٥٥٧، واللسان (نجد) و(حين)، والمحتسب؛ ١/ ١٦٦، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ١٨٤ و٣٣٨ و٢/ ٤٢٠، ورسالة الملائكة؛ ٢١٧.

(٢) البيت لابن هرمة في ديوانه؛ ١١٨. وبلا نسبة في أسرار العربية؛ ٤٥، والأشباه والنظائر؛ ٢/ ٢٩، والإنصاف؛ ١/ ٢٤ والجنى الداني؛ ١٧٣، وخزانة الأدب؛ ١/ ١٢١ و٧/ ٧ و٨/ ٢٢٠ و٢٧٣ و٦٣٠، والخصائص؛ ٢/ ٣١٦، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٦ و٣٣٨ و٢/ ٦٣٠، والتَّمام؛ ١٦١، والمسائل الحلبيّات؛ ١١٣، والمحتسب؛ ١/ ٢٥٩ وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٨٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ١٤٠، والصاحبي في فقه اللغة؛ ٥٠، واللسان (شرى) و(صور) و(الألف) و(وا)، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٣٦٨، والممتع في التصريف؛ ١/ ١٥٦، وهمع الهوامع؛ ٥/ ٣٣٣، وما يجوز للشاعر في الضرورة؛ ٩٦، وضرائر الشعر؛ ٣٥.

(٣) في الأصل: «البقرة»، والصَّواب من (ك) و(ط).

فإنَّما يريدُ حُسْنَ العُيونِ، وإذا ذكرَ الظِباءَ، فإنَّما يريدُ حُسْنَ الأعناقِ.[1]

١٥. ولا بـرزْنَ مـنَ الحمَّـام مائلـةً   أوراكُهـنَّ صقيـلاتِ العَراقيـبِ[2]

أي: حُسنَهنَّ مِن غيرِ تعمُّلٍ ولا تصنُّعٍ.

١٦. ومِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ ليستْ مُمَوِّهةً[3]   تركتُ لونَ مَشيبي غيرَ مَخضوبِ[4]

١٧. ومِنْ هوى الصِّدقِ في قولي وعادتهِ   رَغِبْتُ عن شَعَرٍ في الوجهِ مكذوبِ

هذا يؤكِّدُ معنى البيتِ الأوَّلِ[5]

١٨. ليتَ الحوادثَ باعتني الذي[6] أخذتْ   منِّي بِحلْمي الذي أعطتْ وتجريبي[7]

١٩. فَمـا الحَداثـةُ مِـن حِلْـمٍ بمانِعـةٍ   قدْ يُوجَدُ الحِلْمُ في الشُّبَّانِ والشِّيبِ[8]

يقولُ: ليتَ الحوادثَ ردَّتْ عليَّ شبابي، وأخذتْ مني الذي[9] أعطتْه مِنَ الحلمِ والتَّجربةِ، وردَّتني إلى حالِ[10] الحداثة، فقد كانَ معي فيها مِنَ الحِلْمِ والتَّجربةِ ما يكفيني. والشُّبَّانُ، واحدُهم: شابٌّ، وواحدُ الشِّيبِ: أشيبُ.

---

(١) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ما زادت العربُ في إشباعه، فحدثت منه ياءً أو واواً أو ألفاً، وأرادَ رجلٌ استعمالَه، فكما استعملوهُ جازَ لهم ذلكَ لاتِّباعهم إيَّاهم، وما لم يرد عنهم، فليسَ لأحد أن يستعملَه قياساً، لأنَّ الشَّاذَّ لا يُقاسُ عليه، وليسَ لأحد أن يُحدثَه».

(٢) سقطت الأبيات [١٥-٢١] مع شرحها من (ب)، وسقط شرح البيت من (ك).

(٣) قال في النظام: ٤/ ٢٥٨: «وفي نسخة: صحِّحٌ على كسرِ الواو، ورواية المعرِّيّ: مموَّهةً، بفتح الواو»، وقد ضبطها في الديوان ومعجز أحمد والواحدي والنظام: مموَّهةً بالفتح.

(٤) لم يشرح ابن جني هذا البيت.

(٥) سقط هذا الكلام من (ك)، وقد ورد بعده في الأصل كلام للوحيد: (ح): «هذا إعادةٌ للمعنى من غير حاجة إليها».

(٦) في (ك): «كما».

(٧) ضبطها في الأصل: «وتجريب»، والصَّواب من (ك) والمصادر.

(٨) جمع ابن جني شرح البيت (١٨ و١٩) معاً.

(٩) في (ك) و(ط): «ما أعطتنيه».

(١٠) في (ك) و(ط): «أحوال».

٢٠. ترعرَعَ المَلِكُ الأُستاذُ مُكتَهِلاً قبلَ اكتهالِ أديباً قبلَ تأديبِ

ترعرعَ: شبَّ وأيفعَ، ويُقالُ: غلامٌ رَعْرَعٌ ورُعْرُعٌ[1] ورَعراعٌ: لليَفَعِ، ولا يكونُ[2] إلاَّ من حُسْنِ الشَّبابِ، وجمعُها: رعارعُ ورعارعةٌ. قالَ لبيدُ:[3]

تُبَكِّي على إثْرِ الشَّبابِ الذي مضَى ألا إنَّ أخدانَ الشَّبابِ الرَّعارعُ

وقالَ أبو زيد: هو المُراهِقُ[4]. وحُكي عن معاوية،[5] رضيَ اللهُ عنه، أنَّه قالَ لرجل جفا عليه في القول: قُمْ لا تَسْمَعُكَ بعضُ هؤلاء[6] الرَّعارعة فتقتلَكَ. وحكى أبو عبيدةَ: أنَّ السِّعلاةَ لقيتْ حسَّانَ بنَ ثابت في بعض طُرقات المدينة، وهو غلامٌ، فبركتْ على صدرِه، [وقالتْ]:[7] أنتَ الذي يرجوكَ[8] قومُكَ أنْ تكونَ شاعرَهم؟ فقالَ نعم، فقالتْ: أنشدني ثلاثةَ[9] أبياتٍ على رويٍّ واحد، وإلاَّ قتلتُكَ، فقال:[10]

إذا ما ترعرعَ فينا الغُلامُ فَمَا أنْ يُقالَ لنا: مَنْ هُوَهْ؟

---

(١) سقطت من (ط).

(٢) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وحُكيَ عن معاوية...».

(٣) البيت للبيد في ديوانه؛ ١٧٢، واللسان (شيع)، وتاج العروس (رعرع) و(شيع)، وكتاب العين؛ ١/ ٨٧، وأساس البلاغة (رعع)، وللبعيث في اللسان (رعع). وبلا نسبة في مجمل اللغة؛ ٢/ ٣٦٧. وفي (ط): «وقال لبيد».

(٤) في (ط): «المُهارق» ولا وجه لها هنا.

(٥) في الأصل و(ك): «معوية»، وسقطت«رضي الله عنه» من (ك) و(ط).

(٦) رسمها في الأصل: «هاولاي»، وفي (ك): «هاولاء».

(٧) زيادة من (ك) و(ط).

(٨) في (ك): «يرجو».

(٩) في (ك) و(ط): «ثلثة».

(١٠) الأبيات لحسان في ديوانه؛ ١/ ٥٢٠، واللسان (شصب) و(شعب)، والمزهر؛ ٣/ ٤٩٢ والقصة فيه، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٣٥، والتَّنبيه والإيضاح؛ ١/ ٩٨، والمخصَّص؛ ١٤/ ٨٣، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٤٢٨، وشرح التصريح، ٢/ ٣٤٥، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٥٦٠. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٤/ ٣٥٠، والحيوان؛ ٦/ ٢٣١، ورصف المباني؛ ٤٦٣، والصِّحاح (شصب).

إذا لم يَسُدْ قبلَ شَدِّ الإزارِ ... فذلكَ فينا الذي لاهُوَهْ
ولي صاحبٌ من بني الشَّيصَبَانِ ... فحيناً أقولُ وحيناً هُوَهْ

فخلَّتْ سبيلَه، وقالتْ: أولى لكَ.

واكتهلَ: تمَّ واشتدَّ، ومنه: اكتهلَ النَّبتُ؛ إذا تمَّ وعلا، والكهلُ من النَّاسِ: مَنْ سِنُّه ما بين أربعٍ وثلاثينَ[1] إلى إحدى وخمسينَ.

يقولُ: كان ابتداءُ شبابِه كاكتهالِ غيرِه، وخُلِقَ مطبوعاً على الكرَمِ، لم يحتجْ إلى مُؤَدِّبٍ،[2] وقد لاذَ فيه بقولِ مُسْلِم:[3]

كبيرُهم لا تقومُ الرَّاسياتُ لَهُ ... حِلْماً وطفلُهمُ في سِنِّ[4] مُكتَهِلِ

٢١. مُجَرَّبًا[5] فَهَماً[6] مِنْ قَبْلِ[7] تجربةٍ ... مُهَذَّباً كَرَماً مِنْ قَبْلِ تَهذيبِ

يقولُ: هو مُجَرَّبٌ[8] لما طُبِعَ عليه منَ الفَهَمِ[9] من قبلِ أن يُجَرِّبَ، وهو أيضاً لكرمِه

---

(١) في الأصل: «وثلاثون»، وفي (ك) و(ط) «وثلثين».

(٢) أخذ المعري في معجز أحمد أغلب كلام ابن جني، ولم يذكره. معجز أحمد: ٤/ ٤٩

(٣) البيت لمسلم بن الوليد، صريع الغواني؛ ديوانه: ١٦.

(٤) في (ك) و(ط): «في هَدْيِ».

(٥) كذا ضبطها في (ك) و(ط)، ولم يضبطها في الأصل، وكذا ضبطها في معجز أحمد والنظام والتبيان، وضبطها بفتح الرَّاء الواحدي واليازجي والدّيوان.

(٦) كذا ضبطها في (ك) و(ط)، ولم يضبطها في الأصل. وكذا ضبطها في الديوان والواحدي واليازجي. وضبطها بكسر الهاء في النظام والتبيان ومعجز أحمد. وقال ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ٢٦٠: «قال أبو زكريَّا: «وفَهِماً بكسر الهاء، ومن رواه فهَماً بفتحِ الهاء نصبه على ما تقدَّم، وقد صحَّح عليه قومٌ ليوافق كَرماً». وقال في النظام أيضاً: «وقال أبو البقاء: فهَماً بفتحِ الهاء في لغة، وبالسُّكون في لغة».

(٧) كذا في الأصل و(ك) ومعجز أحمد والديوان والتبيان واليَازجي. وفي الواحدي والنظام: «من غير» وقال في النظام: «ورويناه أيضاً: من قبلِ، في الموضعين».

(٨) في (ك): «مجرّباً»، ولا وجه لها.

(٩) كذا ضبطها في (ك) و(ط).

الأصليِّ مُهَذَّبٌ من قبلِ أن يُهذَّبَ، ونصبَ: مُهذَّباً ومُجرِّياً[1] على الحالِ، ونصبَ: فَهَماً وكرَماً [إمَّا][2] على المصدر، وإمَّا على أنَّهما مفعولٌ لهما، [و][3] يجوزُ الأمرانِ.[4]

٢٢. حتَّى[5] أصابَ مِنَ الدُّنيا نهايتَها   وهَمُّــه في ابتــداءاتٍ وتشـــبيبِ

يقولُ: قد أصابَ منَ الدُّنيا نهايتَها،[6] وهو[7] معَ ذلكَ في أوّلِ مطالبِه، ولم يصلْ[8] إلى أقصاها.

٢٣. يُدَبِّرُ المُلْكَ مِنْ مِصْرٍ إلى عَدَنٍ   إلى العِراقِ فأرضِ الرُّومِ فالنُّوبِ[9]

٢٤. إذا أَتتْها الرِّياحُ النُّكْبُ[10] مِنْ بَلَدٍ   فَما تَهُبُّ[11] بها إلاَّ بِترتيبِ

النُّكبُ:[12] جمعُ نكباءَ، والنَّكباءُ: كلُّ ريحٍ هبَّتْ بينَ ريحينِ. قالَ الجَرميُّ:[13]

---

(١) في (ك): «ونصب مجرَّباً ومهذَّباً».

(٢) زيادة من (ك).

(٣) زيادة من الواحدي، وقد نقل كلام أبي الفتح حرفياً، ولم يشر إليه.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «إذا لم يُبقِ الإنسانُ من المعنى إلاَّ شيء [كذا] يُقالُ له، لاذَ به».

(٥) في الأصل: «فتى»، وفيها وجهٌ، وفي سائر المصادر «حتَّى»، فأخذنا بما أجمعت عليه (ك) و(ط) والمصادر. ولم يشر أحد إلى رواية الأصل.

(٦) في (ك) و(ط) والنظام: «نهاية الدنيا».

(٧) في (ط) والنظام: «وكأنَّه».

(٨) في (ك) و(ط) والنظام: «ولم ينته».

(٩) لم يشرح ابن جني هذا البيت.

(١٠) كتبها في الأصل: «الهوجُ»، ثم كتب فوقها: «النُّكب»، وأتبعها بكلمة «صح». وقال ابن المستوفي بعد أن رواها: «النُّكبَ»: «ويروى: الهوج، وهو سماعي، وهو أولى منَ النُّكب».

(١١) قال ابنُ المستوفي: «وقال أبو زكريَّا: إذا رويتَ بالتَّاء فالفعلُ للرِّياح، وبعضُهم ينشدُ: فما يهبُّ بياء، وكأنه يجعلُ الممدوحَ يهبُّ بالرياح بمَصرَ»، و«قال أبو البقاء: بالياء إمَّا لأنَّ التأنيث غير حقيقي أو يراد به الممدوح».

(١٢) سقط من هنا من (ك) إلى قوله: «يقولُ: إذا...».

(١٣) لم أعثر عليه.

هـل أتـركُ البكـرةَ الكومـاءَ كائسـةً إذا تلاعبـتِ النَّكبـاءُ بـالخَطَرِ؟

يقـولُ: إذا مـرَّتِ الرِّيحُ بمصـرَ، وهـي على غيرِ استقامةٍ، اعتـدلَ بهـا هبوبُهـا خشيةً[1] منه وإعظاماً له.

٢٥. ولا تُجاوِزُهـا شَـمسٌ إذا شَـرَقَتْ إلاَّ ومنـهُ لهـا إذْنٌ بتغريـبِ[2]

شَرَقتِ الشَّمسُ شروقاً: حينَ تطلُعُ، وأشرقتْ إشراقاً: حينَ تصفو وتُضيءُ.

٢٦. يُصـرِّفُ الأمـرَ فيهـا طـينُ خاتَمِـهِ ولـو تَطَلَّـسَ منـهُ كـلُّ مكتـوبِ[3]

يُقالُ: خاتِمٌ وخاتَمٌ [وَخاتامٌ][4] وخَيتامٌ وختَّامٌ[5] وخَتَمٌ. قـرأَ أبو عمـروٍ: ﴿خِتامُه مسكٌ﴾،[6] وقرأَ الكسائيُّ: ﴿خاتَمُهُ مسكٌ﴾.[7] وقالَ الرَّاجزُ:[8]

يـا عَـزَّ ذاتَ المِـئْزَرِ المُنْشَـقِّ أخـذتِ خاتـامي بغـيرِ حَـقِّ

---

(١) في (ك): «خوفاً منه».

(٢) سقط شرح البيت من (ك). وضبطنا «ولا تجاوزها» بضمّ التَّاء وكسر الواو كما في الأصل و(ط) و(ك).

(٣) سقط شرح البيت من (ك). وصدره في (ط): «يُدبِّرُ الأمر فيها طينُ خاتمه».

(٤) زيادة من (ط).

(٥) كذا في الأصل و(ط)، ولم يضبطها في الأصل، وضبطناها كما في (ط). وانظر اللسان (ختم).

(٦) المطففين؛ الآية: ٢٦.

(٧) الحجة؛ ٦/ ٣٨٦، وهي قراءة الكسائي وآخرين كثُر. انظر: إتحاف الفضلاء؛ ٤٣٥، وإعراب القرآن للنَّحاس؛ ٣/ ٦٥٦ و٦٥٧، والبحر المحيط: ٨/ ٤٤٢، والتبيان؛ ١٠/ ٣٠١، والتيسير الداني؛ ٢٢١، وتفسير الطبري؛ ٣٠/ ٦٨، وتفسير القرطبي؛ ١٩/ ٢٦٥، والسبعة؛ ٦٧٦، والكشاف؛ ٤/ ٢٣٣، ومجمع البيان؛ ١٠/ ٤٥٤، ومعاني القرآن للفرّاء؛ ٣/ ٢٤٨، وتفسير الرازي؛ ٣١/ ٩٩، والنشر؛ ٢/ ٣٩٩.

(٨) البيتان بلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب؛ ٢/ ١٥٢، وشرح شواهد الشافية؛ ١٤١، وشرح المفصل؛ ٥/ ٣٥، واللسان؛ (ختم)، والمقتضب؛ ٢/ ٢٥٦، والكامل؛ ٢/ ٧٦٢، وتاج العروس (ختم، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٢٤٥، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٣١٣. ويروى: «أعزَّ»، و«ياميُّ» و«ذات الجوربِ».

وقال الآخَرُ:[1]

لـو كـانَ عنـدي مِئتـا دِرْهـامِ ... لجـازَ في آفاقِهـا خاتـامي

وقال الأعشَى:[2]

وصهبـاءَ طـافَ يَهوديُّهـا ... وأبرزَهـا وعليهـا خَتَـمْ

وتطلَّسَ: امَّحى، يُقالُ: طَلَسْتُ الكتابَ طَلْساً: إذا محوتَ ما فيه، وطلَّسته تطليساً، أيضاً.

يقولُ: لا يُمضَى أمرٌ إلاَّ بخاتَمِه، وإن[3] انمحتْ كتابتُه عُرِفتْ رسومُه، فأمضيَ أمرهُ رهبةً له وإعظاماً.

٢٧. يَحُطُّ كلَّ طويلِ الرُّمحِ حامِلُه ... مِنْ سَرْجِ كُلِّ طويلِ الباعِ يَعبُوبِ

يقولُ: يقتلُ حاملُ خاتمه كلَّ فرسٍ طويلِ الرُّمحِ، فيذريه[4] عن سَرْجِ كلِّ فرسٍ طويلِ الباعِ، أي: طويلُ القوائم[5]. ويعبوبٌ: كثير الجَرْيِ، والأنثى يعبوبةٌ[6] بالهاءِ، ويُقالُ: اليَعبوبُ: الطَّويلُ. قال لبيدٌ:[7]

بِـأجَشِّ الصَّـوتِ يَعْبُـوبٍ إذا ... طَـرَقَ الحَـيَّ مِـنَ الغَـزْوِ صَهَـلْ

---

(١) سبق تخريجه؛ ص٥٤٥.

(٢) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٨٥، واللسان (صهب) و(ختم) و(صلا)، وتاج العروس؛ (صهب) و(ختم).

(٣) في النظام: «وإذا». وفي (ط): «وإنامَّحتْ».

(٤) كذا في الأصل و(ب)، وكذا رواه الواحدي، والنظام عن الواحدي. وفي (ك): «فيُرديه».

(٥) في (ط): «القائم».

(٦) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر شرح البيت.

(٧) البيت للبيد في ديوانه؛ ١٨٧، واللسان (جشش)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٤٤٤، وكتاب العين؛ ٦/ ٣، وتاج العروس (جشش)، والمعاني الكبير؛ ١/ ١٠٢. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ١/ ٤١٥ و٤/ ٢٤، والمخصَّص؛ ٦/ ١٥٨.

ورفع «حاملَه» بـ «يحطُّ»،(١) [أي: يحطُّ](٢) حاملُ خاتمه لما يشتملُ عليه مِنَ الأمرِ والنَّهيِ أعداءَه عن سروجهم، يريدُ إنفاذَ(٣) أمرِه وانبساطَ قدرتِه.(٤)

٢٨. كأنَّ كلَّ سُؤالٍ في(٥) مسامعِهِ قميصُ يوسفَ في أجفانِ يعقوبِ(٦)

أخبرنا محمَّدُ بنُ محمَّد، عن أحمدَ بنِ موسى، عن محمَّدِ بنِ الجَهْمِ، عن الفَرَّاءِ، قالَ: يُقالُ: يوسُفُ ويُوسَفُ ويُوسِفُ(٧). يقولُ: يفرحُ بكلِّ سُؤالٍ فرحةَ يعقوبَ، صلَّى اللَّه عليه؛ بقميصِ يوسفَ كرماً وسخاءً(٨)

٢٩. إذا غَزَتْهُ أعاديهِ بمَسْألةٍ فقدْ غزتهُ بجَيْشٍ غيرِ مَغلوبِ(٩)

٣٠. أو حاربتْهُ فما تَنجو بتَقدِمَةٍ ممَّا أرادَ ولا تَنجو بتجبيبِ(١٠)

---

(١) في الأصل: «فيحط»، والصَّواب من (ك) و(ط). وضبط الحيّ بالفتح في الديوان. وفي اللسان والتهذيب بالضَّمِّ.

(٢) زيادة من (ك) و(ط).

(٣) في (ك) و(ط): «نفاذ».

(٤) انتقد الواحدي ابن جني في شرح البيت، وقال: «لم يعرف ابن جني معنى هذا»، ثم أورد كلامه، وقال: «وليس البيت من القتل ولا من إنزال الأعداء في شيء»، ونقل صاحب التبيان كلام الواحدي وردَّه على ابن جني، ولكنه أخذ من كلام ابن جني ما لم ينتقده الواحدي، دون أن يشير إليه. وجوَّز أبو العلاء كلام أبي الفتح، وإن أخذ بغيره كما في النظام؛ ٤/ ٢٦٣. وأورد في معجز أحمد؛ ٤/ ٥١ ما يوافق كلام أبي الفتح.

(٥) في الأصل: «من»، والصَّواب من (ك) و(ط) وسائر المصادر.

(٦) سقطت من (ب) الأبيات (٢٨-٣٣) مع شرحها. وسقط شرح البيت من (ك) إلى قوله: «يقول...».

(٧) كذا ضبطها في الأصل، وضبطها في (ط): «ويُؤسُف» بالهمز وضمّ السِّين.

(٨) على هامش الأصل الأعلى تعليقٌ حول معنى البيت غير واضح.

(٩) لم يشرح ابن جني هذا البيت، وقال في التبيان: «يريد إذا غزته بالسُّؤال فقد غزته بجيش لا يُغلب، لأنَّه لا يردُّ السَّائلَ [وهذا كلام الواحدي تقريباً]، وهذان البيتان من أحسن الكلام وأظرفه، ومن أحسنِ المعاني».

(١٠) في الأصل: «بتجليبِ»، والصَّواب من (ك) و(ط) وسائر المصادر، وسيشرحها ابن

التَّجبيبُ: أن يُولِّي الرَّجلُ وغيرُهُ[1] هارباً يقولُ: ليسَ ينجو عدوُّهُ منه بإِقدامهِ عليه ولا بهربِه منه. قال دُريدُ:[2]

فِدىً لهمْ نفسي هنالكَ إذْ كُفوا ... ويومَ عُكاظٍ مَنْ تولَّى وجَبَّبا

٣١. أَضْرَتْ شَجاعتُه أقصَى كتائبهِ ... على الحِمامِ فما موتٌ بمرهوبِ[3]

في هذا شَبَهٌ بقولِ أبي تمَّام:[4]

ومُجَرِّبونَ سَقاهُمُ مِنْ بأسِهِ ... فإذا لُقُوا فكأنَّهمْ أغمارُ

يُقالُ: أضريتُه على كذا وكذا، وضريتُه أيضاً. ويُنْشَدُ بيتُ زُهيرٍ:[5]

متى تبعثوها تبعثوها ذَميمةً ... وتضرَى[6] إذا أَضريتُموها فتُضْرَمِ

بفتحِ التَّاءِ مِنْ «تَضْرَى»[7] وضمِّها، على أنَّه من أَضريتَ.

يقولُ: قد عوَّدَ أصحابَه لقاءَ الحروبِ فما يُبالونَ القتلَ ولا الموتَ.

جني على رواية «التجبيب» لا غير، وقال في النظام: «وفي حاشية نسختي: التجبيب بالياء: الذَّهاب في الأرضِ، ويروى: بتجنيب بالنون، وقال: كلٌّ قولِ مجنب، والنُّون في نسخة السَّماع». وسقط شرح البيت من (ك).

(١) كذا في الأصل و(ط). وفي النظام: «منْ غيره».

(٢) لم أعثر عليه. وليس في ديوانه قصيدة على هذا الرَّوي والبحر. وفي (ط): «وقال دريد». وفي الأصل «عطاك»، وأصلحناها من (ط).

(٣) سقط شرح البيت من (ك).

(٤) البيت لأبي تمَّام في ديوانه؛ ٢/ ١٧٨، وقال التبريزي: كسرُ الرَّاء [في مجربون] أبلغُ من فتحها.

(٥) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه؛ ١٥، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٩٥، واللسان (ضرم) و(ضرا)، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ٣١، وأساس البلاغة (ضري). وبلا نسبة في ديوان الأدب؛ ٤/ ١١٤.

(٦) رسمها في الأصل: «وتضرا».

(٧) رسمها في الأصل: «تظرا».

٣٢. قالوا: هجرتَ إليهِ الغيثَ قلتُ لهم: إلـى غُيـوثٍ يديـهِ والشّـآبيبِ[1]

الشّآبيبُ: جمعُ شُؤْبوب، وهي الدُّفعةُ منَ المطرِ[2] الشّديدةُ. قالَ النّابغةُ:[3]

والخيـلُ تمـزَعُ غَرْبـاً في أعِنّتِهـا كالطّيرِ ينجو منَ الشُّؤْبوبِ ذي البَرَدِ

يقولُ: تركتُ القليلَ من ندى غيرِه إلى الكثيرِ من نَداهُ.[4] وأنشدَ الأصمعيُّ:[5]

فيهـا شَـآبيبُ بِـذاءٍ مُهْجِـرَهْ يسـبقُ سَـيْلُ واديَيْهـا مَطَـرَهْ

ويُقالُ: هجرتُه هَجْراً وهِجْراناً، وهاجرتُه مهاجرةً، وتهاجَرْنا تَهاجُراً، واهتجَرْنا اهتجاراً. قال كعب بنُ مالك المُخَبَّلُ:[6]

بُلينـا بِهجـرانٍ ولـمْ أرَ مِثْلَهـا مِـنَ النّـاسِ إنسـانَيْنِ يهتجـرانِ

---

(١) سقط شرح البيت من (ك) إلاّ أنه كتب تحت «الشآبيب»: «الدُّفعة من المطر».

(٢) في الأصل: «المطور»، والصّواب من (ك) و(ط).

(٣) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ١٨، واللسان (غرب) و(مزع)، والتّنبيه والإيضاح؛ ١/ ١٢٤، وكتاب العين؛ ١/ ٣٥٨، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ١٤٣، وتاج العروس (عرب) و(غرب) و(نزع)، وأساس البلاغة؛ (نزع)، والصّحاح (غرب). وبلا نسبة في اللسان (نزع)، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٣٠١. ويروى: «تمزَعُ» و«تنزِعُ»، والأخيرة رواية الديوان، ورواه ابن النّحاس في شرح القصائد التسع؛ ٢/ ٧٥٨: والخيل تُمْزعُ مزعاً في أعنّتها... وفي شرح القصائد العشر؛ ٤٦٧، كرواية أبي الفتح. وعجزه في (ط): «كالطّير ينجونَ من شؤوب ذي البردِ».

(٤) في النظام: «... من يدي... من يديه».

(٥) لم أعثر عليهما، ولم يضبطهما في الأصل، وضبطناهما كما في (ط).

(٦) البيت لكعب بن مالك القيسي، ولقبه المخبّل، في الأغاني؛ ٢٠/ ٢٦٥، وهذا البيت هو الخامس من قصيدة في الأغاني؛ ٢٠/ ٢٦٥ للمخبّلِ القيسيِّ، مطلعها:

خليلـيّ قـد قسـتُ الأمـورَ ورمتُهـا بنفسـي وبالفتيـانِ كـلَّ زمـانِ

والبيتان الثالث والرابع منها وردا في ديوان ابن الدُّمينة؛ ٣١ وأماكن أخرى، وقد نسبهما الدكتور حاتم صالح الضامن في (شعراء مقلون؛ ٣٢٥) لابن الدُّمينة وللمخبّل السّعديّ، وهما للمخبّل القيسيِّ، وهو غير المخبّل السّعدي. وانظر المختلف والمؤتلف؛ ٢٧٠ و٢٧١.

٣٣. إلى الذي تَهَبُ الدَّولاتِ راحتُه ولا تَمُنُّ[١] على آثارِ موهوبِ

ظاهرُ هذا البيت مدحٌ، وفيه تعريضٌ بسيفِ الدَّولة.

٣٤. ولا يَروعُ بمغدورٍ بهِ أحداً ولا يُفَزِّعُ موفوراً بمنكوبِ[٢]

أي: لا يُفَزِّعُ بالإساءةِ إلى [أحدٍ من][٣] أصحابه [أحداً][٤] آخرَ منهم غيرَهُ[٥]

٣٥. بلى يَروعُ بذي جَيْشٍ يُجَدِّلُهُ ذا مثلِهِ في أَحَمِّ النَّقْعِ غِربِيبِ

يقولُ:[٦] إنَّما يُفَزِّعُ بأنْ يُجَدِّلَ صاحبَ جيشٍ في غُبارٍ أسودَ صاحبَ جيشٍ آخرَ مثلَه من أعدائه.[٧] أي[٨]: إذا رآه مَلِكٌ قد صنعَ بملك آخرَ ما صنعَ هو به[٩] هابه، وحَذِرَ خلافَه وشِقاقَه. ومعنى يُجدِّلُه: يصيِّرُهُ إلى الأرضِ، وهي الجَدالةُ.[١٠] قال الرَّاجزُ:[١١]

قد أركبُ الآلةَ بعدَ الآلَهْ وأتركُ العاجزَ بالجَدالَهْ

مُنعفِراً ليستْ لهُ مَحالَهْ

---

(١) كذا في الأصل وعند الواحدي، وفي (ك) و(ط) وسائر المصادر «يَمُنُّ» بالمثنَّاة التحتانية.

(٢) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت من (ب)، وأبقى شرحه فقط.

(٣) زيادة من (ب) و(ط) والنظام.

(٤) زيادة من (ط) والنظام.

(٥) يقول الواحدي في شرح البيت: «يقولُ: لا يغدرُ بأحد من أصحابه ليروعَ به غيرَه، ولا ينكبُ أحداً بظلم وأخذ مال ليفزعَ به موفوراً، وهو الذي لم يؤخذْ ماله، أي: إنَّه حسنُ السِّيرة في رعيَّته، لا يُفزِّع بالإساءة إلى أحد منهم آخرَ غيرَه».

(٦) في (ب): «أي».

(٧) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر شرح البيت.

(٨) في (ط) والنظام: «يقول».

(٩) سقطت «هو به» من (ك) و(ط) والنظام.

(١٠) في (ك): يصيِّره إلى الجدالة، وهي الأرض، وسقط ما بعدها إلى قوله: «والأحمُّ...».

(١١) الأبيات لأبي قردودةَ في تاج العروس (أول). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٤٤٩ و٥٧٠، والمخصَّص؛ ١٠/ ٦٨.

والأحَمُّ: الأسودُ، وهو اليحمومُ أيضاً،[1] وقد مضى ذكرُهُ. قال ضابيءُ البُرجُميُّ:[2]

كأنّي كسوتُ الرَّحلَ أخنسَ ناشِطاً   أحَمَّ الشَّوى فرداً بأجمادَ حَوْمَلا

وفرَسٌ أحَمٌّ، والحُمَّةُ: بينَ الدُّهمةِ والكُمْتَةِ. وغِربيبٌ: توكيدٌ له، وهو أيضاً الأسودُ[3] [قال[4]:

ومِنْ تَعاجيب خَلْقِ اللهِ غاطيةٌ   يُعْصَرُ منها ملاحيٌّ وغِربيبُ

وقالَ تعالى[5]: ﴿وغرابيبُ سودٌ﴾]. قال[6] الآخرُ:[7]

بينَ الرِّجالِ تَفاضُلٌ وتَفاوتٌ   ليسَ البياضُ كحالكٍ غِربيبِ

٣٦. وجدتُ أنفعَ مالٍ كنتُ أذْخرُهُ   ما في السَّوابقِ مِنْ جَرْيٍ وتقريبِ[8]

٣٧. لمَّا رأينَ صروفَ الدَّهرِ تغدرُ بي   وفَيْنَ لي وَوَفتْ صُمُّ الأنابيبِ[9]

أي: وصلتُ بالخيلِ والقنا إلى ما أحببتُ. يريدُ رحيلَه إلى مصرَ وغيرَ ذلكَ من مطالبهِ.

---

(١) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «والحُمَّةُ...».

(٢) سبق تخريجه ص١٦٩.

(٣) سقطت عبارة: «وهو أيضاً الأسود» من (ك).

(٤) البيت لعبد الله الغامدي في أساس البلاغة (صلب). وبلا نسبة في لسان العرب (عجب) و(ملح) و(غطى)، والمخصَّص؛ ٢/ ١٠٦ و١١/ ٧٠، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٦٩ و٢/ ٩١٩ و١٠٧٩ و٣/ ١٢٦٣، وديوان الأدب؛ ١/ ٤٥٢، وتاج العروس (عجب) و(غطى). ويروى: «يخرجُ» بدل «يُعصرُ». وقد سقط البيت والآية بعده من الأصل، وأضفنا البيت من نسخة (ط)، والآية من (ط) و(ك).

(٥) فاطر؛ الآية: ٢٧.

(٦) في (ك) و(ط): «وقال الآخر».

(٧) البيت بلا نسبة في كتاب العين؛ ٤/ ٤١٢.

(٨) لم يشرح ابن جني هذا البيت

(٩) سقط شرح الأبيات [٣٧-٤٥] من (ك). وسقط هذا البيت مع شرحه من (ب).

٣٨. فُتْنَ المهالكَ حتَّى قالَ قائلُها: ماذا لقينا مِنَ الجُردِ السَّراحيبِ؟[١]

المهالكُ: جمعُ مَهْلكة ومَهْلكة،[٢] وهي المفازة. قالت الخنساءُ:[٣]

ورُفْقَةٌ حارَ حاديهِمْ بِمَهْلَكَةٍ كأنَّ ظُلْمَتَها في الطَّخْيَةِ القارُ

والجُردُ: جمعُ أجردَ وجرداءَ، وهو الفَرَسُ القصيرُ الشَّعرِ، ويُقالُ: هو الذي يسبقُ الخيلَ، فينجردُ منها. قال طُفيلٌ الغَنويُّ:[٤]

وجَرداءَ ممراحٍ نَبيلٍ حِزامُها طَروحٍ كعُودِ النَّبعةِ المُتَنَخَّبِ

والسَّراحيبُ: جمعُ سُرحوب، وهي الطَّويلةُ منَ الخيلِ. قال امرؤُ القيس:[٥]

قَدْ أشهدُ الغارةَ الشَّعواءَ تَحملُني جَرداءُ معروقةُ اللَّحْيَينِ سُرْحوبُ

ولا يُوصفُ بها الذَّكَرُ. أي: ضَجَّتْ المفاوزُ من سُرعةِ خيلي ونجاتِها وقُوَّتِها.

٣٩. تَهْوي بِمُنْجَرِدٍ[٦] ليستْ مذاهبُه لِلُبْسِ ثَوْبٍ ومَأكولٍ ومَشْروبِ[٧]

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، ولكنه أبقى عبارة: «السَّراحيب: جمعُ سُرحوب، وهي الطويل من الخيل».

(٢) ويجوز «مَهْلُكة» بضمّ اللاّم. اللسان «هلك».

(٣) البيت للخنساء في ديوانها؛ ٣٩١، والأغاني؛ ١٥/ ٨١.

(٤) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه؛ ٢٨، وفيه «المتخّب» بالخاء الفوقانية، ولم يضبطه في الأصل، وضبطناه كما في (ط). وهو لطفيل في الاختيارين؛ ١٠، ورواه «المتنجّب» بالجيم التحتانية، وأشار إلى الرواية الأخرى.

(٥) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ٢٢٥، وسر صناعة الإعراب؛ ٢١، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٤٩٧، والمنصف؛ ١/ ٢٢٣، ولامريء القيس أو لعمران بن ابراهيم الأنصاري في شرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٩٦، ولابراهيم بن عمران في اللسان (قصب). وبلا نسبة في الجنى الداني؛ ٢٥٨، وخزانة الأدب؛ ٦/ ١٠٥ و١١/ ٢٥٣، واللسان (عرق)، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٤٧.

(٦) قال في النظام: «ويروى: بمنخرقٍ، وكلاهما سماعي»، وقال: «قال أبو البقاء: بمنخرق، أي: يسرعُ كإسراعِ الرّيح».

(٧) سقط البيت من (ب)، ولكنه أوردَ قسماً من شرحه.

بمنجرد، [أي برجلٍ][1] منجرد ماضٍ في أمرِه جادٍّ، ومثلُه فرسٌ منجردٌ: أي: ماضٍ [سريعٌ].[2] يريدُ نفسَه[3]. قالَ امرؤُ القيسِ:[4]

وقد أغتدي والطَّيرُ في وُكُناتِها ... بِمُنْجَردٍ قَيْدِ الأوابدِ هَيْكَلِ

٤٠. يرمي النُّجومَ بِعَيْنَيْ مَنْ يُحاولُها ... كأنَّها سَلَبٌ في عَيْنِ[5] مَسْلوبِ[6]

يقولُ: ينظرُ إلى النُّجومِ نَظَرَ مَنْ لو قَدَرَ عليها لأخذَها. يصفُ بُعْدَ مطالبه.[7]

٤١. حَتَّى وصلتُ إلى نَفْسٍ مُحَجَّبةٍ ... تلقَى النُّفوسَ بفَضْلٍ غيرِ مَحجوبِ[8]

---

(١) زيادة من (ب). وعبارة (ط): «منجردٌ: رجلٌ ماضٍ...».

(٢) زيادة من (ب) و(ط).

(٣) في النظام: «يعني نفسه»، وكان الأولى أن يورد عبارة: «يريدُ نفسه» بعد قوله: «ماضٍ جادّ»، كما وردت في النظام.

(٤) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ١٩، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٦٠، وإصلاح المنطق؛ وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٥٧٧، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٨٣٧، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٧٧٧، والكامل؛ ٢/ ١٠١٢، وخزانة الأدب؛ ٣/ ١٥٦ و٢٤٣، وشرح المفصل؛ ٢/ ٦٦ و٦٦ و٦٨ و٣/ ٥١، واللسان (قيد) و(هكل). وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٤١٠ و٣/ ٤١، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٢٥٠، والخصائص؛ ٢/ ٢٢٠، والمحتسب؛ ١/ ١٦٨ و٢/ ٢٤٣، ورصف المباني؛ ٤٥٦، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٦٢، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ٢٩، وشرح عمدة الحافظ؛ ٤٧٨، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٤٦٦

(٥) رواها في النظام: «في كفٍّ مسلوبٍ»، وقال: «ويروى: في عينِ مسلوبِ»، وهي رواية المصادر جميعاً، ولكنَّ (ط) روتها: «غير» تصحيفاً.

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٧) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «قد أجملَ في تفسيره إيَّاه، ورخَّص قليلاً، وكان ينبغي على سياقِ الكلامِ: في كفٍّ سالبٍ»، وعلى هامش الأصل تعليق طويل حول هذا البيت لم أتبينه.

(٨) سقط البيت مع شرحه من (ب).

هذا كقولِ أبي تَمَّامٍ:[1]

لَيسَ الحجابُ بِمُقْصٍ عنكَ لي أَمَلاً ... إنَّ السَّماءَ تُرَجَّى حينَ تحتجبُ

٤٢. في جِسْمِ أَروعَ صافي العَقْلِ[2] يُضحِكُه[3] ... خلائقُ النَّاسِ إضحاكَ الأعاجيبِ[4]

الأروعُ: الذَّكيُّ القلب، كأنَّه مرتاعٌ لذكائه، وهو في غيرِ هذا الموضع: الجميلُ الذي يروعُكَ بحسنه وجهارته. قالَ طَرَفَةُ:[5]

وأروعُ نبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ ... كمِرادةِ صخرٍ مِنْ صفيحٍ مُصَمَّدِ[6]

وقال الشَّمَّاخُ:[7]

رُبَّ ابنَ عَمٍّ لسُلَيْمَى مُشْمَعِلّ ... طَبَّاخِ ساعاتِ الكَرى زادَ الكَسَلْ

---

(١) البيت لأبي تمَّام في ديوانه؛ ٤/ ٤٤٦..

(٢) في الأصل: «الخلق»، وفي (ك) و(ط) وسائر المصادر: «العقل» كما أثبتنا، ولم يشر أحدٌ إلى رواية الأصل، وقال في النظام؛ ٤/ ٢٧٣: «وروايتي: صافي العقل، غير معجمة الصَّاد».

(٣) في (ط) والديوان ومعجز أحمد والواحدي واليازجي «تُضحكه» بالمثنَّاة الفوقانية. ورواية الأصل و(ك) والنظام والتبيان كما أثبتنا.

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٥) البيت لطرفة في ديوانه؛ ٢٥، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣٩٢، وأساس البلاغة (حذذ)، وبصائر ذوي التمييز؛ ٣/ ٤٤١، والمسلسل؛ ٢٥٩.

(٦) في الأصل: «مصوب»، وهو تحريفٌ من النَّاسخ.

(٧) الأبيات للشَّماخ في ديوانه؛ ٣٨٩ - ٣٩٠، (الثاني في الهامش)، والكتاب؛ ١/ ١٧٧ والمبهج؛ ١٠٨، والكامل؛ ١/ ٢٥٨. ولجبَّار بن جزء في خزانة الأدب؛ ٤/ ٢٣٣ و٢٣٥ و٢٣٧ و٢٣٩ و٨/ ٢١٢ و٢١٣، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١٣، وشرح شواهد الإيضاح؛ ١٦٧، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ١٩٠ (الأول فقط). وبلا نسبة في شرح المفصل؛ ٢/ ٤٦، واللسان (عسل)، ومجالس ثعلب؛ ١/ ١٢٦، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٩٥، وجمهرة اللغة؛ ١٢٢٠، والمخصَّص؛ ٣/ ٣٧، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٢٣، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٥٧٦، وقال: ويروى: زاد الكسل، بفتح الدال وكسْرها، وعلَّلَ ذلك، فليُراجع هناك لمن يشاء، وجبَّار بن جزء، هو ابن أخي الشَّمَّاخ.

والأعاجيبُ: جمع أُعجوبة. قالَ أبو عمرو بن العلاءِ: قلتُ لأعرابيٍّ مُسِنٍّ: أتُحبُّ الحياةَ؟ قالَ: نعم، قلتُ: لِمَ وقد ذهبَ منكَ الأطيبانِ؟ فقال: لأسمعَ الأعاجيبَ.

يقولُ: إذا نظرَ إلى خلائقِ النَّاسِ يضحكُ منها هُزْءاً واستصغاراً.[1]

٤٣. فالحمدُ قبلُ له والحمدُ بعدُ لها ... وللقنا ولإدلاجي وتأويبي[2]

له، أي: لكافورَ، ولها، أي: للخيل، والإدلاجُ: السَّيرُ من أوَّلِ اللَّيلِ. أنشدَ أحمدُ بنُ يحيَ:[3]

إنَّ لها لسائقاً خَدَلَّجا ... أحورَ أحوى المُقلتينِ أدعَجا

لم يُدلِجِ اللَّيلةَ فيمنْ أدلَجا

يقولُ: استحثَّني شوقي إلى جاريةٍ، هذهِ صفتُها. والتَّأويبُ: سيرُ النَّهار إلى العِشاء[4]، قال امرؤُ القيسِ:[5]

تأوَّبني دائي القديمُ فغَلَّسا ... أُحاذرُ أنْ يرتدَّ دائي فأُنكَسا

وقالَ طُفَيْلٌ الغَنَويُّ:[6]

---

(١) أخذ الواحدي وصاحب التبيان كلام ابن جني، ولم يُشيرا إليه، وفي (ط): «ضحكَ» بدل «يضحك».

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب) إلاَّ عبارة: «التأويب: سير النَّهار كلِّه إلى العشيِّ»، وسقط شرحه من (ك) ولكنه كتب تحت: «ولإدلاجي: سير اللَّيل» وتحت: «وتأويبي: سير النَّهار»، ورسمها في الأصل: «وتأويب»، والصَّواب من (ك) والمصادر.

(٣) الأول والثالث بلا نسبة في اللسان (خدلج) و(دلج)، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٦٣٦ و١٠/ ٦٥٤، وتاج العروس (خدلج)، وقارن مع مجالس ثعلب؛ ٢/ ٥٧٦.

(٤) في (ط): «العشيِّ».

(٥) البيت لامرئ القيس في ديوانه؛ ١٠٦، وأساس البلاغة؛ (أوب)، وبلا نسبة في الإبدال لأبي الطيب؛ ٢/ ٤٧٤.

(٦) سبق تخريجه ص٢٢٩.

وفينا رِباطُ الخيلِ كُلُّ مُطَهَّمٍ رَجيلٍ كَسِرحانِ الغَضا المُتَأَوِّبِ

٤٤. وكيفَ أكفُرُ[1] يا كافورُ نِعْمَتَها وقد بَلَغْنَكَ بي يا كُلَّ مطلوبي[2]؟

٤٥. يا أيُّها المَلِكُ الغاني بِتَسمِيَةٍ في الشَّرقِ والغربِ عن وصفٍ وتلقيبِ[3]

أي: إذا قيلَ: كافورٌ، فقدِ استغنَى عنِ الوصفِ واللَّقَبِ.

٤٦. أنتَ الحبيبُ ولكنِّي أعوذُ بهِ مِنْ أنْ أكونَ مُحِبّاً غيرَ محبوبِ

قال: به، ولم يَقُلْ: بكَ،[4] لأنَّه ردَّه إلى الحبيب، كما تقولُ: أنتَ الحبيبُ الذي لا بُدَّ لي منهُ.[5] ولا تقولُ: الذي لا بُدَّ لي منكَ إلاَّ حَمْلاً على المعنى.

★ ★ ★

---

(١) في معجز أحمد: «أجحدُ».

(٢) لم يشرح ابن جني هذا البيت، وسقط البيت وما بعده إلى آخر القصيدة من (ب).

(٣) سقط شرح البيت من (ك).

(٤) في (ك): «به» سهواً.

(٥) سقط ما بعدها من (ك).

(٣٧)[*]

وقالَ،[1] يمدحه، وقد كانَ حملَ إليهِ ستَّمئةِ دينارٍ، ويذكرُ مسيَره إليه[2]،[3][وقد كان الأسودُ قد[4] تقدَّم إلى البَّوابينَ وأصحابِ الأخبارِ، فكانوا كلَّ يومٍ يُرجِفونَ بأنَّه قد ولاَّه موضعاً بالصَّعيد[5] وغيرِه، ويُنْفِذُ إليه قوماً يعرِّفونَه ذلكَ، فلمَّا كثرَ هذا، وعلمَ أنَّ أبا الطَّيِّبِ لا يثقُ بكلامٍ يسمعُه، حمل إليه ستَّمئةِ دينارٍ ذهباً،[6] وأنشدَها[7] في يومِ الخميسِ لليلتينِ خلتا من شوَّالٍ سنةَ سبعٍ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ].

١. أُغالِبُ فيكَ الشَّوقَ والشَّوقُ أَغْلَبُ ... وأعجبُ مِن ذا الهجرِ والوصلُ أعجبُ[8]

قولُه: أغلبُ، يحتملُ أن يكون[9] أمرينِ: أحدهُما أنَّه أغلبُ منِّي، أي: أغلبُ لي

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٤٦٤، ومعجز أحمد؛ ٤/ ١٠٠، والواحدة؛ ٦٦٠، والنظام؛ ٤/ ٢٧٥، والتبيان؛ ١/ ١٧٦، واليازجي؛ ٢/ ٣٣٥، والبرقوقي؛ ١/ ٣٠١. وسقطت القصيدة من (د)، ووردت مختصرةً ومشوهةً في (ب).

(١) في (ب): «وقال»، وسقط ما عداها من المقدمة. وأضاف كلمة: «منَ الطويل». وأورد في (ط) نصَّ الأصل تماماً، وزاد «أيضاً» بعد «يمدحُه»، وعلى هامش (ط): «الثاني من الطويل مجرَّد مطلق».

(٢) سقطت كلمة: «إليه» من (ك).

(٣) ما بين القوسين زيادة من (ك)، وهو يطابق ما في الدّيوان ومعجز أحمد.

(٤) زيادة من الديوان.

(٥) في الديوان: «من الصعيد»، ومعجز أحمد: «في الصعيد.».

(٦) زيادة من الديوان ومعجز أحمد.

(٧) في الأصل: «وأنشد». وأثبتنا ما في الديوان والنظام.

(٨) سقط الشرح من (ك) وأورد: «يجوز أن يكون الشوق أغلب لي، ويجوز أن يكون أغلب: غليظ العنق». وسقط الشرح من (ب) إلى قوله: «أي: والوصل أحرى..». وعلى هامش الأصل الأيسر كلامٌ أوَّله: «هذا القول كله تعريض بسيف الدَّولة وكافور وهو شبيهٌ بالتصريح..». وقراءته بتمامه غير ممكنة.

(٩) سقط «أن يكون» من (ط).

منِّي له، والآخرُ أن يكونَ أغلبَ من قولهم: رجلٌ أغلبُ، أي: غليظُ العُنُقِ شديدُها، فكأنَّه قال: والشَّوقُ صعبٌ شديدٌ ممتنعٌ، والقولُ الأوَّلُ هو الوجهُ. أي: والوصلُ أحرى أنْ أعجبَ منه منَ الهجرِ، لأنَّ من شأنكَ أبداً أن تهجرني.

٢. أمــا تَغلَــطُ الأيَّــامُ فِــيَّ بــأن أرَى بَغيضاً تُنَئِّي[1] أو حبيباً تُقرِّبُ[2]؟

تُنئِّي: تُفَعِّلُ[3] منَ النَّأيِ، وهو البُعدُ،[4] أي فهي لا تُقرِّبُ حبيباً، ولا تُبَعِّدُ بغيضاً.[5] يُقالُ: أنأيتُ الرَّجل، ونأَّيتُه، أي: بَعَّدتُه. وقرأتُ على محمَّدِ بنِ الحسنِ، عن ثعلبَ:[6]

إذا دنــوتِ جعلــتِ تُنَئِّيــشِ وإنْ نــأيتِ جعلــتِ تُدنيــشِ

قلبَ الكافَ شيْناً.

٣. ولله سَــيري مــا أقــلَّ[7] تَئِيَّــةً عَشِيَّةَ شَرقيَّ الحَدالَى وغُــرَّبا[8]

التَّئِيَّةُ: التَّلَبُّثُ والتَّمكُّثُ. ومن أبياتِ الكتاب:[9]

مــررتُ علــى وادي السِّــباعِ ولا أرى كـوادي السِّـباعِ حـينَ يُظلِـمُ واديـا

---

(١) كذا في الأصل و(ك) و(ب) و(ط) والواحدي، وفي الديوان ومعجز أحمد والتبيان واليازجي «تُنائي».

(٢) سقط شرح البيت من (ك).

(٣) سقطت من (ب).

(٤) سقط «وهو البعد» من (ب).

(٥) سقط ما بعدها إلى آخر الشرح من (ب).

(٦) البيتان بلا نسبة في مجالس ثعلب؛ ١/ ١١٦، ولسان العرب، (كشش)، وتاج العروس (ديش) و(كشش)، وخزانة الأدب؛ ١١/ ٤٦١، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٠٧.

(٧) قال في النظام؛ ٤/ ٢٧٧: «وسماعي أيضاً: ما أشدَّ تئيَّةً، وهو في نسخة أبي الحرم، والأول عليه المعنى».

(٨) سقط شرح البيت من (ك).

(٩) البيتان لسحيم بن وثيل العبد في ديوانه؛ ١٩، والأشباه والنظائر؛ ٨/ ١٤٦ و١٤٧، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٣٢٧، والكتاب؛ ٢/ ٣٢ و٣٣، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٤٨. وبلا نسبة في شرح ابن عقيل؛ ٢/ ١٨٨، وشرح عمدة الحافظ؛ ٧٧٤ و٧٧٥. وفي الأصل: «ركبٌ»، وصوَّبناها من (ط).

أَقَلُّ بِهِ ركباً أَتَوهُ تَئِيَّةً		وأخوفَ إلاَّ ما وقَى اللهُ سَارِيا

والحَدالى: موضعٌ بالشَّام، وغُرَّبٌ: جبلٌ. أي: جعلتُ الحَدالى وغُرَّباً من عن يميني، وسرتُ أريدُ مصرَ.[1]

وحدَّثني المتنبِّي، لمَّا أُنشدَ سيفُ الدَّولة، [رضي اللهُ عنهُ][2]، هَذا البيتَ، أنشدوهُ الجَدالى، بالجيم، فقالَ: هذا تصحيفٌ، إنَّما هو الحَدالى، وقد كانَ وصلَ إليه أو قاربَهُ في وقعته مع المصريِّين.

**٤. عشيَّةَ أحفى النَّاسِ بي مَنْ جَفوتُه		وأهدى الطَّريقينِ الذي أتجنَّبُ[3]**

أحفاهُم: أشدُّهمْ اهمتاماً بي. قالَ اللهُ تعالى:[4] ﴿ويسألونكَ كأنَّكَ حفيٌّ عنها﴾، ويُقالُ: أحفى المسألةَ، أي: استقصاها، فهو حفيٌّ. قالَ: أحفى النَّاسِ بي سيفُ الدَّولة، وأهدى الطَّريقينِ الذي أتجنَّبُ، لأنَّه كانَ يتركُ القصدَ، ويتعسَّفُ ليُخفيَ أثرَهُ خوفاً على نفسه.[5]

**٥. وكم لظلامِ اللَّيلِ عندكَ من يدٍ		تُخَبِّرُ أنَّ المانويَّةَ تكذبُ[6]**

المانويَّةُ: [هم][7] أصحابُ ماني، وهمُ الثَّنَوِيَّةُ، لأنَّهم يقولون: إنَّ النُّورَ[8] هو الخيرُ، والظُّلمةُ هي الشَّرُّ.

---

(١) سقط ما بعدها من (ب)، إلى آخرِ شرحِ البيت.

(٢) زيادة من (ط).

(٣) سقط شرح البيت من (ك).

(٤) الأعراف؛ الآية: ١٨٧. ولم ترد الآية في (ب). وفي (ط): «قال تعالى».

(٥) قال الواحدي؛ ٦٦١: «وكان أهدى الطريقين أن أعود إلى سيف الدَّولة إلاَّ أنّي هجرته، واتَّخذتُ الطريقَ إلى مصر»، ولم يردَّ رأي ابن جني، وقد نقله إلى كتابه. وكان ابن فورَّجةُ أكثر إيضاحاً من الواحدي، إذ قال في كتابه: «التجني على ابن جنّي» كما في المورد؛ ٩٩: «..... وأهدى الطريقين الذي أتجنَّبُ، يريد الأولى بي أن أعودَ إلى سيف الدَّولة، إلاَّ أنّي هجرته إلى ربِّ مصرَ. يتوصَّلُ بذلكَ إلى عتاب كافور وإظهار النَّدم على زيارته». وانظر التبيان حول هذا البيت.

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب) وسقط شرحه من (ك).

(٧) زيادة من النظام.

(٨) في (ط): «الضّوء».

يقولُ: فكم يسترني اللَّيلُ منَ الأعداءِ، وكانَ[1] ذلكَ خيراً له، وردَّ[2] على الثَّنويَّةِ، يُخاطبُ بذلكَ نفسَه.

٦. وَقاكَ ردَى الأعداءِ تسري إليهم[3] وزاركَ[4] فيهِ ذو الدَّلالِ المُحَجَّبُ[5]

أي: وقاكَ ظلامُ اللَّيلِ منَ الأعداءِ، وزاركَ فيهِ طيفُ من تحبُّه. [يُخاطبُ نفسَهُ][6].

٧. ويومٍ كليلِ العاشقينَ كمنتُه[7] أُراقبُ فيهِ الشَّمسَ أيَّانَ تَغْرُبُ[8]

أيَّانَ: بمعنى: متى، كأنَّه قالَ: أنتظرُ متى تغربُ الشَّمسُ، قالَ تعالى[9]: ﴿يسألونك [عَنِ] السَّاعةِ أيَّانَ مُرساها﴾، أي: متى إرساؤها؟

وحدَّثني المتنبِّي، قال: لمَّا أنشدتُه هذا البيتَ، قالَ: [وغيرُكَ][10] يستطيلُ اللَّيلَ، فعجبتُ[11] منه [كيفَ][12] عرفَ معناهُ؟

---

(١) في النظام: «فكان».

(٢) في النظام: «فردَّ».

(٣) في (ك) و(ب) والنظام والتبيان: «عليهمُ».

(٤) وردت في الأصل: «وزادك»، والصَّواب من (ك) و(ب) و(ط) وسائر المصادر. وقال ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ٢٨١: ««ويروى: وناجاكَ فيه ذو الدَّلال، فعلى هذا يزولُ الإشكال، وكلا الرِّوايتين مسموعةٌ لي». والإشكال الذي أشار إليه ابن المستوفي هو نقد ابن فورَّجة على أبي الفتح، حيث قال: «الطَّيفُ يزورُ نهاراً، وأيضاً الطيف غير محجَّب»، وقد ردَّ ابن المستوفي على ابن فورَّجة، وغلَّب رأي أبي الفتح، فليراجع في النظام؛ ٤/ ٢٨٠.

(٥) سقط شرح البيت من (ك).

(٦) زيادة من (ك) و(ط).

(٧) كتب تحتها في (ك): «وفي نسخة: كنَنتُه».

(٨) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وورد من الشرح في (ك): «أيَّان بمعنى متى، قالَ اللهُ تعالى: يسألونك عن السَّاعة أيَّان مرساها».

(٩) الأعراف؛ الآية: ١٨٧.

(١٠) زيادة من (ط)، وفي النظام: «غيرُكَ».

(١١) في النظام: «فعجبنا». وفي (ط): «تعجُّباً منه»، وسقط ما بعدها منها.

(١٢) زيادة من النظام.

٨. وعينــي إلــى أُذنَــي أغَــرَّ كَأنَّــهُ مِنَ اللَّيلِ باقٍ بينَ عينيهِ كوكبُ[١]

أي: كأنَّه قطعةٌ من اللَّيلِ، وكأنَّ الغُرَّةَ[٢] في وجههِ كوكبٌ،[٣] ونحوهُ قولُ أبي دُؤاد:[٤]

ولهــا قُرحَــةٌ تَــلألأُ كالشِّعْــ ـرَى أضَاءتْ وغُمَّ عنها النُّجومُ

وعينُه إلى أُذنيه،[٥] لأنَّه كامنٌ لا يرى شيئاً، فهو[٦] ينظرُ إلى أُذُنَي فرسه، فإنْ رآهُ قد توجَّسَ بهما تأهَّبَ في أمرهِ، وأخذَ لنفسه، وذلكَ أنَّ أُذُنَ الفرَسِ تقومُ مقامَ عينه.[٧] وتقولُ العربُ: أُذُنُ الوحْشِ أصدقُ من عينه. قالَ أبو ذُؤيب:[٨]

يرمــي بعينيــهِ الغُيــوبَ وطَرْفُــهُ مُصْــغٍ يُصَــدِّقُ طرفُــهُ مــا يَسْــمَعُ

وقال حُمَيْدُ بنُ ثَور:[٩]

مُفَزَّعَــةٌ تسْــتَحيلُ الشُّــخوصَ مِــنَ الخَــوفِ تَسْــمَعُ مــا لا تــرى

٩. لـه فَضْلَةٌ عن[١٠] جسمهِ في إهابهِ تَجيءُ على صدرٍ رحيبٍ وتذهَبُ[١١]

---

(١) سقط شرح البيت من (ك).

(٢) في الأصل: «قوة»، والصواب من (ب) و(ط) والنظام.

(٣) في الأصل: «كوكباً»، والصَّواب من (ب) و(ط) والنظام. وسقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وعينه إلى أذنه..».

(٤) البيت لأبي دواد في ديوانه؛ ٣٤٣، واللسان (غمم).

(٥) في (ب) و(ط): «أذنه».

(٦) في النظام: «وهو».

(٧) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر شرح البيت.

(٨) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين؛ ١/ ١١، وشرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٣٧، والمفضليات؛ ٤٢٦، وشرح اختيارات المفضل؛ ٢/ ٦٦٢ و٣/ ١٧١٠، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٦٧٩ (وضبط طرفه) بالرفع والنَّصب، وكلاهما جائز، وأشار إلى ذلك في ديوان الهذليين.

(٩) البيت لحميد بن ثور في ديوانه؛ ٤٧، والكامل؛ ٢/ ٩٤٠.

(١٠) في الأصل: «في»، والصواب من (ك) و(ط) وسائر المصادر.

(١١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وعلى هامش (ك): «الإهاب الجلد، والرَّحيب: الواسع»، وسقط ما عدا ذلك منها.

رحيبٌ: واسعٌ، وتُستحبُّ سَعَةُ صدرِ الفرَسِ. قالَ:[1]

مُتقـــاربِ الثَّفِنــاتِ ضَيِّـــقٍ زورُهُ ... رَحْـبِ اللَّبـانِ شَـديدِ طَـيٍّ ضَريـسِ

وإذا اتَّسعَ جلْدُ[2] صدرِ الفرسِ ومنكبُه كانَ أحمدَ لهُ، قالَ أبو دُؤاد:[3]

ولــــوحُ ذراعــــينِ فيْ بِركَـــةٍ ... إلــى جُؤْجُـــؤٍ رَهِــلِ المَنْكِــبِ

وقالَ أيضاً:[4]

رَهِـــلٌ زَورُهــا كـــأنَّ قَراهـــا ... مَسَـــدٌ شَــدَّ متْنَــهُ التَّــبريمُ

وإهابُه: جِلدُهُ. قالَ ذو الرمَّة:[5]

لا يَدَّخَــرانِ مِــنَ الإيغــالِ باقيــةً ... حتَّــى تَكـادَ تَفَـرَّى عنهمــا الأُهُــبُ

ويُقالُ أيضاً: الأَهَبُ

١٠. شَـقَقْتُ بـهِ الظَّلْمـاءَ أُدني عِنانَـه ... فَيَطغَـى وأُرخيـهِ مِـراراً فَيَلْعَـبُ[6]

أي: إذا جَذَبَ عنانَه، فيطغى برأسهِ لطَماحهِ وعِزَّةِ نفسهِ، وإذا أرخى عنانَه لعبَ برأسهِ.وهذا مِنْ قولِ الشَّاعرِ:[7]

---

(١) البيت لعبد الله بن سليمة في اللسان (زور)، والتاج (زور). ولم يضبط البيت في الأصل، وضبطناه كما في (ط).

(٢) رسمها في الأصل: «حاد»، والتصويب من (ط).

(٣) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه؛ ٣٦، وأدب الكاتب؛ ٥١٨، والازهية؛ ٢٦٩، وجمهرة اللغة؛ ١٣١٥، واللسان (فيا، والمعاني الكبير؛ ١/ ١٣٧، والكامل؛ ٢/ ٩١٥، والخيل؛ ١٦٣، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات؛ ١٦٧ (عجزه فقط). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٥٧١، واللسان (حمد)، ويروى: «ولوحا» بدل «ولوحُ»، و«بركه» بدل «بركة». ولم أجده منسوباً لأبي دواد، ولا في ديوانه قصيدة على هذا البحر والرَّوِيِّ.

(٤) البيت لأبي دواود الإيادي في ديوانه؛ ٣٤٤، والمعاني الكبير؛ ١/ ١٣٦.

(٥) البيت لذي الرُّمَّةِ في ديوانه؛ ١/ ١٣١، وسرقات أبي نواس؛ ٦٥

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٧) البيت لخالد بن الصقعب النَّهدي أو لُهبيرةَ بن عمرو النَّهديِّ في اللسان (شمم)، وتاج العروس (شمم). وبلا نسبة في ديوان الأدب؛ ٣/ ٧٩. وضبط «ملاعبة» بكسر التاء في (ط).

مُلاعِبَـةُ العِنـانِ بِغُصْـنِ بـانٍ إلـى كتفَيـنِ كـالقَتَبِ الشَّميمِ

١١. وأصـرعُ أيَّ الوحـشِ قَفَّيْتُـه بـهِ وأنـزلُ عنـه مِثْلَـه حيـنَ أركبُ[1]

قَفَّيتُه: تلوتُه واتَّبعتُه.[2] وأنزلُ عنه كما ركبتُه بغيرِ[3] إعياءٍ ولا لُغوبٍ.

١٢. ومـا الخيـلُ إلاَّ كـالصَّديقِ قَليلـةٌ وإنْ كَثُرتْ في عيـنِ مَنْ لا يُجَرِّبُ[4]

١٣. إذا لم تُشاهدْ غيرَ حُسْنِ شِياتِها وأعضائِها فالحُسْنُ عنكَ مُغَيَّبُ

١٤. لَحى اللهُ ذي الدُّنيا مُناخاً لراكبٍ فكُلُّ بعيـدِ الهَـمِّ فيهـا مُعَـذَّبُ[5]

لحاها[6] اللهُ: دُعاءٌ عليها وذمٌّ لها، وأصلُه من: لحوتُ العُودَ، إذا قشرتَه. قالَ الشَّاعرُ:[7]

بَكَـرَ العَـواذلُ بـالضُّحَى يَلْحَيْنَنـي وألومُهُنَّـهْ

ونصبَ مُناخاً على التَّمييز، أي: مِنْ مُناخٍ،[8] وإن شئتَ فعلَى الحالِ.[9] وهـذا

---

(١) لم يرد شرح البيت في (ك) سوى كلمة: «اتَّبعته» كتبها تحت: «قفَّيته».

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (ب): «بلا إعياء».

(٤) لم يشرح ابن جني هذا البيت ولا البيت الذي يليه، وقد سقطا من (ب).

(٥) أورد من البيت في (ب) قوله: «لحى الله ذي الدُّنيا مناخاً»، ثمَّ قال: «نصبَ مناخاً على التَّمييز، وإن شئتَ فعلى الحال».

(٦) في (ك): «لحا الله».

(٧) البيت لعبيد الله بن قيس الرُّقيات في ديوانه: ٦٦، والأزهية: ٢٥٨، والأغاني: ٤/ ٢٩٦ و٢٩٧، وخزانة الأدب: ١١/ ٢١٦ و٢١٧، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٣٧٥، وشرح شواهد المغني: ١/ ١٢٦، وشرح أبيات مغني اللبيب: ١/ ١٩٢، واللسان (أنن). وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ١/ ٦١، وسمط اللآلىء: ٢/ ٩٣٩، وشرح المفصل: ٣/ ١٣٠ و٨/ ٦ و٧٨ و١٢٥، والكتاب: ٣/ ١٥١، واللمع: ١٢٦. ويروى:

بكـر العـواذلُ في الصبـو حِ يلمننـي وألومُهُنَّـهْ

(٨) سقط ما بعدها من (ك) إلاَّ قوله: «وهذا كقول الآخَر: وأورد البيت كما في الأصل».

(٩) أخذ الواحدي كلام أبي الفتح، ولم يشر إليه.

كقولِ الآخرِ، قرأتُه على أبي سهلٍ أحمدَ بنِ محمَّدٍ القَطَّانِ، عن أبي سعيدٍ السُّكَّريِّ:[1]

وفــارقتُهمْ والدَّهــرُ موقــفُ فُرقــةٍ وآخِــرُهُ دارُ البِلَــى وأوائلُــهْ

١٥. ألا ليتَ شعري هل أقولُ قصيدةً فلا أشتكي فيها ولا أَتَعَتَّبُ؟[2]

ليتَ شعري، معناهُ: ليتني أشعرُ، أي: أعلمُ. هكذا جاءتْ في كلامِ العربِ.

١٦. وبي ما يذودُ الشِّعرَ عنِّي أَقَلُّهُ ولكنَّ قلبي يا ابنةَ القومِ قُلَّبُ[3]

يذودُ[4]: يمنعُ ويصرفُ[5]، ويا ابنةَ القومِ: كنايةٌ عن قولكَ:[6] يا ابنةَ الكرامِ، كذا استعملتهُ العربُ. قالَ سُحَيْمٌ:[7]

وهُنَّ بناتُ القومِ إنْ يَشْعُروا بنا يكُنَّ في بناتِ القومِ بَعْضَ الدَّهارِسِ[8]

وقال أيضاً:[9]

وما تُكْتَميْنَ أن تكوني دَنيئَةً وألاَّ تكوني يا ابنةَ الخيرِ مَحْرَما

وقال معدانُ بنُ [جوَّاسٍ] الكنديُّ:[10]

وليسَ الغَريبُ يا ابنةَ القومِ نائلاً عُرى المجدِ إلاَّ بالنَّدى والتَّكرُّمِ

---

(١) لم أعثر عليه. وفي (ط): «أواخرُهُ»، وهو أصوبُ.

(٢) لم يرد البيت في (ب)، ولكنه قال: «ألا ليتَ شعري؛ معناه: ليتني أشعر، أي: أعلم»، وسقط شرح البيت من (ك).

(٣) لم يرد من شرح البيت في (ك) سوى قوله: «يعني يتقلَّبُ في الأمور»، كتبها تحت «قُلَّب»، وأورد عجز البيت في (ب)، وأتبعه بقسمٍ كبير من شرح البيت.

(٤-٥) سقط من (ب).

(٦) في (ب): «قوله»، وهو خطأ. وفي (ط): «قول».

(٧) البيت لسحيم في ديوانه؛ ١٥، واللسان (دهرس).

(٨) سقط ما بعده من (ب) إلى قوله: «وهذا كقولهم: فلان..»..

(٩) البيت لسحيم في ديوانه، ٣٥، وفيه: «ولا أن تكوني» بدل «وألا تكوني».

(١٠) ما بين قوسين زيادة من (ط)، والبيت لمعدان بن جوَّاس الكندي في الوحشيات؛ ٥٧، وانظر سمط الآلي؛ ١/ ٤٥٧ والحاشية. وفي الأصل: «القريب»، والصَّواب من (ط) والوحشيات.

وهذا كقولهم: فلانٌ[1] إنسانٌ، أي: كريمٌ محمودٌ، والقومُ: اسمٌ يجمعُ الرِّجالَ والنِّساءَ، وقدْ فصَلَ زُهيرٌ بينهما، فقالَ:[2]

ومـــا أدري وســـوفَ إخـــالُ أدري ... أقـــومٌ آلُ حصـــنٍ أم نِســـاءُ؟

وقُلَّبٌ: يتقلَّبُ في الأمورِ، ويتصرَّفُ فيها. أنشدَ الأصمعيُّ؛ لأعرابيٍّ نصبَ حَبالةَ ثعلبٍ، فوقعَ فيها، ثُمَّ أفلتَ، فرماهُ[3] فصرعه:[4]

للهِ دَرُّ أبـي الحُصَيْنِ[5] لقـد بـدتْ ... منـه مخـايلُ حُوَّلِـيٍّ قُلَّـبِ

١٧. وأخـلاقُ كـافورٍ إذا شئتُ مَدْحَـهُ ... وإنْ لَمْ أشـأْ تُملـي عَلَـيَّ وأكتـبُ[6]

يقولُ: شئتُ مدحَه أو لم أشأْ، فأخلاقُه تُعرِبُ عن فضلِه وكرمِه، وقولُه: وإن لم أشَأْ، فيه ضَربٌ من الهُزوِ، وهكذا عامَّةُ شعرِه، وأكثرُ ما قاله في كافورٍ، وقد ذكرتُ كثيراً منهُ، يُفْطَنُ[7] له.[8]

١٨. إذا تـركَ الإنسـانُ أهـلاً وراءَهُ ... ويَمَّـمَ كـافوراً فمـا يَتَغَـرَّبُ[9]

---

(١) كرَّرها في الأصل سهواً. وعبارة (ط): «وهذا نحو قولهم».

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه؛ ١٣٢، والاشتقاق؛ ٤٦، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٧٨، والدُّرر؛ ٢/ ٢٦١ و٤/ ٢٨ و٥/ ١٢٦، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٥٠٩، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ١٣٠ و٤١٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ١٩٤ والصَّاحبي في فقه اللغة؛ ١٨٩، ومغني اللبيب؛ ١/ ٤١ و١٣٩ و٣٩٣ و٣٩٨. وبلا نسبة في همع الهوامع؛ ٢/ ٢٣٠ و٤/ ٥٤ و٣٧٦. وفي (ط): «فما أدري...».

(٣) في الأصل: «فرما مصرعه»، والصَّواب من (ط).

(٤) البيت بلا نسبة في اللسان (حصن) والتاج (حصن)، ويروى: «مكايد» بدل «مخايل».

(٥) في الأصل: «الحُسين» وهو تحريفٌ.

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٧) في النظام: «ففطن». وفي (ط): «فتأمَّلْه» بدل «يُفطنُ له».

(٨) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قد ذكرت عنه كلَّ ما وردَ عنه وكلَّ ما وردَ من كلامه»، ثم كتب (ح) وبعدها: «وليس بهزوٍ، ولكنَّه ضربٌ من الجفاء في المدحِ، وقد وردَ له من هذا كثيراً [كذا] وصحّحتُه».

(٩) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

أي: يُؤنِسُ قُصَّادَه بعطائه، فكأنَّهم في أهليهم، لم يُسافروا.

١٩. فَتـىً يمـلأُ الأفعـالَ رأيـاً وحِكْمـةً ... وبـادرةً[١] أحيـانَ[٢] يَرضَـى ويغضـبُ[٣]

قولُه: يملأُ الأفعالَ: استعارةٌ، وفيها[٤] مبالغةٌ، ولا تقعُ الاستعارةُ إلاَّ للمبالغة، ولولا ذلكَ لكانت الحقيقةُ، لا يجوزُ غيرُها. والبادرةُ: البديهةُ أي: فهو على كُلِّ حالٍ واصلٌ[٥]؛ رضيَ أو غضبَ.

٢٠. إذا ضربتْ في الحربِ بالسَّيفِ كَفُّه[٦] ... تَبَيَّنَتَ[٧] أنَّ السَّيفَ بـالكَفِّ يضـربُ[٨]

يقولُ: إنَّما يعملُ السَّيفُ على قدْرِ الكَفِّ التي في قائمه، فإنَّما[٩] سيفُه بكفِّه، ليستْ كفُّه بسيفِه.

٢١. تزيـدُ عطاياهُ علـى اللَّبْثِ[١٠] كَـثْرَةً ... وتَلْبَثُ أمواهُ السَّحابِ[١١] فَتَنْضُبُ[١٢]

---

(١) هذه رواية ابن جني وشرحها على هذه الرِّواية، وكذا روى المعري في معجز أحمد وابن المستوفي في النظام، وقال: «وفي نسخة: نادرةً، بالنُّون أيضاً، قال: أي غريبةً لا توجد إلاَّ منه، وروى ابنُ جنّي بالباء، أي: بديهةً، والنون أجود، قاله الواحدي»، ورواها بالنُّون الواحديُّ وصاحبُ التبيان واليازجي، وأشار الواحدي فعلاً وصاحب التبيان إلى رواية ابن جني، وقال: «وروى ابن جني بادرة بالباء، أي بديهةً والنُّونُ أجود».

(٢) في النظام و التبيان: «أيَّانَ».

(٣) روى في (ب) عجزه فقط، وقال: «البادرة: البديهة»، وسقط شرح البيت من (ك)، ولكنه كتب تحت كلمة: «وبادرةً: البديهة».

(٤) في النظام: «فيها»، وسقطت الواو.

(٥) كذا في الأصل، وعبارة (ط) والنظام: «فاضلٌ في حال رضاه وفي حال غضبه».

(٦) روى صدره في النظام والتبيان: «إذا ضربتْ بالسَّيف في الحرب كفُّه».

(٧) في الأصل: «تيقَّنتَ»، وفي (ك) و(ط) وسائر المصادر «تبيَّنتَ» كما أثبتناها، ولم يشر أحد إلى رواية أخرى.

(٨) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٩) في (ط): «وإنَّما».

(١٠) قال في النظام: «ويروى: الغيث كثرةً».

(١١) في التبيان: «السَّماء»، وقد انفرد بهذه الرِّواية. وقال في النظام: «ويروى: أمواه البحار».

(١٢) كذا ضبطها في (ك) ثم كتب تحتها: «فتنضَبُ [بفتح الضَّاد] أفصح»، وقال في النظام؛

تنضُبُ: تجفُّ وتذهبُ، يُقالُ: نضبَ الماءُ ينضُبُ نُضوباً، فهوَ ناضبٌ.

٢٢. أبا المِسْكِ هل في الكَأْسِ فَضْلٌ أَنالُه ... فَإِنِّي أُغَنِّي مُنْذُ حينٍ وتَشْرَبُ؟[١]

ضربَ هذا مثلاً [له].[٢] يقولُ: مديحي يُطربُكَ كما يُطربُ الغناءُ الشّاربَ، ولقد ظَرُفَ ما شاءَ طلبُه منه وتحريكُه إيّاه[٣].

٢٣. وَهَبْتَ على مِقدارِ كَفَّيْ زَمانِنا ... ونَفْسي على مِقدارِ كَفَّيْكَ تَطْلُبُ[٤]

قال لي المتنبِّي؛ وقتَ القراءةِ [عليه]:[٥] كنتُ إذا خلوتُ أُنشدُ هذا البيتَ:[٦]

وهبتَ على مِقدارِ كَفَّيكَ عَسْجداً ... ونفسي على مقدارِ كَفَّيَّ تَطْلُبُ

٢٤. إذا لم تَنُطْ[٧] بي ضَيْعَةً أو ولايةً ... فجودُكَ يكسوني وشُغْلُكَ يَسْلُبُ[٨]

لم تَنُطْ، أي لم تُسندْ إليَّ جيشاً، أو لم تَهَبْ لي ضيعةً. أي: ليس في دَخلي كفاءُ خَرجي، يريدُ كثرةَ مؤنته وقلّةَ فائدته.

٢٥. يُضاحِكُ في ذا العيدِ كُلٌّ حبيبَهُ ... حِذائي وأبكي مَنْ أُحِبُّ وأندبُ[٩]

٤/ ٢٨٩ : «وفي نسخة شيخنا أبي الحرم : «فتنضَبُ بفتحِ الضّاد، والمشهورُ الضّمُّ». وقد سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت مع شرحه من (ب).

(١) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٢) زيادة من (ط) والنظام، وعبارة (ط): «ضرب له هذا مثلاً».

(٣) في النظام: «له».

(٤) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٥) زيادة من النظام.

(٦) ورد النَّصُّ السابق في (ك): «قال المتنبِّي: كنتُ قلتُ:»، وأوردَ البيتَ. ونقل هذه الرِّواية عن ابن جنِّي المعريّ في معجز أحمد؛ ٤/ ١٠٨. وأوردها ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ٢٩٠، ثمَّ قالَ بعد ذلكَ: «وفي نسخة أبي الحرمِ رحمه الله تعالى: «على مقدارِ كَفِّي زمانَنا، بإضافة كفي، ونصب زماننا.

(٧) ضبطها في (ك)، بضمِّ التّاء وكسر النُّون.

(٨) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٩) لم يشرح ابن جني هذا البيت، وقد سقط من (ب).

٢٦. أَحِنُّ إلى أَهلي وأَهوى لقاءَهمْ وأَينَ مِنَ المُشتاقِ عَنقاءُ مُغْرِبُ[١]؟

[يُقالُ: عنقاءٌ مغربٌ وعنقاءُ مُغرِبٍ، على الوصفِ والإضافة، قالَ الكُميتُ:

محاسنُ من دُنيا ودينٍ كأنَّما بهِ حلَّقتْ بالأمسِ عنقاءُ مُغْرِبُ][٢]

[و][٣] مغربٌ: مُبْعِدٌ،[٤] قد أغربَ في البلادِ، وغرَّبَ: إذا[٥] ذهبَ [فيها][٦] [وأبعدَ][٧] وحكى أبو زيدٍ عن [بعض][٨] بني[٩] قُشَيْرٍ: أَوْدَتْ به العنقاءُ المُغرِبَةُ، قالَ: وهي طائرٌ ضَخْمٌ، وليستْ بالعُقاب.

٢٧. فإنْ لم يَكُنْ إلاَّ أبو المِسْكِ أوهمُ فإنَّكَ أحلى في فُؤادي وأَعْذَبُ[١٠]

٢٨. وكُلُّ امرئٍ يُولي الجميلَ مُحَبَّبٌ وكُلُّ مكانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيِّبُ[١١]

قولُه: يُنبِتُ العِزَّ: استعارةٌ حَسَنَةٌ. أي: مَنْ حصلَ في خدمتكَ وبينَ يديكَ عَزَّ، وعلا قَدْرُهُ.

٢٩. يُريدُ بِكَ الحُسَّادُ ما اللهُ دافعٌ وسُمْرُ العوالي والحديدُ المُذَرَّبُ[١٢]

---

(١) أورد عجز البيت فقط في (ب)، وأتبعه بقسم من الشَّرح.

(٢) زيادة من (ب) و(ط) والنظام، ولم يرد بيت الكميت في (ب) والنظام، والبيت للكميت بن زيد الأسديٍّ في ديوانه؛ ٢/ ١٩١ وشرح هامشيات الكميت؛ ٨٤.

(٣) زيادة من (ب) و(ط) والنظام، وفي (ك): «عنقاء مغربٌ..».

(٤) في النظام: «مبتعد».

(٥) سقطت من (ك) و(ب) و(ط) والنظام.

(٦) زيادة من (ك) و(ب)، والنظام.

(٧) زيادة من (ب) والنظام، وفي النظام: «وبَعُدَ»، وسقط ما بعدها إلى آخر الشرح من (ب).

(٨) زيادة من (ك) و(ط)، والنظام.

(٩) سقطت من (ك) و(ط).

(١٠) لم يشرح ابن جني البيت، وسقط من (ب).

(١١) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت مع شرحه من (ب).

(١٢) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت مع شرحه من (ب) إلا عبارة: «الحديد المُذَرَّبُ: المحدَّد».

العوالي، هنا: الرِّماحُ قال الكُميتُ:[1]

لـهُ سِيرَتا بَسْطٍ فكَفٌّ بِهَذِهِ ... يَكُفُّ وبالأُخْرَى العَوالي تُخَضِّبُ

والمُذَرَّبُ: المحدَّدُ. قالَ الشّاعرُ:[2]

عُمانِيَّةٌ أو ذاتِ خَلْفَينِ غَرْبيَّةٌ ... مُذَرَّبَةٌ قدْ أرهفتْها المواقِعُ

٣٠. ودونَ الذي يَبْغونَ مالو تَخَلَّصُوا ... إلى الشَّيبِ منه عشتَ والطِّفلُ أَشيبُ[3]

أي: دونَ ما يريدونَ بكَ مِنَ السُّوءِ الموتُ الذي لو تخلَّصوا إلى الشَّيبِ[4] منه لشابَ طفلُهم، ولكنَّهم لا يتخلَّصونَ من الموتِ إلى الشَّيبِ، بل تقتلُهم لا غيرَ.

٣١. إذا طَلَبوا جَدواكَ أُعطُوا وَحُكِّموا ... وإنْ طَلبوا الفَضْلَ الذي فيكَ خُيِّبوا[5]

الجدوى: العطيَّةُ. أي: إذا طلبوا عطاءَكَ أعطيتَهم، وإنْ راموا فضلكَ منعتَهمْ منهُ.

٣٢. ولو جازَ أنْ يُحووا عُلاكَ وهبتَها ... ولكنْ مِنَ الأشياءِ ما ليسَ يُوهَبُ[6]

هذا[7] يؤكِّد البيتَ الذي قَبْلَهُ[8].

---

(١) البيت للكميت في ديوانه؛ ٢/١٩١، وشرح هاشميات الكميت؛ ٨٤.

(٢) لم أعثر عليه، وسقط «قال الشاعر» من (ط). ولم يضبطه في الأصل، وضبطناه كما في (ط).

(٣) على هامش الأصل الأيسر تعليق حول البيت لم أتبينه.

(٤) في (ب) و(ط) والنظام: «لو تخلَّصوا منه إلى الشيب».

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك)، وقال في النظام؛ ٤/ ٢٩٤: «وجدت في بعضِ النُّسخِ... : «جُنِّبوا» بالجيم والنُّون، والرِّواية الأولى هي المشهورةُ».

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٧) في النظام: «وهذا».

(٨) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «إعادةُ المعاني التي ذُكرتْ ليستْ بحسنة، في كلِّ شيءٍ مستثقلَةٌ». وسقطت كلمة «البيت» من (ط).

٣٣. وأَظلَمُ أهلِ الأرضِ[١] مَنْ باتَ حاسِداً لِمَنْ باتَ في نعمائهِ[٢] يتقلَّبُ[٣]

٣٤. وأنتَ الذي رَبَّيتَ ذا المُلْكِ مُرْضَعاً[٤] وليسَ لهُ أُمٌّ سِواكَ ولا أَبُ[٥]

الوجهُ أن يُقالَ[٦]: «وأنتَ الذي ربَّى[٧] ذا المُلْكِ» ليعودَ ضميرُ «الذي» إليه على لفظِ الغيبة، لأنَّ «الذي» إنَّما وقَع في الكلامِ توصُّلاً إلى وصفِ المعارفِ بالجُمَلِ، فكأنَّه قالَ: أنتَ المَلِكُ الذي ربَّى،[٨] والإنسانُ[٩] الذي ربَّى، ولكنْ جازَ «ربَّيتَ» لمَّا تقدَّمَ «أنتَ»، فحملَه على المعنى، وهو ضعيفٌ معَ ذلكَ.[١٠] قال أبو عثمانُ[١١]: ولولا أنَّنا سمعناهُ مِنَ الثِّقةِ لرددناهُ، ولم نقبلْهُ،[١٢] ومثلُه[١٣] في الشِّعرِ كثيرٌ[١٤]. أنشدَنا[١٥] أبو عليٍّ:[١٦]

---

(١) كذا رواه في الأصل، وهو في (ك) و(ط) وسائر المصادر: «وأظلم أهل الظُّلْمِ»، وقد قال في النظام؛ ٤/ ٢٩٤: «ويروى: وأظلمُ أهلِ الأرضِ».

(٢) قال في النظام: «ويروى: لمن بات في عليائه يتقلَّبُ».

(٣) لم يشرح ابن جني البيت، وقد سقط البيتُ من (ب).

(٤) في الأصل: «موضعاً»، وهو تحريفٌ، والصَّواب كما أثبتنا من (ك) و(ط) وسائر المصادر، وكلُّها جاءت بفتح الضَّاد، إلاَّ في النظام بالكسر، وأثبتها في (ك) بفتحِ الضاد وكسرِها.

(٥) سقط شرح البيت من (ك).

(٦) في (ط): «تقولُ».

(٧و١٠) رسمها في الأصل: «ربَّا».

(٩) في (ب) و(ط) والنظام: « أو الإنسان».

(١٠) سقط من (ب).

(١١) أبو عثمان هو المازني صاحب التصريف الذي شرحه ابن جني، وسمَّى شرحه: «المنصف».

(١٢) سقط من (ب)

(١٣-١٤) العبارة في (ب) و(ط) والنظام: «على أنَّ مثله في الشِّعر كثيرٌ».

(١٥) في (ب): «أنشد»، وفي (ط): «أنشدني».

(١٦) الأبيات هي الأول والثاني والخامس من خمسة أبيات لسالم بن دارة الغطفاني في نوادر أبي زيد؛ ٤٥٥، وقال: «وقال المفضل أنشدني أبو الغول هذه الأبيات لبعض أهل اليمن». والخزانة؛ ٢/ ١٣٩ (الأول والثاني) وهي بمجملها من عشرة أبيات لسالم بن دارة في الخزانة؛ ٢/ ١٤٢، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ١/ ٣٦٧. وهي بلا نسبة في شرح جمل

يـا أبجـرَ[1] بـنَ أبجـرٍ مـا أنتَـا؟ [أنـتَ][2] الـذي طَلَّقْـتَ عـامَ جُعْتـا

قـدْ أحسـنَ اللهُ وقـد أسَـأْتا

يريدُ: أنتَ الذي طلَّقَ ما أنعتُهُ[3]. ومثلُه قولُ المجنونِ:[4]

وأنتِ التي[5] ما من صديقٍ ولا عِدىً يـرى نِضْوَ مـا أبقيتِ إلاَّ رثـى[6] ليَـا

والوجهُ: أبْقَتْ. قال كُثَيِّرٌ:[7]

وأنـتِ التـي[8] حبَّبـتِ كُـلَّ قَصـورةٍ[9] إلـيَّ ومـا تـدري بـذاكَ القصـائرُ[10]

الزجاجي؛ ٢/ ٨٧ و١٢٨، والإنصاف؛ ١/ ٢٠٤ و٢/ ٦٨٢، والإيضاح لابن الحاجب؛ ١/ ٢٥٣، وشرح المفصل؛ ١/ ١٢٧ و١٣٠، والتبيين؛ ٤٤١، والمقرب؛ ١/ ١٧٦، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٣٠١، وتذكرة النحاة؛ ٥٠٦، وأوضح المسالك؛ ٤/ ١١، وتاج العروس (يا)، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٧٤. ويروى البيت الأول: يا أقرعَ بنَ حابس.

(١) على هامش الأصل الأيمن تعليق طويل حول كلام ابن جني غير مقروء.

(٢) سقطت من الأصل، وأثبتناها من (ب) و(ط).

(٣) سقطت من (ب)، وهي غير واضحة في الأصل. وسقط من هنا من (ب) إلى قوله: «وقال كثيّر». وكرَّر «أنت» في (ط)، وسقطت كلمة «ما أنعتُه» منها.

(٤) البيت لمجنون ليلى في ديوانه؛ ٢٢٨.

(٥) في الأصل: «الذي» والصواب من (ط).

(٦) في الأصل و(ط): «أوى».

(٧) البيت لكثيِّر عزَّة في ديوانه؛ ٣٦٩، والأشباه والنظائر؛ ٥/ ١٠٨، وإصلاح المنطق؛ ١٨٤، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٣٦٠ و٤٨٣، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٤٤٨ و٥٨٩، ٣٦٢٠ و٤٨٣، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٦٤٣، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٤٣، والدُّرر؛ ١/ ٢٨٢، واللسان، (بهتر) و(قصر)، وتاج العروس (بحتر)، والمعاني الكبير؛ ١/ ٥٠٥. وبلا نسبة في أسرار العربية؛ ٤١، وشرح المفصل؛ ٦/ ٣٧، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٩٨، والإبدال لأبي الطيب؛ ١/ ٣١٤.

(٨) في الأصل: «الذي».

(٩) في (ب): «قصيرة». وعجزه في (ط): «إليَّ ولم تَشْعُرْ بذاكَ القصائرُ».

(١٠) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: وقال عليّ..».

يريدُ: حبَّبَتْ. وقال الآخرُ:[1]

وأنــا الــذي قَتَّلْــتُ بكــراً بالقنـــا ... وتركــتُ تغلِــبَ غــيرَ ذاتِ ســنامِ

والوجهُ: قَتَّلَ، [وترَك][2].

قال أبو النَّجمِ:[3]

يــا أيُّهــا الذَّكَــرُ الــذي قــد ســُؤْتني ... وفَضَحْتَنــي وطَــرَدْتَ[4] أُمَّ عِياليــا

والوجهُ: قد ساءني وفضحني، وطردَ[5]. وقال عليٌّ، رضي اللّهُ عنهُ:[6]

أنــا الــذي ســمَّتْني أُمِّــي حَيْــدَرَهْ

والوجهُ[7]: سمَّتْهُ أُمُّهُ. ومثْلُه في الشِّعرِ كثيرٌ جداً[8].

وكلَّمتُ[9] المتنبِّي غيرَ مرةٍ في هذا، فاعتصمَ[10] بأنَّه إذا أعادَ الذِّكْرَ على لفظِ

---

(1) البيت للمهلهل بن ربيعة في المقتضب؛ ٤/ ١٣٢ والإفصاح؛ ٣٢٨، وهو ليس في ديوانه، ولا في الأصمعية التي له على هذا الرَّوي؛ الأصمعيات؛ ١٥٦. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٦/ ٧٣، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٣٥٨، وشرح المفصل؛ ٤/ ٢٥.

(2) زيادة من (ط).

(3) البيت لأبي النجم في ديوانه؛ ٢٩٠، والمقتضب؛ ٤/ ١٣٢، والإفصاح؛ ٣٣٠، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٤١١، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري؛ ٢/ ١٣ والأشباه والنظائر؛ ٨/ ٣٩.

(4) في الأصل: «وطرد»، وسقطت التاء سهواً.

(5) في الأصل: «وطردني»، والصَّواب من (ط).

(6) في (ب) و(ط): «عليه السَّلامُ»، والرجز لسيدنا عليّ عليه السَّلامُ في اللسان (حدر) و(سندر)، وتاج العروس (غيب) و(قسر)، وأساس البلاغة؛ (قسر)، وأدب الكاتب؛ ٧١، وخزانة الأدب؛ و٦/ ٦٣ إلى ٦٧، والدُّرر؛ ١/ ٢٨٠. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٢/ ٢٩٤ و٦/ ٩٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٠٧٨، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٩٨.

(٧-٨) سقطت من (ب).

(٩-١٠) النَّص في (ب): «قال المتنبي: إنَّه قد فكَّر فاعتصمَ».

الخطابِ كانَ أبلغَ وأمدحَ[1] [منْ][2] أن يَـرُدَّه على لفظِ الغيبـة،[3] لأنَّـه لوقالَ: وأنـتَ الذي ربَّى ذا المُلْكَ، لعادَ الضَّميرُ من ربَّى على لفظِ الغيبةِ، وإذا قالَ: «ربَّيتَ»، فقد خاطبَه، فكانَ أبينَ، ولعمري إنَّه لكَما قالَ.[4] ولكنَّ الحملَ على المعنى عندنا لا يَسُوغُ في كلِّ موضعٍ، ولا يَحْسُنُ، والوجهُ[5] ما ذكرتُه[6] لكَ. ولهُ في شعرِهِ مواضعُ كثيرةٌ مثلُ هذا.[7] وإلى ما حكيتُ[8] عنهُ مِنْ أنَّهُ أمدحُ كانَ يذهبُ، وسأُنبِّهُكَ عليه، إذا مرَّ، في موضعه[9] بمشيئةِ اللهِ.[10]

٣٥. وكنتَ[11] لـه ليثَ العرينِ لشِبْلِهِ ومالكَ إلاَّ الهُندوانيَّ مِخْلَبُ[12]

الهُندوانيُّ: السَّيفُ الهنديُّ، وهو المُهَنَّدُ أيضاً، وقد مضى ذكرُهُ، وجعلَ السَّيفَ[13] مِخْلَباً له استعارةً وتشبيهاً لَمَّا شَبَّهه بالأسَدِ. والعرينُ والعرينةُ والخَيْسُ[14]

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) زيادة من (ب) و(ط) والنظام.

(٣) زاد في (ب): «وأبينَ»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «ولكنَّ الحمل على المعنى..».

(٤) في (ط) والنظام: «لكما ذكرَ»، ووردت: «كلّما» خطأً.

(٥) كرّرها في الأصل سهواً.

(٦) في (ب): «ما ذكر».

(٧) سقط ما بعدها من (ب) وورد فيها: «وذكر أنه أمدح وأبلغ وسأنبّهك عليها».

(٨) في (ط): «ما حكيتُه لكَ...».

(٩) في النظام: «في مواضعه».

(١٠) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «تسليمه أنَّ المخاطبةَ أمدحُ سهوٌ منه، وذلك أنَّه أبينُ لعمري، وليسَ بأمدحَ، لأنَّ خطابَ الغيبةِ هو خطابُ [وردت في الأصل خطب] السَّلاطين، وهو أجلُّ».

(١١) في النظام: «فكنتَ»، وانفرد بهذه الرِّواية.

(١٢) سقط البيت وشرحه من (ب). ولم يرد من شرحه في (ك) سوى سطر واحد من قوله: والعرينُ... إلى قوله: «واحد» وفيه بعض الاختلاف سننبِّهُ عليه. وكَتب تحت: «الهندوانيّ»: السيف الهنديّ».

(١٣) في (ط): «للسيف».

(١٤) في (ك): «والخيس والعرينة».

والعِرِّيسُ والزَّأْرَةُ والخِدْرُ والأَجَمةُ والغِيلُ، كُلُّهُ واحدٌ.[1]

أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ، قالَ: قال أبو العبَّاس: قالَ: قال ابنُ سَلاَّمٍ: كانت امرأةٌ من العربِ ماتَ عنها زوجُها، ولها منه أربعةُ بنينَ، وأقامت[2] عليهم حتَّى زوَّجتهم، ثُمَّ تزوَّجتْ، فغابتْ عنهم زماناً، ثُمَّ أَتَتْهُمْ، فقالتْ للأكبرِ: كيفَ وجدتَ أهلكَ؟ فقالَ: حُسْنٌ رائعٌ وبيتٌ ضائعٌ وضيفٌ جائعٌ، وقالت للآخرِ: كيفَ وجدتَ أهلكَ؟ فقال: غُلٌّ[3] وِثاقٌ وسوءُ أخلاقٍ، [و][4] وقد منعتْني وثاقَها،[5] وحرمتْني طلاقَها، وقالتْ للآخرِ: كيف وجدتَ أهلكَ؟ قالَ: ظلٌّ أَثْلَةٍ ولينُ رملةٍ وجَنْيُ نحلةٍ، وكأنِّي كلَّ يومٍ[6] آيبٌ، وقالت للآخرِ: كيفَ وجدتَ أهلكَ؟ قالَ: دلٌّ لا يُقْلَى وعُجبٌ لا يفنَى ولذَّةٌ لا تنقضي، وكأنِّي مُضِلٌّ[7] أصابَ ضالَّتَهُ. قالتْ: ألا تسألونني كيفَ وجدتُ زوجي بعد أبيكم؟ قالوا: بلى، [قالتْ]:[8] ليثُ عرينةٍ[9] وجَمَلُ ظعينةٍ وظَلُّ صخرٍ وجَوادُ فَخْرٍ[10].

٣٦. لقيتَ القنا[11] عنه بنفسٍ كريمةٍ إلى الموتِ في الهيجا مِنَ العارِ تَهْرُبُ[12]

الهيجاءُ: الحربُ، وتُقْصَرُ أيضاً، وقد مضى ذكرُها.

٣٧. وقدْ يتركُ النَّفسَ التي لا تَهابُه ويَختَرِمُ النَّفسَ التي تَتَهَيَّبُ[13]

---

(١) في (ك): «بمعنى واحد».

(٢) في (ط): «فأقامت».

(٣) في الأصل: «على»، وضبطناها كما في (ط).

(٤) زيادة من (ط).

(٥) في الأصل: «وقاثها»، سهواً. وفي (ط): «فراقها».

(٦) سقطت من (ط).

(٧) في الأصل: «مطلٌ»، وهو تحريفٌ من النَّاسخ. والصَّواب من (ط).

(٨) زيادة من (ط).

(٩) أورد ابن جني هذا النَّص الطويل من أجل هذه العبارة.

(١٠) في (ط): «وظلٌّ صخرٍ وجوارُ بحرٍ».

(١١) رسمها في الأصل: «القنى».

(١٢) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت مع شرحه من (ب).

(١٣) سقط شرح البيت من (ك).

أي: قد ينجو مِنَ الموتِ مَنْ يطرحُ نفسَهُ للمهالكِ، وقد يُصيبُ من يحذرُهُ، ويحترسُ منه.

٣٨. وما عَدِمَ اللاقُوكَ بأساً وشِدَّةً[1] وَلكِنَّ مَنْ لاقَوا أشَدُّ وأنجَبُ[2]

٣٩. ثَناهُمْ وبرقُ البِيْضِ فِي البَيْضِ صادقٌ عَليهِمْ وبَرْقُ البَيْضِ فِي البِيْضِ خُلَّبُ

ثناهُمْ، أي: هزمَ أعداءَهُ، وقولُه: وبرقُ البيضِ فِي البَيْضِ صادقٌ، أي: إذا بَرَقتِ البِيْضُ، وهي السُّيوفُ، فوقعَ لمعُها على البَيْضِ، [وهي التَّريكُ على رؤوسهم صدَّقه وقعُ السَّيوفِ على البيضِ، فلذلك جعلهُ صادقاً، وإذا وقعَ لمعُ البَيْضِ على السُّيوفِ لم يُصدِّقه، لأنَّهُ لافعلَ لوقعةِ البَيْضِ على السُّيوفِ][3]، فلذلكَ جعلَه خُلَّباً، والخُلَّبُ: البرقُ الذي لا مَطَرَ معهُ، ومنه قيلَ للمرأةِ: خَلوبٌ، كما قيل لها: غَدورٌ، وامرأةٌ خَلَبَنٌ،[4] مِنَ الخِلابةِ، وهي الكَذِبُ والغَدرُ.

قرأتُ على أبي عليٍّ، عن أبي بكرٍ، عن بعضهم، عن يعقوبَ؛ قالَ الرَّاجزُ:[5]

وخَلَّطَتْ كُلُّ دِلاثٍ عَلْجَنِ تَخْليطَ خرقاءِ اليدينِ خَلْبَنِ[6]

---

(١) قال ابن المستوفي: «ويروى: بأساً ونجدةً».

(٢) لم يشرح ابن جني هذا البيت، وقد سقط من (ب).

(٣) زيادة من (ط) والنظام.

(٤) اللسان: (خلب). و«خلبوبٌ» و«خلبوتٌ» مثلُها.

(٥) في (ط) قولَ الرَّاجزِ، والبيتان لرؤبة بن العجاج في ديوانه؛ ١٦٢، واللسان (خلب) و(دلث) و(علج) و(علجن) وتاج العروس (خلب) و(دلث) و(علج)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٢١٤، وبلا نسبة في الصِّحاح (خلب) و(دلث) و(علج)، وكتاب العين؛ ٢/ ٣٢٤، والمخصَّص؛ ٤/ ٣٢ و١٦/ ١٦٦، وديوان الأدب؛ ٢/ ٣٤، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٣٢٤ و٧/ ٤٢١.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «قولُه: ثناهم وبرقُ البيض، الواو للحال، أي: في هذه الحال، فأمَّا برقُ السيوف في البَيض، فيكون الحال وبرقُها يصدقُ، ولكنَّ البيض لم يكن لذكره معنى، لأنه لا يريده في صفة الحرب، لأنها بهذه الصُّورة أبداً، فأيُّ فائدة لذكر هذا بالخلوب؟» وعلى هامش الأصل ردٌّ لأحد القُرَّاء جاء فيه: «لم ينتقد الوحيدُ شيئاً والذي اختصَّ به الممدوح مجموعُ الصدق في برق سيوفه والخلوب في برق بَيضهم».

٤٠. سَلَلْتَ سُيوفاً عَلَّمَتْ كُلَّ خاطبٍ على كُلِّ عودٍ كيفَ يدعو ويَخْطُبُ[١]

أي: لمَّا رأى النَّاسُ ما صنعتْ سيوفُكَ بأعدائكَ أذعنوا[٢] لك، وأطاعوا، ودعوا لكَ على منابرهم رغبةً ورهبةً.[٣]

٤١. ويُغنيكَ عمَّا يَنْسُبُ النَّاسُ أنَّه إليكَ تناهَى المَكرُماتُ وتُنْسَبُ[٤]

يقول: أنتَ، وإنْ لم يكنْ لكَ نسبٌ في العرب [مذكورٌ]،[٥] فإنَّكَ أصلٌ في المكارمِ وإليكَ تُنسَبُ، وأنتَ[٦] أكبرُ [منْ][٧] أن تُنسبَ إلى أحدٍ.[٨]

٤٢. وأيُّ[٩] قَبيلٍ يستحقُّكَ قَدْرُهُ؟ مَعَدُّ بنُ عَدنانٍ فِداكَ[١٠] ويَعرُبُ[١١]

يقول: أيُّ أُسرةٍ[١٢] تستحقُّ أن تُنسَبَ إليها، وأنتَ فوقَ كُلِّ أحدٍ؟ يهزأُ به، وقد

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٢) في الأصل: «إذ ادعنوا»، والصَّواب من (ط) والنظام.

(٣) في الأصل بعدها كلامٌ للوحيد: (ح): «ليس في البيتِ موضعٌ للرَّغبةِ، وإنَّما هي رَهَبٌ، لأنَّه ذكرَ السُّيوفَ وحدَها».

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب)، ولم يشرحه في (ك)، ولكن كتب تحت: «تناهى»: «بمعنى تتناهى».

(٥) زيادة من النظام.

(٦) في (ط): «فأنتَ».

(٧) زيادة من (ط) والنظام.

(٨) على هامش الأصل الأيسر تعليقٌ لأحدهم حول البيت قال فيه: «إنَّه إليك: هو الفاعل بـ «يغنيكَ»، أي يغنيكَ عن النَّسب الغنيِّ بنفسه الناس أنَّ المكرمات تتناهى إليكَ وتُنسبُ، كأنَّه يقولُ: النُّسباء فروعٌ أصولهم [كذا]، وأنتَ أصلُ المكرمات».

(٩) في (ك): «فأيٌّ».

(١٠) قال ابن المستوفي في النظام ٤/ ٣٠١: «ويروى من غير السَّماعِ: فَداكَ، بفتحِ الفاءِ».

(١١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، ولم يشرحه في (ك)، ولكنَّه كتبَ تحت: «قبيل»: «الأُسرة».

(١٢) يبدو أن ناسخ الأصل كتبها في البداية «نسوة»، ثمَّ أصلحها، وفي النظام كما أثبتنا. وفي (ط): «أيَّةُ أسرةٍ».

كانَ طوى شعرَهُ[1] كثيراً من مديحه[2] على الهجاءِ، وكان يقولُ: لو شئتُ لقلبتُ جميعَ ما مدحتُه به[3]، فجعلتُه هجواً، وقد وافقتُه أنا على كثيرٍ من ذلكَ، فاعترفَ به، وتقبَّلَهُ.

٤٣. وما طَرَبِي لَمَّا رَأيتُكَ[4] بِدْعَةً   لقد كُنتُ أرجو أنْ أراكَ فَأطْرَبُ[5]

لَمَّا قرأتُ عليه هذا البيتَ، قلتُ له: أجعلتَ الرَّجلَ أبا زَنَّة؟ فضحكَ لذلكَ. وعطفَ: أطربُ على: أرجو. أي: كنتُ أرجو، فأطربُ على الرَّجاءِ، وهذا البيت، وإن كان ظاهرهُ مديحاً، فإنَّه إلى الهُزْءِ أقربُ.[6]

وممَّا يُشكِلُ، فَيُلبسُ حتَّى يشفعَه ما يُبَيِّنُه؛ ما أخبرنا به أبو سَهْلٍ أحمدُ بنُ محمَّدٍ القَطَّانُ، قالَ: حدَّثنا محمَّدُ بنُ زكريَّا أبو عبد اللهِ الغَلابِيُّ، قالَ: حدَّثنا مهديُّ بنُ سابقٍ، قالَ حدَّثنا عطاءُ بنُ مُصْعَبٍ، عن عاصمِ بنِ الحدثانِ، قالَ دخلَ النَّابغةُ على النُّعمانِ[7] بنِ المُنذرِ، فقالَ فيه قصيدةَ شِعرٍ، يقولُ فيها:[8]

---

(١) سقطت من (ط) والنظام.

(٢) في النظام: «مدحه».

(٣) عبارة الأصل: «ما مدحتهُ هجاءً به...»، وأخذنا بما في (ط) والنظام.

(٤) قال ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ٣٠١: «ويروى: لَمَّا لقيتُكَ».

(٥) سقط شرح البيت من (ك)، وورد منه في (ب): «عطف أطربُ على أرجو، فأطربُ على الرَّجاء».

(٦) وكذا يرى المعري في معجز أحمد؛ ٤/ ١١٣، والواحدي: ٦٦٦.

(٧) رسمها في (ط): «النُّعمن» حيثما وردتْ.

(٨) البيتان للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٢٤٢، وروايتهما فيه:

تخفُّ الأرضُ إمَّا بنتَ عنها   ويعنى [كذا] ما حييتَ بها ثقيلا

رستْ أوتادها بكَ فاستقرَّتْ   وتمنعُ جانبيها أن يميلا

وهما بلا نسبة في تاج العروس (ثقل)، وروايتهما فيه:

تخفُّ الأرض إمَّا زلتَ منها   وتبقى ما بقيتَ بها ثقيلا

حللتَ بمستقرِّ العز منها   فتمنعُ جانبيها أن يميلا

أقول: وفي أمالي المرتضى؛ ١/ ٩٧ أنّ الذي قال، وأكدى إنّما هو زهيرٌ ثم مرَّ النابغة الذبياني، فحاول، وأكدى، ثم جاء كعب بن زهير، وهو غلام فأكمل الشطر الثاني من البيت الأول، وأردفه بالبيت الثاني. وليسا في ديوان زهير أو ابنه كعب.

تَخِـفُّ الأرضُ إنْ تفقِـدْكَ عنهـا وتبقـى مـا بقيـتَ بهـا ثقيـلا

فنظرَ إليه النُّعمانُ نظرَ مُغْضَبٍ[1]، وكانَ كعبُ بنُ زُهيرٍ حاضراً، فرأى غَضَبَ النُّعمانِ، فقالَ: أصلحَ اللهُ المَلِكَ، إنَّ معَ[2] هذا بيتاً، قد ذهبَ عنهُ، فقالَ[3]:

لأنَّـكَ موضِـعُ القِسطَاسِ منهـا وتمنَـعُ جانبيهـا أنْ تميـلا[4]

قالَ، فضحكَ النُّعمانُ، وأمرَ لهما بجائزتينِ.

وإذا كانَ [مِثْلُ][5] هذا جائزاً بينَ هذهِ الطَّبَقةِ على فصاحتهم وتقدُّمهم، فكيفَ بمَنْ بعدهم[6]؟

٤٤. وَتَعْذُلُنـي فيـكَ القَـوافي وهِمَّتـي كـأنِّي بمَـدْحٍ قبلَ مدحِكَ مُذْنِبُ[7]

القَوافي: اختلفَ النَّاسُ في تفسيرها، فقالَ قومٌ: هي [القصائدُ][8]، واحتجُّوا

---

(١) عبارة (ط): «فنظر إليه النُّعمان غضبان».

(٢) عبارة (ط): «إنَّما هنا بيتٌ».

(٣) في (ط): «قال».

(٤) عجزه في (ط): «فتمنع جانبيها أن يزولا». وكذا رواه المرتضى.

(٥) زيادة من (ط).

(٦) في (ط): «من بعدهم»، وبعده في الأصل كلام للوحيد: (ح): «الله أكبر، رجعَ الرَّجل إلى الحقِّ، وأذعنَ إنصافاً، واعترف لصاحبه بالتَّقصير في البيان، وذلكَ أنَّ النَّابغةَ لم يُرد هجاءَ النُّعمان، وما نيَّته إلاَّ مدحٌ شريفٌ، لأنَّه جعله وقاراً للأرض، تسكنُ به، فلمَّا كانَ الكلامُ يحتملُ أن يصرفُ إلى معنى غير ذلك، فيُحتملُ، ويتعسَّفُ، يذكرُ لهُ علماً بالشِّعر ورطنه، فلمَّا فسَّرهُ له البيت الثاني، وترى الأوَّلَ الذي كانَ رجله محد [كذا]، وكذلكَ المتنبي فإنَّ أبياته التي [في الأصل الذي] ذكرها صاحبُ الكتاب كلُّها مدح، إلاَّ أنَّها عاميَّة الكلام، ومنها ما يحتملُ معنيين، لأنَّه احتاج إلى تفسيرٍ، فصاحبُ الكتاب يُهَذِّبُ له من الأشباه في الصِّبغة إلى أعظمِ منها.».

(٧) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط مع شرحه من (ب). وعلى الهامش الأعلى من الأصل تعليقٌ حول هذا البيت غير واضح.

(٨) زيادة من (ط).

بقول الشَّاعرِ:[1]

نُبِّئْتُ قافيةً قيلتْ تناشَدَها ... قومٌ سأترُكُ في أعراضِهم نَدَبا

يريدُ قصيدةً. وتقولُ الخنساءُ:[2]

وقافيةٍ مِثْلِ حَدِّ السِّنا ... نِ تبقَى ويَهْلِكُ مَنْ قالَها

وقال آخرونَ: القافيةُ: البيتُ، وقال آخرونَ: القافيةُ نصفُ البيتِ الأخيرِ، [وقال الأخفشُ: القافيةُ آخرُ كلمة في البيتِ][3]. وقالَ الخليلُ: القافيةُ: ما بينَ آخرِ حرفٍ في البيتِ إلى أوَّلِ ساكنٍ يليه معَ المتحرِّك الذي قبلَه، وهو القولُ الصَّحيحُ، وليسَ هذا موضعُ الحِجاجِ في هذا، وأمَّا مَنْ قالَ: إنَّ القافيةِ حرفُ الرَّوِيِّ، فليس في جملةِ مَنْ يُحكى قولُه لسقوطه.

وقولُه: وتعذُلني فيكَ القوافي وهِمَّتي: هجوٌ صريحٌ لولا أنَّه تستَّرَ[4] منهُ بالمصراعِ الأخيرِ.

٤٥. ولكنَّهُ طالَ الطَّريقُ ولم أزَلْ ... أُفَتِّشُ[5] عن هذا الكلامِ ويُنْهَبُ[6]

٤٦. فَشَرَّقَ حتَّى ليسَ للشَّرقِ مَشْرِقٌ ... وغَرَّبَ حتَّى ليسَ للغربِ مَغْرِبُ[7]

---

(١) سبق تخريجه، ص٩٩.

(٢) البيت للخنساء في ديوانها؛ واللسان (قفا)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٣٢٧، وتاج العروس (قفو)، والبيت لعبيد بن ماوية الطَّائي في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٦٠٧، والخطيب التبريزي؛ ٢/ ٨٠، وشرح الأعلى الشنتمري؛ ورواية الجواليقي؛ ١٧٠.

(٣) زيادة من (ط).

(٤) كذا في الأصل و(ط)،/ وأثبتها في النظام: «يُستر»، وتستَّر بمعنى تغطَّى، وهو الصَّواب.

(٥) ضبطها اليازجي بفتح التاء، وقال في النظام: «وفي نسختي وغيرها: أُفَتَّشُ على ما لم يُسَمَّ فاعله، كأنَّهم يستنشدونه شعره، ويأخذونه عنه، ويسيرون به. وفي نسخٍ غيرِها: أُفَتِّشُ، على ذكر الفاعلِ مضمراً».

(٦) لم يشرح ابن جني البيت، وسقط من (ب)، وعلى هامش الأصل الأيمن تعليق طويل غير واضح. وضبط «وتَنْهَبُ» في (ك)، بالتاء الفوقانية وفتح الهاء.

(٧) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت مع شرحه من (ب).

هذا ليس[1] مِنْ قولِ أبي تَمَّامٍ:[2]

فَغَرَّبْتُ حتَّى لم أَجِدْ ذِكْرَ مَشْرِقٍ وشَرَّقْتُ حتَّى قد نَسِيتُ المَغارِبا

لأنَّ[3] أبا تَمَّامٍ قال: لإيغالي[4] في الغربِ ما نسيتُ[5] الشَّرقَ، ولإيغالي[6] في الشَّرقِ ما نسيتُ الغَربَ، والذي أرادَ المتنبِّي: أنَّه قد أوغلَ شعرُه[7] في الشرق، واستقصاهُ حتَّى لا شرقَ وراءَه، وأوغلَ في الغربِ واستقصاه حتَّى لا غربَ وراءَه،[8] وأبلغُ من هذينِ قولُ البُحتريِّ:[9]

فَأكونُ طَوراً مَشْرِقاً لِلمَشْرِقِ الـ ـأقصَى وطَوراً مَغرِباً للمَغْرِبِ

لأنَّهُ زعمَ أنَّه تجاوزَ الشَّرقَ، فصارَ شرقاً له، وتجاوزَ الغربَ، فصارَ غرباً لهُ.[10]

٤٧. إذا قلتُه لم يَمْتَنِعْ مِنْ وُصولِهِ جِدارٌ مُعَلَّىً أو خِباءٌ مُطَنَّبُ[11]

أي: إذا قلتُه سارَ[12] في البَدْوِ والحَضَرِ.



(١) في (ط): «ليس هذا».
(٢) البيت لأبي تمَّام في ديوانه؛ ١/ ١٤٠.
(٣) في الأصل: «إلا أنَّ» والصَّواب من (ط).
(٤) في الأصل «لايقال»، وفي النظام: «لا يغال»، والصواب من (ط).
(٥) في (ط): «ما أنسيتُ».
(٦) في الأصل: «وما يُقلى»، وفي النظام: «وما يُغالى» والصواب من (ط).
(٧) سقطت من (ط).
(٨) أخذ الواحدي كلام ابن جني وبيت أبي تمام عنه، ولم يشر إليه.
(٩) البيت للبحتريِّ في ديوانه؛ ١/ ٧٩.
(١٠) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذا يدلُّ على أنَّه معتذرٌ من مدحِ غيره في طريقه إليه، وقد صحَّ معنى الأوَّل، وزال اللَّبْسُ فيه لمن يفهمُ، فأمَّا من لا يدعُه الهوى أن يفهمَ شيئاً على جهته فما تقدرُ على إفهامه».
(١١) تحت كلمة مطنبَ في الأصل: «يتلوه: منىً كنَّ لي»، وهو مطلع القصيدة التي سترد مباشرةً.
(١٢) في الأصل: «صار»، والصَّواب من (ك) و(ب) و(ط).

(٣٨)(*)

وقال أيضاً، يمدحُ(١) كافوراً، ولم يَلْقَهُ بعدَها، [وذلك في سنة تسعٍ وأربعينَ وثلاثمئة](٢):

١. مُنًى كُنَّ لي أنَّ البَياضَ خِضابُ — فَيَخْفى بتَبْييضِ القُرونِ شَبابُ(٣)

يقولُ: مشيبي هذا مُنًى، كنَّ لي قديماً، وإنَّما كنتُ أتمنَّى المَشيبَ ليَخفى شبابي، بابيضاضِ شعري. والقُرونُ: الذَّوائبُ، واحدُها قَرْنٌ. قالَ الشَّاعرُ:(٤)

وهلْ رَفَّتْ عليكَ قُرونُ ليلى — رفيفَ الأُقْحُوانةِ في نَداها؟

وقال المُثَقِّبُ العَبديُّ:(٥)

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٤٧٨، ومعجز أحمد؛ ٤/ ١٤٦، والواحدي؛ ٦٨٠، والنظام؛ ٤/ ٣٠٤، والتبيان؛ ١/ ١٨٦، واليازجي؛ ٢/ ٣٥٢، والبرقوقي؛ ١/ ٣١٣، وقد سقطت القصيدة من (د). وورد منها في (ب) ما سنشير إليه في المكان المناسب.

(١) في (ك): «يمدحه».

(٢) زيادة من (ك)، ورسم فيها«وثلثماية»، وعلى هامشها: «الضرب الثالث من الطويل» وعلى هامش (ط): «الثالث من الطويل مردف مطلق». ولم يرد من المقدمة في (ب) سوى قوله: «وقال». وتتشابه المقدمة في الديوان ومعجز أحمد، ولكن الديوان لم يحدد تاريخ إنشادها، وقال في معجز أحمد: «وأنشدها إياه في شوال سنة تسع وأربعين وثلاث مئة» وعند الواحدي ما يؤيد ذلك، إذْ قال: « وأنشده إيَّاها في شوَّال سنة ٣٤٧» إلاَّ أنه قال: سنة ٣٤٧، وهو يخالف المصادر جميعاً، وعند اليازجي: «وأنشده إيَّاها في شوال سنة تسع وأربعين وثلاث مئة»، والمصادر جميعاً تُجمعُ على أنها آخرُ ما أنشده لكافور. وأنه لم يلقه بعدها.

(٣) شرح البيت في (ك) بقوله: «إنَّما تمنَّى الشيبَ ليخفي شبابه لما فيه من الوقار والهيبة»، وورد منه في (ب)«إنَّما تمنَّى المشيبَ لأنَّه أوقر وأجلُّ في الأعين». وعلى هامش الأصل تعليق لأحدهم: «أي: كنتُ وأنا شابٌّ أتمنَّى لو خضبتُ شبابي بالمشيب لأقصيه عن النِّساء المعنيَّات بالشباب تعففاً عنهنَّ». وفي أعلى نسخة الأصل عبارة «مصر ١٩٤».

(٤) البيت لمجنون ليلى في ديوانه؛ ٢٢٢.

(٥) البيت للمثقّب العبدي في ديوانه؛ ١٦٠، والمفضليات؛ ٢٨٩، وشرح اختيارات المفضّل؛ ٣/ ١٢٥٢، ومنتهى الطلب؛ ٤/ ١٦، وللممزّق العبدي في اللسان (مين) و(وكن)، وتاج

وهُـنَّ علـى الظَّـلامِ مُطَلَّبـاتٌ   طويـلاتُ الذَّوائـبِ والقُـرونِ

يقـولُ: البيـاضُ[1]: خضـابٌ، يُخفـي السَّوادَ كمـا أنَّ السَّوادَ خضـابٌ يُخفـي البَياضَ، [فكلٌّ واحدٍ منهما خضابٌ، وإنَّما يُحَبُّ المشيبُ][2]، لأنَّه أوقرُ وأجلُّ في الأعينِ.[3]

٢. لَيـاليَ عِنـدَ البِيْـضِ فَـوداي فِتْنَـةٌ   وفَخْـرٌ وذاكَ الفَخْـرُ عِنـدي عـابُ[4]

الفَوادن: ناحيتا الرَّأسِ، يميناً وشمالاً. قالَ كُثَيِّرٌ:[5]

مَسـائِحُ فَـودَيْ رَأْسِـهِ مُسْـبَغِلَّةٌ   جَـرَى مِسْـكُ داريـنَ الأحـمُّ خِلالَها

والعابُ: هو العيبُ، وقد ذُكِرَ قَبْلُ، ونَصبَ «ليالي» بفعلٍ مُضمَرٍ، دلَّ عليه مُنىً، كأنَّه قالَ: تمنَّيتُ ذاكَ لياليَ فَوداي فتنةٌ عند البِيضِ،[6] يعني بالبِيضِ: النِّساءَ.

٣. فكيـفَ أذُمُّ اليـومَ مـا كنـتُ أشـتهي   وأدعـو بمـا أشـكوهُ حـينَ أُجـابُ؟[7]

يقولُ[8]: فكيفَ أذمُّ المشيبَ[9]، وقد كنتُ أشتهيهِ؟ وكيفَ أدعو بما إذا أجبتُ

العروس (وكن)، وصدره: وهنَّ على الرَّجائزِ واكناتٌ. وهو صدر بيت آخر في المصادر.

(١) في (ط): «فالبياضُ».

(٢) زيادة من (ط).

(٣) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذا الابتداءُ ظاهرُ التَّكلُّف؛ لفظُه أضعافُ معناه على ثقله، وإنَّما هو: تمنيتُ الشَّيبَ، وإنَّما تمنَّى طولَ العمرِ».

(٤) سقط شرح البيت من (ب) إلى قوله: «نصبَ لياليَ....»، وورد منه في (ك): «الفُودان: جانبا الرَّأسِ من مُقَدَّمه، والعابُ: العيبُ».

(٥) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٨٠، واللسان (سبغل)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٢٢٠، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ٣٥٠، وأساس البلاغة؛ (مسح)، وتاج العروس (سبغل). وبلا نسبة في اللسان (مسح) و(درن)، وتاج العروس (مسح)، والمخصَّص؛ ١/ ٦٦.

(٦) سقطت من (ب)، وهي في النظام: «وهنَّ النِّساء».

(٧) ورد شرح البيت في (ب): «أي: كيف أدعو بالمشيب، ثمَّ أشكوه إذا أجبتُ إليه».

(٨) في النظام: «أي». وفي (ط): «كيف» بدل «فكيف».

(٩) في النظام: «الشَّيبَ».

إليه شكوتهُ، هذا مستحيلٌ، أي: كيفَ أدعو بالمشيبِ، وأنا[1] أكرهُه؟[2]

٤. جَلا اللَّونُ[3] عن لونٍ هدَى كلَّ مَسْلَكٍ كما انجابَ عن ضَوءِ النَّهارِ ضَبابُ[4]

جلا، أي: زال، ومنه: جلا القومُ عن منازلهم.. أي: زالَ السَّوادُ، وأقلعَ عن لون هَدى كلَّ مسلك، يعني البياضَ، لأنَّه أحقُّ[5] بالهدايةِ والإقلاعِ عنِ الغَوايةِ، وهذا[6] كقولِ الأوَّل:[7]

نَزَلَ المشيبُ فَحيِّهِ مِنْ نازلٍ لِمَ لا أُسَرُّ بهِ ولستُ بجاهلِ؟

ما كنتُ أعرفُ نُبْلَهُ ووقارهُ حتَّى تمكَّنَ مِنْ مفارقِ عاقلِ

فغدا وراحَ مُشَمِّراً تَسمو بهِ هِمَمُ الكرامِ إلى اجتنابِ الباطلِ

وشبَّه[8] خفاءَ[9] السَّوادِ بالبَياضِ بانجيابِ الضَّبابِ عن ضوءِ النَّهارِ، وأراد جلا اللَّونُ الأسودُ أو [10]الأوَّلُ أو نحو ذلكَ[11]، فحذفَ الصِّفَةَ لما في الكلامِ منَ الدَّلالة عليها، ومنه[12] قولُ رسولِ الله صلى لله عليهِ وسلَّم[13] {لا صلاةَ لجارِ المسجدِ إلاَّ

---

(١) في (ك) و(ط) والنظام: «ثمَّ أكرهه».

(٢) على هامش الأصل تعليقٌ لأحدهم: فكيف أذمُّ اليوم الشيبَ وقد كنتُ أشتهيه، وكيف أدعو بالشباب ولو أُجيبَ دعائي لشكوتُ منه آخراً كما شكوتُ أوَّلاً».

(٣) جميع المصادر ضبطتها بضمِّ النُّون، وقال ابن المستوفي: «وقال أبو العلاء: اللَّونُ يجوزُ رفعُه ونصبُه»، وكذا فعل صاحبُ التبيان، حيث أشار إلى جواز الرَّفع والنَّصبِ، وبيَّن لكلٍّ أسبابَه.

(٤) سقط شرح البيت من (ك).

(٥) في (ب): «لأنه أخو الهداية...».

(٦) سقطت: «وهذا» من (ب).

(٧) لم أعثر عليها.

(٨) سقط من (ب). إلى قوله: «النَّهار».

(٩) في (ط) والنظام: «زوال».

(١٠-١١) في الأصل: «والأول ونحو ذلك»، والصَّواب من (ب) و(ط) والنظام.

(١٢) في (ب): «ومثله قوله: صلى الله عليه وسلم». وفي (ط): «ومثلُه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم».

(١٣) الحديث في سنن البيهقي؛ ٣/ ٧٥ و١١١، وسنن الدار قطني؛ ١/ ٤٢٠، والمستدرك

فِي المَسْجِدِ)، أي لا صلاةَ كاملةُ الفضل، يدلُّ على ذلكَ إجماعُ الأمَّةِ على أنَّه لو صلَّى جارُ المسجدِ فِي بيتهِ لكانتْ صلاتُه مُتَقَبَّلَةً مجزيَّةً، ومنه قولُهم[1]:

... ... إذا جانبٌ أعياكَ فالحقْ بجانبِ

[أي: بجانبٍ][2] آخرَ.[3]

وقال سيبويه: سِيْرَ عليهِ ليلٌ، أي: ليلٌ طويلٌ، فحُذِفَتِ الصِّفَةُ مع الحاجةِ إليها، فإذا جازَ هذا فِي النَّكرةِ كانَ فِي المعرفةِ أجوزَ.

٥. وفِي الجِسْمِ نَفْسٌ لا تَشيبُ بشيبِهِ[4] ولو أنَّ ما فِي الوجهِ منه حِرابُ[5]

٦. لَها ظُفُرٌ إنْ كَلَّ ظُفْرٌ أُعِدُّهُ ونابٌ إذا لم يَبْقَ فِي الفَمِ نابُ

٧. يُغيِّرُ منِّي الدَّهرُ ما شاءَ غيرَها وأَبْلُغُ أقصى العُمْرِ وهيَ كَعابُ[6]

الكَعابُ: الجاريةُ حينَ كَعَبَ ثديُها[7]، وقد مضى ذكرُها. أي نفسي شابَّةٌ أبداً، وإنْ تغيَّرَ جسمي. قال أوسُ بنُ حَجَرٍ:[8]

إذا أبرزَ الرَّوعُ الكَعابَ فإنَّهمْ مَصادٌ لِمَنْ يَأْوي إليهمْ ومعقِلُ

٨. وإنِّي لنَجْمٌ تهتدي[9] صُحبتي بهِ إذا حالَ مِنْ دونِ النُّجومِ سَحابُ[10]

للحاكم؛ ١/ ٢٤٦، وفتح الباري؛ ٤٣٩، وكنز العمال؛ ٢٠٧٣٧.

(١) لم أعثر عليه

(٢) زيادة من (ب) و(ط).

(٣) سقط ما بعدها من (ب) إلى البيت العاشر.

(٤) في الديوان: «لشيبه».

(٥) لم يشرح ابن جني البيت (٦ و ٧).

(٦) ضبطها في (ك) بكسر الكاف، وسقط شرح البيت من (ك).

(٧) في (ط): «ثدياها».

(٨) سبق تخريجه ص٣٣٧.

(٩) في معجز أحمد وعند الواحدي: «يهتدي» بالمثناة التحتانية.

(١٠) لم يشرح ابن جني البيت.

٩. غَنيٌّ عن الأوطانِ لا يستخفُّني[١]   إلى بلدٍ سافرتُ عنهُ إيابُ[٢]

الإيابُ: الرُّجوعُ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ:[٣] ﴿إنَّ إلينا إيابَهُمْ﴾، أي: رجُوعُهم، وقد ذكرناهُ قديماً.

١٠. وعَنْ ذَمَلانِ العِيْسِ إنْ سامحتْ بهِ   وإلاَّ ففي أكوارِهنَّ عُقابُ[٤]

الذَّملانُ: ضربٌ منَ السَّيرِ أعلى من العَنَقِ، يُقالُ: ذَمَلتِ النَّاقةُ تذمُلُ ذَميلاً، وناقةٌ ذَمولٌ. قالَ الشَّاعرُ:[٥]

قُلْ لحادي المَطِيِّ: رَفِّعْ قليلا   واجعلِ العِيسَ سَيْرَهُنَّ ذَميلا

وقال كُثَيِّرٌ:[٦]

إليكَ أبا بَكْرٍ تروحُ وتغتدي   بِرَحْلِيَ مَرداةُ الرَّوَاحِ ذَمُولُ

---

(١) كذا في الأصل و(ك) والديوان، وعند اليازجي. وفي و(ط) والواحدي والنظام والتبيان «لا يستفزُّني»، ورواه المعري في معجز أحمد: «لا يستفزُّني»، وقال: «يستنْفزُّني: أي: يستخفُّني، وقد رُوِيَ أيضاً».

(٢) سقط شرح البيت من (ك)، وعلى هامش الأصل كلام لأحدهم جاءَ فيه: «يُرادُ والله أعلم اطمئنان كافور وإيذان بأنه لا يستفزه أهله . . . . سيف الدولة عنه استجلاباً له بتعويقهم، فأوهم كافور أنه لا يسافر ولا . . . أهلاً ولا وطناً».

(٣) الغاشية؛ الآية: ٢٥. وفي (ط): «قال تعالى».

(٤) ورد شرح البيت في (ك): «الذَّملان: سرعة السَّيرِ، والأكوار واحدُها: كورٌ، وهو الرَّحل وقد مضى ذكره»، وسقط شرح البيت من (ب) إلى قوله: «العيس: الإبلُ البيض يعلو بياضُهنَّ [كذا]، وهذا يُخالف ما في الأصل، ثم أوردَ، ما في الأصل من قوله: «يقول: إن سمحتِ العيس. . . .» إلى قوله: «على قدمي»، وزاد: «يقولُ: أنا كالعُقاب في السُّرعة» وسقط ما بعدها من (ب) إلى البيت (١٧). وعلى هامش الأصل تعليقٌ لأحدهم جاء فيه: «هذا البيت تعريضٌ بالسَّفر، فهذا الرَّجلُ كان؛ إمَّا مُتحيِّراً وإمَّا مُحيِّراً لهم متلوِّناً كي يُخفي عليهم أمرَهُ».

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٣٣١، وفيه «ذميل».

وأنشدَنا أبو عليٍّ، رحمهُ اللهُ:[1]

أَجِـــدَّكَ لَـــن تـــرَى بثُعَيْلَبَـــاتٍ ولا بِيَـــدانَ ناجيـــةً ذَمـــولا

وقال المجنونُ:[2]

لَمَّـا تبـدَّتْ لنـا والعِيْـسُ مُحْضَـرَةٌ في بُـدَّنٍ كنِعـاجِ الرَّبْـربِ العِيْـنِ

وقالَ رؤْبَةُ:[3]

لَمَّـــا رأيـــنَ لِحيتـــي خَليســـا رأيـــنَ سُـــوداً ورأيـــنَ عِيْســـا

أي: بيضاً. وقال أيضاً:[4]

بـالعِيْسِ تمطُوهـا فَيـافٍ تَمْتطـي

وواحدُ العيسِ: أعيسُ وعيساءُ، وقيلَ: إنَّ العربَ تختصُّ بالعيسِ: الإبلَ البيضَ خاصَّةً، وقيلَ: ظبيٌ أعيسُ. وقال آخرُ:[5]

وعـانقَ الظِّـلَّ الشَّـبوبُ الأعيـسُ

والأكوارُ: جمعُ كورٍ، وهو رَحْلُ النَّاقةِ، وقد ذكرناهُ.

يقولُ: إنْ سمحت العيسُ لي بسيرها، وإلاَّ ففي أكوارِها منِّي عُقابٌ، فلا حاجةَ بي إلى سيرها، فأنا أقطعُ المفاوزَ على قَدَمي. [يقولُ: أنا كالعُقابِ في السُّرعةِ][6].

---

(١) سبق تخريجه ص٢٦٠، وسقطت عبارة: «رحمه الله» من (ط).

(٢) لم أعثر عليه، وهو ليس في ديوانه، ويوجد في الديوان مقطوعتان على هذا البحر والرَّوي، وروحُها يوافق أن يكون هذا البيت من إحداهما. وضبط «مُخضِرةٌ» كذا في (ط)، بالضاد المعجمة المكسورة والرَّاء المكسورة.

(٣) البيتان لرؤبة في ديوانه؛ ٧٠. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٥٩٨، والمخصَّص؛ ١/ ٧٧.

(٤) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ٨٤، وتاج العروس (خرط)، وكتاب العين؛ ٢/ ٢٠١.

(٥) البيت بلا نسبة في اللسان (عيس)، وتاج العروس (عيس)، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ١٩٣، والمخصَّص؛ ٨/ ٤٠. وفي (ط): «قال».

(٦) زيادة من (ب).

١١. وأَصدَى فلا أُبدي إلى الماءِ حاجةً وللشَّمسِ فوقَ اليَعمَلاتِ لُعابُ[1]

أصدى: [أي][2] أعطشُ،[3] يُقالُ: صَدِيَ يَصْدَى صَدىً، فهوَ صَدٍ وصادٍ وصَدْيانُ. قال النَّابغةُ:[4]

زعمَ الهُمامُ ولم أُذُقْهُ أنَّهُ يُشْفَى بريقتِها مِنَ العَطَشِ الصَّدي

وقالَ القُطاميُّ:[5]

فَهُنَّ يَنْبُذْنَ مِنْ قولٍ يُصِبْنَ بهِ مَواقعَ الماءِ مِنْ ذي الغُلَّةِ الصَّادي

ويُقالُ: إنَّه لا يشتدُّ العَطَشُ حتَّى يَيْبَسَ الدِّماغُ، ولذلكَ تنشقُّ جِلْدةُ جبهةِ مَنْ يموتُ عطشاً.[6] وقالَ ذُو الرُّمَّةِ:[7]

صَوادِيَ الهامِ والأحشاءُ خافقةٌ تَناوُلَ الهِيمِ أرْشافَ الصَّهاريجِ

واليَعمَلاتُ: النُّوقُ التي يُعملُ عليها في السَّيرِ وغيرِه،[8] واحدُها: يَعْمَلَةٌ. قالَ الرَّاجزُ:[9]

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٢) زيادة من (ط).

(٣) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «ويُقالُ: إنه لا يشتدُّ...».

(٤) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٣٧، وعجزه فيه: يُشفى بريق لثاته العطشُ الصَّدي، وقال: «وروى أبو عبيدة: أنه يُروى بريقتها من العطش....».

(٥) البيت للقُطامي في ديوانه؛ ٨١ واللسان (صدى)، وأساس البلاغة (نبذ).

(٦) سقط ما بعدها من(ك) إلى قوله: «واليعملاتُ: النوق....».

(٧) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢/ ٩٨٥، واللسان (صهرج)، وكتاب العين؛ ٧/ ١٤٠، وتاج العروس (صهرج). وفي اللسان: «صواريَ» بالرَّاء، وضبط «تناول» على الفعل المضارع، بضمِّ الأول، وكسر ما قبل الآخر، وفي (ط): «أشرافَ».

(٨) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «ولعابُ الشَّمسِ....».

(٩) البيتان لعبد الله بن رواحة في ديوانه؛ ٩٩، ولسان العرب؛ (عمل)، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٣٠٢ و٣٠٤، والدُّرر؛ ٦/ ٢٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٧، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٣٣ و٢/ ٨٥٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ٢٩٦ و٧/ ٢٩٩. ولبعض بني جرير في شرح المفصل؛ ٢/ ١٠، والكتاب؛ ٢/ ٢٠٦، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣٧٠، والمقاصد

يـــا زيـــدَ زيـــدَ اليَعْمَـــلاتِ الذُّبَّـــلِ تطَـــاوَلَ اللَّيـــلُ عليـــكَ فـــانزلِ

وقال الآخَرُ:[1]

واليَعْمَـــلاتُ علـــى الونَـــى[2] يَقْطَعْـــنَ بِيْـــداً بعـــدَ بِيْـــدِ

فلا يقعُ هذا الاسمُ إلاَّ على الأنثى دونَ الذُّكورِ منَ الإبلِ. وقالَ قيسُ بنُ مُعاذ:[3]

طَوَتْ أُمُّ يحـيَ الرَّكْـبَ والرَّكْـبُ نُـوَّمٌ لـــدَى يَعْمَـــلاتٍ مـــا بهـــنَّ فُتُـــورُ

ولعابُ الشَّمسِ: ما تدلَّى منها مثلَ الخيوطِ، تراهُ عند شدَّةِ الحَرِّ.[4] قال الرَّاجزُ:[5]

وذابَ للشَّـــمسِ لُعَـــابٌ فَـــنَزَلْ

وقال الكُميت بنُ معروفٍ الفقعسيُّ، قرأتُه على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ:[6]

النحوية؛ ٤/ ٢٢١، وأساس البلاغة؛ (عمل). وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ١/ ١٠٠، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٤٥٤، وشرح ابن عقيل؛ ٢/ ٢٧٢، واللامات؛ ١٠٢، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٤٥٧، والمقتضب؛ ٤/ ٢٣٠، والممتع في التصريف؛ ١/ ٩٥، وهمع الهوامع؛ ٥/ ١٩٦، وأساس البلاغة؛ (طول)، وتاج العروس (عمل)، والكامل؛ ٣/ ١١٤٠.

(١) البيت لذي الرُّمة أو لغيره في مقاييس اللغة؛ ٤/ ١٤٦، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٢/ ١٥٤.

(٢) رسمها في الأصل و(ط): «الونا».

(٣) لم أعثر عليه، وفي ديوان مجنون ليلى، وهو قيس بن معاذ، وديوان جميل، وقيس ولبنى أشعار على هذا الروي.

(٤) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «يقولُ: أنا صبورٌ....».

(٥) البيت بلا نسبة في اللسان (ذوب) و(زيق)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٢٣٨ و١٥/ ٢١، وتاج العروس (ذوب)، والمخصَّص؛ ٩/ ٢٢، وأساس البلاغة (قوم).

(٦) البيت للكميت بن معروف الفقعسي الأسدي في ديوانه؛ ١٤٩ (شعراء مقلون)، وفيه: «حجٍّ» بدل«حرٍّ»، والكميت بن معروف بن ثعلبة الفقعسي في مجالس ثعلب؛ ٢/ ٤٢٩، وفيه: «يُصابحنَ حَدًّا»، واجتهد المحقق، وقدَّر أنَّ صوابها: «يضاحين». وأقول: ورواية أبي الفتح هي الصَّواب، وكذا ضبطها في (ط) والنظام.

يُصافِحْنَ حَرَّ الشَّمسِ كُلَّ ظَهيرةٍ   إذا الشَّمسُ فوقَ البِيْدِ ذابَ لُعابُها

يقولُ: أنا صبورٌ، فأعطشُ في مثلِ هذا الوقت، فلا أبدي إلى الماءِ[1] حاجةً صبراً أو حزماً إذا اقتضت الصُّورةُ[2] ذلكَ.[3] ومثلُه قولُ أبي تَمَّامٍ:[4]

جَديراً أَنْ يَكُرَّ الطَّرْفَ شَزْراً   إلى بعضِ المواردِ وهو صادِ[5]

١٢. وللسِّرِّ منِّي موضعٌ لا ينالُهُ   نديمٌ ولا يُفضي إليهِ شَرابُ[6]

يفضي [إليه][7]: يصلُ إليه، وأصلُه منَ الفضاء، وهو المتَّسَعُ منَ الأرض، ويُقالُ: في الدُّعاء لا يَفْضُضِ اللهُ فاكَ[8]، [وقيل: لايفضُّ اللهُ فاكَ]، أي لا يُوسِّعُه، لأنَّه إنَّما يتسَّعُ إذا ذهبتْ أسنانُه، فيعودُ المعنى حينئذٍ إلى قوله: لا يَفْضُضِ اللهُ فاكَ، أي: لا يكسرُهُ.

١٣. وللخَوْدِ منِّي ساعةٌ ثُمَّ بينَنا   فَلاةٌ إلى غيرِ اللِّقاءِ تُجابُ[9]

الخَودُ: المرأةُ النَّاعمةُ، ومنه التَّخويدُ: السَّيرُ، وهو السَّهْلُ المُسْتَرسَلُ.

قرأتُ على أبي عليٍّ، رحمَه اللهُ في نوادرِ أبي زيد، لأبي الخصيبِ الأشعريِّ:[10]

هل تعرفُ الدَّارَ لخَوْدٍ إنَّهْ   دارٌ لخَودٍ قد تعفَّتْ إنَّهْ

يقولُ: إنَّما أجتمعُ مع المرأةِ ساعةً، وباقي دهري للفلاةِ، [والمهامهِ][11]. والفلاةُ:

---

(١) في (ط): «فلا أبدي حاجةً إلى الماء».

(٢) كذا في الأصل و(ك) و(ط).

(٣) سقط ما بعدها من (ك). وفي (ط): «لذلك».

(٤) البيت لأبي تمّام في ديوانه؛ ١/ ٣٨١.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «هذا إيذانٌ بالخروجِ من عنده والرَّحيل من حضرته».

(٦) سقط شرح البيت من (ك)، وعلى هامش الأصل تعليق حول البيت غير واضح.

(٧) زيادة من (ط).

(٨) زيادة من (ط).

(٩) سقط شرح البيت من (ك) إلاَّ قوله: «الخود: المرأة الناعمة».

(١٠) سبق تخريجه؛ ص .

(١١) زيادة من (ط)، وفي النظام: «والمهالك».

[الأرض][1] البعيدةُ المنقطعةُ عن الماءِ. وجمعُها: فَلَواتٌ وفَلاً،[2] وجمعُ فَلاً: فِلِيٌّ.[3]
أنشدَ أبو زيد:[4]

موصولـــةٌ وصـــلاً بهـــا الفِلِـــيُّ القِـــيُّ ثُـــمَّ القِـــيُّ ثُـــمَّ القِـــيُّ

المكانُ الخالي[5].

١٤. ومـــا العِشْـــقُ إلاَّ غِـــرَّةٌ وطَماعَـــةٌ يُعَـــرِّضُ قلـــبٌ نَفْسَـــهُ فَيُصـــابُ[6]

الغِرَّةُ: الاغترارُ، وهو مصدرُ الغرير، والغِرُّ: الذي لم يُجرِّبِ الأمورَ، ورجلٌ غِرٌّ وامرأةٌ غِرٌّ؛ كلاهما بغيرِ هاءٍ، وقد قيلَ: جاريةٌ غِرَّةٌ وغريرةٌ بَيِّنَةُ الغَرارة. قالَ الشَّاعرُ:[7]

أيَّـــامَ تحسِـــبُ ليلـــى في غَرارتِهـــا بَعْـــدَ الرُّقـــادِ غَـــزالاً هَـــبَّ وسَـــنانا

ويُقالُ: طَمِعَ يطمعُ طَمَعاً وطَماعةً وطماعيةً ومَطمعاً، وهو طامعٌ وطَمِعٌ. قالَ قيسُ بنُ مُعاذ:[8]

عليـــهِ كريـــمُ الخِيْـــمِ يخلِـــطُ رَحْلَـــهُ برحلـــي ولـــمْ تُشْـــدَدْ عليـــهِ المطـــالِعُ

ويُروى: المطامعُ. وقالَ قيسُ بنُ ذَريحٍ:[9]

---

(١) زيادة من (ط).

(٢) رسمها في الأصل: «فَلَى» في المرتين. والصواب من (ط).

(٣) كذا ضبطها في الأصل و(ط)، ويصحُّ «فُلِيٌّ» بضم الفاء أيضاً وتشديد الياء.

(٤) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (فلا)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٦٥، وتاج العروس (فلا). والقِيُّ: القفر من الأرض كما ذكر أبو الفتح. انظر اللسان (قيي).

(٥) سقط «المكان الخالي» من (ط).

(٦) سقط شرح البيت من (ك) إلاَّ قوله: «الغِرَّةُ: الاغترار».

(٧) سبق تخريجه ص٣٨٢، وسقطت كلمة «الشاعر» من (ط).

(٨) البيت لقيس بن معاذ، وهو مجنون ليلى في ديوانه؛ ١٤٣. ورواه في (ط): «المطامعُ»، وقال: «ويُروى المطالعُ».

(٩) البيت لقيس بن ذريح في ديوانه؛ ١٠٤، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٢٠١، وللمجنون ليلى في ديوانه؛ ١٤٦، وروايته:

طمعتَ بليلـــى أن تريـــعَ، وإنَّمـــا تُقطِّـــعُ أعنـــاقَ الرجـــالِ المطـــامعُ

أَتَطْمَعُ فِي لَيْلَى الغَدَاةَ وإنَّمَا ... تُقَطِّعُ أعْنَاقَ الرِّجَالِ المَطَامِعُ؟

وقال المجنونُ أيضاً:[1]

ما بالُ قلبِكَ يا مجنون قد هَلِعا ... مِنْ حُبِّ مَنْ لا ترى في وصلهِ طَمَعا؟

١٥. **وغيرُ فُؤادي للغواني رَمِيَّةٌ ... وغيرُ بَنَاني للرِّخاخِ[2] رِكابُ[3]**

الغواني: جمعُ غانيةٍ، وهي المرأةُ التي قد غنيتْ بجمالها عن الحُلِيِّ، ويُقالُ: بلِ التي غنيتْ بزوجها عن غيرِه. هذا أصلُه، ثُمَّ كَثُرَ حتَّى صارَ يقعُ على عامَّةِ النِّساءِ الشَّوابِّ، ويُقالُ: سُمِّيتْ غانيةً، لأنَّها تُطلَبُ، ولا تَطلُبُ. أنشدَ سيبويه:[4]

وأخو الغوانِ متى يَشَأْ يَصْرِمْنَهُ ... ويَكُنَّ أعداءً بُعَيْدَ وِدادِ

والأغاني؛ ٢/ ٣٤ و٣٥، وهو للبعيث في أمالي القالي؛ ١/ ١٩٦، واللسان؛ (ربع) و(قطع)، وفصل المقال؛ ٤٠٨، وتاج العروس (ربع) و(طمع) و(قطع)، ومعجم البلدان (القعاقع)، وبلا نسبة في الكامل؛ ٢/ ٥٦١، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٤٦٨، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٤٠٩، وأساس البلاغة؛ (ربع)، وجمهرة الأمثال؛ ١/ ٢٧٧، والمستقصى؛ ٢/ ٣٠. وسقط البيت من (ط).

(١) البيت لمجنون ليلى في ديوانه؛ ١٥٧، والأغاني؛ ٢/ ٣٧.

(٢) انفردَ ابن جني بهذه الرِّواية، ورواية الديوان ومعجز أحمد والواحدي والنظام واليازجي «للزُّجاج» ورواه في التبيان: «للرِّماح». وقال ابنُ المستوفي في النظام؛ ٤/ ٣١٧ «الذي قرأته: للرِّخاخ»، أي: لا ألعبُ بالشَّطرنج، لأن همَّتي أكبرُ، والزُّجاج: جمعُ زجاجة، وهي كأسُ الخمر». وقالَ الواحدي: «روى ابنَ جني: الرِّخاخ بالخاء المعجمة»، ثمَّ ذكر ردَّ ابن فورَّجة عليه، وكذا فعل صاحبُ التبيان.

(٣) لم يشرح البيت في (ك).

(٤) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١٧٩، والدُّرر؛ ٦/ ٢٤٢، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٥٩، والكتاب؛ ١/ ٢٨. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ٣٨٧، وخزانة الأدب؛ ١/ ٢٤٤، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥١٩ و٧٧٢، واللسان (غنا)، والمنصف؛ ٢/ ٧٣، وهمع الهوامع؛ ٥/ ٣٤٤. ورسمها في (ط): «الغواني» في البيت، وسقط «يريد الغواني» منها.

يريدُ الغواني. وأنشدَ أيضاً:[1]

لا بـــاركَ اللهُ في الغَوانــــي هَـــلْ ... يُصْبِحْـــنَ إلاَّ لَهُـــنَّ مُطَّلَـــبُ؟

وأنشدَنا أبو عليٍّ، رحمه اللهُ، عن أبي زيد في نوادره:[2]

وإذا أتـــاكَ بـــأنَّني قـــد بِعتُهـــا ... بوِصـــالِ غانيـــةٍ فقُـــلْ: كُذَّبْـــذُبُ

والرَّمِيَّةُ: ما من شأنه أن يُرمى من كُلِّ شيء، يُقالُ: بِئْسَت الرَّمِيَّةُ الأرنبُ. أي: بِئسَ الشَّيءُ ممَّا يُرمَى. أي: لستُ ممَّنْ يصبو إلى الغواني واللَّهوِ بالشَّطرنجِ، لأنَّ همِّي وطلبي إنَّما هو أمرٌ عظيمٌ، كقوله:[3]

... ... إذا عَظُـمَ المطلـوبُ قَـلَّ المُسـاعدُ

إلى غير ذلك منْ قِيْلِه.

١٦. تَرَكْنا لأطرافِ القنا كُلَّ لَذَّةٍ[4] ... فليسَ لنا إلاَّ بِهِنَّ لِعابُ[5]

---

(١) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه؛ ٣، والأزهية؛ ٢٠٩، والدُّرر؛ ١/ ١٦٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٥٦٩، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٦٢، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٣٨٦، وشرح المفصل؛ ١٠/ ١٠١، والكتاب؛ ٣/ ٣١٤، واللسان (غنا)، والمقتضب؛ ١/ ٢٨٠، والكامل؛ ٣/ ١٤٠٩. وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ٣٣٦، ورصف المباني؛ ٣٤١، وما ينصرف وما لا ينصرف؛ ١١٥، والمحتسب؛ ١/ ١١١، والمنصف؛ ٢/ ٦٧ و٨١، والخصائص؛ ١/ ٢٦٢ و٢/ ٣٤٧، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٤٣، والمقتضب؛ ٣/ ٣٤٥، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٨٤.

(٢) البيت لجريبة بن الأشيم في اللسان(كذب)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ١٣٣، ونوادر أبي زيد؛ ٢٨٨. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١٠/ ١٧٣، والمخصَّص؛ ٣/ ٨٥، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٠٤، وإصلاح المنطق؛ ١٨٩، والصِّحاح (كذب)، وتاج العروس (كذب)، والخصائص؛ ٣/ ٢٠٤.

(٣) ديوانه؛ ٣١١، وصدره: وحيدٌ من الخُلاَّنِ في كُلِّ بلدةٍ. وهو من قصيدة له في مدح سيف الدَّولة الحمداني.

(٤) رواية (ك) و(ط) والديوان ومعجز أحمد والواحدي والتبيان واليازجي: «شهوةٍ»، ورواه ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ٣١٨: «كُلَّ لذَّة» كرواية أبي الفتح في الأصل، وقال: «ويروى: كلَّ شهوةٍ، وهو سماعي».

(٥) سقط شرح البيت من (ك).

اللِّعابُ: مصدرُ لاعَبْتُه، ومنه سُمِّيَ[1] الرَّجلُ: مُلاعِبَ الأسنَّةِ. وقالَ الحُصينُ بنُ الحُمامِ المُرِّيُّ[2]:

نُلاعِبُ أَطرافَ الأسِنَّةِ في الوغى ... بكلِّ فتىً كالسَّيفِ حُلْوٍ شمائلُهْ

١٧. **نُصَرِّفُه للطَّعْنِ فوقَ حوادِرٍ[3] ... قدِ انقصفَتْ فيهنَّ منه كِعابُ**

يعني بالحوادِرِ: خيلاً تحذَرُ الطَّعنَ، لأنَّها مُعَوَّدةٌ،[4] وهذا كقولِه[5]:

تَمَشَّى على قَدْرِ الطِّعانِ كأنَّما ... مفاصِلُها تحتَ الرِّماحِ مَراوِدُ

ونصرِّفُه: ننقلُه من حالٍ إلى حالٍ، وهو قولُ عبدِ يَغوثَ بنِ وقَّاصٍ الحارثِيِّ

---

(١) في (ط): «سَمَّوا الرَّجلَ».

(٢) لم أعثر عليه، وسقطت كلمة «المرِّي» من (ط).

(٣) هذه روايةُ ابنِ جني، وكذا رواها في الديوان ومعجز أحمد والنظام والتبيان. ورواها الواحدي وتبعه اليازجي: «حوادر» بالحاء المهملة، يقول الواحدي: «حوادر أي: نصرِّفُ القنا فوق خيل غلاظ سمان»، ثمَّ قال: «وروى عليّ بن حمزة: خوادر، أي: كأنَّها أصابها الخَدَرُ لما لحقها منَ التَّعبِ والجراحات»، ثمَّ قال: «وروى ابن جنِّي: حواذر معجمةً [أي بالذَّال]، وقال: يعني خيلاً تحذرُ الطَّعنَ لأنَّها معوَّدةٌ، وهذه الرِّواية ضعيفةٌ». وقد ضعَّفها الواحدي معتبراً أنَّ في البيت تناقضاً حيث قال: «فكيفَ يصفُها بالحذر، وقد أخبر بانكسار الرِّماح فيها؟!»، وقد نقل ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ٣١٨ وما بعدها جملةَ ما قاله الواحديُّ، ثمَّ قالَ: «الرِّواية الصَّحيحةُ القويَّة ما رواه أبو الفتح، لأنَّ قوله: حواذر أشبه أن يوصف بقوله: قد انقصفت فيهنَّ منه كعابُ، لأنَّها إذا انكسرت فيها كعابُ القنا مرَّةً بعد مرَّةٍ ألمتْ بذلكَ، فحذرت الطَّعن»...
ثم ردَّ على الواحدي بقوله: «ولا معنى لوصف الخيلِ بالغلَظ والسِّمَن مع قوله: قد انقصفت فيهنَّ منه كعابُ، وتقربُ روايةُ علي بن حمزة من رواية عثمان بن جنِّي لقولها: لما لحقها منَ التَّعبِ والجَراحات. ولم يُقيِّدْ قوله: «الرَّخاخ» معجمةً ولا قوله: روى ابن جني حواذر معجمةً بما جرت به عادة العلماء، فيخرجوه ممَّا يُشاركه فيه غيرُه». ثمَّ قال: «وروى أبو البقاء: خوازر [بالخاء المعجمة والزَّاي] من الخزر في العين، وهو النَّظرُ في جانب لعزَّة نفوسهنَّ»؛ ونقل صاحب التبيان الروايات المختلفة وشرحها، دون أن يردَّ واحدةً منها.

(٤) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر شرح البيت، وسقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «نصرِّفُه...».

(٥) ديوانه؛ ٣١١، من قصيدة، يمدح بها سيف الدولة.

ومعناهُ، قالَ:[1]

وكنتُ إذا ما الخيلُ شَمَّسها القنا لَبيقاً بتصريفِ القناةِ بَنانيا

١٨. أعزُّ مكانٍ في الدُّنى[2] سَرْجُ سابحٍ وخيرُ جليسٍ في الأنامِ كتابُ[3]

الدُّنى:[4] جمعُ الدُّنيا،[5] جعلَ كل مكانٍ وزمانٍ دُنيا، ثُمَّ جُمعوا.[6] قالَ كُثَيِّرٌ:[7]

وقدْ شَبَّ مِنْ أترابِ ظَلاَّمةَ الدُّنى غَرائرُ أبكارٌ لعينيكَ مَقْنَعُ

أي: القُعَيْداتُ.[8] والسَّابحُ: الفَرَسُ الذي كأنَّه يسبحُ في جَرْيِهِ. قالَ زيادٌ الأعجمُ، قرأتُه على أبي بكرٍ، محمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن ثعلبَ:[9]

فإذا مررتَ بقَبْرِهِ فاعقِرْ بِهِ كُومَ الهِجانِ وكُلَّ طِرْفٍ سابحِ

---

(١) البيت لعبد يغوث بن وقّاص الحارثي في المفضليات؛ ١/ ١٥، وفيه «شمَّصها» بدل «شمَّسها»، وذيل الأمالي؛ ١٣٣، والعقد الفريد، ٥/ ٢٣١.

(٢) رسمها في الأصل و(ك) و(ب): «الدُّنا».

(٣) أورد في (ب) صدر البيت فقط، وقال: «جمع الدُّنيا، جعل كلَّ مكان وزمان دنيا ثمَّ جمع، فقال: الدُّنا»، وسقط شرح البيت من (ك). وروى عجزه في (ط): «وخيرُ جليسٍ في الزَّمان كتابُ».

(٤) رسمها في الأصل و(ك) و(ب): «الدُّنا».

(٥) قال ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ٣٢٠: «وقال أبو العلاء: قلَّما توجد الدنيا في الشِّعرِ مجموعةً، وإنَّما جاء بها أبو الطَّيِّب قياساً، ولعله سمعها في بعض الأشعار».

(٦) كذا في الأصل، وفي (ب): «ثُمَّ جمعَ»، وفي النظام: «ثمَّ جمعهما». وفي معجز أحمد: «ثُمَّ جمعه». وفي (ط): «ثمَّ جمعها».

(٧) البيت لكثير عزَّة في ديوانه، ٤٠١، والأغاني؛ ٩/ ٢١٦. ورواية الديوان والأغاني «الدُّمى» بدل «الدُّنى».

(٨) في الأصل: «القعديات»، والصَّواب ما أثبتنا. والقُعيدات: السُّروج والرِّحال، مفردها قَعْدةٌ وقُعْدةٌ، راجع اللسان (قعدَ). وسقطت العبارة من (ط).

(٩) البيت لزياد الأعجم في ديوانه؛ ٥٤، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٩٠، وذيل الأمالي؛ ٩، والحماسة، البصرية؛ ١/ ٢٠٦، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٤، وللصلتان العبدي في أمالي المرتضى؛ ٢/ ١٩٩، وليس في ديوانه.

وقالَ الأعشى:[1]

إلاَّ بُداهَـــــةَ أَوْ عُـــــلا ... لَـــةَ ســابحٍ نَهْـدِ الجُـــزارَهْ

١٩. وبَحْرٌ[2] أبو المِسْكِ الخِضَمُّ الذي لهُ ... علـى كُـلِّ بحـرٍ زَخْـرَةٌ وعُبَـابُ[3]

الخِضَمُّ: الكثير العطاء، شُبِّهَ بالبحرِ. قالَ الكُمَيتُ:[4]

وَمُصَفَّــينَ في المناســبِ مَحْضِيــ ... ـنَ خِضَمِّـينَ كـالقُرومِ السَّـوامي

(١) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٢٠٩، وخزانة الأدب؛ ١٧٣ و٤/ ٤٠٤ و٦/ ٥٠٠، والخصائص؛ ٢/ ٤٠٧، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٩٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١١٤، وشرح المفصّل؛ ٣/ ٢٢، والمذكّر والمؤنّث لابن الأنباري؛ ٢/ ٢٠٢، والشّعر والشّعراء؛ ١/ ١٦٣، والكتاب؛ ١/ ١٧٩ و٢/ ١٦٦، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ١٤٥ و٣٤٩، واللسان (جزر) و(بده)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٤٥٣، واللسان (علل)، وشرح سقط الزند؛ ٢/ ٨١٠. وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب؛ ٢/ ٦٢٦، ورصف المباني؛ ٤٢٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ١١٨، والمقتضب؛ ٤/ ٢٢٨، والمقرب؛ ١/ ١٨٠.

(٢) رواه في الديوان ومعجز أحمد والواحدي والنظام والتبيان: «وبحرٌ» بالرَّفع، وقال في معجز أحمد: «وروى: بحرٍ جرّاً على العطف على ما قبله... وروى: وبحرُ أبي المسك على الإضافة» دون أن يذكر روايةَ مَنْ. وقال الواحدي: «وروى ابن جني: بحرٍ بالجرِّ عطفاً على جَليس»، وقال ابن المستوفي في النظام أيضاً: «وجرّ [أبو الفتح]: بحرٍ عطفاً على جليس»، وكذا فعلَ صاحبُ التبيان قال: «روى أبو الفتح: بحرٍ، خفضاً، عطفه على جليس»، واختار اليازجي رواية: «وبحرُ أبي المسك» على الإضافة وذكر روايةَ ابن جنّي والواحدي، ثمَّ قالَ: «ولعلَّ الأحسنَ ما رويناهُ».
وقال ابن المستوفي: «وقال أبو العلاء: بحرٍ عطفٌ على قوله: كتاب، أي الكتاب،... وأبو المسك: بدلٌ من بحرٍ، والناس يروون: بحرٌ بالرَّفع، ولو خفضَ البحر، وجعل عطفاً على جليس لكان ذلكَ أبلغَ في المدح». وقال: «وقال أبو البقاء: ويروى: وبحرٍ بالجرِّ، أي: وخيرُ بحرٍ، فهو معطوفٌ على جليس، وبالرَّفع على أنه خبرٌ، وأبو المسك مبتدأ، ويجوز أن يكون معطوفاً على كتاب، وأبو المسك بدلٌ منه، أي: وخير جليس أبو المسك، وهو منَوَّنٌ على الوجهين».

(٣) سقط شرح البيت من (ك)، وأورد في (ب) صدرَه فقط، ثم أتبعه بالشَّرح من قوله: «وجَرَّ: وبحرٍ عطفاً...». إلى آخر شرح البيت.

(٤) البيت للكميت في ديوانه؛ ٢/ ٢٣، وشرح هاشيميات الكميت؛ ١٩.

والزَّخرةُ: تراكمُ الماءِ، ومنه: بحرٌ زاخرٌ، والعُبابُ له[1] مثلُ الزَّخرةِ، وقد مضى تفسيرُه، وجرَّ: وبحرٍ، عطفاً على جليسٍ، كأنَّه قالَ: وخيرُ بحرٍ أبو المسك، كما تقولُ: أكرمُ رجلٍ زيدٌ وامرأةٍ هندٌ، وهذا ليس بعطفٍ على عاملين مُختلفين، لأنَّ الذي جرَّ امرأةً هو الذي رفعَ هنداً.

٢٠. تَجاوزَ قَدْرَ المدحِ حتَّى كأنَّه بأحسنِ ما يُثنى عليه يُعابُ[2]

هذا[3] منَ المدحِ الذي يكادُ يَنقلِبُ لإفراطهِ حتَّى يصيرَ هجاءً، وهو ضدٌّ قولِ أبي نواس:[4]

كأنَّهمْ أثْنَوا ولم يَعلَموا عليكَ عندي بالذي عابوا

٢١. وغالبَهُ الأعداءُ ثُمَّ عَنَوا لهُ كما غالبتْ بِيْضَ السُّيوفِ رقابُ[5]

[عنَوا: خَضَعوا وذلُّوا، قالَ اللهُ تعالى:[6] ﴿وعنَتِ الوجوهُ للحَيِّ القَيُّومِ﴾، شَبَّهَهُ بالسُّيوفِ، و][7] شبَّه أعداءَهُ برقابٍ غالبتِ السُّيوفَ، فالرِّقابُ مغلوبةٌ لا غالبةٌ.[8]

٢٢. وأكْثَرُ ما تلقَى أبا المِسْكِ بِذْلَةً إذا لم يَصُنْ[9] إلاَّ الحديدَ ثيابُ[10]

---

(١) سقطت «له» من (ط).

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٣) فوقها في الأصل على الهامش الأعلى تعليق لأحدهم منه: «وكان المتنبّي يتلَّونُ ضارباً في كُلِّ علمٍ مشهورٍ بقدحٍ موفورٍ والله أعلم».

(٤) تم تخريجه سابقاً.

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٦) طه؛ الآية: ١١١. وفي (ط): «قال تعالى».

(٧) زيادة من (ك) و(ط).

(٨) سقطت كلمة: «لا غالبة» من (ك) و(ط)، وزاد: «لا محالة»، فيهما، وعلى هامش الأصل تعليق حول البيت غير واضح.

(٩) في (ك): «تَصُن» بالمثناة الفوقانية، وهي كذلك في النظام وعند اليازجي، وأثبتها بالياء في الديوان ومعجز أحمد والواحدي.

(١٠) سقط البيت مع شرحه من (ب).

يقولُ: إذا تكفَّرت[1] الأبطالُ، فلبست الثِّيابَ فوقَ الحديدِ خَشيةً واستظهاراً، فذلكَ الوقتَ أشدُّ ما يكونُ تبذُّلاً[2] للضَّربِ والطَّعنِ شجاعةً وإقداماً. وحُكي عن عبد المَلِكِ بنِ مروانَ أنَّهُ قال لكُثَيِّرٍ، لمَّا قال فيه:[3]

على ابنِ أبي العاصي دِلاصٌ حصينةٌ ... أجادَ المُسَدِّي سَرْدَها وأذالَها

وصفتني بالجُبْنِ، ألا[4] قلتَ كما قال الأعشى؟[5]

وإذا تكونُ كتيبةٌ ملمومةٌ ... شَهباءُ يخشى الذَّائدونَ نِهالَها

كُنتَ المُقدَّمَ غيرَ لابسِ جُنَّةٍ ... بالسَّيفِ تَضربُ مُعْلِماً أبطالَها

فقالَ[6] كُثَيِّرٌ: إنِّي[7] وصفتُكَ بالحزامةِ،[8] ووصفَ صاحبَه بالخُرْقِ. وأمَّا قولُ الآخَرِ:[9]

قَومٌ إذا اشتجرَ القنا ... جعلوا الصُّدورَ لها مسالكْ

اللاَّبسينَ قلوبَهُمْ ... فوقَ الدُّروعِ لدفعِ ذلكْ

فهذا لم يجعلهمْ حُسَّراً، بل قد أثبتهم ذوي دروعٍ، ولكنَّه زعمَ أنَّ قلوبهم فوقَ دروعهم، وهذا طريقُ ذوي الحزمِ، فأمَّا أهلُ الجفاءِ والجُرأةِ،[10] فلا يعبَئونَ[11]

---

(١) في النظام: «اكفرت»، والصَّواب كما أثبتنا من الأصل و(ك) و(ط).

(٢) في الأصل: «تبذيلاً»، والصَّواب من (ك) و(ط) والنّظام.

(٣) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٨٥، والقصَّةُ فيه منقولةٌ عن طبقات فحول الشعراء، وهو في طبقات فحول الشعراء؛ ٢/ ٥٤١، والقصة هناك، وعنها أخذها من أخذ، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٢٧٨، والموشح؛ ٢٣١، وسمط اللآلىء ١/ ١٨٣ و٢٩٥.

(٤) في (ك) و(ط)، والنظام: «هَلاَّ».

(٥) البيتان للأعشى في ديونه؛ ٨٣، والمصادر الواردة في الحاشية (٨).

(٦) في (ك) و(ط): «فقال له كُثيِّر».

(٧) في (ك): «إنني».

(٨) سقطت من (ك). والحَزامةُ والحزمُ بمعنىً.

(٩) لم أعثر عليهما.

(١٠) رسمها في الأصل: «والجرءة».

(١١) رسمها في (ك) و(ط): «يعبأون».

بدروعهم، ألا ترى إلى قولِ قيسِ بنِ الخطيمِ[1]؟

أُجــاذبُهم يــومَ الحديقــةِ حاســراً كــأنَّ يــدي بالسَّــيفِ مِخْــراقُ لاعــبِ

ولهُ نظائرُ.[2]

٢٣ . وأوســعُ مــا تلقــاهُ صــدراً وخَلْفَــهُ رِمــاءٌ[3] وطَعْــنٌ والأمــامَ[4] ضِـرابُ[5]

الرِّماءُ: مصدرُ راميتُه رِماءً أو مُراماةً. قال أبو حيَّةَ:[6]

هــوى بينَنَــا رِشْــقانُ ثُمَّــتَ لــم يكُــنْ رِمــاءٌ وألقــى القَــوسَ مَــنْ كــانَ راميــا

ونصبَ الأمامَ[7] على الظَّرفِ، وإنْ كانت فيه الألفُ [واللَّام]،[8] وهو ظرفُ مَكان، لأنَّه مُبهمٌ على [كُلٍّ][9] حال بمنزلة: أمامَهُ/، فكأنَّه قالَ: وأمامَه، فجعلَ الألفَ واللاَّمَ بدلاً منَ الإضافةِ على مذهبِ الكُوفيِّينَ.[10]

يقولُ: أوسعُ ما يكونُ صدراً إذا تقدَّمَ في أوَّلِ الكتيبةِ، يضربُ بالسَّيفِ،

---

(١) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ؛ ٨٨، والأغاني ؛ وديوان المعاني ؛ ٢/ ٥٠ و٧٥، ومعجم البلدان (حديقة)، وتاج العروس (حدق)، ومعاهد التنصيص ؛ ١/ ١٩٢، وجمهرة اللغة ؛ ٣/ ١٢٤٢، وجمهرة أشعار العرب ؛ ٢/ ٦٥١. وبلا نسبة في اللسان (خرق)، وجمهرة اللغة ؛ ٥٩٠.

(٢) سقطت عبارة : «وله نظائر» من (ك).

(٣) في الديوان : «دماءٌ»، وقد انفرد بهذه الرِّواية.

(٤) ضبطها في الأصل بضمِّ الميم، والصَّواب من (ك) و(ط)، لأنَّ أبا الفتح نصَّ صراحةً على أنَّه نصبَ الأمامَ على الظَّرف، وقد ضبطها الواحدي بضمِّ الميم، وقال ابنُ المستوفي في النظام ؛ ٤/ ٣٢٧ : «وجدتُ في نسخة من رواية عليِّ بنِ عيسى الرَّبَعيِّ : والأمامُ ضِرابُ، برفعِ الأمامِ، كأنه جعلَ نفسَه الضِّرابَ فراراً من مذهبِ الكوفيّين، والمتنبي كان يقولُ برأيهم».

(٥) سقط شرح البيت من (ك).

(٦) البيت لأبي حيَّة النميري في ديوانه ؛ ١٠٣. وقد سقط من (ب).

(٧) في (ب) و(ط) : «والأمامَ».

(٨) زيادة من (ب) و(ط) والنظام.

(٩) زيادة من (ب) و(ط) والنظام.

(١٠) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر شرح البيت.

وأصحابُه من ورائه ما بينَ طاعنٍ إلى رامٍ، وهذا مِنْ قولِ زُهير:[1]

يطعنُهمْ ما ارتَمَوا حتَّى إذا اطَّعنوا ... ضاربَ حتَّى إذا ما ضاربوا اعتَنَقا

فزُهيرٌ وصفَ زيادَةَ[2] الممدوحِ إقداماً على أعدائه، وهذا وصفَ تقدُّمَه في الحربِ على أعدائه[3]، وكقوله أيضاً:[4]

أمامَ الكتيبةِ تُزهَى بهِ ... مكانَ السِّنانِ مِنَ العاملِ[5]

٢٤. وأنفذُ ما تلقاهُ حُكْماً إذا قضَى ... قَضاءَ مُلوكُ الأرضِ[6] منهُ غضابُ[7]

يقولُ: إذا أرادَ أمراً، يُغضبُ جميعَ مُلوكِ الأرضِ فحينئذٍ أنفذُ ما يكونُ أمرُهُ، فإنْ قيلَ: وهلْ[8] يكونُ أمرُه في وقتٍ أنفذَ منه في وقتٍ؟ قيلَ: إنَّما يتبيَّنُ نفاذُ الأمرِ ومضاؤُهُ في هذهِ المواطنِ العظيمة، فلذلكَ قالَ هذا، وهذا القولُ قيلَ قديماً.[9]

٢٥. يقودُ إليهِ طاعةَ النَّاسِ فضلُه ... ولو[10] لمْ يَقُدْها نائلٌ وعِقابُ[11]

---

(١) البيت لزهير في ديونه؛ ٧٣، واللسان (وصل)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٢٥٣، وكتاب العين؛ ١/ ١٦٨، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ١٦٠. وبلا نسبة في اللسان (عنق).

(٢) في النظام: «زيارة».

(٣) في (ط) أصحابه.

(٤) ديوانه؛ ٢٦٣، من قصيدة يمدحُ بها سيفَ الدَّولة، ويذكر استنقاذه لأبي وائل بن حمدان من الأسر. وفي (ط): «وهو كقوله أيضاً».

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد جاءَ فيه: (ح): «هذا من قول عمرو بن معدي كربَ:

ظَلِلْتُ كأنِّي للرِّماحِ دريئةً ... أُقاتلُ عَن أبناءِ جَرْمٍ وفَرَّتِ

وجرمٌ كانوا معه يومئذ». والبيت لعمرو بن معد يكرب في ديوانه؛ ٧٣.

(٦) قال في النظام: «ويروى: ملوك الناس منه غضابُ».

(٧) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٨) في النظام: «هل».

(٩) عبارة النظام: «وكذلك القولُ فيما قيل قديماً». وعبارة (ط): «وكذلك القول فيما قبلَ هذا».

(١٠) رواه في الديوان: «وإنْ لم»، وقال ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ٣٢٧: «وفي نسخة: وإنْ لم يَقُدْها نائلٌ وعقابُ».

(١١) سقط البيت مع شرحه من (ب).

يقولُ: لو لم يُطِعْهُ النَّاسُ رغبةً ورهبةً[1] لأطاعوهُ محبَّةً لما فيهِ مِنَ الفضلِ.[2]

٢٦. أيا أَسَداً في جسمِهِ روحُ ضَيْغَمٍ   وكَمْ أُسُدٍ أرواحُهُنَّ كِلابُ[3]

الضَّيغمُ: الأسدُ، ويُقالُ: ضَيغمٌ وضيغميٌّ بِمعنىً واحدٍ[4]. قالَ رؤبةُ:[5]

عَنْ عَصِلاتِ الضَّيغميِّ الأَجْبَهِ

وقالَ الآخرُ:[6]

لمَّا رآهُمْ كَرْدَمَ تكَرْدُما   كَردمةَ العِيْرِ أحسَّ الضَّيغَما

وأُسُدٌ: جمعُ أسَد، وأصلُه [عند سيبويه]:[7] أُسُودٌ، ثُمَّ إنَّهم حذفوا الواوَ. قال:[8]

نَحميهِ بالبيضِ الخِفافِ والصُّعُدْ   والأعوجيَّاتِ عليهنَّ الأُسُدْ

ويقولونَ أيضاً: أُسْدٌ، بسكونِ السِّينِ.

يقولُ: أنتَ أَسَدٌ، وروحُك [روحُ][9] أسدٍ أيضاً، ولستَ كغيركَ ممَّنْ جسمه جِسمُ أسدٍ، وروحُه روحُ كلبٍ، وقولُه: أرواحُهنَّ كلابٌ، أي: أرواحُ كلابٍ[10]

٢٧. ويا آخذاً مِنْ دهرِهِ حَقَّ نفسهِ[11]   ومِثْلُكَ يُعْطَى حَقَّهُ ويُهابُ[12]

---

(١) في (ك) و(ط): «ولا رهبةً».

(٢) على هامش الأصل الأيمن تعليقٌ حول البيت غير واضح.

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٤) سقطت«واحد» من (ط).

(٥) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٦٦، وفيه: «من» بدل«عن».

(٦) البيتان بلا نسبة في اللسان (كردم)، وتاج العروس (كردم)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١١٤٧، و١١٨٢، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٤٣١. ويروى: ولو رآنا كردمٌ تكردما.

(٧) زيادة من (ط). وفي النظام: «وأصله [عند سيبويه] أسودٌ» نقلاً عن أبي الفتح.

(٨) لم أعثر عليهما.

(٩) زيادة من (ط) والنظام. وقد سقط من (ط) من قوله: «أيضاً» إلى«أسد».

(١٠) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «البيت مُتكلَّفُ اللفظ قريبُ المعنى».

(١١) صدره في (ك): «ويا آخذاً من نفسه حقَّ دهره»، ولعلَّه سهوٌ من النَّاسخ.

(١٢) لم يشرح ابن جني هذا البيت، وسقط البيت من (ب).

٢٨. لنا عندَ هذا الدَّهرِ حَقٌّ يَلُطُّـهُ[١] وقـدْ قَـلَّ إعتـابٌ وطـالَ عِتـابُ[٢]

يَلُطُّه،[٣] أي: يدفعه، ويَمطلُ به، وكلُّ شيءٍ سترتَ دونَه فقد لَطَطْتَهُ.[٤] قالَ الشَّاعرُ:[٥]

... ... ولا يَلُـطُّ وراءَ النَّـارِ بالسِّـتْرِ

وقالَ الآخرُ:[٦]

قامتْ فلطَّتْ عليها السِّتْرَ واختزنتْ عنكَ الحديثَ وقالتْ: قد دنا الأُصُلُ

وأنشدَ التَّوَّزيُّ، عن أبي عُبيدةَ، لعبدِ اللهِ بن ثعلبةَ الأزديِّ:[٧]

فَـلا وأَسـافٍ لا يَلطُّـونَ دونَـه تُيوسـاً بقُوسَـى أو تعضَّكُـمُ الحَـرْبُ

أي: يا تُيوساً. وقُوسَى: مكانٌ. ويُقالُ: لطَّ وألطَّ بمعنىً واحدٍ[٨].

وقولُه: وقد قلَّ إعتابٌ وطالَ عتابُ. يقولُ: قد طالَ عتابُنا إيَّاهُ، وليس يُعتبُنا، أي: ليسَ ينقادُ لنا. يُقالُ: عاتبتُه فأعتبَ، أي: راجعتُه فرجعَ.[٩] قال كُثَيِّرٌ:[١٠]

وإنْ تَكُـنْ العُتبَـى فـأهلاً ومرحبـاً وحُـقَّ لهـا العُتبـى لدينـا وقلَّـتِ

---

(١) قال في النظام: «ويروى: يُلِطُّهُ، رباعياً».

(٢) أورد في (ب) صدر البيت، وأتبعه ببعضِ الشَّرح، سنشير إليه.

(٣) سقطت من (ط).

(٤) سقط ما بعده من (ب) إلى آخر شرح البيت إلاَّ عبارة: «ولطَّ وألطَّ بمعنىً»، وسقط من (ك) إلى قوله: «وقولُه: وقد قلَّ...».

(٥) لم أعثر عليه. ورواه في (ط): «ولا تلُطُّ وراء النَّاسِ بالسِّتْرِ».

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) لم أعثر عليه. وقد ضبط «قُوسى» في المرَّتين بضمِّ القاف. ولكنَّ ياقوت قيَّدها بفتح القاف، وقال: «يُقال: هي بلد بالسَّراة». انظر معجم البلدان (قوَسى).

(٨) سقطت من (ط).

(٩) سقط ما بعده من (ك) إلى آخر شرح البيت.

(١٠) البيت لكثير عزَّة في ديوانه: ١٠٠.

يريدُ بالعُتبى: الإعتابَ. وقالَ الآخرُ:[1]

إذا ذهبَ العتابُ فليسَ وُدٌّ ... ويبقى الحُبُّ ما بقيَ العِتابُ

وقالَ بشرٌ:[2]

غَضِبتْ تميمٌ أنْ تُقتَّلَ عامرٌ ... يومَ النِّسارِ فأُعتبوا بالصيَّلَمِ

يهزأ بهم في هذا.

٢٩. وقد تُحدِثُ الأيَّامُ عندكَ شِيمةً ... وتَنعمِرُ الأوقاتُ وهي يبابُ[3]

الشِّيمةُ: العادةُ والخُلُقُ. قالَ القُطاميُّ:[4]

مَحميَّةً وحِفاظاً إنَّها شِيَمٌ ... كانتْ لقوميَ عاداتٍ مِنَ العادِ

أي: قد تتركُ الأيَّامُ عندكَ [شيمتها و][5] عادتَها من قصد ذوي الفَضلِ لحصولهم في ذمَّتكَ وجوارِكَ، واليبابُ، يُقالُ: إنَّه إتباعٌ خرابٍ وبمعناهُ.[6] ويُقالُ: هو الذي لا أحدَ بهِ.[7]

أنشدني الأصمعيُّ، وقرأتُه على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زَيدٍ:[8]

---

(١) البيت بلا نسبة في اللسان (عتب)، وكتاب العين؛ ٢/ ٧٦، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٢٢٧، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٢٩١، وتاج العروس (عتب)، والعقد الفريد؛ ٢/ ٣١٠ و٤/ ٢٣٠.

(٢) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه؛ ١٨٠، واللسان (عتب) و(صلم)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٢٧٨ و١٢/ ١٩٩، وتاج العروس؛ (عتب) و(صلم)، والعقد الفريد؛ ٥/ ٢٤٨، وسمط اللآليء؛ ومعجم ما استعجم؛ ٤/ ١٣٠٦ مادة (النِّسار).

(٣) قال محقّقُ الديوان: «وروي: خراب» في بعض النُّسخ التي اعتمدها. وقد سقط شرح البيت بكامله من (ك)، وسقط منه في (ب) إلى قوله: «أي: قد تتركُ...». وعلى هامش الأصل تعليقٌ حول البيت غير واضح.

(٤) البيت للقُطامي في ديوانه؛ ٨٩.

(٥) زيادة من (ب) والنظام. وفي (ط)، «أي: قد تترك الأيَّام عادتها عندك...».

(٦) في الأصل: «ومعناه»، وأخذنا بما في (ب) و(ط) والنظام، وانظر في هذا: الاتباع لأبي الطيب اللغوي؛ ١١١، والصِّحاح (يبب).

(٧) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر الشرح.

(٨) البيتان من غير نسبة في نوادر أبي زيد؛ ٢٤٥، وكتاب الجيم؛ ٣٢٧، وأساس البلاغة

قـد صُبِّحَــتْ وحوضُهـــا يَبَـــابُ كَأنَّهـــا ليـــسَ لهـــا أربـــابُ

فهذا يؤكِّدُ أنَّهُ ليس بإتباعٍ. مثلُه قولُ أبي دُواد:[1]

فِي ديـــارٍ مِـــنْ أهلِهِـــنَّ يبـــابٍ خَاويـــاتٍ مِـــنْ أهلِهـــا بِتَبَـــابِ

٣٠. ولا مُلْكَ[2] إلاَّ أنتَ والمُلْكُ فَضْلَةٌ كَـأنَّكَ سَـيْفٌ[3] فيهِ وهْوَ قِـرابُ[4]

جمعُ قِرابٍ: قُرُبٌ. قالَ مُرَّةُ بنُ مَحْكانَ:[5]

يـا ربَّـةَ البيـتِ قُومـي غيرَ صـاغرةٍ ضُمِّـي إليـكِ رِحـالَ القَـومِ والقُرُبـا

٣١. أرى لـي بِقُربـي منـكَ عَيْنـاً قريـرةً وإنْ كـانَ قُرْبـاً بالبِعـادِ يُشـابُ[6]

٣٢. وهلْ نافعي[7] أنْ تُرفَعَ الحُجْبُ بينَنا ودونَ الـذي أمَّلْـتُ منـكَ حجـابُ؟

(يبب). ويروى: «قد وردت» و«ليستْ».

(١) لم أعثر عليه.

(٢) كذا ضبطها في الأصل والديوان ومعجز أحمد واليازجي. وضبطها «مَلْك» بفتح الميم في (ك) والواحدي والنظام. وقال ابن المستوفي في النظام: «في نسختي: ولا مُلْكَ، بضمِّ الميمِ، والذي قرأته على أبي الحرم: ولا مَلْكَ، بفتح الميم»، وقال: «وقال أبو البقاء: ويروى: ولا مَلْكَ، بفتحِ الميمِ».

(٣) في الديوان والواحدي والنظام والتبيان: «كأنَّك نَصْلٌ»، وقال ابن المستوفي في النظام: «وروايتي: كأنَّك سيفٌ، وكذا في عِدَّةِ نسخٍ، وكأن رواية «النَّصل» أولى»، وقال اليازجي: «ويُروى: كأنَّك نصلٌ».

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٥) البيت لمرة بن محكان السَّعدي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٥٦٢، والتبريزي؛ ٤/ ١٢٣، والأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٩٥٨، ورواية الجواليقي؛ ٥٠٨، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ١٠٤٠، والحيوان؛ ٢/ ٣٥٢، والأغاني؛ ٣/ ٣١٩، ومعجم الشعراء؛ ٣٨٣، وشرح المفصل؛ ٦/ ٤١. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣٢٤، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٨٢.

(٦) لم يشرح ابن جني البيتين (٣١ و٣٢)، وقد سقطا من (ب).

(٧) قال ابن المستوفي في النظام: «ويروى: وهل نافعٌ، بالنَّكرة».

٣٣. أُقِلُّ سلامي حُبَّ ما خفَّ عنكمُ   وأَسكتُ كيما لا يكونَ[٨] جوابُ[٩]

يُقالُ: أجبتُه إجابةً وجابةً وجَيْبَةً ومَجُوبَةً وجواباً. قالَ الشَّاعرُ:[١]

فَقُلْ: جابتي لبَّيْكَ واسعَ يَمامَتي   وألْيِنْ فِراشي إنْ كَبِرْتُ ومَطْعَمي

ونصبَ حُبَّ، لأنَّه مفعولٌ له، كأنَّه قال: لحُبِّ ما خفَّ عنكمْ. [أي: عليكم][٢]

٣٤. وفي النَّفسِ حاجاتٌ وفيكَ فَطانةٌ   سُكوتي بَيانٌ عندها وخِطابُ[٥]

حاجاتٌ: جمعُ حاجة، ويُقالُ أيضاً: حاجٌ وحِوَجٌ، فأمَّا حوائجُ، فذهبَ الأصمعيُّ إلى أنَّها جمعُ حائجة. قالَ الرَّاعي:[٤]

ومُرْسِلٍ ورسُولٍ غيرِ مُتَّهَمٍ   وحاجةٍ غيرِ مُزجاةٍ مِنَ الحاجِ

وقالَ المجنونُ:[٥]

---

(٨) كذا ضبطها في الأصل، وضبطها في (ك) و(ط) وسائر المصادر بالنَّصب، وقال في التبيان: «وروى يكونُ بالنَّصب والرَّفع، فالنَّصبُ على إعمال كي، والرَّفعُ على تركِ إعمالها».

(٩) ورد في (ب) صدر البيت فقط، وأتبعه بالشرح التالي: «نصبَ حُبَّ لأنَّه مفعولٌ له، كأنَّه قال: حبَّ ما خفَّ عنكم، أي عليكم». وسقط شرح البيت من (ك).

(١) البيت بلا نسبة في لسان العرب (يمم)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٢٩ وفيهما: واسعٌ يمامتي. وهو بلا نسبة في الجمهرة؛ ١/ ٢٤٩ و٢/ ١٠١٧ و٣/ ١٢٥١، ورواه في المواضع الثلاثة كما أثبتنا: واسعَ يمامتي. ويمامتُه وأمامه بمعنى.

(٢) زيادة من (ط).

(٥) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت من (ب)، ولكنه أورد من شرحه: «حاجات: جمعُ حاجة، فأما الحوائج فذهب الأصمعي إلى أنه جمع حائجة، وقال المبرِّد: حوائج ليس من كلام العربِ، ولا قياسَ له».

(٤) البيت للراعي النُّميري في ديوانه؛ ٢٨، والأضداد للسجستاني؛ ٧٩ (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد). وبلا نسبة في لسان العرب؛ (زجا)، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ١٥٥، والأضداد لابن الأنباري؛ ٢٠.

(٥) رواه في الأصل: «أكثرُ» و«فمن ذا ينالُها»، وأثبتناه كما في (ط) تماماً مضبوطاً، وهو لمجنون ليلى في ديوانه؛ ٢٢٨. وللمجنون في ديوانه أبياتٌ على رواية الأصل: «اللاَّم المضمومة

خَليلَـيَّ ليلَـى أكـبرُ الحـاجِ والمُنـى   فَمَنْ لـي بليلـى أم فَمَـنْ ذا لَهـا بِيـا؟

وقالَ الآخرُ:[1]

ألا ليـتَ سـوقاً بالكُناسـةِ لـم يَكُـنْ   إليهـا لحـاجِ المُسـلمينَ طريـقُ

وقالَ المجنونُ أيضاً:[2]

فقـد طالمـا لبَّثتـي عَـنْ صحـابتي   وعـن حِـوَجٍ قِضَّاؤُهـا مِـنْ شِـفائيا[3]

وأنشدَ بعضُ البغداديِّين:[4]

نَهـارُ المـرءِ أمثـلُ حـينَ تُقْضَـى   حوائجُـهُ مـنَ اللَّيـلِ الطَّويـلِ[5]

وقالَ:[6]

المتبوعة بالهاء»، وهو ليس من بينها. انظر ديوانه؛ ١٧٧ وما بعد.

(١) لم أعثر عليه، وفي ديوان مجنون ليلى قصيدة على هذا البحر والرَّوي ليس فيها. انظر ديوانه؛ ١٦٢ وما بعد. والكُناسة: محلَّةٌ بالكوفة. معجم البلدان: (كناسة).

(٢) البيت ليس في ديوان مجنون ليلى، انظر الديوان؛ ٢٢٦-٢٤٣، وهو للأعورين براء الكلابيِّ في تهذيب الألفاظ؛ ٥٦٦، والأضداد للسجستاني؛ ٧٩. ومن غير نسبة في اللسان (حوج) و(قضى)، والأضداد لابن الأنباري؛ ٢١. وقِضَّاء مصدر قضَّى (مشدَّد الضاد)، خرج مخرج ﴿وكذَّبوا بآياتنا كِذَّاباً﴾ [النَّبأ: ٢٨]، انظر تهذيب الألفاظ؛ ٥٦٦ الحاشية.

(٣) أمامه في نسخة الأصل: خاتم لمجمع اللغة العربية بدمشق والرقم / ٢٧١.

(٤) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٧/ ٢٢٥، واللسان (حوج)، وتاج العروس(حوج).

(٥) فوق البيت في الأصل عبارة حديثة فيها: «القسم الثاني من شرح شعر أبي....». والرقم ٢/ ٢.

(٦) البيت لعبد الله الزَّبير الأسدي في أمالي ابن الشجري؛ ١/ ٣٦٥، والكتاب؛ ٢/ ٢٩٧، والأصول؛ ١/ ٣٨٣، وشرح المفصل؛ ٢/ ١٠٢ و١٠٤، وهو له في ملحق ديوانه؛ ١٤٧، وانظر تخريجه هناك. ولفضالة بن شريك الأسدي في شرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٥٦٩، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٣٨٨، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٣٠١، والأغاني؛ ١٢/ ٧٧، ونسبها لابنه عبد الله بن فضالة في الأغاني؛ ١٢/ ٧١-٧٢، ولفضالة في شرح نهج البلاغة؛ ٢٠/ ٤٠، وللأسدي في الأضداد للسجستاني؛ ٧٩، وكلا الشَّاعرين أسديّ. وبلا نسبة في المقتضب؛ ٤/ ٣٦٢، والمسائل المنثورة؛ ٩٧، والأضداد لابن الأنباري؛ ٢٠، والأضداد للسجستاني؛ ٧٩.

أرى الحاجاتِ عند أبي خُبَيْبٍ نُكِدْنَ ولا أُميَّةَ بالبلادِ

وأنشد أبو الحسن الأخفشُ:[1]

لقد أورثتْ حاجاتُ هندٍ فُؤادَهُ حوائجَ فيها ما أُخافي وما أُبدي

وأنشدَ ابنُ الأعرابيِّ:[2]

مَنْ عفَّ خَفَّ على الطَّريقِ لقاؤُهُ وأخو الحوائجِ وجهُهُ مبذولُ

[3]قال أبو العبَّاسِ محمَّدُ بنُ يزيدَ: حوائجُ، ليسَ مِنْ كلامِ العربِ على كثرته على ألسنةِ المُوَلَّدينَ، ولا قياسَ له. وحُكيَ أيضاً عنِ الأصمعيِّ أنَّهُ قالَ: مُذ خرجتُ عن الخندقِ إلى أنْ عُدتُ إليه لم أسمع في جمعِ حاجةٍ: حوائجَ.[4]

وحكى غيرُه عن الأصمعيِّ أنَّهُ يُقالُ: الحوائجُ جمعُ حاجةٍ، وقالَ بعضُهم: حاجةٌ محذوفةٌ من حائجة، كما قالوا في شائك: شاكٌ، وفي لائث: لاثٌ. والفَطانةُ: هي الفطْنةُ، يُقالُ: فيه فطْنَةٌ وفطانَةٌ وفطانيةٌ، وطبانةٌ وطبانيةٌ، ولَقانةٌ ولَقانيةٌ، وتَبانةٌ وتَبانيةٌ. وهو فَطِنٌ وفَطْنٌ. قالَ الشَّاعرُ:[5]

أتجمعُ أنْ كنتَ ابنَ بَعْرٍ فَطانةً وتَعْبُرُ أحياناً هَناتٍ دواهيا؟

وهذا نحوُ قولِ أبي تَمَّامٍ:[6]

وإذا الجُودُ كانَ عوني على المَرْءِ تَقاضيتُهُ بتركِ التَّقاضي

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٧/ ٢٢٤، واللسان (حوج)، ويروى: «على الوجوه» بدل «على الطريق». وفي (ط): «على الصَّديق».

(٣) في (ط): «وقال».

(٤) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «فكيف يصنعُ بقول هيمانَ بن قُحافةَ العوافي؟

حتَّى إذا ما قضتِ الحوائجا

[اللسان؛ (حوج)]. وإذا حصل السَّماعُ من عربيٍّ فصيحٍ لم يُلتفتْ إلى القياس».

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) البيت لأبي تمّام في ديوانه؛ ٢/ ٣١٦.

وقد سُبِقَ أبو تَمَّامٍ بهذا. قالَ الشَّاعرُ:[1]

وإذا طَلَبتَ إلى كريمٍ حاجةً فَلقاؤُهُ يكفيكَ والتَّسليمُ

٣٥. وما أنا بالباغي على الحُبِّ رِشْوَةً ضَعيفُ[2] هَوىً يُبْغَى عليهِ ثَوابُ[3]

٣٦. وما شِئتُ إلاَّ أَنْ أَدُلَّ[4] عواذلي على أنَّ رأيي في هَواكَ صَوابُ[5]

وقدْ[6] دغدغَه في هذا البيتِ، ثُمَّ أزالَ عن نفسهِ[7] الظِّنَّةَ في البيتِ الذي يتلوهُ، فقالَ:

٣٧. وأُعلِمَ قَوماً خالفوني فَشَرَّقوا وغرَّبتُ أنِّي قد ظَفِرتُ وخابُوا[8]

٣٨. جرى الخُلْفُ إلاَّ فيكَ أنَّكَ واحدٌ وأنَّكَ ليثٌ والمُلوكُ ذئابُ

٣٩. وأنَّكَ[9] إنْ قُويستَ صحَّفَ قارِيءٌ ذِئاباً فلم[10] يُخطِيءْ فقالَ: ذُبابُ

يقولُ: لوقيلَ: إنَّكَ ليثٌ، والملوكُ [بالقياسِ إليكَ][11] ذُبابٌ في موضعِ ذئابٍ كانَ

---

(١) البيت لأبي الأسود الدُّؤَلي في ديوانه: ٤٠٤، وخزانة الأدب: ٨/ ٥٦٨.

(٢) ضبطها في معجز أحمد والنظام والتبيان: «ضعيفٌ هوىً» بالتَّنوين، وقال في النظام: ٤/ ٣٣٣: «الذي قرأته: ضعيفٌ هوىً بالتنوين فيهما، ووجدتُه في نسخة أبي الحرم: ضعيفُ هوىً بالإضافة»، وقال: «قال أبو البقاء:» وهوىً: مبتدأ، وما بعده صفةٌ وضَعيفٌ خبرٌ مُقدَّمٌ».

(٣) لم يشرح ابن جني البيت، وقد سقطت الأبيات من هنا إلى آخر القصيدة من (ب).

(٤) في التبيان والنظام: «أُذلَّ» من مضارع أَذَلَّ، وعند الواحدي: «أُدلَّ» من مضارع: أدَلَّ غير معجمة. وكلاهما خطأ.

(٥) سقط شرح البيت من (ك).

(٦) في (ط) والنظام: «قد».

(٧) في النظام: «عنه».

(٨) لم يشرح ابن جني هذا البيت ولا البيت الذي بعده.

(٩) قال في النظام: «روى أبو البقاء: فإنَّك، بالفاء، موضعَ وإنَّكَ».

(١٠) كذا في الأصل و(ك) و(ط)، وفي سائر المصادر الأخرى: «ولم».

(١١) زيادة من النظام.

الأمرُ كذلكَ، ويُقالُ: ذُبابٌ، وجمعُ القلَّة: أَذِبَّةٌ، وفي الكثرة: ذِبَّانٌ. قالَ الشَّاعرُ:[1]

يـا أوهـبَ النَّـاسِ لِعَنْـسٍ صُلْبَـةْ ضَرَّابـةٍ بالمِشْـفَرِ الأذِبَّـهْ

٤٠. **وأَنَّ[2] مديحَ النَّاسِ حَقٌّ وباطلٌ ومدحُكَ حَقٌّ ليسَ فيهِ كِذابُ[3]**

الكذابُ: الكَذِبُ، كَذَبَ يكذِبُ كِذاباً وكَذِباً.

٤١. **إذا نِلتُ منكَ الودَّ فالمالُ هَيِّنٌ وكُلُّ الذي فوقَ التُّرابِ تُرابُ[4]**

أي: أصلُه التُّرابُ، فليكنْ ماشاءَ، على أنَّ أبا العَبَّاسِ أحمدَ بنَ يحيَ قدْ أنشدَ لشُقرانَ السَّلامانيِّ:[5]

وكلُّ اجتماعٍ من خليلٍ لفرقةٍ وكُلُّ الذي فوقَ التُّرابِ قليلُ

واللَّفظُ، وإنْ كانَ واحداً، فبيتُ المتنبِّي أعذبُ.[6]

٤٢. **وما كنتُ لولا أنتَ إلاَّ مُهاجراً لـه كُلَّ يومٍ بلدةٌ وصِحابُ**

---

(١) البيتان للنابغة الذُّبياني في ديوانه؛ ٦٥ و٦٦ (تحقيق الطاهر عاشور)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٠٠، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٣٨٤، ومجمل اللغة؛ وتاج العروس (ذبب)، والأغاني؛ ١١/ ٤٠، وشرح المفصل؛ ٥/ ٤٣، ولزياد (وهو النابغة) في تهذيب اللغة؛ ١٤/ ٤١٥، واللسان (ذبب). وبلا نسبة في الاشتقاق؛ لابن دريد ٤٢٦.

(٢) ضبطها في (ك) بكسر الهمزة، وكذا في الديوان ومعجز أحمد والتبيان، وضبطها الواحدي بفتح الهمزة، وقد قال في معجز أحمد؛ ٤/ ١٥٨: «وهذا معطوفٌ على ما قبلَه»، وهذا يُوجبُ فتحها لا كسرها.

(٣) سقط شرح البيت من (ك).

(٤) سقط شرح البيت من(ك).

(٥) لم أعثر عليه. وضبطنا الشاعر كما في الأصل والمصادر. ويكنى السَّلاميَّ أيضاً، وضبطه في (ط): «شُقَرَّان» بكسر القاف وتشديد الرَّاء.

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «كأنه لم يُحسن في هذا البيتِ إلاَّ العذوبةُ، هيهاتَ! ومن أينَ يعلمُ؟ إنَّما جاء به المتنبّي كما كان ينبغي أن يُقال، وفي هذا صحَّةُ معناه وجزالةُ لفظة، فما قصَّرَ». وفي (ط): «أغرَبُ».

(١)أصلُ المهاجرةِ: هجرُ المنـزلِ والوطنِ، ولذلكَ(٢) سُمِّيَ المهاجرونَ مِنْ أصحـابِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ورحمهمْ.(٣)

٤٣. ولكنَّــكَ الدُّنيــا إِلــيَّ حبيبــةٌ فمـا عنـكَ لـي إِلاَّ إِليـكَ ذهــابُ

يقولُ: أنتَ دُنياي، فلا منصرفَ لي عنكَ إلاَّ إليكَ، ورفعَ حبيبةً، لأنَّها خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ، كأنَّه قالَ: هي حبيبةٌ إليَّ، وكانَ كثيراً ما يقطعُ، ويستأنفُ.

★ ★ ★

---

(١) في (ط): «أي: أصل...».

(٢) في (ك) و(ط): «وبذلك».

(٣) سقطت من (ك) و(ط).

(٣٩)[*]

وقالَ في صباهُ، وقد مرَّ برجلينِ، قدْ قتلا جُرَذاً، وأبرزاهُ، يُعَجِبانِ النَّاسَ مِنْ كِبَرِه:[١]

١. لقدأصبحَ الجُرذُ المستغيرُ[٢] أَسيرَ المنايا سريعَ العَطَبْ[٣]

[المُستَغيرُ: المغيرُ][٤].

٢. رماهُ الكِنانيُّ والعامريُّ وتَلاَّهُ للوجهِ فِعْلَ العربْ

تَلاَّهُ: طرحاهُ على الأرضِ، قالَ اللّهُ تعالى:[٥]﴿وتَلَّهُ للجبينِ﴾، وكُلُّ شيءٍ طرحتَه[٦] على الأرضِ مِمَّا له جُثَّةٌ فقدْ تَلَلْتَهُ، ومنهُ سُمِّيَ التَّلُّ منَ التُّرابِ.

٣. كِلا الرَّجلينِ اتَّلى[٧] قَتْلَه فَأَيُّكما غَلَّ حُرَّ السَّلَبْ؟[٨]

اتَّلى: افتعلَ من وليَ يلي، ومعناهُ: تولَّى قتلَه، وغلَّ: سرقَ،[٩] قالَ اللّهُ عزَّ[١٠]

(*) المقطوعة في معجز أحمد؛ ١/ ٨٣، والواحدي؛ ١٦، والنظام؛ ٤/ ٣٦٩، واليازجي؛ ١/ ١٠٣، والبرقوقي؛ ١/ ٣٢٨. وقد سقطت من الديوان، ولم يوردها حتّى في الزيادات. وسقطت من نسخة (د). وزاد في (ك): «الضرب الثالث من المتقارب».

(١) ورد من المقدمة في (ب) كلمة: «وقال» فقط. ووردت في (ط) كالأصل، وضبط «يُعَجِّبان» بتشديد الجيم.

(٢) زيادة من (ط)، وكتب تحتها في (ك): «المُغير».

(٣) ورد من البيتين في (ب) صدر البيت الأول وعجز البيت الثاني فقط، وأتبع ذلك بالشرح.

(٤) ورد من المقدمة في (ب) كلمة: «وقال» فقط.

(٥) في (ب) و(ط): «قال تعالى». الصَّافَّات؛ الآية: ١٠٣.

(٦) في (ب): «ألقيته على الأرض»، وفي (ك): «ألقيته على وجه الأرض».

(٧) رسمها في (ك) و(ب): «اتَّلا».

(٨) ورد في (ب) صدر البيت فقط، مع قسم من شرحه.

(٩) في (ب): «خان وسرقَ» وسقط ما بعدها من (ب) إلى آخر المقطوعة.

(١٠) في (ك): «قال الله تعالى»، وفي (ط): «قال تعالى».

وجلَّ:[1] ﴿وما كانَ لنبيٍّ أن يَغُلَّ﴾. وحُرُّهُ: كريمُهُ؛ يهزأُ بهما.

٤. وأَيُّكمـا كـانَ مِـنْ خلفِـهِ فـإِنَّ بـهِ عَضَّـةً فِي الذَّنَـبْ؟[2]

★ ★ ★

(١) آل عمران؛ الآية: ١٦١.

(٢) لم يشرح ابن جني البيت.

(٤٠)(❖)

في النُّسخةِ الأولى.

وقال في معنى كلامٍ جرى عنده بمدينةِ السَّلام:[1]

١. في الصِّدقِ مندوحةٌ عنِ الكذبِ　　　والجِدُّ أولى [بنا][2] مِنَ اللَّعِبِ

★　★　★

(❖) أثبتُّ هذا البيت كما وردَ في نسخة الأصل، وقد انفردت به عن سائر النُّسخ والمصادر المطبوعة، ووردَ في زيادات ديوان شعر المتنبي التي جمعها العلاَّمة عبد العزيز الميمني الرَّاجكوتي؛ ١٤، وأشار إلى مصدره، وسوف أثبته لاحقاً. وقول الأصل: «في النُّسخة الأولى» يشير إلى أنَّ ناسخه قد استنسخه من النسخة الأمّ التي ربَّما كانت ترقى إلى زمن الشَّاعر. وأوردهُ البرقوقيُّ نقلاً عن الميمني دون أن يثبت المقدمة، البرقوقي؛ ٢/ ٥٢٥.

(١) ذكر الميمني أنَّه عثر على هذا البيت في نسخة الشيخ حبيب الرحمن خان الشَّرواني، مع مقدمة للبيت جاء فيها: «وقال في معنى ما جرى عنده بمدينة السَّلام»، ونسخة خزانة جامع بومباي مع مقدمة جاء فيها: «وسأله رجلٌ بمدينةِ السَّلام عن شعرٍ أنَّ منشداً أنشد إيَّاه فأنكره وقال.

(٢) سقطت الكلمة من الأصل، وأثبتناهامن عند الميمني، واجتهد خلوصي، فأضاف كلمة«بكم» ليستقيم الوزن دون أيَّة إشارة منه إلى ذلك، وعنه أخذ محقق النظام؛ فأثبت البيت كما ورد عند خلوصي، وهذا يوحي بأنَّه ليس في مخطوطة النظام الأصلية.

(٤١)(*)

وقالَ،[١] يهجو ضَبَّةَ بنَ يزيدَ العَيْنيَّ، ويُصرِّحُ بشتمه،[٢] لأنَّه لا يفهمُ،[٣] ولا يَعرفُ التَّعريضَ، ورأيتُه، وقد قُرئتْ عليه هذه القصيدةُ، وهو يتكرَّهُ إنشادَها.[٤]

أخبرني أبو الفرج عليُّ بنُ الحُسين، قالَ: أخبرني أبو محمَّد الحسَنُ بنُ عليٍّ الجعفافُ،[٥] قالَ: ثنا[٦] ابنُ مَهْرَويه، قالَ: حدَّثني ابنُ خلَّادٍ،[٧] قالَ حدَّثني أبي

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٥١٤، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٢٥٢، والواحدي؛ ٧٢٣، والنظام؛ ٤/ ٣٣٩، وأورد منها اليازجي (١٩) بيتاً؛ ١/ ١٤، والبرقوقي؛ ١/ ٣٣٠. وقد سقطت القصيدة من (د)، وذكر في الديوان والواحدي أنه قالها: «في جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمئة».

(١) في (ب): «وقال»، وسقط ما عداها من المقدمة القصيدة في ديوانه؛ ٥١٤، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٢٥٢، والواحدي؛ ٧٢٣، والنظام؛ ٤/ ٣٣٩، وأورد منها اليازجي (١٩) بيتاً؛ ١/ ١٤، والبرقوقي؛ ١/ ٣٣٠. وقد سقطت القصيدة من (د)، وذكر في الديوان والواحدي أنَّه قالها: «في جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمئة».

(٢) في (ك): «بسبِّه».

(٣) في (ك): «لا فهمَ له، يعرفُ به التَّعريضَ». وفي (ط): «لا فهم له به يفهمُ التَّعريضَ».

(٤) على هامش الأصل تعليقٌ لأحدهم، جاء فيه: «ما فطنَ أبو الفتح ولا الوحيد لسبب تكرُّه أبي الطَّيِّب إنشادها، وما ظنَّ ذلك واللهُ أعلم إلاَّ بعاقبة الأمر، لأنَّ هذه القصيدة كانت سبب قتله، إذ فاتك بن أبي جهل الأسدي قاتلُه هو ابن عَمِّ ضبَّةَ هذا المهجوِّ، وقد قال له عند ضربه إيَّاه: قبحاً لهذه اللحية السَّبابة، ثم قال له: يا قاذفَ المحصنات، وضربه فقطع فكَّيه، فكانت نفس أبي الطيب والله أعلم تتكرَّه هذه القصيدة إحساساً بسوء عاقبتها وشعوراً خفيّاً. نسأل الله حسن العاقبة والعفوَ والعافيةَ». وراجع في هذه القصيدة، وأمر مقتله؛ الصُّبحَ المنبي؛ ١٧١، وديوانه؛ ٤١٤، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٢٥٢؛ والواحدي؛ ٧٢٣، واليازجي؛ ٢/ ٤٩٨ حيث نقل عن الصبح أيضاً.

(٥) في (ك): «الحتاف» وفي (ط): «الخفاف».

(٦) في (ك) و(ط): «حدَّثنا»، وأوردها في الأصل مختصراً جرياً على عادة السَّلف في ذلك.

(٧) سقطت كلمة: «خلاد» من (ك). وسقطت في الجملة التالية من (ط).

خلادٌ، قالَ: قلتُ لبشّارٍ: يا أبا مُعاذٍ إنَّك لتجيءُ بالأمرِ المُتفاوتِ، فمرّةً تثيرُ العَجاجَ بشعرِكَ،[1] فتقولُ:[2]

إذا ما غضِبْنا غَضبةً مُضريَّةً ... هتَكْنا حجابَ الشَّمسِ أو قطرتْ دَما

إذا ما أعرْنا سَيِّداً من قبيلةٍ ... ذُرى[3] مِنْبَرٍ صلَّى علينا وسَلَّما

ثمَّ تقولُ:[4]

ربابةُ ربَّةُ البيتِ ... تَصُبُّ الخَلَّ في الزَّيتِ

لها تِسْعُ دَجاجاتٍ ... وديكٌ حَسَنُ الصَّوتِ

فقالَ: إنَّما أُكلِّمُ كلَّ إنسانٍ على قَدْرِ معرفتِه، فأنت وعِلْيَةُ النَّاسِ يستحسنونَ ذلكَ، فأمَّا ربابةُ، فهيَ جاريتي، وهي تُرَبِّي دجاجاً، وتجمعُ لي بيضَهنَّ، فإذا أنشدتُها هذا حَرِصتْ لي على جَمْعِ البَيضِ، وأطعمتنيه، وهو[5] أحسنُ عندها، وأنفقُ من شِعري كُلِّه، ولو أنشدتُها في النَّمَطِ الأوَّلِ، ما فهمتْه، ولا انتفعتُ بها. فهذه صورةُ المتنبِّي في هذه القصيدة:[6]

١. ما أنصفَ القومُ ضَبَّهْ ... وأُمَّهُ الطُّرْطُبَّهْ[7]

---

(١) في (ك): «تثيرُ بشعركَ العجاجَ».

(٢) البيتان والقصة في الأغاني؛ ٣/ ١٦٢.

(٣) رسمها في (ك) و(ط): «ذرا».

(٤) راجع الحاشية (٩) من الصفحة السابقة.

(٥) في (ك): وهذا.

(٦) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «الواجبُ هو أن يفعل الشّاعرُ ذلكَ، ولكنَّ المتنبِّي خالفَ هذا الرَّأي في أشياءَ من شعره، فأتى لأهل هذا الزَّمان بالغريب الوحشيِّ، وكَمَّنَ المعاني وأغلقها، ثمَّ أنَّ هذا المهجوَّ، وهو ضَبَّةُ بنُ يزيد الأسديُّ رجلٌ فصيحٌ وداهيةٌ منكرٌ [لعلها متمكن]، لا يجهلُ النَّاسُ ذلكَ منه، وهو رئيسٌ وابنُ رئيس، يقودُ المقانبَ، ويشنُّ الغارات، وكانَ يجبُ أن يكونَ هجاؤُهُ على حسب ذلكَ. وصاحبُ الكتاب حكى عن المتنبِّي ما سمعَه، وكان المتنبِّي يقولُ كثيراً ما لا يصحُّ، وما أحسبُ كافوراً كان أفهمَ من ضَبَّةَ بالشِّعر، فهجاه بالجزل، وهجا ضَبَّةَ بالرَّذْلِ». وعلى هامش (ط): «من المجتثّ مجرَّد مطلق».

(٧) كذا ضبطها في الأصل، وفي (ك) وسائر المصادر: «الطُّرْطُبَّةُ» بتسكين الرَّاء، وقال ابن المستوفي في النظام: «قال الجوهريُّ: الطُّرْطُبُّ بالضَّمِّ وتشديد الباء: الثَّديُ الطويل،

الطُّرطبَّةُ: الطويلةُ[1] الثَّديين، [2][وإنَّما يطولُ ثدياها إذا عَجَزت، فلذلكَ لم ينصفوها]، ويُقالُ: امرأةٌ ذاتُ طُرطُبين.[3] قالت امرأةٌ منَ العربِ لأُخرى:[4]

إنَّ أباكِ زَهِذَقٌ دقيقُ لا حَسَنُ الوجهِ ولا عنيقُ

تَضحَكُ من طُرْطُبِّهِ العَنُوقُ[5]

ويروى [أيضاً][6]: تضحكُ من ضرطته[7].

٢. رَمَوا برأسِ أبيهِ وباكوا[8] الامَّ غُلُبَّهْ[9]

والمرأة: طُرطُبَّه، حكاه عن أبي زيد، وروى طُرُطُبَّه»، ثم أضاف ابن المستوفي: «وفي كتاب أبي زكريًا، أنَّ تسكينها يجعلُ من النّصفين فرقاً في الغريزة [كذا] وتحريكها أوزَنُ، ويجوزُ أن يكون أبو الطَّيِّب قال بتسكين الرَّاء، وذلك أشبهُ به». وقد كتب تحتها في (ك): الطَّويلة الثَّديين لكبر سنِّها. وسقط باقي الشرح من (ك).

(١) في النظام: «العظيمةُ».

(٢) زيادة من النظام.

(٣) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر شرح البيت، ويصحُّ طُرطُبُ وطرطُبٌّ بتشديد الباء وعدم تشديده، اللسان (طرطب)، والقاموس المحيط (طرطب).

(٤) لم أعثر عليها.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «أترى هذا الرَّجلَ له ثديان طويلان، هذا ما لا يُعهَدُ للرِّجال، وإنَّما الطَّرطَبَةُ: صوتُ الرَّاعي، يُقالُ: طرطبَ بالغنمِ، فليسَ هَذا البيت بشاهد على ما قال، والذي ينبغي أن تكنَ الطُّرُطُبَّةُ من بيت المتنبي، أراد بها راعيةً، لأنَّ طولَ الثَّديين ليسَ منَ المخازي التي يُهجى [رسمها يهجا] بهَا النَّاس»، ثمَّ قال (رجع).

(٦) زيادة من (ط).

(٧) بعده في الأصل تعليق آخر للوحيد: (ح): «ليس الضَّرطة ممَّا يقربُ من العنوق، والرِّوايةُ هي الأولى».

(٨) في معجز أحمد: «ناكوا»، وقال: «روى باكوا بالباء»، وكذا رواه الواحدي كرواية معجز أحمد/ ثمَّ قال: «وروى ابنُ جنّي باكوا، من بوك الحمار الأتانَ»، وروى في التبيان كرواية أبي الفتح، ثمَّ قال: «البوكُ: روى ابنُ جنّي: باكوا بالباء»، وحيثما وردت عنده في هذه القصيدة فبالباء، وعند غيره فبالنُّون.

(٩) قال ابن المستوفي في النظام: «وفي نسخةِ سماعي: وباكوا الأمَ غُلُبَّهْ» بالتَّخفيف، وفي

يقولُ:[1] إنَّ قوماً قتلوا أباهُ، ووطئُوا أمَّهُ، والبَوكُ للحمار، يُقالُ باكَ [الحمارُ][2] الأتانَ: إذا كامَها،[3] وغُلُبَّةٌ: غَلَبَةٌ. ويُقالُ أيضاً: رجلٌ غُلُبَّةٌ: غَلَبَةٌ، إذا كانَ كثيرَ التَّغَلُّب[4]. قالَ الرَّاعي:[5]

أَخذوا المَخاضَ مِنَ القِلاصِ غُلُبَّةً ظُلْماً، ويُكتَبُ للأميرِ أفيلا

أي: بدلَ القِلاصِ[6]. وقالَ: باكوا، لأنَّه جعلهم كالحميرِ في غِشيانها بفُحش.[7]

٣. فلا بِمَنْ ماتَ[8] فَخْرٌ ولا بِمَنْ بِيْكَ رَغْبَهْ[9]

غيرها: ونيكت الأمُّ غُلْبَهْ»، ثمَّ قال: «ولا أعلمُ لضمِّ الغين وتخفيف الباء في غُلْبة وجهاً فأخرجه»، وقال: «ونقلت من نسخة أبي الحرم: وقالوا: غَلْبهْ، بالتَّخفيف اسمُها، والأوَّلُ أصحُّ». ولم يرد من البيت في (ب) سوى عجزه، وأتبعه بقسمٍ من الشرح بشكلٍ مشوَّه، وأسقط منه بيتَ الرَّاعي الشاهد.

(١) في (ك) و(ط): «يُقال».

(٢) زيادة من (ك) و(ط).

(٣) في (ك): باكها [كذا]، وسقط ما بعدها إلى آخر شرح البيت.

(٤) في (ط): «الغلَب».

(٥) البيت للرَّاعي النُّميري في ديوانه؛ ٢٤٢، وتذكرة النُّحاة؛ ٣١١، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٦٠٧، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٣٦، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ٣٢٥، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٢٧٢، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ٢/ ٨٧٩. ومن دون نسبة في جواهر الأدب؛ ٢٧٣، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٢٨٨، وشرح المفصل؛ ٦/ ٤٤، ومغني اللبيب؛ ١/ ٣٢٠.

(٦) سقطت العبارة من (ط).

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «وقولُه: غُلُبَّه، أيضاً ليس فيه هجاءٌ للمرأة، لأنَّ المغصوبةَ نفسها بريئةٌ لا عارَ عليها ولا إثمَ، وإنَّما الإثمُ أنْ تُمَكِّنَ من نفسها، ولو جاءَ بالهجو على إمكانها من نفسها لكانَ أفحشَ». وسقط ما بعدها من (ب) إلى شرح البيت الخامس.

(٨) في الأصل: «باكَ»، وفي (ك) وسائر المصادر «ماتَ»، والأصوب ما أثبتنا حيث يعود الكلام على والد ضَبَّةَ المقتول، ولعلَّ لرواية الأصل وجهاً.

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «إذا لم يكنِ المهجوُّ فَهِماً ولا عالما، فمنْ أينَ يعلمُ

٤. وإنَّمـــا قلـــتُ مـــا قُلْـــ ـــتُ رحمـــةً لا محبَّـــهْ

٥. وحيلـــةً لـــكَ حتَّـــى عُـــذِرْتَ[1] لـــو كنـــتَ تِيبَـــهْ[2]

تيبهُ: [أي][3] تشعرُ، يُقالُ: ما أَبِهتُ له، ولا أَبَهْتُ له، ولا بَهَأْتُ له، وما وَبَهْتُ له، وما وَبِهْتُ له وما بأَهْتُ له، بمعنىً.

٦. ومـــا عليـــكَ مِـــنَ القَتْـــ ـــلِ إنَّمـــا هـــيَ ضَرْبَـــهْ

٧. ومـــا عَليـــكَ مِـــنَ الغَـــدْ رِ إنَّمـــا هـــيَ سُـــبَّهْ

٨. ومـــا عليـــكَ مِـــنَ العـــا رِ أنَّ أُمَّـــكَ قَحْبَـــهْ

٩. ومـــا يَشُـــقُّ[4] علـــى الكَلْـــ ـــبِ أنْ يكـــونَ ابـــنَ كَلْبَـــهْ

١٠. مـــا ضَرَّهـــا مَـــنْ أتاهـــا وإنَّمـــا ضَـــرَّ صُلْبَـــهْ

هذه اللُّغة؟».

(١) في (ك): «غَدَرْتَ».

(٢) في (ك) والدِّيوان: «تِئْبَه» بالهمز، وقد كتب تحتها في (ك): «تشعرُ»، وسقط الشرح بكامله منها ما عداها، ولم يورد البيتَ في (ب)، ولكن أوردَ شرحه مضطرباً، وسقط ما بعده من (ب) إلى شرح البيت (٢١). ورواية المعري في معجز أحمد: «تَنَبَّه» وقال: «تَنبه: تشعرُ، وكسرُ التَّاء في مثلها على لغة بني تميم»، ورواه الواحدي وتبعه صاحب التبيان: تَيَبَّهْ [بفتح التاء عند الواحدي وكسرها عند التبيان]، وقال: «وروى الخوارزميُّ: تَنْبَه، أي: تستيقظ»، وقال ابن المستوفي: «وفي نسخة: لو كنتَ تَنْبَه، أي: تستيقظُ، وهي روايةُ الخوارزميِّ أبي بكر»، ثمَّ قال: «قال أبو زيدٍ: يُقالُ: نَبِهتُ للأمرِ بالكسر أَنْبَهُ نَبْهاً [ويجوز تحريك النُّون]، وهو الأمرُ تنساهُ، ثمَّ تنتبهُ لهُ». وقد رواها ابن المستوفي كرواية أبي الفتح، ثمَّ قال: «تيبهُ: تشعرُ، ومنَ العربِ من إذا كان الفعل الماضي على أفعل، يكسر حروفَ المضارعة في مستقبله ما عدا الياءَ، فلا تقولُ: يعلمُ [مضارعُ أعلم]، وزعمَ الفرَّاءُ أنَّ قوماً من كلب يكسرونَ مع الياء أيضاً، فتيبَهُ: مستقبل: [أبَه] كذا»! ثمَّ قال: «ولا بُدَّ من همزِ تئْبَهُ، لئلاَّ يصيرَ سناداً»، وهذا يُعزِّزُ رواية (ك) والديوان التي أشرنا إليها.

(٣) زيادة من (ط).

(٤) كتبها في (ك): «يشوق»، ثمَّ أصلحها على الهامش

١١. ولم يَبْكِهَا ولَكِنْ عِجانُهَا بَاكَ زُبَّهْ

العِجانُ مِنَ النَّاسِ وغيرِهم؛ ما بينَ الدُّبُرِ والصَّفَنِ.[1] قالَ جريرٌ:[2]

يَمُدُّ الحبلَ مُعْتَمِداً عليهِ كأنَّ عِجانَهُ وَتَرٌ حديدُ

١٢. يَلُومُ ضَبَّهْ قَومٌ ولا يلومونَ قَلْبَهْ

١٣. وقَلْبُهُ يتشَهّى ويُلْزِمُ الجِسْمَ ذَنْبَهْ

١٤. لو أبصرَ الجِذْعَ[3] شيئاً[4] أَحَبَّ فِي الجِذْعِ صَلْبَهْ

[5]كنَى بقولِهِ شيئاً عنِ العُضْوِ[6].

١٥. يا أطيبَ النَّاسِ نَفْساً وأَلْيَنَ النَّاسِ رُكْبَهْ

١٦. وأَخْبَثَ النَّاسِ أصلاً فِي أَخْبَثِ الأرضِ تُرْبَهْ

١٧. وأرخَصَ النَّاسِ أُمّاً تَبِيعُ أَلْفاً بِحَبَّهْ

١٨. كُلُّ الفُعُولِ سِهامٌ لِمريَمٍ[7] وهي جَعْبَهْ

---

(١) لم يضبطها في الأصل، وضبطناها كما في (ط)، وتسكين الفاء صوابٌ أيضاً. اللسان (صفن).

(٢) البيت لجرير في ملحق ديوانه؛ ٢/ ١٠٢٦، واللسان (عجن)، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٣٤٣. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١/ ٣٧٧.

(٣) رسمها في الديوان: «الجزع» بالزّاي في المرتين.

(٤) في معجز أحمد والدّيوان «فُعْلاً» بضمِّ الفاء، وعند الواحدي وابن المستوفي «فَعْلاً» بفتح الفاء، ورواه في التبيان كرواية أبي الفتح. وقال ابنُ المستوفي: «وروى ابن جني: شيئاً، وكلاهما كنايةٌ عن العضو»، ثم قال: «وفي نسختي: أيراً، وفي أُخرى: زُبّاً من غير كناية»، وقال الواحدي: «وروى ابن جني: شيئاً».

(٥-٦) سقطٌ من (ك). وفي (ط): «عن الفعل» بدل «عن العضو».

(٧) كتب تحتها في (ك) و(ط): «مريم: اسم أمه». وقال في معجز أحمد؛ ٤/ ١٥٦: «شبَّه أمَّه بالجعبة، وأنَّ اسمها مريم على جهةِ السُّخرية، نسبها لمريم بنتِ عمران في حصانتها».

١٩. وما على مَنْ بهِ الدا ... ءُ مِنْ لِقاءِ الأطبَّهْ؟

٢٠. وليسَ بينَ هَلُوكٍ ... وحُرَّةٍ غيرُ خِطْبَهْ

الهلوكُ: المرأةُ الفاجرةُ.[1] وأنشدنا أبو عليٍّ، للهُذَليِّ:[2]

السَّالكُ الثُّغرةَ اليقظانَ كالئُها ... مَشْيَ الهَلُوكِ عليها الخَيْعَلُ الفُضُلُ

وأنشدَنا أيضاً لكُثَيِّرٍ، وقرأتهُ أيضاً على أبي الفَرَجِ عليِّ بنِ الحُسَيْنِ، عن أبي عبد الله اليزيديِّ، عن محمَّدِ بنِ حبيب:[3]

وقد لبستْ لُبْسَ الهَلوكِ ثيابَها ... تراءى لكَ الدُّنيا بعَينٍ ومَبْسِمِ

٢١. يا قاتِلاً كُلَّ ضَيفٍ ... غِناهُ ضَيْحٌ وعُلْبَهْ[4]

الضَّيحُ: اللَّبَنُ الممزوجُ بالماءِ. أنشدَني أبو عليٍّ للرَّاجزِ:[5]

---

(١) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر شرح البيت.

(٢) البيت للمتنخِّل الهذلي في ديوان الهذليين؛ ٢/ ٣٤، وشرح أشعار الهذليين؛ ٣/ ١٢٨١، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٢٢٠، وتذكرة النحاة؛ ٣٤٦، وخزانة الأدب؛ ٥/ ١١، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٦٦٥، والمعاني الكبير؛ ٥٤٦، واللسان؛ (خعل) و(فضل)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٥١٦، وللهذلي في الخصائص؛ ٢/ ١٧٦، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٦١١، ولبعض الهذليين في كتاب الشعر؛ ٢/ ٤٣٤. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٥/ ١٠١ و١٠٣، والدُّرر؛ ٣/ ٦٠ و٦/ ١٨٩، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٣٣٧، وشرح عمدة الحافظ؛ ٧٠١، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٩٩ و٥/ ٢٩٣.

(٣) خرّجناه سابقاً. وهو ليس في ديوان كُثَيِّر، ولم يستدركه المحقّق. وفي ديوانه قصيدتان على هذا الرَّوي، الأولى في مدح عبد العزيز بن مروان، والثانية في مدح ابنه الخليفة عمر بن عبد العزيز، ويجدر أن يكون البيت في إحداهما ولاسيما الثانية. انظر ديوان كثيّر؛ ٢٩٨ و٣٣٣. ونصٌّ في الشعر والشعراء وتاريخ دمشق على أنها في مدح عمر بن عبد العزيز.

(٤) ورد من شرح البيت في (ك): الضَّيح: اللبن الممزوج بالماء، والعلبة إناء من جلود تكون مع الراعي ليشربَ اللَّبنَ، وورد منه في (ب): «الضَّيحُ: اللبن الممزوج بالماء، والعلبة إناء من جلود ويكون من خشب» وسقط بعده من (ب) إلى شرح البيت (٢٥).

(٥) سبق تخريجه ص٦٢.

مـا زلـتُ أسْـعَى مَعَهُـمْ وأخْتَبِـطْ حتَّـى إذا جـاءَ الظَّـلامُ المُخْتَلِـطْ

جاؤُوا بِضَيْحٍ هل رأيتَ الذِّئبَ قَطْ؟

والعُلْبَةُ: إناءٌ من جلودٍ، يكونُ معَ الرَّاعي لشُربِ اللَّبنِ، وجمعُه: عُلَبٌ. أنشدَ سيبويه:[1]

لـمْ تتلفَّـعْ بِفَضْـلِ مِئْزَرِهـا دَعْـدٌ ولـم تُغْـذَ دَعْـدُ بـالعُلَبِ

ويُقالُ: إنَّ العُلْبَةَ تكونُ منَ الخَشبِ أيضاً، والأوَّلُ أقوى، ويُقالُ في جمعها: عِلابٌ. قالَ الشَّاعرُ:[2]

صـاحِ أبصـرتَ أو سـمعتَ بـراعٍ ردَّ في الضَّرعِ ما قَرى في العِلابِ؟

يقولُ: إذا نزلَ بكَ ضيفٌ [ضعيفٌ][3] قتلتَهُ، فأخذتَ ما معه، فكيفَ تفعلُ بالأغنياءِ؟

٢٢. **وخُـوفُ[4] كُـلَّ رفيـقٍ أبـاتَكَ اللَّيـلُ[5] جَنْبَـهُ[6]**

أي: أنتَ غَدَّارٌ برفقائكَ وأصحابكَ.

---

(١) البيت لجرير في ملحق ديونه؛ ٢/ ١٠٢١، واللسان (دعد) و(لفع). ولعبيد الله بن قيس الرقيات في ملحق ديوانه؛ ١٧٨. وبلا نسبة في أدب الكاتب؛ ٢٨٢، وأمالي ابن الحاجب؛ ٣٩٥، والخصائص؛ ٣/ ٦١، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٥٢٧، وشرح قطر الندى؛ ٣١٨، وشرح المفصل؛ ١/ ٧٠، والكتاب؛ ٣/ ٢٤١، وما ينصرف وما لا ينصرف؛ ٥٠، والمنصف؛ ٢/ ٧٧. ورواه في (ط): «ولم تُسْقَ» بدل «ولم تُغْذَ».

(٢) البيت لاسماعيل بن يسار النّسائي في ديوانه؛ ٢٩، والأغاني؛ ٤/ ٤١١، وشرح شواهد الشافية؛ ٣١٦، وللربيع بن ضُبع الفزاري في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣٦٦. وبلا نسبة في الاشتقاق؛ ٣٣٢، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٨٤، وخزانة الأدب؛ ٩/ ١٧٢، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٣/ ٣٨، واللسان (علب). ويروى: «الحلاب» و«العلاب».

(٣) زيادة من (ط) والنظام.

(٤) ضبطها في الأصل بضمِّ الفاء، والصَّواب من (ك) والمصادر الأخرى.

(٥) ضبطها في (ك) بفتح اللاَّم، نصباً على الظَّرفية، وأرى أنَّ هذا أمدح حيث يعود الضَّميرُ الفاعل على الرفيق، ويكون الغدر هنا أشدَّ.

(٦) في (ك): «حُبَّه»، ولا وجه لها.

٢٣. كَـذا خُلقـتَ ومَـن ذا الـ ـذي يُغـالبُ ربَّـهْ؟[1]

يهزأُ به، ويعتذرُ عنه على مقدارِ عقلهِ، إلاَّ أنَّ هذا رأيُه.

٢٤. ومَـنْ يُبـالي بـدَمٍّ إذا تعـوَّدَ كَسْـبَهْ؟

٢٥. أمـا تـرى الخيـلَ في النَّـ خْـلِ سُـرْبةً بعـدَ سُـرْبَهْ[2]

٢٦. علـى نسـائِكَ تجلـو فُعولُهـا منـذُ سَـنْبَهْ؟

السُّرْبَةُ: الجماعةُ منَ الخيلِ، والسَّنْبَةُ:[3] القطعةُ منَ الزَّمانِ، يُقالُ: مضى لذلكَ بُرْهَةٌ وبَرْهَةٌ وسَبَّةٌ وسَنْبَةٌ وسَنْبَتَةٌ[4] و[مُلاوةٌ][5] ومَلاوةٌ وملاوةٌ. قالَ الرَّاجزُ:[6]

رُبَّ غُـلامٍ قـد صَـرى في فِقْرَتِـهْ مـاءُ الشَّـبابِ عُنْفُـوانُ سَـنْبَتِهْ

---

(١) سقط شرح البيت من (ك).

(٢) أورد صدر البيت (٢٥) فقط في (ب)، وقال: السُّربة الجماعة من . . . السَّنبة: القطعة من الزمان، يُقال: مضى برهة وسَبَّة وسنبة»، وسقط ما بعدها إلى عجز البيت (٣٠). وكتب تحتها في (ك): «الجماعة بعد الجماعة، وسقط البيت (٢٦) من (ك)، وقال في النظام؛ ٤/ ٣٤٥ : «ويروى: أما ترى الفَحل في الخيل، ويروى: الخيلَ كالنَّخلِ، ووجدتُ في نسخة: كالنَّجل بالجيم، قال: النَّجْلُ: النَّسْلُ، رميكَ بالشَّيء»، ثمَّ علقَّ قائلاً: «أجودُ الرِّوايات كالنَّخلِ بالكاف والخاء [كذا]».

(٣) كذا في الأصل، وفي (ط): «والسَّنبةُ»، وهو صوابٌ أيضاً، ويصحُّ شبَّة وسبَّة وهبَّة وسنبتةٌ. انظر تهذيب الألفاظ؛ ٣٨٥ و٥٠١.

(٤) في الأصل: «وسنبه» بكسر السِّين، ولم أجدها، وأثبتنا ما في اللسان. وتهذيب الألفاظ. وسقطت من (ط).

(٥) زيادة من (ط). وانظر اللسان، وتهذيب الألفاظ؛ ٥٠١.

(٦) البيتان الأغلب العجلي في ديوانه؛ ١٥٢ (ضمن شعراء أمويون قسم ٤)، واللسان؛ (صرى)، والأضداد لابن السكيت؛ ١٧٢، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٧٠. وبلا نسبة في اللسان (سنب) و(عنف)، والأزمنة الأمكنة؛ ١/ ٢٩٧، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٤١ و٢/ ٧٤٦، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ١٥٨، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ٢٢٤ و١٣/ ١٤، وتاج العروس (سنب) و(صرى)، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٣٨٧ و٣/ ٣٤٦.

وقالَ العجَّاجُ:[1]

وقَــدْ أرانــي للغَوانــي مِصْيَدا مُــلاوةً كــأنَّ فوقــي جَلَــدا

٢٧. وهُــنَّ حولَــكَ يَنْظُــرْ نَ والأُحَــيراحُ رَطْبَــهْ[2]

والأُحيراحُ: تصغيرُ أحراحٍ، وأحراحٌ جمعُ حرٍ، وأصلُه: حِرْحٌ. قالَ الرَّاجزُ:[3]

إنِّــي أقــودُ جَمَــلاً مِمراحــا ذا قُبَّــةٍ مملــوءَةٍ أحراحــا

٢٨. وكُــلُّ غُرمــولٍ بَغْــلٍ يَرَيْــنَ يَحْسُــدْنَ قُنْبَــهْ

الغُرمولُ: الفَعْلُ من كُلِّ إنسانٍ وبهيمةٍ[4]. قالَ بشرُ بنُ أبي خازمٍ:[5]

وخِنْذيــذٍ تــرى الغُرمــولَ منــه كَطَــيِّ الــزِّقِّ عَلَّقَــهُ التِّجــارُ[6]

والقُنْبُ: وعاؤُهُ. قالَ الشَّاعرُ:[7]

---

(١) البيتان للعجاج في ديوانه؛ ١/ ٥٣٦، واللسان (جلد)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٦٥٦، ومجمل اللغة؛ ١/ ١٩٥، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٤٧١، وكتاب الجيم؛ ١/ ١٣٧. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٤٤٩.

(٢) سقط شرح البيت من (ك).

(٣) البيتان للفرزدق في الحيوان؛ ٢/ ٢٨٠، وليسا في ديوانه. وبلا نسبة في سرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ١٨٢، ولسان العرب؛ (حرح)، والممتع في التصريف؛ ٢/ ٦٢٧، وتاج العروس؛ (حرح)، والمخصَّص؛ ٢/ ٣٧.

(٤) سقط ما بعدها من (ك) إلى شرح البيت

(٥) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه؛ ٧٦، واللسان (خنذ) و(غرمل)، وتاج العروس (خنذ) و(غرمل)، وديوان الأدب؛ ٢/ ٧٧، وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٤/ ٤٦٨

(٦) بعده في الأصل تعليق للوحيد: (ح): «ليس كُلُّ بهيمة يُقالُ لقضيبه: الغُرمولُ»، ثمَّ كتب كلمة: «رجعَ». وقارن بالتبيان؛ ٤/ ٢٠٨

(٧) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه؛ ٢٣، واللسان (نقب) و(جوز) و(قطط)، وأساس البلاغة؛ (لطم)، وتاج العروس (نقب) و(جوز) و(قطط)، والشعر والشعراء؛ ١/ ٢٩٧، وأمالي القالي؛ ١/ ١٥٧، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٤١٤. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣٧٥. ويروى: «فالمنقب». وكذا رواه في (ط).

كـأنَّ مَقَـطَّ شراسـيفهِ إلـى طَـرَفِ القُنْـبِ والمَنْقَـبِ

٢٩. فَسَـلْ[1] فُـؤادَكَ يـا ضَـ ـبُ: أيـنَ خَلَّـفَ عُجْبَـهْ؟

أرادَ: ضَبَّةَ، فرخَّم، وهذا مشهورٌ.

٣٠. وإنْ يَخُنْـكَ لعمـري لطالمـا خـانَ صَحْبَـهْ[2]

أي: طالما كان العُجْبُ صَحبَ قلبكَ، والصَّحبُ: جمعُ صاحب[3].

٣١. وكيـفَ ترغَـبُ فيـهِ وقـدْ تَبَيَّنْـتَ رُعْبَـهْ؟[4]

---

(١) في (ك): «فاسأل»، ورسمها: «فسَئَل».

(٢) كذا في الأصل، وروى البيتَ في (ك):

وإنْ يُجبْـكَ بعمـري لطالمـا كـانَ صَحْبَـهْ

وروى عجزه في (ب)، كما في (ك)، ثمَّ أورد شرحه كما في الأصل. وقال الواحدي: «وروى ابن جنِّي: وإن يُجبْكَ لطالما، قال ابن فورَّجة: صحَّفَ في الرِّواية، ولمَّا رأى: فَسَلْ، ظنَّ أنَّ الذي يتعقَّبُ يُجبْكَ من الإجابة، وكان أيضاً خطأً في الرِّواية، فإنَّ العُجْبَ واحدٌ والصَّحبُ جماعةٌ، أي: كان يجبُ أن يقول على روايته: لطالما كانَ صاحبَه»، ونقل صاحب التبيان عن الواحدي رواية ابن جنّي وبعضَ ردِّ ابن فورَّجة عليه، وقال ابنُ المستوفي في النظام؛ ٤/ ٣٤٦: «وروى ابنُ جنّي»، ثمَّ أورد البيت كما رواه في (ك)، ونقل ردَّ ابن فورَّجةَ عليه كما أورده الواحدي أيضاً، ثمَّ قال معلِّقاً: «لو لم يَقُل أبو الفتح: والصَّحبُ: جمعُ صاحب، واقتصرَ على قوله: أي: طالما كانَ العُجبُ صحب قلبكَ، أمكنَ أن يُخرَّج له عذرٌ صَحيحٌ فيما فسَّرهُ، وهو أن يكونَ صَحبه فعْلاً على وزن فَعِلَ بكسرِ العين، وقد أسكنَ عينه على عادتهم فيه، وفي فُعِلَ المضمومِ الفاء المكسور العينِ، والذي قرأتُه على أبي الحرمِ رحمَه اللهُ:

وإنْ يَخُنْـكَ لعمـري فطالمـا خـانَ صَحْبَـهْ».

(٣) شرح ابن جني هذا يؤكِّد روايتَه كما في (ك)، وكما نسبت إليه المصادر، وقد سقط ما بعده من (ب) إلى البيت (٣٦).

(٤) كذا في الأصل و(ط)، وقيَّدها بالعين المهملة. وفي (ك): «رُغْبَهْ»، وقال ابنُ المستوفي في النظام؛ ٤/ ٣٤٧: «روايةُ ابنِ جنِّي: بالغَين المعجمة في«رُغْبَه»، والرُّغْبُ: الشَّرَهُ، قالوا:

٣٢. مــــا كنــــتَ إلاَّ ذُبابـــاً نَفَتْـــكَ عنـــهُ مِذَبَّـــهْ[1]

أي: بقيتَ بلا قَلْب.

٣٣. وكُنْـــتَ تَنْخُــــرُ[2] تيهـــاً فَصِـــرْتَ تَضْـــرِطُ رَهْبَـــهْ

٣٤. وَإِنْ بَعُدْنـــا قَليـــلاً حملـــتَ رُمحـــاً وحربَـــهْ

كان قد أحاطوا به، ولجأ منهم إلى حصنٍ، امتنعَ بهِ.

٣٥. وقُلْـــتَ: لَيْـــثٌ بِكَفِّـــي عِنـــانُ جَـــرداءَ شَـــطْبَهْ[3]

الرُّغبُ شُؤمٌ. أي: كيفَ ترغَبُ في العُجب، أي: تريدُه، وقد تبينت شُؤْمَهُ؟وروايةُ غيره: رُعْبه، بالعين غير المعجمة، أي: خوفَه وارتياعَه، قال: ومن يرتاعُ من الشَّيء لا يستحقُّ العجبَ»، ثمَّ قال ابن المستوفي: «معنى هذه الرِّواية: يعودُ ضميرُ«فيه» إلى العُجْب، وضمير«رعبه» إلى القلب، ويجوز أن يعودَ كلاهما إلى القلب»، ونقل الواحدي كلام ابن جنّي وردَّ ابن فورَّجة عليه، وقال: «وقال ابنُ جني: أي: بقيتَ بلا قلب. قال ابن فورَّجة: ظنَّ أنَّ الهاء راجعةٌ إلى القلب، وذلكَ باطلٌ، والهاءُ راجعةٌ إلى العُجْب»، والذي أجازه ابن المستوفي. وكأنَّه يردُّ به على ابن فورَّجة، غلَّبه أبو العلاء، فقال في معجز أحمد؛ ٤/ ٢٥٨: «يقولُ: كيفَ ترغبُ في قلبكَ بعدَ ما علمتَ من خوفه وجبنه؟» ثمَّ قال مشيراً إلى «عنه» في البيت: ٣٢: «الهاء في عنه للقلب، وقيلَ: للعُجْب». .

(١) قال ابن المستوفي: «وفي نسخة: أراد بالمذَبَّة: كما يطردُ الذُّبابَ، وعنى به فعلَ أمِّه».

(٢) كذا رواها في الدِّيوان ومعجز أحمد، ورواها الواحدي«تنخرُ» أيضاً، ولكن ضبطَها بكسر الخاء، وهو الأفصحُ، وكلاهما جائزٌ. ورواها في التبيان: «تفخَرُ» بالفاء، وهي روايةٌ ثانيةٌ لها، قال في معجز أحمد: «روى: تفخَرُ، منَ الفخار».

(٣) هذه رواية الأصل، وهي تخالف المصادر الأخرى جميعاً، وجاء البيت في (ك) كما في المصادر الأخرى، وعليه فسَّر الشُّرَّاحُ البيتَ. ولكنَ ابن المستوفي قال: «ووجدتُ في نسخة: وقلتَ: ليثُ، بالثَّاء»، ولكنَّ ابن المستوفي قال: «أراد يا ليثُ. . . وهو أجود من روايةِ: ليتَ، لأنه لم يرد أنَّه يتمنَّى ذلك، إنَّما أراد أنَّه موجودٌ موافقٌ قولَه: «حملتَ رمحاً وحربه»، وابنُ جنِّي في رواية الأصل رفعه بالابتداء، وابن المستوفي رفعه على النِّداء. وسقط شرح البيت بكامله من (ك).

شَطْبَةٌ: طويلةٌ، يعني فرساً، ولا يُوصَفُ به الذَّكَرُ. وأخبرَنا محمَّدُ بنُ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ سُليمانَ، عن ابنِ أُختِ أبي الوزيرِ، عن ابنِ الأعرابيِّ، قالَ: سمعتُ المُفَضَّلَ يقولُ: جاريةٌ شَطْبةٌ وفرسٌ شَطْبَةٌ، وإنَّما الكلامُ: شَطَبَةٌ، بالفتحِ. قالَ الأعشى:[1]

والشَّطْبَةُ السَّوداءُ تضْـ ـبُرُ بالمُدَجَّجِ ذي الغفارَهْ

٣٦. إنْ أَوْحَشَتْكَ المعالي فَإِنَّها دارُ غُربَهْ[2]

[الهاءُ راجعةٌ إلى المعالي][3].

بِمثْلِ هذا البيت حُكْمُ المهجوِّ أنْ يحزنَ، ولقد ملَّحَ [فيه][4] وظَرَّفَ.

٣٧. أَو آنسَتْكَ المَخازي فَإِنَّها لكَ نِسْبَهْ[5]

٣٨. وَإِنْ عَرَفْتَ مُرادي تَكَشَّفَتْ عنكَ كُرْبَهْ[6]

يقولُ: أنتَ مع ما [قد][7] أوضحتُ[8] منْ هجائكَ، وأزلتُ عنهُ السِّتْرَ غيرُ عارفٍ به لجهلكَ، فأنتَ باستتاره[9] عنكَ في كُرْبَة، لأنَّكَ لا تدري؛ أمدحٌ هو أم هجاءٌ؟ [فإنْ عرفتَ أنَّهُ هجاءٌ][10] زالتْ عنكَ كربةٌ لمعرفتكَ إيَّاهُ[11]، ثُمَّ لا تُبالي بالهَجْوِ بعدُ لسقوطِكَ.

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٢٠٩، وتاج العروس (غفر)، وفي الأصل و(ط): «تظفر»، وصوبّناها من الديوان والتاج.

(٢) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط شرحه من (ب) إلاّ عبارة انفرد بها، وهي«الهاءُ راجعةٌ إلى المعالي»، وسقط ما بعدها من (ب) إلى آخرِ القصيدة.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) زيادة من (ط).

(٥) ضبطها في (ك) بضم النُّون، وكلاهما جائزٌ.

(٦) سقط شرح البيت من (ك).

(٧) زيادة من (ط) والنظام.

(٨) في (ط) والواحدي والنظام والتبيان : أوضحتُه.

(٩) في (ط) والنظام: «لاستتاره».

(١٠) ما بين قوسين زيادة من النظام.

(١١) نقل الواحدي كلام ابن جني إلى هنا مع شيءٍ من التَّصرُّف، ثمَّ أضافَ قائلاً: «وهذا كلام

٣٩. وإنْ[1] جَهِلْتَ مُرادي فَإنَّه بِكَ أَشْبَهْ

★ ★ ★

من لم يعرف معنى البيت، وليس المراد ما ذكر [في النظام: ما ذكره]، ولكنَّه يقولُ: مرادي أن أذكر ما فيك منَ البُخلِ والغدر بالضَّيف، فإن عرفت مرادي سررتَ بما قلتُه، لأنه لا يقصدكَ أحدٌ [هذا لفظ النظام وعند الواحدي: «آخرُ»] بعدما بيَّنتُ من صفاتكَ بسؤال ولا طلب قرىً». وقد نقل صاحب التبيان هذا الكلام ونسبه للواحدي، ولكنَّه نسبه في النظّام لابن فَورَّجة، وهو به أليق.

(١) في الأصل: «فإن»، وفي (ك) و(ط) وسائر المصادر كما أثبتنا، وهو الأصوبُ، وقال ابن المستوفي في النظام؛ ٤/ ٣٤٩ وفي نسخة: «وإن جهلتَ مقالي، وهو أجودُ لعدم تكرار لفظي مرادي».

(٤٢)[*]

وقال،[1] يُعزِّي أبا شُجاعٍ عَضُدَ الدَّولةِ [فَنَّاخُسْرَ][2] بعمَّتِه، [وقد تُوفِّيَتْ بمدينةِ السَّلام][3].

١. آخِرُ ما المَلْكُ مُعَزًّى بِهِ ... هذا الذي أثَّرَ في قَلْبِهِ

المَلْكُ، يريدُ المَلِكَ.[4] قالَ الرَّاجِزُ:[5]

مَلْكٌ إذا زاحمَ مَلْكاً زَحَمَهْ

وقدْ مضى ذكرهُ. ولفظُ هذا البيت لفظُ[6] الخبر، ومعناهُ الدُّعاءُ، كأنَّهُ قالَ: لا أعادَ اللّهُ إليكَ مصيبةً بعدها،[7] وكما[8] تقولُ: لكَ العُمرُ الطَّويلُ، أي: عمَّركَ اللّهُ طويلاً.[9]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٥٧٢، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٣٦٤، والواحدي؛ ٧٨١، والنظام؛ ٤/ ٣٥٠، والتبيان؛ ١/ ٢١٠، واليازجي؛ ٢/ ٤٧٦، والبرقوقي؛ ١/ ٣٣٥. وسقطت القصيدة من (د).

(١) لم يرد من المقدمة في (ب) سوى كلمة: «وقال».

(٢) زيادة من (ط)، وسقطت كلمة «عضد الدَّولة» منها. وعلى هامش (ط): «الثاني من السَّريع مجرد مخرج».

(٣) زيادة من معجز أحمد، ومدينة السَّلام: بغداد.

(٤) سقط ما بعدها من (ك) و(ب) إلى قوله: «ولفظُ هذا البيت...».

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) سقطت من (ب).

(٧) سقطت من (ك).

(٨) في (ك) و(ب) و(ط) والنظام: «كما».

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «ليس قوله: آخر ما الملك معزًّى به هذا الذي أثَّر في قلبه بجيِّد. إنَّما ينبغي أن يدعو له بالبقاء بجَعْلِ الناس فداءَهُ»

٢. لا جَزَعاً بَلْ أَنَفاً شابَهُ أَنْ يَقدرَ الدَّهرُ على غَصْبِهِ[1]

يقولُ: لم يؤثِّرْ [هذا][2] المصابُ في قلبه جَزَعاً، وإنَما تداخلتْه[3] الأَنَفَةُ أَنْ قَدَرَ[4] الدَّهرُ على غَصْبِه، و«شابَهُ»، أي: خالطَهُ.

٣. لو دَرَتِ الدُّنيا بما عندَهُ لاستحيتِ الأَيّامُ مِنْ عَتْبِهِ

أي: لو علمتِ الدُّنيا[5] بما عنده منَ الفضلِ والنَّفاسةِ لاستحيتِ الأَيَّامُ مِنْ عَتْبِه عليها.

٤. لعلَّها تَحسِبُ أَنَّ الذي ليسَ لديهِ ليسَ مِنْ حِزْبِهِ[6]

٥. وأَنَّ مَنْ بغدادُ دارٌ لهُ ليسَ مُقيماً في ذَرا[7] عَضْبِهِ

يقولُ[8]: لعلَّ الأيَّامَ لم تعلمْ أنَّ مَنْ غابَ عن حضرته مِنْ أهلهِ وأُسرتهِ، ولو علمتْ بذلكَ لَما تعرَّضتْ لشيءٍ مِنْ إساآته.[9] والذَّرا: الكَنَفُ.

أي: [جميعُ][10] من ببغدادَ مُقيمٌ في ظلِّ سيفهِ وعزِّهِ، يُفضِّلُه بهذا عن غيرِه.[11]

---

(١) لم يرد هذا البيت وما تلاه في (ب) حتَّى البيت (١٨).

(٢) زيادة من (ك) و(ط) والنظام.

(٣) كذا في الأصل و(ط)، وفي (ك): «قد علته»، وفي النظام وعند الواحدي: «قد أخذته»، وفي التّبيان: «وإنّما دخله الأنفة»، ولم يشر الواحدي وصاحب التبيان لأخذهما عن ابن جنّي.

(٤) كذا ضبطها في الأصل و(ط)، وضبطها في (ك) بكسر الدَّال، وكلاهما صوابٌ.

(٥) في النظام: «الأيَّام».

(٦) لم يشرح ابن جني هذا البيت.

(٧) رسمها في الأصل: «ذرى»، ورسمها في (ك): «ذرا»، ولكنَّه ضمَّ الذَّال خطأً، والصَّواب من (ط).

(٨) في النظام «أي».

(٩) في (ك) و(ط) والنظام: «من أسبابه».

(١٠) زيادة من النظام.

(١١) على هامش الأصل تعليق لأحدهم حول البيت تبيَّنا منه: «كان سلمه البعيد الغور لطيف الفهم، وأين الملوك الذين يمدحهم بالتفضيل على غيرهم؟ هو ها هنا يعرض بتفضيل عضد الدولة على أبيه وعمته وأهله بل وعلى الخليفة حينئذ فأخرج الكلام كأنه أراد عمَّته المتوفاة، وإنَّما عنى ما ذكرناه». وعبارة النظام: «ففضَّله بهذا على غيره».

٦. وأنَّ جَـدَّ[١] المـرءِ أوطانُـه   مَنْ ليسَ منها ليس من صُلْبِه[٢]

أي: ولعلَّ[٣] الأيَّامَ تحسبُ أنَّ عمَّتكَ [لمَّا][٤] لمْ تكنْ قاطنةً عندكَ، وفي وطنك الذي من عادتكَ وعادةِ أجدادكَ أن تكونوا فيه، لأنَّه بلدُكُم ومستقرُّكم، أنَّه لا نسبَ بينكَ وبينها، ولذلكَ أقدمتْ عليها.

٧. أخافُ أنْ يَفْطُنَ[٥] أعداؤُهُ   فَيُجفلوا خوفاً إلى قُربِه

يقولُ: لو فطنَ أعداؤهُ أنَّ[٦] الأيَّامَ تتجنَّبُ من قربتْ دارُهُ من دارِه لأجفلوا من شِدَّةِ[٧] خوفهم [منهُ إلى قربه][٨] ليحصلوا في ذمَّته، ويشتملوا بعزِّه وسعادته.

٨. لا بُدَّ للإنسانِ من ضَجْعةٍ   لا يُقْلَبُ المُضْجَعُ[٩] عن جَنبِه[١٠]

[يُريدُ الموتَ][١١].

---

(١) قال الواحدي: «ويُروى: وأنَّ حدَّ المرء بالحاء، على معنى أنَّ حريمَه وطنُه»، وقال في التبيان: «ومن روى بالحاء فالمعنى: أنَّ حريمَه وطنُه».

(٢) سقط شرح البيت من (ك).

(٣) في النظام: «لعلَّ»، وسقطت الواو.

(٤) زيادة من (ط) والنظام، وراجع الفتح الوهبي: ٤٣.

(٥) كذا بالياء التحتانية في الأصل و(ك) والديوان ومعجز أحمد، ورواه بالتَّاء الفوقانية الواحدي واليازجي مع فتح الطاء، وكلاهما جائزٌ، ورواه بالتَّاء وضمِّ الطاء في التبيان والنظام. ورواه في (ط) بالرِّوايتين.

(٦) في (ط): «بأنَّ».

(٧) في (ك): «لشدَّة خوفها». وفي (ط): «بشدَّة خوفهم».

(٨) زيادة من (ك) و(ط) والنظام.

(٩) هذه روايةُ الأصل والدِّيوان، وفي (ك) و(ط) والمصادر الأخرى: «لا تَقْلبُ المضجعَ»، والفاعل: الضَّجعةُ.

(١٠) زيادة من (ط).

(١١) بعده في الأصل تعليق للوحيد: (ح): «ليس لقاء أسماعِ الملوك بهذا جيّداً [كتبها: جيد] في الطَّلبِ ولا صناعةِ الشِّعر». وقد ردَّ أحد النُّسَّاخ على الهامش الأيسر بكلام غير واضح،

٩. ينسى بها ما كانَ من عُجْبِهِ　　وما أذاقَ الموتُ مِنْ كربِهِ

١٠. نحنُ بنو الموتى فما بالُنا　　نَعافُ ما لا بُدَّ من شُربِهِ؟

[نَعافُ، أي: نكرهُ، وقد مضى ذكرُه][١].

١١. تَبْخَلُ أيدينا بأرواحنا　　على زمانٍ هي[٢] مِنْ كسبِهِ

١٢. فهذهِ الأرواحُ مِنْ جَوِّهِ　　وهذهِ الأجسامُ مِنْ تُربِهِ[٣]

يقولُ: إنَّ أرواحَنا منَ الجوِّ وأجسامَنا[٤] منَ الأرضِ، وإنَّما الإنسانُ مُركَّبٌ مِنْ [هذينِ]:[٥] جوهرٍ لطيفٍ وجوهرٍ كثيفٍ.

١٣. لو أفْكَرَ[٦] العاشِقُ في مُنتهى　　حُسْنِ الذي يَسبيهِ لم يَسْبِهِ

يُقالُ: أفْكَرَ إفكاراً، وفكَّرَ يُفكِّرُ تفكيراً. قالَ عَديُّ بنُ زَيْدٍ العَباديُّ:[٧]

وسُرَّ رَبُّ الخَوَرْنَقِ إذْ فكَّـ　　ـرَ يوماً وللهُدى تفكيرُ

وقالَ جميلٌ:[٨]

إذا فكَّرتُ قالتْ: قَدْ ادركتُ وُدَّهُ　　وما ضَرَّني بُخلي فكيفَ أجودُ؟

منه: «انتقادُ الوحيد على قدر همته، ولا يقدر على المتنبي لأنه كان يخطب في شعره وكان مُسراً للأمثال والمواعظ والحكم في شعره، وذلك لا يحتمل الخنوع ولا المداهنة...».

(١) زيادة من (ك) و(ط).

(٢) عند الواحدي: «هُنَّ».

(٣) سقط شرح البيت من (ك).

(٤) في النظام: «وأجسادنا»، ولعلّها روايةٌ أخرى.

(٥) زيادة من (ط) والنظام.

(٦) هذه رواية الأصل و(ك) و(ط) والدّيوان، وفي المصادر الأخرى: «فكَّرَ».

(٧) ضبطه في الأصل بتشديد الباء، وسقطت الكلمة من (ط)، والبيت لعدي بن زيد في الأغاني؛ ٢/ ١٣٩، والشعر والشعراء؛ ١/ ٢٢٦، والمعرب؛ ١٢٦، واللسان (خنق)، ومعجم البلدان (الخورنق).

(٨) البيت لجميل بثينة في ديوانه؛ ٦٣.

وسَباهُ: مَلَكَ قَلْبَهُ.[1] قالَ الأعشى:[2]

وسَبَتْكَ يَومَ تَبَتَّلَتْ ... بينَ الأريكةِ والسِّتارَهْ

١٤. لم يُرَ قَرْنُ الشَّمسِ في شرقِهِ ... فَشَكَّتِ الأنْفُسُ في غَرْبِهِ

أي: كُلٌّ فانٍ، لا محالةَ، إلاَّ وجهَ اللهِ[3] عزَّ وجلَّ.[4] وقَرْنُ الشَّمسِ: أوَّلُ ما يطلعُ منها. قالَ الشَّاعرُ:[5]

لَدُنْ أنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمسِ حتَّى ... أَغابَ شَريدَهُمْ جِنْحُ الظَّلامِ

١٥. يموتُ راعي الضَّأنِ في جهلِهِ ... مَوْتَةَ جالينوسَ في طِبِّهِ[6]

١٦. ورُبَّما زادَ على عُمْرِهِ ... وزادَ في الأمنِ على سِرْبِهِ[7]

١٧. وغايةُ المُفرطِ في سِلمِهِ ... كغايةِ المُفرطِ في حربِهِ

أي: كُلُّ [شيءٍ][8] إلى فناءٍ وهلاكٍ.

---

(١) قال المعرِّي في معجز أحمد؛ ٤/ ٣٦٧: «يقولُ: لو تفكَّر العاشقُ في عاقبة حبيبه الذي يسبي قلبه، فيعلم أنَّه يصير إلى الدُّود والتُّراب لنفرت نفسه، ولم يسبِ قلبَه». وقالَ في التبيان: «وهذا البيتُ من أحسنِ الكلامِ الذي يعجزُ عن مثله المُجيدونَ».

(٢) البيت للأعشى في ديونه؛ ٢٠٣، وفيه: «حين تبسَّمَتْ».

(٣-٤) سقط من (ك) و(ط).

(٥) البيت هوالثاني من بيتين نسبهما الكسائيُّ لبعض قضاعة في لسان العرب، (منن)، والدُّرر؛ ٤/ ١٨١، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٣٧٦، والأول هو:

بذلنا مارن الخَطِّيِّ فيهم ... وكلَّ مهنَّدٍ ذكرِ الحسامِ

ورواية الثاني: «منّا أن»، وهي رواية (ط) بدل «لَدُنْ أنْ»، ونسبها لابن جني في اللسان وغيره. فلتراجع هناك. وفي (ط): «أغالَ» بدل «أغابَ»، وفيها وجهٌ.

(٦) لم يشرح ابن جني هذا البيت، وقال في التبيان بعد أن شرحه: «وهذا من أحسنِ الكلامِ وألطفه وأبينه».

(٧) لم يشرح ابن جني هذا البيت. وقدَّم في (ط) البيت (١٧) عليه.

(٨) زيادة من (ط).

١٨. فلا قَضَى حاجتَه طالبٌ فُؤادُه يَخْفِقُ مِنْ رُعبِه[١]

أي: إذا كانَ الأمرُ كذلكَ، فلا عُذْرَ لمن يجزَعُ، ودعا عليه لذلكَ.

١٩. أَستغفرُ اللهَ لشخصٍ مضى كانَ نَداهُ مُنتهَى ذنبِه[٢]

٢٠. وكانَ مَنْ عَدَّدَ[٣] إحسانَهُ كأنَّهُ أفرطَ في سَبِّهِ[٤]

أي: كانَ يكرهُ أن يُحصَى فواضلُه تناسياً للمعروفِ.

٢١. يُريدُ مِنْ حُبِّ العُلَى عَيْشَه ولا يُريدُ العيشَ مِنْ حُبِّه

أي: إنَّما صار[٥] يهوى العيشَ ليكتسبَ[٦] فيه العُلى لا حُبَّ[٧] الحياة، وهذا كأنَّه من قولِ بعضِ الفلاسفة: النَّاسُ يريدونَ الحياةَ ليأكلوا، وأنا آكلُ لأحيا[٨].

٢٢. يَحْسِبُه[٩] دافِنُه وحْدَهُ ومجدُهُ في القَبْرِ مِنْ صَحْبِه

---

(١) سقط شرح البيت من (ك)، وشرحه في (ب) كالأصل، ثمَّ سقط ما بعده إلى عجز البيت (٢٥) وعلى هامش الأصل الأيمن كلام غير واضح.

(٢) لم يشرح ابن جني هذا البيت، وما أروعَ لفتةَ الواحدي، حيث قال: «ووردَ النَّصُّ في النَّهي عن الإسراف، فلهذا استغفر له»، ويحتملُ البيتُ معانيَ أُخرى أشار إليها الشُّرَّاحُ.

(٣) في (ك) والديوان ومعجز أحمد، وتفسير أبيات المعاني لأبي المرشد؛ ٦٠: «حَدَّد» بالحاء المهملة، وفي (ط) وعند الواحدي والنظام: «جَدَّد» بالجيم، وقال ابن المستوفي: «ويروى: مَنْ عَدَّدَ، ورأيتُه في نسخة: جَدَّدَ، بالجيمِ، كأنَه أرادَ: من جدَّد وذكرَ إحسانَه».

(٤) سقط شرح البيتين (٢٠و٢١) من (ك).

(٥) في (ط) والنظام: «كان».

(٦) في (ط) «ليكسبَ».

(٧) في (ط): «لا يُحبُّ الحياة ليأكلَ»، وسقط بقية النَّصِّ منها إلاَّ: «وأنا آكلُ لأحيا».

(٨) بعده في الأصل كلام للوحيد: (ح): «هذا قولُ جالينوسَ، يُعْلَمُ لماذا جُعِلَ الأكلُ، وأنَّه سببَ بقاء الحياة لا اللَّذة»، وقد خلط محقق النظام بين كلام ابن جنِّي وكلام الوحيد، ونسب كلام أبي الفتحِ لمجهولٍ، ولا مجهول هنا، فالكلام الأول لأبي الفتح، والتعليقُ عليه للوحيد.

(٩) كذا ضبطه بكسرِ السِّين في الأصل و(ك) و(ط) والديوان والواحدي. وضبطه بفتحِ السِّينِ في معجز أحمد والنظام واليازجي والتبيان، وبه اقتدى خلوصي، فضبطه بفتح السِّين.

أي: [1]قد دُفِنَ المجدُ معهُ[2]، وهذا كقولِ زيادَ الأعجمِ:[3]

إنَّ المُغيرةَ[4] والسَّماحةَ ضُمِّنا ... قَبْراً بمروَ على الطَّريقِ الواضحِ

وقولُه: منْ صحبهِ، أي: هو [واحدٌ][5] من جماعةٍ، لأنَّ معه المجدَ والعفافَ والبِرَّ ونحوَ ذلكَ.[6]

٢٣. ويَظْهَرُ[7] التَّذكيرُ في ذِكْرِهِ ... ويُسْتَرُ[8] التَّأنيثُ في حُجْبِهِ[9]

٢٤. أُختُ أبي خيرِ أميرٍ دعا ... فقالَ جيشٌ للقنا: لَبَّهِ[10]

ابتدأ بالكنايةِ عن الممدوحِ، ثُمَّ صرَّحَ. [بقولهِ]:[11]

---

(١) سقطت من (ط).

(٢) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وقولُهُ: من صحبه. . . .».

(٣) سبق تخريجه ص٧٦.

(٤) كذا في الأصل و(ط)، ويروى: «إنَّ السماحة والمروءةَ. . .».

(٥) زيادة من (ط) والنظام.

(٦) أخذ المعري في معجز أحمد؛ ٤/ ٣٦٩ كلام أبي الفتح، ولم يُشر إليه، وكذا فعل الواحدي والتبيان. وعلَّق الوحيد على كلام أبي الفتح هنا بقوله: (ح): «ليس هذا في البيت، ولقد أساءَ بقوله: ومجدُه في القبرِ من صحبهِ، لأنَّه ينبغي أن يكونَ مجدُه باقياً، فإذا ماتَ مجدُه معه ذهبَ المعنى ونقصَ».

(٧) كذا في الأصل والديوان والنظام، وفي (ك) و(ط) والمصادر الأخيرى: «ويُظْهَرُ»، بالمبني للمجهولِ، وقال في النظام: «ويُروى: ويُظْهَرُ التذكيرُ، ويُسْتَرُ التَّأنيثُ. قالوا: والرِّوايةُ الأولى روايةُ أبي الفتح».

(٨) كذا ضبطها في الأصل و(ط) والمصادر، وفي (ك): «ويُحْجَبُ».

(٩) لم يشرح ابن جني البيت.

(١٠) سقط شرح البيت من (ك).

(١١) «بقوله» زيادة من (ط)، وقد ورد في النظام؛ ٤/ ٣٥٨ كلام أبي الفتح على الشَّكل التالي: «صرَّح بعدَ الكناية، ثمَّ كنى عن الممدوحِ، ثمَّ صرحَ بقولهِ: يا عضد الدَّولة».

٢٥. يـا عَضُـدَ الدَّولـةِ مَـنْ رُكنُهـا أبـوهُ والقلـبُ أبـو لُبِّـهِ[١]

اللُّبُّ: العقلُ، والعقلُ زَيْنُ القلبِ، وكذلكَ أنتَ زَينُ أبيكَ، فكأنَّه فضَّله على أبيه، ولولا حِذْقُه لما جَسَرَ على هذا الموضعِ.[٢]

٢٦. ومَـنْ بنـوهُ زَيـنُ آبائـهِ كأنَّهـا النَّـورُ[٣] علـى قُضْبِـهِ

أي: أبناؤُكَ زينُ آبائكَ، لأنَّهم يُدلُّونَ بكرمهم عليهم، ولمْ يجعلِ الأولادَ زَيْناً له كما جعله هو زَينَ أبيه لما[٤] ذكرتُ قُبَيْلُ[٥] منْ أنَّه فضَّلَهُ عليه، فلأجلِ[٦] هذه اللَّطائف التي يأتي بها [في][٧] شعرِه ما قالَ:[٨]

لا تُحسِـنُ الفُصحـاءُ تُنشِـدُ هاهنـا بيتـاً ولكنِّـي الهِزَبْـرُ الباسِـلُ[٩]

٢٧. فَخْـراً لدهـرٍ بِـتَّ[١٠] مِـنْ أهلـهِ ومُنْجِـبٍ أصبحـتَ مِـنْ عَقْبِـهِ[١١]

٢٨. إنَّ الأسـى القِـرْنُ فـلا تُحيـهِ وسَـيفُكَ[١٢] الصَّـبْرُ فـلا تُنْبـهِ

---

(١) ورد عجزه في (ب) وشرح البيت، وسقط ما بعده إلى البيت (٣٠). وسقط شرح البيت من (ك).

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «صاحبُ الكتاب يُسمِّي الغالطَ الآتي بالشَّيء في غير موضعه حاذقاً، والحاذقُ من أصابَ الأغراضَ، وخصَّ الألفاظ، وجعل كلَّ معنى في مكانه، ولكنَّ كَلام صاحب الكتاب كلامُ من قد غلبه الهوى». وسقطت كلمة «الموضع» من(ط).

(٣) ضبطها في (ك): بضمِّ النُّونَ، ولا وجه لها.

(٤) في الأصل «كما»، والصَّواب من (ط).

(٥) كذا في الأصل و(ط)، وعبارة النظام: «كما ذكرتُ من قبلُ أنَّه . . .».

(٦) في (ط): «ولأجل».

(٧) زيادة من النظام.

(٨) ديوانه؛ ١٦٦، من قصيدة يمدح بها القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكيِّ.

(٩) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ليس الهزبرُ الباسلُ ممَّا تُنسَبُ إليه اللَّطائفُ، وإنَّما نسبَ نفسه إلى الجسارة، وأمَّا قولهُ: فضَّله على أبيه فما فضَّله عليه، وإنَّما قال: زانَه، وقد يَزينُ الإنسانُ الشَّيء، وهو دونه، وكذلك ما جرى مُجراه».

(١٠) عند الواحدي والتبيان واليازجي: «أنتَ».

(١١) لم يشرح ابن جني البيت.

(١٢) قال ابن المستوفي؛ ٤/ ٣٥٩: «خالف أبو الطَّيِّب في قوله: وسيفُكَ الصَّبرُ قولَه: إنَّ الأسى

الأسى: الحزنُ، يُقالُ: رجلٌ أسيانُ وأسوانُ. قالَ الشَّاعرُ:[1]

وذي إِبِلٍ فَجَّعتُه بِخِيارِها ... فَأصبحَ منها وهو أسيانُ بائِسُ[2]

يقولُ: لا تُحيِ الحُزنَ، أي: لا تمكِّنْه مِنْ قلبِكَ، ولا تُنْبِ سيفَ صبرِكَ. يُرغِّبُهُ في الصَّبرِ، ويُزهِّدُهُ في الحزنِ.

٢٩. ما كانَ عِندي أنَّ بدرَ الدُّجى ... يُوحِشُه المفقودُ مِنْ شُهْبِه[3]

الشُّهبُ: جمعُ شِهابٍ، وهو الكوكبُ. قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ:[4] ﴿فَأَتبعَهُ شِهابٌ ثاقبٌ[5]﴾، وقال ابنُ الرُّقيَّاتِ:[6]

إنَّما مُصعَبٌ شِهابٌ مِنَ اللّـ ... ـهِ تَجَلَّتْ عن وجهِه الظَّلماءُ

يقولُ: أنتَ كالبدرِ، فليسَ ينبغي أن تستوحشَ لفَقْدِ أحدٍ، فإنَّ أهلكَ حولكَ كالنُّجومِ حولَ القمرِ.

القرنُ... وكان ينبغي أن يقولَ: وصبرُكَ السَّيفُ...»، وبعد أن أطال الحديث حول ذلكَ قالَ: «وطالعتُ هذا البيتَ في خمسَ عشرة نسخةً أو ما يزيد عليها نَصّاً وشرحاً، فما وجدت فيها إلاَّ: وسيفُكَ الصَّبرُ، بتقديمِ السَّيف على الصَّبر».

(١) لم أعثر عليه، وفي الحماسة أبيات نسبت للهذْلول بن كعب العنبريِّ ولغيره مطلعها:

تقولُ؛ ودقَّتْ صدرَها بيمينها ... أبعليَ هذا بالرَّحى المتقاعسُ؟

وردت في حماسة أبي تمَّام وحماسة الخالديين والكامل ومعجم الشعراء والتذكرة السعدية والعقد الفريد، ولم يرد من بينها هذا البيت، وفيه شبه مع روح الأبيات، ولعلَّه منها. انظر شرح المرزوقي؛ ٢/ ٦٩٥.

(٢) كذا في الأصل، وهي في (ك) و(ط): «آيسُ».

(٣) سقط شرح البيت من (ك) إلى قوله: «يقولُ: أنتَ كالبدر...».

(٤) الصّافات؛ الآية: ١٠. وفي (ط): «قال الله تعالى».

(٥) كتب كلمة مبين في الأصل، ثمّ كتب فوقها ثاقبٌ، دون أن يشطب كلمة «مبين».

(٦) البيت لعبيد الله بن قيس الرُّقيات في ديوانه؛ ٩١، والكامل؛ ٢/ ٨٢٧ و٨٢٩، وعيون الأخبار؛ ١/ ١٠٣، والعقد الفريد؛ ٤/ ٤٠٧، والشعر والشعراء؛ ١/ ٥٢٤، والأغاني؛ ٥/ ٧٩. وثمّة مصادر ذكرها محقق الديوان. وفي (ط): «عن نوره».

٣٠. حاشاكَ أَنْ تَضْعُفَ عن حملِ ما   يَحْمِلُــه(١) السَّــائرُ في كُتُبِــهِ(٢)

السَّائرُ: الفَيجُ الذي يسيرُ بالكُتبِ.

أي: إذا كانَ الفيجُ يُطيقُ حملَ ذكْرِ وفاتها، فحُكمُ قلبكَ أن يكونَ أشدَّ إطاقةً له، وهذهِ في الحقيقةِ كأنَّها مُغالطةٌ، وإنَّما أرادَ تسكينَه،(٣) فتوصَّل إليهِ مِنْ كُلِّ وجهٍ.(٤)

---

(١) كذا رواه في الأصل، وفي (ك) و(ب) و(ط): «تَضمَّنَ»، وعند المعرِّي في معجز أحمد والواحدي والنظام والتبيان واليازجي: «تحمَّلَ».

(٢) سقط شرح البيت من (ك)، ولكنه كتب تحت كلمة: «السَّائر: الفَيْج».

(٣) سقط ما بعده من (ب).

(٤) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد جاء به: (ح): «عجيبٌ من قول المفسِّر: كأنَّها مغالطةٌ، وإنَّما كانت المغالطةُ هي، وما أراد تسكينه، وإنَّما أرادَ تبريدَه، فإنَّ البيتَ باردٌ، وما الذي يعني الفَيجَ من أمرِه الذي يعنيه». وقد انتقد المرتضى أبا الفتح انتقاداً شديداً في تفسيره للبيت هكذا، قال ابن المستوفي: «قال المرتضى رضي اللهُ عنه: هذا إن كان أراده المتنبي وسواس»، إلى أن قال: «وما في هذا شيءٌ من الملاطفة [وكلمة مغالطة وردت عنده هنا ملاطفةٌ، وهي كذلك في الفتح الوهبي؛ ٢٣]، وإنَّما هو بعدٌ محضٌ عن طريق الصَّواب». ثمَّ قال: «والأشبه والأولى أن يريدَ المثلَ السَّائرَ أو الخبرَ السَّائر في كتبه، والهاء راجعةٌ إلى الخبر أو المثل. ونحن نعلم أنَّ الأمثال قد سارت والأخبار قد تظاهرت بفضلِ الصَّبر في المصائب. فكأنَّه قال: حاشاه عن الضَّعف عمَّا قوي عليه غيره من الصَّبر ممَّنْ سارتْ بأخبارِهم الرُّكبان وخلَّدت بطونُ الصَّحائف».

وقال ابن المستوفي [ولا أدري ما إذا كان الكلام للمرتضى ونقله أو أخذه عن المعرِّي في شرحه مباشرةً]: «وقال أبو العلاء في تفسير قوله: تعثَّرت به في الأفواه ألسنها [وهو صدر بيت من قصيدته في رثاء خولة، أخت سيف الدَّولة]: وأمَّا ادِّعاء التَّعثُّر من البُرد فكذبٌ لا محالةَ، لأنَّ البريدَ لم يشعر بالخبر. وقد ذكر في موضع آخر [يعني هذا البيت] ما يدلُّ على أنَّ حاملَ الكتاب الذي لا يشعرُ ما فيه غير شاقٍّ عليه حمله. فكيف بالدَّابَّة التي يحكم عليها بالعقل، وذلك قوله لعضد الدَّولة: حاشاكَ أن تضعفَ عن حملِ ما يحملُ السَّائرُ في كتبه، فجعله أبو الفتح يشعرُ بحملِ ذكرِ وفاتها، وجعله أبو العلاء لا يشعرُ بحمله». وما نسبه ابن المستوفي للشريف المرتضى تجده بأغلبه في معجز أحمد؛ ٤/ ٤٧١، وقد أخذه عن الشَّريف على ما يبدو دون أن يشير إلى ذلك. ولكنَّ المعرِّي قال في معجز أحمد: «السائر الذي حمل الخبر إليه، والهاء في كتبه للسَّائر»، ولم يزد الواحدي وصاحب التبيان على ما قاله أبو الفتح شيئاً.

٣١. وقَدْ حملتَ الثِّقْلَ مِن قَبْلِهِ[1] فأغنتِ الشِّدَّةُ عن سحبِه[2]

٣٢. يَدخُلُ صبرُ المرءِ في مَدْحِهِ ويدخُلُ الإشفاقُ في ثَلْبِهِ

الإشفاقُ: الجَزَعُ. يقولُ: الصَّبرُ يُعَدُّ منَ المدحِ، والجَزَعُ يُعَدُّ فِي الثَّلْبِ.

٣٣. مِثْلُكَ يَثْني الحُزنَ عن صَوبِهِ ويَستردُّ الدَّمعَ عن[3] غَرْبِهِ[4]

الصَّوبُ: القصدُ، والصَّوبُ: الإصابةُ، [والصَّوبُ: النُّزولُ][5]، قالَ الشَّاعرُ، وهو أوسُ بنُ غَلْفاءَ، قرأتُه على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زيد:[6]

ذَريني إنَّما خَطَأي وصَوْبي عَلَيَّ وإنَّ ما أهلكتُ مالُ

والغَرْبُ والغَرَبُ: مجرى الدَّمعِ، وقد ذُكِرَ قَبْلُ.

٣٤. إيما[7] لإبقاءٍ على فَضْلِهِ إيما لتسليمٍ إلى ربِّهِ[8]

---

(١) في الأصل و(ط): «قلبه» والصَّواب من (ك) وسائر المصادر.

(٢) لم يشرح ابن جني البيتَ.

(٣) في الدّيوان: «منْ».

(٤) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط عجزه من (ب)، وأورد من شرحه: «الصَّوب القصد، والصوب الإصابة [كتبها الإضافة]، والغرب مجرى الدَّمعِ».

(٥) زيادة من النظام.

(٦) البيت لأوس بن غَلْفاء في نوادر أبي زيد؛ ٢٣٦، وإنباه الرواة؛ ١/ ١٢٠، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٣١٣، والدُّرر؛ ٥/ ٦٥، والشّعر والشّعراء؛ ٢/ ٦٤٠، ولسان العرب (صوب)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٢٤٩ وطبقات فحول الشعراء؛ ١/ ١٤٠، ولابن عنقاء الفزاري في الأشباه والنظائر؛ ٦/ ١٩٤. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٣٥١ و١٣١١، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٤٣٧. وروى في (ط): «وإنَّ ما أهلكت مالي»، فغيّر حركة الرَّوي.

(٧) كذا في الأصل و(ب) و(ط) ومعجز أحمد والتبيان واليازجي، بكسر الهمزة، وفي (ك) والديوان والواحدي: «أيما» بفتح الهمزة. قال ابنُ المستوفي: «العرب تبدل مكان الميم ياءً في «إمَّا» المكسورة و«أمَّا» المفتوحة كراهيةَ اجتماعِ المِثْلَين، وربَّما فتحوا همزة المكسورة، والذي قرأته هنا «أيما» بفتحِ الهمزة، وكذا في نسخة السَّماعِ». وانظر الديوان، الحاشية رقم (٣)، ص٥٧٦.

(٨) ورد صدره فقط في (ب) و(ط)، ومن شرحه: «إيما: معناها: إمَّا». وسقط ما بعدها إلى آخر القصيدة.

إيما،[1] معناها:[2] إمَّا. قالَ عُمر بنُ أبي ربيعةَ:[3]

رأتْ رَجُلاً أيما إذا الشَّمسُ عارضَتْ   فَيَضْحَى[4] وأيما بالعَشيِّ فَيَخْصَرُ[5]

وقالَ الآخرُ، وهو سَعْدُ بنُ قُرطٍ،[6] يهجو أُمَّهُ، قرأتُه على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ ثعلبَ:[7]

---

(١) كذا في الأصل و(ب) ومعجز أحمد والتبيان واليازجي، بكسر الهمزة، وفي (ك) والديوان والواحدي: «أيما» بفتح الهمزة. قال ابنُ المستوفي: «العرب تبدل مكان الميم ياءً في «إمَّا» المكسورة و«أمَّا» المفتوحة كراهيةَ اجتماعِ المِثْلَين، وربَّما فتحوا همزة المكسورة، والذي قرأته هنا «أيما» بفتحِ الهمزة، وكذا في نسخةِ السَّماعِ». وانظر الديوان، الحاشية رقم (١)، ص ٥٧٦.

(٢) في الأصل «معناه»، وأخذنا بما في (ك) و(ب) و(ط) والنظام.

(٣) البيت لعمر بن أبي ربيعة ديوانه؛ ٩٤، والأزهية؛ ١٤٨، والأغاني؛ ١/ ٨١ و٨٢ و٩/ ٨٨، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٣١٥ و٣٢١ و١١/ ٣٦٧ و٣٦٨ و٣٧٠، والدُّرر؛ ٥/ ١٠٨، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ١٧٤، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ٣٦٠، والمحتسب؛ ١/ ٢٨٤، ومغني اللبيب؛ ١/ ٥٥ ٥٦، والممتع في التصريف؛ ١/ ٣٧٥. وبلا نسبة في تذكرة النحاة؛ ١٢٠، والجنى الداني؛ ٥٢٧، ورصف المباني؛ ١٨٢، واللسان (ضحا)، وهمع الهوامع؛ ٤/ ٣٥٤. وقد سقط البيت من (ط).

(٤) رسمها في (ك): «فيضحا».

(٥) سقط ما بعده من (ك) إلى آخر شرح البيت.

(٦) سقط الطاء من الأصل و(ط)، فأثبتها خلوصي «قُر»، وكذا فعل محقق النّظام وسمَّاه: «سعيد بن قُر»، وزاد نقلاً عن الفسر: «قرأته على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن [كذا] ثعلب لسعد بن قرط [أحمد بن جذيمة] وما بين القوسين زيادة من عنده أيضاً. وعبارة (ط): «قال سعد بن قُرّ يهجو أمَّه!!!».

(٧) البيت للأحوص في ملحق ديوانه؛ ٢٢١، واللسان (أما)، ولسعد بن قرط في خزانة الأدب؛ ١١/ ٨٦ و٨٧ و٨٨ و٩٠ و٩٢، والدُّرر؛ ٦/ ١٢٢، وشرح التصريح؛ ٢/ ١٤٦، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ١٨٦، وشرح عمدة الحافظ؛ ٦٤٣، وقال يلقب بالنحيف، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٤، وسمَّاه النَّحيف، فلعلَّ ذلك لقب سعد بن قرط، والمحتسب؛ ١/ ٢٨٤ و٢/ ٣١٤، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ١٥٣. وبلا نسبة في أوضح

يـا ليتمـا أُمُّنـا شـالتْ نَعامتُهـا   إِيمـا إلـى جَنَّـةٍ إِيمـا إلـى نـارِ[1]

٣٥. **ولـم أَقُـلْ: مِثْلُـكَ أعنـي بـهِ   سِـواكَ يـا فـرداً بـلا مُشْـبِهِ**[2]

أي: أنتَ تفعلُ هذا، ولا مِثْلَ لكَ، كأنَّه أرادَ زيادةَ«مثل» كما جاءَ عنهم: فصُيِّروا مِثْلَ عَصْفٍ مأكولٍ، أي﴿كعَصْفٍ مأكولٍ﴾،[3] ومِثْلُ: زائدةٌ عند بعضهم. وهذا كقوله: [أيضاً][4].

كفـاتكٍ ودخـولُ الكـافِ منقصـةٌ   كالشَّمسِ قلتُ وهلْ للشَّمسِ أمثالُ؟

أي: لا مِثْلَ له، فمتى جعلتَ له مِثْلاً فقد نقَّصتُه. وقالَ المُرّارُ الفَقعسيُّ:[5]

فقلـتُ: الـتزمْ عنـكَ ظهـرَ القَعُـودِ   جَـزى اللهُ مِثْلَـكَ شَـرَّ الجَـزاءِ

أي: جزاكَ اللهُ وأشباهَك، وإذا دعا على مَنْ يُشْبِهُهُ في فعلِه، فقد دعا عليه معنىً لا لفظاً.



المسالك؛ ٣/ ٣٨٢، وتذكرة النحاة؛ ١٢٠، والجنى الداني؛ ٥٣٣، ورصف المباني؛ ١٨٥، وجواهر الأدب؛ ٤١٤، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٤٢٥، وشرح المفصل؛ ٦/ ٧٥، ومغني اللبيب؛ ١/ ٥٩، وهمع الهوامع؛ ٣/ ١٧٨.

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «كانَ المتنبي يُغربُ جَهدَه على النَّاس، وليس الإغرابُ من محاسنِ الشِّعرِ، وقد كانَ له أن يقولَ: «إمَّا»، وهي أحسنُ وأعذبُ، وفي أسماعِ النَّاس أعرفُ، فتركَها، وأخذ: إيما، ليريَهم أنَّه صاحبُ لغة، والصَّحيحُ عندي أنَّه مات، وما اهتدى إلى طريقِ الشِّعرِ الفاخرِ في الصناعة، بل هو مُتحيِّرٌ في طريقه متخبِّطٌ فيها».

(٢) سقط شرح البيتَ من (ك).

(٣) الفيل؛ الآية: ٥.

(٤) ديوانه؛ ٥٠٣، من قصيدة يمدحُ بها فاتكاً الرُّوميَّ، وأنشده إيَّاها سنة ٣٤٨ هـ. و«أيضاً» زيادة من (ط).

(٥) البيت للمُرّار بن سعيد الفقعسي الأسدي في ديوانه؛ ٤٣٤ (ضمن شعراء أمويون قسم ٢)، وفي الوحشيات؛ ٥٤، وروايته فيهما: «ظهر البعير».

(٤٣)[*]

وقال أيضاً في صباه، يهجو الذَّهبيَّ:[1]

١. لمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ ابناً لِغَيرِ أَبٍ ... ثُمَّ اختُبِرتَ فلم تَرجِعْ إلى أدبِ[2]

أي: لم يُعرَفْ أبوكَ، جعلَه لغيرِ رِشْدَة.

٢. سُمِّيتَ بالذَّهبيِّ اليومَ تَسميةً ... مُشتقَّةً مِنْ ذَهابِ العقلِ لا الذَّهَبِ

الذَّهبُ: عطفٌ على الذَّهابِ، لا [على][3] العقل.

٣. مُلَقَّبٌ بكَ ما لُقِّبْتَ ويكَ بهِ ... يا أيُّها اللَّقَبُ المُلْقَى على اللَّقَبِ

يقولُ: لَقَبُكَ يَكرهُكَ استصغاراً لكَ واسترذالاً، فكأنَّه هو المُلَقَّبُ بكَ، ولستَ أنتَ المُلَقَّبُ به.

★ ★ ★

(*) القطعة في ديوانه؛ ٥٣٤، وأورد بيتين فقط هما الأول والثَّاني في قسم الزيادات، ولم ترد في معجز أحمد؛ وهي عند الواحدي؛ ١٦، والنظام؛ ٤/ ٣٦٥، والتبيان؛ ١/ ٢١٨. والبرقوقي؛ ١/ ٣٤١ ولم ترد عند اليازجي، وقد سقطت من (ب) و(د).

(١) عند الواحدي: «وقال أيضاً في صباه يهجو القاضي الذَّهبيَّ». وزاد في (ك): «الضَّرب الأول من البسيط». وفي (ط): «الأوّل من البسيط مجرَّد مطلقٌ».

(٢) سقط شرح الأبيات الثلاثة من (ك).

(٣) زيادة من (ط) والنظام.

(٤٤)[*]

وقالَ، يهجو وردانَ بنَ ربيعةَ،[١] من طَيِّءٍ، وكانَ قد أفسدَ عليه عبيدَهُ عند مُنصرَفِه منْ مصرَ:[٢]

١. لحـا اللهُ وَردانـاً وأُمّـاً أتـتْ بـهِ ... لـهُ كَسْبُ خِنْزيرٍ وخُرطومُ ثَعلَبِ[٣]

٢. فمـا كـانَ منـهُ الغَـدرُ إلاّ دَلالـةً[٤] ... علـى أنّـه فيـهِ مِـنَ الأمِّ بـالأبِ[٥]

أي: غَدْرُهُ بي دلالةٌ على أنَّ أمَّهُ غدرتْ فيه بأبيه، فجاءتْ به لغيرِ رِشْدَة.

٣. إذا كَسَبَ الإنسـانُ مـن هَـنِ عِرْسـهِ ... فيـا لُـؤْمَ إنسـانٍ ويـا لُـؤْمَ مَكْسَـبِ[٦]

(*) وردت المقطَّعة في ديوانه؛ ٤٩٣، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٢٦٦، والواحدي؛ ٦٩٧، والنظام؛ ٤/ ٣٦٧، والتبيان؛ ١/ ٢١٩، والبرقوقي؛ ١/ ٣٤٢. وسقطت من (د)، ولم يرد منها في (ب) سوى قوله: «وقال»، ثمَّ أورد صدر البيت الأول فقط، ثمَّ قال: «وقوله: أهذا اللذيّا: تصغير الذي، وتصغير التي اللّتيا، وذا ذيا وتا تيّا»، وهو بعض شرح البيت الرابع.

(١) قال محقِّق النظام؛ ٤/ ٣٦٧: «انفرد كتاب الفسر الجزء المحقق [يقصد ما نشره د: خلوصي] برواية ربيعة، ولعلَّه تحريف»، ولا تحريف، ولا انفرد الفسر بذلك، فقد ورد في نسختي الأصل و(ك) و(ط)، وفي النظام، ومعجز أحمد والتبيان، والغريب أنه اعتمد على التبيان كثيراً، فكيف قال: انفرد الفسر بذلك؟

(٢) زاد في (ك): «الضرب الثاني من الطويل»، وفي (ط): «الثاني من الطويل مجرَّد مطلق». وسقط شرح المقطَّعة من (ك).

(٣) لم يشرح ابن جني هذا البيت.

(٤) ضبطها في (ك) بكسر الدَّال.

(٥) كذا في الأصل والديوان، وقال الواحدي: «وروى ابن جني: بالأب»، وأورد شرح ابن جني للبيت، ونقل صاحب التبيان شرح البيت، وقال: «هذا قول أبي الفتح والخطيب». وكذا رواه في معجز أحمد، ونقل كلام أبي الفتح بحرفيته، ولم يُشر إليه، ثمَّ قال: «وروى: مِنَ الأمِّ والأب»، ورواه في النظام كرواية الأصل أيضاً، ثمَّ قال: «وروى الواحدي: «من الأمِّ والأَب»، والرِّواية الأخيرة وردت في (ك) و(ط) والتبيان.

(٦) قدَّم في (ك) هذا البيت على البيت الثاني.

٤. أهــذا اللَّذيَّــا بنــتُ وَردانَ بِنْتُــهُ هُما الطَّالبانِ[1] الرِّزقَ من سُوءِ مَطْلَبِ؟

اللَّذيَّا: تصغيرُ الذي، وتصغيرُ التي: اللَّتيَّا، وذا: ذَيَّا، وتا تيَّا. يَستفهمُ، فيقولُ: أهذا هو الذي تُنسَبُ إليهِ بنتُ وَردانَ، [هذه][2] الحشَرةُ الذَّميمةُ؟

يقولُ: فهو وهي يطلبانِ الرِّزقَ من شَرِّ مطلبٍ، لأنَّها تطلبُه منَ المخاري وأماكنِ الخُبْثِ، وهو يطلبُه من [هَنِ][3] عرسِه.[4] يُظهرُ تجاهلاً بالأمرِ هُزْءاً به، كما قالَ زيادُ الأعجمُ:[5]

فَمَـنْ أنتـمُ إنَّــا نَسِــينا مَــنَ انتـمُ؟ وريحُكُـمُ مِـنْ أيِّ ريـحِ الأعـاصِرِ؟[6]

٥. لقدْ كنتُ أنفي الغَدْرَ عن تُوسِ طَيِّءٍ فلا تَعذُلاني رُبَّ صِدْقٍ مُكَذَّبِ

التُّوسُ: الأصلُ، وهو السُّوسُ أيضاً، فرجعَ عن نَفْيِ الغَدرِ عنهم.[7]

★ ★ ★

---

(١) في (ك): «طالبانِ الرِّزقِ».

(٢) زيادة من (ط).

(٣) زيادة من (ط) والنظام والواحدي.

(٤) نقل الواحدي إلى هنا أغلب كلام أبي الفتح، ولم يُشرْ إليه.

(٥) البيت لزياد الأعجم في ديوانه؛ ٧٣، وتذكرة النحاة؛ ٦٢٠، والدُّرر؛ ٢/ ٢٦٥، والمقاصد النَّحوية؛ ٢/ ٤٢٠. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ١٢١، وتخليص الشواهد؛ ٤٥٤، والمحتسب؛ ١/ ١٦٨، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٢٣٦. وسقطت كلمة «الأعجم» من (ط).

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «ألفاظ هذا البيت ألفاظٌ خاسئةٌ، تتركُ الإنسانَ مُفكِّراً فيها لاهياً عن الهجو، وإنَّما الهجوُ المليحُ ما أضحكَ، فإذا اشتغلَ الإنسانُ باستقباحِ ألفاظِ البيت تخلَّص عرضُ المهجوِّ، وقد ذكر فيه بنتَ وردانَ، وهو لفظٌ دنيءٌ ومعنىً ساقطٌ».

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «ليس قوله: توسُ طيِّء، وإن كانَ كلاماً عربيّاً بلفظ عذب ولا مليح، ولو لم يكن في معناها غيرُها لكانَ معذوراً، فكيف يُعذَرُ، ولها نظائرُ وأخواتٌ أحسنُ منها؟ وهذا فعلُ حاطبِ اللَّيلِ، مهما وقعَ في يده أوعاه». وردَّ الواحدي قول أبي الفتح، حيث قال: «ولم يعرف ابن جني هذا، فقال: رجعَ عن نفي الغدرِ، وليس في البيت ما يدلُّ على رجوعه عن نفي الغدر».
وبعده في (ط): «تمَّت قافيةُ الباءِ، والحمدُ لله كثيراً».



قافية التَّاء(❖)

(❖) ورد العنوان في الأصل و(ك)، وسيرد بشكل آخر في (د)، وسقط من (ب). وبعد أن أنهى قافية الباء، قال في (ط): «ويتلوه: قافية التَّاء».

(٤٥)[*]

أنفذ إليه سيفُ الدَّولةِ قولَ الشَّاعرِ:[1]

رأى خَلَّتي من حيثُ يخفى مكانُها فكانتْ قذى عينيهِ حتَّى تجلَّتِ[2]

(*) المقطَّعة في ديوانه؛ ٣٦٩، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٤٠٣، والواحدي؛ ٥٤٢، والنظام؛ ٥/ ٢٤، والتبيان؛ ١/ ٢٢١، واليازجي؛ ١/ ١٩٤، والبرقوقي؛ ١/ ٣٤٤. وسقطت من (ب)

(١) في (ك): «واستخبره سيفُ الدَّولة عن قول الشَّاعر»، وفي (د): «ووردَ عليه رسولُ سيف الدَّولة برقعة فيها هذا البيت»، وفي الديوان: «أنفذ سيفُ الدَّولة إلى أبي الطَّيِّب قولَ الشَّاعر»، وفي معجز أحمد: «وأنفذَ سيفُ الدَّولة قولَ الشَّاعر، وهو أبو الأسود الدُّؤلي»، وفي النظام: «وقال أبو الطيب، وأنفذ إليه سيفُ الدَّولة قولَ الشَّاعر»، وورد عند اليازجي كما في (د) حرفيًّا. وقال الواحدي: «وأنفذ سيف الدَّولة إلى أبي الطيب قول الشَّاعر»، وفي التبيان: «أنفذ إليه سيف الدَّولة قول الشَّاعر»، ولكنَّ الواحدي وصاحب التبيان ذكرا ثلاثة أبيات هذا البيت هو الثالثُ منها كما سنذكر لاحقاً.

(٢) البيت هو الثالث من ثلاثة أبيات، وقبله:

سأشكر عمْراً ما تراختْ منيَّتي أيادَي لم تُمننْ وإنْ هيَ جلَّتِ

فتىً غيرُ محجوب الغنى عن صديقه ولا مُظهرُ الشَّكوى إذا النَّعلُ زلَّتِ

والأبيات لعبد الله بن الزَّبير الأسدي في الأغاني؛ ١٤/ ٢٢٣، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٢٦٥، ومعاهد التنصيص؛ ٢/ ١٠٥، وهي في ملحق ديوانه؛ ١٤٢، ومعها بيت رابع، وأسهب المحقق في تخريجها. ولعبد الله بن الزبير أو عمرو بن كميل في الحماسة البصرية؛ ١/ ١٣٥، ولأبي الأسود الدُّؤلي في ديوانه؛ ٣٨٨. ولأبي الأسود الدُّؤلي أو لحمد بن سعيد أو لعبد الله بن الزبير أو غيرهم في سمط اللآلىء؛ ١/ ١٦٦. ولمحمد بن سعد الكاتب التميمي في معجم الشعراء؛ ٤٢١، وله أو لابراهيم بن العباس الصولي في الوافي بالوفيات؛ ٣/ ٨٩، ولإبراهيم بن العبَّاس الصولي في وفيات الأعيان؛ ٣/ ١٤٧، والطرائف الأدبية؛ ١٣٠، وهي له في ديوانه؛ ١٨٨، نقلاً عنهما. ولمحمد بن سعيد في رسالة مناقب الترك للجاحظ؛ ٢٣. وبلا نسبة في تذكرة النحاة؛ ٤٧٤، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ١٢٩، وبهجة المجالس؛ ١/ ٣١٤، وأمالي القالي؛ ١/ ٤٠، والعقد الفريد؛ ١/ ٢٧٩، وعيون الأخبار؛ ٣/ ١٦١، والفاضل؛

فقالَ مُجيزاً، والرَّسولُ واقفٌ:[1]

١. لنا مَلِكٌ ما يَطْعَمُ[2] النَّومَ هَمُّهُ — مَمَاتٌ لحيٍّ أو حياةٌ لِمَيِّتِ[3]

يقولُ: همُّه إحياءُ أوليائه وإماتةُ أعدائه.[4]

٢. ويَكْبُرُ أنْ تَقْذَى بشيءٍ جُفونُه — إذا ما رأتْهُ خَلَّةٌ بِكَ فَرَّتِ[5]

٩٨، والكامل؛ ١/ ٢٧٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٥٨٩، والتبريزي؛ ٤/ ١٤٣، والأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٨٨٢، ورواية الجواليقي؛ ٥١٨.

(١) في (ك) والديوان: «وسأله إجازتَه، فقال والرسولُ واقفٌ»، وفي (ب): «وسأله إجازته، فأثبتَ تحت الرُّقعة»، وفي معجز أحمد: «وسأله إجازته، فقال ورسولُه واقفٌ». وعند الواحدي: «فقال ورسولُه واقفٌ» وفي النظام: «فقال مجيزاً له والرسول واقفٌ»، وفي التبيان: «فقال أبو الطيّب والرسول واقفٌ ارتجالاً»، وعند اليازجي: «وسأله إجازته فكتب تحته ورسوله واقفٌ». وعبارة (ط): «ويتلوهُ قافية التَّاء»، وهي: «ثمَّ كرَّر عنوان «قافية التَّاء»، وأتبعها بنصّ الأصل حرفياً، وبعده: «الضَّرب الثاني من الطويل».

(٢) كذا في الأصل و(ك) و(ب) و(ط) والديوان ومعجز أحمد. وفي المصادر الأخرى: «لا يطعمُ»، وكتب فوق كلمة«ما» في (ك): «ما مكرّر!!»

(٣) سقط شرح الأبيات من (ك). وعلى هامش (ط): «فرغ منه محمد بن أحمد بن عبد الملك يوم الجمعة لأربعِ خلون من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وسبعمائة. والحمد لله وصلواته على محمد وآله وأصحابه». وبعدها كتابات لناسخ آخر غير واضحة.

(٤) بعدها في الأصل كلام للوحيد: (ح): «لو قالها قبل أن يخلقَ الرسولُ والمرسل ما كانت شيئاً يُعَدُّ معَ البيت المُجاز». وقال ابن المستوفي في النظام؛ ٥/ ٢٥: «قول أبي الفتح هنا يُشعر أنَّ همَّه مبتدأ ومماتٌ خبرُه»، ثم قال: «قال أبو البقاء وأشار إلى ما ذكرته، ويجوزُ أن يكون همُّه فاعل يطعم، أي: لا ينامُ همُّه، ومماتٌ وحياةٌ خبرٌ لمبتدأ محذوف.»، وكلام المعري في معجز أحمد يوافق رأي أبي الفتح.

(٥) كذا في الأصل و(د) والشَّرح يؤيدها، وكذا هي أيضاً في معجز أحمد والنظام والتبيان واليازجي. وهي في (ك) وعند الواحدي «قَرَّت» بالقاف. ووردت في الأصل و(ك) و(د) كما في سائر المصادر الكلمة: «بكَ» مضبوطةً بالشَّكل، ولكنَّ خلوصي قرأها«قلت»، فتبعه محقّق النظام، ونقل عبارته تماماً على ما فيها من خطأ.

يقولُ: هو أرفعُ من أن تقذى عينُه [بشيءٍ][1]، فإذا رأته خَلَّةٌ بكَ فَرَّتْ، فلم يرَها، فتقذى عينُه بها.[2] زادَ على البيتِ الذي أجازَهُ.[3]

٣. جَزى اللهُ عنّي سيفَ دولةِ هاشمٍ فَإنَّ نَداهُ الغَمْرُ سَيفي ودولتي

الغَمْرُ: الواسعُ الكثيرُ.[4] قالَ كُثَيِّرٌ:[5]

غَمْرُ الرِّداءِ إذا تبسَّمَ ضاحكاً غَلِقَتْ لِضحكتهِ رقابُ المالِ

أي: واسعُ المعروفِ.

★ ★ ★

---

(١) زيادة من (ط).

(٢) سقط ما بعدها من (د). وسقطت «بها» من (ط).

(٣) بعدها في الأصل كلام للوحيد: (ح): «كذا يزعم من لا يعرفُ نقدَ الشِّعر، ولا يُفَرِّق بينَ الكلامين، فينتقدُ الشِّعرَ بالمعاني، ويتركُ حكم الألفاظ. وقولُ القائلِ: فكانت قذى عينيه حتَّى تجلَّت، ياقوتٌ أضافَ إليه زجاجاً، وقام يُفاخرُ به».

(٤) في (د): «نداه الغمر: الواسع الكثير». وسقط ما بعدها إلى آخر شرح البيت.

(٥) سبق تخريجه ص٣٠.

(٤٦)(*)

وقال أيضاً في صباه:(1)

١. انصُرْ بجودِكَ ألفاظاً(2) تركتُ بها في الشَّرقِ والغربِ مَنْ عاداكَ مكبوتا(3)

يُقالُ: نصرَ المطرُ الأرضَ(4) إذا أصابها، [وقصدَها به](5) أي: أصبْني بجودك، وجاز مَدْحي(6) فيك. ويُقالُ: كبتَ زيدٌ عمْراً: إذا ردَّه بغيظٍ،(7) قالَ اللهُ تعالى:(8) ﴿كُبِتُوا كما كُبِتَ الذينَ مِنْ قَبلِهِمْ﴾.

٢. فقد(9) نَظَرتُكَ(10) حتّى حانَ مُرتَحَلٌ وذا الوَداعُ فكُنْ أهلاً لِما شِيتا

(*) البيتان في ديوانه؛ ٣٤، ومعجز أحمد؛ ١/ ١٤٧، والواحدي؛ ٦٠، والنظام؛ ٥/ ٢٧، والتبيان؛ ١/ ٢٢٣، واليازجي؛ ١/ ١٤٢، والبرقوقي؛ ١/ ٣٤٥.

(١) كذا في الأصل و(ك) و(د)، ولكنَّ هذين البيتين أول قافية التاء في (د)، ولذلك قال: «وقال أيضاً في صباه على رويِّ التَّاء»، ونوّهنا بذلك من قبل، وزاد في (ك) كلمة: «بسيط» مشيراً إلى اسم البحر، وفي (ب): «وقال من شعره»، وعبارة التبيان: «وقال رحمه الله في صباه»، وعند اليازجي: «وقال عند وداعه أحدَ الأمراء».

(٢) قال في معجز أحمد: «روى أبياتاً بدل ألفاظاً».

(٣) لم يشرح البيتين في (ك).

(٤) في (د) و(ب): «يُقال نصرَ الأرضَ المطرُ».

(٥) زيادة من (ب).

(٦) في (ب) و(ط): «مديحي».

(٧) في (ب) و(ط): «بغيظه»، وسقط ما بعدها من (ك) إلى آخر شرح البيت، ومن (ب) إلى آخر البيتين.

(٨) المجادلة؛ الآية: ٥. وفي (ط): «قال: جلَّ اسمُه».

(٩) كذا في الأصل والديوان ومعجز أحمد والواحدي واليازجي. وفي (ك) و(د) و(ط) والمصادر الأخرى: «وقد»، وكتب تحتها في (د): «ويروى بالفاء»، وقال الواحدي: «ويروى بالواو».

(١٠) كتب تحتها في (د): «بمعنى انتظرتُك». وسقط ما عدا ذلك من الشرح.

نظرتُكَ، أي[1]: انتظرتُك. قالَ الحُطَيئةُ:[2]

وقــد نظرتُكُــمُ إِيْنَــاءَ عاشــيةٍ للخِمْسِ طالَ بها حوزي وتنساسي

وقالَ الآخرُ:[3]

وكُنّــا نــاظريكَ بكُــلِّ فَــجٍّ كمــا للغيــثِ يُنْتَظَــرُ الغمــامُ

وقالَ الآخرُ:[4]

كُـلُّ الخلائــقِ ينظــرونَ سِــجالَهُ نَظَـرَ الحجيجِ إلـى طُلـوعِ هـلالِ



---

(١) سقطت من (ط).

(٢) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ١٠٦، واللسان (نظر) و(نسس) و(عشا)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٣٠٦، والصِّحاح؛ (نسس)، وجمهرة اللغة؛ ٢٥٠، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٥٤ و٥/ ١٧٧ و١٢/ ٣٠٧ و١٤/ ٣٧١، وتاج العروس (نظر) و(نسس)، وكتاب العين؛ ٧/ ١٩٩، ومختارات ابن الشجري؛ ٤٦٢، وفعل أفعل للأصمعي؛ ٥٢١. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٧/ ١٠٣، واللسان (حوز). وقد ورد صدر البيت في الأصل: «أبناء عائشة»، وفي (ط): «أبناء غاشية»، وكلا الرّوايتين تصحيف، والصَّواب في هذه الرّواية: إينَاء عاشية كما أثبتنا، وإن كانت أغلب المصادر قد روت: إيناءَ صادرة، كما في الجمهرة ومصادر أخرى، ورواية الدّيوان: «إعشاءَ صادرة»، وقد ضبطها بفتح الهمزة الأولى وكسرها. ويروى عجزه: «للخمس» و«للورْد» أيضاً.

(٣) لم أعثر عليه. وفي (ط): «قال الأعشى»، ولَم أجده في ديوان الأعشى الكبير، وليس له شعرٌ على هذا الرّويِّ فيه.

(٤) لم أعثر عليه.

(٤٧)(*)

وقالَ، يمدحُ بدرَ بنَ عَمَّارِ بنِ إِسماعيل[١] الأسديَّ الطَّبَرِسْتانيَّ:[٢]

١. فَدَتْــكَ الخيــلُ، وهــي مُسَــوَّماتٌ　　وبِيْــضُ الهِنْــدِ وهــي مُجَــرَّداتُ[٣]

المُسَوَّماتُ: المُعْلَماتُ، وقد ذكرتُ ذلكَ قَبْلُ.[٤]

٢. وصفْتُــكَ فِي قَــوافٍ ســائراتٍ[٥]　　وقــد بقيــتْ وإنْ كَــثُرتْ صفــاتُ

أي: وقد[٦] بقيتْ صفاتٌ، وإن كثرتِ القوافِي التي مدحتُكَ بها، فإنِّي لم أبلغْ آخرَ وصفِكَ.

٣. أفــاعيلُ الــورى مِــنْ قبــلُ دُهْــمٌ　　وفِعْلُــكَ فِي فَعَــالِهِم[٧] شِــياتُ

[أي: أفعالُكَ تلوحُ لشهرتِها فِي أفعالِ الورى كما تلوحُ الشِّيَةُ فِي الأدهمِ][٨].

(*) المقطَّعة في ديوانه؛ ١٤٤، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٢٠٦، والواحدي؛ ٢٤١، والنظام؛ ٥/ ٢٨، والتبيان؛ ١/ ٢٢٤، واليازجي؛ ١/ ٣١٨، والبرقوقي؛ ١/ ٣٤٦. وسقطت المقطَّعة من (ب).

(١) رسمها في الأصل و(ك): «اسمعيل».

(٢) في (ك): «وقال أيضاً، يخاطب بدر بنَ عمَّار». وعبارة المصادر متقاربة، وعند اليازجي: «قال فيه مرتجلاً». وعلى هامش (ط): «الضَّرب الأول من الوافر».

(٣) سقط شرح الأبيات من (ك).

(٤) شرح البيت في (د) بقوله: «المُسَوَّمات: المصبَّغات، من الإسامة والتسويم وهو الرَّعيُ للمال والقيام عليه».

(٥) قال في النظام: «وفي نسخة: قوافي سائرات».

(٦) في (ط): «قد»، وسقطت الواو.

(٧) كذا في الأصل و(د) و(ط) بفتح الفاء، وفي (ك) وسائر المصادر: «فِعالهم» بكسر الفاء.

(٨) زيادة من (د) و(ط) والنظام، وفي النظام: «شهرتُها»، والصَّواب ما في (د)، وسقط بقية الشرح من (د). وأوردَ في التبيان نصَّ كلام ابن جني وشواهده مشيراً إليه، وأخذ الواحدي بعض كلام ابن جني وشواهده، ولم يشر إلى ذلك.

ولله دَرُّ أبي تَمَّامٍ في قوله:[1]

حتَّى لَوَ انَّ اللَّيالي صُوِّرتْ لغدتْ أفعالُكَ الغُرُّ في آذانِها شُنُفا

وفي قوله:[2]

قَومٌ إذا اسوَدَّ الزَّمانُ تَوضَّحوا فيهِ فغُودرَ وَهْوَ منهم أبلقُ[3]

★ ★ ★

(١) البيت لأبي تمَّام في ديوانه؛ ٢/ ٣٦٣.

(٢) البيت لأبي تمَّام في ديوانه؛ ٤/ ٣٩٧.

(٣) بعدهُ في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «من هذينِ أخذَ، ولم يقعْ موقعاً محموداً».

(٤٨)[*]

وقال، يمدحُ [أبا أيوب][1] أحمدَ بنَ عَمران:[2]

١. سِرْبٌ محاسِنُه حُرِمتُ ذَواتِها   داني الصِّفاتِ بعيدُ موصوفاتِها[3]

السِّرْبُ: القطيعُ منَ البقرِ[4] والظِّباءِ والنِّساءِ[5] والطَّيرِ. وقالَ ابنُ الأعرابيِّ: الماشيةُ كُلُّها يُقالُ لها: سِرْبٌ. ويريدُ هنا[6] النِّساءَ.

يقولُ:[7] [هواي][8] سِربٌ حُرِمتُ ذواتِ محاسنِه، أي: صواحبَ محاسنِه،

(*) القصيدة في ديوانه: ١٧٠، ومعجز أحمد: ٢/ ٣٠٥، والواحدي: ٢٧٧، والنظام: ٥/ ٣١، والتبيان: ١/ ٢٢٥، واليازجي: ١/ ٣٦٢، والبرقوقي: ١/ ٣٤٧.

(١) زيادة من (ك) و(د) و(ط)، وورد في معجز أحمد والواحدي والنظام والتبيان واليازجي.

(٢) ورد من العبارة في (ب): «وقال» فقط، وزاد في (ك): «من الكامل»، وأشار محقق الديوان إلى أنَّ إحدى النُّسخ أوردت المقدمة كما يلي: «وقال يمدح أبا أيوب محمد بن أحمد بن عمران بن ماهويه الأنطاكيّ»، وأورد في معجز أحمد ما أثبتنا أعلاه وزاد عليه: «ويذكر مرضاً ألمَّ بأبي أيوب»، ولم يذكر المحقق من أين أتى بهذه الزيادة. وعلى هامش (ط): «الضَّرب الأول من الكامل».

(٣) ورد من شرح البيت في (ك) قولُه: «أي: متى شئتُ وصفته بلساني والموصوفات بعيدةٌ» فقط.

(٤) زاد في (د): «الوحشيَّة». وفي (ط): «من الظباء والبقر...».

(٥) سقط ما بعدها من (د)، وسيرد النَّصُّ في (د) بشكل مغاير بعض الشَّيء للأصل و(ب) والنظام. يقول في (ب): «أي حرمت ذوات محاسن السرب، وذواته: صواحبه، ويريد أنَّ السِّربَ قريبٌ مني إذا شئتُ وصفتُه والموصوفات بعيدٌ مني منالها».

(٦) في (ط): «ههنا».

(٧) من هنا يبدأ شرح البيت في (ب)، وسقط ما قبله.

(٨) في الأصل: «هو»، وأثبتنا ما في (ب) و(ط) والنظام والواحدي والتبيان، وسيوردها بعد قليل كما أثبتنا.

و«ذواتُ» محاسنِ السِّربِ، هو[1] السِّربُ، فكأنَّه قالَ: هوايَ سربٌ حُرمتُه،[2] أي: حيلَ بيني وبينَه. و[هو][3] داني الصِّفات، لأنَّ الوصفَ قولٌ، وهو قادرٌ عليه متى أرادَه، إلاَّ أنَّ الموصوفَ بهذهِ الصِّفةِ، وهو[4] السِّربُ بعيدٌ منِّي، وذكرهُ حاضرٌ معي.[5]

وفي هذا[6] البيتِ شيءٌ من الإعرابِ لطيفُ المذهب، منعَ سيبويهِ منه[7] البتَّةَ، وهو إضافةُ «ذو» وأخواتها إلى المُضمَرِ،[8] لأنَّهُ لا يجيزُ: هذا رجلٌ،[9] ضربتُ«ذاهُ»، بمعنى صاحبه،[10] وكذلك من تبعه من أصحابه.[11] وقد قالَ هو:[12] «ذواتها»، فأضافَ«ذوات»[13] إلى الضَّميرِ، [وأجازَ المُبَرِّدُ إضافةَ «ذو» ونحوهِ إلى المُضمَرِ][14]، فأمَّا[15] قولُه: «بعيدُ موصوفاتها» فحسَنٌ[16] مستقيمٌ، وليس[17]

---

(١) في (ب) و(ط) والنظام والواحدي: «هنَّ».

(٢) في الأصل: «حرمتُ»، وأثبتنا ما في (ب) و(ط)، ولكنَّ (ط) أوردت: «هُوَ أيُّ [كذا]...». والنظام والواحدي والتبيان.

(٣) زيادة من (ب) و(ط) والنظام.

(٤) في (ط): «هو»، وسقطت الواو.

(٥) على هامش الأصل تعليق لأحد القراء غير واضحٍ. وسقطت عبارة «وذكره حاضرٌ معي» من (ط).

(٦) سقطت كلمة «هذا» من (ب)، وعبارة (د): «وفي هذا البيت إعرابٌ لطيفُ المذهب».

(٧) في (ب) و(ط): «منع منه سيبويه البتَّة».

(٨) سقطت «لأنه» من (ط). وفي النظام: «الضَّمير».

(٩) سقطت جمله: «هذا رجلٌ» من (د)، وفي النظام: «هذا الرَّجلُ».

(١٠-١١) سقطت من (د).

(١٢) في (د): «وقال المتنبي».

(١٣) في (ب): «الذَّوات».

(١٤) زيادة من (ب) و(د)، وعبارة (د): «وأجاز أبو العباس ذلك». وفي (ط): «وأجاز أبو العباس إضافة ذو وأخواتها إلى المضمر».

(١٥) في (د): «وقولُه».

(١٦) في (د): «حسنٌ»، وسقطت كلمة«مستقيم».

(١٧) سقط من هنا من (ب) إلى قوله: «المرأة».

مثلما[1] أجازهُ سيبويه ضرورةً، وردَّه عليه أصحابُه[2]، وهو إجازتُه: مررتُ بامرأةٍ حسنة[3] وجهُها، لأنَّ الضَّميرَ [[4]مِنْ وجهها يعودُ على المرأةِ، والضَّميرُ في موصوفاتها] ليس يعودُ على السِّربِ، إنَّما يعودُ على الصِّفات، فجرى ذلكَ مُجرى قولِكَ: مررتُ برجلٍ حسَنِ الثِّيابِ طويلِ أردانها، فعادَ الضَّميرُ من أردانها على الثِّيابِ، ولو أعدتَه على الرَّجلِ، فقلتَ: طويلِ[5] أردانِه لكان[6] قبيحاً، كما وصفْنا.[7]

أنشدَ سيبويهِ للشَّمَّاخِ:[8]

أقامتْ على رَبعيهما جارتا صَفاً ... كُميتا الأعالي جَونتا مصطلاهما

ولم يُجِزْهُ على قُبْحِه إلاَّ في ضرورةِ الشِّعرِ، وقد ذهب فيه غيرُه إلى غيرِ هذا، وليس هذا موضعَ شرحِه.[9]

---

(1) في النظام: «وليس ممَّا أجازه».

(2) كذا في الأصل، وفي (د) والنظام: «وردَّ عليه أصحابُنا». وفي (ط): «وردَّه عليه أصحابُنا».

(3) في (د): «حسنٍ وجهُها».

(4) زيادة من (ط) والنظام و(د)، ولكن سقطت العبارة من (د) بعد كلمة «المرأة» إلى قوله: «إنما يعودُ على الصفات». وعبارة (ب): «لأنَّ الضمير من موصوفاتها ليس يعودُ على السرب إنما هو يعودُ على الصفات».

(5) في الأصل: «طويل» بالتنوين، وضبطناها كما في (د) و(ط).

(6) في (ط): «كان».

(7) سقطت عبارة: «كما وصفنا» من (د) و(ب)، وهي في (ط) والنظام: «كما ذكرنا».

(8) البيت للشَّمَّاخ في ديوانه؛ ٣٠٨، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٢٩٣، والدُّرر؛ ٥/ ٢٨١، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٧، وشرح المفصل؛ ٦/ ٨٣ و٨٦، والصَّاحبي؛ ٢١٠، والكتاب؛ ١/ ١٩٩، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ١٦٥، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٥٨٧، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٦٦. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٨/ ٢٢٠ و٢٢٢، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٣٩٥، والمقرب؛ ١/ ١٤١.

(9) نقل ابن المستوفي في النظام؛ ٥/ ٣٣ كلام أبي البقاء في البيت، ثمَّ علَّق عليه قائلاً: «وكلامُه هذا رحمه الله يُشعرُ أنَّه روى: سربٌ محاسنُه حرمتُ صفاتِها، أي: التلذُّذَ بصفاتها، وهو خلافُ ما عليه من نسخ شعر المتنبي ورواياته».

٢. أوفى[١] فكنتُ إذا رميتُ[٢] بمقلتي   بشراً[٣] رأيتُ أرقَّ من عبراتِها[٤]

أوفى، أي: علا وأشرفَ. فيجوزُ أن يكونَ أرادَ «علَوْنَ» في هوادجهنَ للمسيرِ. [و][٥] البَشَرُ، من البَشَرَةِ، وهي[٦] ظاهرُ الجلْدِ.

يقولُ: إذا رأيتهنَّ كانتْ أبشارُهنَّ أرقَّ من عبراتِ عيني لفقدهِنَّ.[٧]

٣. يَستاقُ عِيْسَهُمُ أنيني خلْفَها   تَتَوهَّمُ الزَّفَراتِ زَجْرَ حُداتِها[٨]

أي: تظنُّ الإبلُ زفراتي لشدَّتِها أصواتَ الحُداةِ، فتجدُّ في السَّيرِ، والزَّفْرةُ: ملءُ الجوفِ منَ النَّفَسِ معَ صوت. قالَ الشَّاعرُ:[٩]

خيَّطَ على زَفْرةٍ فتمَّ ولمْ   يَرْجِعْ إلى دِقَّةٍ ولا هَضَمِ

---

(١) كتب تحتها في (ك): «أوفى: أشرف». ورسمها في (د): «أوفا». وسقطت «أي» من (ط).

(٢) في (ك): «رأيتُ»، وكتب تحتها «ورميتُ».

(٣) قال الواحدي: «وروى الخوارزمي: نَشْزاً، وهو ما ارتفع من الأرض»، وقال صاحب التبيان: «روى الخوارزمي: «نشزاً، بالنون والزاي المعجمة»، وقال ابن المستوفي؛ ٥/ ٣٦: «وفي رواية الخوارزمي: نشزاً، وفيما أوّله به تكلُّفٌ شديد وتصنُّعٌ بعيد، أذهبَ بلفظتها رونق بيت أبي الطيّب وبهاءَه».

(٤) سقط شرح البيت من (ك)، وورد منه في (د): «أي أشرفَ عليَّ بأبشار أرقَّ من دموعي»، وورد في (ب) صدر البيت فقط وأتبعه بقوله: «أوفى، أي: علا وأشرف، ويجوز أن يريد علون في هوادجهنَّ للمسير»، وقد ظنَّ خلوصي ومحقق النظام أن كلمة «أوفى» اسم تفضيل لا فعلٌ رباعي، فقالوا: أوفى: أعلى وأشرف!!.

(٥) زيادة من (ط) والنظام.

(٦) في النظام: «وهو» وفي (ط) ومعجز أحمد: «وهي» كما في الأصل.

(٧) بعده كلامٌ للوحيد: (ح): «جُمع بشرة على بَشَر هو القياس، وأحسبه وردَ مسموعاً»، وعلى هامش الأصل تعليقٌ لأحدهم جاء فيه: «يعني أن هذا السِّرب بشر أرق من العبرة التي تجري لفراقها».

(٨) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك) و(د).

(٩) سبق تخريجه ص ٢٠٦.

وقالَ الرَّاعي:[1]

حُوزيَّةٌ طُوِيَتْ على زَفراتِها ... طَيَّ القناطِرِ قدْ نَزَلْنَ نُزولا

٤. وكأنَّها[2] شَجَرٌ بدا[3] لكنَّها ... شجرٌ بلوتُ المُرَّ[4] من ثَمراتِها[5]

أي: وكأنَّ هذه العيسَ شجرٌ بدا، [6]أي: ظهرَ، يريدُ عُلوَّها[7]، والعربُ تُشبِّهُ الإبِلَ بالنَّخلِ والشَّجرِ والسُّفُن، وكُلٌّ قد جاءَ عنهم، فأتركُ[8] ذِكْرَ هذا ونحوهِ تخفيفاً واتّكالاً على أنَّه مشهورٌ غيرُ منكورٍ. وقولُه: بلوتُ المُرَّ مِنْ ثَمراتِها، مِنْ قولِ أبي نُواسٍ:[9]

---

(١) البيت للرَّاعي النميري في ديوانه؛ ٢١٨، وتاج العروس (زفر)، وأساس البلاغة (زفر)، واللسان (زفر)، والمعاني الكبير؛ ١/ ١٤٠، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٧٣، وشرح المفضليات لابن الأنباري؛ ٧٢٢، واشتقاق الأسماء الأصمعي؛ ٧٤. وللأعشى في لسان العرب (حوز)، وتاج العروس (حوز)، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٩١٨، والأفعال للسرقسطي؛ ٣/ ٤١٦. و«نزلن نزول» كذا في الأصل وأغلب المصادر، وذكر محقق اشتقاق الأسماء أنَّه تصحيف، والصَّواب: «بزلن بزول». راجع الحاشية (١) ص٧٤ من اشتقاق الأسماء للأصمعي.

(٢) في (ك) والديوان والتبيان: «فكأنَّها»، وفي النظام: «فكأنَّهُ».

(٣) في (ك) و(ط) و(د) ومعجز أحمد والتبيان: «بدتْ»، وكتب تحتها في (ك): «ويروى: بدا».

(٤) في الأصل: «الموتَ»، وفي (ك) والنظام: «بلوتُ المُرَّ»، وكتب تحتها في (ك): «ويروى: الموت». وفي (د): ومعجز أحمد والديوان والواحدي: «جنيتُ الموتَ»، وفي التبيان: «جنيتُ المُرَّ»، وقد قال الواحدي: «وروى ابن جني: بلوتُ المُرَّ من ثمراتها»، وهذا يوافق رواية (ك) و(ط)، والشَّرحُ يؤيّده، وقد كتب على هامش الأصل: «وجاءَ المُرَّ». فأثبتنا الرّواية الأشهر المنسوبة لابن جنّي. وأشار في النظام إلى عدَّة روايات، ولكنّه لم يحدّد أيًّا منها يُنْسَبُ لابن جنِّي، فقال: «ويروى: جنيتُ المُرَّ، وهو حَسنٌ» وقال: «ويروى: جنيتُ الموتَ»، وقال: «ويروى: بلوتُ الموتَ» وقال في معجز أحمد؛ ٢/ ٣٠٧: «روى الموتَ والمُرَّ».

(٥) سقط شرح البيت من (ك) و(د)، وأورد في (ب) صدره فقط، وبعض الشرح إلى قوله: «والسُّفن».

(٦-٧) سقط من (ب).

(٨) في (ط): «وأتركُ».

(٩) البيت لأبي نواس في ديوانه؛ ١/ ١٣٤.

والشَّجرُ: جمعُ شجرة، ويُقالُ لها أيضاً: شِيَرةٌ، وتحقيرُها: شُيَيرةٌ. قال أبو الفضل الرِّياشيُّ: سمعتُ أبا زيد يقولُ: كُنَّا عند المفضَّل، وعنده أعرابٌ، فقلتُ: لهم تقولون:[1]: شِيَرَةٌ،[2] فقالوها، فقلتُ له: قلْ لهم: يُصغِّروها، فصغَّروها: شُيَيْرَةٌ. وأنشدَ الأصمعيُّ:[3]

أوفَـى بكـلِّ فـاره وأَفَـرَهْ[4] تَحْسَبُهُ وَسْطَ السَّرابِ شِيَرَهْ[5]

٥. لا سرتِ مِنْ إبلٍ لَوَ انَّي فوقها لَمحتْ حرارةُ مَدمعيَّ سِماتِها[6]

المدمعُ: مَخرجُ[7] الدَّمعِ من العين، وإنَّما أرادَ: حرارةَ دمعي،[8] فذكرَ مخرجَ[9]

---

(١) في الأصل: «فقلتُ: إنهم يقولُ[كذا]. . .»، وأخذنا بما في (ط).

(٢) كذا ضبطها في الأصل في المرّتين بكسر الشِّين، وسنفصِّل ذلك بعد قليل. وضبطها في (ط) بكسر الشين في المرتين، فأخذنا بها.

(٣) الثاني بلا نسبة في اللسان (شجر)، وتاج العروس (شجر).

(٤) غيرواضحة في الأصل، والصّواب من (ط).

(٥) ضبطها في الأصل، حيثما وردت بكسر الشِّين. وقد ضبطها في اللسان: «شَيَرَه»، بكسر الشِّين، وقال: وقالوا في تصغيرها: شُيَيْرَةٌ وشُيَيْرَةٌ، وقال: «وإمَّا أن تكون الكسرة لمجاورتها الياء». وقال في اللسان أيضاً: «قال ابن جنِّي: أمَّا قولهم في شجرة: شِيَرَةٌ فينبغي أن تكون الياء فيها أصلاً، ولا تكون مبدلةً من الجيم لأمرين، أحدهما ثبات الياء في تصغيرها في قولهم: شُيَيْرَةٌ. والآخر أنَّ شين شجرة مفتوحةٌ وشين شِيَرَة مكسورةٌ».

(٦) سقط شرح البيت من (ك)، وأورد في (ب) عجزه فقط، وألحق به شرحه كاملاً من قوله: «إنَّما أراد . . . .» إلى آخر النَّصِّ، وأوردَ في (د) شرحاً مغايراً للأصل، وهو: «السِّماتُ: علاماتٌ تُعرَفُ بها الإبل، وتكوى [في المخطوط: تكون] في صغرها بالنَّار ليعرفها أصحابها بذلك»، وهو كلامٌ ورد قريبٌ منه في معجز أحمد.

(٧) في النظام: «مجرى».

(٨) قال أبو العلاء في معجز أحمد: «لأنَّ ماء العين إذا كان في الحزن يكونُ حاراً، وإذا كان من السُّرور، فهو باردٌ»، وكذا قال صاحب التبيان، واكتفى الواحدي بذكرِ دمع الحزن على عادته بالتَّقيد بالنَّصِّ من غير إسهاب واستطراد».

(٩) في النظام: «مجرى».

المضاف.

٦. وحملتُ ما حُمِّلتِ مِنْ هَذي[٣] المَها وحملتِ ما حُمِّلتُ من حَسَراتِها[٤]

٧. إنّي على شَغَفي بما في خُمْرِها لأعِفُّ عَمَّا في سَراويلاتِها[٥]

---

(١) سقط «من العين» من (ط).

(٢) كذا أوردها في الأصل مضبوطةً، وهي في (ط): «حرارة ذي دمعي»، وفي (ب) والنظام: «حرارةُ ذي مدمعيَّ، فحذف المضافَ»، وقال الواحدي؛ ٢٧٨: «وقال ابن جنّي: أراد حرارةَ ذي مدمعيَّ، يعني الدَّمعَ، فحذف المضافَ»، وقال صاحبُ التبيان: «قال ابن جني: يريد ذي مدمعي بحذف المضاف، يعني الدَّمعَ».

(٣) رسمها في الأصل و(ك): «هاذي».

(٤) لم يشرح ابن جني هذا البيت، وقد سقط من (ب).

(٥) سقط البيت من (ب)، ولم يشرحه ابن جني في الأصل و(ك)، ولكن بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «عجزُ هذا البيت دنيءُ اللّفظ بذكر السراويلات»، وعلى هامش الأصل تعليقٌ لأحد النُّسَّاخ جاء فيه: «بين هذا البيتَ والذي بعده تناقضٌ لأنّه دعا بأن يحمل هؤلاء النسوة على عاتقه كحمل الإبل لهنَّ، وذلك يعني الناس العاقلة والله أعلم...». وقد قال الواحدي؛ ٢٧٨: «قال ابن عبَّاد: كانت الشُّعراء تصفُ المآزر تنزيهاً لألفاظها عمَّا يُستشنَعُ ذكره حتَّى تخطَّى هذا الشَّاعرُ المطبوعَ إلى التصريح، وكثيرٌ من العهر أحسنُ من هذا العفاف»، ثمَّ أضافَ الواحدي: «وسمعتُ أبا الفضل العروضيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكر الشَّعرانيَّ يقولُ: هذا ممَّا غيَّر عليه الصَّاحبُ، وكان المتنبي قد قالَ: لأعفُّ عمَّا في سَرابيلاتها، جمع سربال، وهو القميصُ، وكذا رواهُ الخُوارزميُّ». وقد انفردت نسخة (د) بشرح للبيت ليس من كلام أبي الفتح، وهو: «قوله: سراويلاتها، ولم يقل: مآزرها، لأنَّ المآزر هنَّ لباسُ الجُفاة من الأعرابِ وعوامِّ الحاضرة، والسَّراويلاتُ من لباس الخواصِّ والملوك من أهل البدو والحضر جميعاً، وإنَّما أرادَ إنَّ اللَّواتي شبَّب بوصفهنَّ من نساء الملوكِ والخواصِّ، وإنَّهنَّ يتميَّزنَ عن غيرهنَّ من النساء».

أي: إذا نظرت[٣] المليحةُ منَ النِّساء إلى[٤] محبَّتي المروَّةِ[٥] والفتوَّةَ والأبوَّةَ جعلتهنَّ كالضرَّات لها.

٩. هُنَّ الثلاثُ[٦] المانعاتي لَذَّتي ... في خلوتي لا الخوفُ من تَبِعاتِها[٧]

يقولُ: إنَّما أتركُ لذَّتي في الخلوة، لما فيَّ من المروَّةِ والفتوَّةِ والأبوَّة، لا لما يُتَخوَّفُ من تبعات اللَّذَّة،[٨] وهذا سَرَفٌ نعوذُ باللَّه منهُ.[٩]

---

(١) كذا ضبطها في الأصل و(ك) و(د) و(ب) ومعجز أحمد والواحدي والتبيان، ولكنه في التبيان روى: «وترى الفتوة والمروَّة» بتقديم الفتوة، وشرحُ صاحب التبيان يدلُّ على أنَّ روايته: المروءة بالهمز، وكذا رواه في الديوان والنظام بالهمز لا غير». وقال الواحدي: «ويروى: وترى المروَّةُ، بالرَّفع، وكذلك كلُّ ما عطفَ عليها، و«كلَّ [مليحة] بالنَّصب على إسناد الفعل للمروَّة»، ورواية المعرِّي في معجز أحمد: «كلٌّ» هي فاعلٌ: ترى، لا غير، وأشار «التبيان» إلى الرِّوايتين معاً.

(٢) سقط شرح البيت من (د)، وشرحه في (ك) بقوله: «أي: بعشق [كذا ضبطها] هذه الأشياء، فهنَّ ضرَّاتٌ، لأنه يؤثرهنَّ على المليحة».

(٣) في (ب): «رأت».

(٤) سقطت من (ب).

(٥) في (ط): «للمروَّة». وفي (ب): «للمروءة».

(٦) رسمها في (ك): «الثلث».

(٧) سقطت الأبيات (٩- ١٣) مع شرحها من (ب)، وسقط شرح البيت من (ك)، وقد أورد في (د) شرحاً مغايراً للأصل، جاء فيه: «يعني: إنَّني لو كنتُ ممَّنْ لا يخاف تبعات الذُّنوب، ولا يوقنُ بالمجازاة عليها في الآخرة لتركتُها لأجل المروَّة والفتوَّة والأبوَّة».

(٨) أورد الواحدي شرح ابن جني، ولم يشر إليه.

(٩) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ليس من المروّة إظهارُ مثل هذا القول للنَّاس»، وعلى هامش الأصل تعليقٌ لأحدهم، قال فيه: «في البيت الثاني وكذلك في الثالث [يقصد البيتين ٧ و٨]، يتبرأ من أفعال اللَّذَّة مطلقاً وكذلك البيت الرَّابع، واعتقد أبو الفتح والوحيد أنَّ قوله: لا الخوفُ من تبعاتها، إشارةٌ إلى أنه لا يَخافُ الله، وليس كذلكَ، وإنَّما عصاه أنَّ الخوفَ

الجَنانُ: القلب، أي: ثابتَ القلبِ، وقالَ بعضُهم: ربَّما سُمِّيتِ النَّفسُ: الجَنانَ، لأنَّ الجسمِ يُجِنُّها. قالَ:[2]

... ... وأمهلتُهـا حتَّـى اطمـأنَّ جَنانُهـا

ويُقالُ: رجلٌ ثَبْتُ الجَنانِ، وثبتُ الغَدرِ:[3] إذا كانَ ثابتاً في جدالٍ أو قتالٍ.

وقالَ العجَّاجُ:[4]

ثَبْـتٌ إذا مـا صِيْـحَ بـالقومِ وَقَـرْ

١١. وَمقـانبٍ بمقـانبٍ غادرتُهـا أَقـواتَ وحشٍ كُـنَّ مِـنْ أَقواتِهـا[5]

[المقانبُ: جمعُ مِقْنَبٍ، المِقْنَبُ ما بينَ الثَّلاثينَ إلى الأربعينَ من الخيلِ. و][6] تقنَّبَ القومُ: إذا صاروا مِقْنَباً. وفي حديث عُمَرَ،[7] رحمَه الله: يكونُ في مِقْنَبٍ مِنْ

حاصلٌ، ولكنَّ المانعَ مستقلٌ عتيدٌ، وهو الرَّحمةُ ونحوها، وإن لم يكن خوفٌ، وهذا كما جاء في الأثر: نعم العبدُ صُهيبٌ لو لم يخف الله لما خصَّه، يعني أنَّ عنده مانعاً من المعصية مستقلاً، وهو العفَّةُ على تقدير عدم الخوف، وإن كانَ مانعاً».

وقال صاحبُ التبيان: «قال الخطيبُ: هذا سَرَفٌ نعوذُ بالله منه»، وهذا الكلام لأبي الفتح، وليس للخطيب.

(١) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) كذا ضبطها في (ط)، وهو الصَّواب. انظر اللسان (ثبت)، وسقطت عبارة: «ثبت الجنان» من (ط).

(٤) البيت للعجاج في ديوانه ؛ ١/ ٥٠، والمشوف المعلم ؛ ٢/ ٨٣٥، واللسان (تبت) و(وقر)، وتاج العروس (ثبت) و(قر)، وأساس البلاغة (ثبت)، والصِّحاح (ثبت) و(قر)، والتنبيه والإيضاح ؛ ١/ ١٦٠ و٢/ ٢٢٣، ومجمل اللغة ؛ ١/ ١٦٦ . وبلا نسبة في المخصَّص ؛ ٣/ ٥٨ .

(٥) سقط شرح البيت من (ك)، وفي (د): «المقانب: جمعُ مقنب، وهو القطعة الكبيرةُ منَ الجيش».

(٦) زيادة من (ط).

(٧) في (ط): رضي الله عنه.

مقانبكم.[1] وقالَ الكُمَيتُ:[2]

عَــلامَ[3] إذا زارَ الزُّبيــرَ ونافعــاً بغارتنــا بعــدَ المقــانبِ مِقْنَــبُ؟[4]

ويُقالُ: المِقْنَبُ:[5] ألفٌ، ويُقالُ: مئةٌ ومِئتَانِ، [ويُقالُ][6]، وأكثرُ.[7]

يقولُ: ربَّ جيشٍ تركتُه بعدما كانتِ الوحشِ قوتَه، وهو قوتٌ للوحشِ لمَّا هزمتُه وأهلكتُه.

---

(١) اللسان (قنب)، وفيه: «وفي حديث عمر رضي الله عنه واهتمامه بالخلافة، فذُكِر لهُ سعدٌ حينَ طُعِنَ، فقال: ذاكَ إنَّما يكون في مَقنب من مقانبكم»، قال صَاحب اللِّسان: «المقنبُ بالكسر، جماعة الخيل والفرسان، وقيلَ: هي دون المائة، يريد أنَّه صاحب حربٍ وجيوش، وليس بصاحب هذا الأمر».

(٢) البيت للكُميت في ديوانه؛ ٢/ ١٨٨، وشرح هاشميات الكميت؛ ٧٧.

(٣) ضبطه في الأصل: «غلام».

(٤) بعده في الأصل كلام للوحيد: (ح): «الزُّبير بن الماحوز، ونافع بن الأزرق الشَّارِّيان» ثمَّ كتب بعدها: «رجعَ».

(٥) في اللسان (قنب): «المقنب من الخيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين، وقيل زهاء ثلاثمئة»، وانظر حاشية رقم(٧) التالية.

(٦) زيادة من (ط).

(٧) ليس في خطَّة هذا العمل تعقُّبَ ما وقع فيه الدكتور صفاء خلوصي في ما نشر من الفسر، ولكنني سأشير إلى ما وقع فيه هنا. ابن جني يفسِّر معنى المقنب فيقول: ألفٌ، ويقال: مئة ومئتان، وأكثر، ثمَّ ينتقل إلى شرح بيت المتنبي كعادته، فيقول: «يقولُ: ربَّ جيش تركته....» وتحوَّل النَّص عند خلوصي إلى ما يلي: أخذ كلمة: «وأكثر» من المقطعِ الأول، وكلمة«يقول» من المقطع الثاني، وقال: «ولكثيِّر يقول [أي اكتشفَ بيت شعر لكثير، وذكر أنه من البحر الخفيف، علماً أنه بعد كل هذا التحريف جاء صدر البيتِ المخترع مكسوراً]، ثم اجتزأ من النَّص ما توهَّمه بيت شعر لكثير، ورواه كالتالي:

ربَّ جيــــشٍ تركتـــــه بعدنـــــا كـانت الوحـشُ قوتَـه وهـو قـوتُ...

وترك ما تبقى من العبارة: «للوحش لمَّا هزمته وأهلكته» لا رابط لها، ثمَّ قال: «لم يرد البيت في الديوان المطبوع، ويُستحسنُ إضافته إليه!!!» راجع الفسر تحقيق د. خلوصي، ٢/ ١٢٢.

وقال كُثَيِّرٌ:[1]

أبوكَ غَداةَ الجِزْعِ مِنْ مَرْجِ مَسْكَنٍ ... يَـؤُمُّ العِـدا بـالجمعِ بَعْـدَ المقـانبِ

وأخبَرَنا أبو بكرٍ،[2] محمَّدُ بن الحسنِ، عن أبي العبَّاسِ[3] أحمدَ بنِ يحيَ، قالَ: كانَ عبدُ اللهِ بن الحجَّاجِ الثَّعلبيُّ مِنْ أشدِّ النَّاسِ على عبدِ الملكِ بنِ مروانٍ في طاعةِ ابنِ الزُّبيرِ معَ القيسيَّةِ، فلمَّا قُتِلَ عبدُ اللهِ بنُ الزُّبيرِ أرسلَ عبدُ الملكِ في طلبِ عبدِ اللهِ، فَتَحيَّنَ عبدُ اللهِ اليومَ الذي يُطْعِمُ[4] فيه أصحابَه، فمثلَ بينَ يديه، فقالَ[5]:

مَنَعَ[6] الفِـرارَ فجئـتُ نحـوكَ هاربـاً ... جيـشٌ يَجُـرُّ ومِقْنَـبٌ يتلَمَّـعُ

قالَ: أيُّ الأخابيثِ أنتَ؟ فقالَ:

إِرْحَـم أُصَيبيتـي هُديـتَ كـأنَّهم ... حَجَـلٌ تـدرَّجَ بالشَّـرَبَّةِ[7] جُـوَّعُ

قالَ: أجاعَ اللهُ بطونهم، فقالَ:

مـالٌ لهـم فيمـا تظـنُّ جمعتُـه ... يـومَ القَليـبِ فحـيزَ عنهـم أجمـعُ[8]

قالَ: أحسبُه، كانَ[9] كَسْبَ سوءٍ، فقالَ[10]:

أدنـو لـترحمَني وتقبـلَ توبتـي ... وأراكَ تدفعُنـي فـأينَ المَدْفَـعُ؟

---

(1) البيت لكثير عزَّة في ديوانه: ٣٤٢.

(2) لم أعثر على القصة والأبيات الواردة فيها.

(3) سقطت «أبي العباس» من (ط).

(4) زيادة من (ط).

(5) في (ط): «ثم قال».

(6) ضبطها في الأصل: «مُنِعَ الفرارَ»، والصَّواب ما أثبتنا بالمبني للمعلوم والفاعل: جيشٌ، كما في (ط).

(7) في (ط): «في الشَّرَبَّة».

(8) روى البيت في (ط):

مـالٌ لهـم يـومَ القليـب جمعتُـه ... فيمـا تظـنُّ فحـيزَ عنهـم أجمـعُ

(9) سقطت «كان» من (ط).

(10) في (ط): «قال».

قالَ: إلى النَّار، فقال:

ضاقتْ ثيابُ الملبسينُ ونفعُهم ... عنِّي فألبسْني فثوبُكَ أوسعُ

قالَ، فنزعَ مطرفاً كانَ عليه، فطرحَهُ[1] إليه، ثُمَّ قالَ: [لهُ][2]: آآكلُ؟ قالَ: كُلْ، فلمَّا [3]رفعَ يدَه على الطَّعام، قال: أمنتُ وربِّ الكعبة، قال: كُنْ مَنْ شئتَ إلاَّ عبد الله بن الحجَّاج، قالَ: فأنا عبدُ اللهِ، قالَ: أولى لك.[4]

١٢. أَقْبَلْتُها غُرَرَ الجيادِ كأنَّما ... أيدي بني عِمْرانَ في جَبَهاتِها[5]

أقبلتُها، أي: حملتُها عليها، وكلَّفتُها لقاءَها. قالَ الشَّاعرُ:[6]

يَمشينَ مَشْيَ الهِجانِ الأُدْمِ أقبلَها ... خلَّ الكُؤُودِ هِدانٌ غيرُ مُهتاجِ

[وما أحسنَ ما خلطَ الخروجَ بالتَّشبيه][7].

١٣. الثَّابتينَ فروسةً كجلودِها ... في ظهرِها والطَّعنُ[8] في لَبَّاتِها[9]

---

(١) في (ط): «وطرحه عليه».

(٢) زيادة من (ط).

(٣) في (ط): «وضع».

(٤) علَّق الوحيد في الأصل بقوله: (ح): «ما أحسنَ هذه الحكايةَ».

(٥) ورد شرح البيت في (ك): «يصف أنَّها ذواتُ غُرَرٍ كأيدي الممدوحينَ»، وورد في (د): «أقبلتُها غررَ الجياد، أي: لقيتُها بالخيلِ مُقَدَّمةً».

(٦) في (ط): «قال الرَّاعي». والبيت للراعي النميري في ديوانه: ٣٠. وبلا نسبة في كتاب الجيم: ٣/ ١٨٠، وعجزه فيه: خَلَّ الصعود هدانٌ غير مهتاجِ. وفي (ط): «خلَّ الكؤود هجانٌ غير مهتاجِ».

(٧) زيادة من (ط).

(٨) هذه رواية ابن جني وعليها بنى الشَّرح، وهي روايةُ المعري في معجز أحمد، حيث قال: «والطَّعنُ: واو الحال». وكذا في الدِّيوان، ورواها الواحدي بالضَّمِّ، وقال: «إذا رفعتَ الطَّعنَ فالواو للحال... فإذا خفضتَ فمعناهُ يثبتونَ في ظهورها ثبات الطَّعنِ في صدورها»، ورواه صاحب التبيان [أواجتهاد المحققين] بكسر النون، وقال: «من روى: والطَّعن بالرفع فالواو واو الحال... ومن رواه بالخفض فمعناه يثبتون في ظهورها ثبوتَ الطَّعن، تقديرُهُ كجلودها وكالطَّعنِ»، وضبطها محقق النظام بالضَّم والكسر، وأورد الأقوال المختلفة فيها.

(٩) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

[1]أي: إذا الطَّعنُ في لبَّاتها، أي: في هذهِ الحالِ، وتقديرهُ: الثَّابتينَ في ظهورِها كـ [ثباتِ][2]جلودِها عليها.[3]

١٤. العارفينَ بها كما عَرَفتْهمُ والرَّاكبينَ جُدودُهم أُمَّاتِها[4]

[5]كانَ الوجهُ أن يقولَ: والرَّاكبُ جدودُهم أُمَّاتِها[6]، لأنَه[7] في معنى: الذينَ ركبتْ[8] جدودُهم أُمَّاتِها، كما تقولُ: مررتُ بالقومِ القائمِ أخوهم، أي: الذينَ قامَ أخوهم، فقلتَ: القائمُ، لأنَّكَ تقولُ: الذي قامَ، وتقولُ: مررتُ بالقومِ القائمينَ، لأنَّكَ تقولُ: مررتُ بالقومِ الذينَ قاموا،[9] فإذا أخليتَ الفعلَ من علامةِ التَّثنيةِ والجمعِ وحَّدتَ اسمَ الفاعلِ، فإذا جئتَ بعلامةِ التَّأنيثِ [و][10] التَّثنيةِ [والجمعِ][11] ثنَّيتَ اسمَ الفاعلِ وجمعتَهُ، إلاَّ[12] أنَّ هذا الذي قالهُ جائزٌ على قولِ مَنْ قالَ: ذهبوا إخوتُك،

---

(١) في (ط): «أراد».

(٢) زيادة من (ط).

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «قد كان يمكنُه أن يقول: كجلودها بظهورها، فتكون الباء بمعنى «في»، وتزولُ الضَّرورةُ، وتكونُ أشدَّ استواءً».

(٤) سقط شرح البيت من (ك)، وأورد عجزهُ في (ب) مع قسمٍ كبيرٍ من الشَّرح سنشير إليه، وأوردَ في (د) شرحاً مغايراً للأصل، وجاء فيه: «يريد أنَّهم يعرفونَ أحوال الخيل وأنسابها وأعراقها وصفاتها والقيامَ بها في رياضتها، فأمَّا معرفتها بهم فمعلومٌ أنَّ الخيل تُعطي فرسانها من أنفسها ما يطلبونه منها، وتعرفُ أحوالَ صاحبها من جودة الفروسيَّة وضعفها، فتعطي كلاً منه ما يُشبه حاله، وهذه معرفةٌ بالعادة والرّياضة لا بالفكرِ والعقلِ، وقولُه: فالرَّاكبينَ [كذا] جدودهم أُمَّاتها، يعني أنَّ الخيلَ عندهم تلادٌ غيرُ مستحدثة».

(٥-٦) سقط من (ب).

(٧) في (ب): «لأنها».

(٨) في (ب) و(ط): «ركب».

(٩) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وجمعته».

(١٠) زيادة من النظام.

(١١) زيادة من النظام. وسقط من (ط) ما بين كلمة «الجمع» هذه و«الجمع» التي قبلها.

(١٢) في (ب): «لكنَّ» بدلَ «إلاَّ أنَّ».

وقاما أخواكَ، فجاءَ بعلامةِ التَّثنيةِ والجمعِ قبلهما.[1]

وحكى سيبويهِ: أكلوني البراغيثُ، وله نظائرُ كثيرةٌ في كلامِ العربِ، وكأنَّه قال: الذين ركبوا جدودُهم أمَّاتها، [وقولُه: أمَّاتها][2] ولم يقلْ أمَّهاتها، فلأنَّ الأمَّهاتِ إنَّما تُطلَقُ على مَنْ يعقلُ، فإنْ كانتْ ممَّنْ لا يعقلُ، قلتَ أُمَّاتٌ.[3] تقولُ: مررتُ بأمَّهاتِ الزَّيدينَ، ومررتُ بأُمَّاتِ خيلِكَ. قالَ تعالى:[4] ﴿أخرجكم مِنْ بطونِ أُمَّهاتكم﴾، وقالَ عزَّ اسمُه:[5] ﴿ما هُنَّ أُمَّهاتُهم إنْ أُمَّهاتُهم إلاَّ اللاَّئي وَلَدْنَهُم﴾، وهو في القرآنِ والشِّعرِ كثيرٌ. وقالَ الشَّاعرُ:[6]

كانتْ نجائبَ مُنْذِرٍ ومُحَرِّقٍ ... أُمَّاتُهُنَّ وطَرْقُهُنَّ فَحِيلا

وقدْ يجوزُ: الأُمَّهاتُ فيما لا يعقلُ.[7] أنشدَ الأصمعيُّ، وقرأتُهُ على أبي سهلٍ أحمدَ بنِ محمَّدٍ القَطَّانِ، عن أبي العبَّاسِ محمَّدِ بنِ يزيدَ:[8]

---

(١) سقط ما بعدها من (ب) إلى «وكأنَّه»، وهي في (ب) و(ط): «فكأنَّه».

(٢) زيادة من (ب) و(ط).

(٣) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «قال الشَّاعر»، وهي في (ب): «قال الرَّاعي»، فأثبتها خلوصي كما في (ب).

(٤) النحل الآية: ٧٨. وفي (ط): «يخرجكم» تحريف.

(٥) المجادلة؛ الآية: ٢.

(٦) البيت للرَّاعي النميري في ديوانه؛ ٢١٧، وأدب الكاتب؛ ٢٠٧، ورصف المباني؛ ٤٦٦، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٧٤ و١٦/ ٢٣٣، واللسان؛ (أمه) و(طرق) و(فحل)، وتاج العروس (طرق) و(فحل)، والصِّحاح (فحل)، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٩١٤، والاقتضاب؛ ٣/ ١٧٤، وشرح الجواليقي على أدب الكاتب؛ ٢٥٠، وشرح المفصل لابن يعيش؛ ١٠/ ٤، واستقصى محقق الديوان مصادر كثيرةً. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٥٥٥، والمخصَّص؛ ١٣/ ١٧١. ويروى: «هجائن» بدل «نجائب». وفي (ط): «وقال الرَّاعي».

(٧) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ويجوز أمَّات فيمن يعقل»، وهي في (ب): «وقد جاء أمَّات لمن يعقل في الشِّعر». وفي (ط): «وقد يجوز أمَّهات لما يعقل».

(٨) البيت للسَّفَّاح بن بكير اليربوعي في خزانة الأدب؛ ٦/ ٩٧، وشرح اختيارات المفضل؛ ٤/ ١٣٦٣، والمفضليات؛ ٣٢٢، والاختيارين؛ ٣٩٥، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٢٥٦، وشرح شواهد الإيضاح؛ ١٩٦، واللسان (أم)، وتاج العروس (أمم). وبلا

قَــــوَّالُ معــــــروفٍ وفَعَّالُــــــه عَقَّـــارُ مَثْنـــى أُمَّهـــاتِ الرِّبـــاعْ

وقالَ الآخرُ:[1]

... ... تُرَجَّــعُ فيــهِ أُمَّهــاتُ الجــوازلِ

يعني الحمامَ. ويجوزُ أُمَّاتٌ فيمنْ يعقِلُ:[2] قال الشَّاعرُ:[3]

لقــد وَلَــدَ الأُخيطــلَ أُمُّ سَــوءٍ مُقَلَّــدةٌ مِــنَ الأُمَّــاتِ عــارا[4]

[[5]وقال الشَّاعرُ:[6]

نسبة في رصف المباني؛ ٤٦٦، وسر صناعة الإعراب؛ ٢/ ٦/ ٥٦٥، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٢/ ٣٨٣، وشرح المفصل؛ ١٠/ ٤، والمقتضب؛ ٣/ ١٧٠

(١) صدرهُ: صوى ما أصابَ الذئبُ منهُ وسُرْبةٌ. والبيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ٢/ ١٣٤٦، والكامل؛ ٢/ ٧٧١، واللسان (سرب) و(جزل) و(أمم)، وتاج العروس (سرب)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٦١٤، وكتاب العين؛ ٧/ ٢٤٨ والاقتضاب؛ ٣/ ١٧٥. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ١١٧٦، والمعاني الكبير؛ ١/ ٣١٨، وعجزهُ في أغلب المصادر:

أطــافت بــه مــن أمَّهــاتِ الجــوازلِ

(٢) راجع الحاشية رقم (٧) في الصفحة السابقة.

(٣) البيت بهذه الرواية لجرير في اللسان (أمم)، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٦٥ والاقتضاب؛ ٣/ ١٧٥، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣٠٨، وليس في ديوانه. والبيت في ديوان جرير؛ ١/ ٢٨٣، وعجزه فيه: على بابِ استها صُلُبٌ وشامُ، وهو بهذه الرواية في مصادر كثيرة منها الخصائص؛ ٢/ ٤١٤، والمقتضب؛ ٢/ ١٤٨ و٣/ ٣٤٩. ولا شاهد فيه حينئذ. وروى في الجمهرة ١/ ٤٣٢:

لقــد ولــد الأخيطــل أمُّ ســوءٍ لــدى حــوض الحــمار علــى مثــالِ

ولكنَّ صدره في ديوان جرير؛ ٥٤٩:

أتتهْــم بالفــرزدق أمُّ ســوءٍ

(٤) في الأصل «سود»، والصّواب من (ط)، والمصادر التي أشرنا إليها.

(٥) زيادة من (ب) و(ط)، وفي (ط): «وقال الآخر»، وفيها: «بنو الأُمَّاتِ» في المرَّتين.

(٦) لم أعثر عليه.

نَحْــنُ بنــو الآبــاءِ لا تتكرونَـــه وأنتمْ بنو الأُمَّاتِ سودُ الصَّحائفِ[1]

وحكَى[2] أبو زيدٍ: أُمَّهاتُ حُبَيْنٍ. وقالَ القُحيفُ:[3]

وغائطٍ تِيْـهٍ تـرى البَيْـضَ بـهِ وأُمَّهاتُ البَيْضِ تمشي والبَقَـرْ

يقولُ: هم يعرفونَ الخيلَ، وتعرفُهم، وفي بيوتهم نُتِجتْ، لأنَّها كانتْ لأسلافهم أُمَّهاتُها، يصفُ قديمَهم[4] وحديثَهم.[5]

١٥. **فَكَأَنَّهـا[6] نُتِجَـتْ قيامـاً تَحتَهـمْ وكَـأَنَّهم[7] وُلِـدوا علـى صَهَواتِهـا[8]**

الصَّهوةُ: مَقْعَدَةُ[9] الفارسِ، وجمعُها: صَهواتٌ. قالَ امرؤُ القيسِ:[10]

---

(١) سقط ما بعده من (ب) إلى قوله: «يقولُ: هم يعرفون. . .».

(٢) هذا الشاهد والذي بعده جاءا هنا في الأصل، ولو وردا مع الشَّواهد التي جاء بها حول«أمَّهات» لكان أفضلَ. وأمُّ حُبينٍ: دويبةٌ على قَدْرِ الخنفساء، يلعبُ بها الأطفال. انظر اللسان (حبن).

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) في (ب): «قبيلهم».

(٥) سقطت من (ب).

(٦) في (ك) و(د): «فكأنَّما».

(٧) في (ك): «وكأنَّما»، وقال في النظام: «ويروى: وكأنَّما ولدوا على صهواتها»، ولكنَّ النَّاسخ أوردها: «ويروى: وكأنهم ولدوا على صهواتها»، ممَّا جعل محقّق النظام يقول: لا أدري لِمَ كرَّرَ روايةَ المتن؟ النظام؛ ٥/ ٥٤.

(٨) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت مع شرحه وحتى البيت (٢٠) من (ب)، وأورد من شرحه في (د): «الصَّهوات: جمعُ صهوة، وهي مقعد الفارس».

(٩) كذا في الأصل، وفي (د) و(ط) والنِّظام: «مقعد»، وكلاهما صواب. انظر اللسان (قعد).

(١٠) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ٢٠، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٢٩ وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٠٦، وتاج العروس (بعع) و(خفف) و(عنف)، وكتاب العين؛ ٤/ ١٤٤، واللسان (خفف). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٢/ ١٥٥، ويروى صدرُه: يُطيرُ الغلامَ الخِفَّ عن صهواتِه، وكذا ورد في الديوان.

يَـزِلُّ الغُـلامُ الخِـفُّ عـن صَهواتِـهِ ... ويُلْـوي بـأثوابِ العنيـفِ المُثَقَّـلِ

وقالَ أبو دواد:[1]

عَريـضُ الخَـدِّ والصَّهـو ... ةِ والجبهـةِ والجَنْـب

١٦. إنَّ الكـرامَ بـلا كـرامٍ منهـمُ ... مِثْـلُ القُلـوبِ بـلا سُـوَيداواتِها[2]

سوداءُ القلب: حبَّتُه، وهيَ كالعِنبَةِ [السَّوداءِ][3] فيه، وقد مضى تفسيرُها. قالَ المجنونُ:[4]

أجِـرْ ضارعـاً نـاجَتْكَ سـوداءُ قلبِـهِ ... بإخلاصِهـا إذ مـا سـواكَ مُفَـرِّجُ

وتصغيرُ سوداءَ: سُويداءُ، وجمعُ سويداءَ: سُوَيداواتٌ.

١٧. تِلْكَ النُّفوسُ الغالباتُ على العُلَى ... والمجـدُ يَغْلِبُهـا علـى شَـهواتِها[5]

أي: يغلبونَ النَّاسَ على العُلى، ويغلبُهم المجدُ، فيحولُ بينهم وبينَ شهواتهم التي جُعلتْ في بني آدمَ مِمَّا يَعُرُّ،[6] ويشينُ.

---

(١) البيت لأبي دواد الايادي في ديوانه؛ ٢٨٩ والصِّناعتين؛ ٤٠٢ والحماسة البصرية، ٣/ ١٤٨٩، وقال: «وقيل لجارية بن العجاج». وقال في سمط اللآليء؛ ٢/ ٨٧٩: «وهذا الشعر ليس لأبي دواد ولا وقع في ديوانه؛ والصحيح أنه لعقبة بن سابق الهزاني، كذا قال ابن السكيت وغيره». وهو لعقبة بن سابق في الحيوان؛ ١/ ٢٧٣. وقدَّم «والجبهة» على «والصَّهوة» في (ط). وهو ليس في أصمعية عقبة، انظر الأصمعيات؛ ٣٩ وما بعد.

(٢) سقط شرح البيت من (ك)، وورد في (د) الشَّرحُ التالي: «مَثَّلَ الكرامَ منَ النَّاس بالقلوب، ومثَّلَ كَرامَ بني عَمرانَ بسُويداوات القلوب، وقيل: إنَّ سُويداءَ القلب، هو الدَّمُ الذي يكونُ في باطنِ القلب».

(٣) زيادة من (ط).

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ك)، وسقط شرحه من (د).

(٦) ضبطها في الأصل بكسر العين، وضبطناها كما في اللِّسان، ويعرُّ: يشينُ. اللسان (عرر). وفي (ط): «ويُضرُّ».

١٨. سُقِيَتْ منابتُها التي سقتِ الورى بِيَدَيْ[1] أبي أيُّوبَ خيرِ[2] نباتِها[3]

جعلَ للنُّفوسِ منابتَ لَمَّا أرادَ أن يدعو لها بالسَّقْيِ، إذ كانت المنابتُ محتاجةً إلى السَّقْيِ [اتِّساعاً، فيقولُ: سقى اللهُ منابتَ هذهِ النُّفوسِ][4] بيدي أبي أيوبَ، هذا الممدوحِ الذي هو خيرُ نباتِها. أي: نفسُه أشرفُ من هذهِ النُّفوسِ المذكورةِ، أي: لا زالَ ظلُّه وعُرْفُه على أهلِه وذويه، وإذا أفاضَ عُرفُه على أهلِه، فقد أفاضَه على كافَّةِ الورى، لأنَّهم معاطِ مساميحُ، هذا معَ ما يتولَّاهُ هو مِنْ إعطاءِ كافَّةِ النَّاسِ، والهاءُ في «نباتِها» تعودُ على[5] «المنابت»، فجعلَ النَّباتَ هو الذي يسقي المنبتَ قلباً للعادةِ وإغراباً في القولِ وتغلغُلاً في الصَّنعةِ.[6]

١٩. ليسَ التَّعجُّبُ مِنْ مواهبِ مالِهِ بلْ مِنْ سلامتِها إلى أوقاتِها[7]

---

(١) قال في التبيان؛ ١/ ٢٣٠: «يروى بيدي وبندى»، ونقل الواحدي كلام ابن فورَّجة حول البيت، وهو يوحي بأنَّ روايته للبيت: بندى، حيث قال: «كأنه لو دعا بأن يسقيَهمُ الغيثُ كانَ دونَ سقيا ندى أبي أيوب»، ورواه ابن سيده أيضاً: «بندى». شرح المشكل؛ ١/ ١١٤. ورواه اليازجي كذلك: «بندى»، وقال: «بيدي: تثنية يد».

(٢) ضبطها في الأصل بفتح الرَّاء، والصَّواب ما أثبتنا كما في النُّسخ والمصادر، والشَّرح يؤكد ذلك.

(٣) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٤) زيادة من (ط).

(٥) في (ط): «إلى».

(٦) خطَّأ الشَّريفُ المرتضى ابن جنِّي في بعض تفسيره للبيت، واعتبره توهُّماً منه، وقد ردَّ ابن المستوفي على الشَّريف، وانتصر لابن جنِّي، وقال: «وقد أورد أبو الفتح من تفسير هذا البيت في شرحه الكبير ما أزال الشُّبهةَ»، ثمَّ قال: «فسقط بما ذكره أبو الفتح ما تعقَّبه الشريفُ المرتضى». وللشُّرَّاح آراء مختلفة تراجع في مظانِّها.

(٧) سقط شرح البيت من (ك)، وشرحه في (د) بقوله: «ليس التَّعجُّبُ من مواهبه، وإنَّما العجبُ كيفَ له مالٌ، وكيفَ لا يهبُه قبل ظهوره إلى الوجود؟ وحقيقةُ هذا أنَّه يريدُ: كيف لا يؤدِّيه الكرمُ إلى الزُّهدِ في المال، فيلغيه، ولا يَملكُه أصلاً؟».

المواهبُ: جمعُ مَوْهِبٍ، الذي هو مصدرٌ، كأنَّهُ قالَ: مِنْ هِباتِ[1] [مالِهِ إلى أوقاتِ المواهبِ].

٢٠. عَجَباً لَهُ حَفِظَ[2] العِنانَ بِأَنْمُلٍ[3] ما حِفْظُها الأَشياءَ مِنْ عاداتِها[4]

أَنملٌ: جمعُ أَنمُلَة، وهي طرَفُ الإصبعِ، ويُقالُ أيضاً: أَنمَلَةٌ[5]، وأنكرَ أبو حاتمٍ: أَنمُلَةً، ولعمري، إنَّ «أَفْعُلَ» في الآحاد النَّكرات عزيزٌ. وقالَ سيبويهِ في الأَنمُلَةِ[6]: ولا يكونُ في الأسماءِ[7] أَفْعُلُ إلاَّ أن يكسَّرَ عليه الواحدُ للجمع نحو أَكْلُب وأَعْبُد، فسألتُ أبا عليٍّ، فقلتُ: ما تصنعُ بقولِهِ[8]: أُرُزٌّ، فقالَ: أُرُزٌّ: أعجميٌّ، فقلتُ: ما تقولُ في أُسْنُمَة، فأنكرَ فتحةَ الهمزة، [وقال: أصحابُنا يروونه بضمِّ الهمزةِ][9]. قال: وأُسنُمَةٌ: عَلَمٌ، وإنَّما أرادَ سيبويهِ النَّكراتِ التي هي أجناسُ أصولٍ، وليسَ يليقُ استقصاءُ هذا البابِ بهذا الكتابِ[10].

وقالَ الأصمعيُّ: الأَناملُ: منتهى المفاصل الأوائلِ مِنْ كلِّ إِصبَعٍ مِنَ اليدينِ والرِّجلينِ،

---

(١) علَّق بعدها الوحيد في الأصل بقوله: (ح): «ويجوزُ أن يكون: موهبةً». وما بين قوسين زيادة من (ط).

(٢) ضبطها في التبيان: «حفْظُ» العنان بالإضافة، وقال: «ويروى: حَفظَ، على الماضي. وقال ابن المستوفي: «نصبَ العنانَ، وهي سماعي، وقد رُوي: حفْظُ العنان، برفع حفظ وجرِّ العنان، ورفع «عجب» على أن يكون حفظُ العنان خبر [في المطبوعة: غير] عجب». النظام؛ ٥/ ٦٠.

(٣) على هامش (ك): «من الحاشية؛ قال الشَّيخ: بأنمل، بفتح الميم». وورد في (ب) الكلامُ مضطرباً، وممَّا جاء فيه: «أنكر أبو حاتم أنمُلة، وقال: أنملةٌ، وأَفْعُلُ نحو أكلب وأعبد، وقلَّما جاء في جمع أنملة: أنملٌ، إنَّما جاءَ: أناملُ».

(٤) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٥) العبارة في (ط): «ويُقال لها: أُنْمُلَةٌ وأَنَّمَلَةٌ، وحكى أبو حاتم...».

(٦) في (ط): «الأمثلة».

(٧) زاد في (ب) و(ط)، وعبارة (ط): «لا يكسَّر عليه الواحد» «والصِّفات».

(٨) في (ط): «بقولهم».

(٩) زيادة من (ط).

(١٠) في (ط): الموضع.

وقلَّما جاءَ عنهم في جمعِ أنملة: أَنْمُلٌ، [وأكثرُ ما جاءَ: أناملُ، إلاَّ أنَّ ابنَ الأعرابيِّ قد حكى في جمعها: أَنْمُلٌ][1] والقياسُ أيضاً يشهدُ بصحَّتِه. [و][2] أنشدَ لحاجزٍ الأزديِّ:[3]

أحمسي بـــهِ فَـــرَجَ سَـــلوقِيَّةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ كـــالنِّهْيِ يغشـــى طَـــرَفَ الأَنْمُـــلِ

يقولُ: كيفَ حفظَ العنانَ بأصابعه، وإنَّما من شأنها أبداً العطاءُ والبذلُ لا الحفْظُ؟

٢١. لـو مَـرَّ يركـضُ في سُـطورِ كتابـةٍ[4] ‏ ‏ ‏ ‏ أحصـى بحـافرِ مُهـرِهِ ميماتِهـا[5]

[6]يصفه بالفروسيَّةِ، وأنَّ فرسَه يُطاوعُه على ما كلَّفه لمهارته ودُربته،[7] وخصَّ الميماتِ دونَ العَينات[8] والفاءاتِ والقافاتِ ونحـو ذلـك ممَّـا ليـسَ[9] لـه شـكلٌ إلـى التَّدويرِ، لأنَّ الميمَ أشبهُ بالحافرِ من جميعِ حروفِ المعجمِ، فذكَرُه الميمَ دونَ غيرِها تشبيهٌ جاءَ [به][10] معترضاً، وأحسنُ ما جاءَ[11] التَّشبيهُ كذلكَ إذا كانَ بغيرِ أداةِ

---

(١) زيادة من (ط).

(٢) زيادة من (ط).

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) رواها في معجز أحمد: «كتابه»، وقال: «روى: كتابه وكتابة، على الاسم والمصدر».

(٥) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د)، وفي (ك): «يقولُ: إذا كانَ معاينةُ الفروسية بصرف المهر كذا [رسمها كذى] فكيفَ القارحُ، وشبَّه حافرَهُ بالميم».

(٦) في (ط): «وصفه».

(٧) قال أبو الفتح في الفتح الوهبي؛ ٤٦: «سرُّ هذا البيت قولُه: بحافرِ مهره، يقولُ: فإذا صرَّفَ المهرَ الرَّيِّضَ على قدر اختياره، فكيف تصريفُه الفارهَ [في النظام: القارح] المرتاضَ؟ يصفه بالحذق في الفروسيَّة، وشبَّه مع هذا حافرَه بالميم، وقد استقصيتُ هذا وغيرَه في كتابي الكبير في تفسير ديوانه». وأخذ ابن سيده كلامَ أبي الفتح هذا في كتابه «شرح مشكلات أبيات المتنبي»؛ ١/ ١٣٨، ولم يشر إليه، وأخذه بشيءٍ من التَّصرُّفِ المعري في «معجز أحمد»؛ ٢/ ٣١٣، ولم يشر إليه أيضاً.

(٨) زاد في التبيان: «والغينات». وسقط «والقافات» من (ط).

(٩) في الأصل: «ممَّا ليس له...» وأخذنا بما في (ط) والنظام والتبيان.

(١٠) زيادة من (ط).

(١١) العبارة في (ط) والنظام: «وأحسن ما يكونُ التشبيه كذلك...»، وفي التبيان: «وهو من

التَّشبيهِ، بل يهجمُ على السَّمعِ من غيرِ توقُّعٍ له، كقولِه [أيضاً][1]

تَرنو إليَّ بعينِ الظَّبيِ مجهشةً ... وتمسحُ الطَّلَّ فوقَ الوَردِ بالعَنَمِ

ففي هذا البيتِ أربعُ تشبيهاتٍ بغيرِ أداةِ تشبيه، وكقولِ الآخَرِ:[2]

لمَّا رأت وجدي وما حلَّ بي ... وأنَّني في حِلْيَةِ المُبْلِسِ

أرسلتِ الطَّلَّ مِنَ النَّرجسِ ... على جَنِيِّ الوردِ في المجلسِ[3]

وإنَّما أصلُ هذا ونحوهِ ممَّا يكثرُ تَعدادُه، فيقولُ: وترنو إليَّ بمثلِ عينِ الظَّبيِ، وتمسحُ مثلَ الطَّلِّ فوقَ[4] الوردِ بمثلِ العنمِ، فحذفَ المُضافَ، كما قالَ المُنَخَّلُ:[5]

فدفعتُها فتدافعتْ ... مَشْيَ القطاةِ إلى الغَديرِ

أي: تدافعاً مثلَ مشيِ القطاةِ، وأشباهُه كثيرةٌ، لا يمكن حصرُها.[6] ولمَّا قالَ

أحسن التَّشبيه» وأنهى صاحب التبيان هنا ما أخذه عن أبي الفتح دون أن يشيرَ إليه، وقال بعد ذلك: «وقال الخطيبُ: ليس يريدُ التَّشبيه، وإنَّما يصفُه بالفروسيَّة»، ونقل الواحدي قسماً من كلام أبي الفتح دون أن يشير إلى ذلك.

(١) كلمة «أيضاً» زيادة من (ط) والنظام، والبيت في ديوانه؛ ٣٠ من قصيدة قالها في صباه.

(٢) لم أعثر عليهما.

(٣) نقل ابن المستوفي في النظام؛ ٥/ ٦١ كلامَ أبي الفتح الوارد في كتابه: الفتح الوهبي بتمامه، ثمَّ أورد كلام الشَّريف المرتضى حول شرح أبي الفتح للبيت ممَّا ورد في الفسر إلى آخر البيتين هذين، وهو في جملته نقدٌ لابن جنِّي وردٌّ لشرحه، ختمه المرتضى بقوله: «وليس في البيت الذي تكلَّمنا عليه إمارة لتشبيه ولا إشارةٌ إليه على وجه ولا سبب»، ثمَّ انبرى ابن المستوفي بعد ذلك للانتصار لأبي الفتح وكثيراً ما يفعل، وهو محقٌّ في ذلك.

(٤) عبارة (ط): «وتمسحُ مثلَ الطَّلِّ على مثلِ جني الورد».

(٥) البيت للمنخِّل اليشكري في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٥٢٨، والتبريزي؛ ٢/ ١٠٣، والأعلم الشنتمري؛ ١/ ٢٢٠، والجواليقي؛ ١٥١، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٣٤٤، وحماسة الخالديين؛ ١/ ٥١ و١٥٦ و٢٠٨، والشعر والشُّعراء؛ ٢/ ٤٠٤، والأغاني؛ ٢٠/ ٤٢٣ و٢١/ ٣ و٧. وبلا نسبة في أساس البلاغة (شطو).

(٦) بعدها في الأصل كلام للوحيد: (ح): «هذا البابُ من التَّشبيه، لعمري، إنَّه لكما وصَفه،

ذو الرُّمَّة:[1]

كَأنَّمـا عينُهـا منهـا وقـد ضَمَـرتْ ... وضَمَّها السَّيرُ في بعضِ الأضا[2] مِيْمُ

قيلَ له: ومن أينَ تعرفُ الميمَ، وأنتَ لا تُحسنُ الكتابةَ؟ فقالَ: واللهِ ما أعرفُها، إلاَّ أنَّني رأيتُ معلِّماً بالباديةِ، يُعلِّمُ الكتابَ[3]، فسألتُه عن حرفٍ كتبَه، فقلتُ لهُ: ما هذا؟ فقالَ: هو الميمُ، فهذا كما ترى.

وقالَ أبو عَمْرِو بنُ العلاءِ: رأيتُ ذا الرُّمَّةِ في دُكانِ إنسانٍ طحَّانٍ، وهو يكتبُ، فقلتُ لهُ: ما هذا يا ذا الرُّمَّة؟ فقالَ: يا أبا عَمْرٍو اكتُمْ عليَّ، وهذا أحدٌ ما شكَّكَ في فصاحتِه.

وعلى استعمالِ الميمِ في التَّشبيه، فحكى محمَّدُ بنُ سلاَّمٍ[4]، قالَ: قالَ خلفُ الأحمرُ لمؤدِّبه، وهو صبيٌّ في الكُتَّاب:[5]

ولكنَّ المتنبِّي لم يُردْ ذلكَ، لأنَّه لَمَّا قالَ: أحصى بحافرِ مُهره ميماتها، فإنَّما يجبُ أن يكونَ ما يُوجبُه الإحصاءُ، إمَّا كثرةُ العدد، وإمَّا إخفاءَ الصُّورة حتَّى يكونَ المعنى تامّاً، لأنَّه إذا أحصى الكثيرَ، أو تيقَّظَ للخفيِّ الصَّغير صحَّ معناهُ الذي ساقَه على أوَّل بيته، فأمَّا شَبَهُ الحافر فخارجٌ عن هذا المعنى، ولو أراده على خروجه عن المعنى لكانَت [في الأصل: لكان] العينُ مفتوحةً أشبهَ بالحافر، وما قصدَ الرَّجلُ من هذا شيئاً سوى أنَّه عمدَ إلى أحسنها لَفْظَ جمعٍ، فقالَ: ميماتها، ولأنَّ الميمَ أيضاً كثيرةٌ في الكلامِ وخفتّه [كذا] أيضاً، لأنَّ غيرَها أكثر في الأشكالِ منها وأبينُ»، ثم قال: «رجعَ».

(١) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ١/ ٤٢٥، واللسان (موم)، وتاج العروس (موم)، والقصة التي أوردها أبو الفتح، هي في اللسان (موم). والموشح؛ ٢٧٩، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٦٣٣.

(٢) في الأصل: «الأظا»، وأشرنا إلى أن النَّاسخ يكتب الضاد ظاءً أحياناً.

(٣) في (ط): «الصِّبيان».

(٤) في الأصل: «مسلم»، وأثبتنا ما في (ط).

(٥) البيت هو الأول من بيتين ثانيهما:

وتعلـو في جبـالِ الحـزن ظلمـاً ... فبئـس تجـارةُ الرَّجـلِ الحكيـمِ

وهما لخلف الأحمر كما في الكنايات للجرجاني؛ ٢٩. انظر كتاب المذكَّر والمؤنَّث للمبرد؛ ط٢: ٥١. وصدر هذا البيت هو عجز البيت الأول من ثلاثة أبيات في الأغاني لأعشى همدان يهجو فيه خالد بن عبدالله القسري، والبيت بتمامه:

أتــتركُ فِي الحــلالِ مَشَــقَّ صــادٍ وتــأتي فِي الحــرامِ مَــدارَ ميــمِ؟

وتلاهُ ابنُ الرُّوميِّ، فقالَ:[1]

يــا أخــا النَّحــوِ والمقــدَّمُ فيــهِ لِمْ تـرى الـلاَّمَ أُدغمـتْ فِي الميـمِ؟

يريدُ بذلكَ ما أرادَ خلفُ الأحمرُ، والشَّيءُ يجرُّ بعضُه بعضاً.

٢٢. يَضَعُ السِّنانَ بحيثُ شاءَ مُجاوِلاً[2] حتَّــى مِــنَ الآذانِ فِي أَخراتِهـا[3]

مُجاوِلاً: مُفاعِلاً، منَ الجَوَلانِ، وواحدُ الأخراتِ: خَرْتٌ،[4] وهو الثَّقْبُ فِي كُلِّ شيءٍ، ومنه قيل للدَّليلِ: الخرِّيتُ، لأنَّه، كأنَّه من حذْقِهِ ومهارتِه[5] يعرفُ كُلَّ ثَقْبٍ فِي الصَّحراءِ، ويُجمَعُ أيضاً: خُروتاً. قالَ الشَّاعرُ:[6]

وإنَّ قُــرومَ خَطْمَــةَ أنزلتنــي بحيثُ تُـرى مِنَ الخَضَضِ الخـروتُ

خطمةُ: منَ الأنصارِ، والخضضُ: صغارُ الخرزِ الأبيضِ، ويُقالُ: خُرْتٌ وخَرْتٌ.

ألــم تــر خــالداً يختــارُ ميمــاً ويــتركُ في النِّكــاحِ مشــقَّ صــادِ

انظر الأغاني ؛ ٢٢/ ١٥ .

(١) ديوانه ؛ ٦/ ٢٣٦٣ .

(٢) قال الواحدي : «مجاولاً : مفاعلاً من الجَولان ، وبالحاء من المحاولة ، يعني الطَّلَبَ» ، وكرَّر صاحب التبيان كلام الواحدي ، فقال : «من روى : مجاولاً (مُفاعلاً) فمن الجَولانِ ، ومن روى : محاولاً بالحاء ، فمن المحاولة ، وهي الطَّلَبُ» .

(٣) ورد عجز البيت فقط في (ب) ، وأتبعه ببعض الشرح إلى قوله : «الصَّحراء» . وورد الشرح في (د) كما يلي : «الأخراتُ : جمع خُرت ، وهو والثَّقبُ في الأذن ، يعني أنّه في حال جولانه يمكنُ أن يضعَ سنانَه في خُرتِ الأذنِ» ، وورد في (ك) : «أن هذا في قوله : محاولاً وقتَ الفزع ، فكيف إذا كان موادعاً في الميدان؟» وفي العبارة اضطرابٌ واضحٌ ، وكتب على الهامش (ك) : «من الحاشية : أخراتُها : جمعُ خرتِ الثقبُ ومنه قيل للدَّليل : خرّيتُ لأنه يهتدي إلى الأنقاب» .

(٤) ضبطها في (ب) و(ط) بضم الخاء وزاد بعدها : «وخِرتٌ [كذا]» والصَّواب ما سيرد لاحقاً .

(٥) في الأصل : «فيها» ، وأثبتنا ما في (ط) .

(٦) سبق تخريجه ص ٣٨٠ .

قال الأعشى:[1]

فـإنّي وجَـدِّكَ لـو لـم تَجـيءْ ... لقـدْ قَلِـقَ الخَـرتُ إلاَّ انتظـارا

يقولُ: فإذا أصابَ خرتَ الأذنِ، وهو مُجاولٌ، فكيفَ به إذا ثبتَ؟ وهذا نحوٌ من قولِ حُميدِ بنِ ثَورٍ:[2]

وأعلَـمُ أنَّ تحـتَ اللَّحـمِ لحمـاً ... فَـأضربُ لِلغَـرِيِّ البادنينـا

أي: يدرونَ أينَ يضربون، فيتعمَدونَ التي لا عظمَ لها[3]، فيضربونها حِذْقاً ونفاذاً. وقالَ الأعشى:[4]

قـد نطعـنُ العَـيرَ فِي مكنـونِ فائلـهِ ... وقـدْ يَشـيطُ علـى أرماحنـا البَطَـلُ

الفائلُ: عِرقٌ فِي الفَخذِ. أي: نعرفُ مواضعَ[5] القَتْلِ. ومثلُه قولُ النَّابغة:[6]

شَـكَّ الفَريصـةَ بـالمِدرَى فأنفذَهـا ... شَـكَّ المُبَيْطِـرِ إذ يَشـفي مـن العَضُـدِ

والفريصةُ: مضغةٌ[7] تحتَ مرجعِ الكتف، وهو مقتلٌ. يصفُ الثَّورَ بمعرفةِ

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١٠١، واللسان (رطط). وبلا نسبة في اللسان (خرت)، وتاج العروس (خرت) و(رطط)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٨٨.

(٢) لم أعثر عليه. وفي ديوانه بيتٌ على هذا الرَّوي، ويبدو أنَّ له قصيدةً قد فقدت، انظر ديوانه؛ ١٣٦.

(٣) في (ط): «فيها».

(٤) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١١٣، وشرح المفصل؛ ٥/ ٦٤، و(اللسان (شيط) و(فيل)، وتاج العروس (شيط) و(فيل)، وأساس البلاغة (شيط)، والصِّحاح (شيط).

(٥) في (ط): «مواقع».

(٦) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ١٠، واللسان (عضد) و(بطر) و(دري)، والتنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٨٦، وكتاب العين؛ ١/ ٣٦٨ و٧/ ٤٢٢ و٨/ ٦١، ومقاييس اللغة؛ ١/ ١٦٢ و٤/ ٣٤٩، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٤٥٣ و١٢/ ١٦٥ و١٤/ ١٦٠، وتاج العروس (عضد) و(بطر) و(درى). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٦٥٨، وكتاب العين؛ ١/ ٢٦٨، والصِّحاح(بطر).

(٧) في (ط): «مُضيفة». وعلى هامش (ط) شرحٌ لبيت النابغة، اجتهاداً من النَّاسخ، وهو ليس من كلام أبي الفتح، جاء فيه: «أي: شكَّ الثَّورُ فريصة الكلب بقرنه، طرف قرنه. قوله: إذ يشفي من العضد: أي: يُداوي. والعضد: داءٌ يأخذ الإبلَ في أعضادها. كذا قال في كتاب الزبرج ضبية [كذا]».

المقاتل. وقال العَجَّاجُ:[1]

يَشُكُّ منها موضعَ السُّحورِ وتارةً في ثُغَرِ النُّحورِ

وقالَ ذو الرُّمَّةِ:[2]

فكَرَّ يمشُقُ طعناً في جواشِنِها[3] كأنَّه الأجْرُ في الإقْبالِ يَحتَسِبُ

الجواشنُ: الصُّدورُ. هذهِ كلُّها مقاتلُ. وأبلغُ من هذهِ الأبياتِ [كلِّها][4] قولُ الكُميت:[5]

فكَرَّ بأسحمَ مِثْلَ السِّنانِ شَوىً ما أصابَ بهِ مَقْتَلُ

ما: صلةٌ، أي: شَوىً ما يصيبُ به مقتلٌ[6]. يقولُ: إذا أصابَ شَوَىً، وهو غيرُ مقتل قتلَ بإصابته إيَّاهُ، لأنَّه منْ شأنِه القتلُ. كما قالَ امرؤُ القيسِ:[7]

فَهْوَ لا تَنمي رميَّتُهُ مالَهُ؟ لا عُدَّ منْ نَفَرِهْ

---

(١) البيتان للعجاج في ديوانه؛ ١/ ٣٧٠-٣٧١. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ١/ ٣٧٩، ومجمل اللغة؛ ١/ ١٥٩، وجمهرة اللغة؛ ٤٢١. ورواية الأول في المصادر: ينشطُهنَّ في كُلَى الخصور.

(٢) البيت لذي الرمة في ديوانه؛ ١٠٦، واللسان (مشق) و(جشن)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٣٣٨ و١٠/ ٥٣٧، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٩٦٠، وتاج العروس (مشق). وبلا نسبة في اللسان (وخض)، والمخصَّص؛ ٦/ ٨٨.

(٣) في الأصل: «جوانبها»، ثم كتب فوقها: «شنها» تصويباً لها.

(٤) زيادة من (ط).

(٥) البيت للكميت في ديوانه؛ ١/ ٣٣٦، واللسان (سلخ)، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ١٤٣.

(٦) في (ط) كلام مضطرب، «ما: صلة، أي: فشوىً يصبُه به يقتلُ، ويروى: شوى ما أصاب به مقتل، وما: بمعنى اسم، وموضعها جرٌّ».

(٧) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ١٢٥، واللسان (نفر) و(نمي)، والصِّحاح (نفر)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٥١٨، وتاج العروس (نمي)، وكتاب العين؛ ٨/ ٢٩٣، وأساس البلاغة (نمي). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٥/ ٤٨٠.

وهذا بابٌ يطولُ جدّاً، فتَرْكُ استقصائه أولى.[1]

٢٣. تكبو وراءَكَ يا ابنَ أحمدَ قُرَّحٌ ليستْ قوائمُهُنَّ مِنْ آلاتها[2]

القُرَّحُ: جمعُ قارحٍ، وجمعُ قارحة: قوارحُ، وهو الذي له خمسُ[3] سنينَ، ويُقالُ للأنثى: قارحةٌ وقارحٌ. قالَ قَطَرِيُّ بنُ الفُجاءَة:[4]

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد لم يسبقه بحرف (ح) كعادته غالباً، وفيه: «معنى الكمين: أنّه إذا أخطأ المقتلَ قتل، وكيفَ إذا أصابَ المقتلَ؟ وفسَّره بالتَّطويلِ، فلم يأت بشيء». وخلطَ خلوصي بين كلام أبي الفتح وتعليق الوحيد. وسقطت عبارة: «فترك استقصائه أولى» من (ط).

(٢) شرح البيت في (د) بقوله: «يريد من آلات ورائك، أي: ليستْ بقوائمَ تصلحُ أن تجري وراءَكَ متَّبعةً آثارَكَ، لأنَّها تضعُفُ عن ذلكَ وتُقَصِّرُ»، وورد في (ك) النَّصُّ التالي: «الهاءُ في «آلاتها» عائدةٌ على الوراء [رسمها الورى]، أي: ليس يلحقنَك ولا قوائمها من آلات هذه الجهة والنَّاحية التي تسيرُ فيها. أي: لا يُجاريكَ أحدٌ. من الحاشية: لقيتُ أبا الطَّيِّب المتنبِّي رحمه الله بآمدَ، وقد قدمها مع سيف الدَّولة رضي اللهُ عنه في صفر من سنة خمس وأربعينَ، فأملى عليَّ قصائدَ جماعة فيها هذه القصيدةُ، فلمَّا كتبنا هذا البيت التفتَ إليَّ وإلى جماعة من أهل البلد، كانوا معي حوله يكتبونَ، فقال: هذه الهاءُ في آلاتها على أيِّ معنىً تعودُ؟ فقالَ بعضُنا: تعودُ على [كرَّرها] القُرَّح، وقال بعضُنا: تعود على القوائم، فقالَ أبو الطَّيِّب لو كان الأمر كما ذكرتم لم يكن لذلكَ معنى، ولكنَّها تعودُ على «وراءَك»، لأنَّ الوراء مؤنَّثةٌ، وتصغيرُها وريَّةٌ [كذا ضبطها]. أي: ليستْ قوائمُ هذه القُرَّحِ من آلات ورائك فيلحقنكَ، وكذلك قُدَّام أيضاً، وتصغيرها: قُدَيدِمَةُ، وأنشد:

فجئتُ ولَم [أومن عليكَ] ولم يكنْ لقاؤُكَ إلاّ من وراءُ وراءُ».

والبيت من جملة أبيات لعتِّي بن مالك العُقيليِّ، كما في اللسان «ورى». ولم يسمِّ في (ك) الشَّخصَ الذي روى هذه القصَّةَ عن المتنبِّي. ونسبها محقّق الديوان؛ ١٧٢ إلى ابن جني. ووردَ الشَّرح في (ب) مشوَّهاً ومختصراً كالعادة، وسنشير إلى ذلك في مكانه.

(٣) في (ب): «خمسونَ سنة»، وسقط ما بعدها إلىقوله: «وتكبو: تعثُر»، ثم سقط ما بعدها إلى قوله: «والهاءُ في آلاتها...».

(٤) البيت لقطري بن الفجاءة في ديوانه؛ ١٧٢ (ضمن ديوان الخوارج)، واللسان (بزل).

حتَّى انصرفتُ وقدْ أُصبتُ ولمْ أُصَبْ جَـذَعَ البصيرةِ قارحَ الإِقدامِ

وتكبو: تعثُرُ، يُقالُ: لكلِّ جوادٍ كبوةٌ، ولكلِّ عالمٍ هفوةٌ، ولكلِّ صارمٍ نبوةٌ، قالَ:[1]

إذا استَجمعتْ للمرءِ فيها أمورُهُ كبا كبوةً للوجهِ لا يَستقيلُها

والهاءُ في آلاتها تعودُ على وراءَ لا غيرَ، وهي مُؤنَّثةٌ، تقولُ العربُ: فلانٌ وريِّئَةَ[2] الحائطِ [أي][3] وراءَهُ.

ومعناهُ:[4] إنَّ هذهِ القُرَّحَ إذا اتَّبعتْكَ كبتْ وراءَكَ، وخانتها قوائمُها، ولم[5] تحملْها في طريقِك لصعوبةِ مسالكِكَ وبُعْدِ مطالبِكَ.[6] أي: يحتاجُ من تبعَكَ إلى قوائمِ جيادٍ تحملُه وراءَكَ، وإلاَّ قصَّرتْ[7] عنكَ، وذكَرَ القائمَ لما قدَّمَ [من ذكرِ][8] القُرَّحِ لِتَشْتَبِهَ الألفاظُ، وهذا كلُّه اتِّساعٌ على التَّشبيهِ.[9]

---

(١) البيت بلا نسبة في تاج العروس (جمع)، وكتاب العين؛ ١/ ٢٤٠ و٥/ ٤١٦.

(٢) في الأصل و(ب): «وريته»، والصَّواب من (ط) واللسان: (ورأ)، وعبارةُ اللسان: «وهو وَرَيِّءَ الحائط ووريِّئَةَ الحائط»، وقال في (ورى): «وتصغيرها وريِّئَةٌ، بالهاء، وهي شاذَّةٌ».

(٣) زيادة من (ب) و(ط).

(٤) في (ب): «والمعنى».

(٥) في (ط): «فلم».

(٦) سقط ما بعدها من (ب). وفي (ط): «فيحتاج» بدل «أي: يحتاج».

(٧) في (ط): «قصَّر».

(٨) زيادة من (ط).

(٩) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «قولُه: إنَّ الهاءَ في «آلاتها» تعودُ على «وراءَكَ» إنَّما هو نحويٌّ، ولم يَبْنِ الرَّجلُ المعنى على هذا، وإنَّما الهاءُ تعودُ على «القُرَّح». يقولُ: كأنَّها لمَّا اتَّبعتكَ كبتْ وتخلَّفت، فقوائمُها ليست لها على التَّشبيه. وهذا هو القولُ». وقد نقل المعرّي في معجز أحمد؛ ٢/ ٣١٤ كلام ابن جنّي هذا دون أن يردَّه، ولكنَّه أضافَ: «وقيل: «إنَّ الهاءَ في آلاتها ترجعُ إلى القُرَّح»، وقال الواحدي؛ ٢٨١: «والهاءُ من آلاتها تعودُ إلى الوراء، وهي مؤنَّثة، وتصغيرُها وريَّةٌ بالتَّاء، ويجوزُ أن تعودَ إلى القُرَّح»، وقال أبو القاسم الأصفهاني في الواضح؛ ٣٧: «قال أبو الفتح الهاء في آلاتها راجعةٌ إلى الوراء، لأنَّها مؤنَّثة، وتصغيرُها وريَّةٌ، ثمَّ قال: «الهاء في آلاتها عائدةٌ على القُرَّحِ»، وقد نقل المرتضى كلام أبي

٢٤. رِعَدُ[١] الفوارسِ منكَ في أبدانِها   أجرى منَ العَسَلانِ في قنواتِها[٢]

الرِّعَدُ: جمعُ رِعْدَة، وعسَلانُ الرُّمحِ: اضطرابُه، وكذلك عسَلانُ الذِّئب: تلوِّيه في عَدْوِه.[٣] قالَ الشَّاعرُ:[٤]

عَسَلانَ الذِّئبِ أمسى قارِباً   بَرَدَ اللَّيلُ عليهِ فنَسَلْ

يقولُ: إذا رآكَ الفوارسُ أو ذُكِرتَ لهم ارتعدوا لخوفِكَ، فكانَ ذلكَ في أبدانهم أجرى من اضطرابِ رماحهم واهتزازِها.

٢٥. لا خَلْقَ أسمحُ منكَ إلاّ عارفٌ   بِكَ راءَ نفسَكَ لم يَقُلْ لكَ: هاتِها[٥]

راءَ: بمعنى: رأى [على القلبِ][٦]. أنشدَ سيبويه:[٧]

الفتح حول هذا البيت، وردَّ كلامه قائلاً: «الذي تقولُه: والهاء في آلاتها عائدةٌ على القُرَّحِ، لا محالةَ. ولا يظنُّ سوى ذلكَ متأمِّلٌ، والمعنى: أنَّ القرَّحَ إذا اتَّبعتكَ لطلبِ اللَّحاق بكَ، وكنتَ عثرتَ فكأنَّ قوائمها ليستْ من آلاتها، لأنَّهنَّ لا يتصرَّفْنَ على إرادة هذه القُرَّحِ، وهذا من أحسنِ المبالغات، ولا معنى لإضافة «آلات» إلى الجهة، وإنْ كانت مؤنَّثةً، فإنَّ ذلكَ يُحيلُ المعنى، وهو غيرُ متَصوَّرٍ»، النظام؛ ٥/ ٦٨. وعلى هامش الأصل الأيسر تعليقٌ لأحدهم حول هذا البيت وتفسير ابن جنّي له، لم نتمكن من قراءته.

(١) ضبطها في (ك) «رَعْدُ» بفتح الراء وتسكين الدَّال، ولا وجه لها.

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك)، وورد من الشَّرح في (د): «العسَلانُ: اضطرابُ القناة إذا هُزَّتْ».

(٣) سقطت من (ط).

(٤) سبق تخريجه ص٤٢٨.

(٥) سقط شرح البيت من (ك)، وفي (د): «راء نفسك، أي: رأى نفسكَ، فعينُه همزةٌ ولامُه ألفٌ منقلبةٌ عن ياء، فقُدِّمت الألفُ، وأُخِّرت الهمزة، فصار اللَّفظُ: راءَ»، وورد منه في (ب): «راء بمعنى رأى على القلب، ويُقال أيضاً: را زيدٌ عمراً بغيرِ همزةٍ».

(٦) زيادة من (ب) و(ط).

(٧) البيت لكثيِّر عزَّة في ديوانه؛ ٤٣٥، والكتاب؛ ٣/ ٤٦٧، واللسان (هوم) و(رأي). وفي (ط): «وكلُّ خليلٍ...».

أَكُـلُّ خليـلٍ راءَنـي فهـو قـائلٌ: مِنَ اجلِكَ هـذا هامـةُ اليومِ أو غَـدِ؟

وقالَ قيسُ بنُ الخطيم:[1]

فليـتَ سُـويداً راءَ مَـنْ فَـرَّ منهـمُ ومَـنْ فَـرَّ إذْ يحدونَهـم[2] كـالجلائبِ

وقرأتُ على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زيد، لبعضِ بني أسد ممَّن أدركَ الإسلامَ:[3]

ومـا ذاكَ مِـنْ ألاَّ تكونـي حَبيبـةً وإنْ رِيْءَ بـالأخْلاقِ منـكِ صـدودُ

ويقولونَ أيضاً: را زيدٌ عمراً بغيرِ همزٍ. قالَ الشَّاعرُ:[4]

فَمَـنْ را مِثْـلَ مَعْـدانِ بـنِ يحـيَ إذا مـا النِّسْـعُ طـالَ علـى المطيَّـهْ؟

ومَـنْ را مِثْـلَ معْـدانِ بـنِ يحـيَ إذا هَبَّـتْ شَـآمِيَةٌ عرِيَّـهْ؟

ويُقالُ للرَّجلِ: هـاتِ، وللمـرأة: هـاتي، وللاثنـينِ [والاثنتـينِ][5] جميعـاً: هاتيـا، وللرِّجالِ: هـاتوا، وللنِّسـاءِ: هـاتِينَ، فأمَّا هاؤُهـا، ففيها لُغاتٌ كثيرةٌ، وليس هـذا مـن مواضعِ تفسيرِها.

يقولُ: لا أحدَ أسمحُ منكَ إلاَّ إنسـاناً رآكَ فعرفكَ، فلم يسـألْكَ أن تَهَـبَ لـه نفسكَ، وهو مِنْ قولِ[6] الآخرِ، وزادَ عليه:[7]

---

(١) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه؛ ٩٥، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٦٥٣، واللسان (جلب) و(رأى)، وتاج العروس (جلب). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١/ ١١٢ و١٤/ ٢٧، ويروى «بالكتائب» و«بالرَّكائب».

(٢) في الأصل: «يحدوهم». وروى في (ط): «مَنْ جُرَّ منهم».

(٣) البيت لبعض بني أسد في نوادر أبي زيد؛ ٢٢٤. وبلا نسبة في اللسان (رأى). وفي الأصل: «أن لا تكون.. في الأخلاق»، والصَّواب من (ط).

(٤) البيتان بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٧٩١، واللسان (رأى).

(٥) زيادة من (ط)، وسقطت «جميعاً» منها.

(٦) في (ط): «وهو من قول أبي تمام». وانظر الحاشية التالية.

(٧) البيت لعبد الله بن الزَّبِير الأسدي في ديوانه؛ ١٢٢، والأغاني؛ ١٤/ ٢٢٤، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٢٦٥، والحماسة البصرية؛ ١/ ١٣٥، ومعاهد التنصيص؛ ٣/ ٣١٢، ولزياد الأعجم في ديوانه؛ ١٨٩، والعمدة؛ ٢/ ١٠٤١، وفيها: «ويروى لأخت يزيد بن

ولـو لـمْ يكـن في كفِّـهِ غـيرُ روحـهِ لجـادَ بهـا فليتَّـقِ اللّهَ سـائلُهْ[1]

٢٦. غَلِتَ الذي حَسَبَ[2] العُشُورَ بآيةٍ ترتيلُكَ السُّوراتِ مِنْ آياتِها[3]

يُقالُ: غَلِتَ في الحسابِ، وغلطَ في الكلامِ،[4] [و][5] هذا قولُ أبي عبيدةَ، [و][6]

الطثرية، «ودخل في شعر أبي تمام»، ولزياد في الوحشيات أيضاً؛ ٢٤٧، ورجح محقق الوحشيات أنَّه لبكر بن النطاح، وهو لبكر بن النطاح في ديوانه؛ ٢٦٠، (شعراء مقلون)، وفوات الوفيات؛ ١/ ٢٢١، وطبقات الشعراء لابن المعتز؛ ٤٣٥، والإبانة عن سرقات المتنبي؛ ٧٤، ودلائل الإعجاز؛ ٣٢٨، ولبكر أو لأبي تمام في الوساطة؛ ٢١٦، وهو لأبي تمام في ديوانه؛ ٣/ ٢٩، والمحاسن والأضداد؛ ٤٨، ولدعبل في ديوانه؛ ٤٥٧، ولزهير في ديوانه؛ ٥٤. وبلا نسبة في اللسان (هلل)، وتاج العروس (هلل)، والمحاسن والمساويء؛ ١/ ٣٤١. وفي (ط): «فلو» بدل «ولو» و«غير نفسه» بدل «غير روحه».

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «أينَ موضعُ الزِّيادة؟ فما زاد في لفظ، بل نقَصَ في المعنى، وذلكَ أنَّ هذا جادَ بها قبلَ السُّؤال، والمتنبِّي قال: لم يقُلْ لكَ: هاتها، ثُمَّ ما ذكرَ أنَّه أعطى شيئاً، فأمَّا تفاضُلُ اللَّفظينِ في البيتينِ فأوضحُ من أن يُشرَحَ، وإنَّما الرَّجلُ متعصِّبٌ تابعُ هوىً، فقوله بحسَب ذلك».

(٢) ضبطها في الأصل بكسر السِّين، والصَّواب من (ك) و(ب) و(د) و(ط)، والمصادر. وأشار إلى الفرق صاحبُ التبيان، فقال: وحسَبَ يحسبُ من الحساب، وحسِبَ يحسَبُ من الظَّنِّ، بفتح المستقبل وكسره وكسر الماضي لا غير، وقرأ عاصم وابنَ عامر وحمزة: يحسَبُ في جميع القرآن بالفتح.

(٣) في (ك): «من الحاشية: يقول: ترتيلُك السُّور وتحرير تلاوتها إحدى آياتها، قال أبو الفتح: قال المتنبِّي، ومن إعجابها الغَلَتُ في الحساب، والغلطُ في غيره» وفي (د): «يُقالُ: غلتَ في الحساب، وغلط في كلِّ شيء، والعُشورُ: جمعُ عَشْر، وإنَّما ضربَ العشورَ والآيات والسُّوراتِ أمثالاً: يقولُ: الذي حَسَبَ مناقبكَ فعدَّ العشرَ منها بآية واحدة على وجه الاختصارَ ليُقلِّها غلطَ في فعله، لأنَّكَ تعدُّ السُّورَ الكثيرةَ منها بآية من تلكَ العُشُور التي عدَّها بواحدة».

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ويريد عشور...»، ولكنه أورد في آخر شرح البيت عبارة: «قال الأصمعيُّ: غلت وغلط سواءٌ».

(٥و٦) زيادة من (ط).

قالَ الأصمعيُّ: غَلِتَ فِي الحسابِ مِثْلُ غلِطَ سواءٌ، ورجلٌ غلوتٌ: منَ الغَلَطِ.[1]

ويريدُ عشورَ القرآنِ. والسُّوراتُ: جمعُ سُوْرَةٍ[2]، والتَّكسيرُ: سُوَرٌ. [3]يقولُ: ترتيلُكَ السُّوَرَ وتجويدُكَ تلاوتها[4] إحدى آياتها وزائدٌ فيها، وكانَ سبيلُه أن يُعَدَّ منْ آياتِها، فتَرْكُ[5] ذلكَ غَلَتٌ فِي الحسابِ.

٢٧. كَرَمٌ تبيَّنَ فِي كلامِكَ ماثلاً[6] ويَبِينُ عِتْقُ الخيلِ فِي أَصواتِها[7]

ماثلاً، أي: قائماً ظاهراً، غيرَ خفيٍّ، وهو منَ الأضدادِ، ويكونُ للخفيِّ، ويكونُ

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «الغلتُ والغلطُ واحدٌ، وهما لغتان، أبدلَ قومٌ الطَّاءَ تاءً لقربِ مخرجها. قال رؤبةُ:

إذا اسْتَدرَّ السَّبَرِمُ الغَلُوتُ قلتُ وقولي عندهم مقتوتُ

[ديوان رؤبة؛ ٢٦]. فجاء بالغلوت في القول لا في الحساب، والمتنبّي كانَ يُحبُّ الإغرابَ ليُعلِمَ النَّاسَ أنَّهُ لُغويٌّ، ولزومُ المشهورِ إذا كانَ حسناً أفضلُ في النَّظمِ والنَّثرِ». ثمَّ قال: «رجع» للعودة إلى نصّ أبي الفتح.

(٢) ضبطها في الأصل «سُوَر»، وأخذنا بما في (ب) و(ط).

(٣) ضبطها في الأصل «سُوْر»، وفي (ب): «سُوَر»، وقال في اللسان: قال أبو منصور: والبصريون جمعوا الصّورة والسُّورة وما أشبهها [كذا] صُوَراً وصُوْراً وسُوَراً وسُوْراً، ولم يُميّزوا بين ما سبق جمعُه وُحدانَه وبين ما سبقَ وُحدانُه جمعَه، قال: والذي حكاه أبو الهيثم هو قول الكوفيّين» [مشيراً إلى كلامه في أوّل المادة، راجع اللسان: سور]، وأبو الفتح بصريُّ المذهب.

(٤) كتب في الأصل: «قراءتها»، ثمّ حذفها وكتب: «تلاوتها» كما في (ب) و(ط) والنظام.

(٥) في (ب): «فتركُه ذلك».

(٦) قال ابن المستوفي في النظام؛ / ٧٥، بعد أن أوردَ تفسير ابن جني للكلمة، وهو التفسير الذي أخذ به المعرّي والواحدي، ثمَّ قال: «لم يكفِ أبا الطّيِّب استعارتُه للكلام: المثولَ، حتَّى جعلها بلفظ يتنازعُه ضدَّان، ولو أنَّ قائلاً جعلَ: ماثلاً، حالاً من الممدوحِ، أي: في حال مثولكَ في المحرابِ، لأنَّه كانَ إمامَ أنطاكية، فالظاهر من ترتيله القراءةَ وقتَ قيامه إماماً لم يكنْ بذلكَ بأسٌ».

(٧) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرح البيت من (ك) و(د).

للظَّاهرِ البَيِّنِ. قالَ الشَّاعرُ:[1]

... ... فمنهـا مُسْتَبينٌ ومَـاثِلُ[2]

[فهذا للدَّارسِ].[3] وأنشدَنا أبو عليٍّ:[4]

أَتَـنسى لا هَـداكَ اللهُ سَـلمى وعهـدُ شـبابِها الحسَـنُ الجميـلُ؟

كـأنَّ وقـد أتـى حـولٌ جديـدٌ أثافيَهـا حمامـاتٌ مُثـولُ

فهذا للظَّاهرِ.[5] والعِتَقُ: الكرمُ،[6] ومثلُه قولُ الشَّاعرِ:[7]

ويَصْهَلُ في مِثْلِ قَعْرِ الطَّوِيِّ صَهيلاً يُبيِّنُ للمُعرِبِ

المُعربِ: الذي له خيلٌ عِرابٌ.

---

(١) سبق تخريجه ص٤٨٣.

(٢) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد: [ح] «بمعنى واحد مختلف اللفظين كما تقول منها البيّن الواضح وكفاه في المعنى قوله: منها، أي: والباقي ليس كذلك». ثمَّ قال: «رجع».

(٣) زيادة من (ط).

(٤) البيتان هما الثاني والثالث من ثلاثة أبيات لأبي الغول الطُّهويِّ في نوادر أبي زيد؛ ٤٩٨، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ٢١٦٢١٧، وشرح شواهد مغني اللبيب؛ ٢/ ٨١٨، والدُّرر؛ ٤/ ٢٧. وبلا نسبة في الخصائص؛ ١/ ٣٣٧، والمنصف؛ ٢/ ١٨٥ و٣/ ٨٢، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٣٩٢، واللسان (ثفا)، وتاج العروس (ثفا)، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٢٥٦. وضبط «أثافيها» في (ط) بتسكين الياء.

(٥) بعده تعليق للوحيد: (ح): «آفةُ اللُّغة أن يورد الانسانُ الشَّاذَّ النَّادرَ مع المشهور المُتعارَف إيراداً واحداً، والأكثرُ في «ماثل»: هو القائمُ الظَّاهرُ، والذي وردَ بمعنى الخافي شاذٌّ قليلٌ، شاهدُه يحتملُ التأويل على غيره»، ثمَّ قال: «رجع».

(٦) وردت في مطبوعة النظام: «الكرام» خطأً.

(٧) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه؛ ٢٣، واللسان (عرب)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٣٦٥، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٢٤٧، وسمط اللآلي؛ ١/ ٤١٤، وتاج العروس (عرب)، وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٦/ ١٧٧، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣١٩. وفي (ط): «جوف» بدل «قعر». وهي رواية الديوان.

يقولُ: إذا سَمِعَ هذا الرَّجلُ صهيلَه عرفَ أنَّه عربيٌّ، كما إذا سمعَ إنسانٌ كلامَكَ عرفَ كرمَكَ، كما أنَّ الفرسَ الكريمَ إذا صهلَ عرفَ المُعربُ أنَّه كريمٌ.[1]

٢٨. أَعيا زوالُكَ عن مَحَلٍّ نِلْتَهُ لا تَخْرُجُ[2] الأقمارُ مِنْ[3] هالاتِها[4]

الهالةُ: الدَّائرةُ حولَ القمرِ والشَّمسِ جميعاً. قالَ رُؤْبَةُ:[5]

يا هالَ ذاتَ المنطقِ التَّمْتامِ وكفِّكِ المُخَضَّبِ البَنامِ

---

(١) بعدها في الأصل: تعليقٌ للوحيد: (ح): «كان ينبغي في الفصاحة وموجب الصِّناعة أن يقولَ: في صهيلها، وقد يمكنه أن يقولَ: في صهلاتها، وأحسبه قد رُوِيَ كذلكَ، ولكن روي أصواتها في هذه النُّسخة». وعلى هامش الأصل من الجهة اليسرى تعليقٌ لأحدهم جاء فيه: «استعمال الصَّهلات قياسٌ ولكن ما غذيت عليه الألسنة، ولا وقعَ في كلام فصيح». وقد نقل الواحدي كلام ابن جني، ولم يشر إليه. ونقل ابن المستوفي كلامَ أبي الفتح هذا، ثمَّ علَّق عليه بقوله: وذكر أبو الفتح: المعربَ عرضاً في شرحه. قيلَ: هو الذي لهُ خيلٌ عرابٌ. والمتنبّي لمَ يذكر ذلك فيفسِّرَه أبو الفتح، إنَّما حمله على ذلك علمُه أنَّ غيرَ المعرب لا يعرفُ عتْقَ الخيل من أصواتها، فقيَّده بذلك نصرةً للمتنبّي على عادته في العصبيَّة له».

(٢) ضَبطها في الديوان بضمِّ التاء، وفتح الرَّاء على صيغة المجهول.

(٣) كذا في الأصل و(د) ومعجز أحمد والتبيان، وفي (ك) والواحدي والنظام واليازجي: «عَنْ».

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وورد في (د): «أعيا زوالَك، أي: إنَّك إذا نلتَ منزلةً رفيعةً لم ترضَ أن تنتقلَ عنها إلى ما دونها، فأنتَ لا تُفارقُ العُلُوَّ كما أنَّ القمرَ لا يُفارقُ هالتَه، والهالةُ: دائرةٌ من النُّور تُرى حولَ القمر»، وفي (ك): «في الحاشية: هالاتٌ جمعُ هالة، وهي دارةُ القمر، ويُقالُ لها: الباهور، وكان ينبغي أن تكتب بياء، ولكن لمَّا كان قبلَ ذلك ياء كتبت ش [كذا] ألفاً لئلاً يجتمع ياءان في موضع، وإنما كتبت يحي بالياء فرقاً بينه وبين الفعل».

(٥) البيتان لرؤبة في ملحق ديوانه؛ ١٨٣، وجواهر الأدب، ٩٨، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٤٢٢، وشرح التَّصريح؛ ٢/ ٣٩٢، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٣/ ٢١٦، وشرح شواهد الشافية؛ ٤٥٥، وشرح المفصل؛ ١٠/ ٣٣، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٥٨٠. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٤/ ٤٠١، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٨٦٠، وشرح المفصل؛ ١٠/ ٣٥. يروى: «ياهندُ». وفي ديوانه: «النَّمنام» بالنُّون.

أراد امرأةً، سمَّاها[1]: هالةً، [لنورها][2] وأرادَ البنانَ، فأبدلَ النُّونَ ميماً.
ويُقالُ: شَفَقٌ مُهَوَّلٌ[3]؛ إذا كثرت فيهِ الحمرةُ والتَّهاويلُ. قالَ أبو النَّجمِ:[4]

بَيْنَ سِماطَيْ شَفَقٍ مُهَوَّلِ

ويُقالُ أيضاً لدارةِ القمرِ: الطُّفاوةُ. قالَ الشَّاعرُ:[5]

كأنَّها البدرُ في طُفاوتِهِ وهالةُ الشَّمسِ حينَ تَفجؤُها

ضربَ[6] ذلكَ مثلاً: أي: كما[7] أنَّ القمرَ لا يخرجُ من هالتِه، فكذلكَ أنتَ لا تزولُ عن شرَفِ محلِّكَ، ففي هذا مَدْحٌ [صريحٌ][8] ومثَلٌ مضروبٌ وتشبيهٌ حسَنٌ.[9]

٢٩. **لا تعذُلُ[10] المرَضَ الذي بكَ شائِقٌ أنتَ الرِّجالَ وشائِقٌ عِلاَّتِها[11]**

---

(١) في (ط): «فسمَّاها».

(٢) زيادة من (ط).

(٣) كذا ضبطها في الأصل هنا وفي البيت التالي، وهو الصّواب، وضبطها في (ط) بكسر الواو هنا وفي البيت التالي. وبكسر الهاء يصبح لها معنى آخر. انظر اللسان (هول).

(٤) البيت لأبي النجم العجلي في دوانه؛ ٢٣٥، والطرائف، الأدبية؛ ٦٩، وأساس البلاغة (سمط)، والمؤتلف والمختلف؛ ١٥٨.

(٥) لم أعثر عليه، ولابن هرمة قصيدة في ديوانه على هذا البحر والرَّويّ؛ ٤٩. وربَّما يصحُّ أن يكون هذا البيت بعد الثامن منها، وهو وقوله:

خودٌ تُعاطيكَ بعد رقدتها إذا يُلاقي العيونَ مهدؤُها

(٦) في النظام: «وضرب».

(٧) في (ط) والنظام: «فكما».

(٨) زيادة من النظام، وعبارة النظام: «فهذا مدحٌ صريحٌ».

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للحيد: (ح): «هذا من محاسن شعر المتنبّي ومخترعاته، ولا أحسَبُه سُبقَ إليه في هذا المعنى». وعلى هامش الأصل كلامٌ لم نتمكَّنْ من قراءته.

(١٠) في الواحدي والتبيان واليازجي و(ب) و(ط): «لا نعذُلُ» بالنُّون، ورواها في معجز أحمد كرواية الأصل، ولكنَّه ضبط الذَّال بالكسر، وهو جائزٌ أيضاً، وقال: «ويروى: لا تعذُلُ».

(١١) أورد بعد هذا البيت مباشرةً شرحاً له في (د)، وهو: «يريد أنَّ أهل الزَّمان مرضى، وهم يشتاقونَ إليكَ لتشفي مرضَهم بصحَّتِكَ، فكذلكَ أمراضُهم مشتاقةٌ إليكَ لتشفيها منهم بأن

٣٠. فإذا نَوَتْ سَفَراً إليكَ سبقتَها[1] فَأضفتَ قبلَ مُضافِها حالاتِها

يقولُ: ليسَ[2] ينبغي أن تعذُلَ المرضَ الذي بكَ، [3]وكانَ قد اعتَّل،[4] لأنَّكَ قد[5] تشوقُ الرِّجالَ، وتشوقُ أمراضَها معها، فقد شُقتَ المرضَ حتَّى زاركَ كما شُقتَ صاحبَه، وإذا[6] أرادتِ الرِّجالُ السَّفَرَ إليكَ سبقتَها بإضافتكَ أحوالَها، قبلَ إضافتكَ إيَّاها، ولا بُدَّ للمرضِ مِنْ جسمٍ يحُلُّ فيه، فتحملُه في جسمِكَ، فذلكَ إضافتُكَ إيَّاهُ[7].

٣١. ومنازلُ الحُمَّى الجُسومُ فقل لنا: ما عُذْرُها في تَرْكِها خَيراتِها[8]؟

تُزيلها عنهم، فإنَّها مريضةٌ بقربهم، فلا تعذُلِ المرضَ الذي نزلَ بكَ، فإنَّما هو زائرٌ لا مُؤْذٍ»، وهو كلامٌ مُغايرٌ للأصل تماماً، وأوردَ في (ب) الشَّرح مباشرةً كما في الأصل، ولكن على عادته من التحريف والاضطراب. وقد سقط شرح الأبيات (٢٩-٤٠) أي إلى آخر القصيدة من (ك) إلاَّ بعض الكلمات سنوردُها في محلِّها. وسقط ما بعد هذا البيت من (ب) إلى البيت (٣٧)، وروى في (ك): «عَلاَّتها» بالفتح، وكتبها فوقها بكسر العين، وكتب: «معاً».

(١) كذا رواها في الأصل وسائر النُّسخ والديوان والواحدي والنظام والتبيان. ورواها في معجز أحمد واليازجي: «سبقْتَها» بالنُّون، وقال في معجز أحمد؛ ٢/ ٣١٧: «ومن روى بالتَّاء، فقد صحَّف»، وقال الواحدي، وعنه نقل صاحب التبيان: «وجميعُ النَّاس رووا سبقتها بالتَّاء»، وهذا كلام الواحدي، ونسبه في التبيان لابن فورَّجة، والذي لابن فورَّجة كما نقل الواحدي قوله: «قال ابن فورَّجةَ: والصَّواب عندي: سبقْنَها، بالنُّون»، ثُمَّ قال بعد ذلك: «ويصحُّ سبقتَها بالتَّاء، على تمحُّلٍ» وأوردَ كلام أبي الفتح فيها. وقد نقل صاحب النِّظام الآراء السابقة، ثمَّ قال: «ووجدتُ في نسخة قديمة/ سبقنَها؛ بالنُّون، وفي أثنائها: هكذا يروى بالنُّون، ومن روى: سبقتها بالتَّاء، فقد صحَّفَ» وتناول هذا البيت والذي قبله الشُّراحُ جميعاً، وتضاربتْ آراؤهم فيهما.

(٢) في (ب): «لا ينبغي».

(٣-٤) سقط من (ب).

(٥) سقط من (ب) و(ط) والنظام.

(٦) في (ط): «فإذا».

(٧) في (ط): «فتلك إضافته إيَّاه».

(٨) شرح البيت في (د): «يقولُ: إذا كانت الجسومُ منازلَ الحمَّى، فلا عذرَ لها أن تتركَ أشرفَها، فلا تحلُّ في غيره»، وورد منه في (ب): «في تركها خيراتها»، وقال: «الخيراتُ:

[1]إيقولُ: لا عذرَ للحُمَّى في تركها جسمَك؛ إذ كانَ أفضلَ الجُسومِ، ويقالُ: حُمَّى وحُمَّةٌ. أنشدَني أبو عليٍّ[2]:

لعمري لقدْ برَّ الضَّبابَ بنوهُ   وبعضُ البَنينَ حُمَّةٌ وسُعالُ

يريدُ: حُمَّى. والخيراتُ: جمعُ خيرةٍ، قالَ الشَّاعرُ[3]:

أَكَلْنا الشَّوى حتَّى إذا لم نَجِدْ شوىً   أَشَرْنا إلى خَيراتها بالأصابعِ

وثنَّاهُ كُثَيِّرٌ، فقال[4]:

إليكَ ابنَ خَيْرَي مالكٍ نَسْتَحِثُّها   إذا ماونتْ في لاحبِ الآلِ مُقْتَمِ]

٣٢. **أَعْجَبتَها شَرَفاً فطالَ[5] وقوفُها   لتَأَمُّلِ الأعضاءِ لا لأذاتِها[6]**

جمعُ خيرة». وقد سقط شرح البيت من الأصل، وسقطت الأبيات (٣١-٣٤) مع شرحها من الأصل، وأثبتناها مع شرحها كما في (ط) مع التنويه للفوارق بين النسخ.

(١) ما بين قوسين من (ط)، وأورد قسماً منه في النّظام مسبوقاً بقوله: «قال أبو الفتح»، كعادته، وأما ما أوردناه في الحاشية السابقة، فقد انفردت به (د)، وهي تنفرد غالباً بما يُغاير الأصل، وأغلب الظنّ أنَّ ماتنفردُ به لشارح آخرَ نجهل اسمَه.

(٢) البيت للضَّباب بنِ سُبيع في لسان العرب (حمم)، وتاج العروس (حمم). وبلا نسبة في لسان العرب (ضبب)، وتارج العروس (ضبب)، وضبطناه بفتح الضَّاد كما في نسخة (ط)، وهو في المصادر بكسرها، وكلاهما اسمُ رجلٍ.

(٣) البيت للرّاعي النميري في ملحق ديوانه؛ ٣٠٦، وكتاب الجيم؛ ٢/ ١٥٧، ولأبي يزيد العقيلي في المعاني الكبير؛ ٣٩٧، ونوادر أبي زيد؛ ١٨٦، وسمط اللآليء؛ ٨٢٧ و٨٥٥. وبلا نسبة في لسان العرب (شوا)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٤٠ و٢/ ٨٨٣ و٣/ ١٢٥٣، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٢٢٤، وكتاب الجيم؛ ٢/ ١٣٠ و١٥٣، وأساس البلاغة؛ (شوي)، وتاج العروس (شوي)، وأمالي القالي؛ ٢/ ١٠٩، والبيان والتبيين؛ ٣/ ٣٤٢.

(٤) لم نعثر عليه، ولكثيّر قصيدتان في ديوانه على هذا الرَّوي، الأولى في مدح عبد العزيز بن مروان؛ ٢٩٨ والثانية في مدح عمر بن عبد العزيز؛ ٣٣١، وكلتاهما تجدر بأن يكون هذا البيت منها، ولا سيما القصيدة الأولى، وانظر البيت الثامن منها.

(٥) كتبت تحتها في (ك): «ويروى: وطالَ».

(٦) ورد منه في (ب): «لأذاتها»، وقال: الأذاة: مصدر أذي يأذى». وشرحه في (د): «يقولُ:

أي: إنَّما أقامت العلَّةُ في بدنكَ لتأمُّلِ أعضائكَ استحساناً لها لا لأذيَّتك، والأذاةُ: مصدرُ أذِيَ يأذى أذىً. قالَ الرَّاجزُ[1]:

فَباتَ يأْذى مِنْ رَذاذٍ دمَعا

وقالَ أبو الأسودِ[2]:

سَأَتْرُكُ ما أَخْشى عليَّ أذاتَهُ وأَشْرَبُ ممَّا تَجمَعُ النَّحلُ والنُّوقُ

٣٣. وَبَذَلْتَ ما عَشِقَتْهُ نَفْسُكَ كُلَّهُ حتَّى بَذَلْتَ لِهَذِهِ صِحَّاتِها[3]

ما مِنْ شيءٍ عَشِقَتْهُ إلاَّ بَذَلْتَه حتَّى بذلتَ لعلَّتكَ صحَّتَكَ.

٣٤. حقُّ الكواكبِ أن تعودَكَ[4] مِنْ علُوٍ[5] وتعودَكَ الآسادُ مِنْ غاباتِها[6]

مِنْ علوٍ؛ أي: مِنْ فوقُ، يُقالُ: أتيتهُ من عَلٍ ومن عَلي ومن عَلا ومن علاء ومن علو ومن عَلُ ومن علْوَ ومن عَلْوِ ومن عَلْوُ ومن عالٍ ومن مُعالٍ، قالَ الرَّاجزُ[7]:

فَهْيَ تَنوشُ الحَوضَ نَوْشاً من عَلا نَوْشاً بهِ تَقْطَعُ أجوازَ الفَلا

أعجب شرفُك الحمَّى، فوقفت تتأمل أعضاءَك وجلالتها وكرمها من غير أذيَّة». وقد ورد من شرح البيت في النظام إلى قوله: «لا لأذاتك [كذا فيه]» مسبوقة بقوله: «قال أبو الفتح».

(١) الرَّجز لرؤبة في ديوانه؛ ٩٠. وبلا نسبة في لسان العرب (دمع)، وجمهرة اللغة؛ ٦٦٤.

(٢) البيت هو الثاني من ثلاثة أبيات لأبي الأسود الدُّؤليّ في ديوانه؛ ٦٨.

(٣) سقط شرح البيت من (د)، وأورد في النظام شرح البيت حرفياً كما أثبتناه عن (ط)، مسبوقاً بقوله: «قال أبو الفتح».

(٤) في شرح الواحدي والنظام والتبيان: «أن تزورك»، ورواها في معجز أحمد: «تعودك»، وقال: «وروى: تعودك وتزورك».

(٥) في (ك) والتبيان واليازجي: «من علٍ»، وكتب تحتها في (ك): «ويروى من علو»، وقال في النظام؛ ٥/ ٨٢: «ووجدتُ في نسخةٍ: من علٍ».

(٦) سقط شرح البيت من (د) أيضاً. وقد ورد منه في النظام: «من علو؛ أي: من فوقُ. أي: وجب أو ينبغي أن تعودك» مسبوقاً بقوله: «قال أبو الفتح».

(٧) البيتان لأبي النجم في التبيان؛ ٣/ ٣١٩، ولم يردا في ديوانه.

وقالَ الآخرُ[1]:

فَـــرَّجَ عنـــهُ حَلَـــقَ الأغـــلالِ جَـــذْبُ العُـــرى وجِرْيـــةُ الحِبـــالِ

ونَغَصانُ الرَّحْلِ مِنْ مُعالي وقالَ أعشى باهلَةَ[2]:

إنّـي أتتنـي لسـانٌ لا أُسَـرُّ بهـا مِـنْ عَلْـوَ لا عَجَـبٌ منهـا ولا سَـخَرُ

وقالَ جريرٌ[3]:

إنّـي انصببـتُ مِـنَ السَّماءِ عليكـمُ حَتَّى اختطفتُكَ يـا فـرزدقُ مِنْ عَلِي

وقالَ امرؤُ القيسِ[4]:

---

(١) الأبيات لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢٨١-٢٨٤، ولسان العرب (مرت) و(علا)، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٢٨٠ وتاج العروس (مرت) و(علا)، والمخصَّص؛ ١٣/ ١٤٤. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٣/ ١٨٥، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ١١٧.

(٢) البيت لأعشى باهلة في إصلاح المنطق؛ ٢٦، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٧٤، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٩١، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٥٧٧، وقال: «ويروى [الواو من علو] بالأوجه الثلاثة»، والأصمعيات؛ ٨٨، وأمالي المرتضى؛ ٢/ ٢٠، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٥٠ و٣/ ١٣٠٩، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٥١١، وسمط اللآليء؛ ٧٥، وشرح المفصل؛ ٤/ ٩٠، ولسان العرب؛ (صخر) و(لسن)، والمؤتلف والمختلف؛ ١٤، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٧١٠. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ١/ ١٩١ و٤/ ١٥٦، واللسان؛ (علا).

(٣) البيت لجرير في ديوانه؛ ٢/ ٩٤٠، ولسان العرب (صما)، وديوان الأدب؛ ٤/ ١٢٧ وأساس البلاغة (علو)، وكتاب العين؛ ٧/ ١٧٤، والكتاب؛ ٤/ ٢٢٩، وتاج العروس؛ (صمي)، ويروى: «انصميتُ».

(٤) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ١٩، وجميع كتب المعلقات؛ ولسان العرب؛ (علا)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٢٦، وتاج العروس (فرر) و(علا)، وكتاب العين؛ ٧/ ١٧٤، وإصلاح المنطق؛ ٢٥، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٥٧٦، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٣٩٧ وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٣٣٩، وشرح التصريح؛ ٢/ ٥٤؛ وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٥١؛ وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ٣٦٠ و٣٧٤ و٣٧٥، والشعر والشعراء؛ ١/ ١١٦، والكتاب؛ ٤/ ٢٢٨، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٧٥٤، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٤٤٩. وبلا نسبة في اللسان (حطط)؛ وتهذيب اللغة؛ ٣/ ١٦٥، ورصف المباني؛ ٣٢٨، وشرح شذور الذهب؛ ١٤٠، ومغني

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً   كَجُلْمودِ صَخْرٍ حطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِي

وقالَ أبو النَّجم[1]:

أَقَبُّ مِنْ تحتُ عريضٌ مِنْ عَلِ

وقالَ الشَّنْفَرى[2]:

إذا وَرَدَتْ أصْدرتُها ثُمَّ إنَّها   تَثُوبُ فتَأْتي مِنْ تُحَيْتَ ومِنْ عَلُ

وآسادٌ: جمعُ أَسَدٍ، ويُقالُ: أُسُودٌ وأُسُدٌ وأُسْدٌ، وقد ذُكِرَ، وقولُه: وتعودُكَ الآسادُ من غاباتها؛ أي: ويجبُ أو ينبغي أن تعودَكَ.

٣٥. والجِنُّ[3] من سُتُراتِها والوحشُ مِنْ   فَلَواتِها والطَّيرُ مِنْ وُكُناتِها[4]

السُّتُراتُ: جمعُ سُتْرَةٍ، [ويُقالُ: سُتْرَةٌ][5] وسُتَرٌ وسُتُراتٌ[6] [وسُتَراتٌ وسُتْراتٌ]،

اللبيب؛ ١/ ١٥٤، والمقرب؛ ١/ ٢١٥، وشرح الأشموني؛ ٢/ ١٧٠، وهمع الهوامع؛ ٢/ ١٤٥، وأوضح المسالك؛ ٣/ ١٦٥.

(١) الرجز لأبي النجم العجلي في ديوانه؛ ٢٣٢، والطرائف الأدبية؛ ٦٨، والأزهية؛ ٢٢، ولسان العرب؛ (علا)، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٣٩٧، والخصائص؛ ٢/ ٣٦٣، وشرح شواهد مغني اللبيب؛ ١/ ٤٤٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ٣٦٣، والكتاب؛ ٣/ ٢٩١، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٥٩٩، وهو فيه بضمِّ اللام، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٤٤٨، وكتاب العين؛ ٢/ ٢٤٧، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ١١٦. وبلا نسبة في شرح ابن عقيل؛ ٢/ ٧٤، وشرح المفصل؛ ٤/ ٨٩، وما ينصرف وما لا ينصرف؛ ٩٢، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٥٤.

(٢) سبق تخريجه ص٢٣٥.

(٣) كذا في الأصل وسائر المصادر، وقال في التِّبيان: «الجنُّ: رفعٌ لعطفه على الآساد، ورواه بعضُهم بالخفض، فيكون عطفاً على الكواكب».

(٤) شرحه في (ك) بقوله: «وكناتها: من أوكارها، وسترات الجنِّ: مساكنها»، وشرحه في (د): «السُّتُراتُ: جمعُ سُترة، وهي ما تَستَتِرُ به الجنُّ عن عيون الإنس، والوُكُناتُ: جمعُ وكنة، وهي موضعُ الطَّائر الذّي يأوي إليه ويُفَرِّخُ فيه»، وقال في معجز أحمد: «وروى: وُكُراتها».

(٥) زيادة يقتضيها الكلامُ.

(٦) ما بين الأقواس زيادة من (ط).

وقد جاءَ [قياسُ] جميعِ ذلكَ في القُرآنِ والشِّعرِ. والوُكُناتُ: جمعُ وُكْنَةٍ، وهي اسمٌ لكلِّ وَكْرٍ وعُشٍّ، وهي مواقعُ الطَّيرِ حيثما وقعتْ. قالَ امرؤُ القيسِ[1]:

وقد أغتدي والطَّيرُ في وُكُناتِها ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابدِ هَيْكَلِ

ويُقالُ لها أيضاً: وُكُنٌ ومواكنُ[2]، وفي الحديث:[3] ﴿أعِزُّوا الطَّيرَ على وُكُناتِها﴾: في مراكزِها؛ وقالوا: في وُكَناتِها،[4] وطائرٌ واكنٌ مِنْ طيرٍ وُكُونٍ.

٣٦. ذُكِرَ الأنامُ لنا فكانَ قصيدةً ... كنتَ البديعَ الفردَ مِنْ أَبياتِها[5]

وهذا البيتُ أيضاً[6] البديعُ الفردُ من أبياتِ هذهِ القصيدةِ.[7]

٣٧. في النَّاسِ أَمْثِلَةٌ تدورُ[8] حياتُها ... كَمماتِها ومَماتُها كحياتِها[9]

أمثلةٌ: جمعُ مثالٍ، أي: أشباهُ النَّاسِ، وليسوا[10] ناساً، وتدورُ: تنتقلُ من حالٍ

---

(١) سبق تخريجه ص٥٥٩.

(٢) في (ط): «وكْنٌ ومَوْكِن».

(٣) روى الحديث في (ط): «أقِرُّوا الطَّيرَ على مواكنها»، وسقطت في مراكزها» من (ط). ولم أجد الحديث مرويّاً على رواية الأصل أو (ط)، وهو: «أقروا الطير على مكامنها» في مسند أحمد؛ ٦/ ٣٨١، «وأقروا الطير على وكناتها» في مجمع الزَّوائد؛ ٥/ ١٠٦، وأقِرُّوا الطير في مكامنها» في مناقب الشافعي للبيهقي؛ ٢/ ٢٣٢، وروايته الأشهر؛ «أقِرُّوا الطَّير على مكامنها» في سنن أبي داوود؛ ٢٨٣٥ ومستدرك الحاكم؛ ٤/ ٢٣٧، وكنز العمال؛ ٢٨٥٥٤، وغيرها.

(٤) لم يضبطها في الأصل، وضبطناها كما في اللسان، ويصحُّ تسكين الكاف أيضاً: اللسان (وكن). وضبطها في (ط) بضم الكاف.

(٥) سقط البيتُ وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك) و(د).

(٦) سقطت من (ط).

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «لا بل قد مرَّ فيها أحسنُ منه كثيراً لمن يعرفُ».

(٨) في معجز أحمد: «تكونُ»، وقال: «روى: تدورُ حياتُها».

(٩) سقط شرح البيت من (ك)، وجاء بشرحٍ مغاير في (د)، وهو: «يعني أنَّه [كذا] كالصُّوَرِ الممثَّلة تدورُ بالحركات، لا فرقَ بينَ موتها وحياتِها».

(١٠) في الأصل: «وليس»، والصَّواب من (ب) و(ط) والنظام. وفي (ط): «وليسوا بناسٍ».

إلى حالٍ، ولا فصلَ بينَ حياتِها ومماتِها، لأنَّه لا خيرَ فيها[1] ولا شرٌّ.

٣٨. هِبْتُ النِّكاحَ حِذارَ نَسْلٍ مثلِها   حتَّى وفرتُ على النِّساءِ بَناتِها[2]

أي: خشيتُ، إن أنا التمستُ الأولادَ [أنْ][3] أُرزقَ نسلاً مثلَ هذه الأمثلة المذمومة، فبقَّيتُ بناتِ النِّساءِ معهنَّ، أي: لم أواقعْهنَّ، فيجئْنَ بالبنات.[4] إنَّما ذكرَ هذين البيتين بعد البيتِ الذي أوَّله: ذُكِرَ الأنامُ، ليُفضِّلَه على سائرِ النَّاسِ، وأكَّد هذا بذكرِه قبحَ[5] أفعالهم بعد ذكرِه شرفَ أفعاله.[6]

٣٩. فاليومَ صِرتُ إلى الذي لو أنَّهُ   مَلَكَ[7] البريَّةَ لاستقلَّ هِباتِها[8]

يعني الممدوحَ، فباعدَ[9] بينَه وبينَ مَنْ هجاهُ[10] في البيتين [اللَّذين قبلَهُ][11].

---

(١) سقط ما بعدها من (ب)، وقد نقل الواحدي والتبيان كلام أبي الفتح، ولم يُشيرا إليه.

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك)، وقال في (د): «يعني قد حرَّمتُ النِّكاحَ على نفسي مخافةً من أن يولد لي أولادٌ مثلُهم حتَّى وفرتُ البناتِ على أمَّهاتهم [كذا]».

(٣) زيادة من (ط) والنظام.

(٤) بعدها في الأصل تعليق للوحيد: (ح): «ليس هذا تأويلُ البيت»، وقد نقل ابن المستوفي كلام ابي الفتح إلى آخر النَّص، وقال: «وقولُ أبي الفتح: «أي: لم أواقعهنَّ فيجئن بالبنات، لا معنى له ها هنا».

(٥) في الأصل: «يُقَبِّحُ»، والصَّواب من (ط) والنظام.

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «إذا فضَّلَه عليهم، وهم بهذه الحالة منَ السُّقوط، فلا فضلَ له، وإنَّما قطعَ الكلامَ الأوَّلَ في تفضيله، وابتدأ بوصف أهلِ الزَّمانِ ليجعلَ ذلكَ طريقاً إلى وصف تجنُّبه إيَّاهم وقصده إليه». وفي (ط): «أحواله» بدل «أفعاله».

(٧) كذا في الأصل و(ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر، ورواها في (ب): «وهب»، وقال الواحدي؛ ٢٨٣: «ومن روى: وهبَ: ، كانَ المعنى أنَّه لو عمَّ البرايا بالعطاء لاستقلَّها»، ونقل عبارته صاحب التبيان حرفياً، ولم يُشر إليه. وقال في النظام: «ويروى: وهبَ».

(٨) سقط شرح البيت من (ك) و(د) و(ب).

(٩) في (ط): «يُباعدُ».

(١٠) في الأصل: «يتجاهم [كذا]»، والصَّواب من (ط)، وفي النظام: «هاجم».

(١١) زيادة من (ط) والنِّظام.

٤٠. مُسْتَرخَصٌ نَظَرٌ إليهِ بما بهِ نَظَرتْ وعَثْرَةُ[1] رِجْلِهِ بدِياتِها[2]

يقولُ: إذا نظرتِ البريَّةُ إلى هذا الممدوحِ، فنظرُها إليه، [3]رخيصٌ بأعينها التي نظرتْ بها[4]، [و][5] عَثْرةُ رجلِه رخيصةٌ[6] بدياتِ البريَّةِ،[7] أي: ديَةُ عثرتهِ أكثرُ من دياتِ البريَّةِ.[8]

★ ★ ★

---

(١) كذا في الأصل وسائر النُّسخ والمصادر، وقال الواحدي: «ويروى: عثيْرُ رجله»، وقال: «يعني أنَّ غبار رجله لو اشتُري بديات الورى لكان رخيصاً»، وقال صاحب التبيان: «ويروى: عثيرُ رجله، أي غبارُ رجله».

(٢) ورد من الشرح في (ك): «أي: رخيصٌ نظر إليك بأعينها [كتبها: بأعتَّها]، وعثرةُ رجلكَ بدياتها» وورد الشَّرحُ مغايراً في (د)/ قال: «أي: «لو ملكَ البريَّةَ لاستقلَّها أن يهبها، ولو نظر النَّاسُ إليه بذهاب عيونهم لما كان كثيراً عندهم، ولو افتدوا عثرةَ رجله بدياتهم لاسترخصوا ذلكَ»، وأورد في (ب) الشرح كما في الأصل مع بعض الاختلاف، سنشير إليه.

(٣-٤) عبارة الأصل و(ط): «رخيصٌ بأعينها وهي الذي به نظرت أي بأعينها التي نظرت بها»، وهي عبارة مضطربة، والصَّواب كما أثبتنا من (ب) والنظام.

(٥) زيادة من (ب) و(ط) والنظام.

(٦) في الأصل و(ب): «رخيص»، والصَّواب من (ط) والنظام. وقوله في الأصل و(ب): «رخيصٌ» يقتضي أن تكون الرّواية: وَعثيَرُ رجله...».

(٧) سقط ما بعدها من (ب).

(٨) ذكر ابن زيدون في رسالته الهزلية البيت (٣٦) من هذه القصيدة، وهو قوله: ذُكر الأنامُ لنا.... البيت، ممَّا دفع شارح الرسالة، الشَّاعر والأديب ابن نباتة المصري للتَّعليق على عدَة أبيات منها، رأى أنها من محاسن القصيدة، ومن طريف ما ذكر تعليقه على البيت (١١)، وهو: ومقانب بمقانب... فقال: «يعني كم جيش لقيتُه بجيش حتى اقتتلوا، وصاروا قوتاً للوحش بعد ما كانَ الوحشُ قوتاً لهم في الصَّيد، وفي هذا المعنى خللٌ؛ لأن الوحش الذي يقتاتُ القَتلى لا يقتاته الفرسان في الصَّيد»، وعلَّق على البيت (١٢) وهو: أقبلتها غررَ الجياد... البيت، بكلامٍ منهُ: «وإن كان أراد ببياض أيديهم اللَّونَ، فليس فيه كبيرُ معنى، وإن كان أرادَ بالأيدي النعم، فهو مدحٌ، وإن كان من باب تشبيه العَرَضَ بالجوهر».
ثم تناول عدة أبيات بشيء من الشَّرح مستعيناً أحياناً برأي غيره من الشُّرَّاح كالواحدي، فلتراجع هناك. سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون؛ ٣٣٠ وما بعد.

لا شيءَ له على قافيةِ الثَّاءِ[1]

(١) سقطت هذه العبارة من (ك) و(ب)، وهي في (د): «لم أجد له شعراً على رويِّ الثَّاءِ البَتَّةَ». وعبارة (ط): «تمَّت الثَّائيَّات، ولا شيء له على قافية الثَّاء».



قافية الجيم(١)

(١) كذا في الأصل و(ك) و(ب) و(ط). وفي (د): «وقال أيضاً على رويّ الجيم».

(٤٩)[*]

قالَ[١] يمدحُ سيفَ الدَّولةِ، ويذكرُ مسيرَهُ إلى«سمندو» وتقدُّمَه وحدَه الجيشَ[٢] سائراً أمامَهُ:[٣]

١. لِهَــذا اليَــومِ بعــدَ غــدٍ أريــجُ ونــارٌ في العَــدوِّ لهــا أجيــجُ[٤]

الأريجُ والأرجُ[٥] سواءٌ، وهما نفحُ الرِّيحِ الطَّيِّبة.[٦] قالَ الهُذَليُّ:[٧]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢٩٨، ومعجز أحمد؛ ٤/ ١٧١، والواحدي؛ ٤٥٠، والنظام؛ ٥/ ١٧٢، والتبيان؛ ١/ ٢٣٧، واليازجي؛ ٢/ ٨٦، والبرقوقي؛ ١/ ٣٥٩.

(١) عبارة (ب): «وقال في سيف الدَّولة». وفي (ط): «وقال يذكرُ....».

(٢) في الأصل: «إلى الجيشَ»، وضبطها بفتحِ الشِّين، ممَّا يدلُّ على أنه أورد «إلى» سهواً، وأثبتنا ما في النظام، وهو الصَّواب.

(٣) وردت هذه المقدّمة متشابهةً في (ك) و(د) والديوان ومعجز أحمد، كما يلي، وسنأخذ برواية (ك) مع المقارنات: «وقال يمدحُ سيفَ الدَولة، وقد ركبَ في بلد الرُّوم [من منزل يُعرَفُ بالسَّنبوس] [زيادة من (د) والديوان ومعجز أحمد] في جمادى الأولى [في (ك): الآخرة. وأثبتنا ما في د والديوان ومعجز أحمد] من سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة [في (ك) و(د): وثلثين وثلثمائة]، فأصبح [في د والديوان: وأصبح]، وقد صفَّ الجيشَ [في الديوان: الجيشين]، يريد [في د: قاصداً] سمندو [في الديوان: سمندويه]، وكان أبو الطَّيِّب متقدِّماً، فالتفتَ فرأى سيفَ الدَّولة خارجاً [في (د): فرآه وقد خرج] منَ الصُّفوف [في الديوان: منَ الصَّفِّ] يديرُ رمحاً [بيده] [زيادة منَ (د)، فعرفه [سقطت من (د)]، فردَّ إليه الفرسَ [في د: فرجع عليه، وفي الديوان ومعجز أحمد: فردَّ الفرسَ إليه]، فسايره، وأنشده: وعبارة (ط) كعبارة الأصل، وعلى هامش (ط): «الضَّرب الأول من الوافر».

(٤) سقط شرح القصيدة بكامله من (ك). وعلى هامش الأصل كلامٌ لأحد القراء لم نتمكن من قراءته.

(٥) في (ب): «الأرج والأريج».

(٦) سقط ما بعدها من (ك) و(ب) إلى قوله: «يقول: سيكون»، وفي (ب): «أي سيكون...».

(٧) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين؛ ١/ ١٣٦، وديوان الهذليين؛ ١/ ٥٩، واللسان (أرج) و(بول) و(لطم) و(دأي)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ٣٥٨ و١٥/ ٣٤٩، ومجمل اللغة؛ ١/ ٩٤ و١٤١، والمخصَّص؛ ١٤/ ٤١، وتاج العروس (أرج) و(بول) و(لطم)، والصِّحاح (أرج) و(بول)، وللهذلي في مقاييس اللغة؛ ١/ ٩٤. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣٢٣.

كَـأنَّ عليهـا بالـةً لطَمِيَّـةً   لها مِـنْ خـلالِ الدَّأيتـينِ أريـجُ

البالةُ: الجُوالقُ، والأجيجُ: تَأَجُّجُ النَّارِ. قالَ الحُطيئةُ:[1]

أتيتُ ابنَ سعدٍ بالحُشاشةِ صادقاً   وقـد ركـدتْ يومـاً أجيـجُ السَّمائمِ

يقولُ: سيكونُ لهذا اليومِ الذي [قد][2] سرتَ فيه خبرٌ طيِّبٌ،[3] يَسُرُّ المسلمينَ، ويسوءُ المشركينَ.

٢. تبيـتُ لـه[4] الحواصـنُ[5] آمنـاتٍ   ويَسْلَمُ[6] في مسالِكِها الحجيـجُ[7]

---

(١) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ٢٦١، وفيه: «ابن شَغْلٍ»، وكذا رواه في (ط).

(٢) زيادة من (د)، وسقطت «قد سرت فيه» من (ب).

(٣) في النظام: «عجيبٌ»، ولعلَّها خطأ في النقل أو الطباعة، وسقط ما بعدها من (ب)، ولكنَّه أضاف عبارة: «وحديث حسن».

(٤) كذا في الأصل، وفي (د) و(ط): «به»، وفي (ك): «بها» ورواه «به» في معجز أحمد والتبيان، ورواه: «بها» في «الديوان» والواحدي والنظام واليازجي، ، ونقل في النظام؛ ٥/ ١٧٣ كلام أبي الفتح، وأشار إلى رواية «به» و«بها» وما في الأصل«له» و«لها». وأشار إلى رواية «به» و«بها» صاحب التبيان، ناقلاً كلام أبي الفتح على رواية النظام.

(٥) كذا في الأصل وسائر النُّسخ وشرح أبي الفتح على هذه الرِّواية، وكذا هو في معجز أحمد وعند الواحدي. ورواه في النظام والتبيان: الحواضن بالضَّاد المعجمة، وهذا خطأ من النَّاسخ أو الطباعة لأن الشَّرح يسير في منحى رواية أبي الفتح، ورواه في الدِّيوان: «الحواضر»، وعند اليازجي: «الحواضن» بالضاد المعجمة وشرحها بما يوافق هذه الرِّواية، وقال: «ويروى الحواصن بالصاد المهملة، أي ذوات العفاف»، وقال الواحدي: «ويروي الحواضرُ: وهي نساءُ الحضر، وروى القاضي: الحواضن، وهنَّ اللَّواتي في حضانة أولادهنَّ»، ونقل صاحب التبيان كلام الواحدي، ولم يُشر إليه. ونقل صاحب النظام كلام الواحدي، وأشار إليه بقوله: «قال الواحدي. . .». وقال في معجز أحمد؛ ٣/ ١٧١: «وروى: الحواضر. . . . وروى: الحواضن. . .».

(٦) في (د) و(ط) والديوان ومعجز أحمد والتبيان واليازجي: «وتسلم» بالتاء المثنَّاة الفوقانية، وقال في التبيان: «ومن روى: بالتاء المثناة فوقها، أراد جماعات الحجَّاج، ومن روى بالياء ذكَّر على اللَّفظ، وأنَّث الضَّمير للمعنى».

(٧) سقط البيت من (ب)، ولم يرد من شرحه سوى قوله: «الحواصن: جمعُ حاصنٍ، وهي المرأة العفيفة».

الحواصنُ:[1] جمعُ حاصنة، وهي المرأة العفيفةُ. قالَ الرَّاجزُ:[2]

وحـاصنٍ مِـنْ حاصنـاتٍ مُلْـسِ   عـنِ الأذى وعـن قِـرافِ الوَقْـسِ

وقال بعضُهم: الحواصنُ: الحَبالى. قالت الخنساءُ:[3]

وداهيـــةٍ جَرَّهــا جــارمٌ   تُبيــلُ الحواصــنَ[4] أحبالَهــا

جمعُ حَبَل.[5] فمن قالَ: «لها»،[6] أرادَ للنَّار أو[7] للفعْلة، ومن قالَ: «لهُ»، أرادَ الأجيجَ[8] [أو الفعلِ][9] والحجيجُ: همُ الحُجَّاج، يُقالُ: حاجٌّ وحُجَّاجٌ وحِجٌّ [وحجيجٌ][10].
قالَ المجنونُ:[11]

---

(١) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والحجيجُ: جمعُ حاجٍّ، أي: ستفعلُ فعلاً ينتفعُ به كافَّةُ المسلمين». وسقط ما عدا ذلك.

(٢) البيتان للعجاج في ديوانه؛ ٢/ ٢٠٨ و٢٠٩، واللسان (درس) و(قنس) و(وقس)، والتَّنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٢٩٥، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ٢٤٥، وتاج العروس (قنس) و(وقس)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٤٣، وديوان الأدب؛ ٣/ ٢٥١، وكتاب العين؛ ٣/ ١١٨ و٥/ ٨٠. وبلا نسبة في اللسان (حصن)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٥٢، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٣١، والمخصَّص؛ ٧/ ١٦٣، وتاج العروس (حصن). وفي (ط): «وعن قراب».

(٣) البيت للخنساء في ديوانها؛ ٨٩٨. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٢٨٣ و٥٤٣، والمخصَّص؛ ١/ ١٨، والاشتقاق؛ ٨٥.

(٤) ضبطها في الأصل بضمِّ النُّون، والصَّواب ما أثبتناه مفعولاً به لتُبيلُ. ورواه في (ط) صواباً.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذا تأويلٌ ضعيفٌ، وَإنَّما أرادت النِّساءَ العفائفَ، لأنَّهنَّ وراء الحجرات، وهنَّ أبعدُ عن الدَّاهية، ليسَ أنَّ الحبالى هُنَّ الحواصنَ، فقد تكونُ الحاصنُ حُبلى وحائلاً، وحكايةُ مثلِ هذا شَرَهٌ وَإسفافٌ إلى رَذْلِ التَّأويل»، ثمَّ قال بعدها: «رجعَ».

(٦) كذا في الأصل: «لها» و«له»، وهي في (ط) والنظام: «بها» و«به».

(٧) في الأصل: «و»، وأثبتنا ما في النظام.

(٨) في النظام: «الأريج».

(٩) زيادة من (ط) والنظام.

(١٠) زيادة من (ط)، وكلها بمعنىً.

(١١) سبق تخريجه ص٣٤٥.

ذكرتُـكِ والحجيـجُ لهـم ضجيـجٌ بمكَّـةَ والقُلـوبُ لهـا وَجيـبُ

وقالَ الآخرَ:[1]

كأنَّمـا أصواتُهـا فِي الـوادي أصـواتُ حـجٍّ مِـنْ عُمـانٍ عـادِ

[أي: ستفعلُ فعلاً ينتفعُ بهِ كافَّةُ المسلمينَ][2].

٣. فلا[3] زالـتْ عُداتُـكَ حيـثُ كـانتْ فرائـسَ أيُّهـا الأسَـدُ المَهيـجُ[4]

يُقالُ: هاجَ الرَّجلُ، فهو هائجٌ، وهجتُه، فهو مهيجٌ، واهتاجَ، فهو مُهتاجٌ. قالَ الرَّاعي:[5]

يَمْشِينَ مَشْيَ الهِجانِ الأُدْمِ أَقْبَلَهـا خـلَّ الكَـؤُودِ هِـدانٌ غـيرُ مهتـاجِ

وقالَ كُثَيِّرٌ:[6]

كـأنَّ دمـوعَ عينـي يـومَ بـانتْ دَلاةٌ بلَّهـا فَـرَطٌ مَهيـجُ

٤. عَرَفْتُـكَ والصُّفـوفُ مُعَبَّيـاتٌ[7] وأنـتَ بغـيرِ سَـيْرِكَ[8] لا تَعيـجُ[9]

---

(١) البيتان بلا نسبة في اللسان (حجج)، وتاج العروس (حجج)، وجمهرة اللغة؛ ٨٧.

(٢) زيادة من (د) و(ط) والنظام: وفي مطبوعة النظام: «تسمع» بدل «ينتفع».

(٣) في الأصل: «ولا»، وأثبتنا ما في (ك) و(د) وسائر المصار، وهو الصَّواب.

(٤) ضبطها في الأصل و(ك) بضمِّ الميم، والصَّواب ما أثبتنا عن (د) و(ط). وسائر المصادر، وسقط شرح البيت من (د)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٥) سبق تخريجه؛ ص٦٦٩.

(٦) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ١٩٢. وفي (ط): «وقال زُهيرٌ» سهواً.

(٧) في (ك): «معبَّآتٌ» بالهمز، وكتب تحتها: «ويروى: مُعبَّياتٌ»، ورواها في معجز أحمد واليازجي: «معبآتٌ» بالهمز.

(٨) كذا رواه في الأصل وسائر النُّسخ والديوان ومعجز أحمد والنظام. ورواه الواحدي والتبيان واليازجي: «بغير سيفكَ»، وأوردوا هنا ما ورد في مقدمة القصيدة بتمامه، وقال الواحدي: «أي: لا تعتمدُ إلاَّ سيفكَ، ولا تُبالي بغيره»، ثمَّ قال: «وروى النَّاسُ: بغيرِ سيركَ، وهو تصحيفٌ لا وجهَ له ولا معنى» ونقل صاحبُ التبيان كلام الواحدي.

(٩) ورد عجز البيت فقط في (ب)، وقال: «أي: لا تُعرِّجُ ولا تكترث»، وسقط ما عدا ذلك

قالَ يونسُ: عَبَّيْتُ الجيشَ، وقالَ ابنُ الأعرابيِّ وأبو زيدٍ: عَبَّأتُ الجيشَ، مهموزاً. قالَ:[1]

وداهيةٍ يَهالُ النَّاسُ منها … عَبَأْتُ لسيرِ شِدَّتها عَلِيَّا

ولا تعيجُ: لا تُعَرِّجُ، ولا تكترثُ. تقولُ العربُ: ما عجتُ بكلامه، أي: مابالَيتُ به. وقالَ النَّابغةُ:[2]

فما رأيتُ لها شيئاً أعيجُ بهِ … إلاَّ الثُّمامَ وإلاَّ مَوقِدَ النَّارِ

وقالَ كُثَيِّرٌ:[3]

لكانَ لحبِّكِ المكتومِ شأْنٌ … على زمنٍ ونحنُ بهِ نعيجُ

[وأنشدَ ابنُ الأعرابيِّ:

ولَمْ أرَ شيئاً بعدَ ليلَى ألذُّهُ … وَلا مَشرباً أرْوى بهِ فَأعيجُ][4]

٥. ووجهُ البحرِ يُعرَفُ مِنْ بعيدٍ … إذا يَسجو فكيفَ إذا يَموجُ؟[5]

يسجو: يسكنُ، قالَ اللهُ تعالى:[6] ﴿والضُّحَى واللَّيلِ إذا سجا﴾، أي: سكنَ،

من الشرح.

(١) لم أعثر عليه.

(٢) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٢٣٤، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٩١. وبلا نسبة في اللسان (عيج)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٥٢، وكتاب العين؛ ٢/ ١٨٦، وتاج العروس (عيج). وفي (ط): «فما وجدتَ...»، وهي رواية الدّيوان.

(٣) البيت لكثير عزّة في ديوانه؛ ١٩٢.

(٤) مابين قوسين زيادة من (ط). والبيتُ بلا نسبة في شرح التّصريح؛ ٢/ ٩٢، واللسان (عيج)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٦٧١.

(٥) ورد شرح البيت في (د): «يسجو: يسكنُ، وطرفٌ ساجٍ، أي: ساكنٌ»، وكتب تحت كلمة: «يسجو» في (ك): «يسكنُ» قال الله تعالى: ﴿واللّيلِ إذا سجا﴾، وورد عجز البيت في (د)، وأتبعه بشرح مطابق للأصل في بعضه، وسنشير إلى ما فيه من اختلاف.

(٦) عبارة (ب): «وفي القرآن: ﴿واللّيل إذا سجا﴾». الضحى؛ الآية: ٢. وفي (ط): «قال تعالى».

وطرفٌ ساجٍ، أي: ساكنٌ[1]. قالَ الرَّاعي:[2]

حتَّى أضاءَ سِراجٌ حولَهُ بَقَرٌ حُمْرُ الأنامِلِ حُورٌ طَرْفُها ساجِ

وقال أيضاً؛ في أوَّلها:[3]

ألا اسلمي اليومَ ذاتَ الطَّوقِ والعاجِ والدَّلِّ والمنظرِ المُستَأسدِ السَّاجي

[وقولُه: يموجُ، لأنَّه رآهُ، وهو يديرُ رمحاً، فشبَّهه بالبحرِ المائجِ][4].

٦. بِأرضٍ تَهْلِكُ الأشواطُ فيها إذا مُلِئَتْ مِنَ الرَّكْضِ الفُروجُ

الأشواطُ: جمعُ شَوطٍ، وهو الطَّلَقُ، والفُروجُ: جمعُ فَرْجٍ، وهو ما بينَ القوائمِ.[5]

قال الرَّاجزُ:[6]

يا نَخْلَ ذاتَ السِّدْرِ والجَراوِلِ تَطاوَلي إنْ شِئْتِ أنْ تَطاوَلي

[إنَّا سَنَرْ][7] ميكِ بِكُلِّ بازِلِ رَحْبِ الفُروجِ لَيِّنِ المَفاصِلِ

عَرَنْدَسِ الخلقِ نبيلِ الكاهلِ

---

(١) زاد بعدها في (ب): «فاتر»، وسقط ما عدا ذلك ممَّا في الأصل من (ب).

(٢) البيت للرَّاعي النُّميري في ديوانه؛ ٢٨، والكامل؛ ١/ ٣٦٨، والمؤتلف والمختلف؛ ١٧٧، ومعجم البلدان (فرتاج)، ونظام الغريب؛ ٣٠، والموازنة؛ ٢/ ٧٧. ويروى: «العين» بدل «الحور».

(٣) البيت مطلع قصيدة الراعي في ديوانه؛ ٢٧، واللسان (أنس)، والخصائص؛ ٢/ ١١٥. وبلا نسبة في لسان العرب (سجا)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٤١،

(٤) زيادة من (ط) والنظام و(ب)، وأورد خلوصي الزيادة نقلاً عن (ب)، وقال: «بالبحر المالح». وفي (ط): «يديرُ الرُّمحَ».

(٥) سقط ما بعدها من (د) و(ب) إلى آخر شرح البيت إلاَّ العبارة التي انفردت بها هاتان النسختان عن الأصل في حاشية سابقة.

(٦) الأبيات الثلاثة الأولى في اللسان (نخل)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٦٤، ورواية الثاني: «ماشئت» بدل «إن شئت».

(٧) سقط ما بين القوسين من الأصل، وأضفناه من المصادر.

[أي: بأرض واسعة].[1]

٧. تُحاوِلُ نفْسُ مَلْكِ الرُّومِ فيْها[2] فتفديه رعيَّتُهُ العُلوجُ[3]

٨. أبِالغَمَراتِ تُوعِدُنا النَّصارَى ونحنُ نُجومُها وهيَ البُروجُ؟

الغمراتُ: جمعُ غمرة، وهي الشِّدَّةُ.[4] قالَ بشرٌ:[5]

ولا يُنجي مِنَ الغَمَراتِ إلاَّ بَراكاءُ[6] القتالِ أوِ الفِرارُ

أي: نحنُ[7] نجومُ الغمراتِ، وهي بروجٌ لنا، أي: نحنُ[8] أبداً منغمسونَ في الشَّدائدِ، فبأيِّ شيءٍ تُهدِّدوننا؟[9]

٩. وفينا السَّيفُ حَمْلَتُهُ صَدوقٌ إذا لاقَى وغارتُه لَجوجُ[10]

السَّيفُ، يريدُ: سيفَ الدَّولةِ، عرَّفَه[11] بالألفِ واللاَّمِ لما[12] كانَ مُعَرَّفاً[13] بالإضافةِ.

---

(١) زيادة من (د) و(ب) و(ط) والنظام.

(٢) في (ك) و(ط): «منها»، وكتب فوقها في (ك): «فيها: معاً».

(٣) لم يشرح ابن جني هذا البيت، وقد سقط من (ب).

(٤) العبارة في (ب): «الغمرات: الشَّدائد، واحدها غمرةٌ»، وسقط ما بعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «أي: نحن...».

(٥) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه؛ ٧٩، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٢٥، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٥٠٦، وشرح التصريح؛ ٢٢٩١، وشرح المفصل؛ ٤/ ٥٠، والمقصور والممدود لابن ولاد؛ ١٨، واللسان (برك)، والصِّحاح (برك). وبلا نسبة في الاشتقاق؛ ٢٤٧، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٢٢٩.

(٦) في الأصل: براكا للقتال، وهو تحريفٌ من النَّاسخ.

(٧) في (د) و(ب) و(ط): «ونحنُ».

(٨) في (د): «ونحنُ».

(٩) العبارة في (د) و(ب) و(ط): «فبأي شيءٍ نُهَدَّدُ منها؟».

(١٠) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(١١) في النظام: «فعرَّفه».

(١٢) في النظام: «كما».

(١٣) في الأصل والنظام: «معروفاً»، وأثبتنا ما في (د) و(ط).

١٠. نُعَوِّذُهُ مِنَ الأعيانِ بَأْساً[1] ويكثُرُ بالدُّعاءِ لهُ الضَّجيجُ[2]

الأعيانُ: جمعُ عَين[3]. أنشدَني[4] أبو عليٍّ:[5]

أما تَرَى شَمَطاً في الرأسِ لاحَ بهِ مِنْ بعدِ أسودَ [داجي اللَّونِ][6] فَينانِ؟

فقد أروعُ قُلوبَ الغانياتِ بهِ حتَّى يَمِلْنَ بأجيادٍ وأعْيانِ

وقالَ آخَرُ:[7]

ولكنَّما أغدو عَليَّ مُفاضَةٌ دِلاصٌ كأعيانِ الجَرادِ المُنَظَّمِ

وبأساً: [أي][8] خوفاً، من قولهم: لا بأسَ عليكَ، أي:[9] لا خوفَ عليكَ،[10] ونَصبهُ، لأنَّه مفعولٌ له، أي: إنَّما نُعَوِّذُهُ لأجلِ الخَوفِ[11] عليه، ويجوزُ أن يُنصبَ[12] على المصدرِ، أي: نَخافُ عليهِ خوفاً.[13]

---

(١) ورد في (ك): «يُعوِّذه من الأعيان بأسٌ»، وقال: «ع: يُعوذه من الأعيان. نسخة من الأعيان بأساً».

(٢) ورد صدر البيت فقط في (ب)، وأتبعه بالشَّرح مجتزأً.

(٣) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وبأساً: أي: خوفاً....».

(٤) العبارة في (ب): «قال:» وأورد البيتَ الثاني فقط من البيتين اللذين أنشدهما أبو علي، وسقط ما بعده إلى قوله: «وبأساً: أي: خوفاً....».

(٥) سبق تخريجه ص١٣٩.

(٦) سقط ما بين القوسين من الأصل.

(٧) سبق تخريجه ص ١٣٩.

(٨) زيادة من (ط) والنظام.

(٩-١٠) سقط من (د).

(١١) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر شرح البيت.

(١٢) في (ب) و(ط): «أن ينصبه».

(١٣) ذكر ابن المستوفي في النظام؛ ٥/ ١٧٧ كلام أبي الفتح وكلام الواحدي وابن فورَّجة حوله، ومضمونُه أنَّ ابنَ فورَّجة فسَّر البأس بالشدَّة والشجاعة لا لأجل الخوف عليه، وقال ابن فورّجة: وهذا أقربُ إلى المستعمل مِمَّا ذكره ابنُ جنّي، فعقَّبَ عليه ابن المستوفي بقوله: «لم يزد ابنُ فورَّجةَ على ما قاله أبو الفتحِ شيئاً».

١١. رَضِينَـــا والدُّمُسْـــتُقُ غَـــيرُ راضٍ بِمـا حَكَـمَ القَواضِـبُ والوَشِـيجُ[1]

الوشيجُ في الأصلِ: عروقُ الرِّماحِ. قالَ زُهيرٌ:[2]

وهـلْ يُنْبِـتُ الخَطِّـيَّ إلاَّ وشِـيجُهُ وتُغْـرَسُ إلاَّ في مَنابِتِهـا النَّخْـلُ؟

ثُمَّ كَثُرَ [ذَلِكَ][3] حتَّى صارت الرِّماحُ تُسمَّى وشيجاً للمُجاورةِ والمُلابسة. قالَ[4]:

يَصيحـونَ في أدبارِهـا ونَرُدُّهـا بِجَـأْواءَ تَـردي بالوشِـيجِ المُقَـوَّمِ[5]

والقواضبُ: السُّيوفُ، وقد تقدَّمَ ذكرُها، وأعملَ الفعلَ الثَّاني، وهو «راض» ولو أعملَ [الفعلَ][6] الأوَّلَ، وهو «رضينا»، لقالَ: رَضينا والدُّمستقُ غيرُ راضٍ بِهِ[7] بِما[8] حكمَ القَضيبُ والوشيجُ.

١٢. فَـإنْ يُقْـدِمْ فَقَـدْ زُرْنـا سَـمَنْدو[9] وَإنْ يُحْجِـمْ فَموْعِـدهُ الخَلِيـجُ[10]

---

(١) سقط البيت من (ب)، وأورد من شرحه: «الوشيجُ في الأصل: عروقُ الرِّماح، ثمَّ كثرَ حتَّى صارت الرِّماح تسمّى وشيجاً للمجاورة»، وهذا ما ورد في (د) تماماً، وزادَ كلمة: «ذلك»، وأضاف في (د) من قوله: «وأعمل الفعل الثَّاني. . . .» إلى آخر شرح البيت.

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه؛ ٤٠، وشرح التصريح؛ ١/ ٢٨٢، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٤٨٢. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٢/ ١٢٣، وتذكرة النحاة؛ ٣٣٤، ولسان العرب؛ (خطط). وفي الأصل: «وتنبتُ» بدل «وتغرسُ»، وأثبتنا ما في (ط) والديوان والمصادر.

(٣) زيادة من (د).

(٤) البيت للنعمان بن جُلاس العَتَكِّي في الاشتقاق؛ ٢٩. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٥٩٥.

(٥) في الأصل: «فتردُّها» و«نُجار تُردِّي»، والصَّواب من (ط) والمصادر.

(٦) زيادة من (ط).

(٧) سقط من (ك)، ولا وجه للاستشهاد إذاً.

(٨) في الأصل «ما»، والصّواب من (ط) و(د) والنظام.

(٩) قالَ في معجز أحمدَ: «سمندو»: مدينة في بلاد الروم»، وقال في التبيان: «سمندو: هي من بلاد الرُّومِ في أوّلها»، وقال اليازجي: «سمندو، ويُقالُ فيها: سمَندوةٌ: قلعةٌ بالرُّومِ، يُقالُ: هي المعروفةُ اليوم ببلغرادَ».

(١٠) في معجز أحمد: «وأراد بالخليجِ: خليجَ القسطنطينية، وهي دارُ مملكةِ الرُّومِ»، وقال

سألتُه، وقتَ القراءة عليه[1]، فقلتُ له: هلاَّ أعربتَ «سَمندو؟»، فقالَ: لو فعلتُ ذلكَ لم يُعرَفِ الاسمُ، ولو أُعربَ لوجبَ أن يُبدَلَ من ضَمَّةِ الدَّالِ كسرةً، ويُبدَلَ منَ الواوِ ياءً، كما قالوا: أَدْلٍ؛ [في][2] جمعِ دَلْوٍ وأَحْقٍ [في][3] جمعِ حَقْوٍ، فكانَ يلزمُه أَنْ يَقولَ: سَمَنْدَي،[4] فلا يُصَرَّفُ للتَّأنيث[5] والتَّعريفِ والعجمة، أو[6] إن صُرِفَ ضرورةً، [أي: تقولُ: سَمَنْدياً، ثمَّ لا يَصحُّ الوزنُ حتَّى تُجريَه مُجرَى المرفوع والمجرورِ ضرورةً][7]، فتقولُ: سمندو، وكان يَرتَكبُ هذه الضَّرورات، ثُمَّ بعدَ ذلكَ كُلِّه يقعُ الإشكالُ في الكلمة، فلا تُعرَفُ إلاَّ بتأمُّلٍ، فنكَّبَ عن ذاكَ لذاكَ.[8] [ونُحْجِمُ: نتأخَّرُ][9]. وأحجمَ يُحجِمُ، أي: تأخَّر، يُقالُ: أَحْجَمَ وأَجْحَمَ بمعنىً، أي[10]: تأخَّرَ.

الواحديُّ: «الخليجُ: وهو نهرٌ قربَ القسطنطينيَّة»، وقال في التبيان: «والخليجُ نهر قسطنطينيّة»، وأشار إليه ماريوس كانار في كتابه: «نخب تاريخية وأدبية جامعة لأخبار الأمير سيف الدَّولة الحمدانيّ»؛ ص٩٠ . فقال: «البوسفور»، وهو اسمه الحاليُّ.

(١) سقطت من (ط).

(٢) زيادة من (ط).

(٣) زيادة من (ط).

(٤) كذا ضبطها في الأصل و(ط).

(٥) في النظام و(ط): للتعريف والتأنيث والعجمة.

(٦) في الأصل و(ط): «وإن»، وأثبتنا ما في النظام.

(٧) زيادة من (ط) والنظام.

(٨) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «الذي تحتمله العربية أنه لو قال في غير هذا: مررنا بسمندو لجاز»، ثم قال بعدها: «رجع». وفي (ط): «فتنكَّب ذلك لذلك». وفي النظام: «فنكَّب عن ذلك لذلك»، وفي الفتح الوهبي: «فتركَ ذلكَ لذلك» . وقد روى أبو الفتح هذا الكلام مرَّةً أخرى في كتابه: «الفتح الوهبي»؛ ص٤٨، وعبارته هناك: بعد قوله: «...وأحق: جمع حقو: لأنَّه ليس في كلامهم اسمٌ في آخره واوٌ قبلها ضَمَّةٌ، وكانَ أيضاً يُضطرُّ إلى إسكان الياء في موضع النَّصب، فترك ذلك لذلك».

(٩) زيادة من (ط)، وقد ضبطها هنا وفي متن البيت: «نَحجم» بالنُّون الموحدة الفوقانية، وهي روايةٌ ضعيفةٌ فيما أرى.

(١٠) العبارة في (ط): «يُقالُ: أحجم وأجحم بمعنى تأخَّر».

قالَ الرَّاجزُ:[1]

وهـــابَتِ الأُسْـــدُ أَشَـــدَّ الإِحجـــام

وقالَ بعضُهمْ: أَحجَم: تأخَّرَ، وَأَجْحَمَ: تقدَّمَ[2].

★ ★ ★

(١) لم أعثر عليه.

(٢) ضبطت الكلام كما وردَ في الأصل حرفياً، وقال في النظام؛ ٥/ ١٧٩، وقد نقل كلام أبي الفتح: «وقال بعضُهم: أحجمَ: تقدَّم، وحَجَمَ: تأخَّر»، ولعلَّ الخطأ حاصل عن النَّسخ أو الطباعة. وانظر اللسان (جحم) و(حجم). ولم يرد شرح البيت في (د) سوى قوله: «يُقالُ: أحجمَ وأجْحَمَ: إذا تأخَّرَ»، وسقط البيت وشرحه من (ب)، ولكنَّه أورد من الشرح قوله: «وسمندو لم يُعربْه لئلاَّ يُشكِلَ، وهو اسمُ موضعٍ».

(٣) انفردت الأصل بهذه العبارة.

لا جيميَّةَ له غيرُها[1]

---

(١) انفردت الأصل بهذه العبارة.

قافيةُ الحاء[1]

(١) كذا في الأصل و(ك) و(د) و(ط)، وسترد هذه العبارة بشكلٍ مغاير في (د)، حيث سترد قبل قطعة: «أنا عين المُسَوَّدِ الجحجاحِ»، بقوله: «وبلغه عن قومٍ كلامٌ، فقال فيهم ارتجالاً، على رويِّ الحاءِ».

(٥٠)[*]

قالَ، يعتذرُ إلى سيفِ الدَّولة:[١]

١. بِأدنى ابتسامٍ منكَ تحيا القَرائحُ وتقوى[٢] مِنَ الجسمِ الضَّعيفِ الجَوارحُ[٣]

قريحةُ الإنسانِ: خالصُ[٤] طبيعتهِ، ومنه الماءُ القَراحُ: الخالصُ[٥].

٢. ومَنْ ذا الذي يَقضي حقُوقَكَ كُلَّها؟ ومَنْ ذا الذي يُرضي[٦] سِوَى مَنْ تُسامحُ؟

٣. وقَدْ تقبلُ العُذْرَ الخفيَّ تَكَرُّماً فما بالُ عُذري واقفاً وهوَ واضحُ؟

واقفاً: نصبٌ على الحال، وقولُه: واقفاً: أي[٧]: غيرُ مقبولٍ.

٤. وإنَّ[٨] مُحالاً إذ بِكَ العيشُ أَن أُرى وجسمُكَ مُعتَلٌ وجِسميَ صالحُ

٥. وما كانَ تركُ[٩] الشِّعرِ إلاّ لأنَّهُ تُقَصِّرُ عن وصفِ الأميرِ المَدائحُ

(*) المقطَّعة في ديوانه؛ ٣٥٢، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٣٥٥، والواحدي؛ ٥٢٢، والنظام؛ ٥/ ٢١٥، والتبيان؛ ١/ ٢٤١، واليازجي؛ ٢/ ١٦٨، والبرقوقي؛ ١/ ٣٦٣. وقد سقطت هذه المقطَّعة من (د) و(ب).

(١) في (ك): «وقال، يعتذرُ إليه، لَمَّا تأخَّرَ مدحُهُ عنه»، وفي (ط): «وقال يعتذر إلى سيف الدّولة لَمّا تعتَّب عليه لتأخُّرِ مدحه عنه»، وعلى هامش (ط): «الثّاني من الطويل». وفي كلِّ المصادر ورد ما يوحي بأنَّه قالها لما عتب عليه سيف الدَّولة لتأخُّرِ المدح، قال في معجز أحمد: «وتأخَّر مدحُهُ، فعتبَ عليه، فقال يعتذرُ».

(٢) في (ك): «ويقوى».

(٣) سقط شرح المقطَّعة من (ك).

(٤) في الأصل: «خالصة»، وأثبتنا ما في (ط) والنظام.

(٥) في (ط): «للخالص».

(٦) في الأصل: «ومَن ذا الذي يَرْضى سوى من يُسامحُ»، وأثبتنا ما في (ك) و(ط) وسائر المصادر، وقال في النظام: «ويروى: ولكن تُسامحُ».

(٧) سقطت من النظام. والعبارة في (ط): «ومعناه غير مقبول».

(٨) في (ك): «فإنَّ».

(٩) في الديوان: «تركي الشِّعرَ»، وقال في النظام، وقد رواه كالأصل: «ويروى، وما كانَ تركي الشِّعر، بالإضافة»!!.

(٥١)[*]

وقالَ لرجلٍ، بلَّغَهُ عن قومٍ كلاماً:[1]

١. أَنــا عَيْــنُ المُسَــوَّدِ الجحجــاحِ　　هَجَّنَتْنــيَ[2] كلابُكُــمْ بالنُّبــاحِ[3]

عــينُ الشَّــيءِ: حقيقتُــه، والمُسَـوَّدُ: مِـنَ السُّـؤْدَدِ، وهـو السَّـيِّدُ، والجَحْجـاح والجَحْجَحُ[4]: السيِّدُ أيضاً. قالَ الرَّاجِزُ:[5]

نحــنُ قَتَلْنــا السَّــيِّدَ الجَحْجاحــا　　ولــم نَــدَعْ لســارحٍ مُراحــا

(*) المقطَّعة في ديوانه؛ ١/ ٤٩، ومعجز أحمد؛ ١/ ٢٠٢، والواحدي؛ ٨٥، والنظام؛ ٥/ ٢٧١، والتبيان؛ ١/ ٢٤٢، واليازجي؛ ١/ ١٦٥، والبرقوقي؛ ١/ ٣٦٤.

(١) عبارة الأصل و(ك) و(ب) متطابقةٌ، وهي عينُ ما في الديوان وعند الواحدي، وكنَّا أشرنا إلى أنَّ هذه المقطَّعة هي أوَّل قافية الحاء في (د)، ولذلك قال: «وبلغه عن قومٍ كلامٌ، فقالَ فيهم ارتجالاً، على رويِّ الحاء». وزاد في (ك): «منَ الخفيف»، وأشار في التبيان واليازجي إلى أنَّه قال ذلكَ في صباه.

(٢) هذه رواية أبي الفتح في سائر النُّسخ، وبها شرح البيت، وكتب تحتها في (د): «هيَّجتني: نسخة»، وكذا رُوي في النظام، وقال: «ويروى هيَّجتني كلابُكم»، ورواه في الديوان ومعجز أحمد والتبيان واليازجي: «هيجتني»، وقال الواحدي وصاحب التبيان: «ويروى: هجَّنتني»، وقال في معجز أحمد: «وروى: هجَّنتني».

(٣) لم يشرح البيت في (ك)، وشرحه في (ب) بقوله: «الهجينُ الذي أبوه شريفٌ وأمُّه غير شريفة».

(٤) العبارةُ في (د): «وكذلك الجحجاحُ». وسقط ما بعدها إلى قوله: «والهجينُ الذي...».

(٥) البيتان هما الثالث والرابع من سبعة أبيات لأبي حرب بن الأعلم من بني عقيل في نوادر أبي زيد؛ ٢٣٩، ولأبي حرب بن عقيل الأعلم في اللسان (فيح)، ولأبي حرب الأعلم بن عقيل في التنبيه والإيضاح؛ ١/ ٢٦١، وتاج العروس (فوح)، ولمزاحم العقيلي في كتاب الجيم؛ ٣/ ٢٤، وليسا في ديوانه، ولليلى الأخيلية في ديوانها؛ ٦١، وثمة المصادر، ولرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه؛ ١٧٢. وبلا نسبة في ديوان الأدب؛ ٣/ ٤١٩، والمخصَّص؛ ٦/ ٩٥، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٨٢، والصِّحاح؛ (فوح). وانظر شرح ابن عقيل؛ ١/ ١٤٤ والحاشية فيه.

والهجينُ: الذي أبوهُ شريفٌ، وأُمُّهُ غيرُ شريفة.[1] قالَ الرَّاجزُ:[2]

العَبْـــدُ والهَجــــينُ والفَلَنْقَـــسُ ثَلاثَـــــةٌ فَـــــأيُّهُم تَلَمَّـــسُ؟

ويُقالُ: نبحَ الكلبُ يَنْبَحُ نَبْحاً ونِباحاً[3] ونُبوحاً ونَبيحاً. قالَ الجِرانُ:[4]

وألجــأتِ الكـــلابَ صَبــاً بَليـــلٌ فَـــآلَ نِبـــاحُهُنَّ إلـــى الهريـــرِ

أي: لطَّختُموني بالعارِ، ولستُ مِنْ أهلِه.

٢. أَيكــونُ الهِجــانُ غــيرَ هِجــانٍ؟ أَمْ[5] يكونُ الصُّراحُ غيرَ صِراحٍ؟[6]

الهِجانُ: [الكريمُ][7] الخالصُ في نسبِهِ،[8] وامرأةٌ هِجانٌ كذلكَ.[9] قالَ:[10]

---

(١) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والنُّباح مصدرُ نبح الكلب نباحاً ونبيحاً. أي: لطَّختموني بالعار ولستُ من أهله»، وسقط منها ما عدا ذلك.

(٢) البيتان بلا نسبة في اللسان (فلقس) و(هجن)، وتاج العروس (فلقس)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١١٥٦، وديوان الأدب؛ ٢/ ٨٥، وكتاب العين؛ ٥/ ٢٦٧.

(٣) كذا ضبطها في الأصل، وزد عليها: «نُباحاً (بالضَّم) وتَنْباحاً»، والنَّبحُ صوتُ الكلب والظبي والتيس والحيَّة. اللسان (نبح). وعبارة (ط): «ينبحَ نَبْحاً ونُباحاً ونبيحاً ونُبوحاً».

(٤) البيت لجران العود في ديوانه؛ ٢٧. وهو في الأصل «صَباً بليلٍ»، وضبطناها كما في الديوان، والصَّبا البليل: الرِّيح الباردة.

(٥) رواه في النظام: «أويكونُ»، وقال: «ويروى: أم يكونُ».

(٦) في الأصل و(د) بكسر الصاد في المرتين، ولم يضبطها في (ب)، وضبطها في (ك) في المرة الأولى بكسر الصاد وفي المرَّة الثانية بضمِّ الصَّاد، وما عدا الديوان، ضبطت في المصادر كافَّةً بالضَّم في المرتين.

(٧) زيادة من النظام.

(٨) سقط ما بعدها من (د) و(ك) إلى قوله: «والصُّراح: الخالص المنكشف....» وقد أورد في (ك) الشَّرح بعد أن ضمَّ البيتين الثاني والثالث معاً.

(٩) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وهجانُ الإبلِ....».

(١٠) البيت لعمرو بن كلثوم في ديوانه؛ ٦٨، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣٩٢، واللسان (هجن) و(عطل)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٠١، والأضداد لأبي الطيب اللغوي؛ ٢/ ٥٧٥، والأضداد لابن السكيت؛ ١٦٥، والأضداد لابن الأنباري؛ ٣٠،

ذِراعِــي عَيْطَــلٍ أَدمــاءَ بِكْــرٍ   هِجَــانِ اللَّــونِ لَــم تَقْــرأْ جَنِينــا

وهِجانُ الإبلِ أيضاً: كرامُها،[1] لا واحدَ لها من لفظها، كذا قالَ بعضُهم، والصَّحيحُ أنَّ واحدَها هِجانٌ أيضاً، كُسِّرَ[2] فعالٌ على فِعال[3]، [فهو اسمٌ يقعُ على الواحدِ والجمعِ]،[4] والصُّراحُ: الخالصُ [من كُلِّ شيءٍ][5] المنكشفُ الأمر،[6] يُقالُ أمرٌ صراحٌ وصُراحٌ [جميعاً]،[7] إلاَّ أنَّ الكَسْرَ أفصحُ وأعلى،[8] ويُقالُ: أتاهُ[9] بالأمرِ صُراحيَةً[10]. أخبرَنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عليٍّ، عن أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسنِ، عن عبدِ الرَّحمنِ، عن عمِّهِ الأصمعيِّ، قالَ: سمعتُ أعرابيّاً ذكرَ رجلاً، فقالَ: هذا ابنُ

وكتاب العين؛ ٥/ ٢٠٥، وتاج العروس (قرأ) و(بكر) و(عطل)، و(هجن)؛ والصِّحاح (عطل) و(هجن). وبلا نسبة في اللسان (قرأ) و(بكر). ويروى عجزه:

تربَّعــــت الأمــــاعز والمتونــــا

(١) عبارة (ب) و(ط): «وهجان الإبل كرامُها أيضاً».

(٢) في (ط): «كسَّروا».

(٣) ضبطها في الأصل بفتح الفاء، والصَّواب ما أثبتنا عن (ط). وسيوردُها صواباً في النَّصِّ التالي.

(٤) زيادة من (ب).

(٥) زيادة من (ب)، وكذا في اللسان«صَرَح».

(٦) سقطت كلمة «الأمر» من (ب)، وفي (ط): «المنكشف من الأمرُ». وتتمة النَّصِّ في (د): «يُقال: أمرٌ صراحٌ وصُراحٌ والكسر أفصح وأعلى»، وسقط ما بعدها من (د). وبعد قوله: «المنكشف الأمر»، قال في (ك): «أنشدَ المتنبِّي:

لا بُــدَّ للسُّــؤدَدِ مــن أرمــاحِ   ومــن عديــدٍ يُتَّقــى بــالرَّاحِ

ومــن كُلَيْــبٍ دائــمِ النُّبــاحِ».

وسقط ما عدا ذلك منها.

(٧) زيادة من (ب) و(ط)، ويصحُّ: «الصَّرَحُ والصَّريحُ والصَّراحُ» أيضاً. اللسان: «صرح».

(٨) رسمها في الأصل: «وأعلا»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ب).

(٩) في الأصل: «أداه»، وأثبتنا ما في (ب) و(ط).

(١٠) في الأصل: «صُراحتَه»، وأثبتنا ما في (ط) واللسان (صرح). وقد سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «قال: كشفت لهم [البيت]».

الوجوهِ الواضحاتِ الصباحِ والصُّدورِ الرَّحيباتِ[1] الفِساحِ والألسنةِ الذُّلقِ[2] الفِصاحِ والأنسابِ الكريمةِ الصِّراحِ. وقالَ الآخرُ:[3]

كَشَفَتْ لهم عن ساقِها ... وبدا منَ السِّرِّ الصُّراحُ

وقرأتُ على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زيدٍ، لأبي حربٍ الأعلمِ من بني عقيلٍ، جاهليٍّ:[4]

نحنُ بني خُويلدٍ صِراحَا ... لا كَذِبَ اليومَ ولا مُزاحَا

٣. جَهِلوني وإنْ عَمَرْتُ[5] قليلاً ... نَسَبَتْني لهمْ رُؤوسُ[6] الرِّماحِ[7]

عَمَرَ الرَّجلُ: إذا طالَ عُمرُهُ، ومنه سُمِّيَ الرَّجلُ: يَعْمَرَ، تَفاؤلاً له بالبقاءِ، كما سُمِّيَ: يَحْيَى.



---

(١) في الأصل: «الرَّحبات»، وأخذنا بما في (ط).

(٢) في (ط): «الخطَّارة» بدل «الذُّلق».

(٣) البيت لسعد بن مالك بن قيس بن ضبيعة جدّ طرفة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٥٠٥، والتبريزي؛ ٢/ ٧٣، والأعلم الشنتمري؛ ١/ ١٧١، والجواليقي؛ ١٤٤، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٣٣٢، والأشباه والنظائر للخالديين؛ ١/ ١٥٥، وديوانه؛ ٥٤١، واللسان (سوق)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٢٣٣، وتاج العروس (سوق). وقد ضبطت كلمة «السِّرّ» كما ضبطها في الأصل، بالسِّين المهملة المكسورة وهي في سائر المصادر: «الشَّرّ» بالشين المعجمة المفتوحة.

(٤) راجع تخريجنا للبيتين:

نحن قتلنا السيد الجحجاحا ... ولم ندع لسارحٍ مراحا

في الحاشية (٥) من شرح البيت الأول من المقطَّعة (٥١)، وهذان البيتان معهما، مع أبيات أخرى فصَّلنا القول فيها.

(٥) ضبطها في (ك) و(د) و(ط) والديوان ومعجز أحمد والواحدي: بكسر الميم، وكلاهما صواب.

(٦) قال في النظام: «ويروى: صدورُ الرماحِ»، وهي رواية (ط).

(٧) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك)، وأورد من شرحه في (د): «عَمَرَ الرَّجلُ: إذا طالَ عمرهُ».

(٥٢)(❖)

وقالَ، يمدحُ مُساورَ بنَ محمَّدٍ الرُّوميَّ:[١]

١. جَلَلاً كما بي فَليكُ التَّبريحُ أَغِذاءُ ذا الرَّشأِ الأَغَنُّ الشِّيحُ[٢]؟

الجَلَلُ،[٣] يُقالُ: هو منَ الأضدادِ، يقعُ على الكبيرِ والصَّغيرِ، فوقوعُه على الكبيرِ نحوَ قولِ لبيد:[٤]

وأرى أَرْبَدَ قدْ فارقني ومِنَ الأرزاءِ رُزْءٌ ذو جَلَلْ

ووقوعُه على الصَّغيرِ نحوَ قولِ الآخرِ:[٥]

يَقولُ جَزْءٌ ولمَ يَقُلْ[٦] جَلَلا: إِنِّي تَزَوَّجتُ ناعماً جَذِلا

(❖) القصيدةُ في ديوانه؛ ٥٨، ومعجز أحمد؛ ١/ ٢٣٨، والواحدي؛ ١٠٧، والنظام؛ ٥/ ٢٢٢ والتبيان؛ ١/ ٢٤٣، واليازجي؛ ١/ ١٨٠، والبرقوقي؛ ١/ ٣٦٥.

(١) كذا في الأصل و(د) و(ك)، وفي (ب): «وقال»، واتَّفقت المصادر مع الأصل، ولكن في الديوان: «وقال يمدح مساور بن محمد»، وفي معجز أحمد: «وقال يمدح محمد مساور بن محمد الرُّوميَّ». حيث زاد «محمد» سهواً. ومساور هذا كان والياً على حلب سنة ٣٢٩هـ. وعلى هامش (ط): «الضَّرب الثاني من الكامل».

(٢) سقط شرح القصيدة بكامله من (ك) إلاَّ بعض إشارات سنوردها في أماكنها. وورد الشَّرح في (د) مختصراً ومخالفاً للأصل أحياناً، ثمَّ جاء ناسخٌ آخر، فأفرغ شرح الواحدي للقصيدة بين السُّطور وعلى الهوامش. وفي (ب) سقطت أبياتٌ كثيرة وجاء الشرح كالعادة مجتزأً ومضطرباً.

(٣) في (ب): «الجلل: من الأضداد، ويريد هنا الأمر العظيم، والتَّبريح: الشّدَّة، والأغنُّ الذي في صوته غنَّةٌ»، ثمَّ سقط ما عدا ذلك إلى قوله: «وقوله: فليكُ التبريحُ...»، وسنورد شرح البيت في (د) في آخر شرح البيت لاختلافه عن الأصل.

(٤) البيت للبيد في ديوانه؛ ١٩٧، وكتاب العين؛ ٧/ ٣٨٣.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) كتبت في الأصل: «يقلل» سهواً من الناسخ، والصَّواب من (ط).

أي: لم يَقُلْ أمراً صغيراً.[1] ويريدُ به هنا في البيت:[2] الأمرَ العظيمَ. والتَّبريحُ: الشِّدَّةُ، يُقالُ: برَّحَ به الأمرُ: إذا اشتدَّ عليه، والرَّشأُ: ولدُ الظَّبية. قالَ عنترةُ:[3]

وكَأَنَّما التفتَتْ بجيدِ جدايةٍ ... رَشأٍ مِنَ الغِزلانِ حُرٍّ أَرْثَمِ

والأغنُّ: الذي في صوته غُنَّةٌ. قالَ[4]:

وما سُعادُ غَداةَ البَينِ إذْ رَحَلوا ... إلاَّ أغَنُّ غَضيضُ الطَّرْفِ مكحولُ

وجمعُه: غُنٌّ. قال العَجَّاجُ:[5]

فَقَدْ أُرَنِّي ولَقَدْ أُرَنِّي ... غُرّاً كآرام[6] الصَّرِيمِ الغُنِّ

والشِّيحُ: هو النَّبتُ المعروفُ. وقولُه: فليكُ التَّبريحُ، يريدُ:[7] فليكنْ، ولكنَّه حذَفَ النُّونَ لسكونها وسكونِ التَّاءِ الأولى مِنَ «التَّبريح»،[8] وكانَ الوجهُ أن يكسرَها لالتقائهما؛ لأنها حرفٌ صحيحٌ، ولو لم يحذفْه لكانَ متحرِّكاً[9]، [وليسَ حذفُ النونِ هنا كحذفها مِنْ قولِه:[10]

---

(١) كتب في البداية: «عظيماً»، ثمَّ شطبها، وأبقى: «صغيراً»، وهو الصَّواب كما في (ط).

(٢) أي: بيت المتنبي، مطلع القصيدة.

(٣) سبق تخريجه؛ ص٤٧٩.

(٤) البيت لكعب بن زهير في ديوانه؛ ٦٠، والدُّرر؛ ٥/ ٣١١ وشرح شواهد الإيضاح؛ ١٣٩، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٥٢٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ٢٨، والشعر والشعراء؛ ١/ ١٦٠، واللسان (غنن)، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٩١. وبلا نسبة في مغني اللبيب؛ ٢/ ٤٣٨، والمنصف؛ ٣/ ٨٥.

(٥) البيتان للعجاج في ديوانه؛ ١/ ١٦٤، واللسان (نفن) و(مرن)، وتاج العروس (مرن).

(٦) كذا في الأصل. وفي (ط): «كَآرَامِ».

(٧) في النظام: أراد.

(٨-٩) سقط من (ب).

(١٠) البيت لعبد الله بن عبد الأعلى القرشيِّ في الدُّرر؛ ٥/ ٢٣، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٩، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦٨١، وشرح المفصل؛ ٢/ ١١، والكتاب؛ ٢/ ٢١٠، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣٧٢، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٣٩٧، وشرح شواهد العيني؛ ٣/ ٣٩٧،

لَـمْ يَـكُ[1] شَـيءٌ يـا إلهـي قبلكـا

لأنَّه حذَفَ النُّونَ] [2] منْ«يكنْ»، وهي ساكنةٌ فضارعتْ بالمخرج والزِّيادة والغُنَّة والسُّكونِ حروفَ المدِّ واللِّينِ، فحُذفتْ كما حُذفْنَ[3]، وهي في: فليكنِ التَّبريحُ، قويَّةٌ بالحركة، فكانَ ينبغي ألاَّ يحذفَها، ولكنَّه لم يعتدِ[4] بالحركة في النُّونِ لمَّا كانت غيرَ لازمة ضرورةً، وقد جاءَ مثْلُ هذا. قال:[5]

لَـم يَـكُ الحَـقُّ سـوى أنْ هاجَـهُ ... رَسْـمُ دارٍ قـد تعفَّـتْ بالسَّـرَرْ

[غَـيَّرَ الجِـدَّةَ مِـنْ عرفانـهِ ... خُـرُقُ الرِّيـحِ وطُوفـانُ المَطَـرْ]

والتصريح؛ ٢/ ٣٦. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٣/ ١١٢، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٤٠، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٧٩، والمقتضب؛ ٤/ ٢٤٧، والمنصف؛ ٢/ ٢٣٢، وهما بيتان الأوّل منهما: وكنتَ إذ كنتَ إلهي وحدكا. وانظر همع الهوامع؛ ٢/ ٤٢٢.

(١) في النظام: «يكن».

(٢) ما بين قوسين زيادة من (ب) و(ط) والنظام. وعبارة (ب): «وليس يُشبه حذف النون من قوله: لم يكُ شيء يا إلهي قبلكا لأنه حذَفَ»، وسقطت كلمة« النون» و«من يكنْ...» من (ب) إلى قوله: وهي في: فليكنِ التبريحُ...

(٣) في (ط): «يُحْذفن».

(٤) كذا في الأصل و(ب) و(ط) والنظام.

(٥) في (ب): قال الشَّاعر. والبيت لحسيل بنُ عرفطة في نوادر أبي زيد؛ ٢٩٦، ولحسن بن عرفطة في خزانة الأدب؛ ٩/ ٣٠٤ و٣٠٥، والدُّرر؛ ٢/ ٩٤، واللسان (كون). وبلا نسبة في كتاب الشعر؛ ١/ ١١٤، وضرائر الشعر؛ ١١٥، والمسائل العسكريات؛ ١٧٨، وإعراب القرآن للزّجّاج؛ ٢/ ٨٣٥، وتخليص الشواهد؛ ٢٦٨، والخصائص؛ ١/ ٩٠، والمنصف؛ ٢/ ٢٢٨، وسرِّ صناعة الإعرب؛ ٢/ ٤٤٠ و٥٤٠، والتمام في تفسير أشعار هذيل؛ ١٧٥، وهمع الهوامع؛ ١/ ٣٨٨. وانظر الدُّرر؛ ٦/ ٢١٧، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٢٣٩ برواية أخرى. والبيت الثاني زيادة من (ط). وضبطها أبو زيد (بالسِّرر) بالكسر، وقال: «قال أبو حاتم بالسَّرَرْ بفتح السِّين والرَّاء». وقد ضبطها في (ط) بكسر السِّين أيضاً. والسَّرر بفتح السِّين والرَّاء: آخر ليلة من الشهر. اللسان (سرر).

يريدُ: لم يكنِ الحقُّ.[1] ومن أبياتِ الكتاب:[2]

فلستُ بآتيه ولا أستطيعُه ولاكِ اسقني إنْ كانَ ماؤُكَ ذا فَضْلِ

يريدُ: ولكن اسقني، فحذَفَ النُّونَ [وإنْ كانتْ لو لم تُحذَفُ لكانت متحرِّكةً ضرورةً لما ذكرتُ لك، وإذا جاز أن تُحذف النُّونُ][3] من «ولكنْ»، بعد أن حُذفتْ منه نونٌ أُخرى، لأنَّ أصلَه «لكنَّ»، فَخُفِّفَ. فَحذْفُ النُّونِ من«فليكنِ التَّبريحُ» أيضاً سائغٌ، [هذا مع أنَّه قد حذفت من «لم يكُ»، فكأنَّه جاء بالسّاكن الآخر][4]، فأدخلَه على«فليكُ»، وأمَّا الواو من«يكونُ»، فإنَّها ظاهرةٌ في تصريفِ الكلمة، والضَّمَّةُ أيضاً دالَّةٌ عليها، لأنَّها بعضُها. وفي البيتِ قُبْحٌ مِنْ جهةٍ[5] أُخرى، وهو أنَّه حذَفَ النُّونَ مع الإدغام[6]، وهذا لا يُعرَفُ، لأنَّ من قالَ في بني الحارثِ: بَلْحارث، لم يَقُلْ في بني

---

(١) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وفي البيت قبحٌ....».

(٢) البيت للنجاشي الحارثي في ديوانه؛ ١١١، والأزهية؛ ٢٩٦، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٤١٨ و٤١٩، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١٩٥، وشرح التصريح؛ ١/ ١٩٦، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ١٦٧، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٠١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٣٥٧و٥/ ١٩٥، وأمالي المرتضى؛ ٢/ ٢١٠ و٢١١، وحماسة ابن الشجري؛ ٢/ ٧١٨، والمعاني الكبير؛ ١/ ٢٠٧، والكتاب؛ ١/ ٢٧، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣٧، والمنصف؛ ٢/ ٢٢٩. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ١٣٣ و٣٦١، والخصائص؛ ١/ ٣١٠، والإنصاف؛ ٢/ ٦٨٤، وأوضح المسالك؛ ١/ ٦٧١، وتخليص الشواهد؛ ٢٦٩، والجنى الداني؛ ٥٩٢، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٢٦٥، ورصف المباني؛ ٣٤٧ و٤٢٣، وسرّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٤٤٠، وشرح الأشموني؛ ١/ ١٣٦، وشرح المفصل؛ ٩/ ١٤٢، واللامات؛ ١٥٩، واللسان (لكن)، والتاج (لكن)، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٩١، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٣٣٩، والجمل للخليل؛ ٢١٤، وضرورة الشعر؛ ٩٩و٢١٦، وكتاب الشعر؛ ١/ ١١٣، والموشح؛ ١٤٧، ونضرة الإغريض؛ ٢٦٧، وضرائر الشعر؛ ١١٥، والمسائل العسكريات؛ ١٧٩. وهو في ملحق ديوان امرىء القيس؛ ٣٦٤، من زيادات نسخة أبي سهل.

(٣) زيادة من (ط).

(٤) زيادة من (ط).

(٥) عبارة (ط): «من وجه آخر».

(٦) سقط ما بعدها من (ط) إلى قوله: «ومعنى البيت».

النَّجارِ: بنَّجارٍ، وهو قد قالَ: فليكُ التبريحُ، فحذفَ معَ الإدغامِ، إلاَّ أن يكونَ حَذَفَ النُّونَ قبلُ، ثمَّ جاءَ بالإدغامِ[1] بعدُ[2].

ومعنى البيت: إذا كانَ أحدٌ في شدَّة، فليكنْ كما أنا [عليه]،[3] تعظيماً لما هو فيه منَ الشدَّة، فتمَّ الكلامُ، ثمَّ استأنف[4] قولاً آخرَ في المصراعِ الثاني، فقالَ، مُتعجِّباً من حُسْنِ المُشَبَّب به ورشاقته:[5] أغذاؤُهُ الشِّيحُ؟[6] [أي: كأنه ظبيٌ في الحقيقةِ من حُسْنه ورشاقته]،[7] وهذا الشكُّ والاستفهام [منهُ][8] كقولِ ذي الرُّمَّة[9]:

هيا ظَبيةَ الوَعْساءِ بينَ جُلاجلٍ وبينَ النَّقا آأنتِ أمْ أُمُّ سالمِ؟

---

(١) في (ب) والنظام: «بالمُدْغَم».

(٢) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «على ما في هذا البيت من فساد الإعراب تكلُّفُه ظاهرٌ شديدٌ مُستكرهٌ، وهو مع ذلكَ في غزَل، فلو كانَ في غيره كانَ أسهلَ، وهو أيضاً فاتحةُ قصيدة، ولو كانَ بيتاً من عَروضها [كذا] كانَ أهونَ، لأنَّ الفاتحةَ ينبغي أن تكونَ حسَنةً والخروجَ والخاتمةَ. ولكنْ إذا تغزَّل الإنسانُ بمثل هذه الألفاظ الغليظة القلقة كيفَ يكونُ في غيره؟ وأيضاً فالمصراعُ الثاني غريبٌ منَ [كذا] الأوَّل، فما يتناظرانَ، ولا يقعُ في هذا البيت من هو مطبوعٌ، ولا متكلِّفٌ يُحسُّ بالعُيوب». ثمَّ كتب بعدها كلمة: «رجعَ»، وعلى هامش الأصل تعليقٌ طويل لم نتمكن من قراءته.

(٣) زيادة من النظام و(د) و(ط)، وفي (ب): «فيه». وعبارة (ب): «كما أنا فيه، تعظيماً لما يُلاقيه».

(٤) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «نعم لعمري أقبحُ استئناف»، ثم قال: «رجعَ».

(٥) سقطت من (ب) و(ط) والنظام.

(٦) في (ب) و(ط) والنظام: «أغذاءُ ذا الرَّشأ الأغنِّ الشِّيحُ؟»، وبعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «قد كان يجبُ لمَّا رأى حُسْنَ المُشَبَّب به أن يُحدثَ في لفظه حُسْناً ورشاقةً، فعلى القياسِ فلفظُه يجبُ أنْ يكونَ ملائماً، أي: إلاَّ الغُولَ والسَّلَمَ»، ثم قال بعدها: «رجع».

(٧) زيادة من (ب) و(ط) والنظام. وسقطت «أي» من (ط).

(٨) زيادة من (ط).

(٩) سبق تخريجه، ص٨٤.

فجاءَ بالشَّكِّ لوقوعِ الاشتباه.[1] ألا ترى إلى قولِ قيس؟[2]

فَعينـاكِ عَيناهـا وجيـدُكِ جيدُهـا ولَكـنَّ عَظْـمَ السَّـاقِ منـكِ دقيـقُ[3]

---

(١) في (ب): «وإنما يقعُ الشَّكُّ لقوَّةِ الاشتباه»، وفي (ط) والنظام: «وإنَّما يقعُ الشَّكُّ لوقوعِ الاشتباه».

(٢) البيت لمجنون ليلى في ديوانه؛ ١٦٣، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٣، وخزانة الأدب؛ ١١/ ٤٦٤ و٥٦٧ و٤٦٨، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٠٦، واللسان (روع). ولرجل من أهل اليمامة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٢٩٢. وبلا نسبة في الخصائص؛ ٢/ ٤٢٠، وشرح المفصّل؛ ٨/ ٧٩ و٩/ ٤٨، واللسان (سوق)، والمقرّب؛ ٢/ ١٨٢، والممتع في التّصريف؛ ٤١١.

(٣) ورد شرح البيت في (د) على الشّكل التالي: «الجَلَلُ: الأمرُ العظيمُ، ونَصبه؛ لأنَّه خبرُ كانَ. قال أبو الطَّيِّب: أجمعَ النَّحويُّونَ على إثباتِ النُّونِ عند لقاءِ الألفِ واللاَّمِ، وقد جاءتْ محذوفةً في بعضِ اللُّغات. أنشد سيبويه:

... ... ولاكِ اسقني إن كانَ ماؤُكَ ذا فَضْلِ

وأنشدَ الفَرَّاءُ للحسين [كذا] [ابن عُرفطةَ:]:

لم يكُ الحقُّ على منهاجِهِ [كذا] رسمُ دارٍ قد تعفَّتْ بالسَّدَرْ [كذا]

وأنشد أبو عليٍّ الهُجَري لأبي صخر الهُذَليِّ:

يضمُّ قفازاً لم يكُ السَّيلُ قبلَهُ أضرَّ به فيه جحاشُ الثَّعالبِ

[المخصَّص: ١٠/ ٩٢] يعني حجرتها [كلمة غير واضحة] جحشٌ.

وقولُه: التَّبريحُ: الشِّدَّةُ، يُقالُ: برَّح به الأمرُ: إذا اشتدَّ عليه، والرَّشأُ، مهموزٌ: ولدُ الظَّبية، والأغنُّ: الذي في صوته غُنَّةٌ. ومعنى البيت: إذا كان أحدٌ في شدَّة فليَكنْ كما عليه، تعظيماً لما هو فيه منَ الشِّدَّة، فتمَّ الكلامُ، ثمَّ استأنف قولاً آخرَ في المصراعِ الثَّاني، فقالَ متعجِّباً من حُسنِ المُشَبَّب به: أغذاءُ ذا الرَّشأ الأغنِ الشِّيحُ؟ أي: كأنَّه ظبيٌ في الحقيقة من حسنه ورشاقته». وقد نقلَ الواحدي كلام ابن جني، ولم ينسبه إليه، ثمَّ أضاف عليه كلام القاضي الجرجانيِّ وابنَ فورَّجة، فجاء صاحبُ التبيان، ونقلَ كلامهم جميعاً عن الواحدي. وقد نقلَ صاحب النظام كلام أبي الفتح أو جلَّه، ثم أتبعه بكلامِ الواحدي، وممَّا نسبه للواحدي قولُه: «والمصراعان كالبيتين»، وقوله: «وقال أصحابُ المعاني: قد يفعلُ الشَّاعرُ مثلَ هذا في النَّسيب خاصَّةً ليدلَّ به على تمكُّنِ الشَّوق منه وغلبة الحبِّ عليه، ويُرى أنَّ آثارَ الاختلاطِ ظاهرةٌ في كلامه، وأنَّه مشغولٌ عن تقويمِ خطابه»، وهذا الكلام بحرفيّته

هو للقاضي الجرجاني، كما في الوساطة: ٤٤٢، ثمَّ أوردَ ابن المستوفي ما أورده الواحدي من كلام القاضي الجرجاني، وهو قوله: «وقال غيرُهُ: [أي: غيرُه من أصحاب المعاني] إنَّ بينَ المصراعين اتِّصالاً لطيفاً، وهو أنَّه لمَّا أخبرَ عن عظَم [كذا في الوساطة، وفي النظام وعند الواحدي: عظيم] وشدَّة أسفه بيَّنَ أنَّ الذي أورثه التَّبريحَ والأسفَ، وهدى إليه الشَّوقَ والقلقَ هو الأغنُّ الذي شَكَّكه غلبَةُ شَبَه الغزلان عليه في غذائه، وهذا الاعتذارُ قريبٌ».

وبين كلام أبي الفتح وكلام القاضي الجرجاني حول مجملِ البيت شيءٌ من التَّوافق، وليس هناك ما يُشير إلى أنَّ أبا الفتح قد أخذَ من القاضي أو اطَّلع على مؤلفاته، أو التقاه.

ونقل صاحبُ النظام كلام ابن فورَّجة الذي أورده الواحدي في كتابه، حيث قال الواحدي: «وزاده ابن فورَّجة بياناً، فقال: يريدُ: ما غذاءُ هذا الرَّشأ إلاَّ القلب [في الفتح على أبي الفتح: القلوب] وأبدان العشّاق، فكأنَّه يهزلها ويُمرِّضُها ويُبرِّحُ بها»، ثمَّ قال: «وكأنَّ المتنبِّي يقول: ليكن تبريحُ الهوى عظيماً مثلما حلَّ بي، أتظنُّون غذاء من فعل بي هذا الفعلَ الشِّيحُ؟ ما غذاؤُه إلاَّ قلوبَ العُشَّاق»، وقد أكمل ابن فورَّجة قوله هذا بقوله: «فهذا ألطفُ ممَّا ذكره القاضي أبو الحسن رحمه الله، فأمَّا الشَّيخ أبو الفتح فلم يعرض لهذا القول، وإنَّما قال: هذا الشَّكُّ والاستفهام منه كقول ذي الرُّمَّة:

أيـا ظبيـةَ الوعسـاء...».

وقال ابن المستوفي: «وأبلغُ ما ذكر في مثلِ هذا ونحوه من معنى الواقع في النَّسيب متضاداً ما ذكره أصحابُ المعاني ممَّا أتى به الواحدي وغيرُه. وقولُ القاضي وابنِ فورَّجةَ قولٌ غيرُ محقَّق». وقال ابن المستوفي؛ ٥/ ٢٢٧: «ووجدتُ في حاشية نسخة من شعره من أصلحَ هذا البيتَ، فقالَ:

جَلَـلاً كمـا بـي فليـكُ التَّـبريحُ   أَوْلا فتـبريحُ الـورى ترويـحُ
لله مـن رشـأ أغـنٍ مُهفهـف   أغـذاءُ ذا الرَّشـأ الأغـنِّ الشِّـيحُ؟

والصَّحيح المشهورُ ما تقدَّمَ.

قرأتُ في كتاب أدلَّة مسائل علقتُها ببغدادَ عن الشَّيخ أبي القاسم الدّقاق في سنة سبع وأربعمائة [كذا ورد التَّاريخ في مطبوعة النظام] منها مسألةٌ. أنشد الشَّيخُ هذا البيتَ:

جَلَـلاً كمـا بـي فليـكُ التَّـبريحُ   أغـذاءُ ذا الرَّشـأ الأغـنِّ الشِّـيح؟

قال: جللاً: نصب على خبر «فليكُ»، والمعنى في هذا البيت أنَّ هذا القائلَ قال: أهذا الذي

٢. لَعِبَتْ بِمشيتِهِ الشَّمولُ[١] وجَرَّدتْ[٢] صَنَماً مِنَ الأصنامِ لولا الرُّوحُ[٣]

الشَّمولُ: الخمرُ. يقولُ: لولا روحُه لقيلَ: إنَّه صنَمٌ مِنْ حُسْنِه

٣. ما بالُه لاحظتُه فتضرَّجتْ وَجَناتُه وفُؤاديَ المجروحُ؟[٤]

تَضرَّجتْ: احمرَّتْ خجلاً، وأصلُه من: انضرجَ [الشَّيءُ] :[٥] إذا انشقَّ، فكأَنَّ جِلْدَه انشقَّ، فظهرَ الدَّمُ.[٦] يقولُ: فؤادي هو المجروحُ بالنَّظر إليه، فما بالُ وجَناتِه تضرَّجتْ؟[٧] والوجنةُ: أعلى الخَدَّينِ المشرفُ عليهما[٨].

٤. ورَمى وما رَمَتا يداهُ فَصابني سَهْمٌ يُعَذِّبُ والسِّهامُ تُريحُ؟[٩]

أُحبُّه عربيٌّ مثلي، فأصابني هذا الوجدُ العظيمُ به، وإنِّي لا أُحبُّ إلاَّ من يُحبُّني، لأنَّ العربَ، ترعى الشِّيحَ والقيصومَ».

وفي معجز أحمد؛ ١/ ٢٤٠، ما يوافق كلام ابن المستوفي.

(١) كذا في الأصل وسائر النسخ والمصادر، وأثبتها خلوصي: «السَّهوك» في المرتين، وفي المرة الثانية قال: «والسَّهوك»، ولا واو هناك. ثمّ قال: «عند الواحدي والعكبري واليازجي: «الشمول». وليس «السَّهوك» اسم من أسماء الخمر».

(٢) عند الواحدي: «وغادرت»، وقال: «ويروى: وجَرَّدتْ». وكتب أحدهم تحت«وجرَّدت» في (د): «وغادرت: نسخة» نقلاً عن الواحدي.

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب). وسقط شرحه من (ك).

(٤) سقط شرح البيت من (ك)، ولم يرد منه في (ب) سوى: «فتضرجت وجناته»، وأتبعها بقسمٍ من الشرح.

(٥) زيادة من (د) و(ب) و(ط) والنظام.

(٦) سقط ما بعدها من (ب).

(٧) العبارة في (د): «فما بالُه تضرَّجتْ وجناته»، وسقط ما بعدها منها.

(٨) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا معنى صحيحٌ ولفظٌ مليحٌ لو اتَّبع أمثاله خلص به من القبيح».

(٩) سقط شرح البيت من (ك)، وورد في (د) بشكلٍ مغاير إذ قال: يُقالُ: أصابَ الرَّجلُ في الرَّمي، وصاب أيضاً لغةٌ. يقولُ: رماني بلحظه، ولم يَرمني بيديه. يريد أن سهم لحظها يعذِّبُ، والسِّهام تقتلُ فتريحُ». وأخذ الواحدي كلام أبي الفتح، ولم يشر إليه.

يُقالُ: أصابَ السَّهمُ الهدفَ وصابَه. يقولُ: رماني [بلحظهِ[1]] ، ولم يرمني بيديه، وكانَ ينبغي أن يقولَ: وما رمتْ يداهُ، ولكن قال: وما رمتا، على حدِّ قولكَ: قاما أخواكَ، وقد مضى ذكرهُ.[2] يقولُ: إنَّ سهمَ لحظِها يُعَذِّبُ،والسِّهامُ المعروفةُ تقتلُ فتريحُ[3].

٥. قَـرُبَ المَـزارُ ولا مَـزارَ وإنَّما يغدو الجَنانُ فنلتقي[4] ويَروحُ[5]

الجَنانُ: القلبُ، وقد ذكرناهُ[6].

يقولُ: إنَّما نلتقي، بالقلوبِ لا بالأجسامِ.[7] [كما][8] قالَ رُؤْبَةُ:[9]

إنِّـي وإنْ لـم تَرَنـي كَـأنَّني أراكَ بـالغَيبِ وإنْ لـم تَرَنـي

فأخذَهُ ابنُ المعتزِّ، فقالَ:[10]

إنّـا علـى البِعـادِ والتَّفـرُّقِ لنلتقـي بـالذِّكْرِ إنْ لـم نَلْتَـقِ[11]

---

(١) زيادة من (ب) و(د) و(ط) والنظام. وصحَّفها في (ب) فقال: «وجاني». والعبارة بعدها في (ط): «ولم يرمني بيديه ولكن قال: «رمتا يداهُ».

(٢) العبارة في (ب): «وقد مضى القولُ فيه»، وسقط ما بعدها من (ب). وعبارة (ط): «وقد مضى ذكرُها هذا قبلُ».

(٣) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «وهذا أيضاً بيت حسنٌ». وعلى هامش الأصل تعليقٌ لأحد النُّسَّاخ منه: «ليس هذا البيت حسناً، لأنَّ في السِّهام، وهو الكثير ما يجرح ولا يقتلُ، فهو يتعب ولا يريح».

(٤) في الأصل: «فيلتقي»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر.

(٥) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٦) سقطت عبارة «قد ذكرناه» من (د).

(٧) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر شرح البيت.

(٨) زيادة من (ط).

(٩) البيتان لرؤبة في ديوانه: ١٦٣.

(١٠) البيتان لابن المعتز في ديوانه: ١/ ٥٠٢.

(١١) رسمها في الأصل: «لم نلتقي».

٦. وَفَشَتْ سَرائِرُنا إليكَ وشَفَّنا   تَعريضُنا فبدا لكَ التَّصريحُ[١]

فشتْ، [٢]أي: ظهرتْ، والسَّرائرُ: جمعُ سريرةٍ، وشفَّنا: نقصَنا.

يقولُ: لمَّا عَرَّضنا لكَ بهواكَ قامَ مقامَ التَّصريحِ منَّا لكَ،[٣] ويجوز ان يكونَ عرَّضْنا بمودَّتكَ، فصرَّحتَ بالهجرانِ والبينِ أو[٤] إظهارِ حزنكَ لمَا جَهدَكَ الهوى، ويجوزُ أن يكونَ المعنى لمَّا جَهدَنا التَّعريضُ استروَحنا إلى التَّصريحِ، فانهتكَ السِّترُ، وهذا أقوى هذهِ الأوجهِ عندي، وقد جاءَ في الشِّعرِ مجيئاً واسعاً.[٥]

٧. لمَّا تقطَّعتِ الحمولُ تقطَّعتْ   نفسي أسىً وكأنَّهنَّ طُلُوحُ[٦]

الحمولُ: الأحمالُ. قالَ امرؤُ القيسِ:[٧]

---

(١) سقط البيت وشرحه من (د)، وسقط شرحه من (ك)، وشرحَه في (د): «شَفَّنا: نقصنا. يقولُ: لمَّا جهدَنا التعريض استروحْنا إلى التصريح، فانهتكَ السِّترُ».

(٢) سقطت من (ط).

(٣) كذا في الأصل و(ط) والنظام، وأثبتها خلوصي: «هنالك».

(٤) في النظام: «وإظهار حزنك». وفي (ط): «بالهجر أو البين أو إظهار حزنك».

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «هو المعنى الصَّحيح، وما تقدَّمَ ليس بشيء»، وقد علَّق الواحدي على البيت بقوله: «ذكر ابن جني في هذا البيت أوجهاً فاسدةً، ثمَّ قال: أقوى هذه الوجوه لمَّا جهدنا التعريضُ استروحنا إلى التَّصريحِ، فانهتكَ السترُ، ولم يقفْ على حقيقة المعنى، وهو أنَّه يقولُ: كتمانُنا هَزلنا، فصار الهزال صريحَ المَقال: يعني أنَّه استدلَّ بالهزال على ما في القلب من الحبِّ، فقام ذلك مقام التصريح لو صرَّحنا». وقد ردَّ ابن المستوفي على الواحدي في النظام؛ ٥/ ٢٣١، فقال: «كلا الوجهين الأول والآخر من تفسير أبي الفتح حسنٌ واردٌ في مذهب الشّعراء، ودلَّ على صحَّة قوله ما في ألفاظ هذا البيت من التعريض والتَّصريح، ولا دلالة في البيت من لفظه على ما ذكره الواحدي من الكتمان والهزال». ونقل صاحب التبيان كلام أبي الفتح والواحدي، ولم يضف شيئاً.

(٦) سقط شرح البيت من (ك)، وورد منه في (د): «الحمول: الأحمال، وطلوح جمع طلح، وهو شجرٌ».

(٧) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ٢٣٦، وتاج العروس (عزل).

حـيِّ الحُمـولَ بجـانبِ العَـزْلِ إذْ لا يُلائـمُ شَـكْلُها شـكلي

يريدُ:[1] أصحابَ الأحمالِ، ويُقالُ أيضاً الحمولةُ، بالهاءِ. وطلوحٌ: جمعُ طَلْحٍ، وهو شَجَرٌ، ويجوزُ أن يكونَ جمعَ طلحةٍ، مثلَ بَدْرَةٍ وبُدورٍ، ومَأْنَةٍ ومؤُونٍ[2]، وهذا كقولِ الآخرِ:[3]

مَـرَّتْ بـذي خَشَـبٍ كـأَنَّ حُمولَهـا نَخْـلٌ بيـثْربَ حَمْلُـهُ مُتَضَعَّـفُ

٨. وَجَلا الوَداعُ مِنَ الحبيبِ مَحاسِناً حَسَنٌ[4] العَزاءِ وَقَدْ جُلِيْنَ قَبيحُ[5]

هذا نحوٌ مِنْ قولِ الآخرِ:[6]

والصَّبرُ يجمـلُ في المَواطـنِ كُلِّهـا إلاَّ عليـكَ فإنَّـهُ مَذْمـومُ

---

(١) زاد خلوصي: «أنَّ»، وهي ليست في الأصل ولا المخطوطات الأخرى، ولا مبرِّر لها.

(٢) انظر اللسان (مأن)، وضرب نفسَ الأمثلة، ولعلَّها عن ابن جني: والمأنة: السُّرَّة، وقيل غير ذلك. وقد ضبطها في الأصل: «ومابة وميون»، والصَّواب من (ط).

(٣) لم أعثر عليه، ووجدت في اللسان والتاج (قسر) و(دلف) البيت:

وعلى القياسرِ في الخدورِ كواعبٌ رُجُحُ الروادفِ فالقياسرُ دُلَّفُ

وما أشبه أن يكونا من قصيدة واحدة. وأثبتنا «بذي خَشَب» كما ضبطها في الأصل، وقد ضبطها في (ط): «خُشْب» بضم الأول وتسكين الثاني. وذو خشب، بفتح الخاء والشين في مخاليف اليمن، ولعلَّها المقصودة بقول الشاعر، وهي بضمِّ الخاء والشِّين وادٍ على مسيرة ليلة من المدينة. معجم البلدان «خشب».

(٤) ضبطها في النظام والتبيان واليازجي: «حُسْنُ»، وبقية النَّسخ والمصادر كما أثبتنا، وهي رواية الأصل.

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك) و(د).

(٦) البيت لمحمد بن عبيد الله المعروف بالعَتبيِّ في الكامل؛ ٢/ ٥٥٥، والتَّعازي والمراثي؛ ١٦٥، والعقد الفريد؛ ٢٦١، ووفيات الأعيان؛ ٤/ ٣٢.

ويروى صدرُه: والصَّبرُ يُحمدُ في المصائبِ كلها. وفي (ط): «والصَّبر يُحمدُ في المواطن كلِّها».

٩. فَيَدٌ مُسَلِّمَةٌ وطَرْفٌ شاخِصٌ وحَشاً[١] تَذوبُ[٢] ومدمعٌ مسفوحُ[٣]

١٠. يَجِدُ الحَمَامُ ولو كوجدي لانبَرَى شَجَرُ الأراكِ مع الحَمامِ ينوحُ[٤]

يقولُ: لو كانتِ الحمامُ تجدُ مثلَ[٥] وجدي لأسعد الحمامَ شَجَرُ الأراكِ، فناحَ معها.[٦] وانبرى: اندفعَ، وأخذ، واعترضَ. قالَ:[٧]

وما يستفيقُ القلبُ إلاَّ انبرى لهُ توهُّمُ دارٍ من مصيفٍ ومَرْبَعِ

والأراكُ: شجرٌ، يُستاكُ به.

١١. وأَمَقَّ[٨] لو خَدَتِ الشَّمالُ براكبٍ في عَرْضِهِ[٩] لأناخَ وهْوَ طَليحُ[١٠]

---

(١) رسمها في (ك) و(د): «وحشى».

(٢) في (ب) و(ط): «يذوب».

(٣) سقط البيت من (ب)، ولم يشرح ابن جنّي هذا البيت.

(٤) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٥) في (ط): «كوجدي».

(٦) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ليس هكذا تفسير مثل هذا، وإنّما معناه: لو كانَ الحمامُ يجدُ وجدي لناحَ نوحاً خلافَ نوحه المعهود، بل نوحاً شجياً، يدعو الشَّجرَ إلى أن ينوحَ معه لشجوه، وإلاّ فما معنى مساعدة الشَّجر للحمام؟»، ثمَّ قال: «رجع».

(٧) لم أعثر عليه. وعجزه في (ط): «توهُّمُ صيفٍ من سعادٍ ومربعِ». وفي (ط): «أما» بدل «وما».

(٨) كتب تحتها في (ك): «الواسعُ».

(٩) ضبطها في (ك) بضمّ العين، وفي (د) بالضمّ والفتح، وكتب فوقها «معاً»، وقال ابن المستوفي في النظام؛ ٥/ ٢٣٥: «من روى «عَرضه» بفتح العين، فهو حسنٌ صوابٌ، إلاَ أنَّ العُرضَ بضمّ العين أبلغ في مذهب النظم، لأن العَرض خلافَ الطول، والعُرض: الناحية كلَّما ضاق الموضع كان أشدَّ في المبالغة».

(١٠) ورد شرح البيت في (ب): «الأمقُّ: الواسع البعيد في صفة الأرضين، ويُقالُ: فرسٌ أمقٌّ، يُقالُ: هو الطويل ويقال: هو الواسع الفروج، وخدت، سارتْ سيراً سريعاً. من الخديان والطليح الناقة المعيبة، وكذلك الجمل. يقالُ: طلح يطلح طلحاً وطلاحةً، ويُقالُ أيضاً: طالحٌ، أي: طليحٌ».
وورد في (د): «الأمقُّ: الطويل، يصفُ فلاةً، والشَّمال: الريح، والطَّليحُ: الذي قد أعيا» وعلى هامش الأصل بِضْعُ كلمات غيرِ واضحة.

يصفُ خَرْقاً. والأمقُّ: الطَّويلُ، ويُقالُ: الواسعُ الفروجِ، يُقالُ: فرسٌ أَشَقُّ أَمَقُّ خِبَقٌّ[1] للطَّويل.

قال رُؤبة:[2]

لواحقُ الأقرابِ فيها كالمَقَقْ

الكافُ زائدةٌ، ومعناهُ: فيها طُولٌ. وقالَ جُبَيْهاءَ الأشجعيُّ:[3]

بِأمقَّ أغبرَ تلتقي جَنَباتُه ... للرِّيحِ بينَ فروجِهِ ترجيعُ

يريدُ بلداً طويلاً عريضاً. وقرأتُ على محمَّدِ بنِ الحسنِ، عن أحمد بن يحيَ:[4]

ولي مُسْمعانِ وزَمَّارةٌ ... وظِلٌّ مديدٌ وحِصْنٌ أَمَقُّ

أي: واسعٌ. والسَّاجورُ[5] يُسمَّى: الزَّمَّارةَ، والمُسمعانِ: القَيدانِ.

و«وخدت» سارتْ سيراً سريعاً. قال طُفيلٌ:[6]

خَدَتْ حولَ أطنابِ البيوتِ وسَوَّفتْ ... مُراداً وإنْ تُقْرَعْ عصا الحربِ تُركَبِ

---

(١) اللسان «خبق».

(٢) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٠٦، وجواهر الأدب؛ ١٢٩، وخزانة الأدب؛ ١/ ٨٩، وسر ثناعة الإعراب؛ ١/ ٢٩٢ و٢٩٥ و٢/ ٨١٥، وسمط اللآلىء؛ ٣٢٢، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٦٤، وشرح ابن عقيل؛ ١/ ٣٦٦، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٢٩٠، وتاج العروس؛ (كوف) و(زهق) و(لحق) و(مقق)، واللسان (كوف) و(مقق). وبلا نسبة في أسرار العربية؛ ٢٦٤، والإنصاف؛ ١/ ٢٩٩، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٢٤، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٢٩٦، واللمع في العربية؛ ١٥٨، والمقتضب؛ ٤/ ٤١٨، وتاج العروس (مثل)، واللسان (مثل).

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) البيت بلا نسبة في مجالس ثعلب؛ ٢/ ٤٧٣، والبيان والتبيين؛ ٣/ ٦٤، واللسان (زمر) و(سمع) و(مقق).

(٥) السَّاجور: القلادة أو الخشبة التي توضع في عنق الكلب. اللسان «سجر».

(٦) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه؛ ٣٩، والاختيارين؛ ٢٧.

والطَّليحُ: النَّاقةُ المُعْيِيةُ، وكذلكَ الجملُ، وقد طَلَحَ يطلَحُ طَلْحاً وطَلاحةً. قالَ أبو دُوَاد:[1]

طَليـــحٌ كـــالبعيرِ القَطِـــــــمِ المُسْـــتكْبِرِ الصَّعْـــبِ

ويُقالُ أيضاً: ناقةٌ طالحٌ، أي طليحٌ. قالَ القَحيفُ العَقيليُّ:[2]

فقـــالتْ لنـــا أبصـــارُهُنَّ تَعَزِّيـــاً: فَتـــىً غـــيرُ زُمَّيـــلٍ ووجنـــاءُ طـــالحُ

أي: وربَّ خَرْقٍ هذهِ صفتُه.

١٢. نازعتُــه قُلُــصَ الرِّكــابِ ورَكْبُهــا خوفَ الهـلاكِ حُداهُـمُ التَّسـبيحُ[3]

نازعتهُ: أي: أخذتُ منه بقَطْعي إيَّاهُ، وأعطيتُه بما نالَ مِنَ الرِّكابِ،[4] كما قالَ الأعشى:[5]

نـــازعتُهم قُضُـــبَ الرَّيْحـــانِ مُتَّكِئـــاً وقَهـــوةً مُـــرَّةً راووقُهـــا خَضِـــلُ

أي: أخذتُ منهم، وأعطيتُهم. والقُلُصُ: جمعُ قَلوصٍ، [وهـي الشَّـابَّةُ الفَتيَّـةُ مِنَ الإبلِ، ويُقالُ: قَلوصٌ][6] وقِلاصٌ وقُلُصٌ وقلائِصُ. قال الرَّاجزُ:[7]

أنشَـدوا البـــاغي يحـــبُّ الوِجْـــدانْ قلائصـــاً مختلفـــاتِ الألـــوانْ

فيـــها ثـــلاثُ قُلُـــصٍ وبَكْـــرانْ

---

(١) لم أعثر عليه، وهو ليس في ديوانه، مع أنَّه توجد قصيدة طويلة على هـذا البحر والرَّوي، وهو منها روحاً ومعنىً.

(٢) البيت بلا نسبة في اللسان (طلح)، وفي الأصل: «تعزيّاً»، وأثبتناها كما في (ط) واللسان. وفي (ط): «فقالت».

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب)، وتحت«نازعته» في (ك): «أي: قربته [كذا] بقلص الرِّكاب».

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والقُلُصُ» جمعُ قلوص، وهي الشَّابَّة الفتيَّةُ من الإبـل، وقصر الحُداءَ، وهو ممدود، ضرورةً»، وقد أورد الواحديُّ كلام ابن جني هـذا في شرحه، ثمَّ قال: «وليس المعنى على ما قال».

(٥) سبق تخريجه ص٤٧٨.

(٦) زيادة من (د) و(ط) والنظام، وأثبتنا رواية (ط) والنظام.

(٧) لم أعثر عليها.

وقال الآخرُ:[1]

يـا أيُّهـا السَّـاعي الـذي قـد أُرْسِـلا قـد بـدَّل الدَّهـرُ القِـلاصَ بَـدَلا

كانـتْ فريضـاتٍ فصـارتْ أسَـلا

وقصَرَ «الحُداءَ»، وهو ممدودٌ، ضرورةً. قالَ الأعشى:[2]

الواهِـبُ العَـدَّا وكُـلَّ طِمِـرَّةٍ مـا إنْ تَنَـالُ يـدُ الغُـلامِ قَذالَهـا

يريدُ العَدَّاءَ، وهو الفَرَسُ.[3] [وهو كثيرٌ][4]

١٣. لـولا الأمـيرُ مُسـاوِرُ بـنُ محمَّـدٍ مـا جُشِّـمَتْ خَطَـراً وردَّ نَصيـحُ[5]

يقولُ: لولا قصدي إيَّاهُ لَما حملتُ نفسي على ركوبِ الغَرَرِ[6] والهلاك [وردِّ النَّصائح].

١٤. ومتـى ونَـتْ وأبـو المُظَفَّـرِ أمُّهـا فَأتـاحَ لـي ولهـا الحِمـامَ مُتيـحُ[7]

ونتْ: فتَرتْ، قالَ اللهُ تعالى:[8] ﴿ولا تَنِيا في ذِكْري﴾، وأمُّها: قَصْدُها. قالَ ذو الرُّمَّة:[9]

أمَّـا بكـلِّ كوكـبٍ حريـدِ

---

(١) لم أعثر عليها.

(٢) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٧٩. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٧٥٢، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٦٥٨. ويروى: والقرحَ العَدَّا، ويبدو أن أبا الفتح خلط بين البيت هذا والذي قبله.

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «قَصْرُ الممدود ممَّا يجوزُ، ولكنَّه قد كان يمكنُه أن يقولَ: حداؤهم تسبيحُ، فيتخلَّص من الضَّرورة، إلاَّ أنه تبعَ قوَّة الكلام، ولم يحفل بقصر الممدود». وسقطت العبارة من (ط).

(٤) زيادة من (ط).

(٥) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٦) الغرر: الخطر. اللسان: «غررَ»، وأثبتها في النظام: «الضَّرر»، وهي في (د) و(ط) كما في الأصل، وسقطت من (د) كلمة: «الهلاك»، وما بين قوسين زيادة من (د).

(٧) سقط البيت وشرحه من (ب)، وشرحه في (د): «ونت، أي: فترت، فأتاح: سهَّل ووفَّقَ». وفي (ط): «ونت: قصَّرتْ».

(٨) طه؛ الآية: ٤٢. وفي (ط): «قال تعالى».

(٩) سبق تخريجه ص٤٨٩.

وأتاحَ: سَهَّلَ ووفَّق، يُقالُ: تاحَ الشَّيءُ، وأتاحَهُ اللّهُ. قالَ:[1]

تَــاحَ لهــا بعــدكَ حِــنْزابٌ[2] وأى

١٥. شِمْنا وما حَجَبَ السَّماءَ[3] بروقَه   وحَرِى[4] يجودُ[5] وما مرتْهُ الرِّيحُ[6]

شِمنا: نظرْنا. قالَ زُهيرٌ:[7]

---

(١) البيت للأغلب العجلي في ديوانه؛ ١٦٩، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٢٠٣، وتاج العروس (وري). وبلا نسبة في اللسان (تيح)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٣٢٥، وتاج العروس (تيح)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٨٨ و٢/ ١٠٣١، وكتاب العين؛ ٣/ ٢٨٣.

(٢) في الأصل: «خَيْراتٌ وأآ»، والصّواب من (ط). والأصل و(ط) رسمتا «وأآ» كذا.

(٣) كذا في الأصل و(د) و(ك) و(ط) والديوان. وفي معجز أحمد والواحدي واليازجي: «حُجِبَ السَّماءُ بروقه» بالبناء للمجهول ورفع السَّماءَ ونصب بروقَه، وفي النظام والتبيان: «حَجَبَ السَّماءَ بروقَه» بالبناء للمعلوم ونصب بروقَه.

(٤) قال ابن المستوفي في النظام؛ ٥/ ٢٣٩: «أظنُّه روى: جَرى، بالجيم، وكذا وجدتُه في النُّسخة، وفي تفسيره نظرٌ يتبيَّنُ لمتأمِّله»، ثمَّ قالَ: «وحريٌ: أحسنُ من: جرى». وقال أبو المرشد في تفسير ابيات المعاني؛ ٧٢: «قال أبو العلاء: هو حريٌّ بذاكَ، أي: جديرٌ به، والمعنى: وحريٌّ بأن يجودَ، فحذفَ أن للضرورة، ويُقالُ: حَرىً وحَريٌّ، فإذا شدَّدتَ الياءَ ثُنِّي وجُمِعَ، لأنَّه ليس بمصدرٍ، وإذا قيل: حَرَىً، لم يُثنَّ، ولم يُجمعْ، واستعمل للمذكَّرِ والمؤنَّث على جهة واحدة».

(٥) قال ابن المستوفي في النظام: «ويروى: بنصب يجودُ على حذف«أن» وإعمالها». وهو يوافق كلام أبي العلاء الذي ذكرناه في الحاشية السابقة، وقال ابن سيده في شرح المشكل؛ ٧١: «ويجوزُ: وحرىً يجودَ، بإضمار: أن».

(٦) على هامش (ك): قال: «من الحاشية: شمنا بروقه وما حجب السماء غيمٌ، وهو حريٌّ بأن يجري [كذا] وإن لم تمره الريح، يفضِّله على السُّحب بأنَّه لا يشبه السماء ويجود من غير ريح». وسقط الشرح من (د) إلى قوله: «أي: شمنا بروقَه....» وكذا من (ب) ما عدا قوله: «شمنا: نظرنا».

(٧) سبق تخريجه ص٤٩٥. وقد ضبط «ويُرِشُّ» في (ط) بضمِّ الياء وكسر الرَّاءء، وهي لغةٌ أيضاً. اللسان (رشش).

يَشِمْنَ بروقَه ويَرُشُّ أرْيَ الـ ـجنوبِ على حواجبِها العَماءُ

أي: شمنا بروقَه، ولم يَحْجُبِ السَّماءَ، ولا بها غيمٌ[1] فيسترها، لأنَّه[2] ليس هناكَ غيمٌ [في][3] الحقيقةِ، وإنَّما أرادَ مخايلَ عطائهِ. ومَرَتْه استدرَّتهُ:[4] قال الهُذَليُّ:[5]

مرتْهُ النُّعامَى فلم يعترفْ خِلافَ النُّعامى مِنَ الشَّامِ ريحا

أي: هو حريٌّ[6] بأنْ يجودَ وإنْ لم تمرِهِ الرِّيحُ. يُفضِّلُه على السَّحابِ، لأنَّ السَّحابَ يسترُ حُسْنَ السَّماءِ، ولا يدرُّ إلاَّ إذا استدرَّته الرِّيحُ.[7]

١٦. مَرجُوُّ مَنْفَعةٍ مخوفُ أذيَّةٍ مَغبوقُ كأسِ محامدٍ مَصبوحُ[8]

مغبوقٌ: مسقيٌّ بالعَشيِّ، ومصبوحٌ: بالغداةِ. أي: هو يُحمَدُ غَدوةً[9] وعَشِيًّا[10].

---

(١) العبارة في (د) و(ب) و(ط) والنّظام: «لأنَّه ليس غيماً فيسترها».

(٢) في النظام: «ولأنه ليس هناك غيم في الحقيقة»، وفي (ب): «أي: لا غيم هناك في الحقيقة»، وسقطت العبارة من (د).

(٣) زيادة من (ب) و(ط) والنظام.

(٤) سقط ما بعدها من (ب) و(د) إلى قوله: «أي: هو حريٌّ......».

(٥) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين؛ ١/ ١٣٢، وشرح أشعار الهذليين؛ ١/ ١٩٩، واللسان (عرف) و(نعم)، وكتاب العين؛ ٢/ ١٦٢، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٥٣، وتاج العروس (عرف) و(نعم)، والكامل؛ ٢/ ٩٦٨، والأزمنة والأمكنة؛ ٢/ ٧٧، وللهذلي في الأزمنة والأمكنة؛ ٢/ ٣٤٣.

(٦) في (د): «أي: حَرَىً. . .».

(٧) نقل الواحدي وصاحب التبيان كلام أبي الفتح، ولم يُشيرا إلى ذلك. وسقط ما بعدها من (ب) إلى البيت (٢٣). وعلى هامش الأصل تعليقٌ لأحد النُّسَّاخ جاءَ منه: «. . . . شبَّه جودَه بالغيث ووجهه بالسَّماء وطلاقته بالصَّحو وسؤالَ المستهجن بالرِّيح والعطبَ المنفيَّ عنه بالغيمِ. . .».

(٨) سقط شرح البيت من (ك)، وفي (د): «أي: يُحمَدُ غُدوةً وعشيَّةً».

(٩) في (ط): «بُكرةً».

(١٠) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «عجزُ هذا البيت خيرٌ من صدره، وذاك أنَّ لفظه ليِّنٌ ومعناهُ قصيرٌ، يُمدَح بمثله أصغرُ السُّوقة، والأمراء يتجاوزون هذا».

١٧. حَنِقٌ على بِدَرِ اللُّجَيْنِ وما أتتْ   بإساءَةٍ وعنِ المُسيءِ صَفوحُ[1]

اللُّجَيْنُ: الفِضَّةُ، وهي الغَرَبُ أيضاً.

١٨. لو فَرَّقَ الكَرَمُ المُفَرِّقُ مالَه[2]   في النَّاسِ لم يَكُ في الزَّمانِ شَحيحُ[3]

١٩. أَلِفَتْ[4] مسامعُه المَلامَ وغادرتْ   سِمَةً على أَنْفِ اللِّئامِ تَلوحُ

[أَلِفَتْ وأَلْغَتْ: جميعاً][5]

٢٠. هذا الذي خَلَتِ[6] القُرونُ وذِكْرُهُ   وحديثُه في كُتْبِها مَشْروحُ[7]

---

(١) سقط شرحه من (ك) و(د).

(٢) في (ك): «لو فَرَّقَ الكرمَ المفرِّقُ مالَه» بنصب الكرم ورفع المُفرِّق، وضبطها في (د) «لو فُرِّقَ الكرمُ المُفَرِّقُ مالُهُ»، وقال: «في نسخة: لو فَرَّق الكرمَ المفرّقَ مالَه»، ورواه كرواية (د) الديوان واليازجي. ورواه كرواية الأصل المعري في معجز أحمد وابن المستوفي في النظام والواحدي والتبيان. وقال في معجز أحمد: «وروى: لو فُرِّقَ الكرمُ المفرِّقُ مالَه على ما لم يُسمَّ فاعله فيرفع ما بعده إلاَّ ماله فإنَّه منصوبٌ»، وقال في النظام: «يروى: المفرِّق بالنَّصب والرَّفع، فالنَّصب نعت للكرم والرَّفع نعتٌ للممدوح»، وقال في التبيان: «من روى الكرمَ بالنَّصب فالضَّميرُ في فَرَّقَ للمدوح، ومن روى بالرَّفع فالفعلُ للكرم».

(٣) لم يشرح ابن جني هذا البيت.

(٤) كذا رواه في الأصل و(ط)، وفي (ك) و(د) وسائر المصادر الأخرى: «ألغت». وقال الواحدي ونقل كلامه ابنُ المستوفي في النظام: «وروى ابنُ جنِّي: ألفتْ»، وكذا قال صاحبُ التبيان واليازجي. ورواه في معجز أحمد: «ألغتْ» كما ذكرنا، وقال: «ألغت: أي: ألقتْ، وقد رُوي ذلكَ أيضاً». وقال [زيد بن] رفاعة كما روى صاحب النظام؛ ٥/ ٢٤٤: «قال المتنبِّي: اخترتُها، يعني: ألغت من أخوات لها عشر، فقدَّمتُها، وهي: نبذتْ، تركتْ، طرحتْ، عاذت، نقصتْ، كرهتْ، ردَّتْ. ؟...» وقال في التبيان: «من روى: ألغت، فهو من اللَّغو أي تركت، ومن روى: ألفتْ فهو من الألفة، أي: اعتادته».

(٥) زيادة من (ط).

(٦) في (ط): «مضت»، وكتب فوقها: «خلت: صح».

(٧) قال الواحدي؛ ١١١: «لم يعرف ابن جنِّي البيت، فلم يفسِّره، وفسَّرهُ ابن دوستَ

خلتْ: مضتْ. قالَ اللهُ تعالى:[1] ﴿بِما أسلفتُمْ في الأيّامِ الخاليةِ﴾. [أي الماضية][2].

٢١. ألبابُنا بجمالِهِ مبهورةٌ   وسَحابُنا بنَوالِهِ مَفضوحُ[3]

الألبابُ: العقولُ، واحدُها: لُبٌّ،[4] قالَ اللهُ تعالى:[5] ﴿يا أُولي الألبابِ﴾.

٢٢. يغشى الطِّعانَ فَلا يَرُدُّ قَناتَهُ   مكسورةً ومِنَ الكُماةِ صَحيحُ[6]

بخلاف الصَّواب، فقال: «إن الله تعالى بشَّر به في كتب الماضينَ، وهذا كذبٌ صريحٌ، لأنَّ الله لا يبشِّرُ بغير نبيٍّ....»، ثم شرحه بقوله: «والمعنى أنَّ الكتبَ مشحونةٌ بذكرِ الكرمِ ونعت الكرام وأخلاقهم، وهو المعنيُّ بذلك في الحقيقة، منها له، فذكره إذاً في الكتب مشروحٌ، ويجوزُ أن يريدُ أنَّه المهديُّ الذي ذُكرَ في الكتبِ خروجُه، ولم يقل: مشروحان: لأنَّ الذِّكرَ والحديثَ واحدٌ».

وقوله: «ولم يقل: مشروحان؛ لأن الذكر والحديث واحدٌ» هو كما أورد المعري في معجز أحمد؛ ١/ ٢٤٧.

وقد نقل ابن المستوفي كلام الواحدي ثمَ علَّق عليه قائلاً: «لولا أنَّ ابن دوست أتى بذكر الله تعالى في البشارة لما كان بينَ قوله وقول الواحدي - الوجه الثاني - فرقٌ»، ثم قال: «وقوله: ولم يقل مشروحان، لأنَّ الذكر والحديث واحدٌ خالف به ما قاله النَّحويون في هذا الموضعِ، لأنهم قالوا في مثله: إنَّ «مشروحٌ» يكون دالاً على خبرِ ذكره المحذوف».

(١) الحاقَّة؛ الآية: ٢٤.

(٢) زيادة من (ط).

(٣) قال ابن المستوفي في النظام؛ ٥/ ٢٤٦: «وروى أبو البقاء: مصفوحُ، أي: يُعرَضُ عنه ويُرَدُّ، من قولكَ: صفحتُ الإبلَ، أي رددتُها»، وعلَّق عليه ابن المستوفي بقوله: «هو من قولهم: صفحتُ فلاناً وأصفحتُه: إذا سألك فرددته، وأما صفحت الإبل على الحوض: إذا أمررتها عليه فلا مدخلَ له في قوله: مصفوحُ، والأوَّل أدخل في القياس». وهذا ما لم يرد في التبيان البتَّة، وقد نقل صاحب التبيان كلام الواحدي بحرفيته دون أن يُشير إليه.

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) البقرة؛ الآية: ١٧٩، والآية: ١٩٧. وفي (ط): «قال تعالى».

(٦) شرحه في (د): «أي: لا يردُّ قناته مكسورةً إلاَّ بعد أن لا يبقى منهم صحيحٌ».

أي: لا يردُّها مكسورةً إلاَّ بعدَ أن لا يبقى مِنَ الكُماةِ صحيحٌ[1]. وهذا كقولِ الفرزدقِ:[2]

بأيدي رجالٍ لم يَشيموا سُيوفَهم ... ولم تَكثُرِ القتلى بها حينَ سُلَّتِ

[أي: لم يُغمدوها إلاَّ بعد أن كثرتِ القتلى بها حين سلُّوها][3].

٢٣. وعلى التُّرابِ مِنَ الدِّماءِ مجاسِدٌ ... وعلى السَّماءِ مِنَ العَجاجِ مُسوحُ[4]

المجاسدُ: جمعُ مُجْسَدٍ،[5] [وهو الثَّوبُ الذي يلي الجسدَ، ويكونُ أيضاً جمعَ مُجَسَّدٍ][6]، وهو الثَّوبُ المصبوغُ بالزَّعفرانِ، وهو الجِسَادُ. أي: كأنَّ الأرضَ قد لبستْ من دمائهم ثياباً حمراً، ولبستِ السَّماءُ مِنَ العجاجِ مسوحاً سُوداً، وهذا من قولِ

---

(١) العبارة في (ط): «أن لا يبقى منهم أحدٌ صحيحٌ».

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ١٣٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ١٢٢، وشرح شواهد مغني اللبيب؛ ٢/ ٧٧٨، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ١٠٩ و٢٥٧، واللسان (شيم). وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٦٦٧، وتذكرة النحاة؛ ٦٢٠، وشرح المفصل؛ ٢/ ٦٧، ومغني اللبيب؛ ١/ ٣٦٠، ولسان العرب؛ (جزر).

(٣) زيادة من (ط).

(٤) سقط البيت من (ب)، وأورد من شرحه: «المجاسدُ: جمعُ مجسد، وهو الثوب الذي يلي الجسد، ويكونُ أيضاً جمع مجسد، وهو الثوب المصبوغ بالزَّعفران، وهو الجسادُ، وهذا أشبهُ، لأنَّه قال: وعلى التُّراب منَ الدماء مجاسدٌ، وعلى السَّماء من العجاج مسوحٌ، أي: فعلى هذا ثيابٌ حمرٌ وعلى ذاك ثيابٌ سودٌ». وشرحه في (د) بقوله: «المجسد الثياب المصبوغة بالزَّعفران واحدها مَجسدٌ [ضبطها بفتح الميم]».

(٥) ضبطها في الأصل و(د) بفتح الميم، وهي في اللسان بضمِّ الميم، وقال: ثوبٌ مُجْسَدٌ ومُجَسَّدٌ: مصبوغٌ بالزعفران. وقال في اللسان أيضاً عن ابن الأعرابي: المجاسدُ: جمعُ المِجْسَد بكسر الميم، وهو القميصُ الذي يلي البدنَ»، ثم روى عن الفَرَّاء: «المجْسَد والمُجْسَد واحدٌ، وأصله الضَّمُّ لأنه من أجسد، أي ألزقَ بالجسد»، ولم يرد مفتوحَ الميم. وضبط (مجسد) الأول في (ط) بكسر الميم و(مجسد) الثانية بضَمِّها من غير تضعيف، وهما صواب كما ذكرنا.

(٦) زيادة من (ب) و(ط) والنظام.

الأوَّلِ في وصفِ اللَّيلِ:[1]

[ولَيلٍ يقولُ النَّاسُ مِنْ ظُلُماتِهِ　　سَواءٌ صحيحاتُ العُيونِ وعُورُها]

كَأَنَّ لنا منهُ بُيوتاً حصينةً　　مُسوحاً أعاليها وَساجاً كُسورُها

[السَّاجُ: الطَّيلسانُ الأخضرُ][2].

٢٤. **يخطو القتيلُ إلى القتيلِ أَمَامَهُ　　ربُّ الجَوادِ وخلفَهُ المبطوحُ**[3]

أي: قد أردى فارساً عن فرسِهِ وبطحَه، وخلَّفه وراءَهُ، واتَّبعَ آخرَ فارساً أمامَه ليقتلَه، يصفُ إغراقَه في القتلِ.[4]

٢٥. **فَمقيلُ حُبِّ مُحبِّهِ فَرِحٌ بِهِ　　ومَقيلُ غيظِ عَدوِّهِ مقروحُ**[5]

أي: فقلبُ /محبِّه فَرِحٌ بهِ، وقلبُ عدوِّهِ/، مقروحٌ بهِ،[6] يُقالُ[7]: رجلٌ فرِحٌ ومفروحٌ

---

(١) البيت ما بين قوسين زيادة من(ط)، والبيتان للأعشى في ديوانه؛ ٤٢٣، ولمضرس بن ربعيٍّ في الحماسة الشجرية؛ ٢/ ٧١٠، وزهر الآداب؛ ٢/ ٧٥١، وخزانة الأدب؛ ٥/ ١٨، وقال صاحب الخزانة: «وأورد ابن جني هذا البيت [يقصد الثاني منها] في إعراب الحماسة»، وديوان المعاني؛ ١/ ٣٤٣، وبلا نسبة في اللسان (سوج).
والبيتان يردان في بعض المصادر ضمن قصيدة في نسبتها أو نسبة بعضها خلافٌ كبير، وقد وردت منسوبة إلى عوف بن الأحوص في المفضليات؛ ١٧٦، وشرح اختيارات المفضل؛ ٢/ ٨١٣، والاختيارين؛ ٥٤٢، من غير أن يرد البيتان فيها. وهي لمضرّس بن ربعي أو لشبيب بن البرصاء أو لعوف بن الأحوص في الحماسة البصرية؛ ٢/ ٢٤٢، والبيت الأول فيها. وانظر حواشي جميع المصادر التي ذكرناها. وعبارة (ط): «وهذا من قول الآخر».

(٢) زيادة من (ط).

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٤) في (ب): «في الطِّعان».

(٥) كتب على هامش (ك): «مقيل الحُبِّ والبُغض: القلب».

(٦) سقط ما بعدها من (د) و(ب).

(٧) أثبتنا ما في الأصل، وفي اللسان: «فَرِح وفَرُح ومفروح (عن ابن جني)، وفرحان»، وأورد في (ط): «ويُقال: رجلٌ فراح وفَرِح وفَرحان وامرأة فرحة وفارحة وفرحى، وقد قيل فرحانة». ولم أجد فارح وفارحة.

وفَرحانُ، وامرأةٌ فَرِحَةٌ وفارحةٌ وفَرْحَى، وقد قيلَ: فرحانةٌ، وليستْ عاليةً[1]، ويُقالُ: المِفراحُ، ضِدُّ المِحزانِ.[2]

٢٦. يُخفي العَداوَةَ وهي غيرُ خَفِيَّةٍ   نَظَرُ العَدوِّ بما أَسَرَّ يَبوحُ[3]

٢٧. يا ابنَ الذي ما ضَمَّ بُرْدٌ كابنِه   شَرَفاً ولا كالجَدِّ ضَمَّ ضَريحُ[4]

الضَّريحُ: الحَفْرُ في وسَطِ القَبْرِ، واللَّحْدُ: ما كانَ في جانبِه.

٢٨. أَفديكَ[5] من سَيلٍ[6] إذا سُئِلَ النَّدى   هَولٍ إذا اختلطا دمٌ ومسيحُ[7]

المسيحُ: العَرَقُ، وإنَّما يختلطان[8] في الحربِ.[9] قالَ الشَّاعرُ:[10]

يا رِيَّها يومَ بدا مسيحي   وابتلَّ ثَوباي منَ النَّضيحِ

أي: الحوضُ. وقالَ: اختلطا، والوجهُ اختلطَ، وقد قدَّمنا القولَ فيه: وأنشدَ الأصمعيُّ:[11]

فَمَشْتا ومَشْتا بِنتاهُما

---

(١) في الأصل: «غالبة»، وأثبتنا ما في (ط).

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ألفاظ هذا البيت كثيرةٌ ومعناه قليلٌ».

(٣) لم يشرح ابن جنّي هذا البيت.

(٤) سقط شرح البيت من (د)، وسقط البيت وشرحه من (ب)، وعلى هامش (ك): «الضَّريح: الحفر في وسط القلب [كذا] واللَّحد في جانبه».

(٥) كذا في الأصل، وفي سائر النسخ والمصادر: «نفديك».

(٦) قال الواحدي: «يروى: منْ سَبَلٍ»، وهو المطرُ»، وقال ابن المستوفي: «ويروى من نَسْلٍ».

(٧) ورد عجزه فقط في (ب)، وألحق به الشرح، ووضع كلمة: «العرق» أمام «ومسيح» في (ك).

(٨) في (د): «اختلطا».

(٩) سقط ما بعدها من (د). وسقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وقال».

(١٠) البيتان بلا نسبة في اللسان (مسح) و(عنبل)، وتاج العروس (مسح) و(عنبل)، والمخصَّص؛ ٦/ ٤٦، وجمهرة اللغة؛ ٥٤٨ و١٢٨١. والصِّحاح (مسح).

(١١) لم أعثر عليه.

٢٩. لو كنتَ بحراً لم يكنْ لكَ ساحلٌ أو كنتَ غيثاً ضاقَ عنكَ اللُّوحُ[1]

اللُّوحُ: الهواءُ ما بينَ السَّماء والأرضِ.[2] قالَ طرفَةُ:[3]

يَنصَبُّ فِي اللُّوحِ فما يفوتُ

وقال ذو الرُّمَّة:[4]

وظلَّ للأعْيَسِ المُزْجِي نواهضَه فِي نفنفِ اللُّوحِ تصويبٌ وتصعيدُ

أي: لم يكنْ يسعُكَ الهواءُ. واللُّوحُ والسُّكاكُ والشَّجَجُ والشَّجاجُ والإِيادُ والكَبَدُ والسَّمَّهَى [والسُّمَّهاءُ][5]، كلُّه[6]: الهواءُ.

٣٠. وَخَشيتُ منكَ على البلادِ وأهلِها ماكانَ أنذرَ قومَ نوحٍ نوحُ[7]

أي: لو كنتَ غيثاً كنتُ أخشى عليهمُ الغرَقَ.

٣١. عَجُزٌ بِحُرٍّ فاقةٌ[8] ووراءَهُ رزقُ الإلهِ وبابُكَ المفتوحُ[9]

كأنَّه قالَ مِنْ قولِ البَصريِّ:[10]

---

(١) ورد عجزه فقط في (ب)، وذكر من شرحه: «اللوح: الهواء، وهو السكاك والسَّكاكة والشَّجج والشَّجاج».

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أي: لم يكن يسعك....».

(٣) البيت لطرفة بن العبد في اللسان (حوت) و(لوح)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٢١٠، وتاج العروس (حوت) و(لوح)، وكتاب العين؛ ٣/ ٢٨٣ و٣١٠، وهو ليس في ديوانه. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٨/ ١٣٨.

(٤) سبق تخريجه ص٣٤٧.

(٥) زيادة من (ط).

(٦) في (ط): «كلُّ ذلك الهواء».

(٧) سقط شرح البيت من (د)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٨) في (ك): «فأقةٌ» بالهمز.

(٩) سقط شرح البيت من (د)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

(١٠) لم أعثر عليه.

وعَجْـــزٌ بـــذي أدبٍ أن يَضيـــقَ بعيشـــته وُسْـــعُ هـــذي[1] البـــلادِ

٣٢. إنَّ القريضَ شَجٍ بِعِطْفِـي[2] عـائذٌ مِـنْ أنْ يكـونَ سَـواءَكَ[3] المـمـدوحُ

[القريضُ: الشِّعْرُ، و][4] سوى، إذا كُسِرَتْ أو ضُمَّتْ قُصرت، وإذا فُتحتْ مُدَّتْ، وهي بمعنى [غيرِ، والشَّجِيُّ: الذي يَغَصُّ بالشَّيءِ][5]. [أي: عائذٌ بعطفي][6]

٣٣. وذَكـيُّ رائحـةِ الرِّيـاضِ كلامُهـا تَبغـي الثَّنـاءَ علـى الحَيـا فيفـوحُ[7]

أي: كأنَّ رائحةَ الرِّياضِ ثناءُ[8] كلامها، وثناءٌ على الحيا، وهو المطرُ الذي جادها، فأحياها.[9] [أي: أعطني لأشكركَ][10].

٣٤. جُهْدُ[11] المُقِلِّ فكيفَ بابنِ كريمةٍ تُوليـهِ خـيراً واللِّسـانُ فَصيـحُ

---

(١) في الأصل: «هذا»، والصَّواب من (ط).

(٢) ضبطها في (ك) بفتح العين، وكتب تحتها: «معا». وضبطها محرَّكة الياء في الديوان والتبيان.

(٣) على هامش (ك): «من الحاشية: إذا كسرت سوى قُصِرَتْ وإذا فتحت مدَّت».

(٤) زيادة من (د).

(٥) زيادة من (د). وقد فسَّر المعرِّي: الشَّجيَّ كما فسرَّها أبو الفتح، وفسرَّها في التبيان بقوله: «الشَّجيُّ: الحزين والغضبان».

(٦) زيادة من (ط).

(٧) كذا في الأصل: «فيفوحُ» بالياء التحتانيَّة، وفي النُّسَخ والمصادر: «فتفوحُ» بالتاء الفوقانية. وقد سقط البيت وشرحه من (ب)، وأورد شرحه في (ك) بعد البيت الذي يليه.

(٨) سقطت من (ك)، والعبارة في (د) و(ط): «أي كأنَّ الرياض كلامٌ منها».

(٩) في (ك) و(د): «وأحياها».

(١٠) زيادة من (د) و(ك)، وعبارة (ك) و(ط): «أي: فأعطني أشكركَ».

(١١) ضبطها في (ك) والديوان: «جَهْدُ» بفتح الجيم، وورد شرح البيت في (د): «الجَهدُ: بالفتح المشقَّة، والجُهد، بالضَّمِّ الطاقة، يُقالُ: «جهَد جُهْدَكَ». وكذا فسَّرهما صاحب التبيان؛ ١/ ٢٥٥.

جمعُ فصيح: فُصَحاءُ، وجمعُ فصيحة فصائحُ وفِصاحٌ. قالَ كُثَيِّرٌ:[1]

جَشَّمْنَ السُّرى حتَّى أنَخْنَ ببابِه فِصاحَ[2] الصَّريفِ فاتراتِ التَّزَغُّمِ[3]

يقولُ: الشُّكرُ جُهْدُ المُقِلِّ، فكيف ظَنُّكَ بكريمٍ شاعرٍ[4] فصيحٍ؟ يعني نَفْسَهُ.



---

(١) لم أعثر عليه، وهو ليس في ديوانه. ولكثير عزَّة في ديوانه قصيدتان على هذا البحر والرَّويّ، والأولى في مدح عبد العزيز بن مروان، والأبيات (٥-١٧) في وصف المطايا وتجشّم السَّفر، وهذا البيت حريٌّ أن يكونَ منها. راجع ديوان كثير؛ ٢٩٨ وما بعد، والقصيدة الثانية في الديوان؛ ٣٣٣.

(٢) ضبطها في الأصل: بضمّ الحاء من «فصاحُ» والتاء من «فاتراتُ». والصَّواب من (ط).

(٣) لم يضبطها في الأصل، والصَّواب ما أثبتناه من (ط)، قال في اللسان؛ (زغم) تزغَّم الجمل: ردَّد رُغاءَهُ في لهازمه... والتَّزغُّمُ: التَّغضُّبُ وتزمزمُ الشَّفة في برطمة، وتزغَّمت النَّاقة، قال أبو عبيد: التَّزغُّمُ: التَّغضُّبُ مع كلام، وقيل: مع كلامٍ لا يُفهَمُ، وقال غيرُهُ: التَّزغُّمُ: صوتٌ ضعيفٌ.؟.. وقيل: التَّزغُّمُ: الغضبُ بكلامٍ وغير كلام.... والتَّزغُّمُ: حنينٌ خفيٌّ كحنين الفصيل... ويُروى بالرَّاء، التهذيب؛ وأمَّا التَّرغُّمُ بالرَّاء فهو التَّغضُّبُ، وإن لم يكن معه كلامٌ، وترغَّم الفصيلُ: حنَّ حنيناً خفيفاً». وقارن مع اللسان؛ (رَغَمَ).

(٤) في النظام: «شاكر».

(٥٣)(*)

وقالَ، وحضرَ في مجلسِ بدرِ بنِ عَمَّارٍ، وقد أُحضرتْ لُعْبَةٌ، فنُقِرتْ، فوقفتْ حِذاءَ أبي الطَّيِّبِ:(١)

١. جاريةٌ ما بِجسمها(٢) روحُ   بالقلبِ مِنْ حُبِّها تَباريحُ(٣)

تَباريحُ: جمعُ تبريحٍ، وهو مصدرٌ: [مِنْ](٤) برَّحَ به [الأمرُ](٥) إذا اشتدَّ(٦) عليه، وقالَ أبو وجزةَ:(٧)

وقد علمتُ وخيرُ القولِ أنفعُه   على تَباريحَ من شَوقٍ ومِنْ نَصَبِ

ما لابنِ خمسينَ مِنْ سَجواءَ قد صَنَعَتْ   إِحدى وعشرينَ إلاَّ لوعةُ الطَّرَبِ

سَجواءُ: امرأةٌ ساجيةُ الطَّرفِ، قد أصلحتْ إحدى وعشرينَ سنةً، أي: ليس له منها إلاَّ الخِفَّةُ إليها دونَ العملِ لتقصيرِهِ عن ذلكَ.

(*) المقطَّعة في ديوانه: ١٤٦، ومعجز أحمد: ٢/ ٢١٣، والواحدي: ٢٤٣، ولم ترد في مخطوطة النظام كما ذكر المحقق، فأضافها نقلاً عن الفسر، النظام: ٥/ ٢٦٦، والتبيان: ١/ ٢٥٧، واليازجي: ١/ ٣٢٢، والبرقوقي: ١/ ٣٨٠. وسقطت من (ب).

(١) في (ك): «وقال، وقد حضر مجلس شراب، وقد أحضرتْ لعبةٌ تدورُ على لولب، فدارتْ ووقفتْ بحذاء أبي الطَّيِّب، فقال:». وفي (د): «وقال أيضاً، يصفُ لعبةً». وعبارة (ط) كالأصل، ولكن فيها «وقال، وحضرَ مجلس...»، وعلى هامش (ط): «الضرب الأول من المنسرح». وقد وردت المقدّمة طويلةً في الديوان ومعجز أحمد.

(٢) كذا في الأصل و(ك)، وفي (د) و(ط) والمصادر: «ما لجسمها».

(٣) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٤) زيادة من (ط).

(٥) زيادة من التبيان.

(٦) كذا في الأصل و(ط)، وأثبتها خلوصي: «اشتدت»، وعنه أخذها محقق النظام.

(٧) لم أعثر عليهما. وفي (ط): «وخيرُ العلم». وضبط (صنعت) في (ط) بالمبني للمجهول.

٢. في يدِها [١] طاقةٌ تُشيرُ بها   لِكُلِّ طِيبٍ مِنْ طِيبِها رِيحُ

٣. سأشربُ الكأسَ مِن [٢] إشارتِها   ودمعُ عيني في الخَدِّ مَسفوحُ [٣]

★ ★ ★

---

(١) في (د) والتبيان واليازجي: «في كفِّها».

(٢) الواحدي والنظام والتبيان واليازجي: «عن إشارتها». ورواية (ط): «سأشربُ الرَّاح من إشارتها».

(٣) بعده تعليق في الأصل للوحيد: (ح): «ليس لسفح الدَّمع معنى، ولو ذكر غيره كانَ أحسنَ».

(٥٤)(*)

وقالَ، وكانَ عند أبي محمَّد الحسنِ بنِ عُبَيْد اللّه بنِ طُغُجَّ للشُّرب، فأرادَ الانصراف:[١]

١. يُقاتلني عليكَ الليلُ جِداً ومُنصَرِفي لهُ أمضَى سِلاحِ[٢]

أي: إذا انصرفتُ، فقد مكَّنتُ الليلَ من منافسته إيَّايَ عليكَ.

٢. لأنِّي كلَّما فارقتُ[٣] طَرفي بعيدٌ[٤] بينَ[٥] جفني والصَّباحِ[٦]

(*) البيتان في ديوانه؛ ٢٠٠، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٤٠٨، والواحدي؛ ٣٢٠، والنظام؛ ٥/ ٢٥٥، والتبيان؛ ١/ ٢٥٧، واليازجي؛ ١/ ٤١١، والبرقوقي؛ ١/ ٣٨٠.

(١) عبارة (ك) مثل عبارة الأصل، وفيها: «عبد الله» بدل«عبيد الله» و«يشربُ» بدل: «للشرب» و«وأراد الانصراف» بدل«فأراد الانصراف». وفي (د): «وأرادَ الانصراف من مجلس الأمير أبو[كذا] محمَّد، فقال له:». وعبارة المصادر الأخرى متقاربةٌ، ولكنَّه قال في التبيان: «وأراد الانصرافَ من عند الأمير سيف الدَّولة ليلاً، فقال:»، ولعلَّ كلمة: «سيف الدَّولة» سهوٌ من النَّاسخ أو من الطباعة. وفي (ب): «وقال:» وسقط ما عداها. وعبارة (ط) كعبارة الأصل، ولكن فيها: «وأراد الإنصراف».

(٢) لم يشرحِ البيتين في (ك)، وورد صدر البيت الأول فقط في (ب) من غير شرحٍ، ثمَّ أوردَ البيتَ الثاني بتمامه، وألحقَ قسماً كبيراً من الشرح به، وسنشير إليه مكانه.

(٣) ضبطها في الديوان: «فارقتَ» بفتح التَّاء.

(٤) كتب على هامش (ك): «من الحاشية: تباعدَ بينَ جفني والصَّباح».

(٥) ضبطها في الديوان والتبيان واليازجي: «بينَ» بالنَّصب على الظَّرفيَّة، وضبطها في معجز أحمد والواحدي والنظام: بينُ، بالرَّفع، وقال ابن المستوفي في النظام؛ ٥/ ٢٥٦: «قال ابو العلاء: يجوزُ رفعُ «بين» ونصبه، فالرَّفعُ أقوى عند البصريِّين.....»، والذي في معجز أحمد؛ ٢/ ٤٠٩: «بينُ: فاعلُ بعيد، وهو اسمٌ غيرُ ظرف...» لا غيرَ، وقال ابن المستوفي أيضاً: «قال أبو البقاء: «يجوزُ نصبُ: بَين، على أنَّه خبرُ بعيد، وهو منصوبُ اللَّفظ مرفوعُ المعنى...» والذي في التبيان؛ ١/ ٢٥٧: «من رفعَ: بينَ يجوزُ أنْ يكونَ فاعلاً ببعيد...»، وقال الواحدي: «وأخرجَ بين عن الظَّرفيَّة، ورفعَه بفعله، وهو معنىً بعيدٌ...»، وهذا كلامُ أبي الفتح. وقال اليازجي: «يجوزُ رفعُ بين على سلخه عن الظَّرفيَّة... ونصبُه على الظَّرفيَّة..».

(٦) ورد شرح البيت في (د): «بينٌ مرفوعٌ وأخرجه من الظَّرفيَّة، وفعله معنىً بعيدٌ، ومعنى

بينُ: مرفوعٌ بفعله، وأخرجه عن[1] الظَّرفيَةِ،[2] وهذا كقولِ الآخَرِ:[3]

كَـأنَّ رمـاحَهم أشْـطانُ بِـئْرٍ[4] ... بعيـدٍ بـينُ جَالَيهـا[5] جَـرورِ[6]

[فبينٌ مرفوعٌ بفعله، وفعلُه معنىً بعيدٌ، ومعنى الكلام: بعيدٌ ما بينَ جاليها]،[7] ومثلُه قوله تعالى:[8] ﴿لقد تقطَّعَ بَيْنُكم﴾ فيمن[9] رفعَ، فبينُ: مرفوعٌ بفعله، ومعناهُ: لقد تقطَّعَ وصلُكُمْ وما بينكم، وعلى هذا تقولُ: مررتُ برجلٍ أحمرَ بينُ عينيهِ، أي: ما بينَ عينيه. وقال عنترةُ:[10]

وكَأنَّمـا أَقِـصُ[11] الإكَـامَ عَشِـيَّةً ... بقَريـبِ بـينِ المَنْسِـمَينِ مُصَلَّـمِ

وقالَ الرَّاجزُ:[12]

الكلام: بعيدٌ ما بينَ حاليها»، والجملة الأخيرة تتعلَّق بالبيت الشَّاهد الذي سيقط من (د)، وضبطها «حاليها» بوضع حرف (ح) تحت الحاء.

(1) في (د): «من».

(2) في (ب): «الظيفيَّة» تصحيفٌ من النَّاسخ.

(3) البيت بلانسبة في لسان العرب (بين)، والمحتسب؛ ٢/ ١٩٠.

(4) في (ب): «بين»، وهو تصحيفٌ.

(5) في (د): «حاليها» بالحاء المهملة.

(6) في الأصل: «جرورُ» بالضَّمِّ: ورواها في مطبوعة النظام: «جرورا» كذا.

(7) زيادة من (ك) و(ب) و(ط)، وفي (ك) و(ب): «حاليها» بالحاء المهملة .

(8) الأنعام؛ الآية: ٩٤. وقرأه بالرَّفع ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة وابن عامر ومجاهد. الحجة؛ ٣/ ٣٥٧، وإتحاف الفضلاء؛ ٢١٣، وإعراب القرآن للنَّحَّاس؛ ١/ ٥٦٦، وإملاء ما منَّ به الرحمن؛ ١/ ١٤٧، وتفسير القرطبي؛ ٧/ ٤٣، والسبعة؛ ٢٦٣، والكشاف؛ ٢/ ٢٨، ومعاني القرآن للفراء؛ ١/ ٣٤٥، وتفسير الرازي؛ ٤/ ٩٥. وعبارة (ط): «ومنه قوله تعالى».

(9) كذا في الأصل، وهو الصَّواب، وفي (ط): «فمن».

(10) البيت لعنترة في ديوانه؛ ٢٤، وسائر كتب المعلقات؛ وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٤٤٣.

(11) في الأصل: «أُقُصُ»، والصَّواب من (ط) والمصادر.

(12) لم أعثر عليه. وهو ليس في ديوان أبي النجم والعجاج، وكلاهما له قصائد طويلة على هذا الرَّويِّ.

بعيـــدُ بـــينَ مَنْهَـــلٍ ومَنْهَـــلِ

ومعنى البيت؛ أي:[1] إذا لم أرَكَ سهرتُ شوقاً إليكَ.[2] وقالَ الآخرُ:[3]

انتصــــفَ البَـــينُ مِـــنَ البَيْـــنِ واشــتَفتِ العَيْـــنُ مِـــنَ العَيْـــنِ

فالبينُ الأوَّلُ: الوصلُ، والعينُ الثَّانيةُ: الرَّقيبُ. أي: زالَ عنَّا.

★ ★ ★

(١) في (ب) و(ط): «يقول» بدل: «أي».

(٢) سقط ما بعدها من (ب).

(٣) لم أعثر عليهما.

(٥٥)(*)

وقالَ أيضاً في مجلس أبي محمَدٍ، وقد ذكرَ وقعةً عظيمةً، فاستهولها بعضُ الحاضرينَ:(١)

١. أَبَــاعثَ كُــلِّ مَكْرُمَــةٍ طمُــوحِ وفــارسَ كُــلِّ سَــلهبةٍ سَــبوحِ(٢)

الطَّموحُ: الشَّاخصةُ البصرِ تكبُّراً. ضربَه مَثلاً للمبالغة(٣) قالَ الأعشى:(٤)

طَمَحَــتْ رؤوسُــكُمُ لتبلُــغَ عِزَّنَــا إنَّ الذَّليــلَ بــأَنْ يُضــامَ جديــرُ

والسَّلهبةُ: الفرسُ الطَّويلةُ،(٥) وكلُّ طويلٍ سلهبٌ،(٦) ويُقالُ: صلهبٌ، بالصَّادِ.

(*) المقطَّعة في ديوانه؛ ٢٠٤، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٤٢٠، والواحدي؛ ٣٢٤، والنظام؛ ٢٥٨/٥، والتبيان؛ ١/ ٢٥٨، واليازجي؛ ١/ ٤١٨، والبرقوقي؛ ١/ ٣٨١.

(١) في (د) و(ك) والديوان ومعجز أحمد، وردت المقدِّمة طويلةً، ويكاد يكونُ النَّصُّ متطابقاً وسنورده كما في (د): «وجرى حديث [في ك: «ذكر»] وقعة ابن أبي السَّاج معَ أبي طاهرٍ القرمطيِّ [سقطت من ك] صاحب الإحساء، فذكر أبو الطِّيب ما كان فيها [في د: «فيهن»، والصَّواب من (ك)] منَ القتلِ، فاستعظم [في (ك): «فاستهولَ» بعضُ الجلساء ذلكَ [في ك: «فاستهولَ ذلكَ بعضُ الحاضرينَ]، وجزعَ له [في ك: «منه»]، فقالَ أبو الطَّيِّب لأبي محمَّد [بديها] [زيادة من ك]. وفي (ب): «وقال»، وسقط ما عدا ذلك. وعبارة (ط) كالأصل، وفيها: «وجرى ذكرُ» بدل «وقد ذكرَ».

(٢) سقط شرح المقطَّعة من (ك)، وزاد في (ك) بيتاً رابعاً سنشير إليه في مكانه.

(٣) زاد بعدها في (د): «فيها»، وفي (ط): «منها». وسقط ما بعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «والسَّلهبة...».

(٤) لم يرد هذا البيت في ديوان الأعشى، وفيه قطعة من ستة أبيات على هذا البحر والرَّوي، وفيها روح هذا البيت، مطلعها:

أبلــغ بنــي قيــسٍ إذا لاقيتهــمْ والحــيَّ ذهــلاً هــل بكــم تعيــيرُ؟

وهو بلا نسبة في كتاب العين؛ ٣/ ١٧٧.

(٥) في (ب): «الطويل». وسقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وسبوحٌ...».

(٦) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر شرح البيت.

قالَ طُفَيْلٌ الغَنَويُّ:[1]

تُنِيفُ إذا اقْوَرَّتْ مِنَ القَوْدِ وانطوتْ بِهادٍ رفيعٍ يقهرُ الخيلَ صَلْهَبِ

وقالَ العَجَّاجُ:[2]

بِسَلْهَبَيْنِ[3] فوقَ أنفٍ أذْلَفا

وسبوحٌ، كأنَّها تسبحُ في الجَرْيِ، [بيديها][4]، وهو [مديحٌ]،[5] كما قالَ:[6]

---

(١) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه؛ ٢٩، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٠٩، وكتاب الخيل لأبي عبيدة؛ ١٨٧. وفي (ط): «وقال...».

(٢) سبق تخريجه ص٤١٥.

(٣) ضبطها في الأصل: «تُسَلْهِبينَ»، والصَّواب من (ط) والمصادر، وأثبتها خلوصي كما وجدها محرَّفةً، ثم زاد على تحريف الأصل، فأثبت البيت«تُسلهبين فوق أنف أدلها»، وعنه نقل محقق النظام البيت محرَّفاً.

(٤) زيادة من (د) و(ط).

(٥) زيادة من (د)، وسقط ما بعدها إلى آخر شرح البيت. وفي (ط): «وهو مدحٌ».

(٦) البيت لامرىء القيس في زيادات ديوانه ٢٢٦، والصِّحاح (قصب)، وتاج العروس (قصب)، ولعمران بن ابراهيم الأنصاري في شرح شواهد الإيضاح؛ ٤٩٧، ولابراهيم بن عمران الأنصاري في اللسان (قصب)، و(لحب)، والتّنبيه والإيضاح؛ ١/ ١٢٩، وكتاب الخيل لأبي عبيدة؛ ١٦٠. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٢٧٨، واللسان (لحب) و(قبب)، والمخصَّص؛ ١٧/ ١٤. وانظر المعاني الكبير؛ ١/ ١٤، الحاشية (٥) و١٢٠، الحاشية (٢). ويروى البيت:

فالعين قادحةٌ والرجل ضارحةٌ والقُصبُ مضطمرٌ والمتنُ ملحوبُ

ويروى:

والماءُ منهمرٌ والشَّدُّ منحدرٌ والقُصبُ مُضطمرٌ والمتنُ ملحوبُ

ورواية الديوان:

والعين قادحةٌ واليد سابحةٌ والرِّجْل طامحةٌ واللونُ غربيبُ

وبعده:

والماءُ منهمرٌ والشَّدَّ منحدرٌ والقُصبُ مضطمرٌ والمتنُ ملحوبُ

فكأنه تلفيقٌ بين صدر الأول وعجز الثاني.

فـاليدُ سـابحةٌ والرِّجْـلُ ضارحـةٌ والعـينُ قادحـةٌ والمَتْـنُ ملحـوبُ

وقالَ الأصمعيُّ: السَّبوحُ: التي تدحو بيديها[1] دَحواً، ولا تُلَفِّفُهما.[2] وقالَ أبو عُبيدةَ: هيَ التي تمُدُّ ضَبْعَها حتَّى لا تجدَ مزيداً. قال الحُصَينُ بنُ الحُمام:[3]

إنْ يَلْقَنـي لا يَلْـقَ عِـدَّةَ واحـدٍ بَـذِّي[4] وجـرداءُ السَّـراةِ سَـبوحُ

٢. وَطـاعِنَ كُـلَّ نَجْـلاءٍ غَمـوسٍ وعـاصيَ كُـلِّ عَـذَّالٍ نصيـحِ[5]

النَّجلاءُ: الواسعةُ،[6] وقد مضى تفسيرُها، وغموسٌ: تنغمسُ وتغرَقُ في الدَّم. ويروى: «رموحٍ»، أي: ترمَحُ الدَّمَ، كأنَّها تُحرِّكُه.

٣. سَـقاني اللهُ قبـلَ المـوتِ يومـاً دمَ الأعـداءِ مـن جَـوفِ الجُـروحِ[7]

---

(١) في الأصل: «يديها»، والصَّواب من (ط).

(٢) كذا ضبطها في الأصل وهامش (ط). وذكر في متن (ط): «تتلقَّفهما».

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) في الأصل: «يُرى»، وأثبتناها كما في (ط). والبَذُّ هنا: السَّيف والغلبة. اللسان (بذّ).

(٥) بعد هذا البيت في (ك) بيتٌ آخرُ:

أَلَـمْ تَـرَ ذا الحديـثَ أعـادَ هـذا مِـنَ الجِـزعِ الرَّحيـلِ بغـيرِ روحِ

وكتب على الهامش: «من الحاشية: زيادة». وقد ضبط قافية الأبيات الأربعة في (ك) بضمِّ الحاء، سهواً. وقال في معجز أحمد؛ ٢/ ٤٢١: «وروى: كلِّ عـذَّالٍ فصيحٍ». وقد روى صدر البيت فقط في (ب)، وأتبعه بالشَّرح.

(٦) في (د): «النَّجلاءُ: الطعنة الواسعة»، وسقطت عبارة: «وقد مضى تفسيرها» من (د) و(ب). وقدَّم في (ط) «ويروى: رموح...» إلى قوله: «كأنها تحرِّكه»، ثم أكمل من «النجلاء...» إلى «الدم».

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «لم تكن مجالسة الملوك، وخاصَّةً في الأنس تحتملُ مثلَ هذا، ولكلِّ مقامٍ مقالٌ، وذكرهُ للدَّم من جوف الجروحِ شيءٌ غيرُ ظريف، ولا يطيبُ به وقتُ نديمٍ، والشِّعرُ ينبغي أن يُعملَ على حسبِ الأوقات، ويُتَقرَّبُ به من القلوب».

وقال ابن المستوفي في النظام؛ ٥/ ٢٦٠: «ويروى: صرفاً» [يقصد بدلَ «يوماً»] و جَوف بفتحِ الجيمِ كذا رويناهُ، ثمَّ قالَ: «وروى أبو العلاء: جُوف الجروحِ بضمِّ الجيم، جمع أجوف، وهو الواسع الجَوف من جميع الأشياءِ، والأجوف: الجرح الذي له نفاذٌ وسَعَةٌ».

(٥٦)[*]

وقالَ، وقد نظرَ إلى بازٍ، يُطايرُ حَجَلَةً حتَّى أخذها:[١]

١. وطائرةٍ تَتَبَّعُها المنايا على آثارِها زَجِلُ الجَناحِ[٢]

الزَّجِلُ: الذي يُصَوِّتُ بجناحِه[٣] إذا طارَ، والمصدرُ: الزَّجَلُ.[٤] قالَ الرَّاعي:[٥]

(*) المقطَّعة في ديوانه؛ ٢٣٢، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٥١٤، والواحدي؛ ٣٦١، والنظام؛ ٥/ ٢٦٢، والتبيان؛ ١/ ٢٥٩، واليازجي؛ ١/ ٤٥٣، والبرقوقي؛ ١/ ٣٨٢.

(١) العبارة في (ك): «وقال، ونظر إلى باز بها [كذا] إثرَ حجلة، فأخذَها»، وعلى هامش (ك): «الوافر». وفي (ب): «وقال»، وسقطَ ما عدا ذلك. والعبارة في (د): «وخرج أبو العشائر يوماً يتصيَّدُ، وخرج معه أبو الطَّيِّب، فأرسلَ بازياً على حجلة، فأخذها، فقال أبو الطَّيِّب في ذلكَ» [وهذا خطأ، فالأبيات ليست في أبي العشائر]. ونصُّ (دَ) يوافق ما في الديوان ومعجز أحمد. ونصّ (ط) كالأصل، وعلى هامش (ط): «الضَّربُ الأول من الوافر».

(٢) سقط شرح الأبيات من (ك)، وكتب كلمة «الصوت» تحت زجل، وورد صدر البيت فقط في (ب)، ثمَّ سقط ما عدا ذلك إلاَّ بعض عجز البيت الثالث. وقد قال الواحدي: «ويجوز أن ينتصب «الزَّجِلُ» على الحال، إذا أردت بالمنايا البازيَّ، لأنه سببُ منايا الطير، فتريد: يتبعها البازيُّ زجلَ الجناح»، وهذا الكلام لأبي العلاء كما في النظام؛ ٥/ ٢٦٢.
وقال صاحب التبيان: «من رفع: زَجِلَ، يكونُ الكلامُ تامّاً في النِّصف الأوَّل، ويرتفعُ على الابتداء، والخبر الجارُّ والمجرور، وهو متعلِّقٌ بالاستقرار»، وهذا الكلام لأبي العلاء المعري كما في النظام؛ ٥/ ٢٦٢. وقال ابن المستوفي أيضاً: «ويروى: تتبَّعَها بالفتحِ، وتتبُّعُها بالضَّمِّ». وضبطها في (ط): «تُتَبِّعُها» بضمِّ التاء الأولى.

(٣) في (ط): «بجناحيه».

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر شرح البيت.

(٥) البيت للرّاعي النُّميري في ديوانه؛ ٢٢١، واللسان (قنع)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٣٦٠، وأساس البلاغة (قنع)، وتاج العروس (قنع) وخلق الإنسان لثابت؛ ٢٤٧، والبارع للقالي؛ ٦٣٧، والأفعال للسرقسطي؛ ٣/ ٦٤٨، والكامل: ٢/ ١٠٢٦ و٣/ ١٤٢٠. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٢/ ١٤٣ و١٥٩.

زَجِلُ الحُداءِ كأنَّ في حَيزومِهِ قَصَباً ومُقْنَعَةَ الحَنينِ عَجُولا

ويُقالُ: تَبِعَه وأَتْبَعَهُ واتَّبَعَهُ وتَبَّعَهُ وتَتَبَّعَهُ[1].

٢. كَأَنَّ الرِّيشَ منهُ في سِهامٍ على جَسَدٍ[2] تجسَّمَ[3] مِنْ رِياحِ

يجوزُ أن يكونَ شَبَّه ريشَه بالسِّهامِ في السُّرعة،[4] أو لأنَّها سببُ القتل [للطَّيرِ، كما أنَّ السِّهامَ سببُ القتلِ]،[5] ويجوزُ أن يكونَ أرادَ صلابةَ ريشِهِ واستواءَه. وتجسَّمَ[6] من رياحٍ، أي مِنْ[7] سرعته[8].

٣. كَأَنَّ رُؤُوسَ أقلامٍ غِلاظٍ[9] مُسِحْنَ بريشِ جُؤجُئِهِ[10] الصَّحاحِ[11]

---

(١) في (ط): «تبعتُه واتَّبعتُه وأَتْبعتُه وتتبَّعتُه».

(٢) في (ك): «على أيد بجسمٍ من رياحٍ».

(٣) ضبطها في الأصل و(ك): «بجسمٍ»، وأثبتناها كما في (د) وسائر المصادر.

(٤) في (د) و(ط): «للسُّرعة».

(٥) زيادة من (د) و(ط) والنظام.

(٦) ضبطها في الأصل: «بجسْم»أيضاً، والصَّواب من (د) و(ط).

(٧) سقطت «من» من (د) و(ط)، وعبارة (ط): «أي: سرعة».

(٨) بعده في الأصل كلام للوحيد: (ح): «يجوز أن يكونَ قولُه: كأنَّ الريشَ منه في سهامٍ، يعني أعضاءَه مثلَ جناحيه وعنقه لسرعة إحسانه الطَّيرانَ، وهو أولى، وأمَّا قولُه: بجسمٍ مِنْ رياحٍ، فلَيِّنٌ جداً».

(٩) كذا في الأصل و(د) و(ط)، ولكنه كتبها في (ك): «غلاظٌ»، ولا وجه لها، ورواها في معجز أحمد كرواية الأصل، ورواها في الديوان: «عظاماً»، وعند الواحدي والنظام والتبيان: «غلاظ»بالكسر صفة أقلامٍ، وقال الواحدي: «وروى ابن جنِّي: غلاظاً نصباً على النَّعت للرؤوس، وذلك أجود، لأنَّ القلم قد يغلُظُ، ورأسه دقيقٌ، وقد يدقُّ ورأسه غليظٌ». وقال في التبيان: «روى أبو الفتح: غلاظاً، بالنَّصب، على النَّعت لرؤوسٍ، وهو أحسن وأجود. . . .»، وأكمل عبارة الواحدي بتمامها، ولم يشر إليه.

(١٠) رسمها في الأصل و(ك) و(د) و(ط): «جؤجؤه» حيثما وردت.

(١١) ضبطها في الأصل: «الصِّحاح» بفتح الصَّاد، وكسْرها، وضبطناها بالفتح في المتن، وهي رواية (د) و(ب)، وضبطها في (ك) و(ط) وسائر المصادر: «الصِّحاح» بكسر الصَّاد، ولم يرد

شَبَّه نَقْشَ جُؤجُئِه، وهو صدرُه بآثارِ مسحِ رؤوسِ غلاظِ الأقلامِ،[1] وجُؤجُؤُه: صدرُه.

قرأتُ على عليِّ بنِ الحُسَينِ الكاتبِ، لعبدِ الرَّحمنِ بنِ مُسافعِ بنِ دارةَ؛ إسلاميٌّ:[2]

كبيضةِ أُدحيٍّ بِمَيْثٍ خميلةٍ ... يُحَفِّفُها جَوْنٌ بجُؤْجُئِه صَعْلُ

والصَّحاحُ؛ بفتحِ الصَّادِ: مصدرُ الصَّحيحِ. قالَ الحارثُ بنُ حِلِّزةَ:[3]

أو نَقَشْتُمْ فالنَّقْشُ تَجْشَمُهُ النَّا ... سُ وفيهِ الصَّحاحُ والإبراءُ

أي: الصِّحَّةُ والبُرءُ، ومن كلامهم: ما أقربَ الصَّحاحَ منَ السَّقَمِ، وقالوا أيضاً: صحيحٌ وصَحاحٌ مِثْلُ عَقيمٍ وعَقامٍ. قالَ عَمْرُو بنُ الإطْنابَةِ:[4] [وهي أمُّه].

من البيت في (ب) سوى: «بريشِ جُؤجُئه الصِّحاح»، وأتبعه بقسم من شرح البيت. وقال في معجز أحمد: «ويجوز أن يكون: الصَّحاح، بالفتح صفةَ الجُؤجؤ»، وقال الواحدي: «ويروى: الصِّحاح، وهو بمعنى الصَّحيحِ صفةٌ للريش على لفظه أو للجُؤجؤ».
وقال في التبيان: «وروى الصِّحاح بفتح الصَّادِ على النَّعتِ للجُؤْجُؤِ، أو للريش على اللَّفظ لا المعنى...».

وقال ابنُ المستوفي بعد أن نقل كلام أبي الفتح: «قال أبو البقاء: ... ويروى: الصِّحاح، بفتحِ الصَّاد، بمعنى الصَّحيح، وهو صفةٌ للصَّدرِ، وبكسرها، وهو جمعُ صحيح، وهو صفةٌ للعظام». وردَّ ابن المستوفي على أبي البقاء، فقال: «إذا كُسر الصَّاد: الصِّحاح، فهو في وصفِ الرِّيش على ما ذكره أبو الفتح، ولا حاجة إلى أن يتمحَّل له، ما تمحَّله أبو البقاء، وفي نصب «زَجِل» على الحالِ غموضٌ».

(١) في (د): «رؤوس أقلامِ غلاظ»، وسقط ما بعدها من شرح البيت إلاَّ قوله: «والصِّحاح بفتحِ الصَّاد: الصَّحيحُ».

(٢) البيت لابن أحمر في ديوانه؛ ١٣٣، واللسان (هفف)، ولمزاحم العقيلي في تهذيب اللغة؛ ٥/٣٧٨، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في اللسان (حفف)، وتاج العروس (حفف).

(٣) البيت للحارث بن حلِّزة اليشكري في ديوانه؛ ٢٧، وسائر كتب المعلقات، واللسان (نقش)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٣٢٤، والمعاني الكبير؛ ٢/ ١٠١١، وتاج العروس (نقش). وضبطها صاحب التاج كرواية أبي الفتح.

(٤) لم أعثر عليه. وما بين قوسين زيادة من (ط).

فَرِتْ أحسابَنا كرَماً فأبدتْ لنا الضَّرَّاءُ عن كَرَمٍ صَحَاحِ

والصِّحاحُ؛ بكسرِ الصَّادِ: جمعُ صحيحٍ، ويجوزُ أن يكونَ وصفَه بالمصدرِ، ويجوزُ أن يكونَ وَصَفَ الرِّيشَ، فجَمَعَ.[1]

٤. فَأَقْعَصَها بِحُجْنٍ[2] تحتَ صُفْرٍ لها فِعْلُ الأسنَّةِ والرِّماحِ[3]

أي: قتلَها قَتْلاً وَحيّاً، [قال:

فَأَقْعَصتُهمْ وَحكَّتْ بَرْكَها بِهِمُ وَأَعطَتِ النَّهْبَ هَيَّانَ بنَ بيَّانِ][4]

والحُجْنُ: جمعُ أحجنَ، وهوَ الأعوجُ، يريدُ المِخْلَبَ.[5] قالَ النَّابغةُ:[6]

خَطاطيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ مَتينةٍ [تُمَدُّ بها أَيْدٍ إليكَ نَوازِعُ]

والصُّفْرُ: [يعني][7] أصابعَهُ.

٥. فقلتُ: لكلِّ حيٍّ يومُ سَوءٍ[8] وإنْ حَرَصَ النُّفوسُ على الفَلاحِ[9]

---

(١) ورد شرح البيت في (ب) كثير التصحيف والحذف، وأسقط أبيات الاستشهاد، ولم يأت بما يُحفَلُ به، فاكتفينا بالتنويه إلى ذلك.

(٢) ضبطها حيثما وردت في الأصل بكسر الحاء، والصَّواب من (د) و(ك) و(ط) والمصادر.

(٣) ورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحقه بقسمٍ من الشرح.

(٤) زيادة من (ط)، والبيت بلا نسبة في لسان العرب (برك) و(بيي) و(هيا)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٢٢٨، وكتاب العين؛ ١/ ١٢٧ و٤/ ١٠٧ و٥/ ٣٦٧، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٢٢٨، وأساس البلاغة؛ (برك)، وتاج العروس (برك) و(بيي) و(هوا).

(٥) سقط ما بعدها من (د) إلاَّ قوله: «والصُّفر يعني أصابعه»، وسقط ما بعدها من (ب) إلا كلمة: «أصابعه».

(٦) أوردهُ في (ط) بتمامه، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٥٢، واللسان (خطف) و(قعا)، وتاج العروس (خطف) و(حبل)، وكتاب العين؛ ٤/ ٢٢١، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٠٩ و٣/ ١٢٣١، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ١٩٧، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٢٤٤.

(٧) زيادة من(د)، وفي (ط) والنظام: «يريد».

(٨) كذا ضبطها بفتح السِّين في الأصل و(د) والديوان، وضبطها بضمِّ السين في (ك) و(ط) ومعجز أحمد والنظام واليازجي، ورواها: «يومُ موت» الواحدي وصاحبُ التبيان، وقال صاحب التبيان: «ويُروى: يومُ سُوء»، ثمَّ قال: «وهذا من أحسنِ الكلام».

(٩) ورد عجزه فقط في (ب)، وألحق به بعضَ الشَّرح مبتوراً مشوَّهاً.

الفلاحُ: البقاءُ، ويُقالُ: الفَلَحُ، أيضاً، [الفتان]،[1] قالَ الشاعرُ، [وهو الأضبطُ بنُ قُرَيْعٍ][2]:

لكلِّ همٍّ منَ الهُمومِ سَعَةْ ... والصُّبْحُ والمُسْيُ لا فَلاحَ مَعَهْ

أي: لا بقاءَ. [3][وقالَ عُبَيْدٌ:

أَفْلِحْ بِما شِئْتَ فَقَدْ يُدْ ... رَكُ بالضَّعفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الأَريبُ

أي: عِشْ بما شِئت من عقلٍ أو حُمْقٍ]. وقالَ الأعشى:[4]

بِأيٍّ فَلاحِ الدَّهرِ يرجو سَراتُنا ... إذا نحنُ فيما نابَ لم نتفَضَّلِ؟

أي: بأيِّ بقاءِ الدَّهرِ؟ وقالَ الرَّاجزُ:[5]

---

(١) زيادة من (د) و(ط)، وسقط ما بعدها إلى آخر شرح البيت.

(٢) ما بين قوسين زيادة من (ط)، والبيت للأضبط بن قريع السَّعدي في اللسان (فلح) و(مسا)، وتاج العروس (فلح) و(خدع و(مسا)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٧١. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٤/ ٤٥٠. ويروى: «من الأمور».

(٣) زيادة من (ط)، والبيت لعُبيد بن الأبرص في ديوانه؛ ١٤، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٧٢، واللسان (فل)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٥٥، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٤٧٦، ومجاز القرآن؛ ١/ ٣٠، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٣٢٧، ومختارات ابن الشجري؛ ٥٦٩، وأورد قصَّة طريفة. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٣/ ١٥٢.

(٤) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٤٠٥. وروايته: فَأيُّ فلاحِ... وقد ضبطناها كما ضبطها في الأصل.

(٥) البيتان للبيد في ديوانه؛ ٣٣٣، والاتباع والمزاوجة؛ ٥٧، وشرح المفضّليات؛ ٣٦، وخزانة الأدب؛ ١١/ ٣٠٤، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٥٥، والدُّرر؛ ٢/ ١٨١، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦٦٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ١٠٢ وما بعد، ولسان العرب (لعب)، والصِّحاح (لعب)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٤٦٦، وحاشية الصبَّان؛ ٤/ ٤٢. وقال في اللّسان (لعب)؛ بعد أن ذكر مُلاعِبَ الأسنَّة: «وجعله لبيد ملاعبَ الرِّماح لحاجته إلى القافية». ولبنت عامر بن مالك في الحماسة الشجرية؛ ١/ ٣٢٩، وعامر بن مالك بن جعفر بن كلاب، أبو براء، وهو مُلاعبُ الأسنَّة، والبيت من جملة أبيات لابنته ترثيه. وانظر شرح أبيات المغني اللبيب؛ ٥/ ١٠٤. وبلا نسبة في الجنى الداني؛ ٢٨٢، والبديع لأسامة بن منقذ؛ ١٧٩، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٧٠. وللبيتين روايات عدة.

لَــو كَــانَ حَــيٌّ مُــدْرِكَ الفَــلاَحِ   أَدركَــــهُ مُلاعِــــبُ الرِّمَـــــاحِ

وقالَ الأعشى:[1]

ولئِـــنْ كُنَّـــا لِقَــومٍ هَلَكــوا   مــا لِحَــيٍّ يــا لَقَــومِ مِــنْ فَلَــحْ

أي: من بقاءِ الدَّهرِ. [فحذف الألفَ ضرورةً][2]، [ولم يُلحقْ«حَرَصَ» تاءَ التَّأْنيثِ ضرورةً][3].

★ ★ ★

لاشيءَ له على قافيةِ الخاءِ[4]

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٢٨٧، والصِّحاح (فلح)، واللسان (فلح)، وتاج العروس؛ (فلح)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٧١، وإصلاح المنطق؛ ٨٠، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٢٢٨، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٥٧٩، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٢١٠. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٥٥٥.

(٢) زيادة من (ط). وسقطت «من» منها.

(٣) زيادة من النظام.

(٤) لم ترد هذه العبارة في (ك) و(ب). وفي (د): «لم أجد له شعراً على رويِّ الخاءِ». وفي (ط): «تمَّت الحائيات، ولا شيء له على قافية الخاء».

قافيةُ الدَّال[1]

---

(١) كذا في الأصل و(ك) و(ب) و(ط). وفي (د): «قال أيضاً في صباه على رويِّ الدَّال»، ثمَّ بدأ بقصيدة:

كـم قتيـل كمـا قتلـتُ شـهيد . . . .

(٥٧)(*)

قال، يمدحُ سيفَ الدَّولة، ويرثي أبا وائلٍ [تَغْلِبَ] بنَ داودَ سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وثلاثمئة:[1]

١. مـــا سَـــدِكتْ عِلَّـــةٌ بمـــوردِ أكـــرمَ مِـــنْ تَغْلِـــبَ بـــنِ داوودِ[2]

[3]سَدِكتْ: لزمتْ[4]، يُقالُ:[5] سَدِكَ بهِ، وعَسِقَ بهِ، وعَسِكَ بهِ، [وَلكيَ بهِ، ولَصِقَ بهِ، ولزقَ بهِ، ولغيَ بهِ]،[6] وأدا بهِ، وغرِيَ بهِ، وضَرِيَ بهِ، وصاكَ بهِ، ولَذِمَ بهِ، وَغَرِهَ بهِ،

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢٨٣، ومعجز أحمد؛ ٣/ ١٢٧، والواحدي؛ ٤٣٠، والنظام؛ ٦/ ٣٠٦، والتبيان؛ ١/ ٢٦١، واليازجي؛ ٢/ ٦٣، والبرقوقي؛ ١/ ٣٨٤.

(١) المقدمة في (ك): «وقال، يمدح سيفَ الدَّولة رضي الله عنه، ويرثي أبا وائل تغلبَ بن داود سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة». وفي (د): «وقال أيضاً يمدح سيف الدَّولة، ويرثي أبا وائلٍ تغلبَ بنَ داود بنِ حمدان، أنشدها إيَّاه في جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثينَ وثلاثمئة»، وسقطت المقدمة بكاملها من (ب). وما في المصادر الأخرى يشبه ما في الأصل، وزاد في معجز أحمد والتبيان: «يرثي ابنَ عمِّه...»، وزاد اليازجي: «وتوفي في حمصَ». وفي (ط) كالأصل، وما بين قوسين زيادة من (ط) و(ك) و(د).

(٢) ورد شرح البيت في (د): «سدكت: لزمت، يُقال: سدكَ به وعَسقَ به وغَري به ولزق به: إذا لزمه. والمورود: المحمومُ، كأنَّ الحمَّى وردته»، وسَقط ما عَدا ذلكَ. وورد النَّصُّ في (ك) و(ب) مختصراً ومحرّفاً، وسنشير إلى ذلك في مكانه.

وقد روى الواحدي: «بمولود»، وقال: «وروى ابنُ جنِّي: بمورود». ورواه في التبيان: بموردٍ، وقال: «روى أبو الفتح: بمورود، وغيره: بمولود». ورواه اليازجي كالأصل: «بموردٍ»، وقال: «ويروى: بمولودٍ، والرِّواية الأولى أجودُ، وهي روايةُ ابن جنّي».

(٣-٤) سقطتَ من (ك).

(٥) ورد من النَّص التالي في (ب): «سدك به ولكي به وغري به وضري به وصاك به وغره به: إذا لزمه ولصقَ به».

(٦) زيادة من (ك)، وسقط ما تبقى من النَّص من (ك) إلاَّ «ولزم به وعره [كذا] به: إذا لزمَهُ». وعبارة (ط): «يُقال: سدك به وعسق به وعسك به ولكي به وغري به وضري به وصاك به

إذا لزمَهُ. قالَ:[1]

طافَ الخيالُ ولا كليلةِ مُدْلِجٍ سَدِكاً بأرجلنا ولمْ يتعرَّجِ

[2]ومن أمثالهم: سَدِكَ بأمْري جُعَلَةُ،[3] والموردُ؛ منَ الوِرْدِ؛ وهو يومُ الحُمَّى، وأهلُ اليمنِ يُسَمُّونَ المحمومَ مورودًا، لأنَّ الحُمَّى كأنَّها ورَدَتْهُ. قالَ ذُو الرُّمَّةِ:[4]

ظَلَلْتُ تخفِقُ أحشائي على كَبِدي كَأنَّني مِنْ حِذارِ البَينِ مورودُ

٢. يَأْنَفُ[5] مِنْ مِيْتَةِ الفِراشِ وقدْ حَلَّ بهِ أَصدَقُ المواعيدِ[6]

هذا كقولِ أبي تمَّام:[7]

لو لم يَمُتْ بينَ أطرافِ الرِّماحِ إذاً لماتَ إذْ لم يَمُتْ مِنْ شدَّةِ الحَزَنِ

وكقوله أيضاً:[8]

يستعذبونَ مَنايـاهُمْ كأنَّهم لا يَيْأَسونَ مِنَ الدُّنيا إذا قُتِلُوا[9]

ولصق به ولزق به ولغي به ولذم به وعزه إذا لزمه»، فأتى على كامل النَّصِّ مع اختلاف في الترتيب، إلاَّ «أدابه». وأثبتناها كالأصل.

(١) البيت للحارث بن حلِّزة اليشكري في ديوانه؛ ٤٢، واللسان (سجج)، وتاج العروس؛ (مدك) و(رحل)، وأمالي القالي؛ ١/ ٢٠٥، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٤٩٠، والمفضليات؛ ٢٥٥، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ١١٣٧. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٤٦. ويروى: «طرق» بدل «طاف».

(٢-٣) سقط من (ك). وقد أثبتنا المثل كما ورد في الأصل، وهكذا أورده في جميع الأمثال للميداني؛ ٢/ ١٣٤. وقد رواه في (ط): «سَدِكَ بامرْيء جُعَلُهُ»، وبهذه الرِّواية ورد في اللسان (جعل). وجُعَلُ المرءِ رقيبُه. وانظر جمهرة الأمثال؛ ٢/ ٢١٧.

(٤) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ٢/ ١٣٥٨، وروايته: ظَلَّتْ تخفَّقُ، وهي رواية (ط). والأزمنة والأمكنة؛ ٢/ ١٢٨، كرواية أبي الفتح في الأصل.

(٥) في الأصل: «تأنفُ» بالمثناة الفوقانية، وأثبتنا ما في (ك) و(د) و(ط) والمصادر.

(٦) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك) و(د).

(٧) البيت لأبي تمَّام في ديوانه؛ ٤/ ١٤١.

(٨) سبق تخريجه ص ٣٣٠.

(٩) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ليس هذا منَ الأوَّل في شيء»، ثمَّ قال: «رجعَ».

وأصلُ هذا ما أنشده الأصمعيُّ:[1]

إذا قَتَلوا أقرانَهُم لم يَدوهُم ... وإنْ قُتِلوا لم يَقشَعِرُّوا مِنَ القَتْلِ[2]

٣. ومِثْلُه أنكرَ المَماتَ على ... غيرِ سُروجِ السَّوابحِ القُودْ[3]

السَوابحُ مِنَ الخيلِ: التي تمدُّ أيديَها في الجَرْيِ، والقُودُ: الطِّوالُ الأعناقِ مِنَ الخيلِ.

٤. بَعْدَ عِثارِ القَنا بِلَبَّتِهِ ... وضَرْبِهِ أرْؤُسَ الصَّناديدِ[4]

الصَّناديدُ: السَّادةُ، واحدُهم[5]: صِنديدٌ[6]، [يُقالُ: صنديدٌ][7] وصِنْتيتٌ [بالتَّاءِ][8].

قالَ العُدَيلُ:[9]

فَرَيْنا النُّسورَ صَناديدَهُمْ ... وغُبْرَ البُغاثِ وجُونَ الرَّخَمْ

أي: يأنَفُ أنْ يموتَ على فراشِه بعد قراعِه الكتائبَ، وهذا مِنْ قولِ خالدِ بنِ الوليدِ، رحمَهُ اللهُ، لما حضرتْه الوفاةُ، فقال:[10] حضرتُ كذا وكذا وقعةً، ما فيها وقعةٌ إلاَّ جُرِحتُ بها، وأموتُ على فراشي هكذا، أو كلاماً هذا نحوُهُ.

---

(١) ورد سابقاً ص٤٠٥، ولم أعثر عليه.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «إنَّما قالَ: يأنفُ من ميتة الفراش، فينبغي أن يكونَ ما يوردُ فيه ذكر ميتة الفراشِ، وإلاَّ فما قيل في الشَّجاعة والتَّهاوُن بالموت كثيرٌ».

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د) و(ط)، وكَتب عَلى هامش (ك): «حاشية: السَّوابح و القُود جمع القَود [كذا]، وهو الفرس الطَّويل».

(٤) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٥) في (ط): «الواحدُ».

(٦) سقط ما بعدها من (د) إلاَّ قوله: «أي: يأنف أن يموتَ على فراشه بعدَ قراعه الكتائبَ».

(٧) زيادة من (ط).

(٨) زيادة من (ط).

(٩) البيت للعديل بن الفرخ في ديوانه؛ ٣١٦ (ضمن شعراء أمويون (١)، وفيه: «ووكنَ البغاث» بدل «وغبر البغاث».

(١٠) القصة مشهورة، وانظر مختصر تاريخ دمشق؛ ٨/ ٢٦. وسقطت «رحمه الله» من (ط).

٥. وخَوْضِهِ غَمْرَ كُلِّ مَهْلَكَةٍ[1] لِلذِّمْرِ[2] فيها فُؤادُ رِعْديدِ[3]

المَهْلَكَةُ: الأرضُ التي يُهلكُ فيها. قالت الخنساءُ:[4]

ورُفقَةٍ حارَ هاديهم بِمَهْلَكَةٍ كَأَنَّ ظُلْمَتَها في الطُّخْيَةِ القارُ

والذِّمْرُ: الشُّجاعُ، وجمعه: أذمارٌ، والرِّعديدُ: الجبانُ، ويُقالُ فيه أيضاً: رعديدةٌ.

قالَ أبو مِحْجَنٍ الثَّقفيُّ:[5]

القومُ أعلمُ أنِّي مِنْ سَراتِهِمُ إذا تطيشُ يدُ الرِّعديدةِ الفَرِقِ

أي: إذا سلكها الشُّجاعُ جَبُنَ. [و][6] وصفَ أعرابيٌّ الفالوذَ، فقالَ: أصفرُ رِعديدٌ. وقالَ العَرَندسُ الكِلابيُّ:[7]

---

(١) ضبطها في (ك): «مَهْلُكَةٌ»، وهو صوابٌ، ويصحُّ ضمُّ اللاَّم أيضاً. المحيط «هلك». وضبطها في (ط) «مَهْلَكة» بفتح الميم وضمّها وكسر اللاَّم فيهما.

(٢) في (ك): «يطير فيها»، وانفردت بهذه الرّواية.

(٣) ورد من شرحه في (د): «المهلكة: الأرض التي يهلك فيها، والذِّمر الشجاع، والرّعديد: الجبان». وورد في (ك): «المهلكة الأرض التي يعطبُ [كذا] فيها، والرّعديد: الجبان، ويُقالُ: رعديدة». وأورد بيت أبي محجن والعرندس الكلابيِّ. وورد عجز البيت في (ب) فقط وورد من شرحه من قوله: «والذِّمرُ: الشجاع....» إلى قوله: «رعديدة».

(٤) سبق تخريجه ص٥٥٨. وضبطها في (ط): «بمهلكة» بفتح الميم وكسر اللاَّم.

(٥) البيت لأبي محجن الثقفي في ديوانه؛ ١٦، وعجزه: إذا سما بصر الرّعديدة الفرق، والأغاني؛ ١٩/ ١١، وعجزه، إذا سما بصرُ الرِّعديدة الشَّفق، والشعر والشُّعراء؛ ١/ ٤٢٤، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٤١٠، ورواه كرواية أبي الفَتح.

(٦) زيادة من (ط).

(٧) البيت للعرندس الكلابي أو لابنه عبيد بن العرندس في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٥٩٣، والتبريزي؛ ٤/ ١٤٦، وشرح الأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٩٠٣، ولعبيد بن العرندس الكلابي في الكامل؛ ١/ ١٠٦، والحماسة البصرية؛ ١/ ١٥١، وحماسة أبي تمام برواية الجواليقي؛ ٥١٩، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ١٠٦٤، ولعُقيل بن العرندس الكلابي في الحماسة الشجرية؛ ١/ ٣٥٩، وفيه: «أيِّ أذمار» بدل «غير أغمار».

وَإِنْ تَوَدَّدْتَهُم لانُوا وإِنْ شُهِموا كَشَفْتَ[1] أذمارَ حربٍ غيرَ أغمارِ

وقالَ الآخرُ:[2]

مُحارِفٌ شأزُ المَبِيتِ ذِمَّرُ

[أي داهيةٌ][3]

٦. فَإِنْ صَبَرْنا فَإِنَّنا صُبُرٌ وَإِنْ بَكَينا[4] فغيرُ مَرْدودِ[5]

أي: إنْ صبرْنا، فإنَّ الصَّبرَ سجيَّتُنا، وإنْ جَزِعْنا فلِعِظَمِ مُصيبتِنا، ونحوَ هذا قولُ أعشَى باهلةَ:[6]

فَإِنْ جَزِعْنا[7] فَإِنَّ الشَّرَّ أَجْزَعَنا وإِنْ صَبَرْنا فإِنّا مَعْشَرٌ صُبُرُ

٧. وَإِنْ جَزِعْنا[8] لَهُ فلا عَجَبٌ ذا الجَزْرُ في البحرِ غيرُ معهودِ[9]

وهي للعرندس الكلابي في أمالي القالي؛ ١/ ٢٣٩، ونقل في السمط؛ ١/ ٥٤٦ هذا الكلام وقال: إن المبرّد نسبها لعبيد بن العرندس. وهي للعرندس في زهر الآداب؛ ٤/ ٩٧، ومعجم الشعراء؛ ١٧٣، وقال: وقيل: هي لأبي العرندس الكلابي. ومن غير نسبة في الحيوان؛ ٢/ ٨٩، وديوان المعاني؛ ١/ ٤١. ويروى: «غير أشرار».

(١) ضبطها في (ك): «كشَّفتُ».

(٢) لم أعثر عليه. وهو في الأصل غير واضح، وأثبتناه كما في (ط).

(٣) زيادة من (ط).

(٤) في (د): «وإن جزعنا». والشَّرح يؤيد هذه الرِّواية.

(٥) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٦) البيت لأعشى باهلة في لسان العرب (صبر).

(٧) كتبها في الأصل: «فإن صبرنا»، ثمَّ صوَّبها فوقها، ووردت في (د) و(ط) صواباً.

(٨) في (د): «وإن بكينا».

(٩) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك). وإليك شرحه في (ط): «أي: إنما يُعرفُ الجزر في غير البحر، فإذا جُزِر البحر فذلك أمرٌ عظيمٌ هائل. ضرب ذلك مثلاً. شبَّه موته بجزر بحر، ويجوز أن يكون المعنى أن البحر يجزر أي يجزر ما يتَّصلُ به ولكن مثل هذا الجزر العظيم، أي الأحوال تتنقَّل والمصائب تقع ولكن مثل هذه المصيبة ما رأينا».

أي: إنَّما يُعرَفُ الجَزْرُ فيما دونَ البحرِ، فإنْ يُجْزَرِ البحرُ فذلكَ أمرٌ عظيمٌ هائلٌ: ضربَ ذلكَ مثلاً، شبَّهَ موتَه بجزْرِ بحرٍ،[1] ويجوزُ أن يكونَ المعنى أنَّ البحرَ يَجْزُرُ ما يتَّصلُ به، ولكنَّ مثلَ هذا الجزرِ العظيمِ لأيٍّ الأحوالِ[2] ينتقلُ؟ و[المعنى: إنَّ][3] المصائبَ [قد][4] تقعُ،[5] ولكن على [مثلِ][6] هذهِ المصيبةِ ما رأينا[7].

٨. أيـنَ الهِبـاتُ التـي يُفَرِّقُهـا ... علـى الزَّرافـاتِ والمواحيـدِ؟[8]

الزَّرافاتُ: الجماعاتُ، واحدهُ[9]: زَرافةٌ.[10] قالَ أبو الغولِ الطَّهَويُّ:[11]

---

(١) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر شرح البيت.

(٢) في النظام: «الأهوال».

(٣) زيادة من التبيان.

(٤) زيادة من التبيان والواحدي.

(٥) في الأصل: «تنتقل»، والصَّواب من (ط) والنظام والواحدي والتبيان.

(٦) زيادة من النظام والواحدي والتبيان.

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «البحر يُجزرُ في كلّ يوم وليلة مرَّتين، ويُمَدُّ مرَّتين، أعني بحر الهند وما والاهُ، والتَّأويلُ هو الثَّاني، أي، وإنْ كانَ البَحرُ يُجزَرُ، فمثلُ هذا الجزرِ غيرُ معهودٍ».
وقد زاد ابن المستوفي في النظام؛ ٦/ ٣١١ كلاماً نسبه لأبي الفتح، وهو: [يريدُ: أنَّ هذا المرثيَّ كأنَّه مثلُ البحر في الجودِ، فلمَا هلكَ أُلغي، كأنَّه البحر جُزِرَ، أي: غاضَ ماؤُه، وذلك لا يُعرَفُ في البحار».

(٨) سقط شرح البيت من (ك). وأورد في (ب) عجز البيت فقط، وألحق به قسماً من الشَّرح، وورد من شرحه في (د): «الزَّرافاتُ: الجماعات، والمواحيدُ: جمعُ موحدٍ، وهو الواحد».

(٩) في (ط): «واحدتُها».

(١٠) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والمواحيدُ: جمع...».

(١١) البيت لرجل من بَلْعَنْبَر بن عمرو بن تميم أو لأبي الغول الطَّهوي في شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري؛ ١/ ٣٥٨، وسمط اللآليء؛ ٥٤٥، وقال الميمنيُّ: الصواب لقريط. ولبعض شعراء بلعنبر في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٢٧، وذكر المحققون أنها لأبي الغول الطهوي في التنبيه على مشكلات الحماسة لابن جنّي، ولرجل من بلعنبر، يقال له: قريط بن أنيف في شرح الحماسة للتبريزي؛ ١/ ٨، ورواية الجواليقي؛ ٢٩، وشرح

قــومٌ إذا الشــرُّ أبــدَى ناجذَيْــهِ لهــمْ طــاروا إليــه زَرافــاتٍ وأُحْدانــا

ويروى: و«وُحدانا».

ومن كلامِ الحجَّاجِ على منبرهِ:[1] إيَّاي وهذه الزَّرافات، فإنِّي لا أرى رجلاً تُطيفُ به زَرافةٌ إلاَّ استحللتُ دمَهُ ومالَهُ. والمواحيدُ: جمعُ مَوْحَد، وهو الواحدُ. قالَ:[2]

ولكنَّمــا أهلــي بــوادٍ أنيسُــهُ ذئــابٌ تَبَغَّــى النَّــاسَ مَثْنَــى ومَوْحَــدا

أي: اثنان اثنانِ، وواحدٌ واحدُ. وقالَ الشَّمَّاخُ:[3]

مُحــاذِرُ السَّــوطِ خَــرَّاجٌ علــى مَهَــلٍ مِــنَ الأضــاميمِ سَــبَّاقُ المَواحيــدِ

٩. سَــالِمُ أهــلِ الــوِدادِ بَعْدَهُــمُ يَسْــلَمُ للحُــزنِ لا لتخليــدِ[4]

الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٤٦، والتذكرة السعدية؛ ٣٨، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٤٤١، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٦٨، وتاج العروس (طير) و(زرف)، وللعنبري في تاج العروس (طير)، واللسان (طير). وبلا نسبة في تاج العروس (وحد)، واللسان (وحد).

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة؛ ٢/ ٢٤٤، وفيه بعض الاختلاف عمَّا روى أبو الفتح هنا، وانظر اللسان (زرف) و(سقف).

(٢) البيت لساعدة بن جؤية الهذلي في ديوان الهذليين؛ ١/ ٢٣٧، وشرح أشعار الهذليين؛ ١/ ١١٦٦، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٣٥، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٩٤٤، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٨/ ١٤، وشرح المفصل؛ ١/ ٦٢ و٨/ ٥٧، وشرح أدب الكاتب للجواليقي؛ ٣٩٥، والاقتضاب؛ ٣/ ٤١٥، والمخصَّص؛ ١٧/ ١٢١، والكتاب؛ ٣/ ٢٢٥ و٢٢٦، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٣٥٠. وبلا نسبة في الجنى الداني؛ ٦١٩، وشرح المفصل؛ ١/ ٦٢ و٨/ ٥٧، واللمع؛ ٢٣٨، وما ينصرف وما لا ينصرف؛ ٤٤، وأدب الكاتب؛ ٥٦٧، والمقتضب؛ ٣/ ٣٨١، وهو من قصيدة مضمومة الرَّوي، هو فيها: مثنى وموحدُ: ومطلعها:

ألا بــاتَ مــن حولــي نيامــاً ورُقَّــداً وعــاودني حزنــي الــذي يتجــدَّدُ

وورد بفتح الدَّال كرواية أبي الفتح في اللسان (بغا)، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٦٥٤.

(٣) البيت للشَّماخ في ديوانه؛ ١٢١، وفيه «المواخيد» بالخاء المعجمة، وقال: «المواحيد تصحيفٌ»، ولكنَّ أبا الفتح جاء بها شاهداً على البيت بالحاء المهملة.

(٤) سقط البيت وشرحهُ، من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

[1]بعدهم، أي: بعد أهلِ الوِداد[2]. يقولُ: إذا ماتَ الصَّديقُ أسلمَ صديقَه للحزنِ لا ليُخَلَّدَ[3]، لأنَّ كُلا مَيِّتٌ.

١٠. فَما تُرَجِّي النُّفُوسُ مِنْ زَمَنٍ أَحمدُ حالَيهِ غَيرُ محمودِ[4]؟

أي: أحمدَ أحوالِه[5] أنْ تبقى بعدَ صاحبِكَ[6] وصديقِكَ، وهو معَ ذلكَ غيرُ محمودٍ لتَعَجُّلِ الحزنِ وانتظارِ الأجلِ.

١١. إنَّ نُيوبَ الزَّمانِ تَعرِفُني[7] أنا الذي طالَ عَجْمُها عُودي[8]

نُيوبٌ، جمعُ نابٍ في الكثرة، والقلَّةُ[9] أنيابٌ[10]. قالَ جَحْدَرٌ العُكليُّ[11]:

شَـثْنٌ براثِنُـه كـأَنَّ نُيوبَـه زُرْقُ الأَسِـنَّةِ أو شَـباةُ زِجـاجِ

وقالَ ذو الرُّمَّة[12]:

إذا رُدَّ في رَقْشاءَ عَجَّاً كأنَّه عَزيفٌ جَرى بينَ النُّيوبِ الشَّوابِكِ

(١-٢) سقط من (د).

(٣) كذا ضبطها في الأصل و(ط)، وفي (د): «لالتخليد».

(٤) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٥) في (د): «أحوالكَ» وفي (ط): «حاليه».

(٦) سقطت من (د) و(ك) و(ط)، والعبارة بعدها في (ك): «فيجعل الحزنُ عليه».

(٧) في (ك): «تعرقني» وكتب تحتها: «ويروى: تعرفني»، وقال ابن المستوفي في النظام: «قال أبو البقاء: «ويروى: تعرفني بالفاء، وهو الأكثر، أي: قد جرَّبتني، وتعرقني، بالقاف، من عرقتُ العظمَ، إذا أخذتَ ما عليه من اللحم».

(٨) ورد من شرح البيت في (ك) على الهامش: «حاشية: الوجه أنا الذي طال عَجمُها عودَه، فردَّ الضمير على المعنى، وهذا كان مذهبَه».

(٩) في (د): «والقليلة» وفي (ب): «والقليلُ».

(١٠) سقط ما بعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «والوجهُ أنا الذي...».

(١١) البيت لجحدر بن معاوية العكلي في ديوانه؛ ١٧٠ (ضمن شعراء أمويون - ١ -)، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٤٦٥، والمحاسن والأضداد؛ ٧٨. ويروى: «زرق المعابل»، ويروى: «شَذاة زِجاج».

(١٢) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ٣/ ١٧١٩. وفيه: «بين الحروف».

والوجهُ: أنا الذي طالَ عجمُها عودَهُ، ولكنَّه ردَّ الضَّميرَ على المعنى دونَ اللَّفظ، وقد تقدَّمَ القولُ منَ الشَّواهدِ في هذا[1] . والعَجْمُ: العَضُّ[2]. أي: قد مرَّتْ [بي][3] التَّجاربُ والتَّصاريفُ.

١٢. وفِيٌّ ما قارعَ الخُطوبَ وما آنَسَني بالمصائبِ السُّودِ[4]

أي: في صبرٌ هذه سبيلهُ، وإذا[5] اشتدَّت المُصيبةُ، قيلَ: [هذه][6] مصيبةٌ سوداءُ، لما فيها من الغُمَّةِ والإظلامِ، وذلكَ مَثَلٌ لاحقيقةٌ[7]، ومثلُه في الاستعارةِ قولُ أبي زُبَيد[8]:

إذا عَلِقَتْ قِرْناً خَطاطيفُ كَفِّهِ رأى الموتَ بالعينينِ أسودَ أحمرا

وأخذه مسلمٌ، فقالَ[9]:

دَبَّتْ إليهِ بُنَيَّاتُ الرَّدى عَنَقاً حُمْراً وسُوداً على راياتِكَ السُّودِ

١٣. ما كنتُ عنهُ إذا[10] استغاثَكَ يا سَيفَ بني هاشمٍ بمغمودِ[11]

---

(١) سقط من (د) و(ب). وسقط من (ط): «من الشواهد في هذا».

(٢) في (ب): «العصر»، وهو تصحيفٌ.

(٣) زيادة من (د) و(ب) و(ط).

(٤) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٥) في الأصل: «فإذا»، وأخذنا بما في (ط) والنظام. وفي (د): «إذا».

(٦) زيادة من (ط).

(٧) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر البيت.

(٨) البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه؛ ٧٤، واللسان (حمر) و(خطف) و(علق)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٥٧، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٢٩٥، وأساس البلاغة؛ (علق) و(خطف)، وتاج العروس (حمر) و(خطف) و(علق). وبلا نسبة في الصِّحاح (خطف)، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ١٩٧، والمخصَّص؛ ١٣/ ٥٤. ويروى: «رأيْ العين» بدل «بالعينين».

(٩) لم أجده في ديوان مسلم، وله قصيدة طويلة في المدح على هذا البحر والرَّويِّ، وهذا البيت يوافق مضمونها؛ ديوانه؛ ١٥١ وما بعد.

(١٠) كذا في الأصل و (ك) و(د) و(ط)، وكذا رواه في الديوان ومعجز أحمد. وفي الواحدي والنظام والتبيان واليازجي: «إذ».

(١١) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك). وورد في (د) الشرح التالي:

يُقالُ: أغمدتُ السَّيفَ، وغمدتُه. قالَ[1]:

تَرَكْتَ سَرْجَكَ منقوضاً سُيورتُه والسَّيفُ في الجَفْنِ يَصْدَى وهْوَ مَغْمودُ

أجازَهما أبو عُبَيْدَةَ. ودفعَ ذلكَ أبو حاتمٍ، قالَ أبو بكرٍ، محمَّدُ بنُ الحسَنِ، فقلتُ له: بِمَ سُمِّيَ غامدٌ أبو قبيلة؟ فقالَ: من قولهم: غَمَدَتِ الرَّكيُّ، إذا كَثُرَ ماؤُها، قلتُ له: فإنَّ ابنَ الكلبيِّ يقولُ في كتابِ النَّسَبِ: إنَّهُ أصلحَ بينَ عشيرتِه، وتغمَّدَ ما كانَ منهم، أي: ستَرهُ، فقالَ أبو حاتمٍ: ابنُ الكلبيِّ أعلمُ بالنَّسبِ. أي: لم تقعدْ عن إغاثته[2] لمَّا استغاثكَ، يريدُ استنقاذَهُ إيَّاهُ منْ بني كلابٍ[3].

١٤. يا أكرمَ الأكرمينَ يا أملكَ[4] الـ أَمْلاكِ طُرّاً يا أصيدَ الصُّيُدِ[5]

[6]الصُّيُدُ: جمعُ أصيدَ، وهو المُتكبِّرُ، وأصلهُ منَ الصَّيَدِ[7]، وهو داءٌ يكونُ في عُنُقِ البعيرِ، فيلتوي منه، فشُبِّهَ المتكبِّرُ به[8]. قالَ مُضَرِّسُ[9] بنُ رِبْعيٍّ[10]:

إنَّا لنصفحُ عن مجاهلِ قومنا ونُقيمُ سالفةَ العَدوِّ الأصْيَدِ

١٥. قَدْ ماتَ مِنْ قَبْلِها فَأَنْشَرَهُ وَقْعُ قَنا الخَطِّ في اللَّغاديدِ[11]

«يقولُ: لم تقعد عَنْ إعانته [كذا] لمَّا استغاثَك، استنقذَه أبا وائل من بني كلاب».

(١) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٣/١٢٥٨، وفعل وأفعل للأصمعي؛ ٤٩٣ (مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي؛ العدد الرابع، مكَّة المكرمة؛ ١٤٠١).

(٢) في (ط): «استغاثة».

(٣) قالَ ابن المستوفي في النظام: «إنَّما أضافه إلى بني هاشم، لأنَّه كان من قِبَلِهم، [يقصد الخلفاء العبَّاسيين]».

(٤) كذا في الأصل والنسخ والديوان. وفي معجز أحمد والواحدي والنظام والتبيان واليازجي: «يا مَلِكَ».

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وشرحه في (د): «الأصيدُ: المتكبِّرُ، والجمعُ: صيدٌ».

(٦-٧) العبارة في (ك): «الأصيدُ: منَ الصَّيَدِ».

(٨) سقطت من (ك)، وكتب كلمة: «عليه»، ولا مكان لها هنا. وعبارة (ط): «فيُشَبَّهُ المتكبِّرُ به».

(٩) في الأصل: «مضر وسقط السِّين سهواً من الناسخ». والصَّواب من (ك).

(١٠) البيت لمضرِّس بن ربعيٍّ في لسان العرب (جهل).

(١١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وفي (ك): «جمع اللغدود، وهو اللحم على اللهازم،

يُقالُ: أنشرَ اللهُ الموتى، فنَشَروا[1]، وقد يُقالُ: نشَرهُمْ اللهُ أيضاً. قالَ تعالى[2]: ﴿ ثُمَّ إذا شاءَ أنشَرَهُ﴾. قالَ الأعشى[3]:

حتَّى يقولَ النَّاسُ مِمَّا رأوا: يا عجباً للمَيِّتِ النَّاشرِ

وقالَ أبو الجُويريَة[4]:

وقد كانَ ماتَ الجُودُ حتَّى نشَرْتَهُ وقد كنتَ نارَ الجودِ والجودُ خامدُ

واللَّغاديدُ: جمعُ لُغدود، وهو اللَّحمُ الذي فيه اللَّهَواتُ في باطنِ الحَلْقِ، ويُقالُ [لهُ][5] أيضاً: لُغْدٌ، وجمعهُ ألغادٌ. وقالَ أبو زَيد: اللَّغانينُ[6]: لحمٌ بينَ الفكَّين[7] واللِّسانِ مِنْ باطنٍ، ويُقالُ له من ظاهرٍ: لغاديدُ. لُغنونٌ ولَغانينُ، ولُغدودٌ ولغاديدُ. قالَ[8]:

أَيِّـهٍ إليكَ ابنَ مِرداسٍ بقافيةٍ شَنعاءَ قد سكنتْ منكَ اللَّغاديدا

وقالَ آخرُ[9]:

سِفْسِفةٌ سَحْماءُ كالفَهْدِ الجَرِبْ مَجْثَمُها بينَ اللَّغاديد لَصِبْ

وهي اللّهوات، أعني اللّغاديدَ»، وفي (د): «أنشره، أي: أحياه، واللّغاديد جمعُ لغدود، وهو اللّحم الذي فيه اللّهوات في باطن الحلق».

(١) كذا ضبطها في الأصل و(ط)، وهو الصَّواب.

(٢) عبس؛ الآية: ٢٢.

(٣) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١٩١، واللسان (نشر)، وتهذيب اللغة، ١١/ ٣٣٨، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٤٣٠، وتاج العروس (نشر). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٧٣٤، والمخصَّص؛ ٩/ ٩٢. وفي (ط): «وقال الأعشى».

(٤) لم أعثر عليه. وفي (ط): «وأذكيتَ»، وفيها وجهٌ قويّ.

(٥) زيادة من (ط).

(٦) في الأصل: «اللغاثين»، والصَّواب من (ط) واللِّسان، وسيعود يرسمها بعد قليل: «اللّغاثين» أيضاً. راجع اللسان «لغد».

(٧) في الأصل: «الكتفين»، وأخذنا بما في (ط)، ولعلّها: «النَّكَفَتين». انظر اللسان: «لغد».

(٨) لم أعثر عليه.

(٩) لم أعثر عليهما.

وقالَ[1]:

... ... قَسْبَ العَلابي حُرّاً الألغادِ

وأنشدَ الأصمعيُّ[2]:

إذا دعا رِيعانُها العوانِدا بذاتِ جَرْشٍ تَضربُ اللَّغادِدا

فُتْنَ إليهِ سُمَّداً عواقِدا

[يُريدُ أَخْذَهُ إيَّاه من يد الخارجيِّ من بني كلاب][3].

١٦. ورَمَيْكَ اللَّيلَ بالجُنودِ[4] وقَدْ رَمَيْتَ أجفانَهم بِتَسْهيدِ[5]

[التَّسهيدُ: التَّفعيلُ من السُّهادِ، وهو السَّهرُ][6].

١٧. فَصَبَّحتْهُ[7] رِعالُها شُزُباً بَيْنَ ثُباتٍ إلى عَبادِيدِ

الرِّعالُ: جمعُ رَعْلَةٍ، وهي القطعةُ من الخيلِ المتقدِّمةُ[8]. قالَ امرؤُ القيس[9]:

وغارةٍ ذاتِ قَيْروانٍ كَأنَّ أسرابَها الرِّعالُ

---

(١) لم أعثر عليه، ولم أتمكن من قراءته في الأصل إلاَّ كما أثبتُّه عن (ط)، وضبطها: «الألغاد»، وكتب فوق اللاَّم (ن) أي يصحُّ باللام والنون.

(٢) لم أعثر عليها.

(٣) زيادة من (ط).

(٤) أشار محقق الديوان إلى رواية أخرى: «بالجيوش»، ولم أجدها في المصادر.

(٥) لم يشرح ابن جني هذا البيت، وأثبتُّ ما وجدته في (د)، ولا أدري ما إذا كانَ كلامه. وقد سقط البيت من (ب).

(٦) زيادة من (د).

(٧) في الواحدي والتبيان واليازجي: « فصبحتهم».

(٨) سقط ما بعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «والشُّزب»، ولكن ورد في (ب): «وكذلك الرَّعيل أيضاً».

(٩) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ١٩٢، واللسان (رعل) و(قرن و(قرا)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٣٣٨ و٩/ ١٤، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣٢٤، وتاج العروس (رعل) و(قرن).

وكذلك الرَّعيلُ أيضاً[1]. قالَ أبو النَّجم[2]:

جـاءتْ تَسـامى في الرَّعيـلِ الأوَّلِ [3]والطَّـلُّ عـن أخفافِهـا لـم يُفْصَـلِ[4]

والشُّزُبُ: جمعُ شازبٍ، وهو الضَّامرُ[5]، ويُقالُ:[شازبٌ][6] وشاسبٌ وشاسفٌ.

[قالَ ذو الرُّمَّة[7]: قرأتُه على أبي عليٍّ:

خِـدَبٌّ حنـى مـن صُلْبـهِ وهـو شَـوقَبٌ على قُصُـبٍ مُنْضَـمٍّ التَّمِيلـةِ شـازبِ][8]

والثُّباتُ[9]: الجماعاتُ، واحدها: ثُبَةٌ[10]، وتُجمَعُ: ثُبىً وثِبِينَ أيضاً، [ويُقالُ في معناها أُثبيَّةٌ وأثابيٌّ وأثابيةٌ[11]. قالَ تعالى[12]: ﴿ فانفِروا ثُباتٍ أوِانفِروا جميعاً﴾][13].

قالَ[14] أبو ذُؤَيبٍ[15]؛ [أنشدَناهُ أبو عليٍّ]:

---

(1) سقطت من (ك).

(2) البيتان لأبي النجم في ديوانه؛ ٢٢٣-٢٢٤، والطرائف الأدبية؛ ٦٤، والعقد الفريد؛ ٥/ ٣٦٦.

(٣-٤) سقط من (ك). ورواه في (ط): «والظِّلُّ عن أخفاقها لم يَفْضُلِ».

(5) سقط ما بعدها من (د) إلاّ قوله: «والثبات: جمع ثبة، وهي الجماعة، والعباديد: المتفرّقون».

(6) زيادة من (ك) و(ب) و(ط)، وسقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وأثابيـة»، وورد النَّصُّ مضطرباً جداً، حيث قال: «وفي القرآن: «فانفروا ثبـات»، وقـال الرَّاجـز: دون أثـابي مـن الخيل زمر، وقالوا أيضاً في جمعها ثبون، وعباديد: متفرّقون».

(7) سبق تخريجه، ص٢٢٣.

(8) ما بين القوسين زيادة من (ك) و(ط)، وسقط «قرأته على أبي علي» من (ك).

(9) النَّصُّ في (ط): «جمع بُثَة، وهي الجماعة». وسقطت العبارة التالية منها.

(10) في الأصل: «ثُبانة»، والصَّواب من (ط).

(11) زيادة من (ب)، وسقطت من (ك) و(ط).

(12) النساء؛ الآية: ٧١.

(13) ما بين القوسين زيادة من (ك) و(ط). وسقط ما بـين القوسـين مـن (ب) أيضاً إلا مـا أشرنا إليه في حاشية سابقة.

(14) في (ك): و(ط) «وقال الهُذَليُّ». وما بين قوسين زيادة من (ط).

(15) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليـين؛ ١/ ٧٩، وشـرح أشـعار الهذليـين؛ ١/ ٤٦، وما بين قوسين زيادة من (ط).

فَلمَّـا جَلاهـا بالإِيـامِ تحـيَّزتْ ثُبـاتٍ عليهـا ذُلُّهـا واكتئابُهـا

[ويروى ثَباتاً][1].

وقالَ[2] حُمَيدُ الأرقطُ، ويُروى لأبي النَّجم[3]:

دونَ أَشـابيَّ مـنَ الخيـلِ زُمَـرْ

ويُقالُ أيضاً في جمعها: ثُبونَ[4]. قالَ[5] كَبِدُ الحَصاة العِجْليُّ[6]:

تَرانـا ثُبِـينَ يَعـتري حُجُراتِنـا مَخـاريقُ لا يَشْـقَى بهـا المُتَنَـوِّرُ

وقالَ مقرونُ بنُ ربيعةَ[7]:

أبونـا واحـدٌ وإليـهِ نُعـزَى وأُمـيٌّ أُمُّكُـمْ مـا تَفضلونـي

بشـيءٍ غـيرَ أَنَّكُـمُ أَمِرتُـمْ[8] وقـد تُربـي الثُّبـاتُ علـى الثُّبِـينِ[9]

وكسرَ النُّونَ[10]. وعباديدُ: متفرِّقونَ، يُقالُ: ذهبوا عباديدَ وأباديدَ وعبابيدَ وشَعاليلَ وشَماطيطَ[11] وأيدي سبأٍ وأياديَ سَبأٍ وشَغَرَ بَغَرَ وشَغاريرَ وشِغَرَ بِغَرَ وأخولَ أخولَ وشَذَرَ

---

(١) زيادة من (ك) و(ط).

(٢) سقطت العبارة من (ك)، وورد فيها: «قال أبو النجم»، فقط.

(٣) البيت لحميد الأرقط من خمسة أبيات، هو رابعها في أساس البلاغة (ثبو) و(صبو). ولم أجدهُ في ديوان أبي النجم.

(٤) العبارة في (ك): «وقالوا في جمعها: ثُبون».

(٥) في (ك): «قال كبد الحصاة العجلي، بل مقرون بن ربيعة»، وأسقط بيت كبد الحصاة، وأورد بيتي مقرون بن ربيعة.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) لم أعثر عليهما.

(٨) صدره في (ك): «بشيء غير ألبان وتمر».

(٩) في الأصل و(ط): «وقد تُربي البنَاتُ على البنين»، والصَّواب من (ك).

(١٠) في (ك): «بكسر النون».

(١١) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «إذا تفرَّقوا» إلاَّ كلمة: «وشغارير».

مَذَرَ وشَذَرَ مِذَرَ وشَذَرَ بَذَرَ، [وَشَذَرَ بَذَرَ][1]، كلُّ هذا: إذا تفرَّقوا. قالَ ذو الرُّمَّة[2]:

سَقْياً لأَهلِكِ مِنْ حَيٍّ تقسَّمَهُمْ ... رَيْبُ المَنُونِ وطِيَّاتٌ عَبَادِيدُ

والهاء في «رعالها»: ضميرُ الخيل، وأضمَرَها، وإنْ لم يجرِ لها ذكرٌ إقداماً وإدلالاً[3]، لأنَّه قد ذكر الجنودَ، [فدلَّتْ على الخيلِ][4]. يقولُ: فصبَّحتْ[5] أبا وائلٍ [أوائلُ][6] الخيلِ جماعاتٍ ومُتفرِّقات.

١٨. تَحْمِلُ أَغمادُها الفِداءَ لَهُمْ[7] ... فانتَقدوا الضَّرْبَ كالأَخاديدِ[8]

الأخاديدُ: جمعُ أُخدود، وهو الشَّقُّ في الأرض[9]، قال تعالى[10]: ﴿قُتِلَ أصحابُ الأُخدود﴾. أي: تحملُ أغمادُ السُّيوف لهم فداءَ أبي وائلٍ الذي ضَمِنَتْهُ[11] لبني كلاب من العَيْنِ والوَرِقِ وغير ذلك. يهزأُ بهمْ. أي: إنَّما[12] حصلوا على أن ضُربوا بالسُّيوفِ[13]، وكانتْ كُلُّ ضربةٍ كالأُخدودِ سَعَةً وعِظَماً، وقد سَبَقَ أبو تمَّامٍ إلى هذا، فقال[14]:

---

(١) زيادة من (ط).

(٢) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢/ ١٣٥٤.

(٣) سقط من (ك).

(٤) زيادة من (ك) و(ط) والنظام. وسقط ما بعدها من(ك). وفي (ط): «فدلَّ».

(٥) في (ط): «صبَّحتْ».

(٦) زيادة من (ط).

(٧) كتب تحتها في (ك): «الفناءَ له».

(٨) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد جملةً من الشَّرح، وهي: «الأخاديد، جمعُ أُخدود، وهو الشَّقُّ من الأرض»، وورد شرحه في (ك): «الأخدود: الشَّقُّ في الأرض، قال أبو تمَّام: سَفْحاً وأشنعَ ضربةً أخدودا».

(٩) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أي: تحملُ...».

(١٠) البروج؛ الآية: ٤.

(١١) في (ط): «ضمنه».

(١٢) سقطت من (د).

(١٣) في (د): «على ضربِ السُّيوف»، وسقط ما بعدها من (د) إلاَّ: «وانتقدوا، أي: وقعَ بهم أجود الضرب كما يختار المنتقدَ أجودَ الدراهم».

(١٤) ديوانه؛ ١/ ٤١٧. وأثبتنا ما في الأصل، وفي الدِّيوان: «سَيْحٍ»، وفي (ط): «سُفُحاً».

يَغْشَونَ أَسْفَحَهُمْ مَذانِبَ طَعْنَةٍ سَحّاً وأَشْنَعَ ضَربةٍ أُخدودا

وقالَ[1] : فانتقدوا، أي: وقعَ بهم أجودُ الضَّربِ، كما يختارُ المُنتقِدُ أجودَ الدَّراهمِ، واستعارَ[2] ذلكَ هُزْءاً بهم، وأضمَرَ السُّيوفَ لذكرِهِ الجُنُودَ.

١٩. مَوْقِعُهُ في فَراشِ هامِهِمُ وريحُهُ في مناخِرِ السِّيْدِ[3]

الفَراشُ[4]: جمعُ فَراشةٍ، وهو العظمُ الدقيقُ[5] في باطنِ الجبهةِ والجبينِ[6]. قالَ النّابغةُ[7]:

يَطيرُ فُضاضاً بينَهمْ كُلُّ قَوْنسٍ ويَتْبَعُهُ منهمْ فَراشُ الحواجبِ

وقالَ أبو العبَّاس محمَّدُ بنُ الحسنِ [بنِ دينار][8] الأحولُ: ما خُلِقَ [في][9] الإنسانِ من أسماءِ[10] الطَّيرِ: الصُّرَدانِ: العِرقانِ اللَّذانِ[11] تحتَ اللِّسانِ[12]، والسِّنَّوْرُ: العظمُ الشّاخصُ منَ العُنُقِ إذا قُطِعَتْ، والغُرابُ: حَدُّ الوركِ الشّاخصُ من الإنسانِ وغيرِهِ، والوَرَشانُ: حملاقُ العَينِ الأعلى[13]، والنَّعامةُ: الجلدةُ الرَّقيقةُ التي تُجمعُ

---

(١) في الأصل: «فقال»، وأخذنا بما في (ط) والنظام.

(٢) في (ط): «فاستعار».

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٤) في (ك): «والفَراش».

(٥) في (د): «الرقيق».

(٦) سقطت من (د)، ولم يرد بعدها في (د) إلاَّ: «والسِّيد: الذئب، أي: تشمُّه الذئابُ، فتجيءُ لتأكله». وفي (ط): «والجبينين».

(٧) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٦٢، واللسان (فرش) و(فضض)، وأساس البلاغة، (فضض)، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٢٤٦، وتاج العروس (فضض)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٤٧ و٢/ ٧٢٩. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٤/ ١٣٦. ويروى: «ويتبعها»، كما في (ط) والديوان.

(٨) زيادة من (ط).

(٩) زيادة من (ط) و(ك).

(١٠) في(ك): «أمر».

(١١) في (ك): «الذي».

(١٢-١٣) سقط من (ك).

الدِّماغ، والفَراشُ: العظامُ الدِّقاقُ منَ الرَّأسِ. وذكَرَ[1] السِّنَّوْرَ[2] مـعَ الطَّيرِ. والسِّيْدُ: الذِّئبُ[3]. قالَ طَرَفةُ[4]:

وكَـرِّي إذا نـادى المُضـافُ مُحَنَّبـاً　　كَسِـيْدِ الغَضـا نَبَّهْتَـهُ المُتَـوَرِّدِ

ويُقالُ: هو الذِّئبُ والسِّيْدُ والسِّرحانُ وذُؤالةُ وذَألانُ والنَّهشلُ والنَّهْسَرُ والشَّيذُمانُ والشَّيمُذانُ والأطلسُ والعَسَّالُ والقلَّوبُ والقلَّيبُ والهَمَلَّعُ والعَمَلَّسُ والعسَلَّقُ والسَّمَلَّعُ والخيتعورُ والهُذْلولُ وذو الأخماعِ وأبو جَعْدَةَ وأبو جُعادَةَ وأبو مُعْطَةَ[5]، كلُّه بمعنىً.

يقولُ: هذا الضَّربُ يقعُ في فَراشِ هامِهِم، والذِّئابُ تَشمُّهُ، فهي تقصِدُ القتْلَى لتأكُلَها.

٢٠. أفنَـى الحيـاةَ التـي وهبـتَ لـهُ　　في شَـرَفٍ شـاكراً[6] وتَسـويدِ[7]

نصبَ شاكراً على الحالِ، أي: أفناها شاكراً لكَ.

٢١. سَـقيمَ جِسْـمٍ صحيـحَ مَكْرُمَـةٍ　　مَنجـودَ كَـرْبٍ غِيـاثَ مَنْجـودِ[8]

المنجودُ: المكروبُ[9]. قالَ[10]:

---

(١) في (ك) و(ط): «فذكَرَ».

(٢) في (ك): «مِنَ».

(٣) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وهو: السَّرحان...». وسقطت «الذئب» من (ط).

(٤) البيت لطرفة في ديوانه؛ ٣٣، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٤٠٥، والحيوان؛ ٣/ ٤٩٥، والشعر والشعراء؛ ١/ ١٩١، واللسان (حنب) و(ورد) و(ضيف)، وتاج العروس (ورد) و(ضيف)، وتهذيب اللغة، ١٤/ ١٦٦، والصِّحاح (حنب) و(ضيف)، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٠١، ومعاهد التنصيص؛ ١/ ٣٦٦، ويروى: «ذي السَّورة» بدل «نبهتُه».

(٥) في (ك): «وأبو جعدة وأبو معطة وأبو جعاد [كذا]»، وسقط ما بعدها.

(٦) تحتها في (ك): «من الحاشية: الفسر: شاكر».

(٧) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك)، وفي (د): «شاكراً: نصب على الحال».

(٨) سقط شرحه من (ك)، ولكن على الهامش الأيسر: «النجود: المكروب: حاشية».

(٩) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أي: كانَ مكروباً...».

(١٠) صدره: صادياً يستغيثُ غيرَ مُغاث، وهو لأبي زبيد الطائي في ديوانه؛ ٤٤، واللسان (نجد) و(عصر)، وديوان الأدب؛ ١/ ١٦٧، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ١٤ و١٠/ ٦٦٦، وتاج

... ... ولَقَــدْ كــانَ عُصَــرَةَ المنجـــودِ

أي: كانَ مكروباً بعدَ تخلُّصهِ منهم لطولِ مرضهِ، وكانَ معَ ذلكَ غياثَ المكروبِ بكرمهِ[1] وسخائهِ وأمرهِ ونهيهِ.

٢٢. ثُـمَّ غـدا قِـدُّهُ[2] الحِمـامُ ومـا تَخَلُّـصَ منـه يَمـينُ مَصفـودِ[3]

المصفودُ: المشدودُ، [بالصِّفادِ[4]] المُقَيَّدُ[5]. قالَ كُثَيِّرٌ[6]:

كمـا هـاجَ إلْفـاً صافِحـاتٌ عشـيَّةً لَـهُ وَهْـوَ مَصفـودُ اليديـنِ مُقَيَّـدُ

يقولُ: ثُمَّ غدا بعدَ طولِ مرضهِ، والحِمامُ قِدُّهُ. أي: حصلَ في أَسْرِ الموتِ لمَّا نجا مِنْ قدِّ الأَسْرِ[7]، وكُلُّ واحدٍ[8] مَيِّتٌ لا محالةَ، وقِدُّهُ: مرفوعٌ بالابتداءِ، والحِمامُ خبرُهُ، والجُملةُ في موضعِ نصبٍ، لأنَّها خبرُ «غدا»، واسمُ «غدا» مُضمَرٌ فيها،

العروس (نجد) و(عصر). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٤/ ٣٤٥ و٥/ ٣٩١، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٥١، والمخصَّص؛ ٩/ ٩٦ و١٢/ ٢٩٨.

(١) سقطت من (ب)، وفيها: «من سخائه وأمره ونهيه»، وسقطت: «بكرمه وسخائه» من (د).

(٢) ضبطها في معجز أحمد: «قدَّه» على النَّصب، وقال في النظام: «لو رفعَ «قدَّه» على أنَّه اسمُ غدا، ونصبَ «الحمامَ» خبراً له جازَ، ولم يكنْ في غدا «ضميرٌ»، وقال الواحدي: «وروى ابن جنيّ «قدّه» بالرَّفع»، وهي الرِّوايةُ الأشهر. وروى اليازجي: «قيدُه»، وقال ابن المستوفي في النظام: ويروى: «قيدُهُ الحمامُ».

(٣) سقط شرحه من (ك)، وكتب تحت: «مصفود»: «المقيَّدُ».

(٤) زيادة من (ط).

(٥) في (د): «والمقيَّد»، وسقط ما بعدها من (ك) و(د) إلى قوله: «يقولُ: ثمَّ غدا...».

(٦) كذا رواه مضبوطاً في (ط)، ورواه في الأصل كما في (ط)، ولكنه ضبط «صافحات» بالكسر منّوناً، والبيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٤٣٩، وصدرُه فيه: كما هاجَ إلفٌ صابحات عشيَّةً، وشرحه المحقّق بقوله: الصَّابحات: اللَّواتي كنَّ معه في الصباح الالف يعني: «الجمل». وما أثبتناه عن المخطوطتين هو الصَّواب، والصَّافح: الناقة التي فقدت ولدَها، فغرزت وذهب لبنُها. انظر اللسان (صفح).

(٧) في الأصل: «الموسر»، والصَّواب من (د) و(ب) و(ط) والنظام.

(٨) في (ط): «أحد».

[يعودُعليه][1]، كأنَّه قال: ثُمَّ غدا هوَ.

٢٣. لا يَنْقُصُ الهالكونَ مِنْ عَدَدٍ منه عليٌّ مُضَيِّقُ البِيْدِ[2]

البِيدُ: جمعُ بيداء، وهي المفازةُ. يقولُ: إذا هلكَ هالكٌ من عدد، منه عليٌّ، سيفُ الدَّولةِ لم ينقصْ[3] ذلك العَدَدُ، لأنَّ البيدَ تضيقُ عن عليٍّ، أي: عن كرمهِ وبُعْدِ صيتِه[4]، فإذا سلِمَ فلا بيلَ[5] بمن ماتَ.

٢٤. تَهُبُّ في ظهرِها[6] كتائبُه هبوبَ أرواحِها المراويدِ[7]

تهبُّ: تذهبُ وتجيءُ[8]. قالَ[9]:

ألا أيُّها النُّوَّامُ ويحكُمُ هُبُّوا نسائلُكُمْ: هل يَقْتُلُ الرَّجُلَ الحُبُّ؟

والأرواحُ: جمعُ ريحٍ[10]. قالَ حاتمُ الطَّائيُّ[11]:

كجمرِ الغَضا هَبَّتْ لهُ بعدَ هَجْعَةٍ مِنَ اللَّيلِ أرواحُ الصَّبا فتنَسَّما[12]

وحكى اللِّحيانيُّ أيضاً في جمعِ ريحٍ: أرياحٌ[13]. والمراويدُ: التي تذهبُ، وتجيءُ،

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط البيت من (ك).

(٣) في (د): «لم ينتقص». وكتبها في مطبوعة النظام: «لم ينتقضْ».

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) كذا في الأصل. راجع اللسان «ب و ل». وفي (ط): «فلا تُبلْ».

(٦) في (ك): «في ظهره»، وكتب فوق «ه»: «ها»، وكتب: «معاً».

(٧) ورد عجزه فقط في (ب)، وقال: «والمراويدَ: التي...» إلى آخر بيت ذي الرُّمَّة.

(٨) سقط ما بعدها من (ك) و(د) إلى قوله: «والأرواحُ: جمعُ ريح...».

(٩) سبق تخريجه؛ ص٣٨١، ويروى: «أسائلكم»، انظر الصفحة المذكورة.

(١٠) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والمراويدُ: التي....» إلى قوله: مرواد، وسقط «وهي مفاعيلُ».

(١١) البيت لحاتم الطائي في ديوانه؛ ٢٢١، ومختارات شعراء العرب؛ ٦٦، وفيها: «فتضرَّما». وسقطت كلمة «الطَّائي» من (ك).

(١٢) سقط ما بعدها من (ك).

(١٣) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذه حكايةُ في النَّوادر، ويأتي بها هذا في المستعمل

وهي مفاعيلُ، واحدُها[1] في القياسِ: مِرْوادٌ. قالَ ذو الرُّمَّة[2]:

يــا دارَ ميَّــةَ لــم يــتركْ بهــا عَلَمــاً   تقــادُمُ العهــدِ والهُــوجُ المراويــدُ[3]

ويُقالُ: ريحٌ رَيْدانةٌ في معناها، قالَ[4]:

أهــاجكَ المنــزِلُ والمَحْضَــرُ   أودتْ بــهِ رَيْدانــةٌ صرصــرُ؟

وفي ظهرِها، أي: في ظهرِ الأرضِ[5] البيداءِ. أي: جيوشُه غيرُ وانيةٍ ولا مستريحةٍ[6].

٢٥. **أوَّلُ[7] حــرفٍ مِــنَ اســمِهِ كتبــتْ   سَــنابِكُ الخيــلِ في الجلاميــدِ[8]**

السُّنْبُكُ: مُقَدَّمُ الحافرِ. قالَ البَعيثُ[9]:

وأبيــضَ ذي تــاجٍ أشــاطتْ رماحُنــا   بِمعــتَرَكٍ بــينَ السَّــنابِكِ أقتمــا

والجلاميدُ: جمعُ جُلمودٍ، وهي[10] الصَّخرةُ. قالَ رُؤْبةُ[11]:

المشهور، وليس هذا بوجهه» ثم قال: «رجعَ».

(١) في (ط): «واحدتُها».

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر القصيدة.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) عبارة ابن جني في (ط) والنظام وفي ظهرهــا. أي: في ظهــر البيــد أو الأرض عمومــاً»، وتقيّدنا بالأصل، وسقطت (أي) من النظام.

(٦) نقل الواحدي وصاحب التبيان كلام ابن جني، ولم يُشيرا إليه.

(٧) كذا ضبطه بالضّم في الأصل و(ك)، والنظام، ولم يضبطه في (د). وضبطـه بـالفتح في (ط) والديوان ومعجز أحمد والواحدي والتبيان واليازجي.

(٨) سقط البيت وشرحه من(ب)، وسقط شرحه من (ك)، وشرحه في (د) بقولــه: «أوَّلُ حرف من اسمه: اسمهُ عليٌّ. والسُّنبكُ: طرف مقدم الحافر، والجلاميد: الصخور».

(٩) البيتُ للبعيث مِن قصيدة يهجو بها جريراً، النقائض؛ ١/ ٥٢.

(١٠) في (ط): «وهو».

(١١) الرجز لرؤبة في ديوانه؛ ١٠٦، واللسان (دقق) و(ملخ) و(ملق) و(عزم)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ١٥٣ و٧/ ٤٣٢ و٨/ ٢٧٠، وتاج العروس (ملخ) و(دقق) و(ملـق)، وأمـالي القـالي؛

يرمـي الجلاميـدَ بجُلمـودٍ مِـدَقّ

قالَ الآخرُ[1]:

مِثْـلُ الجلاميـدِ بكـفِّ الرَّاجـمِ

ويُقالُ أيضاً للصَّخرِ: جَلْمُدٌ.

أي: إذا وطئتْ خيلهُ على الصَّخرِ نقشَ السُّنبكُ فيها كشكلِ العينِ، لأنَّ اسمَه عليٌّ[2]:

٢٦. مهما[3] يُعَزَّ[4] الفتى الأميرُ[5] بهِ فـلا بإقدامـهِ ولا الجُـودِ[6]

١/ ١٩٠، وسمط اللآلي‏؛ ١/ ٤٦١. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ١١٣، وكتاب العين؛ ٥/ ١٨. وضبطه في (ط): «قَذقٌ».

(١) لم أعثر عليه. وفي (ط): «وقال الآخرُ».

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ليس هذا مدحاً له، وإنَّما هو وصفُ الخيلِ كلِّها، أعني الجنسَ، ولم يخصَّ خيلَه بذلكَ، فيكون صفةً لخيله ومدحاً».

(٣) رسمها في الأصل: «مهمى»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ط).

(٤) رسمها في الأصل و(د): «يُعَزَّى» من غير حذف الألف، والصَّواب من (ك) و(ط). وضبطها الواحدي: «يُعزِّي» على المبني للمعلوم، وهو ما يوافق روايته، وإن كان قد أثبت الياءَ في الطباعة.

(٥) كذا ضبطها في الأصل و(ك) و(ط) والديوان ومعجز أحمد، ولم يضبطها في (د). وضبطها بفتح الرَّاء على النَّصب في الواحدي والنظام والتبيان واليازجي. وكان على صاحب التبيان أن يضبطها بالرَّفع، لأنه قال: «الأمير: رفعٌ لأنه صفة للفتى، وهو نائب فاعل ليعزَّ المبني لما لم يُسَمَّ فاعله». وقال: «ومن روى: يُعزِّ بكسر الزَّاي، فالفتى فاعل والأمير منصوب بوقوع العزاء عليه. . . .» وقال الواحدي: «ويروى: مهما يُعَزَّ الفتى الأميرُ به، والفتى على هذا الأميرُ، وهو المعزَّى». وقال المعرّي في معجز أحمد: «الأميرُ: رفعٌ، لأنه اسمه. . . ومعناه: مهما عُزّي الفتى الذي هو الأمير سيف الدَّولة فلا يُعزَّى بشجاعته وجوده. . .» ثم قال: «وروى: مهما يُعَزِّ، فيكون الفتى فاعله، والأمير نصب، لأنَّه مفعولُه».

(٦) سقط البيت وشرحه من(ب)، وسقط شرحه من (د)، وبعده في الأصل مباشرةً تعليقٌ للوحيد: (ح): «فتىً: هنا تقصيرٌ بملكٍ مثله»، ثمَّ قال: «رجع». وعلى هامش الأصل

[مهما: الأصلُ فيها: «ماما»، فأُبدلَ من إحدى الألفينِ هاءٌ][1]

[يقولُ][2]: إذا سلَم إقدامُه وجُودُه هانَ [فَقْدُ][3] ما سواهما[4].

٢٧. ومَـــنْ[5] مُنانـــا بَقـــاؤُهُ أبـــداً حتّـــى يُعَـــزَّى بِكُـــلِّ مولـــودِ[6]

هذا كقولكَ للمُعَزَّى[7]: جعلكَ اللّهُ وارثَ أعمارِ الجماعةِ، وهو أجودُ في المعنى من قولِهم: لا أعادَ اللّهُ إليكَ مُصيبةً أبداً[8].

★ ★ ★

تعليقٌ حول كلام الوحيد جاء فيه: «بنى الوحيد في هذا البيت على أنَّ الفتى واقعٌ على الأمير، وأنَّ الفعل مبنيٌّ للمجهول، والفتى مفعول مالم يُسَمَّ فاعله، والأمير صفتهُ، ولا [كلمة غير واضحة] من ذلك، يجوز أن يكون الفعل مبنياً للفاعل، والفتى فاعله والأمير مفعوله، فلا يقع الفتى حينئذٍ على الأمير نفسه، والله أعلمُ بالّرواية».

(١) زيادة من (د).

(٢) زيادة من (د).

(٣) زيادة من (ط).

(٤) ورد النَّصُّ في (د) على الشكل التالي: «يقولُ كلُّ ما يُعزَّى به الأميرُ سهلٌ إذا سلمَ ويقي عليه إقدامه وجودُه».

(٥) كذا ضبطها في الأصل و(ك) و(د) و(ط). وهي في المصادر الأخرى بكسر الميم.

(٦) سقط البيت مع شرحه من (ب). وشرحه في (ك) بقوله: «من الحاشية: سقطت الياء من «يُعَزَّى» للجزم بالشرط، والجواب في قوله: فلا إقدامه». وورد الشرح في (د): «ومن منانا: هذا البيتُ يُفَسِّرُ ما قبْلَه. يقولُ: غايةُ مانتمنَّاه بَقاؤُه وأن نُعزِّيه بجميعِ الخلق. «أبداً»: هاهنا منَ الحشو المتمكِّن، لأنَّه في موضعه».

(٧) قال صاحب التبيان، ١/ ٢٦٧: «قال أبو الفتح: وهذا دعاءٌ حسنٌ، كما يُقال للمعزَّى: . . .» وأكمل النَّصَّ الوارد في الأصل، وبدايةُ الكلام لم ترد في الأصل.

(٨) سقطت من (ط).

(٥٨)(*)

وقالَ، وأراد سيفُ الدَّولةِ غزوَ خرشنةِ، وعاقَهُ عن ذلكَ الثَّلجُ وهجومُ الشِّتاءِ[١]:

١ . عواذلُ ذاتِ الخالِ فِيَّ حواسدُ وَإِنَّ ضجيعَ الخَودِ منِّي لَماجِدُ[٢]

الخَودُ: [المرأةُ][٣] النَّاعمةُ الجسدِ، ومنه: التَّخويدُ في السَّيرِ، إذا كانَ سهلاً[٤].

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٣١٠، ومعجز أحمد؛ ٣/ ١٩٩، والواحدي؛ ٤٦٠، والنظام، ٦/ ٣٢٧، والتبيان؛ ١/ ٢٦٨، واليازجي؛ ٢/ ٩٩، والبرقوقي؛ ١/ ٣٩٠.

(١) في (ك): «وقال، وأراد سيف الدَّولة رضي الله عنه قصدَ خرشنة، فعاقه عن ذلك الثَّلجُ وهجومُ الشتاء»، وزاد على الهامش: «الطَّويل»، مشيراً إلى اسم البحر. ولم يذكر مقدّمةً للقصيدة في (ب). وفي (د): «وقال يمدحه، ويذكر بعضَ غزواته، وأنَّه لم يُتمَّ قصدَ خرشنة بسبب الثَّلج وهجومِ الشِّتاء». والمصادر الأخرى متقاربةٌ مع ما ورد في الأصل والنُّسخ. وعلى هامش (ط): الضَّرب الثاني من الطويل». وفيها: «فعاقَه».

(٢) سقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «الماجد: الكثير الشَّرف»، ثم سقط ما بعدها إلى قوله: «يقولُ إنَّما تعذل . . .» إلى آخر النَّص. وشرحه في (ك): « جمع ماجد: مجدَةٌ، وقال الأصمعيّ: الخود: الحسنة الخلق، وجمع الخال خيلاناً»، وكتب على الهامش: «الحاشية: هو الكثير الشرف وجمعه: مجدَةٌ». وعلى هامش الأصل تعليقٌ لأحدهم حول البيت منه: «الخود: الناعمة، اللَّيِّنةُ الخلق، والتَّخويد: السَّير، وهو السَّهلُ منه. ومعنى البيت أنَّ عواذلَ الخود لي يحسدنها عليَّ، وليس المراد يحسدنني عليها، لأنَّ العواذل نساءٌ، فهنّ يحسدن مثلهنَّ، ولايحسدن الرجل. وهذه القصيدة أول عتاب أبي الطيب على سيف الدّولة، ولكنَّه عتابٌ أرقَّ من النسيم في الصّيف وألطفُ من خيال الطيف، وكانت عادته . . . أن يبني الغزل على المديح تعريضاً، فعرَّض في هذا البيت بأن الذين يعذلون سيف الدَّولة في هذا يحسدونه علي ولايحسدونني عليه . . . . وأبو الفتح يحيد في شرحه عن غرض أبي الطيب».

(٣) زيادة من (ط) و(ب).

(٤) سقط ما بعدها إلى قوله: «والماجد: الكثير الشرف، وجمعه: مجدةٌ: قال رؤبة لأبيه»، وذكر البيت، وسقط ماعدا ذلك.

قالَ الرَّاجزُ[1]:

خَــوْداً ضَنَاكــاً لا يَــرُدُّ العَقِبــا

الماجدُ: الكثيرُ الشَّرَفِ أخبرَنا محمَّدُ بنُ الحسنِ، عن أحمدَ بنِ يحيى، قالَ: ثنا[2] أبو سعيد، [قالَ: حدَّثني ابراهيمُ بنُ المنذرِ][3]، قالَ: حدَّثني معنُ بن عيسى، عن المِسْوَرِ بنِ عبد الملك، قالَ: سمعتُ سعيدَ بنَ المُسَيَّب يُنْشِدُ بينَ القَبْرِ والمِنْبَرِ[4]:

ويُذهِــبُ نَخْــوَةَ المُختــالِ عَنِّــي ... رقيــقُ الحَــدِّ ضَرْبَتُــه صمــوتُ

بِكَفَّــيْ مــاجدٍ لا عيــبَ فيــهِ ... إذا لَقِــيَ الكتيبــةَ يســتميتُ

وجمعُ ماجدٍ: مَجَدَةٌ. قالَ رؤبةُ لأبيه[5]:

إنَّ بنيــكَ لَكِــرامٌ مَجَــدَهْ

قالَ الأصمعيُّ: الخودُ: الحسنةُ الخُلُق. يقولُ:إنمَّا تعذلُ العواذلُ هذه المرأةَ صاحبةَ الخالِ [بخدِّها][6] حسداً منهنَّ لها عليَّ. ويُجمَعُ الخالُ: خِيْلاناً، مثلَ تاجٍ وتيجانٍ.

٢. يَـرُدُّ يـداً عـن ثَوبِهـا[7] وهـو قـادرٌ ... ويَعْصي الهوى في طيفِها وهو رَاقِدُ[8]

لو أمكنَه في موضعِ: قادرٍ[9]، يقظانُ لكان حَسناً، ولمَّا لم يجدْ إليه سبيلاً، شُحّاً

---

(١) البيت من غير نسبة في اللسان (سبسب) و(ضنكَ)، وتاج العروس (عقب) و(ضنكَ)، وقد أثبتناه كما في الأصل. وروايته في (ط) والمصادر: «لا تَمُدُّ».

(٢) كذا في الأصل، وهو اختصار «حدَّثنا». وأثبتها في (ط) من غير اختصار.

(٣) زيادة من (ط).

(٤) البيت الأول للزبير بن عبد المطلب في اللسان (صمت)، وتاج العروس (صمت).

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) زيادة من (ط) و(د) في(د): « الذي [كذا] بخدِّها». وفي النظام: «يحسدنها حسداً. . . ».

(٧) في (د): «عن درعها».

(٨) سقط البيت وما بعده إلى البيت السابع من (ب). وسقط شرح البيت من (ك)، وجاء شرحه في (د): «معنى البيت أنه يعطي الهوى في منازعته إيَّاها راقداً ويقظان. يصف نفسه بالنَّزاهة، ولو أمكنه أن يكون موضع قادر: يقظان لكان أحسن له».

(٩) العبارة في التبيان: « لو قدر على أن يقول في موضعِ قادر. . . » وهذا كلام أبي الفتح وقد نقله ولم يشر أليه، ولكنه ألحق به ردَّ العروضي على أبي الفتح.

علـى الـوزن جـاءَ بلفـظ، كأنَّـه [مقلوبُ][1] «راقـد»، وهـو قـادرٌ، لقـربِ اللَّفظتـين[2] مـنَ التَّجانُس، على أنَّ في البيت شيئاً، وهو أنَّ الرَّاقدَ قادرٌ أيضاً، لأنَّه يتحـركُ في نومـه، ويَصيحُ، ولكنْ لمَّا كانَ ذلكَ عن غيرِ قَصْدٍ وإرادة صارَ كأنَّه [غيرُ][3] قـادرٍ[4]. ومعنـى البيتِ: إنَّه يَعصي الهوى في منازعته إيَّاها راقداً ويقظانَ، يصفُ نفْسَه بالنَّزاهةِ[5].

---

(١) زيادة من (ط) والنظام.

(٢) في النظام «اللّفظين». وفي (ط): «ليقربَ اللّفظان».

(٣) زيادة من (ط) والنظام.

(٤) قال الواحدي، وقد نقل كلام أبي الفتح، ٤٦٠: «قال أبـو الفضـل العروضـيُّ فيمـا أملاه عليَّ: هذا نقدٌ غيرُ جيِّد، وذلك أنَّه لو قال: يقظان أوساهر لم يزد على معنىً واحد، وهو الكفُّ في حالتي النوم واليقظة، وإذا قـال: وهـو قـادرٌ زاد في المعنـى، أي أنَّـه تركهـا طلـف [الطلف: العطاء والهبة] نفسٍ وحَفظ مروءة، لاعن عجز ورهبة، فلو أنَّ رجلاً ترك المحارمَ عن غير قدرة لم يأثم ولم يؤجر، فإذا تركها مع القدرة صار مـأجوراً، وليست الصنعـة في قوله: وهو قادرٌ، وبناؤه من هذه الحروف بإزاء قوله: راقد، بأقلَّ ممَّا طلـبَ. والعجب في أنَّ أبا الفتح يُقصِّر فيما فرض على نفسه من التَّفسير ويخطيء، ثمَّ يتكلَّف النَّقد. وقال في قوله: وهو راقدٌ: إنَّ الرَّاقد قادرٌ أيضاً؛ لأنَّه يتحرك في نومه ويصيح، وليـس هـذا بشـيء، ولم يقله أحدٌ، والقدرة علـى الشـيء أن يفعلـه متـى شـاء، وإن شـاء فعـل وإن شـاء تـرك. والنَّائم لا يوصف بهذا ولا المغشيُّ عليه. ولا يُقال للنَّائم: إنَّه مستطيعٌ ولا قادرٌ ولا مريدٌ، وأمَّا عصيانه الهوى في طيفها فليس باختيار منه في النَّوم، ولكنـه يقـولُ: لشـدَّة مـا ثبـت في طبعي وغريزتي صرت فيَّ كالجاري على عادتي».

(٥) على هامش الأصل تعليقٌ لأحدهم حول البيت قال فيه: «سبقه البحتريُّ، فقال:

حتَّـــــى عففــــــتُ في حلمـــــي

وأبو الطيب أحقُّ بالمعنى لحسن سبكه...». وقـد ورد في الأصـل تعليـقٌ للوحيـد جـاء فيـه (ح): «الرّاقد غيرُ قادر حتَّى يستيقظَ، ولو كان قادراً ما عُفـيَ لـهُ عمَّـا يكـون لـه في النَّـوم، فقـد يكـون في يـده الشَّـيءُ النفيسُ، فيغلبـه النـوم، فيقـع مـن يديـه، فيذهـب، والنَّـائم لا تُحتسَبُ منه زَلَّةٌ، وهذا لزوال القدرة عنه، وأمَّا المتنبي فقد كان عفيفَ الفـرج نزيـه النَّفـس عن أشياءَ كثيرة، كذا أعرفُه».

٣. متى يشتفي من لاعجِ الشّوقِ في الحَشا[1] مُحِبٌّ لها في قربِهِ مُتَباعدُ[2]

لاعجُ الشّوقِ: أشدُّه حرقةً[3]. قالَ[4]:

فيا كبدا من لاعجِ الشّوقِ والهوى إذا عادَ نفسي مِنْ أُميمةَ عِيدُها

قالَ الطِّرمّاحُ[5]:

---

(١) رسمها في (ك): «الحشى». وقد رواها في (ط): «الهوى»، وعلى هامش (ط): «وفي رواية أخرى. أنشدنيه بعضُ خلطائنا:

متى يشتفي من لاعج الشّوق في الحشا مُحبٌّ لـه من قُربها مُتباعَدُ

بفتح العين من متباعَد».

(٢) سقط شرح البيت من (ك)، وقد ورد شرحه في الأصل بعد البيت الذي يليه، وورد قسم من شرح البيت في (د) في مكانه هنا، ولذلك ألحقنا شرحه به هنا، وهو الصَّوابُ، وأبو الفتح لم يشرح البيت الذي بعدَه.

(٣) سقط ما بعده من (د) إلى قوله: «يقول: متى...».

(٤) البيت بلا نسبة في كتاب العين؛ ١/ ٢٣١. وهو في (ط): «إذا اعتادَ...».

(٥) سقط بيت الطِّرَماح من الأصل، وأثبتناه كما في (ط)، وهو للطرمّاح في ديوانه؛ ٤٧٥، واللسان (كمن)، وتاج العروس (كمن)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٢٩١، وأساس البلاغة (عسف)، والعين؛ ٥/ ٣٧٨. وبلا نسبة في كتاب العين؛ ١/ ٢٣١. وقد أورد خلوصي البيت:

وهل لليالينا بذي الرِّمث رجعةٌ فتشفي جوى الأحشاء من لاعج الوجد

وقال: «راجعنا ديوان الطِّرّماح برمته، فوجدنا الطِّرّماحَ قد استعمل لفظة لاعجٍ في موضعين فقط، أحدهما الذي ذكرناه، وثانيهما في البيت التالي:

عواسف أوساط الجفون يَسُقْنها بمكتمن مِنْ لاعج الحزن واتن

[وردت عند خلوصي: «يسفنه»، والصَّواب ما أثبتنا].

وقد رجَّحنا الأوّل [والكلام لخلوصي] لأنّه أقربُ إلى معنى الغزل الذي انطوى عليه بيتُ المتنبي والشاهد الذي يليه» انتهى كلامه.

وفي كلامه شيءٌ من الحقّ والطَّرافة؛ ذلك أنه بين البيتين التَّساؤلُ، وتقاربُ الألفاظ أيضاً، ولكنَّ هذا البيت لم يرد في مصادر الاستشهاد، وعادةً يأخذ ابن جنّي من مصادره، ويردُ ما يأخذه في المصادر اللاّحقة. وهذا ينطبق على بيت الطِّرمّاح الآخرِ الذي استشهد به أبو الفتح كما في (ط)،

[عَواسِفُ أوساطِ الجُفُونِ يَسُقْنَها بِمُكتَمِنٍ مِنْ لاعِجِ الحُزْنِ واتِنِ

أي: قد دخل الوتينَ]

يقولُ: متى تشتفي مِمَّا بكَ، وأنتَ كلَّما قَدَرتَ عليها[1] امتنعتَ عنها؟

٤. إذا كنتَ تخشَى العارَ في كُلِّ خَلْوَةٍ[2] فَلِمْ تتصبَّاكَ الحسانُ الخرائدُ؟[3]

٥. أَلَحَّ عَلَيَّ السُّقْمُ حتَّى أَلِفْتُهُ ومَلَّ طبيبي جانبي والعوائِدُ[4]

يُقالُ: سُقْمٌ وسَقَمٌ. قالَ عنترةُ[5]:

ولقد شَفَى نَفْسي وأَبرأَ سُقْمَها قِيلُ الفوارسِ: ويْكَ عنترَ أَقْدِمِ[6]

وقالَ نُصَيْبٌ[7]:

وقد عادَ ماءُ الأرضِ بحراً فزادني إلى سَقَمي أَنْ أَبْحَرَ المَشربُ العَذْبُ

حيث ورد في المصادر التي ذكرناها، والذي أثبته خلوصي في المتن في ديوان الطرماح؛ ١٧٦.

(١) سقطت «عليها» و«منها» من (د).

(٢) تحتها في (ك): «من الفسر: في كلِّ خلوة».

(٣) لم يشرح ابن جني هذا البيت كما أشرنا في حاشية سابقة. وقد نقل ابن المستوفي في النظام، ٦/ ٣٣١ كلام الواحدي: «واستعملَ تصبَّى بمعنى: أصبى، وهو بعيدٌ»، ثمَّ قال: «وفي الحاشية: ليس ببعيد، فإنَّ الأزهريَّ أورد في التَّهذيب، قال: وفي النَّوادر: تعجَّبني فلانٌ وتفتَّنني، أي: تصبَّاني»، ثمَّ أورد شواهد أخرى حول هذه الكلمة.

(٤) سقط شرح البيت من (ك) و(د) و(ب).

(٥) البيت لعنترة في ديوانه؛ ٣١، وجميع كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٤٦٥، والجنى الدّاني؛ ٣٥٣، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٤٠٦ و٤٠٨ و٤٢١، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٤٨٦، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٨١ و٢/ ٧٨٧، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ١٤٨، وشرح المفصل؛ ٤/ ٧٧، والصاحبي في فقه اللغة؛ ١٧٧، ولسان العرب (ويا)، والمحتسب؛ ١/ ١٦ و٢/ ٥٦، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٣١٨. وبلا نسبة في مغني اللبيب؛ ٣٦٩.

(٦) ضبطها في الأصل: ويكَ: عنترُ إقدَمِ، والصواب من (ط) والمصادر.

(٧) البيت لنصيب في ديوانه؛ ٦٦، ولسان العرب (بحر) و(خرف)، وأساس البلاغة؛ (ملح) وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٥/ ١١٠.

٦. مررتُ على دارِ الحبيبِ فَحمحمتْ جَوادي وهل تَشجو الجيادَ المعاهدُ؟

يُقالُ[١]: فرسٌ جوادٌ، للذَّكرِ والأُنثى[٢]. قالَ القُحَيْفُ[٣]:

وكُلُّ جوادٍ للسِّلاح بنحْرِها كِلامٌ جرى منها النَّجيعُ فأسْهلا[٤]

ويُقالُ: حَمْحَمَ الفرَسُ حمحمةً، إذا كانَ دونَ الصَّهيلِ، كالتَّحنُحِ[٥]. قالَ الرَّاجزُ[٦]:

كمَنْخِرِ الثَّورِ إذا ما حمحما

ويُقالُ أيضاً: تحمحَم. أنشدَ أبو زيد[٧]:

فلا وأبيكَ خيرٌ منكَ إنّي لَيُؤْذِيني التَّحمحمُ والصَّهيلُ

ويشجو: يَحْزِنُ، يُقالُ: شجاهُ، يشجوهُ: إذا أحزنه[٨]، وأشجاهُ يُشجيهِ: إذا أغصَّهُ. قالَ طرفَةُ[٩]:

أشجَاكَ الرَّبعُ أمْ قِدَمُهْ؟ أمْ رمادٌ دارسٌ حُمَمُهْ؟

---

(١) سقطت من (د).

(٢) سقط ما بعدها من(د) إلى «قوله: «شجاه يشجوه، إذا أحزنه»، ثمَّ سقط ما بعدها إلى قوله: «يقولُ: مررتُ بهذه الدَّار. . .».

(٣) لم أعثر عليه. وفي (ط): «وقال القُحيف».

(٤) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «يُقالُ: أشجاه [كذا] يشجوه إذا أحزنه، وأشجاه يشجيه إذا أغصه، والمعاهد: جمع معهد، وهو الرَّبع»، وسقط ما عدا ذلك.

(٥) في (ط): «كالشَّحيج»، والصَّواب ما في الأصل. انظر اللسان (حمم).

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) البيت هو الأخير من جملة أبيات لشُمَيْر بن الحارث في نوادر أبي زيد؛ ٣٨٢، وهو له في خزانة الأدب نقلاً عن النوادر؛ ٥/ ١٧٩ و١٨٠ و١٨٤ و١٨٦ و١٨٧، واللسان (أذن)، وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ؛ ٥٨١، والمقرب؛ ١/ ٢٤٥، وتاج العروس (أذن)، واللسان (أذن). وقال في النوادر: «أبو حاتم: ليوذِّنني، ويروى: خيرٍ منك».

(٨) في (ط): «حزنه»، وكلاهما صوابٌ.

(٩) البيت لطرفة في ديوانه؛ ٧٤، واللسان (حمم)، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٩٢، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٨٧٣.

وقالَ العَجَّاجُ[1]:

والشَّوقُ شاجٍ للعُيونِ الحُذَّلِ

فهذا من «شجا» أيضاً. وقال الآخرُ[2]:

إِنِّي أتاني خَبَرٌ [قَدْ] أشجانْ أَنَّ الغُواةَ قَتلوا ابنَ عَفَّانْ

خليفةَ اللّهِ بغيرِ بُرهانْ

والمعاهد: جمعُ معهدٍ وهو الموضعُ الذي تعهدُ بهِ شيئاً.

يقولُ: لمَّا[3] مررتُ بهذهِ الدَّارِ، فعرَفْتَها[4] جوادي حمحمتْ[5]، فكأنَّها محزونةٌ، لتذكُّرِ[6] أيَّامها[7] [بها][8]. يتعَّجَبُ من ذلكَ، ثُمَّ رجعَ عنه متعجِّباً[9]، فقالَ[10]:

٧. وما تُنكرُ[11] الدَّهماءُ مِنْ رسمِ منزلٍ سَقَتْها ضَرِيبَ الشَّوْلِ فيها[12] الولائدُ[13]

---

(١) البيت للعجاج في ديوانه؛ ١/ ٢١٢، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ٤٦٤، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٠٩، وانظر تعليق ابن دريد هناك، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٧٩٦، والمخصَّص؛ ٦/ ٥٠، وللعجاج أو لرؤبة في اللسان (حذل)، وتاج العروس (حذل). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٦٢١، والعين؛ ٣/ ٢٠٠.

(٢) الأبيات بلا نسبة في أساس البلاغة (شجو)، وتاج العروس؛ (شجا)، واللسان (شجا)، وكتاب العين؛ ٦/ ١٥٦. و[قد] زيادة من (ط)، ولم ترد في الأصل.

(٣) سقطت من (د).

(٤) في (د): «عرفتها».

(٥) في (د): «فحمحمت».

(٦) في (د): «تتذكَّرُ».

(٧) في الأصل: «آياتها»، وأخذناها بما في (د) و(ط) والنظام والتبيان.

(٨) زيادة من (د) و(ط) والنظام.

(٩) سقطت من (د) والنظام.

(١٠) أخذ صاحب التبيان كلام ابن جني حرفياً، ولم يشر إليه.

(١١) في (ب): «تذكرُ»، وهو تحريفٌ.

(١٢) في (د) و(ط) واليازجي: «فيه»، وكتب فوقها في (ك): «نسخة: «فيه» وتحتها: «ويروى فيه»، ورواها المعري في معجز أحمد: «فيها»، ولكنه ورد في الشَّرح: «والهاء في «فيه» للمنزل».

(١٣) سقط شرح البيت من (ك) إلى قوله: «قال الأصمعيُّ: الضَّريبُ أن يحلبَ..». وسقط

الرَّسمُ. الأثَرُ. أنشدَ الأصمعيُّ[1]:

أهـاجكَ مغنـى دمنـةٍ ورسـومُ؟ ... ...

والضَّريبُ: اللَّبَنُ الخاثرُ، وقد تقدَّم ذِكْرُهُ. قالَ أبو دُواد[2]:

بَشَـرٌ يُطعِـمُ الأرامـلَ إذْ خـفَّ ضَريـبُ اللِّقـاحِ في الصِّنَّـبْرِ

وقرأتُ على عليِّ بنِ الحُسينِ، عن أبي عبد اللهِ محمَّد بن العَبَّاس اليزيديِّ، قالَ: أنشدنيَ عمِّي، قالَ أنشدني ابنُ أخي الأصمعيِّ [عن الأصمعيِّ][3]:

هَلْ يَكْفِيَنَّكَ ضَريبُ الشَّوْلِ صافيةً والشَّحْمُ مِنْ خاثرِ الكَوماءِ والقَمعَهْ؟

وقالَ الأصمعيُّ: الضَّريبُ أنْ يُحلَبَ بعضُهُ على بعض. قالَ: وقالَ أهلُ البادية: لا يكونُ[4] ضريباً إلاَّ مِنْ عِدَّةٍ مِنَ الإبلِ. والشَّوْلُ: جمعُ ناقةٍ[5] شائلةٍ، وهي التي خفَّ لبنُها[6].

من (ب) إلى قوله: « الضريب: اللبن الخاثر»، وسقط ما بعدها إلى قوله: « قال الأصمعي: الضَّريبُ: أن يحلبَ...»، وورد من شرح البيت في (د) قوله: « الرسم الأثر، والضريب: اللبن الخاثر، والشَّول جمعُ شائلة وهي التي قد خفَّ لبنها. يقولُ: فكيف تُنكر فرسي المكانَ الذي كانتْ تُغذِّيها الولائد فيه بلبن الشَّول»، ثم قالَ في (د): « وقال الوحيد: الضَّريبُ: ألبان الإبل والغنم مخلوطةً، وهي حلوةٌ»، ولم أجد تعليقَ الوحيد هذا في نسخة الأصل. وعلى هامش الأصل تعليقٌ حول البيت غير واضح.

(1) سبق تخريجه ص٢١١.

(2) لم أعثر عليه. وفي (ط): «وقال أبو دؤاد». ولأبي دواد في ديوانه؛ ٣١٣ بيتٌ على هذا البحر والرَّوي، هما معاً من قصيدة مفقودة، يبدو أنَّها في الرثاء.

(3) لم أعثر عليه. وأغلب الظَّنِّ أن يكون لأبي داود الرُّؤاسيِّ، حيث وردت له أبياتٌ على هذا البحر والرَّوي في اللسان (علط) و(دأدأ) و(ربع)، وما بين قوسين زيادة من (ط). وفي (ط): «رائحةً» بدل «صافية».

(4) في (ك) و(ب) و(ط): «قلَّما يكونُ».

(5) سقطت من (ك).

(6) سقط ما بعدها من(ب) إلى قوله: « ومن أبيات الكتاب...».

قالَ(١) أعشى باهلةَ(٢):

وراحتِ الشَّولُ مُغْبَرّاً حواجُبها ... شُعْثاً تَغيَّرَ منها النِّيُّ والوَبَرُ(٣)

وقالَ الآخرُ، وهو مِنْ أبياتِ الكتابِ(٤):

مِن لَدُ شَوْلاً فَإلى إتْلائِها

أي: مِنْ لَدُنْ أن كانتْ شَوْلاً.

أي(٥): [وكيفَ(٦)] تنكرُ فرسي المكانَ الذي كانت تغذِّيها(٧) فيه(٨) الولائدُ بلبنِ الشَّولِ؟

---

(١) في (ك): «قال الأعشى».

(٢) البيت لأعشى باهلة في الأصمعيات؛ ٨٩، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٧١٢، ومختارات ابن الشجري؛ ٥٧، وأمالي الشريف المرتضى؛ ٢/ ٢١، وخزانة الأدب؛ ١/ ١٩٣. ويروى: «مناكبُها» و«مباءتُها» بدل «حواجبها».

(٣) ضبطها في (ك): «الوَبْر» بتسكين الباء، وسقط ما بعدها من شرح البيت إلاّ: «قال أبو عبيدة: لا واحد للشَّول».

(٤) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ٣٦١ و٨/ ٢٤٨، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٣٣٨ وأوضح المسالك؛ ١/ ٢٦٣، وتخليص الشواهد؛ ٢٦٠، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٢٤ و٩/ ٣١٨، والدُّرر؛ ٢/ ٨٧، وسر صناعة الإعراب؛ ٢/ ٥٤٦، وشرح الأشموني؛ ١/ ١١٩، وشرح التصريح، ١/ ١٩٤، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ٢٨٧، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٣٦، وشرح ابن عقيل؛ ١٤٩، وشرح المفصل؛ ٤/ ١٠١ و٨/ ٣٥، والكتاب؛ ١/ ٢٦٤، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ١٩٠، ولسان العرب (لدن)، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٤٢٢، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٥١، وهمع الهوامع؛ ١/ ٣٨٥. وضبط إتلائها بفتح الهمزة الأولى في (ط).

(٥) في (ب) والنظام: «يقول».

(٦) زيادة من (ب) و(ط).

(٧) في (ب): «تعذّبها»، وهو تحريفٌ واضحٌ.

(٨) سقط من (ب).

فخـيرٌ نحـنُ عنـد النَّـاسِ منكـمْ إذا الدَّاعـي المُثـوِّبُ قـالَ: يـا لا

وقدْ[1] قيلَ: إنَّ «نحنُ» مبتدأٌ، وخبرهُ: «خيرٌ»، وعلَّقَ: [عندَ[2]] النَّاسِ منكم، بمحذوفٍ، دلَّ عليه: «خيرٌ»، كأنَّه لمَّا قالَ: فخيرٌ نحنُ، قالَ نحنُ خيرٌ [عندَ[3]] النَّاسِ منكم»[4]، ومثْلُ[5] هذا في شعرِهِ كثيرٌ، وسيمرُّ بكَ، وأذكرهُ بحولِ اللهِ. وقالَ: «أهلُها»[6]، وكانَ الوجهُ أن يقولَ: أهلُه، ولكنَّه حمَلَه على المعنى[7]، وهو رأيهُ في أكثرِ شعرِهِ لما فيه منَ الإيضاحِ[8] والمبالغةِ، وإنَّما أنَّثَ العائدَ، لأنَّه جعل «ما» عبارةً عنِ النَّاحيةِ أو الجهةِ أو البلادِ التي الرُّومُ أهلُها[9].

يقولُ: تفعلُ بهم هذا، وهم[10] معَ ذلكَ لا يُنكرونَ مجدكَ وفضلَكَ.

٢٠. شَنَنْتَ بها الغاراتِ حتَّى تركتَها وجَفْنُ الذي[11] خلفَ[12] الفِرَنجةِ[13] ساهِدُ[14]

---

(١) في (ك) و(ب) و(ط): «قد»، وسقطت الواو.

(٢) زيادة من (ك) و(ب) و(ط).

(٣) زيادة من (ك) و(ب) و(ط) أيضاً.

(٤) سقط مابعدها من (ك) إلى قوله: «وكان الوجهُ...».

(٥) في (ب): «ومثلهُ».

(٦) في الأصل: «وأهلُها»، والصَّواب من(ب).

(٧) سقط ما بعدها من(ك) إلى قوله: «وإنَّما أنَّث...»، وفي (ب): «فإنَّما».

(٨) في (ط): «الإفصاح».

(٩) سقط ما بعدها من(ك).

(١٠) سقطت كلمة «هم» من (ب).

(١١) في (ك): «التي».

(١٢) في الديوان: «فوقَ».

(١٣) ضبطها في (ك) والديوان: «الفرنجة: بكسر الفاء، وقال في معجز أحمد: «الفرنجةُ: ناحيةٌ بأقصى بلاد الرُّوم، تجاور الأندلس، وقيل: خلفَ الفرنجة: أراد به القسطنطينة، وهي وراء الفرنجة، وأراد «بالذي»: ملك الرومِ أو ملكَ الفَرنجةِ. وضبطها في (ط) بفتح الفاء وكسرها.

(١٤) سقط البيت مع شرحه من (ب).

١٠. وتُسعدُني[1] في غمرةٍ بعدَ غمرةٍ سَبوحٌ لها منها عليها شَواهِدُ[2]

الغمرةُ: الشدَّةُ، جمعُها[3]: غَمراتٌ. قالَ بشرٌ[4]:

ولا يُنجي مِنَ الغَمَراتِ إلاَّ بُراكاءُ القِتالِ أوِ الفِرارُ

والسَّبوحُ: التي كأنَّها تَسبحُ في جَريِها، وقولُه: لها منها عليها شواهدُ، [كأنَّهُ][5] من كلامِ المتصوِّفةِ، وهو صحيحٌ، ومعناه: أنَّهُ إذا نُظرَ إلى استواءِ خَلْقِها وتناسُبِ أعضائها عُلِمَ أنَّها كريمةٌ سابقةٌ، كأنَّه قالَ: لها شواهدُ من خَلْقِها على كَرَمِها[6].

١١. تَثَنَّى على قَدْرِ الطِّعانِ كَأنَّما مَفاصِلُها تحتَ الرِّماحِ مَراوِدُ[7]

أي: هي مُعوَّدةٌ مُجرَّبةٌ للطِّعانِ[8].

---

(١) قال في معجز أحمد: «وروى: تساعدني، وهو معنى تسعدني». وفي (ط): «ويُسعدني».

(٢) ورد من شرح البيت في (د): «الغمرة: الشدَّة، وأراد: لها شواهد من خَلْقها على كرمها»، وعبارة (ك): «أي: من استواء خلقها شاهدٌ على عُنُقها [كذا]»، وهي عبارةٌ مضطربةٌ. وعلى هامش الأصل تعليقٌ حول البيت غير واضحٍ البتَّةَ.

(٣) في (ط): «وجمعها».

(٤) سبق تخريجه، ص٧٠٩.

(٥) زيادة من (ط) والنظام، وعبارة النظام: «كأنه من كلام أهلِ التَّصوف»، وفي (ط): «الصُّوفيَّة». وقد علَّق أبو العلاء في معجز أحمد على عجز هذا البيت بقوله: «وعِيب عليه في الجمع بينَ حروف الجر والكنايات المتناسبة، ولا مطعنَ عليه».

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ليس يلجأ إلى الكلام المتصوِّفة أو غيرهم من أهل الكلام أو الطِّبِّ أو الفلاسفة، فيدخله في الشعر إلاَّ ضيِّقُ العطَنِ في كلام العرب، وذلك أنَّ كلامَ هذه الطبقات ينبو عن السَّمعِ في الشِّعر، ويكون البيت كأنه ثوبٌ من ألوانٍ، فيدلُّ على العجز، ولو قَدرَ صاحبه لكان من لونٍ واحد».

(٧) روى صاحبُ التبيان بعد هذا البيت، بيتاً لم يرِد في أيٍّ من النُّسخ والمصادر الأخرى، وهو:

مُحَرَّمَةٌ أكفالُ خيلي على القنا مُحلَّلَةٌ لبَّاتُها والقلائدُ

(٨) سقط هذا الشرح من (ك) و(ط)، وفي (د): «أي: هي معوَّدةٌ للطِّعان». وقد تعرَّض ابن فورَّجة لهذا البيت في الفتح على أبي الفتح، ٩٨، وقال: «ما عرضَ لتفسير هذا البيت

[1]وقالَ أبو حاتمٍ[2]: قالَ[3] أبو عبيدةَ لا واحدَ للشَّوْلِ[4].

٨. أَهُـمُّ بشـيءٍ واللَّيـالي كَأنَّمـا[5] تُطـاردني عـن كونـه وأُطـاردُ

[أي: وأطارِدُها عنه][6].

٩. وحيدٌ[7] مِنَ[8] الخُلاَّنِ في كلِّ بلدةٍ إذا عَظُمَ المطلوبُ قلَّ المُساعدُ[9]

رفع «وحيداً»، لأنَّه استأنفَ خبرَه، كأنَّه قالَ: أنا وحيدٌ. أخبرَ عن حالهِ، وأنَّه كذلكَ[10].

(١-٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): «فقال».

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى البيت (١٩). وقد نقل ابن المستوفي في النظام، ٦/ ٣٣٤ كلام أبي الفتح، وفيه أنَّ: «ما» في قوله وما تنكر: استفهامٌ، ثمَّ ذكر كلام الواحدي حول البيت وفيه أنَّ: «ما» تلك إنَّما هي نفيٌ، ثمَّ علَّق على ذلك بقوله: «القول ما قاله أبو الفتح»، وتَتَبَّعَ الواحديَّ في الشَّواهد التي أوردها، فصوَّب بيتاً نسبه الواحدي للسريِّ الرَّفاء، وقال: «والبيت الذي نسبه إلى السَّريِّ الرَّفَّاء، هو لأبي الحسن التهامي»، وما قاله ابن المستوفي صحيحٌ.

(٥) صدر البيت في الأصل: «أهمُّ بشيءٍ واللَّيالي كَأَنَّها»، وأثبتنا ما في (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر.

(٦) زيادة من (ط).

(٧) رواه في معجز أحمد، والواحدي: «وحيداً، ورواه الآخرون كرواية أبي الفتح. وقال في معجز أحمد: نصبَ «وحيداً» على الحال... ويروى مرفوعاً، فيكون خبرَ مبتدأ محذوف»، وقال الواحدي: «إذا نصبتَ وحيداً كان حالاً على تقدير أهمُّ وحيداً، وروى ابن جني بالرَّفع على تقدير أنا وحيدٌ»، وقال في التبيان: «روى أبو الفتح «وحيد» بالرَّفع وروى غيره وحيداً» بالنَّصب». وذكر ابن المستوفي رواية ابنَ جني بالرَّفع، وقال: «وروى غيره: وحيداً بالنَّصب على الحال»، ثم قال: «وقال ابن رفاعةَ: هو أحسنُ».

(٨) في (د): «عن».

(٩) ورد من شرحِ البيت في (د) قوله: «وحيد: مرفوعٌ لأنه خبر مبتدأ». وعلى هامش الأصل تعليقات لأحدهم غير واضحة.

(١٠) في (ك) والنظام: «أنَّه كذلك»، وسقطت الواو. وفي (ط): «خبراً» بدل «خبره». وفيها: «أنَّه كذلك» وسقطت الواو.

كلِّ حالٍ. أي إنَّما المعنيُّ هو القلبُ.

١٤. **خليليَّ إنِّي لا أرى غيرَ شاعرٍ فَلِمْ منهمُ الدَّعوى ومنِّي القَصائدُ؟**[1]

أي: كُلُّ [واحدٍ][2] منهم يدَّعي الشِّعرَ، إلاَّ أنَّ القصائدَ [في الحقيقةِ][3] عنِّي تصدرُ[4].

١٥. **فلا تَعْجَبا إنَّ[5] السُّيوفَ كثيرةٌ ولكنَّ سيفَ الدَّولةِ اليومَ واحدُ**[6]

ما أحسنَ ماخرجَ. أي: أنا في الشُّعراءِ[7] كسيفِ الدَّولةِ في السُّيوفِ. ومعنى واحدٍ: أوحدُ[8]. ويجوزُ أن يكونَ الواحدَ الذي تشفعهُ بالتَّثنيةِ[9].

١٦. **لهُ من كريمِ الطَّبْعِ في الحربِ مُنْتَضٍ ومِنْ عادةِ الإحسانِ والصَّفحِ غامدُ**[10]

يُقالُ: غمدتُ السَّيفَ وأغمدتهُ، لُغتانِ فصيحتانِ، ذكرهما أبو عبيدةَ، وأنكرَ أبو

---

(١) سقط شرح البيت من (ك).

(٢) زيادة من (د) والتبيان، وضبط «كلّ» في الأصل و(ط) بالتَّنوين، وذلك صوابٌ مع عدم إضافة واحد، وأزلنا التنوين بعد الإضافة.

(٣) زيادة من (ط).

(٤) أورد في التبيان هذا الكلام دون أن ينسبه لأبي الفتح، ثمَّ أضاف بعده قائلاً: «قال أبو الفتح: لو قال: فكم منهمُ الدَّعوى ومنيّ القصائدُ؟ لكانَ أحسنَ وأشدَّ مبالغةً، لأنَّها تدلُّ على كثرةِ فعلهم». وهذا الكلام لم يرد في الفسر ولا الفتح الوهبي.

(٥) ضبطها في (د): «أنَّ» بفتح الهمزة.

(٦) سقط شرح البيت من (ك).

(٧) في (د): «الشِّعر».

(٨) سقط ما بعدها من (د).

(٩) بعدها في الأصل كلام للوحيد: «(ح): [وكتب فوقها ناسخٌ آخر: «قال الوحيد]: «الواحد: الذي تشفعه التثنية أليقُ بهذا الموضع، لأنَّه قال: كثيرةٌ، يعني كثرةَ العدد، فلمَّا ذكر عدداً احتاج إلى أن يذكرَ واحداً من الأعداد، وقوله: اليومَ واحدُ. حشوٌ رديءٌ، وقد كان ينبغي أن يصفَ السَّيفَ بلفظه، ويخلصَ من هذا الحشوِ، وأحسبه قد رُوي: العَضْبَ [أي بدل: اليوم]، وهو أجودُ». وفي (ط): «التَّثنية».

(١٠) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

١٢. وَأُوردُ نفسي والمهنَّدُ في يدي   مواردَ لا يُصدِرْنَ مَنْ لا يُجالِدُ[١]

قالَ يعقوبُ بنُ السِّكِّيتِ: سمعتُ أبا عمرٍو، يعني الشَّيبانيَّ، يقولُ: التَّهنيدُ: شَحْذُ السَّيفِ.

أي: مَنْ وقفَ [مثلَ][٢] مواقفي[٣] في الحربِ، ولم يكنْ شجاعاً جَلْداً هَلَكَ[٤].

١٣. وَلكنْ إذا لم يحملِ القلبُ كفَّهُ   على حالةٍ لم يحملِ الكفَّ ساعدُ[٥]

يقولُ: إذا لم يكنْ قلبُكَ هو الذي يحملُ كفَّكَ، لم يحمل ساعدُكَ كفَّكَ[٦] على

الشَّيخُ أبو الفتح، رحمه الله. وقد زعم القاضي أبو الحسن أنَّه من الشِّعر الذي عيب به، وزعم أنه مقلوبٌ... وعنده أنَّ المراود، وهي جمع مرود: ميل المكحلة. وعندي أنَّ المرود في هذا البيت المسمار الذي فيه حلقة تدور فيه... ومعنى بيت المتنبي حسنٌ جداً على هذا التأويل... والمعنى الذي ذهب إليه القاضي غير غريب ولاحسن، يريد: كأنَّ الرماح في مفاصله أميالُ الكحل، تنغلُّ فيها كما ينغلُّ الميل في العين، أي: يدخلُ، وهذا رديءٌ ممتنعٌ لشيء آخر، وهو أنه خصَّ المفاصل، وليس الطعن في المفاصل... مدحه بذلك التعطُّف، وهذا يعرفه من جرَّب وشاهد المعركةَ، وليس من عملِ القاضي، رحمه الله». وقد نقلَ الواحدي نقد ابن فورّجة بحرفيَّته، وردَّ عليه بقوله: «لو أراد قائلٌ أن ينصرَ ما ذهب إليه القاضي رحمه الله لوجد مقالاً». النظام، ٦/ ٣٤٠.

(١) كتب تحت كلمة «المهند» في (ك): «شحذ السَّيف»، وقصد التَّهنيد، وأورد من الشرح قولَه: «قال يعقوب بن السكيت: سمعتُ أبا عمرو يقولُ: التَّهنيد حدُّ [كذا] السَّيف». وورد في (د): «أي: من وقفَ مثل مواقفي في الحربٍ، ولم يكن شجاعاً هلكَ». وعلى هامش الأصل تعليق طويل غير واضح البتة.

(٢) زيادة من (د) و(ط) والتبيان.

(٣) في (ط): «موقفي».

(٤) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح) [كتب أحدهم فوقها: «قال الوحيد»]: «كان يَدَّعي الشجاعةَ عند سيف الدَّولة، وكان الأبطالُ بحضرته يجحدونها، وكان هذا يغيظُه منه حتَّى بلاهُ، فلم يرَ شيئاً».

(٥) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٦) سقطت من (ط).

... ... حـــينَ مـــالتْ طُلاتُهـــا

وقالَ: لايكونُ هذا، وتوهَّمهُ مصنوعاً. وقالَ الفرزدقُ[1]:

عُمَيْرٌ أبوكـمْ ذو الفَعـالِ وذو النَّـدى وضَـرَّابُ أعنـاقِ الطُّلَـى والجمـاجمِ

١٩. **وأشقَى بلادِ اللهِ مـا الـرُّومُ أهلُهـا بهـذا ومافيهـا لمجـدِكَ[2] جـاحِدُ[3]**

أرادَ: وأشقَى[4] بلادِ اللهِ بهذا ماالرُّومُ أهلُها[5]، والوجهُ ألاَّ[6] يُقالُ: إنَّهُ فصلَ بينَ الموصولِ وصلته بالخبرِ، الذي هو [ما][7] الرُّومُ أهلُها، ولكنَّه علَّقَ الباءَ بمحذوف، يدلُّ عليه المُبتدأُ، كأنَّهُ قالَ: شَقُوا بهذا[8]. ومثلُه قولُ الشَّاعر، أنشدَهُ أبو عليٍّ، عن أبي زَيْدٍ[9]:

وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٢٠.

(١) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ٢/ ٨١٣، وروايته فيه:

عُمَيرٌ أبوهـم ذو المسـاعي وجَدُّهـم ضُبيعـةُ ضَـرَّابُ الطُّلَـى والجمـاجمِ

(٢) في (ك): «لفضلكَ»، وكتبَ تحتها: «ويروى: لمجدكَ».

(٣) على هامش الأصل تعليقٌ طويلٌ لأحدهم حول البيت غير واضحٍ.

(٤) في (ك): «أشقى»، وسقطت الواو.

(٥) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «يقول: تفعلُ بهم هذا...».

(٦) في (ك) و(ب): «أن لا يُقال». وفي (ط): «أنَّه لا يقال».

(٧) زيادة من (ك) و(ب) و(ط).

(٨) سقطت من (ط).

(٩) سقطت العبارة «أنشده أبو عليٍّ عن أبي زيد» من (ك) و(ب)، وسقط عجز البيت من(ك) أيضاً. والبيت لزهير بن مسعود الضَّبِّيِّ أو سُوَيْد في نوادر أبي زيد؛ ١٨٥، ولزهير بن مسعود الضَّبِّي في تخليص الشواهد؛ ١٨٢، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٦، والدُّرر؛ ٣/ ٤٦، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٥٩٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٣٢٥، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٥٢٠. وبلا نسبة في الخصائص؛ ١/ ٢٧٦ و٢/ ٣٧٥ و٣/ ٢٢٨، ورصف المباني؛ ١٢١ و٣١٢ و٤١٧، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٤٧، وشرح ابن عقيل؛ ١/ ١٠٢، واللسان؛ (يا)، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢١٩ و٢/ ٤٤٥، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٥٥، ورواه البغدادي في الخزانة وشرح أبيات المغني: «الباس» بالباء الموحدة التحتانية: وقال يريد القوَّة والشّدة.

حاتمٍ «غمدتُ»، وقد تقدَّمَ ذِكْرُهُ[1].

١٧. وَلَمَّا رأيتُ النَّاسَ دونَ محلِّهِ ... تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهرَ للنَّاسِ ناقِدُ[2]

١٨. أحقُّهُمُ بالسَّيفِ مَنْ ضَرَبَ الطُّلَى ... وبالأمرِ[3] مَنْ هانَتْ عليهِ الشَّدائِدُ[4]

الطُّلَى: الأعناقُ، واحدُها[5]: طُلْيَةٌ. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[6]:

أضَلَّهُ راعيا كَلْبِيَّةٍ صَدَرا ... عَنْ مُطْلِبٍ وطُلَى الأعناقِ تضطربُ

وقالَ الأصمعيُّ: الطُّلْيَةُ[7]: هي ما عَرضَ من أسفلِ الخُشَشاءِ[8]، ويُقالُ: الطُّلَى: السَّوالفُ. قالَ أبو عبيدةَ، وبعضُهم يقولُ: هي طُلاةٌ، والجمعُ: الطُّلَى أيضاً، وقالَ أبو حاتمٍ: سمعتُ الأصمعيَّ يَعيبُ قولَ الأعشى، إن كانَ قالَهُ[9]:

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «قد قيلَ: غمدتُ السَّيفَ، رددتَهُ في غمده، وأغمدتُه: جعلتُ له غمْداً». وعبارة (ط): «وقد ذكرنا ما في ذلك».

(٢) لم يشرح ابن جني هذا البيت.

(٣) قال في معجز أحمد: «وروى: بالأمن، بالنون»، وقال الواحدي: «ويروى: بالأمن، أي: منَ الأعداء».

(٤) سقط البيت من(ك)، وفي (د): «الطُّلى: صفحاتُ الأعناقِ، واحدتُها: طُلْيَةٌ»، وقوله: «الطُّلى: صفحاتُ الأعناق» صوابٌ أيضاً كما في اللسان: «طلى».

(٥) في (ط): «واحدتُها».

(٦) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ١٢١، واللسان (طلب) و(طلى)، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٩٤٦، وأمالي القالي؛ ٢/ ٢٤٠، وسمط اللآلي؛ ٢/ ٨٦٦، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٣٥١، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٤١٨، وتاج العروس (طلب). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣٦٠، والمخصَّص؛ ١٣/ ١٥٠ و٢٦٣.

(٧) ضبطها في الأصل: «الطُّلَيَّةُ»، والصَّواب ما أثبتناه كما في اللسان.

(٨) العبارة في الأصل و(ط): «الطُّلْيةُ: عرض مااستفلَ من الخُشاء»، وصوَّبناها من اللسان: «طلى» والخُشَشاءُ: العظمُ الدقيقُ العاري من الشَّعر، النَّاتيءُ خلفَ الأذن. اللسان «خشخش».

(٩) البيت بتمامه:

متى تُسقَ من أنيابها بعد هجعةٍ ... منَ اللَّيلِ شُرباً حينَ مالتْ طُلاتُها

وهو للأعشى في ديوانه؛ ١٣٣، واللسان (طلي)، وتاج العروس (فلسط) و(طلي)،

يُقالُ: شَنَّ عليهمُ الغارةَ[1]، إذا فرَّقَها، وصبَّها صَبّاً، [2]وكذلكَ شَنُّ الماءَ: إذا صَبَّهُ[3].
وقالَ ابنُ الأعرابيِّ: شَنَّ وسَنَّ، بالشِّين والسِّين. وقالَ الأصمعيُّ، فيما أخبرَنا به أبو بكر مُحمَّدُ بنُ الحَسَنِ، عن أحمدَ بن يحيَى: وسَنَّ الماءَ على وجهه، إذا صبَّهُ، وشننْتَ: فرَّقتَ، يُقالُ: شَنَّ عليهمُ الغارةَ. قالَ زُهيرٌ[4]:

فلمَّا تَبَلَّجَ ما حولَهُ ... أناخَ فَشَنَّ عليهِ الشَّليلا

أي: صبَّه عليه، ويُروى: فَسَنَّ.

٢١. مُخَضَّبةً[5] والقومُ[6] صرعَى كَأنَّها ... وَإنْ لم يكونوا ساجدينَ مَسَاجِدُ[7]

أي: هذهِ البلادُ مخضَّبةٌ بدماءِ القتلى، وكأنَّها[8] مساجدُ مُخَلَّقةٌ، وهم كالسُّجود بها[9] لانكبابهم على الأرض.

٢٢. تُنَكِّسُهمْ والسَّابقاتُ جِبالُهُمْ[10] ... وتَطْعَنُ[11] فيهم والرِّماحُ المَكايدُ[12]

---

(١) في (ك): «الغارات».

(٢) في (ط): «كذاك».

(٣) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر شرح البيت.

(٤) البيت لزهير في ديوانه؛ ١٩٠، وفيه: «ما فوقَهُ».

(٥) ضبطها في (د): «مُخَضَّبةً» منصوبةً، وكذا وراها في معجز أحمد، وقال: «مخَضَّبةً: نصبٌ على الحال»، وقال في التبيان: «من رفعه جعله خبر ابتداءٍ محذوف، ومن نصبه جعله حالاً من الضمير في «تركتها».

(٦) قال صاحب التبيان، بعدما أورد شرح ابن جني للبيت: «وروى: القومُ صرعى، وروى غيرُهُ: «والخيل»، ولم أجد للرِّواية الثَّانية أثراً عند أحد.

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وسقط شرحه من(ك).

(٨) في (د) و(ط): «فكأنها».

(٩) في (د) و(ط): «فيها».

(١٠) قال في معجز أحمد: «وروى: والسَّابقاتُ حبالهم، بالحاء. أي: حبالُك التي تصطادُ بها».

(١١) في (ك) و(د) و(ط) والواحدي والتبيان: «وتطعُنُ»، بضمِّ العين، ورواها بفتحِ العين كالأصل في معجز أحمد واليازجي، ولم يضبطها في (ب) والديوانَ.

(١٢) على هامش الأصل تعليقٌ لأحدهم بدأه بقوله: «نكتة» وألحق بها كلاماً غير واضح.

جَعلَ الجبالَ كالخيلِ لهم[1]، فتنكيسُه[2] إيَّاهمْ عنها: إنزالُه إيَّاهم منَ الجبال[3] للقتلِ والأسرِ[4]، وأقامَ[5] مكايدَه إيَّاهم مقامَ الرِّماحِ التي يطعنَهم بها[6]. أي: يحتالُ عليهم، ويكيدُهم.

قالَ الكسائيُّ: هو يَطْعَنُ بالرُّمحِ، ويَطْعُنُ في النَّسَب، بضمِّ العين[7]، وقالَ غيرُه: هو في البابين بفتحِ العينِ. [وقالَ الفرَّاءُ: وقد سمعتُ أنا: يطعَنُ بالرُّمح بفتح العين][8].

٢٣. وتضربُهم هَبْراً وقد سكنوا الكُدَى كما سَكَنَتْ بَطْنَ التُّرابِ الأساودُ

الهبرُ: تقطيعُ اللَّحم كباراً[9]، والهبرُ: [10]جماعةُ: هَبْرة، وهي القطعةُ منَ اللَّحم، وسيفٌ[11] هابرٌ وهبَّارٌ: إذا كانَ ينسِفُ[12] القِطعةَ[13]، ويُقالُ: الهبرةُ القطعةُ من اللَّحم، لا عظمَ فيها[14].

---

(١) سقطت من (ك).

(٢) في (د) و(ط): «وتنكيسهُ».

(٣) في (د): «منها».

(٤) سقط ما بعدها من(ك) إلى آخر شرح البيت.

(٥) في الأصل و (ب) و(ط): «ويقيم»، وأثبتنا ما في (د).

(٦) سقط ما بعدها من(د) إلى آخر شرح البيت. وسقط ما بعدها من(ب) إلاَّ قوله: «قال الكسائيُّ: يطعنُ بضمِّ العين، وقال الفراء: قد سمعت يطعنُ بفتحِ العين».

(٧) عبارة (ط): «قال الكسائي: هو يطعُن بالرمح ويطعُن في النَّسب بضمِّ العين في البابين».

(٨) زيادة من (ط) و(ب).

(٩) سقط ما بعدها من(د) إلى قوله: «والكُدى: جمع كدية...».

(١٠) في (ط): «جمعُ».

(١١) في (ك): «سيفٌ» وسقط الواو.

(١٢) في (ط): «ينتسفُ».

(١٣) سقط ما بعدها من(ب) إلى قوله: «والكَدى...»، ولكن أضاف: «منَ اللَّحم» لاختلاط الكلمتين عليه.

(١٤) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وقال المجنون:...».

قالَ حاتمٌ[1]:

يَجِـدْ فَرَسـاً مِثْـلَ القَنـاةِ وصارمـاً ... حُسـاماً إذا مـاهُزَّ لـم يَـرْضَ بـالهَبْرِ

وقالَ المجنونُ[2]:

وعندي لكم حِصْنٌ حصـينٌ وصـارمٌ ... حُسـامٌ إذا أنخيتُـهُ أحسـنَ الهَـبْرا

والكُدى: جمعُ كُديةٍ، وهو ما غَلُظَ منَ الأرضِ[3]، وصَلُبَ، ويُقالُ للواحدةِ: كَداةٌ أيضاً[4].

قالتِ الخَنساءُ[5]:

فتـىَ الفتيـانِ مـا بَلَغـوا مـداهُ ... ومـا يُكـدي إذا بَلَغَـتْ كُداهـا

والأساودُ: جمعُ أسودَ[6] سالخٍ، ويُقالُ للأُنثى: أسْوَدةٌ[7]. قالَ[8]:

---

(1) البيت لحاتم الطّائي في ديوانه؛ ٢٣٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٧٨٦، والتبريزي؛ ٤/ ٢٩٥، والأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٩١٠، ورواية الجواليقي؛ ٥٩٤، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ١١٧٩، وشروح سقط الزند؛ ٢/ ٥٩٥. ولحاتم أو لربيعة بن مرداس في الوساطة؛ ٢٤٢، والمختار من شعر بشار؛ ٣١، ولحاتم أو لعتيبة بن مرداس في العمدة؛ ١/ ٦٢٢، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٦٨٦، ولعروة بن الورد في كتاب العصا (نوادر المخطوطات)؛ ١/ ٢٠٦، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في أمالي القالي؛ ٢/ ٥٥، والبيان والتبيين؛ ٣/ ٥٩، وكتاب العين؛ ٤/ ٤٧.

(2) البيت لمجنون ليلى في ديوانه؛ ١٣٢.

(3) سقط ما بعدها من(د) إلاّ عبارة: «والأساودُ: الحيّاتُ، واحدها أسودُ».

(4) سقطت كلمة: «أيضاً» من (ك)، وفي (ب): «أيضاً كداةٌ»، وسقط ما بعدها من(ب) إلى قوله: «والأساودُ. . .».

(5) البيت للخنساء في ديوانها؛ ٢٨٠، والأغاني؛ ١٥/ ٨٣، واللسان (كدا)، وتاج العروس (كدا).

(6) سقطت من (ك).

(7) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «قال: وعليَّ سابغةٌ. .» ومن (ب) إلى قوله: «يقولُ: «دخلوا المطامير. . .».

(8) البيت للمنخّلِ بن الحارث اليشكري في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٥٢٩، (الهامش)، وشرح التبريزي؛ ٢/ ١٠٨، وشرح الأعلم الشنتمري؛ ١/ ٢١٨، ورواية الجواليقي؛ ١٥٠.

يَعْكُفْنَ مِثْلَ أَساوِدِ التَّنُّـ ... ـومِ لَمْ تُعْكَفْ بِزُورِ

بزورٍ: أي: لم يُرْدِفها غيرُها[1] وقالَ الآخرُ[2]:

وعَلَيَّ سابغةُ الذُّيولِ كأنَّها ... حَدَقُ الأساودِ لونُها كالمِجْوَلِ[3]

وقالَ الأشهبُ بنُ رُمَيْلَةَ[4]:

أُسودُ شَرَىً لاقتْ أسودَ خَفيَّةٍ ... تَساقَوا على حَرْدٍ دِماءَ الأساودِ

يقولُ: دخلوا المطاميرَ هرباً منكَ، كما تندفنُ الحيَّاتُ تحتَ الأرضِ، وقد جمعَ معنى هذينِ البيتينِ أيضاً في بيتٍ واحدٍ، فقالَ[5]:

فَما تَرَكْنَ بها خُلْداً لهُ بَصَرٌ ... تحتَ التُّرابِ ولا بازاً لهُ قَدَمُ

٢٤. وتُضحي الحصُونُ المُشْمَخِرَّاتُ في الذُّرى ... وخَيْلُكَ في أَعناقهنَّ قلائدُ[6]

المشمخرُّ: الشَّاهقُ. قالَ أبو النَّجمِ[7]:

وجَبَلاً طالَ مَعَدّاً فاشْمَخرْ ... أَشَمَّ لا يَسْطيعُه النَّاسُ الدَّهَرْ

---

(١) العبارة في (ط): «لم يُزَدْ فيها غيرُها!!.».

(٢) البيت لجُريبةَ [بن الأشيم الفقعسي] في تاج العروس (جرب). وبلا نسبة في تاج العروس (زَغف)، وصدره: وعليَّ سابغةٌ كأنَّ قتيرَها.

(٣) سقط ما بعده من(ك)، ولكنَّه أضاف كلاماً لا علاقة له بما في الأصل حيث قال: «في الحاشية: الهَبْرُ: القطعُ، يُقالُ: ضربٌ هبرٌ ورقيٌ سَعْرٌ وطعنٌ بترٌ. الهبرُ: القطعُ، والسَّعْرُ مأخوذٌ من تسعُّرِ النَّار وهو لهبُها، والبترُ مأخوذٌ من الاختلاسِ والسُّرعة، كأنه أراد طعنةً بترةً لسرعةِ الطَّعْنِ».

(٤) سبق تخريجه ص٣٧٥.

(٥) ديوانه، ٤١٩، من قصيدة في مدح سيف الدولة؛ أنشده إيَّاها بحلب سنة ٣٤٥، وهي آخرُ ما أنشده.

(٦) سقط البيت وشرحه من(ب)، وسقط شرحه من(ك)، ولم يرد منه في (د)سوى: «المشمخرّاتُ الشَّواهقُ»، وقال صاحبُ التبيان: «ويروى: «القلائدُ» بالتَّعريف، وهي روايةُ أبي الفتح»، وكلامهُ هذا يخالف ما في الأصل والنُّسَخ الأخرى.

(٧) سبق تخريجه ص٩٢.

٢٥. عَصَفْنَ[١] بهم يومَ اللُّقانَ وسُقْنَهُمْ[٢] ... بِهِنْزِيطَ حتَّى ابيضَّ[٣] بالسَّبي آمدُ[٤]

اللُّقان وهنـزيطُ: موضعانِ من بلادِ[٥] الرُّومِ معروفان، وعصفنَ[٦] بهم: أهلكْنهم، يعني الخيلَ، أخذه[٧] من الرِّيحِ العاصفِ، وهي الشَّديدةُ الهُبوب. قالَ الأعشى[٨]:

فِي فَيْلَــقٍ جَـــأواءَ ملمومـــةٍ ... تَعصِـــفُ بـــالدَّارعِ والحاســـرِ

٢٦. وألحقْنَ بالصَّفصافِ شَابورَ[٩] فانهوَى ... وذاقَ الرَّدى أهلاهُما[١٠] والجلامدُ[١١]

الصَّفصَافُ وشَابورَ[١٢] حصنانِ[١٣] معروفانِ[١٤]. وقولُهُ: فانهوى، يُقالُ: هوى

---

(١) في (ك): «عصرتَهمُ».

(٢) في الديوان: «وسقتَهم»، بالتَّاء المثناة.

(٣) قال ابن المستوفي في النظام، ٦/ ٢٥٣: «وفي نسخة: حتَّى اسودَّ».

(٤) قال ابن المُستوفي: «قال: ذكَّرَ آمدَ، على معنى الموضعِ والمكان»، وكذا قال في معجز أحمد: «لأنَّه ذهب به مذهب البلد أو الموضع، ولأن التَّأنيث إذا كان غير حقيقيٍّ يجوزُ تذكيرُهُ». وسقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك)، وفي (د): «عصفن بهم: أي: أهلكنهم، واللُّقان وهنزيطُ: حصنان من حصون الرُّوم».

(٥) في الأصل و(ط): «بلد».

(٦) عبارة (ط): «وعصفن بهم، أي: أهلكتْهم الخيل».

(٧) سقطت من (ط).

(٨) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١٩٧، وصدرُه فيه: يجمعُ خضراءَ لها سورةٌ. وفي (ط): «وقال الأعشى».

(٩) كذا في الأصل و(د) و(ط) والديوان، وفي (ك)و(ب) وسائر المصادر: «سابور» بالسِّين المهملة.

(١٠) قال ابن المستوفي: «وقال أبو زكريَّا: ثنَّى «الأهلَ» ليحسنَ الوزن، ولو وحَّد لكان جائزاً على مذهب العرب. إلاَّ أنَّه آثرَ تقويم اللَّفظ في الغريزة».

(١١) سقط شرح البيت من (ك) و(د). وعلى هامش الأصل كلامٌ لأحدهم جاء فيه: «يعني إنَّك رميت هذين الحصنين بالمنجنيق حتى هلكَ أهلاهما وهلكت الحجارةُ بالحجارة».

(١٢) في (ب): «سابور» بالسِّين.

(١٣) زيادة من (ط) و(ب).

(١٤) سقطت من (ب).

النَّجمُ وانهوى، جميعاً [، وانهوى][1] غريبةٌ[2] في القياس، لأنَّ «انفعلَ» إنما يُبنى في الأمرِ الشَّائعِ ممَّا الثُّلاثيُّ منه مُتَعَدٍّ، [وهوى غيرُ متعدٍّ][3]، فمن هَهُنا[4] غَرُبَ. وأنشدَ [سيبويه[5]]:

وكم موطنٍ لولايَ طِحْتَ كما انهوى ... بأجرامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنهوي

يقولُ: ألحقتَ هذا الحصنَ بالأوَّلِ قَبْلَه، وأهلكتَ أهليهما[6] والجلامدَ، لأنَّك طحنتَ بعضَ الصَّخرِ ببعضٍ لكثرةِ الرَّمي وشدَّته[7]، أي: أهلكتَ الصَّخرَ أيضاً.

٢٧. وَغَلَّسَ في الوادي بِهِنَّ مُشَيَّعٌ[8] ... مُبارَكُ ما تحتَ اللِّثامَيْنِ عابِدُ[9]

غَلَّس: أخذَهم[10] في آخرِ اللَّيلِ، والمُشَيَّعُ: الجريءُ المُقْدِمُ[11]. قالَ الرَّاجزُ[12]:

والخَزرَجيُّ قلبُه مُشَيَّعُ ... ليسَ منَ الأمرِ الجليلِ يَفْزَعُ

---

(١) زيادة من (ط).

(٢) كذا في الأصل و(ب) و(ط). وعند الواحدي: «غريب»، وقد نقل كلام أبي الفتح، ولم يذكره.

(٣) زيادة من (ط).

(٤) في (ب): «هذا».

(٥) «سيبويه» زيادة من (ب) و(ط). وقد سبق تخريجه ص٤٧٧. وروايته «هوى» بدل «انهوى». وفي (ط): «عَنْ قُلَّة».

(٦) في (ط): «أهلهما».

(٧) سقط ما بعدها من (ب).

(٨) في (ك): «مشبّع» بالباء الموحدة.

(٩) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وعلى هامش الأصل كلامٌ لأحدهم: «اللثامان ما على الأنف وما على الفم، ولكن تقولُ العربُ لما على الأنف: لغام ولما على الفم: لثام، فلمَّا جمعهما غلَّب اللثام على اللغام. والمشيَّع: المقدام [كذا] وصفه بالشجاعة والعبادة»، وكتب أمامها كلمة: نكتة.

(١٠) في (د) و(ط): «أخذ بهم».

(١١) ضبطها في (ك): «المقدّم»، وسقط ما بعدها من (د).

(١٢) البيتان بلا نسبة في كتاب العين: ٢/ ١٩١.

و[1]ماتحتَ اللِّثامينِ: الوجهُ، ويُقالُ[2]: اللِّثامُ[3] على الفمِ، واللِّفامُ على الأنفِ. وقالَ[4] الأصمعيُّ: اللِّفامُ واللِّثامُ شيءٌ واحدٌ.

وقالَ الفَرَّاءُ[5]: إذا كانَ على طَرَفِ الأنفِ، فهو اللِّثامُ، وإذا كانَ على الفمِ فهو اللِّغامُ، كذلكَ حُكيَ عن أبي زَيدٍ، وحُكيَ عَنهُ أيضاً ضِدُّ هذا.

يعني[6] بـ«المُشَيَّعِ». سيفَ الدَّولةِ، وهو مع شجاعتهِ وبركتهِ عابدٌ.

٢٨. فتىً يشتهي طولَ البلادِ[7]ووقتهِ[8] تَضيقُ بهِ أوقاتُهُ والمَقاصدُ[9]

أي[10]: يشتهي طولَ البلادِ والزَّمانِ ليُظهرَ ما عنده مِنَ الفضلِ والكمالِ، وهو مع ذلكَ تضيقُ به[11] مقاصدُه. أي: تضيقُ عن هِمَّته[12].

(١-٢) سقط من (ك).

(٣) في (ك): «واللثام».

(٤) العبارة في (ك): «الأصمعيُّ: هما واحدٌ».

(٥) العبارة في (ك): «الفراء: إن كان على طرف الأنف، فهو اللثام، وإن كان على الفم فهو اللِّغام». وسقط ما بعدها من (ك).

(٦) في (ط): «ويعني».

(٧) قال ابن المستوفي: «وفي نسخة: طول البقاء، أي: ليُنعم ويجود».

(٨) قال في معجز أحمد: «ووقته: جُرَّ عطفاً على البلاد»، ورواه اليازجي: «ووقتهُ» بالرَّفع، وقال ابن المستوفي: «الذي في نسختي: ووقتُه، بالضَّمِّ، وفي نسخة السَّماعِ: ووقتهِ بالكسرِ، وكذا هو في غيرِ موضعٍ منَ النُّسَخِ».

(٩) شرحه في (ك): «أي يشتهي طول البلاد لتبعدَ سراياه وطول الوقت ليتمكَّن من أعدائه، وتضيق عن [كتبها سعة] همَّته أوقاتُه».

(١٠) سقطت من (د).

(١١) سقطت من (ب).

(١٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح) [وكتب فوقها كلمة: إلى هاهنا]: «كان ينبغي أن يُبيِّنَ عن همَّته، لأنَّ ضيقَ المقاصد [كرر عبارة: لأنَّ ضيق المقاصد، سهواً] يدخلُ في الذَّمِ، ألا ترى إلى قول القائلِ:

لعمركَ ما ضاقت بلادٌ بأهلها ولكنَّ أخلاقَ الرِّجالِ تَضيقُ

٢٩. أخـو غـزواتٍ مـا تغِـبُّ سُـيوفُه رِقـابَهُمُ إلاَّ وسَـيْحانُ جـامدُ[1]

يُقالُ[2]: غَبَّ فُلانٌ الأمرَ، وأغَبَّه[3]. قالت امرأةٌ منَ العرب[4]:

ألَـمْ تَرَنـا غَبَّنـا ماؤُنـا سِـنينَ فَظَلْنـا[5] نَكُـدُّ البِيـارا[6]

وقالَ زُهيرٌ[7]:

وأبيـضُ فَيَّـاضٌ نـداهُ غمامـةٌ علـى مُعتفيـه مـا تُغِـبُّ نوافِلُـهْ

وسَيحانُ: نهرٌ هناكَ معروفٌ. أي: ما تُغِبُّهم[8] إلاَّ بجمود[9] الماء[10].

٣٠. فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ مَنْ حَماها مِنَ الظُّبا[11] لَمى شَفَتَيْها والثُّدِيُّ النَّواهِدُ[12]

وإنَّما أرادَ أن يكونَ متَّسعَ المقاصد من سعة صدره وانشراحه».

(١) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٢) سقطت من (ك).

(٣) سقط ما بعدها من(د) إلاَّ قوله: «وسيحانُ: بحرٌ من بلادِ الرُّوم».

(٤) البيت لامرأة من العرب في سرّ صناعة الإعراب؛ ٢/٧٣٨.

(٥) ضبطها في (ك): «فَظِلْنا» بكسر الظَّاء.

(٦) في الأصل: «النِّيارا» بالنّون، والصَّواب من (ك) و(ط)، وسقط ما بعدها من(ك).

(٧) البيت لزهير بن أبي سُلمى في ديوانه؛ ٥١، وفيه «فواضِلُهْ»، وهو بهذه الرواية لـه في الجنى الداني؛ ٤٤١، واللسان (غبب)، وتاج العروس (غبب) و(فضل). وضبطناه كالأصل، وفي (ط) والمصادر: وأبيضَ فيَّاضٍ... وسبق أن رواه برواية أخرى، ص٣٧٩، وسيرويه كما رواه هنا ص١١٥٧.

(٨) فوقها في الأصل: «قال أبو الفتح»، وهي بخطٍّ مغاير، قام بذلك أحد النُّسَّاخ.

(٩) في (ط): «لجمود الماء».

(١٠) على هامش الأصل تعليقٌ لأحد النُّسَّاخ: «قلت: وهنالك لطيفةٌ زائدةٌ خفيت على أبي الفتح. وهي أنَّ قتلاكَ ما تَكُفُّ دماؤهم عن الجريان إلاَّ في الوقت الذي يكفُّ فيه سيحان عن الجري وقتَ جموده، جعل دماءَهم البحر الساكن [كذا]».

(١١) رسمها في (ك) و(د): «الظُّبى».

(١٢) لم يرد إلاَّ صدر البيت في (ب)، وسقط شرحه من (ب) إلى قوله: «فقال [كذا]:

يقولُ: لم يُبْقِ منهمُ القتلُ إلاّ امرأةً حماها منَ السُّيوفِ[1] حُسنُها[2]، فاستُبقيتْ[3]، ولم تُقتَلْ. واللَّمَى: سُمرةُ الشَّفتينِ. قالَ ذُو الرُّمَّة[4]:

لَمياءُ في شَفَتَيها حُوَّةٌ لَعَسٌ[5] ... وفي اللِّثاتِ وفي أنيابِها شَنَبُ

وقالَ: حماها، ولم يَقُلْ: حماهُ، لأنَّه حملهُ على المعنى، لأنَّه أرادَ امرأةً، والنَّواهدُ: جمعُ ناهد. قالَ عُمَرُ[6]:

ونَاهِدَةِ الثَّدْيَيْنِ قُلتُ لها: اتَّكي ... على الرَّملِ في جَبَّانةٍ لم تَوَسَّدِ

٣١. تُبَكِّي عَليهنَّ البَطاريقُ في الدُّجى ... وهُنَّ لدينا مُلْقَياتٌ[7] كواسدُ[8]

٣٢. بِذا قَضَتِ الأيَّامُ ما بينَ أهلِها ... مَصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ[9]

حماها . . . إلى قوله: «جمع ناهد»، وسقط ما عدا ذلك. وسقط شرح البيت من (ك).

(١) في (ط): «القتل».

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلاّ: «واللَّمى: سمرةُ الشَّفتين».

(٣) في (ط): «فاستُحسنتْ».

(٤) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٣٢، والخصائص؛ ٣/ ٢٩١، والدُّرر؛ ٦/ ٥٦، واللسان (شنب) و(لعس) و(حوا)، وتاج العروس (شنب) و(لعس) و(حوا). والصِّحاح (شنب)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٢٠٣، وهمع الهوامع؛ ٣/ ١٤٩، والموشح؛ ٣٠٤، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٢٠٨، والمقصور والممدود للفرَّاء؛ ١٩، والمصقور والممدود لابن ولاَّد؛ ٩٧، والكامل؛ ٢/ ٦٩١، وأمالي المرتضى؛ ٣/ ٢٥٥، ونظام الغريب؛ ١١، والأغاني؛ ١/ ١٣٤، ومجالس العلماء؛ ١٨١، وتأويل مشكل القرآن؛ ١٨٧. وبلا نسبة في شرح الأشموني؛ ٢/ ٤٣٨.

(٥) في الأصل: «حُمَّةٌ لَعسٌ»، وهو تحريفٌ واضح.

(٦) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه؛ ٤٩٠. وفي (ط): «في ديمومَة لم تُوَسَّد».

(٧) في (ك): «مُقْلَياتٌ»، وكتب تحتها: «نسخة: ملقيات».

(٨) لم يشرح ابن جني هذا البيتَ، وسقط البيت والذي يليه من (ب).

(٩) لم يشرح ابن جنيّ هذا البيت، وشرحه الواحدي بقوله: «يقولُ هكذا عادةُ الأيَّام، سرورُ قوم مساءةُ آخرينَ، وما حدث في الدُّنيا حدثٌ إلاّ سُرَّ به قومٌ، وسيءَ به آخرون». وأخذه صاحبُ التبيان، وقال: هو مأخوذٌ من قول الحارث بن حلِّزة: [البيت]، وقال

٣٣. وَمِنْ شَرَفِ الأَقْدامِ أَنَّكَ[١] فيهِمُ ... على القتلِ مومُوقٌ[٢] كأنَّكَ شاكدُ[٣]

مومُوقٌ: محبوبٌ، والمِقَةُ: المحبَّةُ. قالَ الأعشى[٤]:

... ... ومومُوقةٌ ماكنتِ فينا ووامقةْ

وقالَ المجنونُ[٥]:

وماذا عسى الواشونَ أن يتحدَّثوا ... سِوى أن يقولوا: إنَّني لكِ وامِقُ

والشَّاكدُ: المُعطي ابتداءً، والشَّكْدُ: العطيَّةُ ابتداءً، والشَّكْمُ: العطيَّةُ جزاءً[٦]. يقالُ: شَكَدني فشكمتُه، أي[٧]: ابتدأني بالعطيَّةِ، فكافأتُه عليها[٨].

وحُكيَ[٩] أنَّ خالدَ بن جعفرَ قالَ للحارثِ بنِ ظالمٍ: أما تشكُرُني[١٠] يا حارِ

الطَّائيُّ: [البيت]»، ثمَّ قال: «وسبكه المتنبي في نصف بيت وأحسن فيه».

(١) ضبطها في (ك): «إنَّك»، بكسر الهمزة.

(٢) في (ك): «موقوفٌ»، وكتب تحتها: «ويروى: مومُوقٌ»، وقد ورد عجز البيت في (ك): «على القتل موقوفٌ كأنَّكَ شاهدُ».

(٣) سقط البيت من (ب)، ولكنَّه قال: «كأنَّك شاكدُ: الشاكد المعطي أبداً، والشكد: العطية ابتداءُ، والشَّكم: العطية جزاءً». وسقط شرح البيت من (د) إلى كقوله: «والشَّاكد: المعطي ابتداءً. . . . سقط». إلاَّ عبارة: «مومُوقٌ: محبوبٌ»، وسقط شرح البيت من (ك) إلى قوله: قال عبد الله بن عجلان. . . » إلاَّ قوله: «الشاكد: المعطي» فقط.

(٤) صدرُه: وَبيني حَصانَ الفرجِ غيرَ ذميمة. وهو للأعشى في ديوانه؛ ٣١٣، وعجزُه فيه:

ومومُوقةٌ فينا كذاكَ ووامقة

(٥) سبق تخريجه ص٤٢.

(٦) في (د): «مجازاةً».

(٧) العبارة في (د): «أي: أعطاني ابتداءً فجازيتهُ».

(٨) سقط ما بعدها من(د) إلى آخر شرح البيت.

(٩) في (ط): «ويُحكى».

(١٠) كذا في الأصل، وهو الصَّواب، وكتبها خلوصي: «تشكدني» بالدَّال، وعنه نقل الكلمةَ محرَّفةً محقِّقُ النظام.

يدي عندكَ؟ قالَ:وما يدُكَ عندي؟ قالَ: كنتَ رجلاً من قومكَ، فقتلتُ زُهيرَ بنَ جَذيمةَ وكانَ سيِّدكم، فصرتَ سَيِّداً، فقالَ الحارثُ: سأشكُمُك شُكَمَ[1] ذاكَ، أي: أُكافئُكَ، فقتلَه من ليلته، وقالَ[2]:

نَأَتْ سَلمى وأمستْ في عدوٍّ — تَحُثُّ إليهمُ القُلُصَ الصِّعابا

القصيدةَ[3]. وقالَ عبدُ اللهِ بنُ العجلانِ النَّهديُّ[4]:

مِنْ سَيْبِ ذي فَخْرٍ يُقَسِّمُ مالَهُ — فينا ويَشكُدُ[5] فوقَ شُكْدِ[6] الشّاكدِ[7]

---

(١) كذا ضبطها في الأصل، وهو صوابٌ أيضاً، بضمِّ الشين وفتحها. وضبطها في (ط) حيثما وردت بضمِّ الشين.

(٢) البيت للحارث بن ظالم في المفضليات؛ ٣١٤، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ١٣٣٣، ومنتهى الطلب؛ ٤/ ٢٨، وفي الأصل: «تَخُبُّ»، وصوَّبناها عن (ط) والمصادر، وانظر قصَّة مقتل خالد بن جعفر في الأغاني؛ ١١/ ٩٤، والخبر الذي أورده أبو الفتح في ص٩٦ منه مع بعض الاختلاف. وأسماء المغتالين؛ ١٣٤-١٣٥ ضمن نوادر المخطوطات، المجلد الثاني.

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «إنّما كان بحضرة النَّعمان [الأصل: النَّعمن] بن المنذر، فقالَ له خالدٌ ذلكَ، وكانا ضيفيه، فلمّا قام الحارثُ [الأصل: الحرث]، قال النُّعمانُ لخالدَ: ما دعاكَ إلى كلامِ هذا الأهوجِ؟ إنّي لأخافه عليكَ، قالَ: والله، أيُّها الملك لو رآني نائماً ما أيقظني، فلمَّا كان اللّيل وافى الحارثُ، ففتقَ الخباءَ الذي كانَ فيه خالدٌ بالسَّيف من ظهره، ودخلَ عليه، فقتله، وقد وطَّأ راحلتَه من حوله، فاستوى في غرزها، ولحقَ بمكَّةَ، وقال هذه القصيدةَ، يتقَرَّبُ بها إلى قريش، بما يُقالُ: إنَّ بني مُرَّةَ من قريش، ثمَّ أمنَّه النُّعمان بعد ذلكَ، فجاءَهُ. وله معه فتكاتٌ وأحاديثُ مشهورةٌ، منها قتلُه ابنهَ». ثمَّ كتب بعدها: «رجع».

(٤) البيت لعبد الله بن عجلان النَّهديِّ في الوحشيات؛ ١٢٧، وردَّ الشيخ محمود شاكر رواية «فَخْر» التي ذكر أنها رواية الأصل، وقال: الصواب «فَجَر». وروى في (ط): «فَجْر»، وأثبتُّ أنا كما في الأصل. وذكر أنَّ البيت من عشرة أبيات لابن الزِّبعرى في رثاء العاص بن وائل في نسب الزُّبير. ولم أجدها في ديوان ابن الزّبعرى أو مصادر أخرى.

(٥) ضبطها في الأصل: «ويُشْكَدُ»، والصَّواب من (ك) و(ط).

(٦) ضبطها في (ك) بفتح الشّين، وهو جائزٌ أيضاً.

(٧) سقط ما بعدها من (ك)، ولكنه أضافَ كلاماً، ليس في الأصل، وهو: «الشُّكْدُ والشُّكمُ،

وأنشدَ أبو زيد[1]:

علـى ذاكَ (إجْرِيَّـايَ) وهـي خليقتـي فَمـا شـكموني إذ أصـابوا فُؤاديـا

يقولُ: أنتَ تقتلُهم، وهم معَ ذلكَ يُحبُّونكَ لما يسمعونَ من بأسِكَ[2] وإقدامكَ.

٣٤. وأنَّ دمـاً أجريتَـهُ بـكَ فـاخرٌ وأنَّ فُـؤاداً رُعْتَـهُ لـكَ حـامدُ[3]

أي: يفخرُ بكَ المقتولُ، ويحمَدُكَ الفُؤادُ الذي تروعُه[4]، أي: تفزعُه، ونحوَ هذا ما أنشدهُ محمَّدُ بنُ يزيدَ منْ قولِ الشَّاعرِ[5]:

فَإنْ كنـتُ مقتـولاً فكنْ أنـتَ قـاتلي فبعضُ منايا القومِ أكرمُ[6] منْ بَعْضِ

٣٥. وكُلٌّ يَرَى طُرُقَ الشَّجاعةِ والنَّدى ولكنَّ طَبْعَ النَّفسِ للنَّفسِ قائدُ[7]

٣٦. نهبتَ مـنَ الأعمـارِ مـالو حَويتَـهُ لهُنِّئَـتِ الدُّنيـا بـأنَّكَ خـالدُ[8]

لو[9] لم يمدحْهُ إلاَّ بهذا البيتِ وحدَه لكانَ قد بنى[10] له مالا يُخلقُهُ الزَّمانُ، وهذا هو المدحُ الموجَّهُ، لأنَّه بنى البيتَ علىكثرةِ ما استباحَهُ منْ أعمارِ أعدائهِ، ثُمَّ

بضمِّ الشِّين: الاسم، وهما بفتحها مصدران. قال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلَّمَ، وقد حجمه الحاجمُ: «أَشكموهُ»، أي جازوه. ولا يكونُ الشُّكدُ إلاَّ طعاماً أو حنطةً أو مأكولاً، لايكونُ ديناراً ولادرهماً [وكتبها لا يكون دينارَ ولا درهمٌ]».

(١) لم أعثر عليه، وكلمة (إجْرِيَّاي) غير مضبوطة في الأصل، وأثبتناها عن (ط).

(٢) في النظام: «رئآستك».

(٣) سقطت الأبيات (٣٤-٣٨) مع شرحها من (ب)، وسقط شرحها من(ك).

(٤) سقط ما بعده من (د).

(٥) البيت من غير نسبة في ذيل الأمالي؛ ٩٤.

(٦) في الأصل: «ألأمُ»، والصَّواب من (ط) وذيل الأمالي: ٩٤.

(٧) لم يشرح ابن جني هذا البيتَ.

(٨) سقط شرح الأبيات (٣٦-٣٨) من (د).

(٩) كتب أحدهم أمامها على الهامش في الأصل: «قال أبو الفتح».

(١٠) في النظام: «أبقى»، وهو وجْهٌ جيِّدٌ، ورسمها في الأصل: «بنا» في المرتين. وفي (ط) والتبيان: «قد بقيَ له».

تلقَّاه من آخرِ البيتِ بذكْرِ سرورِ الدُّنيا ببقائهِ واتِّصالِ أيَّامه[1].

٣٧. فَـأنْتَ حُسَـامُ المُلْـكِ واللهُ ضَـاربٌ وأنتَ لـواءُ الـدِّيـنِ[2] واللَّـهُ عـاقدٌ[3]

٣٨. وأنتَ أبو الهيجا بنُ حمدانَ يا ابنَهُ تشـابهَ مولـودٌ كريـمٌ ووالـدُ

٣٩. وحمدانُ حمدونٌ وحمدونُ حارثٌ وحـارثُ لُقمـانٌ[4] ولقمـانُ راشـدُ[5]

يقولُ: كلُّ واحـدٍ منكمْ يُشبهُ صاحبهُ، فكأنَّـه[6] هـوَ. أي: نَسبُكم صحيحٌ غيرُ مدخولٍ. وجعَلَ[7] النُّونَ من «حمدونَ» حرفَ الإِعـرابِ، فـأجرى عليهـا الإِعرابَ، وكـانَ

---

(١) قال الواحدي: ٤٦٧: «هذا من أحسن ما مُدح به ملكٌ، وهو مديحٌ موجَّهٌ ذو وجهين، وذلك أنه مدحه في المصراع الأول بالشجاعة وكثرة قتل الأعداء.... والوجه الثاني من المدح: أنَّه جعله جمالاً للدنيا، تُهنَّأ للدُّنيا ببقائه فيها...». وقال المعرِّيُّ في معجز أحمد: «وفيه مدحٌ من وجهين». ونقل صاحب التبيان كلام الواحدي كاملاً، كما نقل قول الصاحب بن عبَّاد: «هذا المدح موجَّهٌ». والطَّريفُ ما نقلهُ صاحب التبيان عن الرَّبعي، قال: «وقال الرَّبعيُّ: المدحُ في هذا من وجوه: أحدها: أنَّه وصفه بنهب الأعمار لا الأحوال. الثَّاني: أنَّه كثَّر قتلاه، بحيث لو ورثَ أعمارَهم خُلِّدَ في الدنيا. والثالث: أنَّه جعل خلوده صلاحاً لأهل الدنيا، بقوله: لُهنِّئت الدنيا. الرابع أنَّ قتلاه لم يكن ظالماً في قتلهم، لأنه لم يقصد بذلكَ إلاّ صلاحَ الدنيا وأهلِهَا، فهم مسرورونَ ببقائه، فلذلكَ قال: لهُنِّئت الدنيا، أي: أهل الدنيا».

(٢) في الأصل: «الملك»، وفي (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر: «الدِّين»، ولم أجد لرواية الأصل سنداً، فأخذنا بما أجمعت عليه النُّسخ والمصادر.

(٣) لم يشرح ابن جني هذا البيت ولا البيتَ الذي بعده.

(٤) رسمها في الأصل: «لقمان ولقمن»، وفي (ك): «لقمن ولقمان».

(٥) ورد شرح البيت في (د) على الشكل التالي: «يقول: كلُّ واحد منهم [كذا] يشبه صاحبه، فكأنَّه هو، وترك صرف حمدوناً وحارثاً [كذا] ضرورةً، وقد أجازه الكوفيون ونحن نأباه»، وسقط شرح البيت من (ك) إلى قوله: «جعل النون من حمدون...» وورد كامل النَّص في (د)، ولكن كثير التحريف.

(٦) في (ب) و«كأنه».

(٧) في (ك): «جعل»، وسقط الواو، والعبارة مشوَّهةٌ: إذ قال: «جعل النون من حمدون في حرف الأغراق فأجرى عليها الأعراب [كذا]».

الأشبَهُ، إذا جعل النُّونَ حرفَ الإعرابِ أن يضمَّ الحاءَ، ليصيرَ[1] على وزنِ: فُعلول، إلاَّ أنَّه جائزٌ إذاحملَه[2] على «زيتون»[3]. وتركَ صَرْفَ: حمدون وحارث، ضرورةً، وقد أجازه الكوفيُّونَ، ونحنُ نأباهُ[4]. والكلامُ هنا يطولُ، لا يليقُ بهذا الموضعِ، فتركتهُ لذلكَ[5].

---

(١) في (ك): «فيصير».

(٢) في (ك) و(ب) و(ط) والنظام: «حملته».

(٣) في (ك): «على وزن زيتو».

(٤) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر شرح البيت، وسقط ما بعدها من (ب) إلى آخر القصيدة.

(٥) بعده في الأصل كلامُ للوحيد: (ح): «خلَّط الشاعرُ في هذا البيت تخليطاً كثيراً، فجعل حمدون مفتوح الحاء، ولم يجعل الواوَ حرفَ الإعراب، فيقول: حمدون، كأنَّه جمعُ حمد، ولمَّا جعل النُّونَ حرف الإعراب لم يضمَّ الحاءَ، فيصيرَ الاسمُ على فَعلول، وليس له أنَّ يقيسه على زيتون لقلَّته، ثمَّ تركَ صرفَ حارث، إمَّا لقلَّة علمٍ بما فيه أو قلَّة عناية بإصلاحِ كلامه في شعره».

وقد انتقد الصَّاحبُ بن عبَّاد بيتي أبي الطَّيِّب الثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين من هذه القصيدة في رسالته المسماة: الكشفَ عن مساوِء المتنبي، ص٢٣٦ الملحقة بكتاب: الإبانة عن سرقات المتنبي للعميدي. وتعرَّضَ لهما ابن فورَّجة بالذِّكر في كتابه: الفتح على أبي الفتح، ص١٠٠، وردَّ على الصَّاحب مفنِّداً آراءه، وقد نقل الواحدي وابن المستوفي كلامهما، وفيما يلي بعضُ كلام ابن فورَّجة، قال: «هذا المعنى من أحسنِ معاني هذه القصيدة، والبيتان من جياد أبياتها [كذا عند ابن المستوفي، وفي مطبوع الفتح: خيار] وما لأحدَ من الشُّعراء قصيدةٌ على هذا الوزن إلاَّ وهذه أحسنُ منها وأجودُ، فليُعلمْ ذلك.

وقد تهزَّأ منه الصَّاحبُ [ابن عباد]، فقالَ: ولم ننفكُّ مستحسنينَ [في مطبوع الواحدي: نستهجن] لجميع الأسامي في الشِّعر كقول الشَّاعر: . . . البيت وقال الآخرُ: . . . البيت.

وهذه من الحكمة التي ذكرها أرسطو طاليسَ وأفلاطونَ لهذا الخلف الصَّالح، وليس على حسنِ الاستنباط قياسٌ. هذا كلامه.

فليتَ شعري، ممَّ العجبُ؟ أمن استقباحه ما هو أحسنُ شعره؟ أم من تهزُّئه الذي لا يليقُ بما نحنُ بصدده؟ أم من ظنِّه أنَّه إذا تهزَّأ توهَّم النَّاسُ فيه أنه يعلَمُ ما لا يعلمون؟». ولقد جوَّد أبو الطيِّبَ حيث قال: [البيت]». ثمَّ قال:

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً   وآفتُه من الفهمِ السَّقيم

٤٠. أُولئكَ أَنيابُ الخِلافةِ كُلُّها[1] وسائرُ أملاكِ البلادِ الزَّوائدُ

ويقولُ أيضاً:

ومن يكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مريضٍ يجدْ مُرّاً بهِ الماءَ الزُّلالا

أمّا سبْكُ البيت فأحسنُ سبك، يريد: إنَّك تُشبه أباكَ، وأبوكَ كان يُشبهُ أباه، وأبوه أباه. فأنتَ أبوكَ، إذ كان فيك أخلاقُه، وأبوك أبوه إلى آخر الآباء. فليتَ شعري، ما الذي استهجَنه؟

وقد جاراني بعضُ أهلِ العلم، فقالَ: استقبحَ قوله: حمدان حمدون، وحمدون حارث».

وليس في حمدان ما يستقبحُ من حيثُ اللَّفظ ولا المعنى، ولنسلِّم له أنَّ حمدان وحمدون لفظتان مستهجنتان، فكيف يصحُّ والرَّجلُ اسمُه هذا، فهل يستعيرُ له أباً غير أبيه؟ أم هل يُسمِّيه بلفظة حسنة يخترعُها. لقد كان الذَّنْب في ذلكَ للآباء لا للمتنبيِّ.

[ثمَّ أورد أربعة أبيات مفردة، ليدلّل على صحة رأيه، وقال]: «وليس فيها [أي في الأبيات] معنى قوله: [أي المتنبي]: «وأنتَ أبو الهيجا ابن حمدان يا ابنه»، وقد فسَّره، فقال: تشابه مولود كريمٌ ووالدُ»، فكأنَّه علَّم به الشعراء أنَّ شبه الابن بالأب ممَّا يُمدَحُ به، ويُرادُ به صِحَّةُ النسب وطيب المولد. وقد غلط [الصَّاحبُ] في رواية البيت أيضاً، [يقصد بيت دريد بن الصِّمَّة]، وصوبَّه له، ثمَّ قال]: «فأمَّا قوله: هذه من الحكمة التي ذكرها أرسطوطاليس وأفلاطون، فلا يُقاسُ به كلامُ: ولا فَهْمٌ فَهمَه فَهمٌ، أترى من باب الفلسفة أن يُقالَ: فلانٌ مثلُ أبيه في الشَّبه؟ أم هو من المعاني الغامضةُ التي لا يفهمها إلاَّ الفَلاسفةَ؟ فسبحان الله، من سخَّر له هذا الكلامَ، وما كنَّا له مُقرنين؟»».

وقال ابن المستوفي في النظام، ٦/ ٣٦٦: «وقال أبو العلاء [وهذا ممَّا ليس في معجز أحمد]: اتَّفقَ له في هذين البيتين مالم يتَّفق لغيره من تشبيه الممدوح بأبيه، ومن تشبيه أبيه بجدِّه، ثمَّ كذلكَ حتى استوفى سبعةً في النَّسب وعشرةً في المقابلة».

وقال ابن المستوفي أيضاً: «وأنشد عبد الله محمد بن سعيد بن سنان [الخفاجي] هذين البيتين في باب التكرير في كتابه [سرِّ الفصاحة، ١٠٢] وقال: ليس هذا التكريرُ عندي قبيحاً، لأنَّ المعنى المقصود لا يتمُّ إلاَّ به، وقد اتَّفقَ له أن ذكر أجداد الممدوح على نسقٍ واحدٍ من غير حشوٍ ولا تكلُّف».

(١) ضبطها في (د): «كلِها»، بكسر اللام، وكذا في الديوان. وفي الأصل و(ط) وبقية المصادر كما أثبتنا.

أي[1]: الزَّوائدُ التي تنبتُ وراءَ الأسنانِ[2]، وتُسمَّى الرَّوائلَ[3]، واحدُها: راوولٌ[4].

أي: أنتَ وآباؤُكَ الأمراءُ حقًا، ومَنْ سواكم من الملوكِ زائدٌ، لايُعَدُّ[5].

٤١. أُحبُّكَ يا شمسَ الزَّمانِ وبدرَهُ ... وإنْ لامني فيكَ السُّها والفراقِدُ[6]

جعله إلى أضدادهِ كالشَّمسِ والقمرِ بالنِّسبةِ[7] إلى السُّها[8] والفرقدينِ[9].

٤٢. وذاكَ لأنَّ الفضلَ عندكَ باهرٌ ... وليسَ لأنَّ العيشَ عندكَ بارِدُ[10]

أي: محبَّتي إيَّاكَ لفضلِكَ، لا للخيرِ الذي أصبتُه عندكَ.

٤٣. فَإنَّ قليلَ الحُبِّ بالعقلِ صالحٌ ... وإنَّ كثيرَ الحُبِّ بالجهلِ فاسدُ[11]

أي[12]: أنا أحبُّكَ بعقلٍ، فتنتفعُ بي، وغيري يحبُّكَ بجهلٍ، فلا تنتفعُ بهِ.

★ ★ ★

---

(١) سقطت من (ك) و(د).

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أنت وآباؤكَ...».

(٣) في الأصل و(ك): «الزوائل» بالزَّاي المعجمة، وفي مطبوعة النظام: «الرَّوائل»، وهو الصَّواب. اللسان: «رول». وفي (ط): «الرَّواويل» وهي صوابٌ على أنها جمع راوول.

(٤) في الأصل: «زاؤول» وفي (ك): «زؤول»، وكلتاهما خطأ، والصَّواب: «راوول» كما أثبتنا. و«راوول» جمعها «رواويل»، و«رائل» جمعها: «روائل»، وقد خلط بينهما أبو الفتح. والرَّوائل والرَّواويل بمعنى. وقد سقط ما بعدها من(ك).

(٥) كذا في الأصل و(ط)، وفي (د) والنظام: «لا يُعتَدُّ به».

(٦) سقط شرح البيت من (ك).

(٧) سقطت من (د) و(ط).

(٨) رسمها في(د) و(ط): «السُّهى».

(٩) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «اعتمد في أمر النجوم على رؤية العين لصغر هذه الكواكب، وإلاَّ فهي أعلى من الشمس والقمر محلاً في السَّماء». وعلى هامش الأصل تعليقٌ طويل حول البيت غير واضح.

(١٠) سقط البيت وشرحه من (ك)، وسقط شرحه من (د).

(١١) سقط شرح البيت من (ك).

(١٢) في (د): «يقول».

(٥٩)(*)

وقال أيضاً يمدحهُ [في ذي الحجَّةِ من](1) سنةِ اثنتين وأربعين وثلاثمائة(2)، ويهنِّئهُ بالعيدِ، وأنشدَه أيَّاها في ميدانه، تحتَ مجلسه، وهما على فرسيهما(3):

١. لِكُلِّ امرئٍ من دهرِهِ ما تعوَّدا — وعاداتُ(4) سيفِ الدَّولةِ الطَّعْنُ في العِدا(5)

قالَ حاتمٌ الطائيُّ(6):

... ... — وكلُّ امرئٍ جارٍ على ما تعوَّدا

وقالَ الحُطيئةُ(7):

فَجاؤوا على ما عُوِّدوا وأتَيْتُمُ — على عادةٍ وَ المَرْءُ ممَّا تَعَوَّدا

وهو كثيرٌ في كلامهم جِداً، ومنهُ قولُ بعضِ بني عامرٍ، أنشدهُ أحمدُ بنُ

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٣٥٨، ومعجز أحمد؛ ٣/ ٣٧٢، والواحدي؛ ٥٢٩، والنظام؛ ٦/ ٣٧١، والتبيان؛ ١/ ٢٨١، واليازجي؛ ٢/ ١٧٩، والبرقوقي؛ ٢/ ٣.

(١) زيادة من (ك).

(٢) في الأصل و(ك) و(د): «وثلثمائة»، وسقطت من (ط).

(٣) العبارة في (ك) مطابقة للأصل، وفي (د): «وقال أيضاً، يمدح سيف الدَّولة، ويهنئه بالعيد، وأنشدها إياه»، وزاد على الهامش: «من الطويل». في ميدانه تحت مجلسه، وهما على فرسيهما في ذي الحجَّة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة». وفي (ب): «وقال». وعلى هامش (ط): «الضَّرب الثاني من الطويل».

(٤) اليازجي: «وعادةُ».

(٥) أورد في (د) شرح البيت الثاني للبيت الأول، وسقط شرح البيت الأول منها، وأورد في (د) صدر البيت وسقط ما عداه إلى البيت (١٢). ولم يشرح من القصيدة في (ك) إلاَّ الأبيات: (٢ و١٦ و٢١ و٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٦ و٣١).

(٦) صدرهُ: ذريني ومالي إنَّ مالكِ وافرٌ، وهو لحاتم الطَّائيِّ في ديوانه؛ ٢١٧، وهو له في الأخبار الموفقيات؛ ٤٣٩، وذيل الأمالي؛ ٦٩. وفي (ط): «قد قال حاتم الطَّائي».

(٧) لم أعثر عليه، وهو ليس في ديوانه.

يحيَ، عن ابنِ الأعرابيِّ[1]:

وَنَفْسٌ مُعَوَّدَةُ المَكْرُمَاتِ وَالْمَرْءُ لازِمٌ ما عُوِّدا

٢. وَأَنْ يُكْذِبَ[2] الإِرْجافَ عَنْهُ بِضِدِّهِ وَيُمْسي بما تَنْوي[3] أَعاديهِ أَسْعَدا[4]

أي: مِنْ عادتِهِ أَنْ يُكذبَ[5] ظنونَ أعدائِهِ، وكانَ ينبغي أَنْ يفتحَ «ياءَ» «يُمسي»[6]، لأنَّهُ منصوبٌ، ولكنَّه سكَّنَ «الياءَ» وهو مِنْ أَحْسَنِ[7] الضَّروراتِ، وقد مَضى ذِكْرُهُ.

٣. وَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نَفْسَهُ وَهادٍ إليهِ الجَيْشَ أَهْدَى وَما هَدَى[8]

«هادٍ»، أي[9]: قائدٌ وباعثٌ إليه [الجيشَ][10]، وإنَّما أهداه إليهم مِنَ «الهدِيَّة»، ولم يهدِه[11] مِنَ «الهدايةِ»، أي: لم يُرْشِدِ الجيشَ، بل أضلَّه ببعْثِهِ إيَّاهُ وقصْدِهِ[12] سيفَ الدَّولةِ.

٤. وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ ساعَةً رَأَى سَيْفَهُ في كَفِّهِ فَتَشَهَّدا[13]

---

(١) لم أعثر عليه. ورواية (ط): «تُعوِّدُهُ».

(٢) في (ك): «يَكْذِبَ الأرجافَ»، وكلتاهما قد ضبطتْ خطأً.

(٣) قال في معجز أحمد: «وروى: بما تحوي وتنوي، وقال الواحدي: «ومن روى: بما يحوي، أراد: أنَّه أملك لما في أيديهم منهم، لأنه متى أراد احتواه واستحقَّه»، ونقل في التبيان: عبارة الواحدي حرفياً.

(٤) ورد من شرحه في (ك): «سكَّن: يمسي، وهو منصوبٌ، وهو من أحسنِ الضرورات».

(٥) ضبطها في (د): «يُكَذِّبَ».

(٦) العبارة بعدها في (د): «فسكَّنها ضرورةً، لأنَّها منصوبٌ».

(٧) في الأصل: «حسن»، والصَّواب من (ط) والنظام.

(٨) رسمها في (د): «أهدا ... وما هدا»، وفي الأصل: «وما هدا».

(٩) سقطت من (د).

(١٠) زيادة من (د) و(ط).

(١١) سقطت «من الهداية» من (د).

(١٢) في (د): «وقصده له».

(١٣) لم يشرح ابن جني البيتين (٤-٥).

٥. هُوَ البَحْرُ غُصْ فيهِ إذا كانَ سَاكِناً　　علَى الدُّرِّ وَاحْذَرْهُ إذا كانَ مُزْبِدا

٦. فَإنِي رأَيْتُ البَحْرَ يَعْثُرُ بالفَتى　　وَهَذا الذي يَأْتي الفَتى مُتَعَمِّدا[1]

أي: ليسَ إغناءُ[2] البحرِ مَنْ يُغْنيهِ عن قَصدٍ وتعمُّدٍ، وهذا يتعمَّدُ بالغنَى مَنْ يُغْنيه، وذلكَ لفْظُ العربِ الذي تعتادُهُ في ذكْرِ الخيرِ والشَّرِّ[3]. قالَ الفرزدقُ[4]:

وَلَكِنَّ رَيْبَ الدَّهْرِ يَعْثُرُ بالفَتَى　　فَلا يَسْتَطيعُ رَدَّ ما كانَ جَائيا

وقالَ الآخرُ[5]:

لا نَالَ مَكْرُمَةَ الحَياةِ وَرُبَّما　　عَثَرَ الزَّمانُ بِذي الدَّهاءِ الحُوَّلِ[6]

٧. تَظَلُّ مُلُوكُ الأَرْضِ خاشِعَةً[7] لَهُ　　تُفارِقُهُ هَلْكَى وَتَلْقاهُ سُجَّدا[8]

---

(١) سقط شرح البيت من (د).

(٢) في الأصل: «إعثار»، والصَّواب من (ط) والنظام والواحدي والتبيان، وقد نقلوا كلام أبي الفتح.

(٣) نقل الواحدي هذه العبارة عن أبي الفتح وقال: «ويعثرُ: قد يأتي في الخير والشّرّ»، ثم قال: هذا كلامهُ. وقال ابن المستوفي: «وفي نسخة سماعي: البحرُ يعثرُ بالفتى»و: رأيتُ الدهر يعثرُ بالفتى، ولا أرى للرّواية الثّانية وجهاً». ثم قال: «وقال ابن جني: أي: البحر جمادٌ، فيأتي الذي يأتيه من غير قصد منه، فلا حمدَ له فيه، وهذا يتعمَّد ما يأتيه من البذل والعطاء، فهو مستحقٌ للحمد عليه، وهو لفظُ العربِ»، وكلام أبي الفتح هذا الذي نقله ابن المستوفي في كتابه: الفتح الوهبي؛ ٥٠.

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ٢/ ٨٩٤.

(٥) لم أعثر عليه. وفي (ط): «مكرمة الزّمان».

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قد اعتادت العرب، لعمري: عثرَ الدّهر به، وعثَر الزّمانُ به، ولم يَعتادوا: عثرَ البحر، فهو هجينٌ، واستعارةٌ غير لائقة بموضعها».

(٧) في النظام: «خاضعةً له»، وقال ابن الستوفي: «وروايةُ أبي الفتح: خاشعةً له»، وهذا رواية الديوان وسائر المصادر أيضاً.

(٨) سقط شرح البيت من (ط).

أي: إذا فارقتْهُ أهلكَها، وإذا أتتْهُ خضعتْ[1] له وسجدتْ[2] طاعةً وانقياداً.

٨. وَتُحْيِي لَـهُ المَـالَ الصَّـوارِمُ وَالقَنَـا   وَيَقْتُلُ ما تُحْيِي التَّبَسُّـمُ والجَـدا[3]

«الجَدا»: العطيَّةُ، وهذا كقولِ أبي تمَّامٍ[4]:

إذا ما أغـارُوا فَـاحْتَوَوا مـالَ مَعْشَـرٍ   أَغـارَتْ عَلَيْهِـمْ فاحْتَوَتْـهُ الصَّنَـائِعُ

أي: يسلُبُ أعداءَهُ، ويُعطيه سائلَهُ[5].

٩. ذَكِـيٌّ[6] تظَنِّيْـهِ طَلِيْعَـةُ عَيْنِـهِ   يَرَى قَلْبُـهُ فِي يَوْمِهِ ما يَـرَى[7] غَـدا

يقولُ: لصحَّةِ ظنِّه وفرْطِ ذكائِه؛ إذا ظنَّ شيئاً رآهُ بعينِه لا مَحالةَ[8]، وهذا كقولِ دُرَيْدِ [ابنِ الصِّمَّةِ][9].

---

(١) في (د): ط« خشعت».

(٢) سقط ما بعدها من (د). وقد أخذ صاحب التبيان كلام أبي الفتح حرفيّاً، ولم يشر إليه.

(٣) في (ك): « والرَّدى»، وهو سهوٌ من النَّاسخ. وقد شرح البيت في (د) بقوله: «التَّبسُّمُ والجدا. الجدا: العطيّة».

(٤) سبق تخريجه ص١٠٤.

(٥) في (ط): «ويعطيه سائليه» وفي النظام: « ويُعطي سائليه»، وقال ابن المستوفي: « قال صاحبُ فتقِ الكمائمِ: يقول: يغير على المال بالسُّيوف والرِّماح، ثم يهب تبسُّمَه وجداه، كما قال الشَّاعر:

«غمر الرِّداء إذا تبسَّم ضاحكاً   غلقت لضحكته رقاب المال»

ثم قال: « لا مشابهة بين هذا البيت وبين بيت أبي الطَّيب، والصَّحيح أنَّ المشابهة ما بينه وبين قول أبي تمَّام الذي ذكرهُ أبو الفتح، والبيت لكثيِّر».

(٦) رسمها في (ك): « زكيٌّ»، بالزَّاي.

(٧) في (ط) والديوان ومعجز أحمد والواحدي والنظام والتبيان واليازجي: « ماترى». وقال ابن المستوفي: «ترى، بالتَّاء على أن تكون الرِّوايةُ للعين، والأحسنُ أن يكون: يرى بالياء، وتكون الرِّوايةُ للممدوحِ، وعلى ذلك كان النَّاس ينشدونه في الزَّمان الأوَّل».

(٨) سقط ما بعدها من(د) إلى قوله: « وقيل معناه...»

(٩) زيادة من النظام. والبيت لدريد بن الصِّمَّة في ديوانه؛ ٦٨، وفيه: صبورٌ على رُزْءِ المصيبات..... و«أدبار» بدل أعقاب».

قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلمُصِيباتِ حافِظٌ ... مِنَ اليَوْمِ أَعْقابَ الأَحادِيثِ فِي غَدِ

[وقيلَ: معناه: يحفظُ نفسَهُ مخافةَ الحديثِ الباقي بعدَه[1]].

١٠. وَصُولٌ إلى المُسْتَصْعَباتِ[2] بِخَيْلِهِ[3] ... فَلَوْ كانَ قَرْنُ الشَّمْسِ ماءً لأَوْرَدا[4]

أي: لأوردَ خيلَه، فسقاها. أي: لا يبعُدُ عليه ما يروقُهُ.

١١. لِذَلِكَ سَمَّى ابْنُ الدُّمُسْتُقِ يَوْمَهُ[5] ... مَماتاً وَسَمَّاهُ الدُّمُسْتُقُ مَوْلِدا

وهو له في الأغاني؛ ١٠/١٠، والشعر والشعراء؛ ٢/٧٥١، والحيوان؛ ٣/٥٠ و٥٧، والعقد الفريد؛ ٣/٢٠٣، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/١١٧، والأصمعيات؛ ١٠٨، والاختيارين؛ ٤١٣، والتعازي والمراثي؛ ٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٢/٨١٩، والتبريزي؛ ٢/٣٠٥، وشرح الأعلم الشنتمري؛ ١/٤٨٨، ورواية الجواليقي؛ ٢٣٠، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/٤٩٥، وديوان المعاني؛ ١/٥٦.

(١) زيادة من (د) و(ط) والنظام؛ وعبارة (ط) والنظام: «ويجوز أن يكونَ معنى هذا البيت غير هذا. أي: يحفظ نفسه مخافة الحديث الباقي بعده».
وقد نقل ابن المستوفي كلام أبي الفتح، ثمَّ قال: «ووجدتُ في نسخة أبي طاهر، وهو بإزاء قوله: يرى قلبه في يومه ما يرى غدا، أي: يحفظ نفسه مخافة الحديث بعدَهُ». ثمَّ علَّق بعدها قائلاً: «وعلى هذا هو معنى دريد. والصّحيح في بيت أبي الطيّب ما شرحه أبو الفتح، وإن احتمل ما قاله أبو طاهر».

(٢) في معجز أحمد: «روى المستصعبات بالكسر والفتح، والكسر على أنَّه من الفعل اللازم، استصعبَ، أي: صَعُبَ، والفتح من قولك: استصعبتُ الأمر: وجدته صعباً». وقال ابن المستوفي: «وروى أبو العلاء: المستصعبات بسيفه، بكسر العين وفتحها، وقال: وفتحُ العين أبلغُ في صفة الممدوح»، ثم قالَ: «وكذلكَ في سماعي معاً، وسماعي: موضع بخيله: مخيلةً».

(٣) في الأصل: «بسيفه» وهذا يوافق مانسبه ابن المستوفي لأبي العلاء كما في الحاشية السَّابقة، وأثبتنا ما في (ك) و(د) وسائر المصادر، وهو يوافق شرحَه للبيت.

(٤) ورد من شرح البيت في (د): «أي: أورد خيله فسقاها».

(٥) في (ك): «وقتَه».

أي: [1]لما ذكرتُ من حاله[2]، يَئِسَ ابنُ الدُّمُسْتق مِنَ الحياة،لأنَّه أسره، وجعَلَهُ «الدُّمستقُ»[3] كيومِ ولادته، لأنَّه أفلتَ منهُ[4]، و«الهاءُ» في «سمَّاهُ» عائدةٌ على اليوم، لأنَّ أسْرَ هذا وإفلاتَ هذاكانا معاً في يومٍ واحدٍ[5]، وضميرُ الشَّيءِ هو ذلكَ الشَّيءُ بعينهِ [في المعنى][6].

١٢. سَرَيْتَ إلى جَيْحانَ مِنْ أَرْضِ آمِدٍ ثَلاثاً[7] لَقَدْ أَدْناكَ رَكْضٌ[8] وَأَبْعَدا

[9]«جيحانٌ»: نهرٌ[10]. أي: أدناكَ سيرُكَ منَ النَّهرِ وأبعدكَ[11] مِنْ آمدٍ[12].

١٣. فَوَلَّى وَأَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجُيُوشَهُ جَمِيعاً وَلَمْ يُعْطِ الجَمِيعَ لِتَحْمَدا[13]

أي: إنَّما أخذتَهُ[14] منهُ قسْراً لا اختياراً.

(١-٢) سقط من (د). والعبارة في النظام: «أي: لما ذكرنا من حاله».

(٣) في (ط): «ابن الدُّمستق»، وهو خطأ.

(٤) سقط ما بعده من (د).

(٥) شرح صاحب التبيان البيت، وقال: «وهذا من أحسن الكلام».

(٦) زيادة من (ط) والنظام.

(٧) رسمها في (ك): «ثَلْثاً».

(٨) في (ك): «ركضاً».

(٩-١٠) سقطت من (د).

(١١) في (د): «وأنقذك»، وهو تصحيفٌ.

(١٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ليس هذا التأويل يريدُ، لأنَّ كلَّ أحد إذا سارَ من بلد فهو يدنو من مقصده، ويبعُد من البلد الذي خلَّفه، وإنَّما يريدُ التَّعجُّبَ مِن سرعته، كما تقولُ للمسرعِ: لقد سرتَ يا هذا...» وإنَّما تعني به التَّعجُّبَ لسرعته».
وقد انتقد ابن فورَّجة ابن جني، وقال: «لم يفسِّر أبو الفتح هذا البيتَ تفسيراً شافياً»، وفعل الواحدي مثلَه، إذ نقل كلام أبي الفتح، وقال: «وهذا لا يُفيد معنىً».

(١٣) ضبطها في (ك) والواحدي والنظام والتبيان: «ليُحمدا»، وقال ابن المستوفي في النظام: «ويُروى: لتَحمدا». وسقط البيت وشرحه من(ب). وسقط شرحه من (ط).

(١٤) سقطت من (د).

١٤. عَرَضْتَ لَهُ دُونَ الحَيَاةِ[1] وطَرْفِهِ وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللهِ مِنْكَ مُجَرَّدَا

أي: لمَّا رآكَ لم تسعْ عينُه غيركَ لعظمكَ في نفْسِهِ، وحُلْتَ بينه وبينَ حياتِه، فصارَ كالميِّت في بُطلانِ حواسِّه[2]، [إلاَّ منكَ][3].

١٥. وَمَا طَلَبَتْ زُرْقُ الأَسِنَّةِ غَيْرَهُ وَلَكِنَّ قُسْطَنْطِينَ كَانَ لَهُ الفِدَا[4]

١٦. فَأَصْبَحَ[5] يَجْتَابُ المُسُوحَ مَخَافَةً وَقَدْ كَانَ يَجْتَابُ الدِّلاصَ المُسَرَّدَا[6]

«يجتابُها»[7]: يدخلُ فيها ويلبسُها، [8]لأنَّه ترهَّبَ[9]، و«الدِّلاصُ»[10]: الدِّرْعُ الصَّافيةُ البَرَّاقةُ. يُقالُ[11] للبَرَّاقِ الأملسِ: دَليصٌ، ودُلامصٌ، ودُمالصٌ، وَدُمَلِصٌ. قالَ الأعشى[12]:

إذا جُرِّدَتْ يَوْماً حَسِبْتَ خَمِيصَةً عَلَيْهَا وَجِرْيَالَ النَّضِيرِ الدُّلامِصَا

ويُقالُ: دِرْعٌ دِلاصٌ [وأدرُعٌ دِلاصٌ][13] سواءٌ.

---

(١) رسمها في (ك) و(ط): «الحيوة».

(٢) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «يعني أنه بَرِقَ بصرهُ خوفاً، ويئسَ من الحياة لمّا رآكَ».

(٣) زيادة من(د) و(ب) و(ط) والنظام.

(٤) لم يشرح ابن جني البيت، وسقط من (ب).

(٥) في (ك): «وأصبحَ».

(٦) أورد عجزَ البيت فقط في (ب)، وألحق به الشرح.

(٧) في (ك) و(د): «يجتابُ».

(٨-٩) سقط من (ك) و(ب)، وفي (د): «أي ترك الحرب وهرب إلى التَّرهب».

(١٠) في (ب): «والدِّلاص: الصافية البَرّاقة من الدروع»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «والمسرَّد: المنظم. . .»، ولم يرد بعدها في (د) إلاَّ «المسرَّد: المنظم».

(١١) في (ك): «ويُقالُ».

(١٢) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١٩٩، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٦٠٥ و٢/ ١٢١٠، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٤٢٩، وشرح المفصل؛ ٩/ ١٥٣، واللسان (نضر) و(خمص) و(جرل)، والصّحاح (خمص)، والممتع في التَّصريف؛ ١/ ٢٣٩، والمنصف؛ ٣/ ٢٥، وتهذيب الألفاظ؛ ٦٧٠، والمخصَّص؛ ٤/ ٧٩. وبلا نسبة في رصف المباني؛ ٣٠٤، والمخصَّص؛ ١١/ ٢١٠ و١٢/ ٢٢.

(١٣) زيادة من (ك).

وقُرِيء[1] على أبي بكرٍ محمّدِ بنِ الحُسَنِ، عن أحمدٍ بن أبي يحي، وأنا أسمعُ[2]:

قَدْ أغْتَدي بِالأعْوَجِيِّ التارِصِ[3] مِثْلَ مُدُقِّ البَصَلِ الدُّلامِصِ[4]

أي: البرّاقُ.

وقرأتُ على عليِّ بنِ الحُسينِ، عن عمِّهِ عن محمّدِ بنِ القاسمِ الأنباريِّ، عن أحمدَ بنِ عُبَيْدٍ، عن الأصمعيِّ، للفرزدقِ[5]:

فَلَوْ كُنْتَ ذا حَزْمٍ شَدَدْتَ وِكاءَها كَما شَدَّ حَزْياءَ الدُّلاصِ قُيُونُ

و«المُسَرَّدُ»: المُنَظَّمُ، ومنه[6] قولُ اللهِ تعالى:﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾[7]، أي: في النِّظامِ.

وأخبرَنا محمَّدُ بنُ الحسنِ، عن أحمدَ بن يحيى، قالَ: «السَّرْدُ»:الدِّرْعُ، وأراد بـ«الدِّلاص» هنا: الجماعةَ منَ الدُّروعِ، ولذلكَ ذكَّرَ، كما قالَ الفرزدقُ[8]:

إذا القُنْبُضاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بِالضُّحَى رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ الحِجالُ المُسَجَّفُ

(١-٢) سقط الكلام من (ك)، واستعاض عنه بكلمة: «قالَ». والبيتان للنُّظَّار في كتاب الجيم؛ ١/ ١٠٣، وبلا نسبة في مجالس ثعلب؛ ١/ ٢٧٣، واللسان (دلمص) و(ترص)، وتاج العروس (دمص) و(ترص).

(٣) في (ك): «البارص».

(٤) سقط ما بعدها من(ك) إلى آخر شرح البيت.

(٥) البيت هو الثاني من بيتين للفرزدق في الأغاني؛ ٢١/ ٣٤٠، مع قصَّة طريفة، وأثبتنا كما في الأصل. وفي الأغاني «حرتاً للدلاص»، ونقله البرقوقي في شرح التّلخيص؛ ٤١١: «جُربان الدلاص».

(٦) في (ب): «وفي القرآن». وفي (ط): «ومنه قوله تعالى».

(٧) سبأ؛ الآية: ١١.

(٨) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ٢/ ٢٤، واللسان (قنبص) و(قبض) و(قنبض) و(رجع) و(سجف) و(حجل)، وأساس البلاغة (سجف)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١١٢٦، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٣٥٠ و٩/ ٣٨٥ و١٠/ ٥٩٦، وكتاب العين؛ ٥/ ٢٤٦ و٦/ ٥٧، والتاج (قنبص) و(قنبض) و(سجف).

و«الحجالُ»: جمعُ « حَجَلَة»، فذهبَ إلى الجمع، فلذلكَ ذكَّرَ، وكذلكَ قولُه، عزَّ اسمُه[1]: ﴿مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ﴾ و ﴿الفُلْكِ المَشْحُونِ﴾[2]. وهذا بابٌ يطولُ، وقد يجوزُ أنْ يكونَ أرادَ الدِّرعَ الواحدةَ. فقد حكى أبو عُبَيْدَةَ أنَّ الدِّرعَ يُذكَّرُ ويؤنَّثُ، وأنشد لأبي الأخزرِ[3]:

مُقَلَّصاً بِالدِّرْعِ ذِي التَّغَضُّنِ[4]

أي: تركَ الحربَ، وهربَ إلى التَّرهُّبِ.

١٧. وَيَمْشي بِهِ العُكَّازُ فِي الدَّيْرِ تائِباً　　وَما كانَ يَرْضَى مَشْيَ أَشْقَرَ أَجْرَدا[5]

[قال: جعلَ العُكَّاز يَمشي بهِ لما ذكر في آخر البيت: مَشْيَ أشقرَ، فانتقلَ من ذلك إلى هذا. كذا الصَّنعةُ، وإنْ كان في الحقيقة هو الذي يحمل العُكَّاز][6]، [و][7] قد تقدَّمَ القَولُ في «الأجرد» منَ الخيلِ، وما يُراد به.

١٨. وَما تابَ حَتَّى غادَرَ الكَرُّ وَجْهَهُ　　جَرِيحاً وَخَلَّى جَفْنَهُ النَّقْعُ أَرْمَدا

«النَّقْعُ»: الغُبارُ[8]. قالَ تعالى[9]: ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾، والنَّقْعُ أيضاً: الصِّياحُ، وليس هذا موضعَهُ.

١٩. فَإنْ[10] كانَ يُنْجي[11] مِنْ عَلِيٍّ تَرَهُّبٌ　　تَرَهَّبَتِ الأَمْلاكُ مَثْنَى وَمَوْحِدا

---

(١) يس؛ الآية: ٨٠. وفي (ط): «عزَّ وجلَّ».

(٢) الصافات؛ الآية: ١٤٠.

(٣) البيت لأبي الأخزر الحِمَّاني في اللسان (درع)، وتاج العروس (درع).

(٤) في الأصل «الغضون»، والصَّواب من (ب). وقد سقط ما بعدها من (ب) إلى البيت (٢١).

(٥) سقط شرح البيت من (د).

(٦) زيادة من (ط).

(٧) زيادة من (ط).

(٨) العبارة في (د): « النَّقعُ أرمدا. النَّقعُ»، وسقط ما عداها.

(٩) العاديات؛ الآية: ٤

(١٠) الواحدي والتبيان واليازجي: «فلو».

(١١) في (ط): «يُغْني».

أي: اثنين اثنين وواحداً واحداً[1]. نصبٌ على الحال، وقد مضى تفسيرُه[2].

٢٠ وَكُلُّ امْرِيءٍ في الشَّرْقِ والغَرْبِ بَعدَها[3] يُعِدُّ لَهُ ثَوْباً مِنَ الشَّعْرِ أَسْوَدا[4]

٢١. هَنِيئاً لَكَ العِيْدُ الذي أَنْتَ عِيْدُهُ وَعِيْدٌ لِمَنْ سَمَّى وَضَحَّى وَعَيَّدا[5]

«العيدُ»؛ مرفوعٌ بفعله، وأصلُه: ثَبَتَ[6] هنيئاً لكَ العيدُ، فحذفَ الفعلَ، وقامت الحالُ مقامَه، فرفعتِ العيدَ، كما كانَ الفعلُ يرفعُهُ[7]، [هذا هو الصَّحيحُ][8] والقياسُ أن يقالَ: عِودٌ[9]، لأنَّه من: عادَ يعودُ، ولكنَّهم أبدلوا [الواوَ][10] ياءً.

٢٢. وَلا زَالَتِ الأَعْيادُ لُبْسَكَ بَعْدَهُ تُسَلِّمُ مَخْرُوقاً[11] وتُعطى[12] مُجَدَّدا[13]

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ترهَّبت الأملاك: كلامٌ تامٌّ، والباقي حشوٌ، لايُحتاجُ إليه».

(٣) قال ابن المستوفي: «ويروى: بعدَه، أي بعد الدُّمستق». وقال في التبيان: «ومن روى: بعده، كان الضَّميرُ له».

(٤) لم يشرح ابن جني البيت، وفي الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «ولا طائلَ في هذا».

(٥) أورد من البيت في (ب): «هنيئاً لكَ العيدُ» فقط، وألحق به قسماً من الشرح. وقد علَّق ابن فورَّجة على شرح أبي الفتح للبيت بقوله: «تكلَّم على العيد الشَّيخُ أبو الفتح بكلام من باب التَّصريف، وأعرضَ عن معنى البيت»، ثم شرح البيت، وقد ردَّ عليه ابن المستوفي بقوله: «هذا بيتٌ واضحُ المعنى»، لا يحتاج إلى تفسير، لذلك أضربَ عنه أبو الفتح». راجع الفتح على أبي الفتح؛ ١٠٦، والنظام؛ ٦/ ٣٨٥.

(٦) سقطت من (ك).

(٧) في (ك): «رفعه».

(٨) زيادة من (د) و(ب) و(ط) والنظام. وسقط ما عدا ذلكَ من(د) و(ب). وفي النظام: «هذا هو الصحيح» بزيادة الواو.

(٩) ضبطها في (ك) و(ط): «عوِّد».

(١٠) زيادة من (ك) و(ط) والنظام.

(١١) قال في النظام: «ويروى ملبوساً».

(١٢) ضبطها في (ط) والتبيان: «وتُعطي»، وهو خطأ.

(١٣) سقط البيت من (ب)، ولم يشرحْهُ ابن جنّي، وفي الأصل تعليقٌ للوحيد: «كان ينبغي أن

٢٣ فَذا[١] اليَومُ في الأَيّامِ مِثْلُكَ في الوَرى كَما كُنْتَ فيهِمْ أَوْحَداً كانَ أوحدا[٢]

حكى أبو زيد عن الغاضريِّين[٣]، أنَّهُمْ قالوا: لا تقولُ للرَّجلِ الفرد« أوحدَ»، لكن تقولُ: فيها «واحدٌ» و«مَوَحَّدٌ» غيرُ مهموزٍ. أي أوحدكَ النَّاسُ[٤]، فتركوكَ وحدَكَ[٥].

٢٤. هُوَ الجَدُّ حَتَّى تَفْضُلَ العَيْنُ أُخْتَها وَحَتَّى يَكُونَ[٦] اليَوْمُ لِليَوْمِ سَيِّدا[٧]

أي: قد يبلغُ من حُكْمِ الجَدِّ أنْ تفضُلَ العينُ أختَها، وإنْ كانتا في الأصلِ سواءً، ويسودُ اليومُ اليومَ، وكلاهما ضوءُ الشَّمْسِ لما يعرضُ هناكَ[٨]، كذلكَ[٩] هذا اليومُ سادَ الأيَّامَ التي قبلَه، لأنَّهُ عيدٌ[١٠]، وقريبٌ منْ هذا قولُ أبي تمَّامٍ[١١].

... ... كَأَنَّ أيَّامَهمْ مِنْ حُسْنِها جُمَعُ

وكقولهِ أيضاً[١٢]:

يقول: مُخَلَّقاً، وكان أصحّ للمعنى واللّفظ، فأمَّا: مخروقٌ، فبعيدٌ غير مستعمل».

(١) رسمها في الأصل و(ك): « فذى».

(٢) سقط البيت وشرحه من(ب)، وسقط شرحه من (د).

(٣) كذا في الأصل و(ك) و(ط). وفي النظام: «العامريين».

(٤-٥) سقطت من (ك)، وفي النظام، » وتكون وحدك».

(٦) في التبيان: « يصيرَ»، وقد رواه في معجز أحمد كرواية الأصل وسائر المصادر، ولكنّه قال في شرحه: « فيصيرَ اليومُ سيِّداً لليوم».

(٧) شرحه في (ك) بقوله: « أي قد يبلغ من تأثير الجد ما تفضلُ العينُ أختها وأن يسودَ اليومُ اليومَ، وكلاهما بياضُ [كذا] الشَّمس».

(٨) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: « وفي هذا شيءٌ»، وهي في (د): « وفي البيت شيءٌ. . . »

(٩) في (ب): «فكذلك»، وفي (ط): «وكذلك».

(١٠) سقط ما بعدها من(ب)، وورد الشَّرح مضطرباً كما يلي: « وأنه اشتمل عليك، فاجتمع له أمران زاد بها على الأيام وأنما هنا مثلاً [كذا] لاختلاف حظوظ أهل الدنيا».

(١١) البيت لأبي تمَّام في ديوانه؛ ٤/ ٩١. وصدرُه: ويضحكُ الدَّهرُ منهم عن غطارفة.

(١٢) ديوانه؛ ٢/ ١٨١.

أيَّامُنـــا مَصْقُولَـــةٌ أطرافُهـــا   بِـــكَ وَاللَّيـــالي كُلُّهـــا أسْـــحارُ

وكقول مُسْلِم[1]:

فَـــالدَّهْرُ تَغْبِـــطُ أُولاهُ أَواخِـــرَهُ   إِذْ لَـمْ يَكُـنْ كـانَ في أعْصـارِهِ الأُوَلِ

وفي هذا[2] شيءٌ يُسألُ عنهُ، وهو أنَّهُ خصَّ العيدَ وحدَه بما ذكَرَ مِنَ الشَّرَفِ، وقد كانَ ينبغي أنْ تكونَ أيَّامُـهُ كلُّها كذلكَ، لأنَّ جميعها مشتملٌ عليه، فالجوابُ عنه[3]: أنَّ العيدَ اجتمعَ لهُ أمرانِ، أحدهما؛ وهو الأكبرُ اشتمالُهُ على سيفِ الدَّولة، والآخرُ كونُه عيداً، فزاد على غيرِهِ ممَّا ليس عيداً بما ذكَرْناه[4]، وإنمَّا أرادَ بهذا المَثَلِ التَّنبيهَ على اختلاف حظوظِ أهلِ الدُّنيا[5].

٢٥. فَواعَجَبـا[6] مِـنْ دائـلٍ أَنْـتَ سَـيْفُهُ   أَمـا يَتَوَقَّـى شَـفْرَتي مَـا تَقَلَّـدا؟[7]

«الدَّائلُ»[8]: اسمُ الفاعل[9] من «دالَ» «يدولُ»، ويريدُ هنا «الدَّولةَ»، فتعَّجب مِنْ عِظَمِ[10] همَّةِ الدَّولةِ[11] إذْ[12] تقلَّدَتهُ، ومعناهُ في الحقيقةِ «الخليفةُ»، ويجوزُ أن[13]

---

(١) البيت لمسلم بن الوليد، صريع الغواني؛ ديوانه؛ ١٥.

(٢) في (د): «وفي البيت شيءٌ» كما أسلفنا.

(٣) سقطت من (د).

(٤) سقط ما بعدها من(د).

(٥) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هو مَثَلٌ حقٌّ، ولكنَّه يَتخيَّلُ إلى الممدوح أنَّه قد ساواه بالرِّجال، وأن الحظَّ علاَّه عليهم». وأمامها تعليقٌ لأحدهم: «نقدٌ من أشرفِ النَّقد».

(٦) في التبيان: «فيا عجباً».

(٧) أورد في (ب) صدر البيت فقط، وألحق به الشرح.

(٨) زاد قبلها في (د): «قوله: فوا عجبا».

(٩) في (ك): «الفعل» وهو خطأ.

(١٠) ضبطها في (ك): «عُظْمِ»، وهي في (د): «عظيم».

(١١) في (ط): «سيف الدَّولة»، وهو سهوٌ.

(١٢) سقط من (ك) إلى قوله: «الخليفة».

(١٣) في (د): «ويكون أخرج...»

يكونَ أخرج «الدائلَ» مُخْرَجَ « التَّامرِ» و«اللاَّبنِ»، أي ذو تَمْرٍ ولبنٍ ودولةٍ[1].

٢٦. **وَمَنْ يَجْعَلِ الضِّرْغامَ للصَّيدِ[2] بازَهُ   يُصَيِّرُهُ[3] الضِّرْغامُ فيما تَصَيَّدا[4]**

قلتُ له، وقتَ[5] القراءَة: ولِمَ[6] جعلتَ «مَنْ» شرطاً صريحاً؟ وهلاَّ جعلتَها بمنزلة «الذي»، وضمَّنتَ الصِّلَةَ[7] معنى الشَّرط حتَّى لا ترتكبَ الضَّرورةَ[8]، نحوَ قوله تعالى[9]: ﴿الذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ والنَّهارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً، فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾؟ فقالَ: هذا يرجعُ إلى معنى الشَّرط والجزاء، وأنا جئتُ بلفظ الشَّرط صريحاً، لأنَّه أبلغُ[10] وأوكدُ، قالَ[11]: وأردتُ «الفاءَ»[12] في «يُصَيِّرُه»[13] وحذفتُها، والذي قالَ[14]

---

(١) سقطت كلمة«ودولة» من(ك) و(د)، وسقطت كلمتا «تمر ولبن» من (ط)، ويعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): « في هذا البيت تبريقٌ على المخالفة وتبويبٌ على المجاهدة، وأشدُّ منه ما يتلوه».

(٢) في التبيان: « بازاً لصيده»، وقال اليازجي: « ويروى: بازاً لصيده».

(٣) الواحدي والنظام ومعجز أحمد والنظام واليازجي: « تصيَّدَه»، وأشار صاحب النظام إلى رواية أبي الفتح، وقال اليازجي: « ويرى: يصيِّره».

(٤) ورد في (د) شرح البيت كما يلي: « رفعَ جوابَ الشَّرط، وهو: تصيُّده، وكان من حقه أن يكون مجزوماً كما قال الشاعر، وهو الحطيئة:

جاورتُ آلَ مُقَلَّدٍ فحمدتهمْ   إذ لا يكادُ على جوارٍ يُحْمَدُ

أيَّامَ مَنْ يُرِدِ الصَّنيعةَ يصطنعْ   فيهم ومن يُرِدِ الزَّهادَةَ يزهَدُ

(٥) سقطت: « وقت القراءة» من (ك).

(٦) في (ك) والنظام: «لم»، وسقطت الواو، وسقطت «لم» من (ب).

(٧) كت تحتها في (ك): « الجملة».

(٨) في (ك): «للضرورة».

(٩) البقرة؛ الآية: ٢٧٤. وفي (ط): «عزَّ وجلَّ».

(١٠) في (ك): « أسبعُ»، وهو تصحيف.

(١١) سقطت من (ب) و(ط).

(١٢) في (ك): «الياء»، وهو تحريفٌ.

(١٣) في (ط): «فيصيِّشرهُ».

(١٤) في (ب) و(ط) والنظام: «قاله».

جائزٌ، والوجهُ ما سمتُّهُ إيَّاهُ، ومذهبُ سيبويه في مثْلِ[1] هذا التَّقديمُ و[2] التَّأخيرُ، كأنَّه قالَ: يُصيِّرُ الضِّرغامُ من يجعلُه بازاً[3] فيما تَصيَّدهُ[4]، واكتفى بهذا القولِ مِنْ جوابِ الشَّرطِ[5]، ومثْلُه قولُ الشَّاعرِ، أنشدَ سيبَويْه[6]:

يـا أَقْـرَعَ بـنَ حـابِسٍ يـا أَقْـرَعُ   إنَّـكَ إنْ يُصْـرَعْ أَخُـوكَ تُصْـرَعُ

أي: إنَّك تُصرعُ إنْ يُصرَعْ[7] أخوكَ. ومثْلُه قولُ ذي الرُّمَّة، أنشدَهُ[8]:

وإنِّي مَتَى أُشْرِفْ علىَ الجانبِ الذي   بـهِ أنْـتَ مِـنْ بَيْـنِ الجَوانـبِ نـاظِرُ

أي: وَإنيِّ[9] ناظرٌ متى أشرفْ؟ وقالَ الحُطيئةُ[10]:

---

(١) سقطت من (ك) و(ط).

(٢) سقطت الواو من (ك).

(٣-٤) في (ك): أراد ما تصيد».

(٥) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وقال الشاعر، وهو ذو الرُّمة»، والعبارة تخالف عبارة الأصل.

(٦) البيتان لجرير بن عبد الله البَجَليِّ في شرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ١٢١، والكتاب؛ ٣/ ٦٧، واللسان (بجل)، وله أو لعمرو بن خثارم البجليِّ في خزانة الأدب؛ ٨/ ٢٠ و٢٣ و٢٨، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٩٧، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٤٣٠، ولعمرو بن خثارم البجليِّ في شرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ١٨١، والدُّرر؛ ١/ ٢٢٧، وديوان الأدب؛ ١/ ٤٣٥. وبلا نسبة في جواهر الأدب؛ ٢٠٢، والإنصاف؛ ٢/ ٦٢٣، ورصف المباني؛ ١٨٧، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٥٨٦، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ١٢٥، وشرح التصريح؛ ٢/ ٢٤٩، وشرح ابن عقيل؛ ٢/ ٥٨٧، وشرح عمدة الحافظ؛ ٣٥٤، والكامل؛ ١/ ١٧٥، وشرح المفصل؛ ٨/ ١٥٨، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٥٥٣، والمقتضب؛ ٢/ ٧٠، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٣٧ و٢/ ٦٠، والجمل للخليل؛ ١٩٨، والمقرب؛ ١/ ٢٧٥، وضرورة الشعر؛ ١١٥، وضرائر الشعر؛ ١٦٠. وفي (ط): «أنشدهُ».

(٧) سقطت « إن يصرع» من (ب).

(٨) سقطت كلمة: «أنشده» من (ب). والبيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢/ ١٠١٤، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٤٨ و٥١ و٥٣، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٩٢، والكتاب؛ ٣/ ٩٨، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٤٩٦، والمقتضب؛ ٢/ ٦٩.

(٩) في (ك): «فإنِّي».

(١٠) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ١٩٠، والأغاني؛ ٢/ ١٩٧، وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ٢٩١.

أَيَّامَ مَنْ يُرِدِ الصَّنِيْعَةَ يَصْطَنِعْ فِيْنَا وَمَنْ يُرِدِ الزَّهَادَةَ يَزْهَدُ[1]

وخالفَ سيبويهِ بعضُ أصحابِه، فقالَ: الكلامُ على[2] حذْفِ الفاءِ[3]، وليس هذا مِنْ مَواضِعِ الاحتجاجِ[4]. و«الضِّرْغامُ» و «الضِّرْغامةُ»: الأسدُ. قالَ [الشَّاعرُ][5]:

طَرْمَحَ أَقْطارَهَا أَحْوَى لِوالِدَةٍ سَحْماءَ[6] والفَحْلُ لِلضِّرْغامِ يَنْتَسِبُ

وهذا مِنْ أبياتِ المعاني، وقد مضى مثلُه في هذا الكتابِ، وسترى أمثالَه فيه، إنْ شاءَ اللهُ، ومعناهُ: إنَّه يصفُ إبلاً، طرمحَ نواحيَها: [أي][7] ملأها سِمَناً عُشْبُ أرضٍ سَحْماءَ، لغيثِ مُطِرَ بنَوْءِ الأسدِ، فلم يُمكنْهُ الوزنُ، فجعلَ الضِّرغامَ موضعَ الأسدِ، كما قالَ الآخرُ، أنشدَناهُ أبو عليٍّ[8]:

ورواية البيت في الديوان والإنصاف:

أزمانَ من يُردِ الصَّنيعةَ يُصْطَنَعْ فينا ومن يُردِ الزَّهادة يَزْهَدِ

بكسر رويِّ يزهد، وبنى «يُصْطَنع» للمجهول في الديوان والإنصاف ونسختي (ك) و(د)، وضبط «يزهد» للمجهول في الإنصاف. وفي (د): «فيهم» بدل «فينا». وقد ضبطناه كما ورد في الأصل.

والبيتان يمدح الحطيئة بهما بني مقلَّد من بني كليب بن يربوع بن حنظلة، ومن الطريف ما رواه ابن رشيق في العمدة؛ «قال أبو عبيدة: لم يمدح قطُّ بني كليب غيرُ الحطيئة». انظر الديوان؛ ١٩٠ (الحاشية (١). وروى «يزهد» في (ط) بكسر الدَّال.

(١) أورد في (د) قبل هذا البيت بيتاً آخر، ليدلَّ على أنَّ القصيدة مرفوعة الرَّويِّ، وقد ذكرناهما معاً في حاشية سابقة.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر شرح البيت.

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ومعنى البيت...».

(٥) البيت من غير نسبة في تاج العروس (طرمح)، ولسان العرب (طرمح)، وقد نقل كلام ابن جني. ورواية التاج واللسان (صحماء) بالصاد، وهما بمعنىً. وكلمة [الشاعر] زيادة من (ط).

(٦) كذا في الأصل وسيوردها بعد قليل «سحماء» بالسين أيضاً، وهي في (ط) واللسان «صحماء».

(٧) زيادة من (ط).

(٨) البيت بلا نسبة في أساس البلاغة (بطن).

وَقَـاءَ عَلَيْـهِ اللَّيْـثُ أَفْـلاذَ كِبْـدِهِ   وَكَهَّلَـهُ قَلْـدٌ مِـنَ البَطْـنِ مُـرْدِمُ[1]

أرادَ «نَوْءَ الأسَدِ والبُطَيْنِ»، ويعني «بالفحلِ»: المطرَ.

وشبيهُ بيتِ[2] المتنبّي قولُ دِعْبَلٍ، يهجو الفَضْلَ[3] بنَ العبّاسِ بنِ جعفرِ بنِ محمَّدِ بنِ الأشعثِ، وهو خرَّجَ الفضلَ، وأدَّبه، فبلغَ «دِعْبلاً» عنه أنَّه يعيبُه، فقالَ، من قطعةٍ له فيه[4]:

فَكـانَ كَـالكَلْبِ ضَـرَّاهُ مُكَلِّبُـهُ   لِصَيْـدِهِ فَعَـدا فَاصْطـادَ كَلاَّبَـهُ

أخبرَني بهذا الخبرِ أبو الفرجِ عليُّ بنُ الحُسينِ الكاتبُ، إسنادَهُ[5]

ومعنى البيت: أنتَ[6] فوقَ مَنْ تُضافُ إليه يا سيفَ الدَّولة.

٢٧. رَأَيْتُكَ مَحْضَ الحِلْمِ في مَحْضِ قُدْرَةٍ   وَلَوْشِئْتَ كانَ الحِلْمُ مِنْكَ المُهَنَّدا[7]

أي: حلمُكَ عنِ الجُهَّالِ[8] عن قُدرَةٍ، ولو شِئتَ لسللْتَ السَّيْفَ عليهِمْ.

٢٨. وَمـا قَتَـلَ الأَحْـرارَ كَـالعَفْوِ عَنْهُـمُ   وَمَنْ لَكَ بِالحُرِّ الَّذي يَحْفَظُ[9] اليَدا[10]؟

---

(١) في الأصل: «مردِم».

(٢) كتبها في الأصل: «قول»، ثم شطب عليها وكتب فوقها «بيت». وفي (ط): «قول».

(٣) في الأصل: «فضل»، والصَّواب من (ط).

(٤) البيت لدعبل الخزاعي في ديوانه؛ ٧٤. والبيت والخبر في الأغاني؛ ٢٠/ ١٣٤.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذا معنى البيت لا غير»، ثمَّ قال: «رجع». وفي (ط): «بإسناده».

(٦) في (ط): «إنَّكَ».

(٧) سقط هذا البيت وما بعده إلى آخر القصيدة من (ب). وأورد في (د) شرح البيت (٢٧) للبيت (٢٨) وشرح البيت (٢٨) سهواً من الناسخ.

(٨) في (د): «للجُهَّال».

(٩) قال الواحدي: «ومن روى: يعرفُ، فمعناه: يعرفُ، فمعناه: يعرفُ قَدْرَ العفو عنه»، ونقل صاحب التبيان كلام الواحدي، وزاد عليه عبارة: «وما أحسن هذا». ثمَّ أكمل نصَّ الواحدي حرفياً، ولم يشر إليه.

(١٠) سقط شرح البيت من (ط).

هذا منْ قولِ الخارجيِّ: «غلَّ يداً مُطْلِقُها، واسترَقَّ رَقَبةً مُعْتِقُها».

٢٩. إذا أَنْـتَ أَكرمْـتَ الكَريْـمَ مَلَكْتَـهُ وَإِنْ أَنْـتَ أَكْرَمْـتَ اللَّئيـمَ تَمَـرَّدا[١]

٣٠. وَوَضْعُ النَّدى في مَوْضعِ السَّيْفِ بِالعُلَى مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ في مَوْضعِ النَّدى[٢]

هذا البيتُ يفسِّرُهُ الذي قبلَهُ، ومعناهُ سواءٌ، وتقديرُهُ: مُضِرٌّ بالعُلَى[٣].

٣١. وَلَكِنْ تَفُـوقُ النَّـاسَ رَأْيـاً وَحِكْمَـةً كَما فُقْتَهُمْ حالاً وَنَفساً وَمَحْتِدا[٤]

«المحتِدُ»: الأصلُ[٥]، ويُقالُ: «محفِدٌ» أيضاً، في معناهُ. أنشدهُ الأصمعيُّ، لأبي نُخَيْلَةَ[٦]:

بِـالمَحْتِدِ[٧] المحتـدُ عَيْـنُ المَحْتِـدِ

وقالَ القُحَيْفُ[٨]:

إذا مـا بَجَحْـتَ العـامريَّ وَجَدْتَـهُ إلى مَحْفِدٍ[٩] يَعْلُو على [كُلِّ][١٠] مَحْفِدِ

و[قالوا][١١]: مَحْكِدٌ بالكاف.

---

(١) لم يشرح ابن جني هذا البيت.

(٢) رسمها في الأصل و(د) و(ط): «النَّدا»، والصواب من (ك)، وسقط شرح البيت من (ك).

(٣) رسمها في الأصل: «بالعُلا».

(٤) ورد من شرح البيت في (د): «محتدا، المحتد: الأصل».

(٥) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «قال الشاعر...» وأورد بيت أبي نخيلة وما بعده...».

(٦) البيت لأبي نخيلة في ديوانه؛ ٢٥٤ (مجلة المورد، المجلد السابع، العدد الثالث).

(٧) في (ك): «فالمحتدُ»، وفي ديوانه: «والمحتدُ»، وفيه: «خيرُ المحتـد». وضبط أواخر الكلمات بالكسر في (ط).

(٨) لم أعثر عليه. وفي (ط): «نجخت».

(٩) كتبها في (ك): «محتد في المرَّتين».

(١٠) سقطت من الأصل وأثبتناها من (ك) و(ط).

(١١) زيادة من (ك) و(ط).

٣٢. يَـدِقُّ عَلـى الأفْكـارِ مَـا أنْـتَ فَـاعِلٌ   فَيُتْرَكُ[1] مـا يَخْفَـى وَيُؤْخَـذُ مـا بَـدا[2]

هـذا مثْلُ قَوْلِ عَمَّارٍ الكَلْبيِّ[3]:

مَا كُلُّ قَوْلـيَ مَشْـرُوحاً لَكُمْ فَخُذُوا   مـاتَعْرِفونَ وَمـا لَمْ تَعْرِفُـوا فَدَعُــوا

٣٣. أزِلْ حَسَـدَ الحُسَّـادِ عَنِّـي بِكَبْتِهِـمْ   فَأنْتَ الذي صَيَّرْتَهُمْ لـيَ حُسَّـدا[4]

كانَ الوجْهُ أنْ يقولَ: فأنتَ الذي صيَّرَهم، وقد ذكرنا علَّتَهُ فيما قَبْلَ [هذا][5].

٣٤. إذا شَدَّ زَنْدي حُسْنُ رَأْيِكَ في يدي   ضَرَبْتُ بِنَصْلٍ يَقْطَعُ الهَامَ مُغْمَدا

«النَّصْلُ» في الأصلِ: حديدةُ السَّيفِ، ما لم يكنْ لها مقْبَضٌ، [6]فإذا صارَ لها مقْبَضٌ[7] فهو[8] سيفٌ، ولذلكَ أضافَ[9] الشُّعراءُ النَّصْلَ إلى السَّيْفِ[10]. قالَ[11]:

قَـدْ عَلِمَـتْ جارِيَـةٌ عُطْبُـولُ   أنِّـي بِفَصْـلِ السَّـيْفِ خَنْشَـلِيلُ

«الخَنْشَلِيلُ»: الدَّاهيةُ، فهذا كقولكَ: إنـي حديدةُ السَّيْفِ، لأنَّ السَّيفَ فيه حديدةٌ وغيرُها، فأضافَ [البعضَ][12] إلى الكُلِّ، ومثْلُهُ كثيرٌ[13]. ولكنْ لمَّا كَثُرَ

---

(١) في الأصل: «ويُترَكُ»، وأثبتنا ما في (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر.

(٢) لم يرد شرح البيت في (د).

(٣) راجع الفتح أبو علي أبي الفتح؛ ١٠٧، والواحدي؛ ٥٣٥، والخصائص؛ ١/ ٢٣٩٢٤٠، ومعجم الأدباء ٤/ ١٥٦٥.

(٤) سقط شرح البيت من (د).

(٥) زيادة من (ط).

(٦-٧) سقطت من (د).

(٨) في (د) والتبيان: «فهي»، وقد نقل صاحب البيان شرح ابن جني للبيت حرفياً، ولم يشر إليه.

(٩) في (د) والتبيان: «أضافت».

(١٠) سقط ما بعده من (د).

(١١) البيتان بلا نسبة في اللسان (خنشل) و(نصل)، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٦٤٨، والمخصَّص؛ ٦/ ١٦، وتاج العروس (نصل).

(١٢) زيادة من (ط).

(١٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «الخنشليل، يأتي في أسماء الأسد، وهو الشَّديدُ»، ثمَّ قال: «رجع».

استعمالُه اتُّسِعَ فيهِ، فجُعِلَ عبارةً عنِ السَّيفِ.

٣٥. وَمَــا أنــا إلاَّ سَــمْهَرِيٌّ حَمَلْتَــهُ فَزَيَّــنَ مَعْرُوضــاً وَراعَ مُسَــدَّدا[1]

«السَّمهريُّ»: الرُّمحُ، وقد مضى ذكْرُهُ، و«راعَ»: أفزعَ. وقالَ خميصةُ بنُ قيْسٍ الكِنانيُّ[2]:

قَــدَّرَ الرَّحْمَـــنُ أَنْ أَلْقَــاكُمُ عارِضاً رُمْحي عَلَى مَتْنِ الأَغَرّْ

٣٦. ومَا الدَّهْرُ إلاَّ مِنْ رُواةِ قَلائِدي[3] إذا قُلْتُ شِعْراً أصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدا[4]

«قلائدُهُ»: يعني قصائدَهُ ومحاسنَ شعرِه. يريدُ أهلَ الدَّهرِ[5].

٣٧. فَسَارَ بِهِ مَنْ لا يَسِيرُ مُشَمِّراً وَغَنَّى بِهِ مَنْ لا يُغَنِّي مُغَرِّدا

«المغرِّدُ»: المطربُ المُحَسِّنُ صَوْتَهُ. وقالَ سُوَيْدُ بنُ كُراعٍ[6]:

إذا عَرَضَـــتْ دَاوِيَّـــةٌ مُدْلَهِمَّـــةٌ وَغَـرَّدَ حادِيهـا فَرَيْـنَ بِنـا فِلْقَـا

أي: طَرَّبَ، ومَنْ روى «عَرَّدَ» بالعينِ غيرِ معجمةٍ، أرادَ: فَرَّ ونكَصَ[7].

---

(١) سقط شرح البيت من (د).

(٢) لم أعثر عليه. وضبط البيت في (ط): «قَدَرُ الرَّحمنِ».

(٣) في (د) والديوان واليازجي: «قصائدي»، وقال في معجز أحمد: «أراد بالقلائد: القصائد، وقد رويت أيضاً».

(٤) سقط شرح البيت من (د) و(ط).

(٥) قال في معجز أحمد: «وقيل: أراد به أهل الدَّهرِ»، وهذا هو كلامُ أبي الفتح، وأخذه عنه الواحدي وصاحب التبيان.

(٦) البيت لسويد بن كراع العكليِّ في ديوانه؛ ١٥٦ (مجلة المورد العراقية؛ المجلد؛ الثامن العدد؛ الأول)، وهو لهُ في اللسان (غرد) و (فلق)، وتاج العروس (غرد) و (فلق)، والصِّحاح (فلق)، وإصلاح المنطق؛ ١٩ و٢٣٧، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٧٨، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٥٨٠، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٦١، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٤٥٢، وتهذيب الألفاظ؛ ٤٢٩، والفاخر؛ ٣٠٢. وبلا نسبة في اللسان؛ (عرض)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٤٦١ و٩/ ١٥٧، وتاج العروس (عرض). وفي (ط): «قال...» وسقطت الواو.

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «لامعنى لهذه الرِّواية، والغينُ الصَّحيحُ».

٣٨. أَجِزْنِي إذا أُنشِدْتَ شِعْراً[١] فإنَّما بشِعْرِي أَتاكَ المادِحُونَ مُرَدَّدا[٢]

٣٩. وَدَعْ كلَّ صَوْتٍ بَعْدَ[٣] صوتي فإنَّني أنا الصَّائحُ[٤] المَحْكِيُّ والآخَرُ الصَّدَى[٥]

٤٠. تَرَكْتُ السُّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مالُهُ وَأَنْعَلْتُ أَفْراسي بِنُعْماكَ عَسْجَدا[٦]

«العسجدُ»: الذَّهَبُ، وقد تقدَّمَ ذكرُهُ[٧].

٤١. وَقَيَّدْتُ نفسي في ذَراكَ مَحَبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الإحْسانَ قَيْداً تَقَيَّدا[٨]

«ذَراكَ»: ناحيتُكَ. قالَ الرَّاجزُ[٩]:

ثُمَّ اللِّحافُ بَعْدَ ذاكَ في الذَّرا[١٠]

٤٢. إذا سَأَلَ الإنسانُ أَيَّامَهُ الغِنَى وَكُنْتَ على بُعْدٍ جَعَلْنَكَ[١١] مَوْعِدا[١٢]

★ ★ ★

---

(١) في (ك): «شعراً» كما في الأصل و (د). ولكن كتب فوقها: «مدحاً»، وهي رواية أخرى، وبها جاء البيت في (ط) والديوان ومعجز أحمد والنظام.

(٢) لم يشرح ابن جني البيت.

(٣) في (د) والتبيان واليازجي: «غير».

(٤) قال في معجز أحمد: «وروى أنا الشَّاعر المحكيُّ، بدلَ الصَّائح»، وعند اليازجي: «الطَّائر» وقال: «ويروى: «أنا الصَّائح».

(٥) لم يشرح ابن جني البيت، ولكن بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «كان يجرُّ عداوات النَّاس إليه بمثلِ هذا القول وأشباهه، ويتعرَّضُ كثيراً جداً لخصومة النَّاس، فغلبوه».

(٦) سقط شرح البيت من (د).

(٧) في (ط): «وقد ذكر».

(٨) سقط شرح البيت من (د).

(٩) لم أعثر عليه

(١٠) رسمها في الأصل: «الذَّرى»

(١١) في (ك) والنظام والتبيان: «جعلتُك» بالتَّاء المثنَّاة.

(١٢) لم يشرح ابن جني البيت.

(٦٠)[*]

وقالَ أيضاً؛ وقِيلَ: إنَّه أرادَهُ به[1]:

١. فَـارَقْتُكُمْ فَـإذا مـا كـانَ عِنْدَكُـمُ   قَبْلَ الفِراقِ أذى[2] بَعْدَ الفِراقِ يَدُ[3]

أي: الأذى بعتّي على مُفارقتكم، فصارَ الأذى يداً، لأنَّه كانَ سبباً للفُرقة[4] بزعمه[5].

٢. إذا تَذَكَّـرْتُ مـا بَيْنَـي وَبَيْنَكُـمُ   أعانَ قَلْبي علَى الشَّوْقِ الذي يَجِدُ[6]

أي: ما بيني وبينكُم في الحالِ، لامِنَ البُعْدِ في الأوطانِ[7].

يقولُ: أشتاقُ إليكم، فإذا تذكَّرتُ أفعالَكمْ أعانَ ذلكَ الذِّكرُ قلبي على الشَّوقِ، فسلوتُ[8].

(*) البيتان في ديوانه؛ ٤٠٧، ومعجز أحمد؛ ٣/٥٦١، والواحدي؛ ٦٠٦، والنظام؛ ٦/ ٤٠٣، والتبيان؛ ١/ ٢٩٣، واليازجي؛ ٢/ ٤٠٧، والبرقوقي؛ ٢/ ١٦.

(١) العبارةُ في (ك): «وقال أيضاً، وهو بمصرَ، يذكر سيفَ الدَّولة»، وفي (د): «وقال وأرادَ بها سيف الدَّولة»، وسقطت المقدمة والبيتان من (ب). وعبارة المصادر متشابهةٌ، ولكنَّه قال في معجزأحمد: «ثمَّ مدحه بمصرَ بهذه الدَّاليَّة». وعلى هامش (ط): «الضَّرب الأول من البسيط».

(٢) رسمها في (د): «أذاً».

(٣) سقط شرح البيتين من (ك).

(٤) في (ط): «سببَ الفراق».

(٥) سقطت من (د) والتبيان، وقد نقل كلام أبي الفتح.

(٦) كذا في الأصل، وفي (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر: «أجدُ».

(٧) النَّص في (د): «من الحال لا من البعد في الأوطان»، وسقط ما بعدها في (ط).

(٨) قال الواحدي بعد أن نقل كلامَ ابن جني: «وقال العروضيُّ: هذا غَلَطٌ، ألا يرونه يقولُ: أعان قلبي على الشَّوق الذي أجدُ؟ ومن تخلَّص من بليَّة لم يتداركه شوقٌ إليها، ومعنى البيت الأول: ماكنتُ أحسبه عندكم أذىً كانَ إحساناً إلى جنب ما ألقاه من غيركم. . . ثمَّ قال: إذاتذكَّرتُ ما بيني وبينكم من صفاء المودَّةِ أعانني ذلك على مقاومةِ الشَّوق إذ



علمتُ أنّكم على العهد والوفاء بالمودَّة» ، ثمَّ علَّق الواحدي قائلاً : « وقول ابن جنيّ أظهرُ من قول العروضيِّ» .

وقد علَّق ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح ؛ ١٠٩ بقوله : «يريد أنِّي أجد عليكم وجداً ينال منِّي ، فإذا تذكَّرتُ ما صنعتم من قبح الصُّنع أعان قلبي على الوجد الذي عرض له وسلاَّني وصبَّرني ، «فقلبي» نُصبَ لأنه مفعولٌ به من«أعان» وفاعلُه : ما بيني وبينكم . وقوله : ما بيني وبينكم يريد من أحوال الهوى وقبح الجزاء على حبِّي لكم» ، ثمَّ علَّق على كلام أبي الفتح قائلاً : « وقد خفَّفَ الشَّيخُ أبو الفتح في تفسير هذين البيتين ، ولم يأتِ بكبيرِ فائدة» . ورواية ابن فورجة : « أعان قلبي على الوجد الذي أجدُ» ، وقد انفردُ بها .

(٦١)(*)

وقالَ[أيضاً](١) في صباه(٢):

١. أَهــلاً بــدارِ سَــباكَ أَغْيَدُهــا   أَبْعَــدَ(٣) مــا بــانَ عنــكَ خُرَّدُهــا(٤)

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٢، ومعجز أحمد؛ ١/ ١٢، والواحدي؛ ٦، والنظام؛ ٦/ ٤٠٦، والتبيان؛ ١/ ٢٩٤، واليازجي؛ ١/ ٩٦، والبرقوقي؛ ٢/ ٧.

(١) زيادة من (ك) و(ط).

(٢) العبارة في (ك) كالأصل، وفي (د): « وقال أيضاً في الصِّبا [وكتب أمامها: « في صباه نسخة»]، يمدح محمَّد بنَ عُبَيْد الله العلويَّ»، وسقطت المقدمة من (ب)، وعبارة المصادر تشبه ما في (د)، وزاد في الديوان: « أبا الحسن»، والنظام: « أبا الحسين»، وزاد اليازجي: «المُشَطَّب». وعلى هامش (ط): «الضَّرب الأول من المنسرح».

(٣) كتب على هامش الأصل: « بفتح العين»، وضبطها في (ط): «أَبْعَدَ»، و(ك): « أَبْعَدَ» و«أَبْعَدُ» وكتب فوقها: «معاً، معاً». وقال ابن المستوفي في النظام: « وأجودُ الرِّوايتين: «أَبْعَدُ» على أنَّه «أفعلُ» من البُعد، ومن روى: أَبْعَدَ؟ على الاستفهام، فالمرادُ: أتفرحُ بهذه الدَّار بعدما بان الذي كنتَ تكرمُها لأجَلهم؟». وقال في التبيان: « ومن روى: أَبْعَدَ، بسكونِ الباءِ، فقد حكى حالةً ماضيةً له معها بقوله: ظَلْتَ»، ثمَّ أوردَ كلٌّ من صاحب النظام والتبيان كلامَ الواحدي بتمامه، وكلامُ الواحدي هوَ لأبي العلاء المعريِّ كما في معجز أحمد، وقد نقلَه، ولم يُشر إليه، وممَّا جاء في معجز أحمد: «وفي قوله: أَبْعَدَ؛ أوجهٌ وروايات، والذي عليه أكثرُ النَّاس الاستفهامُ، وفيه ضربان منَ الفساد: أحدُهما في اللَّفظ، وهو أنَّ تمامَ الكلام يكون في البيت الذي بعده، وذلك عيبٌ عند الرُّواة، ويُسمُّونه المبتورَ والمضمَّن والمقاطلَ [الأخيرة زيادة من الواحدي....].

والضَّربُ الثَّاني منَ الفساد في المعنى، وهو أنَّه إذا قالَ: أَبْعَدَ فراقهم تهيمُ وتحزنُ؟ كانَ مُحالاً من الكلام، والرِّوايةُ الصَّحيحةُ: أَبْعَدُ ما بانَ بضمِّ الدَّال...

وروى قومٌ: أَبْعَدَ مابانَ، بفتح الدَّال على أنَّه حالٌ منَ الأغيد والعاملُ في الحال: سَبَاكَ».

وقال ابنُ المستوفي في النظام؛ ٦/ ٤٠٨: « قال أبو البقاء: وأمَّا أَبْعَدَ، فيُروى على ثلاثة أوجه: أحدُهما رفعُ الدَّال، نكرةٌ موصوفةٌ، أي أبعدُ شيءٍ مابانَ عنكَ... والثَّاني نصبُ الدَّالِ على المصدر، وخُرَّدُها: فاعلُ: «بان»، أي: بان عنكَ خُرَّدُها أبعدَ بينونة، والثالثُ: فتحُ الباء والدَّال وسكونُ العين، والهمزةُ على الاستفهام بمعنى الإنكار. أي: أتلهَّفُ بعدَ فراقهنَّ، وقيلَ: العامِلُ في «أبعد» الفعلُ في البيت الآخر، وفي ذلكَ تضمينٌ وليسَ بمستحسن». وقال بعدها: « وإنَّما ذكرتُ ما قاله أبو البقاء لزيادة فيه، وهي نَصْبُ «أبعدَ» على المصدر، وتقديرُه إيَّاه بما قدَّره».

(٤) شرح البيت في (د) بقوله: « الغَيَدُ: لينُ العنَق، والخُرَّدُ: جمعُ خريدة، وهي الحييَّةُ، ويُقالُ: خُرَّدٌ وخُرُدٌ، وهو أقيسُ».

الأغيدُ: النَّاعمُ الجسد، قالَ القُطاميُّ[1]:

وقد أبيتُ إذا ما شئتُ مالَ معي ... على الفِراشِ الضَّجيعُ الأغيدُ الرَّبِلُ

مُرادُهُ: نشتغلُ بالفُسق[2]. وأكثرُ ما يُستعمَلُ الغَيَدُ في العُنُقِ. قالَ عمرُ بنُ أبي ربيعةَ[3]:

سَباني من بعدِ شيبِ القَذالِ ... غَزالٌ لهُ عُنُقٌ أغْيَدُ

والخُرَّدُ: جمعُ خريدة، يُقالُ: خُرَّدٌ وخُرُدٌ، وهو أقْيَسُ. أنشدَ سيبويه[4]:

فقدْ نَغنَى بِها ونَرى عصوراً ... بها يَقتدْنَنا الخُرُدَ الخِدالا

وكتب في (ك) تحت: «أغيدها»: «الأغيد الناعم الجسم ولكنه [أكثر] ما يستعمل في العنق»، وكتب تحت «خُردها»: «جمعُ خريدة، وهي الحييَّةُ».

وورد شرح البيت في (ب) مغايراً لما في الأصل في أغلبه، وسنثبته كما ورد، وهو: «قولُه: أبعدِ ما بانَ: الهمزة للاستفهام وبعدَ ظرفٌ، وكان سبيله أن يقولَ: أتطلبُ أهلاً بدار سباكَ أغيدها بعدما بانَ، فلم يستقمْ له الوزنُ، فأخرَّ همزةَ الاستفهام، وهي مُرادُه في الأوّل ليُعلمَ [في الأصل: يعلم] السَّامعَ بأنَّ لها صدراً في الكلام، وكذلك حَسُنَ نصبُ أهلاً» على المفعول بتقدير الفعل لا على المصدر كما ظنَّه بعضُهم، وذلكَ خطأٌ، إذ ليس هذا موضعَ التأهيل بها مَعَ غدرِ أهلها. قولُهُ: الأغيدُ: النَّاعمُ الجسد وأكثرَ ما يستعملُ في العُنق، وخُرَّدٌ جمعُ خريدة وخُرُدٌ أيضاً، وهو أقيسُ، ومثلُه: جرادةٌ سروٌ وجرادٌ سواءٌ، وسروٌ إذا باضت [والكلامُ الأخير مضطربٌ]».

(1) البيت للقُطامي في ديوانه: ٢٨، واللسان (ربل).

(2) سقطت العبارة من (ط).

(3) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه: ٣٠٩، وهو فيه:

دعاني من بعدِ شيبِ القذا ... لِ ريمٌ لهُ عُنُقٌ أغيدُ

(4) البيت للمُرَّار الفقعسي الأسدي في ديوانه: ٤٧٦ (شعراء أمويون ٢)، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٣٧٦، والكتاب: ١/ ٧٨، ولرجل من بني أسد في الإنصاف: ١/ ٨٦، وتذكرة النحاة: ٣٥٠، والرّدّ على النحاة: ٩٧، والمقتضب: ٤/ ٧٧.

وقرأتُ بخطِّ محمَّدِ بنِ يزيدَ أبي العبَّاسِ[1]: أنشدني بِشْرٌ، قالَ: أنشدني الرِّياشيُّ[2]:

كَفْكَفْتُ عَبرةَ ذاكرٍ لِمُفارقٍ كانَ الشَّفيعَ إلى الحسانِ الخُرَّدِ

ومثلُ ذلك جرادةٌ سِرْوٌ وجَرادٌ سُرّاً وسُرُوٌ[3] قالَ القُحَيْفُ[4]:

بهِ نَجِدُ الصَّيدَ الغريرَ ومنظراً أنيقاً ورَخْصاتِ الأناملِ خُرَّدا

٢. ظَلْتَ[5] بِها تنطَوي على كَبِدٍ نَضيجةٍ[6] فوقَ خِلْبِها يَدُها[7]

---

(١) قدَّم في (ط): «أبي العباس» على «محمد بن يزيد».

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) النَّصُّ في الأصل: «جرادةٌ سرو وجرادةٌ سُرّاً وسَرَوٌ»، وقد ضبطنا النَّص كما في الأصل، وصوَّبناه من (ب) القسمَ الأخير من العبارة، وهو بذلك يوافقُ ما رمى إليه أبو الفتح حيث ساقه مثالاً يوازي خُرّداً وخُرُداً في الجمع. وفي اللسان: «السَّرْوةُ: دودةٌ تقعُ على النبات فتأكلهُ، والجمعُ سَرْوٌ... والسِّرْوُ: الجرادُ أوَّلُ ما ينبُتُ حين يخرجُ من بيضه. الجوهريُّ: والسِّروةُ: الجرادةُ أوَّل ما تكونُ هي دودةٌ، وأصله الهمزُ، والسِّروةُ في الجَرادة، وقال: إنَّما هي السِّرأةُ، بالهمز لا غيرُ من سرأت الجرادة سَرْأً إذا باضتْ، ويُقالُ: جرادةٌ سَرْوٌ [كذا] والجمعُ سِراءٌ». ولعلَّ نصَّ ابن جني يفيد في ضبط ما جاءَ في اللِّسان.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) كذا ضبطها في الأصل بوضع فتحة وكسرة على الظاء، وكذا ضبطها في (د)، وكتب فوقها«معاً»، وكذا ضبطها في (ك)، وكتب فوقها: «معاً» وتحتها: «وظِلْتَ في نسخة أخرى». وضبطتها (ط) وجميع المصادر بفتح الظَّاء لا غير إلاَّ اليازجي ضبطها بكسر الظاء فقط. ولم يرد من البيت في (ب) سوى: «ظَلْتَ وظَلْتَ»، وسقط شرحه.

(٦) قال في النظام: «ووجدتُ في نسخة: نضيجةٌ بالرَّفع، فيجوز أن تكون مرفوعة بخبر المبتدأ، وتقديره: على كبد يدُها نضيجةٌ فوق خلبها، ويجوز أن يكون موضع«فوق خلبها»: نصبٌ [كذا] على الحَال، ويجوز أن يكون الرفع صفة لنضيجة، والأول أجود».

(٧) لم يرد من شرح البيت في (د) سوى عبارة: «الخِلْبُ: حجابُ القلب». وفي (ك): «تُقرأ: ظَلْتَ عليه عاكفاً وظِلْتَ. الأصمعيُّ: الخلب: الحجابُ الذي بين الفؤاد وسواد القلب [كذا]، وقال أبو عبيدة: [الحيمةُ] رقيقةٌ بين الأضلاع، ويقال: هو غشاءُ القلب. وقال الجرمازيُّ: الخلبُ: شيءٌ أبيضُ رقيقٌ لاصقٌ بالكبد». وسقط ما عدا ذلك.

تُقرأ: ظَلْتَ عليه عاكفاً وظِلْتَ، بفتح الظَّاءِ وكسْرِها. والخِلْبُ: الذي بين الزِّيادةِ والكَبِدِ.

قالَ الرَّاجزُ[1]:

يا بِكْرَ بِكْرَيْنِ ويا خِلْبَ الكَبِدْ أَصبحتَ منِّي كذراعٍ من عَضُدْ

وقالَ الآخرُ[2]:

يا هندُ هِنْدٌ بينَ خِلْبٍ وكَبِدْ

وقالَ الأصمعيُّ: الخِلْبُ: الحجابُ الذي بينَ الفُؤاد وسَواد البَطْنِ، وقالَ أبو عبيدةَ: الخِلْبُ: لُحَيْمَةٌ رقيقةٌ، تصلُ بينَ الأضلاعِ. وأنشدَ للزِّبرقانِ[3]:

وأجعلُ كلَّ مُضطَهدٍ أتاني[4] يُريدُ النَّصرَ بينَ حَشاً[5] وخِلْبِ

ويُقالُ: الخِلْبُ: غشاءُ القلبِ، وقالَ الجرمازيُّ: الخِلْبُ: شيءٌ أبيضُ رقيقٌ لازقٌ[6] بالكبدِ، ويُقالُ: هو غِشاوةُ الكبدِ. قالَ ابنُ مَيَّادةَ[7]:

---

(١) الرجز للكميت في ديوانه؛ ١/ ١٦٦. وبلا نسبة في اللسان (بكر)، وتاج العروس (بكر)، وجمهرة اللغة؛ ٢٩٣، ومجمل اللغة؛ ١/ ١٣٢، وديوان الأدب؛ ١/ ١٨٠.

(٢) البيت بلا نسبة في اللسان (خلب) و(برد)، وجمهرة اللغة؛ ٣٠٣ و١١٦٧، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٥١٩، والكتاب؛ ٢/ ٢٣٩، وتاج العروس (خلب). وضبط «هند» الثانية بكسرتين في الأصل، والصَّواب من المصادر.

(٣) البيت للزبرقان بن بدر في ديوانه؛ ٣٦، والزَّاهر؛ ١/ ٣٧٩، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ١٣٨، والتنبيهات على أغاليط الرُّواة ١٨٢، ورواه كرواية أبي الفتح.
ويروى عجزه:

يخافُ الضَّيمَ بين حشاً وخِلْبِ

(٤) كرّر صدر البيت في الأصل سهواً.

(٥) رسمها في الأصل: «حَشىً».

(٦) في (ك): «لاصق»، وهما بمعنىً.

(٧) لم أعثر عليه، وجمع له محقِّقُ ديوانه خمسة أبيات على هذا البحرِ والرَّوي، وهذا البيت يشبهها روحاً ومضموناً.

ألستِ تَرينَ الحُبَّ كيفَ أصابني؟ وكيفَ رماني بينَ خِلْبي وأضلُعي؟

٣. يا حاديَيْ عِيرِها[١] وأَحسِبُني أُوْجَدُ مَيْتاً قُبَيْلَ أفقدُها[٢]

أرادَ: قبيلَ أن أفقدَها، فلمَّا حذفَ «أن» رفعَ، وقد مضى مثلُه، وفسَّرناهُ.

٤. قِفا قليلاً بها عَلَيَّ فلا أَقلُّ[٣] مِنْ نظرةٍ أُزَوَّدُها[٤]

جعلَ «لا» بمنزلةِ: ليس، فلذلكَ[٥] رفعَ بها «أقلَّ»[٦]، كما قالَ[الشاعرُ][٧]:

---

(١) كتب على الهامش (ك)«عيسها» أيضاً. وفي معجز أحمد: «روى «عيرها» و«عيسها»، وهي أحسنها، لأنَّ العير، هي التي تحمل النساء، والعيس هي الإبل البيض التي تعلو بياضَها شقرةٌ».

(٢) سقط شرح البيت من (ك) و(د). وورد من البيت وشرحه في (ب) التالي: «قولُه: قبيلَ أفقدها، أراد قبل أن أفقدها، فلمَّا [حذف] «أن» رفعَ».

(٣) رواها في معجز أحمد بالرَّفع، وقال: «ويروى: بالنَّصب، وهو الوجهُ، لأنَّ «لا» يبنى الاسمُ بعده على الفتح إذا كان نكرةً، و«أقلُّ» نكرةٌ، وقد روي بالرَّفع على معنى: ليسَ». ورواه الواحدي والنظام والتبيان: «أقلَّ» بالنَّصب، وقالوا: «ومن رفعَ «أقلّ»، جعل: «لا» بمنزلة: ليسَ».

(٤) لم يرد من شرح البيت في (ب) سوى: «فلا أقلَّ من نظرةٍ أُزَوَّدُها»، ثمَّ ألحقَ به بعضَ الشَّرح.

(٥) في (د): «فرفع».

(٦) سقطت من (د).

(٧) زيادة من(د) و(ب). والبيت لسعد بن مالك في الأشباه والنظائر؛ ٨/ ١٠٩ و١٣٠، والأصول؛ ١/ ١١١، وخزانة الأدب؛ ١/ ٤٦٧، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٣٧٦، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٥٨٢ و٦١٢، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٨، والكتاب؛ ١/ ٥٨، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٦٥ و٤١٢، وشرح التصريح؛ ١/ ٣٩٧، وشرح المفصل؛ ١/ ١٠٩ واللسان (برح)، والدُّرر؛ ٢/ ١١٢، وهمع الهوامع؛ ٢/ ١١٩، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ١٥٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٥٠٦، والتبريزي؛ ٢/ ٧٣، والشنتمري؛ ١/ ١٧٢، والجواليقي؛ ١٤٤، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٣٣٣، والأشباه والنظائر للخالديين؛ ١/ ١٥٥. وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب؛ ٣٢٦، والإنصاف؛ ٣٦٧، وأوضح المسالك؛ ١/ ٢٨٥، وتخليص الشواهد؛ ٢٩٣، ورصف المباني؛ ٣١٨، وشرح الأشموني؛ ١/ ١٢٥، وشرح المفصل؛ ١/ ١٠٨، وكتاب اللامات؛ ١٠٥، ومغني اللبيب؛ ٢٣٩ و٦٣١، والمقتضب؛ ٤/ ٣٦٠.

مَـــنْ فَـــرَّ[1] عـــن نيرانِهـــا فَأنــا ابـــنُ قَيْـــسٍ لا بَـــراحُ[2]

أي: ليس عندي براحٌ[3]، ومثلُ معنى هذا البيتِ كثيرٌ، ومنه ما حدَّثنا به أبو الصَّقرِ محمَّدُ بنُ سَلَمَةَ[4]، قالَ: ثنا[5] أبو العبَّاس، قال: حدَّثني محمَّدُ بنُ عكرمةَ، قالَ: حدَّثني عيسى بنُ ذُأب، قالَ: حدَّثني محمَّدُ بن سَلَمَةَ[6] الضَّبِّيُّ، قالَ: أقبلتُ منَ الحجِّ، فمررتُ بمنهلٍ من تلكَ المناهلِ، فإذا أنا ببيتِ حريد[7]، فيمَّمتُه، وقلتُ: أَألِجُ؟ فقيلَ: لِجْ، فدخلتُ، فإذا بجاريةٍ لم أرَ قطُّ مثلَها أجملَ منها ولا أكملَ، وإذا عجوزٌ مؤتزرةٌ بعباءَةٍ مشتملةٌ بأخرى جالسةٌ عند ظهرِها، فبقيتُ باهتاً، لا أصرفُ بصري عنها، فقالتِ العجوزُ: يا أيُّها الرَّجلَ، ما يُجلسكَ عند هذا الغزالِ النَّجْديِّ الذي لاتَأْمَنُ حبالَه، و لا ترجو نوالَهُ؟ فقالتِ الجاريةُ: أيْ جَدَّةُ دعيهِ يتعلَّلْ، كما قالَ ذو الرُّمَّة[8]:

فَـإنْ لـم يكـنْ إلاَّ تعلُّـلُ سـاعةٍ قليـلٌ فـإنِّي نـافعٌ لـي قليلُهـا

٥. ففـي فُـؤادِ المُحِـبِّ نـارُ هـوىً[9] أَحَـرُّ نـارِ الجحيـمِ أَبردُهـا[10]

[يريدُ: أبردُ من النَّارِ التي في فؤادِ المحبِّ لشِدَّةِ حرارةِ نارِ فُؤادِه][11].

---

(١) في (د): «من صدَّ».

(٢) سقط البيت من (ك). وسقط ما بعده من (د).

(٣) سقط ما بعده من (ك) إلى آخر شرح البيت، ومن (ب) إلى بيت ذي الرُّمَّة، وعبارة «كما قال ذي الرُّمَّة» في (ب): «وشبيه قوله».

(٤) كذا في الأصل و(ط): «سلمة».

(٥) أي: «حدثنا». كما في (ط).

(٦) كذا في الأصل و(ط): «سلمة».

(٧) اللسان (حَرَد)، ويقصد إمَّا بيت منفردٌ، أو بيت مُحَرَّد، وهو الكوخُ.

(٨) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢/ ٩١٣، وأمالي الزَّجَّاجي؛ ١٦٠، والأغاني؛ ١٦/ ١٢١، وعيون الأخبار؛ ٤/ ٢٢، والعقد الفريد؛ ٦/ ٤١٤، وذيل الأمالي؛ ٣/ ٢١٦، ومعاهد التنصيص؛ ٣/ ٢٥٨، والحماسة البصرية؛ ٣/ ١٢١٣.

(٩) التبيان واليازجي: «جوىً».

(١٠) سقط البيت من(ب).

(١١) زيادة من (د).

٦. شَـابَ مِـنَ الهجـرِ فَـرْقُ لِمَّتِـهِ　　فصارَ مِثْـلَ الدِّمَقْـسِ أَسـودُهـا[١]

اللِّمَّةُ مِنَ الشَّعرِ: ما أَلَمَّ بالمنكبِ، فطالَ[٢]، واجتمعَ، والجمعُ[٣]: لِمَمٌ ولِمامٌ، وكذلكَ جُمَّةٌ وجُمَمٌ وجِمامٌ، وقالَ[٤] الكلابيُّونَ: اللِّمَّةُ مازادَ على الجُمَّةِ، والوفرةُ: ما غطَّى الأذنينِ مِنَ الشَّعرِ، تكونُ[٥] للمرأةِ والرَّجُلِ. قالَ الشَّاعرُ[٦]:

يُشَبَّهونَ مُلوكـاً في صَرامتِهِـمُ[٧]　　وطُـولِ أَنْضِيـةِ[٨] الأعنـاقِ واللِّمَـمِ

[٩]ويروى: الأُمَمِ[١٠]، جمعَ أُمَّةٍ، وهي القامةُ. وقالَ جميلٌ[١١]:

---

(١) سقط البيت مع شرحه من (ب)، وشرحه في (د): «الدِّمقس: الحرير الأبيض، وقيل: القطن، واللِّمَّةُ من الشَّعر ما ألمَّ بالمنكب وطالَ واجتمع، والجمع لِمَمٌ».

(٢) في (ك) و(ط) و(د): «وطال».

(٣) في (ك): «وجمعُه».

(٤) في (ك): «قال»، وسقط الواو.

(٥) في (ك): «وتكون للرجل والمرأة».

(٦) البيت لليلى الأخيليَّة في ديوانها؛ ١١٨، واللسان (جلل) و(نصا)، ولليلى أو للشَّمردل بن شريك اليربوعي في اللسان (أمم) و(نضا)، وللشمردل اليربوعي في ديوانه؛ ٥٥٢ (شعراء أمويون -٢)، والحيوان؛ ٣/ ٩٢، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٧٠٨، وتاج العروس (عنق)، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٩٣٢. وبلا نسبة في اللسان (نضا)، والكامل؛ ١/ ٧٩٨، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٤٣٧، وتاج العروس (نضا)، وأمالي القالي؛ ١/ ٢٣٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٤/ ١٦١١، والتبريزي؛ ٤/ ٧٨، والجواليقي؛ ٥٢٦، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ١٠٧٧، والعقد الفريد؛ ٦/ ٢٢٨. وصدرُه في (ط): «يُشبَّهون سيوفاً في صرائمهمْ»، ويروى: «في صرامتهم» و«في تجلّتهم». وغلَّط علي بن حمزة في التنبيهات رواية «واللمم»، وقال: «والأُمَم»، جمع أُمَّة. التنبيهات؛ ٩٩ و١٠١.

(٧) صدره في (ك) و(ط): «مُشَبَّهونَ سيوفاً في صرائمهمْ».

(٨) في (ك): «أنصية» بالصاد المهملة. راجع اللسان (نصا) و(نضا)، و(أمم).

(٩) سقط من(ك). وفي (ط): «ويروى: والأُمم». وسقط بقية الجملة منها.

(١٠) اللسان (أمَم).

(١١) البيت لجميل بثينة في ديوانه؛ ١٠٦، والزهرة؛ ٣٣٩، ويروى «تطلى» بدل «تضمخ». وفي (ط): «تُنْضَحُ»، ومابين قوسين زيادة من (ط).

وإذْ لِمَّتـي كجَنَـاحِ الغُـدافِ ... تُضَمَّـخُ بالمسـكِ والعَنْـبَرِ

والدِّمقْس: الحريرُ الأبيضُ[1][خاصَّةً]. قالَ امرؤُ القيس[2]:

وظـلَّ العـذارى يَرتَمَيْـنَ بلِحمِهـا[3] ... وشَـحْمٍ كَهُـدَّابِ الدِّمَقْـسِ المُفَتَّـلِ[4]

وقالَ الآخرُ[5]:

الكـاعبُ الحَسْـناءُ تَـرْ ... فُـلُ في الدِّمقْـسِ وفي الحريـرِ

وُيقالُ أيضاً: « مِدَقْسٌ، و[يُقالُ أيضاً][6]: دِمقاسٌ، أنشدَ الأصمعيُّ[7]:

سَـمِيْنُ أعشـارِ الأديـمِ كاسـي ... مِـنْ ثُلَّـةٍ كَهُـدَّبِ الدِّمقـاسِ

وقولهُ: أسودُها، معناهُ: مُسْوَدُّها، كما يُقالُ[8]: أسودُ القومِ، أي: الأسودُ منهم، ولو[9] أرادَ: أفعلَ من كذا، لقالَ: أشدُّها سواداً، ويجوزُ أن يكونَ[أرادَ][10] ذلك، فقد جاءَ

---

(١) بعده في الأصل تعليق للوحيد(ح): « الدِّمقسُ: روميَّةٌ»، وقال بعدها: « رجع».

(٢) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ١١، وسائر كتب المعلقات؛ وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ١٣٢، واللسان (دمقس)، وتاج العروس (دمقس)، وكتاب العين؛ ٥/ ٢٥١. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٣/ ١٢٣١، ومقاييس اللغة؛ ٦/ ٤٤.

(٣) سقط صدره من (ك).

(٤) سقط ما بعدها من(ك) إلى قوله: « ويُقال أيضاً: مدَقسٌ...».

(٥) البيت للمنخَّل بن الحارث اليشكريِّ في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي؛ ٢/ ٥٢٧، والتبريزي؛ ٢/ ١٠٢، والأعلم الشنتمري؛ ١/ ٢٢٠، والجواليقي؛ ١٥١، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٣٤٤، وحماسة الخالديَّين؛ ١/ ٥١ و١٥٦ و٢٠٨، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٤٠٤، والأغاني؛ ٢٠/ ٤٢٣ و٢١/ ٣ و٧. وسقطت كلمة «الآخر»، من (ط). وقد ضبطنا البيت كما في الأصل و(ط)، وحقُّ «الكاعب الحسناء» كسر آخرهما حسب سياق البيت في القصيدة.

(٦) زيادة من(ب) و(ط).

(٧) لم أعثر عليهما. وضبط «ثَلَّة» بفتح الثاء في (ط).

(٨) في (ك): « كما تقولُ: هو أسودُ القومِ».

(٩) في (ك): «فلو».

(١٠) زيادة من (ك) و(ط) والنظام.

عنهم مجيئاً شاذّاً.

٧. بـانوا بخُرعوبَـةٍ لهـا كَفَـلٌ يَكـادُ عنـدَ القِيـامِ يُقْعِدُهـا[١]

يُقـالُ: امـرأةٌ خُرعوبـةٌ وَخَرْعَبَـةٌ. قـالَ الأصمعيُّ: الخَرْعَبَـةُ: اللَّيِّنَـةُ القَصَـبِ، الطَّويلةُ؛ وأنشد للقيط[٢]:

تـامتْ فـؤادي غَـداةَ البَيْـنِ خَرْعَبَـةٌ مَـرَّتْ تُريـدُ بـذاتِ العَذْبَـةِ البِيَعـا

وقالَ امرؤُ القيس[٣]:

بَرَهْرَهَـةٌ رَخْصَـةٌ زودةٌ كخُرعوبـةِ البانـةِ المُنْفَطِـرْ

٨. رِبَحْلَـةٍ[٤] أَسْـمَرٍ مُقَبَّلُهـا سِـبَحْلَةٍ أَبْيَـضٍ[٥] مُجَرَّدُهـا[٦]

---

(١) سقط شرح البيت من(ك)، وسقط البيت من (ب)، وقال: «الخرعوبةُ والخرعَبة: [اللّيِّنة القصب الطويلة». وفي (د): «الخُرعوبة والخُرْعُبة [ضبطها بضم الخاء والعين]: اللّيِّنة القصب الطويلة. قال امرؤ القيس: كخرعوبة البانة المنفطر».

(٢) البيت للقيط بن يعمر الإيادي في ديوانه؛ ٣٧، وتهذيب الألفاظ؛ ١/ ٣١٥، وتاج العروس (بيع). وبلا نسبة في معجم البلدان؛ (عذبة). ورواه في (ط): قامت فؤادي بذاتِ الجزعِ خرعبةٌ مرّتْ تريدُ بدير العذبة البِيَعَا.

(٣) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ١٥٧، واللسان (خرعب) و(بون) و(بره)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٢٧٥، والمخصَّص؛ ١٠/ ٢١٤ و١١/ ٣، وديوان الأدب؛ ٢/ ٨٧، وتاج العروس؛ (خرعب) و(بون) و(بره). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٢/ ٢٥١. وصدره في (ط): بَرَهْرَهَةٌ رُؤْدَةٌ رَخْصَةٌ.

(٤) ضبط «ربحلة» و«سبحلة» في معجز أحمد بالكسر والضّمّ، وقال: «ويجوزُ في سبحلة وربحلة الجرُّ عطفاً على خرعوبة»، والرَّفع على أنه خبر ابتداء محذوف، فكأنه قال: هي ربحلةٌ وهي سبحلةٌ».

(٥) ضبطها في (ك) منوَّنةً بكسرٍ وضمِّ الضاد، وكتب فوقها: «معاً».

(٦) ورد من شرح البيت في (د): «الرِّبحلةُ: الضَّخمةُ والسِّبحلةُ الطويلةُ»، وسقط البيت من (ب)، ولكنَّه قال: «والرِّبحلة: اللَّحيمةُ والسِّبحلةُ الطويلةُ، يُقالُ: سقاءٌ سبحلٌ إذا كان ضخماً متّسعاً».

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الرِّبَحْلَةُ: اللَّحِيمَةُ[1] الجَيِّدَةُ الخَلْقِ فِي طُولٍ[2]، ورجلٌ رِبَحْلٌ [عظيمُ الشَّأنِ[3]]. والسِّبَحْلَةُ: الطَّوِيلةُ العظيمةُ، ورجلٌ سِبَحْلٌ رِبَحْلٌ. وقالَ[4] الأصمعيُّ: نعتت امرأةٌ بنتَها، فقالت[5]:

سِبَحْلَةٌ رِبَحْلَهْ تَنْمِي نَبَاتَ[6] النَّخْلَهْ

ويُقَالُ: [أيضاً][7] سِقاءٌ سِبَحْلٌ وسَبَحْلَلٌ[8] وسَحْبَلٌ؛ إذا كانَ ضخماً مُتَّسعاً. قالَ الجُمَيحُ[9]:

... ... فِي سَحْبَلٍ مِنْ مُسُوكِ الضَّأنِ مَنْجُوبِ

---

(١) في (ك): «الضَّخمة»، وفي النظام الصَّحيحة»، وعبارة اللِّسان توافق ما في الأصل و(ط).

(٢) النَّصُّ بعدها في (ك) مضطرباً، قال: «والسبحلة: الطويلة وسقاء سبحلٌ أي تام، ورجلٌ ربحلٌ»، ثمَّ قال: «من الحاشية: الرِّبحلة: الكثيرة اللحم الجيِّدة الخُلُق [كذا ضبطها]، والسِّبحلةُ الطَّويلة التَّارَّة العظيمة، ويُقالُ: رجلٌ سبحلٌ ربحلٌ وسقاءٌ سبحل وسبحلل وسبحل، وأنشد الجميع [أورد ما في الأصل] وكانت بعضُ نساء العرب ترقص بنتاً لها وتقولُ [وأنشد ما في الأصل]، وسقط ما بعد ذلك.

(٣) زيادة من اللسان: «ربحل».

(٤) في (ط): «قال»، وسقطت الواو.

(٥) الرجز بلا نسبة في اللسان (سبحل)، وتاج العروس (سبحل)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١١١٥ و١١٦٤.

(٦) عند الواحدي والتبيان: «نَماء».

(٧) زيادة من (ط).

(٨) كذا ضبطه في اللسان: «سبحل» و«سبحل»، وفي الأصل يكسر السِّين.

(٩) صدره: فاقني لعلَّك أن تحظي وتحتلبي، وهو للجميح الأسدي في المفضليات؛ ٣٦، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/ ١٦٢، ولسان العرب؛ (سحبل)، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٣٢٢، وسمط اللآلي؛ ٢/ ٨٩٥، وتاج العروس (سبحل)، ولسلامة بن جندل في ملحق ديوانه؛ ٢٣٥، واللسان (مسك)، وتاج العروس (مسك). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٤/ ١٠١.

أي: مدبوغٌ بالنَّجَبِ، وهو قشورُ الشَّجرِ. وأنشدَ الأصمعيُّ[1][عن خَلَفٍ]:

وأَمْنَـــحُ المَيَّاحَـــةَ السَّـــبَحْلَلَهْ[2] وَأَطْعَـنُ[3] السَّحسـاحةَ المُشَلْشَـلَهْ

وقالَ أعرابيٌّ، يصفُ ضَبّاً أهداهُ لابنِ هبيرةَ في[4] يومِ مِهْرَجانٍ[5]:

سِـبَحْلٌ لـه نِزْكـانِ كانـا فَضيلـةً على كُـلِّ حـافٍ في البـلادِ ونـاعلِ

وأمَّا قولُ الزَّفَيانِ[6]

بِسَـــبْحَلِ الدَّفَّـــينِ عَيْسَـــجورِ

فإنَّما أرادَ: بِسِبَحْلٍ، فغيَّرَ الحركاتِ مضطراً[7].

ومعنى البيتِ: إنَّ شفتيها سمراوانِ وبدنُها أبيضُ[8].

---

(١) البيتان من أرجوزة طويلة نسبها أبو علي القالي في الأمالي ؛ ٢/ ٢٨٤ ، لصخر الغي الهذلي ، ولم أجدها في ديوان الهذليين ، وشرح أشعار الهذليين . ومابين قوسين عن (ط).

(٢) ضبطها في الأصل بكسر السِّين . والصَّواب من (ط).

(٣) ضبطها بضمِّ العين في (ط).

(٤) سقطت «في» من (ط).

(٥) البيت لحمران ذي الفصَّة في تهذيب اللغة ؛ ١٠/ ١٠١ و١٥/ ١٠٩ و٥٣٨ ، واللسان (نـزك)، وتاج العروس (نزك). وبلا نسبة في اللسان (سبحل)، وجمهرة اللغة ؛ ٢/ ٨٢٥ ، ومقاييس اللغة ؛ ٥/ ٤١٦ ، وأساس البلاغة (نزك)، وتاج العروس (سبحل)، والصِّحاح (نزك).

(٦) البيت للزَّفيان في ملحق ديوانه ؛ ٢٥٤ ، واللسان (ضخم)، وللعجاج في ملحق ديوانه ؛ ٢/ ٢٩٤ ، ولسان العرب ؛ (سبحل)، وتاج العروس (سبحل)، والخصائص ؛ ٢/ ٣٣٩ .

(٧) قال في اللِّسان : « وقولُ العَجاج : بسبْحَلِ الدَّفَّينِ عيسجورِ ، قال ابنُ جنِّي : أرادَ بسِبَحْلٍ ، فأسكن الباء وحرَّك الحاء ، وغيَّر حركة السِّين ».

(٨) نقل ابن المستوفي في النظام كلام أبي الفتح ، وكلام الواحدي ، وقال : « القولُ ما قاله ابنُ جني ، وأمَّا الواحدي إلى قوله : « وصفها بسمرة الشَّفة وبياض اللون » ، وخالف ذلك بما ذكره بعده ، ولم يرد المتنبي إلاَّ الجَسدَ جميعه لا الأطرافَ ».

وكلام الواحدي لايناقضُ كلام ابن جني كما ذكر ابن المستوفي ، فالواحدي أخذ لفظ أبي الطَّيِّب ، ثم قال : إذا كان المجرَّدُ أبيضَ مع تعرُّضه للشمس يكون باقي الجسد أشدَّ بياضاً ، فيكون عنى الجسد كلَّه ، وهذا هو كلام أبي الفتح ، ونقل صاحب التبيان معنى كلام الواحدي ولم يشر إليه .

٩. يـــا عـــاذلَ العاشـــقينَ دعْ فِئَـــةً　　أضَلَّهـــا اللهُ كيـــفَ تُرْشِـــدُها[١]؟

١٠. ليـسَ يُحيـكُ[٢] المـلامُ في هِمَـمٍ　　أقربُهـا منـكَ عنـكَ أبعدُهـا[٣]

[يُحيكُ: يُؤثِّرُ][٤]، يُقالُ: ضربتُه[٥] فما أحاكَ فيه السَّيفُ، هـذا[٦] هـو الفصيحُ، [وحاكَ:لغةٌ][٧]، [٨]قد يُقالُ: حاكَ فيه القولُ[٩]، [١٠][وحاكَ يَحيكُ: إذا تبْختَرَ، وأنشدَ[١١]:

جاريـــةٌ مِـــنْ شِـــعْبِ ذي رُعَيْـــنِ　　حَيَّاكـــةٌ تمشـــي بِعُلْطَتَيْـــنِ

وهو في الرِّجلِ أمدحُ][١٢].

---

(١) سقط البيت من (ب)، ولم يشرح ابن جني هذا البيت.

(٢) ضبطها في النظام والتبيان: «يَحيك» بفتح الياء.

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٤) زيادة من (د).

(٥) في (د): «ضربه»، وسقطت من (د)، وفي (ك): ما أحاكَ..

(٦) في (ط): «فهذا».

(٧) زيادة من (ك)

(٨-٩) سقط من (ك). وعبارة (ط): «وقد قالوا: حاك فيه القولُ».

(١٠) زيادة من (ك)، وقال بعدها: «في الحاشية: العلطتان، القلادتـان، مأخوذة من العلاط، وهو الوسم في العنق». وسقط ما عدا ذلك.

(١١) البيتان لليلى الأخيلية في لسان العرب (عرك)، (الثاني فقط)، وليس في ديوانها، ولحبينة بن طريف العكلي أو لليلى في التنبيه والإيضاح؛ ١/ ٢٠٢، ولحبينة بن طريف العكلي في اللسان (خلج) و(علط)، وتاج العروس (خلج) و(علط) و(عرك)، وشرح أبيات واصلاح المنطق؛ ٢٢٣، والمشوف المعلم؛ ١/ ٢٥٢، والمؤتلف والمختلف؛ ١٣٥. وبلا نسبة في اللسان (رعن)، وتاج العروس (نعظ) و(رعن)، والمخصَّص؛ ٢/ ٤٧ و٣/ ١٠٤ و٤/ ٥٣، وأساس البلاغة؛ (حيك) و(علط)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ١٧٦ و٧/ ٥٩، والصِّحاح (خلج)، وإصلاح المنطق؛ ٧٨.

(١٢) زيادة من (ك).

أي: أقربُها منكَ أبعُدها عنكَ في الحقيقة[1].

١١. بِئْسَ اللَّيالي سَهِدْتُ[2] من طَرَبي   شَوقاً إلى مَنْ يبيتُ يَرقُدُها[3]

١٢. أَحْيَيْتُها والدُّموعُ تُنجِدُني   شُؤُونُها والظَّلامُ يُنْجِدُها[4]

أنجدتُ الرَّجلَ: أعنْتُه[5]، واستنجدني هو: استعانَ [6]بي، ونجدْتُه: كرَبْتُه. قالَ[7]:

إذا استنجدتُهم فدعوتُ بكراً   لنُصرتنا كسرتُ بهم هُمومي

وقالَ الآخرُ[8]:

... ...   ولقد كانَ عُصْرَةَ المنجودِ

---

(١) أوردَ ابن المستوفي في النظام كلاماً لم يَسمِّ صاحبَه، جاء فيه« ويُقوّي رواية من روى في أول القصيدة: أَبْعَدَ؟ على الاستفهام قوله في هذا الموضع: أقربها منك عنكَ أبعدُها، لأنَّ أبا الطَّيِّب قليلُ التكرير».
ثم علَّقَ قائلاً: « هذا قولٌ غيرُ مرضٍ لبعدِ ما بينهما، وأحدهما حشوٌ في أوَّله، يصفُ بيتاً [كذا]». وقال أبو العلاء في معجز أحمدَ: « وسئل المتنبي عن قوله: أقربُها منك عنك أبعدُها، فقالَ: أقربُها منك سمعاً وأبعدُها عنكَ طاعةً».

(٢) الديوان والواحدي والتبيان: « سهرت»، ورواها في (ك): « سهرت» وكتب فوقها «خ [أي نسخة]: سهدتُ، وقال في التبيان: « وروى سهرتُ وسهدتُ بالرَّاء والدَّال، وقد فرَّق أهل اللغة بينهما، فقالوا: السَّهر بالرَّاء في كل شيء، وبالدَّال للَّديغ والعاشق». وقال أبو العلاء في معجز أحمد: «سهدتُ بالدَّال لأنه لا يُستعملُ إلاَّ في العشق، والسَّهرُ عامٌّ».

(٣) سقط البيت من (ب)، ولم يشرحه ابن جني.

(٤) سقط شرح البيت من (ك).

(٥) سقط ما بعدها من(د) إلى قوله: « والشُّؤون: مجاري الدُّموع واحدها شأنٌ» ثم سقط ما عدا ذلك إلى قوله: «يقولُ: أحييتُ....».

(٦) في (ب): « استغاثَ بي»، وهو تصحيفٌ. وسقط ما بعدها إلى قوله: « أي: أحييتُ...

(٧) البيت بلا نسبة في أساس البلاغة (نجد). وفي (ط): «ودعوتُ».

(٨) سبق تخريجه؛ ص٧٧٩.

أي: المكروبُ. والشُّؤونُ: مَفاصلُ قبائلِ الرَّأسِ، واحدُها: شأنٌ، وهي مجاري الدُّموعِ. قالَ الراجزُ[1]:

مُحْتَتَكٌ ضَخْمُ شُؤونِ الرَّأسِ

وقالَ عَبِيدٌ[2]:

عَيْناكَ دَمْعُهُما سَروبُ كَأنَّ شَأْنَيهِما شَعيبُ

أي: أحييتُ هذهِ اللَّيلةَ بسهري وبُكائي، والظَّلامُ يُسْعِدُها عليَّ. يريدُ طولَ ليلهِ على هذهِ الحالِ[3].

١٣. لا ناقتي تَحمِلُ[4] الرَّديفَ ولا بالسَّوطِ يومَ الرِّهانِ أَجْهَدُها[5]

[6]الرِّهانُ: المراهنةُ للسباقِ[7]،[و][8] يُريدُ بناقتِه: نَعْلَهُ، و[9]أنشدَنا أبو عليٍّ[10]:

رَواحِلُنا سِتٌّ ونحنُ ثلاثةٌ نُجَنِّبُهُنَّ الماءَ في كُلِّ مَنْهَلِ

---

(١) سبق تخريجُه ص٤٤٢.

(٢) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه؛ ١٢، ولسان العرب (شأن)، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٤٦٠. وبلا نسبة في اللسان (شنن)، وتاج العروس (شأن)، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٢٨٠ و٤١٦.

(٣) أضاف بعدها في (ب): «قوله: الشُّؤون: مجاري الدمع من الرَّأس، واحدُها شأنٌ».

(٤) كذا في الأصل و(د)، وكتب تحتها في (د): «تقبلُ: نسخ [أي نسخة]». وفي (ك) و(ط) وسائر المصادر: «تقبَلُ».

(٥) ضبطها في معجز أحمد والواحدي والنظام والتبيان واليازجي: «أُجهِدُها». وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٦-٧) سقط من (ك).

(٨) زيادة من (د).

(٩) استعاض عن العبارة في (ك) بقوله: «قال».

(١٠) البيت من غير نسبة في شرح مقامات الحريري؛ ٢/ ٣٠٨، وفيه «مشرب» بدل «منهل». وفي (ط): «منزِل».

[يُريدُ النِّعالَ][1]. وقالَ أبو نُواس[2]:

إِليكَ أبا العَبَّاسِ مِنْ بينِ مَنْ مشى ... عليها امتطينا الحَضْرميَّ المُلَسَّنا

قَلائصَ لم تعرفْ حنيناً على طَلاً[3] ... ولم تدرِ ماقَرْعُ الفَنيقِ ولا الهُنا[4]

يريدُ النِّعالَ أيضاً[5]. ويُقالُ: جهدتُ الدَّابَّةَ:[إذا حملت عليها في السَّيرِ فوقَ طاقتِها[6]]. وقد قيلَ: أجهدتُه. قالَ الحُطيئةُ[7]:

تَأَمَّلْ فَإِنْ كانَ البُكا رَدَّ هالكاً ... على أحدٍ فَاجْهَدْ بُكاكَ على عَمْرِو

وقال الأعشى[8]:

فجالت وجالَ لها أَرْبَعٌ ... جَهَدْنَ لَها مَعَ إِجْهادِها

أي: إجهادُها نفسَها.

---

(1) زيادة من (ط).

(2) البيتان لأبي نواس في ديوانه؛ 1/ 159، وشرح مقامات الحريري؛ 3/ 308. ويروى صدرُه الثاني: قلائصَ لم تُسقط جنيناً من الوجى.

(3) رسمها في (ك): «طَلى».

(4) سقط ما بعدها من (ك). وقد ضبطها في الأصل بفتح الهاء، والصَّواب ما أثبتنا، وانظر اللسان (هنأ).

(5) في (ط): «يريدُ أيضاً النعال».

(6) زيادة من(د).

(7) البيت للحطيئة في ديوانه؛ 298، وهي لأراكة بن عبد الله بن سفيان بن الحارث الثَّقفي في الكامل؛ 3/ 1385، والفاضل؛ 65، والتعازي؛ 3و69، والمؤتلف والمختلف؛ 53، والعقد الفريد؛ 3/ 306، والحماسة البصرية؛ 2/ 782، ولعبد اللّه بن أراكة في الحماسة الشجرية؛ 1/ 479، وأمالي المرتضى؛ 1/ 461، وسمط اللآلىء؛ 1/ 627. وبلا نسبة في أمالي الزَّجاجي؛ 9، وأمالي القالي؛ 2/ 3.

(8) البيت للأعشى في ديوانه؛ 123، واللسان (جهد)، وتهذيب اللغة؛ 6/ 37، وتاج العروس (جهد). وبلا نسبة في المخصَّص؛ 12/ 118.

١٤. شِـــراكُها كُورُهـــا ومِشْـــفَرُها زِمامُهـــا والشُّســـوعُ مِقْوَدُهـــا[1]

١٥. أَشَـــدُّ عَصْـــفِ الرِّيـــاحِ يَسْـــبِقُهُ تَحتـــيَ مِـــنْ خَطْوِهـــا تَأَيُّدُهـــا[2]

يريدُ شِدَّةَ عَدْوِه، وهذه طريقةٌ مشهورةٌ للعرب[3]. قالَ تأبَّطَ شَرّاً[4]:

ليلـةَ صـاحوا وأغْـرَوا بـي سِـراعَهُمْ بـالعَيْكَتَيْنِ لَـدى معـدَى ابـنِ بَـرّاقِ

كَأَنَّمـا حَثْحَثُـوا حُصّـاً قَوادِمُـهُ أو[5] أُمَّ خَشْفٍ بـذي شَـثٍّ وطُبّـاقِ

وقالَ الشَّنفرَى، قرأتُه على أبي عليٍّ[6]:

إذا الأمعـزُ الصَّـوّانُ لاقـى مَناسِـمي تَطـايَرَ منـه قـادحٌ ومُفَلَّـلُ

وخَـرْقٍ كظهـرِ الـتُّرسِ قَفْـرٍ قطعتُـه بعـاملتين[بَطْنُـه ليـسَ يُعْمَـلُ][7]

يريدُ [بالعاملتين][8] رجليهِ[9].

---

(١) سقط البيت من (ب)، ولم يشرحه ابن جني.

(٢) سقط شرح البيت من (ك)، وشرحه في (د) بقوله: «الهاء في يسبقُه تعودُ إلى عصفِ الرِّياح، والسَّابق الخُطو، أي: إذا تأيَّدتْ تسبقُه، فكيف إذا أسرعت».

(٣) سقط ما بعدها من(ب) إلى قوله: «قال الشنفري» وأورد البيت مباشرةً.

(٤) البيت لتأبَّط شرّاً في ديوانه؛ ١٣٢، واللسان (عيك)، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٦٤٠، وتاج العروس (برق) و(عيك)، والمفضليات؛ ٢٨، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/ ١٠٨، ومعجم البلدان (العيكتان).

(٥) في الأصل و(ط): «وأمّ».

(٦) البيتان للشنفرى من لاميته المشهورة؛ وهما البيتان ٢٠ و٦٥ منها. والأول في ديوانه؛ ٥٨. وأعجب العجب في شرح لامية العرب للزمخشري؛ ٧٣، ولامية العرب تحقيق محمد بديع شريف؛ ٣٨، ومختارات ابن الشجري؛ ١٠٤، وأمالي القالي؛ ٣/ ٢٠٤، والثاني في ديوانه؛ ٦٤، وأعجب العجب في شرح لامية العرب؛ ١٣٨، ولامية العرب؛ ٦٥، ومختارات ابن الشجري؛ ١٢٣، وأمالي القالي؛ ٣٠٢٠٦، وسقطت عبارة «قرأته على أبي علي» من (ط).

(٧) الزيادة من (ب) و(ط).

(٨) زيادة من (ط).

(٩) في (ب): «برجلين»، وبعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «نعم قد قالت العربُ مثلَ هذا

١٦. فِي مِثْلِ ظَهْرِ المِجَنِّ مُتَّصِلٍ[1] بِمِثْلِ بَطْنِ المِجَنِّ قَرْدَدُهَا[2]

المِجَنُّ: التُّرسُ. قال جَحْدَرُ بنُ مُعاويةَ[3]:

أَلَمْ تَرَنِي غُذِيتُ أَخَا حُرُوبٍ إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانِي؟

وقالَ عُمرُ بنُ أبي ربيعةَ[4]:

وكَانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي ثَلاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ ومُعْصِرُ

كثيراً، إلاَّ أنهم سُعاةٌ يَعْدونَ على أقدامهم، فأمَّا شاعرٌ حضريٌّ يقصدُ رجلاً لمدحه، فيقول مثلَ هذا: إنَّ عدْوي أشدُّ عصفِ الرِّياح، فليسَ هذا موضعَه، ولا يُحتاجُ إلى مثله».

(١) لم يضبطها في الأصل، وضبطها بالكسر في (ك) و(ب) و(ط) والديوان ومعجز أحمد والواحدي والنظام واليازجي. وضبطها في (د) بالكسر والضَّمِّ، وكتب فوقها: «معاً. وقال في التبيان: « ومتَّصلٍ: يروى بالخفض والرَّفع، والرَّفعُ أقوى، لأنه خبرُ مبتدأ مؤخَّرٍ، وهو قَرْدَدُها». وقال ابن المستوفي في النظام: « قال أبو البقاء: متَّصل: نعتٌ لمثل».

(٢) ورد شرح البيت في (د): «القردد: الأرض الصلبة والمجنُّ: التُّرس»، وفي (ب): «القردد: نباكٌ تكون في الأرض. يقولُ: أعلو أرضا فأهبط أخرى»، وكتب في (ك) تحت كلمة «المجن« : الترس»، وتحت كلمة: «قرددها» : الطريق الواضح».

(٣) البيت لجحدر بن معاوية العكلي في ديوانه؛ ١٨٦ (شعراء أمويون ١)، ومعجم البلدان (حَجْر).

(٤) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه؛ ١٠٠، والأشباه والنظائر؛ ٥/ ٤٨ و١٢٩، والأغاني؛ ١/ ٩٠، وأمالي الزَّجَّاجي؛ ١١٨، والإنصاف؛ ٢/ ٧٧٠، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٣٢٠ و٣٢١ و٧/ ٣٩٤ و٣٩٦ و٣٩٨، والخصائص؛ ٢/ ٤١٧، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٣٦٦، وشرح التصريح؛ ٢/ ٢٧١، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٣١٣، والكتاب؛ ٣/ ٥٦٦، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٦٧٧، واللسان (شخص)، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٤٨٣، والمذكر والمؤنث للمبرِّد؛ ٩٨ و١٢٢. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ١٠٤، وأوضح المسالك؛ ٤/ ٢٥١، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٦٢٠، وشرح التصريح؛ ٢/ ٢٧٥، وشرح عمدة الحافظ؛ ٥١٩، وعيون الأخبار؛ ٢/ ١٧٤، والمقتضب؛ ٢/ ١٤٦، والمقرب؛ ١/ ٣٠٧، والمذكَّر والمؤنّث لابن الأنباري؛ ١/ ٣٧٧. ويروى: «فكان نصيري».

والقَرددُ :[نباكٌ](1) تكونُ في الأرضِ. قالَ طَرَفَةُ(2):

كَـأنَّ عُلـوبَ النِّسْـعِ في دَأَياتِهـا   مَـواردُ مِـنْ خَلقـاءَ في ظَهْـرِ قَـرْدَدِ

[وقالَ أبو نَخيلةَ:

وَقَـرَددٍ وقَـرْدَدٍ وقَـرْدَدِ](3)

يقولُ: أعلو أرضاً، وأهبِطُ أخرى، كقولِ الآخرِ(4):

ترفعنـي وَجْنـاً وتَهـوي بـي وَجَـنْ

وهو كثيرٌ.

١٧. مُرتَمياتٍ(5) بنـا إلـى ابـنِ عُبَيْـ   ـدِ اللهِ غيطانُهـا وفَدْفَدُهـا(6)

---

(١) زيادة من (ب) و(ط)، والنِّباك: الأكماتُ، مفردها: نَبَكَةٌ. اللسان (نَبَكَ).

(٢) سبق تخريجه ص٨٨.

(٣) ما بين قوسين زيادة من (ط)، وسيرد البيت مع بيت آخر بعد قليل، وانظر تعليقنا هناك.

(٤) البيت من جملة أبيات لعبد المسيح بن عمرو الغسَّانيّ في اللسان (سطح)، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ٢٧٧، وهو في حديث سطيح في لسان العرب (جأجأ) و(فضض) و(شزن) و(وجن)، وتاج العروس (شزن) و(وجن)، والنهاية في غريب الحديث والأثر؛ ٥/ ١٥٧. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٤٩٧ و٢/ ٩٢٥، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ١٠٤.

(٥) ضبطها في (ك) بالرَّفع والكسر وكتب فوقها: «معاً»، وقال أبو العلاء في معجز أحمد: «روى في مرتميات؛ الرَّفع على أن يكون خبراً لغيطانها وفدفُدها، تكون هي مبتدأ، وروى بالكسر فتكون في موضع النَّصب على أن تكون حالاً سادَّةً مسدَّ الخبر».
وقال في التبيان: «من روى: مرتمياتٌ بالرَّفع، قال الأعلم في شرح هذا البيت: غيطانُها وفدفدُها مرفوعان بمرتميات على لغة من قال: أكلوني البراغيثُ، وهي لغةٌ ضعيفةٌ. وقال ابن القَطَّاع: ولا حاجة إليها لضعفها إذ كانَ الكلامُ يصحُّ دونها... ومن روى: مرتميات بالنَّصب، فإنَّه أرادَ: غيطانُها وفدفدُها لا تزالُ مرتميات». وقد ضبطها في النظام والتبيانَ واليازجي بالرَّفع لا غير.

(٦) سقط البيت وشرحه من (ب)، وشرحه في (ك): «الغائط: ما انهبط من الأرض [كرر عبارة من الأرض] والفدفد: الأرض الغليظة المرتفعةُ الحصى المستوية».

الغيطانُ[1]: جمعُ غائطٍ، وهو ما انهبطَ منَ الأرضِ[2]. قالَ[3] عمرو بنُ مَعدي كَرِبَ[4]:

وكم مِنْ غائطٍ مِن دونِ سَلْمَى قليلِ الإنْسِ ليسَ بهِ كتيعُ

والفدفدُ: الأرضُ الغليظةُ المرتفعةُ ذاتُ الحصا، فلا تزالُ الشَّمسُ تبرقُ فيها[5].

أنشدَ الأصمعيُّ، لأبي نُخَيْلَةَ[6]:

كم جاوزتْ مِنْ فَدْفَدٍ وفَدْفَدِ وقَرْدَدٍ وقَرْدَدِ

وقالَ الآخرُ[7]:

قَلائِصٌ إذا علونَ فدفدا رَمَيْنَ بالطَّرْفِ مداهُ الأبعدا

١٨. **إلى فتىً يُصدِرُ الرِّماحَ وقدْ أنهلَها في القلوبِ مَورِدُها**[8]

---

(١) سقطت من (د).

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والفدفد: الأرض....».

(٣) في (ط): «وقال...».

(٤) البيت لعمرو بن معدي كرب في ديوانه؛ ١٤٦، واللسان (كتع)، وتاج العروس (صرع) و(كتع)، وكتاب الجيم؛ ٢/ ١٧١، والأصمعيات؛ ١٧٦، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٥٦٧. وعجزه في (ط): «لأبوالِ البغالِ به وقيعُ»، وهو عجزُ بيتٍ آخر، وصدرُه: وقد جاوزنَ مِنْ غُمدانَ داراً. انظر ديوانه؛ ١٤١.

(٥) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر شرح البيت. وفي (ط): «والفدفدُ: الغليظ من الأرض المرتفعةُ الحصا».

(٦) لم أعثر عليهما، مع أنَّ لأبي نخيلة رجزاً كثيراً على هذا الرَّويِّ. انظر ديوانه؛ ص ٢٥٣ و٢٥٤ (مجلة المورد، المجلد السابع، العدد الثالث).

(٧) البيتان للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ١٦٦. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١٠/ ٦٦٣، وأساس البلاغة (فدفد)، وكتاب العين؛ ٦/ ٨٤ و٨/ ١٢، واللسان (نجد)، وتاج العروس (نجد).

(٨) ضبطها في الديوان ومعجز أحمد والتبيان واليازجي: «مُوردُها»، بضمِّ الميم، وقال في معجز أحمد: «وروى مَوردها [بفتح الميم]، وهو مصدرُ وردَ، ويجوزُ أن يكون مكان الورود وهو جسمُ المطعون»، وقال اليازجي: «وموردها، يروى بفتح الميم على معنى المصدر، وبضمِّها على معنى اسم الفاعل، وهو الأجود». وقال الواحدي: «ومن روى بضمِّ الميم أرادَ

أَنهلها: سقاها من[1] جسمِ المطعونِ [دَمَ قلبه][2]. ويُصدرُها: يَنزِعُها.

١٩. لَـــهُ أَيَـــادٍ إِلَـــيَّ سَـــابِقَةٌ[3] أُعَـــدُّ[4] منهـــا ولا أُعَدِّدُهَـــا[5]

[6]أُعَدُّ منها[7]، أي: أنا إحداها، كما قالَ الجَمَّازُ[8]:

لا تَتَّقِـــي بعدمـــا[9] رِشْـــوَتِي فَـــإِنَّنِي بعـــضُ أياديكـــا[10]

يريدُ: أنَّه قد وهبَ له نفسه، وليس يُحصي مواهبَه كثرةً.

الممدوحَ، أي: هو الذي يوردُها، وهذا هو الأجودُ ليشاكل لفظَ الإصدار»، وقد نقل صاحب النظام كلام الواحدي، كما نقله صاحب التبيان، ولم ينسبه إليه.

وقال ابن المستوفي: « سماعي بفتحِ الميمِ». ولم يرد من شرح البيت في (د) سوى عبارة: «النَّهل: الشرب الأول»، وسقط شرح البيت من(ك)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

(١) سقطت من (ط).

(٢) زيادة من (ط).

(٣) قال في معجز أحمد: «روى سابقةٌ وسابغةٌ، أي: تامَّةٌ»، وقال الواحدي: ويروى: سالفةٌ».

(٤) كتب تحتها في (ك): ويروى: أُعُدُّ منها»، وكذا ضبطها اليازجي، وفي المصادر الأخرى كافَّةً: «أُعَدُّ» كراوية أبي الفتح، وقال الواحدي معلّقاً على قول ابن جني: « يريد أنه قد وهبَ له نفسه»، فقال: « وهذا فاسدٌ لأنه ليس في البيت ما يدل على أنَّه خلَّصه من ورطة، وأنقذه من بليَّة وأعفاه من قصاصٍ وجبَ عليه . . .»، ثم قال: «ومن روى: أُعُدُّ منها كان المعنى: أنَّه يَعُدُّ بعضَ أياديه، ولا يأتي على جميعها بالعدِّ لكثرتها». وقد نقل ابن المستوفي ردَّ الواحدي على ابن جنيّ ثم قال: « وقال أبو البقاء: أي: نعمهُ كثيرةٌ بينها نفسي، فإنَّه أعتقها عن سُؤال غيره»، ثمَّ قال: «وهذا الذي ذكره أبو البقاء يُبطلُ ما قاله الواحدي ردّاً على ابن جنّي».

وقال في معجز أحمد: « وروى: أعُدُّ منها، يعني أعدُّ بعضَ هذه النِّعم، وأمَّا جميعها فلا أقدر أنْ أُحصيَها لكثرتها».

(٥) سقط البيت وشرحه من(ب)، وسقط شرحه من(ك).

(٦-٧) سقطت من (د).

(٨) البيت للجماز في شرح الواحدي؛ ١١، والتبيان؛ ١/ ٣٠٤ وسمَّاه: الحماسيّ خطأً.

(٩) في (د): «بعد أن»، وكذا في التبيان. وفي (ط): «بعدَ إذْ».

(١٠) سقط ما بعدها من(د) إلى آخر شرح البيت.

٢٠. يُعطـي فـلا مَطْلُـه يُكدِّرُهـا بهـا ولا مَنُّـه يُنَكِّدُهـا[١]

يقولُ[٢]: فلا مطلهُ بها[٣] يكدِّرُها. أي: بأياديه[٤]، هكذا[٥] معناهُ، إلاَّ أنَّ إعرابَه ليسَ على هذا؛ لئلاَّ يُفصلَ بينَ المطلِ وبين «بها». والباءُ[٦] على هذا من صفة[٧] المَطْلِ، فيكونُ قد فصلَ بينَ الصِّلة والموصول، وهذا خطأٌ عندنا[٨]، ولكنَّ الوجهَ أنْ يُعلَّقَ «الباءَ» بفعلٍ محذوفٍ، يدلُّ عليه المصدرُ، كأنَّه قالَ بعدَ انقضاءِ[٩] الكلامِ: لا يمطُلُ بها[١٠]، وسنذكرُ هذا مُستقصىً عند قوله[١١]:

... ... بِأَنْ تُسعِدا والدَّمعُ أشفاهُ ساجِمُهْ

٢١. خَـيرُ قُريـشٍ أبـاً وأَمجدُهـا أكثرُهـا نـائلاً وأَجودُهـا[١٢]

٢٢. أَطعنُهـا بالقنـاةِ أضربُهـا[١٣] بالسَّيفِ جَحجاحُها[١٤] مُسَوَّدُها[١٥]

---

(١) سقط شرح البيت من(د).

(٢) في (ب): «يريد»، وسقطت عبارة: «فلا مطله بها» من (ك).

(٣) في الأصل: «به»، والصَّواب من(ب) و(ط).

(٤) في الأصل: «أياديه»، والصَّواب من (ك) و(ب) و(ط) والنظام.

(٥) في (ك) و(ط): «هذا».

(٦) في (ب): «فالباء».

(٧) في (ب) والنظام: «من صلة المصدر»، وفي (ك): «من صلة المَطْلِ». وأثبتنا ما في الأصل و(ط).

(٨) سقطت من (ك).

(٩) في (ب): «قال لمَّا انقضى الكلامُ»

(١٠) سقط ما بعدها من(ك).

(١١) البيت مطلع قصيدته في مدح سيف الدَّولة، وصدره: «وفاؤُكما كالرَّبعِ أشجاهُ طاسِمُهْ». وهي أوّلُ قصيدة مدحٍ أنشدها إيَّاهُ، وذلك لمَّا التقاه في انطاكية سنة ٣٣٧هـ. ديوانه؛ ٢٤٢.

(١٢) سقط البيت من (ب)، ولم يشرحه ابن جني. وكتب فوقها في (ك) «ويروى: وأنجدُها».

(١٣) كتب على الهامش في (ك): «من الحاشية: ويروى: أطعنُها بالقناة أضربُها»، وهي نفس رواية المتن، ولعلَّه سها عن رواية أخرى. وفي (ط): «أطعنُها بالقناَ وأضربُها».

(١٤) كتب تحتها في(ك) «الجحجاح: السَّيِّد».

(١٥) سقط شرح البيت من (ك) و(د)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

قولُه: أطعنُها بالقناة[1]؛ أضربُها[2] بالسَّيف: توكيدٌ[3]، وهكذا قولُه، عزَّ اسمُه[4]: ﴿ولا طائرٍ يطيرُ بجناحَيْه﴾. [ويقولونَ أيضاً: رأيتُه بعيني، وكلَّمتُه بفيَّ][5].
وكقولِ الشَّاعر[6]:

وتَرى الذَّنينَ على مَراسِنِهمْ   غِبَّ الهِياجِ كمازِنِ الجَثْلِ

[أي كبيضِ النَّمْلِ، والمازِنُ: بَيْضُ النَّملِ خاصَّةً، فأضافة إلى الجثل][7].

وهو النَّمْلُ توكيداً. وأيضاً قد يُقالُ في غيرِ هذا: فُلانٌ أطعنُ من فلانٍ، أي: أطعنُ في[8] السِّنِ، [9]أو منَ الطَّعنِ على الإنسانِ والعيبِ، ويُقالُ: فلانٌ أضربُ من فلانٍ، أي في الأرضِ؛ [يُقالُ: ضَرَبَ في الأرضِ][10] إذا سافرَ فيها، وقد يكونُ أيضاً ضارباً بالسَّوطِ وغيرِه، وكان[11] ذلكَ أيضاً ممَّا يُحَسِّنُ ذكرَ القناةِ والسَّيفِ. وقد ذكرنا «الجحجاحَ»[12].

---

(١) في (ط): «بالقنا».

(٢) في (ط): «وأضربها».

(٣) العبارة في النظام: «هذا توكيدٌ كقولِه تعالى: [وذكر الآية]». وفي (ط): «وهذا كقوله...».

(٤) الأنعام؛ الآية: ٣٨.

(٥) زيادة من (ط).

(٦) البيت للحادرة في ملحق ديوانه؛ ١٠٤، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٢٢٢، واللسان (ذمم)، والجمهرة؛ ١/ ٨٠. وبلا نسبة في اللسان (مزن)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ٢٣٢ و١٤/ ٤١٦، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤١٥ و٢/ ٨٢٨ و١٢٠٠، والمخصَّص؛ ٢/ ٥٦، وأساس البلاغة (رسن) و(مزن)، واللسان (ذمم) و(حثل)، وتاج العروس (ذمم) و(حثل) و(مزن)، والصِّحاح (ذمم)، والاشتقاق؛ ١٨١، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٢٣٥.
ويروى: «وترى الذميم»، و«غبَّ العجاج»، و(كمازنِ النَّملِ).

(٧) زيادة من (ط).

(٨) كرر «في» سهواً في الأصل.

(٩) في (ط): «أي».

(١٠) زيادة من (ط).

(١١) في (ط) والنظام: «فكان».

(١٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «أمَّا ما ذكره من أمرِ الطَّعن أنَّه منَ السَّبِّ، فإنَّ

٢٢. أَفرسُـــها فارســـاً وأطولُهـــا باعـــاً ومِغوارُهـــا وسَـــيِّدُها[1]

أي: هو[2] أفرسُها؛ إذا ركبَ فرسَهُ، وكانَ فارساً، أي: هو[3] في هذا الوقتِ وعلى هذه الحالِ أفرسُها، وليس ممَّن[4] يُوصَفُ بالفروسيَّةِ في غيرِ هذهِ الحالِ، فإذا صارَ إليها نَكَلَ، وعرَّدَ[5]، فنصبَ «فارساً» على الحالِ لا على التَّمييزِ[6]، وهو كقولكَ: زيدٌ أكرمُ النَّاسِ مسؤولاً، أي: في هذهِ الحالِ. والمغوارُ: الكثيرُ الغاراتِ[7]، وجمعهُ: مغاويرُ[8]. قالَ الكُميتُ[9]:

ومغـــاويرَ عندَهُـــنَّ مَغاويـــ ـــرَ مســـاعيرَ ليلـــةَ الإلجـــامِ[10]

مواضعَ كلام تبيِّنُ عن فوقِ ذلكَ، ولو أنَّ رجلاً قال: فلانٌ يطعنُ في نسبِ فلان لم يكنْ يحتاجُ أن يقولَ بلسانه، وكذلكَ: يضربُ فلاناً، فإنَّه لا يحتاجُ أن يقولَ غيرَ ذلكَ، والبيت مدحٌ، فلو لم يقلْ بالرُّمح والسَّيف لعُلمَ أنَّه ضربٌ بالسَّيف وطعنٌ بالرُّمح، وكان الإيجازُ في هذا والاختصارُ أحسنُ، والذي أتى به جائزٌ، ولكنَّ المَختارَ خيرٌ منَ الجائز».

(١) سقط شرح البيت من (ك).

(٢) سقطت من (ط).

(٣) قدَّم كلمة «أفرسها» في (د) إلى هنا، «أي: هو أفرسُها...».

(٤) في الأصل (من)، وفي (د): «كمن»، وأخذنا بما في (د) و(ط) والنظام.

(٥) في الأصل«وعاد»، وأخذنا بما في (د) و(ب) و(ط) والنظام. وسقط ما بعدها من(د) إلى آخر الشَّرح إلاَّ عبارة: «والمغوار: الكثير الغارات».

(٦) قال في معجز أحمد: «وقيل: «إنَّه نصبٌ على التميز»، وقال صاحب التبيان: «ولا يجوزُ أن يكون«فارساً» تمييزاً».

(٧) في (ب): «الغارة».

(٨) سقط ما بعدها منْ (ب).

(٩) البيت للكميت في ديوانه؛ ٢/ ١٧٥، وشرح هاشميات الكميت؛ ٢٢، وروايته فيهما: ومغاييرَ...، وهي روايةُ (ط)، وفسَّرها: الواحد منهم مغيارٌ، وهو الشَّديدُ الغَيرةِ. وضبطها في الأصل و(ط) بالضَّمِّ كون البيت منقطعاً، وأثبتناها كما في الديوان وشرح الهاشميات عطفاً على ما سبق في سياق القصيدة.

(١٠) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «لو كانَ ما قاله قبلُ لازماً للزمه أن يقولَ: أفرسُها على الخيلِ في الحرب لئلاَّ يُظَنُّ أنَّه من الفرسِ الذي هو دقُّ العنق، ولكنَّ مواقعَ الكلام تدلُّ عليه، ولا تحتاجُ إلى مثلِ هذا».

٢٤. تـاجُ لُـؤيٍّ بـنِ غـالبٍ وبِـه سَـما لهـا فرعُهـا ومَحتِدُهـا[1]

٢٥. شَـمسُ ضُحاهـا هِـلالُ ليلتِهـا دُرٌّ تقاصيرِهـا زَبَرْجَدُهـا[2]

التقاصيرُ: جمعُ تِقصار[3]، وهي القلادةُ القَصيرةُ[4]. [5]قالَ عَديُّ بنُ زيد[6]:

عندهـا ظَبـيٌ يُؤَرِّثُهـا جـاعلٌ في الجِيدِ تِقصـارا

وقالَ عَديٌّ[7] أيضاً[8]:

بِأحورِ[9] العَينِ مربوبٍ لـه غُسَنٌ[10] مُقلَّدٍ مِن[جَناحِ][11] الـدُّرِّ تِقصارا

---

(١) سقط البيت من(ب)، ولم يشرح ابن جني البيت، ولكن ورد في (د): «محتدها: المحتد: الأصلُ».

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب) إلاَّ: «دُرٌّ تقاصيرها: التقاصير: جمع تقصار ويُقال: مِقْصَرَةٌ، والجمعُ مقاصرُ، وهي كالمخنقة». وورد من شرحه في (د): «التقاصيرُ واحدتها تِقصارٌ بكسر التاء، وهي قلادةٌ قصيرةٌ».

(٣) ضبطها في الأصل هنا وفي بيتي عدّي بفتح التَّاء، والصَّواب بكسرها كما في (ك) و(د) و(ط).

(٤) في (ط): «الصَّغيرة».

(٥) في (ك): «قال عدي» فقط.

(٦) البيت لعدي بن زيد العباديِّ في ديوانه؛ ١٠٠، واللسان (أرث) و(قصر)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٣٦٣ و١٠/ ١١٨، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٤٣، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٩٣ و٥/ ٩٧، ومجمل اللغة؛ ١/ ٩٤، وأساس البلاغة (قصر)، وتاج العروس (أرث)، والصِّحاح (أرث). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٤/ ٤٤.

ويروى عجزه: عاقد في الخصر زنَّارا، وبهذه الرواية ورد في الديوان.

(٧) سقطت كلمة «عدي» من (ك).

(٨) البيت لعدي بن زيد في ديوانه؛ ٥٠، واللسان (جنح) و(غسن)، وتهذيب اللغة، ٤/ ١٥٧، وتاج العروس (جنح) و(قصر)، وأساس البلاغة (قصر).

(٩) كذا في الأصل و(ك) و(ط). وفي الديوان والمصادر: «وأحورِ».

(١٠) في (ك): «عبسٌ».

(١١) زيادة من (ك) و(ط) والمصادر.

ويُقالُ [لها أيضاً][1]: مِقْصَرٌ[2]، والجمعُ: مَقاصِرُ،[وهيَ كالمخْنَقة][3]، قالَ[4]:

أبصرتُ من أسماءَ لمحاً باصرا تَلَقُّمُ لَقْماً يقطعُ المَقاصِرا

ويُقالُ: زَبَرْجَدٌ وَزَبَرْدَجٌ. أخبرَني[5] ابنُ مقْسمٍ عن ثعلبَ؛ قراءةً عليهِ، قالَ الشَّاعرُ[6]:

مَداهنُ عِقيانٍ[7] وأوراقُ فِضَّةٍ على قُضُبٍ مُخْضَرَّةٍ مِنْ[8] زَبَرْدَجٍ[9]

٢٦. يا ليتَ بي ضَرِبةً أُتيحَ[10] لها كما أُتيحتْ لهُ مُحَمَّدُها[11]

محمَّدُها: هذا الممدوحُ، وأُتيحَ: قُدِّرَ. قالَ الشَّاعرُ[12]:

... ... أُتيحَ لها رِزْقٌ وليسَ بمُحتالِ

أي: قُدِّرَ محمَّدٌ للضَّربةِ كما قُدِّرتْ لهُ، فكانَ هو المُؤثِّرَ فيها[13]، ألا ترى إلى

---

(١) زيادة من (ط) و(ك)، وسقطت «أيضاً» من (ك).

(٢) في (ط) و(ك) و(ب): مَقْصَرَةٌ، وكلاهما صواب.

(٣) زيادة من (ب). والمخنقة: القلادة. اللسان (خنق).

(٤) لم أعثر عليهما.

(٥) سقطت العبارة بكاملها من (ك)، واستعاض عنها بكلمة: «قال» فقط.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) في الأصل: «عفان»، والصَّواب من (ك) و(ط).

(٨) في الأصل: «وزبردج» والصَّواب من (ك) و(ط).

(٩) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «نزلَ من الشَّمس والقمر إلى الدُّرِّ والزَّبرجد نزولاً قبيحاً».

(١٠) تحتها في (ك): «أُتيحَ، في نسخة: أتيحُ».

(١١) سقط شرح البيت بكامله من (ك)، وأورد شرح البيت (٢٨) هنا سرداً. وفي (د): «أتيحَ، قُدِّرَ محمَّدها هذا الممدوحُ»، وسقط ما بعده إلى قوله: «أي: قُدِّرَ محمَّد...»، وسقط الشرح من (ب) إلى قوله: «أي: قدّر محمَّدٌ.. أيضاً».

(١٢) لم أعثر عليه.

(١٣) سقط ما بعدها من (ب).

قوله بعدُ[1]؟

٢٧. أثَّرَ فيها وفي الحديدِ وما أثَّرَ في وجهِهِ مُهَنَّدُها[2]

أثَّرَ فيها: استعارةٌ ومجازٌ، لأنَّ الضَّربةَ عَرَضٌ، ولا يصحُّ التَّأثيرُ فيها[3].

٢٨. فاغتبطتْ إذ رأتْ تَزَيُّنَها بمثلِهِ والجِراحُ تَحسُدُها[4]

يجوزُ أن تكون الجراحُ جمعَ جِراحةٍ، وأن تكونَ جمعَ جُرْحٍ[5] وجَرْحٍ. قالَ[6]:

... ... وجُرْحُ اللِّسانِ كجُرْحِ اليدِ

وقالَ تعالى[7]: ﴿والجُروحُ قِصاصٌ﴾. وقالَ[8]:

أَصلاحُ إنَّكَ قد رُميتَ جوائفاً ونوافذاً ليستْ لهنَّ جِراحُ

---

(١) العبارة في (ك): «ألا ترى إلى قوله في البيت الذي بعدَ هذا؟». وفي (ط): «بعدَهُ».

(٢) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت مع شرحه من (ط)، وسقطت الأبيات(٢٧-٣٠) مع شرحها من (ب).

(٣) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «يجوزُ أن يكونَ أرادَ أنَّ الضَّربَةَ ذُمَّتْ حينَ وقعت به، لأنَّها لم تكن بحَقٍّ، وكأنَّ ذلكَ الذَّمَّ تأثيرٌ فيها، وكذلك السَّيفُ ضربَ غيرَ مستحقٍّ، فذُمَّ، فذلك الذَّمُّ تأثيرٌ فيه، وكلُّ هذا مجازٌ واتِّساعٌ».

(٤) سقط شرح البيت من(د)، وأورد شرحه في (ك) بعد البيت (٢٦) كما أسلفنا.

(٥) كذا ضبطها في الأصل. وفي (ط): «جُروح».

(٦) في (ك): «وقال». وصدره: ولو عن نثا غيره جاءني، وهو لامرئ القيس في ديوانه؛ ١٨٥، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٨٢٣، والمستقصى؛ ٢/ ٥٠، ولعمرو بن معدي كرب في ملحق ديوانه؛ ٢٠٠، ولامرئ القيس أو لعمرو بن معدي كرب في سمط اللآلئ؛ ١/ ٥٣١. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٤٣٧، والخصائص؛ ١/ ١٤ و٢١.

(٧) المائدة؛ الآية: ٤٥.

(٨) لم أعثر عليه، في (ك): «قال»: وقد روى البيت في (ك) كما يلي:

أجرّاح إنك قد دميتَ نوافذاً وحدائقاً ليستْ لهنَّ جِراحُ

وفي (ط): «نوافذاً وجوائفاً»...

٢٩. وَأَيقـنَ النَّـاسُ أَنَّ زارعَهـا بـالمَكْرِ في قلبـهِ سـيحصدُها[١]

أي: إنَّما[٢] مكَرَ بهِ عدوُّهُ، ولو واجَهه لما قَدرَ عليهِ[٣]، وتقديرُه: أنَّ زارعَها في قلبهِ بالمَكْرِ[٤]. [يصفُ ضربةً في وجهِ الممدوحِ][٥].

٣٠. أَصبحَ حُسَّادُهُ وأَنفُسُهم[٦] يحدُرُها[٧] خَوفُهُ ويُصعِدُها[٨]

يُقالُ: حدرْتُ السَّفينةَ أحدُرُها[٩] وأحدرْتُها حدْراً[١٠]، فهي[١١] محدورةٌ. قالَ بِشْرٌ[١٢]:

سَتَحْدُرُنا عَبْسٌ عليكمْ وعامرٌ وتَرفعُكُمْ بكرٌ إلينا وتغلِبُ

كذا[١٣] رواه أبو تمَّامٍ الرَّاويةُ[١٤]، وروايةُ غيرِه مخالفةٌ لهذا.

---

(١) سقط شرح البيت من (ك).

(٢) سقطت من (د).

(٣-٤) سقط من (د).

(٥) زيادة من (د).

(٦) قال ابن المستوفي في النظام؛ ٦/ ٤٤٥: «وفي سماعي: وأنفسُهم بالرَّفعِ، وأنفسهم بالنَّصب، وكلاهما جائزٌ»، وقال الواحدي والتبيان: «والواو واو الحال».

(٧) ضبطها في (ك) «يَـحْدُرها»، وكتب فوقها: «معاً، معاً» أي: [يَحْدُرُها ويُحْدِرُها]، وضبطها الواحدي: «يَحدرُها» على الرِّواية الثَّانية لابن جنيٍّ، من الفعل الثلاثي، وضبطها في معجز أحمد والتبيان واليازجي: «يُحدرُها»، وقال في معجز أحمد: «يَحدُرُ بالفتح أفصح، يُقال: حدرت السَّفينة أحدرها حَدراً [وهذا كلام ابن جني] فانحدرت. وأحدرت: لغةٌ ضعيفةٌ». وقال ابن المستوفي: «وفي الحاشية: يُقالُ: أحدرت السَّفينة، وفي غيرها: حدرتُها، وهي لغةٌ قليلةٌ».

(٨) سقط شرح البيت من (د).

(٩) ضبطها في (ك): «أحدُرُها» و«أَحدُرها» بتقديم وتأخير عن الأصل.

(١٠) سقطت من (ط).

(١١) في (ك) و(ط): «وهي».

(١٢) البيت لبشر بن أبي خازم الأسديٍّ في ديوانه؛ ٩.

(١٣) في (ك): «هكذا».

(١٤) سقطت من (ك).

٣١. تَبكـي علـى الأنْصُـلِ الغُمـودُ إذا أَنذرَهـا أنَّـهُ يُجَرِّدُهـا[١]

تبكي عليها؛ لأنَّها لا ترجعُ إليها لمقامِها في الرِّقابِ[٢]، فلا تنفكُّ كذلكَ[٣]. والأنصلُ: جمعُ نصلٍ. قالَ أوسٌ[٤]:

تُخيِّرنَ أنضاءً ورُكِّبنَ أنصُلاً كجمرِ الغَضا في يومِ ريحٍ تَزيَّلا

٣٢. لِعلْمِها أنَّها تَصيرُ دماً وأَنَّهُ في الرِّقابِ يُغمِدُها[٥]

٣٣. أَطلَقَها فالعدوُّ من جَزَعٍ يَذُمُّها والصَّديقُ يَحمَدُها[٦]

قولُه: مِنْ جَزَعٍ: حشوٌ، إلاَّ أنَّه مليحٌ، [أي][٧]: إنَّما ذَمَّها العَدوُّ جَزَعاً، لا لأنَّها تستحقُّ الذَّمَّ في الحقيقةِ[٨]. وقولُه: أطلقها[أي[٩]]: أكثرَ الضَّربَ بها، ويجوزُ أن يكونَ أرادَ: أطلقَ شفارَها.

٣٤. تَنقدحُ[١٠] النَّارُ من مضاربِها وصَبُّ ماءِ الرِّقابِ يُخْمِدُها[١١]

أي: إذا صارَ السَّيفُ إلى الأرضِ، فقدحَ النَّارَ انصبَّ الدَّمُ عليها، فأخمدَها[١٢].

---

(١) سقط شرح البيت من(ك) إلى قوله: «الأنصل: جمع نصل...».

(٢) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر شرح البيت، ولكنه أضاف: «وطول مفارقتها».

(٣) في (ط) و(د): «كذاك»، وسقط ما بعدها إلى آخر شرح البيت من (د).

(٤) في (ك): «قال بشر». والبيت لأوس بن حجر في ديوانه؛ ٩٠، واللسان (نضا)، وتاج العروس (نضا)، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٨٨٢ و١٠٦٤. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٦/ ٥٠.

(٥) سقط من (ب) الأبيات (٣٢-٣٤). ولم يشرح ابن جنيٌّ البيتَ

(٦) سقط شرح البيت من (ك). وسقط شرحه من (د) إلى قوله: «إنَّما ذمَّها...».

(٧) زيادة من (ط).

(٨) سقطت: «في الحقيقة» من (د).

(٩) زيادة من (د) و(ط).

(١٠) فوقها في (ك): «خ [أي نسخة]: تقتدحُ».

(١١) سقط شرح البيت من(ك).

(١٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ليس في البيت ما يوجب هذا، ويجوز أن تنقدح النَّارُ منها، إذا وقعت على الحديد، وهو أولى من ذلك، (ح) [كذا]: «ماء الرقابُ ليس

٣٥. إذا أَضَــلَّ الهُمــامُ مُهجَتَــهُ يومــاً فَــأطرافُهن[١] تَنْشُــدُها[٢]

أي: إذا فقدَ الهُمامُ مُهجَتَهُ، فإنَّما يَسألُ عنها[٣] أطرافَ هذهِ السُّيوفِ، لأنَّها مُغراةٌ بها[٤]. ونشدتُ الضالَّةَ: طلبتُها، وأنشدتُها :[إذا][٥] عرَّفتُها.[٦]

٣٦. قد أجمعتْ هذهِ الخليقةُ لي أنَّكَ يا ابنَ النَّبيِّ أوحدُها[٧]

٣٧. وأنْكَ[٨] بالأمْسِ كُنْتَ مُحتلماً شيخَ مَعَدٍّ وأنتَ أمردُها

باستعارة حسنة». وكتب بعده في (د): «وقد قال الوحيد: لم يرد هذا ولكنَّه وصَفها إلى أنه تُخَيَّلُ إلى مَن تأمَّلها أنَّ فيها ناراً وأنها تقدحُ النار من مضاربها إذا وقعت على البيض»، وكلام الوحيد الذي في الأصل يغاير ما في (د) كما هو واضحٌ.

(١) ضبطها في (ك): «فأطرافُهُنَّ، [وذلك بضمِّ الفاء وفتحها]، وكتب فوقها: «معاً».

(٢) ضبطها في (ك) بالتاء المُثَّناة الفوقانية والتحتانية، وكتب فوقها «معاً». وضبطها في معجز أحمد: «تُنشِدُها»، وقال: «وقد روى أطرافَهنَّ، بفتح الفاء، ويَنْشِدُها [ضبطها بكسر الشين، ويجوز ضمُّها] بالياء وفتحها، وكذلك بالتاء وفتحها، من نشَدتُ الضَّالَّة، أي: طلبتُها، وروى: فأطرافُهُنَّ بضمِّ الفاء، وتُنشدُها بالتَّاء وضمِّها [وهي روايته]، من أنشدت الضَّالَّةَ: إذا عرفتها. ورواها في الديوان: «فأطرافَهُنَّ يَنْشُدُها»، وأشار إلى رويات أخرى. وروى الواحدي: «فأطرافُهُنَّ مَنْشَدُها»، وقال: «ويروى: تَنْشُدُها، أي: أنها تطلبُ ثأر الملوك، ويروى: تُنْشدُها، والإنشادُ: تعريفُ الضَّالَّة، ويروى: فأطرافَهنَّ بالنَّصب [نصب الفاء] وينشُدُها، بالياء». ونقل ابن المستوفي رواياتِ الواحدي كاملةً، وكذا فعلَ صاحبُ التبيان. وضبطها في (ط): «يَنْشُدُها». وسقط شرح البيت من (ك).

(٣) سقطت من (د) و(ب) و(ط).

(٤) في (د): «به».

(٥) زيادة من (د).

(٦) ضبطها في (ط): «عَرَفتُها» من غير تشديد.

(٧) لم يشرح ابن جني هذا البيت، وقد سقط من (ب).

(٨) كتب فوقها في (ك): «خف»، يقصد مخففةً، وقال ابن المستوفي في النظام ٦/ ٤٥١: «ويروى: وأنتَ بالأمسِ»، وقال في معجز أحمد: «وروى: وأنتَ بالأمس، مكان: وأنْكَ».

وأَنْكَ، يريدُ[و](1) أَنَّكَ(2)، فأجرى المُضمرَ مُجرى المُظهرِ(3) في نحو قولِ الشَّاعرِ(4):

وصـــــدرٌ مُشْـــــرقُ اللَّـــــونِ(5)   كَـــــأنْ ثَدييـــــهِ حُقَّـــــانِ(6)

فيمن نصبَ «الثَّديينِ». و(7)كذا قولُ الآخرِ(8):

---

(1) زيادة من (ك) و(ب) و(ط) والنظام.

(2) ضبطها في (ك) و(د): «وإنَّك» بكسر الهمزة، والعبارة في (د): «يقالُ: أنْك وإنَّك، بتخفيف النون وتشديدها»، ثم سقط ما بعدها إلى قوله: «وقال بعضُ العربِ: فلو أنك. . .» البيت، وسقط ماعدا ذلك.

(3) العبارة في (ب) والنظام: «فأجراه مع المضمر مجراه مع الظَّاهر»، وفي (ك): «فأجراه مع المضمر مجراه مع المُظْهَر نحوَ قولِه». وفي (ط): «فأجراه مع المضمر»، ونحوه قولُ الشاعر:

(4) البيت بلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ١٩٧، وأوضح المسالك؛ ١/ ٣٧٨، وتخليص الشواهد؛ ٣٨٩، والجنى الدَّاني؛ ٥٧٥، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٣٩٢ و٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٠ و٤٤٠، والدُّرر؛ ٢/ ١٩٩، وشرح الأشموني؛ ١/ ١٤٧، وشرح التصريح؛ ١/ ١٣٤، وشرح شذور الذهب؛ ٣٦٩، وشرح ابن عقيل؛ ١/ ١٩٧، وشرح قطر الندى؛ ١٥٨، وشرح المفصل؛ ٨/ ٨٢، والكتاب؛ ٢/ ١٣٥، و١٤٠، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣٣٠، واللسان (أنن)، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٣٠٥، والمنصف؛ ٣/ ١٢٨، وهمع الهوامع؛ ١/ ٤٥٦. وفي (ط): «كأنْ ثدياه حُقَّان».

(5) في (ك): «النَّحر»، وفي (ب): «الفجر».

(6) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وفيه قبيحٌ»، وفي (ك): «هو فيه قبيحٌ».

(7) في (ب): «وكقول الآخر»، وأورد عجز البيت فقط. وفي (ط): «وكذلك قول الآخر».

(8) البيت لعلباء بن أرقم في الأصمعيات؛ ١٥٧، وتاج العروس (قسم)، والدُّرر؛ ٢/ ٢٠٠، وشرح التَّصريح؛ ١/ ٢٣٤، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٣٨٤، ولأرقم بن علباء في شرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٥٢٥، ولزيد بن أرقم في الإنصاف؛ ١/ ٢٠٢، ولكعب بن أرقم في اللسان (قسم)، ولباغت بن صريم اليشكري في تخليص الشواهد؛ ٣٩٠، وشرح المفصل؛ ٨/ ٨٣، والكتاب؛ ٢/ ١٣٤، وله أو لعلباء بن أرقم في المقاصد النحوية؛ ٢/ ٣٠١، ولأحدهما أو لأرقم بن علباء في شرح شواهد المغني؛ ١/ ١١١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛

ويومــاً تُوافينـــا بوجـــهٍ مُقَسَّـــمٍ كَأَنْ ظبيةٌ تَعطو إلى نَـاضرِ[1] السَّلَمْ

فيمن نصبَ «الظَّبيةَ»، وفيه قُبْحٌ؛ لأنَّ الإضمارَ يردُّ الأشياءَ إلى أصولها [في أكثرِ الأمرِ][2]، والأصل تثقيلُ النُّون، إلاَّ أنَّه قد جاءَ مثلُه[3] في ضرورةِ الشِّعر[4]، وهو على كلِّ حالٍ قبيحٌ[5]. قالَ الشَّاعرُ[6]:

فلـو أنْـكِ في يـومِ الرَّخـاءِ سـألتِني فِراقَـكِ لـمْ أبْخَـلْ وأنـتِ صديـقُ[7]

١/ ١٥٨، ولأحدهما أو لراشد بن شهاب اليشكريّ أو لابن أصرم اليشكريّ في خزانة الأدب؛ ١٠/ ٤١١. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ١/ ٣٧٧، وجواهر الأدب؛ ١٩٧، والإعراب؛ ٢/ ٦٨٣، وسمط اللآلئ؛ ٨٢٩، وشرح الأشموني؛ ١/ ١٤٧، وشرح عمدة الحافظ؛ ٢٤١ و٣٣١، وشرح قطر الندى؛ ١٥٧، والكتاب؛ ٣/ ١٦٥، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣٢٩، والمحتسب؛ ١/ ٣٠٨، ومغني اللبيب؛ ١/ ٣٣؛ والمقرب؛ ١/ ١١١ و٢/ ٢٠٤، وانظر البغدادي في الخزانة وشرح أبيات المغني في الحديث حول البيت.

(١) كذا في الأصل. وفي (ط) والمصادر: «وارق».

(٢) زيادة من (ك) و(ب) و(ط) والنظام.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «أي: بالأمس كنتُ...».

(٥) في النظام: «ضعيفٌ».

(٦) البيت بلا نسبة في الأزهية؛ ٦٢، والأشباه والنظائر؛ ٥/ ٢٣٨ و٢٦٢، والإنصاف؛ ١/ ٢٠٥، والجنى الداني؛ ٢١٨، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٢٤٦ و٤٢٧ و١٠/ ٣٨١ و٣٨٢، والدُّرر؛ ٢/ ١٨٩، ورصف المباني؛ ١٩٧، وشرح الأشموني؛ ١/ ١٤٦، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ١٠٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ١٤٧، وشرح ابن عقيل؛ ١/ ١٩٣، وشرح المفصل؛ ٨/ ٧١، واللسان (حرر) و(صدق) و(أنن)، ومغني اللبيب؛ ١/ ٣١، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٣١١، والمنصف؛ ٣/ ١٢٨، وهمع الهوامع؛ ١/ ٤٥٥، وتاج العروس (حرر) و(أنن). وروايته في المصادر:

فلـو أنْـكِ في يـومِ الرَّخـاءِ سـألتني طلاقَـكِ لـم أبخـلْ وأنـتِ صديـقُ

وسقطت كلمة «الشاعر» من (ط).

(٧) سقط ما بعده من (ك)، وبعده في الأصل كلامٌ للوحيد جاء فيه(ح): «أعملَ، على أنَّه لا

أي: بالأمس كنتَ، في حالِ احتلامكَ ومرودتكَ[1]، شيخَ معدٍّ، فكيفَ بكَ اليومَ[2] معَ عُلُوِّ السِّنِّ والحُنْكةِ[3]؟ ونصبَ «مُحتلماً» على الحالِ، ونصبَ «شيخَ معدٍّ»، لأنَّه خبرُ «كنتَ».

٣٨. فَكَمْ[4] وكَمْ نِعْمَةٍ[5] مُجَلِّلَةٍ[6] رَبَّيْتَها[7] كانَ منكَ مَوْلِدُها[8]

يجوزُ له فكيفَ يستحسنُ إدخالَ مثلِ هذا في شعره؟ لا لفظةٌ حسنةٌ ولا عَذْبةٌ، ولا جائزةٌ، وليس يقعُ في مثلِ هذا متمكِّنٌ من عنانِ الحذْقِ في الشِّعرِ، وهلاَّ لَمَّا علم قُبْحَهُ بعد أن كبرَ أصلحهُ بلفظ غيره، فما استبقاه إلاَّ وهو عنده حسنٌ جميلٌ»، ثم كتب بعده: «رجع».

(١) في (ب): «مُروديَّتك».

(٢-٤) سقط من (ب).

(٤) في (ب): «وكم وكم»، وكذا رواه الواحدي واليازجي.

(٥) ضبط في (ك) و(ط): «نعمةً مُجلِّلَة» بالكسر والفتح، وكبت فوق كلٍّ منهما: «معاً». وقال في معجز أحمد: «جوزَ في نعمةٍ الفتح على الاستفهام والجرَّ على الخبر، وهو أجودُ؛ لأنَّه أدلُّ على الكثرة». وقال الواحديّ: «الوجه أنه أراد «بكم» الخبر عن كثرة ماله من النِّعمِ عنده، وإن أراد الاستفهام لم يجز في نعمة إلاَّ النَّصبُ». وقال في التبيان: «نعمة، رويت نصباً وجرّاً، فمن نصب أراد الاستفهام، ومن جرَّ أرادَ الخبر، وهو الأولى، لأنه أراد الإخبار عن كثرة ماله»، وهذا يوافق كلام المعري والواحدي.

(٦) ضبطها في الأصل «مُجَلِّلَة» بكسر اللاّم الأولى، وفي (ك) و(د) وسائر المصادر: «مجلَّلة»، بفتح اللاَّم الأولى، وقال في معجز أحمد: ومجلَّلة؛ بفتح اللاَّم على معنى مبهمة ومعظَّمة [وكذا فسَّرها الواحدي وغيره]، أو محكومٌ لها بالجلال، وبكسرها على معنى أنها تنسبُ إلى الجلال والتعظيم، فهي مُجلِّلَةٌ»، وقال ابن المستوفي: «ويروى: مجلِّلة، بكسر اللاَّم وفتحها، فالكسر أي شاملةٌ، والفتح أي: معظَّمةٌ».

(٧) في (د): «ربيّتُها» بضمِّ التاء وفتحها، وكتب فوقها«معاً». وفي (ك): «ربيَّتُها»، بضمِّ التَّاء، وقال في النظام؛٦/ ٤٥٤: «وفي نسختي وسماعي: ربيَّتُها، على الإخبار، أي: أنميتُها بالشُّكر ولم أُضعها، روى الواحدي وغيرُه: ربيَّتَها، على الخطاب». وقال في معجز أحمد؛ ١/ ٣٦: «وقد روى ربيَّتُها، بضمِّ التَّاء، والمعنى على هذا: أني شكرتُها فاستوجبَ لها المزيد، فكنت كالمربِّي لها».

(٨) سقط شرح البيت من(د) و(ب)؛ إلى قوله: «فإذا كان ممَّن يقدِّرُ. . .». وسبق الكلام في (ب) بعبارة: «يريد فكم نعمة».

كانَ يُنشِدُه بنصب «النِّعمة» وجرِّها، وكلاهما جائزٌ، ومعناهُ: فكم[1] نعمة، وكم نعمة، و[2]إنْ كانَ ممَّن يُقَدِّرُ أنَّه حذف الأولى[3]، واكتفى بالثَّانية، فالجرُّ أقوى[4]، لأنَّ «نِعمةً» قد وليتْ «كم» الجارَّة، ويجوزُ أيضاً على هذا النَّصبُ،[وإنْ كانَ ممَّنْ يُقدِّرُ أنَّه حذفَ النِّعمةَ الثَّانيةَ][5] وقدَّمَ[كم الثانيةَ][6]، ففصل بها بينَ النِّعمةِ الثَّانيةِ[7] وبينَ[كم][8] الأولى، فالوجهُ النَّصبُ للفصلِ، وقد يجوزُ الجرُّ[9]، وهذانِ التَّقديرانِ قد ذُهِبَ إليهما في قولِ الأعشى[10]:

إِلاَّ بُداهَـــــةَ أَوْ عُـــــلا ـــــةَ ســـابحٍ نَهْـــدِ الجُـــزارَهْ

إلاَّ أنَّه لا يجوزُ في «سابحٍ» إِلاَّ الجَرُّ[11]، وهذا بابٌ طويلٌ، فأتنكَّبُ استقصاءَهُ[12]، وهذا كلُّه على[13] أنَّه أرادَ «بِكَمْ» الخبرَ، وهو الوجهُ، فإن[14] أرادَ الاستفهامَ لم يجزْ[15] في «نعمةٍ»[16] إلاَّ النَّصبُ[17]. ومعناهُ: إنَّكَ بررْتني، فزكا[18] بِرُّكَ لديَّ.

---

(١) في (ط): «وكم».

(٢) في (د) و(ط): «إنْ».

(٣) في (د): «كم» الأولى.

(٤) كرَّرها في (ك) ثلاث مرَّات سهواً.

(٥) ما بين القوسين زيادة من(ك) و(د) و(ب) و(ط) والنظام، وفي (ك): «فإن».

(٦) زيادة من(ك) و(د) و(ب) و(ط) والنظام.

(٧) سقطت من (ك) و(د) و(ب) و(ط).

(٨) زيادة من(ك) و(د) و(ب) و(ط) والنظام.

(٩) سقط ما بعدها من(د) إلى آخر شرح البيت، ومن(ب) إلى قوله: «وهذا كلُّه على أنَّه أراد...».

(١٠) البيت في (ك): «إلاَّ علالة أو بداهة قارحٍ نهدِ الجُزاره»، وسبق تخريجه ص٦٠١.

(١١-١٢) سقط من(ك).

(١٣) سقطت من (ط).

(١٤) في (ك) و(ب) و(ط): «وإن».

(١٥) في (ك): «لم يجب».

(١٦) سقطت من (ك): «في نعمة».

(١٧) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر شرح البيت.

(١٨) رسمها في الأصل: «فزكى»، والصَّواب من(ب) و(ط). وعبارة (ب): «فزكا عندي برُّكَ».

٣٩. كَمْ وكَمْ حاجةٍ[١] سمحتَ بها أَقربُ منّي إلىَّ موعدُها[٢]

لك[٣] في «حاجة» أيضاً النَّصبُ والجرُّ مثلُ الأوَّلِ[٤]، وقولهُ: أقربُ منّي إليَّ موعدُها، كأنَّه[٥] من كلامِ أهلِ التَّصوُّفِ[٦]، وله في شعرهِ أشياءُ مثلُ[٧] هذا، وهذا يدلُّكَ على أنَّه كانَ متصرِّفاً في أفانينِ الكلامِ مقتدراً على وجوههِ المختلفةِ، ويريدُ قربَ وعدهِ من الإنجازِ وقِصَرَ عمرِ الموعد. أخبَرنا أحمدُ بن محمَّد أبو سهيل، قالَ: حدَّثنا محمَّدُ بنُ يونسَ، قالَ حدَّثنا الأصمعيُّ، قال: سمعتُ أعرابيّاً يقولُ: عِدَةُ الكريمِ نَقْدٌ وتعجيلٌ، وعِدَةُ اللَّئيمِ مَطْلٌ وتعليلٌ[٨].

٤٠. ومَكْرُماتٍ مَشَتْ على قَدَمِ الـ ـبِرِّ إلى منزلي تُرَدِّدُها[٩]

---

(١) ضبطها في (ك) بالفتح والكسر، وكتب فوقها: «معاً».

(٢) سقط شرح البيت من (د).

(٣) في (ك): «ولك»، وعبارة النظام: «لك في «حاجة» النَّصبُ والخفضُ».

(٤) سقطت «مثل الأول» من (ك) و(ب).

(٥) سقطت «موعدها كأنه» من (ك)، وسقطت «كأنَّه» من (ط).

(٦) في (ب) والنظام: «كأنَّه كلام الصُّوفيَّة». وسقط ما بعدها من (ب) إلى آخر القصيدة. إلاَّ عبارة: «ويريدُ قربَ وعده من الإنجاز»، ومن (ك) إلى قوله: «قال [حدثنا] الأصمعيُّ...».

(٧) في النظام و(ط): «من».

(٨) في (ك) و(ط)، وتسويفٌ، وبعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «قد كان المتنبي صحبَ المتصوِّفة بالشام، وكانَ عند رئيس منهم بالسَّاحل، وقد تقدَّم القولُ: إنَّ الشِّعر لا يحسُنُ فيه كلامُ المتصوِّفة وكلامُ الطِّبِّ والفلاسفة ولا كلامُ المتكلِّمينَ ولا الفُقهاء، فإنَّ لكلِّ طبقة من هذه الطَّبقات عبارةً، والشِّعرُ لا يحسنُ إلاَّ في الأساليب التي أتت بها العربُ وبألفاظها، وبحسبكُ أنَّ ذكرَ الدِّين والقَصص يُضعفُ الشِّعرَ، وإنَّما تُتَّبعُ فيه العربَ، وأمَّا قولُه: إنَّه كانَ عارفاً بوجوهِ الكلامِ ومتصرِّفاً في فنونه، فيجوزُ أن يكونَ. وليسَ كلُّ ما تعلَّمه الإنسانَ من الكلام يحشو به شعرَه، أرأيتَ لو تعلَّم الإنسانُ كلامَ الزُّنجِ والترك حتَّى يمهرَ فيه، أكانَ يُحسنَ أن يحشوَ به الشِّعرَ؟ هذا قولٌ بعثه عليه الهوى والعصبيَّةُ».

(٩) ضبطها في (ك): «تَردُّدُها»، وكتب فوقها: معاً»، أي: «تُرَدِّدُها» و«تَرَدُّدُها»، الأولى فعل والثَّانية مصدرٌ. وقال في معجز أحمد: «وروى: تُرَدِّدُها، وتَرَدُّدُها، فالأوَّل خبرٌ والثاني

قولُه[1]: على قَدَمِ البِرِّ، استعارةٌ في غايةِ الظَّرْفِ[2]، فبهذه[3] اللَّفظةِ ونحوِها [ينبغي أنْ][4] يُحتَجَّ [بها][5] على من عاندَ[6] فضلَه، وزعمَ أنَّه لم يكنْ مطبوعاً، وأرادَ بـ«المكرمات»، هنا[7] ثياباً كانَ[8] أنفذَها إليه، ألا ترى إلى قولِه بعدُ[9]؟

٤١. أَقَـرَّ جِلْـدي بِهـا عَلَـيَّ فَمـا[10] أَقْـدِرُ حتَّـى المماتِ أجحدُهـا[11]

٤٢. فعُـدْ بهـا لا عدمتُهـا أبـداً خَـيرُ صِلاتِ[12] الكريمِ أعْوَدُها

★ ★ ★

مصدرٌ، والمعنى واحدٌ». وقال الواحدي: «ويروى: تَرَدُّدُها على المصدرِ». وكذا قال صاحبُ التبيان. وقد سقط شرح البيت من (ك).

(١) سقطت من (د).

(٢) سقط ما بعدها من(د) إلى قوله: «وأرادَ بالمكرمات...».

(٣) في النظام: «وبهذه». وفي (ط): «وهذه».

(٤) زيادة من (ط).

(٥) زيادة من (ط).

(٦) في النظام: «يُعاندُ».

(٧) سقطت من (د). وعبارة (د): «ثياباً أهداها إليه».

(٨) سقطت من (ط).

(٩) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «إن احتججنا إلى مُعانده بهذه احتجَّ علينا بتلكَ، وتلكَ عددٌ كثيرٌ، وأمَّا مطبوعٌ، فلا يُقالُ لمثله، لأنَّه يستعملُ الوَحشيَّ منَ الكلامِ».

(١٠) رواها الواحدي والتبيان: «فلا».

(١١) لم يشرح ابن جني البيت ولا البيت الذي بعده.

(١٢) روايةُ الأصل «هباتُ»، وفي (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر: «صلات»، ولم يُشر أحد إلى روايةٍ أخرى. فأثبتنا ما في المصادر.

(٦٢)(*)

وقالَ [أيضاً](١) في صباهُ(٢):

١. كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدِ   لِبَيَاضِ الطُّلَى وَوَرْدِ الخُدودِ(٣)

«الطُّلى»: الأعناقُ، وقد مضى ذكرها، وهذا كقولك: كم لبياضِ الطُّلى من قتيل.

٢. وَعُيُونِ المَهَا وَلا كَعُيُونٍ   فَتَكَتْ بِالمُتَيَّمِ المَعْمُودِ(٤)

(*) القصيدة في ديوانه؛ ١٣، ومعجز أحمد؛ ١/ ٦٩، والواحدي؛ ٢٩، والنظام؛ ٦/ ٤٥٩، والتبيان؛ ١/ ٣١٣؛ واليازجي، ١/ ١١٢، والبرقوقي؛ ٢/ ٣٨.

(١) زيادة من (د) و(ك) و(ط).

(٢) في (ب): «وقال». وفي سائر المصادر كالعبارة الواردة في (د) و(ك)، إلاَّ اليازجي كعبارة الأصل، والنظام: «وقال أبو الطيب في صباه». وزاد في (د): «على رويِّ الدَّال»، إذ أنَّ (د) لم تلتزم برواية ابن جني للدِّيوان، وهذه القصيدة فيها أول قصائد رويّ الدَّال. وعلى هامش (ط): «الضرب الأول من الخفيف».

(٣) ورد صدره فقط في (ب)، وسقط ما عدا ذلك إلى البيت الثالث. وسقط شرح البيت من (ك)، وأورد له في (د) شرحاً مغايراً، جاء فيه: «الطُّلىَ: جمعُ طَلية، وهي صفحة العنق، ويقالُ: واحدُها طُلاةٌ أيضاً، وأنشد أبو عمرو للأعشى:

متى تُسْقَ من أنيابها بعد هجعة   من الليل شرباً حين مالتْ طُلاتُها»

وقد مرَّ البيت سابقاً وخرَّجناه؛ ص٧٩٨. والتاج: (فلسط) و(طلي)].

(٤) ورد شرح البيت في (د): «المها [رسمها المهى] بقر الوحش، والفتكُ: القتلُ، والمُتَيَّمُ: المذلَّلُ الذي قد استعبده الحبُّ، والمعمود: الذي قد هدَّه الحب وكسره، وأصله شدَّة المرض». وورد في (ك): «المها [رسمها المهى] بقر الوحش وفي غير هذا: النجوم، والمها: البلُّلور، وهذا كقوله: كم لبياض الطُّلى من قتيل، من الحاشية: المعمود الذي هدَّه العشق، والمتيَّمُ المذلَّلُ، ومنه سُمي تيم اللاَّت، أي عبد اللات، وعميد القوم: السيِّد الذي يعتمدون عليه في غير هذا».

«المها»: هنا[1]: بقرُ الوحشِ، و«المها» في غير هذا: النُّجومُ و[المها][2] البِلَّور، [و][3] «فتكتْ»: قتلتْ، و«المتيَّمُ»: المُستعبَدُ[4] [الذي قد استعبَدَهُ الحبُّ][5]، ومنه: تَيْمُ اللهِ، أي: عبدُ اللهِ، و«المعمودُ». الذي قد هدَّه العشقُ وكسَرَهُ، وأصلُه: شِدَّةُ المرضِ. قالَ جميلٌ[6]:

فَقُلْتُ لَها: يا بَثْنَ أَوْصَبْتِ كافِياً ... وَكُلُّ امْرِئٍ لَمْ يَرْعَهُ اللهُ مَعْمُودُ

وقالَ الأخطلُ[7]:

بانَتْ سُعادُ فَنَوْمي اليَوْمَ تَسْهِيدُ ... وَالقَلْبُ مُكْتَئِبٌ حَرَّانُ مَعْمُودُ

وعميدُ القومِ: سيِّدُهم الذي يعتمدونَ عليهِ، وحكى أبو زيدٍ في جمعه: «عُمَداءُ»[8].

---

(١) سقطت من (ط).

(٢) زيادة من (ط).

(٣) زيادة من (ط).

(٤) في (ط): «المُذَلَّل».

(٥) زيادة من (ط).

(٦) البيت لجميل بثينة في كتاب العين؛ ٢/ ٥٨، وليس في ديوانه.

(٧) البيت للأخطل في ديوانه؛ ١/ ٩٣، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ١٣٨.

وراية الديوان:

بانت سعادُ ففي العينين تسهيدُ ... واستحقبتْ لبَّه فالقلبُ معمودُ

وسقط من (ط).

(٨) في الأصل «عُمُد»، وأثبتنا ما في (ط)، ونصَّ صاحبُ اللِّسان صراحة على أنَّ العميد: السَّيِّد وجمعه عمداء، انظر اللسان (عمد)، وكذا في التاج (عمد). ولكنَّ صاحب المحيط قال: «العمود» مفرد وجمعه أعمدةٌ وعَمَدٌ وعُمُدٌ، والسَّيِّد كالعميد. انظر القاموس المحيط (عمد).

٣. دَرَّ دَرُّ الصِّبَا[١] أأيَّامَ[٢] تَجْرِيـ ـرِي[٣] ذُيولي بِدارِ الاثْلَةِ[٤] عُودي[٥]

هذا مثلُ قولك[٦]: للّه درُّكَ، وحقيقتهُ: للّه ما ظهر منْ فعلكَ[٧]، كذا حصَّلْتُ[٨] عن[٩] أبي عليٍّ بعدَ [طولِ][١٠] المباحثةِ، ودرَّ دَرُّها، أي: ليتَّصلْ ما يُعْهَدُ[١١] منها،

---

(١) رسمها في (ك) و(د) و(ب): «الصِّبَى».

(٢) قال في التبيان: «... قال الواحدي: ومن روى: وأيَّامِ، فقد عطف على درَّ درُّ الصِّبا، والأول هو المعروف وعليه الرِّواية». وما نسبه للواحدي لم يرد في الشَّرحِ المطبوع.

(٣) في (ك) و(ب) و(ط): «تجرير»، وكذا رويت في المصادر الأخرى جميعاً، وقال ابن المستوفي في النظام؛ ٦/ ٤٦٠: «قال أبو العلاء: «تجرير ذيولي؛ بإضافة «تجرير» إلى «ذيول»، وبعض النَّاس ينشد: «تجريري ذيولي فيضيف إلى ياء النفس، وهو فيما يراه أحسنُ وأخفُّ في اللَّفظ».

(٤) كتب فوقها في (ك): «خف»، أي التَّخفيف، وكتب تحتها: «الاثلةُ: موضعٌ بظهرِ الكوفة. ورواها في الديوان ومعجز أحمد والنظام والتبيان واليازجي: «بدار أثلةَ»، ورواها الواحدي كرواية ابن جني، وقال: «ودار الأثلة: موضعٌ بظهر الكوفة، وعلى هذه الرِّواية تُحذف الهمزة وتنقل حركتها إلى الساكن قبلَها، ومن روى بغير الألف واللاَّم فهي كالأولى إلاَّ أنها لم تُعَرَّف». وقال في معجز أحمد: «وروى: بدار الاثلة عودي، قيل: الأثلة: مكانٌ بالكوفة، وقيل بالشَّام، وقيل: إنَّ أثلةَ بغير ألف ولام، وروى: قَتْلَةَ، وهي اسم امرأة». وقال في التبيان: «من روى بدار أثلةَ، فهو مُضافٌ إلى نكرة، ومن رواه بلامِ التَّعريف فهو الأجود وعليه أكثر الرواة، فأضافه إلى معرفة، ووصلَهُ بإسقاط الهمزة».

(٥) لم يرد من شرح البيت في (ك) سوى ما ذكرناه في الحاشية السَّابقة، وشرحه في (د) بقوله: «دار الأثلة: بجبَّانة حازمٍ بالكوفة، ودرَّ درُّها، أي: اتَّصل ما يُعهَدُ منها، يدعو بذلكَ».

(٦) في (ب): «قولهم».

(٧) في (ب): «فعله».

(٨) في (ب): «حصَّلتُه».

(٩) في (ب): «عند».

(١٠) زيادة من (ط).

(١١) كذا ضبطها في الأصل، وضبطها في (ط): «ما تَعْهَدُ».

يدعو[بذلكَ][1]، «ودارُ الأثلة»: موضعٌ بظهرِ الكوفة[2].

٤ عَمْـــرَكَ اللهَ[3] هَـــلْ رَأيْـــتَ بُـــدُوراً طَلَعَـــتْ[4] فِي بَرَاقِـــعٍ وعُقُـــودِ[5]؟

[6]ويُروى: قَبْلَها فِي براقعٍ[7]...، [8]«عَمْرَكَ اللهَ»[9]: مصدرٌ محذوفُ الزِّيادةِ، ومعناهُ: التَّعميرُ، [وهو[10]] كقولكَ: سألتُ اللهَ أنْ يُعَمِّرَكَ تعميراً. قالَ[11]:

---

(١) زيادة من (ب) و(د) و(ط).

(٢) قال ابن المستوفي في النظام؛ ٦/ ٤٦٠: «ويُقالُ: إنَّ أبا الطَّيب كان يسكنُ بالكوفة في موضع به سِدْرَةٌ، يُعرفُ بدرب السِّدرة، فكأنّها كنَّى عنها بالأثلة، لأنَّ السِّدرةَ لا يمكنُ دخولُها في هذا الموضعِ، فتوصَّل إلى نظمِ الأثلة في البيت، بأن ألقى حركة الهمزة على لام التعريف».

(٣) ضبطها في (ك): «اللهُ» بضمِّ الهاءِ وفتحها، وقال: «معاً»، وقد ضبطها في معجز أحمدَ بالضَّمِّ، والذي في التبيان: «عَمركَ اللهَ: مصدر، يُقالُ: أطالَ اللهُ عُمرَكَ(بالضَّم والفتح [للعين]، وهم وإن كانا مصدرين بمعنى، إلاَّ أنه استعمل أحدهما في القسم، وهو المفتوحُ، فإذا أدخلت عليه اللاَّم رفعته بالابتداء...».

(٤) في (د): «قبلها»، وكتب فوقها: «طلعت: نسخ»، وفي (ك): «طلعتْ»، وكتب تحتها: «خ: قبلها». وسيعود ويكرر هذه العبارة في (ك)، وروى في الديوان ومعجز أحمد: «قبلها»، وروى الواحدي والنظام والتبيان واليازجي: «طلعت»، وقال الواحدي: «ويروى: بدوراً قبلها»، أي قبل تلك الأيَّام التي كنَّا بها بدار الأثلة»، وأخذ صاحب التبيان عبارة الواحدي بتمامها، ولم يشر إليه.

(٥) رسمها في الأصل: «وعقودي»، والصَّواب من (ك) و(د) وسائر المصادر. ولم يرد من البيت في (ب) سوى: «قوله: عمركَ الله» وقال: «مصدر محذوف الزيادة، ومعناه التَّعمير».

(٦-٧) أخرَّها في (ك) إلى آخر النص، وقال: «ويروى: قبلها في براقعٍ» وكررَّها وقال: «ويُروى قبلها»، وسقطت من (د).

(٨-٩) سقطت من (ك).

(١٠) زيادة من (د) والنظام.

(١١) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه؛ ٥٠٣، والأغاني؛ ١/ ١٢٧ و٢٤٢، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٣٤٨، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٢٨، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٥٦٢، واللسان (عمر)، والصِّحاح (عمر)، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٤١٣. وللنعمان بن بشير في ديوانه؛ ١٤. وبلا نسبة في المقتضب؛ ٢/ ٣٢٧، وشرح المفصل؛ ٩/ ٩١، ويروى: «يجتمعان» بدل «يلتقيان».

أيُّهـا المُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلاً   عَمـرَكَ اللّٰهَ كَيْفَ يَلْتَقِيـانِ؟

وقالَ الآخَرُ[1]:

عَمْـرَكِ اللّٰهَ سـاعةً حَدِّثِيْنـا   وَدَعِيْنـا مِـنْ قَـوْلِ مَـنْ يُؤْذِيْنـا

وكما قالَ الآخَرُ[2]:

عَمَّرْتُـكِ اللّٰهَ إلاَّ مـا ذَكَـرْتِ لنـا   هَـلْ كُنْـتِ جارَتَنـا أيَّـامَ ذِي سَـلَمِ؟

٥. راميـاتٍ بِأسْـهُمٍ رِيْشُـها الهُـدْ   بُ تَشُـقُّ القُلُـوبَ قَبْـلَ الجُلُـودِ[3]

«الهُدْبُ»: شَعَرُ الشُّفْرِ، يُقالُ: هُدْبَةٌ وهُدُبٌ وأهدابٌ. [وهُدَّابٌ][4]. ومِنْ أبياتِ الكتابِ[5]:

كَـأنَّ أثْـوابَ نَقَّـادٍ قُـدِرْنَ لَـهُ[6]   يَعْلُـو بِخَمْلَتِهـا كَهْبـاءَ أهْدابـا

وهُدَّابا[7].

---

(١) في (ط): «وقال أيضاً». والعبارة توحي بأنَّ البيت هو لعمر بن أبي ربيعة أيضاً، ولـم نجده في ديوانه، ولم ينسبه أحدٌ له فيما علمنا، وفي ديوان عمر ست قصائد على هذا البحر والرَّوي، اثنتان منهمـا غيرُ مصرَّعتين، ولعلَّ هـذا البيت هـو مطلعُ إحداهمـا، ففيه روح شعر عمر وأسلوبه. والبيت بلا نسبة في اللسـان (عمـر)، وتـاج العـروس (عمـر)، والمخصَّص؛ ١٧/ ١٦٥. وقد ضبط (عمرك) في الأصل بكسر الرَّاء، وأثبتنا ما في (ط) والمصادر.

(٢) في (ط): «كما قال»، والبيت للأحوص في ديوانه؛ ٢٥٢، وخزانة الأدب؛ ٢/ ١٣ و١٤، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١٧٥، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ١٠٩. وبلا نسبة في أمالي ابـن الحاجب؛ ١/ ٤٣٤، ٤/ ٢٥٠، والكتاب؛ ١/ ٣٢٣، وتحصيـل عين الذهـب؛ ١/ ٢٢٨، واللسان؛ (عمر)، والمقتضب؛ ٢/ ٣٢٩، والمنصف؛ ٣/ ١٣٢، والكامل؛ ٣/ ١٤٤٥، والدُّرر؛ ٤/ ٢٥٠، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٤٠٩.

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من(ك)، وفي (د): «الهدبُ شعرُ الجفنِ».

(٤) زيادة من (ط).

(٥) سبق تخريجه ص٥٠٤، ورواه هناك «هُدَّابا».

(٦) في الأصل «لنا».

(٧) أثبتها في الأصل بعد «أهدابا»، يعني أنَّ للبيت روايتين«أهدابا» و«هدّابا». وروى البيت في (ط): «هُدَّابا»، وقال: «وأهدابا».

٦. يَـتَرَشَّـفْنَ مِـنْ فَمـي رَشَـفاتٍ　　هُـنَّ فيْـهِ[١] أحلَـى مِـنَ التَّوْحِيْـدِ[٢]

وكان يُنشِدُهُ أيضاً: هُنَّ فيه حلاوةُ التَّوحيدِ، وأستغفرُ اللّهَ ممَّا يَكرهُ، ومعناهُ: أحلى مِنَ التَّوحيدِ[٣] [في القلب[٤]].

٧. كُـلُّ[٥] خُمْصانَـةٍ أرَقُّ[٦] مِـنَ الخَمْـ　　ـرِ[٧] بِقَلْـبٍ أقْسَـى مِنَ الجُلْمُـودِ[٨]

(١-٢) كتب فوقها في (ب): «خ: حلاوة التوحيد»، ورواها في (د): «حلاوةُ التوحيد»، وكتب تحتها: «أحلى من التوحيد: نسخ». وهذا كل ما ورد من شرح للبيت في (ك) و(د)، وورد عجز البيت فقط في (ب)، وقال: «يريد أحلى من التوحيد في القلب، وكان ينشده أيضاً: هنَّ فيه حلاوةُ التوحيد».

(٣) بعده في الأصل كلام للوحيد: (ح): كان يحتاجُ أن يقولَ: حلاوةُ التَّوحيد في قلب المؤمن، وإلاَّ فالتَّوحيدُ مُرٌّ عند الكافر، والكُفَّارُ في الدُّنيا أكثرُ عدداً منَ المؤمنينَ، وهو مكروهٌ مُرٌّ عندهم، فأمَّا: أحلَى منَ التَّوحيد، فإنَّما جاءَ به على طريق المَثَل لا على طريق الخبر، كما تقولُ: أوضحُ منَ النَّهار، وأرقُّ منَ الماء». وقال الواحدي: «... وكانت تلك الرَّشفات أحلى في فمي من كلمة التَّوحيد، وهي: لا إله إلاَّ الله، وهذا إفراطٌ وتجاوزُ حَدٍّ»، وعلَّق ابن المستوفي على الواحدي بقوله: «قول الواحدي: من كلمة التوحيد، لاحاجَةَ إلى تقديرها، فللتوحيد حلاوةٌ معروفةٌ».
وقال صاحب التبيان: «وروى الأكثر: أحلى من التوحيد، ومن روى: «حلاوةُ التوحيد»، أراد هي عندي مثل حلاوة التوحيد، فحذف المضاف ورفع». وقد شرح أبو العلاء هذا البيت في معجز أحمد، ثم قالَ: «وهذا أحد ما نُسبَ المتنبي لأجله إلى الكفر، حيث جعل التَّرشُّفَ أحلى من التوحيد»، ثم قال: «وروى: هنَّ فيه حلاوة التَّوحيد يعني للتَّرشُّفِ في الفم حلاوةُ التوحيد، وهذا أخفُّ من الأول».

(٤) زيادة من (ب) و(ط).

(٥-٦) قال ابنُ المستوفي في النظام؛ ٦/ ٤٦٤: «قال أبو العلاء: ... جازَ رفعُ أرقّ على أنْ يحمل على كلّ، وجاز أن يُفتح وهو في موضع خفض على أن يجعلَ نعتاً لخصمانة، ويجوزُ نصب كلّ على أن يكونَ محمولاً على قوله: بدوراً، فيجعلُ بدلَ التبيين»، وقد نقل صاحب التبيان هذا الكلام، ولم ينسبه لصاحبه، وضبطت في التبيان «كل» و«أرق» بالفتح، وضبطتا في معجز أحمد والواحدي والديوان والنظام بالرَّفع، وضبطها اليازجي كما ضبطت في الأصل و(ك) و(ط)، ولم تضبطها (د).

(٧) كتب على الهامش في (ك) «: خ: الماء»، وكتب في (د): تحت خمصانة: «ضامر البطن»، وتحت: «الخمر»: «وفي نسخة: أرقُّ من الماء».

(٨) سقطت الأبيات (٧-١٢) من (ب) مع شرحها، ولم يشرح من البيت في (د) سوى ما أشرنا إليه في الحاشية السَّابقة. وسقط شرح البيت من (ك) إلى قوله: «قال أبو زيد...».

قال الأصمعيُّ: «الخُمصانةُ»: الضَّامرُ[1] البطْنِ، ورجلٌ «خُمصانُ»، وقالَ أبو زيد: رجلٌ خَمصانُ، وامرأةٌ خَمْصانةٌ، بفتْحِ الخاء. قالَ طُفَيْلٌ الغَنَوِيُّ[2]:

أَسِيلَةُ مَجْرَى الدَّمْعِ خُمْصانَةُ الحَشَا[3] ... بَـرُودُ الثَّنايـا ذاتُ خَلْـقٍ مُشَـرْعَبِ[4]

أنشدَ الأصمعيُّ[5]:

وَجُنُـــودٍ تُخَيَّـــرُوا كُـــلَّ أَسْـــوا ... رِ جَسِـــيمٍ مُسَـــقَّفٍ خُمْصـــانِ

٨. ذاتِ[6] فَـرْعٍ كَأَنَّمـا ضُـرِبَ العَنْـ ... ـبرُ فِيْـهِ بِمـاءِ وَرْدٍ وَعُـودِ[7]

٩. حـالِكٍ كَـالغُدافِ جَثْـلٍ دَجُوجِـ ... ـيٍّ أَثِيْـثٍ جَعْـدٍ بِـلا تَجْعِيْـدِ[8]

«حالكٌ»: شديدُ السَّواد، ودجوجيٌّ؛ مثْلُهُ، وقد مضى ذكْرُهما[9]، و«الجَثْلُ»: الكثيرُ النَّبات، وهو بيِّنُ الجُثولةِ، و«الأثيثُ» مثْلُهُ؛ وقد أثَّ النَّبْتُ والشَّعْرُ يئثُّ. قالَ امرؤُ القيس[10]:

فَـأَدَتْ أَعاليـهِ وَأَثَّـتْ أُصُولُـهُ ... وَمَـالَ بِقِنْـوانٍ مِـنَ البُسْـرِ أَحْمَـرا

---

(١) كذا في الأصل و(ط) وفي الواحدي والتبيات: «الضَّامرة».

(٢) سقطت كلمة الغنوي من (ك)، والبيت لطفيل الغنوي في ديوانه؛ ٢٢، واللسان (شرعب)، وكتاب العين؛ ٢/ ٣١٣، وتاج العروس (شرعب)، والاختيارين؛ ٤، وللأحوص في ملحق ديوانه؛ ٢٦٦، ولطفيل أو للأحوص في الأغاني؛ ٨/ ٢٤٠.

(٣) رسمها في الأصل و(ك): «الحشى».

(٤) سقط ما بعدها من(ك).

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) ضبطها في (ك) بالكسر والرَّفع، وكتب فوقها: «معاً».

(٧) لم يشرح ابن جني البيت في الأصل و(ك)، وقال في (د): «الفرع: الشعر».

(٨) سقط شرح البيت من(ك)، وشرحه في (د) بقوله: «الغُداف: طائرٌ أسود، والحالكُ: الشَّديدُ السَّواد، والجثل: الكثير النَّبات».

(٩) على هامش (ط): «أي في قافية الباء عند ذكر مشخبلب»، والقول ما قال: انظر شرح البيت (١٥) من القصيدة (٢٥) من الفسر.

(١٠) سبق تخريجه ص٢٨٠.

وقالَ الأعشى[1]:

وَأَثِيْـــثٍ جَثْـــلِ النَّبـــاتِ تُرَوِّيــــــــهِ لَعُـــوبٌ غَرِيْـــرَةٌ مِفْنَـــاقُ[2]

١٠. تَحْمِـلُ الرِّيـحُ عَـنْ غَدائِـرِهِ المِسـ ـكَ[3] وَتَفْتَـرُّ عَـنْ شَـتِيْتٍ[4] بَـرُودِ[5]

واحدةُ «الغدائرِ»: غديرةٌ، وهي الذُّؤابةُ، ويُقالُ: ضفيرةٌ وضفائرُ، [وجَميرة وجمائرُ][6] وضميرةٌ وضمائرُ[7] وغديرةٌ وغدائرُ، وقصيبةٌ وقصائبُ، وفليلةٌ وفلائلُ، [ومسيحةٌ ومسائحُ، وسديلةٌ وسدائلُ، وسليلةٌ وسلائلُ[8]]. قالَ امرؤُ القيس[9]:

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٢٥٩، واللسان (فنق)، وتاج العروس (فنق) و(جثل).

(٢) في الأصل «معناقُ»، وتختلط الفاء بالعين عند النّاسخ أحياناً كثيرة. وفي (ط): «معتاقُ». والصَّواب ما أثبتنا عن الديوان والمصادر.

(٣) انفردت الأصل برواية صدره كما أثبتنا، وفي سائر النسخ والمصادر: «تحملُ المسكَ عن غدائرِه الرِّيحُ»، والمعنى واحدٌ، وفي الدِّيوان ومعجز أحمد والنظام واليازجي: «عن غدائرها»، وعند الواحدي: «من غدائرها».

(٤) عند اليازجي: «شنيب»، أي: بارد.

(٥) أورد في (ك) قسماً من شرح البيت بعد البيت (٨)، سهواً، وهو مطابق للأصل إلى حدٍّ ما، والنَّصُّ في (ك) كما يلي: «واحدة الغدائر: غديرةٌ: ويُقال: ضفيرةٌ وضفائر وضميرةٌ وضمائر وقصيبة وقصائب وفليلة وفلائل»، وكتب أمام «برود»: «البارد»، وورد شرحه في (د): «الغدائر: الشعر المضفور، كذلك المسائح والدَّلائل والضَّمائر والقصائب والقرون. وتفترُّ: تبتسمُ، عن شتيت: عن ثغرٍ مفلَّجٍ، وبرود، أي: بارد».

(٦) زيادة من (ط). وانظر اللسان (جمر).

(٧) سقطت «وضميرة وضمائر» من (ط). وانظر اللسان (ضمر).

(٨) زيادة من اللسان (سدل) و(سلل) و(سمح؟)، وقارن مع ما أوردناه عن نسخة (د) في الحاشية السَّابقة.

(٩) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ١٧، وسائر كتب المعلَّقات، وجمهرة أشعار العرب؛ وشرح التصريح؛ ٢/ ٣٧١، واللسان (شزر) و(عقص)، وتاج العروس (شقأ)، وأساس البلاغة؛ (دري)، ومعاهد التنصيص؛ ١/ ٨، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٥٨٧.

غَدائِـرُهُ مُسْتَشْـزِراتٌ إِلَـى العُلَـى تَضِـلُّ العِقـاصُ في مُثَنّـىً وَمُرْسَـلِ[1]

ويريدُ بـ «الشَّتيت»: ثغرَها، أي: متفرِّقٌ على استواءِ نِصّبَة[2]. قالَ الأعشى[3]:

وَشَـتيتٍ كَـالأُقْحُوانِ غِـذاهُ الـطَّـ ـلُّ فيْـهِ عُذُوبَـةٌ وَاتِّسـاقُ

و«البَرودُ»: الباردُ. قالَ طُفَيلٌ الغَنَويُّ[4]:

أَسيلَةُ مَجْرى الدَّمْعِ خُمْصانَةُ الحَشا بَـرُودُ الثَّنايـا ذاتُ خَلْـقٍ مُشَـرْعَبِ

١١. جَمَعَتْ بَيْنَ جِسْمِ[5] أَحْمَدَ وَالسُّقْـ ـمِ وَبَيْـنَ الجُفُـونِ وَ التَّسْـهِيدِ

[يعني بأحمدَ: نَفْسَهُ][6].

١٢. هَـذِهِ مُهجَتـي لَديْـكِ لِحَيْنـي فَـانْقُصي مِنْ عَذابِها أَوْ فَزِيْـدي[7]

«الحَيْنُ»: الهلاكُ، والحائنُ: الهالكُ. قالَ ابنُ حِلِّزَةَ[8]:

... ... وَمِـنْ أَيـنَ للحـائِنينَ دِمـاءُ؟

---

(١) ضبطها في الأصل بكسر السِّين، وهو خطأ. والصَّواب من (ط) والمصادر.

(٢) في الأصل: «نصبه»، واجتهدت في أن تكون كما أثبتُّها، والنُّصَّةُ: ما أقبل على الجبهة منَ الشعر. اللسان(نصص).

(٣) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٢٥٩.

(٤) سبق تخريجه؛ ص٨٨٠.

(٥) كتبها في (ك): «جفن»، ثمَّ صوَّبها على الهامش: «جسم».

(٦) زيادة من (د).

(٧) سقط شرح البيت من(ك) و(د).

(٨) البيت بتمامه:

وفعلنـا بهـم كمـا علـمَ اللَّـ ـهُ ومـن أيـنَ للحـائنينَ دمـاءُ؟

وهو للحارث بن حلِّزة في ديوانه؛ ٣٣، وسائر كتب المعلقات، وبهجة المجالس؛ ٢/ ٤٧٦، والحيوان؛ ٦/ ٤١٨، والعمدة؛ ٢/ ٧٨٦، ورواية عجزه:

ومـا إنْ للحـائنينَ دمـاءُ

في المصادر.

١٣. أَهْلُ ما بي مِنَ الضنَّا بَطَلٌ صِيْـ ـدٌ بِتَصْفِيفِ طُرَّةٍ وَبِجِيْدِ[1]

«[2]الجِيْدُ»: العنقُ[3]، وقولُهُ: أهلُ مابي، أي: أنا أهلُ ذلكَ وحقيقٌ به، لحسْنِ ما رأيتُ، وأنا بطَلٌ، صيِّدٌ بتصفيفِ طُرَّةٍ وبجيدٍ، ويجوزُ أن يكونَ «أهلُ» مرفوعاً بالابتداءِ، و«بطلٌ» خبرُهُ.

١٤. كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامٌ شُرْبُهُ ما خَلا دَمَ العُنْقُودِ[4]

تَنصِبُ[5] إذا جئتَ بـ «ما» لاغيرَ، فإنْ لم تجيءْ بها[6] جررتَ، والنَّصبُ جائزٌ، ويُقالُ: عُنقودٌ وعُنقادٌ[7].

١٥. فاسْقِنِيها فِدَىً لِعَيْنَيْكَ نَفْسي[8] مِنْ غَزالٍ وَطارِفي وَتَليدي[9]

«الطَّريفُ» والطَّارفُ والمُطَرَّفُ[10] والمُستطرفُ كلُّه: ما استُحدثَ منَ المالِ. و«التليدُ» والتِّلادُ والتَّالدُ والمُتْلَدُ[11]: ما كانَ قديماً عندَ صاحبِهِ، وقد فَصَلَ قومٌ[12]

---

(١) ورد من شرح البيت على هامش (ك): «يقولُ: أنا أهلٌ لما حلَّ بي، أي صاحب ذاك، يعني نفسه. أهلُ: مبتدأ وبطلٌ خبُره».

(٢-٣) سقط من(ب)، ونقلها في (د) إلى آخر النَّصِّ.

(٤) ورد من البيت في (ب): «قوله: ما خلا دمَ العنقود»، وألحق به الشَّرحَ. وسقط شرح البيت من (د).

(٥) في (ك): «نصب الدم»، وفي (ب) و(ط): «تنصب الدَّم»، وزيادة «الدم» هنا لا معنى لها.

(٦) في (ك): «بما»

(٧) في (ك): «ويقال: عنقادٌ وعنقودٌ». وسقطت العبارة من (ب).

(٨) كتبها في الأصل: «عيني»، ثمَّ صوَّبها على الهامش: «نفسي»، وهي رواية سائر النُّسخ والمصادر.

(٩) سقط شرح البيت من (د)، وسقطت الأبيات (١٥-١٨) مع شرحها من (ب).

(١٠) في (ك): «والمطروف». وفي (ط): «والمُطَرَّف».

(١١) في (ك): «والتالد والتليد والتلاد والمتلد».

(١٢) سقطت من (ك).

بينَ التِّلادِ والتَّليدِ. وتقديرُهُ[1]: فدىً لعينيكَ [مِنْ غَزالٍ][2] نفسي وطارِفي[3] وتليدي[4].

١٦. شَـيْبُ رَأْسـي وَذِلَّتـي وَنُحولـي وَدُمُوعـي علَـى هَـواكَ[5] شُـهُودي[6]

١٧. أيَّ يَـومٍ سَـرَرْتَني[7] بِوِصـالٍ لَـمْ تَرُعْنـي[8] ثَلاثَـةً[9] بِصُـدودِ؟[10]

١٨. مـا مُقـامي بِـأَرْضِ نَحْلَـةَ[11] إلاَّ كَمُقـامِ المَسِـيْحِ بَيْـنَ اليَهـودِ

---

(١) في الأصل: «وتفسيرهُ»، والصَّواب من (ك) و(ط).

(٢) زيادة من (ك) و(ط).

(٣) سقطت كلمة «وتليدي» من (ك)، ولكنه أضـاف: «يُقالُ: فَدىً، بفتحِ الفاء إذا قُصِرتْ وبكسرها إذا مُدَّت».

(٤) زاد بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «إنْ كانَ المعنى أراد بقوله: عيني أنا فداكَ، فقد صحَّ وتمَّ لهُ، وإنْ كان «عيني»، يعني إحدى عينيه ففيه تقصيرٌ، والرِّوايةُ المشهورةُ: فدىً لعينيكَ نفسي».

(٥) ضبطها في الأصل و(ك): «هواكِ» بكسر الكاف، وهي في (د) وسائر المصادر بفتح الكاف، وكتب تحتها في (د): «الصَّحيح فتح الكاف لأنه للمذكَّر»

(٦) لم يشرح ابن جني هذا البيت.

(٧) في الأصل: «وصلتني»، وضبطها بكسر التَّاء، وفي (ك) «سررتني» وضبطها بكسر التَّاء، وأثبتها في (د) و(ط) وسائر المصادر: «سررتَني»بفتح التاء، وهو الصَّواب.

(٨) ضبطها في الأصل «تُرعني»، بضم التاء وكسر الرَّاء»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ط) والمصادر جميعاً.

(٩) رسمها في (ك) و(د) و(ط): «ثلثةً».

(١٠) لم يشرح ابن جني البيت.

(١١) ضبطها الواحدي والنظام والتبيان واليازجي: «نخلة» بالخاء المعجمة، وضبطها في (ك) بالخاء والحاء وكتب فوقها: «معاً، ووردت في الأصل و(د) و(ط) والديوان: «نحلة»، وقال في معجز أحمد: «روى نخلة بالمعجمة، قيل: هي محلَّةٌ بالكوفة، وروى بالحاء المهملة، وهو الأصحُّ، وهو مكانٌ بالشَّام، قيل: إنَّه على ثلاثة أميالٍ من بعلبكَّ». وكذا رأيُ ياقوت في معجم البلدان، راجع (نحلة) فيه.

«نحلةُ»: قريةٌ على ثلاثةِ أميالٍ من بعلَبكّ[1].

١٩. مفْرَشـي[2] صَهْـوَةُ الحِصـانِ وَلَـ ـكنَّ قَميْصـي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَديـدِ[3]

أي: أنا أبداً بهذهِ القريةِ على هذه الحالِ، لا أفارقُ ظهرَ فرسي، ولُبْسَ درعي تأهُّباً وتيقُّظاً.

٢٠. لأْمَـةٌ فَاضَـةٌ أَضَـاةٌ[4] دِلاصٌ أَحْكَمَـتْ نَسْـجَها يَـدا داوودِ[5]

[6]«لأمةٌ»: مُلْتَئِمةُ الصَّنعةِ[7]، و«فاضةٌ»: سابغةٌ، ويُقالُ: درعٌ فاضةٌ وفيوضٌ: للسَّابغةِ[8].

قالَ الحارثُ[9] بنُ حلِّزَةَ[10]:

---

(١) في (ك): «أرض نحلة قرية على ثلاثة [رسمها ثلثة] أميال من بعلبكّ [رسمها بعل بك] تحت شير جبلٍ هناك»، وفي (د): «نحلة: قرية على ثلاثة [رسمها ثلثة] أميال من بعلبكّ تحت سنِّير، وهو جبلٌ هناك». قال الواحدي، بعد أن شرح البيت: «وبهذا البيت لُقِّبَ بالمتنبي لتشبُّهه بعيسى عليه الصلاة والسَّلام في هذا البيت، وبصالح فيما بعده».

(٢) ضبطها في الأصل بكسر الميم، والصَّواب من(ك) و (د) و(ط).

(٣) سقط شرح البيت من (ك)، وشرحه في (د): «الصَّهوة: مقعد الفارس من الدَّابَّة»، وورد من البيت في (ب) قوله: «مفرشي صهوةُ الحصان»، ثمَّ ألحق به الشَّرح ولكن كالعادة من التصحيف والتحوير، قال: «أي أنا أبداً على هذه الحالة في هذا الموضع رابحاً لابساً درعي تأهُّباً وتيقُّظاً».

(٤) كتب على الهامش (ك): «ويُروى: زعافٌ دلاصٌ».

(٥) سقط البيت من (ب)، ولكنَّه أورد شرحه كالأصل تماماً ما عدا أبيات الاستشهاد، وشرحه في (د): «لأمةٌ: درعٌ أضاةٌ: بيضاءُ. فاضةٌ تامَّةٌ. دلاصٌ: ملساء».

(٦-٧) أخَّرها في (ك) إلى آخر النص.

(٨) سقطت من (ك).

(٩) رسمها في الأصل و(ك) و(ط): «الحرث».

(١٠) البيت للحارث بن حلِّزة اليشكري في ديوانه: ٥٠، والمفضليات: ١٣٢، وشرح اختيارات المفضل: ٢/ ٦٣٩، والمعاني الكبير: ٢/ ١٠٣٤. وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ٢/ ٩٠٩ و٣/ ١٢٣١ ورواية المصادر: «والدُّهم» بدل «والأدم».

يَحْبُوكَ بالزَّغْفِ[1] الفُيُوضِ على هِمْيانِها[2] وَالأُدْمِ كالفَرْسِ[3]

و«أَضاةٌ»، شبَّهها بالغديرِ لصفائها وبياضها وتكسُّرها[4]. قالَ الشَّاعرُ[5]:

وَأَشْبَرَنِيها الهالِكيُّ كأنَّها غَدِيرٌ جَرَتْ في مَتْنِه الرِّيحُ سَلْسَلُ

وقالَ أبو الأسودِ الدُّؤَلِيُّ[6]:

أُولَئِكَ خَلَّاتٌ سَيَمْنَعْنَ جَانِبي كَما مَنَعَتْ مَاءَ الأَضاةِ الأَخائِذُ

«الأخائذُ»: ما اجتمعَ فيه ماءُ المطرِ منَ الأرضِ، و«الدِّلاصُ»: البرَّاقةُ.

قالَ عَمْرُو بنُ مَعْدي كَرِبَ[7]:

وَأَعْدَدْتُ لِلحَرْبِ فَضْفاضَةً دِلاصاً تَثَنَّى عَلَى الرَّاهِشِ[8]

وقولُه: أحكمتْ نسجَها يدا داوودٍ، [9]أي: ليستْ بمساميرَ، إنَّما خلقَها مُبهمةً مُصمتَةً، وكذلكَ نسجُ داوودٍ[10]. [أي: هي قديمةٌ عاديَّةٌ، فهو أوثقُ لها وأحكمُ لصنعها][11].

---

(١) سقطت من (ك).

(٢) في الأصل: «ميماتها»، والصَّواب من (ك) و(ط) والمصادر.

(٣) في (ك): «كالفُرس».

(٤) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «قال أبو الأسود»، وسقطت الواو و«الدُّؤلي» منها.

(٥) البيت لأوس بن حجر في ديوانه؛ ٩٦، واللسان (شبر) و(سلسل)، والتَّنبيه والإيضاح؛ ٢/ ١٣٨، وتهذيب اللغة؛ ١١/ ٣٥٧، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣١١، وتاج العروس (شبر) و(سلسل)، والصِّحاح (شبر). وبلا نسبة في ديوان الأدب؛ ٢/ ٢٩٦.

(٦) البيت لأبي الأسود الدُّؤلي في دوانه؛ ٨٨ و٢٤٥.

(٧) البيت لعمرو بن معدي كرب في ديوانه؛ ١٣٣، والأصمعيات؛ ١٧٧، والاختيارين؛ ٤٠١، وخلق الإنسان الأصمعي؛ ٢٠٧، وخلق الإنسان لثابت؛ ٢٢٣، وشرح المفضليات؛ ١٤و١٧٣ (عجزه فقط)، وشرح القصائد السبع؛ ٤١٥، ونظام الغريب؛ ١٨، والجمهرة؛ ٢/ ٧٣٥. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٦/ ٨١، واللسان؛ (رهش) و(فضض)، والتاج؛ (رهش) و(فضض).

(٨) سقط ما بعدها من (ك).

(٩-١٠) سقط من (ط).

(١١) زيادة من (ط).

٢١. أَيْنَ فَضْلي إذا قَنِعْتُ مِنَ الدَّهْـ ـرِ بِعَيْشٍ مُعَجَّلِ التَّنْكِيدِ[1]؟

٢٢. ضَاقَ صَدْرِي وَطالَ في طَلَبِ الرِّزْ قِ قِيامي وَقَلَّ عَنْهُ قُعُودي[2]

٢٣. أَبَداً أَقْطَعُ البِلادَ وَنَجْمي في نُحُوسٍ وَهِمَّتي في سُعُودِ[3]

أي: همَّتي عاليةٌ، وحظِّي منحوسٌ[4].

٢٤. وَلَعَلِّي مُؤَمِّلٌ[5] بَعْضَ مَا أَبْـ ـلُغُ[6] بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزٍ حَمِيدِ[7]

٢٥. لِسَرِيٍّ[8] لِباسُهُ خَشِنُ القُطْـ ـنِ وَمَرْوِيُّ مَرْوَ لُبْسُ القُرُودِ[9]

يعني «بالسَّرِيِّ» نَفْسَهُ، وهذا أشبهُ بكلامه ومعانيه منْ أن يكونَ قصدَ غيرَهُ[10]، ويُقالُ: ثوبٌ مَرْوِيٌّ ومَرَوِيٌّ [بفتحِ الرَّاءِ وتسكينها][11]، ومثْلُهُ: تَمرٌ بَرْنِيٌّ وبَرَنِيٌّ[12].

---

(١) لم يشرح ابن جني هذا البيت، وسقطت الأبيات (٢١-٣٠) من (ب) مع شرحها.

(٢) لم يشرح ابن جني هذا البيت أيضاً.

(٣) سقط شرح البيت من (ك).

(٤) في (د): «منخفضٌ».

(٥) كتب تحتها في (ك): «مُبَلَّغٌ». وقال في معجز أحمد: «ويروى: ولعلِّي مُبَلَّغٌ بعض ما آملُ...».

(٦) رواها في (ك): «ما أطلب»، وكتب تحتها: «ويروى [ما] أبلغُ».

(٧) لم يشرحه في الأصل و (ك)، وشرحه في (د) بقوله: «أراد ولعلي آملُ بعض مالي في الغيب أكثرُ منه».

(٨) في الواحدي: «بسريٍّ».

(٩) شرحه في (د): «يعني بالسَّرِيِّ نفسَه، والمرويُّ: منسوبٌ إلى مرو، وهي بلدٌ»، وشرحه في (ك): «يُقالُ: ثوب مرويٌّ ومَرَويٌّ بفتح الراء، ومثله: تمر بَرْنِيٌّ وبَرَنِيٌّ».

(١٠) قال في معجز أحمد: «السَّرِيُّ: السيِّد ذو المروءة، وقيل أراد به الممدوح».

(١١) زيادة من (ط).

(١٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «وصفَ نفسه بعُلوِّ الهمَّة، وجاسرَ بهمّتِه هنا، ولم تبلغْ همتُّه أن يقولَ: وأسنى الدِّيباجِ، فرضيَ «بمَرْوِيِّ مَرْوَ»، وتَبِعتْهُ نفْسُه، وهذا تقصيرٌ في الصَّنْعة».

٢٦. عِشْ عَزِيزاً أَو مُتْ وَأَنتَ كَريمٌ[١] بَينَ طَعْنِ القَنا وخَفْقِ البُنُودِ[٢]

معناهُ: عِشْ عزيزاً بينَ طعنِ القنا وخفقِ البنودِ، أو[٣] مُتْ، وأنتَ كريمٌ.

٢٧. فَرُؤوسُ الرِّماحِ أَذْهَبُ لِلغَيْـ ـظِ وَأَشْفَى لِغِلِّ صدرِ الحَقُودِ

كانَ الوجهُ أنْ يقالَ[٤]: أشدُّ إذهاباً [٥] للغيظ، لأنَّكَ تقولُ: أذهبتُ الغيظَ، ولا تقولُ: ذَهَبْتُهُ، إنَّما تقولُ: ذهبتُ بهِ، ولكنَّهُ جاءَ [به[٦]] على حذفِ الزَّائدِ[٧]، [٨]وسأستقصيه في موضعه منْ هذا الكتابِ بمشيئةِ اللهِ، على أنَّهُ[٩] لو[١٠] قالَ: أذهبُ بالغيظِ، لاستغنَى[١١] عن هذا القولِ[١٢] كُلِّهِ.

٢٨. لا كَما قَدْ حَيِيتَ غَيرَ حَمِيدٍ وَإذا مُتَّ[١٣] مُتَّ[١٤] غيرَ فَقِيدِ[١٥]

---

(١) نقل ابن المسوفي في النظام؛ ٦/ ٤٧٧، كلام أبي الفتح بحرفيته، ولكنه قال: «أومت وأنتَ ذليلٌ»، ثمَّ قال: «وروى الواحدي: وأنت كريمٌ»، ثمَّ قال بعدها: «وهذه الرواية روايتي في أصل نسختي»، ومعنى كلامه أنَّ رواية ابن جني للبيت: عش عزيزاً أو مُتْ وأنتَ ذليلٌ...

(٢) سقط شرح البيت من (د).

(٣) في (د): «أي».

(٤) في الأصل و(د): «يقول»، وأثبتنا ما في (ط).

(٥) في الأصل و(ك): «ذهاباً» والصّواب من (د) و(ط).

(٦) زيادة من (ك) و(د) و(ط).

(٧) في (ك): «الزيادة».

(٨-٩) سقط من (ك) و(د).

(١٠) في (ك) «ولو».

(١١) في (ك): «استغنى».

(١٢) سقط من (ك) و(د).

(١٣) ضبطها في (ك) و(د): «مُتَّ» بضمّ الميم وكسرها، وكتبا فوقها «معاً». وهو صوابٌ.

(١٤) ضبطها في (ك) و(د): «مُتَّ»، بضمّ الميم وكسرها، وكتب في (ك) فقط فوقها «معاً».

(١٥) لم يشرح ابن جني هذا البيت والبيت الذي بعده

٢٩. فَـاطْلُبِ العِـزَّ فِي لَظَـى وَدَعِ[1] الـ ـذُلَّ وَلَـو كـانَ فِي جِنـانِ الخُلُـودِ

٣٠. يُقْتَـلُ العَـاجِزُ الجَبَـانُ وَقَـدْ يَعْـ ـجِـزُ عَـنْ قَطْـعِ بُخْنُـقِ المَولُـودِ[2]

قالت العامريَّةُ: البُخْنُقُ: خِرْقةٌ تَقَنَّعُ بها المرأةُ، وتُخَيِّطُ طَرَفيها[3] تحتَ حنكها، وتُخَيِّطُ معها خِرقةً على موضعِ الجبهةِ، ويُقالُ بُخْنَقٌ أيضاً، والجمعُ بخانقُ. قالَ[4]:

أُحِـبُّ أمَّ العَمْـرِ حُبّـاً صَادِقَـا بَرَّاقَـةً لا تَلْبَـسُ البَخانِقَـا[5]

٣١. وَيُوَقَّى الفَتَى المِخَشُّ[6] وَقَدْ خَـ ـوَّضَ فِي مـاءِ لَبَّـةِ الصِّنْدِيـدِ[7]

والمِخَشُّ: الدَّخَّالُ في الأمورِ والحروبِ. أنشدَ الأصمعيُّ[8]:

---

(١) كذا في الأصل واليازجي، وفي (ك) و(د) و(ط) والمصادر الأخرى: «وذر».

(٢) لم يشرح البيت في (د).

(٣) في (ط): «طرفها». وانظر اللسان (بخنق).

(٤) البيت الأول هو الأول من بيتين بلا نسبة في اللسان (بلق)، والمخصَّص؛ ١٣/ ١٧٤، وروايته:

أحـبُّ ماويَّـة حبّـاً صادقـا،

والثاني هو:

حُـبَّ أبـي الجوالـق الجوالقـا.

ولعلَّ البيت الثاني الذي رواه أبو الفتح هو الثالث لهذين البيتين. وفي (ط): «قالت» بدل: «قال».

(٥) زاد بعدها في (ك): «من الحاشية: «في نسخة البُخنقُ شيءٌ من حليِّ الصِّبيان في رقابهم».

(٦) قال ابن المستوفي في النظام؛ ٦/ ٤٨٠: «روايتي «المخَشُّ»، بالحاء والخاء». أقول، وكلاهما صواب. راجع اللسان (حشّ) و(خشّ).

(٧) ورد من شرحه في (د): «المخشّ: الدَّخال في الحروب». وفي (ب): «المخش: الدَّخال في الحروب والأمور»، ثمَّ قال بعدها: «خوَّض، أي سنانه، يريد طعنه، أي قد يسلم الشجاع، ويهلك الجبان، يحضُّ على الإقدام». وسقط ما بعدها إلى آخر القصيدة. وقال في (ك): «المخشُّ: الدَّخال في الأمور القويُّ عليها، وأنشد أبو الطيِّب: فخشَّ بها خلال الفُرقدِ [كذا ورد في ك]»، ثمَّ قال: «في الفسر، وأنشد الأصمعيُّ: واصحبتُهم [كذا] بخرشٍ مخشٍّ، أي بفرسٍ مخَشٍّ قبل النَّاس، والصنديد السيِّد الكريم، ويُقال: صنتيتٌ»، وكان قد أورد العبارة الأخيرة فوق كلمة «الصنديد» مرَّة أخرى.

(٨) لم أعثر عليه. والمواضخة: المباراة. انظر اللسان: (وضخ).

وَاضَخْتُهُــمْ بُجِرْشُــعٍ مِخَــشٍّ

أي: بفرَسٍ يَنخَشُّ في النَّهْبِ قَبْلَ النَّاس، والصِّنديدُ: السَّيِّدُ الكريمُ، ويُقالُ له: [أيضاً]:[1] صِنْتِيتٌ. و«خَوَّضَ»[2] في ماءِ لبَّتِه، أي: سنانُهُ، لأنَّهُ طعنَهُ. أي: قد يسْلَمُ الشجاعُ، ويهلِكُ الجبانُ، يحُضُّ على الإقدامِ.

٣٢. لاَ بِقَومِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُفُوا بِي وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لا بِجُدُودِي[3]

هذا مِنْ قولِ الآخَرِ[4]:

نَفْسُ عِصامٍ سَوَّدَتْ عِصَاما وَعَلَّمَتْهُ الكَرَّ وَالإِقْداما

وَجَعَلَتْهُ مَلِكاً هُماما

وَنَحوُهُ قولُ عامرِ بنِ الطُّفَيْلِ[5]:

فَما سَوَّدَتْني عامِرٌ عَنْ خِيانَةٍ أَبَى اللهُ أَنْ أَسْمو بِأُمٍّ وَلا أبِ

وَلَكِنَّني أحمي حِماهَا وَأَتَّقي أذاها وَأَرْمي مَنْ رَماها بِمِقْنَبِ

---

(١) زيادة من (ط).

(٢) في (ط): «ويخوِّضُ».

(٣) سقط شرح الأبيات (٣٢-٣٤) من (ك)، وسقط شرح البيت من (د).

(٤) الأبيات لعصام بن شهبر في تاج العروس (شهبر). وبلا نسبة في تاج العروس (عصم)، ولسان العرب (عصم)، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ١٧٥ و٤/ ٣٣٤.

(٥) البيتان لعامر بن الطفيل في ديوانه؛ ٦٠٦١، والحيوان؛ ٢/ ٩٥، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٣٤٣ و٣٤٤ و٣٤٥ و٣٤٨، وشرح شواهد الشافية؛ ٤٠٤، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٩٥٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٨/ ٤٦، وشرح المفصل؛ ١٠/ ١٠١، والشعر والشعراء؛ ١/ ٣٤٣، ولسان العرب (كلل)، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٢٤٢، والكامل؛ ١/ ٢١٢، والحماسة الشجرية؛ ١/ ٢١، والعقد الفريد؛ ٢/ ٢٩١. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ١٨٥، والخصائص؛ ٢/ ٣٤٢، وشرح الأشموني؛ ١/ ٤٥، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٣/ ١٨٣، والمحتسب؛ ١/ ١٢٧، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٦٧٧.

٣٣. وَبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّا ... دَ وَعَوْذُ الجاني وَغَوْثُ الطَّرِيدِ[1]

قالَ ابنُ دُرَيْد: الضَّادُ للعربِ خاصّةً، ولقليلٍ منَ العَجم، وذهبَ المتنبِّي إلى أنَّها للعربِ لا غيرَ، فأرادَ: وبهم فَخْرُ العربِ كُلِّها، وقولُ ابنِ دريد هو [الذي[2]] ينبغي أنْ يكونَ المعمولَ عليهِ المأخوذَ بهِ، لأنَّ المُثْبِتَ حُجَّةٌ على النَّافي، ومَنْ سَمِعَ حُجَّةٌ على مَنْ لم يسمعْ.

٣٤. إنْ أَكُنْ مُعْجَباً فَعُجْبُ عَجِيبٍ ... لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدِ[3]

٣٥. أَنَا تِرْبُ النَّدى وَرَبُّ القَوافي ... وَسِمامُ العِدا[4] وَغَيْظُ الحَسُودِ[5]

«السِّمامُ»، جمع سَمٍّ وسُمٍّ. أنشدَ أبو علي لكُثَيِّرٍ[6]:

وَتُعْرِضُ عَنْها مُشْمَئِزّاً كَأَنَّما ... سَقَتْكَ مَدُوفاً مِنْ سِمامٍ وَعَلْقَمِ

٣٦. أَنا في أُمَّةٍ تَدارَكَها اللَّـ ... ـهُ غَريبٌ كَصالِحٍ في ثَمُودِ[7]

---

(١) شرحه في (د) بقوله: «الضّاد مقصورة على العرب، والحاء مقصورةٌ على الحبشة»، وقال ابن المستوفي في النظام؛ ٦/ ٤٨١: «ونقلتُ بخط عبد الله بن محمد بن سنان الخَفاجيّ؛ قالوا مِمَّا اختصت به لغة العرب من الحروف، وليس هو في غيرها حرفُ الظاء، وقال آخرون: حرف الظاء والضاد، ولذلك قال أبو الطيب؛ وبهم فخر . . . البيت، يريد، وبهم فخر جميع العرب. وقد ذهب قومٌ إلى أنَّ الحاء من جملة ما تفرَّدت به لغة العرب، وليس الأمر كذلك، لأنني وجدتها في اللغة السّريانية كثيراً، وحُكي أنها في الحبشية والعبرانية».

(٢) زيادة يقتضيها الكلام، وعبارة (ط) والنظام: «وقول ابن دريد ينبغي أن يكون هو المعمول عليه». ولا حاجة لكلمة «الذي» حينها.

(٣) لم يشرح ابن جني هذا البيت.

(٤) رسمها في الأصل و(ك) و(د): «العدى».

(٥) سقط شرح البيت من (د).

(٦) سقطت كلمة: «لكثّير» من (ك). والبيت لكثير في ديوانه؛ ٣٣٥.

(٧) بعدها في (ك): «من الحاشية: يقال: إنه من أجل هذا البيت سُمِّيَ متنبياً، وقد قيل: إنه تنبَّأ [رسمها: تنبى] باللاذقية، ودعا قوماً بها، وهو الصَّحيح»، وكلام (ك) ورد في الأصل و(د) بعد البيت (٣٦)، وسيشير في (ك) مرَّة أخرى إلى ذلك.

كانَ يقولُ: إنَّه بهذا البيتِ سُمِّيَ المتنبِّي[1].



(١) عبارة (د): «يُقال: «إنَّما سُميَّ المتنبي بهذا البيت»، وعبارة (ك): «زعـم بعـضُ الكذَّابين أنَّه بهذا البيت سُمِّي المتنبي»، وبعد هذا في الأصل كـلامٌ للوحيد: (ح): «كـان يسترُ بهذا على نفسه، وإنَّما تنبَّأ في جبلةَ ولاذقيَّةَ في روْيي القصص، وأظهرَ لأولادهم مُصحفاً، فلمَّا سمعَ الحسَينُ بنُ إسحاق بذلكَ أمرَ بكتمانه ليخـرُجَ على خُفْيَـة، فأفشى حديثَه غـلامٌ من الدَّار، واجتمعَ النَّاسُ على بابه يطلبونَهُ، فَأمرَ الطَّبيبَ أنْ يخرجَ مـنْ عنده، ويقـولَ: هـذا رجلٌ يحتاجُ إلى الفَصْد منْ يديه، ثمَّ الاستفراغِ مرَّات على ترتيب، ويجبُ أنْ يُستخرجَ له دُهْنُ حَبِّ القَرْع، فَيسعَّطُ منه، فإنَّ به بَدْوَ الماليخوليا، وهو الجنونُ، فلمَّا قالَ ذلكَ الطَّبيبُ تفرَّقَ النَّاسُ، وقالوا: رَجُلٌ مجنونٌ، حتَّى إذا غَفَلوا خرجَ منْ عندهم إلى دمشقَ، ثُمَّ إلـى جَبَلِ جرَشَ، فغابَ زماناً، ثُمَّ رجعَ فارساً على مُهْر، دَفَعَهُ إليه رَجُلٌ طائيٌّ، فعليه قَصَدَ أبا العشائرِ، ثُمَّ ارتفعَ مِنْ هناكَ.

(٦٣)[*]

وأهدى إليه في صباهُ عُبَيْدُ اللهِ بنُ[1] خُراسانَ هديَّةً، فيها سَمَكٌ مِنْ سُكَّرٍ ولوزٌ في عَسَلٍ، فقالَ[2]:

١. أَقْصِــرْ فَلَسْـتَ بزائِـدي وُدّاً ... بَلَـغَ المَـدَى وَتَجـاوزَ الحَـدّاً[3]

٢. أَرْسَلْتَها مَمْلُوءَةً كَرَماً ... فَرَدَدْتُها مَمْلُوءَةً حَمْداً

[4]«أرسلتَها»، يعني الجامَةَ[5].

٣. جَـاءَتْكَ تَطْفَحُ وَهْـيَ فارِغَـةٌ ... مَثْنَـى بِهـا[6] وَتَظُنُّهـا فَـرْدا[7]

أي: الجامةُ والحمدُ اثنانِ، وإنَّما تُرى واحداً، أي:تطفحُ بالحمدِ، وذلكَ أنَّه كتبَ هذهِ الأبياتَ[8]إليه فيها بزعفران[9].

٤. تَـأْبَى خَلائِقُـكَ الـتي شَـرُفَتْ ... أَلاَّ تَحِـنَّ وَتَذْكُـرَ العَهْـدا[10]

٥. لَـوْ كُنْـتَ عَصْـراً مُنْبِتـاً زَهَـراً ... كُنْـتَ الرَّبِيـعَ وَكـانَتِ الـوَرْدا

(*) المقطَّعةُ في ديوانه؛ ١٦، ومعجزأحمد؛ ١/ ٨٧، والواحدي؛ ٣٦، والتبيان؛ ١/ ٣٢٥، والنظام؛ ٧/ ٥، واليازجي؛ ١/ ١١٨، والبرقوقي؛ ٢/ ٤٩. وسقطت المقطَّعةُ من (ب).

(١) في (ك): «ابنَ» [كذا].

(٢) النَّصُّ في (ك) مطابق للأصل، وزاد على الهامش: «بالكامل الثّاني»، وفي (د): «وأهدى إليه عبيد الله بن خراسان هديَّةً فيها سمكٌ من سكَّر وعسل، فقال أبيات [كذا] قبل هذه الأبيات على رويِّ اللاَّم [ديوانه؛ ١٦] ثم كتبَ إليه في الطِّيفوريَّة، ويُروى في الجام». وعبارة المصادر الأخرى متقاربةٌ. وعلى هامش (ط): «الضَّرب الخامس من الكامل».

(٣) لم يشرح ابن جني البيت.

(٤-٥) سقطت العبارة من (ك)، وهي في (د): «يعني بأرسلتها، أي الجامة».

(٦) انفردت الأصل برواية «بها»، وسائر النسخ والمصادر«بـه»، وقال في معجز أحمد: «قد انضمَّ إليها هذه الأبيات، فهي مثنًى بها، أي: الأبيات، وروى: مثنىً به، أي: بالحمد».

(٧) سقط شرح البيت من(ك).

(٨-٩) سقط من (د)، وفي النظام: «بالزَّعفران».

(١٠) رسمها في (د): «تأبا» ولم يشرح ابن جني هذا البيت والذي بعده.

(٦٤)[*]

وقالَ يمدحُ [أبا المنتصرِ[1]] شُجاعَ بنَ محمَّدٍ الطَّائيَّ المَنْبِجِيَّ[2]:

١. اليَــوْمَ عَهْدُكُــمُ فَــأَيْنَ المَوْعِــدُ؟ هَيْهاتَ لَيْسَ لِيَوْمِ وَعْدِكُمُ[3] غَـدُ[4]

أي: أموتُ[5] وقتَ فراقكم، فلا أعيشُ إلى غدِ ذلكَ اليومِ، فليس[6] لذلكَ اليومِ غدٌ [عندي[7]]، ألا تراهُ يقولُ بعدَهُ[8]؟

٢. المَوْتُ أَقْـرَبُ مِخْلَبـاً[9] مِـنْ بَيْنِكُـمْ وَالعَيْشُ أَبْعَـدُ مِنْكُـمُ لا تَبْعَـدُوا[10]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٤٢، ومعجز أحمد، ١/ ١٧٤، والواحدي؛ ٧٢، والنظام؛٧/ ٩، والتبيان؛ ١/ ٣٢٢، واليازجي؛١/ ١٥١، والبرقوقي؛ ٢/ ٥١.

(١) زيادة من (ك).

(٢) عبارة الأصل و(ك) و(د) والواحدي واحدة، وزاد بعدها في (ك): «الضرب الكامل»، وعلى هامش (ك) كلمة: «ولعله يقصد بلغ مقابلةً مع نسخةٍ أخرى، وفي (ب): «وقال» وسقطت بقية العبارة.

(٣) في (ك) و(د) و(ب) وسائر المصادر: «عهدكُم»، وكذا رواه في معجز أحمد، وقال: «وروى: ليومِ وعدكُمُ».

(٤) سقط شرح الأبيات (١-٦) من(ك)، وأورد في (ب) صدر البيت، وسقط ما بعده إلى البيت (٤).

(٥) في (د): «الموتُ». وعبارة النظام أموت قبل فراقكم.

(٦) في (د): «وليس».

(٧) زيادة من (د) و(ط).

(٨) زاد بعدها في (د) مباشرةً من قوله: «وقوله: هيهات ليس ليوم عهدكُم غدُ...» إلى قوله: «وهو كثيرٌ في الشعر». وهذا سيرد في الأصل في نهاية شرح البيت الثاني، وهو يتعلّقُ بالبيت الأوّل، وأبقينا عليه كما وردَ في الأصل، لأنَّ أبا الفتح انتقل إلى البيت الثَّاني في الشَّرح قبل أن يتمَّ الأوّل كما ترى بقوله: «ألا تراهُ يقولُ بعدَهُ؟».

(٩) قال في معجز أحمد: «روى مخْلباً، وهو للضَّبعِ كالظفر للإنسان ويروى: مَخْلباً، وهو مصدرُ: خَلَبَ يَخْلُبُ: إذا أخدعَ خلابةً ومخلباً، أو يكون مصدراً من خَلبَ: إذا اختطفَ».

(١٠) ضبطها الواحدي واليازجي: «لاتبعُدوا»، بضمِّ العين، وقال الواحدي: «ومن روى

أي: قبلَ أنْ تبينوا عنِّي أموتُ، خوفاً لبينكمْ[1]، وهذا كقوله[2]:

أرَى أسَـفي وَمَـا سِـرْنا شَـديْداً فَكَيْـفَ إذا غَـدا السَّـيرُ ابْتِراكـا؟

يقولُ: إذا[3] بعدتُمْ كانَ العيشُ أبعدَ منكمْ، لأنَّهُ يُعْدَمُ البَتَّةَ، وأنتمْ موجودونَ[4]، وإنْ كنتمْ بُعَداءَ عنِّي، فالعيشُ إذاً أبعدُ منكمْ عنِّي، لأنَّ بكمُ الحياةَ، وقولُهُ: «لاَ تبعَدوا»، دعاءٌ ظريفٌ [منه][5] لهم، وذِكْرُهُ «المخلبَ»، واستعارتُه إيَّاهُ للموتِ في ألفاظِ الغزلِ يدلُّ على قوَّةِ طبعِه[6].

وقولُه: هيهاتَ ليسَ ليومِ عهدكم غَدُ، مِن التفاتاته في الشِّعْرِ، لأنَّه استفهَمَ في أوَّلِ البيتِ، وسألَ عنِ الموعدِ الذي يتواعدونَهُ، ثُمَّ انثنى عن ذلكَ يائساً منهُ، فقالَ: هيهاتَ، وهو كثيرٌ في الشِّعرِ[7]. قالَ الأصمعيُّ: مِنْ[8] التفاتاتِ جريرٍ قولُه[9]:

بفتح العين فهو من البَعَد، بمعنى الهلاك». ورواها التبيان: «لا تَبْعَدُوا»، وقال: «ومن روى بضمِّ العين كان من البُعد». وقال في معجز أحمد: «وروى: لا تبْعُدوا من البعد في المسافة، ولا تبعَدوا: من الهلاك».

(١) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وإذا بعدتم»، وسقطت كلمة «يقول».

(٢) ديوانه؛ ٥٨٤، من قصيدة قالها يودِّع عضد الدَّولة، وهي آخرُ شعرٍ قاله.

(٣) في (ط): «فإذا».

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) زيادة من (ط).

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد(ح): «قوله تجاوزت هنا الحَدّ، حتَّى صار خساَّةً، فإنَّ هذا يحسنُ في وصف الحماسة، فأمَّا في الغزل فغيرُ مطربٍ ولا مبهجٍ، وإنَّما يتغزَّل الناسُ بما يُطرب لا بما يُرهبَ»، ثم قال بعدها: «رجع».

(٧) سقط ما بعده من (د)، وكان قد أورده في شرح البيت الأول كما أسلفنا في حاشية سابقة.

(٨) في الأصل: «في»، وأثبتنا ما في (ط).

(٩) البيتان همـا الأوَّل والسادس من قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل، في ديوانه؛ ١/ ٢٧٨، والأغاني؛ ٢/ ١٧٩، وشرح شواهد مغني اللبيب؛ ١/ ٣١١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٢٨٩، وخزانة الأدب؛ ٩/ ١٢١، والأول منهما له في جمهرة اللغة؛ ١/ ٥٥٠، والتمام؛ ٩٧، والجني الدَّاني؛ ١٧٤، والقوافي؛ ١٠٦، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٣٤٩، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٨٥، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٦١٧، وشرح المفصل؛

مَتَى كانَ الخِيامُ بذي طُلُوحٍ   سُقيتِ الغَيثَ أيَّتُها الخِيامُ
أتَمْضُونَ الخِيامَ[1] ولَمْ أُسَلِّمْ   كَلامُكُمُ عَلَيَّ إذاً حَرامُ؟

٣. إنَّ التي سَفَكَتْ دَمي بِجُفُونِها   لَمْ تَدْرِ أنَّ دَمي الذي تَتَقَلَّدُ[2]

٤. قالَتْ وقد رَأَتِ اصْفِراري: مَنْ بِهِ؟   وَتَنَهَّدَتْ فَأَجَبْتُها المُتَنَهِّدُ

مَنْ[3] بكَ[4]؟ أي[5] [من[6]] قتلَكَ، وكانَ سَبَبَ هَلاكِكَ؟ أي: مَنِ المُطالَبُ بِكَ[7]؟ كذا معناهُ، و«التَّنَهُّدُ»: شِدَّةُ النَّفَسِ حتَّى يَعْلُوَ الصَّدْرُ[8].

٥. فَمَضَتْ وَقَدْ صَبَغَ الحَيَاءُ بَيَاضَها   لَوْني كَما صَبَغَ اللُّجَيْنَ العَسْجَدُ[9]

٩/ ٧٨، والكتاب؛ ٤/ ٢٠٦، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٧٤٢، ومعجم ما استعجم؛ ٢/ ٨٩٦، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٤٦٩. وبلا نسبة في جواهر الأدب؛ ١٦٤؛ وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٤٧٩ و٤٨٠ و٤٨١ و٤٨٢ و٤٩٢ و٥٠٣، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٧٦٢، واللسان (وري) و(قوا)، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٣٦٨، والمنصف؛ ١/ ٢٢٤.
والثاني لجرير في تخليص الشواهد؛ ٥٠٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ١٤١، وخزانة الأدب؛ ٩/ ١١٨ و١١٩ و٧/ ١٥٨، والدُّرر؛ ٥/ ١٨٩، واللسان (مرر)، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٥٦٠. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٦/ ١٤٥ و٨/ ٢٥٢، ورصف المباني؛ ٣٢٠، وشرح ابن عقيل؛ ١/ ٢٧٢، وشرح المفصل؛ ٨/ ٨ و٩/ ١٠٣، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٠٠ و٢/ ٤٧٣، والمقرب للديار ولم تعوجوا، ورواية الديوان: أتمضونَ الرُّسومَ ولا تُحيَّ؟. وانظر تخريجنا للأول ص١٩٩.

(١) كذا روى: «أتمضون الخيام» في الأصل و(ط).
(٢) لم يشرح ابن جني البيت. ورواه في (ط): «التي»، وكتب أحدهم على هامشها: «لعلّه الذي».
(٣) قبلها في (د): «التنهُّد: نفَسٌ عالٍ».
(٤) في (ب) و(د) و(ط): «به». وكذا في النظام. وسيورد بعد قليل «به» أيضاً.
(٥) سقطت من (د).
(٦) زيادة من (د) و(ب) و(ط) والنظام.
(٧) سقط ما بعدها من (د)، وسقط «كذا معناه» من (ب).
(٨) كذا ضبطها في الأصل، وضبطها في (ط) بضم الرّاء.
(٩) ورد البيت في (ب) إلاّ قوله: «لوني»، ثمّ ألحق به بعض الشرح.

أي: اصفرَّ وجهُها[1] منَ الحياء، وقال[2]: لوني لاصفرارِ لونه[3]. و«اللُّجينُ»: الفضَّةُ، و«العسجدُ»: الذَّهبُ[4]، وهو منْ قولِ ذي الرُّمَّة[5]:

... ... كَأنَّها فِضَّةٌ قَدْ مَسَّها ذَهَبُ

٦. فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرِ الدُّجَى مُتَأوِّداً غُصْنٌ بِهِ يَتَأوَّدُ[6]

«قَرنُ الشَّمس»: أعلاها، و«متأوِّداً»: مُتثنِّياً. أي: قد جمعتْ حُسْنَ الشَّمْسِ والقمرِ، وشبَّه قدَّها بالقضيب.

٧. عَدَوِيَّةٌ بَدَوِيَّةٌ مِنْ دُونِها سَلْبُ[7] النُّفُوسِ ونَارُ حَرْبٍ تُوْقَدُ[8]

«السَّلْبُ[9]» و«السَّلَبُ، والحَلْبُ» و«الحَلَبُ»، والطَّرْدُ و الطَّرَدُ»، و«الشَّلُّ» و«الشَّلَلُ»[10]، كلُّه في المصدر مُحرَّكٌ ومُسكَّنٌ[11]، فأمَّا نَفْسُ[12] المَسْلُوبِ والمحلوبِ

---

(١) في (د) و(ب) و(ط): «لونُها».

(٢) في (د): «فقال».

(٣) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر شرح البيت.

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر شرح البيت.

(٥) صدرُه: كحلاءُ في برَجٍ صفراءُ في دعجٍ، وهو لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٣٣، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣٣١، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٦٤٥، والكامل؛ ٢/ ٩٣٤. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١/ ٩٨.

(٦) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٧) ضبطها في (د) و(ط): «سلَب»، بفتح اللاّم.

(٨) أورد من البيت في (ب)« من دونها... سلب النفوس، وحرب»، ثمَّ ألحق به بعض الشرح، وقد جمع في (د) البيتين (٧-٨) معاً وأورد بعض الشرح لهما معاً.

(٩) قبلها في (د): «سلبُ النفوس، يُقالُ». ووردت الكلمات فيها من غير (الـ) التعريف.

(١٠) سقط من (د).

(١١) سقطَ مَا بعدها من (د) إلى آخر شرح البيت، وأورد من شرح البيت الذي بعده: «وقوله: وهواجلُ، الهوجلُ: ماتَّسع من الأرض».

(١٢) في (ك): «تقديرُ».

(١)والمطرودِ والمشلولِ(٢)، فمُحرَّكٌ لا غيرَ(٣).

أخبرَنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ الحَسنِ، عن أحمدَ بنِ يحيى، عن ابنِ الأعرابيِّ، قالَ: يُقالُ: رَجُلٌ بَدَويٌّ وبَداويٌّ. (٤)وأخبرَنا أيضاً عنهُ، قالَ: ثنا(٥) عُمَرُ بنُ شبَّةَ، قالَ: حدَّثنا الأصمعيُّ، قالَ: أنا(٦) ابنُ أبي الزِّناد، قالَ: لمَّا حضرتْ زياداً الوَفاةُ، قال لهُ ابنُه: يا أبَت(٧)، قد هَيَّأتُ [لكَ(٨)] ستِّينَ ثوباً أُكَفِّنُكَ فيها، فقالَ: أي بُنَيَّ، قد دنا مِنْ أبيكَ لباسٌ خيرٌ مِنْ هذا أوسَلَبٌ(٩) سَيِّءٌ. فهذا مصدرٌ كما ترى.

٨. وَهواجِلُ وَصَواهِلُ وَمَناصِلٌ(١٠) وَذَوابِلٌ وَتَوَعُّدٌ وَتَهَدُّدُ(١١)

«الهواجلُ»: جمعُ هوجل، وهيَ الأرضُ الواسعةُ، ومثلُهُ «الهَجْلُ(١٢)» [قالَ الشَّنفرى]، قرأتُه على أبي عليٍّ(١٣):

وَلَسْتُ بِمِحْيارِ الظَّلامِ إذا انْتَحَتْ هُدَى الهَوْجَلِ العِسِّيفِ يَهْماءُ هَوْجَلُ

(١-٢) سقط من (ب).

(٣) سقط ما بعدها من (ب).

(٤) العبارة من هنا إلى قوله: «ابن أبي الزناد» هي في (ك): «وقال الأصمعي: أخبرنا...».

(٥) كذا في الأصل؛ وهي اختصار كلمة«حدَّثنا»، وهي من اصطلاحات النُّسَّاخ في المخطوطات القديمة. وفي (ط): «أخبرنا».

(٦) كذا في الأصل، وهي اختصار «أخبرنا»، ووردت في (ك) و(ط): «أخبرنا».

(٧) في (ك): «يا أبة».

(٨) زيادة من (ك) و(ط).

(٩) في (ك): «وَسَلَبٌ».

(١٠) كتب تحتها في (ك): «ومناهلُ أيضاً».

(١١) ورد من شرح البيت في (ك): «الهوجل: الأرض الواسعةُ»، وفي (د): «وقوله: وهوجلُ: الهوجل مااتَّسع من الأرض»، وأشرنا في حاشية سابقة إلى أنه جمع الشَّرحين معاً في (د). وسقط شرح البيت من (ب)، ولكنَّه أوردَ قسماً من الشرح.

(١٢) سقط ما بعده من (ب).

(١٣) ما بين قوسين زيادة من (ط)، والبيت للشَّنفرى في ديوانه؛ ٥٧، لامية العرب؛ ٣٧، وأعجب العجب؛ ٥٨، وأمالي القالي؛ ٣/ ٢٠٣.

٩. أَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي عِنْدَنَا[١] وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهْوَ مُقَيَّدُ[٢]

هذا مَثَلٌ، واستعارةٌ، وذلكَ أنَّ المُقيَّدَ يتقاربُ خطوُهُ. فَيُريدُ[٣] أنَّ الدَّهرَ دبَّ إليها وغيَّرها، كما قالَ أبو تمَّام، وأحسنَ[٤]:

فَيا حُسْنَ الرُّسُومِ وَمَا تَمَشَّى إِلَيْهَا الدَّهْرُ في صُوَرِ البِعَادِ

١٠. أَبْرَحْتَ يا مَرِضَ[٥] الجُفُونِ بِمُمْرِضٍ[٦] مَرِضَ الطَّبِيبُ لَهُ وَعِيدَ العُوَّدُ[٧]

«أبرحتَ»: [أي][٨] تجاوزتَ الحَدَّ. قالَ[٩]:

---

(١) كذا في الأصل، وفي سائر النسخ والمصادر: «بعدنا»، وقال الواحدي، وتبعه صاحب التبيان: «ويروى: مودَّتنا الليالي عندها».

(٢) سقط شرح الأبيات (٩-١٥) من (ك)، وأورد في (ب) عجز البيت، وأورد شرح البيت مشوَّهاً، فقدَّم وأخَّر وصحَّف فيه. وجاء الشرح في (د) مغايراً للأصل، قال: «إذا كانَ مُقَيَّداً كان أشدَّ لوطئه، وأنشد:

ووطِئْتَنا وَطْئاً على حَنَقٍ وَطْءَ المُقَيَّدِ نابتَ الهَرْمِ

[البيت بهذه الرواية للحارث بن وعلة في الدُّرر، ٣/ ٦٢ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٠٦، ولزهير في اللسان (هرم) وليس في ديوانه] يعني شجر الحمض، الواحدةُ: هرمةٌ».

(٣) عبارة (ب): «أي: دبَّ إليها فغيَّرها دبيباً». وسقط ما بعدها.

(٤) البيت لأبي تمَّام في ديوانه؛ ١/ ٣٦٩. وسقطت كلمة «وأحسنَ» من (ط).

(٥) كذا ضبطه في الأصل، وهو في سائر النُّسخ والمصادر: «يا مَرَضَ»، وقال صاحبُ التبيان: «ويُروى: يا مَرِضَ الجفون، بكسر الرَّاء، وهو قليل الاستعمال»، وشَرْحُ المعرِّي في معجز أحمد يوحي بقبوله بهذه الرِّواية، حيث قال: «... أو يامريضَ الجفون»»، والمرِض والمريض والمارضُ بمعنىً.

(٦) كذا رواه في الأصل في المتن والشرح، وفي سائر النسخ والمصادر: «بممرَض» بفتح الرَّاء.

(٧) ورد من شرحه في (د): «أبرحت: تجاوزت الحد، والممرض: جفنيها». وسقط البيتان (١٠-١١) مع الشرح من (ب).

(٨) زيادة من قشر الفسر.

(٩) صدرُه: تقولُ ابنتي حينَ جَدَّ الرَّحيلُ: وقد سبق تخريجه.

... ... فَــأَبْرَحْتَ رَبّــاً وَ أَبْرَحْــتَ جَــارا

ويعنـي بـ «المُمـرِض[1]»: جفنيها، و: مَـرِضَ الطَّبيبُ لـه وَعيْـدَ العُـوَّدُ، مَثَـلٌ، ولا طبيبَ هنـاكَ ولاعُوَّدٌ. [ولكنَّـه لَمَّا جعـلَ للجفـونِ مرَضـاً جعـلَ لهـا طبيبـاً وعُـوَّداً][2].

وهذاكقولِ جميل[3]:

رَمَتْني بِسَهْمٍ رِيْشُهُ الكُحْـلُ لَـمْ يَضِـرْ ضَواحِيَ جِلْدي، فَهْوَ فِي القَلْبِ جارحي

ولاسَهْمَ هنـاكَ، ولكنَّـه لَمَّا ذكَـرَ السَّهْمَ ذكـرَ الرِّيشَ طبْعـاً وإحكامـاً للصَّنْعـةِ[4].

ومنهُ قولُ الحُصينِ بنِ الحُمام[5]:

إذا رَعَــدُوا بَرَقْنَــا فِي كِفَــافٍ بِحَــدِّ المَشْــرَفِيَّةِ وَالنِّصَــالِ

لَمَّا قالَ: «رَعَدُوا»، قالَ: «برقْنا»، و«الكِفافُ»: السَّحابُ، وهـو كثيرٌ مُطَّـرِدٌ، ومعنـى

---

(١) كذا ضبطها في الأصل، وفي (د) بفتح الرَّاء.

(٢) زيادة من (ط).

(٣) البيت لجميل بثينة في ديوانه؛ ٥٣، وهو الثاني من بيتين أولهما:

رمــى الله في عينــي بثينــة بــالقذى وبالشُّــنْبِ مــن أنيابهــا بــالقوادحِ

والأول كثير الورود لجميل في المصادر غير مشفوع مع الثاني. انظـر: الأغـاني؛ ٨/ ١٠٤، وأمالي المرتضى؛ ٢/ ١٥٧، وخزانة الأدب؛ ٥/ ٢١٧ و٢١٩ و٦/ ٣٩٨ و٤٠٠ – ٤٠٣، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٧٣٦، واللسـان (نيـب) و(قـدح) و(عـين)، وإعـراب ثلاثين سـورة لابن خالويه؛ ٩٣ مع بيت آخر. والمذكَّر والمؤنَّث لابن الأنباري؛ ١/ ٢٥٠. وبـلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٥٠٤، والخصائص؛ ٢/ ١٢٢. وقد ورد البيت في الأصل من غير ياء ولا ضبط، وأورده في (ط) من غير ياء مضبوطاً بضمِّ الحاء، ويكون فيه إقـواءٌ، أو هـو مـن قصيدة أخرى لا كما ورد في الديوان مشفوعاً ببيت آخر.

(٤) بعـده في الأصـل تعليـقٌ للوحيـد: (ح): «هـذا مـن إحكـام الصَّنعـة، لعمـري، فأمَّـا الطبـعُ فغيرُه، وأمَّا قولُه: مرضَ الطبيبُ له وعيدَ العُوَّدُ، فإنَّما يُهَوِّلُ ويُعظِّمُ من مرضه، أي: من رآه مرض من رحمته، وليس كبيت جميل الذي استعاره»، ثـمَّ قـال «رجع». وفي (ط): «إحكاماً للصنعة وطبعاً».

(٥) لم أعثر عليه.

«مرضَ الطَّبيبُ» أنَّها إذا نظَرَ إنسانٌ إلى هُدْبها مرضَ منْ عشقها، أي: تجاوزتَ يامرضَ[1] الجفونِ الحدَّ، حتَّى أحوجْتَهُ إلى طبيبٍ وعُوَّد؛ يُبالغُ في شدَّة مَرَض جفونها، ويُقالُ: مَرِضَ يَمْرَضُ مَرَضاً ومَرْضاً، فهو مريضٌ ومارضٌ [ومَرِضٌ[2]]. قالَ الرَّاجزُ[3]:

لَيْسَ بِمَنْهُوكٍ وَلا بِمَارِضِ

فأمَّا قولُ الأخطلِ[4]:

أَجَدَّكِ مَا أَلْقَاكِ إِلاَّ مَرِيْضَةً ... تُداوِيْنَ صَبّاً مَا تَنَامُ بَلابِلُهْ

فقالَ أحمدُ بنُ يحيىَ: ليسَ«مريضةً» مِنَ المرضِ، وإنَّما معناهُ، إنَّكِ تُمرِّضينَ في مداواتي، ولا تُبالغينَ فيها، كما يُقالُ: مرَّضَ في الحاجةِ؛ [أي][5] توانَى فيها، وقالوا: مريضٌ ومرضى، وجمعُ مرضَى: مَراضى.

١١. فَلَهُ بَنُو عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ الرِّضا[6] ... وَلِكُلِّ رَكْبٍ عِيْسُهُمْ والفَدْفَدُ[7]

١٢. مَنْ في الأنامِ مِنَ الكِرامِ وَلا تَقُلْ: ... مَنْ فيكَ شَامُ[8] سِوى شُجاعٍ يُقْصَدُ؟[9]

أي: مَنْ في الأنامِ ممَّن يُقْصَدُ مِنَ الكرامِ؟ ولا تقلْ: مَنْ فيكَ يا شامُ سوى

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) زيادة من اللسان (مرض)، والسِّياق يقتضيها لتأكيد روايته.

(٣) البيت لسلامة بن عبادة الجعدي في اللسان (مرض)، وتاج العروس (مرض). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٧٥٢. ويروى: «ليس بمهزول»...

(٤) البيت للأخطل في ديوانه؛ ١/ ٣٣٨. وفي الأصلِ: «ضميا»، فأثبتناها كما في (ط)، وهي في الديوان: «قلباً».

(٥) زيادة من (ط).

(٦) رسمها في الأصل و(د): «الرِّضى».

(٧) لم يشرح ابن جني البيت، وقد قدَّم في (ك) البيت (١٢) على البيت (١١).

(٨) لم يهمزه في الأصل و(ب) و(ط). وقد همزه في (ك) و(د) والديوان ومعجز أحمد والواحدي والتبيان واليازجي.

(٩) شرحه في (د) بقوله: من في الأنام، أراد: يا شام، فحذف حرفَ النِّداء»، وفي (ب): «أي يا شام ممَّن فيك سوى شجاعٍ فليس فيك كريمٌ غيره، والشام مذكر فحذف يا!!».

شُجاعٍ،[أي لا تَذْكُرْ يا شامُ ممَّنْ بكَ سوى شجاعٍ][1]، فليس فيكَ كريمٌ غيرُهُ؟ وقولٌ آخرُ، أنْ يكونَ أرادَ: لا تقُلْ: مَنْ فيكَ ياشَامُ؟ بل مَنْ في الأنامِ أجمعينَ ممَّنْ يُقصدُ؟ وهو أوجهُ من الأوَّلِ، والشَّامُ ذَكَرٌ. قالَ الشَّاعرُ[2]:

يَقُولُونَ: إنَّ الشَّامَ يَقْتُلُ أَهْلَهُ فَمَنْ لِيَ إنْ لَمْ آتِهِ بِخُلُودِ؟

وأرادَ «يا شامُ»، فحذفَ «يا»، ولهذا موضعٌ، يُذكَرُ فيه معَ نظيرِهِ[3].

١٣. **أَعْطَى فَقُلْتُ: لِجُودِهِ مَا يُقْتَنَى[4] وَسَطا فَقُلْتُ: لِسَيْفِهِ مَا يُولَدُ[5]**

يريدُ كثرةَ ما يَهَبُ منْ ماله، وما يقتُلُ منْ أعدائه، ولو قالَ: فقلتُ لكفِّه: ما يقتَنى، لكانَ أشبهَ باللَّفظِ[6] لسيفِه[7] منْ [جوده، إلاَّ أنَّه يجوزُ أن يكون قد تركه لاختلالِ معناه، لأنَّه قد يمكنُ][8] أنْ يكونَ في كفِّه أشياءُ كثيرةٌ، فلا يسمحُ بها، وإذا قالَ لجودِه، فقدْ صرَّحَ بالمدحِ، وأزالَ الشَّكَّ، ألا ترى أنَّهُ قالَ: أعطى، و«سَطا»، حينَ صحَّ المعنى[9].

---

(١) زيادة من (ط) والنظام.

(٢) البيت بلا نسبة في اللسان (شأم)، والمذكَّر والمؤنَّث لابن الانباري؛ ٢/ ٥٥، والمذكَّر والمؤنَّث للفرَّاء؛ ١٠٥، وتاج العروس (شأم)، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ١/ ١٧٤، ومعجم ما استعجم؛ ٣/ ٧٧٣.

(٣) بعده في الأصل كلام للوحيد (ح): «التَّفسيرُ هوَ الثَّاني، والأوَّلُ باطلٌ، وكانَ ابتدأ به، فلمَّا ذكَرهُ النَّاسُ أثبتَ الثَّاني، وتركَ الأوَّلَ، ليدُلَّكَ على سُوءِ فكرتِه وتخيُّلِه».

(٤) رسمها في الأصل: «مايُقتنا».

(٥) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط الشرح من (ك).

(٦) في (ط) والنظام: «في اللفظ».

(٧) في (ط) والنظام: «بسيفه».

(٨) زيادة من (ط) والنظام، وفي النظام: «ولكنه» بدل «لأنَّه».

(٩) بعده في الأصل كلامُ للوحيد: (ح): «لجوده» لعمري أبينُ للمعنى، وأجزلُ للَّفظِ، وإنَّما لكفِّه صناعةٌ إذا لم يوافقْ لجوده العيبُ، ولكنْ، لو قالَ: لجوده ما يقتنى، فقال: وسطا، فقلتُ: لبأسه، كانَ البأسُ والجَودُ أقربَ منْ جوده وسيفه، لأنَّ أحدَهما عَرَضٌ والآخَرَ جسمٌ، وكانَ في بأسه معَ صحَّةِ موقعه كفايةٌ وبيانٌ».

١٤. وَتَحَيَّرَتْ فِيهِ الصِّفَاتُ لأَنَّهَا أَلْفَتْ[١] طَرائِقَهُ عَلَيْهَا تَبْعُدُ[٢]

«ألفتْ»: صادفتْ ووجدَتْ. قالَ المُنَخَّلُ[٣]:

أَلْفَيْتَنِي هَشَّ النَّدى بِشَرِيجِ قِدْحِي أَوْ سَجِيْرِي

١٥. فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ كُلَى مَفْرِيَّةٌ يَذْمُمْنَ مِنْهُ مَا الأَسِنَّةُ تَحْمَدُ[٤]

«المعتركُ»: موضعُ [القتالِ و][٥] الحربِ، و «المَفرِيَّةُ» : المشقُوقةُ[٦]. قالَ[٧]:

وَأَسْمَنَها حَتَّى إِذا ما تَمَكَّنَتْ فَرَتْهُ بِأَنْيابٍ لَها وَ أَظافِرِ

أي: شقَّتْ بطْنَهُ. أي: يذمُمْنَ [منه][٨] جودَةَ الشَّقِّ، وهو الذي تحمَدُهُ الأسنَّةُ[٩].

١٦. نِقَمٌ علَى نِقَمِ الزَّمانِ يَصُبُّها نِعَمٌ علَى النِّعَمِ التي لا تُجْحَدُ[١٠]

---

(١) ضبطها في (ك): «أُلفَتْ».

(٢) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت وشرحه من (ب)، وفي (د): «ألفت طرائقه بمعنى وجدت».

(٣) للبيت روايات مختلفة، وقد أثبتناه كما في الأصل، وأثبته في (ط):

ألفيتني هشَّ النَّدى بَرِيٍّ قِدْحِي أو شجيري

وهو للمنخِّل اليشكري في الأصمعيات؛ ٥٩، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي؛ ٢/ ٥٢٦، والتبريزي؛ ٢/ ١٠٤، والشَّنتمري؛ ١/ ٢١٦، ورواية الجواليقي؛ ١٥١، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٣٤٤، والمعاني الكبير؛ ٣/ ١١٦٦، والأغاني ٢١/ ٥. واللسان (شجر) و(شرج)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٥٣١، والتاج (شجر). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٤٥٨، ورواه (سجيري) كالأصل، وانظر تفسيرها هناك.

(٤) ضبط (تحمد) بكسر الميم في (ك). وقد سقط البيت وشرحه من (ب).

(٥) زيادة من (ط).

(٦) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أي: يذمن...».

(٧) لم أعثر عليه.

(٨) زيادة من (د).

(٩) العبارة في الأصل «يذمن جوده، والشّق هو الذي تحمده الأسنة». والصَّواب من (د).

(١٠) سقط البيت مع شرحه من (ب).

أي: هي نِقَمٌ على أعدائه، ونعمٌ على أوليائه[1].

١٧. فِي شَأْنِهِ وَلِسَانِهِ وَبَنَانِهِ — وَجَنَانِهِ[2] عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ[3]

«جَنانُه»: قلبُه، وقد ذُكِرَ[4].

١٨. أَسَدٌ دَمُ الأَسَدِ الهِزَبْرِ خِضَابُهُ — مَوْتٌ فَرِيصُ المَوْتِ مِنْهُ يُرْعَدُ[5]

«الفريصُ[6]»: جمعُ فريصة، وهي لحمةٌ تحتَ الكتفِ[7]، وهي[8] مَقْتَلٌ[9].

١٩. مَا مَنْبِجٌ مُذْ غِبْتَ إِلاَّ مُقْلَةٌ — سَهِدَتْ وَوَجْهُكَ نَوْمُهَا وَالإِثْمِدُ[10]

---

(١) قدَّم في (ك) و(د) الجملة الأولى على الثانية، وسقطت من (ك) كلمتا «أي: هي»، وبعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «نقَمٌ على نقَمِ الزَّمان؛ أي: يُبطلُها بجوده وإحسانه، وكأنَّ إبطالَهُ إياها نقَمٌ عليها. «نعَمٌ على النِّعَمِ»، أي: يزيدُ فيها، ويحرسُها بإكثاره منها، وحراستُه لها، كأنَّه نعَمٌ عليها، وما قالَهُ ليس بتفسيرِ قولِ الرَّجُلِ».

(٢) في (د): «وجنانه وبنانه».

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك) و(د).

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قوله: «عجبٌ» ليس بجيد في المدح، ولو أنَّه قال: إنَّه بارعٌ، وليست براعتُه بعجب من مثله لكانَ أمدَحَ، والذي قال يحتملُ الهجوَ، لو كان في أبيات هجو؛ لاحتملَ ذلك، لأنَّه يستكثرُ منه ذلك».

(٥) ضبطها في (د) و(ك) والتبيان: «تَرْعَدُ»، وهو صوابٌ أيضاً، وكتب تحتها في (ك): «وفيها: يُرْعَدُ»، وضبطها في الديوان: «تُرْعَدُ»، والواحدي: «يَرْعُدُ»، وضبطها معجز أحمد واليازجي كرواية الأصل، وفي (ط): «يَرْعَدُ». وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٦) العبارة في (ك): «الفرائص: واحدتُها فريصة».

(٧) سقط ما بعدها من (ك).

(٨) في (ك): «وهو».

(٩) بعدها في الأصل كلامٌ للوحد: (ح): «العجزُ منْ هذا البيت خيرٌ منَ الصَّدْرِ كثيراً حتَّى يكادَ ينبوعنهُ، وكانَ ينبغي أنْ يكونَ معَ الأسدِ ما يُشاكلهُ لفظاً، ويُقاربهُ معنىً، وقد قيلَ لبعضِ العُلماء بالشِّعْرِ: مَنْ أشعرُ النَّاسِ؟ فقالَ: الذي يقولُ الكلمةَ وأختَها، ولا يقولُ الكلمةَ وابنةَ عمِّها، فهذا وَجْهٌ منَ النَّقْدِ لا ينْكسرُ [كذا]».

(١٠) لم يشرح ابن جني البيت، وقد سقط من (ب).

٢٠. فَالَّيْلُ حِيْنَ قَدِمْتَ[١] فِيهَا أَبْيَضٌ وَالصُّبْحُ حِيْنَ[٢] رَحَلْتَ عَنْهَا أَسْوَدُ[٣]

هذا مِنْ قولِ أبي تمَّامٍ[٤]:

وَكَانَتْ وَلَيْسَ الصُّبْحُ فِيْهَا بِأَبْيَضٍ فَأَمْسَتْ[٥] وَلَيْسَ الَّيْلُ فِيْهَا بِأَسْوَدِ

٢١. مَا زِلْتَ تَدْنُو وَهْيَ تَعْلُو عِزَّةً حَتَّى تَوَارَى فِي ثَرَاهَا الفَرْقَدُ[٦]

«الفرقدُ»: أحدُ هذينِ الكوكبينِ، و«الفرقدُ» أيضاً[٧]: ولدُ البقرةِ الوحشيَّةِ[٨].

٢٢. أَرْضٌ لَهَا شَرَفٌ سِوَاهَا مِثْلُهَا لَوْ كَانَ مِثْلُكَ فِي سِوَاهَا يُوْجَدُ[٩]

أي: لهذهِ الأرضِ التي حلَلْتَها[١٠] شرفٌ بحلولِكَ إيَّاها[١١]، ولو وُجِدَ مثلُك في أرضٍ أُخرى غيرِها[١٢] لكانتْ بهِ[١٣] مثْلَ هذهِ[١٤].

٢٣. أَبْدَى العُدَاةُ بِكَ السُّرُورَ كَأَنَّهُمْ فَرِحُوا وَعِنْدَهُمُ المُقِيمُ المُقْعِدُ[١٥]

---

(١) في (ك): «سريتَ».

(٢) كذا في الأصل، وفي (ك) و(د) و(ط) وسائر المصادر: «منذُ»، وهو الأصوبُ.

(٣) سقط شرح البيت من (ك) و(د) و(ط)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٤) البيت لأبي تمّام في ديوانه: ٢/ ٢٩.

(٥) كذا في الأصل، وفي الواحدي: «فأضحت»، والتبيان: «وأضحت».

(٦) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٧) سقطت من (ك).

(٨) في (ك): «الوحشي».

(٩) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرح الأبيات (٢٢- ٢٧) من (ك)، وورد هذا البيت في النظام قبل البيت (٢١).

(١٠) سقطت عبارة «التي حللتها» من (د).

(١١) في (د): «فيها».

(١٢-١٣) سقط من (د).

(١٤) في النظام: «هذا».

(١٥) سقط شرح البيت من (د)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

أي: أظهروا[1] السُّرورَ بقدومِكَ خوفاً منكَ لا فرحاً بالحقيقةِ[2] بِكَ، وعندهم مِنْ ذلكَ[3] المُقيمُ المُقعِدُ حُزْناً[4] وحسَداً.

٢٤. قَطَّعْتَهُمْ حَسَداً أَراهُمْ ما بِهِمْ ... فَتَقَطَّعوا حَسَداً لِمَنْ لا يَحْسُدُ[5]

أي: تقطَّعُوا حسداً لكَ، [6][لأنَّكَ لستَ ممَّنْ يحسدُ أحداً]، لأنَّكَ فوقَ كلِّ أحدٍ، وقولُه: «أراهم ما بهم»، أي: كشفَ لهم عن أحوالهم في التَّقصيرِ عنكَ والنَّقْصِ دونكَ[7].

٢٥. حَتَّى انْثَنَوا وَلَوَ انَّ حَرَّ قُلُوبِهِمْ ... في قَلْبِ هاجِرَةٍ لَذابَ الجَلْمَدُ[8]

أي: لذابَ الصَّخرُ لشدَّةِ الحرِّ، وجعلَ للهاجرةِ قلباً لَمَّا ذكَرَ قُلوبهم تمثيلاً.

٢٦. نَظَرَ[9] العُلُوجُ فَلَمْ يَرَوا مَنْ حَوْلَهُمْ ... لَمَّا رَأَوْكَ وَقِيلَ: هذا السَّيِّدُ[10]

أي: لَمَّا رأوكَ تشاغَلُوا بالنَّظَرِ إليكَ، وبرَقَتْ أبصارُهم، فلم يرَوا أحداً غيرَكَ[11].

٢٧. بَقِيَتْ جُمُوعُهُمُ كَأَنَّكَ كُلُّها[12] ... وَبَقِيتَ بَيْنَهُمُ كَأَنَّكَ مُفْرَدُ[13]

أي: كنتَ وحدكَ مثْلَهم كُلَّهُم، لأنَّ أبصارَهم لا تقعُ إلاَّ عليكَ[14]، فشغلتَ

(١) في النظام: «أبدوا».

(٢) في (ط): «في الحقيقة».

(٣) في (ط): «ذاك».

(٤) في (ط): «حذراً»، وفي النظام: «خوفاً».

(٥) سقط شرح البيت من (د)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٦) زيادة من (ط) والنظام.

(٧) أخذ صاحب البيتان كلام أبي الفتح، ولم يشر إليه.

(٨) سقط شرح البيت من (د)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٩) رسمها في (ك): «نَظَرُوا».

(١٠) سقط البيت وشرحه من (ب)، وشرحه في (د) بقوله: «أي: تشاغلوا بالنظر إليك، فلم يروا أحداً كذلك».

(١١) في (ط): «لذلك».

(١٢) ضبطها في (ك) بفتح اللاَّم.

(١٣) سقط البيت وشرحه من (ب).

(١٤) سقط من (د).

وحدَكَ أعينَهم، فقمتَ مقامَ الجماعة[1]. [وقد لاذَ بأبي نواسٍ في قوله:

وليـــــس للّه بِمُسْــتَنكَرٍ أَنْ يجمــعَ العــالمَ في واحــدِ

وقولُه: مفرداً، أي: لا نظيرَ لك فيهم، فكأنَّه لا أحد معكَ منهم][2].

٢٨. لَهِفَانُ[3] يَسْتَوْبِي بِكَ الغَضَبُ[4] الورَى لَوْ لَمْ يُنَهْنِهْكَ[5] الحِجَى وَالسُّؤْدَدُ[6]

«اللَّهَفُ»: حرارةُ الجوفِ منْ شِدَّةٍ وكَرْبٍ[7]، رجلٌ لَهْفانُ، وامرأةٌ لهفَى[8] وقومٌ لهافَى، و«يستوبي»، يستفعلُ[9]: منَ الوباءِ، والوجهُ «يستوبِىءُ» بالهمزِ، فأبدلَ الهمزةَ ياءً تخفيفاً، ضرورةً، وليسَ قياساً[10]، وقد مضى مثلُه[11]. أي: يُفْني الورَى، و«ينهنهُكَ»: يثنيكَ ويردُّكَ. قال[12]:

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «قالَ في البيت الأوَّل: نظَرَ العُلوجُ فلَمْ يَرَوَا مَنْ حَوْلَهُمْ، واستوفى المعنى، ثُمَّ أكَّدَ، فقالَ: وَبَقيتَ بينَهُم كأنَّكَ مُفْرَدُ، أي: لم تكنْ تُصيبُ العينُ غيركَ، فهذا مُستوفىً، ثُمَّ نزلَ عن ذلكَ، فقالَ: إنَّ جُموعَهم وَحدتْ كأنَّكَ مثْلَها، فهذا نُزولٌ، وشبيهٌ بالنَّقْضِ للأوَّلِ، وصاحبُ الكتابِ يَمُرُّ به صفحاً، فيضلُّ عنه ضلالَ حصاة بليل».

(٢) مابين قوسين زيادة من (ط)، والبيت لأبي نواس في ديوانه؛ ١/ ١٨٥، واستشهدَ به أبو الفتح غير مرَّة.

(٣) ضبطها في (ك) بضمِّ النون وفتحها، وكتب فوقها: «معاً».

(٤) أثبتها في (ك): «الغيث»، ثم كتب فوقها: «الغضب».

(٥) ضبطها في (ك) بضمِّ الهاء، وهو خطأ.

(٦) أورد صدره فقط في (ب)، وشرحه من قوله: «يستوبي... من الوباء» إلى قوله: «وقد مضى مثله».

(٧) في (ك): «وكُرْبة». وفي النظام: من شدة الكرب.

(٨) رسمها في الأصل: «لهفا»، والصَّواب من (ك) و(ط).

(٩) في (ك): «يستوبلُ»، وسقطت من (ب).

(١٠) العبارة في (ب) والنظام: «فأبدل الهمزة ياء ضرورةً وليس تخفيفاً [في ب: تحقيقاً] وقياساً»، وفي (ك): «فأبدل الهمزة ياءً ضرورةً وتخفيفاً وقياساً»، وسقط ما بعدها من (ك). وعبارة (ط): «فأبدل الهمزة ياءً ضرورةً، وليس تخفيفاً قياسيّاً»، وهي أوضح العبارات.

(١١) سقط ما بعدها من (ب).

(١٢) البيت لعبيد بن الأبرص في كتاب العين؛ ٦/ ٧١، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في اللسان

نَهْنِهْ دُمُوعَكَ إِنَّ مَنْ   يَغْتَرُّ بالحدْثَانِ عَاجِزْ

و«الحجى»: العقلُ، و«السُّؤْدَدُ»: السِّيادةُ. وتقولُ[1] العربُ: السُّؤْدَدُ معَ السَّوادِ، أي إنْ لم يَسُدِ الرَّجلُ في شبابِهِ لم يكدْ يَسُودُ في حالِ الكِبَرِ[2].

٢٩. كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكابُنا[3]   فَالأَرْضُ واحِدَةٌ وَأَنْتَ الأَوْحَدُ[4]

قولُه[5]: فالأرضُ واحدةٌ، أي: ليسَ للسَّفرِ عليها[6] مشقةٌ لإلفنا إيَّاهُ[7]، وهذا كقوله أيضاً[8]:

[أَلِفْتُ تَرَحُّلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي   قُتُودي والغُرَيْرِيَّ الجُلالا]

٣٠. وصُنِ الحُسامَ ولا تُذِلْهُ فَإِنَّهُ   يشكو يَمينَك والجَماجِمُ[9] تَشْهَدُ[10]

(نهنه)، وكتاب العين؛ ٣/ ٣٥٥، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٣٧٧، وتاج العروس (نهنه).

(١) في (ط): «تقول»، وسقطت الواو.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: «معنى هذا المثل: إن لم يعمل الرَّجُلُ في شبابه أعمالاً تُحسَبُ وتُعَدُّ له لم يُسوِّدْهُ النَّاسُ عند كِبَرِهِ».

(٣) في الديوان: «ركابُها».

(٤) سقطت من (ب) الأبيات (٢٩ - ٣٣) مع شرحها. وسقط شرح البيت من (ك).

(٥) سقطت من (د).

(٦) في (د) و(ط) والواحدي والنظام والتبيان: «علينا».

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨) لم يذكر في الأصل البيت الذي يقصده ابن جني، وأثبتناه عن (ط)، وهو للمتنبي في ديوانه؛ ١٢٩ من قصيدة يمدحُ بها بدرَ بن عمَّار.
وقد نقل الواحدي كلام ابن جنيّ، ثمَّ نقل كلام العروضي في الردِّ على أبي الفتح، وهو: «ليتَ شعري، أي مدحٍ للممدوح في أن يألف المتنبي السفر، ولكن يقول: الأرض هذه التي تراها ليس أرضاً غيرها، وأنت أوحدها لا نظير لك في جميع الأرض، وإن كان كذلك لم يبعد السَّفر إليه وإن طال لعدم غيره ممَّن يُقصَد».

(٩) في (ك): «الجوانحُ».

(١٠) سقط شرح البيت من (ك).

يشكو يمينَك، أي: من كثرةِ ما تضربُ به. والإذالةُ: ضدُّ الصَّون، وقولُه: صُنْهُ، أي: لأنَّه به يُدرِكُ الثَّأرَ، ويَحمِي الذِّمارَ[1].

٣١. يَبِسَ النَّجيعُ عليهِ فهوَ[2] مُجَرَّدٌ مِنْ غِمْدِهِ وكأنَّما هُوَ مُغْمَدُ[3]

أي: قد[4] جَسَدَ الدَّمُ عليه [فصارَ][5] كالغِمدِ لهُ.

٣٢. رَيَّانَ لَوْ قَذَفَ الذي أَسْقَيْتَهُ لَجَرَى مِنَ المُهجاتِ بَحرٌ مُزْبِدُ[6]

«المُهَجاتُ»: النُّفوسُ، واحدتُها «مُهْجَةٌ»، يريدُ الدِّماءَ، لأنَّ الدَّمَ هُوَ النَّفْسُ[7]، ومنه قولُهم في الحديثِ[8]: «كُلُّ ما كانت له نَفْسٌ سائلةٌ»، أي: دَمٌ.

٣٣. ما شَارَكَتْهُ مَنيَّةٌ في مُهْجَةٍ[9] إلاَّ وَشَفْرَتُهُ على يَدِها يَدُ[10]

أي: لشفرتِهِ[11] الأثرُ الأظهرُ الأقوى، وتأثيرُ المنيَّةِ دونَ تأثيرِ شفرتِه. [أو لأنَّ

---

(١) العبارة في (د) «أي» لأنه يدرك به الثَّأرُ ويحمى به الذِّمار» ، وكذا ورد في التبيان، وهو عند الواحدي كما ورد في الأصل. وبعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «كأنّ في قوله: وصُن الحسامَ؛ وضعاً [كذا] من القوم وتصغيراً [كذا] لهم».

(٢) في الواحدي والتبيان واليازجي: «وهو».

(٣) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٤) سقطت «قد» من (ط). و(جسد) و(جمد) بمعنىً.

(٥) زيادة من (ط).

(٦) سقط شرح البيت من (ك).

(٧) سقط ما بعده من (د).

(٨) قال في اللسان: «وروي عن النَّخَعيِّ أنَّه قال: كلُّ شيءٍ له نفسٌ سائلةٌ، فمات في الإناء فإنَّه ينجسُهُ. أراد كلَّ شيءٍ له دمٌ سائلٌ» انظر اللسان (نفس).
وفي الغريبين: «وفي حديث النَّخعي: كل شيءٍ ليست له نفسٌ سائلة فإنَّه لا ينجِّسُ الماء إذا سقط فيه». أي دمٌ سائل. انظر الغريبين للهروي؛ ٦/ ١٨٧١ .

(٩) في (ك): «مهجتي».

(١٠) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(١١) في (ط): «شفرته».

المنيَّة تتبعُ شفرتَهُ][1].

٣٤. إنَّ الرَّزايــا وَالعَطايــا وَالقَنــا[2]   حُلَفاءُ طَيِّءٍ[3] غَوَّرُوا أَو أَنْجَدوا[4]

كان يُجيزُ فيه ثلاثةَ أوجه: طَيْءٍ وطَيِّءٍ وطَيٍّ: فَمَنْ[5] قال: «طَيِّءٌ»، بوزن طَيِّع[6]، فإنَّه أرادَ «طَيِّءٌ»، ثُمَّ خَفَّفَ[7]، كما قالوا في مَيِّت: مَيْتٌ[8]، وفي[9] سيِّد: سَيْدٌ، وصرَفَه لأنَّه أرادَ الحيَّ، وإذا قالَ طَيِّءٌ، أتَمَّهُ، ولم يَصْرِفْهُ، لأنَّه أراد القبيلةَ، وإذا قالَ: طَيٌّ، [فإنَّه خفَّفَ طيِّءٌ][10]، فقلبَ الهمزةَ، وأدغمَ فيها الياءَ[11]. و[12]«أنجدوا»: أتَوا نجداً، و«غَوَّروا»: أتَوا الغورَ[13]. يُقالُ[14]: غارَ وغوَّرَ، وأغارَ. قالَ الأعشى[15]:

---

(١) زيادة من (ط) والنظام.

(٢) رسمها في الأصل: «والقنى».

(٣) ضبطها في (ط): «طَيْءٍ»، وهي أحد الوجوه كما سيرد.

(٤) سقط شرح البيت من (د) إلاَّ قوله: «غوَّروا: أتوا الغور، يُقال: غار وغوَّر وأغار: أتى الغور، وأنجد إذا أتى نجداً». ولم يرد في (ب)، ولكنه قال: «قوله: حلفاء طيِّء، كأنَّه أراد طيئا، فحذف كما قالوا في ميت: ميت، وصرفه لأنه أراد الحيَّ».

(٥) العبارة في (ك): «كان يجيزُ في طيِّء ثلاثةُ أوجد». ورسمها: «ثلثة».

(٦) العبارة في (ك): «طيٌّ بوزن طيِّع».

(٧) في (ك): «حذف».

(٨) في (ك): «في مَيْت: مَيِّتٌ».

(٩) سقط عبارة «وفي سَيِّد: سَيْدٌ» من (ك).

(١٠) زيادة من (ط) و(ك)، وصحَّف (خفف) في (ك) إلى «حذف».

(١١) في (ك): «وأدغم الياء فيها».

(١٢-١٣) سقط من (د).

(١٤) في (ك): «ويُقال».

(١٥) قال في (ك): «قال الأعشى»، ولم يورد البيت، بل قال: «وذكره غار، رواية الأصمعي. ورواه غيرُه: أغارَ. وقد أورده في الأصل: «أغار»، وهذا يناقض ما بعده، وأثبتناه كما في (ط) وهو الصَّواب تمشياً مع النَّص بعده.

والبيت للأعشى في جمهرة اللغة؛ ٢/١٠٦٧، ووراه كما أثبتناه، ونصَّ على ذلك وهو له في ديوانه؛ ١٨٥، وإصلاح المنطق؛ ٢٤٠، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٤٢٢ وتهذيب إصلاح

نَبِـيٌّ يَـرَى مَـا لا تَـرَوْنَ وَذِكْـرُهُ ... لَعَمْـرِيَ غَـارَ فِي الـبِـلادِ وَ أَنْجَـدَا[1]

هذه روايةُ الأصمعيِّ، ورواها[2] غيرُهُ [أغارَ][3]. وأنشدَنا أبو عليٍّ[4]:

مَتَى مـا تُـرِدِ يَوْمـاً سَـفارِ تَجِدْ بِهـا ... أُدَيْهِـمَ يَرْمِـي المُسْـتَجِيرَ المُعَـوَّرَا

أي: هذهِ الأشياءُ حُلَفاؤُهُم. [لاتُفارِقُهم أينما سلكوا][5]

٣٥. صِحْ يَـا لَجُلْهُمَـةٍ[6] تَـذَرْكَ وَإِنَّمَـا ... أَشْـفَارُ عَيْنِـكَ ذَابِـلٌ وَمُهَنَّـدُ[7]

المنطق؛ ٥٤٣، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٥٥٧، والكامل؛ ٢/ ٢٠٤، والاشتقاق؛ ١٨ ورواه كما أثبتنا، وقال: «ومن روى: أغار لعمري، فقد لحن وأخطأ»، والأغاني؛ ٨/ ٨٥، والمحتسب؛ ١/ ١٣٩، وسمط اللآلىء؛ ٢٢٠، واللسان (نجد) و(غور)، وتاج العروس (نجد) و(غور)، والصِّحاح (غور)، ومجمل اللغة؛ ٤/ ٢٤، وديوان الأدب؛ ٣/ ٤٢١. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٤/ ٤٠١، والمخصَّص؛ ٤/ ٦١ و١٢/ ٥٠، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٤٤ و١٨٣.

(١) سقط ما بعدها من (ك).

(٢) في (ك): «ورواه».

(٣) زيادة من (ك) و(ط).

(٤) أثبتنا البيت كما ضبط في الأصل و(ط)، وهو يناسب الاستشهاد الذي رمى إليه أبو الفتح. والبيت في جميع المصادر يروى:

متى ما تَـرِدْ يوماً سَفارِ تجدْ بها ... أُدَيْهِمَ يرمي المُستجيزَ المُعَوَّرا

أو: متى تَرِدَن...

وهو للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ٢٨٨، وشرح التَّصريح ٢/ ٢٢٥، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٣٨٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٢٤٦، واللسان (سفر) و(عور)، ومغني اللبيب؛ ١/ ٩٧، وشرح شذور الذهب؛ ١٢٤، والمقتضب؛ ٣/ ٥٠، ومعجم البلدان: (سفار). وقال: هو منهلٌ بين البصرة والمدينة قرب ذي قار.

(٥) زيادة من (ط).

(٦) رسمها في الأصل والديوان: «يالَ جلهمة». وقال في النظام؛ ٧/ ٤٥: «ويروى: صح ياالجلهمة تجبك وتذرْكَ».

(٧) سقط شرح البيت من (ك)، وكتب على هامشها: «من الحاشية: نسخة: يُقال: يالَ الماء ويالَ الله، إذا دعوت اللهَ والماءَ، فإذا دعوت قوماً إليهما كسرت اللاَّم فقلت: يالِ الله

أي: تُحْدِقُ بِكَ الرِّماحُ والسُّيوفُ، فتغطّي عَيْنيكَ كما تُغطِّيها الأشفارُ[1]، وهذا كأنَّهُ مِنْ قولِ الآخرِ[2]:

وَإِذا دُعُوا لِنَزِيلِ يَوْمَ كَرِيهَةٍ سَدُّوا شُعاعَ الشَّمْسِ بِالفُرسانِ

أي: حالوا بينكَ وبينَ شُعاعِ الشَّمسِ، فلم تَرَهُ كما تحولُ بينكم[3] الأجفانُ[4].

٣٦. مِنْ كُلِّ أَكْبَرَ[5] مِنْ جِبالِ تِهامةٍ قَلْباً وَمِنْ جَوْدِ[6] الغَوادي أَجْوَدَ[7]

«الغَوادي»: السَّحائبُ[8]، تأتي غُدوةً[9]. أخبرَنا محمَّدُ بنُ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ، قيلَ لابنةِ الخُسِّ[10]: ما أحسنُ شيءٍ؟ قالت: غاديةٌ في إِثْرِ ساريةٍ في نبخاءَ قاويةٍ، وقالوا: في نفخاءَ قائيةٍ[11]، قالوا: ليس فيها رملٌ ولا حجارةٌ، وجمعُها

ويال الماء، أي: يا هؤلاء تعالوا إلى الماء وإلى الله. هذا قول سيبويه».

(١) سقط ما بعدها من (ب) و(د).

(٢) البيت بلا نسبة في النظام؛ ٧/ ٤٢، والتبيان؛ ٢/ ٣٣٨. ورواية النظام «لنزيل»، ورواية (ط) والتبيان «لنزال» وفي التبيان: «ستروا» وفي النظام والتبيان: «بالخرصان».

(٣) في (ط) والنظام: «بينكما».

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا المعنى جيِّدٌ هنا، ولو كانَ قالَ: تركوا أجفانَ العُداة، وهي ذابلٌ ومهنَّدٌ، أي: طعنوهم في العُيون، وضربوهم على الوجوه لكانَ المعنى أبلغَ».

(٥) قال في التبيان: «وقد روى: أكبر، بالرَّفع، فرفعه على ما ذكرنا»، أي حسب تقدير: «وهو أجودُ». وقال في النظام: «وإنما رفع أجود بإضمار «هو» على تقدير: من هو أجود من جود الغوادي، وعلى هذا التقدير يرتفع في قول من روى «أكبر» بالرفع».

(٦) ضبطها في (ك) بفتح الجيم كالأصل، وكتب على هامشها: «من الحاشية، من جُود، بضمِّ الجيم». وقال في النظام: «وفي نسختي: من جود، بفتح الجيم وضمِّها». وقال: «ورواية ابن جني: من جود بفتح الجيم».

(٧) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٨) في (ك): «السَّحاب».

(٩) سقط ما بعدها من (د).

(١٠) في الأصل: «الحُسين»، والصَّواب ما أثبتنا من (ط). انظر مجالس ثعلب؛ ١/ ٢٨٤، والخبر فيه بحرفيَّة. وانظر اللسان (غدا) و(نبخ).

(١١) في (ط): «رابية» وعلى هامشها: «ثبجاء».

«نفاجي»، و«الجَوْدُ» [مِنَ][1] أشَدّ المطرِ كالوابلِ ونحوه.

٣٧. تَلْقـاهُ[2] مُرْتَدِيـاً بـأحمرَ مِـنْ دَمٍ ذَهَبَتْ لِخُضْرَتِهِ[3] الطُّلَى وَالأكْبُدُ[4]

مرتدياً، أي: مُتقلِّداً سيفَهُ كالرِّداءِ. ويقالُ: كبِدٌ، و[الجمعُ][5] أكبادٌ وأكبُدٌ وكبودٌ[6]. [والطُّلَى: صفحاتُ الأعناقِ[7]].

٣٨. حَـيٌّ[8] يُشَـارُ إِلَيْـكَ ذا مَوْلاهُـمُ وَهُـمُ المَوالـي وَالخَلِيْقَـةُ أعْبُـدُ[9]

أي[10]: «جُلَهُمَةُ» حَيٌّ، يُشارُ إليكَ أيُّها المخاطبُ بأنَّ شُجاعاً هذا الممدوحُ مولاهُمُ، وهم[11] مع هذا موالي الخَلْقِ، والنَّاسُ عبيدهُم، وهم عبيدُهُ[12]،

---

(١) زيادة من (ط).

(٢) كذا في الأصل، وفي (ك) و(د) و(ب) و(ط)، وسائر المصادر: «يلقاك».

(٣) كذا في الأصل، وفي (ك) و(د) و(ب) و(ط) وسائر المصادر: «بخضرته».

(٤) سقط شرح البيت من (ك)، وورد في (ب) صدر البيت فقط، وألحق به قوله: «مرتدياً. . .» إلى قوله: «كالرداء».

(٥) زيادة من (ك).

(٦) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليس كلُّ ما يجوزُ في اللُّغة يَحْسُنُ نظمُه في الشّعر، و«الأكبُدُ»؛ لفظةٌ غيرُ عذبةٍ، وتخيُّرُ الكلامِ أجَدُّ ما في صنعة الشّعر».

(٧) زيادة من (د).

(٨) رواه في الديوان ومعجز أحمد والواحدي والتبيان واليازجي: «حتّى»، وقال الواحدي: «حتى يُشارَ: روايةُ الأستاذ أبي بكرٍ، أي: حتّى يشير النَّاس إليك، فيقولوا: هذا مولى طيِّء، أي: رئيسهم وسيّدُهم، وهم سادة الخلق، والخلق عبيدهم. وروى ابن جنّي وابن فورَّجة: حيٌّ، يريد: جلهمةُ: حيٌّ يُشار إليكَ أنَّك مولىً لهم». وقال في التبيان: «روى ابن جنّي وجماعةٌ: حتّى، وروى العروضيُّ: حيٌّ». وكلام الواحدي هو الصّحيح لا كلام صاحب التبيان، وقال في النظام؛ ٧/ ٤٤. «وكثيرٌ من النسخ المعتمدة وجدنا فيها: «حتّى يشار إليك، ولم نروه، إلاَّ أنَّ هذه الرواية سائغةٌ لطيفة».

(٩) لم يرد من شرح البيت في (د) سوى قوله: «والخليقة أعبُد: جمعُ عبد».

(١٠) زاد قبلها في (ك): «يعني». وعبارة (ب): «أي: جلهمةُ حيٌّ يُشار إليكَ ذا مولاهُم».

(١١-١٢) العبارة في (ك): «وهم مع ذلك موالي النَّاس»، وسقطت «وهم عبيدهُ» من (ب).

ويُقالُ[1]: عَبْدٌ وأَعْبُدٌ وعبيدٌ وعبادٌ [وعُبْدانٌ][2] وعِبدانُ وَعبِدَّى وعِبِدَّاءُ، يُقصَرُ ويَمُدُّ[3]، وجمعُ «أَعْبُد»: أعابِدُ. قالَ أبو دُؤاد[4]:

لَهَقٌ[5] كَنارِ[6] الرَّأسِ بِالعَلْيَاءِ[7] يُذكِيهَا الأعَابِدُ[8]

٣٩. [9]أَنَّى يَكُونُ أَبَا البَرِيَّةِ آدَمٌ وَأَبُوكَ وَالثَّقَلانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ؟

في إعرابِ هذا البيتِ تعسُّفٌ، وتقديرُهُ[10]: كيفَ يكونُ آدمُ أبا البريَّةِ[11]، وأبوكَ محمَّدٌ، وأنتَ الثَّقلانِ؟ ففصلَ بينَ المُبتدأ الذي هو أبوكَ وبينَ الخبرِ الذي هو محمَّدٌ، بـ[الجملة التي هي قولُه: والثَّقلانِ][12] أنتَ، وهي[13] أجنبيَّةٌ[14]. أي: أنتَ جميعُ

وعبارة (ط): «وهم مع هذا موالٍ للخلق، فالناس عبيدهم وهم عبيدُه».

(١) في (ب): «يُقال»، والعبارة التالية في (ك): «ويقال: عُبدانٌ وعِبدانٌ وعبدّاء يمدُّ ويقصر وأعابد جمع أعبد».

(٢) زيادة من (ك) و(ب) و(ط).

(٣) في (ب): «يُمدُّ ويَقصر»، وسقط ما بعدها.

(٤) البيت لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه؛ ٣٠٧، وتهذيب الألفاظ؛ ٤٧٥، والأغاني؛ ١٥/ ٩٨، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٧١ و٢/ ٢٧٩ و٣٠٤، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٧٣٣.

(٥) في (ك): «لهتٌ».

(٦) في الأصل و(ك): «كبارُ»، والصَّواب من (ط) والمصادر.

(٧) في (ك): «تعليا [كذا]».

(٨) ضبطها في (ك) بضم الدَّال. ويعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «أعبدٌ للعدد القليل منْ ثلاثة إلى عشرة، وعَبيدٌ وعبادٌ للكثرة، فجاء بَعدَد القلَّة، فجعله للخليقة، وليسَ هذا وجهَ الكَلام».

(٩) رسمها في (ب): «أنا».

(١٠) في (د): «أراد». وسقط ما قبلها من (د).

(١١) في (ك) و(د): «كيف يكون أبا البرية آدم»، وسقطت «آدم» من (ب).

(١٢) زيادة من (ك) و(د) و(ب) و(ط).

(١٣) في (د): «فهي».

(١٤) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «يكون آدم...».

الإنسِ[1] والجِنِّ، وآدمُ واحدٌ مِنَ الإنسِ[2]، وأبوكَ محمَّدٌ، فكيفَ[3] يكونُ آدمُ أبا البريَّةِ[4]؟

ومعنى قولِه: «والثَّقلانِ[5] أنتَ»، [6]أي: إنَّكَ تقومُ مقامَ الجِنِّ والإنسِ لغَنائِكَ[7] وفضلِكَ[8].

وحدَّثني بعضُ أصحابنا، قالَ: لمَّا اعتذرَ أبو تمَّامٍ إلى أحمدَ بن أبي دُواد، قال له فيما قالَ: أنتَ جميعُ النَّاسِ، ولا طاقةَ لي بغضَبِ جميعِ النَّاسِ، فقالَ لهُ: ما أحسنَ ما قلتَ، فمِنْ أينَ أخذتَه؟ قالَ: مِنْ قولِ أبي نُواس[9]:

وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ العَالَمَ فِي واحِدِ

فتجاوزَ المتنبِّي هذا، وجعله الإنسَ والجِنَّ جميعاً[10].

---

(١) في (ط): «الجنٌّ والإنس».

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) في (ب): «وأنَّى».

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر القصيدة.

(٥) في (ك): «الثقلان»، وسقطت الواو.

(٦) سقطت من (ك).

(٧) في (ك): «لعطائك». وفي الواحدي: «بغنائك».

(٨) سقط ما بعدها إلى آخر شرح البيت من (ك). وبعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذا البيت رديءُ النَّظمِ مظلمٌ ناقصُ البيان: ومعناهُ ليس بشريف، فقد جمعَ العيوبَ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٩) سبق تخريجه؛ ص٧٣١.

(١٠) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «قد تقدَّمَ قولي في الكتاب: إنَّ المُغالاةَ وتجاوُزَ الحدِّ ليسَ مِنْ أشرفِ أقسامِ الشِّعرِ، ومَن الذي يعيا أنْ يقولَ في بيتٍ آخرَ: وأنتَ الإنسُ والجنُّ والملائكةُ والنُّجومُ والفَلَكُ؟ وإنْ أرادَ تَجاوُزَ ذلكَ قدرَ عليه، وإنَّما الشِّعْرُ ما خرجَ إلى الأسماعِ، والقُلوبُ تقبَلُهُ، والعقولُ لا تُنكرهُ، فذلكَ القريبُ مِنَ النُّفوسِ، وكُلَّما زادَ الشَّاعرُ في هذا الفنِّ ازدادَ شعرهُ بُعْداً مِنَ القُبول».

٤٠. يَفْنَى الكَلامُ ولا يُحِيطُ بفَضْلِكُم[١]   أَيُحِيطُ ما يَفْنَى بِما لا يَنْفَدُ؟[٢]

لو استوى[٣] له أنْ يقولَ: ما يفنى بما لا يفنَى، أو ما ينفَدُ بما لا ينفدُ كانَ[٤] أشبهَ بطريقِ صناعةِ الشِّعرِ[٥]، ولكنَّهُ قد جنَّسَ ومثَّلَ بالفاءِ والنُّونِ، وشبيهٌ[٦] بهذا في ردِّ بعضِ الكلمةِ الأولى قولُ الدِّيكِ[٧]:

... ...   وَتَسْويفُ العُداةِ منَ السَّوافِ

فالتَّسويفُ، وإنْ كانَ فيه ياءٌ، فإنَّما هو منْ «س وَ فَ»، والياءُ فيه زائدةٌ [والسَّوافُ، وإنْ كان فيه واوٌ، فإنَّما هو من (س ف ي) والواو زائدةٌ][٨]. وعلى كُلِّ حالٍ فالتَّسويفُ والسَّوافُ أقربُ لفظاً منْ «يفنى» و «ينفدُ»، لأنَّ الواوَ[٩] والياءَ أختان، ولأنَّ في كُلِّ واحدة منَ الكلمتينِ سيناً وفاءً وواواً وياءً، اختلفنَ في الاشتقاقِ أو[١٠] اتَّفقْنَ، ولكنَّ الشَّيءَ يجرُّ ذِكْرُهُ[١١] نظيرَهُ وقرينَهُ[١٢].

---

(١) رواها في التبيان: «بوصفكم»، وكتب تحتها في (د): «بوصفكم نسخة». وهي في النظام: «بوصفكم» أيضاً.

(٢) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٣) في التبيان: «لو اتَّفقَ».

(٤) في (ط): «لكان».

(٥) في التبيان: «لكان أحسن في صناعة الشعر»،

(٦) في الأصل (وشبَّه)، وأخذنا بما في (ط).

(٧) صدرهُ: هي الدُّنيا وقد نعموا بأُخرى، وهو لديك الجن في ديوانه؛ ١٣٩، ورسالة الغفران؛ ٤٤٦.

(٨) زيادة من (ط).

(٩) في (ط): «لأنَّ الياء والواو».

(١٠) في (ط): «و» بدل «أو».

(١١) عبارة (ط): «يجرُّ ذكر نظيره وقرينه».

(١٢) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «لما فاتَهُ وجهُ الكلام، وهوَ: أيُقاسُ ما يفنى بما لا يفنى؟ أو ما ينفَدُ بما لا ينفدُ؟ أخذ يعطيه شيئاً لا يحصلُ لَهُ منه شيءٌ، فذكرَ التَّجنيسَ، وليس ما أتى بهِ تجنيساً، وإنَّما هو مُقارَبَةُ اللَّفظ بعضِهِ منْ بعضٍ، ثُمَّ كسر على نفسهِ ما

[والله أعلمُ][1].



اعتمدَ، فاعتذرَ، وقد كانَ اللهُ أغناهُ عن جميعِ ذلكَ». وفي (ط): «يجرُّ ذِكْرَ نظرِه وقرينه». وزاد بعدها «والله أعلم».

(١) زيادة من (ط)، وقد قال بعدها في (ط): «تمَّ الجزءُ الأوَّل من كتاب الفَسْر لابن جني - شرح ديوان المتنبي، ويتلوه في الجزء الثاني: وكان قومٌ في صباه قد وشوا به فيما يُقال إلى السُّلطان، وتكذَّبوا عليه، وقالوا له: قد انقاد له خلقٌ كثيرٌ منَ العرب، وقد عزمَ على أخذ بلادكَ حتَّى أوحشوهُ منه، فاعتقله، وضيَّق عليه، فكتبَ إليه يمدحُه: أيا خدَّد اللهُ وردَ الخدود».

وعلى هامش هذه الورقة من (ط): «الكرَّاسات المعدودة في آخر هذا الدفتر بخطِّ العبد الضعيف أمين كاتب بنُ أمين عمر المدعو بقوام الفارابي الاتقاني: كتبها سنة ذلو». وهذه حروف الجمل تعني أنها كتبت بتاريخ ٧٣٦هـ.

(٦٥)[*]

وكانَ قومٌ في صباهُ قد وشَوا به، فيما يُقالُ[١]، إلى السُّلطانِ، وتكذَّبوا[٢] عليه، فقالُوا[٣]: انقادَ إليه[٤] خَلْقٌ كثيرٌ مِنَ العربِ، وقدْ عزمَ على أخذ بلدكَ حتَّى أوحشوهُ [منهُ][٥]، فاعتقَلهُ، وضيَّقَ عليه[٦]، فكتبَ إليهِ، [وهو في السِّجنِ][٧]، يمدحُه[٨]، [ويبرأُ إليه ممَّا رُميَ به][٩].

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٤٦، ومعجز أحمد؛ ١/ ١٤٦، والواحدي؛ ٨٠، والنظام؛ ٧/ ٥٢ والتبيان؛ ١/ ٣٤١، واليازجي؛ ١/ ١٦١، والبرقوقي؛ ٢/ ٦٣.

(١) سقطت «فيما يُقال» من (ك) و(د) ومعجز أحمد والديوان.

(٢) في الديوان ومعجز أحمد: «وكذبوا عليه»، وقد سقطتْ من (د).

(٣) في (ك) و(د) ومعجز أحمد «وقالوا»، وهي في (ك): «وقالوا له».

(٤) في (ك) ومعجز أحمد: «له».

(٥) زيادة من(ك) و(د) والديوان ومعجز أحمد.

(٦) ورد بعدها في (د) النَّصُّ التَّالي: «فقال يمدحهُ، وكتبَ بها إليه، وأخبرني الشَّيخُ أبو القاسم [رسمها: القَسم] بن الافليلي عن أبي القاسم [رسمها: القسم] بن العريف أنَّه لم يروها له»، وهذه الإضافة ليست لابن جنّي.
وكلام (د) يشبه بعض ما ورد في الديوان، حيث قال في بداية النَّصِّ: «وله أيضاً، وقد امتنع عن عمل الشعر بمصر، سأله جماعةٌ من أهل الأدب بها إثبات بعض ماكان أسقطه من شعره رغبةً فيه، فأجابَ إلى ذلكَ، فممَّا أثبتَ قولَه في صباه...» ثمَّ أكمل النَّصَّ كما ورد في الأصل.
ويرى الاستاذ محمود محمد شاكر أن أبا الطيب كتب هذه القصيدة إلى محمد بن طغج الإخشيد التركي والي الشَّام آنذاك، وذلك في آخر سنة ٣٢١ أو أوائل سنة ٣٢٢هـ. انظر المتنبي لمحمود شاكر؛ ٢٢٦ وما بعد.

(٧) زيادة من الواحدي.

(٨) العبارة في الديوان: «فمدحه، وأنفذها إليه، ولم يُنشدهُ إيَّاها».

(٩) زيادة من الواحدي. وقد سقطت المقدمة بكاملها من (ب) إلاَّ كلمة: «وقال».

١٠. أَيــا خَــدَّدَ اللهُ وَرْدَ الخُــدودِ وَقَــدَّ قُــدودَ الحِســانِ القُــدودِ[1]

«خدّده»: شقّقه، ومنهُ «الأُخدودُ»: للشّقِّ في الأرضِ. قالَ اللهُ تعالى[2]:

﴿ قُتِلَ أصحابُ الأُخْدودِ﴾ وقدَّ: قَطَعَ طُولاً، وقَطَّ قَطَعَ عَرْضاً. قالَ[3]:

نَهْــداً وَذا شُــطَبٍ يَقُــدُّ البَيْــضَ وَ الأبْــدانَ قَــدّاً

هذا الدُّعاءُ في معنى التَّعجُّبِ والاستحسانِ، كما قالَ جميلٌ[4]:

رَمَــى اللهُ في عَيْنَــيْ بُثَيْنَــةَ بِــالقَذَى وَفي الشُّنْبِ مِــنْ أنيابِهــا بِــالقَوادِحِ

وقالَ آخَرُ[5]:

ألا قــاتَلَ اللهُ اللِّــوَى مِــنْ مَحَلَّــةٍ وَقــاتَلَ دُنْيانــا بِــهِ كَيْــفَ وَلَّــتِ؟

وهو كثيرٌ في كلامِهِمْ جدّاً.

وقلتُ لأعرابيٍّ مِنْ بني عَقِيلٍ فصيحٍ؛ وقد نظرَ إلى ثَوْرٍ حَسَنٍ، فقالَ: خَفَّهُ اللهُ، فقلتُ له: أدعوتَ عليهِ؟ فقالَ: إنَّا إذا استحسنَّا شيئاً دعونَا عليهِ[6].

---

(١) أورد في (ب) صدر البيت فقط، وسقط ما بعدهُ من الأبيات والشرح إلى البيت (٨). وشرحه في (د) بقولـه: «خدَّده: شققّه، وقدَّ: قطع طولاً، وقطَّ: قطع عرضاً، وهو الدعاء في معنى التّعجب والاستحسان». وشرحه في (ك): «هذا الدُّعاء في معنى التعجب والاستحسان كما قال جميل: [وروى البيت، وفيه: وفي الغُرِّ]، وسقط ما عدا ذلك».

(٢) البروج؛ الآية: ٤.

(٣) البيت لعمرو بن معدي كرب في ديوانه؛ ٨٠، وشرح حماسة أبي تمام للمرزوقي؛ ١/ ١٧٥، والتبريزي؛ ١/ ١٧٠، والأعلم الشنتمري؛ ١/ ١٧٦، ورواية الجواليقي؛ ٥٧، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ١٢٥، ولباب الآداب؛ ٢٠٤، والأنوار ومحاسن الأشعار؛ ١/ ٧٧، وسرح العيون؛ ٢٧١، وكتاب العصا؛ ٣٥٠.

(٤) البيت لجميل في ديوانه؛ ٥٣، وانظر تخريجنا له ص٩٠٠.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) بعدهُ في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذه لعمري طريقةُ الباديةِ، فما بالُ قرويٍّ يحتاجُ أنْ يُنشِدَ شعر المولّدين؟

٢. فَهُـنَّ أَسَـلْنَ دَمـاً مُقْلَتـي[1] وَعَذَّبْـنَ قَلْبـي بِطُـولِ الصُّـدُودِ[2]

٣. وَكَـمْ لِلهَـوى مِـنْ فَتـىً مُدْنَـفٍ وَكَـمْ لِلهَـوى[3] مِـنْ قَتيـلٍ شَـهيدِ

٤. فَواحَسْـرَتي[4] مـاأَمرَّ الفِـراقَ وَأَعْلَـقَ نيرانَـهُ بـالكُبودِ[5]

٥. وَأَغْـرى الصَّبابَـةَ بالعاشِـقينَ وَأَقْتَلَهـا لِلمُحِـبِّ العَميـدِ

٦. وَ أَلْهَـجَ نَفْسـي لِغَـيْرِ[6] الخَنـا بِذِكْـرِ ذَواتِ اللَّمَـى وَ النُّهُـودِ[7]

«اللَّمَى»: سُمْرَةُ الشَّفتينِ. قالَ ذو الرُّمَّة[8]:

ومَنْ لا يُحسنُ ذاكَ عنده يُعرِّضُه بهذا لو قالَ: ألاَ خدَّدَ اللهُ وردَ الخدود، لحسَّنَ تجنيسَهُ، فلمَّا استعارَ الوردَ، وجَمعَ؛ وقدَّ قدودَ الحسان القدود: ثلاثَ كلمات متجانسـات، وليس ذلكَ بحسن، إنَّما تكونُ اثنتان حسبُ، وأمَّا قولَهُ: إنَّهُ في صباهُ اتُّهمَ بأخذ البلد، فإنَّه في صباهُ كـانَ بالكوفة على حال تنقُصُ عن هذه الحال نُقصاناً فاحشاً، فنقَصَ بعضَ الأشراف، فتوانَى عن ثوابه أو أقلَّ له الثَّوابَ، فأساءَ القولَ فيه، فقبضَ عليه، فجعله في جوَالقَ، وطرحه في ماء واقف في بعضِ طرق الكوفة في يوم باردٍ حتَّى كادَ يهلكُ، ثُمَّ سُئلَ فيه، فأطلقه، فكانَ وجهُهُ إلى الشَّام، وهو حينئذ قد ناهزَ الثَّلاثينَ، فأيُّ مدينة بالشَّام رامَ ذلكَ معها؟ ومَنْ هـذا المُعاتَبُ الممدوحُ الَّذي لايُعرفُ له اسمٌ ولا لقبٌ؟ وكـانَ المتنبيّ رجلاً زرَّافاً شـديدَ الحيلة للمعيشة، وكانَ يَصنعُ الأحاديثَ لنفسه، ويَعْملُ لها الأشعارَ، ليُريَ النَّاسَ أنَّ فيه همَّةً تسمو لذلكَ».

(١) في الديوان: «مهجتي»، وقال في معجز أحمد؛ ١/ ١٩٢: «وروى: مهجتي».

(٢) لم يشرح أبو الفتح الأبيات (٢-٥).

(٣) كذا رواها في الأصل، وهي في (ك) و(د) وسائر المصادر: «للنَّوى».

(٤) كذا رواها في الأصل، وهي في (ك) و(د) وسائر المصادر: «فواحسرتا».

(٥) بعده في الأصل كـلامٌ للوحيد: (ح): «الكبود، وإن كـان جائزاً في اللغة، فليس بعذب الألفاظ، بل هو كلامٌ خَلَقٌ». وقال في معجز أحمد: «وروى: وأحرقَ نيرانَه بالكبود».

(٦) في التبيان: «بغير».

(٧) شرحه في (د) بقوله: «اللمى: سمرة الشَّفتين والنُّهود: مصدر: نهد ثديهـا: إذا ارتفع»، وفي (ك): «النُّهود: مصدر نهد ثديها».

(٨) سبق تخريجه ص٨٠٩.

لَمْيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ وَفِي اللِّثَاتِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنَبُ

و«النُّهودُ»، مصدرُ نَهد ثَدْيُها؛ إذا ارتفعَ[1].

٧. فَكَانَتْ وَكُنَّ فِدَاءَ الأَمِيرِ وَلازَالَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَزِيدِ

أي: فكانتْ نفسي وكانَ[2] الحسانُ القُدودِ[3] فداءَ الأميرِ، [و] [4]نصَبَ «فداءَ»، لأنَّهُ خبرُ «كنَّ»،وحذفَ خبرَ «كانتْ» لمجيئه في آخرِ الكلامِ، والتَّقديرُ: فكانتْ فداءَ الأميرِ، وكنَّ فداءَ الأميرِ، فَحذفَ[5] الأوَّلَ لما ذكرْنا، ولو نصبه ب- «كانت» لوجبَ أنْ يقولَ: وكانت[6] وكُنَّهُ، أي: كُنَّ إيَّاهُ، أي الأميرَ، كما تقولُ: [7]ضربتُ وأوجعتُه زيْداً[8].

٨. لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الوَعِيدِ وَحَالَتْ عَطَايَاهُ دُونَ الوُعُودِ[9]

أي: يستغني بالسَّيفِ عنِ الوعيدِ، وبالعطايا عنِ الوَعْدِ، لأنَّهُ[10] يُعجِّلُ ما ينوي فِعْلَه[11]، علماً منهُ بما تؤولُ إليهِ الأمورُ، وإقداماً منه على مَطالبهِ، ومثْلُ هذا كثيرٌ،

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «ذكرُه اللَّمى معَ النُّهود أيضاً بما لا يتقاربُ، وإنَّما يُذكَرُ الخدُّ معَ الفَمِ، والعينُ مع الخدِّ، فإذا تباعدَ بينَ الأعضاء لَمْ يَحْسُنْ في صناعة الشِّعرِ، ألا ترى إلى ذي الرُّمَّة كيفَ قالَ؟

لَمْيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ وَفِي اللِّثَاتِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنَبُ

وذكَرَ أشياءَ متقاربةً في المحلِّ».

(٢) في (ك) و(د) والنظام: «وكنَّ».

(٣) سقطت من (د).

(٤) زيادة من النظام.

(٥) في (ك) و(د)و النظام: «ثمَّ حذف».

(٦) في (ك) و(د): «فكانت».

(٧-٨) سقط من (ك). وعبارة النظام: «ضربتُ فأوجعتُه زيداً».

(٩) شرحه في (ك): «يُقال: وَعيدٌ ووعيدٌ، حكى أبو زيد عنهم: ﴿الجنَّة لمن خاف وعيدَ الله﴾ والوعود جمع وعد». وفي (د): «الوعود: جمع وعد، أي: يستغني بالسَّيف عنَ الوعيد وبالعطايا عن الوَعدِ».

(١٠) في (ب): «أي».

(١١) سقط ما بعدها من (ب) إلاَّ قوله: «ويقدم على مطالبه، والوعود: جمع وعد».

ويُقالُ: وَعيْدٌ، وعِيدٌ.

حكَى أبو زيدٍ عنهم: «الجَنَّةُ لِمَنْ خافَ وعِيْدَ اللهِ[1]»، والوُعودُ: جمعُ وَعْدٍ[2].

٩. فَـأَنْجُمُ أَمْوالِـهِ فِي النُّحُـوسِ وَأَنْجُـمُ سُـؤَّالِهِ فِي السُّعُودِ[3]

١٠. وَلَـوْ لَـمْ أَخَـفْ غَيْرَ[4] أَعْدائِـهِ عَلَيْـهِ لَبَشَّـرْتُهُ بِـالخُلُودِ[5]

أي: قد أمنتُ أعداءَهُ عليهِ، وإنَّما أخافُ عليه مِنَ الدَّهرِ الذي لا يسلمُ عليه[6] أحدٌ[7].

١١. رَمَـى حَلَبـاً بِنَواصـي الخُيُـولِ[8] وَسُـمْرٍ يُرِقْـنَ دَمـاً فِي الصَّعِيْـدِ[9]

[10]قالَ أبو عبيدةَ[11]: الصَّعيدُ مِنَ الأرضِ: التُّرابُ الذي لم يخالْطهُ سَبَخٌ ولا

---

(١) انظر الخصائص؛ ٢/١٤٣، وأورد أبو الفتح العبارة ذاتها.

(٢) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «إنما يُحكى مثل «وعيد» في النَّوادر، والنَّوادر كالشَّاذِّ، وصاحبُ الكتاب يوردُها مع المستعمل المشهور، وفي هذا ما فيه».

(٣) لم يشرح ابن جني البيت.

(٤) رواها في (ك): «عين أعدائه»، وكتب تحتها في (د): «يروى: عين أعدائه»، وقال الواحدي: «رواية الأستاذ أبي بكر: عين أعدائه، وقال: أنا أخاف عليه أن يصيبه أعداؤه بالعين، وهذا ليس بشيء، لأنَّ الإصابةَ بالعين إنَّما تكون من جهة الوليِّ، والصحيح؛ ولو لم أخفْ غير أعدائه»، ونقل صاحب التبيان كلام الواحدي بحرفيته. وقال أبو العلاء في معجز أحمد: «وروى: عين أعدائه، يعني: أن يصيبوه بعيونهم السيِّئة».

(٥) سقط شرح البيت من (ك).

(٦) سقط «عليه أحد» من (ب).

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): في هذا المعنى منْ قول جرير:

زَعَمَ الفَرَزْدَقَ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعاً أَبْشِرْ بِطُولِ سَلامَةٍ يا مَرْبَعُ».

والبيت من قصيدة لجرير في هجاء الفرزدق، ديوانه؛ ٢/٩١٦.

(٨) قال في التبيان: «وفي رواية: نواصي الجياد».

(٩) سقط من (ب) البيتين (١١-١٢) مع شرحهما.

(١٠-١١) سقط من (د).

رَمْلٌ[1]، وقالَ غيرُهُ: بلِ الصَّعيدُ الظاهرُ مِنَ الأرضِ[2]، وهو تفسيرُ[3]: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾[4] وقرأتُ على محمَّدِ بنِ الحَسَنِ، عن ثَعْلَبَ، في قولهِ تعالى[5]: ﴿صَعِيداً زَلَقاً﴾، قالَ: «الصَّعيدُ»: المرتفعُ من الأرضِ، و«الزَّلَقُ»: الذي لا تَثْبُتُ عليه الرِّجلُ[6].

١٢. وَبِيْضٍ مُسَافِرَةٍ مَا يُقِمْـ ـنَ لا في الرِّقابِ وَلا في الغُمُودِ[7]

أي: ليستْ تُقيمُ[8] سيوفُه في رقابٍ بعينها، لأنَّها يوماً في رقابِ قومٍ، ويوماً آخَرَ[9] في رقابِ قومٍ آخرينَ، ولا تستقرُّ أيضاً في غُمودِها[10] لكثرةِ ما تُستعمَلُ في الضَّربِ بها، وهي[11] أبداً مسافرةٌ[12].

---

(١) سقط ما بعدها من (د)، ولكنه قال: «وقال الوحيدُ: « ضيَّقَ على هذه الرِّماح إراقةَ الدَّمِ لَمَّا خصَّ الصَّعيدَ دون غيره، وهذه استراحةٌ غيرِ قويٍّ في هذه الصِّناعة».

(٢) سقطت «من الأرض» من (ك).

(٣) المائدة؛ الآية: ٦.

(٤) سقط ما بعدها من(ك) إلى آخر النص.

(٥) الكهف؛ الآية: ٤٠.

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): « مهما كان الصَّعيدُ من ذلك، فقد ضيَّق على هذه السُّمرِ مراقَ الدَّم الذي ذكره، ولو تركها تريقُ الدَّمَ حيث أرادت ووجدت لكان لها وجهاً، ولكنَّه اضْطُرَّ إلى القافيةَ، وهذه ضرورة قبيحةٌ جداً». وهذا يخالفُ ما نسبه في (د) للوحيد في ألفاظه، وإن كان المعنى واحد.

(٧) سقط شرح الأبيات (١٢-١٨) من (ك).

(٨) في (د): « أي ليست سيوفه تقيم . . . ».

(٩) سقطت من (د). والنظام.

(١٠) في (د): والنظام: « أغمادها».

(١١) في (د): والنظام: « فهي».

(١٢) شرح الواحدي البيت، وقال: «وليس يريد أيضاً انتقالها من رقبة إلى رقبة كما قال ابن جني وغيرُه»، ولعلَّ المقصودَ بـ «غيره» أبو العلاء كما في معجز أحمد؛ ١/ ١٩٤.

١٣. يَقُدْنَ الفَنَاءَ غَدَاةَ اللِّقَاءِ ... إِلَى كُلِّ جَيْشٍ كَثِيرِ العَدِيدِ[1]

١٤. فَوَلَّى بِأَشْيَاعِهِ الخَرْشَنِيُّ ... كَشَاءٍ أَحَسَّ بِزَأْرِ الأُسُودِ

١٥. يَرَوْنَ[2] مِنَ الذُّعْرِ صَوْتَ الرِّيَاحِ ... صَهِيلَ الجِيَادِ وَخَفْقَ البُنُودِ

هذا من قول جرير[3]:

تَركوكَ تَحسَبُ كلَّ شيءٍ بعدَهم ... خَيلاً تَكُرُّ عليهمُ ورِجالا[4]

١٦. فَمَنْ كَالأَمِيرِ ابْنِ بِنْتِ الأَمِيـ ... ـرِ أَمْ مَنْ[5] كَآبَائِهِ وَالجُدُودِ[6]؟

١٧. سَعَوْا لِلْمَعَالِي وَهُمْ صِبْيَةٌ ... وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي المُهُودِ[7]

١٨. أَمَالِكَ رِقِّي وَمَنْ شَأْنُهُ[8] ... هِبَاتُ اللُّجَيْنِ وَعِتْقُ العَبِيدِ

---

(١) لم يشرح ابن جني البيتين (١٣-١٤).

(٢) ضبطها الواحدي: «يُرَوْنَ» بضمِّ الواو، وفتح الراء، وقال: «ومَنْ روى بفتح الياء، فهو غالطٌ؛ لأنَّ ما ذكره ظنٌّ، وليس بعلم». وضبطها في معجز أحمد كما ضبطها الواحدي، ولم يُشِر إلى رواية أخرى. وقد ضبطها صاحب التبيان كما ضبطها الواحدي، وقال: «الرِّواية الصَّحيحة بضمِّ الياء من الظَّنِّ؛ لأنَّ ما ذكره ظنٌّ وليس بعلم»، ثم نقل تعليق الواحدي على البيت، وكذا فعل في النظام: ٧/ ٥٩.

(٣) البيت لجرير في ديوانه: ١/ ٥٣، وشرح شواهد الشافية: ١٢٥، والعقد الفريد: ٣/ ١٣٢.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ألا إنَّ قولَه: صوتُ الرِّياح في غاية الضَّعف، وللأصوات الرِّياح أسماءٌ، تختصُّ بها، هي أحسنُ وأفصحُ من صَوتِ الرِّياحِ، وإن كانَ جائزاً في الكلامِ».

(٥) سقطت من (ك).

(٦) لم يشرح ابن جني البيت، والبيت الذي بعدَه.

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ينبغي أن يكون قولُه: «صبيةٌ» قبل كونهم في المهود؛ لأنَّهم سعوا للمعالي في ذلك الوقت حتَّى سادوا في المهود، وفي هذا ما فيه من الإحالة وضَعْف المُنَّة كما ترى».

(٨) ضبطها في الأصل و(ن) كما أثبتنا، وضبطها في (ك): «مَنْ شَأْنه»، بفتح ميم «مَن» وجرِّ «شأنه» وكتب على الهامش: «من الأصل: ومنْ شأنه، من الفسر: ومَنْ شأنُهُ»، ولكنَّ الواحدي قال: «وروى ابن جني: ومِنْ شأنِه، وقال: إني أدعوك ومن شأنك أن تفعل

أي: أدعوكَ، ومنْ شأنكَ أنْ تفعلَ هذا[1]، كما تقولُ: سألتُكَ وأنتَ مالكٌ، أي: هذه حالُكَ[2]، ومعناهُ يامَنْ يملكُ رقِّي في هذهِ الحالِ.

١٩. دَعَوْتُكَ عِنْدَ انْقِطاعِ الرَّجا ءِ والمَوْتُ مِنِّي كَحَبْلِ الوَرِيْدِ[3]

«الوريدُ»: عرْقٌ في العُنُقِ، والنَّابجُ[4]: عرْقٌ يُطيفُ بالبَدَنِ أجمعَ، فما كانَ مِنَ النَّابجِ في الوجهِ فهما[5] النَّاظرانِ، وهما[6] يكتنفانِ الأنْفَ[7] منْ عَنْ[8] يمينٍ وشمالٍ، وما كانَ[9] في أسفلِ اللِّسانِ، فهُما الصُّرَدانِ، وما انحدرَ إلى العُنُقِ فهما الوريدانِ، وما استبطنَ العَضُدينِ فهما الألفَّانِ، وماصارَ إلى الذِّراعينِ، فهما الأكحلانِ، وماكانَ منه في المتنِ[10]، فهما الأبهرانِ، وماكانَ منه في الفَخْذينِ، فهما النَّسيَّانِ، وما انحدرَ في[11] السَّاقِ، فهُما الصَّافنانِ.

٢٠. دَعَوْتُكَ لَمَّا بَرانِي البِلَى وَأَوْهَنَ رِجْلَيَّ ثِقْلُ الحَدِيْدِ[12]

كذا»، وتفسير أبي الفتح يدلُّ على أنه رواها كما ذكر الواحدي. وقد علَّق صاحب التبيان على ذلك بقوله: «روى أبو الفتح: ومن شأنه، جعله جاراً ومجروراً، فعلى هذه الرِّواية يكونُ خبرَ مبتدأ، تقدَّم عليه، ومن رواه «مَنْ» بفتح الميم جعله اسماً بمعنى الذي، ويكونُ موضعُه نصباً [على النِّداء]». وقال في النظام: «في نسختي: من بفتح الميم. نادى منادى ثانياً، ومن كسرها قال: أدعوك وهذا حالك».

(١-٢) سقط من (د).

(٣) سقط شرح البيت من (د).

(٤) كذا قرأته في الأصل و(ك)، ولم أتثبته.

(٥) في (ك): «فهو».

(٦) في (ك): «فهما».

(٧) سقطت من (ك).

(٨) في الأصل «غير»، والصَّواب من (ك).

(٩) كرَّر «وما كان» في الأصل سهواً.

(١٠) في الأصل: «وما كان فيه من المتن»، وصوَّبنا عبارة (ك)، فأثبتناها.

(١١) في (ك): «إلى».

(١٢) لم يشرح ابن جني البيت، وقال في معجز أحمد: «وروى: لِثِقْلِ الحديد».

٢١. وَقَـدْ كَـانَ مَشْـيُهُما في النِّعَـالِ   فَقَـدْ صَـارَ مَشْـيُهما في القُيُـودِ[١]

يُقالُ: قُيودٌ وقِيودٌ، وبُيوتٌ وبِيوتٌ، وكذلكَ كُلُّ ما ثانيه ياءٌ، والأصلُ الضَّمُّ، ولولا الياءُ ما جازَ ذلكَ.

٢٢. وَكُنْـتُ مَـنَ النَّـاسِ في مَحْفِـلٍ   فَهـا أنـا في مَحْفِـلٍ مِـنْ قُـرُودِ[٢]

«المحفلُ»: الجماعةُ، ومنه: حَفَلَ ضَرْعُ النَّاقَةِ؛ إذا اجتمعَ فيه اللَّبَنُ، ويعني بالمحفلِ: أهلَ الحبْسِ.

٢٣. تُعَجِّـلُ فِـيَّ وُجُـوبَ الحُـدُودِ   وَحَـدِّيَ قَبْـلَ وُجُـوبِ السُّجُودِ؟[٣]

أي: إنَّما تجبُ الحدودُ[٤] على البالغ، وأنا صَبِيٌّ لم تجبْ عليَّ الصَّلاةُ، وكيفَ[٥] أُحَدُّ؟ وليسَ يريدُ في الحقيقةِ أنَّه[٦] [صبيٌّ[٧]] غيرُ بالغٍ، وإنَّما يُصغِّرُ [أمْرَه[٨]] نفسه عند الوالي[٩]، ألا ترى أنَّ من كانَ صبيّاً، لا يُظَنُّ به اجتماعُ النَّاسِ للشِّقاقِ والخلافِ إليه؟

---

(١) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٢) سقط شرح البيت من (ك) و(د)، وقد أثبت في معجز أحمد بعد هذا البيت بيتين هما:

لُصُـوصٌ أطَـاعوا أبـا مُـرَّةٍ   بـتركِ الرُّكُـوعِ وتـركِ السُّجودِ

كَـأنيَّ قُرِنْـتُ بهـم في الجحيـ   ـمِ أرى كـلَّ يـومٍ وجـوهَ اليهـودِ

(٣) شرحه في (ك) بقوله: «معناه: إنَّه يُقامُ عليَّ الحدُّ، وأنا غير بالغ، ولا وجبَ عليَّ السُّجودُ»، وكتب في (ك) تحت كلمة: «الحدود»: «في نسخة: الحديد». وضبطه في النظام: تَعَجَّلَ فيَّ وجوبُ الحدود، وقال: «ويروى وجوب منصوباً..» وقال «ويروى: وَحْدي، وروايتي: وحدِّي مشدد الياء». وراجع التبيان؛ ١/ ٣٤٦.

(٤) في (د): «يجبُ الحدُّ».

(٥) في (د) و(ب): «فكيف».

(٦) سقطت من (ب).

(٧) زيادة من (ب) والنظام.

(٨) زيادة من (ب) والنظام.

(٩) في الأصل: «الموالي»، والصَّواب من (د) و(ب)، وقد ورد النَّصُّ بعدها في (ب) على الشكل التالي: «لأنَّه لا يُظنُّ بالصَّبيِّ اجتماعُ النَّاس إليه للشقاق والخلاف».

٢٤. وَقِيلَ: عَدَوْتَ[١] عَلَى العالَمِيـ ـنَ بَيْنَ وِلادي وبَيْنَ القُعُودِ[٢]

أي: وكيف[٣] أعدو على العالمين، وأنا طفلٌ؟ يدفعُ عن نفسِه الظِّنَّةَ.

٢٥. فَما لَكَ تَقْبَلُ زُورَ الكَلامِ وَقَدْرُ الشَّهادَةِ قَدْرُ الشُّهُودِ[٤]؟

أي: فكما [أنَّ[٥]] هؤلاءِ الشُّهودَ سُقَّاطٌ سَفَلَةٌ[٦] فكذلك شهادتُهم باطلٌ[٧] وزورٌ[٨]، فلا تسمعْ منهم.

٢٦. فَلا تَسْمَعَنَّ مِنَ الكاذِبِيْنَ[٩] وَلا تَعْبَأَنَّ بِمَحْكِ[١٠] اليَهُودِ[١١]

«المَحْكُ»: العداوةُ، وجعلَ خصومَهُ يهوداً، ولم يكونوا في الحقيقة[١٢] يهوداً[١٣].

---

(١) ضبطها في الديوان ومعجز أحمد بفتح التاء، ولم يضبطها في الأصل و(ب)، وقد ضبطها في (د) بوضع الفتحة والضمّة على التاء، وضبطها في (ك) بفتح التاء، وكتب على الهامش «من حاشية الفسر: عدوتُ. ض».

(٢) سقط شرح البيت من (د).

(٣) في (د) و(ب): «كيف»، وسقطت الواو.

(٤) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٥) زيادة من (د).

(٦) ضبطها في الأصل كما أثبتناها، وضبطها في (د) بكسر الفاء، وكلاهما صواب.

(٧) سقط من (د).

(٨) سقط ما بعدها من (د).

(٩) في (ك): «الكاشحين»، وكتب على الهامش: «ويُروى: الكاذبين، نسخة». وفي (د): «الكاذبين»، وكتب تحتها «الكاشحين». ورواها المعريُّ في معجز أحمد والواحدي والنظام، والتبيان «الكاشحين».

(١٠) قال في معجز أحمد: «وروى: بمَحْلِ اليهود، وهو السِّعاية». وقال الواحدي: «ويروى: محل، باللام، وهو السِّعاية». وانظر النظام: ٧/ ٦٣.

(١١) سقط البيت وشرحه من (ب)، إلاّ كلمتي: «المحك: العداوة». وسقط شرح البيت من (ك).

(١٢) سقط «في الحقيقة» من (د)

(١٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ج): «إنّما جعلهم يهوداً لشدّة عداوتهم، وأنهم مشهورون بذلك».

٢٧. وَكُـنْ[١] فارقـاً بَيْـنَ دَعْـوَى أَرَدْتَ وَدَعْـوَى فَعَلْـتَ بِشَـأْوٍ بَعِيْـدِ؟[٢]

أي: لم يشهدوا [٣] عندكَ أنـي[٤] فعلتُ، وإنَّما ذكروا لـكَ[٥] أنِّي أُريدُ أنْ أفعلَ، فافصلْ[٦] بينهما، فإنَّهما مُتباينانِ، لأنَّ الحدَّ لا يجبُ على معتقدِ فعْلِ الجُرْمِ حتَّى يفعلَهُ، أي: فلو كنتُ معتقداً لهذا كما ذكروا لم يجبْ عليَّ حَدٌّ حتَّى أفعلَهُ. و«الشَّأوُ» الطَّلَقُ[٧]، أي: بينهما بونٌ بعيدٌ.

٢٨. وَفِي جُـوْدِ كَفَّيْـكَ مَـا جُـدْتَ لـي بِنَفْسـي وَلَـوْ كُنْـتُ أَشْـقَى ثَمُـودِ[٨]

أي: ولو أنَّ الأمرَ على أضعافِ ما زَعموا لكَ لرجوتُ أنْ تعفُوَ عنِّي، فكيفَ والأمرُ بضدِّهِ؟ وأشقى ثمودٍ: عاقِرُ ناقةِ صالحٍ عليهِ السَّلامُ[٩].

---

(١) رواها في الأصل «وكم»، وفي (ك) و(د) و(ب) وسائر المصادر: «وكن». والشَّرح يؤيّدُها.

(٢) قال في (ك): «أبو الفتح: أردتُ وفعلتُ، أي الحد إنما يجب بالفعل لا بالإرادة، أي: ادُّعي عليَّ أنِّي أردتُ...».

(٣) سقطت من (د).

(٤) في (د): «بأنِّي».

(٥) سقطت من (ب).

(٦) سقطت «فافصل بينهما» من (د)، وسقط من هنا إلى قوله: «أي: الحد لا يجبُ...» من (ب).

(٧) سقط ما بعدها من (د) و(ب)، ولم يضبطها في (ب)، وضبطها في الأصل بفتح الطاء وتسكين اللاّم، وأثبتناه كما في (د). انظر اللسان (شأو) و(طلق).

(٨) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك) و(د).

(٩) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قالَ الوحيدُ: هو قدارُ بنُ سالفٍ أحدُ بني عُبَيْد بن مرداس بن ثمود، وكانَ سببُ ذلكَ أنَّ امرأةً مِنْ ثمود شريفةً كانتْ تُضيِّفُ وتُجيرُ لِمَنْ ينزلُ عليها، وكانَ للنَّاقةِ يومٌ، ينزلُ لها فيهِ الماءُ، فلا يشربُ أحدٌ منهُ، ويومٌ للحيِّ لا تردُ فيه النَّاقةُ، فنزلَ قدارٌ هذا ومعهُ جماعةٌ، يُقالُ: سبعةٌ، ويقالُ تسعةٌ، وكانوا مِنْ أشرارِ ثمود، منهم دَعْمُرُ بنُ داعبٍ، وهو الذي رمَى الفصيلَ، فصرعهُ، ومنهم مُهَرِّعُ بنُ مِصْدَعٍ، وهبَّارُ بنُ جَحْمادٍ، فلمَّا أكلوا عندها سقتهم نبيذاً شديداً، فطلبُوا الماءَ لخراجِ الفصدِ، فقالَ الغلمانُ: لا ماءَ عندنا: فقالتِ المرأةُ: إنَّ بالوادي لماءً بمكانِ حوَّاة، فسمعَها قدارُ،

★ ★ ★

فوثبَ، وكانَ أمكرَ القومِ وأدهى، وكانَ أحمرَ أزرقَ قصيراً أنمشَ أفقمَ أفحجَ، فهبطَ في الوادي، فاخترطَ سيفَه، واعترضَ النَّاقةَ، وهي ترعى، فضربَ عُرقوبَها بالسَّيفِ، ولحقَهُ أصحابُه، فنحروا النَّاقةَ، وهربَ فصيلُها إلى جبلٍ، فرماهُ دُعمرٌ بنُ داعب بسهمٍ، فأختلَ قلبَهُ، فسقَطَ إلى الحضيضِ، فرَغا رغوَةً، كانتْ سَببَ هلاكهم، ونادَوا في الحيِّ، وأقبلَ الغُواةُ والسُّفهاءُ، فتناهَبُوا لحمها، وصالحُ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، غائبٌ، لأنَّه يسيرُ في الأحياء فَيُعلِّمهم، ويُذكِّرُهم، فأكلوا منْ لحمها بينهم، إلاَّ أهلَ بيتٍ كانوا أربعينَ رجلاً وامرأةً، فإنَّهم لم يأكُلوا منْ لحمها، ولا حضروا، ولا رَضُوا، فلمَّا أصبحوا عادَ صالحُ عليه السَّلامُ، فخُبِّرَ بالخَبرِ، فجاءَهم، وقال لهم: استعدُّوا للعذاب بعد ثلاث، فكانَ في كُلِّ يوم تتغيَّرُ وجوهُهُمْ، ويَلْقى الرَّجُلُ الرَّجُلَ، فيقولُ: إنَّ وجهكَ مُتغيِّرٌ، وهمْ مع ذلكَ مُكَذِّبونَ بما أُوْعدوا به منَ العذاب، فلمَّا كانَ اليومُ الرَّابعُ أخذتهمُ الصَّيْحةُ، فأهلكهمُ اللهُ عزَّ وجلَّ إلاَّ الأربعينَ الذينَ لم يَشْرَكوا القومَ فيما فعلوهُ، فمنهم بقيَّةُ ثَمود الذينَ يُقالُ: إنَّ ثقيفاً منهم، ويُقالُ: إنَّ إياداً كانوا منهم وغيرَهم منْ قبائلِ العربِ ممَّنْ يُقالُ ذلك فيه.

فهذا حديثُ أشقَى ثمود.

وأمَّا الأميرُ الممدوحُ، فمَا سمَّاهُ، لعلَّه خشيَ أنْ يفطَنَ له النَّاسُ، والمدْحُ في السِّرِّ مذهبٌ طريفٌ».

(٦٦)[*]

وكانَ في مجلسٍ [فيه[1]] رجلٌ، يُعرفُ بأبي بكرٍ الطَّائيِّ، [الدِّمشقيِّ الشَّاعرِ[2]]، فنامَ أبو بكرٍ، وأبو الطَّيِّبِ يُنْشِدُ فأنْبَهَهُ، وقالَ[3]:

١. إِنَّ القَـــوافِي لَـــمْ تُنِمْـــكَ وَإِنَّمــا مَحَقَتْكَ حَتَّى صِرْتَ مالا يُوْجَدُ[4]

٢. فَكَأَنَّ أُذْنَكَ فُوْكَ حِيْنَ سَمِعْتَها وَكَأَنَّها مِمَّا سَكِرْتَ المُرْقِدُ[5]

أي[6]: نمتَ عنِ[7] الإنشادِ، وكأنَّ ما سمعتَ منها بإذُنِكَ مُرْقِدٌ شربْتَهُ بفيكَ[8].

★ ★ ★

(*) البيتان في ديوانه: ٥٢، ومعجز أحمد: ١/ ٢٠٧، والواحدي: ٨٧ والتبيان: ١/ ٣٤٨، واليازجي: ١/ ١٢١، والبرقوقي: ٢/ ٦٩.

(١) زيادة من (ك) والنظام.

(٢) زيادة من الديوان.

(٣) العبارة في (ب): «وقال» فقط. وفي (د)«ونام أبو بكر الطَّائي، وهو ينشدُ أبياتاً [رسمها أبيات]، قد تقدَّمت قبل هذه الأبيات على رويِّ الكاف [يقصد بيتين على بحر البسيط قالهما لرجل اسمه ابن عبد الوهَّاب، راجع الديوان: ٥١، والواحدي: ٨٧، وقارن مع اليازجي: ١/ ٦٧، إذ لم يردا قبل بيتي المتن حسب السياق التاريخي!!]، فأنبهه أبو الطيب، وقال له ارتجالاً».

(٤) لم يشرح ابن جني البيت.

(٥) ضبطها في (ك) بفتح الميم خطأً، وسقط شرح البيت منها.

(٦) في (ب): «فكأنَّ».

(٧) في النظام «على».

(٨) قال في النظام بعد ما نقل كلام أبي الفتح: «وهذا هو القول».

(٦٧)(❖)

وقال، يمدح محمدَ بنَ زُرَيْق[1] الطَّرَسُوسيَّ[2]:

١. مُحَمَّدَ بنَ زُرَيْقٍ[3] ما نَرى أَحَداً ... إذا فَقَدْناكَ يُعْطي قَبْلَ أنْ يَعِدا[4]

٢. وقَدْ قَصَدْتُكَ والتَّرحالُ مُقْتَرِبٌ ... والدّارُ شاسِعَةٌ والزّادُ قَدْ نَفِدا

٣. فَخَلِّ كَفَّكَ تَهْمي واثْنِ وابِلَها ... إذا اكْتَفَيْتُ[5] وإلاّ أَغْرَقَ البَلَدا[6]

«تهمي»: تسيل، و«الوابل»: أشدُّ المطر. قال عزَّ اسمُه[7]: ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾.



(❖) القطعة في ديوانه: ٥٥، ومعجز أحمد: ١/ ٢٢٠، والواحدي: ٩٨، والتبيان: ١/ ٣٤٨، واليازجي: ١٧٢، والبرقوقي: ٢/ ٦٩. وقد سقطت من (ب) و(د).

(١) في الأصل: «رزيق»، والصَّواب من (ك) والمصادر جميعاً.

(٢) زاد على الهامش في (ك): «من البسيط».

(٣) في الأصل: «رزيق» والصواب من (ك) والمصادر.

(٤) لم يشرح ابن جني البيتين الأول والثاني.

(٥) ضبطها في (ك) بفتح التاء، وقال في معجز أحمد: «وروي: إن اكتفيتَ، يخاطب الممدوحَ».

(٦) سقط شرح البيت من (ك).

(٧) البقرة: الآية: ٢٦٥.

(٦٨)(❖)

وقالَ يمدحُ أبا عُبادَةَ بنَ يحيَ البُحتريَّ(١):

١. ما الشَّوْقُ مُقْتَنِعاً منِّي بِذا الكَمَدِ ... حَتَّى أَكُونَ بِلا قَلْبٍ وَلا كَبِدِ(٢)

٢. وَلا الدِّيارُ التي كانَ الحَبِيْبُ بها ... تَشْكُو إِلَيَّ وَلا أَشْكُو إلى أَحَدِ

قالَ: لم يَبْقَ فِيَّ فَضْلٌ للشَّكوى، ولا في الدِّيارِ أيضاً فَضْلٌ لها، لأنَّ الزَّمانَ أبلاها، ألا تراهُ يقُولُ بعدها(٣)؟

٣. ما زالَ كُلُّ هَزِيمِ(٤) الوَدْقِ(٥) يُنْحِلُها ... وَالشَّوْقُ يُنْحِلُني حَتَّى حَكَتْ جَسَدي

(❖) القصيدة في ديوانه؛ ٥٨، ومعجز أحمد؛ ١/ ٢٣٣، والواحدي؛ ١٠٤، والتبيان؛ ١/ ٣٤٩، واليازجي؛ ١/ ١٧٨، والبرقوقي؛ ٢/ ٧٠.

(١) زاد على هامش (ك): «من البسيط»، وورد من العبارة في (ب): «وقال» وذكر منها ثلاثة أبيات هي (١-٢-٣) وبعض البيت السابع. والعبارة في معجز أحمد: «وقال، يمدح أخاه أبا عبادة عبيد الله بن يحي البحتري». ذلك أن معجز أحمد مرتَّبٌ ترتيباً تاريخياً.

(٢) سقط شرح القصيدة من (ك) إلاَّ البيت الأخير منها.

(٣) في (ب) والنظام: «بعد هذا»، وقال أبو العلاء في معجز أحمد: «وتَمَّ الكلامَ عند قولها: كان الحبيبُ بها، ثم ابتدأ وقال: تشكو إليَّ». وقد انتقد ابن فورَّجة تفسير أبي الفتح للبيت بقسوة، وقال: «وممَّا يزيد المعنى الذي ذكره ترزيلاً قوله: لا تشكو إليَّ الديار، لأنه لم يبقَ فيها فضلٌ للشكوى، فكيف عرفها؟ وإذا أبلغ الحال في دروسها فلا سبيل إلى معرفتها»، الفتح على أبي الفتح؛ ١١٤، ثمَّ جاءَ ابن فورَّجة بكلام يشبه ما في معجز أحمد، حيث قال: «وتمَّ الكلامُ عند قوله: كان الحبيبُ بها، ثمَّ ابتدأ فقال: هذه الديار تشكو إليَّ». وقد نقل الواحدي كلام ابن فورَّجة وأبي الفتح، ثم قالَ: «ويمكن توجيه المعنى من غير أن يتمَّ الكلام في المصراع الأول على ما قال لـ[إبن فورَّجة]، وهو أن يكون: ولا تقنع الديار التي كان الحبيبُ بها يشكو إليَّ...»، وقال: «هذا على قول من روى: يشكو بالياء، ومن روى بالتَّاء فمعناه الديار الشاكية إليَّ بلسان الحال». الواحدي؛ ١٠٥.

(٤) ضبطها في الأصل: «هُزيم» (بضم الهاء) في بيت المتنبي والشرح وبيت ذي الرُّمة، والصَّواب من (ك).

(٥) كتب تحتها في (ك): «قطر المطر».

«الهَزيمُ» ، مِنَ الهَزْمَةِ، وهيَ[1] صوتُ[2] السَّحابِ، ويُقالُ: كأنَّهُ منهزِمٌ عن مائه.

وقالَ ذو الرُّمَّة[3]:

هَزِيمٌ كَأنَّ البُلْقَ مَجْنُوبَةٌ بِهِ ... تَحامَيْنَ أَمْهاراً فَهُنَّ ضَوارِحُ

و«الوَدْقُ»: المطرُ، قالَ اللهُ تعالى[4]: ﴿فَتَرى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ﴾، وقالَ امرؤُ القيس[5]:

خَفاهُنَّ مِنْ أَنْفاقِهِنَّ كَأَنَّما ... خَفاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلِّبِ

٤. وَكُلَّما فاضَ دَمْعي غاضَ مُصْطَبَري ... كَأَنَّ ما فاضَ[6] مِنْ جَفْنَيَّ مِنْ جَلَدي

أي: كأنَّ دموعي جاريةٌ مِنْ جَلَدي[7]، [و] [8]«المِصراعُ» الآخِرُ هو المصراعُ الأوَّلُ[9].

٥. فَأَينَ مِنْ زَفَراتي مَنْ كَلِفْتُ بِهِ؟ ... وَأَيْنَ مِنْكَ ابْنَ[10] يَحيَى صَوْلَةُ الأَسَدِ؟[11]

---

(١) في (ب) والنظام: «وهو».

(٢) في (د): «وهو السحاب الذي معه صوتٌ»، وأضاف: «الودق: المطر»، وسقط ما عدا ذلك من (د) و(ب).

(٣) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢/ ٨٧٠. وبلا نسبة في اللسان (هزم)، وتاج العروس (هزم).

(٤) النُّور؛ الآية: ٤٦.

(٥) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ٥١، واللسان (نفق) و(خفا)، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٢٠٢، وكتاب العين؛ ٤/ ٣١٤، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٥٩٦، وتاج العروس (نفق) و(خفي)، ولعلقمة في الصِّحاح (خفى)، وصوّبه المحقق، فقال: إنّه لامرىء القيس. وبلا نسبة في تاج العروس (جلب). ويروى: محلّب بالحاء المهملة، ويروى: «مركَّب» أيضاً.

(٦) في كل النسخ والمصادر: «ما سالَ»، وأشار في هامش الديوان ومعجز أحمد إلى «ما فاض». ورسمها في (د): «كأنما سال».

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨) زيادة من النظام.

(٩) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «نعم، غير أنَّ المصراع الثَّاني خيرٌ من الأول».

(١٠) رسمها في (ك) و(د): «بنُ».

(١١) لم يشرح ابن جني البيت والبيت الذي بعده.

٦. لَمّا وَزَنْتُ بِكَ الدُّنيا فَمِلْتَ[1] بِها وَبِالوَرَى قَلَّ عِنْدي كَثْرَةُ العَدَدِ

٧. ما دارَ فِي خَلَدِ الأَيّامِ لِي فَرَحٌ[2] أَبا عُبادَةَ حَتّى دُرْتَ فِي خَلَدي[3]

قولُهُ[4]: «فِي خلَدِ الأيّامِ»؛ استعارةٌ[5]، وحسَّنَها ذكْرُهُ خَلَدَهُ[6]، وهذه طريقةُ الشُّعراءِ، أي: ما أقبلتَ عليَّ الدُّنيا[7] حتَّى أمَّلْتُكَ وقصدتُّكَ.

٨. مَلْكٌ[8] إذا امْتَلأَتْ مالاً خَزائِنُهُ أَذاقَها طَعْمَ ثُكْلِ الأُمِّ لِلوَلَدِ[9]

٩. ماضي الجَنانِ يُرِيْهِ الحَزْمُ قَبْلَ غَدٍ بِقَلْبِهِ ما تَرى عَيْناهُ بَعْدَ غَدِ[10]

«بعدَ غدٍ»، إفراطٌ فِي تقصيرِ المعنى، ولو قالَ: بعدَ حولٍ، أو بعدَ زمانٍ كانَ أجودَ.

١٠. ماذا البَهاءُ وَلا ذا النُّورُ مِنْ بَشَرٍ وَلا السَّماحُ الذي فِيْهِ سَماحُ[11] يَدِ

يقولُ: ما هما إيَّاهما، بل هما فوقهما، ونحوهُ[12] قولُه أيضاً[13]:

تَجِلُّ عَنِ التَّشْبيهِ لا الكَفُّ لُجَّةٌ وَلا هُوَ ضِرْغامٌ وَلا الرَّأْيُ مِخْذَمُ

---

(١) في التبيان: «رجحتَ بها».

(٢) ضبطها في (د): «فرَحٌ» و«فرَجٌ»، وكتب فوقها «معاً».

(٣) سقط البيت من (ب) إلاَّ قوله: «حتى درت في خلدي»، وقال: «أي: حتَّى أمَّلْتُك ونويتُ قصدَكَ».

(٤) سقطت من (د).

(٥) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أي: ما أقبلت. . .

(٦) في النظام: «خلدي»، وأورد كلام أبي الفتح حرفياً، ولم يشر إليه.

(٧) في (د): «الدنيا عليَّ. . .».

(٨) ضبطها في الأصل بكسر اللاّم، والصواب من (ك) و(د) والمصادر.

(٩) بعده في الأصل كلام للوحيد: (ح): «أحسن في هذا المعنى وملَّح ما شاء».

(١٠) سقط شرح الأبيات من (د) من هنا إلى آخر القصيدة.

(١١) ضبطها في (د) بفتح الحاء وضمِّها، وكتب فوقها: «معاً»، وقال في التبيان: «وسماح: من رواه بالنَّصب جعله خبراً لـ«ما» وهي مشبهة بليس، ومن رفعه فهو على [ما] التَّميميَّة [النَّافية]».

(١٢) في النظام: «ونحو هذا».

(١٣) ديوانه؛ ١٠٤، من قصيدة يمدح بها عمر بن سليمان الشَّرابيَّ.

أي: ليست هذه الأشياءُ كهذه الأشياء حسبُ، بل فيها ما فيها، وقريبٌ منهُ قولُه تعالى[1]: ﴿تُوقَدُ من شَجَرةٍ مُباركَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾، قالوا: معناهُ: لاشرقيةٌ حسب ولا غربيةٌ حسب، بل قد جمعت الأمرين فهي شرقيةٌ غربيةٌ.

١١. أيُّ الأكُفُّ تُباري الغَيْثَ ما اتَّفقَا ... حَتَّى إذا افْتَرَقا عادَتْ وَلَمْ يَعُدِ؟

١٢. قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ المَجْدَ مِنْ مُضَرٍ ... حَتَّى تَبَحْتَرَ فَهُوَ اليَوْمَ مِنْ أُدَدِ[2]

١٣. قَومٌ إذا مَطَرَتْ مَوْتاً سُيوفُهم ... حَسِبْتَها سُحُباً جادَتْ عَلَى بَلَدِ[3]

تقولُ: مطرت السَّماءُ وأمطرتْ، فهي ماطرةٌ وممطرةٌ، ويومٌ ماطرٌ وممطرٌ ومَطيرٌ ومُمْطَرٌ، و«الجَوْدُ» عند بعضهم: أغزرُ المطرِ، وقال قومٌ: بل الوابلُ أغزرُ المطرِ[4] وهو من كلام العرب فيما حكاهُ سيبويه: أُخذنا بالجَوْد وفَوْقه، قال: وليس من كلامهم: ويفوقه، وهو ممَّا يَحذقُ معناهُ وإعرابَهُ مَنْ خدمَ كتابَ سيبويه على المشائخ.

١٤. لَمْ أُجْرِ غَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ في صِفَةٍ ... إلاَّ وَجَدْتُ مَداها غايَةَ الأبَدِ

---

(١) النور، الآية: ٣٥.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: «ليس ذكرُ مضر هكذا ممَّا يتعاطاه جضيفٌ عاقلٌ، ولا شاعرٌ حاذقٌ، إذ مضر تجمعُ من تجمعه من قريش من النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلم، وأهل بيته والصَّحابة».

(٣) شرح في (ك) هذا البيت، ولكنه أورد الشرح بعد البيت الذي يليه، وممَّا جاء فيها «يُقال: مطرت السَّماءُ وأمطرت، فهي ماطرةٌ وممطرةٌ ويومٌ مطرٌ وليلةٌ مطيرةٌ، ومطورٌ ومطيرٌ».

(٤) لم يفصل في الأصل بين هذا الكلام والذي يتلوه بحرف (ح) أو بمسافة تُشير إلى أن الكلام ليس لأبي الفتح، فألحقته به، ولم أنقله إلى الهامش، وظنّي أن الكلام اللاَّحق من هنا إلى آخر شرح البيت هو للوحيد، وليس لأبي الفتح.

(٦٩)(*)

وقالَ، يمدحُ عليَّ بنَ ابراهيمَ التَّنُوخيَّ[1]:

١. أُحــادٌ أَمْ سُـــداسٌ فِي أُحـــادِ لُيَيْلَتُنـــا المَنوْطَـــةُ بِالتَّنـــادِ؟

كأنَّه[2] قالَ: أواحدةٌ[3] ليلتُنا أَمْ سِتٌ، لأنَّ ستّاً في واحدة ستٌّ، والمشهورُ عنهم أنَّ هذا البِناءَ لا يُتجاوزُ [به][4] الأربعةَ، نحوُ أُحاد وثُناء وثُلاث ورُباع، ورأيتُ أبا حاتمٍ قد حكى في كتابِ الإبلِ[5] أنَّه يقالُ: أُحادَ إلى عُشارَ[6]. قالَ الهُذَليُّ[7]:

(*) القصيدة في ديوانه: ٧٦، ومعجز أحمد: ١/ ٢٩٨، والواحدي: ١٣٧، والنظام: ٧/ ٧٧ والتبيان: ١/ ٣٥٣، واليازجي: ١/ ٢٠٨، والبرقوقي: ٢/ ٧٤.

(١) في (ب): «وقال»، والعبارة في (د): «وقال، يمدح الحسين بن اسحاق [كتبها إسحق] التَّنوخيَّ»، وهذا يخالف سائر النسخ والمصادر.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (ك): «واحدة»، وسقطت همزة الاستفهام.

(٤) زيادة من (ك) والنظام.

(٥) العبارة في (د) و(ب) و(ك): «حكى أبو حاتم في كتاب الإبل».

(٦) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «ومعنى التحقير في ليلة...»، ومن (ب) إلى قوله «وصغر ليلة على...».

(٧) البيت لعمرو ذي الكلب الهذليِّ في ديوان الهذليين: ٣/ ١١٧، وشرح أشعار الهذليين: ٢/ ٥٧٠، وجمهرة اللغة: ١٠٢ و٥٠٧ و١٠٤٧، ولسان العرب: (حجم)، والمعاني الكبير: ٢/ ٨٤٠، وللهذليِّ في شرح أشعار الهذليين: ١/ ٢٤٥، وبلا نسبة في تذكرة النحاة: ١٧٠، والدرر: ١/ ٩٠، وتاج العروس (منى)، وشرح المفصل: ١/ ٦٢، والمقتضب: ٣/ ٣٨١، ولصخر الغيِّ في الأغاني: ١٥/ ٩٧، وهو في المخصص من غير نسبة: ١٧/ ١٢٤، وصدرُهُ فيه: أحمَّ اللهُ ذلك من لقاء.

وأغلب المصادر ترويه معرَّفاً: «الشهر الحلال»، وفي همع الهوامع من غير نسبة: ١/ ٨٩، وعجزه فيه: أحادُ أحاد في الشهر الحرامِ.

مَنَـتْ[1] لَـكَ أنْ تُلاقِيَنِـي المَنايـا ... أُحـادُ أحـادُ فِي شَهْرٍ حَـلالِ[2]

وقالَ ابنُ مُقْبِل[3]:

تَـرىَ النُّعَـراتِ[4] الـزُّرْقَ تَحْـتَ لَبانِـهِ ... أُحـادَ وَمَثْنـى أصْعَقَتْهـا صَواهِلُـهْ[5]

ومِنْ أبياتِ الكتابِ[6]:

وَلَكِنَّمـا أهْلـي بِـوادٍ أنِيْسُـهُ ... ذِئـابٌ تَبَغَّـى النَّـاسَ مَثْنَـى وَمَوْحَـدا

فجاءَ بهما على مَفْعَل، وقد حكى أبو عَمْرٍو الشَّيْبانيُّ كذلكَ إلى العَشَرةِ، نحوَ مَتْسَع ومَعْشَر، ومِنَ الأوَّلِ قولُ الكُمَيْت[7]:

فَلَـمْ يَسْـتَرِيْثُوكَ حَتَّـى رَمَيْـ ... ـتَ فَـوْقَ الرِّجـالِ خِصـالاً عُشـارا

وقدْ قالَ أبو النَّجمِ أيضاً[8]:

---

(١) في (ك): «نمت».

(٢) سقطت كلمة «حلال» من (ك).

(٣) البيت لابن مقبل في ديوانه؛ ٢٥٢، وإصلاح المنطق؛ ٢٠٥، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٣٨٤، والمشوف المعلم؛ ١/ ٥٠٩، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٤٨٣، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٥٢٩، واللسان؛ (نعر)، والمعاني الكبير؛ ١٠٦ و٦٠٦، والدُّرر؛ ١/ ٩٠. وبلا نسبة في تذكرة النحاة؛ ٦٨٤، والصَّاحبي في فقه اللغة؛ ١٤٠، واللسان (فرد) و(صعق) و(ثني)، ومجالس ثعلب؛ ١/ ١٢٨، وهمع الهوامع؛ ١/ ٩١.
ويروى: «الخضر» بدل «الزرق»، ويروى: «حول» بدل «تحت»، ويروى: «فراد ومثنى».

(٤) في الأصل: «البعرات».

(٥) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر شرح البيت.

(٦) سبق تخريجه؛ ص٧٦٩.

(٧) البيت للكميت في ديوانه؛ ١/ ١٩١، وأدب الكاتب؛ ٥٦٧، وخزانة الأدب؛ ١/ ١٧٠ و١٧١، والدُّرر؛ ٤/ ٩١، ولسان العرب؛ (عشر). وبلا نسبة في الخصائص؛ ١/ ١٨١، وهمع الهوامع؛ ١/ ٩٢.

(٨) البيت لأبي النجم العجليِّ في ديوانه؛ ١٩٢، والعقد الفريد؛ ١/ ١٧٣، والوساطة؛ ٤٥٩. وبلا نسبة في اللسان (خمس).

فَـوْقَ الخُماسِـيِّ قَلِيـلاً يَفْضُلُـهْ

وصغَّرَ «ليلةً» على لفظها، وقد سُمِعَ منهم[1] في تحقيرها[2] «لُيَيْلَةٌ»، وقالَ أبو العَبَّاس[3]: «لُيَيْلِيَةٌ»، تحقيرُ ليلاةٍ، وقد وجدتُها[4] أنا مستعملةً. قالَ الرَّاجِزُ، ما أنشدَهُ[5] ابنُ الأعرابيِّ[6]:

في كُـلِّ يَـوْمٍ مـا وكُـلِّ لَيْـلاهْ

ومعنى التَّحقير[7] في «لُيَيْلَتنا»[8] التَّعظيمُ لطولِها[9]، كما قالَ[10] الآخَرُ، قرأتُه على مُحمَّدِ بنِ الحَسَنِ عن أحمدَ[11] بنِ يحيَى[12]:

---

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): «تصغيرها».

(٣) في (ب): «وقال المبرِّد».

(٤) في (ب): «وجدته».

(٥) في (ب): «مِمَّا أنشده...».

(٦) البيت لدلم أبي زغيب في اللسان (دلم). وبلا نسبة في اللسان (ليل) و(عوج)، والمخصَّص؛ ٩/ ٤٤، وتاج العروس (ليل)، والأشباه والنظائر؛ ١/ ١٢٣، والخصائص؛ ١/ ٢٦٧ و٣/ ١٥١، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ١/ ٢٧٧ و٢/ ٢٠٦، وشرح شواهد الشافية؛ ١٠، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ١٥٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ٢٨٠، والدُّرر؛ ٦/ ٢٨١، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٣٣٣، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٥٠، والمحتسب؛ ١/ ٢١٨، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٤١١.

(٧) في (ب): «التصغير».

(٨) في (د) «ليلة».

(٩) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر شرح البيت إلاَّ عبارة: «والتادي يريد تنادي أصحابه بما يهمُّ به».

(١٠) في (د): «كما قال أوس بن حجر».

(١١) في الأصل «محمد»، وهو سهو من النَّاسخ.

(١٢) البيت لأوس بن حجر في ديوانه؛ ٨٧، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٤٩٢، وشرح شواهد الشافية؛ ٨٥، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٣٩٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ٢٧٤ و٢٨٢، و٤/ ١٧٧، واللسان (قلزم)، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٨٥٩، والمقرب؛ ٢/ ٨٠، وشرح المفصل؛ ٥/ ١١٤، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٣٥، والتنبيه؛ ٦٥، وأمالي ابن

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شَاهِقِ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ لِتَبْلُغَهُ حَتَّى تَكِلَّ وَتَعْمَلا[1]

وقالَ الآخَرُ[2]:

يا مَيُّ أَسْقَاكِ الْبُرَيْقُ الوامِضُ وَالدِّيَمُ الغادِيَةُ الْفَضافِضُ

وقالَ لبيدٌ[3]:

وَكُلُّ أُناسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْها الأَنامِلُ

الشجري؛ ١/ ٣٦، والمختار من شعر بشار؛ ١٣٢.

(١) روى البيت في (د):

فويقَ جبيلٍ شامخ الرأس مفرع منيف تراه بالسحاب مكلَّلا

والذي في ديوان أوس: ومبضوعةٌ من رأس فَرْعٍ شظيَّةٌ بطودٍ «تراه بالسّحاب مجلّلا» [ديوانه؛ ٨٥] فلفّقَ النّاسخ على ما يبدو بين البيتين.

وقد أكمل في (د) النّصَّ بشكل مغاير للأصل، حيث قال: «وقال لي عليُّ بن حمزة: قال لي أبو سعيد السّيرافيُّ: كيف صَغَّرَ أبو الطيِّب اللّيلة، وجعلها منوطةً بالتناد، فذكرتُ ذلك لأبي الطيّبِ، فقال: أردتُ التنادي بالرَّحيلِ، ولم أرد به يومَ التنادي والتّصغيرُ على ثلاثة [رسمها ثلثة] أوجه: تصغير تعظيم وتصغير تحقير وتصغير تحبيب».

(٢) البيتان لأبي محمّدٍ الفقعسيِّ، من جملة أبيات، ترد كثيراً في المصادر، وهما له في اللسان (نضض)، وتاج العروس (نضض). وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٤/ ١٨٨. ويروى الأول: «يا ميُّ» و«يا ليلَ» و«يا جملَ».

(٣) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه؛ ٢٥٦، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٣٢، وخزانة الأدب؛ ٦/ ١٥٩ و١٦٠ و١٦١، والدّرر؛ ٦/ ٢٨٣، وسمط اللآلئ؛ ١/ ١٩٩، وشرح شواهد الشافية؛ ٨٥، وشرح شواهد مغني اللبيب؛ ١/ ١٥٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ٢٨١، واللسان (خوخ)، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٨٥٩ و٦٠ و١٢٠، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٣٦ و١٩٧، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٨ و٤/ ٥٣٥. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ١٣٩، وخزانة الأدب؛ ١/ ٩٤ و٦/ ١٥٥، وديوان المعاني؛ ١/ ١٨٨، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٧٠٦، وشرح الشافية؛ ١/ ١٩١، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٠٦ و٢/ ٥٣٧، وشرح المفصل؛ ٥/ ١١٤، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٦٢٦، وهمع الهوامع؛ ٣/ ٣٣٩.

وقالَ الأنصاريُّ[1]: «أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ»، وهذا كلُّهُ للتَّعظيمِ، و«التَّنادي»، يريدُ تَنادي أصحابهِ بما يهمُّ[2] به، ألا ترَى إلى قولهِ: أُفَكِّرُ في مُعاقَرَةِ المَنايا؟ وحذفَ همزةَ الاستفهامِ ضرورةً، لأنَّهُ يُريدُ: أأُحادٌ؟؟ كما قالَ الآخَرُ[3]:

تَــروحُ مِــنَ الحَــيِّ أمْ تَبْتَكِــرْ؟ ... ...

يريدُ: أتروحُ؟ وقالَ الآخرُ[4]:

أحـارِ تَـرَى بَرْقـاً أُرِيـكَ وَمِيضَـهُ كَلَمْـعِ اليَدَيْـنِ في حَبِـيٍّ مُكَلَّـلِ؟

ومثْلُه كثيرٌ[5].

٢. كَـأنَّ بَنـاتِ نَعْـشٍ في دُجاهـا خَرائِـدُ سـافِراتِ[6] في حِـدادِ[7]

---

(١) الأنصاري: هو الحُبابُ بن المنذر، وقد قال هذا الكلام يوم السقيفة. انظر اللسان (حكك) و(رجب) و(عذق). ونسبه ابن منظور لسعيد بن عطارد أو للحباب بن المنذر في اللسان (جذل).

(٢) في الأصل: «ما يهمٌّ به»، والصَّواب من (ب) والواحدي، والعبارة في النظام: «تنادي أصحابه بما هم فيه».

(٣) عجزه: وماذا يضُرُّكَ أن تنتظرْ؟، وهو لامرىء القيس في ديوانه؛ ١٥٤، والأزهية؛ ٣٧، واللسان (عبد). وبلا نسبة في رصف المباني؛ ١٣٥.

(٤) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ٢٤، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/١٦٦، واللسان (كلل).

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «هذا البيتُ شديدُ التَّكلُّف، وما رواهُ أحدٌ إلاَّ بالتَّناد»، يعني يومَ القيامة، وكان يكونُ معناهُ عجيباً، لأنَّهُ قفزَ منْ ليلة إلى ستٍّ إلى التَّناد، كما تقولُ: ألي عندكَ درْهَمٌ أم ستَّةٌ أم ألفُ ألفِ بَدْرَة؟ وفسَّرهُ هذا بالتَّنادي، يعني تنادي أصحابه، وليس بشيء، لأنَّهُ ما ذكرَ أصحاباً، فإنْ أرادَ التَّنادي الذي هو الأذانُ، فليس ذلكَ مِمَّا يدلُّ على طول، لأنَّ كُلَّ اللَّيالي مَنُوطةٌ بالأذان والفجر». وانظر الأقوال المختلفة في النظام؛ ٧/ ٧٧ وما بعد.

(٦) كذا ضبطها في الأصل، وهو الوجه الثاني الذي أجازه، وكذا ضبطت في الواحدي. وضبطها في (ك) و(د) بالكسر على النصب وبالضَّمِّ، وكتب فوقها: «معاً». وقال في معجز أحمد: «سافرات»، يجوز فيها الرَّفعُ صفةً لخرائد، ويجوز نصبُها على الحال»، وكذا قال الواحدي والتبيان.

(٧) سقط البيت وشرحه من (ب). وشرحه في (د) بقوله: «الخرائد: جمع خريدة، وهي الحييَّة، شبَّه بنات نعْش في ظلمة الليل بوجوه جوارٍ بيضٍ سافراتٍ في ثياب حداد».

«سافراتٌ»، وصفٌ[1] لخرائدَ، و«سافرات» نَصْبٌ على الحالِ منها، وهو جائزٌ، و«الخرائدُ»: جمعُ خريدة[2]، وهي الحَيِيَّةُ، وكانَ سبيلُه لَمَّا أرادَ بياضَ النُّجومِ في سواد اللَّيلِ أنْ يذكرَ جواريَ بيضاً، والخُرُدُ[3] ليس مِنَ البياضِ في شيء، إلاَّ أنَّ الخرَدَ[4] في الأمرِ الغالبِ إنَّما يكونُ للبيضِ دونَ السُّودِ [ألا ترى أنَّ السُّودَ فيهنَّ الطَّربُ والبذْلُ][5]، فأرادَ شيئاً، فذكرَ ما يصحبُه، استدلالاً بهِ عليه، وهذا قريبٌ مِنْ قولِ الآخرِ[6]:

قَدْ عَلِمَتْ إذْ لَمْ أجِدْ مُعِيْنا … لَتَخْلِطَنَّ بِالخَلُوقِ الطِّيْنا

يعني امرأةً.

يقولُ: إذا لم أجدْ مَنْ يُعينني على الاستقاء، قامتْ، فأعانتني، فاختلطَ ما على يدها منَ الخَلوقِ بالطِّينِ، فذكر ما يصحُبُ الاستقاءَ، وتركَ ذكْرَ الاستقاء اختصاراً، يمثِّله قولُه تعالى[7]: ﴿فَإذا قَرَأْتَ القُرآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ﴾، فاكتفى بذكرِ القراءةِ مِنْ ذكرِ الإرادةِ اجتزاءً بالمُسبِّبِ عن السَّبَب. ومثلُهُ قولُ الآخرِ[8]:

وَأَوْصَى خَالِدٌ قِدَماً بَنِيْهِ … بِأَنَّ التَّمْرَ حُلْوٌ فِي الشِّتاءِ

أي: إن تعبتمْ في الصَّيفِ في إصلاحِ النَّخلِ أكلتموهُ في الشِّتاءِ، واكتفى بالمسبِّبِ عن السَّببِ.

شبَّه بناتِ نعشٍ في ظلمةِ اللَّيلِ بوجوهِ جوارٍ سافراتٍ في ثيابٍ سُودٍ[9].

---

(1) في (ك) «وصفُ الخرائد» على الإضافة.

(2) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر شرح البيت.

(3) كذا ضبطها في الأصل، ولعلّها: «الخَرَدُ» على المصدر.

(4) لم يضبطها في الأصل، فضبطناها كما اجتهدنا في الأول.

(5) زيادة من النظام.

(6) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (خلق)، وتاج العروس (خلق).

(7) النَّحل؛ الآية: ٩٨.

(8) لم أعثر عليه.

(9) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «هو تشبيهٌ بعيدٌ، وقد قال النَّاسُ فأحسنوا في تشبيهِ النجومِ ماهو مشهورٌ، فقولُ مثل هذا بعد ذلك إغرابٌ».

٣. أُفَكِّـــــرُ فِي مُعَـــاقَرَةِ المَنايــــا[1]   وَقَوْدِ[2] الخَيْلِ مُشْرِفَةَ الهَوادي[3]

أي: طالتْ هذهِ اللَّيلةُ ممَّا أفكِّر في ملازمةِ المنايا وقَوْدِ الخيلِ إلى الأعداءِ. و«مشرفةُ» الهوادي»: طِوالُ الأعناقِ[4]. قالَ[5]

...   .   وَهادِيهــا كَــأَنْ جِــذْعٌ سَــحُوقُ[6]

٤. زَعِيْمــاً لِلقَنــا الخَطِّــيِّ عَزْمِــي   بِسَـفْكِ دَمِ الحواضِـرِ وَالبَـوادي[7]

«الزَّعيمُ»، يُقالُ: هو الزَّعيمُ والكفيلُ والعشيرُ والقبيلُ، كلُّه بمعنىً واحدٍ[8].

قالَ الأصمعيُّ: جَمَلَ به وقَبِلَ به وصبرَ به وزعَمَ به وكَفَلَ به، وأنشدَنا أبو عليٍّ[9]:

قُلْــتُ: كَفِّــي لَــكِ رَهْــنٌ بالرِّضــا   فَــازْعُمي يا هِنْــدُ قــالتْ: قَــدْ وَجَــبْ

وقالَ الآخَرُ[10]:

---

(١) في (ب): «الليالي»، وكتب في (ك): «اللَّيالي»، ثم شطب عليها، وكتب فوقها: «المنايا».

(٢) قال في النظام؛ ٧/ ٨٦: «وفي نسختي: قُود الخيل بضمِّ القاف وفتحها. والفتح أجودُ».

(٣) سقط شرح الأبيات (٣-١١) من (ك).

(٤) سقط ما بعدها من (ب) و(د)

(٥) صدرُه: جمومُ الشَّدِّ شائلةُ الذُّنابى، وسبق تخريجه ص٥١٥.

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «إنَّما يُفكِّر في ذلكَ على طريقِ التمنِّي له، وإعمال الحيلة لإدراكه، لا أنَّ العسكرَ نازلٌ، وهو فيه ينتظرُ كما ذكرَ صاحبُ التَّفسيرِ، أنَّهُ ينتظرُ تنادي أصحابه ليُغيرَ، إنَّ هذا تخيُّلٌ رديءٌ».

(٧) سقط البيت وشرحه من (ب)، ولم يرد من شرحه في (د) سوى: «الزَّعيم: الكفيل».

(٨) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد(ح): «كانَ المُتنبِّي مُغرىً بمثْلِ هذا منَ القول، كما أُغريَ أبو حُكَيْمَة الكاتبُ في القولِ في العُنَّة، ولم يكنْ عنِّيناً»، ثم قالَ «رجع».

(٩) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه؛ ٣٨٦، واللسان (زعم)، وتاج العروس (زعم). وبلا نسبة في اللسان (قبل) و(رهن)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ١٦٦، وتاج العروس (قبل). ويروى: «فاقبلي» بدل «فازعمي» ولا شاهد حينئذ.

(١٠) البيت لعمرو بن شأس في ديوانه؛ ١٠٥، وخزانة الأدب؛ ٩/ ١٣١ و١٣٢، والدُّرر؛ ٢٤٢، واللسان (زعم) والتاج (زعم)، وبلا نسبة في همع الهوامع؛ ١/ ٤٧٨.

تقـــولُ: هَلَكْنـــا إِنْ رَحَلْـــتَ وَ إِنَّمـــا عَلَـى اللهِ أَرْزاقُ العِبــادِ كمــا زَعَـمْ

أي: كما قد ضَمِنَ، أي: يضمَنُ عزمي للقتالِ قتْلَ العالَمِ[1].

٥. إلـى كَـمْ ذا التَّخَلُّـفُ وَالتَّوانــي؟ وَكَـمْ هَـذا التَّمـادي في التَّمـادي؟[2]

«التَّمادي»: الانتظارُ، وهوَ تَفاعُلٌ مِن المدَى، وهو البُعدُ والغايةُ.

٦. وَشُغْلُ[3] النَّفْسِ عَنْ طَلَبِ المَعـالي بِبَيْـعِ الشِّـعْرِ في سُـوْقِ الكَسَـادِ؟[4]

٧. وَمـــا مـــاضي الشَّـبابِ بِمُسْـتَرَدٍّ وَلا يَـــوْمٌ يَمُـــرُّ بِمُسْـــتَفادِ[5]

أنكرَ[6] الأصمعيُّ، فيما أحسبُ «استفادَ»، وقالَ: إنَّما يُقالُ: أفَدْتُ الشَّيءَ، على أنَّهُ قد جاءَ في الشِّعرِ. قالَ:[7]

فَإِمَّـــا حُبُّهـــا عَرَضـــاً وَإِمَّـــا بَشاشَـــةُ كُـــلِّ عِلْـــقٍ مُسْـــتَفادِ[8]

وقالَ الآخرُ[9]:

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): « طالت أعمارُهم بقوله».

(٢) سقط شرح البيت من (د)، وسقط البيت من (ب)، ولكنه أبقى شرحه كما في الأصل.

(٣) ضبطها في معجز أحمد بفتح الشّين، وقال: « الشّغل بالفتحِ المصدر وبالضّمّ الاسم، هاهنا بالفتح».

(٤) لم يشرح ابن جني البيت، وقد سقط من (ب).

(٥) رواهُ في (د): «بمستفاد» كالأصل، وكتب فوق الفاء (ع)، وكتب فوقها: «معاً».
وقال الواحدي والتبيان: «روى ابن جني: «بمستفاد»، وقال المعري في معجز أحمد: «وروى: بمستفاد بالفاء أيضاً». وقد سقط البيت وشرحه من (ب).

(٦) سبقها في (د) بعبارة: « قال ابن جني».

(٧) سقطت كلمة «قال» من (د)، وروى البيت كما في الأصل. والبيت للمتلمِّس في ديوانه؛ ١٧١، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣٢١. وبلا نسبة في اللسان (عرض)، وتاج العروس (عرض)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٤٥٦.

(٨) سقط ما بعدها من (د).

(٩) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين؛ ١/ ٢٧، وشرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٧٨، واللسان (ذنب) و(صيد) و(صدن)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٧٧ و٢/ ٣٣، وجمهرة اللغة؛

وَسُوْدٍ مِنَ الصَّيْدانِ فِيْهَا مَذانِبٌ نِضارٌ إذا لَمْ نَسْتَفِدْها نُعارُها

٨. مَتَى لَحظَتْ بَياضَ الشَّيْبِ عَيْنِي فَقَدْ وَجَدَتْهُ مِنْهَا فِي السَّوادِ[1]

أي: كأنَّ ما في وجهي مِنَ الشَّيبِ نابتٌ في سَوادِ عيني تكرُّهاً لهُ[2].

٩. مَتَى مَا ازْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ[3] التَّناهِي فَقَدْ وَقَعَ انْتِقاصِي فِي ازْدِيادِ[4]

أي: متى[5] ما تجاوزتُ النِّهايةَ في الزِّيادةِ، فقد بدأ انتقاصي يزدادُ لأنَّهُ ليس بعدَ غايةِ الزِّيادةِ إلاَّ النَّقْصُ[6].

١٠. أَأَرْضَى أَنْ أَعِيْشَ وَلا أُكافِي[7] عَلَى مَا لِلأمِيْرِ مِنَ الأَيادِي؟[8]

١١. جَزَى اللهُ المَسِيْرُ إِلَيْهِ خَيْراً وَإِنْ تَرَكَ المَطايَا كَالمَزادِ

أي: قد أنضاها وَهَزَلَها، وأرادَ: المزادَ الباليةَ، فحذفَ الصِّفَةَ، لأنَّ المعهودَ منهم تشبيهُ المهزولِ النِّضْوِ بالمَزادةِ الباليةِ[9]. قرأتُ على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحَسَنِ، عن

١/ ٣٠٦، وتاج العروس؛ (ذنب) و(صيد)، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ١٤٥ و٢٢١ و١٤/ ٤٤١، وأساس البلاغة (صيد)، والصِّحاح (ذنب) و(صيد) ومجمل اللغة؛ ٢/ ٥٤٧، والمعاني الكبير؛ ١/ ٣٦٥، وشرح أدب الكاتب؛ ٣٨٤، والاقتضاب؛ ٣/ ٤٠٤.

(١) سقط شرح البيت من (د)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٢) في النظام: «لها».

(٣) ضبطها في (ك) بضم الباء.

(٤) سقط البيت وشرحه من (ب). ويفهم من كلام ابن المستوفي أن البيت يروى «في ازدياد» و«في ازديادي».

(٥) في النظام «لمَّا»، بدل «متى ما».

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذا معناهُ والذي أرادهُ، ولكنَّ قولهُ: متى ما ازدَدْتُ مِنْ بعد التَّناهي مدخولٌ، ليس بعد التَّناهي ازديادٌ، ولو بيَّن، فقالَ: ازددتُ عمْراً، لَم يُشْكِلْ»

(٧) ضبطها في (ك) «أكافيء» بالهمز.

(٨) لم يشرح ابن جني البيت، وقد سقط من (د).

(٩) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «حذَفَ الصِّفَةَ محتاجاً إليها وذلكَ أنَّ المزادَ قد تكونُ مَلأى جُدَّةً، فإذا أخلقتْ يقالُ: شِنانٌ، فهذا نُقصانُ بيانٍ أحوجَ إلى هذا الشَّرحِ وإلى ذلكَ

أحمدَ بنِ يحيى ثَعْلَبَ[1]:

كَأَنَّهـا والشَّـوْلُ كالشِّـنانِ   تَمِيسُ في حُلَّـةِ أُرْجُـوانِ

«شِنانٌ»، جمعُ «شَنَّة»، وهي القِربةُ اليابسةُ[2].

١٢. **فَلَمْ تَلْقَ ابْنَ إبراهِيمَ عَنْسي[3]   وَفيها قُوتُ[4] يَوْمٍ للقُرادِ[5]**

[العَنْسُ: النَّاقةُ][6]، والقيتُ والقوتُ واحدٌ[7]، وهذا مثلُ قولِ الحطيئة[8]:

سَناماً وَمَحْضاً أَنْبَتا[9] اللَّحْمَ[10] فاكْتَسَتْ   عِظامُ امْرِيءٍ ما كانَ يَشْبَعُ طائِرُهْ[11]

إلاَّ أنَّهُ أبلغُ مِنْ قولِ الحطيئة، لأنَّ معنى بَيْتِهِ أنَّهُ لو وقعَ عليهِ طائرٌ فأكلَهُ ما شَبِعَ، وقُوتُ[12] القُرادِ أنزرُ مِنْ قوتِ الطَّائِرِ[13].

الاعتذار». وقد سقط ما بعدها من (د).

(١) البيتان لابن ميَّادة في ديوانه؛ ٢٣٥، وأمالي القالي؛ ٣/ ٢٠٢ والثاني له في الملمع؛ ٩٤. ومن غير نسبة في مجالس ثعلب؛ ٢/ ٤٣٨.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لو كان قال هذا لأبانَ عن معناه، ولم يُعلِّق الكلامَ على ما يحتملُ وجهين».

(٣) في الأصل: «عيني»، وهو تحريفٌ كبير، وفي (ك): «عيسى» تحريفٌ أيضاً، والصَّواب من (د) والمصادر.

(٤) قال في النظام: «يروى: قيتُ يومٍ».

(٥) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٦) زيادة من (د).

(٧) في (د): «والقوت والقيت واحدٌ، وسقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أي: لو وقع عليه طائرٌ...».

(٨) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ٣١، والمقتضب؛ ٢/ ٥٠.

(٩) في الأصل: «أنبت» والصَّواب من (ك).

(١٠) في (ك): «النَّيَّ».

(١١) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر شرح البيت.

(١٢) في الأصل: «فقوتُ»، وأخذنا بما في (د).

(١٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «أمَّا الحطيئةُ فقد بيَّنَ عن ضُرِّهِ وهُزالِه بأحسنِ لفظ

١٣. أَلَـمْ يَـكُ بَيْنَنَـا بَلَـدٌ بَعِيْـدٌ فَصيـرٌ[١] طُوْلُـهُ عَـرْضَ النُّجـادِ؟

[أي: نجادُ السَّيفِ، وهي حمالتُه[٢]].

١٤. وَأَبْعَـدَ بُعْدَنَـا بُعْـدَ التَّدانـي وَقَـرَّبَ قُرْبَنَـا قُـرْبَ البِعـادِ؟

أي: وأبعدَ[٣] بُعدنا بُعْداً[٤] مثْلَ بُعْدِ التَّداني الذي كانَ بيننا، وقرَّبَ قربَنا[٥] قُرباً[٦] مثلَ[٧] قُرب البعادِ الذي كانَ بيننا، أي: قرَّبني إليه[٨] بحسب ماكانَ بيني[٩] وبينه[١٠] منَ البُعدِ[١١]، [وكنتُ على غايةِ البُعدِ عنه فصرتُ على غايةِ القُرْبِ][١٢].

وأجوده بما كفى وبالغَ، فإنْ كانَ الشِّعرُ هو المبالغةَ وسُلوكَ هذا المذهـب، فقد قصَّر المتنبّي على قياسِ مذهبه ومذهب صاحب الكتاب، وذلكَ أنَّهُ قالَ: قوتُ يـومٍ، وقد كـانَ يجبُ على قياسِ مذهبه أن يقولَ: بلعةٌ أو كَلْظَةٌ أو شَمُّ رائحـة، وليس هـذا بشـيء؛ ولاهـو مـنَ الشِّعرِ الفاخرِ، وإنَّما الشِّعرُ ما قَرُبَ منْ حَواسِّ النَّاسِ، وَقَبلَتْهُ قُلوبُهـم، وقـاربَ المعهـودَ، فتقبلُه القُلوبُ، وما أفرط أنكرتْـهُ، ولـم يدخـلْ فيهـا. وأيضـاً «فـالقُرادُ» ليس يـأكُلُ، إنَّمـا يشربُ الدَّمَ، فكانَ بينَ القولين فاصلةٌ».

(١) في الأصل «قصير»، والصَّوابُ من (ك) و(د) والمصادر.

(٢) زيادة من (د). وقد سقط البيت وشرحه من (ب).

(٣) في (ك) و(د): «أبعد»، وسقطت الواو.

(٤) سقطت من (ك) و(د) و(ب).

(٥) في (ك): «بيننا».

(٦) سقطت من (ك) و(د) و(ب).

(٧) سقطت من (د).

(٨) في (ك): «منه».

(٩) في (ك): «بيننا».

(١٠) سقطت من (د).

(١١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «كلٌّ مقترب إلى شيء، فقد قربَ إليه بحسب ما كان بينهما من البُعد هذا ما لا بُدَّ منه، فما هـذه الألفاظُ الهائلةُ والعبارةُ المعقَّدةُ التي لا فائدةَ فيها غير ما نرى؟».

(١٢) زيادة من (ك). وقد أورد النِّظام نصَّ الأصل، ولم يشر لابن جني.

١٥. فَلَمَّـــا جِئْتُـــهُ أعْلَــى مَحَلِّـــي   وَأَجْلَسَـني علَـى السَّبْعِ الشِّـدادِ[١]

رفعَ مِنْ محلٍّ مجلسه، وبالغَ[٢] في ذلكَ على عادته وديدنه.

١٦. تَهَلَّـــلَ قَبْـــلَ تَسْـــلِيمي عَلَيْـــهِ   وَأَلْقَـــى مالَـــهُ قَبْـــلَ الوِسَـــادِ

«تهلَّلَ»، أي[٣]: تلألأ وجهُهُ فَرَحاً، وتهلَّلَ السَّحابُ ببرقه. قالَ زُهيرٌ[٤]:

تَـــراهُ إذا مـــا جِئْتَـــهُ مُتَهَلِّـــلاً   كَـأنَّكَ مُعْطِيْـهِ[٥] الـذي أنْـتَ سـائِلُهُ[٦]

ومثْلُه قولُ الآخَرِ، أنشدَه أحمدُ بنُ يحيى[٧]:

إذا مـــا أتـــاهُ السَّـــائِلُونَ تَوَقَّـــدَتْ   عَلَيْـــهِ مَصَـــابِيْحُ الطَّلاقَـــةِ وَالبِشْـــرِ

لَـــهُ في ذُرا[٨] المَعْـرُوفِ نُعْمَـى كَأنَّهـا   مَواقِـعُ مـاءِ المُـزْنِ في البَلَـدِ القَفْـرِ[٩]

١٧. تَلُومُـــكَ يـــا عَلِـــيُّ لِغَـــيْرِ ذَنْـــبٍ   لِـأنَّكَ قَـدْ زَرَيْـتَ علَـى العِبـادِ[١٠]

«زريتَ عليهم»: عِبْتَ أفعالَهم. قالَ[١١]:

---

(١) سقط من (ب) الأبيات (١٥-١٧) مع شرحها. وسقط شرح الأبيات (١٣-٢٠) من (ك).

(٢) عبارة (د): «وبالغ على عادته».

(٣) سقطت من (د).

(٤) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه؛ ٥٣، وكتاب العين؛ ٣/ ٣٥٢، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٣٦٥. وبلا نسبة في تاج العروس (هلل)، ولسان العرب (هلل).

(٥) في (د): «تُعطيه».

(٦) سقط ما بعدها من (د).

(٧) لم أعثر عليهما.

(٨) رسمها في الأصل: «ذُرى».

(٩) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذا قولٌ فيه تقبيحٌ على الممدوح، لأنَّه نسبه إلى الخفَّة، لأنَّه لا يفعل هذا بقاصد».

(١٠) شرح البيت في (د) بقوله: «زريتَ على الرَّجل: إذا عِبت عليه فعله، وأزريتَ به: إذا قصَّرت به».

(١١) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٢٣٤، وروايته فيه:

أُنبئتُ نُعْماً على الهجران زاريةً   سقياً ورعياً لذاكَ العاتبِ الزَّاري

نُبِّئْتُ نُعْمَى علَى الهُجرانِ زاريَةً   نَفْسي الفِداءُ لِذاكَ العاتِبِ الزَّاري

١٨. **وَأَنَّكَ لا تَجُودُ علَى جَوادٍ   هِباتُكَ أَنْ يُلَقَّبَ[1] بِالجَوادِ**

أي: لاتجودُ هباتُكَ على أحدٍ بهذا الاسم، وإنْ كانتْ لاتمنَعُ غيرَهُ[2].

١٩. **كَأَنَّ سَخاءَكَ الإِسْلامُ تَخْشَى   متَى[3] ما حُلْتَ عَاقِبَةَ ارْتِدادِ[4]**

يقولُ: فأنتَ تقومُ على سخائِكَ[5]، وتتعهَّدُهُ[6] كما يحفَظُ الإنسانُ دِيْنَهُ،

٢٠. **كَأَنَّ الهامَ في الهَيْجا عُيُونٌ   وَقَدْ طُبِعَتْ سُيُوفُكَ مِنْ رُقادِ[7]**

أي: سيوفُكَ أبداً تألفُها كما تألَفُ العينُ النَّومَ[8]، ويُقالُ: رَقَدْتُ رُقاداً ورَقْداً قالَ الشَّاعِرُ[9]:

وَمُنِعَتْ عَيْنِي لَذِيذَ الرَّقْدِ

٢١. **وَقَدْ صُغْتَ الأَسِنَّةَ مِنْ هُمُومٍ   فَما يَخْطُرْنَ[10] إِلاَّ في فُؤادِ[11]**

---

(١) في (ك): «تُلَقَّبُ»، وهو خطأ.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذا معنىً حَسنٌ، وإنَّما يُريدُ إنَّ هباتكَ كَثُرتْ حتَّى لو أعطى الرَّجُلُ ما أعطى لمْ يُسَمَّ بالجوادِ، بسببِ كثرةِ ما أعطيتَ، فإنَّها هيَ منعتْهُ أنْ يُسَمَّى بذلكَ.

(٣) في التبيان: «إذا»، وقال في النظام: «ويروى: إذا ما حلتَ».

(٤) قال في النظام: «الذي قرأته على شيخنا أبي الحرم... كأنَّ سخاءَكَ الإسلامَ تخشى، بالنصب فيهما وبالتاء المثناة من فوق»، وأشار إلى روايات أخرى.

(٥) في (د): «سجاياك»

(٦) في (د): «وتتعهَّدها».

(٧) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٨) سقط ما بعدها من (د).

(٩) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة: ٢/ ٦٣٥.

(١٠) ضبطها في (د) بضم الطَّاء وكسرها، وكتب فوقها «معاً». وضبطناها كما ضبطها في الأصل.

(١١) رسمها في (ك): «فُؤادي»، وسقط البيت مع شرحه من (ب). وسقط شرحه من (د).

يجوزُ في «يَخْطِرْنَ» الكسْرُ والضمُّ، فمن أراد الهمومَ قال: يَخْطُرنَ، بضمِّ الطَّاء، ومن أرادَ «الأسنَّةَ» والرِّماحَ قالَ: «يَخْطِرْنَ»، بكسْرِها، والكسْرُ أبلغُ، والضمُّ أرْوَقُ في صِناعة الشِّعرِ[1]، وهذا منْ قولِ أبي تمَّامٍ[2]:

كَأَنَّمـا كـانَ تِـرْبَ الحُـبِّ مِـنْ زَمَـنٍ　　فَلَيْـسَ يُعْجِـزُهُ قَلْـبٌ وَلا كَبِـدُ

إلاَّ أنَّ قولَ هذا: صُغْتَ الأسِنَّةَ منْ هُمومٍ، كلامٌ شريفٌ طريفٌ.

٢٢. وَيَوْمَ حَلَيْتَهـا[3] شُعْثَ النَّواصـي　　مُعَقَّـدَةَ السَّـبائِبِ لِلطِّـرادِ[4]

أرادَ حَلَيْتَ[5] الخيلَ، فأضمرها، ولم يجرِ لها ذِكْرٌ[6] فصاحةً وإدْلالاً، ولأنَّهُ ذكَرَ ما يَدُلُّ عليها، وهي الهامُ والهيجاءُ والرِّماحُ[7]، وهذا ممَّا لا تنفكُّ منهُ الخيلُ، وقدْ مضى مثْلُه[8]، و«شُعْثُ النَّواصي» لمُواصلَةِ[9] الحربِ والغاراتِ[10]، و«السبائبُ»: جمعُ سَبيبٍ، وهو شَعْرُ العُرْفِ[11] [والذَّنَبِ][12] قالَ[13]:

عَقَدوا النَّواصيَ في الطِّعانِ فَلا تَرى　　في الخَيْـلِ إذْ يَعْـدُونَ إلاَّ أَنْزَعـا

---

(١) سقط ما بعدها من (ك)

(٢) البيت لأبي تمّام في ديوانه؛ ٢/١٨.

(٣) كذا ضبطها في الأصل، وسيضبط بعد قليل «حليت»، ويضع تحتها حرف (ح) ليميزها عن الجيم والخاء، وانفردت الأصل بهذه الرِّواية، وحليتها على هذه الرِّواية: ألبستها الحَلْيَ، ولعلَّ لها وجهاً، وفي (ك) و(د) و(ب)، وسائر المصادر: «جلبتها» بالجيم والباء الموحدة.

(٤) سقط شرح الأبيات (٢٢-٢٤) من (ك).

(٥) كذا كما أشرنا في الحاشية السابقة، وفي (ب) و(د): «جلبتَ».

(٦) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وشُعثُ...».

(٧-٨) سقطت من (ب). وسقطت «وقد مضى مثله» من النظام.

(٩) سقطت من (ب).

(١٠) سقطت من (د)، وهي في (ب): «والإغارات».

(١١) سقط ما بعدها من (ب) و(د).

(١٢) زيادة من (د) و(ب) والنظام، وهو صوابٌ.

(١٣) لم أعثر عليه.

وقالَ العَجَّاجُ[1]:

يَنْفُضْنَ أفْنانَ السَّبِيبِ وَالعُذَرْ

٢٣. وَحامَ بِها الهَلاكُ علَى أُناسٍ ... لَهُمْ بِاللاَّذِقِيَّةِ بَغْيُ عادِ[2]

٢٤. فَكانَ الغَرْبُ بَحْراً مِنْ مِياهٍ ... وَكانَ الشَّرْقُ بَحْراً مِنْ جِيادِ[3]

يريدُ قوماً أوقعَ بهم «باللاَّذِقيَّة»، فوقعوا بينَ بحرين: غربيُّهما بحرُ الشَّام، وشرقيُّهما جيشُه، شبَّههُ بالبحرِ لكثرتهِ وبريقِه.

٢٥. وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرَّاياتُ فِيهِ ... فَظَلَّ يَمُوجُ بِالبِيضِ الحِدادِ[4]

يُقالُ: «رايةٌ» و«راياتٌ»، و«رايٌ»[بياء[5]] غيرَ مهموزٍ. قالَ الأَفْوَهُ الأَوْدِيُّ[6]:

وَتَرَى الطَّيْرَ علَى آثارِنا[7] ... رَأْيَ عَيْنٍ ثِقَةً أنْ سَتُمارْ[8]

وقالَ العجَّاجُ[9]:

---

(١) سبق تخريجه ص٣٤٦.

(٢) سقط البيت وما بعده إلى آخر القصيدة من (ب).

(٣) شرحهما في (د) بقوله: «أي: وقعوا بين بحر الشَّام، وهو غربي اللاَّذقية وبين جيشكَ، وهو شرقيُّها، وشبَّه جيشه بالبحر لكثرته وبريقه».

(٤) سقط شرح الأبيات (٢٥-٢٧) من (د).

(٥) زيادة من (ك).

(٦) البيت للأفوه الأوديِّ في ديوانه في (الطرائف الأدبية؛ ١٣)، والحماسة البصريّة؛ ١/ ١٦٧، وأمالي ابن الشّجري؛ ٣/ ١٣٧، والصّناعتين؛ ٢٢٥، والموازنة؛ ١/ ٦٢، ومعاهد التنصيص؛ ٤/ ٩٥، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٢٨٩، والوساطة؛ ٢٧٤.

(٧) في (ك): «راياتنا». وأضاف: «ويروى: آثارنا».

(٨) في (ك): «ستُمار» بالمثنَّاة الفوقانية. وكذا في ديوانه والحماسة البصرية، وهي الرّواية الأصوب. وبعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «العجبُ العجبُ قولُ «الأفوه»: إنَّها آثارنا بحيثُ تَراها العيونُ، لا أنَّها صارت رايات، والدَّليل على هذا إضافتُه الرَّأيَ للعينِ، فأمَّا «الأفوهُ»فقد اجتهدَ في الإبانة بهذا، وأمَّا الفَهْمُ فليس عليه، وهذا الضَّلالُ».

(٩) البيت للعجاج في ديوانه؛ ١/ ٥٧، والخصائص؛ ١/ ٢٦٨، والكتاب؛ ٣/ ٥٩٦،

رَأيٌ إذا أوْرَدَهُ الطَّعْـــــنُ صَـــدَرْ

٢٦. لَقُــوكَ بِــأكْبُدِ الإبِــلِ الأبايـــا[١] فَسُــقْتَهُمُ وحَــدُّ السَّــيْفِ حــادي[٢]

«أبايا»: جمعُ آبية[٣]، فَسُقْتَهُمْ وَحَدُّ السَّيْفِ حاديكَ بهم. [ضربه][٤] مَثَلاً.

٢٧. وَقَــدْ مَزَّقْــتَ ثَــوْبَ الغَــيِّ عَنْهُــمْ وَقَــدْ ألْبَسْــتَهُمْ ثَــوْبَ الرَّشَــادِ[٥]

٢٨. فَمَــا تَرَكُــوا الإمَــارَةَ لاخْتيَــارٍ وَلا انْتَحَلُــوا وِدادَكَ مِــنْ وِدادِ[٦]

أي: إنَّما[٧] اضطررتَهُمْ إلى أنْ تركوا[٨] الإمارةَ، وإلى أنْ أظهروا وِدادَكَ، [٩]وليسوا كذلكَ[١٠]، وإنَّما رهبةً منكَ أظهروا حبَّكَ. وقالَ أبو زيد: تقولُ الأعرابُ: وَدِدْتُ وِداداً، ووِدادَةً[١١]. قالَ[١٢]:

أشَــدَّ بَســالَةً مِنَّــا إذا مــا أرَدْنــاهُ وَأَلْيَــنَ فِي الــوِدَادِ

وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٦٨٩، والمقتضب؛ ١/ ٢٩١. وبلا نسبة في المنصف؛ ٢/ ١٤٤، والمخصَّص؛ ٦/ ٢٠٤ و١٧/ ٧٤.

(١) رسمها في الأصل هنا وفي الشرح: «الأيابا» بتقديم الياء على الباء سهواً، وضبط «آبية» صواباً.

(٢) سقط شرح البيت من (ك).

(٣) الآبية: التي تعاف الماء، أو التي لا تريدُ عَشاءً. اللسان (أبى).

(٤) زيادة من النظام.

(٥) لم يشرح ابن جني هذا البيت.

(٦) سقط شرح البيت من (ك) إلى قوله: تقولُ العربُ..»، وعبارة (ك): «يُقال: وَددتُ في الحبِّ وداداً ووَدادةً»، وضبطها بكسر الواو من ودادةً، وهو الصَّواب.

(٧) سقطت من (د).

(٨) في (د) والنظام: «إلى ترك الامارة».

(٩) في (د): «وليس».

(١٠) في (د): «كذاك»وسقط ما بعدها إلى آخر الشرح إلا عبارة: «وانتحل وتنحَّل»: ادَّعى.

(١١) ضبطها بفتح الواو وسيضبطها في البيت الآتي بكسر الواو، وهو الصواب. اللسان (ودد).

(١٢) لم أعثر عليه.

وقالَ الآخَرُ[1]:

وَدِدْتُ وِدادَةً لَـــوْ أنَّ حَظِّـــي ... مِــنَ الخُــلاَّنِ ألاَّ يَصْرِمُونــي

و[2]«انتَحَلَ» و«تنَحَّلَ»: ادَّعى.

٢٩. وَلا اسْتَفَلُوا لِزُهْدٍ فِي المَعَالي[3] ... وَلا انقــادُوا سُــروراً بانقِيــادِ

[4]هذا مثْلُ البيتِ الذي قَبْلَهُ.

٣٠. وَلَكِــنْ هَــبَّ خَوفُــكَ فِي حَشَــاهُمْ ... هُبُــوبَ الرِّيــحِ فِي رِجْــلِ الجَــرادِ[5]

«هبَّ»: تحـرَّكَ وذهـبَ وجـاءَ[6]. استعارَ[7] لـه ذلـكَ، لأنَّ[8] الخـوفَ[9] عَـرَضٌ، والتَّحرُّكُ لا يصحُّ إلاَّ في الجوهرِ[10]، و«رِجْلُ الجرادِ»: قطْعةٌ منه، ورَجُلٌ مرتَجِلٌ: إذا شَوَى الجرادَ ليأكُلَهُ. قالَ الرَّاعي[11]:

---

(١) البيت بلا نسبة في اللسان (ودد)، وتهذيب اللُّغة؛ ١٤/ ٤٣٥، وتاج العروس (ودد).

(٢) سقطت العبارة بكاملها من (ك).

(٣) كذا في الأصل و(ك)، وكتب على هامش (ك): «في نسخة: التعالي». وفي (د) وسائر المصادر: «التعالي».

(٤) سقطت العبارة بكاملها من (ك) و(د).

(٥) ورد من شرح البيت في (د): «هبَّ إذا تحرَّك».

(٦) سقطت من (ك).

(٧) في (ك): «استعارة».

(٨) سقطت من (ك).

(٩) في (ك): «والخوف».

(١٠) في (ك): والنظام «جوهر».

(١١) البيت لـلرَّاعي النميري في ديوانه؛ ٢٤٠، واللسان (تلع) و(رجل)، وجمهـرة اللغـة؛ ١/ ٤٦٤، وتهذيب اللغـة؛ ١١/ ٣٣، وتاج العروس (تلع) و(رجل)، والأضداد لابن الأنباري؛ ٢١٩، والأضداد للسجستاني؛ ١٠٩، والأضداد لأبـي الطيـب اللغـوي؛ ١/ ١٠٣، ومجالس العلماء؛ ٤٩، وإنباه الرواة؛ ٢/ ٣٢١، ونزهـة الألبـاء؛ ١١٢، وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣٠٠، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٤٢٢.

كَدُخَـانِ مُرْتَجِـلٍ بِـأَعْلَى تَلْعَـةٍ غَرْثَـانَ ضَـرَّمَ عَرْفَجـاً [(1)] مُبَلَّـولا

وقالَ رَجُلٌ مِنْ بني يَرْبوعٍ[(2)]:

قَـدْ نَزَلَـتْ بِسَـاحَةِ ابْـنِ وَاصِـلِ خِرْقَـةُ رِجْـلٍ مِـنْ جَـرادٍ نَـازِلِ

وقال أبو نواس، وإنَّهُ لفصيحٌ عندي[(3)]:

تَـرَى النَّـاسَ أفْواجـاً إلـى بـابِ دَارِهِ كَـأَنَّهُمُ رِجْـلا دَبـاً وَجَـرادِ[(4)]

وأراد بـ«حَشاهم» : أحشاءَهُمْ، فأوقعَ الواحدَ موقعَ الجميعِ اختصاراً، ومثلُهُ قولهُ تعالَى[(5)]: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾، أي: والملائكةُ، وقالَ طُفَيْلٌ[(6)]:

فِي حَلْقِكُـمْ عَظْـمٌ وَقَـدْ شَـجِينَا

يريدُ: في حُلوقكمْ. وقالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ[(7)]:

---

(1) سقط ما بعدها من (ك).

(2) البيتان بلا نسبة في اللسان (خرق)، وتاج العروس (خرق)، وجمهرة اللغة؛ ٥٩١، والمخصَّص؛ ٨/ ١٧٤، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ١٧٣، ومجمل اللغة؛ ٢٨٥، وأساس البلاغة (خرق).

(3) البيت لأبي نواس في ديوانه؛ ١/ ١٥٤، ورسمها في الديوان «دبى».

(4) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «أبو نُواسٍ فصيحٌ لعمري، إلاَّ أنَّهُ لا يُحتَجُّ به في اللُّغة، سيَّما في شيءٍ قد أكثرت العربُ ذكْرَهُ، فلمْ تدفع الحاجةُ إلى استشهاده».

(5) الفجر؛ الآية: ٢٢.

(6) البيت لطفيل في جمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٤١، وليس في ديوانه. وللمسيب بن زيد مناة في اللسان (شجا)، والمحتسب؛ ٢/ ٨٧، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٢١٢. وبلا نسبة في اللسان (نهر) و(سمع) و(أمم) و(عظم) و(مأى)، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٥٥٩ و٥٦٢، وشرح المفصل؛ ٦/ ٣٢، والكتاب؛ ١/ ٢٠٩، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ١٦٩، والمقتضب؛ ٢/ ١٧١، والمخصَّص؛ ١/ ٣١ و١٠/ ٣٠، وأساس البلاغة (شجو)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ١٢٥ و٣٠٢، وتاج العروس (شجا) و(مأى).

(7) البيت لعلقمة الفحل في ديوانه؛ ٤٠، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٥٥٩، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١٣٤، والكتاب؛ ١/ ٢٠٩، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ١٦٩، والمقتضب؛ ٢/ ١٧١، والمفضليات؛ ٣٩٤، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٤٩، وشرح اختيارات المفضل؛ ٣/ ١٥٨٨. وبلا نسبة في الملاحن؛ ٨٥.

بِهَا جِيَفُ الحَسْرَى فَأَمَّا عِظامُهَا فَبِيْضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ

يريدُ: جلودهَا، ومثْلُه في القُرآنِ والشِّعرِ كثيرٌ جداً.

٣١. وَمَاتُوا [١] قَبْلَ مَوْتِهِمُ فَلَمَّا مَنَنْتَ أَعَدْتَهُمْ قَبْلَ المَعَادِ [٢]

أي: ماتُوا خَوْفاً منكَ، فذلكَ موتُهم قبلَ موتهم الذي يُدْفَنُونَ لهُ [٣] فلمَّا عفوتَ عنهم أعدتَهم قَبْلَ المعادِ [٤]، أي: قبْلَ يومِ القيامةِ [٥]، فصارَ عفوُهُ عنهم بعدَ الغَضَبِ عليهم بمنزلةِ الإحياءِ لهم [٦] بعدَ [٧] الموت. وهذا نحوُ قولِ أبي تمَّام [٨]:

مَعَادُ البَعْثِ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ نَدَى كَفَّيْكَ في الدُّنْيا مَعَادي

إلاَّ أنَّه زادَ عليه بذكْرِهِ الموتَ، فإنَّهُ أظهرُ صَنعةً منْ بيتِ أبي تمَّامٍ.

ويقالُ: مُتَّ تَموتُ، ومِتَّ تموتُ أيضاً، وتُماتُ. قالَ الشَّاعرُ [٩]:

بُنَيَّ يَا سَيِّدَةَ البَنَاتِ عِيشِي وَلا يُؤْمَنُ أَنْ تُمَاتي [١٠]

٣٢. غَمَدْتَ صَوارِماً لَوْ لَمْ يَتُوبُوا مَحَوْتَهُمُ بِهَا مَحْوَ المِدَادِ [١١]

---

(١) في النظام: «فماتوا».

(٢) سقط شرح البيت من (ك).

(٣) في النظام: «فيه».

(٤-٥) سقط من (د).

(٦) سقط من (د).

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨) البيت لأبي تمَّام في ديوانه؛ ١/ ٣٧٥.

(٩) البيتان بلا نسبة في اللسان (موت)، وجمهرة اللغة؛ ١٣٠٧، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ١/ ١٣٧، وشرح شواهد الشافية؛ ٥٧، وتاج العروس (موت).

(١٠) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح) «بيت أبي تمَّام أحسن لفظاً وأبلغُ معنىً وأحْضَرُ، وذلك أنَّ المعاد لا يكونُ إلاَّ بعد الموت، فهذا معروفٌ لا يحتاج إلى شرحٍ وإبانة، وإنَّما يعرفُ صرفَ كلامِ الشُّعراء أهلُه، ومَن تكلَّم فيه بلا علمٍ فضحَ نفسه».

(١١) لم يشرح البيت في (د).

يُقالُ: «غَمَدتُ» السَّيفَ، وأغمدتُه[1]، لُغتانِ، وقد مضى ذكرُهُ، [2]ويُقالُ: «محوتُ[3]» الكتابَ أمحوهُ، ومَحَيْتُهُ أمحاهُ، و[4]امَّحَى هو امِّحاءً، ووزنُ «امَّحى»: انْفَعلَ، فَأُدْغِمَتِ النُّونُ في الميمِ لسكونِ [5]النُّونِ قبْلَ الميمِ، ومثْلُه قولُ أبي النَّجْمِ[6]:

فَامَّازَ[7] عَنْهُ دُخَّلٌ في دُخَّلِ

أصلُه «انمازَ»، ففعلَ بهِ ماذكرْنا. وحكى أبو زيد: ما أنتَ إلاَّ مَحْياً و[8] كَتْباً.

٣٣. **وَما الغَضَبُ الطَّرِيْفُ وَلَوْ[9] تَقَوَّى ... بِمُنْتَصِفٍ مِنَ الكَرَمِ التِّلادِ[10]**

«الطَّريفُ»: الحديثُ، و«التِّلادُ»: القديمُ.

يقولُ: كرمُكَ قديمٌ وغضبُكَ حديثٌ، فكرمُكَ يغلبُ غضبَكَ، ولو تقوَّى الغضبُ[11]، لأنَّ الأشياءَ بِأصولها لابفروعها[12].

(١-٢) سقط من (ك).

(٣) في (ك): «ومحوتُ».

(٤) في (ك): «فامَّحى».

(٥) في (ك): «لسكونها».

(٦) البيت لأبي النجم في ديوانه؛ ٢٣٣، والطرائف الأدبية؛ ٦٨، والمنصف؛ ٢/ ٢١. وللرَّاعي في تاج العروس (دخل)، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١/ ١٦٤. ويروى: ينمازُ عنه دُخَّلٌ عن دخَّلِ، و: يَنمازُ منه دُخَّلٌ عن دُخَّلِ.

(٧) رسمها في الأصل و(ك): «فمّاز».

(٨) في (ك): «أو».

(٩) في الواحدي والتبيان: "وإنْ".

(١٠) سقط شرح الأبيات (٣٣-٤٣)، أي إلى آخر القصيدة من (ك).

(١١) سقط ما بعدها من (د).

(١٢) العبارة في الأصل: «لأنَّ الأشياء بفروعها لا بأصولها»، فصوَّبناها عن النِّظام ليستقيم المعنى، وعبارة النظام: «لأصولها لا لفروعها»، وبعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ليس قولهُ: «تقوَّى»بكلامٍ قويٍّ، وإنَّما أذكرُ هذا لمنْ يريدُ إحكامَ صناعةِ الشِّعرِ، لستُ أُريدُ الطَّعْنَ عليه، إذ هو ميِّتٌ، ولا معنى للطَّعْنِ على الأموات».

٣٤. فَـلا[١] تَغْـرُرْكَ أَلْسِـنَةٌ مَـوالٍ تُقَلِّبُهُـنَّ أَفْئِـدَةٌ أَعـادي

يقولُ[٢]: ألسنتُهم تُظهرُ لكَ الولاءَ، وقُلوبُهم تُضمِرُ[٣] لكَ العداوةَ، [٤]فلا تغترَّ بذلكَ[٥].

٣٥. وَكُـنْ كَـالمَوْتِ لايَرْثـي لِبـاكٍ بَكَى مِنْـهُ وَيَـرْوَى وَهْـوَ صـادي[٦]

يقولُ: الموتُ يَرْوَى، وكأنَّه لطلبهِ المشروبَ[٧] بَعْدَ الرِّيِّ صادٍ، [٨]أي: الموتُ أبداً يطلبُ النُّفُوسَ، فهو أبداً صادٍ إليها[٩]، ومعنى «يَرْوَى»، أي: يَنالُ ما لو أدركَهُ غيرهُ لرويَ[١٠].

وهذا نحوُ قولِه أيضاً[١١]:

... ... كَـالمَوْتِ لَيْـسَ لَـهُ رِيٌّ وَلاشِـبَعُ

٣٦. فَـإِنَّ الجُـرْحَ يَنْفِـرُ بَعْـدَ حيْـنٍ إذا كـانَ البِنـاءُ علَـى فَسَـادِ

يقولُ: إنَّهمَ يَطوُوْنَ لكَ العداوةَ في أنفسهم إلى أنْ تُمكِنَهمُ الفرصةُ فينتهزوها، فاقْتُلْهم[١٢]، ولا تستبقْهِم، فإنَّكَ لا تأمَنُ عاقبةَ أمرهم[١٣]. وهذا كقولِ البحتريِّ[١٤]:

إذا مَـا الجُـرْحُ رُمَّ علَـى فَسـادٍ تَبَيَّـنَ فيْـهِ تَفْريـطُ الطَّبِيْـبِ

---

(١) عند الواحدي: "ولا".

(٢) في (د): «أي».

(٣) في الأصل: «تُظهرُ»، والصَّواب من النظام، وعبارتهُ: وأفئدتهم تضمُر لك العداوةَ.

(٤-٥) سقط من (د)، ونقل التبيان كلام أبي الفتح حرفياً.

(٦) رسمها في (ك) و(د): «صاد»من دون ياء.

(٧) في (د): «الشُّرب»، وفي التبيان: «للشرب»، وعبارة النظام: وكأنه بطلبه للمشروب بعد الرِّيِّ صاد.

(٨-٩) سقطت هذه العبارة من (د)، وقال: «أي لطلبِ النُّفوس»، وعبارة (د) كعبارة التبيان.

(١٠) سقط ما بعدها من (د). وهي في النظام: «روي».

(١١) ديوانه؛ ٣٠٣، وصدره: لايعتقي بلدٌ مسراه عَنْ بلدٍ، وهو من قصيدة في مدح سيف الدَّولة.

(١٢) سقطت من (د) وفيها: «فلا تستبقهم».

(١٣) سقط ما بعدها من (د).

(١٤) البيت للبحتريِّ في ديوانه؛ ١/ ١٠٠.

وبيتُ المُتنبيِّ أكشفُ معنىً وأشعَرُ، ألا تراهم رجَّحوا بيتَ البُحتريِّ، وهو قولُه[1]؟

فَلَيَأْتِيَنَّكَ رَكْبُ شِعْرٍ سَائِرٍ ... يَرويهِ فِيكَ لِحُسْنِهِ الأَعْداءُ

على قَولِ أبي تمَّام[2]:

فَإِنْ أَنا لَمْ يَحْمَدْكَ عَنِّيَ صَاغِراً ... عَدُوُّكَ فَاعْلَمْ أَنَّنِي غَيْرُ حَامِدِ[3]

لأنَّ بيتَ البُحتريِّ أظهرُ معنىً، وأحسنُ تأليفاً، وبيتُ البُحتريِّ كأنَّهُ مِنْ قولِ النَّابغَةِ[4]:

فَلْتَأْتِيَنْكَ قَصَائِدٌ وَلَيَرْكَباً ... جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوادِمَ الأَكْوارِ

---

(1) البيت للبحتريِّ في ديوانه: ١/ ٢٢

(2) البيت لأبي تمَّام في ديوانه: ٢/ ٧٧

(3) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «الذي اختارَ بيتَ البُحتريِّ على أبي تمَّام، ورجَّحَهُ عليه إنَّما فَعَلَ ذلكَ بشهوته وبما يقبلُه طبعُه، وهو بيتٌ لعمري صحيحُ اللَّفظِ حَسَنُ النَّسيجِ، فأمَّا بيتُ أبي تمَّام فأبلغُ وأشرفُ كلاماً، وذلك أنَّ فيه «يحمدكَ عنِّي صاغراً»، وفيه فاعلُ «أنَّني غيرُ حامد»، ومعناهُ: إنِّي أقولُ فيكَ الشِّعرَ الذي يُنشدُه لحسنه عدوُّكَ، والبحتريُّ إنَّما أخذَ المعنى، فرخَّص فيه وسهَّلَهُ حتَّى سَهُلَ على الأسماع، وأمَّا بيتُ المُتنبِّي فإنَّهُ بيتُ البُحتريِّ، وما أقبحَ ماقاس المُقتدي بالمبتدي، وما أحسبُه يصبرُ على هذا الحُكْمِ في كُتُبه أنْ يأخذ الرَّجُلَ كتاباً منها، فيلخِّصَ معانيَهُ، ويبدِّلَ ألفاظهُ، ويُخايرَهُ به، وكلُّ مَنْ أخذَ أشعارَ النَّاس، فزادَ ونقصَ فيها كانَ الشِّعرُ له، وهذا حكمٌ مردودٌ، وقولٌ جَوْرٌ غيرُ مقبول». ثمَّ قال: «رجع».

(4) البيت للنَّابغة الذبياني في ديوانه: ٩٩، والإنصاف: ٢/ ٤٩٠، وخزانة الأدب: ٦/ ٣٣٣، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٢٤٩، والكتاب: ٣/ ٥١١، وتحصيل عين الذهب: ٢/ ٦٦١، والمنصف: ٢/ ٧٩، وأساس البلاغة: (عقل)، واللسان (عقل). وبلا نسبة في الخصائص: ٢/ ٣٤٧، والمقتضب: ١/ ٢٨١ و٣/ ٣٥٤.

ويروى: «وليدفعن» بدل «وليركباً»، و«ألفٌ» بدل «جيش». ورسمنا «ليركباً» كما في الأصل، ووردت في غيرها: «وليركبنْ»، وكلاهما صوابٌ.

إلاَّ أنَّ النَّابغةَ ذكَرَ الشِّعرَ والجيشَ جميعاً، والبُحتريُّ ذكرَ الشِّعْرَ وحدَهُ، إلاَّ أنَّـهُ على كلِّ حالٍ وصَفَ الشِّعْرَ بأعذَبِ صفةٍ يكونُ وأبلغِها، ونقلَ مع ذلكَ الهِجاءَ، فجعَلَهُ مديحاً.

٣٧. وَإِنَّ المَـاءَ يَجْـري مِـنْ جَمَـادٍ ... وَإِنَّ النَّـارَ تَخْـرُجُ مِـنْ زِنَـادِ[١]

أي: إنَّ الأشياءَ تَكمُنُ وتستَتِرُ، فإذا استُثيرتْ ظهرتْ.

٣٨. وَكَيْـفَ يَبِيـتُ مُضْطَجِعـاً جَبَـانٌ ... فَرَشْـتَ لِجَنْبِـهِ شَـوْكَ القَتَـادِ؟[٢]

٣٩. يَـرَى فِي النَّـوْمِ رُمْحَـكَ فِي كُـلاهُ ... وَيَخْشَـى أنْ يَـرَاهُ فِي السُّـهادِ؟

[٣]الواحدةُ «كُلْيَةٌ»، وقد قالوا: «كُلْوَةٌ»[٤].

٤٠. أَشَـرْتَ أَبَـا الحُسَـيْنِ بِمَـدْحِ قَـوْمٍ ... نَزَلْـتُ بِهِـمْ فَسِـرْتُ[٥] بِغَـيْرِ زَادِ[٦]

٤١. فَظَنُّونِـي[٧] مَدَحْتُهُـمُ قَدِيمـاً ... وَأَنْـتَ بِمَـا مَدَحْتُهُـمُ مُـرَادِي

هذا يُشبهُ قولَ أبي نَواسٍ[٨]:

وَإِنْ جَـرَتِ الأَلفـاظُ يَوْمـاً بِمِدْحَـةٍ ... لِغَـيْرِكَ إِنْسـاناً فَـأنْتَ الـذي نَعْنـي

إلاَّ أنَّهُ جاءَ بيتُ المتنبي في مصراعٍ، وبيتُه بلا حشوٍ، وبيتُ أبـي نـواسٍ محشـوٌّ. وقريبٌ منه قولُ كُثَيِّرٍ[٩]:

مَتَـى مَـا أَقُلْ فِي آخِـرِ الدَّهْـرِ مِدْحَـةً ... فَمـا هِـيَ إلاَّ لابْـنِ لَيْلَـى المُكَـرَّمِ[١٠]

---

(١) سقط شرح البيت من (د).

(٢) لم يشرح ابن جني البيت.

(٣-٤) سقط من (د).

(٥) في (د): «فرحتُ».

(٦) لم يشرح ابن جني البيت.

(٧) كذا في الأصل، وفي (ك) و(د) والمصادر: «وظنوني».

(٨) البيت لأبي نواس في ديوانه: ١/ ١٣٤.

(٩) البيت لكثير في ديوانه: ٣٠٢.

(١٠) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): « قد تقدَّمَ في أمرِ سارقِ المعاني ماتقدَّمَ، فيا معشرَ

٤٢. وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَادٍ وَقَلْبِي عَنْ فِنَائِكَ غَيْرُ غَادِ

ما أطرفَ قولَهُ: «فنائكَ» ، ولم يقلْ «عنْكَ».

٤٣. مُحِبُّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهَتْ رِكَابِي وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ البِلادِ

قد قالَ المُثَقِّبُ العَبْدِيُّ[1]:

إِلَى عَمْرٍو وَمِنْ عَمْرٍو أَتَتْنِي أَخِي النَّجَدَاتِ وَالحِلْمِ الرَّزِينِ

يريدُ: ناقَتَهُ، فقالَ: منكَ جائتني، وإليكَ سرتُ بها، ولم يذكرْ ممدوحاً غيرَهُ، وهذا حَسَنٌ، ثُمَّ مدحه في المصراعِ الآخرِ، فقالَ:

... ... أَخِي النَّجَداتِ والحِلْمِ الرَّزِينَ

ثُمَّ قالَ أبو تمَّام[2]:

وَمَا طَوَّفْتُ فِي الآفَاقِ إِلاَّ وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

فزادَ «الزَّادَ» ، إلاَّ أنَّهُ جاءَ به في بيت كامل، ولم يَمْدَحْهُ بأكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ «الرَّاحلة»، و«الزَّاد»، وذكَرَ أنَّهُ قد ضرَبَ في البلاد لمدْحِ غيره، ويجوزُ أنْ يكونَ لغير ذلكَ. وبيتُ المُتنبيِّ هذا ذكرَ في مصراعه الأوَّلِ محبَّتَهُ إيَّاهُ في كُلِّ موضعٍ يحلُّه، وذكرَ في مصراعهِ الآخرِ أنَّهُ ضيفُه حيثُ حلَّ مِنَ البلادِ، ومعلومٌ أنَّ الضَّيفَ محبوٌّ مُكْرَمٌ،

النَّاس إذا كانَ خاصَّةُ الشِّعْر وقوتُه إنَّما أخْذ المعاني منَ النَّاس وتغييرُ ألفاظها إمَّا بأحسن عبارة أو بأقبحَ ، كيفَ يُقاسُ بالمقترحينَ الذينَ ابتدعوا معانيَهم؟ بل كيفَ يجوزُ ذكرُهُ معهم؟ وأحسبهُ يريدُ بهذا التَّنبيهَ على سرقات المتنبي ، ولو لم يَقُلْ هذا لكانَ خيراً للمتنبِّي. وذكرَ أنَّ بيتَهُ ليسَ فيه حَشْوٌ، والبيتُ لَيِّنُ الكلامِ جداً ، وقولُه : «قديماً» ، حشْوٌ ، لأنَّ معناه : ظنُّوني مدحتهمْ ، وأنتَ بالمدحِ مُرادي ، فجمعَ معَ الحشْو ليْنَ الكلامِ ، وليسَ نَقْدُ الشِّعرِ منْ صناعته ، فاعذروهُ إنْ قصَّرَ ، ولُوموهُ على دُخوله في هذا» .

(١) البيتُ للمثقِّب العَبدي في ديوانه ؛ ٢٠٨ ، والشعر والشعراء ؛ ١/ ٣٩٦ ، والوساطة ؛ ٢٥٠ ، والمفضليات ؛ ٢٩٢ ، وشرح اختيارات المفضل ؛ ٣/ ١٢٦٥ .

ويروى : «الرَّزين» و«الرَّصين» و«الرَّكين» . ويروى : «الفعلات» بدل «النَّجدات» .

(٢) البيت لأبي تمَّام في ديوانه ؛ ١/ ٣٧٤ .

وقد يُضافُ له إلى الزَّادِ أشياءُ مؤثِّرةٌ كثيرةٌ منها الرَّاحلةُ وغيرُها، فهوَ أعَمُّ ـِ صفَةِ البِرِّ منَ البيتينِ الأوَّلين، لأنَّ المُثقِّبَ وأبا تمَّامٍ ذكَرا أثَراً مخصوصاً مُعيَّناً، وهذا أشاعَهُ وأبهمهُ[1]، فكانَ أبلغَ ـِ معناهُ، لأنَّهُ يحتملُ أشياءَ كثيرةً منْ ضروبِ البِرِّ، ومنْ هذا قالَ أصحابُنا: إنَّ حَذْفَ الجوابِ نحوَ قولِه تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ[2]﴾ و﴿وُقِفُوا عَلَى النَّارِ[3]﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى[4]﴾، أحسنُ وأبلغُ منَ الإتْيانِ به، قالوا: لأنَّهُ إذا قالَ لعبدِه: وَاللَّه لئِنْ قُمتُ إليكَ، فسكتَ، ضربَ العَبْدُ بظنِّه ـِ ضروبِ العُقوباتِ، فاستقرأها، وعظُمتْ ـِ نفسِه، وتكاثرتْ على فكرِه، فإنْ لم يخفْ هذا خافَ هذا، ولو اقتصَرَ به ـِ الوعدِ على شيءٍ واحدٍ لانصرفَ فِكْرُهُ إليه، واتَّقاهُ، ولم يذكرْ شيئاً سواهُ، ولعلَّهُ أيضاً أنْ يكونَ غيرَ عابئٍ بهِ، أو يكونَ غيرُهُ أعظمَ ـِ نفسهِ منْهُ.

وكذلكَ قولُ جريرٍ[5]:

كَذبَ العواذِلُ لَوْ رأيْنَ مُناخَنا ... بِحَزيزِ رَامَةَ والمَطِيُّ سَوامي

ولم يُجِبْ «لو». وقالَ امرؤُ القيسِ[6]:

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةً ... وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسَا

ويُروى: تموتُ جميعةً.

فإنْ قُلتَ: إنَّ الضَّيْفَ قد يُهانُ ويُساءُ إليهِ كما يُكرَمُ ويُحبى، فهلاَّ كانَ هذا طَعْناً ـِ بيتِ المُتنبِّي، قِيلَ: يمنعُ منْ إجازةِ هذا وتخيُّلِه ما تقدَّمَ منْ مدحِهِ لهذا الرَّجُلِ، وآخرُ ذلكَ قولُهُ:

---

(١) كذا في الأصل، وفي النظام: «وأبهمه».

(٢) سبأ؛ الآية ٥١.

(٣) الأنعام؛ الآية: ٢٧.

(٤) الرَّعد؛ ٣١.

(٥) البيت لجرير في ديوانه؛ ٢/ ٩٩١، وسرُّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٦٤٨، وشرح المفصل؛ ٩/ ٨. ومعجم البلدان (حزيز).

(٦) البيت لامرئ القيس في ديوانه؛ ١٠٧، وسرُّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٦٤٨، وشرح المفصل؛ ٩/ ٨، واللسان (جمع).

مُحِبُّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهَتْ رِكَابِي ... ...

وَ المحبَّةُ لا تكونُ عن الإساءة والإهانة، وأيضاً فإنَّ الضَّيفَ في أكثر الأمر محبوٌّ مُكَرَمٌ إلاَّ عندَ الأوغاد ومَنْ لا يُذْكَرُ مِنَ النَّاس، فلو أطلقَهُ إطلاقاً، ولمْ يُقيِّدْهُ بالمدح والمحبَّة لكانَ الكلامُ، إنْ يُصرَفْ إلى هذا الأمرِ، الأولَى والأشبهَ، وما جرتْ به العادةُ أحْرى، فكيفَ، وقد قيَّدهُ وبسطه، أوَلا ترَى إلى ما سلفَ مِنْ قوله؟

فَلَمَّا جِئْتُهُ أعْلَى مَحَلِّي وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّبْعِ الشِّدادِ

فَأَينَ هذا مِنَ الإهانةِ والإذالة[1].

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ طويلٌ للوحيد: (ح): «أوَّلُ ما أقولُ في هذا أنَّهُ سألَ نَفْسَهُ سُؤالاً، لا يسألُهُ مَنْ يُلْتَفَتُ إلى قوله، وشغلَ الزَّمانَ بالرَّد عليه في غير طائلٍ، ثُمَّ أقولُ: إنَّه متعصِّبٌ بعيدٌ منَ العَدْل عاملٌ بالهوى على قلَّة بصيرةٍ بهذه الصِّناعة، فهو يتخبَّطُ خَبْطَ العَشْواء، فأمَّا بيتُ المُتنبيِّ الذي هوَ:

مُحِبُّكَ حيثُما اتَّجهَتْ رِكَابي وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ البِلادِ

فهوَ مُعادٌ مِنَ البيتِ الأوَّل غيرُ مُفَسِّرٍ أخيه الثَّاني.

... ... وَإنِّي عَنْ فِنائِكَ غَيْرُ غادي

ثُمَّ قالَ:

... ... وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ البِلادِ

فهذا إعادةٌ للمعنى في بيتينِ مُتجاورَيْن، يتلو أحدُهما الآخرَ، وهو قبيحٌ في صِناعة الشِّعرِ. وأيضاً، فإنَّه بيتُ أبي تمَّام، لأنَّ قولَهُ:

وَمَا سَافَرْتُ في الآفاقِ إلاَّ وَمِنْ جَدْواكَ راحِلَتي وَزادي

هو قولُ المتنبِّي

... ... وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ البِلادِ

فهذا لفظُ الرَّجُلِ ومعناهُ، وأمَّا طعنُه على أبي تمَّامٍ بقوله:

وَمَا طَوَّفْتُ في الآفاقِ.... ... ...

لأنَّه ذَكَرَ أنَّهُ أحوجَهُ إلى مَدْحِ غيره، فقولُ المُتنبِّي:

... حَيْثُما اتَّجَهَتْ رِكَابي ... ...



هو بعينه. وأمَّا قولُه: أنَّ ذكْرَ الضِّيافة بلا شرحٍ و تفصيلٍ أبلغُ وأمدحُ، فلو كانَ الضُّيوفُ كُلُّهُمْ علَى الأكثرِ المعروفِ يُقْرَونَ الطَّعامَ، وإنَّما يقعُ هذاَ الحباءُ لبعضهم في النَّدْرَى، وكانَ الشُّكْرُ مَقامَ شرحٍ وإسهابٍ وتكثيرٍ وإطْناب كان ذكْرُهُ أمرَ الرَّاحلة معَ الـزَّاد أجودَ، إذْ كانَ القرَى هو الإطعامُ حَسْبُ، وأمَّا قولُ المُتنبِّي، فهو وإنْ كـان يَدْخَلُ في المدحِ، فليس بمدحٍ شريفٍ، لأنَّ المحبَّ قد يُكافأُ على حبِّه، وقد لا يُكافأُ، وقد يُحبُّ، باستحقاقٍ وبغير استحقاقٍ لأنَّ المحبَّةَ والهوى في أكثرِ الأمورِ غالبةٌ للرَّأي والواجبِ، ومع ذلكَ فهوَ كلامٌ لَيِّنٌ، خُلُقَ على ألسنةِ العامَّة، فما زانَ البيتَ بلْ شانَهُ.

وقولُ أبي تمَّام:

مُقيْمُ الظَّنِّ عنْدَكَ وَالأماني ... وَإنْ قَلقَتْ ركابي في البلادِ

أدَلُّ على المدْحِ وعُلُوِّ المنزلةِ والجودِ، وأقولُ: لو سكتَ مَنْ لايَعْلَمُ قَلَّ الخلافُ».

(٧٠)[*]

وقالَ [أيضاً[١]]، يمدحُ بدرَ بنَ عمَّارِ [ابن إسماعيلَ[٢]] الأسديَّ[٣] الطَّبَرِستانيَّ، وهو يومئذٍ يلي حربَ طبريَّةَ من قبلِ أبي بكرٍ[٤] محمَّدِ بنِ رائقٍ[٥]:

١. أَحُلْمـاً تَـرَى[٦] أَمْ زَمانـاً جَـديـدا؟ أَمِ الخَلْقُ فِي شَخْصِ[٧] حَيٍّ أُعِيدا[٨]؟

يُريدُ نَضارَةَ ذلكَ الوقتِ، وهو نظيرُ قولِ أبي نَواسٍ[٩]:

وَلَيْـسَ لِلَّـهِ بِمُسْـتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَـعَ العَـالَمَ فِي واحِـدِ[١٠]

وقد مضى مثلُهُ، و«أم» الأولى[١١] متَّصِلَةٌ مُعادِلَةٌ للهمزةِ؛ على معنى[١٢] أي كأنَّهُ

(*) القصيدة في ديوانه؛ ١٢٣، ومعجز أحمد؛ ٢/ ١١٧، والواحدي؛ ٢٠٦، والنظام؛ ٧/ ١١٩ والتبيان؛ ١/ ٣٦٦، واليازجي؛ ١/ ٢٨٠، والبرقوقي؛ ٢/ ٨٦.

(١) زيادة من (د).

(٢) زيادة من (د) والديوان ومعجز أحمد والواحدي. رسمها في (د) والواحدي «اسمعيل».

(٣) سقطت «الأسدي الطبرستاني من (ك)، وهي في (د): «الطَّرشاني» تصحيفٌ.

(٤) سقطت «أبي بكر» من (د).

(٥) زاد في (ك): «من المتقارب»، وسقطت العبارة كلها من (ب) إلاَّ «وقال». ووردت «ابن رائق» في الأصل: «بن رُزَيق»، والصواب من (ك) و(د) والمصادر.

(٦) كذا في الأصل و (ك) و(ب). وفي د، والمصادر الأخرى: «نرى».

(٧) قال في النظام: «ويروى: في زيِّ شخصٍ».

(٨) لم يرد سوى صدر البيت في (ب)، وسقط عجزه والشرح للأبيات (١-٣)، وسقط شرح البيت من (د). وسقط شرح البيت من (ك) إلى قوله: «أم الأولى متّصلة...».

(٩) سبق تخريجه ص٩٠٧.

(١٠) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هو مأخوذٌ منه، فأمَّا نظيره فلا؛ لأنَّ المصراع قلقٌ مفكَّكٌ». ثمَّ قال: «رجع».

(١١) في (ك): «الأولة».

(١٢) زاد بعدها في (ك): «أنه».

قالَ: أيَّ هذينِ[1] ترَى[2]؟، فهوَ الآنَ مُدَّعٍ وقوعَ أحدهما لا مَحالَةَ، فجرى ذلك منهُ[3] مُجْرَى قولكَ: أزيداً[4] ضربتَ أمْ عَمْراً؟، أي: لستُ أشُكُّ في ضربِكَ أحدَهما، ولكنْ أيُّهما هو؟ و«أم» الثَّانيةُ منقطعةٌ عنِ الهمزةِ، ولكنْ إنَّما هي للتَّحويلِ[5] مِنْ شيءٍ إلى شيءٍ، وكأنَّهُ قالَ[6]: بلِ الخَلْقُ في شخْصِ حيٍّ أُعيدَ[7]، إلاَّ أنَّ ما بعدَ «بل» مُتَيقَّنٌ، وما بعدَ «أم» مشكوكٌ فيه، ومِنْ كلامِ العربِ: إنَّها لإبلٌ أَمْ شاءٌ، لأنَّه رأى أشباحاً، فقالَ كالمُتَيقِّنِ: إنَّها لإبلٌ، ثُمَّ أدركَهُ الشَّكُّ، فقالَ: أمْ شاءٌ؟ أي: أمْ هي شاءٌ؟ فما بعد أم [هذه[8]] كلامٌ مُستَقلٌّ بنَفْسه. فـ«الخَلْق» إذاً مرفوعٌ بالابتداء وخبرهُ «أُعيدَ»، وإنَّما ادَّعى أنَّه في حُلُمٍ أو[9] أنَّ الزَّمانَ قد استجدَّ[10] مالم يكنْ معهوداً بضربٍ[11] منَ المبالغة في وصْفِ زمنٍ[12] الممدوحِ، [13]وهذه طريقةٌ معروفةٌ[14]، وأضافَ الشَّخْصَ إلى الحيِّ، لأنَّهُ منْ بابِ إضافةِ المُسمَّى إلى الاسمِ، [15]وقد ذكرْناهُ[16]، كما قالَ كُثَيِّرٌ[17]:

---

(١) رسمها في (ك) : «هاذين».

(٢) كذا ضبطها بالتاء المثناة في الأصل و (ك) والنظام.

(٣) سقطت من (ك) و التبيان والنظام.

(٤) كذا في الأصل و (ك). وفي التبيان : «ضربتَه».

(٥) في (ك) والنظام والتبيان : «للتحوّل».

(٦) في (ك) والنظام والتبيان : «فكأنَّه».

(٧) نقل صاحب التبيان كلام أبي الفتح إلى هنا، ولم يُشر إليه.

(٨) زيادة من (ك).

(٩) في (ك) : «لو».

(١٠) في (ك) والنظام: «بما».

(١١) في (ك) : «لضرب».

(١٢) في (ك) : «زمان».

(١٣-١٤) سقط من (ك) .

(١٥-١٦) سقط من (ك) .

(١٧) نقل الدكتور عباس هذا البيت عن ابن جني، ولم يتبين الكلمة في المخطوطة التي نقل عنها، وهي «بثينة» كما ضبطت في الأصل. راجع ديوان كثير؛ ٣٤٣، ولكثير قصيدة طويلة على هذا البحر والرَّوي، اجتهد الدكتور عباس أن يكون موضع هذا البيت السادس منها، انظر الديوان؛ ٣٣٩.

بُثَيْنَةُ مِنْ آلِ النِّساءِ وَإِنَّما يَكُنَّ لأَدْنى لا وِصالَ لِغائِبِ

أي: مِنَ المُسَمَّياتِ بهذا الاسمِ، فأضافَ «آلَ»، وهو المُسمَّى إلى «النِّساءِ» وهوَ الاسمُ[1].

٢. تَجَلَّى لَنا فَأَضَأْنا بِهِ كَأَنَّا نُجُومٌ لَقِينَا سُعُودا[2]

أي: لمَّا تجلَّى لنا، وظهرَ هذا الرَّجُلُ أضأنا لبهائِه ونورِه، فكُنَّا كَنُجومٍ لاقتْ سُعُوداً.

٣. رَأَيْنا بِبَدْرٍ وَآبائِهِ[3] لِبَدْرٍ وَلُوداً وَبَدْراً وَلِيدا[4]

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليس المصراعان بمؤتلفين، ولا الألفاظُ متقاربةٌ، وذلكَ أنَّ الصَّدرَ الذي هوَ: أَحُلْماً ترى أم زماناً جديدا؟ بينَ اللَّفظَين بَوْنٌ غير أنَّهُ إذا تأوَّلَ لهُ مَتأوِّلٌ طريقَ التَّعجُّبِ أشبهَ أنْ يكونَ، فأمَّا العجزُ فيجيءُ نوعاً آخَرَ، وحذَّاقُ الشُّعراء يُقاربونَ الكلامَ بعضَه منْ بعضٍ، فإذا كانوا في ذكْرِ الوجْهِ لم يقرنوه بذكرِ اليد، بل يُقاربُ الوجهَ، فإذا بَعُدَ ما بينَ الكلامِ خرجَ عن شرطِ القائلِ؛ يقولُ الكلمةَ وأختَها، ولا يقولُ الكلمةَ وابنةَ عمِّها، وليستْ هذه أيضاً ابنةَ عمٍّ، وإنَّما هوَ كما تقولُ: جُبَّةُ ديباجٍ وجوارش، وذَنَبُ ثعلبٍ ومكْنَسةٌ، فلا يقربُ بعضُ هذه منْ بعضٍ، وإنَّما أُكرِّرُ هذا ليَتَجنَّبهُ مَنْ يريدُ إحكامَ صَنْاعةِ الشِّعرِ، ومَنْ يُريدُ أنْ يأتي بفاخره».

(٢) سقط شرح البيت من (ك)، وأورد في (د) شرحاً طويلاً مغايراً للأصل، وهو: «كأنَّا نجومٌ لقينا سعودا، تفخيمٌ له، يريد: إنَّا لم نكن قبله في ظلمة، فأضَأنا به كما يُضيءُ القمرُ الظُّلمةَ أو يُزيلُ المصباحُ الظَّلامَ، بل كنَّا مشرقينَ كإشراقِ النجوم، فلمَّا ظهر لنا كسانا إضاءةً زائدةً على إضاءَتِنا ونوراً لم يكنْ مثله في طباعِ أنوارنا، فكان لنا كالسُّعودِ التي تلحقُ النجومَ، وقريبٌ منه قولُه:

ليس قولي في شمس فعلك كالشَّمـ ـسِ ولكنْ كالشَّمسِ في الإشراقِ».

والبيت من قصيدة له في مدح أبي العشائر الحمداني، ديوانه، ٢٢٦.

(٣) قال في النظام: «وفي نسخة سماعي: رأينا ببدرٍ وأولاده».

(٤) ورد شرح البيت في (د) مغايراً للأصل: وهو: «يقولُ: رأينا ببدر بن عمار بدراً وليداً، أي: مولوداً، ورأينا بآبائه ولوداً للبدر، أي والداً، فكأنَّه جمع بين بدرين: عمار وبين بدر السَّماء، بالاسم والرفعة والضِّياء، وفرَّقَ بينهما بأنَّ بدر بن عمار بدرٌ مولودٌ وله والدٌ، ثمَّ قال: «وشرح البيت في (ك) بقوله: «بدر الأول الممدوحُ والثَّانيان قمران، أي: رأينا بدراً والداً، وهو أبوه وبدراً مولوداً هو، وليس هذه عادة البدور».

«البدرُ» الأوَّلُ في هذا البيتِ هو اسمُ الممدوحِ، والبدرانِ الآخرانِ يعني بهما قمرينِ، و«الولودُ»: الوالدُ، و«الوليدُ» المولودُ، وتلخيصُ البيتِ أنَّهُ يقولُ: لمَّا رأينا بدراً هذا الممدوحَ وأباهُ رأينا قد وَلَدَ منه قمراً في الحسنِ والبهاءِ، فكأنَّه قد صارَ للقمرِ والدٌ[1]، وتقديرُهُ: «وَلُوداً» لبدرٍ، أي: والداً لهُ، وهذا طريفٌ، لأنَّ القمرَ في الحقيقة [2][لا أبَ له، ورأينا من بدرٍ هذا الممدوحِ قمراً وليداً، أي: قمراً مولوداً، وهذا أيضاً طريفٌ، لأنَّ القمرَ في الحقيقةِ] لايكونُ مولوداً، ولكنَّه أرادَ الإغرابَ في القولِ وحُسْنَ الصنْعةِ وتداخُلَها، فكأنَّه بعدَ هذا قالَ: أنتَ قمرٌ، وأبوكَ أبو القَمَرِ[3].

٤. طَلَبْنا رِضاهُ بِتَرْكِ الذي رَضِينَا لَهُ فَتَرَكْنا السُّجودا[4]

أي: الذي نرضاهُ[5] له أنْ نسجدَ له إذا رأيناهُ، إلاَّ أنَّه أمَرَنا[6] بتركِ السُّجودِ [7]تَحَوُّباً وتَقرُّباً منَّا[8]، فطلبْنا رضاهُ بتركِ السُّجودِ له[9].

---

(١) كذا ضبطها في الأصل، وهو الأصوب، وضبطها في النظام بالنَّصب، فتكون خبر صار واسمها مضمر، ولها وجه. وفي النظام: «وكأنَّه».

(٢) ما بين قوسين زيادة من النظام.

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لمَن جاءَ بهذه الألفاظ المُتكرِّرَة المُتكلَّفة الكثيرة؟ وإنَّما معناها هذا المقدار، لا يُنْسَبُ إلى الإحسان، فإنَّ صاحبَ الكتاب قد فضَّلَ بيتَ البُحتريِّ على بيت أبي تمَّام بالإيضاح للمعنى، فهلاَّ قالَ في هذا: إنَّهُ غيرُ واضح، وإنَّ أقلَّ ما يجبُ على الشَّاعرِ أنْ يُفْهِمَ، ويبيِّنَ عن غَرَضه، وقد قالوا: أحسنُ الشِّعرِ ماسَبقَ لفظَهُ معناهُ، ووصفوا كلامَ الشُّعراءِ بأنْ تكونَ الألفاظُ لا شديدةَ المجاز، فَتُحْوجُ إلى تفسير، ولاطويلةَ الإسهاب، تؤكِّدُ على المعنى المقصود، بل قد اجتمعتْ فيه الإطالةُ والاستعجامُ، وهو العيُّ بعينه، ولولا خُطبةُ صاحب الكتاب في مَدْحِ هذا الرَّجُلِ الذي تَطوَّعَ به منْ غيرِ استحقاقٍ ما ذكرتُ هذه المواضعَ، ولكنِّي أقفُ في مَضايقِ كلامه، ليرى النَّاسُ حُكْمَهُ ومقدارَ علمه بالصِّناعَة».

(٤) سقط شرح الأبيات (٤-٦) من (ك). وشرحه في (د) بشرح مغاير للأصل، وهو: «رضينا له السُّجودَ، فسخط ذلك منَّا وكرهه، فطلبنا رضاه بترك السُّجود له الذي رضيناه، وطابتْ نفوسُنا به».

(٥) في (ب) والتبيان: «يرضاه»، وسقطت «له» من التبيان، وأخذ نصَّ أبي الفتح، ولم يشر إليه.

(٦) في (ب): «أمر».

(٧-٨) سقط من (ب). وفي النظام: «تحوُّبا منَّا وتقرُّباً منَّا».

(٩) أمامها على هامش الأصل تعليقٌ: مديحٌ قبيحٌ مستغنى عنه، لا يُسَرُّ أحدٌ بأن يُقال له:

٥. أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدَى جَوادٌ بَخِيلٌ بِأَنْ لا يَجُودا[(١)]

أي: النَّدى مالكٌ عليه أمرُه، فلا يَعصيه، وهو[(٢)] أبداً جوادٌ، ومعَ ذلكَ بخيلٌ بِتركِ الجُودِ. أي: لا يجيبُ مَنْ يدعو إلى تركه.

٦. يُحَدَّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهاً كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْباً حَسُودا[(٣)]

أي: لا يُحبُّ نَشْرَ فضائله، وأنْ يُلْغى[(٤)] بذكرِها تنزُّهاً عنِ التبذُّخِ[(٥)] والمَخْرَقةِ، أي: كأنَّ له مِنْ نفْسه قلباً يحسُدُه، فلا يُحبُّ إظهارَ مناقبه[(٦)].

٧. وَيُقْدِمُ إلاَّ عَلَى أَنْ يَفِرَّ وَيقْدِرُ إلاَّ عَلَى أَنْ يَزِيدا[(٧)]

يقولُ[(٨)]: هو جريءُ المَقْدَمِ في كُلِّ عظيمٍ إلاَّ على الفِرارِ، فإنَّهُ أَهْوَلُ في قلبهِ مِنْ

تستحقُّ أن نسجد لك».

(١) سقط من هذا البيت إلى (١٢) مع شرحها من (ب). وشرحه في (د) بقوله: «يقولُ: هو أميرٌ على النَّاس يطيعونه، والنَّدى أميرٌ عليه، يُصرِّفُه على طاعته، وهو جوادٌ بكلِّ شيءٍ إلاَّ بتركِ الجود، فإنَّه يبخَلُ بتركه».

(٢) في التبيان: «فهو»، ونقل كلام أبي الفتح ولم يشر إليه.

(٣) شرح البيت في (د) بقوله: «أي يكره أن يُتحدَّث عن فضائله، فيُنسبَ في استماع حديثها إلى العجب».

(٤) لغي يَلغَى بالأمر: لهج به. اللسان (لغى).

(٥) التَّبذُّخ: التكبُّر. اللسان (بذخ).

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «المعنى أنْ لا يُحبَّ أنْ يُمدَحَ في وجهه، لأنَّ قولَهُ: يُحَدَّثُ عن فضله، يدلُّ على ذلكَ، وهذه فضيلةٌ، فأمَّا أنْ يكونَ لا يُحبُّ نشْرَ فضْله، فقد كرِهَ ما لا يُكْرَهُ، وإنَّما يُحبُّ النَّاسُ أنْ يُحمَدوا، وهم ينفقُون عليه الأموالَ، ويصطَنعونَ النَّاسَ، فإذا لم يُحبَّ رَجُلٌ ذلكَ ينقصُ نشاطُهُ للجود».

(٧) شرحه في (ك) بقوله: «أي: هو النهاية، لا يقدر على زيادة، لأنَّهُ لانهايةَ بعده»، وشرحه في (د) بقوله: «يُقدمُ إلاَّ على الفرار، فإنَّه لا يُقدمُ عليه، ويقدُر على كلِّ فعلٍ، وإنْ صَعُبَ إلاَّ على أن يطلبَ زيادةً في فضله».

(٨) عبارة التبيان: «أي يقولُ: هو يُقدمُ على كلِّ عظيمٍ إلاَّ أنه لا يُقدمُ على الفرار»، وعند الواحدي قريبٌ من هذا، وكلا النَّصَّين من روح كلام أبي الفتح.

كُلٌ هَوْلٍ، فلا يَفِرُّ أبداً، ويقدرُ على كُلِّ صعبٍ إلاَّ أنْ يزيدَ على ما هوَ [عليه][1] مِنْ جلالِه[2]، فإنَّهُ لا نهايةَ وراءَهُ، فلا يقدرُ عليها[3]، لأنَّهُ لا يصحُّ وجودُها.

٨. كَــأنَّ نَوالَــكَ بَعْــضُ القَضَــاءِ فَما تُعْطِ[4] مِنْهُ نَجِدْهُ[5] جُدُودا[6]

أي: إذا أعطيتَ أحداً سعِدَ ببركتِكَ، وشَرُفَ بعطيَّتِكَ، فصارَ جَدّاً [لهُ[7]]، وهذا قريبٌ مِنْ قولِ أبي تَمَّام[8]:

مَـا زِلْـتُ مُنْتَظِـراً أُعجوبـةً عَنَنـاً حَتَّـى رَأَيْتُ سُؤالاً يُجْتَنَـى شَـرَفا[9]

---

(١) زيادة من النظام.

(٢) في النظام «جلالة».

(٣) في النظام: «عليه».

(٤) قال الواحدي ؛ ٢٠٧ : «وروى ابن دوست: فما تُعْطَ منه بفتح الطاء، وتجِدْهُ» بالتَّاء على المخاطبة، وقال في تفسيره: كأنَّ عطاءَكَ للنَّاس قضاءٌ يقضي اللهُ بذلك، وما أعطاك منه، فهو عندكَ بمنزلة بخت تُعطاه وترزقُه، وهذا تفسيرٌ باطلٌ وروايةٌ باطلةٌ، وهو من كلام من لم يقرأ هذا الدّيوان». ونقل صاحب التبيان كلام ابن دوست وردَّ الواحدي عليه حرفيّاً دونَ أن ينسبه للواحدي.

(٥) ضبطها في (ك) و (د) : «تجده» بالتَّاء المثناة. قارن الحاشية السابقة.

(٦) سقط شرح البيت من (ك). وشرحه في (د) بقوله: «إنَّ الذي تصلهُ بنوالك تدركه السَّعادةُ بمصيره إليه فيكون من أصحاب الجدود في الدنيا. والجدود: الحظوظ، فكأنَّ القضاء يجري على يديك، فمن قُضي له بالسَّعادة أحسنتَ إليه، ومن قُضي له بالنُّحوس حُرِمَ جُودَكَ».

(٧) زيادة من التبيان، وقال في التبيان: «قال أبو الفتح: إذا وصلت أحداً ببرٍّ سعد ببركتك وتشرَّف بعطيتك، فصار جداً له»، وكثيراً ما يلحق نصَّ أبي الفتح التحويرُ في التبيان. ولكنَّ صاحب النظام قال أيضاً: «قال أبو الفتح: أي: إذا وصلتَ أحداً ببركَ سعد، وشرف بعطيَّتك، فصارت جداً، وهو أقرب من قول أبي تمام....

(٨) سبق تخريجه ص١١٨، ورواه هناك «زمناً» بدلَ عنَاً، وهما روايتان للبيت.

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد(ح): «قولُه: كَأنَّ نوالَكَ بعضُ القضاء، والقضاءُ يكونُ الخيرَ والشَّرَ، وكانَ يجبُ أنْ يكونَ بمعنى الشُّرعة، فيقولُ: فأيُّ بلاء دافع؟ فجاءَ بما لا يليقُ بما قدَّمَ، وكانَ يحتاجُ أن يكونَ بعضُ القضاءِ بالخيرِ حتَّى يصحَّ المصراعُ الثَّاني».

٩. وَرُبَّتَمـــا حَمْلَـــةٍ فِي الوَغـــى[1] تَرَكْتَ[2] بِها[3] الذُّبَّلَ السُّمْرَ سُودا[4]

«التَّاءُ» فِي «رُبَّتما» للتَّأنيث، و«ما» زائدةٌ. قالَ[5]:

مَـــاوِيَّ يَـــا رُبَّتَمـــا غَـــارَةٍ شَـــعْواءَ كَاللَّذْعَـــةِ بالمِيْسَـــمِ

[6]وأمَّا: رَدَدْتَ بها الذُّبَّلَ السُّمْرَ سُودا، فيقولُ: طعنتَ بالرِّماحِ حتَّى جَسَدَ الدَّمُ عليها، واسودَّ[7]، وفي «رُبَّ» لُغاتٌ: «رُبَّ» مُشَدَّدَةٌ، و«رُبَ»[8] مُخَفَّفَةٌ، و«رُبَما[9]» و«رُبَّتَما» و«رُبَتَما». وحكى أبو زيدٍ عن أبي قُرَّةَ[10] الضَّبِّيِّ «رَبَّما» بفتحِ الرَّاءِ وتشديدِ الباءِ[11].

---

(١) رسمها في الأصل و (ك): «الوغا»، وكتب فوقها في (ك): «عـى و«معاً». والوعى والوغى بمعنى: وهو الجلبة والشدّة. اللسان (وعى) و(وغى).

(٢) كذا في الأصل، وسائر النسخ والمصادر: «رددتَ»، وكتب على هامش (ك): «ع: تركتَ من الحاشية».

(٣) في التبيان: «له».

(٤) سقط شرح الأبيات (٩-١١) من (د). وكتب على هامش (ك): «من الحاشية: يقولُ: إنَّ برَّك تسعد به النَّاس»، وهذا ينطبق على البيت الذي قبله.

(٥) البيت لضمرة النهشلي في ديوانه، تحقيق د. هاشم طه شلاش، مجلة المورد، م١٠، ع٢، ص١١٩، وفي ديوانه تحقيق د. صلاح كزاره، المورد، م١١، ع٣، ص١٧٨، وثمة مصادره، وهو لضمرةَ النهشلي في شرح ديوان أبي حصينة؛ ٢/ ١٢٧، ولضمرة بن ضمرة في نوادر أبي زيد؛ ٢٥٣، والأزهية؛ ٢٦٢، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٢٨٤، والدُّرر؛ ٤/ ٢٠٨، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٢٢٠، والمعاني الكبير؛ ٢/ ١٠٠٥. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ١٨٦، والإنصاف؛ ١/ ١٠٥، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٥٣٩ و١١/ ١٩٦، وشرح ابن عقيل؛ ١/ ٣٧١، وشرح المفصل؛ ٨/ ٣١، واللسان (ريب) و(هيه) و(شعا) و(موا) و(ما)، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٣٨٩، وتفسير أبيات المعاني؛ ٢٨٧.

(٦-٧) سقط من (ك).

(٨) سقطت «ربَ» من (ك).

(٩) سقطت من (ك)، ووضع بدلاً منها: «وَرُبَّتَ».

(١٠) في (ك): «أبي مُرَّة».

(١١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «هذا أيضاً من النوادر في كتاب أبي زيد، فيوردها

١٠. وَهَـوْلٍ كَشَـفْتَ وَنَصْـلٍ قَصَفْـتَ وَرُمْـحٍ تَرَكْـتَ مُبَـاداً مُبِيْـدا[١]

«مُباداً»، أي: مُهْلَكاً، و«مُبِيْدا»: مُهْلِكاً. أي: طعنتَ به فحَطَمْتَهُ، وقتلْتَ الطَّعينَ، وهذا نظيرُ قولِ أبي تَمَّامٍ[٢]:

فَمـا كُنْتَ إلاَّ السَّيْفَ لاقَـى ضَرِيْبَـةً فَقَطَّعَهـا ثُـمَّ انْثَنَـى فَتَقَطَّعـا

إلاَّ أنَّ أبا تَمَّامٍ ذكَرَ في بيتهِ السَّيفَ وحدَهُ، وهذا ذكَرَ السَّيفَ والرُّمحَ وكَشْفَهُ الهودَجَ[٣].

صاحبُ الكتاب مع المألوف المستعمل».

(١) سقط شرح الأبيات من (١٠) إلى آخر القصيدة) من (ك).

(٢) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٤/ ١٠٠، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٦٨٩، وحماسة ابن الشجري؛ ١/ ٣٣٩، وأخبار أبي تمام؛ ٩٨. وليحيى بن زياد الحارثي في الحماسة البصرية؛ ٢/ ٦٨٨، والحماسة برواية الجواليقي؛ ٢٤١، ولم يرد في حماسيَّته عند شراح الحماسة الآخرين.

(٣) قال الواحدي: «ربَّ رمح تركته مهلكاً باستعمالك إيَّاه في الطَّعن، ومبيداً: حالٌ من الممدوح، أي: تركته مهلكاً في حال إبادتك به وطعنك العدوَّ، ولا يجوز أن يكونَ نصبه كنصب: مباداً، لأنَّه بعد أن صار مباداً لا يكون مبيداً، وجميعُ من فسَّروا هذا الديوان جعلوا المباد والمبيد للرُّمح، وقالوا: تركته مباداً وكان مبيداً، وإضمار كان لا يجوز في هذا الموضع لأنَّه لا دليلَ عليه». وقد نقل صاحبُ التبيان كلامَ الواحدي: وعلَّق عليه بقوله: «ولم يذكر نصبه على أيِّ معنىً، والصَّحيحُ أنَّهما حالان من الرُّمحِ، وأمَّا قولُ الواحدي: لا يجوز أن تضمر «كان» هنا فقولٌ صحيحٌ، وإنَّما تُضمَرُ كان إذا جرى لها ذكرٌ في أوَّل الكلام».
ولكنَّ أبا الفتح لم يجعل المبيد هو الرُّمح بل عنى به الممدوحَ حيثُ قال: «وقتلتَ الطَّعينَ»، وعلى هذا يكون الواحدي قد سُبقَ من قبل أبي الفتح إلى تفسير البيت مما فسَّره هو به. وقد علَّق الوحيد على تفسير ابن جني للبيت في الأصل بقوله: (ح): «هذا مَنْ بصره بنقْد الشِّعر. أبو تَمَّام إنَّما رثى رجلاً بهذا البيت، فقالَ: قتلتَ أعداءَكَ. وقُتلتَ، فكنتَ كالسَّيف قطعَ ضريبتَهُ، ثمَّ تقطَّعَ، فهل يجوزُ أنْ يقولَ هذا؟ والمتنبي مدح رجلاً بأنَّه فعل بالرمح مثل هذا، فأخذ المعنى من السيف إلى الرُّمح، فليسَ الغَرَضان واحداً، لأنَّ أبا تَمَّام شبَّهَ الرَّجُلَ، وتشبيهُ شيءٍ بشيئين لا يجوزُ، ثُمَّ يفاضلُ بينَ الشِّعرِ بهذه البصيرة، ويحكُمُ بها على الشُّعراء، كيفَ يَقَعُ منه إصابَةٌ وإنصافٌ؟».

١١. وَمَـــالٍ وَهَبْـــتَ بِـــلا مَوْعِـــدٍ وَقِــرْنٍ [١] سَــبَقْتَ إليْــهِ الوَعِيْــدا

هذا مِثْلُ قوله أيضاً[٢]:

لَقَــدْ حَــالَ بِالسَّــيْفِ دونَ الوعِيْــدِ وَحَـــالَتْ عَطايـــاهُ دُونَ الوُعُـــودِ

وقد فسَّرناهُ فيما مضى، وهذا مِنَ المَثَلِ السَّائرِ[٣]: سَبَقَ السَّيْفُ العَذَلَ، إلاَّ أنَّـهُ جاءَ به جَيِّداً.

١٢. بِهَجْـــرِ سُـــيُوفِكَ أَغْمادَهَـــا تَمَنَّـى الطُّلَـى أَنْ تَكُـونَ الغُمُـودا[٤]

---

(١) ضبطه في (ك) بفتح القاف.

(٢) ديوانه: ٤٧.

(٣) جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري: ١/ ٣٧٧، وقصته هناك. وانظر: ٥١١ من نفس المصدر.

(٤) شرحه في (د) بقوله: «يقول: إذا جرَّدت سيوفَك من أغمادها للقتال لم تعد إليها، وهجرتها لأنَّك تُغمدها في الطلَّى، وهي الأعناق، فتتمنَّى الطُّلى أنها الأغمادُ التي هجرتها السُّيوف، فتهجرها حينئذ، ولا تُعادوُ إليها، وحقيقةُ المعنى أنَّ السُّيوفَ إنَّما تهجرُ الأغمادَ لتُواصلَ الطُّلى، فتتمنَّى الطُّلى أن ينعكس الحكمُ، فتواصلُ السُّيوفُ الأغمادَ وتهجر الطُّلى». وفي هذا الكلام من التعقيد مافيه. وقد نقل صاحب التبيان شرح البيت ونسبه إلى أبي الفتح وهو قوله: «قال أبو الفتح: سيوفُك ما تفترُ عن ضرب أعدائك. فقد هجرت الأغماد، فالطُّلى تمنَّت أن تكون أغمادها لتنال من القطيعة والهجر مانالت الأغماد»، وهذا النَّصُّ شديد الاختلاف عمَّا في الأصل أو في (د). وقد شرح الواحدي البيت بألفاظ أبي الفتح وعباراته من دون أن يُسمِّيه، وأضاف: «وغلط ابن دوست في هذا البيت مع وضوحه غلطةً فاحشةً، فقال: يقول: عند سلِّك السُّيوفَ وتفريقكَ بينها وبين أغمادها تتمنَّى أعناق النَّاس أن تكون غموداً لها فتغمدها فيها حتى يقلَّ الضَّربُ والقتلُ بها. يريد شدَّة حبهم لإغمادها ولو كان ذلك في أعناقهم»، ثم قال: «هذا كلامه، وكنت أربأ به عن مثل هذا الغلط مع تصدُّره في هذا الشَّأن، ونعوذُ بالله من الفضيحة. أمَا علم أنَّ الغمودَ في القافية هي الأغماد المذكورة في البيت؟ وكيف يفسِّرُ قولَه: بهجر سيوفك بقوله: عند سلِّكَ السيوفَ؟ ومتى تكون الباء بمعنى عند؟».

يقولُ: سُيُوفكَ لا ترجعُ إلى أغمادِها، لأنَّها أبداً تضربُ بها أعناقَ أعدائكَ، تَمنَّى الطُّلَى[1] أنْ تكونَ أغمادَ سيفِكَ، فلا تجتمعُ معها أبداً[2].

١٣. إلَى الهَامِ تَصْدُرُ عَنْ مِثْلِهِ تَرَى صَدَراً عَنْ وُرُودٍ وُرودا[3]

قالَ[4]: أبداً[5] سُيُوفَكَ تصدرُ عنِ الهامِ إلى هامٍ أُخرى، فَصُدُورُها أبداً وُرودٌ إلى هامٍ أُخرى، فهيَ أبداً صادرةٌ عن هامٍ إلى هامٍ، فلا[6] ترى أغمادَها لذلكَ[7].

١٤. قَتَلْتَ نُفُوسَ العِدا بِالحَدِيـ دِ حَتَّى قَتَلْتَ بِهِنَّ الحَدِيدا[8]

هذا قولُ أبي تَمَّامٍ[9]:

فَما كنتَ إلاَّ السَّيْفَ لاَقَى ضَرِيبةً فَقَطَّعها ثُمَّ انْثَنَى فَتَقَطَّعا

إلاَّ أنَّ أبا تمَّامٍ خَصَّ السَّيفَ، وهذا ذكَرَ الحديدَ مُجْمَلاً، فهو أبلغُ، لأنَّهُ يدخُلُ

---

(١) رسمها في الأصل: «الطُّلا». ووردت العبارة في النظام بقوله: «وقال أبو الفتح: يقولُ: سيوفك لا تَرجع إلى أغمادها لأنَّها أبداً تضرب بها، فأعناق أعدائك تتمنَّى أن تكون أغماداً لسيوفك فلا . . . فيها أبداً».

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذا معنىً حسنٌ غريبٌ لا أعرفه لغيره».

(٣) شرحه في (د) بقوله: «يقولُ: إنَّ السُّيوفَ كلَّما صدرت عن هامٍ وردت هاماً آخر، فلا تزال كذلك أبداً حتَّى تتقطَّع من الضرب، وهو قوله في البيت الذي بعده»، وعلى هامش (ك): «من الحاشية: قال: أبداً سيوفكَ تصدرُ من الهام إلى هامٍ أخرى».

(٤) في (ب): «يقولُ».

(٥) سقطت من (ب).

(٦) في(ب): «ولا».

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذا هو المعنى الأوَّل جاءَ به شرحاً منه».
وقال الواحدي بعد أن شرح البيت: «ولم يفسِّر هذا البيت أحدٌ كما فسَّرته»، وإن كان قد جاء بكلام أبي الفتح لفظاً ومعنى.

(٨) سقطت الأبيات(١٤-١٦) من (ب) مع شرحها، وقد شرحه في (د) بقوله: «أي: قتلتَ النُّفوسَ بالحديد حتَّى تقطَّع فيها بالضَّرب، فكأنَّك قتلتَ النُّفوسَ بالنُّفوس».

(٩) سبق منذ قليل، وعبارة النظام: «هذا أيضاً مثلُ قولِ أبي تَمَّامٍ».

تحتَهُ السَّيفُ وغيرُهُ[1].

١٥. فَأَنْفَدْتَ مِنْ عَيْشِهِنَّ البَقَاءَ[2]   وَأَبْقَيتَ مِمَّا مَلَكْتَ النُّفُودا[3]

أي: أنفدتَ بقاءَ نُفُوسِ العدا، وأبقيتَ نَفَادَ ما تملكُهُ بسخائكَ وعطائكَ[4].

١٦. كَأَنَّكَ بِالفَقْرِ تَبْغِي الغِنَى[5]   وَبِالمَوْتِ فِي الحَرْبِ تبغي الخُلُودا

يقولُ: كأنَّكَ لإفراطِ سرورِكَ ببذْلِكَ وهباتِ مالكَ إنَّما تبغي بِذلكَ الغنى، لأنَّك تُسَرُّ بما تُعطيهِ سُرورَ غيرِكَ بما يأخذُهُ، وكأنَّ عندكَ أنَّ الفقرَ هو الغِنَى، وكأنَّكَ إذا مُتَّ في الحربِ ترَى أنَّكَ مُخَلَّدٌ[6]، وهذا قريبٌ مِنْ قولِ الحُصَيْنِ[7]:

تَأَخَّرتُ أَسْتَبْقِي الحِمامَ فَلَمْ أَجِدْ   لِنَفْسي حَياةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّما[8]

وقد قالَ أبو تمَّام[9]:

سَلَفُوا يَرَوْنَ الذِّكْرَ عَقْباً صالحاً   وَمَضَوا يَعُدُّونَ الثَّناءَ خُلُودا

---

(١) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «قد تقدَّمَ قولُنا بالفرق بينَ هذا وذا، وقُلْنا: إنَّهُ إنَّما شَبَّهَ رَجُلاً رثاهُ، ولا يجوزُ تشبيهُ شيءٍ بشيئَيْنِ. وأبو تمَّامٍ أحسنَ في قولهِ، الذي جاءَ به المتنبّي مأخوذٌ منه إلاَّ أنَّه نقله إلى المدحِ».

(٢) روى صدره في الأصل: «فأنفدتَ من عيشهم بالبقاء»، وهو في (ك) و (د) وسائر المصادر كما أثبتناه.

(٣) سقط شرح البيتين (١٥-١٦) من (د).

(٤) قال الواحدي؛ ٢٠٩: «وقال ابن دوست: من عيشهنَّ، يعني عيشَ السُّيوفِ لأنَّ الكناية في عيشهنَّ تعودُ إلى نفوسِ العدى لا إلى السُّيوف...».

(٥) رسمها في الأصل و(د): «الغنا»، وكذلك في الشرح حيثما وردتْ.

(٦) رسمها في الأصل: «مخلَّدا»، والصَّواب ما أثبتناه، ووردت صواباً عند الواحدي والتبيان، وقد نقل الواحدي كلام ابن جني حرفياً ولم يشر إليه، ونوَّه بذلك صاحب التبيان.

(٧) سبق تخريجه ص٢٣٢.

(٨) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هو لعمري مثله، ليس للحصين، إنَّما هو لبعض الأنصار. البيتان جميعاً»، ثم قال: «رجع».

(٩) سبق تخريجه ص٢٣٣.

١٧. خَلائِقُ تَهْدِي إِلى رَبِّها ... وَآيَةُ مَجْدٍ أَراها العَبِيْدا[1]

أي: هذهِ خلائقُ، تدُلُّ على صاحبِها، وتدعو إلى معرفتهِ [وآيةُ][2] مجد، [أيْ][3] [وهي علامةُ مجدٍ][4] أراها النَّاسَ، [أيْ][5] كأنَّ [النَّاسَ][6] عبيدٌ[7] له[8]، أراهم آيةً من مجده[9].

١٨. مُهَذَّبَةٌ حُلْوَةٌ مُرَّةٌ ... حَقَرْنا البِحارَ بِها وَالأُسُودا[10]

«مهذَّبةٌ»، أي: لاعيبَ فيها. قالَ الشَّاعرُ[11]:

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخاً لا تَلُمُّهُ ... عَلى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ؟

أي: إنَّه لا عيبَ فيهِ. «حلوةٌ»: [أي][12] كلُّ أحدٍ يعشقُها، ويستحسنُها، و«مُرَّةٌ»،

---

(١) شرح البيت في (د) بقوله: «يعني إنَّ خلائقكَ تهدي النَّاس إلى وحدانية معرفة الله تعالى وقدرته، إذ خلقَ مثلكَ في عبيده آيةً من المجد أراهم إيَّاها ليستدلُّوا بها على ربوبيته. هدى يَهدي هدايةً».

(٢) زيادة من التبيان.

(٣) زيادة من التبيان.

(٤) زيادة من (ب)والتبيان والنظام.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) زيادة من (ب) والنظام.

(٧) في الأصل: «عبيداً»، والصَّواب من (ب).

(٨) سقطت من (ب).

(٩) العبارة في (ب): «أراهم من مجده آيةً».

(١٠) سقط هذا البيت وما بعده إلى آخر القصيدة من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(١١) البيت للنَّابغة الذبياني في ديوانه؛ ٧٨، واللسان (شعث) و(بقى)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٤٠٦ و٦/ ٢٦٦ و٩/ ٢٤٨، وكتاب العين؛ ٥/ ٢٣٠، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٠٧، وجمهرة الأمثال؛ ١/ ١٨٨، وفصل المقال؛ ٤٤، والمستقصى؛ ١/ ٤٥٠، ومجمع الأمثال؛ ١/ ٢٣، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٢٧٧، وأساس البلاغة (بقي)، وتاج العروس (بقي).

(١٢) زيادة من قشر الفسر.

لأنَّ الوصولَ إليها صعبٌ، لبذلِ المالِ والمخاطَرَةِ بالنَّفيس، وَحَقَرْتَ «البحارَ» لإفراطِ سخائكَ، و«الأسودَ» لإفراطِ إقدامكَ[1]. ومثْلُ قوله: «حلوةٌ» «مُرَّةٌ»، قولُ أبي تمَّام[2]:

هـوَ المَرْكَـبُ المُدْنـي إلَـى كُـلِّ سُـؤْدَدِ وَعَلْيـاءَ إلاَّ أنَّـهُ المَرْكَـبُ الصَّعْـبُ[3]

١٩. بَعيـدٌ علَـى قُرْبِهـا وَصْفُهـا تَغُولُ الظُّنُونَ وَتُنْضِي[4] القَصِيدا[5]

أي: أخلاقُهُ قريبةٌ[6] منْ كُلِّ أحَد، لأنَّه يراها ويُشاهدُها، إلاَّ أنَّ وصفَها معَ ذلكَ مُسْتَصْعَبٌ، لأنّه لا يُحاطُ بِوَصْفِ مكارمه بِظَنٍّ ولا شِعْرٍ.

٢٠. فَـأنْتَ وَحيْـدُ بَنِـي آدَمٍ وَلَسْـتَ لِفَقْـدِ نَظِـيرٍ وَحِيْـدا[7]

أي: أنتَ وحيد بني آدمِ في خلائقكَ، ولستَ بواحدٍ لكَ نظيرٌ، أي: لستَ تنفردُ مِنْ فقدكَ النَّظيرَ، وأنتَ[8] غيرُ منفردٍ مِنْ هذهِ الحالِ.

★ ★ ★

---

(١) نقل الواحدي كلام ابن جني، ولم يشر إليه، ونبَّه صاحب التبيان إلى ما فعل الواحدي.

(٢) البيت لأبي تمَّام في ديوانه؛ ١/ ١٩٥.

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذا رجلٌ كانت صنعتُه في الشِّعرِ تَخرُّجَ معاني النَّاس ونَظْمَها في قصائده، فإنَّ ذلكَ شعرهُ كُلُّهُ إلاَّ قليلاً، هو له، منهُ جيِّدٌ ابتدعَهُ ومنهُ رديءٌ».

(٤) ضبطها في (ك) بفتح التَّاء، وهو خطأ.

(٥) شرحه في(د) بقوله: «يقولُ: إذا كانتْ خلائقُكَ، وأنتَ عبدُ الله تتعذَّرُ على النَّاس صفاتُها، وهم يشاهدونها، فلا يستطيعونَ وصفَها بالنَّظمِ والنَّثر، ولا تدركُها الظُّنونُ والأوهامُ فلا يُنكَرُ أن تكونَ صفاتُ الخالق تعالى متعذِّرةً منْ إحاطة الأفهام، وهو معَ ذلكَ موجودٌ يَعزُّ تمثيلهُ وتمنعُ أوصافُه وتشكيلُه لا كما يعتقُد الملحدونَ إنَّ [كذا ضبطها] تعذَّرَ صفات الله تعالى يقضي عدَمه، تعالى اللهُ من وقولهم علواً كبيرا».

(٦) في النظَام: «قد قرَّبتهُ».

(٧) شرحه في (د) بقوله: «أي: لستَ وحيداً منفرداً مستوحشاً إلى ما يؤنسُكَ، ولكنَّك من فضلك وشرف نفسك كأنَّكَ في جمعٍ كثير، كما قال أبو تمَّام:

لَو لَم يَقُدْ جَحْفَلاً يومَ الوغى لَغَدا مِن نفسِهِ وحدَها في جحفلٍ لجِبِ»

البيت لأبي تمَّام في ديوانه؛ ١/ ٥٩.

(٨) في النظام: «فأنت».

(٧١)[*]

[1]ولمَّا رثى أمَّهُ بقوله:

أَلاَ لاَ أُري الأحداثَ حَمْداً ولا ذَمَّا[2] ... ...

جَعَلَ قومٌ يستعظمونَ ما أتى بهِ في آخرِها، فقالَ:

١. يَسْتَكْبِرُونَ[3] أُبَيَّاتاً نَأَمْتُ[4] بِها لاَ تَحْسُدُنَّ علَى أَنْ يَنْأَمَ الأَسَدا

يُقالُ: زَأَرَ الأسدُ يَزْئِرُ[5]، ونأمَ يَنْأَمُ[6]، والنَّئِيمُ: أهونُ [مِنَ][7] الزَّئيرِ.

[8]أخبرنا بذلكَ أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ الحَسَنِ، عن أبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ يحيى، ويُقالُ أيضاً[9]: زأرَ يزْأرُ، مثل[10] سألَ يَسْألُ، ونصبَ «الأسدَ» لأنَّه أعملَ فيهِ الفعلَ الأوَّلَ، كأنَّه [قالَ][11]: لا تحسُدُنَّ[12] الأسَدَ [13]على أنْ ينأَمَ[14]، وقد مضى مثلُه، أي:

(*) البيتان في ديوانه؛ ١٦٣، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٢٦٩، والواحدي؛ ٢٦٤ والنظام؛ ٧/ ١٤٠، والتبيان؛ ١/ ٣٧٢، واليازجي؛ ١/ ٣٤٨، والبرقوقي؛ ٢/ ٩١.

(١) في (ك): «و«قال» لمَّا، ولا ضرورة لكلمة «قال» لأنه سيوردُها بعد قليل في المكان المناسب

(٢) عجزه: فما بَطْشُها جهلاً ولا كفُّها حلما ، ديوانه؛ ، ١٥٩ وهو مطلع قصيدته في رثاء جدَّته، وقد سمَّاها في الأصل و(ك): «أمَّه»، وقد كانت بالنسبة له كذلك.

(٣) كذا في الأصل و(ك). وفي معجز أحمد: «يستكثرون»، وعند الواحدي والنظام والتبيان واليازجي: «يستعظمون»، وشرحه يوحي بذلك.

(٤) في النظام: «فأنتَ».

(٥) كذا ضبطها في الأصل وفي (ك): «يزأَرُ» بفتح، الهمزة، وكلاهما صوابٌ.

(٦) ضبطها في (ك): «يَنْئِمُ»، وكلاهما صوابٌ أيضاً.

(٧) زيادة من (ك).

(٨-٩) سقط ما بين القويسين من (ك)، واستعاض عنه بقوله: «ويُقالُ».

(١٠) في (ك): «ويُقال مثله: يسألُ».

(١١) زيادة من (ك).

(١٢) في الأصل: « لاتستكبِرُنَّ»، وأخذنا بما في (ك).

(١٣-١٤) في (ك): «على أنَّه ينأم»، وسقط ما بعدها من(ك) إلاَّ قوله: «وأبيَّات تحقير[أبيات]».

لاتستعظموا منِّي هذا القولَ، فإنَّما مثَلي فيه أسَدٌ نائم، و«أُبَيَّاتٌ»: تحقيرُ «أبيات».

٢. لَـوْ أَنَّ ثَـمَّ قُلُوبـاً يَعْقِلـونَ بِهـا أَنْساهُمُ الذُّعْرُ مِمَّا تَحْتَها الحَسَدا[١]

يقولُ: لو كانتْ لهم عقولٌ، لأنساهُمْ ما تضمَّنَتْهُ أبياتي مِنَ الوعيدِ الحسَدَ، وقولُه: «ثَمَّ»، إشارةٌ،أيْ: «لهم» أو «معهم»، وهي مِنْ كلامِ أهلِ التَّصَوُّفِ، وهو كثيرٌ في شعرِه[٢].

★ ★ ★

(١) سقط شرح البيت من (ك).

(٢) على هامش الأصل تعليقٌ لأحدهم جاء فيه: «لقد تعسَّف حتى تحمَّل كلامه على التَّصوُّف ليقي بما ذكرَه عنه».

(٧٢)[*]

وقال أبو الطَّيِّبِ، يمدحُ عليَّ بنِ محمَّدِ بنِ سَيَّارِ [ابنِ مُكْرَمٍ][1] التَّميميَّ[2]:

١. أقَلُّ فَعَالي[3] بَلْهَ أكْثَرَهُ[4] مَجْدُ ... وَذا الجِدُّ فيهِ نِلْتُ أوْ لَمْ أنَلْ جَدُّ

كانَ [المتنبِّي[5]] يقولُ: «أكثرِهِ[6]» و«أكثرَهُ»، جراً ونصباً، إلاَّ أنَّ النَّصبَ أجودُ، لأنَّ «بَلْهَ» اسمٌ سُمِّيَ بهِ الفعلُ، كما تقولُ: رُوَيْدَ زيْداً[7]، وحَيْهَلَ الثَّريدَ، أي: انتظرْ زيداً، وأتِ الثَّريدَ[8]، وكذلكَ «بَلْهَ» أكثرَهُ، في معنى «دعْ أكثرَهُ»، وهو اسمُ «دعْ»[9] كما

(*) القصيدة في ديوانه؛ ١٨٣، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٣٤٩، والواحدي؛ ٢٩٦، والنظام؛ ٧/ ١٤٢، والتبيان؛ ١/ ٣٧٣، واليازجي؛ ١/ ٣٨٢، والبرقوقي؛ ٢/ ٩١.

(١) زيادة من (ك) و(د) وكذا ضبطت فيهما، وفي التبيان، وضبطها في معجز أحمد والواحدي «مُكرَّم» بتشديد الرَّاء.

(٢) النَّصُّ في (ك): «وقال، يمدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي»، وفي (د): «وقال أيضاً يمدح....» وفي (ب): «وقال» فقط.

(٣) في الأصل: «أفعالي»، والصَّواب من (ك) و(د) و(ب) والمصادر جميعاً. وقد ضبطها في (ك) بكسر الفاء.

(٤) ضبطها في (ك) و(د) بفتح الرَّاء وكسرها، وكتبا فوقها «معاً». وسيشير أبو الفتح إلى جواز ذلك، وضبطها في معجز أحمد بالرَّفع، وقال: «وفي أكثره، يجوزُ النَّصبُ والجرُّ والرَّفع، أمَّا النَّصبُ فلأنَّ بله: اسم للفعل فينصب، والجرّ فلأنَّه مصدر أضيفَ إلى ما بعده، وأمَّا الرَّفعُ فإنَّ قُطرباً أجازه على معنى: كيف أكثره؟ أو على معنى: بل أكثره». وكذا قال الواحدي وصاحب التبيان. وكلٌّ قال: «إنَّ النَّصب أجودُ الأحوال».

(٥) زيادة من (د).

(٦) زاد في (ب): «مجد».

(٧) سقطت من (ك)، وكتبها في (ب): «رويداً» محرَّفةً.

(٨) سقطت من (ب).

(٩) العبارة في (ب): «ودعْ هو اسمٌ».

أنَّ «صَهْ» اسمُ اسكتْ،[1] و«مَهْ» اسمُ اكْفُفْ. قالَ[2]:

تَمْشي القَطُوفُ إذا غَنَّى الحُداةُ بها   مَشْيَ الجَوادِ فَبَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبَا

أي: فَدَعِ الجِلَّةَ النُّجُبَ. وقالَ كعْبُ بنُ مالكٍ[3] في صفَةِ السُّيُوفِ[4]:

تَذَرُ[5] الجماجِمَ ضَاحِياً هامَاتُها   بَلْهَ الأكُفَّ كَأنَّها لَمْ تُخْلَقِ

كما تقولُ: دَعِ الأكُفَّ. وأمَّا الجُرُّ في «أكثرِه[6]»، فعَلى أنَّهُ جَعَلَ «بَلْهَ» مصدراً، وأضافَهُ إلى «أكثرِه» كما قالَ تعالَى[7] ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾، معناهُ[8]: فاضْرِبُوا

---

(١) سقط هنا من (د) إلى قوله: «وأمَّا الجر..».

(٢) ورد من البيت في (ك): «فبله الجِلَّةَ النَّجُبا». والبيت لابن هرمة في ديوانه؛ ٧٥ مع بيت آخر، وهو له في اللسان (بله)، وتاج العروس (بله)، وكتاب الشعر؛ ١/ ٢٧، وشرح المفصل؛ ٤/ ٤٩، والخزانة؛ ٦/ ٢١٤ و٢١٥ و٢٣١، وغريب الحديث للهروي؛ ١/ ١٨٧، وشروح سقط الزَّند؛ ٣/ ١٢٧٠. وبلا نسبة في الصَّاحبي لابن فارس. وما أثبتناه في المتن هي رواية أبي علي للبيت كما نصَّ صاحب اللسان. ويروى عجزه أيضاً: مشيَ النجيبة بلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبا.

(٣) في الأصل: «ملك» والصَّواب من (ك) وعبارة (ك): وقال في صفة السُّيوف كعب بن مالك الأنصاري».

(٤) البيت لكعب بن مالك الأنصاري في ديوانه؛ ٢٤٥، وكتاب الشعر؛ ١/ ٢٦ والفائق؛ ١/ ١٠٩، واللسان (بله)، وغريب الحديث؛ ١/ ١٨٦، والتاج (بله)، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٣/ ٢٥، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٣٥٣، والدُّرر؛ ١/ ٢٠٠، ومن غير نسبة في شروح سقط الزند؛ ٣/ ١٢٧١، وأوضح المسالك؛ ٢/ ٣٦، ومغني اللبيب؛ ١/ ١١٥، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٢٢١، وتذكره النُّحاة؛ ٥٠٠، والجنى الدَّاني؛ ٤٢٥، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٢٣٢، وشرح الأشموني؛ ١/ ٢١٥، وشرح التصريح؛ ٢/ ١٩٩، وشرح شذور الذهب؛ ٥١٣، وشرح المفصل؛ ٤/ ٤٨.

(٥) في (ك): «تدعُ».

(٦) سقطت «في أكثره» من (د).

(٧) في (د): «كما قال الله تعالى». محمَّد؛ الآية: ٤.

(٨) في (د) و(ب): «ومعناه» وفي (ك): «فمعناه».

الرِّقابَ[1]. قالَ كُثَيِّرٌ[2]:

بَسَطْتَ لِباغي العُرْفِ كفّاً خضيبةً ... يَنالُ العِدى بَلْهَ الصَّدِيقِ فُضُولُها

بالجَرِّ. [3]وقالَ الآخَرُ[4]:

حَمَّالُ أَثْقالِ أَهْلِ الوُدِّ آوِنَةً ... يَكْفيهِمُ العَفْوُ مِنّي بَلْهَ مَا أَسَعُ

فتحتملُ «ما» أمرينِ: الجَرَّ والنَّصْبَ، وإنَّما كانَ النَّصبُ أقوى، لأنَّه لو كانَ «بَلْهَ» مصدراً لوُجِدَ[5] فِعْلُهُ، ولسْنا نعرفُ لهُ تصرُّفاً فينبغي أنْ يكونَ غيرَ مصدرٍ، بمنزلةِ «صَهْ» و«مَهْ» و«إيهِ» و«عاءِ[6]» و«جاءِ»، وإنَّما جَوَّزْنا[7] فيهِ الجَرَّ على أنْ يكونَ «بَلْهَ[8]» مصدراً، لأنّا قد وجدْنا مصادرَ[9] لا أفعالَ لها، نحوَ «وَيْل» و«وَيْح» و«وَيْس»، وقالوا: «الأَيْنُ»[10] الإعياءُ، ولا فِعْلَ لهُ، و[11]«الدَّدُ»: اللَّعِبُ، ولا فِعْلَ لهُ[12]، و«المَزِيَّةُ»: الفَضْلُ، ولا فِعْلَ لها.

---

(١) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «[يقول]: وذا الجد الذي أنا...». ومن (ب) إلى قوله: «وإنما صارَ النَّصبُ...».

(٢) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٢٦٢، والموازنة؛ ١/ ١٧٢ و١٧٧.

(٣) في (ك): «وقد قال الآخر».

(٤) عجز البيت في (ك): «يلقاهُمُ الجُهدُ منّي بله ما أسعُ، والبيت لأبي زُبيد الطّائي في ديوانه؛ ١٠٩، وكتاب الشعر؛ ١/ ٢٥، والطرائف الأدبية؛ ٩٨، وحماسة البحتري؛ ٩٠، وغريب الحديث؛ ١/ ١٨٦، واللسان (أون) و(بله)، وتاج العروس (أون و(بله)، والصِّحاح (أون)، وشرح المفصل؛ ٤/ ٤٩ وخزانة الأدب؛ ٦/ ٢٢٨ وما بعد. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣٨٠، واللسان (وسع).

(٥) في (ك): «لواجدٌ».

(٦) في (ك): «وعاء وجاء» بالتنوين.

(٧) في (ك): «جوَّزوا».

(٨) في (ك): «منه».

(٩) في (ك): «مصادراً».

(١٠) في الأصل و(ك): «الأينُ»، وفي مطبوعة الواحدي: «الأنْيُ».

(١١-١٢) سقط من (ك).

وحكى[1] أبو زيد عن بعضهم؛ أنَّ الكَوْمَ والعَضْدَ [في][2] النِّكاح، قالَ: ولم يَرْوُوا للعضد فعلاً، وله نظائرُ، إلاَّ أنَّ المسموعَ فيما بعدَ «بَلْهَ» [3][النَّصبُ في غالب الأمر، وأجازَ قُطْرُبُ فيما بعدَ بلْهَ] الرَّفعَ على معنى: فكيفَ زيدٌ؟، ودفعه[4] أبو عليٍّ، وقالَ: لأنَّه لا رافعَ له هاهنا، وإنَّما معناهُ: كيفَ، وليس إعرابُه كذلكَ [5][ألا ترى أنَّه إذا جُرَّ فإنَّما معناهُ أيضاً: كيفَ؟] فقد علمتَ أنَّه[6] ليس إعرابُه على معناهُ[7].

يقولُ: وذا الجِدُّ الذي أنا عليه منْ أمري، فيه حظٌّ نِلْتُ ما أطلبُه أوْ لم أنَلْهُ، ولو[8] لمْ يكنْ عندي غير هذا الجدِّ في أمري وتَرْكِ التَّواني والتَّضْجيعِ[9] لقد كانَ جَدّاً[10] لي. وهذا قريبٌ منْ قولِ البَصْرِيِّ[11]:

فَإنْ لَمْ تَنَلْ طَلَباً رُمْتَهُ ... فَلَيْسَ عَلَيْكَ سِوَى الاجْتِهادِ

وأوَّلُ مَنْ جاءَ بهذا امرؤُ القيسِ في قولِهِ[12]:

---

(1) في (ك): «وحكي عن أبي زيد».

(2) زيادة من (ك).

(3) زيادة من (ك) والنظام.

(4) في (ك): «فدفعه».

(5) زيادة من (ك) والنظام.

(6) في (ك): «أنَّ».

(7) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «والجدّ ضد الهزل...».

(8) في (د): «فلو»، وقد سقط ما بعدها من (د).

(9) التَّضجيع في الأمر: التقصير فيه. اللسان (ضجع)، وقد نقل محققو التبيان عبارة ابن جني، وحذفوا كلمة «التَّضجيع» من النَّصِّ. والنَّصُّ بمجمله ورد عند الواحدي وصاحب التبيان نقلاً عن ابن جني، ولم يُشيرا إليه.

(10) في (ب): «لقد كان لي جدّاً». وسقط ما بعدها من(ب) و(د). وأخَّرَ العبارة كلها في (د) إلى آخر شرح البيت.

(11) لم أعثر عليه.

(12) البيت لامريء القيس في ديوانه؛ ٦٦، وكتاب العين؛ ٨/ ٤٣٨، ولسان العرب؛ (أوا)، والأزهية؛ ١٢٢، والخزانة؛ ٤/ ٢١٢ و٨/ ٥٤٤ و٥٤٧، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٥٩، وشرح المفصل؛ ٧/ ٣٢ و٣٣ والصاحبي؛ ١٢٨، والكتاب؛ ٣/ ٤٧، وتحصيل عين الذهب؛

فَقُلْتُ لَهُ: لاتَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّما ... نُحاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرا

وقالَ عُروةُ بنُ الوردِ[1]:

فَسِرْ فِي بِلادِ اللهِ وَالْتَمِسِ الغِنَى ... تَعِشْ ذَا يَسارٍ أَوْ تَمُوتَ فَتُعْذَرا

و«الجِدُّ» ضِدُّ الهَزْلِ، و«الجَدُّ»: الحظُّ، والجَدُّ: أبو الأب [والأم[2]]، والجَدُّ: العظمَةُ، [ومنه قولُه[3]]: تعالى جَدُّ ربِّنا، والجَدُّ[4]: مصدرُ جَدَدْتُه، أي: قطعتُهُ[5].

٢. سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالقَنا وَمَشايِخٍ ... كَأَنَّهُمُ مِنْ طُولِ مَا الْتَثَمُوا مُرْدُ[6]

«المشايخُ»: جَمْعُ مَشْيخَة، يُقالُ: شيخٌ وأَشياخٌ وشيوخٌ وشيخانٌ ومَشْيَخَةٌ ومشايخُ وشِيَخَةٌ، ودفعَ ابنُ دُرَيْدٍ: مَشْيَخَةً ومشايخَ، ولعمري، إنَّ مَشْيَخةً في القياس

٢/ ٤٨٤، واللامات؛ ٦٨ والمقتضب؛ ٢/ ٢٧، وأمالي ابن الشجري؛ ٣/ ٧٨، والأصول؛ ٢/ ١٥٦، وشرح الجمل؛ ٢/ ١٥٦، ومعاني القرآن للفرّاء؛ ٢/ ٧٠. وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب؛ ١/ ٣١٣، والجنى الداني؛ ٢٣١، والخصائص؛ ١/ ٢٦٣، ورصف المباني؛ ٢١٢، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٥٥٨، وشرح عمدة الحافظ؛ ٦٤٤، واللمع؛ ٢١١.

(١) البيت لعروة بن الورد العبسي في ديوانه؛ ٨٨ ولأبي العطاء السندي في الأغاني؛ ١٧/ ٤٤٢ ولربيعة بن الورد في العقد الفريد؛ ٣/ ١٣، وللنابغة الجعديٍّ في ديوانه؛ ٧٣، وجمهرة الأمثال؛ ١/ ٥٨، وشرح مقامات الحريري؛ ١/ ٣٣٩، وبلا نسبه في رصف المباني؛ ٢١٢، والمقرب؛ ١/ ٢٦٣، والمحاسن والأضداد؛ ١٠٩، والمحاسن والمساوئ؛ ٢٨٥

(٢) زيادة من (ك).

(٣) زيادة من (ك). وكان الأنسب: «ومنه قولُهم».

(٤-٥) سقط من (ك)، وقال: «أي: هذا الجد الذي أنا عليه فيه حظٌّ، نلت مطلوبي أو لا. لو لم أحظ [كذا] بغير هذا الجد لكان فيه حظٌّ».

(٦) لم يرد شرح الأبيات (٢-٤) في (ك)، وسقط البيت من (ب)، وقال في شرحه: «المشائخ جمع مشيخة، والمشيخة في القياس ضعيفٌ، لأنَّ قياسه كان مشاخة». وشرحه في (ك): «أي: لاترى لحاهم لكثرة التثامهم مثل قول النُّعمان [رسمها النعمن] بن بشير» و[ذكر البيت] ثم قال: «والمشائخ جمع مشيخة، ودفع ابن دريد: مشيخة ومشائخ». ثم أكمل قسْماً من شرح البيت بعد البيت الثالث فقال: «ولعمري...» إلى قوله: «ذي الوَغى».

ضعيفٌ، لأنَّه كانَ قياسهُ «مشاخةٌ». قالَ الشَّاعرُ[1]:

بَنَى لِي بِهِ الشَّيْخانِ مِنْ آلِ دَارمٍ بِنَاءً يُرى عِنْدَ المَجَرَّةِ عَالِيا

وأنشدَ المُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ[2]:

فَلا تَصْرِمِي الشَّيْخَانَ يَا حَمْرَ إِنَّهُمْ هُمُ يَعْصِمُونَ النَّاسَ في اليَوْمِ ذي الوَغى

وقالَ الآخرُ[3]:

لَيْتَ أَشْيَاخي بِبَدْرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الأَسَلْ

وقولُه:

... ... كأَنَّهُمُ مِنْ طُولِ مَا التَثَمُوا مُرْدُ

يقولُ: لَمْ تُرَ لِحاهُمْ لطُولِ التثامهم، كما لا تُرَى للمُردِ لِحىً. وقد زادَ في هذا على قولِ النُّعمانِ بنِ بَشِيرٍ الأنصاريِّ[4]:

مُعَاوِيَ إلاَّ تُعْطِنَا الحَقَّ تَعْرِفَنْ لِحَى الأُسْدِ مَسْدُولاً عَلَيْها العَمائِمُ[5]

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ٢/ ٨٩٦. وبلا نسبة في أساس البلاغة؛ (شيخ).

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) البيت لعبد الله بن الزِّبَعْرى في ديوانه؛ ٤٢، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٥٥٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٢٥٤، وطبقات فحول الشعراء ١/ ٢٣٨، والحماسة البصرية؛ ١/ ٣١٣، والحيوان؛ ٥/ ٥٦٤، وسمط اللآلئ؛ ١/ ٣٨، والكامل للمبرد؛ ٣/ ١٣٧٢، والاشتقاق؛ ١٢٢ ورسائل الجاحظ؛ ٢/ ١٤، وشرح نهج البلاغة؛ ١٤/ ٢٨٠. وبلا نسبة في العقد الفريد؛ ٦/ ١٥٣

(٤) البيت للنعمان بن بشير الأنصاري في ديوانه؛ ١٥٠، والأغاني؛ ١٦/ ٤٥، وحماسة ابن الشجري؛ ١/ ٢٤٠، والحماسة البصرية؛ ١/ ١٤، والعقد الفريد؛ ٥/ ٣٢٢، وشروح سقط الزند؛ ٢/ ٥٣١، والكامل؛ ١/ ٢٣٢.

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح) «إنَّما أخذَ هذا منْ بيت النُّعمان، وزادَ فيه: مِنْ طُولِ ما التَثَمُوا يعني: باديةٌ هذا شعارُهمُ، وبيتُ النُّعمانِ سَماءٌ، وهذا أرضٌ».

٣. ثِقَــالٍ إذا لاَقُــوا خِفَــافٍ إذا دُعُــوا   كَثِيْرٍ إذا كَــرُّوا[١] قَلِيْـلٍ إذا عُــدُّوا [٢]

٤. وَطَعْـنٍ كَـأنَّ الطَّعْـنَ لاَ طَعْـنَ عِنْـدَهُ   وَضَـرْبٍ كَـأنَّ النَّـارَ مِـنْ حَـرِّهِ بَـرْدُ[٣]

أي: كأنَّ الطَّعْنَ عندَهُ غيرُ طَعْنٍ لشدَّته، ولم يكْفِه أنْ يقولَ: كأنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ باردةٌ، حتَّى جعلَها كأنَّها متجسِّمةٌ مِنْ بَرْدٍ، وهذا نحوُ قولِها[٤]:

... ...   فَإِنَّمَــا هِــيَ إقْبَــالٌ وَإِدْبَــارُ

جَعَلَتْها كالمتجسِّمَة مِنْ ذلكَ. و«الهاءُ» في «عندَهُ»[٥] تعودُ على «طعنٍ» الأوَّلِ مِن صفته، والطَّعْنُ الثَّاني اسْمُ «كأنَّ»، وخبرُهُ الجملةُ بعدَهُ، والعائدُ عليها[٦] منها ضميرٌ محذوفٌ للعلم به، فكأنَّهُ قالَ: وَطَعْنٌ كأنَّ الطَّعْنَ منه أو به[٧] عندَهُ، ومثْلُه كثيرٌ.

٥. إذا شِئْتُ حَفَّتْ بي عَلى كُلِّ سَابحٍ   رِجالٌ كَأنَّ المَوْتَ في فَمِها شَهْدُ[٨]

---

(١) كذا رواها في الأصل، وفي (ك) و(د) وسائر المصادر: «إذا شدُّوا».

(٢) سقط هذا البيت وما بعده إلى البيت (١٠) من (ب) إلا عبارة البيت السادس سنشير إليها. ولم يشرح ابن جني البيت، ولكنَّ صاحب التبيان قال، ؛ ١/ ٣٧٤: «وقال أبو الفتح: وصفهم بالغلبة، لأنَّهم إذا انتصفوا من أعدائهم وغلبوهم في قلَّة عددهم، فهو أفخر لهم من الكثرة»، وكلامُه هذا لم يرد في الفتح الوهبي أيضاً، ولعله كان موجوداً في النسخة التي نقل منها صاحبُ التبيان. وفي الأصل تعليقٌ للوحيد حول البيت جاء فيه: (ح): «هذا من قول أبي تمَّام:

فلُّــوا ولكنَّهــمْ طَــابوا فـــأنجدهم   جيشٌ من الصَّبرِ لا يحصى لَه عَـدَدُ»

البيت لأبي تمَّام في ديوانه؛ ٢/ ١٤.

(٣) سقط شرح البيت من (ك) إلى قوله: «الهاء في«عقده . . . .».

(٤) صدرُه: ترتُع ما رتعتْ حتى إذا ادَّكرت، وقد سبق تخريجه ص٤٧٦.

(٥) عبارة النظام: "والهاء في قوله: عنده".

(٦) في (ك): «عليه».

(٧) سقطت من (ك)، وسقطت عبارة«ومثله كثير» أيضاً.

(٨) ورد من شرح البيت في (ك): «أوقع الواحد موقع الجمل مثل: أما جلده فصليبٌ»، ثمَّ قال: يريد في أفواهها»، مشيراً إلى قوله في البيت: «في فمها». وسقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «قال في فمها والوجه. . .».

يقالُ: «شُهْدٌ» و«شَهْدٌ» لغتانِ، وجمعُها: شِهادٌ. قرأتُ على أبي عليٍّ، رحِمَهُ اللهُ[1]:

إِلَى رُدُحٍ مِنَ الشِّيزَى مِلاءٍ ... لُبَابَ البُرِّ يُلْبَكُ بِالشِّهَادِ

وقالَ: «في فمِها»، والوجهُ: في أفواهِها، ولكنَّهُ أوْقَعَ الواحدَ موقعَ الجَمْعِ[2]، كما قالَ[3]:

... ... فَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ

وقد مضى ذِكْرُهُ.

و«فَمٌ»، إذا أُفْرِدَ، قيلَ بالميم، تقولُ: هذا فَمٌ، ورأيتُ فماً، ومررْتُ بفَمٍ[4]، وقد قالوا: هذا فُمٌّ، ورأيتُ فُمّاً، ومررْتُ بِفُمٍّ قالَ[5]:

---

(١) سبق تخريجه ص٨٨.

(٢) في (د): «الجماعة»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «وفم إذا أفرد...».

(٣) البيت بتمامه:

بها جيفُ الحسرى فأمَّا عظامُها ... فبيضٌ وأمَّا جلدُها فصليبُ

وقد سبق تخريجه، ص.

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «فإذا أضافوا...».

(٥) البيتان لمحمد بن ذؤيب العُماني الفقيمي في اللسان (فمم)، وتاج العروس (فمم)، وللعجاج في ملحق ديوانه؛ ٢/ ٣٢٧، والخزانة؛ ٤/ ٤٩٣ و٤٩٦، والدُّرر؛ ١/ ١٠٩. ولجرير في ديوانه؛ ٢/ ١٠٣٨، ولجرير أو محمد بن ذؤيب في اللسان (طسم)، وتاج العروس (طسم). وللأقيبل القيني في العقد الفريد؛ ٤/ ٤٢٣. وبلا نسبة في إصلاح المنطق؛ ٨٤، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٢٢٩، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٢٢٨، والخصائص؛ ٣/ ٢١١، وسفر السعادة؛ ١/ ٦٠، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٢٤٥، وما يجوز للشاعر في الضرورة، ١٧٧، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٥٨٢، واللسان (فوه)، وجواهر الأدب؛ ٩٢، وسرّ الصناعة؛ ١/ ٤١٥، وشرح المفصل؛ ١٠/ ٣٣، والمحتسب؛ ١/ ٧٩، والممتع في التصريف؛ ١/ ٣٩١، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٣٠، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٥٧٤، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٤٣٤، والمخصّص؛ ١/ ١٣٧ و١٣٨ و١٥/ ٧٨، وأساس البلاغة (سطم)، وديوان الأدب؛ ٣/ ١١، والتاج (فوه). ويروى (اسطمّه) و(اصطمّه) بالسّين والصاد.

يَـا لَيْتَهَـا قَـدْ خَرَجَـتْ مِـنْ فُمِّـهْ   حَتَّـى يَعُـوْدَ الْمُلْـكُ فِي أُصْطُمِّـهْ

ويُروَى: من فَمِّه، ومنهم مَنْ يقولُ: هذا الفمُ والفَمُ والفُمُ. وحكَى أبو زيد، عن المُخَوَّل: سَقَطَ فُمُهُ، وما أحسنَ فُمَهُ! وهذا مِنْ فُمِه بضمِّ الفاء، والميمُ خفيفةٌ، ومنهم مَنْ يقولُ: هذا فُمٌ، ورأيتُ فَماً، ومررتُ بفمٍ، فإذا أضافُوا، فأكثَرُ الأقوالِ: هذا فُوكَ، ورأيتُ فَاكَ، ومررتُ بفيكَ، ومنهمْ مَنْ يُقِرُّ «الميمَ» معَ[1] الإضافةِ، [فيقولُ: هذا فَمُكَ][2]. قالَ الرَّاجِزُ[3]:

يُصْبِحُ عَطْشَانَ وَفِي البَحْرِ فَمُهُ[4]

وقالوا في التَّثنية: «فَمَوانِ». قالَ الفرزدقُ[5]:

هُمَـا نَفَثَـا فِي فِـيَّ مِـنْ فَمَوَيْهِمَـا   علَى النَّـابِحِ العَـاوي أشَـدَّ رِجَـامِ

و«السَّابحُ»: الفَرَسُ الذي كأنَّهُ يَسبحُ في جَرْيِه.

---

(١) في (د): «في الإضافة».

(٢) زيادة من (د)، وسقط ما بعدها إلى آخر شرح البيت.

(٣) الرَّجز لرؤبة في ديوانه؛ ١٥٩، والحيوان؛ ٣/ ٢٦٥، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٤٥١ و٤٥٤ و٤٦٠، والدُّرر؛ ١/ ١١٤، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٦٧، والمقاصد النحوية؛ ١/ ١٣٠. وبلا نسبة في شرح الأشموني؛ ١/ ٣١، وشرح التصريح؛ ١/ ٦٤، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٣١، والمخصَّص؛ ١٣٦.

(٤) علَّق في الأصل الوحيد بقوله: (ح): «الرِّواية: ظمآن»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ٢/ ٢١٥، وتذكرة النحاة؛ ١٤٣، وجواهر الأدب؛ ٩٥، والخزانة؛ ٤/ ٤٦٠-٤٦٤ و٧/ ٤٧٦ و٥٤٦، والدُّرر؛ ١/ ١٥٣، وسر صناعة الإعراب؛ ١/ ٤١٧ و٢/ ٤٨٥، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢٥٨، وشرح شواهد الشافية؛ ١١٥، والكتاب؛ ٣/ ٣٦٥ و٦٢٢، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٦٢٥، واللسان؛ (فمم) و(فوه)، والمحتسب؛ ٢/ ٢٣٨، وبلا نسبة في أسرار العربية؛ ٢٣٥، والأشباه والنظائر؛ ١/ ٢١٦، والإنصاف؛ ١/ ٣٤٥، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٣٧، والخصائص؛ ١/ ١٧٠ و٣/ ١٤٧ و٢١١، وشرح شافية ابن الحاجب؛ ٣/ ٢١٥، والمقتضب؛ ٣/ ١٥٨، والمقرب؛ ٢/ ١٢٩، وهمع الهوامع؛ ١/ ١٦٩.

٦. أَذُمُّ إِلى هَذا الزَّمانِ أُهَيْلَهُ فَأَعْلَمُهُمْ فَدْمٌ وَأَحْزَمُهُمْ وَغْدُ[1]

«الفَدْمُ»: العَيُّ مِنَ الرِّجالِ، ويُقالُ: فيهِ ثَدْمٌ أيضاً بالثَّاءِ، كما قالوا: جَدَثٌ وجَدَفٌ. وقامَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو، وقالوا: فُمَّ عَمْرٌو بالفاءِ، [بمعنى ثُمَّ، وجمعُه أفدامٌ].[2]
قالَ الكُمَيْتُ[3]:

أُسْدُ حَرْبٍ غُيُوثُ جَدْبٍ بَهالِيـ ـلُ مَقاوِيلُ غَيْرُما أَفْدامِ[4]

وأنشدَنا أبو عليٍّ، عن أبي بكرٍ، لعُمارةَ بنِ عَقيلٍ[5]:

وَالفَدْمُ إِسْحاقُ رَأْسُ البَغْلِ مُفْتَرِسٌ بغدادَ لا شاكِرٌ نُعْمَى وَلا جازي

و«الوَغْدُ» الضَّعيفُ مِنَ الرِّجالِ، والجمعُ أوغادٌ، وَغُدَ وَغادَةً.

---

(١) سقط البيت من (ب)، ولكنَّه قال: «وأحزمُهم وغدُ. الوغدُ: الضَّعيفُ، وقد وغد الرَّجلُ». وشرحه في (د) بقوله: «الفدم: العيُّ من الرجال، والوغدُ: الضَّعيفُ من الرِّجال»، وسقط ما عدا ذلك، إلاَّ أنه قال: «قال الوحيد: هذا البيت غيرُ صحيحِ الأقسام فاسدُ المقابلات. قوله: أعلمُهم فدمٌ، قد يجوزُ أن يكون الرجل أعلم الناس ويكون عيَّ المنطق فلا يفسد عنه علمه، ويجوز أن يكون أحزَم النَّاس رأياً، وهو ضعيف الجسم، فكأنه لم يقل شيئاً، وإنَّما أراد أن يقولَ: أعلمهم جاهل وأحزمهم أخرقُ». وقد رأيتُ صاحب التبيان؛ ١/ ٣٧٤، قد نسب العبارة الأخيرة للخطيب التبريزي. وهي ليست له.

(٢) زيادة من (ك).

(٣) لم يرد من البيت في (ك) إلاَّ: «غيرما أفدامِ»، والبيت للكميت في ديوانه؛ ٢/ ١٧٤، وشرح هاشميات الكميت؛ ٢١.

(٤) سقط ما بعده من (ك) إلى قوله: «والوغد الضعيف وقد وغد وغادةٌ»، ثمَّ أضاف: «في نسخة: من الحاشية: الفدم: الغليظ الطبع والوغد: المهين الناقص وهو الدَّني الخسيس. قيل لأم الهيثم: يُقال للعبد وغد؟ قالت: ومن أوغدُ منه؟»

(٥) لم أعثر على البيت، وهو من قصيدة لعُمارة، أورد ابن جنِّي مطلعها في الخصائص؛ ٢/ ١٣١، وهو:

هذا الزَّمانُ مولٌ خيرُه آزي صارتْ رُؤوسٌ به أذنابَ أعجازِ

وضبطها المحقق في ديوان عمارة: أزيٌ، ديوانه؛ ٥٥.

قالَ أبو حاتم: قالَ أبو عُبَيْدَةَ: قالَ أنمارُ بنُ لَقِيط، يعني أبا خَسْرةَ العَدَويَّ: كنتُ[1] وغداً يومَ الكلاب[2]، أي: ضعيفاً. وقالَ أبو حاتم: قلتُ لأمِّ الهيثم: ما الوَغْدُ؟ فقالت: الضَّعيفُ، قلتُ: أو يُقالُ للعبدِ: وَغْدٌ؟ قالتْ: وَمَنْ أَوْغَدُ منْهُ؟

٧. وَأَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وَأَبْصَرُهُمْ عَمٍ ... وَأَسْهَدُهُمْ فَهْدٌ وَأَشْجَعُهُمْ قِرْدُ[3]

يُقالُ في المَثَل[4]: هوَ أنومُ منْ فَهْد[5].

٨. وَمِنْ نَكَدِ الدُّنيا علَى الحُرِّ أَنْ يَرَى ... عَدُوّاً لَهُ ما مِنْ صَداقَتِهِ بُدُّ[6]

---

(١) كذا ضبطها بضمِّ التاء.

(٢) هما يومان للعرب في الجاهلية، يوم الكلاب الأول لآكل المرار على أخيه شرحبيل، ويوم الكلاب الثاني لتميم على مذحج، والكلاب: اسمُ ماء بين الكوفة والبصرة. انظر: أيام العرب في الجاهلية ٤٦ و١٢٤، وكتاب أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة؛ ٢/ ٤٥ و٦٦.

(٣) سقط شرح البيت من (ك)، وقال في (د): «قال الوحيد: ليس الكلبُ بخال من الكرم، بل فيه الوفاءُ والإلفُ والحماية، وليس يصحُّ له أقسامُ البيت، لأنَّ بعضها صفةٌ وبعضها أسماء، ومن تعرَّض بسبِّ أهل الزَّمان كافَّةً على كثرتهم قد كان سبيلُه ألاَّ يكون في شعره الذي ذكرهم به خللٌ». وسيرد بعد قليل تعليقٌ للوحيد في الأصل يغاير هذا النَّصَّ.

(٤) انظر؛ مجمع الأمثال للميداني؛ ٢/ ٢٠٨، وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري؛ ٢/ ٣١٨، والمستقصى؛ ١٧٠، والدُّرَّة الفاخرة؛ ١٧٩، ولسان العرب (فهد).

(٥) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «أمَّا القِرْدُ فَأَجبَنُ الحَيوان. ذكر الجاحظُ في كتابه أنَّ القرودَ تبيتُ جماعةٌ منها كثيرةٌ في موضع واحد، وبيد كُلِّ واحد منها حَجَرٌ، فيقومُ الأخيرُ منها، فيمشي حتَّى ينامَ في الأوَّل، ويقومُ الذي يليه، فيمشي أيضاً حتَّى يصيرَ في الأوَّل، فلا تزالُ تفعلُ ذلكَ إلى أنْ تُصبحَ على فراسخَ منْ موضع مبيتها في أوَّل اللَّيْل. وأمَّا قولُه: فأكرمُهمْ كلبٌ، فليسَ بشيء، لأنَّ في الكلبِ طرَفاً منَ الكرم، وهو الحفاظُ والرِّعايةُ لأهله، والذَّبُّ عنهم. ولو قالَ: فأشَحُّهمُ كَلبٌ، لكانَ مستقيماً، لأنَّ الكلبَ بخيلٌ فاحشٌ». وقد ورد على هامش الأصل عبارتان لأحد النُّسَّاخ الأولى: «لو وجد عوض قوله: عم، ما يناسبُ الحيواناتِ لكان أجمل». والثانية: «أجاد الوحيد في نقده».

(٦) سقط شرح البيت من (د)، وسقط شرحه من (ك) إلى قوله: «تقديره في الإعراب...».

قد قالَ النَّاسُ في هذا: [إنَّه][1] لو قالَ مامنْ مُداجاته[2] بُدٌّ لكانَ أشبهَ، والذي قاله هو أحسنُ في اللَّفظ، وأقوى في المعنى؛ أمَّا حُسنُه في اللَّفظ فلأنَّهُ ذكَرَ العَدُوَّ، وأطبقَ عليه ضِدَّهُ، وهوَ الصَّداقةُ، وأمَّا في المعنى؛ فلأنَّ المُداجيَ إنَّما هوَ المُساترُ بالعداوةِ، وقد يُساترُ بالعداوة مَنْ لا يُظهرُ الصَّداقَةَ، فإذا أظهرَ الصَّداقةَ، [و][3] لم يكنْ له منْ إظهارها بُدٌّ، فهو يُعاني منْ ذلكَ أمراً عظيماً، ونَكَداً في الحياةِ شديداً، فهوَ أسوأُ حالاً منَ المُداجي. وقد قالَ بَشَّارٌ[4]:

وَصَاحِبٍ كالدُّمَّلِ المُمِدِّ ... حَمَلْتُهُ في رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدي

وهذا هذا[5]. وتقديرهُ في الإعراب: ما من إظهار صداقته بُدٌّ، فحذف المضافَ[6].

---

(١) زيادة من النظام.

(٢) قال صاحب التبيان: «وقال أبو الفتح: لو قال: ما من مداجاته [بدٌّ] لكان أشبه»، ثُمَّ أكمل النَّصَّ كما ورد في الفسر، والذي أورده صاحبُ التبيان نسفٌ كاملٌ للمعنى، ذلك أنَّ أبا الفتح قال قبلها: قد قال الناس في هذا، فتكون عبارة «لو قال ما من مداجاته بُدٌّ» كلاماً لآخرينَ نقله أبو الفتح، وما تلاها ردٌّ منه عليهم. وقال في معجز أحمد: «وروى: أن تُرَى، بضمِّ التاء على مالم يُسَمَّ فاعله، أي: تُرى الدُّنيا».

(٣) زيادة من النظام.

(٤) البيتان لبشار بن برد في ديوانه؛ ٢/ ٢٢٤. ويصحُّ في (الدُّمل) تشديد الميم وعدمهُ.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إذا أظهرَ الصَّداقةَ، لزمهُ إظهارُها فهو مُداجٍ أيضاً، والصَّداقةُ هي بالاعتقاد، وليسَ الأمرُ ما ذهبَ إليه، وإنَّما قال: «عدواً له»، ويعني الجاهلَ والشِّريرَ، فهما عَدُوَّا العالمِ والحُرِّ، وإنَّما يعني أنَّ هؤلاء قد صارَ لهمُ السُّلطانُ، وقد تأمَّروا، وإنما يطعُنُ بها على السَّلاطين، والسُّلطانُ صداقتُهُ واجبةٌ، لأنَّه يسعى في حراسته الجمهورُ، وتجري على يده معالي الأمور، ولا بُدَّ منْ مطابقته على هذا، وأيضاً فعدوُّ السُّلطان هالكٌ مذمومٌ في الحقِّ، فلهذا قالَ: ما منْ صداقته بُدٌّ». وسقطت كلتما «وهذا هذا» من النظام.

(٦) بعده في (ك): «في الحاشية: قال أبو الطَّيِّب: وقفَ سيبويه المجنون على باب المسجد الجامع بمصر، فقال: مُلوكُ النَّاسِ ثلاثٌ [رسمها ثلث]: أفرع وأقطع وأوقع، وذكرَ كلاماً كثيراً، ثمَّ قال؛ وهذا الذي أهل مصر منه لو قال: ومن نكد الدنيا على الحُرِّ أن يرى عَدُوّاً له ما من مداجاته بُدٌّ، لكان أحسنَ من قوله: ما من صداقته بدٌّ. والمداجاة: المداهنة. قال أبو

وقد ذكرنا مثله[1].

٩. بِقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَرْوَ مِنْهَا مَلَالَةٌ ... وَبِي عَنْ غَوَانِيهَا وَإِنْ وَصَلَتْ صَدُّ[2]

أي: أنا أُحِبُّ الحياةَ في الدُّنيا، ولِمَا أراهُ مِنْ سوءِ أفعالِ أهلها ما قد زَهِدْتُ فيها، والتَّقديرُ: بقلبي وإنْ لَمْ أَرْوَ[3] منها مَلالَةٌ [لها][4]، فحذفَ، لأنَّهُ معروفُ الموضعِ، وعليهِ وُضِعَ البيتُ[5]. ومثْلُهُ قولُ طَرَفَةَ[6]:

إذا مِتُّ فانْعِيْنِي بِمَا أنا أهْلُهُ ... وَشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يا ابْنَةَ مَعْبَدِ

أي: إنْ مِتُّ قبلَك، لأنَّهُ معلومٌ أنَّهُ يموتُ، لا محالَةَ، ولهُ نظائرُ كثيرةٌ.

١٠. خَلِيلايَ دُونَ النَّاسِ حُزْنٌ وَعَبْرَةٌ ... عَلَى فَقْدِ مَنْ أَحْبَبْتُ مَا لَهُمَا فَقْدُ[7]

الطيب: وسيبويه هذا فصيحٌ خفيفُ الرُّوح، يركبُ حماراً، ويدورُ بمصر، والناس يكتبون ألفاظه». وانظر النظام؛ ٧/ ١٥٣.

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «ليس هذا التَّأويل بشيء، لأنه على هذا يكونُ مداجياً، والذي قال الرجل أحكم وأفصحُ من هذا». ثمَّ قال: «رجع».
وقد زادَ الواحدي بعد هذا البيت بيتين لم يردا عند غيره، وهما:
فيا نَكَدَ الدُّنيا متى أنتَ مقصرٌ ... عن الحُرِّ حتَّى لا يكونَ له ضدُّ؟
يروحُ ويغدو كارهاً لوصالهِ ... وتضطرُّه الأيَّامُ والزَّمنُ النَّكدُ
راجع الواحدي؛ ٢٩٨، والديوان؛ ١٨٤، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٣٥٣. واليازجي؛ ١/ ٣٨٣، والبرقوقي؛ ٢/ ٩٤.

(٢) لم يشرح البيت في (ك)، وعلى هامشها كلامٌ مضطرب قال: «في نسخة خطية: بقلبي وإن أرو منها ملالةٌ خطالة هذي بي تلج جفوني»، ولم أفهم لها مقصوداً.

(٣) ضبطها في(د) هنا وفي متن البيت بكسر الواو، وكذا ضبطها في التبيان.

(٤) زيادة من النظام.

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه؛ ٤٦، وسائر كتب المعلقات، واللسان (قوم)، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٤١٩، ويروى: «فإن» بدل «إذا».

(٧) سقط شرح البيت من (ك).

يقولُ: قد فقدْتُ مَنْ أُحِبُّهُ، وصاحبني[1] لفَقْدِهِ حُزْنٌ وعَبْرَةٌ، لستُ أفقدُهُما بعدَهُ.

١١. تَلِـجُ[2] دُمُوعِـي بِـالجُفُونِ كَأَنَّمَـا   جُفُونِـي لِعَيْنَـيْ كُـلِّ بَاكِيَـةٍ خَـدُّ[3]

أي: فكُلَّما بكتْ باكيةٌ، فكأنَّ دُموعَها تمرُّ بجفُوني، كما تمرُّ بخَدِّهـا، أي[4]: فلستُ أخلو مِنْ بُكاءٍ ودُموعٍ، كما لا تخلو الدُّنيا مِنْ باكيةٍ تجري دمُوعُها[5].

١٢. وَإِنِّـي لَتُغْنِيْنِـي عَـنِ[6] المَاءِ نُغْبَـةٌ   وَأَصْبِرُ عَنْهَا مِثْلَما تَصْبِرُ الرُّبْدُ[7]

«النُّغْبَةُ»: الجُرعةُ، وجمعُها «نُغَبٌ». قالَ ذُو الرُّمَّةِ، أنشدَنَاهُ[8] أبو عليٍّ[9]:

حَتَّـى إذا زَلَجَـتْ عَـنْ كُـلِّ حَنْجَـرَةٍ   إِلَـى الغَلِيْـلِ وَلَـمْ يَقْصَعْنَـهُ نُغَـبُ

(١) في (د): «وصاحباي».

(٢) ضبطها في (ك) و(د) وسائر المصادر: «تَلَجُّ» بفتح اللاَّم، وكلاهما صواب، ورواية الأصل أصوب.

(٣) سقط شرح البيت من (ك)، وكتب تحت «دموعي»، : «جفوني»، وتحت: «بالجفون»: «بالدموع»، وكأنه يريد أن يوحي بأن هنالك روايةً لمصدره: تلج جفوني بالدُّموعِ كأنما. . .

(٤) سقطت من (د).

(٥) في (د): «يجري دمعها».

(٦) كذا رواه في الأصل، وفي (ك) و(د) وسائر المصادر: «من» وقال في معجز أحمد: «وروى: وإنِّي لتُغنيني عن الماء نَعْتُهُ، أي: وصفه، وهو أبلغُ: يعني إذا وُصف الماء أونُعِتَ ارتويتُ بوصفه». وتكون هذه روايةً ثالثةً لصدر البيت.

(٧) لم يرد من شرح البيت في (د) سوى قوله: «النُّغبة: الجرعة، والرُّبد: النعام، واحدها أربد. والنعام تصبرُ على الماء». وفي (د): «النغبة الجرعة، وجمعها نغب والرُّبد: النَّعام والواحد منها أربد وربداء وأرمد ورمداء».

(٨) سقط من (ك): «أنشدناه أبو علي»، ولم يرد من البيت سوى: «ولم يقصعنه نُغَبُ»، وضبطها بكسر الصّاد، والصَّواب كما في الأصل.

(٩) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٧٠، وكتاب الشعر؛ ١/ ٩٩، واللسان؛ (نغب) و(زلج)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ١٤٧ و١٠/ ٦١٩، وكتاب العين؛ ٤/ ٣٤٧، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣٧٠، وديوان الأدب؛ ٢/ ١٤٩، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٤٥٢، ومجمل اللغة؛ ٤/ ٤٢٠، وتاج العروس (نغب) و(زلج)، وأساس البلاغة؛ (زلج) و(نغب)، والصِّحاح (نغب)، والأضداد لأبي الطَّيِّب؛ ١/ ٥٩، وتهذيب الألفاظ؛ ٢/ ٦١٨، ونظام الغريب؛ ٥٨. وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٤/ ٤٢٥، وشرح المفصل؛ ١٠/ ٣٦.

والرُّبْدُ»: النَّعامُ، و[1] الواحد منها أربُد وربداءُ[2]، [والنَّعامُ تَصْبِرُ على الماءِ][3] [4] يُقال: ظليمٌ أربدُ وأرمدُ. قال الشَّاعرُ:

... ... رَبْداءُ تتَّبعُ الظَّليمَ الأربدا[5]]

قال أبو النجم[6]:

وَراعتِ الرَّبْداءُ أُمُّ الأرْوَلِ

وقالَ الآخَرُ، وهو أعشى باهلةَ[7]:

تَكفيْه حُزَّةُ فلْذ إنْ ألَمَّ بها ... مِنَ الشِّواء وَيُرْوِي شُرْبَهُ الغُمَرُ

إلاَّ أنَّ المُتنبِّي لم يذكر في هذا البيتِ الطَّعامَ، وإنَّما ذكرَ الشَّرابَ[8].

(١-٢) سقط من (ك).

(٣) زيادة من (د) والنِّظام. وسقط ما بعدها من النظام إلى قوله: «ومعنى هذا البيت من قول الآخر، وهو أعشى باهلة».

(٤) ما بين قوسين زيادة من (ك)، وسقط ما بعدها من (ك) إلى آخر النَّص.

(٥) صدرُه: أو صلعةٌ بالقارتين تروَّحتْ.

وهو للأعشى في ديوانه؛ ٢٧٩، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٧٩.

(٦) البيت لأبي النجم في ديوانه؛ ٢١٠، والطرائف الأدبية؛ ٥٧، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٦٧، وتاج العروس (رأل)، والبارع (نفض) و(دجل).

(٧) البيت لأعشى باهلة في اللسان (غمر) و(حزز)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٦ و٩٦ و٢/ ٦٩٩ و٧٨١، وتاج العروس (حذذ) و(غمر) و(حزز)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ١٢٩ و١٤/ ٤٣٢، وديوان الأدب؛ ١/ ١٨٠، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٥٤، وإصلاح المنطق؛ ٤، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٥٥٤، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٢٧، والأصمعيات؛ ٩١، وأمالي القالي؛ ١/ ١٦، والأضداد لابن الأنباري؛ ١٤٧، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٧٥، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٧١٧، وأمالي المرتضى؛ ٢/ ١٩، والصِّحاح (غمر)، وخزانة الأدب؛ ١/ ١٩٨. وبلا نسبة في اللسان (حذذ) و(فلذ)، وجمهرة اللغة؛ ٥١٠، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٣٩٦ و٤٥٠، وكتاب العين؛ ٤/ ٤١٦، وأساس البلاغة (غمر). وكتاب الأضداد لأبي الطيب؛ ٢/ ٥٥٤، وانظر تخريجه هناك ويروى: «حُزَّة» و«حُذَّة» و«فلذة».

(٨) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قد دلَّ المتنبي من يفهم الكلامَ بذكره الماءَ على مقدار

١٣. وَأَمْضِي[1] كَما يَمْضِي السِّنانُ لِطِيَّتي وَأَطوي[2] كَما تَطْوي المُجَلِّحَةُ العُقْدُ

«الطِّيَّةُ» والنِّيَّةُ: الوجهُ الذي تقصِدُ لَهُ[3]. قالَ الشَّنْفَرَى، قرأتُه على أبي علي[4]:

فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطايا وَأَرْحُلُ

ويُخَفَّفُ أيضاً، فَيُقالُ: «طِيَةٌ» و«نِيَةٌ». والمُجَلِّحَةُ[5]: الذِّئابُ، وسُمِّيَتْ «مُجَلِّحَةً»، لأنَّها تُصَمِّمُ على ما تطلُبُهُ، و«التَّجليحُ»: التَّصميمُ[6]، و«العُقْدُ»، جمعُ «أعقدَ»، وهو الذي انعقدَ ذَنَبُهُ[7]. وهذا كقولِ الشَّنفَرى[8]:

وَأَغْدُو إِلى القُوتِ الزَّهِيدِ كَما غَدا أَزَلُّ تَهاداهُ التَّنائِفُ أَطْحَلُ

غَدا طَاوِياً يُعارِضُ الرِّيحَ هافِتاً يَخُوتُ بِأَذْنابِ الشِّعابِ وَيَعْسِلُ

رُزْئِه منَ الطَّعامِ، لأنَّ من شربَ جرعة ماءٍ طعامُه على مقدارِها، وقد أحسنَ بهذا الحذفِ والإيجاز».

(١) في التبيان: «أمشي».

(٢) في (ك): «من الحاشية: ويروى: وأطوَى كما تطوَى، وهو عندي غلطٌ»، وقال في معجز أحمد: «وروى: أطوى، أي: أجوع».

(٣) في (د): «تقصده»، وسقط ما بعدها من (ك) و(د) و(ب) إلى قوله: «والمجلحة: الذئاب ...»، ولكن سبقها في (ك) بقوله: «وتخفف أيضاً»، وقال: «وذئب أعقد، وربما كانت الكلاب»، وسقط من (ك) ما عدا ذلك.

(٤) البيت للشنفرى من لاميته المشهورة المعروفة بلامية العرب؛ انظر ديوانه؛ ٥٥، وأعجب العجب في شرح لامية العرب؛ ٣٥، ومختارات شعراء العرب؛ ٩٧، وذيل أمالي القالي؛ ٢٠٣.

(٥-٦) العبارة في (د): «والمجلّحة: الذئاب المصممة على ما تطلبه». وكتب «تصمم» «تضمر» في (ب)، وهو تحريفٌ.

(٧) سقط ما بعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «ويجوز أن يكون».

(٨) انظر الحاشية السابقة. وأعجب العجب في شرح لامية العرب؛ ٧٩ و٧١، ومختارات شعراء العرب؛ ١٠٦ و١٠٧، وذيل أمالي القالي؛ ٢٠٤. وسبق تخريج الأول منهما ص٢٤٦.

ويجوزُ أن يكونَ قيلَ [له][١]: أعقدُ، لأنَّه هو[٢] قدِ انعقَدَ ضُمْراً وهُزالاً[٣]. ألا ترى إلى قولِ الشَّنفرى أيضاً[٤]؟

فَلَمَّا لَواهُ القُوْتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ دَعَا فَأَجابَتْهُ نَظائِرُ نُحَّلُ

مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كَأَنَّها قِداحٌ بِكَفَّيْ ياسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

قالوا في تفسيرِ «مُهَلَّلَة»: إنَّها نَحِفَتْ[٥]، وضَمَرَتْ، فصارت كالأهلَّة.

١٤. وَأُكْرِمُ[٦] نَفْسي عَنْ جَزاءٍ بِغَيْبَةٍ[٧] وَكُلُّ اغتِيابٍ جُهْدُ مَنْ مالَهُ جُهْدُ[٨]

«الجَهْدُ»: المشقَّةُ، و«الجُهْدُ»: الطَّاقةُ. و قالَ أبو الحسَنِ وغيرُهُ: هما لُغتان. يقولُ: إنَّما يغتابُ النَّاسَ سِفْلَتُهُمْ، [ومَنْ لا قَدْرَ لهُ].[٩] أخبرنا أبو صالحَ[١٠] السَّليلُ بنُ أحمَدَ، عن أبي عبد اللهِ محمَّدِ بنِ العبَّاسِ اليزيديِّ، قالَ: ثنا[١١] الخليلُ النَّوْشَجانيُّ،

---

(١) زيادة من (ب) والنظام، والعبارة في (د): «ويجوز أن يكون سُمِّيَ».

(٢) سقطت «هو من (ب)، وسقطت «هو قد» من (د). وعبارة النظام: «لأنه انعقد لحمه ضمراً وهزالاً».

(٣) في (د): «وهَزْلاً». كذا ضبطها.

(٤) انظر ديوان الشنفرى؛ ٥٩، وأعجب العجب في شرح لامية العرب؛ ٧٢ و٧٤، ومختارات شعراء العرب؛ ١٠٧، وذيل أمالي القالي؛ ٢٠٤.

(٥) في الأصل: «انحفت».

(٦) كذا في الأصل. وفي (ك) و(د) وسائر المصادر: «وأُكبرُ».

(٧) ضبطها في الأصل: «العيبه»، ورسم (ع) لتأكيد العين المهملة، وأثبتنا ما في (ك) و(د) والمصادر، وهي الرِّواية الصَّحيحة لقوله: «اغتياب».

(٨) سقط البيت وشرحه من (ب)، وقال في (د): «يقولُ: إنَّما يغتابُ النَّاسَ من لا قدر له، والجُهد: الطاقة»، وقال في (ك): «في الفسر: بفتحها وضمٍّ، الجَهد المشقة والجُهد الطاقة، وجَهَد بالفتح». وقال في النظام: «وفي نسختي الأصل جَهْد، بفتح الجيم فيهما جميعاً، والذي قرأته على شيخنا أبي الحرم رحمه الله بالضمِّ فيهما»، وأورد أقوالاً أخرى. النظام؛ ٧/ ١٥٩.

(٩) زيادة من النظام.

(١٠) في الأصل «أبو الطاهر» وصوبناها كونه يرد في كل الأماكن كما أثبتناه.

(١١) أي: حدثنا.

قالَ: حدَّثنا نَصْرُ بنُ أبي سلاَّمٍ، عن بعضِ أهلِ العلمِ، قالَ: قالَ الوليدُ بنُ عُتْبَةَ[1] بن أبي سُفيانَ[2]: كنتُ أُسايرُ يوماً أبي، ومعنا رَجُلٌ يقعُ في رجلٍ غائبٍ، فقالَ لي أبي: ويلكَ! وما قَالَهُ لي قَبْلُ ولابَعْدُ، نزِّهْ سَمْعَكَ عنِ استماعِ الخَنَا كما تَنَزِّهُ لسانَكَ عنِ الكلامِ به، فإنَّ المُستمعَ شريكُ القائلِ، ولقد نظرَ إلى أخبثِ ما في وِعائه، فأفرغَهُ في وعائكَ، ولو رُدَّتْ كلمةُ جاهلٍ في فمهِ لَسَعِدَ رادُّها كما شَقِيَ قائلُها.

١٥. وَأَرْحَمُ أَقْواماً مِنَ العِيِّ[3] والغَبا وَأَعْذِرُ في بُغْضٍ لأَنَّهُمُ ضِدُّ[4]

«العيُّ»: الانحصارُ عنِ الحُجَّةِ، و [الغبا و][5] «الغَباوةُ»: ضِدُّ الفِطْنَةِ. يقولُ: فَأَعْذِرُهم[6] [في أن يُبغضوني، لأنَّهم أضدادٌ لي لبُعدِ ما بيننا، وقولُه: وأعذر، أي: وأعذرهم]، فحذفَ المفعولَ، كقولِه تعالَى[7]: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾، أي: مِنْ كُلِّ شيءٍ شيئاً، [8]وهو كثيرٌ في القُرآنِ والشِّعرِ[9].

١٦. وَيَمْنَعُني مِمَّنْ سِوَى ابْنِ مُحَمَّدٍ أَيَادٍ لَهُ عِنْدي يَضيقُ بِها عِنْدُ[10]

رفَع «عِنْدَ»، وهي[11] مِنَ الظُّروفِ التي لم تُسْتَعمل[12] إلاَّ ظروفاً[13]، وذلكَ أنَّه

---

(١) في الأصل: «عُقْبة».

(٢) رسمها في الأصل: «سفين».

(٣) قال في (ك): «من العيِّ والغَيِّ».

(٤) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك) إلى قوله: «أعذرهم ...».

(٥) زيادة من النظام.

(٦) في (ك): «أي: أعذرهم»، وفي (د) والنظام: «أعذرهم» وما بعدها ضمن القوسين زيادة من (د) والنظام، وعبارة (د): «وأعذرهم» وزاد في (د): «وأعذرهم أن يبغضوني لأنَّهم ضدٌّ لي لبعد ما بيننا وأرادَ: أعذرهم، ، فحذف المفعول، ومثله كثيرٌ». وسقط ما عدا ذلك.

(٧) النَّمل؛ الآية: ٢٣.

(٨-١٠) سقط من (ك).

(١٠) لم يرد من البيت في (ب) سوى: «يضيقُ بها عندُ»، وألحق بها شرح البيت.

(١١) في الأصل: «وهو»، والصواب من (ك) و(د) و(ب). والنظام.

(١٢) في (ب) و(ك): «لا تستعملُ».

(١٣) في النظام: «ظرفاً».

حمَل الكلامَ على المعنى، فكأنَّهُ[1] قالَ: يضيقُ بِها المكانُ، ويقولُ الرَّجُلُ لصاحبه في الأمرِ يتنازعانه: كذا[2] عندي، [أي كذا يسبقُ إليَّ وهمي][3]، [فيقولُ الآخرُ له][4]: أَوَلكَ[5] عندٌ؟ معناهُ[6]: أولكَ وهمٌ[7]؟ فجعلها[8] اسماً، [كما][9] قال الآخرُ[10]:

لَيْتَ شِعْرِي، وَأَيْنَ مِنِّيَ لَيْتُ ... إِنَّ لَيْتاً وَإِنَّ لَوّاً عَناءُ

وقالَ الآخرُ[11]، وهو أبو طالب[12]:

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بنَ أبي عَمْـ ... ـرٍو وَلَيْتٌ يَقُولُها المَحْزُونُ

---

(١) في (ك): «وكأنه».

(٢) في (ك): «كذلك».

(٣) زيادة من (ك) و(ب).

(٤) زيادة من (ك) و(د) و(ب)، ولم ترد «له» إلا في (ك).

(٥) سقطت الهمزة من (ب) و(د).

(٦) في (د): «ومعناه»، وسقطت هي وما بعدها من (ب) إلى قوله: «فجعلها اسماً كما قال الشاعر». وأورد عجز البيت فقط، وسقط ما عدا ذلك.

(٧) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر شرح البيت.

(٨) في النظام: «فجعله».

(٩) زيادة من (ك) و(ب).

(١٠) البيت لأبي زبيد الطَّائيِّ في ديوانه؛ ٢٤، وخزانة الأدب؛ ١/ ١١١ و٦/ ٢٧٥ و٣٨٨ و٧/ ٣١٩ و٣٢٠ و٣٢١، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٢١١، وشرح المفصّل؛ ٦٨٢٠ و٤٠٨٥٧، والشعر والشعراء، ١/ ٣١٠ والكتاب، ٣/ ٢٦١، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٥٨٣، واللسان (أوا). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ١٦٨ و٤١٠ و٤٨٩، ودرَّة الغوّاص؛ ٣٢، وما ينصرف وما لا ينصرف؛ ٦٥، والمقتضب؛ ١٨٣٧٠ و٤/ ٣٢ و٤٣، والمنصف، ٢/ ١٥٣، واللسان؛ (هلل).

(١١) في (ك): «وقال أبو طاهر»، وأورد صدر البيت فقط، وسقط ما بعده إلى قوله: «وقال الآخر أنشده أبو علي».

(١٢) البيت لأبي طالب في ديوان شيخ الأباطح أبي طالب؛ ٢٠، وغاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب؛ ١٦٨، والاشتقاق؛ ١٦٦، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٤٦٣، والأغاني؛ ٩/ ٥١، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٥٨٣. وبلا نسبة في الكتاب؛ ٣/ ٢٦١، واللسان؛ (شعر).

وقالَ الآخرُ[1]:

عَلِقَتْ لَوّاً تُكَرِّرُهُ ... إنَّ لَوّاً ذاكَ أعْيانا

وقالَ الآخَرُ، أنشدَناهُ أبو عليٍّ[2]:

أَفَلا سَبيلَ لأنْ يُصادِفَ رَوْعُنا ... لَوّاً ولَوٌّ كاسْمِها لا يُوجَدُ[3]؟

وقالَ الآخرُ[4]:

أُلامُ على لَوٍّ ولو كنتُ عالماً ... بأذنابِ لَوٍّ لم تَفُتْني أوائِلُهْ

فهذا كُلُّه محمولٌ على المعنى، كأنَّه[5] قال: يضيقُ بها المكانُ.

[6][١٧. تَوالَى[7] بلا وَعْدٍ ولكنْ قبلَها ... شَمائِلَه[8] مِنْ غيرِ وعدٍ بها وَعْدُ

---

(١) البيت للنمر بن تولب في ديوانه؛ ٣٩٣ (ضمن شعراء إسلاميون)، وكتاب الشعر؛ ١/ ٣١، والمخصَّص؛ ١٧/ ٥٠ و٥١، والأشباه والنظائر؛ ٥/ ٤٩٢. وبلا نسبة في سرِّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٧٨٧، واللسان؛ (إمَّالا)، والمقتضب؛ ١/ ٣٧٠. وصدره: حاولت لوّاً فقلتُ لها.

(٢) البيت بلا نسبة في سرِّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٧٨٦، والمنصف؛ ٢/ ١٥٣.

(٣) في (ك): «لو يوجدُ» وسقط ما بعدها منها.

(٤) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٧/ ٣٢٠، والدُّرر؛ ١/ ٧٢، وشرح عمدة الحافظ؛ ٣٠٩، وشرح المفصّل؛ ٦/ ٣١، والكتاب؛ ٣/ ٢٦٢، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٥٨٤، وما ينصرف وما لا ينصرف؛ ٦٦، وهمع الهوامع؛ ١/ ٢٥.

(٥) في الأصل: «فإنّه»، وأخذنا ما في النظام، وعبارة النظام: «كأنه قال: إنَّ التَّمنّي وإنَّ التأسُّفَ عناء، فلذلك «عند» محمولة على المعنى كأنه قال: يضيقُ بها المكانُ».

(٦) سقط البيت مع شرحه من الأصل و(ب)، وقد أثبتنا البيت وشرحه كما في (د) والنظام، وشرحه في (ك) بقوله: «يقولُ: إذا رأيتَ أخلاقه علمتَ أنّه سيُعطيك وإن لم تسأله». وأخذنا بما في (د) لأنَّه يطابق ما عند الواحدي، ويقارب ما عند التبيان، واعتادا أن يأخذا كلام أبي الفتح من غير أن ينسباه له أحياناً كثيرة. وقال في النظام: «قال أبو الفتح: يقولُ: إذا رأيتَ شمائله، وهي خلائقه عَلمتَ أنَّه سيعطيكَ فقامت لك مقام الوعد».

(٧) رسمها في (د): «توالا». ورواها الواحدي والتبيان: «توالت».

(٨) قال في النظام: «الذي قرأتُه شمائلَه بنصب اللام ووجدت في عدة نسخ شمائله برفع اللام

يقولُ: إذا رأيتَ شمائلَهُ، وهي خلائقُه، علمتَ أنَّه سيُعطيك، فقامت لكَ مقامَ الوَعْدِ].

١٨ سَرَى السَّيفُ مِمَّا تَطْبعُ الهندُ صاحبي ... إلى السَّيفِ مِمَّا يطبَعُ اللهُ لا الهندُ

أي: سريتُ ومعي سيفي[1] الذي طبعته الهندُ إلى الإنسان الذي كأنَّهُ سيفٌ في مضائه[2].

١٩. فلمَّا رآني مُقبلاً هزَّ نَفْسَهُ ... إلَيَّ حسامٌ كُلُّ صَفْحٍ له حَدُّ[3]

جعله هو الحسامُ، فرفعَه، وهو أمدحُ من أن ينصبَه على الحالِ، فيقولُ: حساماً، لأنَّ الحالَ تكونُ غيرَ لازمة، نحو قولكَ: جاءَ زيدٌ راكباً، فقد يُمكنُ أن يتركَ الرُّكوبَ، وإذا قالَ: حسامٌ[4]، صار كأنَّه في الحقيقة حسامٌ[5]، فصارَ أمدحَ، لأنَّ[6] نفسَ الشَّيءِ أشَدُّ مصاحبةً له من حاله[7]. وكذلكَ قولُه[8]:

عليلُ الجسمِ مُمتنِعُ القيامِ ... شَديدُ السُّكْرِ مِنْ غيرِ المُدامِ

يقولُ: أنا كذلكَ، ولم ينصبْه على الحالِ، لِمَا عَرَّفْتُكَ ممَّا في الخبرِ من المبالغةِ[9].

وقولُه: كُلُّ صَفْحٍ لهُ حَدُّ، كلامٌ جيِّدٌ ومعنىً مُستغلَقٌ[10].

وله وجه. والأول أجود».

(١) في (د) و(ب): «السَّيف». وشرح البيت في (ك): «أي: سريت ومعي سيفي إلى من هو سيفٌ في مضائه».

(٢) زاد في (ب): «بطبع الله لا الهند». وبعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «سرى قوله: سرى السَّيفُ إلى السَّيف، إنَّما حمله عليه تأليف الكلام ومقاربته، وليس بجيِّد أن يستقبلَ الممدوحَ بهذا».

(٣) سقط شرح البيت من (د)، وسقطت الأبيات (١٩-٢٩) مع شرحها من (ب). وقال في النظام: «الذي قرأته: في كلِّ صَفْحٍ، بفتح الصاد، وفي نسخة: في كلِّ صُفْحٍ بضمِّ الصَّاد».

(٤-٥) سقط من (ك).

(٦-٧) سقط من (ك).

(٨) ديوانه: ٤٧٧، من قصيدته المشهورة التي وصف بها حمًّى أصابته في مصر.

(٩) سقط ما بعدها من (ك).

(١٠) قال في التبيان: «وقوله: كلُّ صفحٍ له حَدُّ، من أحسن الكلام وجيِّده».

٢٠. فَلَمْ أَرَ قَبْلي مَنْ مَشَى البَحْرُ نَحْوَهُ وَلا رَجُلاً قـامَتْ تُعانِقُـهُ الأُسْـدُ[1]

كأنَّه جعله في الحقيقة «بحراً» و«أسداً» للمبالغة، وهذا فاش في شعره.

٢١. كَـأَنَّ القِسِـيَّ العاصِيـاتِ تُطيعُـهُ هَوىً أَوْ بِها عَنْ[2] غَيْرِ أَنْمُلِهِ زُهْـدُ[3]

يصفُ قوسَهُ بالشِّدَّة، وأنَّها معَ ذلكَ تُطيعُهُ إذا جَذَبها[4].

٢٢. يَكادُ يُصيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمْيِهِ وَيُمْكِنُـهُ في سَهْمِهِ المُرْسَلِ الـرَّدُّ[5]

يُمكنهُ: معطوفٌ على «يصيبُ» لا على «يكادُ»، فكأنَّه قالَ: ويُمكنهُ في سهمه المرسلِ[6] الرَّدُّ، للمبالغة[7].

٢٣. وَيُنْفِـذُهُ في العَقْـدِ وَهْـوَ مُضَيَّـقٌ مِنَ الشَّعْرَةِ السَّوداءِ وَاللَّيْلُ مُسْوَدُّ

الوجهُ أنْ تَعْطِفَ[8] «يُنفذهُ» على «يمكنهُ»، لا على «يكادُ» لأنَّكَ، إنْ حملتَهُ على «يكادُ» ادَّعيتَ فيهِ الحقيقةَ، وهذا [ممَّا][9] لا حقيقةَ لـه، فكأنَّـهُ قـالَ: و[يكادُ][10].

---

(١) سقط شرح البيت من (ك).

(٢) كذا في الأصل. وفي (ك) و(د) وسائر المصادر: «في».

(٣) سقط شرح البيت من (ك).

(٤) سقطت: «إذا جذبها» من (د).

(٥) سقط شرح البيت من (د)، ولكنّه قال: «قال الوحيد: هذه مبالغةٌ تؤدي إلى المحال، وليس ردُّ السَّهمِ من وصفِ الرُّماة».

(٦) سقطت من (ك).

(٧) في (ك): «على المبالغة»، وبعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «يكادُ يصيبُ الشَّيء من قبل رميه، وإن كان مبالغةً شديدةً، فهو ممَّا يدخل في وصف الرَّامي، فأمَّا: ويمكنه في سهمه المرسلِ الرَّدُّ، فليس من صفة الرَّامي بشيء، ولا هو من الرَّمي بوجه»، وهو كلام يختلف عمَّا نسبه للوحيد في (د).

(٨) في (د) والنظام: «يعطف».

(٩) زيادة من (ك) و(د) والنظام.

(١٠) زيادة من (ك) و(د) والنظام.

ويُنفذُه، وإنْ[1] عطفتَهُ على «يكادُ» ففيهِ سَرَفٌ[2]، ويكونُ[3] كأحدِ إغراقاتِ المتنبِّي في شعرِه[4] وقوَّةِ مبالغته، ويُقوِّي عندي أيضاً أنْ يكونَ أرادَ أنَّه في الحقيقةِ: يُصيبُ عَقْدَ الشَّعرِ[5]، لقولِه عَقيبَ هذا[6]:

٢٤. بِنَفْسي الذي لاَ يُزْدَهَى بِخَديْعَةٍ   وَإِنْ كَثُرَتْ فِيْهَا الذَّرائِعُ وَالقَصْدُ[7]

فكأنَّهُ قال: بنفسي غيرُكَ أيُّها الممدوحُ، لأنِّي أنا أزدهيكَ[8] بالخديعةِ، وأسخرُ

---

(١) في (ك): «فإن».

(٢) سقط ما بعدها من (ك).

(٣) في (د): «يجوز».

(٤) العبارة بعدها في (د): «ويجوز أن يكون أراد أنَّه في الحقيقة يُصيب عقد الشَّعر». وقد نسبَ صاحب التبيان لأبي العلاء كلاماً يطابق كلامَ أبي الفتح، حيث قال: «قال أبو العلاء: وإذا عطفته على يكاد ففيه سرفٌ، وفيه إغرابات المتنبي في شعره، ويقوِّي ذلك أيضاً أن يكون أراد به في الحقيقة يصيبُ عَقْدَ الشَّعرة».

(٥) في النظام: «شعره»، وسقطت العبارة التالية.

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «هذه المبالغات الشديدة يطلُب بها الشَّاعرُ غيرُ المتمكِّن من محاسنِ الكلامِ التهويلَ على السَّامعين، وليست بحسنة، وإنَّما الحاذقُ من احتالَ للباطلِ حتَّى يجيءَ به في صورةِ الحقِّ أو ما يُقاربهُ لتقبله النُّفوسُ وتميلُ إليه القلوبُ، فقد قال الشَّاعرُ:

أيا ظبيةَ الوعساءِ بينَ جُلاجلٍ   وبينَ النَّقا أأنتِ أم أمُّ سالمِ

[سبق تخريجه؛ ص٨٤].

فشكَّكَ ليقرب شبهها بها، ولو شاء قال: أنتِ أمُّ سالمٍ، والأوَّلُ أحسنُ، وقال أبو النجم يصفُ عَرَقَ الخيلِ:

ككُرْسُفِ النَّدَّافِ لولا بَلَلُهُ

[ديوانه؛ ١٩٤]. ولو قال: كأنَّه الكرسفُ لم يكنْ في حسنِ هذا، وليست المبالغةُ إلاَّ استراحةً للشاعرِ، فإنَّه يقدرُ عليها في كلِّ الأوقات».

(٧) سقط شرح البيت من (د).

(٨) في النظام: «ما أزدهيك».

منكَ بهذا القولِ[1]، لأنَّ هذا ممَّا[2] لا يجوزُ مثْلُه، وإنَّما هو سُخريٌّ منِّي[3] بكَ، وهذا مذهبُه في أكثرِ شعرِه، لأنَّهُ[4] يطوي المديحَ على هجاءٍ[5]، حِذْقاً منه بصنعةِ الشِّعر، وتداهياً في القول[6]. ألا ترى إلى قوله؟[7]

فَإِنْ نِلْتُ ما أَمَّلْتُ مِنْكَ فَرُبَّما ... شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وِرْدُهُ

وهذا هجاءٌ لا محالةَ. وكذلك قولُه[8]:

وَلِلَّهِ سِرٌّ في عُلاكَ وَإِنَّما ... كَلامُ الوَرَى ضَرْبٌ مِنَ الهَذَيانِ

ومعناهُ: إنَّه يريدُ أنْ يُعْلِمَ بذلكَ خَساسَةَ قَدْرِ الدُّنيا عندَهُ[9]. ولمَّا وصلتُ من

---

(١) سقط من (ك).

(٢) في (ك): «ما».

(٣) العبارة في (ك): «وإنما هو هزوٌ بك وسخريٌّ مني بكَ».

(٤) في (ك): «وأنَّ».

(٥) سقط ما بعدها من (ك).

(٦) نقد ابن فورَّجة كلام أبي الفتح في البيتين (٣) و(٤)، وقال: «وما هذا غيرُ هوسٍ عرض له فقذفه». وانظر شرح الواحدي؛ ٣٠١.

(٧) ديوانه؛ ٤٥٣ من قصيدة في مدح كافور.

(٨) ديوانه؛ ٤٧٢ من قصيدة في مدح كافور.

(٩) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد، (ح): «صاحبُ الكتاب ربَّما تحصَّلَ الشَّيءَ على غير حقيقته، لأنَّهُ خرجَ منَ المبالغة إلى هذا الكلام، ولعمري؛ إنَّ المبالغةَ لا حقيقةَ لها، ولكنَّ فيها دليلاً على الممدوح أنَّهُ في نهاية الوصف، فأمَّا قولُه:

فَإِنْ نِلْتُ ما أَمَّلْتُ مِنْكَ فَرُبَّما ... شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وِرْدُهُ

إنَّهُ هجاءٌ، فليسَ بهجاء ولا مدح، وإنَّما يقولُ للممدوح: أنا رَجلٌ أمَّلتُكَ وقصدتُكَ منْ أرض بعيدة، وسلكْتُ المفاوزَ والقفارَ، ووردْتُ المياهَ التي قلَّ مَنْ يردُها، فإنْ نلتُ ما أمَّلتُ فبهذا القَصْد والتَّجشُّم لورود المياه البعيدة، ومعناهُ: أعطني ما أستحقُّهُ على بُعْد هذه الشُّقَّة، وقد أَحسنَ الاقتضاء والتَّحريكَ، وأوجزَ. وأمَّا قولُه في كافورَ أيضاً:

وَلِلَّهِ سِرٌّ في عُلاكَ وَإِنَّما ... كَلامُ الوَرَى ضَرْبٌ مِنَ الهَذَيانِ

فهو لعمري يحتملُ الهجاءَ لو كانَ في قصيدةٍ منَ الهجاء، لأنَّهُ يحتملُ معنيينِ، فإذا كانَ

قراءة شعره عليه إلى قوله[1]:

وما طَرَبي لَمَّا رأيتُكَ بِدْعَةً | لقد كنتُ أرجو أنْ أراكَ فأطربُ

قلتُ له: أجعلتَ الرَّجلَ أبا زَنَّة؟ فضحكَ[2]. أولا ترى إلى قوله أيضاً[3]:

وشعرٌ مَدحتُ بهِ الكركدنَّ | بينَ القَريضِ وبينَ الرُّقى[4]

وما كانَ ذلكَ مدحاً لهُ | ولكنَّه كانَ هَجْوَ الورَى

وقريبٌ من هذا قولُه أيضاً[5]:

مدحتُ قوماً وإنْ عِشْنا نظمتُ لهم | قَصائداً مِنْ إناثِ الخيلِ والحُصُنِ[6]

يحتملُ أحدَ معنييه المدحُ أُضيفَ إلى ما سبقَ منَ الأبيات، واحتمالُه المدحَ هو أنْ يريدَ أنَّ اللهَ عَملَ ما فيكَ منَ الخيرِ والشُّكْرِ لنعمه، وعَملَ ما في سواكَ منْ ضدِّ ذلكَ، فأعلاكَ عليهم فَيَتَّجهُ الظَّنُّ حينئذ على غيره، ويكونُ هذا مدحاً، ويضافُ إلى باقي القصيدة. وكذلكَ كلُّ كلام يحتملُ معنيين يُضافُ إلى ما قبلَه، إنْ مدحاً فمدحاً، وإنْ هَجْواً فهجواً، فهذا هو الإنصافُ»، ثمَّ قال: «رجع».

(١) ديوانه؛ ٤٦٧، من قصيدة، يمدحُ بها كافورَ. وفي النظام: «لما أتيتُكَ».

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: «إنَّما ضحكَ، إن كانَ هذا حقّاً لكلامكَ الذي لم يقعْ في موضعه، وذلكَ أنَّ أبا زَنَّةَ لا يُطربُ، وإنَّما يُعجبُ، والرَّجلُ قالَ: «فَأطْرَبُ»، فليسَ هذا موضعَ طرَب كما قلتَهُ، وأمَّا البيتُ فمدحٌ يُضافُ إلى ما تقدَّمه منَ المَدْحِ. ومعناهُ: أنْ أراكَ، فتخلعَ عليَّ، وتُجيزني، وتحملني على الخيل، وتهبَ لي القيانَ المُسْمعات، فأطربُ، فهذا مُحْتَمَلٌ بيِّنٌ، وهو مَدْحٌ، لأنَّ مَنْ يُرجى هذا منهُ، فهو ممدوحٌ بنفسِ الرَّجاء فيه، وبالإخبارِ عنِ الرَّجاء، فقد أنكرَ صاحبُ الكتاب غيرَ مُنْكَرٍ، وليسَ نقْدُ الشِّعرِ منْ علمه».

(٣) ديوانه؛ ٤٩٩، من قصيدة يهجو بها كافور.

(٤) رسمها في الأصل: «الرُّقا».

(٥) ديوانه؛ ١٥٧، من قصيدة، يمدح بها أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخصيبيَّ.

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليس هذا ممَّا تقدَّمَ في شيء، وذلكَ أنَّ البيتين في كافورَ هجاءٌ، وقولُه:

بَينَ القَريضِ وبَيْنَ الرُّقى

وَيَقْرُبُ منه قولُه أيضاً[1]:

وَظَنُّونِي مَدَحْتُهُمُ قَدِيماً ... وَأَنْتَ بِما مَدَحْتُهُمُ مُرادي[2]

وقلَّ قصيدةٌ تسلَمُ له منْ هذا، وإذا مَرَّ بي أَرَيْتُكَ إيَّاهُ، و[3]أمَّا فخرُهُ وإباؤهُ في جميعِ أشعارِه فمستغنٍ بشهرتِه عن تحديدِه، وقد ركبتِ الشُّعراءُ طريقتَهُ، فممَّا يَقْرُبُ منها قولُ أبي نُواس[4]:

وَإِنْ جَرَتِ الأَلْفاظُ مِنَّا بِمِدْحَةٍ ... لِغَيْرِكَ إِنْساناً فَأَنْتَ الذي نَعْني

أفلا ترى إلى اعترافِه على نفسه بأنَّهُ يطوي شِعرَهُ على الخَتْرِ والدَّخَنِ، وأنَّهُ

أي: هو شعرٌ غيرُ جيِّد، لأنَّ القريحةَ ما ساعدتْ فيه إلاَّ على مقدار فعله، ولو أعطى وأفضلَ لكَانَ شعراً جيِّداً، فهذا معنىً حسنٌ، وهَجْوٌ مبتدأٌ فيه غير المدح الذي تقدَّمَ، ولا يتعلَّقُ به إلاَّ على طريق الذَّمِّ لنفْس الشِّعْر بالرَّداءة التي كمَّنَ فيها هجاءَه بأنَّهُ لم يُعْطَ، فلم تنهضِ القَريحةُ لهُ بأكثرَ منْ ذاكَ. وأمَّا قولُه:

فَما كانَ ذَلِكَ مَدْحاً لَهُ ... وَلَكِنَّهُ كانَ هَجْوَ الوَرَى

فهذا أيضاً هجاءٌ مُسْتحدَثٌ، لأنَّ الشِّعرَ المُقَدَّمَ لم يكنْ مدحاً، والهجاءُ المُستحدَثُ، أي: لو أغناني أحدٌ عن مَدْحه لم أمدحْهُ، فلمَّا احتجتُ إلى مدحه عُلِمَ أنَّه لا كريمَ في النَّاس، فهذا هو هَجْوُ الورى، فهجا حينَ أرادَ كما مَدَحَ لَمَّا عزَمَ على المَدحِ، وليسَ الأمرُ على ما تخيَّلَهُ صاحبُ الكتاب.

وأمَّا قولُه: «مدحتُ قوماً».... البيتُ، فإنَّ هذا هجوٌ للقومِ مُحدثٌ سوى ما تقدَّمَ منَ المدحِ، ووعيدٌ لهمْ بأنَّه يغشاهم بالخيلِ عقوبةً لتقصيرهم في مكافأته، فما الذي أنكرتَ أيُّها الشَّيخُ منْ هذا؟». ثمَّ قال: «رجع».

(1) ديوانه: ٨٠، من قصيدة، يمدح بها عليَّ بن ابراهيم التنوخيَّ.

(2) بعده في الأصل كلام للوحيد: (ح): «ليسَ هذا أيضاً ممَّا تقدَّمَ في شيء، وإنَّما قالَ:

أَشَرْتَ أَبا الحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ ... مَدَحْتُهُمُ فَسِرْتُ بِغَيْرِ زادِ

ثُمَّ انتفى منْ مَدْحهم، فقال: وأنتَ كنتَ مُرادي بذلك المدح، وها هُوَ ذا مقرٌّ بمدحهم، إلاَّ أنَّه انتفى منهم، فليسَ هذا ذاكَ، ولا قالَ: كانَ المديحُ الذي قلتُهُ فيهم هجاءً». ثمَّ قال: «رجع».

(3) في النظام: «فأمَّا».

(4) سبق تخريجه ص٩٥٨.

يُخاطِبُ إنساناً ومقصودُهُ غيرُهُ؟ ومِثْلُ هذا كثيرٌ[1].

٢٥. وَمَنْ بُعْدُهُ فَقْرٌ وَمَنْ قُرْبُهُ غِنىً ... وَمَنْ عِرضُهُ حُرٌّ وَمَنْ مالُهُ عَبْدُ[2]

يُقالُ: «فَقْرٌ» و«فُقُرٌ»، والمفتوحُ[3] أفصحُ، ويقالُ: «حُرٌّ» بيِّنُ[4] الحُرِّيَّةِ[5] والحُروريَّةِ والحَرَارِ. قالَ[6]:

فَما رُدَّ تَزْوِيجٌ عَلَيْهِ شَهادَةٌ ... وَلا رُدَّ مِنْ بَعْدِ الحَرَارِ عَتِيقُ

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «قوله: وقلَّ قصيدةٌ تخلو له منْ ذلكَ على تخيُّله هذا الفاسدِ وغموضِ مذاهبِ الشُّعراء عليه، وأمَّا ذكْرُهُ فخرَ المتنبِّي وإباءَهُ، فإنَّهُ غيرُ وثيقِ الرَّأيِ، إنَّما كانَ رجلاً لهُ فرحةٌ في صَناعة يريدها بأخذ المعاني ونظمها، ولم يكُ عاقلاً، ولو كانَ حصيفاً لأقلَّ منْ فخْرِه وإبائه على أنَّ الذي يأتي به يصلُح للتَّكسُّب، فإنَّ الشُّعراءَ منْ شأنهم الاستيامَ والاشتطاطَ، وليسَ هذا ممَّا يُحصِّلُ المدحَ هجواً ولا الهَجْوَ مدحاً، ولا لذكْره في هذا الموضع معنًى.

وأمَّا بيتُ أبي نُواس، فهوَ اعتذارٌ أيضاً منْ مدحِ قومٍ، سلَفَ له منهم مدْحٌ إمَّا أنْ يكونوا لم يُكافئُوا، أو قصَّروا في المكافأة، أو يكونوا منْ أعداء هذا الممدوح أو يكونوا وُضَعاءَ في أنفسِهم، فليس هذا من تكمينِ الهجْو في المدْح في شيءٍ، ولو قالَ أبو نُواس: إنَّ الذي قدَّمناهُ منَ المدْح في النَّاس هَجْوٌ لما ساغَ له أنْ يقولَ: فأنتَ الذي نعني، فقد أقرَّ أنَّهم مُدحوا، وأمَّا اتِّهامُه المتنبِّي بأنَّهُ يقصدُ الرَّجلَ آملاً مدْحَهُ مُبتدئاً بمدحٍ فيه هجاءٌ كامنٌ، فهذا طعْنٌ شديدٌ على عقلِ المتنبِّي وصناعته، لأنَّ المُكْمَنَ إنْ لم يفهمه الممدوحُ فهمَهُ مَنْ يُعرِّفُهُ إيَّاهُ؛ من تابعٍ أو كاتبٍ أو صديقٍ، فإذا عرَّفوهُ ما كمنَ له حرمَهُ إن اقتصرَ لهُ على الحرمان أو عاقَبهُ، وإذا فَعَلَ الشَّاعرُ مثْلَ هذا فقد حرمَ نفسَهُ، واستدعى إليها المكارهَ، وقطعَ زمانه بغير خَيْرٍ يصيرُ إليه، بل هو على توقُّع الشَّرِّ أنْ يقعَ عليه، وليس هذا شأنَ مَنْ يعقلُ، وشأنَ مجنونٍ قريبِ الجُنونِ، فعلمتَ، أيَّدكَ اللهُ، سوءَ تخيُّلِ هذا الرَّجُلِ في المتنبِّي وظُلْمَه لهُ».

(٢) سقط شرح البيت من (د)، وأورد شرحه في (ك) بعد البيت (٦).

(٣) في (ك): «والفتح».

(٤) في (ك): «من».

(٥) في (ك): «الحرورية».

(٦) البيت لشيخ من باهلة في تاج العروس (حرر). وبلا نسبة في اللسان؛ (حرر)، والصِّحاح (حرر)، وأساس البلاغة (حرر)، والتَّنبيه والإيضاح؛ ٢/١٠٧، وديوان الأدب؛ ٣/١٤٦، وكتاب الجيم؛ ٢/٧٨.

٢٦. وَيَصْطَنِعُ المَعْروفَ مُبْتَدِئاً بِهِ [١] وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمُّهُ حَمْدُ [٢]

يقولُ: يعطي معروفَه المُستحقِّينَ وذَوي القَدْرِ ومَنْ تزكو عندَهُ الصَّنيعةُ، ويمنعُه مِنْ كلِّ ساقطٍ، إذا ذمَّ أحداً فقد مدَحهُ، لأنَّه يُنبيءُ عن بُعْدِ ما بينهما، يصفُه بالتَّيقُّظِ [٣] ومعرفةِ ما يأتي وما يدعُ [٤].

٢٧. وَيَحْتَقِرُ الحُسَّادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ كَأَنَّهُمُ فِي الخَلْقِ ما خُلِقُوا بَعْدُ [٥]

سنذكُر «قبلُ» و«بعدُ» فيما يُستَقْبَلُ، وما فيهما منَ اللُّغاتِ بمشيئةِ اللهِ عزَّ وجلَّ.

٢٨. وَتَأْمَنُهُ [٦] الأَعْداءُ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ وَلَكِنْ علَى قَدْرِ الذي يُذْنِبُ الحِقْدُ [٧]

أي: ليس يُؤاخذُ المذنبَ على [٨] قَدْرِ جُرْمِه، وإنَّما يُؤاخذُهُ على قَدْرِ المُذْنبِ نفْسِه، ولا قَدْرَ عندهُ لِمَنْ أجرمَ، فهوَ لا يَعْبَأُ بأحدٍ مِنْ أعدائِه، لأنَّهُ أكبرُ قدراً [٩] مِنْ أن يُعاقِبَ مِثْلَهم [١٠].

٢٩. فَإِنْ يَكُ سَيَّارُ بنُ مُكْرَمٍ انْقَضَى فَإِنَّكَ مَاءُ الوَرْدِ إِذْ [١١] ذَهَبَ الوَرْدُ [١٢]

---

(١) قال في النظام: «ويروى: مبتدراً به».

(٢) سقط شرح البيت من (ك). وقال في النظام: «وفي نسخة سماعي: في أصل شيخنا أبي الحرم رحمه الله: من ذمَّه حَمد، بفتح الميم من ذمَّه، يمكن أن يخرج له وجهٌ».

(٣-٤) سقط من (د). وقد أخذ الواحدي كلام أبي الفتح حرفياً، ولم يشر إليه.

(٥) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٦) في (ك) والديوان ومعجز أحمد: «ويأمنه».

(٧) سقط شرح البيت من (ك).

(٨) في (د): والنظام «بقدر».

(٩) زاد بعدها في الأصل كلمة «ممَّن» سهواً، والصَّواب من (د) والنظام.

(١٠) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ليس احتقارُ الأعداء والحُسَّاد بالسَّهل ولا القليل، ولا يَسوغُ في المدح، ولكنْ يجوزُ أنْ يُمْهِلَهم، ويصفحَ عنهم، ويُؤَمِّنَهم على معرفة وتطلُّع لُشابهِهم، فإنَّ مَن احتقرَ عَدُوَّهُ وقعَ في يديه».

(١١) كذا في الأصل، وفي (ك) و(د) وسائر المصادر: «إن»، وكتب على هامش (ك): «ومن الحاشية: ويروى: إذ ذهب، وإن بمعنى إذا».

(١٢) سقط شرح البيت من (ك).

يقولُ: ماءُ الوردِ، وإنْ كانَ أصلُهُ منَ الوردِ، فإنَّه أخلصُهُ وأطيبُه، فكذلك أنتَ، وإنْ كنتَ منْ جَدِّكَ، فإنَّ محاسنَهُ[1] وفضائلَهُ [صارت][2] فيكَ، فلم يُفْقَدْ إلاَّ شَخْصُهُ[3]، والشَّخْصُ لا معتبرَ بهِ، وإنَّما المُراعَى فضْلُ الفاضلِ ونفاستُه لا جسمُهُ.

ومثلُه قولُه أيضاً[4]:

فَإنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الغَلْبَاءُ عُنْصُرَهَا ... فَإنَّ في الخَمْرِ مَعْنىً لَيْسَ في العِنَبِ

وكذلكَ قولُه[5]:

... ... فَإنَّ المِسْكَ بَعْضُ دَمِ الغَزالِ

وكذلكَ قولُه[6]:

... ... وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ

وهذا معنىً أعجبَهُ، فكرَّرَهُ[7].

٣٠. مَضَى وَبَنُوهُ وَانْفَرَدْتَ بِفَضْلِهِمْ ... وَأَلْفٌ إذا ما جُمِّعَتْ وَاحِداً[8] فَرْدُ

عطفَ «بنوهُ» على الضَّميرِ الذي في «مضى» منْ غيرِ أنْ يؤكِّدَهُ[9] أو يُعَوِّضَ منَ

---

(١) سقطت من (د).

(٢) زيادة من (د) والواحدي والنظام. وقد نقل الواحدي وصاحب التبيان شرح أبي الفتح وشواهده، ولم يُشيرا إليه.

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) ديوانه؛ ٤٢٥ من قصيدة يرثي بها أخت سيف الدَّولة الكبرى «خولة»، ويعزّيه ويمدحه.

(٥) ديوانه؛ ٢٥٨ من قصيدة يرثي بها أمَّ سيف الدَّولة، ويعزّيه ويمدحه. وصدرُه: فإنْ تَفُقِ الأنامَ وأنتَ منهمْ، وسبق بتمامه ص٢٥٥.

(٦) ديوانه؛ ٩٢، وصدرُه: وما أنا منهمُ بالعيشِ فيهم. وسبق بتمامه ص٣١١.

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هو معنىً لعمري ابتدعه، وهو حسنٌ».

(٨) في معجز أحمد والتبيان: «واحدٌ». وقال في النظام: «وقال الواحدي: وروى: واحدٌ فردُ بالرَّفعِ فيهما». ولم يرد هذا الكلام في شرح الواحدي.

(٩) في (ك): «يؤكّد».

التَّـأكيد[1]، ولـو قـالَ: مضـى هـو وبنـوهُ لكـانَ أصـحَّ في الإعـراب[2]، ومثْلـه قولـهُ[3] تعالَى[4]: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا﴾، و ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾[5]. وقد جاءَ مِثْلُ[6] بَيْتِه. قالَ عُمَرُ[7]:

قُلْـتُ إذْ أقْبَلَـتْ وَزُهْـرٌ تَهـادَى كَنِعـاجِ المَـلا[8] تَعَسَّـفْنَ رَمْـلا[9]

ومعنى البيت: إنَّهُ[10] اجتمعتْ فيكَ فضائلُ أبيكَ وإخوتِكَ، فصرْتَ وَحْدَكَ [كأنَّكَ][11] جميعَهم[12]، ومثَّلَ ذلك؛ إنَّ ألفَ شيءٍ إذا جُمِعَتْ [فجُعلتْ][13] شيئاً واحداً، فهي فَرْدٌ، فكذلكَ[14] أنتَ واحدٌ، وقد اجتمعَ فيكَ، ما كانَ في جماعةٍ، فكأنَّكَ جماعةٌ، فهذا[15] كلُّه مِثْلُ قولِ أبي نُواسٍ[16]:

---

(١) في (ك): «التَّوكيد».

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «ومعنى البيت . . .»

(٣) في (ب) و(ك): «ومثله: فاذهب أنت وربُّكَ فقاتلا [لم ترد فقاتلا في (ك)»]. ولم ترد الآية الثانية في (ك).

(٤) المائدة؛ الآية: ٢٤.

(٥) البقرة؛ الآية: ٣٥.

(٦) في (ك): «منه» وهو تحريفٌ. وزاد في (ب): «في الشِّعر»، وسقط البيت من (ب).

(٧) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه؛ ٤٩٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ١٠١، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤٥٦، والكامل؛ ١/ ٤١٨ و٢/ ٩٣٢، وشرح عمدة الحافظ؛ ٦٥٨، وشرح المفصل؛ ٣/ ٧٦، واللُّمع؛ ١٨٤، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ١٦١. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ٢/ ٤٢٩، وشرح ابن عقيل؛ ٢/ ٥٠١، والكتاب؛ ٢/ ٣٧٩.

(٨) كذا في الأصل و(ك).

(٩) سقط ما بعدها من (ك).

(١٠) في (د): «إنَّكَ»، وزاد بعدها في (ب): «إذا»، وفي النظام: «قد اجتمعت».

(١١) زيادة من (د) والنظام.

(١٢) سقط ما بعدها من (د).

(١٣) زيادة من النظام.

(١٤) في (ب) والنظام: «وكذلك».

(١٥) في (ب): والنظام «وهذا».

(١٦) أورد عجزه فقط في (ب)، وقد سبق تخريجُه؛ ص٩٠٧.

وَلَيْــــسَ لِلَّـــــهِ بِمُسْـــــتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَـــعَ العَـــالَمَ فِي وَاحِـــدِ

و«الأَلْفُ» ذَكَرٌ[1]، فَأَنَّثَهُ، لأَنَّهُ ذهبَ بهِ إلى الجماعةِ.

٣١. لَهُـمْ أَوْجُـهٌ غُـرٌّ وَأَيْـدٍ كَرِيْمَـةٌ وَمَعْرِفَـةٌ عِـدٌّ وَأَلْسِـنَةٌ لُـدُّ[2]

«عِدٌّ»: قديمةٌ، وهو كقولهمْ: حَسَبٌ عِدٌّ، أي: قديمٌ، والعِدُّ: الماءُ القديمُ الذي لا ينزحُ. [ويُقالُ: ماءٌ عِدٌّ إذا كانَ جارياً، لا ينقطعُ][3]. قالَ الحُطَيْئَةُ[4]:

أَتَـتْ آلَ شَـمَّاسَ بْـنِ لأْيٍ وَإِنَّمـا أَتـاهُمْ بِـهِ الأَحْـلامُ والحَسَـبُ العِـدُّ

و«اللُّدُّ»: جمعُ أَلَدَّ، وهو الشَّديدُ الخُصومةِ. قالَ تعالى[5]: ﴿وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً﴾. وقالَ الرَّاجزُ[6]:

يَلُـدُّ أَقْـرانَ الخُصُـومِ اللُّـدِّ[7]

٣٢. وَأَرْدِيَـةٌ خُضْـرٌ وَمُلْـكٌ مُطَاعَـةٌ وَمَرْكُـوزَةٌ سُـمْرٌ وَمُقْرَبَـةٌ جُـرْدُ[8]

---

(١) في (ب): «تذكّر»، وهي تصحيفُ «مذكّر» على ما يبدو.

(٢) ورد عجز البيت فقط في (ب)، وقال: «عدٌّ: قديمة وحسبٌ عدٌّ، أي كريمٌ [كذا] والعدُّ الماء القديم الذي لا ينزحُ، واللُّدُّ جمع ألدَّ وهو الشَّديد الخصومةَ». وورد منه في (د): «عدٌّ، أي قديمة، ولدٌّ جمع ألدَّ وهو الشديد الخصومة»، وفي (ك): «عِدٌّ: الذي لا ينقطع وأصله الماء، فقال: ماءٌ عدٌّ إذا كان جارياً لا ينقطع».

(٣) زيادة من (ك).

(٤) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ٦٤، ومختارات ابن الشجري؛ ٤٨٧، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٥١٠، ونقد الشعر؛ ٧٩، ولباب الآداب؛ ٣٦٣، والأغاني؛ ٢/ ١٩٨.

(٥) مريم؛ الآية: ٩٧.

(٦) البيت بلا نسبة في اللسان (لدد)، وتاج العروس (لدد)، والصِّحاح (لدد)، وديوان الأدب؛ ٣/ ١٢٠.
والرِّواية: «أَلُدُّ» بدل «يلُدُّ».

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «العدُّ الماء الذي لا ينقطع، قديماً كان أو حديثاً، ولكنه أكثر ما يوجد في حفر الأرض، وليست مثل القُلُب العاديَّة وما جرى مجراها».

(٨) لم يرد من شرح البيت في (د) سوى: «مركوزة: منصوبة ومقربة: خيل تقربُ حول

«أرديةٌ خضرٌ»، يقولُ[1]: هُمْ ملوكٌ، وأنَّثَ المُلْكَ[2]، لأنَّه ذهبَ به[3] إلى السُّلطانِ[4]، والسُّلطانُ يُؤنَّثُ، تقولُ العربُ: أخذتْ فلاناً السُّلطانُ. وأنشدَ الأصمعيُّ[5]:

إنِّي أراهُ هارِباً مِنْ حَوَرِ ... مِنْ هَذِهِ السُّلْطانِ قُلْتُ: جَيْرِ

أي: نعم وحَقّاً. وقالَ جَحْدَرُ بنُ مُعاوِيَةَ العُكْليُّ[6]:

أَحَجَّاجُ لَوْلا المُلْكُ هُنْتَ وَلَيْسَ لي ... بِما جَنَتِ السُّلطانُ مِنْكَ يَدانِ

وأنشدَ أبو حاتمٍ، لابنِ أحمرَ[7]:

بَنَّتْ عَلَيْهِ المُلْكُ أطْنابَها ... كَأْسٌ رَنَوْناةٌ وَطِرْفٌ طِمِرّْ

قالَ: «بَنَّتْ» مُشَدَّدٌ، كذا يُرْوَى، وجعلَ «أطنابها» بدلاً مِنَ «المُلْك»، والتَّأنيثُ «للكأسِ»، وهي الخمرُ، فقولُه: «أطنابَها»، بدلاً مِنَ المُلْكِ، يدلُّ على أنَّهم ذهبوا إلى التَّأنيثِ.

البيت». وشرحه بشكل مضطرب في (ك)، قال: «المقربة: الخيل تُشَدُّ على أبواب الأخيمة لتضمر للحرب، وإنَّما تُقَرَّب لاختصاصها وجودتها من بين الخيل»، ثم أورد ما في الأصل من قوله: «وأنَّث الملك. . .» إلى آخر بيت جحدر.

(١) في (ب): «أي».

(٢) في الأصل: «الملوك»، والصواب من (ك) و(ب) والتبيان.

(٣) سقطت من (ك) و(ب).

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ومركوزة . . . .».

(٥) البيتان من غير نسبة في لسان العرب (جير)، وتاج العروس؛ (جير).
ويروى الأول: قالت: أراكَ هارباً للجَوْرِ

(٦) لم أعثر عليه. وليس في ديوانه قصيدة على هذا البحر والرَّوي. انظر (شعراء أمويون (١): ١٥٧-١٩٢).

(٧) البيت لابن أحمر في ديوانه؛ ٦٢، واللسان (ملك) و(رنا)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٢٢٦، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٢١٦، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٤٤٣، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٤٠٠، وأساس البلاغة؛ (رنو)، وتاج العروس (ملك) و(رنا). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٠٦.
ويروى: «مدَّت» بدل «بَنَّتْ».

وقالَ أحمدُ بنُ يحيَ: نَصبَ «المُلْكَ» على الحالِ، أيْ: بثَّتْ هذه الأشياءُ في حالِ مُلْكِه، وأمَّا أبو عليٍّ، فَذهب إلى أنَّ المُلْكَ انتصبَ، لأنَّهُ مفعولٌ لهُ، وهو أقوى ممَّا مضَى، وذهبَ أبو العبَّاسِ في تأنيث السُّلطانِ إلى أنَّهُ جمعُ سَليط، كما تقولُ: هذه رُغْفانٌ، وفي الحديث[1]: ﴿ما كانتْ نُبُوَّةٌ إلاَّ تَناسخَتْها مُلْكُ جَبْرِيَّةٍ﴾، أي: تجبَّرتِ الملوكُ فيما بعدُ، فأنَّثَ المُلْكَ، و«مركوزةٌ»: رماحٌ منصوبةٌ، و«مُقْرَبَةٌ»: خيلٌ تُقَرَّبُ حولَ البيوتِ لئَلاَّ تُعْجِلَهُمُ الغارةُ، أو للضَّنِّ بها [لكرمها][2] والشُّحِّ عليها. قالَ ابنُ مُقْبلٍ[3]:

مِنْ كُلِّ أَهْوَجَ سِرْياحٍ وَمُقْرَبَةٍ ... يَقْتاتُ يومَ لِكاكِ الوِرْدِ في الغُمَرِ

و«جُرْدٌ» قد مضى تفسيرُهُ.

٣٣. وَمَا عِشْتَ مَا ماتُوا وَلا أَبَواهُمُ ... تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَابْنُ طَابِخَةَ أُدُّ[4]

هذا كقولكَ[5]: ما أصلَحَ اللهُ لي نيَّتَكَ، فلا أُفكِّرُ في غيرِكَ[6]، وكانَ الوجهُ أنْ يقولَ: ما[7] عشتَ فما ماتوا، فحذفَ[8] الفاءَ ضرورةً[9]، وقد جاءَ مثلُ[10] ذلكَ كثيراً.

---

(١) لم أجد الحديث بالصِّيغة التي أوردها أبو الفتح، ويروى: ما كانت نبوَّةٌ قطُّ إلا تبعتها خلافةٌ: كنز العمال؛ ٣١٤٤٧ و٣٢٢٤٦. ويروى: ما كانت نبوَّةٌ إلاَّ كان بعدها قتلٌ وصلبٌ. كنز العمال؛ ٣٢٢٤٥.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) البيت لابن مقبل في ديوانه؛ ٨٧، وتاج العروس؛ (سرح)، واللسان (سرح)، والمعاني الكبير؛ ١/ ٨٩، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ٣٠٠. وفي الديوان: «سِرداحٍ» بدل «سرياح»، وفي المصادر: «تُقات» بدل «يقتاتُ».

(٤) سقط شرحه من (ك) إلى قوله: «أي: إذا كنتَ . . .» وقال في النظام: «وروى الواحدي: ما غابوا [والذي في المطبوع: ما ماتوا، ولكنّ الشرح يؤيد ذلك]، قال: ويروى: ما ماتا ولا أبواهما».

(٥) في النظام: «كقوله».

(٦) سقط ما بعده من (د)، وقد أورد هذا النص بعد البيت الذي يليه سهواً.

(٧) في (ب) والنظام: «وما».

(٨) في (ب) والنظام: «إلا أنه حذف الفاء».

(٩) سقطت من (ب).

(١٠) في النظام: «هذا».

قالَ[1]:

مَـنْ يَفْعَـلِ الحَسَـنـاتِ اللّٰهُ يَشْـكُرُهـا ۞ والشَّـرُّ بِالشَّـرِّ عِنْـدَ اللّٰهِ مِثْـلانِ[2]

وتقديرُهُ: فاللّٰهُ يشكرُها. أي: إذا كنتَ حاضراً فما غابَ عنَّا أحدٌ منهم[3]، لأنَّ جميعَ محاسنهم صارتْ[4] فيكَ[5].

٣٤. فَبَعْضُ الذي يَبْدو الذي أنا ذاكِرٌ ۞ وَبَعْضُ الذي يَخْفَى عَلَيَّ الذي يَبْدو[6]

أي[7]: إنَّما أذكُرُ بعضَ ما يُذكَرُ مِنْ فضائله، والذي يظهرُ بعضُ الذي يَخفى منها[8]، وتقديرُ[9] الكلامِ: والذي[10] يبدو مِثْلُ بعضِ الذي يخفَى، فحذفَ المضافَ،

---

(١) في (ب): «قال الشَّاعر في معنى ذلك». والبيت لكعب بن مالك في ديوانه؛ ٢٨٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ١٠٩. وهو لكعب بن مالك أو لعبد الرحمن بن حسان في خزانة الأدب؛ ٩/ ٤٩ و٥٢، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ٣٧١ و٣٧٧، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ١٧٨، ولعبد الرحمن بن حسان في خزانة الأدب؛ ٢/ ٣٦٥، ولسان العرب (بجل)، والمقتضب؛ ٢/ ٧٠، ومغني اللبيب؛ ١/ ٥٦، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٤٣٣، ونوادر أبي زيد؛ ٢٠٧، ولحسان بن ثابت في الدُّرر؛ ٥/ ٨١، والكتاب؛ ٣/ ٦٥، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٧/ ١١٤، وأوضح المسالك؛ ٤/ ٢١٠، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٤٠ و٧٧ و١١/ ٣٥٧، والخصائص؛ ٢/ ٢٨١، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٦٤ و٢٦٥، والمحتسب؛ ١/ ١٩٣، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢٨٦، وشرح المفصل؛ ٩/ ٢ و٣، والكتاب؛ ٣/ ١١٤، والمقرب؛ ١/ ٢٧٦، والمنصف؛ ٣/ ١١٨، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٤٥٨. ويروى: «سيان» بدل «مثلان».

(٢) سقط ما بعدها من (ب).

(٣) في (ك): «من هؤلاء».

(٤) سقطت من (ك).

(٥) في (ك): «فيك وبكَ».

(٦) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (د).

(٧-٨) سقط من (ك). وعبارة النظام: «أي: إنَّما أنا أذكر بعضَ ما يظهرُ عليَّ من فضائله...».

(٩) في (ك): «تقديرُ»، وسقطت الواو.

(١٠) في (ك): «فالذي».

ولا يُتَّجهُ إلاَّ على هذا، لأنَّ البادي غيرُ الخافي، فلا[1] يكونُ بادياً[2] خافياً في حالٍ [واحدٍ][3]، ولو قالَ: فبعضُ الذي خفيَ الذي يبدو لما احتاجَ إلى تقديرِ مثْلٍ، لأنَّهُ كانَ يكونُ معناهُ[4]: فبعضُ الذي[5] خفيَ الذي هو الآنَ بادٍ، وإنْ قدَّرَ أنَّهُ وضَعَ لفظَ[6] المُضارعِ موضعَ الماضي، فهو جائزٌ، والوجهُ ما ذكرْتُ[7].

٣٥. أَلُـومُ بِـهِ مَـنْ لامَنـي في ودادِهِ وَحُقَّ لِخَيْرِ الخَلْقِ مِنْ خَيْرِهِ الوُدُّ[8]

«به»، أي: بما أصفُ مِنْ فضلِه، فإذا لامني لائمٌ رددْتُ عليهِ لومَهُ[9]، ولمْتُهُ، ولم أصْغَ[10] إليه، وهو خيرُ الخلْقِ، وأنا كذلكَ، وحقيقٌ على أهلِ الخيرِ أنْ يَوَدَّ بعضُهم بعضاً، فحقيقٌ عليَّ إذاً أنْ أَوَدَّهُ.

٣٦. كذا[11] فَتَنَحَّوا عَنْ عَلِيٍّ وَطُرْقِهِ بَنِي اللُّؤْمِ حَتَّى يَعْبُرَ المَلِكُ الجَعْدُ[12]

[13]قولُه: «كذا» في هذا الموضعِ لفظٌ مليحٌ حسَنٌ[14]، و «الجَعْدُ» ها هنا:

---

(١) في (ك): «ولا».

(٢) سقطت من (ك).

(٣) زيادة من التبيان.

(٤) سقطت من (ك).

(٥) زاد هنا في (ك) والنظام: «كان». وسقطت الفاء من «فبعض» في النظام.

(٦) في (ك): «لفعل».

(٧) في (ك): «ما ذكره».

(٨) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك) و(د).

(٩) سقطت من النظام.

(١٠) كذا ضبطه في الأصل، وهو من فعل: (صغا يصغى: أي: مال إليه). اللسان (صغا). وضبطها محقق النظام بكسر الغين.

(١١) رسمها في (ك): «كذى».

(١٢) شرحه في (ك) بعد البيت الذي يليه سهواً، ورد من شرحه في (د): «الملكُ الجعدُ: السَّخيُّ». ولم يرد من البيت في (ب) سوى: «الملكُ الجعدُ»، وقال: «الجعدُ هنا: السَّخيُّ، وهو مشبَّه بالثرى الجعد، و[هو] النَّدي، فإذا قالوا: جعدُ اليدين، فإنَّما يعنون به البخيلَ».

(١٣-١٤) سقط من (ك).

السَّخِيُّ، وهو مُشَبَّهٌ بالثَّرى الجَعْد، وهو[1] النَّديُّ[2]. قالَ الشَّاعِرُ[3]:

وَهَلْ أَحْطِبَنَّ[4] القَوْمَ وَهْيَ عَرِيَّةٌ ... أُصُولَ أَلاءٍ فِي ثَرى عَمِدٍ جَعْدِ؟

فإذا قِيلَ: جَعْدُ اليدين، فَإِنَّما يَعْنُونَ البخيلَ. قالَ رُؤْبَةُ[5]:

يَفْدِيكَ بَخَّالٌ أَرُوزُ الأَرْزِ ... وَكُلُّ مِخْلافٍ وَمُكَّئِزٌ

أَجْرَدَ أَوْجَعْدِ اليدينِ جِبْزِ ... كَأَنَّما جُمِّعَ مِنْ[6] فِلِزٍّ

٣٧. فَما فِي سَجاياكُمْ مُنافَسَةُ[7] العُلَى ... وَلا فِي طِباعِ التُّرْبَةِ المِسْكُ وَالنَّدُّ[8]

أي: أينَ التُّرابُ مِنَ المِسْكِ والنَّدِّ، فكذلكَ[9] أينَ أنتمْ مِنْهُ؟



---

(١) زاد في (ك): «من».

(٢) كذا ضبطها في الأصل، وهو الصَّواب. وفي مطبوعة النظام: «النَّدى».

(٣) في (ك): «قال». والبيت لذي الرُّمة في ملحق ديوانه؛ ٣/ ١٨٦٧، ونظام الغريب؛ ٢٦٠ «وفيه: أخطُبنَّ» بالخاء المعجمة، واللسان (حطب)، وكتاب العين؛ ٢/ ٢٣٤ و٣/ ١٧٤، ومقاييس اللغة؛ ت٤/ ١٣٩ و٢٩٦، وتهذيب اللغة؛ ٤/ ٣٩٤، وتاج العروس (حطب). وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٢/ ٥٩، والمخصَّص؛ ١١/ ٢٢.

(٤) في (ك): «تحطبنّ».

(٥) الأبيات لرؤبة في ديوانه؛ ٦٥ و٦٦، والأول والثالث في اللسان (أرز) و(جبز) و(كرز) و(بخل) و(بطن)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٢٠٧. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٢١، والمخصَّص؛ ١٣/ ٧٢، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٧٨. والثاني بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٨٩، والرابع لرؤبة في أساس البلاغة (فلز). ويروى: «فذاك» بدل «يفديك»، ولعلَّها «فداك»؛ بالدَّال. ويروى الثاني: وكلّ كزٍّ الوجه مكلئزٍّ

(٦) في الأصل: «في».

(٧) كذا في الأصل، وفي (ك) و(د) وسائر المصادر: «منازعة العلى»، وقال في (ك): «ويروى: منافسة العلى». وقال في النظام: «قال الواحدي: ويروى: منافسة العلى».

(٨) سقط شرح البيت من (ك)، وورد عجزه فقط في (ب)، وألحق به الشرح.

(٩) في (ب): «وكذلك».

(٧٣)(*)

ووَدَّعَ صديقاً له، فقالَ ارتجالاً(١):

١. أَمَّا الفِراقُ فَإِنَّهُ ما أَعْهَدُ ... هُوَ تَوأَمي لَوْ أَنَّ بَيْناً يُولَدُ(٢)

«توأمي»: وُلِدَ معي، ويُقالُ للاثنين، إذا وُلِدا معاً: هُما(٣) توأمانِ، وللأنثى: توأمَةٌ وتَوْأمتانِ، والجمعُ توائِمُ وتُؤَامُ(٤). قالَ عنترةُ(٥):

... ... يُحْذَى(٦) نِعالَ السِّبْتِ لَيسَ بِتَوْأَمِ

أي: لم يولدْ معَه غيرُه، فيُضعفهُ، وقولُه: لو أنَّ بيْناً يُولَدُ، تَحرُّزٌ واحتياطٌ في

(*) الأبيات في ديوانه؛ ١٨٧، ومعجز أحمد، ٢/ ٣٦٤، والواحدي، ٣٠٣، والنظام؛ ٧/ ١٨٢، والتبيان، ١/ ٣٨٤، واليازجي؛ ١/ ٣٨٩، والبرقوقي؛ ٢/ ١٠٢.

(١) العبارة في (ك): «وودَّعه أبو البهيِّ، فقال ارتجالاً»، وفي (د): «وأرادَ سفراً، فودَّعه صديقٌ له، فقال في ذلكَ ارتجالاً»، وفي (ب): «وقال». وعبارة المصادر الأخرى متقاربة.

(٢) سقط شرح المقطَّعة من (ك)، وقال في (ب): «توأم واحد والجميع تَوائمُ وتُؤامٌ». فقط.

(٣) سقطت من (د).

(٤) في (د): «وتُؤْمانٌ»، ولم أجده. وسقط ما بعدها إلى قوله: «وقوله: لو أنَّ بيناً . . .»

(٥) صدرُه: بطلٌ كأنَّ ثيابَه في سرحة، وهو لعنترة في ديوانه؛ ٣١، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٤٥٨، وأدب الكاتب؛ ٥٠٦، وشرح أدب الكاتب؛ ٣٥٢، والاقتضاب لابن السِّيِّد؛ ٢/ ٢٦٣ و٣/ ٣٣٩، والأزهية؛ ٢٦٧، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٢١ و٣/ ١٣١٥، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٤٨٥ و٤٩٠، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٦٥، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٧٩، والمنصف؛ ٣/ ١٧، واللسان (سرح) و(سبت). وبلا نسبة في الخصائص؛ ٢/ ٣١٢، ورصف المباني؛ ٤٥١، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٢٩٢، وشرح المفصل؛ ٨/ ٢١، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٦٩، والتنبيه على حدوث التصحيف؛ ١٨٧.

(٦) رسمها في الأصل: «يُحْذا».

الصَّنْعة، ولو أطلقَهُ، ولم يحدِّدْهُ لكانَ معروفاً[1]، كقولِ الآخَر[2]:

فَأَنْتَ النَّدى وابْنُ النَّدى وأَخو النَّدَى حَلِيفُ النَّدى ما لِلنَّدى عنكَ مذهبُ

وهذا كثيرٌ.

٢. وَلَقَدْ عَلِمْنا أَنَّنا[3] سَنُطيعُهُ لَمَّا عَلِمْنا أَنَّنا لا نَخْلُدُ[4]

أي: الفُرقةُ على كلِّ حالٍ محتومةٌ علينا، لأنَّه لا يخلُد أحدٌ، فنحنُ أبداً في طاعةِ الفِراقِ إمَّا عاجلاً أو آجلاً.

٣. وَإِذا الجِيادُ أَبا البَهِيِّ نَقَلْنَنا عَنْكُمْ فَأَرْدَأُ ما رَكِبْتُ الأَجْوَدُ

إنَّما صارَ أجودُ الخيلِ أردأَها عنده، لأنَّه بسُرعته[5] يُعَجِّلُ إبعادَهُ عنهُ.

٤. مَنْ خَصَّ بِالذَّمِّ الفِراقَ فَإِنَّني مَنْ لا يَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْئاً يُحْمَدُ[6]

أي: جميعُ الأشياءِ ينبغي أنْ تُذَمَّ لا[7] الفراقُ وحدَهُ.

★ ★ ★

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) في (د): «أنَّه»، ثمَّ كتب فوقها: «أنَّنا»، وكتب في الأصل: «نسطيعهُ»، والصَّواب من (ك) و(د) وسائر المصادر.

(٤) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٥) في النظام: «لسرعته».

(٦) سقط شرح البيت من (د)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٧) في الأصل: «إلاَّ الفراقَ»، والصَّواب من النظام.

(٧٤)[*]

وقالَ، يمدحُ الحُسينَ بنَ عليٍّ الهَمَداني[١]:

١. لَقَدْ حَازَنِي وَجْدٌ بِمَنْ حَازَهُ بُعْدُ فَيَا لَيْتَنِي بُعْدٌ وَيَا لَيْتَهُ وَجْدُ[٢]

أي: فيا ليتني بُعْدٌ لأحوزَهُ، ويا ليتَهُ وَجْدٌ ليحوزني، فنجتمعَ، ولا نفترقَ[٣].

٢. أُسَرُّ بِتَجْدِيدِ الهَوَى ذِكْرَ مَا مَضَى وَإِنْ كانَ لاَ يَبْقَى لَهُ الحَجَرُ الصَّلْدُ[٤]

يقولُ: أُسَرُّ بتذكُّرِ ما خَلا مِنَ اللَّذَّةِ، وإِنْ كانَ ذلكَ ممَّا لا يبقَى عليه[٥] الحجرُ الصَّلْدُ، تأسُّفاً عليه وَحنيناً[٦] إليه.

٣. سُهادٌ أَتَانَا مِنْكِ فِي العَيْنِ عِنْدَنَا رُقَادٌ وَقُلاَّمٌ رَعَى سَرْبُكُمْ[٧] وَرْدُ

«القُلاَّمُ»: نبتٌ مِنَ الحَمْضِ[٨]، وهو القاقُلَّى[٩].

(*) القصيدة في ديوانه: ١٩١، ومعجز أحمد، ٢/٣٧٨، والواحدي: ٣١٠، والنظام: ٧/ ١٨٥، والتبيان: ٢/ ٣، واليازجي: ١/ ٣٩٧، والبرقوقي: ٢/ ١٠٣.

(١) العبارة في الأصل و(ك) و(د) واحدة، ولكنه ضبط «الهمداني» في (د) و(ك): «الهَمَذانـي» بفتح الميم وبالذال المعجمة، وهو بالذال المعجمة في معجز أحمد والديوان، وسكَّن معجز أحمد الميم، ولم يضبطها الديوان. وسقطت العبارة من (ب).

(٢) ورد صدره فقط في (ب) من غير شرح.

(٣) في (ك): «نتفارق».

(٤) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٥) العبارة في (د): «وإن كان ما لا يبقى له...».

(٦) في الأصل: «ووحنيناً إليه»، حيث كرر الواو سهواً، والصَّواب من (د) والنظام، والواحدي والتبيان، ونقل الأخيران كلام أبي الفتح، ولم يُشيرا إليه.

(٧) ضبطها في (ك) والديوان والنظام والتبيان ومعجز أحمد: بكسر السِّين، وكلاهُما صوابٌ.

(٨) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أي: لحبي...».

(٩) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وقال: أتوني بقلامٍ... [البيت]». ومن (ب) إلى أي لحبي...».

قالَ لبيدُ[1]:

فَتَوَسَّطا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعا ... مَسْجُورَةً مُتَجاوِراً قُلاَّمُها

وقالَ آخرُ[2]:

أَتَوْني بِقُلاَّمٍ فَقالُوا: تَعَشَّهُ ... وَهَلْ يَأْكُلُ القُلاَّمَ إِلاَّ الأَباعِرُ؟

أي: لِحُبِّي إِيَّاكِ أَستلذُّ الصَّعْبَ منْكِ[3]، ويَحْسُنُ في عيني ما لولا أنتِ[4] لم يَحْسُنْ[5].

٤. مُمَثَّلَةٌ حَتَّى كَأَنْ لَمْ تُفارِقي ... وَحَتَّى كَأَنَّ اليَأْسَ مِنْ وَصْلِكِ الوَعْدُ[6]

أي: أنت مُمَثَّلَةٌ في خاطري وسرِّي، [7]حتَّى كأنَّكِ حاضرةٌ معي[8]، وحتَّى [كأنَّ][9] ما يُؤيِسُني[10] من غيرِكِ [هو الذي][11] يُطمِعُني[12] فيكِ.

(١) البيت للبيد في ديوانه؛ ٣٠٧، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣٠٦، واللسان (سجر) و(عرض) و(صدع) و(قلم)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ١٨١، وجمهرة اللغة، ٢/ ٧٤٧ و٩٧٤، وتاج العروس؛ (عرض) و(صدع)، وكتاب العين؛ ١/ ٢٧٦، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٢٧٥، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٦٦٠. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٤٥٧.

(٢) البيت بلا نسبة في اللسان (قلم)، وتاج العروس (قلم)، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ١٦، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٧٣٠.

(٣) في الأصل: «فيك»، وأخذنا بما في (د) و(ب) والنظام.

(٤) في (د) و(ب) والنظام: «ما لولاك».

(٥) عرَّف صاحب النظام السَّرب والسِّرب، وقال: «وفي نسختي: وقلاَّم رعى سَربكُم بفتح الباء، وصحَّح عليه، ولا أعلم لفتح الباء في سربكم وجه فأذكره، وفي نسخة السَّماع: سَربكم بفتح السين وكسرها». وقال: «وفي نسخة: أُسرُ رياعيّاً من أسرَّه أي كتمه».

(٦) سقطت من الأبيات (٤-١٠) من (ب) مع شرحها. وسقط شرح البيت من (ك).

(٧-٨) سقط من (د).

(٩) زيادة من (د)، وعبارة (د): «وحتَّى كأن ما يؤيسُ مثله من غيرك هو الذي يُطمعني فيك».

(١٠) في النظام: «ما يويئس». كذا.

(١١) زيادة من (د) والنظام.

(١٢) في النظام: يطمع.

٥. وَحَتَّى تكادي تَمْسَحِينَ مَدامِعِي وَيَعْبَقَ[١] في ثَوْبَيَّ مِنْ رِيْحِكِ النَّدُّ[٢]

أي: حتَّى تكادي تمسحينَ مَدامعي لقربِكِ منِّي، وهذا كقولِ الآخَرِ[٣]:

... ... لَئِنْ بَعُدَتْ عَنِّي لَقَدْ سَكَنَتْ قَلْبي

٦. إِذا غَدَرَتْ حَسْناءُ وَفَّتْ[٤] بِعَهْدِها وَمِنْ[٥] عَهْدِها أَلاَّ يَدُومَ لَها عَهْدُ[٦]

أي: إذا غدرتِ الحسناءُ، فَلمْ[٧] تَعْدُ سَجاياها، لأنَّ مِنْ عادتِها الغَدْرَ[٨]، فلم تأتِ شيئاً غريباً.

٧. وَإِنْ عَشِقَتْ كانَتْ أَشَدَّ صَبابَةً وَإِنْ فَرِكَتْ فَاذْهَبْ فَما فِرْكُها قَصْدُ[٩]

«الفِرْكُ»[١٠] البُغْضُ[١١]. قالَ رُؤْبَةُ[١٢]:

---

(١) قال الواحدي والتبيان: «من روى: يعبقُ، بالفتح عطفه على تكادي، ومن رفعه عطفه على تمسحينَ». ولم أجد أحداً رواها بفتح القاف.

(٢) سقط شرح البيت من (ك)، ولم يرد من شرحه في (د) إلاَّ: «أي: لقربكِ مني، وهذا كقولِ الآخرِ: لئن بعدتْ عنِّي لقد سكنت قلبي».

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) في (ك) و(د) والديوان ومعجز أحمد والواحدي: «أوفت».

(٥) النظام والتبيان واليازجي: «فَمِنْ».

(٦) سقط شرح البيت من (ك).

(٧) في (د): «لم».

(٨) سقط ما بعدها من (د).

(٩) ورد من شرحه في (د): «فركت: أبغضتْ، يقول [كذا] للنساء المبالغة في الحب والبُغض».

(١٠) ضبطها في (ك) بكسر الفاء وفتحها، وهو جائز.

(١١) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «ويكون للمذكّر والمؤنّث»، ثم قال: «ويدلُّ عليه قولها: «إنَّ العجوز. . [البيت] وذكر بيت ذي الرُّمة بتمامه، وعبارة أبي زيد.

(١٢) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٠٤، واللسان (شبق) و(عشق) و(فرك)، والصِّحاح (عشق) و(فرك)، وتاج العروس (شبق) و(فرك)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٢٠٣، وكتاب العين؛ ١/ ١٣٠و٥/ ٤٦ و٣٥٩، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٣١٢و٣٢١، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٦٦٨و٧١٨. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٤/ ٤٩٥، والمخصَّص؛ ٤/ ٦٠و١٥/ ٨٢، وديوان الأدب؛ ٢/ ٢٤٥.

وَلَـمْ يُضِعْهـا بَـيْنَ فِـرْكٍ وَعَشَـقْ

أي: بين بُغْضٍ وعِشْقٍ. ويُقالُ: فَرِكتِ المرأةُ زوجَها فِرْكاً، وهيَ فارِكٌ. قالَ الرَّاجِزُ[1]:

إنَّ العَجُوزَ فارِكٌ ضَجِيعُها ... تَهْمَعُ مِنْ غَيْرِ بُكىً دُمُوعُها

فقولُه: فارِكٌ ضجيعُها، يَدُلُّ على أنَّ الفرْكَ قد يكونُ في المذكَّرِ والمؤنَّثِ، ألا ترى إلى أنَّه وصَفَ ضجيعَها بالفرك؟ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ[2]:

إذا اللَّيْلُ عَنْ نَشْزٍ تَجَلَّى رَمَيْنَهُ ... بِأَمْثالِ أَبْصارِ النِّساءِ الفَوارِكِ

قيلَ: لأنهنَّ أحدُّ نظراً[3]. وقالَ أبو زيدٍ: رجُلٌ فارِكٌ وامرأةٌ فارِكٌ، وهو أيُّهما أبغضَ[4] صاحبَهُ.

يقولُ: للنساءِ المبالَغةُ في الحُبِّ والبُغْضِ، ولا اقتصادَ عندهُنَّ.

٨. وَإِنْ حَقِدَتْ[5] لَمْ يَبْقَ في قَلْبِها رِضاً[6] ... وَإِنْ رَضِيَتْ لَمْ يَبْقَ في قَلْبِها حِقْدُ[7]

٩. كَذَلِكَ أَخْلاقُ النِّساءِ وَرُبَّما ... يَضِلُّ بِها الهادي وَيَخْفَى بِها الرُّشْدُ[8]

مِنْ هذا البابِ قولُ نَهْشَلِ بنِ حَرِيٍّ[9]:

---

(١) لم أعثر عليهما.

(٢) البيت لذي الرُّمة في تتمة ديوانه؛ ٣/ ١٧٣٨، واللسان (فرك) وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٢٠٤، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٨٦، وتاج العروس (فرك). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٤/ ٢٠

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «الفاركُ في نظرها ازورارٌ، فهذه الإبلُ تنظرُ من شدَّة الشَّمِّ هذا النَّظرَ». ثمَّ قال: «رجع».

(٤) في (ك): «وهو أيُّهما ما أبغض صاحبَه».

(٥) ضبطها في (ك) و(د) والديوان ومعجز أحمد والتبيان واليازجي بفتح القاف، وكلاهما صواب.

(٦) رسمها في الأصل و(ك) و(د): «رضىً».

(٧) لم يشرح ابن جني البيت.

(٨) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط من (د) إلى قوله: «يقول: الغواني يخلبن...».

(٩) البيت لنهشل بن حريٍّ في ديوانه؛ ١١٧، (ضمن شعراء مقلُّون)، واللسان (ذوق)، وجمهرة الأمثال؛ ١/ ٢٣١ ومجمع الأمثال؛ ١/ ٤١، وتاج العروس (لمق)، ولجرير في

وَعَهْـدُ الغَانِيـاتِ كَعَهْـدِ قَيْـنٍ　　وَنَـتْ عَنْـهُ الجَعَـائِلُ مُسْـتَذَاقِ

وهذا منْ أبياتِ المعاني، وتفسيرُهُ أنَّ القَيْنَ، وهو الصَّانعُ أوَّلَ ما يبرُكُ بالحيِّ يُجَوِّدُ العملَ، ويُرَخِّصُ الأُجْرَةَ، فيرغبُ النَّاسُ في دَفْعِ أوانيهمْ، ثُمَّ يشتطُّ حينَئذٍ في السَّوْمِ.

فيقولُ: الغواني يَخْلُبْنَ في أوَّلِ الأمرِ، فإذا تملَّكْنَ[1] قلوبَ الرِّجالِ نكصْنَ عنْ وصالهم[2]. ونحوُهُ قولُ كُثَيِّر[3]:

وَأَدْنَيْتِنـي حَتَّـى إذا مَـا سَـبَيْتِني　　بِقَـوْلٍ يُحِـلُّ العُصْـمَ سَـهْلَ الأَبـاطِحِ

تَـأَخَّرْتِ عَنِّـي حِيْـنَ لاَلِـيَ حِيلَـةٌ　　وَغَـادَرْتِ مَـا غَـادَرْتِ بَيْـنَ الجَوانِـحِ

١٠. **وَلَكِنَّ حُبّاً خَامَرَ[4] القَلْبَ في الصِّبَا[5]　　يَزِيْـدُ علَـى مَـرِّ الزَّمَـانِ وَيَشْـتَدُّ[6]**

يقولُ: لحُبُّ الصِّبا الفضلُ على غيرِهِ، لأنَّهُ يَنمي مَعَ صاحبه.

١١. **سَقَى ابْنُ عَلِيٍّ كُلَّ مُزْنٍ سَقَتْكُمُ　　مُكَافَـأَةً يَغْـدو إِلَيْهـا كَمـا تَغْـدو[7]**

أساس البلاغة (ذوق)، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٩/ ٢٦٣

(١) في (د): «سلكن».

(٢) في (د): «وصلهنّ».

(٣) البيتان لكثير في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٣٠٢، ورواية الجواليقي، ٣٩٦، وشرح الأعلم الشّنتمري؛ ٢/ ٧٥٠، وشرح التبريزي؛ ٣/ ٢٥٩، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ٨١٤، والمختار من شعر بشار؛ ٣٤، والتذكرة السعدية؛ ٣٠١، والأمالي لأبي علي القالي؛ ٢/ ٢٢٨. وليسا في ديوان كثير.
ونسبهما البكري في التنبيه لمجنون بني عامر؛ ٤/ ١١٨ (من الأمالي)، ومن العجب أنّه قال: «هذا الشعر لمجنون بني عامر لا لكثيّر، ولا أعلم أحداً رواه له، ولا وقعا في ديوانه»، وقد مرّ ما يناقض كلامه بنسبتهما لكثير في شرح الحماسة. وهما لمجنون بني عامر في الشعر والشعراء؛ ٢/ ٥٧١، وعيون الأخبار؛ ٣/ ٧٨ و٤/ ١٣٩، والعقد الفريد؛ ٥/ ٣٧٨، والأغاني؛ ٢/ ٩٠ و٩٢، وهما في ديوانه مع ثالث؛ ٧٦. وهما لكثير أو للمجنون في سمط اللآليء؛ ٢/ ٨٥٠.

(٤) كتب تحتها في (ك): «خالط».

(٥) كتب تحتها في (ك): «والحشا، معاً».

(٦) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٧) سقط شرح البيت من (ك)، وأورد في (ب) صدر البيت فقط: وقال «جعل الممدوح ممّن

ما أحسنَ هذا الخروجَ واختلاطَهُ وامتزاجَهُ بالنَّسيبِ[1]. جعلَ الممدوحَ يسقي السَّحابَ، لأنَّ نداهُ أكثرُ[2] مِنْ جُودِ السَّحابِ.

١٢. لِتَرْوَى كَما تُرْوِي بِلاداً سَكَنْتَها وَيَنبُتَ فِيها فَوْقَكَ الفَخْرُ وَالمَجْدُ[3]

أي: ليَروَى السَّحابُ كما يُرْوِيكم، وينبتَ الفخرُ[4] والمجدُ فوقك، لأنَّ عطاياهُ تُورثُ المجدَ والشَّرَفَ[5]، فَيشرُفُ السَّحابُ بما ينالُ مِنْ جَداهُ[6]، فيكونُ الفخرُ والمجدُ نابتينِ فيها لِمَا شربتْ مِنْ سُقياهُ.

١٣. بِمَنْ تَشْخَصُ الأَبْصارُ يَوْمَ رُكُوبِهِ وَيُخْرَقُ مِنْ زَحْمٍ علَى الرَّجُلِ البُرْدُ[7]

«الزَّحْمُ»: مصدرُ زحمتُه أزحمُه[8] زَحْماً، و[9]الزِّحام مصدرُ زاحمتُه مُزاحمةً وزحاماً[10]، [11]أي: يزدحمُ النَّاسُ للنَّظرِ إليه لجلالةِ قدْرِه[12]، و: «الباءُ» في «بِمَنْ» مُعَلَّقَةٌ[13] إنْ شئتَ[14] بـ «تَرْوَى»، وإنْ شئتَ بـ «ينبتُ»[15]، والتَّقديرُ: بجودِ[16] مَن، أو: بسَبَبِ مَنْ[17].

يسقي السَّحابَ».

(١) العبارة في (د): «أحسن في هذا الخروج بامتزاجه بالنَّسيب»، وفي التبيان: «أحسن في المخلص لامتزاجه بالنَّسيب»، وأكمل نصَّ أبي الفتح من دون أن يُشير إليه.

(٢) في النظام: «أكبرُ»؟

(٣) سقط شرح البيت من (ك).

(٤) في (د) و(ب) والنظام: «المجد والفخر».

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) في (ب): «جدواه».

(٧) كتب على هامش الأصل: «لفظٌ باردٌ ومعناهُ مثلُه».

(٨) سقطت من (د) وسقطت «أزحمه زحماً» من (ب).

(٩-١٠) سقطت العبارة من (د)، وسقط «مزاحمة وزحاماً» من (ك) و(ب).

(١١-١٢) سقط من (ب)، وسقط «لجلالة قدره» من (ك).

(١٣) في (ك) و(د) والنظام: «متعلقة».

(١٤-١٥) سقط من (د).

(١٦-١٧) لم يرد منها في (ك) سوى «نحوه» حيث صحَّف الكلمة.

١٤. وَتُلْقِي وما تَدْرِي البَنانُ سِلاحَها ... لِكَثْرَةِ إِيماءٍ إِلَيْهِ إذا يَبْدُو[1]

يُقالُ: أومأتُ وأوبأتُ ووَبأتُ، بمعنىً واحد، وقد فصَّلَ قومٌ، قالوا: أومأتُ إلى مَنْ بينَ يديَّ، وأوبأْتُ إلى مَنْ ورائي، وأبدلوا، فقالوا: أوميتُ.

أي: لشدَّةِ ما يُشارُ إليه: ها هو ذا، ها هو ذا؛ يسقطُ السِّلاحُ مِنَ البَنانِ.

١٥. ضَرُوبٌ لِهامِ الضَّارِبي الهَامِ في الوَغَى ... خَفِيفٌ إذا ما أَثْقَلَ الفَرَسَ اللِّبْدُ[2]

صدرُ هذا البيتِ كقوله أيضاً[3]:

فَلَمَّا بَدَوْتَ لأَصْحابِهِ ... رَأَتْ أُسْدُها آكِلَ الآكِلِ

[أي: ضروبٌ لهاماتِ الأبطالِ][4].

١٦. بَصِيرٌ بِأَخْذِ الحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ... وَلَوْ خَبَأَتْهُ بَيْنَ أَنْيابِها الأُسْدُ[5]

يقولُ: لو لاحَ لهُ الحمدُ في فَكِّ الأسَدِ لتوصَّلَ[6] إلى أخْذِه منه رغبةً في الحمدِ.

١٧. بِتَأْمِيلِهِ يَغْنَى الفَتَى قَبْلَ نَيْلِهِ ... وَبِالذُّعْرِ مِنْ قَبْلِ المُهَنَّدِ يَنْقَدُّ[7]

أي[8]: أَمَلُهُ يُغْني وخوفُهُ يَقْتُلُ.

---

(١) سقط البيت وشرحه من (ب)، وشرحه في (د): «أي: لشدة ما يُشارُ إليه يسقط السِّلاحُ». وشرحه في (ك) وألحقه بشرح البيت السَّابق، وممَّا جاء في (ك): ويُقال: أومأت إليه وأومات إلى من بين يدي وأوماتُ إلى من ورائي، وأبدلوا، فقالوا: أوبيتُ».

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب)، ولم يشرحه في (ك)، وما ورد في الأصل لم يرد منه شيءٌ في (د).

(٣) ديوانه؛ ٢٦٢ من قصيدة يمدح بها سيف الدَّولة.

(٤) زيادة من (د).

(٥) على هامش الأصل: «هذا هو المدحُ الفاخر». وسقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت مع شرحه من (ب).

(٦) العبارة في (د): «لتوصل إليه رغبةً منه»، وقد أخذ الواحدي كلام أبي الفتح ولم يشر إليه.

(٧) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٨) في (د): «يعني».

١٨. وَسَيْفي لأَنْتَ السَّيْفُ لا مَاتَسُلُّهُ   لِضَرْبٍ وَمِمَّا السَّيْفُ مِنْهُ لَكَ الغِمْدُ

و«سَيْفي»[١]، أقسمَ بسيفه، ثُمَّ أقبلَ على الممدوحِ، فقالَ: لأنتَ السَّيفُ لا السَّيفُ[٢] الذي تَسُلُّهُ[٣] لتضربَ[٤] بهِ الأعداءَ، [٥]أي: أنتَ في الحقيقةِ سيفٌ، لا السَّيفُ المطبوعُ منَ الحديدِ[٦]، لأنَّكَ أمضى منه، و«ممَّا السَّيفُ منهُ لكَ الغِمْدُ»، أي: ومنَ[٧] الحديدِ الذي تُطبَعُ[٨] منه السُّيوفُ غمدُكَ[٩]، [يقولُ][١٠]: إذا لبستَ الحديدَ كالدِّرعِ والجوشنِ ونحوهما[١١] كنتَ فيهِ كالسَّيفِ، وكانَ لكَ كالغمد.

١٩. وَرُمحي لأَنْتَ الرُّمْحُ لا ما تَبُلُّهُ   نَجِيعاً وَلولا القَدْحُ لَمْ يُثْقِبِ الزَّنْدُ

أقسمَ أيضاً برمحه، وقد فعلتِ العربُ هذا[١٢]. قالَ هجْرِسُ بنُ كُلَيْب [في كلامٍ لهُ][١٣]: أمَا وسيفي وَزِرِّيهِ[١٤] ورُمحي ونصليهِ وفرسي وأُذنيهِ، لا يَدَعُ الرَّجُلُ قاتلَ أبيهِ، وهو ينظرُ إليهِ، ثُمَّ قتلَ جَسَّاساً[١٥]، وهذا كالبيتِ الذي قَبْلَهُ. وقولُه: ولولا

(١) سقط من (ك) و(ب).

(٢) سقطت كلمة «السيف» من (ك).

(٣) سقطت من (د)، وسقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وممَّا السَّيف منه...».

(٤) في (د): «تضرب»، وفي (ك) للضرب، وسقط ما بعدها إلى قوله: «وممَّا السَّيفُ منه».

(٥-٦) سقط من (د).

(٧) في (ك) و(د): «من»، وسقطت الواو. وعبارة (ك): أي: «من الحديد غمدك والدرع لك الجوشن».

(٨) في (د): «تصنع».

(٩) سقط ما بعدها إلا عبارة: «يعني الدرع والجَوشن».

(١٠) زيادة من (ب).

(١١) سقطت من (ب).

(١٢) في (ب) والنظام: «ذلك»، وعبارة (د): «والعربُ تفعل ذلك»، وسقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وهذا البيت كالذي قبله...».

(١٣) زيادة من (ك) و(ب).

(١٤) كذا في الأصل و(ك) و(ب): والزِّرُّ بالكسر: حَدُّ السَّيفِ، وفي مطبوع النظام و التبيان: «وغراريه».

(١٥) سقط ما بعده من (ب) إلى قوله: «وقوله: لولا القدح...»، ومن (ك) إلى قوله:

القَدْحُ لم يُثْقِب الزَّنْدُ، أي: لولا جودةُ طعنكَ بالرُّمحِ لم يعمَلِ الرُّمحُ[1] شيئاً، [2]كما أنَّهُ لولا القَدْحُ لم تخرجِ النَّارُ منَ الزَّندِ[3]. يُقالُ[4]: ثَقَبَتِ النَّارُ: إذا[5] أضاءتْ، وأثقبتُها إذا[6] أضأتُها، والنَّجمُ الثَّاقبُ[7]: المضيءُ[8]. قالَ الأسعرُ الجُعْفيُّ[9]:

فَلا يَدْعُني قومي لِكَعْبِ بنِ مَالكٍ[10] إذا أنا لم أُسعِرْ[11] عليكُم[12] وأُثْقِبِ

[13]فسُمِّيَ الأسعرَ بهذا البيت[14].

٢٠. مِنَ القَاسِمِيْنَ الشُكْرَ بَيْني وَبَيْنَهُمْ لأَنَّهُمْ يُسْدَى إِلَيْهِمْ بِأَنْ يُسْدُوا[15]

أي: أنا أشكُرهم [على بِرِّهم][16]، وهم يشكرونني علَى مَسْألتي[17] إيَّاهم

«ويُقال: ثقبت...».

(١) سقط من (ب).

(٢-٣) سقط من (ب).

(٤) في (ك) و(د): «ويُقالُ».

(٥) في (ك) والنظام: «أي»، وسقطت من (د).

(٦) في (ك): «أي»، وسقطت من (د) والنظام، وفي (ب): «وأثقبتُها أنا»، وسقط ما بعدها.

(٧) زاد في (ك): «أي».

(٨) سقط ما بعدها من (د).

(٩) البيت للأسعر الجعفيِّ في اللسان (سعر)، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٧٦، ومجمل اللغة؛ ٢/ ٤٦٢، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٦١، والاشتقاق؛ ٤٠٨، وأساس البلاغة؛ (سعر)، والمؤتلف والمختلف؛ ٤٧، وسمط اللآليء؛ ١/ ٩٤، وتاج العروس (سعر). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٧١٤. ويروى: «فلا يدعني الأقوامُ من آل مالك» و«... عليهم...».

(١٠) رسمها في الأصل: «ملك».

(١١) ضبطها في الأصل بكسر العين وفتحها. ويصحُّ ذلك من الثّلاثيِّ والرُّباعيِّ.

(١٢) في (ك): «عليه».

(١٣-١٤) سقط من (ك)، وزاد في (ك): «أي: لولا جودةُ سيفك لم يُعجبك ضربُكَ».

(١٥) سقطت الأبيات (٢٠-٢٥) مع شرحها من (ب)، وسقط شرحه من (ك). وعلى هامش الأصل عبارة: «أحسن ردَّ العجز على الصدر، وأبدعَ».

(١٦) زيادة من النظام.

وتقبُّلي بِرَّهم.

٢١ فَشُكري لَهُمْ شُكْرانِ شُكْرٌ علَى النَّدى	وَشُكْرٌ على الشُّكْرِ الذي وَهَبُوا بَعْدُ[1]

٢٢ صِيَامٌ[2] بِأَبْوابِ القِبابِ جِيادُهُمْ	وَأَشْخاصُها في قَلْبِ خَائِفِهِمْ[3] تَعْدُو[4]

أي: هُمْ مَخُوفُونَ، وإنْ لَمْ يَغْزُوا أحداً[5]، وهذا كقول أعشَى باهلةَ[6]:

لاَ يَأْمَنُ القَوْمُ مُمْسَاهُ وَمُصْبَحَهُ	مِنْ كُلِّ فَجٍّ وَإِنْ لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ

٢٣ . وَأَنْفُسُهُمْ مَبْذُولَةٌ لِوفُودِهِمْ	وَأَمْوالُهُمْ في دارِ مَنْ لَمْ يَفِدْ وَفْدُ[7]

٢٤ . كَأَنَّ عَطِيَّاتِ الحُسَيْنِ عَسَاكِرٌ	فَفِيهَا العِبِدَّى والمُطَهَّمَةُ الجُرْدُ[8]

---

(١٧) رسمها في الأصل و(د): «مسئلتي».

(١) لم يشرح ابن جني البيت، وقال في معجز أحمد؛ ٢/ ٣٨٥: «وهذا البيت من بدائعه التي لم يسبق إليه [كذا في المطبوع]».

(٢) قال في معجز أحمد: «وروى: قيام». وعلى هامش الأصل عبارة: «أجاد جداً».

(٣) رواية النظام: «خائفها»، وأشار إلى رواية أبي الفتح.

(٤) سقط شرح البيت من (ك)، وأورد شرحاً مسبوقاً بحرف (ع) ولا أدري ما إذا كان المقصود به المعري، قال: «ع: صيامٌ: قيامٌ. قال الشاعر:

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غيرُ صائمةٍ	تحتَ العجاجِ وخيلٌ تعلكُ اللُّجُما».

والبيت للنَّابغة الذُّبياني في ديوانه؛ ١١٢.

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) البيت لأعشى باهلة في الأصمعيات؛ ٩١، وطبقات فحول الشعراء؛ ١/ ٢١١، والكامل؛ ٣/ ١٤٣٢، وأمالي المرتضى؛ ٢/ ١٩ و٢٣، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٧١٧، وخزانة الأدب؛ ١/ ١٩٨، ومختارات شعراء العرب؛ ٦٢، وذكر المرتضى أنه مع آخر ينسبان لليلى الأخيلية؛ ٢/ ١٩، ثمَّ صوَّب نسبته للأعشى، [أعشى باهلة]، ثمَّ قال الشريف في أماليه؛ ٢/ ٢٤: «وقد رويتْ هذه القصيدة للدَّعجاء أخت المنتشر، وقيل لليلى أخته، ولعلَّ الشُّبهة الواقعة في نسبتهما إلى ليلى الأخيلية من ها هنا، والصَّحيح ما ذكرناه». ويروى «من كلِّ فجٍّ»، و«إذا لم يُغْزَ».

(٧) لم يشرح ابن جني البيت.

(٨) ورد من شرح البيت في (د): «العِبِدَّى: العبيد، والمطهَّم: الذي يحسن كُلُّ عضو منه منفرداً».

يُقالُ: عَبْدٌ وأَعْبُدٌ وَعبيدٌ وعِبادٌ وعِبْدانٌ وعُبْدانٌ وعِبِدَّى مقصورٌ و«عِبِدَّاءُ» ممدودٌ، والقَصْرُ أكثرُ، وجمعُ «أَعْبُد»: أعابدُ. قالَ أدْهمُ بنُ أبي الزَّعْراء[1]:

قد صَبَّحَتْ مَعْنُ بِجَمْعٍ ذي لَجَبْ قَيْساً وَعِبْدانَهُمُ بِالْمُنْتَهَبْ

و«المُطَهَّمُ» الذي يَحسنُ كُلُّ عُضْوٍ منه على انفراده، وقد مضى ذكرُهُ.

٢٥. أَرَى القَمَرَ بْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَبِسَ العُلَى رُوَيْدَكَ حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعَرَ الخَدُّ[2]

جعَله قمراً، وجعلَ أباهُ شمساً، تمثيلاً[3]، يقولُ[4]: تمهّلْ حتَّى تبلُغَ الرُّجوليَّةَ.

٢٦. وَغالَ فُضُولَ الدِّرْعِ مِنْ جَنَبَاتِها علَى بَدَنٍ قَدُّ القَناةِ لَهُ قَدُّ[5]

«غالَها»: ذَهبَ بها[6] لتمامِ خَلْقِه.

٢٧. وَباشَرَ أَبكارَ المَكارِمِ أَمْرَداً وَكانَ كَذا آباؤُهُ وَهُمُ مُرْدُ[7]

٢٨. مَدَحْتُ أَباهُ قَبْلَهُ فَشَفَى يَدِي مِنَ العُدْمِ مَنْ تُشْفَى بِهِ الأَعْيُنُ الرُّمْدُ[8]

وفي (ك): «العبدى: يُمدُّ ويقصرُ، والقصر أكثر، ويقال في جمع عبد: عبدان وعُبدان»، ثمَّ قال: «قال أدهم: [وروى البيت]، وقال: «والمطهمة: الحسنة القوام التَّامة الخَلْق».

وعلى هامش الأصل تعليقٌ لأحدهم: «هجَنَّهُ بالعبدَّى، فإنَّها مستثقلةٌ».

(١) البيتان لأدهم بن أبي الزعراء في شرح الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٦١٢، وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٢/ ١٦٨، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري؛ ١/ ١٢٥، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٣٩١، وشرح الحماسة رواية الجواليقي؛ ١٧٢.

(٢) سقط شرح البيت (٢٥) من (ك).

(٣) سقطت من (د).

(٤) في (د): «أي».

(٥) ورد صدره فقط في (ب)، وأتبعه بالشرح، وسقط شرحه من (ك).

(٦) في الأصل: «به»، والصَّواب من (د) و(ب).

(٧) لم يشرح ابن جني البيت، وقد سقط من (ب)، وكتب في (د): «آباؤهم»، ثمَّ صوَّبها، ووضع فوقها «ه».

(٨) سقط شرح البيت من (ك) و(د)، ولكن كتب في (ك): «سُئل أبو الطيِّب عن مدح هذا الرجل، فقال: أنسيتُه»، وسقط البيت وشرحه من (ب).

أي: إذا نظرَ إليهِ الأرمدُ بَرأَتْ عينُهُ[1].

٢٩. حبَاني بِأثمانِ السَّوابِقِ دُونَها   مَخافَةَ سَيْري إنَّها[2] لِلنَّوى جُنْدُ[3]

أي: أعطاني دراهمَ، ولم يُعطني خيلاً [4]مخافةَ أنْ أسيرَ عليها وأتركَهُ[5]، و«إنَّها»: في موضعِ نصبٍ بـ«حباني»، على أنَّه مفعولٌ له[6]، والتَّقديرُ: حباني بذلكَ «لأنَّها»، فلمَّا حذفَ اللَّامَ[7] نصبه بـ«حَباني»، ويجوزُ أنْ تكونَ في موضعِ جَرٍّ باللَّامِ، إلاَّ أنَّها حُذِفَتْ لطولِ الكلامِ، والأوَّلُ الوجهُ، على أنْ تكونَ بدلاً مِنْ «مخافةَ»، وتكونُ بَدَلَ الاشتمالِ.

٣٠. وَشَهْوَةَ عَوْدٍ إنَّ جُودَ يَمينِهِ   ثُناءُ ثُناءُ[8] وَالجَوادُ بِها فَرْدُ[9]

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذا من قول ابن الرُّوميِّ:

يا رَمَدَ العَيْنِ قِفْ قُبالَتَهُ   فَداوِ مِن لحظِ طَرْفِهِ رَمَدَكْ».

البيت لابن الرُّومي في ديوانه؛ ٥/ ١٨١٥ برواية مختلفة.

(٢) ضبطها في (د) والواحدي بفتح الهمزة، وقال في التبيان: «من فتحها جعلها مفعولاً له. . . ومن كسرها جعلها ابتداءً»، وقال في النظام: «وفي نسخة سماعي: إنها بكسر الهمزة؛ كأنَّه استأنف الكلام».

(٣) كتب أحدهم على هامش الأصل: «معنىً لطيفٌ»، وقد سقط شرح البيت من (ب) إلى قوله: «إنها في موضع النصب بحباني. . . ».

(٤-٥) العبارة في (ك): «خوفاً من سيري عليها»، وأدخل بعدها قسماً من شرح البيت التالي له، ثمَّ تابع شرح البيت كما في الأصل. وسقط ما بعدها من (د).

(٦) سقطت من (ك).

(٧) في الأصل: «الكلام»، وهو سهو من النَّاسخ؛ لأنه سيوردها بعد قليل. والصَّواب من (ك) و(ب) والنظام والتبيان، وقد نقل الأخيرُ كلام أبي الفتح، ولم يذكره.

(٨) قال في النظام: «الذي في نسختي: ثناءُ ثناءُ غير مصروف فيها، وكذلك هو في نسخة شيخي أبي الحرم، رحمه الله، وكذا قرأته عليه».

(٩) لم يرد البيت في (د) سوى: «وشهوة عود»، وأوردَ من الشرح قولَه: «أي: ولأنَّهُ اشتهى أن يعود بالعطاء، فهو كقولك: وشهوةُ معاودة منه للبرِّ».

وورد الشرح في (ك) في أثناء البيت السَّابق، وقالَ: «وَلَيْتَني عطاياه، لأنه يعطي مرَّةً بعد مرَّة

أي: أعطاني دراهمَ مخافةَ سَيري، و«شهوةَ عَوْد»، أي: ولأنَّهُ[1] اشتهَى أنْ يَعودَ إليَّ[2] بالعَطاء، [3]فهو كقولِكَ: وشهوةَ مُعاوَدَة منهُ للبِرِّ، لأنَّهُ قد عَلِمَ أنِّي إذا سرتُ عنه لم يُمكنْهُ إعطاؤُهُ إيَّايَ كما يُمكِنُهُ، وأنا عندَهُ[4].وقولُه[5]: ثُناءٌ ثُناءٌ، أي: ليسَ يقنعُ في العطاء بأوَّلِ مَرَّة دونَ أنْ يُثَنِّي أياديَهُ[6]، وهذا كقولِ النَّابغة[7]:

إنِّـي أُتَمِّــمُ أيْســاري وأَمْنَحُهــمْ مَثْنَى الأيادي وأكْسُو الجَفْنَةَ الأُدُمـا

وقولُه: والجوادُ بها فَرْدُ، أي: هُوَ فَرْدٌ في زَمانه، لا نظيرَ لهُ، وأياديه مَثْنَى[8] [مثنى][9]، وإنْ شئتَ أنَّهُ فَرْدٌ في العدد، وأياديه مَثان[10].

٣١. فَلا زِلْتَ أَلْقَى الحاسِدينَ بِمِثْلِها وَفي يَدِهِم غَيْظٌ وَفي يَدِيَ الرِّفْدُ

«بمثلها»، أي: بمثْلِ عطاياهُ، وقولُه: وفي يَدِهم، أي: في أيديهم، فأوقعَ الواحدَ موقعَ[11] الجماعة[12].

ويختار مقامي. قوله: «فرد، أي هو واحد وإن كانت عطاياه ثناءً، وإن شئت الفرد من الكرم وهو من العدد».

(١) في (د) و(ب): «فلأنه».

(٢) في (د) و(ب): «لي».

(٣-٤) سقط من (د).

(٥) في النظام: «فقوله».

(٦) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وقوله: والجواد....».

(٧) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ واللسان (تمم) و(ثنى)، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ٢٦٣، ومقاييس اللغة، ١/ ٣٤، وتاج العروس؛ (ثنى). وبلا نسبة في تاج العروس (تمم).

(٨) في (د): «مثان» وسقط ما بعدها.

(٩) زيادة من النظام.

(١٠) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «إنَّما يُعرِّضُ به أن يُعطيَه زيادةً على ما أعطاه، ويُعرِّضُ بفَرس، يحملُه عليه».

(١١) في النظام: «مقامَ».

(١٢) بعده في الأصل (ح): «هذا جائزٌ في اللُّغة، وليس الإكثار من استعماله حسناً». وعلى هامش الأصل تعليقٌ لأحدهم: «أخطأ الوحيد في انتقاصه ذلك، ومثله في كتابِ الله تعالى: «ويخرجكم

٣٢. وَعِنْـدي قَبـاطِيُّ الهُمـامِ ومالُـهُ وَعِنْدَهُمُ ممَّا ظَفِرْتُ بِهِ الجَحْدُ[١]

«القَباطيُّ»، جَمْعُ قُبطِيَّة، وهي ثيابُ مصر البيض[٢] هذه المعروفةُ. قالَ زُهَيرٌ[٣]:

لَيَــأْتِيَنَّكَ مِنِّــي مَنْطِــقٌ قَــذِعٌ بــاقٍ كمــا دَنَّــسَ القُبْطِيَّـةَ الـوَدَكُ

وقالَ الكُمَيْتُ[٤]:

لَيَــاحٌ كَــأَنَّ الأَتْحَمِيَّــةَ مُسْــبَغٌ إِزَاراً وَفِي قُبْطِيَّــةٍ مُتَجَلْبِــبُ

وقولُه: وَعِنْدَهُمُ مِمَّا ظَفِرْتُ بِهِ الجَحْدُ، دُعاءٌ عليهم بأنْ[٥] لا يُرزَقُوا شيئاً[٦] حتَّى إذا قيلَ لهم: [هل][٧]: عندكم خيرٌ أو بِرٌّ مِنْ هذا الممدوحِ؟ قالوا: لا، فذلكَ هوَ الجَحْدُ، لأنّ «لا» حَرْفُ نَفْيٍ هنا[٨] أو يجحدوا ما رُزِقوهُ[٩]، إنْ كانوا رُزِقُوا شيئاً لانقطاعِ الخيرِ عنهم[١٠].

طفلاً، معناه: أطفالاً».

(١) ضبطها في (ك): «الجُحْد»، بضم الجيم، ولا وجه لها بالضَّمِّ.

(٢) سقط ما بعدها إلاَّ: «وقال: كما دنَّس القُبطيَّةَ الوَدَكُ». وسقط ما بعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «وقوله: وعندهم ممَّا ظفرت. . .».

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه؛ ٨٥، واللسان؛ (قبط) و(قذع)، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ١٥١، وتاج العروس (قبط) و(قذع)، والصِّحاح (قبط) و(قذع)، وجمهرة الأمثال؛ ١/ ١١٦ وشرح هاشميات الكميت؛ ٩٣. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣٥٨، ومجمل اللغة؛ ٣/ ٧٤١ وكلّ المصادر ضبطتْها «قذع» بفتح الذال.

(٤) البيت للكميت بن زيد في ديوانه؛ ٢/ ١٩٣، وشرح هاشميات الكميت؛ ٩٣، واللسان (قبط)، وتاج العروس (قبط)، وضبطناه كما في الأصل، وهو في الديوان وشرح هاشميات الكميت: لِياح بكسر اللَّام و «أن بالأتحمية» و «مُشبَعٌ».

(٥) في (د): «ألاَّ».

(٦) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أو يجحدوا ما رزقوا».

(٧) زيادة من (ب) والنظام.

(٨) سقط ما بعدها من (ب).

(٩) في (د): «ما رزقوا».

(١٠) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «يجوز أن يكون القومُ أشاعوا أنه لم يُعْطَ شيئاً، فقال: لا زلتُ آخذ، وتكون عندي العطايا، وعندهم الجحد، أي: لا يضرُّني ذلك».

٣٣. يَرومُونَ شَأْوي[١] فِي الكلامِ وَإِنَّما يُحاكي الفَتَى فِيما خَلا المَنْطِقَ القِرْدُ[٢]

يَقولُ: القِرْدُ يحكي ابنَ آدمَ فِي أفعالِه، ما خلا[٣] المنطقَ، فإنَّهُ لا يُمكنُه أن يحكيَه، وكيفَ يرومُ هَؤلاءِ[٤] أن ينطِقوا مِثْلي، وهم قُرودٌ[٥]؟ يتعجَّبُ منهم[٦].

٣٤. فَهُمُ[٧] فِي جُمُوعٍ لا يَراها ابنُ دَأْيَةٍ وَهُمْ فِي ضَجيجٍ لَيْسَ يَسْمَعُهُ الخُلْدُ[٨]

يقولُ[٩]: أعدائي هَؤلاء، وإنْ كانوا أُولي[١٠] عَدَدٍ وذوي جُموعٍ، فإنَّ الغُرابَ على حِدَّةِ بَصَرِهِ[١١] لا يَراهُم لِقلَّتِهم وحَقارَتِهم[١٢]. والخُلْدُ [و] [١٣]هو أسمع شيءٍ،

وقال في (د): «وقال الوحيد: يجوز أن يكون معناه: أي: قد أخذت الثياب والمالَ والحسَّادُ يقولونَ: ما أخذَ شيئاً». والكلامان هنا مختلفان تماماً.

(١) كتب تحتها في (ك): «سبقي».

(٢) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت وشرحه من (ب)، وكتب على هامش الأصل: «أحسنَ جداً».

(٣) رسمها في (د): «ما خلى».

(٤) رسمها في الأصل: «هاولاء»، وفي (د): «هاولاي».

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذا يدلُّك على ما قلتُه، لأنَّ هؤلاء شُعراءُ، يحسدونه، وكانوا يُشيعون أنَّه حرمَ أو نالَ القليلَ، فقال فيهم هذا».

(٧) في (ب): «وهم».

(٨) كتب على هامش الأصل: «لشدَّ ما استحقرهم»، وشرحُ البيت في (ك) و(د) و(ب) كثير الاضطراب والحذف.

(٩) قبلها في (ك) و(د) و(ب): «ابن دأية: الغرابُ»، وقال في (ك): «وهو على حدّة بصره...». وأكمل في (ب) كما في الأصل، وسقط النَّصُّ من (د) إلى قوله: «سُمِّي بذلك...». ثمَّ عاد وقال: «والخلد وهو...».

(١٠) في (ب) والنظام: «وإن كانوا ذوي عدد وجموعٍ».

(١١) في (ك): «نظره».

(١٢) سقطت «لقلتهم وحقارتهم» من (ك)، وهي في (ب): «لقلتهم وجفائهم».

(١٣) زيادة من النظام.

[(1)]لا يُحِسُّ أيضاً بضجيجهم لخُفوته وخفائه[(2)]، والعَربُ تصِفُ الغُرابَ بحدَّةِ البَصرِ[(3)]، حتَّى أنَّهم يَتفاءَلُونَ له بالعَوَرِ [(4)]لإفراطِ حدَّةِ بَصَرِه[(5)]. قالَ الحُطَيْئَةُ[(6)]:

وَيُمْسي الغُرابُ الأَعْوَرُ العَيْنِ واقِعاً ... مَعَ الذِّئْبِ يَعْتَسَّانِ نَارِي وَمَفْأَدِي[(7)]

وابنُ دأْيَةَ: [(8)]هوَ الغُرابُ، سُمِّيَ بذلكَ لأنَّه يقَعُ على دأْيةِ البعيرِ الدَّبِرَةِ[(9)]، فينقُرُها. قالَ الشَّاعرُ؛ أنشدَهُ أحمدُ بنُ يحيَ[(10)]:

إنَّ ابنَ دَأْيَةَ بالفِراقِ لَمُولَعٌ ... وَبِما كَرِهْتُ لَدائِمُ التَّنْعابِ

والدَّأْيةُ [منَ البعيرِ][(11)]: أعلى الضُّلوعِ[(12)].

٣٥. وَمِنِّي اسْتَفادَ النَّاسُ كُلَّ غَريبَةٍ ... فَجازُوا بِتَرْكِ الذَّمِّ إنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ[(13)]

(١-٢) العبارة في (ك): «لا يحسُّ بهم»، وفي (ب): «لايُحسُّ أيضاً ضجيجهم لخفوته». وأكمل في (ب): «والخلد جنس من الفأر لا يبصر». وسقط ما عدا ذلك.

(٣) في (ك): «النظر».

(٤-٥) سقط من (ك).

(٦) البيت للحطيئة في ديوانه؛ ٧٩، ومختارات ابن الشجري؛ ٥٠٠، واللسان (فأد).

(٧) لم يرد من البيت في (ك) سوى: «ويمشي [كذا] الغراب الأعور العين»، ثمَّ قال: «والدّاية من البعير أعالي الصفوح، [وأصلحها على الهامش: «الضلوع»]، قال: إنَّ ابنَ دايةَ [البيت]، وسقط ما عدا ذلك.

(٨) سقط من (د).

(٩) سقط من (د).

(١٠) لم أعثر عليه.

(١١) زيادة من (ك).

(١٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «الخلدُ أسمعُ دابَّة، وهو كالجرذ أعمى خِلْقَةً، لا عينَ له، إلاَّ أنَّ حاسَّته هو السَّمعُ، ويُخرجُ تراباً دُقاقاً، ويَخنسُ في ذلك التُّراب سمْعَه إلى ما يدنو منه، فمهما دخل إلى ذلك التُّراب وثبَ إليه، فصاده، فعيشُه من هذا، فإذا كانَ الخلد لا يسمع ضجيجهم، فهذا في نهاية الخفوت، وإنَّما يستحقرهم».

(١٣) سقط البيت وشرحه وما تلاه إلى آخر القصيدة من (ب). وقد ألحق قسماً من شرح البيت بشرح البيت السَّابق، وهو: «وقوله: فجازوا، كما تقول: هذا الدرهم يجوز على خُبْث نقده، أي: قد

قولُه: فجازوا، كما تقولُ: هذا الدِّرهمُ يجوزُ على خُبْثِ نَقدِهِ، أي: يُتَسَمَّحُ بهِ، فعاتَبَهم[1] أنْ لا يَذُمُّوا، فأمَّا أنْ يُحْمَدوا فلا[2].

٣٦. وَجَدْتُ عَلِيّاً وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ ... وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ واسْتَوى الحُرُّ وَالعَبْدُ[3]

قولُه[4]: واستوى الحُرُّ والعَبْدُ، أي: لا أستثني حُرّاً ولا عبداً لأُفَضِّلَ بينهما في فَضْلِ عليٍّ وابنه لهما.

٣٧. وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ ... وَفِي العُنُقِ[5] الحَسْناءِ يُسْتَحْسَنُ العِقْدُ

يجوزون [كذا] بترك الذَّمِّ». وشرحه في (د) بقوله: «أي النَّاسُ استفادوا منِّي الغرائبَ، ثمَّ قال للناس: فجازوا يا قومُ عن هذه الفوائد بترك الذَّمِّ إن لم يكن حمدٌ، هذا يُخاطبُ به الشُّعراء»، ثمَّ قال في (د): «تفسير هذا البيت عن الوحيد». وهو يغاير ما في الأصل من تعليق للوحيد.

(١) في النظام: «فغايتهم، وهو تحريفٌ».

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «ليسَ منْ شيءٍ، ولا أرادَ الرَّجلُ ما قالَهُ؛ إنَّما قالَ: منِّي استفادَ النَّاسُ البدائعَ، يعني الشُّعراءَ، ثُمَّ التفتَ إليهم بمُخاطَبة الحاضر، فقالَ لهم: إذاً جازُوا بتَرْكِ الذَّمِ، أي: فجازوني على ما أفدتُمْ منِّي بأنْ لا تَذُمُّوني إنْ لَم تَحمَدُوني، لأنِّي أستحقُّ الحمدَ منكم، فأمَّا تفسيرُهُ فباطلٌ وتخَيُّلُ سوءٍ». وعلَّق أحدهم بقوله: «صدق الوحيد وأصابَ».

ونقل الواحدي: ٣١٤ كلام ابن جنِّي ثمَّ ألحقه بنقد العروضي وابن فورَّجة، قال: «قال أبو الفضل العروضيّ: قضيتُ العجبَ ممَّنْ يخفى عليه هذا، ثمَّ يدعي أنه أحكم سماعَ تفسير شعره منه، وإنَّما يقول: النَّاسُ منِّي استفادوا كلَّ شعرٍ غريب وكلام بارعٍ، ثمَّ رجع إلى الخطَاب، فقال: فجازوني على فوائدي بترك الذَّمِّ إن لمْ تحمدوني عليها»، وقال: «قال ابن فورَّجة: كذا يتمحَّلُ للمُحال مَنْ كَلَّ محفارُه عن إنباط الصَّحيح، وما يصنعُ بهذا البيت على حسنه وكونه مثلاً سائراً إذا كان تفسيرُه ما قد زعم، ؟ ولقد تعجبتُ من مثل فضله إذ سقط به على مثل هذه الرَّذيلة، وإنما قوله، فجازوا: أمْرٌ من المجازاة، يقولُ: منِّي استفدتم كلَّ غريبة، فإن لم تحمدوني عليها فجازوني بترك المذمَّة». وانظر النظام: ٧/ ٢١٠.

(٣) شرحه في (ك) بقوله: «أجمع الحرُّ والعبدُ على أنهما خيرُ الخلق وعلى فضلهما».

(٤) سقطت من (د).

(٥) كذا في الأصل و(ك) و(د)، وكتب تحتها في (د): «ويروى: وفي عنق».

وقال أبو العلاء في معجز أحمد: «روى: في عنقِ الحسناءِ، أي: عنقِ المرأة الحسناء،

«فِي مكانه»[1]؛ أي: فِي المكانِ الذي ينبغي أنْ يكونَ فيه، لأنَّهما أهلٌ أنْ[2] يُمْدَحا به[3]، فزادَ حُسْنُهُ، كما أنَّ العِقْدَ إذا حصَلَ فِي العُنُقِ الحسناءِ زادَ[4] حُسْناً[5]. وهذا كقوله أيضاً[6]:

وَقَدْ أَطالَ ثَنائي طُولُ لابِسِهِ إِنَّ الثَّناءَ عَلَى التِّنْبالِ تِنْبالُ[7]

وسنذكرهُ بحولِ اللهِ.

وعلى ذِكْرِ العقدِ، فأخبرَنا عُثْمانُ بنُ سَعْدانَ، قراءةً منِّي عليه، عن أبي الحسنِ، عليِّ بنِ سُلَيمانَ، قالَ حدَّثني أبو العبَّاسِ، يعني المُبَرِّدَ، قالَ: ثنا[8] سلمانُ سخطةُ، وكان قد صحبَ بشَّاراً وأبا نُواسٍ، قالَ: وردَ تمرٌ لبعضِ البَصريِّينَ، كانَ بعثَ لبشَّارٍ منهُ شيئاً، فكتبَ إليه[9]:

تَمْرُكُمْ يَا سُهَيْلُ دُرٌّ وَهَلْ يُطْـ ـمَعُ فِي الدُّرِّ مِنْ يَدَيْ مُتَعَنِّي؟

أَهْدِ لِيَ يا سُهَيْلُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْـ ـرِ نَواةً تَكُونُ فِي عِقْدِ بِنْتي

★ ★ ★

وروى: وفي العنق الحسناء، على أن تكون الحسناء صفةً للعنق».

(١) سقط «في مكانه» من (د).

(٢) في النظام: «لأنْ».

(٣) العبارة في (د): «لأنه أهلٌ لأنْ يمدحَ به».

(٤-٥) العبارة في (د) والنظام: «ازدادَ حُسْنُهُ».

(٦) ديوانه: ٥٠٥، من قصيدة يمدحُ بها فاتكاً الرُّوميَّ.

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨) كذا في الأصل، وهي اختصار: حدَّثنا.

(٩) لم أعثر عليهما.

(٧٥)[*]

وَسايَرَ أبا محمَّد الحَسَنَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ طُغُجَّ،[1] وهو لا يدري أينَ يُريدُ[2]؟.
فلمَّا دخل[3] كَفَرزِنِّسَ[4]، قال[5]:

١. وَزِيـــارَةٍ مِـــنْ غَـــيْرِ مَوْعِـــدْ كَـــالغُمْضِ فِي الجَفْـــنِ المُسَـــهَّدْ

٢. مَعَجَـــتْ بِنـــا فيْـــهِ الجِيـــا دُ مَـــعَ الأَمِـــيْرِ أَبِـــي مُحَمَّـــدْ

«المَعْجُ»: ضربٌ مِنَ السَّيْرِ لَيِّنٌ سَهْلٌ، وهوَ مِنْ سَيْرِ الإبلِ، واستعارَهُ[6] للخيلِ[7]،
وكذلكَ «مَعَجَتِ» الرِّيحُ: إذا هبَّتْ هُبوباً ليِّناً[8]. قالَ العَجَّاجُ[9]:

غَمْرَ الأَجَارِيِّ مِسَحّاً مِمْعَجـا[10]

(*) المقطَّعة في ديوانه؛ ٢٠٠، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٤٠٩، والواحدي؛ ٣٢٠، والنظام؛ ٧/ ٢١٣، والتبيان؛ ٢/ ١١، واليازجي؛ ١/ ٤١١، والبرقوقي؛ ٢/ ١١٢.

(١-٢) سقط من (د).

(٣) في (ك) و(د) ومعجز أحمد: «دخلا».

(٤) في (ك) وعند الواحدي واليازجي: «كفرديس». وفي الديوان: «كفرآكس»، وهي عند المعري في معجز أحمد كما في الأصل و(د)، وهو الصَّوابُ، قال ياقوت في معجم البلدان: «كفرزنِّس: بكسر الزَّاي وكسر النون وتشديدها وسين مهملة: قريةٌ قرب الرَّملة، لها ذكر في خبر المتنبِّي مع ابن طغجّ». وقال في النظام: «كفرزنّس، وفي نسخة السَّماع: سنِّيس».

(٥) سقطت المقدمة والمقطَّعةُ من (ب). وقال في (د): «وقال أيضاً، وقد سايره بدرُ بن عمَّار [كذا وهو خطأ]، وهو لا يدري أين يريد، فلمَّا دخلا كَفرزنِّس، قال أبو الطَّيِّب».

(٦) في (د): «فاستعاره»، وسقطت من (ك).

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨) في (ك): «سريعاً».

(٩) البيت للعجَّاج في ديوانه؛ ٢/ ٧٣، واللسان (معج)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٣٩٥، وأساس البلاغة (غمر)، وكتاب العين؛ ١/ ٢٤١، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٣٤ و٤٦٩ و٤٨٦.

(١٠) ضبطها في (ك): «مُمْعجاً».

وقالَ[1] ذُو الرُّمَّةِ[2]:

أَوْ نَفْحَةٌ مِنْ أَعالِي حَنْوَةٍ مَعَجَتْ فيها الصَّبا مَوْهِناً وَالرَّوْضُ مَرْهُومُ

ويُقالُ: إنَّ المَعْجَ سَيْرٌ سريعٌ[3]، وحِمارٌ مَعَّاجٌ: إذا أخذَ في عدْوِهِ يميناً وشِمالاً.

قالَ عَمْرو بنُ العاصِ[4]:

يَصِلُ الشَّدُّ بِشَدٍّ فَإِذا وَنَتِ الخَيْلُ مِنَ الشَّدِّ مَعَجْ

٣. حَتَّى دَخَلْنا جَنَّةً لَوْ أَنَّ سَاكِنَها مُخَلَّدْ[5]

أي: هيَ جنَّةٌ لَوْ خُلِّدَ ساكنُها، وقالَ أبو عبيدةَ: لا تُسمَّى جَنَّةً حتَّى يُجِنَّها الشَّجرُ، أي: يسترُها، وكأنَّ معنى هذا البيتِ منْ قولِ حَسَّان[6]:

لَمْ تَفُقْها شَمْسُ النَّهارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبابَ لَيْسَ يَدُومُ

٤. خَضْراءَ حَمْراءَ الرُّبا بِ كَأَنَّها في خَدِّ أَغْيَدْ[7]

شبَّهها بخُضرةِ الشَّعرِ على الخدِّ المُوَرَّدِ، فإنْ قِيلَ: إنَّ الغَيَدَ إنَّما هوَ اللِّينُ، وليسَ منَ الحُمرةِ في شيءٍ، فإنَّ الغَيَدَ لا يَكادُ يخلو صاحبُه منَ النَّعْمَةِ والبَضاضةِ، فذكرَ شيئاً، يُستدَلُّ به على غيرِه، ونحوُهُ ما أنشدَهُ أحمدُ بنُ يحيَ[8]:

---

(١) في (ك): «وقال الشاعر»، ولم يذكر إلا صدرَ البيت فقط، وقال: «البيت».

(٢) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٣٩٨، واللسان (معج) و(رهم)، وتاج العروس؛ (معج) و(رهم)، والمخصَّص؛ ٩/ ١١٢، وكتاب العين؛ ١/ ٢٤١، وأساس البلاغة؛ (معج) و(رهم).

(٣) العبارة في (ك): «وقال: [المعج] سيرٌ سريعٌ».

(٤) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه؛ ٢١٢، وأساس البلاغة؛ (مرج)، وروايته:

يرهبُ السَّوطَ سريعاً فإذا ... ...

ولعلَّ عمرَو بنَ العاص قاله متمثِّلاً.

(٥) سقط البيت وشرحه من (ك)، وشرحه في (د): «أي: هي جنَّةٌ لو خُلِّد صاحبُها».

(٦) البيت لحسان في ديوانه؛ ١/ ٤٠

(٧) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٨) البيتان من غير نسبة في المحتسب؛ ١/ ١٢٥، وسمط اللآلي؛ ٢/ ٧٥٥.

كَـــأنَّ أَيْدِيْهِـــــنَّ بِالمَوْمَـــاةِ[1]   أَيْــدي جَــوارٍ بِتْــنَ نَاعِمــاتِ

يريدُ أَنَّ أيدي الإبلِ قد انخضبتْ مِنَ الدَّمِ، كما أَنَّ أيدي الجواري النَّاعماتِ حُمْرُ الخضابِ وليستِ النَّعمةُ مِنَ الخِضابِ في شيءٍ، ولكنْ كذا يكونُ في غالبِ الأمرِ، وقد ذكرْنا مِثْلَ هذا.

٥. أَحْبَبْـــتَ[2] تَشْـــبِيْهاً لَهــــا   فَوَجَدْتُــهُ[3] مَــا لَيْــسَ يُوْجَــدْ

«وجدتُ»[4] الأولى تَعني[5]: علمتُ، ومفعولُها [الأوَّلُ الهاءُ و][6] الثاني[7]: «ما ليسَ يوجدُ»، و«يوجدُ»[8] الثَّانيةُ من وجودِ الشَّيءِ وحِسِّهِ[9]، يتعدَّى[10] إلى مفعولٍ واحدٍ، وهو المضمَرُ فيها المُقامُ مُقامَ الفاعلِ[11].

٦. وَإِذا[12] رَجَعْــتَ[13] إِلَــى الحَقَــا   ئِـقِ فَهْــيَ وَاحِــدَةٌ لأَوْحَــدْ[14]

أي: هيَ واحدةٌ في الحُسْنِ لأوحدَ في المجدِ، وجعلهُ حقيقةً لا مجازاً[15].

★ ★ ★

(١) رسمها في الأصل: «بالمومات».

(٢) في (ك): «وحُبيتُ».

(٣) في الديوان ومعجز أحمد والنظام، وأشار صاحب النظام إلى رواية أبي الفتح. : «فوجدتها».

(٤) في (ك): «فوجدته»، وفي (د): «وجدته».

(٥) في (ك) و(د) والنظام: «بمعنى».

(٦) زيادة من (ك) و(د) والنظام.

(٧) في (د) والنظام: «ومفعولها الثاني».

(٨) في (د): «فيوجد».

(٩) في (ك): «وحسنه»، وهو تحريف. وسقطت من النظام.

(١٠) في (ك): «وهو يتعدَّى».

(١١) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «قد شبهها قبل هذا بـ «وَجَدَ».

(١٢) في (ك) و(د): «فإذا».

(١٣) ضبطها في (ك) و(د) والديوان: «رجعتُ»، بضمِّ التاء.

(١٤) سقط شرح البيت من (ك)، وفي (د): «أي: واحدة في الحسن لأوحد في المجد».

(١٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذه الأبياتُ كلُّها لا طائل منها».

(٧٦)(❖)

وهَمَّ بالانصرافِ مِنْ مجلسِ أبي محمَّدٍ [هذا](١) فقال [لهُ](٢):

١. يَـا مَـنْ رَأَيْـتُ الحَلِيْـمَ وَغْـدا ... بِـهِ وَحُـرَّ المُلُـوكِ عَبْـدا(٣)

٢. مَـالَ عَلَـيَّ الشَّـرابُ جِـداً ... وَأَنْـتَ لِلمَكْرُمـاتِ أَهْـدَى(٤)

٣. فَـإِنْ تَفَضَّلْـتَ بِـانْصِرافِي ... عَدَدْتُـهُ(٥) مِـنْ لَدُنْـكَ رِفْـدَا(٦)

«مِنْ لَدُنْكَ»: مِنْ عندِكَ، وفيها لُغَاتٌ، سنذكرُها في موضعِها، إنْ شاءَ اللهُ.

★ ★ ★

(❖) الأبيات في ديوانه: ٢٠٣، ومعجز أحمد: ٢/ ٤١٨، والواحدي: ٣٢٣، والتبيان: ٢/ ١٢، واليازجي: ١/ ٤١٧، والبرقوقي: ٢/ ١١٣، ولم ترد في النظام.

(١) زيادة من (ك).

(٢) زيادة من (ك) و(د)، والعبارة في (د): «وهمَّ بالنهوض، فقال له»، وسقطت المقدمة والمقطَّعة من (ب). وعبارة معجز أحمد واليازجي: «وهمَّ بالنُّهوض فأقعده أبو محمد، فقال له»، وقريبٌ منها ما في الواحدي والتبيان.

(٣) لم يشرحه في الأصل، وكتب على هاش (ك): «الوغد اللَّئيم السَّفلة[كذا]، وهو مأخوذٌ من وغدت المتاع»، وأورد في الأصل كلاماً للوحيد (ح): «أراد مع الحليم غير الوغد، وكان ينبغي أن يكون سفيهاً»، وقال في (د): «قال الوحيد: ليس الوغدُ ضدَّ الحليم».

(٤) لم يشرح ابن جني البيت.

(٥) كتب تحتها في (ك): «ويروى: جعلتُه من لدنك».

(٦) سقط شرح البيت من (ك)، وورد في (د): «من لدنك: من عندك».

(٧٧)[*]

وأطلقَ أبو محمَّد الباشقَ على سُماناةٍ[1]، فأخذَها، فقالَ[2]:

١. أَمِـنْ كُـلِّ شَـيءٍ بَلَغْـتَ المُـرادا؟ وَفي كُـلِّ شَـأْوٍ شَـأَوْتَ العِبـادا؟[3]

«شأوتَ»: سبقتَ. قالَ:[4]

فَـأَلْقَمْتُ فِي فِيـهِ اللِّجـامَ وَفُتْنَنـي وَقـالَ صِحَـابي: قَـدْ شَـأَوْنَكَ فَـاطْلُبِ

و«الشَّأْوُ»: الطَّلَقُ.

٢. فَمـاذا تَرَكْـتَ لِمَـنْ لَـمْ يَسُـدْ؟ وَمـاذا تَرَكْـتَ لِمَـنْ كـانَ سـادا[5]؟

٣. كَـأَنَّ السُّـمانَى[6] إِذا مـا رَأَتْـكَ تَصَيَّدُهـا تَشْـتَهي أَنْ تُصـادا

(*) الأبيات في ديوانه: ٢٠٥، ومعجز أحمد: ٢/ ٤٢١، والواحدي: ٣٢٤، والنظام: ٧/ ٢١٨ (الثالث فقط)، والتبيان: ٢/ ١٢، واليازجي: ١/ ٤١٩، والبرقوقي: ٢/ ١١٣.

(١) في (د): «سُمانا»، وفي (ك): «سُمَّانة»، ثم كتب فوقها «نا». وفي بقية المصادر كالأصل: «سُماناة».

(٢) زاد في (د): «أبو الطيب». وسقطت المقدمة والمقطّعة من (ب).

(٣) في (ك): «الشَّأو: السبق، شأوت: سبقت». وفي (د): «شأوت: سبقت. الشَّأو: الطَّلَق»، وضبطها في (د) بفتح اللّام وهو الصَّواب. ووردت في الأصل بتسكين اللّام. والشَّأْوُ: السَّبْقُ والطَّلَق، كلاهما صواب.

(٤) البيت لامرىء القيس في ديوانه: ٥٠، واللسان (صحب) و(شأى)، والتّنبيه والإيضاح: ١/ ١٠٢. وبلا نسبة في الصّحاح (صحب)، وديوان الأدب: ١/ ٤٥٤.
ويروى صدره: فكانَ تدانينا وعقدُ عذاره، ويروى: «تنادينا».

(٥) لم يشرح ابن جني البيت، وفي الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «لفظ هذا البيت على لينه أكثرُ من معناه، لأنَّ فحواه: ماذا تركتَ لِمَنْ ساد؟ ولمن لم يَسُدْ؟، وهذا يَقْبُحُ بمثلِه».

(٦) في الأصل و(د): «السُّمانا».

[(١)]أي: تُسَـرُّ بقريـكَ[(٢)]، و«السُّـمانى»؛ تكـونُ[(٣)] واحـدةً وجمعـاً، وكذلـكَ «الحُبارَى»[(٤)].

قرأتُ على أبي عليٍّ، عنِ الرِّياشيِّ[(٥)]:

وَبِشْـرَةٌ تَأْبُونـا كَـأَنَّ خِباءَنـا ... جَنـاحَ سُـمانَى فِي السَّـماءِ تَطِـيرُ

فهذا أرادَ الواحدةَ. وقالَ الآخرُ[(٦)]:

وأَشْلاءُ لحـمٍ مِنْ حُبـارَى تَصِيدُهـا ... ...

فهذا أرادَ الجمعَ. وكذلـكَ «السَّلْوَى» طـائرٌ، ويكـونُ واحـداً وجمعـاً، وكذلـكَ «دِفْلَـى»[(٧)] للواحـدِ والجماعـةِ[(٨)]، وكذلـكَ[(٩)] «سُـلامَى»، وقـد قـالوا: «سُـلامِياتٌ»[(١٠)]، وقالوا أيضاً: «حُبارياتٌ»[(١١)]. قالَ جريرٌ:[(١٢)]

إذا اجتمعـوا عَلَـيَّ فَخَـلِّ عَنْهُـمْ ... وَعَـنْ بـازٍ يَصُـكُّ حُبارِيـاتِ[(١٣)]

فأمَّا دخولُ «الهاءِ» فِي «سُماناةٍ» فغريبٌ، لأنَّه تصيرُ ألِفُه لغيرِ التَّأنيثِ، [وألِفُ

(١-٢) سقط من (ك).

(٣) في (ك): «يكون واحداً وجمعاً».

(٤) زاد بعدها في (د): «والسُّلامى ودفلى»، وسقط ما عدا ذلك، وسقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «قال: وأشلاء لحم من حبارى يصيدُها».

(٥) البيت بلا نسبة في الخصائص؛ ٢/ ٣٩، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٦٩٣، واللسان (بشر). ويروى: «يأبونا»، بالياء المثناة التحتانية. وضبطناه كما في الأصل.

(٦) صدر بيت للفرزدق، وعجزُه: لنا قانصٌ من بعضِ ما يتخطَّفُ

وهو له في ديوانه؛ ٢/ ٢٦، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٨٧٩، وشرح المفصَّل؛ ٥/ ٩٠.

(٧-٨) سقط من (ك).

(٩) سقطت «كذلك» من (ك).

(١٠) في (ك): «سُلاميَّات» بتشديد الياء.

(١١) في الأصل: «حبارات» والصواب من (ك).

(١٢) البيت لجرير في ديوانه؛ ٢/ ٨٢٧، والخصائص؛ ١/ ٧. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ١٤٣.

(١٣) لم يرد من البيت في (ك) إلاَّ «يصيبُ [كذا] حباريات».

فُعالى قَلَّما تجيءُ لغير التَّأنيثِ](1) / إلاَّ أنَّهم قد قالوا:/ شُكاعاةٌ(2) وبُهْماةٌ، وواحدُ النُّقاوى: نُقاواةٌ(3)، وقالوا: باقِلاّةٌ وباقلاّءَةٌ(4). وحكى أبو زيد: حَلْفاءَةٌ وقَصْباءَةٌ وطَرفاءَةٌ، وهذا كلُّه مِنَ الشّاذِّ الغَريبِ، (5)وليسَ ذا موضعَ تفسيرِهِ(6).

★ ★ ★

---

(1) زيادة من (ك).

(2) الشُّكاعة والشُّكاعاةُ: نبتٌ دقيق العيدان صغير أخضر. انظر اللّسان: (شكع)، وأورد كلاماً قريباً من كلام أبي الفتح.

(3) في (ك): «نُقاوة». والنُّقاوة والنُّقاواة ضربٌ من النَّبت له زهر أ؛ مر. انظر اللسان (نقى).

(4) في (ك): «وقالوا: باقلاّءة وباقلاّة».

(٥-٦) سقط من (ك).

(٧٨)[*]

واجتازَ أبو محمَّدٍ ببعضِ الجبالِ، فأثارَ الغِلمانُ خِشْفاً، فالتَقَفَتْهُ[1] الكلابُ، فقالَ[2]:

١. وَشَــامخٍ مِــنَ الجِبَــالِ أَقْــوَدِ　　　فَــرْدٍ كَيَــافُوخِ البَعِــيرِ الأَصْيَــدِ

[3]«الشَّامخُ»: العالي،[4] و«الأقودُ»: المُنقادُ طولاً، ومثلُه «القَيدودُ»[5]. أنشدتْ[6] أمُّ الهيثمِ لحاتمِ الطَّائيِّ[7]:

إنَّ الكريــمَ المُتَلَفــتُ حَوْلَــهُ　　　وَإِنَّ اللَّئِيـمَ الدَّائِـمُ الطَّـرْفِ الاقْـوَدُ

[8]و«الفردُ»: المنفردُ البارزُ[9]. و«اليأفوخُ»: الموضعُ الذي لا يلتئمُ من [رأسِ][10] الصَّبيِّ إلاَّ بعدَ سنتينِ[11]، وهو مهموزٌ، وجمعُه: «يآفيخُ»[12]. قالَ العَجَّاجُ[13]:

(*) الأرجوزة في ديوانه؛ ٢٠٥، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٤٢٢، والواحدي؛ ٣٢٤، والنظام؛ ٧/ ٢٢٠، والتبيان؛ ٢/ ١٣، واليازجي؛ ١/ ٤١٩، والبرقوقي؛ ٢/ ١١٤.

(١) في اليازجي: «فتلقَّفته».

(٢) سقطت المقدمة من (ب) إلاَّ قوله: «وقال».

(٣-٤) سقط من (ك) و(ب).

(٥) سقط ما بعدها من (د)، ومن (ب) إلى قوله: «الأصيد من الابل».

(٦) العبارة في (ك): «قال حاتم».

(٧) البيت لحاتم الطائي في ديوانه؛ ٢٥٠، والأغاني؛ ١٧/ ٣٩٠، والأخبار الموفقيات؛ ٤٣٥. وبلا نسبة في اللسان (قود)، وكتاب العين؛ ٥/ ١٩٧، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٢٤٨، وأساس البلاغة (قود). ويروى:

فمنــهم جــوادٌ قــد تلفَّــتَ حــوله　　　ومنهــم لئيــمٌ دائــمُ الطـرف أقــودُ

(٨-٩) في (ك): «والمتقور [كذا] البارز».

(١٠) زيادة من (د) والنظام.

(١١) العبارة في (ك): «الذي يلتئم من الصبي بعد سنتين».

(١٢) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر شرح البيت إلاَّ قوله: «والأصيد المائل العنق لدائه [كذا]».

(١٣) البيتان للعجاج في ديوانه؛ ١/ ٦٤ و٦٥، واللسان (فرس) و(صقع)، وتاج العروس (فرس). وبلا

ضَرْبـاً إذا صـابَ اليـآفيخَ احتَفَـرْ ... في الهَـامِ دُخْلانـاً يُفَرِّسْـنَ النُّعَـرْ

ويُقالُ لهذا الموضعِ أيضاً: «الزَّمَّاعةُ»[1] و«النَّمَغَةُ»[2]، و«الغاذيةُ»[3] و«الغـاذَّةُ»[4] و«الصَّوْقعيةُ»[5] و«القَنَعَةُ» و«القُلَّةُ» و«الهامةُ» و«الوبَّاعةُ»[6] و«الَّلامعةُ» و«الَّلمَّاعةُ»، وسمِّيتْ «زَمَّاعةً» لاضطرابِها، ومِنْ أمثالِهم[7]: «دَعْهُ يتزمَّعْ في طُمَّتِه»، أي: يذهبُ ويجيءُ، و«الأصيد»، البعيرُ الذي في عنُقِه[8] عوَجٌ مائلٌ لداءٍ بهِ، يُقالُ لهُ: «الصَّيَدُ». قالَ ذُو الرُّمَّة[9]:

مُقَـابَلاً في نُجُبِهـا مُـرَدَّدا[10] ... مَا مُسَّ حَتَّى نـافَ[11] وَهْمـاً أَصْيَدَا

فشبَّهُه بيافوخِ البعيرِ الأصيدِ لعُلُوِّه واعوجاجِه.

٣. يُسَـارُ مِـنْ مَضِيقِـهِ وَالجَلْمَـدِ ... في مِثْلِ مَتْنِ المَسَدِ[12] المُعَقَّدِ[13]

نسبة في المخصَّص؛ ١/ ٥٥.

(١) اللسان (زمع)، وقال: «وهي الزَّماعة واللَّماعة».

(٢) اللسان (نمغ)، قال: «والنَّماغةُ»، وكتبها في (ك): «والنجيعة».

(٣) اللسان «غذا».

(٤) اللسان «غذذ».

(٥) اللسان (صقع)، وسقطت من (ك).

(٦) اللسان (وبع)

(٧) المثل في اللسان (رمع)، والرَّمَّاعة والزَّمَّاعة بمعنى كما أسلفنا، وقال: «قيل: هو يتسكَّع في ضلالته، وقيل: معناهُ: دعْه يتلطَّخ بخُرْئه». والكُلْمَّة: الحيرة والضَّلال أو القذر. انظر اللسان (طمم).

(٨) في (ك): «الذي عنقُه أعوجُ».

(٩) البيتان لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٢٩٧.

(١٠) في (ك): «مُرداً».

(١١) في (ك): «زاف».

(١٢) ضبطها في (ك): «المُسَدِّ».

(١٣) سقط هذا البيت مع شرحه إلى آخر القصيدة من (ب).

[1]شبَّه طريقَهُ في ضيِّقه وخشونته بحبلٍ مُعَقَّدٍ،[2] و«المَسَدُ»: حَبْلٌ مَنْ لِيْفٍ أو شَعَرٍ أو جِلْدٍ[3].

٥. زُرْنَاهُ لِلأَمْرِ الذي لَمْ يُعْهَدِ لِلصَّيْدِ وَالنُّزْهَةِ وَالتَّمَرُّدِ[4]

[5]«التَّمَرُّدُ»: اللَّعِبُ والبَطَرُ[6]، ومنه[7]: رجلٌ مرِّيدٌ، ومثْلُه: شيطانٌ ماردٌ ومَرِيدٌ: للذي قد أعيا خُبْثاً[8]. وإنَّما[9] قال: «لَمْ يُعْهَدِ»، لأنَّ[10] الأميرَ مشغولٌ بالجدِّ والتَّشميرِ[11] عن اللَّهوِ واللَّعِبِ[12].

٧. بِكُلِّ مُسْتَقِيِ الدِّمَاءِ أَسْوَدِ مُعَاوِدٍ[13] مُقَوَّدٍ مُقَلَّدِ[14]

أي: بِكُلِّ كلبٍ قد عُوِّدَ أنْ يُسْقَى دَمَ ما يَصيدُهُ[15]، و«أسودُ» في لونه، و«مُعَاوِدٌ»: مُكرِّرٌ على الصَّيْدِ و«مُقَوَّدٌ»: مشدودٌ بمِقْوَدٍ لنفاسته، و«مُقَلَّدٌ»، مِنَ القلادة، [16]وإنَّما

(١-٢) سقط من (ك).

(٣) سقط «أو جلد» من (د).

(٤) سقط شرح البيت من (ك). وقال ابن فورَّجة بعد ماذكر رواية أبي الفتح: «والأجودُ عندي، هو ما أرويه: لم يَعْهَد، بفتح الياء». وقال في النظام: «والذي قرأته على شيخنا أبي الحرم رحمه الله: لم يَعْهَد بفتح الياء، ورأيته في غير نسخة: بضمِّ الياء وفتحها جميعاً».

(٥-٤) نقل العبارة في (ك) إلى آخر النَّص.

(٧-٦) سقط من (د).

(٩) في (د): «إنَّما» وسقطت الواو.

(١٠) في النظام: «أي. لأنَّ...».

(١١-١٢) في (د): «عن اللعب والطَّرَد»، وفي النِّظام: «عن اللَّعب والطَّرب». وبعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «التَّمرُّدُ: الخبث والنَّكارة والشَّرَّة، وقد وضعه في غير موضعه على كلام العامَّة للغلام يلعبُ: قد تمرَّدَ». وفي النظام: «عن اللَّعب والطَّرب».

(١٣) ضبطها في (ك) بكسر العين، وكذا في معجز أحمد والواحدي والنظام والتبيان واليازجي.

(١٤) سقط شرح البيتين من (ك).

(١٥) في (د): «دمَ صيده». وضبطها في الأصل «ما يُصيبه»، والصَّواب ما أثبتنا عن النظام، وهو يوافق ما عند الواحدي، وقد أخذ كلام ابن جني حرفياً، ولم يشر إليه.

(١٦) سقط من (د).

يُفعَلُ ذلكَ بما يُرتَضَى منها[1].

٩. بِكُـلِّ نـابٍ ذَرِبٍ مُحَـدَّدِ   علَـى حِفَـافَيْ حَنَـكٍ كَـالمِبْرَدِ

«ذَرِب»[2]: حادٌّ، و«الحفافان»: الجانبان[3]. قالَ طَرَفَةُ[4]:

كَـأَنَّ جَنَـاحَيْ مَضْرَحِـيٍّ تَكَنَّفَـا   حِفَافَيْـهِ شُـكَّا فِي العَسِـيْبِ بِمِسْـرَدِ

١١. كَطَـالِبِ الثَّـأْرِ وَإِنْ لَـمْ يَحْقِـدِ   يَقْتُـلُ مَـا يَقْتُلُـهُ وَلا يَـدِي[5]

«يدي»، مِنَ الدِّيَة، أي: لا تجبُ عليه دِيَةٌ.

١٣. يَنْشُدُ مِنْ ذا الخِشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدِ   فَثَارَ مِنْ أَخْضَرَ مَمْطُورٍ نَدِي[6]

«ينشُدُ»: يطلبُ مِنْ هذه الخِشْفانِ ما لم يفقِدْهُ[7]، فوضعَ «الخِشْفَ» مكانَ الخِشفانِ، أي: فثارَ مِنْ مكانٍ[8] أخضرَ.

١٥. كَأَنَّـهُ بَـدْءُ عِـذارِ الأَمْـرَدِ   فَلَـمْ يَكَـدْ إِلاَّ لِحَتْـفٍ يَهْتَـدِي

أي: كأنَّ نبْتَ[9] هذا الموضعِ شَعْرٌ في خدِّ أمردَ[10]، أي: فكأنَّهُ[11] مُحيِّنٌ[12] لا

---

(١) سقط من (د).

(٢) في (ك): «الذَّرِب: الحادّ...».

(٣) سقط ما بعدها من (ك) و(د).

(٤) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه، ١٤، وسائر كتب المعلقات، واللسان (ضرح) و(سرد) و(حفف) و(شكك)، وكتاب العين؛ ٣/ ١٠٤، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ١٥، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٢٨، وتهذيب اللغة؛ ٤١٤ و٢٠٧ و٩/ ٤٢٥ و١٢/ ٣٥٧، والصِّحاح (حفف)، وتاج العروس (ضرح) و(حفف) و(شكك). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٨/ ١٥٠.

(٥) سقط شرح البيتين من (ك).

(٦) رسمها في (د): «ند»، وسقط شرح البيتين من (ك).

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨) في الأصل: «كلّ»، والصَّواب من النظام والتبيان.

(٩) في (ك): «نبات».

(١٠) سقط ما بعدها من (ك) و(د).

(١١) في النظام: «فهو».

(١٢) كذا في الأصل والنظام، وهي في الواحدي والتبيان: «مُحَيَّر»، وأخذا كلام أبي الفتح

يَهتدي إلاَّ لحتْفه، فكأنَّه يطلُبُ حتْفَهُ لِسُرْعةِ مصيرهِ إليه.

١٧. وَلَـمْ يَقَـعْ إلاَّ علَـى بَطْـنِ يـدِ وَلَـمْ يَـدَعْ لِلشّـاعِرِ المُجَـوِّدِ[1]

لأَنَّهُ[2] أهوَى[3] إلى بطنِ اليد، فحصلَ فيها[4].

١٩. وَصَفـاً لَـهُ عِنْـدَ الأمِـيْرِ الأمْجَـدِ المَلِـكِ القَـرْمِ أبـي مُحَمَّـدِ[5]

أي: اغترقَ وصْفَ الشَّاعرِ المُجوِّدِ، وزادَ عليه. و«الهاء»[6] في «لهُ» عائدةٌ على الشَّاعرِ لا على الخشْفِ[7].

٢١. القَـانِصِ[8] الأبْطَـالَ بـالمُهَنَّدِ ذِي النِّعَـمِ الغُـرُ البَـوادي العُـوَّدِ

٢٣. إذا أرَدْتُ عَدَّهَـا لَـمْ أعْـدُدِ[9] وَإنْ ذَكَـرْتُ فَضْلَـهُ[10] لَـمْ يَنْفَـدِ

★ ★ ★

بحرفيته ولم يذكراه. والمُحَيَّنُ: المختارُ أيضاً. اللسان (حين).

(١) سقط شرح البيتين من (ك).

(٢) في النظام: «هوى».

(٣) في النظام: «كأنَّه».

(٤) كان الواجب أن يلحق به شرح البيت (١٨)، وكذا ورد في (د)، ولكنه أورده في الأصل بعد البيت (١٩)، فأبقيناه كما في الأصل.

(٥) سقط شرح البيتين من (ك)، ولكنه كتب تحت: «القرم»: «القرم: الرَّئيس؛ السَّيِّد».

(٦) في (د): «الهاء»، وسقطت الواو.

(٧) قال الواحدي: «والضمير في «له»: للشَّاعر، وابن جنّي يحملُ هذا على الخشف ولا معنى لذلك». والذي في شرح ابن جني أنَّ الضَّمير في «له» للشاعر لا كما قال الواحدي. وقال صاحب التبيان: الضَّمير في «له» للشاعر لا للخشف»، ثمَّ قال: «قال الواحدي: وابن جنيٍّ جعله للخشف ولا معنى له» فيكون نقل كلام الواحدي دون أن يتبينه.
وقال صاحب التبيان: «وقال: [أي الواحدي] هو للكلب»، ولكنَّ المعري قال في معجز أحمد: «والهاء في له: للغزال وللكلب، وقيل: للشاعر».

(٨) كتب تحتها في (ك): «ويروى: القابض الأرواح».

(٩) في (ك) و(د) والديوان: «أحدد»، ورواه صاحب التبيان كالأصل، ثمَّ قال: «ويروى: إذا أردتُ حَدَّها لم أحدُد». ورواها اليازجي: «لم تُعْدَد».

(١٠) في (ك): «فضلها»، وكتب تحتها: «وفضله، معاً».

(٧٩)[*]

وقالَ فيهِ ارتجالاً، وليستْ في كُلِّ النُّسَخِ[١]:

١. مَـاذا الـوَداعُ وَداعُ[٢] الوَامِـقِ الكَمِـدِ   هَـذا الـوَداعُ وَداعُ الـرُّوحِ لِلجَسَـدِ[٣]

«الوامقُ»: العاشقُ. قالَ المجنونُ[٤]:

وَمـاذا عَسَـى الوَاشُـونَ أَنْ يَتَحَدَّثُـوا   سِـوَى أَنْ يَقُولُـوا: إِنَّنِـي لَـكِ وَامِـقُ

و«الكَمَدُ»: مرَضُ القلْبِ مِنَ الحُزْنِ. قالَ أبو الأسودِ، أنشدَناهُ أبو عليٍّ[٥]:

أَزَيْـدٌ مَيِّـتٌ كَمَـدَ الحُبَـارَى   لَئِـنْ وَصَلَـتْ أُمَامَـةُ أَوْ مُلِـمٌّ؟

٢. إذا السَّحابُ[٦] زَفَتْهُ الرِّيحُ مُصْعِدَةً[٧]   فَلا عَدا الرَّمْلَةَ البَيْضاءَ مِنْ بَلَدِ

«زفتْهُ»: حرَّكَتْهُ وساقَتْهُ، [٨]وهو قريبٌ في اللَّفظِ والمعنى[٩] مِنْ «سَفَتْهُ الرِّيحُ»، تسفيهِ، وكذلكَ «زَفَتْهُ» تَزْفِيهِ. قالَ[١٠]:

(*) المقطَّعةُ في ديوانه؛ ٢٠٧، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٤٢٨، والواحدي؛ / ٣٢٧، والنظام؛ ٧/ ٢٧٧ (الثاني فقط)، والتبيان؛ ٢/ ١٦، واليازجي؛ ١/ ٤٢٣، والبرقوقي؛ ٢/ ١١٦.

(١) سقطت المقطَّعة من (د) و(ب)، وقال في (ك): «وقال فيه ارتجالاً»، ثم كتب تحتها: «في الفسر: ليست في جميع النُّسَخ». وعبارة الأصل و(ك) لم أجدها في أيٍّ من المصادر الأخرى، وكلُّها روت الأبيات.

(٢) ضبطها في (ك): «وداعَ» بفتح العين.

(٣) سقط شرح البيت من (ك).

(٤) سبق تخريجُه ص٤٢.

(٥) سبق تخريجه ص٣١٤.

(٦) ضبطه في معجز أحمد والتبيان: «السَّحاب» بفتح الباء.

(٧) انفردت الأصل بهذه الرواية، وفي (ك) وسائر المصادر: «مُرتفعاً».

(٨-٩) في (ك): «وهو قريبُ المعنى».

(١٠) البيت بلا نسبة في اللسان (أجج)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٤، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٩، وتاج العروس (أجج)، وسمط اللآليء؛ ١/ ٨١.

كَـــأَنَّ تَـــرَدُّدَ أَنْفاسِـــــهِ أَجِيْـجُ ضِـــرامٍ زَفَتْـــهُ الشَّـــمالُ

وقالَ الحُطيئةُ[1]:

سَالَتْ قَرَابِيْنُ بِالخَيْلِ الجِيادِ لَهُمْ[2] مِثْـلَ الأَتِـيِّ زَفَـاهُ القَطْـرُ فَانْفَعَمـا

«ولا عداهـا»، أي: لا جاوزَهـا، ومنـهُ قولُهـم: لا يَعْدُوَنَّـكَ هـذا الأمـرُ؛ أي: لا يتجاوَزَنَّكَ. ومنهُ قولُهم: قامَ القومُ ما عدا زيداً، أي: ما تجاوزَ.

٣. وَيـا فِـراقَ الأَمِـيْرِ الرَّحْـبِ مَنْزِلُـهُ إِنْ أَنْـتَ فارَقْتَنـا يَوْمـاً فَـلاَ تَعُـدِ[3]

أي: لا تَعُدْ يا فراقَه إلينا أبداً.

★ ★ ★

---

(١) البيت للحطيئة في ديوانه: ٢٦٢، والكلمة الأخيرة في الأصل: «فاندفعا»، وليس للحطيئة قصيدة على هذا الرَّويِّ، والصَّواب من (ك) والديوان، ويروى: «زفاهُ اليمُّ»، وأشار إلى رواية أبي الفتح.

(٢) في (د): «لكم».

(٣) سقط شرح البيت من (ك).

(٨٠)[*]

ودَخلَ على أبي العشائرِ الحُسينِ بنِ عليٍّ بنِ الحُسينِ بنِ حمدانَ، فحيَّاهُ ببِطِّيخةٍ[1] مِنْ نَدٍّ مُعَنْبَرَةٍ في غشاءٍ مِنْ خَيزُرانٍ، عليها قِلادةُ لُؤلُؤٍ، فقالَ[2] لهُ: أيُّ شيءٍ تُشبِهُ هذه؟ فقال مجيباً لهُ[3]:

١. وبَنِيَّـةٍ مِـنْ خَـيْزُرانٍ ضُمِّنَـتْ بِطِّيخـةً[4] نَبَتَـتْ بِنـارٍ في يَـدِ[5]

لمَّا قالَ: «بِطِّيخةً»، قالَ: «نبتتْ»، لأنَّها منَ النَّوابتِ، إلاَّ أنَّهُ جعلَ نباتها بـ«نارٍ»، فأَعْزَبَ[6]، و«في يدٍ»، أي: في يدِ الصَّانعِ كانَ نباتُها.

٢. نَظَمَ الأميرُ لَها قِلادَةَ لُؤْلُؤٍ كَفَعالِـهِ[7] وكَلامِـهِ في المَشْـهَدِ

أي: وكذلكَ[8] فَعالُه، وكَلامُهُ في المشهدِ إنَّما هو كَلُؤلُؤٍ[9] منظُومٍ.

(*) المقطَّعةُ في ديوانه؛ ٢٢٧، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٤٩٥، والواحدي؛ ٣٥٤، والنظام؛ ٧/ ٢٢٩، والتبيان؛ ٢/ ١٧، واليازجي؛ ١/ ٤٤٦، والبرقوقي؛ ٢/ ١١٧..

(١) في الأصل: «بطّيخة»، وأثبتنا ما في (ك). وضبطنا «ببطيخة» و«معنبرة» كما في (ك)، ولم يضبطها في الأصل.

(٢) العبارة في (ك): «فحيَّاه بها وقال له»، ولم نر ضرورة لتكرير عبارة «فحياه بها».

(٣) النَّصُّ في (د): «ودخل على أبي العشائر الحسين بن علي بن حمدان، وهو يشربُ، وبيده بطّيخةٌ من ندٍّ في غشاء خيزران، على رأسها عنبرٌ، وحولَها قلادةُ لؤلؤ، وقال له: أي شيء تشبه يا أبا الطَّيِّب؟ فقال ارتجالاً». وسقطت المقدمة والمقطَّعةُ من (ب). وعبارة المصادر الأخرى متقاربة جداً.

(٤) ضبطها في (ك): «بَطِّيخة» بفتح الباء.

(٥) سقط شرح المقطَّعة من (ك).

(٦) كذا في الأصل و(د)، وأعْزَبَ في المعنى: ذهب به بعيداً، وفي النظام والتبيان: «فأغرب». راجع اللسان (عَزَبَ).

(٧) ضبطها في (ك) بكسر الفاء.

(٨) في النظام: «كذلك»، وسقطت الواو

(٩) في (د) والنظام: «لؤلؤٌ منظومٌ».

٣. كَالكَأسِ بَاشَرَها المِزاجُ فَأبْرَزَتْ زَبَداً يَدُورُ علَى شَرابٍ أسْوَدِ[1]

هذا تشبيهٌ واقعٌ، وإن كانَ شرابٌ[2] أسودُ، في[3] لفْظه ما ليس في لفظ الشَّرابِ الأصفرِ والأحمرِ، كأنَّه[4] شبَّه ما رأى بما أشبهَهُ، ألا ترَى أنَّ الآخَرَ أيضاً شبَّه ما رأى بما أشبهَهُ، فقالَ[5]؟

لَوْ تَرانِي وفي يَدي قَدَحُ الدُّوْ شَابِ أبْصَرْتَ بازِيارَ غُرابِ[6]

★ ★ ★

---

(١) سقط شرح البيت من (د).

(٢) عبارة التبيان: «وإن كان على شراب أسودَ».

(٣) في التبيان: «وفي لفظه».

(٤) في التبيان: «إلاَّ أنَّه».

(٥) أورد صاحب التبيان كلام أبي الفتح، وروى البيت في مطبوعة التبيان:

لو تراني وفي يدي قَدَحُ الدُّو شابِ أبصرتَ بازياً وغزالا

(٦) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «البَديهُ صعبٌ، لا يُؤْخذُ على الشَّاعر فيه بالتَّخيُّرِ، وقد كانَ أيضاً حيثُ يدورُ أحسنَ منْ زبد، والشَّاعرُ يقولُ في مجالسِ الملوك وفي المواضعِ التي يجب القولُ فيها كثيراً ممَّا لا يُثْبتُهُ، ولكنَّ المتنبِّي بخيلٌ على ما قاله، حتَّى أثبتَ كلَّ ما لا يُثْبَتُ مثْلُه ممَّا لا طائلَ فيه».

(٨١)[*]

وقالَ فيها[1] أيضاً[2]:

١. وَسَوْداءَ منظومٍ[3] عَلَيْهـا لآلِـيءٌ ... لَها صُورَةُ البِطِّيْخِ وَهْيَ مِنَ النَّدِّ

٢. كَأَنَّ بَقايا عَنْبَرٍ فَوْقَ رَأْسِها ... طُلُوعُ رَواعي[4] الشَّيْبِ في الشَّعَرِ الجَعْدِ[5]

«الرَّواعي»: جمعُ راعيةٍ، وهي أوَّلُ شَعَرةٍ تطلُعُ مِنَ الشَّيْبِ[6].

(*) البيتان في ديوانه؛ ٢٢٧، ومعجز احمد؛ ٢/٤٩٦، والواحدي؛ ٣٥٤، والنظام؛ ٧/ ٢٣١، والتبيان؛ ٢/ ١٨، واليازجي؛ ١/ ٤٤٦، والبرقوقي؛ ٢/ ١١٨.

(١) في الأصل: «فيه»، وفي (ك) و(د) وسائر المصادر: «فيها»، وهو الأصوب، و«ها» عائدة على البطيخة.

(٢) في (ك): «وقال فيها أيضاً»، وفي (د): «وقال أيضاً فيها»، وسقط البيتان من (ب).

(٣) ضبطها بالضَّمِّ في معجز أحمد والواحدي والتبيان، ولم يضبطها في الديوان.

(٤) قال الواحدي: «وروى الخوارزمي: دواعي الشيب، بالدّال، يعني أوائله»، ونقل صاحب التبيان ما رواه الواحدي. وذكر صاحب النظام الأقوال، وقال: «نسخة السماع؛ والسَّماع: رواعي: بالرَّاء».

(٥) قال الواحدي: «وقال ابن جني: قال الجعد، لأنَّ السَّواد أبداً يكونُ [زيادة من التبيان] مع الجعودة» [ولم أجد هذا القول في أيٍّ من مخطوطات الفسر، ولا في مطبوع الفتح الوهبي]، وأثبتناها عن النظام، فهو ثبتٌ فيما ينسبُ من الكلام، ثمَّ قال: «قال ابن فورَّجة: ليس كذلك، لأنَّ الزّنج يشيبون، ولا تزول جعودة شعرهم، وإنَّما أتى بالجعد للقافية فقط» [ولم أجد ردَّ ابن فورَّجة في مطبوعة الفتح على أبي الفتح]. ونقل صاحب التبيان كلام ابن جني وردَّ ابن فورّجة عليه عن الواحدي جرياً على عادته.

وشرح صاحب التبيان البيت بقوله: «يريد هي سوداءُ واللَّونُ أبيض، فشبَّه اللَّون بأوَّلِ الشَّيب في الشعر الأسود»، ثمَّ قال: «وهذا حسنٌ جداً..».

(٦) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «وذكْرُ الشيب أيضاً لا يليقُ بهذا الموضعِ والوقتِ، ولكلٍّ مقامٍ مقالٌ»، ثمَّ قال: «رجع».

ويُقالُ أيضاً في معناها[1]: رائعةٌ، و[الجمعُ][2]: روائعُ، وذلكَ لأنَّها تروعُ، أي: تُفزِعُ[3]، ويمكنُ[4] أنْ يكونَ أصلُ راعية رائعةً، فقُلِبَتْ، كما قالوا[5]: شاكٌ في شائك، وهارٌ في هائرٍ، [6]ولاثٌ في لائث[7]. وقالَ كُثَيِّرٌ[8]:

كَذبَ الغواني بل أَرَدْنَ خِيانتي ... وبدتْ روائعُ لِمَّتي وقُتومُ[9]

[وقال: الجعدُ، لأنَّ السَّوادَ أبداً يكونُ مع الجعودةِ][10].

★ ★ ★

(١) الجملة في (د): «ويقال في معناها أيضاً . . .»، وسقطت «أيضاً» من (ك).

(٢) زيادة من (ك) و(د).

(٣) ضبطها في (د): «تُفزِّعُ» بتشديد الزَّاي.

(٤) في (ك) و(د): «ويجوز».

(٥) في (د): «كما قالوا شاك وشائك وهار وهائر».

(٦-٧) سقطت من (ك)، وسقطت هي وما بعدها من (د).

(٨) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٢٠٦.

(٩) في الأصل: «وقتومِ» بكسر الميم، والصَّواب من (ك).

(١٠) زيادة من النظام والواحدي والتبيان.

(٨٢)[*]

وَلَمَّا عَمِلَ القطعةَ التي أوَّلُها:

وَطـــائِرَةٍ تَتَبَّعُهـــا المَنايـــا[1] ... ...

عَجِبَ أبو العشائرِ مِنْ سُرعةِ خاطرِهِ، فقالَ لهُ: أفي هذهِ السُّرعَةِ[2] قُلْتَ هذا؟ فقالَ[3]:

١. أَتُنْكِرُ مَا أَتَيْتُ[4] بِهِ بَدِيهاً وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبْقُ الجَوادِ؟

٢. أُراكِضُ مُعْوِصاتِ[5] القَوْلِ قَسْراً فَأَقْتُلُها وَغَيْرِي فِي الطِّرادِ[6]

«المُعْوِصاتُ»: الصِّعابُ، يُقالُ: أعوصَ الأمرُ، واعتاصَ، أي[7]: اشتدَّ، و«قَسْراً»: غَلَبَةً[8]، ومثلُه «الاقتسارُ». أي: أُسْرِعُ في إدراكِ القَوْلِ.

★ ★ ★

(*) البيتان في ديوانه؛ ٢٣٣، ومعجز أحمد؛ ٢/ ٥١٦، والواحدي؛ ٣٦١، والنظام؛ ٧/ ٢٢٣، والتبيان؛ ٢/ ١٨، واليازجي؛ ١/ ٤٥٤، والبرقوقي؛ ٢/ ١١٨

(١) عجزه؛ على آثارها زَجِلُ الجناحِ، ديوانه؛ ٢٣٢.

(٢) في (ك): «السَّاعة».

(٣) نصُّ العبارة في (د): «وقال أيضاً أبياتاً تقدَّمت على رويِّ الحاء، فقال له أبو العشائر: أفي هذه السُّرعة قلتَ هذا؟ فقال مجيباً له: ».

(٤) كذا في الأصل. وفي (ك) و(د) وسائر المصادر: «ما نطقتُ».

(٥) رواها في (ك): «مُعرضات»، وكتب على الهامش: «ويروى: مُعْوِصات الشِّعر أسراً، المعوصات: مُفعِلات من العويص، وهو الغَلِقُ من الكلام». ورواه النظام والتبيان واليازجي: «مُعْوِصات الشِّعر قسراً».

(٦) لم يشرح البيتين في (كَ) إلاَّ ما أشرنا إليه في الحاشية السَّابقة.

(٧) في (د): «إذا».

(٨) في (د): «أي: غَلَبَةً»، وسقط ما بعدها .

(٨٣)[*]

وقال، يمدحُ كافوراً في ذي القعْدَة[1] سَنَة [ستٍّ و][2] أربعينَ وثلاثمئة[3]:

١. أوَدُّ مِـنَ الأيَّـامِ مـالا تَـوَدُّهُ وَأَشكُو إلَيْها بَيْنَنَا وَهْيَ جُنْدُهُ[4]

أي: أحبُّ مالا يحبُّ الزَّمانُ، فأحْرَى[5] أنْ تكونَ الغَلَبَةُ لَهُ، «وأشكو إليها بيننا[6] وَهْيَ جُنْدُهُ»، أي[7]: الزَّمانُ هو الذي حَتَمَ بالبين، فإذا شكوتُ إليه لم يُشْكِني.

٢. يُبَاعِدْنَ حِبّاً يَجْتَمِعْنَ وَوَصْلُهُ فَكَيْفَ بِحِبٍّ يَجْتَمِعْنَ وَصَدُّهُ؟[8]

عطفَ «الوصْلَ» و«الصَّدَّ»[9] على الضَّميرِ [الذي][10] في «يجتمعْنَ»[11] مِنْ[12]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٤٥٠، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٥٨، والواحدي؛ ٦٤٠، والتبيان؛ ٢/ ١٩، واليازجي؛ ٢/ ٣١٣، والبرقوقي؛ ٢/ ١١٩.

(١) في (د) ومعجز أحمد والواحدي واليازجي: «في ذي الحجة». ولم يحدده في الديوان والتبيان و(ب).

(٢) زيادة من (ك) و(د)، والمصادر كلها، وهو الصَّواب.

(٣) العبارة في (د): «وقال أبو الطيب أيضاً، يمدح كافوراً وأنشدها إياه في ذي الحجة من سنة ست وأربعين وثلاثمئة» رسمها [وثلثمائة في (ك) و(د)]. وعبارة (ك) مطابقة للأصل، وفي (ب): «وقال»، فقط. وكتب على هامش (ك): «من الطويل».

(٤) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٥) في (د): «فَأَحْرِ بأن». وعبارة النظام: «وأفتخرَ بأن تكون الغلبة» وهو تشويهٌ للنَّصِّ.

(٦) تتمَّةُ النصِّ في (د): «وهي التي حتمت بالبين، فكيف تُشْكيني».

(٧) أخذ الواحدي كلام أبي الفتح حرفياً من هنا إلى آخر النَّص ولم يشر إليه.

(٨) في الأصل: «وضِدُّهُ» وضبطها بكسر الضَّاد المعجمة، وهو خطأ، والصَّواب من (ك) و(د) و(ب) والمصادر.

(٩) كتبها في الأصل: «الضِّدّ» أيضاً، وهو تحريف والصَّواب من (ك) و(د) و(ب).

(١٠) زيادة من (د).

(١١) سقطت «في يجتمعن» من (ك).

(١٢) في الأصل: «قبل»، والصواب من (ك) و(د) و(ب) والنظام.

غيرِ أن يُؤَكِّدَهُ أو يأتيَ بما يقومُ مقامَ التَّوكيد، وهو جائزٌ في ضَرورةِ[1] الشِّعْرِ، ولو كانت القافيةُ منصوبةً كان[2] النَّصْبُ أحسنَ، لأنَّه كانَ[3] يكونُ مفعولاً معه[4]، كقولكَ: قمتُ وزيداً، أي: معَ زيد، واستوى الماءُ والخشبةَ، وجاءَ البردُ والطَّيَالسةَ، ولو[5] تُرِكَتِ النَّاقةُ وفصيلَها لرَضعَها[6]. وقالَ:[7]

[و] كُونُوا[8] أنْتُمْ وبَنِي أبِيكُمْ مَكَانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ

أي: معَ بني أبيكم، فلمَّا حذفَ «مَعَ» أقامَ «الواوَ» مَقامَها، وانتصبَ[9] «بني[10]»

---

(١) في (ك): «الضّرورة». بدل «ضرورة الشعر»، وسقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «ومعنى البيت...».

(٢) في النظام: «لكانَ».

(٣) سقطت من (ب).

(٤) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «فلمّا حذف...».

(٥-٦) سقط من (ب).

(٧) البيت بهذه الرِّواية بلا نسبة في مجالس ثعلب؛ ١/ ١٠٣، والكتاب؛ ١/ ١٩٨، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٢٠٧، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٤٢٩، وفرحة الأديب؛ ٩٣، والدُّرر؛ ٣/ ١٥٤ و١٥٨، وهمع الهوامع؛ ٢/ ١٧٧ و١٨٢، وأوضح المسالك؛ ٢/ ٢٤٣، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ١٢٦ و٢/ ٦٤٠، واللمع؛ ١٤٣، والمخصَّص؛ ١٤/ ٤٧، وشرح الأشموني؛ ١/ ٢٢٥، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ١٠٢، وشرح التصريح؛ ١/ ٣٤٥، وشرح قطر الندى؛ ٢٣٣، وشرح المفصل؛ ٢/ ٤. ويروى:

وإنَّا سوف نجعلُ موليينا مكان الكُليتين من الطحالِ،

وهو بهذه الرِّواية لشعبة بن قُمير في نوادر أبي زيد؛ ٤١٤، وفرحة الأديب؛ ٩٤، وللأقرع بن معاذ القُشيري في أمالي القالي؛ ٢/ ٢٧٤، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٩١٤.

وورد في المصادر «كونوا» كرواية الأصل و«فكونوا» و«وكونوا»، وأضفنا الواو أخذاً عن مجالس ثعلب.

(٨) في الأصل و(ب): «كونوا» من دون الواو، وهو خَرْمٌ. وتصبح التفعيلة الأولى: مفعولن، وهو جائز. راجع الوافي للتبريزي؛ ٧٧ وما بعد..

(٩) في (ك) و(ب): «فانتصب».

بالفعلِ الذي قبْلَ الواوِ، لأنَّها[1] قويَّةٌ، فأوصلتْهُ[2] إليه.

ومعنى البيت: إنَّهُ إذا كانت الأيَّامُ تباعدُ [منَّا][3] الحبَّ المُواصلَ لنا فكيفَ تُقرِّبُ الحبَّ القاطعَ الهاجرَ لنا؟ وجعلَ «الأيَّامَ» تجتمعُ مَعَ «الوَصْلِ» و«الصَّدِّ» لأنَّهما/فيها[4] يكونان[5]، والظَّرفُ يتضمَّنُ الفعلَ، فإذا تضمَّنَهُ فقد لابَسَهُ، فكأنَّهُ[6] اجتمعَ معَهُ[7]، أي: هذا مُحالٌ، فكيفَ[8] ينبغي أنْ يُطْلَبَ؟ كأنَّهُ رَجَعَ، فعابَ نفْسَه على شكواها البينَ إلى الأيَّامِ.

٣. أَبَى خُلُقُ الدُّنيا حَبِيباً تُديمُهُ فَما طَلَبي مِنْها حَبِيباً تَرُدُّهُ[9]؟

أي: إذا كان ما في يدكَ لايبقَى عليكَ، فما قد تقضَّى[10] أبعدُ مِنَ [الرُّجوعِ إليكَ][11].

٤. وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّراً تَكَلُّفُ شَيْءٍ في طِباعِكَ ضِدُّهُ[12]

يقولُ: فلو أنَّ الدُّنيا ساعفتْنا[13] بتقريبِ[14] أحبَّتنا لما دامَ[15] لنا ذلكَ، لأنَّ

---

(١٠) سقطت من (ك).

(١) في (ك): «ولأنها».

(٢) سقط ما بعدها إلى آخر النَّصِّ من (ك).

(٣) زيادة من (د) و(ب) والنظام.

(٤) في (د): «فيهما».

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) في (ب). «وكأنَّه».

(٧) سقط ما بعدها من (ب).

(٨) في النظام: «فليس».

(٩) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

(١٠) كذا في الأصل و(د)، وفي التبيان «مضى». وكتبها في مطبوعة النظام: «يقضي».

(١١) زيادة من (د) والتبيان والنظام، وعبارة الأصل: «من الوجود» محرَّفةٌ.

(١٢) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت وشرحه منْ (ب).

(١٣) في (د) والواحدي: «ساعدتنا».

(١٤) عند الواحدي والنظام والتبيان: «بقرب»، وقد نقل الواحدي والتبيان كلام أبي الفتح حرفيّاً، ولم يُشيرا إليه.

(١٥) في (د) والنظام والتبيان: «لما دام ذلك لنا».

الدُّنيا بُنيتْ على التَّغيُّر والتَّنقُّل[1]، وهذا قريبٌ منْ قول الآخَر[2]:

يَـا أيُّهَـا المُتحلِّـي غَـيْرَ شِـيْمَتِهِ ... إنَّ التَّخَلُّـقَ يَـأْتي دُونَـهُ الخُلُـقُ

٥. رَعَـى اللهُ عِيْسـاً فارَقَتْنـا وَفَوْقَهـا ... مَهاً[3] كُلُّها يُوْلَـى بِجَفْنَيْـهِ خَـدُّهُ[4]

عنَـى[5] بـ«المهـا» هُنـا: النِّسـاءَ، و«يُولَـى»، مـنَ الولـيِّ، وهـو المطـرُ الثَّـاني في الخريف[6]، أي: دمُوعُهنَّ تجري على خُدودِهِنَّ[7] جَرْياً بعدَ جرْيٍ[8]، فكأنَّ الأجفانَ تلي الخُدودَ[9]. قالَ ذُو الرُّمَّة[10]:

لِنِـي وَلْيَـةً يُمْـرِعْ جَنـابي فَـإنَّني ... لِوَسْـمِيٍّ مَـا أَوْلَيْـتَ مِـنْ ذَاكَ شَـاكِرُ

٦. بِـوادٍ بِـهِ مَـا بِـالقُلُوبِ كأنَّـهُ ... وَقَـدْ رَحَلُوا جِيْـدٌ تَنـاثَرَ عِقْـدُهُ[11]

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) البيت من غير نسبة في شرح الواحدي؛ ٦٤١، والنظام؛ ٧/ ٢٣٨، وكلاهما نقل عن ابن جنّي، وروى ابن قتيبة في عيون الأخبار؛ ٢/ ٦:

إرْجِعْ إلى خلقكَ المعروف ديدنه ... إنَّ التخلُّقَ يأبى دونه الخُلُقُ

(٣) رسمها في الأصل و(ك) و(د): «مهىً».

(٤) أورد عجز البيت فقط في (د)، وقال: «المها: بقر الوحش، والمها: النجوم والمها البلور ويريد هنا النِّساء...»، ثم أكملَ كما في الأصل.

(٥) في (د): «المها هنا النساء» وفي (ك): «المها: النِّساء».

(٦) سقط ما بعدها من (ك).

(٧) في النظام: «خدودهم».

(٨) سقط مابعدها من (ب).

(٩) سقط ما بعدها من (د).

(١٠) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢/ ١٠٤٦، واللسان (ولى)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٤٤٨، وأساس البلاغة؛ (ولى)، وتاج العروس (ولي)، وشرح القصائد السبع؛ ١٥٥، وشروح سقط الزند؛ ٤/ ١٨٤٥، والوساطة؛ ٢٦٨. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٢٤٦ و٢/ ٩١١.

(١١) شرحه في (ك): «يحتملُ أن يكون معناه: يُوحشُ كما توحشُ القلوب، أي: لفراقهنَّ، فهو كجيدٍ تناثرَ عقدهُ، وبه ما بالقلوبِ، أي: مثل، جعله كالقلوب، ويجوزُ أنْ يكون

أي: قد بَقِيَ الوادي عُطْلاً[1] مُتَوحِّشاً[2] لرحيلهم عنهُ كالجيْدِ إذا سقطَ[3] [عنهُ][4] عقدُه، وقولُه[5]: «بِهِ ما بِالقُلوبِ»، أي قَتلَه الوَجْدُ لفقدهم[6]، فيجري[7] هذا مُجْرَى قوله أيضاً[8]:

لاَ تَحْسَبُوا رَبْعَكُمْ وَلاَ طَلَلَهْ أوَّلَ شَيْءٍ[9] فِراقُكُمْ قَتَلَهْ

ويجوزُ أنْ يكونَ شبَّهَ تفرُّقَ الحُمولِ والظُّعْنِ بدُرٍّ قد تناثَرَ، فتفرَّقَ، [فيكونُ][10] هذا [أيضاً][11] كقولِ بشَّارٍ[12]:

تَتَابَعُ نَحْوَ داعِيهَا سِراعاً كَمَا انسَلَّ الفَرِيدُ مِنَ النِّظامِ

وقريبٌ منهُ، وإنْ لم يكنْ مُنكشِفاً، قولُ الآخَرِ[13]:

شبَّهَ تفرُّق الظعنِ والحمول بالعقد إذا تناثر».

(1) سقط من (د).

(2) في (د): «مستوحشاً»، وكذا رواه في النظام والتبيان.

(3) في (ب): «سقطت» خطأ.

(4) زيادة من (د).

(5) سقطت «وقوله» من (د).

(6) سقط، بعدها من (د).

(7) في النظام: «فجرى».

(8) ديوانه؛ ٢٣٤، وهومطلع قصيدة يمدح بها أبا العشائر الحمدانيَّ.

(9) كذا في الأصل، وروايته في الدِّيوان وغيره: «أوَّلَ حيٍّ».

(10) زيادة من النظام.

(11) زيادة من النظام.

(12) في الأصل ومطبوعة النظام؛ ٧/ ٢٤٠ و٢٤١: «كقول بشر»، ولم نجد البيت في ديوان بشر، وليس له قصيدةٌ على هذا الرَّويِّ، وهو لبشار بن برد في «الواضح على مشكلات شعر المتنبي لابن سيده»؛ ٤٤، وفي ديوان بشار؛ ٤/ ١٨٦ نقلاً عن الواضح، وأورد له المحقق في الديوان؛ ٤/ ١٨٦ نقلاً عن التبيان؛ ١/ ٤٣٨ بيتاً على هذا البحر والرَّويِّ يعزِّزُ نسبته لبشار.

(13) لم أعثر عليه.

وَالخَيْـلُ مِـنْ خَلَـلِ الغُبَـارِ خَـوارِجٌ   كَـالتَّمْرِ يُنْـثَرُ مِـنْ جِـرابِ الجُـرَّمِ[1]

٧. إذا سـارَتِ الأحْـداجُ فَـوْقَ نَباتِـهِ   تَفـاوَحَ مِسْـكُ الغَانِيـاتِ وَرَنْـدُهُ[2]

«الرَّنْدُ»: نَبْتٌ[3] طيِّبُ الرِّيحِ[4]، ويُقالُ: إنَّهُ الآسُ. قالَ:[5]

يُسَـاقِيْنَ سَـاقِيَّ ذِي قِضِيِّـنَ تَحُشُّـهُ   بِـأَعْوادِ رَنْـدٍ أوْ أَلاوِيَـةٍ شُـقْرا[6]

و«تَفاوحَ» [تَفاعلَ][7] مِنْ فاحَ يفوحُ، وهـي لفظةٌ رِيِّقَـةٌ فصيحـةٌ حسـنَةُ التَّأْليفِ، وحدَّثني المتنبِّي، وقتَ القراءَةِ، قالَ: لما قلتُ هـذه القصيـدةَ، أخـذَ شُـعراءُ أهـلِ مصـرَ هذهِ اللَّفظةَ، فتداولوها بينَهم،فقالَ لهم ابنُ حِنزابَةَ: لا إلـهَ إلاَّ اللَّهُ، أخذتموهـا؟![8]

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «لعلَّهُ زَيَّنَ كتابَه بهذا البيت. وإضافته إلى ما قبْلَهُ منَ الشَّواهد، ولكنَّهُ يعتبرُ الشِّعْرَ بالمعنى حسْبُ، وإلاَّ فقولُه: «كالتَّمْرِ يُنْثَرُ مِنْ جِـراب . . .»، يُعَدُّ في الشِّعْرِ الذي يُضافُ إلى بيت بشْرٍ في حُسْنِه»!!.

(٢) سقط شرح البيت من (د)، وسقطتِ الأبياتُ (٧-١٩) مع شرحها من (ب)، ولكنـه سيورد قسماً من شرح البيت ١٩ غير مسبوقٍ بالبيت.

(٣) سقطت من (ك).

(٤) في النظام: الرَّائحة.

(٥) البيت بلا نسبة في اللسان (قضض) و(ألا)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ٢٥٣ و٩/ ٢١٤ و١٥/ ٣٢، وتاج العروس (ألو). وأثبتناه كما ضبطه في الأصل، وضبطه في اللسان وغيره: «بساقين».

(٦) ورد ما بعدها مضطرباً في (ك)، قال: «في الحاشية، هي تفاعل من فاح، وهـي لفظـة عذبـةٌ رِيِّقةٌ. قال المتنبّي: لمَّا قلتُ هذه الكلمة تناولها شعراء مصر، فاستعملوها في أشعارهم».

(٧) زيادة من (د) والنظام.

(٨) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ما رأيتُ أولَى بتركٍ منْ هذه، لأنَّها تشتملُ على فُنون منَ القُبْح؛ أحدُها استنكارُ المتنبِّي لنفسه هذه اللَّفظة، واسْتِنكارُ صاحب الكتاب إيَّاها منهُ، والثَّانيةُ: الادِّعاءُ على شُعراء مصرَ أنَّهم أخذوها مُتداوليها، كأنَّهـا ليسَـتْ في لغَـةِ العرب، أو كانتْ فُقِدَتْ فوجدوها، والثَّالثةُ: حكايتُه عن ابن حِنْزابةَ مثْلَ هذا، وهوَ رجلٌ منْ أهلِ العلْمِ، وهو يعلَمُ أنَّ الكلامَ وما جرَى هـذا المُجرى مَليـحٌ للقـائلينَ، وإنَّمـا يسرقُ الشَّاعرُ المعنى والتَّأليفَ والنَّظْمَ، فما أنكـرَ علـى ذكْرِهـمْ «تَفـاوحَ»، و«تفـاعَلَ» غيرُ خفيفـة علـى الأسماعِ، وإنَّما حسَّنها «الحاءُ»، لأنَّهُ حَلْقِيٌّ فيه صَحَلٌ حَسَـنٌ في الأسـماعِ، ولـولا «الحَـاءُ»

و«الأحداجُ»: الحُمولُ، واحدُها«حدْجٌ»، ويُقالُ في الكثرة:«حُدوجٌ». قالَ طَرَفةُ:[1]

كَأنَّ حُدُوجَ المَالِكيَّةِ غُدْوَةً ... خَلايَا سَفِينٍ بِالنَّواصِفِ مِنْ دَدِ

وقالَ الآخَرُ، أنشدَنيه أبو عليٍّ:[2]

شَرُّ يومَيْها وأخْزاهُ لَها ... رَكِبَتْ هِنْدٌ بِحِدْجٍ جَمَلا

وقالَ أبو وَجْزَةَ، قرأتُه على محمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ:[3]

يَا صَاحِبَيَّ انْظُرا هل تُؤْنِسانِ لَنا ... مِنَ العَقِيقِ وَأَوْطاسٍ مِنَ احْداجِ؟

٨. وَحَالٍ كَـإِحْدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا ... وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ[4]

أي: ورُبَّ حالٍ كإِحْداهُنَّ في العِزَّةِ والامتناعِ، و«غَوْلُ الطَّرِيقِ»: ما يغولُ سالكَهُ مِنْ شُقَّتِه.[5] قالَ:[6]

... ... أَمَقُّ الغَوْلِ لَمَّاعَ السَّرابِ[7]

لم تُستعذَبْ «تَفَاعلَ». ثمَّ قال: «رجع».

(١) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه؛ ٧، وسائر كتب المعلقات؛ وشرح المفضل؛ ٤/ ١٠٢، والصِّحاح (نصف)و (دد) و(خلا)، واللسان (نصف) و(خلا) و(ددا)، ومعجم البلدان (دد) و(النواصف) و(عقدة)، والتهذيب؛ ٧/ ٧٥٤ و١٢/ ٢٠٥. وبلا نسبة في اللسان (ها)، والمخصَّص؛ ١٠/ ١١٢، والخصائص؛١/ ٧٠، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٥٣٩.

(٢) البيت لعامر بن المجنون في التنبيه والإيضاح؛٢/ ٢٤٦، والمستقصى؛ ٢/ ١٣٠، ولعنز اليمامة في تاج العروس (عنز)، ولبعض شعراء جديس في تاج العروس (عنز)، واللسان (حدج) و(عنز) و(يوم) و(أخا)، وديوان الأدب؛١/ ١١٢، ولامرأة من طسم في الصِّحاح (عنز). وبلا نسبة في جمهرة الأمثال؛١/ ٥٣٩، وفصل المقال؛١١٥، ومجمع الأمثال؛ ١/ ٣٥٩. وروايته «عنزٌ» بدل «هند».

(٣) البيت لأبي وجزة السعدي في المنتخب؛ ٢/ ٢١٦، ومعجم البلدان (أوطاس).

(٤) سقط شرحه من (ك).

(٥) العبارة في (د) والنظام: «من تعبه ومشقَّته»، وسقط ما بعدها، وكذا وردت العبارة عند الواحدي.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «وحالٍ كإحداهُنَّ، يعني: حالاً حسنةً، لأنَّهُ قد ذكرَ

[ويجوز أن تكون الحالُ حسنَةً كإحدى هؤلاء الغواني في الحسن][1].

٩. وَأَتْعَبُ خَلْقِ اللهِ مَنْ زادَ هَمُّهُ ... وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهي النَّفْسُ وُجْدُهُ[2]

«الوُجْدُ» و الجِدَةُ مِنَ الغنَى، والوِجْدانُ للضَّالَّة، والوَجْدُ في الحُزْن، والمَوْجِدَةُ في الغَضَب، ويُقالُ أيضاً: الوُجْدُ والوِجْدُ والوَجْدُ: ثَلاثُ لُغات، قُرِئَ بِهِنَّ ثلاثِهِنَّ[3].

١٠. فَلاَ يَنْحَلِلْ في المَجْدِ مَالُكَ كُلُّهُ ... فَيَنْحَلَّ مَجْدٌ كانَ بِالمَالِ عَقْدُهُ[4]

أي: ينبغي أنْ تقتصِدَ في العطاءِ، وتدَّخِرَ الأموالَ، ليُطيِّعَكَ الرِّجالُ، وتَصِلَ إلى الشَّرَف.[5]

١١. وَدَبِّرْهُ تَدْبِيرَ الذي المَجْدُ كَفُّهُ ... إذا حارَبَ الأعْداءَ وَالمَالُ زَنْدُهُ

غَولَ الطَّريق وبُعْدَهُ، وهو الامتناعُ، ولم يُكرِّرْ، ولأنَّهُ وصفَ حسنَهُ. ولو أرادَ الامتناعَ لوصفهنَّ بالمَنَعَة قَبْلاً، ثُمَّ قال: وحال كإحداهُنَّ».

(١) زيادة من التبيان، نسبها لأبي الفتح، وقد قال في معجز أحمد: «يقولُ ربَّ حالٍ مثل إحدى هؤلاء الجواري في الحسن والكمال، أو في العزَّة والامتناع»، وهما المعنيان اللذان رمى إليهما أبو الفتح إذاً.

(٢) ورد شرح البيت في (د): الوُجْد والجدةُ من الغنى، وفي (ك): يُقالُ: وُجْدٌ ووَجَدٌ[كذا ضبطها]. وضبطها في الديوان: «وَجْدُه» بفتح الواو وسكون الجيم.

(٣) المقصود الآية ٦ من سورة الطَّلاق: ﴿أَسْكِنُوهنَّ منْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ منْ وُجْدِكُمْ. . .﴾ حيث قُرِيء بكسر الواو و فتحها أيضاً بالإضافة إلى الضَّمِّ، وهي قراءة الجمهور، انظر: المبسوط في القراءات العشر لأحمد بن الحُسين الأصبهاني: ٤٣٨.

(٤) سقط شرح الأبيات (١٠-١٨) من (ك).

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «منَ الحذْق والصِّناعة أنْ لا يُنْشَدَ مثْلُ هذا بحضرة ممدوح مأمول، فإنَّما ينبغي أنْ يُرغِّبَهُ في العطاء، ويحبِّبَ إليه الاعتياضَ منْ مالهِ بالحمد، وأمَّا إذا وعظتُهُ بهذا فَقبلَ عظتَكَ، فأنت أوَّلُ محروم منْ جهته، والأنفُسُ فما فيها منَ الشُّحِّ الذي أُحضرتْهُ تقبلُ سريعاً مثْلَ هذا، والرَّأيُ للشَّاعر تركُ هذا في الصِّناعة أيضاً، وإنَّما ينبغي أنْ يقولَ هذا في قصيدة، يقولُها لنفْسه. يجعلُها أذيالاً للممدوحينَ للنَّوال».

أي: فكما لا يقومُ الكفُّ بلا زَنْدٍ، فكذلكَ لا تُبيدُ الأعداءَ، [1]وتصلُ إلى المعالي[2] إلاَّ بالمالِ.[3]

١٢. فَلا مَجْدَ في الدُّنْيا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ ... وَلاَ مالَ في الدُّنْيا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

قالَ[4] لي: كان كافورُ يُعْجَبُ[5] بصدرِ هذا البيتِ، ويحفظُه، ولم يكنْ يعرضُ لباقِيه، وقولُه: «وَلا مالَ في الدُّنيا لمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ»، أي: إذا لم يَكُنْ له مجدٌ، وإنْ كانَ ذا[6] مالٍ، فكأنَّهُ فقيرٌ[7] بلا مالٍ، [8]كأنَّ الغنَى بلا مجدٍ كالفقرِ.[9]

١٣. وَفي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ ... وَمَرْكُوبُهُ رِجْلاهُ وَالثَّوبُ جِلْدُهُ[10]

١٤. وَلَكِنَّ قَلْباً بَيْنَ جَنْبَيَّ مَا لَهُ ... مَدَىً يَنْتَهي بي في مُرَادٍ أَحُدُّهُ[11]

(١-٢) سقط من (د)، وعبارة النظام: «وتصل إلى الشَّرف إلاَّ بالأموال».

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لعمري لقد قَبِلَ كافورٌ منهُ، فَلِمَ هجاهُ بعْدَ قَبولهِ مَوْعِظَتَهُ؟».

(٤) سبقها في (د) بقوله: «قال ابن جنِّي». ويبدو أنَّ النَّاسخ أراد أن ينوه بالفصل بين كلامه وكلام الوحيد الذي سيوردُه لاحقاً.

(٥) ضبطها في (د): «يَعْجَبُ».

(٦) في (د) والنظام: «له مالٌ».

(٧) سقطت من (د).

(٨) سقط ما بعدها من (د)، ولكنَّه قال: «قال الوحيد: «كان كافور يستحقُّ من المتنبي الحمدَ لا الذَّمَّ حين قَبِلَ وصيَّته في إمساكه المالَ»، وهو يغاير ما نسبَه للوحيد في الأصل.

(٩) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لو كنتُ ذكرتُ هذه الأبياتَ، وأنا بمصر، لقلتُ له عند شكايته بمصرَ، وكثيراً كنتُ أسمعهُ: يَداكَ أَوْكَتا وَفُوْكَ نَفَخَ».

(١٠) لم يشرح ابن جني هذا البيت.

(١١) لم يشرح ابن جنِّي هذا البيت في الأصل، ولكن أوردَ في (د) الشرح التالي: «وصف نفسه بغير وصف العُقلاء ها هنا، وما أبعده من قوله: [ديوانه ؛ ١٥].

لسريٍّ لباسُهُ خشِنُ القُطْـ ... ـنِ ومرويُّ مَرْوَ لُبسُ القرود

فاستكبرها هنا المرويٌّ ولم يذكر الديباجَ والحللَ، فهذا سقوطٌ والأوّل جنونٌ». ولعلَّ هذا الكلامَ للوحيد.

١٥. يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفُوفاً تَرُبُّهُ فَيَخْتَارُ أَنْ يُكْسَى دُرُوعاً تَهُدُّهُ

أي: يرى هذا القلبُ جسمَهُ، أي:[1]الجسمَ الذي هو فيه،[2]و«الشُّفُوفُ»: جمعُ «شَفٍّ»، وهو الثَّوبُ الرَّقيقُ.[3] قالتْ مَيْسونُ بنتُ بَحْدَلٍ الكَلْبيَّةُ:[4]

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

وإنَّما اختارَ الدُّروعَ على الشُّفُوفِ، لأنَّها أَدْعَى إلى الشَّرفِ وكَسْبِ[5] الفخْرِ.

١٦. يُكَلِّفُنِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَهٍ عَلِيقِي مَرَاعِيهِ[6] وَزَادِي رُبُدُّهُ

يقولُ: تأكلُ خيلي مِنْ مراعي هذا المَهْمَهِ، وهو المُتَّسِعُ مِنَ الأرضِ. قالَ رُؤْبَةُ:[7]

(١-٢) سقط من (د).

(٣) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وإنما اختارَ...».

(٤) البيت لميسون بنت بحدل في الخزانة؛ ٨/ ٥٠٣ و٥٠٤، والدُّرر؛ ٤/ ٩٠، وسرّ صناعة الإعراب، ١/ ٢٧٣، وشرح التصريح؛ ٢/ ٢٤٤، وشرح شذور الذهب؛ ٤٠٥، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٣٤٦، والاقتضاب؛ ٢/ ٢٥، والحماسة الشجرية؛ ٢/ ٥٧٤، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٨٠٦، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٣٤٦، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٢٥٠، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٦٥٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ٤٦، واللسان (مسن)، والمحتسب؛ ١/ ٣٢٦، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٦٧، والمقاصد النحوية؛ ٤/ ٣٩٧. وبلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٤/ ٦٧٧، والرَّدّ على النحاة؛ ١٢٨، ورصف المباني؛ ٤٨٥ وشرح الأشموني؛ ٣/ ٥٧١، وشرح ابن عقيل؛ ٢/ ٥٧٦، وشرح عمدة الحافظ؛ ٣٤٤، وشرح قطر الندى؛ ٦٥، وشرح المفصل؛ ٧/ ٢٥، والصاحبي لابن فارس؛ ١١٢ و١١٨، والكتاب؛ ٣/ ٤٥، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٤٨٣، والمقتضب؛ ٢/ ٢٦، والإيضاح العضدي؛ ٣١٢، والأصول؛ ٢/ ١٥٠، وجمل الزَّجَّاجي؛ ١٨٧، وشرح جمل الزَّجَّاجي؛ ١/ ١٣١، و٢/ ١٤٠ و١٥٧، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٤٢٧.

(٥) سقطت «وكسب الفخر» من (د)، وفي النظام: «وأكسبُ للفخرِ».

(٦) في (ك): «مُراعيه فُؤادي»، وكلتاهما تحريفٌ كبير.

(٧) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٦٦، واللسان (بلل) و(عمه)، وخزانة الأدب؛ ٧/ ٥٤٩، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٣٨٩، وتهذيب اللغة؛ ١/ ١٥٠، وديوان الأدب؛ ٢/ ٢٥٤، وتاج العروس (عمه)، وشرح شواهد الشافية؛ ٢٠٢. وله أو للعجاج في المقاصد النحوية؛

أي: فعليقٌ[1] خيلي مِنْ مراعيه، وزادي مِنْ رُبَدِهِ، أي: مِنْ[2] نَعَامِه.

١٧. وَأَمْضَــى سِلاَحٍ قَلَّدَ المَرْءُ نَفْسَــهُ ... رَجاءُ أَبي المِسْكِ الكَرِيْمِ وَقَصْدُهُ

١٨. هُمَـا نَاصِرا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَـاصِرٍ ... وَأُسْرَةُ[3] مَنْ لَمْ يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ

أي:[4] وعشيرةُ مَنْ لا عشيرةَ له.[5] وهذا مِنْ قولِ دَرنا بنتِ عَبْعَبةَ، من بني قيسِ بنِ ثعلبَةَ، ترثي ابْنَيْها:[6]

هُمَا أَخَوا فِي الحَرْبِ مَنْ لا أَخَا لَهُ ... إِذا خَـافَ يَوْمـاً نَبْـوَةً فَدَعَاهُمـا[7]

قالَ الآخَرُ:[8]

نَزَلْــتُ علَــى آلِ المُهَلَّــبِ شَــاتياً ... بَعِيْـداً عَـنِ الأَوْطـانِ فِي بَلَـدٍ مَحْـلِ

فَمـا زالَ بِــي إِكْرامُهُــمْ وَافْتِقَــاؤُهُمْ ... وَإِلْطَــافُهُمْ حَتَّــى حَسِــبْتُهُمْ أَهْلــي

١٩. أَنـا اليَـوْمَ مِـنْ غِلْمانِـهِ فِي عَشِيْرَةٍ ... لَنَـا وَالِـدٌ مِنْـهُ يُفَدِّيْــهِ وُلْــدُهُ[9]

٣/ ٣٤٥. وبلا نسبة في اللسان (بلا)، وأوضح المسالك؛ ٣/ ٧٧، والتاج (بلل).

(١) في (د): «تعليقٌ»، وهو تحريفٌ.

(٢) سقطت من (د) والنظام.

(٣) كتب تحتها في (ك): «القرابة».

(٤) عبارة التبيان التي نسبها لأبي الفتح: «رجاؤه وقصدُه عشيرةُ من لا عشيرةَ له»، وكرَّرها في التبيان بعد البيت (١٧) و(١٨).

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) سبق تخريجه؛ ص ٥٣٠.

(٧) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذا المعنى متداولٌ».

(٨) البيتان لأعرابيٍّ يمدحُ بني المهلَّب في العقد الفريد؛ ٣/ ٤٥٠ مع بعض الاختلاف في الرِّواية.

(٩) إلى هنا سقط من الأبيات في (ب)، وسقط من الشرح إلى قوله: «ووثن ووثن...».

«الوُلْدُ»:[1] جماعةُ وَلَد،[2] جمعوا «فَعَلاً»[3] على «فُعْل»، كقولهم: أَسَدٌ وأُسْدٌ، ووثَنٌ ووُثْنٌ، وقالوا: أُثْنٌ،[4] وذكَرَ سيبويه: أنَّها[5] قراءةٌ. قالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ:[6] ﴿مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوُلْدُهُ إلاَّ خَسَاراً﴾، أي: أولادُهُ، [7]والله أعلَمُ، وهذه القراءَةُ مأثورَةٌ عن ابراهيم النَّخَعيّ، وقد يكونُ«الوُلْدُ» واحداً [مثْلَ وَلَد كما][8] قالوا: عُجْمٌ وعَجَمٌ، وعُربٌ وعَرَبٌ، وعُدْمٌ وعَدَمٌ[9]، وشُغْلٌ وشَغَلٌ، وبُخْلٌ وبَخَلٌ.[10] قالَ:[11]

فَلَيْتَ زِياداً كانَ في بَطْنِ أُمِّهِ ... وَلَيْتَ زِياداً كانَ وُلْدَ حِمارِ

وقالَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ حسَّانَ:[12]

فَهُمْ نُجُلٌ وَوُلْدُ أَبِيكَ زُرْقٌ ... كَأَنَّ عُيُونَهُمْ قِطَعُ الزُّجاجِ

---

(1) زاد قبلها في (ك): «في الفسر: فخرج العشيرة».

(2) في (ك) والنظام: «الولد».

(3) ضبطَ النَّصَّ محرفاً في (ك)، فقال: فعْلا على فُعَل. . أسْد وأُسُدُ...».

(4) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وقد يكون الولدُ. . .».

(5) سقطت من (ك).

(6) في (ك): «قال تعالى»، وذكر من الآية: «ماله وولده» نوح؛ الآية ٢١. وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير وحمزة ونافع والكسائي والحسن وابن الزّبير والنَّخَعي والأعرج ومجاهد وخارجة وخلف ويعقوب. انظر اتحاف الفضلاء؛ ٤٢٤، وإعراب القرآن للنَّحّاس؛ ٣/ ٥١٥، والبحر المحيط؛ ٨/ ٣٤١، والتبيان؛ ١٠/ ١٣٩، وجامع أحكام القرآن؛ ١٨/ ٣٠٦، والسبعة لمجاهد؛ ٦٥٢، والكشاف؛ ٤/ ١٦٤، وتفسير الفخر الرازي؛ ٣٠/ ١٤١.

(7) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «وقد يكون الولدُ....».

(8) زيادة من (ك) و(ب).

(9) زاد بعدها في (ك): «ونحو ذلك»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «قال: فليت زياداً....».

(10) سقط ما بعدها من (ب).

(11) البيت بلا نسبة في اللسان (ولد)، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ١٧٨، والمخصَّص؛ ١٣/ ٢١٧، وتاج العروس (ولد).

(12) البيت لعبد الرحمن بن حسان في ديوانه؛ ١٨، وجمهرة اللغة، ١/ ٤٥٢.

٢٠. فَمِنْ مالِهِ مالُ الكَبيرِ وَنَفْسُهُ وَمِنْ مالِهِ دَرُّ الصَّغيرِ وَمَهْدُهُ[1]

أي: يَهَبُ للنَّاسِ أَنْفُسَهمْ كما يَهَبُ لهمُ الأموالَ، لأنَّه مالكُ الجميعِ والصَّغيرِ والكبيرِ.[2]

٢١. نَجُرُّ القَنا[3] الخَطِّيَّ حَوْلَ قِبابِهِ وَتَرْدِي بِنا قُبُّ الرِّباطِ وَجُرْدُهُ[4]

«الرِّباطُ»: جملةُ الخيلِ. قالَ:[5]

فَإِنَّ الرِّباطَ النُّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ نَكِدْنَ فَلَمْ يُفْلِحْنَ يَوْمَ رِهَانِ

[6]ويُروَى: «جَرَيْنَ فَلَمْ يُفْلِحْنَ يَوْمَ رِهان»[7].

[8]وقالَ أبو زيدٍ: «الرِّباطُ» الخمسُ مِنَ الخيلِ فما فوقَها[9]، و«القُبُّ»:[10] جمعُ أقبَّ وقبَّاءَ، وهو ضُمَّرُ البَطْنِ، وقد مضَى تفسيرُه، وكذلكَ مضَى تفسيرُ «الجُرْدِ»

---

(١) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٢) كذا في الأصل و(د)، وعبارةُ التبيان، وقد أورد كلام أبي الفتح: «أنَّه مالك الجميع: كبيرهم وصغيرهم».

(٣) رسم «القنى» [كذا] في الأصل و(د).

(٤) شرح البيت في (د) كما يلي: «القنا [ولم يفسّرها]، الرِّباطُ: جملة الخيل، والقُبُّ: جمع أقب، وهو الضَّامر البطنِ، والجردُ: جمع أجرد، وهو الفرس القصير الشعر، وذلك محمود».

(٥) في (ب): «قال الشاعر». والبيت لبُشَيْر بن أبي حَمام العبسيِّ في اللسان (ربط)، ولبُشَيْر بن أُبيٍّ بن جذيمة العبسيِّ في تاج العروس (ربط)، ولبشر بن أُبيٍّ في كتاب الخيل؛ ١٠٨، وأنساب الخيل؛ ٢٥، ولرجل من عبس في جمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣٠٤. وبلا نسبة في الصِّحاح (ربط)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٣١٥. ويروى: «نكدن» و«أبينَ» و«كبون» و(بطرن) و(قضين) و(جرين) و(أثمن).

(٦-٧) سقط من (ك)، وسقط «يوم رهان» من (ب).

(٨-٩) سقط من (ب)، وفي (ك): «فما فوقهنَّ».

(١٠) سقط من (ك) من قوله: «والقُبُّ» إلى قوله: «وقال جُردُهُ»، ومن (ب) من قوله: «وقد مضى تفسيره . . . .» إلى قوله: «وقال: وجرُدُه».

أيضاً، وقالَ: «وَجُرْدُهُ»، ولم يَقُلْ: وَجُرْدُها،[1] لأنَّ الرِّباطَ اسمٌ واحدٌ غيرُ مُكسَّرٍ، بمنزلة النِّصاب والقَومِ والرَّهْطِ[2] والنَّفَرِ[3] والسِرْبِ والرَّبْرَبِ[4] والإجْلِ[5] ونحوِ ذلك.[6] وقالَ طُفَيْلٌ:[7]

وَفِيْنا رِباطُ الخَيْلِ كُلُّ مُطَهَّمٍ رَجِيْلٍ كَسِرْحانِ الغَضا المُتَأوِّبِ

و«الرَّدَيانُ»،[8] قالَ مُنتجعُ بنُ نبهانَ: إنَّهُ[9] عَدْوُ الحمارِ بينَ آرِيِّه ومُتَمعَّكِه.

٢٢. وَنَمْتَحِنُ النُّشَّابَ فِي كُلِّ وابلٍ[10] دَوِيُّ القِسِيِّ الفارِسِيَّةِ رَعْدُهُ

[شبَّه كَثْرَةَ النُّشَّاب بقطرِ الوابلِ مِنَ المطرِ، وصوتَ القسيِّ بالرَّعد لشدَّة دَوِيِّه]،[11] ويُقالُ:[12] قَوسٌ وأَقْوُسٌ وأَقْسٌ وأَقواسٌ وقِياسٌ وقِسِيٌّ وأصلُها قُؤُوسٌ، ثُمَّ غُيِّرَتْ.

---

(١) في الأصل: «جُرْدُها» من غير «واو»، وأثبتنا ما في (ك) و(ب).

(٢) سقطت من (ك).

(٣) في (ك): «والبقر».

(٤) في (ك): «والربرب والبقر [كذا] والسِّرب».

(٥) الإجْل، بكسر الهمزة وسكون الجيم: القطيع من بقر الوحش: اللسان (أجل).

(٦) سقطت: «ونحو ذلك» من (ك)، وسقطت هي وما بعدها من (ب).

(٧) سبق تخريجه ص٢٢٩.

(٨-٩) سقط من (ك).

(١٠) في (ك): «ذابل».

(١١) زيادة من (ك) و(ب)، وعبارة (ب): «شبَّه كثرة النَّشاب بقطرِ الوابلِ، وصوت القسي بالرعد لشدّة دويّه».

(١٢) في (ك): «قوسٌ وأقوس وأقوَس وأقواسٌ وقياسٌ»، وزاد في الأصل بعد «وأقوسٌ»: «وأقْسٌ» [كذا] والذي في اللسان: «الجمع: أقْوُسٌ وأقواسٌ وأقياسٌ وقياسٌ وقَسيٌّ وقُسيٌّ كلاهما على القلب عن قووسٌ [ولم يهمزها في اللسان، وهمزها الجوهري في الصِّحاح كما في الأصل] وقسْيٌ [بكسر القاف وتسكين السِّين]، قال ابن جني: وفيه صنعةٌ». ونقل عبارة ابن جني حول «قسْي» ابن سيده في المخصَّص أيضاً، ولم أجد «أقوَس» كما في (ك) ولا «أقْسٌ» كما في الأصل.

٢٣. وَإِلاَّ[١] تَكُنْ مِصْرُ الشَّرَى[٢] أوْعَرِينَهُ فَإِنَّ التي[٣] فِيهَا مِنَ الأُسْدِ أُسْدُهُ

«الشَّرَى[٤]»: موضعٌ كثيرُ الأُسْدِ، خَبيثُها، و«العَرِينُ»: الأجَمَةُ.[٥] وقالَ[٦]: «التي»،[٧] لأنَّه[٨] أرادَ الفئةَ والجماعةَ، فلذلكَ أنَّثَ، [كما تقولُ: جاءَتني القومُ، تريدُ الجماعةَ، ولمَّا جعلها أُسْداً، والأُسدُ مؤنَّثةٌ أنَّثها أيضاً].[٩] [والهاء في عرينه عائدةٌ على الشَّرى][١٠].

٢٤. سَبائِكُ كَافُورٍ وَعِقْيانُهُ الذي بِصُمِّ[١١] القَنا لاَ بِالأَصابِعِ نَقْدُهُ[١٢]

---

(١) كذا في الأصل، وفي (ك) والنظام واليازجيّ: «فإن لا تكنْ»، وفي (د) والديوان ومعجز أحمد والتبيان: «فإلاَّ تكنْ»، وعند الواحدي: «فإلاَّ يكنْ» بالمثناة التَّحتانيَّة.

(٢) رسمها في (ب) في المتن والشرح: «الشَّرا».

(٣) كذا في الأصل و(ك) و(ب)والنظام، وفي (د) وبقية المصادر: «الذي». وقال الواحدي: «روى ابن جنِّي: فإنَّ التي، لأنَّه أراد الفئةَ والجماعة»، وقال صاحب التبيان كما قال الواحدي. وقال اليازجي: «وروى ابن جني: فإنَّ التي فيها بتأنيث الموصول على ارادة الجماعة، والرِّواية الأولى أجود وأشهرُ».

(٤) سقط من (ك).

(٥) سقط من (ك).

(٦) في (ك): «ثمَّ قال».

(٧) كذا في (د) أيضاً، وإن كان رواها في المتن «الذي».

(٨) سقطت من (ك).

(٩) زيادة من (ك) و(ب). وفي (ك): «جاءني»، والصواب من (ب)، وسقطت كلمة: «تريد» و«أيضاً». من (ب)، ولم يرد ما بين قوسين في (د)، ولكنه قال: «فلذلك أنَّث»، ثم قال: «وأنَّث الأسدَ أيضاً».

(١٠) زيادة من (ك)، ورسمها: «الشَّرا».

(١١) في (ك): «تضمٌّ»، وهو تحريفٌ بيِّنٌ.

(١٢) ورد من شرحه في (د): «العقيان: الذَّهب»، وفي (ك): «العقيان: الذَّهب، قال المتنبِّي: العقيان: الصُّيوف، والصاد ممالةٌ إلى السِّين».

«العِقيانُ»:[1] الذَّهبُ.[2] أنشدَ الأصمعيُّ:[3]

والهبانيقُ فوقَها المَعْزُ تَعْدُو ... بِصِحافِ اللُّجَيْنِ والعِقْيانِ

وقرأتُ على محمَّدِ بنِ الحسنِ، عن أحمدَ بن يحيَ:[4]

لَطَمَتْ وَرْدَ خَدِّها بِبَنانٍ ... مِنْ لُجَيْنٍ قُمِّعْنَ بالعِقْيانِ

وقالَ: «العقيانُ»: الذَّهبُ لا غيرَ. يقولُ: فيها سبائكُ كافورٍ وذهبُهُ، أي: لا ذهبَ هناكَ ولا سبائكَ، إنَّما[5] هناكَ غلمانٌ مُختارونَ[6] وأصحابٌ مُصْطَفَوْنَ اختارهم بعدَ أن امتحنهم بالطِّعانِ بينَ يديهِ وجرَّبهم، فأقامهم[7] مقامَ أموالِه[8] وذخائرِه، لأنَّهُ بهم يصلُ إلى مطالبهِ كما يُوَصَلُ بالمالِ،[9] فلذلكَ جعَلَ نقْدَهُ بالقنا لا بالأصابعِ، لأنَّهُ لم يُردِ المالَ في الحقيقةِ، وهذا قريبٌ منْ قوله أيضاً:[10]

فإذا المَكارِمُ والصَّوارِمُ والقَنا ... وبَناتُ أعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ

وقالَ المُتنبِّي: لمَّا أنشدتُ هذا البيتَ، قالَ لي: وَمَنْ يعرفُ العقيانَ اليومَ؟ فقلتُ: نعم؟، هَرَباً منْ تفسيرِهِ إيَّاهُ، فقالَ: العِقيانُ: الصُّيوفُ، والصَّادُ مُمالةٌ إلى السينِ،[11] [يعني السُّيوفَ][12].

---

(١) في (ك): بفتح العين وكسرها، وضبطها في اللسان بفتح العين.

(٢) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «يقول: فيها سبائكُ...

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) البيت بلا نسبة في لسان العرب (قمع)، وتاج العروس (قمع).

(٥) في النظام: «وإنَّما».

(٦-٧) سقط من (ب).

(٨) في الأصل «ولده»، وفي (ب): «أمواله»، وهو الصَّواب، وذكر محقق النظام أنَّها في مخطوطة النظام: «ماله».

(٩) سقط ما بعدها من (ب).

(١٠) ديوانه؛ ٥٠٧، من قصيدة في رثاء فاتك، وعبارة النظام: «وهذا من قوله أيضاً في فاتك».

(١١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «عَلى رأيه، زُرِّي المتنبِّي، والحجَّةُ له لازمةٌ على قَصْدِه مِثْلَ هذا، إنْ كانَ جرَى، وقد كانَ كافورُ رزيناً داهيةً غيرَ خفيف إلى شيءٍ مِنْ هذا».

(١٢) زيادة من الديوان؛ ٤٥٢، حاشية رقم (آ).

٢٥. بَلاهَا حَوَالَيْهِ العَدُوُّ وَغَيْرُهُ وَجَرَّبَهَا هَزْلُ الطِّعَانِ وَجِدُّهُ[1]

بلاها، يعني[2]: اختبرَها، [العدوُّ[3]] وغيرُه، يعني: الخيلَ.

٢٦. أَبُو المِسْكِ لاَ يَفْنَى بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ وَلَكِنَّهُ يَفْنَى بِعُذْرِكَ حِقْدُهُ

أي: عفوهُ أكبرُ[4] مِنْ ذنبِكَ، وعُذْرُكَ أكثرُ مِنْ حِقْدِه.

٢٧. فَيَا أَيُّهَا المَنْصُورُ بِالجَدِّ سَعْيُهُ وَيَا أَيُّهَا المَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ

أي:[5] إذا سعَى نُصِرَ سعيُه بالجَدِّ، لأنَّ اللَّهَ تعالَى[6] يُوفِّقُهُ[7] ويُجِدُّه، وجَدُّهُ أيضاً منصورٌ بسعيه، لأنَّ سعيَهُ سعادةٌ لجَدِّه وزائدٌ[8] في قدرِه، وبحسبِ الممدوحِ أنْ يُثنَى عليه بأنَّ سعيَهُ ينصرُ[9] جَدَّه، فناهيكَ بهِ سعياً،[10] أي: فقد اشتملت السَّعادةُ والنَّصرُ عليكَ.

٢٨. تَوَلَّى الصِّبَا[11] عَنِّي فَأَخْلَفْتَ[12] طِيبَهُ وَمَا ضَرَّنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقْدُهُ

أي: سروري بكَ سروري بأيَّامِ الصِّبا، فإذا رأيتُكَ فما أُبالي أنَّهُ[13] زالَ عنِّي

(١) سقطت الأبيات (٢٥-٣٠) من (ب) مع شرحها، وسقط شرح الأبيات من هنا إلى آخر القصيدة من (ك) إلاَّ بعض عبارات نوردها في مكانها.

(٢) في النظام: «أي».

(٣) زيادة من النظام.

(٤) في (د): «أكثرُ».

(٥) في (د): «أراد».

(٦) ليست في (د) ولا النظام.

(٧) في (د): «يرفعُه».

(٨) في (د): «وزيادةٌ».

(٩) في (د): «ينصرُ به جَدَّه».

(١٠) سقط ما بعدها من (د).

(١١) رسمها في الأصل و(ك) و(د): «الصِّبى». وكذا رسمها في الشرح.

(١٢) كذا ضبطها في الأصل ومعجز أحمد والديوان. وضبطها بفتح التَّاء في الواحدي والتبيان واليازجي. وضبطها في (د) بفتح التاء وضمِّها، وكتب فوقها: «معاً».

(١٣) في (د): «بأن».

الصِّبا،[1] وفيه طرفٌ منْ معنى أبي تمَّامٍ:[2]

ذَكَرْتُكَ ذَكْرَةً جَذَبَتْ ضُلوعي إليكَ كأنَّها ذِكْرى تَصابي

٢٩. فَقَدْ[3] شَبَّ في هذا الزَّمانِ كُهُولُهُ لَدَيْكَ وَشابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ

هذا تعريضٌ بسيفِ الدَّولة.[4]

٣٠. أَلاَ لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرُّهُ فَتَسْأَلَهُ[5] وَاللَّيلَ يُخْبِرُ بَرْدُهُ

هذا توكيدُ البيتِ الأوَّلِ[6]. يصفُ أنَّه لاقَى في طريقِهِ إليهِ حَرَّ النَّهارِ وبَرْدَ اللَّيْلِ، وعطَفَ «اللَّيلِ» على«اليومِ»[7].

٣١. وَلَيْتَكَ تَرْعَاني وَحَيْرَانُ مُعْرِضٌ فَتَعْلَمَ أَنِّي مِنْ حُسامِكَ حَدُّهُ

«حَيْرانُ»:[8] ماءٌ على يومٍ منْ سَلَمْيَةَ،[9] وكانَ سنحتْ[10] لهُ بهِ[11] الخيلُ،

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) سبق تخريجه ص٤١٨.

(٣) كذا في الأصل. وفي (ك) و(د) وسائر المصادر: «لقد».

(٤) عبارة الأصل: «هذا توكيدُ البيتِ الأوَّل»، وستردُ بعد قليل في (د) للبيت التالي، وعبارة (د): «هذا تعريضٌ بسيفِ الدَّولة»، وقال في التبيان: «قال أبو الفتح: هذا تعريضٌ لسيفِ الدَّولة»، وأكمل النَّصَّ، من غيرِ أن يتَّضح ما إذا كان الكلام لأبي الفتح أم لا؟ وقال في معجز أحمدَ: «يريد سيفَ الدَّولة». ولذلك آثرنا عبارة (د) والمصادر، ويفهم من معنى البيت مايبرِّرها.

(٥) رسمها في الأصل و(د): «فتسئله»، والصَّواب من (ك).

(٦) هذه العبارة وردت في (د) هنا، ووردت في الأصل بعد البيت (٢٩). انظر الحاشية السَّابقة.

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «أخذ يُعدِّدُ وسائلَه وذرائعَهُ وما يوجبُ الحرمةَ لقصده».

(٨) ورد صدر البيت فقط في (ب)، وألحق به الشَّرح كما في الأصل، وسنشير إلى ما فيه من التحريف أو الاختصار. وقال في معجز أحمد: «حيران ماءٌ بالشَّام، وقيل: جبلٌ كانت قد ظهرت له خيلٌ، وهو عليه» ثم قال: «وقيل: شبَّه الجيشَ بحيران الذي هو الجبل»، وقال في النظام: «قال أبو الفتح: قال لي: حيران....».

(٩) ضبطها في الأصل بكسر الميم وتشديد الياء، وسقط ما بعدها من (د).

(١٠) في (ب): «سبحت».

(١١) كذا في (ب) والنظام.

و«معرضٌ»: معترضٌ،[1] قالَ عَمْرو بنُ كُلثوم:[2]

وأَعْرَضَـتِ اليمَامَـةُ واشْـمَخَرَّتْ كَأسْـيافٍ بِـأيْدي مُصْلِتِيْنـا

يُقالُ: أعرضَ لكَ الشَّيءُ: إذا بدا.

٣٢. وَأَنِّـي إذا بَاشَـرْتُ أَمْـراً أُرِيْـدُهُ تَدانَـتْ أقَاصِيْـهِ وَهَـانَ أَشَـدُّهُ[3]

٣٣. وَما زالَ أَهلُ الدَّهرِ يَشْتَبِهُونَ لي إِلَيْـكَ فَلَمَّـا لُحْـتَ لـي لاحَ فَـرْدُهُ

هذا[4] مديحٌ في غايةِ الحُسْنِ، ولو أرادَ مُريدٌ قَلْبَهُ إلى الهجاءِ لأمكَنَهُ[5] ذلكَ.[6]

٣٤. يُقَـالُ: إذا أَبْصَـرْتُ جَيْشـاً وَرَبَّـهُ أَمَامَكَ مَلْكٌ مَلْكُ ذا الجَيْشِ عَبْدُهُ[7]

أي: بينَ يديكَ مِنْ كافورَ مَلِكٌ، هذا المَلِكُ الذي تراهُ عبدهُ، فكيفَ هو؟.

٣٥. وَأَلْقَى الفَمَ الضَّحَّاكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ قَرِيـبٌ بِـذي الكَـفِّ المُفَـدَّاةِ عَهْـدُهُ

---

(١) سقط ما بعدها من (ب).

(٢) البيت لعمرو بن كلثوم في ديوانه؛ ٧٠، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ١/ ٣٩٤، واللسان (عرض). وتاج العروس (عَرض)، والزاهر؛ ٢/ ٧٠. وبلا نسبة في كتاب العين؛ ١/ ٢٧٢.

(٣) لم يشرح أبو الفتح هذا البيت.

(٤) سبق النَّص في (د) قولُه: «قال ابن جني».

(٥) في (د): «لأمكنَ».

(٦) سقطت كلمة «ذلك» من (د)، وأورد في الأصل كلاماً للوحيد (ح): «هذا مديحٌ لأنه متعلّقٌ بما قبله». وأورد في (د) بعد «لأمكنهُ»، قال الوحيد: «لولا المديح الذي تقدَّم لأمكن ذلك». ونقل صاحب التبيان كلامَ أبي الفتح مع بعض التَّحوير. وشرح البيت في (ك) بقوله: «هذا مدحٌ في النهاية، وإن أراد قَلْبَ معناه إلى الهجو أمكنَهُ».

(٧) عجز البيت في (د): «أمامك جيشٌ ربُّ ذا الجيش عبدُه»، وفي (ك): «أمامك مَلْكٌ ربُّ ذا الجيش عبدُه»، وهي رواية الواحدي أيضاً. وفي معجز أحمد والديوان والنظام والتبيان واليازجي: «أمامَك ربٌّ ربُّ ذا الجيش عبدُه». وسقط البيت وشرحه من (ب).

«بِذي الكَفِّ»، أي: بهذه الكَفِّ، ويجوزُ[1] أنْ يكونَ«بذي الكَفِّ»، أي: بصاحب الكفِّ، والأوَّلُ أجودُ.[2] أي: لمَّا[3] قَبَّلَ كفَّكَ كَسَّبَتْهُ[4] الضَّحِكَ لبركتِها[5] وسعادةِ مَنْ يَصلُ إليها، ولأنَّكَ أغنيتَهُ، فكثُرَ ضحكُهُ.[6]

٣٦. فَزَارَكَ مِنِّي مَنْ إِلَيْكَ اشْتِياقُهُ   وَفِي النَّاسِ إِلاَّ فِيكَ وَحْدَكَ زُهْدُهُ[7]

٣٧. يُخَلِّفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةً   وَيَأْتِي فَيَدْرِي[8] أَنَّ ذَلِكَ جُهْدُهُ

أي:[9] غايتُه،[10] والجَهْدُ[11] المصدرُ، والجُهْدُ الاسْمُ، مثْلُ النَّكْسِ والنُّكْسِ، ويُقالُ: الجَهْدُ: المشقَّةُ،[12] والجُهْدُ: الطَّاقةُ.[13] وقالَ أبو الحسنِ وأبو عبيدةَ وغيرُهما: هما سواءٌ.

أي إذا اجتهدَ الإنسانُ في بُلوغِ الغايةِ، فإنَّما مَقصدُه دارُكَ، لأنَّها النِّهايةُ[14].

(١-٢) سقط من (د).

(٣) سقطت من (ب).

(٤) في (ب): «كسَّبه».

(٥) سقطت من (ب).

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «لا بلِ الثَّاني أجودُ نسْجاً وأبعدُ منَ التَّكلُّف للقول: «بذي الكفِّ»، بمعنى صاحب ذاكَ ذلك، وكانَ المعنى واحداً، لأنَّ ذِكْرَهُ الكَفَّ يَدلُّ على جميعِ ما ذكَرهُ منَ العطاء وغيره، فقد حصلَ لنا حُسْنُ اللَّفْظِ رَجَحاناً».

(٧) لم يشرح أبو الفتح البيتَ، وسقطت الأبيات (٣٦-٤٢) مع شرحها من (ب)، وكتب تحته في (ك): «في نسخة: فقدم، وفي نسختي: وألفى، وبعده فزاركَ ثمَّ يخلِّف، إلاَّ أنه قال: يخلِّفُ بعد ألفي وليس بصحيح».

(٨) قال في النظام: «وسماعي فيُدْرَى وفيَدْري».

(٩) في (ك): «جُهده، أي: غايتُه».

(١٠) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: أي: إذا اجتهد.... » إلاَّ عبارة: «والجُهدُ: الطَّاقةُ».

(١١) في الأصل: «والجُهد: المصدر والجَهْدُ الاسم»، وأخذنا بما في (ك)، وهو يتناسب مع المثال الذي ضربه.

(١٢) زاد بعدها في (ك): «والشِّدَّة».

(١٣) سقط ما بعدها من (ك).

(١٤) في النظام: «الغاية».

٣٨. فَإِنْ نِلْتُ مَا أَمَّلْتُ مِنْكَ فَرُبَّمَا　　شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وِرْدُهُ[١]

وجهُ المَدْحِ في هذا البيت: إنّي[٢] بعيدُ المطالبِ شريفُها، فجئتُكَ لأنَّكَ غايةُ الطَّالبِ،[٣] فإذا وَصَلَ إليكَ، فقد[٤] بلغَ غايةَ المطلوبِ، وغيرُ مُنْكَرٍ [لي][٥] أنْ أنالَ المطالبَ الشَّريفةَ، حتَّى إنَّني لأقْدِرُ على شُرْبِ ماءٍ، لا تصلُ الطَّيرُ إليه، والماءُ والمرعى إذا بَعُدا كانَ ذلكَ أجَمَّ لهما[٦] وأحمدَ لورودِهما[٧]، ألاَ ترى إلى قولِ الهُذَليِّ؟[٨]

وَإِنَّهُمَا لَجَوَّابَا خُرُوقٍ　　وَشَرَّابَانِ بِالنُّطَفِ الطَّوَامِي

يصفُهما بالتَّغرُّبِ والتَّوحُّشِ والجَفاءِ وَمَطالبِ أغفالِ المياهِ. وكذلكَ قولُ عنترةَ:[٩]

أَوْ رَوْضَةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَهَا　　غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ

فقولُه «ليسَ بمَعْلَمٍ»، وصفٌ بالجُمومِ والنَّضارةِ، وأنَّهُ لم يُرْعَ، فهوَ أحمدُ لهُ. وكذلكَ قولُ ذي الرُّمَّةِ:[١٠]

فَحَلَّ بِنَسْجِ العَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ　　عَلَى عَصَوَيْهَا سَابِرِيٌّ مُشَبْرَقُ

---

(١) كتب فوقه في (ك): «هذا واضحُ المعنى في الهجاء له. معنى شربتُ بماء، أي: شربتُ ماءً، والباءُ صفتُه».

(٢) في النظام «أنّي».

(٣) كذا في الأصل، وفي (د): «المطالب»، وفي النظام: «الطلب».

(٤) العبارة في (د): «فإذا وُصِلَ [ضبطه مبنياً للمجهول] إليكَ، فقد بلغَ الواصلُ غايةَ المطلوب».

(٥) زيادة من قشر الفسر.

(٦) كتبها في (د): «أجملهما»، وهو تحريفٌ، وسقط ما بعدها من (د).

(٧) في النظام: «لوارديهما».

(٨) البيت لمعقل بن خُويلد الهذلي في ديوان الهذليين؛ ٣/ ٦٧، وشرح أشعار الهذليين؛ ١/ ٣٧٨. ورواية صدره: فإنَّكما لجوابا...

(٩) البيت لعنترة العبسي في ديوانه؛ ١٩ من معلقته المشهورة؛ وفي سائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٤٣٩، وسمط اللآلي؛ ٢/ ٩٤٥.

(١٠) سبق تخريجه ص٧٠.

يَصِفُ دَلْواً أُرْسِلَتْ في بِئْرٍ بعيدةِ العَهْدِ بالواردة، وإنَّما ذلكَ لنزوحها وتراخيها، ولو كانتْ قريبةً لَما نَسَجَت العنكبوتُ عليها، فالعربُ[1] تمدحُ وتصفُ ما بَعُدَ ونأى مِنَ الماءِ والمرعى في عامَّة[2] أشعارها، فكذلكَ يكونُ قولُه:

فَإِنْ نِلْتُ مَا أَمَّلْتُ مِنْكَ، ... ...

مدْحاً؛ لأنَّ المَطالبَ النَّازحةَ محمودةٌ عند الوصولِ إليها، وقد كشفَ أبو تمَّامٍ بقوله:[3]

وَقَلْقَلَ نَأْيِي مِنْ خُراسَانَ جَأْشَهَا فَقُلْتُ: اطْمَئِنِّي أَنْضَرُ الرَّوْضِ عَازِبُهْ

وهذا واضحٌ. وقد يمكنُ أنْ يُقْلَبَ هذا البيتُ هجاءً، فيقالُ: معناه: إنَّه ليسَ يدُلُّ وصولي إلى ما وصلتُ مِنْ مالكَ على كرمِكَ، لأنَّني أنا بتلطُّفي وخديعتي أمثالَكَ مِنَ النَّاسِ قد أصلُ إلى ما أطلبُه مِنَ اللَّئيمِ الضيِّقِ، وأصلُ إلى استخراجِ الأشياءِ المُعتاصةِ المُتعذِّرةِ، فلا يدُلُّ ذلكَ على سهولتها، بل على تلطُّفي، فكذلكَ أنتَ إنَما سَخِرتُ منكَ، فوصلتُ إلى مالكَ، ولو حصلتُ على كرمِكَ أخفقتُ، وهذه طريقتُه في أكثرِ شعرِه حتَّى إنَّهُ قالَ: لو أردتُ أنْ أقلبَ جميعَ ما مدحتُهُ به إلى الهجاءِ لوجدتُ إلى ذلكَ سبيلاً، ولولا خشيتي مِنْ طولِ هذا لذكرتُ كُلَّ ما يَعرِضُ مِنْ هذا النَّحوِ، ولكنِّي أذكُرُ بعضَهُ لتستدلَّ به على سائرِه.[4]

---

(١) عبارة النظام: «ألا ترى أنَّ العربَ . . .».

(٢) في النظام: «والعرب».

(٣) البيت لأبي تمَّام في ديوانه؛ ١/ ٢٢١.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «قد، وحقِّكَ، أطلتَ ها هنا، وما أتيتَ بشيء، وأضعتَ الزَّمانَ في غير فائدة، ويا معشرَ النَّاس، هذا كلامُ مَنْ لم يقرأ ما سلفَ مِنْ أبياتِ هذه القصيدة، ولو قرأها لعلِمَ أنَّ الرَّجُلَ قد عدَّدَ ما لقيَهُ في طريقه، واعتدَّ ببُعْدِ شقَّته إليه، وحركَتَهُ إلى مُجازاته، وبعثَهُ على برِّه، فقولُهُ:

فَإِنْ نِلْتُ مَا أَمَّلْتُ مِنْكَ فَرُبَّمَا شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وِرْدُهُ

أي: في طريقي الذي وصفته قُبَيْلَ ممَّا نلتُهُ منكَ، فهو مكافأةٌ على تجشُّمي هذه الشُّقَّة وورودي هذه المياهَ البعيدةَ، وسلوكي هذه المخافةَ، أي: أنا أستحقُّ بذلكَ حقّاً، فاقضه، هذا معنى شعْرِ الرَّجُلِ، وإيَّاهُ قَصَدَ، والتَّخَيُّلُ الفاسدُ والعملُ على الظُّنون الباطلة ليسَ مِنْ عملنا، فقدْ أعادَ ما بدأ، ولو تركَهُ كانَ خيراً لهُ وللشَّاعرِ».

٣٩. وَوَعْـدُكَ فِعْـلٌ قَبْـلَ وَعْـدٍ لأَنَّـهُ نَظِيرُ فَعالِ[١] الصَّادِقِ القَوْلِ وَعْدُهُ

يقولُ: الصَّادقُ إذا وعدَ وفى،[٢] فكأنَّ[٣] وعْدَهُ لصحَّةِ وقوعِ وعودِه[٤] فعْلٌ.[٥]

٤٠. فَكُنْ فِي اصْطِناعي مُحْسِناً كَمُجَرِّبٍ يَبِنْ لَكَ تَقْرِيبُ الجَوادِ وَشَدُّهُ[٦]

يقولُ: جرِّبْني في[٧] اصطناعكَ إيَّاي[٨] ليُظْهَرَ لكَ صغيرُ حالي[٩] وكبيرُها. و«الشَّدُّ»: من أشدِّ العَدْوِ.[١٠] وأنشدَنا أبو عليٍّ وغيرُهُ:[١١]

بِأَسْرَعَ الشَّدِّ مِنِّي يَوْمَ لانِيَةٍ[١٢] لَمَّا لَقِيتُهُمُ واهْتَزَّتِ اللِّمَمُ

و«الشَّدَّةُ»: الحملةُ. وقرأتُ على أبي عليٍّ في نوادرِ أبي زيدٍ، وأنشدَناهُ أيضاً:[١٣]

---

(١) ضبطها في (ك): «فعال» بكسر الفاء.

(٢) رسمها في (د): «وفا».

(٣) في (د): «فكان».

(٤) في (د): «وعده»، وفي النظام: «موعده».

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذا البيتُ يدُلُّ على صحَّةِ ما قُلناهُ، ويشهدُ به».

(٦) ورد من شرحه في (ك): «الشَّدُّ: أشدُّ العدو، وأنشد أبو علي

. . . . يـوم لانيـةٍ لَمَّا لقيتهمُ واهتـزَّت اللِّمَـمُ»

وسقط ما عدا ذلك.

(٧-٨) سقط من (د).

(٩) في (د): «أمري».

(١٠) سقط ما بعده من (د).

(١١) البيت لمالك بن خالد الخُناعي الهذليِّ في ديوان الهذليين ٣/ ١٥، وشرح أشعار الهذليين ١/ ٤٦١ واللسان (شدد)، وتاج العروس (لمم)، وضبطه في اللسان بكسر العين من «بأسرعِ» والتنوين بالضمِّ للتاء في «لانيةٌ»، وانظر تعليق المحقق هناك.

(١٢) في الأصل: «لائية».

(١٣) البيت لمرداس بن حصين الكلابي في نوادر أبي زيد ١٥٠، ولسان العرب (ذرع) و(قبل)، وتاج العروس (ذرع) و(قبل) و(وجه)، ولمدرك بن حصين في اللسان (وجه)، ونسبت القصيدة التي منها هذا البيت لطفيل الغنوي في حماسة الخالديين ٢/ ٣٣٤،

قَصَـرْتُ لَـهُ القَبِيلَـةَ إذْ تَجَهْنَـا وَقَـدْ ضَـاقَتْ لِشَـدَّتِهِ ذِراعـي

٤١. إذا كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ السَّيْفِ فَابْلُهُ فَإِمَّـا تُنَفِّيَـهِ وَإِمَّـا تُعِـدُّهُ

«تُنَفِّيهِ»، تُفَعِّلُهُ؛[1] مِنَ النَّفْيِ، أي: جَرِّبْني؛ فإمَّا تصطَنِعُني وَإِمَّا لا.[2]

٤٢. وَمـا الصَّـارِمُ الهِنْـدِيُّ إلاَّ كَغَيْـرِهِ إذا لَـمْ يُفارِقْـهُ النِّجـادُ وَغِمْـدُهُ

يقولُ: لا فَضْلَ بيني وبينَ غيري إذا لم تجرِّبْني، كما أنَّهُ لا فضلَ بينَ السَّيفِ الهِنديِّ وبينَ[3] غيرِهِ مِنْ رَدِيءِ السُّيوفِ إذا لم تختبرْهُ،[4] كانَ يطلبُ منهُ أنْ يُولِّيَهُ[5] [ولايةً][6].

٤٣. وَإِنَّـكَ لَلْمَشْـكُورُ فِي كُـلِّ حَالَـةٍ وَلَـوْ لَـمْ يَكُـنْ إلاَّ البَشَاشَـةَ رِفْـدُهُ

«الهاءُ» في «رِفدِهِ» تعودُ على «المشكورِ»، كما تقولُ: الذي قامَ أخوهُ[7].

والحماسة الشجرية ؛ ١/ ٣١٥، والوحشيات ؛ ١٢٥، وأشار الى رواية أبي زيد، وهي في ديوان طفيل ؛ ١٤٤ نقلاً عن هذه المصادر. وبلا نسبة في سرّ صناعة الاعراب؛ ١/ ١٩٩، والخصائص؛ ٢/ ٢٨٦، والمنصف؛ ١/ ٢٩٠ ويروى: «وماضاقت بشدته..» و«وما دانت بشدتها»، وجميع المصادر ضبطت «بشدَّته» بكسر الشِّين خطأً.

(١) سقطت من (د).

(٢) في (د) والنظام: «وإمَّا ترفضني»، وبعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «كيفَ يُجرِّبُكَ، وقد أطلعتَهُ على جميعِ ما أرادَ مِنْ علمِ ما عندكَ؟ تهجو مَنْ أحسنَ إليكَ بحضرته، ثُمَّ يُوَلِّيكَ كما تريدُ شيئاً مِنْ أمرِه على هذا ما منعتَه مِنْ ذَمِّ المحسنِ إليكَ عندَهُ عجيبٌ، وطَلَبُكَ منهُ الثِّقةَ بكَ أعجبُ؟».

(٣) في (د): «وغيره»، وسقطت «بين».

(٤) في (د) والنظام: «لم يُختَبَرْ»، والعبارة بعده في (د): «وذلك أنَّه طلب منه أن يُولِّيه».

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ليسَ يخفى السَّيفُ قبلَ تجريبه كُلَّ الخفاء، ومُحالٌ أنْ يكونَ الأنيثُ عندَ التَّجربة يُساوي الذَّكَرَ، ولكلٍّ واحد منهما جنسٌ معروفٌ إذا جُرِّدَ، أفليسَ الصَّارِمُ الهنديُّ كغيره؟ فما قالَ إلاَّ أنْ يكونَ أرادَ: إذا كانَ في غمْده ولم يُجَرَّدْ، فأمَّا بعدَ التَّجريد فقلَّما احتيجَ في أمرهما إلى التَّجريب، والشَّاعرُ قد ضمَّنها هذا، فقالَ: إذا لم يُفارقْه غمدُهُ، فأمَّا المفسِّرُ فلم يُصبْ بذكره التَّجربةَ».

(٦) زيادة من التبيان، وقد نقل كلام أبي الفتح.

(٧) في (د): «أبوه».

٤٤. وكُلُّ نَوالٍ كانَ أَوْ هُوَ كائِنٌ فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِيَ نِدُّهُ[١]

نِدُّ الشَّيءِ: مِثْلُه، ونِدُّهُ أيضاً: ضِدُّهُ، وهذا[٢] أيضاً مِنْ ذلكَ.[٣]

٤٥. وإنِّي لَفي بَحْرٍ مِنَ الخَيْرِ أَصْلُهُ عَطاياكَ أَرْجُو مَدَّها[٤] وَهْيَ مَدُّهُ

أي: وعطاياكَ[٥] مدُّ هذا البحرِ، لأنَّها مادَّتُهُ وأصلُهُ.[٦]

٤٦. وَما رَغْبَتي في عَسْجَدٍ أَسْتَفِيدُهُ وَلَكِنَّها في مَفْخَرٍ أَسْتَجِدُّهُ[٧]

«العسجدُ»: الذَّهبُ، وقد مضى تفسيرُهُ.

٤٧. يَجُودُ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ الجُودَ جُودُهُ وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْضَحُ الحَمْدَ حَمْدُهُ[٨]

أي: تجودُ به أنتَ، وأحمَدُكَ أنا، لأنَّ جودَكَ يفضحُ الجودَ [كثرةً][٩]، وحمدي يفضحُ الحمدَ، لأنَّهُ فوقَهُ،[١٠] وهذا أيضاً ممَّا يُمكنُ قلْبُهُ.

٤٨. فَإِنَّكَ ما مَرَّ النُّحُوسُ بِكَوْكَبٍ وَقابَلْتَهُ إلاَّ وَوَجْهُكَ سَعْدُهُ

★ ★ ★

(١) سقط البيت من (ب)، ولكنَّه قال: «النِّدُّ: المثل، والنِّدُّ: الضِّدُّ أيضاً»، وشرحه في (د): «ندُّه: النِّدُّ: المِثْلُ».

(٢-٣) سقط من (ك)، وبعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذا منسوبٌ إلى ما سلفَ من المدحِ، وإن كانت اللَّفظةُ تحملُ معنيين».

(٤) في (د) والديوان: «مَدَّه».

(٥) في (د)والنظام: «عطاياك»، وسقطت الواو.

(٦) في (د): «وهي أصلُه».

(٧) سقط شرح البيت من (د)، وسقط البيت وما بعده إلى آخر القصيدة من (ب).

(٨) سقط شرح البيت من (د)

(٩) زيادة من النظام.

(١٠) أخذ الواحدي وصاحب التبيان كلام أبي الفتح، ولم يُشيرا إليه.

(٨٤)[*]

واتَّصل قومٌ منَ الغلمانِ بابنِ الإخشيد[١] مولى كافورَ، فأنكر ذلك [عليهم][٢] وطالبه[٣] بتسليمهمْ إليه، فجرتْ بينهما وَحْشَةٌ أيَّاماً، ثُمَّ[٤] سلَّمهمْ إليه، فأتلفَهم، واصطلحا[٥]، فطُولِبَ أبو الطَّيِّب بأنْ[٦] يذكُرَ الصلْحَ، فقالَ [في ذلك]:[٧]

١. حَسَمَ الصُّلْحُ ما اشْتَهَتْهُ الأَعادي   وَأَذاعَتْهُ أَلْسُنُ الحُسَّادِ[٨]

«حسم»: قطَعَ، ومنه قيلَ للسَّيفِ: حُسامٌ، لقطْعه.

٢. وَأَرادَتْهُ أَنْفُسٌ حالَ تَدْبيـ   ـرُكَ ما بَيْنَها وَبَيْنَ المُرادِ[٩]

٣. صارَ[١٠] ما أَوْضَعَ المُخِبُّونَ فيهِ   مِنْ عِتابٍ زِيادَةً في الوِدادِ[١١]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٤٦١، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٩٠، والواحدي؛ ٦٥٤، والنظام؛ ٧/ ٢٧٤، والتبيان؛ ٢/ ٣١، واليازجي؛ ٢/ ٣٢٩، والبرقوقي؛ ٢/ ١٣١.

(١) في معجز أحمد والديوان: «بالصَّبيِّ مولى الأسود».

(٢) زيادة من (ك) ومعجز أحمد والديوان.

(٣) في الأصل: «وطلبه»، والصَّواب من الديوان والنظام، وسقطت من (ك).

(٤) في (ك): «وسلَّمهم».

(٥) في معجز أحمد: «فقتلهم».

(٦) في الأصل: «أن»، والصَّواب من (ك) والديوان ومعجز أحمد.

(٧) «في ذلك» زيادة من (ك) والديوان ومعجز أحمد. والمقدمة في (د): «وجرتْ وحشةٌ بينَ الأمير أبي القاسم وكافور مُدَيْدَةً، ثُمَّ اصطلحا، فقال أبو الطَّيِّب»، وقد سقطت المقدمة وأبيات القصيدة إلى شرح البيت الثاني في (ب).

(٨) سقط شرح البيت الأول من (ك) و(د) و(ب).

(٩) لم يشرح ابن جني هذا البيت.

(١٠) ضبطها في الأصل و(ك): «صارماً» بالتَّنوين كلمة واحدة، والصَّواب من (د) والمصادر.

(١١) سقط البيت من (ب)، وورد من شرحه: «أوْضَعَ البعير: أسرعَ، وأوضع الراكب بعيره إذا حمله على الوضع، وفي القرآن: ﴿ولأوضعوا خلالكم﴾. يحملون خيلهم على الخبب».

«وَضَعَ»[1] البعيرُ: أسرعَ، وأوضعَ الرَّاكبُ بعيرَهُ. قالَ[2] الرَّاجِزُ:[3]

يَـا لَيْتَنِـي فِيهَـا جَـذَعْ أَخُـبُّ فِيهَـا وَأَضَـعْ

و«الوَضْعُ» أيضاً:[4] السَّيرُ الدُّونُ، ويُقالُ: أوضعتُ البعيرَ؛ إذا حملتَه على الوَضْعِ،[5] قالَ[6] اللهُ عزَّ وجلَّ:[7]﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾، و«المُخِبُّونَ»: الذينَ يحملونَ خيلَهم على الخَبَبِ،[8] يُقالُ: أَخَبَّ[9] الفَرَسُ يُخِبُّ خَبَباً، وأَخْبَبْتُهُ أنا إِخْباباً. قالَ الهُذَليُّ:[10]

أَلاَ أَيُّهَا الرَّكْبُ المُخِبُّونَ هَلْ لَكُمْ بِسَاكِنِ أَجْزَاعِ الحِمَى بَعْدَنَا خُبْرُ؟[11]

---

(١) في (ك): «أوضعَ»، والصَّواب ما أثبتنا من الأصل و(د) والنظام.

(٢) في (ك): «قال» وذكر البيت الثاني فقط. وسقط قوله: «قال الراجز» مع البيتين من (د).

(٣) البيتان لدريد بن الصِّمَّة في ديوانه؛ ١٢٨، وتاج العروس (جذع) و(وضع) و(نهك) و(صدع)، واللسان (وضع)، والصِّحاح (وضع)، وخزانة الأدب؛ ١١/ ١٢٠، والشعر والشعراء؛ ٢/ ٧٥٠، والأغاني؛ ١٠/ ٣١. ولورقة بن نوفل في اللسان (جذع)، وتاج العروس (جذع). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٥٤، واللسان (رجز) و(نهك)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٦١٠.

(٤) سقطت من (د).

(٥) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والمخبون: الذين....».

(٦) في (ك): «قال: جلَّ اسمُه».

(٧) التوبة؛ الآية: ٤٧.

(٨) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «ومعنى البيت....».

(٩) سقطت من (ك).

(١٠) لم أعثر عليه، وللبُريق الهذلي قصيدةٌ على هذا الرَّوي في ديوان الهذليين؛ ٣/ ٥٨، وشرح أشعار الهذليين؛ ٢/ ٧٤٨ مطلعها:

أَلَم تسلْ عن ليلى وقد نفِد العمرُ وقد أقفرت منها الموازجُ فالحَضْرُ؟

ولعلَّ هذا البيت منها.

(١١) سقط ما بعده من (ك).

ومعنى البيتِ: إنَّه صارَ فعْلُ مَنْ دَبَّ بينكمْ وسعى بالنَّميمةِ زيادَةً في الوِدادِ،[1] وفيهِ طرَفٌ مِنْ قولِ أبي نُواس:[2]

كَـأنَّهمْ أثْنَـوا ولَـمْ يَعْلَمُـوا عَلَيْـكِ عِنْـدي بـالذي عَـابُوا

٤. وَكَـلامُ الوُشَـاةِ لَيْـسَ علَـى الأحْـ بـابِ سُلْطانُهُ[3] علَـى الأضْدادِ[4]

أي: إنَّما يُؤَثِّرُ كلامُ الوُشاةِ إذا كانَ بينَ الأضداد، فإذا[5] كانَ بينَ الأحبابِ سقطَ، ولم يُلْتَفتْ إليه،[6] و«على» الأولى: خبرُ ليسَ، و«على» الثَّانيةُ: منصوبةٌ «بالسُّلطانِ» فكأنَّهُ[7] قالَ: ليسَ على الأحبابِ تسلُّطُهُ، على الأضدادِ.

٥. إنَّمـا تَنْجَـحُ المَقالَـةُ في المَـرْ ءِ إذا وَافقَـتْ هَـوَىً في الفُـؤَادِ[8]

[9]هذا قريبٌ مِنَ الأوَّلِ مُؤَكِّدٌ لهُ.[10]

٦. وَلَعَمْـري لَقَـدْ هُـزِزْتَ بِمـا قِيْـ ـلَ فَـأُلْفِيْتَ أَوْثَـقَ الأطْـوادِ

«الأطوادُ»: الجبالُ، وَاحِدُها: «طَوْدٌ»[11]. قالَ الأسودُ بنُ يَعْفُرَ:[12]

---

(١) في (د): «ودكم»، وسقط ما بعدها، وفي النظام: «ودادكم».

(٢) سبق تخريجه؛ ص٤٨١.

(٣) قال المعرّي في معجز أحمد: «سلطانُه/ يُروى بالرَّفع فيكون مبتدأ، وعلى الأضداد خبره، واسم «ليس» ضمير الكلام وعلى الأحباب خبرُه». وهذا الكلام يوحي بأنَّ رواية المعري هي النَّصبُ، وإن كان المحقِّق ضبطها بضمِّ النّون، وقد قال محقق الدِّيوان: [قال المعريُّ]: «ويروى سلطانه بالنَّصب، يعني ليس يتسلَّطُ علَى الأحباب سلطانَه على الأضداد».

(٤) سقطت الأبيات (٤ ـ ١٥) مع شرحها من (ب). وسقط شرح البيت من (ك) إلى قوله: «على الأولى خبر...».

(٥-٦) سقطت العبارة من (د)، وقال: «لا الأحباب» فقط.

(٧) في (ك) و(د): «كأنه».

(٨) قدّم في (ك) البيت السادس على الخامس، وسقط شرح الأبيات (٥ ـ ١٥) من (ك).

(٩-١٠) سقط من (د).

(١١) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «ومعناه».

(١٢) البيت للأسود بن يعفر في ديوانه؛ ٢٧، ولسان العرب؛ (نقر)، وتاج العروس (نقر)، والحماسة البصرية؛ ٢/ ٤١٢، والمفضليات؛ ٢١٧، وشرح اختيارات المفضل؛ ٢/ ٩٧٠،

نَزَلُوا بِأَنْقِرَةٍ يَسِيلُ عَلَيْهِمُ ... مَاءُ الفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ

ومعناهُ: إنَّكَ لم تسمعْ لقولِ الوشاةِ بينكُمْ،[1] وكنتَ في الوَقارِ وقِلَّةِ النَّزَقِ كالجبلِ.

٧. وَأَشَارَتْ بِمَا أَتَيْتَ رِجَالٌ ... كُنْتَ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الإِرْشَادِ

أي: أشارَ قومٌ عليكَ بالشِّقاقِ، فعصيتَهم، وكنتَ أرشدَ منهم.

٨. قَدْ يُصِيبُ الفَتَى المُشِيرُ وَلَمْ يَجْـ ... ـهَدْ وَيُشْوِي الصَّوابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ[2]

«يُشوي»: يُخطئُ. قالَ حُذَيْفَةُ بنُ أَنَسٍ الهُذَليُّ:[3]

فُرَافِرَةٌ أَظْفَارُهُ مِثْلُ نَابِهِ ... فَإِنْ يُشْوِ نَابُ اللَّيْثِ لَمْ يُشْوِ مِخْلَبُ

أي: هم، وإنْ كانوا قد أعملوا الرَّأيَ، فإنَّهم أخطأوا[4] فيه، وأنتَ أصبْتَهُ عفواً.

وأمَّا قولُ الآخَرِ:[5]

يُشْوِي لَنَا الوَحَدَ المُدِلَّ بِحُضْرِهِ ... بِشَرِيجَ بَيْنَ الشَّدِّ وَالإِرْوَادِ

فقالَ أبو زيدٍ: يُقالُ: شَوَّيْتُ القومَ تشويةً،[6] وأشويتُهم إشواءً، إذا أعطيتُهم لحماً يشوونَ منْهُ.

٩. نِلْتَ مَا لا يُنَالُ بِالبِيضِ وَالسُّمْـ ... ـرِ وَصُنْتَ الأَرْوَاحَ فِي الأَجْسَادِ[7]

والشعر والشعراء؛ ١/ ٢٥٦، والأغاني؛ ١٣/ ١٧، وحماسة البحتري؛ ٨٣، وصفة جزيرة العرب؛ ١٧١ و٢٣١، ومعجم البلدان؛ (أنقرة).

(١) سقط ما بعدها من (د)، واستبدلها بقوله: «ولَم تقلقْ لذلك».

(٢) ورد من شرحه في (د): «ويُشوي: أي يخطيء..»، وسقط ما عدا ذلك.

(٣) البيت لحُذيفة بن أنس الهُذَليّ في ديوان الهذليين؛ ٣/ ٢٥، وشرح أشعار الهذليين؛ ٢/ ٥٦١.

(٤) رسمها في الأصل: «أخطوا»، وفي النظام: «قد أخطأوا».

(٥) البيت للأسود بن يعفر في ديوانه؛ ٣١، ولسان العرب؛ (شرج)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٤١ و٣/ ١٣٠١، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٥٣٦، والمفضليات؛ ٢٢٠، وشرح اختيارات المفضل؛ ٢/ ٩٨١. وللبيت روايات مختلفة في المصادر.

(٦) في الأصل: «أشوية»، والصَّواب من اللسان (شوا).

(٧) سقط شرح الأبيات (٩ ـ ١١) من (د).

أي: أدركتَ بالرَّأيِ وصحَّته ما لا يُدرَكُ بالسُّيوف والقَنَا.

١٠. وَقَنَا[1] الخَطِّ في مَراكِزِها حَوْ ... لَكَ وَالْمُرْهَفَاتُ في الأَغْمادِ

أي: وَصَلْتَ إلى ذلكَ، والسُّيوفُ والقنا حولَك، لم تُحَرِّكْ لِطَعْنٍ ولا لِضَرْبٍ[2].

١١. ما دَرَوْا إذْ رَأَوا فُؤَادَكَ فيهِمْ ... ساكِناً أَنَّ[3] رَأْيَهُ في الطِّرادِ[4]

يقولُ: لَمَّا رأوكَ ثابتاً غيرَ قَلِقٍ توهَّموا ذلكَ لقلَّةِ فكْرٍ منكَ فيه[5]، ولم يعلموا أنَّكَ مُعْمِلٌ رأيَكَ ومُسْتَنْبِطٌ للصَّوابِ بالتَّفكُّرِ.[6]

١٢. فَفَدَى رَأْيَكَ الذي لَمْ تُفَدْهُ ... كُلُّ رَأْيٍ مُعَلَّمٍ مُسْتَفادِ

أي: رأيُكَ تِلادٌ معكَ، فلم[7] يُفِدْكَ إيَّاهُ أحدٌ، فَلْيَفْدِهِ كُلُّ رأيٍ مُعَلَّمٍ[8] مُسْتَفادٍ.

١٣. وإذا الحِلْمُ لَمْ يَكُنْ في طِباعٍ ... لَمْ يُحَلِّمْ تَقَدُّمُ الميلادِ

يقولُ: ليسَ الشَّيْخُ أَولى[9] بصحَّةِ الرَّأيِ منَ الشَّابِّ، وإنَّما المُراعَى في ذلكَ أنْ يكونَ الحِلْمُ تليداً معكَ[10]، فإنْ لم يَكُنْ كذلكَ لم يُغْنِ [عنكَ][11] عُلُوُّ السِّنِّ.

١٤. فَبِهَذا[12] وَمِثْلِهِ سُدْتَ يا كا ... فُورُ واقْتَدْتَ كُلَّ صَعْبِ القِيادِ

---

(١) رسمها في (د): «وقنى».

(٢) العبارة في النظام: «لم تحرِّك لضربٍ أو لطعن».

(٣) ضبطها في (ك) و(د) «إنَّ» بكسر الهمزة.

(٤) في (ك) والديوان: «في اطِّراد»، ولها وجهٌ حسنٌ.

(٥) في النظام: «فيهم»، وهي الأصوب.

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليسَ الرَّأيُ منْ نظرِ القلب، بل هو منَ الرَّأس، ولكنَّهُ نَسَبهُ إلى القلْبِ، لأنَّهُ ينبوعُ الحياة، فجعلَهُ الأصْلَ، ونسبَ الرَّأي الذي هو منَ الرَّأسِ إليه».

(٧) في (د): «لم».

(٨) سقطت من (د).

(٩) رسمها في (د): «أولا».

(١٠) في النظام: معكم تلداً.

(١١) زيادة من النظام.

(١٢) في الديوان: «وبهذا».

١٥. وَأَطَاعَ الَّذي أَطَاعَكَ وَالطَّا عَةُ لَيْسَتْ خَلائِقَ الآسَادِ

أي: إنَّما أطاعتْكَ الرِّجالُ التي كأنَّها الأُسْدُ[(١)] في مضائها وإبائها بفضْلِكَ ورأيِكَ وتدبيرِكَ،[(٢)] لا أنَّ مثلَها ممَّنْ يُؤْلَفُ منهُ الدُّخول تحتَ الطَّاعة.

١٦. إنَّما أَنْتَ وَالِدٌ وَالأَبُ القَا طِعُ أَحْنَى مِنْ وَاصِلِ الأَوْلَادِ[(٣)]

أي: قَدْ رَبَّيْتَ ابنَ مَوْلاكَ، فقدْ حللْتَ منهُ محلَّ الوالدِ، فعلى كُلِّ حالٍ أنتَ أقربُ إليهِ وأحنى عليه مِنْ وَلَدِه، لو كانَ له وَلَدٌ.

١٧. لاَ عَدَا[(٤)] الشَّرُّ مَنْ بَغَى لَكُما الشَّرَّ وَخَصَّ الفَسَادُ أَهْلَ الفَسَادِ

«لا عداهُ»: لا تجاوزَهُ[(٥)] إلى غيرِه.

١٨. أَنْتُما مَا اتَّفَقْتُما الجِسْمُ وَالرُّو حُ فَلا احْتَجْتُما إلى العُوَّادِ[(٦)]

أي: لا احتجتُما إلى مَنْ يُسْفِرُ بينكما، بل دُوْما على الوفاءِ [والصَّفاءِ][(٧)].

١٩. وَإِذا كانَ فِي الأَنابِيبِ خُلْفٌ وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصِّعَادِ

«الصِّعادُ»: جَمْعُ صَعْدَةٍ؛ وهيَ القناةُ التي[(٨)] تنبُتُ مُسْتَوِيةً، لم تحتجْ [إلى][(٩)] أنْ تُقَوَّمَ[(١٠)]. قال[(١١)]:

يَا قَوْمُ إِنِّي لَوْ خَشِيتُ مُجَمِّعاً رَوَّيْتُ مِنْهُ صَعْدَتِي وَسِنَانِي

(١-٢) سقط من (د) إلاَّ: «في إبائها».

(٣) سقط شرح البيت من (د)، وقد نقل في معجز أحمد كلام أبي الفتح بتمامه.

(٤) رسمها في الأصل و(ك): «لا عدى».

(٥) في (د): «لا جاوزه».

(٦) شرحه في (د): «أي لا احتجتما إلى سَفَرٍ [كذا] بينكما».

(٧) زيادة من النظام.

(٨) سقطت من (د).

(٩) زيادة من (د).

(١٠) سقط ما بعدها من (د).

(١١) سبق تخريجه ص٦١.

وقرأتُ على محمَّد بن الحَسَن، عن أحمدَ بن يحيَ، لأبي حَيَّةَ النُّميريِّ:[1]

أَمَا إِنَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرُكِ أَرْقَلَتْ ... صِعَادُ القَنَا بالرَّاعِفاتِ اللَّهَاذِمِ

أي: إذا اختلفَ أهلُ مُلْك، اضطربَ مُلْكُهُمْ.

٢٠. أَشْمَتَ الخُلْفُ بِالشُّرَاةِ عِدَاهَا ... وَشَفَى رَبَّ فَارِسٍ مِنْ إِيَادِ

[2]يعني اصطلامَ «كِسْرَى» إِيَّاهُمْ.[3]

٢١. وَتَوَلَّى بَنِي البَرِيْدِيِّ[4] بِالبَصْـ ... ـرَةِ حَتَّى تَمَزَّقُوا فِي البِلادِ

٢٢. وَمُلُوكاً كَأَمْسِ[5] فِي القُرْبِ[6] مِنَّا ... وَكَطَسْمٍ وَأُخْتِهَا فِي البِعَادِ[7]

أخذَ يُعَدِّدُ عليه ما عَمِلَ الخُلْفُ والتَّعادي بينَ الملوكِ القاصيةِ والدَّانيةِ.

٢٣. بِكُمَا بِتُّ عَائِذاً فِيكُمَا مِنْـ ... ـهُ وَمِنْ كَيْدِ[8] كُلِّ بَاغٍ وَعَادِي

٢٤. وَبِلُبَّيْكُمَا الأَصِيلَيْنِ أَنْ تَفْـ ... ـرُقَ صُمُّ الرِّمَاحِ بَيْنَ الجِيَادِ

«اللُّبُّ»: العقلُ، و[9]اللَّبيبُ: العاقلُ،[10] وقالَ:[11] «بِلُبَّيْكما»، وهما شيئانِ منْ شيئينِ، ولم يَقُلْ: «بِألبابكما»،[12] كما قالَ تعالى:[13]﴿إِنْ تَتُوبا إِلى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ

---

(١) البيت لأبي حيَّة النُّميري في ديوانه؛ ٨٧، والحماسة البصرية؛ ٣/ ٩٧١، وأمالي القالي؛ ٢/ ٢٨١، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٤٤٣، وسمط اللآلىء؛ ٢/ ٩٢٥، والكامل؛ ١/ ١٠٠، والحماسة الشجرية؛ ١/ ٥٢٥. وللهذلي في أساس البلاغة (رقل).

(٢-٣) سقط من (د).

(٤) في (ك): «اليزيديِّ»، وهو تحريفٌ.

(٥) كتبها في (ك): «بأس»، ثمَّ صوَّبها على الهامش.

(٦) في (ك): «بالقرب»، وكتب تحتها: «نسخة: في القرب». ورواها في معجز أحمد: «بالقرب».

(٧) سقط شرح البيت من (د).

(٨) سقطت كلمة «كيد» من مطبوعة معجز أحمد، ٤/ ٩٦.

(٩-١٠) سقط من (د) و(ب).

(١١) في (ك): «قال» وسقطت الواو.

(١٢) في (ك) و(د) و(ب) والنظام: «ألبابكما»، وسقط حرف الجر «الباء».

(١٣) التحريم؛ الآية: ٤.

قُلُوبُكما﴾، [1]وكما تقولُ: قَطعْتُ رُؤُوسَ الزَّيْدَيْنِ[2]، وذلكَ[3] جائزٌ أيضاً، لأنَّهُ هو الأصلُ[4]، وقد جاءَ مثلُه كثيراً[5]. قالَ:[6]

تَـذودُ بِذِكْـرِ اللهِ عَنَّـا مِـنَ الأذى   إذا كـانَ قَلْبانـا بِنَـا يَـرِدانِ

وقالَ[7] أبو ذُؤيب:[8]

فَتَخالَسـا نَفْسَـيْهما بِنَوافِـذٍ   كَنَوافِـذِ العُبُـطِ التـي لا تُرْقَـعُ

و«الأصيلُ»: الثابتُ، [9]وقد أصُلَ يَأْصُلُ أَصَالَةً.[10] وقولُهُ[11]:

... ... أَنْ تَفْـ   ـرُقَ صُـمُّ الرِّمـاحِ بـينَ الجيـادِ

أي: يتحزَّبا، ويفترقا[12]، فتفرُقَ الرِّماحُ بينَ الجيادِ للحربِ ومخافةَ الطَّعْنِ.

٢٥. أَوْ يَكُـونَ الوَلِـيُّ أَشْـقَى عَـدُوٌّ   بِـالذي تَدْخَرَانِـهِ مِـنْ عَتَـادِ[13]

«العتادُ»: العُدَّةُ، وما يُعَدُّ للزَّمنِ.

(١-٢) سقط من (د) و(ب).

(٣-٤) قدَّم «أيضاً» على «جائز» في (د) والنظام، وسقطت العبارة كلُّها من (ب)، وسقطت «هو» من (ك).

(٥) سقط ما بعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «والأصيل: الثابت...».

(٦) سبق تخريجه ص٤٩١.

(٧) في (ك): «ومثله قول أبي ذؤيب» وأورد كلمتي: «فتخالسا نفسيهما» فقط من البيت.

(٨) سبق تخريجه ص٤٩٤.

(٩-١٠) سقط من (د).

(١١) سقط من هنا إلى آخر الكلام من (ك)، وقال: «أي تتفرقان فتقع الحرب بينكما فتدخل الرماح بين الجياد»

(١٢) سقط ما بعدها من (د)، وعبارة النظام: «أي: تنجذب وتفترق!».

(١٣) شرح البيت في (د): «العتاد: العُدَّة»، وسقط ما عدا ذلك. وشرحه في (ب) إلى قوله: «ونحوه» وسقط ما بعدها إلى آخر القصيدة. وشرحه في (ك): «أي: يشقى الوليُّ بما تدَّخرانِ من السِّلاح لأنه يقتل، والعتادُ ما يُعدُّ للزَّمنِ من العُدَّة».

أي: أو[1] أنْ يقتُلَ بعضُكمْ بعضاً بما تَدَّخرونَ[2] منَ السِّلاحِ ونحوه، ولِمَا يقعُ بينكُمْ منَ الحربِ، وصيَّرَ مَنْ يَشقَى به عَدوّاً، لأنَّه إنَّما يُعَدُّ السِّلاحُ للعدوِّ لا للوليِّ، فإذا قَتَلَ به بعضُكُم بعضاً، فقد صرتُمْ أعداءً. ومثلُ«يشقى به» قولُ الآخَرِ:[3]

وَنَرْكَــبُ خَيْــلاً لاَ هَــوادَةَ بَيْنَهـــا وَتَشْقَى الرِّمـاحُ بِالضَّيـاطِرَةِ الحُمْـرِ

قالوا: أرادَ: تشقى الضَّياطرةُ بالرِّماحِ، فقلَبَ، وقد قيلَ: إنَّهُ غيرُ مقلوبٍ، وذلكَ أنَّ الرُّمحَ يشقى بالضَّياطرةِ، وبغيرهم لا يشْقَى.

٢٦. هَـلْ يَسُـرَنَّ بَاقِيـاً بَعْـدَ مَـاضٍ مَـا تَقُـولُ العُـداةُ فِي كُـلِّ نـادٍ؟[4]

«النَّادي»: المجلسُ، ناديْتُ الرَّجُلَ: إذا جالستُهُ. قالَ كُثَيِّرٌ:[5]

أُنَـاديكِ مَـا حَـجَّ الحَجِيْـجُ وكَـبَّرتْ بِفَيْفَـا غَـزَالٍ رُفْقَـةٌ وأَهَلَّـتِ

أي: أُجالسُكِ. أي: فليخَفِ الباقي منكُما قَبْلَ قَتْلِه[6] صاحبَهُ ما يقولُه أعداؤهُ فيه منْ أنَّهُ قتَلَ صاحبَهُ، واستحلَّ حرمتَهُ[7].

٢٧. مَنَـعَ الـوُدُّ وَالرِّعايَـةُ وَالسُّـؤْ دَدُ أَنْ تَبْلُغَـا إِلَـى الأَحْقَـادِ[8]

---

(١) في (ب) والنظام: «وأن» بدل: «أو أن».

(٢) كذا ضبطها في الأصل، وهو الصواب. وكذا في (ب) من غير تشديد الدَّال.

(٣) البيت لخداش بن زهير في ديوانه؛ ٧٩، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٥١٩، والاختيارين؛ ٤٣٩، ومجاز القرآن؛ ٢/ ١١٠، وثلاثة كتب في الأضداد؛ ١٥٣، والكامل؛ ٢/ ٥٨٠، والأضداد لابن الأنباري؛ ١٠١، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٤٦٦، وسرّ الفصاحة؛ ١٢٩، والصِّحاح (ضطر)، واللسان (ضطر)، والمخصَّص؛ ٢/ ٧٧، وسرّ العربية؛ ٣٧٨. وبلا نسبة في الصاحبي؛ ٣٣٠، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٣٢٣، ومعجم مقاييس اللغة؛ ٢/ ١٠٢، ومعاني القرآن للأخفش؛ ١/ ١٣٥. ويروى: «ونعصي الرِّماحَ».

(٤) سقط شرح الأبيات (٢٦ ـ ٣٠) من (ك)، وشرحه في (د): «النَّادي: المجلس».

(٥) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٩٦، وتاج العروس (فيف) و(غزل)، ومعجم البلدان (فيفاء).

(٦) في النظام: قتْل.

(٧) في النظام: «دمَهُ».

(٨) سقط شرح البيتين (٢٧ و٢٨) من (د).

أي: ما فيكُما مِنَ الفَضْلِ، وما بينكُما مِنَ الوُدِّ منعَ أنْ يحقِدَ أحدُكما على صاحبِه.

٢٨. وَحُقُوقٌ تُرَقِّقُ القَلْبَ لِلقَلْـ ... ـبِ وَلَوْ ضُمِّنَتْ قُلُوبَ الجَمادِ

أي: لو كانَ للجمادِ قلوبٌ، فتضمَّنَتْ ما بينكما مِنَ الحقوقِ لرقَّ بعضُها لبعضٍ.

٢٩. فَغَدا المُلْكُ بَاهِراً مَنْ رَآهُ ... شَاكِراً مَا أَتَيْتُما مِنْ سَدادِ[1]

٣٠. فِيهِ أَيْدِيكُما عَلَى الظَّفَرِ الحُلْـ ... ـوِ وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الأَكْبادِ

أي: لتألُّمِ أكبادهم مَا يُمسكونَها بأيديهمْ، وقولُه: «فيهِ أيديكما على الظَّفَرِ»،[2] مجازٌ ليسَ باستعارةٍ، لا أنَّهُ جَعَلَ للظَّفَرِ يداً استعارَها لَهُ.

٣١. هَذِهِ دَوْلَةُ المَكَارِمِ وَالرَّأْ ... فَةِ وَالمَجْدِ وَالنَّدى وَالأَيَادِي[3]

«الرَّآفةُ»: الرَّحمةُ، يُقالُ: رَؤُفَ بهِ، ورأَفَ بهِ، ورَئِفَ بهِ، فهو رؤُوفٌ، على «فَعُولٍ»، ورَؤُفٌ، على «فَعُلٍ»، ويُقالُ: رأْفَةٌ، ورأَفَةٌ،[4] على «فَعَالَة».[5]

---

(١) لم يشرح ابن جني البيت.

(٢) الذي في (د): «وقوله: فيه أيديكما على الظَّفَر الحلو: استعارةٌ، لأنَّ الظَّفَرَ لا يصحُّ وقوعُ اليدِ عليه، لأنَّه عَرَضٌ، ولكنْ لمَّا أراد أن يقولَ: وأيدي قومٍ على الأكباد قدَّم ذلك». وقد وردَ شرح البيت في التبيان؛ ٢/ ٣٦: «المعنى: يريدُ أنَّ أكبادَهم تألَّمتْ فأمسكوها بأيديهم. و«أيديكما على الظَّفر: مجازٌ، لأنَّ الظَّفَرَ عَرَضٌ لا تنالُه الأيدي، ولكنَّه لمَّا قالَ: وأيدي قومٍ على الأكباد: استعارَ ذلك للظَّفَرِ»، وهو كلامُ ابنِ جنِّي، ولم يُشر إليه، والذي في التبيان يؤيِّد ما وردَ في الأصل.

(٣) سقط شرح البيت من (د)، وشرحه في (ك): «يُقالُ: رَؤُفَ، ورأَفَ ورَئِفَ بهِ، وهو رؤوفٌ ورَؤُفٌ، ويُقالُ: رأفةٌ ورآفةٌ على فَعالة، وقرأ ابن جريج: رأفةٌ [كذا] في دين الله».

(٤) رسمها في الأصل: «ورأافةٌ»، وكذا سيوردُها في الآية.

(٥) يُقالُ: رَأَفَ يرأَفُ رأْفةً، ورؤُفَ يرؤُفُ رَآفةً ورَئِفَ يرأَفُ رَأْفاً، فهو رؤوفٌ ورَؤُفٌ ورَأْفٌ ورَئِفٌ ورائفٌ، وفي اللسان (رأف): «يُقالُ: رؤُفتُ بالرَّجلِ أرؤُفُ به رأْفةً ورآفةً، ورأفتُ أرأَفُ به ورَئِفْتُ [أرأفُ] به رَأْفاً، كلٌّ من كلامِ العربِ»، ثمَّ قال: «ومن ليَّنَ الهمزةَ وقال: رَوُفَ جعلَها واواً، ومنهم من يقولُ: رَأْفٌ».

وحدَّثنا أبو عليٍّ، عن أبي بكرٍ، عن أبي العبَّاسِ، عن أبي عثمانَ، عن أبي يحيَ اللاَّحقيِّ؛ أنَّ ابنَ جُرَيْجٍ كانَ يَقْرأُ[1] ﴿وَلاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَآفَةٌ فِي دِينِ اللهِ﴾.

٣٢. كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ[2] الشَّمْـ ـسُ وَعَادَتْ وَنُورُهَا فِي ازْدِيَادِ[3]

«كَسَفَتْ»: [يعني][4] ما كانَ شَجَرَ بينهما منَ الوَحْشَةِ/ ثمَّ زَالَ، ويُقالُ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ، فهي كاسفةٌ، قالَ أبو زيد، وكَسَفَهَا اللهُ. قالَ جريرٌ:[5]

فالشَّمْسُ[6] طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالقَمَرَا

وحكى أبو زيد أيضاً: أَكْسَفَ اللهُ الشَّمْسَ إِكْسَافاً.

٣٣. يَزْحَمُ الدَّهْرَ رُكْنُهَا[7] عَنْ أَذَاهَا بِفَتىً مَارِدٍ عَلَى المُرَّادِ[8]

«المارِدُ»: الذي لا يُضْبَطُ خُبْثاً. قالَ تعالَى:[9] ﴿وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾. أي: يُقابِلُ الخُبَثَاءَ بِأفعالِهم.

---

(١) النّور: الآية: ٢. وهي قراءة ابن كثير على قنبل، وعاصم وابن جريج. انظر: إملاء ما منَّ به الرحمن؛ ٢/ ٨٣، والبحر المحيط؛ ٦/ ٤٢٩، والتبيان؛ ٧/ ٣٥٩، وجامع أحكام القرآن؛ ١٢/ ١٦٦، وتفسير الفخر الرازي؛ ٢٣/ ١٤٨، والحجة لأبي علي؛ ٥/ ٣٠٩، والسبعة؛ ٤٥٢. ورسم المصحف: «رَأْفَةٌ».

(٢) في (ك): «يَكْسِفُ» بالياء التحتانية.

(٣) شرحه في (د): «كسفت الشَّمْسُ، وهي كاسفةٌ، وكسفَها اللهُ». وفي (ك): «كسفتِ الشَّمسُ، فهي كاسفةٌ، قال أبو زيد/ وكسفها اللهُ، قال جرير: ليست بكاسفةٍ [لم يورد من البيت سوى الكلمتين]، وحكي أيضاً: كسفَ اللهُ الشَّمسَ».

(٤) زيادة من النظام.

(٥) البيت لجرير في ديوانه؛ ٢/ ٧٣٦، والأشباه والنظائر؛ ٥/ ٣٠٧، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٥٢، وشرح شواهد الشافية؛ ٢٦، والعقد الفريد؛ (كسف) و(بكى). وبلا نسبة في اللسان (شمس).

(٦) كذا في الأصل.

(٧) في (ك): «يزحمُ الدَّهرُ ركنَها». بضم راء الدَّهر وفتح نون ركنها، وهو خطأٌ.

(٨) سقط شرح البيت من (د) عدا: «المارد: الخبيث». وقال في النظام: «والذي قرأته على شيخنا أبي الحرم رحمه الله: منَ المُرَّاد، والأوّل أولى». النظام؛ ٧/ ٢٩٢.

(٩) الصَّافات؛ الآية: ٧.

٣٤. مُتْلِـفٌ مُخْلِـفٌ وَفِـيٌّ أَبِـيٌّ عَـالِمٌ حَـازِمٌ شُـجاعٌ جَـوَادُ[1]

٣٥. أَجْفَلَ النَّاسُ عَنْ طَرِيقِ أَبي المِسْـ ـكِ وَذَلَّـتْ لَـهُ رِقَـابُ العِبَـادِ

٣٦. كَيْـفَ لاَ يُـتْرَكُ الطَّرِيـقُ لِسَـيْلٍ ضَيِّـقٍ عَـنْ أَتِيِّـهِ كُـلُّ وَادِي[2]؟

«الأَتِـيُّ»: السَّيْلُ الذي يأتي مِنْ أرضٍ ممطورةٍ إلى أرضٍ لم تُمْطَرْ[3]. قالَ الحُطَيْئَةُ:[4]

سَالَتْ قَرابِيْنُ بِالخَيْلِ الجِيَادِ لَكُمْ مِثْلَ الأَتِـيِّ زَفَـاهُ القَطْـرُ فَانْقَعَمـا

وحكَى سيبويه: «أُتِيٌّ»، بضمِّ الهمزةِ، وذكرَ أنَّهُ مِنَ الآحادِ التي جاءتْ على «فُعولٍ» بضمِّ الفاءِ.

★ ★ ★

(١) لم يشرح ابن جني البيت والبيت الذي بعده.

(٢) رسمها في (ك) و(د): «واد» من غير ياء.

(٣) سقط ما بعده من (د) إلى قوله: «وحكى سيبويه...».

(٤) سبق تخريجه؛ ص٨٥٣. والغريب أنَّ القافية وردت هنا ومن قبل: "فارتفعا"، وقد أشبعنا المسألة نقاشاً فيما سلف.

(٨٥)[*]

وقال في يوم عرفةَ من سنة خمسينَ وثلاثمائة[١] قبلَ مسيره من مصرَ بيومٍ واحد، [وكان أقامَ بعد أنْ أنشدَه القصيدةَ البائيَّةَ سنةً لا يلقى الأسودَ إلاَّ إنْ ركبَ، فيسيرُ معه في الطَّريقِ لئلاَّ يوحشَه، وقدْ عملَ على مراغمته والسَّيرِ عنهُ، فأعدَّ الإبلَ، وخفَّفَ الرَّحْلَ، وقالَ:][٢]

١. عِيْدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَا عِيْدُ؟ ... بِمَا مَضَى أَمْ لأمرٍ فِيْهِ[٣] تَجْدِيْدُ؟

كأنَّهُ قالَ: هذا عيدٌ، ثُمَّ انتقلَ يُخاطبُ العيدَ، فقالَ: بأيَّةِ[٤] حالٍ عُدْتَ يا أيُّها[٥] العيدُ؟ أي: [هل][٦] عُدْتَ بما أعهدُ منَ الحالِ أم تجدَّدَ فيكَ أمرٌ؟[٧]

٢. أَمَّا الأَحِبَّةُ فَالبَيْدَاءُ دُوْنَهُمُ ... فَلَيْتَ دُوْنَكَ بِيْداً دُوْنَهَا بِيْدُ[٨]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٤٨٥، ومعجز أحمد؛ ٤/ ١٦٧، والنظام؛ ٧/ ٢٩٣، والواحدي؛ ٦٩١؛ والتبيان؛ ٢/ ٣٩، واليازجي؛ ٢/ ٣٩٦؛ والبرقوقي؛ ٢/ ١٣٩.

(١) سقطت من (ك)/ ، ورسمها في الأصل: «وثلاثماية»، وفي (د): «وثلث مائة».

(٢) الزّيادة من (ك)، والمقدمة في الديوان ومعجز أحمد تشبه ما في (ك)، ولم يردْ منها في (ب) سوى: «وقال» كالعادة. وفي (د): «وقال عند خروجه من مصر، سنة خمسين وثلاثمئة».

(٣) كذا رواه في الديوان، وفي (ك) و(ب) ومعجز أحمد واليازجي: «لأمرٍ فيكَ». وفي (د): «بأمرٍ فيه»، وعند الواحدي والتبيان: «بأمرٍ فيك» ، في النظام: «أو لأمرٍ فيك» وقوله «أو» خطأٌ في الطباعة أو من الناسخ لأنه سوف يورده في الشرح «أم»، وقال في النظام أيضاً: «وقد رويت باللاَّم مكان الباء في قوله: بما مضى ومنهم من يروي لأيَّةِ حال باللاَّم أيضاً واللاَّم فيما أراه أحسن من الباء».

(٤) رسمها في (ك): «بأيَّت».

(٥) في (ك) و(ب): «أيُّها».

(٦) زيادة من (د) و(ك) و(ب).

(٧) العبارة في (د): «أم فيك أمرٌ يتجدَّد»، وفي (ب): «أم لتجدُّدِ أمرٍ فيكَ».

(٨) سقط شرح البيت من (ك) و(د)، وسقط البيت من (ب)، وأورد من شرحه قوله: «وسمِّيت البيداءُ بيداءَ لأنَّها تبيدُ من يحلُّها».

«البَيْداءُ»: الفَلاةُ، وسُمِّيَتْ بيداءَ، لأنَّها تَبِيْدُ مَنْ تَخيلَّها،[1] كما قيلَ لها: «مَهْلَكَةٌ»، لأنَّها تُهْلِكُ مَنْ يأتيها. أي: أحبَّتي بُعداءُ [عنيِّ][2]، فما أصنعُ بِكَ أنتَ؟

٣. لَوْلا العُلَى لَمْ تَجُبْ بي مَاأَجُوبُ بِها وَجْنَاءُ حَرْفٌ وَلاَ جَرْداءُ قَيْدُودُ[3]

«الوجناءُ» العظيمةُ الوَجَنَاتِ مِنَ النُّوقِ،[4] ويُقالُ: بل هي الغليظةُ الخَلْقِ، أُخِذَتْ مِنَ«الوجين»، وهوَ الغليظُ مِنَ الأرضِ.[5] قالَ:[6]

أَنَخْتُ بِها الوَجْنَاءَ مِنْ غَيْرِ سَأْمَةٍ لِثِنْتَيْنِ بَيْنَ اثْنَيْنِ جَاءٍ وَذَاهِبِ

«لِثِنْتَيْنِ»: يعني ركعتَيِ العصْرِ«اثْنَيْنِ»، يريدُ اللَّيلَ والنَّهارَ، وأرادَ«سَآمَةٍ»،[7] فحذفَ الألفَ. ونحوُهُ قولُ الكُمَيْتِ:[8]

لا يَتَداوَى بِنَزْلَةٍ مِنْهُمُ الـ ـمُدْنَفُ مِنْ هَيْضَةِ الكَرَى الوَصِبُ[9]

إلاَّ بِخَمْسٍ هِيَ المُنِيْخَةُ لِلْـ أَرْكُبِ حَيْثُ تُتَكَأُ الجُلَبُ[10]

---

(١) كذا في الأصل، وفي (ب): «يحلُّها».

(٢) زيادة من النظام.

(٣) سقط شرح البيت من (ك). وجاء في (د) مبتوراً، وفي (ب) مشوَّهاً محرَّفاً.

(٤) في (ب): «اللَّون»، وبعدها في (د): «وقيل: من وجين الأرض يعني، ما غلظَ منها. أي هي الغليظة الخلق. والحرف: الناقة الضامر، والجرداء: القصيرة الشعر، والقيدود: الطويلة والجمع قياديدُ».

(٥) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والحرف: النَّاقة....».

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) رسمها في الأصل: «سَأَامة».

(٨) البيتان للكميت في ديوانه؛ ٢/ ٢٠٥، وشرح هاشميات الكميت؛ ١٣٩ - ١٤٠، والأوَّلُ في أساس البلاغة (هيض). ورواية الثاني: «لخمسٍ» بدل «بخمس»، و«بالأركب» بدل «للأركب».

(٩) ضبطها في الأصل: «الوصب» بكسر الباء.

(١٠) في الأصل: «الحُلَبُ»، ورسَم تحتها حرف«ح» لتمييز الحاء عن غيرها، والصَّواب من المصادر، وقد فسَّر في الشرح «الجُلَب».

يعني بالخمس، الصَّلوات، وبالجُلَب: مواضعَ السُّجود،و«الحَرْفُ»: النَّاقةُ الضَّامرُ، ويُقالُ[1]: التي[2] انحرفتْ مِنْ هُزالٍ إلى سِمَنٍ، ويُقالُ: سُمِّيَتْ حرفاً تشبيهاً بحرفِ الجبَلِ لشدَّتها وَصلابتِها، ويُقالُ: شُبِّهتْ بحرفِ السَّيْفِ في مضائِها ونجائها[3]. قالَ الشَّاعرُ:[4]

جُماليَّةٌ حَرْفٌ سِنادٌ يَشُلُّها وَظِيفٌ أرَحُّ[5] الخَطْوِ رَيَّانُ سَهْوَقُ

و«الجرداءُ»: الفَرسُ القصيرةُ الشَّعْرِ، ويُقالُ: المُتقدِّمةُ للخيلِ المُتجرِّدَةُ منْها، وقد تقدَّمَ القولُ فيها. و«القَيْدودُ»: الطَّويلةُ، وجمعُها«قَيادِيْدُ». قالَ ذُو الرُّمَّة:[6]

بَاتَتْ يُقَحِّمُها ذُو أزْمَلٍ وَسَقَتْ لَهُ الفَرائِشُ وَالسُّلْبُ القَيادِيْدُ

و«تجوبُ»: تَخرِقُ، يُقالُ:[7] فُلانٌ يجوبُ الفلاةَ، أي يَخْرِقُها[8].

---

(١) سقط من (ب) إلى قوله: «لسمن».

(٢) كرّرها في الأصل سهواً.

(٣) زاد في اللسان (حرف): «ودقّتها»، وسقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والقيدود: . . .».

(٤) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٤٧١، واللسان (زجج) و(سند) و(ذكر) و(حرف)، والتنبيه والإيضاح؛ ١/ ٢٠٨ و٢/ ٢٨، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ١٤ و٣٩١، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٨٨، وكتاب العين؛ ٣/ ٢١١، وتاج العروس (سند) و(ذكر) و(حرف) و(سهق). وبلا نسبة في الصِّحاح (زجج) و(سند)، واللسان؛ (سهق)، والمخصَّص؛ ٧/ ٧٣.

(٥) كذا ضبطها في الأصل: «أرحُّ»، وكتب (ح) تحت الحاء. وذكر في الدّيوان «أَزَجُّ». ومحقق الديوان أنَّ صاحب التاج رواها في (سند): «وظيفُ أرحُّ»، وأضاف: «وهو تصحيف». أقول: "الأرحُّ: العريض الحافر" ولعلَّ لها وجهاً. وانظر اللسان (رحح).

(٦) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ٢/ ١٣٦٨، والفائق؛ ٢/ ٤و٧، والمنصف؛ ٣/ ٦١، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٩٧١، والأمالي؛ ١/ ١١٩، والمخصَّص؛ ٦/ ١٣٥ و٨/ ٤٥ و١٠/ ١١٦، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٣٥٤، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٢٩، والصِّحاح (قود) و(عيد) والتاج (قود) و(عيد)، واللسان (قود) و(زمل) و(عيد). وللشمَّاخ في اللسان (فرش)، والتاج (فرش) ويروى: «باتت يقحمها» و«راحت يقوّمها» , «باتت يقوِّمها» ، ويروى: «القُبُّ القياديدُ».

(٧-٨) سقط من (ب).

أي: لولا، ما أطلبُه[1] مِنَ العُلَى لم تقطعْ بيَ الفلاةَ والمَهالِكَ ناقةٌ، هذهِ حالُها، ولا فَرَسٌ هذه صفتُها.

٤. وكانَ أطْيَبَ مِنْ سَيْفي مُضاجَعَةً   أَشْباهُ رَوْنَقِهِ الغِيْدُ الأماليْدُ[2]

[3]«رَوْنَقُ» السَّيْفِ: ماؤُه وفِرِنْدُهُ[4]، و«الغِيْدُ»: جمعُ غَيْداءَ، وهي المتثنِّيةُ النَّاعمةُ الخَلْقِ.[5] [6] قرأتُ على أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن أبي العبَّاسِ أحمدِ بنِ يحيَ ليحيَ بنِ الحَكَمِ:[7]

مِنَ اللاَّتي سَوَالِفُهُنَّ غِيْدٌ   عَلَيْهِنَّ المَلاحَةُ والبَهَاءُ

و«الأماليدُ»: جَمْعُ أُمْلُود، [8]وهي المرأةُ النَّاعمةُ،[9] و«المُلْداءُ»:[10] المعتدلةُ الحَسَنَةُ الخَلْقِ،[11] وكذلكَ الأُمْلُدَانِيَّةُ، ورَجُلٌ أَمْلَدُ[12] وأُمْلُدَانٌ. أنشدَنا[13] أبو عليٍّ[14]:

---

(١) في النظام: «ما أكلبُ».

(٢) سقط البيت من (ب)، وأورد من شرحه: «الغيد جمع غيداء، وهي الحسنة العنق والأماليدُ جمع أملود، وهي الناعمة المعتدلة الحسنة الخلق، وكذلك الملداء والأماليدان».

(٣-٤) سقط من (ك)، وسقط «وفرنده» من (د).

(٥) سقطت هي وما بعدها من (د) إلى قوله: «والأمليد جمع. . . ».

(٦-٧) في (ك): «قال»، والبيت ليحي بن الحكم في مجالس ثعلب؛ ٢/ ٤٠٦.

(٨) سقطت من (د).

(٩-١٠) سقطت من (ك).

(١١) في (د): «المعتدلة الخلق»، وفي (ك): «المعتدلة الحُسْنِ ثمَّ الخلق» وسقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أي: فلولا ما أطلبه. . . . ».

(١٢) سقطت من (ك).

(١٣) في (ك): «قال: أرأيت إن جئت به تملُودا» فقط.

(١٤) البيتان لرؤبة في ملحق ديوانه؛ ١٧٣، وشرح التصريح؛ ١/ ٤٢، والمقاصد النحوية؛ ١/ ١١٨ و٣/ ٦٤٨ و٤/ ٣٣٤، ولرجل من هذيل في خزانة الأدب؛ ٦/ ٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ٣٢، والدُّرر؛ ٥/ ١٧٦، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٥٨، وشرح أشعار الهذليين، ١/ ٢٧٦، وانظر التمام لابن جني؛ ٤٢، ولرؤبة أو لرجل من هذيل في خزانة الأدب؛ ١١/ ٤٢٠ و٤٢٢. وبلا نسبة في اللسان (رأي)، والأشباه والنظائر؛ ٣/ ٢٤٢،

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتَ بِهِ أُمْلُودَا مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ البُرُودَا؟[1]

أي: فلولا[2] ما أطلبُه منَ العُلَى[3] لكانتْ مُضاجعتي نساءً، هذا وصفُهنَّ أطيبَ منْ مُضَاجَعَةِ[4] سَيْفي، و«أشباهُ رونقه» في صفاءِ أبشارِهنَّ ونَقائها.

٥. لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلاَ كَبِدِي شَيْئاً يُتَيِّمُهُ[5] عَيْنٌ وَلاَ جِيدُ[6]

أي: فقد[7] زالَ عنِّي الغَزَلُ، وأفضتْ بِيَ الأمورُ إلى الجِدِّ وَالتَّشمير.[8]

٦. يَا سَاقِيَيَّ أَخَمْرٌ فِي كُؤُوسِكُما؟ أَمْ فِي كُؤُوسِكُما هَمٌّ وَتَسْهِيدُ؟[9]

أي: [كان][10] سبيلي أنْ أطربَ للشُّرْب، وما أزدادُ إلاَّ هَمّاً[11] لِما أُعانيهِ منْ مُنازَعةِ أعالي[12] الأمورِ، فكأنَّ في كُؤُوسِكُما هَمّاً وتسهيداً.

وأوضح المسالك؛ ١/ ٢٤، والجنى الدَّاني؛ ١٤١، والخصائص؛ ١/ ١٣٦، وسرُّ صناعة الإعراب؛ ٢/ ٤٤٧، والمحتسب؛ ١/ ١٩٣، وشرح الأشموني؛ ١/ ١٦، ومغني اللبيب؛ ١/ ٣٣٦، وانظر همع الهوامع؛ ٢/ ٥١٤.

(١) سقط ما بعدها من (ك).

(٢) في (د): «لولا».

(٣) رسمها في الأصل: «العُلا».

(٤) في (د): «مضاجعتي لسيفي».

(٥) في (د) والواحدي والديوان والتبيان واليازجي: «تُتيِّمهُ».

(٦) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٧) في (د): «قد».

(٨) العبارة في (د): «وأمضيتُ إلى الجدِّ والتَّشمير»، ثمَّ قال: «هذا تفسيرُ الوحيد»، وهذا ليس صحيحاً، لأنه كلام ابن جني لا الوحيد.

(٩) سقط شرح البيت من (ك).

(١٠) زيادة من (ك) و(ب) والنظام.

(١١) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «فكأنَّ...».

(١٢) في النظام: «معالي».

٧. أَصَخْـرَةٌ أَنـا مَـالي مَـا تُغَـيِّرُني[1] هَذي[2] المُدَامُ وَلاَ هَذِي الأَغَارِيدُ؟[3]

«الأغاريدُ»: الأغاني، وإنْ كانَ واحدُها مُستَعملاً ينبغي أنْ يكونَ«أُغرودةً»، مثْلَ «أُغنيَّة»[4] ونحوِ[5] ذلكَ مِنَ الأمثلةِ التي تُجْمَعُ على«أفاعِيلَ». ونحوٌ من هذا قَوْلُ[6] مُسَافِرِ بنِ أبي عَمْرو:[7]

خَلِيلَـيَّ قَـدْ قَـلَّ الشَـرَّابُ وَلَـمْ أَجِـدْ لَـهُ سَـوْرَةً فِي عَظْـمِ سَـاقٍ وَلا يَـدِ

٨. إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْـتَ اللَّـوْنِ صَافِيَـةً وَجَدْتُهـا وَحَبِيـبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ[8]

«حبيبُ النَّفْسِ» عندَهُ: هو[9] المجدُ والشَّرَفُ،[10] فإذا تشاغَلَ بشُرْبِ الخَمْرِ فَقَدَ المعالي، ألا ترى إلى قولهِ؟[11]

وَمَـا سَـكَنِي سِـوَى قَتْـلِ الأَعَـادي فَهَـلْ مِـنْ زَوْرَةٍ تَشْـفِي القُلُوبـا؟

وهذا كثيرٌ في شِعْرِهِ. ويجوز أنْ يكونَ عنَى بحبيبِ النَّفْسِ: أهلَهُ، لبُعدِهم عنهُ، كما قالَ أيضاً[12]:

أَحِـنُّ إِلَـى أَهْلِـي وَأَهْـوَى لِقَـاءَهُم وَأَيْـنَ مِـنَ المُشْـتاقِ عَنْقـاءُ مُغْـرِبُ؟

---

(١) في (د) و(ك) ومعجز أحمد والديوان والتبيان، «لاتُغيِّرني»، وكتب فوقها في (ك): «ما» وعند الواحدي واليازجي: «لا تحرِّكني».

(٢) رسمها في الأصل: «هاذي» «ولا هاذي».

(٣) سقط البيت من (ب)، وأورد شرح الأصل تماماً إلى قوله: «أفاعيل».

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) في (ك): «أو نحو».

(٦) في (ك): «قول الشاعر».

(٧) لم أعثر عليه. وانظر ترجمة مسافر وأخباره في الأغاني؛ ٩/ ٤٩ وما بعد.

(٨) سقط شرح الأبيات (٨ ـ ١٣) من (ك)، وسقطت الأبيات (٨ ـ ١٢) من (ب) مع شرحها.

(٩) سقطت من (د)، وفي النظام: «إنَّما هو».

(١٠) سقط ما بعدها من (د) إلاَّ قوله: «ويجوز أن يكون عنى بحبيب النفس أهلَه».

(١١) ديوانه؛ ١٧٩، من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيَّار التميميَّ.

(١٢) ديوانه؛ ٤٦٦، من قصيدة يمدح بها كافوراً.

٩. مَـاذا لَقِيْـتُ مِـنَ الدُّنيـا وَأَعْجَبُهـا   أَنّـي بِمـا أنـا بـاكٍ مِنْـهُ مَحْسُـودُ؟

هـذا مِـنْ[١] قولهـم في المَثَل: رُبَّ مَغْبـوطٍ علـى دَواءٍ،[٢] هـو داؤُهُ. [أي: أُحسَـدُ على ما أَعُدُّهُ محنةً][٣].

١٠. أَمْسَـيْتُ أَرْوَحَ مُـثْرٍ خَازِنـاً وَيَـداً   أَنـا الغَنِـيُّ وَأَمْوالـي المَواعيْـدُ[٤]

«المُثرِي»: الغنيُّ، وكذلكَ الثَّرِيُّ. أنشدَ أبو زيد:[٥]

فَقَـدْ كـانَ يَخْشـاكَ الـثَّرِيُّ وَيَتَّقـي   أَذاكَ وَيَرْجُـو نَفْعَـكَ المُتَضَعْضِـعُ

ونصَبَ «خازناً» [ويداً][٦] على التَّمييزِ. يقولُ: خازني ويدي في راحةٍ، لا تَعَبَ عليهما، لأَنَّهُ لا شيءَ في يدي ولا عِنْدَ خازني.

١١. إِنّـي نَزَلْـتُ بِكَذّابِيْـنَ ضَيْفُهُـمُ   عَنِ القِرَى وَعَنِ التَّرْحالِ مَحْدُودُ[٧]

«محدودٌ»: ممنوعٌ. أي لا يُقْرُونَهُ،[٨] ولا يَدَعونَهُ يرحلُ عنهم.

١٢. جُوْدُ الرِّجالِ مِنَ الأَيدي وَجُودُهُمُ   مِـنَ اللِّسـانِ فَـلا كـانُوا وَلا الجُـودُ

أرادَ أنْ يقولَ: مِنَ الألسنةِ، فوضعَ الواحدَ مَوْضعَ الجَمْعِ.[٩]

---

(١) في (د): «مثل».

(٢) في (د): «بداء»، وكان يجب أن يقول: بدواء.

(٣) زيادة من النظام.

(٤) سقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «نصب خازنا....»، ونقل عبارة «المثري: الغنيّ» إلى آخر شرح البيت.

(٥) البيت لمأثور المحاربيّ في نوادر أبي زيد؛ ٤٤١، واللسان (ثرا)، والتاج (ثرا). وبلا نسبة في أساس البلاغة (ضعضع).

(٦) زيادة من (د) والنظام.

(٧) كتب تحتها في (ك): «ممنوع».

(٨) كذا ضبطها في الأصل، ولم يضبطها في (د). و(أقرى) و(قرى) بمعنىً، كلاهما صواب.

(٩) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: «قد قلنا: إنَّه جائزٌ في اللغة، ولكنَّ الإكثار فيه للمُحدث غيرُ حسنٍ».

١٣. مَا يَقْبِضُ المَوْتُ نَفْساً مِنْ نُفُوسِهِمُ | إلاَّ وفي يَـدِهِ مِـنْ نَتْنِهَـا عُـودُ

أي: لا يُباشِرُ الموتُ أنْفُسَهمْ وقتَ قَبْضِه[1] إيَّاها. ضَرَبَهُ مَثَلاً[2].

١٤. مِنْ كُلِّ رِخْوِ وِكاءِ البَطْنِ مُنْفَتِقٍ | لاَ في الرِجالِ وَلا النِّسوانِ مَعْدُودِ[3]

«الوكاءُ»: ما يُشَدُّ[4] بِهِ القِرْبَةُ ونَحْوُها، و[5]«منفتِقٌ»، أي: رِخْوٌ[6] مُسْتَرْخٍ بُدْناً وتَرارَةً.[7] وفي الحديث:[8] {العَيْنانِ وِكاءُ السَّهِ}، أي: سِدادُ[9] الإسْتِ، ويُقالُ: أَوْكى الرَّجُلُ على ما في سِقائه:[10] إذا شَدَّهُ[11]. قالَ الشَّاعِرُ[12]:

إذا شَـرِبَ المُرِضَّـةَ قـالَ: أَوْكِـي | علَـى مـا في سِـقائِكَ قَـدْ رَوِينَـا

---

(١) في (د): «قبضها».

(٢) وزاد الواحدي: «تقزُّزاً واستقذاراً لهم»، ولم يشر لأبي الفتح، وقد أوردَ كلامه. وانظر نقدَ ابن فورّجة للقاضي وغيره حول البيت في النظام؛ ٧/ ٣٠٢.

(٣) سقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «ورفع معدود....» إلى «ولا النسوان»، ثم أضاف بعدها: «والوكاء: ما يُشَدُّ به القربة، ومنفتق، أي: رخوٌ مسترخٍ».

(٤) في النظام «ما يُسَدُّ» بالسِّين المهملة، وأثبتنا ما في الأصل، وانظر اللسان (وكى).

(٥) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «ورفع معدود....».

(٦) في الأصل: «هو»، والصَّواب من (د) و(ب).

(٧) في (ب): «وفرادةً»، وهو تصحيفٌ. وسقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ويُقال: أوكى....»، وضبطها في مطبوعة النظام: «وبزارة» خطأ. انظر اللسان (ترر).

(٨) انظر الاستذكار لابن عبد البر؛ ١/ ١٩٢، وكشف الخفاء للعجلوني؛ ٢/ ١٠٠، واللسان (سهه) و(وكى). وتتمتُّه: ﴿فإذا نامت العينان استطلقَ الوكاء﴾.

(٩) كذا بالسِّين في الأصل.

(١٠) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ورفع معدود».

(١١) كذا في الأصل، وانظر التعليق في الحاشية.

(١٢) البيت لابن أحمر في ديوانه؛ ١٦١، واللسان (رضض)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٢٢، وتاج العروس (رضض)، وأساس البلاغة (رضض) و(وكي)، والصِّحاح (رضض)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٥٢، والمخصَّص؛ ٥/ ٤٤ و٨/ ٥٥، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ٣٧٥.

ورفع«معدودٌ» على أنَّه مِنْ جملة ثانيةٍ، كأنَّهُ قالَ: لا هُوَ معدودٌ فِي الرِجالِ ولا النِّسوانِ. ومثْلُه[1] قولُ الشَّاعرِ:[2]

وَتُرِيْــكَ وَجْهــاً كَالصَّحِيْفَــةِ لا ظَمْــآنَ[3] مُخْتَلِــجٌ ولا جَهْــمُ

[4]أيْ: لا هُوَ مُختلجٌ، ولا هُوَ جَهْمٌ.[5]

١٥. أَكُلَّمـا اغْتَـالَ عَبْـدُ السُّـوءِ سَيِّدَهُ أَو خَانَـهُ فَلَـهُ مِنْ[6] مِصْـرَ تَمْهِيْـدُ؟

١٦. صَـارَ الخَصِـيُّ إِمَـامَ الآبِقِيْـنَ بِهَـا فَـالحُرُّ مُسْـتَعْبَدٌ وَالعَبْـدُ مَعْبُـودُ[7]

١٧. نَامَتْ نَواطِيْرُ[8] مِصْرٍ عَنْ ثَعَالِبِها فَقَدْ بَشِمْنَ وَما تَفْنَى[9] العَنَاقِيْدُ[10]

«النَّواطيرُ»: جمعُ ناطورٍ، وكذا[11] قالَهُ بالطَّاءِ، غيرَ مُعْجَمَةٍ، والمعروفُ عندهم بالظَّاءِ، لأنَّهُ مِنْ: نَظَرَ يَنْظُرُ؛[12] لأنَّهُ أُقِيْمَ لِمَنْعِ مَنْ يَراهُ[13] مِمَّنْ ليسَ بمَالِكٍ ونحوِهِ.

---

(١) في (ك): «قال».

(٢) البيت للمخبَّل السَّعدي في ديوانه: ٣١٣ (ضمن مجموعة شعراء مقلّون)، ولسان العرب، (ظمأ) و(خلج)، وتاج العروس (ظمأ) و(خلج)، وأساس البلاغة (جهم). وبلا نسبة في المخصَّص: ١/ ٩١.

(٣) في (ك): «ضمآن»، وجرت العادة أن يكتب بعضُ النُّسَّاخِ الضاد ظاءً والظَّاء ضاداً أحياناً.

(٤-٥) سقط من (ك).

(٦) كذا في الأصل، وفي (ك) و(د) وسائر المصادر: «في».

(٧) لم يشرح ابن جني البيت. وسقط البيت من (ب).

(٨) في التبيان: «نواظير» بالظاء المعجمة.

(٩) رسمها في (ك): «تفنا».

(١٠) سقط البيت وشرحه من (ب).

(١١) رسمها في (ك): «وكذى»، وفي النظام: «كذا».

(١٢) بعده في (د) كلامٌ للوحيد (ح): «نواطيرُ: نبطيَّة، فأتى به على ما سمعه من مستعمل العامَّة»، وسقط ما عدا ذلك، إلا عبارة: «والبشم: التخمة»، وهي لابن جني لا للوحيد، وسيردُ في الأصل كلام الوحيد، وهو في (د) مطابق إلى حدٍّ كبير لما في الأصل هذه المرَّة.

(١٣) في (ك): «تراه» بالمثنَّاة الفوقانية.

وكلّمتُه في هذا[1] وقتَ القراءَةِ،[2] فأقامَ عليهِ، وكَرِهتُ مُطاوَلَتَهُ. وقد[3] قالَ الشَّاعرُ:[4]

تُعَذِّبُنا إذا هَبَّتْ عَلَيْنا ... وتَمْلأُ وَجْهَ نَاظِرِكُمْ غُبارا

ولم أسمعْهُ إلاَّ بالظَّاء.[5] وقالَ أحمدُ بنُ يحيَ: «النَّواطيرُ» مثْلُ الحواصيد، يعني في الوزنِ، و«النَّواطرُ» مثْلُ الحواصد، وقد نَطَرَ يَنْطُرُ، فصحَّح أمرَ الطَّاءِ[6] غيرَ مُعْجَمة كما ترَى، و«البَشَمُ»: التُّخَمَةُ، ومثْلُه:[7] السَّنَقُ والطَّنَخُ.

١٨. أَلعَبْدُ[8] لَيْسَ لِحُرٍّ صَالحٍ بِأَخٍ ... لَوْ أَنَّهُ في ثِيابِ الحُرِّ مَوْلُودُ[9]

١٩. لاَ تَشْتَرِ[10] العَبْدَ إلاَّ وَالعَصَا[11] مَعَهُ ... إنَّ العَبِيدَ لأَنْجاسٌ[12] مَنَاكِيدُ[13]

(١-٢) سقط من (ك).

(٣) سقطت (قد) من (ك).

(٤) البيت بلا نسبة في اللسان (نطر) و(أبض)، وتاج العروس (نطر) و(أبض)، وتهذيب اللغة؛ ١٣/ ٣١٨.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «نواطيرُ» بالطَّاء غيرَ معجمة، إنَّما هو بالنَّبطيَّة. يقولُ، مكان انْظُرْ: انطُرْ، فإنَّما أتى به المتنبِّي على ما سمعَهُ من مُسْتَعْمَلِ العامَّة، ولهُ في شِعْرِه مثْلُ هذا مواضعُ، فأمَّا إنشادُهُ البيتَ بالطَّاء، فقدْ يُنْشَدُ أيضاً بالظَّاء مُعْجَمَةً»، ثم قال: «رجع».

(٦) سقط ما بعدها من (ك).

(٧) قوله: «ومثلُه» أي في المعنى، والبَشَمُ والسَّنَقُ والطَّنَخُ كلُّها تعني التُّخَمَةَ.

(٨) كذا قطع الهمزة في الأصل و(ك).

(٩) لم يشرح ابن جني البيت.

(١٠) في (ك): «لا تشتري».

(١١) رسمها في الأصل و(د): «والعصى».

(١٢) قال في النظام؛ ٧/ ٣٠٩: «وروى أبو البقاء: لأنحاسٌ، وهو جمعُ نحس مثل كَتِف وأكتاف.... ويروى: لأنجاس بالجيم». ثم قال معلِّقاً على رواية أبي البقاء: «لم أرَ هذه الرِّواية الَّتي في أنحاس بالحاء في نسخة ما على كثرتها عندي».

(١٣) سقط البيت وشرحه من (ب) إلاَّ قولَه: «مناكيد: جمع منكود». وسقط شرحه من (ك).

«مَناكِيدُ»: جَمْعُ مَنْكُود.[1] قالَ:[2]

وَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَهُ طَيِّباً ... لاَ خَيْرَ فِي المَنْكُودِ وَالنَّاكِدِ

وهذا نحوُ قَوْلِ بَشَّار:[3]

الحُرُّ يُلْحَى[4] وَ العَصَا[5] لِلعَبْدِ

وقالَ الحَكَمُ بنُ عَبْدَل:[6]

وَالعَبْدُ لا يَطْلُبُ العَلاءَ وَلا ... يُعْطِيكَ شَيْئاً إِلاَّ إِذا رَهِبَا

مِثْلُ الحِمارِ المُوَقَّعِ السَّوْءِ لا ... يُحْسِنُ مَشْياً إِلاَّ إِذا ضُرِبَا[7]

---

(١) لم يرد من شرح البيت في (د) إلاَّ هذه العبارة، وألحق بها كلام الوحيد: «قال الوحيد: إذا كانت مناكيدُ جمعَ منكود فهو مفعولٌ كأنه نكده غيره، فذهب معنى الهجاء وضعفَ هنا، والمتنبي أراد معنى أنكاد، وهذا من غلطه». وسيرد في الأصل بعد قليل كلامُ الوحيد قريباً من هذا.

(٢) البيت بلا نسبة في اللسان (نكد)، وكتاب العين؛ ٥/ ٣٣١، والمخصَّص؛ ١٢/ ٢٢٨، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ١٢٣، وتاج العروس (نكد)، وأساس البلاغة (نكد).

(٣) البيت لبشار بن برد في ديوانه؛ ٢/ ٢٢٤، واللسان (لحف)، وتاج العروس (لحف).

(٤) رسمها في الأصل: «يلحا».

(٥) رسمها في الأصل: «والعصى».

(٦) البيتان للحكم بن عبدل الأسديّ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١٢٠٥، والتبريزي؛ ٣/ ١٨٨، والأعلم الشنتمري؛ ٢/ ٦٢٦، ورواية الجواليقي؛ ٣٥٨، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ٢/ ٧٤٨، وأمالي الزَّجاجي؛ ١٩٦، والتذكرة السعدية؛ ١٩٧. وهو في ديوانه؛ ١١٨، الذي نشره محمد نايف الديلمي في مجلة المورد، المجلد الخامس، العدد الرابع. والثاني له في تاج العروس؛ (وقع)، واللسان (وقع)، والصِّحاح (وقع). وهما للراعي النميري في ملحق ديوانه؛ ٣٠١. وبلا نسبة في المختار من شعر بشار؛ ٢٧٨.

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «يُقالُ: نَكَدْتُهُ أنكدُهُ: إذا جاهدتَهُ على ما تأخذُهُ منهُ، فإنَّما يريدُ أنَّهم يُحوجونَ إلى أنْ يُنْكَدُوا، وليس في ذلكَ كبيرُ هجاء، وأحسبُه أرسلَهُ بمعنى «أنكاد» جمعِ نَكِدٍ، وليسَ كذلكَ».

٢٠. مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَحْيا[1] إِلَى زَمَنٍ يُسِيءُ بي فيهِ كَلْبٌ وَهْوَ مَحْمُودُ[2]

٢١. وَلاَ تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فُقِدُوا وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي البَيْضَاءِ مَوْجُودُ[3]

لقَّبَهُ بذلكَ، وهوَ مِنْ كلامِ العربِ، ويقولونَ أيضاً للأبيضِ: أبو الجَوْنِ، وللعُقابِ: عشواءُ، وللغُرابِ: الأعورُ العينِ، وللَّديغِ: سليمٌ، وللتَّهلُكةِ: مَفازَةٌ، وكلُّه على القلبِ. قالَ الحُطَيْئَةُ:[4]

وَيُمسي الغُرابُ الأعورُ العَيْنِ وَاقِعاً مَعَ الذِّئبِ يعتسَّانِ نَارِي وَمُفْأدِي

ورواهُ الأصمعيُّ: «مَفْأدي»، بفتحِ الميمِ، ويُؤَكِّدُ هذا قولُ الآخرِ:[5]

لَمْ أَدْرِ حَتَّى جَرَّنِي سَتَهُمْ أَعْوَرُ مَا مَسَّ عَيْنَهُ عَوَرُ

يعني الغُرابَ.

٢٢. وَأَنَّ ذَا الأَسْوَدَ المَثْقُوبَ مِشْفَرُهُ تُطِيعُهُ ذِي العَضَارِيطُ الرَّعَادِيدُ[6]

«المِشفرُ» للنَّاقةِ[7] والجَمَلِ، فاستعارَهُ لهُ، كما قالَ الفرزدقُ:[8]

---

(١) رسمها في (د): «أحيي».

(٢) لم يشرح ابن جني هذا البيت، وسقط البيت من (ب).

(٣) سقط البيت وشرحُه من (ب)، وشرحه في (د) بقوله: «لقّبه بذلك، وهو من كلام العرب»، وسقط ما عدا ذلك، وشرحه في (ك) مبتوراً على الشكل التالي: «العرب تقولُ للأسود [كذا] أبو الجَوْنِ، وللعُقاب: عشواء وللغراب الأعور العين وكلُّه على القلب، ولقّبه المتنبي بذلك».

(٤) سبق تخريجه؛ ص١٠٣١.

(٥) لم أعثر عليه، وصدر البيت مضطربٌ، ولم أتمكن من قراءته بالشّكل الصحيح.

(٦) سقط البيت من (ب)، ولكنه قال: «الرَّعاديد: جمع رعديد ورعديدة وهم الجبناء، والعضاريط جمع عضروط، وهو الأجير والخادم»، وشرحه في (ك): «العضاريطُ: جمع عضروط، وهم التُّبّاع، وهو الذي يعمل بخبز بطنه، ويُقال هو الذي لا خير فيه، والرَّعاديدُ: الجبناء الأخسَّاء واحدهم رعديدٌ»، وشرحه في (د) بقوله: «قال بعضهم: كذب المتنبي ما كان مثقوب الشفة»، وهذا الكلام ليس لأبي الفتح.

(٧) عبارة النظام: «المشفرُ للبعير واستعاره له».

(٨) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ٤٨١، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٣١٢، وخزانة الأدب؛ ١٠/ ٤٤٤،

فَلَـوْ كُنْـتَ ضَبِّيّـاً عَرَفْـتَ قَرابَتـي ... وَلَكِـنَّ زِنْجِيّـاً عَظِيـمَ المَشَـافِرِ

ويجوزُ أنْ يكونَ جعلَهُ غيرَ مُستعارٍ حتَّى كأنَّهُ صيَّرهُ بهيمةً، إغْراقاً في هِجائه.
و«العضاريطُ»: جمعُ عُضْروط، وَهُمُ التُّبَّاعُ. قالَ طُفَيْلٌ:[1]

وَشَدَّ العَضارِيطُ الرِّحالَ وَأُسْلِمَتْ ... إلَى كُلِّ مِغْوَارِ الضُّحَى مُتَلَبِّبِ

والرَّعاديدُ: الجُبناءُ [الأخِسَّاءُ]،[2] واحِدُهمْ «رِعْدِيدٌ»، وقد ذكرناهُ.

٢٣. جَوْعانُ[3] يأكُلُ مِنْ زادي وَيُمْسِكُني[4] ... كَيْما[5] يُقَالُ عَظِيمُ القَدْرِ مَقْصُودُ[6]

يُقالُ: رَجُلٌ جائعٌ وَجَوْعانُ، وامرأةٌ جائعةٌ وجَوْعَى، وجمعُ جائعٍ: جُوَّعٌ وَجُيَّعٌ، وجَمْعُ جائعةٍ: جوائعُ، وجمعُ جَوْعانَ وجَوْعى:[7] جياعٌ، مثْلُ عطاش، ويجوزُ أنْ يكونَ «جياعٌ» جمعَ جائعٍ مِثْلَ صائمٍ وصِيَامٍ، وقائمٍ وقِيامٍ. قَالَ الحُوَيْدِرَةُ، قرأتُهُ على بعضِ الرُّواة:[8]

والدُّرر؛ ٢/ ١٧٦، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ١٩٦، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٠١، وشرح المفصل؛ ٨/ ٨١ و٨٢، والكتاب؛ ٢/ ١٣٦، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣٣٠، واللسان (شفر)، والمحتسب؛ ٢/ ١٨٢. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١/ ١٨٢، والجنى الداني؛ ٥٩٠، وخزانة الأدب، ١١/ ٢٣٠، والدُّرر؛ ٣/ ١٦، ورصف المباني؛ ٣٥ و٣٥٩، ومجالس ثعلب؛ ١/ ١٢٧، ومغني اللبيب؛ ١/ ٢٩١، والمنصف؛ ٣/ ١٢٩، وهمع الهوامع؛ ١/ ٤٣٦، والمقرَّب؛ ١/ ١٠٨.

(١) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه؛ ٤٠، وتاج العروس (عضرط)، والاختيارين؛ ٣٠.

(٢) زيادة من (ك).

(٣) ضبطها في (ك): «جوعانَ»، ثم قال: «جوعان بالفتح».

(٤) في (د): «ويحبسني».

(٥) كذا في الأصل و(د). وفي (ك) وسائر المصادر: «لكي يُقالَ».

(٦) سقط البيت وشرحه من (ب)، وشرحه في (د) بقوله: «يُقال: جُوعان وجائع»، وأورد من شرحه في (ك) إلى قوله: «وامرأة جائعة وجوعى» متداخلاً مع شرح البيت السَّابق ثم أكمل كما في الأصل بعد البيت المقصود.

(٧) رسمها في الأصل: «وجوعا».

(٨) في (ك): «قال الحويدرة، وسقطت عبارة «قرأته على بعض الرُّواة»، والبيت للحادرة في ديوانه؛ ٥٨، والمفضليات؛ ٤٦، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/ ٢٢٨، والاختيارين؛

وَمُعَــرِّضٌ تَغْلــي المَراجِــلُ تَحْتَــهُ   عَجِلَّــتْ طَبْخَتَــهُ لِرَهْــطٍ جُــوَّعِ

٢٤. إنَّ امْــرَأً أَمَــةٌ حُبْلَــى تُدَبِّــرُهُ   لَمُسْتَضَامٌ[1] سَخِينُ العَيْنِ مَفْؤُودُ[2]

يُعَرِّضُ بابنِ الإخشيد، ويريدُ بـ «الأَمَة الحُبْلَى» كافوراً، و«مُستضامٌ»: مُضيَمٌ، و«مَفْؤُودٌ»:[3] بلا عَقْل، كأنَّهُ قد أُصيبَ فُؤادُهُ بِسُمٍّ[4] أو غيره. يُقالُ: فَأَدْتُ الظَّبيَ أَفْأَدُهُ: إذا أَصَبْتَ فُؤادَهُ، وكَلَيْتُهُ أَكْلِيه كَلْياً: إذا أَصَبْتُ كُلْيَتَهُ. قالَ الرَّاجِزُ:[5]

مِــنْ عَلَــقِ المَكْلِــيِّ وَالمَوْتُــونِ

أي: الذي قد أُصيبَ وَتِينُهُ.[6]

٢٥. وَيْلُمِّهَــا[7] خُطَّــةً وَيْلُــمِّ قَابِلِهَــا   لِمِثْلِهَــا خُلِــقَ المَهْرِيَّــةُ القُــودُ

---

٧٠. وبلا نسبة في الخصائص؛ ٣/ ٢١٩، وشرح الأشموني؛ ٣/ ٧٨٠، واللسان (جوع)، والممتع في التصريف؛ ٢/ ٤٩٧، والمنصف؛ ٢/ ٣. ويروى: «جُيَّع» و«جُوَّع».

(١) في (ك): «لَمُستهامٌ»، ثم كتب تحتها: «لَمُستضامٌ».

(٢) كتب تحت «مفؤود» في (ك): «مضروبُ الفُؤاد»، وسقط ما عدا ذلك من الشرح، وسقط البيت مع شرحه من (ب) إلاَّ قولَه: «مفؤودٌ، يريدُ بلا عقل كأنه قد أُصيب فؤادُه بآفة».

(٣) شرحه في (د) إلى هنا كالأصل، ثمَّ أكمل: «قد أُصيبَ فُؤادُه فهو بلا عقل». وسقط ما عدا ذلك.

(٤) في النظام: «بسهم»، ولعلَّها الصَّواب.

(٥) البيت لحُميد الأرقط في اللسان (صوغ) و(كلا) و(وتن)، وتاج العروس (وتن)، وتهذيب اللغة؛ ١٠/ ٣٥٨. وبلا نسبة في كتاب العين؛ ٥/ ٤٠٦، واللسان (ذوق).

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «قولُه: «سخينُ العين» ها هنا، ممَّا أوردَهُ على كلام العامَّة، لأنَّهم يريدونَ به الأحمقَ المَضْعُوفَ، وليسَ كذلكَ، إنَّما السَّخينُ العَيْنِ: المحزونُ، وهوَ خلافُ القريرِ العين، الذي هوَ المسرورُ، وهذا منَ المتنبِّي قبيحٌ جداً منْ رَجُلٍ يَتعارَبُ ويتَبادَى، ويَقولُ: هَيَا جُمْلُ، وَأُصَيْحابي، ثُمَّ يستعملُ كلامَ العامَّة واقعاً في غيرِ موقعه، وتركَ صاحبُ الكتابِ الكلامَ عليه لهَواهُ الغالب معَهُ».

(٧) ضبطها في الأصل و(ك) و(د): «وَيْلُمِّها» بضمِّ اللاَّمِ وكَسْرها، وكتب فوقها في (د): «معاً»، وكتب على هامش (ك): «من الحاشية يجوز ويلمّها بكسر اللاَّم والضَّم»، وكلُّ المصادر ضبطتها بضمِّ اللاَّم فحسب. وضبط: «ويلمِّ» بكسر اللاَّم.

«وَيْلُمِّها»: تعجُّبٌ[1] منها، كما قالَ زُهَيْرٌ:[2]

وَيْلِمِّها في هَواءِ الجَوِّ طَالِبَةً ... وَلا لِهَذا الذي في الأَرْضِ مَطْلُوبُ

والأصلُ «وَيْلٌ لأُمها»، ثُمَّ حُذِفَتِ[3] الهمزةُ[4] والتَّنوينُ ولامُ «وَيْلٍ»، كُلُّ ذلكَ لِعِلَلٍ مذكورة.[5] وقالَ الآخَرُ[6]:

فَوَيْلُمِّ[7] بَزٍّ جَرَّ شَعْلٌ علَى الحَصَا[8] ... وَوُقِّرَ بَزٌّ ما هُنالكَ ضَائعُ

«شَعْلٌ»: لَقَبُ «تَأَبَّطَ شَرّاً»[9]. وَحدَّثني أبو عليٍّ، قالَ: قالَ الأصمعيُّ: يُقالُ للرَّجُلِ الدَّاهِيَةِ: هذا رَجُلُ وَيْلِمِّهِ، كأنَّهُ تعجَّبَ مِنْها ومِمَّنْ يَقْبَلُها. و«المَهرِيَّةُ»: إبِلٌ

---

(١) في (د): «تعجُّباً منها»، وقد سقط ما بعدها من (د) و(ك) و(ب) إلى قوله: «والأصلُ: ويلٌ لأمها»، إلاّ أنه أورد في (ك): «قال: ويلمّها هذا أخي طالبه»، وهو صدرّ البيت الذي نسبه لزهير محرّفاً.

(٢) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ٢٢٧، وخزانة الأدب؛ ٤/ ٩٠ و٩١ و٩٢، وسرِّ صناعة الإعراب؛ ١/ ٢٤٠، وشرح المفصل؛ ٢/ ١١٤، والكتاب؛ ٢/ ٢٩٤. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٩٨، ورصف المباني؛ ١٣٤، واللسان (ويا). ونسبهُ أبو الفتح لزهير خطأً أو من خطأ النَّاسخ. وليس لزهير قصيدة على هذا الرَّوي، ولم أجد من نسبه له. وضُبطت في المصادر «ويلُمِّها» بضمِّ اللاَّم. وأورد الأعلم صدره منسوباً للنعمان بن بشير في تحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٧٢٤.

(٣) في (ك) و(ب): «حَذَف».

(٤) سقطت من (ب).

(٥) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «كأنه تعجَّب...» ومن (د) إلى قوله: «والمهريَّةُ...».

(٦) البيت لقيس بن خويلد الهذلي، وهو قيس بن العيزارة، والعيزارة أمُّه في جمهرة اللغة؛ ١/ ٨٦، وديوان الهذليين؛ ٣/ ٧٦، وشرح أشعار الهذليين؛ ٥٩١، والمعاني الكبير؛ ٢/ ١٠٧٣، وللهذلي في شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ١٤١ و٢/ ٩٨٠. وبلا نسبة في اللسان (وقر) و(عزز) و(بزز)، وتهذيب اللغة ١٣/ ١٧٣ وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٣٩٠ و٢/ ٩٨٨.

(٧) ضبطها في الأصل بكسر اللاَّم وفي (ك) بضم اللاَّم.

(٨) رسمها في الأصل و(ك): «الحصى» وورد صدره فقط في (ك)، وقال: «البيت».

(٩) سقط ما بعده من (ك) إلى قوله: «والقُودُ...».

منسوبةٌ إلى مَهْرَةَ بنِ حيدانَ [وهيَ][1]؛ قبيلةٌ مِنَ العربِ.[2] والقُودُ: جَمْعُ قَوداءَ، وهي الطَّويلةُ[3] مع الأرضِ، قالَ رؤبةُ:[4]

قُـودٌ ثَمَـانٍ مِثْـلُ أَمْـراسِ الأَبْـقِ

يقولُ: فأنا أتركُهمْ، وأنصرفُ مِنْ عِندهم، وهذا كقوله أيضاً هُناكَ:[5]

وَهَـلْ أَرْمـي هَـوايَ بِرَاقِصـاتٍ ... مُحَـلَّاةِ المَقـاوِدِ باللُّغـامِ؟

٢٦. وَعِنْدَهـا لَـذَّ طَعْـمَ المَوْتِ شَـارِبُهُ ... إِنَّ المَنِيَّـةَ عِنْـدَ الـذُّلِّ قِنْدِيـدُ[6]

«القِنْدِيدُ»: الخَمْرُ. قالَ الأعشى:[7]

بِبَـابِلَ لَـمْ تُعْصَـرْ فَجـاءَتْ سُـلافَةً ... تُخـالِطُ قِنْدِيـداً وَمِسْـكاً مُخَتَّمـا

وقالَ الأصمعيُّ: «القِنْديدُ»: مِثْلُ الإِسْفِنْطِ، وليسا[8] بالخمرِ، وإنَّما[9] هما عصيرُ عِنَبٍ، يُطبَخُ، ويُجْعَلُ فيه أفواهٌ، ثُمَّ يُعَتَّقُ. [10]يقولُ: يَلَذُّ الموتَ دُونَ الذُّلِّ.[11]

---

(١) زيادة من (د).

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «منْ قُضاعَةَ بن مالك بن حِمْيَرَ».

(٣) سقط ما بعدها من (ك) و(د) و(ب)، ولكنه قال في (ك): «وهيَ النَّاقةُ الطويلةُ»، ثم زاد: «والمهريَّةُ: الفتيَّاتُ من النُّوق».

(٤) البيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٠٤، والتاج (أبق)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٣٩.

(٥) ديوانه؛ ٤٧٧، من قصيدة له قالها في مصر، وقد أصابته الحمَّى.

(٦) شرح البيت في (د): «القِنْديدُ: عصير العنب، يُطبخ، ويُجعلُ فيه الأفواه، ويُعتَّقُ»، وفي (ب): «القنديدُ الخمر، وقال الأصمعي: القنديد والاسفنط ليسا بخمر، إنَّما هما العصيرُ المطبوخُ يُعتَّقُ ويجعلُ فيه أفواهٌ».

(٧) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٣٤٣، واللسان (قند) و(بيل)، وديوان الأدب؛ ٢/ ٧٧، وتاج العروس (قند).

(٨) في (ك): «وليستا».

(٩) في (ك) و(ب): «إنَّما».

(١٠-١١) سقط من (ك).

٢٧. مَنْ عَلَّمَ الأسْوَدَ المَخْصِيَّ مَكْرُمَةً؟ أَقَوْمُهُ البِيضُ أَمْ آبَاؤُهُ الصِّيدُ؟[١]

أي: ليست له عَرَاقةٌ في المُلْك، وإنَّما هُوَ خارجيٌّ فيه.[٢]

٢٨. أمْ أُذْنُهُ في يَدِ النَّخَّاسِ دَامِيَةً أَمْ قَدْرُهُ وَهْوَ بِالفَلْسَيْنِ مَرْدُودُ؟[٣]

نصَبَ «داميةً» على الحالِ مِنْ «أُذْنه».

٢٩. أَوْلَى اللِّئَامِ كُوَيْفِيرٌ بِمَعْذِرَةٍ في كُلِّ يَوْمٍ وَبَعْضُ العُذْرِ تَفْنِيدُ[٤]

أي: «أَوْلَى اللِّئامِ بِمعذرةٍ كويفيرٌ»، وسَنَسْتقصي القولَ في هذا وغيره[٥] إذا وصلْنا إلى قوله[٦]:

وَفَاؤُكُمَا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهْ ... ...

وقولُه: «وَبَعْضُ العُذْرِ تَفْنِيدُ» أي: عُذْري إيَّاهُ في لُؤْمِه مِنْ قِبَلِ[٧] أنَّهُ لا أصلَ لهُ طَيِّباً لَوْمٌ[٨] في الحقيقةِ. وتفنيدٌ: هجاءٌ مُقْذِعٌ[٩].

---

(١) كتب تحتها في (ك): «الكرام»، وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٢) في (د): «منه».

(٣) سقط شرح البيت من (د)، وسقط البيت وشرحه من (ب)، وورد في (ك) بعد البيت التالي.

(٤) سقط البيت من (ب)، وورد من شرحه: «قوله: وبعضُ العذر تفنيدُ، أي: عذري إيَّاه في لومه لأنه بلا أصل طيّب هو تفنيدٌ»، وكتب تحت «تفنيد»: «تجهيدٌ»!!، وسقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «وقولُه: وبعضُ العُذر....». وورد الشرح مختصراً محرَّفاً في (ك)، قال: «أي: أولى اللئام بمعذرةٍ كويفيرٌ»، وألحق به شرح البيت السَّابق.

(٥) في النظام: «ونحوه».

(٦) ديوانه؛ ٢٤٢، وعجزه: بأنْ تُسعدا والدَّمعُ أشفاهُ ساجمُهْ، وهو مطلع القصيدة الأولى التي أنشدها سيف الدَولة في أول لقاء له سنة ٣٣٧ في إنطاكية.

(٧) سقطت من (د).

(٨) ضبطها في الأصل و(د) والنظام: «لُؤْمٌ»، والصَّواب ما أثبتناه، وقال في (د): «لُؤْمٌ بي»، فزاد «بي» ولا مبرِّر لها.

(٩) العبارة في الأصل والنظام: وتفنيدٌ وهجاءٌ مقذعٌ»، والصَّواب من (د). وفيه: «وقَذْعٌ» بدل: «مُقْذِعٌ».

وهذا كقول الآخَرِ:[1]

لا تَلُمْهَا إنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ　　　مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكَبْ

أي: لا وفاءَ لأصلِها وجنْسِها، فليسَ ينبغي أنْ تلومَها، وقد قيلَ: إنَّهُ أرادَ بهذا امرأةً سوداءَ، وعنى بـ«المِلْح»: الشَّحْمَ، والمِلْحُ في الحقيقة: الرِّضاعُ، ولكنَّهُ لَمَا كانَ الشَّحْمُ عنِ الغذاء يكونُ ذكَرَ السَّبَبَ، وتركَ المُسَبَّبَ، لأنَّه يدلُّ عليه، فيقولُ: هيَ سوداءُ، و السُّودُ يحملنَ أكثرَ شُحومهنَّ على أوراكِهنَّ ومَآكمِهنَّ وأفخاذِهنَّ، فهذا تفسيرٌ آخَرُ[2].

وَيَدُلُّ على أنَّ المِلْحَ في كلامهم في نحوِ هذا إنَّما يعني به الرِّضاعَ قولُ الشَّاعرِ[3]:

وَإِنِّي لأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بُطُونِكُمْ　　　وَمَا بَسَطَتْ مِنْ جِلْدِ أَشْعَثَ أَغْبَرَا

---

(1) البيت لمسكين الدارمي في ديوانه؛ ٢٣، واللسان (ملح)، و(عرض)، وتاج العروس (ملح)، والمذكَّر والمؤنَّث لابن الأنباري؛ ١/ ٥١٥، والمخصَّص؛ ٤/ ١٤١ و١٣/ ١٢٥ و١٧/ ٨، وأساس البلاغة؛ (ملح)، والأغاني؛ ٢٠/ ٢١١، وأمالي المرتضى؛ ٢/ ١٦٠، ومجمع الأمثال؛ ٢/ ٣٦٩، والفاخر؛ ٢، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٣٥٢ و٣٨٠، ومختصر تهذيب الألفاظ؛ ٥٣، وتهذيب الألفاظ لابن السكيت؛ ٨٩، والمعاني الكبير؛ ١/ ٤٠٣ و٤٢٧ و٣/ ١٢٣٧، وأوهام الخواص؛ ٧١. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٥/ ٣٤٨، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ١٠٢، وتاج العروس (ركب).

ويروى: «من أمَّة»، ويروى: «صخبات ملحُها» بدل «ملحُها موضوعةٌ».

(2) زاد بعده في الأصلِ كلامٌ للوحيد: (ح): «ليس هذا التَّفسيرُ بشيءٍ لبُعده وبُعد شاهده»، ثم قال: «رجع».

(3) البيت لأبي الطَّمحان القينيِّ في اللسان (ملح)، والتَّنبيه والإيضاح؛ ١/ ٢٧٢، وأساس البلاغة (ملح)، والصِّحاح (ملح)، والكامل؛ ٢/ ٦١٩. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٥٦٩، والمخصَّص؛ ١/ ١٦.

ورواه لأبي الطمحان مكسور الرَّويِّ - وهو الصَّواب - في المعاني الكبير؛ ١/ ٤٠٢، ومعاني الأشناندانيِّ؛ ٧٢، حيث وردت أبياتٌ من قصيدة على هذا الرَّويِّ في الأغاني؛ ١٣/ ١٣، ونصَّ ابن قتيبة بعد أن روى البيت مكسور الرَّويِّ في الشعر والشعراء؛ ١/ ٣٨٩ على أنه من القصيدة نفسها، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٤٠٥، وقصائد جاهلية نادرة؛ ٢٢٠.

٣٠. وَذَاكَ أَنَّ الفُحُولَ البِيْضَ[1] عَاجِزَةٌ عَنِ الجَمِيْلِ فَكَيْفَ الخِصْيَةُ السُّودُ؟

«الخِصْيَةُ»: جَمْعُ خَصِيٍّ، مِثْلُ صَبِيٍّ وصِبْيَةٍ[2]. قَالَ:[3]

... ... وَخَنَاذِيْذَ خِصْيَةً وَفُحُولا

[4]وعَرَّضَ فِي هذا البيتِ بغيرِهِ مِنَ المُلوكِ[5].

★ ★ ★

---

(١) كتب على هامش (د): «فحولَ البِيْضِ»، وكتبَ فوقها: «معاً».

(٢) سقط ما بعدها من (د) و(ب).

(٣) صدرُه: وبراذينَ كابياتٍ وأُتْناً، وهو للنَّابغة الذُّبياني في ديوانه؛ ١٤٢، وكتاب العين؛ ٤/ ٢٤٤، والتَّنبيه والإيضَاح؛ ٢/ ٦٨. وله أو لخفاف بن عبد القيس في اللسان (خنذ)، ولخفاف بن عبد القيس في الصِّحاح (خنذ)، وتاج العروس (خنذ). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٧/ ٣٢٥، والمخصَّص؛ ٦/ ١٦٥ و١٣/ ٢٦٤.

(٤-٥) سقط من (ك).

(٨٦)(*)

وقالَ، يمدحُ أبا الفَضْلِ محمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ بنِ العميدِ بِأَرَّجانَ، وقد دَخَلَ عليهِ يومَ النَّيْرُوزِ:(١)

١. جَــاءَ نَوْرُوْزُنَــا وَأَنْــتَ مُــرَادُهْ   وَوَرَتْ بِــالذي أَرَادَ زِنَــادُهْ

ذَكَرَ سيبويهِ هذهِ اللَّفظةَ في بابِ الأسماءِ الأعجميَّةِ منْ حدِّ ما لا ينصرفُ، فقالَ: «نيروزُ» بالياءِ، وحكى غيرُهُ منَ البَغْداديِّينَ(٢): «نَوْروزُ»(٣) بالواوِ، ومنْ(٤) كلامِ أميرِ المؤمنينَ عليٍّ، رضيَ اللهُ عنهُ(٥): «نَوْرِزوا بنا»،(٦) هكذا(٧) سمعتُهُ منْ بعضِ رُواةِ الكوفيينَ. أخبرَني بهِ بإسنادٍ له «بالواوِ»، وليسَ في هذا حُجَّةٌ على ما رواهُ سيبويهِ، لأنَّ العربَ إذا استعملتِ الألفاظَ الأعجميَّةَ تَصرَّفتْ فيها. قالَ أبو عليٍّ، وَخَلَّطَتْ(٨)،

(*) القصيدة في ديوانه: ٥٤٢، ومعجز أحمد: ٤/ ٢٩١، والواحدي: ٧٤١، والنظام: ٧/ ٣١٨، والتبيان: ٢/ ٤٧، واليازجي: ٢/ ٤٢٨، والبرقوقي: ٢/ ١٤٨.

(١) النَّص في (ك) كالأصل تماماً، وسقط منها: «أبا الفضل» وحرف «قد» فقط. وفي (د): «وقال، يمدحُ أبا الفضل محمَّد بن العميد وزيرَ ركن الدَّولة، ويُهنِّئُهُ بنوروز، ويصفُ سيفاً محلّىً نفيساً قلَّده إياه وخيلاً حمله عليها وجائزةً وصلهُ بها»، وزاد في معجز أحمد: «ويذكر انتقادَه شعره»، وزاد اليازجي والبرقوقي: «وكان قد عاب القصيدة الرَّائيَّةَ عليه». ولم يرد من النَّص في (ب) إلاَّ «وقال» كالعادة.

(٢) في (ك): «البغداذيين» بالذَّال، وهو صوابٌ أيضاً.

(٣) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أي: إنَّما جاء النُّوروز...».

(٤-٥) في (ك) و(ب): «ومن كلام أمير المؤمنين عليه السَّلام [رسمها في (ك): «السَّلم»]».

(٦) في(ب): «نَيْرزوا لنا كلَّ يوم».

(٧) سقط من هنا من (ك) إلى قوله: «وليس في هذا حجّة [في ك: وليس هذا في حجة]؟..» ومن (ب) إلى قوله: «والعربُ تقولُ: ورت بفلان...».

(٨) قوله: «وخلَّطت» عطفٌ على «تصرَّفتْ». وكلمةً: «وخلَّطت» من كلام أبي عليٍّ، لذلك فصل ابن جنّي بينها وبين تصرَّفت. راجع شرح البيت (٢٠) من القصيدة ٨٧ وهوامشه.

وأنشدَنا:[1]

هَـلْ تَعْـرِفُ الـدَّارَ لأُمِّ الخَـزْرَجِ   منْهـا فَظَلْـتَ اليَـوْمَ كـالمُزَرَّجِ؟

أي: الذي [قد][2] شَرِبَ الزَّرَجُونَ، وهو الخمرُ، فَسكِرَ، وكانَ قياسُهُ أنْ يقولَ: كالمُزَرْجَنِ، لأنَّ النّونَ في «زَرَجونَ» أصلٌ[3] عِندنا،[4] ولهذا أشباهٌ كثيرةٌ.[5] وورتْ: أضاءتْ. قالَ الشّاعرُ:[6]

يَـا قـاتَلَ اللهُ صِبْيانـاً تَجـيءُ بهـمْ   أُمُّ الهُنَيْـبِرِ مِـنْ زَنْـدٍ لَهـا وَارِي

و«الزِّنادُ»: جمع زَنْدٍ، وهوَ المِقْدَحَةُ.

أي: إنَّما جاءَ النيروزُ ليُسَرَّ برؤيتكَ، فوَرَتْ زِنادُهُ، أي: فأدركَ مُرادَهُ برؤيتهِ إيَّاكَ[7] وتقولُ العَربُ: وَرَتْ بفُلانٍ زِنادي، أي: أدركتُ بهِ مُرادي.

٢. هَـذِهِ النَّظْـرَةُ التـي نالَهـا منْـ   ـكَ إلـى مِثْلِهـا مِـنَ الحَـوْلِ زادُهْ[8]

٣. يَنْثَنـي[9] عَنْـكَ آخِـرَ اليَـوْمِ مِنْـهُ   نـاظِرٌ أَنْـتَ طَرْفُـهُ وَرُقـادُهْ[10]

---

(١) البيتان بلا نسبة في اللسان (زرجن)، والخصائص؛ ١/ ٣٥٩، والممتع في التصريف؛ ١/ ٢٥٤، والمنصف؛ ١/ ١٤٨، وتاج العروس (زرج) و(جبر).

(٢) زيادة من (ك).

(٣) في (ك): «أصليَّةٌ».

(٤) سقط ما بعدها من (ك).

(٥) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أمَّا ما عزاهُ إلى أمير المؤمنينَ عليٍّ، رضي الله عنهُ، فباطلٌ، وحاشَ لله أنْ يأمرَ بإحياء سُنَنِ الكُفْرِ وأعياده، وقد نزَّهَهُ اللهُ عن ذلكَ، وإنَّما هو بعضُ موضوعاتِ بني أميَّةَ عليه»، ثم قال: «رجع».

(٦) البيت للقتَّال الكلابيِّ في ديوانه؛ ٥٩، واللسان (هنبر). وبلا نسبة في اللسان (وري) و(يا)، والتاج؛ (وري)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٣٠٧، والإنصاف؛ ١/ ١١٩.

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨) لم يشرح أبو الفتح البيت، وقد سقط من (ب).

(٩) قال في معجز أحمد: «وروى: ينقضي بدل ينثني».

(١٠) سقط شرح الأبيات (٤-٧) من (ك).

أي: إذا انصرفَ عنكَ في آخرِ اليومِ خلَّفَ عندكَ طَرْفَهُ ورُقادَهُ،[1] فيبقَى بعدكَ بلا لَحْظٍ[2] ولا نَوْمٍ إلى أنْ يعودَ إليكَ، وهذا مَثَلٌ.[3] ولقد أحسنَ فيه، وعنى بـ«النَّاظِر»[4] هنا: ناظِرَ العينِ، وهو موضعُ النَّظَرِ مِنَ العَيْنِ، ويُقالُ: بلِ النَّاظِرانِ: عِرْقانِ في باطنِ العَيْنِ.

٤. نَحْـنُ في أَرْضِ فـارِسٍ في سُـرُورٍ ذا الصَّبـاحُ الـذي يُـرَى[5] مِيـلادُهْ[6]

أي: فكأنَّهُ لنا في كُلِّ يومٍ ميلادٌ،[7] فنحنُ في[8] كلِّ يومٍ في سرورٍ، لأنَّ الصَّباحَ كُلَّ يومٍ يُرَى. يريدُ اتِّصالَ سُرُورِهِمْ.[9]

٥. عَظَّمَتْـهُ مَمـالِكُ الفُـرْسِ حَتَّـى كُـلُّ أَيَّـامِ عامِـهِ حُسَّـادُهْ[10]

«المَمالِكُ»: جَمْعُ مَمْلَكَة، وهي سُلْطانُ المَلِك في رَعيَّتِه: يُقالُ: طالتْ مملكتُهُ، وساءتْ[11] مملكَتُهُ، فمعنى الكلامِ حينئذٍ: عظَّمَهُ[12] أَهْلُ المَمالِكِ.

---

(١) سقط ما بعدها من (ب)، وقد نقل الواحدي كلام ابن جنّي وقال: «قال العروضيُّ: هذا هجاءٌ قبيحٌ للممدوحِ إنْ أخذنا بقول أبي الفتح لأنّه يراه، وينصرفُ عنه أعمى عديمَ النَّوم، ومعناه: إنّه يقولُ: لمّا رآكَ استفادَ منكَ النَّظَرَ والرُّقادَ، وهما اللذان تستطيبهما العين، والمعنى أفدتَه أطيب شيء»، ثمَّ علَّقَ بعد ذلك قائلاً: «والحقُّ ما قاله ابن جنّي، لأنَّه يذهب عنه النَّومُ حتى يرجعَ إليه».

(٢) في (د): «طَرْف».

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) في النظام: «ها هنا».

(٥) في (د): «ترى»، وكذا رواه الواحدي، وقال: «روى ابنُ جنّي: الذي يُرى، بضمِّ الياء». ورواه اليازجي: «نَرى». وقال في النظام ٧/ ٣٢٠: «والرِّواية الصَّحيحة: نرى بفتح النون»، ثم قال: «والذي في سماعي: «الذي ترى» بالتَّاء على الخطاب».

(٦) سقطت الأبيات (٤-٩) من (ب) مع شرحها.

(٧) العبارة في (د): «أي: فكأنَّه كلَّ يومٍ ميلادٌ».

(٨) سقطت من (د).

(٩) بعده في (د): «قال الوحيد: لم يُرِد المتنبّي إلاَّ صباحَ النيروز، والبيت الذي يتلوهُ شاهدُه».

(١٠) لم يرد من شرحه في (د) إلاَّ «الممالك: جمع مملكة».

(١١) سقط: «وساءت مملكتُهُ» من النظام.

(١٢) في النظام «عظَّمته».

٦. مَـا لَبِسْـنَا فِيْـهِ الأَكَـالِيْلَ حَتَّـى   لَبِسَـتْهَا تِلاعُـهُ وَوِهَـادُهُ[١]

«التِّلاعُ»: جمعُ تَلْعَةٍ، وهي ما ارتفعَ منَ الأرضِ،[٢] وما انهبطَ أيضاً، وهيَ منَ الأضداد. قالَ طَرَفَةُ:[٣]

وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلاعِ مَخَافَةً   وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ

فهذا يريدُ ما انهبَطَ. وقالَ الرَّاعي:[٤]

كَدُخَانِ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ   غَرْثَانَ ضَرَّمَ عَرْفَجاً مَبْلُولا

فأرادَ هنا ما ارتفعَ منَ الأرضِ منها.[٥] و«الوِهادُ»: جَمْعُ وَهْدَةٍ، وهيَ ما انهبطَ[٦] منَ الأرضِ.[٧] قالَ خَلَفُ بنُ خَلِيْفَةَ[٨]:

تَعَاوَرُهُ قَذْفَهَا بِاليَمِيْنِ   حَثِيْثاً وَرِجْلاكَ فِي وَهْدِهِ

---

(١) ورد على هامش (ك): «جمع تلعة، وهي ما راتفعَ من الأرضِ، والوهاد ما انهبطَ من الأرض» وورد هذا النَّصُّ هكذا في (د).

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والوهاد جمعُ وهد...».

(٣) البيت لطرفة في ديوانه؛ ٢٨، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٣٩٧، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٦٦ و٦٧ و٤٧١، والكتاب؛ ٣/ ٧٨، وتحصيل عين الذهب؛ ٢/ ٥٠٤. وبلا نسبة في شرح شذور الذهب؛ ٤٣٥، ومغني اللبيب؛ ٢/ ٦٠٦. وصدره في الديوان: «ولستُ بمحلال التّلاع لبيتَة».

(٤) سبق تخريجه، ص٩٥٢.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): ««التِّلاعُ»: جمعُ تَلْعَةٍ، وهو مَسِيْلُ ماءٍ كثيرٍ منَ الجَبَلِ إلى الوادي» قالَ الرَّاجزُ:

سَالَ عَلَيهَا التَّلْعُ مِنْ جِبالِهَا

فهذه التَّلْعَةُ؛ ما قاربَ الجَبَلَ منها عالٍ، وما قاربَ الوادي مُسْتَفِلٌ»، ثمَّ قال بعدها: «رجع». ولم أعثرْ على قائلِ هذا الرَّجزِ.

(٦) في (د): «المهبطُ».

(٧) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «يريدُ [المتنبِّي] أنَّ الصَّحراء...».

(٨) البيت لخلف بن خليفة في كتاب العين؛ ٤/ ٧٧

يريدُ المُتنبِّي:[1] أنَّ الصَّحراءَ قد تكاملَ زهرُها،[2] فجعلَهُ كالإكليل[3] عليها، ولم يجعلْهُ كالحُلَلِ لذكْرِه الأكاليلَ[4] قَبْلُ. وَقَوْلُ أبي تَمَّام:[5]

حَتَّى تَعَمَّمَ صُلْعُ هَامَاتِ الرُّبَى   مِنْ نَوْرِهِ وَتَأَزَّرَ الأَهْضَامُ

أسلَمُ مِنْ بيتِ المتنبِّي، لأنَّهُ جعلَ، ما كانَ على الرُّبى[6] كالعمائمِ لارتفاعها، وما كانَ في الأهْضامِ، وهي المُطمَئنَّاتُ كالمآزِرِ وهذا جَعَلَ الإكليلَ[7] على ما علا وما هبطَ جميعاً، وليستِ العادَةُ بجاريةٍ بهذا، ووَجْهُ تخريجِه أنَّهُ أرادَ: حتَّى لَبِسَتْها تلاعُهُ، والتحفَتْ بمثلِها الوِهادُ. يدلُّ[8] شيءٌ على شيءٍ، كما قالَ الآخَرُ[9]:

---

(1) سقطت من (ك).

(2) في (د): «زهرتُها».

(3) في (د): «كالأكاليل»، ثمَّ صوَّبها بوضع (كل فوقها، أي: «كالإكليل».

(4) في الأصل والنظام: «الإكليل» وأخذنا بما في (د) لأنها في متن البيت، وسقط ما بعدها من (د).

(5) ديوانه؛ ٣/ ١٥١.

(6) رسمها في الأصل: «الرُّبا».

(7) في النظام: «الأكاليل».

(8) في النظام: «فَدَلَّ».

(9) البيت لعبد الله بن الزِّبَعْري في ديوانه؛ ٣٢، ولم أجده منسوباً له في المصادر التي ذكرها المحقق سوى ماورد في حاشية الكامل، وحاشية الخزانة، وعنهما رواه من رواه له. وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر؛ ٢/ ١٠٨ و٦/ ٢٣٨، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٥٤ و٢/ ٢٦٠ و٣٧٥، والإنصاف؛ ٢/ ٦١٢، وخزانة الأدب؛ ٢/ ٢٣١، وشرح شواهد الإيضاح؛ ١٨٢، وشرح المفصل؛ ٢/ ٥٠، واللسان (رغب) و(زجج) و(مسح) و(قلد) و(جدع) و(جمع) و(هدى)، والمقتضب؛ ٢/ ٥٠، والكامل؛ ١/ ٤٣٢ و٤٧٧ و٢/ ٨٣٦، وتأويل مشكل القرآن؛ ١١٧، والمخصَّص؛ ٤/ ١٣٦، وأمالي ابن الشجري، ٣/ ٨٢و٨٣، والإيضاح العضدي؛ ١٦٩، والمقتصد؛ ١/ ٦٦٢، وإيضاح شواهد الإيضاح؛ والحجة في القراءات لابن خالويه، ٤٣، ومجاز القرآن؛ ٢/ ٦٨، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ٣/ ١١٤٧، وتاج العروس (مسح) و(قلد) و(جمع) و(جدع)، والصِّحاح (قلد)، وكتاب الشعر؛ ٢/ ٥٣٢، ومعاني القرآن للأخفش؛ ١/ ٢٥٥ و٢٦٠، وإعراب القرآن لابن النَّحَّاس؛ ٣/ ٣٢٥، ويروى: «ياليت بعلك قد غدا».

يَـا لَيْتَ زَوْجَـكِ قَـدْ غَـدَا مُتَقَلِّـداً سَـيْفاً وَرُمْحَـا

أي: ومعتقلاً رُمحاً، ولكنَّهُ لَمَّا كانَ التَّقَلُّدُ والاعتقالُ جميعاً حَمْلاً للسِّلاحِ اكتفى بذكْرِ أحدِهما مِنْ ذكْرِ الآخَرِ، وكذلكَ[1] العمائمُ والمآزرُ جميعاً يشتملُ عليهما الالتباسُ بصاحبهما والإحاطةُ به، فجازَ الاكتفاءُ بذكْرِ أحدهما مِنْ ذكْرِ صاحبِه، وهذا تَمَحُّلٌ لتصحيحِ قولِه، فلذلكَ كانَ بيتُ أبي تمَّامٍ أسهلَ مِنْ هذا لزوالِ الأعتراضِ عنهُ.[2]

٧. عِنْدَ مَنْ لاَ يُقاسُ كِسْرَى أَبُو سَا سَانَ مُلْكاً بِهِ وَلا أَوْلادُهْ[3]

كذا قالَ: «كِسْرَى» بكسْرِ الكاف، وهيَ روايةُ الكُوفيّينَ، وأمَّا أصحابُنا فَيَفْتحونَ، وهذه اللَّفظَةُ عِنْدَهُمْ أحَدُ ما أُنْكِرَ على أبي العَبَّاس ثعلبَ في كتابِ الفصيحِ. وأنشدَنا أبو عليٍّ للفرزدَق:[4]

إذَا مَا رَأَوْهُ طَالِعاً سَجَدُوا[5] لَهُ كَمَا سَجَدَتْ يَوْماً لِكَسْرَى مَرَاذِبُهْ

---

(١) في النظام: «فذلك».

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد(ح): «لو كانَ المُتنبِّي جعلَ جعيلةً أو وَقفَ عليكَ وقْفاً للتمحُّلِ لعُيوبه ما يسترُها كانَ قبيحاً لكَ، فكيفَ وأنتَ تُريدُ أنْ تُعلمَ النَّاسَ بكتُبكَ متُطوِّعاً؟ فما هَذا التَّكلُّفُ الذي لم يحصلْ منهُ غيرُ الاعتذار منَ التَّعرُّضِ له، والحقُّ أنْ تقولَ: أخذَ معنَى الطَّائيِّ، ونَقَصَ عنه، واسترحْتَ». وقد نقلَ الواحدي، وتبعه صاحب التبيان، نقد العروضيِّ لابن جني دون أن يُصوِّبه أو يدفعه. راجع الواحدي؛ ٧٤٢، والتبيان؛ ٢/ ٤٨. وانظر النظام؛ ٧/ ٣٢٢-٣٢٤.

(٣) شرحه في (د): «كسرى، بكسر الكاف روايةُ الكوفيين، والبصريُّون يفتحون. قال الزَّجّاج: الفتحُ أفصح، لأنكَ تقولُ في النَّسب إليه كَسْرَويٌّ بفتح الكاف، هكذا رواه الزَّجّاج». وشرحه في (ك) بقوله: «روايةُ الكوفيين بكسر الكاف، ورواه البصريّونَ بفتح الكاف، وهذه اللفظة عندهم أحدُ ما أنكر على ثعلب في الفصيح، وأنشد أبو عليٍّ للفرزدق: [ثم ذكر البيت]».

(٤) البيت للفرزدق في شرح ديوان المتنبي للواحدي؛ ٧٤٩، والتبيان؛ ٢/ ٤٩، ولم أجده في ديوانه.

(٥) في (ك): «سجدت له».

٨. عَرَبِـــيٌّ لِسَـــانُهُ فَلْسَــفِيٌّ رَأْيُــهُ فَارِسِـيَّةٌ أَعْيَــادُهْ (١)

٩. كُلَّمـا قَـالَ نَـائِلٌ: أَنـا مِنْـهُ سَرَفٌ(٢) قَـالَ آخَـرٌ: ذا اقْتِصـادُهْ (٣)

أي: كُلَّما استعظَمَ النَّائِلُ نفسَهُ استصغرها نائِلٌ لِمَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ مِنَ العِظَمِ، فليسَ(٤) على نائله قياسٌ، وهذا مَثَلٌ، لأنَّ النَّائِلَ لا يقولُ شيئاً.(٥)

١٠. كَيْـفَ يَرْتَـدُّ مَنْكِبِـي عَـنْ سَـماءٍ وَالنِّجـادُ الـذي عَلَيْـهِ نِجَـادُهْ؟ (٦)

قد كانَ حملَ فيما حملَ سيفاً نفسياً ذا قيمةٍ، و«المنكِبُ» مُجْتَمَعُ [رأسِ](٧) الكَتِفِ ورأسِ العَضُدِ فِي الكَتِفِ. قالَ العَجَّاجُ(٨):

وَمَنْكِـــبٍ أُنِّــــفَ أَوْ تَأَنَّفَــــا

يريدُ طولَ حمائلِ سيفِهِ [الطوله](٩). وقد تجاوزَ فِي هذا قَوْلَ أبي نُواس(١٠):

أَشَـمُّ طُـوالُ السَّـاعِدَيْنِ كَأَنَّمـا يُنَـاطُ نِجـادَا سَـيْفِهِ بِلِـوَاءِ(١١)

---

(١) لم يشرح أبو الفتح البيت.

(٢) في (ك): «شَرَفاً [بالشِّين المعجمة]»، وكتب تحتها: «وشرفٌ [بالشين المعجمة] أيضاً».

(٣) سقط شرح البيت من (ك).

(٤) في (د): «وليس».

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «هذا مَجازٌ، ومعناهُ: لوتكلَّمَ النَّائِلُ، ولو كانَ ممَّا ينطقُ لقالَ ذلكَ، وفي كلامِ العربِ منهُ كثيرٌ، وهوَ منْ محاسنِ هذه القصيدَةِ».

(٦) ورد من شرحه في (ك): «كان قد حمل إليه فيما حبَّاه [كذا] سيفاً». وفي النظام: «كان قد حمل إليه فيما حباهُ...». وأورد نصَّ الأصل في (د) إلى قوله: «ذا قيمة»، ثمَّ أضاف: «يريد طولَ حمائل سيفه» وسقط ما عدا ذلك. وأورد في (ب): «كان فيما كل [كذا] عليه سيفٌ نفيسٌ»، وسقط ما عدا ذلك.

(٧) زيادة من النظام.

(٨) البيت للعجاج في ديوانه؛ ٢/ ٢٤٦، وفيه: «بسكب» بدل «ومنكب»، ولا شاهدَ حينئذ.

(٩) زيادة من النظام والواحدي والتبيان: وقد نقلَ الواحدي، وتبعه صاحبُ التبيان كلام أبي الفتح، وردَّ العروضيٌّ وابن فورَّجة عليه دون أن يؤيّد أو ينقد رأيه. الواحدي؛ ٧٤٣.

(١٠) البيت لأبي نواس في ديوانه؛ ١/ ١٢٠.

(١١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «العَجَبُ لقولِ هذا الرَّجُلِ ما قالَهُ، أتراهُ لم يحسبْ أنَّ

١١. قَلَّدَتْنِي يَمِيْنُهُ بِحُسَامٍ　　أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِداً أَجْدَادُهُ[1]

أي: سَيْفاً فَقِيْدَ النَّظِيْرِ، لا شَبِيْهَ لَهُ[2].

١٢. كُلَّمَا اسْتُلَّ ضَاحَكَتْهُ إِيَاةٌ　　تَزْعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرْآدُهُ[3]

«إِيَاةُ» الشَّمْسِ: ضَوْءُهَا.[4] قَالَ طَرَفَةُ[5]:

سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلاَّ لِثَاتِهِ　　أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

فإذا فُتِحَ أوَّلُه مُدَّ. أنشدَنا أبو عليٍّ لذي الرُّمَّةِ[6]:

تَنَازَعَهَا لَوْنَانِ: وَرْدٌ وَجُؤْوَةٌ　　تَرَى لأَيَاءِ الشَّمْسِ فيها تَحَدُّرا

قولُهُ هذا يقعُ في أيدي العُلماءِ بالشِّعْرِ؟ وهل بينَ قولِه وبينَ قولِ أبي نُواس مُقاربةٌ، يقَعُ بينهما تخييرٌ؟ ولكنَّهُ لا يعرفُ أساليبَ الشِّعْرِ ولا شَرائفَ الكلامِ، وإنَّما ينتقدُ الشِّعرَ على المعاني، والمبالغةُ عندَهُ خيرُ الشِّعْرِ، وليسَ كذلكَ، وقَبيحٌ أنْ يحكُمَ عن فقيهٍ، ولو تركَ الحُكْمَ في هذا ربِحَ، والسَّلامُ».

(١) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٢) في (ب): «لا ثانيَ له».

(٣) شرحه في (ك): «الرِّئْدُ: المثل والنظير. أي: تزعم الشمس أنَّ ضوءها مثل ضوئه، وأياةُ الشمس إذا فتح أوَّلها مُدَّت، وأنشد أبو علي لذي الرُّمَّة [وذكر البيت]. الأياةُ ضوء الشمس مقصوراً إذا كسر وممدوداً إذا فُتحَ»، وشرحه في (د): «إياة الشمس ضوءُها. والآرآد: جمع رئد وهو المثل والنَّظير، أي تزعم الشمس أنها مثل ضوئه وبريقه. وكلما استلَّ، يعني الحسامَ». وورد أغلب شرحه في (ب) مع اختصار وحذف وتحريف سنشير إليه.

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «فإذا فتح أوَّله مُدَّ» ثمَّ قال: «قال ذو الرُّمَّة [وذكر عجز البيت فقط].

(٥) البيت لطرفة في ديوانه؛ ١١، وسائر كتب المعلقات، واللسان؛ (كدم) و(أيا)، وتاج العروس (كدم) و(أيا)، وبلا نسبة في لسان العرب (أيا)، ومقاييس اللغة؛ ١/ ١٦٩، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٦٥١.

(٦) البيت لذي الرُّمة في ملحق ديوانه؛ ٣/ ١٨٧٠، والمنصف؛ ٢/ ١٤٣. وبلا نسبة في لسان العرب (جوأ) و(ورد).

و«الآرآدُ» جَمْعُ رِئْدٍ، وهو المِثْلُ والنَّظيرُ والتِّرْبُ.[1] قالَ كُثَيِّرٌ:[2]

وَقَـدْ دَرَّعُوهـا وَهْـيَ ذاتُ مُؤَصَّـدٍ ... مَجُـوبٍ وَلَمَّـا يَلْبَسِ الـدِّرْعَ رِيدُهـا

وقالَ آخَرُ:[3]

يَـا رَبِّ مَـنْ أَنْشَـدَني الصِّعَـادا ... فَهَـبْ لَـهُ جَوارِيـاً أَرْآدا

فِيهِـنَّ خَـوْدٌ تَشْـغَفُ الفُـؤَادا ... قَـدِ اتْمَعَـدَّ خَلْقُهـا اتْمِعْـدَادا

أي: سبقتْ أترابَها بالشَّبابِ. ويُقَالُ أيضاً في جَمْعِهِ: رِئْدانٌ.. أي: تَزْعُمُ الشَّمسُ أنَّ ضَوْءَها مِثْلُ ضَوْئِه وبَريقِه.

١٣. مِثْلُوهُ في جَفْنِهِ خَشْيَةَ[4] الفَقْـ ... ـدِ فَفـي مِثْـلِ أَثْـرِهِ[5] إِغْمَـادُهُ[6]

كانَ جَفْنُ هذا السَّيْفِ مُغْشىً فضّةٌ منسوجَةٌ عليه، فكأنَّهم حَلَّوهُ[7] ببقاءِ الفضَّةِ التي على جفنِه صوْناً لَهُ مِنَ الفَقْدِ، لئَلاَّ يَأْكُلَ جَفْنَهُ، وأَثْرُ السَّيْفِ وأُثْرُهُ: ما

---

(١) سقط ما بعدها إلى قوله: «ويُقالُ أيضاً في جمعه. . .». إلى آخر شرح البيت.

(٢) البيت لكثيِّر عزَّة في ديوانه؛ ٢٠٠، واللسان (رأد) و(أصد) و(ريد)، وتهذيب اللغة؛ ١٤/ ١٦١، وتاج العروس (ريد) و(أصد) و(درع). وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٩٢.

(٣) البيتان الأول والثاني بلا نسبة في اللسان (غدد) و(طعثن)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٣٤٧ و٣٤٩، وتاج العروس (غدد) و(طعثن)، ومجمل اللغة؛ ١/ ٢١٠ و٣/ ٦٨١، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٣٨٠ و٢/ ٤، وروايتهما مغايرة لرواية أبي الفتح.

(٤) في الأصل: «خيفةَ» وفي (ك) و(د) و(ب) وسائر المصادر: «خَشْيَةَ»، وسيوردها في الشرح «خشيةَ».

(٥) كذا ضبطها في الأصل وفي الشَّرح، وكذا ضبطها في معجز أحمد، وضبطها في الديوان بكسر الهمزة وفي التبيان بضمِّها، وكذا رواها في (ك) بالضَّمِّ. ويصحُّ فيها الحركات الثلاث والفتح أفصحُها.

(٦) ورد شرح البيت في (د) و(ب) كالأصل إلى قوله: «في مثل أَثْره» وورد في (ك): «كان جفنُه في فضَّة منسوجة. أي: مثل أثره، وهو فرنده وغمدهُ. أبو طالب: أُثْرُهُ [كذا]».

(٧) في (د) والنظَّام: «حكَوه».

يَتأكَّلُ[1] فيه مثْلَ دَبيبِ[2] النَّملِ، أي فَهُوَ يُغْمَدُ مِنَ الفضَّة في مثْلِ أثْرِه. قالَ الشَّاعرُ:[3]

جَلاهَا الصَّيْقَلُونَ فَأَخْلَصُوهَا ... خِفافاً كُلُّهَا يُتَقَى بِأثْرِ

أي: «يُتَّقَى»، فَخُفِّفَ. قولُه: «خَشْيَةَ الفَقْدِ»، أي: صاحبُه لم يُحبَّ فَقْدَ رُؤْيَتِه، وهُوَ إذا أُغْمِدَ فُقِدَ مِنَ العَيْنِ، فجعلَ غِمْدَهُ مِنَ الفضَّةِ لينوبَ عنهُ إذا نَظَرَ إليه.

١٤. مُنْعَلٌ لاَ مِنَ الحَفَا ذَهَباً يَحْـ ... ـمِلُ بَحْراً فِرِنْدُهُ أَزْبادُهْ[4]

كانَ نَعْلُهُ مِنَ الذَّهَبِ،[5] أي: لم يُنْعَلْ مِنَ الحَفَا، وشبَّهَهُ بالبحرِ لكثرةِ مائه، و«الفرِنْدُ» ماءُ السَّيْفِ وخُضرَتُه، [6]ويُقالُ «بِرِنْدُهُ» بالباء[7]. أي: فِرِنْدُ هذا السَّيْفِ مِثْلُ أزْبادِ البَحْرِ، أي: هو عليه كالزَّبَدِ على الماءِ.

١٥. يَقْسِمُ[8] الفَارِسَ المُدَجَّجَ لا يَسْـ ... ـلَمُ مِنْ شَفْرَتَيْهِ إلاَّ بِدَادُهْ[9]

أي: يَقْطَعُ الفارسَ بالسَّواء، فلا يَسْلَمُ منْ شَفْرَتَيْه إلاَّ سَرْجُهُ لانحرافه مِنَ[10] وَسَطِ السَّرْجِ، وقولُه: «مِنْ شَفْرَتَيْه»، أي: بأيِّ شَفْرَتَيْه ضُرِبَ[11] فَعَلَ ذَلكَ.

١٦. جَمَعَ الدَّهْرُ حَدَّهُ وَيَدَيْهِ ... وَثَنَائي فاسْتَجْمَعَتْ آحَادُهْ[12]

«آحادُهُ»: غرائبُهُ وما لا نظيرَ لهُ.

---

(١) في (ب): «ما يتأمل» وهو تحريفٌ.

(٢) في (ب): «بيت» وهو تحريفٌ.

(٣) سبق تخريجه ص١٤٦.

(٤) كذا ضبطها في الأصل والدِّيوان وضبطها في (د) بالكسر والفتح وكتب فوقها: «معاً»، وبقيَّةُ المصادر بالكسر. وقد سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرحه من (ك).

(٥) العبارة في (د): «أي: كانت له نعلُ ذهب».

(٦-٧) سقط من (د).

(٨) ضبطها في (ك): «يُقسمُ» بضمِّ الياء، خطأً.

(٩) سقط شرح البيت من (ك).

(١٠) في (د) و(ب) والنظام: «عن».

(١١) ضبطها في (د): «ضَرَبَ» بالمبني للمعلوم، وبالنظام: «ضربت»، وسقط «فعل ذلكَ» من (د) و(ب) والنظام.

(١٢) سقط شرحه من (د)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

١٧. وَتَقَلَّـدْتُ شَـامَةً في نَـدَاهُ   جِلْدُهَـا مُنْفِسَـاتُهُ[١] وَعَتَـادُهُ[٢]

أي: وتقلَّدتُ منْ هذا السَّيْفِ شامةً، في نداهُ، يعني أنَّهُ يلوحُ في جُملة ما أعطاه كما تلُوحُ الشَّامةُ في الجَسَد لحُسْنِه ونفاسته.[٣] وقولُه: جلْدُها مُنْفساتُهُ وَعَتادُهُ، أي ما يلي هذا السَّيفَ ممَّا تقدَّمَهُ وتأخَّرَ عنهُ منْ برِّه كالجلْد حولَ الشَّامة. وقولُه: «جلْدُها»، أي: الجلدُ الذي تكونُ فيه،[٤] فكأنَّ هذا السَّيْفَ يلوحُ في جُمْلَة مُنْفساته وَعَتَادِه كما تلوحُ الشَّامةُ [في الجلد][٥]، كما قالَ عَمْرو بنُ قِعَاسٍ المُراديُّ[٦]:

---

(١) في (ك): «مبقساته»، ولم أجد لها معنىً، وتحتها: «في نسخة: مُنفساتُه».

(٢) سقط البيت وشرحه من (ب). وشرحه في (ك) بقوله: «أي: تقلَّدتُ هذا السَّيفَ في جملة عطاياه فهو كالشَّامة في الخدِّ المخالف لونه»، وفي (د): «المُنفساتُ: الأشياء النَّفيسة، قال الوحيد: أرادَ المتنبِّي أنَّ السَّيفَ أشهرُ عطاياه فهو كالشَّامة في الجلد»، وسيرد له تعليقٌ في الأصل يُغايرُ هذا.

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «الشَّامةُ في هذا الموضع غيرُ حسَنة، وهيَ ممَّا يشينُ ولا يزينُ، والشَّامةُ مذمومَةٌ، وأينَ هو عن الغُرَّة، فإنَّها كانتْ أحسنَ لفْظاً وأشرفَ معنىً». ثمَّ قال بعدها: «رجع».

وقد نقل الواحدي في شرحه؛ ٧٤٥ كلاماً لأبي العلاء المعرّي، وحكاه عن ابن فورَّجة، ثمَّ نقل كلام ابن فورَّجة وأبي الفتح وردَّ العروضيِّ على أبي الفتح، ويبدو أنَّه لم يُصوِّب أقوالهم، حيث قال: «وهؤلاء الذين حَكينا كلامهم كانوا أئمة عصرهم، ولم يكشفوا عن معنى البيت، ولا بيَّنوه بياناً يقفُ عليه المتأمِّل، ويقضي بالصَّواب. ومعنى البيت إنَّه جعل ذلك السَّيفَ شامةً، والشَّامةُ تكونُ في الجلد، ولمَّا سمَّاه شامةً سمَّى ما كان معه من الهدايا التي كان السَّيفُ في جملتها جلداً، وصوَّب رأي أبي العلاء، ولم يُشر لأبي الفتح بسلب أو إيجاب، ولكنه أشار إلى ابن فورَّجة قائلاً: «وقول ابن فورَّجة هوسٌ ليس بشيء» وراجع النِّظام؛ ٧/ ٣٣٧-٣٤٠.

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «قولُه: «جلْدُها» ليسَ بلفظ حسَن بل خَلَقٌ لا يليقُ بمدح مثْلِ السَّيف المذكور، ولو كانَ قالَ: غُرَّةٌ لكان هَا هُنا يقولُ: وجْهُها مُنْفساتُهُ وَعَتَادُهُ، فكانَ يكونَ حسَناً رائقاً في لفْظه ومعناهُ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٥) زيادة من النظام.

(٦) البيت لعمرو بن قعاس المُرادي في الطرائف الأدبية؛ ٧٣، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٥٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٢/ ٩٧، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٢١٥، والاختيارين؛ ٢١٢،

وَكُنْــتُ إِذا أَرَى زِقّــاً مَرِيْضــاً يُنــاحُ علَــى جَنازَتِــهِ بَكَيْــتُ

لَمَّا ذَكَرَ المرضَ والنَّوحَ والجنازَةَ جاءَ معهُ بالبُكاءِ لتقارُبِ الألفاظِ بمعانيها، ولا بُكاءَ هناكَ ولا نَوْحَ ولا مَرَضَ ولا جنازةَ، ولكنَّهُ لَمَّا استعارَ استعارَ ما أشبهَهُ، و«المُنْفِساتُ»: الأشياءُ النَّفِسَيةُ. يُقالُ: ما يَسُرُّني بهذا الأمْرِ مُنْفِسٌ ونَفِيْسٌ، ومُفْرِحٌ ومَفْرُوحٌ. ومِنْ أبياتِ الكتابِ:[1]

لاَ تَجْزَعِــي إِنْ مُنْفِســاً أَهْلَكْتُــهُ وَإِذا هَلَكْتُ فَعِنْــدَ ذَلِـكَ فَـاجْزَعي

و«العَتادُ»: العُدَّةُ، وقد مضى تَفسيرُهُ.

١٨. فَرَّسَــتْنا[2] سَـوَابِقٌ كُـنَّ فِيْــهِ[3] فَـارَقَتْ لِبْـدَهُ وَفِيْهـا طِـرَادُهُ[4]

ومنتهى الطَّلب؛ ٨/ ٢٤٨. ويقال: عمرو بن قِعاس وقنعاس. وضبطه في الأصل بضمّ القاف، فأخذنا برواية المصادر جميعاً.

(١) البيت للنمر بن تولب في ديوانه؛ ٧٢، وتخليص الشواهد؛ ٤٩٩، وخزانة الأدب؛ ١/ ٣١٤ و٣٢١ و١١/ ٣٦، وسمط اللآلي؛ ١/ ٤٦٨، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ١٦٠، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٧٢ و٢/ ٨٢٩، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٤/ ٥٢، وشرح المفصل؛ ٢/ ٣٨، والكتاب؛ ١/ ١٣٤، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ١١٣، واللسان (نفس) و(خلل)، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٥٣٥. والكامل؛ ٣/ ١٢٢٩، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٨١، وكتاب الشعر؛ ١/ ٣٢٦. وبلا نسبة في الأزهية؛ ٢٤٨، والأشباه والنظائر؛ ٢/ ١٥١، والجنى الداني؛ ٧٢، وجواهر الأدب؛ ٦٧، وخزانة الأدب؛ ٣/ ٣٢ و٩/ ٤١ و٤٣ و٤٤، والرّدّ على النُّحاة؛ ١١٤، وشرح الأشموني؛ ١/ ١٨٨، وشرح ابن عقيل؛ ١/ ٢٦٤، وشرح قطر الندى؛ ١٩٥، واللسان (عمر)، ومغني اللبيب؛ ١/ ١٦٦و ٤٠٣، والمقتضب؛ ٢/ ٧٤، وأمالي ابن الشجري؛ ١/ ٤٨، وكتاب الشعر؛ ١/ ٧٧، والبغداديات؛ ٤٦٣، والحجَّة؛ ١/ ٤٤، ومعاني القرآن للأخفش؛ ٢/ ٣٢٧. وذكر محققه أنه يُنسب لحاتم الطَّائي، ولم أجده في ديوانه.

(٢) في (ك): «فَرَّشتنا» بالشين المعجمة!!

(٣) في النظام: «وفي سماعي: كنَّ فيها».

(٤) شرحه في (ك) بقوله: «أي أعطاني خيلاً ففارقت لبده هو إلاَّ أنِّي أركبُها بينَ يديه، لأنِّي قد صرتُ من جملته وصحبه، وقوله فيها أي عليها». وشرحه في (د) بقوله: «فرَّستنا، قال

«فَرَّسَتْنا»: أي: جَعَلَتْنا فُرساناً، و[1] «سوابقُ»، يعني خيلاً قادَها إليه[2]، وقولُهُ: «كُنَّ فيه»، أي: في نَدَاهُ، أي[3]: كانَ في جُملَةِ ما أعطانا خَيْلٌ سَوَابِقُ، [4]و«فارقَتْ لِبْدَهُ»، أي[5]: انتقلتْ إلى سَرْجي، وفارقَتْ سَرْجَ ابنِ العَميدِ، «وفيها طِرادُه»، أي: قدْ صِرْتُ معَهُ كأحَدِ مَنْ في[6] جملته، فإذا سَارَ إلى مَوْضِعٍ سِرْتُ معَهُ، وطارَدْتُ بينَ يديه، فَكَأَنَّهُ هُوَ المُطارِدُ عليها، [لأنَّ ذلكَ بأمرِهِ ويطلب الحُظْوةِ عندهُ، وقولُه: فيها، أي: عليها][7] كما قالَ تعالى[8]: ﴿ولأصَلِّبَنَّكُمْ في جُذوعِ النَّخْلِ﴾، أي: عليها[9].

١٩. وَرَجَتْ رَاحَةً بِنَا لا تَرَاهَا وَبِلادٌ تَسِيرُ[10] فيها بِلادُهْ

الوحيد: أراد أنَّ خيله فرَّستنا لأنها فارقت لِبْدَهُ، وفي الخيل طرادُه، أي أعداها بفروسته، لذلك علَّمتنا الفروسيَّة والطراد لما فيها من بقية طراده، فمدحَ الرَّجل بالفروسيَّة»، وهو يغاير ما سوف يورده في نسخة الأصل من كلام الوحيد.

(١-٢) سقط من (ب).

(٣-٤) سقط من (ب).

(٥) زاد في (ب): «هذه السَّوابق».

(٦) سقطت من (ب).

(٧) زيادة من (ب) والنظام؛ ولم ترد: «ولطلب الحظوة عنده» في (ب).

(٨) طه؛ الآية: ٧١.

(٩) سقطت «أي عليها» هنا من (ب)، وبعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «أين يذهب بكَ أيها الشَّيخُ؟ إنَّما قال: فرَّستنا هذه الخيلُ، أي جعلتْنا فرساناً، وقولُه: فارقت لبدَه، وفيها: أي في الخيل طرادُه أي: بقيت في الخيل آدابُه لها، وآدابه التي عرَّفتْها لطراده هذا حتَّى يكون لقوله: فرَّستنا معنىً، وعلى التَّأويلِ الأوَّل لا معنى لقوله: فرَّستنا. هذا معنى الرَّجل».

وقد نقل الواحدي كلام ابن جنِّي، وقال: «قال العروضيُّ: هذا كلامُ من لم ينتبهْ بعدُ من نوم الغفلة. إنَّما يقولُ: فارقت هذه الخيل لِبْده، وفيها تأديبه وتقويمه». ثمَّ علَّق قائلاً: «هذا على ما قال [أي العروضي]، وما ذكره ابن جني هوَسٌ وسوداءُ ملمومٍ ليس في البيت منه شيء»، وانظر النظام؛ ٧/ ٣٤٠-٣٤٢.

(١٠) قال في النظام: «ويروى: نسيرُ وأسيرُ».

أي:[1] لمَّا انتقلَتْ خيلُه إلَيَّ رَجَتْ أنْ تستريحَ مِنْ طُوْلِ كَدِّه إيَّاها، وليستْ ترى ذلكَ مِنْ جِهتي ما دُمْتُ أسيرُ في بِلادِه، والعملُ[2] الذي يتولاَّه[3] لِسَعَةِ بَلَدِه[4] وامتداد النَّاحيةِ التي تحتَ يدِه. والبلادُ [جمعُ بَلَدٍ مثلُ جملٍ وجِمالٍ، ويجوزُ أن تكونَ][5] جمعَ[6] بلدةٍ مثلَ قصعةٍ وقِصاعٍ. قالَ ذُو الرُّمَّة:[7]

وَكَائِنْ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ وَرَامِحٍ ... بِلادُ الوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِبِلادِ[8]

٢٠. هَلْ لِعُذْرِي إلى الهُمَامِ[9] أبي الفَضْـ ... ـلِ قَبُولٌ سَوادُ عَيْنِي مِدَادُهْ؟[10]

أي: قَدْ رَضيتُ أنْ يجعلَ المِدادَ[11] الذي يكتُبُ بِهِ قَبُولَ عُذري سَوادَ عيني حُبًّا

---

(١) بدأ النَّصَّ في (د) بقوله: «ورجت راحةً، قال ابن جني»، ثمَّ أكمل كالأصل، وسقط ما في الأصل من (ك) إلى قوله: «البلادُ جمع بلد...»، وسيعود ويضيف كلاماً آخر سنشير إليه، وورد شرح البيت في (ب): «أي لا تجدُ عندي راحةً ما دمتُ...». إلى قوله: «لسعة بلاده [كذا] وامتداد نواحيها [كذا]»، وسقط ما عدا ذلك.

(٢) لم يضبطها في الأصل و(د) و(ب)، واجتهدت أن أعطفها على تاء «ما دمت»، أي وما دام العملُ...

(٣-٤) في (د): «أتولاّه لسعيه وامتداده»، وسقط ما بعدها، وعبارة النظام: «السعة بلاده وامتداد الناحية. التي تحت يديه».

(٥) زيادة من (ك) والنظام.

(٦) ضبطها في الأصل بالضَّمِّ، وبعد إضافة النَّصِّ من (ك) اقتضى النَّصبَ.

(٧) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ٢/ ٦٨٨، واللسان (رمح) و(كين) و (أيا)و (ورى) والصِّحاح (كين)، ٦/ ٢٩ و٨/ ٤٠، وأساس البلاغة (رمح). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ٥/ ٥٣، وتاج العروس (كين) و (أبي) و(روى).

(٨) زاد بعدها في (ك): «أي: ورجت أن تستريحَ، فلمَّا صارت إلينا فلا ترى ذلك ما دمنا نسير في بلاده، لأنَّها طويلةٌ عريضةٌ، ونسيرُ في خدمته وتحتَ ركابه»، وهذا كلام ابن جني في كتابه: الفتح الوهبي؛ ٦٤.

(٩) في معجز أحمد: «الإمام».

(١٠) سقط شرح الأبيات (٢٠-٣٧) من (ك).

(١١) في الأصل: «المداح» سهواً، والصَّواب من (د) و(ب) والنظام.

لَهُ وَتَقَرُّباً[1] منهُ واعترافاً [لهُ][2] بالتَّقصير.

٢١. أنا مِنْ شِدَّةِ الحَياءِ عَليلٌ مَكْرُمَاتُ المُعِلِّهِ عُوَّادُهْ[3]

يقولُ: مَكْرُمَاتُهُ كُلَّ يومٍ عِنْدي، فكأنَّها عُوَّادُ عَليلٍ تَغْشَاهُ.[4]

٢٢. مَا كَفاني تَقْصيرُ مَا قُلْتُ فيهِ عَنْ[5] عُلاهُ حَتَّى ثَناهُ انتِقادُهْ[6]

كانَ، فيما أحسبُهُ، قد كلَّمهُ وناظَرَهُ في شيءٍ مِنْ شعْرِهِ.[7]

٢٣. إنَّني أَصْيَدُ البُزَاةِ وَلَكِنْ نَّ أَجَلَّ النُّجُومِ لا أَصْطَادُهْ

لوِ استَوى له[8] أنْ يقولَ: ولكنَّ أعلَى[9] النُّجومِ لكانَ أليقَ، وإنَّما[10] يعترفُ في هذهِ الأبياتِ أنَّهُ لم يُحطْ بوَصْفِ فضائله، وأنَّهُ مُقَصِّرٌ عنْ إدراكِ حقيقةِ القَوْلِ فيهِ.

٢٤. رُبَ مَا لا يُعَبِّرُ[11] اللَّفْظَ عَنْهُ وَالذي يُضْمِرُ الفُؤادُ اعْتِقَادُهْ

---

(١) سقطت «وتقرُّباً منه» من (د) و(ب).

(٢) زيادة من (د) و(ب).

(٣) أورد في (ب) عجز البيت فقط، وألحق به الشرح كالأصل، وكتب على هامش (ك): «يريد تردُّدَها كأنَّها عوائدُ».

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «يقولُ: أمرضَني استحيائي منْهُ، ولكنَّ برَّهُ وإلطافَهُ يَبْسُطُني، ويُذْهِبُ ما بي، فكأنَّها عُوَّادي». وأورد في النظام شرح ابن جني للبيت (٢٢) مع شرح البيت (٢١).

(٥) كتبها في (ك): «من»، ثمَّ كتب فوقها «عن».

(٦) سقط شرح الأبيات (٢٢-٢٨) من (ب) مع شرحها. ثمَّ قال: «الذي رويته: حتَّى ثناه، على ضمير الغيبة».

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «كان استقصر شيئاً من أوَّل ما أنشده، وعاتبه عليه، وكان ابنُ العميد أوحد في وقته علماً وأدباً».

(٨) سقطت من (د).

(٩) في (د): «أعالي»، وما في الأصل هو الصَّوابُ، وهي في النظام كالأصل.

(١٠) سقطت «وإنَّما» من (د)، وفي النظام: «إنَّما» من دون الواو.

(١١) رسمها في الأصل: «ربما لا»، وفي (ك): «ربَّ مالاً» بالتنوين، والصواب من (د) والمصادر.

أي:[1] رُبَّ حَسَنٍ مِنْ فضلِكَ قَصَّرْتُ عن كُنْهِ وصْفِهِ.[2] [وإنْ كنتُ أُقِرُّ بهِ بقلبي][3].

٢٥. مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبي الفَضْـ ـلِ وَهَذا الذي أَتاهُ اعْتِيَادُهْ

أي: [لم أمدحْ مثلَه، فلذلكَ قصَّرتُ عن وصفهِ]،[4] وهذا الذي أتاهُ من الكرمِ عادةٌ له، لمْ يتَخَلَّقْ لي به.[5]

٢٦. إنَّ في المَوْجِ للغَرِيقِ لَعُذْراً وَاضِحاً أَنْ يَفُوتَهُ تَعْدَادُهْ

أي: قَدْ غَرَّقَتْ[6] فكري فضائلُكَ، فلم أجدْ سبيلاً إلى وصفِها حَقَّ الوصْفِ[7] [ضربَ ذلكَ مثلاً، وأراد: أنَّ الغريقَ في البحر عذرُه واضحٌ وإنْ فاته الموجُ][8].

---

(١) شرحه في (د) بقوله: «أي: ربَّ حسنٍ من لفظكَ لا يلحقُه لفظي، وإن كنت أُقرُّ لك بقلبي». وعبارة النظام شبه مطابقة لما في (د)، قال: «ربَّ حسنٍ من فضلك لا يلحقه لفظي وإن كنت أقرُّ لك به بالقلب».

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «من ها هنا ليس من معنى البيت في شيءٍ».

(٣) زيادة من قشر الفسر.

(٤) زيادة من (د) والتبيان والنظام. واقتصرت (د) على هذا النَّص فقط دون بقيَّة ما في الأصل. والذي في التبيان «لذلك» و«عن وصفي له».

(٥) نقل الواحدي كلامَ أبي الفتح هذا، وقال: «وليس بشيء، لأنه ليس في وصف كرمه، إنَّما يعتذر من تقصيره»، وفي التبيان: «لم يتطبَّعْ به». وقد علَّق الواحدي على أبي الطَّيب في هذا البيت قائلاً: «وهذا يدلُّ على تحرُّز أبي الطَّيب منه [أي: من ابن العميد]، ولم يتواضع لأحدٍ في شعرهِ ما تواضعَ له». والجملة الأخيرة في النظام: «لم يتخلَّقْ به لي».

(٦) في مطبوعة النظام: «عرف» خطأً.

(٧) سقطت كلمتا «حقِّ الوصف» من (د). وبعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «عَدُّ الموجِ من قول أبي تمَّام:

دعْ ما مضَى واستأنفِ العددَ الذي ضيَّعتَه يا محصيَ الأمواجِ».

والبيت لأبي تمَّام في ديوانه ؛ ٤/٣٢٨.

(٨) زيادة من النظام أوردها بعد كلام أبي الفتح دون فاصل.

٢٧. لِلنَّدَى الغَلْبُ أَنَّهُ فَاضَ وَالشِّعْـ ـرُ عِمَادِي وَابْنُ العَمِيْدِ عِمَادُهْ[١]

٢٨. نَالَ ظَنِّي[٢] الأُمُورَ إِلاَّ كَرِيْمَاً لَيْسَ لِي[٣] نُطْقُهُ وَلا فِيَّ آدُهْ

«الآدُ» و«الأَيْدُ»: القُوَّةُ.[٤] قالَ اللهُ تعالى:[٥] ﴿وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ﴾، أي: بقوَّة. وقالَ الأعشَى:[٦]

قَطَعْتُ إذا خَبَّ رَيْعانُها بِعَرْفَاءَ تَنْهَضُ فِي أدِهَا

أي: في قُوَّتِها. أي: أحاطَ علمي ومعرفتي بالأمُورِ إلاَّ هذا الممدوحَ، فإنَّني قد قَصَّرتُ دونَ[٧] معرفته، لأنَّهُ قد فاتَ علْمي، والظَّنُّ ها هنا بمنزلةِ العِلْمِ.[٨] قالَ اللهُ عزَّوجَلَّ: ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيما حُدُودَ اللهِ﴾[٩].

وقالَ الشَّاعرُ:[١٠]

---

(١) لم يشرح ابن جني البيت في الأصل أو غيرها، ولكنَّ صاحبَ التبيان قال؛ ٢/ ٥٤: «قال أبو الفتح: وجعلَ عماده في موضع اعتماده».

(٢) قال الواحدي: «ويروَى: طبِّي، بالطَّاء، وهو بمعنى العلم أيضاً».

(٣) في الأصل: «في نطقه»، وهو تحريفٌ، والصَّواب من (ك) و(د) وسائر المصادر.

(٤) في (د): «الأيدُ والآد: القُوَّة»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «أي: أحاط علمي....». وورد من الشرح في (ك): «الآد والأيد، والأيد [كذا زادها] القوَّة» وسقط ما عدا ذلك.

(٥) الذاريات؛ الآية: ٤٧.

(٦) البيت للأعشى في ديوانه؛ ١٢٥.

(٧) في (د): «عن».

(٨) سقط ما بعدها من (د).

(٩) البقرة الآية: ٢٣٠.

(١٠) البيت لدريد بن الصِّمة في ديوانه؛ ٦٠، واللسان (ظنن)، وتاج العروس (ظنن)، والصِّحاح (ظنن)، والأصمعيات؛ ١٠٧، والاختيارين؛ ٤٠٨، ومنتهى الطلب؛ ٣/ ٣٢٠، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٥٨٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٨١٢، والتبريزي؛ ٢/ ٣٠٤، والأعلم الشنتمري؛ ١/ ٤٨٤، ورواية الجواليقي؛ ٢٢٩، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٤٩٤، والأغاني؛ ١٠/ ٨، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٩٣٨، وحماسة البحتري؛ ١٠٨، وخزانة الأدب؛ ١١/ ٢٧٩، والأضداد لابن الأنباري؛ ١٤، والتعازي

فَقُلْتُ لَهُمْ: ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ سَرَاتُهُمُ فِي الفَارِسِيِّ المُسَرَّدِ

٢٩. ظَالِمُ الجُودِ كُلَّمَا حَلَّ رَكْبٌ سِيمَ[١] أَنْ تَحْمِلَ البِحَارَ مَزَادَهْ

أي: كريماً ظالمَ الجُود، ومعنى ذلكَ[٢] أنَّهُ يُكَلِّفُ لسخائه وبَذْله مَنْ يَحُلُّ به أنْ يحملَ البحر[٣] في مَزَادَتِه، وهذا ظُلْمٌ،[٤] لأنَّهُ ليسَ ممَّا يُمكنُ مثلُهُ[٥]

٣٠. غَمَرَتْنِي فَوَائِدٌ شَاءَ فِيهَا أَنْ يَكُونَ الكَلامُ مِمَّا أُفَادُهْ[٦]

أي: تعلَّمتُ منه حسنَ القولِ [من جملةِ ما أفدتُ عنه][٧]. يصفهُ بالبلاغة والخطابة.

٣١. مَا سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ العَطَايَا فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فُؤَادُهْ

يقولُ: هذا الكلامُ الحسَنُ الذي عندهُ[٨] نتيجَةُ عقْلِه وقلبِه، فكأنَّهُ[٩] إذا أفادَهُ

والمراثي؛ ٢٢، والعقد الفريد؛ ٥/ ١٦٩، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ١٢١، والأضداد لأبي الطَّيِّب اللغوي؛ ١/ ٤٦٩، والاختيارين؛ ٧٣٨، والجمل للزَّجَّاجي؛ ٢٠٨، وشرح الجمل للزَّجَّاجي، ١/ ٣٠٩ وتأويل مشكل القرآن؛ ١٤٤، وغريب القرآن ٤٠٦، ومجاز القرآن؛ ١/ ٤٠، والحلل؛ ٢٦٧و٢٦٩. وبلا نسبة في أسرار العربية؛ ١٥٦، وشرح المفصل؛ ٧/ ٨١، والمحتسب؛ ٢/ ٣٤٢. ويروى: «علانية» بدل «فقلتُ لهم».

(١) قال في التبيان: «على رواية من روى: سامَ، وأمَّا من روى: سِيمَ...».

(٢) في (ب): «ذاك».

(٣) العبارة في (د) و(ب) والنظام: «أن يحملَ البحارَ في مزاده».

(٤) في (د): «وهذا ظالمٌ».

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «معناه أنَّه يُعطيه أكثرَ مِمَّا يريدُ ويتمنَّى».

(٦) جمع في الأصل بين شرح البيتين (٣٠) و(٣١)، وفصلنا بينهما كما ورد في (د) و(ب) والنظام. ولم يرد سوى عجز البيت في (ب).

(٧) زيادة من (د) و(ب) والنظام، وفي النظام: «في جملة من أفدتُ منهُ».. وسقط ما بعدها من (د) و(ب). وفي (ب): «في جملة».

(٨) سقطت من (د)، فأورد الجملة بعده «ينتجه عقلُه وقلبُه».

(٩) في النظام: «فإذ» بدل «فكأنه إذا».

إنساناً فقد أفادَه[1] لُبّاً[2] وعَقْلاً [و][3] فُؤاداً.[4]

٣٢. خَلَقَ اللهُ أَفْصَحَ[5] النَّاسِ طُرّاً في بِلادٍ أَعْرابُهُ أَكْرادُهُ[6]

أي: لا أعرابَ[7] به غيرُ الأكراد، فكأنَّ الأكرادَ فيه[8] الأعرابُ في غيرِه، وإنَّما عنَى بالأكراد هُنا[9]: هؤلاء[10] الأعاجمَ، ولم يُرِدِ الأعداءَ، فقدْ تُسمّي العَرَبُ الأعداءَ: الأكْرادَ، والدَّيْلَمَ[11] الصُّهْبَ السِّبالِ، لأنَّ الصُّهْبَةَ فاشيَةٌ في العَجَمِ،[12] وهذا كقولِهم: يَعْرِفُ ذاكَ الأسْوَدُ والأحْمَرُ، يَعْنُونَ بالأحمرِ، الأعاجِمَ. قالَ ذو الرُّمَّة:[13]

---

(١) في (د)والنظام: «فقد وهب له».

(٢) في (د) و(ب): «عقلاً ولبّاً».

(٣) زيادة من (د) و(ب) والنظام، وعبارة النظام: «فقد وهب له قلباً ولبّاً وفؤاداً».

(٤) قال الواحدي معلّقاً على شرح ابن جني على البيت: «لم يعرف ابنُ جنّي هذا الكلامَ..».

(٥) قال الواحدي؛ ٧٤٨: «يعني بأفضلِ النّاس وأفصحهم: الممدوحَ، والصَّحيحُ روايةُ من روى: أفصح النّاس، والمعنى: إنَّ الفصاحةَ للعرب ولأهل البدو، وأفصحُ النّاس في مكان، بدلُ الأعرابِ به أكرادٌ؛ يعني أهل فارس، ولم يعرف ابنُ جنّي هذا، وروى: أفضلَ النّاس»، وزاد صاحب التبيان: «وليس بشيء».

أقول: روايةُ ابن جني في الأصل وغيرها: «أفصحُ النّاس»؛ لا غيرَ.

(٦) سقطت الأبيات (٣٢-٣٧) مع شرحها من (ب).

(٧) في الأصل: «الأعرابُ به»، والصَّواب من (د) والنظام، ورواية النظام: «لا أعرابَ فيه».

(٨) في الأصل: «به»، والصَّواب من (د) والنظام.

(٩) في النظام: «هاهنا».

(١٢) رسمها في الأصل: «هاولا» وفي (د): «هاولائ».

(١١) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر شرح البيت.

(١٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ينبغي أنْ، يكونَ أوّلُ البيت: خلقَ اللهُ أفصحَ النّاسِ طُرّاً في مكان أعرابُهُ [أكرادُهُم] حتّى يتّسقَ المعنى، وإلاّ فأهلُ الفَضْلِ يكونونَ بكُلِّ موضعٍ، وأحْسبهُ غَلَطَ في النقْل». ثمَّ قال: «رجع».

(١٣) البيت لذي الرُّمّة في ديوانه؛ ٢/١١١٨ وفي الديوان: «أتى» بدل «أنى» بالنون، وفيه: «وحولان مرّاً» بدل «وأرضُ مراد».

أَنَّـى مَعْشَـرُ الأكْـرادِ بَيْنـي وبَيْنَهـا		وَأرضُ مُـرَادٍ والجِبـالُ الطَّوامِـسُ

ومنهُ قولُ عنترةَ:[1]

... ...		زَوْراءَ تَنْفِـرُ عَـنْ حِيـاضِ الدَّيْلَـمِ

يريدُ الأعداءَ.[2]

**٣٣. وَأَحَـقَّ[3] الغُيُـوثِ نَفْسـاً بِحَمْـدٍ		في زَمـانٍ كُـلُّ النُّفُـوسِ جَـرَادُهْ**

أي: وخلَقَ أحقَّ الغُيوثِ نَفْساً، فجعلَهُ كالغيثِ، وجعلَ [جميعَ][4] النَّاسِ كالجرادِ، أي[5]: لأنَّهُ[6] يعطيهم، وجميعُهم يأخذُ منهُ، وهوَ سَبَبُ حياتِه[7].

---

(١) صدرُه: شَربت بماء الدُّحرضين فأصبحتْ، وهو لعنترةَ في ديوانه: ٢٥، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب: ٢/ ٤٤٥، وأدب الكاتب: ٥١٥، والإقتضاب: ٣/ ٣٧٣، وشرح أدب الكاتب: ٣٦٨، والأزهية: ٢٨٣، وجمهرة اللغة: ٢/ ٨٧٢ و١١٧٠، وسرِّ صناعة الإعراب: ١/ ١٣٤، واللسان (نبت) و(دحرض) و(وسع) و (وشع) و(دلم)، والمحتسب: ٢/ ٨٩، وتاج العروس (دلم)، والصِّحاح (دلم)، وشرح المفصَّل: ٢/ ١١٥، وأمالي ابن الشَّجري: ٢/ ٦١٣، والمخصَّص: ١٤/ ٦٧، والصَّاحبي: ١٣٣، والغريبين: ١/ ٣٣٧. وبلا نسبه في رصف المباني: ٢٢٨.

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «الدَّيلمُ ها هنا، قد قيلَ فيه: إنَّهمْ بطنٌ منْ عَقَيْلٍ، يُقالُ: الدَّيْلمُ، ويُقالُ للنَّمْلِ الكبارِ السَّريعِ المشْيِ: الدَّيْلَمُ. سمعتُهُ منْ أبي رياشٍ رَحمَهُ اللهُ».

(٣) ضَبطها في الأصل و(ك) بضمِّ القاف، ولم يضبطها في (د)، وضبطتها المصادر بفتح (القاف)، وهو الصَّواب، والشَّرح يؤيد ذلك.

(٤) زيادة من (د) والنظام.

(٥-٦) في (د): «إلاّ أنَّه».

(٧) قال الواحدي: «أي: وخلقَ أحقَّ الغيوث بالحمد، ويعني الممدوحَ، جعله غيثاً، وجعل النَّاس كلَّهم لاحتياجهم إليه جراداً، فإنَّ الجَرادَ حياتُه في الغيث والكلأ»، ثم قال: «وهذا قول ابن جني [وهو معنى كلامه لا لفظه بتمامه]»، ثمَّ قال: «وأحسن من هذا وأصحُّ أنَّه جعل الممدوحَ غيثاً لعمومِ صلاحه، وجعلَ النَّاسَ كلَّهم كالجراد لشيوعِ فسادهم، ولأنهم سببُ الفساد». وقد أورد في الأصل كلاماً للوحيد: (ح): «ليسَ هذا أرادَ، وإنَّما يريدُ أنَّهُ غيْثٌ، والغيثُ فيه الصَّلاحُ، في زمانٍ أهلُه كالجرادِ، لأنَّهمْ أهلُ فسادٍ، وهو منْ بينهم ذُو صلاحٍ».

٣٤. مِثْلَ مَا أَحْدَثَ النُّبُوَّةَ فِي العَا لَمِ والبَعْثَ حِينَ شَاعَ فَسَادُهْ[١]

أي: فهو في هذا الزَّمانِ كالنبيِّ في وقته، لأنَّ الزَّمانَ فقيرٌ إليه.[٢]

[٣٥. زَانَتِ اللَّيْلَ غُرَّةُ القَمَرِ الطَّا لِعِ فيهِ وَلَمْ يَشِنْهَا سَوادُهْ][٣]

٣٦. كَثُرَ الفِكْرُ كَيْفَ يُهْدِي كَمَا أَهْـ ـدَتْ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسِ عِبَادُهْ؟

٣٧. وَالذي عِنْدَنَا مِنَ المَالِ والخَيْـ ـلِ فَمِنْهُ هِبَاتُهُ وَقِيَادُهْ

هذا قريبٌ مِنْ قولِ ابنِ الرُّوميِّ:[٤]

أَفَأُهْدِي إِلَيْكِ مَا مِنْكِ يُهْدَى؟ مِنْكِ يَا جَنَّةَ النَّعِيمِ الهَدَايَا

٣٨. فَبَعَثْنَا[٥] بِأَرْبَعِينَ مِهَارًا[٦] كُلُّ مُهْرٍ مَيْدَانُهُ إِنْشَادُهْ[٧]

---

(١) سقط شرح البيت من (د).

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ما كفاهُ أنَّه تنبأَ حتَى يَنَبِّيءَ آخرَ معه، والمتنبِّي عنده رخيصٌ، ويجودُ به علَى النَّاسِ».

(٣) سقط البيت من الأصل، وأثبتناهُ من (ك) و(د) والمصادر. ويبدو أنَّ ابن جني لم يشرح البيت. انظر النظام؛ ٧/ ٣٥٥.

(٤) البيت لابن الرُّومي في شرح ديوان المتنبي للواحدي؛ ٧٤٩، والتبيان؛ ٢/ ٥٦، وأوردهُ أبو الفتح في كتابه الفتح الوهبي؛ ١٢٢ على رويِّ النون مع بيت آخر لابن الرُّومي، هما:

أيُّ شيءٍ أهدي إليك وفي وجـ ـهِك مِنْ كلِّ ما تُهودِيَ معنى؟

منكِ يا جنَّةَ النَّعيم الهدايا أفأهدي إليك، ما منكِ يُجنَى؟

وذكر ابن المستوفي في النظام؛ ٧/ ٣٥٦ أنَّ أبا الفتح قد أنشد هذا البيت في كتاب «المعرب في شرح قوافي أبي الحسن الأخفش سعيد بن سعدة مع بيت آخر على رويِّ النون، وهما البيتان اللذان أثبتناهما في هذه الحاشية نقلاً عن الفتح الوهبيِّ.

(٥) في التبيان والنظام: «قد بعثنا».

(٦) ضبطها في (ك) و(د): «مهارِ» بكسر الرَّاء، وقد قال صاحبُ التبيان: «مهار، بالجرِّ بدلٌ أو صفةٌ على التَّأويل، وبالنَّصب صفةٌ على الموضع، تقديرُه: بعثنا أربعينَ، والبدلُ أيضاً على الموضعِ، كما قلنا في وجهِ الجرِّ».

(٧) ورد من شرح البيت في (ك): «أي بعثنا بأربعينَ بيتاً. يُقالُ: مُهرٌ ومهارٌ والقليل أمهارٌ».

(١)مِهارٌ جمعُ مُهْرٍ(٢) يُقالُ: مُهْرٌ وأمهارٌ [والكثيرُ: مِهارٌ و](٣) مُهَرَةٌ(٤) ومُهُرَاتٌ [ومُهْرَاتٌ](٥) ومُهَرَاتٌ(٦). قالَ:(٧)

وعَنَـــاجيجُ بينَهُــــنَّ المِهَـــارُ

وقالَ الآخَرُ:(٨)

ومهارةٌ جمعُ مُهرٍ. قال: [كأنّ] عتيقاً من مِهارة تغلبِ» فقط.

(١-٢) سقط من (ب).

(٣) زيادة من (د) و(ب).

(٤) ضبطها في الأصل و(د) بتسكين الهاء، والصَّواب من الصِّحاح وغيره.

(٥) زيادة من (د)، ولم أجدها في المعاجم.

(٦) سقط ما بعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «أي بعثنا...». إلاَّ عبارة: «ويُقال أيضاً: مُهْرٌ ومهارةٌ»، وضبطها في (د): «ومَهارة» بفتح الميم.

(٧) صدرُه: رُبَّما الجاملُ المُؤَبَّلُ فيهم، وهو لأبي دؤاد الإياديٌّ في ديوانه؛ ٣١٦، والأزهية؛ ٩٤ و٢٢٦، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٥٨٦ و٥٨٨، والدُّرر؛ ٤/ ١٢٤، وشرح شواهد المغني؛ ١/ ٤٠٥، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ١/ ١٣٧، والمقاصد النحوية؛ ٣/ ٣٢٨، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٥٦٥، وإيضاح شواهد الإيضاح، ١/ ٣٠٧، وشرح الجمل؛ ١/ ٥٠٥، وارتشاف الضَّرَب؛ ٢/ ٤٥٦. وبلا نسبة في شرح ابن عقيل؛ ٣١٦، وشرح ابن الناظم؛ ٣٧٤، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٢٩٨، وأوضح المسالك؛ ٣/ ٧١، والجنى الداني؛ ٤٤٨ و٤٥٥، وجواهر الأدب؛ ٣٦٨، والدُّرر؛ ٤/ ٢٠٥، وشرح التصريح؛ ٢/ ٢٢، ورصف المباني؛ ٢٧٠ و٣٨٤، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٣٤٩ و٣٨٩.

(٨) البيت للربيع بن زياد العبسي في اللسان (مهر)، والصِّحاح (مهر)، والتاج (مهر)، والتَّنبيه والإيضاح؛ ٢/ ٢٠٩، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٢٢٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ٢/ ٩٩٤، والتبريزي؛ ٣/ ٣٤، والأعلم الشنتمري؛ ١/ ٥١٨، ورواية الجواليقي؛ ٣٨٤، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٦٠٤، والنقائض؛ ١/ ٨٧ والتعازي والمراثي؛ ٢٨١، وإصلاح المنطق؛ ٣٩٠، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٨٠٣، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٥٩١، والمشوف المعلم؛ ١/ ٥٣٠، والأغاني؛ ١٦/ ٢٨، وتهذيب الألفاظ؛ ١/ ٢٧٢، ولقيس بن زهير في تاج العروس (عدف)، واللسان (عدف). وبلا نسبة في معجم مقاييس اللغة؛ ٤/ ٢٤٥، وكتاب العين؛ ١/ ٣١٧. وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٨٠٤، ورواه في

وَمُجَنَّبَاتٍ[1] مَا يَذُقْنَ عَذوفاً[2]   يَقْذِفْنَ بِالمُهُرَاتِ وَالأَمْهَارِ

ويُقالُ أيضاً: مُهْرٌ ومهارَةٌ. قالَ:[3]

كأنَّ عتيقاً مِنْ مِهَارَةِ[4] تَغْلِبٍ   بأيدي الرِّجالِ الدَّافنينَ ابنَ عتَّابِ

أي: بَعَثْنا[5] بأربعينَ بيتاً، كأنَّها أربعونَ مُهْراً، ومَيْدانُ كُلِّ بيتٍ [منها][6] إنشادُهُ.

أي: إذا أُنْشِدَ البيتُ عُرِفَ قَدْرُهُ، كما أنَّ المُهْرَ إذا أُجْرِيَ في مَيْدانه عُرِفَ جَرْيُهُ[7].

٣٩. عَدَدَاً[8] عِشْتَهُ يَرَى الجِسْمُ فيْهِ   أَرَبَاً لا يَرَاهُ فِيْمَا يُزَادُهُ[9]

أي:[10] والأربعونَ[11] عَدَدُ السِّنينَ[12] التي[13] إذا تجاوزَها الإنسانُ نَقَصَ[14]

اللسان: «عدوفةً»، وبهذا يكون أسلم عروضياً. انظر اللسان (عدف).

(١) ضبطها في الأصل: «ومخبَّات»، والصَّواب ما أثبتنا من سائر المصادر.

(٢) كذا في الأصل وسائر المصادر. وقال المرزوقي: ولو رواها: «عَذوفة» لتخلَّص من العيب». وهي رواية النقائض ١/ ٨٧ ومصادر أخرى.

(٣) البيت بلا نسبة في لسان العرب (مهر)، وتاج العروس (مهر).

(٤) ضبطها في الأصل: «مَهارة» بفتح الميم وضبطناها كما في اللسان.

(٥) في (د): «فبعثتُ»، وفي (ك): «فبعثنا».

(٦) زيادة من (د) و(ب).

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «يُقالُ: بعثتُه، ولا يُقالُ: بعثتُ به».

(٨) كذا في الأصل. وفي (ك) و(د) وسائر المصادر: «عددٌ»، وأورد ابن المستوفي تعليقاً على هذا البيت في نهاية شرح البيت (٤٠)، وقال: «والذي قرأته على شيخي أبي الحرم رحمه الله: عددٌ عشتَه على الخطاب، ووجدت في حاشية ديوان: الضَّمُّ في عشتُه أجود...».

(٩) سقط البيت من (ب)، ولكنه أورد شرحه.

(١٠) سقطت من (ب) وقال: «يقولُ».

(١١) في (د): «فالأربعون»، وفي (ك): «الأربعون»، وسقطت الواو.

(١٢-١٣) سقط: «السنين التي» من (ك).

(١٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «فلذلك...».

عمَّا[١] يُعْهَدُ[٢] منْ أحواله ﴿ جسمه وتَصرُّفِهِ، فلذلكَ اخترتُ[٣] أنْ جعلتُ هذه[٤] القصيدةَ أربعينَ بَيْتاً، ولم[٥] أزِدْ على ذلكَ[٦].

٤٠. فَارتَبِطْهَا فَإنَّ قَلْباً نَماهَا مَرْبِطٌ تَسْبِقُ الجِيَادَ جِيَادُهْ[٧]

أي:[٨] احتفظْ[٩] بشعري، فإنَّه يفُوقُ كُلَّ شعْرٍ، و«نَماها»: صنَعها وأنشأها، كما[١٠] يُقالُ: نَماهُ اللهُ، وقد[١١] يُقالُ: أنْمَاهُ اللهُ،[١٢] والأَوْلَى أفصحُ. قالَ النَّابغةُ:[١٣]

فَعَدِّ عمَّا تَرَى إذْ لا ارْتِجاعَ لَهُ[١٤] وَانْمِ القُتُودَ علَى عَيْرانَةٍ أُجُدِ

أي[١٥] ارفعْها وأعْلِها[١٦].



---

(١) رسمها في الأصل: «عن ما»، والصَّواب من (ك) و(د).

(٢) ضبطها في (ك): «يَعْهدُ» بالمبنّي للمعلوم.

(٣) في (ك): «اختر» سهواً.

(٤) سقطت من (د) و(ك).

(٥-٦) سقط من (ك).

(٧) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط من (ب) إلى قوله: «نماها...».

(٨) سقطت من (ك).

(٩) في (د) والنظام: «فاحتفظ».

(١٠) سقطت من (د).

(١١) سقطت: «قديُقال» من (ب).

(١٢) لم ترد في (د).

(١٣) البيت للنابغة الذُّبياني في ديوانه؛ ٥، ولسان العرب؛ (قتد) و(نمى)، وتاج العروس (قتد) و(نمى) والصِّحاح (نمى)، وكتاب العين؛ ٢/ ٢١٥، ومعجم مقاييس اللغة؛ ١/ ٦٢ و٤/ ٢٥١، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٥١٧.

(١٤) سقط صدره من (ب) و(د).

(١٥-١٦) سقط من (د) و(ب).

(٨٧)[*]

وأُنفذت القصيدتان: هذه الدَّاليَّةُ التي مرَّتْ آنفاً، والرَّائيَّةُ التي أوَّلُها:

بادٍ هواكَ صبرتَ أوْ لم تصبرا[1] ... ...

وسنذكُرُها[2]؛ منْ أرَّجانَ إلى أبي الفتحِ بنِ أبي الفضلِ بنِ العميدِ[3] بالرَّيِّ، فعادَ الجوابُ يذكُرُ فيه[4] سُرورَهُ بأبي الطَّيِّب والتَّشوُّقَ إليه، وأبياتاً نظمَهَا في وصْفِ ما سَمِعَ منْ قِبَلِه، وطَعَنَ[5] فيه على بعضِ المُتعرِّضينَ للشِّعْرِ،[6] وأظهرَ فسادَ قولِه، فقالَ أبو الطَّيِّبِ، والكتابُ بيَدِهِ لموصله ارتجالاً:[7]

١. بِكُتْبِ[8] الأَنَامِ كِتَابٌ وَرَدْ فَدَتْ يَدَ[9] كَاتِبِهِ كُلُّ يَدْ[10]

(*) القصيدةُ في ديوانه: ٥٤٦، ومعجز أحمد: ٤/ ٣٠٤، والواحدي: ٧٥٠، والنظام: ٧/ ٣٦٠، والتبيان: ٢/ ٥٨، واليازجي: ٢/ ٤٣٥، والبرقوقي: ٢/ ١٥٩.

(١) عجزه: وبُكاكَ إن لم يجرِ دمعُكَ أو جرى، وهو مطلع القصيدة الأولى التي مدح بها أبا الفضل بن العميد، ديوانه: ٥٣٧.

(٢) زاد في (ك): «في الحال».

(٣) سقطت: «ابن العميد» من (ك).

(٤) سقطت: «فيه» من (ك).

(٥) في (ك): «فطعن».

(٦) في (ك): «لقول الشعر»، وسقطت بقيّة المقدّمة.

(٧) المقدمة في (د): «وأنفذت هاتان القصيدتان: هذه والتي قبلها على حرف الرَّاء [أي نظمت قبلها]، سوف نسوقها فيما بعد من أرْجان [هكذا ضبطها] إلى أبي الفضل [سقط من عنده «أبي الفتح»] بن محمد بن العميد بالرَّيِّ، فعاد الجوابُ يذكُر شوقه إلى أبي الطيِّب وسرورَه به، وأنفذ أبياتاً نظمها، فقال أبو الطيب عند قراءة هذا الكتاب». وفي (ب): «وقال» فقط. والمقدّمة في الديوان ومعجز أحمد تشبه رواية الأصل و(ك).

(٨) في (ك): «بكيتَ الأنامَ» وهو تحريفٌ.

(٩) ضبطها في (ك): «يدُ» بالضَّمِّ خطأ.

(١٠) ورد صدره فقط في (ب).

٢. يُعَبِّرُ عَمَّا لَنا عِنْدَهُ[١] وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا يَجِدْ[٢]

٣. فَأَخْرَقَ رائِيَهُ مَا رَأى وَأَبْرَقَ نَاقِدَهُ مَا انْتَقَدْ

يُقالُ: خَرِقَ الظَّبْيُ: إذا فَزِعَ، فلطأ[٣] بالأرض.[٤] قالَ زُهَيرٌ:[٥]

بِجِيدِ مُغْزِلَةٍ أَدْمَاءَ خَاذِلَةٍ[٦] مِنَ الظِّباءِ تُراعي شَادِناً خَرِقا

وكذلكَ يُقالُ:[٧] خَرِقَ [الرَّجُلُ]:[٨] إذا فَزِعَ، وأَخْرَقَهُ غيرُهُ،[٩] أي أفزَعَهُ. وقالَ[١٠] الآخَرُ[١١]:

... ... وَالطَّيْرُ فِي حَافَاتِهَا خَرِقَهْ

أي: فَزِعَةٌ. والخَرَقُ أيضاً[١٢]: التَّحيُّرُ مِنْ هَمٍّ أو شِدَّةٍ[١٣]. ويُقالُ[١٤]: بَرِقَ[١٥]

---

(١) في (د) والديوان ومعجز أحمد والواحدي واليازجي: «عمَّا لهُ عندنا»، ورسمها في (د): «عن مالَهُ». وفي التبيان: «عن حاله عندنا».

(٢) في (د) وبقية المصادر: «ما نجد». وسقط البيت من (ب).

(٣) في (د): «ولطيءَ» وفي (ك): «ولطأ»، وجميع النُّسخ والنظام لم تهمز، ويصحُّ ذلك. ولطيء ولطأ صوابٌ.

(٤) سقط ما بعده من (د) و(ب) إلى قوله: «وكذلك يُقال....» مع بعض الاختلاف.

(٥) البيت لزهير في ديوانه: ٦٠.

(٦) في (ك): «واضحة».

(٧) عبارة (د): «وخرِقَ الرجلُ: إذا فزعَ»، وفي (ب): «وكذلك الرجل وأخرقه غيره».

(٨) زيادة من (ك) و(د) و(ب) والنظام.

(٩) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وبرِقَ الرجلُ...» ومن (ب) إلى قوله: «والخَرَقُ أيضاً...».

(١٠) في (ك): «قال» فقط.

(١١) سبق تخريجه ص٣٩٩.

(١٢) سقطت من (ك).

(١٣) في (ب): «أو حدَّة»، وهو تحريفٌ.

(١٤) سقطت «يُقال» من (د) و(ب).

(١٥) في (ك): «أبرقَ».

الرَّجُلُ إذا شَخَصَ بطَرْفِه منْ فَزَعٍ أو عَجَبٍ[1]، وأبرقَهُ غيرُهُ[2]. قالَ ذُو الرُّمَّة[3]:

وَلَـوْ أَنَّ لُقْمَـانَ الحَكِيْـمَ تَعَرَّضَـتْ ** لعيْنَيـهِ مَـيٌّ سَـافِراً كـادَ يَـبْرَقِ[4]

أي: لَمَّا فُضَّ هذا الكتابُ تحيَّرَ رائي خَطِّهِ ومُنتقدُ لفْظه.

٤. إِذَا سَـمِعَ النَّـاسُ أَلْفَاظَـهُ ** خَلَقْـنَ لَـهُ فِي القُلُـوبِ الحَسَـدْ[5]

أي: تُحدِثُ ألفاظُهُ الحسَدَ [لهُ][6] في قَلْبِ من يقرؤُهُ.

٥. فَقُلْـتُ وَقَـدْ فَـرَسَ النَّـاطِقِينَ: ** كَـذا يفْعَـلُ الأَسَـدُ بْـنُ الأَسَـدْ[7]

«فَرَسَهُمْ»، أي: وصَلَ منْ استيلائه على قُلوبهم لحُسْنه إلى مثْلِ ما يصلُ إليه الأسَدُ إذا فَرَسَ الفَريسةَ،[8] لأنَّهُ يُبالِغُ في الأمْرِ، وأصْلُ «الفَرْسِ»: دَقُّ العُنُقِ، ثُمَّ كَثُرَ حتَّى صارَ كُلُّ ما أكلَهُ الأسَدُ قيلَ: فَرَسَهُ[9].



---

(١) ضبطها في (ك) و(د): «عُجْب» بضمٍّ وسكون، وهي في (د): «من عُجْبٍ أو فزعٍ»، وسقطت «عجب» من (ب).

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر النَّصِّ، ومن (ب) إلى قوله: «أي: لَمَّا فضَّ....».

(٣) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٤٦١، واللسان (برق)، والصِّحاح (برق)، وتاج العروس (برق) والمخصَّص؛ ١٦/ ١٢٤، والمقاصد النحوية؛ ١/ ٥٧٨، وتأويل مشكل القرآن؛ ٤٠٧. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣٢٢، ومجمل اللغة؛ ١/ ٢٥٣.

(٤) سقط ما بعدها من (ك).

(٥) سقط شرح البيت من (ك)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٦) زيادة من (د).

(٧) ورد صدره فقط في (ب)، وألحق به قسماً من الشرح، وسقط شرح البيت من (ك) و(د)، ولكنَّه قال في (د): «قال الوحيد: أرادَ: اقتدر على النَّاطقين اقتدار الأسد على فريسته».

(٨) سقط ما بعدها من (ب)، وسقطت: «لأنَّهُ» من النظام، والأفضل ذلك.

(٩) قال الواحدي؛ ٧٥٠: «ولو خرس المتنبي، ولم يصف كتاب أبي الفتح بن العميد بما وصف لكانَ خيراً له، وكأنَّه لم يسمع قطُّ وَصْفَ كلامٍ، وأي موضعٍ للإخراق والإبراق والفَرْسِ في وصف الألفاظِ والكتب؟».

(٨٨)[*]

وقالَ أيضاً، يُودِّعُ ابنَ العميدِ:[١]

١. نَسِيْتُ[٢] وَمَا أَنْسَى عِتَاباً عَلَى الصَّدِّ وَلاَ خَفَراً زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الخَدِّ[٣]

أي: وفيتُ بعهدِ مَنْ غَدَرَ بعهدي[٤]، و«الخَفَرُ»: الحَيَاءُ، خَفِرَتِ المرأةُ خَفَراً وخَفَارَةً، وهيَ خَفِرَةٌ. قالَ النُّمَيْرِيُّ:[٥]

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٥٤٧، ومعجز أحمد؛ ٤/ ٣٠٧، والواحدي؛ ٧٥٠، والنظام؛ ٧/ ٣٦٣، والتبيان؛ ٢/ ٢/ ٥٩، واليازجي؛ ٢/ ٤٣٧، والبرقوقي؛ ٢/ ١٦١

(١) العبارة في (ك) كالأصل تماماً، وفي (د): «وكتب إليه الملك فَنَّاخُسْرَو [ضبطها بضم الرَّاء] عضدُ الدَّولة كتاباً يستزيرُه، فقال عند مسيره إليه مودِّعاً لابن العميد»، والعبارة في (ب): «فقال»، فقط. وفي معجز أحمد؛ «وقال أيضاً يمدحه ويودِّعه فيها لَمَّا أراد الخروج إلى عضد الدَّولة في شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وثلاثمئة»، وعند الواحدي: «وقال أيضاً يودِّع ابن العميد عند مسيره إلى بلاد فارس سنة ٣٥٤»، وعند اليازجي قريبٌ من (د). وعلى هامش (ك): «من الطويل».

(٢) ضبطها في (ك): «نُسيتُ»، وقال: «قال روايةً: نُسيتُ، وروى بعضُ من قرأ عليه: نَسيتُ، وقال لنا عند القراءة عليه، فلو كانت: نَسيتُ لقالَ: فما أنسى، كما تقولُ: رأيتُ النَّاسَ فما رأيت مثلَ زيد». وهذا الكلام لم يرد في الأصل ولا (ب) ولا (د). وقال المعري في معجز أحمد؛ ٤/ ٣٠٨: «وروى: نُسيتُ، على ما لم يُسَمَّ فاعلُه». وقال الواحدي: «ومن روى: نُسيتُ، بضمِّ النُّون كانَ معناه: نسيني الحبيبُ»، وقال ابن المستوفي بعد أن ذكر كلام الواحدي: «والذي قرأتُه نُسيتُ، بضمِّ النون، وبقصيرة وقصورة معاً، وقصيرةٌ أحسن لفظاً وإن وافقت في اللفظ ضدَّ الطويلة، وقصورة غريبة الاستعمال».

(٣) شرحه في (د): «أراد أنَّه نَسيَ أشياءَ، ولم ينس عتاباً له مضى قديماً، ولم ينسَ خفراً لُمعاتب. والخفَرُ: الحياءُ»، وانفردت (د) بهذا الكلام، ولم يرد من شرح الأصل في (ك) سوى قوله: «والخفر الحياءُ، خفِرتْ خفراً وخفارةً، وهي خفِرَةٌ».

(٤) سقط ما بعدها من (ب).

(٥) البيت لمحمد بن عبد الله بن نُميرٍ الثَّقفيِّ في ديوانه، ١٣٤ (ضمن شعراء أمويون- ٣)،

وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِيِّ أَعرَضَتْ وَكُنَّ مِنَ انْ يَلْقَيْنَهُ خَفِرَاتِ[1]

٢. وَلاَ لَيْلَةَ قَصرَتُهَا بِقَصِيرَةٍ[2] أَطَالَتْ يَدِي فِي جِيدِهَا صُحْبَةَ العِقْدِ[3]

يُقالُ: امرأةٌ قَصورَةٌ وقصيرةٌ، إذا كانتْ ممنُوعةً مِنَ التَّصرُّفِ ضَنّاً بِها وَصوْناً لها. قالَ كُثَيِّرٌ[4]:

وَأَنْتِ التي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَيَّ وَلَمْ تَعْلَمْ بِذاكَ القَصَائِرُ

عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ قِصَارَ الخُطَى[5] شَرُّ النِّساءِ البَحاتِرُ

والكامل للمبرِّد؛ ٢/ ٦٢٩ و٧٤٣، والأغاني، ٦/ ١٩٣ و١٩٥ و١٩٨. وبلا نسبة في الأمالي؛ ٢/ ٢٤، وروايته في المصادر: «حذرات» بدل «خفرات»، وأشار محقق الكامل إلى أنَّ نسخة الأصل: «في نسوة خفرات»، وبالهامش «عطرات».

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «قال: نسيتُ كُلَّ شيء، وما أنسى حُسْنَ هذا العتابِ وهذا الخَفَرِ تعجُّباً، ولم يُرِدْ: إنِّي وفيتُ لمنْ خانَ عهدي».

(٢) في الأصل واليازجي: «بقصيرة». وسائر النُّسخ والمصادر: «بقصورة». وكتب تحتها في (ك): «جارية».

(٣) سقط شرح الأبيات (٢ - ٨) من (ك)، وورد صدر البيت فقط في (ب). وشرحه بقوله: «قصورة هنا من قولهم: امرأة قصيرة وقصورة: أي محبوسة ممنَّعة». وفي (د): «قصورة ممنوعةٌ من التَّصرف ضنّاً بها. أي: لهوتُ فيها بامرأة قصيرة، فقصرتُ لطيبها».

(٤) البيتان لكثيِّر عزَّة في ديوانه؛ ٣٦٩، والدُّرر؛ ١/ ٢٨٢ و٢/ ٢٥، وإصلاح المنطق؛ ١٨٤ و٢٧٤، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٣٦٠ و٤٨٣، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٤٤٨ و٥٩٨، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٦٤٤، والمعاني الكبير؛ ١/ ٥٠٥، واللسان (قصر) و(بهتر)، وتاج العروس (قصر) و(بهتر) و(بحتر)، والصِّحاح (قصر)، وتحرير التَّحبير؛ ٣٣٩ والأشباه والنظائر؛ ٥/ ١٨٠. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٢/ ٩٦، وشرح المفصل؛ ٦/ ٣٧، وتثقيف اللسان؛ ٣٥٨، وأسرار العربية؛ ٤١. والأول لكثير في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٤٣. وبلا نسبة في همع الهوامع؛ ١/ ٢٨٢، والثاني له في المقصور والممدود لابن ولاَّد؛ ٥. وبلا نسبة في همع الهوامع؛ ١/ ٣٣٠. وانظر تعليقنا ص٥٧٧.

(٥) رسمها في الأصل: «الخُطا».

ويُروى: «البَهاتِرُ»، ويُقالُ: امرأةٌ بُحتُرةٌ وبُهتُرةٌ للقصيرةِ، ويُروى: وأَنتِ التي حبَّبْتِ كُلَّ قَصُورَةٍ. ومعنى: «قَصَّرتُها بِقَصورَةٍ»،[1] أي: لهوتُ فيها بامرأةٍ قَصورَةٍ، فقصُرَتْ لِطيبِها.

٣. وَمَنْ لي بِيَومٍ مِثْلِ يَومٍ كَرِهْتُهُ قَرُبْتُ بِهِ عِنْدَ الوَدَاعِ[2] مِنَ البُعْدِ؟[3]

أي: مَنْ لي بيومٍ مِثْلِ يومِ الوداعِ؟ لأنَّ المُوَدِّعَ، على كُلِّ حالٍ قد يحظَى[4] بالنَّظَرِ والتَّسليمِ،[5] وهيَ الآنَ قَدْ بَعُدَتْ عنِّي، فلا حِسٌّ ولا عِيَانٌ. وهذا كقولِ الآخَرِ:[6]

رُبَّ يَومٍ بَكَيْتُ فِيهِ فَلَمَّا صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

٤. وَأَلَّا[7] يَخُصَّ[8] الفَقْدُ شَيْئاً لأَنَّنِي فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ دُمُوعِي وَلا وَجْدِي[9]

أي: وَمَنْ لي بأن لا يخصَّ الفَقْدُ شيئاً دونَ شيءٍ[10]، وإنَّما قلتُ هذا القولَ لأنِّي فقدتُ[11] محبوبي، ولم أفقدْ دموعي عليهِ ولا وجْدي بهِ، فهلَّا؛ لَمَّا فقدتُه، فقدتُ الدُّموعَ والوجدَ أيضاً مَعَهُ.

---

(١) هذا يُغلِّب رواية: «بقصورة».

(٢) ضبطها في (ك) ومعجز أحمد بكسر الواو.

(٣) سقط البيت وشرحه من (ب).

(٤) رسمها في الأصل: «يحظا»، وفي (د): «يتخطَّا».

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) البيت لابن بسَّام في نهاية الأرب؛ ٣/ ١٠٢. وبلا نسبة في التمثيل والمحاضرة للثعالبي؛ ١٠٦، والوساطة؛ ٢٦٧، وتفسير أبيات المعاني؛ ١٠٧.

(٧) في الأصل: «وإلاَّ»، والصَّواب من (ك) و(د) والمصادر. ورسمها الواحدي والتبيان: «وأنْ لا».

(٨) ضبطها بضمِّ الصاد في الأصل، وسيضبطها بالفتح في الشَّرح، وقد أخذنا بما في (ك) و(د) والمصادر.

(٩) سقط البيت وشرحه من (ب)، ورواه في النظام كالأصل، وقال: «ويروى: لأنني فقدتُ ولم أفقدْ عزائي ولا وجدي».

(١٠-١١) العبارة في (د): «يقولُ: فقدتُ....»، وفي النظام: «لأنَّني» بدل «لأنِّي».

٥. تَمَـنٍّ يَلَـذُّ المُسْتَهامُ بِمِثْلِـهِ وَإِنْ كانَ لا يُغْني فَتيلاً ولا يُجْدي[١]

«الفتيلُ»: ما يكونُ في شقِّ النَّواة،[٢] والنَّقيرُ: النُّقْرَةُ التي في ظهرها، والقطْميرُ: ما التبسَ مِنَ القشْرِ الرَّقيقِ بها. أي: وهذا القولُ منِّي تَمَنٍّ، والمُنَى[٣] ممَّا يَلذُّ[٤] المُستهامُ بمثله، وإنْ كانَ في الحقيقة لا يُغْني شيئاً حقيراً فما فوقَهُ، ولا يُجدي، ومعنى «يُجدي» أيضاً: «يُغْني»، ولكنْ عطفَهُ عليه، وإنْ كانَ بمعناهُ لاختلاف اللَّفْظ[٥]، كما قالَ عنترةُ:[٦]

... ... أَقْـوَى وَأَقْفَـرَ بَعْـدَ أُمِّ الهَيْثَـمِ

والإقواءُ والإقفارُ سواءٌ. وقالَ الآخَرُ[٧]:

... ... وَأَلْفَـى قَوْلَهـا كَذِبـاً وَمَيْنـا

والكَذِبُ والمَيْنُ سواءٌ. وأنشدَ ثَعْلَبُ[٨]:

وَحَيَّـاتٍ أُرَبِّيهـا لِتُجْـدي عَلَـيَّ قُبُورُهـا بَعْـدَ المَمـاتِ

---

(١) ورد صدره فقط في (د)، وفيها: «بمثلها»، وهو خطأ. وسقط الشَّرح من (ب) إلى قوله: «يلذُّ بمعنى....».

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلاَّ قوله: «ومعنى: يغني ويجدي واحدٌ، ولكن عطفه عليه لاختلاف اللَّفظين، ويلذُّ أي يلتذُّ»، فقط.

(٣) في النظام: «والتَّمنِّي».

(٤) في النظام: «يلتذُّ».

(٥) في النظام: «اللفظين».

(٦) صدرُهُ: حيِّيتَ من طللٍ تقادمَ عهدُهُ، وهو لعنترةَ في ديوانه؛ ٢١، وسائر كتب المعلقات، وجمهرة أشعار العرب؛ ٢/ ٤٣٤، ولسان العرب (شرع)، وتاج العروس (شرع)، وتهذيب اللغة؛ ١/ ٤٢٤.

(٧) صدرُهُ: وقدَّدت الأديمَ لراهشيه، وهو لعدي بن زيد في ذيل ديوانه؛ ١٨٣، والأشباه والنظائر؛ ٣/ ٢١٣، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٩٩٣، والدُّرر؛ ٦/ ٧٣، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٧٦، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ٩٧، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ١/ ٣٧، والشعر والشعراء؛ ١/ ٢٣٣، واللسان (مين)، والصِّحاح (مين)، ومعاهد التنصيص؛ ١/ ٣١٠. وبلا نسبة في مغني اللبيب؛ ١/ ٣٥٧، وهمع الهوامع؛ ٢/ ٤١٩. ويروى صدره: «وقدَّمت..».

(٨) لم أعثر عليه.

يعني دودَ القَزِّ. و«يَلَذُّ»: بمعنى يلتذُّ، يُقالُ: لذَّ لي كذا وكذا، أي: طابَ، ولَذِذْتُ كذا وكذا، والتذذْتُهُ التذاذاً، وهوَ لَذٌّ ولذيذٌ ومُلْتَذٌّ،[1] ويُقالُ: هو قليلُ الجَداءِ عنكَ، أي قليلُ الغَناءِ.

٦. وَغَيْظٌ على الأيَّامِ كالنَّارِ في الحَشَا[2] وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الأسيرِ علَى القِدِّ[3]

أي: غيظٌ عليَّ جائرٌ غيرُ راحمٍ، يصفُ شدَّةَ حالهِ لبُعدِ همَّتهِ.[4]

٧. فَإمَّا تَرَيْنِي لاَ أُقِيمُ بِبَلْدَةٍ فَآفَةُ غِمْدِي في دُلوقِيَ مِنْ[5] حَدِّي[6]

«الدُّلوقُ» بالدَّالِ غيرَ معجمة: مصدرُ دَلَقَ دُلُوقاً[7]، وهو سُرعةُ انسلالِ السَّفِ، وسيفٌ دالِقٌ وَدَلوقٌ[8]: إذا كانَ سَرِيعَ السَّلَّةِ،[9] وناقَةٌ دِلَقْمٌ[10]: إذا هَرِمَتْ فَسالَ لُعابُها، وَالميمُ في «دِلَقمٍ» زائدةٌ،[11] ووزنُه «فِعَلَّمٌ». وقالَ الرَّاعي، يصفُ الإبلَ:[12]

---

(١) سقط ما بعدها من (ب).

(٢) رسمه في الأصل و(د): «الحَشى». ورسمه في (ك): «الحَشا»، وكتب تحتها: «الحشى: نسخة» من دون أن يضبطها، ولعله يقصد: «الحُشى» بضمِّ الحاء جمعاً.

(٣) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٤) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «غيظٌ: لا يُجدي، ولا هو في موضعه».

(٥) في الواحدي: «وفي حَدِّي».

(٦) ورد عجز البيت فقط في (ب)، وشرحه كالأصل إلى قوله: «سريع السَّلَّة»، وهذا النَّص سيرد في آخر شرح البيت في (د)، ويبدأ الشرح في (د) من قوله: «أي: إنَّ الذي ترينه...» إلى قوله: «أكل جفنه». وورد شرح البيت مضطرباً في (ك). قال: «أي كثرة غربتي وتصرُّفي وتشحيبي [كذا] وتغيّري كسيف دلوق، والدَّالُ غيرُ معجمة. والدُّلوق...» ثم أكمل النَّص إلى قوله: «وسال لعابُها».

(٧-٨) سقط من (د).

(٩) سقط ما بعدها من (ب) و(د) إلى آخر النَّصِّ.

(١٠) في (ك): «دلقمة».

(١١) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «فأمَّا قولهم: لسانٌ....».

(١٢) البيت للراعي النُّميري في ديوانه؛ ٢١٩، وهو فيه «دُلُفَ» بالفاء الموحدة وبالفتح، ولا شاهد فيه حينئذ، وضبطناه كما في الأصل، وهو الأصوبُ، وجاء به أبو الفتح شاهداً على جمع «دلوق». وفي طبعة المجمع لشعر الراعي ضبطها المحقق: (قُذْف)، و(دُلُفَ)، وقال: «دُلْفَ: متقاربة الخطو».

قُــذُفُ الغُــدُوِّ إذا غَــدَوْنَ لِحَاجَــةٍ   دُلُــقُ الــرَّوَاحِ إذا أَرَدْنَ قُفُــولا

فهذا جَمْعُ دَلُوقٍ. وقالَ الآخَرُ:[1]

...   .   كَــأَنَّ جَبِيْنَــهُ سَــيْفٌ دَلُــوقُ

وغارَةٌ دُلُقٌ؛ للسَّريعةِ الإكبابِ. وكانَ رَجُلٌ مِنْ فُرسانِ العَرَبِ، يُسمَّى دالقاً[2] لكثرةِ غاراتِهِ. فأمَّا قولُهم: لِسانٌ طَلِقٌ ذَلِقٌ، وطَلِيقٌ،[3] وذُلُقٌ طُلُقٌ[4]: فبالذَّالِ مُعْجَمَةً.

ومعنى البيتِ: إنَّ الذي تَرَيْنَهُ مِنْ شُحوبي[5] وتَغيُّري إنَّما هوَ لِمُواصلتي السَّيْرَ[6] وتطوُّفِ[7] البلادِ وكثرةِ التَّطوافِ لبُعدِ هِمَّتي وتَنائي مَطْلَبي كما أَنَّ السَّيْفَ الحادَّ إذا كثُرَ سلُّهُ وإغْمادُهُ أَكَلَ جَفْنَهُ.[8]

٨. يَحِلُّ[9] القَنا[10] يَوْمَ الطِّعَانِ بِعَقْوَتي   فَأَحْرِمُهُ عِرْضي وَأُطْعِمُهُ جِلْدي[11]

---

(١) صدرُه: أصابته رماحُ بني حُيَيٍّ، وهو للمفضَّل النُّكْري في الأصمعيات؛ ٢٠٣، وعجزه فيها:

فخَـــرَّ كـــأنَّه سَيْـــفٌ دلـــوقُ

وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٧٥.

(٢) هو لَقَبُ عمارةَ بنِ زيادٍ العبسيِّ. القاموس المحيط (دلق).

(٣-٤) سقط من (ك).

(٥) في الأصل: «شُجوني»، والصَّواب من الواحدي والنظام. وفي مطبوعة التبيان: «شجوي».

(٦) سقط ما بعدها من (د) إلاَّ: «لبعد همَّتي».

(٧) كذا في الأصل، وعبارة الواحدي: «والتَّطواف في البلاد»، وعبارة التبيان: «والطَّواف في البلاد»، وكلاهما نقل كلام ابن جني، وفي النظام: «وتطرُّق البلاد» تصحيفٌ، وطافَ وتطوَّف واستطافَ، كلُّه بمعنى. اللسان (طوف).

(٨) نقل الواحدي كلام ابن جنِّي، ثم علَّق عليه قائلاً: «وليس ممَّا ذكره شيءٌ في البيت كلُّ ذلك ممَّا هجس له في خاطره، فتكلَّم به».

(٩) ضبطها في الأصل و(ك) و(د) والواحدي والنظام والتبيان بضمِّ الحاء، وضبطها في معجز أحمد والديوان واليازجي: «يحلُّ» بكَسْرِ الحاء، وكلاهما صوابٌ.

(١٠) رسمها في (ك): «القنى»، وكتب فوقها: «القنا»

(١١) شرحه في (د) بقوله: «العَقوة: المحلّ. والعرض: النفس، والعرض الجسم، والعرض ما

يُقالُ: نَزَلَ[1] بعَقْوتِه وعَرْوَتِه[2] وعَرَاهُ وَحَرَاهُ وَذَرَاهُ: إذا نزلَ قريباً منهُ،[3] واختلفَ النَّاسُ في عِرْضِ الرَّجُلِ ما هو؟ فقالَ قومٌ: جِسْمُهُ، ومنه قولُهم: هو طَيِّبُ ريحِ العِرْضِ، أي: طَيِّبُ ريحِ الجَسَدِ، ومنه قولُ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ:[4] «وأهْلُ الجَنَّةِ لاَ يَبُولونَ وَلا يَتَغَوَّطونَ إنَّما هُوَ عَرَقٌ يجري مِنْ أعراضِهِمْ مِثْلَ المسكِ»، أي: مِنْ أبدانهم، وقالَ قومٌ: عِرْضُ الرَّجُلِ: نفسُهُ. قالَ حسَّانُ[5]:

هَجَوْتَ مُحَمَّداً فَأَجَبْتُ عَنْهُ ... وَعِنْدَ اللهِ في ذاكَ الجَزاءُ

فَإنَّ أَبي وَوالِدَهُ وَعِرْضي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقاءُ

أي: فإنَّ أبي ووالدَهُ ونفسي. وقالَ قومٌ: عِرْضُ الرَّجُلِ: خلقتُهُ المحمودةُ، وقالَ آخَرونَ: عِرْضُهُ ما يُمدحُ به ويُذَمُّ، وقَوْلُ أبي الدَّرْداءِ: أَقْرِضْ مِنْ عِرْضِكَ لِيَوْمِ فقرِكَ، أي: مَنْ ذَكَرَكَ في نَفْسِكَ بِسُوءٍ فلا تذكُرْهُ، وَدَعْ ذلكَ مَدْفَعاً عليهِ إلى يومِ القِصاصِ والجَزاءِ، وقالَ آخرونَ: عِرْضُهُ: حَسَبُهُ، وإيَّاهُ عَنَى المُتنبِّي في هذا البيتِ.

يقولُ: إذا أحاطَ بيَ الطَّعْنُ لم أهربْ إشفاقاً مِنْ أَنْ يُعابَ حَسَبي أو يُطعَنَ فيهِ[6]،

يمدحُ به الرجل ويُذَمُّ. والعرض: الحسّب وإيَّاه أراد المتنبي. أي: لا أهرب من الطعن خوفاً من أن يعاب حسبي أو يُطعنَ فيه»، وقال في النظام: «ورويناه: وأُلحمه جلدي أيضاً».

(1) سقطت من (ب).

(2) سقطت من (ك).

(3) سقط ما بعدها من (ك) إلى آخر النَّص، ومن (ب) إلى قوله: «والعرض الحسب»، ثمَّ سقط ما عدا ذلك إلى قوله: «فيقولُ: إذا أحاط....».

(4) الحديث متعدّد الرِّواية، وهو في مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٣/ ٣١٦، وشرح السنة للبغوي؛ ١٥/ ٢١٢.

(5) البيتان لحسان بن ثابت في ديوانه؛ ١/ ١٨، ومعجم مقاييس اللغة؛ ٤/ ٢٧٣، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٨٥١، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٧/ ٣٠٧، وخزانة الأدب؛ ٩/ ٢٣٢، وسمط اللآلىء؛ ١/ ٣٥٣، وأمالي القالي؛ ١/ ١١٩ (الثاني فقط)، والعقد الفريد؛ ٥/ ٢٩٥ (الثاني فقط)، وشرح شواهد الكشاف؛ ٩٠٨، والعمدة؛ ١/ ٢٨، ولسان العرب (عرض) وتاج العروس (عرض)، وأمالي المرتضى؛ ١/ ٦٣٢.

(6) سقط ما بعدها من (ب).

بل أُنصِبُ نفْسي، وأُعَرِّضُ وجهي لهُ، فإمَّا هُلْكٌ وإمَّا مُلْكٌ، وهو قريبٌ منْ قولِ الآخَرِ:[1]

نُعَـــرِّضُ للطِّعـــانِ إذا التَقَيْنـــا وُجُوهـــاً لا تُعَـــرَّضُ للسِّـــبابِ

٩. يُبَـدِّلُ[2] أيّـامي وَعَيْشـي وَمَـنزلي نَجائِبُ لا يُفْكِرْنَ في النَّحْسِ والسَّعْدِ[3]

أي: أنـا أُواصِلُ السَّيْرَ على هـذه الإبِلِ، فأنـا[4] يومـاً كذا ويومـاً كذا، فأيّـامي مُتَبَدِّلةٌ. «والنَّجائِبُ»: جمعُ نجيبة، يعني[5] النَّاقةَ الكريمةَ[6]. قـالَ بعضُ بنـي شَيْبانَ، وكانَ تَرَكَ البدوَ، وقبضَ الدِّيوانَ، وتحضَّرَ[7]:

بُدِّلْـتُ بَعْـدَ نَجـائِبي وَرَكـائِبي أَعْـوادَ سَـرْجٍ مُقَصَّـصٍ هِمْـلاجِ

وَوَقَعْـتُ في عَـدَسٍ كـأنّي لَـمْ أَزَلْ شَـنِقاً لِقَوْلـي لِلنَّجـائِبِ: عَـاجِ

وَاللهِ لَـولا أَنْ أُضَيِّـعَ عَزْوَتـي لَرَجَعْـتُ مُنْقَلِبـاً عَلـى أَدْراجـي

«مُقَصَّصٌ»، أي: بَغْلاً طويلَ النَّاصيـةِ، وهـي القُصَّـةُ، و«عَـدَس»: زَجْـرُ البغـلِ، و«شَنِقٌ»: مُبغِضٌ، وعَاجِ: زَجْرُ النَّاقةِ، ويُقالُ: رَجَعَ فُلانٌ أدراجَهُ، وعلى أدراجه: إذا رَجَعَ في الطَّريقِ الذي جاءَ منهُ. وقولُـه:[8] لا يُفْكِرْنَ في النَّحْسِ والسَّعْدِ؛ أي: أنـا مُصَمِّمٌ ماضٍ في أمري، فلا ألتفتُ إلى نحسٍ ولا سَعْدٍ،[9] كما قالَ الحارثُ[10] بنُ حِلِّزَةَ[11]:

---

(١) البيت هو الثاني من بيتين للقتّال الكلابي في ديوانه؛ ٣٧، نقلاً عن الخزانة والكامل، وهما له في الكامل؛ ١/ ١٥٠، وخزانة الأدب؛ ٨/ ٣٠٩. ولغلام من بني نمير في مجالس ثعلب؛ ٢/ ٤٤١.

(٢) كذا في الأصل؛ وفي (ك) و(د) وسائر المصادر: «تُبَدِّلُ».

(٣) سقط شرحه من (ك) إلاّ أنه كتبَ تحت «نجائب»: «جمع نجيبة، وهي النّاقة الكريمة». وسقطت الأبيات (٤-٩) مع شرحها من (ب).

(٤) في (د): «فيوماً»، وسقطت: «أنا».

(٥) في (د): «وهي».

(٦) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «ولا يفكرنَ.....».

(٧) لم أعثر عليها.

(٨) في (د): «ولا يفكرن»، وسقطت «قوله».

(٩) سقط ما بعدها من (د).

(١٠) رسمها في الأصل: «الحرث».

(١١) عجزه: سَعْدُ النُّجومِ إليهِ كالنَّحْسِ، وهو للحارث بن حِلِّزة في ديوانه؛ ٥١، والمفضليات؛ ١٣٤،

لاَ يُرْتَجَى لِلخَيْرِ يَفْعَلُهُ ... ...

أي: السَّعْدُ والنَّحسُ عندَهُ سواءٌ. ويُقالُ: فَكَّرتُ فِي الأمرِ وأفكرتُ وتفكَّرتُ.

١٠. وَأَوْجُهُ فِتْيَانٍ حَيَاءً تَلَثَّمُوا عَلَيْهِنَّ لاَ خَوْفاً مِنَ الحَرِّ وَالبَرْدِ[1]

يعني بالفتيانِ: غلمانَهُ، أي: تلثَّموا على أوجههم حَياءً لِصَباحَتِها وطَلاقَتِها، وهذا قريبٌ مِنْ قولِه فِي وَصْفِهم أيضاً:[2]

فِي غِلْمَةٍ أَخْطَروا أَرْواحَهُمْ وَرَضُوا بِمَا لَقِيْنَ رِضَى الأَيْسارِ بِالزُّلَمِ

بِيضُ العَوَارِضِ طَعَّانُونَ مَنْ لَحِقُوا مِنَ الفَوارِسِ شَلاَّلُونَ لِلنَّعَمِ

أي: وتُبْدِلُ أيَّامي أوجهُ فتيانٍ، أي: أنا دائبُ السَّيرِ على هذهِ الإبلِ فِي هَؤلاءِ[3] الغلمانِ، لا أُريدُ ظهيراً[4] غيرَهُمْ.

١١. وَلَيْسَ حَيَاءُ الوَجْهِ فِي الذِّئْبِ شِيْمَةً وَلَكِنَّهُ[5] مِنْ شِيْمَةِ الأَسَدِ الوَرْدِ[6]

[7]الشِّيمةُ: الخليقَةُ، يقولُ: وحَياءُ الوجهِ[8] ليس بِمُزْرٍ بِهِمْ، ولا غَاضٌّ منهم،

وشرح اختيارات المفضل؛ ٢/ ٦٤٠، والمعاني الكبير؛ ١/ ٥٤٢، ويروى:

لا يرتجى للمال يُهلكُهُ طَلْقُ النجومِ إليه كالنَّحْسِ

(١) سقط شرح البيت من (د)، وسقط شرح الأبيات (١٠ - ١٣) من (ك).

(٢) ديوانه؛ ٥١١، من قصيدة، قالها بعد خروجه من مصر، يرثي بها فاتكاً، ويتعرَّض لكافورَ بالهجاء.

(٣) رسمها في الأصل: «هاولآ».

(٤) في الأصل: «ظهراً»، وتعود على الإبل في هذه الحالة، واجتهدنا أن تكون «ظهيراً» بمعنى الأعوان، ويستوي فيها الجمع والمفرد، لتناسب كلمة «غيرهم». وسقطت كلمة «ظهر» من النظام. وانظر (ظهر) في اللسان والصِّحاح.

(٥) في (ك) و(د) والنظام: «ولكنَّها»، وقال: «ويروى: ولكنَّه».

(٦) سقط شرح البيت من (ك).

(٧) سبق هذا في (د) قوله: «الورد: الذي يضربُ لونهُ إلى الحمرة و...».

(٨) في الأصل: «النَّفس»، والصَّواب من (د) والنظام.

كما أنَّهُ لا يَعِيبُ الأسَدَ حياؤُهُ، وإنَّما القِحَةُ في الذِّئاب لخبثِها. يصفهم بِشِدَّةِ الإقدامِ مَعَ إفراطِ[1] الحياءِ.[2] وهذا قريبٌ مِنْ قولِ مُسْلِم:[3]

... ... كَأَنَّ في سَرْجِهِ بَدْراً وَضِرْغاما

وقال النَّابغةُ:[4]

مُتَوَّجٌ بِالمعالي فَوْقَ مَفْرَقِهِ ... وَفي الوَغَى ضَيْغَمٌ في صُورَةِ القَمَرِ[5]

الوردُ:[6] [الذي][7] يضربُ لَونُه إلى الحُمْرَةِ. قالَ الصِّمَّةُ القُشَيريُّ[8]:

وَأَعْرَضَ رُكْنٌ مِنْ سُوَاجٍ كَأَنَّهُ ... بِعَيْنَيْكَ مِنْ آلِ الضُّحَى فَرَسٌ وَرْدُ

١٢. إِذَا لَمْ تُجِزْهُمْ دارُ قَومٍ مَوَدَّةً ... أَجَازَ القَنَا وَالخَوفُ خيرٌ مِنَ الوُدِّ

يقولُ: إذا خافُوا مِنْ عدوٍّ اعتصموا منهُ بالقنا، وقولُه: وَالخوفُ خيرٌ مِنَ الوُدِّ، أي: وُصولُكَ إلى المطلوبِ قَسْراً وَغَلَبَةً أشرفُ مِنْ وصولكَ إليه بالمَودَّةِ[9]، ومِنْ أمثالِ

---

(١) في (د): «فرط».

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) صدرُه: تمضي المنايا كما تمضي أسنَّتُه. وهو لصريع الغواني مسلم بن الوليد في ديوانه: ٦٥.

(٤) لم أعثر عليه. وهو ليس في ديوان النابغة الذبياني أو الشيباني أو الجعدي.

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «إنَّما افتخرَ الرَّجُلُ بالحَياء، وأنتَ يا مُفسِّرُ تعتذرُ لهمْ منهُ، والحياءُ فخرٌ، وليس هو فَرْطُ اللِّين الذي يظهرُ ببعضِ النَّاسِ، بل حقيقةٌ كما حدَّهُ الفلاسفةُ، فقالُوا: الحياءُ: الجُبْنُ منَ الفضائحِ، فإذا كانَ هذا كما قالوهُ، فالحييُّ أشجعُ منَ الوَقَاحِ، لأنَّهُ يجبُنُ منَ العارِ، فيُقْدِمُ، وأمَا أنا فما رأيتُ شُجاعاً إلاَّ حَيِيّاً». ثمَّ قال بعدها: «رجع».

(٦) في الأصل: «ورد»، وأخذنا بما في (د).

(٧) زيادة من (د).

(٨) البيت للصِّمَّة القُشيريِّ في ديوانه: ٥٧، والمؤتلف والمختلف: ٢١٤، وشرح الحماسة للتبريزي: ٢/ ١٦٠.
وضبط (سواج) في الأصل بفتح السِّين، وهي في الديوان بالضَّمِّ، وكذا قيَّدها ياقوت في معجمه. ورواية الديوان: «لعينيك».

(٩) سقط ما بعده من (د).

العرب:[1] ﴿رَهَبُوتَى لا رَحَمُوتَى﴾، أي أَنْ تُرْهَبَ خَيْرٌ لكَ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ.[2] ومِنْ أمثالِ الكتاب:[3] أَوْ فَرَقاً خَيْراً مِنْ حُبٍّ؟

١٣. يَحِيدُونَ عَنْ هَزْلِ المُلُوكِ إلى الذي ... تَوَفَّرَ مِنْ بَيْنِ المُلُوكِ علَى[4] الجِدِّ[5]

١٤. وَمَنْ يَصْحَبِ اسْمَ ابنِ العَمِيدِ مُحَمَّدٍ ... يَسِرْ بَيْنَ أَنْيابِ الأَسَاوِدِ وَالأُسْدِ[6]

يجوزُ «محمَّد» و«محمّداً»،[7] والذي قالَهُ بالجَرِّ، وهوَ أمدحُ[8] مِنْ أَنْ يَنصبَ، لأنَّهُ إذا نَصَبَ أبدلَهُ مِنْ «اسم»، وإذا جَرَّ أبدلَهُ مِن «ابنِ العميد». أي:[9] ومَنْ يُكثِرْ في طريقهِ مِنْ[10] ذِكرِ ابنِ[11] العميد، هذهِ اللَّفظةِ، يعني أنْ يقولَ:[12] ابنَ العميد، ابنَ

---

(١) أثبتناه كما في الأصل، وهو في اللّسان: رهَبوتٌ خيرٌ من رحموت، ورُهْبٌ ورُهبى ورهبوت ورهبوتى بمعنى. انظر اللسان (رهب).

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ليسَ المَثلُ شاهداً على قوله، لأنَّ الرَّحْمةَ ليست الوُدَّ، ولعمري: إنَّ الرَّهْبَةَ خيرٌ مِنْ أَنْ يُرْحَمَ المرءُ، فأمَّا الوُدُّ فخيرٌ مِنَ الخوف، وذلكَ أنَّ سُلْطانَ الغَلَبَةِ يزولُ بزوالها وزَوالِ القُدرة عليها، والوُدُّ تبقى أواصرُهُ، فالوُدُّ معه الأمنُ والخوفُ معه الخوفُ، إذا أَخَفْتَ قوماً فَخَفْهُمْ، وإنَّما الخوفُ جيِّدٌ ما لم يوجد الوُدُّ، فحينئذ هو خيرٌ منَ الرَّحمة، وهذا بيِّنٌ مُقْنِعٌ». ثمَّ قال: «رجعَ».

(٣) في الأصل: «أو فَرَقٌ خيرٌ من حُبٍّ بيِّن»، وأثبتناه كما في الكتاب؛ ١/ ٢٦٨، وقال: «أي: أَوْ أَفْرَقُك فَرَقاً خيراً من حُبٍّ»، ووجه إعرابه ومناسبتُه هناك.

(٤) في (د): «إلى».

(٥) ضبطها في الأصل بفتح الجيم، والصَّواب من (ك) و(د) والمصادر، ولم يشرح ابن جني البيت.

(٦) سقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «ومن يكثر...».

(٧) زاد في (ك): «ومحمَّدٌ» بالرَّفع.

(٨) ما بعدها من (ك): «ومن نصبَ أبدله من اسم ابن العميد، وأراد أنَّه مُبارَكُ النَّقيبة، فمن أكثر في طريقه تسميتَه لم يخف شيئاً»، وسقط ما عدا ذلك.

(٩) في (د): «قال ابن جني: من....».

(١٠) سقطت من (د)، وعبارة النظام: «ومن يكثر في طريقه ذكرَهُ ابنَ العميد، هذه اللفظة، أعني ابنَ العميد».

(١١-١٢) سقط من (د).

العميد، تَصيرُ[1] سَبَباً للنَّجاة لبَركَتها وامتناع الأعداء منَ الإقدام على مَنْ يُجري ذكْرَهُ،[2] وإنَّما صارَ أمدحَ لأنَّ ابنَ العميد اسمٌ لا يُشاركُهُ فيه غيرُهُ، و«محمَّدٌ» اسمٌ مشتركٌ، فإذا ذكَرَ محمَّداً لم يُعْلَمْ مَنْ يعني، فلم يُعْبَأْ به، وإذا ذكرَ ابنَ العميد فهوَ مشهورٌ معروفٌ لبُعد صيته وامتداد ذكْره، فلهذا كانَ الجَرُّ أقوى وأشدَّ، وضَعُفَ النَّصْبُ، و«الأساودُ»: الحَيَّاتُ، وقد مضى ذكْرُها.

أي: مَنْ يصحبْ اسمَ ابنِ العميد أمكنَهُ السَّيْرُ بينَ أنيابِ الحيَّات لعزِّه وبركته.[3]

فإنْ قلتَ: فإذا كانَ ابنُ العميد مشهوراً كما ذكرْتَ، فما كانت الحاجةُ إلى إبدال محمَّد، والإبدالُ فيه ضَرْبٌ منَ البيان، وهذا مُسْتَغْنٍ عنهُ لشهرته عن البيان، فإنَّهُ إنَّما فعَلَ ذلك توكيداً، وقد أكثرت العَرَبُ منْ ذلكَ، ألا ترى إلى قولهم: جاءَ القومُ كُلُّهم أجمعونَ أكتعونَ أبصعونَ[4]، فليسَ في التَّكرير[5] أكثرُ منَ التَّوكيد، والبَدَلُ ضَرْبٌ منَ التَّوكيد.[6]

---

(١) في (د): «تكن»، وفي النظام: «تصيرُ».

(٢) سقط ما بعدها من (د) ممَّا يُشابه الأصل، وقال: «(ح) [أي الوحيد]: لم يرد المتنبي أنَّ من يصحب اسم ابن العميد هو الذي يقول في طريقه: ابن العميد، فيكون كالموسوس فيرجو بركة اسمه، وهل يذهب ظنُّ رجلٍ عاقلٍ إلى هذا؟ ولكنَّ المتنبي أراد من قِبَلِ أنَّه خادمه أو زائره أو مادحه فإنَّه ناجٍ من المخافة، لا يُقدمُ عليه أحدٌ». ثمَّ أورد: «وبين أنياب الأساود. الأساود: الحيَّات».

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ليس يريدُ: أنَّ الإنسانَ إذا قالَ: ابنَ العميد، لحقتْهُ بركتُهُ كالرُّقية والتَّعويذ، هذا قولٌ ركيكٌ، وإنَّما يقولُ: مَنْ ذُكرَ بأنَّهُ ضيفُه أو جارُهُ أو صنيعتُهُ سارَ حيثُ أرادَ لعزِّه، فهذه هيَ صحبةُ اسمه، أنْ يُعرَفَ بحُرمته التي تأكَّدتْ له أو صحبتُه، فأمَّا أن يقولَ: محمَّدُ، محمَّدُ، ابنُ العميد، ابنُ العميد، ويسمِّيه، وليس ما ذكَرتَهُ بأنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أنَّه مُتَحرِّمٌ به، فهوَ أوَّلُ مأخوذٍ بكلامه، وتفسيرُ هذا المُفسِّر كهُجر المحموم»، ثمَّ قال: «رجعَ».

(٤) كذا ضبطها في الأصل، وهو الصَّواب، وكذا صوَّبها الجوهري في الصِّحاح بالصاد المهملة لا غير، وتروى بالضاد المعجمة أيضاً. انظر مادة (بصع) و(بضع) في الصِّحاح ولسان العرب.

(٥) في النظام: «وليس في هذا التكرير..».

(٦) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ليس لصاحب الكتاب فطنَةُ شاعرٍ، فيدري لمَ ذَكَرَ مُحمَّداً بَعْدَ ذكْرِه ابنَ العميد؟ وإنَّما ذلكَ لأنَّ أبا الفَتح ابْنَهُ كانَ بالرَّيِّ مُمَدَّحاً، وكانَ يُعْرَفُ أيضاً بابنِ العميد، واسْمُهُ «عليٌّ»، ففرَّقَ بينهما بقوله: «محمَّد».

١٥. يَمُرُّ مِنَ المَوْتِ[1] الوَحِيُّ بِعاجِزٍ وَيَعْبُرُ مِنْ أَفْواهِهِنَّ عَلى دُرْدِ[2]

«الوَحِيُّ»: السَّرِيعُ، و[3]«الوَحَا»: السُّرعَةُ،[4] و«الدُّرْدُ»: جمعُ أَدْرَدَ،[5] وهو[6] الذي قد تساقطتْ أسنانُهُ، وبقيتْ أصولُها،[7] ومنها قولهم: ناقَةٌ دِرْدِمٌ؛ إذا سقطَ فُوها، ووزنُهُ «فِعْلِمٌ»، والميمُ زائدةٌ، والدُّرْدُرُ: أصلُ الأسنان، وقولُ العرب: أَعْيَيْتَني بِأُشُرٍ، فكيفَ بِدُرْدُرٍ؟»،[8] أي: أعييتني وأسنانُك مُؤَشَّرَةٌ، أي: مُحَزَّزَةٌ، وذلكَ مَمَّا يكونُ في أسنانِ الأحْداثِ، فكيفَ بِدُرْدُرٍ: أي: فكيفَ أُرِيدُكِ، وقد صِرْتِ تَعَضِّينَ على دُرْدُرِكِ؟ وقد ذكرْنا ما في هذا فيما بَعْدُ.

أي: يعجزُ الموتُ الوَحِيُّ عنهُ، ويعبرُ مِنْ أفواهِ الأساودِ والأُسْدِ[9] على دُرْدٍ[10]، أي: على غيرِ ذاتِ[11] أسنانٍ، لأنَّها لا تعملُ فيه شَيئاً، فكأنَّها في الحقيقةِ دُرْدٌ، ورفعَ «يَمُرُّ» و«يعبرُ»، لأنَّه جعلهما حالاً مِنَ الضَّميرِ في «يَسِرْ»[12] مارّاً وعابراً، ويجوزُ أنْ

---

(١) كذا وردت في الأصل و(ك) و(د). وقال في التبيان: «ويروى: الموت الوحيّ»، وهي في (د) ومعجز أحمد: «السُّمّ» بضمِّ السِّين، وفي الواحدي والتبيان: «السَّم» بفتحِ السِّين، وكلاهما صوابٌ، ولم يضبطها في الديوان واليازجي.

(٢) شرحه في (ك): «الوحيّ: السَّريع. والدُّردُ: الذي قد تساقطت أسنانه ونبتت [كذا] أصولُها».

(٣-٤) سقطت من (د).

(٥) ضبطها في الأصل: «أدردٍ» بالتَّنوين، والصَّواب من (د).

(٦) العبارة في (ب): «وهو السَّاقط الأسنان»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «[أي يعجز الموتُ] الوحي عنه...».

(٧) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أي ويعبر من أفواه الأساود والأسد على غير ذوات أسنان» إلاَّ عبارة: «والدردر: أصل الأسنان»، وسقط ما عدا ذلك.

(٨) المثل في المستقصى؛ ١/ ٢٥٦، واللسان (أشر)، وجمهرة اللُّغة ١/ ١٩٢. وسيذكره ابن جنّي لاحقاً. انظر البيت (٤) القصيدة (٨٩).

(٩) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ورفعَ يمرُّ....».

(١٠) في الأصل: «على دردر»، والصَّواب ما أثبتنا، وهو ما في النظام.

(١١) في (د) والنظام: «ذوات».

(١٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «قد أطالَ التَّفسيرَ، والشَّرْحُ غيرُ مُحتاجٍ إليه، وإنَّما معناهُ: يسيرُ بينَ الأعداء، فلا يَضُرُّونهُ».

يكونَ استأنفَ، وقطعَ، فرفعَ.

١٦. كَفانا الرَّبيعُ العيْسَ مِنْ بَرَكاتِهِ فَجاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ حُداءً سِوَى الرَّعْدِ[١]

أي: صارَ الرَّعدُ كأنَّهُ يحدو الإبلَ، وهذا مِنْ بركة[٢] المقصودِ.

١٧. إذا ما استَحْيَنَ[٣] الماءَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ كَرَعْنَ[٤] بِسِبْتٍ في إناءٍ مِنَ الوَرْدِ[٥]

«السِّبْتُ»: جُلودٌ تُدْبَغُ بالقَرَظِ[٦] فتلينُ[٧] وتحسُنُ[٨]. قالَ عنترةُ[٩]:

---

(١) سقط شرح البيت من (ك).

(٢) في النظام: «بركات».

(٣) رواه الواحدي: «ما استجبْنَ»، وقال: «روى ابنُ جني: إذا ما استحينَ»، وهذه روايةُ المعري في معجز أحمد، وكذا ورد في المصادر الأخرى إلاّ اليازجي رواه كالواحدي. وقال الواحدي: «فرواه كَرَعْنَ بسبْت»، وهذه روايةُ الواحدي وغيره أيضاً. ولكنَّه أورد شرح ابن جني، وقال: «قال أبو الفضل العروضيُّ: ما أصنعُ برجلٍ ادَّعى أنَّه قرأ هذا الديوان على المتنبي، ثمَّ يروي هذه الرِّواية، ويفسِّرُ هذا التَّفسير؟ وقد صحَّتْ روايتنا عن جماعة منهم محمد بن العبَّاس الخوارزميُّ وأبو محمد بن القاسم الحرضيُّ وأبو الحسن الرُّخَّجيُّ وأبو بكر الشَّعرانيُّ وعُدَّةٌ يطولُ ذكرهم رووا: «إذا ما استجبنَ الماء يعرضُ نفسَه كَرَعن بشيب . . .»، وأتمَّ الواحديُّ كلام العروضيِّ، وقال: «هذا كلامه، وليس ما قاله ابن جنِّي ببعيد عن الصَّواب»، وذهب إلى أبعد من ذلك في تصويب ابن جنّي، حيث قال: «ولكن لا يُقال: كُرعت الإبل بشيب: إذا شربته. والسِّبتُ ها هنا أولى». وقال في النظام: «رأيت في الدرج بخط المتنبي: استجبنَ مقيَّداً».

(٤) ضبطه الواحدي بكسر الرَّاء، وضبطناه كما ضبط في الأصل والنسخ والمصادر. وكلاهما صواب، انظر اللسان والتاج وأساس البلاغة (كرع).

(٥) شرحه في (ك): بقوله: «السِّبتُ: جلودُ البقر المدبوغة إذا عرضت القُدُورُ أنفسَها على الإبل تستحي أن لا تشرب فتشرب منها، وشبَّه مشافرها بالسِّبت وفي إناء من الورد. أي: حول هذا الغدير النَّور والزهر فصار كإناء من ورد».

(٦) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «يقولُ: إذا مرَّت هذه . . .».

(٧) في (ب): «التلين».

(٨) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «يقولُ: إذا مرَّت هذه . . .».

(٩) سبق تخريجه ص١٠١٤.

بَطَـلٌ كَـأَنَّ ثِيابَـهُ فِي سَـرْحَةٍ ... تُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوأَمِ

وقالَ طَرَفَةُ:[1]

وَخَـدٌّ كَقِرْطـاسِ الشَّـآمي وَمِشْـفَرٌ ... كَسِبْتِ اليَمـاني قِـدُّهُ لَـمْ يُجَـرَّدِ

يقولُ: إذا مرَّتْ هذه الإبلُ بالمياهِ التي غادرَتْها السُّيولُ، فلكثرتها[2] [صارتْ][3] كأنَّها[4] تَعْرِضُ أنفسَها على الإبلِ، فتشربُ منها، [كأنَّها] مُسْتحييةٌ منها[5] لكثرةِ عَرْضِها [نفوسَها][6] عليها،[7] وإن كانَ لا عَرْضَ هُناكَ ولا استحياءَ في الحقيقةِ، ولكنَّهُ جَرَى مثلاً، و«كَرَعْنَ»: شَرِبْنَ، وأصلُه مِنْ إدخالِ أكارعِ الشَّارِبَةِ في الماءِ للشُّرْبِ، ويعني بـ«السِّبْتِ» مَشافِرَها للينها[8] ونقائها، وجعلَ الموضعَ المُتضمِّنَ للماءِ لكثرةِ الزَّهْرِ فيه كَإِناءٍ مِنْ وَرْدٍ.[9]

١٨. كَأَنَّـا أَرادَتْ شُكْرَنا الأَرْضُ عِنْـدَهُ ... فَلَمْ يُخْلِنَا جَوٌّ هَبَطْناهُ مِنْ رِفْدِ[10]

«الجَوُّ»: المُتَّسَعُ مِنَ الأرضِ.[11] قال ذُو الرُّمَّةِ:[12]

وَظَـلَّ لِلأَعْيَسِ المُزْجِي نَواهِضَـهُ ... فِي نَفْنَفِ الجَـوِّ تَصْوِيبٌ وَتَصْعِيدُ

---

(١) البيت لطرفة في ديوانه؛ ٢٣، وسائر كتب المعلقات، واللسان (جرد)، وتاج العروس (جرد). وبلا نسبة في اللسان (قدد)، وتاج العروس (قدد).

(٢) سقط عبارة: «فلكثرتها صارت كأنَّها» من (د). وفي النظام: «فلكثرة مائها...».

(٣) زيادة من (ب) والواحدي والنظام والتبيان، والكلمة بعدها في (ب): «ما كانها».

(٤) زيادة من (د) والواحدي والنظام.

(٥) سقطت من (د) و(ب).

(٦) زيادة من (د) و(ب) والواحدي والنظام، وسقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «ويعني بالسبت...» إلا قوله: «وكَرعن: شربن».

(٧) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ويعني بالسِّبت...».

(٨) سقط «للينها ونقائها» من (د) و(ب).

(٩) العبارة في (د) و(ب): «كإناء له من الورد»، وعند الواحدي: «كأنَّه إناءٌ من ورد».

(١٠) سقط البيت وشرحه من (ب)، وسقط شرح الأبيات (١٨ - ٢١) من (ك).

(١١) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والرِّفد....».

(١٢) سبق تخريجه ص٣٤٧.

و«الرِّفْدُ»: العطاءُ. يقولُ: كُلُّ موضعٍ نزلْنا به في طريقنا إليه أصبْنا[1] به ماءً وكَلأً[2]، وكأنَّ[3] الأرضَ أرادتْ شُكْرَها[4] عندَهُ[5]. وإنَّما أرادتْ ذلكَ تقرُّباً مِنْ قلبه،[6] ضَرَبَهُ مَثلاً.[7]

١٩. لنا[8] مَذْهَبُ العُبَّادِ في تَرْكِ غَيْرِهِ وَإِتْيانِهِ نَبْغي الرَّغائِبَ بالزُّهْدِ

أي: إنَّما تركْنا غيرَهُ منَ المُلوك، وأتيناهُ لعلمنا بأنَّ الذي نصلُ إليه مِنْ رِفْده أضعافُ ما نَصِلُ إليه مِنْ رِفْدِ غيرِه، كما أنَّ الزُّهَّادَ إنَّما يتركُونَ متاعَ الدُّنيا الفاني إلى نعيمِ الآخرَةِ الباقي[9].

٢٠. رَجَوْنا الذي يَرْجُونَ في كُلِّ جَنَّةٍ بِأَرْجانَ حَتَّى مَا يَئِسْنا مِنَ الخُلْدِ[10]

أي: رجونا أنْ نَصلَ إذا بلغناهُ إلى ما يَرْجُونَ مِنْ نعيمِ الآخرة، حتَّى ما يَئِسْنا مِنَ الجنَّةِ،[11] بل رجوْنا أنْ نَظفَرَ بها[12] إذا أتيناهُ[13]، وخفَّفَ «أَرْجانَ»، وإنَّما هي «أَرَّجانُ» بتشديد الرَّاء. أنشدَنا أبو عليٍّ[14]:

أرادَ اللَّهُ أنْ يُخْزِي بُجَيْراً فَسَلَّطَني عَلَيْهِ بِأَرَّجانِ

ولكنَّ العربَ إذا نطقتْ بالكلمةِ الأعجميَّةِ اجترأتْ عليها، فغيَّرتْ كثيراً مِنْ

(١-٢) العبارة في (د): «لم يخلُ من ماء وكلأ».
(٣) في (د) والنظام: «فكأنَّ».
(٤) في (د): «أن نشكرها»، وفي مطبوعة النظام: «أن تشكرها».
(٥-٦) سقط من (د).
(٧) نقل الواحدي كلام أبي الفتح حرفياً، ولم يشر إليه.
(٨) في (ك): «ثناً ترهبُ» تحريفٌ.
(٩) سقطت كلمة: «الباقي» من (د).
(١٠) سقط البيت مع شرحه من (ب).
(١١) في (د): «الخلد».
(١٢) سقط ما بعدها من (د).
(١٣) في النظام: «إذا لقيناه».
(١٤) البيت بلا نسبة في اللسان (أرج)، وتاج العروس (أرج)، ومعجم البلدان (أرجان).

ألفاظها وبنائها، وإنَّما جازَ ذلكَ لأنَّهُ ليسَ مِنْ كلامها، فتناكروهُ، فغيَّروهُ ليقرُبَ مِنْ حروفهم وأبنيتهم. فمن ذلكَ ما أنشدَناهُ أبو عليٍّ، مِنْ قولِ الرَّاجز:[1]

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لأُمِّ الخَزْرَجِ ... مِنْها فَظَلْتَ اليَوْمَ كالمُزَرَّجِ

أرادَ كالنَّشوانِ الذي شَرِبَ الزَّرَجُونَ، وهي الخمرُ، فسَكِرَ، فقالَ: «المُزَرَّجُ»، وحذَفَ النُّونَ لَمَّا اشتقَّ منهُ فعْلاً، وهي أصليَّةٌ بمنزلة «سين» «قَرَبُوس»، فكانَ القياسُ أنْ يقولَ: «كالمُزَرْجَنِ»، كما قالَ رُؤْبَةُ لَمَّا بنى[2] مِنْ «عُرُجُونَ»[3]، أنشدَناهُ أبو عليٍّ:[4]

فِي خِدْرِ مَيَّاسِ الضُّحَى المُعَرْجَنِ

وقالَ لنا أبو عليٍّ، وقتَ إنشادِهِ إيَّاهُ: العَرَبُ إذا اشتقَّتْ مِنَ الأعجميِّ خلَّطتْ[5] فيه، مِنْ ذلكَ قولُهم في تحقيرِ «إبراهيمَ»: «بُرَيْهٌ». ولم تُحْذَفِ الهمزةُ لأنَّها زائدةٌ، بل هي عندنا أصلٌ، ولكنَّ هذا مِنَ التَّخليطِ الذي ذكرتُ لكَ، ومِنْ ذلكَ قولُ عبدِ بني الحَسْحاسِ[6]:

وَمَا دُمْيَةٌ مِنْ دُمَى مَيْسَنَا ... نَ مُعْجِبَةٌ نَظَراً واتِّصافا

يريدُ «مَيْسانَ»، فغيَّرَ الكلمةَ، وزادَ نُوناً. وقالَ الأسَديُّ:[7]

وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ السُّغْدِ نَفْسِي ... وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ خَوَارَزَمِ

---

(١) سبق تخريجه ص ١١١٠.

(٢) رسمها في الأصل: «بنا».

(٣) ضبطها في الأصل: «عَرَجون» بالتَّحريك، والصَّواب ما أثبتنا.

(٤) ورد في الأصل: في كلِّ خدر ميَّاس الضحى المعرجن، وذلك بزيادة «كلّ» سهواً. والصَّواب ما أثبتناه، وهو لرؤبة في ديوانه؛ ١٦١، واللسان (عرجن)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٣٢٠، والتاج (عرجن). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١١/ ١٠٨، وكتاب الجيم؛ ٢/ ٢٤٢. وفي الديوان والمصادر: ميَّاس الدُّمى.

(٥) راجع شرح البيت (١) من القصيدة (٨٦) وهوامشه.

(٦) البيت لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه؛ ٤٣، والخصائص؛ ١/ ٢٨٢ و٢/ ٤٣٧، وسرّ صناعة الإعراب؛ ١/ ١٤٧، ولسان العرب؛ (ميس) و(وصف)، والممتع في التصريف؛ ١/ ٣٦٨.

(٧) البيت بلا نسبة في اللسان (رزم)، وتاج العروس (رزم).

فغيَّرَ الكلمةَ كما ترى، وإذا كانُوا قد يُخلِّطونَ في كلامهم، وفيما هو مُشتَقٌّ منْ لُغتهم فَأنْ يفْعلُوا ذلكَ فيما ليسَ منْ لغتهِمْ أحْرَى بأنْ يجوزَ. ألا ترى إلى قول الشَّاعرِ؟[1]

هَـلْ عَرفْـتَ الـدَّارَ أمْ أنْكرْتَهـا بَيْـنَ تِـبْرَاكَ فَشَسَّـيْ عَبَقُـرْ؟

أرادَ «عَبْقَرَ»، فاضطُرَّ إلى ماترَى. وقالَ أبو عُثمانَ: أرادَ «عُبَيْقَرَ»، فحذفَ الياءَ، كما حكَى سيبويه: عَرَقُصانٌ وعَرَتُنٌ، يُريدُ: «عُرَيْقُصانٌ» و«عَرَنْتُنٌ»، فحذفَ الياءَ والنُّونَ تخفيفاً. وقالَ الآخَرُ:[2]

أُقَلِّبُ طَرْفِي في الفَوارِسِ لا أرَى حِزاقاً وَعَيْنِي كَالحَجاةِ مِنَ القَطْرِ

قالو: أرادَ «حازوقاً»، فقالَ: حِزاقاً. وقالَ الفرزدقُ:[3]

أبُوكَ عَطَاءٌ ألأمُ النَّاسِ كُلِّهِمْ ... ...

يريد: «عطيَّةَ». وهذا النَّحْوُ كثيرٌ جِداً، فإذا جازَ ذلكَ في غيرهِ ممَّا يَطولُ

---

(1) البيت للمُرار بن منقذ العدويٍّ في المفضليّات؛ ٨٨، وشرح اختيارات المفضل؛ ١/ ٤٢٤، والاختيارين؛ ٣٥٢، واللسان (عقر) و(شسس) و(برك)، وتاج العروس (شسس) و(برك)، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٢٩٢، وجمهرة اللغة؛ ١/ ١٣٣ و٣٢٥. وبلا نسبة في اللسان (صنبر).

(2) البيت للخرنق في إيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٤٧٣، وللخرنق ترثي أخاها حازوقاً، أو لامرأة ترثي ابنها، واسمه حازوق في شرح شواهد الإيضاح؛ ٣٢٧، ولسان العرب؛ (حزق)، وتاج العروس (حزق)، وليس في ديوان الخرنق، ولها في الديوان أبيات على هذا الرَّوي تناسب الأمر؛ الديوان؛ ٤٠، وللحنفيَّة في الاشتقاق؛ ١/ ١٢٤، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٢٧، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٥٤٧، ولامرأة ترثي ابنها، واسمه حازوق في الخصائص؛ ٣/ ١٨٨، والصِّحاح (حزق)، ولمحياة بن حازوق الخارجيٍّ في جمهرة اللغة؛ ١/ ٤٤٣، ولأخت حازوق في شرح التبريزي؛ ١/ ٢٥٥ وشعر الخوارج؛ ٩٥، وديوان الخوارج؛ ١٧. وبلا نسبة في التَّمام؛ ٢٠٦، واللسان (حجا)، وتاج العروس (حجا). وشرح الحماسة للتبريزي؛ ٣/ ٩٩، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ١٠٣٧.

(3) عجزه: فقُبِّح من فحلٍ وقُبِّحتَ من نجلِ، وهو للبعيث، وليس للفرزدق في النقائض؛ ١/ ١٤٢، واللسان (عطا)، والمخصَّص؛ ١٦/ ٢١.

تَعدادُهُ. فكذلكَ يجوزُ لهُ أيضاً أنْ يقولَ «أرْجانَ»، فيُخفِّفَ، وأصلُه التَّثقيلُ.[1]

٢١. تَعَـرَّضُ لِـلـزُّوارِ أَعْنَـاقُ خَيْلِـهِ   تَعَرُّضَ وَحْشٍ خَائِفاتٍ مِنَ الطَّرْدِ[2]

«الطَّرْدُ» و«الطَّرَدُ» لُغتان، ومثْلُه الحَلْبُ والحَلَبُ، والجَلْبُ والجَلَبُ[3]، فالحَلْبُ؛ ساكناً: المصدرُ، والحَلَبُ، مُتحرِّكاً: المحلوبُ.[4] ومعنى البيت: إنَّ خيلَهُ[5] تنظُرُ إلى زُوَّارِهِ شَزْراً وتَخوُّفاً مِنْ أنْ يهبَها لهم، وهيَ[6] كوحشٍ خافتْ طَرْداً،[7] لأنَّها[8] تُحِبُّ أنْ لا تُفارِقَهُ.[9] ومعنى «تَعَرَّضُ»، أي: تُوليهم عُرْضَها[10] وجوانِبَها، وتُعْرِضُ عنهم.

٢٢. وَتَلْقَى نَواصِيهَا المَنايا مُشِيْحَةً   وُرُودَ قَطاً صُمٍّ تَشَايَحْنَ فِي وِرْدِ[11]

«مُشيْحةً»: مُجِدَّةً.[12] [وتشايحنَ: جَدَدْنَ في الطَّيرانِ][13]. [قال الهُذَليُّ:][14]

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «هذا يجوزُ للعرَب إذا فعلتْهُ، اقْتَفينا أثرَها؟ فإنْ كانت العَربُ خفَّفتْ «أرَّجانَ»، فالمتنبِّي وغيرُهُ يُخفِّفُها، وإنْ لم يكُنْ ذلكَ، فليس للمولَّدينَ شيءٌ منْ ذلكَ، لأنَّ هذا سريعٌ إلى فَساد اللُّغَة أصْلاً إذا كانَ كُلُّ مُحْدَث أرادَ تَغييرَها غيَّرَ لم تحصُل النَّاسُ منها على شيء، وتخطئةُ مَنْ فعَلَ ما لم تفعَلْهُ العربُ أسهلُ منْ مخالفة العَرَب وفساد لغتها».

(٢) سقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «أي: تنظرُ خيلُه....».

(٣-٤) سقط من (ب).

(٥) عبارة (د): «أي: تنظرُ خيلُه....».

(٦) في (د) و(ب) والنظام: «فهي».

(٧) سقط ما بعدها من (د).

(٨-٩) سقط من (ب).

(١٠) العُرض (بالضَّمِّ): الجانب.

(١١) ورد من شرحه في (ك): «جعلها صُمّاً لا تسمع شيئاً يعوقُها عن الطيران، والمُشيحُ: المُجدُّ»، وكتب تحت كلمة «ورود»: «ورد».

(١٢) في (د): «المشيحة: المجدَّة».

(١٣) زيادة من (د) والنظام، وسقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «وإنَّما شبهَّها بمضيِّها...» إلاَّ عبارة «والوردُ: الماءُ بعينه».

(١٤) صدره: بدرتَ إلى أُولاهمَ فسبقتَهُمْ، وهو لأبي ذُؤيب الهذليِّ في ديوان الهذليِّين؛ ١/ ١١٦، وشرح أشعار الهُذَليِّين؛ ١/ ١٤٩، واللسان (شيح)، والصِّحاح (شيح)، وتاج العروس

... ... وشـايحتَ قبـلَ اليـومِ إنَّـكَ شـيِّحُ

شيِحٌ: جادٌّ[1]. قرأتُ على أبي بكْرٍ محمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ ثَعْلَبٍ[2]:

أَلَـمْ تَسْـأَلِ[3] فَـوارِسَ مِـنْ سُـلَيْمٍ بِنَضْلَـةَ وَهْـوَ مَوْتُـورٌ مُشِـيِّحُ؟

أي: «جادٌّ». و«الـوِرْدُ»: الماءُ بعينـه، و«الـوِرْدُ» أيضـاً: العَطَـشُ، و«الـوِرْدُ»: الإبِـلُ، و«الوِرْدُ» أيضاً: الحُمَّى، و«الوِرْدُ» الجُزءُ على الرَّجُلِ يَقْرَؤُهُ. فإنَما[4] شبَّهها في سُرْعَةِ مُضيِّها إلى الموتِ بِقَطاً صُمٍّ لأنَّ القطاةَ[5] إذا كانتْ صمَّاءَ، فطارَتْ[6] كانَ أسرعَ لها وأجَدَّ،[7] لأنَّها لا تسمعُ شيئاً تتشاغَلُ بهِ عنِ الطَّيَرانِ.[8] أنشدَنا[9] أبو عليٍّ:[10]

رِدِي رِدِي وِرْدَ قَطـاةٍ صَمّـا كُدْرِيَّـةٍ أَعْجَبَهـا بَـرْدُ المَـا[11]

(شيح)، وأساس البلاغة (شيح)، والتّشبيه والإيضاح؛ ١/ ٢٥٠. وبلا نسبة في ديوان الأدب؛ ٣/ ٣٢٣، ومقاييس اللغة؛ ٣/ ٢٣٣، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ١٤٨، وتاج العروس (شيح).

(١) «زيادة من (ب)»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «وإنَّما شبَّهها في سرعة مضيِّها...».

(٢) البيت هو الأوَّل من جملة أبيات لرجلٍ من بني سُلَيم في مجالس ثعلب؛ ١/ ٧، ولنضلة السُّلمي في لسان العرب (فصح)، وتاج العروس (فصح)، والصِّحاح (فصح)، وأورد عدَّة أبيات ممَّا في مجالس ثعلب، ولم يذكر البيت هذا، ولأبي محجن الثَّقفي في البيان والتبيين؛ ٣/ ٣٣٨، وهو في زيادات ديوانه؛ ص ٥٢، نقلاً عن البيان.

(٣) رسمها في الأصل: «تَسْئَلْ».

(٤) في (د): «وإنَّما شبَّهها بمضيِّها».

(٥) في (ب): «القطا».

(٦) سقطت من (د).

(٧) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وأنشدنا أبو علي».

(٨) سقط ما بعدها من (د).

(٩) في (ب): «وأنشدنا» بزيادة الواو.

(١٠) البيتان من غير نسبة في اللسان (صمم)، وتاج العروس (صمم).

(١١) عاد في (ب)، فأورد ما كان قد تجاوزه من قوله: «والوردُ: الماءُ بعينه....» إلى قوله: «يقرؤهُ»، وعنده: «والورد أيضاً الإبلُ».

ونحوٌ[1] منهُ ما قرأتُهُ على أبي بَكْرٍ محمَّدِ بنِ الحسَنِ، عن أحمدَ بنِ يحيَ مِنْ قولِ الشَّاعِرِ:[2]

وَضَرْبِي الجَماجِمَ ضَرْبَ الأصمِّ حَنْظَلَ شَابَةَ يَجْنِي هَبِيْدا

يقولُ: خيلُه تهواهُ، وإنْ كانَ يُجَشِّمُها الموتَ.[3]

٢٣. وَتَنْسُبُ أَفْعالُ السُّيُوفِ نُفُوسَها إِلَيْهِ وَيَنْسُبْنَ السُّيُوفَ إِلى الهِنْدِ[4]

«الهاءُ» في «نفوسِها» تعودُ على «الأفعالِ» وذلكَ أنَّ أفعالَ السُّيوفِ أشرفُ منَ السُّيوفِ، أي: منْ هذهِ الحدائدِ، فأفعالُ السُّيوفِ تتشبَّهُ بأفعالِه في مضائِه، ويَنْسُبْنَ السُّيوفَ إلى الهندِ، أي: يَنْسُبْنَ هذا الحديدَ إلى الهندِ، ألا ترى أنَّهُ يُقالُ: سيفٌ هِنديٌّ، وسيفٌ يمانٍ؟ وفِعْلُ السَّيفِ أشرفُ منهُ، وكذلكَ أنتَ أشرفُ منَ الهندِ[5].

---

(١) سقط من هنا من (ب)، إلى قوله: «يقولُ: خيله».

(٢) البيت بلا نسبة في اللسان (شوب) و(صمم)، وتاج العروس (شوب)، وتهذيب اللغة؛ ٦/ ٢١٩ و١٢/ ١٢٧ ويروى: وضربَ الجماجم.

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ليس في صفة الخيلِ بأنَّها تهواهُ فائدةٌ ولا مَدْحٌ كثيرٌ إلاَّ ما يتعلَّقُ به منْ إكرامها والإحسان إليها، ولو جعلَها تتشوَّفُ للزُّوَّار لتستريحَ منْ لقاءِ الموت في كُلِّ وَقتٍ ومُقَاساة مَشَقَّة الطِّراد لكانَ أمدحَ كقول أبي تمَّام، وأحسنَ:

فَالحَجُّ والغَزْوُ مَقْرونانِ في قَرَنٍ إذْهَبْ فَأَنْتَ زُعافُ الخَيْلِ والإِبِلِ

فهذا أمدحُ منْ حُبِّ الخيلِ لهُ». البيت لأبي تمَّام في ديوانه؛ ٣/ ٩٣.

(٤) شرحه في (ب) كالأصل إلى قوله: «في مضائه»، وزاد «وحدَّته»، وسقط ما عدا ذلك، كما سقطت عبارة: «أي: من هذه الحدائد» من (ب). وشرحه في (د) بقوله: «أي: أفعال السُّيوف تتشبَّه بأفعاله، في مضائه ونسبة الحديد إلى الهند»، وفي (ك): «الهاء في نفوسها تعودُ على الأفعال، وذلك أنَّ أفعال السُّيوف أشرفُ منها».

(٥) نقل الواحدي؛ ٧٥٥ كلام أبي الفتح، وقال: «قال ابن فورَّجة: قد غلط [في التبيان والنظام: قد خلط] حتى لا أدري أيُّ أطراف كلامه أقربُ إلى المُحال. ؟. . . وكلُّ ما قاله أبو الفتح في تفسير هذا البيت هَذَرٌ محالٌ». ثمَّ علَّق مؤيِّداً لابن فورَّجة بقوله: «وقد أحسن في هذا التَّفسير غير أنَّه لم يبيِّن كيفيَّةَ هذا النَّسب، والمعنى أنَّ الضَّربة بجودتها تدلُّ على أنَّها حصلت بكفِّ الممدوح فالدَّلالةُ هي نسبةُ نفسها إليه، ودلَّتْ أيضاً على أنَّها حصلتْ بسيفٍ هنديٍّ،

٢٤. إذا الشُّرَفاءُ البِيْضُ مَتُّوا بِقَتْوِهِ أَتَى نَسَبٌ أَعْلَى مِنَ الأَبِ وَالجَدِّ[1]

«الشُّرفاءُ»: جَمْعُ شَريف، مِثْلُ كريم وكُرماءَ، [2]وظريف وظُرفاءَ، وحنيف وحُنَفاءَ،[3] و«البِيْضُ»: الكِرامُ السَّادَةُ.[4] قالَ زُهَيْرٌ:[5]

وَأَبْيَضَ فَيَّاضٍ يَداهُ غَمامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ نَوافِلُهْ

و«مَتُّوا»: أَدْلَوْا وتقرَّبوا. تقولُ:[6] فُلانٌ يَمُتُّ بحُرمتِه، ويتقرَّبُ بها، ويُدلي بها.[7] و«قَتْوُهُ» خدمَتُهُ. يُقالُ:[8] قتَا يَقْتُو قَتْواً: إذا خدَمَ[9]. قالَ[10]:

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ بَنِي خُزَيْمَةَ لا أُحْسِنُ قَتْوَ المُلُوكِ وَالحَفَدَا

أراد «الحَفْدَ»، [وهيَ الخِدْمةُ أيضاً]،[11] فحرَّكَ مضطراً. كقولِ رُؤْبَةَ[12]:

أي قد اجتمع فيها قوَّةُ اليد وجودة النَّصلِ»، وعلَّق ابن المستوفي على الواحدي بقوله: «وهذا الذي ذكره الواحدي هو معنى ما ذكره ابن فورَّجة»، النظام؛ ٧/ ٣٨٨.

(١) شرحه في (د) بقوله: «متُّوا: تقرَّبوا، وقتْوُه: خدمتُه» فقط، وسقط شرح البيت من (ك) إلى قوله: «ومتُّوا أدلوا....».

(٢-٣) سقط من (ب).

(٤) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ومتُّوا: أدلوا....».

(٥) سبق تخريجه ص٣٧٩، ورواه هناك (فواضله)، وورد ص٨٠٨ كما رواه هنا.

(٦-٧) سقط من (ب)، وسقطت: «تقولُ» من (ك)، والعبارة في (ك): «فلانٌ يمتُّ بحرمته، أي يتقرَّب بها».

(٨) سقطت من (ب).

(٩) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «أي: إذا انتمى....».

(١٠) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٤٠٨، والمخصَّص؛ ٣/ ١٤١، والخصائص؛ ٢/ ١٠٤ و٣٠٣، والمحتسب؛ ٢/ ٢٥، والبيت نفسه على رويِّ الباء المفتوحة، والكلمة الأخيرة فيه «والخببا» بلا نسبة في اللسان (خبب) و(قتا)، وتاج العروس (قتا)، وكتاب العين؛ ٥/ ١٣٨، ومقاييس اللغة؛ ٥/ ٥٨، والمخصَّص؛ ٣/ ١٤١، وديوان الأدب؛ ٤/ ٧١، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ١٤ و٩/ ٢٥٣، وأساس البلاغة؛ (قتو).

(١١) زيادة من (ك).

(١٢) في (ك): «كقوله»، وأورد: «لَمَّاع الخَفْق» فقط من البيت. والبيت لرؤبة في ديوانه؛ ١٠٤،

[1]يُريدُ «الخَفْقَ».[2] وأنشدَني[3] أبو عليٍّ، عن أبي الحسَنِ عليِّ بنِ سُلَيمانَ الأَخْفَش[4]:

تَبَدَّلْ خَلِيلاً بي كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ فإنِّي خَلِيلاً صالِحاً بِكَ مُقْتَوِي

قال[5]: هو«مُفْتَعِلٌ»[6] مِنَ القَتْوِ، وأصلُهُ «مُقْتَوِوٌ»،[7] فجرَى[8] عليه ما جرَى على «مُرعَوٍ»[9]، أي: إذا ما انتهى الكِرامُ إلى خدمَتِهِ كانَ ذلكَ أشرفَ مِن انتمائِهِمْ إلى آبائِهِمْ.

والأغاني؛ ١٠/ ١٥٨، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٤٠٨ و٦١٤ و٢/ ٩٤١، والدُّرر؛ ٤/ ١٩٥، والخصائص؛ ٢/ ٣٣٣، والمنصف؛ ٢/ ٣٠٨، وشرح المفصل؛ ٩/ ٢٩ و٣٤، وخزانة الأدب؛ ١/ ٨٢، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٢٢٣، والمحتسب؛ ١/ ٨٦ و٢/ ٢٧، وشرح شواهد المغني؛ ٢/ ٧٦٤، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٦/ ٤٧، ولسان العرب (خفق) و(عمق)، وتاج العروس (خفق) و(عمق) و(كلل)، وكتاب العين؛ ١/ ١٨٧. وإيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٣١٥ و٥٥٥. وبلا نسبة في شرح ابن عقيل؛ ٢٧، وشرح ابن الناظم؛ ٢٤، وشرح المفصل؛ ٢/ ١١٨، ؛ ٤/ ٢٢٢، والمقتصد؛ ١/ ٧٥.

(١-٢) سقط من (ك).

(٣) العبارة في (ك): «وأنشد أبو علي»، وأورد البيت.

(٤) البيت ليزيد بن الحكم في ديوانه؛ ٢٧٤ (ضمن شعراء أمويّون- ٣-)، ولسان العرب (خصب)، وأساس البلاغة (قوي)، والمسائل البصريات؛ ١/ ٢٨٨، وخزانة الأدب؛ ٣/ ١٣٣، ٧/ ٤٣٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛ ٥/ ١٨٠ و١٨١، وأمالي القالي؛ ١/ ٦٨، والأغاني؛ ١٢/ ٢٩٥، والخصائص؛ ٢/ ١٠٤، والمحتسب؛ ٢/ ٢٥. وبلا نسبة في إيضاح شواهد الإيضاح؛ ١/ ٤٠٩، والمسائل البغداديات؛ ٥٧٦، وكتاب الشعر؛ ١/ ٢٤٤، ولسان العرب (قتا)، والمخصَّص؛ ٣/ ١٤١، ورسالة الغفران؛ ٢٥٤.

(٥) القول لأبي علي الفارسي.

(٦) راجع اللسان (قتو)، وفيه كلامٌ آخر.

(٧) في (ك): «مُقتوتٌ» تحريفٌ.

(٨) في (ك): «ويجري».

(٩) رسمها في (ك): «مرعوي»، وسقط ما بعدها.

٢٥. فَتىً فَاتَتِ العَدْوَى مِنَ النَّاسِ عَيْنُهُ فَما أَرْمَدَتْ أَجْفانَهُ كَثْرَةُ الرُّمْدِ[١]

«العَدْوَى»: أَنْ يُعديَ الشيءُ الشَّيءَ[٢]، فيصيرَ له مثْلُ حُكْمِه.[٣]

٢٦. وَخالَفَهُمْ خَلْقاً وَخُلْقاً وَمَوضِعاً فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعْدَى بِشَيْءٍ وَأَنْ يُعْدِي[٤]

أي: هوَ منفردٌ عنْ جُملةِ النَّاسِ، لأنَّهُ أعظَمُ شأناً وأشرفُ طبْعاً.[٥]

٢٧. يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالي علَى العِدا[٦] بِمَنْشُورَةِ الرَّاياتِ مَنْصُورَةِ الجُنْدِ[٧]

يَقولُ: منْ عادةِ اللَّيالي[٨] أنْ تكونَ سُوداً،[٩] فإذا سارَ فيها[١٠] بعساكرِه، وابْلَقَّ بريقُ الحديدِ عليها[١١] بما يُسايرهُ منَ النِّيرانِ؛ إمَّا للاستضاءَةِ، وإمَّا[١٢] لإحراقِ ديارِ أعدائهِ انجابَتِ الظُّلْمَةُ، فتغيَّرَ لونُ اللَّيلةِ ببريقِ الحديدِ،[١٣] وهذا قريبٌ منْ قولِ أبي تمَّامٍ:[١٤]

---

(١) سقط شرح البيت من (ك).

(٢) سقط ما بعده من (د).

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «يقولُ: فَسادُ النَّاسِ ويُخْلُهمْ لم يُعْدِ أخلاقَهُ، ولم يُغيِّرْها».

(٤) سقطت الأبيات (٢٦ – ٢٩) مع شرحها من (ب). وسقط شرح البيت من (ك)، وقال في النظام ؛ ٧/ ٣٩٠: «وروى: يُعْدَى إليه» أي: بدل: «بشيء».

(٥) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «فقد «يَجِلُّ أنْ يُعْدَى»: جَيِّدٌ، ولكنَّ قولَهُ: «وأنْ يُعدي» ليسَ بجيِّدٍ، وكانَ سبيلُ سخائه وكرمه لِقُوْتِهِ أنْ يُعْديَ النَّاسَ، فُيصيِّرَهم كراماً، هذا هوَ المَدْحُ العالي».

(٦) رسمها في الأصل و(ك): «العدى».

(٧) شرح البيت في (ك) بقوله: «أي: يغيِّر لونَ اللَّيلِ، لأنَّ من عادتهِ السَّوادَ بسيرهِ، فالنِّيرانُ معه إمَّا للاستضاءة وإمَّا للإحراق».

(٨) في (د) والنظام: «الليل».

(٩) في (د) والنظام: «أسود».

(١٠) في (د) والنظام: «فيه».

(١١) في (د): «عليهم».

(١٢) عبارة (د): «وإمَّا للإحراق لديار أعدائه».

(١٣) سقط ما بعده من (د).

(١٤) سبق تخريجه ص٦٥٧.

قَــوْمٌ إِذا اسْــوَدَّ الزَّمــانُ تَوَضَّحُــوا فِيْــهِ فَغُــودِرَ وَهْــوَ فِيْهِــمْ أَبْلَــقُ[1]

وعَكْسُ هذا البيت قولُ النَّابغة في وصْف الجيش:[2]

تَبْــدو كَواكِبُــهُ وَالشَّــمْسُ طَالِعَــةٌ نُــوْراً بِنُــورٍ وَإِظْلاماً بِــإِظْلامِ

لأنَّ النَّابغةَ جعلَ الجيشَ يزيدُ اللَّيلَ ظُلْمَةً والنَّهارَ ضياءً، وذكَرَ[3] المتنبِّي أنَّهُ يُضيءُ باللَّيلِ، وقولُهُ: «على العِدا»[4]، أي: يقصِدُ بجيوشِهِ دِيَارَ عدوِّهِ.

٢٨. إذا ارْتَقَبُوا صُبْحاً رَأَوا قَبْلَ ضَوْئِهِ كَتَائِبَ لاَ يَرْدِي الصَّبَاحُ كما تَرْدِي[5]

«الرَّدَيانُ»: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ، وقد تقدَّمَ ذِكْرُهُ، وهذا البيتُ تفسيرٌ للذي قَبْلَهُ.

٢٩. وَمَبْثُوثَـةٍ[6] لاَ تُتَّقَـى[7] بِطَلِيْعَـةٍ وَلا يُحْتَمَـى مِنْهـا بِغَـوْرٍ وَلا نَجْـدِ[8]

يعنـي «بالمبثوثـةِ»[9]: الغـارَةَ التـي تُفَـرَّقُ وتُشَـنُّ[10]. قـالَ إِيـاسُ بـنُ قَبِيْصَـةَ الطَّائيُّ[11]:

---

(١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ليسَ هذا بأقربَ منْ قوله:

ضَــوْءٌ مِــنَ النَّــارِ وَالظَّلْمــاءُ عاكِفَــةٌ وظُلْمَةٌ مِنْ دُخانٍ في ضُحـىً شَـحِبِ»

ثمَّ قال: «رجع».

والبيت لأبي تمَّام في ديوانه؛ ١/ ٥٤ من قصيدته في مدح المعتصم عندما فتح عمورية.

(٢) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٢٢٢، وأساس البلاغة؛ (يوم).

(٣) في النظام: «والمتنبِّي ذكرَ...».

(٤) رسمها في الأصل: «العدى».

(٥) سقط شرح البيت من (ك) و(د).

(٦) ضبطها في (ك) بالضَّمِّ خطأً.

(٧) في (ك) و(د): «يُتَّقى» بالمثنَّاة التحتانية، وكتب فوقها في (ك): «تُتَّقا [كذا]».

(٨) سقط شرح البيت من (ك).

(٩) في (د): «المبثوثةُ».

(١٠) سقط ما بعدها من (د).

(١١) البيت لإياس بن قبيصة الطائي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٢٠٩، والتبريزي؛ ١/ ٢٠٦، والأعلم الشنتمري؛ ١/ ٣٩١، ورواية الجواليقي؛ ٦٦، وشرح الحماسة المنسوب

وَمَبْثُوثَةٍ بَثَّ الدَّبَا مُسْبَطِرَّةٍ   رَدَدْنَ عَلَى بُطَّائِهَا مِنْ سِرَاعِهَا

و«الغَوْرُ»: المُنهبِطُ مِنَ الأرضِ، و«النَّجدُ»: العالي منها. أي: لا يُعتَصَمُ مِنْ خيلِهِ وغارتِهِ بمكانٍ.

٣٠. **يَغِضْنَ[١] إذا مَا عُدْنَ فِي مُتَفَاقِدٍ   مِنَ الكُثْرِ غَانٍ بِالعَبِيْدِ عَنِ الحَشْدِ[٢]**

«يَغِضْنَ»؛ أي: تدخلُ الكتائبُ التي أنفذَها للغارةِ إذا عادتْ[٣] إلى مُعْظَمِ جيشِهِ في عسكرٍ مُتفاقدٍ مِنَ الكثرةِ، فتَخفَى[٤] بِهِ كما يغيضُ الماءُ في الأرضِ، ومعنى «مُتفاقد»: أنَّ الشَّيءَ يُطلَبُ فيه، فلا يُوجَدُ مِنْ كَثْرتِهِ. أي: يُخفي بعضُهُ بعضاً،[٥] فلا يُوجَدُ لاضطرابِهِ وتموُّجِهِ، كما قالَ[٦]:

للمعري؛ ١/ ١٥٣، وحماسة الخالديين؛ ١/ ١٤٧.

(١) رواه الواحدي: «يَغُضْنَ»، وتبعه صاحب التِّبيان واليازجي. وقال الواحدي: «روى ابنُ جنّي: يَغِضْنَ... وروى غيرُهُ: يَغُصْنَ»، ولم يذكر الواحدي مَنْ غيرُهُ، فقد رواه في الدّيوان ومعجز أحمد: «يَغِضْنَ» كرواية ابن جني، وقال في معجز أحمد؛ ٤/ ٣١٦: «وروى: يَغُرْنَ، أي: يدخلنَ فيه»، وأشار صاحب التبيان إلى ما أشار إليه الواحدي.

(٢) شرحه في (ك) بقوله: «أي: إذا سارت سراياه ثمَّ عادت غاضت في جيشٍ لكثرته ما يفقد بعضه بعضاً لبعد أطرافه، وهم كلُّهم عبيدُ صاحبه، فهو مستغنٍ عن الحشد»، وشرحه في (د) بقوله: «أي يدخلنَ في معظم جيشه في عسكرٍ منه فلا يَبِنَّ ويَخفينَ فيه كما يغيضُ الماءُ في الأرضِ. ومعنى متفاقد: أن الشَّيءَ يُطلَبُ فيه فلا يوجَدُ لاضطرابه وتموُّجه. وقولُه: غانٍ بالعبيد عن الحشد، أي قد استغنى بعبيد صاحبه ورئيسه على أنْ يُحشَدَ له الرِّجالُ الغرباءُ».

(٣) في الأصل: «غارت»، والصَّواب من (ب) و(ك) والنظام.

(٤) في (ب) والنظام: «وتخفى».

(٥) سقط ما بعدها إلى آخر شرح البيت من (ب).

(٦) البيت لزيد الخيل في الأغاني؛ ١٧/ ٢٥٦، والكامل؛ ٢/ ٧٣٤ وكتاب المعاني؛ ٢/ ٨٩٠، والحماسة الشجرية؛ ١/ ٦٩، والحماسة البصرية؛ ١/ ٢٠٣، والتذكرة السعدية؛ ١٤٧. وبلا نسبة في الحجّة للفارسي؛ ٣/ ٣٦٩، واللسان (سجد)، والصِّحاح (سجد)، والصّناعتين؛ ٢٨٦. والمصادر جميعاً روت إمّا: «بجيشٍ» أو «بجمعٍ» بدلَ: «ومجرٍ».

وَمَجْـرٍ تَضِـلُّ البُلْـقُ في حَجَراتِـهِ تَـرَى الأُكْـمَ فيـهِ سُـجَّداً لِلحوَافِـرِ

أي: نواحيه. وهذا كثيرٌ جداً، وقولُه: غَانٍ بالعَبيدِ عَنِ الحَشْدِ، أي: قد استغنى هذا الجيشُ العظيمُ بعبيدِ صاحبِه ورئيسِه عن أنْ يُحْشَدَ لَهُ الرِّجالُ الغُرباءُ، و«الحَشْدُ»: الجمعُ. أي: جميعُ[1] رجالِ هذا العَسْكَرِ العظيمِ عبيدُ هذا الممدوحِ ومماليكُه، اشتراهُمْ بمالِه أو نحوِ ذلكَ.

٣١. حَشَتْ كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً في غُبارِهِ فَهُنَّ عَلَيْهِ كالطَّرائِقِ في البُرْدِ[2]

أي: إذا مَرَّ هذا العَسْكَرُ بأَرْضٍ سَوداءَ علاهُ غُبارٌ أسودُ، وإذا مَرَّ بأرضٍ حمراءَ علاهُ غُبارٌ أحمرُ، وإذا[3] مَرَّ بتُرْبَةٍ غَبْراءَ عَلاهُ لَوْنٌ أغبرُ[4]، فقد[5] صارتْ عليه هذه الألوانُ كطرائقَ وألوانٍ[6] في بُرْدٍ. يصفُهُ[7] ببُعْدِ السَّرِيَّةِ، لأنَّهُ يَمُرُّ بأرْضِينَ وتُرَبٍ مُختلفةِ الألوانِ، ويُقالُ: حَثَوْتُ التُّرابَ وحَثَيْتُهُ حَثْياً، قالت امرأةٌ لبنتها[8]:

الحُصْـنُ أَدْنَـى لَـوْ تَأَبَّيْتِـهِ مِـنْ حَثْيِـكِ التُّرْبَ عَلَـى الرَّاكِـبِ

٣٢. فَإِنْ يَكُنِ المَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدْيُهُ فَهَذا وَإِلاَّ فَالهُدَى ذَا فَما المَهْدِي؟[9]

---

(١) في النظام: «جمعُ».

(٢) شرحه في (ك) بقوله: «لبعد مطالب السَّرايا تمرُّ بأماكن مختلفة التُّرب، فتتلوَّنُ بألوان الغبار».

(٣) سقطت من (ب)، وعبارة النظام: «وبأرضٍ غبراءَ علاهُ غبارٌ أغبرُ».

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): «وصارت».

(٦) في (د): «كطرائق ألوان في برد»، وفي (ب): «كالطَّرائق في البرد»، وسقط ما بعدها من (ب).

(٧) في (د) والنظام: «ويصفُه أيضاً».

(٨) البيت لامرأة قالته لابنتها في ديوان الأدب؛ ١/ ١٦ و٤/ ٨٢، ومجمل اللغة؛ ١/ ٢٦٤، ولسان العرب (أيا)، والصِّحاح (أيا). وبلا نسبة في اللسان؛ (حصن) و(حثا)، والمستقصى؛ ١/ ٣١٢، ومجمع الأمثال؛ ١/ ٢١١، ومعجم مقاييس اللغة؛ ٢/ ١٣٧، والمخصَّص؛ ٤/ ٤ و١٠٨٦٤ و١٤/ ٢٣، وتهذيب اللغة؛ ٥/ ٢٠٩، وتاج العروس (حصن) و(حثا) و(أيا). ويروى: «لو تريدينه».

(٩) سقط شرح الأبيات (٣٢- ٣٤) من (ك)، وسقط البيتان (٣٢ و٣٣) مع شرحهما من (ب).

أي: فإنْ[1] كانَ المهديُّ المُتوقَّعُ ظُهورُهُ [في الأرض][2] مَنْ بانَ وظَهرَ[3] هَدْيُهُ، فهذا هُوَ المَهْديُّ [4]لظُهورِ هدْيِه[5]، وإنْ لم يكنِ الأمرُ كذلكَ، فهذا الممدوحُ هُوَ المَهديُّ، [فما معنى قولنا: المهديُّ][6] وإنْ لم يكنْ هوَ المهديَّ، فلستُ أعرفُ لقولِ المهديِّ معنى[7].

٣٣. يُعَلِّلُنَا هَذا الزَّمانُ بِذَا الوَعْدِ وَيَخْدَعُ عَمَّا في يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ

يقولُ: قد طالَ انتظارُنا المهديَّ المُتوقَّعَ، ولسنا نَرَى لذلكَ أثَراً، فكأنَّ الزَّمانَ يَسْخَرُ منَّا، ويخدَعُنا، ولا حقيقةَ لِمَا يدَّعيه النَّاسُ منْ ذلكَ.[8]

٣٤. هَلِ الخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالخَيْرِ غَائِبٌ؟ أَوِ[9] الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ؟[10]

أي:[11] أيَحْسُنُ أنْ يُتْرَكَ الخيرُ والرُّشْدُ الحاضرانِ،[12] و[أنْ][13] يُقالَ: إنَّهما هما [الرُّشدُ والخيرُ][14]، ويُدَّعَى أنَّ هنا خيراً ورشداً غائبينِ هُما في الحقيقةِ الخيرُ

---

(١) في (د): «إنْ».

(٢) زيادة من النظام.

(٣) في (د): «فظهرَ».

(٤-٥) سقط من (د).

(٦) زيادة من (د) والنظام.

(٧) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «المدحُ كثيرٌ، وفيه مندوحةٌ عن التَّعريضِ بشيءٍ يتعلَّقُ بالدِّين، وليس ممَّا يزكو عند أكثر النَّاس».

(٨) بعده في (د): «وقال اليمنيّ [كذا]: هذان البيتان [في المخطوطة هذين البيتين] يدلاَّن على إلحاد قائلهما وتكذيب الخبر عن رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم»، ولعلَّ القول لأبي اليمن الكندي في تعليقاته على أبي الفتح وشرحه للديوان.

(٩) في (د) ومعجز أحمد والواحدي والتبيان واليازجي: «أم».

(١٠) سقط شرح البيت من (ك).

(١١) في التبيان: «يقول». وقد نقل كلام ابن جنيٍّ حرفيّاً، ولم يشر إليه.

(١٢) في الأصل: «الحاضر»، والصَّوب من (د) و(ب) والنظام.

(١٣) زيادة من (د) و(ب)، وسقطت الواو من (د) و(ب).

(١٤) زيادة من (د) و(ب) والنظام، وفي (ب): «الخير والرشد»، وعبارة (د): «أن يقال لهما إنَّهما الرشد والخير».

والرَّشَدُ»[1] أي: اعتقادُ هذا فاسدٌ، وكذلكَ[2] ينبغي أن يكونَ مَنْ تركَ أنْ يقولَ: إنَّ[3] ابنَ العميدِ هو المهديُّ في الحقيقةِ، وادَّعَى أنَّ المهديَّ غائبٌ[4] مُتوقَّعٌ فاسدَ[5] الاعتقادِ، ثُمَّ أضربَ عنْ هذا القولِ، فتركَهُ[6] لَمَّا لم يكنْ معتقدُهُ مُحِقّاً فيه عندَهُ، وأقبلَ عليهِ يُخاطبُهُ، فقالَ له بَعْدَهُ:

٣٥. أَأَحْــزَمَ ذِي لُــبٍّ وأَكْــرَمَ ذِي يَــدٍ وَأَشْجَعَ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَمَ ذِي كَبْدِ[7]

القياسُ في «كَبِد» و«كَتِف» و«كَلِمة» ممَّا جاءَ على «فَعِل»، وليسَ ثانيه حرفاً حلقيّاً، إذا[8] أُريدَ تخفيفُ ثانيه،[9] أنْ يُسَكَّنَ، ولا تُنْقَلَ حركتُه إلى ما قَبْلَهُ،[10] فيُقالُ: «كَبْدٌ» و«كَتْفٌ» و«كَلْمَةٌ»، ولكنَّ الاستعمالَ قد جاءَ[11] بنقلِ الحركةِ، فَوَجبَ اتِّباعُ السَّماعِ ورَفْضُ القياسِ.

٣٦. وَأَحْسَــنَ مُعْتَــمٍّ جُلُوســاً وَرِكْبَــةً عَلَى المِنْبَرِ العَالي أَوِ الفَرَسِ النَّهْدِ[12]

---

(١) سقط ما بعدها من (ب) إلى آخر الشَّرح، وعبارة (د) شديدة الاضطراب والتحوير، قال: «ويدعى أنَّ هذا [كذا] خيراً ورشداً هما غائبين [كذا] عن الحقيقة الخير والشر [كذا]».

(٢) في (د) والنظام والتبيان: «فكذلك».

(٣) سقطت من (د).

(٤) سقطت من (د).

(٥) «فاسدَ» خبر يكونُ.

(٦) في النظام: «وتركه».

(٧) ضبط الأسماء المناداة في (ك) كلِّها بالضَّمِّ خطأ، وفي (ك) أيضاً: «ذي ندىً»، وهو تصحيفٌ. وسقط شرح البيت من (د). ولم يرد منه في (ب) سوى قوله: «وأرحم ذي كبد»، وألحق به الشَّرحَ.

(٨-٩) في (ك): «إذا أريد تخفيفُه».

(١٠) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: «فوجبَ...».

(١١) في (ب): «ورد»، وسقطت «قد» منها.

(١٢) لم يرد من البيت في (ب) سوى قوله: «الفرس النَّهد»، وقال: «المشرف العالي»، وسقطت الأبيات وشرحها إلى آخر القصيدة من (ب). وسقط شرح الأبيات (٣٦- إلى آخر القصيدة) من (ك) إلاَّ البيت (٤٠)، وورد الشَّرح في (د) من قوله: «شبَّه ارتفاع مجلسه...» إلى آخر النَّصِّ إلاَّ: «في الحقيقة».

«النَّهْدُ»: العالي أيضاً. قالَ الرَّاجزُ[1]:

نَضَـوْنَ عَنِّـي شِـرَّةً وَأَدَّا ... مِـنْ بَعْـدِ مـا كُنْتُ غُلامـاً نَهْـدا

وَشَبَّهَ ارتفاعَ مجلسه بِالمِنْبَرِ، لا إنَّه كانَ خطيباً وذا مِنْبَرٍ في الحقيقة.[2]

٣٧. تَفَضَّلَتِ الأيَّـامُ بِـالجَمْعِ بَيْنَنَـا ... فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الحَمْدِ

أي: آذَنَتْ بِانصرافٍ عنكَ، فلمْ تُدِمْ على حَمْدِنا لها، وجعلَ الحمدَ منهما[3] جميعاً، أي: قد[4] كنتَ أيضاً[5] تُحبُّ الاجتماعَ معي كما كنتُ أحبُّهُ معكَ،[6] وكلانا[7] حَمِدَ[8] الأيَّامَ على اجتماعنا[9]. يُعظِّمُ حالَ نَفْسه كما يُعَظِّمُ مِنْ حالِ الممدوحِ[10]، وهذه

---

(١) البيتان بلا نسبة في لسان العرب (أدد)، والصِّحاح (أدد)، وتاج العروس (أدد)، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٥٥، والمخصَّص؛ ٢/ ٩٠ ومعجم مقاييس اللغة؛ ١/ ١٢، ويروى: «صَمُلاً» بدل «غلاماً».

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): «ليسَ مَدْحُ الإنسان بما لايليقُ به مِنْ صناعة الشِّعْر. هذا كانَ وزيراً، ما ارتقى منْبَراً قطُّ، ثُمَّ جعلَهُ المهديَّ، والرَّجُلُ دُنْيَاويٌّ مِنَ السُّلطانَ، وأشباهُ هذا هُوَ استراحةٌ مِنَ الشَّاعر وضيقُ عَطَنٍ. وقال أبو تمَّام: الحاذقُ مِنَ الشُّعراء مَنْ قالَ القصيدةَ في الرَّجُلِ، لا تَصْلُحُ لغيرهِ». وقد نقل الواحدي كلامَ ابن جنيٍّ، وألحق به نقد ابن فورَّجة، فقال: «قال ابن فورَّجة: ظنَّ أبو الفتح أنَّ الخُطبةَ عيبٌ بالممدوح وإزراءٌ به، وما ضرَّ ابنَ العميد أن يَدَّعي له المتنبي أنَّه يصعَد المنبر فيخطب قومه كما يفعل الخليفةُ والإمامُ؟». ويبدو أن المعرِّي في معجز أحمد يميلُ إلى تفسير البيت كما فسَّر ابن فورَّجة، ولكنه قال: «وقيل: أراد بالمنبر: سريرَ المُلْك».

(٣) في (د): «منهم». وفي معجز أحمد؛ ٤/ ٣١٨ والنظام؛ ٧/ ٤٠١: «منهما» كما في الأصل، أي من الممدوح والشَّاعر. ونقل المعري كلام أبي الفتح كاملاً، ولم يشر إليه.

(٤) سقطت من (د) ومعجز أحمد.

(٥) سقطت من معجز أحمد.

(٦) سقطت من (د) ومعجز أحمد.

(٧) في (د): «فكلانا»، وفي معجز أحمد: «فكلٌّ واحد منَّا».

(٨) في (د): «يحمدُ».

(٩) سقط ما بعدها من (د)، وعبارة معجز أحمد: «على اجتماعه مع صاحبه».

(١٠) عبارة معجز أحمد: «وهذا تعظيمٌ منه لأمر نفسه كما هو تعظيمٌ للممدوح». وقد نقل صاحب

طريقَتُهُ في كثيرٍ مِنْ شِعْرِهِ.

٣٨. جَعَلْـنَ وَدَاعـي واحِـداً لِثَلاثَـةٍ		جَمَـالِكَ وَالعِلْـمِ المُـبَرِّحِ وَالمَجْـدِ

«المُبَرِّحُ»: الـذي يكشِـفُ عَنْ[1]حقـائِقِ الأمـورِ،[2] مِنْ قولِهـم: بَـرَحَ الخَفـاءُ، أي: انكشَفَ الأمْرُ.

٣٩. وَقَـدْ كُنْـتُ أَدْرَكْـتُ المُنَـى غَـيْرَ أَنَّنـي		يُعَـيِّرُني أَهْلـي بإِدْراكِهـا وَحْـدي[3]

أي: أدركتُ المُنَى بِلقـائِكَ، إلاَّ أَنَّ أهلـي يُعَيِّرُونني بِـأَنِّي لـم أشـارِكْهمْ فيمـا نلـتُ منكَ[4].

٤٠. وَكُلٌّ[5] شَرِيكٍ في السُّرُورِ بِمُصْبَحي[6]		أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدي[7]

أي[8]: كُلُّ مَنْ يُشـارِكُني في السُّرورِ بِمُصْبَحي عنـدَهُ إذا عُدْتُ إليـهِ مِـنْ أهلـي وغيرِهِم، فرأى ما قد نِلْتُهُ، وحظيتُ به منْكَ، أَرَى أنا بعدَهُ منكَ يا ابنَ العميدِ إنسـاناً لا يرَى هو مِثْلَهُ بعدَ مفارقتي إيَّاهُ، لأَنَّهُ لا نظيرَ لكَ في الدُّنيـا جَمْعَـاءَ[9]، و«المُصْـبَحُ»: هو الإِصْبَاحُ.

التبيان كلام أبي الفتح بتمامه مع تقديمٍ وتأخيرٍ، وقال: ٢/ ٦٩: «وهذا من أحسنِ المعاني».

(١) سقطت من النظام.

(٢) سقط ما بعدها من (د).

(٣) سقط شرح الأبيات من هنا إلى آخرِ القصيدة من (د).

(٤) عبارة النظام: «فيما نلتُ فيه بالمنى منك».

(٥) في الديوان: «فكلٌّ».

(٦) قال في النظام: «والذي قرأته على شيخنا أبي الحرم رحمه الله في نسخته: بمُصحبي، بتقديم الحاء على الباء وضمِّ الميم، وفي أصل نسختي بمصحبي، بفتح الميم والحاء».

(٧) ورد شرح البيت في (ك): «أي كلٌّ من سُرَّ بقدومي من أهلي فرأى ما أفدتُ منَ الممدوحِ أنا أرى بعده من ابنِ العميد من لا يرى هو بعدي مثلَه، لأنَّه لا نظير له. ومصبحي: إذا صَبحتُه». وعلى هامش الأصل تعليقٌ لأحد النُّسَّاخ غير واضح.

(٨) في النظام: «يقول».

(٩) في النظام «جميعاً».

قالَ الشَّاعرُ:[1]

الحَمْـدُ للهِ مُمْسَـانَا وَمُصْـبَحَنَا ... بِـالخَيْرِ صبَّحَنَـا رَبِّـي وَ مَسَّـانا

أي: وقتَ إمسائنا وَإصْباحنا، ويجوزُ أَنْ يكونا ظَرفَيْنِ. وقرأ بعضُهم: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرَمٍ﴾،[2] أي: منْ إكرامٍ.

٤١. فَجُدْ لي بِقَلْبٍ إنْ رَحلْتُ فَإِنَّني ... مُخَلِّفُ[3] قَلْبي عِنْدَ مَنْ فَضْلُهُ عِنْدي[4]

أي: عنْدَكَ يا ابْنَ العميد.

٤٢. وَلَوْ فَارَقَتْ جِسْمي إلَيْكَ حَيَاتُه[5] ... لَقُلْتُ: أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةِ العَهْدِ



(١) البيت لأمية بن أبي الصَّلت في ديوانه؛ ٥١٦، وخزانة الأدب؛ ١/ ٢٤٨ و٢٤٩، والأغاني؛ ٤/ ١٢٩، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٣٩٢، وشرح المفصَّل؛ ٦/ ٥٣، والكتاب؛ ٤/ ٥٩، واللسان (مسا)، والتاج؛ (مسا)، والمخصَّص؛ ١٤/ ٢٠٠، وإصلاح المنطق؛ ١٦٦، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٣٤٠، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٤٠٥، والمشوف المعلم؛ ٢/ ٧٢١. وبلا نسبة في الصِّحاح (مسا)، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٣٥٢، وشرح المفصَّل؛ ٦/ ٥٠.

(٢) الحج؛ الآية: ١٨، وهي قراءة ابن عبلة، انظر البحر المحيط لابي حيان؛ ٦/ ٣٥٩، وإملاء ما منَّ به الرحمن؛ ٢/ ٧٧، والكشاف؛ ٣/ ٩، ومعاني القرآن للفرّاء؛ ٢/ ٢١٩، وتفسر الفخر الرازي؛ ٢٣/ ١٨.

(٣) في (د) والديوان ومعجز أحمد والواحدي: «أُخلِّفُ».

(٤) قال الواحدي في شرح البيت: «يريد أنَّه يرتحلُ عنه، ويُخلِّفُ قلبه عنده لحبِّه إيَّاهُ بكثرة إنعامه عليه». ونقل صاحب التبيان كلامَ الواحدي حرفياً، ولم يشر إليه، وزاد: «وهذا معنى كبيرٌ، قد استعمله الشُّعراءُ في فرقة الأحبَّاء».

(٥) صدره في الدِّيوان ومعجز أحمد والتبيانَ واليازجي: «ولو فارقتْ نفسي إليكَ حياتَها».

(٨٩)[*]

ولمَّا وَرَدَ الخَبرُ بانهزامِ وَهَسُوذانَ مِنْ بينَ يدي صاحبِ ركْنِ الدَّولةِ بعدَ الكرَّةِ الأولى، [وسنذكرها][1] في موضعها، [وأنَّ السَّريَّةَ ملكتْ قلاعَهُ بالطَّرمِ، وهوبلدُهُ][2]، وضُرِبتِ الدَّبادبُ[3] على بابِ عضدِ الدَّولةِ، قالَ المتنبِّي[4] [في جُمادَى الآخرةِ][5]:

١. أَزَائِرٌ يا خَيالُ أَمْ عائِدْ؟ ... أَمْ عِنْدَ مَوْلاكَ أَنَّني رَاقِدْ؟[6]

أي: أنتَ يا خيالُ زائرٌ أم عائدٌ؟ لأنَّني مريضٌ مِنْ صاحبِكَ، فأنا حقيقٌ منكَ[7] بالعيادة.

يقولُ:[8] أظنَّ مولاكَ ومَنْ أرْسَلَكَ إليَّ، أي: صاحبُكَ، أنَّني راقدٌ؟

٢. لَيْسَ كَما ظَنَّ غَشْيَةٌ لَحِقَتْ[9] ... فَجِئْتَني في خِلالِها قَاصِدْ[10]

(*) القصيدة في ديوانه: ٥٦٧، ومعجز أحمد: ٤/ ٣٧٦، والواحدي: ٧٨٦، والنظام: ٧/ ٤٠٦، والتبيان: ٢/ ٧٠، واليازجي: ٢/ ٤٦٨، والبرقوقي: ٢/ ١٧٣.

(١) زيادة من (ك).

(٢) زيادة من (ك).

(٣) في الأصل تعليقٌ للوحيد في آخر المقدمة: (ح): «لم يكن بُدٌّ من ذكرِ الدَّبادبِ»، والدَّبادبُ: الطُّبول: واحدها: دَبْدابٌ. اللسان (دبب).

(٤) في (ك): «قال أبو الطَّيِّب».

(٥) زيادة من معجز أحمد، وعبارة (د): «وقال أيضاً، يمدحُ الملكَ عضدَ الدَّولة أبا شجاعٍ فَنَّا خُسرَو بنَ رُكنِ الدَّولة، ويذكرُ وهسُوذانَ»، وفي (ب): «وقال». وعبارة بقية المصادر متشابهةٌ ومختصرةٌ.

(٦) سقط شرح الأبيات (١ - ٣) من (ك).

(٧) سقطت من (ب) و(د).

(٨) النَّصُّ في (د): «يقولُ: أيظنُّ مولاك، أي: صاحبُك ومن أرسلكَ أنِّي نائمٌ؟»، وعبارة النظام: «ويقولُ: أيظنُّ مولاك، أي: صاحبُكَ ومن أرسلكَ إليَّ أنَّني راقدٌ».

(٩) في (د): «عرضتْ».

(١٠) سقط البيت وشرحه من (ب).

يقولُ: لا تظنَّ أنَّني[1] راقدٌ، وإنَّما لحقتني غشيةٌ، فظنَّ أنَّني نائمٌ، فأرسلكَ [إليَّ][2]، و«قاصدٌ» في موضعِ نصبٍ على الحالِ منَ الضَّميرِ[3] الفاعلِ في «جئتني»[4]، وكانَ ينبغي أنْ يقولَ: «قاصداً»، إلاَّ أنَّ الذي قالَهُ جائزٌ، وقد جاءَ مثلُه للضَّرورةِ. أنشدَنا أبو عليٍّ؛ للأعشى[5]:

إلى المَرْءِ قَيْسٍ أُطِيلُ السُّرَى　　　فَآخُذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عُصُمْ

أي: «عُصُماً». وقالَ الرَّاجزُ:[6]

شَئِزٌ جَنْبِي كَأَنِّي مُهْدَأٌ　　　جَعَلَ القَيْنُ عَلَى الدَّفِّ إِبَرْ

يريدُ: «إبَراً». وحكى أبو عليٍّ عن أبي عُبَيْدَةَ وغيرِهِ أنَّهم يقولونَ: رأيتُ فَرَحْ، وهذا بابٌ يطُولُ.

٣. عُدْ وَأَعِدْهَا فَحَبَّذا تَلَفٌ　　　أَلْصَقَ[7] ثَدْيِي بِثَدْيِهَا النَّاهِدِ[8]

أي: عُدْ ياخَيالُ، وأعد الغَشْيَةَ، فإنِّي[9] أحملُها[10] لمكانكَ، أي: فحبَّذا[11] حالٌ جمعتْني[12] معكَ،[13] ولو أنَّ [فيَّ][14] تلكَ الحالِ التَّلَفَ، و«النَّاهِدُ»: المُشرِفُ[15]. قالَ

---

(١) عبارة (د): «يقول: ظنَّ أنِّي راقدٌ».

(٢) زيادة من (د) والنظام.

(٣) في (د): «من ضمير الفاعل».

(٤) سقط ما بعدها من (د).

(٥) سبق تخريجه ص٢٧١.

(٦) كذا قال في الأصل، والبيت على بحر الرمل، وليس رجزاً، وقد سبق تخريجه ص٢٧١.

(٧) ضبطها في (ك): ««أُلصق» خطأً.

(٨) لم يرد من البيت في (ب) إلاَّ قوله: «عُدْ وأعدها»، وألحق به قسماً من الشَّرح.

(٩) في (د) و(ب): «فإنَّني».

(١٠) في (د) والنظام: «أحتملُها».

(١١) في (د): «حبَّذا».

(١٢) في (ب): «جعلني»، وهو تحريفٌ.

(١٣) العبارة بعدها في (ب): «وإن كانت التَّلف»، وسقط ما بعدها.

(١٤) زيادة من النظام.

(١٥) بعدها في (د): «ويُقالُ: امرأةٌ ناهدٌ»، وسقط ما عدا ذلك.

عُمَرُ بن أبي ربيعةَ:[1]

وَ نَـاهِدَةِ الثَّدْيَيْـنِ قُلْـتُ لَهـا: اتَّكِـي   علَـى الرَّمْـلِ فِي دَيْمُومَـةٍ لَـمْ تُوَسَّـدِ

ويُقالُ: أيضاً: امرأةٌ ناهدٌ. أنشدَ ابنُ الأعرابيِّ:[2]

مُنَعَّمَــةٌ لَـمْ يَغْذُهـا أَهْـلُ ثُلَّــةٍ   وَلا أَهْـلُ مِصْـرٍ وَهْـيَ هَيْفـاءُ نَـاهِدُ

٤. وَجَـدْتَ فِيْـهِ[3] بِمَـا يَشِـحُّ[4] بِـهِ   مِـنَ الشَّـتِيْتِ المُؤَشَّـرِ البـارِدْ[5]

يُقالُ: شَحَّ يَشِحُّ ويَشُحُّ، و«الشَّتِيْتُ»: الثَّغْرُ المُتَفرِّقُ فِي اتِّساقِ بِنْيَةٍ[6]. وأنشدَ أبو عُبَيْدَةَ[7]:

وَأَشْـنَبَ وَاضِحـاً حَسَـنَ الثَّنايـا   تَـرَى فِي بَيْـنِ بِنْيَتِـهِ خِـلالا

وأنشدَ أيضاً للأعشى:[8]

---

(١) سبق تخريجه ص ٦٤٥.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) في معجز أحمد: «فيها»، وقال: «الهاء في «فيها» للغشية. وقال ابن المستوفي في النظام: «ويروى: فيها، وهي روايتي».

(٤) في الأصل: «تشحّ»، بالمثنّاة الفوقانية، والصّواب من (ك) و(د) وسائر المصادر، وضبطها بكسر الشّين في الأصل ومعجز أحمد والتبيان واليازجي، وبضمّ الشين في (د) و(ك) والديوان والواحدي، وكلاهما صوابٌ كما أشار في الشّرح، وأشار في الأصل إلى أنّ الرّواية بالياء التحتانية.

(٥) سقط البيت وشرحه من (ب). وشرحه في (ك) بقوله: «قال شحّ يشِحُّ ويَشُحُّ، والمؤشَّرُ: الثغر الذي فيه الأُشُرُ. والأشر: تقريضٌ في أطراف الأسنان خلقةً»، ثم قال: «في الفسر»، وشرحه في (د): «الشّتيت: الثغر المتفرّق المتّسق النَّبْت على سطر واحد. والمؤشّر الذي فيه الأُشرُ وهو تقريضٌ في أطراف الأسنان يكونُ خلقةً ويعمل أيضاً»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «يقولُ: حبَّذا....» إلى قوله: «ريقها».

(٦) يصحُّ كسر الباء وضمُّها.

(٧) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه ؛ ٣/ ١٥١٩، وضبطه المحقّق: «بين نَبْتَته»، وقال: «في ق:... بين ثنيّته». وقد أثبتناها كما ضبطتْ في الأصل، وأوردها أبو الفتح شاهداً على بنية كما ترى.

(٨) سبق تخريجه ص٨٨٢.

وَشَـتِيتٍ كَـأُقْحُوانٍ جَـلاهُ الطَّـ ـلُّ فِيـهِ عُذُوبَـةٌ وَاتِّسَـاقُ

فأخْبَرَ أنَّ أسنانَها مُتفرِّقَةٌ مُتَّسِقَةُ البِنْيَةِ على سَطْرٍ واحد، و«المُؤَشَّرُ»: الثَّغْرُ الذي فيه الأُشُرُ، و«الأُشُرُ»: تقريضٌ في أطرافِ الأسنان، يكونُ خِلْقَةً، ويُعْمَلُ أيضاً، وفي الحديث:[1] ﴿لُعِنَت الآشِرَةُ وَالمَأْشُورَةُ﴾. وأنشد أبو عُبَيْدَةَ:[2]

وَتَبْسِـمُ عَـنْ بَـرَدٍ بَـارِدٍ حَدِيْـثِ النَّبـاتِ حَدِيْـدِ الأُشُـرْ

وقال الأصمعيُّ: «الأَشَرُ»: تقريضُ الأسنان أوَّلَ ما تبدو، وأنشدَ لمالكَ بن زُغْبَةَ[3]:

لَهـا بَشَـرٌ صَـافٍ وَوَجْـهٌ مُقَسَّـمٌ وَغُـرُّ الثَّنايـا لَـمْ تُفَلَّـلْ أُشُـورُها

وأنشدَ أيضاً[4]:

وَطَيِّـفُ سـاقٍ حَمْشَـةٍ[5] مُؤَشَّـرَهْ تَحْسَـبُهُ وَسْـطَ السَّـرَابِ شَـيَرَهْ

وَأخبرني بعضُ إخواننا، عن محمَّد بنِ القاسم، عن أحمدَ بنِ يحيَ، عن ابنِ الأعرابيِّ، قالَ: كانَ رجلٌ عندهُ امرأةٌ يُبْغِضُها، وتتقرَّبُ إليه، ويبعُدُ منها، فنظرتْ إليه يوماً، يُلاعِبُ صبيّاً، ويُقبِّلُ دُرْدُرَهُ، وهو ما يَنبُتُ مِنْ أصولِ الأسنانِ، فكسرتْ أسنانها، ثُمَّ قالتْ لهُ: انظُرْ، فقالَ: أعَيَيْتِني بِأُشُرٍ، فكيفَ بِدُرْدُرٍ[6]؟

أي:[7] فحبَّذا[8] تَلَفٌ جُدْتَ بهِ يا خيالَها بما يشحُّ بهِ مِنْ تمكيني مِنْ تقبيلِ

---

(1) لم أجده في كتب الحديث، وانظر في هذا الحديث: اللّسان (أشر)، وهو فيه: «وفي الحديث لعنت المأشورةُ والمستأشرة»، وانظر صحيح البخاري؛ ٣/ ١١١ و٧/ ٧٩، ومسند أحمد؛ ٤/ ٣٠٨، ومجمع الزوائد؛ ٦/ ٢٥٣.

(2) لم أعثر عليه.

(3) البيت لمالك بن زُغبة الباهليِّ في الاختيارين؛ ١٤٨، وضبط «يُفَلَّل» بالمثنَّاة التحتانية. وهو بلا نسبة في اللسان (أشر)، وتاج العروس (أشر)، والمخصَّص؛ ١/ ١٤٨.

(4) البيت الثاني بلا نسبة في اللسان (شجر)، وتاج العروس (شجر)، وورد مع آخر ص٦٦٣.

(5) في الأصل: «خمسة»، والصَّواب ما أثبتنا. والسَّاق الحَمْشةُ: الدَّقيقةُ. اللسان (حمش).

(6) انظر تخريجنا له سابقاً. البيت (١٥) القصيدة (٨٨).

(7) في (د): «يقول».

(8) في (د): «حبَّذا».

فمها وارتشافِ ريقِها،[1] يريد أنَّهُ قبَّلَ طيفَها، و«يَشِحُّ» بالياءِ، أي: يَشِحُّ بهِ مولاكَ يا طيفُ! يَعْنيها.

٥. إذا خَيالاتُهُ أطفْنَ بِنَا أَضْحَكَهُ أَنَّني لَهُ[2] حَامِدْ[3]

«خيالاتٌ»: جَمْعُ خَيَالَة». قالَ خَوْليُّ بنُ شَهْلَةَ الطَّائيُّ:[4]

فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إلاَّ أَلَمَّتْ بِرَحْلي أَوْ خَيالَتُها الكَذُوبُ[5]

قالَ كُثَيِّرٌ:[6]

لأصبَحْتُ خِلْواً مِنْ[7] هُمُومٍ وَمَا سَرَتْ عَلَيَّ خَيالاتُ الحَبِيْبِ الطَّوارِقُ

ويجوزُ أنْ تكونَ خيالاتُهُ[8] أيضاً جَمْعَ «خَيالٍ»، كما قالوا[9]: جوابٌ وجواباتٌ، وأوانٌ وأواناتٌ،[10] وحَمَامٌ وَحَمامَاتٌ،[11] وسنشرحُ هذا في موضعِهِ، إذا وصلْتُ إليه، إنْ

---

(١) سقط ما بعدها من (د).

(٢) في (ك) و(د) و(ب) وسائر المصادر: «لها»، وانفردت الأصل بهذه الرِّواية، وشرحه يؤيِّدها.

(٣) سقط شرح البيت من (د) إلى قوله: «خيالاته: جمع خيال...»، وسقط من (ب) ما بعد قوله: «جمع خيالة» إلى قوله: «ويجوزُ أيضاً...».

(٤) البيت لرجل من بني بحتر بن عتود في الدُّرر؛ ٦/ ١٥٩، وديوان الحماسة برواية الجواليقي؛ ٩٧، وشرح الحماسة المنسوب للمعري؛ ١/ ٢٢٥. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ٥/ ١١٩، وشرح الحماسة للمرزوقي؛ ١/ ٣١٠، والتبريزي؛ ١/ ٢٩٦، والأعلم الشنتمري؛ ١/ ١٤٥، ولسان العرب (خيل)، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ١٧٠، وهمع الهوامع؛ ٣/ ١٩٤.

(٥) سقط ما بعده من (ك) إلى قوله: «ويجوز....».

(٦) البيت لكثير عزَّة في ديوانه؛ ٤١٦.

(٧) في الأصل: «ما هموم»، والتَّصويب من الديوان.

(٨) سقطت: «أن تكون خيالاته» من (ب)، وسقطت «أيضاً» من (ب) و(د).

(٩) في (د): «قيل».

(١٠) سقط ما بعدها من (د)، ولكنه عاد، وقال: «وقيل: خيال: جمع خيالة، وهو الأشهر، وأطفنَ بنا: أتيننا».

(١١) في (د): «وحمَّام وحمَّامات» بالتَّشديد. وسقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «والقولُ

شاءَ اللهُ، والقولُ هو الأوَّلُ. وأخبَرنا أبو بكْرٍ مُحمَّدُ بنُ الحسَنِ، عن أبي العبَّاسِ أحمد بنِ يحيَ، قالَ: يُقالُ رأيتُ خيالَ إنسانٍ [وخَيالةَ إنسانٍ][1] ومَخيلةَ إنسانٍ.[2] يقولُ: يعجبُ مِنْ حَمْدي لِخَيالِه، لأنَّهُ في الحقيقةِ ليسَ بشيءٍ، ألا[3] تراهُ يقولُ بعد هذا؟[4]

٦. وَقَالَ: إنْ كَانَ قَدْ قَضَى أَرَبَاً   مِنَّا فَمَا بَالُ شَوْقِهِ زائِدْ؟[5]

أي: يقولُ إنْ كانَ قد قضَى أرَبَهُ وشهوَتَهُ [مِنْ خَيالٍ][6]، فَلِمْ شوقُهُ زائدٌ؟ و«زائدٌ»: في موضعِ نَصْبٍ على الحالِ، كقولكَ: ما بالُكَ قائماً، فأسكَنَهُ [مضطراً][7] وقد مضى ذكْرُه.

٧. لاَ يُجْحَدُ[8] الفَضْلُ رُبَّما فَعَلَتْ   مَا لَمْ تَكُنْ فاعِلاً وَلا وَاعِدْ[9]

أي: رُبَّما فعلتْ خَيالاتُهُ مِنَ الوصْلِ والعناقِ مالمْ يَكُنْ هو يَفْعَلُهُ[10]، ولا يَعِدُهُ.

٨. مَا[11] تَعْرِفُ العَيْنُ فَرْقَ بَيْنِهِما   كُلٌّ[12] خَيَالٌ وِصَالُهُ نَافِدْ

هو. . .» ومن (ك) إلى قوله: «يُقالُ: رأيتُ. . .» ولكنَّه استعاض عن عبارة «وأخبرنا. . .» بقوله: «وقال ثعلب».

(١) زيادة من (ك).

(٢) سقط ما بعدها من (ك).

(٣-٤) سقط من (ب).

(٥) سقطت الأبيات (٦-١٠) مع شرحها من (ب). وسقط شرح البيت من (ك) و(د) إلى قوله: «زائد: في موضع. . .». وعلَّق الوحيد على البيت في الأصل بقوله: (ح) «حصلنا من الشَّاعرِ على: قال وقلتُ له، أينَ الكلامُ الجيِّد النَّسيج والمعاني الحسانُ؟»، ثمَّ قال: «رجع».

(٦) زيادة من النظام.

(٧) زيادة من (ك) والنظام، وفي (د): «ضرورةً»، وسقط ما بعدها من (ك) و(د).

(٨) كذا في الأصل و(ك). وفي (د) وسائر المصادر: « لاأجحدُ».

(٩) سقط شرح البيتين (٧-٨) من (ك).

(١٠) في (د) «يفعله هو ولا يعده». وفي النظام: « . . . ولا يَعِدُ به».

(١١) في (ك): «لا تعرف»، وكتب فوقها: «ما»، وكتب: «مَعاً».

(١٢) في الأصل والدّيوان: «كلُّ خيالٍ» على الإضافة. وفي (د) وسائر المصادر: «كلٌّ خيالٌ» برفعهما وأخذنا برواية المصادر الأخرى، لأنَّ الشرح يؤيِّدهُ. ، وقال في النظام: «والذي

أي: لا فَرْقَ بينها وبينَ طيفِها، وكلاهُما[1] خيالٌ، لأنَّ كُلَّ شيءٍ إلى نَفادٍ[2]، ما خلا اللهَ عزَّ وجلَّ[3].

٩. يا طَفْلَةَ الكَفِّ غَيْلَةَ[4] السَّاعِدِ[5] على البَعِيرِ المُقَلَّدِ الواخِدِ[6]

«الطَّفْلَةُ»: النَّاعمةُ. قالَ الأعشى[7]:

حُرَّةٌ طَفْلَةُ الأنامِلِ تَرْتَبُّ سُخَاماً تَكُفُّهُ بِخِلالِ

والغَيْلَةُ: الممتلئةُ السَّاعدِ الرَّيَّاهُ[8]. وقالَ[9]:

لَكاعِبٌ مائِلَةٌ في العِطْفَيْنْ بَيْضَاءُ ذَاتُ ساعِدَيْنِ غَيْلَيْنْ

قرأته: كلُّ خيال، على الإضافة».

(١) في (د): «كلاهما»، وسقطت الواو.

(٢) في (د): «إنفاد»، وسقط ما بعدها. وفي النظام: «إلى نفاد وفناء...».

(٣) انتقد ابن فورّجة شرح ابن جنّي، واعتبره خطأ، وقال: «وأمّا قوله: كلُّ خيالٌ؛ فهو الذي غلّط ابن جنيٍّ، وكلّفه إيراد ماأورد».

(٤) في معجز أحمد والديوان والواحدي والتبيان واليازجي: «عَبلَةَ». وقال الواحدي: «وروى ابنُ جني غَيْلَةَ السَّاعد: الممتلئة الساعد»، وروى النظام كرواية ابن جنّي، وقال: «وقرأتُ: عبلة أيضاً».

(٥) قالَ صاحب التبيان؛ ٢/ ٧١ معلّقاً على البيت: «وصرّع البيتَ، وهو بيتٌ رديءٌ، لو قيلَ في زماننا لهربَ قائلُه منَ الحياء».

(٦) ورد شرح البيت في (د) كما في الأصل ما عدا أبيات الاستشهاد، وورد في (ك): «الغيلة الساعد: الممتلئة الساعد، قال: لكاعبٌ مائلةٌ... [البيت]» وسقط ما عدا ذلك.

(٧) البيت للأعشى في ديوانه؛ ٥٥، واللسان (ربب) و(حرر) و(طفل)، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ٤٣١، وتاج العروس (ربب) و(حرر) و(طفل)، والمخصّص؛ ١٧/ ١٥٤.

(٨) سقطت من (د).

(٩) البيتان لمنظور بن مَرْثَد الأسديّ في تاج العروس (غيل). وبلا نسبة في اللسان (غيل)، والصّحاح (غيل)، وتهذيب اللغة؛ ٨/ ١٩٥، والمخصّص ١/ ١٦٨، ومقاييس اللغة؛ ٤/ ٤٠٦، وديوان الأدب؛ ٣/ ٣٠٥.

و«الواخِدُ»: الذي يَخِدُ في مَشْيِه[1]، و«الوَخَدانُ»[2]: ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الإِبلِ.

١٠. زِيْدي أَذىً[3] مُهْجَتي أَزِدْكِ هَوىً ... فَأَجْهَلُ النَّاسِ عَاشِقٌ حَاقِدْ[4]

١١. حَكَيْتَ يَا لَيْلُ فَرْعَهَا الوارِدْ ... فَاحْكِ نَوَاهَا لِجَفْنِيَ السَّاهِدْ[5]

[6]الشَّعَرُ الوارِدُ: الطَّويلُ المُسترسِلُ[7]. قالَ القُحَيْفُ[8]:

لَمَائِلَةٌ لِلمِرْطِ مَهْضُومَةُ الحَشَا[9] ... تَرَى بَيْنَ مَتْنَيْهَا ذَوَائِبَ وُرَّدا

و«الفَرْعُ»: شَعْرُ المرأةِ، ولا يُقالُ للرَّجُلِ. وقالَ ابنُ الأعرابيِّ: حدَّثني أبو صالحٍ الفَزاريُّ، قالَ: قالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ لشيخٍ مِنْ غَطَفانَ، ممَّنْ أَدْرَكَ الجاهليَّةَ: صِفْ لي حُسْنَ النِّساءِ، فقالَ: اطْلُبْهَا مُلَسَّنَةَ القَدَمَيْنِ، دَرْماءَ الكعبينِ، ممكورةَ السَّاقَيْنِ، جَمَّاءَ الوَرِكَيْنِ، لَفَّاءَ الفَخِذَيْنِ، مُقَرمَدَةَ الرُّفْغَيْنِ، عَرِيضَةَ الأُسْكَتَيْنِ، فَخْمَةَ المَأْكَمَتَيْنِ، مُسَلْسَلَةَ المَتْنَيْنِ، مُشْرِفَةَ المنكبينِ، فَعْمَةَ العَضُدينِ، خَدْلَةَ الذِّراعَيْنِ، رَخْصَةَ الكُمَّيْنِ، قاهِدَةَ الثَّدْيَيْنِ، نَجْلاءَ العَيْنَيْنِ، زَجَّاءَ الحاجِبَيْنِ، بَلْجاءَ الجَبِيْنِ، لَمْياءَ الشَّفَتَيْنِ، حَمَّاءَ اللِّثَّتَيْنِ، شَنْباءَ الفَمِ، وارِدَةَ الشَّعْرِ، غَيْداءَ العُنُقِ، مُكَسَّرَةَ البَطْنِ، ناتِئَةَ الرُّكَبِ[10]، قالَ لَه: وأينَ تُوجَدُ هذه؟ قالَ: تَجِدُها في خالِصِ العربِ، أو خالِصِ فارسٍ، أو تجدُها بينَهما.

---

(١) في (د) والنظام: «في سيره».

(٢) في (د): «والوَخْدُ»، وكلاهما صوابٌ.

(٣) كذا بالتنوين في الأصل و(ك) و(د). وفي بقية المصادر من دون تنوينٍ على الإضافة.

(٤) لم يشرح ابن جني البيت.

(٥) سقط شرح الأبيات (١١-١٩) من (ك).

(٦-٧) أخّر هذه العبارة في (د) إلى ما بعد قوله: «والفرع: شعر المرأة، ولا يقال للرَّجل»، وسقط ما عدا ذلك من (د) إلى قوله: «أي: أشبهتَ...». وفي (ب): «الشعر الوارد: المسترسل الطويل»، وسقط ما عداها أيضاً إلى قوله: «أي: أشبهتَ...».

(٨) لم أعثر عليه.

(٩) رسمها في الأصل: «الحشى».

(١٠) هكذا ضبطها في الأصل بضم الرَّاء، وانظر اللسان (ركب). وتبيَّنْ معنى (الرَّكَب) بفتح الرَّاء والكاف.

٤٥٨٥

أي: أشبهتَ ياليلُ شَعرَها في طُولِه وسَواده[1]، فاحك[2] نَواها، أي: بُعْدَها، أي: فتشَبَّهْ بها في بُعْدِها عنِّي، فابْعُدْ أنتَ أيضاً عنِّي. يُعاتِبُ اللَّيلَ[3] لطوله.

١٢. طــالَ بُكــائي علــى تَذَكُّرِهَــا[4]   وَطُلْــتَ حَتَّــى كِلاكُمــا وَاحِــدْ[5]

أي: ليلي طويلٌ، وبكائي كذلكَ.

١٣. مَــا بَــالُ هَــذي النُّجــومِ حَــائِرَةً   كَأَنَّهَــا العُمْــيُ مَالَهَــا قَــائِدْ؟

[6]هذا مِنْ قولِ الآخرِ:

وَالنَّجْــمُ فِي كَبِــدِ السَّــماءِ كَأَنَّــهُ   أَعْمَــى تَحَــيَّرَ مَــا لَدَيْــهِ قَــائِدُ[7]

١٤. أَوْ عُصْبَــةٌ[8] مِــنْ مُلُــوكِ ناحِيَــةٍ   أَبُــو شُــجاعٍ عَلَيْهِــمُ وَاجِــدْ

أي: أعداؤهُ مِنَ المُلوكِ حَيَارَى رَهْبَةً لَهُ وَفَرَقاً[9] مِنْهُ.

١٥. إِنْ هَرَبُــوا أُدْرِكُــوا وَإِنْ وَقَفُــوا   خَشُوا ذَهَابَ[10] الطَّرِيفِ وَالتَّالِدْ

---

(١) في (د): «في سواده وطوله».

(٢) عبارة (د): «فاحك بعدَها عنِّي وابعد أنتَ أيضاً».

(٣) عبارة (د) والنظام: «يعاتبُ اللَّيل على طوله». وعبارة (ب): «يعاتب اللَّيلَ على طوله وظلمته».

(٤) كذا رواه في الأصل و(ك) و(د). ولكنَّ الواحدي قال: «وروى ابن جني تذكرّه»، وقال اليازجي كما قال الواحدي، وزاد: «يعني الفرعَ».

(٥) سقطت الأبياتُ (١٢-١٧) مع شرحها من (ب).

(٦) العبارة في (د): هذا من قول العباس بن الأحنف»، وفي الأصل بعد كلمة «الآخر» تعليقٌ للوحيد: (ح): «هو ابنُ الأَحنف». والبيت للعبَّاس بن الأحنف في ديوانه؛ ٨٢.

(٧) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «قد رأيتُ سُرَّاق الشّعر، ومثلَ هذا ما رأيتُ، كأنَّه لم يكنْ له عَملٌ إلاَّ نقلُ أشعار النَّاس».

(٨) ضبطها في (د) بالفتح، ولا وجهَ لها.

(٩) في النظام: «أو فرقاً منه».

(١٠) ضبطها في (ك) بكسر الذَّال خطأً.

١٦. فَهُــمْ يُرَجُّــونَ عَفْــوَ مُقْتَــدِرٍ   مُبَــارَكِ الوَجْــهِ جَــائِدٍ مَــاجِدِ[(١)]

١٧. أَبْلَــجَ لَــوْ عَــاذَتِ الحَمَــامُ بِــهِ   مَــا خَشِــيَتْ رَامِيــاً وَلاَ صَــائِدْ[(٢)]

«البَلَجُ» و«البُلْجَةُ»: ابيضاضُ ما بينَ الحاجبينِ [(٣)][ونقاؤُهُ منَ الشَّعر. يُقال: رجلٌ أبلجُ][(٤)] وامرأةٌ بلجاءُ. وكلُّ شيءٍ ابيضَّ ووَضحَ [فقد][(٥)] ابلاجَّ ابليجاجاً. قالَ[(٦)]:

أَلَــمْ تَــرَ أَنَّ الحَــقَّ تَلْقَــاهُ أَبْلَجَــا   وَ أَنَّــكَ تَلْقَــى بَــاطِلَ القَــوْلِ لَجْلَجَــا

و«عاذتْ»: لاذتْ واستجارتْ، وأعوذُ باللهِ: ألوذُ وأستجيرُ [به][(٧)] و«صائدٌ»، في موضعِ نصبٍ، ووجهُهُ: «صائداً»، [فأسكنه ضرورةً][(٨)]، وقد تقدَّم القولُ في نظيرِه[(٩)].

١٨. أَوْ رَعَــتِ الوَحْــشُ وَهْــيَ تَذْكُــرُهُ   مَــا رَاعهَــا حَــابِلٌ وَلاَ طَــارِدُ[(١٠)]

«الحابلُ»: صاحبُ الحبالةِ، وهو الصَّائِدُ، و«الحِبالةُ»: الشَّرَكُ: يقالُ: حَبَلْتُهُ، واحتَبَلْتُهُ: إذا صِدْتَهُ. قالَ لَبيدٌ[(١١)]:

---

(١) لم يشرح ابن جني البيتَ، وفي الأصل تعليقٌ للوحيد: (ح): «لم أرَه خشيَ عليهم ذهابَ الأنفس وذلك أمدحُ».

(٢) لم يشرح ابن جني البيت.

(٣-٤) زيادة من (د).

(٥) زيادة من اللسان (بلج)، وقد وردت العبارة فيه بحرفيّتها.

(٦) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ١٨٤ و٢٦٩، ومقاييس اللغة ١/ ٢٩٦، والاشتقاق؛ ٢٦٠.

(٧) زيادة من (د)، وقد أخذنا نصَّ عبارة (د)، والعبارة في الأصل: «وأعوذ بالله وألوذ وأستجيرُ».

(٨) زيادة من (د).

(٩) سقطت هذه العبارة من (د).

(١٠) سقط البيت من (ب)، ولكنّه أورد من شرحه قولَه: «الحابلُ..» إلى قوله: «إذا صدتَه»، وعلّق صاحبُ التبيان على البيت بقوله: «وهذا مبالغةٌ»، بينما قال المعرّي في معجز أحمد: «وهذا ذكره على وجه المثل».

(١١) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه؛ ٢٤٥، واللسان (حبل) و(فني)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/ ٤٧٨، والمعاني الكبير؛ ٣/ ١٢٠١، وتاج العروس (حبل) و(فني)، والشعر والشعراء؛ ١/ ٢٨٥.

حَبائِلُـــهُ مَبْثوثَـــةٌ بِسَـــبِيْلِهِ وَيَفْنَـى إذا مَـا أَخْطَأَتْـهُ الحَبـائِلُ

وقالَ[1]:

وَلَقَـدْ أَغْـدو ومـا يُعْدِمُنـي صَـاحِبٌ غَـيْرُ طَوِيْـلِ الُمحْتَبَـلْ

أي: غيرُ طويلِ الأرساغِ.

١٩. تُهْـدِي لَـهُ كُـلُّ سَـاعَةٍ خَـبَراً عَـنْ جَحْفَـلٍ تَحْـتَ سَـيْفِهِ بَـائِدْ[2]

«الجَحْفَلُ»: العَسْكرُ، و«البائدُ»: الهالكُ[3]. أي: يردُ عليه كُلَّ ساعةٍ خبرٌ[4]؛ أنَّ عَدوَّهُ هَلَكَ تحتَ سيفه، وإنَّما ذلكَ لكثرةِ سَرَاياهُ وانبثاثِها فِي الأرضِ.

٢٠. وَمُوْضِعـاً[5] فِي فِتَـانِ نَاجِيَـةٍ تَحْمِـلُ فِي التَّـاجِ هامَـةَ العَـاقِدْ[6]

---

(١) البيت للبيد في ديوانه؛ ١٨٦، ولسان العرب؛ (حبل) و(خبل) و(عدم) والصِّحاح (حبل) و(عدم)، والمعاني الكبير؛ ١/ ١٦٥، وتهذيب الألفاظ؛ ٥١٩، وفعل وأفعل للأصمعي؛ ٥١٦، ومعجم البلدان (تُبَل)، وتهذيب اللغة؛ ٢/ ٢٥٠ و٥/ ٧٣، ٧/ ٤٢٦، وجمهرة اللغة؛ ١/ ٢٨٣ و٢/ ٦٦٤، ومقاييس اللغة؛ ٢/ ١٣١، ومجمل اللغة؛ ١/ ٢٦٢، وتاج العروس (حبل) و(خبل) و(عدم)، وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٢/ ٢٣٤. ويروى: «المختبل» بالخاء المعجمة. وفي الأصل ومطبوعة المجمل: «أعدو» بالعين المهملة.

(٢) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(٣) سقط ما بعدها من (د).

(٤) قال اليازجي معلِّقاً على البيت: «وذلك أنه كان قد ورد الخبر بهزيمة وهشوذان بعد الكرة الأولى، وضُربت الدَّبادب على باب عضد الدَّولة، فذلك ما يُشير إليه هنا»، وهو ما ورد في مقدمة القصيدة.

(٥) في النظام والتبيان: «أو موضعا»، وضبطها بفتح الميم خطأً في التبيان.

(٦) ورد شرح البيت في (ك) مضطرباً، قال: «الموضعُ المسرعُ، والفتان: غشاءٌ من آدم [كذا]، يكون على الرَّحل. ناجية: ناقة سريعة. أي: يرد عليه كلَّ ساعة إنسانٌ على ناقة معهُ هامةُ عدوٍّ [و] التَّاج الذي كان يلبسه، قال: كأنِّي ورحلي والقُتان [كذا] ونمرقي». وورد في (ب) و(د) مع بعض الأخطاء، سنشير إليها.

«المُوْضِعُ»: المُسْرِعُ[(1)] في سيرِه، وقد مضَى تفسيرهُ[(2)]، و«الفِتَانُ»: غِشاءٌ مِنْ أَدَمٍ، يكونُ للرَّحْلِ[(3)]. قالَ[(4)]:

كَـأنيِّ ورَحلِـي والفِتـانَ ونُمْرُقِـي ... ...

و«النَّاجِيةُ»: النَّاقةُ السَّريعةُ. أي: ويَردُ[(5)] عليه كُلَّ ساعةٍ مُبَشِّرٌ بِهَلاكِ عدوِّهِ وأخْذِ رأسِه[(6)] في تاجِهِ الذي عَقَدَهُ عليه محبَّةً به[(7)].

٢١. يَـا عَضُـداً رَبُّـهُ بِـهِ العَـاضِدُ وَسَارياً يَبْعَثُ القَطَا الهَاجِدْ[(8)]

«الهاجِدُ»: النَّائمُ، و«المُتهجِّدُ»: التَّاركُ للنَّومِ، ويُقالُ: هَجَدَ يَهْجُدُ هُجوداً: إذا نامَ، وتهجَّدَ: إذا تركَ النَّومَ، قالَ اللهُ تعالى[(9)]: ﴿ومِنَ اللَّيلِ فَتهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ﴾، و«السَّاري»: السَّائرُ ليلاً، يُقالُ: سَرَى وأسرَى، فهو سارٍ ومُسْرٍ. و«يبعثُهُ» : يُنَبِّهُهُ لقطْعِه الفلواتِ لطلبِ الغاراتِ ونحوِه، وقد صرَّعَ في هذه القصيدةِ في عدَّةِ مواضعَ، ولم يفعلْ شيئاً مِنْ ذلكَ إلاَّ عندَ أخْذِه في أوَّلِ كلامٍ وتركِهِ آخَرَ، وإذا تأمَّلْتَ هذا[(10)] وجدتَهُ.

(١-٢) سقطت من (ب) و(د).

(٣) في (د): «للرحيل» تحريفٌ، وسقط ما بعدها من (د) و(ب) إلى قوله: «والنَّاجية...».

(٤) عجزه: على ظهر عَيْرٍ وارد الخَبِرات،

وهو لامرئ القيس في ديوانه؛ ٧٩، وكتاب العين؛ ٨/ ١٢٨.

(٥) عبارة (ب): «تورِدُ عليه كلُّ ساعةٍ خبراً يبشره فيه بهلاك عدوِّه لكثرة سراياه». وفي النظام: «يردُ» من دون الواو.

(٦) في (د): «وأخذ تاجه في رأسه» خطأ.

(٧) سقطت «به» من (د). وعبارة النظام: «فيجيئه به».

(٨) أخَّر البيتين (٢١و٢٢) في (د) إلى ما بعد البيت (٣١)، وانفرد بذلك عن سائر النُّسخ والمصادر، فيكون ترتيبهما في (د): (٣٢و٣٣)، ولم يشرحهما. وسقط شرح الأبيات (٢١-٢٦) من (ك). وسقطت الأبيات (٢١-٢٩) مع شرحها من (ب).

(٩) الإسراء؛ الآية: ٧٩.

(١٠) راجع تعليق صاحبُ التبيان على البيت (٩) من هذه القصيدة، وقد نقلناه، وقارن مع كلام ابن جني هنا وموضوعيَّته.

٢٢. وَمُمْطِرَ المَوْتِ وَالحَيَاةِ مَعًا[١] وَأَنْتَ لاَ بَارِقٌ وَلا رَاعِدْ

يُقالُ: بَرَقت السَّماءُ ورَعَدَتْ، وأبرقنا نحن وأرعدنا: إذا دخلنا في البرقِ والرَّعد، ولا يُقالُ: أرعَدَتْ ولا أبرَقَتْ، وأرعدتُ وأبرقتُ؛ إذا أوعدتَ وتهدَّدْتَ، وأباهُ الأصمعيُّ أيضاً، وقالَ: لا أقولُ إلاّ رَعَدَتْ وبَرَقتْ. قالَ أبو حاتم للأصمعيِّ: أتقولُ: أرعدتُ وأبرقتُ؟ فقالَ: لا، إلاّ أنْ ترى البرقَ، وتسمعَ الرَّعْدَ، فتقولُ: أرْعدْنا وأبرقْنا. قلتُ له: أفتقولُ لي في التَّهديدِ: إنَّكَ لَتُرْعِدُ لي وَتُبْرِقُ؟ قالَ: لا، قلتُ: فقد قالَ الكُميتُ[٢]:

أَرْعِدْ وَأَبْرِقْ يَا يَزِيـ ـدُ فَمَا وعِيدُكَ لـي بِضَائِرْ

فقالَ: الكُميتُ جَرْمَقانِيٌّ منْ أهلِ المَوْصِلِ، فكأنَّهُ لم يَرَهُ شيئاً، فأخبرتُ أبا زيد بذلكَ، فأجازَهُ. ووَقَفَ علينا أعرابيٌّ مُحَرَّمٌ، أي: لم يَدْخُلِ الأمْصارَ[٣]، فأردْنا سُؤالَهُ، فقالَ أبو زيد: دعوني أسألْهُ، فإنِّي أرْفَقُ به، فقالَ: كيفَ تقولُ: إنكَ لَتُبْرِقُ لي وتُرْعِدُ؟ فقالَ: أفي الجَخيفِ؟ يعني التَّهدُّدَ، فقالَ: نعم، قالَ: أتُبْرِقُ لي وتُرْعِدُ؟ قالَ: فأخبرتُ بذلكَ الأصمعيَّ، ولم يلتفتْ إليه، وأنشدَني[٤]:

---

(١) ورد صدر البيت في (ك) هكذا «وتمطرُ للموتُ في الحيوة معاً»، فصحَّف في أغلب كلماته.

(٢) البيت للكميت في ديوانه؛ ١/ ١٩٠، والخصائص؛ ٣/ ٢٩٣، والاشتقاق؛ ٤٤٧، وفعل وأفعل للأصمعي؛ ٥٠٧ وإصلاح المنطق؛ ١٩٣، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٣٦٧، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٤٦٣، والمشوف المعلم؛ ١/ ٩٨، وشرح القصائد السبع الطوال؛ ٥٢٣، وأدب الكاتب؛ ٣٧٤، وشرح أدب الكاتب؛ ٢٨٣، والكامل؛ ٣/ ١٢٣٧ والمزهر؛ ٣٣٩، والأمالي؛ ١/ ٩٦، وسمط اللآلي؛ ٣٠٠، والكامل ٣/ ١٢٣٧ وحماسة الخالديِّين؛ ١/ ١٠٢، ومجالس العلماء؛ ١٤١، والموشح؛ ٣٠٨ و٣٠٩، وتهذيب اللغة؛ ٩/ ١٣١ و٢/ ٢٠٧، ومقاييس اللغة؛ ١/ ٢٢٢ و٢/ ٤١١، والصِّحاح؛ (رعد)، واللسان (رعد) و(برق)، والمخصَّص؛ ١٤/ ٢٢٨، والمختار من شعر بشار؛ ١٦٨، وتاج العروس (رعد) و(برق)، والمستقصى؛ ١/ ٨١، ومجمع الأمثال؛ ٢/ ٢٤٤ و٢٦٤، وجمهرة الأمثال؛ ١/ ١٠٧، وجمهرة اللغة ٢/ ٦٣٢، وكتاب العين؛ ٢/ ٣٤ و٥/ ١٥٦، وديوان الأدب؛ ٢/ ٣١٦، والتنبيهات؛ ٢٤٦، والمزهر؛ ٢/ ٣٣٩.

(٣) تحرَّم: تمنَّع، والمُحَرَّم، المتمنِّع. وقوله: أي: لم يدخل الأمصار، أي: مقيمٌ في البادية. يرمي أبو الفتح من ذلك إلى أنَّه لم يختلط بسكّان الحواضر، فبقيت لغتُه سليقةً وسليمةً.

(٤) البيت للمتلمس الضُّبَعيِّ في ملحق ديوانه؛ ٢٨٠، وسمط اللآلي؛ ٣٠١، وفصل المقال؛

إذا جَـاوَزتَ مِـنْ ذَاتِ عِـرْقٍ ثَنِيَّـةً فَقُلْ لأَبِي قَابُوسَ: ما شِئْتَ فَارْعُدِ

ثُمَّ قالَ [الأصمعيُّ]:[1] هكذا كلامُ العَرَبِ[2]. ومعنى البيت إنَّكَ تقتُلَ أعداءَكَ، وتُحيي أولياءَكَ، فكأنَّكَ سحابٌ تبرُقُ وتَرْعُدُ[3]، ولسْتَ في الحقيقة سَحاباً.

٢٣. ما نِلْتَ[4] ما نِلْتَ مِن مَضَرَّةِ وهْـ ـسُوذَانَ مَـا نَـالَ رَأْيُـهُ الفَاسِـدْ

أي: نلتَ ما أحببْتَ، ولم تَنَلْ مِنْ مضرَّةِ وَهَسُوذانَ ما نَالَ رأيُهُ الفاسدُ مِنْ نفْسِهِ لضَعْفِ[5] رأْيِ وَهْسُوذانَ، فإنَّهُ[6] جنَى الشَّرَّ علَى نفْسِهِ بتعرُّضِهِ لقتالِهِ[7] رُكْنَ

٤٤٩، وشرح أدب الكاتب؛ ٢٨٣ ولرجل من كنانة في الموشح؛ ٣٠٩. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ١/ ٣٢٢، والمخصّص؛ ١٤/ ٢٢٨، والخصائص؛ ٣/ ٢٩٤، والاشتقاق؛ ٤٤٧ والتنبيهات؛ ٢٤٦، والكامل؛ ٣/ ١٢٣٨، وفعل وأفعل للأصمعي؛ ٥٠٧ وأمالي القالي؛ ١/ ٩٦، والمزهر، ٢/ ٣٤٠. وتروي المصادر بيتاً غير هذا البيت في موطن الشاهد للمتلمس، وهو:

فـإذا حَلَلْـتَ ودون بيتـي غـاوةٌ فـابرقْ بـأرضك مـا بـدا لـكَ وارعُـدِ

والبيت بهذه الرواية للمتلمس في ديوانه؛ ١٤٧، واللسان (عصد) و(غوى)، والتاج (عصد) و(غوى)، وإصلاح المنطق؛ ١٩٣، والمشوف المعلم؛ ١/ ٩٨، وقال: «غاوة: قريةٌ قريبة من حلب، ويروى: غارةٌ، وليس بشيء»، وتهذيب إصلاح المنطق؛ ٤٦٣، وشرح أبيات إصلاح المنطق؛ ٣٦٧، وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٤/ ٢٨٨، وأدب الكاتب؛ ٣٧٤، والاقتضاب؛ ٣/ ٢٢٦.

(١) زيادة من التنبيهات على أغاليط الرواة؛ ٢٤٧.

(٢) انظر الخبر في الخصائص؛ ٣/ ٢٩٣، والتنبيهات؛ ٢٤٦.

(٣) في النظام: «يبرقُ ويرعدُ» بالمثناة التحتانية.

(٤) كذا في الأصل، وهو على هذه الرِّواية مستقيم الوزن والمعنى أيضاً، وفي (ك) و(د) وسائر المصادر: «نلتَ وما...» والمعنى نفسه.

(٥) في النظام: «يُضعِّفُ».

(٦) في (د) والنظام: «وأنَّه».

(٧) في (د): «لقتال ركنِ الدَّولة».

الدَّولة، و«وهَسّوذانُ»[1] هذا هو مَلِكُ الدَّيْلَم بالطَّرْم[2].

٢٤. يَبْــدَأُ مِــنْ كَيْــدِهِ بِغَايَتِــهِ   وَإِنَّمــا الحَــرْبُ غَايَــةُ الكَــائِدْ

[3]أي: كانَ مِنْ سبيله أَنْ لا يُحارِبَكُمْ حتَّى يُضْطَرَّ إلى ذلكَ، وألاَّ يختارَهُ[4]، و«الكائدُ[5]»: الذي يبتغي[6] الغوائلَ[7] والشَّرَّ.

٢٥. مَـاذا علَـى مَـنْ أَتَـى مُحَـارِبَكُمْ   فَـذَمَّ مـا اخْتَـارَ لَـوْ أَتَـى وَافِـدْ

٢٦. بِــلا سِــلاحٍ سِــوَى رَجَــائِكُمُ   فَفَـازَ بِـالنَّصْرِ وَانْثَنَـى رَاشِـدْ[8]؟

أي: لو[9] جاءَ مَنْ قَصَدَكم بالحرب، فَلَمْ يُصِبْ، وذَمَّ ما اختارَهُ من ذلكَ. [و][10] لو جاءَكُمْ وافداً عليكم، ولاسلاحَ معَهُ غيرُ رجائه إيَّاكُمْ لأخَذَ ما عندكم بالمسألةِ والقَصْدِ، وانثنَى بالغنيمةِ والرُّشْدِ.

٢٧. يُقَــارِعُ الدَّهْــرُ مَــنْ يُقَــارِعُكُمْ   علَـى مَكَـانِ المَسُـودِ وَالسَّـائِدْ[11]

«المسودُ»: الذي قد سادَهُ غيرُهُ، و«السَّائدُ»: الذي [قد][12] سادَ غيرَه. أي:

---

(١) سقطت من (د).

(٢) ورد بعده في (د) تعليقٌ للوحيد، لم يرد في الأصل. قال: «قال الوحيد: تضعيفُه رأي العدوّ نقصان في مدح الممدوح، فلأن يهزمَ الحازمَ خيرٌ من أن يهزمَ العاجزَ».

(٣-٤) النَّص في (د): «أي: كان سبيله ألاَّ يحاربَ إلاَّ أن يضطرَّ إلى ذلك». وسقطت «أي» من النظام، وفيه «ألاَّ يحاربكم».

(٥) قدَّم هذه العبارة على ما قبلها في (د).

(٦) في (د) والنظام: «يبغي».

(٧) سقطت من (د).

(٨) لم يشرح البيتين في (د).

(٩) سقطت من النظام.

(١٠) زيادة من النظام.

(١١) ورد على هامش (ك): «أي الدَّهر خصمٌ لمن ناوأكم»، وسقط ما عدا ذلك إلى قوله: «قال: قال لي سعيد بن حميد...». وقال في النظام: «ويُروى: الدَّهرَ، نصباً، ولم يذكرْ فَسْرَهُ».

(١٢) زيادة من (د).

الدَّهرُ خصمُ مَنْ ناوأكُمْ، ونازعَكُمُ المُلْكَ[1]. ونظيرُ هذا البيتِ صدْرُ بيتِ محمَّدِ بنِ وَهيْبٍ، وهوَ قولُه[2]:

وَحارَبَني فيهِ رَيْبُ الزَّمانِ ... كَأَنَّ الزَّمانَ لَهُ عاشِقُ

وأخبرَني عليُّ بنُ الحُسَينِ الكاتبُ، قالَ: حدَّثني أبو الحَسنِ عليُّ بنُ جعفرٍ «جَحظةُ»، قالَ: حدَّثني ميمونُ بنُ هارونَ[3]، قالَ: قالَ لي سعيدُ بن حُميد: قرأتُ في كتابِ جاريَةٍ كاتبةٍ إلى مولى لها باعَها، وكانتْ تهواهُ: وهبَ اللّهُ لطرْفٍ يشكولَحظُهُ[4] الشَّوقَ إليكَ حظّاً مِنْ رُؤيتِكَ، فما أُشَبِّهُ إبعادَ الدَّهرِ لي عنْكَ إلاَّ بقولِ محمَّدِ بنِ وهيبٍ[5]:

وَحَارَبني فيهِ رَيْبُ الزَّمانِ ... كَأَنَّ الزَّمانَ لَهُ عاشِقُ

قالَ[6]: ثُمَّ قالَ لي: يا سعيدُ! واللّهِ[7] لو أنَّها بنتُ الحَسَنِ[8] لحسدتُها على هذهِ البَلاغَةِ، فكيفَ[9] بأمَةٍ مملوكةٍ؟ هكذا قرأتُ على أبي الفَرَجِ «بنتُ الحَسنِ»، وقالَ أبو الفَرَجِ: يعني بنتَ الحَسَنِ بنِ سَهْلٍ، والذي أراهُ أنا: بنتُ الخُسِّ. وقالَ مُطَيْرُ بنُ الأشْيَمِ المُنْقذِيُّ[10]:

فَأَبْلِغْ بَني أَسَدٍ آيَةً ... إذا جِئْتَ سَيِّدَهُمْ وَالمسُودا

(١) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر شرح البيت، وفي (د): «وقارعكم الملك».

(٢) البيت لمحمد بن وهيب الحميريّ في ديوانه؛ ٨٢ (شعراء عباسيون)، والأغاني؛ ١٩/ ٧٧، ومعاهد التَّنصيص؛ ١/ ٢٢٢، ومحاضرات الأدباء؛ ٣/ ٦٧، والوساطة؛ ١٨٩.

(٣) رسمها في الأصل: «هرون».

(٤) سقطت من (ك)، وفيها: «يشكو إليك الشوق...».

(٥) في الأصل: «وهيب» في المرتين، وهو الصَّواب، وأوردها في (ك)، وهب. وتذكر بعض المصادر هذه الكنية أيضاً، انظر؛ شعراء عباسيون؛ للدكتور يونس السامرائي؛ ٩، الهامش (١).

(٦) سقطت من (ك).

(٧) لم ترد «والله» في (ك).

(٨) في (ك): «الخُسّ». ولها وجه لاشتهار ابنة الخُسّ بالفصاحة والبلاغة. وقد غلَّب ابن جنّي هذا.

(٩) سقط ما بعدها من (ك).

(١٠) البيت بلا نسبة في لسان العرب (صمم)، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ١٢٧.

٢٨. وَلِيْتَ يَوْمَيْ فَنَاءِ عَسْكَرِهِ وَلَمْ تَكُنْ دَانِياً وَلا شَاهِدْ[١]

أي: وَلِيتَ[٢] اليومينِ اللَّذينِ هَزَمَ فيهما جيشُ أبيكَ «وَهْسوذانَ»، ولم تكنْ هناكَ[٣] حاضراً وقتَ الوقعتينِ، ولكنَّ مَنْ هزمَهُ جيشُ أبيكَ، فكأنَّكَ أنتَ هزمْتَهُ، ألا تراهُ يقولُ بعد هذا البيتِ[٤]؟

٢٩. وَلَمْ يَغِبْ غَائِبٌ خَلِيفَتُهُ جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدُّهُ الصَّاعِدْ[٥]

٣٠. وَكُلُّ خَطِّيَّةٍ مُثَقَّفَةٍ يَهُزُّهَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدْ[٦]

«المارِدُ»: الذي لايُطاقُ خُبْثاً[٧]. أي: رجلٌ ماردٌ على فَرسٍ ماردٍ.

٣١. سَوافِكٍ[٨] مَا يَدَعْنَ فَاصِلَةً بَيْنَ طَرِيِّ الدِّمَاءِ وَالجَاسِدْ[٩]

«الجاسدُ»: اللاَّزقُ الجافُّ، وقال بعضهُم في قوله تعالى[١٠]: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾، يعني دماً، وقالَ بعضُهم: يعني شيطاناً، وقالَ بعضُهم: يعني

---

(١) لم يرد شرح الأبيات (٢٨-٣٥) في (ك) إلاَّ بعض عبارات نوردها في مكانها.

(٢) في النظام: «تولَّيتَ».

(٣) في النظام: «حاضراً هناك».

(٤) سقط «هذا البيت» من (د)، وضبط كلمة «بعدَ» بالضَّمِّ، ثمَّ قال: «ولم يغب غائبٌ».

(٥) لم يشرح ابن جني البيت.

(٦) أورد عجزه فقط في (ب)، وشرحه كما في الأصل تماماً.

(٧) في (د): «جيشاً»، تحريفٌ، وسقط ما بعدها من (د).

(٨) في (ك): «سوابكٌ» تحريفٌ. وقال في النظام: «ووجدت في نسخة: سوافكٌ بالرَّفع، وسوافكٍ؛ بالجر، وفي نسختي، وقرأته: سوافكُ، والرَّفع أجود، ثمَّ قال: «قال أبو البقاء: سوافكٍ بالجرّ صفة لخطّية، وبالرَّفع صفة لكلّ».

(٩) ورد شرحه في (د): «الجاسد: اللاَّزق الذي قد جفَّ» فقط، وعلى هامش (ك) قال: «من الحاشية: الجاسد: اللازق الجاف، وقيل في قوله تعالى: ﴿وألقينا على كرسيّه جسداً﴾، يعني دماً، وقيل يعني شيطاناً، وقيل يعني شخصاً».

(١٠) ص؛ الآية: ٣٤.

شخصاً، وكأنَّهُ[1] قالَ: مَا يَدعَنَ بَضْعَةً أو مِفْصَلاً إلاَّ أَسلْنَهُ دماً[2].

٣٢. إذا المَنايا بَدَتْ فَدَعْوَتُها أُبْدِلَ نُوناً بِدالِهِ الحائِدْ[3]

أي: يصيرُ «الحائدُ»، وهو الذي يهربُ من الشَّيء[4] «حائناً»، وهو الهالكُ. [يقولُ][5]: إذا جاءت المنيَّةُ صارَ بُعْدُكَ عن الموت سبباً[6] للوقوعِ فيه، ولم يكنْ منْهُ بدٌّ لمنْ هابَهُ[7]، فضعَّفَ أوَّلاً رأيَ «وَهْسُوذانَ»، ثُمَّ رجعَ كأنَّهُ يَعذِرُهُ بأنَّهُ: إذا أتت المَنيَّةُ لم يكنْ منها بُدٌّ، ولم يَتَّجِهْ لأحدٍ دفعُها. وقولُه: « فدعْوَتُها»، أي: هذا قولُها، استعارَ ذلكَ، ولا قولَ لها.

٣٣. إذا دَرَى الحِصْنُ مَنْ رَماهُ بِها خَرَّ لَها في أَساسِهِ سَاجِدْ[8]

---

(١) في النظام: «كأنّه» من دون الواو.

(٢) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح):

«مَا يَدَعْنَ فاصلةً بَيْنَ طَرِيِّ الدِّماءِ والجاسِدْ

أي: يُرِقْنَ الدَّمَ ذائباً، فيختلطُ الجاسدُ بالطَّرِيِّ، فلا يُفْصَلُ بينهما، أي: قتْلُها الأعداءَ دائمٌ مُتَتابِعٌ».

وأوردَ الواحدي؛ ٧٨٩ كلام ابن جنّي ثم قال: « قال ابن فورَّجة: أينَ ما زعم في هذا البيت؟ وإنَّما يعني أنَّها إذا أراقت دماً فجسَد، أي لزق، اتبعتْه طرياً من غيرِ فاصلة، وكأنَّه ظنَّ أنَّه عنى بالفاصلة: المفصل، وإنما الفاصلةُ حالٌ يفصلُ بينَ أمرين».

(٣) ورد من شرح البيت في (ك): «أي: إذا وافتْ منيَّةُ إنسان حانت، فصارت حائنةً». وأورود شرح البيت في (ب) إلى قوله: «للوقوعِ فيه»، ثمَّ قال: «كأنَّه يخاطبُ وهسوذان»، وسقط ما عدا ذلك منها، كما سقطت جملة «وهو الهالك» منها أيضاً.

(٤) في (د): «الموت»، وعبارة (ب): « وهو الهاربُ من الشَّيء حائناً».

(٥) زيادة من (د) و(ب) والنظام.

(٦) في (د): «سببَ الوقوعِ فيه».

(٧) في (د): «ولم يكنْ من لقائه بُدٌّ»، وسقط ما بعدها إلى قوله: «وقوله: فدعوتُها...». وفي النظام: «ولم يكنْ بُدٌّ من لقائه».

(٨) وردَ من شرحه في (ك): «يُقال أساسَ وأس فجمع أساس وأسس وآساس. الهاءُ عائدة على الخيل». وشرحه في (ب): « بها أي بخيوله، أي: خرَّ وسقط هيبةً لك ويُقالُ: أساسٌ وأسٌّ،

«لها»[1]، أي: لخيوله، فأضمرها، ولم يجرِ لها ذِكْرٌ علماً بما يَعني[2]، وقد مضَى مِثْلُهُ. كما قالَ في موضعٍ آخَرَ[3]:

رَمَى الدَّرْبَ بالجُرْدِ الجيادِ إلى العِدا[4] وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ السِّهامَ خُيُولُ

أي: إذا علمَ الحصنُ أنَّ خيلَكَ قد قصدَتْهُ سقطَ هيبةً لكَ[5]، كما قالَ أيضاً[6]:

تَمَلُّ الحُصُونُ الشُّمُّ طُولَ نِزالِنَا فَتُلْقِي إلينَا أهْلَهَا وَتَزُولُ

ويُقالُ: أساسٌ وأُسٌّ، [وأَسَسٌ][7]، فَجَمْعُ «أساسٍ»: أُسُسٌ، وجَمْعُ «أُسٍّ»: إساسٌ و[جمعُ أَسَسٍ][8] آساسٌ.

٣٤. مَا كَانَتِ الطِّرْمُ[9] في عَجاجَتِها إلاّ بَعِيراً[10] أَضَلَّهُ نَاشِدُ[11]

فجمع أساس أسس وآساس [وهو يخالف ما في الأصل]، وجمع أس آساس». وقال في النظام؛ ٧/ ٤٢٦: «روايتي: أساسه، بفتح الألف، وهو واحد، وجمعه: أساسٌ، وجمعُ أسس: آساسٌ، وفي نسخة: إساسه أيضاً، بكسر الألف، وقال: جمع آساس: أسسٌ وإساسٌ»، وقال: «وروينا: خرَّ لها و له، فيجوز أن تعودَ الهاءُ في له إلى من رماه بها».

(١) في (د) و(ب) والنظام: «بها» أي: بخيوله». وكلا العبارتين صوابٌ لورود «بها» و«لها» في البيت.

(٢) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «أي: إذا علم الحصنُ....».

(٣) ديوانه؛ ٣٤٨، من قصيدة في مدح سيف الدَّولة. ورواية الديوان وغيره: «وما علموا».

(٤) رسمها في الأصل: «العدى».

(٥) سقط ما بعدها من (د).

(٦) ديوانه؛ ٣٥٠، وهذا البيت والبيت قبله من قصيدة واحدة.

(٧) زيادة من اللسان، (أسس).

(٨) زيادة من اللسان (أسس).

(٩) ضبطها في معجز أحمد والتبيان واليازجي بكسر الطّاء.

(١٠) في الأصل «بعيرٌ»، والصَّواب من (ك) و(د) وسائر المصادر.

(١١) كتب تحت « عجاجتها» في (ك): « الهاء عائدة على الخيل»، وسقط بقيَّةُ شرح البيت. وورد صدر البيت فقط في (د)، وشرحه بقوله «أي: في عجاجة الخيل، والطِّرمُ مدينةُ وهسوذان».

«الطَّرْمُ»: مدينةٌ وَهَسوذانَ، و«النَّاشدُ»: الطَّالبُ[1]، يُقالُ: نشدْتُ الضَّالَّةَ؛ إذا طَلَبْتَها، وأنشدتُها؛ إذا عَرَّفْتَها. قالَ أبو دُوَادٍ[2]:

وَيُصيِّخُ أحْيانًا كَما اسْـ ... ـتَمَعَ المُضِلُّ لِصَوْتِ نَاشِدْ

و«الهاءُ» في «عجاجتها» أيضاً[3] عائدةٌ على الخيلِ. أي: خَفِيَتِ القلعةُ في عَجاجِ خيلِكَ.

٣٥. تَسْأَلُ[4] أَهْلَ القِلاعِ عَنْ مَلِكٍ ... قَدْ مَسَخَتْهُ نَعامَةً[5] شَارِدْ

أي: تسألُ هذه الخيلُ أهلَ القلاعِ عن[6] وَهَسُوذانَ[7]، وقد مسختْهُ خيلُكَ نعامةً شارداً، و«النَّعامَةُ» تقعُ على الذَّكَرِ والأُنثى. أي: قَدْ مَرَّ هارباً بينَ أيديها[8]، والعربُ تصِفُ النَّعامةَ بالشُّرودِ والنِّفار[9]. أنشدَني أبو عليٍّ[10]:

... ... وَأَشْرَدُ بالوَقِيطِ مِنَ النَّعامِ

---

(١) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «والهاء في عجاجتها...».

(٢) البيت لأبي دؤادَ الإيادي في ديوانه؛ ٣٠٧، واللسان (صيخ) و(نشد)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٥٢، وتهذيب اللغة؛ ٧/ ٤٧٩ و١١/ ٣٢٣ و٣٢٤، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٧٥٣، وتاج العروس؛ (صيخ) و(نشد) و(سمع)، والغفران؛ ١٣٠، وسمط اللآلىء؛ ١/ ١٤٥، وتهذيب الألفاظ؛ ٤٧٥، والصِّحاح؛ (صيخ) و(نشد)، والخصائص؛ ٢/ ١٧٥، وديوان المثقِّب العبدي؛ ٤٢. وبلا نسبة في المخصَّص؛ ١٣/ ١٥١.

(٣) سقطت من (د).

(٤) رسمها في الأصل و(د): «تسئل» في المتن والشَّرح.

(٥) قال الواحدي: «مسختْهُ نعامةٌ فاعل لمسخته، وقال: «وروى [ابن جني] نعامةً بالنَّصب... وروى غيره نعامةٌ بالرَّفع».

(٦) سقطتْ من (د).

(٧) في (د): «قد» وسقطت الواو.

(٨) في (د): «يديك».

(٩) سقط ما بعدها من (د).

(١٠) لم أعثر عليه.

وقالَ بشْرٌ[1]:

وَ أَمَّا بَنُو عَامِرٍ بِالنِّسَارِ غَدَاةَ لَقُونا فَكَانُوا نَعَامَا

٣٦. تَسْتَوْحِشُ الأَرْضُ أَنْ تُقِرَّ بِهِ فَكُلُّهَا أَنَّهُ بِهِ جَاحِدْ[2]

[3]أي: تفزعُ الأرضُ منكم أنْ تُقِرَّ بوهسوذانَ، فكلُّها جُحُودٌ به[4]، و«الهاءُ» في «أنَّه» تعودُ على «كُلٍّ»، لأنَّ لفظَهُ واحدٌ مُذَكَّرٌ، كما تقولُ: كُلُّ إخوانِكَ[5] لَهُ[6] دِرْهَمٌ[7]،

---

(١) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه؛ ١٩٠، والأشباه والنظائر؛ ٨/ ٣٥، ولسان العرب؛ (نعم)، وبلا نسبة في اللسان (طعم)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٧٢٢. ويروى عجزه:

غداةَ لقوا القومَ كانوا نعاما

(٢) هكذا ورد عجز البيت في الأصل و(ك)، وشرح ابن جني للبيت يؤكّد أنَّ الهاء ضميرٌ، وليست من أصل الكلمة. وروى الواحديُّ والنظام واليازجي: «فكلُّها منكرٌ له جاحدْ»، وروى في معجز أحمد والديوان: «فكلُّها آنهٌ به جاحد»، وروى في التبيان: «فكلُّها آنهٌ له جاحدْ»، وقال: «قال ابنُ القطّاع: صحَّفه جميع من رواه: إنَّه له جاحدٌ، والرّوايةُ الصَّحيحةُ: آنهٌ بالمدِّ، وكسر النُّون، وأنه يأنه أنوها: إذا تزحَّر من ثقل أصحابه من قيد أو حملٍ أو غيرها [كذا]، وكذا ذكرهُ الجوهري في الصِّحاح». وانظر ذلك في اللسان والصِّحاح وغيرهما مادة (أنه)، ولم أجد اللَّفظةَ في اللسان. وقد ضبطها في (ك): «إنَّه» بكسر الهمزة. وشرح البيت في (ك) بقوله: «أي: لمَّا هربَ وهسوذان، فتبعته الخيل استوحشت الأرضُ من الاعتراف به، فصارت كلُّها جحوداً له وإنكاراً لموضعه». وقال في النظام: «ويجوزُ: وكلُّها آنها به جاحدَ»، وقال: «وقال أبو العلاء: فكلُّها آنهٌ به جاحدْ»، وهي روايته في معجز أحمد، وقال في النظام: «يجوزُ أن تضمَّ التَّاءَ من: تُقرُّ، وهو من الإقرار الذي هو ضدُّ الجَحْد. ويجوز أن تفتح التاء، فتكون من القرار في الموضع». وقال في النظام: «والذي قرأته في نسخة شيخنا أبي الحرم رحمه الله: أن تُقْرِبَهُ، من القُرب، وهو وجهٌ حسنٌ». وذكر رواية الواحدي: «فكلُّها منكرٌ له جاحدْ» وقال: «وهي أحسنُ الرِّوايات».

(٣-٤) سقط من (د). وسقط من (ب) أيضاً إلاَّ عبارة: «فكلُّها جحودٌ به».

(٥) في (د) و(ب) والنظام: «إخوتكَ».

(٦) في (د): «لهم، وفي (ب): «لي»، وكلتاهما خطأ.

(٧) ورد الشرح بعدها في (د): «ومعناهُ فكلُّها جاحدٌ به غيرُ معروف، ولفظه على أن جعلَ الكلَّ جحوداً».

وكما تقولُ: كُلُّكُم بَيْنَهُ دِرْهَمٌ، أي: بَيْنَ كُلِّكُم، ويجوزُ كُلُّكُمْ بينَكُم دِرْهَمٌ، إذا أعدتَ الضَّميرَ على المعنى[1]، ويجوزُ: كُلُّكُم بينَهُ دِرْهَمٌ، فيعودُ الضَّميرُ على لفظِ الغَيْبَةِ، وتجمعُهُ، لأنَّ «كلاً» في المعنى جَمْعٌ، ويجوزُ:

... ... فَكُلُّهَا أَنَّهَا بِهِ جَاحِدُ

على المعنى، فإنَّما جعل الكُلَّ جُحُوداً، ولم يجعلْه «جاحداً» للمبالغةِ، كقولِ الخنساء[2]:

تَرْتَعُ مَا غَفَلَتْ[3] حَتَّى إذا ادَّكَرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَ إِدْبَارُ

فجعلت[4] الوحشيَّةَ إقبالاً وإدباراً، [جعلَتْها هيَ كالمتجسِّمة من ذلكَ][5]، والمعنى فإنَّما هي مقبلةٌ ومدبرةٌ[6]، وكذلكَ[7] قولُه: فكلُّها أنَّهُ[8] به جاحدٌ، أي[9] أنَّه غيرُ معترف. ولفظُهُ[10] على أنَّه جعلَ الكلَّ جحوداً، كما جعلتِ الخنساءُ الوحشيَّةَ إقبالاً وإدباراً[11].

---

(١) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «وإنَّما جعل الكلَّ...».

(٢) سبق تخريجه، ص٤٧٦.

(٣) كذا في الأصل، وفي (ب)والنظام: «مارتعت»، وهي الرواية المشهورة.

(٤) في الأصل: «فجعل»، والصَّواب من (ب) والنظام.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) العبارة في (ب): «والمعنى فإنَّما هي ذاتُ إقبال وإدبار». وفي النظام «مدبرةٌ»، وسقطت الواو.

(٧) في (د) والنظام: «فكذلك».

(٨) في النظام: «آنه». وقال في النظام: ٧/ ٤٣٠: «وقال أبوالبقاء: رواه بعضُهم: آيُهُ، أي: علامةٌ دالَّةٌ عليه، وأخلق بهذا أن يكون تصحيفاً».

(٩) في(ب): «معناه»، وزاد بعدها: فكلُّها جاحدٌ به، وسقطت عبارة «أنَّه غير معترف». وفي النظام: «معناهُ فكلُّها به جاحدٌ غير معترف».

(١٠) في (ب) والنظام: «فلفظُه».

(١١) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليس هذا وأمثالُهُ، وإنْ كانَ جائزاً في الإعراب، بحسَنٍ، والبيتُ، إذا أحْوجَ إلى شرحِ مثْلِ هذا، لم يُعَدَّ في فاخرِ الشِّعر، ولا قائلُه مِنَ الحُذَّاقِ، ويحتاجُ الشِّعْرُ إلى أنْ يسبقَ معناهُ لفظَهُ، وأقلُّ ما ينبغي للشَّاعرِ والمتكلِّم البيانُ، فإذا تكلَّمَ بما لا يُفْهَمُ لم يَحُلَّ قولهُ مِنَ القُلوبِ مَحَلاً، فإنْ قلتَ: فإنَّا نرى في أشعارِ العربِ

[1][ومثلُه قولُه: أيضاً[2]

... ... وضربٍ كأنَّ النَّارَ من حَرِّه بَرْدُ

لم يكفه أن يقولَ: كأنَّ النَّارَ من حَرِّه باردةٌ، حتَّى جعلَها كأنَّها متجسِّمةٌ من بَرْدٍ].

٣٧. فَلاَ مُشَادٌ وَلا مَشِيدٌ حَمَى وَلا مُشِيدٌ أَغْنَى وَلا شَائِدُ[3]

«المُشَادُ» و«المُشَيَّدُ»[4] جميعاً: البناءُ المرفوعُ المُطوَّلُ، و«المَشِيدُ»[5]: المبنيُّ بالشِّيْدِ،

أمثالَ هذا قيلَ: أولئكَ كانتْ لغتُهم كذا، وخاطبوا بها أيضاً مَنْ فَهِمَ عنهُمْ، فلا عَيْبَ، وهذا ليس ببَدَويٍّ هذه لغتُه، فَيُعْذَرَ، ولا القومُ الذينَ يُخاطبُهم يفهمونَهُ، فهوَ مردودٌ منْ وجهين، وعجبتُ لِمَنْ يتكلَّفُ مثلَ هذا لمَ لا يُخَفِّفُ عن نفْسه الكُلْفَةَ وعنْ سامعه، ويركبُ محجَّةَ البيانِ، فإنَّ فيها منْ محاسنِ الكلامِ ما يُغني عمَّا سواهُ؟».

(١) زيادة من (ب).

(٢) ديوانهُ؛ ١٨٣، وصدره: وطعنٍ كأنَّ الطعنَ لا طعنَ عنده، وهو من قصيدة في مدح ابن سيَّار التَّميميِّ.

(٣) البيتُ مضطربٌ ضبطه في النُّسخ والمصادر، وما أثبتُّه هنا هو روايةُ الأصل، ولم يضبط الشَّرح بما يتوافق معها دائماً، فصوَّبنا من النُّسخَ والمصادر. وروى صدرَهُ في (د) والديوان والنظام والتبيان: «... ولا مشيدُ حمىً» على الإضافة. ورواه في معجز أحمد كرواية الأصل، ورواهُ الواحدي: «... ولاَ مُشيدٌ حَمَى» بضمِّ ميم مشيد، و«حمى» فعلٌ. وروى عجزه في (ك) و(د) والديوان والواحدي: «مَشيدٌ» كرواية الأصل، ورواه في معجز أحمد والتبيان واليازجي: « ولا مَشيدٌ» بفتح الميم، فيكون قد فتح الميم في «مشيد» الأولى والثَّانية في معجز أحمد والتبيان وهذا خطأٌ.

وقد أوجز الواحدي شرحه على ضوء روايته، وكان دقيقاً، فقال: المُشادُ: البناء المطوَّل، والمُشيدُ: المُعلي للبناء، والحمى: اسمٌ للمكان المحميِّ، والمَشيد؛ يجوز أن يكون بمعنى المرفوع من قولهم: شادَ بناءَه إذا رفعه، والشَّائد الفاعل منه قول امرئ القيس: [البيت]، ويجوز أن يكون المَشيد: المطليَّ بالشِّيد، وهو الكلسُ، وقيل: هو الجصُّ، والشَّائد: فاعلٌ منه، أي: لم تغنِ عنه قلعتُه ولا جندُه»، وأخذ الواحديُّ كامل ما عند ابن جني، ولم يشر إليه.

(٤) ضبطه في (ك): «المُشيد» بضمِّ الميم، والصَّواب من الأصل و(د) والنظام.

(٥) ضبطه في الأصل و(ك): « المُشيد»، بضمِّ الميم، والصَّواب من (د). وعبارة (د):

وهوَ الكِلسُ، ويُقالُ: «الشِّيْدُ»: الجِصُّ أيضاً، ويُقالُ[1]: شادَ بِناءَهُ: إذا رفَعَهُ، ويُقالُ: «المَشِيْدُ» أيضاً: ما بُنِيَ بالآجُرِّ والجِصِّ، أو الحجارةِ والجِصِّ. [2]قالَ امرؤُ القيسِ[3]:

وَتَيْماءَ لَمْ يَتْرُكْ بِها جِذْعَ نَخْلَةٍ ... وَلاَ أُجُماً[4] إلاَّ مَشِيْداً بِجَنْدَلِ

فهذا معناهُ: مرفوعٌ، ويُقالُ: قَصْرٌ مَشِيْدٌ، [أي][5] مُجَصَّصٌ. قالَ[6]:

لاَ تَحْسَبِيني وَإِنْ كُنْتُ امْرأً غُمُراً ... كَحَيَّةِ المَاءِ بَيْنَ الطِّينِ والشِّيْدِ

و«المُشِيدُ»[7]: المُعَلِّي البناءَ، و«الشَّائِدُ». المُعَلِّي[8] أيضاً والمُجَصِّصُ[9].

«والمَشيدُ: المبنيُّ»، وسقط ما عداها إلى قوله: «والمُشيدُ: المُعلِّي...».

(١) في النظام: «يُقال»، وسقطت الواو.

(٢) في (ك): «قال»، ولم يورد من البيت سوى: «إلاَّ مشيداً بجندلِ»، وسقط ما عدا ذلك من (ك).

(٣) سبق تخريجه ص٣٥٥.

(٤) رواية الديوان والجمهرة وعدة مصادر: «أُطُماً»، والأُجُم والأُطمُ واحدٌ.

(٥) زيادة من التنبيهات على أغاليط الرواة؛ ٢١٥، وقد أورد نفس العبارة.

(٦) البيت للشمَّاخ في ديوانه؛ ١٢١، ولسان العرب (غمر)، وتاج العروس (غمر)، وكتاب العين؛ ٦/ ٢٧٧، والكامل، ١/ ١٣١، ورغبة الآمل؛ ٢/ ٣٩ والاقتضاب؛ ١/ ٤٧، والمعاني الكبير؛ ٢/ ٦٦٧. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٥٣ و١٠٥٨، والجامع لأحكام القرآن؛ ١٢/ ٧٤، ومجاز القرآن؛ ٢/ ٥٣ والتنبيهات على أغاليط الرُّواة؛ ٢١٥، وجامع البيان؛ ١٧/ ١٢٨. وفي الأصل والتنبيهات: «لا تحسبيني» كما أثبتناها، وفي الديوان والمصادر الأخرى: «لاتحسَبَنِّي»، ونصَّ محقق الكامل (الحاشية: ١٠) على صوابها، والمقصود بها الرَّبيع بن علباء، كما ذكر.

وضبطنا «غُمُراً» كما ضبطها في الأصل، وكذا هي في التنبيهات والكامل، وفي الديوان واللسان ومصادر أخرى: «غَمراً»، وانظر اللسان (غمر)، وحاشية محقق الديوان على البيت (٢٥).

(٧) عبارة الأصل: «والمُشَيَّدُ: المُعلَّى من البناء»، ولا وجه لها هنا، وهو في صدد شرح: «المُشيد»، وأثبتنا عبارة (د)، وهي الصَّواب، وعند الواحدي «والمُشيد: المُعلي للبناء» كما أسلفنا.

(٨) في الأصل: «المُعلَّى»، والصَّواب من (د).

(٩) سقط ما بعدها من (د)، وقد ضبطها في الأصل كما أثبتناها هنا. وقال ابن المستوفي في النظام: «ومن نوَّن: مَشيد في النصف الأول فما فعله جائزٌ، إلاَّ أنه يُحدثُ في الوزن شيئاً

أي: لم تُغْنِ عنه قلعتُهُ ولا جُنْدُهُ.

٣٨. فَاغْتَظْ بِقَوْمٍ وَهْسُوذُ ما خُلِقُوا   إلاَّ لغَيْظِ العَدُوِّ وَ الحَاسِدْ[1]

«وَهْسُوذُ»: ترخيمُ «وَهْسُوذانَ». كما قالَ الشَّاعرُ[2]

يَا مَرْوَ إنَّ مَطِيَّتي مَحْبُوسَةٌ   تَرْجُو الحِبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ[3]

يريدُ: يا مروانُ.

٣٩. رَأَوْكَ لَمَّا بَلَوْكَ[4] نَابِتَةً   يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدْ[5]

«الرَّائدُ»[6]: الذي يذهبُ، يرتادُ الكلأَ لأهله. أي: رأوكَ شيئاً حقيراً.

٤٠. وَخَلِّ زِيّاً لِمَنْ يُحَقِّقُهُ   مَا كُلُّ دَامٍ جَبِينُهُ عَابِدْ

تنكرهُ الغريزة. وقد استعمل مثلَه المحدثون كثيراً. . . » ثمَّ قال: «قال أبو البقاء: الرّواية: ولا مَشيدُ حمَى، بغير تنوين على أصل باب «لا»، ولا يجوزُ أن تُنوَّن، لأنَّ الوزن يَفسدُ». وقال: «وقال أبو زكريّا: وقد نوَّنه قومٌ ليشاكلوا به ما قبلَه، وهو خطأٌ».

(١) في (د): «وهسوذ: ترخيمُ: وهسوذان»، وعلى هامش (ك): «وهسوذُ: ترخيمٌ». وسقط شرح الأبيات(٣٨-٤٣) من (ك)، وسقط البيت وشرحه من (ب).

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ١/ ٣٧٤، وأمالي ابن الشجري؛ ٢/ ٣١٣، والجمل للخليل؛ ١٣٨، وخزانة الأدب؛ ٦/ ٣٤٧، وشرح أبيات سيبويه؛ ١/ ٥٠٥، والجمل للزَّجَّاجي؛ ١٧٢، والتبصرة؛ ١/ ٣٦٩، وشرح التصريح؛ ٢/ ١٨٦، والكتاب؛ ٢/ ٢٥٢، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٣٩٨، واللُّمع؛ ١٩٩، والمقاصد النحوية؛ ٢/ ٢٩٢. وبلا نسبة في أوضح المسالك؛ ٤/ ٦٢، وشرح الأشموني؛ ٢/ ٤٧٢، وشرح قطر الندى؛ ٢١٥، وشرح المفصل؛ ٢/ ٢٢. و«مروَ. . »يقصد مروان بن الحكم، ورواية الديوان: «مروانُ. . . ».

(٣) رسمها في الأصل: «يَيْئَسِ».

(٤) في الأصل: «رأوك»، وهو سهوٌ من النَّاسخ، والصَّواب من (ك) و(د) وسائر المصادر.

(٥) قال في التبيان؛ ٢/ ٧٧؛ «روى أبو الفتح: قبل أهله الرَّائد، والضَّميرُ في أهله له»، وهذه روايتُه وروايةُ غيره، ولعلَّ ما في مطبوع التبيان لا يوافق ما نقل عنه.

(٦) عبارة (د): «الرَّائدُ: الذي لا يكذبُ أهلَهُ»، وسقط ما عدا ذلك.

أي: زيُّكَ وتَشبُّهُكَ بالملوكِ لا يليقُ بكَ، فدعْهُ لِمَنْ هو فيهِ حقيقيٌّ[١]، فليسَ كُلُّ مَنْ دَمِيَ جبينُهُ عابداً.

٤١. إنْ كانَ لَمْ يَعْمِدِ[٢] الأميرُ لِمَا لَقِيتَ[٣] منهُ فَيُمْنُهُ عَامِدُ[٤]

أي: إنْ كانَ هذا الممدوحُ لم يتعمَّدْ ما جَرى عليكَ مِنْ أبيهِ ولا شَهِدَهُ، فإنَّ يُمْنَهُ تعمَّدَ مالحقَكَ، لأنَّ جَدَّهُ لا يَنامُ.

٤٢. يُقْلِقُهُ الصُّبْحُ لاَ يَرَى مَعَهُ بُشْرَى بِفَتْحٍ كَأَنَّهُ فَاقِدْ

أي: إذا أصبحَ، ولم يَرِدْ عليهِ مَنْ يُبَشِّرُهُ بفتحٍ، قَلِقَ؛ كأنَّهُ امرأةٌ فَقَدَتْ ولدَها[٥].

٤٣. وَالأَمْرُ[٦] لِلَّهِ رُبَّ مُجْتَهِدِ مَا خَابَ إلاَّ لأَنَّهُ جَاهِدْ[٧]

أي: ما أهلكَكَ إلاَّ أنَّكَ طلبْتَ المُلْكَ بتعرُّضِكَ إلى هَؤُلاءِ[٨] القومِ، كما أنَّا قَدْ نرى مَنْ يكونُ سببَ خيبتِهِ اجتهادُهُ في طلبِ الشَّيءِ.

---

(١) كذا ضبطها في الأصل و(د) و(ب) والنظام، ولعلها «حقيقٌ». وهو فيه حقيقٌ، أي: جديرٌ.

(٢) في (ك): «يعهَد». وهو تصحيفٌ.

(٣) في الأصل: «لقيتَه»، وزيادة الهاء سهوٌ من النَّاسخ، وفي (ك): «لقيتُ» بضمِّ التَّاء خطأ، والصَّواب من (د) والمصادر.

(٤) سقطت الأبيات (٤١-٤٣) مع شرحها من (ب).

(٥) نقل الواحدي كلام ابن جني وردَّ ابن فورَّجة عليه، وهو قوله: «قال ابنُ فورَّجةَ: «لم يُجدْ في تفسير التَّشبيه، ومثلُ عضد الدَّولة لا يُشبَّه بامرأة في حال منَ الأحوال، وإنَّما أراد كأنَّه رجلٌ فاقدٌ شيئاً من الأشياء، وليس إذا كانت المرأةُ الثَّكلى يُقالُ لها: فاقدٌ يمتنعُ الرَّجلُ أن يُسمَّى فاقداً». ونقل التبيان كلام الواحدي.

(٦) في (ك) والنظام: «فالأمرُ».

(٧) سقط شرح البيت من (د).

(٨) رسمها في الأصل: «هاولا»، وفي الواحدي: «الهؤلاء»، ونقل بعض عبارة أبي الفتح، ولم يشر إليه.

٤٤. وَمُتَّــقٍ وَالسِّــهامُ مُرْسَـلَةٌ　　يَحِيصُ[١] عَنْ[٢] حابِضٍ إلى صَارِدْ

يُقالُ: حَبَضَ السَّهْمُ[٣] يَحْبِضُ حَبْضاوحَبَضاً، وهو حابضٌ: إذا وَقَعَ بينَ يَدي الرَّامي لِضَعفه، [٤]وقد أحبضَهُ صاحبُهُ، وصَرَدَ السَّهمُ [٥]يَصْرُدُ صُرُوداً: إذا نَفَذَ مِنَ الرَّمِيَّةِ[٦]، وأصْرَدْتُهُ إصراداً: إذا أنفذتَهُ[٧]. قالَ[٨] النَّابغةُ[٩]:

وَلَقَدْ أصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّها　　عَنْ ظَهْرِ مِرْنانٍ بِسَهْمٍ مُصْرَدِ

وأنشدَ الأصمعيُّ[١٠]:

مُسْتَحْصَدٍ[١١] عِنْدَ الأَمِيْرِ حَابِضِ

أي: ساقطٌ مَرْذُولٌ. و«الحابي» الذي يَلْطَأُ[١٢] مَعَ الأرضِ، ثُمَّ يُصِيبُ، و«النَّاقِرُ»: الذي ينقُرُ رأسَ الهدَفِ، و«الطالعُ»: الذي يصيرُ إلى رأسِ الهَدَفِ، ثُمَّ يسقطُ، و«العَادِلُ»: الذي يعدِلُ عنِ الهَدَفِ، و«المُعَظْعِظُ» الذي يأخذُ مرَّةً كذا ومَرَّةً كذا، و«الشَّاخِصُ»: الذي يرتفعُ، ويطلُعُ على رأسِ الهدَفِ[١٣]، شَخَصَ هو، وأشخَصَهُ

---

(١) في الأصل: «تحبضُ»، وهو تحريفٌ، والصَّواب من (ك) و(ب) والديوان ومعجز أحمد والنظام والتبيان. ورواه في (د) والواحدي واليازجي: «يحيدُ»، وهما بمعنى. وقال في النظام؛ ٧/ ٤٣٦: «ورُوينا: يحيدُ».

(٢) في الأصل: «من»، وأثبتنا ما في (ك) و(د) و(ب) والمصادر.

(٣) سقط من (د)، وسقطت: «يحبضُ»، من (ب)، وكلمة: «حَبَضاً» من (د).

(٤-٥) سقط من (د).

(٦) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: «ومعنى البيت..».

(٧) سقط ما بعدها من (د) إلى قوله: «ومعنى البيت..».

(٨) في (ك): «قال»، وأورد من البيت كلمتي: «بسهم مصرد» فقط.

(٩) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه؛ ٣١، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٣٠ و٣/ ١٢٦٤، وتهذيب اللغة؛ ١٢/ ١٤٠. وبلا نسبة في اللسان (صرد)، وتاج العروس؛ (صرد).

(١٠) لم أعثر عليه.

(١١) في (ك): «مستسمط».

(١٢) رسمها في (ك): «يلطى»، وفي الأصل: «يلطا» من غير همز.

(١٣) سقط ما بعدها من (ك)، ولكنه أضاف: «معناه: أنَّه يطلبُ الفرارَ عنده، وهو يقعُ في الهلاك».

الرَّامي. أنشدَ أحمدُ بنُ يحيى[1]:

رَمَيْـنَ وَيَرْمِيهِـنَّ مِـنْ كُـلِّ مَوْطِـنٍ ... فَأَخْذَيْنَـهُ نَبْـلَ الخَبَـالِ وَأَشْـخصَا

أي: رَمَيْنَهُ فأصبنهُ[2]، ورَماهُنَّ، فأخْطَأهُنَّ. ومعنى البيتِ: أي: ورُبَّ إنسانٍ يَعْدِلُ عن أمرٍ ليسَ بالعظيمِ إلى ما فيه هلاكُهُ[3]. وهذا نحوُ قولِ الآخَرِ[4]:

وَالمُسْـتَغِيثُ بِعَمْـرٍو عِنْـدَ كُرْبَتِـهِ ... كالمُسْـتَجِيْرِ مِـنَ الرَّمْضَـاءِ بِالنَّـارِ

و«يَحِيْصُ»: يعدِلُ، ومنهُ؛ حاصَ السَّهْمُ عنِ الهَدَفِ: إذا عَدَلَ عنهُ، [وكذلكَ صافَ وضافَ][5].

٤٥. فَـلاَ يُبَـلْ قَـاتِلُ أَعَادِيَـهُ ... أَقَائِمـاً نَـالَ ذَاكَ أَمْ قَـاعِدْ[6]

أي: الغَرضُ قَتْلُ العَدوِّ، فَلا فَصْلَ بينَ أنْ تَقتُلَهُ بِنَفْسِكَ وأنْ يقتُلَهُ غيرُكَ ممَّنْ هوَ منكَ وبِكَ.[7] وأصلُ «يُبَلْ»: يبالي[8]، وكان قياسُه أنْ يقولَ: فلا يُبالِ، فيحذفَ

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) في الأصل «فأصبنهنَّ»، والصَّواب ما أثبتنا.

(٣) سقط ما بعدها من (ب) إلى قوله: « ويحيصُ. . . . . ».

(٤) البيت لابن دريد في تاج العروس (دعص)، وليس في ديوانه، وهو لأبي نجدة لجيم بن سعد العجلي في الأغاني؛ ٢٤/ ٥١، وقصتُّهُ هناك، وللتُّكلام الضبعي أو للجيم في فصل المقال للبكري؛ ٣٧٧، ونقل الخبر عن الأغاني. وبلا نسبة في لسان العرب (دعص)، وجمهرة اللغة؛ ٢/ ٦٥٣، والأزمنة والأمكنة؛ ٢/ ١٢٥.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) سقط شرح البيتين (٤٥و٤٦) من (د)، وسقط شرح الأبيات (٤٥) إلى آخر القصيدة من (ك). وأورد من البيتين (٤٥-٤٦) في (ب) صدر البيت (٤٥) فقط، وألحقه بالشَّرح كما في الأصل ابتداءً من قوله: «وأصلُ «يُبلْ» . .»إلى قوله: « ضرورةٌ»، مع شيء من التقديم والتَّأخير. وقد شرح صاحب التبيان البيت، وعلَّق عليه قائلاً: « وهذا من أحسن المعاني».

(٧) بعدها في الأصل كلامٌ للوحيد(ح)«: هاهنا فَرْقٌ كبيرٌ، الذي قَتَلَ عدوَّهُ بيد غيره أفضلُ وأسعدُ، والمَثَلُ السَّائرُ: السَّعيدُ مَنْ كُفِيَ بغيره، فقد سوَّى بينهما، وكانَ يَجبُ أنْ يُفَضِّلَ، لأنَّهُ يقدرُ عليه، وله وجهٌ، فهذا تَقْصيرٌ»، ثمَّ قال: «رجع».

(٨) في الأصَل: «يُبالِيَ»، بفتح اللاَّم، والصَّواب من (ب).

الياءَ للجزم، إلاَّ أنَّهُ قاسهُ على قولهم: لم يُبَلْ،[1] وإنَّما جازَ «لم يُبَلْ» لكثرةِ الاستعمالِ، ولم يَكْثُرْ استعمالُهُمْ «لا يُبَلْ»، فيجوزُ فيهِ ما جازَ في «لَمْ يُبَلْ»، إلاَّ أنَّهُ شبَّهَ شيئاً بشيءٍ ضَرورةً[2]. أنشدَ أحمدُ بنُ يحيَ[3]:

إذا ما شَرِبْنا الجاشريَّةَ[4] لَمْ نُبَلْ أميراً وإنْ كانَ الأميرُ منَ الأزْدِ

٤٦. ليتَ ثَنائي الذي أصوغُ فِدى[5] مَنْ قيلَ[6] فيهِ فإنَّهُ خالدْ[7]

و«الهاءُ» في «فإنَّهُ» عائدةٌ على «الثَّناءِ».

٤٧. لَوَيْتُهُ دُمْلُجاً على عَضُدٍ لِدَوْلَةٍ رُكْنُها لَهُ[8] والِدْ[9]

لَمَّا كانَ لقبُ الممدوحِ «عَضُدَ الدَّولةِ» استجازَ أنْ سَمَّى[10] مديحَهُ «دُمْلُجاً»،

---

(١) في (ب): «لايُبَل»، وأخَّرَ ما بعدها من «وإنَّما جاز لم يبل...» إلى ما بعد جملة: «إلاَّ أنَّه شبَّه شيئاً بشيءٍ ضرورة»، وهو اضطرابٌ وسهوٌ من النَّاسخ.

(٢) سقط ما بعدها من (ب)، وبعدها في الأصل كلامٌ للوحيد: (ح): لم يُبَلْ، وإن استُعمِلَ، فلا يُقاسُ عليه، فإذا كانَ شبَّهه به، فكثيراً ما يُخطيءُ المُشبِّهُ، وتخطئَةُ واحدٍ خيرٌ من إجازة الخطأ، فيركبُه النَّاسُ، فيخطيءُ الكثيرُ. ثمَّ قال: «رجعَ».

(٣) البيت للفرزدق في لسان العرب (جشر)، والصِّحاح (جشر)، وتاج العروس (جشر)، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في مقاييس اللغة؛ ٣/ ٣٢٧، وجمهرة اللغة؛ ٤٥٨، وأساس البلاغة؛ (جشر).

(٤) الجاشريَّةُ: الشُّرب عند الصُّبح، ويُقالُ: شربةٌ جاشريَّةٌ. اللسان (جشر).

(٥) ضبطها في (ب) بفتح الفاء.

(٦) كذا وراه في الأصل. وفي (ك) و(د) و(ب) وسائر المصادر: «صيغَ».

(٧) ورد هذا البيت في الأصل بعد البيت (٤٥) مباشرةً دون أن يفصل بينهما بشرح، وأخذنا بما في (ب) حيث ورد البيت (٤٥) متبوعاً بشرحه، ثم البيت (٤٦) متبوعاً بشرحه متطابقاً ما بين الأصل و(ب)، ولكن في (ب): «الهاء»، وسقطت «الواو». وسقطت «الواو» من النظام أيضاً.

(٨) في (د): «لها».

(٩) سقط البيت مع شرحه من (ب).

(١٠) في (د): «يُسمَّى مدحُه»، وفي النظام: «يُسمَّى مديحُه».

لِمُلابَسة الدُّمْلُجِ للعَضُدِ[1]، وقالَ: «لَهُ والِدٌ»، و«الهاءُ» عائدةٌ على «العَضُدِ»، [2]والعَضُدُ أُنثى. لأَنَّهُ حملَ الكلامَ على المعنى دونَ اللَّفظ[3]، لَمَّا عنى بالعَضُدِ المَمدوحَ، وهوَ مُذَكَّرٌ[4]، ويُقالُ: «دُمْلُجٌ» و«دُمْلُوجٌ»، مثْلُ «عُسْلُجٍ» و«عُسْلُوجٍ»[5]. قالَ ذُو الرُّمَّةِ[6]:

وَفِي العَاجِ منها وَ الدَّمَالِيجِ وَ البُرَى ... قَنًا مَالِيءٌ للعَيْنِ رَيَّانُ عَبْهَرُ

فهذا جمعُ «دُمْلُوجٍ» كما تَرَى. وفي «عَضُدٍ» خمسُ لُغاتٍ: عَضُدٌ، وعَضْدٌ، وعُضُدٌ، وعُضْدٌ، وعَضَدٌ. ومِنْ أبياتِ الكتابِ[7]:

يَا ابْنَيْ لُبَيْنَى لَسْتُمَا بِيَدٍ ... إِلَّا يَداً لَيْسَتْ لَهَا عَضُدُ

وقالَ الآخَرُ[8]:

إِذا الرِّجَالُ وَلَدَتْ أَوْلادُهَا ... وَأُرْعِشَتْ مِنْ كِبَرٍ أَعْضَادُهَا

---

(١) في النظام: «العضدَ».

(٢-٣) سقط من (د).

(٤) سقط ما بعدها من (د) إلى آخر شرح البيت، وقال: «تمَّت أبيات رويِّ الدَّال»، وأشرنا سابقاً إلى أنَّ نسخة (د) لم تلتزم ترتيب القصائد كما في الأصل و(ك) و(ب)، وحسب المنهج الذي أشار إليه ابن جني في المقدِّمة.

(٥) العُسلج والعسلوجُ والعسلاجُ: الغُصْنُ ابن سنته، وقيل غير ذلك. اللِّسان (عسلج).

(٦) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٦٢٢، وتهذيب اللغة؛ ٣/ ٢٧١، وتاج العروس (قنا). وبلا نسبة في المخصَّص؛ ٢/ ٦٢.

(٧) البيت لأوس بن حجر في ديوانه؛ ٢١، وشرح أبيات سيبويه؛ ٢/ ٦٨، ولسان العرب (خبل)، وأساس البلاغة (خبل)، ومعجم مقاييس اللغة؛ ٢/ ٢٤٣، ولطرفة بن العبد في ديوانه؛ ١٤٧، والكشاف؛ ٣/ ١٧٦، وتنزيل الآيات؛ ٤/ ٣٨٣، وشرح المفصل؛ ٢/ ٩٠. وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب؛ ٤٤١، والكتاب؛ ٢/ ٣١٧، وتحصيل عين الذهب؛ ١/ ٤٢١، والمقتضب؛ ٤/ ٤٢١، ومعاني القرآن للفرَّاء؛ ١/ ٣١٥ و٣١٧ و٢/ ١٠١ و٤١٦، والفائق؛ ١/ ٣٢٤.

(٨) البيتان هما الأول والثاني من أربعة أبيات بلا نسبة في شرح المفصل؛ ٥/ ١٠٣، وفيه: «واضطربت» بدل «وأرعشت».

وقالَ أبو النَّجْمِ[1]:

إذا دَنَتْ مِنْ عَضَدٍ لَمْ يُشْغَلِ عَنْهُ وَلَوْ كانَ بِضيِّقٍ مَأْزِلِ

وقالَ رُؤْبَةُ[2]:

نَغَّاصَةُ الأكْتافِ مَيْلُ الأعْضُدِ[3]

★ ★ ★

(١) البيتان لأبي النجم العجليّ في ديوانه؛ ٢٢٥، والطرائف الأدبية؛ ٦٤-٦٥. وبلا نسبة في لسان العرب (أزل)، وتاج العروس (أزل)، وجمهرة اللغة؛ ٣/ ١٢٩٩.

(٢) لم أعثر عليه. ولرؤبة على هذا الرَّويّ قصيدةٌ في ديوانه، لم يرد فيها هذا البيت. انظر ديوانه؛ ٤٩-٥٠.

(٣) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «ليتَهُ ما قالَ هذا البيتَ، فإنَّهُ خاتمةُ القصيدة، والخاتمةُ آخرُ ما يَقَعُ في السَّمْعِ، فيحتاجُ أنْ يكونَ حسَناً، والجملةُ: الفاتحةُ والخُروجُ والخاتمةُ، فإذا حَسُنَّ حَسُنَتِ القصيدةَ أجمعَ، فإذا قَبُحْنَ قَبُحَتْ كذلك، والعيُّ والرَّكاكةُ مُشْتَمِلٌ على هذا البيت».

(٩٠)[*]

وممَّا قالَهُ في صِبَاهُ، وقدْ شذَّ بعضُ هذهِ عنهُ، وأوَّلُها:[١]

١. سَيْفُ الصُّدُودِ علَى أعلَى مُقَلَّدِهِ[٢] ... ...

(*) القصيدة في ديوانه؛ ٥٣٥، وعدَّها محقِّقُ الدِّيوان من زيادات شعره، وفي معجز أحمد؛ ٣/ ٦٠٥، وأوردها في آخر السَّيفيات»، وقال: «وقال أيضاً، يمدحُ سيف الدَّولة»، وهذا خطأٌ بيِّنٌ، فهي من قصائد الصِّبا، قبل أن يلتقي سيف الدولة بزمن، وهي في الواحدي؛ ٣٤٧، والنظام؛ ٧/ ٤٣٩، والتبيان؛ ٢/ ٨٠، واليازجي؛ ١/ ١٠١، والبرقوقي؛ ٢/ ١٨٢. وسقطت من(د).

(١) بعدها في الأصل تعليقٌ للوحيد(ح): «ليتها شذَّتْ كلُّها، وعلَّي صدقةٌ». والعبارة في (ك): «وقال أيضاً في صباه»، وفي (ب): «ومما قاله في صباه بعضُ هذه، وشذَّ تمامُها، وأوَّلُها». وفي الديوان «وقال»، وعند الواحدي: «وقال في قصيدة قالها، وهو صبيٌّ»، وفي التبيان والبرقوقي: «وقال في صباه»، وعند اليازجي «قال في صباه»، وأشرنا إلى عبارة معجز أحمد قبلُ. وفي النظام: «وقال أبو الطَّيِّب في صباه، وشذَّ تمامُها. وأوَّلُها».

(٢) كذا ورد صدر البيت في الأصل و(ك) و(ب) والواحدي والتبيان، من دون عجز.

وورد البيت بتمامه في الديوان:

سيفُ الصُّدودِ على أعلى مقلَّدِهِ ... ما اهتزَّ منه على غصنٍ بمحتدِهِ

وفي معجز أحمد:

سيفُ الإلهِ على أعلى مُقلَّدِهِ ... وموضعُ العزِّ منه فوقَ مقعدِهِ

ثمَّ قال: المصراعُ الثاني، قيل: لم يتمّمه أبو الطيب، وقيل: بل تمَّمه، ولم يُرْوَ عنه إتمامُه، وقيل: إنَّ تمامَه قولُه: وموضع العزِّ منه فوقَ مقعده، وقيل: إنَّ هذه اللفظة، فوقَ مقعده، لم يعترف بها المتنبِّي، وقيل: «إنَّه قال: ألقيتها، فلا تنسبوها إليَّ».

وقال صاحب التبيان، بعد أن روى ما رواه الواحدي»: «وقال ابن القطَّاع»: أوّلُ هذه القصيدة:

وشادنٍ روحُ من يهواهُ في يدهِ ... سيفُ الصُّدود على أعلى مُقلَّدِهِ».

ورواه اليازجي والبرقوقي كاملاً كرواية ابن القطَّاع. وقال في النظام:

لم يُحفَظِ المصراعُ الثَّاني[1][2].

٢. مَا اهْتَزَّ مِنْهُ عَلَى عُضْوٍ لِيَبْتُرَهُ ... إلاَّ اتَّقَاهُ بِتُرْسٍ مِنْ تَجَلُّدِهِ[3]

يُقالُ: عُضْوٌ وعِضْوٌ[4]، مِثْلُ رُجْزٍ ورِجْزٍ، وسُفْلٍ وسِفْلٍ، وعُلْوٍ وعِلْوٍ، ونُصْفٍ ونِصْفٍ[5]. و«تُرْسٌ» في هذا الموضِعِ لفظةٌ هيبوتةٌ[6].

٣. ذَمَّ الزَّمَانُ إلَيْهِ مِنْ أَحِبَّتِهِ ... مَا ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ

«الهاءُ» في «أحبَّتِه»[7] عائدةٌ على العاشقِ، و«الهاءُ» في «بدْرِهِ» و«أحمدِهِ»

«سيفُ الصُّدود على أعلى مقلَّده ... قَلْبُ المُحبِّ جريحٌ من تجرُّده»

ثمَّ قال: «هذه روايةُ أبي الفتح رحمه الله»، ولم أجد ما قاله في مخطوطات الفسر، ولا الفتح الوهبيِّ. وقال ابن المستوفي أيضاً: «وقال أبو زكريا؛ وروى: يَفْرِي طُلَى وامقيهِ في تجدُّده. المصراعُ الثاني أجازه أبو بكر الخوارزميُّ، لأنَّ لفظ بيت أبي الطيب لم يُحفظْ، وقد عمله أبو الحسنَ النُّوقاني أيضاً، وهو: والهجرُ يقتلُه والسَّيفُ في يده».

(١) في (ب) والواحدي: «ولم».

(٢) بعده في الأصل كلامٌ للوحيد: «ح» «ليتها شذَّت كلُّها، وعليَّ صدقةٌ». وتحته في (ك): « لدى النسخة المنقول منه». وقال الواحدي بعد أنْ أورد عبارة ابن جني: « وتكلَّف النَّاسُ له زيادة مصراعٍ، فقال بعضُهم: بكفِّ أهيفَ ذي مطلٍ بموعده، وقال الآخر: يُفري طُلَى واقعيه في تجرُّده، وقال الآخر: ومجلسُ العزِّ منه فوقَ مقعده»، والأخير يقرب من رواية المعري في معجز أحمد. وذكر التبيان واليازجي المصراع الأوَّل والثَّاني اللذين أشار إليهما الواحدي.

(٣) سقط شرح البيت من (ب).

(٤) ضبطها في (ك)«عضوٌ وعُضوٌ» بتقديم المكسور العين على المرفوع العين، وهذا يتجانس مع ماتلا.

(٥) سقط ما بعدها من(ك).

(٦) لم أتمكن من قراءتها على الشَّكل الذي أطمئنُّ إليه، فأثبتها كما هي مرسومةٌ في الأصل. وفي الأصل كلامٌ للوحيد (ح) يعلِّق فيه على قول ابن جني: « لفظةٌ هيبوتةٌ»، قال: « وكذلك البيتُ كلُّه». وقال في النظام؛ ٧/ ٤٤٠: «... لفظةٌ صبويّةٌ»، ولعلها من الجهل أوعدم النضج، من الصِّبا!!

(٧) في (ك) و(ب) والنظام: «في: إليه»، وقال في التبيان: « قال أبو الفتح: الضَّميرُ في: إليه»، وكلٌّ صوابٌ، لأنَّ «هاء»: (إليه) هي نفس هاء (أحبَّته).

[جميعاً][1] عائدةٌ على «الزَّمان» والفاعلُ المُضْمَرُ في «ذَمَّ» الثَّانيةِ عائدٌ على العاشقِ أيضاً. و«البَدْرُ» هو المعشوقُ[2]، وجعلَ المعشوقَ كبدرِ الزَّمانِ مبالغةً في[3] حُسْنِه، و[4]«أحمدُ» هو المتنبيُّ، وجعلَ نفسَهُ أحمدَ الزَّمانِ[5]، ليس[6] في الزَّمانِ أحمدُ آخرُ مثلُهُ[7]. والمعنى: إنَّ العاشقَ كانَ يذُمُّ منْ معشوقِه، الذي هو بدرُ الزَّمانِ حُسناً[8]، جَفَاءَهُ وهَجْرَهُ، فاجتمعَ الزَّمانُ معه على ذمٍّ تلكَ الحالِ منْ معشوقِه. وفي[9] حالِ حَمْدِ الزَّمانِ لأحمدِه، أي: للمتنبِّي، أي: فالزَّمانُ يذُمُّ معهُ هَجْرَ أحبَّتِهِ إيَّاهُ، ويَحمَدُهُ هو لفضلِهِ ونجابَتِهِ[10].

٤. شَمْسٌ إذا الشَّمْسُ لاقَتْهُ علَى فَرَسٍ   تَـرَدَّدَ النُّـورُ فِيهـا مِـنْ تَـرَدُّدِهِ[11]

---

(١) زيادة من (ك) و(ب) والنظام.

(٢) سقط ما بعدها من (ك) إلى قوله: « وأحمد هو المتنبي؟...».

(٣) سقطت «في حسنه» من (ب).

(٤-٥) في (ب): «وأحمد هو المتنبي نفسُه»، وزاد بعدها في (ب): « أي، وفي (ك): « لأنَّهُ».

(٦-٧) في (ك): « ليس في الزَّمان مثلـه أحمدٌ آخرُ»، وسقط مابعدها من (ك) إلاَّ قولـه: «أي: اجتمع الزَّمان معه على ذمِّ أحبَّته وحمدَه لفضله». وبعد كلمة «مثلهُ» في الأصل تعليقٌ للوحيد(ح): «أحسبُه لَمَّا تغزَّلَ بهذا كانَ حولَهُ وشاةٌ، فرَّ منَ القول لئلاَّ يفطنوا، وبالجملة: إنَّ مَنْ رَوَى هذا منْ تحرُّجٍ وأداء أمانة فليُسقطْهُ، وإثْمُه في عنقي، لا لفْظَ ولا معنىً مفهومٌ. وإذا فُسِّرَ لم يخرجْ منهُ شيءٌ». واعتادَ النَّاسخ أن يقولَ «رجعَ» ولكنَّه قال هذه المرَّة: « رجعَ الشَّرح والحمدُ لله»، ويبدو أنَّ النَّاسخَ ضاقَ ذرعاً بتعليقات الوحيد، وهو محقٌّ بذلك، وسيرد من تعليقاته على هذا البيت ما هو أكثرُ إزعاجاً.

(٨) سقطت من (ب).

(٩) في (ب) والنظام: «في»، وسقطت الواو.

(١٠) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد(ح): «اللهُ أكبرُ، انقضَى، والحمدُ لله، شرحُ هذا البيت ووحقِّ نعْمة الله إنَّ الشَّرحَ الذي شرحَهُ به أحوجُ إلى الشَّرحِ منَ البيت». وقد قالَ الواحدي معلِّقاً: « قد تهوَّس ابن جنِّي في هذا البيت، وأتى بكلام كثيرٍ لا فائدة فيه»، الواحدي؛ ٣٤٧،

(١١) سقط شرح البيت من (ب)، وشرحه في (ك): « أي: إذا جال في الميدان تردَّد نوره في جسمِ الشمس لملاقاتها إيَّاه».

أي: إذا رَكِبَ الفَرَسَ، وجالَ في ميدانِهِ تردَّدَ نُورهُ في جسْمِ الشَّمْسِ، لأنَّ نُورَهُ أضوأُ وأسنَى من نُورها[1].

٥. إنْ يَقْبُحِ الحُسْنُ إلاَّ عِنْدَ طَلْعَتِهِ فَالعَبْدُ[2] يَقْبُحُ إلاَّ عِنْدَ سَيِّدِهِ[3]

أي: الحسنُ في كُلِّ أحد، إذا أُضيفَ إلى إشراقِ حسْنه فيه[4]، قبيحٌ[5] لنقصانه عنْ إضاءَةِ الحُسْنِ فيه، كما أنَّ العبدَ لا يحسنُ عندَ كُلِّ أحد حُسْنَهُ عندَ مولاه، فكأنَّهُ[6] مولَى الحُسْنِ، فللحُسْنِ فيه معنى، لا يوجدُ فيه، إذا كانَ في غيرهِ، أي: يُحسِّنُ الحُسْنَ[7]. وهذا نَحْوُ[8] قولِ الآخَرِ[9]:

وَإذا الدُّرُّ زَانَ حُسْنَ وُجُوهٍ كَانَ لِلدُّرِّ حُسْنُ وَجْهِكِ زَيْنَا

وَتَزِيدِينَ أطْيَبَ الطِّيبِ طِيْباً إنْ تَمَسِّيهِ أيْنَ مِثْلُكِ أيْنَا؟

---

(١) بعده في الأصل تعليقٌ للوحيد (ح): «هذا إنْ لاقتْهُ على فرسٍ، فإنْ لاقتْهُ على بقرةٍ ما يكونُ منها؟!»

(٢) في (ك) والديوان: «والعبدُ». وصدره في الديوان: «لن يُصبحَ الحسنُ إلاَّ عند طلعته»، وهي روايةٌ ضعيفةٌ.

(٣) شرحه في (ك) بقوله: «أي: الحسنُ فيه أحسن من غيره، كما أنَّ العبد أنفسُ ما يكون إذا كان عند سيِّده، فإنَّه يلحقُه إذا أبَق من قبح الإباق والخلاف ما لايكون به عند سيِّده».

(٤) سقطت من (ب).

(٥) في (ب): «قَبُحَ»، وفي النظام: «فيه قُبْحٌ...».

(٦) في (ب): أي: «كأنَّه».

(٧) سقط ما بعدها في (ب). وبعدها في الأصل كلامٌ للوحيد (ح): «والله ما تَكَلَّمَ الكُتُبْجيُّ قَطُّ بمثلِ هذا الكلام، ولا مَرَّ أيضاً بطريقه الشِّبْلَقُ، والذي قال المُفسِّرُ يَدلُّ على أنَّهُ ما فهمه، وهوَ معذورٌ على ذاكَ». ثمَّ قال: «رجع».

(٨) في النظام: «منْ».

(٩) البيتان لمالك بن أسماء بن خارجة في خزانة الأدب؛ ٥/ ٤٧٤، وتاريخ الخلفاء للسيوطي؛ ٢٨٠. وهما من غير نسبة في الوافي للتبريزي؛ ٢٧٨ (الأول فقط)، والبيان والتبيين؛ ١/ ١٩٥ والعقد الفريد؛ ٢/ ١٣٤ (الثاني فقط)، وذُكر في المصدرين أنَّ خالد بن عبد الله القسري تمثَّل بهما أمام عمر بن عبد العزيز. وانظر شرح ديوان الواحدي؛ ٢٧١، والتبيان؛ ٣/ ٢٦١.

وكقول ذي الرُّمَّة[1]:

زَيْنُ الثِّيابِ وَ إنْ أثوابُها اسْتُلِبَتْ ... عَلَى الحَشِيَّةِ يَوْماً زَانَها السَّلَبُ

وقريبٌ منهُ قولُ امرئِ القَيْسِ[2]:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي كُلَّما جِئْتُ طَارِقاً ... وَجَدْتُ بِها طِيباً وَإنْ لَمْ تَطَيَّبِ؟

وقد قالَ أبو تمَّامٍ[3]:

يُخْزِي رُكامَ النَّقَا ما فِي مَآزِرِها ... وَيَفْضَحُ الكُحْلَ فِي أجْفانِها الكَحَلُ

وهذا بابٌ يطولُ استقصاؤهُ جداً.

٦. قالتْ عنِ الرِّفْدِ طِبْ نَفْساً فَقُلْتُ لهَا ... لاَ يَصْدُرُ الحُرُّ إلاَّ بَعْدَ مَوْرِدِهِ[4]

أي: ليسَ مثلي مَنْ طَلَبَ أمراً، فرجعَ عَنْهُ[5] غيرَ ظافرٍ بهِ، فلا بُدَّ لي إذاً مِنْ بُلُوغِ ما أطلبهُ[6].

٧. لَمْ أَعْرِفِ الخَيْرَ[7] إلاَّ مُذْ عَرَفْتُ فَتىً ... لَمْ يُوْلَدِ الخَيْرُ[8] إلاَّ عِنْدَ[9] مَوْلِدِهِ

أرادَ، منذُ وقتِ [مولدِهِ][10]، فحذفَ المضافَ.

---

(١) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه؛ ١/ ٢٩، ونظام الغريب؛ ١٢٢، والكشَّاف؛ ٤/ ٣٢٦ (الشواهد). وروايتهُ: «فوقَ الحشيَّةِ».

(٢) البيت لامرىء القيس في ديوانه؛ ٤١، والأشباه والنظائر؛ ٨/ ٨٥، ولسان العرب؛ (ندل) و(محل)، ومعاني القرآن للفراء؛ ٣/ ٧٩.

(٣) البيت لأبي تمَّام في ديوانه؛ ٣/ ٧.

(٤) سقط شرح البيت من (ك).

(٥) سقطت «عنه» من النظام.

(٦) في النظام: «ما أطلبُ».

(٧) في معجز أحمد: «الجودَ»، وفي الديوان: «الخيلَ».

(٨) كذا في الأصل، وفي (ك) و(ب) وسائر المصادر: «الجودُ».

(٩) في (ك) و(ب): «بعدَ»، وفي الديوان: «منذ»، وشرح ابن جني للبيت يوافق هذه الرّواية.

(١٠) زيادة من (ك) و(ب) والنظام. ومع أن النظام روى: «عند مولده» في المتن، قال:

٨. نَفْسٌ[١] تُصَغِّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرٍ لَهَا نُهَى كَهْلِهِ فِي سِنِّ أَمْرَدِهِ[٢]

«كهْلُهُ»، أي: كهلُ الدَّهرِ وأمردُهُ، أي: أمردُ الدَّهرِ أيضاً، وهذا مِنْ قولِ مُسْلمٍ[٣]:

كَبِيرُهُمُ لا تَقُومُ الرَّاسِياتُ لَهُ حِلْماً وَطِفْلُهُمُ فِي هَدْيِ مُكْتَهِلِ

★ ★ ★

«ويروى: عند مولده»، ولم يشر إلى الرّوايات الأخرى.

(١) كتب فوقها في (ك): «من الحاشية»، ولا أدري ما إذا كان يقصد شرح البيت (٧) أم رواية البيت(٨)، وقد سقط البيت (٨) من الدّيوان، وسقط منه البيت (٢) أيضاً.

(٢) سقط شرح البيت من (ك) و(ب).

(٣) سبق تخريجه، ص٧٣.

تَمَّ السِّفْرُ الأَوَّلُ، وبتمامه تَمَّت «الداليات» مِنْ كتابِ الفَسْرِ، والحمدُ للهِ، ويتلوهُ، إنْ شاءَ اللهُ في الذي يليه قافيةُ «الذالِ»، وصلَّى اللهُ علَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلى آلهِ وسلَّمَ[1].

(١) بهذه العبارة ينتهي المجلد الأوَّل من نسخة الأصل المؤلفة من ثلاث مجلّدات. وقال في منتصف المجلَّدة الأولى من (د) المؤلفة من مجلَّدتين؛ الورقة ٢٤٤ بعد نهاية قصيدة:
أزائرٌ يا خيالُ أم عائد، تمت أبيات رويٌّ الدَّال، وقال أيضاً يمدحُ مساورَ بن محمّد الرّومي على رويٍّ الذّال».
وقال في منتصف المجلدة الأولى من (ك) المؤلفة من مجلّدتين الورقة ١٣٢، في نهاية قصيدة:
سيف الصُّدود على اعلى مقلَّده: «قافيةُ الذَّال».
وقال في أعلى الورقة (٤٣) من نَسخة (ب) المؤلفة من مجلَّدة واحدة: « قافية الذَّال».

فهـــرس قصائد الديوان

الرقم	مطلـــع القـصيـــدة		الصفحة
	الهمزة		
١.	عـذل العواذل حول قلبي التائـه	وهـوى الأحبـة منـه في سودائـه	٢٣
٢.	القلـب أعلـم يـا عـذول بدائـه	وأحـقُّ منـك بجفنـه وبمائـه	٤١
٣.	لقـد نسبوا الخيام إلى عـلاء	أبيـت قبولـه كـل الإبـاء	٥٨
٤.	أتنكـر يـا بـن إسـحاق إخـاء	وتحسب مـاء غيري من إنائي ؟	٥٩
٥.	أمن ازديارك في الدجى الرقباءُ	إذ حيث كنت من الظلام ضياءُ	٦٩
٦.	مـاذا يقـول الـذي يغـني	ياخير من تحت ذي السماء ؟	١٢٧
٧.	إنمـا التهنئـات للأكفـاء	ولمـن يـدنّي مـن البعـداء	١٢٨
٨.	أسـامريُّ ضحكـة كـل راء	فطنـت وأنـت أغبـى الأغبيـاء	١٤١
	الألف اللينة		
٩.	أرى مرهفاً مدهش الصيقلين	وبابـة كـل غـلام عتـا	١٤٥
١٠.	ألا كـل مـا شـية الخيـزلى	فـدا كـل ماشيـة الهيـدبى	١٤٨
	الباءُ		
١١.	لعينـي كـل يـوم منـك حـظ	تحيـر منـه في أمـر عجـاب	١٧٩
١٢.	تجفُّ الأرض من هـذا الربـاب	ويخلـقُ مـا كسـاها مـن ثيـاب	١٨١
١٣.	فديناك أهدى الناس سهماً إلى قلبي	وأقتلهـم للدارعيـن بـلا حـرب	١٨٣
١٤.	لا يحـزن الله الأمـير فإننـي	لآخـذ مـن حالاتـه بنصيـب	١٨٥
١٥.	فديناك من ربع وإن زدتنا كربا	فإنك كنت الشرق للشمس والغربا	٢٠٩
١٦.	ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتباً	فداه الورى أمضى السيوف مضاربا	٢٤٥

الرقم	مطلع القصيدة		الصفحة
٣٨.	متى كنَّ لي أن البياض خضابُ	فيخفى بتبييض القرون شبابُ	٥٨٧
٣٩.	لقد أصبح الجرز المستغير	أسير المنايا صريع العطبْ	٦١٦
٤٠.	في الصدق مندوحةٌ عن الكذب	والجدُّ أولى بنا من اللعب	٦١٨
٤١.	ما أنصف القومُ ضبّةْ	وأمه الطرطبّةْ	٦١٩
٤٢.	آخر ما الملك معزى به	هذا الذي أثر في قلبه	٦٣٣
٤٣.	لما نسبت فكنت ابنا لغير أب	ثم اختبرت فلم ترجع إلى أدب	٦٤٦
٤٤.	لحا الله وردانا وأما أتت به	له كسب خنزير وخرطوم ثعلب	٦٤٧

التاء

الرقم	مطلع القصيدة		الصفحة
٤٥.	لنا ملك ما يطعم النوم همه	ممات لحيٍّ أو حياةٌ لميت	٦٥١
٤٦.	انصر بجودك ألفاظا تركت بها	في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا	٦٥٤
٤٧.	فدتك الخيلُ وهي مسوماتُ	وبيضُ الهند وهي مجرداتُ	٦٥٦
٤٨.	سرب محاسنهُ حرمت ذواتها	داني الصفات بعيد موصوفاتها	٦٥٨

الجيم

الرقم	مطلع القصيدة		الصفحة
٤٩.	لهذا اليوم بعد غد أريجُ	ونار في العدو لها أجيجُ	٧٠٣

الحاء

الرقم	مطلع القصيدة		الصفحة
٥٠.	بأدنى ابتسام منك تحيا القرائحُ	وتقوى من الجسم الضعيف الجوارحُ	٧١٧
٥١.	أنا عين المسود الجحجاح	هيّجتني كلابكم بالنباح	٧١٨
٥٢.	جللا كما بي فليك التبريحُ	أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيحُ؟	٧٢٢
٥٣.	جارية ما بجسمها روحُ	بالقلب من حبها تباريحُ	٧٤٧
٥٤.	يقاتلني عليك الليل جدا	ومنصرفي له أمضى سلاح	٧٤٩
٥٥.	أباعث كل مكرمة طموح	وفارس كل سلهبة سبوح	٧٥٢